



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی



عمران
علیهما صلوات

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

تاريخ امام حسين

عاشق حسين
عبدالله

جلد هشتم - الجزء الثامن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فرهنگ جامع سخنان امام حسین علیه السلام: ترجمه کتاب موسوعه کلمات الامام الحسین علیه السلام

نویسنده:

گروه حدیث پژوهشکده باقرالعلوم علیهاالسلام

ناشر چاپی:

معروف

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۱۱	فرهنگ جامع سخنان امام حسین علیه‌السلام: ترجمه کتاب موسوعه کلمات الامام الحسین علیه‌السلام جلد ۸
۱۱	مشخصات کتاب
۱۱	[الجزء الثامن (القسم الاوّل)]
۱۱	تاریخ ما بعد الشّهاده إلى قیام التّوابعین و خروج المختار
۱۱	خطبه عبدالله بن الزّبير
۱۷	ابن الزّبير يعرض بيعته على ابن عباس
۱۸	کتاب یزید إلى ابن عبّاس وجواب ابن عبّاس
۳۳	یزید یرجو الوفاء بالبیعة لابن الحنفیة
۴۱	وفد المدينة یقدمون على یزید
۴۲	مגיע ابن الحنفیة لوداع یزید
۴۵	ابن الزّبير یطلب البيعة من ابن الحنفیة
۵۰	ما جاء فی المختار من الأحادیث والآثار
۱۱۰	ابن زیاد یحبس المختار
۱۲۸	میثم التّمّار یُخبر المختار بمستقبل أمره حين جمعهما سجن ابن زیاد
۱۳۷	خروج المختار من الحبس وقدمه على ابن الزّبير
۱۵۴	بدء الحرب مع ابن الزّبير وكان المختار معه یومئذ
۱۸۰	طلب یزید من ابن مرجانة أن یغزو مکه فأبى
۱۸۱	هلاک یزید وما تعقبه من أحداث
۲۱۲	هروب عبیدالله بن زیاد عن البصرة وحديثه مع الیشکریّ
۲۳۹	إباء أهل الكوفة عن البيعة لعمر بن سعد
۲۴۵	المختار یفارق ابن الزّبير إلى الكوفة بعد هلاک یزید
۲۵۲	قیام التّوابعین وبدء حربهم

- رجوع المختار إلى الكوفه ثم حبسه ثانياً ۲۸۴
- خروج التّوابين وشهادة سليمان بن صرد ۲۸۵
- ثاني أمراء التّوابين المسيّب بن نجبه والحكم بن مروان بن نجبه ۳۹۵
- ثمّ عبدالله بن سعد وخالد بن سعد وكثير بن عمرو المدني ۴۰۴
- ثمّ عبدالله بن وال وعبدالله بن خازم ۴۱۱
- ثمّ وليد بن غضين، عبدالله بن عزيز وكريب بن زيد و ۴۱۶
- وآخرهم مخنف بن سليم ۴۲۸
- رجوع رفاعه بن شداد بمنّ بقى من التّوابين ۴۲۹
- سمعوا صوتاً يقول ولم يعرفوا القائل ۴۳۴
- حمل الزّؤوس المطهرة إلى مروان أو ابنه عبدالملك ۴۳۵
- المختار يخبر بأمر سليمان ۴۳۷
- كتاب المختار إلى رفاعه يعزيهم بمنّ قُتل ويخبرهم بأنه يخرج من السّجن ۴۳۸
- أعشى همذان يرثي شهداء التّوابين ۴۴۶
- هلاک مروان بن الحكم ۴۵۰
- المختار يخرج من الحبس ۴۵۹
- بين المختار وعبدالله بن مطيع عامل ابن الزّبير ۴۶۶
- راشد بن إياس رئيس شرطه ابن مطيع بين شيعة الرّحمن وشيعة آل أمية ۵۳۹
- ظفر المختار وابن الأشتر وهروب عبدالله بن مطيع ۵۷۵
- عبدالله بن الحرّ الجعفي والمختار ۶۰۳
- [الجزء الثامن (القسم الثاني)] ۶۱۷
- قدوم المختار ودخوله قصر الإمارة ۶۱۷
- ابن الزّبير يحاصر ابن الحنفية وابن عباس وبنو هاشم كي يُضرم عليهم النار إذ أبا البيعة ۷۰۷
- التعريف بأبي الطفيل (في بعض ما أثر عنه من قضايا وأقواله) وبأبي عبدالله الجدلي ۷۷۴
- أبو الطفيل احتجّ مع معاوية ۷۷۴

- ۷۷۷ أبو الطفیل مع علی علیه السلام
- ۷۷۸ أبو الطفیل يوم الجمل وصفین والتھروان
- ۷۸۲ علم أبي الطفیل بلاعین
- ۷۸۲ کلام أبو الطفیل فی شأن علی علیه السلام
- ۷۸۵ حدیث أبي الطفیل فی الاحتجاج بحدیث الغدیر
- ۷۸۵ حدیث أبي الطفیل فی إرثه صلی الله علیه و آله
- ۷۸۶ حدیث أبي الطفیل عن يوم السوری
- ۷۸۷ حدیث أبي الطفیل عن علی علیه السلام فی بیعته وشهادته
- ۷۸۸ حدیث أبي الطفیل عن خطبة الحسن علیه السلام
- ۷۸۹ أشعاره
- ۷۸۹ أبو الطفیل من الترابیة والمختاریة
- ۷۹۲ وأبو عبدالله الجدلی
- ۷۹۵ وقتل المختار قتلَ الحسین علیه السلام وهدمَ دورهم
- ۸۰۰ عائشة بنت خلیفة استأذنت المختار فدفنت جسد فرات بن زحر
- ۸۰۱ هرب مسکین بن عامر
- ۸۰۲ هرب عمرو بن الحجاج فمات
- ۸۰۴ هرب الشعیبی
- ۸۰۵ هلاک شمر وما جاء فیہ وفي أبيه ذی الجوشن
- ۸۲۸ المختار یعتقل عبدالرحمان بن أبزی ثم یطلقه
- ۸۲۹ سراقه بن مرداس والمختار
- ۸۴۰ قتل عبدالرحمان بن سعید
- ۸۴۳ المختار یأمر بقتل رجل أسود کان یحرض علی قتاله
- ۸۴۴ کان المختار یقول إنه لا یسوغ الطعام والشراب حتی أطهر الأرض من قتل الحسین علیه السلام
- ۸۴۷ هلاک مالک بن التیسیر وعبدالله بن أسید وعبدالله بن شداد وحمل بن مالک المحاربی

- ۸۵۱ وقتل المختار أصحاب الحلل والورس
- ۸۵۴ هدم کلّ دار دخل فیها شیء من لحم الإبل و «۱»
- ۸۵۵ قتل مَنْ نهبوا مال الحسين عليه السلام
- ۸۵۶ قتل عبدالله وعبدالرحمان ابنا صلخب وعبدالله بن وهب ونجاة حميد بن مسلم
- ۸۵۸ هلاک العشرة الذین وطأوا الحسين عليه السلام
- ۸۵۹ قتل عثمان بن خالد وبشر بن شوط
- ۸۶۲ هلاک نافع بن مالک «۱»
- ۸۶۳ هلاک حارث بن نوفل وحارث بن بشر ونجاة قاسم بن جارود «۱»
- ۸۶۴ هلاک خولی بن یزید الأصبیحی
- ۸۷۲ هلاک حکیم بن طفیل
- ۸۷۹ هرب مزة بن منقذ
- ۸۸۲ هلاک زید بن رقاد الجهنی
- ۸۸۵ هرب سنان
- ۸۸۸ هرب عبدالله بن عقبه
- ۸۸۹ هرب عبدالله بن عروه
- ۸۹۰ هرب محمّد بن الأشعث وبعض ما جاء فيه
- ۸۹۶ رجل كان يدوّن أسماء الشهداء فحسب، فیامر عبدالله بن كامل بقتله «۱»
- ۸۹۷ هلاک عمرو بن صبیح
- ۸۹۸ هلاک خالد بن عرفطه
- ۸۹۹ زید بن أرقم وعدی بن حاتم ماتا زمن المختار
- ۹۰۳ هلاک بجدل بن سلیم
- ۹۰۴ هرب أسماء بن خارجة الفزاری
- ۹۰۸ هلاک قیس بن الأشعث
- ۹۱۲ هلاک جملة من قتلّه الحسين عليه السلام

- ۹۱۲ هلاک قیس بن حفص الشیبانی سنقاً «۱»
- ۹۱۳ الموالی یشون عند المختار بموالبهم و «۱»
- ۹۱۵ هلاک حرمله بن کاهل الأسدی
- ۹۲۲ هلاک عمر بن سعد
- ۹۶۴ مُحاربة عبیدالله بن زیاد وهلاکه علی ید ابن الأشر
- ۱۰۶۴ رؤیا الشعبی
- ۱۰۶۵ حیة جالت فی مُنخَرى ابن زیاد عدّة مرّات
- ۱۰۷۳ رأس ابن زیاد بین یدى المختار
- ۱۰۸۲ المختار یبعث برأس ابن زیاد إلى المدینة ومکة
- ۱۰۸۹ سؤال ابن الزبیر من خلّاد بن السائب عن المختار
- ۱۰۸۹ رأس عبیدالله بین یدی الإمام السّجاد علیه السلام
- ۱۰۹۶ ما تزینت هاشمیة إلا بعد أن انتقم المختار من ابن زیاد
- ۱۰۹۹ کرسی المختار
- ۱۱۱۱ هرب شبث بن ربعی
- ۱۱۱۲ عدد قتله المختار
- ۱۱۱۳ كانت هدايا المختار تأتي إلى ابن عمر فیقبلها
- ۱۱۱۵ شهادة المختار
- ۱۲۱۳ مصعب یسّم کفه بمسما حديد علی جدار مسجد الکوفة
- ۱۲۱۵ رأس المختار ینصبه عبدالله بن الزبیر علی باب المسجد الحرام
- ۱۲۱۸ شهادة زوجة المختار
- ۱۲۳۰ أم المختار الأسر أحبّ إليها من أن تردف أجنبيّاً عنها
- ۱۲۳۱ کتاب مصعب إلى ابن الأشر
- ۱۲۳۷ ما جرى لابن الحنفية وابن عباس ورأیهما فی المختار
- ۱۲۳۹ وفد أهل العراق وموقف الشّحیح الملحد منهم

- ۱۲۴۰ ابن عمر ورأیه فیما صنعه مصعب
- ۱۲۴۲ أمر محمد ابن الحنفیة و عبدالله بن عباس بعد مقتل المختار
- ۱۲۶۰ الحجّاج والمختار وأبو الطفیل
- ۱۲۶۲ الکیسانیة وأراؤهم
- ۱۳۰۳ درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فرهنگ جامع سخنان امام حسین علیه السلام: ترجمه کتاب موسوعه کلمات الامام الحسين علیه السلام جلد ۸

مشخصات کتاب

عنوان و نام پدیدآور: فرهنگ جامع سخنان امام حسین علیه السلام: ترجمه کتاب موسوعه کلمات الامام الحسين علیه السلام / تالیف گروه حدیث پژوهشکده باقرالعلوم علیه السلام محمود شریفی... [و دیگران]؛ ترجمه علی مویدی؛ زیر نظر سازمان تبلیغات اسلامی وضعیت ویراست: [ویرایش] ۲

مشخصات نشر: قم: نشر معروف، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری: ص ۹۵۹

شابک: ۹۶۴-۶۷۳۹-۲۹-۶۲۰۰۰۰ ریال؛ ۹۶۴-۶۷۳۹-۲۹-۶۲۰۰۰۰ ریال؛ ۹۶۴-۶۷۳۹-۲۹-۶۲۰۰۰۰ ریال؛ ۹۶۴-۶۷۳۹-۲۹-۶۲۰۰۰۰ ریال

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عنوان اصلی: موسوعه کلمات الامام الحسين علیه السلام.

یادداشت: چاپ چهارم: ۱۳۸۱؛ ۲۰۰۰۰ ریال

یادداشت: کتابنامه: ص. [۹۵۳] - ۹۵۹؛ همچنین به صورت زیر نویس

موضوع: حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۶۱ - ۴ق. -- احادیث

موضوع: حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۶۱ - ۴ق. -- کلمات قصار

شناسه افزوده: شریفی، محمود، . - ۱۳۳۱

شناسه افزوده: مویدی، علی، ۱۳۲۸ -، مترجم

شناسه افزوده: سازمان تبلیغات اسلامی. پژوهشکده باقرالعلوم (ع). گروه حدیث

رده بندی کنگره: BP۴۱/۷/ش۴م ۸۰۴۱/۱۳۷۸

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۳

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۹-۴۱۰۴

[الجزء الثامن (القسم الأول)]

تاریخ ما بعد الشهادة إلى قيام النوايين و خروج المختار

خطبة عبدالله بن الزبير

قالوا: لما قُتل الحسين عليه السلام، قام عبدالله بن الزبير في أهل مكة خطيباً، فعظم مقتله، وعاب أهل الكوفة خاصةً، وذم أهل العراق عامةً، وقال: دعوا حسيناً ليوئوه عليهم، فلما أتاهم، ساروا إليه فقالوا: إنما أن تضع يدك في أيدينا، فنبعث بك إلى ابن زياد ابن سميئة فيمضي فيك حكمه، وإما أن تحارب، فرأى أنه وأصحابه قليل في كثير، فاختروا المتيه الكريمة على الحياة الذميمة، فرحم الله حسيناً ولعن قاتله، لعمرى لقد كان في خذلانهم إياه وعصيانهم له واعظ وناه عنهم، ولكن ما حم نازل، والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه، كثيراً في النهار صيامه، أحق بما هم فيه منهم، والله ما كان ممن يتبدل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية الله الحياء، ولا بالصيام شرب الحرام، ولا بالذكر كلاب الصيد - يعرض يزيد بن معاوية - وقد قتلوه «فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» (۱)

فتارَ إليه أصحابه، فقالوا: أيها الرجل أظهر بيعتك فإنه لم يبق أحد - إذ هلك الحسين - ينازعك في هذا الأمر، وقد كان ابن الزبير يبايع سراً على الشورى ويظهر أنه عائد بالبيت، فقال لهم: لا تعجلوا، وعمرو بن سعيد الأشدق يومئذ على مكة، وكان شديداً عليه وعلى أصحابه وهو مع ذلك يدارى ويرفق.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۱۹ - ۳۲۰

قال الواقدي وغيره في روايتهم: لما قتل عبدالله بن الزبير أخاه عمرو بن الزبير، خطب الناس، فذكر يزيد بن معاوية، فقال: يزيد الخُمور، ويزيد الفجور، ويزيد الفهود، ويزيد القروذ، ويزيد الكلاب، ويزيد النشوات، ويزيد الفلوات.

(۱) - سورة مريم، الآية: ۵۹

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴

ثم دعا الناس إلى إظهار خلعِهِ وجهادِهِ، وكتب على أهل المدينة بذلك، فاجتمع أهل الحجاز على أمر ابن الزبير وطاعته، وأخذ البيعة له على أهل المدينة عبدالله بن مطيع العدوي، وقد كان ابن عِصاه وأصحابه الوافدون معه عرفوا يزيد مثل أهل المدينة على يزيد مع ابن الزبير، وأتاه خبر عمرو بن الزبير وما أعلن عبدالله من الأمر بعد ذلك، وأن أهل المدينة قد كاشفوا بعداوتِهِ.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۳۷

ذكر هشام، عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن نوفل، قال: حدثني أبي، قال: لما قتل الحسين عليه السلام، قام ابن الزبير في أهل مكة وعظم مقتله، وعاب على أهل الكوفة خاصية، ولام أهل العراق عامية، فقال بعد أن حمده الله وأثنى عليه وصلى على محمد (ص): إن أهل العراق غدروا فجزوا إلقليلاً، وإن أهل الكوفة شرار أهل العراق؛ وإنهم دعوا حسيناً لينصروه ويولوه عليهم، فلما قدم عليهم ثاروا إليه، فقالوا له: إما أن تضع يدك في أيدينا فنبعث بك إلى ابن زياد ابن سميئه سَلماً فيمضى فيك حكمه، وإما أن تُحارب؛ فرأى والله أنه هو وأصحابه قليل في كثير، وإن كان الله عز وجل لم يطع على الغيب أحداً إنه مقتول، ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة، فرحم الله حسيناً، وأخزى قاتل حسين! لعمري لقد كان من خلافهم «۱» إتياءه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم، ولكنه ما حَمَّ نازل، وإذا أراد الله أمراً لن يُدفع. أبعده الحسين نظمتهن إلى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهداً! لا، ولا نراهم لذلك أهلاً؛ أما والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه، كثيراً في النهار صيامه، أحق بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل، أما والله ما كان يُبدل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية الله الخِداء، ولا بالصيام شرب الحرام، ولا بالمجالس في حلق الذكر الركض في تَطلاب الصيد - يُعرض بيزيد - فسوف يلقون غيًّا «۲».

فتارَ إليه أصحابه فقالوا له: أيها الرجل أظهر بيعتك، فإنه لم يبق أحد إذ هلك حسين

(۱) - ف: «في خلافهم»

(۲) - يلقون غيًّا، أي شراً وخسراناً؛ وكل شر عند العرب غي

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵

ينازعك هذا الأمر. وقد كان يبايع الناس سراً، ويظهر أنه عائد بالبيت، فقال لهم:

لا- تعجلوا- وعمرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكة، وقد كان أشد شيء عليه وعلى أصحابه، وكان مع شدته عليهم يدارى ويرفق - «۱»

الطبري، التاريخ، ۵/ ۴۷۴ - ۴۷۵

قيل: وفي هذه السنة [سنة ۶۱]، عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة وولها الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان، وكان سبب ذلك أن

عبدالله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد وبويع بمكّه بعد قتل الحسين، فإنه لما بلغه قتل الحسين، قام في الناس فعظم قتله، وعاب أهل الكوفة خاصّة وأهل العراق عامّة، فقال بعد حمد الله والصلاة على رسول الله (ص):

(۱) - چنان که عبدالملک بن نوفل گوید، این بود که وقتی حسین علیه السلام کشته شد، ابن زبیر با مردم مکه سخن کرد، کشته شدن وی را مهم شمرد، عیب مردم کوفه گفت و مردم عراق را ملامت کرد. از پس حمد و ثنای خدا و صلوات محمد گفت: «مردم عراق خیانتگران بدکاره‌اند، به جز اندکی. و مردم کوفه بدترین مردم عراقند. آن‌ها حسین را دعوت کردند که یاریش کنند و وی را به خلافت بردارند و چون پیش آن‌ها رفت، بر او تاختند و گفتند: یا تسلیم شو که تو را به مسالمت پیش پسر زیاد بن سمیه فرستیم که حکم خویش را در باره تو روان کند، یا جنگ را آماده شو.»

وی می‌دانست که او و یارانش اندکند. خدای عزّ و جلّ کسی را از غیب مطلع نکرده که کشته خواهد شد، ولی او مرگ شرافتمندانه را بر زندگی با ذلت برگزید. خدا حسین را رحمت و قاتل حسین را زبون کند. به دینم قسم، این مخالفت و نافرمانی حسین عبرتی است که کس به آن‌ها تکیه نکند، اما آنچه مقرر است، می‌شود و چون خدا کاری را بخواهد، جلوگیری از آن نتوان کرد.

پس از حسین چگونه می‌توان به این قوم اطمینان کرد، گفتارشان را راست پنداشت و پیمانشان را پذیرفت؟! نه، شایسته این کار نیستند. به خدا، حسین که کشته شد، کسی بود که شب، نماز بسیار می‌کرد و روز، بسیار روزه می‌داشت و بیش از این قوم، شایسته ظفر، دیندار و فضیلت پیشه بود. به خدا، به جای قرآن به غنا نمی‌پرداخت و به عوض گریستن از ترس خدای، آواز نمی‌خواند. به جای روزه‌داری، حرام خواری نمی‌کرد و به جای مجلس ذکر خدای، به دنبال شکار نمی‌تاخت (این سخن اشاره به یزید بود) و به زودی سرگشتگی‌ای خواهند دید.

گویند: یاران وی برآشفتنند و گفتند: «ای مرد! بیعت خویش را آشکار کن که از پس در گذشت حسین، کسی نمانده که با تو در این کار منازعه کند.»

گوید: و چنان بود که ابن زبیر نهانی با کسان بیعت می‌کرد و چنین می‌نمود که پناهنده خانه است.

گوید: ابن زبیر با آن‌ها گفت: «شتاب میارید.»

در آن هنگام عمرو بن سعید بن عاص عامل مکه بود و با ابن زبیر و یاران وی سخت می‌گرفت، و با وجود سختی مدارا نیز می‌کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۹۱-۳۰۹۲

. موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶

إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ غَدَاءٌ فَجَرَاءٌ إِلَّا قَلِيلًا، وَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَرَارٌ أَهْلَ الْعِرَاقِ، وَإِنَّهُمْ دَعَا الْحُسَيْنَ لِيَنْصُرُوهُ وَيُوَلِّوهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ ثَارُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِمَّا أَنْ تَضَعَ يَدَكَ فِي أَيْدِينَا فَنُبْعَثَ بِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادِ بْنِ سَمِيَّةٍ، فِيمَضِي فَيْكَ حَكْمَهُ، وَإِمَّا أَنْ تُحَارِبَ، فَأَرَى وَاللَّهِ أَنَّهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ، فَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُطَّلِعْ عَلَى الْغَيْبِ أَحَدًا أَتَى مَقْتُولًا، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ الْمَيْتَةَ الْكَرِيمَةَ عَلَى الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةَ، فَرَحِمَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ وَأَخْزَى قَاتِلَهُ، لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ مِنْ خُلَافَتِهِمْ إِيَّاهُ وَعَصِيَانَتِهِمْ بِمَا كَانَ فِي مِثْلِهِ وَعَظَمَ وَنَاهُ عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُ مَا قَرَّرَ نَازِلًا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا لَمْ يُدْفَعْ، أَفْبَعْدَ الْحُسَيْنِ نَطْمِنَنَّ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنَصَدِّقَ قَوْلَهُمْ وَنَقْبَلُ لَهُمْ عَهْدًا؟ لَا وَاللَّهِ لَا نَرَاهُمْ لَذَلِكَ أَهْلًا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلُوهُ طَوِيلًا بِاللَّيْلِ قِيَامَهُ، كَثِيرًا فِي النَّهَارِ صِيَامَهُ، أَحَقَّ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْهُمْ وَأَوْلَى بِهِ فِي الدِّينِ وَالْفَضْلِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا كَانَ يُبَدَّلُ بِالْقُرْآنِ غَيْبًا وَلَا بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَدًّا، وَلَا بِالصِّيَامِ شَرْبِ الْخَمْرِ وَلَا بِالْمَجَالِسِ فِي حَلْقِ الذِّكْرِ بِكَلَابِ الصَّيْدِ - يُعْرَضُ بِيَزِيدٍ - فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا.

فَتَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: أَظْهَرَ بَيْعَتِكَ، فَإِنَّكَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِذْ هَلَكَ الْحُسَيْنُ يَنْزَعُكَ هَذَا الْأَمْرَ. وَقَدْ كَانَ يُبَايِعُ سِرًّا وَيُظْهِرُ أَنَّهُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا. وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ يَوْمئِذٍ عَامِلٌ مَكَّةَ وَهُوَ أَشَدُّ شَيْءَ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَدَارِي وَيَرْفُقُ. «۱»

(۱)

ابن الاثیر، الکامل، ۳/ ۳۰۵

(۱) - گفته شده [است] که در آن سال یزید، عمرو بن سعید را از مدینه عزل و ولید بن عتبۀ بن ابی سفیان (پسر عم خود) را نصب نمود. علت آن تغییر این بود که عبدالله بن زبیر پس از قتل حسین در مکه (برای خلافت خود) بیعت گرفت، زیرا او چون خبر کشتن حسین را شنید، میان مردم برخاست، خطبه نمود، آن قتل را گناه بزرگ دانست، اهل کوفه و اهل عراق را که بدترین مردم بودند، ناسزا گفت و سیه کار خواند.

پس از حمد و ثنای پروردگار و درود بر رسول (در خطبه خود) چنین گفت: «اهالی عراق، اهل غدر، نفاق، مردمی فاسق، فاجر، عهدشکن، زشت کار و بدترین خلق می‌باشند، مگر یک عده قلیل. آن‌ها حسین را دعوت کردند که یاری کنند و زیر لوای او باشند. چون به آن‌جا رسید، بر او شوریدند و گفتند: یا این که دست در دست ما بگذاری که تو را نزد ابن زیاد بن سمیه ببریم که در باره تو حکم و تحکم کند، یا این که با ما نبرد کنی. او به خدا سوگند با این که خود و یارانش کم و میان (دشمن) بسیار بود، تسلیم نشد. او چنین

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷

وقال عامر الشعبي: لما بلغ عبدالله بن الزبير قتل الحسين عليه السلام، خطب بمكة وقال:

«ألا يا أهل العراق قومٌ عُذُّرٌ فُجِّرٌ، ألا وإنَّ أهل الكوفة شرارهم، إنَّهم دعوا الحسين «۲» ليؤلوه عليهم، «۳» ليقم أمورهم وينصرهم على عدوهم «۳»، ويعيد معالم الاسلام. فلما قدم عليهم ثاروا عليه يقتلوه «۴». قالوا له «۵»: إن لم تضع «۵» يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد الملعون، فیری فيك رأيه، فاختار الوفاء الكريمة على الحياة الذميمة، فرحم الله حسيناً، وأخزى قاتله، ولعن من أمر بذلك ورضى به «۶». أبعدهما جرى على أبي عبدالله ما جرى

دید و یقین کرد که کشته می‌شود و حال این که جز خدا کسی بر غیب آگاه نیست. او (با آن پیش‌بینی) مرگ شریف را بر زندگانی ننگین ترجیح داد. خداوند حسین را بیامرزاد و قاتل او را رسوا کند! به جان خود سوگند که خلاف و عصیان آن‌ها (اهل کوفه) نسبت به او (حسین) موجب عبرت است و آن‌ها نباید به چنین کار (ننگین) مبادرت کنند، ولی آنچه مقدر بود، رخ داد و اگر خداوند اراده کند، اراده خدا هرگز قابل دفع و رد نخواهد بود. آیا بعد از (قتل) حسین ما می‌توانیم به این قوم (بنی امیه) اطمینان، یا قول آن‌ها را باور و یا عهد آنان را تصدیق و قبول کنیم؟ نه به‌خدا. ما آن‌ها را شایسته نمی‌دانیم. به‌خدا سوگند آن‌ها کسی را کشتند که شب را به عبادت، نماز و قیام زنده می‌داشت و روز را با روزه پایان می‌داد. او در این کار (خلافت) از آن‌ها احق و اولی و در دین (داری) افضل بود. او قرآن را با گمراهی و تباهی معاوضه و تبدیل نمی‌کرد. او برای خوف خدا، گریه، خضوع و عبادت را وسیله قرار می‌داد. او شرب خمر را بر روزه و تقوی ترجیح نمی‌داد (که یزید چنین می‌کرد). او حلقه ذکر و عبادت را به شکار و پرورش سگ‌های شکاری تبدیل نمی‌کرد (به یزید اشاره می‌کرد). آن‌ها (در قتل او) دچار رنج و عذاب و تباهی خواهند شد. یاران او (چون آن خطبه را شنیدند) جستند و گفتند: تو آماده بیعت (به خلافت) باش که دیگر مدعی در این کار نخواهی داشت. و این بیعت را آشکار کن، زیرا او در خفا بیعت می‌گرفت و تظاهر به این می‌کرد که به‌خانه خدا پناه برده [است]. او به آن‌ها (یاران خود) گفت: شتاب مکنید.

در آن زمان عمرو بن سعید (هنوز) والی مکه بود و او سخت‌ترین دشمن ابن زبیر به‌شمار می‌رفت، ولی با او مدارا و ارفاق می‌کرد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۵/ ۲۲۳ - ۲۲۴

(۱) - [فی نفس المهموم والمعالي مكانه: «لَمَّا وصل خبر قتل الحسين عليه السلام إلى مكّة وبلغ عبدالله بن الزبير وخطب بمكّة وقال:

أما بعد، ألا...»]

(۲) - [جواهر العقدين: «حسيناً»]

(۳-۳) [جواهر العقدين: «يقيم أمرهم»]

(۴) - [فی جواهر العقدين ونفس المهموم: «فقتلوه»]

(۵-۵) [جواهر العقدين: «إمّا أن تضع»]

(۶) - [إلى هنا حكاة في جواهر العقدين وأضاف: «وذكر بقيّة خطبته»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸

يطمئنّ أحد إلى هؤلاء أو يقبل عهود الفجر الغدر، أما والله لقد كان صوّاماً بالنهار، قوّاماً بالليل، وأولى بينهم من الفاجر ابن الفاجر، والله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية الله الحذاء، ولا بالصيام شرب الخمر، ولا بقيام الليل الزمور، ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيود، واللعب بالقروذ، قتلوه فسوف يلقون غيًّا، ألا لعنة الله على الظالمين «۱».

ثم نزل.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۱۵۲ / عنه: القمي، نفس المهموم، / ۴۱۸؛ المازندراني، معالي السبطين، ۲ / ۲۴۷؛ مثله السهمودي، جواهر العقدين، / ۴۲۳ - ۴۲۴

وكان ابتداء أمره في البيعة له ما قدمناه، من خروجه من المدينة لما توفّي معاوية بن أبي سفيان، ووصوله إلى مكّة، وأنّه أقام بالبيت وقال: أنا العائد بهذا البيت.

فلَمَّا قُتِلَ الحسينُ بن عليّ (رضي الله عنهما) في سنة إحدى وستين كما ذكرنا، قام عبدالله في الناس فعظّم قتله، وعاب أهل العراق عامّة، وأهل الكوفة خاصّة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على رسول الله (ص)، ثم قال: إنّ أهل العراق غدرٌ فُجِرَ إلّا قليلاً، وإنّ أهل الكوفة شترارُ أهل العراق، وإنهم دَعَوْا حُسَيْنًا لينصروه ويؤلّوه عليهم، فلَمَّا قدم عليهم ثاروا عليه، فقالوا له: إمّا أن تضع يدك في أيدينا فنبعث بك إلى ابن زياد ابن سميّة فيمضى فيك حكمه، وإمّا أن تُحارب. فرأى والله أنّه هو وأصحابه قليل في كثير، وإن كان الله لم يُطلع على الغيب أحداً أنّه مقتول، ولكنّه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة، فرحم الله حُسَيْنًا، وأخزى قاتله. لَعَمْرِي لقد كان من خلافهم إيّاه، وعصيانهم، ما كان في مثله واعظٌ وناهٍ عنهم، ولكنّه قدّر نازل، وإذا أراد الله أمراً لم يُدفع، أفبَعَدَ الحسين يُطمأنُّ إلى هؤلاء القوم، ويصدّق قولهم، ويُقبل لهم عهد؟ لا والله لا نراهم لذلك أهلاً، أم والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه، كثيراً في النهار صيامه، أحقّ بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل! أم [و] الله ما كان يُبدّل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية

(۱) - [إلى هنا حكاة عنه في نفس المهموم والمعالي]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹

الله الحذاء، ولا بالصيام شرب الحرام، ولا بالمجالس في حلق الذكر الركض في تطلّاب الصيد - يُعرض بيزيد - «فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» (۱) فنارَ إليه أصحابه، وقالوا: أظهُرُ بيّعتك، فإنّه لم يبقَ أحدٌ إذْ هلكَ الحسينُ ينازعك هذا الأمر. وقد كان عبدالله قبل ذلك يُباع سترًا، فقال لهم: لا تعجلوا. هذا وعمرو بن سعيد عامل مكّة، وهو أشدُّ شيء على عبدالله بن الزبير، وهو مع ذلك يُداري ويُرْفُق.

التّويري، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۱۶ - ۵۱۸

وذلك أنّ ابن الزبير لمّا بلغه مقتل الحسين، شرع يخطب الناس ويُعظّم قتل الحسين وأصحابه جدًّا، ويُعيب على أهل الكوفة وأهل العراق ما صنعوه من خذلانهم الحسين، ويطرح على الحسين ويلعن من قتلته، ويقول: أما والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه، كثيراً في

التَّهَارِ صِيَامِهِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا كَانَ يَسْتَبَدِّلُ بِالْقُرْآنِ الْغِنَاءَ وَالْمَلَاهِي، وَلَا بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الْلُغُو وَالْحِدَاءَ، وَلَا بِالصَّيَامِ شَرْبَ الْمَدَامِ وَأَكْلَ الْحَرَامِ، وَلَا بِالْجُلُوسِ فِي حَلْقِ الذُّكْرِ طَلَبَ الصَّيْدِ - يُعْرَضُ فِي ذَلِكَ بِيَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ - فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، وَيُؤَلَّبُ النَّاسَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَيَحْتَهُمْ عَلَى مَخَالَفَتِهِ وَخَلَعَ يَزِيدَ.

فبإيعه خلق كثير في الباطن، وسألوه أن يظهرها، فلم يمكنه ذلك مع وجود عمرو بن سعيد، وكان شديداً عليه ولكن فيه رفق، وقد كان كاتبه أهل المدينة وغيرهم، وقال الناس: «أما إذا قُتِلَ الحسين فليس ينازع أحد ابن الزبير.» (۲)

«۲»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۱۲

(۱) - من الآية ۵۹ من سورة مريم

(۲) - چون خبر قتل حسین بن علی علیهما السلام در مکه انتشار یافت، عبدالله بن زبیر بن العوام که در آرزوی خلافت و امامت امت روز می گذرانید، شاد خاطر گشت؛ چه در حیات آن حضرت کالای او کاسد ۱ و تمنای او فاسد بود. این هنگام که او را مقتول دانست، به مسجد جامع آمد، بر منبر عروج داد و مردم را خطبه کرد:

وَقَالَ: أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَوْمٌ غُدْرٌ فُجْرٌ. أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شِرَارُهُمْ، إِنَّهُمْ دَعَاوا الْحُسَيْنَ لِيُؤَلِّوهُ عَلَيْهِمْ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰

لِيَقِيمَ أُمُورَهُمْ وَيُنصِرَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَيُعِيدَ مَعَالِمَ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ ثَارُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. قَالُوا لَهُ: إِنَّ لَمْ تَضَعْ يَدَكَ فِي يَدِ الْفَاجِرِ الْمَلْعُونِ ابْنِ زِيَادِ الْمَلْعُونِ، فَيَرَى فِيكَ رَأْيَهُ، فَاخْتَارَ الْوَفَاءَ الْكَرِيمَةَ عَلَى الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةَ. فَرَحِمَ اللَّهُ حَسَيْنًا وَأُخْرَى قَاتِلَهُ وَلَعَنَ مَنْ أَمَرَ بِذَلِكَ وَرَضِيَ بِهِ.

أَفْبَعِدَ مَا جَرَى عَلَى أَبِي عَدِي اللَّهِ مَا جَرَى، يَطْمِئِنُّ أَحَدٌ إِلَى هَوْلَاءِ؟ أَوْ يَقْبَلُ عُهُودَ الْفُجْرِ الْغُدْرِ؟! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صَوَامًا بِالنَّهَارِ قَوَامًا بِاللَّيْلِ وَأَوْلَى بَنِيهِمْ مِنَ الْفَاجِرِ ابْنِ الْفَاجِرِ. وَاللَّهِ مَا كَانَ يَسْتَبَدِّلُ بِالْقُرْآنِ الْغِنَاءَ وَلَا بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الْحِدَاءَ، وَلَا بِالصَّيَامِ شَرْبَ الْخُمُورِ وَلَا بِقِيَامِ اللَّيْلِ الرُّمُورِ، وَلَا بِمَجَالِسِ الذُّكْرِ الرُّكُصِ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ وَ [لَا] اللَّعْبِ بِالْقُرُودِ. قَتَلُوهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

در جمله، اهل مکه را مخاطب داشت و گفت: «ایها الناس! بدانید که اهل عراق، قومی غادر و فاجرند و اهل کوفه قاید آن غادران و زعیم آن فاجرانند ۲. همانا حسین علیه السلام را به خویشتن دعوت کردند تا امارت مملکت، رعایت رعیت و امامت امت او را باشد تا اعوجاج ایشان را مستقیم سازد ۳ و معالم اسلام را بر فرزاد ۴. چون مسألت ایشان را به اجابت مقرون داشت و به جانب ایشان سفر کرد، این وقت بر وی درآمدند و بر قتل او کمر بستند و گفتند: با یزید بیعت کن، پسر زیاد بن ابیه را متابعت فرما و خویشتن را تسلیم او می دار تا آنچه می خواهد در حق تو می اندیشد. لا جرم آن حضرت وفات کریمه را بر حیات ذمیمه اختیار کرد. خداوند رحمت کناد حسین را، خوار بداراد کشنده او را و لعن کناد آن کس را که امر به قتل او کرد و رضا بدین کردار داد!

از پس آن که کردار اهل کوفه بر ابوعبدالله مکشوف افتاد، کیست که گفتار و کردار ایشان را بستاید؟ یا بر عهد و پیمان ایشان بپاید؟ سوگند به خدای که حسین علیه السلام همه روز صائم، همه شب قائم و او سزاوارتر بود به خلافت پیغمبر از فاجر پسر فاجر. سوگند به خدای که حسین علیه السلام از خوف خداوند نبود که نقرات غنا را با قرائت قرآن تبدیل فرماید ۵، بانگ حدی را بر حنین بکا تفضیل گذارد ۶، شرب مدام را به ناهار صیام فضیلت نهد ۷، مزمار مغنی را بر ذکر قیام لیل ترجیح دهد ۸ و ذکر خدای را از طلب صیود و لعب با قرود، مرجوح شمارد ۹. از در بغی و بطر ۱۰ پسر پیغمبر را بکشستند. خداوند ملعون داراد چنین مردم

ستمکاره را!»

۱. این جمله مانند رونق نداشتن بازار، کنایه از عدم پیشرفت در مقصود است.
 ۲. قاید: پیشوا، رهبر. غادر: بی وفا، نیرنگ‌باز. زعیم: رئیس.
 ۳. کجی آن‌ها را راست کند؛ یعنی آن‌ها را از گمراهی به هدایت رساند.
 ۴. نشانه‌های اسلام (حج، نماز و مانند آن‌ها) را برپا دارد.
 ۵. به جای خواندن قرآن در پی آوازه‌های لهُو رود.
 ۶. حدی: آواز خواندن برای راندن شتر. حنین: ناله. تفضیل: برتری دادن.
 ۷. مدام (به ضم میم): شراب، ناهار: گرسنه.
 ۸. مزمار: یکی از آلات موسیقی.
 ۹. صیود: شکارها. قرود: بوزینه‌ها.
 ۱۰. بغی: ستم. بطر: مستی.
- سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، ۳/ ۸۹-۹۱
 موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۱

ابن الزبیر یعرض بیعتة علی ابن عباس

وَأَرَادَ ابْنُ الزَّبِيرِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَيْعَةِ وَقَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ، فَاَمْتَنَعَ عَلَيْهِ نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ، ثُمَّ بَايَعَهُ بَعْدَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْهُ حَتَّى تَوَفَّى.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۲۱

وانصرف [عبدالله بن الزبیر] وأخذ ابن الزبیر عبدالله بن عباس بالبیعة له، فامتنع علیه. «۱»

اليعقوبی، التاریخ، ۲/ ۲۳۴ (ط الحیدریه)

حدَّثنا أحمد بن حمدان بن موسى الخلال التستري، ثنا علي بن حرب الجنديسابوري، ثنا إسحاق بن ابراهيم بن داخه، ثنا أبو أبان بن

الوليد «۲»، قال: كتب عبدالله بن الزبیر إلى ابن عباس في البيعة، فأبى أن يُبايعه. [...] «۳»

الطبرانی، المعجم الكبير، ۱۰/ ۲۴۱ (ط دار إحياء التراث) رقم ۱۰۵۹۰/ عنه: الهيثمي، مجمع الزوائد، ۷/ ۲۵۰

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي

شيخ السيئة أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدَّثنا يعقوب بن سفيان، حدَّثنا

عبد الوهاب بن الضحّاك، أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن «۴» شقيق بن سلمة، قال «۵»: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طالب؛ ثارَ «۶» عبدالله بن الزبیر؛

(۱) - ابن زبیر بر عبدالله بن عباس سخت گرفت تا با وی بیعت کند، لیکن او زیر بار نرفت.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۱۸۵

(۲) - [فی مجمع الزوائد مكانه: «وعن إیاد بن الوليد...»]

(۳) - [أضاف فی مجمع الزوائد: «رواه الطبرانی، وفيه جماعة لم أعرفهم»]

(۴) - [من هنا حكاه فی الكامل، وفي الدمعة الساکبة مكانه: «فی البحار والعوالم مسنداً عن الأعمش، عن...»]

(۵) - [من هنا حكاه فی المعالی]

(۶) - [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة والمعالي: «أتی»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۲

«۱» فدعا ابن عباس «۱» إلى بيعته، فامتنع ابن عباس «۲».

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۷۷ / ۲ / مثله ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۱۸؛ المجلسي، البحار «۳»، ۴۵ / ۳۲۳؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۴۱؛

البهبهاني، الدمعة الساکبة، ۵ / ۱۸۹؛ المازندراني، معالي السبطين، ۲ / ۲۴۷

ذكر الواقدي وهشام وابن إسحاق وغيرهم، قالوا: لما قُتل الحسين عليه السلام، بعثَ عبد الله ابن الزبير إلى عبد الله بن عباس ليُبايعه،

وقال: أنا أولى من يزيد الفاسق الفاجر، وقد علمت سيرتي وسيرته وسوابق أبي الزبير مع رسول الله (ص) وسوابق معاوية. فامتنع ابن

عباس، وقال: الفتنة قائمة وباب الدماء مفتوح، وما لي ولهذا، إنما أنا رجل من المسلمين. «۴»

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۱۵۵

(۱-۱) [المعالي: «إلى ابن عباس، فدعاه»]

(۲) - [لم يرد في الكامل، وأضاف في المعالي: «من ذلك»]

(۳) - [حكاه في البحار والعوالم، عن بعض كتب المناقب القديمة، وفي المعالي عن البحار]

(۴) - [عبد الله بن زبير] چون این خطبه را به پای آورد، باز سرای خویش گشت و عبدالله بن عباس را طلب نمود و گفت: «یا ابن

عباس! تو قریب و قرابت مرا با رسول خدا می دانی و پدر من زبیر بن العوام را می شناسی که در راه اسلام چه خدمت ها تقدیم کرد و

چه زحمت ها که بر ذمت نهاد. از آن سوی معاویه حیلت اندیش و یزید کافر کیش را شناخته ای و مجرب داشته ای. افعال ناستوده و

اعمال نکوهیده ایشان متوقع شرح و تفصیل نیست؛ لا جرم واجب می کند که امروز به متابعت من سر فرود آری و با من بیعت کنی،

باشد که این کار را که قسراً از مرکز خود جنبش داده اند، به محل خویش فرود آریم ۱.»

ابن عباس گفت: «یا ابن زبیر! مرا دست باز دار که روزگار فتنه انگیز و خونریز است. من یک تن از مسلمانانم و خاتمت کارت را

نگرانم. چون کار به کام آری و تو سن مرام را به لگام کنی ۲، من پذیرایی فرمان تو را حاضر خواهم بود.»

۱. قسراً: از روی جبر و زور، و مقصود از (این کار) خلافت است.

۲. این دو جمله کنایه از رسیدن به مقصود است.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، ۳ / ۹۱ - ۹۲

. موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۳

کتاب یزید إلى ابن عباس وجواب ابن عباس

وكان امتناع ابن عباس عن البيعة لابن الزبير قد بلغ يزيد، فظن أن ذلك لتمسكه ببيعته، فكتب يزيد إليه: أما بعد، فقد بلغني أن الملحّد

ابن الزبير دعاك إلى نفسه وعرض عليك الدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيراً، وفي المأثم شريكاً، وأنك امتنعت من

طاعته، واعتصمت عليه في بيعته، وفاء منك لنا وطاعة لله بثبیت ما عرفك من حقنا، فجزاك الله من ذي رحم كأفضل جزاء الواصلين

لأرحامهم الموفين بعهودهم، فما أنس من الأشياء لا أنس برك وحسن مكافاتك وتعجيل صلتك، فانظر من قبلك ومن يطرأ إليك

من الآفاق ممن يسحره الملحد وزخرف قوله، فأعلمهم حُسن رأيك في طاعتي وتمسكك ببيعتي، فإنهم لك أطوع ومنك أسمع

منهم للمحلّ الحارِب الملحد المارق، والسلام.

فأجابه عبدالله بن عباس بجوابٍ طويلٍ يقول فيه: سألتني أن أحثّ النَّاسَ عليك وأبْطِهم عن نُصيرَةِ ابن الزبير وأخذلهم عنه، فلا ولا

كرامه ولا مسرّه، تسألني نصرک وتحذوني على ودك وقد قتلت حسينا، بفيك الكنكث، وإنك إذ تُمنيك نفسك لعازب الرأى، وإنك لأنت المُفند المشور، أتحسبني لا أبالك نسيت قتلک حسينا وفتيان بنى عبدالمطلب، مصايح الدجى الذين غادرهم جنودك مصرعين فى صعيد واحد مرملين بالدماء، مسلوبين بالعراء، غير مكفنين ولا موشدين، تشفى عليهم الرياح وتعزّوهم الذئاب، وتنتابهم عوج الضباع، حتى أتاح الله لهم قوماً لم يشركوك فى دمايتهم فكفّنوهم وأجنّوهم، ومهما أنس من الأشياء فلن أنسى تسليطك عليهم ابن مَرْجانة الدعى ابن الدعى للعاهرة الفاجرة البعيد منهم رحماً، اللّثيم أمّاً وأباً، الذى اكتسب أبوك فى ادّعائه إياه لنفسه العار والخزى والمذلّة فى الدنيا والآخرة، فلا شىء أعجب من طلبك ودّى ونصرى وقد قتلت بنى أبى، وسيفك يقطر من دمي، وأنت أحد ثارى. وذكر كلاماً بعد ذلك.

وكتب يزيد إليه كتاباً يأمره بالخروج إلى الوليد بن عُتْبَةَ ومبايعته له وينسبه إلى قتل

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۴

عثمان والممالأة عليه، فكتب ابن عباس إليه أيضاً كتاباً يقول فيه: إني كنت بمَعزَل عن عثمان، ولكن أباك تربص به وأبطأ عنه بنصره وحبس من قبله عنه حين استصرخه واستغاث به، ثم بعث الرجال إليه معذراً حين علم أنهم لا يُدرّكونه حتى يهلك.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۵ / ۳۲۱ - ۳۲۲

فبلغ يزيد بن معاوية أنّ عبد الله بن عباس قد امتنع على ابن الزبير، فسره ذلك، وكتب إلى ابن عباس: «أما بعد، فقد بلغنى أنّ المُلحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته، وعرض عليك الدخول فى طاعته لتكون على الباطل ظهيراً، وفى المأثم شريكاً، وأنك امتنعت عليه، واعتصمت ببيعتنا وفاءً منك لنا، وطاعة لله فيما عرفك من حقنا، فجزاك الله من ذى رحم بأحسن ما يجزى به الواصلين لأرحامهم، فإني ما أنس من الأشياء، فلست بناس برك، وحسن جزائك وتعجيل صلتك بالذى أنت منى أهله فى الشرف والطاعة والقراية برسول الله. فانظر رحمك الله فيمن قبلك من قومك ومن يطرأ عليك من الآفاق ممن يسحره الملحد بلسانه وزخرف قوله، فأعلمهم حسن رأيك فى طاعتي وألتمسك ببيعتي، فإنهم لك أطوع ومنك أسمع منهم للمحلّ المُلحد، والسلام».

فكتب إليه عبد الله بن عباس: «من عبد الله بن عباس إلى يزيد بن معاوية، أما بعد، فقد بلغنى كتابك بذكر دعاء ابن الزبير إياى إلى نفسه، وامتناعى عليه فى الذى دعانى إليه من بيعته، فإن يك ذلك كما بلغك، فلست حمدك أردت ولا ودك، ولكن الله بالذى أنوى عليهم.

وزعمت أنك لست بناس ودّى، فلعمري ما توتينا ممّا فى يديك من حقنا إلّا القليل، وإنك لتحبس عنّا منه العريض الطويل، وسألتنى أن أحت الناس عليك وأخذلهم عن ابن الزبير، فلا ولا سروراً ولا حبوراً وأنت قتلت الحسين بن عليّ، بفيك الكنكث، ولك الأثلب، إنك إن تمنيك نفسك ذلك لعازب الرأى وإنك لأنت المفند المهور؛ لا تحسبني - لا أباً لك - نسيت قتلک حسينا وفتيان بنى عبدالمطلب، مصايح الدجى ونجوم الأعلام، غادرهم جنودك مصرعين فى الصعيد، مرملين بالتراب، مسلوبين بالعراء، لا مكفنين،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۵

تسفى عليهم الرياح وتعاورهم الذئاب، وتنتابهم عرج الضباع حتى أتاح الله لهم أفواماً، لم يشتركوها فى دمايتهم فأجنّوهم فى أكفانهم، وبى والله وبهم عززت وجلست مجلسك الذى جلست يا يزيد.

وما أنس من الأشياء، فلست بناس تسليطك عليهم الدعى العاهر ابن العاهر، البعيد رحماً، اللّثيم أباً وأمّاً، الذى فى ادعاء أبيك إياه ما اكتسب أبوك به إلّا العار والخزى والمذلّة فى الآخرة والاولى وفى الممات والمحيا، إن نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر». فألحقه بأبيه كما يلحق بالعفيف التقي ولده الرّشيد، وقد أمات أبوك السيئة جهلاً، وأحياى البدع والأحداث المضلّة عمداً.

وما أنس من الأشياء فلست بناس إطرادك الحسين بن عليّ من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حرم الله ودسك إليه

الرّجال تغتاله، فأشخصته من حرم الله إلى الكوفة، فخرج منها خائفاً يترقب، وقد كان أعزّ أهل البطحاء بالبطحاء قديماً، وأعزّ أهلها بها حديثاً، وأطوع أهل الحرمين بالحرمين لو تبوأ بها مقاماً واستحلّ بها قتالاً، ولكن كره أن يكون هو الذي يستحلّ حرمة البيت وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأكبر من ذلك ما لم تكبر، حيث دسست إليه الرّجال فيها ليقاتل في الحرم، وما لم يكبر ابن الرّبير حيث ألدّ بالبيت الحرام وعرضه للعائر «۱» وأقبل أر العالم، وأنت لأنّ المستحلّ فيما أظنّ بل لا أشكّ فيه أنك للمحرق العريف، فإنّك حلف نسوة، صاحب ملاهي، فلما رأى سوء رأيك شخص إلى العراق ولم يتنكض ضراباً وكان أمر الله قدراً مقدوراً. ثم إنك الكاتب إلى ابن مرجانه أن يستقبل حسيناً بالرّجال، وأمرته بمعالجته وترك مطاولته والإلحاح عليه حتى يقتله ومن معه من بني عبدالمطلب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً، فنحن أولئك لسنا كأبائك الأجلاف الجفاه الأكباده الحمير، ثم طلب الحسين بن عليّ إليه الموادعة، وسألهم الرّجعة، فاغتنمتم قلّة أنصاره واستئصال أهل بيته فعدوتم عليهم، فقتلتموهم كأنما قتلتم أهل بيت من التّرك والكفر،

(۱) - كذا في الأصل

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۶

فلا شيء عندي أعجب من طلبك ودّي ونصري، وقد قتلت بني أبي وسيفك يقطر من دمي، وأنت أحد ثاري، فإن يشأ الله لا يطل لديك دمي، ولا- تسبقني بشأري، وإن سبقتنى به في الدنيا، فقبلنا ما قتل النّبیین وآل النّبیین وكان الله الموعد وكفى به للمظلومين ناصراً ومن الظالمين مُنتقماً، فلا يعجبك إن ظفرت بنا اليوم، فوّ الله لنظفرك بك يوماً.

فأما ما ذكرت من وفائي وما زعمت من حقّي، فإن يك ذلك كذلك، فقد والله بايعت أباك وإنّي لأعلم أنّ بني عمّي وجميع بني أبي أحقّ بهذا الأمر من أبيك، ولكتكم معاشر قريش كاثرتونا، فاستأثرتنا علينا سلطاننا، ودفعتمونا عن حقنا، فبعداً على من اجترأ على ظلمنا واستغوى السّفهاء علينا وتولّى الأمر دوننا، فبعداً لهم كما بعدت ثمود وقوم لوط وأصحاب مدين ومكذّبو المرسلين، ألا ومن أعجب الأعاجيب- وما عشت أراك الدهر العجيب- حملك بنات عبدالمطلب وغلمه صغاراً من ولده إليك بالشام كالسبي المجلوب ترى الناس أنك قهرتنا، وأنك تأمرت علينا، ولعمري لئن كنت تصبح وتمسي آمناً لجرح يدي، إنّي لأرجو أن يعظم جراحك بلساني ونقضى وإبرامى، فلا يستغربك الجذل، ولا يمهلك الله بعد قتلك عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلّا قليلاً حتى يأخذك أخذاً أليماً فيخرجك الله من الدنيا ذميماً أثيماً، فعش لا أباً لك، فقد والله أرداك عند الله ما اقترفت، والسّلام على من أطاع الله». «۱»
اليقوبى، التّاريخ، ۲/ ۲۳۴-۲۳۶ (ط الحيدريه)

(۱)- و خبر به يزيد بن معاويه رسيد كه عبدالله بن عباس زير بار ابن زبير نرفته است، از اين خبر شادمان گشت و به ابن عباس نوشت: «خبر يافته ام كه ابن زبير ملحد تو را به بيعت خویش خوانده، به تو پیشنهاد کرده است تا به اطاعت او در آیی و آن گاه پشتيبان باطل و شريك گناه باشی، ليكن تو زير بار او نرفته و از بيعت ما دست نكشیده ای؛ چه با ما وفادار مانده و در آنچه خدا از حق ما به تو شناسانده است، اورا فرمان برده ای. پس خدا توی خویشاوند را پاداش نيك دهد، بهترين پاداشی كه به خویشان حق شناس می دهد و من هرچه را فراموش كنم، از ياد نخواهم برد كه با تو نيكي كنم و به نيكي پاداشت دهم و در پيوند با تو تا آن جا كه از مثل من شايسته بزرگواری و فرمانبري و نزديكيت به پيامبر خدا باشد، شتاب و رزم. پس خدايت رحمت كند، خویشان خود را كه نزد تو [هستند] و هم كسانی را كه از اطراف و اكناف می رسند! اين ملحد با زبان و گفتار فرينده خود، آنان را می فريبد. مراقب باش و ایشان را از حسن عقیده خود در اطاعت رها نكردن بيعت من، آگاه ساز؛ چه ایشان فرمان تو را بهتر می برند و از تو شنوایی

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۷

بیش تری دارند تا این بی بند و بار ملحد، والسلام.»

پس عبدالله بن عباس به او نوشت: «از عبدالله بن عباس به یزید بن معاویه، اما بعد، نامه‌ات در باره فرا خواندن پسر زبیر مرا به خویشتن و رد کردن من و پیشنهاد او را که با وی بیعت کنم، به من رسید. اگر هم آنچه شنیده‌ای درست باشد، نه ستودنت را در نظر داشته‌ام و نه دوستی با تو را، لیکن خداست که نیت مرا می‌داند. گمان کردی که تو دوستی مرا فراموش نخواهی کرد، به جانم سوگند از حق ما که در دست داری، جز اندکی به ما نمی‌رسانی و بیش تر آن را از ما دریغ می‌داری. از من خواسته‌ای که مردم را به یاریت وادار نمایم و از همراهی با ابن زبیر باز دارم؛ هرگز، شادمانی و خوشحالی مباد تو را، با این که حسین بن علی را تو کشته‌ای! خاک به دهانت ای خاک بر سر، راستی از کم خردی و بی‌فکری تو است اگر نفست چنین نویدی به تو می‌دهد و در خور سرزنشی و هلاک سزای تو است. ای بی‌پدر! گمان مبر که کشتن حسین و جوانان بنی عبدالمطلب، چراغ‌های تاریکی و ستارگان راهنما را از یاد برده‌ام، لشگرهای تو آنان را آغشته به خاک، برهنه تن و بی‌کفن در میان بیابان روی زمین انداختند. بادهای برایشان می‌وزید و گرگ‌ها ایشان را دست به دست می‌گرفتند و کفتارها به نوبت بر آن بدن‌ها هجوم می‌آوردند ۱ تا خدا برای ایشان مردمانی را وسیله ساخت که در خون ایشان شرکت نداشتند و آن بدن‌ها را کفن کردند.

ای یزید! به خدا قسم به واسطه من و آنان عزت یافتی و در مقامی که داری، جایگزین شده‌ای. من هرچه را فراموش کنم، اما از یاد نخواهم برد که بی‌پدر، بدکار، بدکارزاده بیگانه پست پدر و پست مادر را برایشان مسلط کردی. همان که پدرت از بستن او به خود، جز ننگ، رسوایی، خواری دنیا و آخرت، مرگ و زندگی چیزی به دست نیاورد.

پیامبر خدا گفته است: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»: «فرزند برای بستر است و زناکار را سنگ باید.» پس او را به پدرش ملحق کن، چنان که فرزند حلال‌زاده پارسای پاک دامن به او ملحق می‌شود. پدرت به نادانی سنت را از میان برد و بدعت‌ها و تازه‌های گمراه کننده را عمداً زنده کرد. من هرچه را از یاد ببرم، فراموش نخواهم کرد که حسین بن علی را از حرم پیامبر خدا به حرم خدا طرد کردی. آن‌گاه مردانی را پنهانی بر سر او فرستادی تا غافلگیر او را بکشند، پس او را از حرم خدا به کوفه راندی و ترسان و نگران از مکه بیرون رفت ۲.

با این که در گذشته [است] و حال عزیزترین مردم بطحا بود در بطحا و اگر در مکه اقامت می‌گزید و جنگ در آن را روا می‌شمرد، از همه مردم مکه و مدینه در دو حرم بیش تر فرمان برده می‌شد. لیکن او خوش نداشت که حرمت خانه و پیامبر خدا را حلال شمارد و بزرگ شمرد آن‌چه را تو بزرگ نشمردی، هنگامی که در نهان مردانی در پی او به مکه فرستادی تا در حرم با او بجنگند و آن‌چه را پسر زبیر نیز بزرگ نشمرد، هنگامی که حرمت کعبه را از میان برد و آن را در معرض سنگ و تیر قرار داد ۳، و چنان گمان می‌برم که تو خود حلال شمارنده‌ای. بلکه مرا شکی نیست که تو سوزاننده (کعبه) ۴ و ضامن آنی، تویی که پیوسته با زنان خواننده و نوازنده می‌گذرانی، پس چون (حسین بن علی) بد عقیدگی تو را دید، رهسپار

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۸

عراق شد، بی آن که بخواهد با تو نبرد کند و امر خدا فرمانی انجام یافته بود ۵.

سپس تویی که به پسر مرجانه نوشتی تا با سپاهیان سر راه بر حسین بگیرد و او را دستور دادی که در کار وی شتاب ورزد و امروز فردا نکند. اصرار ورزیدی تا او و همراهانش از بنی عبدالمطلب، اهل بیتی را که خدا پلیدی را از ایشان به دور داشته و آنان را بسی پاکیزه کرده است ۶، بکشد. ماییم آن اهل بیت، نه مانند پدران بدخوی، جفاکار سختگیر، و نا مهربانت. سپس حسین بن علی به او

پیشنهاد سازش کرد و خواستار بازگشتن شد. پس کمی یاران و برانداختن خاندان او را غنیمت شمردید و بر ایشان تاختید و آنان را کشتند ۷ چنان که خانواده‌ای [از] ترکان و کافران بکشند ۸. چیزی نزد من عجب‌تر از آن نیست که خواستار دوستی و یاری منی و تو خود پسران پدرم را کشته‌ای. خون من است که از شمشیر تو می‌چکد و خون تو یکی از خواسته‌های من است (یکی از کشتگان خویشان منی) ۹. پس اگر خدا بخواهد، خون من نزد تو پایمال نخواهد شد، از خون‌خواهی من نخواهی رهید و اگر هم در دنیا خون مرا ربودی، پیش از ما پیمبران و پیمبر زادگان به شهادت رسیده‌اند و وعده گاه خداست. در یاری ستمدیدگان و انتقام کشیدن از ستمکاران او خود کفایت است. پس شگفت مدار که امروز بر ما ظفر یافته‌ای. به خدا قسم روزی هم ما بر تو پیروز می‌شویم، اما آن‌چه از وفاداری و حق‌شناسی من گفتم، اگر هم چنان باشد، به خدا قسم با پدرت بیعت کردم، با این که می‌دانستم [که پسر عموهای من] و همه پسران پدرم برای این امر از تو شایسته‌ترند. لیکن شما گروه قریش بر ما فزونی و برتری جستید و سلطنت ما را از ما ربوده، به خود اختصاص دادید، و دست ما را از حق ما کوتاه کردید. هلاک بر کسی که در ستم کردن بر ما قدم پیش نهاد، نا بخردان را علیه ما برانگیخت و کار را بدون ما به دست گرفت، پس هلاک باد اینان را چنان که نمود، قوم لوط، اصحاب مدین و تکذیب کنندگان پیمبران هلاک شدند ۱۰.

هان، عجب‌تر از همه عجب‌ها. و تا زنده باشی روزگار تو را به شگفت آورد، آن است که دختران عبدالمطلب و پسران صغیری از نسل او را چون اسیران جلب شده، نزد خود به شام بردی تا به مردم نشان دهی که ما را مغلوب ساخته و بر ما فرمانروا گشته‌ای. به جانم سوگند که اگر هم در صبح و شام از زخم دست من آسوده بوده‌ای، اما امیدوارم که زخم زبانت و شکستن و بستنم بر تو گران آید. این شادمانی تو را نباید ۱۱ و پس از آن که عترت پیامبر خدا را کشتی، خدایت جز اندکی مهلت ندهد تا تو را دردناک بگیرد و نکوهیده و گنهکار از دنیا بیرون برد. پس ای بی‌پدر! زندگی کن. به خدا سوگند آن‌چه کرده‌ای تو را نزد خدا هلاک ساخت، و سلام بر کسی که فرمان خدا را ببرد.»

۱. ل، ب: تنشی بهم. ن: تنتابهم. ترجمه یکی است.

۲. سوره ۲۸، آیه ۲۱.

۳. ل، ن: وأقبل إدا العالم. ب: وأرا قیل العالم. نا مفهوم.

۴. ل، ب: تحریف کننده.

۵. سوره ۳۳، آیه ۳۸.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۱۹

حدَّثنا أحمد بن حمدان بن موسى الخلال التستري، ثنا علي بن حرب الجندي سابوري، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن داخه، ثنا أبو خدّاش عبد الرّحمان بن طلحة بن يزيد بن عمرو بن الأهم التميمي، ثنا أبان بن الوليد «۱»، قال: كتب عبد الله بن الزبير إلى ابن عباس في البيعة، فأبى أن يبايعه، فظنّ يزيد بن معاوية أنه إنما امتنع عليه لمكانه، فكتب يزيد بن معاوية «۲» إلى ابن عباس «۲»: أما بعد، فقد «۳» بلغني أن المُلحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته ليُدخلك في طاعته، فتكون على الباطل ظهيراً، وفي المآثم شريكاً، فامتنعت عليه وانقبضت، لما عرفك الله «۴» من نفسك في «۴» حقنا أهل البيت، فجزاك الله أفضل ما يجزي «۵» الواصلين من «۶» أرحامهم، الموفين بعهودهم، فمهما أنسى من الأشياء «۷» فليست أنسى «۷»، برك وصلتك وحسن جائزتك «۸» بالذي أنت أهل منّا «۸» في الطاعة والشرف والقراية لرسول الله (ص)، فانظر من قبلك من قومك، ومن يطرأ عليك من أهل الآفاق ممن يسحره ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله، فخذلهم عنه، فإنهم لك أطوع، ومنك أسمع، منهم للملحد الخارب «۹» المارق، والسلام.

۶. سوره ۳۳، آیه ۳۳.

۷. ن: کشتید.

۸. ن: بکشید.

۹. ب: لأخذ ثاری. درست نیست.

۱۰. اشاره به آیه‌های ۴۴، ۶۰، ۶۸، ۹۵ سوره ۱۱، و آیه‌های ۴۱، ۴۴ سوره ۲۳.

۱۱. ل: فلا يستغربك الجذل. ن: فلا يستغربك الجذل. ب: فلا يستغربك الجذل.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، / ۱۸۵-۱۸۹

(۱)- [فی مجمع الزوائد مكانه: «عن أیاد بن الولید...»]

(۲-۲) [لم یرد فی مجمع الزوائد].

(۳)- [مجمع الزوائد: «إنه»]

(۴-۴) [مجمع الزوائد: «فی نفسک من»]

(۵)- [مجمع الزوائد: «جزی»]

(۶)- [مجمع الزوائد: «عن»]

(۷-۷) [مجمع الزوائد: «فلن أنس»]

(۸-۸) [مجمع الزوائد: «التي أنت أهلها»]

(۹)- [مجمع الزوائد: «الخارق»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۰

فکتب ابن عباس إليه: أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير إياي للذي دعاني إليه، وإني امتنعتُ «۱» معرفهً لحقك، فإن يكن ذلك كذلك، فلست برك أعزو «۲» بذلك، ولكن الله بما أنوى به عليم.

وكتبتُ إليّ أن أحتّ الناس عليك وأخذلهم عن ابن الزبير، فلا «۳» سروراً ولا حبوراً «۳»، بفيك الكنكث ولك الأثلب، إنك لعازب إن منتك نفسك، وإنك لأنت المنفود «۴» المثور.

وكتبتُ إليّ «۵» تذكر تعجيل «۵» برّی واصلتی، فاحبس أيها الإنسان عنّي برّك واصلتک، فإنّی حابس عنک ودّی ونصرتی، ولعمری ما تعطينا ممّا فی یدیک لنا إلّا القليل، وتحبس منه العريض الطویل، لا «۶» أبالك، أترانی أنسی قتلک حسیناً وفتیان بنی عبدالمطلب، مصاییح الدّجی، ونجوم الأعلام، غادرتهم جنودک «۷» بأمرک، فأصبحوا مصرّعين فی صعيدٍ واحدٍ، مرملین «۸» فی الدّماء، مسلوبین بالعراء، لا- مکفنین، ولا- موسّیدین، تسفيهم الرّیاح، وتغزوهم الذّئاب، وتنتابهم عرج الضّباع، حتّی أتاح الله لهم قوماً لم یُشركوا فی دمائهم، فكفّنوهم وأجنّوهم، وبهم والله وبي منّ الله عليك، فجلست فی مجلسک الّذی أنت فیهِ، ومهما أنسی «۹» من الأشياء فلستُ أنسی تسلیطک علیهم الدّعی ابن الدّعی «۱۰» للعاهرة الفاجرة، البعيد رحماً، اللّثیم أباً وأماً، الّذی اكتسب أبوک فی ادّعائه لنفسه «۱۱» العار

(۱)- [مجمع الزوائد: «امتنعتُ علیه»]

(۲)- [مجمع الزوائد: «أرجو»]

(۳-۳) [مجمع الزوائد: «ولا سرور ولا حبور»]

(۴)- [مجمع الزوائد: «المفقود»]

(۵-۵) [مجمع الزوائد: «بتعجيل»]

(۶) - [فی المطبوع: «إلّا»]

(۷) - [مجمع الزوائد: «خیولک»]

(۸) - [فی المطبوع: «مزمّلین»]

(۹) - [مجمع الزوائد: «أنس»]

(۱۰) - [زاد فی مجمع الزوائد: «الذی»]

(۱۱) - [مجمع الزوائد: «له»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۱

والمائم والمذلمة والخزى فى الدنيا والآخرة، لأن رسول الله (ص) قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، وإن أباك زعم «۱» أن الولد لغير الفراش، ولا يضّر «۲» العاهر، ويلحق به ولده كما يلحق ولد البغى المرشد «۳»، ولقد أمات أبوك السيئة جهلاً، وأحیی الأحداث المضلة عمداً.

ومهما أنسى «۴» من الأشياء فليست أنسى تسييرك حسيناً من حرم رسول الله (ص) إلى حرم الله، وتسييرك إليهم «۵» الرجال وإدساسك إليهم «۶» إن هو نذربكم، فعاجلوه «۶»، فما زلت بذلك «۷» حتى أشخصته «۷» من مكة إلى أرض الكوفة، تزار إليه خيلك وجنودك زئير الأسد، عداوةً مثلك «۸» لله ولرسوله ولأهل بيته، ثم كتبت إلى ابن مرجانة يستقبله بالخيال والرجال والأسنة والسيوف.

ثم كتبت إليه بمعالجته، وترك مطاولته، حتى قتله ومن معه من فتيان بنى عبدالمطلب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، نحن أولئك «۹» لا كآبائك الأجلاف الجفاه أكياد الحمير، ولقد علمت أنه كان أعز أهل البطحاء بالبطحاء قديماً، وأعز بها حديثاً، لو ثوا بالحرمين مقاماً، واستحل بها قتالاً، ولكنّه كره أن يكون هو الذى يستحل به حرم الله، وحرم رسوله (ص) وحرمة البيت الحرام، فطلب إليكم الحسين المودعة، وسألكم الرجعة، فاغتمتم قلّه نصاره «۱۰» واستنصال أهل بيته، كأنكم تقتلون أهل بيت من الترك أو كابل.

(۱) - [مجمع الزوائد: «يزعم»]

(۲) - [مجمع الزوائد: «لا يضير»]

(۳) - [مجمع الزوائد: «الرشيد»]

(۴) - [مجمع الزوائد: «أنس»]

(۵) - [مجمع الزوائد: «إليه»]

(۶-۶) [مجمع الزوائد: «أن يدريككم فعالجوه»]

(۷-۷) [مجمع الزوائد: «وكذلك حتى أخرجه»]

(۸) - [مجمع الزوائد: «منك»]

(۹) - [مجمع الزوائد: «كذلك»]

(۱۰) - [مجمع الزوائد: «أنصاره»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲

«۱» فكيف تجدونى «۱» على ودك؟ وتطلب نصرتى «۲»، وقد قتلت بنى أبى، وسيفك يقطر من دمي، وأنت آخذ «۳» ثارى؟ فإن يشأ «۴» الله لا يطلّ لديك «۵» دمي، ولا تسبقنى بثارى، وإن تسبقنا به فقبلنا ما قبلت «۶» النبيون وآل النبيين، «۷» فطلت دماؤهم فى الدنيا

«۷» وكان الموعد لله، فكفى بالله للمظلومين ناصراً، ومن الظالمين مُنتقماً، والعجب كل العجب وما عشت برئك «۸» الدهر العجب حملك بنات عبدالمطلب، وحملك أبناءهم أغيلمه صغاراً إليك بالشام، ترى الناس أنك قد قهرتنا، وأنتك تذ لنا، وبهم والله وبى من الله عليك وعلى أبيك وأمك من النساء «۹»، وأيم الله إنك «۱۰» لتمسى وتصبح «۱۰» آمناً لجراح يدى، وليعظمن جرحك بلسانى «۱۱» ونقضى وإبرامى، فلا يستفزتك الجدل، فلن يمهلك الله بعد قتلك عتره رسوله «۱۲» إلأ قليلاً، حتى يأخذك «۱۳» أخذاً أليماً، ويُخرجك من الدنيا آثماً مذموماً، فعش لا أبالك ما شئت، فقد أرداك عند الله ما اقترفت.

فلما قرأ يزيد الرسالة قال: لقد كان ابن عباس مضياً «۱۴» على الشر «۱۵».

الطبرانى، المعجم الكبير، ۱۰ / ۲۴۱ - ۲۴۳ (ط دار إحياء التراث) / عنه: الهيثمى، مجمع الزوائد، ۷ / ۲۵۰ - ۲۵۲

(۱-۱) [مجمع الزوائد: «وكيف تجدنى»]

(۲)- [مجمع الزوائد: «نصرى»]

(۳)- [مجمع الزوائد: «تطلب»]

(۴)- [مجمع الزوائد: «شاء»]

(۵)- [مجمع الزوائد: «إليك»]

(۶)- [مجمع الزوائد: «قتلت»]

(۷-۷) [مجمع الزوائد: «فطلب دماءهم فى الدماء»]

(۸)- [مجمع الزوائد: «يريك»]

(۹)- [مجمع الزوائد: «من السباء»]

(۱۰- ۱۰) [مجمع الزوائد: «لتصبح وتمسى»]

(۱۱)- [أضاف فى مجمع الزوائد: «وبنانى»]

(۱۲)- [مجمع الزوائد: «رسول الله (ص)»]

(۱۳)- [مجمع الزوائد: «يأخذك الله»]

(۱۴)- [مجمع الزوائد: «منصباً»]

(۱۵)- [أضاف فى مجمع الزوائد: «رواه الطبرانى، وفيه جماعه لم أعرفهم»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۲۳

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا شيخ القضاة أبو على إسماعيل بن أحمد البيهقى، أخبرنا والدى شيخ السيئه أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الوهاب بن الصّدحاك، أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأعمش «۱»، عن شقيق بن سلمة: [...] وظنّ يزيد بن معاوية أنّ «۲» امتناع ابن عباس كان «۳» تمسكاً منه ببيعته، «۴» فكتب إليه «۴»:

أمّا بعد، فقد بلغنى أنّ المُلحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته، والدخول فى طاعته، لتكون له على الباطل ظهيراً، وفى المآثم شريكاً، وإنك اعتصمت ببيعتنا، وفاءً منك لنا؛ وطاعةً لله لما عرفك من حقنا، فجزاك الله من «۵» ذى رحم خير ما يجزى الواصلين بأرحامهم «۶»، الموفين بعهودهم، «۷» فما أنسى «۷» من الأشياء فلست بناسٍ برك، وتعجيل صلتك بالمدى أنت له أهل من القرابة من الرسول، فانظر من طلع عليك من الآفاق، ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه؛ وزخرف «۸» قوله، فأعلمهم برأيك، فإنهم منك أسمع ولك أطوع، «۹» من المحلّ للحرم «۹» المارق.

فكتب إليه ابن عباس:

أما بعد، فقد جاءني كتابك؛ تذكر دعاء ابن الزبير إتياني إلى بيعته والدخول في طاعته،

(۱) - [في الدمعة الساكبة مكانه: «في البحار والعوالم مسنداً عن الأعمش...»]

(۲) - [في المعالي مكانه: «فبلغ ذلك يزيد لعنه الله، وظن أن...»]

(۳) - [لم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكبة، وفي المعالي: «عن البيعة لابن الزبير ليس إلّا»]

(۴-۴) [المعالي: «ليزيد، فكتب اللعين كتاباً إلى ابن عباس يشكره فيه يقول»]

(۵) - [في البحار والعوالم والمعالي: «عن»]

(۶) - [المعالي: «لأرحامهم»]

(۷-۷) [المعالي: «وإن أنس شيئاً»]

(۸) - [المعالي: «زخارف»]

(۹-۹) [في البحار: «للمحل للحرم»، وفي العوالم: «من المحل للمحرم»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۴

فإن يكن ذلك كذلك، فإنني والله ما أرجو «۱» بذلك برك، ولا حمدك، ولكن الله بالذي أنوي «۲» به عليم، وزعمت أنك غير ناس برى، وتعجيل صلتى، فاحبس أيها الإنسان برك، وتعجيل صلتك، فإنني حابس عنك ودى، فلعمري ما تؤتينا ممّا لنا قبلك من حقناً إلّا اليسير، وإنك لتحبس منه عنّا العريض الطويل، وسألتنى «۳» أن أحثّ الناس إليك وأن أخذلهم من ابن الزبير؛ فلا ولاء ولا سروراً ولا- حياءً «۴»، إنك تسألني نصرتك، وتحثني على ودك؛ وقد قتلت حسيناً، وفتيان عبدالمطلب مصابيح «۵» الدجى، ونجوم الهدى، وأعلام التقى «۵»، غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد، مزملين «۶» بالدماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفنين ولا مؤسدين، تسفى عليهم الرياح، وتتباهم عرج الضباع، حتى أتاح الله لهم «۷» بقوم لم يشركوا في دمائهم. كفنهم وأجنوهم «۸»، «۹» وبى وبهم والله غروب «۹»؛ وجلست مجلسك الذى جلست، فما أنسى من الأشياء فلست بناس اطرادك «۱۰» حسيناً من «۱۱» حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حرم الله، وتسييرك إليه الرجال «۱۲» لتقتله في حرم الله «۱۲»، فما زلت «۱۳» بذلك وعلى ذلك حتى أشخصته من مكة إلى العراق، فخرج خائفاً يترقب،

(۱) - [المعالي: «لا أرجو»]

(۲) - [الدمعة الساكبة: «أقوى»]

(۳) - [في البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالي: «سألت»]

(۴) - [المعالي: «لا حياء»]

(۵-۵) [في البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالي: «الهدى، ونجوم الأعلام»]

(۶) - [في البحار والعوالم والمعالي: «مرملين»]

(۷) - [لم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالي]

(۸) - [في الدمعة الساكبة: «وأجنوهم» وفي المعالي: «أخبوهم»]

(۹-۹) [لم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالي]

(۱۰) - [المعالي: «طردك»]

(۱۱)- [فی الدّمعة السّاکبة والمعالی: «عن»]

(۱۲-۱۲) [فی البحار والعوالم والمعالی: «لقتله فی الحرم»، و فی الدّمعة السّاکبة: «لقتله فی الحرم»]

(۱۳)- [أضاف فی البحار: «فی»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۵

فززلت به خیلک، عداوة منک لله ولرسوله، ولأهل بیته «۱» الّذین أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهیراً «۲»؛ أولئک «۳» لا کآبائک الجفّاء الأجلاف أکباد الحمیر، فطلب «۲» إلیکم المودعة، وسألکم الرّجعة. فاعتنتم قلّه أنصاره واستئصال أهل بیته، فتعاونتم علیه، کأنکم قتلتم أهل بیت من التّرك. فلا شیء أعجب عندی من طلبک «۴» ودّی. وقد قتلت ولد أبی، وسیفک یقطر «۵» من دمی. وأنت أحد ثأری، فإن شاء الله لا یبطل لدیك دمی ولا تسبقنی بثأری؛ فإن سبقتنی فی الدّنیاء، فقبل ذلك ما «۶» قتل النّبیون وآل النّبیین «۷»؛ فطلب «۸» الله بدمائهم. وكفی بالله للمظلومین ناصراً، ومن الظّالمین منتقماً، فلا یعجبک إن ظفرت بنا الیوم، فلنظفرن بک یوماً.

وذكرت وفائی وما عرفتنی من حقّک، فإن یکن «۹» ذلك كذلك، فقد «۱۰» بايعتک وأباک من «۹» قبلک، وإنک لتعلم أنّی وولد أبی أحقّ بهذا الأمر منک «۱۱» ومن أبیک «۱۰»، ولكنکم معشر قریش کابرتونا «۱۲» حتّی دفعتونا «۱۱» عن حقّنا، وولّیتم الأمر دوننا، فبعداً لمن تحزّی ظلمنا، واستغوی السّفهاء علینا، كما بعّدت ثمود، وقوم لوط وأصحاب مدین، و «۱۳» من

(۱)- [المعالی: «أهل بیته»]

(۲)- [أضاف فی المعالی: «ونحن»]

(۳) (۲) [فی البحار والعوالم: «لا کآبائک الجفّاء الأجلاف أکباد [الإبل و] الحمیر، فطلب»، و فی الدّمعة السّاکبة: «لا کآبائک الجفّاء الجفّاء الحمیر، فطلب»، و فی المعالی: «لا آبائک الأجلاف الجفّاء الطّغاة الكفرة الفجرة، أکباد الإبل والحمیر، أعداء الله ورسوله، الّذین قاتلوا رسول الله فی کلّ موطن، ثمّ إنّه بعدما نزل بالعراق، طلب»]

(۴)- [فی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالی: «طلبتک»]

(۵)- [الدّمعة السّاکبة: «تقطر»]

(۶)- [المعالی: «قد»]

(۷)- [الدّمعة السّاکبة: «النّبیون»]

(۸)- [فی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالی: «فیطلب»]

(۹)- [فی العوالم والدّمعة السّاکبة والمعالی: «یک»]

(۱۰) (۹) [فی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالی: «والله بايعتک ومن»]

(۱۱) (۱۰) [لم یرد فی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالی]

(۱۲) (۱۱) [لم یرد فی المعالی]

(۱۳)- [فی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالی: «ألا وإن»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۶

أعجب الأعاجیب «۱» وما عسی أن أعجب «۲» حملک بنات عبدالمطلب وأطفالاً صغاراً من ولده إلیک بالشّام کالسّبی المجلوبین، ترى الثّناس أنک قهرتنا، وأنت تمنّ علینا «۳»، وبنا منّ الله علیک، و «۴» لعمر الله لئن ۳ ۴ كنت تصبح آمناً من جراحه یدی، فإنی لأرجو أن یعظم الله جرحک من لسانی، ونقضی وإبرامی «۵»، والله ما أنا بآیس من بعد قتلتک ولد رسول الله صلی الله علیه و آله و

سلم أن يأخذك الله أخذاً أليماً؛ ويُخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً، فعش لا أباً لك! ما استطعت، فقد والله ازددت عند الله أضعافاً، واقترفت ما ثمناً، والسلام على من أتبع الهدى.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۷۷-۷۹/ مثله المجلسي «۶»، البحار، ۴۵/ ۳۲۳-۳۲۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۴۱-۶۴۳؛ البهبهاني، الدمعة الساکبة، ۵/ ۱۸۹-۱۹۱؛ المازندراني، معالی السبطين، ۲/ ۲۴۷-۲۴۹

وقال شقيق بن سلمة: [...] وظنّ يزيد أن امتناعه تمسك منه ببيعته، فكتب إليه: أما بعد، فقد بلغني أن المُلحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته، وأنتك اعتصمت ببيعتنا وفاءً منك لنا، فجزاك الله من ذي رحم خير ما يجزي المواصلين لأرحامهم، الموفين بعهودهم، فما أنسى من الأشياء فلست بناس برك وتعجيل صلتك بالمدى أنت له أهل، فانظر من طلع عليك من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه، فأعلمهم بحاله، فإنهم منك أسمع الناس ولك أطوع منهم للمحلّ.

فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فقد جاءني كتابك؛ فأما تركي بيعه ابن الزبير، فو الله

(۱)- [الدمعة الساکبة: «الإعجاب»]

(۲)- [الدمعة الساکبة: «أعجبك»]

(۳-۳) [في المعالي: «وفي ظنك أنك أخذت بتار أهلک الکفرة الفجرة يوم بدر، وأظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه والأضغان التي تكمنها في قلبك كمن النار في الزناد، وجعلت أنت وأبوک دم عثمان وسيلة إلى إظهارها، فالويل لك من ديان يوم الدين، ولعمري والله فلتن»]

(۴-۴) [في البحار والعوالم: «لعمرو الله، فلتن»، وفي الدمعة الساکبة: «لعمري والله فلتن»]

(۵)- [أضاف في المعالي: «بفيك الكتلث وأنت المفند المشبور ولك الأثلب وأنت المذموم»]

(۶)- [حكاه في البحار والعوالم عن بعض كتب المناقب القديمة، وفي الدمعة الساکبة عن البحار والعوالم، وفي المعالي عن البحار]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۷

ما أرجو بذلك برك ولا- حمدك، ولكن الله بالمدى أنوى عليهم، وزعمت أنك لست بناس برى، فاحبس أيها الإنسان برك عني، فإنني حابس عنك برى. وسألت أن أحبب الناس إليك وأبغضهم وأخذلهم لابن الزبير، فلا ولا سرور ولا كرامة، كيف وقد قتلت حسينا، وقتيان عبدالمطلب، ومصايح الهدى، ونجوم الأعلام؟ غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد مرقلين بالدماء، مسلوبين بالعراء، مقتولين بالظماء، لا مكفنين ولا موسدين «۱»، تسفى عليهم الرياح، وينشى بهم عرج البطاح، حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم وأجنوهم، وبى وبهم لو عززت وجلست مجلسك المدى جلست، فما أنسى من الأشياء، فلست بناس أطرادك حسينا من حرم رسول الله (ص) إلى حرم الله، وتسييرك الخيول إليه، فما زلت بذلك حتى أشخصته إلى العراق، فخرج خائفاً يترقب، فنزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فطلب إليكم الموادة وسألكم الرجعة، فاعتنتم قلّة أنصاره واستئصال أهل بيته وتعاونتم عليه، كأ نكم قتلتم أهل بيت من الترك والكفر، فلا شيء أعجب عندي من طلبتك ودّي، وقد قتلت ولد أبي، وسيفك يقطر من دمي، وأنت أحد ثأري، ولا- يعجبك إن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوماً، والسلام. «۲»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۱۸

(۱)- [في المطبوع: «مسودين»]

(۲)- شقيق بن سلمه گوید: «[...] يزيد گمان کرد که ابن عباس برای این خودداری کرده که بیعت خود را نسبت به يزيد حفظ

کند. به او نوشت: اما بعد، شنیدم که آن ملحد که ابن زبیر باشد، تو را برای بیعت خود دعوت کرده [است] و تو بیعت ما را حفظ نمودی و نقض نکردی، بلکه وفاداری و پایداری نمودی. خداوند به تو جزای خیر بدهد! جزایی که خویشان نسبت به ارحام خود و حق خویشی دریافت و به عهد خود وفا می‌کنند. اگر فراموش کار باشم، هرگز مهر و صله رحم تو را فراموش نخواهم کرد که تو شایسته آن هستی. خوب نگاه کن، هر که را می‌بینی، مجذوب و فریفته ابن زبیر شده که با زبان خود او را جادو کرده [است]، تو او را بر حال (فساد) ابن زبیر آگاه کن؛ زیرا مردم از تو بیش تر می‌شنوند و اطاعت می‌کنند که مقام تو ارجمندتر است.

ابن عباس به او پاسخ داد: اما بعد، نامه تو رسید. اما این که من از بیعت ابن زبیر خودداری کرده‌ام، به خدا سوگند برای این نبود که انتظار مهر و ستایش تو را داشته باشم. خداوند هم بر نیت و عقیده درونی من آگاه است. تو ادعا می‌کنی که هرگز مرا فراموش نخواهی کرد و مهر و احسان خود را برای من بذل خواهی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸

ذکر الواقدی وهشام وابن إسحاق وغيرهم، قالوا: [...] فبلغ ذلك يزيد بن معاوية، فكتب إلى ابن عباس: سلامٌ عليك، أما بعد، فقد بلغني إن الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه، فأبيت عليه، وفاءً منك لنا، فانظر من بحضرتك من أهل البيت ومن يرد عليك من البلاد، فأعلمهم حسن رأيك فينا وفي ابن الزبير. وإن ابن الزبير إنما دعاك لطاعته، والدخول في بيعته لتكون له على الباطل ظهيراً، وفي المآثم شريكاً، وقد اعتصمت في بيعتنا طاعةً منك لنا، ولما تعرف من حقنا، فجزاك الله من ذي رحم خير ما جازى به الواصلين أرحامهم، الموفين بعهودهم، فما أنس من الأشياء ما أنا بناس بركك وتعجيل صلتك بالذي أنت أهله، فانظر من يطلع عليك من الآفاق، فحذرهم زخارف ابن الزبير وجنبهم لقلقة لسانه، فإنهم منك أسمع ولك أطوع، والسلام. فكتب إليه ابن عباس: بلغني كتابك تذكر أنني تركت بيعه ابن الزبير وفاءً مني لك،

نمود. ای انسان! این احسان را از من برگردان یا بازدار. تو از من خواستی که من مردم را به مهر و محبت تو آشنا کنم، یا آن‌ها را از متابعت فرزند زبیر باز دارم، او را در نظر مردم بد معرفی و آن‌ها را از یاری او منصرف کنم. هرگز، توهم خوش و گرامی مباش. بدا به حال تو! چگونه من چنین کنم و حال این که تو حسین و جوانان عبدالمطلب را کشتی که آن‌ها چراغ هدایت و ستاره‌های رهنمایی بودند. سواران تو به فرمان تو آن‌ها را در دشت به خاک و خون کشیدند، برهنه کردند، با تشنگی کشتند و بی کفن و بدون دفن گذاشتند. باد بر آن‌ها می‌وزید و خاک و خاشاک بر تن آن‌ها می‌نشاندند.

تا آن که خداوند مردانی را برانگیخت که در خون آنان شرکت نکرده بودند، آن‌ها را تکفین کرده و به خاک سپردند. اگر تو به سبب من و آن‌ها گرامی شوی، جای خود را بگیری، آرام باشی و من همه چیز را فراموش کنم، هرگز این را فراموش نخواهم کرد؛ که تو حسین را دنبال کردی، از حرم پیغمبر بیرون راندی تا به حرم خداوند طرد نمودی، از آن جا همه را بیرون کردی تا ناگزیر راه عراق را پیش گرفت، تو همه جا سواران خود را به دنبال او فرستادی و او از خیل تو بیمناک و نگران بود و این کار فقط از روی عداوت تو نسبت به خدا و پیغمبر و خاندان او بود. خاندانی که خداوند پلیدی را از آن‌ها دور کرد و آن‌ها را پاک نمود. و از تو مسالمت و متارکه را درخواست کرد و خواست برگردد، [ولی] شما کمی عده و یاران او را مغنم شمرده، به قتل او مبادرت کردید و ریشه آن خاندان را از بیخ کندید. شما متحد شده و بر آن خانواده هجوم بردید، انگار شما یک خانواده از ترک و کفار کشته‌اید. هیچ چیز از این شگفت‌انگیزتر نیست که تو دوستی مرا درخواست می‌کنی و حال این که فرزندان پدرم را کشتی. هنوز خون من از شمشیر تو می‌چکد و یگانه هدف انتقام من، تو هستی. تو تعجب مکن که امروز بر ما غالب شده و تحکم می‌کنی، ما در آینده بر تو غالب خواهیم شد، والسلام.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۹

ولعمري ما أردتُ حمدك ولا ودك، تراني كنتُ ناسياً قتلَكَ حسيناً وفتيان بني المطلب مُضَرَّجِينَ بالدماء، مسلوبين بالعراء، تسفى عليهم الرِّيح، وتتأهبهم الضَّبَاع، حتَّى أتاح الله لهم قوماً واروهم، فما أنسَ طردك حسيناً من حرم الله وحرم رسوله وكتابك إلى ابن مرجانه تأمره بقتله، وإنِّي لأرجو من الله أن يأخذك عاجلاً، حيث قتلتَ عتره نبيّه محمّداً (ص) ورضيتَ بذلك.

وأما قولك أنكَ غير ناسٍ برِّي، فاحبس أئبها الإنسان برك عني وصلتك، فأني حابسٌ عنك ودي، ولعمري أنك ما تؤتينا ممّا لنا من في قبلك إلا اليسير، وإنك لتحبس عنا منه العرض الطويل. ثم إنك سألتني أن أحت الناس على طاعتك وأن أخذلهم عن ابن الزبير، فلا- مرحباً ولا كرامه، تسألني نصرتك ومودتك، وقد قتلت ابن عمي وأهل رسول الله، مصابيح الهدى، ونجوم الدجى، غادرتهم جنودك بأمرك صرعي في صعيدٍ واحدٍ قتلي، أنسيّت إنفاذ أعوانك إلى حرم الله لتقتل الحسين، فما زلت وراءه تخيفه حتّى أشخصته إلى العراق، عداوةً منك لله ورسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فنحن أولئك لا أبأؤك الجفأ الطغاة الكفرة الفجرة أكباد الإبل والحمير الأجلاف، أعداء الله وأعداء رسوله، الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن، وجدك وأبوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله، ولكن إن سبقتني قبل أن آخذ منك ثاري في الدنيا، فقد قتل النبيون قبلي، وكفى بالله ناصراً، ولتعلمن نبأه بعد حين، ثم أنك تطلب مودتي وقد علمت لما بايعتك، ما فعلت ذلك إلا وأنا أعلم أن ولد أبي وعمي أولى بهذا الأمر منك ومن أبيك، ولكنكم مُعتدين مدعين، أخذتم ما ليس لكم بحق، وتعدّيتم إلى من له الحق، وإنني على يقين من الله أن يُعذّبكم كما عذّب قوم عادٍ وثمودٍ وقوم لوطٍ وأصحاب مدّين.

يا يزيد «۱»! وإن من أعظم الشّماتة حملك بنات رسول الله وأطفاله وحرمة من العراق إلى الشام أسارى مجلوبين مسلوبين، تُرى الناس قدرتك علينا، وأنك قد قهرتنا واستوليت على آل رسول الله، وفي ظنك أنك أخذت بثار أهلك الكفرة الفجرة يوم بدر،

(۱)- [في نفس المهموم مكانه: «أقول: وفي كتاب ابن عباس إلى يزيد...»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰

وأظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه، والأصغان الذي تكمن في قلبك كمنون النار في الزناد، وجعلت أنت وأبوك دم عثمان وسيلة إلى إظهارها، فالويل لك «۱» من ديان يوم الدين، ووالله لئن أصبحت آمناً من جراحه يدي، فما أنت بآمن من جراحه لساني بفيك الكنكث، وأنت المفئد المشبور، ولك الأثلب وأنت المذموم، ولا- يغرنك إن ظفرت بنا اليوم، فوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غداً بين يدي الحاكم العدل «۲»، الذي لا يجوز في حكمه، وسوف يأخذك سريعاً أليماً ويخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً أثيماً، فعش لا أباً لك ما استطعت، فقد ازداد عند الله ما اقترفت، والسلام على من أتبع الهدى «۳».

قال الواقدي: فلما قرأ يزيد كتابه، أخذته العزة بالإثم، وهم بقتل ابن عباس، فشغله عنه أمر ابن الزبير، ثم أخذه الله بعد ذلك بيسيرٍ أخذاً عزيزاً.

الكنكث بكسر الكاف: فتات الحجارة والتراب، وبفتح الكاف أيضاً. والفند: ضعف الرأي. والأثلب: التراب أيضاً. والثبور: الهلاك. كل هذا في معنى الدعاء على الإنسان وذمه. «۴»

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۱۵۵- ۱۵۶ / مثله القمي، نفس المهموم، / ۴۴۶

(۱)- لكما

(۲)- [نفس المهموم: «العادل»]

(۳)- [إلى هنا حكاة في نفس المهموم]

(۴) - چون این خبر به یزید بن معاویه بردند که ابن عباس، عبدالله بن زبیر را به کس نشمرد و سر از بیعت و متابعت او بر تافت، یزید شاد خاطر گشت، و بدین گونه مکتوبی به ابن عباس نوشت:

سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغْنِي أَنَّ الْمُلْجِدَ فِي حَرَمِ اللَّهِ دَعَاكَ لِثَبَائِعِهِ فَأَبَيْتَ عَلَيْهِ، وَفَاءً مِنْكَ لَنَا، فَانظُرْ مَنْ بَحْضَرْتِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَنْ يَرِدُ عَلَيْكَ مِنَ الْبِلَادِ، فَأَعْلِمَهُمْ حُسْنَ رَأْيِكَ فِينَا وَفِي ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا دَعَاكَ لَطَاعَتِهِ وَالِدُخُولِ فِي بَيْعَتِهِ لِتَكُونَ لَهُ عَلَى الْبَاطِلِ ظَهيراً وَفِي الْمَأْثَمِ شَرِيكاً، وَقَدْ اعْتَصَمْتَ فِي بَيْعَتِنَا طَاعَةً مِنْكَ لَنَا وَلَمَا تَعْرِفَ مِنْ حَقِّنَا، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي رَحِمٍ خَيْرًا مَا جَازَى بِهِ الْوَاصِلِينَ أَرْحَامَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِعُهُودِهِمْ، فَمَا أَنْسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ ۱ وَمَا أَنَا بِنَاسٍ بِرِّكَ وَتَعْجِيلِ صَلَاتِكَ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ، فَانظُرْ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْكَ مِنَ الْآفَاقِ فَحَدِّثْهُمْ زَخَارِفَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَجَنِّبْهُمْ لَقْلَقَةَ لِسَانِهِ، فَإِنَّهُمْ مِنْكَ أَسْمَعُ وَلَكَ أَطْوَعُ، وَالسَّلَامُ.

معنی این کلمات به فارسی چنین باشد که می گوید: همانا پسر زبیر ملحد، تو را دعوت کرد تا با او بیعت کنی، تو با من وفا کردی و سر به پیمان او در نیوردی. اکنون نگران باش تا کدام کس از اهل بیت در حضرت تو حاضر است و از بلاد و امصار، چه کسان بر تو در آمده‌اند. ایشان را از حسن رأی خویش و سوء افعال

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۱

پسر زبیر آگهی ده. همانا پسر زبیر تو را دعوت کرد تا سر به طاعت او در آوردی، با او بیعت کنی، در امر باطل ظهیر ۲ و نصیر او باشی، در این عصیان و طغیان با او شریک و سهیم گردی، و تو حفظ بیعت و طاعت ما را دامن در چیدی ۳؛ چه حق ما را دانسته بودی. خداوند تو را جزای خیر دهد! جزای آنان که حق ارحام بدانستند و در وفای عهد پبائیدند. من فراموش نمی کنم تو را و فراموشکار نیستم نیکویی در حق، انفاذ صلات ۴ و جوایز را، چنان که شایسته و سزاوار تو باشد. اکنون نگران باش آنان را که از امصار و بلاد بر تو در آمده‌اند، ایشان را بیم ده از زخارف و باطیل ۵ پسر زبیر و دور دار از جادوی زبان او؛ چه مردمان تو را مطاوعت ۶ و حکم تو را متابعت کنند.

چون این نامه به ابن عباس رسید، در جواب او بدین گونه مکتوب کرد:

بَلَّغْنِي كِتَابَكَ، تَذَكُّرٌ أُنِّي تَرَكْتُ بَيْعَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَفَاءً مِنْي لَكَ. وَلَعُمْرِي مَا أَرَدْتُ حَمْدَكَ وَلَا وُدَّكَ. تَرَانِي كُنْتُ نَاسِيًا قَتْلَكَ حُسَيْنًا وَفِتْيَانَ بَنِي الْمُطَّلِبِ، مُضْرَجِينَ بِالْدَّمَاءِ، مَشْلُوبِينَ بِالْعَرَاءِ، تَشْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيَّاحُ وَتَتَنَابُهُمُ الضُّبَاعُ، حَتَّى أَتَاخَ اللَّهُ لَهُمْ قَوْمًا وَارِوَهُمْ، فَمَا أَنْسَى مَا أَنْسَى طَرَدَكَ حُسَيْنًا مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ وَكِتَابِكَ إِلَى ابْنِ مَرْجَانَةَ تَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِ، وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَكَ عَاجِلًا حَيْثُ قَتَلْتَ عِثْرَةَ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَضِيَتْ بِذَلِكَ. [...]

فَوَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ نَنْظُرْ بِكَ الْيَوْمَ لَنْظُفَرَنَّ غَدًا، بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ الْعَدْلِ الَّذِي لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ، وَسَوْفَ يَأْخُذُكَ سَرِيعًا أَلِيمًا وَيُخْرِجُكَ مِنَ الدُّنْيَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا أَلِيمًا، فَعِشْ - لَا أَبَا لَكَ - مَا اسْتَطَعْتَ، فَقَدْ زَادَ عِنْدَ اللَّهِ مَا اقْتَرَفْتَ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعِ الْهُدَى.

در جمله می فرماید: مکتوب تو را به من آوردند. در طی کتاب خویش، تذکره کردی که من در طلب رضای تو و وفای به عهد تو سر از بیعت عبدالله زبیر برتافتم و ترک متابعت او گفتم. قسم به جان من، محمدمت ۷ تو را نجسته‌ام و دل در محبت تو نبسته‌ام. چنان دانی که من فراموش کرده‌ام و از خاطر بسترده‌ام که حسین علیه السلام را شهید کردی و جوانان بنی عبدالمطلب را از پای در آوردی؟ همگان را در خون آغشته، مسلوب گشته و در بیابان افکندی تا وحوش بر ایشان عبور دهند و ریاح ۸ برایشان مرور کنند تا خداوند قومی ۹ را ساخته داشت و به دفن ایشان بگماشت. همانا از خاطر من سترده ۱۰ نگرده که حسین را از حرم خدا و حرم رسول خدا طرد کردی ۱۱ و قتل او را با پسر مرجانه در قلم آوردی. از کرم خدای متوقع چنانم که در کیفر کردار تو تعجیل فرماید و خون فرزندان پیغمبر خود را از تو باز جوید.

و این که گفتمی در ادای عطای من نسیان نپذیری و جوایز و صلات از من بازنگیری، البته عطیت خویش را از من باز گیر که من

محبّت خود را از تو باز گرفتم. قسم به جان من که حقوق ما را از ما دریغ داشتی و جز به ادای اندک خاطر نگماشتی. با این همه از من مسألت می کنی که مردم را به متابعت عبدالله زبیر نگذارم و به طاعت تو بگمارم؟! حال آن که پسر عم مرا به قتل آوردی، عیال او را اسیر کردی و فرزندان پیغمبر را که در طریق هدایت مشاعل جهان افروز و در ظلمت غوایت ستارگان روز بودند، لشگرهای تو به امر تو همگان را در مصرعی واحد، صرعی و قتلی ۱۲ افکندند. مگر دست فرسود نسیان داشتی ۱۳، گاهی موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۲

که عوانان خویش را گماشتی که حسین را در حرم خدای به قتل رسانند؟ همواره در خصمی او کینی اندوختی و کیدی انگیختی تا او را مسافر عراق ساختی و به کین اهل بیتی میان بستی که به حکم قرآن خداوند ایشان را پاک و پاکیزه آفرید. ما بیم آن جماعت، نه پدران جافی ۱۴، طاغی، کافر و فاجر تو که با رسول خدای قتال دادند. مگر پدر و جد تو نبودند که بر خدا و رسول بیرون شدند؟ هم اکنون اگر تو پیشی بگیری، از من و از این جهان، از آن پیش که من خون حسین را از تو بجویم، باکی نیست؛ چه بسیار انبیا که قبل از من شهید شدند، لکن خداوند از برای کیفر حاضر و ناصر است. تو نیز آگاه می شوی در روز بادا فراه ۱۵ شگفتی آن که تو در طلب موّدت من باشی و حال آن که می دانی؛ اگر من با تو بیعت کنم، جز این نیست که می دانم فرزندان پدر و عم من سزاوارترند از تو و پدر تو در امر خلافت، لکن شما ستم کردید بر صاحب حق و مأخوذ داشتید چیزی را که در آن حقی و بهره‌ی نداشتید و من بر یقینم که خداوند شما را چنان عذاب کند که قوم عاد، ثمود و بی فرمانان لوط و اصحاب مدین را [عذاب کرد].

هان ای یزید! از این بزرگ تر شماتت نتواند بود که تو بر ذمت نهادی و دختران، زنان و اطفال رسول خدای را چون اسرای کفار از عراق به سوی شام کوچ دادی تا مردمان قدرت تو را بر ما نظاره و استیلائی تو را بر آل رسول دیدار نمایند. گمان می کنی که کافران و فاجران را که در یوم بدر کشته شدند، به خون خواهی پرداختی و انتقامی که از بیم در خاطر می نهفتی، آشکار ساختی و حسدی که در دل چون آتش در آتش زنه ۱۶ بیندوختی، برافروختی.

همانا خون عثمان را تو و پدرت معاویه دست آویز وصول مقصود ساختید و آیات بغی و طغیان بر افراختید ۱۷. وای بر تو چون روز برانگیزش ۱۸ در مقام بازپرس ایستاده باشی، خاکت بر دهان و سنگت بر دندان! چه نا ستوده سرشت و نکوهیده نهاد که تو بوده‌ای. امروز مغرور مباش، اگر ما را مقهور داشتی؛ چه امروز اگر بر تو ظفر نجستیم، فردای قیامت نصرت ما راست، در محضر حاکم عدل که هرگز به ستم حکم نرانده [است]. زودا که مأخوذ شوی به عذابی الیم و از این جهان سفر کنی بد روز و ذمیم و چند که در این جهان پیاپی به کردار نا صواب، بر عصیان خود بیفزایی. سلام بر آن کس که طریق هدایت گرفت. ۱۹

۱. در نسخ موجوده عبارت چنین است.

۲. ظهیر: یاور.

۳. به خاطر نگهداری بیعت و فرمان ما، از بیعت با او روی گردان شدی.

۴. انفاذ صلات: فرستادن جایزه‌ها.

۵. زخارف: زینت‌های دروغی و بی حقیقت.

۶. مطاوعت: قبول کردن، پذیرفتن.

۷. محمّدت: ستایش نمودن.

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۳

۸. ریاح: بادها.
۹. مقصود، قبیله بنی اسد است.
۱۰. سترده: زایل، نابود.
۱۱. دور کردی و تبعید نمودی.
۱۲. صرعی: به خاک افتادگان. قتلی: کشته شدگان.
۱۳. مگر فراموش کردی.
۱۴. جافی: ستمگر.
۱۵. بادا فراه: کیفر.
۱۶. آتش زنه: دوسنگی که به یکدیگر می‌زدند تا آتش از آن بجهد.
۱۷. پرچم‌های ستم و سرکشی بلند کردید.
۱۸. روز قیامت.
۱۹. [این مطلب را سپهر در احوالات حضرت سجاد علیه السلام، ۲/ ۳۴۴-۳۴۹ تکرار کرده است].
سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۳/ ۹۲-۹۸
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۴

یزید یرجو الوفاء بالبیعة لابن الحنفیة

قالوا: بايع محمد بن الحنفية ليزيد بن معاوية؛ حين أخذ معاوية له البيعة على الناس، غير مختاص «۱» ولا ملتو عليه، فكان معاوية يشكر له ذلك ويصله عليه، ويقول: ما في قريش كلها أرحح حلماً، ولا أفضل علماً، ولا أسكن طائراً، ولا أبعد من كل كبر وطيش وذنس من محمد بن علي! فقال له مروان «۲» ذات يوم «۲»: والله ما نعرفه إلا بخير، فأما كلما يذكرك فإن غيره من مشيخة قريش أولى به. فقال معاوية: لا- تجعلن من يتخلق لنا تخلقاً، ويتحل لنا الفضل انتحالاً، كمن «۳» جبله، إنه «۳» على الخير وأجراه على السداد، فوالله ما علمتكم إلا موزعاً مغرى «۴» بالخلاف.

وكان يزيد يعرف ذلك له أيضاً، فلما ولي يزيد، لم يسمع عن ابن الحنفية إلا جميلاً، وبيعته إلتامسكاً ووفاءً، وازداد له حمداً وعليه تعظفاً.

فلما قتل الحسين بن علي، وكان من «۵» ابن الزبير ما كان- ممياً نحن ذاكروه إن شاء الله- كتب يزيد إلى ابن الحنفية يعلمه أن قد أحب رؤيته وزيارته إياه، ويأمره بالإقبال إليه، فقال له عبدالله ابنه: لا تأته فإنني غير آمنه عليك. فخالفه ومضى إلى يزيد. فلما قدم عليه، أمر فأنزل منزلاً وأجرى عليه ما يصلحه ويسعه، ثم دعا به وأدنى مجلسه وقربه حتى صار معه، ثم قال له: آجرنا الله وإيّاك في الحسين بن علي، فوالله لئن كان «۶» نغضك لقد نغضني «۶»، ولئن كان أوجعك لقد «۷» أوجعني، ولو أنني أنا الذي وليت أمره

(۱)- [أنساب الأشراف: «مختاص»]

(۲-۲) [أنساب الأشراف: «ذلك يوم»]

(۳-۳) [أنساب الأشراف: «جبله الله»]

(۴)- [أنساب الأشراف: «معزى»]

(۵) - [أنساب الأشراف: «من أمر»]

(۶-۶) [أنساب الأشراف: «نقصك لقد نقصني»]

(۷) - [أنساب الأشراف: «فلقد»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵

ثم لم أستطع دفع الموت عنه إلّا بحزّ «۱» أصابعي، أو بذهاب نواظري لفديته بذلك. وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي! ولا أحسبه إلّا قد بلغك أننا نقوم به، فننال منه ونذمه، وأيم الله ما نفعك ذلك لئلا يكونوا «۲» الأحباء الأعزاء، ولكننا نريد إعلام الناس أننا «۳» لا نرضى إلّا بأن لا ننازع أمراً خصّنا الله به وانتخبنا الله له!

فقال له ابن الحنفية: وصلك الله ورحم حسيناً وغفر له، قد «۴» علمنا أن ما نغضنا «۵» فهو لك ناغض «۶»، وما عالنا فهو لك عائل، وما حسين بأهل أن تقوم به، فتقصيه «۷» وتجذبه، وأنا أسألك يا أمير المؤمنين أن لا تسمعني فيه شيئاً أكرهه. فقال يزيد: يا ابن عم! لست تسمع مني فيه شيئاً تكرهه.

وسأله عن دينه «۸»، فقال: ما عليّ دين. فقال يزيد لابنه خالد بن يزيد: يا بنيّ إن عمك هذا بعيد من الخبّ واللؤم والكذب، ولو كان لبعض «۹» هؤلاء لقال: عليّ كذا وكذا. ثم أمر له بثلاثمائة ألف درهم فقبضها، ويقال: إنّه أمر له بخمسمائة ألف وعروض بمائة ألف درهم.

وكان يزيد يتصنّع لابن الحنفية ويسأله عن الفقه والقرآن.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳/ ۴۶۹-۴۷۰، أنساب الأشراف، ۳/ ۲۷۶-۲۷۸

قال: ثم كتب يزيد «۱۰» بن معاوية «۱۰» إلى محمّد بن عليّ «۱۱» وهو يومئذ بالمدينة. فكتب

(۱) [أنساب الأشراف: «بجز»].

(۲) [أنساب الأشراف: «تكونوا»].

(۳) [أنساب الأشراف: «بأننا»].

(۴) [أنساب الأشراف: «وقد»].

(۵) [أنساب الأشراف: «نقضنا»].

(۶) [أنساب الأشراف: «ناقص»].

(۷) [أنساب الأشراف: «فتنقصه»].

(۸) [أنساب الأشراف: «دونه»].

(۹) [أنساب الأشراف: «كبعض»].

(۱۰) (۱۰-۱۰) ليس في د.

(۱۱) في د: الحنفية.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۶

إليه: أما بعد فإنني أسأل الله لي ولك عملاً صالحاً يرضى به عتاً، فإنني لا أرى اليوم في بني هاشم رجلاً هو «۱» أرجح منك فهماً وعلماً، ولا أحضر فهماً وحكماً، ولا أبعيد من كل سفه وذنس، وليس من يتخلّق بالخير تخلّقاً «۲» ويتبجّل بالفضل رجلاً كمن جبله الله على الخير جبلاً. وقد عرفنا ذلك منك قديماً وحديثاً وشاهداً وغائباً، غير أنني قد أحببت زيارتك والأخذ بالحظّ من رؤيتك ورأيك، فإذا نظرت في كتابي هذا، فأقبل إلينا آمناً مطمئناً، أرشدك الله أمرك وغفر لك ذنبك «۳»، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فلما ورد الكتاب على محمد بن علي، أقبل [على «٤»] ابنه جعفر وعبدالله، فاستشارهما في ذلك. فقال له ابنه عبدالله: يا أبت «٥»! إنني أتق الله في نفسك ولا تصر «٦» إليه، فإنني خائف عليك أن يلحقك بأخيك الحسين «١» ولا يبالي.

فقال محمد: يا بني! ولكني لا أخاف ذلك منه. فقال له ابنه جعفر: يا أبت «٥»! إنه قد أطفك في كتابه إليك، ولا أظن «٧» أنه كتب إلي أحد من قريش: أُرشدك الله أمرك «٨» وغفر لك ذنبك «٨»، أرجو أن يكف الله شره عنك. فقال محمد «٨» بن علي «٨»: يا بني! إنني توكلت على الله الذي يمسيك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وكفى بالله وكيلًا.

قال: ثم تجهز محمد «٨» بن علي «٨» وخرج من المدينة وسار حتى قدم على يزيد «٨» بن معاوية «٨» بالشام. فلما استأذن، أذن له، وقربه، وأدناه، وأجلسه معه على سرير، ثم أقبل عليه بوجهه، فقال: يا أبا القاسم! أجرنا الله وإياك في أبي «٩» عبدالله «٨» الحسين بن علي «٨»،

(١) - ليس في د

(٢) - من د و بر، وفي الأصل: يخلقها

(٣) - من د و بر، وفي الأصل: دينك

(٤) - من د و بر

(٥) - في الأصل: أبة، وفي د و بر: أباه

(٦) - في النسخ: ولا تصير

(٧) - في د: أظنه

(٨-٨) ليس في د

(٩) - من د، وفي الأصل و بر: أبا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٣٧

فَوَ اللَّهِ لئن كان نفعك فقد نفعني، ولئن كان أوجعك «١» فقد أوجعني، ولو كنت أنا المتولّي لقتله لما قتلته ولدفعت عنه القتل، ولو كان بذهاب ناظري، ولفديته بجميع ما ملكت يدي، وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حقّي؛ ولكن عبيدالله بن زياد لم يعمل برأبي «٢» «٣» في ذلك «٣»، فعجل عليه القتل فقتله، «٤» ولن يستدرك «٤» ما فات، وبعد فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالديّة في حقنا، ولكن يجب على أخيك رحمه الله أن ينازعنا «٥» حقنا وما قد خصّ بنا الله به دون غيرنا، وعزير عليّ ما ناله، والسلام. فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم!

قال: فتكلّم محمد بن علي «٦»، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنني قد سمعتُ كلامك، فوصل الله رحمك ورحم حسيناً وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربّه والخُلد الدائم الطويل «٧»، عند الملك الجليل، وقد علمنا أن من نقصك فقد نقصنا، ومن عزاك فقد عزانا من فرح وترح، وأظنّ أنّك لو شهدت ذلك بنفسك لكنت ترى أجمل الرأى والعمل ولجانبت أسوأ [الرأى و «٨»] «٣» الفعل والخلل «٣»، والآن فإنّ حاجتي إليك أن «٩» لا تُسمِني فيه ما أكره، فإنّه أخي، وشقيقي، «٣» وابن أبي «٣»، وإن زعمت أنّه ظلمك وقد كان عدوّاً لك كما تقول.

قال: فقال له يزيد: إنك لا تسمع فيه إلّا خيراً، ولكن «١٠» هلمّ فبايعني، واذكر ما عليك من الدّين حتّى أقضيه عنك! فقال محمد «٣» بن عليّ رضی الله عنه «٣»: أمّا البيعة فقد بايعتك، وأمّا ما ذكرت من أمر الدّين فما عليّ دين والحمد لله، وإنّي من الله «٣» تبارك وتعالى «٣» بكلّ نعمه

- (۱) - فی د: وجعک
- (۲) - من د، وفي الأصل و بر: رأی
- (۳-۳) لیس فی د
- (۴-۴) فی د: لکن نستدرک
- (۵) - زید فی د: فی
- (۶) - فی د: الحنفیة
- (۷) - لیس فی د
- (۸) - من د
- (۹) - فی د: بأن
- (۱۰) - کذا فی النسخ، والظاهر: لکن
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۸
- سابغه «۷» لا أقوم بشكرها.
- قال: فالتفت يزيد إلى ابنه خالد، فقال: يا بُنَيَّ! إن ابن عمك هذا بعيد من اللوم والذنس والكذب، ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال: عليّ من الدّين كذا وكذا، ليستغنم أخذ أموالنا.
- قال: ثمّ أقبل عليه يزيد، فقال: يا أبا القاسم! فقال: نعم يا أمير المؤمنين.
- فقال: إنني قد أمرتُ لك بثلاثمائة ألف درهم، فابعث من يقبضها، إذا أردت الانصراف عنّا «۱» أوصلناك إن شاء الله.
- قال «۱»: فقال له محمد «۱» بن عليّ رحمه الله «۱»: [أيها الأمير «۲»] لا حاجة لي في هذا المال ولا فيما جئتُ به.
- فقال يزيد: فلا عليك أن تقبضه و «۳» تفرّقه فيمن «۳» أحببت من أهل بيتك. قال: فإنني قد قبلته.
- قال: فأنزله يزيد في بعض منازلها، وكان محمد بن عليّ يدخل إليه «۴» صباحاً ومساءً.
- ابن أعثم، الفتوح، ۵/ ۲۵۶-۲۶۰
- وكتب «۵» يزيد إلى محمد ابن الحنفية «۶» وهو يومئذ بالمدينة:
- أما بعد، فإنني أسأل الله لي «۷» ولك عملاً صالحاً يرضى به عنّا، فإنني ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلاً هو أرجح منك علماً وحلماً، ولا أحضّر منك «۸» فهماً وحكماً، ولا أبعد

(۱-۱) لیس فی د

(۲) - من د

(۳-۳) فی د: فرّقه علی من

(۴) - فی د: علیه

(۵) - [راجع بسنده فی: «ابن الزبير يعرض بيعته على ابن عباس»]

(۶) - [فی البحار والعوالم: «محمد بن عليّ ابن الحنفية»]

(۷) - [فی البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «لنا»]

(۸) - [لم يرد في البحار والعوالم]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹

«۱» منک عن «۱» کل سفه و دنس و طیش، و لیس من یتخلّق بالخیر تخلّقاً، و «۲» ینتحلّ بالفضل «۲» تنحلّماً، کمن جبله الله علی الخیر جبلاً، وقد عرفنا ذلك کله «۳» منک قديماً و حديثاً، شاهداً و غائباً، غير أنّي قد أحببتُ زيارتك و الأخذ بالحظّ من رؤيتك، فإذا نظرت في كتابي هذا فأقبل إليّ آمناً مطمئناً، أرشدك الله أمرک، و غفر لك ذنبك، و السلام عليك و رحمته الله و بركاته.

فلما ورد الكتاب علی محمد بن علی «۴» ابن الحنفية «۴»، و قرأه، أقبل علی ابنه جعفر و عبد الله أبي هاشم، فاستشارهما في ذلك، فقال له ابنه عبد الله: يا أبتی «۵» اتق الله في نفسك، و لا تصر إليه، فإنني خائف أن يلحقك بأخيك الحسين و لا يبالی. فقال له «۳» محمد: يا بني و لكنني لا أخاف منه ذلك.

و قال له ابنه جعفر: يا أبتی «۵»! «۶» إنه قد اطمانك و ألطفك «۶» في كتابه إليك، و لا أظنه يكتب إلى أحدٍ من قريش بأن «أرشدك الله أمرک، و غفر «۷» ذنبك»، و أنا «۸» أرجو أن يكف الله شره عنك. «۹»

فقال محمد «۹»: يا بني إنني توكلتُ علی الله الذي یمسك السماء أن تقع علی الأرض إلا بإذنه، و كفى بالله و كياً.

ثم تجهز محمد بن علی و خرج من المدينة، و سار حتى قدم علی يزيد بن معاوية بالشام، فلما استأذن أذن له، و قرّبه و أدناه، و أجلسه معه علی سريره، ثم أقبل عليه بوجهه، فقال:

(۱-۱) [في البحار و العوالم و الدمعة الساکبة: «من»]

(۲-۲) [في البحار و العوالم: «ينتحلّ الفضل» و في الدمعة الساکبة: «ينتحلّ بالفضل»]

(۳)- [لم يرد في البحار و العوالم و الدمعة الساکبة]

(۴-۴) [لم يرد في البحار و العوالم و الدمعة الساکبة]

(۵)- [في البحار و العوالم و الدمعة الساکبة: «أبه»]

(۶-۶) [في البحار و العوالم: «إنه قد ألطفك» و في الدمعة الساکبة: «إنك قد ألطفك»]

(۷)- [أضاف في البحار و العوالم و الدمعة الساکبة: «لك»]

(۸)- [الدمعة الساکبة: «إنني»]

(۹-۹) [في البحار و العوالم و الدمعة الساکبة: «قال: فقال محمد بن علی عليهما السلام»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۴۰

يا أبا القاسم! آجرنا الله و إياك في أبي عبد الله الحسين «۱»، فو الله لئن كان نقصك فقد نقصني، و لئن كان أوجعك فقد أوجعني، و لو كنتُ أنا المتولّي لحربه لما قتلته، و لدفعتُ عنه القتل و لو بجزء «۲» أصابعي، و ذهاب بصري، و لفديته بجميع ما ملكت يدي، و إن كان قد ظلمني، و قطع رحمي، و نازعني في «۳» حقّي، و لكن عبيد الله بن زياد لم يعلم رأيي «۴» فيه من «۴» ذلك، فعجل عليه بالقتل فقتله، و لم يستدرک ما فات، و بعد، فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنية في حقنا و لم يكن يجب علی أخيك أن ينازعنا في أمرٍ خصنا الله به دون غيرنا، و عزيز علی ما ناله «۵»، فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم.

فتكلّم محمد بن علی، فحمد الله و أثنى عليه و «۶» قال: إنني قد سمعتُ كلامك، فوصل الله رحمك و رحم حسيناً و بارك «۷» الله له «۷» فيما صار «۸» إليه من ثواب ربّه؛ و الخلد الدائم الطويل، في جوار الملك الجليل، و قد علمنا أن ما نقصنا فقد نقصك، و ما عراك فقد عرانا من فرح و ترح، و كذا أظن أن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأى و العمل، و لجانبت أسوأ الفعل و الخطل، و الآن إن «۹» حاجتي إليك أن لا تسمعني فيه ما أكره، فإنه أخى و شقيقى و ابن أبى. و إن زعمت أنه «۱۰» كان ظالمك و «۱۰» عدوّاً لك كما تقول.

فقال له يزيد بن معاوية: إنك «۱۱» لم تسمع فيه «۱۱» مني إلا خيراً؛ و لكن هلمّ فبايعني، و اذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك.

(۱) - [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «الحسین بن علی»]

(۲) - [فی البحار والعوالم: «بحر»]

(۳) - [لم یرد فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة]

(۴-۴) [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «فی»]

(۵) - [أضاف فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «والسلام»]

(۶) - [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «ثم»]

(۷-۷) [فی البحار والعوالم: «له» ولم یرد فی الدمعة الساکبة]

(۸) - [الدمعة الساکبة: «سار»]

(۹) - [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «فإن»]

(۱۰-۱۰) [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «قد کان ظلمک وکان»]

(۱۱-۱۱) [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «لن تسمع»]

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۱

فقال له محمد «۱»: أما البيعة فقد بايعتك، وأما ما ذكرت من أمر الدّين فما عليّ «۲» دّين بحمد الله «۲»، وإنّي من الله تبارك وتعالى في كلّ نعمةٍ سابغةٍ لا أقوم بشكرها.

فالتفت يزيد إلى ابنه خالد، «۳» وقال له «۳»: يا بُنيّ إنّ ابن عمّك هذا بعيدٌ من الخبِّ واللّؤم والدّنس والكذب، ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال عليّ من الدّين كذا وكذا، ليستغنم أخذ أموالنا.

ثمّ أقبل عليه «۴» يزيد «۵» بن معاوية وقال له «۵»: بايعتني يا أبا القاسم! فقال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فإنّي قد أمرتُ لك بثلاثمائة ألف درهم فابعث من يقبضها، فإذا أردت الانصراف عنّا، وصلناك إن شاء الله تعالى.

فقال له محمد «۱»: لا حاجة لي في هذا المال، ولا له جئت. فقال له يزيد: فلا عليك أن تقبضه وتفترقه في من أحببت من أهل بيتك. قال: فإنّي قد قبلته «۶» يا أمير المؤمنين. «۷» ثمّ إنّ يزيد أنزل محمداً «۷» في بعض منازلها، فكان «۸» يدخل عليه «۹» صباحاً ومساءً. «۱۰»

(۱) - [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «محمد بن علی علیهما السلام»]

(۲-۲) [فی البحار والدمعة الساکبة: «دين والحمد لله» وفي العوالم: «من دين والحمد لله»]

(۳-۳) [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «فقال»]

(۴) - [لم یرد فی الدمعة الساکبة]

(۵-۵) [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «فقال الملعون»]

(۶) - [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «قد قبلت»]

(۷-۷) [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «فأنزله»]

(۸) - [فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «وکان محمد بن علی علیهما السلام»]

(۹) - [أضاف فی البحار والعوالم والدمعة الساکبة: «فی کلّ یوم»]

(۱۰) - و دیگر در بحار الانوار مسطور است؛ که يزيد بن معاوية عليه اللعنه به محمد بن الحنفیه که در این هنگام در مدینه طیبه جای داشت مکتوب نمود؛ «أما بعد، فإنّي أسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً يرضى به عنّا، فإنّي ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلاً هو أرجح

منك حلماً وعلماً؛ ولا أحضر فهماً وحكماً، ولا أبعد من كل سفه ولا دنس وطيش؛ وليس من يتخلق بالخير تخلقاً، ويتحل بالفضل تنحلاً، كمن جبله الله على الخير جبلاً؛

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۲

وقد عرفنا ذلك قديماً وحديثاً شاهداً وغائباً، غير أنني قد أحببت زيارتك؛ والأخذ بالحظ من رؤيتك، فإذا نظرت في كتابي هذا فاقبل إليّ آمناً مطمئناً، أُرشدك الله أمرك، وغفر لك ذنبك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

می گوید: «از حضرت احدیت عملی صالح و کرداری ستوده از بهر خویش و تو مسألت می کنم که موجب خشنودی او گردد، همانا امروز در جماعت بنی هاشم هیچ یک را در حلم و علم و حضور مسایل و احکام شرعی و دوری و بُعد از هر گونه سفاهت و دناست ۱ و تهوّر و طیش ۲، با تو به یک میزان ندیدم و از تو ارجح نیافتم، چه این صفات پسندیده که در تو و دوری از اخلاق رذیله که خاص تو می باشد به جمله جبلی و طبیعی تو می باشد و دیگران بر خود بسته اند؛ با تو همانند نتوانند بود، ما این مخایل ۳ حسنه و شیم ستوده از قدیم و جدید و در شهود و غیاب در تو شناخته ایم، اینک سخت به زیارت تو و کامکاری از دیارت مشتاقیم، چون این مکتوب را از نظر بسپردی آمناً مطمئناً به جانب ما راه سپار، سلام و رحمت و برکات خدای بر تو باد».

چون این نامه به محمد بن حنفیه رسید روی به فرزندان خود عبدالله و جعفر کرده، در مسیر به جانب یزید مشورت کرد، پسرش عبدالله گفت: «ای پدر! از خدای پرهیز که جان خویشتن را در معرض هلاک درآوری، چه من بیمناکم که تو را آن رسد که برادرت حسین علیه السلام را، و یزید را هیچ باکی نخواهد بود.»

محمد بن حنفیه گفت: «ای پسرک من! لاکن من از وی در خوف و بیم نیستم.»

جعفر گفت: «ای پدر همانا یزید بسی ملاطفت با تو نموده، گمان ندارم که با هیچ یک از مردم قریش بنویسد: «أُرشدك الله أمرک وغفر لك ذنبك». و من امید می برم که خدای قادر شر او را از تو بر تابد.»

محمد بن حنفیه گفت: «ای پسرک من! توکل خداوندی جویم که آسمان به این عظمت را نگاه داشته است که بی حایل و ستون بر زمین فرود آید و کفی بالله و کیلا.»

آن گاه تجهیز سفر بدید و از مدینه بیرون شد و کوه و دشت نوشت تا در شام به مجلس یزید درآمد. یزید به رعایت اعزاز و اعظام آن جناب بکوشید؛ و نزدیک به خود بر تخت خود بنشاند، با روی گشاده و خوی آزاده از رنج راه و زحمت سفر و مجاری حالات آن حضرت پرسید؛ و در شهادت حضرت سید الشهداء تسلیت گفت، و گفت: «خدای تعالی ما و تو را در مصیبت ابی عبدالله الحسین بن علی ماجور دارد؛ سوگند با خدای اگر در این قضیه بر تو نقصی رسید مرا نیز منقصت افتاد و اگر تو را به درد افکند مرا نیز دردناک ساخت، اگر من خود با وی محاربت می ورزیدم او را مقتول نمی کردم، بلکه این قضیه و بلیت را از آن حضرت روی بر می تافتم، اگر چند انگشتان و دیدگان خود را در این امر تباه می ساختم و تمامت این ملک خویش را برخی آن حضرت می داشتم و او را از این حادثه نجات می دادم، اگر چه آن حضرت با من ستم راند و قطع رحم من نمود و در حق من با من منازعت ورزید، لکن عبیدالله بن زیاد از رأی و اندیشه من در باره آن حضرت عالم نگشت؛ در مقاتلت عجلت گرفت و او را شهید ساخت، اکنون استدراک ما فات ممکن نیست و آنچه از دست رفته به دست نیاید؛ از این جمله گذشته ما را نیفتاده بود که در حفظ حقوق

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۳

خویش به دناست ۴ و ممالطت ۵ رویم؛ هم برادرت را واجب نبود که در آن امری که خدای ما را بدان اختصاص داده منازعت جوید، و اکنون سخت بر من دشوار افتاده از آن چه بدو رسید هم آید و از آن چه داری باز گوی ای ابو القاسم.»

این وقت محمد بن علی علیه السلام آغاز سخن کرد و خدا را حمد و ثنا گفت.

پس از آن فرمود: «سخنان تو را بشنیدم، خداوند رحم تو و رحم حسین را وصل نماید و او را به ثواب جمیل و بهشت دایم طویل برکت دهد؛ و در جوار ملک جلیل و پروردگار جمیل بر خوردار فرماید، و ما نیک بدانسته‌ایم که نقص ما نقص تو است و غم و شادی ما شادی و غم تو است، و گمان من چنان است که اگر تو خود با حسین مقابلت می‌جستی هر چه پسندیده‌تر و افضل بود اختیار می‌کردی، و از کاری که بسیار بدو نکوهیده بود اجتناب می‌ورزیدی، و هم اکنون خواهش من از تو این است که در باره حسین علیه السلام چیزی که مرا مکروه بیاید نگویی چه او برادر من و شقیق من و پسر پدر من است؛ اگر چه تو گمان کنی که با تو ستم کرد و چنان که می‌گویی، با تو دشمن بود.»

یزید گفت: «از من جز سخن نیک و یاد نیکو نخواهی شنید، لکن هم‌اکنون با من بیعت بایدت کرد و آنچه وام بر گردن داری بایدت باز نمود تا ادا نمایم.»

محمد بن حنفیه فرمود: «اما بیعت، همانا بیعت کردم، اما آنچه از دیون من مذکور داشتی مرا دینی بر گردن نباشد؛ و خدای را حمد و سپاس گزارم که چندان نعمتهای جزیل و بی‌کران او مرا فرو گرفته که از اقامت شکرش بر نتوانم آمد.»

این هنگام، یزید روی با پسرش خالد کرد و گفت: «ای پسرک من! همانا پسر عم تو از لامت و فریندگی و خدیعت و نکوهش و دناءت و کذب دور است، اگر جز او کسی دیگر از آنان که می‌شناسی این سخن می‌شنید می‌گفت، فلان و فلان مبلغ قرض بر گردن دارم، چه گرفتن اموال ما را غنیمت می‌دانند.»

آن گاه روی به محمد بن حنفیه کرد و گفت: «یا ابا القاسم! با من بیعت کردی؟»

فرمود: «آری یا امیر المؤمنین.»

گفت: «همانا سی صد هزار درهم در حق تو فرمان کردم، کسی را بفرست تا مأخوذ دارد، نیز هر وقت از نزد ما اراده انصراف نمایی، انشاء الله تعالی تو را صلّه دهیم.»

فرمود: «مرا حاجتی در این مال نیست، و به سبب آن نیامدم.»

یزید گفت: «هیچ زیانی ندارد که مأخوذ داری و به هر کس که بخواهی از اهل بیت خود بازرسی.»

گفت: «یا امیر المؤمنین! قبول کردم.»

راقم حروف می‌گوید: «از این خبر معلوم گردید که جناب محمد حنفیه با یزید بیعت نفرمود و به حروف گذشت.»

بالجمله یزید پلید آن جناب را در یکی از منازل خاصه خود منزل داد و محمد بن حنفیه به هر بامداد و شامگاه بر وی درآمدی.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۴۴

الخوارزمی، مقتل الحسین، ۲ / ۷۹ - ۸۱ / مثله المجلسی، البحار «۱»، ۴۵ / ۳۲۵ - ۳۲۷؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۴۳ - ۶۴۵؛ البهبهانی،

الدّمعة السّاکبة، ۵ / ۱۹۱ - ۱۹۳

۱. دناست: پلیدی در نسبت و فامیل.

۲. طیش: سبکی.

۳. مخائل - جمع مخیله: شیمه: خوی و جبلت.

۴. دناءت: پستی.

۵. مماطلت: کار را عقب انداختن.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۲ / ۳۴۹ - ۳۵۲

(۱) - [حکاه فی البحار والعوالم عن بعض کتب المناقب القديمة، وفي الذمعة الساکبة عن البحار والعوالم]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۵

وفد المدينة يقدمون على يزيد

فكتب يزيد إلى عثمان بن محمد بن أبي سفيان عامله أن يوجه إليه وفداً ليستمع مقالتهم، ويستميل قلوبهم، فأوفد إليه المنذر بن الزبير بن العوام، وعبدالله بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، وعبدالله بن حنظلة الغسيل ابن أبي عامر الأنصاري في آخرين من الأشراف، فلما قدموا عليه أكرمهم ووصل كل واحد منهم بخمسين ألف درهم، ووصل المنذر بمائة ألف درهم، ثم انصرفوا من عنده. فلما وردوا المدينة قالوا: قدمنا من عند رجل فاسق يشرب الخمر ويضرب الطنابير، ويعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب، فعاقدهم الناس على خلعه، وولوا أمرهم عبدالله بن حنظلة الغسيل، وقدم المنذر بن الزبير البصرة من بين الوفد، فأكرمهم ابن زياد وبزوه وأمر له بمائة ألف درهم.

وقال عوانة: كان مشور بن مخرمه وفد إلى يزيد قبل ولاية عثمان بن محمد، فلما قدم شهد عليه بالفسق وشرب الخمر، فكتب إلى يزيد بذلك، فكتب إلى عامله يأمره أن يضرب مشورا الحد، فقال أبو حزة:

أيشربها صهباء كالمسك ريحها أبو خالد ويضرب الحد مشور

البلادري، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۳۷-۳۳۸

وإذا وفد المدينة قد أقبلوا على يزيد، وفيهم المنذر بن الزبير، وعبدالله بن أبي «۱» عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، وعبدالله بن «۲» حنظلة بن أبي عامر الأنصاري، فأقاموا عند يزيد أياماً، فأجازهم يزيد لكل رجل بخمسين ألف درهم، وأجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم.

ابن أعثم، الفتوح، ۵/ ۲۶۰-۲۶۱

(۱) - من الطبري وجمهرة أنساب العرب

(۲) - زيد في النسخ: قيس بن - خطأ، والتصحيح من الطبري وتهذيب التهذيب

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۶

ثم «۱» إن وفد من أهل الكوفة «۲» قدموا «۳» على يزيد، وفيهم المنذر بن الزبير، و «۴» عبدالله ابن عمر، وعبدالله بن حفص بن المغيرة «۴» المخزومي، وعبدالله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاري، فأقاموا عند يزيد أياماً، فأجازهم يزيد، وأمر «۵» لكل رجل «۶» بخمسين ألف درهم، وأجاز المنذر «۷» بمائة ألف درهم.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۸۱ / مثله المجلسي، البحار «۸»، ۴۵ / ۳۲۷؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۴۵؛ البهاني، الذمعة الساکبة، ۵/

۱۹۳

قالوا: فعزل يزيد الوليد، وولى عثمان [بن] محمّد بن أبي سفيان، فسار إلى الحجاز، وإذا هو فتى غر حدث غمر لم يمارس الأمور، فطمعوا فيه، ولما دخل المدينة بعث إلى يزيد منها وفداً فيهم عبدالله بن حنظلة الغسيل الأنصاري، وعبدالله بن عمرو بن حفص بن المغيرة الحضرمي، والمنذر بن الزبير، ورجال كثير من أشراف أهل المدينة، فقدموا على يزيد فأكرمهم وأحسن إليهم وعظم جوائزهم، ثم انصرفوا راجعين إلى المدينة، إلّا المنذر بن الزبير، فإنه سار إلى صاحبه عبدالله بن زياد بالبصرة، وكان يزيد قد أجازته بمائة ألف نظير أصحابه من أولئك الوفد، ولما رجع وفد المدينة إليها، أظهروا شتم يزيد وعييه، وقالوا: قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر وتعزف عنده القينات بالمعازف، وإنا نشهدكم أننا قد خلعناه، فتابعهم الناس على خلعه، وبايعوا عبدالله ابن حنظلة الغسيل على

الموت، وأنكر عليهم عبدالله بن عمر بن الخطاب، ورجع المنذر

(۱) - [راجع بسنده فى: «ابن الزبير يعرض بيعته على ابن عباس»]

(۲) - [الصحيح: «المدینه»]

(۳) - [فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة مكانه: «قال: وإذا وفد أهل المدينة قد قدموا...»]

(۴-۴) [فى البحار والعوالم: «عبدالله بن عمرو بن حفص بن مغيرة»، وفى الدمعة الساكبة: «عبدالله بن عمر بن حفص بن المغيرة»]

(۵) - [لم يرد فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة]

(۶) - [أضاف فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «منهم»]

(۷) - [فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «المنذر بن الزبير»]

(۸) - [حكاه فى البحار والعوالم عن بعض كتب المناقب القديمة، وفى الدمعة الساكبة عن البحار والعوالم]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷

ابن الزبير من البصرة إلى المدينة، فوافق أولئك على خلع يزيد، وأخبرهم عنه أنه يشرب الخمر ويسكر حتى ترك الصلاة، وعابه أكثر مما عابه أولئك. «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۱۶

(۱) - تا چنان افتاد كه در آن اوقات جماعتی از اهالی مدینه بر يزيد ملعون وفود نمودند، منذر بن زبير، عبدالله بن عمر بن حفص بن مغیره مخزومی و عبدالله بن حنظله بن ابی عامر انصارى نیز با آن جماعت وافدين بودند، روزی چند نزد يزيد لعنه الله عليه بماندند، و يزيد هر يكی را پنجاه هزار درهم و منذر بن زبير را صد هزار درهم جایزه داد.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت سجاد عليه السلام، ۲ / ۳۵۲

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۸

مجيء ابن الحنفية لوداع يزيد

فلما جاء لودّعه قال له: يا أبا القاسم! إن كنت رأيت منى خلقاً تنكره نزعته عنه وأتيت الذى تشير به على؟ فقال: والله لو رأيت منكراً ما وسعنى إلبان أنهاك عنه؛ وأخبرك بالحق لله فيه، لما أخذ الله على أهل العلم عن أن يُبينوه للناس ولا يكتموه، وما رأيت منكراً إلاّ خيراً.

وشخص من الشام حتى ورد المدينة.

البلادري، جمل من أنساب الأشراف، ۳ / ۴۷۰ - ۴۷۱، أنساب الأشراف، ۳ / ۲۷۸

فلما أراد الانصراف إلى المدينة، أقبل محمد بن علي «۱» رضى الله عنه «۱» حتى دخل على يزيد، فاستأذنه فى الانصراف معهم إلى المدينة، فأذن له فى ذلك، ووصله بمائتى ألف درهم أخرى، وأعطاه عروضاً «۲» بمائتى ألف درهم، ثم قال: يا أبا القاسم! إنى لا أعلم على وجه الأرض فى مثل اليوم رجلاً هو أعلم منك بالحلال والحرام، وقد كنت أحببت «۳» أن لا تفارقنى وأن تعظنى وتأمرنى بما فيه حظى ورشدى. فوالله لا أحب أن تنصرف عني وأنت ذام «۴» لشيء «۵» من أخلاقى.

قال: فقال له محمد بن علي: أما ما كان منك إلى الحسين، فذاك شيء لا تستدرك، وأما الآن، فإنى ما رأيت منك منذ قدمت عليك إلاّ خيراً، ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعنى السكوت دون ما أنهاك عنها وأخبرك بحق الله فيها، الذى «۶» أخذ الله

(۱-۱) لیس فی د

(۲)- فی التسخ: عروض

(۳)- من د، و فی الأصل و بر: أحب

(۴)- فی الأصل و بر: دام، و فی د: دائم

(۵)- فی د: لكل شیء

(۶)- فی د و بر: للذی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۹

تبارک و تعالی علی العلماء فی علمهم أن یبینه للناس ولا یمکتونه. ولست مؤذياً عنک من إلی ورائی من الناس إلیخیراً، غیر أننی أنهاک عن شرب هذا [الخمير «۱»] المسکر، فإنه رجس من عمل الشیطان، و لیس من ولی أمور الأمیه و دعی له بالخلافه علی رؤوس الأشهاد علی المنبر کغیره من الناس، فاتق الله فی نفسک و تدارک «۲» ما فات من أمرک، والسلام.

قال: فسّر یزید بما سمع من محمّد «۳» بن علی «۳» سروراً شديداً، ثم قال: إني قابل منك ما أمرتني به، وإنني أحب أن تکاتبني فی کلّ حاجه تعرض لك من صلّه أو تعاهد، ولا تقصرن فی ذلك.

فقال محمّد بن علی، أفعل ذلك إن شاء الله، ولا أكون إلّا عند ما تحب.

قال: ثم ودّعه محمّد بن علی، ورجع إلی المدینة، ففرق ذلك المال کلّه فی أهل بیته و سائر بنی هاشم و قریش، [وما] من سائر النساء والرّجال و الذریه و الموالی إلّا صار إلیه شیء من ذلك المال.

ثم خرج «۳» محمّد بن علی «۳» من المدینة إلی مکة، فأقام بها مجاوراً لا یعرف شیئاً غیر الصوم و الصلاه.

ابن أعثم، الفتوح، ۲۶۱-۲۶۲ / ۵

فلما «۴» أرادوا الانصراف إلی المدینة، «۵» دخل محمّد بن علی «۵» علی یزید؛ فاستأذنه فی الانصراف معهم «۶»؛ فأذن له فی ذلك، ووصله بمأتی ألف درهم، وأعطاه عروضاً بمائة ألف درهم.

(۱)- من د

(۲)- فی د: استدرک

(۳-۳) لیس فی د

(۴)- [راجع بسنده فی: «ابن الزبیر یعرض بیعته علی ابن عباس»]

(۵-۵) [فی البحار و العوالم و الدّمعة الساکبه: «أقبل محمّد بن علی حتّی دخل»]

(۶)- [أضاف فی البحار و العوالم و الدّمعة الساکبه: «إلی المدینة»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰

ثم قال «۱» له: واللّه یا أبا القاسم ألیت «۱» إني لا أعلم اليوم فی أهل بیتک رجلاً هو أعلم منك بالحلال و الحرام، و قد كنت أحب أن لا تفارقني، و تأمرني بما فيه حظّي و رُشدی، و واللّه ما أحب أن تنصرف عني و أنت ذام لشيء من أخلاقی.

فقال له محمّد «۲»: «أما ما كان منك إلی الحسین «۳»، فذاک شیء لا یستدرک، و أما الآن، فإنني ما رأيتُ منك منذ «۴» قدمتُ علیک «۵» إلیخیراً، ولو رأيتُ منك خصلة أكرهها لما وسعني السیكوت دون أن أنهاک عنها؛ و أخبرک بما یحقّ لله علیک منها، للذی أخذ الله تبارک و تعالی علی العلماء فی علمهم أن یبینه للناس ولا یمکتومه، و لست مؤذياً عنک إلی من ورائی من الناس إلیخیراً «۶»، غیر

أُنِّي أَنهَاكَ عَنْ شَرْبِ هَذَا الْمُسْكِرِ، فَإِنَّهُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَلَيْسَ مِنْ «۷» وَلِيَّ أُمُورِ الْأُمِّيَّةِ، وَدُعِيَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فَوْقَ «۸» الْمَنَابِرِ؛ كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ، وَتَدَارَكَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ «۹».

فسرّ يزيد بما سمع من محمّد «۲» سروراً شديداً، «۱۰» وقال له «۱۰»: فَإِنِّي قَابِلٌ مِنْكَ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَكَاتِبَنِي فِي كُلِّ حَاجَةٍ تَعْرُضُ لَكَ؛ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ تَعَاهُدٍ، وَلَا تَقْصُرْ «۱۱» فِي ذَلِكَ أَبَدًا «۱۲».

(۱-۱) [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «يا أبا القاسم»]

(۲)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «محمّد بن عليّ عليهما السلام»]

(۳)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «الحسين بن عليّ عليهما السلام»]

(۴)- [البحار: «مذ»]

(۵)- [الدمعة الساكية: «إليك»]

(۶)- [العوالم: «خير»]

(۷)- [الدمعة الساكية: «ممن»]

(۸)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «علي»]

(۹)- [أضاف في البحار والدمعة الساكية: «والسلام. قال:»]

(۱۰- ۱۰) [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «ثم قال»]

(۱۱)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «لا تقصرن»]

(۱۲)- [لم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكية]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۱

فقال له «۱» محمّد «۲»: أفعل ذلك إن شاء الله، وأكون «۳» عندما تحبّ.

ثم ودّعه «۴» ورجع إلى المدينة، وفرّق «۵» ذلك المال كلّه في أهل بيته، وسائر بني هاشم وقريش، حتّى لم يبقَ من بني هاشم وقريش أحد «۱» من الرّجال والنّساء والذّريّة والموالي إلّا صار إليه «۶» من ذلك «۶».

ثمّ خرج محمّد «۲» من المدينة إلى مكّة، وأقام «۷» بها مجاوراً لا يعرف «۸» غير الصّوم والصّلاة «۹» ولا يتداخل بغير الفقه. «۱۰» «۱۰» الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۸۱ - ۸۲ / مثله المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۲۷ - ۳۲۸؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۴۵ - ۶۴۶؛ البهبهاني، الدمعة الساكية، ۵ / ۱۹۳ - ۱۹۴

(۱)- [لم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكية]

(۲)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «محمّد بن عليّ عليهما السلام»]

(۳)- [في البحار والعوالم: «لا أكون إلّا»]

(۴)- [أضاف في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «محمّد بن عليّ رضي الله عنه»]

(۵)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «ففرّق»]

(۶- ۶) [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «شيء من ذلك المال»]

(۷)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «أقام»]

(۸)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكية: «لا يعرف شيئاً»]

(۹) - [إلى هنا حكاة في البحار والعوالم والدمعة الساكبة]

(۱۰) - و چون اشراف مدینه آهنگ مراجعت به مدینه کردند؛ محمد بن حنفیه نیز رخصت طلبید تا با آن جماعت مراجعت نماید، یزید رخصت داد و نیز دوست هزار درهم بدو صله داد و هم از امتعه نفیسه ۱ و اقمشه بدیعه ۲ آن چند به آن جناب تقدیم نمود که بهایش به یک صد هزار درهم پیوست، آن گاه با محمد بن حنفیه روی نمود و گفت: «یا ابو القاسم! همانا امروز در میان اهل بیت تو هیچ مردی را نمی شناسم که در مسایل حلال و حرام از تو داناتر باشد؛ سخت دوست می دارم که از من جدایی نجویی و مرا به آنچه حظ من و رشد من در آن است امر بفرمائی، سوگند با خدای دوست نمی دارم که از من مفارقت گیری گاهی که نکوهیده پاره‌ای اخلاق و افعال من باشی.

محمد بن علی علیه السلام فرمود: «اما آن کار و کردار که با حسین علیه السلام به جا آوردی همانا چیزی است که هرگز چاره آن در حیز امکان نیاید و تدارک آن در این جهان و آن جهان صورت پذیر نباشد.

اما اکنون همانا از آن زمان که من با تو ملاقات کرده‌ام تا کنون جز نیکی از تو ندیده‌ام؛ و اگر خصلتی موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲

مکروه و صفتی مذموم نگران می شدم نیروی سکوت نمی یافتم؛ تو را اگر چند نهی کردن نمی توانستم لکن به آن چه امر خدای و حق اوست بر تو آگاه می ساختم چه خدای تعالی دانایان را فرمان کرده؛ و با ایشان پیمان نهاده که علم خود را با مردمان روشن کند، و ایشان را مکتوم ندارند، و از مسایل و احکام شرعیه باز نمایند و مرا از تو جز خیر نرسیده است، مگر این که نهی می کنم تو را از شرب این مسکر چه رجس و پلید و عمل شیطان مرید است؛ و آن کس که والی امور عامه است و بر روی منابر بر رأس اشهاد او را خلیفه بخوانند چون دیگر کسان نیست. پس، از خدا در خویشتن پرهیز و گناهان گذشته را تدارک کن.»

چون یزید این سخنان بشنید بسیار مسرور گردید؛ و گفت: «هر چه گفتمی از تو پذیرنده‌ام و دوست همی دارم که از این پس در هر حاجت که تو را روی دهد با من مکتوب کنی و به قصور نروی.»

محمد بن علی علیه السلام فرمود: «انشاء الله تعالی چنین کنم، و بدان رویت باشم که نیکو باشد.»

آن گاه با یزید وداع کرده.

۱. نفیس: خوب و مرغوب.

۲. بدیع: بی نظیر و بی سابقه.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۲/ ۳۵۲-۳۵۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۳

ابن الزبیر یطلب البیعة من ابن الحنفیة

و شخص [ابن الحنفیة] من الشام حتی ورد المدینه، فلما وثب الناس بیزید و خلعوه و مالوا إلى ابن الزبیر، و اتاهم مسلم بن عقبه المرّی فی أهل الشام، جاء عبد الله بن عمر ابن الخطّاب و عبد الله بن مطیع فی رجال من قریش و الأنصار، فقالوا لابن الحنفیة: أخرج معنا نقاتل یزید. فقال لهم محمّد بن علی: علی ماذا أقاتله و لم أخلعه؟ قالوا: إنّه كفر و فجر، و شرب الخمر، و فسق فی الدین. فقال لهم محمّد ابن الحنفیة: ألا تتقون الله، هل رآه أحد منكم يعمل ما تذکرون؟ و قد صحبتّه أكثر ممّا صحبتّموه، فما رأیت منه سوءاً. قالوا: إنّه لم یکن یطلّغک علی فعله. قال: فأطلّغکم أنتم علیه؟ فلئن کان فعل إنکم لشرکاؤه، و لئن کان لم یطلّغکم، لقد شهدتم علی غیر ما علمتم.

فخافوا أن يُبْطِ قعوده النَّاس عن الخروج، فعرضوا عليه أن يُبايعوه إذ كرهه أن يبايع لابن الزبير، فقال: لست أقاتل تابعاً ولا متبوعاً. قالوا: فقد قاتلت مع أبيك. قال: وأين مثل أبي اليوم.

فأخرجوه كارهاً ومعه بنوه متسلحين، وهو في نعل ورداء، وهو يقول: يا قوم اتقوا الله ولا تُسفِكوا دماءكم.

فلما رأوه غير مُتقاد لهم خلّوه. فذهب أهل الشام ليحملوا عليه، فضارب بنوه دونه، فقتل ابنه القاسم بن محمد، وضرب أبو هاشم قاتل أخيه فقتله.

وأقبل ابن الحنفية إلى رحله، فتجهّز، ثم خرج إلى مكة من فوره ذلك، فأقام بها حتى حصر عبدالله بن الزبير حصاره الأول، وهو في ذلك قاعد عنه لا يغشاه ولا يأتيه.

وسأل قوم من الشيعة من أهل الكوفة عن خبره، فاعلموا أنه بمكة، فشخصوا إليه، وكانوا سبعة عشر رجلاً، وهم: معاذ بن هاني بن عدي ابن أخي حجر بن عدي الكندي، ومحمد بن يزيد بن مزعل الهمداني ثم الصائدي، ومحمد بن نشر «١» الهمداني، وأبو المعتمر

(١) - [لعلّ الصحيح: «بشر»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٥٤

حنش بن ربيعة الكناني، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وهاني بن قيس الصائدي، وصخير بن مالك المزني، وسرح بن مالك الخنعمي، والنعمان بن الجعد الغامدي، وشريح ابن احناء «١» الحضرمي، ويونس بن «٢» عمرو بن «٢» عمران الجابري من همدان، وعبدالله بن هاني الكندي، وهو الذي قُتل بعد ذلك مع المختار، وجندب بن عبدالله الأزدي، ومالك ابن حزام بن ربيعة، قتله المختار بعدُ بجبانة السبيع، وهو ابن أخي ليث بن ربيعة الشاعر، وقيس بن جعونة الضبابي، وعبدالله بن ورقاء السلولي.

البلادري، جمل من أنساب الأشراف، ٣ / ٤٧١ - ٤٧٢، أنساب الأشراف، ٣ / ٢٧٨ - ٢٨٠

قال: وتحرك عبدالله بن الزبير، «٣» ودعا إلى نفسه «٣»، وجعل يُبايع «٤» سراً، ويزيد لا يعلم بشيء من ذلك.

قال: وأقبل نفر من أصحاب عبدالله بن الزبير، منهم عبدالله بن مطيع العدوي، والعيّاس بن سهل الأنصاري، وجماعة من أولاد المهاجرين والأنصار، حتى دخلوا على محمد بن علي «٥» رحمه الله، فسلموا عليه، فردّ عليهم السلام، وأمرهم بالجلوس.

فقال: ما حاجتكم؟ فقالوا: يا أبا القاسم! إننا قد عزمنا على قتال هذا اللعين يزيد بن معاوية، وهذا عبدالله بن الزبير قد «٦» بايعناه، ونريد منك أن تكون يدك مع أيدينا.

فقال محمد بن علي: إذاً لا نفع. قالوا: ولم ذلك؟ قال: لأنني [قد «٧»] بايعته، وأخذتُ جائزته ولم أخلعه، فأقاتله. فقالوا: ولم بايعته وأنت أنت؟ قال: خوفاً منه على نفسي وولدي، «٨» وإبقاء «٩» على من بقي من أهل بيتي، لأنني رأيتُ أخى الحسين رضى الله عنه قُتل،

فلم

(١) [أنساب الأشراف: «حنا»].

(٢-٢) [لم يرد في أنساب الأشراف].

(٣-٣) في د: إلى البيعة.

(٤) زيد في د: الناس.

(٥) في د: الحنفية.

(٦) ليس في د.

(٧) من د و بر.

(۸) سقط عن د من هنا إلى قوله: «فلم آمن يزيد على نفسي».

(۹) فی بر: اتقاء.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵

آمن يزيد على نفسي، وقد رأيتُ أخى الحسن «۱» بايع معاوية من قبل وأخذ جائزته، والحسن «۱» كان أفضل مني، فإن بايعتُ يزيد كان لي أسوة بأخي «۲».

فقالوا: إن أخاك الحسن «۳» رأى رأياً.

فقال: وأنا رأيتُ «۴» ذلك الرأى الذى رآه أخى. فقالوا: «۵» يا هذا «۵»! إن يزيد رجلاً «۶» يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والقروود، وقد فسق وكفر.

قال: فقال لهم محمّد بن على: إننى [قد «۷»] كنتُ عنده بالشّام مقيماً إلى وقتِ الانصراف عنه «۶»، فلم أطلع منه على كفر ولا- فجور، وأكثر ما ينتهى إلى من خبره أنه كان يشرب «۸» الخمر، وقد نهيته «۹» عن ذلك «۹»، وقضيتُ ما على، ولم يؤاخذنى ربّى بذنبه. فقالوا له: «۵» يا هذا «۵»! إنه ليأتى «۱۰» من المنكر «۱۰» والفواحش أشياء «۶»، ولكنّه ما يطلعك «۱۱» على ذلك. فقال لهم «۱۲» «۱۲» ۵ محمّد بن على رضى الله عنه «۵»: فلقد اطلعتم على «۱۳» ذلك منه «۱۳»، فوالله لئن كان أطلعكم على «۱۳» ما ذكرتم «۱۳»، فأنتم شركاؤه فى فعله إذا رأيتم شيئاً من المنكر فلم تُغيّروه «۱۴»، وإن كان لم يُطلعكم على «۵» شىء من «۵» ذلك، فقد شهدتم بغير الحقّ، فاتّقوا الله يا هؤلاء فى

(۱)- من بر، وفى الأصل و د: الحسين

(۲)- زيد فى د: الحسين

(۳)- ليس فى د، وفى الأصل: الحسين، والتّصحيح من بر

(۴)- زيد فى د: رأياً هو

(۵-۵) ليس فى د

(۶)- ليس فى د

(۷)- من د و بر

(۸)- زيد فى د و بر: هذا

(۹-۹) فى د: عنه

(۱۰-۱۰) فى د: بالمنكر

(۱۱)- فى د: لا يطلعك

(۱۲)- من د، وفى الأصل و بر: له

(۱۳-۱۳) فى د: شىء من ذلك

(۱۴)- من د، وفى الأصل و بر: فلم تُغيّره

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۶

أنفسكم وكفّوا عمّا عزمتم «۱» عليه، فإننى خائف عليكم أن تسفكوا دمكم فى غير حقّ «۲». قال: فأطرق القوم ساعة، ثمّ قالوا: يا أبا القاسم! لعلك إنمّا تكره البيعة لابن الزبير، لأنك ترى أنك أحقّ بالبيعة منه، إن كنتَ إنمّا تكره ذلك «۳» لهذا الشّان، فاخرج بنا حتى نبايعك! «۴» قال محمّد بن على «۴»: لا أستحلّ القتال تابِعاً ولا متبوعاً. «۵»

فقالوا: يا محمد! أنت «۵» قاتلت مع أبيك يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان!

قال: فتبسم محمد بن علي ثم قال: ويحكم! وأين تجدون مثل أبي في دهركم هذا؟

والله لا أقاتل أهل القبلة و «۶» لا أتبع مولياً ولا أجهز «۷» على جريح «۸» ولا أدخل داراً «۸» إلا بإذن [أهله «۹»]. قال «۱۰»: فقالوا: والله لا نفارقك حتى تخرج معنا أو «۱۱» تباع من بايعناه؛ فقال: والله لا خلعت من بايعت ولا تابعت من لم يجعل الله له في عنقي بيعه. فاتقوا الله ربكم واذكروا ما نزل بأخي الحسين بن علي (رضي الله عنهما) «۱۲» وولده وإخوته وبنى عمه وشيعته (رضوان الله عليهم) «۱۲»، فإنني «۱۳» لكم منه نذير مبين. يا قوم! لا ترضوا أحداً «۱۴» بسخط الله عليكم، فقد أنذرت إياكم، والسلام.

(۱) - في د: أنتم عازمين

(۲) - في د: الحق

(۳) - في د: البيعة

(۴-۴) في د: فقال أنا

(۵-۵) من د، وفي الأصل و بر: قال وقد

(۶) - من د، وبدلها في الأصل و بر: لما علم أحد منهم كيف نقاتلهم ولكنه عليه السلام

(۷) - من د، وفي الأصل و بر: لا تجهز

(۸-۸) من د، وفي الأصل و بر: ولا تدخل دار

(۹) - من د

(۱۰) - ليس في د

(۱۱) - من د، وفي الأصل و بر: و

(۱۲-۱۲) ليس في د

(۱۳) - في د: فإنني

(۱۴) - من د و بر: وفي الأصل: أحد

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۷

قال: فانصرف القوم إلى عبدالله بن الزبير، فخبروه بذلك.

قال: فسكت عنه ابن الزبير ولم يقل شيئاً.

ابن أعثم، الفتوح، ۵/ ۲۶۲-۲۶۶

قال الإمام أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي: ولما رجع محمّد ابن الحنفية من يزيد، تحرك عبدالله بن الزبير بمكّه، ودعا إلى نفسه، فبعث عبدالله بن مطيع العدوي، والعباس ابن سهل الأنصاري، وجماعه من أبناء المهاجرين والأنصار، فأتوا محمّد ابن الحنفية فقالوا له: يا أبا القاسم! إننا عزمنا على قتال يزيد بن معاوية، وهذا عبدالله بن الزبير قد بايعناه ونريد أن تكون يدك مع أيدينا. فقال: لا أفعل ذلك. قالوا: ولمه؟ قال: لأنني بايعت يزيد وأخذت جائزته، ولم أخلعه ولم أخنه.

قالوا: فلم بايعته وأنت أنت؟ قال: بايعته خوفاً على نفسي وولدي ومن بقي من أهل بيتي، لأنني رأيت الحسين قد قتل فلم آمن يزيد على نفسي، ورأيت أخي الحسن قد بايع معاوية وأخذ جائزته، والحسن أفضل مني، فإن بايعت فلي أسوء بأخي.

فقالوا له: إن أخاك الحسن رأى رأياً، فقال: وأنا أيضاً رأيت ذلك الرأي. فقالوا:

يا هذا! إن يزيد يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والقروود، وقد فسق وفجر وكفر.

فقال لهم: إني كنتُ عنده مقيماً، فلم أطلع منه على كفر ولا فسوق ولا فجور إلى وقتِ انصرافي، وأكثر ما ينتهي إليّ من خبره إنه يشرب هذا المسكر، وقد نهيته عن ذلك، وقضيتُ ما عليّ، ولن يؤاخذني ربّي بذنبه.

فقالوا له: إنه ليأتي من المنكر والفواحش ولكنه لم يُطلعك على ذلك. فقال لهم محمد:

هل أطلعكم على ذلك منه؟ فوالله لئن كان أطلعكم على ما ذكرتم منه، فأنتم شركاؤه في فعله، إذ رأيتم منه شيئاً من المنكر فلم لا تُغيّرونه، وإن كان لم يُطلعكم على شيء من ذلك، فقد شهدتم بغير الحق، فاتقوا الله يا هؤلاء على أنفسكم وكفوا عما أزمعتم عليه، فإنني خائف عليكم أن تسفكوا دماءكم بغير حق.

فأطرق القوم ساعة ثم قالوا له: يا أبا القاسم! لعلك إنما تكره البيعة لابن الزبير؛ لأنك ترى أنك أحق بالبيعة منه، فإن كنتَ كارهاً لهذا الشأن، فاخرج بنا حتى نبايعك. فقال:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸

أنا لا أستحل القتال تابعاً ولا متبوعاً. فقالوا: لقد قاتلت مع أبيك يوم الجمل وصفين والنهروان. فتبسّم وقال: ويحكم! وأين تجدون مثل أبي في دهركم، فوالله لولا أن أبي قاتل أهل القبلة، لما علم أحد كيف يقاتلهم، ولكنه كان لا يتبع مولياً، ولا يجهز على جريح، ولا يدخل داراً إلا ياذن صاحبها.

فقالوا له: والله لا نفارقك حتى تخرج معنا وتُبايع من قد بايعنا. فقال لهم: لا والله لا خلعتُ من بايعت، ولا بايعتُ من لم يجعل الله له في عنقي بيعة، فاتقوا الله ربكم واذكروا ما نزل بأخي الحسين وولده وبنی عمّه وشيعته، فإنني لكم نذير مبين. يا قوم لا ترضوا أحداً من عباد الله بسخط الله.

فانصرف القوم إلى عبدالله بن الزبير، فأخبروه، فسكت، ولعبدالله بن الزبير بعد ذلك محاورات ومنازعات معه ومع عبدالله بن عباس. الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۱۷۵-۱۷۷

قال المغيرة بن شعبه: لقد وضعتُ رجلي معاوية في عَزْزٍ طویلٍ عُثِيه على أمه محمد؛ يعني بيعة يزيد.

ولما رجع أهل المدينة من عند يزيد، مشى عبدالله بن مطيع وأصحابه إلى محمد ابن الحنفية، فأرادوه على خلع يزيد، فأبى عليهم، فقال ابن مطيع: إن يزيد يشرب الخمر، ويترك الصلاة، ويتعدى حكم الكتاب. فقال لهم: ما رأيتُ منه ما تذكرون، وقد حضرته، وأقمتُ عنده، فرأيتُه مواظباً على الصلاة، متحرّياً للخير، يسأل عن الفقه، ملازماً للسنة.

قالوا: فإن ذلك كان منه تصنعاً لك، فقال: وما الذي يخاف مني؟ فأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر؟ فلئن كان أطلعكم على

ذلك، إنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم، فما يحلّ لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا. ابن عساکر، مختصر ابن منظور، ۲۸/ ۲۷-۲۸

وعن صخر بن جويرية، عن نافع قال: مشى عبدالله بن مطيع وأصحابه إلى ابن الحنفية، فأرادوه على خلع يزيد فأبى، فقال ابن مطيع: إنه يشرب الخمر، ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب، قال: ما رأيتُ منه ما تذكرون وقد أقمتُ عنده، فرأيتُه مواظباً للصلاة، متحرّياً للخير، يسأل عن الفقه. قال: ذاك تصنعٌ ورياء.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۹

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۸۴ (ط دار الفكر)

ولما رجع أهل المدينة من عند يزيد، مشى عبدالله بن مطيع وأصحابه إلى محمد ابن الحنفية، فأرادوه على خلع يزيد، فأبى عليهم، فقال ابن مطيع: إن يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب. فقال لهم: ما رأيتُ منه ما تذكرون، وقد حضرته وأقمتُ عنده، فرأيتُه مواظباً «۱» على الصلاة، متحرّياً للخير، يسأل عن الفقه، ملازماً للسنة. قالوا: فإن ذلك كان منه تصنعاً لك. فقال: وما الذي

خاف مني أو رجاء حتى يظهر لي الخشوع؟ فأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر؟ فلئن كان أطلعكم على ذلك إنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم، فما يحلّ لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا. قالوا: إنه عندنا لحق وإن لم يكن رأينا. فقال لهم: أبا الله

ذلك على أهل الشهادة، فقال: [إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ] ولست من أمركم في شيء. قالوا: فلعلك تكره أن يتولى الأمر غيرك فنحن نوليك أمرنا. قال: ما أستحل القتال على ما تريدونني عليه تابعاً ولا متبوعاً. قالوا: فقد قاتلت مع أبيك. قال: جيئوني بمثل أبي أقاتل على مثل ما قاتل عليه.

فقالوا: فمُر ابنيك أبا القاسم والقاسم بالقتال معنا. قال: لو أمرتهما قاتلت. قالوا: فقم معنا مقاماً تحضّ الناس فيه على القتال. قال: سبحان الله! أمر الناس بما لا- أفعله ولا- أرضاه، إذا ما نصحت لله في عباده. قالوا: إذا نكرهك. قال: إذا أمر الناس بتقوى الله ولا يرضون المخلوق بسخط الخالق. وخرج إلى مكة. «۲»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۳۳

(۱)- [في المطبوع: «مواضياً»]

(۲)- به مدینه [محمد بن حنفیه] بازگردید و آن اموال را به تمامت در میان اهل بیت خویش و جماعت بنی هاشم و قریش از رجال و نساء و ذراری و موالی پراکنده ساخت. از آن جماعت هیچ کس به جای نماند جز این که از این مال بهره‌ای به او باز رسید؛ چون محمد حنفیه این کار به پای برد از مدینه طیبه به مکه معظمه شد و در بیت الحرام مجاورت جسته جز روزه و نماز و عبادت حضرت بی نیاز از وی مشاهدت نرفت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۲/ ۳۵۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۰

ما جاء في المختار من الأحاديث والآثار

فمن بنى مُعْتَبَ بن مالك، سَلِمَةُ بن مُعْتَبَ، وأمه كُنَّة بنت كَسِيرٍ من ثُمَالِه من الأزد، وأخوه لأمه أوس بن ربيعة بن مُعْتَبَ، فهما ابنا كُنَّة، إليها يُنسَبون، ومنهم عُرْوَةُ بن مَسْعُود بن مُعْتَبَ، بعثه رسول الله (ص) إلى ثقيف، يدعوهم، فقتلوه، والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مَسْعُود بن مُعْتَبَ، والحجاج بن يوسف بن الحَكَم بن أبي عَقِيل بن مَسْعُود ابن عامر بن مُعْتَبَ، والبراء بن قبيصة بن أبي عَقِيل بن مَسْعُود، ويوسف بن عمر بن مُحَمِّد بن الحَكَم بن أبي عَقِيل، ومنهم غِيْلان بن سَلِمَةَ بن مُعْتَبَ، فرّق الإسلام بينه وبين عشر نَسِوَةٍ إِلَّا أَرْبَعاً، وكان قدّم على كسرى فسأله حِصْناً بِالطَّائِفِ، والمختار بن أبي عبيد ابن مَسْعُود بن عمرو بن عَمْرٍ بن عَوْف بن عُقْدَةَ بن غُبْرَةَ بن عَوْف بن ثَقِيف.

أبو عبيد، كتاب النسب، ۲۶۶/

قال «۱»: أخبرنا علي بن محمد، عن سعيد بن خالد، «۲» عن المَقْبَرِيِّ، قال: بعث المختار إلى علي بن حسين بمائة ألف، فكرة أن يقبلها وخاف أن يردّها، فأخذها «۳»، فاحتبسها عنده، فلما قُتِل المختار، «۴» كتب علي بن حسين إلى عبد الملك بن مروان: أن المختار بعث إليّ بمائة ألف درهم، فكرهت أن أردّها وكرهت أن آخذها، فهي عندي، فابعث من يقبضها.

فكتب إليه عبد الملك: يا ابن عمّ «۴»، خذها، فقد طيبتها لك. فقبلها «۵».

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال، نا عيسى بن دينار المؤدّن، قال: سألت أبا جعفر

(۱)- [ابن عساکر: «قرأت على أبي غالب البتيا، عن أبي محمّد الجوهري، عن أبي عمر محمّد بن العباس، نا سليمان بن إسحاق، نا

الحارث بن أبي أسامة، نا محمّد بن سعد»]

(۲)- [من هنا حكاها في المختصر]

(۳) - [لم يرد في السير]

(۴-۴) [السير]: «بعث يخبر بها عبد الملك، وقال: ابعث من يقبضها. فأرسل إليه عبد الملك: يا ابن العم»

(۵) - [إلى هنا حكاة في ابن عساكر والسير]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۱

عن المختار، فقال: إن علي بن حسين قام على باب الكعبة، فلعن المختار. فقال له رجل:

جعلني الله فداك، تلعه وإنما ذبح فيكم. فقال: إنه كان كذاباً يكذب على الله وعلى رسوله.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۱۵۷- ۱۵۸/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۴۴/ ۱۶۱- ۱۶۲، علي بن الحسين عليه السلام (ط المحمودي)،

۳۸، مختصر ابن منظور، ۱۷/ ۲۳۶؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۳۳۵ (ط دار الفكر)

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن ثابت بن هريمز، قال: لما أتى الحسن بن علي قصر المدائن،

قال المختار لعمة: هل لك في أمر تسود به العرب؟ قال: وما هو؟ قال: تدعني أضرب عنق هذا وأذهب برأسه إلى معاوية! قال: ما

ذاك بلاهم عندنا أهل البيت.

ابن سعد، الحسن عليه السلام، ۶۲ رقم ۹۱

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا حماد، عن علي بن زيد، عن يوسف ابن مهران، «۱» عن عبد الله بن عمر، أنه كان عنده

رجل من أهل الكوفة، فجعل يحدثه عن المختار، فقال ابن عمر: إن كان كما تقول، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: إن بين يدي

الساعة ثلاثين دجالاً كذاباً.

ابن حنبل، المسند، ۲/ ۱۱۷- ۱۱۸/ مثله الهيثمي، مجمع الزوائد، ۷/ ۳۳۲

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حماد «۲» بن سلمة، عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعه ابن شداد، قال: كنت أقوم على رأس المختار،

فلما «۳» تبينت لي كذابته «۳»، هممت «۴» أيم الله «۴» أن أسل سيفي، فأضرب عنقه، «۵» حتى تذكرت حديثاً حدثني «۵» عمرو بن

الحمق، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: من آمن رجلاً على نفسه فقتله، أعطى لواء الغدر «۶» يوم القيامة.

(۱) - [من هنا حكاة في مجمع الزوائد]

(۲) - [في البداية مكانه: «حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن حماد...»]

(۳-۳) [البداية: «عرفت كذبه»].

(۴-۴) [لم يرد في البداية].

(۵-۵) [البداية: «فذكرت حديثاً حدثناه»]

(۶) - [البداية: «غدر»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲

ابن حنبل، المسند، ۵/ ۴۳۶- ۴۳۷/ عنه: ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۹۱

حدثنا «۱» عبد الله، حدثني أبي، ثنا ابن نمير، ثنا «۲» عيسى «۳» القاري أبو عمر «۲»، حدثني السري «۳» عن رفاعه القتباني «۴»، قال:

دخلت على المختار، قال: فألقى لي «۵» وسادة، وقال: لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك.

قال: فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثاً «۶» حدثني به أخي «۶» عمرو بن الحمق، قال: قال رسول الله (ص): أيما مؤمن أمن مؤمناً

على دمه، فقتله، فأنا من القاتل بريء.

ابن حنبل، المسند، ۵/ ۴۳۷/ عنه: ابن الجوزي، المنتظم، ۶/ ۶۷- ۶۸؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۵۰ (ط دار الفكر)؛ ابن كثير،

البدایة والنہایة، ۸ / ۲۹۱

ابن الزبعة (۷) الخزاعي، أدرك النبي (ص)، روى عنه سلمة بن كثير (۸)، قال (لنا «۹») سليمان ابن داوود الهاشمي، نا إبراهيم بن سعد، قال: أخبرني سلمة بن كثير عن ابن الزبعة الخزاعي وكان جاهلياً قد أدرك النبي (ص)، قال: كان للمختار مسلحة بالعذيب، وكانوا يجسسون «۱۰» الناس حتى يأتوه بأخبارهم، فكتب إليه بقدمي «۱۱»، فلما قدمت الكوفة أراهم يقولون «۱۲»: هذا راكب الذعبله «۱۳». فدخلت عليه، فخلا بي، فقال: إنك شيخ قد أدركت النبي (ص)،

(۱) - [المنتظم]: «أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا» [

(۲-۲) [المنتظم]: «عيسى بن عمر» [

(۳-۳) [في السير: «ابن عمر، حدثنا السدي» وفي البداية: «القارئ أبو عمير بن سدي» [

(۴) - [في السير: «الفتيان» وفي البداية: «القبابي» [

(۵) - [المنتظم: «إلى» [

(۶-۶) [في السير والبدایة: «حدثنيه» [

(۷) - هكذا في صف وكتاب ابن أبي حاتم والتجريد للذهبي ووقع في قط: «ابن الزبعة» كذا- ح

(۸) - في الأصلين: «كهيل»، وهو سبق قلم وبهامش قط: «صوابه كثير»، أقول: وسيأتي في السند: «كثير»

(۹) - من صف

(۱۰) - قط: «يجتنبون» كذا

(۱۱) - صف: «إليهم بقدمه» كذا

(۱۲) - قط: «قالوا»

(۱۳) - هي الناقة السريعة كما في القاموس، ووقع في صف: «الزعبله» كذا- ح

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳

فلا تكذب بما تحدث «۱» عنه، فحدث بحديث عن رسول الله (ص) وهذه سبعمائة (دينار «۲»)، فخذها. فقلت: الكذب على رسول الله (ص) النار ليس دونها شيء «۳»، لا والله ما أنا بالفاعل.

البخاري، التاريخ، ۴ - ۲ / ۴۳۴ - ۴۳۵ رقم ۳۶۱۳

مسلم مولى خالد بن عرفطة وخالد حليف بنى زهرة: إن خالد بن عرفطة قال «۴» للمختار: هذا رجل كذاب، وقد «۵» سمعت رسول الله (ص) «۶» يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار «۷» (قاله علي عن محمد بن بشر، سمع زكريا، سمع خالد بن سلمة «۸») سمع مسلماً.

البخاري، التاريخ، ۴ - ۱ / ۲۶۰ - ۲۶۱ رقم ۱۰۹۹ / مثله الحاكم، المستدرک، ۳ / ۲۸۰؛ الذهبي، تلخيص المستدرک، ۳ / ۲۸۰

سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد، حديثه في الكوفيين قوله: حدثنا أبو نعيم، نا سفيان، عن أبي حصين، عن عبد الله بن سنان، عن سعد بن مسعود الثقفي، قال: كان نوح عليه السلام إذا لبس ثوباً أو أكل طعاماً، حمد الله، فسمي عبداً شكوراً. وقال جرير عن مغيرة: استعمل علي، سعد بن مسعود على المدائن، فلما قتل علي رضي الله عنه، قال المختار لسعد: أي عم «۹».

البخاري، التاريخ، ۲ - ۲ / ۵۰ رقم ۱۹۲۵

(۱) صف: «حدثت».

(۲) من صف.

(۳) قط «ستر».

(۴) [المستدرک مكانه: «حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو البختري، ثنا محمد بن بشر العبدی، عن زكريا بن أبي زائدة، عن خالد بن سلمة، عن مسلم مولى خالد بن عرفطة، قال: ...»، و في التلخيص: «زكريا بن أبي زائدة، عن خالد بن سلمة، عن مسلم مولى خالد بن عرفطة، قال: ...»].

(۵) [في المستدرک: «فلقد»، و لم يرد في التلخيص].

(۶) [في المستدرک و التلخيص: «صلى الله عليه و آله و سلم»].

(۷) [إلى هنا حكاها في المستدرک و التلخيص].

(۸) هكذا في قط، و هو الصواب على هو ابن المدينة، و محمد بن بشر هو العبدی، و قد ذكر المؤلف في ترجمه خالد بن سلمة رواية زكريا بن أبي زائدة عنه، و وقع في صف: «قاله محمد بن سنان سمع حماد بن سلمة» كذا، و في شيوخ المؤلف محمد بن سنان العوقی، لكنّه لم يدرك خالد بن سلمة و لم يذكر ابن أبي حاتم و غيره لمسلم هذا راوياً غير خالد - ح.

(۹) - قد مرّ أنّ سعداً عمّ المختار، و هو متفق عليه و وقع في الأصل «ابن عم» كذا - ح

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۴

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فكما «۱» أنّ بعض «۲» بنى إسرائيل أطاعوا فأكرموا، و بعضهم عصوا فعُذّبوا، فكذلك تكونون أنتم. قالوا «۳»: فمن العصاة يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: الذين امرؤا بتعظيمنا أهل البيت، و تعظيم حقوقنا، فخالفوا «۴» ذلك، و عصوا «۵» و جحدوا حقوقنا و استخفوا بها، و قتلوا «۶» أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله، الذين امرؤا بإكرامهم و محبتهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن؟

قال عليه السلام: بلى خيراً حقاً، و أمراً كائناً، سيقتلون و لدیّ هذين الحسن و الحسين عليهما السلام.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: و سيصيب «۷» [أكثر «۵»] الذين ظلموا رجلاً «۸» في الدنيا «۹» بسيف [بعض] من يُسلط «۹» الله تعالى عليهم «۱۰» للانتقام بما كانوا يفسقون، «۱۱» كما أصاب بنى إسرائيل الرّجز «۱۱».

(۱) - [في مدينة المعاجز و البحار و الدّمة السّاكبة: «كما»]

(۲) - [لم يرد في الدّمة السّاكبة]

(۳) - [في مدينة المعاجز و البحار و العوالم: «فقالوا»]

(۴) - [في مدينة المعاجز و البحار و العوالم: «فخانوا و خالفوا»]

(۵) - [لم يرد في مدينة المعاجز و البحار و تنقيح المقال]

(۶) - [زاد في البحار و العوالم: «أولادنا»]

(۷) - [في تنقيح المقال مكانه: «منها الخبر الطويل المتضمن لبيان قصّته، الكاشف عن حُسن عقيدته و قوّة إيمانه بالرّسول و تصديقه لما أخبر به و موضع الحاجة منه موجز، أنّّه قال أمير المؤمنين عليه السلام كما أنّ بعض بنى إسرائيل أطاعونا فأكرموا و بعضهم عصوا فعُذّبوا، فكذلك تكونون، فقالوا: و من العصاة إلى قوله ستقتلون و لدیّ الحسن و الحسين عليهما السلام ثمّ تلا: سيصيب ...»]

(۸) - [مدينة المعاجز: «زجرأ»]

(۹ - ۹) [الدّمة السّاكبة: «سيف، يُسلطه»]

(۱۰)- [لم یرد فی تنقیح المقال]

(۱۱- ۱۱) [مدینة المعاجز: «كأصحاب بنی اسرائیل بالزجر»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۵

قيل: ومن هو؟ قال: غلام من «۱» ثقيف، يُقال له «المختار بن «۲» أبي عبيد «۲»».

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: فكان «۳» ذلك «۴» بعد قوله هذا بزمان «۵».

وإن هذا الخبر «۱» اتصل «۶» بالحيّاج بن يوسف (عليه لعائن الله)، من قول علي بن الحسين عليهما السلام فقال: أما رسول الله فما قال هذا، وأما علي بن أبي طالب، فأنا أشكّ هل «۷» حكاه عن رسول الله، وأما علي بن الحسين عليه السلام، فصبي مغرور، «۸» يقول الأباطيل ويغتر «۸» بها

(۱)- [لم یرد فی تنقیح المقال]

(۲- ۲) [في مدينة المعاجز: «عبيد» وفي العوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «أبي عبيد»]

(۳)- أي ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام هذا بزمان، قاله المجلسي قدس سره

(۴)- [لم یرد فی مدينة المعاجز وتنقيح المقال]

(۵)- الظاهر أن ما بعده من كلام، إلى قوله: وقال علي بن الحسين، هو ليس من ضمن حديث الامام زين العابدين عليه السلام، بقرينة عبارة «من قول علي بن الحسين عليهما السلام»، كما أنه لم يصرّح بأنّه من كلام الامام العسكري عليه السلام، لخلوّه من لفظ «قال الامام عليه السلام»، فهل يحتمل غيره؟ فتدبر.

زد على ذلك، أن الأحداث التاريخية مشوّهة ومرتبكة، فعند التحليل، نجد أن التاريخ يشهد بأن ظهور المختار على قتله الحسين سنة «۶۴»، وأن المختار قُتل في فتنة ابن الزبير سنة «۶۷»، وأن سلطنة عبدالملك بن مروان على العراق كانت بعد قتل ابن الزبير سنة «۷۳»، وأن توليته للحيّاج على العراق سنة «۷۵». فلم يكن المختار في حبس الحيّاج أيام عبدالملك بن مروان، وإنما حبسه عبيدالله بن زياد، ولم يزل في الحبس حتى قُتل الحسين عليه السلام، ثم بعث إلى زائدة بن قدامة، فسأله أن يسير إلى عبدالله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب إلى يزيد بن معاوية، فيكتب إلى ابن زياد بتخليه سبيله.

فركب زائدة إلى ابن عمر، فقدم عليه فبلغه رسالة المختار، وعلمت صفيته أخت المختار بمحبس أخيها، وهي تحت ابن عمر، فبكت وجزعت، فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر، كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية: «أما بعد، فإن عبيدالله بن زياد حبس المختار، وهو صهرى ... فإن رأيت رحمتنا الله وإياك أن تكتب الى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت، والسلام».

فلما قرأه ضحك، ثم قال: يشفع أبو عبدالرحمن وأهل ذلك هو ... فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه، ثم قال له: قد أجتك ثلاثاً، فإن أدركتك بالكوفة بعدها فقد برئت منك الذمة ... راجع تاريخ الطبري: ۴/ ۴۴۱، والكامل لابن الأثير: ۴/ ۱۶۹.

أقول: فلا بدّ من تحقيق أوسع في هذا الموضوع، فتدبر وكن على بينة، وقف عند الشبهة

(۶)- [تنقيح المقال: «قد اتصل»]

(۷)- «فيما» ب، ط. [وفي الدمعة الساكبة: «فيما»، وفي تنقيح المقال: «إن»]

(۸- ۸) [تنقيح المقال: «يفترى»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶

متبعوه، اطلبوا إلى «۱» المختار. «۲»

فطلب، واخذ «۲»، فقال: قدموه إلى النطع واضربوا عنقه، فاتى بالنطع، فبسط «۳» وانزل «۴» عليه المختار، ثم جعل الغلمان يجيئون

ويذهبون لا يأتون «٥» بالسيف.

قال الحجاج: ما لكم؟ قالوا: لسنا نجد «٦» مفتاح الخزانة «٦»، وقد ضاع منا، والسيف فى الخزانة. فقال المختار: لن تقتلى، ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله، ولئن قتلتنى ليحيينى الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً.

فقال الحجاج لبعض حبابه: أعط السيف سيفك يقتله به «٧». فأخذ السيف بسيفه «٨» فجاء ليقتله به، والحجاج يحثه ويستعجله. فبينما هو فى تدبيره إذ عثر «٩» والسيف فى يده، وأصاب السيف بطنه، فشقه ومات، وجاء بسيف آخر، وأعطاه السيف، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب، وسقط فمات، فنظروا وإذا العقرب، فقتلوه «١٠». فقال المختار: يا حجاج! إنك لن تقدر «١١» على قتلى، ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال

(١)- [فى البحار والعوالم: «لى»]

(٢-٢) [تنقيح المقال: «فطلبوه، فاخذ»]

(٣)- [لم يرد فى مدينة المعاجز]

(٤)- [فى مدينة المعاجز: «اترك»، وفى البحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «ابرك»] أبركه: أناخه

(٥)- [مدينة المعاجز: «فاوتى»]

(٦-٦) [تنقيح المقال: «مفتاحاً للخزانة»]

(٧)- [لم يرد فى مدينة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال]

(٨)- [فى مدينة المعاجز والبحار والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «سيفه»]

(٩)- [إذا عبر] أ. «إذ تعسر» ص، ق، د. «إذ نعس» ب، س، ط

(١٠)- [العوالم: «فقتلواها»]

(١١)- [فى مدينة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة: «لا تقدر»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٦٧

نزار «١» بن معد «٢» بن عدنان لسابور «٣» ذى الأكتاف حين [كان] يقتل العرب، ويصطلمهم، فأمر نزار [ولده] فوضع «٤» فى زنبيل «٥» فى طريقه.

فلما رآه قال له «٦»: من أنت؟

قال: أنا رجل من العرب، أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك «٧»، وقد قتلت الذين كانوا مُذنبين «٨» «٩» وفى عملك مفسدين؟ «٩»

(١)- أنت أيها القارئ- الكريم، سترى أن سابور أطلق عليه ذلك بقوله «صدق، هذا نزار- يعنى المهزول» فهو نزار، وأنه ابن معد بن عدنان.

هذا وإن من واضحات التاريخ أن سابور كان فى زمان أولاد أباد بن نزار بن معد بن عدنان، لا فى عصر نزار بن معد: قال السويدي فى سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب، ص ٢٠- بعد أن ذكر عدداً من القبائل والبطون (أباد بن نزار بن معد بن عدنان)-: ... لى أن تكاثر بنو إسماعيل وانفردت مضر برئاسة الحرم، وخرج بنو أباد إلى العراق، وكان لهم فى الأكاسرة آثار مشهورة إلى أن غلبهم سابور ذو الأكتاف فأبادهم.

وقال: ولم يشتهر أحد من ولده- أى أباد- بالنسبة إليه، ولذلك جعلهم أكثر النساء حشوة في مضر ...
 وذكر المسعودي في مروج الذهب: إن الذي تكلم مع سابور كان اسمه «عمرو بن تميم بن مر»، وله يومئذ ثلاثمائة سنة، وكان يعلق
 في عمود البيت في قفة قد اتخذت له ... (انظر مروج الذهب: ۱ / ۱۸۱)، فكان نزاراً أى مهزولاً.
 فالظاهر أنه لم يصرح بالإسم بل اكتفى باسم الصفة التي أطلقها سابور: «نزار»- يعنى مهزول-، فلا قطع بالمنافاة، فتدبر
 (۲)- [تنقيح المقال: «معدى كرب»]
 (۳)- شابور، أ، ص، ط. [وفي البحار: للشابور]، وفي العوالم: «للشابور»، وفي تنقيح المقال: «سابور»
 (۴)- [تنقيح المقال: «فوضعه»]
 (۵)- [في مدينة المعاجز والبحار: «في زبيل»]
 (۶)- [لم يرد في مدينة المعاجز وتنقيح المقال]
 (۷)- [تنقيح المقال: «عليك»]
 (۸)- «متمردين» ط. [وفي مدينة المعاجز: «مديلين»]
 (۹- ۹) [في مدينة المعاجز: «في عملك والمعتدين»، وفي البحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «في عملك والمفسدين»]
 موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸
 قال: لأنني وجدت في الكتب «۱» أنه «۲» يخرج منهم رجل يقال له «محمد»، يدعى النبوة، فيزيل دوله ملوك الأعاجم ويفنيها، «۳» فأنا
 أقتلهم «۳» حتى لا يكون منهم ذلك الرجل.
 [قال] فقال له «۴» نزار: لئن كان ما وجدته من «۵» كتب الكذابين، فما أولاك أن «۶» تقتل البراء «۶» غير المذنبين [بقول الكاذبين]!
 «۷» وإن كان ذلك من قول الصيادقين، فإن الله سبحانه سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل، ولن تقدر على إبطاله
 ويجرى قضاءه، وينفذ أمره، ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد.
 فقال سابور «۸»: «صدق «۹»، هذا نزار- بالفارسية يعنى المهزول-، كفوا عن العرب، فكفوا عنهم «۱۰».
 ولكن «۱۱» يا حجاج! إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة «۱۲» وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإن شئت فتعاط «۱۳» قتلى، وإن شئت
 فلا تتعاط «۱۴»، فإن الله تعالى إما أن يمنعك عنى «۱۱»، وإما أن يحييني بعد قتلك «۱۵»، فإن قول رسول الله صلى الله عليه وآله حق
 لا مريئة فيه.

(۱)- [في مدينة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «الكتاب»]

(۲)- [لم يرد في مدينة المعاجز]

(۳- ۳) [في مدينة المعاجز والبحار والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «أقتلهم»]

(۴)- [في مدينة المعاجز: «لهم» ولم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال]

(۵)- [في مدينة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «في»]

(۶- ۶) [مدينة المعاجز: «لا تقتل البر»]

(۷)- ليس في البحار [ومدينة المعاجز والدمعة الساكبة وتنقيح المقال]

(۸)- [في العوالم وتنقيح المقال: «شابور»]

(۹)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «صدقت»]

(۱۰)- [الدمعة الساكبة: «غيتهم»]

- (١١)- [لم یرد فی مدینة المعاجز]
- (١٢)- [زاد فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة: «ألف»]
- (١٣)- [مدینة المعاجز: «أن تعاطی»]
- (١٤)- [فی مدینة المعاجز: «فلا تعاطی»، وفی البحار: «فلا تعاطی»، وفی الدمعة الساكبة: «فلا تعاطی»، وفی تنقیح المقال: «لا تعاطی»]
- (١٥)- [الدمعة الساكبة: «ذلك»]
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٦٩
- فقال للسیاف: اضرب عنقه.
- فقال المختار: إن هذا لن یقدر علی ذلك، وكنْتُ أحبُّ أن تكون أنتَ المتولَّى لما تأمره، فكان یسلطُّ «١» علیك أفعی كما سلطُّ «٢» علی هذا الأول عقرباً.
- فلما «٣» همَّ السیاف بضرب «٣» عنقه، إذا برجل من خواصَّ عبدالملك بن مروان قد دخل «٤»، فصاح: «٥» یا سیاف كفَّ عنه ویحك
- «٥»، ومعه كتاب من عبدالملك بن مروان، فإذا فیه:
- «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد یا حجاج بن یوسف! فإنه «٦» سقط إلینا طائر «٦» علیه رقعة «٧» فیها «٨»: أن نكأ أخذت المختار «٩» بن أبی عبید «١٠»، ترید قتله، وتزعم أنه حكی عن رسول الله صلى الله علیه و آله «١١» أنه سیقتل من أنصار بنی أمیة ثلاثمائة «١٢» وثلاثة وثمانین «١٣» ألف رجل «١٣»، فإذا أتاك كتابی هذا فخلِّ عنه، ولا تعرّض «١٤» له إلا بسبیل خیر، فإنه زوج ظئر «١٥» ابنی «١٦»

- (١)- [تنقیح المقال: «یسلطُّ الله»]
- (٢)- [تنقیح المقال: «سلطُّ الله»]
- (٣-٣) [فی مدینة المعاجز: «أراد السیاف أن یضرب»، وفی البحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقیح المقال: «همَّ السیاف أن یضرب»]
- (٤)- [مدینة المعاجز: «قد حضر»]
- (٥-٥) [فی مدینة المعاجز: «بالسیاف كفَّ ویحك عنه»، وفی البحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقیح المقال: «بالسیاف كفَّ (ویحیک) عنه»]
- (٦-٦) [فی مدینة المعاجز: «سقط إلینا طیر»، وفی البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «قد سقط إلینا طیر»، وفی تنقیح المقال: «قد سقط طیر»]
- (٧)- [أی قطعهُ من ورق]
- (٨)- [لم یرد فی مدینة المعاجز والبحار والدمعة الساكبة وتنقیح المقال]
- (٩)- [تنقیح المقال: «مختار»]
- (١٠)- [فی مدینة المعاجز والعوالم والدمعة الساكبة وتنقیح المقال: «أبی عبیده»]
- (١١)- [زاد فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقیح المقال: «فیة»]
- (١٢)- [زاد فی تنقیح المقال: «ألف»]
- (١٣-١٣) [تنقیح المقال: «ألفاً»]
- (١٤)- [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقیح المقال: «لا تعرّض»]
- (١٥)- «مرضعة» أ، وهكذا ذكر فی ثانی كتب عبدالملك، وكلاهما بمعنی
- (١٦)- [لم یرد فی الدمعة الساكبة وتنقیح المقال]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰

الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقد كَلَمَنِي فِيهِ الْوَلِيدُ، وَإِنَّ الَّذِي حَكَى «١» إِنْ كَانَ بَاطِلًا، فَلَا مَعْنَى لِقَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِخَبْرٍ بَاطِلٍ، وَإِنْ كَانَ حَقًّا، فَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَحَلَّى عَنْهُ الْحِجَّاجُ، فَجَعَلَ الْمُخْتَارُ يَقُولُ: سَأَفْعَلُ كَذَا، وَأُخْرِجُ وَقْتُ كَذَا، وَأُقْتَلُ مِنَ النَّاسِ كَذَا، وَهُؤُلَاءِ صَاغِرُونَ «٢» يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحِجَّاجُ، فَاخَذَ وَانزَلَ «٣» «٤» لَضَرْبِ الْعُنُقِ «٤»، فَقَالَ الْمُخْتَارُ: إِنَّكَ لَنْ تَقْدِرَ «٥» عَلَى ذَلِكَ، فَلَا تَتَعَاطَ رَدًّا عَلَى اللَّهِ.

وَكَانَ فِي ذَلِكَ إِذْ اسْقَطَ «٦» طَائِرٌ آخَرَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا حِجَّاجُ «٧» لَا تَعْرَضْ «٨» لِلْمُخْتَارِ، فَإِنَّهُ زَوْجُ مَرْضِعَةِ ابْنِي «٩» الْوَلِيدِ، وَلِئِنْ كَانَ «١٠» حَقًّا فَتُمْنَعُ «١١» مِنْ قَتْلِهِ كَمَا مُنِعَ «دَانِيَالُ» مِنْ قَتْلِ «بَحْتِ نَصْرٍ» الَّذِي كَانَ اللَّهُ قَضَى أَنْ يَقْتُلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.»

فَتَرَكَهُ الْحِجَّاجُ «١٢» وَتَوَعَّدَهُ إِنْ عَادَ لِمِثْلِ مَقَالَتِهِ «١٣».

(١) - [مدينة المعاجز: «حكى عنه»]

(٢) - [أبناء صغرة قمياء: أ: القمي: الدليل، الصغير]

(٣) - [تنقيح المقال: «وابرك»]

(٤-٤) [في مدينة المعاجز وتنقيح المقال: «وأمر بضرب عنقه»، وفي البحار والعوالم: «بضرب العنق»]

(٥) - [في مدينة المعاجز والبحار والعوالم وتنقيح المقال: «لا تقدر»]

(٦) - [في مدينة المعاجز والدِّمعة الساكبة: «سقط»، وفي البحار والعوالم وتنقيح المقال: «سقط عليه»]

(٧) - [لم يرد في تنقيح المقال]

(٨) - [البحار: «لا تعرض»]

(٩) - [الدِّمعة الساكبة: «ابن»]

(١٠) - [زاد في تنقيح المقال: «ما يقول»]

(١١) - [في مدينة المعاجز والبحار والعوالم وتنقيح المقال: «فستمنع»]

(١٢) - [مدينة المعاجز: «المختار»]

(١٣) - «بمثل ذلك» أ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۱

فَعَادَ بِمِثْلِ «١» مَقَالَتِهِ، فَاتَّصَلَ بِالْحِجَّاجِ الْخَبْرَ، فَطَلَبَهُ فَاخْتَفَى مَدَّةً، ثُمَّ «٢» ظَفَرَ بِهِ، فَاخَذَ «٢».

فَلَمَّا هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، إِذْ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ «٣» عَبْدِ الْمَلِكِ «٤» أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ الْمُخْتَارَ «٤» «٥». فَاحْتَبَسَهُ الْحِجَّاجُ، وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ:

كَيْفَ تَأْخُذُ إِلَيْكَ عَدُوًّا مُجَاهِرًا، يَزْعَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِي أُمَيَّةَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا؟

فَبَعَثَ إِلَيْهِ «٦» عَبْدُ الْمَلِكِ: إِنَّكَ «٧» «٨» رَجُلٌ جَاهِلٌ، لَئِنْ كَانَ الْخَبْرُ فِيهِ بَاطِلًا، فَمَا أَحَقَّنَا بِرَعَايَةِ حَقِّهِ لِحَقِّ مَنْ خَدَمْنَا «٨»، وَإِنْ كَانَ الْخَبْرُ فِيهِ حَقًّا، فَإِنَّا «٩» سَنَرِيَّهُ لِيُسَلِّطَ «١٠» عَلَيْنَا كَمَا رَبَّى فِرْعَوْنُ مُوسَى حَتَّى «١١» تَسَلَّطَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَهُ إِلَيْهِ «١١» الْحِجَّاجُ، فَكَانَ «١٢» مِنْ أَمْرِ الْمُخْتَارِ «١٢» مَا كَانَ، وَقَتْلَ مَنْ قَتَلَ «١٣». «١٤»

قال علي بن الحسين عليهما السلام لأصحابه، وقد قالوا له: يا ابن رسول الله! إن أمير

- (۱) - [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «لمثل»]
- (۲-۲) [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة: «ظفر به» وفی تنقيح المقال: «ظهر»]
- (۳) - [لم یرد فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال]
- (۴-۴) [لم یرد فی مدینة المعاجز والبحار وتنقيح المقال، وفی العوالم: «إلى الحجاج أن ابعث إلی المختار»]
- (۵) - [زاد فی الدمعة الساكبة: «مثل ما ورد قبل»]
- (۶-۶) [فی مدینة المعاجز: «أنت»، وفی البحار وتنقيح المقال: «إنك»]
- (۷) - «أ نه» أ، س
- (۸) - «خدمتنا» س، ص. [وفی مدینة المعاجز: «خدّامنا»]
- (۹) - [فی مدینة المعاجز والبحار: «فإنه»، وفی تنقيح المقال: «فإنك»]
- (۱۰) - [الدمعة الساكبة: «ليست»]
- (۱۱-۱۱) [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم وتنقيح المقال: «سلط عليه، فبعث به»، وفی الدمعة الساكبة: «سلط عليه، فبعثه إليه»]
- (۱۲-۱۲) [فی مدینة المعاجز والبحار وتنقيح المقال: «من المختار»]
- (۱۳) - [إلى هنا حكاها فی تنقيح المقال وأضاف: «الخبر... فإنه كاشف عن قوة إيمانه بالرسول صلى الله عليه وآله وخبره وبأمر المؤمنين وخبره ولكن لا يخفى عليك إن القضية وإن كانت صحيحة إلا أن الذي أراد قتله هو عبيدالله بن زياد دون الحجاج، ضرورة تأخر حكومته الحجاج عن المختار قطعاً، فإبدال عبيدالله بالحجاج سهو من الراوى كما يكشف عنه بعض فقرات الخبر الطويل، فلاحظ وتدبر»]
- (۱۴) - [من هنا حكاها عنه فی إثبات الهداة]
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۲
- المؤمنين عليه السلام ذكر «۱» [من] أمر المختار «۱»، ولم يقل متى يكون قتله ولمن يقتل.
- فقال علي بن الحسين عليهما السلام: صدق أمير المؤمنين عليه السلام، أولاً أخبركم متى يكون؟
- قالوا: بلى. قال عليه السلام: يوم كذا، إلى ثلاث سنين من «۲» قوله هذا لهم «۲»، وسيؤتى برأس عبيدالله بن زياد و «۳» شمر بن ذى الجوشن (عليهما اللعنة) فى يوم كذا وكذا، وسأكل وهما بين أيدينا ننظر «۴» إليهما.
- قال «۵»: فلما كان فى «۶» اليوم الذى أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بنى أمية، كان علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائدة، إذ قال لهم: معاشر إخواننا! طيبوا «۷» نفساً [وكلوا] «۷»، فإنكم تأكلون وظلمة بنى أمية يُحصدون.
- قالوا: أين؟ قال عليه السلام: فى موضع كذا يقتلهم المختار، وسيؤتى «۸» بالرأسين «۹» يوم كذا [وكذا] «۱۰».
- فلما كان «۱۱» فى ذلك اليوم، اتى بالرأسين «۱۲»، لما «۱۱» أراد أن يقعد للأكل، وقد فرغ من

(۱-۱) [مدینة المعاجز: «من المختار»]

(۲-۲) ص [وفی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة: «قولی هذا» [وفی إثبات الهداة: «قولی هذا لكم»]

(۳) - [إثبات الهداة: «ورأس»]

(۴) - [إثبات الهداة: «فنظر»]

(۵) - [لم یرد فی إثبات الهداة]

(۶) - [لم یرد فی البحار والعوالم]

(۷-۷) [فی مدینه المعاجز والبحار والعوالم: «أنفسکم»]

(۸) - [إثبات الهداء: «سيؤتينا»]

(۹) - [فی مدینه المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة: «برأسين»]

(۱۰) - من البحار والمدینه، بقرینه ما تقدّم من أخباره: سيؤتى ... فى يوم كذا وكذا

(۱۱-۱۱) [فى إثبات الهداء: «اليوم الذى اوتى بالرأسين، وذلك لَمَّا»، وفى مدینه المعاجز: «فى ذلك اليوم اتى برأسين، فلَمَّا»]

(۱۲) - أقول: لا جدال فى أن شمرأ قُتِل بالكلتائيه - من أعمال خوزستان - سنة ۶۶ هـ، قتله «أبو عمره»،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۳

صلاته، فلَمَّا رآهما سجداً، وقال: الحمد لله الذى لم يُمتنى حتى أرانى «۱». فجعل «۲» يأكل و «۲» ينظر إليهما.

فلَمَّا كان فى وقت الحلواء، «۳» لم يؤت بالحلواء، لما «۳» كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين، فقال ندماؤه: لم نعمل «۴» اليوم حلواء «۵»؟

فقال على بن الحسين عليهما السلام: لا نريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين!؟

ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: وما للكافرين والفاستين عند الله أعظم وأوفى «۶».

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام، / ۵۴۷ - ۵۵۳ رقم ۳۲۷ / عنه: الحز العاملى، إثبات الهداء، ۳ / ۲۱ - ۲۲؛ السید هاشم

البحرانى، مدینه المعاجز، / ۳۰۵ - ۳۰۶؛ المجلسى، البحار، / ۴۵ - ۳۳۹ - ۳۴۳؛ البحرانى، العوالم، / ۱۷ - ۶۵۵ - ۶۵۸؛ البهبهانى، الدمعة

الساكبة، / ۲۱۲ - ۲۱۵؛ مثله المامقانى، تنقيح المقال، ۳ - ۱ / ۲۰۳ - ۲۰۴

المختار بن أبى عبيد: هو المختار «۷» بن أبى عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى من الأحلاف،

وأن عبيدالله بن زياد قُتِل فى الموصل سنة ۶۷ هـ، قتله «ابراهيم بن الأشر».

وضرورى أن نقل أى من الرأسين إلى المدینه يستغرق فترة زمنية بحكم المسافه البعيده التى تفصل بينهم، فإذا كان قتل الأول أواخر

سنة ۶۶ هـ، وكان قتل الثانى أوائل سنة ۶۷ هـ، فلا غبار إذن لأن يُجمع الرأسان أمام الإمام على بن الحسين عليهما السلام، فى المدینه

المنوره فى يوم واحد، بعد أن يكون قد قطع - بكل واحد من الرأسين - تلك المسافه البعيده، المتباينه.

ذكر فى بعض الروايات أنه بعث برأس ابن زياد ورأس ابن سعد.

وفى أخرى برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذى الكلاع «لع»

(۱) - [إلى هنا حكاة عنه فى إثبات الهداء]

(۲-۲) [لم يرد فى مدینه المعاجز]

(۳-۳) [فى مدینه المعاجز والبحار والعوالم: «لم يأت بالحلواء لأنهم»].

(۴) - [فى مدینه المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة: «ولم يعمل»]

(۵) - [فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «الحلواء»]

(۶) - [فى مدینه المعاجز: «وأولى» وأضاف فى البحار والعوالم: «توضيح: قوله عليه السلام: «فكان ذلك» بعد قوله هذا» أى وُلِدَ

المختار، بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام هذا بزمان]

(۷) - [فى الخوارزمى مكانه: «إن المختار...»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۴

ويقال «۱»: إن مسعوداً جدّه، وهو عظيم القريتين، فولد مسعوداً وأبا عبيد، فكان سعد عامل على بن أبى طالب رضى الله عنه على

المدائن، وله عقب بالكوفة، وأما أبو عبيد، فولاه عمر بن الخطاب جيشاً فيهم رجال «۱» من أصحاب رسول الله (ص)، فلقى خرزاد «۲» الحاجب «بُقُوس» «۳» الناطف» من الكوفة، وهو على فيل، فضرب أبو عبيد الفيل، فوقع عليه الفيل فمات، فولد أبو عبيد، المختار و صفيته وجبراً وأسيداً.

فأما جبر، فقتل مع أبيه يوم الفيل، ولا عقب له.

وأما صفيته، فكانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطاب.

وأما المختار، فغلب على الكوفة زمن مصعب بن الزبير «۴»، وكان يزعم أن جبرائيل يأتيه. وتتبع قتله الحسين رضى الله عنه «۵»، وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر. [...] وكانت ابنة سمرة بن جندب تحتها، وله منها ابنان: إسحاق ومحمد، ومن غيرها بنون، وعقبه بالكوفة كثير.

ابن قتيبة، المعارف، / ۱۷۵ - ۱۷۶ / عنه: الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۱۷۳، ۱۷۴

قالوا: وُلد المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدَةَ بن غَيْرَةَ بن عوف بن قَسِيٍّ - وهو ثقيف - بن مُتَبِّه بن بكر بن هوازن، في السَّيْنَةِ الَّتِي هاجرَ فيها رسول الله (ص) من مكة إلى المدينة، وتزوج أبوه، دَوْمَةَ بنت عمرو بن وهب بن معتب؛ وكان قبل تزوجه إياها يختار نساء قومه، فرأى في منامه قائلاً يقول له: تزوّج دَوْمَةَ، فإنها عظيمة الحَوْمَةِ، لا يُسْمَع فيها من لائم لَوْمَةِ، فتزوّجها.

فلما اشتملت على المختار، رأت في منامها قائلاً يقول لها: أبشري بولدك، أشد من

(۱) - [لم يرد في الخوارزمي]

(۲) - [الخوارزمي: «الخرزاد»]

(۳) - بضم القاف وتشديد السين

(۴) - وكان مصعب بن الزبير عاملاً على الكوفة لأخيه عبدالله بن الزبير

(۵) - [الخوارزمي: «الحسين بن عليّ عليهما السلام»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۵

الأسد، إذا الرّجال في كَيْدٍ، يتغالون على بلدٍ، له فيه الحظّ الأسد. فلما وُلد قَيْلٌ لها: إن ابنك قبل أن يتسع «۱»، وبعد أن يتزعزع، كثير التَّبَع، قليل الهَلْع، خنثيل «۲» غير ورع، يُدان بما صنَع.

وكان مع أبيه أبي عبيد بن مسعود حين وجهه عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى العراق في الثقل، وكان له يوم قتل أبوه ثلاث عشرة سنة، وكان يقول: والله لأغلون منبراً بعد منبر، ولأفلن عسكرياً بعد عسكري، ولأخيفن أهل الحزمين، ولأذعرن أهل المشرقين والمغربيين، وإن خبري لفي زُبر الأولين.

وكان المختار مع عمّه بالمدائن حين جرح الحسن بن عليّ في مُظَلِّم ساباط، أشار على عمّه بدفعه إلى معاوية، والتّقرّب إليه به، طلبه قوم من الشّيعه منهم الحارث الأعور، وظبيان بن عماره التّميمي ليقتلوه، فكلم عمّه الحسن، فسألهم الإمساك عنه، فأمسكوا، وكان المختار عند الشّيعه عثمانياً. [...]

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۳۷۵ - ۳۷۶

حدّثنا عفان، حدّثنا حماد بن سَلَمَةَ، أنبأنا عبد الملك بن عمير، حدّثني رُفاعة بن شداد، قال: كنت أقوم على رأس المختار، فلما عرفت كذابته، هممت وإيّم الله أن أضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدّثني عمرو بن الحميّ عن رسول الله (ص)، أنّه قال: «من أمن رجلاً على نفسه فقتله، اعطى لواء عذر يوم القيامة».

حدَّثني أبو أيوب الرُّقِّي المَعْلَم، عن عيسى بن يونس، عن نُصير بن أبي نصير، عن إسماعيل السُّدِّي، عن رفاعه، قال: دخلتُ على المختار، وإذا وسادتان ملقاتان، فقال:

يا فلان أنتِ فلاناً، لرجلٍ دخل، بوسادة، قلت: وما هاتان الوساتان؟ فقال: قامَ عن إحداهما جبريل وعن الأخرى ميكائيل، فَوَّ اللهُ إنَّ مني من أن أضربه بالسَّيفِ إلَّاحديثُ حدَّثني به عمرو بن الحَمِق، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ (ص) يقول: «مَنْ ائتمنه رجل على دمه فقتله، فأنا منه بريءٌ ولو كان المقتول كافراً».

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۰

(۱) - السَّعْسَعَةُ: اضطراب الجسم كبراً والهزم والفناء. القاموس

(۲) - الخنثيل: السَّريع، الماضي، والضَّخم الشَّدِيد. القاموس

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۶

حدَّثني عمر بن شَبَّه، عن موسى بن إسماعيل، عن أبي هلال، عن أبي يزيد المدني، قال: ذكر ابن عمر الدَّجَالين والكذابين، فقال: ومنهم ذو صِهرى هذا، قال: قلت: ومَنْ ذو صهرك؟ قال: المختار.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۴۵

وحدَّثني عمر، حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قيل لابن الزَّبير إنَّ المختار يزعم أنه يُوحى إليه، قال: صدق، ثم قرأ: «هَلْ أَبْتُّكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ* تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ» (۱)

حدَّثني مصعب بن عبد الله الزَّبيرى، عن أبيه قال: قال هشام بن عروة: قيل لابن عباس إنَّ المختار يزعم أنه يُوحى إليه. فقال: صدق إنَّهما وَحْيَانِ وَوحى الله إلى محمد (ص)، ووحى الشَّيَاطِينِ، وقرأ: «وَإِنَّ الشَّيَاطِينِ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ» (۲)

حدَّثنا بسام الحَمَّال وغيره، قالوا: حدَّثنا حماد بن سَلَمَة، عن يحيى بن سعيد، عن أبيه: إنَّ المختار لما دعا النَّاسَ لبيعته، رأيتُ الحارث بن سويد يذهب مُرَقَّلاً، فقلت: إلى أين تذهب، أما تدري ما هذه البيعة؟ قال: بلى، ولكنى سمعتُ ابن مسعود يقول: ما كلام أتكلّم به يُردُّ عَنِّي ضربتين بسوطٍ إلَّا كنتُ متكلماً.

المدائني قال: وجد المختار في بيت مال الكوفة تسعة آلاف ألف درهم، ويُقال: ألف ألف وتسعمائة ألف.

المدائني قال: كتب المختار إلى ابن الزَّبير، إنَّ ابن مُطيع خالفك، وكاتبَ عبد الملك، وأنتَ أحبُّ إلينا من عبد الملك، فوجّه عمر بن عبد الرّحمان بن الحارث، فما كرهه المختار، وقد كتبنا خبره.

قال: وكتب المختار إلى ابن الزَّبير: إنى اتخذتُ الكوفة داراً، فإنَّ سَوْغَتِنِي ذلك وأمرتُ بألف ألف درهم، سرتُ إلى الشَّام وكفيتك أمره، فقال ابن الزَّبير: إلى متى أما كر كذاب ثقيف ويماكرنى، ثم تمثّل:

(۱) - سورة الشعراء، الآيتان: ۲۲۱- ۲۲۲

(۲) - سورة الأنعام، الآية: ۱۲۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۷

عارى الجواعرِ من ثمودٍ أضله عبْدٌ ويَزْعُمُ أنه من يقدّم

وكتب إليه: لا والله ولا درهماً، وقال:

ولا أفتري بالهونِ حتى يدْرِنِي وإنى لأبى الخسفَ ما دُمْتُ أسمع

فجاهره المختار عندها ونصب له.

حدّثنی روح بن عبدالمؤمن، عن عُندَرٍ، عن شُعْبَةَ، عن الحكم، قال: صلّیت خلف أبی عبدالله الجَدَلِیّ، زمن الكذاب، وكان الكذاب استخلفه، فقرا: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، فَلَمَّا قَرَأَ «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»، قال: كفى بالله هادياً ونصيراً، ثم قال: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ.

المدائنی، قال: قال المختار: من جاءنا من عبدٍ فهو حُرٌّ، فبلغ ذلك ابن الزبير، فقال: قد كان يقول: إنني لأعرف كلمة لو قتلها كثر تبعى، وهي هذه، ليكثرن تبعه.

قال أبو الحسن المدائنی: أتى عباد بن زياد دومة الجندل بعد مرج راهط، طالباً للعرلة وهارباً من الفتنة، فوجه المختار إليه شرحبيل بن ورس الهمداني في أربعة الاف، فأرسل إليه عباد: إنني إنما هربت إلى دومة الجندل بديني واعتزلت الفتنة، فقال له أصحابه: هو رأس الفتنة وأولها وآخرها، فلا يبرح حتى يسفك دمه، فعزم ابن ورس على قتاله، فقال عباد لأصحابه، وهم سبعمائة من عبيده ومواليه وأتباعه: اخرجوا بنا إلى هؤلاء القوم فإنه لم يحصير قوم قط إلا وهنوا وذلوا، فقاتلهم، فقتل من أصحاب ابن ورس أكثر من ألف ولم يقتل من أصحاب عباد إلا الوليد بن قيس مولى عبيدالله بن زياد، وانهزم ابن ورس فوثب الأعراب عليه فانتهبوه وقتلوا جماعته من أصحابه، فصار فيمن بقي معه إلى بلاد طيء، فجمع له معدان الطائي، وهو معدان بن سلمة بن حنظلة، فقاتله ابن ورس وهو يقول:

أنا ابن ورس فارسٌ غيرٌ وكلُّ أروغٍ مقدامٌ إذا النكس نكلٌ
وأعتلى رأس الطرماح البطل بالسيف يوم الرّوع حتى ينجدل
وجعل معدان يقول:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۸

إيه بنى معن ذوى العديد فجزدوا البيض من الحديد
ولا تعيدوهن في الغمود واتترعوا سرادق العبيد
فقتلوا منهم سبعمائة، ودخل ابن ورس الكوفة.

فقال الأخطل:

وأنت يا ابن زياد عندنا حسن منك البلاء وأنت الناصح الشفيق
المشتقل أموراً ليس يحملها غمٌّ من القوم رعيدي ولا حرق (۱)
البلادري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۴۶ - ۴۴۹

حدّثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب، قال: حدّثنى أبو جعفر أن عليّ بن درّاج حدّثه: أن المختار استعمله على بعض عمله، وإن المختار أخذه، فحبسه، وطلب منه مالاً حتى إذا كان (۲) من الأيام دعاه (۳) هو و (۳) بشر بن غالب، فهدهما بالقتل، فقال له بشر بن غالب وكان رجلاً متكرراً: والله ما تقدم (۴) على قتلنا.

قال: لم ومم ذلك، ثكلتك أمك، وأنتما أسيران في يدي. قال: لأنه جاءنا في الحديث إنك إنما (۵) تقتلنا حين تظهر على دمشق، فقتلنا على درجها. فقال له المختار: صدقت قد جاء هذا. قال: فلما قتل المختار، خرجا من محبسهما (۶).

قال عليّ: فأتيّت عبدالله بن محمّد أباً هاشم، فقلت: إن المختار كان استعملني على بعض عمله، وإنني أصبت مالاً من مال الله، فاستودعت طائفه منه من ذلك المال، وأكلت وأعطيت، وأنا أحب أن تجعلني من ذلك في حلّ. فقال عبدالله بن محمّد: ما أنا بصاحب ذلك.

(۱) - ديوان الأخطل، ص ۲۱۴ مع فوارق.

(۲) - [في البحار والعوالم: «كان يوماً»]

(۳-۳) [في المطبوع: «وهو»]

(۴)- [في البحار والعوالم: «ما تقدر»]

(۵)- [لم يرد في البحار]

(۶)- [إلى هنا حكاة في البحار والعوالم]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۹

قال: فانصرفت من عنده، فلقيتُ أبا جعفر عليه السلام، فوجدتُ عنده الأمور والشؤون، وقلتُ له مثل ما قلتُ لعبدالله، قال: ما ذهب منك همدان، فأنت منه في حلٍّ، وما أنكحتَ وما أعطيتَ وما هناك، فأنت منه في حلٍّ، قل عليّ. فقلتُ له: إن فلاناً قال، وكان منزله في زقاق أصحاب الزجاج أنه سئل الحسن بن عليّ يستقطعه أرضاً في الرجعة، فقال الحسن: أنا أصنع بك ما هو خير لك من ذلك، أضمن لك الجنة عليّ وعلى آبائي.

قال: فقال: نعم. وسألتُ أبا جعفر عليه السلام هل كان هذا؟ فقال: نعم. فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام عند ذلك: فأنا أحب أن تضمن لي الجنة عليك وعلى آبائك، كما ضمن الحسن لفلان.

قال: نعم، قال: فزعم أبو بصير أن عليّاً حدّثه بهذا الحديث عند الموت، وأنه هو الذي أغمضه ولم يسمع هذا الحديث من أبي بصير أحد حتى أتى المدينة، فدخلتُ على أبي جعفر عليه السلام قال: فلما رأني، قال: مات عليّ؟ قلت: نعم. قال: رحمه الله، قال: حدّثك بكذا وكذا، فلم يدع شيئاً ممّا حدّثني به عليّ. فقلت: عند ذلك والله ما كان عندي حين حدّثني بهذا الحديث أحد ولا خرج مني إلى أحد حتى أتيتك، فمن أين علمتَ هذا؟ قال: فغمز فخذي بيده، ثم قال: مه، اسكت الآن.

الصفار، بصائر الدرجات، / ۲۶۸ - ۲۶۹ رقم / ۱۴ / عنه: المجلسي، البحار، / ۴۵ / ۳۳۸ - ۳۳۹؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ / ۶۵۴ - ۶۵۵ هذا تأويل رؤيى من قبل قد جعلها ربّي حقّاً «۱». فرات قال: حدّثني سعيد بن عمر القرشيّ! قال: حدّثني الحسين بن عمر الجعفريّ [ب: الجعفريّ]، قال: حدّثني أبي، قال:

كنتُ أدمن الحجّ، فأمر عليّ بن الحسين [عليهما السلام. ر، ب] فأسلم عليه، «۲» ففي بعض حججنا غدا علينا عليّ بن الحسين [عليهما السلام. ر، ب] [و. ب] وجهه [مشرق. أ] فقال: [جاءني. أ. ب: رأيت] «۲» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلتي هذه حتى أخذ بيدي، فأدخلني الجنة، فزوجني حوراء فواقعها، فعلمت [ب: فعلقت]، فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ بن الحسين، سمّ المولود منها زيدا.

(۱)- [يوسف / ۱۰۰]

(۲-۲) [البحار: «فدخلتُ في بعض حججى عليه، فقال: رأيتُ»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۰

قال: [فما. ب] قمنا من «۱» مجلس عليّ بن الحسين ذلك اليوم، وعليّ [بن الحسين. ر، ب] يقصّ الرؤيا، حتى أرسل المختار بن أبي عبيدة بأم زيد، أرسل بها إليه المختار بن أبي عبيدة «۱»، هديّة إلى عليّ بن الحسين [عليه السلام. ب] شراها «۲» ثلاثين [أ: بثلاثين] «۲» ألفاً، فلما رأينا إشغافه «۳» بها، تفرّقنا من المجلس، فلما كان من قابل، حججتُ ومررتُ على عليّ بن الحسين [عليه السلام. أ] لأسلم عليه، فأخرج «۴» يزيد عليّ كتفه الأيسر، له ثلاثة أشهر، وهو يتلو هذه الآية ويومئ بيده إلى زيد، وهو يقول: «هذا تأويل رؤيى من قبل قد جعلها ربّي حقّاً».

فرات الكوفي، التفسير، / ۲۰۰ رقم / ۲۶۱ / عنه: المجلسي، البحار، / ۵۸ / ۲۳۹ - ۲۴۰

وحدثنی موسی بن عبدالرحمان المسروقی، قال: حدّثنا عثمان بن عبدالحمید أو ابن عبدالرحمان الحزائی الخزاعی أبو عبدالرحمان، قال: حدّثنا إسماعیل بن راشد، قال: بايع النَّاسُ الحسنَ بن عليّ عليه السلام بالخلافة، ثمَّ خرج بالنَّاسِ حتَّى نزل المدائن، وبعث قيسَ بن سعد على مقدّمته في اثني عشر ألفاً، وأقبل معاويةُ في أهل الشَّام حتَّى نزل مَسْكِنَ، فبينما الحسن في المدائن إذ نادى منادٍ في العسكر: ألا إنَّ قيسَ بنَ سعد قد قُتِل، فانفِروا، فانفِروا، ونهَبوا سِيرادِقَ الحسن عليه السلام حتَّى نازَعوه بِساطاً كان تحته، وخرج الحسن حتَّى نزل المقصورةَ البيضاء بالمدائن، وكان عمّ المختار بن أبي عبيد عاملاً على المدائن، وكان اسمه سعد بن مسعود، فقال له المختار وهو غلام شابّ: هل لك في الغنى والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: تُوثق الحسن، وتَسْتَأْمِنُ به إلى معاوية، فقال له سعد: عليك لعنةُ الله، أئْتَبُّ على ابن بنتِ رسول الله (ص) فأوثقه! بنس الرجل أنت! فلتمّا رأى الحسن عليه السلام تفرَّق الأمر عنه، بعث إلى معاوية يطلب الصُّلح. «۵»

الطبري، التاريخ، ۱۵۹ / ۵

(۱-۱) [البحار: «ذلك المجلس حتّى أرسل المختار بن أبي عبيد»]

(۲-۲) [البحار: «بثلاثين»]

(۳) - [البحار: «إشعافه»]

(۴) - [البحار: «فخرج»]

(۵) - [حكاه أيضاً مثله في الكامل، ۲۰۳ / ۳]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۸۱

حدّثنا زيد بن أجزم، قال: [...] وأوّل من أطعم على ألف مائة على كلّ مائة عشرة رجال، وأجاز بألف ألف درهم، ولبس الدراريح السود المختار بن أبي عبيد.

البيهقي، المحاسن والمساوي، / ۲۷۰

عن عليّ بن الطيّب الصّابوني، عن محمّد بن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن أبي العلاء، عن أبي الفراء جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام، قال: دخل أبو هاشم محمّد ابن الحنفية على سيّد العابدين عليّ بن الحسين (صلوات الله عليهما) لإظهار أمر كان من شيعته بمكة والمدينة مكتوم ما رحل عند الحسين بن عليّ (صلوات الله عليه) بالعراق، وسيّد العابدين ابنه معه، وكانت تلك وصية من الحسين عليه السلام إلى أخيه محمّد ابن الحنفية، أن يُظهر للنّاس إمامته لئلا يرجعوا عن محبّتهم أهل البيت، إلى أن يعود عليّ بن الحسين (صلوات الله عليهما) من الشّام إلى المدينة بعد أن تحمل من العراق إلى الشّام، فنصب محمّد نفسه للشّيعه وأظهر لهم بأنّه الإمام، وخرج المختار بن عبيدالله الثّقفي بما يريده الحسين عليه السلام، وسأل عن الإمام بعده، فقالت له شيعه في المدينة: هو محمّد ابن الحنفية، وكان المختار حيث مات أبوه وهو طفل وتبعل عمّه بأمّه وكان المختار كيسياً وحده وكان عمّه يدعوه بكيسان المكتسبه، فلما أتاه بدم الحسين عليه السلام ادّعى إمامه محمّد ابن الحنفية، فعرف أصحابه بالكيسانية، ولما صار بالمزار ومعه عبيدالله بن أمير المؤمنين عليّ، وسأله وهو في المعسكر على أيدي وجوه الشّيعه الذين كانوا مع المختار: إنك كنت تطلب هذا الثّار لتردّ إلينا حقنا، وأنا ابن أمير المؤمنين، وأنا أحقّ منك بهذا الأمر، فسلمه إليّ وإن كنت تطلبه بنفسك، فانظر حتّى أرحل عنك. فقال له المختار: سأنظر إلى ما ذكرت ولا أوخره.

فلما جنّ عليه الليل وهو في المعسكر، أحضر القوم الذين كانوا الرّسل إليه، فقال لهم:

قد حلّ قتل عبيدالله، لأنّ الإمام محمّد ابن الحنفية، وقد طلب عبيدالله الإمامه لنفسه.

قالوا: بشما قلت، إن في قتله تكون كيزيد بن معاوية وجنده. فقال لهم: انصرفوا إلى أخبيتكم حتّى أنظر وتنظرون، وصار بنفسه في عدّه

من خاصته إلى خيمته عبيدالله،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲

وأخذوه من بين غلمانهم، فقتلوه، ودرجوه في بساطه، وجهزوه، وصلوا عليه، ودفنوه بالمزار، وتفترق عن المختار طوائف وأنكروا قتل عبيدالله، فلما قتل الحسين بن علي عليهما السلام، وحمل علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) وذراي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يزيد بن معاوية، وكان علي بن الحسين عليلاً نحيفاً، رده يزيد وأهله إلى المدينة، وتسامعت الشيعة برجوع علي بن الحسين في إمامة محمد بن الحنفية، ودخلت أحيائها علي بن الحسين (صلوات الله عليهما)، فأراهم دلائل الإمامة وبراهينها، فاستجابت الشيعة وسلمت الأمر إليه.

الخصيبي، الهداية الكبرى، / ۲۱۸-۲۱۹

أبو بكر بن أبي شيبة، قال: قيل لعبدالله بن عمر: إن المختار ليزعم أنه يوحى إليه! قال: صدق، الشياطين يوحون إلى أوليائهم! ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ۵ / ۱۴۵

محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلاً من المختاريين لقيني، فزعم أن محمد بن الحنفية إمام، فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: أفلا قلت له؟ قال:

قلت لا والله ما دريت ما أقول. قال: أفلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي والحسن والحسين، فلما مضى علي عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين، ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك، ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين، ولو ذهب يزويها عنه لقال: أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي، ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» هي فينا وفي أبنائنا. «(۱)» الكليني، الأصول من الكافي، ۲ / ۵۱-۵۲ رقم ۷

(۱)- ابو بصير گوید: «به امام باقر عليه السلام عرض کردم مردی از طایفه مختاریه مرا دید و عقیده داشت که محمد بن حنفیه امام است.»

امام باقر عليه السلام در خشم شد و فرمود: «چیزی به او نگفتی؟»

عرض کردم: «نه، به خدا ندانستم چه بگویم.»

فرمود: «چرا به او نگفتی. همانا رسول خدا صلى الله عليه وآله به علی و حسن و حسین وصیت کرد، چون علی عليه السلام

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۳

عنه [محمد بن يحيى]، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال لي: ما زال سرنا مكتوماً حتى صار في يد [ي] ولد كيسان «(۱)»، فتحدثوا به في الطريق وقرى الشواد. «(۲)» الكليني، الأصول من الكافي، ۳ / ۳۱۶-۳۱۷ رقم ۶/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۴۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۵۲

حدثنا محمود بن محمد الواسطي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه «(۳)»، قال: حدثنا ثابت أبو حمزة، قال: حدثنا كثير التواء.

- عن رفاعه القتباني، قال: «دخلت على المختار، فلما أن أردت أن أخرج قال:

يا أبا عمر، ألا تعيننا على هذا الكرسي، فإنه قام عنه جبريل أنفاً. قلت: بلى اعينك على أن تحرقه وتنتهفه في اليم نسيماً. قال رفاعه: فأهويت بيدي إلى قائم سيفي، فقلت في نفسي: ألا أقتل هذا الكذاب، حتى ذكرت كلمة أخي عمرو بن الحمق أنه سمع رسول الله (ص) يقول: من اتهم رجلاً على دمه فقتله، فأنا من القاتل بؤي، وإن كان المقتول كافراً.»

خواست در گذرد، به حسن و حسین وصیت کرد، و اگر وصیتش را از آن‌ها باز می‌داشت - در صورتی که او چنین کاری نمی‌کرد - آن‌ها می‌گفتند: ما هم مانند تو وصی هستیم، و امام حسن به امام حسین وصیت نمود، و اگر از او باز می‌داشت - در صورتی که او چنین کاری نمی‌کرد - حسین علیه السلام به او می‌گفت: من هم مانند تو از طرف پیغمبر و پدر وصی هستم، خدای عز و جل فرماید: (خویشاوندان بعضی از بعضی دیگر سزاوارترند) این آیه در باره ما و پدران ماست. رسولی محلاتی، ترجمه اصول کافی، ۵۱ / ۲ -

۵۲ رقم ۷

(۱) - المراد بولد کیسان، أولاد المختار الطالب بنار السیبط المفدی الحسین علیه السلام، وقیل المراد بولد کیسان أصحاب الغدر والمکر الذین ینسبون أنفسهم فی الشیعة ولیسوا منهم (آت)

(۲) - عبدالله بن سلیمان گوید که امام صادق علیه السلام فرمود: «راز ما همواره پوشیده بود، تا زمانی که به دست اولاد کیسان افتاد، آن‌ها در بین راه و دهات اطراف عراق، بازگو کردند.»

شرح: کیسان همان مختار بن ابی عبیده ثقفی است که به خون‌خواهی حضرت سید الشهدا علیه السلام قیام کرد، و طایفه کیسان به او منسوب هستند. برخی گفته‌اند که مقصود از اولاد کیسان، مکاران و دغل‌بازانی هستند که خود را به تشیع نسبت می‌دهند.

رسولی محلاتی، ترجمه اصول کافی، ۳ / ۳۱۶ - ۳۱۷

(۳) - زَحْمُویة: لقب لزرکریا بن یحیی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۴

* لم یزو هذا الحدیث عن کثیر التواء إلّا ثابت أبو حمزة، تفرّد به زَحْمُویة.

الطبرانی، المعجم الأوسط، ۸ / ۳۸۳ - ۳۸۴ رقم ۷۷۷

حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا سعید بن سلیمان، عن أبی بکر بن عیاش، «۱» عن أبی إسحاق، قال: «قلت لعبدالله بن عمر: إن المختار یزعم أنه یوحی إلیه. فقال: صدق «وإن الشیاطین لیوحون إلی أولیائهم» «۲» * لم یزو هذا الحدیث عن أبی إسحاق إلّا أبو بکر.

الطبرانی، المعجم الأوسط، ۱ / ۵۰۴ رقم ۹۲۸ / عنه: الهیثمی، مجمع الزوائد، ۷ / ۳۳۳

حدّثنا موسی بن أبی حصین، قال: حدّثنا سعید بن یحیی بن الأزهر، قال: حدّثنا إبراهیم بن یزید بن مردانه، قال: أخبرنا رقبه بن مصقلة العبیدی، عن عبد الملك بن عمیر، عن شداد بن الحکم، قال: لولا کلمة سمعتها من عمرو بن الحمق، لمشیئت بین جئته المختار و بین رأسه.

- سمعت عمرو بن الحمق یقول: قال رسول الله (ص): «أیما رجل آمن رجلاً علی دمه، ثم قتله، کلف حمل لواء غدیر یوم القیامة».

* لم یزو هذا الحدیث عن رقبه إلّا إبراهیم بن یزید، تفرّد به سعید بن یحیی بن الأزهر.

الطبرانی، المعجم الأوسط، ۹ / ۱۹۶ رقم ۸۴۲۳

حدّثنا أحمد بن علی الأبار، ثنا أبو أمیة عمرو بن هشام الحرّانی، ثنا عثمان بن عبدالرحمان الطرائفی «۳»، ثنا إسماعیل بن راشد، قال:

[...]

وكان الذی ذهب بنعیه [علی بن أبی طالب علیه السلام]، سفیان بن عبد شمس بن أبی وقاص

(۱) - [من هنا حکاه عنه فی مجمع الزوائد]

(۲) - سورة الأنعام، آیه ۲۱. [وإلی هنا حکاه عنه فی مجمع الزوائد وأضاف فی: «رواه الطبرانی فی الأوسط ورجاله رجال الصّحیح»]

(۳) - [من هنا عنه في مجمع الزوائد]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۵

الزهرى، وقد «۱» كان الحسن بعث قيس بن سعد بن عبادَةَ على تقدمته «۲» في اثني عشر ألفاً، وخرج معاوية حتى نزل إيلياء «۳» في ذلك العام، وخرج الحسن رضى الله عنه «۴» حتى نزل في القصور البيض في المدائن، وخرج معاوية حتى نزل مسكن. وكان على المدائن عم المختار بن «۵» أبى عبيد، وكان يُقال له: سعد بن مسعود، فقال له المختار وهو يومئذ غلام «۶»: هل لك في الغنى والشرف.

قال: وما ذاك؟ قال: توثق الحسن وتستأمن «۷» به إلى معاوية. فقال له سعد: عليك لعنة الله، أ أثب على ابن بنت «۸» رسول الله (ص)، فأوثقه؟ بنس الرجل أنت، فلما رأى الحسن رضى الله عنه تفرق الناس عنه، بعث إلى معاوية يطلب الصلح، فبعث إليه معاوية عبد الله بن عامر، وعبد الله بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، فقدموا على الحسن بالمدائن، فأعطياه ما أراد وصالحاه، ثم قام الحسن رضى الله عنه في الناس، «۹» وقال: يا أهل العراق! إنّه ممّا يسخى «۹» بنفسى عنكم ثلاث: قتلكم أبى، وطعنكم إياى وانتهابكم متاعى. ودخل في طاعة معاوية (رحمهما الله)، ودخل الكوفة فبايعه الناس «۱۰».

الطبرانى، المعجم الكبير، ۱/ ۹۷، ۱۰۴ - ۱۰۵ رقم ۱۶۸ (ط دار التراث) / عنه: الهيثمى، مجمع الزوائد، ۹/ ۱۳۹، ۱۴۵

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن شبيب العسال الاصبهانى، ثنا إسماعيل بن عمرو الجلى،

(۱) - [لم يرد في مجمع الزوائد]

(۲) - [مجمع الزوائد: «مقدمته»]

(۳) - [مجمع الزوائد: «إيلياء»]

(۴) - [في المطبوع: «الحسين رضى الله عنه»]

(۵) - [في المطبوع: «لابن»]

(۶) - [مجمع الزوائد: «غلام شاب»]

(۷) - [مجمع الزوائد: «تستأمر»]

(۸) - [مجمع الزوائد: «ابنه»]

(۹ - ۹) [مجمع الزوائد: «فقال: يا أهل العراق إنما يستخى»]

(۱۰) - [أضاف في مجمع الزوائد: «رواه الطبرانى، وهو مُرسَل، وإسناده حسن»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶

ثنا حبان بن على، عن مجالد «۱»، عن الشَّعبى، قال: بعث عمر بن الخطَّاب أوّل ما بعث إلى الكوفة أبى عبيد الثَّقفى أبى المختار فقتل، فبعث سعد بن أبى وقاص، فمكث خمس سنين ثم نزع، ثم بعث عمّار بن ياسر، فمكث سنة ثم نزع، وبعث المغيرة بن شعبة، فمكث سنة ثم قتل عمر.

فلما ولي عثمان، بعث سعداً «۲» إلى الكوفة، فمكث سنة ثم نزع، وبعث الوليد بن عقبه، فمكث خمس سنين ثم نزع، وبعث سعيد بن العاص، فمكث خمس سنين ثم نزع، وبعث أبى موسى الأشعرى، فمكث سنة، ثم قتل عثمان رضى الله عنه، وكانت الفتنة.

ثم كان أوّل من أمره معاوية على الكوفة، المغيرة بن شعبة، «۳» تسع سنين ثم مات، ثم بعث زياد بن أبىه، فمكث أربع سنين ثم مات، فبعث الضحّاك بن قيس، فمكث ثلاث سنين ثم نزع، ثم بعث النعمان بن بشير، فمكث أربعة أشهر، ثم هلك معاوية، وكانت الفتنة. ثم كان أمر مسلم بن عقيل وأصحابه «۴».

الطبراني، المعجم الكبير، ۲۰ / ۳۶۷ رقم ۸۵۷ (ط دار التراث) / عنه: الهيثمي، مجمع الزوائد، ۹ / ۷۲۷ (ط دار الفكر) دس معاوية إلى عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وإلى حجر بن الحجر «۵» وشبث ابن ربعي، دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم، أنك إن قتلت الحسن بن علي، فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، وبتت من بناتي. فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلأم، ولبس درعاً وكفرها، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك.

(۱) - [من هنا حكاه عنه في مجمع الزوائد]

(۲) - [مجمع الزوائد: «سعد بن أبي وقاص»]

(۳) - [زاد في مجمع الزوائد: «فمكث»]

(۴) - [أضاف في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني: وفيه: غير واحد ضعيف ووثقوا»]

(۵) - [البحار: «الحارث»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۷

فرماه أحدهم في الصلاة بسهم، فلم يثبت فيه، لما عليه من اللأمة، فلما صار في مظلم ساباط، ضربه أحدهم بخنجر مسموم، فعمل فيه الخنجر، فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي، وعليها عم المختار بن أبي عبيد مسعود بن قيلة، فقال المختار لعمه: تعالي «۱» حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية، فيجعل لنا العراق.

فبدر «۲» بذلك الشيعة من قول المختار لعمه، فهموا بقتل المختار، فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعمو عن المختار، ففعلوا.

فقال الحسن عليه السلام: ويلكم والله! إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي، وإني أظن أني إن وضعت يدي في يده فاسالمة، لم يتركني أدين لدين جددي صلى الله عليه وآله وسلم، وإني أقدر أن أعبد الله وحدي، ولكنتي كآني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم، يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم، فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم «۳» «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «۴»

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه، فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك إلى معاوية. [...]

الصدوق، علل الشرائع، ۱ / ۲۵۹ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۴ / ۳۳ - ۳۴

وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويكنى أبا الحسين.

وأمه أم ولد، أهداها المختار بن أبي عبيد لعل بن الحسين، فولدت له زيدا، وعمر وعليا وخديجة.

حدثنى محمد بن الحسين الخثعمي وعلي بن العباس، قال: حدثننا عباد بن يعقوب، قال: حدثننا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد، قال: حدثننا «۵» زياد بن المنذر، قال:

(۱) - [البحار: «تعال»]

(۲) - [البحار: «فندر»]

(۳) - [البحار: «أيديهم»]

(۴) - سورة الشعراء، آية ۲۲۷

(۵) - [من هنا حكاه عنه في البحار]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۸

اشترى المختار بن أبي عبيد جارية بثلاثين ألفاً، فقال لها: أدبري، فأدبرت، ثم قال لها:

أقبلت، فأقبلت، ثم قال: ما أدري «۱» أحقَّ بها من عليّ بن الحسين عليه السلام. فبعث بها إليه، وهي أمّ زيد بن عليّ عليه السلام. «۲»

أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، / ۸۶ / عنه: المجلسي، البحار، ۲۰۸ / ۴۶

حمدويه، قال: حدّثني يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى «۳»، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لا تسبوا المختار، فإنّه قتل قتلنا، وطلب بئارنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة «۴».

الكشي، / ۱ / ۳۴۰ رقم ۱۹۷ / عنه: الحلّي، الرّجال، / ۱ / ۲۷۶؛ التفرشي، نقد الرّجال، / ۵ / ۳۵۷؛ الإسترابادي، منهج المقال، / ۳۳۰؛ المجلسي، البحار، / ۴۵ / ۳۴۳؛ الأردبيلي، جامع الزّواة، / ۲ / ۲۲۰؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ / ۶۵۲؛ أبو علي الحائري، منتهى المقال، / ۲۴۰؛ البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، / ۵ / ۲۱۰؛ المامقاني، تنقيح المقال، ۳ - ۲۰۳ / ۱

(۱) - [البحار: «ما أرى»]

(۲) - زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: كنيه اش ابوالحسين، و مادرش كنيزي بود كه مختار ابن ابى عبيده او را به حضرت علي بن الحسين بخشیده بود، خداوند از آن كنيز، زيد و عمر و علي و خديجه را به امام سجّاد عليه السلام عطا فرمود. زياد بن منذر گويد: «مختار بن أبى عبيده كنيزي را به سى هزار درهم خريد و چون او را ورنانداز كرد و درست مشاهده نمود، گفت: من كسى را به اين كنيز شايسته تر از علي بن الحسين عليهما السلام سراغ ندارم. به همين جهت او را براى حضرت سجّاد عليه السلام فرستاد، و آن كنيز مادر زيد بن علي عليه السلام بود.»

رسولى محلاتى، ترجمه مقاتل الطالبيين، / ۱۲۹

(۳) - [من هنا حكاه عنه فى الدّمعة السّاكبة]

(۴) - [أضاف فى منهج المقال ومنتهى المقال: «وهذا الطّريق حسن، عن الشّهد الثّانى رحمه الله (وقال الشّيخ): هشام بن المثنى غير معروف، فهو إمّا مجهول، أو مصحف هاشم، ووجدته بخطّ ابن طاووس (الطّوسى) فى كتاب الكشى هشام أيضاً، وعنه رحمه الله أيضاً: صوابه هاشم كما نصّ عليه المصنّف، حيث ذكره فى باب هاشم، ولم يذكره فى باب هشام، مع أنّه ذكره فى المختلف بهذه العبارة».

وأضاف فى نقد الرّجال: «لم روى أحاديث تدلّ على مدحه» وأضاف فى جامع الزّواة: «وهذا الطّريق حسن، وكذا استحسن هذا الطّريق السيّد أحمد بن طاووس رحمه الله، ولى فى ذلك نظر»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹

محمّد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالان: حدّثنا محمّد بن يزداد الرّازى، عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن عبد الله المزخرف، عن حبيب الخنعمي، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: كان المختار يكذب على عليّ بن الحسين عليهما السلام «۱».

الكشى، / ۱ / ۳۴۰ رقم ۱۹۸ / عنه: الإسترابادي، منهج المقال، / ۳۳۰؛ المجلسي، البحار، / ۴۵ / ۳۴۳؛ الأردبيلي، جامع الزّواة، / ۲ / ۲۲۱؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ / ۶۵۲؛ المامقاني، تنقيح المقال، ۳ - ۲۰۴ / ۱

محمّد بن الحسن، وعثمان بن حامد «۲»، قالان: حدّثنا محمّد بن يزداد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزّبير، «۳» عن عبد الله بن شريك، قال: دخلنا على أبى جعفر عليه السلام «۴» يوم النّحر «۴»، وهو متكى «۵»، وقد «۶» أرسل إلى الحلاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبلها فمنعه «۷»، ثمّ قال: من أنت؟ قال: أنا أبو «۸» الحكم بن المختار بن أبى عبيد «۹» الثّقفي، وكان متباعداً من «۱۰» أبى جعفر عليه السلام، فمدّ يده إليه، حتّى كاد يقعه فى حجره بعد منعه يده.

ثم قال: أصلحك الله، إنَّ النَّاسَ قد أكثرُوا في أبي، وقالوا، والقول واللَّه قولك. قال:
وأى شيء يقولون؟

(۱)- [أضاف في جامع الرواة: «وهذا حديث حسن الطریق واضح المتن»]

(۲)- [منهج المقال: «خالد»]

(۳)- [من هنا حكاها عنه في منتهى المقال والدمعة الساكبة]

(۴-۴) [لم يرد في جامع الرواة]

(۵)- [في جامع الرواة ومنتهى المقال وتنقيح المقال: «متك»]

(۶)- [البحار: «وقال»]

(۷)- [في منهج المقال وجامع الرواة: «فمنعها»]

(۸)- [في البحار والعوالم ومنتهى المقال والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «أبو محمد»]

(۹)- [في منهج المقال وجامع الرواة والعوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «أبي عبيدة»]

(۱۰)- [في العوالم والدمعة الساكبة وتنقيح المقال: «عن»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۰

قال: يقولون كذاب، ولا تأمرني «۱» بشيء إلا قبلته.

فقال: سبحان الله، أخبرني أبي والله أن مهر أمي «۲» كان ممياً بعث به المختار، أو لم بين دورنا؟ وقتل قاتلنا «۳»؟ وطلب بدمائنا؟
فرحمه الله.

وأخبرني والله «۴» أبي أنه «۵» كان ليسمر «۶» عند فاطمة بنت عليٍّ يمهدا «۷» الفراش؛ ويثني لها الوسائد، ومنها أصاب الحديث،
رحم الله أباك رحم الله أباك؛ ما ترك لنا حقاً عند أحدٍ إلا طلبه، قتل قاتلنا، وطلب بدمائنا «۸».

الكشي، ۱ / ۳۴۰ رقم ۱/ ۱۹۹/ عنه: الإسترابادي، منهج المقال، / ۳۳۰؛ المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۴۳؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ۲ / ۲۲۰ - ۲۲۱؛
البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۵۰ - ۶۵۱؛ أبو علي الحائري، منتهى المقال، ۲ / ۲۴۱ - ۲۴۲؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۰۹ - ۲۱۰؛
المامقاني، تنقيح المقال، ۳ - ۲۰۳ / ۱

جبرئيل بن أحمد، حدّثني العنبري «۹»، قال: حدّثني محمد بن عمرو، «۱۰» عن يونس بن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:
كتب المختار بن أبي عبيد «۱۱» إلى علي بن الحسين عليهما السلام، وبعث إليه بهدايا من العراق، فلما وقفوا على باب علي بن
الحسين، دخل الآذن يستأذن

(۱)- [منهج المقال: «لا يأمرني»]

(۲)- [منهج المقال: «أبي»]

(۳)- [في البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «قاتلينا»]

(۴)- [لم يرد في منهج المقال وجامع الرواة]

(۵)- [الدمعة الساكبة: «أن أبوك»]

(۶)- [في جامع الرواة: «أمة» وفي منتهى المقال: «ليقيم» وفي تنقيح المقال: «ليتم»]

(۷)- [في الدمعة الساكبة وجامع الرواة: «يمهد لها»]

- (۸) - [أضاف فی البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «ليسمر من السمر، وهو الحديث بالليل، وفي بعض النسخ ليستمر، فهو إما افتعال أيضاً من السمر، أو بتشديد الزاء، أي كان دائماً عندها، وفي بعض النسخ ليستم (ليقيم - ليقم) وفي بعضها ليتم والأول كما أنه أصوب»]
- (۹) - [فی البحار والعوالم وتنقيح المقال: «العيدي»]
- (۱۰) - [من هنا حكاها عنه فی الدمعة الساكبة]
- (۱۱) - [فی منهج المقال وجامع الزواة والعوالم والدمعة الساكبة: «أبي عبيدة»]
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱
- لهم، فخرج إليهم رسوله، فقال: أميطوا عن بابي، فإنني لا أقبل هدايا الكذابين «۱» ولا أقرأ كتبهم «۲».
- فمحو العنوان وكتبوا: المهدي «۳» محمد بن علي. فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئاً، إنما كتب إليه يا ابن خير من طشى ومشى؟ فقال أبو بصير:
- فقلت «۴» لأبي جعفر عليه السلام: أما المشى فأنا أعرفه، فأنى شىء الطشى؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: الحياة «۵».
- الكشى، ۱ / ۳۴۱ رقم ۲۰۰ / عنه: الإسترابادى، منهج المقال، / ۳۳۰؛ المجلسى، البحار، ۴۵ / ۳۴۴؛ الأردبيلي، جامع الزواة، ۲ / ۲۲۱؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۶۵۱ - ۶۵۲؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۰۷ - ۲۰۸؛ المامقانى، تنقيح المقال، ۳ - ۱ / ۲۰۴
- جبرئيل بن أحمد، قال: حدثنى العنبري «۶»، قال: حدثنى علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد، عن علي بن حزور؛ «۷» عن الأصبغ، قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس، يا كيس.
- الكشى، ۱ / ۳۴۱ رقم ۲۰۱ / عنه: الإسترابادى، منهج المقال، / ۳۳۰؛ المجلسى، البحار، ۴۵ / ۳۴۴؛ الأردبيلي، جامع الزواة، ۲ / ۲۲۱؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۶۴۹؛ أبو على الحائري، منتهى المقال، ۲ / ۲۴۱؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۱۰؛ المامقانى، تنقيح المقال، ۳ - ۱ / ۲۰۳
- محمد بن مسعود، قال: حدثنى «۸» ابن أبي «۸» علي الخزاعي، قال خالد بن يزيد «۹» العمري،

(۱) - [تنقيح المقال: «الكاذبين»]

(۲) - [إلى هنا حكاها عنه فى جامع الزواة]

(۳) - [فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «للمهدي» وفى تنقيح المقال: «المهدي إليه»]

(۴) - [لم يرد فى منهج المقال]

(۵) - [أضاف فى البحار والعوالم: «لم أجد الطشى فيما عندنا من كتب اللغة»]

(۶) - [فى البحار والعوالم وتنقيح المقال: «العيدي»]

(۷) - [من هنا حكاها عنه فى منتهى المقال والدمعة الساكبة]

(۸ - ۸) [فى منهج المقال: «ابن» وفى جامع الزواة: «أبو»]

(۹) - [تنقيح المقال: «زيد»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۲

عن الحسين «۱» بن زيد، «۲» عن عمر بن علي: إن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار، فقبلها، وبنا بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت.

قال: «۳» ثم إنه «۳» بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما ظهر «۴» الكلام الذي أظهره، فردّها، ولم يقبلها. «۵»

والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، وسموا الكيسانية وهم المختارية، وكان لقبه كيسان، ولقب

بکیسان لصاحب «۶» شرطه المکنی «۶» أبا عمره، وكان اسمه كيسان.

وقيل «۷»: إنه شِيَمَى كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الذي حمله على الطلّب بدم الحسين عليه السلام، ودلّه على قتلته، وكان صاحب سرّه والغالب على أمره.

وكان لا يبلغه «۸» عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنّه في دار، أو في «۷» موضع إلقاءه، فهدم الدار بأسرها «۹» وقتل كلّ من فيها من ذى روح، وكلّ دار بالكوفة خراب فهي ممّا هدمها، وأهل الكوفة يضربون بها «۱۰» المثل «۱۱»، فإذا افتقر «۱۲» إنسان قالوا «۱۳»: دخل أبو عمره

(۱) - [في منهج المقال وجامع الزواة وتنقيح المقال: «الحسن»]

(۲) - [من هنا حكاها عنه في الدّمعة السّاكبة]

(۳-۳) [في منهج المقال: «ثمّ» ولم يرد في جامع الزّواة]

(۴) - [في منهج المقال والبحار وجامع الزّواة والعوالم والدّمعة السّاكبة وتنقيح المقال: «أظهر»]

(۵) - [من هنا حكاها عنه في منتهى المقال]

(۶-۶) [في منهج المقال: «الشّرطة المكنى»، وفي جامع الزّواة: «شرطته المكنى»، وفي منتهى المقال: «شرطته»]

(۷) - [لم يرد في تنقيح المقال]

(۸) - [تنقيح المقال: «لا يبلغه شيء»]

(۹) - [منتهى المقال: «كلّها»]

(۱۰) - [في الدّمعة السّاكبة وتنقيح المقال: «به»]

(۱۱) - [إلى هنا حكاها عنه في منتهى المقال]

(۱۲) - [تنقيح المقال: «افتقر بها»]

(۱۳) - [في منهج المقال وتنقيح المقال: «قال»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۹۳

بيته «۱»، حتّى قال فيه الشّاعر:

إبليس بما فيه خير من أبي عمره يغويك ويطيغك ولا يطغيك «۲» كسرة

الكشى، ۱ / ۳۴۱-۳۴۲ رقم ۲۰۴/ عنه: الإستراবাদى، منهج المقال، ۳۳۱؛ المجلسى، البحار، ۴۵ / ۳۴۴-۳۴۵؛ الأردبيلي، جامع الزّواة،

۲ / ۲۲۱؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۶۴۹-۶۵۰؛ أبو على الحائرى، منتهى المقال، ۲ / ۲۴۲؛ البهبهانى، الدّمعة السّاكبة، ۵ / ۲۰۶؛ المامقانى،

تنقيح المقال، ۳- ۱ / ۲۰۴

محمّد بن الحسن، عن عثمان بن حامد، قال: حدّثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن المزخرف، عن حبيب الخثعمي، عن

أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان للحسن عليه السلام كذاب يكذب عليه ولم يُسمّه، وكان للحسين عليه السلام كذاب يكذب عليه

ولم يُسمّه، وكان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي.

الكشى، ۲ / ۴۹۲ رقم ۴۰۴/ عنه: المامقانى، تنقيح المقال، ۳- ۱ / ۲۳۶

سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن خالد الطيالسي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه

السلام: إنّ أهل بيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا، فيسقط «۳» صدقنا بكذبه علينا عند الناس، «۴» كان رسول الله صلى الله

عليه وآله أصدّق البرية لهجة، وكان مسيلمه يكذب عليه.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى «٥» عليه من الكذب، عبدالله بن سبأ (لعنه الله) «٤»،

(١) - [إلى هنا حكاها عنه في جامع الزواة وأضاف: «هذا والذي يظهر لي ترك سبّه وعدم الاعتماد على روايته، والله أعلم بحاله»]

(٢) - [في منهج المقال والبحار والعوالم والدّمعة الساكبة وتنقيح المقال: «لا يعطيك»].

(٣) - [تنقيح المقال: «ويسقط»]

(٤-٤) [جامع الزواة: «إلى أن قال»]

(٥) - [تنقيح المقال، / ١٦٨: «افتري»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٩٤

وكان أبو عبدالله «١» الحسين بن علي «١» عليه السلام قد ابتلى بالمختار «٢».

ثم ذكر «١» أبو عبدالله عليه السلام «١»: الحارث الشامي وبنان، فقال: كانا يكذبان على علي بن الحسين عليهما السلام.

ثم ذكر المغيرة بن سعيد، وزيعة، والسري، وأبا الخطاب، ومعمراً، و «٣» بشاراً الأشعري «٣»، وحمزة الزبيدي «٤»، وصائد النهدي، فقال:

لعنهم الله، «١» أنا «٥» لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤنة كل كذاب «١» وأذاقهم الله «٦» حر الحديد.

الكشي، ٢ / ٥٩٣ رقم ٥٤٩ / عنه: الأردبيلي، جامع الزواة، ٢ / ٢٢١؛ أبو علي الحائري، منتهى المقال، ٢ / ٢٤١؛ المامقاني، تنقيح المقال،

١ - ٢ / ١٦٨، ٣ - ١ / ١٩١

حدّثنا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا قرة بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعه بن شداد،

قال: كنت أبطن شيئاً بالمختار، وذكر قصية، فذكر حديثاً حدّثني عمرو بن الحمق الخزاعي أن النبي (ص) قال: «إذا آمن الرجل الرجل

على دمه ثم قتل، رفع له لواء بالغدر يوم القيامة، فكففت عنه».

* رواه حماد بن سلمة، وأبو عوانة، وأبو المحياة، والحكم بن هشام في آخرين، عن عبد الملك بن عمير.

حدّثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا عبدالله بن نمير، ثنا عيسى القارئ أبو عمر، ثنا السدي، عن

رفاعة القتباني، قال: دخلت على المختار، فلقى له وسادة، وقال: «لولا أن أخي جبريل قام من هذه لألقيتها لك»، قال:

فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدّثني أخي عمرو بن الحمق، قال: قال

(١-١) [لم يرد في منتهى المقال].

(٢) - [إلى هنا حكاها عنه في جامع الزواة]

(٣-٣) [في منتهى المقال: «بشار الأشعري» وفي تنقيح المقال: «بشار الشعيري»]

(٤) - [تنقيح المقال، / ١٦٨: «البريري»]

(٥) - [تنقيح المقال، / ١٦٨: «فإننا»]

(٦) - [لم يرد في تنقيح المقال]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٩٥

رسول الله (ص): «أئمة مؤمن آمن مؤمناً على دمه فقتله، فأنا من القاتل بريء».

* رواه عطاء الخراساني، وهدي بن المنهال، ومحمد بن أبان، ونصير بن أبي نصير، والأعمش، وسليمان التيمي، وسفيان الثوري،

وأسباط بن نصر، وابن السدي، كلهم عن السدي، عن رفاعه.

* ورواه بیان بن بشر، وكثير النواء، وأبو حريز، وأبو عكاشة، كلهم عن السدي، عن رفاعه.

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۴/ ۲۰۰۶، ۲۰۰۷ رقم ۵۰۴۱، ۵۰۴۳

ابن ربيعة الخزاعي: «۱» ذكره المتأخر عن البخاري أنه ذكره في الصحابة.

روى محمد بن إسماعيل، عن سليمان بن داود الهاشمي، عن «۱» إبراهيم بن سعد، عن سليمان ابن كثير، عن ابن ربيعة «۲» الخزاعي، وكانت أمه سهمية وكان جاهلياً، وكان «۳» قد أدرك النبي (ص)، قال: قدمت الكوفة في زمن المختار، فذكر حديثاً «۴» [طويلاً] «۵»، وقال فيه «۴»: ما كنت لأكذب على رسول الله (ص).

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۶/ ۳۰۵۹ رقم ۳۵۱۴/ مثله ابن الأثير، أسد الغابة، ۵/ ۳۲۷

وحمل [الحسن] عليه السلام إلى المدائن، وعليها سعيد «۶» بن مسعود عم المختار، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّاه إياها، فأدخل منزله، فأشار المختار على عمه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوخي «۷» سنة، فأبى عليه. وقال للمختار: قبح الله رأيك، أنا عامل أبيه، وقد ائتمنتي وشرفني، وهبني نسيت «۸» بلاء أبيه، أنسى رسول الله صلى الله عليه وآله

(۱-۱) [أسد الغابة: «ذكره البخاري في الصحابة، روى»]

(۲)- [في المطبوع: «أبي ربيعة»]

(۳)- في الأصل: «كا» [ولم يرد في أسد الغابة]

(۴-۴) [أسد الغابة: «وفيه»]

(۵)- سقط من (ب)

(۶)- [في البحار والعوالم: «سعد»]

(۷)- [البحار: «جوحى»]

(۸)- [لم يرد في البحار]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۹۶،

ولا أحفظه في «۱» ابن بنته وحببيه «۱».

ثم إن سعيد «۲» بن مسعود أتاه عليه السلام بطيب، وقام عليه حتى برأ.

الشريف المرتضى، تنزيه الأنبياء، ۲۲۲/ (ط دار الأبواء)/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۴/ ۲۷- ۲۸؛ البحراني، العوالم، ۱۶/ ۱۹۶

أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله، أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدّثنا قرة بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعه بن شداد، قال: كنت أُبطنُ شيء بالمختار - يعني: الكذاب - قال: فدخلت عليه ذات يوم، فقال: دخلت، وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي! قال: فأهديتُ إلى قائم السيف - يعني: لأضربه - حتى ذكرتُ حديثاً حدّثه عمرو بن الحمق الخزاعي أن النبي (ص)، قال: «إذا أمّن الرجلُ الرجلَ على دمِهِ ثم قتلَهُ، رُفِعَ له لواءُ الغدر يوم القيامة».

فكففتُ عنه.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا العباس بن محمد الدوري، حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا زائدة، عن السدي، عن رفاعه القتيبي، قال: كنت أقوم بالسيف على رأس المختار بن أبي عبيد، فسمعتُه يوماً، يقول: قام جبريل من هذه النمرقة! فأردتُ أن اسلّ سيفي فأضربَ عنقه، فذكرتُ حديثاً حدّثني عمرو بن حمق الخزاعي، أنَّهُ سمعَ النبي (ص)، يقول: «مَنْ أمّن رجلاً على نفسه فقتله، فأنا من القاتل بريء، وإن كان المقتول كافراً». قال: فتركتُه.

وكذلك رواه سفيان الثوري، وأسباط بن نصر وغيرهما، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطن ببغداد، أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستیویه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو بكر الحميدى، حدثنا سفيان بن عيينه، عن مجالد،

(۱-۱) [في البحار: «ابن ابنته وحبیبته»، وفي العوالم: «ابن ابنته وحبیبه»]

(۲)- [في البحار والعوالم: «سعد»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۷

عن الشعبي، قال: فاخرت أهل البصرة، فغلبتهم بأهل الكوفة، والأحنف ساكت لا يتكلم؛ فلما رأني غلبتهم أرسل غلاماً له، ف جاء بكتاب، فقال لي: هاك اقرأ، فقرأته فإذا فيه من المختار إليه يذكر أنه نبي. فقال: يقول الأحنف أنني فينا مثل هذا؟! وقد روينا عن يحيى بن سعيد، عن مجالد، عن الشعبي، قضية ما كان في الكتاب من موضوعه الذي كان يعارض به القرآن، وبالله العصمة.

البيهقي، دلائل النبوة، ۶/ ۴۸۲-۴۸۳

سعد بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود عم المختار، ولأه علي عليه السلام على المدائن، وهو الذي لجأ إليه الحسن عليه السلام يوم ساباط.

الطوسي، الفهرست، ۱۶ /

محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن أحمد بن «۱» أبي قتادة «۲»، عن أحمد بن هلال، «۳» عن أمية بن علي القيسي، عن بعض من «۴» رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «۵» قال لي «۵»: يجوز النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصراط، يتلوه «۶» علي عليه السلام، ويتلو علياً الحسن عليه السلام، و «۷» يتلو الحسن «۷» الحسين عليهما السلام، فإذا توسطوه نادى «۸» المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله! إنني طلبت بئارك. «۹» فيقول النبي صلى الله عليه وآله «۱۰» للحسين عليه السلام «۱۰»: أجبه «۹». فينقض الحسين عليه السلام في النار، كأنه عقاب كاسر، «۱۱» فيخرج المختار حممة «۱۱»، ولو شق

(۱)- [منهج المقال: «عن»]

(۲)- نسخة في المطبوعة: أحمد بن محمد، عن أبي قتادة

(۳)- [من هنا حكاه عنه في الدمعة الساكبة]

(۴)- [منهج المقال: «ما»]

(۵-۵) [لم يرد في تنقيح المقال]

(۶)- [في منهج المقال وتنقيح المقال: «ويتلوه»]

(۷-۷) [لم يرد في الدمعة الساكبة]

(۸)- [في منتهى المقال مكانه: «وفي التهذيب بسند ضعيف أن النبي وعلياً والحسين عليهم السلام يتوسطون الصراط، فينادى...»]

(۹-۹) [لم يرد في منتهى المقال]

(۱۰-۱۰) [لم يرد في منهج المقال]

(۱۱-۱۱) [منتهى المقال: «فيخرجه»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۸

عن قلبه لوجد حبهما في قلبه «۱».

الطوسي، تهذيب الأحكام، ۱/ ۴۶۶-۴۶۷ رقم ۱۵۲۸/ عنه: الإسترابادي، منهج المقال، ۳۳۱/ المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۴۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۵۳-۶۵۴؛ أبو علي الحائري، منتهى المقال، ۲/ ۲۴۲؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵/ ۲۰۹؛ المامقاني، تنقيح المقال، ۳- ۲۰۵/ ۱

المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفى أبو إسحاق، كان أبوه من جلة الصحابة (رضى الله عنهم)، ويأتي ذكره في باب الكنى من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

وَلَمَّا دَخَلَ المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا-رواية، وأخباره أخبار غير مرضية، حكاها عنه ثقات مثل سويد بن غفلة والشعبي وغيرهما، وكان قد طلب الإمارة إلى أن قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وستين، وكان قبل ذلك معدوداً في أهل الفضل والخير، يرائي بذلك كله، ويكتم الفسق، فظهر منه ما كان يضمراً، والله أعلم.

إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الإمارة، وكان المختار يتزين بطلب دم الحسين، ويسر طلب الدنيا والإمارة، فيأتي منه الكذب والجنون، وإنما كانت إمارته سنة عشر شهراً، روى أبو سلمة موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن ثابت بن هرمز، قال: حمل المختار مالاً من المدائن من عند عمه إلى علي رضي الله عنه، فأخرج كيساً فيه خمسة عشر درهماً، فقال: هذا من أجور المومسات. فقال علي: ويلك، ما لي وللمومسات! ثم قام، وعليه مقطعه له حمراء، فلما سلم قال علي: ما له قاتله الله، لو شق عن قلبه الآن لوجد ملآن من حب اللات والعزى.

(۱)- [أضاف في البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «بيان: انقض الطائر هوى في طيرانه، وكسر الطائر أى ضم جناحيه حين ينقض، والحمم بضم الحاء وفتح الميم الرماد والفحم، وكل ما احترق من النار، قوله عليه السلام: «حبب الشياطين الملعونين، وقيل حبب الحسنين صلوات الله عليهما، فيكون تعليلاً لإخراجه كما أنه على الأول تعليل لدخوله واحتراقه، ويدفعه ما مر من خبر سماعة (ابن إدريس)، وقيل: المراد حب الرئاسة والمال والأول هو الصواب». وأضاف في منتهى المقال: «أقول: قيل المراد بهما الشياطين، والأقرب أنه حب الدنيا والملك»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۹
يُقال: إنه كان أول أمره خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار رافضياً. فالله أعلم. وكان يضمير بغض علي بن أبي طالب، ويظهر منه لضعف عقله أشياء.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ۳/ ۵۰۴-۵۰۷

ذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب القتيبي الدينوري، في كتاب المعارف:

أن المختار بن أبي عبيد [...].

قيل: وكان المختار أول من لبس الدرّاعة.

وذكر الإمام عبدالكريم بن محمد بن حمدان في تاريخه: إن أبا عبيد بن مسعود، أبا المختار، كان من الفرسان المذكورين؛ والشجعان المعدودين، فلما رجع المشي بن حارثة من القادسية حين بلغه وفاة أبي بكر إلى عمر، واشتدت شوكة الفرس وجمع يزدجرد قواده المذكورين لحرب المسلمين، قام عمر بن الخطاب خطيباً، فقال: أيها الناس! قد وعدكم الله تعالى على لسان نبيه محمد، كنوز كسرى وقيصر، فمن يتدب منكم لقتال الفرس؟ فسكت الناس لَمَّا ذكر الفرس، وفيهم المهاجرون والأنصار بأجمعهم، فقام أبو عبيد ابن مسعود الثقفى أبو المختار؛ فقال: أنا يا أمير المؤمنين أول من أجاب إلى ما دعوتنا إليه.

فأثنى عليه عمر بن الخطاب؛ ثم انتدب بعده ناساً كثيرين من المهاجرين والأنصار، فلَمَّا أجمعوا على المسير، قيل لعمر: يا أمير المؤمنين! أمر على الناس رجلاً من المهاجرين أو الأنصار.

فقال: لا والله، لا أوْمُرُ إلّا مَنْ سبق إلى الإجابة.

فأمّر على الجيش أبا عبيد بن مسعود الثَّقَفِيّ، ثم ارتحل من المدينة، ونزل الحيرة بعسكره؛ وخرج إليه رستم في جمع كثيف. فكتب إليه أبو عبيد بن مسعود: «السّلام على مَنْ اتّبع الهدى، أدعوكم لهداية الإسلام، فإن قبلتم وإلّا فاعتقدوا منّي الدّمّة، وإلّا قاتلتكم برجالٍ هم أحرص على الموت منكم على الحياة، ثم لا ألقع عنكم حتّى أقتل رجالكم وأسبى نساءكم».

فبعث إليه رستم جالينوس في جمع عظيم مقدّمه له، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وهزم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۰

العدوّ هزيمة فاحشة، وحلف أبو عبيد الأمير ليقطعن إليهم الفرات، فأمر ابن صلوبا، فاتخذ له جسراً على الفرات، فصار مثلاً من ذلك الوقت جسر أبي عبيد، وأرخ «۱» يوم جسر أبي عبيد لحوادث كثيرة.

ثم عبر إليهم الفرات وجاء رستم في جمع عظيم يقدمه الفيل من أعظم ما يكون، ولم يكن للعرب عهد بالفيل، فشدّ الفيل على المسلمين، فأهلك ناساً منهم، وكانت دومه امرأة أبي عبيد قد رأت في تلك الليلة كأنّ رجلاً نزل من السماء بقدرح من الشّراب، فشرب منه أبو عبيد وابنه جبر بن أبي عبيد في أناس من أهله، فحكّت ذلك لزوجها، فقال: هذه والله الشّهادة إن شاء الله.

ثم قال أبو عبيد: أيّها النّاس! إن قُتلتُ، فعليكم ابني جبر، وإن قُتِلَ جبر، فعليكم المثنى بن حارثه.

فلما رأى أبو عبيد ما يصنع الفيل بالمسلمين، قال: هل لهذه الدّابة من مقتل؟ قالوا:

نعم، إذا قطع مشفرها هلكت. فشدّ أبو عبيد على الفيل، وضرب مشفره فقطعه، وبرك الفيل عليه فقتله. وانهزم المسلمون، فسبقهم عبدالله بن مرثد إلى الجسر فقطعه، وقال:

قاتلوا عن أميركم! فأخذ الزّايه ابنه جبر، فقتل أيضاً، ثم أخذها المثنى، فقاتل قتالاً شديداً حتّى هزم الله العدو.

فهلك يوم الجسر أربعة آلاف رجل بين غريق وقتيل، ثم بعد هذا، أمر عمر بن الخطّاب، سعد بن أبي وقاص على حرب العراق.

وهذه القصّة طويّلة ذكرنا منها فضلاً، لنذكر فيه لأبي عبيد أبي المختار فضلاً، وقد نسج المختار على منوال أبيه في فضله، وزاد بانتقامه من قتله الحسين ومَن اشترك في قتله.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۱۷۳/۲، ۱۷۴-۱۷۵

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ، أنا عمر بن حُيويه، أنا أحمد

(۱)- [في المطبوع: «ورخ»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۱

ابن معروف، أنا الحسين بن فهم، نا محمّد بن سعد، أنا محمّد بن عمر، نا عبدالله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المِسْوَر، عن أبيها وربّاح بن مسلم، عن أبيه، وإسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرّحمان بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزوميّ، عن أبيه، قالوا: قدم أبو عبيد الثَّقَفِيّ من الطّائف وكان رجلاً صالحاً، وندب عمر النّاس إلى أرض العراق، فخرج أبو عبيد إليها، فقتل وبقي ولده بالمدينة.

وكان المختار يومئذٍ غلاماً يُعرَف بالانقطاع إلى بنى هاشم، ثم خرج في آخر خلافة معاوية أو أوّل خلافة يزيد إلى البصرة، فأقام بها يُظهِر ذكر حسين بن عليّ، فاخبر بذلك عبيد الله بن زياد، فأخذه فجلبه مائة جلد، ودرعه عباءة وبعث به إلى الطّائف، فلم يزل بها حتّى قام عبدالله بن الزّبير، ودعا إلى ما دعا إليه، فقدم عليه، فأقام معه من أشدّ النّاس قتالاً، وأحسنهم تيّه ومناصحه فيما يرون، وكان يختلف إلى محمّد ابن الحنفية ويسمعون منه كلاماً ينكرونه.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۷۳/۶۲

أخبرنا أبو القاسم بن السّيمرقيّ، أنا أبا طاهر بن أبي الصّقر، نا هبة الله بن إبراهيم ابن عمر، أنا أبو بكر المهندس، نا أبو بشر

الدولابی، حدّثنی علی بن معبد بن نوح البغدادی أبو الحسن، نا أبو المنذر إسماعیل بن عمر الواسطی، أنا عیسی «۱» بن دینار، عن أبی جعفر محمّد بن علی: إنَّ علی بن الحسین قام «۲» علی باب الکعبه یلعن المختار بن أبی عبید، فقال له رجل: یا أبا الحسین، لم تسبه وإنما ذُبِحَ فیکم؟ قال: إنّه کان کذاباً یکذب علی الله وعلی رسوله.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۴۴ / ۱۷۵، علی بن الحسین علیه السلام، ۷۴ (ط المحمودی)، مختصر ابن منظور، ۱۷ / ۲۴۳ / مثله المزی، تهذیب الکمال، ۲۰ / ۳۹۶

ومنها: ما روى عن أبی بصیر [قال]: حدّثنی علی بن درّاج عند الموت، أنّه دخل علی أبی جعفر علیه السلام، وقال: إنَّ المختار استعملنی علی بعض أعماله «۳»، وأصبّت مالاً فذهب

(۱) - [فی تهذیب الکمال مکانه: «وقال عیسی ...»]

(۲) - [فی المختصر مکانه: «وعن علی بن الحسین: أنّه قام ...»]

(۳) - «عمله» م

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۲

بعضه، وأكلتُ وأعطيتُ بعضاً، «۱» فأنا أحبُّ «۱» أن تجعلنی فی حلٍّ من ذلك. قال: أنتَ منه فی حلٍّ.

فقلت: إنَّ «۲» فلاناً حدّثنی أنّه سأل الحسن بن علی علیهما السلام أن یقطعنا «۳» أرضاً فی الرّجعة «۴».

فقال له الحسن علیه السلام: أنا أصنع بك ما هو خیر لك «۵» من ذلك: أضمن لك الجنّة علیّ وعلی آبائی، فهل كان هذا؟ قال: نعم.

فقلت لأبّی جعفر علیه السلام عند ذلك: اضمن لی الجنّة علیک وعلی آبائک علیهم السلام كما ضمن الحسن علیه السلام لفلان؟

قال: نعم «۶».

قال أبو بصیر: حدّثنی هو بهذا ثم مات وما حدّثت بهذا أحداً، ثم خرجتُ ودخلتُ «۷» المدینة، فدخلتُ علی أبی جعفر علیه السلام،

فلما نظر إلّیّ قال: مات علیّ؟ قلت: نعم ورحمه الله.

قال: حدّثک بكذا «۸» وكذا، فلم يدع شيئاً ممّا حدّثنی به «۹» علیناً إلّا حدّثنی علیه السلام «۹» به.

فقلت: والله ما كان عندی حين حدّثنی هو «۵» بهذا أحد، ولا خرج منّی «۱۰» إلى أحد، فمن أين علمتَ هذا؟ فغمز فخدی بیده، فقال:

هیه هیه، اسکت الآن.

الزّاوندی، الخرائج والجرائح، ۲ / ۷۲۹ - ۷۳۰ رقم ۳۶ / عنه: السّید هاشم البحرانی، مدینة المعاجز، ۵ / ۱۸۵ - ۱۸۶ (ط مؤسسه المعارف)؛

البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۶ / ۱۷۴ - ۱۷۵

(۱ - ۱) [فی مدینة المعاجز والدّمعة السّاکبة: «وأحبّ»]

(۲) - [مدینة المعاجز: «وإنّ»]

(۳) - «یقطعه» ط، ه. [مدینة المعاجز]

(۴) - [فی مدینة المعاجز والدّمعة السّاکبة: «الرّجعة»]

(۵) - [لم یرد فی مدینة المعاجز]

(۶) - [فی مدینة المعاجز والدّمعة السّاکبة: «ضمنت»]

(۷) - «رحلت إلى» ه.

(۸) - [مدینة المعاجز: «كذا»]

(۹-۹) [مدينة المعاجز: «علیُّ إلیَّ وحَدَّثنی علیه السلام»]

(۱۰)- [فی مدينة المعاجز والدمعة الساكبة: «من فمی»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۳

قالوا: وكان المختار كاتب علي بن الحسين عليه السلام يريدہ [علي] أن يُباع له، وبعث إليه بمال، فأبى أن يقبله وأن يجيبه.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴/ ۱۳۳

وأمه دومة بنت عمرو بن وهب، ويكنى المختار أبا إسحاق، وهو أخو صفيته زوجته عبدالله بن عمر بن الخطاب.

خرج طالباً بدم الحسين رضى الله عنه، وجرت له عجائب قد ذكرنا بعضها. وكان يقول: قام الآن عن هذه الوسادة جبريل، وعن الأخرى ميكائيل.

ابن الجوزى، المنتظم، ۶/ ۶۷

مختار بن أبي عبيد بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف التقي أبو إسحاق، كان أبوه من جلة الصيحاء، وولد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية، وأخباره غير حسنة، رواها عنه الشعبي وغيره، إلا أنه كان بينهما ما يوجب أن لا يسمع كلام أحدهما فى الآخر، وكان المختار قد خرج يطلب بئار الحسين ابن علي (رضى الله عنهما)، واجتمع عليه كثير من الشيعة بالكوفة، فغلب عليها، وطلب قتله الحسين.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۴/ ۳۳۶

فى ذكر نسبه «۱» وطرف من أخباره: هو المختار بن أبي عبيدة «۲» بن مسعود بن عمير التقي. وقال المرزبانى: ابن عمير بن عقدة بن عنزة «۳»، كنيته أبو إسحاق.

وكان أبو عبيدة «۲» والده «۴» يتنوق فى طلب النساء «۵»، فذكر له نساء قومه، فأبى أن يتزوج منهن، فأتاه آت فى منامه، فقال: تزوج دومة الحسنة الحومة «۶»، فما تسمع فيها للائم

(۱)- فى «ف»: فى نسبه

(۲)- فى البحار: عبيد. ولد فى السنة الاولى للهجرة، واستخلفه على المدائن عمه سعد بن مسعود التقي سنة «۳۷» هـ، وكان بها عند عمه إلى بعد عام الجماعة سنة «۴۰»، كان من كبراء ثقيف، وذوى الرأى، والفصاحة، والشجاعة، والدهاء

(۳)- [الدمعة الساكبة: «عتره»]

(۴)- فى «ف»: وكان والده

(۵)- أى يُبالغ فى اختيار الجيدة منهن

(۶)- فى «خ»: الخوضه.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۴

لومه، فأخبر قومه «۱»، فقالوا: قد أمرت، فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب «۲».

فلما حملت بالمختار، قالت: رأيت فى النوم قائلاً يقول:

أبشرى بالولد «۳» أشبه شىء بالأسد «۴»

إذا الرجال فى كبدتقاتلوا «۵» على لبد «۶»

كان له الحظ الأشد

فلما وضعته «۷» أتاها ذلك الآتى، فقال لها: إنّه قبل أن يترعرع «۸»، وقبل أن يتشعشع «۹»، قليل الهلع، كثير التبع، يُيدان بما صنع.

وَوَلَدَتْ لِأَبِي عَبِيدَةَ «۱۰»: المختار، و «۱۱» جبراً، وأبا جبر «۱۱»، وأبا الحكم، وأبا أمية.
وكان مولده في عام الهجرة، وحضر مع أبيه وقعة قسّ «۱۲» الناطف «۱۳»، وهو ابن ثلاث

وهي من ربّات الفصاحة والبلاغة والرأى والعقل.

قال في بلاغات النساء: ۱۳۳: وذكر هارون بن يزيد العبدی، عن أبي زهير الرّواسی، قال: لما قتل حول المختار بن أبي عبيد الثقفي من أهل بيته خمسون رجلاً وانهزم الناس، فمّر أبو محجن بأمّ المختار واسمها دومة، فقال: يا دومة، ارتدى خلفي.

قالت: والله لأن يأخذني هؤلاء أحبّ إليّ من أرتدى خلفك

(۱)- في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: أهله

(۲)- في «ف»: متعب

(۳)- [الدمعة الساكبة: «بولد»].

(۴)- [الدمعة الساكبة: «بأسد»]

(۵)- في العوالم [والدمعة الساكبة]: فقاتلوا

(۶)- في البحار والعوالم: بلد

(۷)- في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: وضعت

(۸)- في العوالم: يترزع

(۹)- قال المجلسي رحمه الله: يقال: «تشعشع الشهر» إذا بقى منه قليل، وهو أيضاً يحتمل أن يكون بالمهملتين، يقال: «تسعسع الشهر»

أي ذهب أكثره، وتسعسع حاله انحطت

(۱۰)- في البحار: «عبيد»

(۱۱- ۱۱) [الدمعة الساكبة: «حيراً وأبا حير»]

(۱۲)- [الدمعة الساكبة: «قيس»]

(۱۳)- قسّ الناطف: موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، وبه كانت وقعة لهم على الفرس قتل فيها والد المختار

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۵

عشره سنة، وكان يتفلّت «۱» للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمّه «۲»، فنشأ مقداماً شجاعاً لا يتقى شيئاً، وتعاطى «۳» معالي الامور، وكان ذا عقل وافر، وجواب حاضر، وخلال ماثورة، ونفس بالسّخاء موفورة، وفطنه «۴» تدرك الأشياء بفراسيتها، وهمة تلو على الفراقذ بنفاستها، وحدهس مُصيب، وكفّ في الحروب مجيب، وقد مارس «۵» التجارب فحنكته، ولا مس «۶» الخطوب فهدّيته.

ابن نما، ذوب النصار، / ۵۹ - ۶۱ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۵۰ / ۴۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۶۹؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۰۵-

۲۰۶

وروي عن الأصعب بن نباته أنه قال «۷»: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يمسح رأسه ويقول: يا كئيس يا كئيس، فسِمِّي كيسان، وإليه عزى الكيسانية، كما عزى الواقفية «۸» إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، والإسماعيلية إلى أخيه إسماعيل، وغيرهم من الفرق.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلنا، وطلب ثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة.

وروي أنه دخل جماعة على أبي جعفر الباقر عليه السلام، وفيهم عبدالله بن شريك، قال:

فقدت بين يديه إذ دخل عليه «۹» شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبلها، فمنعه، ثم قال: من أنت؟

(۱) - [الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «ينفلت»]

(۲) - في «ف»: فمنعه عمّه سعد بن مسعود

(۳) - في «ف» [والدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ]: وكان يتعاطى

(۴) - في البحار والعوالم: وفطره

(۵) - في «ف» والبحار [والدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ]: ومارسَ. وحَنَكته: أى أحكمته التجارب والامور

(۶) - في البحار والعوالم [والدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ]: ولابسَ

(۷) - في «ف»: وروى الأصْبَغ بن نباتة قال

(۸) - في «ف» والبحار: الواقفة

(۹) - [في البحار والعوالم: «عليهم»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۶

قال: أنا أبو الحكم «۱» بن المختار بن أبي عبيدة الثقفى، وكان متباعداً منه عليه السلام، فمدّ يده عليه السلام، فأدناه حتى كاد يُقعده في حجره بعد منعه يده.

فقال: أصلحك الله، إنَّ النَّاسَ قد أكثرُوا «۲» في أبى القول، والقول «۲» واللّه قولك.

قال: وأى شىء يقولون؟

قال: يقولون: كذّاب، ولا تأمرنى بشىء إلّا قبلته.

فقال: سبحان الله! أخبرنى أبى أن مهر أمى ممّا بعث به المختار إليه، أو لم بين دورنا، وقتل قاتلنا، وطلب بثأرنا؟ فرحم الله أباك - وكزرها ثلاثاً - ما ترك لنا حقاً عند أحدٍ إلّا طلبه.

ابن نما، ذوب النصار، / ۶۱ - ۶۲ / عنه: المجلسى، البحار، ۴۵ / ۳۵۱؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۶۶۹ - ۶۷۰

وعن أبى حمزة الثمالى، قال: كنتُ أزور على بن الحسين عليهما السلام، فى كلِّ سنةٍ مرّةٍ فى وقت «۳» الحجّ، فأتيته سنةً وإذا على فخذ صبيّ، «۴» فقام الصّبيّ يمشى، فوقّ على عتبة الباب، فانشج رأسه «۴»، فوثب إليه مهرولاً، فجعل ينشّف دمه، ويقول: إنى اعيدك أن تكون المصلوب فى الكناسة.

قلت: بأبى أنت وأمى، وأى كناسة؟

قال: كناسة الكوفة.

قلت: ويكون ذلك.

قال: إي والذى بعث محمّداً «۵» بالحقّ نبياً، لئن «۵» عشت بعدى لترينّ هذه الغلام فى

(۱) - فى «ف»: أبو الحكيم

(۲) - فى البحار والعوالم: فى أبى والقول

(۳) - فى «ف»: مرّة وقت

(۴) - فى البحار والعوالم [والدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ]: «فقام الصّبيّ فوق ... فانشج»

(۵) - فى البحار والعوالم [والدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ]: بالحقّ لئن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۷

ناحية من نواحي الكوفة (۱)، وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة، ثم يُنزل فيحرق ويُدْرَى في الهواء (۲).

فقلت: جعلت فداك، وما اسم هذا الغلام؟

فقال: ابني زيد. ثم دمعت عيناه، وقال: لأحدثك بحديث ابني هذا، بينا (۳) أنا ليلة ساجد (۴) وراكع، إذ ذهب (۴) بي (۵) التوم فرأيت كأني في الجنة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام قد زوجوني حوراء من حور العين، فواقعتها واغتسلت عند سدره المنتهى ووليت، هتف بي هاتف (۶)، ليهنتك زيد.

فاستيقظت وتطهرت وصليت صلاة الفجر (۷)، فدق الباب رجل، فخرجت إليه، فإذا معه جاريه ملفوف كمها على يده، مخمرة بخمار، (۸) قلت: ما حاجتك (۸)؟

قال: اريد علي بن الحسين عليهما السلام.

قلت: أنا هو.

قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي إليك، وهو (۹) يقرؤك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا، فاشتريتها بستمائة دينار، وهذه ستمائة دينار اخرى (۱۰)، فاستغن (۱۱)

(۱) - في «ف»: في ناحية الكوفة

(۲) - في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: البر

(۳) - [الدمعة الساكبة: «بينما»]

(۴) - في البحار والعوالم: وراكع ذهب [وفي الدمعة الساكبة: «وراكع ذهبت»]

(۵) - [الدمعة الساكبة: «في»]

(۶) - في «ف»: سدره المنتهى فهتف بي هاتف

(۷) - في «ف»: وصليت الفجر

(۸) - في البحار: قلت: حاجتك؟

(۹) - عبارة: «بن أبي عبيدة الثقفي» ليس في «ف»، وعبارة: «إليك وهو» ليس في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]

(۱۰) - [لم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكبة]

(۱۱) - في «ف»: فاستغن

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱۰۸

بها على دهرك، ودفع إلي كتاباً كتبت جوابه، وقلت: ما اسمك؟

قالت: حوراء. فهيوها لي، وبث بها عروساً، فعلقت بهذا الغلام، فأسميته (۱) زيداً، وستري ما قلت لك (۲).

قال أبو حمزة الثمالي: فوالله لقد رأيت كل ما ذكره عليه السلام في زيد.

ابن نما، ذوب النصار، ۶۳- ۶۵ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۵۱- ۳۵۲؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۷۰- ۶۷۱؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۲۱۵- ۲۱۶

وروى عن عمر بن علي عليه السلام، أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عليهما السلام عشرين ألف دينار، فقبلها وبني منها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت.

وكان المختار ذا مقول (۳) مشحوذ الغرار (۴)، مأمون العثار (۵)، إن نثر سجع، وإن نطق برع، ثابت (۵) الجنان، مقدم الشجعان، ما حدس إلأأصاب، ولا تفرس قط فخاب، ولو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفخرة، ورأس على الامراء والعساكر.

وولّى علیّ علیه السلام عمّه علی المدائن عاملاً والمختار معه.

فلما ولّى المغيرة بن شعبه الكوفة من قبل معاوية - لعنه الله - رحل المختار إلى المدينة، وكان يجالس محمّداً ابن الحنفية يأخذ عنه الأحاديث، فلما عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوماً، فمرّ بالسوق، فقال المغيرة: «يا لها غارة ويا له جمعاً»^(۶)، إنّي لأعلم كلمة لو

(۱) - فى «ف» [والدمعة الساكبة]: فسّميته

(۲) - [إلى هنا حكاة عنه فى الدمعة الساكبة]

(۳) - [فى الدمعة الساكبة مكانه: «هو أنّ المختار كان ذا مقول...»]

(۴) - فى خ: القرار.

قال المجلسى رحمه الله: رجل مقول: أى لسن كثير القول: والمقول: اللسان. والغرار - بالكسر -: حدّ السيف وغيره

(۵-۵) فى «ف»: إن نطق سجع، وإن نثر برع، ثبت [وفى الدمعة الساكبة: «إن نطق سجع، وإن نطق برع، ثبت»]

(۶-۶) [الدمعة الساكبة: «يا الخارة ويا له جمع»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۰۹

نعق لها ناعق ولا ناعق لها لا تبعوه، ولا سيما الأعاجم الذين إذا القى إليهم الشيء قبلوه.

فقال له المختار: وما هى يا عمّ؟

قال: يستأدون «۱» بآل محمّداً صلى الله عليه وآله، فأغضى عليها المختار، ولم يزل ذلك فى نفسه، ثم جعل يتكلم بفضائل «۲» آل

محمّد صلى الله عليه وآله وينشر مناقب عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، ويسير «۳» ذلك ويقول: إنهم أحقّ «۴» بهذا الأمر «۴»

من كلّ أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويتوجّع لهم «۵» ممّا نزل بهم.

ففى بعض الأيام، لقيه معبّد «۶» بن خالد الجدلى - جديلة قيس - فقال له: يا معبد «۶»، إن أهل الكتاب «۷» ذكروا أنّهم يجدون رجلاً

من ثقيف يقتل الجبارين، وينصر المظلومين، ويأخذ بثأر المستضعفين، ووصفوا «۸» صفته، فلم يذكروا صفه للرجل «۹» إلّا وهى فى غير

خصلتين: أنّه شاب «۱۰» وأنا قد «۱۰» جاوزت الستين، وأنّه ردىء البصر، وأنا أبصر من عقاب.

(۱) - قال المجلسى رحمه الله: تقول: استأديت الأمير على فلان فأدانى عليه، بمعنى استعديته فأعدانى عليه، وآديته: أعنته [وفى الدمعة

الساكبة: «ياستأدون»]

(۲) - فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: بفضل

(۳) - [الدمعة الساكبة: «ويسر»]

(۴-۴) فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: بالأمر.

(۵) - [الدمعة الساكبة: «عليهم»]

(۶) - فى «ف» [والدمعة الساكبة]: سعيد.

وهو أبو القاسم معبّد بن خالد مزيّن الكوفى، قاصّ الكوفة، مات سنة ثمان عشرة ومائة. «تجد ترجمته فى طبقات خلفيه بن خياط:

١٦٠، التاريخ الكبير: ٣٩٩/٧، الجرح والتعديل: ٢٨٠/٨، تهذيب الكمال: ٢٨/٢٢٨، سير أعلام النبلاء: ٢٠٥/٥

(۷) - [الدمعة الساكبة: «الكتب»]

(۸) - فى «ف»: ووضعوا

(۹) - فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: فى الرجل

(۱۰-۱۰) فی البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: وقد

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۱۰

فقال معبد «۱»: «أما السنّ فإنّ ابن «۲» السّتين والسّبعين «۲» عند أهل ذلك الزّمان شابّ، وأمّا بصرک فما تدرى ما يحدث الله فيه لعلّه يكلّ. «۳»

قال: عسى «۳»، فلم يزل على ذلك حتّى مات معاوية، وولّى يزيد، ووجّه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة، فأسكنه المختار داره وبايعه، فلما قُتِلَ مسلم رحمه الله سعى بالمختار إلى عبيدالله بن زياد - لعنه الله - فأحضره، وقال له: يا ابن عبيدة «۴»، أنت المبايع لأعدائنا؟ فشهد له عمرو بن حريث أنّه لم يفعل.

فقال عبيدالله بن زياد «۵»: لولا - شهادة عمرو لقتلتك. وشتمه وضربه بقضيب في يده فشر عينه، وحبسه وحبس أيضاً عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب. [...]

ابن نما، ذوب النّصار، / ۶۶ - ۶۹ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۵۲ - ۳۵۳؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۷۱ - ۶۷۲؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۱۸ - ۲۱۹

قال المرزبانّي في كتاب الشعراء: «۶» كان للمختار غلام يُقال له جبرئيل «۶»، وكان يقول: قال لي جبرئيل، وقلت لجبرئيل، فيوهم «۷» الأعراب وأهل البوادي أنّ جبرئيل عليه السلام، فاستحوذ عليهم بذلك حتّى انتظمت له الأمور، وقام بإعزاز الدّين ونصره، وكسر الباطل وقصره.

ابن نما، ذوب النّصار، / ۹۲ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۶۳؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۸۲؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۳۰
قال جعفر بن نما مصنّف هذا الثّار: اعلم أنّ كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفضنّه توقّفهم على معاني الألفاظ، ولا رويّه تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ.

(۱) - في «ف» [والدمعة الساكبة]: سعيد

(۲-۲) [في البحار والعوالم: «ستين وسبعين»].

(۳-۳) [الدمعة الساكبة: «قال عيسى»:]

(۴) - البحار: «عبيد»

(۵) - لفظ «بن زياد» ليس في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]

(۶-۶) في البحار والعوالم: «كان له غلام اسمه جبرئيل»

(۷) - في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: «فيتوهم»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۱۱

ولو تدبّروا أقوال «۱» الأئمّة عليهم السلام في مدح المختار، لعلموا أنّ من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله - جلّ جلاله - في كتابه المبين.

ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار رحمه الله دليل واضح، وبرهان لائح «۲» على أنّه عنده من المصطفين الأخيار، ولو كان على «۳» غير الطّريقة المشكورة، ويعلم أنّه مخالف له في اعتقاده، لما كان يدعو له دعاء لا يُستجاب، ويقول فيه قولاً لا يُستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له «۴» عبثاً، والإمام عليه السلام مُتّزه عن ذلك.

وقد أسلفنا من «۵» أقوال الأئمّة في «۶» مطاوى هذا الكتاب «۶» تكرر مدحهم له، ونهيبهم عن ذمّه، ما فيه غنية لأولى «۷» الأبصار، وبغية لذوى الاعتبار، وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليأعدوه من قلوب الشّيعه، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوى، وهلك

بها کثیر مَمَّن حاد عن محبته، وحال «۸» عن طاعته.

فالولئی له علیه السلام لم تغیره الأوهام، ولا باحته تلك الأحلام «۹»، بل كشف «۱۰» له عن فضله المکنون، وعلمه المصون، فعمل فی قضیة المختار ما عمل مع أبی الأئمة الأطهار «۱۱».

وقد وفیت بما وعدت من الاختصار، وأتیت بالمعانی التي تضمنت حدیث الثأر من غیر حشو ولا إطالة، ولا سأم ولا ملالة، «۱۲» واقسم علی قارئه ومستمعه «۱۲» وعلی کل ناظر فيه أن لا یخلینی من إهداء الدعوات إلیّ، والإكثار من الترحم علیّ.

(۱)- فی «ف»: قول

(۲)- لائح: ظاهر

(۳)- [لم یرد فی الدمعة الساکبة]

(۴)- کلمة «له» لیس فی «ف»

(۵)- [الدمعة الساکبة: «فی»]

(۶-۶) فی البحار والعوالم [والدمعة الساکبة]: مطاوی کتاب

(۷)- فی البحار والعوالم [والدمعة الساکبة]: لذوی

(۸)- فی «ف» حال عن محبته، وحاد

(۹)- عبارة «ولا باحته تلك الأحلام» لیس فی «ف»

(۱۰)- فی البحار والعوالم [والدمعة الساکبة]: كشفت

(۱۱)- [إلی هنا حکاه عنه فی الدمعة الساکبة]

(۱۲-۱۲) فی البحار والعوالم: وأقسمت علی قارئه ومستمعه

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۱۲

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۴۷/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۳۸۶-۳۸۷؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۷۰۷-۷۰۸؛ البهبهانی، الدمعة الساکبة، ۲۱۱/ ۵

قال الشَّعبی: فبینا الحسن فی سرادقه بالمدائن وقد تقدّم قیس بن سعد إذ نادى مناد فی العسکر: ألا أن قیس بن سعد قد قُتل فانفروا، فانفروا إلی سرادق الحسن، فنازعه حتّى أخذوا بساطاً كان تحته وطعنه رجل بمشقص، فأدماه، فازدادت رغبته فی الدخول فی الجماعة، وذعر منهم، فدخل المقصورة التي فی المدائن بالبيضاء، وكان الأمير علی المدائن سعد بن مسعود الثَّقَفِي عمّ المختار بن أبی عبيدة ولّاه علیها علی علیه السلام.

فقال له المختار، وكان شاباً: هل لك في الغناء والشرف؟ قال: وما ذلك. قال: تستوثق من الحسن وتسلمه إلی معاوية. فقال له سعد: قاتلك الله، أثب علی ابن رسول الله، وأوثقه وأسلمه إلی ابن هند، بنس الرجل أنا إن فعلته.

وذكر ابن سعد فی الطبقات: إن المختار قال لعنه سعد: هل لك في أمرٍ تسود به العرب. قال: وما هو؟ قال: تدعني أضرب عنق هذا، یعنی الحسن. وأذهب به إلی معاوية. فقال له: قبحك الله، ما هذا بلاهم عندنا أهل البيت.

سبط ابن الجوزی، تذكرة الخواص، / ۱۷۹ (ط بیروت)

وقال ابن سعد فی الطبقات: بعث المختار بن أبی عبيدة إلی علی بن الحسين بمائة ألف درهم فكره أن یقبلها وخاف أن یردها، فتركها فی بیت، فلما قُتل المختار، كتب علی إلی عبدالملك یخبره بها، فكتب إلیه: خذها طيبةً هنيئةً. وكان علی یلعن المختار ویقول: كذب علی الله وعلینا؛ لأنّ المختار كان یزعم أنه یوحى إلیه.

سبط ابن الجوزى، تذكرة الخواص، / ۲۹۴ (ط بيروت)

قال صفى الدين «۱» بن معد «۱» الموسوى رحمه الله: رأيت فى بعض الكتب القديمة الحديثية، حدثنا «۲» أبو العباس أحمد بن حميد بن سعيد «۲»، قال: حدثنا حسن بن عبدالرحمان بن محمد

(۱-۱) [البحار: «محمد بن سعد»]

(۲-۲) [البحار: «ابن عقدة»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۳

الأزدى، قال: حدثنا حسين بن على الأزدي، قال: أخبرني أبى، عن الوليد بن عبدالرحمان، قال: أخبرني أبو حمزة الثمالى، قال: كنت أزور على بن الحسين عليه السلام فى كل سنة مرة فى وقت الحج، فأتيته سنة من ذاك «۱»، وإذا على فخذ «۲» صبى، فقعدت إليه وجاء الصبى، فوقع على عتبة الباب، فانشج، فوثب إليه على بن الحسين عليه السلام مهرولاً، فجعل ينشف دمه بثوبه، ويقول له: يا بنى أعيدك بالله أن تكون المصلوب فى الكناسة. قلت: بأبى أنت وأمى! أى كناسة. قال: كناسة الكوفة. قلت: جعلت فداك! «۳» أو يكون «۳» ذلك. قال: أى واللذى بعث محمداً بالحق إن عشت بعدى لترين هذا الغلام فى ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً فى الكناسة. ثم ينزل ويحرق «۴» ويُدق ويُدري فى البر. قلت: جعلت فداك! وما اسم هذا الغلام؟ قال: هذا ابنى زيد. ثم دمعت عيناه. ثم قال: ألا أحدثك بحديث ابنى هذا؟ بينا أنا ليلة ساجد وراعى، إذ ذهب بى النوم فى «۵» بعض حالاتى، فرأيت كأنى فى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله «۶» وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني جارية من حور العين، فواقعها، فاغتسلت عند سدره المنتهى، ووليت، وهاتف بى يهتف: ليهنك زيد، ليهنك زيد، فاستيقظت، فأصبت جنابه، فقممت، وطهرت «۷» للصلاة، وصليت صلاة الفجر، ودق «۸» الباب، وقيل لى: على الباب رجل يطلبك. فخرجت فإذا أنا برجلٍ معه جارية ملفوف كمها على يده، مخمرة بخمار، فقلت: حاجتك «۹». فقال: أردت على بن الحسين عليه السلام. قلت: أنا على بن الحسين.

(۱)- من السنين

(۲)- [البحار: «فخذه»]

(۳-۳) [البحار: «ويكون»]

(۴)- [البحار: «فيحرق»]

(۵)- [البحار: «من»]

(۶)- [زاد فى البحار: «وعلياً»]

(۷)- [البحار: «فتطهرت»]

(۸)- [البحار: «فدق»]

(۹)- [البحار: «ما حاجتك»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۴

فقال: أنا رسول المختار بن أبى عبيد الثقفى، يُقرؤك السلام، ويقول: وقعت هذه الجارية فى ناحيتنا، فاشتريتها بستمائه دينار، وهذه ستمائة دينار، فاستعن بها على دهرى. ودفع إلى كتاباً، فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه، و «۱» أتيت به إلى «۱» الرجل. ثم قلت للجارية: ما اسمك؟ قالت: حوراء. فهيوها لى، وبث بها عروساً. فعلقت بهذا الغلام، فسميته زيدا، وهو هذا. و «۲» سترى ما قلت لك.

قال أبو حمزة: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ بَرَهَةً حَتَّى رَأَيْتُ زَيْدًا بِالْكَوْفَةِ فِي دَارِ مَعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ [...]». (۳)

عبدالکریم بن طاووس، فرحة الغری، / ۱۱۵-۱۱۷ / عنه: المجلسی، البحار، ۴۶ / ۱۸۳-۱۸۴

(۱-۱) [البحار: «تثبت»]

(۲)- [لم یرد فی البحار]

(۳)- و منقول است از ابو حمزه ثمالی که گفت: «هر سالی من یک مرتبه به خدمت حضرت علی بن الحسین علیه السلام می‌رفتم. در موسم حج در سالی به خدمت آن حضرت رفتم. طفلی را دیدم که در دامن آن حضرت نشسته است. آن طفل برخاست که بیرون رود، افتاد و سرش بر عتبه‌ای در آمد و شکست. آن حضرت برجستند و خون را از سر او به جامه مبارک خود پاک کردند و فرمودند که: ای فرزند! تو را پناه می‌دهم به خدا از این که در کناسه تو را بر دار کشند.

گفتم: پدر و مادرم فدای تو باد! کدام کناسه؟

فرمود: کناسه کوفه.

گفتم: فدای تو کردم! این امر البته خواهد شد؟

فرمودند: آری، به حق آن خداوندی که محمد را به راستی به خلق فرستاده، که اگر بعد از من زنده باشی، خواهی دید این پسر را که در ناحیه‌ای از نواحی کوفه خواهند کشت و دفن خواهند کرد و قبرش را خواهند شکافت و [او را] بیرون خواهند آورد و برهنه بر دار خواهند کشید در کناسه کوفه. پس از دار به زیر خواهند آورد و خواهند سوخت و استخوان‌هایش را خواهند کوبید و به باد خواهند داد.

گفتم: فدای تو کردم! نام این پسر چیست؟

فرمود: این پسر من است، زید.

پس آب از دیده‌های مبارک آن حضرت روان شد.

پس فرمود: تو را به واقعه این پسر خبر دهم:

شبی من مشغول نماز و عبادت بودم. ناگاه خواب مرا ربود. در خواب دیدم که در بهشتم و حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و حضرت فاطمه و حضرت امام حسن و امام حسین (سلام الله علیهم)، دختری از

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۵

المختار بن ابی عیبه الثقفی غمز فيه بعض أصحابنا بالکیسائیة، واحتج علی ذلك برد مولانا زین العابدین علیه السلام هدیته و لیس ذلك دلیلاً لما روی عن ابی جعفر الباقر علیه السلام أنه قال: «لا تستبوا المختار، فإنه قتل قتلنا و طلب بئارنا، و زوج أراملنا، و قسم فینا المال علی العسرة».

ولمّا أتاه أبو الحكم ولد المختار، أكرمه وقرّبه حتّى كاد يُقعدّه فی حجره، فسأله أبو الحكم عن أبيه، وقال: إنّ الناس قد أكثروا فی ابی، والقول قولك، فمدحه و ترخّم علیه، وقال:

سبحان الله! أخبرني أبی والله أنّ مهر أمّی كان ممّا بعث به المختار، رحم الله أباك. يُكرّرها، ما ترك لنا حقاً عند أحد إلّا طلبه، قتل قتلنا و طلب بدمائنا. [...]

وما روی فيه ممّا ینافی ذلك، قال الكشّی: نسبه إلى وضع العامیة أشبهه، فمنه أنّ الصادق علیه السلام قال: كان المختار یكذب علی

علی بن الحسین. ومنه أنّ علی بن الحسین

حور العین را تزویج من کردند. و من با آن دختر مجامعت کردم و غسل کردم در پای سدره المنتهی. و پشت کردم که برگردم، هاتمی آواز داد که: گوارا و مبارک باد تو را زید! سه مرتبه این را گفت. و من چون بیدار شدم، جنب شده بودم و برخاستم و غسل کردم و نماز گزاردم و نماز صبح ادا کردم. ناگاه صدایی از در خانه آمد و گفتند، شخصی در در خانه شما را می‌طلبد. چون بیرون آمدم، شخصی را دیدم با جاربه [ای] که دست در آستین پیچیده و روپاکی بر سر پوشیده. پرسیدم از آن مرد که: چه مطلب داری؟ گفت: علی بن الحسین را می‌خواهم.

گفتم: منم علی بن الحسین.

گفت: من رسول مختار بن ابی عبیده ثقفی‌ام به سوی شما. و سلام می‌رساند و می‌گوید که این کنیز در این حدود به هم رسید. به ششصد اشرفی خریدم از جهت شما و اینک ششصد اشرفی دیگر از جهت خرجی شما فرستاده. و نامه مختار را به دست من داد، و من آن مرد و کنیزک را به خانه آوردم و جواب نامه مختار را نوشتم و او برگشت.

و من از کنیزک پرسیدم: چه نام داری؟

گفت: حورا.

پس در آن شب او را از جهت من مهیا کردند و من با او مقاربت کردم. و نطفه این پسر در رجم او قرار گرفت و این را زید نام کردم و عن‌قرب آنچه به تو گفتم در باب این پسر، خواهی دید.»

ابوحزمه گفت: «والله که اندک زمانی که گذشت، زید را در کوفه در خانه معاویه بن اسحاق دیدم.» [...]

مجلسی، ترجمه فرحه الغری، ۱۲۳/ - ۱۲۵

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۶

علیه السلام ردّ هدایا، وقال: لا أقبل هدایا الكذّابین، وأنه الذي دعا الناس إلى محمد ابن الحنفیة، وسموا الكیسانیة والمختاریة، وكان لقبه الكیسان، وهذا تشیع العامة علی المختار.

وأما ردّ الهدیة، فقد روی الكشی عن محمّد بن مسعود، يرفعه إلى عمر بن علی، أن المختار أرسل إلى زين العابدين بعشرة آلاف فقبلها، وبنی بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت، ثم بعد ذلك بعث إليه بأربعين ألف دينار، فردّها، وهذا الإنفاذ يستلزم الاعتقاد، وأما ردّ التّانية فعله لعلّه عارضه اقتضت ذلك، وهو لا ينافي صحّة عقيدة المختار، وأما تعليل ردّه إياها بقوله: «لا يقبل هدایا الكذّابین»، فبعيد، إذ هذه العلّة موجودة في الاولى، وحاشا للإمام عليه السلام من هذا القول بعد قبول الاولى.

أما نسبة الكیسانیة إلى المختار؛ لأنّ ذلك لقبه، وقد روی أنهم نسبوا إلى كيسان مولى علی بن أبي طالب عليه السلام، ولو سلمنا أنّ ذلك لقبه وأنهم بالخروج معه سموا الكیسانیة، فلا يلزم أن يكون كيساناً.

ابن داود، الرّجال، ۲/ ۵۱۳، ۵۱۴- ۵۱۵ رقم ۴۷۸ المختار بن أبي عبیده: روی الكشی: عن حمدويه، عن يعقوب [...] وروی ابن عقدة قال: إن الصادق عليه السلام ترخّم علی المختار «۱». وقد ذكر الكشی أحاديث تنافی ذلك! «۲» ذكرناها في الكتاب الكبير «۲».

الحلّي، الرّجال، ۱/ ۲۷۶، عنه: التفرشی، نقد الرّجال، ۵/ ۳۵۷؛ الإسترآبادی، منهج المقال، ۳۳۰؛ الأردبیلی، جامع الزّواة، ۲/ ۲۲۰؛ أبو علی الحائری، منتهی المقال، ۲۴۱

قال أبان بن تغلب [...] قال: حدّثني جعفر بن ابراهيم بن ناجية الخضرمي، قال:

حدّثني زرعة «۳» بن محمّد الخضرمي، «۴» عن سماعة بن مهران، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة، مرّ رسول الله بشفير النار وأمير المؤمنين والحسن والحسين

(۱) - [في نقد الرجال وجامع الزواة: «عليه» وإلى هنا حكاة في جامع الزواة]

(۲-۲) [لم يرد في نقد الرجال]

(۳) - [العوالم: «زراعة»]

(۴) - [من هنا حكاة في تنقيح المقال]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۱۷

عليهم السلام، فيصيح صائح من النار: يا رسول الله، «۱» يا رسول الله، يا رسول الله، أغثنى «۱»، قال: فلا يجيبه، قال «۲»: فينادى يا أمير المؤمنين، يا أمير المؤمنين ثلاثاً، أغثنى، فلا يجيبه، «۳» قال: فينادى: يا حسن، يا حسن، يا حسن، أغثنى، قال «۴»: فلا يجيبه «۳»، قال «۴»: فينادى: يا حسين، يا حسين، يا حسين، أغثنى، أنا قاتل أعدائك.

قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد احتج عليك. قال: فينقض عليه كأنه عقاب كاسر، قال «۲»: فيخرجه من النار. قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ومن هذا جعلت فداك؟ قال عليه السلام: المختار. قلت له:

فلم عذب بالنار وقد فعل ما فعل؟ قال عليه السلام: إنه كان في قلبه منهما شيء، والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما «۵» شيء، لأكبهما الله في النار على وجوههما «۶».

ابن إدريس، السير، ۴۷۵/عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/۳۳۹؛ البحراني، العوالم، ۱۷/۶۵۳؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵/۲۰۸؛ مثله المامقاني، تنقيح المقال، ۳-۱/۲۰۵

وكان المختار محسناً إلى ابن عمر، يبعث إليه بالجوائز والعطايا؛ لأنه كان زوج أخت المختار، صفيته بنت أبي عبيد، وكان أبوهما أبو عبيد الثقفي رجلاً صالحاً، استشهد يوم

(۱-۱) [في البحار: «أغثنى يا رسول الله ثلاثاً»، وفي العوالم: «أغثنى يا رسول الله، أغثنى ثلاثاً»، وفي تنقيح المقال: «أغثنى ثلاثاً»]

(۲) - [لم يرد في تنقيح المقال]

(۳-۳) [لم يرد في البحار وتنقيح المقال]

(۴) - [لم يرد في العوالم]

(۵) - [البحار: «قلبيهما»]

(۶) - [أضاف في البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «بيان: كأن هذا الخبر وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بأنه وإن لم يكن كاملاً في الإيمان واليقين، ولا مأذوناً فيما فعله صريحاً من أئمة الدين، لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة، وشفى بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبه أمره آتلة إلى النجاة، فدخل بذلك تحت قوله سبحانه: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم»، وأنا في شأنه من المتوقفين وإن كان الأشهر بين أصحابنا أنه من المشكورين»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۱۸

جسر أبي عبيد والجسر مضاف إليه، وبقي ولداه بالمدينة.

فقال ابن سعد، ثنا محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور «۱»، وعن رباح بن مسلم، عن أبيه وإسماعيل بن إبراهيم المخزومي، عن أبيه، قالوا: قدم أبو عبيد من الطائف وندب عمر الناس إلى أرض العراق، فخرج أبو عبيد إليها فقتل، وبقي المختار بالمدينة وكان غلاماً يُعرف بالانقطاع إلى بني هاشم، ثم خرج في آخر خلافة معاوية إلى البصرة، فأقام بها يُظهر ذكر الحسين، فاخبر بذلك عبيد الله بن زياد، فأخذه، وجلده مائة، وبعث به إلى الطائف، فلم يزل بها حتى قام ابن الزبير، فقدم عليه. وقال الطبري في تاريخه: كانت الشيعة تكره المختار لما كان منه في أمر الحسن بن علي يوم طعن، ولما قدم مسلم بن عقيل الكوفة بين يدي الحسين،

نزل دار المختار فبايعه وناصحه. [...]

ثم إنه قويت أنصاره واستفحل شره وأباد طائفه من قتله الحسين، واقتص الله من الظلمة بالفجرة، ثم سلط على المختار مصعباً، ثم سلط على مصعب عبد الملك «ألا له الخلق والأمر» ٢»

الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٣٧٩ - ٣٨٠، ٣٨١

المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، لا ينبغي أن يروى عنه شيء، لأنه ضالّ مضلّ.

كان يزعم أن جبرائيل ينزل عليه، وهو شرّ من الحجاج.

الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤/ ٧٤ (ط دار الفكر)

المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو ابن عمير بن عوف بن عقده بن عنزة بن عوف بن ثقيف. قد أسلم في حياة النبي (ص)، ولم نعلم له صحبة.

استعمله عمر بن الخطاب على جيش، فغزا العراق، وإليه تُنسب وقعة جسر أبي عبيد.

ونشأ المختار، فكان من كبراء ثقيف، وذوى الرأى، والفصاحة، والشجاعة، والدهاء، وقلّة الدين، وقد قال النبي (ص): «يكون في ثقيف كذاب ومبير»، فكان الكذاب هذا،

(١)- في الأصل «بنت المسعود»، والتصحيح من خلاصة تذهيب الكمال

(٢)- [الأعراف: ٥٤/ ٧]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ١١٩

ادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، وكان المبير الحجاج، قبحهما الله.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٥٠ رقم ٣٦٦ (ط دار الفكر)

ونشأ المختار بالمدينة، يُعرف بالميل إلى بني هاشم، ثم سار إلى البصرة، يُظهر بها ذكر الحسين في أيام معاوية، فاحبّه به عُبيد الله بن زياد، فامسك، وضربه مائة ودرّعه عباءة، ونفاة إلى الطائف. فلما عاذ ابن الزبير بالبيت، خرج إليه.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٥٤ (ط دار الفكر)

قال أبو نعيم، حدّثنا عيسى [بن] دينار- ثقة- قال: سألت أبا جعفر عن المختار، فقال: قام أبي على باب الكعبة، فلعن المختار، فقيل له: تلّعنّه وإنما ذبح فيكم؟! قال: إنه كان يكذب على الله وعلى رسوله.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٣٣٩ (ط دار الفكر)

المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي؛ قال ابن عبد البر: لم يكن بالمختار، كان أبوه من جملة الصّحابة؛ ولتد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية، وأخباره غير مرضية، حكاها عنه ثقات مثل سويد بن غفلة والشعبي وغيرهما.

كان معدوداً في أهل الفضل والخير، يترأى بذلك ويكتم الفسق، إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الإمارة؛ وكان المختار يتسّر بطلب دم الحسين رضى الله عنه؛ يُقال: إنه كان خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار رافضياً. وكان يضّم بغض على ويظهر منه أحياناً لضعف عقله.

وقال رسول الله (ص): يكون في ثقيف كذاب ومبير، وكان الكذاب المختار، كذب على الله تعالى وادعى أن الوحي يأتيه من الله تعالى؛ والمبير الحجاج بن يوسف.

ابن شاکر، فوات الوفيات، ٤/ ١٢٣ رقم ٥١٦

وأما المختار بن عبيد الثقفي الكذاب: فإنه قد كان بغيضاً إلى الشيعة من يوم طعن الحسن «١»، وهو ذاهب إلى الشام بأهل العراق، فلجأ

إلى المدائن، فأشار المختار على عمّه وهو نائب المدائن بأن يقبض على الحسن «۱»، ويبعثه إلى معاوية، فيتخذ بذلك عنده اليد

(۱) - [في المطبوع: «الحسين»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۲۰

البيضاء، فامتنع عم المختار من ذلك، فأبغضته الشيعة بسبب ذلك.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۴۹

هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عفرة بن عميرة ابن عوف بن ثقيف الثقفي، أسلم أبوه في حياة النبي (ص)، ولم يره، فلهذا لم يذكره أكثر الناس في الصحابة، وإنما ذكره ابن الأثير في الغابة، وقد كان عمر بعثه في جيش كثيف في قتال الفرس سنة ثلاث عشرة، فقتل يومئذ شهيداً وقتل معه نحو من أربعة آلاف من المسلمين، كما قدمنا، وعرف ذلك الجسر به، وهو جسر على دجلة، فيقال له إلى اليوم جسر أبي عبيد، وكان له من الولد صفيّة بنت أبي عبيد، وكانت من الصالحات العابدات.

وهي زوجة عبدالله بن عمر بن الخطّاب، وكان عبدالله لها مكرماً ومحّباً، وماتت في حياته، وأمّا أخوها المختار هذا، فإنه كان أولاً ناصبياً يبغض عليّاً بغضاً شديداً، وكان عند عمّه في المدائن، وكان عمّه نائبها، فلما دخلها الحسن بن عليّ، خذله أهل العراق وهو سائر إلى الشام لقتال معاوية بعد مقتل أبيه، فلما أحس الحسن منهم بالعذر، فر منهم إلى المدائن في جيش قليل، فقال المختار لعمّه: لو أخذت الحسن فبعثته إلى معاوية لاتخذت عنده اليد البيضاء أبداً، فقال له عمّه: بسّ ما تأمرني به يا ابن أخي. فما زالت الشيعة تبغضه حتى كان من أمر مسلم بن عقيل بن أبي طالب ما كان. [...]

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۸۹ - ۲۹۰

ثم زالت دولة المختار كأن لم تكن، وكذلك سائر الدّول، وفرح المسلمون بزوالها، وذلك لأنّ الرّجل لم يكن في نفسه صادقاً، بل كان كاذباً يزعم أنّ الوحي يأتيه على يد جبريل. [...]

ورواه النسائي وابن ماجه من غير وجه، عن عبدالملك بن عمير وفي لفظ لهما: «من أمن رجلاً على دم، فقتله، فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافراً». وفي سند هذا الحديث اختلاف. وقد قيل لابن عمر: إنّ المختار يزعم أنّ الوحي يأتيه، فقال: صدق، قال تعالى «وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم».

وروى ابن أبي حاتم، عن عكرمه، قال: قدمت على المختار، فأكرمني وأنزلني عنده،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۲۱

وكان يتعاهد مبيتي بالليل، قال: فقال لي: اخرج فحدث الناس، قال: فخرجت فجاء رجل فقال: ما تقول في الوحي؟ فقلت: الوحي وحيان، قال الله تعالى: «إنّا أوحينا إليك هذا القرآن» «۱»

، وقال تعالى: «وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدواً شياطين الإنس والجنّ يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً» «۲»

، قال: فهموا أن يأخذوني، فقلت: ما لكم وذاك! إنّي مفتيكم وضيّفكم. فتركوني، وإنّما أراد عكرمه أن يعرض بالمختار وكذبه في ادّعائه أنّ الوحي ينزل عليه.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۹۱

مختار بن أبي عبد بن مسعود الثقفي، يأتي نسبه في ترجمه والده في الكنى، ذكره ابن عبد البر، فقال: يُكنّى أبا إسحاق، ولم يكن بالمختار، كان أبوه من جلمة الصّحابة ويأتي في الكنى، ووُلد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رؤية، وأخباره غير مرضية، حكاها عنه ثقات مثل الشعبي وغيره، وكان قد طلب الإمارة وغلب على الكوفة حتى قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وستين، وكان قبل ذلك معدوداً في أهل الفضل والخير إلى أن فارق ابن الزبير، وكان يتزيّن «۳» بطلب دم الحسين ويسرّ طلب الدنيا، فيأتي

بالكذب والجنون، وكانت إمارته ستّة عشر شهراً.

قال: وروى موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن ثابت بن هرمز، قال: حمل المختار مألًا من المدائن من عند عمّه إلى عليّ، فأخرج كيساً فيه خمسة عشر درهماً، فقال: هذا من أجور المومسات. فقال له عليّ: ويلك ما لي وللمومسات؟ ثم قام، وعليه مقطعة حمراء، فلما سلّم قال عليّ: ما له قاتله الله، لو شقّ عن قلبه الآن لوجد ملآن من حبّ اللّات والعزى.

قال: ويُقال إنّه كان في أوّل أمره خارجياً، ثم صار زیدياً، ثم صار رافضياً. وقتل المختار محمّد بن عمار بن ياسر ظلماً؛ لأنّه سأله أن يحدث عن أبيه بحديث كذب فلم يفعل، فقتله.

(۱) - [النساء: ۴/ ۱۶۳]

(۲) - [الأنعام: ۶/ ۱۱۲]

(۳) - [في المطبوع: «يتزبن»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۲۲

هذا ما ذكر أبو عمر في ترجمته، وجزم بأنّ أباه كان صحابياً وأنّه وُلد سنة الهجرة.

وقد تقدّم غير مرّة أنّه لم يبق بمكّة ولا الطائف أحد من قريش وثقيف إلّا شهد حجة الوداع، فمن ثمّ يكون المختار من هذا القسم، إلّا أنّ أخباره رديئة، وقد زاد ابن الأثير في ترجمته على ما ذكره ابن عبد البر قليلاً من ذلك قوله: كان بين المختار والشعبي ما يوجب أن لا يسمع كلام أحدهما في الآخر، أدرج ابن الأثير هذا القدر في كلام ابن عبد البر وليس هو فيه ولا هو بصحيح، فإنّ الشعبي لم ينفرد بما حكاه عن المختار والشعبي مجمع على ثقته والمختار بالعكس، قد شهد عليه بدعوى النبوة والكذب الصريح جماعة من أهل البيت. ومما ورد في ذلك.

ما أخرجه أحمد في مسند عمرو بن الحمق من طريق السيدي، عن رفاعه الغساني، قال: دخلت على المختار، فألقى إليّ وسادة، وقال: لولا أنّ أخي جبرائيل قام عن هذه، وأشار إلى أخرى عنده، لألقيتها لك. قال: فأردت أن أضرب عنقه، فذكر قصة وحديثاً لعمرو بن الحمق.

وقال ابن حبان في ترجمته: صفيّة بنت أبي عبيد في الثقات: هي أخت المختار المتبّي بالعراق، وأقوى ما ورد في ذمّه ما أخرجه مسلم في صحيحه، عن أسماء بنت أبي بكر:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يكون في ثقيف كذاب ومبير، فشهدت أسماء أنّ الكذاب هو المختار المذكور». [...] وذكر ابن سعد، عن الواقدي بأسانيد، أنّ أبا عبيد والد المختار قدم من الطائف في زمن عمر حين نذب الناس إلى العراق، فخرج أبو عبيد، فاستشهد يوم الجسر، وبقي ولده بالمدينة، وتزوج ابن عمر صفيّة بنت أبي عبيد، وأقام المختار بالمدينة منقطعاً إلى بني هاشم، ثمّ كان مع عليّ بالعراق، وسكن البصرة بعد عليّ، وله قصة مع الحسن بن عليّ لما ولي الخلافة.

ابن حجر، الإصابة، ۳/ ۴۹۱-۴۹۲، ۴۹۳

المختار بن أبي عبيد: أوّل من لبس الدراريح السود.

سبط ابن العجمي، كنوز الذهب، ۲/ ۸۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۲۳

قلت: والمختار هذا الذي دخل عليه، وعلى يمينه رأس عبيد الله بن زياد، هو المختار بن أبي عبيد، كان قد تبعه طائفة، فإنهم ندموا بعد قتل الحسين على خذلانه، وردّوا العار عنهم بقتل من قتل الحسين.

فانقسموا طائفتين: طائفة مع المختار، وطائفة مع سليمان بن صرد، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان فيمن

کاتب الحسین فی القدوم إلى الکوفه، فیما قاله ابن عبدالبرّ، ولم یقاتل معه، وندم هو و من معه بعد قتله، وقالوا: ما لنا توبه مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا فی الطلب بدمه.

فأما المختار وطائفته، فملکوا القصر بالکوفه، وأخرجوا عامل ابن الزبیر منه، فإنه کان قد استولى علیه بعد هلاک یزید، ثم إن المختار قتل من شهد قتل الحسین بأقبح القتلات، ولم یبق أحداً من السیئه آلاف الذین قاتلوا الحسین مع عمر بن سعد، وقتل عمر بن سعد، وخصّ شمرأ بمزید نکال، وأوطأ الخیل صدره وظهره؛ لأنه کان قد فعل ذلك بجثّه الحسین رضی الله عنه.

وقد شکر الناس أوّلاً للمختار انتصاره لأهل البیت النبوی، لکنه أنبأ فی الأخير عن خبث وکذب علی أهل البیت، بل زعم أنه یوحی إليه، وکان علی بن الحسین یلعنه ویقول: کذب علی الله وعلینا. وإليه تُنسب الطائفه الکیسانیه، فإنه کان یلقب بکیسان، وکان یزعم أن محمّد ابن الحنفیه هو المهدی. «۱»

السّمهودی، جواهر العقدين، / ۴۱۱-۴۱۲

(۱)- مختار، پسر ابو عبید بن مسعود الثقفی بود که در زمان عمر، سپهسالار لشکر عراق و در واقعه جسر، در زیر پای فیل کشته شد. چنانچه ذکر آن گذشت و چون مداین در تحت تسخیر اهل اسلام آمد، عمر امارت آن دیار را به سعد بن مسعود که عم مختار بود، ارزانی داشت. سعد در ایام خلافت عثمان و امیر المؤمنین علی رضی الله عنه به دستور سابق، در مداین حاکم بود و چون امیر المؤمنین حسن رضی الله عنه را در نواحی مداین زخم زدند و او در قصر ایض فرود آمد، مختار که بعد از قتل پدر ملازمت عم خویش می کرد، با وی گفت که صلاح آن است که امام حسن رضی الله عنه را گرفته و به معاویه سپاری.

عم او گفت: «لعنت بر تو باد که مرا ترغیب می کنی که فرزند رسول آخر الزمان صلی الله علیه و آله و سلم را به دست دشمنان دهم.» و در آن اوان، شیعه زخم امام حسن رضی الله عنه را از انگیز مختار دانستند و خواستند که او را بکشند. مختار موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۲۴

فی الخبر عن الصادق علیه السلام قال: إذا کان یوم القیامه یمرّ رسول الله بشفیر جهنّم ومعه علی بن أبی طالب والحسن والحسین علیهم السلام فیراهم المختار، وهو یومئذ فی النار، فینادی بصوت عال: یا شفیع المذنبین! أنقذنی من النار، فلم یجبه. فینادی: یا علی! أغثنی من النار، فلم یجبه.

فینادی: یا حسن! یا [سیّد] شباب أهل الجنّه، أدرکنی، فلم یجبه.

فینادی: یا حسین! یا سیّد الشهداء! أنا الذی قتلّت أعداءک وأخذت لک بالنار، أنقذنی من النار.

فیقول النبی: یا حسین! إن المختار قد احتجّ علیک بأخذ النار من أعدائک، فأنقذه من النار.

قال: فینتفض الحسین علیه السلام سریعاً کالبرق الخاطف، ویخرجه من النار، ویغمسه فی نهر الحیوان ویدخله الجنّه مع الأخیار ببرکة النبی المختار.

فُسئل الصادق: یا ابن رسول الله، فلم ادخل المختار النار، وهو من الأخیار والشیعه

از بیم جان گریخته، به کوفه رفت و شیعه در عقب هر نمازی او را لعنت می کردند. چون مسلم ابن عقیل به جهت اخذ بیعت امام حسین رضی الله عنه به کوفه آمد، مختار او را در خانه خویش فرود آورد و به وظایف خدمتکاری قیام می نمود تا آن بدنامی بر وی نماند. شیعه بر این معنی وقوف یافتند، به عذر خواهی او مشغول گشته و گفتند، که ظن ما در باره تو خطا بود.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۰۸

ارباب اخبار، اخبار نموده‌اند که مختار پسر ابو عبیده بن مسعود ثقفی است که در زمان امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه سپهسالار

لشکر اسلام شد و در واقعه جسر، در زیر دست و پای فیل شهادت یافت. بعد از فتح مداین، برادرش سعد بن مسعود به امارت آن دیار سرافراز گشت. مختار ملازمت عم بزرگوار اختیار نمود و در آن وقت که امام حسن علیه السلام در نواحی مداین زخم خورد، قصر ابیض را به یمن مقدم خویش، غیرت سپهر اخضر گردانید. مختار به سعد بن مسعود گفت: «مناسب آن است که حسن را گرفته و به معاویه سپاری.» سعد او را لعنت کرد، دشنام داد و بنابر صدور آن سخن از مختار، شیعه حیدر کرار از وی رنجیدند و در آن اوان که مسلم بن عقیل رضی الله عنه برای اخذ بیعت امام حسین علیه السلام به کوفه رسید، مختار جهت اعتذار از جریمه سابقه، مسلم را به خانه خود فرود آورد و لوازم خدمتکاری به تقدیم رسانید، به مرتبه‌ای که غبار نقار او از خاطر شیعه مرتفع گردید.

خواند امیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۳۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۲۵

الأبرار، وأفضل الأنصار لأهل بیت النبوی المختار؟ فقال علیه السلام: إن «۱» المختار كان يحب السِّلْمَةَ، وكان يحب الدُّنْيَا وزينتها وزخرفها، وإنَّ حبَّ الدُّنْيَا رأسُ كلِّ خطيئته؛ لأنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: والَّذي بعثني بالحقِّ نبياً، لو أنَّ جبرئيلَ أو ميكائيلَ كان في قلبهما ذرَّةٌ من حبِّ الدُّنْيَا؛ لأكبهما اللهُ على وجوههما في نار جهنم «۲».

الطَّريحي، المنتخب، ۱/ ۱۵۶/ ۱-۳: المامقاني، تنقيح المقال، ۲۰۵/ ۱-۳

وفي حديث آخر طويل: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: سيقتلون ولديَّ الحسن والحسين، وسيصيب أكثر الذين ظلموا رجز في الدُّنْيَا بسيفٍ بعض من يسلط عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بنى إسرائيل الرِّجز. قيل: ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يُقال له المختار بن أبي عبيدة، ثم ذكر أنَّ هذا الخبر بلغ الحجاج فأراد قتل المختار، وأجلسه على النَّطع، وطلب السِّيف فلم يأتوه به، وقالوا: ضاع مفتاح الخزانة، فطلبوا سيفاً آخر؛ فسقط الذي جاء به، فشقَّ بطنه بالسِّيف ومات.

وأخذه رجل آخر، فلذعته عقرب، فسقط ميتاً، ثمَّ أراد قتله، فوصل إليه في الحال كتاب عبد الملك بن مروان، ينهاه عن قتله.

الحزَّ العاملي، إثبات الهداة، ۲/ ۴۸۲-۴۸۳ رقم ۲۹۲

وقال الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر، قيل: بعث «۳» المختار بن أبي عبيد «۴» إلى علي بن الحسين عليهما السلام بمائة ألف درهم، فكره أن يقبلها منه، وخاف أن يردّها، فتركها في بيت، فلمّا قُتِل المختار، كتب إلى عبد الملك يُخبره بها، فكتب إليه: خذها طيِّبه هنيئاً. فكان عليٌّ يلعن المختار، ويقول: كذب على الله وعلينا؛ لأنَّ المختار كان «۵» يزعم أنَّه

(۱)- [في تنقيح المقال مكانه: «وقد روى الخبر في المنتخب بمثل ما ذكر [ه السِّرائر] إلّا أنَّه أبدل قوله عليه السلام إنَّه كان في قلبه منها شيء، بقوله: إنَّ...»]

(۲)- [لم يرد في تنقيح المقال]

(۳)- [في الدِّمعة السَّاكبة مكانه: «في البحار والعوالم وكتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان أنَّه بعث...»، وفي تنقيح المقال مكانه:

«عن البحار عن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان أنَّه بعث...»]

(۴)- [في العوالم والدِّمعة السَّاكبة وتنقيح المقال: «أبي عبيدة»]

(۵)- [لم يرد في تنقيح المقال]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۲۶

یوحیٰ إليه «۱». «۲» «۲»

المجلسی، البحار، ۴۵/ ۳۴۶ رقم ۱۶/ ۱۶: عنه: البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۶۵۰؛ البهبهانی، الدِّمعة السَّاكبة، ۵/ ۲۰۷؛ المامقانی، تنقيح المقال،

(۱) - [أضاف فی الدمعة الساکبة: «أقول: قال بعض الفضلاء أنه يمكن توجيهه بأن كراهته عليه السلام وترك المال في بيت للخوف من عبدالملك لا من المختار لعدم تسلطه على أهل المدينة، ولعنه عليه السلام إياه لعلمه على سبيل الفرض، أي أنه ملعون لو كان دعواه الوحي على الحقيقة، ووجه الاستناد أنه نقل أن له غلاماً اسمه جبرئيل، وكان يقول مراراً: أخبرني جبرئيل بكذا؛ لأن مبنی فعاله وآدابه على التکلم بالإيهام والخذعة والفراسة لحسن السلطنة وأحكام السياسة»]

(۲) - و در تفسیر حضرت امام حسن عسکری علیه السلام، مذکور است که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: «چنانچه بعضی از بنی اسرائیل اطاعت خدا کردند، ایشان را گرامی می‌داشت، و بعضی معصیت خدا کردند، ایشان را معذب گردانید. احوال شما نیز چنین خواهد بود.

اصحاب آن حضرت گفتند: «یا امیر المؤمنین! عاصیان ما چه جماعت خواهند بود؟»

فرمود: «آن‌ها ایند که مأمور ساخته‌اند ایشان را به تعظیم ما اهل بیت و رعایت حقوق ما، ایشان مخالفت خواهند کرد و انکار حق ما خواهند نمود. و فرزندان اولاد رسول را که مأمور شده‌اند به اکرام و محبت ایشان، به قتل خواهند رسانید.»

گفتند: «یا امیر المؤمنین! چنین چیزی واقع خواهد شد؟»

فرمود: «بلی، البته واقع خواهد شد. و این دو فرزند بزرگوار من حسن و حسین را شهید خواهند کرد. حق تعالی عذابی بر ایشان وارد خواهد ساخت، به شمشیر آن‌هایی که بر ایشان مسلط خواهد گردانید، چنانچه بر بنی اسرائیل چنین عذاب‌ها مسلط گردانید.»

گفتند: «کیست آن که بر ایشان مسلط خواهد شد یا امیر المؤمنین!؟»

فرمود: «پسری است از قبیله بنی ثقیف که او را مختار بن ابی عبیده می‌گویند.»

حضرت علی بن الحسین علیه السلام فرمود: «چون این خبر به حجّاج رسید، به او گفتند که علی بن الحسین از جدّ خود امیر المؤمنین چنین روایتی می‌کند.»

حجّاج گفت: «بر ما معلوم نشده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این را گفته یا علی بن ایطالب این را گفته است. علی بن الحسین کودک است، باطلی چند می‌گوید و اتباع خود را فریب می‌دهد. مختار را بیاورید به نزد من تا دروغ او ظاهر گردانم.»

چون مختار را آوردند، نطع طلبید و غلامان خود را گفت: «شمشیر بیاورید و او را گردن بزنید.»

چون ساعتی گذشت و شمشیر نیاوردند، گفت: «چرا شمشیر نمی‌آورید؟»

گفتند: «شمشیرها در خزانه است، و کلید خزانه پیدا نیست.»

پس مختار گفت: «نمی‌توانی مرا کشت، رسول خدا هرگز دروغ نگفته [است]. اگر مرا بکشی، خدا زنده

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۲۷

خواهد کرد که سی صد و هشتاد و سه هزار کس را از شما به قتل رسانم.»

پس حجّاج در خشم شد و یکی از ملازمان را گفت: «شمشیر خود را به جلاّد بده تا او را گردن بزند.»

چون جلاّد شمشیر را گرفت و به سرعت متوجه او شد که او را گردن بزند، به سر در آمد و شمشیر در شکمش آمد و شکمش شکافته شد و مرد. پس جلاّد دیگر را طلبید، چون متوجه قتل او شد، عقربی او را گزید، افتاد و مرد.

پس مختار گفت: «ای حجّاج! نمی‌توانی مرا کشت. به خاطر آور آنچه نزار بن معد بن عدنان به شاپور ذی الاکتاف گفت، در وقتی که شاپور عربان را می‌کشت و ایشان را مستأصل می‌کرد.»

حجاج گفت: «بگو چه بوده است آن؟»

مختار گفت: «در وقتی که شاپور عربان را مستأصل می کرد، نزار فرزندان خود را امر کرد که او را در زنبیلی گذاشتند و بر سر راه شاپور آویختند، چون شاپور به نزار رسید و نظرش بر او افتاد»، گفت: «تو کیستی؟»

گفت: «منم مردی از عرب و از تو سؤالی دارم.»

گفت: «پرس.» نزار گفت: «به چه سبب این قدر از عرب را می کشی و ایشان بدی نسبت به تو نکرده اند؟» شاپور گفت: «برای آن می کشم که در کتب دیده ام که مردی از عرب بیرون خواهد آمد که او را محمّد گویند، دعوی پیغمبری خواهد کرد و ملک و پادشاه عجم بر دست او برطرف خواهد شد. پس ایشان را می کشم که او به هم نرسد.»

نزار گفت: «اگر آنچه [می گویی] در کتب دروغگویان دیده ای، روا نباشد که بی گناه چند را به گفته دروغگویی به قتل رسانی. اگر در کتب راستگویان دیده ای، پس خدا حفظ خواهد کرد، آن اصلی را که آن مرد از او بیرون می آید و تو نمی توانی که قضای خدا را بر هم زنی و تقدیر حق تعالی را باطل گردانی و اگر از جمیع عرب نماند مگر یک کس، آن مرد از او به هم خواهد رسید.» شاپور گفت: «راست گفתי ای نزار! (لاغر و نحیف و به این سبب او را نزار گفتند).»

پس سخن او را پسندید و دست از عرب برداشت.

ای حجاج! حق تعالی مقدر کرده است که از شما سی صد و هشتاد و سه هزار کس به قتل رسانم. یا خدا تو را مانع می شود از کشتن من، یا اگر مرا بکشی بعد از کشتن زنده خواهد کرد که آنچه مقدر کرده است به عمل آورم و گفته رسول خدا حق است و در آن شکی نیست.

باز حجاج جلاد را گفت: «بزن گردن او را.»

مختار گفت: «او نمی تواند، اگر خواهی تجربه کنی خود متوجه شو تا حق تعالی افعی بر تو مسلط گرداند، چنانچه عقرب را بر او مسلط گردانید.» چون جلاد خواست که او را گردن بزند، ناگاه یکی از خواص عبدالملک بن مروان از در درآمد فریاد زد که دست از او بدارید و نامه ای به حجاج داد که عبدالملک در آن نامه نوشته بود: «آیا بعد، ای حجاج بن یوسف! کبوتر برای من نامه ای آورد که تو مختار بن ابی عبیده را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۲۸

گرفته و می خواهی او را به قتل آوری، به سبب آن که روایتی از رسول خدا به تو رسیده که او انصار بنی امیه را خواهد کشت. چون نامه من به تو برسد، دست از او بردار و متعرض او مشو که او شوهر دایه ولید پسر عبدالملک است. و ولید از برای او نزد من شفاعت کرده است. آنچه به تو رسیده اگر دروغ است، چه معنی دارد که مسلمانی را به خبر دروغ بکشی. و اگر راست است، تکذیب قول رسول خدا نمی توانی کرد.»

پس حجاج مختار را رها کرد. و مختار به هر که می رسید می گفت که من خروج خواهم کرد و بنی امیه را چنین خواهم کشت. چون این خبر به حجاج رسید، بار دیگر او را گرفت و قصد قتل او کرد.

مختار گفت: «تو نمی توانی مرا کشت.» و در این سخن بودند که باز نامه عبدالملک بن مروان را کبوتر آورد و در آن نامه نوشته بود: «ای حجاج! متعرض مختار مشو که او شوهر دایه پسر ولید است. آن حدیثی که شنیده ای اگر حق باشد، ممنوع خواهی شد از کشتن او. چنانچه ممنوع شد دانیال از کشتن بخت النصر، برای آن که مقدر شده بود که بنی اسرائیل را به قتل رساند.»

پس حجاج او را رها کرد و گفت: «اگر دیگر چنین سخنان از تو بشنوم که گفته ای، تو را به قتل خواهم رسانید. باز فایده نکرد و مختار آن قسم سخنان در میان مردم می گفت.»

چون حجاج به طلب او فرستاد، پنهان شد و مدتی مخفی بود تا آن که حجاج او را گرفت و باز اراده قتل او کرد. باز مقارن آن حال نامه عبدالملک رسید: «او را مکش.»

پس حجاج او را حبس کرد و نامه‌ای به عبدالملک نوشت: «چگونه نهی می‌کنی از کشتن کسی که علانیه در میان مردم می‌گوید که سی صد و هشتاد و سه هزار کس از انصار بنی‌امیه خواهم کشت؟»

عبدالملک در جواب نوشت: تو جاهلی، اگر آنچه او می‌گوید حق است، پس البته او را تربیت خواهیم کرد تا بر ما مسلط گردد. چنانچه فرعون را خدا موکل کرد بر تربیت موسی تا آن که بر او مسلط گردید، و اگر این خبر دروغ است، چرا در حق او رعایت کسی نکنیم که حق خدمت بر ما دارد.» پس آخر مختار بر ایشان مسلط شد و کرد آنچه کرد.

شیخ کشی به سند معتبر از اصبح بن نباته روایت کرده است که گفت: روزی مختار را دیدم که کودکی بود و حضرت امیر المؤمنین علیه السلام او را در دامن خود نشانیده بود، دست بر سر او می‌کشید و می‌گفت که: «یا کیس یا کیس، یعنی: ای بزرگ و دانا.»

ایضاً به سند حسن روایت کرده که حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «دشنام مدهید مختار را که او کشت، کشتگان ما را، طلب خون ما کرد، زنان بی شوهر ما را به شوهر داد و در وقت تنگدستی، مال میان ما قسمت کرد.»

ایضاً به سند معتبر از عبدالله بن شریک روایت کرده‌اند که گفت: در روز عید اضحی رفتیم به خدمت حضرت امام محمد باقر علیه السلام در منی، حضرت تکیه فرموده و حلاقی طلییده بود که سر مبارک خود را بتراشد. چون در خدمت آن جناب نشستیم، مرد

پیری از اهل کوفه داخل شد و دست آن حضرت را گرفت که ببوسد، آن جناب مانع شد و فرمود: «تو کیستی؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۲۹

گفت: «منم حکم پسر مختار.» حضرت او را طلیید و او را بسیار نزدیک خود نشانند.

پس آن مرد گفت: «مردم در باب پدر من گفت و گو بسیار می‌کنند، من می‌خواهم که از تو بشنوم و هرچه بفرمایی در حق او اعتقاد کنم.»

آن جناب فرمود: «مردم چه می‌گویند؟»

گفت: «می‌گویند که دروغگو بود و هرچه بفرمایی من در حق او اعتقاد خواهم کرد.»

حضرت فرمود: «سبحان الله، به خدا سوگند که پدرم مرا خبر داد که مهر مادر من از زری داده شد که مختار فرستاده بود، او خانه‌های خراب شده ما را بنا کرد، قاتلان ما را کشت و خون‌های ما را طلب کرد. پس خدا رحمت کند او را! به خدا سوگند که خبر داد مرا پدرم که در خدمت فاطمه دختر امیر المؤمنین بودم که می‌گفت: خدا رحمت کند پدر تو را که هیچ حقی از حقوق ما را نزد احدی نگذاشت، مگر آن که خون‌های ما را طلب کرد و کشتگان ما را کشت.»

ایضاً از عمر بن علی بن الحسین روایت کرده است که اول، مختار برای پدرم بیست هزار درهم فرستاد. پدرم قبول کرد و خانه عقیل بن ابی طالب و خانه‌های دیگر از بنی‌هاشم را که بنی‌امیه خراب کرده بودند، پدرم به آن زر ساخت. چون مختار آن مذهب باطل را اختیار کرد، بعد از آن چهل هزار دینار برای پدرم فرستاد. پدرم از او قبول نکرد و رد کرد.

ایضاً به سند معتبر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که مختار نامه‌ای به خدمت حضرت امام زین العابدین علیه السلام نوشت و با هدیه‌ای چند از عراق به خدمت آن جناب فرستاد. چون رسولان او به در خانه او رسیدند، رخصت طلبیدند که داخل شوند. حضرت فرستاد که: «دور شوید که من هدیه دروغ‌گویان را قبول نمی‌کنم و نامه ایشان را نمی‌خوانم.» پس، آن رسولان عنوان نامه را محو کردند و به جای او نوشتند که: «این نامه‌ای است به سوی مهدی محمد بن علی.» و آن نامه را بردند به سوی محمد بن حنفیه و او هدیه‌ها را قبول کرد و نامه او را جواب نوشت.

قطب‌راوندی به سند معتبر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است که چون حق تعالی خواهد که انتقام بکشد برای دوستان خود، انتقام می‌کشد برای ایشان به بدترین خلق خود. چون خواهد که انتقام بکشد برای خود، انتقام می‌کشد به دوستان خود. به تحقیق که انتقام کشید برای یحیی بن زکریا به بخت النّصر که بدترین خلق خدا بود.

ابن ادریس به سند موثق از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است که چون روز قیامت شود، حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم با امیر المؤمنین، امام حسن و امام حسین علیهم السلام بر صراط بگذرند، پس کسی از میان جهنّم سه مرتبه ندا کند ایشان را که: «به فریاد من برس یا رسول الله» آن جناب جواب نگوید. پس سه مرتبه ندا کند: «یا امیر المؤمنین! به فریاد من برس.» آن جناب جواب نگوید. پس سه مرتبه فریاد کند که: «یا حسن! به فریاد من برس.» آن جناب جواب نفرماید. پس سه مرتبه ندا کند که: «یا حسین! به فریاد من برس که من کشته دشمنان تو ام.» پس رسول خدا به امام حسین علیه السلام گوید که: «حجّت بر تو گرفت، تو به فریاد او

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۳۰

وقول (کش): [الكشی]: إنّه دعا التّياس إلى محمّد بن علیّ، لا یخفی أنّه إنّما دعا إليه فی ظاهر الأمر بعد ردّ علیّ بن الحسین علیه السلام کتبه ورسله خوفاً من الشّهرة وعلماً بما یؤول

برس.» پس حضرت مانند عقابی که بجهد و جانوری را بر باید، او را از میان جهنّم بیرون آورد.»

راوی گفت: «این چه کسی خواهد بود فدای تو گردم؟»

حضرت فرمود: «مختار.»

راوی گفت: «چرا در جهنّم او را عذاب خواهند کرد با آن کارها که او کرد؟»

حضرت فرمود: «اگر دل او را می‌شکافتند، هر آینه چیزی از محبت ابو بکر و عمر در دل او ظاهر می‌شد. به حقّ آن خداوندی که محمّد را به راستی فرستاده است، سوگند یاد می‌کنم که اگر در دل جبرئیل و میکائیل محبت ایشان باشد، هر آینه حق تعالی ایشان را بر رو در آتش اندازد.»

در بعضی از کتب معتبر روایت کرده‌اند که مختار برای امام زین العابدین علیه السلام صد هزار درهم فرستاد. و آن جناب نمی‌خواست که آن را قبول کند و ترسید از مختار که رد کند و از او متضرّر گردد. پس آن حضرت آن مال را در خانه ضبط کرد. چون مختار کشته شد، حقیقت حال را به عبدالملک نوشت که: «آن مال تعلق به تو دارد و بر تو گوارا است.»

و آن جناب مختار را لعنت کرد و می‌فرمود: «دروغ می‌بندد بر خدا و بر ما، مختار دعوی می‌کرد که وحی خدا بر او نازل می‌شود.» مؤلف گوید که احادیث مختلف در باب مختار وارد شده است، چنانچه دانستی. در میان علمای امامیه در باب او اختلافی هست، جمعی او را خوب می‌دانند و می‌گویند که امام زین العابدین علیه السلام به خروج کردن او راضی بود، به حسب ظاهر از ترس مخالفان، تبرّاً از او می‌نمود، اظهار عدم رضا می‌فرمود، مختار برای طلب خون حضرت امام حسین علیه السلام خروج کرد و دعوی امامت و خلافت برای خود و دیگری نمی‌کرد.

بعضی از علما را اعتقاد آن است که غرض او ریاست و پادشاهی بود و این امر را وسیله آن کرده بود. اولاً به حضرت امام زین العابدین علیه السلام متوسل شد، چون حضرت از جانب حق تعالی، مأمور نبود به خروج و نیت فاسد او را می‌دانست، اجابت او نمود. پس او به محمد بن حنفیه متوسل شد، مردم را به سوی او دعوت می‌کرد، او را مهدی قرار داده بود مذهب کیسانیه از او در میان مردم پیدا شد و محمد بن حنفیه را امام آخر می‌دانند و می‌گویند که زنده است و غایب شده و در آخر الزّمان ظاهر خواهد شد. و الحمد لله که اهل آن مذهب منقرض شده‌اند، کسی از ایشان نمانده است و ایشان را به این سبب کیسانی می‌گویند که از

اصحاب مختار هستند و مختار را کیسان می‌گفتند، برای آن که امیر المؤمنین علیه السلام موافق روایات ایشان، او را به کیس خطاب کرد. به اعتبار آن که سرکرده لشکر او و مدبر امور او ابو عمره بود که کیسان نام داشت.

و آنچه از جمع بین الاخبار ظاهر می‌شود، آن است که او در خروج خود، نیت صحیحی نداشته و اکاذیب و باطیل را وسیله ترویج امر خود می‌کرده است. لیکن چون کارهای خیر عظیم بر دست او جاری شده است، امید نجات در باره او هست و متعرض احوال این قسم مردم نشدن، شاید اولی و احوط باشد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۸۰۰-۸۰۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۳۱

إلیه أمره واستیلاء بنی أمیة علی الأمیة بعده، وأما محمّد فاغتتم الفرصة وأمره بأخذ الثار وحثّ النَّاس علی متابعته، ولذا أظهر المختار للنَّاس أنّ خروجه بأمره ومالَ إلیه، وربّما كان یقول إنّه المهدیّ ترویجاً لأمره وترغیباً للنَّاس فی متابعته؛ وأما أنّه اعتقد إمامته دون علی بن الحسین علیه السلام فلم یثبت.

وأمّا عدم جواز سبّه فلا إشکال فیهِ ولا شبهة تعتریه وإن لم یرد فی ذلك خبر، فكیف مع وروده مع حسن الطّریق كما نصّ علیه العلّامة وقبله طس «۱».

وهشام مصحّف هاشم كما ذكره شه، وبعده الفاضل عبدالنّبی الجزائری، وبعدهما الاستاذ العلّامة، وتبع العلّامة فی ذلك طس، فإنّه فی رجاله كذلك «۱».

وأمّا قبول روايته علی فرض تحقّقها، فأنّت خیر بأنّ ترحم عالم من علمائنا علی الزاوی یقتضی حسنه وقبول قوله، فكیف بترحم الصّادق علیه السلام علی ما مرّ عن ابن عقده.

وقال طس بعد القدح فی روايات الذّم: إذا عرفت هذا فإنّ الرّجحان فی جانب الشّكر والمدح، ولو لم یكن تهمة فكیف ومثله موضع أنّ یتهم فیهِ الزّواة ویستغش فیما یقول عنه المحدثون لعیوب تحتاج إلى نظر «۲». انتهى فتدبّر.

أبو علی الحائری، منتهی المقال، ۲/ ۲۴۳-۲۴۴

أقول: قال المحقّق الأردیلبی فی كتابه المسمّى بحدیقة الشّیعة ما معناه: إنّه لیس فی حسن عقیده المختار كلام، وعدّه العلّامة الحلّی رحمه الله من المقبولین، ودعا له محمّد بن علی الباقر علیهما السلام بالخیر، ثمّ أید ذلك بأنّه إذا كان من شأن سیّد الشّهداء علیه الصّیلة والسّلام أن یفوز التّیاس من جهة البكاء علیه بالجنّة والخلاص من الثّار، وكذلك من تمّنی أن یكون معه ومع أصحابه لیشارکهم فی الفوز بالشّهادة، فكیف یجوز أن یدخل الثّار مثل المختار الّذی كان قد قتل عمر بن سعد، وشمر بن ذی الجوشن، وخولی الأصبیحی، وقیس بن الأشعث الکندی، وأضرابهم من أعداء الحسین علیه السلام ومحاربيه، ویحرم من دخول الجنّة، ثمّ قطع رحمه الله بأنّ المختار وأمثاله من أهل الدّرجات الرّفیعة والمراتب العالیة.

(۱) - التّحریر الطّاوسی: ۵۵۸ / ۴۱۸

(۲) - التّحریر الطّاوسی: ۵۶۰ / ۴۱۸۲، وفیه بدل لعیوب: لفنون

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۳۲

البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۵ / ۲۱۱

أقول: قال بعض الفضلاء الأخیار بعد ذکر طرف من الأخبار الواردة فی مدح المختار:

ومن هنا تعرف السّبب المقتضی لعداوة أهل الكوفة للمختار ورمیهم له بما لیس فیهِ وأیّ تقصیر صدر منه حتّی یظنّ فیهِ السّوء، ألیس قد بذل جهده فی قتل قتلة الحسین علیه السلام وقتل جمیع المباشرین لقتل أولاد الحسین علیه السلام وإخوته وأولاد إخوته وبنی عمّه

وأنصاره وقتل جميع من هتك حرمة بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وتجرأ عليهم بنهب وسلب وضرب وقتل من تجرأ على قتل سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام، فأى نصره أعظم من هذه النصره، وأى توفيق أعظم من هذا التوفيق، حيث أدخل السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى فاطمة الزهراء وعلى أمير المؤمنين عليهما السلام، وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وأدخل السرور على جميع شيعتهم من أهل السماوات والأرضين سيما عليّ بن الحسين عليهما السلام، فإنه لما جرى برأس ابن زياد ورأس عمر بن سعد لعنة الله عليهما، خرّ ساجداً، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراي. ولما كان وقت الحلواء ولم يؤت بها لاشتغال بخير الرّأسين. قال ندمائه عليه السلام: لم يعمل اليوم الحلواء. فقال عليه السلام: لا نريد حلواً أحلى من نظرنا إلى هذين الرّأسين.

انظر إلى من أدخل السرور على مؤمن كم له عند الله، فكيف بمن أدخل السرور على النبي والأئمة وفاطمة صلوات الله عليهم ورفع الحداد عن الهاشميات.

كما قال الصادق عليه السلام: ما امتشطت فينا هاشميّة ولا اختضبت، حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام، ولهذا دعا له الصادق عليه السلام، والباقر وعليّ بن الحسين عليهم السلام، ولو لم يكن له إلا هذا، لكفى والذي منعه من نصره الحسين عليه السلام أيام القتال عدم تمكنه لأنه كان في سجن ابن زياد لعنة الله، وكلّ من سمع بمصيبة الحسين عليه السلام يتعجب من أهل ذلك الزّمان كيف لم ينصروا الحسين عليه السلام أولاً وآخرأً، وكيف لم يقوموا على ابن زياد لعنة الله قيام رجل واحد ويقتلوه أشرّ قتله، فإذا قام من بين جميع ذلك الخلق رجل واحد يطلب بثأر الحسين عليه السلام، كيف تكون منزلته عند الله تعالى؟

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۳۳

ثمّ العجب من بعض أهل الزّمان، كيف يتوقّفون ويتكلّمون على المختار مع أنّ الباقر عليه السلام نهى عن ذلك، وقال: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلنا، وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة، وظهر السّب للمختار من أهل الكوفة وبنى أمية ومن تبعهم من لا يعلم بكلام الأئمة ولا بما علّل به الباقر عليه السلام في الرواية المتقدّمة المتصدّرة بالقسم بالله عن الباقر عليه السلام بأنّ مهر أمه كان من المختار، ثمّ أتى الباقر عليه السلام بالاستفهام الإنكارى على من توقّف في المختار بالعلّة التي تدلّ على إخلاصه في محبتهم والتّوفيق لصلاتهم وجريان خصوص هذه الخيرات على يديه لأئمّته مثل قوله عليه السلام: والله إنّ مهر أمي كان ممّا بعث به المختار.

ثمّ قال عليه السلام: أولمّ بيني دورنا، وقتل قاتلنا، وطلب بدمائنا، ثمّ بعد أن ترحم له وصفه بتوفيقه لخدمته فاطمة عليها السلام وأنّه أصاب الحديث منها.

وذلك يدلّ على علمه، واختصاصه، وقابليته، وانظر إلى فعل الباقر عليه السلام مع ولد المختار، فإنه بعد أن منعه من تقبيل يده، ثمّ لما أخبره أنّه ابن المختار وكان متباعداً من الباقر عليه السلام، فمدّ يده إليه، وأدناه حتى كاد يقعده في حجره، ومن المعلوم أنّ إكرام الباقر عليه السلام لولد المختار لأجل محبته لأبيه، ورفع الاشتباه عن الناس، ولهذا قال له أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن وضعه على فخذه: يا كيّس يا كيّس، كما قال عليه السلام: المؤمن هو الكيّس الفطن.

وقال أيضاً: فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين.

فأمّا إيمانه، فيكشف عنه فعله.

وأما يقينه، فيكشف عنه قطعه بما أخبر به للعدوّ واللصديق بأنّه يقتل من بنى أمية سبعين ألفاً ومن أتباعهم ثلاثمائة ألف، وكلّما تهدّده ابن زياد لعنة الله بالقتل وغيره لم يتغيّر عن يقينه، وهو من شدّة توجّعه كالحديدة المحمّاة لا يستقرّ له قرار، ولا يهجع في ليل ولا نهار، إلّا أن يأخذ بالتأّر، ويستأصل أولئك الكفّار الذين يمشون على وجه الأرض بالافتخار بعد قتلهم لأبي عبد الله عليه السلام حامى الدّمار،

وأعين بنى هاشم وسيّداهم

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۳۴

علی بن الحسین علیهما السلام نظر إلیهم، إلی أن قال: وبالجملة فجلالة المختار ومحبتة وإخلاصه ومعرفته ویقینه وتوفیقه وجهاده ومدح الأئمة، ودعاؤهم علیهم السلام له أظهر من الشمس.

وفی تفسیر الصّافی فی قوله تعالى: «لفسدن فی الأرض مرتین ولتعلن علواً کبیراً»، عن العیاشی، عن الصادق علیه السلام: أنه فسّر الإفساد مرتین بقتل علی بن أبی طالب، وطعن الحسن علیه السلام، والعلوّ الکبیر بقتل الحسین علیه السلام، والعباد أولى بأس شدید یقوم بیعتهم الله تعالى قبل خروج القائم علیه السلام، فلا یدعون وتراً لآل محمد صلی الله علیه و آله إلاًقتلوه (انتهی).

قال بعض الأكابر من المفسّرين لهذه الآیة: إنّ المراد من العباد الذّین هم أولو بأس شدید، الذّین وصفهم الصادق علیه السلام بأثمّ قوم بیعتهم الله قبل خروج القائم علیه السلام، فلا یدعون وتراً لآل محمد صلی الله علیه و آله إلاًقتلوه، هو المختار، والذّی یشهد لهذا التّفسیر أنه لم یظهر أحد فی زمن الغیبة، قتل جمیع قتله الحسین علیه السلام، ولم یدع وتراً لآل محمد صلی الله علیه و آله إلاًقتله غیر المختار أعلى الله مقامه، ولله سبحانه فیه عناية (انتهی). (۱)

«۱»

البهبهانی، الذمعة الساکبة، ۵/ ۲۴۷ - ۲۵۰

(۱) - در «بحار الانوار» از تفسیر امام علیه السلام مسطور است:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كما أنّ بنی اسرائیل أطاعوا، فاکرموا وبعضهم عَصَوْا فَعُدُّوا، فکذلک تكونون أنتم».

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: «چنان که گروه بنی اسرائیل، آنان که به اطاعت گرائیدند، گرامی، و آنان که به معصیت رفتند، معذب شدند، شما نیز چنان باشید.»

عرض کردند: «یا امیر المؤمنین! عاصیان چه کسانی هستند؟»

قال: «الذّین امرؤا بتعظیمنا أهل البيت وتَعْظِيمِ حُقُوقنا، فخانوا وخالفوا ذلک، وجحدوا حُقُوقنا، واستخفّوا بها، وقتلوا أولاد رسول الله الذّین امرؤا یا کرامهم ومحبتهم».

فرمود: «آن جماعت هستند که به بزرگی داشتن ما اهل بیت و تعظیم حقوق ما فرمان یافتند، به مخالفت فرمان کوشیدند، حق ما را انکار کردند و سبک شمردند، و فرزندان رسول خدا را که به الزام و دوستی ایشان مأمور هستند، مقتول ساختند.»

عرض کردند: «یا امیر المؤمنین این جمله خواهد شد؟»

قال: «بلی خبیراً حقاً وأمرأ کائناً، سیقتلون ولدیّ هذین الحسن والحسین».

فرمود: «آری خواهد شد. این خبری راست و امر کائن است. زود است که این دو پسر من حسن و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۳۵

حسین را خواهند کشت.» آن گاه فرمود:

«سَيُصِيبُ الذّين ظلموا رِجْزاً فی الدُّنیا بِسُیُوفِ بعضِ مَنْ يُسَلِّطُهُ اللهُ عَلَیْهِم لِلإِنتِقَامِ بما كانوا یفْسُقونَ كما أصابَ بنی اسرائیل».

«زود است که دریابد ستمکاران را عذابی و نکالی در دنیا، به شمشیر پاره از آن مردم که خدای تعالی او را برایشان [مسلط و] نیروی انتقام کارهای ایشان را داده، به سبب فسقی که می نمودند. چنان که بنی اسرائیل را نیز آن عذاب و بلیت در سپرد.»

عرض کردند: «این مرد کدام کس باشد؟»

قال: «غلامٌ من ثقیفٍ یقال له المُختارُ بنُ أبی عبید».

فرمود: «پسری است از قبیله ثقیف که او را مختار بن ابی عبید خوانند.» و علی بن الحسین علیه السلام فرمود که بعد از این کلام، پس از زمانی مختار بن ابی عبید متولد شد.

بالجمله این خبر به حجاج بن یوسف پیوست و کلام علی بن الحسین علیه السلام را بشنید و گفت: «اما رسول خدای صلی الله علیه و آله این کلام را نفرموده [است] و همانا شک دارم که علی بن ابی طالب از رسول خدا روایت کرده باشد. اما علی بن الحسین همانا کودکی مغرور است که اباطیل را می گوید و تابعان او فریفته می شوند. آن گاه گفت: «مختار را به هر کجا هست، طلب کنید و به من بیاورید.» پس او را بگرفتند و نزد حجاج بیاوردند. حجاج گفت: «او را بر نطع بیاورید و گردنش را بزنید.» پس مختار را بر نطع جای دادند، همی غلامان برفتند، بیامدند و شمشیر بیاوردند. حجاج بر آشفت و گفت: «این تائی و تراخی از چیست؟» گفتند: «مفتاح خزانه ناپدید است.»

این وقت مختار لب بر گشود و با حجاج گفت: «هرگز تو مرا نمی کشی و هرگز رسول خدای صلی الله علیه و آله دروغ نفرموده [است]. اگر مرا بکشی، دیگر باره ام خدای تعالی زنده فرماید تا سی صد و هشتاد و سه هزار تن از شما به قتل رسانم.» حجاج از این کلمات چون گرگ درنده بر آشفت و با یکی از دربانان گفت: «سیف خود را به سیاف ۱ بازده تا مختار را به دمار رساند.» سیاف تیغ را بگرفت و حجاج بر خشم، ستیز، عجلت و شتاب همی بر افزود. چون سیاف آهنگ قتل مختار را نمود، ناگاه بلغزید، بیفتاد، تیغش بر شکمش بنشست، برهم درید و بمرد. سیافی دیگر بیامد و دست بر آورد تا مختار را سر بر گیرد، کژدمی چنانش بگزید که سرد بیفتاد. تفتیش کردند، کژدمی دیدند و بکشتند. مختار به حجاج گفت: «تو مرا به قتل نتوانی آورد ای حجاج! مگر از داستان نزار بن معد بن عدنان به خاطر نمی آوری که چون شاپور ذو الاکتاف جماعت اعراب را از تیغ در می سپرد و بنیان وجود ایشان را از بیخ و بن می انداخت. نزار که از کثرت روزگار شیخی نزار و سال برده روزگار بود، با فرزندانش بفرمود تا او را در زنبیلی در معبر شاپور بگذاشتند. موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۳۶»

شاپور گفت: «کیستی و در این جا از چیستی؟»

گفت: «مردی از عرب هستم و همی خواستارم اجازت فرمایی پرسشی از تو کنم که سبب کشتن این مردم بی گناه چیست؟ چه تو آنان را که مذنب و مفسد بودند، بکشتی.»

شاپور گفت: «از آن است که در کتابی دیده ام که از صلب عرب، مردی محمّد نام با دید آید، دعوی نبوت کند و سلطنت عجم را ناچیز نماید. هم اکنون ایشان را نابود همی فرمایم تا وی از نسل ایشان پدید نیاید.»

نزار گفت: «ای شاهنشاه! اگر این خبر که از نظر به سپرده ای از دروغگویان باشد، از چه بیاید به دروغ دروغگویان، مردمی بی گناه را بگمانی نا تندرست بکشت و اگر این خبر به راستی و درستی مقرون است، اگر جهان به جمله تیغ بزان، زمین یک سره کوه آتش فشان و آسمان به تمامت باران [باشد]، حوادث نشان گردد. باری چیزی را که حضرت باری مقدر فرمود به ما شد گزند نرسانند، و البته این مرد به وجود بیاید و تو بر ابطال آن، به دستیاری مال، رجال قتل و قتال نیرومند نشوی و هر چند از تمامت مردم عرب افزون از یک تن نماند، این مرد پدید آید.»

شاپور چون این سخن بشنید، نیک بیندیشید و گفت: «این مرد نزار (یعنی مهزول) به صداقت سخن می کند.» و از خون عرب بگذشت.

ای حجاج! تو نیز بدان که قضای یزدان بر آن رفته است که سی صد و هشتاد و سه هزار تن از شما را بکشم. اگر جایز می شماری، مرا بکش و گر نه مکش؛ چه خدای تعالی یا مرا از گزند تو نگاه می دارد یا پس از آن که مرا بکشی، دیگر باره ام زنده می گرداند.

همانا آنچه رسول خدای خیر داده است، به حق و راستی و بیرون از کژی و کاستی است.»

حجاج بر این جمله پند نیافت و با سیّاف گفت: «او را بکش.»

مختار گفت: «این مرد هرگز بر این امر تسلط نیابد. سخت دوست می‌دارم که تو متولّی این کار شوی تا ماری پیچان بر تو مسلط شود. چنان که آن یک را کژدمی گزنده بکشت.»

چون سیّاف خواست مختار را به قتل رساند، ناگاه مردی از خواص در گاه عبدالملک پدیدار شد و همی بانگ بر کشید: «ای سیّاف! از خون مختار دست باز دار.» و نامه عبدالملک را به حجاج داد. نوشته بود: «بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد ای حجاج بن یوسف! مرغی بیامد که نامه‌ای بر گردن داشت ۲ و نوشته بودند تو مختار را بگرفتی و به آهنگ قتل او هستی. به آن گمان همی رفتی که از رسول خدای صلی الله علیه و آله در حق خود حدیث می‌راند که دیری برنگذرد که سی صد و هشتاد و سه هزار تن از انصار بنی‌امیه به دست او به قتل می‌رسند، چون این مکتوب را بنگری او را به راه خویش گذار و جز از در نیکی با او مباش، چه مختار شوهر دایه پسر ولید بن عبدالملک بن مروان است و ولید در پیشگاه من به شفاعت او سخن کرده است. همانا اگر مختار آنچه گوید باطل است، به خبری باطل ریختن خون مسلمی نشاید و اگر این روایت به صحت مقرون است، تکذیب قول رسول خدای را هیچ کس نتواند.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۳۷

حجاج ناچار مختار را رها ساخت و مختار همی گفت: «زود است که چنین و چنان کنم، در فلان زمان خروج نمایم، از مردمان فلان مقدار به هلاک و دمار آورم و این جماعت یعنی بنی‌امیه خوار و زار گردند.»

این خبر به حجاج پیوست بفرمود تا مختار را بگرفتند، بیاوردند و به قتل او فرمان داد.

مختار گفت: «هرگز بر این امر مسلط نشوی. از چه در حضرت یزدان به جسارت می‌روی و آنچه او می‌خواهد، می‌خواهی باز گردانی.» در این سخن بودند که مردی دیگر با کتابی دیگر از عبدالملک برسید، نوشته بود: «بسم الله الرحمن الرحيم، ای حجاج! متعرض مختار مباش؛ چه وی شوی مرضعه پسر ولید است و اگر آنچه می‌گوید به راستی است، البته تو از کشتن او ممنوع خواهی شد. چنان که دانیال از قتل بخت نصر که خداوند مقرر فرموده بود که بنی‌اسرائیل را به قتل برساند، ممنوع گردید.»

حجاج او را رها ساخت و سخت تهدید کرد که دیگر باره به آن گونه سخنان مبادرت و معاودت نجوید. از آن پس نیز مختار به آن کلام زبان همی گشود و خبر به حجاج پیوست. مختار مدتی پنهان گشت تا سرانجام او را بگرفتند، نزد حجاج آوردند و چون به قتلش آهنگ نمود، ناگاه نامه عبدالملک به او رسید. حجاج بفرمود تا مختار را به زندان بردند و در پاسخ عبدالملک نوشت: «چگونه دشمنی مجاهر را به خویشتن می‌گیری که همی گمان می‌برد که چندین هزار از انصار بنی‌امیه را به دمار می‌رساند.»

عبدالملک کسی را بدو پیام کرد که «تو مردی نادانی؛ چه اگر آن خبری که در حق خود گوید باطل است، بر ما لازم است که به سبب رعایت آن کس که ما را خدمت می‌گذارد؛ یعنی مرضعه پسر ولید او را آزار نرسانیم و اگر به صدق و راستی است، زود باشد که او را بر ما مسلط بینی. چنان که فرعون موسی علیه السلام را تربیت همی کرد تا بر فرعون مسلط شد.» حجاج مختار را بدو فرستاد و روزگار بگذشت تا از مختار آنچه باید نمودار و آن کس که شاید نگویند گشت.

و در آن حال که علی بن الحسین علیه السلام از خبر مذکور با اصحاب خود داستان می‌فرمود، عرض کردند: «یا بن رسول الله! همانا امیر المؤمنین علیه السلام از ظهور مختار اخبار فرمود و لیکن نفرمود که این قضیه و قتل در چه هنگام است.»

فرمود: «آیا خبر ندهم با شما که چه وقت خواهد بود؟»

عرض کردند: «بفرمای.»

فرمود: «از این زمان که من سخن می‌کنم در فلان روز تا سه سال مدت خواهد بود. زود است که سر عیب‌الله بن زیاد و شمر بن ذی الجوشن را در فلان و فلان روز بیاورند، ما مشغول طعام باشیم، در حضور ما بگذارند و نظر به آن دو سر داشته باشیم.»
و چون آن روز که آن حضرت ایشان را خبر نهاده بود فرا رسید، آن حضرت با اصحاب خویش بر خوان طعام، جلوس فرموده بود. ناگاه فرمود: «ای معاشر برادران ما! خرسند باشید و دل شاد دارید، چه شما مشغول خوردن و ستمکاران بنی‌امیه در معرض کشتن هستند.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱۳۸

عرض کردند: «در چه جای؟»

فرمود: «در فلان موضع، مختار ایشان را می‌کشد و زود است که هر دو سر را در آورند.»

چون آن روز فرا رسید و آن حضرت از نماز خود فراغت یافت و خواست برای تناول طعام بنشیند، آن دو سر منحوس را در حضور مسعودش بیاوردند، چون بدید، به شکر خدای مجید سر به سجده نهاد و فرمود: «سپاس خداوندی را که مرا نکشت تا به من باز نمود.» پس شروع بخوردن و در آن سرها نگریدن گرفت و چون وقتی که مقرر بود حلوا در آورند بازرسید، به سبب اشتغال خدام به آن دو سر و خبر، آن حلوا را نیاوردند. ندمای آن حضرت عرض کردند: از چه روی امروز به ترتیب حلوا نپرداختند.

علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: «هیچ حلوایی شیرین تر از این نیست که ما را به این دو سر نظر است.»

آن گاه به قول امیر المؤمنین علیه السلام اعادت گرفت: «وما للکافرین والفسقین عند الله اعظم وأوفی.»

راقم حروف گوید: «حجاج بن یوسف در سال هفتاد و پنجم به ولایت عراق نامبردار شد. در این وقت نزدیک نه سال از شهادت مختار بر گذشته بود و نیز این خبر چند سال پیش از قتل مختار است و در آن وقت معلوم نیست که حجاج عامل مکانی و حکمران شهری بوده باشد. تواند بود که نسبت این مطالب به عاملی دیگر و حاکمی دیگر بوده است که معاصر آن کلمات و اخبار مختار بوده است و نقله حدیث شریف، راویان و نویسندگان را سهو یا نسیانی یا خطا یا تصحیفی روی داده باشد، والله تعالی اعلم.»

و دیگر در «بحار الانوار» از کتاب «کافی» از عبدالله بن سلیمان ۳ مأثور است که با وی فرمود:

«ما زال سِرُّنا مکتوماً حتّی صارَ فی یدِی وُلْدِ کِیسانَ، فَتَحَدَّثوا به فی الطَّرِیقِ وَقری السَّوادِ.»

«یعنی سر ما همه وقت پوشیده است تا گاهی که به دو دست پسران کیسان در آید. این وقت سر ما در کوچه، کوی و قرای سواد کوفه مکشوف دارند و به آن حدیث برانند.»

و از این پیش مسطور گردید که کیسان لقب مختار است و کیسانیه بدو منسوب. چنان که فیروزآبادی و جوهری نیز در «قاموس» و «صحاح اللغه» اشارت کرده‌اند. اما صاحب «مجمع البحرین» می‌گوید: «بعضی از مردم عرب کیسان را به معنی غدر می‌دانند و شاید مراد از این حدیث نیز به این معنی باشد «ای اهل کیسان؛ یعنی اهل الغدر».

۱. سیاف: شمشیردار، شمشیر زن و در این جا مراد جلاّد درخیم است.

۲. در این خبر که اصل آن کتاب «تفسیر محمد بن ابی القاسم مفسر استرآبادی» است، غرایب زیادی مشهود است و جریان واقعه به داستان‌سراییی شبیه‌تر است. بلکه اصولاً با تاریخ صحیح و قطعی منافات دارد، چنان‌که مؤلف گرامی در آخر خبر متذکر خواهد شد.

۳. بلکه عبدالله بن سلیمان از امام صادق علیه السلام حدیث می‌کند و ضمناً ترجمه حدیث صحیح انجام نگرفته و ترجمه این است: حضرت صادق فرمود: سر ما اهل بیت همواره مکتوم بود تا این که به دست فرزندان کیسان افتاد و آن را در سر کوچه‌ها و دهات عراق بر ملا کردند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۶۰-۱۶۷

از حضرت صادق علیه السلام مروی است که فرمود: «اگر مختار اهل مشرق و مغرب را به سبب خون جدِّ

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱، ص: ۱۳۹

ثم اعلم ان مقتضى خبر الأصغیر المتقدّم هو كون وجه تسميته بكيسان، هو قول أمير المؤمنين عليه السلام له: «يا كَيْس يا كَيْس»، ويأتى أنه سُمِّي كيسان باعتبار كون كيسان مولى أمير المؤمنين عليه السلام صاحب شرطه. وأمّا الأخبار الواردة فى ذمّه، فمنها ما مرّ فى ترجمه عمرو بن حريث من رواية العليل الناطقة بأنّ المختار قال لعمّه: تعال نأخذ الحسن

بزرگوارم کشته بود، اسراف نکرده بود.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۹۵

و نیز صاحب مجالس المؤمنین گوید: «مختار در مدت شش سال تمام در کوفه و بصره تا حد ری و خراسان و نهاوند و حدود اصفهان و حدود آذربایجان امارت کرد و خطبه و سکه به نام او بود و شحنکان و نواب او در بلاد اسلام تمکن داشتند تا آخر الامر در محاربه مصعب بن زبیر به درجه شهادت رسید.»

لکن سایر مورخین در این خبر و تعیین مدت با وی موافقت ندارند و اگر از ابتدای دعوت او نیز به حساب آوریم امری مخفی بوده است و نمی تواند بود که شش سال به استقلال امارت رانده باشد، چه تا یزید پلید زنده بود مختار و امثال او را نیروی مقابله و مخاصمت او نبود و بعد از مرگ یزید که آغاز خروج و ظهور داعیان و خروج کنندگان بود تا سال شصت و هفتم که مختار شهید شد شش سال مدت نتواند بود چنانچه در طی این کتاب و شرح مجاری ایام و وقایع و سوانح اعوام مشروحاً و مبوباً و مصرحاً مسطور و معلوم گردید و بر ناظران و مطالعه کنندگان جای تردید نخواهد بود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۹

مسعودی در مروج الذهب مسطور نموده است که مختار در زمان خروج، نامه ای به حضرت علی بن الحسین علیهما السلام کرد که با آن حضرت به خلافت بیعت نماید، اینکه وی آن حضرت را امام می داند، دعوت آن حضرت را آشکار نماید و نیز مالی فراوان به آستان مبارکش روان داشت.

امام زین العابدین علیه السلام نه این کردار از وی پذیرفتار گشت، نه آن مال را قبول فرمود، نه نامه اش را پاسخ نوشت و در مسجد پیغمبر صلی الله علیه و آله در حضور جماعت به سب مختار سخن فرمود و از کذب و فجور او مذاکره نمود، و باز نمود که مختار همی خواهد میل به آل ابی طالب را دست آویز ساخته، به این وسیله خود را در قلوب مردمان جای دهد و قلوب را به خویشتن مایل گرداند. چون مختار از حضرت علی بن الحسین مایوس گردید، مکتوبی به همین منوال به محمد بن حنفیه کرد.

علی بن الحسین علیهما السلام به محمد اشارت فرمود که مختار را در این مسائل به هیچ وجه پاسخ نیاورد، چه اندیشه و مقصود مختار در این کردار این است که به سبب ایشان مالک از مّه قلوب مردمان شود، و به این سبب و اظهار محبت کردن به ایشان در قلوب مردمان جای کند، لکن باطن او مخالف ظاهر است و در این اظهار میلی که به ایشان می نماید و داستان از تولای ایشان و تبرّی از اعدای ایشان می کند، از روی راستی نباشد، بلکه وی از دشمنان ایشان است، و بر محمد واجب است که دروغ او را و امر او را شهرت بدهد، چنان که خود آن حضرت کردار و گفتار او را در مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله باز نمود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۵/ ۷۷-۷۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱، ص: ۱۴۰

ونسلمه إلى معاوية، فيجعل لنا العراق. وعزم الشيعة على ذلك بقتله واستعفاء عمّه من الشيعة وطلبه منهم ترك قتله وإجابتهم لطلبه. ومنها ما رواه الكشي. [...]

المماقاني، تنقيح المقال، ٣- ٢٠٤/١

وإذ قد عرفت ذلك كله، فاعلم أنّ الأصحاب أجملوا الخلاف في مدحه وذمّه، ولم يُعَيَّنوا من أيّ وجه، ومع هذا لم يفت أحد فيه بمدح ولا ذمّ، وتحقيق المقال في هذا المجال يستدعي وضع الكلام في جهتين:

الاولى في بيان عقيدته ومذهبه: لا ريب ولا إشكال في إسلامه، بل كونه إمامي المذهب، بل الظاهر اتفاق الخاصية والعامّة عليه بل الحقّ أنّه كان يقول بإمامة مولانا السّجاد عليه السلام، والذي يدلّ على ما ذكرنا أنّه لم يلق رسول الله عليه السلام، وإنّما سمع من أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يقتل كذا وكذا ألفاً من بني أمية، والعامّي لا يعتقد في عليّ عليه السلام العلم بالعواقب بإذن الله تعالى وتوفيقه، وإنّما هو مذهب الإمامية، فجزمه بما سمعه من أمير المؤمنين عليه السلام على وجه يخبر جزماً بأنّ أمير الكوفة لا يتمكّن من قتله حتّى يقتل كذا وكذا ألفاً من أعوان بني أمية، وأنّه إن قتلته يحييه الله، لا يلائم العامّيّة، بل هو من خواصّ الفرقة الحقّة الإماميّة، حيث يعتقدون في أنّمتهم عليهم السلام، العلم بالعواقب، كما يكشف عن ذلك الوجدان بعد ملاحظة تراجم أحوالهم عليهم السلام، بل لا يخفى على من راجعها علم جملة من أهل الأسرار من أصحابهم عليهم السلام بإخبارهم بما يقع فيما يأتي، كإخبار حبيب بن مظاهر بما يكون في الطّف، وإخبار ميثم بما يجري على أمير المؤمنين عليه السلام، بل إخباره بخلاصه من الحبس وأخذه بثار الحسين عليه السلام، وغير ذلك ممّا تواترت به الأخبار وملئت به المصاحف وكتب الآثار، فظهر من جزمه بأنّه يقتل كذا وكذا من أنصار بني أمية على وجه يعتقد أنّه إن قُتِلَ أحياه الله تعالى، أنّ الرّجل مسلم موحد إمامي المذهب، بل الأقوى والأظهر أنّه كان يقول بإمامة السّجاد عليه السلام، والذي يدلّ عليه أمور:

الأوّل: الخبر المزبور الناطق بأنّ الحسين عليه السلام يخرج من النار، فإنّ من مذهبنا خلود غير الاثنى عشرى في النار، فلو لم يكن قائلاً بإمامة السّجاد عليه السلام للزم بمقتضى ضرورة المذهب أن يخلد في النار ولا يشفع له سيّد الشهداء عليه السلام.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ١٤١

الثاني: إرساله الهدايا الخطيرة إلى السّجاد عليه السلام، فإنّه كاشف عن اعتقاده بإمامته ضرورة أنّه لو كان قائلاً بإمامة ابن الحنفية دون السّجاد عليه السلام، لأرسل الهدايا إلى إمامه دون معارضه، فأرساله الهدايا إليه يكشف عن كون نسبة القول بإمامة ابن الحنفية إليه بهتاناً صرفاً، كما سيزداد ذلك وضوحاً إن شاء الله.

الثالث: إنّ قول أمير المؤمنين عليه السلام له: يا كَيْس يا كَيْس! كما مرّت روايته من الكشّي، ربّما يدلّ على كونه إمامياً، ضرورة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لا يخفى عليه عاقبة أمر المختار، كما لم يخف عليه جملة كثيرة من الأخبار المستقبلية عليه، فلو كان حال أمر المختار عدم كونه إمامياً موالياً للسّجاد عليه السلام، لم يجلسه على فخذه ولم يتلطّف معه بقول: يا كَيْس، يا كَيْس! وكيف يُعقل خفاء أمره على أمير المؤمنين مع عدم خفائه على ميثم الذي هو تلميذه، بل عبد من عبيده.

الرّابع: ما مرّ في خبر الحسن بن زيد من دعاء السّجاد عليه السلام له أن يجزيه الله خيراً، وفي خبر عبدالله بن شريك من ترخم الصادق عليه السلام عليه ثلاث مرّات، فإنّه لا يُعقل ترخمه عليه السلام على غير الإمامي القائل بأبيه ضرورة، أنّ مجرد صدور فعل حسن منه، وهو الأخذ بالثأر ولا يجوز الترخم عليه، في مذهب الإمامية القائلين بإتباع رضا الأئمة عليهم السلام لرضا الله سبحانه كما هو ظاهر لا يُقال ينافي ما بنيت عليه من كون الرّجل إمامياً، أمور:

أحدها: ردّ السّجاد عليه السلام لهديّته وعدم قرأته كتابه ورميه إياه بالكذب.

ثانيها: لعن السّجاد عليه السلام إياه، فإنه لو كان إمامياً لما لعنه السّجاد عليه السلام.

ثالثها: دعوته الناس إلى محمّد ابن الحنفية، فإنّه يكشف عن عدم قوله بإمامة السّجاد عليه السلام.

رابعها: ما مرّ من أنّه أراد أن يأخذ الحسن عليه السلام ويُسَلِّمه إلى معاوية طمعاً في إمارة العراق.

خامسها: ما في كتب العامّة من أنّه ادّعى النبوّة وأنّه يأتي إليه جبرئيل بالوحي.

سادسها: ما مَرَّ مِمَّا نَطَقَ بِدُخُولِهِ النَّارِ. لَأَنَا نَقُولُ: أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ رَدُّ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامِ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۴۲

لهديته وكرهته إياها وتركه المال في بيت، فالجواب عنه وضوح أن رده عليه السلام لهديته لم يكن بلحاظ المختار، بل للخوف من عبد الملك من حيث أن المختار لم تشمل سلطنته المدينة المشرفة، وكان المستولى عليها يومئذ عبد الملك، فاتقى الامام عليه السلام منه في تركه المال، ويشهد بما قلناه أن الخبر يناقض بعضه بعضاً ضرورة أنه إن كان المال حراماً، فلا يعود حلالاً بقول عبد الملك: خذها طيبه هنيئاً، وبأى ميزان يرجع ذلك المال إلى عبد الملك الزنديق، ولم يكن إمام حق، وإن كان حلالاً، فلا وجه لحبسه وإخبار عبد الملك به، على أن الأصحاب والأخبار متطابقة على حلية جوائز الظالم سيما للسجاد عليه السلام المالك لجميع الدنيا بجعل من الله سبحانه، فلا وجه لذلك إباحة الخوف والتقية من حيث أنه عليه السلام كان يدري بإذن الله تعالى أن عبد الملك يقتل المختار ويقوى سلطانه، وأنه إن تصرف في المال عد مضمياً لأفعال المختار محبباً له، وانتقم منه عبد الملك عند قوة سلطانه بقتل المختار، فلذا لم يمس المال لأجل أن يظهر لعبد الملك أن أخذه لم يكن لسبب رضاه بل خوفاً من المختار، حتى ينجو بذلك من شر عدو الله عبد الملك فيما يأتي، ولذا قبل من المختار قبل ذلك مخفياً وعمراً بها الدور وزوج به نفراً من بنى هاشم حتى أن الباقر عليه السلام حلف فيما مر من خبر عبدالله بن شريك بإخبار أبيه السجاد عليه السلام بأن مهر أمه مما بعث به المختار، وبالجملة فردّه أخيراً هديّة المختار وعدم قرائته كتابه، كان تقيّة لكونه بيد رسول خاص وظهور أمره بما ذكرنا انفتح باب الجواب عن أخبار الدّم واللّعن الذي ذكره المعترض في الوجه الثاني، فإنّ الدّم واللّعن إنّما كان للتقيّة كما في غيره ممّن ذمّوه ولعنوه؛ كزرارة وليث المرادي وأضرابهما.

وهذا هو الوجه في لعنه إياه لا ما زعمه صاحب التكملة قدس سره من أن لعنه إياه لعله على سبيل الفرض، أي فرض أنه ملعون لو كان دعواه الوحي على الحقيقة، فإنّ فيه وضوح سقوطه ضرورة أن جهل الإمام بالواقع فيما يرجع إلى التكليفات وترتيبه الأثر تعليقاً مع قدرته على إدراك الواقع غير معقول على مذهب الإمامية، وكيف يلعن عليه السلام شخصاً على سبيل الفرض مع إمكان علمه بكون دعواه الوحي صدق أو كذب، وقد كنّا نتعجب من تقييد الغزالي لعن يزيد بأنّه كان قاتلاً للحسين عليه السلام وعدم تجويزه اللّعن المطلق، فكيف

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۴۳

نقبل صدور مثله من مثل السجاد عليه السلام، فليس لعنه إياه إلا على سبيل التقيّة من عبد الملك وأضرابه أخوان الشياطين، لعلمه بقتله للمختار وقوة سلطنته بعد ذلك، فجاز لعنه عليه السلام إياه مورياً حفظاً لنفسه ودمه عليه السلام، ويزداد ما ذكرناه وضوحاً بمنع الباقر عليه السلام في خبر سدير المتقدم من سبّه، فإنّه لو كان لعن السجاد عليه السلام عن جدّ من غير تقيّة لما خالفه الباقر عليه السلام بالنهي عن سبّه وما أنكر نسبة الناس إليه الكذب في خبر عبدالله بن شريك، هذا كلّ مع وضوح فساد نسبة دعوى الوحي إليه ضرورة أنه إنّما كان يدعى الإمارة دون النبوة كما يكشف عن ذلك نسبة دعوة الناس إلى ابن الحنفية إليه فإنّ من يدعى الوحي لا يدعو الناس إلى إمامة غيره، ويكشف عمياً قلناه من فساد نسبة دعوى الوحي إليه ما نقل من أنه كان له غلام اسمه جبرئيل أو هو مسمّيه جبرئيل، وكان يقول مورياً: أخبرني جبرئيل بكذا، لأنّ مبنى أفعاله على التكلّم بالرّمز والإيهام والخدعة والفراسة لحسن السّلطنة وإبرام السّياسة.

وأما الوجه الثالث، ففيه إن نسبة دعاء الناس إلى محمّد ابن الحنفية غير محقّقة، وما ذكره غير واحد في وجه تسميته بكيسان ونسبة الكيسانية؛ القائلين بإمامة محمّد ابن الحنفية إليه مردود أولاً بأنّ الكشّي رضى الله عنه أرسله من غير حجّة على ذلك، وثانياً إنّ مجرّد تسميته بكيسان لا يدلّ على أن مذهبه مذهب الكيسانية؛ القائلين بإمامة محمّد ابن الحنفية، ويجوز أن يكون وجه التسمية هو ما مرّ من قول أمير المؤمنين عليه السلام له: يا كَيْس يا كَيْس، أو كون اسم صاحب شرطه مسمّى باسم مولى أمير المؤمنين عليه السلام كيسان. وبالجملة، فنسبة دعوة الناس إلى ابن الحنفية إليه بهتان صرف، نعم يجوز أن يكون قد نشأت هذه النسبة ممّا حكى عن رساله ابن نما

فی حدیث طویل فیہ أن المختار بعد استمداد الشیعة، اجتمعوا وقالوا نرسل رسلاً من الثقات إلى محمد بن الحنفیة للاستیمار، فلما جاؤوا إليه قال لهم: قوموا بنا إلى إمامی وإمامکم علی بن الحسین علیه السلام، فلما دخل ودخلوا علیه، أخبره بخبرهم الذي جاؤوا لأجله، قال: يا عم! لو أن زنجياً تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، وقد وليتک هذا الأمر فاصنع ما شئت. فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون: أذن لنا زين العابدين علیه السلام ومحمد بن الحنفیة الحدیث،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۴۴

فإنه يدل على سر باطن وهو يؤيد ما حملنا عليه الأخبار من التقيّة.

وأما الوجه الرابع، ففيه أولاً ضعف السند، وثانياً أنه إن تمّ دلّ على كفره والإجماع والأخبار التي كادت تكون متواترة على أنه شيعي، فهو معارض للمعلوم، فيجب طرحه، وثالثاً: إنه على فرض كونه جدياً لا صورتياً، لا دلالة على أنه فعل ليكون خيانه يستوجب بها النار، بل دالّ على أنه إن أراد أن يفعل، ومنع وإرادة الفعل ليست بمعصية، وغايته الكشف عن حُبّ السريرة.

وأما الوجه الخامس: فالجواب عنه أولاً ما مرّ من أن دعواه الوحي كانت عن توريه وسياسه وتعميه، وثانياً إن نسبة دعوى النبوة إليه ليس لها في كتب أصحابنا منها عين ولا أثر، ويرده جميع أخبارنا المتقدمه، وإنما تلك افتراء من العامة عليه، لقتله جملة من رؤسائهم وأخذه بتأثر أهل البيت عليهم السلام، وكم للعامة افتراءات على أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، بل عليه وعلى الأئمة.

وأما الوجه السادس: فالجواب عنه إن غاية ما يدلّ عليه الخبر المذكور، إن عليه ذنباً يستوجب به عذاب النار مدة كما في سائر عصاة الشيعة، وذلك منافٍ لعدالته، ولم يدعها في حقّه أحد، وقد وقع الخلاف في سبب دخوله النار، هل هو بعض الأفعال الصادرة منه في إمارته على غير الميزان الشرعي، كهدمه الدار على كلّ روح في الدار، حتى الطفل الصيغير لأجل وجود أحد أنصار بني أمية فيها أو وجود حبهما في قلبه أو وجود حب الدنيا وحب الرياسة في قلبه، ولا- يهمننا تميزه لخروجه عن محطّ تكليفنا، وإنما هو شيء يعلمه المعدّب ولا- مساغ فيه إلى ما يرجع إلى تكليفنا، فتلخص من جميع ما ذكرنا أن الرجل إمامي المذهب، وليس بعدل، ولا أقل من أن عدالته لم تثبت، فروايته من قبيل الحسان، والله العالم.

الجهة الثانية: في أن حكومته هل كانت على باطل أم كان مرخصاً في ذلك من قبل علي بن الحسين عليه السلام، الظاهر الثاني، لخبر ابن نما المتقدم ولرضا الأئمة عليهم السلام بأفعاله من قتل بني أمية وسيبهم وأسرهم ونهب أموالهم وغير ذلك، كما مرّت الإشارة إلى ذلك في الأخبار المزبورة في مدحه، الناطقة بتشكرهم عليهم السلام فعله، وجزائهم إياه خيراً والترحم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۴۵

عليه مراراً عديدة في مجلس واحد.

وعن رسالة ابن نما أنه قال: فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام، فأدخل عليه، وهو يتغدى، فقال عليه السلام: دخلت على ابن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي، وقال أيضاً: فلما رأى الرؤوس محمد بن الحنفية، خرّ ساجداً ودعى للمختار وقال: جزاه الله خير الجزاء، فقد أدرك لنا ثارنا، ووجب حقّه على كل من ولد عبدالمطلب بن هاشم.

المامقاني، تنقيح المقال، ۳- ۱/ ۲۰۵- ۲۰۶

فتلخص من جميع ما ذكرنا أن الرجل إمامي المذهب، فإن سلطنته برخصه من الإمام عليه السلام، وإن وثاقته غير ثابتة، نعم هو ممدوح مدحاً مدّ رجاله في الحسان، ولولا أن ترحم مولانا الباقر عليه السلام عليه ثلاث مرّات في كلام واحد لكفى في إدراجه في الحسان، ولقد أجاد الحائري، حيث قال: إن ترحم عالم من علمائنا على الراوي يقتضى حسنه، وقبول خبره، فكيف بترحم الصادق عليه السلام، انتهى.

وقد سهى قلمه في إبدال الباقر عليه السلام بالصادق عليه السلام، فإن الذي ترحم عليه هو الباقر عليه السلام دون الصادق عليه السلام،

وإن كانوا جميعاً كنفسٍ واحدةٍ، وكيف كان فظاهر العلامه رحمه الله أيضاً الاعتماد على روايته لادراجه في القسم الأول، وتلك قرينه أخرى على كون الرجل إمامياً، فإن من مارس الخلاصه، ظهر له أنه لا يذكر غير الإمامي في القسم الأول، وإن بلغ في الوثاقه الغايه وفي المدح النهايه.

ونص ابن طاووس أيضاً على العمل بروايته، ففي التحرير الطاووسي بعد ذكر الأخبار المادحة ثم عدّه من الأخبار الداميه، والجواب عنها بضعف السند ما لفظه: إذا عرفت هذا فإن الرجحان في جانب الشكر والمدح، ولو لم تكن تهمه، فكيف ومثله موضع أن يُتهم فيه الروايات ويستغش فيما يقول عنه المحدثون لفنون تحتاج إلى نظر، انتهى.

وأقول: من جمله أسباب التهمه، أنه لأخذه بثار أهل البيت مبعوض عند العامه، فيمكن منهم دس أخبار في ذمه في أخبارنا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۴۶

تذليل: قال الميرزا رضى الله عنه: قد تقدّم في بنان عن (كش) [الكشّي] ما تضمن أن المختار كان يكذب على أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام، انتهى.

وأشار بذلك إلى ما نقله في ترجمه بنان ونقلناه في ترجمه بزيع من الخبر المتضمن لقول أبي عبدالله عليه السلام، وكان أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام قد ابتلى بالمختار، وليس في الخبر أنه كان يكذب على أبي عبدالله عليه السلام، وكان الميرزا لم يراجع الخبر عند نقله هنا، فنقل:

كان يكذب، والمراد بالابتلاء في الخبر غير واضح ولا أتصور له معنى صحيحاً، إذ لم يكن بين الشيعة خلاف في إمامته، ولم يكن يحتمل كونه إماماً، فتدبر جيداً لعلك تهتدى إلى ما قصرنا عنه.

المامقاني، تنقيح المقال، ۳- ۲۰۶ / ۱

أخبر عليه السلام بالحجاج ويوسف معاً بوصفهما، فقال: قال عليه السلام: «لقد دعوتكم إلى الحق فتوليتهم، وضربتكم بالدرّه، فما استقمتم، وستليكم ولاءه يعدّونكم بالسّياط والحديد، وسيأتاكم غلاماً ثقيف أخفش، وحصوب يقتلان ويظلمان، وقليل ما يمكنان». وقال:

الأخفش ضعيف البصر خلقه، وكان الحجاج كذلك، والحصوب القصير الدميم، وكان يوسف كذلك.

ثم كما أنه عليه السلام أخبر بتسلط غلام ثقيف - وهو الحجاج - في مواضع كثيرة عموماً وخصوصاً خبراً ودعاءً، وبتسلطه مع ابن عمّه كما عرفت في موضع كذلك، دعا الحسين عليه السلام على قتلته من أهل الكوفه بتسلط غلام ثقيف: أي المختار عليهم لينتقم منهم. فروى المناقب مسنداً عن عبدالله بن الحسن، أنه عليه السلام قال لهم في جمله ما قال لهم: «ألا ثم لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرّحى عهد عهده إلى أبي عن جدّي، فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم كيدوني جميعاً، ولا تنظرون إنّي توكلت على الله ربّي وربكم، ما من دايه إلا وهو آخذٌ بناصيتها، إن ربّي على صراطٍ مستقيم.

اللهم احبس عنهم قطر السّماء، وابعث عليهم سنين كسنى يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصيره، ولا يدع منهم أحداً إلّا قتله بقتله، وضربه بضربه، ينتقم لى ولأوليائي، وأهل بيتى وأشياعى».

التستري، بهج الصباغة، ۵ / ۳۱۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۴۷

ابن زياد يحبس المختار

وقال المدائني: حبس ابن زياد، عبدالله بن الحارث بن نوفل، وأراد قتله لإخنه كانت في صدور آل زياد عليه، وبلغ خبره خلاته بنات أبي سفيان، لأن أمه هند بنت أبي سفيان، فكلمن يزيد فيه وقلن: إنا لا نأمن عليه. فوجه يزيد رسولا وكتب معه إلى ابن زياد بتخليه

سبيله، وكتب للرسول منشوراً، فانطلق الرسول إلى عبيدالله فأخرجه، وكان مع المختار في محبسٍ واحدٍ حين حبس ابن زياد المختار. [...]

وقال ابن الكلبي وغيره: حلف ابن زياد ليقتل المختار بن أبي عبيد، فسمع ذلك أسماء ابن خارجة، وعروة بن المغيرة، فدخلا عليه، فأخبراه بذلك، وقالوا: أوصنا في مالك واحفظ لسانك. فقال: كذب والله ابن مرجانة الزانية، والله لأقتلنه ولأضعن رجلى على خده. فقال أسماء: يا أبا إسحاق! قد كانت تبلغنا عنك أشياء، فأما إذا سمعنا منك هذا القول فما فيك مُسْتَمَع.

ثم نهضاً متعجبين من قوله مستحتمين له، وبكرا إلى ابن زياد. فإذا زائده بن قدامة الثقفي قد دخل عليه بكتاب من يزيد بن معاوية، يُعلمه فيه أن عبدالله بن عمر كتب إليه فيه، ويعزم عليه أن يخلى سبيله. فقال لزائده: يا ابن جمانة! أي الرجلين: الكذاب الذي في محبسي أم الخارج بغير إذني «١»؟ ثم أمر به فوجئت عنقه، وقال: انطلقوا به إلى الحبس. فقام إليه مسلم بن عمرو الباهلي، فطلب فيه حتى أخرجه من الحبس، وقال للمختار:

يا كذاب قد أجتلك ثلاثاً فلا تُسأكني، ففكت قيوده بالعذيب.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٤١٢/٥، ٤١٣

فلما بعث الحسين بن علي، مسلم بن عقيل، نزل دار المختار، فبايعه المختار فيمن بايعه سرّاً، وخرج ابن عقيل يوم خرج والمختار في ضيعة له بخطرنه «٢»، ولم يكن خروج مسلم عن مواعده لأصحابه، إنما خرج بداهة حين كان من أمر هاني ما كان وقدم المختار

(١) - الخارج بغير إذنه هو زائده نفسه

(٢) - خطرنه: ناحية من نواحي بابل العراق. معجم البلدان

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ١٤٨

الكوفة مسرعاً، فوقف على باب المسجد الذي يُعرف بباب الفيل في جماعة، فمرّ به هاني ابن أبي حنيفة الوادعي، فقال له: يا ابن أبي عبيد! لا أنت في منزلك ولا مع القوم - يعني أهل الكوفة من أصحاب ابن زياد - فقال: أمسى رأيي مرتجناً علي لعظيم خطبكم. فأتى هاني عمرو بن حريث، وهو خليفه ابن زياد، فأخبره بقول المختار، فأرسل إليه عمرو بن حريث رسولاً، وقال له: استنه عن نفسه، وحذره أن يجعل عليها سبيلاً.

فقام زائده بن قدامة الثقفي، فقال: آتيك به علي أنه آمن وإن رقي إلى الأمير عبيدالله فيه شيء قمت بشأنه عنده؟ فقال عمرو بن حريث: أما مني فهو آمن، وأما الأمير فإن بلغه عنه شيء أقمت له بمحضره الشهادة وشفعت عنده أحسن الشفاعة. فأبلغ المختار رساله عمرو بن حريث، فأتى حتى جلس تحت رايته، وبات ليلته، ثم إن ابن زياد جلس للناس وفتح بابه، فدخل المختار عليه، فلما رآه قال له: أنت المُقْبِل في الجموع لنصر ابن عقيل؟

فقال: والله ما بُت إلّا تحت رايه عمرو، فرفع ابن زياد قضيباً كان في يده فاعترض به وجه المختار، فشر عينه، وشهد له عمرو علي ما قال، فقال ابن زياد: لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك. وأمر به، فحبس، فلم يزل محبوباً حتى قُتل الحسين.

ثم إن المختار سأل زائده بن قدامة الثقفي أن يسير إلى عبدالله بن عمر، فيسأله الكتاب إلى يزيد بن معاوية في استيهابه منه، وكانت صفيّة بنت أبي عبيد أخت المختار عند عبدالله بن عمر، فسار ابن قدامة إلى ابن عمر، فكتب إلى يزيد بما سأل المختار، فكتب يزيد إلى ابن زياد بتخليه سبيل المختار، فخلاه وأجله في المقام بالكوفة ثلاثاً؛ فخرج في اليوم الثالث إلى الحجاز.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٣٧٦/٦ - ٣٧٧

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي أقبل في جماعة عليهم السلاح يريدون نصر الحسين ابن علي عليه السلام، فأخذه عبيدالله بن زياد، فحبسه، وضره بالقضيب حتى شتر عينه، فكتب فيه عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية، وكتب يزيد إلى عبيدالله أن خلى سبيله،

فخّلی سبیلہ ونفاه، فخرج المختار إلى الحجاز. (۱)

الیعقوبی، التاریخ، ۷/۳ (ط الحیدریّه)

(۱) - مختار بن ابی عبید ثقفی با گروهی مسلح به قصد یاری حسین بن علی روی آورده بود و (همان دم)

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۴۹

قال أبو جعفر: وفي النّصف من شهر رمضان من هذه السنّة [سنه أربع وستين] كان مقدّم المختار بن أبي عبید الكوفه.

ذكر الخبر في سبب مقدمه إليها:

قال هشام (۱) بن محمد الكلبي، قال أبو مخنف: قال النّضر بن صالح: كانت الشّيعه تشتم المختار وتعتبه لما كان منه في أمر الحسن بن عليّ يوم طعن في مظلم ساباط، فحمل إلى أبيض المدائن، حتى إذا كان زمن الحسين، وبعث الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفه، نزل دار المختار، وهي اليوم دار سلّم (۲) بن المسيّب، فبايعه المختار بن أبي عبید فيمن بايعه من أهل الكوفه، وناصحه ودعا إليه من أطاعه، حتى خرج ابن عقيل (۳) يوم خرج والمختار في قرية بخطرنية تدعى لقا (۳)، فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر أنه قد ظهر بالكوفه، فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من أصحابه، إنما خرج حين قيل له:

إنّ هاني بن عروة المرادي قد ضرب وحسب، فأقبل المختار في (۴) موال له (۴) حتى انتهى إلى باب الفيل بعد الغروب (۵)، وقد عقد عبیدالله بن زياد لعمر بن حريث رايه على جميع الناس، وأمره أن يقعد لهم في المسجد، فلمّا كان (۶) المختار، وقف على باب الفيل، مرّ به هاني بن أبي حيه الوادعي، فقال للمختار: ما وقوفك ها هنا! لا أنت مع الناس، ولا

ابن زياد او را گرفت و حبس کرد و چنان با چوب زد که چشم او را شکافت، پس عبیدالله بن عمر در باره او به يزيد بن معاويه نوشت و يزيد به عبیدالله دستور داد که او را رها کن، عبیدالله او را رها کرد و تبعید نمود، مختار به حجاز رفت.

آيتی، ترجمه تاريخ يعقوبی، ۲/ ۲۰۱

(۱) - [في ابن عساكر مكانه: «زائدة بن قدامة بن مسعود الثقفی ابن عم المختار بن أبي عبید بن مسعود، كوفي سمع ابن عمر، ووفد على يزيد بن معاويه. قرأت على أبو الوفاء حفّاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالرحمان بن أحمد، أنا عبدالوهاب الميّداني، أنا أبو سليمان بن زبر، أنا عبیدالله بن أحمد بن جعفر، أنا محمّد بن جرير الطبري، قال: حدّث عن هشام...»]

(۲) - [ابن عساكر: «سالم»]

(۳-۳) [ابن عساكر: «ثم خرج والمختار في قبه له»]

(۴-۴) [ابن عساكر: «مواليه»]

(۵) - [ابن عساكر: «المغرب»]

(۶) - [ابن عساكر: «جاء»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۵۰

أنت في رحك. (۱) قال: أصبح رأبي مرتجاً لعظم خطيتكم (۱). فقال له: أظنك والله قاتلاً نفسك. ثم دخل على عمرو بن حريث، فأخبره بما قال للمختار وما ردّ عليه المختار.

قال أبو مخنف: فأخبرني النّضر بن صالح، عن عبدالرحمان بن أبي عمير الثقفی؛ قال:

كنتُ جالساً عند عمرو (۲) بن حريث (۲) حين بلغه هاني بن أبي حيه، عن المختار هذه المقالة، فقال لي (۳): قم إلى ابن عمك، فأخبره أنّ صاحبه لا يدري أين هو! فلا يجعلنّ على نفسه سبيلًا، فقمّت لآتيه. ووثب إليه زائدة بن قدامة بن مسعود، فقال له: يأتيك

علی أنه آمین؟

فقال له عمرو بن حُرَیث: أمیا منی فهو آمین، وإن رُقی إلى الأمير عبيدالله بن زياد شيء من أمره أقمت «٤» له بمحضره الشهادة، وشفعتُ له أحسن الشفاعة. فقال له زائدة بن قدامة: لا يكونن «٥» مع هذا إن شاء الله إلّا خيرٌ.

قال عبدالرحمان: فخرجتُ، وخرج «٣» معي زائدة إلى المختار، فأخبرناه «٦» بمقالة ابن أبي حَيِّة وبمقالة عمرو بن حريث، وناشدناه بالله «٧» ألا يجعل «٧» على نفسه سبيلاً، فنزل «٨» إلى ابن حريث، فسلم عليه، وجلس تحت رايته «٩» حتى أصبح، وتذاكر الناس أمر المختار وفعله، فمشى عماره بن عقبه بن أبي معيط بذلك إلى عبيدالله بن زياد، فذكر له، فلما ارتفع النهار فُتِحَ بابُ عبيدالله بن زياد وأذن للناس، فدخل المختار فيمن دخل، فدعاهُ عبيدالله «١٠»، فقال له: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل! فقال له «٣»: لم أفعل، ولكنني أقبلتُ

(١-١) [ابن عساكر: «فقال: أصلح رأي مرتجياً لعظيم خطابكم»]

(٢-٢) [لم يرد في ابن عساكر]

(٣)- [لم يرد في ابن عساكر]

(٤)- [ابن عساكر: «قلت»]

(٥)- [ابن عساكر: «لا يكون»]

(٦)- ف: «وأخبرناه»

(٧-٧) [ابن عساكر: «لا يجعل»].

(٨)- [ابن عساكر: «فجلس»]

(٩)- [ابن عساكر: «رأسه»]

(١٠)- [ابن عساكر: «عبيدالله بن زياد»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ١٥١

ونزلتُ «١» تحت رايه عمرو بن حُرَیث، وبثُّ معه وأصبحت. فقال له عمرو: صدق أصلحك الله! قال: فرجع القضيب، فاعترض به وجه المختار، فخبط به عينه فشرتها «٢» وقال: أولي لك! أما والله لولا شهادة عمرو لك لضربتُ عنقك، انطلقوا به إلى السجن.

فانطلقوا به إلى [السجن] «٣» فحبس فيه، فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين.

ثم إن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة، فسأله أن يسير إلى عبدالله بن عمر بالمدينة «٤» فيسأله أن يكتب له إلى يزيد بن معاوية، فيكتب «٥» إلى عبيدالله بن زياد بتخليه سبيله.

فركب زائدة إلى عبدالله بن عمر، فقَدِمَ عليه، فبلَّغَه رسالته المختار، وعلمتُ صفتيه أخت المختار بمحبس «٦» أخيها وهي تحت عبدالله بن عمر، فبكت وجزعت، فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر، كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية: أما بعد، فإنَّ عبيدالله بن زياد حبس المختار، وهو صهرى، وأنا أحبُّ أن يعافى ويُصلح «٧» من حاله «٧»، فإن رأيتَ رحمتنا الله وإيّاك أن تكتب إلى ابن زياد، فتأمره بتخليته، فعلت، والسلام عليك.

فمضى زائدة على راحله بالكتاب، حتى قدم به على يزيد بالشام، فلما قرأه ضحك، ثم قال: يشفع أبو عبدالرحمان «٨»، وأهل ذلك هو. فكتب له إلى ابن زياد: أما بعد، فخلَّ سبيل المختار بن أبي عبيد حين تنظر في كتابي، والسلام عليك.

فأقبل به زائدة حتى دفعه «٩»، فدعا ابن زياد بالمختار، فأخرجه، ثم قال له «٤»: قد أجلتُك ثلاثاً، فإن أدر كُنْتُك بالكوفة بعدها قد برئت منك الذمَّة. فخرج إلى رحله. وقال ابن

- (۱) - [ابن عساکر: «فنزله»]
- (۲) - الشتر: انقلاب جفن العین من أعلى إلى أسفل وتشنجه
- (۳) - [من ابن عساکر]
- (۴) - [لم یرد فی ابن عساکر]
- (۵) - [ابن عساکر: «فیکتب له»]
- (۶) - [ابن عساکر: «بحبس»]
- (۷-۷) [لم یرد فی ابن عساکر].
- (۸) - [ابن عساکر: «أبا عبدالرحمان»]
- (۹) - [ابن عساکر: «دفعه إلى ابن زیاد»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۵۲

زیاد: والله لقد اجترأ علی زائده حين یرحل «۱» إلى أمير المؤمنين حتى یأتینی بالکتاب فی تخلیه «۲» رجل قد کان من شأنی أن أطیل حبسه، علی به. فمر به عمرو بن نافع أبو عثمان - کاتب لابن زیاد - وهو یطلب، وقال له: النجاء بنفسک، واذکرها یداً لی عندک. قال: فخرج زائده، فتواری یومه ذلك. ثم إنه خرج فی أناسٍ من قومه حتى أتى القعقاع بن شؤر الذهلی، ومسلم بن عمرو الباهلی، فأخذاه من ابن زیاد الأمان «۳».

قال هشام: قال أبو مخنف: ولما کان الیوم الثالث، خرج المختار إلى الحجاز. «۴» «۴»

الطبری، التاریخ، ۵/ ۵۶۹ - ۵۷۱/ عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۲۰/ ۲۲۰ - ۲۲۲ رقم ۲۲۳۱

- (۱) - [ابن عساکر: «ترخل»]
- (۲) - [ابن عساکر: «بتخلیه»]
- (۳) - [إلی هنا حکاه عنه فی ابن عساکر]
- (۴) - ابو جعفر گوید: «در نیمه ماه رمضان همین سال [۶۴] مختار بن ابی عبید ثقفی به کوفه آمد.»
- نضر بن صالح گوید: شیعیان، ناسزای مختار می گفتند و ملامت او می کردند به سبب رفتاری که با حسن ابن علی داشته بود، آن روز که در سیاه چال سابط زخم خورد و او را به ایض بردند.
- گوید: وقتی ایام حسین رسید و مسلم بن عقیل را به کوفه فرستاد، وی در خانه مختار فرود آمد. همان که اکنون خانه سلم بن مسیب است.

مختار بن ابی عبید با دیگر مردم کوفه با مسلم بیعت و نیک خواهی کرد و مطیعان خویش را سوی او خواند تا وقتی که مسلم قیام کرد. آن روز مختار در دهکده خویش به نام لقا در ناحیه خطر نیه بود. هنگام ظهر خبر یافت که ابن عقیل در کوفه ظهور کرده که قیام وی در آن هنگام از روی وعده با یارانش نبود، بلکه وقتی بدو گفته بودند که هانی بن عروه مرادی را زده اند و بداشته اند، قیام کرده بود. مختار با غلامان خود بیامد و بعد از مغرب به باب الفیل رسید.

عبیدالله برای عمرو بن حریش پرچی بسته بود، او را سالار همگان کرده بود و گفته بود که در مسجد بنشیند. و چون مختار بیامد و بر باب الفیل ایستاد، هانی بن ابی حیه وادعی بر او گذشت و گفت: «چرا این جا ایستاده ای، نه با مردمی و نه در خانه خویش.»

گفت: «رأی من از بزرگی گناه شما آشفته است.»

گفت: «به خدا گمان دارم که خودت را به کشتن می دهی.» آن گاه پیش عمرو بن حرث رفت و سخنی را که با مختار گفته بود، با جواب مختار برای او بگفت.

عبدالرحمان بن ابی عمیر ثقفی گوید: وقتی هانی بن ابی حیه گفتار مختار را به عمرو بن حرث خبر داد، موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۵۳

پیش وی نشسته بودم. به من گفت: «پیش عمو زاده‌ات برگرد و بگو که یارش نمی داند او کجاست، خودش را به زحمت نیندازد.» گوید: برخاستم، بروم.

زایده بن قدامه بن مسعود پیش جست و گفت: «پیش تو می آید، به شرط این که در امان باشد.»

عمرو بن حرث گفت: «از جانب من در امان است. اگر در باره او چیزی به امیر عبیدالله بگویند، پیش وی به شهادت می ایستم و شفاعت می کنم.»

زایده بن قدامه بدو گفت: «به این ترتیب ان شاء الله به جز نیکی نخواهد بود.»

عبدالرحمان گوید: «برفتم و زایده نیز با من پیش مختار آمد. گفته ابن ابی حیه را با سخن ابن حرث بدو خبر دادیم و قسمش دادیم که سبب زحمت خودش نشود. پس او پیش ابن حرث آمد، سلام گفت و زیر پرچم وی نشست تا صبح شد. مردم از کار و رفتار مختار سخن آوردند و عماره بن عقبه بن ابی معیط پیش عبیدالله رفت و قصه را با وی بگفت و چون روز برآمد، در عبیدالله بن زیاد را گشودند و به مردم اجازه دادند که مختار نیز با دیگر کسان به درون رفت. عبیدالله بن زیاد او را پیش خواند و بدو گفت: «تو بودی که با کسان آمده بودی تا ابن عقیل را یاری کنی؟»

گفت: «من چنین نکردم، بلکه آمدم، زیر پرچم عمرو بن حرث جا گرفتم و شب را تا صبح با وی بودم.» عمرو گفت: «خدایت قرین صلاح بدارد! راست می گوید.»

گوید: عبیدالله بن زیاد چوب را بلند کرد و به صورت مختار زد که به چشمش خورد و پکلش را وارونه کرد و گفت: «نزدیک خطر بودی، به خدا اگر شهادت عمر نبود، گردنت را می زدم. به زندانش برید.» پس او را به زندان بردند، بداشتند و همچنان به زندان بود تا حسین کشته شد.

گوید: پس از آن، مختار کس پیش زایده بن قدامه فرستاد و از او خواست که در مدینه پیش عبدالله بن عمر رود و از او بخواهد که به یزید بن معاویه بنویسد که به عبیدالله بن زیاد بنویسد که او را آزاد کند.

گوید: زایده بر نشست و پیش عبدالله بن عمر رفت و پیغام مختار را بداد. صفیه خواهر مختار که زن عبدالله بن عمر بود، از زندانی بودن برادرش خبر یافت، بگریست، بنالید و چون عبدالله بن عمر این را بدید، همراه زایده به یزید بن معاویه نوشت:

«اما بعد، عبیدالله بن زیاد، مختار را که خویشاوند من است بداشته است، دوست دارم آزاد شود و کارش سامان گیرد. خدا ما و ترا رحمت کناد، اگر خواهی به ابن زیاد بنویسی که رهایش کند، بنویس و سلام بر تو باد!»

گوید: زایده بر مرکب خویش، نامه را به شام پیش یزید برد که وقتی آن را بخواند، بخندید و گفت: «ابو عبدالرحمان شفاعت می کند و شایسته این کار است.» پس به ابن زیاد نوشت:

«اما بعد، وقتی نامه مرا دیدی، مختار بن ابی عبید را رها کن و سلام بر تو باد!»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۵۴

قال: وتحدّث أهل الكوفة بشيء من أمر عبدالله بن الزبير، وشاع ذلك بالكوفة، وقدمها عبیدالله بن زیاد من البصرة، فدعا بخليفة عمرو بن حرث «۱» المخزومي، فقال: ويحك يا عمرو «۲»! بلغني عن ابن الزبير أمر «۳» من الأمور، فلا أدري ذلك حق أم باطل.

ولست أخاف على أمير المؤمنين من «٤» ابن الزبير، وإنما «٥» أخاف عليه [من «٦»] هذه الترابية شيعه أبي تراب على بن أبي طالب. ولكن هل تعلم «٧» اليوم بالكوفه أحداً لا يتولّى علياً وولده؟ [فقال عمرو «٨»]: ما أعلم ذلك أيها الأمير «٩» إلا علماً يقيناً إلامن كان لعليّ عدواً «٩».

قال: فوثب عماره «١٠» بن عقبه بن أبي معيط، فقال: أصلح الله الأمير! ها هنا المختار بن أبي «١١» عبيد، وهو الذي كان يؤلب عليك بالأمس الناس حتى خرج عليك مسلم بن

گوید: زایده نامه را بیاورد، به ابن زیاد داد که مختار را بخواند، رها کرد و گفت: «سه روز مهلت می‌دهم، اگر پس از آن تو را در کوفه یافتم، جانت در خطر است.» و او به جای خویش رفت.

ابن زیاد گفت: «زایده بر من جرأت آورده که پیش امیر مؤمنان سفر می‌کند تا برای رهایی کسی که می‌خواستم دیر در زندان بماند، نامه بیارد. او را پیش من آرید.»

گوید: عمرو بن نافع، ابو عثمان، یکی از دبیران ابن زیاد بر زایده گذر کرد که در جستجوی وی بودند و بدو گفت: «فرار کن و این خدمت را به یاد داشته باش.»

گوید: زایده برفت و آن روز نماند. پس از آن با کسانی از قوم خویش، پیش قعقاع بن شور ذهلی و مسلم بن عمرو باهلی رفت که از ابن زیاد برای وی امان گرفتند.

ابو مخنف گوید: «و چون روز سوم شد، مختار سوی حجاز رفت.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۰۱-۳۲۰۴

(۱)- فی النسخ: حرث

(۲)- زید فی د: أ نه

(۳)- فی د: أمراً

(۴)- سقط من بر

(۵)- فی د: إننی

(۶)- من د

(۷)- فی الأصل و بر: أعلم، و فی د: علم

(۸)- زدناه ولا بد منه

(۹-۹) کذا فی النسخ

(۱۰)- زید فی النسخ: بن الولید، والتصحیح من جمهرة أنساب العرب والطبری

(۱۱)- سقط من د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۵۵

عقیل، وقد كان فيما مضى عثمانياً واليوم فقد صارَ تراثياً.

قال: وإنما تكلم عماره بن الوليد بهذا الكلام «١» لشيء كان بينه وبين المختار قبل ذلك، وذلك أنهما قعدا ذات يوم بالمدينة بمسجد الرسول صلى الله عليه «٢» وسلم، فتذاكرا قريشاً وفضلها وشرفها وما قد خصها «٣» الله بها من الكرامة.

فقال المختار: إن الله قد أعطى قريشاً فضلاً غير مستنكر، وإنما أعطاها ذلك بمحمد صلى الله عليه «٢» وسلم، وأما في الجاهلية، فنحن أولى بالفضل من قريش. ووالله لقد جاء الله تبارك وتعالى بالاسلام وهل «٤» دار من دورنا إلا وفيها امرأة من قريش، وما في دور

قريش من نساءنا إلّا ثلاث أو أربع.

قال: فغضب «۵» عماره بن عقبه «۵»؛ ثم وثب، فصار إلى عمّ المختار سعد «۶» بن مسعود «۷» الثَّقَفِيُّ، وعنده جماعة من جلسائه، فجلس إليه عماره بن عقبه «۸» وشكى إليه المختار وذكر ما كان من كلامه. فقال سعد «۶» بن مسعود: أُمِّيَا إِنِّي «۹» سأعرفه صاحب سفه وطيش أحياناً، ولوددتُ أَنِّي أَكَلَبُهُ «۱۰»، وإيم الله «۱۱» لأُسَاتِهِ إن شاء الله تعالى.

قال: وأقبل المختار إلى عمّه [قال: فلما رآه «۱۱» عماره بن عقبه «۱۲» نهض، فقال: فقد

(۱)- زيد في النسخ: إلّا

(۲)- زيد في د: وآله

(۳)- من د، وفي الأصل و بر: خصّهم

(۴)- في الأصل و بر: نقل، وفي د: نقل - بلا نقط، ولعلّ الصواب ما أثبتناه

(۵-۵) في النسخ: عماره بن الوليد - خطأ

(۶)- في د: سعيد

(۷)- في النسخ: سعيد، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب

(۸)- في النسخ: الوليد

(۹)- في د: أنا

(۱۰)- في د: سأكله

(۱۱)- سقط من د

(۱۲)- في د و بر: الوليد

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۱۵۶

شكاني إليك؟ فقال عمّه «۱»: [أجبل، لقد شكاكك إليّ وخبرني بما كان من استطالتك عليه، وإنك لظالم متعدّد «۲»، وبلى خبرني عنك، أعلی قريش يستطيل ويفتخر، وإياها ينتقص، ومنها رسول الله صلى الله عليه «۳» وسلّم؟ فقال المختار: يا عمّ! والله لقد كان المستطيل عليّ في الكلام، ويجب عليك أن تسمع مني كما سمعت منه! فقال له عمّه: لستُ بسمع منك ولا قابل عنك عذراً حتّى «۴» تنطلق إليه، فتعذر «۴» ممّا كان. قاتلك الله أنت الظالم!

قال: فقال المختار: والله يا عمّ! لقد كان «۵» هو الظالم وأنا مطيعك في لقائه والاعتذار إليه.

قال: فوثب المختار: فهض إلى عماره بن عقبه «۶»، فاعتذر إليه وذكر حقه وقرابته، قال: فقبل عماره عذره في وقته ذلك وقلبه فيه ما فيه.

قال: فلما كان ذلك اليوم وتكلم عبيدالله بن زياد - لعنه الله - بما تكلم، أحبّ عماره أن يغريه «۷» بالمختار، فقال ما قال، فغضب عبيدالله بن زياد، ثم قال: عليّ به! فأتى بالمختار، فلما دخل وقف بين «۸» يدي عبيدالله بن زياد «۸»، فقال له: يا ابن «۹» أبي عبيد! أنت المقبل «۱۰» في الجيوش بالأمس لنصرة «۱۰» مسلم بن عقيل، وأنت ممن يتولّى علياً وولده؟ فقال «۱۱»: إنني أحبهم بمحبّة رسول الله صلى الله عليه «۳» وسلّم لهم، وأما نصرتي لمسلم بن عقيل فلم أفعل، وهذا عمرو بن حريث المخزوميّ يعلم ذلك، وهو شيخ أهل الكوفة، يعلم أنّي كنتُ

(۱)- الزيادة من د و بر

(۲) - فی النسخ: متعدی

(۳) - زید فی د: وآله

(۴-۴) فی د: ینطلق إلیه فیتعذر

(۵) - فی د: هو

(۶) - فی النسخ: الولید

(۷) - فی د: یعزیه، وفی بر بغير نقط

(۸-۸) فی د: یدیه

(۹) - زید فی النسخ: بنت

(۱۰-۱۰) فی د: بالجیوش بالأمس إلی نصره

(۱۱) - زید فی د: واللّه

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۵۷

فی ذلك الوقت لازماً «۱» لمنزلی «۲».

قال: واستحیی عمرو بن حریث أن یشهد علی رجل مسلم فی ذلك الوقت بین یدی عبیدالله بن زیاد، فقیقتل، غیر أنه قال: صدقَ أیها الأمير، لم یقاتل مع مسلم «۳» بن عقیل «۳»، ولقد کذبَ علیه فی هذا، فإن رأى الأمير أن لا یعجل علیه فإنه من أبناء المهاجرین. قال: فرفع عبیدالله بن زیاد - لعنه الله - قضیاً کان بین یدیه، فاعترضَ به وجه المختار، فشر به عینه، فصار المختار أشر «۳» فی ذلك الوقت «۳»، ثم قال: یا عدو الله! لولا - شهادة عمرو بن حریث لضربتُ عنقک. ثم قال: انطلقوا به إلی السجین! قال: فمضوا به إلی السجین.

قال: وبلغ ذلك عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو ختن المختار علی أخته صفیة بنت أبی عبید، فاغتم لذلك.

قال: وجزعت أيضاً أخت المختار لحبسِ أخيها بالكوفة، وأیقنت «۵» علیه من عبیدالله ابن زیاد، أن یقتله. قال: «۶» [فسألت «۳» أخت المختار زوجها «۳» عبدالله بن عمر أن «۷» یشفع فی أخيها «۷»! فکتب عبدالله «۸» إلی یزید کتاباً «۹» یشفع فی صهره، فقال یزید لما قرأ الكتاب: «۹» [ویشفع أبو عبدالرحمان فی صهره، فإنه أهل ذلك، فأمر كاتبه، فکتب «۱۰» إلی عبیدالله بن زیاد: أما بعد، فخلّ سبیل المختار ساعة تنظر فی «۱۱» کتابی هذا، والسلام.

(۱) - فی الأصل: كنت لازماً، وفی د: ملازماً؛ والتصحیح من بر

(۲) - فی د و بر: منزلی

(۳-۳) لیس فی د

(۴) - فی د: لكن

(۵) - من د، وفی الأصل: أنعت، وفی بر: أنقت - کذا

(۶) - العبارة المحجوزة من د و بر

(۷-۷) فی د: یکتب إلی یزید بن معاویة أن یشفع له فی ظهوره

(۸) - لیس فی بر

(۹-۹) فی د: فمضمونه الشفاعة فی المختار، فلما قرأ یزید الكتاب قال نعم یشفع

(۱۰) - فی د: أن یکتب

(۱۱)- فی د: إلى

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۵۸

قال: فلما قرأ عبيدالله بن زياد كتاب يزيد، بعث إلى المختار وأخرجه من السجن، فقال [له «۱»]: إنني قد أمهلتك ثلاثاً، فإن أصبتك بالكوفة بعد ثلاثة أيام ضربت عنقك، والسلام.

قال: فخرج المختار من الكوفة، قاصداً نحو الحجاز.

ابن أعثم، الفتوح، ۵/ ۲۶۶- ۲۷۱

قال: ثم تحدت أهل الكوفة بشيء من أمر عبدالله بن الزبير، فقدم عبيدالله بن زياد من البصرة، ودعا بخليفته عمرو بن حريث المخزومي، فقال له: ويحك يا عمرو! بلغني عن ابن الزبير أمر لا أدرى أحق هو أم باطل؟ ولست أخاف على أمير المؤمنين من ابن الزبير، وإنما أخاف عليه من هؤلاء الترابية، فهل تعلم أحداً بالكوفة ممن يتولى علينا وولده، فإنني لا أعلم؟

فوثب إليه عمار بن الوليد بن عقبه بن أبي معيط، فقال له: هذا المختار بن أبي عبيد الثقفي، وهو الذي كان يؤلب علينا الناس بالأمس حين خرج عليك مسلم بن عقيل؛ وقد كان فيما مضى عثمانياً فقد صار اليوم ترابياً.

فدعا بالمختار، فلما دخل عليه قال له: يا ابن أبي عبيد! أنت المقبل أمس بالجيوش لنصرة مسلم بن عقيل علينا، وأنت تتولى أبا تراب وولده؟ فقال المختار: أما علي وولده، فإنني أحبهم لمحبة رسول الله، وأما نصرتي لمسلم بن عقيل، فلم أفعل، وهذا عمرو بن حريث يعلم ذلك، وهو شيخ الكوفة، يعلم أنني في ذلك الوقت كنت ملازماً منزلي.

فاستحى عمرو بن حريث أن يشهد على الرجل في مثل ذلك الوقت، فيقتل، غير أنه قال: صدق، أعز الله الأمير، إنه لم يقاتل مع مسلم بن عقيل، ولقد كذب عليه في هذا؛ فإن رأى الأمير أن لا يعجل عليه، فإنه من أبناء المهاجرين (يريد بالمهاجرين من شهد ثلاثين زحفاً مع خالد بن الوليد بالعراق والشام؛ فإن عمر بن الخطاب ألحق مثل هؤلاء بأبناء المهاجرين في العطاء، فسَموا المهاجرين للعطاء، ولهجرتهم وأوطانهم ونزولهم بالعراق ومجاورتهم الفرس).

(۱)- من د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۵۹

قال: فرجع ابن زياد قضيماً كان في يده، واعترض به وجه المختار، فشر به عينه، فصار المختار من ذلك الوقت أشر، وقال له: يا عدو الله! لولا شهادة عمرو بن حريث، لضربت عنقك. ثم قال: انطلقوا به إلى السجن، فسجن.

وذكر أبو مخنف «۱»: إن عبيدالله بن زياد إنما حبس المختار بعد قتل مسلم قبل قتل الحسين، فكان محبوساً في سجنه يوم قتل الحسين، ثم إن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة، فسأله أن يسير إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب - وهو ختن المختار على أخته صفية بنت أبي عبيد - فيخبره، فسار وأخبره، فاغتم لذلك عبدالله، وجزعت أخته صفية جزعاً شديداً، واتقت عليه من ابن زياد أن يقتله وبكت كثيراً، فقال له عبدالله: كفى بكاءك، فإنني سأعمل في خلاصه إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله.

ثم كتب ابن عمر إلى يزيد: «أما بعد، فإن المختار بن أبي عبيد صهرى، وخال ولدى، وقد حبسه ابن زياد بالكوفة، على الظن والتهمه. وأنا أطلب منك أن تكتب إليه ليخلى سبيله، فإنه أحق بالعمو والصفح الجميل، إن شاء الله».

فلما ورد الكتاب على يزيد، تبسم ضاحكاً، وقال: يشفع أبو عبد الرحمان في صهره، فهو أهل لذلك.

وكتب إلى عبيدالله بن زياد: «أما بعد، فخل سبيل المختار ساعة تنظر في كتابي هذا، والسلام».

فلما قرأ عبيدالله كتاب يزيد، أخرج المختار من حبسه، وقال له: إنني أجلتك ثلاثاً، فإن أصبتك في الكوفة بعد الثلاث، ضربت عنقك.

وذكر محمد بن إسحاق صاحب السيرة: أن عبيد الله لما قتل ابن عفيف الأنصاري، وجاءت الجمعة الثانية، صعد المنبر ويده عمود من حديد. فخطب الناس، وقال في آخر خطبته: الحمد لله الذي أعز يزيد وجيشه بالعز والنصر؛ وأذل الحسين وجيشه بالقتل.

(۱) - [في المطبوع: «ابن مخنف»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۶۰

فقام إليه سيّد من سادات الكوفة، وهو المختار بن أبي عبيد فقال له: كذبت يا عدوّ الله وعدوّ رسوله! بل الحمد لله الذي أعزّ الحسين وجيشه بالجنّة والمغفرة، وأذلك وأذلّ يزيد وجيشه بالنار والخزي. فحذفه ابن زياد بعموده الحديد الذي كان في يده، فكسر جبينه، وقال للجلالوزة: خذوه! فأخذوه

فقال أهل الكوفة: أيها الأمير! هذا هو المختار، وقد عرفت حسبه ونسبه وختنه عمر ابن سعد، وختنه الآخر عبدالله بن عمر، فأوجس في نفسه خيفه، فحبس المختار ولم يتجرأ على قتله.

فكتب المختار إلى عبدالله كتاباً شرح فيه القصّة، فكتب ابن عمر إلى يزيد: «أما بعد، أفما رضيت بأن قتلت أهل نبيك حتى وليت على المسلمين من يسب أهل بيت نبينا، ويقع فيهم على المنبر، عبر عليه ابن عفيف فقتله، ثم عبر عليه المختار فشجّه وقيدته وحبسه، فإذا أنت قرأت كتابي هذا، فاكتب إلى ابن زياد بإطلاق المختار، وإلا فوالله لأرمنّ عبيد الله بجيش لا طاقة له به، والسلام».

فلما قرأ يزيد الكتاب، غضب من ذلك، وكتب إلى ابن زياد: «أما بعد، فقد وليتكم العراق ولم أولئك أن تسب آل النبي على المنابر وتقع فيهم، فإذا قرأت كتابي هذا، فاطلق المختار من حبسك مكرماً، وإياك، وإياك أن تعود إلى ما فعلت، وإلا فوالله نفسي بيده، بعثت إليك من يأخذ منك الذي فيه عيناك». فلما ورد الكتاب على ابن زياد، أخرج المختار من حبسه، ودعا بمشايخ الكوفة وسلّمه إليهم سالمًا. فخرج المختار من الكوفة هارباً نحو الحجاز.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۱۷۷ - ۱۷۹

وكان عبيد الله بن زياد قد حبس المختار بن أبي عبيد؛ لعلمه بميله إلى شيعة عليّ، فكتب ابن عمر إلى يزيد: أن ابن زياد قد حبس المختار، وهو صهرى، فإن رأيت أن تكتب إلى ابن زياد يخليه. فكتب إليه يأمره بتخليته.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۶۱

فدعاه وقال: قد أجلتك ثلاثاً، فإن أدركتك بالكوفة بعدها «۱»، برئت منك الذمّة، فخرج إلى الحجاز.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶/ ۲۹

كانت الشيعة تسب المختار وتعيبه، لما كان منه في أمر الحسن بن عليّ، حين طعن في ساباط، وحمل إلى أبيض المدائن، حتى كان زمن الحسين، وبعث الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة، كان المختار في قرية له تدعى لفغا، فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر، «۲» إنه قد ظهر «۲» ولم يكن خروجه عن ميعاد كما سبق، فأقبل المختار في مواليه، فانتهى إلى باب الفيل بعد المغرب، وقد أقعد عبيد الله بن زياد، عمرو بن حريث بالمسجد ومعه رايه، فوقف المختار لا يدرى ما يصنع، فبلغ خبره عمراً، فاستدعاه وآمنه، فحضر عنده.

فلما كان الغد، ذكر عماره بن الوليد بن عقبه أمره لعبيد الله، فأحضره فيمن دخل، وقال له: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل؟ قال: لم أفعل، ولكنني أقبلت ونزلت تحت رايه عمرو. فشهد له عمرو، فضرب وجه المختار، فشر عينه، وقال: لولا شهادة عمرو لقتلتك. ثم حبسه حتى قتل الحسين. ثم إن المختار بعث إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب، يسأله أن يشفع فيه، وكان ابن عمر تزوج أخت المختار، صفيّة بنت أبي عبيد، فكتب ابن عمر إلى يزيد، يشفع فيه، فأرسل يزيد إلى ابن زياد، يأمره بإطلاقه، فأطلقه وأمره أن لا يقيم

غیر ثلاث.

فخرج المختار إلى الحجاز. (۳)

ابن الأثیر، الكامل، ۳/ ۳۳۷/ عنه: القمی، نفس المهموم، ۵۵۷

(۱) - العبارة مضطربة في الأصل، وأوردناه من الطبري

(۲-۲) [لم يرد في نفس المهموم]

(۳) - شیعیان، مختار را دشنام می دادند و نسبت به او عیب جویی می کردند؛ زیرا هنگامی که حسن بن علی در محل سابط مجروح و به کاخ سفید مداین حمل شده بود، (این جمله بریده شده است و مکمل آن باید چنین باشد: او به عم خود حاکم مداین پیشنهاد کرد که حسن را گرفته و تسلیم معاویه کند. او خشمگین شد و گفت: چگونه فرزند پیغمبر را تسلیم دشمن کنم.) تا زمان (قتل) حسین که نخست حسین مسلم بن عقیل را به کوفه فرستاد که مختار در قریه ملک خود، به نام لفا می زیست و خبر قیام مسلم را به او دادند که او هنگام ظهر قیام و خروج کرده و قیام مسلم بدون مقدمه بود. مختار با غلامان و اتباع خود رسید و نمی دانست

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۶۲

فلم يزل على ذلك حتى مات معاوية، وولى يزيد، ووجه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة، فأسكنه المختار داره وبأيعه، فلما قُتل مسلم رحمه الله سعى بالمختار إلى عبيد الله بن زياد، فأحضره، وقال له: يا ابن عبيدة «۱»! أنت المُبایع لأعدائنا؟ فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل.

فقال عبيد الله بن زياد «۲»: لولا - شهادة عمرو لقتلتك. وشتمه، وضربه بقضيب في يده فشر عينه، وحبسه وحبس أيضاً عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب. [...]

ولم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قُتل الحسين عليه السلام.

فكتب المختار إلى أخته صفية بنت أبي عبيدة، وكانت زوجة عبد الله بن عمر، تسأله «۳» مكاتبة يزيد بن معاوية، فكتب إليه، فقال يزيد: نشفع «۴» أبا عبد الرحمن، وكلمته هند بنت أبي سفيان في عبد الله بن الحارث، وهي خالته «۵».

چه باید بکند.

عبيد الله هم عمرو بن حريث را با پرچم در مسجد گذاشته بود که به تسلیم شدگان پناه بدهد. عمرو بر آمدن مختار آگاه شد، او را نزد خود خواند و به او امان داد. روز بعد عماره بن ولید بن عقبه، جریان کار را نزد عبيد الله شرح داد و عبيد الله هم مختار را احضار کرد و گفت: «تو بودی که با عده خود به یاری ابن عقیل قیام نمودی؟» مختار گفت: «من چنین نکرده بودم، من آمدم و زیر لوای عمرو قرار گرفتم.» عمرو هم گواهی داد که او چنین کرده بود.

عبيد الله گفت: «اگر عمرو شهادت نمی داد که تو چنین کردی، من تو را می کشتم.» عبيد الله بر سر و روی مختار زد تا چشم او را زخم کرد و اثر زخم و دریدگی در آن ماند.

مختار هم به عبد الله بن عمر پیغام داد که در کار او توسط و شفاعت کند. ابن عمر هم شوهر صفیه، خواهر مختار، دختر ابی عبيد بود. ابن عمر هم به یزید نوشت و شفاعت کرد. یزید هم به ابن زیاد امر کرد که او را آزاد کند. و او هم آزادش نمود، ولی گفت: «بیش از سه روز در آن جا (کوفه) نماند.»

مختار هم راه حجاز را [پیش] گرفت.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/۸-۹

(۱)- فی البحار: عبید

(۲)- لفظ «بن زیاد» لیس فی البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]

(۳)- [الدمعة الساكبة: «لتسأله»]

(۴)- [الدمعة الساكبة: «تشفع»]

(۵)- عبارة: «وهي خالته» لیس فی «ف»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۶۳

فكتب إلى عبیدالله «۱» بن زیاد «۱»، فأطلقهما بعد أن أجل المختار «۲» ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة، وإن تأخر عنها ضرب «۳» عنقه، فخرج هارباً نحو الحجاز.

ابن نما، ذوب النصار، ۶۸-۶۹/عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/۳۵۳؛ البحراني، العوالم، ۱۷/۶۷۲؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵/۲۱۹، ۲۲۰

كان المختار بن أبي عبيد مّمن بايع مسلم بن عقيل لما بعثه الحسين بن عليّ رضي الله عنهما إلى الكوفة، وأنزله في داره، ودعا إليه. فلما ظهر ابن عقيل كان المختار في قرية تدعى لققا «۴»، فأتاه الخبر بظهوره، فأقبل في مواليه إلى باب الفيل بعد المغرب، وقد أجلس عبیدالله بن زياد، عمرو بن حريث بالمسجد ومعه راية، فبعث إلى المختار وأمنه، فجاء إليه.

فلما كان من الغد، ذكر عماره بن عقبه «۵» أمره لعبیدالله، فأحضره، وقال له: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل! قال: لم أفعل، ولكنني أقبلت ونزلت تحت راية عمرو. فشهد له عمرو بذلك، فضرب ابن زياد وجه المختار بقضيب، فشر «۶» عينه، وقال: لولا شهادته «۷» قتلتك. وحبسه إلى أن قتل الحسين.

فبعث المختار إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب، يسأله أن يشفع [له] «۸» فيه، وكان زوج أخته صفية بنت أبي عبید، فكتب ابن عمر إلى يزيد بن معاوية يشفع فيه، فأمر يزيد

(۱-۱) [لم يرد في البحار والعوالم]

(۲)- [الدمعة الساكبة: «للمختار»]

(۳)- في «ف»: «أجل للمختار ثلاثة أيام ... وإن تأخر ضرب

(۴)- في ك: لغفا. والمثبت في د والطبري، وفي معجم البلدان لياقوت: لقف، ضبطه الحازمي بفتح أوله وسكون ثانيه. وقال عرام: لقف ماء آبار كثيرة عذبة، ليس عليها مزارع ولا نخل بأعلى. قوران: واد من السوارقية على فرسخ. وعبارة الطبري: في قرية له بخرنية. وخرنية: ناحية من نواحي بابل العراق

(۵)- في د: عماره بن الوليد بن عقبه، والمثبت في ك والطبري والاستيعاب

(۶)- شتره: غته وجرحه (القاموس)

(۷)- في ك: لولا شهادة عمرو

(۸)- من د والطبري

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۶۴

ابن زياد بإطلاقه، فأطلقه وأمره ألا يقيم غير ثلاث. فخرج المختار إلى الحجاز.

التويري، نهاية الإرب، ۲۱/۷-۸

قال الطبري في تاريخه: كانت الشيعة تكره المختار لما كان منه في أمر الحسن بن علي يوم طعن، ولما قدم مسلم بن عقيل الكوفة بين يدي الحسين، نزل دار المختار، فبايعه، وناصحه، فخرج ابن عقيل يوم خرج والمختار في قرية له، فجاءه خبر ابن عقيل أنه ظهر بالكوفة، ولم يكن خروجه على ميعاد من أصحابه، إنما خرج لما بلغه أن هاني بن عروة قد ضرب وحبس، فأقبل المختار في مواليه وقت المغرب، فلما رأى الوهن، نزل تحت راية عبيد الله بن زياد، فقال: إنما جئت لتنصر مسلم بن عقيل. قال: كلا. فلم يقبل منه، وضربه بقضيب شتر عينيه وسجنه.

ثم إن عبد الله بن عمر كتب فيه إلى يزيد، لما بكت صفيّة أخت المختار على زوجها ابن عمر، فكتب: إن ابن زياد حبس المختار وهو صهرى وأنا أحب أن يعافى ويصلح.

قال: فكتب يزيد إلى عبيد الله، فأخرجه، وقال: إن أقيمت بالكوفة بعد ثلاث، برئت منك الذمة.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۸۱

وأما المختار بن عبيد الثقفي الكذاب: فإنه قد كان بغيضاً إلى الشيعة من يوم طعن الحسن « ۱ »، وهو ذاهب إلى الشام بأهل العراق، فلجأ إلى المدائن، فأشار المختار على عمه وهو نائب المدائن بأن يقبض على الحسن ۲ ويبعثه إلى معاوية فيتخذ بذلك عنده اليد البيضاء، فامتنع عم المختار من ذلك، فأبغضته الشيعة بسبب ذلك.

فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان، وقتله ابن زياد، كان المختار يومئذ بالكوفة، فبلغ ابن زياد أنه يقول: لأقومن بنصرة مسلم ولأخذن بثأره. فأحضره بين يديه، وضرب عينه بقضيب كان بيده، فشرها، وأمر بسجنه، فلما بلغ أخته سجنه، بكت وجزعت عليه، وكانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، فكتب ابن عمر إلى يزيد بن

(۱) - [في المطبوع: «الحسين»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۶۵

معاوية يشفع عنده في إخراج المختار من السجن، فبعث يزيد إلى ابن زياد: أن ساعة وقوفك على هذا الكتاب تخرج المختار بن [أبي] عبيد من السجن. فلم يمكن ابن زياد غير ذلك، فأخرجه، وقال له: إن وجدتك بعد ثلاثة أيام بالكوفة ضربت عنقك. فخرج المختار إلى الحجاز.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۴۹

فما زالت الشيعة تبغضه حتى كان من أمر مسلم بن عقيل بن أبي طالب ما كان، وكان المختار من الأمراء بالكوفة، فجعل يقول: أما لأنصرته. فبلغ ابن زياد ذلك، فحبسه بعد ضربه مائة جلدة، فأرسل ابن عمر إلى يزيد بن معاوية يتشفع فيه، فأرسل يزيد إلى ابن زياد فأطلقه، وسيره إلى الحجاز في عباءة.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۹۰

ووشى إلى عبيد الله بن زياد عنه أنه ينكر قتل الحسين ونحو ذلك، فأمر بجلده وحبسه، حتى أرسل ابن عمر يشفع فيه، فنفاه إلى الطائف. « ۱ »

ابن حجر، الإصابة، ۳ / ۴۹۳

(۱) - و چون مسلم بن عقيل به جهت اخذ بيعت امام حسين رضی الله عنه به كوفه آمد، مختار او را در خانه خویش فرود آورد و به وظایف خدمتکاری قیام می نمود تا آن بد نامی بروی نماند. شیعه بر این معنی و قوف یافتند، به عذرخواهی او مشغول گشته و گفتند که ظن ما در باره تو خطا بود و در آن زمان که مسلم از منزل مختار بیرون آمده [بود] به خانه هانی بن عروه رفت، از آن جا

خروج کرد و به قتل آمد.

مختار به قریه‌ای از قرای کوفه رفته بود و بعد از قتل مسلم، روزی عبیدالله بن زیاد به عمرو بن حریت المخزومی گفت: «بر یزید از عبدالله بن زبیر نمی‌ترسم، بلکه بیم من از ترابیه است. تو هیچ کس را در کوفه می‌دانی که محب علی و پسر او امام حسین رضی الله عنه باشد؟»

عمرو جواب داد: «نمی‌دانم.»

در آن مجلس، عماره بن ولید بن عتقه بن ابی معیط گفت: «مختار پیش از این محبت عثمان می‌ورزید. بعد از آن در زمره شیعه ابو تراب خود را منتظم گردانید و در نصرت و مظاهره مسلم بن عقیل سعی‌ها نمود.»

عبیدالله بن زیاد مختار را طلبید و گفت: «تو دیروز با مسلم در جنگ ما اتفاق نمودی و امروز نیز دم از محبت علی و اولاد او رضی الله عنه می‌زنی؟»

مختار گفت: «من به واسطه محبت محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، اهل بیت او را دوست می‌دارم، اما در امر مسلم ابن عقیل بی‌گناهم. اینک شیخ کوفه، عمرو بن حریت، می‌داند که من در آن اوان از کنج خانه خویش بیرون نمی‌آدم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۱۶۶

و عمرو شرم داشت که در محلی چنین، گواهی چنان بدهد که مختار کشته گردد، بلکه گفت: «اعز الله الامیر، ذمت مختار از این تهمت مبراست و در سیاست او تعجیل نمی‌باید کرد؛ چه پدر وی کسی است که در سی مصاف به ولایت عراق و شام هم‌عنان خالد بن ولید بوده [است].»

و بنابر سخن عمرو بن حریت، عبیدالله از سر خون مختار در گذشت، اما او را به زندان فرستاد. بعد از قتل امیر المؤمنین حسین رضی الله عنه، مختار، زائده بن قدامه را پیش عبدالله بن عمر فرستاد که صفیه خواهر مختار را در قید نکاح داشت. احوال باز نمود که در استخلاص او اهتمام فرماید و بنابر اضطراب صفیه، عبدالله رقععه به یزید نوشت. مضمون آن که ابن زیاد، مختار را که میان من و او خویشی است، بی‌سبب گرفته و به زندان بازداشته [است]. اکنون ملتمس آن که فرمان‌دهی تا او را از حبس بیرون آورند و چون یزید بر حسب مقتضی وقت از سخن عبدالله بن عمر تجاوز جایز نمی‌داشت، به ابن زیاد پیغام داد که مختار را مطلق العنان گرداند.

عبیدالله بعد از استماع فرمان یزید، مختار را از زندان بیرون آورد، پیش خود طلب داشت و به وی گفت: «إِنِّي أُجَلِّتُكَ ثَلَاثًا، فَإِنْ أَصْبَتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْكُوفَةِ، ضَرَبْتُ عُنُقَكَ، يَعْنِي تُوْرَا سَهْرًا مَهْلَتِ دَادِمٍ وَ إِنْ بَعْدَ سَهْرٍ رُوزٍ فِي كُوفَةِ بَمَانِي، غَرَدْتِ رَا مِي زَنَمٍ.» و چون ابن زیاد بر قتل ابن عقیف اقدام نمود، جمعه دیگر بر منبر برآمد، خطبه خواند و در آخر خطبه گفت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّ يَزِيدَ وَ جِيْشَهُ بِالنَّصْرِ، وَ أَدَلَّ الْحَسِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَ جِيْشَهُ بِالْقَتْلِ.»

مقارن این سخنان، مختار از میان قوم برخاست و گفت: «كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّ رَسُوْلِهِ، بَلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّ الْحَسِينَ وَ جِيْشَهُ بِالْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ، وَ أَدَلَّكَ وَ أَدَلَّ يَزِيدَ وَ جِيْشَهُ بِالنَّارِ وَ الْخِزْيِ.»

ابن زیاد که این سخن بشنید، عمود آهنین خود را که در دست داشت، به سوی مختار افکند، پیشانی‌اش بشکست و فرمود تا اعوان او را بگیرند. در آن زمان اشراف کوفه گفتند که ایها الامیر! این مرد را مختار می‌گویند که هم حسب و هم نسب دارد، و یک داماد او عبدالله بن عمر و دیگری عمر بن سعد بن ابی وقاص است. از این کلمات خوفی بر ابن زیاد استیلا یافت، ترک سیاست مختار داد و او را به زندان فرستاد.

مختار حال خود را معروض عبدالله عمر گردانید. عبدالله، رقععه‌ای به یزید فرستاد و مضمونش آن که بر قتل اهل بیت اکتفا نکردی تا بر مسلمانان شخصی را والی گردانیدی که زبان طعن و شتم نسبت به عترت طاهره دراز می‌کند، حرکات ناشایست از وی در وجود

می‌آید، از جمله افعال ذمیمه او آن که عبدالله بن عقیف را کشته و مختار را محبوس و بی‌اختیار ساخته [است]. چون رقعہ من به تو رسد، خبر به عبیدالله زیاد فرست تا مختار را رها کند، و اگر چنین نکند، به خدا سوگند که لشگری به جانب او فرستم که تاب مقاومت ایشان نداشته باشد.

یزید چون مکتوب ابن عمر را مطالعه کرد، از ابن زیاد در خشم شد و مکتوبی به وی نوشت، محصلش آن که چون نوشته من به تو رسد، دست از مختار بازدار و زبان به گفتار بیهوده مگشای و الا کسی را بر تو گمارم که دیده‌های تو را از حدقه بیرون آورد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱۶۷

بنا بر فرمان یزید، ابن زیاد مشایخ کوفه را طلبید، مختار را از زندان بیرون آورد و سالم تسلیم ایشان نمود. مختار از کوفه بیرون آمد. می‌خواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۰۸-۲۱۰

و در آن اوان که مسلم بن عقیل رضی الله عنه جهت اخذ بیعت امام حسین علیه السلام به کوفه رسید، مختار جهت اعتذار از جریمه سابقه، مسلم را به خانه خود فرود آورد و لوازم خدمتکاری به تقدیم رسانید به مرتبه‌ای که غبار نثار او از خاطر شیعه مرتفع گردید. پس از واقعه کربلا، عبیدالله بن زیاد به اغوای عماره بن ولید بن عقبه یا به سبب دیگر که در تواریخ مبسوط مسطور است، مختار را گرفت و محبوس گردانید.

صفیه خواهر مختار که زوجه عبدالله بن عمر (رضی الله عنهما) بود، از حبس برادر خبر یافت و شوهر را بر آن داشت که در باب مخلص به یزید رقعہ‌ای نوشت و یزید بعد از وصول رقعہ عبدالله، به عبیدالله بن زیاد پیغام داد که مختار را مطلق العنان گرداند. عبیدالله ممثل فرمان شده. مختار را بگذاشت. او رو به راه حجاز نهاد.

خواند امیر، حبيب السیر، ۲/ ۱۳۷

مختار از گفتار خویش، در گرفتن حضرت امام حسن علیه السلام، تسلیم به معاویه بن ابی سفیان و رنجش قلوب شیعه از این کلام او، یکسره پریشان حال و کوفته خاطر می‌زیست. در آن اندیشه بود که تا مگر کرداری شایسته از او بروز کند تا تلافی آن گفتار ناستوده را بنماید. بر این خیال بگذرانید تا گاهی که جناب مسلم بن عقیل (علیه الرحمه)، از جانب شرافت جوانب حضرت امام حسین (صلوات الله علیه) به کوفه در آمد، و این هنگام مختار در قریه خود که لغفا نام داشت و از جمله قرای کوفه است، روز می‌نهاد. چون از ورود مسلم آگاه شد، به کوفه در آمد و مسلم را به سرای خود در آورد، با وی بیعت کرده و در لوازم توقیر و احترام و آسایش خاطر جناب مسلم چندان بکوشید که مردم شیعی را از خود خشنود ساخت.

و به روایت ابن اثیر، خبر ظهور مسلم عند الظهر بدون سابقه عهد و میثاقی در کوفه بشنید و با موالی خود از آن قریه به کوفه روی نهاد. هنگام مغرب به باب الفیل پیوست. این وقت عبیدالله بن زیاد فرمان کرده بود تا عمرو بن حرث با رایتی نزدیک به مسجد کوفه جای داشته باشد، چون مختار در آن هنگام بی‌هنگام وارد شد، متحیر و پریشان گشت و ندانست تا چه کند. داستان او را به عمرو بن حرث باز گفتند، مختار را بخواند و ایمن ساخت.

و به قولی دیگر مختار، مسلم را در سرای خود جای داد و آن جناب از منزل او به خانه هانی بن عروه رفت، از آن جا خروج فرمود و شهید گشت. مختار به قریه‌ای از قرای کوفه جای داشت و در هر صورت عماره بن الولید بن عقبه داستان مختار را به ابن زیاد باز گفت.

و به قولی بعد از شهادت مسلم بن عقیل رضی الله عنه، یکی روز ابن زیاد (لعنة الله علیه) با عمرو بن حرث مخزومی گفت: «از عبدالله بن زبیر بر یزید بیمناک نیستم، بلکه بیم من از ترابیه؛ یعنی آنان که شیعه ابی تراب علی بن ابی طالب علیه السلام هستند، می‌باشد. باز گوی در کوفه کسی را می‌دانی که دوستدار علی و پسرش امام حسین علیه السلام باشد؟»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۶۸

عمرو گفت: «هیچ کس را سراغ ندارم.»

عمار بن ولید بن عقبه بن ابی معیط که حضور داشت، گفت: «مختار از این پیش به محبت عثمان روز می‌نهاد، از آن پس در زمره شیعیان ابو تراب انسلاک یافته [است] و در نصرت و مظاهر مسلم بن عقیل مساعی جمیله مرعی نمود.»

عبیدالله بن زیاد آشفته شد و مختار را طلب کرد و گفت: «تو آن کس بودی که با جماعتی به نصرت مسلم بن عقیل روی آوردی، اکنون رایت محبت علی و اولادش را افراخته کنی؟»

مختار گفت: «به سبب محبت با رسول خدای صلی الله علیه و آله، اهل بیت او را دوست می‌دارم، اما در امر مسلم بن عقیل خلافی از من روی نداده [است]، و چون بیامدم در تحت رایت عمرو بن حرث در آمدم. اینک عمرو بن حرث شیخ کوفه می‌داند که در آن اوان فتنه از من پدید نیامده [است].»

عمرو بن حرث شرم داشت که در چنان مقامی زبان به شهادتی برگشاید که موجب قتل مختار گردد. پس گفت: «أعز الله الامیر! ذمت مختار از این تهمت میراست و در سیاست او تعجیل نشاید؛ چه پدرش در سی مصاف با خالد بن ولید، هم‌عنان بود.»

عبیدالله چون این سخن بشنید، از خون مختار در گذشت. لکن به زندانش جای داد، و چون امام حسین (صلوات الله علیه) به عز شهادت فائز گردید، مختار، زانده بن قدومه را نزد عبدالله بن عمر که شوهر خواهر مختار صفیه بود، بفرستاد و خواستار شد که در استخلاص او اهتمام فرماید. چون صفیه از گرفتاری برادرش مختار استحضار یافت، اضطرابی سخت بدو دست داد، لا جرم عبدالله بن عمر رقعهای به یزید نوشت که ابن زیاد، مختار را که با منش نسبت سببی است، بدون سببی به زندان افکنده [است]. خواستار چنانم که بفرمایی او را رها کنند.

و چون یزید خبیث به سبب اقتضای وقت، ردّ مسؤول ابن عمر را از شریعت سلطنت بیرون می‌دانست، به عبیدالله بن زیاد پیغام فرستاد تا مختار را رها کند.

ابن زیاد مختار را از زندان حاضر ساخته و گفت: «اگر بعد از سه روز در کوفه بمانی، سر از تنت برمی‌گیرم.» و چون ابن زیاد بر قتل ابن عقیف اقدام نمود، جمعه دیگر بر منبر شد و در پایان خطبه گفت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّ يَزِيدَ وَجِيْشَهُ بِالنَّصْرِ، وَأَذَلَّ الْحُسَيْنَ وَجِيْشَهُ بِالْقَتْلِ.»

اتفاقاً مختار در میان جماعت این سخنان بشنید، چون نهنگ بلا و پلنگ دغا برخوشید، برخاست و گفت: «ای دشمن خدای و رسول! دروغ گفتی، بیهوده سخن آراستی، بلکه سپاس خداوندی را سزاست که حسین علیه السلام و جیش او را به بهشت گرامی داشت، به مغفرت مفاخرت داد، تو و یزید و لشکر او را به دوزخ و نار، خوار، نگونسار و خاکسار گردانید.» چون ابن زیاد این سخنان بشنید، آن چوب که در دست داشت بر چهره‌اش بیفکند. چنان که پیشانیش بشکست، چشمس را مجروح ساخت و بفرمود تا او را بگرفتند.

اشراف کوفه که حضور داشتن، گفتند: «ایها الامیر! همانا این مرد را مختار گویند. حسبی جلیل و نسبی

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۶۹

لَمَّا بَعَثَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ إِلَى الْكُوفَةِ، نَزَلَ دَارَ الْمُخْتَارِ، فَبَايَعَهُ الْمُخْتَارُ فِي جُمْلَةٍ مِّنْ بَايِعِهِ مَنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَنَاصِحِهِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ مُسْلِمٌ كَانِ الْمُخْتَارُ فِي قَرْيَةٍ لَهْ خَارِجِ الْكُوفَةِ؛ لِأَنَّ خُرُوجَ مُسْلِمٍ كَانِ قَبْلَ مِيعَادِهِ بِسَبَبِ ضَرْبِ ابْنِ زِيَادٍ لِهَائِي وَحَبْسِهِ، فَجَاءَ الْخَبْرَ إِلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَ الظُّهْرِ بِخُرُوجِ مُسْلِمٍ، فَأَقْبَلَ الْمُخْتَارُ فِي مَوَالِيهِ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ، وَأَتَى إِلَى بَابِ الْفَيْلِ، وَهُوَ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَكَانَ ابْنُ زِيَادٍ قَدْ عَقَدَ لِعَمْرٍو بْنِ حَرِيْثٍ رَايَةً، وَأَمْرَهُ عَلَى النَّاسِ، وَأَقْعَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ بِالْمُخْتَارِ رَجُلٌ

من أصحاب ابن زیاد یُسَمَّى هانی بن أبی حنیة الوادعی، فقال للمختار: ما وقوفکَ ها هنا لا أنتَ مع الناس ولا أنتَ فی بیتک. فقال له المختار: أصبح رأیی له مرتجاً لعظم خطیئتکم. فدخل هانی علی عمرو بن حرث، وأخبره بذلك، فأرسل عمرو إلی المختار رجلاً یأمره أن لا یجعل علی نفسه سیلاً. فقال زائدة بن قدامة بن مسعود لعمرو: یأتیک المختار علی أنه آمِن. قال عمرو: أمّا منی فهو آمِن وإن بلغ الأمر عبیدالله عنه شیء، شهدتُ عنده براءته وشفعتُ له أحسن الشفاعة.

فجاء المختار إلی ابن حرث، وجلس تحت رایتہ حتّی أصبح، وجاء عمارة بن عقبه ابن الولید بن عقبه بن أبی معیط، فأخبر ابن زیاد بأمر المختار، فلمّا أذن ابن زیاد للناس، دخل علیه المختار فی جملة من دخل. فقال له ابن زیاد: أنتَ المقبل فی الجموع لتنصر ابن عقیل. فقال: لم أفعل، ولكنی أقبلت وقعدت تحت رایة عمرو بن حرث إلی الصّباح. وشهد له عمرو بن حرث بذلك، فضربه ابن زیاد بالقضیب علی وجهه حتّی أصاب

جمیل دارد، و عبدالله بن عمر و [عمر بن] سعد بن ابی وقاص او را مصاهر باشند.»

ابن زیاد از این کلمات هراسی در دل جای کرد و از سیاست او چشم برگرفت و بفرمود که او را به زندان در آورند و نیز به حبس عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب فرمان کرده بود، پس هر دو تن را به زندان در بردند. [...] چون مختار بن ابی عبید و عبدالله بن حارث، خواهر زاده دختر ابی سفیان، به شفاعت ابن عمر و هند [؟] از زندان نجات یافتند، گفت: «اگر فزون از سه روز در کوفه بمانی، گردنت را می‌زنم.» لا جرم مختار به جانب حجاز فرار کرد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۶۷-۱۷۰، ۱۷۰، ۱۹۰

. موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۷۰

عینه، فشرها «۱»، وقال: والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك. وأمر به إلی السّجن.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۳۲-۳۳، ط ۲/ ۴۰-۴۱

فلم یزل المختار محبوساً حتّی قُتل الحسين علیه السلام، فأرسل المختار رسولاً إلی عبدالله بن عمر، یطلب منه أن یکتب إلی یزید لیکتب إلی ابن زیاد بإطلاق المختار.

فلما جاء الرسول إلی عبدالله بن عمر، وعلمت زوجته صفیة بحبس أخيها، بکت، وجزعت، فرق لها عبدالله، وکتب إلی یزید یطلب منه أن یکتب إلی ابن زیاد بإطلاقه، فکتب یزید إلی ابن زیاد: «أمّا بعد، فخلّ سبیل المختار بن أبی عبید حین تنظر فی کتابی».

فدعا ابن زیاد بالمختار، فأخرجه، ثم قال له: قد أجلتک ثلاثاً، فإن أدرکتک بالكوفة بعدها، فقد برئت منك الذمّة.

فلما كان الیوم الثالث، خرج المختار إلی الحجاز.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۳۳، ط ۲/ ۴۱-۴۲

لما أحضر ابن زیاد السّبا یا فی مجلسه، أمر بإحضار المختار، وكان محبوساً عنده من یوم قتل مسلم بن عقیل، فلما رأى المختار هیئته منكرة زفر زفرةً شديدةً وجرى بینة و بین ابن زیاد کلام أغلظ فیہ المختار، فغضب ابن زیاد وأرجعه إلی الحبس.

وبعد قتل ابن عقیف، كان المختار بن أبی عبیدة الثقفی مُطلق السّراح بشفاعة عبدالله ابن عمر بن الخطّاب عند یزید، فإنّه زوج أخته صفیة بنت أبی عبیدة الثقفی، ولكن ابن زیاد أجله فی الكوفة ثلاثاً.

ولما خطب ابن زیاد بعد قتل ابن عقیف، ونال من أمير المؤمنین علیه السلام، ثار المختار فی وجهه وشمته، وقال: كذبت يا عدو الله وعدو رسوله، بل الحمد لله الذي أعزّ الحسين وجيشه بالجنّة والمغفرة، وأذلك وأذلّ یزید وجيشه بالنار والخزی، فحذفه ابن زیاد

بعمودٍ حديد، فکسر جبهته، وأمر به إلی السّجن، ولكن الناس عزّفوه بأنّ عمر بن سعد

(۱) - الشتر: انقلاب جفن العين (منه)

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۷۱

صهره على أخته، وصهره الآخر عبدالله بن عمر، وذكروا ارتفاع نسبه، فعدل عن قتله، وإبقاه في السجن، ثم تشفع فيه ثانياً عبدالله بن عمر عند يزيد، فكتب إلى عبيدالله بن زياد بإطلاقه، ثم أخذ المختار يخبر الشيعة بما علمه من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من نهضته بثار الحسين وقتله ابن زياد والذين تألبوا على الحسين عليه السلام.

المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۴۲۹

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۷۲

ميثم التمار يُخبر المختار بمستقبل أمره حين جمعهما سجن ابن زياد

ومن ذلك ما رواه ميثم التمار، كان «۱» عبداً لامرأة من «۲» بنى أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها، فأعتقه، فقال له «۳»: ما اسمك؟ فقال: سالم. فقال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «۴» أن اسمك الذي سماك به أبواك في العجم ميثم. قال: صدق الله ورسوله، و«۵» صدقت يا أمير المؤمنين «۵»، «۶» والله إنه لاسمى «۶».

قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «۴» ودع سالماً.

فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم. فقال له «۳» على عليه السلام «۷» ذات يوم: إنك تؤخذ بعدى «۸» فتصلب وتطعن بحرية «۸»، فإذا كان اليوم الثالث، ابتدر منخراك وفمك دماً يخضب «۹» لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، «۱۰» وامنض حتى أريك «۱۰» النخلة التي «۱۱» تصلب على جذعها، فأراه إياها «۱۱».

وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها، ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي غديت.

(۱) - [في بهج الصباغة مكانه: «إن ميثماً كان...»]

(۲) - [في إعلام الوری مكانه: «ومن ذلك حديث ميثم التمار، فقد روت نقله الآثار أنه كان عبد امرأة من...»]

(۳) - [لم يرد في البحار]

(۴) - [بهج الصباغة: «التبى صلى الله عليه وآله وسلم»]

(۵-۵) [في البحار ونفس المهموم: «صدق أمير المؤمنين عليه السلام»]

(۶-۶) [لم يرد في إعلام الوری]

(۷) - [في إعلام الوری: «أمير المؤمنين عليه السلام»، ولم يرد في بهج الصباغة]

(۸-۸) [إعلام الوری: «وتصلب لجذعه»]

(۹) - [في إعلام الوری والبحار ونفس المهموم: «فتخضب»]

(۱۰-۱۰) [إعلام الوری: «وأراه»]

(۱۱-۱۱) [إعلام الوری: «يصلب على جذعها»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۷۳

ولم يزل يتعاهدا «۱» حتى قُطعت، «۲» وحتى عرف الموضع الذي يُصلب عليها بالكوفة، قال: «۲» وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول

له: إني مجاورك، فأحسِن جوارى، «۳» فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم «۳»؟ وهو لا يعلم ما يُريد. وحجّ في السنّة التي قُتِلَ فيها، فدخلَ على أمّ سلمة (رضى الله عنها) فقالت: مَنْ أنت؟ قال: أنا ميثم. قالت: والله لربّما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله «۴» «۳» يذكرُك «۵» و «۳» يوصي بكّ علياً «۵» في جوف الليل. فسألها عن الحسين عليه السلام، فقالت: هو في حائِطٍ له، قال: أخبريه أنّي قد أحببتُ السلام عليه، ونحنُ ملتقون عند ربِّ العالمين، «۶» إن شاء الله تعالى «۶».

فدعت أمّ سلمة «۷» بطيبٍ وطيبٍ لحيته، وقالت له «۷»: أما إنّها ستخضب «۸» بدم «۹». فقدم الكوفة، فأخذه عبيدالله بن زياد (لعنه الله عليه) «۱۰» فادخلَ عليه، فقيل له: هذا كان من أثر الناس عند عليّ عليه السلام. «۱۱» قال: ويحكم هذا الأعجميّ؟ قيل له: نعم. قال له «۱۱» عبيدالله: أين ربّك؟ قال: بالمرصاد «۱۲» لكلّ ظالم، وأنت أحد الظلمة. قال: إنّك على عجمتك لتبلغ الذي تريد؟ «۱۰» ما «۱۳» أخبرك صاحبك أنّي فاعلٌ بك؟

(۱) - [البحار: «معاهدها»]

(۲-۲) [لم يرد في إعلام الوري وبهج الصباغة]

(۳-۳) [لم يرد في إعلام الوري]

(۴) - [بهج الصباغة: «النبي صلى الله عليه وآله»]

(۵-۵) [لم يرد في نفس المهموم]

(۶-۶) [لم يرد في بهج الصباغة]

(۷) - [لم يرد في إعلام الوري والبحار]

(۸) - [إعلام الوري: «تخضب»]

(۹) - [من هنا حكاه عنه في نضد الإيضاح]

(۱۰-۱۰) [إعلام الوري: «وقال»]

(۱۱-۱۱) [نضد الإيضاح: «فقال»]

(۱۲) - [في البحار ونضد الإيضاح ونفس المهموم وبهج الصباغة: «بالمرصاد»]

(۱۳) - [في البحار ونفس المهموم: «قال: أخبرني ما»، وفي نضد الإيضاح: «مما»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱۷۴

قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة «۱»، وأقربهم إلى المطهرة. قال: لنخالقته، قال: كيف تخالفه، فوالله ما أخبرني إلّا عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله تعالى، فكيف تخالف هؤلاء؟ ولقد عرفتُ الموضع الذي أصلب عليه أين هو من الكوفة، وأنا أول خلق الله ألجم في الاسلام.

فحبسه وحبس معه المختار بن «۲» أبي عبيدة، قال له ميثم «۲»: إنّك تفلت، وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام، فتقتل «۳» هذا الذي يقتلنا.

فلما دعا عبيدالله بالمختار ليقتله، «۴» طلع بريد «۴» بكتاب يزيد «۵» إلى عبيدالله «۵»، يأمره بتخليه سبيله، فخلّاه وأمر بميثم أن يُصلب، فأخرج، فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟ فتبسّم وقال: وهو يومى إلى النخلة، لها خلقتُ ولى غدّيت. فلما رُفِعَ على الخشبة، اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، «۶» قال عمرو: وقد كان والله يقول «۷» إني مجاورك. «۸»

فلما صُلب، أمر «۸» جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره، فجعل ميثم «۶» يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد «۹»

فضحکم هذا العبد؟ فقال: أجموه. وكان أول خلق الله الجَم في الاسلام.

(۱) - [فی نضد الإيضاح: «خبثه»]

(۲-۲) [فی إعلام الوری: «أبی عبید. فقال میثم للمختار»، و فی نضد الإيضاح: «أبی عبیده. قال میثم للمختار»، و فی بهج الصبغة: «أبی عبید. فقال له میثم»]

(۳) - [نضد الإيضاح: «فیقتل»]

(۴-۴) [نضد الإيضاح: «یرید»]

(۵-۵) [لم یرد فی إعلام الوری]

(۶-۶) [نضد الإيضاح: «فجعل»]

(۷) - [إعلام الوری: «یقول لی»]

(۸-۸) [بهج الصبغة: «فأمر»]

(۹) - [لم یرد فی إعلام الوری]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۷۵

وكان «۱» قتل میثم رحمه الله «۱» قبل قدوم الحسين بن علي عليه السلام العراق «۲» بعشرة أيام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه، طعن میثم بالحربة، فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دمًا. «۳» «۳»

المفيد، الإرشاد، ۱ / ۳۲۳ - ۳۲۶ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۲ / ۱۲۴ - ۱۲۵؛ علم الهدی، نضد الإيضاح، / ۳۴۵ - ۳۴۶؛ القمي، نفس المهموم، / ۱۳۱ - ۱۳۲؛ التستري، بهج الصبغة، / ۵ - ۱۲۵ - ۱۲۷؛ مثله الطبرسي، إعلام الوری، / ۱۷۳ - ۱۷۴

(۱-۱) [فی إعلام الوری ونضد الإيضاح: «مقتل میثم»، و فی بهج الصبغة: «قتله»]

(۲) - [إعلام الوری: «على العراق»، و فی بهج الصبغة: «إلى العراق»]

(۳) - و از ان جمله است نیز آنچه دانشمندان روایت کرده‌اند که میثم تمار بنده زنی از طایفه بنی اسد بود. پس امیر المؤمنین علیه السلام او را از آن زن خرید و آزادش کرد و به او فرمود: «نامت چیست؟»
عرض کرد: «سالم».

فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من خبر داده که آن نامی که پدر و مادرت تو را در عجم بدان نامیده‌اند، میثم است؟»

عرض کرد: «خدا و رسولش راست گفته‌اند و تو نیز ای امیر مؤمنان! راست گفتی. به خدا نام من همین است.»

فرمود: «پس به همان نام که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تو را نامید، باز گرد و نام سالم را واگذار.»

پس به نام میثم باز گشت و کنیه‌اش را ابو سالم نهاد.

روزی امیر المؤمنین علیه السلام به او فرمود: «همانا تو پس از من گرفتار خواهی شد، به دار آویخته می‌شوی، حربه‌ای به تو خواهند زد، چون سومین روز (به دار کشیدنت) شود، از سوراخهای بینی و دهانت خون باز شود که ریش را رنگین نماید، پس چشم به راه آن خضاب (و رنگین شدن) باش، به درخانه عمرو بن حرث به دار آویخته خواهی شد، تو دهمین نفری که در آن جا به دار آویخته می‌شوند و چوب تو (که بر آن به دارت زنند) کوتاه‌تر از آنان است. و از ایشان به وضوءخانه نزدیک‌تر خواهی بود. برو تا آن درخت خرمایی که بر تنه آن به دار کشیده می‌شوی، به تو نشان دهم.»

(او را آورده) و نشان داد.

میثم تا بود به پای آن درخت می‌آمد، نماز می‌خواند و می‌گفت: «چه فرخنده درختی هستی، من برای تو آفریده شده‌ام و تو به خاطر من خوراک داده شوی. و همواره با آن درخت دیدار تازه می‌کرد تا آن را بریدند. و جایی که بر آن او را در کوفه به دار زدند، شناخت.»

راوی گوید: میثم گاهی که عمرو بن حرث را دیدار می‌کرد به او می‌گفت: «همانا من همسایه تو خواهم شد، با من حق همسایگی را خوب به جای آور.»

عمرو می‌گفت: «آیا اراده داری خانه ابن مسعود یا خانه ابن حکیم (که در همسایگی او بود) خریداری موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۷۶»

کنی؟» و نمی‌دانست مقصود میثم چیست.

و میثم در همان سالی که او را کشتند، حج به‌جا آورد و (در مدینه) به‌خانه ام سلمه (رضی الله عنها) رفت.

ام سلمه به او گفت: «تو کیستی؟»

گفت: «من میثم هستم.»

گفت: «به خدا سوگند چه بسیار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تو را یاد می‌کرد و سفارش تو را در نیمه‌های شب به علی علیه السلام می‌فرمود.»

میثم از ام سلمه احوال حسین علیه السلام را پرسید.

گفت: «در خانه‌اش می‌باشد.»

میثم گفت: «او را آگاه کن که من دوست دارم بر او سلام دهم و ما انشاء الله تعالی نزد پروردگار جهانیان یکدیگر را دیدار خواهیم کرد.»

پس ام سلمه عطری طلبد، محاسن میثم را خوشبو کرد (این عمل از آداب مهمان‌نوازی در آن زمان بوده است) و به او گفت: «آگاه باش که به زودی این محاسن تو به خون رنگین خواهد شد.»

پس میثم به کوفه آمد. عبیدالله بن زیاد دستور داد او را گرفته به نزدش آوردند.

به عبیدالله گفتند: «این مرد از نیکوکارترین مردمان (و نزدیک‌ترین آنان) در نزد علی علیه السلام بود.»

گفت: «وای بر شما! این مرد عجمی (چنین بود؟)»

گفته شد: «آری!»

عبیدالله به او گفت: «خدای تو کجاست؟»

میثم گفت: «در کمین هر ستمکاری است و تو یکی از ستمکاران هستی.»

پسر زیاد گفت: «تو عجمی را این جرأت رسیده که هرچه خواهی بگویی! آقایت (علی) در باره کردار من نسبت به تو چه گفته است؟»

گفت: «به من خبر داده که تو مرا (زننده) بر دار می‌کشی و من دهمین نفر هستم و چوبی که مرا بر آن به دار زنی، کوچک‌تر از همه و به وضوء خانه نزدیک‌تر است.»

ابن زیاد گفت: «هرآینه ما بر خلاف گفته او عمل خواهیم کرد.»

گفت: «چگونه با او مخالفت کنی؟ به خدا سوگند آن حضرت به من خبر نداده است، جز آنچه از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم

شنیده و او از جبرئیل و خدای تعالی خبر داده [است] و تو چگونه می‌توانی مخالفت اینان را (که گفتم) بنمایی. من آن جایی که بر دار کشیده می‌شوم، در کوفه می‌شناسم. من نخستین مردی هستم که در اسلام دهانه بر دهانم زند! پس عیب‌الله او را با مختار بن ابی عیبده به زندان افکند.

میثم (در زندان) به او گفت: «همانا (بدان که) تو آزاد خواهی شد و برای انتقام خون حسین علیه السلام خروج خواهی کرد و این مرد را که اکنون ما را می‌کشد، نیز خواهی کشت.» (ابن زیاد پس از اندک زمانی، تصمیم به کشتن هر دوی آن‌ها گرفت و دستور داد، هر دو را نزدش حاضر کنند). چون مختار را آورد که بکشد،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۷۷

وكان في الحبس میثم التمار رحمه الله، فطلب عبدالله [الحارث] حديدة يزيل بها شعر بدنه «۱»، وقال: لا آمن ابن زياد يقتلني، فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر.

فقال المختار: والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلّا قليل حتى تلي البصرة.

فقال میثم للمختار: وأنت تخرج ثأراً بدم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الذي يريد قتلنا، وتطأ «۲» بقدميك على وجنتيه.

ابن نما، ذوب النصار، / ۶۹/ عنه: المجلسي، البحار، ۳۵۳/۴۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۷۲؛ مثله البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵/ ۲۱۹-۲۲۰

وروی ابراهیم فی کتاب «الغارات» عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: كان الميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، عبداً لامرأه من بني أسد، فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم. فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه) أخبرني أن اسمك الذي

نامه‌رسان مخصوص از در رسید و نامه‌ای از یزید برای عیب‌الله آورد که در آن نامه به او دستور داده بود تا مختار را آزاد کند. پس عیب‌الله مختار را آزاد کرد و در باره میثم دستور داد که او را زنده به دار کشند. چون او را برای انجام دستور او بردند، مردی که در راه او را دیدار کرد، به او گفت: «ای میثم! چیزی نبود که تو را از این جریان بی‌نیاز کند (و جلو کشتن تو را بگیرد)؟» میثم خندید و اشاره به آن تنه خرما کرد و گفت: «من برای این درخت آفریده شده‌ام و این درخت به خاطر من خوراک خورده است.» چون او را بالای آن چوب به دار کشیدند، مردم بر در خانه عمرو بن حرث گرد او اجتماع کردند.

عمرو گفت: «به خدا سوگند به من می‌گفت که همانا من همسایه تو خواهم بود.»

و چون به دارش کشیدند، به کنیزش دستور داد، زیر آن چوب را آب و جارو کند و بخور (چون عود و اسپند و چیزهای خوشبوی دیگر) به او بدهد. میثم نیز شروع به بیان نمودن فضائل بنی‌هاشم کرد. پس به ابن زیاد خبر دادند این بنده عجمی شما را رسوا کرد. ابن زیاد گفت: «دهنه به دهانش بزیند (که دیگر نتواند سخن بگوید).» و او اولین کسی بود که در دنیای اسلام دهانه بر او زدند و کشته شدن میثم رحمه الله ده روز پیش از آمدن حسین بن علی علیه السلام به عراق بود. چون سه روز از دار کشیدنش گذشت، حربه به میثم زدند. او تکبیر گفت و در آخر آن روز از بینی و دهانش خون سرازیر شد (و به شهادت رسید).

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۳۲۳-۳۲۶

(۱)- فی «ف» [والدمعة الساكبة]: یدیه

(۲)- فی «ف» و تطأه

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۷۸

سميّاك به أبوك في العجم «میثم». فقال: صدق الله ورسوله، وصدق «۱» يا أمير المؤمنين، فهو والله اسمي «۱». قال: فارجع إلى

اسمک، ودعَ سالمًا، فنحن نکتیک به، فکناه أبا سالم.

قال: وقد كان قد أطلعه عليّ عليه السلام على علم كثير، وأسرار خفية من أسرار الوصية، فكان ميثم يحدث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة، وينسبون عليًا عليه السلام في ذلك إلى المخرفة والإيهام والتدليس؛ حتى قال له يوماً بمحضّرٍ من خلق كثير من أصحابه، وفيهم الشّاكّ والمخلص: يا ميثم! إنك تؤخذ بعدى وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر مُنْخَرَاك وفمك دماً، حتى تُخْضَبَ لحيّتك، فإذا كان اليوم الثالث طُعنَتْ بحربة يُقضى عليك، فانتظر ذلك. والموضع الذي تُصَلَّب فيه علي باب دار عمرو بن حريث؛ إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبةً، وأقربهم من المطهرة- يعنى الأرض- ولأرينك النخلة التي تُصَلَّب علي جذعها، ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين.

وكان ميثم يأتيها، فيصلي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي نبت.

فلم يزل يتعاهدها بعد قتل عليّ عليه السلام، حتى قطعت، فكان يزُصد جذعها، ويتعاهده ويتردّد إليه، ويُبصره، وكان يلقي عمرو بن حريث، فيقول له: إنني مجاورك فأحسن جوارى. فلا يعلم عمرو ما يريد، فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود، أم دار ابن حكيم؟

قال: وحجّ في السنة التي قُتل فيها، فدخل عليّ أم سلمة (رضي الله عنها)، فقالت له:

من أنت؟ قال: عراقي. فاستنسته، فذكر لها أنه مولى عليّ بن أبي طالب، فقالت: أنت هيثم؟ قال: بل أنا ميثم. فقالت: سبحان الله! والله لربما سمعت رسول الله (صلى الله عليه) يوصي بك علياً في جوف الليل. فسألها عن الحسين بن عليّ، فقالت: هو في حائط له. قال: أخبريه أنني قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند رب العالمين، إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه، وأريد الرجوع. فدعت بطيب فطيب لحيته، فقال لها: أما إنهما ستخضب بدم؟ فقالت: من أبناك هذا؟ قال: أنبأني سيدي. فبكت أم سلمة، وقالت له:

(۱- ۱) [البحار: «هو اسمي»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۷۹

إنه ليس بسيدك وحدك، وهو سيدي وسيد المسلمين. ثم ودّعه.

فقدم الكوفة، فاخذ وادخل على عبيد الله بن زياد. وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب. قال: ويحكم هذا الأعجمي! قالوا: نعم. فقال له عبيد الله: أين ربك؟

قال: بالمرصاد. قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك. قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟ قال: وإنه يُقال إنه قد أخبرك بما سيَلْقاك. قال: نعم؛ إنه أخبرني. «(۱)» قال: ما الذي أخبرك أنني صانع بك «(۲)»؟ قال: أخبرني «(۱)» أنك تصلبني عشر عشرة وأنا أقصرهم خشبةً، وأقربهم من المطهرة. قال: لأخالفه. قال: ويحك! كيف تخالفه؛ إنما أخبر عن رسول الله (ص)، وأخبر رسول الله عن جبرائيل، وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء! أما والله لقد عرفتُ الموضع الذي اضلَب فيه أين هو من الكوفة؟ وإنني لأول خلق الله ألجم في الإسلام بلجام، كما يلجم الخيل.

فحبسه، وحبس معه المختار بن أبي عبيدة التّقيّ، فقال ميثم للمختار، وهما في حبس ابن زياد: إنك تُفَلت وتخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه «(۳)»، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه. فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله، طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد، يأمره بتخليه سبيله؛ وذاك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع، فأمضى شفاعته، وكتب بتخليه سبيل المختار على البريد، فوافى البريد، وقد اخرج ليضرب عنقه، فاطلق.

وأما ميثم، فاخرج بعده ليضرب. وقال عبيد الله: لأمضين حكم أبي تراب فيه. فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟

فتبسم، وقال: لها خُلِقْتُ، ولي غُذِيْتُ.

فلَمَّا رُفِعَ على الخَشْبَةِ، اجتمع النَّاسُ حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد

(۱-۱) [لم يرد في البحار]

(۲-۲) [ساقط من أ]

(۳) - كذا في أ، ج، وفي ب: «حيسه»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۸۰

كان يقول لي «۱»: «إني مجاورك.

فكان يأمر جاريته كلَّ عشية أن تكُنَّس تحت خشبته وترشّه، وتجرّم بالمجمر تحته، فجعل ميثم يُحدّث بفضائل بني هاشم، ومخازي بني أمية، وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحككم هذا العبد. فقال: أَلجموه. فالجم، فكان أول خلق الله الجَم في الإسلام.

فلَمَّا كان في اليوم الثاني، فاضت مُنخراه وفمه دمًا، فلَمَّا كان اليوم الثالث طعنَ بحربة فمات.

وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام. «۲» «۲»

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ۲/ ۲۹۳-۲۹۴/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۱/ ۳۴۳-۳۴۵

(۱)- [لم يرد في البحار]

(۲)- شيخ مفيد روایت کرده است که زیاد حارثی گفت: [...] ۱ پس در آن سال [ميثم] به حج و نزد امّ سلمه، زوجه حضرت رسول صلی الله عليه و آله و سلم رفت. امّ سلمه گفت: «تو کیستی؟» گفت: «ميثم.»

امّ سلمه گفت: «به خدا سوگند که من در شبی شنیدم که حضرت رسالت صلی الله عليه و آله و سلم، تو را یاد و سفارش تو را به امیر المؤمنین علیه السلام می کرد.»

پس ميثم احوال حضرت امام حسين عليه السلام را پرسید.

امّ سلمه گفت: «به یکی از باغ‌های خود رفته است.»

گفت: «چون آن حضرت بیاید، سلام مرا به او برسان و بگو که در این زودی من و تو نزد حق تعالی یکدیگر را ملاقات خواهیم نمود، إن شاء الله.»

پس امّ سلمه بوی خوشی طلبید و کنیزك خود را گفت: «ریش او را خوش بو کن.»

چون ریش او را خوش بو کرد و روغن مالید، ميثم گفت: «تو ریش مرا خوش بو کردی و در این زودی در راه محبت شما اهل بیت، به خون خضاب خواهد شد.»

پس امّ سلمه گفت: «امام حسين عليه السلام تو را بسیار یاد می کرد.»

ميثم گفت: «من نیز پیوسته در یاد اویم، من تعجیل دارم و برای من و او امری مقدّر شده است که می باید به آن برسیم.»

چون بیرون آمد، عبدالله بن عباس را دید که نشسته است، گفت: «ای پسر عباس! سؤال کن آنچه خواهی

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱، ص: ۱۸۱

از تفسیر قرآن که نزد امیر المؤمنین علیه السلام خوانده‌ام و تأویلش را از او شنیده‌ام.»

عبدالله دواتی و کاغذی طلبید و از او می‌پرسید و می‌نوشت تا آن که میثم گفت: «چون خواهد بود حال تو ای پسر عباس، در وقتی که بینی مرا که با نه کس به دار کشیده باشند؟!» چون ابن عباس این را شنید کاغذ را درید و گفت: «تو کهانت می‌کنی.» میثم گفت: «کاغذ را مدر، اگر آنچه گفتم به عمل نیاید، کاغذ را بدر.»

چون از حج فارغ شد، متوجه کوفه شد و قبل از آن که به حج رود، با معرف کوفه می‌گفت: «زود باشد که حرام‌زاده بنی‌امیه مرا از تو طلب کند، از او مهلتی بطلبی و آخر مرا به نزد او ببری تا آن که بر در خانه عمرو بن حرث مرا بر دار کشند.»

پس چون عیدالله به کوفه آمد، معرف را طلبید و احوال میثم را از او پرسید؟ گفت: «او به حج رفته است.»

گفت: «به خدا سوگند اگر او را نیاوری، تو را می‌کشم. پس او مهلتی طلبید و به استقبال میثم به قادسیه رفت و در آنجا ماند تا میثم آمد. او را گرفت و به نزد آن ملعون برد. چون داخل مسجد شد، حاضران گفتند: «این مقرب‌ترین مردم بود نزد علی علیه السلام.» گفت: «وای بر شما! این عجمی را این مقدار اعتبار می‌کرد؟»

گفتند: «بلی.»

عیدالله از او پرسید: «پروردگار تو در کجاست؟»

گفت: «در کمین ستمکاران است و تو یکی از آن‌هایی.»

گفت: «تو این جرأت داری که این روش سخن بگویی با من؟ اکنون بیزاری بجوی از ابو تراب.»

گفت: «من ابو تراب را نمی‌شناسم.»

گفت: «بیزار شو از علی بن ابی‌طالب.»

گفت: «اگر نکنم چه خواهی کرد.»

گفت: «به خدا سوگند تو را به قتل خواهم رسانید.»

میثم گفت: «مولای من مرا خبر داده است که تو مرا به قتل خواهی رسانید و بر دار خواهی کشید، با نه نفر دیگر بر در خانه عمرو بن حرث.»

ابن زیاد گفت: «من مخالفت مولای تو می‌کنم تا دروغ او ظاهر شود.»

میثم گفت: «او دروغ نگفته و آنچه فرموده از پیغمبر شنیده است. پیغمبر از جبرئیل و جبرئیل از خداوند عالمیان شنیده [است]، پس چگونه مخالفت ایشان می‌توانی کرد؟ می‌دانم که به چه نحو مرا می‌کشی و در کجا به دار خواهی کشید. اول کسی را که در اسلام بر دهان او لجام خواهند بست، من خواهم بود.» پس امر کرد که میثم و مختار را هر دو به زندان بردند و در زندان میثم به مختار گفت: «تو از حبس رها می‌شوی، خروج خواهی کرد و طلب خون امام حسین علیه السلام خواهی نمود و همین مرد را خواهی کشت.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۸۲

وفی إعلام الوری أنه حبس عیدالله بن زیاد ابن ابیه میثم التمار، وحبس معه المختار ابن ابی عیبده. فقال میثم للمختار: إنک تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسین علیه السلام، فتقتل هذا الذی یقتلنا، فلما هم عیدالله بالمختار لیقتله، طلع برید بکتاب یزید (لعنه الله) یامره بتخلیه سبيله، فخلی سبيله.

المامقانی، تنقیح المقال، ۳- ۲۰۴/۱

وحبس معه میثم التمار، صاحب امیر المؤمنین علیه السلام، فقال میثم للمختار: أنک تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسین علیه السلام، فتقتل هذا الذی یقتلنا وتطأ بقدمیک علی وجنته. وکان میثم أخذ ذلك من امیر المؤمنین علیه السلام.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/۳۳، ط ۲/۴۱

چون مختار را بیرون برد که بکشد، پیکری از جانب یزید رسید و نامه‌ای آورد که مختار را رها کن و او را رها کرد. پس میثم را طلبید و امر کرد او را بر در خانه عمرو بن حریث بر دار کشند. در آن وقت عمرو دانست که مراد میثم چه بوده است. پس جاریه خود را امر کرد که زیر دار او را جاروب کند و بوی خوشی برای او بسوزاند. پس او به نقل احادیث در فضائل اهل بیت، لعن بنی امیه و آنچه واقع خواهد شد از قتل و انقراض بنی امیه پرداخت.

به ابن زیاد گفتند که: «این مرد شما را رسوا کرد.»

آن ملعون امر کرد او را لجام نمودند که سخن نتواند گفت. چون روز سوّم شد، ملعونی آمد و حربه‌ای در دست داشت و گفت: «به خدا سوگند این حربه را به تو می‌زنم با آن که می‌دانم که پیوسته روزها روزه بودی و شبها به عبادت خدا ایستاده بودی.» پس حربه را به تهی گاهش زد که به اندرونش رسید و در آخر روز خون از سوراخ‌های دماغش روان شد و بر ریش و سینه مبارکش جاری شد و مرغ روحش به ریاض جنان پرواز کرد.

۱. [به دلیل طولانی بودن از ابتدای مطلب صرف نظر شد].

مجلسی، جلاء العیون، / ۵۸۶-۵۸۸

پس هر دو تن [مختار و عبدالله بن الحارث] را به زندان در بردند و این هنگام میثم تمار نیز در محبس جای داشت، پس عبدالله بن الحارث تیغی بخواست تا بدن را از موی زیاد پاکیزه دارد و گفت: «چون ایمن از آن نیستم که ابن زیاد مرا بخواهد کشت، لا جرم نمی‌خواهم با این موی به قتل برسم.»

مختار گفت: «سوگند به خدای که ابن زیاد تو را و مرا نخواهد کشت و روزگار بسیار بر تو نخواهد گشت که ولایت بصره به امارت تو مقرر خواهد شد.»

میثم روی به مختار کرد و گفت: «تو نیز در طلب خون حسین علیه السلام خروج خواهی کرد و این کس را که آهنگ قتل ما را دارد، می‌کشی و دو گونه منحوسش را لگد کوب خواهی نمود.»

مختار در زندان بزیست تا توسط ابن عمر رها گردید.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۷۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۸۳

ومن ذلك: أنه كان في حبس ابن زياد ومعه عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب وميثم التمار، فطلب عبدالله بن الحارث حديدة يزيل بها شعر بدنه، وقال: لا آمن من ابن زياد القتل، فأكون قد ألقيت ما على بدني من الشعر. فقال له المختار: والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلا القليل حتى تلي البصرة، وميثم يسمع كلامهما، فقال للمختار:

وأنت تخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام وتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه، فكان الأمر كما قالوا. خرج عبدالله بن الحارث بالبصرة بعد هلاك يزید، وأمره أهل البصرة وبقی علی هذا سنه، وخرج المختار طالباً بدم الحسين عليه السلام، فقتل ابن زياد وحرمله ابن الكاهل وشمير بن ذی الجوشن إلى العدد الكثير من أهل الكوفة الخارجين على الحسين عليه السلام، فبلغ من قتلهم ثمانية عشر ألفاً، كما يحدث به ابن نما الحلبي، وهرب منهم إلى مصعب الزبيري زهاء عشرة آلاف، فيهم شيبث بن ربعي، جاء راكباً بغلة قد قطع أذنها وذنبها في قباء مشقوق وهو ينادي: واغوثاه! سر بنا إلى محاربة هذا الفاسق الذي هدم دورنا وقتل أشرافنا.

المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۴۲۹-۴۳۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۸۴

خروج المختار من الحبس وقدمه على ابن الزبير

فخرج في اليوم الثالث إلى الحجاز، فلقه ابن العرق من وراء واقصه، فلمّا رأى شتر عينه استرجع، فقال المختار: شتر عيني ابن الزانية بالقضيب، قتلني الله إن لم أقطع أنامله وأباجله وأعضاءه إرباً إرباً، فاحفظ هذا الكلام عني، ثم ذكر ابن الزبير فقال: إن سمع مني وقبل عني، كفيته أمر الناس، وإلا فلست بدون رجل من العرب، إن الفتنة قد برقت ورعدت، وكأن قد انبعثت فوطئت في خطامها؛ فزوى عن ابن العرق أنه قال: حدّث بهذا الحديث الحجاج بن يوسف، وضحك، وذكر سجع المختار فقال: كان يقول:

ورافعه ذيلها وصائحها ويلها

بدجلة أو حولها

فوالله ما أدري ما كان يقول: إلّا أنه كان رجلاً ديناً، ومقارع أعداء، ومُسعر حرب.

قال: وقدّم المختار على عبدالله بن الزبير، فرحب به وأوسع له، ثم قال له: ما حال العراق يا أبا إسحاق؟ قال: هم لسطانهم في العلانية أولياء، وفي السرّ أعداء. فقال ابن الزبير: هذه صفة عبيد السوء إذا رأوا أربابهم خدموهم وأطاعوهم، وإذا غابوا عنهم شتموهم وعابوهم. وعرض على ابن الزبير أن يقلده أمره ويستكفيه إياه فلم يفعل؛ فقام عنه ولحق بالطائف، فتصرّف في أمره وغاب عن ابن الزبير سنه، وجعل يقول:

أنا مبير الجبارين. فبلغ ذلك ابن الزبير، فقال: إن يهلك الله الجبارين يكن المختار أحدهم، قاتله الله كذاباً متهمكماً.

وأقبل المختار بعد سنه حتى دخل المسجد وابن الزبير في ذكره، فقال ابن الزبير: اذكر غائباً تره. وأقبل المختار، فطاف بالبيت وصلى عند الحجر ركعتين، ثم جلس واجتمع إليه قوم يسلمون عليه، واستبطأه ابن الزبير فقال له بعضهم: قم إليه فقد استبطأك؟ فقال: أتيته عاماً أوّل فعرضت عليه نفسي فرأيت منحرفاً عني، والله إنه إلى لأحوج مني

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۸۵

إليه. فقال له عباس بن سهل بن سعد الساعدي: إنك أتيته نهاراً، وهذا أمر تُضرب عليه الستور، فأته ليلاً. فقال: أنا فاعل. فلمّا كان الليل أتاه عباس، فمضيا جميعاً حتى دخلا على ابن الزبير، فسلم عليه ابن الزبير وصافحه، فابتدأ المختار القول، فقال: إنه لا خير في الإكثار من المنطق، ولا حظ في التقصير عن الحاجة، وقد جئتك لأبايعك على أن لا تقضي أمراً دوني، وعلى أن أكون أوّل من تأذن له، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك؟

فقال ابن الزبير: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه؟ فقال المختار: لو أتاك شرّ غلmani لبايعته هذه المبايعه العامية، والله لا أبايعك إلا على هذه الخصال. فبسط ابن الزبير يده فبايعه.

البلادري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۷۷-۳۷۹

فخرج المختار إلى الحجاز، فكان مع ابن الزبير. «۱»

اليقوي، التاريخ، ۳/ ۷ (ط الحيدرية)

قال هشام: قال أبو مخنف: ولما كان اليوم الثالث، خرج المختار إلى الحجاز، قال:

فحدّثني الصّيقع بن زهير، عن ابن العرق، مولّي لثقيف. قال: أقبلت من الحجاز حتى إذا كنت بالببسيطة من وراء واقصيه، استقبلت المختار بن أبي عبيد خارجاً يريد الحجاز، حين خلّى سبيله ابن زياد، فلمّا استقبلته رحبت به، وعطفت إليه، فلمّا رأيت شتر عينه استرجعت له، وقلت له بعد ما توجّعت له: ما بال عينك، صرف الله عنك السوء! فقال:

خيط عيني ابن الزانية بالقضيب خبطه صارت إلى ماتري. فقلت له: ما له شلت أنامله! فقال المختار: قتلني الله إن لم أقطع أنامله وأباجله وأعضاءه إرباً إرباً؛ قال: فعجبت لمقالته، فقلت له: ما علمك بذلك رحمك الله؟ فقال لي: ما أقول لك فاحفظه عني حتى

تری مصداقه.

قال: ثم طَفِقَ يسألني عن عبدالله بن الزبير، فقلت له: لجا إلى البيت. فقال: إنما أنا

(۱) - مختار به حجاز رفت و همراه ابن زبير بود.

آيتی، ترجمه تاريخ يعقوبی، ۲/ ۲۰۱

. موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۸۶

عائذُ برِّ هذه البيته، والناس يتحدّثون أنه يُباع سرّاً، ولا أراه إلّالو قد «۱» اشتدّت شوكته واستكثف من الرّجال إلّاسيظهر الخلاف. قال: أحيّل؛ لا شكّ في ذلك «۲»، أما إنّه رجلُ العرب اليوم، أما إنّه إن يخطط في أثرى، ويسمّع قولي أكفه أمر النّياس، وإلّا يفعل فوالله ما أنا بدون أحدٍ من العرب، يا ابن العزق! إن الفتنة قد أُرعدت وأبرقت، وكان قد انبعثت فوطت في خطامها، فإذا رأيت ذلك وسمعت به بمكانٍ قد ظهرت فيه فقل:

إن المختار في عصابه من المسلمين، يطلبُ بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطّف، سيّد المسلمين، وابن سيّدها، الحسين بن عليّ، فو ربك لأقتلن بقتله عدّة القتلى التي قتلت على دم يحيى بن زكريا عليه السلام.

قال: فقلت له: سبحان الله! وهذه أعجوبة مع الأحداث الأولى. فقال: هو ما أقول لك فاحفظه عني حتى تری مصداقه.

ثم حرّك راحلته، فمضى ومضيت معه ساعة أدعو الله له بالسلامة، وحسن الصحابة.

قال: ثم إنّه وقف فأقسم عليّ لما انصرفت، فأخذت بيده! فودّعته، وسلّمته عليه، وانصرفت عنه، فقلت في نفسي: هذا الذي يذكر لي هذا الإنسان - يعنى المختار - ممّا يزعم أنّه كائن، أشيء حدّث به نفسه! فوالله ما أطلع الله على الغيب أحداً، وإنّما هو شيء يتمناه فيرى أنّه كائن، فهو يوجب «۳» رأيه، فهذا والرأي الشعاع؛ فوالله ما كلّ ما يرى الإنسان أنّه كائن يكون؛ قال: فوالله ما متّ حتى رأيت كلّ ما قاله. قال: فوالله لئن كان ذلك من علم القى إليه لقد أثبت له، ولئن كان ذلك رأياً رآه، وشيئاً تمناه، لقد كان.

قال أبو مخنف: فحدّثني الصّيقع بن زهير، عن ابن العزق، قال: فحدّثت بهذا الحديث الحجاج بن يوسف، فضحك، ثم قال لي: إنّه كان يقول أيضاً:

(۱) - ف: «وقد»

(۲) - ف: «فيه»

(۳) - ف: «فيوجب»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۸۷

ورافعه ذيلها وداعية ويلها

بدجلة أو حولها

فقلت له: أتري هذا شيئاً كان يخترعه، وتخرّصاً يتخرّصه، أم هو من علم كان أوتيه؟ فقال: والله ما أدري ما هذا الذي تسألني عنه، ولكن لله درّه! أي رجل ديناً، ومسرّ حرب، ومقارع أعداء كان!

قال أبو مخنف: فحدّثني أبو سيف الأنصاري من بني الخزرج، عن عباس بن سهل ابن سعد، قال: قدم المختار علينا مكّة، فجاء إلى عبدالله بن الزبير، وأنا جالس عنده، فسلم عليه، فردّ عليه ابن الزبير، ورحّب به، وأوسّع له، ثم قال: حدّثني عن حال النّاس بالكوفة يا أبا إسحاق؛ قال: هم لسلطانهم في العلانية أولياء، وفي السرّ أعداء.

فقال له ابن الزبير: هذه صفة عبيد السوء، إذا رأوا أربابهم خدموهم وأطاعوهم، فإذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم؛ قال: فجلس معنا

ساعةً، ثمَّ إنَّه مالَ إلى ابن الزَّبير كما نَه يُسارَه، فقال له: ما تنتظر! ابسط يدك ابايعك، وأعطنا ما يُرضينا، وثب على الحجاز فإنَّ أهل الحجاز كلَّهم معك.

وقام المختار، فرج، فلم يرَ حولاً؛ ثمَّ إنِّي بينا أنا جالسٌ مع ابن الزَّبير، إذ قال لي ابن الزَّبير: متى عهدك بالمختار بن أبي عبيد؟ فقلتُ له: ما لي به عهد منذ رأيته عندك عاماً أوَّل. فقال: أين تراه ذهب! لو كان بمكَّة، لقد رُئِيَ بها بعدُ، فقلتُ له: إنِّي انصرفْتُ إلى المدينة بعد إذ رأيته عندك بشهرٍ أو شهرين، فلبثتُ بالمدينة أشهراً، ثمَّ إنِّي قدمتُ عليك، فسمعتُ نفاً من أهل الطائف جاءوا معتمرين يزعمون أنَّه قدم عليهم الطائف، وهو يزعم أنَّه صاحب الغضب، ومُبير الجبارين، قال: قائله الله! لقد انبعث كذاباً متكهنًا، إنَّ الله إنَّ يُهْدِك الجبارين يكن المختار أحدهم. فَوَ اللهُ ما كان إلَّارِث فراغنا من منطقنا حتَّى عنَّ لنا في جانب المسجد. فقال ابن الزَّبير: اذكرْ غائباً تره؛ أين تظنُّه يهوى؟

فقلت: أظنه يريد البيت، فأتى البيت فاستقبل الحجر، ثمَّ طافَ بالبيت أسبوعاً، ثمَّ صلَّى ركعتين عند الحجر، ثمَّ جلس، فما لبث أن مرَّ به رجال من معارفه من أهل الطائف

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۸۸

وغيرهم من أهل الحجاز، فجلسوا إليه، واستبطأ ابن الزَّبير قيامه إليه، فقال: ما ترى شأنه لا يأتينا! قلت: لا أدري، وسأعلم لك علمه، فقال: ما شئت، وكان ذلك أعجبه.

قال: فقمْتُ فمررتُ به كأنِّي أريد الخروجَ من المسجد، ثمَّ التفتُ إليه، فأقبلتُ نحوه ثمَّ سلَّمْتُ عليه، ثمَّ جلستُ إليه، وأخذتُ بيده، فقلتُ له: أين كنت؟ وأين بلغت بعدى؟

أبِالطائف كنت؟ فقال لي: كنتُ بالطائف وغير الطائف، وعمسَ «۱» على أمره، فملتُ إليه، فناجيتُه، فقلتُ له: مثلكَ يغيب عن مثل ما قد اجتمع عليه أهل الشرف وبيوتات العرب من قريش والأنصار وثقيف! لم يبقَ أهل بيتٍ ولا قبيلةٍ إلَّا وقد جاء زعيمُهُم وعميدُهُم فبايعَ هذا الرجل، فعجباً لك ولرأيك ألا تكون أتيته فبايعته، وأخذتَ بحظِّك من هذا الأمر! فقال لي: وما رأيتني! أتيته العامَ الماضي، فأشرتُ عليه بالرأي، فطوى أمره دوني، وإنِّي لما رأيته استغنى عني، أحببتُ أن أريه أني مستغنٍ عنه، إنَّه والله لهوَّ أحوجُّ إليَّ مني إليه. فقلتُ له: إنَّك كلَّمته بالذي كلَّمته وهو ظاهر في المسجد، وهذا الكلام لا ينبغي أن يكون إلَّا والسيِّتور دونه مُرخاة والأبواب دونه مُغلقة، الفه الليلة إن شئت وأنا معك. فقال لي: فإنِّي فاعل إذا صلينا «۲» العتمة أتيناه، واتعدنا الحجر.

قال: فنهضتُ من عنده، فخرجتُ، ثمَّ رجعتُ إلى ابن الزَّبير، فأخبرته بما كان من قولي وقوله، فسَرَ بذلك، فلما صلينا العتمة، التقينا بالحجر، ثمَّ خرجنا حتَّى أتينا منزل ابن الزَّبير، فاستأذنا عليه، فأذن لنا، فقلت: أخليكما؟ فقال «۳» جميعاً: لا سِرَّ دونك. فجلستُ، فإذا ابن الزَّبير قد أخذ بيده، فصافحه ورَّحِب به، فسأله عن حاله وأهل بيته، وسكنا جميعاً غيرَ طويل.

فقال له المختار وأنا أسمع بعد أن تبدأ في أوَّل منطقه، فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: إنَّه لا خيرَ في الإكثار من المنطق، ولا في التَّقصير عن الحاجة، إنِّي قد جئتكَ لأبايعك على

(۱) - عمس عليه الأمر: خلطه ولبسه ولم يبيته

(۲) - ف: «صليت»

(۳) - ف: «قالا»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۸۹

ألما تقضى الامور دوني، وعلى أن أكون في أوَّل مَنْ تَأذَن له، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضلِ عملك. فقال له ابن الزَّبير: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه (ص). فقال: وشَرَّ غلماني أنت مبيعه على كتاب الله وسنة نبيه (ص)، ما لي في هذا الأمر من الحظِّ ما ليس

لأقصى الخلق منك؛ لا والله لا أباعك أبداً إلا على هذه الخصال.

قال عباس بن سهل: فالتقمتُ أذنَ ابنِ الزبير، فقلتُ له: اشترِ منه دينه حتى ترى من رأيك؛ فقال له ابن الزبير: فإن لك ما سألته. فبسط يده فباعه. (۱) (۱)

الطبري، التاريخ، ۵/ ۵۷۱-۵۷۵

(۱)- ابو مخنف گوید: «و چون روز سوم شد، مختار سوی حجاز رفت.»

ابن عرق وابسته ثقیف گوید: از حجاز می‌آمدم، وقتی به بسیطه رسیدم، آن سوی واقصه مختار بن ابی‌عبید را دیدم که به آهنگ حجاز برون شده بود و این به وقتی بود که ابن‌زیاد او را رها کرده بود. چون بدیدمش، خوش آمد گفتم و نزدیک وی رفتم. چون پلک وی را وارونه دیدم، انا لله گفتم و پس از همدردی بدو گفتم: «خدایت بد ندهد چشمت چه شده؟»

گفت: «روسی زاده با چوب به چشم من زد و چنین شد که می‌بینی.»

گفتم: «انگشتانش عاجز شود!»

مختار گفت: «خدایم بکشد اگر انگشتان و رگ‌ها و اعضایش را قطعه قطعه نکنم.»

گوید: «از گفتار وی در شگفت شدم و گفتم: از کجا چنین دانسته‌ای.»

گفت: «همین است که می‌گویم، به یاد داشته باش تا درستی آن را ببینی.»

گوید: آن‌گاه در باره عبدالله بن زبیر از من پرسید.

گفتمش: «به خانه پناه برده و می‌گوید پناهنده پروردگار این خانه‌ام. مردم می‌گویند که محرمانه بیعت می‌گیرد و چنان پندارم که اگر نیرو گیرد و مردان کافی بیابد، مخالفت آشکار می‌کند.»

گفت: «بله، در این تردید نیست. اکنون مرد عرب اوست، اگر به دنبال من آید و سخن مرا گوش گیرد، کار کسان را عهده کنم و اگر نکند، من از هیچ‌یک از عربان کم‌تر نیستم. ای ابن عرق! فتنه غریده، رخ نموده گویی رسیده و نیش خود را بند کرده، باشد تا این را در جایی ببینی و بشنوی که نمودار شده‌ام و گویند مختار با گروهی از مسلمانان به خون‌خواهی مظلوم شهید، مقتول دشت طف، سرور مسلمانان و پسر سرورشان حسین بن علی، برخاسته [است]. قسم به پروردگارت که به قصاص قتل وی، به تعداد کسانی که به عوض خون یحیی بن زکریا کشته شدند، خواهم کشت.»

گوید: گفتم: «سبحان الله، این اعجوبه‌ای است با قصه قدیم.»

گفت: «همین است که می‌گویم، به خاطر داشته باش تا درستی آن را ببینی.» آن‌گاه مرکب خویش را

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۹۰

به حرکت آورد و روان شد. من لختی با وی برفتم و برای وی از خدا سلامت و مصاحبت نکو خواستم.

گوید: آن‌گاه توقف کرد و مرا قسم داد که بازگردم. دستش را بگرفتم، بدرود کردم، سلام گفتم، بازگشتم و با خویشتن گفتم: «شاید این سخن که این کس؛ یعنی مختار می‌گوید و پندارد که رخ می‌دهد، چیزی است که با خویشتن گفته؟ به خدا، خدا هیچ کس را از غیب خبر نداده [است]. این چیزی است که او آرزو می‌کند و پندارد که رخ می‌دهد و دل بسته اندیشه خویش است. به خدا این اندیشه آشفته است. به خدا چنان نیست که هر چه را انسان پندارد که می‌شود، بشود.»

گوید: به خدا زنده بودم و همه آنچه را گفته بود، بدیدم.

گوید: به خدا اگر این دانشی بود که به او القا شده بود، وقوع یافت و اگر نظری بود که داشت و آرزویی بود که کرده بود، رخ

داد.

ابن عرق گوید: «این حدیث را با حجاج بن یوسف بگفتم که به من گفت مختار می‌گفت: کسی که دنباله خویش را بکشد به دجله یا اطراف آن بانگ وای زند.»

بدو گفتم: «آیا این چیزها را می‌ساخت و به تخمین می‌گفت، یا از علمی بود که به او داده شده بود؟»

گفت: «به خدا آنچه را می‌پرسی نمی‌دانم، ولی چه مردی بود به دینداری، جنگ‌افروزی و کوفتن دشمنان.»

عباس بن سهل بن سعد گوید: مختار به مکه رسید و پیش ابن زبیر آمد. من پیش وی نشسته بودم، به ابن زبیر سلام گفتم که جواب وی را بداد و خوش آمد گفتم و جای گشود. آن‌گاه گفت: «ای ابو اسحاق! از حال مردم کوفه با من سخن کن.»

مختار گفت: «آن‌ها به ظاهر، دوستان حاکم خویشند و به باطن، دشمن اویند.»

ابن زبیر گفت: «این صفت بندگان بد است که چون صاحبان خویش را ببینند، خدمت کنند و اطاعت آرند و چون از پیش آن‌ها بروند، ناسزا گویند و لعنتشان کنند.»

گوید: لختی با ما بنشست، آن‌گاه نزدیک ابن زبیر رفت. گویی رازگویی می‌کرد و گفت: «در انتظار چیستی؟ دست بیار تا با تو بیعت کنم، کاری کن که ما خرسند شویم، حجاز را بگیر که همه مردم حجاز با تو هستند.»

گوید: آن‌گاه مختار برخاست، برفت و یک سال دیده نشد. یک روز که پیش ابن زبیر نشسته بودم، به من گفت: «مختار بن ابی عبید را کی دیده‌ای؟»

گفتم: «از یک سال پیش که او را پیش تو دیده‌ام، دیگر ندیدمش.»

گفت: «پنداری کجا رفته؟ اگر به مکه بود تا کنون دیده شده بود.»

گفتم: یک یا دو ماه پس از آن که وی را پیش تو دیدم، به مدینه رفتم و چند ماه در مدینه بماندم. آن‌گاه سوی تو آمدم و از تنی چند از مردم طایف که به آهنگ عمره آمده بودند، شنیدم که می‌گفتند: «مختار به طایف پیش آن‌ها رفته و می‌گفته که صاحب غضب است و هلاک کننده جباران.»

گفت: «خدایش بکشد، دروغ‌گویی کهنات پیشه است! اگر خدا جباران را هلاک کند، مختار یکی از

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۱۹۱

آن‌ها خواهد بود.»

گوید: به خدا هنوز این گفت و گو را به سر نبرده بودیم که از گوشه مسجد نمودار شد.

ابن زبیر گفت: «غایب را یاد کن تا او را ببینی، پنداری کجا می‌رود؟»

گفتم: «به گمانم آهنگ کعبه دارد.»

گوید: سوی کعبه رفت و آهنگ حجر کرد، آن‌گاه هفت بار بر کعبه طواف برد و به نزدیک حجر دو رکعت نماز کرد. آن‌گاه بنشست و طولی نکشید که کسان از آشنایان وی از مردم طایف و حجاز بر او گذشتند و پیش وی نشستند. ابن زبیر در انتظار آمدن

وی بود و گفت: «به نظر تو چرا پیش ما نمی‌آید؟»

گفتم: «نمی‌دانم، اکنون برای تو معلوم می‌دارم.»

گفت: «چنان که خواهی.» و این را پسندیده بود.

گوید: برخاستم، بر او گذشتم و چنان وانمودم که می‌خواستم از مسجد برون شوم. آن‌گاه به وی نگریستم، سلام گفتم، پیش وی

نشستم دستش را بگرفتم و گفتم: «کجا بودی و پس از من کجا رفتی؟ آیا به طایف بودی؟»

گفت: «به طایف و جاهای دیگر بودم.» و کار خویش را از من پوشیده داشت.

گوید: «نزدیک وی شدم، آهسته سخن کردم و گفتم: «یکی مانند تو از کاری که مردم معتبر و خاندان‌های عرب از قریش، انصار و ثقیف بر آن اتفاق کرده‌اند، به دور می‌ماند؟ خاندان و قبیله‌ای نمانده [است] که سر و سالارشان نیامده و با این مرد بیعت نکرده باشد. از تو و کار تو شگفت است که پیش وی نیامده، بیعت نکرده و نصیبی از این کار نداشته باشی.»

گفت: «مگر ندیدی که سال پیش به نزد وی آمدم و رأی درست را با وی بگفتم، اما کار خویش را از من پوشیده داشت. چون دیدمش که از من بی‌نیازی کرد، خواستم به او بنمایم که من نیز از او بی‌نیازم. به خدا او بیشتر از آنچه من بدو نیاز دارم، به من نیاز دارد.»

گفتم: «آن سخنان که با وی گفتمی، در مسجد گفتمی و این‌گونه سخن نباید کرد، مگر وقتی که پرده‌ها افتاده و درها بسته باشد. اگر می‌خواهی امشب او را ببینی، من نیز با تو می‌آیم.»

گوید: از پیش وی برخاستم، پیش ابن زبیر بازگشتم و گفتار خویش و سخنان مختار را با وی بگفتم که خرسند شد. وقتی نماز عشا بکردیم، در محل حجر همدیگر را دیدیم، برفتم تا به خانه ابن زبیر رسیدیم و اجازه خواستیم که اجازه داد. گفتم: «شما را به خلوت گذارم.»

گفتند: «نهان از تو چیزی نداریم.» پس نشستیم، ابن زبیر دست مختار را بگرفت، مصافحه کرد، خوش آمد گفت و از حال وی و اهل خانه‌اش پرسید. آن‌گاه هر دو مدتی نه چندان دراز، خاموش ماندند.

سپس مختار سخن و حمد خدا گفت و ثنای او کرد که من می‌شنیدم. آن‌گاه گفت: «نه پرگویی نکوست و نه قصور از حد مورد نیاز. من آمده‌ام با تو بیعت کنم، به شرط آن‌که کارها را بی‌مشورت من، به سرنبری، من جزو نخستین کسانی باشم که اجازه ورود می‌دهی و چون سلطه یافتی، مهم‌ترین عملت را به من واگذاری.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۹۲.

قال: فخرج المختار من الكوفة قاصداً نحو الحجاز، حتى إذا صار بواقصه (۱)، إذا هو برجل من أهل الكوفة يُقال له الصَّعْبُ بن الزَّهير، فسلم عليه، ثم قال: أبا إسحاق! ما لي أرى عينك على هذه الحالة! صرف الله عنك السوء! فقال: غرضها هذا المدعى عبيدالله بن زياد، عبد بنى علاج ابن سميئه ومرجانه (۲). فقال: ما له! شئت يمينه سريعاً عاجلاً!

فقال: نعم يا صعقب! وقتلني الله إن لم أقتله وأقطع أعضاءه عضواً عضواً، ولكن خبرني عن عبدالله بن الزبير أين تركته؟

فقال: تركته وهو يُظهِر العداوة ليزيد بن معاوية. وهو أظنُّ يُبايع سراً. فقال: بشرك الله بالخير يا صعقب! فوالله إنَّه لرجل قومه وهو من أبناء المهاجرين الأولين، وما هو بدون غيره يا صعقب! والله إنني أرى الفتنة قد أُرعدت وأبرقت وكأ نك يا صعقب بي، وقد خرجت وسمعت، وقيل لك: إنَّ المختار بن أبي عبيد في عصابة من المؤمنين، يطلب بدم الوصيين أولاد بنت نبي (۳) رب العالمين، فوالله يا صعقب لأقتلنَّ عدد الذين قُتلوا على دم يحيى بن زكريا عليه السلام.

فقال له الصَّعْبُ: ويحك يا أبا إسحاق! هذه والله أعجوبة وأحدوثه أن يكون هذا منك.

ابن زبیر گفت: «با تو بر کتاب خدا و سنت پیمبرش (ص)، بیعت می‌کنم.»

مختار گفت: «با بدترین غلام من نیز بر کتاب خدا و سنت پیمبرش بیعت می‌کنی. نصیب من از این کار همانند کسی که از همه به تو دورتر است، نباشد. به خدا جز با آن شرایط بیعت نمی‌کنم.»

عباس بن سهل گوید: در گوش ابن زبیر گفتم: «دین وی را بخر تا در این باره بیندیشی.»

گوید: ابن زبیر بدو گفت: «آنچه را خواستی پذیرفتم.»

و دست پیش آورد و با وی بیعت کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۰۴-۳۲۰۹

(۱)- منزل بطریق مکه بعد القرعاء نحو مکه

(۲)- فی النسخ: مرجان

(۳)- سقط من د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۹۳

فقال المختار: نعم والله، «۱» يا صعقب! هو والله «۱» ما قلت لك، فاحفظ عني حتى ترى مصادقه، فإنه كائن لا محالة.

قال: وجعل المختار يقول: والذى أنزل القرآن وشرع الأديان، وكتب الإيمان وكره العصيان، لأقتلن الغتاء من آل درغمان ومذحج وهمدان، ونهد وخولان، وبكر وهزان، وبعل ونبهان، وعيص وذبيان، وقبائل قيس عيلان «۲»، تعصياً لابن بنت نبي الرحمان؛ نعم يا صعقب! وحق السميع العليم، العلي العظيم، العدل الكريم، الرحمان الرحيم، لأعركن عرك الأديم بنى محمد وسليم، والأشراف «۳» من بنى تميم.

قال: ثم ضرب المختار راحلته «۴»، ومضى حتى صار إلى مكة، فدخل على عبدالله بن الزبير، فسلم عليه وحيّاه، فرحب «۵» به ابن الزبير وقربه، وقال: من أين أقبلت يا أبا إسحاق؟ قال: من الكوفة. قال: فما تخبرني عنهم؟ قال: أخبرك عنهم أن نهم في السر أعداء وفي العلانية أتقياء. قال: فقال له عبدالله بن الزبير: هذه والله صفة أهل السوء العبيد إذا حضر مواليتهم خدموهم وإذا غابوا عنهم عابوهم. فقال المختار: ذرني من هذا، وابسط يدك أبايعك، وأعطنا «۶» ما يرضينا وثب بنا على الحجاز حتى نأخذها، فإن أهل الحجاز كلهم معك وأنت أقرب إلى جماعة الناس، وأدهى «۷» عند ذوى النهى من يزيد بن معاوية.

قال: فسكت ابن الزبير ولم يقل شيئاً. فقام المختار من عنده مغضباً، فركب من ساعته ومضى إلى الطائف، فأقام بها حولاً كاملاً عند بنى عمه من بنى ثقيف.

(۱-۱) ليس في د

(۲)- [في المطبوع: «عيلان»]

(۳)- في د: لولاء شراف- كذا

(۴)- سقط من د

(۵)- في د: فترحب

(۶)- في النسخ: أعطينا، والتصحیح من الطبری

(۷)- في النسخ: أرمى

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۹۴

قال: وافتقده «۱» عبدالله بن الزبير، فقال لبعض من يلوذ به من أصحابه «۲»: لك «۳» علم بالمختار بن أبي عبيد؟ فقال: ما لي به علم منذ رأيتك عندك هاهنا، ولكنني سمعتُ نقرأ من أهل الطائف يذكرون أنه مقيم عندهم هناك «۴»، وأنه ابن عماته صاحب العقرب، وأنه مبيد «۵» الجبارين وقاتل الملحدين.

قال: فضحك ابن الزبير، ثم قال: قاتله الله من متكهن كذاب! والله لئن أهلك الله الجبارين، فإن المختار أولهم.

قال: فما كان «۶» بأسرع من أن قدم المختار من الطائف بعد ذلك بثلاثة أيام، فأقبل نحو البيت الحرام، وعبدالله بن الزبير ينظر إليه وعنده نفر من أصحابه، حتى دنا المختار من البيت، واستلم الحجر الأسود ثم طاف، فصلّى ركعتين وجلس، فجاءه «۷» قوم من أهل

مَكَّةُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَجَلَسُوا عِنْدَهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي «أ» لَا أَرَاهُ «أ» يَصِيرُ إِلَيْنَا! فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنْ شِئْتَ أَتَيْتَكَ بِهِ أَوْ بَخِيرَهُ. فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: نَعَمْ، فَافْعَلْ.

فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ إِلَى الْمُخْتَارِ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ بَنِي عَمِّهِ بِالطَّائِفِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! لَيْسَ مِثْلَكَ مَنْ يَغِيبُ عَمَّا اجْتَمَعَ «أ» عَلَيْهِ أَهْلُ الشَّرَفِ وَبَيُوتَاتِ الْعَرَبِ! فَقَالَ الْمُخْتَارُ: وَمَا ذَلِكَ؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ عَمِيدُهُمْ وَبَايَعَ هَذَا الرَّجُلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ. فَعَجِبًا لَكَ وَلِرَأْيِكَ أَلَا مَا أَتَيْتَهُ، فَأَخَذْتَ

(۱) - فی د: أفقده

(۲) - هو عباس بن سهل بن سعد

(۳) - فی د: ألك

(۴) - ليس في د

(۵) - [في المطبوع: «سید»]

(۶) - فی النسخ: كانوا

(۷) - من د، وفي الأصل و بر: وجاء

(۸-۸) من د و بر، وفي الأصل: لأراه

(۹) - فی د: اجتمعوا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۹۵

بِحُظِّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ! فَقَالَ الْمُخْتَارُ: وَاللَّهِ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ! إِنِّي أَتَيْتُهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي وَأَشْرْتُ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ وَدَعَوْتُهُ إِلَى حُظِّهِ، فَطَوَى أَمْرَهُ دُونِي، وَرَأَيْتُهُ مُسْتَغْنِيًّا عَنِّي، فَأَحْبَبْتُ أَيْضًا أَنْ رَأَى عَنْهُ مُسْتَغْنِيًّا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِأَحْوَجَ إِلَيَّ مَنِّي إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ: صَدَقْتَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ! قَدْ كَانَ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّكَ كَلَّمْتَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَهَذَا كَلَامٌ «أ» لَا يَجِبُ إِلَّا وَالسُّتُورُ «ب» دُونَكَ مَسْدُولَةٌ وَالْأَبْوَابُ دُونَكَ «ج» مُغْلَقَةٌ، وَلَكِنْ الْقَهَّ اللَّيْلَةَ وَأَنَا مَعَكَ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُ وَيَسْمَعَ كَلَامَكَ! فَقَالَ الْمُخْتَارُ: إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ «د» الْآخِرَةَ «هـ». قَالَ: فَهَضَّ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ فَخَبَّرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ.

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ «و»، أَقْبَلَ الْمُخْتَارُ وَمَعَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ حَتَّى صَارَ إِلَى ابْنِ الزَّبِيرِ، قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمُخْتَارِ فَصَافَحَهُ وَرَحَّبَ «ز» بِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَقْرَبَائِهِ وَأَهْلِهِ بِالطَّائِفِ. فَتَحَدَّثَا سَاعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ الزَّبِيرِ وَقَالَ: إِنَّكَ كَلَّمْتَنِي بِهَذَا الْكَلَامِ وَالنَّاسُ حُضُورٌ وَالْحَيْطَانُ لَهَا «ح» آذَانٌ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ، وَهَذَا وَقْتُ خُلُوعِ، فَهَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَكَ! فَقَالَ الْمُخْتَارُ: إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْإِكْتَارِ عَنِ الْمَنْطِقِ، وَلَا حُظٌّ فِي التَّقْصِيرِ عَنِ الْحَاجَةِ. وَأَنْتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ قَوْمِكَ وَقَدْ جِئْتَكَ أَبَايَعُكَ عَلَيَّ أَنَّهُ لَا تَقْضَى الْأُمُورَ دُونِي وَعَلَى أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنٍ «ط» تَأْذَنُ لَهُ «ث» وَآخِرَ مَنٍ يَخْرُجُ عِنْدَكَ، فَإِذَا أَظْهَرَكَ اللَّهُ عَلَيَّ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَاسْتَخْلَفْنِي عَلَى أَجْلِ أَعْمَالِكَ فَانْتَفِعْ وَأَرِدُ [على «ق»] أَهْلَ بَيْتِي شَيْئًا.

(۱) - فی د: الكلام

(۲) - فی د: السطور - كذا

(۳) - فی النسخ: دونه

(۴) - من د، وفي الأصل و بر: عشاء

(۵) - فى د: الأخيرة

(۶) - فى د: ترخب

(۷) - فى النسخ: ليس لها

(۸-۸) من الطبرى، وفى الأصل: يأذنك عليك، وفى د و بر: يأذن عليك

(۹) - من د و بر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۹۶

فقال له ابن الزبير: أنا أبايعك على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه « ۱ » وسلم. فقال المختار: لا والله، لا أبايعك إلا على هذه الخصال! قال: فسكت ابن الزبير، فقال له العباس: « ۲ » اشتر منه دينه حتى ترى من رأيك « ۲ »! قال ابن الزبير: أبا إسحاق! فأبى أبايعك على ما ذكرت. قال: ثم بسط يده، فبايعه المختار وأتى إلى منزله.

ابن أعثم، الفتوح، ۵ / ۲۷۲ - ۲۷۷

فخرج المختار من الكوفة هارباً نحو الحجاز، ولما صار بواقصه، إذا هو برجلٍ من أهل الكوفة يُقال له صقعب بن زهير، فسلم عليه، وقال: يا أبا إسحاق! ما لى أرى عينك على هذه الحالة، صرف الله عنك السوء؟ فقال له: اعترضها هذا الدعوى عبد بنى علاج ابن زياد، فقال له صقعب: ما له شلت يمينه شلاً عاجلاً؟ فقال له: نعم يا صقعب، وقتلنى الله إن لم أقتله وأقطع أعضائه عضواً عضواً وإرباً إرباً، ولكن أخبرنى عن ابن الزبير أين تركته؟ قال: تركته بمكة، وهو يُظهر العدواة ليزيد، وأظنه يُبايع سرّاً. فضحك المختار وقال: الله أكبر! بشرك الله بخير، فوالله أنه لرجل قوم، وهو من أولاد المهاجرين وإنى لأرى الفتنة قد أرعدت وأبرقت، وكأنك بى يا صقعب، وقد خرجت وكان ما سمعت وقيل لك إن المختار بن أبى عبيد قد خرج فى عصابة من المؤمنين يطلب بدم ابن بنت نبي العالمين وابن سيد الوصيين الحسين بن عليّ وابن فاطمة، فوالله ربك يا صقعب لأقتلن به عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا.

فقال صقعب: إن من أعجب القول أن يكون هذا منك. فقال: نعم والله إنه كائن لا محالة «ولتعلمن نبأه بعد حين»، وجعل يقول: والذى أنزل القرآن، وبين الفرقان، وشرع الأديان، وكتب الإيمان، وكره العصيان، لأقتلن العتاة من أزد عمان ومدحج وهمدان، وبهران وخولان، وبكر ونبهان، وعبس ودودان، وقبائل قيس عيلان، غضباً لابن بنت نبي الرحمان.

(۱) - زيد فى د: والده

(۲-۲) من الطبرى وفى النسخ: فعلت فذاك اشتر منه ذمته حتى ترى رأيك ويرى رأيه

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۹۷

ثم ضرب المختار راحلته، ومضى حتى قدم مكة، فدخل على عبدالله بن الزبير، فرحب به وقربه وسأله عن أهل الكوفة، فقال المختار: هم فى السر أعداء، وفى العلانية أولياء.

فقال ابن الزبير: هذه والله صفة عبيد السوء، إذا حضر مواليتهم وأطاعوهم، وإذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم. فقال المختار له: ذرنى من هذا، ولكن ابسط يدك حتى أبايعك واعطنى ما أَرْضى به بأن تبث بى على أهل الحجاز حتى آخذها لك، فإن أهل الحجاز كلهم معك وأنت أقرب إلى جماعة الناس، وأرضى عند ذوى النهى من يزيد. فسكت ابن الزبير ولم يرد عليه شيئاً.

فخرج المختار مغضباً، ومضى إلى الطائف، فأقام بها حولاً عند بنى عمه من ثقيف، وافتقده ابن الزبير، فسأل عنه، فقال له بعض أصحابه: ما رأيته منذ خرج من عندك.

فما كان بأسرع من أن قدم المختار من الطائف، فدخل المسجد واستلم الحجر، وطاف، وصلى ركعتين، وجلس، فجاءه قوم من أهل

مكّه، فسلموا عليه وجلسوا إليه، فعلم ابن الزبير بقدمه، وقال: إنني لا أراه يصير إلينا. فقال له العباس بن سهل الأنصاري: إن شئت أتيتك بخبره. فقال له ابن الزبير: نعم، فافعل.

فجاء العباس إلى المختار، وسلم عليه، وسأله عن بني عمه بالطائف، ثم قال له:

يا أبا إسحاق! ليس مثلك من يغيب عما اجتمع عليه أهل الشرف وبيوتات العرب. فقال المختار: وما ذاك؟ قال: إنه لم تبق قبيلة من العرب إلا جاء عميدها وزعيمها، فبايع عبدالله بن الزبير، فعجب منك ومن رأيك أن لا تكون آتية، فأخذت بحظك من هذا الأمر. فقال: يا أبا الأنصار! إنك تعلم إنني آتية في العام الماضي، وأشرت عليه بالرأي، ودعوته إلى حظّه، فطوى أمره دوني، وأراني نفسه مستغنياً عني، فأحببت أن يراني مستغنياً عنه، فوالله لهو أحوج إليّ مني إليه.

فقال العباس: صدقت يا أبا إسحاق! قد كان ذلك، غير أنك كلمته وهو ظاهر في المسجد، وهذا كلام لا يكون إلا للسيرة دونه مسدولة والأبواب فوقها مغلقة، ولكن ألقه الليلة وأنا معك حتى تسمع كلامه ويسمع كلامك، قال: نعم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۹۸

فلما صليت العشاء الآخرة، ذهب المختار والعباس إلى ابن الزبير، فمدّ يده ابن الزبير إلى المختار وصافحه ورحب به وسأله عن حاله، ثم قال: يا أبا إسحاق! إنك كلمتني بذاك الكلام والناس حضور وللحيطان آذان، وليس من أحد إلا وله عدو وصديق، وهذا وقت خلوة، فهات ما بدا لك؟ فقال المختار: أنه لا خير في الإكثار من الكلام، ولا حظ في التخصير عن الحاجة، وأنت اليوم رجل قومك وقد جئتك لأبايعك على أن لا تقضى الأمور دوني، وعلى أن أكون أول من تأذن له وآخر من يخرج من عندك، فإذا أظهرك الله على يزيد، استعنت بي على أفضل أعمالك، فانتفع وأرد على أهل بيتي شيئاً.

فقال ابن الزبير: يا أبا إسحاق! أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه. فقال المختار: لو جاءك عبد أسود لبايعته على كتاب الله وسنة نبيه. فأبى ابن الزبير غير هذا، فقال العباس: جعلت فداك اشتر منه دينه حتى ترى رأيك ويرى هو رأيه. فقال ابن الزبير:

يا أبا إسحاق! فإني أبايعك على ما سألت. ثم بسط يده، فبايعه المختار، ثم انصرف إلى منزله.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۱۸۰-۱۸۲

فخرج إلى الحجاز، وكان يقول: والله لأقتلن بالحسين عدّه من قُتل على دم يحيى بن زكريا، فقدم على ابن الزبير، فرحب به، فقال له: ما تنتظر، ابسط يدك نبايعك. ثم مضى إلى الطائف، ثم عاد بعد سنة، فبايع ابن الزبير وقاتل معه، وأقام عنده حتى هلك يزيد.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶/ ۲۹

فخرج المختار إلى الحجاز، فلقه ابن العرق وراء واقصه، فسلم عليه، وسأله عن عينه، فقال: خبطها ابن الزانية بالقضيب، فصارت كما ترى. ثم قال: قتلني الله إن لم أقطع أنامله وأعضاءه إرباً إرباً.

ثم سأله المختار عن ابن الزبير، فقال: إنه عائد بالبيت، وإنه يبايع سراً، ولو اشتدت شوكته وكثرت رجاله لظهر، فقال المختار: إنه رجل العرب اليوم، وإن أتبع رأيي أكفه أمر الناس، إن الفتنة أرعدت وأبرقت - وكان قد انبعث - فإذا سمعت بمكان قد ظهرت به في عصابة من المسلمين أطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطّف سيّد المسلمين وابن بنت

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۱۹۹

سيّد المرسلين «۱» وابن سيدها «۱» الحسين بن عليّ. فوّ ربك لأقتلن بقتله عدّه من قتل على دم يحيى بن زكريا.

ثم سار وابن العرق يعجب من قوله، قال ابن العرق: فوالله لقد رأيت ما ذكره وحدثت به الحجاج بن يوسف، فضحك، وقال: لله درّه أي رجل ديناً ومسعر حرب ومقارع أعداء كان.

ثم قدم المختار على ابن الزبير، فكتّم عنه ابن الزبير أمره، وفارقه، وغاب عنه سنة، ثم سأل عنه ابن الزبير فقيل: إنه بالطائف، وأنه يزعم أنه صاحب الغضب ومسير الجبارين.

فقال ابن الزبير: ما له قاتله الله، لقد انبعث «۲» كذاباً متكهنًا، أن يهلك الله الجياريين يكن المختار أولهم، فهو في حديثه إذ دخل المختار المسجد، فطاف، وصلى ركعتين، وجلس، فأتاه معارفه، يحدثونه، ولم يأت ابن الزبير، فوضع ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن سعد «۳»، فأتاه، وسأله عن حاله، ثم قال له: مثلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الأشراف من قريش، والأنصار، وثقيف، ولم تبق قبيلة إلا وقد أتاه زعيمها، فبايع هذا الرجل، فقال: إني أتيتك العام الماضي، وكنتم عنى خبره. فلما استغنى عنى، أحببت أن أريه أنى مستغن عنه. فقال له العباس: القه الليلة وأنا معك، فأجابه إلى ذلك.

ثم حضر عند ابن الزبير بعد العتمه، فقال المختار: أبايعك على أن لا تقضى الامور دونى، وعلى أن أكون أول داخل وإذا ظهرت استعنت بى على أفضل عملك.

فقال ابن الزبير: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله. فقال: وشرّ غلمانى تبايعه على ذلك، والله لا أبايعك أبداً إلا على ذلك. فبايعه، فأقام عنده. «۴»

(۱-۱) [لم يرد فى نفس المهموم]

(۲)- فى الأصل [ونفس المهموم]: «لقد اتبع» وهو تحريف

(۳)- [فى المطبوع: «مسعر»]

(۴)- مختار هم راه حجاز را گرفت. در عرض راه ابن عرق (يكی از دوستان اران یا غلامان ثقیف) او را دید.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۰۰

همچنین [در] واقصه او را ملاقات کرد و علت زخم و دریدگی چشم او را پرسید؟

گفت: «آن زنزاده (عییدالله) چشم مرا با تازیانه زد و چنین شد که تو می بینی.» بعد گفت: «خدا مرا بکشد، اگر انگشت‌های او را یک یک قطع و او را پاره پاره نکنم.»

مختار هم از وضع ابن زبیر پرسید.

گفت: «او در حرم پناه برده و مردم در خفا با او بیعت می کنند. اگر بر عده خواهان وی افزوده [شود] و نیروی کافی و قدرت پیدا کند، دعوت خود را آشکار خواهد کرد.»

مختار گفت: «او مرد بزرگ عرب است و اگر او به فکر و رأی من عمل کند، من او را از کار مردم بی نیاز خواهم کرد.»

سپس گفت: «فتنه با رعد و برق و خروش پدید آمده. هرگاه تو بشنوی که در گوشه جمعی از مسلمانان قیام کنند. تو به خون‌خواهی شهید مظلوم که سید مسلمانان، فرزند دختر سید المرسلین و زاده سید مسلمانان حسین بن علی مقتول (و شهید) ارض طف باشد، قیام کن و انتقام بجوی. به خدای تو (به مخاطب) سوگند، من به خون‌خواهی و انتقام او عده‌ای خواهم کشت [که] مطابق عده کشندگان یحیی بن زکریا خواهد بود.»

(این بگفت) و راه خود را گرفت و ابن عرق فریفته سخن (مسجع و بلیغ) او شده بود.

ابن عرق گوید: به خدا هرچه او گفته بود (از انتقام جویی)، خود عیاناً دیدم و بعد از آن، گفته او را برای حجاج (در زمان قدرت و امارت) نقل کردم.

حجاج بن یوسف خندید و گفت: «آفرین خدا بر او! مرد دنیا خواه، آتش افروز جنگ و دشمن کش بود.» (حجاج نیز از ثقیف قبيله مختار بود و او جسد مختار را با احترام از دار فرود آورد و به خاک سپرد.)

بعد از آن مختار بر ابن زبیر وارد شد، ولی ابن زبیر دعوت و راز خود را از وی مکتوم کرد. او هم مدت یک سال ابن زبیر را ترک

و مفارقت کرد. بعد از آن ابن زبیر احوال او را جستجو کرد. گفته شد که او در طائف زیست می‌کند و او ادعا می‌کند که خود نماینده خشم خدا و سرنگون کردن دیوان خودپرست است. ابن زبیر گفت: «خدا او را بکشد که با کذب و دروغ آفریده شده! اگر خداوند بخواهد دیوان جبار را بکشد، اول آن‌ها خود مختار خواهد بود.» ابن زبیر در حال گفت‌وگو و ذکر معایب مختار بود که ناگهان مختار وارد مسجد (کعبه) گردید، طواف کرد و دو رکعت نماز خواند. آشنایان و دوستان او گرد وی تجمع و با او مصاحبه و گفت‌وگو کردند. او هم نزد ابن زبیر نرفت (اعتنا نکرد). ابن زبیر هم عباس بن سهل را به تجسس اخبار و احوال او گماشت. عباس نزد وی رفت، حال او را پرسید و گفت: «مانند تو کسی از تصمیم اشراف و بزرگان دوری می‌کند که قریش، انصار و ثقیف (قبیله مختار) بر این کار اجماع کرده [است] و هیچ قبیله نمانده که نماینده یا رئیس خود را نزد او (ابن زبیر) نفرستاده باشد که با این مرد بیعت کند.»

گفت: «(مختار) من پارسال نزد او آمدم و او کار و تصمیم خود را از من مکتوم داشت. چون او از من

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲۰۱

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۳۷-۳۳۸/ عنه: القمی، نفس المهموم، ۵۵۷-۵۵۸

فخرج هارباً نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصه (۱) لقي الصّعب بن زهير الأزدي، فقال: يا أبا إسحاق، مالي أرى عينك على هذه (۲) الحال؟

قال: فعل بي ذلك عبيدالله بن زياد، قتلني الله إن لم أقتله، وأقطع أعضائه، ولأقتلنّ بالحسين عليه السلام عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا عليه السلام، وهم سبعون ألفاً.

ثم قال: والذى أنزل القرآن، وبين الفرقان، وشرع الأديان، وكره العصيان، ولأقتلنّ العصاة من أزد عمان، ومذحج وهمدان، وفهد (۳) وخولان، وبكر (۴) وهزان، وتعل (۵) ونبهان، وعبس وذبيان (۴)، وقبائل قيس عيلان (۶)، غضباً لابن بنت نبي الرحمان، نعم يا صعّب، وحقّ السميع العليم، العليّ العظيم، العدل الكريم، العزيز الحكيم (۷)، الرحمان الرحيم،

بی نیاز بود، من خواستم برای او ثابت کنم که من هم به او نیازی ندارم.»

عباس به او گفت: «همین امشب به ملاقات او برو و من هم با تو همراه خواهم بود.» او هم پذیرفت.

پس از آن، پاسی از شب گذشته بود که مختار نزد ابن زبیر رفت و چون حضور یافت، به او گفت: «من با تو به یک شرط بیعت می‌کنم که تو بدون مشورت و اراده من کاری انجام ندهی، من نخستین کسی (بدون اذن) باشم که بر تو وارد شود و اگر تو رستگار شوی، بهترین امارت را به من بسپاری.»

ابن زبیر گفت: «من فقط به موجب کتاب (قرآن) و سنت پیغمبر خدا با تو بیعت می‌کنم.»

مختار گفت: «تو با پست‌ترین غلامان من می‌توانی چنین بیعتی بکنی (ومن بالاتر از این هستم). من به خدا هرگز با تو بیعت نخواهم کرد، مگر به این شرط.» ابن زبیر هم بیعت (و شرط) او را قبول کرد. او هم در آن‌جا (مکه) اقامت کرد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۹/۶-۱۱

(۱)- واقصه: منزل فی طریق مکه بعد القرعاء نحو مکه: «مراصد الاطلاع: ۳/ ۱۴۲۱» [وفی الدّمعة الساکبة: «براقصه»]

(۲)- فی «ف» هذا

(۳)- فی البحار والعوالم [والدّمعة الساکبة]: نهد

(۴-۴) فی العوالم: وهران وتعل وتیهان وعبس وذبیان، [وفی الدّمعة الساکبة: «وهزان ونفل وتیهان وعبس وذبیان»]، وفی خ: «زیبان»

بدل «ذبیان»

(۵) - فی «ف»: ونفل

(۶) - فی خ: غیلان [وفی الدّمعة الساکبة: «وعیلان»]

(۷) - فی «ف»: العزیز الرحیم الحکیم

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۰۲

لأعركن «۱» عرك الأديم، بنى كنده وسليم، والأشراف من تميم، ثم سار إلى مكة.

قال ابن العزق: رأيت المختار أشر العين، فسألته، فقال: شترها ابن زياد اللعين «۲»، يا ابن العزق! إن الفتنة أرعدت وأبرقت «۳»، وكان قد أيعت، وألقت خطامها، وخبطت وشمست «۴»، وهى رافعة ذيلها، وقائلة ويلها، بدجلة وحولها «۵».

ابن نما، ذوب النصار، ۶۸ / ۷۰ - عنه: المجلسى، البحار، ۳۵۳ / ۴۵ - ۳۵۴؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۶۷۲ - ۶۷۳؛ مثله البهبهانى، الدّمعة الساکبة، ۲۲۰ - ۲۲۱

فخرج المختار إلى الحجاز، واجتمع بعبد الله بن الزبير وأخبره خبر العراق، وقال له:

ابسط يدك أبايعك، وأعطنا ما يرضينا، وثب على الحجاز، فإن أهله معك. وكان ابن الزبير يدعو لنفسه سرًا، فكتم أمره عن المختار ففارقه إلى الطائف، وغاب عنه سنه، ثم سأل عنه ابن الزبير، فقيل له: إنه بالطائف، وإنه يزعم أنه صاحب الغضب ومبيد الجبارين. فقال ابن الزبير: قاتله الله، لقد أتبت كذابًا متكهنًا، إن يهلك الله الجبارين يكن المختار أولهم.

فبينما هو فى حديثه، إذ دخل المختار، فطاف وصلى ركعتين، وجلس وأتاه معارفه يحدثونه، ولم يأت ابن الزبير، فوضع ابن الزبير عليه عتاس بن سهل بن سعد، فأتاه، وسأله عن حاله، ثم قال له: مثلك يغيب عن الذى قد اجتمع عليه الأشراف من قريش والأنصار وثقيف؟ ولم تبق قبيلة إلا وقد أتاه زعيمها، فبايع هذا الرجل.

فقال: إنى أتيت فى العام الماضى فكتم عنى خبره، فلما استغنى عنى، أحببت أن أريه أنى مستغن عنه، فقال له العباس: القه [الليله] وأنا معك. فأجابه إلى ذلك، وحضر عند

(۱) - يقال: عركه: أى دلكه وحكّه حتّى عفاه

(۲) - كلمة «اللّعين» ليس فى البحار والعوالم [وفى الدّمعة الساکبة: «لعنه الله»]

(۳) - أرعد: تهدّد وتوعّد، كأبرق

(۴) - يُقال: شمسَ الفرس: استعصى على راكمه ومنع ظهره. مجمع البحرين

(۵) - فى «ف»: أو حولها

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۰۳

ابن الزبير بعد العتمه، فقال له المختار: أبايعك على ألا تُفصى الأمور دونى، وعلى أن أكون أول داخلٍ عليك، وإذا ظهرت استعنت بى على أفضل عملك.

فقال ابن الزبير: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله. فقال: وشرّ غلمانى تبايعه على ذلك، والله لا أبايعك أبداً إلا على ذلك، فبايعه وأقام عنده.

التويرى، نهاية الإرب، ۲۱ / ۸ - ۹

فأتى [المختار] الحجاز واجتمع بابن الزبير، فحضره على أن يُبايع الناس، فلم يسمع منه، فغاب عنه بالطائف نحو سنه، ثم قدم عليه، فرحب به، وتحادثا، ثم إن المختار خطب، وقال: إنى جئت لأبايعك على أن لا تقضى الأمور دونى، وإذا ظهرت استعنت بى على أفضل عملك. فقال ابن الزبير: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه. فبايعه ابن الزبير على ما طلب.

الذَّهَبِيُّ، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۸۰

فخرج المختار إلى الحجاز وهو يقول: وَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ أُنَامِلَ عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَلَأَقْتُلَنَّ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَدَدَ مَنْ قُتِلَ بِدَمِّ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا.

فلَمَّا استفحل أمر عبد الله بن الزبير، بايعه المختار بن عبيد، وكان من كبار الأمراء عنده.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۴۹

فصار [المختار] إلى ابن الزبير بمكة. «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۹۰

(۱) - مختار از کوفه بیرون آمد و روی به حجاز نهاد. در راه مصعب بن زبیر او را پیش آمد و گفت: «یا ابا اسحاق! دیده تو را چه حالت است که چشم بد از او دور باد!»

مختار گفت: «این آفتی است که از بنده بنی علاج، ولد سمیه زانیه فاحشه به من رسید. خدا مرا بکشد، اگر او را نکشم و اعضای او را از یکدیگر جدا نکنم. اکنون مرا بگوی که احوال ابن زبیر بر چه سان گذران است.»

مصعب جواب داد: «عبدالله بن زبیر، در مکه اظهار عداوت یزید لعین می کند و گمان من چنان است که در خفیه مردم را به بیعت خویش دعوت می نماید.»

مختار گفت: «بشرك الله بالخیر یا مصعب در این زودی به سمع تو خواهد رسید که مختار بن ابو عبیده با جمعی از مسلمانان خروج کرده و خون پسر سید اوصیا و ابن بنت سرور اصفیا و انبیا صلی الله علیه و آله و سلم حسین بن علی موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۰۴

مرتضی علیه السلام را طلب از اعدای دین و ذریات شیاطین می دارد. به خدا سوگند ای مصعب که چندان از دوستان یزید و معاویه بن ابی سفیان بکشم که عدد ایشان به عدد مقتولان خون یحیی بن زکریا علیه السلام رسد.»

گویند که سبب جرم مختار به انتقام و تصمیم عزیمت او بر محاربه و قتل اهل ظلام، وصول کتاب امیر المؤمنین علی علیه السلام بود.

مفصل این مجمل آن که شعبی رحمه الله روایت می کند که روزی در مجلس مختار ناصر اهل بیت رسول صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بودم، ناگاه شخصی بر هیأت مسافران در آمد و گفت: «السلام علیک یا ولی الله»، آن گاه مکتوبی سر به مهر بیرون آورد و به دست مختار داد و معروض گردانید که این امانتی است که امیر المؤمنین علی علیه السلام به من سپرد و فرمود که به مختار رسان.

مختار گفت: «تو را به خدایی که جز او نیست، سوگند می دهم که آنچه گفتمی مطابق واقع و راست است؟»

آن شخص بر صدق قول خود سوگند خورد. مختار مهر از کاغذ برداشت و در آن جا نوشته بود که:

«بسم الله الرحمن الرحيم، السلام علیک، اما بعد، بدان ای مختار که پس از سی سال که در بادیه ضلالت و غوایت سیر کرده باشی، خدای تعالی محبت ما و اهل بیت را در دل تو خواهد افکند و خون ما از اهل بغی و طغیان و ارباب تمرد و عصیان طلب خواهی داشت. باید که خاطر جمع داری و هیچ گونه پریشانی به ضمیر خود راه ندهی.» مختار بعد از اطلاع بر مضمون این مکتوب، مستظهر و قوی دل شد و در قتل دشمنان خاندان مساعی جمله مبدول داشت.

بالجمله، چون مختار از کوفه به مکه آمد، با عبدالله بن زبیر ملاقات کرد، و ابن زبیر به شرایط تعظیم و تبجیل او قیام نمود و پرسید که اهالی کوفه را چون گذاشتی؟

مختار جواب داد: «هم فی السّراء أعداء، وفی العلانیة أولیاء»، عبدالله به مذمت کوفیان زبان گشود.

مختار گفت: «دست بیرون آر تا با تو بیعت کنم که تو نزد ارباب عقل و کیاست، سزاوارتری به خلافت از این ملعون- یعنی یزید بن معاویه- و چون من در صدد متابعت تو آمیم، رتق و فتق مهمّات مملکت را به من مفوض گردان تا به ضرب تیغ آب‌دار، مجموع ولایت عراق عرب و دیار شام را مضبوط و مسخر گردانم.»

ابن زبیر گفت: «در این باب تأملی به سزا واجب می‌نماید.»

و مختار چون دید که عبدالله بن زبیر در کتمان امر خود می‌کوشد، به غضب از پیش او برخاست، مکه را وداع کرد، به جانب طایف رفت و در آن دیار مدّت یک سال در میان بنی اعمام خود به‌سر برد. در غیبت او پیوسته عبدالله بن زبیر از احوال مختار مستخبر بود و هیچ‌کس از وی نشان نمی‌داد، تا بعد از یک سال که به مکه آمد، مناسک طواف به جای آورد و در مسجد الحرام بنشست. ابن زبیر که او را در مسجد دید، با یاران خویش گفت که مرا میل آن است که مختار با من بیعت کند، اما گمان من چنان است که در موافقت نخواهد آمد.

عباس بن سهل انصاری گفت: «اگر رخصت فرمایی، من استخراج نمایم.» این سخن موافق مزاج ابن زبیر افتاد.

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۲۰۵

عباس پیش مختار رفت و بعد از پرسش و تشییب مقدمات گفت: «اهل شرق و صنادید عرب با ابن زبیر بیعت کرده‌اند، و من عجب دارم از تو که با ایشان موافق نشده‌ای.»

مختار گفت: «من یک نوبت به ملازمت او رفتم، التماس نمودم که بیعت کنم و با مخالفان وی چندان شمشیر زخم که هیچ‌کس از ایشان باقی نماند. او مهم خود را از من پنهان داشت و دیگر نزد او نرفتم تا معلوم فرماید که احتیاج او به من بیشتر است از افتقار من به او.»

عباس گفت: «راست می‌گویی یا ابا اسحاق! و لیکن تو حدیث بیعت را در میان انجمن گفتی و او نخواست که این سر فاش گردد. از آن جهت در جواب تو هیچ نگفت؛ چه امثال این کلمات را در خلوت‌خانه باید بر زبان راند که ابواب آن مسدود باشد تا از اغیار مصون و محفوظ ماند. اکنون امشب با او ملاقات کن تا ما فی الضمیر یکدیگر را معلوم کنید.»

مختار، ملتمس عباس را مبذول داشت. چون شب شد هر دو نزد ابن زبیر رفتند و عبدالله چون مختار را دید، مراسم تعظیم و تکریم به جای آورد، عذر خواهی نمود و گفت: «تو پیش از این با من سخنی از بیعت در میان آوردی و چون مقتضی سکوت بود، جواب شافی نگفتم. حالا متوقع آن که آنچه در خاطر داری بر زبان آری که من تو را دوستی مخلص و ناصحی مشفق می‌دانم.»

مختار گفت: «اطناب در کلام موجب اسهاب است. خلاصه سخن آن که تو سید و سرور قومی و من آمده‌ام که دست در دامن متابعت تو زخم و با تو بیعت نمایم، مشروط به آن که اول کسی که پیش تو در آید و آخر شخصی که از مجلس تو بیرون رود، من باشم، و چون بر یزید لعین، استیلا یابی، بی‌مشورت من هیچ مهمی را به فیصل نرسانی.»

عبدالله گفت: «یا ابا اسحاق! أبایعک علی کتاب الله وسنة رسوله.»

مختار گفت: «لو جاءك لی عبد أسود، لبایعته علی کتاب الله وسنة رسوله.»

و ابن زبیر از شرط مختار چنانچه در بیعت مذکور شد، امتناع نمود. عباس بن سهل انصاری او را از این مقام گذرانید، با مختار بر موجب مقتضی و رأی او عهد و پیمان در میان آورد، مختار نیز بیعت کرد و ملازم او شد.

میرخواند، روضة الصفا، ۳/ ۲۱۰-۲۱۳

او رو به‌راه حجاز نهاد و خاطر بر طلب خون شهدای کربلا قرار داد، در «روضه الصفا» از شعبی مروی است که سبب تصمیم عزیمت

مختار بر انتقام از اهل فسق و ظلام آن شد که روزی شخصی در لباس مسافران، به مجلس او در آمد و گفت: «السَّلام علیک یا ولّی اللّٰه!»، آن گاه مکتوبی سر به مهر بیرون آورد، به دست مختار داد و گفت: «این امانتی است که امیرالمؤمنین علی علیه السلام به من سپرده، فرموده بود که به مختار تسلیم نمایم.»

مختار گفت: «تو را به پروردگاری که جز او خدایی نیست، سوگند می‌دهم که آنچه گفتمی، مطابق واقع است؟» آن شخص بر صدق سخن خویش سوگند یاد کرد و مختار از نامه مهر برداشت و نوشته دید که «بسم اللّٰه الرّحمن الرّحیم، السَّلام علیک، اما بعد، بدان ای مختار، پس از سی سال که در بادیه ضلالت سیر کرده باشی، موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۰۶»

ایزد تعالی محبت ما و اهل ما را در دل تو خواهد افکند، و تو خون ما را از اصحاب بغی و طغیان خواهی طلبید. باید که دل جمع داری و دغدغه به ضمیر راه ندهی.»

مختار بعد از اطلاع بر مضمون آن مکتوب، همایون مستظهر و قوی خاطر گشت و در قتل دشمنان خاندان به مثابه مساعی جمیله مبذول داشت.

القصه چون مختار از عراق به حجاز رفت، یک سال در میان قوم خود به سربرد و چند گاه ملازمت عبدالله بن زبیر کرد.

خواندامیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۳۷-۱۳۸

چون مختار بن ابی عبید و عبدالله بن الحارث، خواهر زاده هند دختر ابی سفیان، به شفاعت ابن عمر و هند [؟] از زندان نجات یافتند، گفت: «اگر فزون از سه روز در کوفه بمانی، گردنت را می‌زنم.»

لا جرم، مختار به جانب حجاز فرار کرد و در طّی راه چون به واقصه که در عرض راه مکه است، فرا رسید، صعقب بن زهیر از دی او را بدید و گفت: «یا ابا اسحاق! این حالت در چشم تو از چیست؟»

گفت: «ابن زیاد با من چنین کرد. خدا بکشد مرا، اگر او را نکشم و بند از بندش نگشایم. در عوض خون حسین علیه السلام چندان بخواهم کشت که در ازای خون یحیی بن زکریا (سلام الله علیهما) بکشتند و ایشان هفتاد هزار تن بودند.» آن گاه گفت:

«وَأَلْمَذَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ، وَبَيْنَ الْفِرْقَانِ، وَشَرَعَ الْأَدْيَانَ، وَكَرِهَ الْعَصِيَانَ، لِأَقْتُلَنَّ الْعَصَاةَ مِنْ أَرْضِ عَمَانَ، وَمَذْحِجَ وَهَمْدَانَ، وَنَهْدَ وَخَوْلَانَ، وَبَكْرَ وَهْرَانَ، وَثَعْلَ وَنَبْهَانَ، وَعَبْسَ وَذُبْيَانَ، وَقَبَائِلَ عَيْلَانَ، غَضَبًا لِابْنِ بَنْتِ نَبِيِّ الرَّحْمَانِ. نَعَمْ يَا صَقْعَبُ! وَحَقَّ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، الْعَدْلُ الْكَرِيمُ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، لَاعْرَكَنَّ عِرْكَ الْأَدِيمِ بَنِي كِنْدَةَ وَسَلِيمِ، وَالْأَشْرَافِ مِنْ بَنِي تَمِيمِ.»

آن گاه روی به مکه نهاد و از آن پس ابن العرق با وی باز خورد و از بر گشتگی بالای چشمش پرسش کرد، گفت: «ابن زباد با چوب خود چنین کرد، خدای مرا بکشد، اگر انگشتان و اعضای او را بند از بند باز نکنم.» و آن گاه از حالت ابن زبیر از ابن العرق پرسید؟

گفت: «اینک در بیت خدای پناهنده [شده] و مردمان را پوشیده به بیعت خویش خواننده است، اگر چندی بر شوکت و حشمت او افزوده شود، ظهور خواهد نمود.»

مختار گفت: «مرد مردانه مردم عرب امروز اوست و اگر به رأی و رویت من کار کند، امر او را کفایت می‌کنم. «یا ابن العرق! إِنَّ الْفِتْنَةَ أُرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ، وَكَأَنَّ قَدْ أَيْنَعَتْ، وَأَلْقَتْ خَطَامَهَا، وَخَبِطَتْ وَشَمَسَتْ وَهِيَ رَافِعَةٌ ذَيْلُهَا، وَقَائِلَةٌ وَيْلُهَا بَدَجْلَةٌ وَحَوْلُهَا»، کنایت از این که فتنه جهان را در سپرده [است]، مردمان از هر گوشه و کنار سر به طغیان بر کشیده‌اند و آثار عصیان جهانیان نمودار گشته است. وقتی است که بایست قدم استوار کرد، و دشمن را به خاک و خون نگون‌سار آورد. سوگند به خدای، با گروهی از شجاعان مسلمانان ظهور می‌کنم، خون شهید مظلوم و مقتول محروم سید مسلمانان، و دختر زاده سید المرسلین و پسر سید وصیّین و مسلمانان

را می‌طلبم و در عوض خون حسین بن علی علیه السلام به شماره آن کسان که در ازای خون یحیی بن زکریا کشته شدند، می‌کشم.» این بگفت و روان گشت.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۰۷

ابن عرق می‌گوید: از سخنان مختار در عجب بودم. سوگند به خدا آنچه گفته بود، به جمله را نگران شدم. وقتی این حدیث را با حجاج بن یوسف در میان آوردم، سخت بخندید و گفت: «لله درّه! ای رجل دیناً، و مسعر حرب، و مقارع أعداء کان: نیکی مختار با خدای باد! عجب مردی با دین، جنگجوی و دشمن گداز بوده است.»
بالجمله مختار به آهنگ ابن زبیر، نزد ابن زبیر بیامد و او در شرایط توقیر و تجلیل قدوم مختار، مساعی جمیله مبذول داشت و گفت: «مردم کوفه را چگونه یافتی؟»

گفت: «در باطن دشمن و در ظاهر دوستند.» عبدالله بر مذمت مردم کوفه بسی سخن راند.

مختار گفت: «دست در آر تا با تو بیعت کنم؛ چه تو نزد ارباب عقل و کیاست، از یزید به خلافت شایسته‌تری. بدان شرط که رتق و فتق امور را به عهده کفایت و درایت من حواله داری تا به نیروی شمشیر آب‌دار و نیزه آتش بار دمار از دشمنان نابه‌کار بر آرم و ممالک عراق عرب و دیار شام را در حیطه اقتدار تو در آورم.»

ابن زبیر گفت: «در این باب تأملی به سزا لازم است.»

مختار بدانست که ابن زبیر امر خود را از وی پوشیده می‌دارد، خشمگین از وی مفارقت کرد و مدت یک سال در طایف بزیست. ابن زبیر از حال او پرسش گرفت، گفتند: «از مکه به طائف شده و چنان می‌داند که آن کس که از در خشم و ستیز بیرون شود و دشمنان دین و جباران را دستخوش هلاک و دمار گرداند، اوست.»

ابن زبیر گفت: «خدای او را بکشد! همانا به سخنان کاهنان و دروغ زنان فریفته شده [است]. اگر خدای تعالی جباران را هلاک فرماید، مختار اول ایشان خواهد بود.» و در این حدیث بودند که مختار به مسجد در آمد، طواف بداد، دو رکعت نماز بگذاشت، در گوشه‌ای بنشست و نزد ابن زبیر نیامد. معارف مکه در گردش انجمن شدند و از هر در حدیث همی‌راندند. ابن زبیر چون مختار را بدید، گفت: «دیدار مختار را خواهانم، همی‌خواهم با من بیعت کند و گمان دارم که موافقت نکند.»

عباس بن سهل بن مسعر گفت: «اگر اجازت رود، استمزاجی حاصل کنم.» پس نزد مختار شد، از حالش پرسید و گفت: «آیا سزاوار است که چون تویی از آن کس که اشراف قریش، انصار، ثقیف و تمامت زعمای قبایل بر وی انجمن کرده‌اند، دوری بجوید؟ بیا و باوی بیعت کن.»

مختار گفت: «به سال گذشته بدو شدم، خیرش را از من پوشیده داشت. چون استغناى او را از خود بدانستم، خوش‌تر دانستم که استغناى خود را نیز از او بدو بنمایم.»

عباس گفت: «درست گویی، امّا چون تو حدیث بیعت را در جماعت با وی بگذاشتی، به صواب نشمرده که پرده از راز برگیرد و خاموش شد. همانا امثال این کلمات را باید پوشیده راند که از اغیار پوشیده ماند. امشب با وی ملاقات کن و من نیز با تو هستم تا از ما فی الضمیر یکدیگر با خبر شوید.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۰۸

فلتیا کان الیوم الثالث، خرج المختار إلى الحجاز، فلقیه ابن العرق مولی ثقیف وراء واقصه، فسلم علیہ، وسأله عن عینه، فقال: خبطها ابن الزانیة بالقضیب، فصارت کما تری. ثم قال: قتلنی الله إن لم أقطع أنامله وأعضاءه إرباً إرباً.

ثم قال له: إذا سمعت بمكان قد ظهرت به في عصابة من المسلمين، أطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطف، سيّد المسلمين وابن

سیدها وابن بنت سید المرسلین، الحسین بن علی، فَو رَبِّكَ لِأَقْتُلَنَّ بِقَتْلِهِ عَدَّةَ الْقَتْلِ الَّتِي قُتِلْتَ عَلَيَّ دَمَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. فجعل ابن العرق يتعجب من قوله، ثم سار المختار حتى وصل إلى مكة، وابن الزبير يدعو إلى نفسه سرّاً، فكنتم أمره عن المختار، ففارقه المختار وغاب عنه سنة، فسأل عنه ابن الزبير، ف قيل له: إنه بالطائف. ثم حضر المختار وباع ابن الزبير على شروط شرطها. الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۳۳-۳۴، ط ۲/ ۴۲

مختار پذیرفت و شب هنگام بدو رهسپار گردید. ابن زبیر در توقیر و تکریم مختار بکوشید و از گذشته معذرت خواست و گفت: «در آن وقت که از بیعت سخن کردی، اقتضای جواب نمی کرد و لا- جرم سکوت نمودم. اکنون آنچه در دل داری بازگویی؛ چه تو را دوستی خالص و ناصحی مشفق می دانم.»

مختار گفت: «سخن به دراز نمی افکنم، با تو بیعت می کنم به آن شرط و پیمان که نخست کسی که بر تو درآید و آخر کس که از خدمت تو بیرون رود من باشم، در تمشیت امور، بدون مشورت من اقدام نفرمایی و چون در کار خویش مستولی شدی، برترین کار خود را با من گذاری.»

ابن زبیر گفت: «یا ابا اسحاق! به کتاب خدای و سنت رسول رهنمای، با من متابعت و بیعت کن.»

مختار گفت: «اگر پست ترین بندگان من با تو بیعت جوید، با وی این شرط خواهی کرد. سوگند با خدای، جز به این شرط با تو بیعت نمی کنم.» ابن زبیر امتناع ورزید.

عباس بن سهل انصاری کوشش نمود تا ابن زبیر با قبول آن شرایط با وی بیعت نمود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۹۰-۱۹۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۲۰۹

بدء الحرب مع ابن الزبير وكان المختار معه يومئذ

أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، قالت: كان المختار بن أبي عبيد مع عبد الله بن الزبير في حصره الأول أشدّ الناس معه، ويُرِيه أنّه شيعة له، وابن الزبير مُعْجَب به ويُحْمَل عليه فلا يسمع عليه كلاماً. «۱»

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۱

سمعتُ أبي عبد الله بن مصعب، يقول: خرج مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ومصعب ابن الزبير والمختار بن أبي عبيد، والمختار يومئذ مع عبد الله بن الزبير بمكة في طاعته ثلاثتهم، فوقفوا على مسلحة للحصين بن نمير، فهاجوا بهم فباتوا يقاتلونهم، فأصبحوا، وقد قتلوا من أهل الشام مائة رجل.

المصعب الزبيري، نسب قريش، ۸/ ۲۶۹

وفي الحصار قُتل المسور بن مخرمة، ومات مصعب بن عبد الرحمن بن عوف.

ابن خياط، التاريخ، ۱۹۶/

فلما استقر عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير بمكة، وما قيل له في أمر البيعة وإظهارها، أعطى الله عهداً لئوتين به في سلسلة، فبعث بسلسلة من فضة، فمَرَّ بها البريد على الوليد بن عتبة ومروان بالمدينة، فأخبرهما الرسول خبر ما قدم له وخبر السلسلة التي معه، فقال مروان:

خُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ مَذَلَّةٌ وَفِيهَا مَقَالٌ لَأَمْرِي مُنْضَعَفٌ

ويقال أنّ مروان بعث بهذا البيت إليه مع عبدالعزیز بن مروان، والثبت:

خذها فليست للعزیز مدله وفيها مقال لامري متدل «۲»

ثم مضى البريد من عندهما حتى قدم على ابن الزبير، وقد كان كتب إلى ابن الزبير بتمثل مروان بالبيت، فقال: والله لا أكون أنا المتضعف، ورد ذلك البريد رداً رقيقاً.

(۱)- [نكتفى هنا بذكر الحرب مجمله خاصه ما يرجع إلى موقف المختار]

(۲)- هذا البيت لعباس بن مرداس. انظره في حماسه أبي تمام بشرح الأعلام الشنتمري، ط دمشق ۱۹۹۲، ج ۱ ص ۲۹۷.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۱۰

وعلا أمر ابن الزبير بمكته وكاتبه أهل المدينة.

قال هشام بن الكلبي، فحدثني عوانه قال: أرسل يزيد إلى عبدالله بن الزبير، إنني قد جعلت علي نذراً أن يوتي بك في سلسله، قال: فلا أبر الله قسمه ولا وفق له الوفاء بنذره، فقال له أخوه عروه بن الزبير أو غيره: وما عليك أن تبر قسم ابن عمك؟ قال:

قلبي إذا مثل قلبك، فقال أبو دهب الجمحي، وهو وهب بن وهب بن زعمه بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح: لا يجعلنك في قيد وسلسله كما يقول أتانا وهو مغلول

بين الحواري والصديق ذو نسب صاف وسيف على الأعداء مسلول

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۲۰-۳۲۱

قال أبو مخنف وعوانه: عزل يزيد الوليد بن عتبة، وجمع مكته والمدينة لعمر بن سعيد، فحج بالناس وحج ابن الزبير بمن معه، فلم يصل بسلامه عمرو ولا أفاض بإفاضته، ثم قدم المدينة فأعزى ابن الزبير منها جيشاً بكتاب يزيد إليه في ذلك.

وقال الواقدي: وجه يزيد إلى ابن الزبير التعمان بن بشير الأنصاري، وهمام بن قبيصة النميري، وقال لهما: ادعوا إلى البيعة لي وخذها عليه، وأمرأة أن يبر قسمي، فلما صارا إلى المدينة، لقيهما عبدالله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضله بن عبد العزى بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب،- ويقال حارثة بن نضله بن عوف بن عبيد، وهو أثبت- فقال: يا ابن بشير! أتدعو ابن الزبير إلى بيعه يزيد وهو أحق بالخلافه منه؟ فقال له التعمان: مهلاً، فإن عواقب الفتن وبيله وخيمه، ولا طاقة لأهل هذا البلد بأهل الشام.

ثم أتيا مكته، فأبلغا ابن الزبير عن يزيد السيلام، وسألاه أن يبايع له، فوقع في يزيد وذكره بالقبيح، وخلا بالتعمان، فقال له: أسألك بالله أنا أفضل عندك أم يزيد؟ قال:

أنت. قال: فأينا أفضل أباً وأماً، قال: أنت، ولكنني أحذر كالفتنه إذ بايع الناس واجتمعوا عليه، وانصرف التعمان وهمام- ويقال إن عبدالله بن عضاء كان مع التعمان، وبعثه بهمام أثبت- فأعلما يزيد ما كان من ابن الزبير، فغضب واستشاط وأكد يمينه في

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۱۱

ترك قبول بيعته إلا وفي عنقه جامعهه يُقدم به فيها، فقال له عبدالله بن جعفر ومعاوية بن يزيد: يا أمير المؤمنين! إن ابن الزبير رجل أبي لجوج، فدعه على أمره ولا تهجه لما لا تحتاج إليه. فأوفد إليه الحصين بن نمير السكوني، ومسلم بن عقبه المرّي، وزفر بن الحارث الكلابي، وعبدالله بن عضاء الأشعري، وروح بن زبناج الجذامي، ومالك بن هبيرة السكوني، ومالك بن حمزة الهمداني، وأبا كبشة السكسي، وزمل بن عمرو العذري، وعبدالله بن مسعدة الفزاري، وناتل بن قيس الجذامي، والضحاك بن قيس، وأمرهم أن يعلموه أنه إنما بعث بهم احتجاجاً عليه وإعذاراً إليه، وأن يحذروه الفتنه، ويُعرفوه ما له عنده من البر والتكرمه إذا أبر يمينه وأتاه في جامعهه التي بعث بها إليه معهم، وكان قد دفع إليهم جامعهه من فضة.

فقال له ابن عضاء: يا أبا بكر! قد كان من أترك في أمر الخليفة المظلوم ونصرتك إياه يوم الدار ما لا يُجهل، وقد غضب أمير المؤمنين بما كان من إبانك مما قدم عليك في التعمان وهمام، وحلف أن تأتيه في جامعهه خفيفة لتحل يمينه، فلبس عليها برنسا فلا

تُرى، ثم أنت الأثير عند أمير المؤمنين الذي لا يُخالف في ولايته ولا مالٍ، وقال له القوم مثل ذلك. فقال: والله ما أنا بحامل نفسي على الذلّة ولا راضٍ بالخسْف، وما يحلّ لي أن أفعل ما تدعوني إليه، فليجعل يزيد يمينه هذه في أيمنٍ قد حنثَ فيها. وقال أيوب بن زهير بن أبي أمية المخزومي: ليست يمين يزيد في ابن الزبير بأول يمين حنثَ فيها، ووجبَ عليه تكفيرها ولا- آخرها، ثم بسط ابن الزبير لسانه في يزيد بن معاوية وتنقصه، وقال:

لقد بلغني أنه يُصبح سكران ويُمسي كذلك، ثم تمثّل قول الشاعر:

ولا أئينُ لِغَيْرِ الْحَقِّ أسألهُ حتّى يَلينَ لِضُرْسِ الماضِجِ الحَجْرُ

يا ابنِ عِضاه! والله ما أصبحتُ أرهبُ النَّاسَ ولا- الباس، وإنّي لعلّى بَيْنَهُ من رَبّي وبصيرَةٍ من ديني، فإن أُقتل فهو خيرٌ لي، وإن مُتُّ حنثَ أنفي، فالله يعلم إرادتي وكراهتي لأنّ يُعمَل في أرضه بالمعاصي، وأجاب الباقيين بنحوٍ من هذا القول.

وقال الواقدي، والهيثم بن عدّي في روايتهما: قال ابن الزبير لابن عِضاه: إنّما أنا حمامة

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۲۱۲

من حمام هذا المسجد، أفكنتم قاتلي حمامة من حمام المسجد؟! فقال ابن عِضاه: يا غلام! ائتنى بقوسى وأسهمى. فأتاه بذلك، فأخذ سهماً، فوضعه في كبد القوس، ثم سدّده لحمامة من حمام المسجد، وقال: يا حمامة! أيشربُ يزيد الخمر؟ قولي نعم، فوالله لئن قلت لأقتلنك، يا حمامة! أتخلعين أمير المؤمنين يزيد وتُفارقين الجماعة وتقيمين بالحرم ليستحلّ بك؟ قولي نعم، فوالله لئن قلت لأقتلنك. فقال ابن الزبير: ويحك يا ابن عِضاه! أو يتكلّم الطير؟ قال: لا، ولكنك أنت تتكلّم، وأنا أقسم بالله لتبايعن طائعا أو كارهاً أو لتقتلن، ولئن أمرنا بقتالك، ثم دخلت الكعبة، لنهدمنها أو لنحرقنها عليك، أو كما قال، فقال ابن الزبير: أو تجلّ الحرم والبيت؟ قال: إنّما يحلّه من أَلحد فيه.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۲۳- ۳۲۵

وقال الواقدي: دخل الحُصين مَكّة لثلاثِ بقينَ من المحرّم سنة أربع وستين. [...]

وقال المدائني: نصب حصين منجنيقاً في الجبل الأحمر الذي يلي دار الندوة.

قال: وكان المسور قد أعان ابن الزبير بمواليه وسلاح كثير فاقتتلوا، وكان أول قتالهم يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر، فقتل في أول يوم ثلاثة من أصحاب حُصين وأربعة من أصحاب ابن الزبير؛ وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي قال لابن الزبير: انهض إلى القوم، وكان قد مكث أياماً لا يُقاتل، وقال له المختار أيضاً: إنّ الله يقول «ولا تُقاتلوهم عند المسجِدِ الحرامِ حتّى يُقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم» (۱)

فنهض ابن الزبير ومعه عمير بن ضبيعة في سبعين من الخوارج، فقبل له: أتقاتل بهذه المارقة؟ فقال: لو أعانني الشياطين على أهل الشام لقاتلتهم بهم. وقال: ما أبالي إذا قاتل معي المختار من لقيت فإنّي لم أر أشجع منه قط.

وأبلى غلام لابن الزبير يُقال له سليم أو سليمان فأعتقه؛ وقال بعض الشعراء:

وشدّ أبو بكرٍ لدى البابِ شدّةً أبْت لِحُصين أن يُحينا ويُكرما

(۱)- سورة البقرة، الآية: ۱۹۱

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۲۱۳

هُنالِكَ لا أخشى حُصينَ بنِ ناتِلٍ ولا جِلْدَ أيرِ العَيرِ نُعمانَ خُتَما (۱)

ونُعمان قائد من قواد أهل الشام.

وحدّثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدّي، عن ابن عيَّاش والمجالد، عن الشَّعبي، قال: نصب ابن نُمير المنجنيق في الكعبة، فارتفعت

سحابه، فاستدارت على ابي قبيس، ثم رعدت، وأصعقت، فأحرقت المنجنيق ومن تحتها، فلم يعيدوا الرمي، فقال أعشى همدان:
ورمى البيت بالحجارة حتى أحرق الله منجنيق الزبير (۲)

يعنى الزبير بن خزيمة الخثعمي، وكان صاحب الرمي مع حصين بن نمير، وكان ابن الزبير يهزمهم فيتبعهم وحده وهو يقول:
إننا إذا عَضَّ الثُّقَا فُ برأسِ صَعْدَتِنَا أَيْنَا

فَقِيلَ لابنِ نُمَيْرٍ: أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا وَاحِدًا يَتَّبِعُنَا عَلَى رَجْلَيْهِ فَلَا يَعْطِفُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَالَ:

كُلُّ أَمْرٍ يُحَادِثُ الْبَلِيَّةَ يَخَافُ أَنْ تُدْرِكَهُ الْمَيْتَةُ

مَنْ يَتَعَرَّضُ لِأَسَدٍ يُحَامِي بَجْدًا وَشَجَاعَةً عَنْ مُلْكٍ يَحَاوِلُهُ؟ وَأَرْسَلَ ابْنَ الزَّبِيرِ إِلَى حُصَيْنٍ يَدْعُوهُ إِلَى مَبَارَزَتِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بِي جُبْنٌ،
وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَفْعَلَ، فَإِنْ قَتَلْتَنِي كُنْتُ قَدْ ضَيَّعْتُ أَصْحَابِي، وَإِنْ قَتَلْتِكَ فَأَنَا عَلَى خَطَأٍ فِي التَّدْبِيرِ وَإِضَاعَةٌ لِلْحَزْمِ.

وقال المختار: يا بني الكرارين! يا حماة الحقاتق! قاتلوا. فقتل من أهل الشام بشر كثير، فقال بعض الشعراء:

لَقَدْ ضَرَبَ الْمُخْتَارُ ضَرْبَةً حَازِمٍ أَزَالَتْ يَزِيدَ عَنْ حَشَايَاهُ ضَرْطًا

وَقَتَلَ مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَوْفٍ عَدُوَّهُ. [...]

(۱) - البيتان للشاعر ذو العنق الجذامي.

(۲) - ليس في ديوانه المطبوع.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۲۱۴

وقال المدائني: قتل المنذر بن الزبير، وأبو بكر بن الزبير، وحذافه بن عبدالرحمان بن العوام، والمقداد بن الأسود بن العوام، ومصعب
بن عبدالرحمان بن عوف بعد أن قتل خمسة من أهل الشام، وانحنى سيفه، فقال:

سَوَّرِدُ بِيضًا ثُمَّ نُعِقِبُ حُمْرَةً وَفِيهَا أَنْحَاءٌ بَيْنَ بَعْدِ تَقْوِيمِ

وقاتل مصعب بن عبدالرحمان يوماً حتى يبست يده، فدعا ابن الزبير بشاة، فحلبت على يده حتى لانت. وقال ابن الزبير: ما كنت أبالي
إذا كان المختار معي من فارقتي، فما رأيت قط أشد قتالاً منه.

قالوا: ووضع أهل مكة مجانيق أو خشباً حول الكعبة وجللوا بالجلود لثرد عن الكعبة.

وقال المدائني عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة: أرسل النجاشي جماعة من الحبش للدفع عن الكعبة، وأعان ابن الزبير بهم،
فضمهم إلى أخيه مصعب بن الزبير، فكانوا يُقاتلون معه، فانكشفوا ذات يوم فاعتذروا، وقالوا: نحن أصحاب مزاريق نرمي بها من
انكشف.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۵۸، ۳۵۹ - ۳۶۱، ۳۶۲

ومكث المختار معه حتى شهد حصار ابن الزبير الأول، وهو حصار حصين بن نمير السكوني، وقاتل في جماعة معه أشد القتال وأغنى
أعظم الغناء، ولمّا كان آخر يوم، قاتل فيه الحصين بن نمير ابن الزبير، نادى: يا أهل الشام! أنا المختار بن أبي عبيد، أنا الكرار غير
الفرار، أنا المُقَدِّمُ غير المُحَجِّمِ، إلّٰي يا أهل الحِفاظِ وحُماة الأُدبارِ، وكان آخر أيامهم في القتال اليوم الذي علم أهل الشام فيه بموت
يزيد؛ وكان عبدالرحمان بن بحدج بن ربيعة أحد بني عامر بن حنيفة في عصابة من الخوارج من أهل اليمامة، يُقاتل مدافعةً عن البيت،
لا غضباً لابن الزبير.

وأقام المختار مع ابن الزبير حتى انصرف عنه الحصين بن نمير وأهل الشام إلى الشام.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۷۹

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۲۱۵

وأقام عبدالله بن الزبير بمكة خالفاً يزيد، ودعا إلى نفسه، وأخرج عامل يزيد ووجه إليه يزيد ابن عضاء الأشعري، وكتب إليه يعطيه الأمان، ويعلمه أنه كان حلف أن لا يقبل بيعته إلا وهو في جامعة حديد حتى يباع، ثم يطلقه.

وكان مروان بن الحكم عامل المدينة، فكره ابن الزبير أن يجيب إلى ذلك، وداخله الهلع عندما بلغه من قتل الحسين، فوجه إليه مع بعض ثقاته بشعر يقول فيه:

فخذها فليست للعزير بخطئة وفيها مقال لامرئ متدلل

وكان ابن الزبير شديد العزة، فلم يفعل، وأجاب ابن عضاء بجواب غليظ. فقال ابن عضاء: إن الحسين بن علي كان أجلاً قدرافاً في الإسلام وأهله من قبل، وقد رأيت حاله.

فقال له ابن الزبير: إن الحسين بن علي خرج إلى من لا يعرف حقه، وإن المسلمين قد اجتمعوا علي. فقال له: فهذا ابن عباس وابن عمر لم يبايعك وانصرف. (۱)

اليقوبى، التاريخ، ۲/ ۲۳۳-۲۳۴ (ط الحيدرية)

فلما استقر عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكة، أعطى الله عهداً ليوثقته في سلسله، فبعث بسلسله من فضة، فمر بها البريد على مروان بن الحكم

(۱)- عبدالله بن زبير در مکه اقامت گزید؛ در حالی که یزید را خلع کرده (مردم را) به خویش دعوت می نمود و عامل یزید را بیرون کرد. یزید پسر عضاء ۱ اشعری را نزد وی فرستاد و به او نامه‌ای نوشت که در امان است، و لیکن قسم خورده است که بیعتش را نپذیرد، مگر آن که در بندی آهین بیعت کند و سپس یزید او را آزاد سازد. مروان بن حکم عامل مدینه بود، ناخوش می داشت که ابن زبیر پیشنهاد یزید را بپذیرد و او را از خبر کشته شدن حسین بی تابى گرفت، پس با کسی که مورد اعتمادش بود، اشعاری نزد عبدالله فرستاد که در آن می گوید:

فخذها فليست للعزير بخطئة وفيها مقال لامرئ متدلل

«آن را بگیر که شأن مرد عزیز نیست و زبون فرومایه را در آن گفتاری است.»

ابن زبیر سخت عزت منش بود، زیر بار نرفت و پسر عضاء را پاسخی درشت داد.

پسر عضاء گفت: «حسین بن علی، از پیش در اسلام و نزد مسلمانان بزرگوارتر بوده است و حال او را دیدی.»

ابن زبیر به او گفت: «حسین بن علی نزد کسانی رفت که حق او را نمی شناسند، ولی مسلمانان پیرامون مرا گرفته اند.» پس بدو گفت: «این پسر عباس و این پسر عمر است که با تو بیعت نکرده اند.» و آن گاه بازگشت.

۱. عبدالله بن عضاء.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۱۸۴-۱۸۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۱۶

بالمدينة، فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسله التي معه، فقال مروان:

خُذْهَا فليست للعزير بخطئة وفيها مقال لامرئ متضعف

ثم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير، فأتى ابن الزبير، فأخبره بممر البريد على مروان، وتمثل مروان بهذا البيت، فقال ابن الزبير: لا والله! لا أكون أنا ذلك المتضعف، ورد ذلك البريد رداً رقيقاً.

وعلا أمر ابن الزبير بمكة، وكتبه أهل المدينة، وقال الناس: أما إذ هلك الحسين عليه السلام، فليس أحد ينازع ابن الزبير.

حدّثنا نوح بن حبيب القومسي، قال: حدّثنا هشام بن يوسف. وحدّثنا عبيدالله ابن عبدالكريم، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر المديني،

قال: حدّثنا هشام بن يوسف- واللفظ لحديث عبيدالله- قال: أخبرني «۱» عبدالله بن مصعب، قال: أخبرني موسى بن عقيب، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبدالعزيز بن مروان، قال: لما بعث يزيد بن معاوية [با] بن عضاء الأشعري ومشددة وأصحابهما إلى عبدالله بن الزبير بمكة «۲»، ليؤتي به في جامعه «۳» لتبرّ يمين يزيد «۳»، بعث معهم بجامعه من ورق وبرؤس خز. فأرسلني أبي وأخي «۴» معهم وقال «۴»: إذا بلغته رُسل يزيد الرّسالة «۲»، فتعرض له، ثم ليتمثل أحدكما «۵»: فخذها فليست «۶» للعزير بخطه «۶» وفيها مقال لا مريّ مُتدليل «۷»

(۱)- [في ابن عساكر مكانه: «أنبأنا أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجا العبدى، أنا أبو الحسين المبارك ابن عبدالجبار الصيرفي، أنا أبو سعد المظفر بن الحسين بن المظفر، أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا محمد بن العباس بن أحمد العصمي، أنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الهروي، أنا أبو علي صالح بن محمد الحافظ، حدّثني علي بن المديني، نا هشام بن يوسف، حدّثني ...»]

(۲)- [لم يرد في ابن عساكر]

(۳-۳) [ابن عساكر: «ليبر يمينه»]

(۴-۴) [ابن عساكر: «فقال»]

(۵)- [أضاف في ابن عساكر: «بهذا البيت»]

(۶-۶) [ابن عساكر: «للعزير بنصره»].

(۷)- للعباس بن مرداس، وانظر الأغاني ۱۶ / ۳۱۱

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۲۱۷

أعامر إن القوم ساموك خطه وذلك في الجيران غزل بمغزل

أراك إذا «۱» ما كنت للقوم ناصحاً «۱»

يُقال له بالدلو أذبر وأقبل

قال «۲»: فلما بلغته الرّسل «۳» الرّسالة تعرضنا، فقال لي أخي: اكفيها. فسَمِعني، فقال: أي ابني مروان، قد سمعت ما قلتما، وعلمت ما ستقولانه، فأخبرنا أباكما «۳»:

إنني لمن نبعه صم مكاسرها إذا تناوحت القصباء «۴» والعشر

فلا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرر الماضج الحجز «۵»

قال: فما أدري أيهما كان أعجب!

زاد عبدالله في حديثه، عن أبي علي، قال: فذاكرت بهذا الحديث مُصعب بن عبدالله ابن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، فقال: قد سمعته من أبي علي نحو الذي ذكرت له، ولم أحفظ إسناده.

قال هشام، عن خالد بن سعيد، عن أبيه سعيد بن عمرو بن سعيد: إن عمرو بن سعيد لما رأى الناس قد اشرأبوا إلى ابن الزبير ومدوا إليه أعناقهم، ظن أن تلك الأمور تامّة له، فبعث إلى عبدالله بن عمرو بن العاص- وكانت له صُحبة، وكان مع أبيه بمصر، وكان قد قرأ كتب دنيال هنالك، وكانت قريش إذ ذاك تعيده عالمًا- فقال له عمرو بن سعيد: أخبرني عن هذا الرجل، أتري ما يطلب تامًا له؟ وأخبرني عن صاحبي إلى ما تری أمره صائرًا إليه؟ فقال: لا أرى صاحبك إلا لأحد الملوك الذين تتّم لهم أمورهم حتى يموتوا وهم ملوك. فلم يزد عند ذاك إلا شدة علي ابن الزبير وأصحابه، مع الرّفق بهم، والمدارة لهم.

(۱-۱) [ابن عساکر: «قد كنت للقوم ناضحاً»]

(۲)- [لم يرد في ابن عساکر]

(۳-۳) [ابن عساکر: «قال لي أخی: أکفنیها. قال: ففعلت. قال: فسمعنی. فقال: ابنا مروان قد سمعت ما قلتما»]

(۴)- [ابن عساکر: «العصباء»].

(۵)- [إلى هنا حكاة في ابن عساکر]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۱۸

ثم إن الوليد بن عتبة وناساً معه من بنى أمية، قالوا ليزيد بن معاوية: لو شاء عمرو ابن سعيد لأخذ ابن الزبير، وبعث به إليك، فسرح الوليد بن عتبة على الحجاز أميراً، وعزل عمرًا.

وكان عزل يزيد عمرًا عن الحجاز، وتأميره عليها الوليد بن عتبة في هذه السنة - أعنى سنة إحدى وستين -.

الطبري، التاريخ، ۵ / ۴۷۵ - ۴۷۷ / مثله ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۳۰ / ۱۵۹ - ۱۶۰

ومكث [المختار] معه [ابن الزبير] حتى شاهد الحصار الأول، حين قدم الحُصين بن نُمير السِّكوني مكة؛ فقاتل في ذلك اليوم، فكان من أحسن الناس يومئذٍ بلاءً، وأعظمهم غناءً. فلما قُتل المُنذر بن الزبير والمسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، نادى المختار: يا أهل الإسلام، إني إلي! أنا ابن أبي عبيد بن مسعود، وأنا ابن الكرار لا الفرار، أنا ابن المُقَدِّمين غير المُحْجِمين؛ إني يا أهل الحِفاظ وحُماة الأوتار.

فحمي الناس يومئذٍ، وأبلى وقاتل قتالًا حسنًا.

ثم أقام مع ابن الزبير في ذلك الحصار، حتى كان يوم أحرق البيت، فإنه أحرق يوم السبت لثلاث مَضين من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، فقاتل المختار يومئذٍ في عصابه معه نحو من ثلثمائة أحسن قتالَه أحدٌ من الناس، إن كان ليقاتل حتى يتبلد، ثم يجلس ويحيط به أصحابه، فإذا استراح نهض فقاتل، فما كان يتوجه نحو طائفة من أهل الشام إلّا صار بهم حتى يكشفهم.

قال أبو مخنف: فحدثني أبو يوسف محمّد بن ثابت، عن عتياس بن سهل بن سعد، قال: تولى قتال أهل الشام يوم تحريق الكعبة، عبدالله بن مطيع وأنا والمختار. قال: فما كان فينا يومئذٍ رجلٌ أحسن بلاءً من المختار.

قال: وقاتل قبل أن يطلع أهل الشام على موت يزيد بن معاوية بيوم قتالًا شديدًا، وذلك يوم الأحد لخمس عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة أربع وستين، وكان أهل الشام قد رجوا أن يظفروا بنا، وأخذوا علينا سَكَكَ مكة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۱۹

قال: وخرج ابن الزبير، فبايعه رجالٌ كثيرٌ على الموت؛ قال: فخرجت في عصابه معي أقاتل في جانب، والمختار في عصابه أخرى يُقاتل في جُميعة من أهل اليمامة في جانب، وهم خوارج، وإنما قاتلوا ليدفعوا عن البيت، فهم في جانب، وعبدالله بن المطيع في جانب. قال: فشَدَّ أهل الشام عليّ، فحازوني في أصحابي حتى اجتمعتُ أنا والمختار وأصحابه في مكانٍ واحد، فلم أكن أصنع شيئًا إلّا صنع مثله، ولا يصنع شيئًا إلّا تكلفتُ أن أصنع مثله، فما رأيتُ أشدَّ منه قطُّ؛ قال: فإنَّا لُنُقَاتِلُ إذ شدت علينا رجال وخيل من خيل أهل الشام، فاضطرّوني وإياه في نحو من سبعين رجلًا من أهل الصبر إلى جانب دارٍ من دور أهل مكة، فقاتلهم المختار يومئذٍ، وأخذ يقول رجل لرجل:

لا وألت نفسُ امرئٍ يفرُّ

قال: فخرج المختار، وخرجتُ معه، فقلت: ليخرج منكم إليّ رجل، فخرج إليّ رجلٌ وإليه رجل آخر، فمشيتُ إلى صاحبي فأقتله، ومشى المختار إلى صاحبه فقتله، ثم صرّحنا بأصحابنا، وشددنا عليهم، فوالله لَصَرَبناهم حتى أخرجناهم من السكك كلها، ثم رجعنا إلى صاحبتنا اللدّين قتلنا.

قال: فإذا أَلَذِي قَتَلْتُ رَجُلًا أَحْمُرًا شَدِيدَ الْحُمْرَةِ كَأَنَّهُ رُومِيٌّ، وَإِذَا أَلَذِي قَتَلَ الْمُخْتَارَ رَجُلًا أَسْوَدًا شَدِيدَ السَّوَادِ، فَقَالَ لِي الْمُخْتَارُ: تَعَلَّمْ وَاللَّهِ إِنِّي لِأُظَنَّ قَتِيلَيْنَا هَذَيْنِ عَرَبَيْنِ؛ وَلَوْ أَنَّ هَذَيْنِ قَتَلَانَا لَفُجِعَ بِنَا عِشَائِرُنَا وَمَنْ يَرْجُونَا، وَمَا هَذَا مِنْ الْكِلَابِ عِنْدِي إِلَّا سَوَاءٌ، وَلَا أُخْرَجُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا لِرَجُلٍ أَبْدًا إِلَّا لِرَجُلٍ أَعْرَفَهُ؛ فَقُلْتُ لَهُ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أُخْرَجُ إِلَّا لِرَجُلٍ أَعْرَفَهُ. «۱»
الطبري، التاريخ، ۵/ ۵۷۵-۵۷۷

(۱)- چون یزید بدانست که ابن زبیر در مکه، گروه‌ها فراهم آورده، قسم یاد کرد که او را به زنجیر خواهد کرد. گوید: یزید زنجیری از نقره فرستاد. پیک با زنجیر بر مروان بن حکم گذشت که در مدینه بود و خبر زنجیر را و این که به چه کار آمده [است]، با وی بگفت و مروان شعری خواند به این مضمون:
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲۰

«نگهدارش که نیرومند چنین نکند
که مرد نا توان از آن سخن کند.»
گوید: پیک از پیش مروان به نزد ابن زبیر رفت. حضور پیک را پیش مروان و تمثل وی به شعر مذکور را به ابن زبیر خبر داده بودند که گفته بود: «نه، به خدا من آن مرد ناتوان نخواهم بود.» و پیک را با ملایمت پس فرستاد.
گوید: کار ابن زبیر در مکه بالا گرفت و مردم مدینه به وی نامه نوشتند و کسان گفتند: «اکنون که حسین علیه السلام تلف شده [است]، هیچ کس نیست که با ابن زبیر رقابت کند.»
عبدالعزیز بن مروان گوید: وقتی یزید بن معاویه، ابن عضاه اشعری، مسعده و یارانشان را به مکه پیش عبدالله بن زبیر فرستاد، که وی را با طوق بیارند که قسم یزید راست باشد، طوقی از نقره با یک کلاه خز همراه آنها فرستاد. پدرم، من و برادرم را نیز همراه آنها فرستاد و گفت: «وقتی فرستادگان یزید پیام وی را با وی بگفتند، نزدیک وی روید و یکی از شما این شعر را برای وی بخواند:
«نگهدارش که نیرومند چنین نکند
... تا آخر»

گوید: و چون فرستادگان پیام را با وی بگفتند، نزدیک وی رفتم. برادرم به من گفت: «تو بخوان» و عبدالله بن زبیر بشنید و گفت: «پسران مروان، شنیدم چه گفتید و می دانم چه خواهید گفت، به پدرتان بگویید: من کسی نیستم که جز در مقابل حق تسلیم شوم.»
گوید: نمی دانم کار کدامشان شکفت آورتر بود.
سعید بن عمرو بن سعید گوید: وقتی عمرو بن سعید دید که مردم به ابن زبیر متمایل شده‌اند، پنداشت که کار وی سر می گیرد. عبدالله بن عمرو بن عاص را پیش خواند که صحابی بود، با پدرش به مصر [رفته] بود، آنجا کتب دانیال را خوانده بود و قریش او را عالم می دانستند. او را پیش خواند و گفت: «مرا از کار این مرد خبر بده. به نظر تو مقصود وی سر می گیرد؟ و نیز بگو که سرانجام کار یار من چه خواهد شد؟»

عبدالله گفت: «یار تو را از جمله شاهانی می بینم که کارشان به کمال است و همچنان شاه باشند و بمیرند.»
گوید: پس عمرو بن سعید در سختگیری با ابن زبیر و یارانش بیفزود اما مدارا و ملایمت را نیز از دست نمی داد.
گوید: آن گاه ولید بن عقبه و کسانی از بنی امیه به یزید بن معاویه گفتند: «اگر عمرو بن سعید می خواست ابن زبیر را می گرفت و پیش تو می فرستاد.» پس یزید ولید بن عقبه را به امارت حجاز فرستاد و عمرو بن سعید را عزل کرد.
عزل عمرو و امارت ولید در همین سال، یعنی سال شصت و یکم، بود.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۹۲-۳۰۹۴

مختار با وی [ابن زبیر] بود تا محاصره اوّل که حصین بن نمیر سکونی به مکه آمد. در آن روز جنگ کرد موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲۱

و از همه کس کوشاتر و کارسازتر بود. وقتی منذر بن زبیر، مسور بن مخرمه و مصعب بن عبدالرحمان ابن عوف کشته شدند، مختار بانگ برآورد که ای مسلمانان! سوی من آید، سوی من آید، من پسر ابی عبید ابن مسعودم، من پسر کسی هستم که حمله می کرد نه فرار، پسر پیشروانم نه عقب‌روان، ای حافظان حرمت و مدافعان شرف! گوید: آن روز مردم را به غیرت آورد، بکوشید و جنگی نکو کرد. سپس با ابن زبیر در محاصره بماند تا روزی که خانه سوخته شد که به روز شنبه، سه روز رفته از ماه ربیع الاوّل سال شصت و چهارم بود. مختار آنروز با گروهی که همراه وی بودند، در حدود سی صد کس، چنان جنگید که کس بهتر از آن ننگیده بود. جنگ می کرد تا خسته می شد. آن گاه می نشست، یارانش دور او را می گرفتند و چون می آسود، بر می خاست و جنگ را از سر می گرفت و به هر گروه از اهل شام رو می کرد، چندان ضربت می زد که هزیمتشان می کرد. عباس بن سهل گوید: روز سوختن کعبه، کار جنگ با عبدالله بن مطیع، من و مختار بود. گوید: در آن روز میان ما کسی کوشاتر از مختار نبود.

گوید: یک روز پیش از آن که مردم شام از مرگ یزید بن معاویه خبر یافتند، جنگی سخت کرد و این به روز شنبه، پانزده روز رفته از ربیع الآخر سال شصت و چهارم بود. مردم شام امید داشتند که بر ما ظفر یابند و کوچه‌های مکه را بسته بودند. گوید: آنروز ابن زبیر بیرون شد و بسیار کس با او بیعت مرگ کردند. گوید: من نیز با گروهی بیرون شدم و در یک سو جنگ می کردم، مختار با گروهی دیگر، جماعتی اندک از مردم یمامه که از خوارج بودند و برای دفاع از کعبه جنگ می کردند، سوی دیگر می جنگید. مختار و گروه وی به یک سو بودند و عبدالله بن مطیع سوی دیگر بود.

گوید: مردم شام به من حمله بردند و من و یارانم را به یک سو زدند تا با مختار و یارانش به یک جا فراهم شدیم. من هرچه می کردم، او همانند آن می کرد و هرچه او می کرد، من می کوشیدم تا همانند آن کنم. هرگز دلیرتر از او کسی را ندیدم. گوید: در آن حال که به جنگ بودیم، جمعی سوار و پیاده از سپاه شام به ما حمله آوردند و من و مختار را با حدود هفتاد کس از مردم صبور، به طرف یکی از خانه‌های مکه راندند. مختار با آنها می جنگید و می گفت: «مردی به مردی، نجات نیابد کسی که فرار کند.»

گوید: مختار برفت و من نیز با وی برفتم، و گفت: «یکی از شما به هم‌وردی یکی آید.» مردی سوی من و مردی نیز سوی وی آمد. من سوی حریم رفتم و خونش بریختم. مختار نیز سوی حریف رفت و او را بکشت. آن گاه به یاران خویش بانگ زدیم و به دشمن حمله بردیم. به خدا چندان ضربت زدیم که از همه کوچه‌ها بیرونشان کردیم، آن گاه به نزد دو حریف مقتول خویش باز گشتیم. گوید: مقتول من، مردی سرخ‌گونه پررنگ و گویی رومی بود، و مقتول مختار، مردی سیاه

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲۲

قال: فجعل الناس يُبايعون عبدالله بن الزبير، حتى بايعه خلق كثير من أهل الحجاز وغيرهم من أهل الأمصار، ويزيد بن معاوية لا يعلم بشيء من ذلك. حتى إذا علم ابن الزبير أنه قد قوى ظهره بهؤلاء الخلق الذين قد بايعوه، أظهر عيب يزيد سراً وجهراً، وجعل يلعنه ويقول فيه وفي بني أمية كلما قدر عليه من الكلام القبيح، ثم إنه كان يصعد المنبر فيقول: أيها الناس! إنكم قد علمتم ما سارت به

فیکم بنو أمیة من نبذ الكتاب والسنة، وما سار به معاوية بن أبي سفيان «۱» إنه تأمر على هذه الأمة بغير رضا، وأدعى زياد بن أبيه «۲» رداً منه على رسول الله (ص)، والتبى (ص) يقول: الولد للفراش وللعاهر الحجر، فأدعى معاوية زياداً، وزعم أنه أخوه، وقتل حجر بن عدى الكندى ومن معه من المسلمين، ثم إنه أخذ البيعة لابنه يزيد في حياته، ونقض ما كان في عنقه من بيعه الحسين بن علي (رضي الله عنهما). ثم هذا يزيد بن معاوية قد علمتم ما فعل بالحسين وإخوته وأولاده وبنی عمه، قتلهم كلهم وأسر من بقى منهم، وحملهم إلى الشام على محامل ليس لهم وطاء، ولا راعى فيهم حق رسول الله صلى الله عليه «۳» وسلم، وهو مشغول بلعب اليهود والقروء، وشرب الخمر «۴» والمعاصى والفجور. فاتقوا الله عباد الله! فقد علمتم أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما ولي أمر هذه الأمة، صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب، وقال فى خطبته: أيها الناس! أطيعوني ما أعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم. مع كلام كثير كان له ولعمر بن الخطاب رضى الله عنه، ولست أذكر «۵» أحداً من «۵»

پررنگ بود. مختار به من گفت: «می دانی، به خدا گمان دارم این دو، مقتولان ما بوده اند، اگر این دو، مقتولان ما باشند، عشایر ما و آن‌ها که از ما امید دارند، سرشکسته شوند؛ که این دو کس به نزد من با دو سگ برابرند و پس از این هرگز با کسی هم‌وردی نمی‌کنم، مگر او را بشناسم.»

گفتم: «به خدا من نیز به هم‌وردی کسی که نشناسمش، نمی‌روم.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۰۹-۳۲۱۱

۱- (۱) - زید فی د: و

۲- (۲) - من بر، وفی الأصل و د: أمیة

۳- (۳) - زید فی د: وآله

۴- (۴) - فی د: الخمر

۵- (۵) - فی د: أحد من أهل

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲۳

الخلفاء الراشدين إلا أخبر عن أنى أنهاكم عن طاعة من عصى الله وتعدى «۱» أمره. قال: فكان «۲» الناس يجتمعون إليه ويقولون بقوله حتى فشا ذلك في الناس.

قال: وبلغ ذلك يزيد «۳» فلم تحمله الأرض غيظاً.

ابن أعثم، الفتوح، ۵/ ۲۷۷-۲۷۸

قال: ولما بلغ يزيد بن معاوية «۴» ما فيه عبد الله بن الزبير من «۵» بيعه الناس له واجتماعهم إليه، دعا بعشرة نفر من وجوه أصحابه، منهم التعمان بن بشير الأنصاري، وشريك بن عبد الله الكنانى، و «۶» زمل بن عمرو العذرى «۶»، ومالك بن هبيرة السكونى، وعبد الله بن عضأة الأشعري «۷»، وروح بن زنباع «۸» الجذامى، وأبو كبشة السكسكى، وسعيد بن عمرو الهمداني، وعبد الله بن مسعدة الفزاري، وعبد الرحمن بن مسعود الفزاري؛ فدعا بهؤلاء العشرة، ثم قال لهم: إن عبد الله بن الزبير قد تحرك بالحجاز، وأخرج يده من طاعتي، ودعا الناس إلى سبى وسب أبي، وقد اجتمعت «۹» إليه قوم يعينونه على ذلك ويزيئون له أمره. وأنا أكره البغي عليه قبل الاعتذار إليه، ولكن صيروا إليه! فإذا دخلتم عليه فعظموا حقه وحق أبيه الزبير، وخبروه بالذى بلغنى عنه، وسلوه بعد ذلك أن يلزم الطاعة ولا يفارق الجماعة، وأن يرجع إلى الأمر الذى خرج منه، وعليكم بالرفق والتأني، فإن أجاب إلى ذلك، فخذوا بيعته وانصرفوا عنه، وإن أبى إلّا العداوة وشق العصا، فخوفوه وحدروه ما نزل بالحسين بن علي، وليس الزبير عندي بأفضل من علي بن أبي

(۱) - فی الأصل و بر بدون نقط، وفی د: يعدلی - کذا

(۲) - فی د: فکانوا

(۳) - زید فی بر: بن معاویة

(۴) - زید فی د: إلى

(۵) - فی د: إلى

(۶-۶) فی الأصل: رمل بن عمر المعذری، وفی د و بر: رمل بن عمر العذری؛ والتصحیح من الإصابة ۱۱ / ۳

(۷) - فی د و بر: الأسعوی

(۸) - فی الأصل: رباح، والتصحیح من د و بر

(۹) - فی د و بر: اجتمع

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲۴

طالب «۱» رضی الله عنه «۱»، ولا ابنه عبدالله بأفضل من الحسين «۲» بن علی «۲». وانظروا أن لا- تلبثوا عنده، فإنني متعلق القلب «۳» بورود خبركم «۳» علی، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: فخرج القوم من الشام وساروا إلى مكة ودخلوا على عبدالله بن الزبير، وعنده يومئذ المختار بن أبي عبيد وعبدالله بن مطيع العدوي والعباس بن سهل الأنصاري ووجوه أولاد المهاجرين والأنصار، قال: فسلموا عليه، فرد عليهم السلام، ورحب «۴» بهم وقربهم وأدناهم، ثم سأله عن حالهم وأمرهم، فأدوا إليه رسالته «۵» يزيد؛ فقال «۱» عبدالله بن الزبير «۱»: وما أئذي يريد مني يزيد «۱» بن معاوية «۱»؟ إنما أنا رجل مجاور لهذا البيت عائد به من شر يزيد «۱» بن معاوية «۱» وغير يزيد، فإن تركني فيه وإلا انتقلت عنه إلى بلد غيره، وكنت فيه إلى أن يأتي الموت.

قال «۶»: ثم أمر لهم بمنزل، فصاروا إليه يومهم ذلك، وأمر لهم بما يصلحهم.

فلما كان من الغد، خرج فصلي بأصحابه الفجر، ثم أقبل، فجلس في الحجر، واجتمع إليه أصحابه، وأقبل إليه هؤلاء الوفد الذين قدموا عليه من عند يزيد، وتكلموا كلاماً يرجون به أتباعه ليزيد وطاعته له.

قال: فأقبل النعمان بن بشير، فقال: بلغ «۷» يزيد «۸» عنك أنك تصعد المنبر فتذكره وتذكر أباه «۹» معاوية بكل قبيح، وأنت تعلم أنه إمام وقد بايعه الناس، ولا نحب «۱۰» لك أن تخرج

(۱-۱) ليس في د

(۲-۲) ليس في د و بر.

(۳-۳) في د: بورودكم

(۴) - في د: ترحب

(۵) - في د: الرسالة من

(۶) - ليس في د

(۷) - في النسخ: بلغه

(۸) - في الأصل: لزيد، وفي د و بر: ليزيد

(۹) - من د و بر، وفي الأصل: أبه

(۱۰) - في د: لا يحب، وفي بر بدون نقط

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲۲۵،

يدك من الطاعة وتُفارق الجماعة، وبعد فإن الغيبة لا خير فيها.

قال: فقطع عليه الكلام عبدالله بن الزبير، ثم قال: يا ابن بشير! إن الفاسق لا غيبه له، وما قلت فيه إلّا ما قد علمه الناس منه «۱»، ولو كان على ما كان عليه الأئمة الأخيار، سمعنا وأطعنا، ولذكرناه بكلّ جميل؛ وبعد، فأني أنا في هذا البيت بمنزلة حمامة من حمام مكة، أفتحلّ «۲» لكم أن تؤذوا حمام مكة؟

قال: فغضب عبدالله بن عضأه الأشعري، فقال: نعم والله يا ابن الزبير! تؤذي حمام مكة، ونقتل حمام مكة، وما حرمة حمام مكة يا ابن الزبير! أتصعد المنبر وتتكلّم في أمير المؤمنين بكلّ قبيح، ثم تُشبه نفسك بحمام مكة؟ ثم قال: يا غلام! اتنى «۳» بقوسى وسهم! قال: فاتى بقوسه وسهامه، فأخذ سهماً، فوضعه في كبد قوس، ثم سدده نحو «۴» حمام مكة، وقال «۵»: يا حمامة! أيشرب أمير المؤمنين ويفجر «۶»؟ قولى نعم! أما والله لو قلت: نعم، لما أخطأك سهمى هذا؛ يا حمامة! أيلعب أمير المؤمنين بالقروء والفهود ويفسق فى الدّين؟ قولى: نعم! أما والله لئن قلت: نعم، لا أخطأك سهمى هذا؛ يا حمامة! فتقتلين «۷» «۸» أم تخلعين «۸» الطاعة وتفارقين الجماعة وتقيمين فى الحرم عاصيه؟ قولى نعم!

قال: ثم أقبّل عبدالله بن عضأه على ابن الزبير، فقال له: ما لى لا أرى الحمامة تنطق بشىء، وأنت الناطق بجميع ما كلمتها فيه على المنبر، أما والله يا ابن الزبير! إنى خائف عليك وأقسم بالله قسماً صادقاً لتبايعن يزيد «۹» طائعاً أو كارهاً، أو لتعرفنى فى هذه البطحاء

(۱) - ليس فى د

(۲) - فى د: أفيحلّ، وفى بر بدون نقط

(۳) - من بر، وفى الأصل و د: اتينى - كذا

(۴) - زيد فى بر: حمام من

(۵) - زيد فى د: لحمامة منه

(۶) - فى د و بر: يفخر

(۷) - من د، وفى الأصل: فتقبلين

(۸) - (۸) فى د و بر: أتخلعين

(۹) - فى د: ليزيد

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲۲۶،

وفى يدى رايه الأشعريين.

قال: فقال له المختار بن أبى عبيد «۱»: أما والله يا ابن عضأه! لئن أنت رميت ذلك وأردت بصاحب هذا البيت سوءاً، ليدمرن الله عليك وعلى صاحبك يزيد كما دمر على أصحاب الفيل إذ راموه، فجعل كيدهم فى تضليل «۲»، فإن شئت فرم ذلك! فقال له عبدالله «۳» بن عضأه: يا ابن أبى عبيد! أما! إن عبيدالله بن زياد قد كان حازم الزأى فى حبسك بالكوفة، ولو ضرب عنقك لأصاب الزأى، ولكن لا جزى الله صهرك عبدالله بن عمر خيراً.

قال ابن أبى عبيد: والله ما كان أبوه أمير المؤمنين، وقد قتل وسفك دماء المؤمنين، وقد قتل ابن بنت نبي «۴» رب العالمين.

قال: وارتفعت الأصوات بين عبدالله بن عضأه وبين المختار، فأقسم عبدالله بن الزبير على المختار أن يسكت، فسكت.

ثم أقبّل على عبدالله بن عضأه، فقال: يا هذا! أتستحلّ فى البيت الحرام وقد أخبر الله تعالى فى كتابه «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» «۵»

؟ فقال ابن العضأه: إنّما يستحلّ الحرام من «۶» حلّ فيه وخلع الطاعة وفارق الجماعة «۶».

قال: «(۷) وكثر الكلام بين القوم «(۷)»، ولم يجبههم ابن الزبير إلى ما يريدون، فانصرفوا عنه، «(۸)» حتى إذا صاروا إلى «(۸)» يزيد، فخبروه بذلك، فأمهله يزيد، وجعل يتأني في أمره ويقول

(۱) - من د و بر، وفي الأصل: أبي معيط

(۲) - في النسخ: تظليل - كذا بالطاء

(۳) - ليس في د

(۴) - في د: رسول

(۵) - سورة ۳، آية ۹۷

(۶-۶) في د: يستحلّ فيه الحرام ويخلع الطاعة ويفارق الجماعة

(۷-۷) في الأصل و بر: وأكثر الكلام بين القوم. وفي د: وأكثروا الكلام القوم

(۸-۸) في د: إلى عند

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲۷

لأصحابه: ويحكم! إنّي قتلتُ بالأمس الحسين بن عليّ وأقتل اليوم عبدالله بن الزبير! أخاف أن تشعث «(۱)» عليّ العامية، ولا يحتمل ذلك لي ويتنصص «(۲)» عليّ أمرى.

قال: وجعل عبدالله «(۳)» بن الزبير يجمع الجموع، وجعل يقوى أمره يوماً بعد يوم، ومحمد ابن الحنفية «(۴)» رضى الله عنه «(۴)» معتزل عنه في منزله ولا يدخل في طاعته.

قال: وكان يومئذ أمير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص من قبل يزيد بن معاوية.

فكتب إليه يزيد «(۵)» من الشام يُخبره بخبر عبدالله بن الزبير وأخيه، فعزم عمرو بن سعيد على ذلك وكانت بنو أمية يكرمون عمرو بن الزبير لأنّ أمه بنت خالد بن سعيد بن العاص، فكانوا يكرمون عمرو «(۶)» بن الزبير لأنّه ابن أختهم.

قال: وكان عمرو بن الزبير من أشدّ الناس عداوة لأخيه عبدالله بن الزبير، فدعا عمرو بن سعيد بن العاص، فعقد له عقداً، وضمّ إليه جيشاً كثيراً، ووجه به إلى محاربة أخيه عبدالله بن الزبير.

قال: فخرج عمرو بن الزبير [يومئذ في جيشه من المدينة «(۷)»، يريد مكة، وبلغ ذلك عبدالله بن الزبير «(۸)»، فنأدى في الناس، وخرج من مكة في جيش، حتى التقى القوم بين مكة والمدينة، واختلطوا واقتتلوا «(۹)» ساعة من النهار، فقتل من الفريقين جماعة «(۱۰)»، ثم حمل

عبدالله بن الزبير في جميع أصحابه وحمل المختار بن أبي عبيد من الميمنة والعباس بن

(۱) - في د: تتشعب

(۲) - في د: تتبعض

(۳) - ليس في د

(۴-۴) ليس في د

(۵) - زيد في د: بن معاوية

(۶) - في د و بر: عمر

(۷) - في د: يومئذ من المدينة في جيشه ذلك

(۸) - العبارة المحجوزة من د و بر

(۹) - زيد فى د: قتالاً شديداً

(۱۰) - زيد فى د: كثيرة

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲۸

سهل الأنصارى من الميسرة، فوقت الهزيمة على جماعة بنى أمية، فقتل من القوم « ۱ » مقتله عظيمه « ۱ » وأسیر منهم من أسیر، وفيمن أسیر يومئذ عمرو « ۲ » بن الزبير. [...] « ۳ »

ابن أعثم، الفتوح، ۲۷۹ - ۲۸۵ / ۵

قال: فلم يزل القوم يرمون المسجد الحرام والبيت التيران والحجارة، فلما رأى عبدالله ابن الزبير ذلك، خرج إليهم فيمن كان عنده من الجيش، فحاربهم حرباً شديداً، فقتل منهم جماعة، وجعل المختار بن أبى عبيد يُقاتل بين يدي عبدالله بن الزبير أشد القتال وهو يقول: أنا ابن الكرار لست من « ۴ » بنى الفرار « ۴ »

ثم حمل، فقاتل حتى ضج أهل الشام من قتله. فأقام القوم على ذلك « ۵ » أياماً لا يفتر عن القتال ليلاً ونهاراً حتى قتل من أهل الشام خلق كثير، وكذلك من أصحاب عبدالله ابن الزبير.

ابن أعثم، الفتوح، ۳۰۲ / ۵

فسار الحصين حتى أتى مكة، وحاصر ابن الزبير أياماً، ورمى بالمنجنيق والنفطات الركن، فأحرق الأستار، فبعث الله على أصحاب المنجنيق صاعقة، فأحرق منهم بضعة عشر رجلاً، وكان المختار بن أبى عبيد الثقفى بايع ابن الزبير على أن لا ينفرد برأى، ولا يقضى أمراً دونه، فوجه المختار إلى الحصين وقاتله، فردهم عن مكة، فبينما هم كذلك، إذ أتاهم نعى يزيد، فانصرفوا إلى الشام.

البلخى، البدء والتاريخ، ۲ / ۲۴۴

ولما نزل بأهل المدينة ما وصفنا من القتل والنهب والرّق والسبى وغير ذلك مما عنه

(۱ - ۱) فى د: جماعة كثيرة

(۲) - فى د: عمر

(۳) - [كلام ابن أعثم كان طويلاً، اقتصرت على مقاطع منه، وهو موجود بكامله من غير تطويل فى الخوارزمى]

(۴ - ۴) فى النسخ: أبناء الفرارين - غير مستقيم الوزن.

(۵) - فى د: قتاله

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۲۹

أعرضنا من مُسْرِفٍ خرج عنها يريد مكة فى جيوشه من أهل الشام؛ ليوثق بابن الزبير وأهل مكة، بأمر يزيد، وذلك فى سنة أربع وستين.

فلما انتهى إلى الموضع المعروف بقديد، مات مُسْرِفٌ لعنه الله! واستخلف على الجيش الحصين بن نمير، فسار الحصين حتى أتى مكة وأحاط بها، وعاد ابن الزبير بالبيت الحرام، وكان قد سمى نفسه العائد بالبيت، وشُهرَ بهذا حتى ذكرته الشعراء فى أشعارها، من ذلك ما قدّمنا من قول سليمان بن قتته « ۱ »:

فإن تبتّعوه عائداً البيت تُصْبِحُوا كَعَادِ تَعَمَّتْ عَنْ هُدَاهَا فَضَلَّتْ

ونصب الحصين فيمن معه من أهل الشام المجانيق والعرادات على مكة والمسجد من الجبال والفجاج، وابن الزبير فى المسجد، ومعه المختار بن أبى عبيد الثقفى داخلاً فى جملته، منضافاً إلى بيعته، منقاداً إلى إمامته، على شرائط شَرَطَهَا عليه لا يخالف له « ۲ » رأياً، ولا يعصى له أمراً، فتواردت أحجار « ۳ » المجانيق والعرادات على البيت، ورمى مع الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من

المحرقات، وانهدمت الكعبة، واحترقت البنية، ووقعت صاعقه، فأحرقت من أصحاب المجانيق أحد عشر رجلاً، وقيل: أكثر من ذلك [وذلك] يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، قبل وفاة يزيد بأحد عشر يوماً، واشتد الأمر على أهل مكة وابن الزبير، واتصل الأذى بالأحجار والنار والسيوف؛ ففي ذلك يقول أبو وجره المدني «(۴)»: ابن نُمَيْرِ بَشَسَ مَا تَوَلَّى قَدْ أَحْرَقَ الْمَقَامَ وَالْمُصَلَّى المسعودي، مروج الذهب، ۳ / ۸۰ - ۸۱

(۱)- في ب: «سليمان بن قبة» محرّفًا
 (۲)- في أ: «لا يخلف له رأياً» وما هنا عن ب أدق
 (۳)- في أ: «فتواترت أحجار المجانيق»
 (۴)- في ب: «يقول أبو حرّه المدني»
 موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۳۰
 عبدالله بن زيد بن عاصم المازني «(۱)»، من بنى دينار بن النجار، جد عمرو بن يحيى المازني، قُتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين في ذي الحجة بالمدينة، وإنما سُمّي يوم الحرّة لأن يزيد بن معاوية بعث جيشاً إلى المدينة، وأمر صخر بن أبي الجهم، فتوفى صخر قبل مسير الجيش إليها، فاستعمل يزيد بن معاوية عليهم بعده مسلم بن عقبه المرّي، فسار بهم مسلم حتى نزل المدينة، فقاتلهم، فهزمهم واستباح المدينة ثلاثاً نهياً وقتلاً، وكان في آخر ذي الحجة ليلال بقين منه سنة ثلاث وستين، فسُميت هذه الواقعة وُقعة الحرّة.
 ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، / ۱۹ رقم ۷۱

قال الهيثم بن عدي، أخبرنا ابن عياش، عن مجالد، عن الشعبي، وعن ابن أبي الجهم «(۲)» ومحمد بن المنتشر:
 أن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه وعلى أبيه السلام - لما سار إلى العراق، سمر ابن الزبير للأمر، الذي أراه وليس المعافري «(۳)»، وشبر بطنه، وقال: إنما بطني شبر، وما عسى أن يسع الشبر «(۴)»! وجعل يظهر عيب بني أمية، ويدعو إلى خلافهم، فأمهله يزيد سنة، ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم التعمان بن بشير. وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة نفر الركب، منهم عبدالله بن عضاء الأشعري، وروح بن زبناج الجذامي، وسعد بن حفزة الهمداني، ومالك بن هبيرة السكوني «(۵)»، وأبو كبشة السكسكي، وزمل بن عمرو العذري، وعبدالله بن مسعود، وقيل: ابن مسعدة الفزاري، وأخوه عبد الرحمن، وشريك بن عبدالله الكناني، وعبدالله بن عامر الهمداني، وجعل عليهم التعمان بن بشير؛ فأقبلوا حتى قدموا مكة على عبدالله بن الزبير، وكان التعمان يخلو به في الحجر كثيراً.

(۱)- النجاري
 (۲)- في أ، م، ي: «أبي الجهم» بسقوط لفظه «ابن»
 (۳)- نسبة إلى معافر: اسم قبيلة من اليمن تُنسب إليها هذه الثياب
 (۴)- يريد أنه إنما يخرج على بني أمية لمصلحة الأمة لا لمطامع مادية
 (۵)- في جميع الأصول: «السلولي»، والتصويب من تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال، والطبري، والكمال لابن الأثير. والسكوني: نسبة إلى سكون، وهي قبيلة من كنده
 موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۳۱

فقال له عبدالله بن عضاء يوماً: يا ابن الزبير! إن هذا الأنصاري والله ما أمر بشيء إلا وقد أمرنا بمثله، إلا أنه قد أمر علينا، إنى والله ما أدري ما بين المهاجرين والأنصار، فقال ابن الزبير: يا ابن عضاء، ما لي ولك! إنما أنا بمنزلة حمامة من حمام مكة، أفكنت قاتلاً حماماً

من حمام مَكَّة؟ قال: نعم، وما حرمة حمام مَكَّة! يا غلام، انتنى بقوسى وأشهرى، فأتاه بقوسه وأسهمه، فأخذ سهماً فوضعه فى كبد القوس، ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد، وقال: يا حمامة، أيشرب يزيد بن معاوية الخمر؟ قولى: نعم، فوالله لئن فعلت لأرمينك، يا حمامة، أتخلعين يزيد بن معاوية وتُفارقين أمية محميد (ص)، وتُقيمين فى الحرم حتى يستحل بك؟ والله لئن فعلت لأرمينك. فقال ابن الزبير: وَيَحْك! أو يتكلم الطائر؟ قال: لا! ولكنك يا ابن الزبير تتكلم. أقسم بالله لتبايعن طائعا أو مكرها أو لتعرفن راية الأشعريين فى هذه البطحاء، ثم لا أعظم من حقها ما تُعظم «١».

فقال ابن الزبير: أو تستحل «٢» الحرم! قال: إنما يشتحله من الحِد فيه. فحببهم شهراً، ثم ردهم إلى يزيد بن معاوية، ولم يُجبه إلى شىء.

وفى رواية أحمد بن الجعد: وقال بعض الشعراء - وهو أبو العباس الأعمى، واسمه السائب بن قُروخ يذكر ذلك وشبَّ ابن الزبير بطنه -: ما زال فى سورة الأعراف يدرسها حتى بدا «٣» لى مثل الخز فى اللين لو كان بطنك شبراً قد شبع وقد أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين «٤» قال الهيثم: ثم إن ابن الزبير مضى إلى صفية بنت أبى عبيد «٥» زوجة عبد الله بن عمر،

(١) - فى أ، ت، م، ي: «ما يعظم»

(٢) - هكذا فى ت. وفى سائر الأصول: «أو يستحل الحرم، قال: إنما يحله الخ»

(٣) - كذا فى أ، ي. وفى سائر النسخ: «فؤادى».

(٤) - فى أ، ت، م، ي: «فى المساكين»

(٥) - كذا فى ت، ح، ر. وفى سائر النسخ: «عبيد الله». والذى فى كتب التراجم أن زوجة ابن عمر هى صفية بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفية

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٢٣٢

فذكر لها أن خروجها كان غضباً لله تعالى ورسوله عليه السلام والمهاجرين والأنصار، من أثر معاوية وابنه [وأهله] «١» بالفى «٢»، وسألها مسألته أن يُبايعه. فلما قدمت له عشاءه، ذكرت له أمر ابن الزبير واجتهاده، وأنتت عليه وقالت: ما يدعو إلإلى طاعة الله جل وعز، وأكثر القول فى ذلك. فقال لها: أما رأيت بعلات معاوية اللواتى كان يُحج عليهن «٣» الشهب، فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن! قال المدائنى فى خبره: وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وماله «٤» على ذلك أكثر الناس. فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة المسجد، وأتوا المبر، فخلعوا يزيد. فقال عبد الله بن أبى عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى: خلعت يزيد كما خلعت عماتى، ونزعها عن رأسه، وقال: إنى لأقول هذا وقد وصيتنى وأحسن جازتى، ولكن عدو الله سيكبر خمير. وقال آخر: خلعت كما خلعت نعلى. وقال آخر: خلعت كما خلعت ثوبى. وقال آخر: قد خلعت كما خلعت حفى، حتى كثرت العمائم والنعال الخفاف، وأظهروا البراءة منه وأجمعوا على ذلك، وامتنع منه عبد الله بن عمر، ومحميد بن على بن أبى طالب عليهما السلام، وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير، حتى أرادوا إكراهه على ذلك، فخرج إلى مكة؛ وكان هذا أول ما هاج الشرب بينه وبين ابن الزبير.

أبو الفرج، الأغانى، ١/ ٢١-٢٤

كان ابن الزبير يُظهر أنه عائد بالبيت، ويبيع الناس سرّاً. وبلغ ذلك يزيد بن معاوية، فأعطى الله عهداً: ليوثقن فى سلسله. فبعث بسلسله من فضة وعمرو بن العاص يومئذ عامل مكة، وكان شديداً عليه، ولكنه كان كثير المداراة رقيقاً. فلما ورد البريد بالسلسله،

- (۱) - زیاده فی ب، س، ح
- (۲) - الفیء: ما أفاء الله من أموال المشركين على المسلمين من غير حرب ولا- جهاد، مثل الجزية وما صولحوا عليه؛ إذ أصل الفیء الرجوع، كأنه كان لهم فرجع إليهم. والغنيمه: ما اغتتم في الحرب، والنفل مثلها
- (۳) - فی ت: «التي كان يحج عليها». وفي النسخ جميعاً: «فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن»
- (۴) - كذا في ت. وفي سائر النسخ: «ومالاً» بدون الضمير
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۳۳
- رفق حتى رده رداً جميلاً. وخطب الناس، وعاب أهل الكوفة خاصةً، وأهل العراق عامةً بقتل الحسين، وبكى وقال:
- «لقد كان لأبي عبدالله رضى الله عنه في ما جرى على أبيه وأخيه من هؤلاء القوم ناه، ولكنه ما حَمَّ نازل».
- ثم عظم ما جرى عليه واستفطعه، وقال في كلامه:
- «لقد قتلوه كثيراً صياماً بالنهار، طويلاً صلواته بالليل، ما كان يُبدل بالقرآن غناءً، ولا بالصيام شرب الخمر، ولا بالمجالس في حلق الذكر الزكض في طلب الصيد».
- يُعرض بيزيد. فثار إليه أصحابه وقالوا له:
- «أيها الرجل! أظهر بيعتك، فلم يبق بعد الحسين أولى بهذا الأمر منك». فقال:
- «لا تعجلوا!».
- وعلا أمره بمكّه، وكاتبه أهل المدينة وقالوا:
- «أما إذ هلك الحسين، فليس أحد يُنازع ابن الزبير».
- وبلغ ابن الزبير «۱» أن مروان تمثّل لما اجتاز به البريد ومعه سلسله من فضة وجامعه يجعل فيها ابن الزبير:
- فخذها فليست للعزير بخطه وفيها مقال لامرئٍ مُتدللٍ
أعامرُ إن القوم ساموك خطه وذلك في الجيران، غزلاً «۲» بمغزلٍ
أراك إذ قد صرت للقوم ناضحاً يقال له بالغرب «۳»: أدبر وأقبل
وأرسل مروان ابنه وقال:
- «أذهباً تعرّضاً لابن الزبير، ثم تمثلاً بهذه الأبيات إذا بلغته الرّساله».

- (۱) - وبلغ ابن الزبير: سقطت من مط
- (۲) - غزلاً كذا في الأصل و مط.
- (۳) - في مط: بالعرب
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۳۴
- ففعلاً، فلما تعرّضاً لئيشدها، بادر ابن الزبير وقال:
- «إي بني مروان، لقد سمعت ما قال أبوكم، فاذهباً، فانشدها:
- إني لمن نبعه صم مكاسرها إذا تناوحت القصباء والعشّر
فلا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرار الماضح الحجر»
- ثم إن يزيد اتهم عمرو بن سعيد، وظن أنه يقدر على أخذ ابن الزبير وليس يفعل، فعزله، وولّى الوليد بن عقبه.
- أبو على مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۷۵ - ۷۶

حدَّثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن المبارك، ثنا زيد بن المبارك، ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الزماری، ثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: تناقل عبدالله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية، وأظهر شتمه، فبلغ ذلك يزيد، فأقسم لا يؤتى به إليه إلا مغلولاً، وإلا أرسل إليه، فقيل لابن الزبير: ألا نضع لك أغلالاً من فضة تلبس عليها التوب وتبر قسمه، فالصلح أجمل بك؟ قال: فلا أبر والله قسمه، ثم قال:

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرار الماضح الحجر

ثم قال: والله لضرية بسيف في عز أحب إلي من ضرية بسوط في ذل، ثم دعا إلى نفسه، وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية.

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۳ / ۱۶۵۰ رقم ۴۱۴۴

حدَّثنا عبدالله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا الحوطي وعمرو بن عثمان، قالوا: ثنا شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن يزيد بن معاوية كتب إلى عبدالله بن الزبير؛ إنني قد بعثت بسلسلة من فضة وقيدتين من ذهب، وجامعة من فضة، وحلفت بالله لتأتيني في ذلك. فألقى عبدالله بن الزبير الكتاب وقال:

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرار الماضح الحجر

حدَّثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن المبارك، ثنا يزيد بن المبارك، ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الزماری، ثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۳۵

قال: لما مات معاوية تناقل عبدالله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه، فبلغ ذلك يزيد فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولاً، وإلا أرسل إليه. فقيل لابن الزبير: ألا نضع لك غلاً من فضة تلبس عليه التوب وتبر قسمه، فالصلح أجمل بك؟ قال: لا أبر والله قسمه. ثم قال:

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرار الماضح الحجر

ثم قال: والله لضرية بسيف في عز أحب إلي من ضرية بسوط في ذل. ثم دعا إلى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فبعث إليه يزيد حصين بن نمير الكندي، وقال له: يا ابن بردعة الحمار! احذر خدائع قريش ولا تعاملهم إلا بالثقف ثم القطاف، فورد حصين مكة فقاتل بها ابن الزبير وأحرق الكعبة، ثم بلغه موت يزيد، فهرب.

أبو نعيم، حلية الأولياء، ۱ / ۳۳۱

وكان [المختار] عنده [ابن الزبير] إلى أن جاء أخوه عمرو بن الزبير مع أهل الشام يُقاتل أخاه عبدالله بين مكة والمدينة، فخرج إليه المختار، وأبلى بلاءاً حسناً في قتاله دون عبدالله، وأسر عمراً وفر أهل الشام. فلما جرى بعمرو إلى أخيه، قال: من كان له مظلمة عند عمرو فليقم. فقام جماعة، فمن يقول: صفعني، يقول له: أصفعه، ومن يقول ضربني، يقول له: أضربه. وإنما كانت هذه المظالم لأنه كان صاحب شرطة أمير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص، حتى جاء مصعب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا أمير المؤمنين! إنه ضربني مائة سوط بلا ذنب كان مني إلا مثلي إليك. فأمر به عبدالله وجرد من ثيابه، وأمر مصعب بن سعيد فجلده كما جلده مائة سوط، ثم أمر به عبدالله إلى السجن، ولم يداوه فمات. ولما مات قيل إنه أمر بصلبه، فضلب. وقيل بل دفن ولم يصلب. ثم أقبل عبدالله بن الزبير على أصحابه، فقال: أتدرون لم فعلت بعمرو هذا الفعل؟ قالوا: لا. قال: إنه صار إلى معاوية زائراً. فكتب معاوية إلى زياد ابن أبيه بمائة ألف درهم جائزة، ففص الكتاب وجعل المائة مأتى ألف، وعلم معاوية أنه عمل على زياد، فكتب إلى مروان وهو عامله بالمدينة أن يأخذ عمرو بن الزبير بمائة ألف درهم،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۳۶

فأخذ مروان وحبسه، فصرت إلى مروان وهيات المائة ألف له من نفسه، فأعطيتها وأخرجته من سجن مروان، فكان جزائي منه أن

خرج عليّ وضرب وجهي بالسيف.

قال: فلما بعث يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرّي أميراً على أهل الشام لمحاربة عبدالله ومن بالمدينة من قبل ابن الزبير والحسين بن نُمير السّكونيّ بعده أن حدث به حدث الموت، لأنّ مسلماً كان مريضاً فكانت الوقعة بالحرّة، وأقام بعدها بالمدينة فقتل من أولاد المهاجرين ألفاً وثلاثمائة، ومن أولاد الأنصار ألفاً وسبعمائة، ومن العبيد والموالي ثلاثة آلاف، ونهب المدينة ثلاثة أيام بلياليها حتّى قال أبو سعيد الخدريّ: والله ما سمعنا الأذان بالمدينة ثلاثة أيام إلّا من قبر النّبى صلى الله عليه وآله وسلم. «١»

ثم ارتحل مسلم إلى مكّة لمحاربة ابن الزبير، فمات بين مكّة والمدينة، فسّموه مسرفاً لأنّه أسرف بالقتل، ولما مات استخلف الحسين بن نُمير السّكونيّ، فنصب الحصين المجانيق على الكعبة، فكانوا يرمونها حتّى نزلت صاعقة فأحرقت منجنيقاً لهم بما كان فيه من الناس.

فجعل المختار يومئذ يحارب بين يدي عبدالله أشدّ المحاربة، وهو يقول: أنا ابن الكزارين لست من أبناء الفرّارين. حتّى ضجّ أهل الشام منه وأقام القوم على ذلك أياماً لا يفترون ليلاً ولا نهاراً، حتّى قتل من أهل الشام مقتله عظيماً، وكذلك من أصحاب عبدالله. «٢»

الخوارزمي، مقتل الحسين، ١٨٢/٢ - ١٨٣

حصين بن نمير بن نائل: [...] من أهل حمص. روى عنه ابنه يزيد بن حصين.

وكان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صقّين وخرج معه، وولى الصائفه

(١)- [راجع موسوعه الإمام الحسين عليه السلام / ج ٧: عنوان «من هو يزيد؟»]

(٢)- [إنّ هذا الكلام مذكور في أنساب الأشراف والفتوح وغيره، ولكونه طويلاً فقد اقتصرنا على ذكر مقاطع منه، ونقلناه فقط عن الخوارزميّ]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٢٣٧

ليزيد بن معاوية، وكان أميراً على جند حمص، وكان في الجيش الذي وجهه يزيد إلى أهل المدينة من دمشق لقتال أهل الحرّة، واستخلفه مسلم بن عقبة المعروف بمسرف على الجيش، وقاتل ابن الزبير وكان بالجايه حين عُقدت لمروان بن الحكم الخلافة.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ١٩٩ / ١٦ رقم ١٩٣٦، مختصر ابن منظور، ١٩٠ / ٧ عنه: ابن العديم، بغية الطلب، ٢٨١٩ - ٢٨٢٠

قال الحافظ رحمه الله: وكان فيهم حصين، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكّة، ورمى الكعبة بالمنجنيق، فسُتِرت بالخشب فاحترقت.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ٢٠١ / ١٦ عنه: ابن العديم، بغية الطلب، ٢٨٢٠ / ٦

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، نا محمّد بن سعد، أنا محمّد بن عمر، حدّثني عبدالله بن جعفر، عن عمته أمّ بكر بنت المسور بن مخزّمه، قال: وحدّثني سُرحيل بن أبي عون، عن أبيه، قال: وحدّثني عبدالرحمان بن أبي الزناد - وفي نسخته عن أبيه - وغيرهم أيضاً، قد حدّثني بطائفة من هذا الحديث، قالوا:

لم يزل عبدالله بن الزبير مقيماً بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، فتوفّي معاوية، فبعث يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وهو يومئذ والي المدينة نعي معاوية، ويأمره أن يبايع من قبله من الناس، فجاءه الرسول ليلاً، فأرسل إلى ابن الزبير، فدعاه إلى البيعة، فقال: حتّى تصبح. فتركه، فخرج ابن الزبير وهو يقول: هو يزيد الذي نعرف والله ما أحدث خيراً، ولا مروءة. وخرج من ليلته [إلى مكّة] فلم يزل مقيماً بها حتّى خرج «١» حسين بن عليّ منها «٢» إلى العراق و «٣» لزم ابن الزبير الحجره «٣» ولبس المعافري، وجعل يحرض الناس على بني أمية، وبلغ يزيد ذلك فوجد عليه.

(۱) - [فی المختصر مكانه: «قالوا: ولما خرج...»]

(۲) - [لم یرد فی المختصر]

(۳) - [المختصر: «الحجر»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۳۸

فقال ابن الزبير: أنا على السمع والطاعة، لا أبدل ولا أعير، ومشى إلى يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية الجمحي، وهو والي مكة ليزيد بن معاوية، فبايعه له على الخلافة، فكتب بذلك يحيى إلى يزيد، فقال: لا أقبل هذا منه، حتى يوتي به في وثاق في جامعه، فقال له «۱» ابنه معاوية بن يزيد: يا أمير المؤمنين ادفع الشر عنك ما اندفع، فإن ابن الزبير رجل لجزء «۲» لجوج ولا يطيع بهذا أبداً، وإن تكفر عن يمينك وتلها منه، حتى تنظر ما يصير إليه أمره أفضل، فغضب يزيد وقال: إن في ذلك لعجباً. قال: فادع عبدالله ابن جعفر، فسله عما أقول وتقول.

فدعا عبدالله بن جعفر، فذكر له قولهما، فقال عبدالله: أصاب أبو ليلى، ووفق. فأبى يزيد أن يقبل ذلك، وعزل الوليد بن عتبة عن المدينة وولها عمرو بن سعيد بن العاص، وأرسل إليه: إن أمير المؤمنين يقسم بالله لا يقبل من ابن الزبير شيئاً حتى يوتي به في جامعه، فعرضوا ذلك على ابن الزبير فأبى، فبعث يزيد بن معاوية الحصين بن نمير، وعبدالله بن عضاه الأشعري بجامعه إلى ابن الزبير يقسم له بالله لا يقبل منه إلا أن يوتي به فيها، فمرا بالمدينة، فبعث إليه مروان معهما عبدالعزيز بن مروان يكلمه في ذلك، ويهون عليه الأمر، فقدموا عليه مكة، فأبلغوه يمين يزيد بن معاوية ورسالته، وقال له عبدالعزيز ابن مروان: إن أبي أرسلني إليك عنايةً بأمرك، وحفظاً لحرمتك، فابزر «۳» يمين أمير المؤمنين، فإنما يجعل عليك جامعه فضة أو ذهب، وتلبس عليها برنساء، فلا تبدو إلا أن يسمع صوتها، فكتب ابن الزبير إلى مروان يجزيه خيراً، ويقول: قد عرفت عنايتك ورأيك، فأما هذا فإني لا أفعله أبداً، فليكفر يزيد عن يمينه أو يدع. وقال ابن الزبير: اللهم إني عائدٌ بيتك «۴»، وقد عرضت عليهم السماع «۵» والطاعة، فأبوا إلا أن يخلوا بي ويستحلوا مني

(۱) - [لم یرد فی المختصر]

(۲) - اللجز: الرجل الصيق الخلق

(۳) - [المختصر: «فابزر»]

(۴) - [المختصر: «بيتك الحرام»]

(۵) - [المختصر: «السمع»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۳۹

ما حرمت، فمن يومئذ سمي العائد.

وأقام بمكة لا يعرض لأحد، ولا يعرض له أحد، فكتب يزيد بن معاوية إلى عمرو ابن سعيد أن يوجه إليه جنداً، فسأل عمرو: من أعدى الناس لعبدالله بن الزبير؟ فقيل:

أخوه عمرو بن الزبير، فذكر قصة توجيهه إلى ابن الزبير وظفر ابن الزبير به.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۰/ ۱۵۷- ۱۵۸، مختصر ابن منظور، ۱۲/ ۱۹۲- ۱۹۳

أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو يعلى بن الفراء، أنا محمّد بن عبدالرحمان بن العباس، نا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز، نا داوود بن رشيد، نا شعيب بن إسحاق، نا هشام بن عروة، عن أبيه: أن يزيد بن معاوية كتب إلى «۱» عبدالله بن الزبير: أني قد بعثت إليك سلسلة فضة وقيداً من ذهب، وجامعه من فضة، وحلفت لتأتينني في ذلك، قال:

فألقي الكتاب وقال:

لا ألین لغير الحقّ أسأله حتّى یلین لضرسِ الماضغِ الحجرِ

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۱۵۹/۳۰، مختصر ابن منظور، ۱۹۴/۱۲

أُتْبَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِيْدَةَ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيَّ، نَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، نَا زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، نَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ الذَّمَارِيَّ، نَا الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَرُوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «(۲)» (۳) لَمَّا مَاتَ مَعَاوِيَةُ، تَثَاقَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ عَنْ طَاعَةِ يَزِيدَ «(۴)» بِنِ مَعَاوِيَةَ «(۴)»، وَأَظْهَرَ شَتْمَهُ، فَبَلَغَ «(۵)» يَزِيدَ، فَأَقْسَمَ لَا يُؤْتِي بِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا، وَإِلَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لِابْنِ الزَّبِيرِ: أَلَا نَضَعُ لَكَ أَغْلَالًا مِنْ فِضَّةٍ تَلْبَسُ عَلَيْهَا الثُّوبَ وَتَبْرُ قِسْمَهُ، فَالْصَّلَحُ أَجْمَلُ بِكَ، قَالَ:

(۱) - [في المختصر مكانه: «كتب يزيد بن معاوية إلى ...»]

(۲) - [في مجمع الزوائد مكانه: «وعن عروة بن الزبير، قال: ...»]

(۳) - [من هنا حكاها في المختصر]

(۴-۴) [لم يرد في المختصر]

(۵) - [مجمع الزوائد: «فبلغ ذلك»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۴۰

فلا أبرّ و «(۱)» الله قسمه، ثم قال:

ولا ألين لغير الحقّ أسأله حتّى یلین لضرسِ الماضغِ الحجرِ

ثم قال: واللّه لضربه بسيف في عزّ أحبّ إلّی من ضربه بسوط في ذلّ، ثمّ دعا إلى نفسه، وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فوجه إليه يزيد «(۲)» بن معاوية «(۲)» مسلم بن عقبه المرّي في جيش أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ ۲ من ذلك «(۲)» سار إلى مكّة. قال: فدخل مسلم «(۲)» بن عقبه «(۲)» المدينة، وهرب منه يومئذ بقايا أصحاب رسول الله (ص)، وعبث فيها، وأسرف في القتل، ثم خرج منها «(۳)»، فلما كان في بعض «(۴)» الطريق «(۵)» إلى مكّة «(۵)» مات، واستخلف حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرِ الْكِنْدِيِّ، فقال له «(۱)»: يا ابن بردعة الحمار! احذر خدائع قريش، ولا تعاملهم إلّا بالثّفاف، ثمّ القطف.

فمضى حُصَيْنَ «(۶)» بن نُمَيْرِ «(۶)» حتّى ورد مكّة، فقاتل بها ابن الزبير أيّاماً، وضرب ابن الزبير فسطاطاً في المسجد، فكان فيه نساء يسقين الجرحى ويداوينهم، ويطعمن الجائع ويكتمن إليهنّ المجرّوح.

فقال حُصَيْنَ: ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسدٌ كأنّما يخرج من عرينه، فمّن يكفينيه؟ فقال رجل من أهل الشام: أنا. فلما جنّ الليل، وضع شمعة في طرف رمحه، ثمّ ضرب فرسه، ثمّ طعن «(۷)» الفسطاط فالتهب ناراً، والكعبة يومئذ مؤزّرة بالطنافس، وفي أعلاها الحبرة، فطارت الرّيح باللّهب على الكعبة حتّى أحرقت، واحترق فيها يومئذ قرنا

(۱) - [لم يرد في مجمع الزوائد]

(۲-۲) [لم يرد في المختصر]

(۳) - [لم يرد في المختصر]

(۴) - [مجمع الزوائد: «بعض»]

(۵-۵) [لم يرد في المختصر ومجمع الزوائد]

(۶-۶) [لم يرد في مجمع الزوائد]

(۷) - [المختصر: «فطعن»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۴۱

الكبش الذي قُدي به إسحاق «۱».

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۷۴-۱۷۵، مختصر ابن منظور، ۱۲/ ۲۰۰-۲۰۱ / مثله الهيثمي، مجمع الزوائد، ۷/ ۲۵۲-۲۵۳
فلما استقر عند يزيد ما قد جمع ابن الزبير بمكة من الجموع، أعطى الله عهداً ليوثقته في سلسله، فبعث إليه سلسله من فضة مع «۲» ابن
عطاء الأشعري، وسعد «۲»، وأصحابهما، ليأتوه به فيها، وبعث معهم برنس خز ليلبسوه «۳» عليها لئلا تظهر للناس.
فاجتاز ابن عطاء «۴» بالمدينة وبها مروان بن الحكم، فأخبره ما قدم له، فأرسل مروان معه ولدين له، أحدهما عبدالعزيز، وقال: إذا بلغته
رسل يزيد «۵» فتعرضا له، وليتمثل أحكما بهذا «۶» القول، فقال: «۶»
فخذها فليست للعزيز بخطئه وفيها فعال «۷» لا مريئ متدلل
أعمر أن القوم ساموك خطئه وذلك في الجيران «۸» غزلاً بمغزل «۸» أراك إذا ما كنت للقوم ناصحاً «۹» يُقال له بالدلو أدبر وأقبل
فلما بلغه «۱۰» الرسول الرسالة، قال «۱۰» عبدالعزيز الأبيات، فقال ابن الزبير: يا ابني «۱۱»

(۱)- [أضاف في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني، وفيه عبدالملك بن عبدالرحمان الدماري، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو زرعة وغيره»]

(۲-۲) [نهاية الإرب: «ابن عضادة الأشعري ومسعدة»]

(۳)- [نهاية الإرب: «ليلبسه»]

(۴)- [نهاية الإرب: «أبو عضادة»]

(۵)- [أضاف في نهاية الإرب: «الرسالة»]

(۶-۶) [نهاية الإرب: «الشعر»]

(۷)- [نهاية الإرب: «مقال»].

(۸-۸) [نهاية الإرب: «عزلاً بمغزل»]

(۹)- [نهاية الإرب: «ناصحاً»]

(۱۰-۱۰) [نهاية الإرب: «الرسالة أنشد»]

(۱۱)- [نهاية الإرب: «بني»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۴۲

مروان! قد سمعت ما قلتما، فأخيرا أباكما:

إنني لمن نبعي صم مكاسرها إذا تناوحت البكاء «۱» والعشر

فلا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرر الماضج الحجر

وامتنع ابن الزبير «۲» من رسل يزيد.

فقال الوليد بن عتبة، وناس من بني أمية ليزيد: لو شاء عمرو لأخذ ابن الزبير «۳» وسرحه إليك، فعزل عمراً وولّى الوليد «۳» الحجاز.

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۰۵-۳۰۶ / مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۰/ ۵۱۸-۵۱۹

فأقام «۴» [المختار] عنده [ابن الزبير]، وشهد معه قتال الحصين «۵» بن نعيم، وأبلى أحسن بلاء، وقاتل أشد قتال «۵»، وكان أشد الناس
على أهل الشام. «۶» «۶»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۳۸ / عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۵۸؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۹

(۱) - [نهائیه الإرب: «القصباء»].

(۲) - [لم یرد فی نهائیه الإرب]

(۳-۳) [نهائیه الإرب: «وبعث إلیک به، فعزل یزید عمرأ، واستعمل الولید بن عتبۀ علی»]

(۴) - [نهائیه الإرب: «وأقام»]

(۵-۵) [لم یرد فی نهائیه الإرب]

(۶) - چون یزید یقین کرد که عبدالله بن زبیر در مکه جمعی را گرد آورده و مجهز شده، سوگند یاد کرد که اگر خداوند او را چیره کرد، ابن زبیر را با زنجیر بند کند. یزید یک زنجیر سیمین آماده کرد و توسط ابن عطاء اشعری و سعد با عده‌ای از اتباع نزد او فرستاد که او را حاضر کنند. یک کلاه ابریشمین هم برای او فرستاد که آن را بر سر نهد که زنجیر سیمین نمایان نباشد (به موجب قسم یزید باید بر گردنش باشد). آن عده به مدینه رسیدند، بر مروان بن حکم گذشتند و خبر زنجیر سیمین و قصد خود را به او دادند.

مروان هم دو فرزند خود را که یکی عبدالعزیز بود، نزد او (ابن زبیر) فرستاد و گفت: این شعر را بر حسب مثال بخوانید (که او متوجه شود):

فخذها فلیست للعزیزِ بخَطُّه [...]]

«یعنی: بگیر این را که رسم و آئین مرد گرامی و کریم نیست. این در خور مردخوار و پست است که به

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۴۳

حَرَّةٌ وَاقِمِ اِحْدَى حَرَّتَى الْمَدِیْنَةِ وَهِيَ الشَّرْقِیَّةُ. [...]

وفی هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة فی أيام یزید بن معاویة فی سنة ۶۳، وأمیر الجیش من قیل یزید مسلم بن عقبه المری وسموه لقبیح صنیعه مسرفاً. قدم المدینة، فنزل حرة واقم وخرج إلیه أهل المدینة یحاربونه، فکسرهم، وقتل من الموالی ثلاثة آلاف وخمسائة رجل، ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة، وقیل: ألفاً وسبعمائة، ومن قریش ألفاً وثلاثمائة، ودخل جنده المدینة فنهبوا الأموال وسبوا الذریة، واستباحوا الفروج، وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن، وكان یقال لاولیک الأولاد أولاد الحرة. ثم أحضر الأعیان لمبایعة یزید بن معاویة، فلم یرض إلا أن یبايعوه علی أنهم عبید یزید بن معاویة، فمن تلک أمر بضرب عنقه. [...]

ثم انصرف نحو مكة وهو مریض مُدْنَف، فمات بعد أيام، وأوصی إلی الحصین بن

ذلت تن می دهد.

ای عامر! (شخص مخاطب گوینده شعر که مستوجب ملامت شده و مقصود از انشاد شعر توجه ابن زبیر است که از خواری پرهیزد) این قوم به تو یک رسم را تکلیف کرده‌اند که تو باید نزد همسایگان بنشین، دوک را در دست بگیری و ریسمان بریسی. (کنایه از زن شدن و تن به خواری دادن است.)

من چنین می بینم که اگر تو بخواهی برای این قوم (یزید و یاران او) آبیاری کنی، به تو فرمان می دهند که دلو را بگیر، برو و بیا (پیش برو و پشت کن، برو و برگرد و فرمانبردار باش که بر تو با خواری تحکم کنند).»

چون رسول (یزید) به او رسید و رسالت را ابلاغ کرد، عبدالعزیز (پدر عمر فرزند مروان) اشعار را خواند. ابن زبیر گفت: ای دو پسر مروان! هرچه گفتید شنیدم، اکنون به شما می گویم که من چنین هستم:

أنی لمن نبعه صم مکاسرها إذا تناوحت البكاء والعشر

فلا ألین لغير الحقّ أسأله حتى یلین لضرسِ الماضغ الحجر

«یعنی: من شاخه‌ای هستم که شکستن آن بسیار دشوار است، هنگامی که استغاثه بشود و ندبه و زاری برخیزد. من نرم و سست نمی‌شوم، مگر در راه حق که من خواهان حق باشم. من نرم نمی‌شوم، مگر این که سنگ در دهان و دندان خورنده نرم شود (کنایه از سرسختی و استقامت).»

ابن زبیر از پذیرفتن نمایندگان یزید خودداری کرد. ولید بن عتبّه و جماعتی از بنی امیه به یزید گفتند: «اگر عمرو می‌خواست قادر بود که ابن زبیر را دستگیر و روانه کند.» بدین سبب یزید عمرو را از امارت عزل و ولید را در حجاز نصب کرد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۲۲۴/۵ - ۲۲۶

او [مختار] هم در آن جا (مکه) اقامت کرد، با حصین بن نمیر سخت جنگ و بسیار دلیری کرد، امتحان خوبی در نبرد داد و او سخت‌ترین بلیه برای اهل شام بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۱/۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۴۴

نمیر، وفي قصه الحرّة طول، و كانت بعد قتل الحسين رضى الله عنه. رمى الكعبه بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ۲/۲۵۲ - ۲۵۳

توضیح عبدالله بن الزبیر إلى امرأه عبدالله بن عمر - وهي أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي - في أن تكلم بعلمها عبدالله بن عمر أن يُبايعه. فكلّمته في ذلك، وذكرت صلاته وقيامه وصيامه، فقال لها: أما رأيت البغلات الشهب التي كُنّا نراها تحت معاوية بالحجر إذا قدم مكة؟ قالت: بلى. قال: فإياها يطلب ابن الزبیر بصومه وصلاته!

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغه، ۱/۳۲۶

وروی أبو الفرج قال: كانت صفيّة بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي تحت عبدالله بن عمر بن الخطاب، فمشی ابن الزبیر إليها، فذكر لها أن خروجها كان غضباً لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وللمهاجرين والأنصار من أثره معاوية وابنه بالقيء، وسألها مسألة زوجها عبدالله بن عمر أن يُبايعه، فلما قدّمت له عشاءه، ذكرت له أمر ابن الزبیر وعبادته واجتهاده، وأثنت عليه، وقالت: إنه ليدعو إلى طاعة الله عز وجل، وأكثر القول في ذلك. فقال لها: وَيَحْكِكِ! أما رأيت البغلات الشهب التي كان يُخْرِجُ معاويةً عليها، وتقدم إلينا من الشام؟ قالت: بلى. قال: والله ما يريد ابن الزبیر بعبادته غيرهن!

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغه، ۲۰/۱۴۹

خطب عبدالله بن الزبیر أيام يزيد بن معاوية، فقال في خطبته: «يزيد القرود، يزيد الفهود، يزيد الخمر، يزيد الفجور! أما والله لقد بلغني أنه لا يزال مخموراً يخطب الناس وهو طافح في سكره.»

فبلغ ذلك يزيد بن معاوية، فما أمسى ليلته حتى جهز جيش الحرّة، وهو عشرون ألفاً، وجلس والشموخ بين يديه، وعليه ثياب معصفرة، والجنود تعرض عليه ليلاً، فلما أصبح خرج، فأبصر الجيش، ورأى تعبته، فقال:

أبلغ أبا بكر إذا الجيش أنبرى وأخذ القوم على وادي القرى

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۴۵

عشرين ألفاً بين كهلٍ وفتى أجمع سكران من القوم ترى

أم جمع ليثٍ دونه ليث الشرى

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغه، ۲۰/۱۳۳ - ۱۳۴

حصين بن نمير [...] وكان على الجيش الذين قاتلوا عبدالله بن الزبیر بمكة، ويقال:

إنه أحرق الكعبة، والله أعلم.

المزى، تهذيب الكمال، ۶ / ۵۴۸

قال محمد بن جرير: لما فرغ مسلم بن عقبة المرّي من الحرّة، توجه إلى مكّة، واستخلف على المدينة روح بن زبناج الجذامي، فأدرك مسلماً الموت، وعهد بالأمر إلى حصين بن نمير، فقال: انظر يا بردعة الحمار! لا ترع سمعك قريشاً ولا تردن أهل الشام عن عدوهم ولا تقيمنّ إلثلاثاً حتّى تناجز ابن الزبير الفاسق.

ثم قال: اللهم إنى لم أعمل عملاً قطّ بعد الشهادتين أحبّ إليّ من قتل أهل المدينة، ولا أرجى عندي منه.

ثم مات، فقدم حصين على ابن الزبير، وقد بايعه أهل الحجاز، وقدم عليه وفد أهل المدينة، وقدم عليه نجدة بن عامر الحنفي الحروري في أناس من الخوارج، فجزّد أخاه المنذر لقتال أهل الشام، وكان ممن شاهد الحرّة ثم لحق به، فقاتلهم ساعة ثم دعى إلى المبارزة، فضرب كلّ واحد صاحبه وخرّ ميتاً. وقاتل مصعب بن عبد الرحمن حتّى قُتل، ثم صابروهم ابن الزبير على القتال إلى الليل، ثم حاصروه بمكّة شهر صفر ورموه بالمنجنيق، وكانوا يوقدون حول الكعبة، فأقبلت شررة هبت بها الرّيح فأحرقت الأستار وخشب السقف، سقف الكعبة، واحترق قزنا الكبش الذي فدى الله به اسماعيل، وكانا في السقف.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۶۰ - ۳۶۱

وشهد [المختار] معه [عبدالله بن الزبير] حصار حصين بن نمير له، وأبلى بلاءً حسناً، وأنكى في عسكر الشام.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۸۰

فلما بلغ ذلك يزيد، شقّ ذلك عليه وقيل له: إن عمرو بن سعيد لو شاء لبعث إليك

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۲۴۶

برأس ابن الزبير، أو يحاصره حتّى يُخرجه من الحرم. فبعث، فعزله وولّى الوليد بن عتبة فيها، وقيل في مُستهلّ ذى الحجة، فأقام للناس الحجّ فيها، وحلف يزيد ليأتيني ابن الزبير في سلسله من فضّة، وبعث بها مع البريد ومعه برنس من خزّ لبيز يمينه، فلما مرّ البريد على مروان وهو بالمدينة، وأخبره بما هو قاصدٌ له وما معه من الغلّ، أنشأ مروان يقول:

فخذها فما هي للعزير بخطّ وفيها مقال لا مريّ متدلّل

أعامر أنّ القوم ساموك خطّة وذلك في الجيران غزل بمغزل

أراك إذا ما كنت في القوم ناصحاً يُقال له بالدلو أدبر وأقبل

فلما انتهت الرّسل إلى عبدالله بن الزبير، بعث مروان ابنه عبد الملك وعبد العزيز ليحضّرا مراجعته في ذلك، وقال: أسمعاه قولي في ذلك، قال عبد العزيز: فلما جلس الرّسل بين يديه جعلت أنشده ذلك وهو يسمع ولا أشعره، فالتفت إليّ فقال: أخيراً أبأكما أنى أقول:

إنى لمن نبعه صمّ مكاسرها إذا تناوحت القصباء والعشير

ولا ألين لغير الحقّ أسأله حتّى يلين لضرر الماضغ الحجر

قال عبد العزيز: فما أدري أيّما كان أعجب!

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۱۲

ولما حاصره [ابن الزبير] الحصين بن نمير مع أهل الشام، قاتل المختار دون ابن الزبير أشدّ القتال.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۴۹

فقاتل معه حين حصره أهل الشام قتالاً شديداً. «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۹۰

(۱) - [مختار] ملازم او [ابن زبیر] شد و چون عمرو بن زبیر متوجه مکه شد که با برادر خود حرب نماید، مختار کمر جد و اجتهاد بسته، در جنگ سعی بسیار نمود تا عمرو گرفتار گشت و چون حصین بن نمیر مکه را محاصره نمود، مختار در دفع لشکر شام، وظایف جرأت به جای آورده و مردانگی داد.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۱۳

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۴۷

و در بعضی تواریخ نوشته اند که چون سپاه شام از مقاتله با لشکر ابن زبیر و قتل برادرش منذر برداختند و سپاه ابن زبیر انهزام یافتند، و با ابن زبیر در آن حرم محترم متحصن شدند، مکه معظمه را به حصار در افکندند، و بر کوه ابو قبیس منجنیق‌ها بر کشیدند، و به شهر مکه بر ابرار و فجار به رمی احجار پرداختند، و جمعی کثیر را به هلاکت در آوردند، و اغلب دور و قصور را ویران ساختند.

مسعودی می گوید: در این حال ابن زبیر در بیت الحرام پناهنده گشت، خویشان را العائد بالبیت نامید و به آن نام شهرت یافت، چنان که سلیمان بن قته و دیگر شعرا در اشعار خویش مذکور داشتند، حصین بن نمیر با مردم شام فرمان داد تا مناجیق و عزادات از جبان و فجاج بر مکه و مسجد مشرف ساختند، و ابن زبیر در مسجد الحرام بود، مختار بن ابی عبید ثقفی نیز در جمله جماعت و در حمایت و بیعت او بود و به امامت او انقیاد داشت با شرایطی که بر وی شرط نهاده بود که در هیچ کار و هیچ اندیشه با وی مخالفت نکند و در اوامر او عصیان نورزد، و در این حال یک سره سنگ و آتش نفت که برای سوزانیدن و احتراق تعبیه کرده بودند از مناجیق و عزادات در بیت الله الحرام فرود می شد، از این روی کعبه ویران گردید و آن بنا بسوخت، و هم صاعقه از آسمان فرود گشت و یازده تن و به روایتی فزون تر از طاغیان شام و مقیمان مناجیق را نابود ساخت، این واقعه در روز شنبه سه روز از شهر ربیع الاول بر گذشته یازده روز قبل از هلاکت یزید علیه اللعنه روی نمود، و کار بر مردم مکه سخت دشوار و بر ابن زبیر ناهموار بود، چه یک سره از رمی احجار و آسیب نار و تیغ آبدار تن آزار و تیره روزگار بودند و ابو حرّه مدنی این شعر در این باب گوید:

ابن نمیر بئس ما تولی قد أحرق المقام والمصلی

ابن اثیر گوید: بعضی گفته‌اند که سبب سوختن کعبه این بود که اصحاب ابن زبیر در اطراف کعبه آتشی بر افروختند، اتفاقاً بادی وزیدن گرفت و شراره بر ثیاب کعبه بیفکند، چون ثیاب کعبه بسوخت اخشاب کعبه محترق شد، لکن روایت نخست اصح است، زیرا که بخاری در صحیح خود می نویسد که ابن زبیر بعد از آن که از مناجیق سنگ و آتش به کعبه در افکندند در خمود آن آتش نپرداخت و افروخته بگذاشت تا مردم مکه آن حال و کعبه را در آن اشتعال بنگرند و خبث و کفر اهل شام را بدانند و در حرب و دفع ایشان حریص گردند.

در اخبار الدول مسطور می باشد که در شهر صفر سال مذکور منجنیق‌ها بر کوه ابو قبیس نصب کردند و کعبه معظمه را به رمی احجار و افکندن آتش دچار ساختند، و از آن نیران شراره به استار کعبه در افتاد، و آن استار را با سقف و دو شاخ آن کبش را که در فدیه حضرت اسماعیل علیه السلام جبرئیل آورده بود و در سقف جای داده بودند بسوخت.

صاحب روضه المناظر می گوید: حصین بن نمیر چهل روز عبدالله زبیر را در حصار افکنده بود که از مرگ یزید خبر رسید و در این مدت کعبه را از سنگ باران و آتش افکندن ویران کرد و بسوخت.

مع القصة، حصین بن نمیر همچنان در محاصره و رمی احجار و قاروره‌های آتشبار مردم مکه را دچار روزگاری ناهموار داشت. هر روز جمعی را تباه ساخت و از جمله ایشان مسور بن مخرمه بن نوفل بود که در

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۴۸

وأقام [المختار] عنده [ابن الزبير] وحارب معه أهل الشام، وقاتل قتالاً شديداً، وكان أشد الناس على أهل الشام.
الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱/۳۴، ط ۲/۴۲

سلک صحابه انتظام داشت در سن شصت و دو سالگی رایت عزیمت به سرای آخرت برافراشت، و اثواب و ابواب کعبه و مسجد الحرام به جمله و آن بیت محترم برهنه ماند. طاغیان شام روز تا روز بر اشتداد نایره فساد و اضطراب و التهاب متوقفان آباد میمنت بنیاد می افزودند تا به ناگاه از مرگ یزید پلید خبر رسید.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/۶-۸
و مختار در خدمت او بزیست. چون عمرو بن زبیر روی به مکه آورد تا با برادرش عبدالله حرب نماید، مختار چون کوه آتش بار در میدان کارزار به جهاد و قتال بایستاد تا عمرو گرفتار شد. از آن پس که حصین ابن نمیر به محاصره مکه معظمه بیامد، همچنان مختار با وی کارزار کرد، زحمت‌ها دید، جنگی سخت پبای برد و مختار بر مردم شام از تمامت مردمان سخت‌تر و دشوارتر بود.
سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/۱۹۳
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۴۹

طلب یزید من ابن مرجانه أن یغزو مکه فابی

حدَّثنا ابن حمید، قال: حدَّثنا جریر، عن مغیره، قال: كتب یزید إلى ابن مرجانه:
أن أغز ابن الزبير. فقال: لا أجمعهما للفاسق أبداً، أقتل ابن بنت رسول الله (ص)، وأغزو البيت! «۱»
الطبری، التاریخ، ۵/۴۸۳-۴۸۴
فكتب إلى عبيدالله بن زياد أن أغز ابن الزبير، فقال:
- «والله لا أجمعهما للفاسق أبداً: أقتل ابن رسول الله وأغزو البيت؟»
أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲/۷۷

وبه قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عثمان البندار، بقراءتي عليه ببغداد، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزار، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العتبي الكوفي إملاءً، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني جرير، عن منصور، عن مغیره قال: كتب یزید بن معاویة لعنه الله إلى ابن مرجانه أن أغز مکه.
فقال: والله لا أجمعهما أبداً، قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأغزو البيت.

الشجری، الأمالی، ۱/۱۶۴
وبعث إلى عبيدالله بن زياد يأمره بالمسير إلى المدينة ومحاصرة ابن الزبير بمكة فقال:
«والله لا جمعتهما للفاسق قتل ابن رسول الله وغزو الكعبة». «۲»
ابن الأثير، الكامل، ۳/۳۱۱

(۱)- مغیره گوید: یزید به پسر مرجانه نوشت: «به جنگ ابن زبیر برو.»

اما وی گفت: «دو کار را برای فاسق نمی کنم: کشتن پسر دختر پیمبر و غزای کعبه.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/۳۱۰۲

(۲)- پس از آن نزد عبيدالله بن زياد فرستاد که او سوی مدینه لشکر بکشد و ابن زبیر را در مکه محاصره کند. گفت: «به خدا

سوگند من این دو کار را برای آن فاسق جمع نخواهم کرد، هم فرزند رسول الله را بکشم و هم کعبه را قصد و فتح کنم.»
خلیلی، ترجمه کامل، ۵/ ۲۴۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۵۰

وقد كان يزيد كتب إلى عبيد الله «۱» بن زياد أن يسير إلى ابن الزبير «۲»، فيحاصره بمكّة، فأبى عليه وقال: والله لا أجمعهما للفاسق أبداً، أقتل ابن بنت رسول الله (ص)، وأغزو البيت الحرام؟ «۳»

ابن كثير، البدايه والنهائيه، ۸/ ۲۱۹

و يزيد به ابن مرجانه؛ يعنى عبيدالله زياد پیام فرستاد که برو و مکه را خراب کن.

آن لعین گفت: «به خدا که جمع نکنم میان قتل حسین پسر دختر رسول و میان کشتن اهل حرم و خراب کردن خانه خدا.»

عمادالدين طبري، کامل بهایی، ۲/ ۱۹۳

(۱)- [في المطبوع: «عبدالله»]

(۲)- [في المطبوع: «الزبير»]

(۳)- و نیز يزيد رسولی پیش عبيدالله فرستاد و پیغام داد که متوجه یثرب گردد و بعد از فتح مدینه به محاربه عبدالله زبير شتابد. ابن زياد گفت: «به خدا سوگند که من از برای این فاسق، غزوه مکه را با قتل فرزند رسول خدای جمع نکنم.» به بهانه مرض، تن به رفتن در نداد.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۱۸۳-۱۸۴

پس به عمرو بن سعید اشدق اموی پیام کرد: «این نامه را بخوان و با جماعتی از ابطال رجال به قتال مردم مدینه راه بسپار.»

عمرو گفت: «من کار بلاد و امور عباد را برای تو مضبوط و منظم ساختم و آن خدمت که در استطاعت داشتم به جای آوردم لکن در این محاربت ناچار خون اشراف قریش ریخته می شود و من دوست نمی دارم که متولی این مهم خطیر گردم، ملتمس و مسئول این است که استعفای مرا مقبول داری.»

چون يزيد این حال بدید کسی را به عبيدالله بن زياد فرستاد که به دفع اهل مدینه و محاصره ابن زبير در مکه روی نهد، ابن زياد گفت: «سوگند به خدا! من به خشنودی این فاسق قتل پسر پیغمبر و جنگ کعبه را توامان نکنم.» به بهانه رنجوری از قبول آن خدمت معذرت جست.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت سجاد عليه السلام، ۲/ ۳۶۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۵۱

هلاک يزيد وما تعقبه من أحداث

قال ابن عيَّاش: ولمّا مات يزيد بن معاوية، انصرف أهل الشام مع الحُصين، وانصرف من انصرف من أصحاب ابن الزبير. فقالت الخوارج بعضها لبعض: ألا تسألونه عن عثمان ما قوله فيه؟ فأتوه، فقالوا له: ما قولك في عثمان؟ فالتفت، فرأى في أصحابه قلة، فقال: روحوا إلى العشيّة. وأمر أصحابه أن يحضروا، وحضرت الخوارج، فقالوا: ما قولك في عثمان؟ قال: أتولاه حيّاً وميتاً. قالوا: برئ الله منك. ثم انصرفوا، فخرج نجدة باليمامة، وخرج نافع بن الأزرق بالبصرة، وتفرقت الخوارج. [...]

قال خليفه: فيها [سنه أربع وستين] مات مسلم بن عقبه المرّي لا رحمه الله ولعنه، وقد كان سار بالناس وهو ثقيل في الموت نحو مكّة، حتّى إذا صدر عن الأبواء ثقل، فلمّا عرف أنّ الموت قد نزل به، دعا حُصين بن نُمير الكنديّ، فقال: قد دعوتك فما أدري أستخلفك

على الجيش أو أقدّمك فأضرب عنقك. قال: أصلحك الله سهمك فارم بي حيث شئت. قال: إنك أعرابي جلف جاف، وإن هذا الحي من قريش لم يمكنهم أحد قط من أذنيه إلا غلبوه على رأيه، فبتر بهذا الجيش، فإذا لقيت القوم فإياك ألا تمكنهم من أذنيك، لا يكونن إلا الوقوف ثم الثّفاف ثم الانصراف. فمضى حصين بن نمير بجيشه ذلك، فلم يزل جيشه مُحاصراً لأهل مَكَّة حتى هلك يزيد. فبلغت ابن الزبير وفاة يزيد قبل أن تبلغ حُصيناً، فناداهم ابن الزبير على ما تُقاتلون وقد مات صاحبكم؟ قالوا: نقاتل لخليفته، قال: إنّه لم يعهد إلى أحد، قال حصين: إن يكن ما تقول حقاً، فما أسرع الخبر. ومات مسلم بن عقبة في صفر سنة أربع وستين، وكان «١» حصار حصين خمسين يوماً، حتى مات يزيد، ونصب حصين المجانيق

(١) - [في بغية الطلب مكانه: «أخبرنا أبو البركات سعيد بن هاشم بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن أبي محمّد، أخبرنا أبو غالب الماوردي، قال: أخبرنا أبو الحسن السّيرافي، قال: أخبرنا أحمد بن اسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن عمران، قال: حدّثنا موسى بن زكريّا، قال: حدّثنا خليفة بن خياط، قال: وكان...»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٢٥٢

على الكعبة وحرقتها يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين «١». [...]

واستخلف ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية، فأقر عمال أبيه، ولم يُولّ أحداً، ولم يزل مريضاً حتى مات، وهو ابن إحدى وعشرين سنة، ويُقال: عشرين سنة. وصلى عليه الوليد بن عُتْبَة بن أبي سفيان. وكانت ولايته نحواً من شهر ونصف، ويُقال: مات معاوية بعد أبيه يزيد بأربعين يوماً، وهو ابن ثمان عشرة سنة.

ابن خياط، التاريخ، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦ / عنه: ابن العديم، بغية الطلب، ٢٨٢٢ - ٢٨٢٣

وأقبل ابن نمير حتى نزل على مَكَّة، وأرسل خيلاً، فأخذت أسفلها. ونصب عليها العرّادات والمجانيق، وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة، في كل يوم يرمونها بها.

فقال الناس: انظروه لئلا يصيبه ما أصاب أصحاب الفيل. قال عبدالله بن عمرو بن العاص، وكان بمكّة معتمراً، قدم من الطائف: لا تظن ذلك، لو كان كافراً بها لعوقب دونها، فأما إذا كان مؤمناً بها فسيبتلى فيها، فكان كما قال، وحاصروهم لعشر ليالٍ بقين من المحرم، سنة أربع وستين، فحاصروهم بقيّة المحرم، وصفر، وشهري ربيع، يغدون على القتال ويروحون، حتى جاءهم موت يزيد بن معاوية، فأرسل الحصين بن نمير إلى ابن الزبير، أن ائذن لنا نطوف بالبيت، ونصرف عنكم، فقد مات صاحبنا.

فقال ابن الزبير: وهل تركتم من البيت إلامدرة؟ وكانت المجانيق قد أصابت ناحية من البيت الشريف، فهدمته، مع الحريق الذي أصابه. قال: فمنعهم أن يطوفوا بالبيت، فارتحل الحصين، حتى إذا كان بعسفان، تفرقوا، وتبعهم الناس يأخذونهم، حتى إن كانت الرّاعية في غنمها لتأتى بالرجل منهم مربوطاً، فيبعث بهم إلى المدينة، وأصاب منهم أهل المدينة حين مرّوا بهم ناساً كثيراً، فحبسوا

(١) - [إلى هنا حكاة عنه في بغية الطلب]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٢٥٣

بالمدينة، حتى قدم مصعب بن الزبير عليهم من عند عبدالله بن الزبير، فأخرجهم إلى الحرّة، فضرب أعناقهم، وكانوا أربع مئة وأكثر، قال: وانصرف ذلك الجيش إلى الشّام مفلولاً، وبأيع أهل المدينة لابن الزبير بالخلافة، وكان ابن عباس بمكّة يومئذ، فخرج إلى الطائف، فهلك بها سنة سبعين، وهو يومئذ ابن أربعة وسبعين سنة رضى الله عنه.

قال: فلما مات يزيد بن معاوية، استخلف ابنه معاوية بن يزيد، وهو يومئذ ابن ثمانى عشرة سنة، فلبث والياً شهرين وليالى محجوباً لا

يرى، ثم خرج بعد ذلك، قال: فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إنني نظرتُ بعدكم فيما صارَ إليّ من أمركم، وقلّدتُه من ولايتكم، فوجدتُ ذلك لا يسعني فيما بيني وبين ربّي، أن أتقدّم على قوم فيهم من هو خير منّي، وأحقّهم بذلك، وأقوى على ما قلّدتُه، فاخترتُ منّي إحدى خصلتين: إمّا أن أخرج منها، وأستخلف عليكم من أراه لكم رضاً ومقنعاً، ولكم الله على ألوكم نصحاً في الدين والدنيا، وإمّا أن تختاروا لأنفسكم وتخرجوني منها.

قال: فأنف الناس من قوله، وأبوا من ذلك، وخافت بنو أميّة أن تزول الخلافة منهم، فقالوا: ننظر في ذلك يا أمير المؤمنين ونستخير الله، فأمهنا. قال: لكم ذلك، وعجلوا عليّ.

قال: فلم يلبثوا بعدها إلّا أياماً حتى طُعن، فدخلوا عليه، فقالوا له: استخلف على الناس من تراه لهم رضا. فقال لهم: عند الموت تريدون ذلك؟ لا والله لا أتزوّدُها، ما سعدت بحلاوتها، فكيف أشقى بمرارتها؟

ثم هلك رحمه الله، ولم يستخلف أحداً. فقالوا لعثمان بن عنبسة: تقدّم فصلّ بالناس، فأبى، وقال: لا. أمّا أنا فلاحق بخالي عبدالله بن الزبير، فقال له ابن زياد: إنّ هذا ليس بزمان خالك ولا عمك. فلما دُفن معاوية بن يزيد، وسوى عليه التراب، وبنو أميّة حول قبره، قال مروان: أمّا والله يا بني أميّة إنّه لأبو ليلى، ثم قال:

الملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

وماج أمر بنى أميّة واختلفوا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۲۵۴

قال: وذكروا أن أبا معشر قال: حدّثنا بعض المشيخة الذين حضروا قتال ابن الزبير، قال: لما نزل الحُصين بمكّة، وغلب عليها كلّها إلّا المسجد الحرام، قال: فإني لجالس مع ابن الزبير، ومعه من القرشيين عبدالله بن مطيع، والمختار بن أبي عبيد، والمسور بن مخرمة، والمنذر بن الزبير، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف، في نفر من قريش. قال: فقال المختار بن عبيد، وهبت رويحة: والله إنني لأجد النصر في هذه الرويحة، فاحملوا عليهم.

قال: فحملوا عليهم حتى أخرجوهم من مكّة، وقتل المختار رجلاً، وقتل ابن مطيع رجلاً.

قال: فجاءه رجل من أهل الشام، في طرف سنان رمحه نار. قال: وكان بين موت يزيد بن معاوية وبين حريق الكعبة إحدى عشرة ليلة، ثم التحمت الحرب عند باب بنى شيبه، فقتل يومئذ المنذر بن الزبير، ورجلان من إخوته، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة، وكان الحُصين قد نصب المجانيق (۱) على جبل أبي قبيس، وعلى قيعقان، فلم يكن أحد يقدر أن يطوف بالبيت، وأسند ابن الزبير ألواحاً من السّاج إلى البيت، وألقى عليها القطائف والفرش، فكان إذا وقع عليها الحجر، نبا عن البيت، فكانوا يطوفون تحت تلك الألواح، فإذا سمعوا صوت الحجر حين يقع على الفرش والقطائف كبروا، وكان طول الكعبة في السماء ثمانية عشر ذراعاً، وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطاً في ناحية من المسجد، فكلّم جرح أحد من أصحابه، أدخله ذلك الفسطاط.

قال: فجاء رجل في طرف سنان رمحه نار، فأشعلها في الفسطاط، فوقعت النار على الكعبة، فاحترق الخشب، وانصدع الركن، واحترقت الأستار، وتساقطت إلى الأرض.

قال: ثم قاتل أهل الشام أياماً بعد حريق الكعبة، واحترقت في ربيع الأوّل سنة أربع وستين.

قال: فلما احترقت، جلس أهل مكّة في ناحية الحجر، ومعهم ابن الزبير، وأهل الشام يرمونهم بالنبل. قال: فوقع بين يديه نبله. قال: في هذه خبر، فأخذوها فوجدوا بها مكتوباً: مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من

(۱) - المجانيق: جمع منجنيق، وهو مثل المدفع الآن

ربیع الأول. فلما قرأ ذلك ابن الزبير، قال: يا أهل الشام! يا مُحرقى بيت الله! يا مستحلى حرم الله! علام تُقاتلون؟ وقد مات طاعتكم يزيد بن معاوية.

فأتاه الحُصين بن نمير، فقال له: موعدك البطحاء الليلة يا أبا بكر. فلما كان الليل، خرج ابن الزبير بأصحابه، وخرج الحُصين بأصحابه إلى البطحاء، فتنحى كل واحد منهما من أصحابه وانفردا، فقال الحُصين: يا أبا بكر! قد علمت أني سيّد أهل الشام لا أدافع عن ذلك، وأن أعتنه خيلهم بيدي، وأرى أهل الحجاز قد رضوا بك، فأباعدك الساعة، على أن تهدر كل شيء أصبناه يوم الحرّة، وتخرج معي إلى الشام، فإنني لا أحب أن يكون الملك في الحجاز.

قال: لا والله، لا أفعل، لا أوّمن من أخاف الناس، وأحرق بيت الله، وانتهك حرّمته.

فقال الحُصين: بلى، فافعل. فعلى أبا يختلف عليك اثنان. فأبى ابن الزبير. فقال له الحُصين: لعنك الله، ولعن من زعم أنك سيّد، والله لا تفلح أبداً، اركبوا يا أهل الشام.

فركبوا وانصرفوا، قال: فحدثني من شهد انصرافهم، قال: والله إن كانت الوليدة لتخرج فتأخذ الفارس ما يمتنع.

قال أبو معشر: وذلك أن المنهزم لا فؤاد له. قال: فبايع أهل الشام كلهم ابن الزبير، إلا أهل الأردن، وبايع أهل مصر ابن الزبير، وغلب على أهل العراق والحجاز واليمن، وغلظ أمره، وعظم شأنه، واستخلف ابن الزبير، الضحّاك بن قيس على أهل الشام.

ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ۲/ ۱۰- ۱۲

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدى، عن عبدالله بن عياش الهمداني، قال: حدثني محمد بن المنتشر، قال: حضرت مكة أيام ابن الزبير، فما رأيت أحداً قط أبخل منه ولا أشدّ أفناً، أتته الخوارج فضللهم وعاب قولهم في عثمان، حتى فارقه نافع بن الأزرق الحنفي وبنو ماحوز بن بخيدج، فانصرفوا عنه، وغلبوا على اليمامة ونواحيها إلى حضرموت وعمارة أرض اليمن، وأظهر سوء الرأي في بني هاشم، وترك ذكر النبي (ص) من أجلهم، وقال: إن له أهيل سوء، فإن ذكر مدوا أعناقهم لذكره، وحبس ابن الحنفية في الشعب،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۵۶

حتى شخص من أهل الكوفة من شخص، وعليهم أبو عبدالله الجدلي، فلم يقدر له على مضرّة، ففارقته الشيعة بهذا السبب وأكفرته، وكان المختار معه، فلما رأى تفننه وتخليطه، تركه وانصرف إلى الكوفة، وقال له الحُصين بن نمير: صر معي إلى الشام، أبايعك والناس.

فأبى، وجعل حُصين يكلمه سراً وذلك حين ورد عليهم موت يزيد وهو يرفع صوته، فقال له: ما عرفك من زعم أنك داهية، أكلمك سراً وترفع صوتك. وزعم أنه عائد بالبيت، دعا الناس إلى بيعته، فبايعه من بايعه.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۳۳- ۳۳۴

وقال أبو مخنف في روايته: مكث أهل الشام يُقاتلون ابن الزبير، حتى إذا مضى من شهر ربيع الأول أربعة عشر يوماً، مات يزيد، فمكثوا أربعين يوماً لا يعلمون بموته، وبلغ ابن الزبير موته قبل أن يبلغ الحُصين، وقد ضيقوا على ابن الزبير مكة، وحصروه حصاراً شديداً، فقال: يا أهل الشام! لماذا تُقاتلون وقد هلك طاعتكم؟ فجعلوا لا يصدّقون حتى قدم عليهم ثابت بن المنّع النخعي - واسم المنّع قيس - وهو من أهل الكوفة وكان صديقاً للحُصين، فأخبره بهلاك يزيد.

وقال المدائني: مات يزيد للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، فبلغ أهل المدينة ذلك، ولم يأتهم من يقوم بالأمر، فمكثوا عامل المدينة الصيّلة، وتراضوا بسيد القرظ فصلّى بالناس، وكان مؤذّنهم؛ وجاء الخبر أهل مكة، فخافهم حُصين، فاستأمنهم وقال: يا معاشر قريش! أنتم ولاة الأمر، وإنما قاتلناكم في طاعة رجل منكم قد هلك، فأذنونا في الطواف، فقال عبدالله بن صفوان: لا يحل لنا أن نمنعهم، وبعث إلى المشور يشاوره، فوجده ثقيلاً، فقال: أرى أن تأذن لهم وإن لم يكونوا لذلك أهلاً لقول الله عز وجل «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه» (۱)

وَأَعْمَى عَلَيْهِ، ووادعهم ابن الزبير، ومنعهم من الطواف، ثم أذن لهم فيه.

(۱) - سورة البقرة، الآية: ۱۱۴

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۵۷

وقال عوانة: لما أذن ابن الزبير للحُصين وأصحابه فى الطواف، أراد الخوارج منعهم، ثم قالوا: ندعهم يطوفون ويذهبون إلى لعنة الله، فلن يزيدهم الله بطوافهم إلا شراً.

قالوا: وبعث الحُصين إلى عبد الله بن الزبير حين مات يزيد، وبلغه موت معاوية ابنه، فواعده بالأبْح ليلًا، فلما اجتمعوا قال له الحُصين: إنك أحق الناس بهذا الأمر اليوم، فهلم فلنبايعك، ثم اخرج معنا إلى الشام، فإني من أهله بمكانٍ قد علمته والجند الذين معي أشرف أهل الشام ووجوههم وفرسانهم، فليس يختلف عليك منهم اثنان، والشام معدن الخلافة اليوم إذ نقله الله إليها؛ وجعل الحُصين يقول له هذا القول سراً وابن الزبير يرفع صوته بإبائه، فقال: لله أبوك! ما عرف من سببك إلى الدهاء، أنا أكلّمك بمثل هذا سراً وتجيبنى عليه علانيةً.

قالوا: وكان ابن الزبير يقول لأصحابه: صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۶۲ - ۳۶۴

وقال الواقدي: لما جاء نعي يزيد، أرسل الحُصين إلى ابن الزبير والمشور وأصحابهما، يسألهم فتح أبواب المسجد ليطوفوا بالبيت، ثم ينصرفوا إلى الشام، فأبى ذلك ابن الزبير، ثم أجابهم، فطافوا وانصرفوا.

وقال الحُصين لابن الزبير: صر معي إلى الشام حتى أدعو لك، فقد مرج أمر الناس وما أجد أحق بالأمر منك. فقال ابن الزبير رافعاً صوته: أميا دون أن أقتل بكل رجل من أهل الحرة عشرة من أهل الشام فلا، فقال حُصين: يزعم هذا أنه داهية أكلمه سراً ويكلمنى علانية، وأدعوه إلى الخلافة ويتوعدنى بالقتل، فسيعلم. ثم انصرف وأصحابه إلى الشام، فلما صار بالمدينة بلغه أن أهلها يريدون محاربتة، فقام رُوح بن زبناغ على منبرها، فقال: يا أهل المدينة! ما هذا الذى بلغنا عنكم؛ فاعتذروا وكذبوا عن أنفسهم، ومضى الحُصين ومن معه إلى الشام.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۳۶۷

فتولى أمر الجيش الحُصين بن نمر، فسار حتى وافى مكة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۵۸

وتحصن منه ابن الزبير فى المسجد الحرام فى جميع من كان معه، ونصب الحُصين المجانيق على جبل أبى قبيس «۱»، وكانوا يرمون أهل المسجد.

فبينما هم كذلك، إذ ورد على الحُصين بن نمر موت يزيد بن معاوية، فأرسل إلى عبد الله بن الزبير: «أن الذى وجهنا لمحاربتك قد هلك، فهل لك فى المودعة؟ وفتح لنا الأبواب، فنطوف بالبيت، ويختلط الناس بعضهم ببعض».

فقبل ذلك ابن الزبير، وأمر بأبواب المسجد، ففتحت، فجعل الحُصين وأصحابه يطوفون بالبيت.

فبينما الحُصين يطوف بعد العشاء، إذ استقبله ابن الزبير، فأخذ الحُصين بيده، فقال له سراً:

- هل لك فى الخروج معي إلى الشام؟ فأدعو الناس إلى بيعتك، فإن أمرهم قد مرج، ولا أرى أحداً أحق بها اليوم منك، ولست أعصى هناك.

فاجتذب عبد الله بن الزبير يده من يده، وقال، وهو يجهر بقوله: «دون أن أقتل بكل رجل من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام».

فقال الحُصين: لقد كذب من زعم أنك من دهاة العرب، أكلّمك سراً، وتكلمنى علانية، وأدعوك إلى الخلافة، وتدعونى إلى

الحرب.

ثم انصرف في أصحابه إلى الشام، ومَرَّ بالمدينة، فبلغه أنهم على مُحارَبته ثانياً. فجمع إليه أهلها، وقال: «ما هذا الذي بلغني عنكم؟» فاعتذروا إليه، وقالوا: «ما هممنا بذلك». (۲) الدّينوري، الأخبار الطّوال، / ۲۶۷-۲۶۸ (ط دار إحياء الكتب)

(۱)- الجبل المشرف على مكّة من غربيها، وكان يُسمّى في الجاهليّة «الأمين»، لأنّه استودع فيه الحجر الأسود
(۲)- حصين بن نمير فرماندهی لشگر را بر عهده گرفت و حرکت کرد تا به مکه رسید.

عبدالله بن زبير با همه کسانی که با او بودند، در مسجد الحرام متحصن شد و حصين بن نمير دستور داد تا برفراز کوه ابو قُبَيْس ۱، منجنیق‌هایی نصب کردند و از آن جا به مردم داخل مسجد سنگ پرتاب می کردند.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۵۹

وكتب مروان بن الحكم إلى الحصين بن نمير، وهو في محاربة ابن الزبير: لا- يهولتكَ ما حدث وامض لشأنك. وبلغ الخبر ابن الزبير وذاع في العسكر، فانكسرت شوكة القوم، وأرسل الحصين بن نمير إلى ابن الزبير، نلتقى الليلة على الأمان، فالتقيا، فقال له الحصين ابن نمير: إن يزيد قد مات وابنه صبيّ، فهل لك أن أحملك إلى الشام، فليس بالشام أحد، فأبيع لك، فليس يختلف عليك اثنان؟ فقال ابن الزبير رافعاً صوته: لا- والله الذي لا- إله إلا هو، أو تقتل بأهل الحرّة أمثالهم من أهل الشام. فقال له الحصين: مَنْ زعم أنك داهية فهو أحق، أقول لك ما لك سرّاً وتقول لي ما عليك علانية.

ثم انصرف. (۱)

اليقوبی، التّاريخ، ۲/ ۲۳۹- ۲۴۰ (ط الحيدريّة)

در همین حال، خبر مرگ يزيد بن معاویه، به حصين بن نمير رسید، و او به ابن زبير پیام داد: «کسی که ما را به جنگ تو فرستاد، ناپود شد. آیا حاضری صلح کنیم، و درهای مسجد را بگشایی که ما طواف کنیم و مردم با یکدیگر آمد و شد کنند؟»

ابن زبير این پیشنهاد را پذیرفت و دستور داد تا درهای مسجد را گشودند، و حصين و یارانش شروع به طواف کردند. پس از نماز عشا که حصين مشغول طواف بود، ناگاه با ابن زبير رو به رو شد، حصين دست او را گرفت و پوشیده به او چنین گفت:

«آیا حاضری با من به شام بیایی و من مردم را به بیعت با تو دعوت کنم که کار مردم شام درهم ریخته است، امروز هیچ کس را شایسته تر از تو نمی دانم و در شام کسی از دستور من سرپیچی نمی کند؟»

عبدالله بن زبير به شدت دست خود را از دست او بیرون کشید و با صدای بلند فریاد برآورد: «فقط در صورتی که در مقابل هریک از کشته شدگان حجاز، ده تن از مردم شام را بکشم.»

حصين گفت: «هر کس تو را از زیرکان عرب تصور کند، اشتباه کرده است. من با تو پوشیده سخن می گویم و به خلافت دعوت می کنم، و تو آشکارا مرا به جنگ دعوت می کنی؟» و با همراهان خود به شام برگشت و چون به مدینه رسید، به او خبر دادند که مردم مدینه بار دیگر برای جنگ با او آماده شده اند. ایشان را خواست و گفت: «این خبری که از شما به من رسیده است، چیست؟» عذرخواهی کردند و گفتند: «چنین قصدی نداشته ایم.»

۱. کوهی مشرف بر مکّه و مسجد الحرام و بر سمت مغرب، آن که در دوره جاهلی به آن امین می گفته اند که حجر الاسود را در آن به امانت گذاشته بودند.

دامغانی، ترجمه اخبار الطّوال، / ۳۱۳-۳۱۴

(۱) - مروان بن حکم به حصین بن نمیر که سرگرم جنگ با ابن زبیر بود، نوشت: «آنچه پیش آمده است

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۲۶۰

ثمّ ملک معاویة بن یزید بن معاویة - وأمه أمّ هاشم بنت أبی هاشم بن عتبة بن ربیعة - أربعین یوماً (وقیل) بل أربعة أشهر، وكان له مذهب جمیل، فخطب الناس فقال:

«أما بعد، حمد الله والثناء عليه، أيها الناس! إننا بلينا بكم وبليتم بنا، فما نجعل كراحتكم لنا وطعنكم علينا، ألا وإن جدی معاویة بن أبی سفیان نازع الأمر من كان أولى به منه فی القرابة برسول الله صلى الله عليه وآله وأحقّ فی الإسلام سابق المسلمین وأول المؤمنین وابن عمّ رسول رب العالمین وأبا بقیة خاتم المرسلین، فركب منكم ما تعلمون وركبتم منه ما لا تنكرون، حتى أتته مئیته وصار رهناً بعمله، ثمّ قلّد أبی وكان غیر خلیق للخیر، فركب هواه واستحسن خطأه وعظم رجاؤه، فأخلفه الأمل وقصر عنه الأجل، فقلت منعه وانقطعت مدّته وصار فی حفرته رهناً بذنبه وأسیراً بجرمه». ثمّ بكی وقال: «إن أعظم الأمور علينا، علمنا بسوء مصرعه، وقبح منقلبه، وقد قتل عتره الرسول صلى الله عليه وآله وأباح الحرمه وحرّق الكعبة، وما أنا المتقلّد أموركم ولا المتحمّل تبعاتكم، فشانكم أمرکم، فوالله لئن كانت الدنيا مغنماً لقد نلنا منها حظاً، وإن تكن شرّاً، فحسب آل سفیان ما أصابوا منها». فقال له مروان بن الحكم: سنّها فینا عمریة، قال: «ما كنت أتقلّدكم حياً ومیتاً، ومتی صار ابن یزید مثل عمر، ومنّ لی برجلٍ مثل رجال عمر». وتوفّي وهو ابن ثلاث وعشرين سنه. (۱)

اليعقوبی، التاریخ، ۲/ ۲۴۰ - ۲۴۱ (ط الحیدریة)

تو را نترساند و کار خود را دنبال کن.

لیکن خبر به ابن زبیر رسید و در میان لشکر فاش گردید و روحیه سپاهیان ضعیف شد و حصین بن نمیر نزد ابن زبیر فرستاد که امشب در امان، یکدیگر را ملاقات کنیم.

شبانه ملاقات کردند، حصین بن نمیر به او گفت: «یزید مرد و پسرش کودک است، اکنون میل داری تو را به شام برم چه در شام کسی نیست و با تو بیعت کنم و در آن صورت دو نفر در باره تو اختلاف نخواهند کرد؟»

ابن زبیر با صدای بلند گفت: «نه به خدایی قسم که جز او خدایی نیست، مگر آن که به جای اهل حرّه مانندشان از مردم شام کشته شود.»

حصین به او گفت: «کسی که تو را خردمند پنداشته است، [خود احمق است]، من آن چه را به نفع تو است پنهانی به تو می گویم؛ و تو آن چه را به زیان من است، آشکارا به من می گویی!»

سپس بازگشت.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۱۹۳ - ۱۹۴

(۱) - سپس معاویه بن یزید بن معاویه که مادرش ام‌هاشم دختر ابو‌هاشم بن عتبة بن ربیعہ بود، چهل روز

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۲۶۱

كان عبدالله بن الزبير بن العوام - وأمه أسماء بنت أبي بكر - قد تغلب على مكة، وتسمى بأُمير المؤمنين. ومال إليه أكثر التواحي. وكان ابتداء أمره في أيام يزيد بن معاوية على ما اقتصدنا من خبره ومحاربه للخُصين بن نمير، فلما توفّي يزيد بن معاوية، مال الناس من البلدان جميعاً إلى ابن الزبير. وكان بمصر عبدالرحمان بن جحدم الفهري، عاملاً لابن الزبير، وأهل مصر في طاعته. وبفلسطين نائل بن قيس الجذامي، وبدمشق الصّحّاحك بن قيس الفهري، وبحمص النّعمان بن بشير الأنصاري، وبقنسرین والعواصم زفر بن الحارث الكلابي، وبالكوفة عبدالله بن مطيع، وبالْبصرة الحارث بن عبدالله بن أبي ربیعة، وبخراسان عبدالله بن حازم السّلمی. ولم تبق ناحية

إلّا مآلت إلى ابن الزبير خلا-الأردن ورئيسها يومئذ حسيان بن بجدل الكلبي، وأخرج ابن الزبير بنى أمية من المدينة، وأخذ مروان بالخروج، فأتى عبدالملك ابنه وهو عليل مجدر، فقال له: يا بني إن

و به قولی چهار ماه حکومت کرد، و روشی نیکو داشت و برای مردم سخترانی کرد و گفت:

«پس از حمد و ثنای خداوند، ای مردم! ما به وسیله شما امتحان شدیم و شما بوسیله ما، و از آن که ما را خوش ندارید و از ما بد گویی می کنید بی خبر نیستیم. همانا نیای من معاویه بن ابوسفیان با کسی در امر خلافت به نزاع پرداخت که در خویشاوندی با پیامبر خدا از او سزاوارتر و در اسلام از او شایسته تر بود، کسی که پیشرو مسلمانان بود و اول مؤمنان و پسر عموی پیامبر پروردگار جهانیان و پدر فرزندان خاتم پیمبران، جد من نسبت به شما گناهای مرتکب شد که می دانید، و شما هم با او چنان رفتار کردید که انکار ندارید، تا مرگش فرا رسید و در گرو عمل خویش گرفتار آمد. سپس پدرم را عهده دار حکومت ساخت با اینکه از او امید خیر نمی رفت، پس بر مرکب هوس نشست و گناه خود را نیکو شمرد و امیدش بسیار شد. لیکن آرزو به دستش نیامد و اجل دست او را کوتاه ساخت، نیرومندی او به انجام رسید و مدت او سرآمد و در گورش گناه و اسیر بزهکاری خویش گردید.»

سپس گریه کرد و گفت: «ناگوارترین چیزها بر ما آن است که بد مردن و به رسوایی بازگشتن او را می دانیم، چه او عترت پیامبر را کشت و حرمت را از میان برد و کعبه را سوزانید، و من آن نیم که امر شما را به عهده گیرم و مسئولیتهای شما را تحمل کنم، اکنون خود دانید و خلافت خود، به خدا قسم اگر دنیا غنیمت است، ما بهره ای از آن بردیم، و اگر هم خسارت است، آل ابوسفیان را همان چه از آن به دست آورده اند، بس است.» مروان بن حکم به او گفت: «به روش عمر خلافت را به شوری و اگذار.» گفت: «نه زنده و نه مرده کار شما را به عهده نمی گیرم، کی پسر یزید مانند عمر بوده است و کجا می توانم یک مرد مانند مردان عمر پیدا کنم؟»

معاویه ۲۲ ساله بود که مرد.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۱۹۵-۱۹۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۶۲

ابن الزبير قد أخرجني. قال: فما يمنعك أن تخرجني معك؟ قال: كيف أخرجك، وأنت على هذا الحال؟ قال: لئن في القطن، فإن هذا رأى لم يتعقبه ابن الزبير. فخرج، وأخرج عبدالملك، وتعقب ابن الزبير الرأى، فعلم أنه قد أخطأ، فوجه يردهم، ففاتوه.

وقدم مروان، وقد مات معاوية بن يزيد، وأمر الشام مضطرب، فدعا إلى نفسه واجتمع الناس بالجابية من أرض دمشق، فناظروا في ابن الزبير وفيما تقدم لبني أمية عندهم، وتناظروا في خالد بن يزيد بن معاوية، وفي عمرو بن سعيد بن العاص بعده، فكان روح بن زنباع الجذامي يميل مع مروان، فقام خطيباً، فقال: «يا أهل الشام! هذا مروان بن الحكم شيخ قریش، والطالب بدم عثمان والمقاتل لعلی بن أبی طالب يوم الجمل ويوم صفين، فبايعوا الكبير واستنابوا للصغير، ثم لعمر بن سعيد». فبايعوا لمروان، ثم لخالد بن يزيد، ثم لعمر بن سعيد. فلمّا عقدوا البيعة، جمعوا من كان في ناحيتهم، ثم تناظروا في أي بلد يقصدون. فقالوا: نقصد دمشق، فإنها دار الملك، ومنزل الخلفاء، وقد تغلب بها الضحّاك بن قيس، فقصدوا دمشق، فلقوا الضحّاك بمرج راهط، وكان مع الضحّاك من أهل دمشق وفتيتهم جماعة، وقد أمده النعمان بن بشير عامل حمص بشرحيل بن ذى الكلاع في أهل حمص، وأمده زفر بن الحارث الكلابي بقيس بن طريف بن حسان الهلالي، والتقوا بمرج راهط، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل الضحّاك بن قيس وخلق من أصحابه، وهرب من بقى من جيشه، وبلغ الخبر النعمان بن بشير، وهو بحمص، فخرج هارباً ومعه امرأته الكنائية وثقله وولده، فتبعه قوم من حمير وباهله، فقتلوه في البرية، واحتزوا رأسه، ووجهوا به إلى مروان بن الحكم، وهرب زفر بن الحارث الكلابي والخيل تبعه حتى أتى قرقيسيا، وبها عياض الحرشي من مذحج، فأغلق أبوابها دونه، فلم يزل يخذعه حتى دخلها.

ووجه مروان، حبیب بن دلجه القینی إلى الحجاز، لمحاربة ابن الزبير، فسار حتى أتى المدينة، وعليها جابر بن الأسود بن عوف الزهری، عامل ابن الزبير، وكتب ابن الزبير إلى الحارث بن عبدالله، عامله على البصرة أن يوجه إليهم بجيش. فلقوا حبیباً، فقتلوه، موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۶۳

وقتلوا عامية أصحابه، فلم يفلت منهم إلا الشريد، فكان فيمن أفلت منهم: يوسف بن الحكم الثقفی وابنه الحجاج بن يوسف. ثم خرج مروان يريد مصر، فلما سار إلى فلسطين، وجد نائل بن قيس الجذامي، متغلباً على البلد، وأخرج روح بن زبناح فحاربه، فلما لم يكن لنائل قوة على محاربة مروان، هرب فلحق بابن الزبير، وسار مروان يريد مصر حتى دخلها، فصالحه أهلها، وأعطوه الطاعة، وأخرج ابن جحدم الفهری، عامل ابن الزبير.

وقيل: اغتاله فقتله، وقتل أكيدر بن حمام اللخمي، واستعمل عليها ابنه عبدالعزيز ابن مروان، وانصرف. (۱) اليعقوبي، التاريخ، ۳/ ۴-۶ (ط الحيدرية)

(۱) - عبدالله بن زبير بن عوام که مادرش اسماء دختر ابوبکر است، بر مکه مستولی شد و خود را امیر المؤمنین نامید، و بیشتر نواحی به او میل کردند و چنان که داستان او را گفتیم و از جنگ او با حصین نمیر سخن رانیدیم، آغاز کارش در زمان یزید بن معاویه بود؛ و چون یزید بن معاویه مرد، مردم از همه شهرها طرفدار ابن زبير شدند. در مصر عبدالرحمان بن جحدم فهری عامل ابن زبير بود، و مردم مصر به فرمان او بودند، در فلسطین نائل بن قيس جذامي، در دمشق ضحاک بن قيس فهری، در حمص نعمان بن بشير انصاری، در قسرين و عواصم زفر بن حارث کلابی، در کوفه عبدالله بن مطيع، در بصره حارث بن عبدالله بن ابی ربيعه، در خراسان عبدالله بن خازم سلمی؛ و جز اردن که در آن موقع رئیسش حسان بن بحدل کلبی بود، ناحیه‌ای باقی نماند مگر آن که طرفدار ابن زبير گردید.

ابن زبير بنی امیه را از مدینه بیرون کرد و به مروان هم فشار آورد که بیرون رود، مروان نزد پسرش عبدالملک آمد و او بیماری آبله داشت، پس به او گفت: «ای پسرکم، ابن زبير مرا بیرون می کند.» گفت: «چه مانع داری که مرا با خود بیرون بری؟» گفت: «تو را با این حال که داری چگونه بیرون برم؟» گفت: «مرا در پنبه پیچ، چه این نظری است که ابن زبير (هنوز) عاقبت آن را نسنجیده و از آن برنگشته است.»

مروان بیرون رفت و عبدالملک را هم با خود بیرون برد، و ابن زبير از رأی خود پشیمان شد و دانست که اشتباه کرده است، کس فرستاد که ایشان را باز گرداند، لیکن به دست نیامدند. مروان هنگامی (به شام) رسید که معاویه بن یزید مرده و امر شام، به هم خورده بود؛ (شامیان) را به خویشتن خواند و [مردم] در جایه دمشق فراهم آمدند و درباره ابن زبير و حق بنی امیه بر خود به جدل پرداختند و راجع به خالد بن یزید ابن معاویه و عمرو بن سعید بن عاص پس از او، تبادل نظر کردند. روح بن زبناح جذامي از مروان طرفداری می کرد و به خطبه ایستاد و گفت: «ای مردم شام! این مروان بن حکم پیرمرد قریش و خونخواه عثمان است، همان که روز جمل و روز صفین با علی بن ابی طالب جنگید، پس با بزرگ بیعت کنید و کودک را ولی عهد

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۶۴

خلافه معاویه بن یزید: وفي هذه السنة، بويع لمعاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بالشام بالخلافة، ولعبدالله بن الزبير بالحجاز. ولما هلك يزيد بن معاوية، مكث الحصين بن نمير وأهل الشام يُقاتلون ابن الزبير وأصحابه بمكة - فيما ذكر هشام عن عوانة - أربعين يوماً، قد حصروهم حصاراً شديداً، وضيّقوا عليهم. ثم بلغ موته ابن الزبير وأصحابه، ولم يبلغ الحصين بن نمير وأصحابه؛

شناسید، و سپس عمرو بن سعید را.» پس با مروان بن حکم بیعت کردند و سپس برای خالد بن یزید و بعد از او برای عمرو بن

سعید.

چون کار بیعت را به انجام رسانیدند، هر که را در ناحیه ایشان بود فراهم ساختند و سپس در این که به کدام سرزمین روی نهند تبادل نظر کردند و گفتند: «آهنگ دمشق می کنیم که مرکز حکومت و منزل خلفا است، و ضحاک بن قیس بر آن مستولی شده است.»

پس روی به دمشق نهادند و در مرج راهط با ضحاک روبه‌رو شدند و [گروهی] از مردم دمشق و جوانانشان همراه ضحاک بودند و نیز نعمان بن بشیر، عامل حمص شرحبیل بن ذی الکلاع را با مردم حمص، و زفر بن حارث کلابی، قیس بن طریف بن حسان هلالی را به کمک او فرستاده بودند.

در مرج راهط به‌روی هم ایستادند و جنگی سخت در گرفت و ضحاک بن قیس با جمعی از همراهانش کشته شدند و باقیمانده سپاهانش گریختند و خبر به نعمان بن بشیر که در حمص بود، رسید پس با زن کنایه خویش و بارو بنه و فرزندان او به گریز نهاد، و مردانی از حمیر و باهله به تعقیب او رفتند و او را در بیابان کشتند و سرش را بردند و نزد مروان بن حکم فرستادند. زفر بن حارث کلابی نیز گریخت، و سواران در پی او می‌تاختند تا به قرقیسیا رسید و عیاض حرشی مدحجی حاکم آن، دروازه‌های شهر را به روی او بست، اما زفر با او فریبکاری می‌کرد تا به شهر درآمد.

مروان، حُبیش [بن] دلجه قینی را برای جنگ با ابن زبیر به حجاز فرستاد و او هم رهسپار شد تا به مدینه رسید و فرماندار مدینه از طرف ابن زبیر، جابر بن اسود بن عوف زهری بود. ابن زبیر به عامل خود در بصره، حارث بن عبدالله نوشت که لشکری بر سر ایشان فرستاد و با حبیش نبرد کرده، خود و عموم همراهانش را کشتند و جز آن که گریخت، کسی از ایشان جان به در نبرد، و از گریختگان یکی یوسف بن حکم ثقفی بود و دیگر پسرش حجاج بن یوسف.

سپس مروان به قصد مصر بیرون رفت و چون به فلسطین رسید، ناتل بن قیس جذامی را یافت که بر شهر مستولی شده و روح بن زنباع را بیرون رانده است، پس با او به جنگ برخاست و چون ناتل را نیروی جنگ با مروان نبود، گریخت و به ابن زبیر پیوست، و مروان رهسپار شد تا داخل مصر شد و با مردم آن صلح کرد و به فرمان وی درآمدند و پسر جحدم فهری عامل ابن زبیر را بیرون کرد؛ و گفته شده که او را غافلگیر کرد و کشت، و نیز اکیدر بن حمام لخمی را کشت و پسر خود عبدالعزیز بن مروان را بر مصر گماشت و باز گشت.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۱۹۷/۲ - ۱۹۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۲۶۵

فحدَّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن خالد بن رُسَيْم الصنعاني أبو محمد، قال: حدَّثنا زياد بن جيل «۱»، قال: بينا حُصين بن نمير يُقاتل ابن الزبير، إذ جاء موت يزيد؛ فصاح بهم ابن الزبير، فقال: إنَّ طاعيتكم قد هلك، فمن شاء منكم أن يدخل فيما دخل فيه الناس فليُفعل، فمن كره فليُلقَ بشأمة، فغدوا عليه يقاتلونه.

قال: فقال ابن الزبير للحُصين بن نمير: أذن مني أحدٌ تك. فدنا منه فحدَّته، فجعل فرس أحدهما يجفِّل - والجفِّل: الروث - فجاء حمام الحرم يلتقط من الجفِّل، فكفَّ الحُصين فرسه عنهن، فقال له ابن الزبير: ما لك؟ قال: أخاف أن يقتل فرسي حمام الحرم. فقال له ابن الزبير: أتتحرَّج من هذا وتريد أن تقتل المسلمين! فقال له: لا أقاتلك؛ فأذن لنا نطف بالبيت، ونصرف عنك. ففعل فانصرفوا.

وأمَّا عوانة بن الحكم فإنه قال - فيما ذكر هشام، عنه - قال: لما بلغ ابن الزبير موت يزيد - وأهل الشام لا يعلمون بذلك، قد حصروه حصاراً شديداً وضيَّقوا عليه - أخذ يناديهم هو وأهل مكة: علام تُقاتلون؟ قد هلك طاعيتكم؛ وأخذوا لا يصدَّقونه حتى قدم ثابت بن قيس بن المُنقع النَّخعي من أهل الكوفة في رؤوس أهل العراق، فمرَّ بالحُصين ابن نمير - وكان له صديقاً، وكان بينهما صهر، وكان يراه عند معاوية، فكان يعرف فضله واسلامه وشرفه - فسأل عن الخبر، فأخبره بهلاك يزيد، فبعث الحُصين بن نمير إلى عبدالله بن

الزبیر، فقال: موعد ما بیننا و بینک اللیلۃ الأبطح، فالتقیّا.

فقال له الحُصین: إن ینک هذا الرّجل قد هلك، فأنت أحقّ النَّاس بهذا الأمر؛ هلّم فلنبايعک، ثم اخرج معی إلى الشّام، فإنّ هذا الجند الّذین معی هم وجوه أهل الشّام وفُرسانهم، فوالله لا یختلِف علیک اثنان، وتؤمن النَّاس وتهدِر هذه الدّماء الّتی كانت بیننا و بینک، والّتی كانت بیننا و بین أهل الحرّة؛ فكان سعید بن عمرو یقول: ما منعه أن یبايعهم ویخرج إلى الشّام إلّا تطیّر، لأنّ مکة الّتی منعه الله بها؛ وكان ذلک من جند مروان، وإنّ عبدالله والله لو سارَ معهم حتّى یدخل الشّام، ما اختلفَ علیه منهم اثنان.

(۱) - ف: «حبل»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۶۶

فزعم بعض قریش أنّه قال: أنا أهدر تلك الدّماء! أما والله لا أرضی أن أقتل بكلّ رجل منهم عشرة. وأخذ الحُصین یكلّمه سرّاً، وهو یجهر جهراً، وأخذ یقول: لا والله لا أفعل. فقال له الحُصین بن نمیر: قبح الله من یعدّک بعد هذه «۱» داهياً «۲» قطّ أو أریباً «۳»! قد كنتُ أظنّ أنّ لک رأياً. ألا أرانی أكلّمک سرّاً وتکلّمنی جهراً، وأدعوك إلى الخلفه، وتعدّنی القتل والهلكه! ثم قام فخرج، وصاح فی النَّاس، فأقبل فیهم نحو المدینة، وندم ابن الزبیر علی الّذی صنع، فأرسل إليه: أمّا أن أسیرَ إلى الشّام فلستُ فاعلماً، وأکره الخروج من مکة، ولكن بايعوا لی هنالک، فإنّی مؤمنکم وعادلٌ فیکم. فقال له الحُصین: رأیت إن لم تقدم بنفسک، ووجدتُ هنالک أناساً کثیراً من أهل هذا البیت یطلبونها یجیبهم النَّاس، فما أنا صانع! [...]

واجترأ أهل المدینة وأهل الحجاز علی أهل الشّام، فذلّوا حتّى کان لا ینفرد منهم رجل إلّا أخذ بلجام دابّته ثمّ نکس عنها، فكانوا یجتمعون فی معسکرهم، فلا یفترقون.

وقالت لهم بنو أمیّة: لا- تبرحوا حتّى تحملونا معکم إلى الشّام، ففعلوا، ومضى ذلک الجیش حتّى دخل الشّام، وقد أوصی یزید بن معاویة بالبیعة لابنه معاویة بن یزید، فلم یلبث إلّا ثلاثة أشهر حتّى مات.

وقال عوانة: استخلف یزید بن معاویة ابنه معاویة بن یزید، فلم یمکث إلّا أربعین يوماً حتّى مات.

وحدّثنی عمر، عن علی بن محمّد، قال: لَمّا استخلف معاویة بن یزید وجمع عمال آبیّه، وبيع له بدمشق، هلک بها بعد أربعین يوماً من ولايته.

ویکتی أبا عبدالرحمان، وهو أبو لیلی، وأمّه أمّ هاشم بنت أبی هاشم بن عبّنه بن

(۱) - ف: «بعدها»

(۲) - الدّاهی: العاقل

(۳) - [فی المطبوع: «أدیبا»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۶۷

ربیعہ، وتوفّی وهو ابن ثلاث عشرة سنه وثمانیه عشر يوماً. «۱» «۱»

الطّبری، التّاریخ، ۵/ ۵۰۱-۵۰۳

(۱) - خلافت معاویة بن یزید: در این سال در شام با معاویة بن یزید و در حجاز با عبدالله بن زبیر برای خلافت بیعت شد.

وقتی یزید بن معاویة هلاک شد، چنان که در روایت عوانه آمده [است]، حصین بن نمیر و مردم شام تا چهل روز بعد در مکه با ابن زبیر و یارانش جنگ داشتند، در محاصره شان داشتند و با آن ها سخت گرفته بودند. پس از آن خبر مرگ یزید به ابن زبیر و یاران وی

رسید، هنوز به حصین بن نمیر و یارانش نرسیده بود.

عبدالعزیز بن خالد صنعانی گوید: در آن اثنا که حصین بن نمیر با ابن زبیر به جنگ بود، خبر مرگ یزید رسید و ابن زبیر به آن‌ها بانگ زد و گفت: «بدانید که طغیانگر شما هلاک شده [است]. هر کس از شما که خواهد وارد چیزی شود که مردم شده‌اند، بشود و هر که نخواهد، به شام خویش باز گردد.»

گوید: صبحگاهان باز به جنگ وی آمدند و ابن زبیر به حصین بن نمیر گفت: «نزدیک من آی که با تو سخن کنم.» پس ابن نمیر نزدیک وی رفت که با وی سخن کرد و اسب یکیشان پشکل انداخت و کبوتران حرم بیامدند که پشکل بگیرند، حصین اسب خویش را از آن‌ها به کنار زد.

ابن زبیر گفت: «چه می‌کنی؟»

گفت: «بیم دارم که اسبم کبوتران حرم را بکشد.»

ابن زبیر بدو گفت: «از این باک داری، اما می‌خواهی مسلمانان را بکشی؟»

گفت: «نه با تو جنگ نمی‌کنم، به ما اجازه بده بر خانه طواف بریم و از مقابل تو برویم.» ابن زبیر اجازه طواف داد و آنها برفتند.

اما به گفته عوانه بن حکم، وقتی خبر مرگ یزید بن معاویه به ابن زبیر رسید، هنوز مردم شام بی‌خبر بودند، وی را در محاصره داشتند و با وی سخت گرفته بودند. ابن زبیر و مردم مکه به شامیان بانگ می‌زدند که برای چه می‌جنگید که طغیانگر شما به هلاکت رسید، اما شامیان راست نمی‌گرفتند تا ثابت بن قیس نخعی که از مردم کوفه بود، با سران مردم عراق بیامد و بر حصین بن نمیر گذر کرد که دوست وی بود و میانشان خویشاوندی بود. او را به نزد معاویه می‌دیدند و از فضیلت، اسلام و اعتبارش خبر داشت. پس خبر را از او پرسید که هلاک یزید را به حصین خبر داد.

گوید: پس حصین بن نمیر، کس پیش عبدالله بن زبیر فرستاد و گفت: «امشب وعده ما و تو در ابطح.» و چون رو به‌رو شدند، حصین بدو گفت: «اگر این مرد مرده باشد، تو از همه کسان به این کار شایسته‌تری، بیا با تو بیعت کنیم. آن‌گاه با من به شام بیا که این سپاه که با من است، سران و یکه سواران مردم شامند و به خدا دو کس با تو مخالفت نکنند. مردم را امان می‌دهی و این خون‌ها را که میان ما و تو بود و خون‌ها که میان ما و جنگاوران حزه بود، باطل می‌کنی.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۲۶۸

قال: فبینما الحُصین کذلک، إذا برجل من أهل الشام قد قدم علیه فسلم، ثم جلس عنده فقال: أيتها الشيخ الضال! أنت حائم على بيت الله الحرام ترميه بالحجارة والتيران، ويزيد بن معاوية قد مات، ومضى إلى سبيله. «۱» فقال «۲» الحُصین: ويلك! ما تقول؟ فقال: أقول ما تسمع. فقال له: وما كان سبب ذلك؟

راوی گفت: مانع ابن زبیر از این که بیعت کند و سوی شام رود، بد دلی بود؛ زیرا در مکه از سپاه مروان محفوظ مانده بود، اما به خدا اگر عبدالله با آن‌ها به شام رفته بود، دو کس مخالفت وی نمی‌کرد.

گوید: بعضی قرشیان پنداشته‌اند که عبدالله بن زبیر گفت: «من این خون‌ها را باطل کنم؟ به خدا بس نمی‌دانم که در مقابل هر کدامشان ده کس را بکشم.» حصین با وی آهسته سخن می‌کرد و او بلند سخن می‌کرد و می‌گفت: «به خدا نمی‌کنم.»

گوید: حصین بن نمیر بدو گفت: «هر که از این پس تو را مدبر یا خردمند شمارد، خدا رو سیاهش کند. پنداشته بودند که رأی درست داری، مگر نبینی که من با تو آهسته سخن می‌کنم و تو با من بلند سخن می‌کنی، من تو را به خلافت می‌خوانم و تو وعده کشتن و هلاکت به من می‌دهی.»

آن‌گاه برخاست، برفت، کسان را بانگ زد و با آن‌ها سوی مدینه روان شد. ابن زبیر از کار خویش پشیمان شد و کس پیش وی فرستاد که به شام نخواهم آمد که برون شدن از مکه را خوش ندارم. همین‌جا با من بیعت کنید، امانتان می‌دهم و با شما عدالت می‌کنم.

حصین گفت: «اگر خودت نیایی، آن‌جا بسیار کس از این خاندان به طلب خلافت برخیزند و مردم اجابتشان کنند، من چه می‌توانم کرد؟»

پس با یاران و همراهان خویش سوی مدینه رفت. [...]

گوید: مردم مدینه و حجاز بر مردم شام جسور شدند که به ذلت افتاده بودند. هر کس از آن‌ها تنها می‌ماند، لگام اسبش را می‌گرفتند، پایینش می‌کشیدند. به همین سبب در اردوگاه خویش فراهم بودند و پراکنده نمی‌شدند. بنی‌امیه به آن‌ها گفته بودند که ما را نیز همراه خویش به شام برید. چنین کردند و سپاه برفت تا به شام رسید. یزید بن معاویه وصیت کرده بود که با پسرش معاویه بیعت کنند، اما او بیش از سه ماه نماند و بمرد.

عوانه گوید: یزید بن معاویه پسر خویش معاویه را به خلافت گماشت، اما بیش از چهل روز نماند و بمرد.

علی بن محمد گوید: وقتی معاویه بن یزید به خلافت رسید و عاملان پدر را فراهم آورد که در دمشق با وی بیعت کردند، پس از چهل روز در همان‌جا بمرد. کنیه‌اش ابو عبدالرحمان بود و ابو لیلی، مادرش ام هاشم دختر ابو هاشم بن عتبّه اموی بود و وقتی بمرد سی سال و هیجده روز داشت.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۱۲۳-۳۱۲۶

(۱)- کذا فی النسخ

(۲)- یزید فی بر: له

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۲۶۹

فقال: إنّه شرب من اللیل شراباً کثیراً، ثمّ أصبح مخموراً، فذرعه ألقىء، ثمّ لم یزل کذلک «۱» إلی أن «۱» مات حتّی قذف عشرين طشتاً من ذهب، فهذه قصّته.

قال الحُصین: ویحک! لمن بايع الناس بعده؟ فقال: بايعوا ابنه معاوية بن يزيد، غير أنه خلع نفسه من الخلافة. فقال: ولم ذلك؟ فقال: إذا أخبرك أنه ملك أربعين يوماً، فلما كان بعد ذلك، صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب وقال في خطبته: أيها الناس! إنما أنا لحم ودم، واللحم والدم لا يصبران على نار جهنّم، وأنا خالع هذا الأمر، فقلّدوا أموركم من أحببتم!

فناداه الناس من كلّ مكان، فقالوا: يا أمير المؤمنين! فاعهد عهدك إلی من أحببت، فإننا له سامعون مطيعون! فقال: ما أنا بأمر المؤمنين ولا أعهد إلی أحد، فإن نال خيراً فقد نال منه آل أبي سفيان، وإن كان شراً فلا أحبّ أن أوردهم الدّنيا وأمضى في الآخرة.

ثمّ نزل عن المنبر، فصار إلی منزله، فعاش ثلاثة أيام ومات. والناس في الشّام في أمر عظیم من الاختلاف.

قال: فبقی الحُصین حائراً «۲» ماذا يصنع! ثمّ أرسل إلی عبدالله بن الزّبير، «۳» فقال: إن أذنت لي أن أدخل مکه فأهلّ بالعمرة!

فأرسل إلیه عبدالله بن الزّبير «۳»: ذلك إلیک. قال: فدخل أهل الشّام إلی مکه نادمين على ما كان منهم. فلما عزموا على الرّحيل منها

«۴» إلی الشّام، أقبل الحُصین إلی عبدالله بن الزّبير، فجلس إلیه «۵»، ثمّ قال: أبا بكر! إن يزید بن معاوية قد مضى إلی حال سبيله،

وليس بالشّام خليفة، وهذا الجيش معي كما ترى. فاخرج معي إلی الشّام حتّی تكون

(۱-۱) فی د: حتّی

(۲)- فی د: حائر

(۳-۳) فی د: «أني أريد الطّواف! فقال»

(۴)- ليس فی د

(۵)- فی د: إلى جانبه

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۷۰

خليفة هناك، فأنت رجل من أبناء المهاجرين الأولين.

قال: فرجع عبدالله بن الزبير «۱» صوته، وقال: لا والله أو أقتل بكل رجل قُتِلَ من الحرّة عشرة آلاف من أهل الشام «۲».

فقال: فقال له الحصين: ويحك «۳» يا ابن الزبير! «۴» تزعم أنك عاقل وأنا أكلمك بهذا سراً وتكلمني جهراً، وأدعوك إلى أن تكون

خليفة وتوعدني بالقتل! يا ابن الزبير! إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صَلَّى اللهُ عليه «۵» وسلّم من مكّة، ثم إنّه لم يرضها له داراً

حتى نقله إلى المدينة. فكانت المدينة داره وقراره إلى أن أدركته الوفاة «۶» (ص) «۶»، والمدينة موضع قبره ومنزله ومنبره، ثم صار

الأمر من بعده إلى أبي بكر، ثم إلى عمر، ثم إلى عثمان- رضى الله عنهم-؛ فلما قتل أهل المدينة عثمان، انتقلت الخلافة إلى الشام

والشام دار الخلافة، فاقبل مئى يا ابن الزبير واخرج معى إلى الشام، فأنا أول من يبايعك، ثم يبايعك أهل هذا العسكر وأهل الشام

جميعهم. قال: فأبى عبدالله «۳» بن الزبير «۶» أن يجيب الحُصين ابن نمير إلى «۶» ذلك.

قال: فرحل الحُصين إلى الشام بعسكره ذلك «۳»، وانصرف أهل البصرة إلى البصرة.

ابن أعثم، الفتوح، ۵/ ۳۰۳-۳۰۶

فتنة ابن الزبير: كان يدعو الناس في زمن يزيد بن معاوية إلى الإمارة والشورى، فلما مات يزيد، دعاهم إلى البيعة لنفسه وادعى

الخلافة، وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام إلّا الأردن، فإنهم أرادوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد بن معاوية،

(۱)- زيد في د: رأسه و

(۲)- كذا في النسخ

(۳)- ليس في د

(۴)- زيد في د: هذا و

(۵)- زيد في د: وآله

(۶-۶) ليس في د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۷۱

ودعوا له على المنابر، وبُويِعَ بالخلافة، فلما تسمى ابن الزبير بالخلافة، فارقه المختار بن أبي عبيد من أعماله. [...]

وخرج الضحاك بن قيس الفهري الخارجي، واستمال الناس وصلى بهم ينتظر استقرار الخلافة، وبُويِعَ مروان بن الحكم بالأردن، وبُويِعَ

خالد بن يزيد بن معاوية بعده، واجتمع أهل البصرة على عبيدالله بن زياد، وكان واليها في أيام معاوية ويزيد، ونصبوه أميراً، وسألوه أن

يُطلقَ عن الخوارج الذين في السجون، فأطلقهم، وفيهم نافع بن الأزرق، وعبيدالله بن الماحوز، وقطرب بن الفجاءة المازني، فعاثوا في

الأرض، وأفسدوا، وخافهم عبيدالله بن زياد على نفسه، فهرب إلى الشام.

البلخي، البدء والتاريخ، ۲/ ۲۴۵، ۲۴۶

قال علي بن عبدالعزيز: حدثنا أبو عبيد، عن حجاج، عن أبي معشر، قال: لما مات مسلم بن عقبة، سار حُصين بن نمير، حتى أتى مكّة

وابن الزبير بها، فدعاهم إلى الطاعة فلم يجيبوه، فقاتلهم، وقتله ابن الزبير؛ فقتل المنذر بن الزبير يومئذ ورجلان من إخوته، ومصعب

بن عبدالرحمان بن عوف، والمسور بن مخرمة؛ وكان حُصين بن نمير قد نصب المجانيق على أبي قبيس وعلى قعيقعان، فلم يكن أحد

يقدر أن يطوف بالبيت؛ فأسند ابن الزبير ألواحاً من ساج على البيت، وألقى عليها الفرش والقطائف، فكان إذا وقع عليها الحجر نبا عن البيت، فكانوا يطوفون تحت تلك الألواح، فإذا سمعوا أصوات الحجر حين يقع على الفرش والقطائف كبروا؛ وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطاً فى ناحية، فكلما جرح رجل من أصحابه أدخله ذلك الفسطاط. فجاء رجل من أهل الشام بناً فى طرف سنانه، فأشعلها فى الفسطاط، وكان يوماً شديداً الحر، فتمزق الفسطاط، فوقع النار على الكعبة، فاحترق الخشب والسقف، وانصدع الركن، واحترقت الأستار وتساقت إلى الأرض.

قال: ثم اقتتلوا مع أهل الشام أياماً بعد حريق الكعبة.

قال أبو عبيد: احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون من ربيع الأول سنة أربع

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۷۲

وستين، فجلس أهل مكة فى جانب الحجر، ومعهم ابن الزبير، وأهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة، فوقع نبله بين يدى ابن الزبير. فقال: فى هذه خبر! فأخذها، فوجد فيها مكتوباً: مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة خلت من ربيع الأول. فلما قرأ ذلك، قال: يا أهل الشام، يا أعداء الله، ومُحرقى بيت الله، علام تقاتلون وقد مات طاغيتكم! فقال حصين بن نمير: موعدك البطحاء الليلة يا أبا بكر.

فلما كان الليل، خرج ابن الزبير بأصحابه، وخرج حصين بأصحابه إلى البطحاء، ثم ترك كل واحد منهما أصحابه، وانفردا، فنزلا؛ فقال حصين: يا أبا بكر! أنا سيد أهل الشام لا أدافع، وأرى أهل الحجاز قد رضوا بك؛ فتعال أبايعك الساعة ويهدر كل شىء أصبناه يوم الحرّة، وتخرج معى إلى الشام، فإننى لا أحب أن يكون المُلْك بالحجاز. فقال: لا والله لا أفعل، ولا آمن من أخاف الناس، وأحرق بيت الله، وانتهك حرمة!

قال: بل فافعل على أن لا يختلف عليك إثنان. فأبى ابن الزبير؛ فقال له حصين: لعنك الله ولعن من زعم أنك سيد، والله لا تفلح أبداً! اركبوا يا أهل الشام. فركبوا وانصرفوا.

أبو عبيد، عن الحجاج، عن أبى معشر، قال: حدّثنا بعض المشيخة الذين حضروا قتال ابن الزبير.

قال: غلب حصين بن نمير على مكة كلها إلا الحِجر، قال: فَوَ اللهُ إننى لجالس عنده ومعه نفر من القرشيين: عبدالله بن مطيع، والمختار بن أبى عبيد، والمسور بن مخرمة، والمنذر بن الزبير، إذ هبّت رويحه؛ فقال المختار: والله إننى لأرى فى هذه الرويحة النصر، فاحملوا عليهم. فحملوا عليهم حتى أخرجوهم من مكة، وقتل المختار رجلاً، وقتل ابن مطيع رجلاً. ثم جاءنا على أثر ذلك موت يزيد بعد حريق الكعبة بإحدى عشرة ليلة.

وانصرف حصين بن نمير وأصحابه إلى الشام، فوجدوا معاوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف، وقال: لا أتحمّلها حياً وميتاً. ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ۵/ ۱۳۲- ۱۳۴ (ط دار الفكر)

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۷۳

قال المسعودى: ومَلَكَ معاوية بن يزيد بن معاوية بعد أبيه، فكانت أيامه أربعين يوماً إلى أن مات، وقيل: شهرين، وقيل غير ذلك، وكان يُكنى بأبى يزيد، وكنى حين ولى الخلافة بأبى ليلى، وكانت هذه الكنية للمستضعف من العرب، وفيه يقول الشاعر:

إننى أرى فتنةً هاجتُ مراجلها والمُلْكُ بعد أبى ليلى لمن غلبا

ولما حضرته الوفاة، اجتمعت إليه بنو أمية، فقالوا له: اعهدْ إلى من رأيت من أهل بيتك. فقال: والله ما دُفْتُ حلاوة خلافتكم، فكيف أتقلد وزرها؟ وتتعجلون! «۱» أنتم حلاوتها، وأتعجل مرارتها، اللهم إننى برىء منها مُتَخَلِّ عنها، اللهم إننى لا أجد نفراً كأهل الشورى فأجعلها إليهم ينصبون [لها] من يرونها أهلاً لها.

فقال له أمه: ليت أنى خرقة حيضة ولم أسمع منك هذا الكلام.

فقال لها: وليتني يا أمّاه خرقة حيز ولم أتقلّد هذا الأمر، أتفوز بنو أمّية بحلاوتها وأبوؤ بوزرها ومَنعها أهلها؟ كلاً! إنّي لبريء منها. وقد تنوزع في سبب وفاته، فمنهم مَنْ رأى أنّه سُقى شربة، ومنهم مَنْ رأى أنّه مات حتف أنفه، ومنهم مَنْ رأى أنّه طعن «٢»، وقبض وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، ودُفِنَ بدمشق، وصلى عليه الوليد بن عُتْبَةَ بن أبي سفيان، ليكون الأمر له من بعده، فلمّا كبر الثانية، طعن، فسقط ميتاً قبل تمام الصلاة، فقدم عثمان بن عُتْبَةَ بن أبي سفيان، فقالوا:

نُبايعك؟ قال: على أن لا أحارب ولا أباشر قتالاً، فأبوا ذلك عليه، فصار إلى مكّة، ودخل في جملة ابن الزبير.

وزال الأمر عن آل حرب، فلم يكن فيهم مَنْ يرومها، ولا يتشوّف نحوها، ولا يرتجى أحد منهم لها.

وباع أهل العراق عبد الله بن الزبير، فاستعمل على الكوفة عبد الله بن مطيع العدويّ.

المسعودي، مروج الذهب، ٣/ ٨٢-٨٣

(١)- في ب: «وتتحلون أنتم حلاوتها»

(٢)- في أ: تتقدّم الجملة الثانية على سابقتها هنا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٢٧٤

ولمّا هلك يزيد بن معاوية، ووليها معاوية بن يزيد، نمي ذلك إلى الحُصين بن نمير ومَنْ معه في الجيش من أهل الشّام، وهو على حرب ابن الزبير، فهادنوا ابن الزبير، ونزلوا مكّة، فلقي الحُصين عبد الله في المسجد، فقال له: هل لك يا ابن الزبير أن أحملك إلى الشّام وأبايع لك بالخلافة؟

فقال عبد الله رافعاً صوته: أبعَدَ قتل أهل الحرّة، لا والله حتّى أقتل بكلّ رجل خمسة من أهل الشّام. فقال الحُصين: مَنْ زعم يا ابن الزبير أنّك داهية فهو أحق، أكلمك سرّاً وتكلمني علانية، أدعوك [إلى] أن أستخلفك، فترفع الحرب وترغم أنّك تقاتلنا، فستعلم أيّنا المقتول.

وانصرف أهل الشّام إلى بلادهم مع الحُصين، فلمّا صاروا إلى المدينة، جعل أهلها يهتفون بهم، ويتوعّدونهم، ويذكرون قتلاهم بالحرّة، فلمّا أكثروا من ذلك وخافوا الفتنة وهيجها، صعد روح بن زنباع الجذامي على منبر رسول الله (ص)، وكان في ذلك الجيش، فقال: يا أهل المدينة! ما هذا الإيعاد الذي توعّدوننا؟ إنّا والله ما دعوناكم إلى كلب لمبايعه رجل منهم، ولا إلى رجل من بلقين، ولا إلى رجل من لخم أو جندام، ولا غيرهم من العرب [والموالي]، ولكن دعوناكم إلى هذا الحيّ من قريش، يعنى بنى أمية، ثمّ إلى طاعة يزيد بن معاوية، وعلى طاعته قاتلناكم، فإيانا توعّدون؟ أما والله إنّا لأبناء الطعن والطّاعون، وفضلاً للموت والمنون، فما شئتم؟ ومضى القوم إلى الشّام.

المسعودي، مروج الذهب، ٣/ ٩١-٩٢

ولم يزل الحصار والقتال واقعاً على ابن الزبير - وهو يُصابر - إلى أن ورد نعيّ يزيد بعد أربعة وستين يوماً من الحصار، وذلك في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين، ويُقال:

أربع وستين، وكانت ولايته ثلاث سنين وكسراً، وباع الناس معاوية بن يزيد بن معاوية بالشّام، وبايعوا عبد الله بن الزبير بالحجاز. مكث أهل الشّام مع الحُصين بن نمير، يقاتلون ابن الزبير، وليس عندهم خبر، وقد ضيّقوا على ابن الزبير، فبلغ ابن الزبير موت يزيد، فصاح:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٢٧٥

- «إنّ طاغيتكم قد هلك، فمن شاء منكم أن يدخل في ما دخل فيه الناس «١»، فليفعل، ومن كره، فليلحق بالشّام».

فلم يسمع الناس منه.

فدعا ابن الزبير الحُصين بن نُمير، وقال:

«أدنُ مني!»

فخرج أحدهما إلى الآخر، فطاوله الحديث، إلى أن دُعِيَ الذي أخبر ابن الزبير بالخبر، وكان دَيْئاً فاضلاً، وبينه وبين الحُصين صهرٌ، فلَمَّا سمع الحُصين كلامه، عرفَ صحَّةَ الخبر، فقال لابن الزبير:

«إن يكُ هذا الرجل هلك، فأنتَ أحقُّ مَنْ أرى بهذا الأمر، هلمَّ فلنُبايعك، على أن تخرج معي إلى الشَّام، فإنَّ هذا الجند الذي معي، هم وجوه النَّاس، وفرسانهم، فَوَ اللَّهِ لا يختلف عليك اثنان، وتؤمن النَّاس، وتهدر هذه الدِّماء التي كانت بيننا وبينك، والتي كانت بيننا وبين أهل الحرَّة».

فأبى ابن الزبير أن يخرج إلى الشَّام، وكان ذلك من جدِّ مروان وإقباله، وإدبار ابن الزبير.

وكان من ردِّ ابن الزبير على الحُصين أن قال:

«أنا أهدر تلك الدِّماء، حتَّى أقتل بكلِّ رجلٍ عشرةً».

فأخذ الحُصين يُكلمه سرّاً، وهو يجيبه جهراً.

فقال الحُصين بن نُمير:

«فتح الله مَنْ يعدُّك (٢) بعد هذا داهياً، أو أريباً (٣). قد كنتُ أظنُّ أن لك رأياً، ألا، أراني أكلِّمك سرّاً وتكلمني جهراً، وأدعوك إلى الخلافة، وتوعدني بالقتل، وأبدلُ لك طاعةً في

(١) - النَّاس: كذا في الأصل. وفي مط: المسلمون

(٢) - يعدُّك: كذا في الأصل. وما في مط: يعدل. وهو خطأ

(٣) - أريباً: كذا في الأصل. وما في مط: أو ريباً! وهو خطأ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٢٧٦

مَنْ معي، وتهددهم بالهلاك».

ثمَّ خرج من عنده، وصاح في النَّاس بالرحيل، وخرج إلى المدينة. وقدم ابن الزبير، فأرسل إليه:

«أما خروجي إلى الشَّام، فلا يمكن، فإنِّي أتبرِّك بالبيت، ولكن بايعوا لي هناك، فإنِّي بعد ذلك أومنكم، وأقدم عليكم».

فردَّ عليه الحُصين، وقال:

«إن أنت لم تقدم بنفسك، وجدنا مَنْ نُبأعه هناك».

وأقبل بأصحابه نحو المدينة. [...]

واجترأ (١) أهل المدينة وأهل الحجاز على أهل الشَّام، وذلُّوا حتَّى كان لا ينفرد منهم رجلٌ إلَّا أخذ بلجام دابته، ونكس عنها. فكانوا يجتمعون في عسكرهم، ولا يتفرقون.

فاجتمعت إليهم بنو أمية، وقالوا:

«لا نبرح حتَّى تحملونا».

ففعلوا. فخرج بنو أمية بنسائهم وعيالانهم، ومضى ذلك الجيش، حتَّى دخل الشَّام.

ولم يلبث معاوية بن يزيد إلَّا ثلاثة أشهر، حتَّى مات، ويُقال: بل مكثَ أربعين يوماً، وكان أقرَّ عمال أبيه.

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ٢ / ٨١ - ٨٣

فبينما الحُصين كذلك، إذ قدم رجل من أهل الشَّام، فسلم، وجلس، وقال: أنت ترمي البيت الحرام بالحجارة والتيران، ويزيد قد مات؟

قال الحُصين: ويحك ما تقول؟ قال: ما تسمع؟ قال الحُصين: ما سبب موته؟ قال: إنه شرب من الليل شرباً كثيراً، فأصبح مخموراً، فذرعه القىء، فلم يزل حتى قذف عشرين طستاً من قىء ودم، فمات.

(۱) - واجترأ: كذا في الأصل، وما في مط: واجترى

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۷۷

وذكر عبدالكريم بن حمدان صاحب التاريخ: أن يزيد بن معاوية ولي ثلاث سنين وثمانية أشهر ومات بحمص بقريه يُقال لها حوران، ودُفن بها في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وهو ابن تسع وثلاثين، وكان له بنون كثيرة، غير أن أكبرهم معاوية بن يزيد، وكان براً تقياً فاضلاً، وكان ولي عهد أبيه، وخالد بن يزيد يليه، لكنه غير بالغ.

فبوع أبو ليلي معاوية بن يزيد، فخطب الناس، فقال:

أيها الناس! ما أنا بالزاعب في الإمارة عليكم، ولا بالآمن من شرِّكم. ألا إن جدِّي معاوية بن أبي سفيان قد نازع هذا الأمر، من كان أولى به منه بالقرابة والقدم. فهو ابن عم نبيكم، أعظم المهاجرين قدراً وزوج ابنته وأبو ذريته، فركب جدِّي منه ما تعلمون، وركبتم معه ما لا تجهلون، حتى نزلت به ميتته. ثم تقلد الأمر أبي وكان غير خليق بها، فقصرت مدته، وانقطع أثره، وضمت وأعماله حفرته. لقد كان إنساناً الحزن به الحزن عليه، فيا ليت شعري هل أقيلت عثرته، أم غلبت عليه إساءته. ثم صرت أنا ثالث القوم والساحط فيما أرى أكثر من الراضي، وما كنت لأحتمل آثامكم وألقى الله بتبعائكم، فشأنكم بأمركم.

فقال له مروان: يا أبا ليلي! لقد سنَّ لها عمر بن الخطاب سنَّة فاتبعها. فقال معاوية:

أتريد أن تفتنني في ديني يا مروان؟ ثم قال: ائتنى برجال عمر حتى أجعلها بينهم شوري.

والله لئن كانت الخلافة مغنماً، فلقد أصبنا منها حظاً. وحسب آل أبي سفيان منها ذلك، ثم نزل عن المنبر.

فقال له أمه: يا بني! ليتك كنت حيضه في خرقة. فقال: وددت ذلك يا أمه! أما علمت أن لله ناراً يُعذب بها من كان ظالماً؟

فعاش أربعين يوماً، ثم مات، فقيل له: ألا تعهد بها إلى من أحببت؟ فأنا سامعون له مطيعون.

فقال: كلا! لا أترك لبي أمية حلاوتها وأترود لنفسي مرارتها. وكان ابن إحدى وعشرين سنة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۷۸

قيل: كان له مؤدب مِّن يميل إلى على عليه السلام، فظنَّ به آل أبي سفيان إنه هو الذي دعاه إلى تلك الخطبة وما فيها، فقبضوا عليه بعد موت معاوية ودفنوه حياً.

قال: ثم لما بلغ الحُصين موت يزيد واضطراب أمر الشام، فقل الحُصين بن نمير من مكة إلى الشام، وتواري ابن زياد بالبصرة عند مسعود بن عمرو الأزدي، واجتمع أهل البصرة في طلبه، فقال ابن زياد لمسعود: اخرجني ليلاً من البصرة في جوار بني عمك من الأزدي حتى ألحق بالشام. فأخرجه مسعود ليلاً، وبعث معه ثلاثين رجلاً حتى لحق بالشام، [...] وبقيت البصرة والكوفة أربعة أشهر لا أمير عليها، ولما وصل ابن زياد إلى الشام، وجدهم مضطربين، فطائفه تميل للضحاك بن قيس الفهري، وكانت معه أعنة الخيل، وطائفه تميل إلى عبدالله بن الزبير، ومنهم مروان.

فقال ابن زياد لمروان: أما تستحي أن تُبايع رجلاً كان في قتله عثمان؟ فامتنع، وتحير، فقال له ابن زياد: ما أحد أحق بهذا الأمر منك، فإنك ابن عم عثمان. فظنَّ مروان إنه مُستهزئ. فمدَّ ابن زياد إليه يده، وبايعه، وبايعه الناس في دمشق، فندبهم لقتال الضحاك، فأجابوه، واقتتلوا بمرج راهط، فقتل الضحاك وتمت لمروان البيعة، فنكح حنة بنت هاشم أم خالد بن يزيد، فكان خالد بن يزيد في داره بمنزلة الولد عنده، ثم ولَّاه أرض حمص، وبعث إليها خليفه من تحت يده.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۱۸۳-۱۸۵

قال أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السَّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، أنا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خياط، قال: وفيها- يعنى سنة اثنتين وستين- كانت صائفة عليها حُصين بن نُمير اليشكري، فغزا سوريه، كذا قال: والصواب السكوني. أخبرنا أبو غالب «١» أحمد وأبو عبدالله يحيى ابنا الحسن بن البنا، قالوا: أنا أبو الحسين ابن الأبنوسى، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل- إجازة- قالوا: وأنا أبو تمام على بن محمد الواسطي- إجازة- أنا أبو بكر بن بيري- قراءة-، أنا محمد بن الحسين بن محمد بن

(١)- [فى بغية الطلب مكانه: «أنا نا عمر بن طبرزد، عن أبى غالب...»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٢٧٩

سعيد، نا أبو بكر بن أبى خيثمة، نا أبى، نا وهب بن جرير، نا جويرة، قال: سمعتُ أشياخ أهل المدينة، قالوا: سار مُسرف بن عُقبه بالناس وهو ثقيل فى الموت نحو مكة، حتى إذا صدر عن الأبواء «١» هلك إلى النار، فلما عرف الموت دعا حُصين بن نُمير الكندي، فقال: إنك أعرابى جلف، فسِر بهذا الجيش.

فمضى حُصين بن نُمير من وجهه ذلك، فلم يزل محاصراً لأهل مكة حتى هلك يزيد.

قال: فبلغت ابن الزبير وفاة يزيد قبل أن تبلغ حُصين بن نُمير، فناداهم عبدالله بن الزبير: لِمَ تُقاتلون فقد مات صاحبكم؟ قالوا: نُقاتل لخليفته، قال: فقد هلك خليفته الذى استخلف «٢»، قالوا: فُتقاتل لمن استخلف بعده، قال: فإنه لم يعهد إلى أحد، قال نُمير: إن يك ما تقول حقاً، فما أسرع الخبر إلينا. «٣»

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن على، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدثنى عبدالله بن جعفر، عن عمته أم بكر بنت المشور بن مخرمه، قال: وحدثنى شرحبيل بن أبى عون، عن أبيه، قال:

وحدثنى عبدالرحمان بن أبى الزناد، قال غيره عن أبيه وغيرهم أيضاً، قد حدثنى بطائفة من هذا الحديث، قال «٤»: أمر يزيد مسلم بن عُقبه، وقال: إن حدث بك حدث، فحُصين بن نُمير على الناس، فورد مسلم بن عُقبه المدينة، فمنعه أن يدخلها، فأوقع بهم وأنهبها ثلاثاً، ثم خرج يريد ابن الزبير «٥»، فلما كان بالمشلل، نزل به الموت، فدعا حُصين

(١)- الأبواء: قرية من أعمال المدينة فيها قبر آمنه بنت وهب أم النبي (ص) (معجم البلدان)

(٢)- [بغية الطلب: «استخلفه»]

(٣)- [أضاف فى بغية الطلب: «أنا نا أبو اليمن زيد بن الحسن، قال:»]

(٤)- [فى المختصر مكانه: «حدث جماعة، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض، قال: ...»]

(٥)- [فى المطبوع: «الزبير»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٢٨٠

ابن نُمير فقال له: يا بردعة الحمار! لولا عهد أمير المؤمنين إلى فيك ما عهدت إليك، اسمع عهدى لا تمكّن قريشاً من أذنك، ولا نردهم على ثلاث: الوقاف ثم الثفاف ثم الانصراف، وأعلم الناس أن الحُصين واليهيم. ومات مكانه، فدفن على ظهر المشلل لسبع ليالى بقين من المحرم سنة أربع وستين.

ومضى حُصين بن نُمير فى أصحابه حتى قدم مكة، فنزل بالحجون إلى بئر ميمون، وعسكر هناك. فكان يُحاصر ابن الزبير، فكان الحصر أربعة وستين يوماً، يتقاتلون فيها أشد القتال، ونصب الحُصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه ورمى الكعبة، ولقد «١» قتل من الفريقين بشر كثير، وأصاب المشور فلقه من حجر المنجنيق، فمات ليلة جاء- نعى يزيد بن معاوية-، وذلك لهلال شهر «١» ربيع الآخر

سنه أربع وستين.

فكلم حصين بن نمير ومن معه من أهل الشام، عبدالله بن الزبير أن يدعهم يطوفوا بالبيت وينصرفوا عنه، فشاور في ذلك أصحابه، ثم أذن لهم، فطافوا، وكلم ابن الزبير الحُصَيْن بن نمير، وقال له: قد مات يزيد وأنا أحق الناس بهذا الأمر، لأن عثمان عهد إلي في ذلك عهداً صلى به خلفي طلحة والزبير وعرفته أم المؤمنين، فبايعني، وادخل فيما يدخل فيه الناس معي «٢»، يكن لك ما لهم وعليك ما عليهم.

فقال له الحُصَيْن بن نمير: أي «٣» والله يا أبا بكر لا- أتقرب إليك بغير ما في نفسي، أقدم الشام «٤»، فإن وجدتهم مجتمعين لك أطعتك وقاتلت من عصاك، وإن وجدتهم مجتمعين على غيرك، أطعته وقاتلتك. ولكن سرت معي أنت إلى الشام أمملكك رقاب العرب.

فقال ابن الزبير: أو أبعث رسولاً؟ قال: تباً لك سائر اليوم! إن رسولك لا يكون مثلك. وافترقا، وأمن الناس ووضعت الحرب أوزارها، وأقام أهل الشام أياماً يتعاونون

(١)- [لم يرد في المختصر]

(٢)- [بغية الطلب: «يعني»]

(٣)- [المختصر: «إنني»]

(٤)- [المختصر: «للشام»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢٨١

حوادثهم ويتجهزون. ثم انصرفوا راجعين إلى الشام، فدعا ابن الزبير من يومئذ إلى نفسه.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦/ ٢٠٢-٢٠٣، مختصر ابن منظور، ٧/ ١٩١-١٩٢/ عنه: ابن العديم، بغية الطلب، ٦/ ٢٨٢٠-٢٨٢٢

قالوا [أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدثني عبدالله بن جعفر، عن عمته أم بكر بنت المسور بن مخزوم، قال: وحدثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، قال: وحدثني عبدالرحمان بن أبي الزناد- وفي نسخة عن أبيه- وغيرهم أيضاً، قد حدثني بطائفة من هذا الحديث]: ونحى عبدالله بن الزبير، الحارث بن خالد عن الصيلاء بمكة، وكان عاملاً ليزيد بن معاوية عليها، وأمر مصعب بن عبدالرحمان أن يصلي بالناس، فكان يصلي بهم، وكان لا يقطع أمراً دون المسور بن مخزوم، ومصعب بن عبدالرحمان بن عوف، وجبير بن شيبه، وعبدالله بن صفوان بن أمية، فشاورهم في أمره كله، ويريهم أن الأمر شورى بينهم لا يستبد بشيء منه دونهم، ويصلي بهم الصلوات والجمع، ويحج بهم. «١»

وعزل يزيد بن معاوية، عمرو بن سعيد عن المدينة، وولها الوليد بن عتبة، ثم عزله وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان، فوثب عليه أهل المدينة، فأخرجوه، وكانت وقعة الحرّة، وكانت الخوارج قد أتته وأهل الأهواء كلهم، وقالوا: عائذ بيت الله، وكان شعاره: لا حكم إلا لله، فلم يزل على ذلك بمكة، وحج بالناس عشر سنين، أولها سنة اثنتين وستين، وآخرها سنة اثنتين وسبعين. «٢» ولما بلغ يزيد بن معاوية وثوب أهل المدينة وإخراجهم عامله وأهل بيته عنها، وجه إليهم مسلم بن عقبة المُرِّي، فذكر إيقاع مسلم بهم وتوجيهه حصين بن نمير عند موته إلى ابن الزبير، وحصره إياه إلى أن أتته وفاء يزيد بن معاوية، [...] فدعا «٢» ابن

(١)- [من هنا حكاه في المختصر]

(٢-٢) [المختصر: «ولما توفي يزيد بن معاوية ودعا»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸۲

الزبير من يومئذ إلى نفسه «(۱)» - یعنی عند رجوع حصین - «(۱)» فبايع الناس له على الخلافة، وشيخي أمير المؤمنين، وترك الشعار الذي كان عليه، ودعائه عائذ الله «(۲)»، ولا - حكم إله، «(۱)» قبل أن يموت مضيعة بن عبد الرحمن بن عوف، والمصور بن مخزوم، وفارقه الخوارج وتركوه «(۱)»، وولى العمال، فولى المدينة مضيعة بن الزبير «(۱)» بن العوام «(۱)»، فبايع له الناس، وبعث الحارث بن أبي ربيعة إلى البصرة، فبايعوه، وبعث عبدالله بن مطيع إلى الكوفة، فبايعوه، وبعث عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري على مصر أميراً، فبايعوه، وبعث واليه إلى اليمن، فبايعوه.

وبعث واليه إلى خراسان، فبايعوه، وبعث الضحاک بن قيس الفهري إلى الشام والياً، فبايع له عامية أهل الشام، واستوسقت له البلاد كلها، ما خلا طائفه من أهل الشام كان بها مروان بن الحكم وأهل بيته.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۰/ ۱۵۸ - ۱۵۹، مختصر ابن منظور، ۱۲/ ۱۹۳ - ۱۹۴

قال «(۱)» [أنبأنا أبو علي الحداد، أنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن ريدة، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا علي ابن المبارك، نا زيد بن المبارك، نا عبد الملك بن عبد الرحمن الدماري، نا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال «(۳)» [«(۱)»: وبلغ حصين «(۱)» بن نُمير «(۱)» موت يزيد بن معاوية، فهرب حصين «(۱)» بن نُمير «(۱)»، فلما مات يزيد بن معاوية «(۱)»، دعا مروان بن الحكم إلى نفسه، فأجابه أهل حمص، وأهل الأردن، وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير، الضحاک بن قيس الفهري في مائة ألف، فالتقوا «(۴)» بمرج راهط ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بنى أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولاي له يقال له كره «(۵)»: احمل على أي الطرفين شئت. فقال: كيف

(۱-۱) [لم يرد في المختصر]

(۲-۱) [المختصر: «بيت الله»]

(۳-۱) [في مجمع الزوائد مكانه: «وعن عروة بن الزبير، قال: ...»]

(۴-۱) [في المطبوع: «فالتقوا»]

(۵-۱) [مجمع الزوائد: «كده»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸۳

أحمل على هؤلاء لكثرتهم؟

قال: هم من «(۱)» بين مكره ومستأجر، احمل عليهم لا أم لك، فيكفيك الطعان «(۲)» الماضغ الجندلي «(۲)»، هم يكفونك أنفسهم، إنما هو «(۳)» عبید الدینار والدّرههم. فحمل عليهم، فهزمهم، وقتل الضحاک بن قيس، وانصدع الجيش «(۴)»، ففي ذلك يقول زفر «(۵)» بن الحارث «(۵)»:

لعمري لقد أبقث وقيعة راهط لمروان صدعاً بيناً متنائياً

أبيني «(۶)» سلاحى لا أبا لك إتنى أرى الحرب لا يزداد «(۷)» إلتاماديا

وقد نبت المرعى على دمن الثرى وتبقى خزازات «(۸)» النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضاً:

أفى الحقّ أما بخدل وابن بخدل فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

كذبتهم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم أغر محجل

ولما يكن للمشرقية فيكم شعاع كنور الشمس حين تعرجل «(۹)»

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۱۷۵/۳۰، مختصر ابن منظور، ۲۰۱/۱۲-۲۰۲/ مثله الهیثمی، مجمع الزوائد، ۲۵۳/۷-۲۵۴
وفی هذه السنه، بویع لمعاویة بن یزید بالخلافه بالشام، ولعبدالله بن الزبیر بالحجاز،

(۱)- [لم یرد فی المختصر ومجمع الزوائد]

(۲-۲) [فی المختصر: «الماضغ الجندل» وفی مجمع الزوائد: «الناصع»]

(۳)- [مجمع الزوائد: «هؤلاء»]

(۴)- [إلی هنا حکاه فی المختصر]

(۵-۵) [لم یرد فی مجمع الزوائد]

(۶)- [مجمع الزوائد: «أتنسى»].

(۷)- [مجمع الزوائد: «لا تزداد»]

(۸)- [مجمع الزوائد: «حزازات»]

(۹)- [مجمع الزوائد: «ترحل»، وأضاف فیہ: «رواه الطبرانی، وفیه عبدالمملک بن عبدالرحمان الدماری، وثقه ابن حبان وغیره، وضعفه أبو زرعة وغیره»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸۴

ولمّا هلك یزید، بلغ الخبر عبدالله بن الزبیر بمكّه، قبل أن یعلم الحُصین بن نُمیر ومَنْ معه من عسكر الشّام- وكان الحصار قد اشتدّ من الشّامیین علی ابن الزبیر- فناداهم ابن الزبیر وأهل «۱» مكّه: علام تُقاتلون وقد هلك طاعتكم؟ فلم یصدّقوهم.

فلمّا بلغ الحُصین خبر موته «۲»، بعث إلى ابن الزبیر، فقال: موعد ما بیننا اللیلۃ الأبطح. فالتقیا وتحادثا، فراث فرس الحُصین، فجاء حمام الحرم ینتقط روث الفرس «۳»، فكفّ الحُصین فرسه عنهنّ «۴»، وقال: أخاف أن یقتل فرسی حمام الحرم. فقال ابن الزبیر: تتحرّجون من هذا، وأنتم تقتلون «۵» المسلمین فی الحرم.

فكان فیما قال له الحُصین: أنت أحقّ بهذا الأمر، هلّم فلنبايعك. ثمّ اخرج معنا «۶» إلى الشّام، فإنّ هذا الجند الذّین معی هم وجوه الشّام «۷» وفرسانهم، فوّ الله لا یختلف علیك اثنان، وتؤمّن الناس، وتهدر هذه «۸» الدّماء الّتی كانت بیننا وبینك وبین أهل الحرم «۹». فقال له: أنا لا أهدر الدّماء، والله لا أرضی أن أقتل بكلّ رجل منهم عشره منكم «۸».

وأخذ الحُصین یكلمه سرّاً، وهو یجهر ویقول: والله لا أفعل. فقال له الحُصین: قبح الله من یدک بعد «۱۰» ذاهباً وآیباً «۱۰». قد كنتُ أظنّ أن «۸» لك رأياً، وأنا أكلمك سرّاً وتكلمنی جهراً، وأدعوك إلى الخلافه، «۱۱» وأنت لا تريد إلّا «۱۱» القتل والهلکة.

(۱)- [فی نهاية الإرب مكانه: «فلمّا مات یزید، بلغ الخبر عبدالله بن الزبیر والحصین بن نمیر، ومَنْ معه من عسكر الشّام یحاصرونه، وقد اشتدّ حصارهم، فقال لهم عبدالله وأهل...»]

(۲)- [نهاية الإرب: «موت یزید»]

(۳)- [نهاية الإرب: «فرس الحصین»]

(۴)- [نهاية الإرب: «عن الحمام»]

(۵)- [نهاية الإرب: «تقاتلون»]

(۶)- [نهاية الإرب: «معی»]

(۷)- [نهاية الإرب: «أهل الشّام»]

(۸) - [لم یرد فی نهایه الإرب]

(۹) - [نهایه الإرب: «الحرّة»]

(۱۰-۱۰) [نهایه الإرب: «هذا داهياً أو أریباً»]

(۱۱-۱۱) [نهایه الإرب: «وتعدنی»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸۵

ثم فارقه، ورحل هو وأصحابه نحو المدینة.

وندم ابن الزبير على ما صنع، فأرسل إليه «۱»: «أما المسير إلى الشام فلا أفعله، ولكن بايعوا لي هناك، فأني مؤمنكم وعادل فيكم. فقال الحصين: إن لم تقدم بنفسك لا يتم «۲» الأمر، فإن هناك «۳» ناساً من بني أمية يطلبون هذا الأمر «۴».

ثم سار الحصين إلى المدینة، فاجتراً أهل المدینة على أهل الشام، فكان لا ينفرد منهم أحد إلا أخذت دابته، فلم يتفرقوا، وخرج معهم بنو أمية من المدینة إلى الشام، ولو خرج معهم ابن الزبير لم يختلف عليه أحد، فوصل أهل الشام دمشق.

وقد بويع معاوية بن يزيد، فلم يمكث إلا ثلاثة أشهر حتى هلك، وقيل: بل ملك أربعين يوماً ومات، وعمره إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً، ولما كان في آخر إمارته، أمر فنودي الصلوة جامعة، فاجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فأني ضعفت عن أمركم، فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر، فلم أجده، فابتغيت سته مثل سته الشوري، فلم أجدهم، فأنتم أولى بأمركم، فاختاروا له من أحببتهم، ثم دخل منزله وتغيب حتى مات، وقيل: أنه مات مسموماً، وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ثم أصابه الطاعون من يومه فمات أيضاً، وقيل: لم يموت وكان معاوية أوصى أن يصلى الصحاك بن قيس بالناس، حتى يقوم لهم خليفه؛ وقيل لمعاوية: لو استخلفت، فقال: لا أتروء مراتها وأترك لبني أمية حلاوتها. «۵» «۵»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۱۹، مثله التويري، نهایه الإرب، ۲۰/ ۵۱۹-۵۲۱

(۱) - [نهایه الإرب: «إلى الحصين يقول»]

(۲) - [نهایه الإرب: «لا يمشي»]

(۳) - [نهایه الإرب: «هنالك»]

(۴) - [إلى هنا حكاها في نهایه الإرب وأضاف: «وسار الحصين إلى المدینة، فخرج معه بنو أمية إلى الشام. وبويع عبدالله بن الزبير بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين، واجتمع لعبدالله بن الزبير الحجاز والكوفة والبصرة والجزيرة وأهل الشام، إلّا أهل الأردن ومصر، ثم بويع مروان بن الحكم بالشام»]

(۵) - در آن سال با معاوية بن يزيد در شام و با عبدالله بن زبير در حجاز، برای خلافت بيعت شد. چون

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸۶

يزيد هلاک شد، خبر مرگ او به عبدالله بن زبير در مکه رسید که آن خبر زودتر از حصين بن نمير و لشکر او از شامیان رسید، و آنها از مرگ يزيد خبر نداشتند. محاصره مکه از طرف شامیان سخت تر شده بود. ابن زبير (از درون مکه) به آنها ندا داد که شما برای چه جنگ می کنید و حال این که آن دیو زشت کار (يزيد) هلاک شده [است]؟ آنها باور نکردند و چون خبر به حصين رسید، نزد ابن زبير فرستاد که امشب برای ما وقت ملاقات معین کن که در ابطح (محل) یکدیگر را ملاقات کنیم. هر دو حاضر شدند و ملاقات و گفت و گو به عمل آمد. ناگاه اسب حصين فضولات خود را بر زمین انداخت. کبوترها بر مدفوع آن جمع شدند و شروع به چیدن کردند. حصين اسب خود را دور کرد، ترسید که اسب به کبوترها آسیب برساند (که در حرم هستند). گفت: «می ترسم

اسب من پرنده‌ها را بکشد (که در امان هستند).»

ابن زبیر گفت: «از آزار جانوران خودداری می‌کنید، ولی مسلمین را در حرم می‌کشید؟»

حصین به او گفت: «تو به این کار (خلافت) احق و اولی هستی، بیا تا با تو بیعت کنیم. آن‌گاه سوی شام برویم، زیرا کسانی که با من هستند اعیان اهل شام، نخبه سواران و دلیران آن سامان هستند، به خدا سوگند دو تن نسبت به تو اختلاف نخواهند داشت. به

مردم امان بده و از خونی که ریخته شده چشم بیوشان که هر خونی که در پیرامون حرم ریخته [شود] هدر باشد.»

گفت: «هرگز من این خون‌ها را هدر نمی‌کنم، به خدا راضی نیستم که به جای هر یک (از اتباع من) ده تن از اهل شام را بکشم.»

حصین آهسته با او سخن می‌گفت، و او صدای خود را بلند می‌کرد (که همه بشنوند) و می‌گفت: «به خدا نمی‌کنم.»

حصین گفت: «بدا به حال کسی که بعد از این با تو سخن بگوید و به رفت و آمد تو وقع بگذارد! من گمان می‌کردم که تو دارای

رای و خرد هستی که من آهسته در خفا با تو گفت و گو می‌کردم و تو اسرار را آشکار می‌کنی (خودنمایی می‌کنی). من تو را

برای خلافت دعوت می‌کنم و تو جز قتل چیز دیگری نمی‌خواهی. آن‌گاه از او جدا شد، خود و اتباع او راه مدینه را گرفتند و رفتند.

ابن زبیر سخت پشیمان شد. بعد به او پیغام داد که من سوی شام نخواهم رفت، ولی شما در همین جا با من بیعت کنید که من به

شما امان می‌دهم و با عدالت رفتار خواهم کرد.

حصین به او گفت: «اگر تو شخصاً نیروی کار به سامان نخواهد رسید، زیرا در آن دیار مردمی از بنی‌امیه هستند که خواهان این کار

می‌باشند.»

حصین سوی مدینه رهسپار شد. اهالی مدینه نسبت به اهل شام جسارت یافتند و به آنها حمله می‌کردند، به حدی که هر سواری که

تنها می‌ماند، مرکب او را می‌ربودند. ناگزیر به طور اجتماع حرکت می‌کردند و پراکنده نمی‌شدند. بنی‌امیه هم با آن‌ها از مدینه

سوی شام کوچ کردند. اگر ابن زبیر با آن‌ها می‌رفت، هرگز دو تن اختلاف نمی‌کردند، (کار خلافت برای او انجام می‌گرفت). اهل

شام به دمشق رسیدند، در حالی که مردم با معاویه بن یزید بیعت کرده بودند. او سه ماه ماند و هلاک شد. گفته شده [است که]

چهل روز ماند

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸۷

وامتنع [عبدالله بن الزبیر] من بیعه یزید بن معاویه بعد موت ابيه معاویه، فأرسل إليه یزید مسلم بن عقبه المُرِّي، فحصر المدینه وأوقع

بأهلها وقعه الحرة المشهورة، ثم سار إلى مكة، ليقاتل ابن الزبیر، فمات في الطريق، فاستخلف الحُصين بن نُمير السكوني على الجيش،

فسار الحُصين وحصر ابن الزبیر بمكة، لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين، فأقام عليه محاصراً، وفي هذا الحصر احترقت الكعبة

واحترق فيها قرنا الكبش الذي فدى به اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليهما، ودام الحصر إلى أن مات يزید منتصف ربيع

الأول من السنة، فدعا الحُصين ليبيعه، ويخرج معه إلى الشام، ويهدر الدماء التي بينهما ممن قُتل بمكة والمدینه في وقعه الحرة، فلم

يُجبه ابن الزبیر، وقال: لا أهدر الدماء.

فقال الحُصين: قبح الله من يعدك داهياً أو أريباً، أدعوك إلى الخلافة وتدعونني إلى القتل.

وبويع عبدالله بن الزبیر بالخلافة بعد موت يزید وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۳/ ۱۶۳

فلم يزل على ذلك حتى مات يزید- لعنه الله- يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت

و به سن بیست و یک سال و هیجده روز بود که درگذشت.

در آخر روزگار خود دستور داد که نماز (اجتماع) اعلان شود. مردم جمع شدند و پس از حمد و ثنای خداوند گفت: «من از کار

شما عاجز و ضعیف هستیم. می‌خواهم رویه عمر بن خطاب را برای شما به کار ببرم که ابو بکر او را به خلافت منصوب نمود، ولی یارای آن را ندارم و راهی برای چنین کاری (برگزیدن خلیفه) نیافتم. می‌خواستم شوری را (مانند عمر) تشکیل و اعلان کنم. اعضای شوری را که شایسته باشند، میان شما ندیدم. ناگزیر از این کار دست می‌کشم که شما کسی را برای خلافت انتخاب کنید. شما به کار خود احق و اولی هستید. هر که را می‌خواهید، می‌توانید اختیار کنید.» بعد از آن فرود آمد، به اندرون رفت و پنهان شد تا مرد.

گفته شده [است]: او را زهر دادند، مسموم شد و مرد. ولید بن عتبہ بن ابی سفیان بر او نماز خواند. او هم به طاعون مبتلا و همان روز دچار شد و مرد، و باز گفته شده است که او در آن زمان نمرد (مقصود ولید). معاویه (فرزند یزید) وصیت کرده بود که ضحاک بن قیس پیش نماز مردم باشد تا خلیفه معین شود. به معاویه گفتند: «خوب است که تو خود خلیفه را معین و انتخاب کنی.» گفت: «من تلخی این کار را تحمل نمی‌کنم که برای من باشد و شیرینی آن برای بنی‌امیه.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۲۶۹/۵ - ۲۷۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸۸

من شهر ربیع الأول سنه ثلاث وستين، وقيل: سنه أربع، وعمره على الخلاف «۱» فيه ثمان وثلاثون سنه، وكانت مدّة خلافته سنتين وثمانية أشهر «۲»، وخلف أحد عشر ولداً، منهم؛ أبو ليلى معاوية، وبويح «۳» له بالشام، وخلع نفسه «۴» - وقد ذكرت حديثه في المقتل - «۴». «۵»

وأخوه خالد، أمه بنت هاشم بن عتبہ بن عبد شمس «۶»، تزوّجها مروان بن الحكم لعنه الله بعد يزید لعنه الله، وفيها قال الشاعر:

اسلمى «۷» أمّ خالد ربّ ساع لقاعد

وفى تلك السنه، بويح لعبدالله بن الزبير بالحجاز «۸»، ولمروان بن الحكم بالشام، ولعبيدالله ابن زياد بالبصره.

وأما أهل العراق، فإنهم وقعوا في الحيرة والأسف والتدم على تركهم «۹» نصره الحسين عليه السلام، [...] ولم يكن في العراق من يصلح للقتال والتجده.

ابن نما، ذوب النصار، / ۷۱ - ۷۲ / عنه: المجلسي، البحار، / ۴۵ - ۳۵۴ - ۳۵۵؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ / ۶۷۳، ۶۷۴؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، / ۵ - ۲۲۱ - ۲۲۲

فمضى بالجيش إلى مكه وحصرها [...] وهم في ذلك، إذ ورد نعي يزید، فرجعوا. ثم ملك بعده ابنه معاوية بن يزید بن معاوية، كان صبيّاً ضعيفاً، ملك أربعين يوماً، وقيل ثلاثة أشهر. ثم قال للناس: إنني ضعفت عن أمركم، فالتمسْتُ لكم مثل عمر بن الخطاب

(۱) - [الدمعة الساكبة: «الخلافة»]

(۲) - في «ف»: وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر

(۳) - في «ف»: أبو ليلى وبويح

(۴) - [لم يرد في الدمعة الساكبة]

(۵) - [المراد كتابه «مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان»، ولم أجد له ذكر فيه]

(۶) - [الدمعة الساكبة: «عبد مناف»].

(۷) - [الدمعة الساكبة: «سلمى»].

(۸) - [لم يرد في الدمعة الساكبة]

(۹) - في «ف»: والأسف على تركهم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۸۹

رضی الله عنه، فلم أجِدْ، فالتَمَسْتُ سِتَّهُ مثل أهل الشَّورَى، فلم أجِدْ، فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِأَمْرِكُمْ، فاختاروا لَهُ مَنْ أَحَبَّبْتُمْ، فما كُنْتُ لِأَتْرُودَهَا مَيْتًا، وما اسْتَمْتَعْتُ بِهَا حَيًّا. ثُمَّ دَخَلَ دَارُهُ وَتَغَيَّبَ أَيَّامًا وَمَاتَ. وَقِيلَ مَاتَ مَسْمُومًا، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا يُؤَثِّرُ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ: هُوَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

وَلَمَّا مَاتَ مَعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، مَاجَ النَّاسُ: فَأَرَادَ أَهْلُ الشَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَرَادَ غَيْرُهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ غَلَبَ مَنْ رَأَى فِي بَنِي أُمَيَّةَ. لَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيمَنْ يُولُونَهُ.

فَمَالَ نَاسٌ مِنْهُمْ إِلَى خَالِدِ [بْنِ يَزِيدِ] بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا، وَقِيلَ إِنَّهُ أَصَابَ عَمَلَ الْكِيمِيَاءِ، وَكَانَ صَيِّبًا. وَمَالَ نَاسٌ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ لِسُنَّةِ وَشَيْخُوخَتِهِ، وَلَا نَهَ قَادَ الْجُنُودِ وَفَتَحَ مِصْرَ، وَكَرِهُوا خَالِدًا لَصَبُوتِهِ. «۱» «۱»

ابن الطَّقِطَقِيِّ، كِتَابُ الْفَخْرِيِّ، / ۱۲۰-۱۲۱ (ط دار القلم)

(۱)- بدین نحو طرفین در حال جنگ بودند که خبر مرگ یزید رسید و شامیان مراجعت کردند.

پس از یزید، معاویه پسرش به فرمانروایی رسید.

معاویه کودکی ضعیف بیش نبود، و چهل روز، و به قولی سه ماه فرمانروایی را به عهده داشت. سپس به مردم گفت: «من توانایی کار شما را ندارم، از این رو در جستجوی شخصی مانند عمر بن خطاب برای شما برآمدم، لیکن چنین شخصی را نیافتم، سپس در جستجوی شش نفر مانند اهل شورا برآمدم و چنین کسانی را نیز نیافتم، در این مدت شما در باره خود اولی هستید، هر کس را می خواهید برای آن برگزینید، من در زندگی از فرمانروایی لذتی نبردم، هرگز پس از مرگ آن را ذخیره نمی کنم.»

آن گاه به خانه خود رفت، چندین روز پنهان شد، و سپس در گذشت.

نیز گویند معاویه مسموم شد و مرد، و زندگی او سرگذشتی ندارد که قابل ذکر باشد.

پس از معاویه، مروان بن حکم به فرمانروایی رسید.

وی: مروان بن حکم بن ابی العاص بن امیه بن عبد شمس بن عبد مناف است.

چون معاویه بن یزید بن معاویه در گذشت، مردم به جنبش درآمدند. شامیان از بنی امیه طرفداری کردند، و دیگران خواستار عبدالله بن زبیر شدند.

سپس کسانی که طرفدار بنی امیه بودند غالب گشتند، لیکن در این که کدام یک از بنی امیه را برگزینند اختلاف نمودند. دسته ای به خالد بن یزید بن معاویه که کودکی فصیح و بلیغ بود مایل شدند. گویند خالد بن یزید عمل کیمیا را می دانست.

گروهی نیز به مروان بن حکم به علت کهنسالی و پیرمردی اش اظهار میل کردند، و خالد را بدان جهت که کودکی بیش نبود نمی خواستند.

گلپایگانی، ترجمه تاریخ فخری، / ۱۶۰-۱۶۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۹۰

قال: فبلغ عبدالله بن الزبير موت يزيد بن معاوية، فنأدى بأهل الشام: إن طاعتكم قد هلك، فغدوا يُقاتلون. فقال ابن الزبير للحُصين بن نُمير: إِدْنِ مِنِّي أَحَدًا ثَكًّا. فدنأ، فحدّثه فقال: لا نقاتلك، فإذن لنا نطف بالبيت ونصرف، ففعل.

وذكر عوانة بن الحكم: أن الحُصين سأل ابن الزبير موعداً بالليل، فالتقيا بالأبطح، فقال له الحُصين: إن يك هذا الرجل قد هلك، فأنت أحق الناس بهذا الأمر، هلّم نبايعك، ثم أخرج معي إلى الشام، فإن هؤلاء وجوه أهل الشام وفرسانهم، فوالله لا يختلف عليك اثنان.

وأخذ الحُصين يُكلمه سرّاً وهو يجهر جهراً، ويقول: لا أفعل. فقال الحُصين: كنت أظن أن لك رأياً، ألا أراني أكلمك سرّاً وتكلمني

جهرًا، وأدعوك إلى الخلافة وتعدني القتل!

ثم قام، وسار بجيشه، وندم ابن الزبير، فأرسل وراءه يقول: لست أسير إلى الشام، إنني أكره الخروج من مكة، ولكن بايعوا لي بالشام، فأني عادلٌ عليكم. ثم سار الحُصين، وقلَّ عليهم العلف، واجترأ على جيشه أهل المدينة وأهل الحجاز، وجعلوا يتخطفونهم وذلّوا، وسار معهم بنو أمية من المدينة إلى الشام.

وقال غيره: سار مُسرف بن عُقبه وهو مريض من المدينة، حتى إذا صدر عن الأبواء هلك، وأمر على جيشه حُصين بن نُمير الكندي، فقال: قد دعوتك وما أدري أستخلفك على الجيش أو أقدمك فأضرب عنقك. قال: أصلحك الله سهمك، فارم به حيث شئت، قال: إنك أعرابي جلف جاف، وإن قريشاً لم يمكنهم رجل قط من أذنه إلّا غلبوه على رأيه، فسر بهذا الجيش، فإذا لقيت القوم، فاحذر أن تمكنهم من أذنك لا يكون إلّا الوقاف ثم الثفاف ثم الإنصاف.

وقال الواقدي: ثنا عبدالله بن جعفر، عن أبي عون، قال: جاء نعي يزيد ليلاً، وكان أهل الشام يردون ابن الزبير، قال ابن عون: فقمْتُ في مشربة لنا في دار مخرمه بن نوفل، فصحْتُ بأعلى صوتي: يا أهل الشام! يا أهل التَّفاف والشُّوم! قد والله الذي لا إله إلّا هو، موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۹۱
مات يزيد.

فصاحوا وسبوا وانكسروا، فلما أصبحنا، جاء شاب فاستأمن فأمناه، فجاء ابن الزبير وعبدالله بن صفوان وأشياخ جلوس في الحجر، والمسور يموت في البيت، فقال الشاب: إنكم معشر قريش، إنما هذا الأمر أمركم والسيلطان لكم، وإنما خرجنا في طاعة رجل منكم وقد هلك، فإن رأيتم أن تأذنوا لنا، فنطوف بالبيت ونصرف إلى بلادنا حتى يجتمعوا على رجل.

فقال ابن الزبير: لا ولا كرامة. فقال ابن صفوان: لم! بلى نفع ذلك. فدخل على المسور، فقال: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله» (۱) الآية، قد خربوا بيت الله وأخافوا عواده فأخفهم كما أخافوا عواده، فتراجعوا وغلب المسور ومات من يومه. قلت: وكان له خمسة أيام قد أصابه من حجر المنجنيق شقّه في خده، فهشم خده.

وقال غيره: لمّا بلغ ابن الزبير موت يزيد، بايعوه بالخلافة لمّا خطبهم، ودعاهم إلى نفسه، وكان قبل ذلك إنمّا يدعو إلى الشورى، فبايعوه في رجب.

ولمّا هلك يزيد، بُويغ بعده ابنه معاوية بن يزيد، فبقي في الخلافة أربعين يوماً، وقيل:

شهرين أو أكثر متمّراً، والصّحاح بن قيس يصلّي بالناس، فلما احتضر، قيل له: ألا تستخلف؟ فأبى، وقال: ما أصبت من حلاوتها فلم أتحمّل مرارتها!

وكان لم يغيّر أحداً من عمال أبيه، وكان شاباً صالحاً أبيضاً جميلاً وسيماً، عاش إحدى وعشرين سنة. وصلّى عليه عثمان بن عنبسه بن أبي سفيان، فأرادت بنو أمية عثمان هذا على الخلافة، فامتنع ولحق بحاله عبدالله بن الزبير. الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۶۱-۳۶۳
وقد جرت لعبيدالله [بن زياد] خطوب، وأبغضه المسلمون لما فعل بالحسين رضى الله عنه، فلما جاء نعي يزيد، هرب بعد أن كاد يؤسر، واخترق البرية إلى الشام، وانضم إلى مروان.

ثم سار في جيش كثيف، وعمل المصافف برأس عين.

(۱)- [البقرة: ۱۱۴/۲]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۹۲

واستخلف معاوية بن يزيد شاباً مليحاً وسيماً صالحاً، فتمرض، ومات بعد شهرين، وقيل له: استخلف، فقال: ما أصبت من حلاوتها فلم أتحمّل مرارتها، وعاش إحدى وعشرين سنة، وصلّى عليه ابن عمّه عثمان بن عنبسه (۱) بن أبي سفيان، فأرادوه على الخلافة، فأبى،

وَلَحِقَ بِخَالِهِ ابْنُ الزَّيْبِرِ، فَبَايَعَهُ. وَهَمَّ مِرْوَانُ بِمُبَايَعَةِ ابْنِ الزَّيْبِرِ. [...]

ثم التقوا هم [بنو أمية] والضَّحَّاك بمرج دمشق، فاقتتلوا أياماً في ذى الحِجَّة.

وكان الضَّحَّاك بن قيس في ستين ألفاً والأمويين في ثلاثة عشر ألفاً، وأشار عُبيدالله بمكيدة، فسألوا الضَّحَّاك المواعدة، فأجاب، فكبسه مِرْوَانُ وقتل الضَّحَّاك في عده من فرسان قيس، وثارَت الخوارج بمصر، ودعوا إلى ابن الزَّيْبِرِ يظنون أنه منهم، فبعث على مصر عبد الرحمن بن جحدم الفهري، واستعمل على الكوفة عامر بن مسعود الجُمَحِي، وهدم الكعبة، وبنهاها، وألصق بابيها بالأرض، وأدخل فيها ستّة أذرع من الحجر.

وأما أكثر الشَّاميين، فبايعوا مِرْوَانُ في أول سنة خمس، وبعث ابنُ الزَّيْبِرِ على خراسان، المهلب بن أبي صفرة، فحارب الخوارج ومزقهم، وسار مِرْوَانُ، فأخذ مصر بعد حصار وقتال شديد. وتزوج بوالدة خالد بن يزيد بن معاوية، وجعله وليّ عهده.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۵۶- ۵۷ (ط دار الفكر)

فغلب أهل الشَّام هنالك، وانقلبوا صاغرين، فحينئذ خمدت الحرب، وطفئت نار الفتنة، ويقال: إنهم مكثوا يحاصرون ابن الزَّيْبِرِ بعد موت يزيد نحو أربعين ليلة. ويُذكر أن ابن الزَّيْبِرِ علم بموت يزيد قبل أهل الشَّام، فنادى فيهم: يا أهل الشَّام! قد أهلك الله طاغيتكم، فمن أحب منكم أن يدخل فيما دخل فيه الناس فليفلح، ومن أحب أن يرجع إلى شامه فليرجع. فلم يصدق الشَّاميون أهل مكة فيما أخبروهم به، حتى جاء ثابت بن قيس بن القيقع بالخبر اليقين. ويُذكر أن حصين بن نمير دعا ابن الزَّيْبِرِ ليحدثه بين الصَّفيين، فاجتمعا حتى اختلفت رؤوس فرسيهما، وجعلت فرس حصين تنفر ويكفها،

(۱) - كانت في الأصل: «عتبة» تحريف؛ والصواب ما أثبتناه

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۲۹۳

فقال له ابن الزَّيْبِرِ: ما لك؟ فقال: إن الحمام تحت رجلى فرسى تأكل من الزُّوث، فأكره أن أطأ حمام الحرم. فقال له: تفعل هذا وأنت تقتل المسلمين؟ فقال له حصين: فأذن لنا فلنظف بالكعبة، ثم نرجع إلى بلادنا. فأذن لهم فطافوا.

وذكر ابن جرير: إن حصيناً وابن الزَّيْبِرِ اتعدا ليلة أن يجتمعا، فاجتمعا بظاهر مكة، فقال له حصين: إن كان هذا الرجل قد هلك، فأنت أحق الناس بهذا الأمر بعده، فهلّم فارحل معي إلى الشَّام، فوالله لا يختلف عليك اثنان.

فيقال: إن ابن الزَّيْبِرِ لم يثق منه بذلك، وأغلظ له في المقال، فنفر منه ابن نمير، وقال:

أنا أدعوه إلى الخلافة، وهو يغلظ لي في المقال؟ ثم كثر بالجيش راجعاً إلى الشَّام، وقال:

أعدّه بالملك ويتواعدني بالقتل؟ ثم ندم ابن الزَّيْبِرِ على ما كان منه إليه من الغلظة، فبعث إليه يقول له: أما الشَّام فلست به، ولكن خذ لي البيعة على من هناك، فأني أؤمنكم وأعدل فيكم. فبعث إليه يقول له: إن من بيتيها من أهل هذا البيت بالشَّام لكثير.

فرجع، فاجتاز بالمدينة. [...]

وارتحلت بنو أمية مع الجيش إلى الشَّام، فوجدوا معاوية بن يزيد قد استخلف مكان أبيه بدمشق، عن وصية من أبيه له بذلك.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۲۶

ويروى أن معاوية بن يزيد هذا نادى في الناس الصَّلاة جامعة ذات يوم، فاجتمع الناس فقال لهم فيما قال: يا أيها الناس! إنني قد وليت أمركم، وأنا ضعيف عنه، فإن أحببتم تركتها لرجل قوي كما تركها الصَّديق لعمر، وإن شئتم تركتها شورى في ستّة منكم كما تركها عمر بن الخطَّاب، وليس فيكم من هو صالح لذلك، وقد تركت لكم أمركم، فولوا عليكم من يصلح لكم.

ثم نزل، ودخل منزله فلم يخرج منه حتى مات رحمه الله تعالى. ويُقال إنه سقى، ويُقال إنه طعن.

ولمّا دُفن، حضر مِرْوَانُ دفنه، فلمّا فرغ منه قال مِرْوَانُ: أتدرون من دفنتم؟ قالوا:

نعم، معاویة بن یزید. فقال مروان: هو أبو لیلی، الذی قال فیہ أرثم الفزازی:

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱، ص: ۲۹۴

إِنِّي أرى فتنَةً تغلى مراجلها والمُلْكُ بعدَ أبي لیلی لَمَنْ غلبا

قالوا: فكان الأمر كما قال، وذلك أنَّ أبا لیلی توفى من غير عهدٍ منه إلى أحد.

فتغلب إلى الحجاز عبدالله بن الزبير، وعلى دمشق وأعمالها مروان بن الحكم، وبايع أهل خراسان سلم بن زياد حتى يتولى على الناس خليفه، وأحبوه محبة عظيمة، وسار فيهم سلم سيرة حسنة أحبوه عليها، ثم أخرجوه من بين أظهرهم. وخرج القراء والخوارج بالبصرة، وعليهم نافع بن الأزرق، وطرودوا عنهم عبيدالله بن زياد بعد ما كانوا بايعوه عليهم حتى يصير للناس إمام، فأخرجوه عنهم، فذهب إلى الشام بعد فصول يطول ذكرها، وقد بايعوا بعده عبدالله بن الحارث بن نوفل المعروف بئيه، وأمه هند بنت أبي سفيان، وقد جعل على شرطة البصرة هميان بن عدى السدوسي، فبايعه الناس في مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وستين، وقد قال الفرزدق:

وبايعت أقواماً وفيت بعهدهم وبئيه قد بايعته غير نادم

فأقام فيها أربعة أشهر، ثم لزم بيته، فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير، فكتب ابن الزبير إلى أنس بن مالك، يأمره أن يصلّي بالناس، فصلّى بهم شهرين. وخرج نجدة بن عامر الحنفي باليمامة، وخرج بنو ماحورا في الأهواز وفارس وغير ذلك.

قد قدّمنا أنه لما مات يزيد، ألق الجيش عن مكّة وهم الذين كانوا يحاصرون ابن الزبير، وهو عائد بالبيت، فلما رجع حصين بن نمير اليماني بالجيش إلى الشام، استفحل ابن الزبير بالحجاز وما والاها، وبايعه الناس بعد يزيد بيعة هناك، واستتاب على أهل المدينة أخاه عبيدالله بن الزبير، وأمره بإجلاء بني أمية عن المدينة فأجلاهم، فرحلوا إلى الشام، وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبدالملك، ثم بعث أهل البصرة إلى ابن الزبير، بعد حروب جرت بينهم وفتن كثيرة يطول استقصاؤها، غير أنهم في أقل من ستة أشهر، أقاموا عليهم نحواً من أربعة أمراء من بينهم، ثم اضطرب أمورهم، ثم بعثوا إلى ابن الزبير وهو بمكّة يخطبونه لأنفسهم، فكتب إلى أنس بن مالك ليصلّي بهم.

ويقال: إنَّ أول من بايع ابن الزبير، مصعب بن عبدالرحمان.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱، ص: ۲۹۵

فقال الناس: هذا أمر فيه صعوبة، وبايعه عبدالله بن جعفر وعبدالله بن علي بن أبي طالب، وبعث إلى ابن عمر وابن الحنفية وابن عباس ليبايعوا، فأبوا عليه. وبويح في رجب بعد أن أقام الناس نحو ثلاثة أشهر بلا إمام. وبعث ابن الزبير إلى أهل الكوفة، عبدالرحمان ابن يزيد الأنصاري على الصيلاء، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله على الخراج، واستوثق له المصران جميعاً، وأرسل إلى مصر فبايعوه. واستتاب عليها عبدالرحمان بن جحدر، وأطاعت له الجزيرة، وبعث على البصرة الحارث بن عبدالله بن ربيعة، وبعث إلى اليمن فبايعوه، وإلى خراسان فبايعوه، وإلى الضحاك بن قيس بالشام فبايع، وقيل: إنَّ أهل دمشق وأعمالها من بلاد الأردن لم يبايعوه، لأنهم بايعوا مروان بن الحكم لما رجع الحصين بن نمير من مكّة إلى الشام. ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۳۷-۲۳۹

ثم اعتزل ابن الزبير حروب علي ومعاوية، ثم بايع لمعاوية، فلما أراد أن يبايع ليزيد، امتنع وتحوّل إلى مكّة، وعاد بالحرم، فأرسل إليه يزيد سليمان أن يبايع له، فأبى، ولقب نفسه عائذ الله. فلما كانت وقعة الحرّة، وفتك أهل الشام بأهل المدينة، ثم تحوّلوا إلى مكّة، فقاتلوا ابن الزبير واحترقت الكعبة أيام ذلك الحصار، ففجعهم الخبر بموت يزيد بن معاوية، فتوادعوا، ورجع أهل الشام وبايع الناس عبدالله بن الزبير بالخلافة، وأرسل إلى أهل الأمصار يبايعهم إلّابعض أهل الشام، فسار مروان فغلب على بقيّة الشام، ثم على مصر. «۱»

ابن حجر، الإصابة، ۲/ ۳۰۳

(۱) - ابو حنيفة در تاريخ خویش آورده است: چون خبر موت يزيد به حصين بن نمير رسید، شخصی را پیش عبدالله بن زبير فرستاد

و پیغام داد: «آن کس که مرا به محاربه تو امر کرده بود داعی حق را لیبیک اجابت گفت اکنون متوقع که ابواب آمد و شد را که مسدود ساخته مفتوح گردانی تا ما به طواف خانه خدای تعالی مشرف شویم و مردم شام و مکه با هم اختلاط کرده به سودای معامله پردازند.»

عبدالله ملتمس حصین را مبذول داشت و فرمان داد تا ابواب مسجد حرام را مفتوح ساختند، حصین بعد از عشا به طواف بیت الله مشغول بود که ابن زبیر او را پیش آمد، حصین دست او را گرفت و آهسته گفت: «تو را با من متوجه شام باشد که مجموع خلق را به بیعت تو دعوت کرده تو را بر سریر خلافت بنشانم، چه در دنیا هیچ کس را نسبت به این امر از تو احق نمی دانم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۹۶

تنبيه الخواطر: روى أنه لَمَّا نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة، قام خطيباً فقال: أيها الناس! ما أنا بالزَّاعِبِ في التأمر عليكم، ولا بالأمن لكرهتكم، بل بُلينا بكم وبُلَيْتُم بنا، إلَّا أَن جَدِّي معاوية نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قدمه وسابقته علي بن أبي طالب، فركب جَدِّي منه ما تعلمون، وركبتم معه ما لا تجهلون، حتَّى صار رهين عمله، وضجيع حفرته، تجاوز الله عنه، ثم صار الأمر إلى أبي، ولقد كان خليفاً أن لا يركب سنه، إذ كان غير خليق بالخلافة، فركب ردعه، واستحسن خطأه، فقلت مدته، وانقطعت آثاره، وخدمت ناره، ولقد أنسانا الحزن به الحزن عليه، فإننا لله وإنا إليه راجعون. ثم أخفت يترحم على أبيه.

ثم قال: وصرتُ أنا الثالث من القوم الزَّاهِد فيما لدى أكثر من الزَّاعِب، وما كنتُ لأتحمل آثامكم، شأنكم وأمركم خذوه، من شئتُم ولايته، فوَلَّوه. قال: فقام إليه مروان ابن الحكم فقال: يا أبا ليلى سنه عمرية. فقال له: يا مروان! تخدعني عن ديني، ائنتي برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شوري. ثم قال: والله إن كانت الخلافة مغنماً فقد أصبنا منها حظاً، ولئن كانت شراً، فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها. ثم نزل فقالت له أمه: ليتك كنتَ حيضةً. فقال: وأنا وددتُ ذلك، ولم أعلم أن لله ناراً يُعذب بها من عصاه وأخذ غير حقه. (۱)

المجلسي، البحار، ۴۶/۱۱۸-۱۱۹ رقم ۷

عبدالله دست خود را از دست حصین کشید، به آواز بلند گفت: «تا به عوض هر یک از اهل مدینه که کشته‌اند ده کس از شامیان نکشم از پای ننشینم.» حصین بن نمیر گفت: «هر کس که تو را از عقلای روزگار و زهاد عرب می‌شمارد غلط می‌کند، چه من در خفیه با تو سخن می‌گویم و تو بر علانیه جواب می‌دهی، من نوید خلافت به تو می‌رسانم و تو مرا تهدید می‌کنی.»

روایتی آن که حصین بن نمیر گفت: «ای پسر زبیر! من پنداشتم که تو عقل داری، من از برای تو خلافت روی زمین می‌خواهم و تو خون اهل مدینه می‌طلبی، دست از سلطنت بازدار که سزاوار این کار نیستی.» چون صبح شد حصین با اهل شام رو به دیار خود نهاد و ارباب مکه از تنگنای محاصره رهایی یافتند. ۱

۱. [این مطلب را سپهر در احوالات امام سجاد علیه السلام، ۳/ ۷۳-۷۵ نیز بیان کرده است که تکرار نمی‌شود].

میر خواند، روضه الصفا، ۳/ ۱۸۹-۱۹۰

(۱)- دمیری در حیات الحیوان می‌گوید: جماعتی کثیر مذکور نموده‌اند که چون معاویه بن یزید خویشان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۲۹۷

را خلع نمود بر منبر بر شد و مدتی دراز بنشست، آن‌گاه خدا را با بیانی بس بلیغ و کلامی بس بلیغ ۱ حمد و ثنا بگذاشت، و رسول خدا صلی الله علیه و آله را با نیکوترین تحیت درود فرستاد [...]

گفت: «ای مردمان، هیچ شایق امارت و حکومت شما نیستم، چه از شما بسیار در کراهت هستم و نیز می‌دانم که شما هم از مادر بلیت کراهت هستید، چه ما به سبب شما و طمع در شما و دنیای شما گرفتار بلائیم و شما نیز به واسطه متابعت هوای نفس ما و

حکومت ما دچار عنایید، و هیچ چیز باعث و علت این بلا و بلیت نگشت جز این که پدرم معاویه به سبب هوای نفس ناپروا و طلب دنیا با آن کس که از او و از هر کس نیز که جز اوست افضل بود در کار خلافت منازعت کرد، یعنی با چون علی بن ابی طالب که به واسطه قربت و قرابت با حضرت رسول خدای صلی الله علیه و آله و آن عظمت فضل و فضیلت سبقت در اسلام بر تمام مهاجرین قدر و منزلتش برتر و فزون تر، و از جمله ایشان، قلبش محکم تر و علمش بیشتر، در قدمت ادراک صحبت رسول خدای صلی الله علیه و آله شرف و منزلتش اعلی و اشرف، پسر عم رسول خدای و داماد او، با آن حضرت در مقام اخوت بود، و رسول خدای دخترش فاطمه را بدو تزویج کرد و این مزاجت از روی کمال میل آن حضرت و زوجه و زوج از در اختیار، نه چون مصاهرت دیگران با رسول خدای که از در اکراه بود روی نمود.

و علی بن ابی طالب پدر دو سبط پیغمبر حسن و حسین سید جوانان اهل بهشت است که برتر و فزونتر از تمام امت بودند و در دامان پیغمبر تربیت شدند و دو پسر فاطمه بتول از شجره طیبه طاهره زکیه سلام الله علیهم باشند، و جد من با مانند علی بن ابی طالب با این شرف و شرافت و فضل و فضیلت که از عرصه آفرینش برتر و فزون تر بود در کار خلافت منازعت کرد، و به اموری مرتکب و راکب گردید و با آن حضرت از در مخالفت بیرون دوید، که شما بر آن جمله همه آگاهید و شما نیز برای انتظام امر او و تقویت هوای نفس او با او همراهی کردید و مرتکب اموری شدید که بر شما مجهول نیست، چندانکه برای جدم معاویه امور دنیوی و مقاصد نفسیه و اوهام زشت فرجامش را قرین انضباط و انتظام آوردید و برای انجام مرام خودتان او را بر باره آرزو سوار کردید. تا گاهی که مدت معلوم سپری اجل محتوم او را در سپرد و آفات و نوازل روزگارش درهم شکست، و اینک گروگان کردار خود در گور خود بدون یار و معین و رفیق و شفیع بیفتاده، و آن چه در این جهان بیای آورده و به آنچه از در ظلم و ستم مرتکب گشته سزایش را در کنارش نگران است، چون معاویه در گذشت پدرم یزید بر جایش بنشست و به سبب دوستی پدرش معاویه با او امر امت را بدو حواله کرد و یزید کافل امور امت گشت و این بار گران بر گردن بر بست، با این که بدون شک و ریب با آن اطوار ناستوده و ارتکاب افعال منهیه غیر مرضیه و اخلاق ناپسندیده و اسراف در معاصی و ملامتی که او را بود و همیشه بر نفس خویش ستم می نمود به هیچ وجه شایسته خلافت و امارت محمد صلی الله علیه و آله نبود.

و چون خلافت یافت به هوای نفس خویش کار کرد، و خطاهای خود را به صواب شمرد، و افعال زشت خویش را نیکو خواند و در حضرت یزدان و قتل اولاد خاتم پیغمبران و شکستن محرمات الهی جانب موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۲۹۸

بغی و طغیان و جرئت و عصیان گرفت، از این روی مدتش کوتاه شد و اثرش منقطع گردید، و با کردار خود دچار و در گور خود همین افعال ناهنجار گردید، روزی چند به وبال و خسارت به خاتمت برد لکن اوزار و آثار نکوهیده شعارش در صفحه روزگار بماند و هر چه کرد سزایش بدید و زمانی پشیمان گردید که سودش نبخشید، ما اکنون در اندوهناکی بر افعال و عقبات او از غم داشتن بر مرگ و مصیبات او مشغول می باشیم و بر آنچه از او رفته باک داریم نه از آنچه از ما رفته سینه چاک شویم، کاش می دانستم در جواب آن افعال و اطوار ناستوده چه گفت؟ و در پاسخ چه شنید آیا به اسائنات خویش عقوبت یافت؟ و به اعمال نکوهیده منوالش مجازات دید؟ و گمان من این است که چنین است.»

و چون معاویه بن یزید سخن را به این مقام کشید گریه در گلویش گره گردید و بسیاری بگریید چندانکه ناله و نجیب ۲ او در گوش شنوندگان آسیب افکند، آن گاه از در غم و اندوه گفت:

«هم اکنون من نیز ثالث این قوم یعنی معاویه و یزید دچار همان اوزار و عقوبات می باشم، و می دانم که آنان که بر من و اطوار من خشمگین هستند از آن کسان که خشنودند برافزون هستند، من نه آن کس باشم که گناهان و آثام شما را بر خویشتن حمل نمایم، و

خدای تعالی مرا در قیامت در آن حال که متقلد اوزار و اعمال نابه‌هنجار شما باشم نخواهد دید، بلکه من شما را در حضرت او دچار عقبات و گرفتار تبعات خودتان خواهم دید، هم اکنون امر خلافت و حکومت خود را به هر کس که خواهید باز گذارید و هر کس را که به ولایتش خشنود باشید بر خویشتن بر کشید، چه من بیعت خویش را از شما باز گرفتم و از خلافت شما خود را خلع فرمودم، و السلام.»

۱. یلیغ به معنی گوارا و روان است و اغلب در مورد اتباع ذکر می‌شود، گویند بلیغ یلیغ، سائغ لائغ، سیغ لیغ.
۲. نحیب: آواز گریه شدید، های‌های گریه.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۶۱، ۶۳-۶۵
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۲۹۹

هروب عبیدالله بن زیاد عن البصره وحديثه مع الشكری

وإنما كان ابن الزبير يدعو قبل ذلك إلى أن تكون شوری بين الأُمّة، فلما كان بعد ثلاث أشهر من وفاة يزيد بن معاوية، دعا إلى بيعته نفسه، فبويغ له بالخلافه لتسع خلون من رجب سنة أربع وستين. وقد كان ابن زياد خطب الناس، فنعى يزيد وقال: اختاروا لأنفسكم. فقال الأحنف: نحن بك راضون حتى يجتمع الناس. فقال ابن زياد: اغدوا على أعطياتكم. فوضع الديوان وأعطى العطاء. فخرج سلمة بن ذؤيب الرّياحی، فدعا إلى بيعته ابن الزبير بناحية المزد، فرفع ابن زياد العطاء وشاور إخوته وأهل بيته في قتال من عصاه وخالفه، فأشاروا عليه بالكف عن ذلك، فتنحى، وصار إلى مسعود في جمادی الآخرة سنة أربع وستين، وأقام عنده أكثر من شهرين. وإنما صار إلى الدار في شعبان، ويقال: أقام ابن زياد عند مسعود أربعين يوماً، ويقال: أقام عنده ثلاثة أشهر.

فانتبهت دار الإمارة، وجاء الأحنف فقال: لا يدخل دار ابن زياد أحد وأنا حي. فمنعها، وبعث إلى بيت المال والسجن والديوان واجتمع أهل البصرة ليؤمروا عليهم أميراً، فاجتمع رأيهم على عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب، وأمّه بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، فانطلق مالك بن مسمع وسويد بن منجوف إلى مسعود بن عمرو ليحالفوه ويردوا ابن زياد إلى دار الإمارة. وقال ابن زياد لعبيد بن زياد: أكد بينهم الحلف. فكتبوا كتاباً بينهم وختمه مسعود بخاتمه، وكتب لمالك بن مسمع كتاباً وختمه بخاتمه، دفع الكتابين إلى ذراع أبي هارون بن ذراع الثميري، فوضعهما على يده، ثم قالوا لابن زياد: انطلق حتى نردك إلى دار الإمارة. فقال لهم ابن زياد: انطلقوا، فمسعود عليكم، فإن ظفرتم رأيتم حينئذ رأيكم.

فسار مسعود وأصحابه يريدون الدار، فدخل أصحاب مسعود المسجد، وقتلوا قصاراً كان في رحبه المسجد. وبلغ الأحنف، فبعث حين علم بذلك إلى بني تميم فجاؤوا وجاء رجل من بني تميم إلى مسعود وهو واقف على بغله في رحبه بنى سليم فقتله.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰۰

ورمت الأساورة بالنشاب فقتلوا في المسجد، وهرب مالك بن مسمع، فجاء إلى بني عدی، وانهمز الناس وخرج طواف بن المعلی السدوسی فحکم عند قصر أوس، فرماه الناس بالحجارة، فاحتمله فرسه، فقذفه في فيض البصرة.

ابن خياط، التاريخ، ۱۹۸-۱۹۹

خطبه عبیدالله بن زیاد: صعد المنبر بعد موت يزيد بن معاوية، وحيث بلغه أن سلمة ابن ذؤيب الرّياحی قد جمع الجموع يريد خلعه، فقال:

يا أهل البصرة! انسبوني، فوالله ما مهاجر أبي إلا إليكم، ولا مولدي إلا فيكم، وما أنا إلا رجل منكم. والله لقد وليكم أبي وما مقاتلتكم إلا لأربعون ألفاً، فبلغ بها ثمانين ألفاً، وما ذرّيتكم إلا ثمانون ألفاً، وقد بلغ بها عشرين ومائة ألف. وأنتم أوسع الناس بلاداً، وأكثره جواداً،

وأبعده مَقاداً، وأغنى النَّاس عن النَّاس. انظروا رَجُلًا تَوَلَّونه أَمْرَكم، يَكْف سَفهَاءَكم، وَيَجِبِي لَكم فَيْثَكم، وَيَقْسِمُهُ فِيمَا بَيْنَكم، فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ.

فلَمَّا أَبَوْا غَيْرَهُ، قال: إِنِّي أَخاف أن يكون الَّذي يدعوكم إلى تأميري حَدائِهُ عَهْدِكم بأمرى.

الجاحظ، البيان والتبيين، ۲/ ۸۵

فلَمَّا رأى ذلك عبيدالله بن زياد، لم يدر كيف يصنع «۱»، وخاف تميماً وبكر بن وائل أن يستجير بهم، ولم يأمن غدرهم، فأرسل إلى الحارث بن قيس الجهمي من الأزدي، فدخل عليه الحارث، فقال: يا حارث! قد أكرمتم زياداً، وحفظتم منه ما كنتم أهله، وقد استجرت بكم، فأنشدكم الله في. قال الحارث: أخاف أن لا تقدر على الخروج إلينا، لما أرى من سوء رأى العامية فيك مع سوء آثارك في الأزدي. قال: فتهيأ عبيدالله، فلبس لبس امرأة في خمرتها وعقيصتها، فأردفه الحارث خلفه، فخرج به على الناس، فقالوا:

يا حارث ما هذه؟ قال: تنحوا رحمكم الله، هذه امرأة من أهلي، كانت زائرة لأهل ابن زياد، أتيت أذهب بها. فقال عبيدالله للحارث: أين نحن؟ قال: في بني سليم. فقال:

سَلَمْنَا اللهُ. قال: ثم سار قليلاً، ثم قال: أين نحن؟ قال: في بني ناجية من الأزدي. قال:

(۱) - [في هذا الكتاب كان عبيدالله حين موت يزيد في الكوفة]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰۱

نجونا إن شاء الله. قال: فأتى به مسعود بن عمرو وهو يومئذ سيد الأزدي، فقال: يا أبا قيس؟ قد جئتكَ بعبيدالله مستجيراً. قال: ولم جئتني بالبعد؟ قال: نشدتك الله، فقد اختارك على غيرك، فلَمَّا رآهم عبيدالله يتراضون ويتناشدون، قال: قد بلغني الجهد والجوع، فقال مسعود: يا غلام، ائت البقال، فأتنا من خبزه وتمره. قال: فجاء به الغلام، فوضع.

قال: فأكل، وإِنَّمَا أراد ابن زياد أن يتحرّم بطعامه. ثم قال: أدخل. فدخل، ومنازل الناس يومئذ من القصب، وكان منزل مسعود يومئذ قاصياً. قال: فكأن عبيدالله خاف.

فقال: يا غلام! اصعد إلى السطح بحزمه من قصب، فأشعل أعلاه ناراً. ففعل ذلك في جوف الليل، فأقبلت الأزدي على الخيل وعلى أرجلها حتى شحنتها السكك وملئوها.

فقالوا: ما لسيدنا؟ قال: شيء حدث في الدار. قال: فعرف عبيدالله عزته ورفعته، وما هو عليه. قال: هذا والله العز والشرف، فأقام عنده أياماً، وعنده امرأتان امرأة من الأزدي، وامرأة من عبد قيس، فكانت العبدية تقول: أخرجوا العبد، وكانت الأزديّة تقول:

استجار بك على بغضه إياك، وجفوته لك، وتحدث الناس أنه لجأ إلى مسعود بن عمرو، فاجتمعت القبائل في المسجد والخوارج، وهم في أربعة آلاف، فقال مسعود: ما أظنني إلّا خارجاً إلى البصرة معتذراً إليهم من أمر عبيدالله. ثم قال: وكيف آمن عليه وهو في منزلي، ولكنني أبلغه مأمنه. ثم اعتذر إليهم.

قال: وكان مسعود قد أجاز عنده ابن زياد أربعين ليلة. قال: فأقبل مسعود يوماً على بردون له، وحوله عدّة من الأزدي عليهم السيوف، وقد عصب رأسه بسير أحمر، قال الهيثم: فقلت لابن عباس: لم عصب رأسه بسير أحمر؟ قال: قد سألت عن ذلك قبلك.

فقال شيخ من الأزدي، كان ضخم الهامة، وكانت له ضفيرتان، فعصب لذلك بالسير. قال ابن عباس: فذكرت ذلك لعمرو بن هرم، وكان معنا بواسط. فقال: حدثك من لا يعرف هذا شيء كانت العرب تصنعه إذا أراد الرجل الاعتذار من الذنب، عصب السير ليعلموا أنه معتذر.

قال: فأقبل مسعود حتى انتهى إلى باب المسجد، ومعه أصحابه رجاله، بين يديه وخلفه وكان كبيراً فلم يستطع النزول والقبائل في المسجد بأجمعها، فدخل المسجد

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۳۰۲

بدابته، فبصرت به الخوارج، فظنوا أنه عبيد الله، فأقبلوا نحوه متقلدین السيوف، وجال الناس جوله، فضربوه بأسيا فمهم حتى مات. قتله نفر من بنى حنيفه من الخوارج، وجال الناس ونهضوا من مجالسهم، وبلغ ذلك الأزد، فأقبلوا على كل صعب وذلول، وأقبل عباد بن الحصين لينظر إلى عبيد الله، فإذا هو بمسعود. فقال: مسعود ورب الكعبة، إنا لله وإنا إليه راجعون، أبا قيس قد وفيت، ما كان أغنى أهل مصرك بما صنعت من ذلك، فجعتهم بنفسك. ثم ألقى عليه كساءه، ثم أقبلت الأزد، فكان بينهما وبين مضر ما وقع ذكره في غير هذا الكتاب حتى اصطلحوا، وتراضوا على بيعه ابن الزبير.

قال الهيثم: قال ابن عباس: حدثني عوكل اليشكري، قال: إنا مع عبيد الله بن زياد في ليلة مظلمة، فإذا نحن بنا من بعد. فقال عبيد الله: يا عوكل كيف الطريق؟ قال: اجعل النار على حاجبك. فقال: بل على حاجبك. قال عوكل: فوالله إنا لنسير بالسمارة، إذ قال عبيد الله: قد كرهت البعير، فابغوا لي ذا حافر. قال: فإذا نحن بأعرابي من كلب معه حمار أقر ضخم. فقلت: تبعه بكم؟ فقال: بأربع مئة درهم، لا أنقصكم درهماً، فأشار إلينا عبيد الله أن خذوه. قال: فجعلنا نقد الدراهم. قال: لست أدري ما هذه، ولكن بيني وبينكم هذا المولى، يعني عبيد الله بن زياد، وكان عبيد الله أحمر أقر، شبيهاً بالموالي. قال: فأخذناه منه.

فقال عبيد الله: ارحلوا لي عليه. فرحلنا له عليه، فلما قدم ليركب، قال الأعرابي: أنا أقسم بالله إن لكم لشأناً، وما أظن صاحبكم إلأوالى العراق، فاستقفاه عبيد الله بالعصا، فضربه بها، فوقع، ثم شدوه وثاقاً. قال: وجعلوا يتجنّبون المياه. قال عوكل: ثم إن عبيد الله بنا هو على راحلته، إذ هجعت عينه. فقلت له: أراك نائماً. قال: ما كنت بنائم. فقلت له: ما أعلمنى بما كنت تحدث به نفسك. قال: وبأى شىء كنت أحدث نفسي؟ قال: قلت: ليتنى لم أبن البيضاء «۱»، ولم أستعمل الدهاقين «۲»، وليتنى لم

(۱) - البيضاء: دار بالبصرة لعبيد الله بن زياد

(۲) - الدهاقين: جمع دهقان وهو رئيس التجار

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۳۰۳

أخذ المحاربة. قال: ما خطر لي هذا على بال، أمّا قولك: ليتنى لم أبن البيضاء، فما كان على منها إثم، بناها يزيد من ماله، وأمّا استعمال الدهاقين، فقد استعملهم أبى ومن كان قبله، وأمّا المحاربة: فوالله ما اتخذتهم إلاوقايه، لأننى كنت أقتل بهم أهل المعصية، فلو أمرت عشائهم بهم لم يقتلوهم ولشق ذلك عليهم، فجعلت ذلك بيني وبينهم، من لا آل بينه وبينهم، ولكنى كنت أحدث نفسي أننى ندمت على تركى أربعة آلاف فى السجن من الخوارج، فوددت أنى كنت أضرمت البيضاء عليهم، حتى آتى على آخرهم، ووددت أنى جمعت آل بيتى وموالى، ونابذت أهل المصر على سواء، حتى يموت الأعجل، ووددت أنى قدمت الشام ولم يبايع أهلها بعد.

ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ۱۷/۲ - ۱۹

وقال أبو عبيدة، معمر بن المثنى فى روايته: عاد ابن زياد، عبد الله بن نافع بن الحارث ابن كلدة الثقفى، ثم خرج من عنده، فلقى حمران مولاه، وكان قد وجهه إلى يزيد، فأسر إليه موت يزيد واختلاف أهل الشام، فأمر عبيد الله، فودى الصلابة جامعة، ثم خطب، فنعى يزيد وحض الناس على الطاعة، وقال: اختاروا لأنفسكم فمأسحوه، ثم بدا لهم فى بيعته وجعلوا يمسحون أيديهم منها بالحيطان؛ وكان فى سجنه نافع بن الأزرق الحنفى، ونخيدة بن عامر الحنفى، وعبد الله بن إباض، وعبيدة بن هلال العنزى، وعمرو القنا بن عميرة من بنى ملادس بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكانوا غضبوا للبيت، فقاتلوا مع ابن الزبير وهم لا يرون نصره، ولكنهم

احتسبوا فی جهاد أهل الشام. ثم إنهم قدموا البصرة، فالتقطهم ابن زياد وجسهم، فيقال: إنه كان في سجنه من الخوارج مائة وأربعون. وقال أبو عبيدة: لما هرب ابن زياد إلى الأزدي، أقام أهل البصرة بئيه [عبدالله بن الحارث]، وكان هربه إلى الشام بعد قتل مسعود. [...]

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۱۲/۶-۱۳

قال: فينا ابن زياد ينتظر ما يكون من مسعود، أتى فقيل: قد صعد المنبر، فتهيأ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰۴

للركوب، فينا هو كذلك، إذ قيل قد قتل، فاغترز في ركابه ولحق بالشام، وذلك في أول شعبان سنة أربع وستين، قال: وقوم يقولون أنه شخص في شوال، وكان مقتل مسعود في شوال، والأول أصح، وكان نزوله دار مسعود في جمادى الآخرة سنة أربع وستين. وقال المدائني، مات الحارث بن معاوية أيام مسعود، فقال الأحنف: رحمك الله أبا المؤرق، فارقنا أخوج ما كنا إليك.

أبو الحسن المدائني، عن عامر بن حفص، قال: خرج ابن زياد من البصرة هارباً إلى الشام في قوم وفوا له، فقال ذات ليلة: إنه قد ثقل علي ركوب الإبل، فوطئوا لي على ذات حافر، فالقيت له قطيفة على حمار، فركبه وإن رجليه لتخدان في الأرض، فقال بعض من كان معه ورآه قد سكت سيكته طويلاً: هذا عبيدالله بن زياد أمير العراق بالأمس نائماً على حمار لو سقط عنه أعتته، ثم دنا منه فقال: أنائم أنت؟ فقال ابن زياد:

لا، قال: فما هذه السكته؟ قال: كنت أحدث نفسي. قال له: أنا أخبرك بما فكرت فيه، قال: قل، قال: قلت ليتني لم أقتل حسيناً، وليتني لم أكن بنيت البيضاء، وليتني لم أكن استعملت الدهاقين، وليتني لم أقتل من قتلت.

فقال ابن زياد: والله ما نطق بصواب ولا سكت عن خطأ، أما الحسين فإنه سار إلي يريد قتلي، فاخترت قتله على أن يقتلني، وأما البيضاء، فإنني اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفي، فأرسل إلي يزيد بألف ألف، فأنفقتها عليها، فإن بقيت فلاهلي [و] إلفاني لا آسي عليها، وأما استعمالي الدهاقين، فإن عبدالرحمان بن أبي بكره وزاذانفروخ رفعا علي عند معاوية، فخيرني معاوية بين الضمان والعزل، فكرهت العزل، وكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فأقدمت عليه أو غرت صدور عشيرته، أو أغرمته، فحملت علي عطاء قومه أضررت بهم، وإن تركته تركت مال الله، وأنا أعرف مكانه، فوجدت الدهاقين أبصير بالجباية وأوفى بالأمانة وأهون علي مطالبة، وأما قتلي من قتلت فما علمت بعد قولي كلمة الإخلاص عملاً أقرب إلى الله من قتلي من قتلت من الخوارج، ولكنني حدثت نفسي، فقلت: ليتني قاتلت أهل البصرة، فإنهم بايعوني طائعين ثم نكثوا، ولقد أردت ذلك ولكن بني زياد أتوني فقالوا: إنك إن قاتلتهم فظهروا عليك لم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰۵

يبقوا منياً أحداً إلا قتلوه، وإن تركتهم تغيب الرجل منا عند أخواله وأصهاره وخطائه، فلم أقاتل، وقلت: ليتني أخرجت أهل السجين، فضربت أعناقهم، فأما إذ فاتت هاتان، فليتني أقدم الشام ولم يبرموا شيئاً، فأكون معهم فيما يبرمون. قال: وبيننا هو يسير إذ عرض له فارس بيده رمح، فقال: لا وألت إن وألت، فقال: أو ما هو خير لك، ألفت دينار، فركن إليها، فشدنا عليه فأخذناه، فقال له ابن زياد: لا تُرع فكان دليلنا حتى وردنا الشام، فقال الرجل: عهدنا بابن زياد يأكل في كل يوم أكلا من أولها عناق أو يخذل يتيخه له، فكان يأكل وهو يريد الشام أقل مما يأكله أحدنا ويقول: الأكل مع الأمر والسرور.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۲۱/۶-۲۳

قالوا: ومات يزيد بن معاوية، وعبيدالله بن زياد بالبصرة، فكتب إليه الحارث بن عباد بن زياد بهذه الأبيات:

ألا يا عبيدالله قد مات من به ملكت رقاب العالمين يزيد

أتعبت للقوم الذين وتوتهم؟ وذاك من الرأي الرنيق بعيد (۱)

وما لك غير الأزدي جارٍ فإنهم أجازوا أباك، والبلاد تميم

فتعجب عبيدالله من رأى ابن أخيه، وكان ذا رأى.

ثم إن عبيدالله دعا بمولى له يُسمى مهران، وكان يُعِدُّ في الدَّهَاء والأدب والعقل بوزدان غلام عمرو بن العاص، وهو الذي يُنسب إليه البراذين المهرانيَّة، فقال: يا مهران! إن أمير المؤمنين يزيد قد هلك، فما الرأى عندك؟

- فقال مهران: أيها الأمير! إن الناس إن ملكوا أنفسهم لم يولِّوا عليهم أحداً من ولد زياد، وإنما ملكتم الناس بمعاوية، ثم بيزيد، وقد هلكا، وإنك قد وترت الناس، ولست آمن أن يشوا بك، والرأى لك أن تستجير هذا الحي من الأزدي، فإنهم إن أجاروك منعوك، حتى يبلغوا بك ما منك، والرأى أن تبعث إلى الحارث بن قيس، فإنه سيّد القوم، وهو لك

(۱)- الزُّنُق بضمّتين: العقول التامة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰۶

مُحِبِّ، ولك عند يده، فتُخبره بموت يزيد، وتُسأله أن يجيرك.

فقال عبيدالله: أصبت الرأى يا مهران.

ثم بعث من ساعته إلى الحارث بن قيس، فأتاه، فأخبره بموت يزيد، واستشاره، فقال:

المستشار مؤتمن، فإن أردت المقام منعناك معاشر الأزدي، وإن أردت الاستخفاء، اشتملنا عليك حتى يسكن عنك الطلب، ويخفى على الناس موضعك، ثم نوجه معك من يبلغك ما منك.

فقال عبيدالله: هذا أريد.

فقال له الحارث: فأنا أقيم عندك، إلى أن تُمسي ويختلط الظلام، ثم أنطلق بك إلى الحي.

فأقام الحارث عند عبيدالله.

فلما أمسى واختلط الظلام، أمر عبيدالله أن تُوقد السُّرُج في منزله ليلته كلها، ليظن من يطلبه أنه في منزله، ثم قام، فلبس ثيابه، واعتَمَ بعمامته وتلثم.

فقال له الحارث: «التلثم بالتهار دُلٌّ، وبالليل ريبه، فأخسر عن وجهك، وسر خلفي، فإن المقدم وقاية للمؤخر»، فسار.

فقال للحارث: تَحَلَّلْ بنا- فداك أبي وأمي- الطُّرُق، ولا تأخذ بنا طريقاً واحداً، فإنني لا آمن أن يُطلب أثيري.

فقال الحارث: لا بأس عليك، إن شاء الله، فاطمئن.

ثم سارا هويّاً.

فقال للحارث: أين نحن؟

قال: في بني مسلم.

قال: سلمنا إن شاء الله.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰۷

ثم سارا جميعاً ساعة، فقال: أين نحن؟

قال الحارث: في بني ناجية.

قال: نجونا إن شاء الله.

ثم سارا حتى انتهيا إلى الأزدي، وأقحم الحارث بعبيدالله دار مسعود بن عمرو، وكان رئيس الأزدي كلها بعد المهلب بن أبي صفرة، وكان المهلب في هذا الوقت بخراسان بعد.

فقال الحارث لمسعود: يا ابن عمّ، هذا عبيدالله بن زياد، قد أجرته عليك وعلى قومك.

قال مسعود: أهلكت قومك يا ابن قيس، وعرضتنا لحرب جميع أهل البصرة، وقد كنا أجزنا أباه من قبله فما كانت عنده مكافأة. وكان سبب إجارتهم زياداً، أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فى خلافته ولى زياداً البصرة عند خروجه إلى صفين، وإنما كان يُعرف بزياد بن عبيد، فوجه معاوية إلى البصرة عامر ابن الحضرمي فى جمع، فغلب على البصرة، وهرب منه زياد، فلجأ إلى الأزدي، فأجاروه، ومنعوه حتى تاب الناس إلى زياد، واجتمعوا، فطرد عامر بن الحضرمي عن البصرة، وأقام على عمله فيها. ثم إن مسعود بن عمرو أدخل عبيد الله دار نساءه، وأفرده فى بيت من بيوته، ووكل به امرأتين من خدمه، وجمع إليه قومه، فأعلمهم ذلك.

ولما أصبح الناس، واستحقّ عندهم الخبر، أتوا داره، فاقتحموها ليقتلوه، فلم يصادفوا فيها أحداً، فانطلقوا إلى الحبس، فكسروه، وأخرجوا من كان فيه، وبقي أهل البصرة تسعة أيام بغير وال. فاتفقوا على عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، فولّوه أمرهم لصلاحه، وقرابته من رسول الله (ص)، فتولى الأمر، وقام بالتدبير.

ولما أتى على عبيد الله أيام، وأمن الطلب، قال لمسعود بن عمرو، والحارث بن قيس: إن الناس قد سكنوا، ويأسوا منى، فاعملا فى إخراجي من البصرة لألحق بالشام.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰۸

فاكتريا له رجلاً من بنى يشكر، أميناً هادياً بالطريق، وحملاً على ناقه مهريّة، وقالا لليشكري: عليك به لا تفارقه حتى توصله إلى مأمنه بالشام.

فخرج، فخرجا معه مشيعين له فى نفر من قومهما ثلاثة أيام، ثم ودّعا وانصرفا. قال اليشكري: فينا نحن نسير ذات ليلة، إذ استقبلنا عيرٌ واحدٍ يحدو فيها، ويقول:

يا ربّ، ربّ الأَرْضِ والعبادِ العَنَ زياداً، وبنى زيادِ
كَمْ قَتَلُوا مِنْ مُسْلِمِ عَبَادِ جَمِّ الصَّلَاةِ خَاشِعِ الْفُؤَادِ
يُكَابِدُ اللَّيْلَ مِنَ السُّهَادِ

فلما سمع عبيد الله ذلك فرع، وقال: عرّف مكانى.

فقلت: لا تخف، فليس كل من ذكرك يعلم موضعك.

ثم سِرنا فأطرق طويلاً، وهو على ناقته، فظننت أنه نائم، فناديته: يا نومان!

فقال: ما أنا بنائم، ولكنى مُفكّر فى أمرٍ.

قلت: إننى لأعلم الذى كنت مفكراً فيه.

فقال: هاتيه إذن.

قلت: ندمت على قتلك الحسين بن علي، وفكرت فى بنائك القصر الأبيض بالبصرة، وما أنفقت عليه من الأموال، ثم لم يُفَضْ لك التمتع به، وندمت على ما كان من قتلك الخوارج من أهل البصرة بالظنّ والتوهم.

قال عبيد [الله]: ما أصبت يا أخا بنى يشكر شيئاً مما كنت مفكراً فيه؛ أما قتلى الحسين فإنه خرج على إمام وأمه مجتمعه، وكتب إلى الإمام يأمرنى بقتله، فإن كان ذلك خطأ، كان لازماً ليزيد؛ وأما بنائى القصر الأبيض، فما فكرت فى قصرٍ بنيتُهُ للإمام بأمره وماله؛ وأما قتلى مَينٍ قتلْت من الخوارج، فقد قتلهم قبلى مَينٌ هو خيرٌ منى، على بن أبي طالب رضى الله عنه. غير أننى فكرت فى بنى أبى، وأولادهم، فندمت على تركى إخراجهم من البصرة قبل وقوع ما وقع، وفكرت فى بيوت الأموال بالكوفة والبصرة ألا أكون فرقتها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۰۹

وَبَدَّدْتُهَا فِي النَّاسِ عِنْدَمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ وِفَاةِ الْخَلِيفَةِ، فَكُنْتُ أَكْتَسِبُ بِذَلِكَ حَمْدًا فِي النَّاسِ وَذِكْرًا.

قلت: فما تُريد أن تَضَع الآن؟ «۱» «۲» «۳»

الدَّيْنُورِي، الْأَخْبَارُ الطُّوَال، / ۲۸۲-۲۸۵ (ط دار إحياء الكتب)

(۱)- [وردت في هذا الكتاب فقط بصورة كاملة، ووردت خلاصتها في الكتب الأخرى، وتم نقل مقاطع منتخبه منها فقط]

(۲)- گویند: چون یزید بن معاویه مرد، عیدالله بن زیاد حاکم بصره بود، برادر زاده اش حارث بن عبّاد ابن زیاد برای او این اشعار را نوشت:

«ای عیدالله آگاه باش، یزید که به نیروی او مالک رقاب مردم شدی مُرد. آیا می توانی در برابر مردمی که داغدارشان کرده‌ای پایداری کنی؟ این از رأی پسندیده به دور است، برای تو راهی و پناهی جز قبیله ازد نیست که پدرت را به هنگام شورش، آن سرزمین ها پناه دادند.»

عیدالله از این گفتار برادر زاده خود که خردمند بود تعجب کرد.

عیدالله زیاد، غلام خود مهران را که در ادب و خرد همتای وردان غلام عمرو عاص بود و مادیان‌های معروف به مهرانی منسوب به اوست احضار کرد و گفت: «ای مهران! امیرمؤمنان یزید مُرد، عقیده تو چیست؟»

مهران گفت: «ای امیر! مردم اگر اختیار خود را داشته باشند، هیچ یک از فرزندان زیاد را به حکومت بر خود بر نمی‌گزینند که شما نخست به کمک معاویه و پس از او به کمک یزید بر مردم حکومت کردید و هر دو مرده و نابود شده‌اند، تو هم مردم را خون‌خواه خود کرده‌ای و در امان نیستم که بر تو شورش نکنند، چاره این است که به قبیله ازد بروی که اگر ایشان بپذیرند و تو را امان دهند، از تو دفاع و حمایت خواهند کرد تا تو به محل امنی بررسی مصلحت آن است که پیش حارث بن قیس که دوستدار تو و سالار قوم است و بر او حق نعمت داری بفرستی و او را از مرگ یزید آگاه کنی و از او بخواهی که تو را پناه دهد.»

عیدالله بن زیاد گفت: «رأی صواب همین است که تو گفتی.»

و همان‌دم کسی پیش حارث فرستاد و چون آمد خیر مرگ یزید را به او داد و با او مشورت کرد.

حارث گفت: «مشاور باید امین باشد، اگر می‌خواهی همین جا بمانی ما گروه ازدی‌ها از تو حمایت و دفاع می‌کنیم اگر می‌خواهی مخفی شوی تو را میان خود می‌گیریم و پوشیده نگه می‌داریم، تا از تعقیب تو دست بردارند و سپس کسانی را همراه تو می‌کنیم تا تو را به جای امن برسانند.»

عیدالله گفت: «همین را می‌خواهم.»

حارث به او گفت: «من پیش تو می‌مانم تا شب و تاریکی فرارسد و آن‌گاه تو را به قبیله می‌برم.»

و حارث همان جا ماند و چون تاریکی شب فرارسید، عیدالله دستور داد تمام آن شب چراغ‌های خانه‌اش روشن باشد که اگر کسی در جستجوی او برآید تصور کند او در خانه‌اش هست، آن‌گاه برخاست

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۱۰

و جامه پوشید و عمامه بست و بر چهره خود روی‌بند انداخت.

حارث به او گفت: «رو بند انداختن در روز مایه خواری و زبونی، و در شب موجب بدگمانی است، چهره‌ات را بگشای و پشت سر من حرکت کن و آن کس که جلو حرکت می‌کند مایه حفظ و سپر بلای کسی است که از عقب حرکت می‌کند.»

حرکت کردند، ابن زیاد به حارث گفت: «پدر و مادرم فدای تو، مرا از راه‌های مختلف و پیچ در پیچ ببر نه از یک راه مستقیم که

در امان نیستم و ممکن است مرا تعقیب کنند.»

حارث به او گفت: «به خواست خداوند بر تو چیزی نخواهد بود، آرام بگیر.»

چون اندکی رفتند، ابن زیاد به حارث گفت: «ما کجاییم؟»

گفت: «در محله بنی مسلم.»

ابن زیاد گفت: «به خواست خداوند متعال سلامت ماندیم.»

باز پس از ساعتی ابن زیاد پرسید: «کجا هستیم؟»

حارث گفت: «در محله بنی ناجیه.»

گفت: «به خواست خداوند نجات پیدا کردیم.»

و به راه خود ادامه دادند تا آن که به قبیله و محله ازد رسیدند، حارث، ابن زیاد را به خانه مسعود بن عمرو که پس از مهلب سالار و بزرگ ازد بود برد و مهلب در آن هنگام همچنان در خراسان بود، حارث به مسعود گفت: «ای پسر عمو! این عبیدالله بن زیاد است، و من از سوی تو او را امان داده‌ام.»

مسعود گفت: «ای پسر قیس! قوم خود را نابود کردی و ما را در معرض جنگ با همه مردم بصره قرار دادی، ما قبلاً پدرش را هم پناه داده بودیم، ولی نزد او پاداش برای ما نبود.»

موجب پناه دادن ازد به زیاد چنین بود که علی علیه السلام به روزگار خلافت خود هنگامی که به جنگ صفین می‌رفت زیاد را که معروف به زیاد بن عبید بود بر بصره گماشت، معاویه هم عامر بن خضرمی را با لشکری به بصره فرستاد و او بر بصره پیروز شد و زیاد از او گریخت و به قبیله ازد پناه برد که او را پناه دادند و از او حمایت کردند تا آن که مردم دوباره بر زیاد جمع شدند و او عامر بن خضرمی را از بصره بیرون راند و زیاد بر سر کار خود باقی ماند.

مسعود بن عمرو، عبیدالله را به اندرونی خود برد، او را در حجره‌ای جا داد، دو تن از زنان خدمتگزار را برای خدمت او گماشت، سپس قوم خود را پیش خود جمع کرد و این خبر را به اطلاع ایشان رساند.

و چون مردم شب را به روز رساندند و خبر مرگ یزید را دریافتند، به خانه ابن زیاد هجوم آوردند که بکشندش. در آن خانه هیچ کس را ندیدند، به زندان رفتند، درهای آن را شکستند و هر که را در زندان بود، بیرون آوردند و مردم بصره نه روز بدون حاکم بودند. آن گاه خود مردم بر عبدالله بن حارث بن نوفل ابن حارث بن عبدالمطلب بن هاشم جمع شدند و او را به سبب صلاح، پارسایی و خویشاوندی با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، به سالاری برگزیدند. او آن کار را بر عهده گرفت و به تدبیر امور پرداخت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۳۱۱

چون چند روزی گذشت، و عبیدالله بن زیاد از این که مورد تعقیب باشد، آسوده شد. به مسعود بن عمرو و حارث بن قیس گفت: «مردم آرام گرفتند و از من مأیوس شدند، مقدمات بیرون رفتن مرا از بصره فراهم آورید تا به شام بروم.»

آن دو مردی از قبیله بنی یشکر را که امین و آشنا بر راهها بود، اجیر کردند و ابن زیاد را بر ناقه‌ای مهری (منسوب به یکی از قبایل به نام مهره) سوار کردند و به مرد یشکری گفتند که از ابن زیاد جدا مشو تا او را به محل امنی در شام برسانی. چون ابن زیاد بیرون آمد، مسعود و حارث هم همراه تنی چند از قوم، سه روز او را بدرقه کردند و برگشتند.

مرد یشکری می‌گوید: شبی همچنان که حرکت می‌کردیم، کاروانی از مقابل آمد و آوازه‌خوانی برای شتران این شعار را می‌خواند: «پروردگارا، ای پروردگار زمین و بندگان! زیاد و پسرانش را لعنت فرمای که چه بسیار از مسلمانان عابد نمازگزار فروتن را کشتند،

مسلمانانی که شب زنده‌دار بودند.»

چون عبیدالله بن زیاد این اشعار را شنید، ترسید و گفت: «من و جای مرا شناخته‌اند.»

گفتم: «مترس، چنین نیست که هر کس نام تو را ببرد، جای تو را هم بداند. حرکت کردیم و مدتی همچنان که بر ناقه‌اش سوار بود، سر به زیر افکنده و سکوت کرده بود. پنداشتم خوابیده است، بانگ برداشتم که ای خفته!»

گفت: «خواب نیستم، ولی در موضوعی فکر می‌کنم.»

گفتم: «من می‌دانم در باره چه چیزی فکر می‌کنی.»

گفت: «بگو ببینم.»

گفتم: «از این که حسین بن علی علیه السلام را کشته‌ای، پشیمان شده‌ای؟ همچنین فکر می‌کنی که کاخ سپید را در بصره ساختی، اموال فراوانی در آن خرج کردی، و مقدر نبود که از آن بهره‌مند شوی، و بر کشتن گروهی به تهمت و گمان این که از خوارج هستند، پشیمانی؟»

گفت: «ای برادر یشکری! صحیح نگفتی و من در این موارد نمی‌اندیشیدم. اما کشتن من حسین را چنین بود که او بر حاکم و مردمی که در کاری متفق بودند، خروج کرد و پیشوا برای من نوشت و به من دستور قتل او را داد، و اگر خطایی باشد، بر عهده یزید است. اما در مورد کاخ سپید هم فکری نمی‌کنم، برای این که آن را با مال و فرمان پیشوا و برای او ساختم. اما در مورد کشتن خوارج، پیش از من کسی که بهتر از من است: یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام آنان را کشت. ولی من در مورد برادرانم و فرزندان ایشان می‌اندیشم که چرا آنان را پیش از این اتفاق، از بصره بیرون نبردم، و در باره خزینه‌های اموال در کوفه و بصره می‌اندیشم که چرا پیش از این که خبر مرگ خلیفه به من برسد، میان مردم تقسیم نکردم تا به آن وسیله برای خود، میان مردم نام پسندیده به یادگار بگذارم.»

گفت: «حالا چه تصمیمی داری و می‌خواهی چه کار کنی؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۱۲

وفی هذه اللّیّنه، بایع أهل البصره عبیدالله بن زیاد، علی أن یقوم لهم بأمرهم حتّی یصطّلع النّاس علی إمام یرتضّونه لأنفسهم، ثم أرسل عبیدالله رسولاً إلی الکوفه، یدعوهم إلی مثل الذّی فعل من ذلک أهل البصره، فأبوا علیه، وحبسوا الوالی الذّی کان علیهم، ثم خالفه أهل البصره أيضاً، فهاجت بالبصره فتنه، ولحقّ عبیدالله بن زیاد بالشّام.

الطّبری، التّاریخ، ۵/ ۵۰۳

حدّثنی عمر، قال: حدّثنا زهیر بن حرب، قال: حدّثنا وهب بن حمّاد، قال: حدّثنا محمد بن أبی عَیْنَه؛ قال: حدّثنی شهرک، قال: شهدت عبیدالله بن زیاد حین مات یزید ابن معاویه قام خطیباً، فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال:

یا أهل البصره، انبونی «۱»، فوالله لتجدنّ مهاجر والدی ومولدی فیکم، وداری، ولقد ولیتکم وما أحصی دیوان مقاتلتکم إلسبعین ألف مقاتل، ولقد أحصی الیوم دیوان مقاتلتکم ثمانین ألفاً، وما أحصی دیوان عمّالکم إلتسعين ألفاً، ولقد أحصی الیوم مائه وأربعین ألفاً. وما ترکّ لکم ذا ظلّنه أخافه علیکم إلاوهو فی سجنکم هذا. وإنّ امیر المؤمنین یزید بن معاویه قد توفّی، وقد اختلف أهل الشّام، وأنتم الیوم أكثر النّاس عدداً، وأعرضه فناءً، وأغناه عن النّاس، وأوسعهُ بلاداً، فاختروا لأنفسکم رجلاً ترتضّونه لدينکم وجماعتکم، فأنا أوّل راض من رضیتموه وتابع، فإن اجتمع أهل الشّام علی رجل ترتضّونه، دخلتم فیما دخل فیہ المسلمون، وإن کرهتم ذلک، کنتم علی جدیلتکم حتّی تُعطوا حاجتکم، فما بکم إلی أحدٍ من أهل البلدان حاجه، وما یستغنی النّاس عنکم.

فقامت خطباء أهل البصره فقالوا: قد سمعنا مقاتلتک أيها الأمير، وإنّا والله ما نعلم

گفت: «اگر به دمشق برسم، و بینم مردم بر حکومت کسی اتفاق کرده‌اند، من هم با آنان همراهی خواهم کرد، و اگر بر کسی اتفاق نکرده باشند، چون گله بدون شبان هستند، به هرگونه که بخواهم کارها را زیر و رو خواهم کرد.»^۱

۱. [فقط یک بار و از این کتاب مطلب را به شکل کامل نقل می‌کنیم، مطالب کتابهای دیگر را به صورت مختصر آورده‌ایم].

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۲۶-۳۲۹

(۱)- ف: «أَسْبَوْنِي»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۱۳

أحداً أقوى عليها منك، فهلّم فلنبايعك.

فقال: لا- حاجة لي في ذلك، فاختاروا لأنفسكم. فأبوا عليه، وأبى عليهم، حتى كثروا ذلك عليه ثلاث مرّات، فلما أبوا بسط يده فبايعوه.

ثم انصرفوا بعد البيعة وهم يقولون: لا يظنّ «۱» ابن مرجانه أنّا نستقاد له في الجماعة والفرقة، كذب والله! ثم وثبوا عليه «۲». [...]

الطبري، التاريخ، ۵/ ۵۰۴-۵۰۵

فبيناه في ذلك يتهيأ ليحيى إلى الدار، إذ جاؤوا، فقالوا: قد قتل مسعود، فاعتز في ركابه، فلتحق بالشام، وذلك في شوال سنة أربع وستين.

قال أبو عبيدة: فحدثني رواد الكعبي، قال: فأتى مالك بن مسمع أناس من مضر، فحصره في داره، وحرّقوا، ففي ذلك يقول غطفان بن أنيف الكعبي في أرجوزة:

وأصبح ابن مسمع محصوراً يبغي قصوراً دونه ودوراً

حتى شبنا حوله السعيرا

ولما هرب عبيد الله بن زياد، اتبعوه، فأعجز الطلبة، فانتهبوا ما وجدوا له، ففي ذلك يقول وافد بن خليفه بن أسماء، أحد بني صخر بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو ابن كعب بن سعد:

يا ربّ جبار شديد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبه

منهم عبئد الله حين نسلبه جواده وبزه ونهبه

يوم التقى مقبنا ومقبته لو لم ينج ابن زياد هربه

وقال جرهم «۳» بن عبدالله بن قيس، أحد بني العدويّة في قتل مسعود في كلمه طويله:

(۱)- ف: «لا نظنّ»

(۲)- ف: «به»

(۳)- في اللسان ۹/ ۱۷۹: «عوهم»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۱۴

ومسعود بن عمرو إذ أتانا صبّحنا حدّ مطرور سينا «۱»

رجا التأمير مسعود فأضحى صريعاً قد أزرناه المنونا

قال أبو جعفر محمد بن جرير: وأما عمر؛ فإنه حدثني في أمر خروج عبيد الله إلى الشام. قال: حدثني زهير، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا الزبير بن الخزيت، قال: بعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزد، عليهم قرّة بن عمرو بن قيس، حتى قدموا به الشام.

وحدثنی عمر، قال: حدّثنا أبو عاصم النبیل، عن عمرو بن الزبیر وخلاد بن یزید الباهلیّ والولید بن هشام، عن عمّه، عن أبيه، عن عمرو بن هبيرة (۲)، عن یساف بن شریح الیشکریّ، قال: وحدّثني علي بن محمّد، قال- قد اختلفوا فراد بعضهم على بعض-: إنّ ابن زياد خرج من البصرة، فقال ذات (۳) ليلة: إنّهُ قد ثقلَ عليّ ركوبُ الإبل، فوطئوا لي عليّ ذي حافر. قال: فألقيت له قطيفةً عليّ حمار، فركبه، وإنّ رجليه لتكادان تحُدّان في الأرض.

قال (۴) الیشکریّ: فإنّه (۵) لیسیر أمامي (۵)، إذ سكتَ سكتةً (۶) فأطالها، فقلتُ في نفسي: هذا عبیدالله أميرُ العراقِ أمس، نائم الساعة علي حمار، لو قد سقط منه أعتته.

ثم قلت: واللّه لئن كان نائماً لأنغصنّ عليه نومَه (۶). فدنوتُ منه، فقلت: أنائم أنت؟ قال: لا. قلت: فما أسكتك؟ قال: كنتُ أحدثُ نفسي. (۷) قلتُ: أفلا أحدثك ما كنتُ

(۱)- سنياً، بفتح السّين أي مسنوناً، فعيل بمعنى مفعول.

(۲)- في التّصويبات: لعله: «عمر بن هبيرة»

(۳)- [في تجارب الأمم مكانه: «واضطرب الناس بالبصرة، ووقعت الفتنة بين الأزدي وتميم، وتأدى إلى الحرب، فبعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزدي، حتّى خرجوا به إلى الشام، قال عبیدالله ذات ...»]

(۴)- [أضاف في تجارب الأمم: «بشار بن شريح»]

(۵-۵) [تجارب الأمم: «يسير ويحدّثني»]

(۶-۶) [تجارب الأمم: «طويلة، فقلت: واللّه ما سكت إلّالشيء في نفسه»]

(۷)- [أضاف في تجارب الأمم: «قال»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۳۱۵،

تحدّث به نفسك؟ قال: هات، فوّ الله ما أراك تكييس ولا تصيب. قال (۱) «قلتُ: كنتُ (۱) تقول: ليتني (۲) لم أقتل الحسين (۲)». قال: وماذا؟ قلتُ: تقول: ليتني لم أكن قتلْتُ مَنْ قتلْت. قال: وماذا؟ قلتُ: كنتُ (۱) تقول: ليتني لم أكن بئيتُ البيضاء. قال: وماذا؟ قلتُ: تقول:

ليتني لم أكن استعملتُ الدهاقين (۳). قال: وماذا؟ قلتُ: تقول: ليتني كنتُ أسخى ممّا كنتُ.

قال: فقال (۴): «واللّه ما نطقت بصواب، ولا سكت عن خطأ، أمّا الحسين، فإنّه سارَ إليّ يريد قتلي، فاخترتُ قتله (۵) عليّ أن يقتلني؛ وأمّا البيضاء فإنّي اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثّقفيّ، وأرسلَ يزيدُ بألف ألف (۶) فأنفقتها عليها، فإن بقيتُ فلأهلي، وإن هلكتُ لم آس (۷) عليها ممّا لم أعنّف فيه (۷)؛ وأمّا استعمال الدهاقين، فإنّ عبدالرحمان (۱) بن أبي بكره زاذان فُرّوخ (۸) وقعا في (۸) عند معاوية حتّى ذكرا قشورَ الأرز، (۹) فبلغا بخراج (۹) العراق مائة ألف ألف (۱۰)، فخيرني معاوية بين الضّمان والعزل؛ فكرهتُ العزل، فكننتُ إذا استعملتُ (۱۱) الرّجل من العرب فكسر الخراج، فتقدّمتُ إليه أو أغرمتُ صدور قوم، أو أغرمتُ عشيرته (۱۱) أضرتُ بهم، وإن تركته (۱۲) تركتُ مال الله (۱۲) وأنا أعرف مكانه، فوجدتُ

(۱)- [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «لم أكن قتلْتُ حسيناً»]

(۳)- [أضاف في تجارب الأمم: «على العرب»]

(۴)- [تجارب الأمم: «فقال لي»]

(۵) - [تجارب الأمم: «أن أقتله»]

(۶) - [أضاف في تجارب الأمم: «درهم»]

(۷-۷) [تجارب الأمم: «على ما لم أغرم عليه»]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «رفعا عليّ»]

(۹-۹) [تجارب الأمم: «وبلغا خراج»]

(۱۰) - [أضاف في تجارب الأمم: «يضمنانها»]

(۱۱-۱۱) [تجارب الأمم: «العرب كسروا الخراج وإن أقدمت على الرجل منهم وأوغرت صدور عشيرته، وإن أغرمت قومه»]

(۱۲-۱۲) [تجارب الأمم: «ضاع لي حق»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۱۶

الدهاقين أبصر «۱» بالجباية، وأوفى بالأمانه، وأهون في «۲» المطالبه منكم، مع أنني قد جعلتكم أمناء عليهم «۳» لنلّا يظلموا أحداً «۳». وأما قولك في السيخاء، «۴» فوالله ما كان «۴» لي مال فأجود به عليكم، ولو شئت لأخذت بعض مالكم، فخصيت به بعضكم دون بعض، فيقولون «۵»: ما أسخاه! ولكنني عممتكم، وكان عندي أنفع لكم. «۳» وأما قولك: ليتني لم أكن قتل من قتل؛ فما عملت بعد كلمه الأخلص عملاً هو أقرب إلى الله عندي من قتلي من قتل من الخوارج «۳»، ولكنني سأخبرك بما حدثت به نفسي؛ قلت: ليتني كنت «۶» قاتلت أهل البصره، فإنهم بايعوني طائعين «۳» غير مكرهين «۳»، وإيّم الله لقد «۷» حرصت على ذلك؛ ولكن «۸» بني زياد «۸» أتوني فقالوا: «۹» إنك إذا «۹» قاتلتهم فظهوروا عليك لم يبقوا منّا أحداً، وإن تركتهم تغيب الرجل منّا عند أخواله وأصهاره؛ «۱۰» فرفقت لهم فلم أقاتل «۱۰». وكنت أقول: ليتني كنت «۶» أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم، فأما إذا «۱۱» فات هاتان «۱۱»، فليتني كنت «۶» أقدم الشام ولم يبرموا أمراً «۱۲».

قال بعضهم: فقدّم الشام ولم يبرموا أمراً، فكأنما كانوا معه صبياناً؛ وقال بعضهم:

قدّم الشام وقد أبرموا، فنقض ما أبرموا إلى رأيه. «۱۳»

(۱) - [تجارب الأمم: «أعرف»]

(۲) - [تجارب الأمم: «على»]

(۳-۳) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۴-۴) [تجارب الأمم: «فما كان»].

(۵) - [تجارب الأمم: «فتقولون»]

(۶) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۷) - [تجارب الأمم: «إنّي»]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «إخوتي»]

(۹-۹) [تجارب الأمم: «إن»]

(۱۰-۱۰) [تجارب الأمم: «فرق لهم قلبي»]

(۱۱-۱۱) [تجارب الأمم: «فاتتني هاتان الخصلتان»]

(۱۲) - [إلى هنا حكاة في تجارب الأمم]

(۱۳) - در همین سال، مردم بصره با عبيدالله بن زیاد بیعت کردند که کارشان را عهده کند تا مردم درباره

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۱۷

پیشوایی که مورد قبولشان باشد، اتفاق کنند. پس از آن عیدالله کس سوی کوفه فرستاد و دعوتشان کرد که آن‌ها نیز مانند مردم بصره عمل کنند، اما نپذیرفتند و ولایتدار خویش را ریگ باران کردند. آن‌گاه مردم بصره نیز با عیدالله مخالفت کردند، در بصره فتنه افتاد و عیدالله بن زیاد سوی شام رفت.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۱۲۶

شهرک گوید: وقتی یزید بن معاویه مرده بود، حضور داشتم که عیدالله بن زیاد به سخن ایستاد. حمد خدای گفت، ثنای او کرد و آن‌گاه گفت: «ای مردم بصره! نسب مرا بگویید، به خدا خواهید دید که هجرت‌گاه پدر و مادرم و ولادت‌گاه من و خانه‌ام به نزد شماست. وقتی ولایتدار شدم، دیوان جنگاوران شما بیش‌تر از هفتاد هزار جنگاور به شمار نداشت. اکنون دیوان جنگاوران شما هشتاد هزار است. دیوان عمالتان بیش از نود هزار شمار نداشت، اما اکنون یک صد و چهل هزار شمار دارد. هر مشکوک‌الحالی که مایه نگرانی شما توانست شد، اکنون در این زندان است. امیر مؤمنان یزید بن معاویه در گذشته [است] و مردم شام اختلاف کرده‌اند. شما اکنون از همه کسان به شمار بیش‌ترید، عرصه‌تان گشاده‌تر است، به هیچ‌کستان حاجت نیست و دیارتان از همه وسیع‌تر است. برای خودتان یکی را انتخاب کنید که در کار دین و جماعتان مورد رضایت باشد. من نخستین کسم که به هر که رضایت دهید، رضایت می‌دهم و بیعت می‌کنم. اگر مردم شام بر یکی که مورد رضای شما باشد، اتفاق کردند، شما نیز به جمع مسلمانان ملحق می‌شوید و اگر منتخب آن‌ها را خوش نداشتید به حال خویش می‌مانید تا رضای شما حاصل شود که به هیچ‌کس از مردم ولایات دیگر حاجت ندارید، اما کسان از شما بی‌نیاز نیستند.»

گوید: سخنوران مردم بصره به‌پاخواستند و گفتند: «ای امیر! گفتار تو را شنیدیم. به خدا می‌دانیم که هیچ‌کس به این کار تواناتر از تو نیست. بیا با تو بیعت کنیم.»

گفت: «مرا به این کار حاجت نیست، یکی را برای خودتان انتخاب کنید.» اما نپذیرفتند. او نیز نپذیرفت تا این سخن را سه بار تکرار کردند و چون نپذیرفتند، عیدالله دست پیش برد که با وی بیعت کردند. پس از بیعت برفتند و می‌گفتند: «پسر مرجانه می‌پندارد که در حال جماعت و پراکندگی مطیع وی خواهیم بود! به خدا خطا می‌کند.» پس از آن به ضدیت با وی برخاستند. [...]

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۱۲۶-۳۱۲۷

در این اثنا که او آماده می‌شد که سوی دار الاماره رود، آمدند و گفتند: «مسعود کشته شد.» و او پای در رکاب کرد و سوی شام رفت و این به ماه شوال، سال شصت و چهارم بود.

رواد کعبی گوید: «کسانی از مردم مضر، سوی مالک بن مسمع رفتند، او را در خانه‌اش محاصره کردند و خانه‌اش را آتش زدند.»

گوید: و چون عیدالله بگریخت از پی او رفتند، ولی تعقیب کنندگان فروماندند و هرچه را از آن وی یافتند، غارت کردند.

ابو جعفر، محمد بن جریر، گوید: در باره رفتن عیدالله به شام، روایت دیگر از زبیر بن حریث هست که

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۱۸

گوید: «مسعود یک صد کس از مردم ازد را به سالاری قره بن عمرو بن قیس همراه ابن زیاد فرستاد که او را به شام رسانیدند.»

یساف بن شریح یشکری گوید: ابن زیاد از بصره روان شد، سپس گفت: «سواری شتر را خوش ندارم، مرا برسم داری بنشانید.»

گوید: قطیفه‌ای برخری انداختم که بر آن نشست و نزدیک بود پایش روی زمین بکشد.

یشکری گوید: همچنان که پیش روی من می‌رفت، خاموش ماند و خاموشیش طول کشید، با خودم گفتم: این عیدالله است که تا

دیروز امیر عراق بود و اکنون بر خری نشسته که اگر از آن بیفتد، آزار بیند. آن گاه گفتم: به خدا اگر به خواب باشد، خوابش را به هم می‌زنم. پس به او نزدیک شدم و گفتم: «خوابی؟»
گفت: «نه.»

گفتم: «پس چرا خاموش مانده‌ای؟»

گفت: «با خویشتن سخن داشتم.»

گفتم: «می‌خواهی بگویم با خویشتن چه می‌گفتی؟»

گفت: «بگویی که به خدا هوشیاری نکنی و صواب نگویی.»

گفتمش: «می‌گفتی: ای کاش حسین را نکشته بودم!»

گفت: «دیگر چه گفتم؟»

گفتم: «می‌گفتی: کاش کسانی را که کشتم، نکشته بودم!»

گفت: «دیگر چه گفتم؟»

گفتم: «می‌گفتی: ای کاش بیضا را بنیان نکرده بودم!»

گفت: «دیگر چه گفتم؟»

گفتم: «می‌گفتی: ای کاش دهقانان را به کار نگرفته بودم!»

گفت: «دیگر چه گفتم؟»

گفتم: «می‌گفتی: ای کاش از آنچه بودم، بخشنده‌تر بودم!»

گفت: «به خدا صواب نگفتی و از خطا خاموش نماندی. اما حسین سوی من آمده بود که مرا بکشد و کشتن او را بهتر از آن دیدم که مرا بکشد. اما بیضا را من از عبدالله بن عثمان ثقفی خریدم و یزید یک هزار هزار فرستاد که بر آن خرج کردم، اگر ماندم، از آن کسان من است و اگر هلاک شدم، از خشونت‌ها که در آن نکرده‌ام، تاسف ندارم. اما به کار گرفتن دهقانان چنان بود که عبدالرحمان بن ابی بکره و زاذان فروخ به نزد معاویه از من سعایت کرده بودند تا آن‌جا که از پوست برنج نیز سخن آورده بودند و خراج عراق را به یک صد هزار هزار رسانیده بودند، معاویه مرا مخیر کرد که تعهد کنم یا معزول شوم، اما معزول شدن را خوش نداشتم. و چنان بود که وقتی یکی از عربان را به کار می‌گرفتم و کسری داشت، اگر به حسابش می‌کشیدم یا از سران قومش یا از عشیره‌اش گرامت می‌گرفتم، مایه زیانشان می‌شدم و اگر او را و می‌گذاشتم، مال

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۳۱۹، ص: ۱

الطبری، التاریخ، ۵/ ۵۲۱-۵۲۳/ مثله أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲/ ۸۶-۸۸

قال: وكان الخبر وقع إلى عبيدالله بن زياد بأن يزيد قد مات، فلم يصدق، [...]

ثم خرج في جوف الليل في جماعة من خاصيته حتى صار إلى دار مسعود بن عمرو الأزدي، وهو شيخ الأزدي بالبصرة، فاستجار به عبيدالله بن زياد، فأجاره، وأجار من كان معه. [...]

قال: فخرج عبيدالله بن زياد في جوف الليل «۱» مع جماعة من خاصيته وغلمايه وحشمه «۱» ومع هؤلاء الثلاثون «۲» رجلاً، فساروا حتى أصبحوا على مرحلتين من البصرة، واستقام لهم الطريق، فساروا «۳» وجعل عبيدالله بن زياد- «۱» لعنه الله «۱»- يفكر في أمره. فقال له بعض من كان معه: أيها الأمير! إنني أراك مفكراً وكان قد علمت فيما تفكر «۴». فقال عبيدالله «۳» بن

خدا را که می‌دانستم کجاست و گذاشته بودم. دهقانان در کار خراجگیری بصیرتر و به امانت نزدیک‌تر بودند و مطالبه از آن‌ها

آسان تر بود. در عین حال شما را به مراقبت آن‌ها گماشتم که با کسی ستم نکنید.

اما این که درباره بخشش گفتی، به خدا مالی نداشتم که به شما ببخشم. اگر می‌خواستم چیزی از مال شما را می‌گرفتم و به گروه خاص می‌دادم که می‌گفتند: «چه بخشنده است.» ولی با همه یکسان بودم و این برای شما سودمندتر بود.

اما این که گفتی: «ای کاش کسانی را که کشته‌ام، نکشته بودم!» به جز گفتن کلمه اخلاص، کاری نکرده‌ام که به نظرم بیش‌تر از کشتن خوارج، موجب تقرب خدا باشد. اینک با تو می‌گویم که با خویشان چه می‌گفتم، می‌گفتم: «کاش با مردم بصره جنگیده بودم که به رضایت و بی‌اکراه با من بیعت کرده بودند.» به خدا می‌خواستم این کار را بکنم، اما پسران زیاد پیش من آمدند و گفتند: «اگر با آن‌ها بجنگی و بر تو غلبه یابند، یکی از ما را زنده نگذارند و اگر رهاسان کنی، هر یک از ما پیش خالگان و خویشان خود نهان شود.» و من بر آن‌ها رقت آوردم و جنگ نکردم.

و نیز می‌گفتم: «ای کاش زندانیان را برون آورده بودم و گردنشان را زده بودم!» اکنون که این دو از دست رفته [است]، ای کاش تا وقتی به شام می‌رسم، بر کاری اتفاق نکرده باشم!

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۱۴۷-۳۱۴۸

(۱-۱) لیس فی د

(۲-۲) فی د: الثلاثین - کذا

(۳-۳) لیس فی د

(۴-۴) فی د: تفکرت

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۲۰

زیاد: وما ذلک «۱»؟ فقال: إن فکرت فقلت یا لیتنی لم أقتل الحسین بن علی «۲» رضی الله عنهما «۲»! ولیتنی لم أبین داری البیضاء والحمراء «۳»! لیتنی لم أستعمل الدّهاقین «۴» علی کور البصره!

فقال ابن زیاد- «۲» لعنه الله «۲»:- لا والله ما أصبت! أما الحسین بن علی رحمه الله، فإنه صار إلى أهل العراق یرید قتلی، فاخترت أن أقتله؛ وأمّا داری «۵» الحمراء والبیضاء «۵»، فإنی أنفقت علیهما «۶» مالی الّذی وصلنی به یزید «۷»؛ وأمّا الدّهاقین، فإنی استعملتهم برضاء أهل البصره؛ ولکننی کنت أفکر یا لیتنی کنت قتلت أولئک القوم الّذین قدموا من عند عبد الله ابن الزّبیر، فإنی أعلم أنّهم هم فراعنه أهل البصره، وسيکون لهم نبأ.

وبلغ ذلک أهل البصره أن مسعود بن عمرو الأزديّ ۲ هو الّذی «۲» أجاز عبید الله «۸» بن زیاد، فجاءوا إليه ودخلوا علیه، فقتلوه فی جوف اللیل ونهبوا «۹» ماله.

قال: وسار عبید الله بن زیاد- لعنه الله- حتّی صار إلى الشّام.

ابن أعثم، الفتوح، ۵/ ۳۰۶، ۳۰۸-۳۰۹

وخاصهم عبید الله بن زیاد علی نفسه، فهرب إلى الشّام.

البلخی، البدء والتاریخ، ۲/ ۲۴۶

وهلک یزید بن معاویة ومعاویة بن یزید، وعبید الله بن زیاد علی البصره امیر، فخطب النّاس وأعلمهم بموتهمما، وأنّ الأمر شوری لم ینصب له أحد، وقال: لا أرضّ الیوم أوسع من أرضکم، ولا عدّد أكثر من عددکم، ولا مال أكثر من مالکم، فی بیت مالکم مائه ألف ألف درهم، ومقاتلتکم ستون ألفاً، وعطاؤهم وعطاء العیال ستون ألف ألف درهم،

(۲-۲) لیس فی د

(۳)- فی د: والصفراء- کذا. وفي المراجع لیس ذکر الدار الحمراء- انظر الطبری والأخبار الطوال

(۴)- من د و بر: وفي الأصل: الدهاقين- کذا

(۵-۵) فی د: البيضاء والصفراء- کذا

(۶)- من بر، وفي الأصل و د: عليها

(۷)- فی النسخ: معاوية بن يزيد- خطأ، والتصحيح من الطبری

(۸)- لیس فی د

(۹)- زيد فی د: داره وأخذوا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۲۱

فانظروا رجلاً ترضونه يقوم بأمركم، ويجاهد عدوكم، وينصف مظلومكم من ظالمكم، ويوزع بينكم أموالكم، فقام إليه أشرف أهلها- ومنهم الأحنف بن قيس التميمي، وقيس بن الهيثم السلمي، ومسمع بن مالك العبدي- فقالوا: ما نعلم ذلك الرجل غيرك أيها الأمير، وأنت أحق من قام على أمرنا حتى يجتمع الناس على خليفه، فقال: أما لو استعملتم غيري لسمعت وأطعت.

المسعودي، مروج الذهب، ۳/ ۹۲-۹۳

وبلغ موت يزيد بن معاوية، عبيدالله بن زياد بالبصرة، فصعد المنبر، وخطب الناس، وقال:

- «يا أهل البصرة! قد علمتم قيامي بأمركم، وجبايتي الأموال، وتفرقتها، وانسبوني فوالله، تجدوني مهاجراً إليكم، ووالدي ومولدي فيكم وداري. ولقد وليتكم، وما أحصى ديوان مقاتلتكم إلا سبعين ألفاً، ولقد أحصى اليوم ثمانين ألفاً، وما كان ديوان عيالكم إلا سبعين ألفاً، وقد أحصى اليوم مائة ألف وأربعين ألفاً، وما تركت لكم ذا ظنة أخافه عليكم، إلا ما هو في سجنكم. وقد توفي أمير المؤمنين يزيد، واختلف أهل الشام، وأنتم اليوم أكثر الناس عدداً، وأوسعهم بلاداً. فاخترتوا رجلاً ترضونه [و] «۱» تجتمعون عليه إلى أن يجتمع أهل الشام، فإن اخترتوا من ترضونه دخلتم في ما دخلوا فيه، وإن كرهتم ذلك، كنتم على جديلتكم، فما بكم إلى أحد من أهل البلدان حاجة، وما يستغني الناس عنكم».

وكان عبيدالله قد أنفذ بالليل إلى شقيق بن ثور، ومالك بن مسمع وحسين بن المنذر، وفرق فيهم مالاً كثيراً. فلما خطبهم هذه الخطبة، قام هؤلاء، وهم رؤساء الناس، فقالوا:

- «ما لنا غيرك، ولا نعرف أحداً هو أقوى على هذا الأمر منك».

وبايعه هؤلاء، وبايعه الناس. فجعل الرجل إذا خرج من عنده، مسح يده على الحائط ويقول:

- «أظن ابن مرجانة أنا نولي أمرنا في الفرقة، كما تولاه إلى اليوم؟»

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۸۳-۸۴

(۱)- الواو زيادة هنا ولم تكن موجودة لا في الأصل ولا في مط

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۲۲

وتوارى ابن زياد بالبصرة عند مسعود بن عمرو الأزدي، واجتمع أهل البصرة في طلبه، فقال ابن زياد لمسعود: اخرجني ليلاً من البصرة في جوار بني عمك من الأزدي، حتى ألحق بالشام. فأخرجه مسعود ليلاً، وبعث معه ثلاثين رجلاً حتى لحق بالشام.

فبلغ أهل البصرة أن مسعوداً هو الذي أجاره وأخرجه ليلاً، فقتلوا مسعوداً في جوف الليل ونهبوا ماله، وقصدوا دارى ابن زياد الحمراء والصفراء، فأحرقوهما ووجدوا أمه وزوجته، فأخذوهما ونهبوا أموالهما. وبقيت البصرة والكوفة أربعة أشهر لا أمير عليهما.

الخوارزمی، مقتل الحسين، ۲/ ۱۸۵

أيوب بن حمران: [...] ثم إنَّ عبيدالله بن زياد بعث مولى له يُقال له أيوب بن حمران إلى الشام، ليأتيه بخبر يزيد، فركب عبيدالله ذات يوم حتى إذا كان في رَحِيَّةِ القصابين، إذا هم بأيوب بن حمران قد قدم، فلحقه، فأسرَّ إليه بموت يزيد بن معاوية، فرجع عبيدالله من مسيره ذلك وأتى منزله، وأمر عبدالله بن حصن أحد بنى ثعلبة بن يربوع، فنادى: أن الصلاة جامعة.

قال أبو عبيدة: وأميا عمير بن معن الكاتب، فحدثني قال: الذي بعث عبيدالله حمران مولاه، فعاد عبيدالله بن نافع أخا زياد لأمه، ثم خرج عبيدالله ماشياً من حَوْخَهُ كانت في دار نافع إلى المسجد، فلما كان في صحنه إذا هو بمولاه حمران أدنى ظلمة عند العشاء- وكان حمران رسول عبيدالله إلى معاوية حياته وإلى يزيد- فلما رآه ولم يكن [آن] له أن يقدم قال: مهيم قال: خير. قال: ما وراءك خير؟ قال: أدنوا منك؟ قال: نعم- فدننا وأسرَّ إليه موت يزيد واختلاف أهل الشام- فأقبل عبيدالله من فورهِ، فأمر منادياً ينادى أن الصلاة جامعة، فلما تجمَّع النَّاسُ، صعد المنبر، فنعى يزيد، وعرض بثلبه لقصده يزيد إياه قبل موته خافه عبيدالله: فقال الأحنف لعبيدالله: إنَّه قد كانت ليزيد في أعناقنا بيعة، وكان يُقال: «أعرض عن ذي قبر». فأعرض عنه.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۰/ ۶۸- ۶۹

أخبرنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أنا أبو الحسن السِّيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة، قال أبو اليقظان، والوليد بن هشام وغيرهما:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۲۳

لمّا بلغ ابن زياد وفاة يزيد بن معاوية، صعد المنبر، فنعاه، فقال: يا أيها النَّاسُ! أنا رجل منكم، فبايعوا من أحببتم. فقال الأحنف: نحن راضون بك حتى يجتمع النَّاسُ، فقال: اغدوا على أعطياتكم، فوضع الدِّيوان، وأعطى العطاء، فخرج سلمة بن ذؤيب الرِّياحي بناحية المربد، فدعا إلى بيعة ابن الزبير، فمال النَّاسُ إليه، فرفع ابن زياد الدِّيوان، وشاور إخوته وأهل بيته في قتل من عصاه وخالفه، فأشاروا عليه بالكف عن ذلك، فتنحى، وصار إلى مسعود بن عمرو المعنى.

قال: ونا خليفة، نا وهب بن جرير، حدّثني أبي، ومحمّد بن أبي عيينة، عن شهرك، قال: شهدت ابن زياد حين جاءه وفاة يزيد بن معاوية قام خطيباً، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل البصرة! إن تنسبوني فجدودي مهاجري ومولدي وداري فيكم، وقد وليتكم وما أحصى ديوان مقاتلتكم إلّا أربعين ألفاً، وقد أحصى إلى اليوم أربعين ومائة ألف، وما تركت لكم ظنة أخافها عليكم إلّا وهي في سجنكم هذا، وإن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قد توفى وولى ابنه معاوية بن يزيد. وزاد ابن أبي عيينة: عن شهرك: وقد اختلف أهل الشام، فأنتم اليوم أكثر عدداً، وأعرضه فينا وأغناه عن النَّاسِ، وأوسعهُ بلاداً، فاختراروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم، فأنا أوّل من رضى به، وتابع، وأعان بنصيحته وماله وقوته، فإن اجتمع أهل الشام على رجل ترضونه، دخلت فيما دخل فيه المسلمون، وإن كرهتم ذلك، كنتم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم، فما لكم إلى شيء من البلاد حاجة، وما يستغنى النَّاسُ عنكم. فقامت خطباء أهل البصرة، فقالوا: قد سمعنا مقاتلك أيتها الأمير، وما نعلم أحداً أقوى عليها منك، فهل نُبایعك، [فقال: لا] فلما أبوا، بسط يده فبايعوه وانصرفوا وهم يقولون: أیظن ابن مرجانه أن نستقاد له في الجماعة والفرقة؟ كذب والله.

قال: ونا خليفة، نا سليمان بن حرب، ووهب بن جرير، عن غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، أن ابن زياد نعى لهم يزيد، وقال: اختراروا لأنفسكم. فقالوا: نختارك.

فبايعوه.

وقالوا: أخرج لنا إخواننا، وكانت السجون مملوءة من الخوارج. فقال: لا تفعلوا،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۲۴

فإنهم يُفسدون عليكم. فأبوا، فأخرجهم، فجعلوا يُبايعونه، فما تنام آخرهم حتى أعطوا له، ثم خرجوا في ناحية بني تميم، فمّر بهم سلمة

بن ذؤيب الرّياحى، فقالوا: من أين أقبلت؟ فقال: من عند هذا الخبيث ابن البغى الدّعى.

أخبرنا أبو محمّد عبدالكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب.

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السّيمرقدى، أنا أبو بكر بن الطّبرى، قال: أنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، قال: أملى علينا سليمان بن حرب بمكّه مرسلًا، وبلغنى أنّه ذكر بالبصرة، نا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، قال: «(۱) لَمَّا ماتَ يزيد ابن معاوية، صعد عبيدالله بن زياد المنبر، فخطب، ونعاهُ إلى أهل البصرة، فقال: اختاروا لأنفسكم، فإنّه سيأتيكم الآن أمير. فقالوا: فإنّا نختارك. فقال: لعلّ يحملكم على هذا حدائثه عهدى عليكم، قالوا: «(۲) فإنّا نختارك. «(۳) قال: والسّجن مملوءاً من الخوارج. فقالوا «(۴): أخرج إلينا إخواننا من السّجن، قال: إننى أشير عليكم بغير ذلك، اجمعوا جزلاً من جزل الحطب، ثم احرقوا بالسّجن، ثم حرّقوا عليهم. قالوا: فإنّا لا نفعل ذلك ياخواننا.

قال: فأخرجهم، فبايعوه، قال: فما خرج منهم إلّا قليل حتّى جعلوا يغلطون له فى البيعة، قال: فخرجوا من السّجن، فخرجوا عليه، فحصبوه، قال: فأرسل إلى الحارث ابن قيس الجهضمى، فجاءه فقال: إنّ نفسى قد أبت إلّا قومك، واللّه ما ذلك لك عندهم وقد أبلوا فى أبيك ما أبلوا، ففعلت بهم ما فعلت، قال: فأردف الحارث بن قيس، وكان الثّياس يتحارسون، قال: فانطلق به فى ناحيه، قال: فمرّ بقوم يحرسون. فقالوا: من هذا؟

قال: الحارث بن قيس. قالوا: ابن أختنا، قال: وفطن رجلٌ فقال: ابن مرجانه، فرماه بسهم، فوقع فى قلنسوته، وجاء به إلى مسعود بن عمرو، قال: فلبث فى منزله ما لبث.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۳۴/۳۹ - ۳۳۵، مختصر ابن منظور، ۳۱۸/۱۵

(۱)- [من هنا حكاة فى المختصر]

(۲)- [أضاف فى المختصر: «لا»]

(۳-۳) [لم يرد فى المختصر]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۲۵

قال [أبو غالب الماوردى، أنا أبو الحسن السّيرافى، أنا أحمد بن إسحاق، أنا أحمد بن عمران، نا موسى]:

ونا خليفه، قال: فحدّثنى الوليد بن هشام، حدّثنى عمّى، حدّثنى أبى، حدّثنى عمر بن هبيرة والى العراق، حدّثنى يساف بن شريح بن أساف العدوى من بنى يشكر، قال: لَمَّا خرج ابن زياد من البصرة شيعة، فقال: قد مللتُ الخف فابغونى ذا حافر. فركب حماراً وتفرد، فدنوتُ منه، فقلت: أنائم؟ فقال: لا، بل مفكّر، قلت: إن شئتُ أنباتك فيم كنت مفكّراً، قال: هات فأنبئتنى، قلت: كنت تقول: ليتنى لم أقتل الحسين، وليت أنى لم أبن البيضاء، وليت أنى لم أكن أوّل الدّهاقين، وليت أنى كنتُ أسمح ممّا كنتُ. قال: ما أصبتُ واحدةً منهنّ. أمّا الحسين، فإنّه أتانى يحثّرنى بين أن يقتلنى أو أقتله، فاخترتُ قتله، وأمّا البيضاء، فإنّ أمير المؤمنين يزيد بن معاوية اشتراها من ماله، وبنها من ماله، وأمّا استعمال الدّهاقين، فإنى كنتُ أوّل الرّجل منكم من العرب فيكسر الخراج، فأكره الإقدام عليه لمكان عشيرته، فوليتُ الدّهاقين، فكانوا أوفر للخراج، وأمّا قولك: أسمح، فإنما كنتُ خازناً أعطى إذا أمرتُ وأمنع إذا نهيت، ولكنى أخبرك فيما كنتُ مفكّراً، قلت: ليت إنى كنتُ قاتلتُ بمن أطاعنى من أهل البصرة من خالفنى حتّى تكون الدار لى أو لهم، وليت أنى ضمرتُ السّجن ناراً على من فيه من الخوارج، فأريح الناس منهم، فأما إذا فاتتنى هاتان الخلتان، فليت أنى آتى الشّام ولم يُبايعوا أحداً. فقدم الشّام، ولم يجتمعوا على خليفه.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۳۸/۳۹

يساف بن شريح اليشكرى: قدم مع عبيدالله بن زياد دمشق.

قال يساف بن شريح: لما خرج عبيد الله بن زياد من البصرة شبيحته، فقال: قد مللت الخف، فابغوني ذا حافر، فركب حماراً وتفرد - وفي رواية: قد ثقل عليّ ركوب الإبل، فوطئوا لي على ذى حافر، فألقيت له قטיפه على حمار، فركبه، وإنّ رجليه لتكادان تخطان في الأرض - فإنه ليسير أمامي إذ سكت سكته، فأبطأتها، فقلت في نفسي: هذا عبيد الله، أمير العراق أمس نائم الساعة على حمار، لو سقط منه لأبغضك قومك. فدنوت منه، فقلت: أنائم أنت؟ قال: لا. قلت: فما أسكتك؟ قال: كنت أحدث نفسي.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۹۲/۶۹

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۲۶

لما مات يزيد، وأتى الخبر عبيد الله بن زياد مع مولاة حمران، وكان رسوله إلى معاوية ابن أبي سفيان، ثم إلى يزيد بعده، فلما أتاه الخبر أسره إليه، وأخبره باختلاف الناس في الشام، فأمر، فنودي الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وصعد المنبر، فنعى يزيد وثلبه، فقال الأحنف: إنه قد كانت ليزيد في أعناقنا بيعه. ويقال في المثل: أعرض عن ذى فتره، فأعرض عنه عبيد الله، وقال: يا أهل البصرة! إن مهاجرنا إليكم ودارنا فيكم، ومولدي فيكم، ولقد وليتكم وما يحصى ديوان مقاتليكم إلسبعين ألفاً، ولقد أحصى اليوم مائة ألف، وما كان يحصى ديوان عمالكم إلتسعين ألفاً، ولقد أحصى اليوم مائة وأربعين ألفاً، وما تركت لكم قاطبة من أخافه عليكم إلا وهو في سجنكم، وإن يزيد قد توفي، وقد اختلف الناس بالشام وأنتم اليوم أكثر الناس عدداً، وأعرضهم فناءً، وأغنى عن الناس، وأوسعهم بلاداً، فاخاروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم، فأنا أول راضٍ من رضيتموه، فإن اجتمع أهل الشام على رجل ترضونه لدينكم وجماعتكم، دخلتم فيما دخل فيه المسلمون، وإن كرهتم ذلك، كنتم على أحد يليكم حتى تقضوا حاجتكم، فما بكم إلى أحدٍ من أهل البلدان حاجة، ولا يستغنى الناس عنكم. فقام خطباء أهل البصرة وقالوا: قد سمعنا مقاتلك، وما نعلم أحداً أقوى عليها منك، فهل فلنبايعك. فقال: لا حاجة لي في ذلك، فكرروا عليه، فأبى عليهم ثلاثاً، ثم بسط يده فبايعوه، ثم انصرفوا، ومسحوا أيديهم بالحيطان، وقالوا: أيطرّ ابن مرجانة أننا نقاد له في الجماعة والفرقة؟

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۱۹ - ۳۲۰

ولما صعد مسعود المنبر، أتى ابن زياد، فقبل له ذلك، فتهيأ ليجيء إلى دار الإمارة، فأتوه، وقالوا له: إنه قتل مسعود، فركب، ولحق بالشام، فأمر مالك بن مسمع، فأتاه ناسٌ من مضر، فحصره في داره وحرقوا داره، ولما هرب ابن زياد تبعوه، فأعجزهم، فنهبوا ما وجدوا له، وفي ذلك يقول واقد بن خليفة التميمي:

يا ربّ جبار شديد كلبه قد صارَ فينا تاجه وسلبه

منهم عبيد الله يوم نسلبه جياده وبزّه ونهبه

يوم التقى مقبنا ومقنبه لو لم ينج ابن زياد هربه

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۲۷

وقد قيل في قتل مسعود ومسير ابن زياد غير ما تقدّم، وهو أنه لما استجار ابن زياد بمسعود بن عمرو، أجاره، ثم سار ابن زياد إلى الشام، وأرسل معه مسعود مائة من الأزد [عليهم قرّة بن عمرو بن قيس] حتى قدموا به إلى الشام. فبينما هو يسير ذات ليلة، قال: قد ثقل عليّ ركوب الإبل، فوطئوا لي على ذى حافر، فجعلوا له قטיפه على حمار، فركبه، ثم سار وسكت طويلاً.

قال مسافر بن شريح الشكري: فقلت في نفسي: لئن كان نائماً لأوقظن عليه نومه.

فقلت: أنائم أنت؟ قال: لا، كنت أحدث نفسي. قلت: أفلا أحدثك بما كنت تحدث به نفسك؟ قال: هات. قلت: كنت تقول: ليتني كنت لم أقتل حسيناً. قال: وماذا؟ قلت:

تقول: ليتني لم أكن قتلت من قتلت. قال: وماذا؟ قلت: تقول: ليتني لم أكن لمست البيضاء.

قال: وماذا؟ قلت: تقول ليتني لم أكن استعملت الدهاقين. قال: وماذا؟ قلت: تقول ليتني كنت أسخى ممّا كنت.

قال: [والله ما نطقت بصواب ولا سكتت عن خطأ] أما قتلى الحسين، فإنه أشار على يزيد بقتله أو قتلى، فاخترت قتله. وأما البيضاء، فإنني اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفي، وأرسل إلي يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها، فإن بقيت لأهلي وإن هلكت لم آس عليها. وأما استعمال الدهاقين، فإن عبدالرحمان بن أبي بكره أراد أن يروج، فوقع في عند معاوية وبلغ خراج العراق مائة ألف ألف، فخيرني معاوية بين العزل والضمان، فكرهت العزل، فكننت إذا استعملت العربي كسر الخراج، فإن أغرمت عشيرته أو طالبته، أو غرت صدورهم، وإن تركته تركت مال الله، وأنا أعرف مكانه، فوجدت الدهاقين أبصر بالجباية وأوفى بالأمانة وأهون بالمطالبة منكم، مع أنني قد جعلتكم أمناء عليهم لئلا يظلموا أحداً. وأمرًا قولك في السخاء، فما كان لي مال، فأجود به عليكم، ولو شئت لأخذت بعض مالكم، فخصصت به بعضكم دون بعض، فيقولون: ما أسخاه. وأما قولك:

ليتني لم أكن قتلْتُ مَنْ قتلْتُ، فما عملت بعد كلمه الإخلاص عملًا هو أقرب إلى الله عندي من قتل مَنْ قتلْتُ من الخوارج، ولكنني سأخبرك [بما حدثت به نفسي] قلت:

ليتني كنت قاتلت أهل البصرة، فإنهم بايعوني طائعين، ولقد حرصت على ذلك، ولكن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۳۲۸

بنی زیاد قالوا: إن قاتلتهم فظهروا عليك لم يُبقوا منّا أحداً، وإن تركتهم يغيب الرجل منا عند أخواله وأصحابه، فرفقت بهم. وكنت أقول: ليتني أخرجت أهل السجن، فضربت أعناقهم، وأما إذا فاتت هاتان، فليتني أقدم الشام ولم يبرموا أمراً. قال: فقدّم الشام، ولم يُبرموا أمراً، فكان معه صبيان، وقيل: بل قدم وقد أبرموا، فنقض عليهم ما أبرموا. «۱» ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۲۳-۳۲۴

(۱) - چون یزید هلاک شد، خبر مرگ او را حمران غلام عبیدالله بن زیاد برای مولای خود رسانید. آن غلام در زمان معاویه بن ابی سفیان رسول و پیک خاص عبیدالله نزد معاویه و بعد یزید بود. به او در خفا خبر داد (که کسی نداند) و نیز اختلاف اهل شام را هم به او خبر داد. عبیدالله دستور داد که عموم مردم برای نماز حاضر شوند، آن گاه بر منبر فراز شد و خبر مرگ یزید را داد و به او ناسزا گفت و انتقاد کرد.

احنف گفت: «یزید در گردن ما بیعت داشت. در مثل چنین آمده غفلت و اشتباه را بگذارید و بگذرید.»

عبیدالله (که آن اعتراض را شنید) دشنام را کوتاه کرد و گفت: «ای اهل بصره! ما سوی شما مهاجرت کرده ایم و خانه و زادگاه من هم میان شماست. هنگامی که من کار شما را در دست گرفتم، عده جنگجویان شما در دفتر و دیوان فقط هفتاد هزار بود، اکنون صد هزار می باشید. دیوان شما فقط نام نود هزار مرد را احصا کرده بود و اکنون صد و چهل هزار حصائیه آن می باشد، من برای تمام شما کسی نگذاشتم که از او بیمناک شوید یا مزاحم شما باشد، و هر که از او ترس داشتید امروز در زندان شماست. بدانید که یزید وفات یافت؛ مردم در شام هم دچار اختلاف شده اند، شما امروز فزون تر از همه مردم (عده جنگجویان) و توانا تر هستید. ثروت شما بیش تر و بلاد شما فراخ تر و ملک شما آباد تر است. شما خود برای خود مردی را انتخاب کنید (امیر) که از او خشنود باشید و من نیز یکی از شما خواهم بود که راضی به رضای شما می باشم. اگر اهل شام بر انتخاب کسی اتفاق کردند و شما از او راضی باشید، شما هم مانند سایر مسلمین شریک آنها خواهید بود، و اگر او را نپسندید، خود کسی را اختیار کنید که در خور احتیاج شما باشد، زیرا شما به هیچ یک از مردم شهرستانها نیازمند نیستید، و مردم از شما بی نیاز نخواهند بود.»

خطبا و سخنگویان قوم برخاستند و گفتند: «ما سخن تو را شنیدیم و پسندیدیم، هیچ کس از تو بهتر و توانا تر بر این کار نخواهد بود. دست بده تا با تو بیعت کنیم.»

او از بیعت آن‌ها خودداری کرد و آن‌ها با او بیعت کردند و رفتند، ولی هنگام رفتن، همه دستهای بیعت کرده را بر دیوارها کشیدند (بیعت او را باطل کردند) و گفتند: «فرزند مرجانه گمان می‌برد که ما مطیع و فرمانبردار او هستیم و از اجتماع مسلمین برکنار می‌باشیم.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۵/ ۲۷۲-۲۷۳

چون مسعود بر منبر صعود نمود، به ابن زیاد خبر دادند و او را برای تجدید امارت دعوت کردند. او هم آماده شد [تا] به کاخ حکومت برود. هنوز نجنبیده، دوباره خبر رسید که مسعود را کشتند. ابن زیاد ناگزیر موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۳۲۹

سوار شد و راه شام را پیش گرفت. اما مالک بن مسمع که جمعی از قبایل مضر به او احاطه کرد [ند]، خانه وی را محاصره نمودند و آتش زدند.

چون ابن زیاد گریخت، او را تعقیب کردند، ولی نتوانستند به او برسند، و هرچه داشت به یغما بردند. واقد بن خلیفه تمیمی در آن واقعه چنین گفت:

یا ربّ جبار شدید کلبه قد صارَ فینا تاجهً وسلبه

منهم عبیدالله یوم نسلبه جیاده وبزّه ونهبه

یوم التقی مقبنا ومقنبه لو لم ینج ابن زیاد هربه

یعنی: «بسی مرد جبار و خودپسند که سخت‌ها بوده و تاج و رخت او میان ما تاراج شده [است]. یکی از آن خودپسندان عبیدالله بود که ما او را غارت کردیم، لخت نمودیم و اسب‌ها و اموال او را به یغما بردیم. روزی که سواران او روبه‌رو شدند، اگر او نمی‌گریخت، هرگز نجات نمی‌یافت.»

درباره قتل مسعود و فرار ابن زیاد، روایات دیگری آمده، یکی این است که چون او به مسعود بن عمرو پناه برد، او پناهنده خود را پذیرفت و او را با صد سوار از قبیله ازد، به فرماندهی قره بن عمرو بن قیس سوی شام روانه کرد تا به آن دیار رسید. شبی که او به سیر و سفر ادامه داده بود، گفت: «من از شتر سواری خسته شده‌ام، مرا به چهارپای سم‌دار حمل کنید.» آن‌ها برای او یک خر حاضر کردند و بر آن خر، پالان نرم با گلیم (قطیفه) انداختند و او سوار شد.

مدتی خاموش شد. مسافر بن شریح یشکری گوید: «من با خود گفتم شاید (در این خاموشی) به خواب فرورفته باشد. من باید او را بیدار کنم.» به او گفتم: «آیا بیداری؟»

گفت: «نه، ولی در حال حدیث نفس بودم.»

گفتم: «آیا می‌خواهی که من حدس بزنم تو چه فکر می‌کردی و با خود چه می‌گفتی؟»

گفت: «هرچه داری بیار (بگو).»

گفتم: تو به خود چنین می‌گفتی: «ای کاش که من حسین را نمی‌کشتم!»

گفت: «دیگر چه حدس می‌زنی؟»

گفتم: با خود هم می‌گفتی: «ای کاش کسی را نمی‌کشتم و ای کاش کاخ سفید را نمی‌ساختم (از طبری تصحیح شده)!»

گفت: «دیگر چه حدس می‌زنی؟»

گفتم: با خود می‌گفتی: «ای کاش دهقانان (ایرانیان) را به حکومت و کارهای دیگر نمی‌گماشتم!»

گفت: «دیگر چه؟»

گفتم: «نزد خود فکر می‌کردی که ای کاش سخی می‌بودم و بیش از این به دهش می‌پرداختم!»

گفت: «به خدا تو راست نگفتی، ولی خطا هم نکردی (تقریباً حدس تو مصیب بود). اما قتل حسین که یزید به من دستور داده بود که او را بکشم و گر نه یزید مرا خواهد کشت. من چنین تصمیم گرفتم که او را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۳۰

كان أول من بويح بالعراق بعد وفاة يزيد بن معاوية، عبیدالله بن زياد بن أبيه، وذلك أنه لما أتاه الخبر بوفاء يزيد، وبلغه ما الناس فيه بالشام من الاختلاف، أمر فئودي:

بکشم و خود را از کشتن رها کنم. اما کاخ سفید که من آن را از عبدالله بن عثمان ثقفی خریده بودم و یزید هم برای من هزار هزار (میلیون درهم) فرستاد که من آن را خرج آبادی آن کاخ نمودم. اگر آن کاخ بماند که برای خانواده من خواهد ماند و اگر من بمیرم که بر آن دریغ نخواهد بود. اما برگزیدن دهقانان (ایرانیان و اعیان ایران)، عبدالرحمان ابی بکره (پسر عم عبیدالله) خواست بر خراج بیفزاید (در طبری نام زادان فرخ را هم برده که هر دو متفقاً به استیفا مشغول بودند)، عایدات عراق بالغ بر صد هزار هزار گردید. معاویه مرا میان دو چیز مخیر نمود یا پرداخت آن مبلغ و بقا بر امارت یا عزل. من عزل را نخواستم. اگر عرب را به استیفا می‌گماشتم، مالیات و عایدات کسر می‌شد، و چون عرب را مؤاخذه می‌کردم، عشیره او به کینه برمی‌خاست و اگر از او صرف نظر می‌کردم، مالیات دچار کم و کاست می‌شد. ناگزیر دهقانان را که به استیفا بصیر و دلیر [بودند]، به کار می‌گماشتم که آن‌ها هم امین و استوار هستند و هم مطالبه و دریافت مالیات از آن‌ها آسان تر است. در عین حال شما (عرب) را بر آن‌ها مسلط و مراقب امین قرار دادم که آن‌ها تعدی و ستم نکنند.

اما این که می‌گویی من سخا و دهش نداشتم، بدان که من از خود دارایی نداشتم که آن را برای شما بذل کنم. اگر می‌خواستم مال شما را بگیرم و به شما بدهم و بعضی را دون بعضی دیگر به دریافت آن اختصاص دهم، مردم می‌گفتند: «او سخی و کریم است.» اما این که می‌گویی من نزد خود فکر می‌کردم و به خود می‌گفتم: «ای کاش کسی را نمی‌کشتم!» بدان که بعد از کلمه اخلاص (عبادت) من کاری بهتر نمی‌دیدم که مرا به خدا نزدیک کند، غیر از قتل خوارج که آن‌ها را می‌کشتم.

ولی من به تو می‌گویم که در آن خلسه رؤیا با خود چه می‌گفتم (حدیث نفس). با خود می‌گفتم: «ای کاش من اهل بصره را می‌کشتم که آن‌ها از روی طاعت با من بیعت کردند و من به کشتن آن‌ها اصرار داشتم، ولی خاندان زیاد (قوم خود) به من گفتند: «اگر تو با اهل بصره جنگ کنی، آن‌ها غالب شوند و یک تن از ما را زنده نخواهند گذاشت و اگر آن‌ها را به حال خود بگذاری، هر یک از ما نزد طایفه مادری خود یا خویشان سببی و دامادهای خود پناهنده می‌شود و زنده می‌ماند.»

ولی من با خود چنین می‌گفتم: «ای کاش تمام زندانی‌ها را گردن می‌زدم، اینک که تمام این کارها از دست رفت! ای کاش من وقتی وارد شام شوم که اهل شام تصمیم نگرفته باشند (در انتخاب خلیفه) که من نیز شرکت کنم!»

او وارد شام شد و اهل شام هم تصمیم نگرفته بودند. چند تن از جوانان و کودکان با او همراه شدند (کسی به او توجه نکرد).

گفته شده است: «او هنگامی که وارد شد آن‌ها، کار خود را به سامان رسانیده بودند، ولی او آن کار را به هم زد و باطل نمود.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۵/ ۲۸۴-۲۸۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۳۱

«الصِّيْلَةُ جَامِعَةٌ»، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَنَعَى يَزِيدَ وَعَرَضَ بِنَلْبِهِ (۱)؛ لِأَنَّ يَزِيدَ كَانَ قَدْ كَرِهَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَصَرَحَ بِلَعْنِهِ بِسَبَبِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، حَتَّى خَافَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: «يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ! إِنَّ مُهَاجِرَنَا إِلَيْكُمْ، وَدَارَنَا فِيكُمْ، [وَمَوْلَدِي فِيكُمْ]» (۲)، وَلَقَدْ وُلِّيْتُمْكُمْ وَمَا أَحْصَى دِيْوَانَ مَقَاتِلِكُمْ إِلَّا سَبْعِينَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ، وَلَقَدْ أَحْصَى الْيَوْمَ ثَمَانِينَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ، وَمَا أَحْصَى دِيْوَانَ عَمَّالِكُمْ

[إلتسعين ألفاً، ولقد أحصى اليوم مائة ألف وأربعين ألفاً، وما تركتُ لكم ذا ظِنَّةٍ أخافه عليكم «(۳)» إلأوهو فی سجنكم، وإنَّ يزيد قد تُوفِّي، وقد اختلف النَّاسُ بالشَّامِ، وأنتم اليوم أكثر النَّاسِ عدداً، وأعرضُهم فِناءً، وأغناه عن النَّاسِ، وأوسعهم بلاداً، فاختراروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم، فأنا أولُّ راضٍ بما رضيتموه [لدينكم وجماعتكم] «(۴)»، فإن اجتمع أهل الشَّامِ على رجل ترضونه، دخلتم فيما دخل فيه المسلمون، وإن كرهتم ذلك كنتم على حِدِ يلبتكم «(۵)» حتَّى تُعْطُوا حاجتكم، فما بكم إلى أحدٍ من أهل البُلدان حاجه، وما يستغنى النَّاسُ عنكم».

فقام خطبائهم، وقالوا: قد سمعنا مقاتلتك، وما نعلم أحداً أقوى عليها منك، فهلمَّ «(۶)» نبايعك، فقال: لا حاجة لي في ذلك. فكثروا عليه وهو يأبى عليهم ثلاثاً، ثم بسطَ يده فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا أيديهم بالحيطان، وقالوا: أيطنُّ ابن مَرْجانة إننا ننقاد له في الجماعة والفرقة.

التَّوْبَرِي، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۰۱ - ۵۰۲

وكان ابن زياد قد تهياً لما صعد مسعود المنبر ليحيىء دار الإمارة، فقبل له إن مسعود قد قُتِل، فركبَ ولحقَ بالشَّام.

التَّوْبَرِي، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۰۸

(۱) - التَّلب: اللُّوم والعَيْب

(۲) - الزِّيادة من الكامل

(۳) - ثبتت هذه الزِّيادة في النَّسخة (ن)، وسقطت من النَّسخة (ك)

(۴) - ثبتت هذه الزِّيادة في النَّسخة (ك)، وسقطت من النَّسخة (ن)

(۵) - الجديلة: الحالة الاولى

(۶) - «هلمَّ» كلمة بمعنى الدَّعاء إلى الشَّيء مثل «تعالى»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۳۲

فأثاه عُبيدالله بن زياد هارباً من العراق، وكان قد خطب، ونعى إلى النَّاسِ يزيد، وبذل العطاء، فخرج عليه سلمة الرِّياحى يدعو إلى ابن الزَّبير، فمالَ إليه النَّاسُ، فقال النَّاسُ لِعبيدالله: أخرج لنا إخواننا من السَّجون - وكانت مملوءةً من الخوارج - قال:

لا تفعلوا، فأبوا، فأخرجهم، فجعلوا يبايعونه، فما تكامل آخِرهم حتَّى أغلظوا له، ثم عسكروا.

وقيل: خرجوا يمسحون الجدرَ بأيديهم، ويقولون: هذه بيعه ابنِ مرجانته، ونهبوا خيله، فخرج ليلاً، واستجار بمسعود بن عمرو رئيس الأزدي، فأجاره.

وأمر أهل البصرة عليهم عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، فشددت الخوارج على مسعود، فقتلوه، وتفاقم الشَّرُّ، وصاروا حزبين، فاقتتلوا أياماً، فكان على الخوارج نافع ابن الأزرق، وفرَّ عُبيدالله قبل مقتل مسعود في مائة من الأزدي إلى الشَّام، فوصل إلى الجابية وهناك بنو أمية، فبايع هو ومروان خالد بن يزيد بن معاوية في نصف ذى القعدة.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۶ (ط دار الفكر)

وقال حُصين بن نُمير لمروان بن الحكم، عند موت معاوية: أقيموا أمركم قبل أن يدخل عليكم شامكم فتكون فتنة، فكان رأى مروان أن يرد إلى ابن الزَّبير فيبايعه، فقدم عليه عُبيدالله بن زياد هارباً من العراق.

وكان عندما بلغه موت يزيد، خطب النَّاسِ، ونعى إليهم يزيد، وقال: اختاروا لأنفسكم أميراً. فقالوا: نخترتك حتَّى يستقيم أمر النَّاسِ.

فوضع الدِّيوان وبذل العطاء، فخرج عليه سلمة الرِّياحى بناحية البصرة، فدعا إلى ابن الزَّبير، فمالَ النَّاسِ إليه.

وقال سعيد بن يزيد الأزدي، قال عُبيدالله لاهل البصرة: اختاروا لأنفسكم. قالوا:

نختارک. فبايعوه، وقالوا: أخرج لنا إخواننا، وكان قد ملأ السجون من الخوارج، فقال:

لا- تفعلوا، فإنهم يُفسدون عليكم. فأبوا عليه، فأخرجهم، فجعلوا يبائعونه، فما تمام آخرهم حتى أغلظوا له، ثم خرجوا من ناحية بني تميم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۳۳

وروى جرير بن حازم عن عمه: أنهم خرجوا، فجعلوا يمسحون أيديهم بجدر باب الإمارة، ويقولون هذه بيعه ابن مرجان. واجترأ عليه الناس حتى نهبوا خيله من مربطه.

وقال غيره: فهرب بالليل، فاستجار بمسعود بن عمرو رئيس الأزدي، فأجاره.

ثم إن أهل البصرة بايعوا عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي بيه «۱»، ورضوا به أميراً عليهم، واجتمع الناس لتتمة البيعة، فوثبت الحرورية على مسعود بن عمرو وقتلوه، وهرب الناس وتفاقم الشر وافترق الجيش فرقتين، وكانوا نحواً من خمسين ألفاً، واقتتلوا ثلاثة أيام، فكان على الخوارج نافع بن الأزرق. وقال الزبير بن الخريت عن أبي لبيد:

إن مسعوداً جهز مع عبيدالله بن زياد مائة من الأزدي، فأقدموه الشام. وروى ابن الخريت، عن أبي لبيد، عن الحارث بن قيس الجهضمي، قال: قال ابن زياد: إنني لأعرف سوراً كان في قومك. قال الحارث: فوقفْتُ عليه، فأردفته على بغلتي وذلك ليلاً، وأخذ على بني سليم، فقال: مَنْ هؤلاء؟ قلت: بنو سليم. قال: سلمنا إن شاء الله. ثم مررنا على بني ناجية، وهو جلوس معهم السلاح، فقالوا: مَنْ ذا؟ قلت: الحارث بن قيس. قالوا امض راشداً. فقال رجل: هذا والله ابن مرجان خلفه. فرماه بسهم فوضعه في كور عمامته، فقال: يا أبا محمد مَنْ هؤلاء؟ قلت: الذين كنت تزعم أنهم من قريش، هؤلاء بنو ناجية. فقال: نجونا إن شاء الله. ثم قال: إنك قد أحسنت وأجملت، فهل تصنع ما أشير به عليك. قد عرفت حال مسعود بن عمرو وشرفه وسنّه وطاعة قومه له، فهل لك أن تذهب بي إليه فأكون في داره، فهي أوسط الأزدي داراً، فإنك إن لم تفعل تصدع عليك قومك؟

قلت: نعم. فانطلقتُ به، فأشعر مسعود وهو جالس يوقد له بقصبٍ على لنبه، وهو يعالج أحد خفيه بخلعه، فعرفنا، فقال: إنه قد كان يتعوذ من طوارق السوء. فقلت له:

أفتخرجه بعدما دخل عليك بيتك! فأمره، فدخل عليه بيت ابنه عبدالغافر، وركب معي في جماعة من قومه، وطاف في الأزدي، فقال: إن ابن زياد قد فقد، وإنا لا نأمن أن نلطح

(۱) - بتشديد الموحدة

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۳۴

به، فأصبحت الأزدي في السلاح، وأصبح الناس قد فقدوا ابن زياد، فقالوا: أين توجه؟ ما هو إلفي الأزدي.

قال خليفه: قال أبو اليقظان: فسار مسعود وأصحابه يريدون دار الإمارة، ودخلوا المسجد، وقتلوا قصاراً كان في ناحية المسجد، ونهبوا دار امرأه، وبعث الأحنف حين علم بذلك إلى بني تميم، فجاءوا ودخلت الأساورة المسجد، فرموا بالشباب فيقال فقأوا عين أربعين نفساً. وجاء رجل من بني تميم إلى مسعود، فقتله، وهرب مالك بن مسمع، فلجأ إلى بني عدى وانهمز الناس.

وقال الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد: إن عبيدالله قدم الشام، وقد بايع أهلها عبدالله ابن الزبير، ما خلا أهل الجابية ومن كان من بني أمية، فبايع هو ومروان وبنو أمية، خالد بن يزيد بن معاوية، بعد موت أخيه معاوية في نصف ذي القعدة. «۱» «۱»

الذهي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۶۳ - ۳۶۴

(۱) - گویند که چون بعد از موت یزید، عیدالله بن زیاد دید که مهم امارت او در بصره تمشیت نمی‌پذیرد، با مولی خویش مهران که یکی از عقلای روزگار بود، در باب مصلحت کار خود مشورت نمود. مهران گفت: «ایها الامیر! مردم اگر اختیاری داشته باشند، هرگز به حکومت اولاد زیاد رضا ندهند و آنچه تو را میسر شد، به واسطه التفاف معاویه و یزید بود. اکنون مصلحت در آن است که حارث بن قیس را که یکی از صنایع بنی‌ازد است، طلب فرمایی و از وی التماس نمایی که تو را در ظل حمایت خویش جای دهد.»

ابن زیاد گفت: «أصبت الرأی یا مهران.» و همان زمان قاصدی فرستاد، حارث را طلب داشت و در باب حرکت و سکون خویش با وی مشورت نمود.

حارث گفت: «المستشار مؤتمن؛ از دو کار یکی باید کرد.»

عیدالله پرسید: «آن کدام است.»

حارث گفت: «نخست آن که در بصره اقامت نمایی تا ما که معاشر ازدیم، تو را از آسیب اهل این شهر که با تو مخالفت می‌ورزند، نگاه داریم و اگر خاطرت بر توقف قرار نمی‌گیرد، و می‌خواهی که پنهان گردی، تو را به قبیله خویش برم؛ چنانچه هیچ کس نداند، و چون مردم از طلب تو بازایستند، ما نوعی سازیم که به مأمون و موضعی که خاطر خواه تو باشد، برسی.»

عیدالله گفت: «طریق صواب منحصر در فرار است که دشمنان در این شهر بسیارند.»

حارث گفت: «مصلحت آن است که در جوف لیل بی‌تردد و خوف با یکدیگر روی به قبیله ازد نهم

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۳۵

و بعد از آن بر حسب مقتضی وقت، عمل نمایم.»

عیدالله گفت: «مقصود من همین بیش نیست.»

و چون شب درآمد، ابن زیاد گفت تا در منزل وی مشاعل برافروختند تا مردم تصور کنند که وی در مقام خویش آرام دارد.

آن‌گاه روی به قبیله ازد نهادند، عیدالله بعد از اندک مسافتی که قطع کرد، پرسید: «به کدام موضع رسیدیم.»

حارث جواب داد: «به بنی سلیم.»

ابن زیاد گفت: «سلامت نصیب ما گردد انشاء الله.» و چون از آن جا گذشتند، به قبیله دیگر رسیدند. عیدالله باز استفسار نمود:

«کجا رسیدیم.»

حارث گفت: «این قبیله را بنی ناجیه می‌گویند.»

عیدالله گفت: «از محنت‌ها نجات یابیم اگر خواست خدای تعالی باشد.»

و بعد از طی طریق به قبیله ازد رسیدند. حارث پیش عمرو بن مسعود که مهتر قوم بود رفته و گفت: «ابن زیاد را به وکالت تو امان داده، آوردم.»

مسعود گفت: «مردم خود را هلاک کردی و ما را در ورطه حرب اهل بصره افکندی، و حال آن که ما پیش از این پدر او را امان دادیم و چون بعد از چند گاهی بر سریر امارت متمکن گشت، در صدد مکافات نیامد و هیچ نفعی به ما نرسانید، و مع ذلک در امداد ابن زیاد تقصیری نخواهیم کرد. آن‌گاه او را در حرم سرای خود جای داده و فرمود تا دو کنیزک به خدمت وی قیام نمایند. چون صبح شد، مردم بصره به نیت آن که جهان را از لوٹ وجود عیدالله بن زیاد پاک نمایند، به دار الاماره رفتند. هیچ کس را نیافته، در زندان را شکستند و مجموع محبوسان را خلاص دادند، و چون اعدا از طلب عیدالله متقاعد گشتند، عیدالله از مسعود بن عمرو حارث التماس نمود که دلیلی پیدا کرده و او را به جانب شام گسیل گرداند و ایشان شخصی را از بنی یشکر به اجاره گرفتند و

با وی قراردادند که ابن زیاد را به شام برساند.

یشکری گوید: «شب‌ها در راه آواز شخصی را شنیدم که به کلمه چند اشتر خود را حدی می‌کرد که اول آن کلمات این بود: «یا ربّ ربّ الأرض والعباد، العنّ زیاداً وبنی زیاد.»

عبیدالله را وهم آن شد که مگر آن مرد از جمله دشمنان است که به طلب او می‌آید. من او را تسکین دادم و روان گشتم. زمانی دراز ابن زیاد در بالای شتر خود سر در پیش افکنده خاموش بود، چنانچه گمان کردم که در خواب رفته، پس ندا کردم: «یا نومان!» ابن زیاد جواب داد: «در خواب نیستم، اما با خود اندیشه داشتم.»

من گفتم: «دانستم که در کدام قضایا فکر می‌نمودی.»

گفت: «آنچه به خاطر تو رسیده، بگوی.»

گفتم: «در اندیشه کشتن امام حسین بودی و تأسفی خوردی که چرا بر قتل او اقدام نمودی. دیگر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۳۶

می‌اندیشیدی که در قصر ایض چندان مال خرج کردم و بصریان نگذاشتند که تمتعی از آن بگیرم. دیگر در آن فکر بودی که چندین هزار کس را از خوارج چرا کشتم؟»

ابن زیاد گفت: «مرا از قتل امام حسین هیچ فکری نیست؛ زیرا که او مخالفت امام کرد، و امیر مرا به کشتن او امر فرمود. اگر امر خطا بود، یزید را از عهده آن بیرون باید آمد، نه مرا. از بنای قصر ایض نیز اندیشه ندارم؛ زیرا که من او را از مال یزید، به فرمان یزید عمارت کردم. و از قتل خوارج؛ یعنی کسانی که بر پادشاه زمان بیرون می‌آیند چه فکر؛ زیرا که پیش‌تر از من کسی که از من بهتر بود؛ یعنی امیر المؤمنین علی علیه السلام بیش‌تر از من از آن طبقه کشت. لیکن اندیشه من به واسطه آن است که برادران و اقربای خود را از بصره بیرون نیاوردم و بعد از خبر موت یزید آنچه در بیت‌المال بود، به مردم دادم و هیچ فایده بر آن مترتب نگشت.»

گفتم: «گذشته را نتوان دریافت، حالا چه در خیال داری؟»

گفت: «اگر اهل شام با کسی بیعت کرده‌اند، با ایشان موافقت خواهم نمود، و اگر بیعت نکرده‌اند، هر تصرفی که خواهم در مزاج ایشان توانم کرد؛ چه آن جماعت را به منزله رمه گوسفند اعتقاد دارم که به هر جانب که برانم، بروند.»

یشکری گوید: «چون به شام رسیدیم، مردم آن جا را با هم مخالف دیدیم.»

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۱۹۲-۱۹۴

مسعود همچنان برفراز منبر بود او را از منبر فرود آوردند و بکشتند، [...]

ابن اثیر می‌گوید: «بعضی از راویان اخبار در سبب قتل مسعود و مسیر ابن زیاد به خبری دیگر عنایت کرده‌اند، و چنین گفته‌اند: که چون عبیدالله بن زیاد به مسعود بن عمرو پناهنده شد مسعود او را پناه داد، و از آن پس پسر زیاد روی به شام نهاد.»

مسعود صد تن با وی بفرستاد تا او را به شام آوردند، و در آن حال که ابن زیاد در دل شب راه می‌سپرد گفت: «سواری بر شتر، بر من دشوار و سنگین گردید مرکوبی سُم‌دار برای من بیاورید.» پس دراز گوشی بیاوردند و ابن زیاد برنشست، آن گاه راه درنوشت و مدتی بر آن دراز گوش خاموش بود. مسافر بن شریح یشکری که با وی بود می‌گوید: «با خویشتم گفتم اگر در خواب است البته بیدارش کنم.» و گفتم: «آیا در خواب باشی؟» گفت: «نیستم و با خویشتم در حدیث و حکایتیم.» گفتم: «می‌خواهی از آنچه با خویش گویی با تو باز گویم.» گفت: «بگوی تاچه گویی؟» گفتم: «همانا می‌گویی کاش حسین را نکشته و شهید نکرده بودم.» گفت: «دیگر چه؟» گفتم: «همی گویی کاش نمی‌کشتم آنان را که کشتیم.» گفت: «دیگر چه؟» گفتم: «با خود می‌گویی کاش بیضا را لمس نمی‌کردم.» گفت: «دیگر چه؟» گفتم: «با خویش همی گفتمی کاش از دهاقین اخذ باج و خراج نمی‌خواستیم؟» گفت: «دیگر

چه؟» گفتم: «می‌گفتی کاش آن اموال که مرا به چنگ می‌آمد جمله را می‌بخشیدم.»
ابن زیاد گفت: «اما کشتن من حسین را، همانا یزید با من فرمان کرد که او را بکشم و گرنه مرا بکشد،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۳۷

ونقل ابن الأثير في الكامل، عن ابن زياد أنه قال لمسافر بن شريح اليشكري في طريق الشام: أما قتلى الحسين عليه السلام فإنه أشار إليّ يزید بقتله أو قتلى، فاخترت قتله.

القمي، نفس المهموم، ۴۶۳/ مثله المازندراني، معالي السبطين، ۱۸۷/۲

وأما عبيدالله بن زياد، فإنه كان عند موت يزید والياً على البصرة، وكان عمرو بن حريث والياً على الكوفة بالنيابة عن ابن زياد.

لاجرم قتل حسین را اختیار نمودم، اما بیضا، همانا بیضا را از عبدالله بن عثمان ثقفی خریداری نمودم و یزید هزار بار هزار درهم به من فرستاد تا بر آن انفاق کردم هم اکنون اگر من باقی بمانم مخصوص اهل و عیال من خواهد بود و اگر تباه شدم افسوس و اندوهی بر آن مکان ندارم، و اما استعمال دهاقین، همانا عبدالرحمان بن ابی بکره خواست تا رواج و احتشامی گیرد و از من نزد معاویه فتنه افکند، و آن وقت خراج مملکت عراق به صد هزار هزار بار مقرر بود، معاویه مرا مختار ساخت که یا از مملکت عراق عزلت گیرم یا آن مبلغ و منال را ضمانت کنم، از عزلت کراهت داشتم و این وقت نگران شدم که اگر از مردم جماعتی را عامل بلاد و حاکم عباد سازم این کسر خراج را از عهده برنایند و اگر از اموال ایشان به غرامت خواهم سینه‌ها از کینه‌ها آکنده و با من دشمن شوند، و اگر طلب نکنم مالیات فراهم نشود، لاجرم چون بیندیشیدم دهاقین را در اخذ باج و خراج بصیرتر و امین تر یافتم و مطالبه از ایشان را آسان تر نگریدم از این روی ایشان را به عمل بگذاشتم، و به علاوه شماها را برایشان برگماشتم تا بر کسی ستمی فرود نیاید.

و اما این که گفتمی از عدم بخشش خویشان را نکوهش می‌نمودم، نه چنان است که گویی، چه مرا مالی نبود که شما را ببخشم، اما اگر خواستم خواسته پاره‌ای از شما را به ظلم و ستم مأخوذ داشتم و پاره‌ای را به جود و بذل از پاره‌ای دیگر اختصاص دادم آن هنگام می‌گفتند: بسیار جواد و سخی است، و اما این که گفتمی من می‌گفتم کاش نمی‌کشتم آنان را که کشتم همانا من بعد از اقرار به توحید و قرائت کلمه اخلاص هیچ کاری را برای تقرب به حضرت پروردگار از کشتن آنان که از خوارج کشتم برتر و سودمندتر نمی‌دانم.

لکن هم اکنون از آنچه با خود می‌گفتم تو را خبر می‌گویم، همانا با خویش همی گفتم: کاش با مردم بصره قتال می‌دادم، چه ایشان با من از روی طوع و رغبت بیعت کردند و خلاف نمودند، و من بر آن کار انکار داشتم و ایشان اصرار، و از آن پس که خواستم با ایشان جنگ درافکنم فرزندان زیاد گفتند اگر با ایشان قتال دهی و بر تو ظفر یابند یک نفر از ما باقی نگذارند، لکن اگر این جماعت را به حال خود گذاری و بگذری، آل زیاد می‌توانند نزد احوال و اصهار خود آسوده بمانند، لاجرم من با ایشان مدارا کردم و سرانجام به این حال پیوست، و دیگر با خود همی گفتم: کاش زندانیان را سر از تن برمی‌گرفتم، و اکنون که این دو کار از من فوت شد کاش چون به شام شوم مردم شام پیش از قدوم من کاری نساخته، و تار و پودی درهم نبافته، و کسی را به خلافت برنشانده باشند.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۸۸/۳، ۸۹-۹۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۳۸

فجاء الخبر إلى ابن زياد بالبصرة بموت يزید واختلاف الناس بالشام، فجمع الناس، وأخبرهم بموت يزید، وجعل يذمه، وطلب منهم أن يُبايعوا رجلاً يقوم بأمرهم، فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا أيديهم بالحيطان، وقالوا: أياظن ابن مرجانة إننا نقاد له في جميع الأوقات.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۸ / ۱ - ۹، ط ۱۳ / ۲

(۱) - ابن اثیر در کامل از ابن زیاد نقل کرده است: ابن زیاد با مسافر بن شریح یشکری در راه شام گفت: «من حسین علیه السلام را به امر یزید کشتم، و گفته بود که یا او کشته شود، یا تو کشته شوی، و من قتل او را اختیار کردم.»
قاضی طباطبایی، تحقیقی راجع به اول اربعین امام حسین علیه السلام، / ۶۴۹
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۳۹

إبَاء أهل الكوفة عن البيعة لعمر بن سعد

بيعة أهل الكوفة لابن الزبير وخروج ابن زياد عنها: قال: وذكروا عن بعض المشيخة من أهل العلم بذلك، قالوا: كان ابن زياد أول من ضم إليه الكوفة والبصرة، وكان أبوه زياد كذلك قبله، فلم يرز عبيد الله يتبع الخوارج ويقتلهم، ويأخذ على ذلك الناس بالظن، ويقتلهم بالشبهة، واستعد إلى عامتهم، وكان بعضهم له على ما يحب.

قال: فلما اختلف أمر الناس، ومات يزيد، وامتد سلطان ابن الزبير، وغلظ شأنه وعظم أمره، وخلع أهل البصرة طاعة بني أمية، وبايعوا ابن الزبير، خرج عبيد الله بن زياد إلى المسجد «۱»، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس! إن الذي كنا نقاتل على طاعته قد مات، واختلف أمر الناس، وتشتت كلمتهم، وانشقت عصاهم، فإن أمرتموني عليكم حبيبت فيكم، وقاتلت بكم عدوكم، وحكمت بينكم، وأنصفت مظلومكم، وأخذت على يد ظالمكم حتى يجتمع الناس على خليفة.

فقام يزيد بن الحارث بن رويم اليشكري، وقال: الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية، وأخرى ابن سيمية، لا والله ولا كرامه. فأمر به عبيد الله، فلبب، ثم انطلق به إلى السجن، فقامت بكر بن وائل، فحالت بينه وبين ذلك.

ثم خرج الثانية عبيد الله بن زياد إلى المنبر، فخطب الناس، فحصبه الناس ورموه بالحجارة وسبوه، وقام قوم فدنوا منه، فنزل فاجتمع الناس في المسجد. فقالوا: نؤمر رجلاً حتى تجتمع الناس على خليفة، فاجتمع رأيهم على أن يؤمروا عمر «۲» بن سعد بن أبي وقاص، وكان الذين قاموا بأمره هذا حتى الذي من كنده، فبينما هم على ذلك، إذ أقبل النساء يبكين وينعين الحسين، وأقبلت همدان حتى ملأوا المسجد، فأطافوا بالمنبر متقلدين السيوف، وأجمع رأى أهل البصرة والكوفة على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف، فأمره عليهم حتى يجتمع الناس.

ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ۱۶ / ۲

(۱) - [في هذا الكتاب كان عبيد الله حين موت يزيد في الكوفة]

(۲) - [في المطبوع: «عمرو»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۴۰

قال هشام بن الكلبي في إسناده: أتى عبيد الله بن زياد خبر وفاة يزيد بن معاوية وهو بالبصرة، وخليفته على الكوفة عمرو بن حريث المخزومي، فقال لأهل البصرة: إن شئتم فبايعوني بالإمرة حتى تنظروا ما يصنع الناس وتروا رأي من وراءكم. فبايعه أهل البصرة على ذلك، ووجه عبيد الله من البصرة، عامر بن مسمع من بني قيس بن ثعلبة وسعد بن القرعاء ليُعْلِمَا أهل الكوفة ما كان من أهل البصرة، ويسألهم البيعة لابن زياد على الإمرة حتى يضطلع الناس على إمام. فجمع عمرو بن حريث الناس، وعرض ذلك عليهم، وأمر عامر بن مسمع أن يتكلم، فتكلم، ودعاهم إلى البيعة لعبيد الله، وقال: إنما الكوفة والبصرة شيء واحد، فليكن أمرنا وأمركم مجتمعاً. وقام سعد

بن القرحاء، فقال نحواً من ذلك.

فقام یزید بن الحارث بن زویم الشیبانی، فحصبهما، ثم حصبهما الناس، وقالوا: أنحنُ نُبایع لابن مرجانه! لا ولا كرامة، فشرف بذلك یزید بالمِضْر وارتفع.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۷/۶

وفی هذه السینة، طرد أهل الكوفة عمرو بن حُرَیث وعزلوه عنهم، واجتمعوا على عامر بن مسعود. قال أبو جعفر: ذكر الهيثم بن عدی، قال: حدثنا ابن عیاش، قال: كان أول من جُمع له المصران: الكوفة والبصرة زياداً وابنه، فقتلا من الخوارج ثلاثة عشر ألفاً، وحبس عبيد الله منهم أربعة آلاف، فلما هلك یزید، قام خطیباً، فقال: إنَّ الذي كنا نقاتل عن طاعته قد مات، فإن أمرتموني جئتُ فيكم، وقاتلتُ عدوكم. وبعث بذلك إلى أهل الكوفة مُقاتِل بن مِسْمَع وسعيد بن قرحا، أحد بني مازن، وخليفته على الكوفة عمرو بن حُرَیث، فقاما بذلك، فقام یزید بن الحارث بن زویم الشیبانی، فقال: الحمد لله الذي أراحنا من ابن سُمیة، لا ولا كرامة!

فأمر به عمرو فلبب ومضی به إلى السیج، فحالت بكر بينهم وبينه، فانطلق یزید إلى أهله خائفاً، فأرسل إليه محمد بن الأشعث: إنك على رأيك، وتتابع عليه الرُّسل بذلك. وصعد عمرو المنبر، فحصبوه، فدخل داره، واجتمع الناس في المسجد، فقالوا:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۴۱

نؤمر رجلاً إلى أن يجتمع الناس على خليفه، فأجمعوا على عمر «۱» بن سعد، فجاءت نساء هميدان يبكين حسيناً، ورجالهم متقلدو السیوف، فأطافوا بالمنبر، فقال محمد بن الأشعث:

جاء أمر غير ما كنا فيه، وكانت كنيده تقوم بأمر عمر بن ساعد لأنهم أخواله، فاجتمعوا على عامر بن مسعود، وكتبوا بذلك إلى ابن الزبير، فأقره.

وأما عوانة بن الحکم؛ فإنه قال فيما ذكر هشام بن محمد عنه: لما بايع أهل البصرة عبيد الله بن زياد، بعث وافدين من قبله إلى الكوفة: عمرو بن مسمع، وسعد بن القرحا التميمي، ليُعلم أهل الكوفة ما صنع «۲» أهل البصرة، ويسألانهم البيعة لعبيد الله بن زياد، حتى يصلح الناس، فجمع الناس عمرو بن حُرَیث، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنَّ هذين الرجلين قد أتياكم من قبل أميركم، يدعوانكم إلى أمر يجمع الله به كلمتكم، ويصلح به ذات بينكم، فاسمعوا منهما، واقبلوا عنهما، فإنهما برؤيد ما أتياكما.

فقام عمرو بن مسمع، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر أهل البصرة واجتماع رأيهم على تأمير عبيد الله بن زياد حتى يرى الناس رأيهم فيمن يولون عليهم؛ وقد جئناكم لنجمع أمرنا وأمركم، فيكون أميرنا وأميركم واحداً، فإنما الكوفة من البصرة والبصرة من الكوفة.

وقام ابن القرحا، فتكلم نحواً من كلام صاحبه، قال: فقام یزید بن الحارث بن یزید الشیبانی - وهو ابن زویم - فحصبهما أول الناس، ثم حصبهما الناس بعد، ثم قال: أنحنُ نُبایع لابن مرجانه! لا ولا كرامة؛ فشرفت تلك الفعلة یزید في المضر ورفعته.

ورجع الوفد إلى البصرة، فأعلم الناس الخبر، فقالوا: أهل الكوفة يخلعون، وأنتم تولونه وتبايعونه! فوثب به الناس. «۳»

الطبري، التاريخ، ۵/ ۵۲۳ - ۵۲۵

(۱) - ط: «عمرو»، تحريف

(۲) - ف: «بما صنع»

(۳) - در این سال، مردم كوفه عمرو بن حريث را برانندند و از كار خویش برکنار کردند، و درباره عامر بن مسعود همسخن شدند.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۴۲

سیزده هزار کس از خوارج را کشتند، و عیدالله چهار هزار کس از آنها را به زندان کرد. چون یزید به هلاکت رسید، عیدالله به سخن ایستاد و گفت: «آن کس که به فرمان بری وی جنگ می کردیم، بمرد. اگر امیرم کنید، خراج شما را بگیرم و با دشمنان نبرد کنم.» و مقاتل بن مسمع و سعید بن قرجا را که یکی از مردم بنی مازن بود، در این باب به کوفه فرستاد. نایب وی بر کوفه عمرو بن حرث بود. آن دو کس پیام وی را رسانیدند. یزید بن حارث بن رویم شیبانی به سخن ایستاد و گفت: «حمد خدای که ما را از پسر سمیه آسوده کرد.»

گوید: عمرو بگفت تا او را بزدند و سوی زندان بردند. اما مردم بنی بکر میان کسان عمرو و یزید حایل شدند و یزید بیمناک پیش کسان خود رفت. محمد بن اشعث کس فرستاد که بر رأی خویش استوار باش و در این باب، فرستادگان پیاپی آمدند. پس از آن عمرو به منبر رفت که او را ریگ باران کردند و به خانه خویش رفت.

آن گاه مردم در مسجد فراهم آمدند و گفتند: «یکی را امیر می کنیم تا وقتی که مردم بر خلیفه‌ای اتفاق کنند.» درباره عمر ۱ بن سعد همسخن شدند، اما زنان همدان بیامدند که بر حسین می گریستند و مردانشان با شمشیرهای آویخته دور منبر را گرفتند.

محمد بن اشعث گفت: «چیزی شد جز آنچه ما می خواستیم.» و چنان بود که مردم کنده از ۲ عمر بن سعد ۲ پشتیبانی می کردند که خالگان وی بودند. پس درباره عامر بن مسعود همسخن شدند و این را برای ابن زبیر نوشتند که وی را تأیید کرد.

اما روایت عوانه بن حکم چنین است که گوید: وقتی مردم بصره با عیدالله بن زیاد بیعت کردند، عمرو بن مسمع و سعید بن قرحای تمیمی را از جانب خویش به کوفه فرستاد تا عمل مردم بصره را به آنها خبر دهند و از آنها برای عیدالله بن زیاد بیعت بخواهند تا وقتی که مردم اتفاق کنند.

گوید: پس عمرو بن حرث مردم را فراهم آورد، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و آن گاه گفت: «این دو کس از جانب امیرتان آمده‌اند و شما را به کاری می خوانند که خدا به وسیله آن شما را متفق می کند و میاتتان صلح می آرد. از آنها بشنوید و بپذیرید که آنچه آورده‌اند، مایه رشاد است.»

گوید: آن گاه عمرو بن مسمع برخاست، حمد خدا گفت ثنای او کرد و از مردم بصره سخن آورد که بر امارت عیدالله بن زیاد اتفاق کرده‌اند تا وقتی که مردم در کار خویش بنگرند که خلافت به کی دهند. آن گاه گفت: «ما پیش شما آمده‌ایم که کار خویش و شما را یکی کنیم و امیر ما و شما یکی باشد که کوفه از بصره و بصره از کوفه [است].» آن گاه ابن قرحا به پاخواست و سخنانی همانند یار خویش گفت.

گوید: یزید بن حارث شیبانی به پاخواست و پیش از همه کس ریگ به آنها زد. پس از آن مردم نیز ریگشان زدند. آن گاه یزید گفت: «ما با پسر مرجانه بیعت کنیم؟» و این عمل حرمت یزید را در شهر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۳۴۳

وقد كان على الكوفة عمر بن حرث الخزاعي عاملاً لعبيدالله بن زياد، فكتب إليه عبيدالله يُعلمه بما دخل فيه أهل البصرة، ويأمره أن يأمر أهل الكوفة بما دخل فيه أهل البصرة، [فصعد عمرو بن حرث على المنبر، فخطب الناس وذكر لهم ما دخل فيه أهل البصرة] فقام يزید بن رویم الشیبانی، فقال: الحمد لله الذي أطلق أيماننا، لا حاجة لنا في بني أمية، ولا في إمارة ابن مرجانه، وهي أم عبيدالله، وأم أبيه زياد سمية على ما ذكرنا آنفاً، إنما البيعة لأهل الحجر - يعني أهل الحجاز - فخلع أهل الكوفة ولاية بني أمية وإمارة ابن زياد، وأرادوا أن ينصبوا لهم أميراً إلى أن ينظروا في أمرهم.

فقال جماعة: عمر «۱» بن سعد بن أبي وقاص يصلح لها، فلما هموا بتأميره، أقبل نساء من همدان وغيرهن من نساء كهلان [والأنصار] وربيعه والنخح حتى دخلن المسجد الجامع صارخات باقيات مغولات يندبن الحسين ويقلن: أما رضى عمر «۱» بن سعد بقتل الحسين حتى أراد أن يكون أميراً علينا على الكوفة؟

فبکی النَّاسِ، وأعرضوا عن عمر «۱»، وكان المبرزات في ذلك نساء همدان، وقد كان عليّ عليه السلام مائلاً إلى همدان مؤثراً لهم، وهو القائل:

فلو كنت بواباً على بابِ جنّةٍ لقلتُ لهمدان ادخلوا بسلامٍ
وقال: عَبَيْتُ همدان وَعَبَّوْا حميراً.

ولم يكن بصفتين منهم أحد مع معاوية وأهل الشام، إلّا ناس كانوا بَغُوطَةَ دمشق، بقرية تُعرَف بعين ثرما، فيها منهم قوم إلى هذا الوقت - وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة -.

ببفرد و منزلت او را بالا برد.

فرستادگان سوی بصره بازگشتند، خبر را با کسان [بدادند] و گفتند: «مردم کوفه خلعش می کنند، شما ولایتدارش می کنید و با او بیعت می کنید؟» و مردم بر ضد عبیدالله بشوریدند.

۱. [در متن عمرو می باشد].

۲. [در متن عمرو بن سعید می باشد].

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۱۴۹-۳۱۵۱

(۱)- [فی المطبوع: «عمرو»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۳۴۴

ولمّا اتّصل خبر أهل الكوفة بأبن الزبير، أنفَذَ إليهم عبدالله بن مطيع العدويّ على ما قدّمنا آنفاً، فتولّى أمرهم حتّى وجّه المختار في أثره.

المسعودی، مروج الذهب، ۳/ ۹۳-۹۴

فلَمّا بايعوه، أرسل [عبیدالله بن زیاد] إلى أهل الكوفة مع عمرو بن مسمع، وسعد بن «۱» القرحاء التميمي يُعلمهم «۱» ما صنع أهل البصرة، «۲» ويدعوهم إلى البيعة له «۲»، فلَمّا وصلا إلى الكوفة وكان خليفته «۳» عليها عمرو بن حريث، جمع النَّاس، وقام الرسولان، فخطبا «۲» أهل الكوفة «۲»، وذكر لهم «۴» ذلك، فقام يزيد بن الحارث بن يزيد الشيباني - وهو ابن رويم - فقال: الحمد لله الذي أراحنا من ابن سميّة، أنحنُ نبايعه؟ لا ولا كرامة.

و «۲» حصبهما أول النَّاس، ثمَّ «۲» حصبهما النَّاس بعده، فشَرَفَت «۵» تلك الفعل «۵» يزيد بن رويم في الكوفة، ورفعته، ورجع الرسولان إلى «۶» البصرة، فأعلماه الحال «۶»، فقال أهل البصرة: أيخلعه أهل الكوفة، ونوليّه نحن؟ فضعف سلطانه عندهم، فكان يأمر بالأمر فلا يُقضى، ويرى الرأى فثردّ عليه، ويأمر بحبس المخطئ فيحال بين أعوانه وبينه.

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۲۰/ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۰/ ۵۰۲-۵۰۳

وأما أهل الكوفة فإنهم لمّا ردّوا رُسل «۷» ابن زياد على ما ذكرناه قبل «۸» عزلوا خليفته عليهم، وهو عمرو بن حريث، واجتمع النَّاس، وقالوا: نؤمّر علينا رجلاً إلى أن يجتمع النَّاس على خليفة.

(۱-۱) [نهاية الإرب: «قرحا التميمي يدعوهم إلى البيعة له ويُعلمهم»]

(۲-۲) [لم يرد في نهاية الإرب]

(۳)- [نهاية الإرب: «خليفة عبیدالله»]

(۴)- [نهاية الإرب: «للناس»]

(۵-۵) [نهایه الإرب: «هذه المقالة»].

(۶-۶) [نهایه الإرب: «عبیدالله»].

(۷-۷) [فی نهایه الإرب مکانه: «كان من خبرهم أنهم لما حسبوا رسل...»]

(۸-۸) [لم یرد فی نهایه الإرب]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۴۵

فاجتمعوا على عمر بن سعد، فجاءت نساء همدان يبكين الحسين «۱» ورجالهم متقلدو السيوف، فأطافوا بالمنبر، فقال محمّد بن الأشعث: جاء أمر غير ما كنّا فيه.

وكانت كنده تقوم بأمر عمر بن سعد، لأنّهم أخواله، فاجتمعوا «۲» على عامر بن مسعود ابن أمية بن خلف بن وهب «۳» بن حذافه «۳» الجمحيّ، فخطب أهل الكوفة، فقال: إنّ لكلّ قوم أشربةً ولدات، فاطلبوها في مظانّها، وعليكم بما يحلّ ويحمد، واكسروا شرابكم بالماء، وتواروا عنّي بهذه الجدران. فقال ابن همام:

اشرب شرابك وأنعم غير محسود واكسره بالماء لاتعص ابن مسعود

إنّ الأمير له في الخمر مأربه فاشرب هنيئاً مريئاً غير مرصود «۴»

من ذا يُحرّم ماء المزن خالطه في «۵» قعر خايبة ماء العناقيد إنّي لأكره تشديد الرّواة لنافيها ويعجبني قول ابن مسعود «۶»

ولمّا بايعه أهل الكوفة، وكتبوا بذلك إلى ابن الزبير، أقرّه «۷» عليها. «۸» «۸»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۲۵/ مثله التويرى، نهایه الإرب، ۲۰/ ۵۱۱-۵۱۲

(۱-۱) [نهایه الإرب: «الحسين بن عليّ رضی الله عنه»]

(۲-۲) [نهایه الإرب: «فأجمعوا»]

(۳-۳) [لم یرد فی نهایه الإرب]

(۴-۴) [نهایه الإرب: «تصريد»].

(۵-۵) [نهایه الإرب: «من»]

(۶-۶) [أضاف فی نهایه الإرب: «وكثير من الناس يظنّ أنّ ابن مسعود المذكور في هذا الشّعر هو عبدالله بن أمّ عبد، صاحب رسول الله

(ص)، وليس كذلك»]

(۷-۷) [نهایه الإرب: «فأقرّه»]

(۸-۸) چون اهل بصره (ظاهراً) با او بیعت کردند، او عمرو بن مسموع و سعد بن قرحاء تمیمی را نزد اهل کوفه فرستاد و خبر بیعت

اهل بصره را داد و آن‌ها را به بیعت خود دعوت نمود.

چون دو نماینده به کوفه رسیدند، دیدند عمرو بن حریث جانشین او (عبیدالله) مردم را برای نماز عمومی دعوت کرده [است]. آن

دو نماینده میان مردم برخاستند و خطبه نمودند و پیام عبیدالله را دادند.

یزید بن حارث بن یزید شبیانی که ابن رویم باشد برخاست و گفت: «خدا را سپاس که ما را از دست فرزند سمیه رها کرده آیا

می‌خواهید ما با او بیعت کنیم؟ هرگز او گرامی مباد.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۴۶

آن‌گاه سنگ برداشت و آن دو نماینده را هدف کرد، مردم هم ریگ برداشتند و دو نماینده را سنگسار کردند.

آن تهور ابن رویم را در کوفه بزرگ داشت و او شریف و بزرگوار و ارجمند شد. آن دو نماینده به بصره برگشتند و خبر مخالفت را دادند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۲۷۳/۵

اما اهل کوفه چون نمایندگان ابن زیاد را نا امید کردند، جانشین او را که عمرو بن حرث بود، عزل نمودند. مردم همه جمع شدند و گفتند: «ما برای خود یک امیر انتخاب می‌کنیم تا کار به سامان برسد.» تصمیم گرفتند که عمر بن سعد را به امارت انتخاب کنند، ناگاه زنان قبیله همدان جمع شدند و بر حسین (و شهادت او) دریغ گفتند. مردان قبیله هم به دنبال زنان شمشیرها را کشیدند و گرد منبر احاطه کردند. محمد بن اشعث گفت: «حادثه دیگری که پیش‌بینی نشده بود، رخ داد.» کنده هم حمایت عمر بن سعد را بر عهده گرفته بود؛ زیرا مادرش از آن‌هاست. بعد از آن (اختلاف) تصمیم گرفتند که عامر بن مسعود بن امیه بن خلف بن وهب ابن حذاقه جمعی را انتخاب کنند.

او خطبه نمود و به اهالی کوفه خطاب کرد و گفت: «هر قومی مشرب و ذوقی دارند. شما دنبال شهوت و لذت بروید. شراب خود را به آب بیامیزید، همه چیز را برای عیش خود گوارا کنید و از من پشت دیوارهای خانه خود پنهان شوید (سرگرم عیش و نوش باشید و در سیاست مداخله نکنید).»

ابن همام گفت:

اشرب شرابک وانعم غیر محسود [...]

«یعنی شراب خود را بنوش و به عیش تنعم کن، کسی بر تو رشک نخواهد برد. تندی شراب را با آب بشکن (بیامیز) و بر گفته ابن مسعود (که این پند را برای خوشی داده) تمرد مکن. امیر درباره خمر تجربه، مقصود و عقیده دارد. بنوش گوارا باد! کسی مراقب تو نخواهد بود. کیست که آب باران را حرام می‌کند، در حالی که با آب خوشه‌های انگور در یک سبو آمیخته شده [است]؟ من اگره دارم قول راویان را که کار را بر ما سخت کردند و از گفته ابن مسعود خرسند و خشنود می‌باشم. (در اینجا عقاید درباره نوشابه مختلف است و بعضی معتقد هستند که عبدالله بن مسعود یار پیغمبر و اعلم اصحاب بوده [است]، نبیذ را غیر از شراب انگور مباح دانسته و این شعر هم به او اشاره کرده نه به ابن مسعود امیر).

چون اهل کوفه با او بیعت کردند، به ابن زبیر نوشتند، او هم پذیرفت و او را به امارت برقرار نمود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۲۸۹/۵ - ۲۹۰

و اما اهل کوفه چون فرستادگان ابن زیاد را براندند، و این از آن پیش بود که عمرو بن حرث را که از جانب ابن زیاد بر ایشان خلیفه بود معزول دارند، پس مردمان انجمن شدند و گفتند: «باید پیش از آن که جهانیان بر خلافت خلیفه یک‌دل و یک جهت شوند مردی را بر خویش امیری دهیم.» و آرای ایشان بر امارت عمر بن سعد ملعون اتفاق گرفت.

در این حال نسوان همدان بیامدند و همی بر حسین علیه السلام زاری و ندبه برآوردند و مردان ایشان نیز

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۴۷

وأرسل ابن زیاد رسولین إلى أهل الكوفة، يدعوهما إلى البيعة، فقام يزيد بن رویم فقال: الحمد لله الذي أراحنا من ابن سميئه، أنحن نبايعه؟ لا ولا كرامه، لا حاجة لنا في بني أمية ولا في إمارة ابن مرجان - ومرجان أم عبيد الله وسميئه أم زياد - وحبب الرسولين أي رماهما بالحصاء، فحصبهما الناس.

فرجع الرسولان إلى ابن زیاد وأخبراه بذلك، فقال أهل البصرة: أيخلعه أهل الكوفة ونوليّه نحن، فضعف سلطانه عندهم وخاف على نفسه، فاستجار ببعض رؤساء البصرة ثم هرب إلى الشام.

ثم إن أهل الكوفة طردوا عمرو بن حرث عامل ابن زياد عنهم، وأرادوا أن ينصبوا

شمشیرها حمایل کرده بر گرد منبر طواف همی دادند، محمد بن اشعث گفت: «امری پدید گشت که جز آن بود که ما در آن بودیم. یعنی با این حال چگونه کار پسر سعد تمشیت یابد.»

مسعودی در مروج الذهب گوید: چون خواستند عمر بن سعد را به امارت بردارند زنان همدان و جزایشان و قبایل ربیع و نخع خروشی بر آوردند، و از منازل خویش بیرون شدند تا به مسجد جامع در آمدند، و همی فریاد و ناله و گریه و عویل بر آوردند، و بر حسین علیه السلام ندبه کردند، و گفتند: «پسر سعد را همان قتل پسر پیغمبر خشنود نمی دارد که هم اکنون امارت کوفه را نیز دریابد.» چون دیگران این حال را نگران شدند، همه بگریستند و از امارت عمر اعراض ورزیدند، و در میان این جمله، جوش و خروش و ناله و فریاد زنان همدان افزون بود همانا علی علیه السلام با قبيله همدان با عنایت بود، و ایشان را برمی گزید و می فرمود: «فلو كنتُ بؤاباً علی باب جنّة لقلتُ لهمدان ادخلوا بسلام»

و در وقعه صفین از مردم همدان هیچ کس در لشکر معاویه نبود مگر معدودی که در غوطه دمشق وطن داشتند. بالجمله از آن سوی جماعت کنده همی خواستند امارت بر عمر بایستد، چه ایشان خالوهای عمر بن سعد بودند، و چون مایوس شدند بر عامر بن مسعود بن امیه بن خلف بن وهب بن حذافه الجمحی انجمن شدند، او مردم کوفه را خطبه راند و گفت: «همانا هر گروهی را اشربه و لذاتی مقرر است باید شما از مظان و محل امیدواری آن طلب کنید، و بر شما باد که در پیرامون چیزی بگردید که حلال و پسندیده باشد، کار به قناعت بگذارانید و از آب خوشگوار شربت سازید و عطش بشکنید، و در سایه دیوار به آسایس و بی انگیزش فتنه آرامش گیرید.» ابن همام در این هنگام این شعر بگفت:

اشرب شرابک وانعم غیر محسود [...]

و چون مردم کوفه با عامر بن مسعود بیعت کردند، این داستان به ابن زبیر مکتوب نمودند، ابن زبیر نیز او را بر امارت کوفه مقرر داشت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۹۳-۹۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۴۸

لهم أميراً إلى أن ينظروا في أمرهم، فأشار بعضهم بعمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام، فأقبلت نساء من همدان وغيرهم حتى دخلن المسجد الجامع، صارخات باكيات معولات يندبن الحسين عليه السلام، ويقلن: أما يرضى عمر بن سعد بقتل الحسين عليه السلام حتى أراد أن يكون أميراً علينا على الكوفة؟ فبكى الناس وأعرضوا عن عمر، وكان الفضل في ذلك لساء همدان، وهمدان هم الذين يقولون فيهم أمير المؤمنين علي عليه السلام:

فلو كنتُ بؤاباً علی باب جنّة لقلتُ لهمدان ادخلوا بسلام

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۹، ط ۲/ ۱۳-۱۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۴۹

المختار يفارق ابن الزبير إلى الكوفة بعد هلاك يزيد

أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبدالله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، قالت:

[...] وكان المختار يختلف إلى محمّد ابن الحنفية، وكان محمّد ليس فيه بحسن الرأي، ولا يقبل كثيراً ممّا يأتي به، فقال المختار: أنا خارج إلى العراق. فقال له محمّد: فاخرج وهذا عبدالله بن كامل الهمداني يخرج معك. وقال لعبدالله: تحرّز منه واعلم أنّه ليس له كبير أمانة. وجاء المختار إلى ابن الزبير، فقال: اعلم إنّ مكاني من العراق أنفع لك من مقامي هاهنا.

فأذن له عبدالله بن الزبير، فخرج هو وابن كامل، وابن الزبير لا يشك في مناصحته وهو مصرّ على الغش لابن الزبير.

ابن سعد، الطبقات، ۵ / ۷۱

وأقام المختار مع ابن الزبير حتى انصرف عنه الحصين بن نمير وأهل الشام إلى الشام، فلما رأى أن ابن الزبير لا يوليه شيئاً، أقبل يسأل الناس عن خبر الكوفة وأهلها، فيقال له، إنهم أخرجوا عمرو بن حريث عامل ابن زياد واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف. فيقول: أنا أبو إسحاق، أنا لها إذ ليس لها أحد غيري، أنا راعيها إذا أظلم راعيها. ثم ركب رواحله وأتى الكوفة.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۳۷۹

حدثنا أبو خيثمة [و] أحمد بن إسرائيل [قالا]: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه قال: استعمل عبدالله بن الزبير، عبدالله بن مطيع العدوي على الكوفة، فقال المختار لابن الزبير، وهو يومئذ عنده: إنني لأعلم قوماً لو أن لهم رجلاً له رفق وعلم بما يأتي ويذر، لأستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام.

قال: من هم؟ قال: شيعه عليّ وبنى هاشم بالكوفة. قال: فكأن أنت ذلك الرجل.

فبعثه إلى الكوفة.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۵۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۰

فلما لم ير ابن الزبير أن يستعمله، شخص إلى العراق. (۱)

اليقوبى، التاريخ، ۳ / ۷ (ط الحيدريه)

وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاوية، وانقضى الحصار، ورجع أهل الشام إلى الشام، واصطلح أهل الكوفة على عامر بن مسعود، بعد ما هلك يزيد يصلّى بهم حتى يجتمع الناس على إمام يرصونه، فلم يلبث عامر إلّا شهراً حتى بعث ببيعه وبيعه أهل الكوفة إلى ابن الزبير، وأقام المختار مع ابن الزبير خمسة أشهر بعد مهلك يزيد وأياماً.

قال أبو مخنف: فحدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: والله إنني لمع عبدالله بن الزبير ومعه عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف، ونحن نطوف بالبيت، إذ نظر ابن الزبير فإذا هو بالمختار، فقال لابن صفوان: انظر إليه؛ فوالله لهو أحد من ذئب قد أطافت به السباع.

قال: فمضى ومضينا معه، فلما قضينا طوافنا وصلينا الركعتين بعد الطواف، لحقنا المختار، فقال لابن صفوان: ما ألمذى ذكرني به ابن الزبير؟ قال: فكتمه، وقال: لم يذكرك إلّا بخير. قال: بلى ورب هذه البتية إذ كنت لمن شأنكما، أما والله ليخطن في أثرى أو لأقدنها عليه سَعراً.

فأقام معه خمسة أشهر، فلما رآه لا يستعمله، جعل لا يقدم عليه أحد من الكوفة إلّا سأله عن حال الناس وهيئتهم.

قال أبو مخنف: فحدثني عطية بن الحارث أبو روق الهمداني؛ أن هاني بن أبي حية الوادعي قدم مكة يريد عمرة رمضان، فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة وهيئتهم؛ فأخبره عنهم بصلاح وأساق على طاعة ابن الزبير، إلّا أن طائفه من الناس إليهم عدد أهل المصر لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الأرض إلى يوم ما.

(۱) - چون ابن زبير او را به كارى نگماشت، رهسپار عراق شد. آيتى، ترجمه تاريخ يعقوبى، ۲ / ۲۰۱

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۱

فقال له المختار: أنا أبو إسحاق، أنا والله لهم! أنا أجمعهم على مرّ الحق، وأنفى بهم ركب الباطل، وأقتل بهم كل جبار عنيد. فقال له هاني بن أبي حية: وَيَحْك يا ابن أبي عبيد! إن استطعت أأ توضع في الضلال ليكن صاحبهم غيرك، فإن صاحب الفتنة أقرب شىء

أجلًا، وأسوأ الناس عملًا. فقال له المختار: إنني لا أدعو إلى الفتنه، إنما أدعو إلى الهدى والجماعة. ثم وثب، فخرج، وركب رَواحله، فأقبل نحو الكوفة. (۱) (۱)

الطبري، التاريخ، ۵/ ۵۷۷-۵۷۸

(۱)- گوید: مختار با ابن زبیر بود تا یزید بن معاویه هلاک شد و محاصره به سر رسید. مردم شام سوی شام باز رفتند و از پس هلاک یزید، مردم کوفه بر عامر بن مسعود توافق کردند که امامت نماز کند تا مردم بر خلیفه‌ای که مورد رضایتشان باشد، توافق کنند. یک‌ماه نگذشت که عامر بیعت خویش و بیعت مردم کوفه را به ابن زبیر خبر داد. پس از مرگ یزید، مختار پنج ماه و چند روز با ابن زبیر بود.

سعید بن عاص گوید: به خدا با ابن زبیر بودم، عبدالله بن صفوان بن امیه نیز با وی بود و طواف کعبه می‌کردیم، ابن زبیر نگرستن گرفت، مختار را دیده بود و به ابن صفوان گفت: «به خدا از گرگی که درندگان اطرافش را گرفته باشند، محتاطتر است.»

گوید: پس ابن زبیر برفت، ما نیز با وی برفتیم، چون طواف را به سر بردیم و دو رکعت نماز پس از طواف بکردیم، مختار به ما پیوست و به ابن صفوان گفت: «ابن زبیر درباره من چه می‌گفت؟»

گوید: ابن صفوان گفته وی را مکتوم داشت و گفت: «جز نیکی نگفت.»

گفت: «بله، به پروردگار این بنا قسم، می‌دانم چه گفت، به خدا یا از من تبعیت کند یا به آتشش می‌کشم.»

گوید: پس از آن پنج ماه با وی بود و چون دید که او را به کاری نمی‌گیرد، هر کس از کوفه پیش وی می‌آمد، از احوال و وضع مردم، از او می‌پرسید.

عطیه بن ابی روق همدانی گوید: هانی بن ابی حیه و ادعی به مکه آمد که آهنگ عمره رمضان داشت، مختار از حال وی و حال و وضع مردم کوفه پرسید که گفت: «بر اطاعت ابن زبیرند، اما گروهی از مردم هستند که جماعت شهر، دل با آنها دارند و اگر یکی را داشتند که فراهمشان می‌کرد، به کمک آنها تا مدتی ولایت را می‌خورد.»

مختار بدو گفت: «من ابو اسحاقم، من کس آنهایم، من آنها را بر حق خالص فراهم می‌کنم و به کمک آنها کاروان باطل را محو می‌کنم، و سرکشان لجوج را می‌کشم.»

هانی بن ابی حیه گفت: «ای پسر ابی عبید، وای تو! اگر توانی که در گمراهی پای منه، بگذار حریفشان دیگری باشد که عمر فتنه گر کوتاه است و عملش از همه کسان بدتر.»

مختار گفت: «من به فتنه دعوت نمی‌کنم. به هدایت و جماعت دعوت می‌کنم.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۳۵۲

قال: وعزم المختار بن أبي عبيد على مفارقة عبدالله بن الزبير، فجعل يقدم في ذلك ويؤخر.

قال: وقدم هاني بن [أبي (۱)] حية الهمداني (۲) إلى مكة (۲) يريد العمرة، فأقبل إليه المختار بعد أن فرغ من عمرته، فقال له: يا أبا همدان! ألا تخبرني عن الناس كيف تركتهم بالكوفة؟ فقال: تركتهم والله (۳) وقد (۳) استوسقوا لصاحبك هذا عبدالله بن الزبير، ولو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم لأكل بهم الأرض.

قال: فقال له المختار: لا عليك يا أبا همدان، فأنا والله أجمعهم على الحق، وأنفي بهم الباطل، وأقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله (۴)، ولا قوة إلا بالله. قال: فقال له هاني بن [أبي (۱)] حية: ويحك يا أبا إسحاق (۵)! اتق (۶) الله ولا توضع في الضلال والفتنة، فإن صاحب الفتنة هو أقرب شيءٍ أجلًا وأسوأ (۷) الناس عملًا.

قال: فقال له المختار: سبحان الله يا أبا همدان! ما لي وللفتنة! إنما أدعو إلى الطاعة والجماعة، ولكن خبرني عن سليمان بن صرد

وأصحابه، هل شخصَ إلى قتال المحلّين؟

قال: لا، ولكنّه عازمٌ على ذلك.

قال: فسكتَ المختار، ثم انصرفَ إلى منزله، فلمّا كان اللّيل، وثبَ فاستوى على فرسه وخرج من مكّة بغيرِ علمٍ من عبد الله بن الزبير.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۵۳-۵۴

آن گاه برجست، برفت، بر مرکب خویش نشست و سوی کوفه رفت.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۱۱-۳۲۱۲

(۱)- من الطبری

(۲-۲) ليس في د

(۳-۳) في د: على أنهم

(۴)- زيد في د: تعالی فقال لا حول

(۵)- في النسخ: أبا عبد الله - خطأ، والتصحيح من الإصا بة

(۶)- من د، وفي الأصل و بر: اتقى

(۷)- في د: استولى

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۳

فلما تسمّى ابن الزبير بالخلافة، فارقه المختار بن أبي عبيد من أعماله.

البلخي، البدء والتاريخ، ۲/ ۲۴۵-۲۴۶

فقال المختار بن أبي عبيد الثقفي لابن الزبير: إنني لأعرف قوماً لو أنّ لهم رجلاً له رفق وعلم بما يأتي لاستخرج لك منهم جنداً تغلب

بهم أهل الشام. فقال: مَنْ هم؟ قال:

شيعه بنى هاشم بالكوفة. قال: كن أنت ذلك الرجل. فبعثه إلى الكوفة.

المسعودي، مروج الذهب، ۳/ ۸۳-۸۴

قال: واستوثق الأمر لعبد الله بن الزبير في الحجاز والعراق والبصرة والكوفة، فبعث أخاه مصعب بن الزبير على البصرة، واجتمع أهل

الكوفة على عامر بن مسعود بن أمية ابن خلف الجمحي، فبايعوه ليكون أميراً من قبل عبد الله بن الزبير، وكان المختار عند عبد الله بن

الزبير، فلم يستشره في شيءٍ على شرطه، فكان في قلبه أن يخرج على ابن الزبير، وكان يقدم في ذلك ويؤخر، حتى قدم هاني بن حية

الهمداني مكّة للعمرة، فسأله المختار عن أهل الكوفة، فقال: هي مستوسقة لعبد الله بن الزبير. فقال له: أخبرني يا أخا همدان عن

سليمان بن سرد وأصحابه، هل شخصوا إلى قتال المحلّين؟

قال: لا ما شخصوا، وأنّه لعازم على ذلك.

فانصرفَ المختار إلى منزله، فلمّا جتّه اللّيل، استوى على راحلته، وخرج عن مكّة.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۱۸۵-۱۸۶

وأقام [المختار] عنده [ابن الزبير] حتى هلك يزيد، ثم وثبَ فركب راحلته نحو الكوفة.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶/ ۲۹

فلما هلك يزيد بن معاوية، وأطاع أهل العراق ابن الزبير، أقام [المختار] عنده خمسة أشهر «۱»، فلمّا رآه لا يستعمله، جعل لا يقدم عليه

أحد من أهل الكوفة إلّاسأله عن حال

(۱) (*۱) [أصدق الأخبار: «وأیاماً، فقدم هانی بن أبی حیة الوداعی إلى مكة يريد العمرة في رمضان، فسأله المختار عن أهل الكوفة، فأخبره أنهم»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۴

الناس، فأخبره هانی بن جبّه «۱» الوداعی باتساق أهل الكوفة (*۱) على طاعة ابن الزبير، إلا أن طائفة من الناس هم عدد أهلها، لو كان لهم من يجمعهم على رأيهم أكل بهم الأرض «۲» إلى يوم «۲».

فقال المختار: أنا أبو إسحاق، أنا والله لهم أن أجمعهم على الحق وألقى بهم ركبان الباطل، وأهلك بهم كل جبار عنيد.

ثم ركب راحلته «۳» نحو الكوفة. «۴»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۳۸/ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۵۵۹؛ مثله الأمين، أصدق الأخبار، ط «۱»، / ۳۴، ط ۲ / ۴۲ - ۴۳

وقيل في خروج المختار إلى الكوفة وسببه «۵» غير ما تقدم، وهو «۶» أن المختار قال لابن الزبير «۶» - وهو عنده -: إنني لأعلم قوماً لو أن لهم رجلاً له «۷» فقه و «۷» علم بما يأتي ويذر،

(۱) - [نفس المهموم: «حبة»]

(۲-۲) [لم يرد في أصدق الأخبار]

(۳) - [أضاف في أصدق الأخبار: «وأقبل»]

(۴) - چون یزید بن معاویه هلاک شد (عین عبارت مؤلف که وفات نوشته) و اهل عراق از ابن زبیر متابعت و اطاعت کردند، مختار پس از پنج ماه اقامت نزد ابن زبیر، دانست که به او امارت نخواهد داد (او را ترک کرد). در آن زمان هر که از کوفه می‌رسید، او از وضع و حال مردم آن دیار می‌پرسید. هانی بن جبّه وداعی از کوفه رسید و به او (مختار) خبر داد که اهل کوفه بر متابعت و بیعت ابن زبیر تصمیم گرفته‌اند، مگر گروهی از مردم که آن‌ها ذخیره مردم هستند، ولی کسی نیست که آن‌ها را اداره و رهنمایی و جمع کند. اگر کسی پیدا شود که فرماندهی آن‌ها را بر عهده بگیرد، سراسر ملک زمین را خواهد گرفت.

مختار گفت: «من ابو اسحاق هستم، من به خدا قسم درخور (امارت) آن‌ها هستم، من کسی خواهم بود که آن‌ها را بر حق جمع و متحد کند، من سواران اهل باطل را به دست آن‌ها خواهم کشت و هر دیو متکبر جبار، کینه جو و سرسخت را نابود خواهم نمود.»

سپس بر شتر خود سوار شد و راه کوفه را گرفت.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۱ / ۶

(۵) - [لم يرد في نهاية الإرب]

(۶-۶) [نهاية الإرب: «أنته قال لعبدالله بن الزبير»]

(۷-۷) [لم يرد في نهاية الإرب]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۵

لاستخرج لك منهم جنداً تقاتل «۱» بهم أهل الشام.

قال: من «۲» هم؟ قال: شيعه علي «۲» بالكوفة. قال: فكن أنت ذلك الرجل.

فبعثه إلى الكوفة. «۳»

ابن الأثير الكامل، ۳ / ۳۳۹/ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۵۶۱؛ مثله التويری، نهاية الإرب، ۱۱ / ۲۱

وكان عبدالله بن الزبير قبل موت يزید، يدعو الناس إلى طلب ثار الحسين عليه السلام وأصحابه، ويغريهم بيزید، ويوثبهم عليه، فلما

مات یزید- لعنه الله- أعرَضَ عن ذلك القول، وبأنَّ بَأْثَهُ «۴» يطلب الملك لنفسه لا للتأثر.
 وذكر المدائني عن رجاله أنَّ المختار لما قدم على عبدالله بن الزبير، لم يرَ عنده ما يريد، فقال:
 ذو مخاريقٍ «۵» وذو مندوحةٍ وركابي حيث وجهت ذلل
 لا تبيتنَّ «۶» منزلاً تكرهه وإذا زلت بك الثغل فزل

(۱)- [نهاية الإرب: «يقاتل»].

(۲-۲) [نهاية الإرب: «هؤلاء؟ قال: شيعة علي رضي الله عنه»].

(۳)- درباره خروج و قیام مختار در کوفه چیزهای دیگری گفته شده [است]، غیر از آنچه پیش گذشت و آن این است که مختار هنگامی که نزد ابن زبیر بود، به او گفته بود که من مردمی را می‌شناسم که اگر یک راهنمای دانا داشته باشند که بتواند آن‌ها را آماده کند، برای تو از آن مردم لشگری تجهیز می‌کرد که با همان لشگر اهل شام را مغلوب خواهی کرد.
 ابن زبیر از او پرسید: «آن‌ها چه مردمی هستند؟»

گفت: «شیعیان علی در کوفه.»

به او گفت (ابن زبیر به مختار): «تو آن مرد باش.» آن‌گاه او را به کوفه فرستاد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۴/۶

(۴)- [فی البحار والعوالم: «أنه»].

(۵)- المخراق: الرجل الحسن الجسم والمتصرف في الأمور، والمنديل يلف ليضرب به، وهو مخراق حرب: أي صاحب حروب.

(۶)- [الدِّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «لا تبيتن»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۶

فخرج المختار من مكة متوجهاً إلى الكوفة، فلقيه هانئ بن أبي حنيفة الوداعي «۱»، فسأله عن أهلها، فقال: لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم.

فقال المختار: أنا- والله- أجمعهم على الحق، وألقى بهم رُكبان الباطل، وأقتل بهم كلَّ جبار عنيد إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله.

ثم سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال الملحدين «۲»؟

قال: لا، ولكنهم عازمون على ذلك.

ابن نما، ذوب النصار، ۷۷-۷۸/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۵۶-۳۵۷؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۷۵-۶۷۶؛ البهبهاني، الدِّمْعَةُ السَّاكِبَةُ، ۲۲۳/ ۵-۲۲۴

وروى المسعودي: أنَّ عبدالله بن الزبير بعد موت يزيد بن معاوية طلبَ مَنْ يُؤمره على الكوفة، وقد كان أهلها أحبوا أن يليهم غير بنى أمية، فقال له المختار بن أبي عبيد:

اطلب رجلاً له رفق وعلم بما يأتي وتدبر قوله إياها يستخرج لك منها جنداً تغلب به أهل الشام. فقال: أنت لها. فبعثه إلى الكوفة، فأتاها، وأخرج ابن مطيع منها، وابنتي لنفسه داراً، وأنفقَ عليها مالاً جليلاً، وسأل عبدالله بن الزبير أن يحتسب له به من مال العراق، فلم يفعل، فخلعه وجمدَ يبعته، ودعا إلى الطالبيين.

قال المسعودي: وأظهر عبدالله بن الزبير الزهد في الدنيا، وملازمة العبادَةِ مع الحرص على الخلافة وشبرِ بطنه، فقال: إنَّما بطنى شبر، فما عسى أن يسع ذلك الشبر! وظهر عنه شحٌ عظيم على سائر الناس.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ۲۰/ ۱۴۴-۱۴۵

فلما مات يزيد، وأطاع (۳) أهل العراق عبد الله بن الزبير، أقام المختار عنده خمسة أشهر، فلما رآه لا يستعمله، جعل يسأل من يقدم من الكوفة عن حال الناس، فأخبره هاني بن

(۱) - في «خ»: «الوداعي» بدل «الوداعي»

(۲) - في البحار والعوالم: المحلين

(۳) - في ك: وأطلع. والمثبت في د

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۷

أبي حية الوداعي (۱) باتفاق (۲) أهل الكوفة على طاعة ابن الزبير لإطائفته من الناس، لو كان لهم من يجمعهم على رأيهم أكل بهم الأرض إلى يوم ما.

فقال المختار: أنا أبو إسحاق [أنا والله لهم] (۳)، أنا أجمعهم على الحق، وألقى (۴) بهم ركب الباطل، وأقتل بهم كل جبار عنيد. ثم ركب دابته، وسار نحو الكوفة، فوصل إليها.

التويري، نهاية الإرب، ۲۱ / ۹ - ۱۰

ثم بعد ذلك، جاءته [المختار] الأخبار أن الكوفة كغنم بلا راع، وكان رأى ابن الزبير أن لا يستعمله، فمضى بلا أمر إلى الكوفة.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۸۰ - ۳۸۱

فلما بلغه [المختار] موت يزيد بن معاوية، واضطراب أهل العراق، نقم على ابن الزبير في بعض الأمر، وخرج من الحجاز، فقصد الكوفة.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۴۹

حتى مات يزيد بن معاوية، وقام ابن الزبير في طلب الخلافة، فحضر إليه وعاضده وناصحته، حتى استأذنه في التوجه للكوفة ليصعد عبد الله بن مطيع في الدعاء إلى طاعته، فوثق به، ووصى عليه، وكان منه ما كان. (۵)

ابن حجر، الإصابة، ۱ / ۴۹۳

(۱) - في اللباب: الوداعي - بفتح الواو والدال، وفي آخره العين المهملة

(۲) - في د: باتساق

(۳) - من د، والطبري

(۴) - [في المطبوع: «أتقى»]

(۵) - وبعد از فوت يزيد و مراجعت لشکر شام از حرم، رایت دولت عبدالله بن زبیر بالا گرفت و حجاز، کوفه و بصره در تحت تسخیر و تصرف او درآمد. با مختار آغاز بی‌تفاتی نهاد و پیرامون مواعید خود نگشت. مختار به ابن زبیر دل دگر کرد و با خود قرار داد که بر وی خروج کند.

در این اثنا هانی بن حبه الهمدانی از کوفه به مکه رسید تا عمره گذارد. مختار از وی پرسید: «سلیمان بن صرد شیعه امام حسین علیه السلام خروج کرده‌اند یا نه؟»

هانی جواب داد: «داعیه آن داشتند که چون لشکر جمع شود، به طلب خون امام حسین علیه السلام قیام کنند.»

مختار بعد از استماع این خبر، در جوف لیل از مکه بیرون آمد و رو به راه آورد.

میرخواند، روضة الصفا، ۳ / ۲۱۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۸

بعد از مرگ یزید بار دیگر از مکه به کوفه رفت.

خواندامیر، حبیب الشیر، ۲/ ۱۳۸

لاجرم کار ابن زبیر یک باره نیرو گرفت و اهل عراق به جمله با وی بیعت کردند و ابن زبیر به انتظام اعمال پرداخت، عبدالله بن مطیع عدوی را به امارت کوفه برگماشت، در این وقت مختار بن ابی عبید ثقفی با ابن زبیر گفت: «همانا گروهی توانا و مردمی رزم آزما را شناسا هستم که اگر مردی دانشمند و ملایم و خوش گوی و خوش خوی بدیشان گسیل داری تا با ایشان به طریق مهر و عطوفت محاورت جوید، لشگری از ایشان در خدمت تو انجمن شوند که به مدد ایشان بر مردم شام ظفر یابی.» ابن زبیر گفت: «باز گوی تا این جماعت کیستند؟» مختار گفت: «دلیران بنی هاشم اند که در کوفه اند.»

ابن زبیر گفت: «آن مرد خود تو باش.» و بفرمود تا مختار به طرف کوفه رهسپار گشت. ۱

۱. [این مطلب را سپهر در احوالات حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۹۸ نیز آورده است].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۷۶

چون یزید بن معاویه به هلاکت پیوست، سپاه شام از کنار مکه برخاستند، مردم عراق به اطاعت ابن زبیر در آمدند، و کارش نیرو گرفت. مختار منتظر بود که ابن زبیر با وی به شرایط مذکوره کار کند و او را امارت و استیلا دهد. لکن ابن زبیر با وی روی نکرد، پیرامون مواعید خویش نگشت، مختار را کارگذار ایالتی و مختار ولایتی نساخت و مختار تا پنج ماه بر این حال بماند. چون اثری ندید، با ابن زبیر کینه ور شد و هر کس از مردم کوفه را بدید، از حال و خیال مردم پرسید.

هانی بن حیه الوداعی به او گفت که مردم کوفه به اطاعت ابن زبیر می روند، لکن یک طایفه از مردمان که مردان کوفه اند، با وی مطیع نیستند. اگر رئیس و امیری یابند که ایشان را انجمن و فراهم آورد، در یک روز تمامت روی زمین را فرو خورند.

مختار گفت: «منم ابو اسحاق. سوگند به خدای من ایشان را بر حق فراهم کنم، باطل را از میان بر کنم و هر جباری عنید را به نیروی ایشان به بلایی شدید درافکنم.» و نیز از اندیشه خروج سلیمان بن صرد با خبر شد. نیم شبی مرکب خود را بر نشست، روی به کوفه نهاد. ۱

۱. [این مطلب را سپهر در احوالات حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۳۳-۱۳۴ نیز آورده است].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۹۳-۱۹۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۵۹

قیام التواین وبدء حربهم

حدّثنی عیّاس، عن أبیه، عن أبی مخنف وغیره، قالوا: لما قُتِلَ الحسین بن علیّ علیهما السلام، ودخل عیبیدالله بن زیاد من معسکره بالنُخَیْلَة إلى الکوفه، تلاقت الشّیعَة بالتلاوم والتّندّم، ففرّعوا إلى خمسَة نفر من رؤوس الشّیعَة، وهم: سلیمان بن صُرْد الخزاعی، وکان له صحبَة، والمسیب بن نَجْبَة الفزّاری، وکان من خیار أصحاب علیّ، وعبدالله بن سعد بن نُفیل الأزدی، وعبدالله بن وال التّیمیّ، ورفاعه بن شدّاد البجلیّ ثمّ القتبانی، فاجتمع هؤلاء الخمسَة النّفر فی منزل سلیمان بن صیرد، ومعهم ناس من وجوه الشّیعَة، فابتدأ المسیب بن نَجْبَة الکلام، فحمد الله وأثنی علیه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّنا قد ابتلینا بطول العمر، فرغب إلى ربّنا فی أن لا یجعلنا ممّن یقول له غداً: «أولم نَعْمَرْکُمْ ما یتذکّر فیهِ من تَذکّر» ۱

، وقد بلا الله أخبارنا، فوجّحنا کاذبین فی أمر ابن ابنه نبینا، وقد بلغتنا کُتبه، وقد اتّنا رُسله، وسألنا نصره عوداً وبدءاً، وعلائیة وسراً، فبخلنا علیه بأنفسنا حتّى قُتِلَ إلى جانبنا، فلا- نحن نصرناه بأیدینا ولا- حدّنا عنه ألسنتنا، ولا قویناه بأموالنا، ولا طلبنا له النّصره من

عشائرننا، فما عُذِرْنَا عند رَبِّنَا، لا عُذِرَ وَاللَّهِ أَوْ نَقُتَلَ قَاتِلِيهِ وَالْمَوَالِينِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لا بَدَّ لَكُمْ من أمير تَفَزَعُونَ إِلَيْهِ، وَتَرْجَعُونَ إِلَى أَمْرِهِ، وَرَأْيُهُ تَحْفُونَ بِهَا مَعَهُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادِ الْبَجَلِيِّ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: دَعَوْتَ إِلَى جِهَادِ الْفَاسِقِينَ، وَالتَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، فَمَسْمُوعٌ ذَلِكَ عَنْكَ، وَمَقْبُولٌ مِنْكَ، وَقَلَّتْ: وَلَوْ أَمَرَكُمْ رَجُلًا تَفَزَعُونَ إِلَيْهِ، وَتَطِيفُونَ بِرَأْيِهِ وَتَطِيعُونَ لَهُ، فَإِنْ تَكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلَ تَكُنْ عِنْدَنَا مَرْضِيًّا مَتَنَصِّحًا، وَإِنْ رَأَيْتَ وَرَأَى أَصْحَابُنَا وَلَيْنَا هَذَا الْأَمْرَ شَيْخَ الشَّيْعَةِ، وَصَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَذَا السَّابِقَةَ وَالْقَدَمِ سَلِيمَانَ بْنَ صَيْرَدٍ، الْمَحْمُودِ فِي دِينِهِ وَبِأَسَمِهِ، الْمَوْثُوقِ بِرَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَالٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَفِيلٍ بِنَحْوِ مِنْ كَلَامِ رِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ،

(۱) - سورة فاطر، الآية: ۳۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۶۰

وَذَكَرَا الْمَسِيَّبَ بْنَ نَجْبَةَ وَفَضْلَهُ، وَذَكَرَا سَلِيمَانَ بْنَ صَيْرَدٍ لِسَابِقَتِهِ وَرِضَاهُمَا بِهِ، فَقَالَ الْمَسِيَّبُ: أَصَبْتُمْ وَوَفَقْتُمْ، وَأَنَا أَرَى مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُمْ، فَوَلَّوْا سَلِيمَانَ أَمْرَكُمْ.

فَوَلَّوْهُ عَلَيْهِمْ، وَقَلَّمَدُوهُ رِئَاسَتَهُمْ، فَخَطَبَ سَلِيمَانَ بْنَ صَيْرَدٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَلَّا نَكُونَ آخِرْنَا إِلَى هَذَا الدَّهْرِ الَّذِي نَكِدَتْ فِيهِ الْمَعِيشَةُ، وَعَظُمَتْ فِيهِ الزُّزْيَةُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا، نَمِدُّ أَعْنَاقَنَا إِلَى قَدُومِ آلِ نَبِيِّنَا، وَنَعِدُهُمْ نَصْرَنَا، وَنَحْتَهُمْ عَلَى الْمَصِيرِ إِلَيْنَا، فَلَمَّا قَدَمُوا عَلَيْنَا وَنَبَيْنَا وَعَجَزْنَا وَدَاهُنَا وَتَرَبَّصْنَا، حَتَّى قُتِلَ وَلَدُ نَبِيِّنَا وَسَلَاتِلُهُ وَبَضِعُهُ مِنْ لَحْمِهِ، فَاتَّخَذَهُ الْفَاسِقُونَ غَرَضًا لِلنَّبْلِ وَدَرِيَّةً لِلرَّمَايحِ، فَلَا تَرْجِعُوا إِلَى الْحَلَائِلِ وَالْأَبْنَاءِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَنْكُمْ بِأَنْ تَنَاجِزُوا مَنْ قَتَلَهُ وَتُبِيرُوهُ، أَلَا- وَلَا- تَهَابُوا الْمَوْتَ، فَوَ اللَّهُ مَا هَابَهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذَلَّ، وَكُونُوا كَتَّابِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ «إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ» (۱)

، فَمَا فَعَلَ الْقَوْمُ جَثْوًا وَاللَّهُ لِلرُّكْبِ، وَمَدَّوْا الْأَعْنَاقَ، وَرَضُوا بِالْقَضَاءِ حِينَ عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَنْجِيهِمْ مِنْ عَظَمِ الذَّنْبِ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَى الْقَتْلِ، فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ دُعِيتُمْ إِلَى مِثْلِ مَا دُعِيَ الْقَوْمَ إِلَيْهِ، اشْحَذُوا السِّيُوفَ، وَرَكَّبُوا الْأَسِنَّةَ، وَأَعَدُّوا لِعَدُوِّكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَفِيلٍ، أَوْ أَخُوهُ خَالِدٌ: أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ مَالِي الَّذِي أَصْبَحْتُ أَمْلِكُهُ، سِوَى سِلَاحِي الَّذِي أَقَاتَلُ بِهِ عَدُوِّي، صَدَقَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، أَقْوِيَهُمْ بِهِ عَلَى قِتَالِ الْقَاسِطِينَ.

وَقَامَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ حَنْشَ بْنَ رِبِيعَةَ الْكِنَانِيِّ فَقَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُكُمْ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، وَتَصَدَّقْ حَجْرَ بْنَ عُوضَةَ الْكِنْدِيِّ بِمَالِهِ عَلَيْهِمْ أَيْضًا، وَتَصَدَّقْ الْأَسْوَدَ بْنَ رِبِيعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ ذِي الْعَيْنِينَ الْكِنْدِيِّ بِمَالِهِ عَلَيْهِمْ أَيْضًا.

وَكَتَبَ سَلِيمَانَ بْنَ صَيْرَدٍ إِلَى سَعْدِ بْنِ حُدَيْفَةَ يَدْعُوهُ وَمَنْ قَبْلَهُ إِلَى التَّوْبَةِ، وَالطَّلَبِ بَدَمِ الْحُسَيْنِ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ، وَهُمْ شَيْعَةُ بِالْمَدَائِنِ، وَكَانُوا انْتَقَلُوا إِلَيْهَا مِنَ الْكُوفَةِ.

(۱) - سورة البقرة- الآية: ۵۴

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۶۱

وَقَالَ لَهُمْ سَعْدُ بْنُ حُدَيْفَةَ: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ عَلَى نَصْرَةِ الْحُسَيْنِ لَوْلَا أَنْ خَبَرَ قَتْلَهُ وَمَعَالَجَةَ الْقَوْمِ إِتْيَاهُ أَتَاكُمْ، فَانْهَضُوا لِقِتَالِ قَتَلَتِهِ.

وَكَتَبَ سَلِيمَانَ بْنَ صَيْرَدٍ إِلَى الْمُشْتَى بْنِ مُخَرَّبَةَ الْعَبْدِيِّ، وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْ شَيْعَةِ الْبَصْرَةِ، بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَأَجَابُوهُ إِلَى التَّهَوُّضِ مَعَهُ.

وَكَانَ ابْتِدَاءُ أَمْرِ التَّوَابِينَ فِي آخِرِ سَنَةِ إِحْدٍ وَسِتِّينَ، فَكَانُوا يَتَدَاعَوْنَ وَيَسْتَعِدُّونَ وَيُرْتَاوْنَ، وَكَانَ مَهْلِكُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ

الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَكَانَ أُجَيْلُ الشَّيْعَةِ الَّذِي ضَرَبُوهُ لَمَنْ كَتَبُوا إِلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، عَلَى أَنْ يَتَوَافُوا

ویجتمعوا بالنُّخَيْلَةِ.

وكان عبيدالله حين أتاه موت يزيد بالبصرة وثب به أهلها حتى استخفى، ثم لحق بالشام، فلم يزل مع مروان بن الحكم إلى أن عقد له مروان على ما غلب عليه، وفتح من أرض الجزيرة والعراق، ووثب أهل الكوفة بعامله عمرو بن حريث أيضاً، فأخرجوه واصطلحوا على عامر بن مسعود الجُمَحِيِّ دُخْرُوجَةَ الجُعَلِ، فكان يصلِّي بهم ويدعو لابن الزبير حتى عزله ابن الزبير، وولى عبدالله بن يزيد الحَظْمِيَّ، فقدمها ابن يزيد لثمانى بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين، ويقال: بعد ذلك بأشهر.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۶۴-۳۶۷

ذكر الخبر عن مبدأ أمرهم فى ذلك:

قال هشام بن محمّد، حدّثنا أبو مخنف، قال: حدّثنى يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر الأزديّ، قال: لما قُتل الحسين بن علىّ ورجع ابن زياد من مُعشكره بالنُّخَيْلَةِ، فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندّم، ورأت أنّها قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين إلى النُّصرة، وتركهم إجابته، ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنّه لا يُغسل عارهم والإثم عنهم فى مقتله إلا بقتل من قُتل، أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة إلى سليمان بن صيرد الخزاعيّ، وكانت له صُحبة مع النَّبِيِّ (ص)، وإلى المُسيّب بن نجبة الفزاريّ، وكان من أصحاب علىّ وخيارهم،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۶۲

وإلى عبدالله بن سعد بن نفيّل الأزديّ، وإلى عبدالله بن وال التيميّ، وإلى رفاعه بن شدّاد البجليّ.

ثم إن هؤلاء التفر الخمسة اجتمعوا فى منزل سليمان بن صيرد، وكانوا من خيار أصحاب علىّ، ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم.

قال: فلما اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صيرد، بدأ المسيّب بن نجبة القوم بالكلام، فتكلّم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيّه (ص)، ثم قال:

أما بعد، فإننا قد ابتلينا بطول العمر، والتعرض لأنواع الفتن، فرغب إلى ربنا ألا يجعلنا ممن يقول له غداً: «أولم نَعْمُرْكُمْ ما يتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم النذير» (۱)

؛ فإن أمير المؤمنين قال: العمر الذى أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة، وليس فىنا رجل إلا وقد بلغه، وقد كنا مُعْرَمين بتزكّيه أنفسنا، وتقريظ شيعتنا، حتى بلا الله أخبارنا، فوجدنا كاذبين فى موطنين من مواطن ابن ابنه نبينا (ص)، وقد بلغتنا قبل ذلك كُتبه، وقدمت علينا رُسُله، وأعذر إلينا يسألنا نصره عوداً وبدءاً، وعلايةً وسراً، فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قُتل إلى جانبنا، لا نحن نصرناه بأيدينا؛ ولا جادلنا عنه بالسبتينا، ولا قويناه بأموالنا، ولا طلبنا له النُّصرة إلى عشائرننا، فما عُذِرنا إلى ربنا وعند لقاء نبينا (ص)، وقد قُتل فينا ولده وحييه، وذريته ونسبه! لا والله، لا عُذِرَ دون أن تقتلوا قاتله والموالين عليه، أو تقتلوا فى طلب ذلك، فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك، وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن. أيتها القوم! ولوا عليكم رجلاً منكم فإنه لا بد لكم من أمير تفرعون إليه، وراية تحفون بها، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

قال: فبدر القوم رفاعه بن شدّاد بعد المسيّب الكلام، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النَّبِيِّ (ص)، ثم قال: أما بعد، فإن الله قد هداك لأصوب القول، ودعوت إلى أرشد الأمور (۲)، بدأت بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على نبيّه (ص)، ودعوت إلى جهاد

(۱) - سورة فاطر: ۳۷

(۲) - ف وابن الأثير: «وبدأت بأرشد الأمور»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۶۳

الفاسقين وإلى التوبة من الذنب العظيم، فمسموعٌ منك، مُستجابٌ لك، مقبولٌ قولك؛ قلت، ولوا أمركم رجلاً منكم تفزعون إليه، وتحفون برايته، وذلك رأى قد رأينا مثل الذى رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً، وفينا متنصّحاً، وفى جماعتنا مُحَبِّباً، وإن رأيت رأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول الله (ص)، وذا السابقه والقدم سليمان بن صرد المحمود فى بأسه ودينه والموثوق بحزمه. أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

قال: ثم تكلم عبدالله بن وال وعبدالله بن سعد، فحمدنا ربهما وأتينا عليه، وتكلما بنحو من كلام رفاعه بن شداد، فذكرا المسيب بن نجبه بفضلته، وذكرا سليمان بن صرد بسابقتة، ورضاها بتوليته.

فقال المسيب بن نجبه: أصبتم ووقفتم، وأنا أرى مثل الذى رأيتم، فولوا أمركم سليمان بن صرد.

قال أبو مخنف: فحدثت سليمان بن أبى راشد بهذا الحديث، فقال: حدثنى حميد بن مسلم، قال: والله إننى لشاهد بهذا اليوم، يوم ولوا سليمان بن صرد، وأنا يومئذ لأكثر من مائة رجل من فُرسان الشيعه ووجههم فى داره.

قال: فتكلم سليمان بن صرد فشدد، وما زال يردد ذلك القول فى كل جمعه حتى حفظته، بدأ فقال: أثنى على الله خيراً، وأحمد آلاءه وبلاءه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسوله، أما بعد، فإننى والله لخائف ألا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذى نكدت فيه المعيشه، وعظمت فيه الرزيه، وشمل فيه الجور أولى الفضل من هذه الشيعه لما هو خير؛ إنا كنا نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا، ونمئهم النصر، ونحثهم على القدوم، فلمّا قدموا ونينا وعجزنا، وادهنّا، وتربصنا، وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولمد نبينا وسلالته وعصارتة وبضعة من لحمه ودمه، إذ جعل يستصرخ فلا يصرخ، ويسأل النصف فلا يعطاه، اتخذه الفاسقون غرضاً للنيل، ودرية للرماح حتى أقصدوه، وعدوا عليه فسلبوه.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۳۶۴

ألا انهضوا فقد سخط ربكم، ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله، والله ما أظنه راضياً دون أن تناجزوا من قتله، أو تبيروا. ألما لا تهابوا الموت فو الله ما هابه امرؤ قط إلا ذل، كونوا كالأولى من بنى إسرائيل إذ قال لهم نبيهم: «إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم» (۱)

، فما فعل القوم؟ جثوا على الركب والله، ومدوا الأعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب إلا الصبر على القتل، فكيف بكم لو قد دُعيتم إلى مثل ما دُعِيَ القوم إليه! اشحذوا السيوف، وركبوا الأسنة، «وأعدوا لهم ما استتعتهم من قوه ومن رباط الخيل» (۲)

، حتى تدعوا حين تدعون وتستنفرون.

قال: فقام خالد بن سعد بن نفيل، فقال: أما أنا فو الله لو أعلم أن قتلى (۳) نفسى يُخرجنى من ذنبى ويرضى ربى لقتلتها؛ ولكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه، فأشهد الله ومن حضر من المسلمين أن كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى أقاتل به عدوى صدقه على المسلمين، أفويهم به على قتال القاسطين.

وقام أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكنانى، فقال: وأنا أشهدكم على مثل ذلك.

فقال سليمان بن صرد: حسبيكم؛ من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدالله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل، فإذا اجتمع عنده كل ما تريدون إخراجهم من أموالكم، جهزنا به ذوى الخلة والمسكنه من أشياعكم.

قال أبو مخنف لوط بن يحيى، عن سليمان بن أبى راشد، قال: فحدثنا حميد بن مسلم الأزدي أن سليمان بن صرد قال لخالد بن سعد بن نفيل حين قال له: والله لو علمت أن قتلى نفسى يُخرجنى من ذنبى ويرضى عنى ربى لقتلتها، ولكن هذا أمر به قوم غيرنا كانوا من قبلنا ونهينا عنه، قال: أخوكم هذا غداً فريس أول الأسنة؛ قال: فلما تصدق بماله على المسلمين قال له: أبيت بجزيل ثواب الله للذين لأنفسهم يمهدون.

(۱) - سورة البقرة: ۵۴

(۲) - سورة الأنفال: ۶۰

(۳) - ف: «قتل نفسی»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۶۵

قال أبو مخنف: حدّثنی الحصین بن یزید بن عبد اللّٰه بن سعد بن نفیل قال: أخذتُ کتاباً کان سلیمان بن صیرد کتب به إلی سعد بن حذیفه بن الیمان بالمدائن، فقرأته زمانَ ولی سلیمان، قال: فلما قرأته أعجبتنی، فتعلّمته فما نسیته، کتب إلیه:

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحیم. من سلیمان بن صیرد إلی سعد بن حذیفه ومن قبله من المؤمنین. سلامٌ علیکم، أما بعد؛ فإنّ الدّنيا دار قد أدبر منها ما کان معروفاً، وأقبل منها ما کان منکراً، وأصبحت قد تشنّأت إلی ذوی الألباب، وأزمع بالترحال منها عبادة اللّٰه الأخیار، وباعوا قليلاً من الدّنيا لا یبقی بجزیلٍ مثوبه عند اللّٰه لا تفتنی. إنّ أولیاء من إخوانکم، وشیعه آل نبیکم نظروا لأنفسهم فیما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبیهم الّذی دُعِيَ فأجاب، ودعا، فلم یجب، وأراد الرّجعه فحسب، وسأل الأمان فمُنِع، وترک النَّاس فلم یتروکه، وعدّوا علیه فقتلوه، ثم سلّبوه وجردوه ظلماً وعُدواناً وغرّة باللّٰه وجهلاً، وبعین اللّٰه ما یعملون، وإلی اللّٰه ما یرجعون، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (۱).

فلما نظروا إخوانکم وتدبروا عواقب ما استقبلوا، رأوا أن قد خطئوا بخذلان الرّکى الطّيب وإسلامه وترک مواساته، والنصر له خطأً كبيراً ليس لهم منه مخرج ولا- توبه، دون قتل قاتليه أو قتلهم حتّى تفتنی على ذلك أرواحهم؛ فقد جدّ إخوانکم فجِدّوا، وأعدّوا واستعدّوا، وقد ضربنا لإخواننا أجلاً يوافوننا إلیه، وموطناً یلقوننا فيه؛ فأما الأجل فعزّه شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وأما الموطن الّذی یلقوننا فيه فالنخيلة. أنتم الّذین لم تزالوا لنا شیعه وإخواناً، وإلّا وقد رأينا أن ندعوكم إلی هذا الأمر الّذی أراد اللّٰه به إخوانکم فیما یزعمون، ویظهرون لنا أنّهم یتوبون، وإنکم حیدرأء بتطلاب الفضل، والتماس الأجر، والتوبه إلی ربکم من الذّنب، ولو کان فی ذلك حز الرّقاب، وقتل الأولاد، واستيفاء الأموال، وهلاك العشائر؛ ما ضرّ أهل عذراء الّذین قُتلوا ألاّ یكونوا اليوم أحياء عند ربّهم یرزقون، شهداء قد لُقوا اللّٰه صابرين مُحْتَسِبِينَ، فأنا بھم ثواب الصّابرين - یعنی حُجراً وأصحابه - وما ضرّ إخوانکم المُقتلین صبراً، المُصلّین ظلماً، والممّثل بهم، المُعتدى

(۱) - سورة الشعراء: ۲۲۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۶۶

عليهم، ألاّ یكونوا أحياء مُبتلين بخطاياکم، قد خیر لهم فلقوا ربّهم، ووفّاهم اللّٰه إن شاء اللّٰه أجرهم، فاصبروا رحمکم اللّٰه على البأس والضراء وحين البأس، وتوبوا إلی اللّٰه عن قريب؛ فوّ اللّٰه إنکم لأحرياء ألاّ یكون أحدٌ من إخوانکم صبر على شیء من البلاء إرادة ثوابه إلّا صبرتم التماس الأجر فيه على مثله، ولا- یطلب رضاء اللّٰه طالب بشیء من الأشياء ولو أنّه القتلُ إلّا طلبتم رضا اللّٰه به. إنّ التقوى أفضل الرّاد فی الدّنيا، وما سوى ذلك یبور ویفتنی، فلتعزف عنها أنفسکم، ولتکن رغبتکم فی دار عافیتکم، وجهاد عدوّ اللّٰه وعدوّکم، وعدوّ أهل بیت نبیکم، حتّى تقدّموا على اللّٰه تائبين راغبين، أحيانا اللّٰه وإياکم حياةً طیبه، وأجارنا وإياکم من النار، وجعل منا یانا قتلاً فی سبيله على یدى أبغض خلقه إلیه وأشدّهم عداوةً له؛ إنّه القدير على ما یشاء، والصّانع لأولیائه فی الأشياء؛ والسلام علیکم.

قال: وکتب ابن صیرد الکتاب وبعث به إلی سعد بن حذیفه بن الیمان مع عبد اللّٰه بن مالک الطّائى، فبعث به سعد حين قرأ کتابه إلی من کان بالمدائن من الشّیعه، وکان بها أقوامٌ من أهل الکوفه قد أعجبتهم فأوطنوها وهم یقدمون الکوفه فی کلّ حين عطاءً ورزقاً، فیاخذون حقوقهم، وینصرفون إلی أوطانهم.

فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صيرد. ثم إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإنكم قد كنتم مجتمعين مُزْمِعِينَ على نصر الحسين وقاتل عدوه، فلم يُفْجَأْكُمْ أولُ مَنْ قتلته، والله مُثَبِّتُكُمْ على حُسْنِ التَّيَّهَةِ وما أجمعتم عليه من النَّصْرِ أَحْسَنَ المَثُوبَةِ، وقد بعث إليكم إخوانكم يستنجدونكم ويستمدونكم، ويدعونكم إلى الحقِّ وإلى ما ترجون لكم به عند الله أفضلَ الأجر والحظِّ، فماذا ترون؟ وماذا تقولون؟ فقال القوم بأجمعهم: نجيبهم ونقاتل معهم، ورأينا في ذلك مثل رأيهم.

فقام عبدالله بن الحنظل الطائي، ثم الحزمرى، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإننا قد أجبنا إخواننا إلى ما دعونا إليه، وقد رأينا مثل الذي قد رأوا، فسرَّخني إليهم في الخيل. فقال له: رويداً، لا تعجل، استعدوا للعدو، وأعدوا له الحرب، ثم نسروا وتسيرون.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۶۷

وكتب سعد بن حذيفة بن اليمان إلى سليمان بن صرد مع عبدالله بن مالك الطائي:

بسم الله الرحمن الرحيم. إلى سليمان بن صيرد، من سعد بن حذيفة ومن قبله من المؤمنين. سلامٌ عليكم، أما بعد، فقد قرأنا كتابك، وفهمنا الذي دعوتنا إليه من الأمر الذي عليه رأى الملا من إخوانك، فقد هديت لحظك، ويُسرت لرشدك، ونحن جادون مجدون، معدون مُسرجون مُلجمون ننتظر الأمر، ونستمع الداعي؛ فإذا جاء الصرخ أقبلنا ولم نُعرج إن شاء الله؛ والسلام. فلما قرأ كتابه سليمان بن صرد، قرأه على أصحابه، فسروا بذلك.

قالوا: وكتب إلى المثنى بن مخزبة العبدى نسخة الكتاب الذي كان كتب به إلى سعد ابن حذيفة بن اليمان، وبعث به مع ظبيان بن عماره التميمي من بنى سعد، فكتب إليه المثنى: أما بعد، فقد قرأت كتابك، وأقرأت إخوانك، فحمدوا رأيك، واستجابوا لك، فنحن مؤفوك إن شاء الله للأجل الذي ضربت وفي الموطن الذي ذكرت؛ والسلام عليك. وكتب في أسفل كتابه:

تَبَصَّرَ كَأَنِّي قَدْ أَتَيْتَكَ مُغْلِمًا عَلَى أَتْلَعِ الهَادِيَ أَجَشَّ هَزِيمِ
طَوِيلِ القَرَانِهْدِ الشَّوَاهِ مَقْلَصِ مُلَحِّ عَلَى فَاسِ اللِّجَامِ أُرُومِ
بِكَلِّ فَتَى لَا يَمَلَأُ الرُّوْعَ نَحْرَهُ مُحِجِّسِ لِعُضِّ الحَرْبِ غَيْرِ سَتُومِ
أَخَى ثِقَةٍ يَنُوى الإلهِ بِسَعْيِهِ ضَرْوِبِ بَنْضَلِ السَّيْفِ غَيْرِ أَثِيمِ

قال أبو مخنف لوط بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن سعد بن نفييل، قال: كان أول ما ابتدعوا به من أمرهم سنة إحدى وستين، وهى السنة التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه، فلم يزل القوم فى جمع آله الحرب والاستعداد للقتال، ودعا الناس فى السَّرِّ من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين، فكان يجيبهم القوم بعد القوم، والتفر بعد التفر.

فلم يزالوا كذلك وفى ذلك حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۶۸

معاوية ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام، وهلك يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد، وهو بالبصرة، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي، فجاء إلى سليمان أصحابه من الشيعة، فقالوا: قد مات هذا الطاغية، والأمر الآن ضعيف، فإن شئت وثبنا على عمرو بن حريث فأخرجناه من القصر، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين، وتببعنا قتلته، ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم، المدفوعين عن حقهم، فقالوا فى ذلك فأكثروا.

فقال لهم سليمان بن صيرد: رويداً، لا تعجلوا، إننى قد نظرت فيما تذكرون، فرأيت أن قتله الحسين هم أشرف أهل الكوفة، وفرسان العرب وهم المطالبون بدمه، ومتى علموا ما تريدون، وعلموا أنهم المطلوبون، كانوا أشدَّ عليكم. ونظرت فيمن تبعنى منكم، فعلمت أنهم لو خرجوا لم يدر كوا نأزهم، ولم يشفوا أنفسهم، ولم ينكوا فى عدوهم، وكانوا لهم جزراً، ولكن بثوا دعواتكم فى المصر، فادعوا

إلى أمرکم هذا، شیعتکم و غیر شیعتکم، فإنی أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية أسرع إلى أمرکم استجابةً منهم قبل هلاکة. ففعلوا؛ وخرجت طائفة منهم دُعاةٌ يدعون الناس، فاستجاب لهم ناسٌ كثيرٌ بعد هلاکة يزيد بن معاوية أضعافٌ من كان استجاب لهم قبل ذلك.

قال هشام: قال أبو مخنف: وحدثنا الحسين بن يزيد، عن رجل من مُزينة قال: ما رأيت من هذه الأمة أحداً كان أبلغ من عبیدالله بن عبدالله المرّي في منطلق ولا- عظة، وكان من دُعاةِ أهل مصر زمانَ سليمان بن صُرد، وكان إذا اجتمعت إليه جماعةٌ من الناس فوعظهم، بدأ بحمدِ الله وثناءِ عليه والصلاة على رسول الله (ص) ثم يقول: أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً (ص) على خلقه بنبوته، وخصه بالفضل كله، وأعزكم بإتباعه وأكرمكم بالإيمان به، فحقن به دماءكم المسفوكه، وأمن به سُبُلکم المخوفة، «وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» (۱) .
فهل .

(۱)- سورة آل عمران: ۱۰۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۶۹

خلق ربكم في الأولين والآخرين أعظم حقاً على هذه الأمة من نبيها؟ وهل ذرية أحد من النبيين والمرسلين أو غيرهم أعظم حقاً على هذه الأمة من ذرية رسولها؟ لا والله، ما كان ولا يكون. لله أنتم! ألم تروا ويبلغكم ما اجترم إلى ابن بنت نبيكم! أما رأيتم إلى انتهاك القوم حرمتهم، واستضعافهم وحدثته، وترميلهم إياه بالدم، وتجراهموه على الأرض! لم يرقبوا فيه ربهم ولا- قرابته من الرسول (ص)؛ اتخذوه للتب للنبأ غرضاً، وغادروه للضباع جزراً فلله عينا من رأى مثله! والله حسين بن علي، ماذا غادروا به ذا صدق وصبر، وذا أمانه ونجدة وحزم! ابن أول المسلمين إسلاماً، وابن بنت رسول رب العالمين، قلت حماته، وكثرت عداوته حوله، فقتله عدوه، وخذله وليه. فويل للقاتل، وملامة للخاذل! إن الله لم يجعل لقاتله حجة، ولا لخاذله معذرة، إلا أن يناصح لله في التوبة، فيجاهد القاتلين، وينابذ القاسطين؛ فعسى الله عند ذلك أن يقبل التوبة، ويُقبل العثرة؛ إننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، والطلب بدماء أهل بيته، وإلى جهاد المحلّين والمارقين، فإن قتلنا فما عند الله خيرٌ للأبرار، وإن ظهروا ردّدنا هذا الأمر إلى أهل بيت نبينا.

قال: وكان يعيد هذا الكلام علينا في كل يوم حتى حفظه عامتنا. قال: ووثب الناس على عمرو بن حريث عند هلاکة يزيد بن معاوية، فأخرجوه من القصر، واصطَلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجُمحى. وهو دُخْرُوجَةُ الجُعَل، الذي قال له ابن همام السُلُولي: أشدُّ يدِيكَ إن ظفرت به واشف الأرامِل من دُخْرُوجَةِ الجُعَل

وكان كأنه إبهامٌ قصيراً، وزيد مولاه وخازنُه، فكان يصلّي بالناس. وباع لابن الزبير، ولم يزل أصحاب سليمان بن صُرد يدعون شيعتهم وغيرهم من أهل مصرهم حتى كثر تبعهم، وكان الناس إلى اتباعهم بعد هلاکة يزيد بن معاوية أسرع منهم قبل ذلك. (۱) (۱) .
الطبري، التاريخ، ۵/ ۵۵۲- ۵۶۰

(۱)- ابو جعفر گوید: «در این سال شیعیان در کوفه به جنبش آمدند و وعده نهادند که به سال شصت و

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۷۰

پنجم، برای حرکت سوی شام و خونخواهی حسین در نخيله فراهم آیند و در این باب نامه نوشتند.»

عبدالله بن عوف ازدی گوید: «وقتی حسین بن علی کشته شد و ابن زیاد از اردوگاه خویش در نخيله به کوفه آمد، شیعیان همدیگر را به ملامت گرفتند، پشیمانی کردند و چنان دیدند که خطایی بزرگ کرده‌اند که حسین را به یاری خوانده‌اند، اما دعوت وی را

اجابت نکرده‌اند که در مجاورت ایشان کشته شده و یاریش نکرده‌اند. و چنان دیدند که رسوایشان و گناهی که در کار قتل حسین داشته‌اند، جز به کشتن قاتلان وی یا کشته شدن در این راه، پاک نمی‌شود.»

گوید: در کوفه پیش پنج کس از سران شیعه رفتند؛ سلیمان بن صرد خزاعی که صحبت پیمبر داشته بود، مسیب بن نجبه فزاری که از یاران علی و نیکانشان بود، عبیدالله بن سعد ازدی، عبدالله بن وال تیمی و رفاعه بن شداد بجلی.

آن‌گاه این پنج کس که از بهترین یاران علی بودند، در خانه سلیمان بن صرد فراهم آمدند و کسانی از نیکان و سران شیعه نیز با آن‌ها بودند.

گوید: و چون در خانه سلیمان بن صرد فراهم شدند، مسیب بن نجبه زودتر از همه سخن آغاز کرد، حمد خدا گفت، ثنای او کرد، صلوات پیمبر خدا گفت و آن‌گاه گفت:

«اما بعد، ما به طول عمر مبتلا شده‌ایم، معرض فتنه‌های گونه‌گون شده‌ایم و از پروردگاران می‌خواهیم که از جمله کسان نباشیم که فردا به ما می‌گوید: مگر آن قدر عمرتان ندادیم که هر که پند گرفتنی بود، در طی آن پند گیرد و بیم‌رسان نیز بیامدتان؟!»

امیر مؤمنان فرموده: مقدار عمری که خدا در اثنای آن حجت بر فرزند آدم تمام می‌کند، شصت سال است و در میان ما کسی نیست که به این مدت نرسیده باشد. چنان بود که ما به تمجید خویشتن و تحسین یاران خویش علاقه داشتیم، تا خدا نیکان ما را امتحان کرد و ما را در دو مورد دروغگو یافت. در مورد پسر دختر پیمبرمان (ص) که پیش از آن نامه‌های وی به ما رسیده بود، فرستادگانش آمده بودند و اتمام حجت کرده بود و در آغاز و انجام، آشکار و نهان خواستار یاری ما شده بود، اما جان‌های خویش را از او دریغ داشتیم تا در مجاورت ما کشته شد. نه به دست‌های خویش یاریش کردیم، نه به زبان‌هایمان از او دفاع کردیم، نه به مال‌هایمان تأییدش کردیم و نه از عشایرمان برای وی کمک خواستیم. در پیشگاه پروردگاران و هنگام دیدار پیمبرمان چه عذر داریم که فرزند، محبوب، باقیمانده و نسل وی میان ما کشته شد؟ نه به خدا عذری ندارید، مگر آن‌که قاتل وی را با کسانی که بر ضد او کمک داده‌اند، بکشید و یا در این راه کشته شوید. شاید پروردگاران به سبب این از ما خشنود شود که من وقتی به پیشگاه خدای روم، از عقوبت وی ایمن نیستم.»

آن‌گاه گفت: «ای قوم! یکی از خودتان را به سالاری بردارید که شما را امیری باید که به وی رجوع کنید و پرچمی که اطراف آن فراهم آید. این سخن را می‌گویم و از خدا برای خودم و شما آمرزش می‌خواهم.»

گوید: از پس مسیب، رفاعه بن شداد به سخن پرداخت، حمد خدا گفت، ثنای او کرد، بر پیمبر صلوات موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۳۷۱

گفت و سپس گفت:

«اما بعد، خدا به گفتار صواب راهبر شد که سوی رشاد دعوت کردی. از حمد و ثنای خدا و صلوات پیمبر آغاز کردی، به پیکار فاسقان خواندی و توبه از گناه بزرگ. سخت مسموع و پذیرفتنی و گفتارت مقبول [است]. یکی از خودتان را به سالاری بردارید که به او رجوع کنید و دور پرچم وی فراهم آید. رأی ما نیز همانند رأی توست. اگر آن یکی تو باشی، مورد رضایت مایی که نیک خواه ما و در جمعمان محبوب [هستی]. اگر رأی تو و یارانت موافق باشد، این کار را به پیر شیعه، یار پیمبر خدا و صاحب سابقه و عمل، سلیمان بن صرد سپاریم که دلیری و دینداریش پسندیده و دور اندیشیش مورد اطمینان است. این سخن را می‌گویم و برای خودم و شما آمرزش می‌طلبم.»

گوید: آن‌گاه عبدالله بن وال و عبدالله بن سعد سخن کردند، حمد پروردگار گفتند، ثنای او کردند و سخنانی همانند رفاعه بن شداد گفتند؛ از فضیلت مسیب بن نجبه یاد کردند، از سبق اسلام سلیمان بن صرد سخن آوردند و خشنودی خویش را از سالاری وی

اعلام کردند.

گوید: مسیب بن نجبه گفت: «درست گفتید و توفیق یافتید، رأی من نیز همانند رأی شماست. کار خویش را به سلیمان بن سرد سپارید.»

ابو مخنف گوید: این حدیث را با سلیمان بن ابی‌راشد بگفتم که گفت: «از حمید بن مسلم شنیدم که می‌گفت: به خدا من آن روز حضور داشتم، روزی که سلیمان بن سرد را سالار کردند. آن روز بیش‌تر از صد کس از یکه سواران و سران شیعه در خانه وی بودیم.»

راوی گوید: پس سلیمان بن سرد سخن گفت، محکم گفت و پیوسته در هر جمعه سخنان خود را تکرار کرد که من آن را به خاطر سپردم و چنین گفت:

«ثنای خدا می‌کنم حمد نعمت‌ها و عطایای او می‌گویم و شهادت می‌دهم که خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد فرستاده اوست. اما بعد به خدا بیم دارم که در این روزگار که معاش سخت، بلیه بزرگ و ستم عام [است]، سرانجام ما شیعیان صاحب فضیلت، نیک نباشد. ما در انتظار آمدن خاندان پیمبرمان بودیم، به آن‌ها وعده یاری می‌دادیم و به آمدن ترغیبشان می‌کردیم. چون بیامدند، سستی کردیم، عاجز ماندیم، دورویی کردیم، نظاره کردیم و منتظر ماندیم که ببینیم چه می‌شود تا فرزند پیمبرمان، باقیمانده و شیره و پاره‌ای از گوشت و خون وی، میان ما و به نزد ما کشته شد که کمک می‌خواست، نبود و انصاف می‌خواست، نمی‌یافت. فاسقان وی را هدف تیر و آماج نیزه‌ها کردند، کشتند، آن‌گاه بر او تاختند و جامه‌اش بردند. به پا خیزید که خدایتان خشمگین است. سوی زن و فرزند باز مگردید تا خدا خشنود شود. گمان ندارم خشنود شود تا قاتلان وی را از پادر آرید یا نابود شوید. از مرگ بیم مدارید که هر که از مرگ بیم کرده، به ذلت افتاده [است]. مانند قدمای بنی‌اسرائیل باشید که پیمبرشان به آن‌ها گفت: «ای قوم، شما با گوساله پرستی به خویش ستم کردید. سوی خالق خود باز آید و خودتان را بکشید که این نزد خالقان برای شما بهتر است ۲.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۳۷۲

آن‌ها چه کردند؟ زانو زدند، گردن پیش بردند و به قضا رضا دادند تا وقتی که بدانستند که خدا جز به صبوری، بر کشته شدن از گناه بزرگ نجاتشان نمی‌دهد. اگر شما را دعوتی همانند آن قوم کنند، چه خواهید کرد؟ شمشیرها را تیز کنید، نیزه‌ها را سربزید و آنچه توانید نیرو و اسب فراهم کنید تا دعوتان کنند و حرکت کنید.»

گوید: پس خالد بن سعد بن نفیل به پاخواست و گفت: «به خدا اگر می‌دانستم که با کشتن خودم از گناه برون می‌شوم و پروردگارم از من خشنود می‌شود، خودم را می‌کشتم. اما قومی که پیش از ما بوده‌اند، به این کار مأمور شده‌اند و ما از آن ممنوع شده‌ایم. خدا و مسلمانان حاضر را شاهد می‌گیرم که هر چه دارم، به جز سلاحی که با آن با دشمنانم جنگ می‌کنم، وقف مسلمانان است که به وسیله آن در کار جنگ بر ضد ستمگران نیرو گیرند.»

آن‌گاه ابوالمعتز، حنش بن ربیعہ کنانی به پاخواست و گفت: «من نیز شما را به همین ترتیب شاهد می‌گیرم.»

سلیمان بن سرد گفت: «بس است. هر که چنین قصدی دارد، مال خویش را به نزد عبدالله بن وال تیمی بیارد و چون آنچه از اموال خویش که می‌خواهید بدهید، پیش وی فراهم آمد، یاران تنگدست و بی‌چیزتان را با آن کمک دهیم.»

حمید بن مسلم از دی گوید که وقتی خالد بن سعد گفت: «اگر می‌دانستم با کشتن خودم از گناه بیرون می‌شوم و پروردگارم از من خشنود می‌شود، خودم را می‌کشتم.»

سلیمان بن سرد بدو گفت: «اما قومی که پیش از ما بوده‌اند، به این کار مأمور شده‌اند و ما از آن ممنوع شده‌ایم.» و او گفت: «این

برادرتان فردا طعمه نخستین سرنیزه می‌شود.»

گوید: و چون مال خویش را وقف مسلمانان کرد، بدو گفت: «تو را بشارت به ثوابی که خدای به بندگان می‌دهد که برای خویش از پیش فرستاده‌اند.»

حصین بن یزید گوید: نامه‌ای را که سلیمان بن سرد هنگام سالاری قوم به سعد بن حذیفه بن یمان نوشته بود، به مداین به دست آوردم، خواندم. و چون بخواندم مرا شگفتی آورد، آن را به خاطر سپردم و فراموش نکردم. به او نوشته بود:

«به نام خدای رحمان رحیم. از سلیمان بن سرد به سعد بن حذیفه و مسلمانانی که پیش اویند. سلام بر شما، اما بعد، دنیا خانه‌ای است که نیکی‌های آن برفته، بدی‌های آن بمانده، با خردمندان ناسازگاری می‌کند و بندگان نیک خدای از آن آهنگ رحیل کرده‌اند و اندک دنیای فانی را به عوض ثواب بسیار و باقی خدای فروخته‌اند. دوستان خدای. برادران شما و شیعیان خاندان پیمبرتان در کار خویش و این بلیه که در مورد پسر دختر پیمبرشان رخ داد، اندیشه کرده‌اند که وی را خواندند و اجابت کرد، اما دعوت کرد و اجابت نیافت. خواست برگردد، بداشتندش و امان خواست، ندادند، کسان را رها کرد، اما رهایش نکردند، بر او تاختند و خونس بریختند. آن گاه جامه‌اش را برگرفتند و برهنه‌اش کردند به ستم و تعدی و گردن‌فرازی با خدای و جهالت. خدا بی‌نیای اعمال آن‌هاست و سرانجامشان به پیشگاه خداست. زود باشد کسانی که ستم

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۷۳

کرده‌اند، بدانند که کجا بازگشت می‌کنند ۳.»

«و چون برادراتان بیندیشیدند و در عواقب کار تأمل کردند، بدانستند که خطایی بزرگ کرده‌اند که از یاری امام پاک و پاکیزه بازمانده‌اند، او را به دشمن واگذاشته‌اند و کمکش نکرده‌اند، خطایی که رهایی و توبه از آن، جز با کشتن قاتلان وی یا کشته‌شدن خودشان و جانبازیشان میسر نیست. برادراتان کوشیده‌اند، شما نیز بکوشید و آماده شوید. برای برادرانمان وقتی معین کرده‌ایم که بیایند و محلی که ما را ببینند، وقت اول ماه ربیع الاخر سال شصت و پنجم است و محل آن نخيله.

چنان دیدیم که شما را نیز که پیوسته یاران و برادران وهم‌دلان ما بوده‌اید، به این کار که خدا برای برادراتان خواسته و چنان می‌نمایند که می‌خواهند به وسیله آن توبه کنند، دعوت کنیم که شما شایسته‌اید که فضیلت بجوید، ثواب بخواهید، از گناه به پیشگاه پروردگارتان توبه برید، گرچه در این کار قطع گردن‌ها باشد و کشته شدن اولاد و مصادره اموال و هلاک عشایر. کسانی که در مرج عذرا کشته شدند- یعنی حجر و یاران وی- از این که اکنون زنده نیستند، زیان نکرده‌اند، شهیدانند که پیش پروردگارشان روزی می‌خورند. با صبر و جان‌سپاری به پیشگاه خدا رفتند که ثواب صابران به ایشان داد. یارانتان که دست بسته کشته، با ستم آویخته شدند، اعضایشان بریده شد و ستم دیدند، زیان ندیده‌اند که اکنون زنده نیستند و به گناهان شما مبتلا نیستند. خدا برایشان انتخاب کرد، به پیشگاه پروردگارشان رفتند و خدا ان شاء الله پاداششان بداد.

خدایان رحمت کند! در سختی و جنگ صبوری کنید و هرچه زودتر به پیشگاه خدا توبه برید که شما درخور [آن هستید] که هر کس از یارانتان به طلب پاداش خدای، بر بلیه‌ای صبوری کرده، شما نیز به طلب ثواب به مانند آن صبوری کنید و هر که با عملی رضای خدا طلبیده و گرچه به کشته‌شدن، شما نیز به وسیله آن رضای خدا طلبید. پرهیزکاری بهترین توشه این جهان است و هرچه جز آن است، فنا می‌شود و نابود که باید از آن چشم ببوشید. طالب خانه عافیت و پیکار دشمن خدا، دشمن خودتان و دشمن خاندان پیمبرتان [باشید] تا با توبه و شوق به پیشگاه خدا روید. خدا ما و شما را زندگی نیکو دهد، ما و شما را از جهنم برهاند و چنان کند که مرگتان کشته‌شدن باشد به دست کسانی که خدایشان بیش‌تر از همه مخلوق خویش، منفور دارد و بیش‌تر از همگان با وی دشمنند که او هرچه بخواهد، تواند و برای دوستان خویش کارسازی‌ها کند و سلام بر شما باد!»

گوید: ابن سرد این نامه را نوشت و همراه عبدالله بن مالک طایبی برای سعد بن حذیفه فرستاد. سعد نامه وی را برای شیعیان مداین بخواند. جمعی از مردم کوفه بودند که مداین را پسندیده بودند، آن‌جا مقرر گرفته بودند، هنگام مقرری و روزی گرفتن به کوفه می‌آمدند، حق خویش را می‌گرفتند و به مقرر خویش بازمی‌گشتند. سعد نامه سلیمان بن سرد را برای آن‌ها خواند، آن‌گاه حمد خدا گفت، ثنای او کرد و سپس گفت:

«اما بعد، شما هماهنگ بودید، قصد یاری حسین و پیکار دشمن وی داشتید و ناگهان از کشته شدن وی خبر یافتید، خدایتان بر حسن نیت و قصد یاری وی پاداش نیک می‌دهد. اینک برادرانتان کس فرستاده‌اند، موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۷۴»

از شما یاری می‌جویند و کمک می‌خواهند، سوی حق و سوی کاری که به سبب آن به نزد خدای بهترین پاداش و نصیب خواهید داشت، دعوتان می‌کنند. رأی شما چیست و چه می‌گویید؟»

قوم به اتفاق گفتند: «اجابتشان می‌کنیم، همراه آن‌ها پیکار می‌کنیم و رأی ما در این باب همانند آن‌هاست.»

آن‌گاه عبدالله بن حنظل طایبی حزمی به پاخواست، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و سپس گفت: «اما بعد، ما دعوت برادران خویش را می‌پذیریم، رأی ما نیز چون رأی آن‌هاست و مرا با سواران سوی آن‌ها فرست.»

سعد گفت: «آرام باش و شتاب مکن. برای مقابله دشمن آماده شوید، جنگ را بسازید، آن‌گاه می‌رویم و می‌روید.»

گوید: سعد بن حذیفه همراه عبدالله بن مالک طایبی برای سلیمان بن سرد نوشت:

«به نام خدای رحمان رحیم. به سلیمان بن سرد، از سعد بن حذیفه و مؤمنانی که پیش [او هستند].»

اما بعد، نامه تو را خواندیم و بدانستیم که ما را به کاری که یاران تو بر آن متفقند، دعوت کرده‌ای. حقا که بخت خویش را یافته‌ای و راه رشاد گرفته‌ای. ما نیز می‌کوشیم، آماده می‌شویم، زین و لگام می‌زنیم، انتظار فرمان می‌بریم، گوش به دعوت داریم و چون بانگ آید، بیاییم و منحرف نشویم. ان شاء الله، والسلام.»

گوید: و چون سلیمان بن سرد نامه وی را بخواند، برای یاران خویش نیز خواند که از آن خرسند شدند.

گوید: سلیمان یک نسخه از نامه‌ای را که برای سعد بن حذیفه نوشته بود، برای مثنی بن مخربه عبدی نوشت و همراه ظبیان بن عماره تمیمی سعدی فرستاد. مثنی بدو نوشت:

«اما بعد، نامه تو را خواندم، به یارانت دادم که خواندند، رأی تو را پسندیدند، اجابت کردند و ان شاء الله در موعدی که نهاده‌ای و در محلی که گفته‌ای، پیش تو می‌آییم و سلام بر تو باد!»

عبدالله بن سعد بن نفیل گوید: آغاز کارشان از سال شصت و یکم بود، همان سال که حسین رضی الله عنه کشته شد. پیوسته در کار فراهم آوردن ابزار جنگ و آماده شدن برای پیکار بودند و نهانی شیعیان و دیگران را به خون‌خواهی حسین دعوت می‌کردند. گروه پس از گروه و دسته پس از دسته دعوتشان را می‌پذیرفتند تا وقت مردن یزید بن معاویه که به روز پنج‌شنبه، چهارده روز رفته از ماه ربیع الاول سال شصت و چهارم، رخ داد، در این کار و بر این روش بودند.

از کشته شدن حسین تا هلاکت یزید بن معاویه، سه سال و دو ماه و چهار روز بود. وقتی یزید هلاک شد، امیر عراق عبیدالله بن زیاد بود که به بصره بود و نایب وی به کوفه، عمرو بن حرث مخزومی بود. یاران سلیمان از جمله شیعیان پیش وی آمدند و گفتند:

«این جبار بمرد و اکنون کار به سستی است. اگر خواهی به عمرو بن حرث تازیم، از قصر برونش کنیم، خون‌خواهی حسین را اعلام کنیم، قاتلان وی را دنبال کنیم و مردم را به این خاندان ستم‌دیده حق باخته، دعوت کنیم.»

گوید: در این باب سخن بسیار کردند، اما سلیمان بن سرد به آن‌ها گفت: «آرام باشید و شتاب مکنید. من در آنچه می‌گویید،

نگریسته‌ام و دیده‌ام که قاتلان حسین بزرگان کوفه‌اند و یکه سواران عرب که خون

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۷۵

حسین را از آن‌ها باید خواست و چون قصد شما را بدانند و آگاه شوند که آن‌ها را می‌جوئید، به مخالفت شما برخیزند. پیروان خویش را نیز در نظر گرفته‌ام و دانسته‌ام که اگر قیام کنند، انتقام خویش را نتوانند گرفت، دلشان خنک نمی‌شود، دشمن خویش را سرکوب نمی‌کنند و طعمه آن‌ها می‌شوند. به جای این کار دعوتگران خویش را در شهر روان کنید و شیعه و غیر شیعه را به این مقصود دعوت کنید که امیدوارم اکنون که آن جبار به هلاکت رسیده، مردم دعوت شما را آسان‌تر از ایام پیش از هلاکت وی بپذیرند.»

گوید: چنین کردند و گروهی از آن‌ها به دعوت پرداختند و کسان را دعوت کردند که بسیار کس اجابتشان کرد که شمارشان پس از هلاکت یزید، چند برابر کسانی بود که پیش از آن اجابتشان کرده بودند.

حصین بن یزید، به نقل از یکی از مردم مزینه، گوید: «در این امت، هیچ کس را در کار سخنوری و وعظ بلیغ‌تر از عبیدالله بن عبدالله مری ندیدم. وی در ایام سلیمان بن صرد از دعوتگران شهر بود و چون گروهی از کسان بر او فراهم می‌شدند، حمد خدا آغاز می‌کرد، ثنای او می‌گفت و صلوات پیمبر خدای. آن‌گاه می‌گفت: «اما بعد، خدا، محمد (ص) را از مخلوق خویش به نبوت برگزید، همه فضیلت [را] خاص او کرد، شما را به پیروی وی عزت بخشید، به ایمان حرمت داد و خون‌هایتان را که می‌ریخت، محفوظ داشت، راه‌های ناامنتان را امن کرد و بر لب مغاکی از آتش بودید و شما را از آن برهانید. بدینسان خدا آیه‌های خویش را برای شما بیان می‌کند، شاید هدایت شوید ۴.»

مگر پروردگارتان را میان متقدمان و متأخران مخلوقی هست که حق وی بر این امت از پیمبر بزرگ‌تر باشد؟ مگر باقیمانده هیچ‌یک از پیمبران و رسولان و دیگران بیش‌تر از باقیمانده پیمبر بر این امت حق دارد؟ نه به خدا نبوده و نخواهد بود. ای نیک‌مردان! مگر جنایتی را که نسبت به پسر دختر پیمبرتان مرتکب شدند، ندیدید و نشنیدید؟ مگر ندیدید که این قوم حرمت وی را شکستند، بی‌پناه به چنگش آوردند، به خونس آغشتند و در خاکش کشیدند، از پروردگار غافل ماندند و حق قرابت پیمبر را رعایت نکردند، وی را هدف تیرها کردند و طعمه کفتارها به جا نهادند؟ به خدا، چشمی چون او ندیده، چه بزرگ‌مردی بود حسین بن علی که با وی نامردی کردند. صداقت‌پیشه، صبور، امین، جوانمرد و کاردان بود، پسر نخستین کسی که اسلام آورد، دختر زاده پیمبر خدای جهانیان. مدافعتش کم بودند و دشمنان در اطرافش بسیار. دشمنش او را کشت و دوستش از یاریش بازماند. وای بر قاتل و ننگ بر دوست غافل! خدا برای قاتل وی حجتی نهاده و دوست غافل وی را معذور نمی‌دارد، مگر صمیمانه به پیشگاه خدا توبه برد، با قاتلان بجنگد و با ستمگران مخالفت کند. شاید خداوند توبه را بپذیرد و خطا را ببخشد. ما شما را به کتاب خدا و سنت پیمبر، خون‌خواهی خاندان وی و جهاد منحرفان و ستمگران دعوت می‌کنیم. اگر کشته شدیم، آنچه به نزد خدا هست برای نیکان بهتر است و اگر ظفر یافتیم، این کار را به خاندان پیمبرمان باز می‌بریم.»

گوید: هر روز این سخنان را برای ما تکرار می‌کرد، چندان که غالب ما آن را به خاطر سپرده بودیم.

گوید: هنگام هلاکت یزید بن معاویه، مردم به عمرو بن حرث تاختند، از قصر بیرونش کردند و بر عامر بن مسعود جمعی اتفاق کردند. شاعر او را گردونه جعل لقب داده بود که به کوتاهی همانند انگشتی بود،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۷۶

قال: وتحرکت الشیعة بالكوفة، ولقی بعضهم بعضاً بالتلاوم والتدم علی ما فرطوا فیہ من قتل الحسین بن علی (رضی الله عنهما)، وأنهم دعوا إلى نصرته فلم یصروه بعد أن كانوا کاتبوه، وعلّموا أنهم لا یغسل عنهم الإثم والخطأ إلا أن یخرجوا فیقتلوا من قتله ویأخذوا بدمه

حيث كان من مشارق الأرض ومغاربها.

قال: وكان بعضهم يمشى إلى بعض ويدبرون آراءهم بينهم ولا يطلعون أحداً على ما هم فيه، وكان أكثر خوفهم من أهل مصرهم لأن أكثرهم قتلة الحسين رضى الله عنه.

قال: ثم إنهم تفرقوا إلى هؤلاء خمسة نفر من الشيعة، وهم من أصحاب علي بن أبي طالب رضى الله عنه: سليمان «١» بن سرد الخزاعي والمسيب بن نجبة «٢» الفزاري ورفاعة بن شداد البجلي وعبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي وعبدالله بن [وال- «٣»] التيمي.

قال: واجتمع هؤلاء القوم في منزل سليمان بن سرد الخزاعي، وكان أول من تكلم منهم المسيب بن نجبة «٤»، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإننا قد ابتلينا بطول العمر في هذه الدنيا والتعرض لأنواع البلاء والفتن، فنسأل الله أن لا يجعلنا «٥» ممن يُقال له غداً «٦»

زيد غلامش خزانه دارش بود، عمرو امامت نماز می کرد و برای ابن زبیر بیعت گرفته بود. یاران سلیمان بن سرد همچنان پیروان خویش و دیگران را دعوت می کردند تا پیروانشان بسیار شد که از پس هلاکت یزید ابن معاویه، کسان آسان تر از ایام پیش، به بیعت آن ها می آمدند.

١. «أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير». فاطر، آیه ٣٦.

٢. «إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم» بقره، آیه ٥٤.

٣. «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» شعراء، آخرین آیه.

٤. «وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» آل عمران، آیه ١٠٣.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ٧ / ٣١٧٩ - ٣١٩٠

(١)- فی النسخ: داوود، والتصحیح من الطبری

(٢)- فی الأصل: نحیه، وفی بر بدون نقط؛ وفی د: نجیبه. والتصحیح من الطبری

(٣)- من الطبری

(٤)- فی الأصل و بر: نحبه، وفی بر: نحینه- کذا

(٥)- فی د: لا یجمعنا غداً

(٦)- لیس فی د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٣٧٧

«أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، فذوقوا فما للظالمين من نصير» «١»، وقد علمتم أن الله تبارك وتعالى في مواطنين من مواطن ابن بنت نبينا عليه السلام، فوجدنا كتابين وذلك أن الحسين بن علي (رضى الله عنهما)، أتتنا كتبه وقدمت علينا رسله وأعذر إلينا في أمره يسألنا أن نصره علانية وسراً، فنحننا عنه بأنفسنا حتى قُتل إلى جانبنا، فلا نحن نصرناه بأيدينا «٢»، ولا دفعنا عنه بالسنتنا، ولا قويناه بأموالنا، ولا طلبنا له نصره من عشائرننا، فما عذرنا «٣» غداً عند الله، وما حجتنا بين يدي نبينا محمد (ص) وقد قُتل ابنه وحبيبه وريحاته بين أظهرنا! لا والله! ما لنا «٤» عذر غير أن نخرج فنقتل من قتلنا أو شارك في دمه وأعان على قتله، فعسى الله تبارك وتعالى [أن] يرضى بذلك عنا.

قال: ثم تكلم «٥» رفاعة بن شداد البجلي، فقال: أما بعد، فقد هديت إلى أرشد الأمور ونكأت بقولك «٦» حزازات «٧» الصدور، وذلك أنك بدأت بحمد الله ودعوت إلى جهاد الفاسقين وإلى التوبة من الذنب العظيم، فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك، والسلام.

قال: ثم تكلم سليمان، وكان شيخ القوم وعميدهم، فقال: أما! إنه دهر ملعون قد عظمت فيه الزبيرة وشمل فيه الخوف والمصيبة، وذلك

أَنَا كُنَّا نَدْعُوهُمْ إِلَىٰ بَيْعَتِنَا وَنَحْتُمُهُمْ عَلَىٰ (۸) الْمَصِيرِ إِلَيْنَا، فَلَمَّا قَدَمُوا إِلَيْنَا أَيْبْنَا وَعَجَزْنَا، وَتَرَبَّصْنَا حَتَّىٰ قُتِلَ حَبِيبُنَا وَوُلْدُ (۹) نَبِيِّنَا وَسَبَطَهُ وَسَلَالَتَهُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَسْتَصْرِخُ فَلَا يُصْرَخُ، وَيَدْعُو فَلَا يُجَابُ، وَيَسْتَعِيثُ فَلَا يُعَاثُ، وَبَقِيَ أَكْلُهُ لِرِمَاحِهِمْ حَتَّىٰ قَتَلُوهُ، ثُمَّ عَدُوا عَلَيْهِ فَسَلَبُوهُ (۱۰)، بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا شَيْعَتَهُ

(۱) - سورة ۳۵، آیه ۳۷. وفي الأصل: «يذكر» مكان «تذكر»

(۲) - من بر، وفي الأصل: بأيدنا، وفي د: بأنفسنا وأيدنا

(۳) - زيد في الأصل و بر: الآن

(۴) - زيد في د: غداً

(۵) - زيد في د: بذلك

(۶) - في د: بذلك الكلام

(۷) - في النسخ: حرارات

(۸) - في د: إلى

(۹) - في النسخ: وليد

(۱۰) - زيد في الأصل و بر: و

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۷۸

وانتهكوا حرمته، ألا! فانهبوا فقد سخط الله عليكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء أبداً، رضى الله عنكم! ولا أظنه راضياً دون أن تنجزوا (۱) مَنْ قَتَلَهُ أَوْ شَارَكَ فِي دَمِهِ، أَلَا! فَلَا تَهَابُوا الْمَوْتَ، فَوَ اللَّهُ مَا هَابَهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذَلَّ! فَانْهَضُوا وَكُونُوا كِبْرَاءَةً (۲) بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (۳)

، ألا! فاحدوا الصّفاح، وركبوا أسنّة الرّماح، وأعدّوا لهم ما استطعتم (۴) من قوّة ومن رباط الخيل، ولا تهنوا عن لقاء الفاسقين (۵).

قال: فعندها وثب خالد بن [سعد بن - (۶)] نفيل الأزديّ فقال: أما والله! لو علمت أنّ قتلى نفسي يخرجني من (۷) ذنبي (۸) ويرضى عنّي ربّي إذا لقتلتها، ولكن هذا الأمر إنّما أمر به قوم من بنى إسرائيل لِمَا عبدوا العجل من دون الله، فأمر الله سبحانه وتعالى نبيّه موسى ابن عمران أن يأمرهم بقتل أنفسهم عقوبة لهم، غير أنّي أشهدكم أنّ كلّ مال أصبحت أملك سوى فرسى وسلاحى فهو صدقة على المسلمين (۹)، أقوىهم على قتال الفاسقين.

ثم وثب [أبو - (۱۰)] المعتمر بن حنش بن ربيعة الكنانيّ، فقال: وأنا أيضاً أشهدكم على ذلك فما أملكه فهو صدقة.

(۱) - من د و بر، وفي الأصل: يناجزوا

(۲) - في الأصل و بر: كبراتي، وفي د: كبرات

(۳) - سورة ۲، آیه ۵۴

(۴) - زيد في د: لهم

(۵) - زيد في بر: وأبناء الفاسقين

(۶) - من الطبريّ

(۷) - في د: عن

(۸) - فی النسخ: دینی، والتصحیح من الطبری

(۹) - زید فی د: و

(۱۰) - من الطبری وابن الأثیر

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۷۹

قال: ثم وثب [أبو] الجويرية «۱» العبدی والأسود بن ربيعة الكندي فقالا مثل ذلك، وتبايعت الشيعه على مثل ذلك. قال: ثم إنهم قلدوا أمورهم سليمان بن صيرد الخزاعي، فجعلوه أميرهم وقائدهم، وعزموا «۲» على الخروج «۲» على قتله الحسين «۳» رضي الله عنه «۳».

ابن أعثم، الفتوح، ۴۷/۶ - ۵۱

فأما خبر التوابين، فإنه لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام «۴»، اجتمعت الشيعه بالكوفة، ولأم بعضها بعضاً، ورأوا أنهم جنواً جنائياً عظيمةً باستدعائهم الحسين إلى الكوفة، ثم تقاعدهم عنه، إلى أن جرى عليه ما جرى، وأتته لا يغسل عنهم هذا العار «۵»، ولا يمحو عنهم هذا الإثم، إلّا الخروج والتوبة إلى الله، والطلب بدمه، إلى أن يقتلوا قاتليه أو يقتلوا قبل ذلك.

فاجتمع الكل إلى خمسة من الرؤساء، وهم: سليمان بن صيرد، والمسيب بن نجبه «۶»، وعبدالله بن سعد بن نفييل الأزدي، وعبدالله بن وال التيمي ورفاعة بن شداد البجلي.

ثم اجتمع هؤلاء الخمسة على سليمان بن صيرد، وكانت له صحبة من النبي (ص)، فرأسوه «۷»، وقالوا:

- «لا بد من رئيس واحد تكون له راية يحف بها، ورأى يصدر عنه».

فرضوا بسليمان بن صيرد، وخطبهم سليمان خطبةً طويلةً، قال في آخرها:

- «كونوا كتّابى بنى إسرائيل، إذ قال لهم نبيهم: «إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل، فتوبوا إلى بارئكم، فاقتلوا أنفسكم، ذلكم خير لكم عند بارئكم» «۸»

. وإنني

(۱) - فى الأصل و بر: الحوريه - كذا، وفى د: الجويره

(۲-۲) فى د: بالخروج

(۳-۳) فى د و بر: بن علي رضي الله عنهما

(۴) - عليهما السلام: لا توجد عبارة التسليم هذه فى مط

(۵) - العار: كذا فى الأصل. وما فى مط: العمار. وهو خطأ

(۶) - نجبه: كذا فى الأصل. وما فى مط مهملة إلفى الياء التحتانية

(۷) - فرأسوه: كذا فى الأصل. وفى مط: قرأ سورة! وهو تصحيف

(۸) - س ۲ البقرة: ۵۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۸۰

أرى أن الله قد سخط عليكم ممّا «۱» أتيتموه فى أمر ابن نبيكم، فلا يرضيه شيء أو تبيروا «۲» قتله الحسين، فلا تهاؤوا الموت، فوالله ما هابه أحد إلّا ذللاً».

وتكلم كلاماً كثيراً يشبه هذا.

فقال خالد بن سعد:

– «أما أنا، فَوَ اللَّهِ، لو أعلم أن قتلى نفسى يُخرجنى من ذنبى، ويُرضى عنى ربى، لقتلتها، ولكن هذا الذى ذكرته من قتل الأَنفس إنَّما أمر به قومٌ، فاشهد الله ومَن حضرَ، أن كلَّ مالٍ أملكه، سوى سلاحى الذى أقاتل به، صدقةٌ على المسلمين، أقوىهم به على قتال القاسطين».

وقام جماعةً، فتكلَّموا بمثل ذلك.

فقال سليمان:

– «حسبكم، مَن أراد من هذا شيئاً، فليأتِ بماله عبد الله بن وال التيمي، فإذا اجتمع عنده ما يكفى، جهَّزنا به ذوى الخَلَّة من أشياعكم». وكتب سليمان بن صيرد إلى المدائن، وبها جماعةٌ من الشيعة، ورأسهم سعد بن حذيفة ابن اليمان، بما اجتمع عليه رأى القوم من إخوانهم، وذكر بمقتل حُجرٍ وأصحابه، وبما يُقاسيه الشيعة من الدُّلِّ، وحضَّهم على التوبة، واستقدمهم. فلما قرأ سعد بن حذيفة الكتاب على الشيعة الذين كانوا بالمدائن، أجابوه بالسِّمع والطاعة. فأجاب سليمان بن صيرد، بما وجدَ عند الشيعة من الحرص، وأنهم جادُّون ينتظرون الداعى، فإذا جاء الصَّريخ أقبلنا ولم نعرَّج، إن شاء الله. وكتب سليمان إلى أهل البصرة، وإلى مَن يتشيع بها بمثل ذلك، فجاءه الجوابُ بمثل ما أجابه أهل المدائن.

(۱) – ممَّا: كذا فى الأصل. وفى مط: بما

(۲) – تُبيروا: كذا فى الأصل. تُبيروا: تُهلكوا، تُبيدوا. وفى مط: تُثيروا. وهو تصحيف

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۸۱

ولم يزل الناس فى الاستعداد إلى أن هلك يزيد، وقام بالأمر مروان، ومدة ذلك ثلاث سنين وشهران.

وهلك يزيد، وأميرُ العراق عبيد الله بن زياد، وهو بالبصرة، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث، واجتمعت الشيعة إلى سليمان بن صيرد، وقالوا:

– «قد مات هذا الطاغية، وهم اليوم مضطربون مشغولون، فقم بنا نثب على عمرو ابن الحريث، ثم نُظهر الطلَّب بدم الحسين، ونتبع قتله فنقتلهم، وندعو الناس إلى أهل البيت المدفوعين عن حقوقهم».

فلما أكثر الناس، وأطالوا عليه، قال لهم سليمان:

– «رويداً، لا تعجلوا، إنى قد نظرتُ فى ما تذكرون، فرأيتُ أن قتله الحسين هم أشرف الكوفة، وفرسان العرب، وهم المطالبون بدمه، ومتى علموا ما تريدون علموا أنهم المطلوبون فكانوا أشدَّ شىء عليكم. وقد نظرتُ فى مَن معى منكم، فعلمتُ أنهم لو خرجوا لم يُدركوا ثأرهم، ولم يشفوا نفوسهم، ولم ينكأوا فى عدوهم وكانوا لهم جزراً، ولكن بُثوا دعائكم، فإنى أرجو أن يكون الناس أسرع استجابةً حيث هلك هذا الطاغية».

ففعّلوا، وخرجت منهم دُعاةٌ يدعون الناس، فاستجاب لهم ناسٌ كثيرٌ بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف مَن كان استجاب لهم قبل ذلك.

أبو على مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۹۵ – ۹۶

وكانت الشيعة قد تحرَّكت قبل قدومه [المختار]، وكثر بينهم التلاوم والتدبم على ما فرطوا فى أمر الحسين عليه السلام من خذلانه، وعلموا أنه لا يغسل عنهم ذلك إلَّا أن يخرجوا فيقتلوا من قتله، وشرك فى دمه، حيث كان فى مشارق الأرض، ومغاربها.

وقد فرغوا إلى خمسة نفر من خيار الشيعة ومن أصحاب على عليه السلام، سليمان بن صيرد الخزاعى، وكان صحابياً، والمسيب بن نجبة الفزارى، ورفاعة بن شداد البجلي، وعبد الله ابن سعد الأزدي، وعبد الله بن وال التيمي، فاجتمع هؤلاء الخمسة فى بيت سليمان بن

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۸۲

صُرِدَ، فأول من تكلم منهم المسيب بن نجبه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى اختبرنا في غير موطن من موطن ابن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فوجدنا كذابين، وذلك أن الحسين كتبنا إليه، وأتتنا رسله، وسألنا النصر، فبخلنا عليه بأنفسنا حتى قُتِلَ إلى جانبنا، فلا نصرناه بأيدينا، ولا دفعنا عنه بألستنا، ولا قويناه بأموالنا، ولا طلبنا له نصره من عشائرننا. فخبروني الآن ما عذرنا غداً عند الله؟ وما حججتنا عند أبيه محمد، وقد قُتِلَ ولده وحيبه وريحانته بين أظهرنا؟ لا والله ما لنا غير أن نخرج ونقتل من قتلته أو شرك بدمه أو أعان على قتله، فعسى الله أن يرضى عنا بذلك.

ثم تكلم سليمان بن صيرد وكان شيخ القوم. فقال: أما أنه دهر ملعون، قد عظمت فيه الرزية وشمل فيه الخوف والمصيبة، وذلك أنه كنا نمذ أعيننا إلى قدوم أهل البيت، ونمنبهم النصر، ونحثهم على المصير إلينا، فلما قدموا علينا عجزنا وونينا، وتربصنا وارتبنا حتى قُتِلَ في جنبنا ابن نبينا وسلالته وسبطه وعصارتة، وبضعه من لحمه ودمه، وهو في ذلك يستصرخ فلا يصرخ، ويدعو فلا يجاب؛ ويستغيث فلا يُغاث، ويسأل النصفه فلا يُعطى، اتخذه الفاسقون غرضاً لسهامهم؛ ودرية لرماحهم، حتى قتلوه، ثم سلبوه وانتهكوا حرمة بعد أن قتلوا ولده وأهل بيته وشيعته، ألا فانهمضوا واتقوا الله تعالى، فقد سخط عليكم، ولا ترجعوا للحلائل والأبناء حتى يرضى عنكم، ولا أظنه يرضى دون أن تناجزوا من قتلته، وشرك في دمه، أو خذله، فلا تهابوا الموت، فوالله ما هابه أحد إلا ذل؛ فانهمضوا وكونوا كتوابي «١» بنى إسرائيل إذ قيل لهم اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم، ألا فاشحذوا الصفايح، وركبوا أسنة الرماح، وجدوا في الكفاح، وأعدوا [لهم] ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ولا تهنوا عن لقاء الفاسقين.

فأجابته الناس إلى ذلك. ثم إنهم قلمدوا أمورهم سليمان بن صيرد، وعزموا على الخروج، وكتبوا إلى شيعة البصرة وشيعة المدائن، وسألوهم المعاونة على ذلك، فأجابوهم لها.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ٢/ ١٨٧-١٨٨

(١)- [في المطبوع: «كبوافي»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٣٨٣

واتعدوا للاجتماع بالتيخيلة بالمسير إلى أهل الشام للطلب بدم الحسين عليه السلام، وتكاتبوا في ذلك.

ومنذ قتل الحسين عليه السلام، كانوا يتلاومون بينهم ويندمون على ترك نصرته، فرأوا أنهم قد جنوا جناية لا يكفرها إلا الطلب [بدمه]. فاجتمع من ملاءم جماعة في بيت سليمان بن صيرد، وتعاهدوا وجاءوا بأموال يجهزون بها من يعينهم، وكتبوا شيعتهم وضربوا أجلاً ومكاناً، فجعلوا الأجل غرة شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين، والموطن التيخيلة، وابتدأوا في أمورهم في سنة إحدى وستين وهي السنة التي قُتِلَ فيها الحسين عليه السلام، وما زالوا في الاستعداد ودعاء الناس في السر حتى مات يزيد، فخرجت حينئذ منهم دعاء يدعون الناس، فاستجاب لهم خلق كثير.

ابن الجوزي، المنتظم، ٦/ ٢٨-٢٩

قيل: لما قُتِلَ الحسين، ورجع ابن زياد من معسكره «١» بالتيخيلة ودخل الكوفة، تلاقته الشيعة بالتلاوة «٢» والمنادمة، ورأت أن قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين وتركهم نصرته وإجابته، حتى قُتِلَ إلى جانبهم، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عليهم إلا قتل من قتله والقتل فيهم، فاجتمعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤساء الشيعة إلى سليمان بن صيرد الخزاعي، وكانت له صحبة. وإلى المسيب بن نجبه الفزاري، وكان من أصحاب علي.

وإلى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي. وإلى عبدالله بن وأل التيمي تيم بكر بن وائل.

وإلى رفاعه بن شداد البجلي، وكانوا من خيار أصحاب علي، فاجتمعوا في منزل سليمان بن صيرد الخزاعي.

فبدأهم المسيب بن نجبه فقال بعد حمد الله: أما بعد، فإننا ابتلينا بطول العمر والتعرض لأنواع الفتن، فرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن

يقول له غدا: «أولم نَعْمَرُكُمْ ما يتذكر فيه مَنْ تَذَكَّرَ [وجاءكم التذير]»، فإن أمير المؤمنين علياً قال: العمر الذي أعذر الله فيه إلى

(۱)- [نفس المهموم: «عسكره»]

(۲)- [نفس المهموم: «بالتلاوم»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۸۴

ابن آدم ستون سنه، وليس فينا رجل إلا وقد بلغه، وقد كنا مُغْرَمِينَ بتزكية أنفسنا، فوجدنا الله كاذبين في كل موطن من مواطن ابن بنت نبيّه (ص) «۱»، وقد بلغنا قبل ذلك كتبه ورسله، وأعذر إلينا، فسألنا نصره عوداً وبدأً وعلانية، فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قُتل إلى جانبنا، لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جادلنا عنه بألسنتنا ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرننا، فما عذرنا عند ربنا وعند لقاء نبيّنا وقد قُتل فينا ولد حبيبه وذريته ونسله، لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والمولين عليه، أو تقتلوا في طلب ذلك، فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك ولا أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن، أيها القوم! ولوا عليكم رجلاً منكم فإنه لا بد لكم من أمير تفرعون إليه ورايه تحفون بها.

وقام رفاعه بن شداد وقال: أما بعد، فإن الله قد هداك لأصوب القول، وبدأت بأرشد الأمور بدعائك إلى جهاد الفاسقين وإلى التوبة من الذنب العظيم، فمسموع منك مستجاب إلى قولك، وقلت: ولوا أمركم رجلاً تفرعون إليه وتحفون برايته، وقد رأينا مثل الذي رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل، تكن عندنا مرضياً، وفينا منتصهاً وفي جماعتنا محبوباً، وإن رأيت ورأى أصحابنا ذلك، ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله (ص) وذا السابقة والقدم، سليمان بن صرد الخزاعي، المحمود في بأسه ودينه، الموثوق بحزمه.

وتكلم عبدالله بن سعد بنحو ذلك وأثنا على المسيب، وسليمان. فقال المسيب: قد أصبتم، فولوا أمركم سليمان بن صرد. فتكلم سليمان، فقال بعد حمد الله: أما بعد، فإني لخائف أن لا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة، وعظمت فيه الرزية، وشمل فيه الجور أولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير، إننا كنا نمذ أعناقنا إلى قدوم آل بيت نبينا محمد (ص) نميهم النصر ونحثمهم على القدوم، فلما قدموا وبنينا وعجزنا وادهننا «۲» وتربصنا حتى قُتل فينا «۳» ولد نبينا وسلالته وعصارتة وبضعه من لحمه ودمه، إذ جعل

(۱)- [نفس المهموم: «رسول الله صلى الله عليه وآله»]

(۲)- [نفس المهموم: «أذهلنا»]

(۳)- [لم يرد في نفس المهموم]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۸۵

يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطى، أتخذة الفاسقون غرضاً للنبيل ودرية للرماح حتى أقصدوه وعدوا عليه فسلبوه «۱». ألا انهضوا فقد سخط عليكم ربكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله. والله ما أظنه راضياً دون أن تناجزوا من قتله. ألا- لا- تهابون الموت، فما هابه أحد قط إلا ذل، وكونوا كبنى إسرائيل إذ قال لهم نبيهم: إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل، فتوبوا إلى بارئكم، فاقتلوا أنفسكم، ففعلوا و «۲» جثوا على الركب، ومدوا الأعناق حين علموا أنهم لا- ينجيهم من عظيم الذنب إلا القتل، فكيف بكم لو دُعيتم إلى ما دُعوا، أهدوا السيوف وركبوا الأسته وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة «۳» ومن رباط الخيل حتى تدعوا وتستنفروا.

فقال خالد بن سعد بن نفيل: أما أنا فوالله لو أعلم أنه ينجيني من ذنبي ويرضى ربي عنى قتلى نفسى لقتلتها، وأنا أشهد كل من حضر أن كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى أقاتل به عدوى صدقة على المسلمين، أقوىهم به على قتال الفاسقين.

قال ابو المعتمر بن حنش «۴» بن ربيعة الكناني مثل ذلك، فقال سليمان: حسبكم من أراد من هذا شيئاً، فليأت به عبدالله بن وأل التيمي، فإذا اجتمع عنده كل ما تريدون إخراجة، جهزنا به ذوى الخلعة والمسكنة من أشياعكم. وكتب سليمان بن صرد إلى سعد بن

حذیفه ابن الیمان یعلمه بما عزموا علیه، ویدعوه إلى مساعدتهم ومَنْ معه من الشَّیعة بالمدائن، فقرأ سعد بن حذیفه الكتاب علی مَنْ بالمدائن من الشَّیعة، فأجابوا إلى ذلك، فكتبوا إلى سلیمان بن صرد یعلمونه أنَّهم علی الحركة إلیه والمساعدة له، وكتب سلیمان أيضاً کتاباً إلى المثنی بن مخربه العبدی بالبصره مثل ما كتب إلى سعد بن حذیفه، فأجابه المثنی: إننا معشر الشَّیعة حمدنا الله علی ما عزمتم علیه، ونحن موافوک إن شاء الله للأجل الذی ضربت، وكتب فی أسفل الكتاب:

(۱) - [زاد فی نفس المهموم: «النصف»]

(۲) - [لم یرد فی نفس المهموم]

(۳) - [فی المطبوع: «من القوه»]

(۴) - [نفس المهموم: «حبس»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۸۶
تبصر کأنی قد آیتک معلماً «۱» علی أتلع الهادی أجش هزیم
طویل القرى نهذ الشواء مقلص ملح علی فأس اللجام أزوم
بکل فتی لا یملاً الزوع قلبه محش لنار الحرب غیر سووم
أخی ثقة ینوی الإله بسعیه ضروب بنصل السیف غیر أئیم «۱»

فکان أول ما ابتدؤوا به أمرهم بعد قتل الحسین سنة إحدى وستین، فما زالوا بجمع آله الحرب ودعاء الناس فی السّر «۲» إلى الطلب بدم الحسین، فکان یجیبهم الثفر [بعد الثفر] ولم یزالوا علی ذلك إلى أن هلك یزید بن معاویه سنة أربع وستین.

فلما مات یزید، جاء إلى سلیمان أصحابه فقالوا: قد هلك هذا الطاغیة والأمر ضعيف، فإن شئت وثبنا علی عمرو بن حرث، وکان خلیفه ابن زیاد علی الکوفه، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسین وتتبعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر علیهم المدفوعین عن حقهم، فقال سلیمان بن صرد: لا تعجلوا إنی قد نظرت فیما ذکرتم فرأیت أن قتله الحسین هم أشراف الکوفه وفرسان العرب، وهم المطالبون «۳» بدمه ومتی علموا ما تریدون کانوا أشد الناس علیکم، ونظرت فیمن تبغی منکم فعلمت أنهم لو خرجوا لم یدرکوا ثارهم ولم یشفوا نفوسهم وکانوا جزراً لعدوهم ولكن بئوا دعאתکم [فی المصر] وادعوا إلى أمرکم [هذا شیعتمکم و غیر شیعتمکم]، ففعلوا واستجاب لهم ناس کثیر بعد هلاک یزید. «۴»

ابن الأثیر، الکامل، ۳ / ۳۳۲ - ۳۳۵ / عنه: القمی، نفس المهموم، / ۵۵۱ - ۵۵۵

(۱ - ۱) [نفس المهموم: «الآیات»].

(۲) - [لم یرد فی نفس المهموم]

(۳) - [نفس المهموم: «مطالبون»]

(۴) - گفته شده که چون حسین کشته شد، ابن زیاد از لشکرگاه خود که در نخيله بود، به کوفه برگشت. شیعیان آغاز ملامت یکدیگر کردند و پشیمان شدند (این عبارت را که به صورت تلاوت و منادمت آمده، از طبری تصحیح کرده‌ایم). آن‌ها دانستند که مرتکب خطا و گناه بزرگ شده‌اند؛ زیرا خود حسین را دعوت کرده و خود از یاری و اجابت او خودداری کردند و گذاشتند نزدیک خود و در پناه آن‌ها کشته شود.

گفتند: «این ننگ هرگز زایل نمی‌شود، مگر این که با خون خود شسته و قاتلان کشته شوند.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۸۷

آن‌ها (شیعیان) در کوفه نزد پنج تن از بزرگان شیعه تجمع کردند، که نام آن‌ها: سلیمان بن صرد خزاعی که یار پیغمبر بود، مسیب بن نجبه فزاری که از یاران علی بود، عبدالله بن نفیل ازدی، عبدالله بن وال تیمی که تیم بکر بن وائل باشد و رفاعه بن شداد بجلی بود. آن‌ها پاک‌ترین و پرهیزگارتین اتباع و اصحاب علی بودند. همه در منزل سلیمان بن صرد خزاعی جمع شدند.

مسیب بن نجبه آغاز سخن نمود و گفت: پس از حمد خداوند، اما بعد، ما به طول عمر مبتلا و به انواع فتنه‌ها دچار شده‌ایم، بهتر این است که سوی خدای خود برویم و در عداد کسانی که به این آیه قائل شده‌اند، شمرده شویم که «أَوْلَم نَعْمُرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ نَذِيرٌ» «آیا ما شما را عمر دراز نداده‌ایم که برای تذکر و یادآوری (و تفکر) کافی باشد که هر که هشیار باشد بیاد آرد و آیا اخطار کننده (پیغمبر و رهنما) نزد شما نیامده است.»

امیر المؤمنین علی فرمود: «عمری که خداوند به انسان می‌دهد و او را با آن عمر معذور می‌دارد، فقط شصت سال است و هر مردی از ما به این عمر رسیده [است]. ما اصرار داشتیم که خود را پاک و منزّه بداریم و بدین پرهیزگاری تظاهر کنیم، ولی خداوند ما را دروغگو و مدعی دیده که در تمام کارهای فرزندان پیغمبر خدا تخلف کرده‌ایم و حال این که قبل از واقعه، نامه‌ها و پیغام‌های متعدد او به ما رسیده، او اتمام حجت کرده، از ما یاری خواسته و خواسته خود را نهان و آشکار آغاز و اظهار کرده بود تا آن که در جنب و در پناهگاه ما کشته شد. ما او را با نیرو و دست یاری نکردیم، با زبان هم از او دفاع نمودیم، از بذل مال در راه نجات یا پیروزی او خودداری کردیم و از عشایر و اقوام خود هم برای او نصرت و مدد نخواستیم. عذر ما نزد خداوند ما و هنگامی که (در قیامت) پیغمبر خود را ببینیم، چه خواهد بود؟ و حال این که حبیب و فرزند و تمام ذریه و نسل او میان ما کشته شده‌اند. به خدا هیچ عذری نخواهید داشت، مگر این که کشندگان او را بکشید، انتقام بکشید و تمام کسانی که برای قتل او تجهیز و روانه شده‌اند، از میان بردارید یا این که در این راه کشته شوید که شاید خدای ما از ما خشنود شود. من از بازخواست و عذاب خداوند در قیامت آسوده و ایمن نخواهم بود. ای قوم! یکی از میان خود به فرماندهی انتخاب کنید؛ زیرا ناگزیر باید امیر داشته باشیم که به او گرویده و پناه بیاریم. یک پرچم هم باید داشته باشیم.»

رفاعه بن شداد برخاست و گفت: «اما بعد، خداوند تو را (مسیب) هدایت کرد، بهترین سخن صواب را بر زبان تو راند و بهترین کارهای نیک را به دست تو سپرد که ما را به جهاد این تبه‌کاران فاسق دعوت و به توبه از گناه عظیم (تسامح در کار حسین) وادار می‌کنی. امر تو مطاع، سخن تو شنیده و مستجاب شده [است] و نیز می‌گویی که ما مردی را برای فرماندهی انتخاب کنیم که به او پناه ببریم، به فرمان او عمل و گرد علم او تجمع کنیم. من هم به عقیده تو معتقد و همراهم. اگر آن فرمانده تو باشی که ما همه راضی هستیم و تو را میان خود صمیمی و محبوب می‌دانیم و اگر تو و سایر یاران دیگری را در نظر دارید که ما این کار را به فائد شیعیان و پیر خردمند و یار ارجمند پیغمبر که دارای سوابق نیک و قدم ثابت و استوار است، واگذار می‌کنیم و او سلیمان بن صرد خزاعی است که دارای سیرت نیکو، اخلاق پسندیده، شجاعت، دین‌داری و عزم و حزم او

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۸۸

امتحان شده و مورد اعتماد و وثوق می‌باشد.»

عبدالله بن سعد نیز مانند آن سخن را به زبان آورد، هر دو بر مسیب ثنا گفته، او را ستودند و همچنین نسبت به سلیمان ستایش نمودند.

مسیب گفت: «رأی شما صواب است. کار خود را به سلیمان بن صرد بسپارید.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۸۹

سلیمان بن صرد هم آغاز سخن نمود و پس از حمد و ثنای کردگار گفت: «اما بعد من از این بیمناکم که مردم پرهیزگار و خردمند ما را عقب گذاشته که در این روزگار و به این بلا گرفتار کنند؛ روزگاری که جور و ستم در آن به حد اتم ظاهر شده و معیشت بد و تحمل خواری در آن بروز کرده و ما از کارهای نیک بازمانده‌ایم و به کار بهتری و عاقبت نیکی توجه نکنیم. ما پیش از این برای آمدن و دیدار آل بیت محمد سربلند می‌کردیم، گردن می‌کشیدیم، به آنها وعده یاری می‌دادیم و به قیام و قدوم نزد ما تشویق و تشجیع می‌کردیم. چون آمدند، از یاری آنها بازماندیم، خدعه کردیم و انتظار پایان کار را نمودیم تا آن که فرزند پیغمبر ما میان ما کشته شد و سلاله رسول و نسل او و پاره گوشت و خون و جگر گوشه او تباہ شد. او استغاثه می‌کرد، انصاف می‌خواست و به او انصاف داده نمی‌شد. قوم فاسق سیه‌کار او را هدف تیر و بازچه نیزه نمودند تا او را کشتند و بعد از کشتن رخت او را کردند و غارت کردند. هان برخیزید که پروردگار شما بر شما غضب کرده [است]. هرگز نزد زن و فرزند خود برنگردید تا خدا از شما راضی شود. به خدا قسم با این کار بازهم گمان نمی‌کنم خدا از ما راضی خواهد شد تا آن که با قاتلان او نبرد کنید و بکشید یا کشته شوید. هان از مرگ مترسید که هر که از مرگ بترسد، خوار خواهد شد. شما مانند بنی اسرائیل باشید که چون پیغمبر آنها به آنها گفت: «إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فُتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» «شما به خود ستم نموده‌اید؛ زیرا گوساله را گرفته‌اید (پرستیده‌اید)، پس نزد آفریننده خود توبه کنید و خود را بکشید.» آنها (بنی اسرائیل) هم‌زانو به زمین زدند، گردن کشیدند و چون دانستند هیچ چیز جز مرگ آنها را از آن گناه بزرگ نجات نمی‌دهد، به مرگ تن دادند. شما چگونه خواهید بود و چه حالی خواهید داشت، اگر برای مرگ دعوت شوید؟ پس شمشیرها را تیز و سرنیزه‌ها را سوار کنید «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» «آماده کنید برای (نبرد) آنها هر چه می‌توانید از نیرو و از اسب تا وقتی که شما (برای جنگ) دعوت و برانگیخته شوید.»

خالد بن سعد بن نفیل گفت: «اما من به خدا قسم اگر بدانم چیزی که مرا از این گناه نجات دهد و خداوند را از من خشنود کند، خود کشی و قتل نفس است، به این کار مبادرت می‌کنم. من تمام حاضران را گواه می‌نمایم که هر چه مال داشته باشم، جز سلاحی که به وسیله آن با دشمن جنگ خواهم کرد، وقف و صدقه مسلمانان است (بر مسلمانان انفاق شود برای جهاد) که بدان تقویت شده با تبه‌کاران فاسق جهاد کنند.»

ابو معمر بن حنش بن ربیعہ کنانی مانند آن سخن را به زبان آورد.

سلیمان گفت: «بس باشد هر که این کار را بخواهد باید نزد عبدالله بن و ال تیمی برود و چون همه چیز (مال) نزد او جمع شود، ما با آن (مال) کسی را که محتاج و نقص در سلاح داشته‌باشد، تجهیز و تکمیل و روانه خواهیم کرد.»

سلیمان بن صرد نامه به سعد بن حدیفه یمان نوشت و او را از قصد خود آگاه نمود که بر قیام عزم و تصمیم گرفته‌اند که او با شیعیان آن سامان به یاری آنان مبادرت و اقدام نمایند. سعد بن حدیفه که در مداین بود، نامه را برای شیعیان خواند و شیعیان مداین دعوت را اجابت کردند و به سلیمان بن صرد پاسخ دادند که آنها آماده حرکت و مستعد یاری می‌باشند. و نیز سلیمان به مثنی بن مخربه عبدی در بصره، به‌مانند مضمون نامه سعد بن حدیفه، نامه نوشت.

مثنی هم جواب داد: «ما شیعیان خداوند را بر توفیق شما سپاس نمودیم، عزم شما را تأیید می‌کنیم و خود به شما خواهیم رسید به‌خواست خداوند، آن‌هم در روز وعده و محلّ معین.» در آخر کتاب هم این شعر را نوشت:

«تَبْصُرَ كَأَنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ مَعْلَمًا عَلَىٰ أَتْلِغِ الْهَادِي أَجْشَ هَزِيمٍ
طَوِيلِ الْقُرَى نَهْدِ الشَّوَاءِ مَقْلُصٍ مَلْحِ عَلَىٰ فِاسِ اللَّجَامِ أَرْوَمٍ
بِكُلِّ فِتْنَى لَا يَمَلُّ الرُّعْبَ قَلْبُهُ مَحْشَ لِنَارِ الْحَرْبِ غَيْرِ سَوْمٍ

أخى ثقةً ينوى الإله بسعيه ضروب بنصل السيف غير أئيم»

یعنی: «خوب تأمل و تفکر کن. من نزد تو خواهم آمد، در حالی که آشکارا با نشان خود را نمایان می‌کنم. بر بلندی ایستاده و با غرش رعد آسا نعره می‌زنم. من در مهمان‌نوازی و پذیرایی مدت را طول می‌دهم. گوشت‌های بریان تقدیم می‌کنم، لجام را رها کرده، با اصرار، الحاح و تهور تاخت می‌کنم. تاخت و تاز من بسی شدید است با هر جوانی (تحت فرمان من) که بیم‌دل او را پر نمی‌کند. آتش افروز است، آتش جنگ را پراکنده و زیر و زبر می‌کند. از جنگ به ستوه نمی‌آید. مورد وثوق و اعتماد است. با کوشش و سعی خود فقط خدا را در نظر دارد. شمشیر زن است، با دم شمشیر می‌زند و گناهکار نمی‌باشد.»

آغاز کار و اول اقدام آن‌ها برای انتقام بعد از قتل حسین، در سینه شصت و یک بود. آن‌ها به جمع سلاح و مال می‌کوشیدند و در خفا برای انتقام دعوت می‌کردند که به خون‌خواهی حسین قیام کنند. یکی بعد از دیگری هم دعوت می‌کردند. آن‌ها در آن حال (جمع مال و سلاح و دعوت افراد) بودند تا یزید بن معاویه در سینه شصت و چهار هلاک شد. چون یزید مرد، یاران (شیعیان) نزد سلیمان رفته و گفتند: «آن دیو هلاک شد و کارها بعد از او سست شده [است]. اگر بخواهی (صلاح بدانی) ما بر عمرو بن حرث که جانشین ابن زیاد در کوفه بود، قیام، خوانخواهی و انتقام قتل حسین را آشکار و قاتلان او را یکی بعد از دیگری دنبال و برای خاندان (پیغمبر) دعوت کنیم که آن‌ها احق و اولی هستند. آن هم از حقی که دستشان را از آن کوتاه کرده‌اند.»

سلیمان بن سرد گفت: «عجله مکنید. من در آنچه شما می‌گویید، فکر کرده و دیدم که کشندگان حسین، اشراف، اعیان کوفه، سواران و دلیران عرب هستند که دستشان به خون او آلوده شده و از آن‌ها باید انتقام گرفت. اگر آن‌ها بدانند که شما برای انتقام قیام می‌کنید، بر شما خواهند شورید و کار دشوار خواهد شد. (که طاقت آن‌را نخواهید داشت). من در اتباع خود هم فکر کردم و دیدم که عده آن‌ها برای انتقام و تشفی کافی نخواهد بود. آن‌ها مانند یک شتر قربانی خواهند بود (زود کشته می‌شوند). ولی صلاح در این است که شما مبلغان را همه‌جا بفرستید و برای این کار دعوت و تبلیغ کنید؛ چه میان شیعیان و همکاران خود و چه میان دیگران.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۳۹۰

ولم يكن في العراق مَنْ يصلح للقتال والتجدة والبأس إلا عقائل «۱» العرب بالكوفة، فأول مَنْ نهض سليمان بن صرد الخزاعي، وكانت «۲» له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله ومع علي عليه السلام، والمسيب بن نجبة الفزاري «۳»، وهو من كبار الشيعة، وله صحبة مع علي عليه السلام، وعبدالله بن سعد بن نفيال الأزدي «۴»، ورفاعة بن شداد الجلي «۵»، وعبدالله بن وال التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة «۶»، واجتمعوا في دار سليمان، ومعهم أناس من الشيعة، فبدأ سليمان بالكلام، فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

أمّا بعد، فقد ابتلينا بطول العمر، والتعرض للفتن، ونرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له: «أولكم نُعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، فذوقوا فما للظالمين من نصير» «۷»

، وقال علي عليه السلام: العمر الذي أندر «۸» فيه ابن آدم ستون سنة، وليس فينا إلا من قد بلغها، وكنا مغرمين «۹» بتركية «۱۰» أنفسنا، ومدح شيعتنا، حتى بلى الله خيارنا، فوجدنا كذابين في نصر ابن بنت رسول الله «۱۱» صلى الله عليه وآله ولا عذر دون أن نقتل «۱۲» قاتليه، فعسى ربنا أن

آن‌ها هم به دستور او عمل کردند و بسیاری از مردم دعوت آن‌ها را اجابت نمودند، آن‌هم بعد از هلاک یزید.

در آن هنگام اهل کوفه عمرو بن حرث را طرد و اخراج کردند و برای ابن زبیر بیعت گرفتند. در حالی که سلیمان و اتباع او مردم را دعوت می‌کردند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۳۱۲-۳۱۷

(۱) - فی البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: قبائل. وعقائل جمع عقيلة: وهي فی الأصل المرأة الكريمة النفيسة، ثم استعمل فی الكرم

من کلّ شیء من الذّوات والمعانی. «لسان العرب: ۱۱ / ۴۶۳ - عقل -»

(۲) - [فی البحار والدمعة الساکبة: «کان»]

(۳) - فی بعض النسخ: المسیب بن نجیة الصّراری (الصّراری)، وكذا فی المواضع الآتیة

(۴) - هو من أزد شنوءة، أحد رؤساء الكوفة وشجعانها

(۵) - كان قارئ، من الشجعان المقدمین، من أهل الكوفة، من شیعة علی علیه السلام. الأعلام للزّركلی: ۳ / ۲۹

(۶) - ذكره فی رجال الطوسی: ۵۵ فی أصحاب علی علیه السلام مع قنبر مولى أمير المؤمنین علیه السلام وهو اشتباه. وعبارة: «الأزدی،

ورفاعه بن شداد ... ثعلبة» سقطت من «ف»

(۷) - سورة فاطر: ۳۷

(۸) - فی البحار والعوالم: أعذر الله

(۹) - المغرم: المولع بالشیء

(۱۰) - [الدمعة الساکبة: «بتذكية»]

(۱۱) - فی «ف» [والدمعة الساکبة]: ابن بنت نینا

(۱۲) - فی البحار والعوالم [والدمعة الساکبة]: تقتلوا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹۱

يعفو عنّا.

قال رفاعه بن شداد: قد هداك الله لأصوب القول «۱»، ودعوت إلى أرشد الأمور جهاد الفاسقين، إلى التوبة من الذنب، فمسموع

منك، مستجاب لك، مقبول قولك، فإن رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله سليمان بن صرد.

فقال المسیب بن نجیة «۲»: أصبتم ووفقتم، وأنا أرى الذى رأيتم، فاستعدوا للحرب.

وكتب سليمان كتاباً إلى مَنْ كان بالمدائن «۳» من الشيعة من أهل الكوفة، وحمله مع عبدالله «۴» بن مالك الطائى إلى سعد بن حذيفة

بن اليمان «۵» يدعوهم إلى أخذ الثأر، فلما وقفوا على الكتاب قالوا: رأينا مثل رأيهم، وكتب سعد بن حذيفة الجواب بذلك.

وكتب سليمان إلى المثنى بن مخزبة «۶» العبدى كتاباً وبعثه مع ظبيان بن عماره التميمى «۷» من بنى سعد، فكتب المثنى الجواب:

أما بعد، فقد قرأت كتابك وأقرأته إخوانك، فحمدوا رأيك «۸»، واستجابوا لك، فنحن موافوك إن شاء الله تعالى للأجل الذى

ضربت، والسلام عليك، وكتب فى «۹» أسفل الكتاب هذه الأبيات «۹»:

(۱) - فى «ف»: قال رفاعه بن شداد: هداك الله لأضرب القول

(۲) - [الدمعة الساکبة: «نجية»]

(۳) - فى «ف» بالمدينة

(۴) - فى «ف»: حمله عبدالله

(۵) - فى «ف» و «خ» [والدمعة الساکبة]: اليماني

(۶) - ضبطه فى الجمهرة: مخزبة، وفى تاريخ الطبرى والأعلام: مخزبة، وفى «ف»: مخرومة، وفى البحار والعوالم: مخرمة، [وفى الدمعة

الساکبة: «مخرومة»]. وهو من أشرف البصرة وشجعانها، كان من رجال على بن أبى طالب علیه السلام. «جمهرة أنساب العرب: ۲۲۹،

الأعلام: ۵ / ۲۷۶

(۷) - فى «ف»: اليمنى

(۸) - فی «ف»: رَبِّكَ

(۹ - ۹) فی البحار والعوالم: أسفل كتابه

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹۲

تَبَصَّرُ فَإِنِّي «۱» قَدْ أَتَيْتَكَ مُعَلِّماً «۲» عَلَى أَتْلَع «۳» الْهَادِي أَجَشَّ هَزِيم «۴»

طَوِيلَ الْقَرَا نَهَيْدِ أَشَقَّ مَقْلَص «۵» مَلَح «۶» عَلَى قَارِي اللَّجَامِ رَوْومِ بِكَلِّ فَنِي لَا يَمَلَأُ الدَّرْعَ نَحْرَهُ «۷» مَحَشُّ «۸» لِنَارِ الْحَرْبِ غَيْرِ سَوْومِ

أَخِي ثِقَةً يَبْنِي الْإِلَهَ بِسَعِيهِ «۹» ضَرُوبِ بِنَضْلِ السَّيْفِ غَيْرِ أَثِيمِ

وذكر محمد بن جرير الطبري - في تاريخه - أن أول ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى وستين وهي السنة التي «۱۰» قُتِلَ فِيهَا

الحسين عليه السلام، فما زالوا في جمع آله الحرب والاستعداد للقتال، ودعاء الشيعة بعضهم لبعض في السر للطلب بدم الحسين عليه

السلام حتى مات يزيد بن معاوية - عليهما اللعنة والهاوية -، وكان بين مقتل الحسين عليه السلام وهلاك يزيد - لعنه الله - ثلاث سنين

وشهران وأربعة أيام، وكان أمير العراق عبيد الله بن زياد - لعنه الله -، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي.

ابن نما، ذوب النصار، ۷۳ - ۷۷ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۵۵ - ۳۵۶؛

البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۷۴ - ۶۷۵؛ البهبهاني، الذمعة الساكبة، ۵ / ۲۲۲ - ۲۲۳

(۱) - في البحار والعوالم: كَأَنِّي.

(۲) - في «خ»: مَعْلَمًا

(۳) - كَذَا فِي الطَّبْرِي، وَفِي جَمِيعِ النَّسَخِ [وَالْبَحَارِ وَالْعَوَالِم]: أَبْلَغُ

(۴) - الْهُوَادِي: أَوَّلُ رَعِيلٍ مِنَ الْخَيْلِ. وَيُقَالُ: جَشَشْتُ الشَّيْءَ أَي دَقَّقْتَهُ وَكَسَّرْتَهُ، وَفَرَسَ أَجَشَّ الصَّيُوتَ أَي غَلِيظَهُ. وَالْهَزِيمُ: بِمَعْنَى

الهازم، وهزيم الرعد: صوته

(۵) - الْقَرَا: الظَّهْر، وَفَرَسَ نَهْدَ أَي جَسِيمَ مَشْرُوفٍ، وَفَرَسَ أَشَقَّ: طَوِيلٌ، وَفَرَسَ مَقْلَصٌ: أَي مَشْرُوفٌ مَشْمَرٌ طَوِيلٌ الْقَوَائِمِ

(۶) - فِي «ف»: «مَلِيحٌ». وَقَوْلُهُ: قَارِي اللَّجَامِ لَعْلٌ مَعْنَاهُ جَاذِبُهُ، وَمَانِعُهُ عَنِ الْجُرْيِ إِلَى الْعَدُوِّ، وَالرَّؤُومِ: الْمَحَبُّ، وَالْمَعْنَى مَحَبُّ الْحَرْبِ

الْحَرِيصِ عَلَيْهِ

(۷) - أَي أَتَيْتَكَ مَعَ كُلِّ فَنِي لَا يَحْتَاجُ لِبَسِ الدَّرْعِ لَشَجَاعَتِهِ

(۸) - فِي «ف»: «مَجَشَّ». يُقَالُ حَشَشْتُ النَّارَ: أَي أَوْقَدْتُهَا، وَالْمَحَشُّ: مَا تَحَرَّكَ بِهِ النَّارُ مِنْ حَدِيدٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الشَّجَاعُ: نَعَمَ مَحَشَّ

الْكُتَيْبَةَ. وَفِي الطَّبْرِي: مُجَشَّ لِعَضِّ الْحَرْبِ غَيْرِ سَوْومِ

(۹) - فِي «ف»: «وَالذَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ»: بِسَيْفِهِ

(۱۰) - فِي «ف»: وَهِيَ الَّتِي

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹۳

فأما قتل ابن زياد وجماعه آخرين، فذكر علماء السير قالوا: لما قُتِلَ الْحُسَيْنُ، سَقَطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنْ نَصْرَتِهِ، وَقَامُوا

مفكرين نادمين، فلما مات يزيد بن معاوية منتصف ربيع الأول سنة أربع وستين، تحرّكت الشيعة بالكوفة وكانوا يخافون منه، وقيل:

إنما تحرّكت في هذه السنة قبل موت يزيد وهو الأصح.

فذكر هشام بن محمد قال: لما قُتِلَ الْحُسَيْنُ، تَحَرَّكَتِ الشَّيْعَةُ وَبَكَوْا وَرَأَوْا أَنَّهُ لَا يَنْجِيهِمْ وَلَا يَغْسِلُ عَنْهُمْ الْعَارَ وَالْإِثْمَ إِلَّا قَتَلَ مَنْ قَتَلَ

الحسين أو يُقْتَلُوا فِيهِ عَنْ آخِرِهِمْ، وَفَزَعُوا إِلَى خَمْسَةِ مِنْ رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَهُمْ سَلِيمَانُ بْنُ صَيْرَدِ الْخَزَاعِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ مَعَ

رسول الله (ص)، وَالْمَسِيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخِيَارِهِمْ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ

وعبدالله بن وال التميمي ورفاعة بن شداد البجلي، وكان اجتماعهم في منزل سليمان بن صرد، فاتفقوا وتعاهدوا وتعاهدوا على المسير إلى قتال أهل الشام والطلب بدم الحسين وأن يكونوا اجتماعهم بالنخيلة سنة خمس وستين.

قلت: وما لقتالهم لأهل الشام معني لأنه لم يحضر أحد من أهل الشام قتال الحسين وإنما قتله أهل الكوفة، فإن كان طلبهم ليزيد فقد مات وقد كان ينبغي أن يقتلوا قتله بالكوفة يطلبوا ابن زياد ثم أنهم كاتبوا الشيعة، فأجابهم أهل الأمصار، وقيل: أنهم تحركوا عقيب قتل الحسين أول سنة إحدى وستين ولم يزالوا في جمع الأموال والاستعداد حتى مات يزيد.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۱۵۹ - ۱۶۰

وإنما ذكرنا خبر التوابين في هذا الموضع في أخبار عبدالله بن الزبير؛ لأن ظهورهم ومقتلهم كان في أيامه، ومن بلد داخل تحت حكمه، ونحن نذكر مبدأ أمرهم، وقد ذكرهم ابن الأثير الجزري رحمه الله في تاريخه الكامل في حوادث سنة أربع وستين، وسنة خمس وستين.

قال: ولما قتل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) كما ذكرنا، تلاقى الشيعة بالتلاوم والندم على ما صدر منهم، من استدعائهم الحسين وخذلانه حتى قتل، ورأوا أنهم لا يغسل عنهم العار والإثم الذي ارتكبوه إلاقتل من قتله، أو القتل فيه.

فاجتمعوا بالكوفة إلى خمس نفر من رؤوس الشيعة، وهم: سليمان بن صرد الخزاعي،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹۴

وكانت له صحبة، والمسيب بن نجبة الفزاري، وكان من أصحاب علي وخيارهم، وعبدالله ابن مسعود بن نفييل الأزدي، وعبدالله بن وال التميمي، تيم بكر بن وائل، ورفاعة بن شداد البجلي، فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد، فبدأهم المسيب بن نجبة، فقال بعد حمد الله: «أما بعد، فإننا ابتلينا بطول العمر، والتعرض لأنواع الفتن، فترغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له غدا: «أولم نعلمكم ما يتذكر في من تذكر» (۱)»

وإن أمير المؤمنين قال: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة، وليس فينا رجل إلاوقد بلغه، وقد كنا مغرمين بتزكية أنفسنا «(۲)»، فوجدنا الله كاذبين في كل موطن من موطن ابن ابنه نبي محمد (ص)، وقد بلغنا قبل ذلك كتبه ورسله، وأعذر إلينا، فسألنا نصره عوداً وبدءاً، وعلانية وسراً، فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل إلى جانبنا، لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جدلنا عنه بألسنتنا، ولا قويناه بأموالنا، ولا طلبنا له النصر إلى عشائرننا، فما عذرنا عند ربنا وعند لقاء نبينا، وقد قتل فينا ولده وحيبيه، وذريته ونشله! لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والمؤالين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك، فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك، وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن: أيها القوم، ولوا عليكم رجلاً منكم، فإنه لا بُد لكم من أمير تفرعون إليه، وراية تحفون بها».

فقام رفاعة بن شداد فقال: «أما بعد، فإن الله قد هداك لأصوب القول، وبدأت بأرشد الأمور بدعائك إلى جهاد الفاسقين وإلى التوبة من الذنب العظيم، فمسموع منك مستجاب إلى قولك، وقلت: ولوا أمركم رجلاً تفرعون إليه وتحفون برأيته، وقد رأينا مثل الذي رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مريضاً، وفينا مستصحاً وفي جماعة محباً، وإن رأيت ورأى ذلك أصحابنا ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله (ص) وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد المحمود في بأسه ودينه الموثوق بحزمه».

وتكلم عبدالله بن وال وعبدالله بن سعد بنحو ذلك، وأثينا على سليمان والمسيب،

(۱) - من الآية ۳۷ من سورة فاطر

(۲) - هنا ينتهي ما سقط من النسخة (ن) مع توالي الترقيم بها، ولعل هناك صفحتين سقطتا، وقد أثبتنا هذا من النسخة (ك)

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹۵

فقال المسيب: قد أصبتم فولوا أمركم سليمان بن صرد.

فتکلم سليمان بن صرد بكلام كثير حضمهم فيه على القيام، وطلب ثار الحسين، وقتل قتلته، أو القتل دون ذلك. وكتب إلى سعد بن حذيفة بن اليمان يعلمه بما عزموا عليه، ويدعوه إلى مساعدتهم هو ومن معه من الشيعة بالمدائن، فقرأ سعد الكتاب على من بالمدائن من الشيعة، فأجابوا إلى ذلك. وكتب سليمان أيضاً إلى المثني، فأجابه: إنا معشر الشيعة حمدنا الله على ما عزمتم عليه، ونحن موافوك إن شاء الله للأجل الذي ضربت.

قال: وكان أول ما ابتدءوا به أمرهم بعد قتل الحسين في سنة إحدى وستين، فما زالوا في جمع آله الحرب ودعاء الناس، في السر إلى أن هلك يزيد بن معاوية في سنة أربع وستين، ف جاء إلى سليمان أصحابه، فقالوا: قد مات هذا الطاغية، والأمر ضعيف، فإن شئت وثنا على عمرو بن حريث، وكان خليفة ابن زياد على الكوفة، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين وتبعنا قتلته، ثم ندعو الناس إلى أهل هذا البيت. فقال لهم سليمان: «لا تعجلوا، إني قد نظرت فيما ذكرتم، فرأيت قتل الحسين هم أشرف الكوفة وفرسان العرب، ومتى علموا ذلك كانوا أشد عليكم، ونظرت فيمن تبغى منكم، فعلمت أنهم لو خرجوا لم يدرکوا ثأرهم ولم يشفوا نفوسهم وكانوا جزراً لعدوهم ولكن بثوا دعاتكم وادعوا إلى أمركم؛ ففعلوا، فاستجاب لهم ناس كثير.

التويري، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۲۷ - ۵۳۰

وفيها [سنة أربع وستين] اجتمع ملا الشيعة على سليمان بن صرد بالكوفة، وتواعدوا النخيلة ليأخذوا بثار الحسين بن علي بن أبي طالب، وما زالوا في ذلك مجدين، وعليه عازمين، من مقتل الحسين بكر بلاء من يوم عاشوراء عشرة المحرم سنة إحدى وستين، وقد ندموا على ما كان منهم من بعثهم إليه، فلمّا أتاهم خذلوه وتخلّوا عنه ولم ينصروه، فجادت بوصل حين لا ينفع الوصل. فاجتمعوا في دار سليمان بن صرد وهو صحابي جليل، وكان رؤوس القائمين في ذلك خمسة، سليمان بن صرد الصحابي، والمسيب بن نجبة الفزاري، أحد كبار أصحاب علي، وعبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبدالله بن وال

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹۶

التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي. وكلهم من أصحاب علي رضي الله عنه، فاجتمعوا كلهم بعد خطب ومواعظ علي تأمير سليمان بن صرد عليهم، فتعاهدوا وتعاقدوا وتوأسدوا النخيلة، وأن يجتمع من يستجيب لهم إلى ذلك الموضع بها في سنة خمس وستين، ثم جمعوا من أموالهم وأسلحتهم شيئاً كثيراً وأعدوه لذلك. وقام المسيب بن نجبة خطيباً فيهم، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فقد ابتلينا بطول العمر وكثرة الفتن، وقد ابتلانا الله، فوجدنا كاذبين في نصره ابن بنت رسول الله (ص)، بعد أن كتبنا إليه وراسلناه، فأتانا طمعاً في نصرتنا إياه، فخذلناه وأخلفناه، وأتينا به إلى من قتلته وقتل أولاده وذريته وقرباته الأخيار، فما نصرناهم بأيدينا، ولا خذلنا عنهم بالسنننا، ولا قوريناهم بأموالنا، فالويل لنا جميعاً وبلاً متصلاً أبداً، لا يفتر ولا يبيد دون أن نقتل قاتله والمماليث عليه، أو نُقتل دون ذلك وتذهب أموالنا وتخرّب ديارنا، أيها الناس قوموا في ذلك قومه رجل واحد، وتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم. وذكر كلاماً طويلاً، ثم كتبوا إلى جميع إخوانهم أن يجتمعوا بالنخيلة في السنة الآتية.

وكتب سليمان بن صرد إلى سعد بن حذيفة بن اليمان، وهو أمير على المدائن، يدعوه إلى ذلك، فاستجاب له ودعا إليه سعد من أطاعه من أهل المدائن، فبادروا إليه بالاستجابة والقبول، وتمالؤوا عليه وتواعدوا النخيلة في التاريخ المذكور. وكتب سعد بن حذيفة إلى سليمان بن صرد بذلك، وفرح أهل الكوفة من موافقة أهل المدائن لهم على ذلك، وتنشطوا لأمرهم الذي تمالؤوا عليه. فلما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية بعد قليل، طمعوا في الأمر، واعتقدوا أن أهل الشام قد ضعفوا، ولم يبق من يقيم لهم أمراً، فاستشاروا سليمان في الظهور وأن يخرجوا إلى النخيلة قبل الميقات، فنهاهم عن ذلك، وقال: لا! حتى يأتي الأجل الذي واعدنا إخواننا فيه، ثم هم في الباطن يعدون السلاح والقوة ولا يشعر بهم جمهور الناس. «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۴۷ - ۲۴۸

(۱) - طایفه‌ای که با مسلم بن عقیل رضی الله عنه بیعت کردند، به امیر المؤمنین حسین رضی الله عنه نامه‌ها نوشتند و او را طلب داشتند. مسلم را در کوفه مدد نکردند تا به تیغ ستم کشته شد. بعد از آن در ظل رایت عمر بن سعد موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹۷

به کربلا رفتند و امام حسین را به قتل رسانیدند، چنانچه سبق ذکر یافت و بعد از چند گاهی پشیمان گشته، انگشت حسرت به دندان گرفته، بر خود نفرین می‌کردند و با یکدیگر می‌گفتند که خسران دنیا و آخرت نصیب ما باشد که بعد از آن که امیر المؤمنین حسین رضی الله عنه نصیب ما شد و او را طلب داشتیم، در روی او تیغ کشیدیم تا از بی‌وفایی ما رسید به او آنچه رسید. رؤسای این جماعت پنج نفر بودند: سلیمان بن سرد الخزاعی، مسیب بن نجبه الفراری، عبدالله بن سعید بن نفیل الازدی، عبدالله بن وال التیمی و رفاعه بن شداد. این پنج کس از معارف اصحاب امیر المؤمنین علی رضی الله عنه بودند و چون عزیمت ایشان بر طلب خون امام حسین تصمیم یافت. جمعی کثیر در سرای سلیمان بن سرد جمع آمدند.

مسیب بن نجبه که مصحوب عمر بن سعد به کربلا رفته بود، آغاز سخن کرد و گفت: «خدای تعالی ما را به طول عمر مبتلا گردانید تا در انواع فتنه‌ها افتادیم و به امور ناشایست متهم گشتیم. اکنون از اعمال سیئه خویش نادم گشته‌ایم و می‌خواهیم که دست در دامان توبه و انابت زنیم، شاید که خدای عز و علا- توبه ما قبول و بر ما رحمت کند.» هر کس از آن جماعت که به کربلا رفته بودند، عذری می‌گفتند.

سلیمان بن سرد گفت: «این عذرهای شما مسموع نیست.»

گفتند: «پس چه کنیم که مستحق غفران گردیم؟»

سلیمان گفت: «هیچ حيله دیگر نمی‌دانم، به جز آن که خویشتن را در معرض تیغ آوریم. چنانچه بسیاری از بنی اسرائیل شمشیر در یکدیگر نهادند. قال الله تعالی: «إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتَوَبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ.»

مجموع شیعه به زانوی استغفار آمده و گفتند: «مصلحت آن است که شمشیرها از نیام بیرون کرد، سنان‌ها بر سر اسبان راست کنیم و جهان را از لوٹ وجود دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم پاک گردانیم.» همه بر این معنی یک جهت گشتند که قتل آن جناب را و هر که به کشتن او فرمان داد، هر که در قتل او سعی نموده و آن کس که این معنی پسندیده او آمد، همه را بکشند تا توبه ایشان درجه قبول یابد و چون مهم بر این موجب قرار یافت، گفتند که ما را امیری باید که هیچ کس از امر او تخلف جایز ندارد. آن گاه اتفاق نموده، به امارت سلیمان ابن سرد رضا دادند و با یکدیگر مقرر کردند که بعد از فتح و ظفر، علی بن الحسین رضی الله عنه را بر سریر خلافت بنشانند و در این باب به اطراف ولایات رسولان فرستادند و نامه‌ها نوشتند.

مضمون جمله آن که «بر آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم ظلمی چنان رفته که جهانیان را معلوم است. اکنون متوقع از دوستان خاندان نبوت چنان است که اسباب جنگ آماده ساخته و در فلان وقت به کوفه جمع گردند تا به انتقام اعدای دین از سر بصیرت و یقین شروع نماییم.» اتفاق این جماعت در سنه احد و ستین که سال قتل امیر المؤمنین حسین رضی الله عنه بود، روی نمود تا یزید لعین در حیات بود، هیچ از آنچه با خود مخمر ساخته بودند، ظاهر نکردند. اما مال زکوة را از شیعه ستانده، عبدالله تیمی جمع می‌کرد و بفرموده سلیمان ضبط می‌نمودند تا به وقت خروج در مصالح لشکر خرج کند.

و چون یزید پلید به درک اسفل رفت، عبیدالله بن زیاد از عراق متوجه شام گشت، شیعه معروض سلیمان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۳۹۸

گردانیدند که در این اوان که عراق از گماشتگان بنی امیه خالی شد، خروج می توان کرد. سلیمان گفت: «هنوز وقت خروج نیست، زیرا که ما می خواهیم که اکثر معارف کوفه را از میان برداریم و ایشان بالضروره با ما مقاتله خواهند کرد و حالا با ما آن مقدار سپاه نیست که به مدد ایشان با این جماعت مقاومت توانیم نمود و اکنون که یزید به دوزخ رفت، مردم بیش تر از پیش تر به حوزه متابعت ما در خواهند آمد و بعد از آن سلیمان به اطراف، جوانب و اعیان فرستاد تا به تجدید بیعت پرداختند و خلقی نا معدود در صدد متابعت سلیمان آمدند.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۱۹۸-۱۹۹

طایفه‌ای از اهل کوفه که مکتوبات به حسین بن علی المرتضی سلام الله تعالی علیهما نوشته آن حضرت را جهت خلافت طلب داشتند و چون ملتمس ایشان را اجابت فرمود جانب عبیدالله بن زیاد گرفتند، به معاونتش پرداختند، بلکه بعضی تیغ بی شرمی از غلاف کشیده در کربلا لوی قتل افراختند و بعد از روزی چند بر قبایح اعمال خویش مطلع گشتند، انگشت ندامت به دندان حسرت گزیدند و با یکدیگر گفتند: «خسران دنیا و آخرت نصیب ما شد که فرزند رسول خدا را طلبیدیم و او را مدد نکردیم تا شهید گردید.»

رؤسای این جماعت پنج نفر بودند سلیمان بن سرد خزاعی که در سلک صحابه انتظام داشت، مسیب ابن نخبه الفزاری، عبدالله بن سعد بن نفیل الازدی، عبدالله بن وال التیمی و رفاعه بن شداد.

این طبقه هم در سال شهادت امام حسین علیه السلام بر امارت سلیمان بن سرد اتفاق نموده خواطر بر طلب خون امام مظلوم قرار دادند مقرر آن که چون بر اهل طغیان ظفر یابند امام زین العابدین را بر مسند خلافت نشانند.

سلیمان به اطراف امصار و بلدان و اعیان فرستاده خلق را به مباحث خویش خواند و مردم بسیار به قدم متابعت پیش آمده اما مدت چهار سال خروج سلیمان در حیز تاخیر افتاد.

خواند امیر، حیب السیر، ۲/ ۱۳۳-۱۳۴

و در این هنگام رؤسای شیعه در کوفه پنج تن شمرده می شدند، نخست سلیمان بن سرد خزاعی که به ادراک صحبت حضرت ختمی مرتبت دارای شرف و شرافت بود، دیگر مسیب بن نجبه الفزاری که در شمار اصحاب علی علیه السلام افتخار داشت، دیگر عبدالله بن سعد بن نفیل ازدی، دیگر عبدالله بن وال التیمی، از تیم بکر ابن وائل، دیگر رفاعه بن شداد البجلی. این جمله از اختیار اصحاب حیدر کزار صلوات الله علیه بودند، پس جماعت شیعه به ایشان روی آوردند و در سرای سلیمان بن سرد خزاعی انجمن شدند، از نخست مسیب بن نجبه لب به سخن برگشود و خدای را سپاس بگذاشت و رسول را به درود بستود و گفت: «همانا خداوند دیان ما را به طول عمر و تعرض به انواع فتن بیازمود و ما قدر عمر ندانستیم و به امور ناصواب و افعال ناشایست روزگار نهادیم و به خسارت هر دو سرای دچار شدیم و هم اکنون بایست به حضرت پروردگار بازگشت نماییم تا خدای تعالی ما را در زمره آن مردم در نیورد که چون بامداد قیامت به ایشان فرماید «أولم نعلمکم ما یتذکر فیہ من تذکر و جاءکم التذیر فذوقوا فما للظالمین من نصیر» که آیا شما را به طول عمر برخوردار نفرمودیم و پیغمبری بیم دهنده بر شما نفرستادیم و تکالیف شما را روشن نفرمودیم. و چون این خطاب فرا رسد

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۳۹۹

پاسخی به صواب نیابند و به عذاب خدای دچار گردند، وهمی بشنوند که ایشان را گویند بچشید که ستمکاران را یار و یآوری نیست، همانا امیر المؤمنین علی علیه السلام می فرماید: «العمر الّذی أَعَدَّ اللهُ فیهِ ابن آدم سَتون سنه».

مقصود این است که چون کسی روزگارش به شصت سال پیوست و همچنان در بادیه ضلالت به غفلت نشست او را معذور نخواهند

داشت و عذر او را مسموع نخواهند شمرد، اکنون در میان ما مردی نیست که ادراک این مقدار روزگار ننموده باشد و از مقام مسئولیت خارج باشد، و ما را روزگاری بر سریر چمیده که تزکیه‌نفوس و متابعان ما بر ما لازم است و ما به این کار گروگان باشیم، لکن خدای تعالی ما را در نصرت پسر پیغمبرش در هر موطنی از موطن و مقامی از مقامات و نهجی از مناهج مطیع و صادق نیافت و منافق و کاذب دید، با این که از این پیش کتب آسمانی و پیغمبران یزدانی را دریافتیم و از اوامر و نواهی حضرت سبحانی کما یلیق با خبر شدیم و آنچه باید به ما بنمودند و حجت را تمام فرمودند و برای ما راه عذر نگذاشتند.

باز گوید تا عذر و بهانه ما در حضرت خدای یگانه و پیغمبر ما چیست؟ و چون بامداد قیامت با آن حضرت ملاقات کنیم در جواب چه داریم و بهانه چه بیاوریم با این که پسر حبیب او و ذریه طاهره و نسل مبارکش در میان ما کشته و به خون خویش آغشته شدند، لا والله هیچ عذر و بهانه از بهر ما امکان نجوید جز این که شمشیر بر کشیم و با اعدای دین مقاتلت جوئیم و کشتندگان آن حضرت و دوستداران ایشان را بکشیم، یا در طلب ثار فرزند رسول مختار عرضه هلاک و دمار شویم، شاید پروردگار قهار از کردار نابهنجار ما بگذرد، معذالک من ایمن نیستم که از عقاب خدای رستگار باشیم، ایها القوم هم اکنون یک‌تن را بر خویشتن ولایت دهید چه شما را از امارت امیری که اصلاح امور خود از او جوئید و رایتی که در پیرامونش انجمن سازید گریز و گریزی نیست. این مسیب بن نجبه همان کس بود که با عمر بن سعد ملعون به کربلا رفته بود.

بالجمله چون مسیب این کلام بگذاشت، رفاعه بن شداد برخاست و گفت: «اما بعد، همانا خدای تعالی تو را به اصوب قول و ارشد امور هدایت کرد که ما را به جهاد فاسقین و توبت از گناه عظیم بخواندی، و این جمله همه از تو مسموع و برآورده می‌شود، و این که گفتمی امر خود را با مردی گذارید که امور شما را قرین انتظام بدارد و در زیر رایت امارت او فراهم شوید همانا ما نیز آنچه تو به صواب و صلاح ما بازگفتی خود نیز می‌بینیم، هم‌اکنون اگر آن مرد خود تویی ما همه به تو و نصیحت تو خوشنود و تو را خواهانیم و محبوب می‌شماریم، و اگر تو و اصحاب ما به صلاح و صواب مقرون شمارید این امر را با سلیمان بن صرد که شیخ شیعه و صاحب رسول خدای صلی الله علیه و آله هست باز گذاریم و او را بر خویشتن به امارت برداریم، چه او را سبقت و خدمت و محمدتی در بآس و دین و وثوقی در حزم و آئین است که دیگران را نیست.»

آن‌گاه عبدالله بن سعد بر همین منوال سخن کرد و هر دو تن زبان به تمجید سلیمان و مسیب برگشودند، مسیب گفت: «همانا به راه صواب رفتید و اندیشه نیکو ساختید امر خویش را به سلیمان صرد باز گذارید من موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۴۰۰»

نیز جز این نمی‌دیدم، هم‌اکنون این کار به پای گذارید و ساز حرب را آماده شوید.»

این وقت سلیمان لب به سخن برگشود و خدای را ستایش گذاشت و گفت: «همانا من از آن بیمناکم که ما در این روزگار نابهنجار در افتادیم و با این ایام نکوهیده فرجام و زندگی ناخجسته انجام دچار شدیم که زندگانش ناخوش و بلیتیش بزرگ و جورش با بزرگان دین شامل گردید، به خیر و عافیت مقرون نشویم چه ما گردنها برکشیدیم و اهل بیت پیغمبر خود را به شهر و دیار خویش طلبیدیم و به نصرت و یاری نوید دادیم و همی خواستار شدیم که به جانب ما ره‌سپار شوند، چون مسئول ما را مقبول داشتند و به نزد ما آمدند همه اظهار عجز و بی‌چارگی کردیم و به تجاهل و تسامح پرداختیم، چندان نگران و متربص بنشستیم تا فرزند پیغمبر ما و سلاله و چکیده و گوشت تن و خون او را در میان ما بکشتند و هر چه فریاد برآوردند و عدل و نصفت طلبیدند هیچ کس یاری و همراهی نکرد، و جماعت فساق حجاز آن بدن مبارک و اجساد شریفه را آماج سهام و نیزه خون‌آشام ساختند و از جاده نصفت و اقتصاد بیرون تاختند، و از طریقت نفاق و شقاق دریامدند و به جور و اعتساف و ظلم و عناد بر وی تاختند و او را و ذریه او را شهید ساختند.»

همانا در این زمان نابهنجار دچار شدید و این کار نابرخوردار را مرتکب آمدید و خشم و سخط پروردگار را بر خود خریدار گشتید، اکنون باید از زن و فرزند و مال و پیوند سخن نسازید، مگر این که خدای را از خود خشنود گردانید، سوگند با خدای گمان نمی‌برم که ایزد مَنان از شما خشنود گردد جز این که در تلافی این گناه بزرگ خون خویشتن را از کف بگذارانید و از مرگ بیمناک نباشید، چه هر گز هیچ کس از مرگ بیم‌نگرفت مگر این که ذلیل گشت، شما نیز مانند مردم بنی‌اسرائیل شوید که از آن پس که دین سامری گرفتند و به پرستش گوساله پرداختند و حضرت موسی علیه السلام از طور بیامد ایشان را به کشتن ایشان بخواند چنان که خدای فرماید: «إِذْ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ».

گاهی که حضرت موسی با مردم بنی‌اسرائیل از روی خشم و غضب فرمود: «همانا بر نفوس خویش ستم کردید که گوساله سامری را به پرستش بر گرفتید هم‌اکنون از این گناه به پروردگار خویش بازگشت کنید و خویشتن را بکشید.» بنی‌اسرائیل در کمال ندامت اطاعت کردند و به زانو درآمدند و گردن بکشیدند و جمعی به قتل رسیدند، چه دانستند که این گناه بزرگ را جز قتل، کفاره‌ای نیست، و جز قبول این کار از عذاب پروردگار آسوده نمی‌شوند.

اکنون باز گوئید حال شما چگونه خواهد بود گاهی که شما را نیز بخوانند به آنچه بنی‌اسرائیل را بخواندند، شمشیرها تیز کنید و سنانها به دست گیرید و برای محاربت و مقاتلت اعدای دین و قتله فرزند سیدالوصیین و ذریه طاهرین از مرد و مال و اهل و عیال و خیل و رجال و سهام و نصال آن چند که در حیز استطاعت و نیروی بضاعت دارید دریغ نکنید تا در وقت حاجت به کار بندید.

چون سخنان سلیمان به پایان رسید، خالد بن سعید بن نفیل آغاز سخن کرد، و گفت: «ای مردم همانا سوگند به خداوند، اگر بدانم که اگر خویشتن را بکشم مرا از گزند گناه من نجات می‌رسد و پروردگار من از من خشنود می‌شود البته خویشتن را می‌کشم و جمله حضرات را گواه می‌گیرم که امروز در روی زمین به

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۴۰۱

هرچه مالک هستم - سوی این اسلحه که با او با دشمن خود قتال می‌کنم - صدقه بر مسلمانان است تا به دستگیری و مددکاری آن با فاسقان قتال دهند.»

آن‌گاه ابوالمعتمر بن حبش بن ربیعہ الکنانی نیز بر این سمت تکلم نمود.

پس سلیمان گفت: «این رأی و رویت و راه و طریقت از بهر شما کافی است، هر کس در اندیشه آن است که به این نهج سلوک کند و مسلمانان را در این جهاد به مال و خواسته و آنچه در استطاعت اوست مدد نماید نزد عبدالله بن وال تیمی فراهم نماید تا چون آنچه در بایست ماست و شما ادا خواهید نمود نزد او جمع شده با آنان که مسکین و پریشان حال هستند و نیروی تهیه خروج ندارند باز رسانیم و ایشان را تجهیز کنیم.»

آن‌گاه سلیمان بن سرد نامه‌ای به سعد بن حذیفه الیمان بنوشت و او را بر آنچه عزیمت نهاده بودند آگاهی داد و او را و آن شیعیان را که در مداین با وی متفق بودند به مساعدت خود بخواند و به دستگیری عبدالله بن مالک الطائی بدو ارسال نمود، چون آن جماعت از مضمون نامه مطلع شدند اجابت کردند و گفتند: «ما نیز چنانیم که ایشان هستند.» و در جواب نوشتند که ما برای مساعدت تو و جنبش به سوی تو آماده‌ایم.

و نیز سلیمان مکتوبی به مثنی بن مخرمه العبیدی که در بصره جای داشت برنگاشت و او را نیز به مساعدت خویش بخواست و او در جواب نوشت: «اما بعد، مکتوب تو را خواندم و بر برادران دینی تو قرائت نمودم همگان این رأی و رویت تو را محمود شمردند و به اجابت مقرون داشتند، ما نیز در آن وقت که معین کردی با ساز و برگ خویش حاضر خدمت و ناظر فرمانیم.» و در پایان مکتوب این شعر را مرقوم داشت:

«تبصّر کأنتی قد أتیتک معلماً ألا أبلغ الهادی أجشّ هذیم
 طویل القرا نهد أحقّ مقلّص ملاح علی فاس اللجان أروم
 لكلّ فتی لا یملأ الزوع قلبه محشّ لنار الحرب غیر سووم
 أخو ثقۀ ینوی الإله بسعیه ضروب بنصل السیف غیر أثیم»

مجلسی علیه الرّحمه و ابن اثیر و طبری و غالب مورّخین نوشته‌اند که ابتدای امر و آغاز جنبش توّابین بعد از قتل حضرت امام حسین علیه السلام در سال شصت و یکم هجری بود، و ایشان همچنان در پنهان در تهیه آلات حرب و دعوت مردمان به طلب خون حسین صلوات الله علیه مشغول بودند و دسته‌دسته و جوقه‌جوقه ایشان را اجابت همی کردند و بر این حال اشتغال همی داشتند تا در سال شصت و چهار یزید به دوزخ واصل گردید.

به روایت مجلسی از روز قتل آن حضرت تا روز هلاک این نکوهیده خصلت سه سال و دو ماه و چهار روز بود.

و در آن اوقات امارت عراق از جانب یزید با عبیدالله بن زیاد علیهم اللّٰعنه بود و از جانب ابن زیاد عمرو بن حریث مخزومی در کوفه حکومت می‌راند و عبدالله بن زبیر قبل از آن که یزید به دوزخ شود مردمان را به خون‌خواهی حسین علیه السلام دعوت همی کرد، لکن بعد از مرگ آن ملعون که او را قوت و قدرتی پدید آمد از آن دعوت بازگشت و یک‌باره کسان را به خلافت خویش دعوت نمود.

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۴۰۲

فاجتمعت الشّیعة إلی خمسة نفر من رؤسائهم، وهم سلیمان بن صرد الخزاعی، وکانت له صحبه مع النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، وهو من المهاجرین، وکان اسمه یساراً، فسّمّا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سلیمان، وکان له سن عالیه و شرف فی قومه، فلّمّا قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تحوّل، فنزل الکوفه و شهد مع امیر المؤمنین علیه السلام الجمل و صفین، وکان من جمله اللّٰذین کتبوا للحسین علیه السلام، غیر أنّه لم یقاتل معه خوفاً من ابن زیاد، والمسّیب بن نجبه الفزازی، وکان من أصحاب علیّ علیه السلام، وعبده الله بن سعد بن نفیل الأزدی، ورفاعه بن شداد البجلی، وعبده الله بن وال التیمی «۱»، وکان هؤلاء الخمسه من خیار أصحاب علیّ علیه السلام، فاجتمعوا فی منزل سلیمان بن صرد الخزاعی، فخطبهم المسّیب، فقال بعد حمد الله و الثناء علیه: أمّا بعد فإنّنا قد ابتلینا بطول العمر و التعرّض لأنواع الفتن، فرغب إلی ربّنا أن لا یجعلنا ممّن یقول له غداً أوّلکم نعمّکم ما یتذکّر فیهِ منّ تذکّر، فإنّ امیر المؤمنین علیاً علیه السلام قال:

العمر اللّٰذی أعذر الله فیهِ إلی ابن آدم ستون سنه، و لیس فینا رجل إلّا و قد بلغه، و قد کنا مغرّمین بتزکیه أنفسنا، فوجدنا الله کاذبین فی نصر ابن بنت نبیّه صلی الله علیه و آله و سلم، و قد بلغنا قبل

چون یزید هلاک و دمار یافت، اصحاب سلیمان بن صرد نزد او فراهم شدند و گفتند: «همانا این طاغیه روزگار به جهنم رهسپار شد، کار خلافت و امر حکام او سست گردیده، اگر فرمان می‌کنی بر عمرو بن حریث که از جانب ابن زیاد حکمران کوفه بود بتازیم و او را از میان برداریم، آن‌گاه طلب خون حسین علیه السلام را آشکار سازیم و کشتندگان آن حضرت را از پی‌بتاریم و مردمان را به این اهل بیت گرامی که این‌طور از حقوق خویشتن دور مانده‌اند دعوت نماییم.»

سلیمان گفت: «اکنون تعجیل و شتاب نشاید، همانا من در این سخنان شما نیک نگران شدم و دیدم که قتله حسین علیه السلام به جمله از اشراف کوفه و فرسان عرب هستند، چون بر این اندیشه وقوف یابند، از تمامت مردمان بر شما شدیدتر و دشمن‌تر گردند، این جمعیت و عدّت شما هنوز کافی این امر نیست، بهتر این که داعیان خود را به اطراف بلاد بفرستید و مردمان را به یاری خویش بخوانید تا گاهی که استعداد شما بضاعت گیرد و بضاعت شما لیاقت پذیرد.» پس جماعت توّابین به آنچه فرمان یافتند مراقبت و پس

از مرگ یزید گروهی بی‌شمار ایشان را اجابت کردند.

و از آن سوی مردم کوفه چون امر ابن‌زبیر نیرو گرفت، عمرو بن حرث حکمران خود را از کوفه بیرون نمودند و با ابن‌زبیر بیعت کردند، از طرف دیگر سلیمان بن صرد و اصحاب او مردمان را به خون‌خواهی حسین علیه السلام دعوت همی کردند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۲۷-۱۳۳

(۱)- من بنی تیم اللات بن ثعلبه «منه»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۴۰۳

ذلك كتبه ورسله وأعذر إلينا، فسألنا نصره، فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قُتل إلى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدنا ولا جادلنا عنه بألسنتنا، ولا قويناه بأموالنا، ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرننا، فما عذرنا عند ربنا وعند لقاء نبينا وقد قُتل فينا ولد حبيبه وذريته ونسله، لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله، أو تُقتلوا في طلب ذلك، فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك. أيها القوم ولوا عليكم رجلاً منكم، فإنه لا بد لكم من أمير تفرزعون إليه ورايه تحفون بها.

وقام رفاعه بن شداد، فقال: أما بعد فإن الله قد هداك لأصوب القول، وبدأت بأرشد الأمور بدعائك إلى جهاد الفاسقين وإلى التوبة من الذنب العظيم، فمسموع منك مستجاب إلى قولك، وقلت: ولوا أمركم رجلاً، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً وإن رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وذا السابقة والقدم سليمان ابن صرد الخزاعي، المحمود في بأسه ودينه، الموثوق بحزمه، فقال المسيب: قد أصبتم فولوا أمركم سليمان بن صرد، فخطب سليمان وقال في جملة كلامه: إنا كنا نمذ أعناقنا إلى قدوم آل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، نميهم النصرة ونحتهم على القدوم، فلما قدموا وينا وعجزنا وأذهلنا حتى قُتل فينا ولد نبينا، وسلالته، وبضعه من لحمه ودمه، إذ جعل يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطى، اتخذته الفاسقون غرضاً للتبيل ودرينته للرماح، ألا انهضوا فقد سخط عليكم ربكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله، والله ما أظنه راضياً دون أن تتاجروا من قتله. ألا- لا- تهابوا الموت، فما هابه أحد قط إلا ذل، وكونوا كبنى إسرائيل إذ قال لهم نبيهم: إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل، فتوبوا إلى بارئكم، فاقتلوا أنفسكم، ففعلوا.

ثم قال: أحدوا السيوف، وركبوا الأسيه، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة «۱» ومن رباط الخيل، حتى تدعوا الناس وتستفروهم. فقال خالد بن نفيل: أما أنا فوالله لو أعلم أنه ينجيني من ذنبي ويرضى ربي عنى قتل نفسى لقتلتها، وأنا أشهد كل من حضر أن كل ما

(۱)- [في المطبوع: «القوة»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۴۰۴

أملكه سوى سلاحى، صدقه على المسلمين، أقويهم به على قتال الفاسقين. وقال غيره مثل ذلك.

فقال لهم سليمان بن صرد: كل من أراد المعونه بشىء من ماله، فليأت به إلى عبدالله ابن وال، فإذا اجتمع ذلك عنده، جهزنا به الفقراء من أصحابنا.

وكتب سليمان بن صرد إلى سعد بن حذيفه بن اليمان ومن معه من الشيعة بالمدائن كتاباً مع عبدالله بن مالك الطائى، يعلمه بما عزموا عليه ويدعوهم إلى مساعدته.

فقرأ سعد كتابه على الشيعة الذين بالمدائن، فأجابوا إلى ذلك، فكتب سعد إلى سليمان يعلمه بعزمهم، فقرأ سليمان كتاب حذيفه على أصحابه، فسروا بذلك.

وكتب سليمان أيضاً إلى المثنى بن مخزومه العبدى بالبصرة بمثل ذلك، وبعث الكتاب مع ظبيان بن عمارة التميمى من بنى سعد.

فكتب إليه المثنى الجواب يقول: أما بعد، فقد قرأت كتابك وأقراته إخوانك، فحمدوا رأيك واستجابوا لك، ونحن موافوك إن شاء

اللّٰه تعالیٰ للأجل الذی ضربت، والسلام، وکتب فی أسفل الکتاب:

تبصّر کأنّی قد أتیتک معلماً علی أتلع الهادی «۱» أجشّ هزیم

طویل القرا نهد أحقّ «۲» مقلّص ملخّ علی فاس «۳» اللجام رؤوم بکلّ فتی لا یملاً الرّوع قلبه «۴» محشّ لنار الحرب غیر سؤوم أخی ثقة
ینوی الإله بسعیه ضروب بنصل السیف غیر أئیم

وكان ابتداء تحرّک الشّیعة للأخذ بثأر الحسین علیه السلام فی السّینة الّتی قتل فیها الحسین علیه السلام، وهی سنه إحدى وستین من
الهجرة، فما زالوا يستعدّون للحرب ویجمعون السّلاح

(۱) - الهادی العنق «منه».

(۲) - أشقّ خ ل نهد الشواء خ ل

(۳) - قاری خ ل

(۴) - الدرع نحر خ ل

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۰۵

ویدعون النّاس فی السّرّ إلى الطّلب بدم الحسین علیه السلام، إلى أن هلک یزید بن معاویة فی سنه أربع وستین، وكان بین قتل
الحسین علیه السلام وموت یزید ثلاث سنین وشهران وأربعة أيام.

فلما مات یزید، جاء أصحاب سلیمان بن صرد إليه، وقالوا له: قد هلک هذا الطّاغیة وأمر بنی أمیة ضعیف، فدعنا نظهر الطّلب بدم
الحسین علیه السلام ونقتل قاتلیه وندعو النّاس إلى أهل هذا البیت المستأثر علیهم المدفوعین عن حقّهم، فقال لهم سلیمان: لا تعجلوا،
إنّی نظرتُ فیما ذکرتم، فوجدتُ قتله الحسین علیه السلام هم أشرف الکوفه وفرسان العرب، ومتی علموا مرادکم كانوا أشدّ النّاس
علیکم، ونظرتُ فیمن تبغی منکم، فوجدتهم قلیلین، فلو خرجوا لم یدرکوا ثأرهم ولم یشفوا نفوسهم وقتلوا، ولكنّ الرأی أن تبثّوا
دعاتکم فی النّاس وتنتظروا حتّی یکثر جمعکم.

ففعّلوا ما أشار به.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۴-۸، ط ۲/ ۸-۱۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۰۶

رجوع المختار إلى الكوفه ثم حسبه ثانياً

در «روضه الصفا» مسطور است که مختار چهل مکتوب بدون اطلاع محمد ابن حنفیه از جانب او به رؤسای کوفه نوشته و گاهی که
به کوفه آمد، با خود همراه داشت. در آن مکاتیب نوشته بود که مختار خلیفه من است، باید در طلب خون برادر امام حسین علیه
السلام با وی بیعت کنید و از متابعت و فرمانش بیرون نشوید. یکی از آن جمله به نام ابراهیم بن مالک اشتر بود، چنان که انشاءالله
تعالیٰ مذکور شود. گویند: «اول کسی که مکاتیب مزور ۱ در میان آورد، وی بود.»

صاحب این روایت گوید: «چون مختار به قادسیه رسید، از راه عدول و به کربلا روی کرد، به قبر مطهر امام حسین علیه السلام
فرستاده، بگریست و گفت: «یا سیدی! به حق جد، پدر، مادر، برادر، شیعه و اهل بیت تو، طعام گوارا و آب خوشگوار نخورم و بر
بستر نرم تکیه نیاورم تا انتقام تو را بکشم یا خود کشته شوم.» آن گاه وداع کرده، روی به کوفه نهاده، نیم شبی به کوفه درآمد و آن
مکاتیب را پوشیده به مردم کوفه بداد تا گاهی که عبدالله بن یزید را از انگیزش فتنه او بیم دادند و مختار را به زندان بردند.

جماعتی از مردم کوفه به دارالاماره رفتند، در خدمت عبدالله به شفاعت سخن کردند و گفتند: «مختار از شیعیان آل محمّد صلی الله

علیه و آله و سلم است. ما در خدمت تو ضمانت کنیم که هرگز از وی کاری بر خلاف مطلوب تو ظاهر نشود و اینک خواستاریم که رهایش فرمایی.»

عبدالله به شفاعت ایشان اعتنا نکرد، عظمای کوفه آزرده خاطر از دار الاماره بیرون شدند، [...].

در تاریخ الکامل ابن اثیر مرقوم است که مختار در آن اوقات که در زندان جای داشت، می گفت:

«أما وربّ البحار، والنخيل والأشجار، والمهامه القفار، والملائكة الأبرار، والمصطفين الأخيار، لأقتلنّ كلّ جبار، بكلّ لدن خطّار، ومهندّ بتّار، بجموع الأنصار، ليسوا بميل أعمار، ولا بعزل أشرار، حتّى إذا أقمت عمود الدّين، وزايلت شعب صدع المسلمين، وشفيت غليل صدور المؤمنین، وأدرکت ثار النّبیین، لم یکبر علیّ زوال الدّنيا، ولم أحفل بالموت إذا أتى.»

۱. مزور: تزویر شده و اصل تزویر، آراستن کذب و دروغ به صورت راست و درست است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۹۴-۱۹۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۵۶

وأقبل نحو الكوفة، حتّى وصل إلى نهر الحيرة يوم الجمعة فاغتسل وأدهن، ولبس ثيابه واعتّم، وتقلّد سيفه، وربّ راحلته، ودخل الكوفة، وجعل لا يمرّ على مجلس إلّا سلّم على أهله، وقال: أبشروا بالنصرة والفلج، أتاكم ما تحبون. ولقيه عبيدة بن عمرو البدائي الكندي، وكان من أشجع الناس وأشعرهم، وأشدّهم تشيّعاً وحبّاً لعلّي عليه السلام، فقال له: أبشر بالنصر والفلج.

وكان سليمان بن صرد وأصحابه في ذلك الوقت يستعدّون للطلب بتار الحسين عليه السلام، فلما خرج سليمان وأصحابه نحو الشام على ما قدّمنا ذلك، قال عمر بن سعد وشبث بن ربعي ويزيد بن الحارث بن رويم، وهم من قتله الحسين عليه السلام، لعبدالله بن يزيد الخطمي، وهو والي الكوفة من قبل ابن الزبير، وابراهيم بن محمّد بن طلحة، وهو أمير الخراج: إن المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إن سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم وإنّ المختار يريد أن يثب عليكم في مصركم، فاوثقوه، واسجنوه، فأتوا وأخذوه بغتة. وأراد إبراهيم أن يقيده ويمشيه حافياً، فلم يقبل عبدالله، وأتى ببغلة دهماء، فحمل عليها. وقيل: بل قيده.

وكان يقول وهو في السّجن: أما وربّ البحار، والنخيل والأشجار، والمهامه والقفار، والملائكة الأبرار، والمصطفين الأخيار، لأقتلنّ كلّ جبار، بكلّ لدن خطّار، ومهندّ بتّار، بجموع الأنصار، ليسوا بميل أعمار، ولا بعزل أشرار، حتّى إذا أقمت عمود الدّين، ورأبت شعب صدع المسلمين، وشفيت غليل صدور المؤمنین، وأدرکت ثار النّبیین، لم یکبر علیّ زوال الدّنيا، ولم أحفل بالموت إذا أتى.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۳۴-۳۶، ط ۲/ ۴۳-۴۴

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۵۷

خروج التّوایین وشهادة سليمان بن صرد

قال: وكان سليمان بن صرد الخزاعيّ فيمن كتب إلى الحسين بن عليّ أن يقدم الكوفة، فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه! فلما قُتل الحسين رحمه الله ورضي عنه، ندم هو والمسيّب بن نجبة الفزاريّ وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا: ما المخرج والتّوبة ممّا صنعنا؟

فخرجوا، فعسكروا بالنخيلة لمستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولّوا أمرهم سليمان بن صرد، وقالوا: نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين، فسمّوا التّوایین، وكانوا أربعة آلاف.

فخرجوا، فأتوا عين الوردة وهي بناحية قرقيسيا، فلقبهم جمع أهل الشام وهم عشرون ألفاً عليهم الحصين بن نمير، فقاتلوهم، فترجّل سليمان بن صرد وقاتل، فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط رحمه الله، فقال: فرّت وربّ الكعبة، وقُتل عاتمة أصحابه ورجع من بقي منهم إلى الكوفة.

ابن سعد، الحسین علیه السلام، / ۹۲

سليمان بن صُرْد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن وهو عبد العزى بن مُنْقِد بن ربيعه بن أضرَم ابن ضَبِيس بن حرام بن حُبَشِيَّة [بن سلول] بن كعب من خُزَاعَة، ويكنى أبا مطرّف وكان اسمه يسار، فلما أسلم سَمَّاه رسول الله (ص) سليمان، وكان مسنّاً، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في خُزَاعَة، وشهد مع عليّ صفين، وكان فيمن كتب إلى الحسين يسأله القدوم عليهم الكوفة، فلما قدم الحسين الكوفة اعترله فلم يكن معه، فلما قُتِل الحسين ندمَ مَنْ خذله وتابوا من خذلانه، وخرجوا فمكروا بالتَّخِيلَة يطلبون بدم الحسين، فسَمَّوا التَّوَابِين وولَّوا عليهم سليمان بن صُرْد، ثم خرجوا يريدون الشَّام، فلما كانوا بعين الوُرْدَة من أرض الجزيرة، لقيتهم خيل أهل الشَّام عليهم الحُصَيْن بن نُمير، فقاتلوهم فقتلوا أكثرهم، فلم ينفلت منهم إلَّا اليسير، وقُتِل سليمان بن صُرْد يومئذ وذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وكان يوم قُتِل ابن ثلاث وتسعين سنة.

ابن سعد، الطبقات، ۱۶ / ۱۵-۱۶

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۵۸

سليمان بن صُرْد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن وهو عبد العزى بن مُنْقِد بن ربيعه بن أضرَم ابن ضَبِيس بن حرام بن حُبَشِيَّة بن كعب بن عمرو، ويكنى أبا مطرّف، أسلم وصحب النبي (ص) وكان اسمه يسار، فلما أسلم سَمَّاه رسول الله (ص) سليمان، وكانت له سنّ عالية وشرف في قومه، فلما قبض النبي (ص) تحوّل، فنزل الكوفة حين نزلها المسلمون، وشهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن عليّ أن يقدم الكوفة. فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه. كان كثير الشكّ والوقوف، فلما قُتِل الحسين ندمَ هو والمسيب بن نَجْبَة الفزاريّ وجميع مَنْ خذلَ الحسين ولم يُقاتل معه. فقالوا: ما المخرَج والتوبة ممّا صنعنا.

فخرجوا، فمكروا بالتَّخِيلَة لمستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولَّوا أمرهم سليمان بن صُرْد، وقالوا: نخرج إلى الشَّام، فنطلب بدم الحسين، فسَمَّوا التَّوَابِين، وكانوا أربعة آلاف، فخرجوا، فأتوا عَيْنَ الوُرْدَة وهي بناحية قَرْقِيسَاء، فلقبهم جمع من أهل الشَّام وهم عشرون ألفاً، عليهم الحُصَيْن بن نُمير، فقاتلوهم، فترجل سليمان بن صُرْد، فقاتل، فرماه يزيد بن الحُصَيْن بن نُمير بسهم، فقتله، فسقط، وقال: فُرْتُ ورب الكعبة.

وقُتِلَ عامة أصحابه، ورجع مَنْ بقى منهم إلى الكوفة [...].

وكان سليمان بن صرد يوم قُتِل ابن ثلاث وتسعين سنة.

ابن سعد، الطبقات، ۴- ۲ / ۳۰

وسليمان بن صُرْد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن بن مُنْقِد بن ربيعه بن أضرَم بن حرام بن حُبَشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه. يكنى أبا مطرّف، من ساكني الكوفة. قُتِل بعين الوُرْدَة. وهو أمير التَّوَابِين سنة خمس وستين. وعين الوردية من بلاد الجزيرة. وسليمان بن صُرْد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن بن مُنْقِد بن ربيعه بن أضرَم بن حرام بن حُبَشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه. داره في خُزَاعَة. قُتِل بعين الوردية سنة خمس وستين.

ابن خياط، الطبقات، / ۱۸۱ رقم ۶۶۵، ۲۳۰ رقم ۹۴۱

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۵۹

قال خليفة: وفيها [سنة ۶۵] وجه مروان عبيد الله بن زياد إلى العراق في ستين ألفاً في شهر ربيع الآخر. وفيها قُتِل سليمان بن صُرْد، والمسيب بن نَجْبَة، وعبد الله التيمي من تيم اللات بن ثعلبة.

ابن خياط، التاريخ، / ۲۱۰

سليمان بن صرد أبو مطرف الخزاعي، قال لي نصر بن عليّ، عن أبيه، عن شعبة، عن عبد الأكرم، عن أبيه، عن سليمان: أانا النبي

(ص)، فأقام عندنا ثلاثاً. سكن الكوفة، وسمع علياً.

البخارى، التاريخ، ۲- ۱/ ۱۷۵۲ رقم

حدّثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، وأبى مخنف، قالوا: لَمَّا فرغ مروان من مرج راهط، قصد مصر، ومَرَّ بفلسطين، وقد هرب منها نائل، فولأها مروان رَوْح بن زُبَاع، ثم سار نحو مصر فغلب عليها، ثم قدم الشّام، فإذا زُفر بن الحارث الكلابيّ قد غلب على قَرقيسيا وتحصّن بها، وبلغه خبر مُضْعَب بن الزبير، وأنّه يريد الشّام، فوجّه مروان، عبيدالله بن زياد إلى الجزيرة والعراق، فسار في ستين ألفاً، فيهم الحُصين بن نُمير، وابن ذى الكَلَع الحِميرى، وعُمير بن الحُباب السُّلمى، وكان عمير قد بايع مروان وصارَ في حَيّزه، فسار ابن زياد حتّى أوقع بالتّوايين بعين الوُرْدَة، ثم أتى قرقيسيا فرامَ زُفر فلم يقدر عليه، فسار يريد العراق فقتل على الخازر وهو نهر بأرض الموصل، وكانت وفاة مروان من قَبْلِ نفوذ ابن زياد إلى الجزيرة، فكتب إليه عبدالمملك بوفاته، وأخذ البيعة له، ولعبدالعزیز بن مروان من بعده، وأن يتولّى من أمر الجيش ما كان وليه.

ثم إن أصحاب سليمان بن صُرْد انتشروا يشترى السلاح، ويتجهزون ظاهرين لا يخافون أحداً. فلَمَّا أهل هلال شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، خرج سليمان إلى التّخيلة في أصحابه، فسكر بها، وبعث حكيم بن مُنْقِذ والوليد بن غُضَيْن بن مسلم الكناني ثم الغفاري في خيل، فناديا بالكوفة: يا لثارات الحسين! فتلاحق به بعد النّداء قوم، وكان مبلغ من اثبت في ديوانه ستّة عشر ألفاً، ويقال: اثنا عشر ألفاً، فعرض أصحابه ومن اجتمع إليه من أهل الكوفة، فوجدهم أربعة آلاف. فقال: يا سبحان الله أما وافاني من ستّة عشر ألفاً إلّا أربعة آلاف؟

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۴۶۰

ويقال إنّه قال: أما وافاني من اثني عشر ألفاً إلّا أربعة الاف؟! فقيل له: إن المختار ثبّط الناس عنك، وقد صارَ معه ألفان. فقال: سبحان الله أما تُذكر هؤلاء الله وما أعطونا من الميثاق.

وكان مقامه بالتّخيلة ثلاثاً، ثم بعث إلى من تخلف عنه يُدكّرهم الله وما أعطوه من العهود، فخرج إليه منهم ألف أو نحو ألف، فقام إليه المسيب بن نجبة، فقال: يرحمك الله إنّه لا- ينفعك المُكره، ولا- يقاتل معك إلّا من أخرجته التّية والحسيبة، ومن فرّ إلى ربّه من ذنبه. فقال سليمان: أيها الناس! إنا والله ما نطلب من الغنيمه إلّا رضوان الله، وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خز ولا حرير، وما هي إلّا سيوفنا على عواتقنا، ورماحنا بأيدينا، وزاد قدر التّبعة إلى لقاء عدوّنا، فمن لم يرض بهذا فلا يصحبنا. فنادى الناس من كلّ جانب: إنا لا نطلب الدنيا، وليس لها خرّجانا.

وأجمع سليمان المسير، فأشار عليه عبدالله بن سعد بن نُفيل بأن يطلب بدم الحسين، عمر بن سعد بن أبي وقاص، ومن بالمصر فإنهم الذين شركوا في دمه وتولّوا أمره، فقال سليمان: إن هذا لكما قلت، ولكنّ ابن زياد هو الذى سرّب إليه عمر بن سعد والجنود، وعبأهم عليه، وقال: لا أمان له عندي، فسيروا إليه فإنكم إن رُزقتم الظفر به فأمر من دونه [من] أهل مصركم أيسر من أمره.

وعرض عليه عبدالله بن يزيد الخطمي أن ينظر إلى قدوم ابن زياد ليكون أمرهم وأمره في محاربتة واحداً، فكره ذلك، فعرض عليه أن يوجّه معه جيشاً، وقال: إنكم أعلام أهل مصركم فإن أصبتم اختلّ مصركم فحاجزّه، وأجمع على الشّخوص واستقبال ابن زياد.

ووعظ سليمان الناس، ثم سار من التّخيلة، فلَمَّا صارَ إلى دير الأعور، عرض أصحابه فإذا قد تخلف منهم نحو من ألف، فقال لأصحابه: ما أحبّ من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلّا خبالاً. ولَمَّا انتهى سليمان وأصحابه إلى قبر الحسين، صرخوا صرخةً واحدةً، وبكوا، وقال سليمان: اللهم ارحم الشهيد ابن الشهيد. ونادوا: يا لثارات الحسين. وأظهروا التّوبة من خذلانه، ثم إن سليمان سار، فأخذ على الجصاصه، ثم على

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۴۶۱

الأنبار، ثم صندوداء قرية الأنصار، ثم على القيارة، وبعث سليمان على مقدّمته كُريب بن مؤثّد الحِميرى.

فلما انتهى إلى قزقيسيا، أخرج إليهم زُفر بن الحارث الكلابي أنزالاً وسوقاً، وأهدى إلى وجوههم الجزر، ونحر لسائر أهل العسكر، وأمر ابنه الهذيل بن زفر، فأقام لهم كل ما احتاجوا إليه، وزودهم، وقال لهم: إن عبيدالله بن زياد قد أقبلَ ومعه حصين بن نُمير السكوني، وشرحيل بن ذى الكلاع الحميري، وأذهم بن مُحَرزِ الباهلي، وربيعه بن المخارق الغنوي، وحمله بن عبدالله الخثعمي، وهم في الشوك والشجر، وقد وردوا الرقة، فسيروا إلى عين الورد، فاجعلوها في ظهوركم فيكون الماء والمادة في أيديكم، وما بيني وبينكم فأنتم له آمنون، وعرض عليهم أن يقيموا عنده فيقاتل معهم، وقال: إنه يريدني فلا تبرحوا حتى يكون أمرنا واحداً، فلم يفعلوا. فقال: أما والله لو أن خيلي كرجالي لأمددكم.

فأعدوا السير، وانتهوا إلى قول زُفر بن الحارث ورأيه، وساروا إلى الشمسائية وإلى الشكير، ثم إلى التنييرين وساعا، ثم إن سليمان عباً الكنايب ووجه إلى أول عسكر أهل الشام، وقد فصلوا من الرقة، وعسكر ابن ذى الكلاع أربعمائة عليهم المسيب بن نجبه، فقاتلوهم قتالاً شديداً فنالوا منهم وهزمهم وغنموا غنيمه حسنة، فبلغ الخبر ابن زياد، فسرح إليهم الحصين بن نُمير في اثني عشر ألفاً، فخرج إليهم سليمان في التبعث، فلما توافقوا دعاهم الحصين إلى طاعة عبدالملك، وكان مروان قد هلك، ودعاهم سليمان إلى أن يسلموا إليهم عبيدالله بن زياد ويخلعوا عبدالملك، ويخرج عمال عبدالله بن الزبير، ويسلم الأمر إلى أهل بيت رسول الله (ص)، فاقتلوا أشد قتال سيمع به، فهزم أهل الشام يومهم، وحجز الليل بينهم، ثم قاتلوهم من الغد وقد آمد ابن زياد الحصين بابن ذى الكلاع في ثمانية آلاف، فاقتلوا قتالاً لم يُر مثله، ثم تجاوزوا وقد فشت في الفريقين الجراح، ووافاهم أذهم بن مُحَرزِ الباهلي في عشرة آلاف، فالتقوا فقتل سليمان بن صُرد الخزاعي، رماه يزيد بن الحصين بسهم.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۶۳، ۳۶۸- ۳۷۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۴۶۲

وقوم يزعمون: إن سعد بن حذيفة كان وجه إلى أهل عين الورد ابن الحصل يُبشّرهم بإقبالهم إليهم ليقبوا مئتهم وتطيب أنفسهم، وأن ابن مخربة وافاهم بقبر الحسين عليه السلام في بدأتهم وشهد حربهم، والله أعلم.

وقال هشام ابن الكلبي، عن أبيه: قُتل بعين الورد حُجر بن عَوْضة بن حُجر بن مالك ابن ذى العيين، واسم ذى العيين معاوية بن مالك بن الحارث بن بداء الكندي، وبعض الزواة يقول عَوْضة وذلك خطأ.

وقال الهيثم بن عدي: بعث حصين بن نُمير إلى سليمان بن صُرد حين التقوا: إنني أعرف لك حَقَّك وسنَّك وقرابتك، وأنا أكره قتالك. فبعث إليه: والله ما خرجت وأنا أحب الحياة.

فوجه إليه سليمان بن عبدالرحمان الكلاعي في خمسة آلاف، فقتل ابن صرد.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۷۲- ۳۷۳

وهو الحارث بن عبد عمرو بن مُعاز بن يزيد بن عمرو بن خُوَيْلد بن نُفيل بن عمرو ابن كلاب. حدثنى هشام بن عمار الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عن يونس بن مَسيرة: أن مروان بن الحَكَم أنفذ مع عبيدالله بن زياد بن أبي سفيان جيشاً إلى الجزيرة والعراق، وقال له: كل بلد افتتحتهُ فأنت أميره. فسار في زهاء ستين ألفاً، فلم يبلغ الجزيرة حتى مات مروان، فقلده عبدالملك ما قلده أبوه وأعطاه مثل الهدى أعطاه من الولاية، فلما صار إلى الرقة وهو يريد زُفر بن الحارث بقزقيساء وقد تحصن بها، بلغه خبر قوم خرجوا من الكوفة يطلبونه بدم الحسين بن علي، وعليهم سليمان بن صُرد، فعرج إليهم وسرّب للقائهم جيشاً بعد جيش حتى قتلهم فقل من أفلت منهم.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۷/ ۴۱

وقام سليمان بن صُرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزاري، وخرجا في جماعة معهما من الشيعة بالعراق بموضع يُقال له عين الورد، يطلبون بدم الحسين بن علي عليه السلام، ويعملون بما أمر الله به بنى إسرائيل، إذ قال: «فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير»

لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»، وَأَتَّبَعَهُمْ خَلْقَ مِنَ النَّاسِ، فَوَجَّهَ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۴۶۳

إليهم مروان عبيدالله بن زياد، وقال: إن غلبت على العراق، فأنت أميرها.

فلقى سليمان بن صرد، فلم يزل يحاربه حتى قتله.

وقيل: لم يُقتل سليمان في أيام مروان، ولكنه قُتِلَ في أيام عبد الملك. (۱)

اليقوبى، التاريخ، ۶/۳ (ط الحيدريه)

ثم دخلت سنة خمس وستين: فمن ذلك ما كان من أمر التوابين وشخصهم للطلب بدم الحسين بن علي إلى عبيدالله بن زياد.

قال هشام: قال أبو مخنف: حدثني أبو يوسف، عن عبدالله بن عوف الأحمرى، قال:

بعث سليمان بن صرد إلى وجوه أصحابه حين أراد الشخص وذلك في سنة خمس وستين، فأتوه، فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع

الآخر، خرج في وجوه أصحابه، وقد كان واعد أصحابه عامه للخروج في تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة، فخرج حتى أتى عسكره، فدار

في الناس ووجوه أصحابه، فلم يعجبه عدده الناس، فبعث حكيم بن منقذ الكندي في خيل، وبعث الوليد بن غصين الكنانى في خيل،

وقال: اذهب حتى تدخل الكوفة، فناديا:

يا لثارات الحسين! وأبلغا المسجد الأعظم، فناديا بذلك، فخرجا، وكانا أول خلق الله دعوا: يا لثارات الحسين!

(۱) - سليمان بن صرد خزاعى و مسيب بن نجبه فزارى قيام کردند و با گروهى همراهان خود از شيعيان عراق در جابى بنام عين الورده

به خونخواهى حسين بن على و به منظور عمل کردن به آنچه خداى، بنى اسرائيل را بدان امر کرده است، خروج کردند، خدا

بنى اسرائيل را فرمود: «فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم» ۱، «پس به

آفریدگار خویش باز گردید و خودتان را بکشید؛ آن شما را نزد پروردگارتان بهتر است، پس توبه شما را پذیرفت، و همواست که

توبه پذیر و مهربان است».

مردمى بسيار به پیروى ایشان قيام کردند، پس مروان، عبيدالله بن زياد را بر سر ایشان فرستاد و گفت: «اگر بر عراق دست يافتى، امير

آن باش».

عبيدالله با سليمان بن صرد روبرو شد و با او جنگيد تا او را كشت.

و گفته شده است: سليمان در دوران مروان كشته نشد، بلكه در زمان عبد الملك كشته شد.

۱. س ۲ ی ۵۴.

آيتى، ترجمه تاريخ يعقوبى، ۱۹۹/۲ - ۲۰۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۴۶۴

قال: فأقبل «۱» حكيم بن منقذ الكندي في خيل «۲» والوليد بن غصين في خيل، حتى مرّا بنى كثير، وإن رجلاً من بنى كثير من الأزد

يُقال له عبدالله بن خازم مع امرأته سهله بنت سبرة بن عمرو من بنى كثير، وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه، سمع الصوت:

يا لثارات الحسين! وما هو ممن كان يأتهم، ولا استجاب لهم. فوثب إلى ثيابه فلبسها، ودعا بسلاحه، وأمر بإسراج فرسه، فقالت له

امرأته: ويحك! أجننت! قال: لا والله، ولكنى سمعت داعى الله، فأنا مجيبه، أنا طالب بدم هذا الرجل حتى «۳» أموت، أو يقضى الله

من أمرى ما هو أحب إليه. فقالت له: إلى من تدع بئيك هذا؟ قال: إلى الله وحده لا شريك له؛ اللهم إننى أستودعك أهلى وولدى،

اللهم احفظنى فيهم؛ وكان ابنه ذلك يُدعى عزرة، فبقى حتى قُتل بعد مع مصعب بن الزبير؛ وخرج حتى لحق بهم، فقعدت «۴» امرأته

تبكيه واجتمع إليها نساؤها، ومضى مع القوم، وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة، حتى جاؤوا المسجد بعد العتمة، وفيه ناس كثير

یصلون، فنادوا: یا لثارات الحسین! وفيهم أبو عزة القابضی «۵» وکرب بن نمران یصلی، فقال: یا لثارات الحسین! أين جماعه القوم؟ قيل: بالنخيلة، فخرج حتى أتى أهله، فأخذ سلاحه، ودعا بفرسه ليركبه، فجاءته ابنته الرّواع - وكانت تحت ثبيت بن مرشد القابضی - فقالت: يا أبت، ما لي أراك قد تقلدت سيفك، ولبست سلاحك! فقال لها: يا بتيه! إن أباك يفّر من ذنبه إلى ربّه. فأخذت تتحب وتبكي، وجاءه أصهاره وبنو عمه، فودّعهم. ثم خرج «۶» فلحق بالقوم؛ قال: فلم يصبح سليمان بن صرد حتى أتاه نحو ممّن كان في عسكره حين دخله؛ قال: ثم دعا بديوانه لينظر فيه إلى عدّه من بايعه حين أصبح، فوجدهم ستّة عشر ألفاً، فقال: سبحان الله! ما وافانا إلّا أربعة آلاف من ستّة عشر ألفاً.

(۱) - ف: «أقبل»

(۲) - ف: «الخيّل»

(۳) - ف: «أو»

(۴) - ف: «وقعدت»

(۵) - ف: «القاضي»

(۶) - ف: «وخرج»

موسوعه الامام الحسین (عليه السلام)، ج ۸، ص ۴۶۵

قال أبو مخنف: عن عطية بن الحارث، عن حميد بن مسلم، قال: قلت لسليمان بن صرد: إن المختار والله يبسط الناس عنك، إنني كنت عنده أول ثلاث، فسمعت نفرًا من أصحابه يقولون: قد كملنا ألفي «۱» رجل. فقال: وهب أن ذلك كان؛ فأقام عنا عشرة آلاف، أما هؤلاء بمؤمنين! أما يخافون الله! أما يذكرون الله، وما أعطونا من أنفسهم من العهود والمواثيق ليجاهدنا ولينصرونا! فأقام بالنخيلة ثلاثًا يبعث ثقاته من أصحابه إلى من تخلف عنه يذكّرهم الله وما أعطوه من أنفسهم، فخرج إليه نحو من ألف رجل، فقام المسيب بن نجبه إلى سليمان بن صرد، فقال: رحمك الله، إنه لا ينفحك الكاره، ولا يُقاتل معك إلّا من أخرجته التيه، فلا تنتظرن أحدًا، واكمش «۲» في أمرك. قال: فإنك والله لنعما رأيت! فقام سليمان بن صرد في الناس متوكلًا على قوس له عربيّة. فقال: أيها الناس، من كان إنما أخرجته إرادة وجه الله وثواب الآخرة فذلك منا ونحن منه، فرحمه الله عليه حينًا وميتًا، ومن كان إنما يريد الدنيا وحرّتها فوالله ما نأتي شيئًا نستفيئه، ولا غنيمه نغنمها، ما خلا رضوان الله رب العالمين، وما معنا من ذهب ولا فضة، ولا خز ولا حرير، وما هي إلّا سيوفنا في عواتقنا، ورماحنا في أكفنا، وزاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا، فمن كان غير هذا ينوي فلا يصحبنا.

فقام صيخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنّي، فقال: آتاك الله رشداً، ولقائك حجتك؛ والله الذي لا إله غيره ما لنا خير في صحبه من الدنيا همته ونيتته. أيها الناس، إننا أخرجتنا التوبه من ذنبا، والطلب بدم من نبينا (ص)، ليس معنا دينار ولا درهم، إننا نقدّم على حدّ السيوف وأطراف الرّماح؛ فتنادى الناس من كلّ جانب: إننا لا نطلب الدنيا، وليس لها خرّجنا.

قال أبو مخنف: عن إسماعيل بن يزيد الأزدي، عن السري بن كعب الأزدي، قال:

أتينا صاحبنا عبد الله بن سعد بن نفيّل نوّدعه، قال: فقام، فقمنا معه، فدخل على سليمان

(۱) - ف: «ألفين»

(۲) - كمش الرجل في أمره، مضى وأسرع

موسوعه الامام الحسین (عليه السلام)، ج ۸، ص ۴۶۶

ودخلنا معه، وقد أجمع سليمان بالمسير، فأشار عليه عبد الله بن سعد بن نفيّل أن يسير إلى عبيد الله بن زياد، فقال هو ورؤوس أصحابه:

الرأى ما أشار به عبد الله بن سعد بن نفيّل أن نسير إلى عبيد الله بن زياد قاتل صاحبنا، ومن قبله اتينا. فقال له عبد الله بن سعد وعنده رؤوس أصحابه جلوس حوله: إننى قد رأيت رأياً إن يكن صواباً فالله وفق، وإن يكن ليس بصواب فمن قبلى، فإننى ما آلوكم ونفسى نصحاً؛ خطأً كان أم صواباً، إنما خرجنا نطلب بدم الحسين، وقتلته الحسين كلهم بالكوفة، منهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، ورؤوس الأرباع وأشرف القبائل، فأتى نذهب هاهنا وندع الأقتال والأوتار!

فقال سليمان بن صيرد: فماذا ترون؟ فقالوا: والله لقد جاء برأى، وإن ما ذكر لكما ذكر، والله ما نلقى من قتله الحسين إن نحن مضينا نحو الشام غير ابن زياد «۱»، وما طيبتنا إلّا هاهنا بالمصير. فقال سليمان بن صيرد: لكن أنا ما أرى ذلك لكم، إن الذى قتل صاحبكم، وعبأ الجنود إليه. وقال: لا أمان له عندى دون أن يستسلم، فأمضى فيه حُكمى هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مَرَجَانة، عبيد الله بن زياد؛ فسيروا إلى عدوكم على اسم الله؛ فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون شوكة منه، ورجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصيركم فى عافيه، فتظرون إلى كل من شرك فى دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشموا، وإن تستشهدوا فإنما قاتلتم المَحْلين، وما عند الله خيرٌ للأبرارِ والصّديقين؛ إنى لأحب أن تجعلوا حدكم وشوكتكم بأول المَحْلين القاسطين. والله لو قاتلتم غداً أهل مصركم ما عدم رجل أن يرى رجلاً قد قتل أخاه وأباه وحميمه، أو رجلاً لم يكن يريد قتله؛ فاستخروا الله وسيروا. فتهياً للناس للشخص.

قال: وبلغ عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة، خروج ابن صيرد وأصحابه، فنظروا فى أمرهما، فرأيا أن يأتيهما فيعرضا عليهم الإقامة، وأن تكون أيديهم واحدة، فإن أبوا إلّا الشخص سألوهم النّظرَةَ حتى يعبوا معهم جيشاً فيقاتلوا عدوهم بكثفٍ وحد؛ فبعث عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة، سويد بن عبد الرحمان إلى

(۱) - ف: «إلّا ابن زياد»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۴۶۷

سليمان بن صيرد، فقال له: إن عبد الله وإبراهيم يقولان: إننا نريد أن نجئك الآن لأمر عسى الله أن يجعل لنا ولك فيه صلاحاً؛ فقال: قل لهما فليأتيانا، وقال سليمان لرفاعة بن شداد البجلي: قم أنت فأحسّن تعبئة الناس؛ فإن هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت. فدعا رؤوس أصحابه، فجلسوا حوله، فلم يمكثوا إلّا ساعة حتى جاء عبد الله بن يزيد فى أشرف أهل الكوفة والشّروط وكثير من المقاتلة، وإبراهيم بن محمد بن طلحة فى جماعة من أصحابه، فقال عبد الله بن يزيد لكل رجل معروف قد علم أنه قد شرك فى دم الحسين: لا تصحبني إليهم مخافة أن ينظروا إليه، فيعدوا عليه؛ وكان عمر بن سعد تلك الأيام التى كان سليمان معسكراً فيها بالنخيلة لا يبيت إلّا فى قصر الإمارة مع عبد الله بن يزيد مخافة أن يأتيه القوم فى داره، ويذمروا عليه فى بيته وهو فاعل لا يعلم فيقتل. وقال عبد الله بن يزيد: يا عمرو بن حريث، إن أنا أبطأت عنك فصل بالناس الظهر.

فلما انتهى عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد إلى سليمان بن صيرد، دخلا عليه، فحمد الله عبد الله بن يزيد وأثنى عليه ثم قال: إن المسلم أخو المسلم لا يخونه، ولا يغشه، وأنتم إخواننا، وأهل بلدنا، وأحب أهل مضر خلقه الله إلينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، ولا تستبدوا علينا برأيكم، ولا- تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا؛ أقيموا معنا حتى ننتسّر وننتهيا، فإذا علمنا أن عدونا قد شارف بلدنا خرجنا إليهم بجماعتنا فقاتلناهم.

وتكلم إبراهيم بن محمد بنحو من هذا الكلام. قال: فحمد الله سليمان بن صيرد وأثنى عليه ثم قال لهما: إننى قد علمت أنكما قد مَحَضتما فى النّصيحة، واجتهدتما فى المشورة، فنحن بالله وله، وقد خرجنا لأمر، ونحن نسأل الله العزيمه على الرّشد والتّسيد لأصوبه، ولا نرانا إلّا شاخصين إن شاء الله ذلك. فقال عبد الله بن يزيد: فأقيموا حتى نُعَبّى معكم جيشاً كثيفاً، فتلقوا عدوكم بكثفٍ وجمعٍ وحد. فقال سليمان: تنصرفون، ونرى فيما بيننا، وسيأتيكم إن شاء الله رأى.

قال أبو مخنف: عن عبد الجبار - يعنى ابن عباس الهمداني - عن عون بن أبي جحيفة السّوائي، قال: ثم إن عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن

محمد بن طلحة عَرَضَا عَلَى سَلِيمَانَ أَنْ يَقِيمَ مَعَهُمَا حَتَّى يَلْقُوا جَمُوعَ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى أَنْ يَخْصَاهُ وَأَصْحَابَهُ بِخَرَجِ بُجُوحَى خَاصَّةٍ
مُوسِوعَةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۶۸

لَهُمْ دُونَ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُمَا سَلِيمَانُ: إِنَّا لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَرَجَانَا؛ وَإِنَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ لِمَا قَدْ كَانَ بَلِغَهُمَا مِنْ إِقْبَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ نَحْوَ الْعِرَاقِ.
وَانصَرَفَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَأَجْمَعَ الْقَوْمَ عَلَى الشَّدْحُوصِ وَاسْتِقْبَالِ ابْنِ زِيَادٍ، وَنظَرُوا، فَإِذَا شِيعَتُهُمْ مِنْ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمْ يُوَافِهِمْ لِمِعَادِهِمْ وَلَا أَهْلَ الْمَدَائِنِ، فَأَقْبَلَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَلْزَمُونَهُمْ، فَقَالَ سَلِيمَانُ: لَا تَلْزَمُوهُمْ، فَإِنِّي لَا أَرَاهُمْ إِلَّا
سَيُسْرِعُونَ إِلَيْكُمْ، لَوْ قَدْ انْتَهَى إِلَيْهِمْ خَبْرُكُمْ وَحِينَ مَسِيرِكُمْ، وَلَا أَرَاهُمْ خَلْفَهُمْ وَلَا أَقْعَدَهُمْ إِلَّا قَلَّةٌ النَّفْقَةِ، وَسُوءُ الْعُدَّةِ، فَأَقِيمُوا لِتَيْسَّرُوا
وَيَتَجَهَّزُوا وَيَلْحَقُوا بِكُمْ وَبِهِمْ قُوَّةٌ، وَمَا أَسْرَعَ الْقَوْمَ فِي آثَارِكُمْ.

قال: ثم إن سليمان بن صرد قام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَ مَا تَتَوَّنُونَ، وَمَا خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ، وَإِنَّ لِلدُّنْيَا تِجَارَةً، وَلِلْآخِرَةِ تِجَارَةً، فَأَمَّا تَاجِرُ الْآخِرَةِ فِسَاعٌ إِلَيْهَا،
مُتَنَصِّبٌ بَطْلَابِهَا، لَا يَشْتَرِي بِهَا ثَمَنًا، لَا يُرَى إِلَّا قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَرَاكِعًا وَسَاجِدًا، لَا يَطْلُبُ ذَهَبًا وَلَا فَضَّةً، وَلَا دُنْيَا وَلَا لَذَّةً، وَأَمَّا تَاجِرُ الدُّنْيَا
فَمُكَبِّ عَلَيْهَا، رَاتِعٌ فِيهَا، لَا يَبْتَغِي بِهَا بَدَلًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ فِي وَجْهِكُمْ هَذَا بِطُولِ الصَّيْلَةِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَبِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا عَلَى
كُلِّ حَالٍ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِكُلِّ خَيْرٍ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ، حَتَّى تَلْقُوا هَذَا الْعَدُوَّ وَالْمُحَلَّ الْقَاسِطَ فَتُجَاهِدُوهُ، فَإِنْ تَوَسَّلُوا إِلَى رَبِّكُمْ
بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ عِنْدَهُ ثَوَابًا مِنَ الْجِهَادِ وَالصَّيْلَةِ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ سَيَنَامُ الْعَمَلُ. جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ، الْمُجَاهِدِينَ الصَّابِرِينَ
عَلَى الْأَلْوَاءِ! وَإِنَّا مُدْلِجُونَ اللَّيْلَةَ مِنْ مَنزِلِنَا هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَادْلُجُوا.

فادلج عشية الجمعة لخمسة مضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين للهجرة.

قال: فلما خرج سليمان وأصحابه من النخيلة دعا سليمان بن صرد حكيماً بن منقذ، فنادى في الناس: ألا لا يبيتن رجل منكم دون دير
الأعور.

فبأت الناس بدير الأعور، وتخلّف عنه ناسٌ كثير، ثم سار حتى نزل الأقساس؛ أقساس مالك على شاطئ الفرات، فعرض الناس، فسقط
منهم نحو من ألف رجل، فقال

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۶۹

ابن صيرد: ما أحب أن من تخلّف عنكم معكم، ولو خرجوا معكم ما زادوكم إلا خبالاً؛ إن الله عز وجلّ كره انبعاثهم فتبطنهم، وخصّكم
بفضل ذلك، فاحمدوا ربكم.

ثم خرج من منزله ذلك دلجةً، فصبّحوا قبر الحسين، فأقاموا به ليلةً ويوماً يصلون عليه، ويستغفرون له؛ قال: فلما انتهى الناس إلى قبر
الحسين، صاحوا صيحةً واحدةً، وبكوا؛ فما رُئِيَ يومٌ كان أكثر باكياً منه.

قال أبو مخنف: وقد حدث عبد الرحمن بن جندب، عن عبد الرحمن بن غزوة، قال:

لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَكَى النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ، وَسَمِعْتُ جُلَّ النَّاسِ يَتَمَنُّونَ أَنَّهُمْ كَانُوا أُصِيبُوا مَعَهُ، فَقَالَ سَلِيمَانُ: اللَّهُمَّ
ارْحَمْ حُسَيْنًا الشَّهِيدَ ابْنَ الشَّهِيدِ، الْمَهْدِيَّ ابْنَ الْمَهْدِيِّ، الصِّدِّيقَ ابْنَ الصِّدِّيقِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نُشْهَدُكَ أَنَّا عَلَى دِينِهِمْ وَسَبِيلِهِمْ، وَأَعْدَاءُ
قَاتِلِيهِمْ، وَأَوْلِيَاءُ مُحِبِّيهِمْ. ثُمَّ انصرفت ونزل، ونزل أصحابه.

قال أبو مخنف: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، قال:

لَمَّا انْتَهَى سَلِيمَانُ بْنُ صَيْرَدٍ وَأَصْحَابُهُ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ، نَادَوْا صِيحَةً وَاحِدَةً: يَا رَبِّ إِنَّا قَدْ خَدَلْنَا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّنَا، فَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى مِنَّا،
وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَارْحَمْ حُسَيْنًا وَأَصْحَابَهُ الشَّهَدَاءَ الصِّدِّيقِينَ، وَإِنَّا نُشْهَدُكَ يَا رَبِّ أَنَّا عَلَى مِثْلِ مَا قُتِلُوا عَلَيْهِ، فَإِنْ
لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. قَالَ: فَأَقَامُوا عِنْدَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً يَصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَيَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ؛ فَمَا انْفَكَ النَّاسُ مِنْ يَوْمِهِمْ
ذَلِكَ يَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ، حَتَّى صَلُّوا الْغَدَاةَ مِنَ الْعَدِ عِنْدَ قَبْرِهِ، وَزَادَهُمْ ذَلِكَ حَقًّا.

ثم ركبوا، فأمر سليمانُ النَّاسَ بالمسير، فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبرَ الحسين فيقوم عليه، فيترحم عليه، ويستغفر له، قال: فَوَاللَّهِ لَرَأَيْتَهُمْ ازدحموا على قبره أكثر من ازدحام النَّاسِ على الحَجَرِ الأسود.

قال: ووقفَ سليمان عند قبره، فكلمنا دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبه وسليمان بن صرد: الحقوا ياخوانكم رحمكم الله! فما زال كذلك حتى بقى نحو من ثلاثين من أصحابه، فأحاط سليمانُ بالقبر هو وأصحابه، فقال سليمان: الحمد لله الذي موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷۰

لو شاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين، اللهم إذ حرمناها معه فلا تحرمناها فيه بعده. وقال عبدالله بن وال: أما والله إنني لأظن حسينا وأباه وأخاه أفضل أمه محمد (ص) وسيله عند الله يوم القيامة، أما عجبتم لما ابتليت به هذه الأمة منهم! إنهم قتلوا اثنين، وأشفوا بالثالث على القتل.

قال: يقول المسيب بن نجبه: فأنا من قتلهم ومن كان على رأيهم بريء، إياهم أعادي وأقاتل. قال: فأحسن الرؤوس كلهم المنطق، وكان المثني بن مخزبه صاحب أحد الرؤوس والأشراف، فسأني حيث لم أسمعته تكلم مع القوم بنحو ما تكلموا به؛ قال: فوالله ما لبث أن تكلم بكلمات ما كن بدون كلام أحد من القوم.

فقال: إن الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيهم (ص) أفضل ممن هو دون نبيهم، وقد قتلهم قوم نحن لهم أعداء، ومنهم براء، وقد خرجنا من الديار والأهلين والأموال إرادة استئصال من قتلهم؛ فوالله لو أن القتال فيهم بمغرب الشمس أو بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى ناله، فإن ذلك هو الغنم، وهي الشهادة «۱» التي ثوابها الجنة، فقلنا له: صدقت وأصبت ووفقت.

قال: ثم إن سليمان بن صرد سار من موضع قبر الحسين وسرنا معه، فأخذنا على الحصاصه، ثم على الأنبار، ثم على الصدود، ثم على القيارة.

قال أبو مخنف: عن الحارث بن حصيرة وغيره: إن سليمان بعث على مقدمته كريب بن يزيد الحميري.

قال أبو مخنف: حدثنى الحصين بن يزيد، عن السيرى بن كعب، قال: خرجنا مع رجال الحي نشتيعهم، فلما انتهينا إلى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صرد وأصحابه عن القبر، ولزموا الطريق، استقدمهم عبدالله بن عوف بن الأحمر على فرس له مهلوب كميته

(۱) - ف: «والشهادة»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷۱

مربوع، يتأكل تأكلاً «۱»، وهو يرتجز ويقول:

خَرَجْنَ يَلْمَعْنَ بِنَا أَرْسَالًا عَوِيسًا يَحْمِلُنَا أَبْطَالًا

نُرِيدُ أَنْ نَلْقَى بِهِ الْأَقْتَالَ الْقَاسِطِينَ الْغُدْرَ الضُّلَّالًا

وَقَدْ رَفَضْنَا الْأَهْلَ وَالْأَمْوَالَ وَالْخَفِرَاتِ الْبَيْضَ وَالْحِجَالَ

نُرْضَى بِهِ ذَا النَّعْمِ الْمِفْضَالَ

قال أبو مخنف: عن سعد بن مجاهد الطائي، عن المحل بن خليفة الطائي: أن عبدالله بن يزيد كتب إلى سليمان بن صرد، أحسبه قال: بعثنى به، فلحقته بالقيارة، واستقدم أصحابه حتى ظن أن قد سبقهم. قال: فوقف وأشار إلى الناس، فوقفوا عليه، ثم أقرأهم «۲» كتابه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبدالله بن يزيد إلى سليمان بن صرد ومن معه من المسلمين. سلام عليكم، أما بعد، فإن كتابي هذا إليكم كتاب ناصح ذي إرعاء، وكم من ناصح مستعش، وكم من غاش مستنصح محب، إنه بلغني أنكم تريدون المسير بالعدد اليسير إلى الجمع الكثير، وإنه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاوله، وينزع وهو مذموم العقل والفعل. يا قومنا! لا تطمعوا «۳»

عدوكم في أهل بلادكم، فإنكم خيارٌ كلِّكم، ومتى ما يُصِيبكم عدوكم يعلموا أنكم أعلامُ مصركم، فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم. يا قومنا! «إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا» (۴) ، يا قوم! إنَّ أيدينا وأيديكم اليوم واحدة، وإنَّ عدونا وعدوكم واحد، ومتى

- (۱) - فرس مهلوب: مستأصل شعر الذنب. والكمته في الخيل: لون بين السواد والحمرة. والمرايع من الخيل: المجتمعمة الخلق. والمتأكل: الهائج
(۲) - ف: «وأقرأهم»
(۳) - ف وابن الأثير: «لا تطيعوا»
(۴) - سورة الكهف: ۲۰ / ۱۸

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷۲

تجتمع كلمتنا نَظْهَرُ على عدونا، ومتى تختلف تَهْنُ شوكتنا على مَنْ خالفنا؛ يا قومنا! لا تستغشوا نصحي، ولا تخالفوا أمري، وأقبلوا حين يُقرأ عليكم كتابي، أقبل الله بكم إلى طاعته، وأدبر بكم عن معصيته، والسلام.
قال: فلما قرئ الكتاب على ابنِ صُرْدٍ وأصحابه قال للناس: ما ترون؟ قالوا: ماذا ترى؟ قد أبتينا هذا عليكم وعليهم، ونحن في مصرنا وأهلنا، فالآن خرجنا ووطننا أنفسنا على الجهاد، ودنونا من أرض عدونا! ما هذا برأى. ثم نادوه أن أخبرنا برأيك، قال: رأيت والله أ نكم لم تكونوا قط أقرب من إحدى الحُسَيْنَيْنِ منكم يومكم هذا؛ الشهادة والفتح، ولا أرى أن تنصرفوا عما جمَعكم الله عليه من الحق، وأردتم به من الفضل؛ إنا وهؤلاء مختلفون؛ إن هؤلاء لو ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير، ولا أرى الجهاد مع ابن الزبير إلا للضلال، وإنا إن نحنُ ظهَرنا ردَدنا هذا الأمر إلى أهله، وإن أصبنا فعلى نياتنا، تائبين من ذنوبنا، إن لنا شكلاً، وإن لابن الزبير شكلاً؛ إنا وإياهم كما قال أخو بني كنانة:

أرى لكِ شكلاً غيرِ شكلي فأقصرى عن اللومِ إذ بدلتِ واختلفَ الشكْلُ
قال: فانصرف الناس معه حتى نزل هيت، فكتب سليمان:

بسم الله الرحمن الرحيم. للأمر عبد الله بن يزيد، من سليمان بن صرد ومن معه من المؤمنين، سلامٌ عليك، أما بعد، فقد قرأنا كتابك، وفهمنا ما نويت، فنعم والله الوالي، ونعم الأمير، ونعم أخو العشيرة، أنت والله من نأمنه بالغيب، ونستصحى في المشورة، ونحمده على كلِّ حال؛ إنا سمعنا الله عز وجل يقول في كتابه: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ»، إلى قوله: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (۱)

. إن القوم قد استبشروا ببيعتهم التي بايعوا، إنهم قد تابوا من عظيم جُزئهم، وقد توجهوا إلى الله، وتوكلوا عليه ورَضُوا بما قضى الله، «رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (۲) ، والسلام عليك.

(۱) - سورة التوبة: ۱۱۱، ۱۱۲

(۲) - سورة الممتحنة: ۴

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷۳

فلما أتاه هذا الكتاب، قال: استمات القوم، أول خبر يأتيكم عنهم قتلهم، وإيم الله ليقتلن كراماً مسلمين، ولا والذى هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم، وتكثر القتلى فيما بينهم.

قال أبو مخنف: فحدّثنی یوسف بن یزید، عن عبد اللّٰه بن عوف بن الأحمر، وعبد الرّحمان ابن جندب، عن عبد الرّحمان بن غزیه، قالوا: خرجنا من هیت حتّٰی انتهینا إلى قرّیسیا، فلما دنونا منها وقف سلیمان بن صُرد، فعَبَّأنا تعبیهً حسنَةً حتّٰی مررنا بجانب قرّیسیا، فنزلنا قریباً منها، وبها زُفر بن الحارث الكلّابی، قد تحصّن بها من القوم، ولم یخرج إلیهم، فبعث سلیمان المسیب بن نجبه، فقال: انتِ ابن عمّك هذا، فقل له: فلیخرج إلینا سوقاً، فإنّا لسنا إیاه نرید، إنّما صمّدنا لهؤلاء المُحلّین.

فخرج المسیب بن نجبه حتّٰی انتهى إلى باب قرّیسیا، فقال: افتحوا، ممّن تحصّنون؟

فقالوا: من أنت؟ قال: أنا المسیب بن نجبه. فأتی الهذیل بن زُفر أباه فقال: هذا رجلٌ حسنُ الهیئه، یستأذن علیک، وسألناه من هو؟ فقال: المسیب بن نجبه - قال: وأنا إذ ذاك لا علم لی بالناس، ولا أعلم أیّ الناس هو - فقال لی أبی: أما تدری أیّ بئی من هذا؟ هذا فارسٌ مُضمر الحمراء کلّها، وإذا عدّ من أشرافها عشرة كان أحدهم، وهو بعدُ رجلٌ ناسکٌ له دین، ائذّن له. فأذنت له فأجلّسه أبی إلى جانبه، وساء له وألطفه فی المسأله، فقال المسیب بن نجبه: ممّن تحصّن؟ إنا واللّه ما إیّاکم نرید، وما اعترینا إلى شیءٍ إلّا أن تُعیننا علی هؤلاء القوم الظلمة المُحلّین، فاخرج لنا سوقاً، فإنّا لا نقیم بساحتکم إلّیوماً أو بعض یوم. فقال له زُفر بن الحارث: إنا لم نُغلق أبواب هذه المدینة إلّا لنعلم إیانا اعتریتم أم غیرنا! إنا واللّه ما بنا عجزٌ عن الناس ما لم تدهمنا حیلہ، وما نحبّ أنّا بلینا بقتالکم؛ وقد بلغنا عنکم صلاح، وسیرهٌ حسنہ جمیلہ.

ثم دعا ابنه فأمره أن یضع لهم سوقاً، وأمر للمسیب بألف درهم وفرس، فقال له المسیب: أمّا المال فلا حاجه لی فیہ، واللّه ما له خرّجنا، ولا إیّاه طلبنا، وأمّا الفرس فإنّی أقبه لعلّی أحتاج إلیه إن ظلّع فرسی، أو عمّز تحتی. فخرج به حتّٰی أتى أصحابه وأخرجت لهم السوق، فتسوّقوا، وبعث زُفر بن الحارث إلى المسیب بن نجبه بعد إخراج الأسواق

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷۴

والأعلاف والطعام الكثير بعشرين جزوراً، وبعث إلى سلیمان بن صُرد مثل ذلك، وقد كان زُفر أمر ابنه أن یسأل عن وجوه أهل العسکر، فسّمی له عبد اللّٰه بن سعد بن نُفیل وعبد اللّٰه بن وال ورفاعه بن شداد، وسّمی له أمراء الأرباع. فبعث إلى هؤلاء الرّؤوس الثلاثة بعشر جزائر عشر جزائر، وعلف كثير وطعام، وأخرج للعسکر عیراً عظیمةً وشعیراً كثيراً، فقال غلمان زُفر: هذه عیر فاجتروا منها ما أحببتهم، وهذا شعیر فاحتملوا منه ما أردتم، وهذا دقیق فتزوّدوا منه ما أطقتهم.

فظلّ القوم یومهم مُخصّبین لم یحتاجوا إلى شراء شیء من هذه الأسواق الّتی وُضعت، وقد کفّوا اللّحم والدقیق والشّعیر إلّا أن یشتري الرّجل ثوباً أو سوطاً. ثم ارتحلوا من الغد، وبعث إلیهم زُفر: إنی خارجٌ إلیکم فمشیعکم؛ فأتاهم وقد خرجوا علی تعبیه حسنہ، فسایرهم. فقال زُفر لسلیمان: إنّه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرّقه فیهم الحصین بن نمیر السّکونی، وشُرحبیل بن ذی کلاع، وأدهم بن محرز الباهلی، وأبو مالک بن أدهم، وربیعہ ابن المخارق الغنوی، وجبله بن عبد اللّٰه الخثعمی؛ وقد جاؤوکم فی مثل الشوک والشجر، أتاکم عدد کثیر، وحدّ حدید، وایم اللّٰه لقلّ ما رأیت رجالاً هم أحسن هیئة ولا عیّده، ولا أخلق لكلّ خیر من رجال أراهم معک؛ ولكنّه قد بلغنی أنّه قد أقبلت إلیکم عدّه لا تُحصی. فقال ابن صُرد: علی اللّٰه توکلنا، وعلیه فلیتوکل المتوکلون. ثم قال زُفر: فهل لکم فی أمرٍ أعرضه علیکم؛ لعلّ اللّٰه أن یجعل لنا ولکم فیہ خیراً؟ إن شئتم فتحنا لکم مدینتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحداً وأیدینا واحده، وإن شئتم نزلتم علی باب مدینتنا، وخرجنا فعسکرتنا إلى جانبکم؛ فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جمیعاً.

فقال سلیمان لزُفر: قد أردنا أهل مصرنا علی مثل ما أردتنا علیه، وذكروا مثل الّذی ذكرت، وکتبوا إلینا به بعد ما فصّلنا، فلم یوافقنا ذلك، فلسنا فاعلین. فقال زُفر:

فانظروا ما أشیر به علیکم فاقبلوه، وخذوا به، فإنّی للقوم عدوّ، وأحبّ أن یجعل اللّٰه علیهم الدائرة، وأنا لکم وادّ، أحبّ أن یحوطکم اللّٰه بالعافیة؛ إنّ القوم قد فصلوا من الرّقه،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷۵

فبادروهم إلى عين الوُرْدَةِ، فاجعلوا «۱» المدينة في ظهوركم، ويكون الرّستاق والماء والماء في أيديكم، وما بين مدينتنا ومدينتكم فأنتم له آمنون، والله لو أن خيولي كرجالي لأمددتكم، اطّوا المنازل السّاعة إلى عين الوردة؛ فإنّ القوم يسيرون سير العساكر، وأنتم على خيول، والله لقلّ ما رأيت جماعة خيل قطّ أكرم منها؛ تأهبوا لها من يومكم هذا فإنّي أرجو أن تسبقوهم إليها، وإن بدرتموهم إلى عين الوردة فلا- تقاتلوهم في فضاء ترامونهم وتطاعنونهم، فإنّهم أكثر منكم فلا- آمن أن يحيطوا بكم، فلا- تقفوا لهم ترامونهم وتطاعنونهم، فإنّه ليس لكم مثل عددهم، فإن استهدفتهم لهم لم يلبثوكم أن يصرعوكم، ولا تصفّوا لهم حين تلقونهم، فإنّي لا أرى معكم رجّال، ولا- أراكم كلّكم إلّافساناً، والقوم لا قوكم بالرّجال والفرسان، فالفرسان تحمي رجالها، والرّجال تحمي فرسانها، وأنتم ليس لكم رجال تحمي فرسانكم، فالقوهم في الكتائب والمقانب، ثمّ بثّوا ما بين ميمنتهم وميسرتهم، واجعلوا مع كلّ كتيبة كتيبة إلى جانبها، فإن حُمل على إحدى الكتيبتين ترجلت الأخرى فنفست عنها الخيل والرّجال، ومتى ما شاءت كتيبة ارتفعت، ومتى ما شاءت كتيبة انحطت، ولو كنتم في صفّ واحد «۲» فزحفت إليكم الرّجال فدفعتكم عن الصّفّ انتقض وكانت الهزيمة؛ ثمّ وقف فودّعهم، وسأل الله أن يصحبهم وينصرهم. فأثنى النّاس عليه، ودّعوا له، فقال له سليمان بن صيرد: نعم المنزول به أنت! أكرمت النزول، وأحسنّت الضّيافة، ونصحت في المشورة. ثمّ إن القوم جدّوا في المسير، فجعلوا يجعلون كلّ مرحلتين مرحلة.

قال: فمررنا بالمدن حتّى بلغنا ساعا. ثمّ إن سليمان بن صيرد عبى الكتائب كما أمره زُفر، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى عين الوردة فنزل في غربيها، وسبق القوم إليها، فعسكروا، وأقام بها خمساً لا يبرح، واستراحوا واطمأنّوا، وأراحوا خيلهم.

قال هشام: قال أبو مخنف: عن عطية بن الحارث، عن عبدالله بن غزّية، قال: أقبل

(۱)- ف: «واجعلوا»

(۲)- ف وابن الأثير: «صفّاً واحداً»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۴۷۶

أهل الشّام في عساكرهم حتّى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليله، قال عبدالله بن غزّية: فقام فينا سليمان فحجّه الله فأطال، وأثنى عليه فأطّب، ثمّ ذكر السّماء والأرض، والجبال والبحار وما فيهنّ من الآيات، وذكر آلاء الله ونعمه، وذكر الدّنيا فرهيد فيها، وذكر الآخرة فرعب فيها، فذكر من هذا ما لم أحصه، ولم أقدر على حفظه.

ثمّ قال: أمّا بعد، فقد أتاكم الله بعدوكم الذي دأبتم في المسير إليه «۱» آناء الليل والنّهار، تريدون فيما تظهرون التّوبة النّصوح، ولقاء الله مُعذّرين، فقد جاءوكم بل جئتموهم أنتم في دارهم وحيزهم، فإذا لقيتموهم فاصدقوهم، واصبروا إنّ الله مع الصّابرين، ولا يوليّتهم امرؤ دُبره إلّا متحرّفاً لقتالٍ أو متحيزاً إلى فئه. لا تقتلوا مُدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم، إلّا أن يُقاتلكم بعد أن تأسروه «۲»، أو يكون من قتلته إخواننا بالطّفّ رحمة الله عليهم؛ فإنّ هذه كانت سيرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في أهل هذه الدّعوة.

ثمّ قال سليمان: إن أنا قُلتُ، فأمير النّاس المسيّب بن نجبه، فإن اصيب المسيّب فأمير النّاس عبدالله بن سعد بن نفيل، فإن قُتل عبدالله بن سعد فأمير النّاس عبدالله بن وال، فإن قُتل عبدالله بن وال فأمير النّاس رفاعه بن شدّاد، رحم الله امرأ صديق ما عاهد الله عليه! ثمّ بعث المسيّب بن نجبه في أربعمائه فارس، ثمّ قال: ستر حتّى تلقى أوّل عسكر من عساكرهم فشنّ فيهم الغارة، فإذا رأيت ما تحبّه وإلّا انصرفت إلى في أصحابك؛ وإياك أن تنزل أو تدع أحداً من أصحابك أن ينزل، أو يستقبل آخر ذلك، حتّى لا تجد منه بدّاً.

قال أبو مخنف: فحدّثني أبي، عن حميد بن مسلم أنّه قال: أشهد أنّي في خيل المسيّب ابن نجبه تلك، إذ أقبلنا نسير آخر يومنا كلّه وليلتنا، حتّى إذا كان في آخر السّبحر، نزلنا فعلقنا على دوابنا محلّياتها، ثمّ هوّنا تهويمه بمقدار تكون مقدار قضمها ثمّ ركبناها، حتّى إذا انبلج لنا الصّبح نزلنا فصلينا، ثمّ ركب فركبنا. فبعث أبا الجؤيريه العبديّ بن الأحمر

(۱) - ف وابن الأثير: «إليه في السير»

(۲) - ف: «تأسروهم»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷۷

في مائة من أصحابه، وعبدالله بن عوف بن الأحمر في مائة وعشرين، وحنش بن ربيعة أبا المعتمر الكناني في مثلها، وبقى هو في مائة؛ ثم قال: انظروا أول من تلقون فأتوني به، فكان أول من لقينا أعرابي يطرد أحمره وهو يقول:

يا مال لا تعجل إلى صخبى واسرخ فإنك آمن السرب

قال: يقول عبدالله بن عوف بن الأحمر: يا حميد بن مسلم، أبشر بشري ورب الكعبة.

فقال له ابن عوف بن الأحمر: ممن «۱» أنت يا أعرابي؟ قال: أنا من بني تغلب؛ قال: غلبتم ورب الكعبة إن شاء الله. فانتهى إلينا المسيب بن نجبة، فأخبرناه بالذي سمعنا من الأعرابي وأتينا به، فقال المسيب بن نجبة: أما لقد سررت بقولك: أبشر، وبقولك:

يا حميد بن مسلم! وإنني لأرجو «۲» أن تبشروا بما يسركم، وإنا سرركم أن تحمدوا أمركم، وأن تسلموا من عدوكم، وإن هذا الفأل لهو الفأل الحسن، وقد كان رسول الله (ص) يعجبه الفأل.

ثم قال المسيب بن نجبة للأعرابي: كم بيننا وبين أدنى هؤلاء القوم منا؟ قال: أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر ابن ذى الكلاع، وكان بينه وبين الحصين اختلاف، ادعى الحصين أنه على جماعة الناس، وقال ابن ذى الكلاع: ما كنت لتولى على، وقد تكاتبا إلى عبيدالله بن زياد، فهما ينتظران أمره، فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم على رأس ميل؛ قال: فتركنا الرجل، فخرجنا نحوهم مسرعين، فوالله ما شعروا حتى أشرفنا عليهم وهم غازون، فحملنا في جانب عسكرهم «۳» فوالله ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا، فأصبنا منهم رجالاً، وجرحنا فيهم فأكثرنا الجراح، وأصبنا لهم دواب، وخرجوا عن عسكرهم وخلوه لنا، فأخذنا منه ما خف علينا، فصاح المسيب فينا: الرجعة، إنكم قد نصرتم، وغنمتم وسلتمتم. فانصرفوا، فانصرفنا حتى أتينا سليمان.

(۱) - ف: «فمن»

(۲) - ف: «أرجو»

(۳) - ف: «عسكره»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۷۸

قال: فأتى الخبر عبيد الله بن زياد، فسرح إلينا الحصين بن نمير مسرعاً حتى نزل في اثني عشر ألفاً، فخرجنا إليهم يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الأولى؛ فجعل سليمان ابن صرد، عبدالله بن سعد بن نفيلى على ميمنته، وعلى ميسرته المسيب بن نجبة، ووقف هو في القلب، وجاء حصين بن نمير وقد عبأ لنا جنده، فجعل على ميمنته جيلة بن عبدالله، وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوي، ثم زحفوا إلينا، فلما دنوا دعونا إلى الجماعة على عبدالملك بن مروان وإلى الدخول في طاعته، ودعوناهم إلى أن يدفعوا إلينا عبيد الله بن زياد فنقتله ببعض من قتل من إخواننا، وأن يخلعوا عبد الملك بن مروان، وإلى أن يخرج من بلادنا من آل ابن الزبير، ثم نرد هذا الأمر إلى أهل بيت نبينا الذين أتانا الله من قبيلهم بالنعمة والكرامة؛ فأبى القوم وأبينا.

قال حميد بن مسلم: فحملت ميمنتنا على ميسرتهم وهزمتهم، وحملت ميسرتنا على ميمنتهم، وحمل سليمان في القلب على جماعتهم، فهزمتناهم حتى اضطروناهم إلى عسكرهم، فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم، ثم انصرفنا عنهم وقد حجزناهم في عسكرهم، فلما كان الغد، صبجهم ابن ذى الكلاع في ثمانية آلاف، أمدهم بهم عبيد الله بن زياد، وبعث إليه يشتمه، ويقع فيه، ويقول: إنما عملت عمل الأغمار، تضيع عسكرك ومسالكك! سرز إلى الحصين بن نمير حتى توفيه وهو على الناس، فجاءه، فغدوا

علینا وغادیناهم، فقاتلناهم قتالاً لم یر الشیب والمرد مثله قط یومنا کله، لا یحجز بیننا و بین القتال إلا الصیلة، حتی أمسینا فتحاجزنا، وقد والله أكثروا فینا الجراح، وأفشیناها فیهم. قال: وكان فینا قُصاصٌ ثلاثة: رفاعه بن شداد البجلی، وصیحیر بن حذیفه بن هلال بن مالک المرّی، وأبو الجویریه العبدی، فكان رفاعه یقضّ ویخصّض الناس فی المیمنه، لا یرحها، وجرح أبو الجویریه الیوم الثانی فی أول النهار، فلزم الرّحال، وكان صیحیر لیلته کلهما یدور فینا ویقول: أبشروا عباد الله بکرامه الله ورضوانه، فحقّ والله لمن لیس بینه و بین لقاء الأحنه ودخول الجنه والرّاحه من إبرام الدنیا وأذاها إلفراق هذه النفس الأماره بالسوء أن یرحها سخیاً، وبلقاء ربّه مسروراً. فمکننا کذلک حتی أصبحنا، وأصبح ابن نمیر وأدهم بن محرز الباهلی فی نحو من عشره

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۴۷۹

آلاف، فخرجوا إلینا، فقاتلنا الیوم الثالث یوم الجمعه قتالاً شدیداً إلى ارتفاع الضّحی.

ثم إن أهل الشام کثرونا وتعطفوا علینا من کلّ جانب، ورأى سلیمان بن صیرد ما لقی أصحابه، فنزل فنادی: عباد الله، من أراد البکور إلى ربّه، والتوبه من ذنبه، والوفاء بعهدّه، فإلیّ. ثم کسر جفن سیفه، ونزل معه ناسٌ کثیر، فکسروا جفون سیوفهم، ومشّوا معه، وانزوت خیلهم حتی اختلطت مع الرّجال، فقاتلوهم حتی نزلت الرّجال تشتدّ مُصلته بالسیوف، وقد کسروا الجفون، فحمل الفرسان علی الخیل ولا یثبتون، فقاتلوهم وقتلوا من أهل الشام مقتله عظیمه، وجرحوا فیهم فأکثروا الجراح. فلما رأى الحُصین بن نمیر صبر القوم وبأسهم، بعث الرّجال ترمیمهم بالنبل، واكتفتهم الخیل والرّجال، فقتل سلیمان ابن صیرد رحمه الله، رماه یزید بن الحُصین بسهم فوق، ثم وثب ثم وقع. «۱» «۱»

الطبری، التاریخ، ۵/ ۵۸۳-۵۹۹

(۱)- سخن از حوادث مهم سال شصت و پنجم: از جمله این حوادث قضیه توبه گران بود که برای خون خواهی حسین بن علی سوی عبیدالله بن زیاد رفتند.

عبدالله بن عوف احمری گوید: وقتی سلیمان بن صرد می خواست برود، این به سال شصت و پنجم بود. کس به نزد یاران خویش فرستاد که پیش وی آمدند و چون هلال ماه ربیع الاخر دیده شد، با سران یاران خویش روان شد. چنان بود که آن شب برای رفتن، با همه یاران خود در اردوگاه نخيله وعده نهاده بود. پس سلیمان بیامد، به اردوگاه خویش رسید، میان کسان و سران یاران خویش بگشت و شماره کسان را کافی ندید. پس حکیم بن منقذ کندی را با سواری چند فرستاد، ولید بن غضین کنانی را نیز با سواری چند فرستاد و گفت: «بروید، وارد کوفه شوید و بانگ بزنید: یا لثارات الحسین! و به مسجد اعظم بروید و همین بانگ را بزنید.» پس آن‌ها برفتند و نخستین کسانی بودند که بانگ «یا لثارات الحسین» زدند.

گوید: حکیم بن منقذ کندی با سواران برفت، ولید بن غضین نیز با سواران برفت تا به طایفه بنی کثیر گذشتند. یکی از بنی کثیر به نام عبدالله پسر خازم با زن خویش سهله دختر صبره بن عمرو بود (او نیز از بنی کثیر، زنی زیبا و محبوب وی بود). و چون بانگ «یا لثارات الحسین» شنید، با آن که پیش شیعیان نمی رفت و دعوت آن‌ها را نپذیرفته بود، به طرف لباس خویش جست، آن را بپوشید، سلاح خویش را خواست و بگفت تا اسبش را زین کنند.

زنش گفت: «وای! تو مگر دیوانه شده‌ای؟»

گفت: «نه به خدا، ولی دعوتگر خدا را شنیدم و اجابت او می کنم. به خون خواهی این مرد می روم تا

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۴۸۰

زنش گفت: «پسران خردسال خود را به چه کسی وامی گذاری؟»

گفت: «به خدای یگانه بی شریک، خدایا کس و فرزند خویش را به تو می سپارم، خدایا آنها را حفظ کن!»

گوید: پسرش عزره نام داشت و بماند تا بعدها با مصعب بن زبیر کشته شد.

گوید: عبدالله برفت تا به بانگ زنان پیوست. زنش نشسته بود و بر او می گریست. زنان دیگر بر او فراهم آمدند و عبدالله با قوم برفت.

گوید: آن شب سواران در کوفه بگشتند تا پس از تاریکی شب به مسجد رسیدند که بسیار کس آنجا به نماز بودند و بانگ «یا لثارات الحسین» زدند. ابو عزة قابضی نیز با آنها بود. کرب بن نمران در مسجد نماز می کرد و گفت: «یا لثارات الحسین، جمع قوم کجایند؟»

گفتند: «در نخيله.»

گوید: پس او سلاح برگرفت و اسب خویش را خواست که بر نشیند، دخترش رواغ که زن ثبیت بن مرثد قابضی بود، بیامد و گفت: «پدر جان چرا می بینمت که شمشیر آویخته‌ای و سلاح پوشیده‌ای؟»

گفت: «دختر کم، پدرت از گناه خویش سوی پروردگارش می گریزد.» دختر فغان و گریه آغاز کرد، خویشان و عمو زادگان کرب بیامدند که با آنها وداع کرد و آن گاه برون شد و به قوم پیوست.

گوید: سلیمان بن سرد شب را به صبح نبرده بود که معادل آن گروه که به هنگام ورود وی در اردوگاه بودند، سوی وی آمدند.

گوید: هنگام صبح دفتر خویش را خواست تا شمار کسانی را که با وی بیعت کرده بودند، در آن ببیند که شانزده هزار کس بودند. گفت: «سبحان الله، از شانزده هزار کس بیش تر از چهار هزار کس پیش ما نیامده‌اند.»

حمید بن مسلم گوید: به سلیمان بن سرد گفتم: «به خدا مختار کسان را از تو باز می دارد، من جزو سه نفری بودم که زودتر از همه پیش وی رسیدند. شنیدم کسانی از یاران وی می گفتند: دو هزار کس فراهم آوردیم.»

گفت: «گیرم آن هم شد، چرا ده هزار کس از ما باز مانده‌اند؟ مگر اینان ایمان ندارند؟ مگر از خدا نمی ترسند؟ مگر خدا را و آن پیمان و قرارها که درباره یاری و جهاد با ما کرده‌اند، از یاد برده‌اند؟»

گوید: سه روز در نخيله بماند، یاران معتمد خویش را سوی بازماندگان می فرستاد و خدا و تعهدشان را به یادشان می آورد که در حدود یک هزار کس پیش وی آمدند.

گوید: آن گاه مسیب بن نجبه پیش سلیمان بن سرد رفت و گفت: «خدایت رحمت کند! آن که نا به دلخواه آید، سودت ندهد و جز کسانی که به خویشان آمده‌اند، همراه تو جنگ نخواهند کرد. منتظر کس مباش و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۸۱

در کار خویش بکوش.»

سلیمان گفت: «رأی نکو آورده‌ای.» آن گاه میان مردم به سخن ایستاد، بر کمان عربی خویش تکیه داده بود و گفت: «ای مردم! هر که به قصد تقرب خدای و ثواب آخرت برون آمده، از ماست و ما از اویم، خدایش در زندگی و مرگ رحمت کند. و هر که دنیا و کشت دنیا می خواهد، به خدا ما سوی غنیمتی نمی رویم، به جز رضای خدا، پروردگار جهانیان. طلا، نقره، خز و دیبا همراه نداریم. فقط شمشیرهایمان را به دوش داریم و نیزه‌هایمان را به دست، باتوشه‌ای به اندازه رسیدن مقابل دشمن. هر که قصدی جز این دارد با ما نیاید.»

گوید: صخیر بن حدیفه مزنی به پاخواست و گفت: «رشاد یافتی و خدا حجت خویش را به تو نمود. قسم به خدایی که جز او خدایی

نیست، در مصاحبت کسانی که قصد و نیت دنیا دارند، خیری نیست. ای مردم! توبه از گناه و خون‌خواهی پسر دختر پیمبرمان مارا به قیام واداشته، دینار و درهمی همراه نداریم، به طرف دم شمشیرها و نوک نیزه‌ها می‌رویم.»

کسان از هر سو بانگ زدند: «ما دنیا نمی‌خواهیم و برای آن نیامده‌ایم.»

سدی بن کعب از دی گوید: پیش یاران عبدالله بن سعد رفتیم که با وی وداع گویم.

گوید: او برخاست و ما نیز برخاستیم، پیش سلیمان وارد شد که ما نیز وارد شدیم، سلیمان مصمم شده بود حرکت کند. عبدالله بن سعد بدو گفت که به طرف عبدالله بن زیاد رود. سلیمان و سران اصحابش گفتند: «رای درست همین است که عبدالله بن سعد می‌گوید، به طرف عبدالله بن زیاد حرکت کنیم که قاتل یار ماست و از جانب او مصیبت دیده‌ایم.»

عبدالله بن سعد به سلیمان که سران اصحابش به دورش نشسته بودند، گفت: «من چنین رای دادم اگر درست باشد، توفیق خداست و اگر درست نباشد، از جانب من است که از اندرز گفتن شما و خودم، نادرست باشد یا درست، باز نمی‌مانم. ما به خون‌خواهی حسین بیرون شده‌ایم و قاتلان حسین همگی در کوفه‌اند که از آن جمله عمر بن سعد بن ابی وقاص، سران محلات و بزرگان قبایل [هستند]. چرا از این جا برویم و قاتلان و ظالمان را واگذاریم؟»

سلیمان بن سرد گفت: «رای شما چیست؟»

گفتند: «رای درست آورد و آنچه با شما گفت، درست است. به خدا اگر سوی شام رویم، از قاتلان حسین به جز عبدالله بن زیاد را نخواهیم یافت. ظالمان ما این جا در شهرند.»

سلیمان بن سرد گفت: «اما رای من چنین نیست، آن که یار شما را کشت و سپاه سوی او فرستاد و گفت: به نزد من امان ندارد، مگر آن که تسلیم شود و حکم خویش را درباره او روان کنم. این فاسق بن فاسق پسر مرجانه، عبدالله بن زیاد بود. به نام خدای به طرف دشمنان حرکت کنید، اگر خدایتان بر او

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۴۸۲

ظفر داد، امیدواریم کسانی که پس از او هستند، نیروی کمتر داشته باشند و امید هست که این کسان از مردم شهرتان که پشت سر می‌گذارید، تسلیمتان شوند. بنگرید و هر که را در خون حسین شرکت داشته، بکشید و به زحمت نباشید؛ اگر به شهادت رسیدید، با منحرفان جنگ کرده‌اید و آنچه به نزد خدا هست، برای نیکان و راستی پیشگان بهتر است ۱. به خدا، اگر فردا با مردم شهرتان بجنگید، چنان شود که هر کس، کسی را ببیند که برادر، پدر، دوستش و یا مردی را که کشتن او را نمی‌خواست، کشته [است]. از خدا خیر خواهید و حرکت کنید.» و مردم آماده حرکت شدند.

گوید: عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد از رفتن ابن‌سرد و یارانش خبر یافتند، در کار خویش نگریستند، چنان دیدند که بروند و به آن‌ها بگویند که به جای نمانید و هم‌دست ما شوید و اگر جز رفتن نخواستند، از آن‌ها بخواهند که منتظر بمانند تا سپاهی فراهم آرند و با جماعت و قوت به جنگ دشمن روند.

گوید: پس عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد، سوید بن عبدالرحمان را پیش سلیمان بن سرد فرستادند که گفت: «عبدالله و ابراهیم می‌گویند: ما می‌خواهیم برای کاری که امید هست خدا برای ما و تو صلاحی در آن نهاده باشد، پیش تو آییم.» سلیمان گفت: «بگو بیایند.»

آن‌گاه به رفاعه بن شداد بجلی گفت: «برخیز و کسان را بیارای که این دو مرد چنان و چنان پیغام داده‌اند.»

آن‌گاه سران اصحاب خویش را خواست که اطراف وی بنشستند و چیزی نگذشت که عبدالله بن یزید با بزرگان کوفه، نگهبانان و بسیاری از جنگاوران بیامد. ابراهیم بن محمد نیز با جمعی از یاران خویش بیامد. عبدالله بن یزید به هر مرد مشخصی که معلوم بود

در خون حسین شرکت داشته، گفت: «همراه من میا» که بیم داشت او را ببینند و بر او بتازند. و چنان بود که عمر بن سعد در این ایام که سلیمان در نخیله اردو زده بود، شب را با عبدالله بن یزید در قصر امارت به سر می‌برد تا مبادا قوم سوی خانه‌اش آیند، خانه را بر سرش ویران کنند، او بی‌خبر باشد و کشته شود.

عبدالله بن یزید به عمرو بن حریث گفته بود: «اگر من تأخیر کردم، امامت نماز ظهر را عهده کن.»

گوید: و چون عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد، پیش سلیمان بن سرد رسیدند و به نزد وی وارد شدند، عبدالله بن یزید، حمد خدا گفت، ثنای وی کرد و آن گاه گفت:

«مسلمان برادر مسلمان است که با وی خیانت و دغلی نکند. شما برادران ما و اهل ولایتان هستید که شما را از مردم هر شهر دیگری که خدا خلق کرده [است]، بیش تر دوست داریم. ما را به مصیبت خودتان دچار مکنید، در رأی خویش مصر مباشید و با جدایی از جماعت ما شمارمان را مکاهید. با ما بمانید تا آماده شویم و چون دانستیم که دشمنان نزدیک شهرمان رسیده، با همه جمع خویش سویشان رویم و با آنها بجنگیم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۴۸۳

گوید: ابراهیم بن محمد نیز سخنانی در همین زمینه گفت.

پس، سلیمان بن سرد، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و آن گاه گفت: «می‌دانم که در کار نیک‌خواهی خلوص دارید و در مشورت کوشیده‌اید، ما به خدا تکیه داریم و در راه خدا ایم. برای کاری برون آمده‌ایم و از خدا می‌خواهیم که به راه رشاد و صوابمان برد. ان شاء الله خواهیم رفت.»

عبدالله بن یزید گفت: «بمانید تا سپاهی انبوه همراه شما کنیم که با جماعت و قوت، با دشمنان روبه‌رو شوید.»

سلیمان به آنها گفت: «شما می‌روید و ما در کار خویش می‌اندیشیم و ان شاء الله نظر ما به شما می‌رسد.»

عون بن ابی جحیفه سوایی گوید: عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد، به سلیمان گفتند که با آنها بماند تا با جماعت مردم شام مقابل شوند، به شرط آن که خراج جوخی را خاص وی و یارانش کنند که از آن ایشان شود.

سلیمان گفت: «ما به طلب دنیا قیام نکرده‌ایم.»

گوید: چنین گفتند، از آن رو که شنیده بودند، عبیدالله بن زیاد رو سوی عراق دارد.

گوید: ابراهیم بن محمد و عبدالله بن یزید سوی کوفه بازگشتند و آن قوم مصمم شدند [که] حرکت کنند و به مقابله ابن زیاد روند. چون نظر کردند، یارانشان از مردم بصره و نیز مردم مداین به وعده‌گاه نیامده بودند، کسانی از یاران سلیمان بیامدند و ملامت آنها گفتند.

اما سلیمان گفت: «ملامت آنها مگوئید که به نظر من وقتی از کار شما و وقت و حرکتتان خبر یابند، با شتاب بیایند که پندارم از آن رو به جای مانده‌اند که خرجی و لوازم کافی نداشته‌اند و مانده‌اند تا فراهم کنند و لوازم بگیرند که وقتی به شما می‌رسند، نیرومند باشند و از دنبال شما به شتاب می‌رسند.»

گوید: آن گاه سلیمان بن سرد میان کسان به سخن ایستاد، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و سپس گفت:

«ای مردم! خدا می‌داند که نیت شما چیست و به طلب چه بیرون شده‌اید. دنیا و آخرت را بازرگان‌هایی است. بازرگان آخرت سوی آن می‌شتابد، در طلب آخرت می‌کوشد، آن را به چیزی نمی‌فروشد و پیوسته در قیام، قعود، رکوع و سجود است و طلا، نقره، دنیا و لذت نمی‌جوید. اما بازرگان دنیا بر آن افتاده، در آن می‌چرد و به جز دنیا چیزی نمی‌خواهد. خدایتان رحمت کند. در این سفر در دل شب نماز بسیار کنید. در هر حال و با هر کار خیری که در قدرت شماست، به خدای جلّ ذکره تقرب جوید تا با این دشمن

منحرف ستمگر مقابل شوید و با وی پیکار کنید که شما در پیشگاه خدا وسیله‌ای ندارید که ثواب آن از جهاد و نماز بزرگ‌تر باشد که جهاد سر گل عمل است. خدا ما و شما را در شمار بندگان صالح جهادگر خویش بدارد که در سختی‌ها صبور باشیم. امشب از این منزل حرکت می‌کنیم ان شاء الله.»

گوید: پس حرکت کردند و حرکتشان شامگاه جمعه، پنج روز رفته از ماه ربیع الاخر سال شصت و موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۸۴

پنجم هجرت، بود.

گوید: وقتی سلیمان و یارانش از نخيله درآمدند، سلیمان، حکیم بن منقذ را خواست که میان مردم بانگ زد که هیچ کس شبانگاه این سوی دیر اعور نماند. مردم شب را در دیر اعور به سر بردند. و بسیار کس به جای مانده بود. پس از آن سلیمان برفت تا در اقساس مالک بر ساحل فرات منزل کرد، در آنجا کسان را سان دید و هزار کس از آن‌ها را به کنار زد. آن‌گاه گفت: «خوش ندارم که به جای ماندگان با شما بودند، اگر با شما آمده بودند، جز آسفتگی نمی‌آوردند. خدای عزّ وجلّ نخواست بیایند، بازشان داشت و این فضیلت را خاص شما کرد. پروردگارتان راستایش کنید.»

آن‌گاه شبانه از منزلگاه برون شد، صبحگاه به نزد قبر حسین بودند و یک شب و یک روز آن‌جا بماندند که صلوات وی می‌گفتند و برای وی غفران می‌خواستند.

گوید: وقتی به قبر حسین رسیدند، یک‌باره بانگ برآوردند، بگریستند و به هیچ روز دیگر بیش‌تر از آن مردم گریان دیده نشده بود.

عبدالرحمان بن غزیه گوید: وقتی به قبر حسین علیه السلام رسیدیم، کسان یک‌باره گریستند و شنیدم که آرزو می‌کردند که با وی کشته شده بودند.

سلیمان گفت: «خدایا حسین شهید پسر شهید، مهدی پسر مهدی و صدیق پسر صدیق را قرین رحمت بدار! خدایا تو را شاهد می‌کنیم که ما بر دین و راه آن‌ها، دشمن قاتلان‌شان و دوست دوستان‌شان هستیم.»

آن‌گاه برفت و فرود آمد. یارانش نیز فرود آمدند.

ابو صادق گوید: وقتی سلیمان بن سرد و یارانش به قبر حسین رسیدند، یک‌باره بانگ برآوردند که پروردگارا ما از یاری پسر دختر پیمبرمان بازماندیم، گناه گذشته ما را ببخش و توبه ما را بپذیر که تو توبه‌پذیر و رحیمی. حسین و یاران شهید و صدیق وی را قرین رحمت بدار! پروردگارا تو را شاهد می‌گیریم که ما نیز بر همان روشیم که آن‌ها به سبب آن کشته شدند، اگر گناهمان را نبخشی و بر ما رحمت نیاری، جزو زیان‌کاران خواهیم بود.

گوید: یک روز و یک شب آن‌جا بودند که صلوات حسین می‌گفتند، می‌گریستند و تضرع می‌کردند. پیوسته بر حسین و یارانش رحمت می‌فرستادند تا صبحگاه روز بعد که نماز صبح را به نزد قبر وی بکردند و این ماندن به نزد قبر، کینه آن‌ها را بیفزود.

گوید: پس از آن بر نشستند و سلیمان دستور حرکت داد. هیچ کس حرکت نمی‌کرد تا پیش قبر حسین آید، بایستد، بر او رحمت فرستند و غفران خواهد.

گوید: به‌خدا دیدمشان که بر قبر حسین بیش‌تر از آن ازدحام کرده بودند که کسان بر حجرالاسود می‌کنند.

گوید: سلیمان به نزد قبر حسین ایستاده بود و چون جمعی برای وی دعا می‌کردند، مسیب بن نجبه و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۸۵

سلیمان بن سرد به آن‌ها می‌گفتند: «خدایتان رحمت کند! بر برادران خویش ملحق شوید.»

و چنین بود تا در حدود سی کس از یاران وی بماندند و سلیمان و یارانش قبر را در میان گرفتند. سلیمان گفت: «حمد خدایی را که اگر خواسته بود، ما را نیز حرمت شهادت با حسین داده بود. خدایا اکنون که ما را از شهادت با وی محروم داشتی، از شهادت پس از او محروم مدار.»

عبدالله بن وال گفت: «چنین دانم که به روز رستاخیز، حسین، پدرش و برادرش به نزد خدا از همه امت محمّد بهتر است. از بلیه این امت عجب مدارید که دو تن از آن‌ها را کشتند و نزدیک بود آن یکی را نیز بکشند.»

گوید: مسیب بن نجبه گفت: «من از قاتلان نشان و هر که هم عقیده قاتلان باشد، بیزارم، با آن‌ها دشمنی می‌کنم و می‌جنگم.»
گوید: همه سران نیکو سخن کردند. مثنی بن مجزیه یکی از سران و بزرگان قوم بود و از این که نشنیدیم او نیز مانند دیگران سخن کند، آزرده شدم.

گوید: به خدا چیزی نگذشت که او نیز سخنانی گفت که کمتر از سخن دیگران نبود.

گفت: «خدا این کسان را که یاد کردید، به سبب انتساب پیمبرشان از دیگر کسان برتری داد. کسانی آن‌ها را کشته‌اند که ما از آن‌ها بیزاریم، با آن‌ها دشمن [هستیم] و از دیار و کس و مال خویش، به منظور نابود کردن قاتلان نشان جدا شده‌ایم. به خدا اگر جنگ با آن‌ها به غروبگاه خورشید باشد یا انتهای زمین، سزاوار است بجویم تا بدان برسیم که این غنیمت است و شهادتی که ثواب بهشت دارد.»

گوید: بدو گفتم: «راست گفتی، صواب آوردی و توفیق یافتی.»

گوید: آن‌گاه سلیمان بن سرد از محل قبر حسین حرکت کرد، ما نیز با وی حرکت کردیم و راه حصاصه گرفتیم. پس از آن از انبار، سپس از صدود و آن‌گاه از قیاره گذشتیم.

حارث بن حصیره گوید: سلیمان، کریب بن یزید حمیری را بر مقدمه خویش گماشت.

سری بن کعب گوید: با یکی از مردان طایفه به مشایعت برون شدیم، چون به قبر حسین رسیدیم، یاران سلیمان بن سرد از قبر جدا شدند و به راه افتادند. عبدالله بن عوف بن احمر از آن‌ها جلو افتاد، بر اسی دم کوتاه، تیره رنگ، نکو شکل و پرشور بود و رجزی می‌خواند به این مضمون:

«برون شدند و ما را به شتاب می‌بردند

که می‌خواستیم با قاتلان مقابله کنیم

قاتلان ستمگر خیانتگر گمراه.

از کسان و اموال

و مستورگان سپیدروی و خلوتگاه

چشم پوشیدیم

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۴۸۶

تا خدای نعمت بخش را خشنود کنیم.»

محل بن خلیفه طایی گوید: عبدالله بن یزید به سلیمان بن سرد نامه نوشت.

راوی گوید: پندارم که گفت: «نامه را با من فرستاد.»

طایی گوید: در قیاره بدو رسیدیم، او پیش روی یاران خویش رفت و پندارم از آن‌ها جلو افتاد.

گوید: آن‌گاه بایستاد، به کسان اشاره کرد که به دور وی ایستادند و نامه را داد که بخواندند. چنین بود:

«به نام خدای رحمان رحیم

از عبدالله بن یزید

به سلیمان بن سرد و مسلمانانی که با اویند: سلام بر شما باد!

اما بعد، این نامه من، نامه اندرزگوی مشفق است. ای بسا اندرزگوی دغل که هست و ای بسا دغل که اندرز از او خواهند و دوستش شمارند. شنیده‌ام می‌خواهید با شمار اندک سوی جمع انبوه روید، هر که بخواهد کوه‌ها را از جای ببرد، کلنگ‌هایش کند شود، از کار بماند و عقل و عملش مذموم باشد. ای قوم ما! کاری نکنید که دشمنان به طمع مردم این ولایت افتند که شما همه نیکناید و چون دشمن به شما دست یابد، بدانند که شما شناختگان شهر خویشید و در کسانی که پشت سرتان مانده‌اند، طمع آرند. ای قوم ما! اگر آن‌ها بر شما غلبه یابند، سنگسارتان کنند و یا به ملت خویش برند، هرگز رستگاری نیابید. ای قوم! اکنون دست ما و دست شما یکی است، دشمن ما و شما نیز یکی است و چون با هم متفق شویم، بر دشمنان غلبه یابیم و اگر اختلاف کنیم، نیرویمان در قبال مخالفان سستی گیرد. ای قوم! اندرز مرا دغلی مپندارید و با دستور من مخالفت مکنید، و وقتی این نامه را برای شما خواندند، بیابید. خدا شما را سوی اطاعت خویش برد و از عصیان خویش بدارد، والسلام.»

گوید: وقتی نامه را برای ابن سرد و یاران وی بخواندند، به کسان گفت: «رأی شما چیست؟ وقتی در شهرمان و میان کسانمان بودیم، این کار را نپذیرفتیم. اینک که درآمده‌ایم، دل بر پیکار نهاده‌ایم و به سرزمین دشمن نزدیک شده‌ایم، رأی درست چنین نیست.»

گوید: بانگ زدند که رأی خویش را با ما بگوی.

گفت: «رأی من این است که هیچ‌وقت مانند امروز به یکی از دو نیکوی، شهادت یا ظفر، نزدیک نبوده‌اید. رأی من این است که از این کار به حق که خدایتان بر آن فراهم آورده و به سبب آن فضیلت می‌جوید، باز مگردید. ما و اینان اختلاف داریم، اینان اگر ظفر یابند، ما را دعوت می‌کنند که همراه ابن‌زبیر جهاد کنیم و من جهاد همراه ابن‌زبیر را ضلالت می‌بینم. اگر ما ظفر یافتیم، کار را به اهلش می‌سپاریم و اگر کشته شدیم، به نیت‌های خویش کار کرده‌ایم و از گناهان خویش تائب شده‌ایم. ما را صورتی است و ابن‌زبیر را صورت دیگر، کار ما و آن‌ها چنان است که شاعر کنانه گوید:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۴۸۷

تو را به صورتی می‌بینم، به جز صورت خودم

پس ملامت کم کن

که تو دیگر شده‌ای و صورت، دیگر است.»

گوید: پس کسان برفتند تا به هیت رسیدند و سلیمان نوشت:

«به نام خدای رحمان رحیم

به امیر عبدالله بن یزید، از سلیمان بن سرد و مؤمنانی که با او هستند.

سلام بر تو! اما بعد، نامه تو را خواندیم و نیت تو را بدانستیم که نیکو ولایت‌داری، نیکو امیر و نیکو برادر و عشیره. به خدا تو چنان کسی که در غیاب از او در امانیم، در کار مشورت از او پند می‌جویم و به هر حال خدا را ستایش می‌گوییم. شنیده‌ایم که خدای عزّ وجل در کتاب خویش می‌گوید:

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّذِي يَأْتِيكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»، «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» ۲.

یعنی: «خدا از مؤمنان جان‌ها و مال‌هایشان را خرید [در مقابل این] که بهشت از آن‌هاست که در راه خدا کارزار کنند، بکشند و کشته شوند. وعده خداست که در تورات، انجیل و قرآن به عهده او محقق است و کیست که به پیمان خویش، از خدا وفادارتر باشد. به معامله [پُر سود] خویش که انجام داده‌اید، شادمان باشید که این کامیابی بزرگ است. [مؤمنان] همان توبه‌گران عابد ستایشگر و روزه‌دار رکوع‌گزار سجده‌گزارند که به معروف و ناهنجارند، از منکر باز دارند، حافظان حدود خداوند و مؤمنان را نوید بده».

این قوم به بیعتی که کرده‌اند، خوش‌دلند، از گناه بزرگشان توبه کرده‌اند، سوی خدا روی آورده‌اند، بر او توکل کرده‌اند و به قضای خدا رضا داده‌اند. پروردگارا! به تو توکل می‌کنیم، سوی تو باز می‌گردیم که سرانجام سوی تو است و سلام بر تو باد!

گوید: و چون نامه بدو رسید، گفت: «این قوم مرگ می‌جویند و نخستین خبری که از آن‌ها به شما رسد، کشته شدنشان است. به خدا با حرمت کشته می‌شوند و بر مسلمانی. قسم به پروردگارشان که به دست دشمن کشته نمی‌شوند تا نیروی خویش را بنمایند و بسیار کس از میانه کشته شود.»

عبدالرحمان بن غزیه گوید: از هیت سوی قرقیسیا رفتیم و چون نزدیک آن‌جا رسیدیم، سلیمان بن صرد توقف کرد و ما را نیک بیاراست. چون از کنار قرقیسیا گذشتیم، نزدیک آن‌جا فرود آمدیم، زفر بن حارث کلابی از ترس قوم، آن‌جا حصاری شده بود و به مقابله آن‌ها نیامد.

گوید: سلیمان، مسیب بن نجبه را فرستاد و گفت: «پیش عمو زاده خویش رو و بگوی برای ما بازاری موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۴۸۸»

به پاکند که ما قصد وی نداریم، بلکه به مقابله این منحرفان می‌رویم.»

گوید: مسیب بن نجبه رفت تا به در قرقیسیا رسید و گفت: «بگشایید، در مقابل چه کسی حصاری شده‌اند؟» گفتند: «تو کیستی؟»

گفت: «مسیب بن نجبه.»

گوید: پس هذیل بن زفر پیش پدر رفت و گفت: «اینک مردی است با وضع نکو و اجازه ورود می‌خواهد. از او پرسیدیم که کیست؟» گفت: «مسیب بن نجبه.»

هذیل گوید: من آن وقت کسان را نمی‌شناختم و نمی‌دانستم این چه جور کسی است.

پدرم گفت: «پسرکم، نمی‌دانی این کیست. این یکه‌سوار همه مضریان حمراس است و اگر از بزرگان قوم ده کس را بشناسند، یکی از آن جمله است. مردی است عابد و دیندار، بگو بیاید.»

گوید: پس من اجازه ورود دادم، پدرم او را پهلوی خویش نشانید، از او پرسید و در پرش تلافی کرد.

مسیب بن نجبه گفت: «از چه کسی حصاری شده‌ای؟ به خدا ما قصد شما نداریم و چیزی نمی‌خواهیم، جز این که ما را بر ضد این ستمگران منحرف کمک کنی. اینک برای ما بازاری به پاکند که یک روز یا قسمتی از روز این‌جا هستیم.»

زفر بن حارث گفت: «ما درهای شهر را از آن بستیم تا بدانیم قصد ما دارید یا قصد دیگران. به خدا اگر با ما حيله نکنند، در مقابل کسان زبون نیستیم و نمی‌خواهیم با شما بجنگیم که پارسایی، رفتار نکو و خوشایند شما را شنیده‌ایم.»

گوید: آن‌گاه پسر خویش را خواست و گفت که برای آن‌ها بازاری به پا کند و بگفت تا هزار درم و یک اسب به مسیب دهند.

مسیب گفت: «به مال حاجت ندارم که برای آن قیام نکرده‌ایم و جویای آن نیستیم. اسب را می‌پذیرم تا شاید اگر اسبم از پا در آید یا لنگ شود، به کارم آید.»

گوید: آن گاه سوی یاران خود رفت و بازاری بر ایشان به پا کردند که چیز خریدند.

گوید: از پس به پا کردن بازارها و دادن علوفه و آذوقه بسیار، بیست شتر برای مسیب بن نجبه فرستاد. برای سلیمان بن سرد نیز مانند آن فرستاد و زفر به پسر خود گفت تا درباره سران اردو پرسش کند که عبدالله بن سعد بن نفیل، عبدالله بن وال و رفاعه بن شداد را برای وی نام بردند با سران قبایل. برای سران سه گانه هر کدام ده شتر، علوفه و آذوقه بسیار فرستاد. برای اردو، شتران بسیار و جو فراوان فرستاد.

غلامان زفر گفتند: «از این شتران هر چه می‌خواهید، بکشید و از این جو هر چه می‌خواهید، ببرید و از

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۸۹

این آرد هر چه می‌توانید، توشه بگیرید و آن روز در رفاه بودند که محتاج خرید چیزی از بازارها نشدند و گوشت، آرد و جو کافی داشتند، مگر آن که کسی جامه‌ای یا تازیانه‌ای می‌خرید.»

گوید: روز بعد حرکت کردند. زفر پیغام داد که سوی شما می‌آیم و بدرقه‌تان می‌کنم. پس پیامد، قوم با آرایش نیکو روان شدند، زفر نیز با آن‌ها روان شد و به سلیمان گفت: «پنج‌امیر فرستاده‌اند که از رقه حرکت کرده‌اند: حصین بن نمیر سکونی، شرحبیل بن ذی الکلاع، ادهم بن محرز باهلی، ابومالک بن ادهم، ربیع بن مخارق غنوی و جبله بن عبدالله با آن‌ها هستند و همانند خار و درخت سوی شما آمده‌اند با شمار بسیار و نیروی قوی، به خدا کم‌تر مردانی دیده‌ام که به دیدار، لوازم و شایستگی خیر بهتر از مردان همراه تو باشند، ولی شنیده‌ام که جمعی بی‌شمار سوی شما روانند.»

ابن سرد گفت: «به خدا تکیه می‌کنیم و تکیه‌کنان باید بر خدا تکیه کنند.»

آن گاه زفر گفت: «می‌خواهید کاری کنید که شاید خدا برای ما و شما در آن خیری نهاده باشد؟ اگر خواهید، شهر خویش را بر شما بگشاییم که وارد آن شوید، کارت‌ان یکی شود، دست‌ها یکی شود و اگر خواهید بر در شهر ما جای گیرید، ما نیز برون شویم، پهلوی شما اردو زنیم و چون این دشمن بیاید، همگی با آن‌ها بجنگیم.»

سلیمان به زفر گفت: «مردم شهر ما نیز چنین می‌خواستند کرد و چنین گفتند که تو می‌گویی. از پس آن که حرکت کردیم، برای ما نوشتند، اما این را مناسب خویش ندیدیم و چنین نخواهیم کرد.»

زفر گفت: «آنچه را می‌گویم در نظر بگیرید، بپذیرید و کار بندید که من دشمن این قوم و دوست دارم که خدا مغلوبشان کند. دوست شمایم و دوست دارم که خدا شما را قرین سلامت بدارد. این قوم از رقه حرکت کرده‌اند، پیش از آن‌ها به عین الوردی برسید و شهر را پشت سر خویش نهید که روستا، آب، لوازم و عرصه ما بین شهر ما و شهرتان به دست شما باشد و امنیت خاطر داشته باشید. به خدا اگر اسبان من نیز چون مردانم بودند، کمکتان می‌دادم. هم‌اکنون راه عین الوردی را در پیش گیرید که قوم مانند اردوها حرکت می‌کنند و شما بر اسب‌انید. به خدا کم‌تر گروه اسبانی بهتر از این دیده‌ام، هم‌اکنون آماده شوید که امیدوارم زودتر از آن‌ها برسید، اگر زودتر از آن‌ها به عین الوردی رسیدید، در عرصه باز با آن‌ها روبه‌رو شوید که تیراندازی کنید و ضربت زنید که آن‌ها از شما بیش‌ترند و بیم دارم شما را در میان گیرند. در مقابلشان توقف نکنید که تیراندازند و ضربت بزنید که به شمار همانند آن‌ها نیستید و اگر هدف آن‌ها شوید، به زودی از پایتان بیندازند. وقتی به آن‌ها رسیدید، مقابلشان صف مبندید که با شما پیاده نمی‌بینیم و همه‌تان سوارید. این قوم با سوارگان و پیادگان با شما مقابل می‌شوند، سواران پیادگان را حمایت می‌کنند و پیادگان سواران را حمایت می‌کنند. شما پیاده ندارید که سواران را حمایت کند. در مقابل آن‌ها دسته‌ها و گروه‌ها شوید و این گروه‌ها و

دسته‌ها را ما بین پهلوی راست و پهلوی چپ آن‌ها پراکنده کنید. با هر گروه گروه دیگر نهید که موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۴۹۰

چون به یکی از دو گروه حمله برند، گروه دیگر پیاده شود و سوار و پیاده را از آن براند. چون گروهی بخواهد راه بالا گیرد و چون گروهی بخواهد راه پایین گیرد؛ اگر شما در یک صف باشید، پیادگان به شما حمله آرند، به صف پیش روند، صف بشکند و هزیمت رخ دهد.»

گوید: آن‌گاه زفر توقف کرد، با آن‌ها وداع گفت و از خدا خواست که همراهیشان و یاریشان کند. کسان ثنای او گفتند و برایش دعا کردند. سلیمان بن سرد گفت: «میزبان خوبی بودی، نیکو جای دادی، نیکو پذیرایی کردی و در کار مشورت نیک خواهی کردی.»

گوید: آن‌گاه قوم با شتاب برفتند و دو منزل یکی کردند.

گوید: از شهرها گذشتیم تا به ساع رسیدیم. آن‌گاه سلیمان بن سرد چنان که زفر گفته بود، گروه‌ها بیاراست و برفت تا به عین الورد رسید، در مغرب آن فرود آمد و از آن قوم زودتر رسیده بود. در آن‌جا اردو زدند، پنج روز بماندند، حرکت نکردند، استراحت کردند، آرام گرفتند و اسبان خویش را استراحت دادند.

عبدالله بن غزیه گوید: مردم شام بیامدند تا به مقدار یک روز و شب راه از عین الورد فاصله داشتند.

گوید: سلیمان میان ما ایستاد، حمد خدای به تفصیل گفت و ثنای او کرد. آن‌گاه از آسمان، زمین، کوهها، دریاها و آیت‌ها که در آن هست، سخن آورد و عطیه‌ها و نعمت‌های خدا را یاد کرد. از دنیا سخن آورد و آن را تحقیر کرد، از آخرت سخن آورد و بدان ترغیب کرد و از این باب چندان بگفت که من شمار نتوانستم کرد و به خاطر نتوانستم سپرد.

سپس گفت: «اما بعد، خدا، دشمن را که روزها و شب‌ها سوی او رهسپار بوده‌اید و از این کار چنانچه وا می‌نمایید، توبه خالصانه و عذرجویی در پیشگاه خدا منظور دارید. سوی شما آورده. آن‌ها سوی شما آمده‌اند و بلکه شما سوی آن‌ها آمده‌اید در خانه و جایگاهشان. وقتی با آن‌ها مقابل شدید، صمیمانه بکوشید و صبوری کنید که خدا یار صابران است. هیچ کس به آن‌ها پشت نکند، «مگر برای جنگ منحرف شود یا سوی گروهی دیگر رود.» ۳ فراری را نکشید و زخم‌دار را بی‌جان مکنید. اسیر مسلمان را مکشید، مگر پس از آن که اسیرش کرده‌اید با شما بجنگد و یا از جمله قتله برادران شما باشد، به دشت طف که رحمت خدا بر آن‌ها باد! روش امیر مؤمنان علی بن ابی طالب، درباره مسلمانان چنین بود.»

آن‌گاه سلیمان گفت: «اگر من کشته شدم، سالار کسان مسیب بن نجبه است و اگر مسیب کشته شد، سالار کسان عبدالله بن وال است. اگر عبدالله بن وال کشته شد، سالار کسان رفاعه بن شداد است. خدا رحمت کند کسی را که به پیمان خدا وفا کند!»

گوید: آن‌گاه مسیب بن نجبه را با چهار صد سوار فرستاد و گفت: «برو تا به نخستین اردویشان برسی و به آن‌ها حمله بر. اگر نتیجه دلخواه بود که خوب و گر نه با یاران خویش بازگرد. مبادا فرود آیی و یا بگذاری

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۴۹۱

یکی از همراهانت فرود آید، و یا پیشروی کند، مگر این که از این کار ناچار باشد.»

حمید بن مسلم گوید: من جزو سواران مسیب بن نجبه بودم که همه باقیمانده روز و شب را راه پیمودیم، سحرگاه فرود آمدیم، به اسبان خود توبره زدیم و به اندازه خوراک آن چرتی زدیم. آن‌گاه برنشستیم تا صبح برآمد که فرود آمدیم و نماز کردیم. آن‌گاه مسیب سوار شد و ما نیز سوار شدیم. ابو الجویریه عبدی را با یک صد سوار از یاران خود، عبدالله بن عوف بن احمر را با یک صد

و بیست و حش بن ابی ربیعہ کنانی را با همین مقدار فرستاد و خود او با یک صد کس بماند. گفت: «نخستین کسی را که دیدید، پیش من آرید.» نخستین کسی که دیدیم، یک بدوی بود که چند خر را می‌راند و شعری می‌خواند به این مضمون:

ای مالک سوی یارنم شتاب مکن

روان باش که در امانی.»

گوید: عبدالله بن عوف بن احمر گفت: «ای حمید پسر مسلم، به پروردگار کعبه قسم این بشارت است.» آن گاه به بدوی گفت: «از کدام طایفه‌ای؟»

گفت: «از بنی تغلب.»

گفت: «قسم به پروردگار کعبه، غلبه می‌یابید ان شاء الله.»

گوید: مسیب بن نجبه به ما رسید، آنچه را از بدوی شنیده بودیم، با وی بگفتیم و وی را پیش مسیب آوردیم که به ابن عوف گفت: «از سخن تو که گفתי بشارت، خرسند شدم و نیز از کلمه حمید بن مسلم، امیدوارم بشارت‌های خرسندآور داشته باشید. خرسندی این است که کارتان پسندیده باشد (حمید)، از دشمن به سلامت باشید (مسلم)، این فال‌ی نکو است و پیمبر خدا (ص) فال‌زدن را خوش داشت.»

آن گاه به بدوی گفت: «میان ما و نزدیک‌ترین دسته این قوم چه مقدار است؟»

گفت: «نزدیک‌ترین اردویشان اردوی پسر ذوالکلاع است که میان وی و حصین اختلاف بود؛ حصین ادعا داشت، سالار همه جمع است و پسر ذوالکلاع می‌گفت: «تو کسی نیستی که بر من سالارت کنند. به عیبدالله نوشته‌اند و در انتظار دستور اویند، اینک اردوی پسر ذوالکلاع از شما یک میل فاصله دارد.»

گوید: پس آن مرد را رها کردیم و با شتاب سوی آن‌ها رفتیم. به خدا ناگهان نزدیکشان رسیدیم که غافل بودند و به یک طرف اردویشان حمله بردیم که چندان نجنکیدند و هزیمت شدند. چند کس از آن‌ها بکشتیم، کسانی را زخم‌دار کردیم که زخمی بسیار بود، چهار پایانی از آن‌ها بگرفتیم، از اردوگاهشان برون شدند و آن را به ما واگذاشتند و آنچه سبک بود، از آن‌جا برگرفتیم.

گوید: آن گاه مسیب بانگ بازگشت داد و گفت: «ظفر یافتید، غنیمت گرفتید و به سلامت ماندید، باز گردید.» باز گشتیم و پیش سلیمان رفتیم.

گوید: عیبدالله بن زیاد خبر یافت و حصین بن نمیر را با شتاب سوی ما فرستاد که با دوازده هزار کس

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۴۹۲

فرود آمد و ما به روز چهارشنبه، هشت روز مانده از جمادی‌الاول، سوی آن‌ها رفتیم. سلیمان، عبدالله بن سعد را بر پهلوی راست خود و مسیب بن نجبه را بر پهلوی چپ نهاد و خود در قلب بایستاد. حصین بن نمیر بیامد که سپاه خویش را آراسته بود، جبله بن عبدالله را پهلوی راست خویش و ربیعہ بن مخارق غنوی را بر پهلوی چپ خویش نهاده بود. آن گاه به طرف ما آمدند و چون نزدیک رسیدند، از ما خواستند که بر عبدالملک بن مروان اتفاق کنیم و به اطاعت وی در آییم. ما نیز از آن‌ها خواستیم که عیبدالله بن زیاد را به ما بدهند که او را به عوض یکی از یاران مقتولمان بکشیم، عبدالملک بن مروان را خلع کنند و کسانی از خاندان ابن‌زبیر که در دیار ما بودند، بیرون شوند. آن گاه این کار را به خاندان پیمبرمان که خدا از جانب آن‌ها نعمت و حرمتان داده، باز بریم. اما قوم نپذیرفتند و ما نیز نپذیرفتیم.

حمید بن مسلم گوید: پس پهلوی راست ما بر پهلوی چپ آن‌ها حمله برد و هزیمتشان کرد و نیز پهلوی چپ ما بر پهلوی راست آن‌ها حمله برد. سلیمان نیز با قلب به جمع آن‌ها حمله برد، هزیمتشان کردیم، به اردوگاهشان رسیدیم و همچنان ظفر با ما بود، تا

شب میان ما و آنها جدایی آورد. آن‌گاه بیامدیم و آنها را سوی اردوگاهشان رانده بودیم.

گوید: روز بعد پسر ذوالکلاع با هشت هزار کس بیامد که عبیدالله بن زیاد به کمکشان فرستاده بود، پیغام داده بود، ناسزا گفته بود، ملامت وی کرده بود و گفته بود: «مانند غافلان عمل کردی که اردوگاه و پایگاهت را از دست دادی. سوی حصین بن نمیر برو و چون آن‌جا رسیدی، سالار جمع اوست.»

گوید: پس بیامد و صبحگاهان سوی ما آمدند. ما سوی آنها رفتیم و همه‌روز جنگی کردیم که هرگز پیر و جوان مانند آن ندیده بود و از جنگ جز برای نماز بازماندیم. شبانگاه از هم جدا شدیم که به خدا بسیار کس از ما را زخمی کرده بودند و ما نیز زخم بسیار به آنها زده بودیم.

گوید: ما سه نقل گوی داشتیم؛ رفاعه بن شداد بجلی، صحیر بن حذیفه و ابو الجویریه عبدی. رفاعه در پهلوی راست نقل می‌گفت، کسان را ترغیب می‌کرد و از آن‌جا دور نمی‌شد. روز دوم، اول روز ابو الجویریه زخمی شد و پیش بارها بماند. صحیر همه آن شب را میان ما می‌گشت و می‌گفت: «بندگان خدا! به کرامت و رضایت خدا خوش دل باشید. به خدا هر که از دیدار دوستان و دخول بهشت و راحت از محنت و آزار دنیا، جز جدایی از این نفس بد فرمای، فاصله نداشته باشد، باید به جدایی آن گشاده دست و به دیدار خدای خرسند باشد.»

گوید: چنین بودیم تا صبح شد و ابن نمیر و ادهم بن محرز باهلی، با ده هزار کس سوی ما آمدند و روز سوم که جمعه بود تا نیم‌روز سخت بجنگیدیم. آن‌گاه شامیان بر ما فزونی گرفتند، از هر سوی به ما تاختند و چون سلیمان بن سرد دید که یاران وی چه می‌کشند، پیاده شد و بانگ زد: «ای بندگان خدا! هر که می‌خواهد زودتر به پیشگاه خدا رود، از گناه خویش توبه کند و به پیمان خویش وفا کند، سوی من آید.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۴۹۳

وَقَتَلَ سَلِيمَانُ بْنُ صُرْدٍ وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ بَعِينَ الْوَرْدَةِ مِنَ النَّوَابِينِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ. (۱)

الطبری، التاريخ، ۵/ ۶۰۹

فاتفقت آراؤهم علی أن یخرجوا فی غزوة ربيع الآخر (۲)، ثم إنهم كتبوا إلى شیعة أهل البصرة وشیعة المدائن (۳) فخبروهم بما قد عزموا علیه، فأجابوهم إلى ذلك. قال: وكتب إليهم سعد بن حذيفة [بن - (۴)] الیمان من المدائن: أما بعد، فقد قرأنا کتابکم إلینا وفهمنا الذی دعوتموننا إليه من هذا الأمر، ونحن مجتهدون معدون مسرجون ملجمون، ننتظر الأمر، ونلتمس الأجر، ونجيب الداعی، ونتبع الراعی، فإذا جاء الصریخ أقبلنا ولم نرجع - والسلام.

قال: وكتب إليهم المثنی بن مخزبة (۵) العبدی من البصرة یجیبهم إلى ذلك.

آن‌گاه نیام شمشیر خود را شکست. بسیار کس با او پیاده شدند، نیام شمشیرها را شکستند، با سلیمان برفتند، و اسبان‌شان به جا ماند و با پیادگان بیامیخت. پس با قوم جنگ انداختند، کسان پیاده شدند و با شمشیر برهنه که نیام آن را شکسته بودند، حمله بردند. سواران نیز به سواران حمله بردند که از جای برفتند. همچنان بجنگیدند، از مردم شام بسیار کس بکشتند، زخم زدند، زخمی بسیار شد و چون حصین بن نمیر، صبوری و دلیری قوم را بدید، پیادگان را فرستاد که آنها را با تیر بزنند. سواران و پیادگان در میان‌شان گرفتند و سلیمان بن سرد کشته شد. خدایش رحمت کناد! یزید بن حصین تیری به او انداخت که بیفتاد، برجست و باز بیفتاد.

۱. «وما عند الله خیر للأبرار» «آل عمران، آیه ۱۹۸».

۲. توبه: آیات: ۱۱۱ و ۱۱۲.

۳. «الأمّتحرفاً لِقِتالٍ أو مُتَحِيزاً إلى فِئَةٍ...» «آیه ۱۶، سوره انفال».

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۱۸-۳۲۳۹

(۱)- کشته شدن سلیمان بن سرد و توبه گرانی که در عین الوردیه با وی کشته شدند، در ماه ربیع الاخر بود.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۵۱

(۲)- سنه ۶۵ هـ

(۳)- من هنا إلى قوله «من المدائن» ليس في د

(۴)- من بر

(۵)- في النسخ: مخرمة، والتصحيح من ابن الأثير وجمهرة أنساب العرب

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۹۴

قال: فلما التأم لهؤلاء «۱» القوم، «۲» أمرهم وعزموا على «۲» ما قد عزموا عليه، أقبلوا إلى دار الإمارة وفي أيديهم السيوف حتى هجموا على عمرو بن حريث «۳» المخزومي، وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل عبدالملك بن مروان «۴»، فأخرجوه من القصر مطروداً، واقعدوا مكانه عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي، وكان يُلقب بدحرجة الجعل، قال:

فبايعه أهل الكوفة على أنه من قبل عبدالله بن الزبير.

قال: وبلغ ذلك عبدالله بن الزبير فسره ذلك.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۵۱-۵۳

ذكر خروج سليمان بن صيرد وأصحابه إلى قتال أهل الشام: قال: ونادى سليمان «۵» بن صيرد «۵» في أصحابه، فجعلوا يخرجون من منازلهم على الخيل العتاق وقد أظهروا الآلة والسلاح، فجعلوا يسيرون في أسواق الكوفة، والناس يدعون لهم بالنصر والظفر، حتى إذا صاروا إلى النخيلة عسكروا بها. قال: وخرج سليمان «۵» بن صيرد «۵» من الكوفة في نفر من أصحابه، حتى إذا أشرف على أصحابه وعسكره لم يعجبه ما رأى من قلة الناس، فدعا برجلين من أصحابه، حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن غزير «۶» الكناني، فقال لهما: اركبا. فمرا بالكوفة وناديا في الناس: من أراد الجنة ورضاء الله والتوبة فليحق بسليمان بن صيرد إلى النخيلة! قال «۷»: ففعلا ما أمرهما به وناديا في الكوفة. قال: وسمع ذلك رجل من الأزدي يقال له عبدالله بن خازم وله امرأة يقال لها سهلة بنت سبرة «۸»، فلما سمع النداء وثب إلى ثيابه فلبسها، وأفرغ عليه سلاحه وأمر بإسراج فرسه، فقالت له

(۱)- في د: إلى هؤلاء

(۲-۲) في د: وأمرهم إلى

(۳)- في د: حرث- خطأ

(۴)- كذا في النسخ

(۵-۵) ليس في د

(۶)- من الطبري، في النسخ: عصين

(۷)- ليس في د

(۸)- في الأصل: بره، وفي بر بغير نقط، وفي د: مرة؛ والتصحيح من الطبري

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۹۵

ابنته: ما لي أراك متأهباً؟ فقال «۱»: إن أباك يريد أن يفّر من ذنوبه. فقالت له امرأته: ما شأنك؟ ويحك! خبرني قضيتك. فقال: ويحك أيتها المرأة! إنني سمعت الداعي «۲» فأحببت أن أجيبه، وأنا أطلب بدم الحسين بن علي رضي الله عنهما «۳» وإخوته وأهل بيته

رضوان الله عليهم «۳» حتى أموت أو يقضى الله في ذلك من أمره ما يحب ويرضى.
 قال «۴»: فقالت له امرأته: ويحك! على من تخلف أهلك وولدك؟ فقال: على الله وحده.
 قال: ثم رفع «۳» عبدالله بن خازم «۳» طرفه نحو «۵» السيماء فقال: اللهم إني أستودعك أهلي وولدي فاحفظني فيهم، وتب عليّ ممّا فرطت في نصره ابن بنت نبيك محمد (ص). قال: ثم خرج حتى لحق سليمان «۶» بن صرد.
 قال: فعرض سليمان أصحابه، قال: وكانوا في ديوانه قبل أن يقدم المختار إلى الكوفة سنة عشر ألفاً، فلما كان ذلك اليوم عرضهم إذا هم ألف رجل أو يزيدون قليلاً. قال:
 فقال سليمان «۳» بن صرد «۳»: ما أظن هؤلاء مؤمنين، أما يخافون الله في الذين أعطونا من صفقة إيمانهم.
 قال: فقال له المسيب «۳» بن نجبة الفزاري «۳»: إنه لا ينفعك الكاره، ولا يقاتل معك إلا من خرج من نفسه، فلا تنتظرن أحداً واكمش أمرك واستعن بالله وتوكل عليه، وقل:
 لا حول ولا قوة إلا بالله.
 قال: فعندها وثب سليمان قائماً على قدميه متكئاً على «۷» قوس «۸» له عربية «۷» فقال: أيها

(۱) - زيد في د: لها

(۲) - من د، وفي الأصل وير: التداعى

(۳-۳) ليس في د

(۴) - ليس في د

(۵) - في د: إلى

(۶) - في د: بسليمان

(۷-۷) في د: فرسه

(۸) - [في المطبوع: «فرس»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۹۶

التّياس! إنّه من كان إنّما «۱» أخرجته معنا إرادة الله وثواب الآخرة، فذاك منا ونحن منه، ورحمة الله عليه حياً وميتاً، ومن كان يريد متاع الدنيا وحرثها فلا والله! ما معنا فضة ولا ذهب، و «۲» لسنا نمضى إلى شيء نحوزه ولا إلى غنيمه نأخذها، وما هي إلا سيوفنا في رقابنا، ورماحنا في أكفنا، ومعنا زاد بقدر البلغة إلى لقاء عدونا عبيد الله «۳» بن زياد لعنه الله وأصحابه! فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا.

قال: فقال له «۴» صخير بن حذيفة «۴» بن هلال المزني: صدقت رحمك الله! والله ما لنا خير في صحبة من الدنيا [همته وثبته - «۵»]، وما أخرجنا إلا التوبة من ذنوبنا والطلب بدماء أهل بيت نبينا محمد (ص)، وقد علمنا أننا إنّما نقدم «۶» على حد السيوف وأطراف الرّماح. قال: فناده الناس من كلّ جانب: ألا إنّنا لا نطلب الدنيا ولا لها خرجنا.

قال: وتهياً للناس للمسير وعزموا على ذلك، وجعل عبدالله بن عوف «۷» بن الأحمر الأزديّ يحرض الناس على ذلك ويذكر ما كان «۸» منه، فبدأ ذلك «۸» في أيام صفين وحرّوبها، فأنشأ يقول:

«۹» [«۹» صحوت وودعت الصبا والغوانيا وقلت لأصحابي أجيوا المناديا

وقولوا له «۱۰» إذ قام يدعو إلى الهدى وقتل العدى ليبيك ليبيك «۱۰» داعيا

(۱) - لیس فی د

(۲) - زید فی د: نحن

(۳) - من د، وفي الأصل وبر: عبدالله

(۴-۴) من الطبری، وفي النسخ: حصین

(۵) - من الطبری

(۶) - من د و بر، وفي الأصل: يقدم

(۷) - فی الأصل و د: عور بن، وفي بر: عور ابن؛ والتصحیح من الطبری

(۸-۸) فی د: بدأ

(۹) - الأبیات المحجوزة زیدت من د و بر، وفي الأصل مکانها: شعراً.

(۱۰) - سقط من د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۹۷

وشدوا له إذ شعر «۱» الحرب أزره ليجزى امرؤ يوماً بما كان ساعيا

وقودوا إلى الأعداء كل طمّرة «۲» وقودوا إليكم «۳» سانحات «۴» المذاكيا

وسيروا إلى القوم المحلّين جنّه وهزّوا حراباً نحوهم وعواليا

ألّسنا بأصحاب الحريّة والاولى قتلنا بها ما كان حيران «۵» باغيا

ونحنُ شمّرنا لابن هندٍ بجحفلٍ كركن حوى يرجى إليه الدّواھيا

فلما التقينا بين الطّعن إننا بصفين كان الأصرع المتهاديا

دلفنا فأقبلنا صدورهم بها غداً رددناها صمّاء صواديا

فزدناهم من كلّ وجهٍ وجانبٍ وجرناهم جور الدّعا للمتاليا «۶»

رميناهم حتّى أرانا صفوفهم فلم تر إلّاملجياً أو ركابيا «۶»

وحتّى ظللنا ما نرى من معقل وألفيت للقتلى جميعاً قد اتيا «۷»

وحتّى استغاثوا بالمصاحف واتّقوا بها وقعات يخططن المحافيا

فدع ذا ولا تيس له «۸» من ثوابه وتب واغز للرحمن إن كنت غازيا

ألا وانع خير الناس جدّاً ووالدّاً حسيناً لأهل الدّين أن كنت ناعيا

ليبيك «۹» حسيناً من رعى الدّين والتقى وكان غياثاً للضعيف وكافيا

ويبيك حسيناً كلّ عارٍ ولا بسٍ وأرمله لا تحمل الدّهر حافيا

(۱) - فی بر: أسعر

(۲) - فی د: ضميره

(۳) - سقط من بر

(۴) - فی بر: السانحات

(۵) - فی د: حيران

(۶) - كذا فی د و بر

(۷) - کذا فی د، وفی بر بدون نقط

(۸) - لیس فی بر، وفی د: لک

(۹) - فی د: لیبکی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۹۸

و «۱» بیک حسیناً «۲» ذو أمانٍ وحفظه «۲» عديم وأیتامِ عدمنَ الموالیا
لحا الله قوماً أشخصوه وعودوا فلم یر يوماً «۳» الناس منهم مواسیا
ولا موفياً بالعهد إذ حمى الوغی ولا زاجراً عند المحلین ناهیا
ولا قائلاً لا تقتلوه فیستحوا «۴» ومن یقتل الزاکین یلقى المخازیا
فلا تلق إلاباکیا ومقاتلاً وذا فخره یحمی علیه معادیا
سوی عصبه لم یتق القتل دونه یشبهها إذ ذاک أسداً «۵» ضواریا
وقوه بأیدیهم وجرده وجوههم وباعوا الذی یفنی بما هو باقیا
وأضحی حسین «۶» للرماح دریئه وغودر «۷» مسلوباً لدى الطف «۷» ثاویا
قتیلاً کان لم تغن فی الناس لیله جزی الله قوماً أسلموه المخازیا
فیا لیتنی إذ ذاک کنت شهدتهم وضاربت عنه السائین الأعدیا
ودفعت عنه ما استطعت مجاهداً وأعلمت سیفی فیهم وسنایا
ولکن قعدنا فی معاشر ثبطوا «۸» وكان قعودی ظلّه من ظلالیا
وأنستنی الأيام من نکباتها فإنی لن ألقى لی الدهر ناسیا
فیا لیتنی غودرت فیمن أجابه وکنت له من مقطع القتل وادیا
ویا لیتنی أخطرت عنه بأسرتی وأهلی وخلانی جمیعاً ومالیا
سقی الله قبراً ضمن المجد والتقی بغریئه الطف الغمما الغوادیا

(۱) - لیس فی د

(۲-۲) فی بر: بجهد ذو حفظه

(۳) - فی د و بر: یوم

(۴) - فی بر بدون نقط

(۵) - فی د: أسد

(۶) - من المراجع، وفی د و بر: حسیناً

(۷-۷) من مروج الذهب، وفی د و بر: لذی اللطف

(۸) - فی د: ثبوطها

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۴۹۹

فتی خیر «۱» سیم الخیف لم تقبل التی تذلل عزیزاً أو تجرّ المساویا
ولکن مضی لا یملاً الرّوع نحره «۲» فبورک مهدیاً «۲» شهیداً وهادیا
فصلی علیه الله ما هبت الصبا وما لاح نجم أو تحدّر هاویا

فلو أن صدها ريك وفاته «۳» حصون بلاد والجبال الزواسيا
لزال جبال الأرض من عظم فقده وأضحى له الحصن المشيد خاويا
وقد كسفت شمس الضحى لمصابه وأصبحت الآفاق عبراً بواكيا
فيا أُمَّه ضلّت وتاهت سفاهة أنبيوا وأرضوا الواحد المتعاليا
وقوموا بحدّ الوال «۳» من حدّ سيفنا بخيلكم واتقوا الله عاليا
وكان شراه بالنفوس وبالقنا جهاراً وقدماً كان من كلّ ساريا «۳»
وقتيان صدق صرعوا حول بيته كراماً وهم كانوا الولاة الأكابيا
وإخوتنا كانوا إذا الليل جنّهم تلوا طول فرقان به والمثانيا
أصابهم أهل الشقاوة والأذى فحتّى متى لا تبعث الخيل شاميا
وحتّى متى لا أعتلى بمهند فذاك ابن وقاص وأدرك ثاريا
وإني ابن عوف «۴» إنّ راحة متيتي بيوم لهم منها تشيب التواصيا]

قال: وعزم سليمان بن صرد على الرحيل، فناداه الناس من كلّ مكان: أى رحمك الله! إنك قد عزمّت على المسير إلى عبيدالله بن زياد، وقد علمت أن الذى قتل الحسين وتولّى قتله هو عمر «۵» بن سعد وأصحابه، فأين تذهب وهنا تذر الأقتال «۶»، وهم معك فى البلد، ابدأ بعمر «۷» بن سعد فاقتله ثم سر بنا إلى غيره.

(۱)- فى بر: حين

(۲-۲) فى د: فنورك مهدينا، وفى بر: فبورك مهدينا

(۳)- كذا فى د و بر

(۴)- فى د و بر: عمر

(۵)- فى النسخ: عمرو- خطأ

(۶)- فى الأصل و د: الإقبال، وفى بر: الإقيال. والأقتال جمع القتل- بالكسر، ومعناه العدو

(۷)- فى النسخ: بعمر- خطأ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۰

قال: فقال سليمان «۱» بن صرد «۱»: إنّ عمر «۲» بن سعد ضعيفه قوته، ذليله عدته، والذى قاد الجيوش إلى صاحبنا الحسين وقال له «ما لك عندي أمان دون أن تستسلم فأنفذ فيك حكمي»، هو الفاسق ابن الفاسق عبيدالله بن زياد، فإن أظفرنا الله به رجونا أن من بعده أهون منه شوكة، وإن تستشهدوا «۳» فما عند الله خير وأبقى، فعليكم بالصلاة فى جوف الليل وبذكر الله تعالى كثيراً، وتقرّبوا إليه ما استطعتم، فإنكم لن تنالوا إلى ربكم بشيء هو أكثر ثواباً من الصلاة والجهاد، لأن الصلاة عماد الدين والجهاد سنام العمل، وقد علمتم أن «۴» للدينا تجاراً وللآخرة تجاراً «۴»، فأما تاجر الدنيا فإنه مكب عليها راتع فيها، لا يتغى بها بدلاً، وأما تاجر الآخرة فإنه ساع لثوابها لا يشتري بها ثمنًا قليلاً، ويؤمل منها ثواباً جزيلاً، يظل قائماً وقاعداً، وبيت راعاً وساجداً، لا يطلب فضة ولا ذهباً، ولا وفراً «۵» ولا نسباً. ثم قال: أيها الناس! إنّنا مدلجون الليل من منزلنا إن شاء الله تعالى ولا قوة إلا بالله.

قال: ثم «۶» أدلج سليمان بالناس ليلة الجمعة من شهر ربيع الآخر لخمسة مضمين منه «۷» حتى نزل على شاطئ الفرات بموضع «۸» يُقال له أفساس «۹» من بنى مالك، ثم إنّه عرض الناس هنالك، فإذا به «۱۰» قد نقص منهم ألف ومائة «۱» رجل زيادة أو نقصاناً «۱»، فقال سليمان «۱» ابن صرد «۱»: والله ما أحبّ من تخلف «۱۱» عنكم أن يكون معكم، لأنهم لو كانوا معكم ما

- (۱-۱) لیس فی د
- (۲) - فی النسخ: عمرو - خطأ
- (۳) - من د و بر: وفي الأصل: يستشهدوا
- (۴-۴) من الطبری، وفي النسخ: الدنيا تجارا والآخره تجازی - كذا
- (۵) - من د و بر، وفي الأصل: قرأ
- (۶) - زید فی د: إنّه
- (۷) - سنه ۶۵ للهجرة - انظر الطبری
- (۸) - من د و بر، وفي الأصل: موضع
- (۹) - فی د: أقسى، وفي بر: أفسى، وفي الأصل بغير نقط؛ والتصحيح من الطبری. وفي معجم البلدان ۱/ ۳۱۲ «أقساس: قرية بالكوفة أو كورة يُقال لها أقساس مالک»
- (۱۰) - فی د: بهم
- (۱۱) - فی د: يخلف
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۱
زادوكم إلابالاً، فاحمدوا الله على رجعتهم عنكم.
- قال: وسار القوم من ليلتهم تلك إلى أن أصبحوا [و] أشرفوا على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما، فلما عينوه رفعوا أصواتهم بالبكاء والتحيب، ثم إنهم رموا أنفسهم عن دوابهم وجعلوا يقولون: اللهم! إننا خذلنا ابن بنت نبينا وقد أسأنا وأخطأنا، فاغفر لنا ما قد مضى من ذنوبنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، اللهم ارحم الحسين الشهيد ابن الشهيد! وارحم إخواننا الذين حصنوا أنفسهم «۱» بالشهادة، اللهم! إن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.
- قال: ثم تقدم رجل من خيار أهل الكوفة يُقال له وهب بن زمعة الجعفي، حتى وقف على القبر باكياً، ثم قال: والله لقد جعله «۲» الأعداء للسييل عرضاً وللشباع مطعماً! فله حسين ولله يوم حسين! لقد غادروا منه يوم وافوه وفاء وصبر وعفاف وبأس وشده وأمانة ونجده ابن أول المؤمنين وابن بنت نبي رب العالمين، قلت حماته وكثرت عاداته، فويل للقاتل، وملامه للخاذل! إن الله تبارك وتعالى لم يجعل للقاتل حجة ولا للخاذل معذرة، إلا أن ينصح الله «۳» في التوبة فيجاهد الفاسقين، فعسى الله عند ذلك يقبل التوبة ويقل العثرة؛ قال: ثم أنشأ يقول:
- «۴» [«۴»] تبيت «۵» نساءً من أمية نوما «۶» وبالطف قتلتي «۷» ما ينام حميمها
وما ضيع الإسلام إلابيلة بأمر فركاها «۸» ودام نعيمها «۹»

(۱) - زید فی بر: معه

(۲) - فی النسخ: جعلوه - على الطريقة الكوفية

(۳) - لیس فی د

(۴) - ما بين الحاجزين من د و بر، وفي الأصل موضعه: شعراً.

(۵) - فی د و بر، تبيت

(۶) - فی د و بر: يوماً

(۷) - فى د و بر: قبلى

(۸) - فى د و بر: ترکاها

(۹) - فى د و بر: يغمها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۲

وعادت قناه «۱» الدين فى كف ظالم اذا مال منها جانب لا يقيمها

فأقسم لا تنفك نفسى حزينة «۲» وعينى سفوحاً لا يجف سجوما

حياتى أو تلقى أمية وقعة ينال بها حتى الممات قرومها

لقد كان فى أم الكتاب وفى الهدى وفى الوحى لم ينسخ لقوم علومها

فرائض فى الميراث قد تعلمونها يلوح لذى اللب البصير أرومها

«۳» بها «۳» دان «۳» من قبل المسيح ابن مريم ومن بعده لما أمر بريمها

فأما لكل غير آل محمد فيقضى بها حكماها وزعيمها

وأما لميراث الرسول وأهله فكل «۴» براهم رمها «۴» وجسيمها

فكيف وضلوا بعد خمسين حجة يلام على هلك الشراة أديمها]

قال: فضج الناس بالبكاء والتحيب، فأقاموا عند القبر يومهم ذلك وليتهم يصلون ويكفون ويتضرعون، فنادى فيهم «۵» سليمان «۶» بن

صرد «۶» بالرحيل، فجعل الرجل «۷» بعد الرجل يأتى القبر فيودعه وترحم على الحسين ويستغفر «۸» الله له، ثم إنهم ازدحموا على

القبر كازدحامهم على الحجر الأسود وهم يقولون: اللهم! إنا قد خرجنا من الديار والأموال، وفارقنا الأهل والأولاد، نريد جهاد

القاسطين المحلن، الذين قتلوا ابن بنت نبيك، فتب علينا وارزقنا الشهادة يا أرحم الراحمين! اللهم! إنا نعلم أنه لو كان الجهاد فيهم

بمطلع الشمس أو بمغرب القمر أو بمنقطع التراب، لكان حقيقاً علينا أن نطلبه حتى

(۱) - فى د: قنات

(۲) - فى د و بر: حريفه

(۳-۳) فى بر: بهاذان

(۴-۴) فى د و بر: يراهم دمها

(۵) - فى د: بهم

(۶-۶) ليس فى د

(۷) - ليس فى د

(۸) - فى النسخ: ويستغفرون

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۳

نناله، فإن ذلك هو الفوز العظيم والشهادة التى ثوابها الجنة.

قال: وسار القوم من منزل قبر الحسين رضى الله عنه ولزموا الطريق الأعظم، فجعل رجل منهم يقول:

«۱» [«۱» خرجن يلمعن «۲» بنا أرسلنا غوايساً قد تحمل الأبطالاً

نريد أن نلقى بها الأفيال الفاسقين الغدر (و) الضللاً

وقد رفضنا الأهل والأموال والخفرات البيض والحجالا

زجوا «۳» به التحفة والجمالاً لنرضی «۴» المهیمن الجلالاً]

قال: وسار القوم حتى بلغوا إلى موضع يقال له القيارة «۵»، وإذا كتاب أمير الكوفة عبدالله بن يزيد «۶» الأنصاري قد ورد على سليمان «۷» بن صرد «۷» وأصحابه.

ذكر كتاب أمير الكوفة إلى سليمان بن صرد وأصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله بن يزيد «۸» إلى سليمان بن صرد وأصحابه المؤمنين، أما بعد فإن كتابي إليكم كتاب ناصح لكم «۹» مشفق عليكم، إنكم تريدون المسير، بالعدد اليسير، إلى الجمع الكثير، والجيش الكبير، وقد «۷» علمتم أن «۷» من أراد أن يقلع الجبال من أماكنها تكل معاولة ولا يظفر بحاجته، فيا قومنا! لا تطمعوا عدوكم في أهل بلدكم، فإنكم «۱۰» خيار قومكم،

(۱) - ما بين الحاجزين من د و بر، وفي الأصل مكانه: شعراً.

(۲) - في د: تعلمن

(۳) - [لعل الصحيح: «نُزُجُو»]

(۴) - في بر: ليرضى - بلا نقط - كذا

(۵) - في النسخ: العباده - كذا، والتصحيح من الطبري - انظر معجم البلدان ۷ / ۱۹۲

(۶) - في النسخ: زيد

(۷-۷) ليس في د

(۸) - في د: زيد

(۹) - في د: إليكم

(۱۰) - في د: فإن

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۴

ومتى ظفر بكم عدوكم طمع في غيركم من أهل مصركم وهلاكم ومن خلفكم، يا قومنا! إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا بدأ، فارجعوا واجعلوا أيدينا وأيديكم اليوم واحدة على عدونا وعدوكم، فإنه متى اجتمعت كلمتنا ثقلنا على عدونا، فلا تستعيبوا نصحي ولا تخالفوا أمرى، واقبلوا حين تقرأون كتابي هذا أقبل [الله] بكم إلى طاعته وأدبر بكم عن معصيته - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: فلما قرأ سليمان بن صرد الكتاب، أقبل على أصحابه وقال: والله لا أرى لكم الرجوع عما عزمتم عليه، إما الشهادة أو الفتح! ونحن نريد الآخرة «۱». قال: ثم جعل سليمان «۲» بن صرد «۲» يتمثل بهذا البيت وهو لبعض العرب:

أرى لك شكلاً غير شكلي فأقصري عن اللوم إذ بدلت واختلف الشكل

ذكر كتاب سليمان بن صرد جواب كتاب عبدالله بن يزيد: للأمر عبدالله بن يزيد من سليمان بن صرد وأصحابه، أما بعد فقد قرأنا كتابك أيها الأمير، وعلما ما نويت، فنعم أخو العشييرة أنت، ما علمناك «۳» في المشهد بالمغيب! غير أننا سمعنا الله تعالى يقول في كتابه وقوله الحق: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» «۴»؛ وأعلمك أيها الأمير أن القوم قد استبشروا ببيعهم «۵» الذي بايعوه وقد تابوا «۶» إليه وتوكلوا عليه من عظيم ذنوبهم - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(۱) - فی د: الفتح للآخرة

(۲-۲) - لیس فی د

(۳) - فی د: ما علمنا

(۴) - سورة ۹، آیه ۱۱۱

(۵) - فی د: بیعتکم - کذا

(۶) - فی د و بر: نابوا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۵

قال: فلما ورد الكتاب على عبدالله «۱» بن يزيد وقرأه، أقبل على جلسائه فقال: استمات «۲» القوم ورب الكعبة! وأول خبر يأتيكم «۳» عنهم أنهم قتلوا بأجمعهم، والله لا قتلوا حتى يكثر القتل بينهم وبين عدوهم.

ابن أعثم، الفتوح، ۶ / ۵۹ - ۷۳

قال: وسار سليمان بن صرد وأصحابه من القيارة «۴» حتى صاروا «۵» إلى هيت «۶»، ثم رحل من هيت إلى عانات «۷» وما يليها، حتى صار إلى مدينة قرقيسيا «۶» وبها يومئذ رجل من العرب يُقال له زفر بن الحارث الكلابي من بني كلاب، فلما نظر إلى خيل المسلمين قد أقبلت من ناحية الكوفة كأنه اتقى «۸» من ناحيتهم فأمر بأبواب «۹» مدينتهم فغلقت «۱۰».

قال: ونزل «۱۱» المسلمون حذاء مدينته على شاطئ «۱۲» الفرات، ودعا سليمان بن صرد بالمسيب بن نجبة الفزارى فقال له: صر إلى ابن عمك هذا، فخبّره إننا لسنا إياه أردنا، وإنما نريد عبيدالله بن زياد وأصحابه - لعنهم الله - الذين قتلوا الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقل له يخرج إلينا سوقاً حتى تتسوق وننظر ما يكون من خبر هؤلاء، ثم نرحل إليهم، ولا قوة إلا بالله إن شاء الله.

قال: فأقبل المسيب «۱۳» بن نجبة «۱۳» حتى نزل في زورق، وعبر «۱۴» وصار «۱۴» إلى باب

(۱) - فی الأصل و بر: عبيدالله - خطأ

(۲) - فی د: استمات

(۳) - من د و بر، وفي الأصل: يأتيكم

(۴) - فی النسخ: القتادة

(۵) - فی د: وصلوا

(۶) - انظر معجم البلدان

(۷) - فی النسخ: غانات؛ والتصحيح من معجم البلدان ۶ / ۱۰۲، وفيه: بلد مشهور بين الرقة وهيت

(۸) - من بر، وفي الأصل: انفى، وفي د: التقى

(۹) - من د، وفي الأصل و بر: ببلاد

(۱۰) - من د، وفي الأصل و بر: فغلق

(۱۱) - فی د: نزلوا

(۱۲) - فی د: جانب

(۱۳-۱۳) - لیس فی د

(۱۴-۱۴) - سقط عن د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۶

قرقيسيا وكلم الناس، فقالوا له: مَنْ أنت؟ فقال: أنا رجل من أهل هذا العسكر وأنا ابن عم صاحب مدينتكم هذه. قال: فانطلق «۱» القوم إلى الملك فخبروه بذلك، فأذن له في الدخول، فدخل المسيب، وصار إلى زفر فدخل، وسلم عليه، فردّ عليه السلام وأدناه وأجلسه إلى جانبه، ثم سأله عن حاله وأمره؛ فقال له المسيب: إننا لسنا إياك أردنا ولا لك قصدنا، إنما نريد هذا الفاسق عبيدالله بن زياد وأصحابه الذين قتلوا ابن بنت نبي رب العالمين، فإن رأيت أن تخرج لنا سوقاً فإننا لا نقيم ههنا إلا يومين أو ثلاثة، ثم نرحل عنك إن شاء الله.

قال: فقال له زفر بن الحارث: إننا لم نغلق باب مدينتنا هذه لأجل العسكر، ولكن السمع والطاعة.

ثم دعا زفر بولده له يُقال له هذيل وأمره أن يخرج لهم سوقاً وزاد في إكرامهم. ثم أخرج إليهم «۲» الدقيق الكثير والشعير وجميع «۳» ما يحتاجون إليه، فظل القوم يومهم ذلك والثاني مخصبين «۴» لا يحتاجون إلى شيء من ذلك السوق الذي خرج إليهم.

فلما كان اليوم الثالث، نادى فيهم سليمان «۵» بن صرد «۵» بالرحيل، فرحل الناس وخرج إليهم صاحب قرقيسيا، زفر بن الحارث، فجعل يسايرهم ساعة ثم أقبل على سليمان «۵» ابن صرد «۵» ومن معه من الرؤساء فقال: إنني لأرى لكم خيلاً عتاقاً ورجالاً هينئ «۶» حسنة قل ما رأيت مثلاً، غير «۷» أنني أخبركم أن هذا اللعين عبيدالله بن زياد «۸» قد ترك «۹»

(۱)- في د: فانطلقوا

(۲)- في د: لهم

(۳)- من د و بر، وفي الأصل: الجميع

(۴)- في د: محصبين، وفي بر بدون نقط

(۵-۵) ليس في د

(۶)- الهينئ والهينئ: المتئد والمتأني، ووقع في د: هيبه، وفي بر: هنه- كذا

(۷)- في الأصل: غيري

(۸)- زيد في د: لعنه الله

(۹)- في د و بر: نزل

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۷

الرقة لما بلغه من مسيركم إلى ما قبله، وقد «۱» وجه نحوكم بخمسة من قواده، منهم: الحصين ابن نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وأدهم بن محرز الباهلي وربيعه بن المخارق الغنوي «۲» و «۳» حملة بن عبدالله «۳» الخثعمي؛ وقد أتوكم بالشوك والشجر وفي عده لا طاقة لكم بها. قال: فقال سليمان: على الله توكلنا وعلى الله فليتوكل المتوكلون. فقال زفر بن الحارث: نعم ما قلت! ولكن هل أدلكم على أمرٍ عرضه عليكم «۴» لعل «۵» الله تبارك وتعالى يجعل لنا ولكم فيه فرجاً؟ فقال سليمان: وما ذلك؟ فقال: إن شئتم فتحنا لكم باب مدينتنا فتدخلونها فيكون أمرنا وأمركم واحداً «۶» وأيدينا وأيديكم على القوم واحدة، وإن شئتم نزلتم على باب مدينتنا ونعسكر نحن إلى جانبكم، فإذا جاء هذا العدو قاتلناه جميعاً، فعسى الله «۷» تبارك وتعالى «۷» أن يظفركم.

قال: فقال سليمان: إنه قد عرض علينا هذا أهل مصرنا بالكوفة فلم نفعل «۸»، وكتب بذلك إلينا فأبينا. فقال زفر: أما إذا أبيتم ذلك فافهموا عني ما أقول لكم، فإنني عدو للقوم لخصال شتى، وأنا أحب أن يجعل الله «۹» الدائرة عليهم وأنا لكم محب، وأحب أن يحفظكم الله بالعافية، فاسمعوا مشورتى عليكم واقبلوها مني فإنها مشورة ناصح ودود، واعلموا أن القوم قد فصلوا من الرقة إلى ما قبلكم أربعمائه فارس من أشد فرسان عسكره، وقال له: سِرْ حَتَّى تَلْقَى أَوَّلَ عَسْكَرِهِ، فإذا عاينتهم فاحمل عليهم بمن معك من أصحاب هؤلاء حملة ترعب بها «۱۰» قلوبهم.

- (۱) - ليس فى د.
- (۲) - من الطبري ومروج الذهب وكذا سيأتي، وهنا فى النسخ: العدو.
- (۳-۳) فى سمط النجوم العوالى ۳/ ۱۱۳: حملة بن عبيدالله.
- (۴) - من د، وفى الأصل و بر: إليكم.
- (۵) - فى د: فعل.
- (۶) - فى النسخ: واحد.
- (۷-۷) ليس فى د.
- (۸) - من د و بر، وفى الأصل: فلم يفعل.
- (۹) - سقط عن د.
- (۱۰) - من د، وفى الأصل و بر: فيها.
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۰۸
- قال: فسار المسيب فى أصحابه الذين معه حتى إذا أصبح الصبح أصبح على عسكر شرحبيل بن ذى الكلاع ونظر إليه، صاح بأصحابه أن كبروا عليهم: يا سباع العراق! قال: فحمل أهل العراق على أهل الشام فانهزموا وقد ألقى الله الرعب فى قلوبهم. قال: وسارت أهل الشام حتى وافوا أهل العراق بعين الوردة يزيدون على عشرين ألفاً، وأهل العراق يومئذ فى ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجل. قال: ثم تعبى أهل الشام، وكان على ميمنتهم «۱» جبهه بن عبدالله «۱»، وعلى ميسرتهم «۲» ربيعة بن المخارق «۲» الغنوي، وعلى جناحهم شرحبيل [ابن] ذى الكلاع الحميري، وفى القلب الحصين.
- قال: وزحف القوم بعضهم على بعض. قال: وصاح أهل الشام: يا أهل العراق! هلموا إلى طاعة أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان. فناداهم أهل العراق: يا أهل الشام! هلموا إلى طاعة أهل بيت النبوة، فإنهم أحق بهذا الأمر من بنى مروان، أو ادفعوا إلينا ابن مرجانة، عبيدالله بن زياد «۳». قال: وجعل سليمان بن صرد ينادى بأعلى صوته: يا شيعه آل محمد! يا من يطلب بدم الشهيد «۴» ابن فاطمه «۵»! أبشروا «۶» بكرامة الله عز وجل، فوالله «۷» ما بينكم وبين الشهادة ودخول الجنة والراحة من هذه الدنيا إلفراق الأنفس والتوبة والوفاء بالعهود! ثم كسر سليمان بن صرد جفن «۸» سيفه وتقدم نحو أهل الشام وهو يرتجز ويقول:
- إليك ربى تبت من ذنوبى وقد علانى فى الورى مشيى
فارحم عبيداً غير ما تكذيبى واغفر ذنوبى سيدي وحبوبى

(۱-۱) فى النسخ: عبدالله بن الضحاک بن قيس الفهري، والتصحيح من الطبري وابن الأثير.

(۲-۲) فى النسخ: مخارف بن ربيعة، والتصحيح من الطبري وابن الأثير.

(۳) - زيد فى د: لعنه الله.

(۴) - زيد فى د: المظلوم.

(۵) - زيد فى د: الزهراء.

(۶) - فى د: فينال.

(۷) - فى د: و.

(۸) - فى د و بر: حقن.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۵۰۹،

ثم حمل «۱» ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة «۲» وقتل - رحمه الله -.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۷۷ - ۸۲

بويح له [مروان بن الحكم] بالأردن سنة أربع وستين، وهو أول من أخذ الخلافة بالسييف، وكان يُلقب بأطل لطول قامته، واضطراب خلقه، وفيه يقول الشاعر:

لحي الله قوماً أمروا خيطة بأطل على الناس يُعطى من يشاء «۳» ويمنع

وسار إليه الضحّاك بن قيس، فاقتلوا بمرج راهط، من غوطه دمشق، فقتل الضحّاك، وخرج سليمان بن صرد الخزاعي من الكوفة في أربعة آلاف من الشيعة، يطلبون بدم الحسين، فبعث إليه مروان عبيد الله بن زياد، والحصين بن نمير، فالتقوا برأس عين، فقتلوا سليمان بن صرد، وتفرق أصحابه.

البلخي، البدء والتاريخ، ۲/ ۲۴۶ سليمان بن صرد أبو مطرف الخزاعي، كوفي، له رؤية للنبي (ص)، روى عن عليّ وأبي ابن كعب وغيرهما من أصحاب النبي (ص)، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعدى بن ثابت وأبو عبد الأكرم، سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد، وروى عن جبير بن مطعم.

ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ۴/ ۱۲۳ رقم ۵۳۶

بطون من خزاعة [...] وسلمان بن صرد بن الجون.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۳/ ۲۹۸ (دار الفكر)

وفي سنة خمس وستين، تحرّكت الشيعة بالكوفة، وتلاقوا بالتلاوم والتنادم حين قتل الحسين فلم يغيثوه، ورأوا أنهم قد أخطأوا خطأً كبيراً، بدعاء الحسين إليّاهم ولم يجيبوه، ولمقتله إلى جانبهم فلم ينصروه، ورأوا أنهم لا يغسل عنهم ذلك الجرم إلاقتل من قتله

(۱) - من د، وفي الأصل و بر: جلس

(۲) - زيد في د: كثيرة

(۳) - [في المطبوع: «ياء»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۵۱۰،

أو القتل فيه، ففزعوا إلى خمسة نفر منهم: سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبه «۱» الفزاري، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي، فعسكروا بالنخيلة، بعد أن كان لهم مع المختار بن أبي عبيد الثقفي خطب طويل بشيطة الناس عنهم ممن أراد الخروج معهم، «۲» ففي ذلك يقول عبد الله بن [عوف بن] الأحمر يُحرّض على الخروج والقتال من أبيات:

صحوث وودعت الصبا والغوانيا وقلت لأصحابي: أجيوا المناديا «۳»

وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى وقبل الدعا: لبيك لبيك داعيا

وفي شعر طويل يحث فيه على الخروج، ويرثي الحسين ومن قتل معه، ويلوم شيعته بتخلفهم عنه، ويذكر أنهم قد تابوا إلى الله [وأنابوا إليه] من الكبائر التي ارتكبوها إذ لم ينصروه، ويقول أيضاً في هذا الشعر:

ألا وائت خير الناس جدّاً ووالداً حسيناً لأهل الدين إن كنت ناعياً

لبيك حسيناً مؤملاً ذو خصاصةٍ عديم وأيتام تشكى المواليا «۴»

فأضحى حسين للرماح درينته و غودر مسلوباً لدى الطفّ ثاويًا فيا ليتني إذ ذاك كنتُ شهدته

فضاربت عند الشانئين الأعاديا سقى الله قيراً ضمناً المجد والتقى
بغريته الطّف الغمام الغوايا فيا أمة تاهت وصلّت سفاهاً
أنبيوا فأزضوا الواحد المتعاليا «۵»

ثم ساروا يقدمهم من سميّنا من الرؤساء وعبدالله بن [عوف بن] الأحمر يقول:

(۱)- في ب: «والمسيب بن محمد الفزاري»

(۲)- [من هنا حكاة عنه في الزفرات]

(۳)- في ب: «صحوت وقد أصحوا الصبا والعواديا» محرّفاً.

(۴)- في ب: «عديم وأمام تشكى المواليا» محرّفاً.

(۵)- [إلى هنا حكاة عنه في الزفرات]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۱۱

خرجن يلمعن بنا أرسالا عوابساً يحملنا أبطالاً

نريد أن نلقى بها الأقبالا القاسطين الغدر الضللاً

وقد رفضنا الولد والأموالا والخفرات البيض والحجالا

نرضى به ذا النعم المفضالا

المسعودي، مروج الذهب، ۳ / ۱۰۰- ۱۰۱ / عنه: المحمودي، زفرات الثقلين، ۱ / ۱۱۸- ۱۱۹

فانتهاها إلى قرقيسيا من شاطئ الفرات وبها زفر بن الحارث الكلابي، فأخرج إليهم الأنزال، وساروا من قرقيسيا ليسبقوا إلى عين
الوردة، وقد كان عبيدالله بن زياد توجه من الشام إلى حربهم في ثلاثين ألفاً، وانفصل على مقدمته من الرقة خمسة أمراء، منهم
الحصين بن نمير السكوني «۱»، وشرحيل بن «۲» ذي الكلاع الحميري، وأدهم بن محرز الباهلي، وربيعه بن المخارق الغنوي، وجبله
بن عبدالله الخنعمي، حتى إذا صاروا إلى عين الوردة، التقى الأقبام، وقد كان قبل ذلك لهم مناوشات في الطلائع، فاستشهد سليمان
بن صرد الخزاعي، بعد أن قتل من القوم مقتله عظيمة، وأبلى وحث وحرض، ورماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله.

المسعودي، مروج الذهب، ۳ / ۱۰۲

وقيل: إن وقع عين الوردة كانت في سنة ست وستين.

المسعودي، مروج الذهب، ۳ / ۱۰۴

ثم سار مروان بعقب ذلك إلى مصر، وهم في طاعة ابن الزبير، وكانت له معهم حروب عظيمة، فقتل فيها خلق كثير من الفريقين إلى
أن استوسقوا على طاعته، وأخرجوا عبدالرحمان بن جحدم الفهري عامل ابن الزبير عنهم.
واستخلف مروان عليها ابنه عبدالعزيز، وذلك في سنة ۶۵، وعاد إلى دمشق، وسرح

(۱)- في ب: «السلولي»

(۲)- في أ: «وشرحيل ذي الكلاع»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۱۲

عبيدالله بن زياد في جيوش كثيفة للعلبة على الجزيرة والعراق، وولاه كل بلد يغلب عليه، فسار في نحو من ثمانين ألفاً، فلما صار ببلاد
الجزيرة، بلغه مسير سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة وغيرهما في نحو من أربعة آلاف يطلبون بدم الحسين بن علي ابن أبي

طالب علیه السلام، وکانوا یسمون جيش التوابین، حتی صاروا إلى عین الورد، وهی رأس العین، فسرح إلیهم عیدالله «۱»، الحصین بن نمیر و غیرهم من رؤساء الشأم، فالتقوا بها، فاقتلوا قتالاً شديداً، فقتل سلیمان بن صیرد والمسیب بن نجبه وأكثر ذلك الجيش، وتحمل من بقى فی أول الليل راجعین إلى الکوفه. وذلك فی هذه السنه وهی سنه ۶۵. «۲»

المسعودی، التنبیه والإشراف، / ۲۸۵ (ط مکتبه الهلال)

سلیمان بن صرد الخزاعی، أبو مطرف «۳»، أتاہم النبى (ص)، فأقام عندهم ثلاثاً، وقتل «۴» مع المختار بن أبی «۵» عید بعین «۶» الورد فی رمضان سنه سبع وستین، وكان مع الحسين «۷» بن

(۱) - [فی المطبوع: «عیدالله بن»]

(۲) - آن گاه مروان پس از این جنگ، سوی مصر رفت که مطیع ابن زبیر بودند و با آنها جنگ‌های بزرگ داشت که از دو گروه مردم بسیار کشته شدند تا به اطاعت وی باز آمدند، عبدالرحمان بن جحدم فہری حاکم ابن زبیر را از میان خویش برون کردند و مروان پسر خود عبدالعزیز را در آنجا نیابت داد. این به سال شصت و پنجم بود و سوی دمشق باز گشت. و هم او عیدالله بن زیاد را با سپاه بسیار برای تسلط بر جزیره و عراق فرستاد که هر شهری را گشود، حکومت آن با وی باشد.

عیدالله با قریب هشتاد هزار کس حرکت کرد و چون به دیار جزیره رسید، خبر یافت که سلیمان بن صرد خزاعی، مسیب بن نجبه و دیگران با قریب چهار هزار کس که آنها را سپاه توبه گران می گفتند، به خون‌خواهی حسین بن علی بن ابی طالب حرکت کرده و به عین الورد که همان رأس العین است، رسیده‌اند. عیدالله، حصین ابن نمیر و دیگر سران شام را سوی آنها فرستاد که جنگی سخت کردند، و سلیمان بن صرد، مسیب بن نجبه و بیش تر آن سپاه کشته شدند و باقیمانده‌گان در آغاز شب راه کوفه را پیش گرفتند. این در همان سال شصت و پنجم بود.

پاینده، ترجمه التنبیه والإشراف، / ۲۸۹

(۳) - وقع فی م: أبو مطرب - مصحفاً

(۴) - من م، ویؤیدہ ما فی الإصابه، ووقع فی الأصل: قیل - مصحفاً

(۵) - من م، ووقع فی الأصل: أبو

(۶) - من م والمراجع. ووقع فی الأصل: بعید - مصحفاً

(۷) - هكذا فی الأصلین

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۱۳

علی [رضی اللہ عنہما] فلما قُتل الحسين انفراد من عسكره تسعة آلاف نفس فيهم سليمان ابن صرد، وقالوا: نحن التوابون «۱». قتلهم كلهم عیدالله بن زیاد، وكان فيهم «۲» المختار بن أبی عبيد.

ابن حبان، الثقات، ۳ / ۱۶۰ - ۱۶۱

سلیمان بن صرد الخزاعی أبو مطرف، له صحبه، وكان مع الحسين بن علی، فلما قُتل الحسين، انفراد من عسكره تسعة آلاف نفس فيهم سليمان بن صرد، فلما خرج المختار لحق سليمان به فقتل مع المختار بن أبی عبيد بعین الورد فی رمضان سنه سبع وستین.

ابن حبان، کتاب مشاهیر علماء الأمصار، / ۴۶ رقم ۳۰۵

حدّثنا محمد بن علی المدیني فستقه، ثنا داوود بن رشيد «۳»، عن الهيثم بن عدی، قال: هلك سليمان بن صرد سنه خمس وستین.

قال محمد بن علی «۴»: وبلغني أنّ سليمان بن صرد الخزاعی خرج هو والمسیب بن نجبه الفزاری فی أربعه آلاف، فعسكرا «۵» بالتخيلة يطلبون بدم الحسين رضی الله عنه «۶»، وعليهم سليمان ابن صرد، وذلك لمستهل ربيع الآخر سنه خمس وستین، ثم ساروا إلى عیدالله

بن زیاد، فلقوا مقدّمته، فاقتلوا، فقتل سليمان بن صرد (۷) وابن نجبه في شهر (۷) ربيع الآخر (۸).
الطبراني، المعجم الكبير، ۹۸ / ۷ (ط دار التراث) رقم ۶۴۸۳ / عنه: الهيثمي، مجمع الزوائد، ۷ / ۲۴۹
قال الفضل بن شاذان: فمن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم: جندب بن زهير

(۱) - بهامش م: انظر ما ذكره في قصّة التّوابين والمحفوظ غير ما ذكر

(۲) - هكذا في الأصلين، والصّواب: لم يكن فيهم، راجع تاريخ الأمم والملوك والرّسل للطبري

(۳) - [من هنا حكاه عنه في مجمع الزّوائد]

(۴) - [أضاف في مجمع الزّوائد: «يعنى المدنيّ فستقه»]

(۵) - [مجمع الزّوائد: «فمسكروا»]

(۶) - [مجمع الزّوائد: «الحسين بن عليّ رضی الله عنه»]

(۷-۷) [مجمع الزّوائد: «والمسيب، وذلك في آخر»]

(۸) - [أضاف في مجمع الزّوائد: «رواه الطبراني، وإسناده منقطع»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۱۴

قاتل السّاحر، وعبدالله بن بديل، وحجر بن عدى وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبه، وعلقمه، والأشتر، وسعيد بن قيس، وأشباههم
كثير، أفناهم الحرب، ثم كثروا بعد، حتّى قتلوا مع الحسين عليه السلام وبعده.

الكشّي، ۱ / ۲۸۶ رقم ۱۲۴

ذكر سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي رضی الله عنه: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد الإصبهانيّ، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا
مصقله، ثنا الحسين بن الفرّج، ثنا محمّد بن عمر، قال: سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون، وهو عبدالعزّي بن منقذ بن ربيعه،
ويكنّى أبا مطرف، أسلم وصحب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان اسمه يسار، فلما أسلم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم سليمان، وكانت له سنّ عالية، وشرف في قومه، ونزل الكوفة حين نزلها المسلمون، وشهد مع أمير المؤمنين عليّ رضی الله عنه
صفين، ثمّ إنّه خرج يطلب دم الحسين ابن عليّ رضی الله عنهما، وتحت رايته أربعة آلاف رجل، فقتل سليمان بن صرد في تلك
الوقعة [...] وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنه.

حدّثناه يحيى بن منصور القاضي، ثنا محمّد بن رجاء، ثنا عليّ بن عبدالله المدنيّ، قال: قتل سليمان بن صرد، عبيدالله بن زياد.

الحاكم، المستدرک، ۳ / ۵۳۰

سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى يقول سمعتُ أبا العباس محمّد بن إسحاق يقول: سمعتُ محمّد بن إسماعيل البخاريّ
يقول: قتل المختار بن أبي عبيد سليمان بن صرد هذا بعد أن قتل سليمان بن صرد عبيدالله بن زياد [؟] «۱»

الحاكم، المستدرک، ۳ / ۵۳۰

ونحن نذكر الآن من جملة مبايعي أمير المؤمنين عليه السلام، الرّاضين بإمامته، الباذلين أنفسهم في طاعته [...] وسليمان بن صرد
الخزاعيّ.

المفيد، الجمل (من مصنّفات الشّيخ المفيد)، ۱ - ۲ / ۱۰۰، ۱۰۸

وكان مروان قبل هلاكه بعث بعثين: أحدهما إلى المدينة، عليهم حبّيش بن دلجه، والآخر إلى العراق، عليهم عبيدالله بن زياد.

(۱) - [تفرّد به الحاكم، ولكنّه غير صحيح]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۱۵

فأما عبيد الله، فسار حتى نزل الجزيرة، وأتاه الخبر بها بموت مروان، وخرج إليه الشيعة من الكوفة، وهم الذين تسموا بالتوابين، يطلبون بدم الحسين بن علي (۱)».

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۹۵ / ۲

واجتمع لسليمان أمره في سنة خمس وستين، وكان قد واعد أصحابه، وكاتب أهل المدائن وغيرهم لغيره شهر ربيع الأول، فخرج في تلك الليلة إلى المعسكر بالنخيلة، ودار في الناس ووجوه أصحابه، فلم تعجبه عدده الناس. فبعث حكيم بن منقذ في خيل، وبعث الوليد بن حصين في خيل، وقال:

«أذهباً حتى تدخلوا الكوفة، فناديا: يا لثارات الحسين! وأبلغوا المسجد الأعظم، فناديا بذلك».

فخرجا، فكان خلق الله دعوا: يا لثارات الحسين. وكثر المستجيبون وكثر البكاء والتحيب. وكان الرجل إذا سمع هذا النداء، فارق أهله وولده، وتركهم يبكون، ووثب إلى سلاحه وودعهم، ثم خرج.

قال:

فلم يصيح حتى جاءه نحو مائة من كان في عسكره حين دخله، ثم دعا بديوانه حين أصبح، فوجد من جاء أربعة آلاف رجل من جملة ستة عشر ألفاً كانوا بايعوه، فقال:

«سبحان الله! أما هؤلاء بمؤمنين؟ أما يخافون الله؟ أما يذكرون ما أعطوا من العهود والمواثيق؟».

وجعل يبعث ثقاته إلى من تخلف عنه يذكروهم الله. فخرج إليه نحو من ألف رجل.

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس، إنه ما ينفعنا المكره، وإنما ينفعنا ذو التية. فمن كان يريد حرث الدنيا، فوالله ما يأتي فينا (۲)، ولا غنيمه، ما خلا رضوان الله، وما معنا ذهب ولا فضة، ولا خز،

(۱) - وزاد في مط: «رضى الله عنهما»

(۲) - فينا: كذا في الأصل. وما في مط: فيها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۱۶

ولا حريز، وما هو إلا سيوفنا في عواتقنا، ورماحنا في أكفنا، وزاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا، فمن كان ينوي غير هذا، فلا يصحبنا. فأجابه الناس:

«إنما خرجنا لله، وللتوبة إليه من ذنبا، وأطلب بدم ابن بنت رسول الله، وإنما نقدم على حد السيوف، وأطراف الرماح».

أما أكثر الناس، فأشاروا على سليمان أن يقصدوا الكوفة، وقالوا:

«إننا خرجنا نطلب بدم الحسين، وقتله الحسين كلهم بالكوفة: عمر بن سعد بن أبي وقاص، ورؤوس الأرباع، وأشرف القبائل، فأين نذهب وندع الأوتاد. والله، ما نلقى، إن مضينا نحو الشام، وهذه الخيل التي أقبلت، إلا عبيد الله وحده ممن نطلبه، ووراءكم ألداهم بالكوفة، مثل عبيد الله (۱)».

فقال سليمان بن صرد:

«والله، لقد جئتم برأي، فهلّموا أيها الناس بجميع ما عندكم».

فلما سمع هذا وأمثاله، قال:

«لكن أنا لا أرى لكم ذلك».

قال:

- «إِنَّ الَّذِي قَتَلَ صَاحِبَكُمْ هُوَ الَّذِي عَتَبَى إِلَيْهِ الْجُنُودُ فَأَلْزَمَ النَّاسَ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ كَارْهِينَ، وَهَدَّدَهُمْ». ثُمَّ قَالَ:
- «لَا أَمَانَ لَهُ عِنْدِي دُونَ أَنْ يَسْتَسْلِمَ، فَأَمْضَى فِيهِ حَكْمِي، هَذَا الْفَاسِقُ، ابْنُ الْفَاسِقِ، ابْنُ مَرْجَانَةَ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ. فَإِنْ يُظْهِرِ اللَّهُ عَلَيْهِ
كَانَ مَنْ بَعْدَهُ أَهْوَنُ شَوْكَةً، وَرَجَوْنَا أَنْ يَدِينَ لَكُمْ مِنْ وِرَاءِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ كُمْ، فَيَنْظُرُونَ مَنْ شَرَكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ، فَيَقْتُلُونَهُ، وَإِنْ
قَاتَلْتُمْ الْآدِنَ أَهْلَ مِصْرَ كُمْ، مَا عَدِمَ الرَّجُلُ أَنْ يَرَى رَجُلًا غَدًا وَقَدْ قَتَلَ أَخَاهُ، أَوْ أَبَاهُ، أَوْ حَمِيمَهُ، أَوْ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ يَرِيدُ قَتْلَهُ، فَيَكْثُرُ
أَعْدَاؤُكُمْ. فَاسْتَخِرُوا اللَّهَ وَسِيرُوا».

(۱) - مثل عُبَيْدِ اللَّهِ: كَذَا فِي الْأَصْلِ وَمَط

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۱۷
فتهياً الناس للخروج.

لَمَّا بَلَغَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ أَنَّ سَلِيمَانَ خَارِجًا بِأَصْحَابِهِ نَحْوَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، رَأَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمُ
الْإِقَامَةَ، وَأَنْ تَكُونَ أَيْدِيَهُمْ وَاحِدَةً، فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا الشَّخْصَ، سَأَلُوهُمُ النَّظَرَ حَتَّى يَجْهُزُوا مَعَهُمْ جَيْشًا، فَيَقَاتِلُوا عَدُوَّهُمْ بِكَتْفٍ وَحَدٍّ «۱».

فراسلا سليمان بن صُرد، وقال:

- «إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَجِيئَكَ لِأَمْرِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا وَلَكَ فِيهِ صِلَاحًا».

فقال سليمان للرسول:

- «قُلْ لَهُمَا، فليأتيانا».

وَأَحْسَنَ سَلِيمَانَ تَعَبَهُ النَّاسَ. وَجَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، فِي أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ إِِبْرَاهِيمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
يَزِيدٍ قَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ عِلْمٌ أَنَّهُ شَرَكٌ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ: لَا تَصْحَبْنِي؛ مَخَافَةَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَيَعْدُوا عَلَيْهِ.
وَكَانَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ طَوَّلَ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي كَانَ سَلِيمَانُ فِيهَا مُعْسَكِرًا بِالنُّخَيْلَةِ، لَا بَيْتَ إِلَّا فِي قِصْرِ الْإِمَارَةِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، مَخَافَةَ أَنْ
يَأْتِيَهُ الْقَوْمُ وَهُوَ غَافِلٌ، فَيَقْتُلَ.

ولمَّا دخل عبد الله بن يزيد إلى سليمان، حمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

- «إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَغْشَاهُ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ مِصْرَنا، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا، فَلَا تَفْجَعُونَا بِأَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَسْتَبْدُوا عَلَيْنَا بِرَأْيِكُمْ،
وَلَا تَنْقُصُوا عِدَدَنَا بِخُرُوجِكُمْ، وَأَقِيمُوا مَعَنَا حَتَّى نَتَيَسَّرَ وَنَنْتَهِيَ، فَإِذَا عَلِمْتُمْ أَنَّ عَدُوَّنَا قَدْ شَارَفَ بِلَادَنَا، خَرَجْنَا إِلَيْهِمْ بِجَمَاعَتِنَا، فَقَاتَلْنَاهُمْ».

وتكلم إبراهيم بنحو من هذا.

فتكلم سليمان، وحمد الله، وأثنى عليه، وقال:

(۱) - كَذَا فِي الْأَصْلِ: بِكَتْفٍ وَحَدٍّ. وَمَا فِي مَط: يَكْتَفُ وَجَدَّ. وَهُوَ تَصْحِيفٌ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۱۸

- «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ قَدْ مَحَضْتُمَانِي النَّصِيحَةَ، وَاجْتَهَدْتُمَا فِي الْمَشُورَةِ، وَنَحْنُ فَقَدْ خَرَجْنَا عَلَى نِيَّةٍ، وَلَنْ نَنْقُضَ بِهَا، وَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَزِيمَةَ،
وَالْتَّشْدِيدَ».

فقال:

- «فَأَقِيمُوا حَتَّى نُجْهِّزَ مَعَكُمْ جَيْشًا كَثِيفًا، فَتَلْقُوا عَدُوَّكُمْ بِكَتْفٍ وَجَمْعٍ وَحَدٍّ».

فقال سليمان:

- «تنصرفون ونرى رأينا».

فعرضا عليه الصبر عليهما، حتى يجعلا له ولأصحابه خراج جُوحى «۱» دون الناس.

فأبى سليمان وقال:

- «ما خرجنا للدنيا».

وإنما فعلاً ذلك، لما داخلهم من إقبال عبيد الله بن زيادٍ نحو العراق.

وأبطأ على سليمان أصحابه من أهل البصرة والمدائن، فخرج من عسكره بالنخيلة، ومَرَّ نحو الأقسام «۲»، وتخلّف عنه ناسٌ كثيرٌ.

فقال سليمان:

- «لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلّا خبالاً، لأنّ الله كره انبعاثهم، فثبّطهم».

ثمّ خرج حتى صبح قبر الحسين. فلما انتهى الناس إليه، صاحوا صيحةً واحدةً، وبكوا.

فما رُئى يوم كان أكثر باكياً منه. وجعلوا يدعون الله، ويسألونه أن يتوب عليهم، وأحسن الناس بالمنطق، وزادهم ذلك بصيرةً، وشحذ

رأيهم، ووطنوا أنفسهم على الجهاد، وحبّ الشهادة.

(۱) - جُوحى: نهْرٌ عليه كورةٌ فى سواد بغداد بالجانب الشرقى منه الراذان، وهو بين خانتين وخوزستان، قالوا: ولم يكن ببغداد مثل

كورة جوحى، كان خراجها ثمانين ألف ألف [٨٠، ٠٠٠، ٠٠٠] درهم، حتى صُرفت دجلة عنها فخربت (المراصد وياقوت)

(۲) - الأقسام: قريةٌ بالكوفة و كورة يُقال لها: أقساس مالک (المراصد)

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۱۹

ثمّ ساروا، فلحقهم كتابٌ من عبدالله بن يزيد، وهم بالقيارة، مع المُحلّ «۱» بن خليفة الطائى.

قال المُحلّ:

فلقيته، وأبلغته السلام والكتاب، فاستقدم أصحابه حتى ظنّ أن قد سبقهم. فوقف، وأشار إلى الناس، فوقفوا، ثمّ قرأ الكتاب، فإذا فيه:

- «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله بن يزيد إلى سليمان بن صيرد ومنّ معه من المسلمين. سلامٌ عليكم. أمّا بعد، فإنّ كتابى هذا

كتاب ناصح، وكم من ناصح مُستغشّ، ومن غاشّ مُستنصح. إنّه قد بلغنى أن قد أقبل من الشام، جموع عظيمة، وأنتم تريدون أن

تلقوهم بالعدد اليسير، وإنّه من يُرد أن ينقل الجبال عن مراتبها، تكلّ معاولةً، وينزع، وهو مذموم الفعل والعقل. يا قومنا! لا تُطمعوا

عدوكم فى أهل بلادكم، فأنتم خيارٌ كلّكم، ومتى يُصبكم عدوكم، أطمعهم ذلك فى من وراءكم من أهل مصركم. يا قومنا! إنهم إن

يظهروا عليكم، يَرحمواكم، أو يُعيدوكم فى ملتهم، ولكنّ تفلّحوا إذا أبدأ «۲»، يا قومنا! إن أيدينا وأيديكم واحدةً، وعدونا وعدوكم

واحدٌ، ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا، ومتى تختلف تهنّ شوكتنا. يا قومنا! لا تستغشوا نصحى، ولا تُخالقوا أمرى، واقبلوا حين

يُقرأ عليكم كتابى، أقبل الله بكم إلى طاعته، والسلام».

فلما قرأ الكتاب، قال ابن صرد للناس:

- «ماذا ترون؟» قالوا:

- «ماذا نرى؟ قد أبينا هذا عليهم، ونحن فى مصرنا، وأهلنا، والآن حين خرجنا، ووطننا أنفسنا على الجهاد، نفتأ عزيمتنا؟ ما هذا برأى».

ثمّ نادوه:

(۱) - المُحلّ: ما فى الأصل ومط غير مضبوط، فضبطناه كما فى الطبرى

(۲) - سورة ۱۸، الكهف: ۲۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۰

- «أخبرنا برأيك!».

قال:

- «رأيت أن لا- ننصرف عمّا جمعنا الله عليه، لأننا وهؤلاء مختلفون، لأنهم لو ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير، ونحن لا نرى الجهاد مع ابن الزبير إلا ضلالاً، وإن ظهروا ردنا الأمر إلى أهله، وإن أصبنا، فعلى نيتنا، تائبين من ذنوبنا، لأن لنا شكلاً، ولا ابن الزبير شكلاً».

فانصرف الناس معه حتى نزلوا هيت «۱».

وكتب سليمان جواب الكتاب، ولطفه، وأثنى عليه، واعتذر إليه، بأنهم تائبون خرجوا على نية الجهاد، وتوجهوا لأمر لا ينقضونه.

فلما أتى هذا الكتاب إلى عبدالله بن يزيد، قال:

- «استمات القوم. أول كتاب يرد عليكم يكون بقتلهم».

وسار القوم إلى قريسيا، وبها زفر بن الحارث بن كلاب، قد تحصن بها من القوم، ولم يخرج إليهم. فبعث سليمان إلى المسيب بن نجبه، فقال له:

- «إيت ابن عمك هذا، فقل له: فليخرج لنا سوقاً، فإننا لسنا إياه نريد، إنما صمدنا لهؤلاء المحلين».

فانتهى المسيب إلى الحصن، وانتسب، واستأذن. فقيل:

- «هذا رجل حسن الهيئه يستأذن عليك، ويزعم أنه المسيب بن نجبه».

فقال زفر بن الحارث:

«هذا فارس مضر، وهو بعد رجل ناسك له دين، فأذنوا له».

وجاء فأجلسه إلى جانبه، وسأله، وأطفه في المسألة.

(۱)- هيت: سُميت باسم بانيتها، وهي بلدة على الفرات فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات (المراصد)

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۱

ثم خاطبه المسيب، وقال:

«مِمَّ تَحَصَّن، إنه والله، ما إياكم نريد، وما قصدنا إلا هؤلاء الظلمة المحلين، فأخرج لنا سوقاً، فإننا لا نقيم بساحتك إلا يوماً أو بعض يوم».

فقال له زفر بن الحارث:

- «إننا لم نغلق أبواب المدينة إلا لتعلم: إيانا اعتريتم، أم غيرنا. وما نعجز عن الناس ما لم تدهمنا حيلة، وما نحب أنا بلينا بقتالكم، وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة حسنة جميلة».

ثم دعا ابنه، وأمر أن يضع لهم سوقاً جامعاً، وأمر للمسيب بفرس وألف درهم.

فقال المسيب:

- «أما المال، فلا حاجة لي فيه، ولا له خرجنا، وأما الفرس، فإنني أقبله، فلعلني أحتاج إليه إن غمز «۱» فرسي تحتى».

وخرج حتى أتى أصحابه، وأخرجت لهم السوق، وبعث إلى المسيب بعشرين جزوراً، وإلى سليمان بن صرد مثل ذلك. وكان سأل عن وجوه العسكر، فأخرج إلى كل واحد منهم بعشر جزائر وعلف كثير، وطعام واسع، وأخرج إلى العسكر عيراً عظيمة، وشعيراً كثيراً.

وقال غلمان زفر للناس:

«هذه عيرٌ، فاجتزروا منها ما أحببتُم، وهذا شعيرٌ، فاحتملوا ما أردتُم، وهذا دقيقٌ، فترودوا ما أطقتُم». فأخصب القوم، ولم يحتاجوا إلى كثير شيء من السوق التي أخرجت لهم. وبعث إليهم زُفر بن الحارث: «أني خارج إليكم، ومُشيئُكم، ومُشيئُكم برأيٍ عندي، والله موفِّقكم».

(۱) - فى مط: عمر. وهو خطأ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۲

ثم إن زُفر خرج إليهم من الغد، وقد خرجوا على تعبئةٍ، فسأيرهم، وقال لسليمان:

«إنه قد بُعث بخمسةٍ من الأمراء، وقد فصلوا من الرقة الحُصين بن نُمير، وشُرحبيل ابن ذى الكُلاع، وأدهم بن محرز الباهلى، وربيعه بن المُخارق «۱» العنوي، وحمله «۲» بن عبدالله الخثعمي، وقد جاؤوكم مثل الشوك والشجر، أتاكم والله عددٌ كثيرٌ، وحدٌ حديدٌ، وإيمٌ الله، لقل ما رأيتُ رجالاً أحسنَ هيئةً ولا عدَّةً، ولا أخلقَ بكلِّ خيرٍ، من رجالٍ أراهم معكم، ولكنّه قد بلغنى أنّه قد أقبلت إليكم عدَّةٌ لا تُحصي».

قال ابن صُرد:

«على الله توكلنا، وعليه فليتوكل المتوكلون «۳»».

فقال لهم زُفر:

«فهل لكم فى أمرٍ أعرضه عليكم؟ لعل الله أن يجعل لنا ولكم فيه خيراً».

قال سليمان:

«وما هو؟».

قال:

«نفتح لكم مدينتنا، فتدخلونها، فيكون أمرنا واحداً، وأيديكم مع أيدينا».

فقالوا:

«لا نفعل ذلك».

قال زُفر:

«فتنزلون على باب مدينتنا، ونخرج، ونعسكر إلى جانبكم، فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناه جميعاً».

(۱) - ما فى الأصل و مط: المحارق

(۲) - حملة: كذا فى الأصل و مط

(۳) - ۱۲ يوسف ۶۷؛ ۱۴ إبراهيم ۱۲ بتصرف

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۳

فقال سليمان لُزُفر:

«قد أردنا أهل مدينتنا على مثل ما ذكرت، ثم كتبوا إلينا به بعدما فصلنا، فلم نفعل».

قال زُفر:

«فلو ضممتُم رأينا إلى رأيهم، وأقمتم معنا، وكاتبتم أهل مصركم، فبادروا إليكم بما عرضوا عليكم لرجونا أن يصل إلينا عدونا

ونحن مجتمعون بحدٍ واحدٍ، وشوكةٍ واحدةٍ، فكانت الدبرة عليهم».

فقالوا:

«فإنَّ لا نفعل».

فقال زُفر:

– «فانظروا الآن ما اشير به عليكم، فاقبلوه، وخذوا به، فإنِّي عدوُّ القوم، وأحِبُّ أن يجعل الله الدائرة على القوم، وأنا لكم وأدُّ، أحبُّ أن يحوطكم الله بالعافية. إنَّ القوم قد فصلوا من الرِّقَّة، فبادرهم إلى عين الوردة، فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرِّستاق والماء والمادة في أيديكم، وما بين مدينتنا وبينكم فأنتم له آمنون. والله، لو أن خيولي كرجالي، لأمددتكم، اطؤوا المنازل الساعة إلى عين الوردة، فإنَّ القوم يسيرون سير العساكر، وأنتم على خيول، والله، لقلَّ ما رأيت جماعة خيلٍ أكرم منها. تأهبوا إليها من يومكم هذا، فإنِّي أرجو أن تسبقوهم إليها، وإن بدرتموهم إلى عين الوردة، فلا تقاتلوهم في فضاء «۱» ترامونهم، وتطاعنونهم، فإنهم أكثر منكم، فلا آمن أن يحيطوا بكم، ولا- تفتقوا لهم ترامونهم، وتطاعنونهم، فإنه ليس لكم مثل عددهم. وإن استهدفتهم لهم لم يلبثوكم أن يصرعوكم، ولا- تصفؤا لهم حين يلقونكم. فإنِّي لا أرى معكم رجالاً، ولا أرى جميعكم إلا فرساناً، والقوم لا قوكم بالرجال والفرسان، فالفرسان تحمي رجالها، والرجال تحمي

(۱) - فضاء: كذا في الأصل. وما في مط: فضاء. وهو خطأ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۴

فُرسانها، وأنتم لا- رجال لكم تحمي فرسانكم. فالقوم في المقاب والكتائب. ثم بثوها في ما بين ميمنتهم وميسرتهم، واجعلوا مع كل كتيبة كتيبة إلى جانبها، فإن حمل على إحدى الكتيبتين، ترجلت الاخرى، فنفس عنها الخيل والرجال، ومتى ما شاءت كتيبة ارتفعت، ومتى ما شاءت كتيبة سفلت، ولو كنتم في صف واحد، فزحفت إليكم الرجال، فدفعتم عن الصف انتقض، فكانت الهزيمة». ثم وقف، فودعهم، فأثنى الناس عليه، ودعوا له، وقالوا له خيراً. وقال له سليمان:

– «نعم المنزول به أنت، أكرمت النزل «۱»، وأحسن الضيافة، ونصحت في المشورة».

ثم إنَّ القوم جدوا في السير، فجعلوا كل مرحلتين مرحلة، حتى انتهوا إلى عين الوردة، وسبقوا القوم إليها، ونزلوا في غربيها، فأقاموا خمسا لا يبرحون، فاستراحوا فأراحوا خيلهم، ثم خطبهم سليمان، فأطال خطبته، وذكر الدنيا، فزهد فيها، والآخرة فرغب فيها، ثم قال: – «أميا بعد، فقد أتاكم الله بعدوكم البذي دأبتم له في السير آناء الليل والنهار، تريدون في ما تظهرون التوبة التصوح، ولقاء الله مُعذرين. فقد جاؤوكم، بل أنتم جئتموهم في دارهم وحيزهم «۲»، فإذا لقيتموهم، فاصدقوهم، واصبروا، ولا يوليئهم أحد دُبْره إلا متحزفاً لقتال، أو متحيزاً إلى فئه، ولا- تقتلوا مديراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً إلا أن يكون من قتلته إخواننا بالطف، فإن هذه كانت سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أهل هذه الدعوة». ثم قال سليمان:

– «إن قتلْتُ، فأميرُ النَّاسِ المَسِيَّبِ بنِ نَجْبَةَ، فإن اصيَّبَ، فأميرُ النَّاسِ عبدُاللهِ بنِ

(۱) - النزل: كذا في الأصل

(۲) - كذا في الأصل والطبري: وحيزهم. وفي مط: خيرهم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۵

سعد بن نُفَيْل، فإن اصيَّبَ، فأميرُ النَّاسِ عبدُاللهِ بنِ وال، فإن اصيَّبَ، فأميرهم رفاعه ابن شداد».

ثم بعث المسيب بن نجبه في أربعائه فارس، وقال له:

- «سِرَّ حَتَّى تَلْقَى أَوَّلَ عَسْكَرٍ مِنْ عَسَاكِرِهِمْ، فَشَنَّ فِيهِمُ الْغَارَةَ، فَإِنْ رَأَيْتَ مَا تُحِبُّ، وَإِلَّا فَانصِرْ إِلَيَّ، وَإِنَّا كَأَنْ نَنْزَلَ أَوْ نَنْزَلَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ».

فمضى المسيب، حتى لقي رجلاً أعرابياً يسوق أحمره. فقال:

- «عَلَيَّ بِالرُّجْلِ».

فأتى به، فقال:

- «كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَدْنَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟».

قال:

- «أَدْنَى عَسْكَرِهِمْ إِلَيْكَ عَسْكَرُ ابْنِ ذِي الْكَلَاعِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ اخْتِلافٌ.

ادَّعَى حُصَيْنٌ أَنَّهُ عَلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ، وَقَالَ ابْنُ ذِي الْكَلَاعِ: مَا كُنْتُ لِتَوَلِّي «١» عَلِيًّا. وَقَدْ تَكَاتَبَا فِي ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ، [فَهُمَا يَنْتَظِرَانِ أَمْرَهُ] «٢» فَهَذَا عَسْكَرُ ابْنِ ذِي الْكَلَاعِ عَلَى رَأْسِ مِيلٍ».

قال:

فتركنا الأعرابي، ومضينا مُسْرِعِينَ، فَوَلَّى اللَّهُ مَا شَعَرُوا بِشَيْءٍ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَيْهِمْ، وَهُمْ غَارُونَ، فَحَمَلْنَا إِلَى جَانِبِ عَسْكَرِهِمْ، فَوَلَّى اللَّهُ، مَا ثَبَتُوا وَانْهَزَمُوا، وَخَلَّوْا لَنَا مَعْسَكَرَهُمْ، فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ، وَجَرَحْنَا، وَأَخَذْنَا مِنَ الْمَعْسَكَرِ مَا خَفَّ عَلَيْنَا، وَصَاحَ الْمَسِيْبُ فِينَا:

- «الرَّجْعَةُ، الرَّجْعَةُ، إِنَّكُمْ قَدْ نُصِرْتُمْ وَغَنِمْتُمْ وَسَلِمْتُمْ، فَانصِرُوا».

فانصرفنا إلى سليمان.

(١)- لتولَّى: كذا في الأصل، وما في مط: تتولَّى

(٢)- ما بين [] أخذناه عن الطبري، كما يوجد عند ابن الأثير

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٥٢٦

وأتى الخبر عبيدالله، فسرح إلينا الحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ مُسْرِعاً، حَتَّى نَزَلَ فِي إِثْنِي عَشْرَ أَلْفًا، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ وَقَدْ عَبَى سُلَيْمَانُ مِيْمَتَهُ وَمِيْسِرَتَهُ، وَوَقَفَ فِي الْقَلْبِ. فَلَمَّا دَنَوْا مِنَّا دَعَوْنَا إِلَى الْجَمَاعَةِ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَإِلَى الدَّخُولِ فِي طَاعَتِهِ، وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْنَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَنَقْتَلُهُ بَعْضَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْ إِخْوَانِنَا، وَأَنْ يَخْلَعُوا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَإِلَى أَنْ نُخْرِجَ مِنْ بِلَادِنَا مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ نَرُدُّ الْأَمْرَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِالْأَمْرِ. فَأَبَى الْقَوْمُ وَأَبَيْنَا.

ثم حملت ميمتنا على ميسرتهم فهزمتهم، وحملت الميسرة، وحمل سليمان في القلب فهزمتهم حتى اضطرناهم إلى عسكرهم، فكان الظفر لنا حتى حجز الليل بيننا وبينهم، وقد أحجزناهم في عسكرهم.

فلما كان من الغد، صبحهم ابنُ ذِي الْكَلَاعِ فِي ثَمَانِيَةِ آلَافٍ، أَمَدَّهُمْ بِهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنْفَذَ إِلَيْهِ يَشْتَمُهُ، وَيَقُولُ:

- «عَمِلْتَ عَمَلَ الْأَعْمَارِ، وَضَيَعْتَ مَسَالِحَكَ وَعَسْكَرَكَ. سِرَّ إِلَى الْحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَتَّى تَوَافِيَهُ، فَهُوَ أَمِيرٌ لِلنَّاسِ».

فجاءه مدداً، وغاديناهم القتال. فاقتلنا قتالاً لم يَرَ الشَّيْبُ وَالْمُرْدُ مِثْلَهُ، وَكَانَ فِينَا قُصَاصٌ يَقْضُونَ، وَيَحْضُونَ «١»، وَيَقُولُونَ:

- «أَبْشَرُوا عِبَادَ اللَّهِ، فَحَقَّ لِمَنْ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لِقَاءِ اللَّهِ، وَالرَّاحَةُ مِنْ أBRAM الدُّنْيَا، وَأَذَاهَا، الْإِفْرَاقُ هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ؛ أَنْ يَكُونَ سَخِيًّا بِفِرَاقِهَا، مَسْرُورًا بِلِقَاءِ رَبِّهِ».

فاقتلنا اليوم الثاني كقتال أمس، ثم اقتلنا اليوم الثالث مثل ذلك، إلى أن كثرتنا أهل الشام، وانعطفوا «٢» علينا من كلِّ جانبٍ.

(۱) - یحْضُونَ: کذا فی الأصل. وفی مط: یحصون

(۲) - انعطفوا: کذا فی مط. وفی الطبری: تعطفوا. وفی الأصل: انعطفوا (بهمزة باب الانفعال وتشدید باب التفعّل!) وهو خطأ. والمثبت یوافق مط

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۷

فلما نظر سلیمان إلى ذلك، قال:

«عباد الله، مَنْ أَرَادَ الْبُكُورَ إِلَى رَبِّهِ، وَالتَّوْبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَالْوَفَاءَ بَعْدَهُ، فَإِلَيَّ».

وکسر جفنَ سیفه، ففعل معه ناسٌ کثیرٌ مثل ذلك، ومشى الناس بالسیوف، مُصلتين، فقتلوا من أهل الشام مقتله عظیمه، وجرحوا فیهم فأکثروا.

فلما رأى الحُصین بن نمر صبرنا وبأسنا، بعث رجلاً ترمی بالنبل، واكتنفهم الخیل والرّجال، فقتل سلیمان.

أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۰۰ - ۱۱۰

سلیمان بن صیرد الخزاعی، أبو المطرف. شهد مع علیّ المشاهد ونزل «رأس العین»، وقتل بناحيتها يوم «عین الورد». خرج مع المسیب بن نجبه یطلب بدم الحسین بن علیّ، فسار إلى عبیدالله بن زیاد، وذلك مستهل ربيع الآخر، من سنة خمس وستین، فلقوا مُقدّمته، فقتل سلیمان فی آخر شهر ربيع الآخر، وهو سلیمان بن صیرد بن الجون بن أبی الجون بن عبدالعزّی بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن حبیش بن حرام بن حبشه بن كعب ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر.

حدّث عنه: أبو إسحاق السبّعی، وعدی بن ثابت، وعبدالله بن یسار، وموسی بن عبدالله بن یزید الخطمی؛ فی آخرین.

أبو نعیم، معرفة الصّحابة، ۳/ ۱۳۳۴ - ۱۳۳۵ رقم ۱۲۱۳

وهؤلاء بنو أخیه حُبشیة بن كعب بن عمرو بن عامر بن لُحیّ [...] وسلیمان بن صیرد ابن الجون بن أبی الجون عبدالعزّی بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبیس بن حرام بن حُبشیة بن كعب، له صحبة، وكان من شیعة علیّ، قُتل يوم عین الورد.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ۱/ ۲۳۷، ۲۳۸

باب مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الصّحابة: [...] سلیمان بن صرد.

الطّوسی، الرّجال، ۳/ ۲۰

أسماء مَرْن روى عن أمير المؤمنين عليه السلام [...] سلیمان بن صرد الخزاعی المتخلف عنه يوم الجمل، المروى عن الحسن عليه السلام أو المروى على لسانه كذباً فى عذره فى التّخلف.

الطّوسی، الرّجال، ۱/ ۳۴، ۴۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۸

أصحاب أبی محمّد الحسن بن علیّ عليه السلام: [...] سلیمان بن صرد الخزاعی أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله.

الطّوسی، الرّجال، ۱/ ۶۶، ۶۸

سلیمان بن صرد بن الجون بن أبی الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعی من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر، وهو ماء السّماء عامر بن الغطريف، والغطريف هو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن، وقد ثبت نسبه فى خزاعة لا يختلفون فيه يُكنى أبا المطرف، كان رضى الله عنه خيراً فاضلاً له دين وعبادة.

كان اسمه فى الجاهلية يساراً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلیمان، سكن الكوفة وابتنى بها داراً فى خزاعة، وكان نزوله بها فى أوّل ما نزلها المسلمون، وكان له سنّ عالية وشرف وقدر وكلمة فى قومه، شهد مع علیّ رضى الله عنه صفین. وهو الذى قتل حوشب ذا ظليم الإلهانى بصفین مبارزة، ثم اختلط الناس يومئذ وكان فيمن كتب إلى الحسین بن علیّ رضى الله عنهما يسأله

القدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قُتل الحسين رضى الله عنه ندم هو والمسيب بن نجبة الفزارى وجميع من خذله إذ لم يقاتل معه، ثم قالوا: ما لنا من توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه.

فخرجوا فعسكروا بالنخيلة وذلك مستهل ربيع الآخر سنة خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد وسموه أمير التوابين، ثم ساروا إلى عبيدالله بن زياد، فلحقوا مقدمته في أربعة آلاف، عليها شرحبيل بن ذى الكلاع، فاقتتلوا فقتل سليمان بن صرد والمسيب بموضع يُقال له عين الورد، وقيل: إنهم خرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين رضى الله عنه، فسموا التوابين، وكانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم، فقتله [...] وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ۲ / ۶۱-۶۲

نزل الكوفة وابتنى بها داراً في خزاعه، وورد المدائن وبغداد، وحضر صفين مع علي، وقتل يوم عين الورد بالجزيرة، وكان يومئذ أمير التوابين الذين طلبوا بدم الحسين بن علي، فقتلهم أهل الشام.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۲۹

أبنا علي بن محمد بن عيسى البزار قال: ثبنا محمد بن عمر بن سلم الحافظ، قال:

حدثني أحمد بن زياد بن عجلان، قال: ثبنا الحسن بن جعفر بن مدرار، قال: ثبنا عمي طاهر، قال: ثبنا سيف بن عميرة، عن سلم بن عبد الرحمن، عن زاذان، قال: وقفت مع سليمان بن صرد ونحن نسير على موضع، فقال لي: يا زاذان أما تراه؟ قلت: بلى! قال:

الحمد لله الذي مكن خيل المسلمين منه. قال سلم: قلت لزاذان: وأين الموضع؟ قال: صراتكم هذه التي بين قطربل والمدائن. أخبرنا عبيدالله بن عمر الواعظ قال: حدثني أبي، قال: ثبنا محمد بن إبراهيم، قال: ثبنا محمد بن جرير، عن رجاله.

قال: وسليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون، وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة ابن أسرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السيماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزدي، ويكنى أبا مطرف. أسلم وصحب النبي (ص)، وكان اسمه يساراً، فلما أسلم سماه رسول الله (ص) سليمان، وكانت له سن عالية، وشرف في قومه، ونزل الكوفة حين نزلها المسلمون، وشهد مع علي صفين، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسأله قدوم الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قُتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجبة الفزارى وجميع من خذله، فلم يقاتل معه. ثم قالوا: ما لنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه، فعسكروا بالنخيلة مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بن صرد، وخرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين، فسموا التوابين، وكانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد في هذه الوقعة، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله [...] وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ۱ / ۲۰۱-۲۰۲

وبه قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين القاضي بن التوزي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الفتوح المعافى بن زكريا بن يحيى بن طرازه، قال: أخبرنا المظفر ابن يحيى، قال: حدثنا العبري، قال: حدثنا أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمي، قال: أخبرني ابن ميمى فيما قرأت عليه، عن أبي مخنف، قال: حدثني يوسف

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۳۰

ابن «۱» مزيد، عن عوف بن عبد الله «۱» الأحمر، قال: لما قُتل الحسين بن علي عليهما السلام [...]، ورجع الناس من معسكرهم، وتلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم، ورأت أن قد أخطأت خطأ كبيراً بدعاء الحسين عليه السلام إياهم، فلم يجيبوه ولم ينصروه، ورأت أن لا يغسل عنهم الإثم إلا قتل من قتله والقتل فيه، ففزعوا إلى خمسة نفر من الشيعة إلى سليمان بن صرد الخزاعي، وإلى المسيب بن نجبة الفزارى، وإلى عبد الله بن سعد الأزدي، وإلى عبد الله بن وال من بني تيم اللات بن ثعلبة، وإلى رفاعه بن شداد البجلي، ثم إن هؤلاء الخمسة اجتمعوا في دار سليمان بن صرد، فاقتصص الكلبى على «۲» أبي مخنف ما تكلم به القوم وما اجتمعوا عليه من التوبة من خذلان الحسين

بن علی علیهما السلام والطلب بدمه، فقال عوف بن عبدالله بن الأحمر يحرضهم على الخروج ويرثي الحسين بن علي عليهما السلام: صحوت وودعت الصبا والغوانيا وقلت لأصحابي أجيئوا المناديا وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى وقتل العدى ليبيك ليبيك داعيا وقودوا إلى الأعداء كل طمره عيوف وقودوا السابحات المذاكيا وشدوا له إذ سر الحرب أزره ليجزى امرؤ يوماً بما كان ساعيا وسيروا إلى القوم المحلين حسبه وهزوا الحراب نحوهم والهزاليا ألسنا بأصحاب الحريه «۳» والاولى قتلنا بها التيمى حران باغيا ونحن سمونا لابن هند بجحفل كركن ونى «۴» تزجى إليه الدواهيا فلما التقينا بين الضرب أينا بصفين كان الأضرع المتفاديا دلفنا فألفينا صدورهم بها غداتنذ زرقاً ظمأ صواريا وملنا رجالاً بالسيوف عليهم نشق بها هاماتهم والتراقيا

(۱-۱) [الزفرات: «يزيد، عن عبدالله بن عوف»]

(۲)- [الزفرات: «عن»]

(۳)- [الزفرات: «الخريه»].

(۴)- [الزفرات: «دبى»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۳۱
 فذدناهم من كل وجه وجانب وحزناهم حوز الرعاء المثاليا
 زويناهم حتى ازالتم صفوفهم فلم نر إلامستخفا وكابيا
 وحتى اداعوا بالمصاحف واتقوا بها دفعات يحتطبن المحاميا
 وحتى ظلمت ما أرى من معقل وأصبحت القتلى جميعاً وراثيا
 فدع ذكر ذا لا تياسن من ثوابه وتب واعن للرحمن إن كنت عانيا
 ألا وانع خير الناس جداً وولداً حسينا لأهل الدين إن كنت ناعيا
 ليبيك حسينا كلما ذر شارق وعند غرق «۱» الليل من كان باكيا
 ليبيك حسينا كل عان ويابس «۲» وأرمله لم تعدم الدهر لاجيا
 ليبيك حسينا من رعى الدين والتقى وكان لتضعيف المثوبة راجيا
 ليبيك حسينا مملق ذو خصاصة عديم وأيتام تشكى المواليا
 «۳» لى «۳» والله «۳» قوماً أشخصوه وغزروا فلم ير يوم البأس منهم محاميا
 ولا موفياً بالوعد إذ حمس الوغى ولا زاجراً عنه المضلين ناهيا
 ولا قاتلاً لا تقتلوه فتسحتوا ومن يقتل الزاكين يلقى التخازيا
 فلم يك إلاناكتاً أو مقتاتلاً وذا فجرة يسعى إليه معاديا
 سوى عصبه لم يعظم القتل عندهم يشبهها الزاءون أسداً ضواريا
 وقوه بأيديهم وحر وجوههم وباعوا الذى يفنى بما كان باقيا

وأضحى حسين للرماح دريئة فغودر مسلوباً لدى الطّف ثاویا
قتیلاً كأن لم یغن فی الناس لیلہ جزى الله قوماً أسلموه الخوازیا

(۱) - [الزّفرات: «غسوق»]

(۲) - [الزّفرات: «یائس»]

(۳-۳) [الزّفرات: «لحی الله»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۳۲
فيا ليتني إذ ذاك كنتُ شهدتَه فصاربتُ عن الشّانئين الأعدايا
ودافعتُ عنه ما استطعتُ مجاهداً وأعملتُ سيفي فيهم وسنانيا
ولكن قعدتُ في معاشر تبطوا وكان قعودي ضلّةً من ضلاليا
فما تنسني الأيام من نكباتها فإني لن أُلّف له الدهر ناسيا
ويا ليتني غودرتُ فيمن أصابه وكنتُ له من مقطع السيف فاديا
ويا ليتني أحضرتُ عنه بأسرتي وأهلي وخلّاني جميعاً وماليا سقى الله قبراً ضمّن المجد والتقى
بغربيئة الطّف الغمام الغواديا فتى حين سيم الخسف لم يقبل التّي
تذلّ العزيز أو تجرّ المخازيا ولكن مضى لم يملأ الموت نحره
فبورك مهدياً شهيداً وهاديا ولو أنّ صديقاً نزيل «۱» وفاته حصون البلاد والجبال الرّواسيا
لزالت جبال الأرض من عظم فقده وأضحى له الحصن المحصّن خاويا
وقد كسفت شمس الضّحى بمصابه وأضحت له الآفاق حمراً بواديا
فيا أمّة تاهت وضلّت عن الهدى أنبيوا فأرضوا الواحد المتعاليا
وتوبوا إلى التّوّاب من سوء صنعكم وإلا تتوبوا تلقوا الله عاتيا
وكونوا شراءاً بالسّيوف وبالقنا تفوزوا وقدماً فاز من كان شاريا
وفتيان صدق دون آل نبيهم أصيبوا وهم كانوا الولاء الأدينا
وإخواننا الاولى إذا الليل جتّهم تلوا أطول الفرقان ثمّ المثانيا
أصابهم أهل الشّناءة والعدى فحتّى متى لا يبعث الجيش غاديا
وحتّى متى لا أعتلى بمهندٍ قذال ابن وقاص وأدرك ثاويا «۲»

(۱) - [الزّفرات: «نزير»]

(۲) - [الزّفرات: «ثاريا»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۳۳

وإني زعيم إن تراخت متيتي بيوم لهم منا يشيب «۱» النّواصيا

الشّجري، الأمالي، ۱/ ۱۷۹- ۱۸۰/ عنه: المحمودي، زفرات الثّقلين، ۱/ ۱۲۲- ۱۲۶

قال: ثم نادى سليمان بن صرد، فجعل الناس يخرجون من منازلهم على الخيل العتاق، وقد أعدوا الآلة والسّلاح وجعلوا يستطرقون
أسواق الكوفة والناس تدعو لهم بالنّصر، حتّى إذا أتى النّخيلة، عسكر بها ثمّ أشرف على عسكره، فلم يعجبه لقلّة الناس، فدعا برجلين

من أصحابه، حكيم بن سعد الكندي، والوليد بن غصين الكنانى، فقال لهما:

اركبا إلى الكوفة في مائة فارس، وناديا بأعلى صوتيكما: يا لثارات حسين! فمن أراد الجنة ورضا ربه والتوبة من ذنبه، فليلحق بسليمان بن سرد الخزاعي.

ففعلا ما أمر به، فأجابهما شردمة قليلة؛ وقد كان قبل أن يقدم المختار، عرض سليمان أصحابه، فكانوا ستّة عشر ألفاً، فلما عرضهم في ذلك اليوم، إذا هم أربعة آلاف يزيدون أو ينقصون. فقال سليمان: ما أظن هؤلاء بمؤمنين، أما يخافون الله بالذى أعطونا من صفقة إيمانهم؟ فقال المسيّب بن نجبة: إنه لا ينفعك الكاره، ولا يُقاتل معك إلا من أخرجته التية، فلا تنتظر أحداً واستعن بالله وتوكل عليه، وقل: لا حول ولا قوة إلا بالله.

فوثب سليمان قائماً على قدميه متكئاً على قوس عربيته، فقال: أيها الناس إن من كان أخرجته معنا إرادة وجه الله وثواب الآخرة فذاك منا ونحن منه، ورحمة الله عليه حياً وميتاً، ومن كان يريد الدنيا وزينتها فلا والله ما معنا خز ولا حرير، ولا ذهب ولا فضة، ولسنا والله نمضى إلى فيء نحوزه، أو غنيمه نأخذها، وما هي إلا سيوفنا في رقابنا، ورماحنا في أكفنا، ومعنا زاد بقدر البلغة، إلى لقاء عدونا ابن زياد وأصحابه المحلّين، فمن كان ينوى غير هذا فلا يصحبنا.

فقالوا بأجمعهم: ما أخرجنا والله إلا التوبة من ذنوبنا والطلب بدماء أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وقد علمنا بأننا إنما نقدم على حد السيوف وأطراف الرماح.

(۱) - [في المطبوع: «يشب»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۳۴

فقال لهم سليمان: رحمكم الله، فعليكم بطول الصيلة في جوف الليل، وذكر الله كثيراً على كل حال، وتقربوا إلى الله تعالى بما استطعتم، فإنكم لن تتوسلوا إلى ربكم بشيء أكثر ثواباً من الصلاة والجهاد، لأن الصلاة عماد الدين، والجهاد سنام العلم والعمل. ثم أدلج سليمان بالناس ليلة الجمعة من شهر ربيع الآخر لخمسة بقين أو مضيّن منه، حتى نزل على شاطئ الفرات بموضع يُقال له: أقساس بنى مالك، ثم عرض الناس هناك، فإذا قد نقص منهم ألف ومائة رجل، فقال لهم: أيها الناس! والله ما أحب أن من تخلف عنكم كان معكم، لأنهم لو كانوا فيكم لما زادوكم إلا خبالاً، فاحمدوا الله على رجوعهم عنكم.

وسار تلك الليلة فأصبحوا وقد أشرفوا على قبر الحسين، فلمّا عاينوه رفعوا أصواتهم بالبكاء والتّحيب، ورموا أنفسهم عن دوابهم، وجعلوا يقولون: اللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا، وقد أسأنا وأخطأنا، فاغفر لنا ما مضى من ذنوبنا، وتب علينا إنك أنت التّوّاب الرحيم. ثم تقدّم رجل منهم، يُقال له وهب بن رفعة الجعفي، حتى وقف على القبر باكياً. ثم قال: والله ما أشك أن صاحب القبر هو وجدّه وأبوه وأمه وأخوه أفضل عند الله وسيلة يوم القيامة من جميع الخلق، ألم تروا إلى ما فعل به وبأهل بيته المحلّون؟ ولم يراقبوا فيه من ربه، ولا قرابته من نبيّه، لكنهم جعلوه للتبيل غرضاً، وغادروه لملك باغ مطعماً، فلله الحسين ولله يوم الحسين، لقد عاينوا منه يوم وافوه ذا وفاء وصبر، وعفاف، وبرّ وذا بأس، ونجدة، وأمانة وشدة؛ فهو ابن أول المؤمنين، وابن بنت نبي رب العالمين، قلت حماته، وكثرت عداته، فويل للقاتل وملامة للخاذل، إن الله تبارك وتعالى لم يجعل للقاتل حجة، ولا للخاذل معذرة، إلا أن ينصح الله في التوبة فيجاهد الفاسقين، وينابذ المحلّين، فعسى الله عند ذلك أن يقبل التوبة، ويُقبل العثرة، فإنه تواب رحيم أرحم الراحمين، غافر للمذنبين، ثم أنشد:

تبيّت النساوى من أمية نوماً وبالطفّ قتلى ما ينام حميمها

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۳۵

وما ضيّع الإسلام إلا عصابة تأمر نوكاها «۱» ودام نعيمها

فَأُصْحَتْ قَنَاءَ الدِّينِ فِي كَفِّ ظَالِمٍ إِذَا عَوَّجَ مِنْهَا جَانِبٌ لَا يَقِيمُهَا
وَأَقْسَمُ لَا تَنْفَكَنَّ نَفْسِي حَزِينَةً وَعَيْنِي سَفُوحًا لَا يَجِفُّ سَجِيمُهَا

قال: فضجوا بالبكاء والعيول والتَّحْيِب، وأقاموا عند القبر يومهم ذلك وليلتهم يصلُّون ويبتضِّعون، ثم نادى سليمان بن صرد بالرحيل، فجعلوا يودِّعون القبر ويزدحمون عليه كازدحام الحجيج على الحجر الأسود، وهم يقولون: اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا عَنِ الدِّيَارِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِينَ وَالْأَوْلَادِ يَزِيدُ جِهَادَ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ لَوْ كَانَ الْجِهَادُ فِيهِمْ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ أَوْ بِمَغْرِبِهَا، وَبِمَنْقَطِعِ التُّرَابِ لَكَانَ حَقِيقًا عَلَيْنَا أَنْ نَطْلُبَهُ حَتَّى نَنَالَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَالشَّهَادَةُ الَّتِي ثَوَابُهَا الْجَنَّةُ. وساروا من قبر الحسين عليه السلام، فلزموا الطَّريقَ الأعظم، فارتجز رجل منهم وجعل يقول:

خَرَجْنَا يَلْمَعُنَ بِنَا إِرسَالًا يَحْمِلُنَ مَنَا فِتْيَةً أَبْطَالًا

وقد تركنا الأهل و «٢» الأموال والخفرات البيض والحجالا

نريد أن نلقى بها إقبالا لفاستقين الغدر الضلالا لترضى المهيمن المفضالا
ونأمن العقاب والتكالالا

فبينما هم يسرون، وإذا كتاب أمير الكوفة عبدالله بن يزيد الأنصاري إلى سليمان بن صرد فيه: أما بعد، فإن كتابي إليكم كتاب ناصح لكم مشفق عليكم، وذلك إنكم تريدون المسير، بالعدد اليسير، إلى الجمع الكثير، والجيش الكبير، وقد علمتم أن من أراد أن يقلع الجبال عن أماكنها تكلم معاولة، ولا يظفر بحاجته، فيا قومنا لا تطمعوا عدوكم في بلدكم، فإنكم خيار قومكم، ومتى ظفر بكم عدوكم، طمع في غيركم من أهل مصركم، فارجعوا إلينا فإن أيدينا وأيديكم واحدة في قتال العدو، فمتى اجتمعت كلمتنا ثقلنا على

(١) - النوكي: الحمقاء، جمع أنوك وهو الأحمق.

(٢) - [في المطبوع: «أو»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٥٣٦

عدوكم وعدونا، فاقبلوا حين تقرأون كتابي هذا، والسلام.

فكتب إليه سليمان: قد قرأنا كتابك أيها الأمير، وعلمنا ما نويت، فنعلم أخو العشيرة أنت، غير أننا سمعنا الله تعالى يقول في كتابه: «إن الله قد اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم»، واعلم أيها الأمير إن المؤمنين استبشروا ببيعهم الذي بايعوا ربهم، وقد تابوا إليه من عظيم ذنبهم، وقد توجهوا إليه وتوكلوا عليه، وهو حسبهم ونعم الوكيل، واعلم إن لعبد الله بن الزبير أشكالا يقاتلون معه، ولسنا من أشكال ابن الزبير، فإنهم يريدون الدنيا ونحن نريد الآخرة.

فلما قرأ الكتاب عبدالله، أقبل على جلسائه وقال: استمات القوم ورب الكعبة.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ٢/ ١٨٩ - ١٩٢

قال: فسار سليمان حتى صار إلى هيت، ثم إلى قرقيسيا، وبها يومئذ زفر بن الحارث الكلابي؛ فلما نظر إلى خيل المسلمين كأنه اتقى منهم، فأمر بباب المدينة، فأغلق، ونزل المسلمون بحذاء المدينة على شط الفرات، فدعا سليمان بن صرد المسيب بن نجبه، فقال له: صر إلى ابن عمك هذا زفر بن الحارث، فأخبره أننا لسنا نريده، وإنما نريد الفاسق ابن زياد وقتله الحسين بن علي عليه السلام، فليخرج إلينا سوقا نتسوق فيها.

فانطلق المسيب إلى زفر، وأخبره، فأدناه زفر وأجلسه إلى جانبه وسأله عن الحال.

ثم أمر أن يخرج إليهم سوق، وأمر للمسيب بفرس وألف درهم، فقال المسيب: أما المال فلا حاجة لنا فيه، لأننا ليس للمال خرجنا، وأما الفرس فإنني أحتاج إليه إن ظلع فرسي أو عقر تحتي.

ثم أمر زفر بأن يخرج إليهم الطعام الكثير، وأرسل إلى كل رئيس منهم بعشرة من الجزر ودقيق وشعير وجميع ما يحتاجون إليه، فظل القوم يومهم ذلك واليوم الثاني مخصبين لا يحتاجون إلى شيء من الشوق قد كفوا جميع ذلك، إلا أن يشري الرجل منهم ثوباً أو يحد سيفاً أو رمحاً.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٥٣٧

فلما كان اليوم الثالث، نادى سليمان بالرحيل، فخرج إليه زفر فقال له: إن ابن زياد سمع بخبركم، فنزل الرقعة، وقد وجه إليكم بخمسة من قواده- الحصين بن نمير السكوني، وشرحيل بن ذى الكلاع الحميري، وأدهم بن محرز الباهلي، وربيعه بن مخارق الغنوي وجبله بن عبدالله الغنوي- وهم في عدة لا طاقة لكم بها.

فقال سليمان: على الله توكلنا وعليه فليتوكل المؤمنون. فقال: نعم ما قلت، ولكن هل لكم أن أفتح باب مدينة قريسي فتدخلوها ويكون أمركم وأمرنا واحداً على ابن زياد؟

أو تنزلوا على باب المدينة ونعسكر إلى جانبكم، فإذا جاء ابن زياد قاتلناه جميعاً، فعسى أن يظفرنا الله تعالى به.

فقال سليمان: إن هذا الذي تقول به قد عرضه علينا أهل بلدنا ولم تتبعه، وكتبه إلينا بعد ذلك أمير الكوفة فأبينا إلا أن نسير إليهم، فيحكم الله بيننا وبينهم، وهو خير الحاكمين.

فقال زفر: أما إذا أبيتم ذلك، فاقبلوا مني نصيحتي، اعلم أن القوم قد فصلوا من الرقعة فبادروهم الآن إلى عين الورد، فانزلوها واجعلوا المدينة من وراء ظهوركم والرساق بين أيديكم، فانظروا إذا أتوكم فلا تقاتلوهم في فضاء من الأرض، فإنني أخاف أن يحيطوا بكم لأنهم أكثر منكم بأضعاف ولا تصفوا لهم صفوفكم، فإنني لست أرى لكم رجالاً تحميكم؛ ولكن إذا وافوكم فعبوا كتابكم واجعلوا منكم مع كل كتية كتية إلى جانبها، فإن حمل على إحدى الكتيتين فزالت؛ أعانتها الاخرى، فيكون ذلك أشد لصفكم وأضعف لصفهم. وأنا أسأل الله تعالى أن ينصركم على هؤلاء الفاسقين.

فقال له سليمان: جزاك الله من رجل خيراً، فلقد أكثرت النزل، وأحسن الضيافة، ونصحت في المشورة.

فودعهم زفر، وسار القوم حتى نزلوا عين الورد. فقام سليمان خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا شيعه آل محمد! إنه قد أتاكم عدوكم الذي تجدون إليه المسير في آناء الليل وأطراف النهار، تريدون بذلك أن تطهروا أنفسكم بالتوبة النصوح إلى ربكم مما

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٥٣٨

فرطتم في ابن بنت نبيكم، وقد جئتم إليهم، وأنتم اليوم في دارهم، فانظروا إذا لقيتموهم غداً فاصدقوا القتال، واصبروا، فإن الله مع الصابرين، ولا يولي أحد منكم دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئه، ولا تقتلوا مذبذباً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً إلا أن يقاتلكم، ولا تدخلوا داراً إلا بإذن أهلها، فإن هذه سنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل هذه الدعوة، واعلموا أن مروان كانت ولايته تسعة أشهر، فبعث بها ابن زياد لمحاربتكم، والآن قام ابنه عبدالملك فأقر ابن زياد على ما بعثه أبوه مروان، وانظروا إذا أنا قتلنا فأميركم المسيب بن نجبة، فإن قتل فعبده الله بن سعد، فإن قتل فأخوه خالد، فإن قتل فعبده الله بن وال، فإن قتل فرفاعة بن شداد، فإن قتل فأميركم بعضكم إلى بعض؛ ورحم الله من صدق ما عاهد عليه الله. ثم دعا سليمان بالمسيب، فضم إليه أربعمائه فارس من أشد فرسان عسكره، وقال له: سر حتى تلقى أول عسكر من عساكر القاسطين، فاحمل عليهم فإن رأيت ما تحب فقاتل، وإلا فانصرف. فسار المسيب ليلاً حتى ابتلع الصبح، فرأى أعرابياً، قال: ممن الرجل؟ قال: من تغلب. قال: غلبنا ورب الكعبة! قد أخذنا فالك من فيك، ما اسمك؟ قال: بشير. قال: بشري ورب الكعبة! كم بيننا وبين القوم؟ فقال: أما أدناهم فعلى ميل منكم وهم أربعة آلاف رئيسهم شرحبيل؛ ومن ورائهم الحصين في أربعة آلاف؛ ومن ورائهم الصلت بن ناجية في أربعة آلاف، والعساكر متصلة بعضها ببعض، ومعظم العسكر بالرقعة مع عبيدالله بن زياد.

فقال المسيب: لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم سار حتى أشرف على عسكر شرحبيل، فلما نظر إليه، صاح: يا ليوث العراق كزوا! فحملوا

عليهم حملة رجل واحد، فانهموا هزيمة فاحشة، وقتل منهم خلق كثير وجرح خلق كثير، وألقى الله في قلوبهم الرعب، ثم رجع المسيب بأصحابه إلى سليمان بن صرد سالمين.

وبلغ ابن زياد الخبر، فغضب ووجه زهاء عشرين ألفاً إلى عين الورد، وأصحاب سليمان ثلاثة آلاف ومائة رجل، فعبأ أهل الشام، فكان على ميمتهم عبدالله بن الصّحّاح الفهرّي، وعلى ميسرتهم مخارق بن ربيعة، وعلى الجناح شرحبيل بن ذى الكلاع، وفي موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۳۹

القلب الحصين بن نُمير. وعبأ أهل العراق، فكان على ميمتهم المسيب بن نجبة، وعلى ميسرتهم عبدالله بن سعد الأزدي، وعلى الجناح رفاعه بن شداد، وعلى القلب سليمان بن صرد، وزحف القوم بعضهم إلى بعض.

فقال أهل الشام: يا أهل العراق! هلموا إلى الجماعة والطاعة لأمر المؤمنين عبدالملك ابن مروان. فقال أهل العراق: هلموا يا أهل الشام! إلى طاعة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وادفعوا إلينا ابن زياد لنقتله كما قتل الحسين ابن بنت رسول الله عليه السلام.

فلما سمع أهل الشام منهم هذا الكلام، حملوا عليهم واختلط القوم ورزق الله أهل العراق الظفر عليهم، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، فلما كان من الغد وكان يوم الجمعة، اقتتلوا وانتصف بعضهم من بعض، فجعل سليمان ينادى بأعلى صوته: مَنْ يطلب بدم الشهيد ابن فاطمة فليشرب بكرامة الله ورضوانه، فوالله ما بينكم وبين الشهادة ودخول الجنة والراحة من هذه الدنيا الدنيئة إلا فراق هذه الأنفس الأتارة بالسوء، ألا فمن أراد الزواج إلى ربه والتوبة من ذنبه، فإلىّ إلىّ. ثم إن سليمان كسر جفن سيفه وتقدم وهو يقول:

إليك ربّي تبّ من ذنوبي فقد أحاطت بي من الجنوب

وقد علا في هامتي مشيبي فاغفر دنوبي سيدي وحبوي

ثم حمل على القوم، فلم يزل يُقاتل حتى قتل جماعة كثيرة، ثم قتل رحمه الله.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۱۹۴-۱۹۸

أخبرنا أبو القاسم بن السيمرقي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال «۱»: وقد كان مروان لما بايع لعبدالملك، وعبدالعزيز عقد لعبيدالله ابن مرجانة وجعل له ما غلب عليه، ومات مروان قبل أن ينفصل، فأمضى عبدالملك بعثه، فخرج متوجّهاً إلى العراق، وبلغ ذلك أهل الكوفة، وذلك في سنة ست وستين، ففرغ شيعه الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعي، وإلى المسيب بن

(۱)- [من هنا حكاها في المختصر]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۴۰

نجبة الفزاري، وإلى عبدالله بن سعد بن نفيّل الأزجي «۱»، وإلى عبدالله بن وال التميمي «۲»، وإلى رفاعه بن شداد البجلي.

وقد كان أهل الكوفة وثبوا على عمرو بن حريث حين هلك يزيد، فأخرجوه من القصر، فاصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجُمحي، فصلّى الناس، وبايع لابن الزبير «۳».

وكان موت يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول يوم الخميس لأربع عشرة خلت منه، وذلك في سنة أربع وستين، فكان بين قتل حسين بن علي بن أبي طالب، وموت يزيد ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام، وهلك يزيد وأمير العراق عبيدالله بن زياد وهو بالبصرة، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث، وقدم المختار بن أبي عبيد في النصف من رمضان يوم الجمعة، وقدم عبدالله بن يزيد الخطمي من قبل ابن الزبير أميراً على الكوفة على حربها وتغورها، وقدم معه إبراهيم بن محمّد بن طلحة على خراج الكوفة، وكان قدوم عبدالله بن يزيد «۴» لثمانين بقين من رمضان بعد مقدم المختار بثمانية أيام، وقدم المختار وقد اجتمع رؤوس القراء ووجههم على سليمان بن صرد

الخُزاعی، فلیسوا يعدلون به، وخرج سلیمان حتّی انتهى إلى قرقیسا وبها زُفر بن الحارث، فأغلق باب قرقیسا ثمّ فتح الباب، وأحسنَ فیما بینه وبين سلیمان بن حریصه وُحییش، ومضى سلیمان حتّی نزل عين الوردة، والتقوا هم وأهل الشام، فقتل سلیمان بن صُرد، رماه الخُصین بن نُمیر بسهم، فوقع.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۳۸-۳۳۹، مختصر ابن منظور، ۳۱۹/۱۵، فقتل سلیمان بن صُرد.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۱۴۷/۶۱

ثمّ دخلت سنة خمس وستین فمن الحوادث فیها شخوص التّواین إلى ابن زیاد للطلب بدم الحسین علیه السلام: وذلك أنّ سلیمان بن صردبعث إلى رؤوس أصحابه من الشّیعة، فأتوه،

(۱)- [المختصر: «الأزدی»]

(۲)- [المختصر: «التیمی»]

(۳)- [إلى هنا حکاه فی المختصر]

(۴)- [فی المطبوع: «عبدالله بن زیاد»]

موسوعة الامام الحسین (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۴۱

فلما استهلّوا هلال ربيع الآخر، خرج فی وجوه أصحابه إلى النُخيلة، فلم يعجبه عدد النَّاس، فبعث حکیم بن مُنقذ الكنديّ فی خيل، وبعث الوليد بن غُصَين الكنانيّ فی خيل، فقال: اذبا حتّی تدخلوا الكوفة، فناديا: يا لثارات الحسین! فخرج منها خلق كثير، فنظر لَمّا أصبح فی ديوانه، فوجد الّذين بايعوه على الخروج سنّة عشر ألفاً لم يجتمع منهم [إلّا] «۱» أربعة آلاف «۲»، فقال: أما يذكرون ما أعطونا من العهود، فقيل له: إنّ المختار يشبط النَّاس «۳» عنك، فأقام بالنُخيلة ثلاثاً يبعث إلى المتخلّفين فيذكرهم الله عزّ وجلّ، فخرج نحو من ألف رجل، فقال له المسيّب بن نجية الفزاريّ: إنك لا ينفعك إلّا من أخرجته التّيه فاكمش فی أمرك «۴». فقام، فقال: والله ما تأتي غنيمه نغنمها، ولا فيئاً نستفيئه، وما معنا من ذهب ولا فضّة، وما هي إلّا سيوفنا في عواتقنا، ورماحنا في أكفّنا وزاد بمقدار البلغة إلى لقاء عدوّنا، فمَن يرى غير هذا فلا يصحبنا.

فلما عزم على المسير، قال بعض أصحابه، إنّ قتله الحسین بالكوفة، عمر بن سعد ورؤوس القبائل، فأنتى نذهب.

وقال آخرون: بل نقصد ابن زياد فهو الّذي عبى الجنود إليه، فإنّ ظهرنا عليه كان من بعده أهون شوكة، وكان عمر بن سعد فی تلك الأيام لا يبيت إلّا في قصر الإمارة مخافةً على نفسه، وجاء عبدالله «۵» بن يزيد والى الكوفة إلى سلیمان فقال: قم حتّی نبعث معك جيشاً كثيفاً، فلم يقدّم وأدلج عشية الجمعة لخمس مضيّن من ربيع الآخر سنة خمس وستين، ولم يزل يسير إلى أن أتى قبر الحسین عليه السلام، فأقام عنده يوماً وليلته، فجعل أصحابه يبكون ويتمنون لو أصيبوا معه، وجعلوا يستغيثون: يا ربّ إنّنا خذلنا ابن بنت نبيك، فاغفر لنا ما مضى منّا وتب علينا.

(۱)- ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطّبريّ

(۲)- في الأصل: «أربعة أربعة آلاف». حذفناها لتكرارها

(۳)- في الأصل: «القوم». وكتب فوقها: «النّاس»

(۴)- كمش الرّجل في أمره: مضى وأسرع

(۵)- [في المطبوع: «عبيدالله»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۴۲

ووصل كتاب عبدالله بن يزيد إلى سليمان بن صرد، وفيه: هذا كتاب ناصح محب، بلغني أنكم تسرون بالعدد القليل إلى الجمع الكثير، وإنه من يُرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكلّ معاولة، وينزع [وهو] مذموم العقل والفعل، ومتى أصابكم عدوكم طمع في من وراءكم: «إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا» (۱) . يا قوم، إن أيدينا وأيديكم واحدة، ومتى اجتمعت كلمتنا [نظهر] (۲) على عدونا.

فلما قرأ الكتاب على أصحابه، قال: ما ترون؟ قالوا: إنا قد أبینا هذا عليهم ونحن في مصرنا، فالآن حين دنونا من أرض العدو، ما هذا برأى. فساروا مجدين إلى أن وصلوا عين وردة، فأقاموا بها خمسا، فأقبل أهل الشام في عساكرهم، فقدم المسيب بن نجبة، فلقى أوائل القوم فأصابهم بالجراح، فانهزموا، فأخذوا منهم ما خف، فبلغ الخبر ابن زياد، فبعث الحصين بن نمير مسرعا في اثني عشر ألفا، فاقتتلوا، فكان الظفر لسليمان إلى أن حجز بينهم الليل فأمدهم ابن زياد بندي الكلاع في ثمانية آلاف فكثروهم، فنزل سليمان ونادى: عباد الله، من أراد البكور إلى ربه، والتوبة من ذنبه، والوفاء بعهده، فإلى.

ثم كسر جفن سيفه، ونزل ناس كثير، فقاتلوا فقتلوا من أهل الشام مقتله عظيمة.

فاكتنفهم القوم ورموهم بالنبل، فقتل سليمان.

ابن الجوزي، المنتظم، ۳۵-۳۷

سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن متقد بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهي لحي الخزاعي، وولد عمرو هم خزاعة، كان اسمه في الجاهلية يساراً، فسماه رسول الله (ص) سليمان، يُكنى أبا المطرف، (۳) وكان خيراً فاضلاً له دين وعبادة، سكن الكوفة أول ما نزلها المسلمون، وكان له قدر وشرف في قومه، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه مشاهدته كلها، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني بصفين مبارزة، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي رضي الله

(۱) - سورة: الكهف، الآية: ۲۰

(۲) - ما بين المعقوفين: من هامش الأصل

(۳) - [من هنا حكاة عنه في تنقيح المقال]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۴۳

عنهما بعد موت معاوية، يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجبة (۱) الفزارى وجميع من خذله، ولم يُقاتل معه، وقالوا: ما لنا توبة إلا أن نطلب بدمه. فخرجوا من الكوفة مستهل ربيع الآخر من سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بن صرد، وسموه أمير التوابين، وساروا إلى عبيد الله بن زياد، وكان قد سار من الشام في جيش كبير يريد العراق، فالتقوا بعين الوردية من أرض الجزيرة، وهي رأس عين، فقتل سليمان بن صيرد والمسيب بن نجبة (۱) وكثير ممن معهما [...]. وكان عمر سليمان حين قُتل ثلاثاً وتسعين سنة.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۲ / ۳۵۱ / عنه: المامقاني، تنقيح المقال، ۲ - ۱ / ۶۳

ثم دخلت سنة خمس وستين ذكر مسير التوابين وقتلهم: لما أراد سليمان بن صيرد الخزاعي الشخوص سنة خمس وستين، بعث إلى رؤوس أصحابه، فأتوه، فلما أهل ربيع الآخر، خرج في وجوه أصحابه وكانوا تواعدوا للخروج تلك الليلة، فلما أتى النخيلة دار في الناس، فلم يُعجبه عددهم، فأرسل حكيم بن مُنقذ الكندي، والوليد بن عصير الكناني، فناديا في الكوفة: يا لثارات الحسين! فكانا أول خلق الله دعا يا لثارات الحسين.

فأصبح من الغد وقد أتاه نحو مَمَّا في عسكره، ثمَّ نظر في ديوانه، فوجدهم ستَّة عشر ألفاً مَمَّن بايعه، فقال: سبحان الله، ما وافانا «٢» من ستَّة عشر ألفاً إلاَّ أربعة آلاف. فقيل له: إنَّ المختار يشبط النَّاس عنك، إنَّه قد تبعه ألفان. فقال: قد بقي عشرة آلاف، أما هؤلاء بمؤمنين؟ أما يذكرون الله والعهود، والمواثيق؟ فأقام بالنُّخيلة ثلاثاً يبعث إلى مَنْ تخلف عنه، فخرج إليه نحو من ألف رجل. فقام إليه المسيَّب بن نجبة «٣» فقال: رحمك الله، أأنَّه لا ينفعك الكاره ولا يُقاتل معك إلاَّ مَنْ أخرجته التَّيَّة، فلا تنتظر أحداً وجدَّ في أمرك. قال: نعم ما رأيت.

(١) - [تنقيح المقال: «نجية»]

(٢) - [نفس المهموم: «ما وافانا»]

(٣) - [نفس المهموم: «نجية»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٥٤٤

ثمَّ قام سليمان في أصحابه فقال: أيُّها النَّاس! مَنْ كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة، فذلك منَّا، ونحن منه، فرحمه الله عليه حيًّا وميتًا، ومَنْ كان إنَّما يريد الدُّنيا فو الله ما يأتي «١» فيء نأخذه وغنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله، وما معنا من ذهب ولا فضة ولا متاع، ما هو إلاَّ سيوفنا على عواتقنا وزاد قدر البلغة، فمَنْ كان ينوي هذا فلا يصحبنا. فتنادى أصحابه من كلِّ جانب: إنَّا لا نطلب الدُّنيا وليس لها خرجنا، إنَّما خرجنا نطلب التَّوبة والطلب بدم ابن بنت رسول الله نبيِّنا (ص).

فلما عزم سليمان على المسير، قال له عبدالله بن سعد بن نفيل: إنَّي قد رأيتُ رأياً إنَّ يكن صواباً فالله الموفق، وإنَّ يكن ليس صواباً فمن قبلي، إنَّا خرجنا نطلب بدم الحسين «٢» وقتلته كلُّهم بالكوفة منهم عمر بن سعد، ورؤوس الأرباع والقبائل، فأين نذهب من هنا ونَدع الأوتار؟ فقال أصحابه كلُّهم: هذا هو الرُّأي.

فقال سليمان: لكن أنا لا أرى ذلك، إنَّ الذي قتله وعبى الجنود إليه وقال: لا أمان له عندي دون أن يستسلم، فأمضى فيه حكمي، هذا الفاسق ابن الفاسق عبيدالله بن زياد، فسيروا إليه على بركة الله، فإنَّ يظهركم الله عليه، رجونا أن يكون من بعده أهون علينا منه، ورجونا أن يدين لكم أهل مصركم في عافية، فينظرون إلى كلِّ مَنْ شرك في دم الحسين «٢»، فيقتلونه، ولا يغشون، وإنَّ تستشهدوا فإنَّما قاتلتم المحلِّين، وما عند الله خيرٌ للأبرار؛ إنَّي لا أحبُّ أن تجعلوا جدَّكم بغير المحلِّين، ولو قاتلتم أهل مصركم ما عدم رجل أن يرى رجلاً قد قُتل أخاه وأباه وحميمه ورجلاً يريد قتله، فاستخبروا الله وسيروا.

وبلغ عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمَّد بن طلحة، خروج ابن صرد، فأتيه في أشرف أهل الكوفة، ولم يصحبهم مَنْ شرك في دم الحسين «٢» خوفاً منه.

(١) - [نفس المهموم: «لا يأتي»]

(٢) - [نفس المهموم: «الحسين عليه السلام»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٥٤٥

وكان عمر بن سعد تلك الأيام يبيت في قصر الإمارة خوفاً منهم، فلما أتياه قال عبدالله بن يزيد: إنَّ المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يغشه، وأنتم إخواننا، وأهل بلدنا، وأحبُّ أهل مصر خلقه الله إلينا، فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتَّى ننتهياً، فإذا سار عدونا إلينا خرجنا إليه بجماعتنا فقاتلناه.

وجعل لسليمان وأصحابه خراج جوخي إن أقاموا. وقال إبراهيم بن محمد مثله.

فقال سليمان لهما: قد محضتما النصيحة واجتهدتما في المشورة، فنحن بالله وله ونسأل الله العزيمه على الرشد ولا نرانا إلسائرين.

فقال عبدالله: فأقيموا حتى نعبئ معكم جريداً كثيفاً، فتلقوا عدوكم بجمع كثيف (۱).

وكان قد بلغهم إقبال عبيدالله بن زياد من الشام في جنود كثيرة، فلم يقم سليمان، فسار عشية الجمعة لخمسة مضي من ربيع الآخر سنة خمس وستين، فوصل دار الأهواز وقد تخلف عنه ناس كثير، فقال: ما أحب أن تتخلفوا، ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً إن الله كره انبعاثهم، فثبطهم واختصكم (۲) بفضل ذلك.

ثم ساروا، فانتهوا إلى قبر الحسين (۳)، فلما وصلوا صاحوا صيحة واحدة، فما روى أكثر باكياً من ذلك اليوم، فترحموا عليه، وتابوا عنده من خذلانه، وترك القتال معه، وأقاموا عنده يوماً وليلةً يبكون ويتضرعون ويترحمون عليه وعلى أصحابه، وكان من قولهم عند ضريحه: اللهم ارحم حسيناً الشهيد ابن الشهيد، المهدي ابن المهدي، الصديق ابن الصديق، اللهم إنا نشهدك أننا على دينهم وسيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم. اللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا (ص) فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا، فارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصديقين، وإنا نشهدك أننا على دينهم وعلى ما قتلوا عليه، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وزادهم النظر إليه حنقاً.

(۱)- [نفس المهموم: «كثير»]

(۲)- [نفس المهموم: «خصمكم»]

(۳)- [نفس المهموم: «الحسين عليه السلام»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۴۶

ثم ساروا بعد أن كان الرجل يعود إلى ضريحه كالمودع له (۱)، فازدحم الناس عليه أكثر من ازدحامهم على الحجر الأسود.

ثم ساروا على الأنبار، وكتب إليهم عبدالله بن يزيد كتاباً منه: يا قومنا! لا تطمعوا (۲) عدوكم، أنتم في أهل بلادكم خيار كلكم، ومتى يصبكم عدوكم يعلموا أنكم أعلام مصركم، فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم. يا قومنا! إنهم إن يظهروا عليكم يرموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبداً (۳). يا قوم! إن أيدينا وأيدكم واحدة، وعدونا وعدوكم واحد، ومتى تجتمع كلمتنا على عدونا نظهر على عدونا، ومتى تختلف (۴) تهن شوكتنا على من خالفنا. يا قومنا! لا تستغشوا نصحي ولا تخالفوا أمرى، وأقبلوا حين يقرأ كتابي عليكم، والسلام.

فقال سليمان وأصحابه: قد أتانا هذا، ونحن في مصرنا، فحين وطأنا أنفسنا على الجهاد، ودنونا من أرض عدونا، ما هذا برأى.

فكتب إليه سليمان يشكره ويشي عليه ويقول: إن القوم قد استبشروا ببيعهم أنفسهم من ربهم، وإنهم قد تابوا من عظيم ذنبهم وتوجهوا إلى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله عليهم.

فلما جاء الكتاب إلى عبدالله، قال: استمات القوم أول خبر يأتيكم عنهم قتلهم. والله ليقتلن كراماً مسلمين.

ثم ساروا حتى انتهوا إلى قرقيسيا على تعبته، وبها زفر بن الحارث الكلابي، قد تحصن بها منهم، ولم يخرج إليهم، فأرسل إليه المسيب بن نجبة يطلب إليه، أن يخرج إليه سوفاً،

(۱)- [لم يرد في نفس المهموم]

(۲)- [في المطبوع: «لا تطمعوا»]

(۳)- [الكهف: ۲۰ / ۱۸]

(۴)- [نفس المهموم: «تختلف»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۴۷

فأتى المسيب إلى باب قرقيسيا، فعرفهم نفسه، وطلب الإذن على زُفر، فأتى هذيل بن زُفر أباه، فقال: هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسيب بن نجبه «۱» يستأذن عليك. فقال أبوه: أما تدري يا بني من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلها، إذ عُدَّ من أشرافها عشرة كان أحدهم هو، وهو متعبَّد رجل ناسك له دين، انذن له فأذن له.

فلما دخل عليه أجلسه إلى جانبه وسأله، فعرفه المسيب حاله وما عزموا عليه، فقال زُفر: إننا لم نُغلق أبواب المدينة إلَّا لنعلم إيانا تريدون أم غيرنا، وما بنا عجز عن النَّاس، وما نحبُّ قتالكم، وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة جميلة.

ثم أمر ابنه، فأخرج لهم سوقاً، وأمر للمسيب بألف درهم وفرس، فردَّ المال، وأخذ الفرس، وقال: لعلِّي أحتاج إليه إذا عرج فرسى. وبعث زُفر إليهم بخبز كثير، وعلف ودقيق حتَّى استغنى النَّاس عن السوق إلَّا أن كان الرَّجل يشتري سوطاً أو ثوباً.

ثم ارتحلوا من الغد، وخرج إليهم زُفر يُشيعهم، وقال لسليمان: إنَّه قد سار خمسة أمراء من الرِّقَّة هم: الحصين بن نمير، وشرحبيل بن ذى الكلاع، وأدهم بن محرز، وجبله بن عبدالله «۲» الخنعمي، وعبيدالله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشجر، فإن شئتم دخلتم مدينتنا، وكانت أيدينا واحدة، فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعاً.

فقال سليمان: قد طلب أهل مصرنا ذلك منا، فأبينا عليهم، قال زُفر: فبادروهم إلى عين الوردة- وهي رأس عين- فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرِّستاق و «۳» الماء والمادة «۳» في أيديكم، وما بيننا وبينكم، فأنتم آمنون منه، فاطووا المنازل، فوالله ما رأيت جماعة قطُّ أكرم منكم، فإنِّي أرجو أن تسبقوهم، وإن قاتلتموهم، فلا تقاتلوهم في فضاء ترامونهم وتطاعونهم، فإنهم أكثر منكم ولا آمن أن يحيطوا بكم، فلا تقفوا لهم فيصرعوكم، ولا تصفوا لهم، فإنِّي لا أرى معكم رجالة، ومعهم الرجالة والفرسان

(۱)- [نفس المهموم: «نجية»]

(۲)- [نفس المهموم: «عبيدالله»]

(۳-۳) [نفس المهموم: «المياه والمارة»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۴۸

بعضهم يحمي بعضاً، ولكن القوهم في الكتائب والمقانب، ثم بثوها فيما بين ميمتهم وميسرتهم، واجعلوا مع كلِّ كتيبة أخرى إلى جانبها، فإن حمل على إحدى الكتيبتين رحلت الأخرى فنفت عنها، ومتى شاءت كتيبة ارتفعت، ومتى شاءت كتيبة انحطت، ولو كنتم صفاً واحداً، فزحفت إليكم الرجالة، فدفعتهم عن الصفِّ انتقض، فكانت الهزيمة، ثم ودَّعهم، ودعا لهم ودعوا له، وأثنوا عليه.

ثم ساروا مجدِّين، فانتهوا إلى عين الوردة، فنزلوا غربيها، وأقاموا خمساً، فاستراحوا وأراحوا.

وأقبل أهل الشام في عساكرهم حتَّى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة، فقام سليمان في أصحابه وذكر الآخرة ورغب فيها. ثم قال: أما بعد، فقد أتاكم عدوكم الذي دأبتم إليه في السير آناء الليل والنهار، فإذا لقيتموهم فأصدقوهم القتال واصبروا إنَّ الله مع الصابرين، ولا يوليئهم أمرؤ دبره، إلَّا متحرِّفاً لقتال، أو متحرِّزاً إلى فئه، ولا تقتلوا مُدبراً ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم إلَّا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه، فإنَّ هذه كانت سيرة عليّ «۱» في أهل هذه الدعوة.

ثم قال: إن أنا قتلت، فأمير النَّاس مسيب بن نجبه، فإن قُتل فالأمير عبدالله بن سعد ابن نُفيل، فإن قُتل فالأمير عبدالله بن وال، فإن قُتل فالأمير رفاعه بن شداد، رحم الله امرأ صدق ما عاهد الله عليه.

ثم بعث المسيب في أربعمائه فارس، ثم قال: سيَّر حتَّى تلقى أول عساكرهم فشنَّ عليهم [الغارة] «۲»، فإن رأيت ما تحبه وإلَّا رجعت وإياك أن تترك واحداً «۳» من أصحابك أو تستقبل آخر حتَّى لا تجد منه بداً.

(۱) - [نفس المهموم: «علی علیه السلام»]

(۲) - [لم یرد فی نفس المهموم]

(۳) - [فی المطبوع: «واحد»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۴۹

فسارَ یومه ولیلته ثم نزل السَّیْحُ؛ فلَمَّا أصبحوا، أرسلَ أصحابه فی الجهات لیأتوه بمن یلقون، فأتوه بأعرابی، فسأله عن أدنی العساكر منه، فقال: أدنی عسکر من عساكرهم منک عسکر شرحبیل بن ذی الکلاع، وهو منک علی رأس میل، وقد اختلف هو والحصین، ادعی الحصین أنه علی الجماعة وأبی شرحبیل ذلک، وهما ینتظران أمر ابن زیاد.

فسار المسیب ومن معه مسرعین، فأشرفوا علیهم وهم غارون، فحملوا فی جانب عسکرهم، فانهزم العسکر، وأصاب المسیب منهم رجالاً، فأکثروا فیهم الجراح، وأخذوا الدواب وخی الشامیون معسکرهم وانهزموا، فغنم منه أصحاب المسیب ما أرادوا، ثم انصرفوا إلى سلیمان موفورین.

وبلغ الخبر ابن زیاد، فسرح الحصین بن نمیر مسرعاً حتّی نزل فی اثنی عشر ألفاً، فخرج أصحاب سلیمان إلیه لأربع بقین من جمادی الاولى، وعلی میمنتهم عبدالله بن سعد وعلی میسرتهم المسیب بن نجبه وسلیمان فی القلب، وجعل الحصین علی مینته جبله «۱» بن عبدالله وعلی میسرته ربيعة «۲» بن المخارق الغنوی، فلما دنی بعضهم من بعض، دعاهم أهل الشام إلی الجماعة علی عبدالملک بن مروان، ودعاهم أصحاب سلیمان إلی خلع عبدالملک وتسليم عبيدالله بن زياد إلیهم، وأنهم یخرجون من العراق من أصحاب ابن الزبير، ثم یرد الأمر إلی أهل بیت النبى (ص)، فأبى كل منهم، فحملت میمنه سلیمان علی میسره الحصین، والمیسره أيضاً علی المیمنه، وحمل سلیمان فی القلب علی جماعتهم، فانهزم أهل الشام إلی معسکرهم، وما زال الظفر لأصحاب سلیمان إلی أن حجز بينهم اللیل.

فلما كان الغد، صبح الحصین جيش مع ابن ذی الکلاع ثمانیه آلاف أمدهم بهم عبيدالله بن زياد، وخرج أصحاب سلیمان فقاتلوهم قتالاً لم یکن أشد منه جمیع النهار لم یحجز بينهم إلا الصلاة، فلما أمسوا تحاجزوا وقد كثرت الجراح فی الفريقین وطاف القصاص علی أصحاب سلیمان یحرّضونهم.

(۱) - [نفس المهموم: «جمله»]

(۲) - [نفس المهموم: «ربیع»]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵۰

فلما أصبح أهل الشام، أتاهم أدهم بن محرز الباهلی فی نحو من عشره آلاف من ابن زیاد، فاقتلوا یوم الجمعة قتالاً شديداً إلی ارتفاع الضحی، ثم إن أهل الشام كثروهم وتعطفوا علیهم من كل جانب، ورأى سلیمان ما لقی أصحابه، فنزل ونادى: عباد الله! من أراد البکور إلی ربّه والتوبه من ذنبه فالی.

ثم کسر جفن سیفه ونزل «۱» معه ناس کثیر، وکسروا جفون سیوفهم، ومشوا معه «۲»، فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتله عظیمه وجرحوا فیهم فأکثروا الجراح.

فلما رأى الحصین صبرهم وبأسهم، بعث الرجاله ترمیهم بالنبل واكتنفهم «۳» الخیل والرّجال، فقتل سلیمان رحمه الله، رماه یزید بن الحصین بسهم، فوقع، ثم وثب، ثم وقع. «۴» «۴»

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۴۰-۳۴۳/ عنه: القمی، نفس المهموم، ۵۶۱-۵۶۸

(۱) - [لم یرد فی نفس المهموم]

(۲) - [نفس المهموم: «معهم»]

(۳) - [نفس المهموم: «اکتفتهم»]

(۴) - چون سلیمان بن سرد خزاعی در سنه شصت و پنج تصمیم بر لشکر کشی گرفت، نزد سران، یاران فرستاد و تصمیم خود را خبر داد. آن‌ها هم در آغاز ماه ربیع الآخر حاضر شدند و او با اعیان و بزرگان یاران به قصد جنگ روانه شد. آن‌ها قبل از آن با یکدیگر، وعده قیام و تجمع داده بودند که در آن شب موعود (آغاز ماه ربیع) قیام و خروج کنند، چون به محل نخیله رسیدند، او (سلیمان) لشکر خود را سان دید و عده را نپسندید. حکیم بن منقذ کندی و ولید بن عصیر کنانی را به کوفه فرستاد تا فریاد بزنند که انتقام خون حسین را خواهانیم. آن دو نخستین کسی بودند که لب به آن ندا گشودند.

روز بعد (پس از آن ندا) عده ای به اندازه عده منتظرین رسید و دو برابر شدند. او به دفتر خود نگاه کرد، دید عده بیعت کنندگان بالغ بر شانزده هزار بوده و گفت: «سبحان الله! از آن شانزده هزار تن، جز چهار هزار کسی نیامده است.» به او گفته شد که مختار مردم را به خودداری وادار می‌کند؛ زیرا دو هزار تن از یاران تو به او گرویدند. گفت: «بنابر این ده هزار تن دیگر باید باشند. آیا آن‌ها مؤمن نیستند و آیا عهد و پیمان خود را فراموش کرده‌اند؟» او (با عده) سه روز در محل نخیله اقامت کرد و نزد کسانی که تخلف کرده بودند، می‌فرستاد و یادآوری می‌کرد تا هزار مرد دیگر به او ملحق شدند.

آن‌گاه مسیب بن نجبه برخاست و به او گفت: «رحمت خداوند شامل تو باد! کسی که اکراه داشته باشد، به کار (جنگ) نیاید. کسی با تو همراهی و نبرد نخواهد کرد، مگر آنانی که از روی خلوص نیت (و ایمان) موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۵۵۱

حاضر شده‌اند. تو منتظر کسی مباش و بر کارزار تصمیم بگیر.

گفت: «رأی و عقیده تو نیک است.»

آن‌گاه سلیمان میان یاران خود برخاست و گفت: «ایها الناس! هر که برای رضای خدا و نیل پاداش روز جزا آمده، ما با او و او با ما خواهد بود و رحمت خداوند شامل حال او خواهد شد، خواه زنده بماند و خواه کشته شود، هر که دنیاپرست باشد، به خدا قسم ما غنیمت و بهره‌ای در این راه نخواهیم یافت، ما جز رضای خدا چیزی نمی‌خواهیم و با خود سیم و زر نداریم، حتی توشه هم نداریم و جز شمشیرهای خود بر دوش خود باری نداریم. قوت و توشه ما فقط برای ضرورت است آن‌هم با نهایت قناعت. هر که غنیمت را بخواهد، با ما همراهی و هماهنگی نکند که ما برای دنیا قیام نکرده‌ایم. ما توبه کرده و به خون‌خواهی فرزند دختر پیغمبرمان قیام کرده‌ایم.

چون سلیمان خواست رهسپار شود، عبدالله بن سعد بن نفیل به او گفت: «من یک عقیده دارم، اگر صواب و سودمند باشد که خداوند ما را رستگار خواهد کرد و اگر خطا باشد که آن عقیده و رأی شخص من است. ما برای انتقام و خون‌خواهی حسین قیام کرده‌ایم و حال این که کشندگان او همه در کوفه هستند که عمر بن سعد و رؤسای قبایل از آن‌ها می‌باشند. ما کجا خواهیم رفت و انتقام را پشت خود بگذاریم.»

تمام اتباع او گفتند: «رأی صواب همین است و بس.»

سلیمان گفت: «من این عقیده را نمی‌پسندم. کسی که برای قتل او (حسین) لشکر کشید، عده تجهیز کرد و فرستاد، و گفت: «به او امان نمی‌دهم، مگر این که تسلیم شود.» دیگری بوده که حکم خود را درباره (حسین) اجرا کرد، اکنون برای جنگ آن فاسق برویم که او عبیدالله بن زیاد است. هان! به امید و یاری خداوند برویم چنانچه خداوند شما را غالب و پیروز کند، بعد از آن به مردم شهر خود (قاتلین حسین) خواهید پرداخت، آن‌گاه با سلامت به کشندگان حسین خواهید رسید و خواهید دید هر که در قتل او شرکت

کرده، دچار انتقام خواهد شد. اگر هم به شهادت رسیدید و کشته شدید که شما با دشمنان دین و آن‌هایی که حرام را روا داشته‌اند، جنگ و ستیز نموده‌اید و خداوند پاداش نکوکاران را خواهد داد. من دوست ندارم که نیروی شما، در غیر دشمنان دین و روا دارندگان ناروا صرف شود. اگر شما در شهر خود به انتقام از کشندگان حسین مبادرت کنید، بی‌شک هر یک از دشمنان به خویشان و یاران شما حمله کرده، انتقام قوم خود را خواهند کشید و خون‌ها ریخته خواهد شد که پدر و برادر یا خویش قاتل منتقم را خواهند کشت. اکنون استخاره کنید و بروید.»

عبدالله بن یزید (امیر) و ابراهیم بن محمد بن طلحه (مستوفی)، هر دو بر لشگر کشی فرزند سرد (سلیمان) آگاه شده، به اتفاق اعیان و اشراف کوفه نزد آن‌ها رفتند. میان آن‌ها کسی نبود که در قتل حسین شرکت کرده باشد؛ زیرا از او (سلیمان بن سرد) بیمناک بودند. عمر بن سعد هم در آن ایام (از ترس مرگ) در کاخ امارت زیست می‌کرد؛ زیرا از آن‌ها (شیعیان) ترسیده بود.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵۲

چون آن دو (امیر و مستوفی) نزد او (سلیمان) رفتند، عبدالله بن یزید گفت: «مسلمان با مسلمان برادر است، هرگز به او خیانت و تزویر نمی‌کند و شما برادر و همشهری ما هستید. بهترین دوست و بهترین خلق در دوستی و هم‌ولایتی ما هستید، ما را به مرگ خود دچار ماتم و مصیبت مکنید و از عده ما (با فنای شما) نگاهید (بدون ما مروید)، مدتی اقامت کنید تا ما مجهز و مستعد شویم که اگر دشمن ما را قصد کرد ما و شما متفقاً بروز و جنگ کنیم.» آن‌گاه خراج محل جوخی را برای مخارج آن‌ها اختصاص دادند، به شرط این که اقامت کنند و به جنگ شتاب نکنند. امیر این وعده را داد و مستوفی تأیید نمود.

سلیمان به آنها گفت: «شما نصیحت کردید، رأی خود را در عالم مشورت دادید و از روی مهربانی و خیرخواهی نهایت سعی و کوشش را کردید، ولی ما به امید خدا بر جنگ و لشگر کشی تصمیم گرفته‌ایم و از خداوند هدایت و تأیید را می‌خواهیم و شما خواهید دید که ما رهسپار شده و دشمن را قصد نموده‌ایم.»

عبدالله (امیر) گفت: «پس صبر کنید که ما هم با شما لشگری تجهیز کرده و روانه کنیم؛ زیرا سپاه دشمن بسیار قوی، عده آن فزون از عدو خداست و ما هم باید برای مقابل او سپاه عظیم بفرستیم تا ما و شما در قبال او نیرومند و پایدار باشیم.»

در آن هنگام خبر رسیده بود که عیدالله بن زیاد، با لشگرهای شام آن‌ها را قصد کرده است. سلیمان پذیرفت، نماند و شبانه لشگر کشید که در شب جمعه پنجم ماه ربیع الآخر سنه شصت و پنج، دار الأهواز را قصد و بدانجا رسید. جمعی از یاران او عقب ماندند و بازگشتند. گفت: «من دوست ندارم که شما هم عقب بمانید و آن‌هایی که از شما عقب مانده و تخلف کرده‌اند، اگر میان شما هم می‌بودند، بر سستی شما می‌افزودند. خداوند یاری آن‌ها را نپسندید، آن‌ها را سست کرد و شما را به فضل و یاری خود اختصاص داد.»

آن‌ها راه خود را گرفتند تا به قبر حسین رسیدند، چون قبر را دیدند، یک‌باره نعره زدند و همه با یک آهنگ توبه کردند. در آن روز گریستند و مانند گریه و زاری آن‌روز دیده نشده بود. در آن‌جا بر او (حسین) درود فرستادند و همان‌جا توبه کردند (که او را بی‌یار و یاور گذاشته بودند تا کشته شد) که چرا او را تنها گذاشته و در صف او جنگ نکردند. یک روز و یک شب بر سر قبر او اقامت کردند، گریه و زاری و تضرع بسیار نمودند و بر او و بر یاران او (شهادا) درود فرستادند. یکی از گفته‌های آن‌ها بر سر قبر او این بود: «اللهم ارحم حسیناً الشهید ابن الشهید المهدی ابن المهدی الصّدیق ابن الصّدیق. اللهم إنّنا نشهد أنّا علی دینهم وسیلهم وأعداء قاتلهم وأولیاء محبّیهم. اللهم إنّنا خذلنا ابن بنت نبیک، فاغفر لنا ما مضی وتبّ علینا وارحم حسیناً وأصحابه الشّهداء الصّدّیقین وإنّا نشهد أنّا علی دینهم وعلی ما قتلوا علیه، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرین.» یعنی: خداوند! رحمت تو بر حسین شهید و فرزند شهید، مهدی بن مهدی (هدایت شده) صدیق بن صدیق (تصدیق کننده و مؤمن به دین پیغمبر) باد. خداوند! ما

شهادت می‌دهیم (اعتراف می‌کنیم) که بر دین آن‌ها و سالک طریق آنان می‌باشیم، ما دشمن کشندگان آن‌ها و دوستدار یاران آن‌ها

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵۳

هستیم. خداوندا! ما از نصرت فرزند دختر پیغمبر تو تسامح کردیم، این گناه را ببخش، هرچه از ما در گذشته (در تسامح از یاری او) رفته بود، ببخش و توبه ما را قبول کن. بر حسین و یاران او درود بفرست، آن‌ها شهدا و صدیقین بودند. ما شهادت می‌دهیم (اعتراف می‌کنیم) که بر دین آن‌ها هستیم و هرچه آن‌ها در راه آن کشته شدند، دین و مورد تصدیق و تأیید ما می‌باشد. اگر تو گناه ما را نبخشی و ما را نیامرزی، ما در عداد باختگان و زیانکاران خواهیم بود. زیارت و دیدن قبر حسین، بر کینه آن‌ها افزود و بعد از آن راه خود را گرفتند، ولی بسیاری از آن‌ها به ضریح برگشته، تضرع و زیارت را تجدید و تأکید نمودند و به یاران خود ملحق شدند.

آن گروه بر ضریح حسین، ازدحامی مانند ازدحام حجاج بر حجر الاسود داشتند. بعد راه انبار را گرفتند و رفتند. بعد از آن عبدالله بن یزید (امیر کوفه از طرف ابن زبیر) به آن‌ها نامه نوشت که مضمون آن چنین بود: «ای قوم ما! دشمن را گستاخ و جسور مکنید. شما در کشور و شهر خود برگزیدگان مردم هستید، اگر دشمن شما را دچار کند، بزرگان شهر را دچار خواهد کرد و آن‌گاه به طمع تسخیر شهر خواهد افتاد. اگر دشمن بر شما غلبه یافت، شما را سنگسار خواهد کرد و تا ابد رستگار نخواهید شد. ای قوم! دست ما و دست شما یکی است و دشمن ما و شما هم یکی است. هر گاه ما بر دشمن متحد شویم، بر او غالب و مسلط خواهیم شد و اگر اختلاف پیدا کنیم، شوکت و قدرت ما درهم خواهد شکست. این شوکت را نسبت به دشمن خوار و ناچیز مکنید. ای قوم ما! در نصیحت من شک و ریب نداشته باشید، با امر و رأی من مخالفت مکنید و چون نامه من به شما برسد برگردید. و السلام.»

سلیمان و یاران او گفتند: «این پیشنهاد، هنگامی که ما در بلاد خود بودیم، به ما شده بود، اکنون که ما بر جهاد تصمیم گرفته و وارد سرزمین دشمن شده‌ایم، چگونه آن را بپذیریم؟ این رأی پسندیده نیست.» سلیمان به او نامه نوشت، تشکر کرد، بر او درود و ثنا گفت و تصریح نمود: «این قوم که هستی خود را به خداوند خویش فروخته‌اند، از این معامله بسیار خرسند هستند که وجود خویش را به پروردگار خود فروخته‌اند. آن‌ها از گناه بزرگ خود نزد خدای خود توبه کرده و سوی خدا روانه شده و بر او توکل نموده‌اند. آن‌ها به قضای خدا رضا داده‌اند.»

چون نامه به عبدالله رسید، گفت: «این قوم بر خودکشی تصمیم گرفته‌اند. نخستین خبری که به شما خواهد رسید، خبر مرگ آن‌ها خواهد بود. به خدا سوگند آن‌ها با کرم، عزت نفس و در حال اسلام و ایمان کشته خواهند شد.»

آن‌ها (توابون) رفتند تا به محل قرقیسیا رسیدند، در آنجا زفر بن حارث کلابی بود که از آن‌ها در قلعه تحصن نمود، آن‌ها با صفوف آراسته، آماده نبرد بودند و او از سنگر و دژ بیرون نرفت. مسیب بن نجبه به او پیغام داد که برای احتیاج آن‌ها بازاری بگشاید. مسیب خود به دروازه رفت، آشنایی داد و اجازه ورود و

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵۴

ملاقات زفر را خواست.

هذیل بن زفر در آنجا بود، نزد پدر خویش رفت، پیغام مسیب را داد و گفت: «او را یک مرد آراسته دیدم و اجازه ملاقات تو را خواسته است.»

زفر به فرزند خود گفت: «ای پسرک من! تو نمی‌دانی او کیست؟ او یگانه سوار و پهلوان قبایل مضر سرخ است (حمرا صفت مضر)،

اگر ده تن از بزرگان و اشراف تمام قبایل مضر شمرده شوند، او یکی از آن‌ها می‌باشد. او خداپرست، پرهیزگار و مؤمن است. به او اجازه ملاقات بده.»

چون بر او وارد شد، او را در طرف راست خود نشانده و از او پرسید. مسیب هم حال خود و تصمیم یاران را شرح داد. زفر گفت: «ما دروازه‌های شهر را بستیم تا بدانیم آیا شما ما را قصد کرده‌اید یا دیگران را، ما از جنگ و دفاع هم عاجز نمی‌باشیم، ولی نمی‌خواهیم با شما نبرد کنیم و ما بر رفتار نیکو، صلاح و پرهیزگاری شما آگاه می‌باشیم.»

پس از آن به فرزند خود دستور داد که برای آن‌ها بازاری بگشاید. به مسیب هم هزار درهم و یک اسب بخشید. او مال را پس داد ولی اسب را قبول کرد و گفت: «شاید من به این اسب نیازمند شوم؛ زیرا ممکن است که اسب من لنگ شود.» زفر نان بسیار، علوفه و آرد برای آن‌ها فرستاد، به حدی که مردم از بازار بی‌نیاز شدند، مگر این که هر یکی از آن‌ها جامه یا تازیانه می‌خریدند.

روز بعد هم رفتند، زفر شخصاً آن‌ها را بدرقه کرد و به سلیمان گفت: «از محل رقه پنج امیر رفتند: حصین ابن نمیر، شرحبیل بن ذی الکلاع، ادهم بن محرز، جبله بن عبدالله خثعمی و عبیدالله بن زیاد با عده لشگرهای بسیار که مانند درخت و خاشاک بود، اگر شما مایل باشید، داخل شهر ما بشوید و ما با شما متحد و همراه خواهیم بود. اگر دشمن ما را قصد کند، ما همه جنگ خواهیم کرد.»

سلیمان گفت: «همشهری‌های ما همین درخواست را از ما کردند و ما قبول نکردیم.»

زفر گفت: «پس شما زودتر بروید و محل عین الورد را بگیرد تا آن‌ها نرفته و آن را نگرفته باشند؛ زیرا سرچشمه آن جاست، شما باید شهر را پشت خود قرار دهید و نبرد را آغاز کنید. آن‌گاه رسته، آب و مواد ذخیره ضروریه در دست شما خواهد بود و شما از ما هم آسوده و در امان خواهید بود. زودتر راه را طی کنید. به خدا سوگند من جماعتی از شما بهتر، گرمی‌تر و پاک‌تر ندیده‌ام. من امیدوارم که شما سبقت جوید و اگر هم با آن‌ها جنگ کنید، هرگز در میدان فراخ و آزاد جنگ نکنید؛ زیرا عده آن‌ها از شما فزون‌تر است و من اطمینان ندارم از این که بتوانید از احاطه و محاصره آن‌ها نجات یابید. هرگز در قبال آن‌ها صف مکشید و پایداری نکنید که آن‌ها شما را بر زمین خواهند افکند و خواهند کشت، من میان شما پیاده نمی‌بینم. آن‌ها پیاده بسیار دارند، سواران هم آن‌ها را حمایت می‌کنند و هر دسته، دسته دیگر را حمایت و مصون می‌دارد.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۵۵۵

پس شما باید در لابلای دیوارها، راه‌ها و ساختمان‌ها با آن‌ها جنگ کنید، سواران را بر میمنه و میسره آن‌ها مسلط کنید و هر دسته از سواران را با دسته دیگر مقرون کنید که پشتیبان باشد. چنانچه آن‌ها بر یک دسته حمله کنند، دسته دیگر بتواند نجات یابد و جنگ را از سر گیرد. هر دسته از سواران در جنگ، گریز، نبرد و ستیز گاهی حمله کند و گاهی عقب بنشیند و اگر یک صف واحد داشته باشید و رجاله دشمن بر شما حمله کند و شما عقب بنشینید، میدان را از دست می‌دهید، دچار شکست می‌شوید و ناگزیر تن به گریز خواهید داد.»

آن‌گاه زفر با آن‌ها وداع کرد، برگشت و برای پیروزی آنان دعا خواند. آن‌ها هم برای او دعا و ثنا گفتند و رفتند. بعد از آن سوی محل عین الورد با شتاب روانه شدند. در غرب آن لشگر زدند و مدت پنج روز اقامت و استراحت کردند. لشگرهای شام هم رسیدند تا به فاصله یک روز راه از عین الورد لشگر زدند.

سلیمان میان یاران خود برخاست، آخرت را وصف کرد، مردم را به لطف آخرت تشویق و تحریض نمود و گفت: «اما بعد دشمنی که شما به قصد او راه‌ها را پیمودید، خود آمده است.»

شما روزها و شب‌ها راه‌ها را طی کردید و رنج بردید تا رسیدید. اکنون جنگ را با جانبازی استقبال و پایداری و بردباری کنید که

خداوند یار صابرين است. هرگز هيچ يک از شما پشت به آنها ندهد، مگر اين که قصد جانبازي و پيچ و خم داشته باشد يا بخواهد ياران خود را ياري کند. شما هم کسي را که پشت مي کند مکشيد، مگر اين که بعد از گرفتاري با شما جنگ کند. اين سيره، رفتار و آيين علي بود که ميان پيروان خود مانده است.» بعد از آن گفت: «اگر من کشته شوم، مسيب بن نجبه امير شما خواهد بود، و اگر او هم کشته شود، عبدالله بن سعد بن نفيل امير خواهد بود، و اگر او هم کشته شود، عبدالله بن وال، و بعد از قتل او رفاعه ابن شداد امير شما خواهد بود. خداوند کسي را بيامرزد که جانبازي او از روي صدق، اخلاص و به عهد خود وفا کرده باشد.»

بعد از آن مسيب را با چهار صد سوار روانه کرد و گفت: «اگر سپاه دشمن را ديدی، بدون تأمل بر آنها حمله کن. اگر پيروز شدي، چه بهتر و گرنه برگرد، ولي يکي از اتباع خود را تنها و بي يار مگذار. بکوش که همه را برگرداني.» او يک شبانه روز رفت، سحرگاه استراحت کرد و عده فرستاد که اسير بگيرند تا بر اوضاع اطلاع حاصل کند. يک مرد بدوي (اعرابي) ديدند و از او پرسيدند.

او گفت: «نزد يک ترين لشگر آنها به تو لشگر شرحبيل بن ذی الکلاع است که به فاصله يک ميل از تو دور مي باشد. ميان او و حصين بن نمير بر سر فرماندهي لشگر اختلاف پديد آمده که هر يکي از آن دو ادعا مي کند او امير است و هر دو منتظر تعيين تکليف ابن زياد مي باشند.»

مسيب وعده او شتاب کردند تا به دشمن رسيدند، در حالي که دشمن آسوده و در غفلت از حمله آنها بود.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵۶

وکان قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر. (۱)

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۴۵/ عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۷۱

آنها هجوم بردند، لشگر منهزم شد و مسيب عده‌اي اسير به دست آورد. مجروحين بسيار بودند. مرکب و چهار پا هم بسيار به دست آمد و شاميان قرارگاه خود را ترک کرده و گريختند.

اتباع مسيب هرچه خواستند، از لشگرگاه به غنيمت برداشتند. سپس با غنايم بسيار نزد سليمان برگشتند. خبر شکست و گريز به ابن زياد رسيد. او حصين بن نمير را با عجله فرستاد که با عده دوازده هزار رسيد. اتباع سليمان هم در تاريخ بيست و ششم جمادى الاولى، به مقابله او پرداختند. عبدالله بن سعد فرمانده ميمنه، مسيب بن نجبه فرمانده ميسره و خود سليمان فرمانده قلب بودند. حصين، هم جبهه بن عبدالله را فرمانده ميمنه و ربيعه بن مخارق غنوي را فرمانده ميسره نمود.

چون طرفين به يکديگر رسيدند، اهالي شام آنها (شيعيان) را به اتحاد اسلامي (جماعت) دعوت کردند که به خلافت عبدالملک بن مروان اقرار کنند. سليمان هم آنها را به خلع عبدالملک و تسليم ابن زياد دعوت کرد و در قبال آن، آنها (شيعيان) هواخواهان ابن زبير را از عراق اخراج و کار خلافت را به خاندان پيغمبر واگذار کنند. هر دو طرف قبول نکردند. ميمنه سليمان بر ميسره حصين و ميسره هم بر ميمنه دشمن، يک باره حمله کرد و خود سليمان با قلب بر لشگر شام حمله نمود که شاميان منهزم شدند و تا قرارگاه خود رفتند.

اتباع سليمان در حال پيروزي و غلبه بودند که شب فرا رسيد. روز بعد عده هشت هزار سپاهي ابن ذی الکلاع، به مدد حصين رسيد که عبيدالله بن زياد آن مدد را براي او فرستاد و اتباع سليمان هم نبرد را آغاز کردند. جنگي رخ داد که هرگز به شدت آن ديده نشده بود. تمام روز را به جنگ مشغول بودند و فقط مدت نماز متارکه شده بود.

شب دست از جنگ کشيدند و عده مجروحين طرفين بسيار بود. مبلغان و واعظان هم در لشگر سليمان به تشجيع و تحريض مردم مشغول شدند.

روز بعد ادهم بن محرز باهلی با عده دو هزار سپاهی از طرف ابن زیاد، برای امداد رسید. روز جمعه بود که طرفین سخت نبرد کردند تا نزدیک نیم روز. اهل شام فزونی یافته و از هر طرف به آن‌ها احاطه نمودند. چون سلیمان آن وضع ناگوار و خستگی اتباع خود را در کارزار دید، خود پیاده شد و فریاد زد: «ای بندگان خدا! هر که بخواهد زودتر نزد خداوند برود و از گناه خود (در عدم نصرت حسین) توبه کند، نزد من آید.»

آن‌گاه خود غلاف شمشیر را شکست. عده بسیاری هم با او پیاده شدند، غلاف شمشیرها را شکستند و برای مرگ کمر بستند. همه پیاده پیش رفتند، جنگ کردند، یک کشتار عظیم نمودند و بسیار زخم کاری زدند. چون حصین دلیری آن‌ها را دید، رجاله را پیش برد که آن‌ها را تیرباران کنند. سواران را هم از هر طرف به آن‌ها احاطه داد. سلیمان که خدایش بیمارزد! کشته شد و افتاد. یزید بن حصین او را هدف تیر کرد، او افتاد، دو باره برخاست و باز افتاد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۶-۲۵

(۱)- قتل سلیمان و یاران او، در ماه ربیع الآخر واقع شده بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۲۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵۷

وقیل: قتل سلیمان و من معه فی شهر ربیع الآخر. (۱)

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۴۶

عَيْنُ الْوَرْدَةِ بلفظ واحدة [...] وهو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة، كانت فيها وقعة للعرب، ويوم من أيامهم، وكان أحد رؤساءهم يومئذ رفاعه بن شداد بن عبدالله ابن قيس بن جعال بن بدأ بن فتيان جمع فتى وبعض يصحف بالقاف والباء الموحدة.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ۳/ ۷۶۴

لما أراد [سلیمان بن سرد] النهوض بعسكره من النخيلة (۲) وهي العباسية، (۳) مستهل شهر ربیع الآخر سنة خمس وستين، وهي السنة التي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة (۴) من بعده لابنيه عبدالملك وعبدالعزیز، وجعلهما وليي (۵) عهده، وفيها مات مروان [...]

وكان عبيدالله لعنه الله بالعراق، فسار حتى نزل الجزيرة، فأتاه الخبر بموت مروان - لعنه الله -، وخرج سليمان بن سرد ليرحل، فرأى عسكره، فاستقله. فبعث حكيم بن منقذ الكندي (۶) والوليد بن حصين الكناني في جماعة، وأمرهما بالنداء في الكوفة: (۷) يا آل ثارات (۷) الحسين عليه السلام!

فسمع النداء رجل من كثير من الأزدي (۸)، وهو عبدالله بن حازم وعنده ابنته وامرأته سهله بنت (۹) سبرة، وكانت من أجمل الناس (۱۰) وأحبهم (۱۱) إليه، ولم يكن دخل في القوم،

(۱)- گفته شده: سلیمان و یاران او در ماه ربیع الآخر کشته شدند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۳۳

(۲)- النخيلة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سميت الشام. «مرصد الاطلاع: ۳/ ۱۳۶۶»

(۳-۳) في «ف» [والدمعة الساكية]: مستهل ربیع

(۴)- في «ف»: مروان بن الحكم بالبيعة [وفي الدمعة الساكية: «بالتبعية»]

(۵)- [الدمعة الساكية: «ولتي»]

(۶)- في «ف»: الكناني

(۷-۷) فی «ف»: بثارات [وفی الدّمعة الساکبة: «یا لثارات»]

(۸)- فی «ف»: رجل من الأزد

(۹)- [البحار: «ابن»]

(۱۰)- فی البحار والعوالم: النساء. وكلمة «من» ليس فی «ف»

(۱۱)- [الدّمعة الساکبة: «أحبهن»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵۸

فوثب إلى ثيابه، فلبسها، وإلى سلاحه وفرسه، قالت له زوجته: ويحك أجننت؟

قال: لا، ولكنني سمعت داعي الله - عز وجل - فأنا مجيبه. وطالب بدم هذا الرجل حتى أموت.

فقال: إلى من تودع بيتك هذا؟

قال: إلى الله، اللهم إني أستودعك ولدي وأهلي، اللهم احفظني فيهم، وتب عليّ ممّا «۱» فوطت في نصره ابن بنت نبيك.

ثم «۲» نادوا: «يا آل ثارات «۲» الحسين عليه السلام» في الجامع، والناس يصلون العشاء الآخرة، «۳» فخرج مع جمع «۳» كثير إلى

سليمان، وكان معه ستة عشر ألفاً مثبتة في ديوانه «۴»، فلم يصف منهم سوى أربعة آلاف، وعزم على المسير إلى الشام لمحاربة

عبيد الله بن زياد - لعنه الله -.

فقال له عبد الله بن سعد: إن قتله الحسين عليه السلام كلهم بالكوفة، فمنهم عمر بن سعد، ورؤوس الأرباع، وأشرف القبائل، وليس

بالشام إلا «۵» عبيد الله بن زياد - لعنه الله -، فلم يوافق إلا على المسير إلى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد «۶».

فخرج عشية الجمعة لخمس مضيئ من شهر ربيع الآخر - كما ذكرنا - فباتوا بدير الأعور، ثم سار، فنزل على أقساس «۷» بنى مالك على

شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام، فأقاموا يوماً وليلاً يصلون ويستغفرون، ثم ضجوا ضجّةً واحدةً بالبكاء

(۱)- في العوالم [والدّمعة الساکبة]: فيما

(۲-۲) في «ف»: نادى بثارات [وفى الدّمعة الساکبة: «نادى يا لثارات»]

(۳-۳) في البحار والعوالم: فخرج جمع

(۴)- في «ف»: وكان معه ستة وعشرون ألفاً مثبتة في ديوانه

(۵)- في البحار والعوالم: سوى

(۶)- عبارة «إلى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد» ليس في البحار والعوالم [والدّمعة الساکبة]

(۷)- في «خ»: اقتناس. وأقساس بنى مالك: قرية بالكوفة وكورة يقال لها: أقساس مالك، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن لجيم.

«مرصد الأطلاع: ۱/ ۱۰۴»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۵۹

والعويل، فلم ير يوم أكثر بكاءً منه «۱»، وازدحموا عند الوداع على «۲» قبره الشريف «۲» كالزحام على الحجر الأسود، وقام في تلك

الحال وهب بن زمعة «۳» باكياً على القبر، وأنشد أبيات عبيد الله «۴» بن الحرّ الجعفيّ.

تبيت «۵» النشاي من أمية نوماً وبالطفّ قتلى ما ينام «۶» حميمها

وما ضيع الإسلام إلقيلة تأمر نوكاها «۷» ودام نعيمها

وأضحت قناه الدّين في كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفك نفسي حزينه وعيني تبكي لا يجفّ سجومها «۸»

حیاتی أو تلقی أمیة خزیه یدل لها حتی الممات قرومها «۹»
 «۱۰» وكان مع الناس عبدالله بن عوف الأحمر على فرس كُمیت «۱۱» يتأكل تأكلًا، وهو يقول:
 خَرَجْنَ يَلْمَعْنَ بِنَا إِزْسَالًا عَوَابِسًا قَدْ تَحْمِلُ الأَبْطَالَ
 تُرِيدُ أَنْ نَلْقَى بِهَا الأَقْيَالَ الفاسِقِينَ العُدْرَ الصَّلَا
 وَقَدْ رَفَضْنَا «۱۲» الأهل والأموال والخفرات «۱۳» البيض والحجالا

(۱)- فی البحار والعوالم: فيه

(۲-۲) فی البحار والعوالم: قبره

(۳)- زاد فی البحار والعوالم: الجعفی

(۴)- فی «ف» والعوالم [والدمعة الساكبة]: عبدالله

(۵)- [الدمعة الساكبة: «بيت»].

(۶)- فی «ف» هو ما ... لا ينام [وفى الدمعة الساكبة: «لا ينام»]

(۷)- نوکاهها: أحققها

(۸)- سَجَمَ الدَّمعَ سَجُومًا: سأل، وعین سجوم

(۹)- القرم: السَّيِّد

(۱۰) (*۱۰) [فى الدمعة الساكبة: «ثم قال رحمه الله تعالى»]

(۱۱)- الكمیت: لون بين السواد والحمرة، والمتأكل: الهائج

(۱۲)- [العوالم: «رفضن»].

(۱۳)- فی «خ»: والعیالا. والخفرة: الكثيرة الحياء

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۶۰

نرجو به «۱» التَّحْفَةُ والنَّوَالا لترضی المهیمن المفضالا (*۱۰)

فساروا حتى أتوا هيت، ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسيا «۲»، وبلغهم أن أهل الشام في عدد كثير، فساروا سيراً مُغَدًّا «۳» «۴» حتى أتوا ووردوا «۴» عين الوردة عن يوم وليله، ثم قام «۵» سليمان بن سرد، فوعظهم وذكرهم الدار الآخرة، وقال: إن قتلت فأميركم المسيب ابن نجبة، فإن أصيب المسيب فالأمير عبدالله بن سعد «۶» بن نفيل، فإن «۷» أصيب فأخوه خالد بن سعد «۶»، فإن قُتل خالد فالأمير عبدالله بن وأل، فإن قُتل ابن وأل فأميركم رفاعه بن شداد.

ثم بعث سليمان، المسيب بن نجبة في أربعة آلاف فارس رائداً، وأن يشن عليهم الغارة.

قال حميد بن مسلم: كنت معهم، فسرنا يومنا كله وليلتنا، حتى إذا كان السحر نزلنا وهو منا «۸»، ثم ركبنا وقد صلينا الصيبح، ففرق العسكر وبقي معه مائة فارس، فلقى أعرابياً، فقال: كم بيننا وبين أدنى القوم؟

فقال: ميل «۹». وهذا عسكر شُرْحَيْيل «۱۰» بن ذى الكلاع من قبيل عبيدالله معه أربعة آلاف،

(۱)- فی «ف»: بها

(۲)- فی «ف» والبحار: قرقيسيا. وقَرْقِيسِيَاء: بلد على الخابور عند مصبّه، وهى على الفرات، جانب منها على الخابور، وجانب على

الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق. «مراصد الاطلاع: ۳ / ۱۰۸۰»

(۳) - فی «ف»: حثيثاً. وأعدّ في السير: أسرع

(۴-۴) فی البحار والعوالم: حتّى وردوا. وعين الوردة هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة. «مرصد الاطلاع: ۲ / ۹۷۹»

(۵) - فی «ف»: نزل

(۶) - [الدّمعة السّاكبة: «سعيد»]

(۷) - فی «ف»: فإذا

(۸) - التّهوّم: هزّ الرأس من النّعاس

(۹) - زاد فی البحار والعوالم: «أقول: والميل أربعة آلاف ذراع، وكلّ ثلاثة أميال فرسخ». والظاهر أنّه من كلام المجلسي [ولم يرد في

الدّمعة السّاكبة]

(۱۰) - فی البحار: شراويل

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۶۱

ومن ورائهم الحصين «۱» بن نمير السكوني «۲» في أربعة آلاف، ومن ورائهم الصّيلت بن ناجية «۳» الغلابي في أربعة آلاف، وجمهور
العسكر مع عبيدالله بن زياد بالرّقة «۴».

فساروا حتّى أشرفوا على عسكر الشّام.

فقال المسيّب لأصحابه: كزّوا عليهم. «۵» فحمل عليهم عسكر «۵» العراق فانهزموا، فقتل منهم خلق كثير، وغنموا منهم غنيمه عظيمه،
وأمرهم المسيّب بالعود، فرجعوا إلى «۶» سليمان بن صرد، ووصل الخبر إلى عبيدالله «۷» بن زياد «۷»، فسرح إليهم الحصين بن نمير
وأتبعه بالعساكر حتّى نزل في عشرين ألفاً، وعسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف ومائة لا غير.

ثمّ تهيات العساكر للحرب، فكان على ميمنه أهل الشّام عبدالله بن الصّحّاح بن قيس الفهري، وعلى ميسرتهم «۸» ربيعة بن مخارق
«۸» الغنوي، وعلى الجناح شرحبيل «۹» بن ذى الكلاع الحميري، وفي القلب الحصين بن نمير «۱۰» السكوني.

ثمّ جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيّب بن نجبة الفزاري، وعلى ميسرتهم عبدالله ابن سعد بن نفيل الأزدي، وعلى الجناح رفاعه بن
شداد البجلي، وعلى القلب الأمير سليمان «۱۱» بن صرد الخزاعي، ووقف العسكر، فنادى أهل الشّام ادخلوا في طاعة عبدالملك

(۱) - [العوالم: «حصين»]

(۲) - [لم يرد في الدّمعة السّاكبة]

(۳) - في العوالم [والدّمعة السّاكبة]: ناحيه

(۴) - الرّقة: مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، في بلاد الشّام. «مرصد الاطلاع: ۲ / ۶۲۶»

(۵-۵) في البحار: فحمل عسكر

(۶) - في «ف»: بالعود إلى

(۷-۷) [لم يرد في البحار والعوالم والدّمعة السّاكبة]

(۸-۸) كذا الصحيح، وفي النسخ [والبحار والعوالم والدّمعة السّاكبة]: مخارق بن ربيعة

(۹) - في البحار: «شراويل» [وفي الدّمعة السّاكبة: «شراويل»]

(۱۰) - عبارة «ربيعة الغنوي ... بن نمير» سقطت من «ف»

(۱۱) - في «ف»: وعلى القلب سليمان

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۶۲

ابن مروان. ونادى أهل العراق: سلّموا إلينا «۱» عبيدالله بن زياد. وأن يخرج الناس من طاعة عبدالمملك وآل الزبير، ويسلّم الأمر إلى أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله.

فأبى الفريقان، وحمل بعضهم على بعض، وجعل سليمان بن صرد الخزاعي «۲» يحرضهم على القتال، ويُبشّرهم بكرامة الله تعالى، ثم كسر جفن سيفه وتقدّم نحو أهل الشام، «۳» وهو ينشد ويقول «۳»:

إليك ربّي تبتّ من ذنوبي وقد علاني في الوري مشيبي

فارحم عبيداً عرماً «۴» تكذيب واغفر ذنوبي سيدي وحبوبي «۵»

قال حميد بن مسلم: حملت ميمنتنا على مسيرتهم، وحملت مسيرتنا على ميمنتهم، وحمل سليمان في القلب، فهزمناهم، وظفرنا بهم، وحجز «۶» الليل بيننا وبينهم، ثم قاتلناهم «۷» في الغد وبعده حتى مضت ثلاثة أيام، «۸» ثم أمر الحصين بن نمير أهل الشام «۸» برمي الثبل، فأنت السهام كالشّرار المتطائر، فقتل سليمان بن صرد رحمه الله، فلقد بذل في أهل الثّار «۹» مهجته، وأخلص لله توبته، ولقد «۱۰» قلت هذين البيتين، حيث مات مبرّءاً من العيب «۱۱» والشّين:

قضى سليمان نحبه فغداً إلى جنانٍ ورحمة الباري

مضى حميداً في بذل مهجته وأخذه للحسين بالثّار

(۱) - في «ف»: لنا

(۲) - [لم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكبة]

(۳-۳) في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: «وهو يقول»

(۴) - عرم: اتهم بما لم يجز. [وفي الدمعة الساكبة: «غير ما»].

(۵) - الحوب: الإثم

(۶) - في «ف»: وجنّ

(۷) - في «ف»: قتلناهم

(۸-۸) في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: ثم أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام

(۹) - في «ف» [والدمعة الساكبة]: الشام

(۱۰) - [في البحار والعوالم: «قد»]

(۱۱) - في البحار والعوالم: «العتب»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۶۳

ابن نما، ذوب النصار، / ۸۲ - ۸۹ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۵۸ - ۳۶۱؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۷۷ - ۶۸۰؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۲۵ - ۲۲۸

وذلك أيام التّوايين من الشّيعه على خذلان الحسين وهم عشرة آلاف رجل تقدّموا من البصره والكوفه والمدائن، حتّى لقوا جنود بني أمية، وقتلوا منهم ألوفاً كثيرة، وقتلوا رحمهم الله بعين الوردة.

المحلّي، الحدائق الوردية، ۱ / ۱۳۲

ولما دخلت سنة خمس وستين، اجتمع سليمان بن صرد بالنخيلة مع الشّيعه، وكان قد حلف له من الكوفه ثمانية عشر ألفاً، فصفى له خمسة ألف، فلما عزم على المسير إلى الشام، قال له عبدالله بن سعد: تمضى إلى الشام وقتله الحسين كلهم بالكوفه؛ عمر بن سعد ورؤوس الأرباع.

قلت: وهذا موافق لما أوردته من المؤاخذه.

فقال سليمان: هو ما تقول، غير أن الذي جهّز إليه الجيوش بالشّام هو الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة.

وكان ابن زياد لما بلغه موت يزيد، هرب من الكوفة إلى الشّام، فالتجى إلى مروان ابن الحكم، وهو الذي ولّاه الخلافة.

قال سليمان: فإذا قتلناه عدنا إلى قتله الحسين عليه السلام، ثم سار سليمان بمن معه وكانوا يسمون التّوّابين، فلم يزالوا سايرين إلى عين وردة وهي بالخابور قريبة من أعمال قريسيا، فالتقاهم عبيدالله بن زياد هناك في جيوش أهل الشّام، جهّزهم معه مروان بن الحكم، فاقتلوا أياماً، وكانوا في أربعة ألف وابن زياد في ثلاثين ألفاً، ثم التقوا يوماً، فكانت لسليمان في أول النهار، ثم عادت عليه في آخره. وقيل: لم يكن ابن زياد حاضراً، بل كان مقدّم الجيش الحصين بن نمير، ثم قتل سليمان وافترقوا، وكانت الوقعة في رجب، ومات مروان بن الحكم في رمضان.

ذكر ابن جرير: إن ابن زياد لما فرغ من التّوّابين، جاءه نعي مروان بالطّاعون، فسار حتى نزل الجزيرة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۶۴

وقيل: إن الواقعة كانت بالشّام بعين وردة من عمل بعلبك، والأول أصحّ، ذكره ابن سعد وغيره.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۵۴-۲۵۵ (ط بيروت)

ذكر سليمان بن سرد: قال ابن سعد: هو من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وكنيته أبو المطرف، صحب رسول الله (ص) وكان اسمه يسار، فسماه رسول الله (ص) سليمان، وكان له سنّ عالية وشرف في قومه، فلما قبض رسول الله (ص) تحوّل، فنزل الكوفة وشهد مع عليّ عليه السلام (الجميل وصفين)، وكان في الذين كتبوا إلى الحسين أن يقدم الكوفة، غير أنه لم يقاتل معه خوفاً من ابن زياد، ثم قدم بعد قتل الحسين، فجمع الناس فالتقوا بعين وردة وهي من أعمال قريسيا، وعلى أهل الشّام الحصين بن نمير، فاقتلوا، فترجل سليمان، فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله، فوقع، وقال: فرث وربّ الكعبة.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۵۵ (ط بيروت)

وقال: وكان سنّ سليمان يوم قُتل، ثلاث وتسعون سنة.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۵۵ (ط بيروت)

وفي تلك الأيام، أخذت الشيعة بثأر الحسين - عليه السلام -.

شرح كيفية ذلك على وجه الاختصار: لما هدأت الفتنة بعد قتل الحسين - عليه السلام - وهلك يزيد بن معاوية، اجتمع ناس من أهل الكوفة، وندموا على خذلانهم الحسين - عليه السلام - ومقاتلتهم له، ونصرهم لقتلته بعد إرسالهم إليه، واستدعائهم منه، القدوم عليهم وبذلهم له النصر، وتابوا من ذلك، فسّموا: التّوّابين. ثم إنهم تحالفوا على بذل نفوسهم وأموالهم في الطلب بثأره، ومقاتلة قتلته وإقرار الحقّ مقرّه في رجل من آل بيت نبيّهم - صلوات الله عليه وسلامه - وأمروا عليهم رجلاً منهم يُقال له: سليمان بن سرد «۱» - رضى الله عنه -

(۱) - سليمان بن صيرد: أبو مطرف السيمولّي الخُزاعيّ. صحابيّ، شهد الجمل وصفين مع عليّ بن أبي طالب. ندّم على تخلفه عن نصره

الحسين، وخرج مطالباً بدمه، فترأس جماعة «التّوّابين» ولكنّه قُتل في معركة مع عبيدالله بن زياد عام / ۶۵ هـ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۶۵

فكاتب الشيعة بالأمصار يندبهم إلى ذلك، فأجابوه الموافقة والمسارة. «۱»

ابن الطّقطقي، كتاب الفخرى، / ۱۲۱-۱۲۲

ثم إن أهل الكوفة أخرجوا عمرو بن حريث، وبايعوا لابن الزبير.

التویری، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۳۰

ثم خرج أصحاب سليمان بن صرد ينشرون السلاح ظاهرين إلى سنة خمس وستين، فعزم سليمان على الشَّخص، وبعث إلى رؤوس أصحابه، وتواعدوا للخروج في مستهل شهر ربيع الآخر، وخرجوا في ليلة الوعد إلى النخيلة، فدار سليمان في الناس، فلم يعجبه عددهم، فأرسل إلى حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عزيين الكناني، فناديا في الكوفة:

يا لثارات الحسين! فكانا أول من دعا يا لثارات الحسين.

فأصبح من الغد وقد أتاه نحو مائة في عسكره، ثم نظر في ديوانه، فوجدهم ستة عشر ألفاً بايعه، فقال: سبحان الله! ما وافانا من ستة عشر ألفاً إلا أربعة آلاف! فقيل له: إن المختار يثبط الناس عنك وقد تبعه ألفان. فقال: بقي عشرة آلاف! ما هؤلاء بمؤمنين! فأقام بالنخيلة ثلاثاً، يبعث إلى من تخلف عنه، فخرج إليه نحو من ألف رجل، فقام

(۱) - هم در این ایام شیعه به خون خواهی حسین علیه السلام برخاستند.

شرح چگونگی قیام شیعه به منظور خون خواهی حسین علیه السلام به نحو اختصار: چون پس از کشته شدن حسین علیه السلام، فتنه آرام گرفت و یزید بن معاویه به هلاکت رسید، گروهی از مردم کوفه گرد هم آمدند، از خودداری خویش از یاری حسین علیه السلام، جنگیدن با او و کمک نمودن به قاتلان وی، پس از آن که خود نامه‌ای نوشته بودند و حسین علیه السلام را به سوی خویش فراخوانده و بدو وعده یاری داده بودند. اظهار پشیمانی نمودند، از عمل خود توبه کردند و از این رو توأبین نامیده شدند. سپس مردم کوفه هم سوگند شدند که جان و مال خویش را در راه خون خواهی حسین علیه السلام و جنگ با قاتلان وی بذل کنند و با انتخاب مردی از اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، حق را مقرش جایگزین سازند.

سپس شخصی را از میان خود، به نام سلیمان بن صرد به عنوان امارت برگزیدند. وی نیز با شیعیان سایر شهرها مکاتبه کرد و ایشان را بدین امر فراخواند. مردم موافقت و شتاب خود را در این باره اعلام کردند.

گلیایگانی، ترجمه تاریخ فخری، ۱۶۲ - ۱۶۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۶۶

إليه المسيب بن نجبه، فقال: رحمك الله، إنه لا ينفعك الكلام، ولا يقاتل معك إلا من أخرجته التيه، فلا تنتظرن أحداً، وخذ في أمرك. قال: نعم ما رأيت. ثم قام سليمان في أصحابه، فقال: «أيها الناس! من كان إنما خرج إرادة وجه الله وثواب الآخرة، فذلك منا ونحن منه، فرحمه الله عليه حياً وميتاً، ومن كان يريد الدنيا فوالله ما يأتي فيء نأخذه ولا غنيمه نغنها، ما خلا رضوان الله، وما معنا من ذهب ولا فضة ولا متاع، ما هو إلا سيفوناً على عواتقنا، وزاد قدر البلغة، فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا».

فتنادى أصحابه من كل جانب: إنا لا نطلب الدنيا، وليس لها خرجنا، إنما خرجنا لطلب التوبة والطلب بدم ابن بنت نبينا (ص).

فلما عزم على المسير، قال له عبدالله بن سعد بن نفيل: إنني قد رأيت رأياً، إن يكن صواباً فالله الموفق، وإن يكن ليس بصواب فالرأى ما تراه، إنا خرجنا نطلب بدم الحسين، وقتلته كلهم بالكوفة، منهم عمر بن سعد ورؤوس الأرباع والقبائل، فأين تذهب من ههنا وتدع الأوتار (۱). فقال أصحابه: هذه هو الرأي.

فقال سليمان: أنا لا أرى ذلك، إن المذی قتله وعبأ الجنود إليه وقال: «لا أمان له عندي دون أن يستسلم فأمضى فيه حكمي»، هذا الفاسق ابن الفاسق، عبیدالله بن زیاد، فسيروا على بركة الله إليه، فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون منه، ورجونا أن يدين لكم أهل مصركم في عافيته، فينظرون إلى كل من شرك في دم الحسين فيقتلونه ولا يغشون، وإن تمشهدوا فإنما قاتلتم المحليين، وما عند الله خير للأبرار، فاستخبروا الله وسيروا.

وبلغ عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صيرد، فأتياه في أشرف أهل الكوفة، ولم يصحبهم من له شرك في دم

الحسین خوفاً منهم. فلما أتياه قال له

(۱) - الأوتار: جمع وتر، بمعنى ثار

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۶۷

عبدالله بن يزيد: إن المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يغشّه، وأنتم إخواننا وأهل بلدنا وأحبّ أهل مصرٍ خلقه الله إلينا، فلا تفجعونا في أنفسكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتى نتهياً، فإذا سار عدوُّنا إلينا خرجنا إليه بجماعتنا فقاتلناه. وجعل لسليمان وأصحابه خراج جوخي إن أقاموا، وقال إبراهيم مثل ذلك، فقال سليمان:

قد مَحَضَّتما النَّصِيحَةَ، واجتهدتما في المشورة، فنحنُ باللهِ وله، ونسأله العزيمة على الرُّشد، ولا نرانا إلأسائرين، فقال عبدالله: فأقيموا حتى نعبئ معكم جيشاً كثيراً، فتلقوا عدوكم بجمعٍ كثيفٍ، وكان قد بلغهم إقبال عبيدالله بن زياد من الشام في الجنود.

فلم يُقم سليمان، وسارَ عشيةَ الجمعة لخمسة مضيّن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، فتخلف عنه ناس كثير، فقال: ما أحبّ مَنْ تخلف منكم معكم ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلأخبالاً، إن الله كره انبعاثهم فثبطهم وخصّكم بفضل ذلك.

ثم ساروا، فانتهوا إلى قبر الحسين، فصاحوا صيحة واحدة، وبكوا بكاءً شديداً، وترحموا عليه، وتابوا عنده من خذلانته وتزك القتال معه، وأقاموا عنده يوماً وليلاً ويكون ويتضرعون.

ثم ساروا وقد ازدادوا حنقاً، وأخذوا صوب الأنبار، وساروا حتى أتوا قرقسيا على تعبئه، وبها زفر بن الحارث الكلابي قد تحصن بها عند فراره من وقعة مرج راهط.

فبعث إليه سليمان، وعرفه ما هو وأصحابه عليه من قصد ابن زياد، فبعث إليهم بجزور ودقيق وعلف، وخرج إليهم وشيعهم وعرض عليهم أن يقيموا عنده بقرقسيا، وقال: ابن زياد في عددٍ كثير. فأبوا المقام، وساروا مجدّين، وقال لهم زفر: إن ابن زياد قد بعث خمسة أمراء من الرقة فيهم الحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وأدهم بن محرز وجبله بن عبيدالله الخثعمي، فأبوا إلالمسير. فانتهوا إلى عين الوردة، فنزلوا غربيها، وأقاموا خمساً، واستراحوا وأراحوا.

وأقبل أهل الشام في عساكرهم، حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة، فقام سليمان في أصحابه، فخطبهم، وحرضهم على القتال، وذكرهم الآخرة ثم قال: إن أنا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۶۸

قتلت فأمير الناس المسيب بن نجبه، فإن قتل فأمير عبدالله بن سعد بن نفيل، فإن قتل فأمير عبدالله بن وأل، فإن قتل فأمير رفاعه بن شداد، رحم الله أمراً صدق ما عاهد الله عليه.

وبعث المسيب بن نجبه في أربعمائه فارس، وقال: سيّر حتى تلقى أول عساكرهم، فشن عليهم الغارة، فإن رأيت ما تحب وإلا فارج. فسار يومه وليلته، ثم نزل، فأتى بأعرابي، فسأله عن أدنى العسكر منه، فقال: أدناها منك عسكر شريحيل بن ذي الكلاع، وهو على ميل، وقد اختلف هو والحصين، ادعى كل واحد منهما أنه على الجماعة، وهما ينتظران أمر عبيدالله.

فسار المسيب ومن معه مُسرعين، حتى أشرفوا على القوم، وهم على غير أهبة، فحملوا في جانب عسكرهم، فانهزم العسكر، فأصاب المسيب منهم رجالاً وأكثروا فيهم الجراح، وأخذوا دواب، وترك الشاميون معسكرهم وانهزموا، فغنم أصحاب المسيب ما أرادوا، ثم انصرفوا إلى سليمان.

وبلغ الخبر ابن زياد، فسرح الحصين في اثني عشر ألفاً، فخرج أصحاب سليمان إليه، لأربع بقين من جمادى الاولى، وعلى ميمنتهم عبدالله بن سعد، وعلى ميسرتهم المسيب، وسليمان في القلب. وجعل الحصين على ميمنته جبله بن عبدالله، وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوي.

فلما دنا بعضهم من بعض، دعاهم أهل الشام إلى الجماعة على مَزوان بن الحكم، ودعاهم أصحاب سليمان إلى خلع مَزوان وتسليم عُبيدالله بن زياد إليهم، وأنهم يُخرجون مَنْ بالعراق من أصحاب عبدالله بن الزبير، ثم يَرَد الأمر إلى أهل بيت النبي (ص)، فأبى كلَّ منهم، وحمل بعضهم على بعض، فانهزم أهل الشام وكان الظفر لأصحاب سليمان إلى الليل.

فلَمَّا كان الغد، صَبَحَ الحُصَيْن ثمانية آلاف أمده بهم عُبيدالله، فقاتلهم أصحاب سليمان عامية النهار قتالاً شديداً لم يحجز بينهم إلا الصلاة، حتى حجز بينهم الليل، وقد كثر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۶۹

الجراح في الفريقين.

فلَمَّا أصبح أهل الشام، أتاهم أدهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف من قَيْل ابن زياد، فاقتتلوا يوم الجمعة إلى ارتفاع الضحى، ثم كثر أهل الشام عليهم، وعطفوا من كلِّ جانب، فنزل سليمان ونادى: «عباد الله، مَنْ أراد البُكُور إلى ربِّه والتَّوبَةُ من ذنبه فإليَّ».

ثم كسر جَفَن سيفه، فنزل معه ناس كثير وفعلوا كفعله، وقاتلوا قتالاً شديداً، فقتلوا من أهل الشام مَقْتَلَةً عظيمةً وأكثروا فيهم الجراح، فبعث الحُصَيْن الرِّجَالَةَ ترميهم بالنبل، واكتفتهم الخيل، فقتل سليمان بن صُرَد، رماه يزيد بن الحُصَيْن بسهم، فوقع، ثم وثب ثم وقع، ومات وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكانوا قد سمّوه «أمير التَّوَابِين».

التَّوَابِين، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۳۳ - ۵۳۸

سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ: [...] شهد مع عليّ صفين، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن عليّ، يسأله القدوم إلى الكوفة، فلَمَّا قدمها ترك القتال معه، فلَمَّا قُتِل الحسين، ندم هو والمسئب بن نجبة الفزاريّ وجميع مَنْ خذله ولم يُقاتل معه، ثم قالوا: ما لنا توبه مِمَّا فعلنا إلا لأن نقتل أنفسنا في الطلَب بدمه.

فخرجوا وعسكروا بالنخيلة، وذلك مستهلَّ ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولّوا أمرهم سليمان بن صرد، وسمّوه أمير التَّوَابِين. ثم ساروا إلى عُبيدالله بن زياد، فلقوا مقدّمته في أربعة آلاف عليها شرحبيل بن ذي الكلاع، فاقتتلوا، فقتل سليمان بن صرد والمسئب بن نجبة بموضع يُقال له: عين الورد.

وقيل: أنَّهُم خرجوا إلى الشام في الطلَب بدم الحسين، فسَمّوا التَّوَابِين، وكانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد، رماه يزيد بن الحُصَيْن بن نُمير بسهم فقتله. [...] وكان سليمان يوم قُتِل ابن ثلاث وتسعين سنة. وقال غيره: إن ذلك كان سنة سبع وستين. فالله أعلم روى له الجماعة.

المزّي، تهذيب الكمال، ۱۱ / ۴۵۶ - ۴۵۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۷۰

وخاف عُمَرُ بنُ سعد بن أبي وقاص، فذهب عبدالله بن يزيد الخَطْمِي نائِبُ ابن الزبير وإبراهيم بن محمّد إلى ابنِ صُرَد، فقالا: إنكم أحبُّ أهل بلدنا إلينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، ولا تَنفُصُوا عددنا بخروجكم، ففُؤوا حتى نتهياً.

قال ابن صرد: قد خرجنا لأمر، ولا أَرانا إلا شاخصين.

فسار، ومعه كلُّ مستميت، ومُروا بقبر الحسين، فبكوا، وأقاموا يوماً عنده وقالوا:

يا ربَّ قد خذلنا، فاعفُ لنا، وتُب علينا؛ ثم نزلوا قَرِيسياً، فتمَّ المصافُ بعين الورد، وقُتِل ابنِ صُرَد وعامّة التَّوَابِين، ومَرَضَ عُبيدالله بالجزيرة، فاشتغل بذلك وبقتال أهلها عن العراق سنة وحاصر الموصِل.

الدَّهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۱ (ط دار الفكر)

سليمان بن صرد، الأمير أبو مطرف الخزاعي الكوفي الصحابي.

له رواية يسيرة. وعن أبي، وجبير بن مطعم.

وعنه؛ يحيى بن يعمر، وعدى بن ثابت، وأبو إسحاق، وآخرون.

قال ابن عبد البر: كان ممن كاتب الحسين لبياعه، فلما عجز عن نصره، ندم وحارب.

قلت: كان ديناً عابداً، خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسُموا جيش التوابين. وكان هو الذي بارز يوم صفين حوشباً ذا ظليم، فقتله.

حضّ سليمان على الجهاد؛ وسار في ألوفٍ لحرب عبيد الله بن زياد، وقال: إن قُتلت فأمركم المسيب بن نجبه. والتقى الجمعان، وكان عبيد الله في جيشٍ عظيم، فالتحم القتال ثلاثة أيام، وقُتل خلق من الفريقين. واستحزّ القتل بالتوابين شيعة الحسين، وقُتل أمراؤهم الأربعة؛ سليمان، [...] وذلك بعين الوردة التي تُدعى رأس العين «١»، سنة خمس وستين.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤/ ٤٨١-٤٨٢ (ط دار الفكر)

(١)- قال ياقوت: «عين الوردة» هي رأس العين، وقال عن رأس العين: هي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين

ودنيسر.. وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٥٧١

سنة خمس وستين: توفى فيها أسيد بن ظهير الأنصاري، عبد الله بن عمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، وسليمان بن صرد.

الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢/ ٣٦٥

وشرعوا يتجهزون للخروج إلى ملتي عبيد الله بن زياد، وقد كان سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه الفزارى - وهما من شيعة عليّ ومن كبار أصحابه - خرجا في ربيع الآخر، يطلبون بدم الحسين بظاهر الكوفة في أربعة آلاف، نادوا: يا لثارات الحسين، وتعبّدوا بذلك، ولكن ثبط جماعه وقالوا: إنّ سليمان لا يصنع شيئاً، إنّما يلقي بالناس إلى التهلكة ولا خبرة له بالحرب، وقام سليمان في أصحابه، فحضّ على الجهاد وقال: مَنْ أراد الدنيا فلا يصحبنا، وَمَنْ أراد وجه الله والثواب في الآخرة فذلك.

وقام صخر بن حذيفة المزني، فقال: آتاك الله الرشد، أيها الناس! إنّما أخرجتنا التوبة من ذنوبنا والطلب بدم ابن بنت نبينا، ليس معنا دينار ولا درهم، إنّما نقدم على حدّ السيف.

وقام عبد الله بن سعد بن نفيّل الأزدي في قومه، فدخل على سليمان بن صرد، فقال:

إنّما خرجنا نطلب بدم الحسين، وقتلته كلّهم بالكوفة، عمر بن سعد وأشراف القبائل، فقالوا: لقد جاء برأى وما نلقى إن سرنا إلى الشام إلّا لعبيد الله بن زياد. فقال سليمان: أنا أرى أنّه هو الذي قتله وعبأ الجنود، وقال: لا أمان له عندي دون أن يستسلم، فأمضى فيه حكمي، فسيروا إليه.

وكان عمر بن سعد في تلك الأيام خائفًا لا يبيت إلّا في قصر الإمارة.

فخرج عبد الله بن يزيد الخطمي وإبراهيم بن محمد، فأتيا سليمان بن صرد، فقال:

إنكم أحبّ أهل بلدنا إلينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، ولا تنقصوا عددنا بخروجكم، أقيموا معنا حتّى نتهئأ، فإذا علمنا أنّ عدونا قد شارف بلادنا خرجنا كلّنا فقاتلناه. فقال سليمان: قد خرجنا لأمرٍ ولا نرانا إلّا شاخصين إن شاء الله.

قال: فأقيموا حتّى نعبئ معكم جيشاً كثيفاً. فقال: سأنظر ويأتيك رأيي، ثم سار، وخرج معه كلّ مستميت وانقطع عنه بشر كثير. فقال سليمان: ما أحبّ أن من تخلف

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٥٧٢

عنكم معكم.

وأتوا قبر الحسين، فبكوا، وقاموا يوماً وليلاً يصلون عليه ويستغفرون له، وقال سليمان:

يا رب! إنا قد خذلناه، فاغفر لنا وتب علينا. ثم أتاهم كتاب عبدالله بن يزيد من الكوفة يشدهم الله ويقول: أنتم عدد يسير وإن جيش الشام خلق، فلم يلوا عليه.

ثم قدموا قرقيسياء، فنزلوا بظاهرها، وبها زفر «١» بن الحارث الكلابي، قد حصّنها، فأتى بابها المسيب بن نجبة، فأخبروا به زفر «١»، فقال: هذا فارس مضر الحمراء كلها وهو ناسك دين.

فأذن له ولطفه، فقال: ممن نتحصن، إنا والله ما إياكم نريد، فأخرجوا لنا سوقاً، فأمر لهم بسوق، وأمر للمسيب بفارس وبعث إليهم من عنده بعلف كثير، وبعث إلى وجوه القوم بعشر جزائر وعلف وطعام، فما احتاجوا إلى شراء شيء من السوق إلا مثل سوط أو ثوب، وخرج، فشيعهم، وقال: إنه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقة، حصين ابن نمير السكوني وشرحبيل بن ذى الكلاع وأدهم بن محرز الباهلي وربيعه بن المخارق الغنوي وحمله الخثعمي في عدد كثير، فقال سليمان: على الله توكلنا، قال زفر «١»: فتدخلون مدينتنا ويكون أمرنا واحداً ونقاتل معكم. فقال: قد أردنا أهل بلدنا على ذلك فلم نفعل.

قال: فبادروهم إلى عين الوردة، فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء في أيديكم ولا تقاتلوهم في فضاء، فإنهم أكثر منكم، فيحيطون بكم ولا تراموهم ولا تصفوا لهم، فإنني لا أرى معكم رجالاً «٢» والقوم ذوو رجالاً وفرسان والقوم كراديس.

قال: فعبا سليمان بن سرد كنانته وانتهى إلى عين الوردة، فنزل في غربيها، وأقام خمساً، فاستراحوا وأراحوا خيولهم، ثم قال سليمان: إن قُتلت فأمركم المسيب، فإن أصيب فالأمير عبدالله بن سعد بن نفييل، فإن قُتِل فالأمير عبدالله بن وال، فإن قُتِل

(١)- في الأصل «نفر»، والتحرير من تاريخ ابن جرير وغيره

(٢)- [في المطبوع: «رجال»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٥٧٣

فالأمير رفاعه بن شداد، رحم الله من صدق ما عاهد الله عليه.

ثم جهّز المسيب بن نجبة في أربعمائه، فانقضوا على مقدمه القوم وعليها شرحبيل بن ذى الكلاع، وهم غارون، فقاتلوهم فهزموهم، وأخذوا من خيلهم وأمتعتهم وردوا، فبلغ الخبر عبيدالله بن زياد، فجهّز إليهم الحصين بن نمير في اثني عشر ألفاً، ثم ردّهم بشرحبيل في ثمانية آلاف، ثم أمدهم من الصّباح بأدهم بن محرز في عشرة آلاف، ووقع القتال، ودام الحرب ثلاثة أيام قتالاً لم ير مثله، وقُتِل من الشّاميين خلق كثير. وقُتِل من التّوّابين - وكذا كانوا يُسمّون لأنهم تابوا إلى الله من خذلان الحسين رضى الله عنه - فاستشهد أمراؤهم الأربعة.

الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢/ ٣٦٩ - ٣٧١

سنة خمس وستين: وفيها خرج سليمان بن سرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزارى صاحب عليّ في أربعة آلاف يطلبون بدم الحسين.

الذهبي، العبر، ١/ ٤٧ (ط دار الفكر)

سليمان بن سرد بن الجون الخزاعي أبو مطرف، له صحبة، قال الواقدي: شهد صفين مع عليّ ثم خرج يطلب بدم الحسين وتحت رايته أربعة آلاف، فقتل في تلك الوقعة [...] قال: وعاش ثلاثاً وتسعين سنة. وقال عليّ بن المديني: قتله عبيدالله بن زياد.

الذهبي، تلخيص المستدرک، ٣/ ٥٣٠

سليمان بن سرد بن الجون الخزاعي: له صحبة ورواية، توفي سنة خمس وستين للهجرة.

وروى له الجماعة، يُكنى أبا المطرف. كان خيراً، فاضلاً، كان اسمه في الجاهلية يسار، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله سليمان.

سكن الكوفة، وشهد مع عليّ الصّفين، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني بصّفين مبارزة.

وكان فيمن كتب إلى الحسين يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قُتل الحسين، نزل هو والمسيّب بن نجبة الفزاريّ، وجميع من خذله، ولم يُقاتل، ثم قالوا: ما لنا توبه ممّا فعلنا إلّا أن نقتل أنفسنا في الطّلب بدمه. فخرجوا وعسكروا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۷۴

بالتّخيلة، وولّوا أمرهم سليمان بن صرد، وسمّوه أمير التّوابين «۱»، ثم صاروا إلى عبيدالله بن زياد، فلحقوا مقدّمته في أربعة آلاف عليها شرحبيل بن ذي الكلاع، فاقتلوا، فقتل سليمان ابن صرد والمسيّب بن نجبة، وكان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة.

الصفدي، الوافي بالوفيات، ۱۵/ ۳۹۲- ۳۹۳ رقم ۵۳۸

سنة خمس وستين: [...] وفيها خرج سليمان بن صرد الخزاعيّ والمسيّب الفزاريّ، صاحب عليّ، في أربعة آلاف يطلبون بدم الحسين، وكان مروان قد جهّز ستين ألفاً مع عبيدالله بن زياد ليأخذ العراق، فالتقى مقدّمه عبيدالله وعليهم شرحبيل بن ذي الكلاع، هم وأولئك بالجزيرة، فانكسروا، وقُتل سليمان والمسيّب وطائفه، وكان لسليمان صحبه، وروايه رضى الله عنه.

اليافعي، مرآة الجنان، ۱/ ۱۴۱

وحيث عمده جمهور أهل الكوفة إلى عمرو بن حريث، نائب عبيدالله بن زياد على الكوفة، فأخرجوه من القصر.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۴۸

ثم دخلت سنة خمس وستين: فيها اجتمع إلى سليمان بن صرد نحو من سبعة عشر ألفاً، كلهم يطلبون الأخذ بثأر الحسين ممّن قتله، قال الواقديّ: لما خرج الناس إلى التّخيلة، كانوا قليلاً، فلم تعجب سليمان قتلهم، فأرسل حكيم بن منقذ، فنادى في الكوفة بأعلى صوته: يا ثارات الحسين.

فلم يزل ينادى حتّى بلغ المسجد الأعظم، فسمع الناس، فخرجوا إلى التّخيلة وخرج أشراف الكوفة، فكانوا قريباً من عشرين ألفاً أو يزيدون، في ديوان سليمان بن صرد، فلمّا عزم على المسير بهم، لم يصف معه منهم سوى أربعة آلاف، فقال المسيّب بن نجبة لسليمان: إنّه لا ينفحك الكاره، ولا يُقاتل معك إلّا من أخرجته التّيه، وباع نفسه لله عزّ وجلّ، فلا تنتظرنّ أحداً وامض لأمرك في جهاد عدوك واستعن بالله عليهم.

فقام سليمان في أصحابه وقال: يا أيّها الناس! من كان إنّما خرج لوجه الله وثواب

(۱)- [في المطبوع: «أمير المؤمنين»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۷۵

الآخرة فذلك منّا، ونحن منه، ومن كان خروجه معنا للدنيا فليس منّا ولا يصحبنا. فقال للباقون معه: ما للدنيا خرجنا، ولا لها طلبنا. فقيل له: أنسير إلى قتله الحسين بالشّام، وقتلته عندنا بالكوفة كلهم، مثل عمر بن سعد وغيره؟ فقال سليمان: إن ابن زياد هو الذي جهّز الجيش إليه، وفعل به ما فعل، فإذا فرغنا منه عدنا إلى أعدائه بالكوفة، ولو قاتلتموهم أوّلًا، وهم أهل مصركم ما عدم الرّجل منكم أن يرى رجلاً قد قتل أباه، قد قتل أخاه أو حميمه، فيقع التّخاذل، فإذا فرغتم من الفاسق ابن زياد، حصل لكم المراد.

فقالوا: صدقت. فنادى فيهم: سيروا على اسم الله تعالى. فساروا عشية الجمعة لخمسة مضيّن من ربيع الأوّل.

وقال في خطبته: من كان خرج منكم للدنيا ذهبها وزبرجدها، فليس معنا ممّا يطلب شيء، وإنّما معنا سيوف على عواتقنا، ورماح في أكفّنا، وزاد يكفيننا حتّى نلقى عدونا.

فأجابوه إلى التّجمع والطّاعة والحالة هذه، وقال لهم: عليكم بابن زياد الفاسق أوّلًا، فليس له إلّا السّيف، وها هو قد أقبل من الشّام قاصداً العراق.

فصمَّ النَّاسَ معه على هذا الرَّأْيِ، فلما أزمعوا على ذلك، بعث عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد، أمراء الكوفة من جهة ابن الزبير، إلى سليمان بن صرد يقولان له: إنا نحب أن تكون أيدينا واحدةً على ابن زياد، وأنهم يريدون أن يعثوا معهم جيشاً ليقوَّبهم على ما هم قد قصدوا له، وبعثوا بربداً بذلك ينتظرهم حتَّى يقدموا عليه، فتهيأ سليمان بن صرد لقدومهم عليه في رؤوس الأمراء، وجلس في أبتهته والجيش مُحدقةً به، وأقبل عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن طلحة في أشراف أهل الكوفة من غير قتله الحسين، لئلا يطمعوا فيهم، وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص في هذه الأيام كلها لا بيت إلَّا في قصر الإمارة عند عبدالله بن يزيد، خوفاً على نفسه. فلما اجتمع الأميران عند سليمان بن صرد، قالوا له وأشارا عليه أن لا يذهبوا حتَّى تكون أيديهما واحدةً على قتال ابن زياد، ويجهِّزوا معهم جيشاً، فإنَّ أهل الشَّام جمع كثير، وجَمَّ غفير، وهم يحاجفون عن ابن زياد.

فامتنع سليمان من قبول قولهما وقال: إنا خرجنا لأمرٍ لا نرجع عنه، ولا نتأخَّر فيه.

فانصرف الأميران راجعين إلى الكوفة، وانتظر سليمان بن صرد وأصحابه أصحابهم الذين

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۷۶

كانوا قد واعدوهم من أهل البصرة وأهل المدائن، فلم يقدموا عليهم ولا واحد منهم، فقام سليمان في أصحابه خطيباً وحرَّضهم على الذَّهاب لما خرجوا عليه، وقال: لو قد سمع إخوانكم بخروجكم للحقوكم سراعاً.

فخرج سليمان وأصحابه من النُّخيلة يوم الجمعة لخمسة مضيِّين من ربيع الأوَّل سنة خمس وستين، فسارَ بهم مراحل، ما يتقدِّمون مرحلة إلى نحو الشَّام إلَّا تخلَّف عنه طائفة من النَّاس الذين معه.

فلما مرَّوا بقبر الحسين، صاحوا صيحةً واحدةً وتباكوا، وباتوا عنده ليلَةً يصلُّون ويدعون، وظلُّوا يوماً يترحمون عليه، ويستغفرون له، ويترضون عنه، ويتمنون أن لو كانوا ماتوا معه شهداء.

قلت: لو كان هذا العزم والاجتماع قبل وصول الحسين إلى تلك المنزلة، لكان أنفع له وأنصر من اجتماع سليمان وأصحابه لنصرته بعد أربع سنين، ولما أرادوا الانصراف، جعل لا يريم أحد منهم حتَّى يأتي القبر، فيترحم عليه، ويستغفر له، حتَّى جعلوا يزدحمون أشدَّ من ازدحامهم عند الحجر الأسود.

ثم ساروا قاصدين الشَّام، فلما اجتازوا بقرقيسيا، تحصَّن منهم زُفر بن الحارث، فبعث إليه سليمان بن صرد: إنا لم نأت لقتالكم، فأخرج إلينا سوقاً، فإنَّا إنَّما نقيم عندكم يوماً أو بعض يوم. فأمر زفر بن الحارث أن يخرج إليهم سوق، وأمر للرَّسول إليه وهو المسيَّب بن نجية بفرس وألف درهم. فقال: أمَّا المال فلا، وأمَّا الفرس فنعم.

وبعث زفر بن الحارث إلى سليمان بن صرد ورؤوس الأمراء الذين معه إلى كلِّ واحد عشرين جزوراً وطعاماً وعلفاً كثيراً، ثم خرج زفر بن الحارث، فشيعهم، وسار مع سليمان بن صرد وقال له: إنَّه قد بلغني أن أهل الشَّام قد جهَّزوا جيشاً كثيراً وعدداً كثيراً، مع حصين بن نمير، وشرحبيط بن ذى الكلاع، وأدهم بن محرز الباهلي، وربيعة بن مخارق الغنوي وجبله بن عبدالله الخثعمي.

فقال سليمان بن صرد: على الله توكلنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۷۷

ثم عرض عليهم زفر أن يدخلوا مدينته أو يكونوا عند بابها، فإن جاءهم أحد كان معهم عليه، فأبوا أن يقبلوا، وقالوا: قد عرض علينا أهل بلدنا مثل ذلك فامتنعنا. قال:

فإذا أبيت ذلك، فبادروهم إلى عين الوردة، فيكون الماء والمدينة والأسواق والسباق خلف ظهوركم، وما بيننا وبينكم فأنتم آمنون منه. ثم أشار عليهم بما يعتمدونه في حال القتال، فقال: ولا تقاتلوهم في فضاء، فإنَّهم أكثر منكم عدداً فيحيطون بكم، فإنِّي لا أرى معكم رجالاً والقوم ذووا رجال وفرسان، ومعهم كراديس، فاحذروهم. فأثنى عليه سليمان بن صرد والناس خيراً، ثم رجع عنهم، وسار سليمان بن صرد فبادر إلى عين الوردة، فنزل غربيها، وأقام هناك قبل وصول أعدائه إليه، واستراح سليمان وأصحابه واطمأنوا.

فلما اقترب أهل الشام إليهم، خطب سليمان أصحابه، فرغّبهم في الآخرة وزهّدهم في الدنيا، وحثّهم على الجهاد، وقال: إن قُتلت فالأمير عليكم المسيّب بن نجية، فإن قُتل فعبدالله بن سعد بن نفيل، فإن قُتل فعبدالله بن وال، فإن قُتل فرفاعة بن شداد.

ثمّ بعث بين يديه المسيّب بن نجية في خمسمائة فارس، فأغاروا على جيش ابن ذى الكلاع، وهم عارون، فقتلوا منهم جماعةً وجرحوا آخرين. واستاقوا نعماً، وأتى الخبر إلى عبيدالله بن زياد، فأرسل بين يديه الحصين بن نمير في إثني عشر ألفاً، فصبح سليمان ابن سرد وجيشه واقفون في يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الأولى، وحصين بن نمير قائم في إثني عشر ألفاً، وقد تهيأ كل من الفريقين لصاحبه، فدعا الشاميون أصحاب سليمان إلى الدّخول في طاعة مروان بن الحكم، ودعا أصحاب سليمان الشّاميين إلى أن يسلموا إليهم عبيدالله بن زياد فيقتلونه عن الحسين، وامتنع كل من الفريقين أن يُجيب إلى ما دعا إليه الآخر، فاقتتلوا قتالاً شديداً عامية يومهم إلى الليل، وكانت الدائرة فيه للعراقيين على الشّاميين، فلما أصبحوا أصبح ابن ذى الكلاع وقد وصل إلى الشّاميين في ثمانية عشر ألف فارس، وقد أنبه وشتمه ابن زياد، فاقتتل الناس في هذا اليوم قتالاً لم ير الشّيب والمرد مثله قط، لا يحجز بينهم إلا أوقات الصلوات إلى الليل، فلما أصبح الناس من اليوم الثالث، وصل إلى الشّاميين أدهم بن محرز في عشرة آلاف، وذلك في يوم الجمعة،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۷۸

فاقتتلوا قتالاً شديداً إلى حين ارتفاع الضحى، ثم استدار أهل الشام بأهل العراق، وأحاطوا بهم من كل جانب، فخطب سليمان بن سرد النّاس وحرّضهم على الجهاد، فاقتتل النّاس قتالاً عظيماً جداً، ثمّ ترجل سليمان بن سرد، وكسر جفن سيفه ونادى:

يا عباد الله! من أراد الرّواح إلى الجنّة والتّوبة من ذنبه، والوفاء بعهده، فليأت إليّ.

فترجل معه ناس كثيرون، وكسروا جفون سيوفهم، وحملوا حتّى صاروا في وسط القوم، وقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة، حتّى خاضوا في الدماء، وقُتل سليمان بن سرد أمير العراقيين، رماه رجل يُقال له يزيد بن الحصين بسهم فوق، ثم وثب، ثم وقع، ثم وثب، ثم وقع، وهو يقول: فرّت وربّ الكعبة.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۵۱-۲۵۴

وكان جيش سليمان بن سرد وأصحابه يُسمّى بجيش التّوابين رحمهم الله، وقد كان سليمان بن سرد الخزرجي صحابياً جليلاً نبيلاً عابداً زاهداً، روى عن النّبى (ص) أحاديث في الصّحاحين وغيرهما، وشهد مع عليّ صفيين، وكان أحد من كان يجتمع الشّيعه في داره لبيعه الحسين، وكتب إلى الحسين فيمن كتب بالقدوم إلى العراق، فلما قدمها تخلّوا عنه، وقُتل بكر بلاء بعد ذلك، ورأى هؤلاء أنّهم كانوا سبباً في قدومه، وأنّهم خذلوه حتّى قُتل هو وأهل بيته، فندموا على ما فعلوا معه، ثمّ اجتمعوا في هذا الجيش وسمّوا جيشهم جيش التّوابين، وسمّوا أميرهم سليمان بن سرد أمير التّوابين، فقتل سليمان رضى الله عنه في هذه الوقعة بعين وردة سنة خمس وستين، وقيل: سنة سبع وستين، والأوّل أصح. وكان عمره يوم قُتل ثلاثاً وتسعين سنة رحمه الله.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۵۵

سليمان بن سرد بن أبي الجون بن سعد بن ربيعة بن أصرم بن حرام بن حبشيه بن سلول بن كعب أبو المطرف الخزاعي، يُقال كان اسمه يسار فغيّره النّبى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد روى عن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم وعن عليّ وأبي الحسن وجبير بن مطعم، روى عنه أبو إسحاق السّبيعيّ ويحيى بن يعمر وعبدالله بن يسار وأبو الصّحى، وكان خيراً فاضلاً، شهد صفيين مع عليّ، وقتل حوشناً مبارزة، ثمّ كان ممّن كاتب الحسين، ثمّ تخلف عنه، ثمّ قدم هو والمسيّب بن نجية في آخرين، فخرجوا في الطّلب بدمه وهم أربعة آلاف، فالتقاهم عبيدالله

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۷۹

ابن زياد بعين الوردة بعسكر مروان، فقتل سليمان ومن معه وذلك في سنة خمس وستين في شهر ربيع الآخر، وكان لسليمان يوم قُتل ثلاث وتسعون سنة، وكان الذى قتل سليمان، يزيد بن الحصين بن بهز، رماه بسهم، فمات.

ابن حجر، الإصابة، ۲/ ۷۴ رقم ۳۴۵۷

سليمان بن سرد بضمّ المهملة وفتح الزاء، ابن الجون الخزاعي، أبو مطرف الكوفي، صحابي، قُتِلَ بعين الوردة سنة خمس وستين.

ابن حجر، تقريب التهذيب، ۱/ ۳۲۶ رقم ۴۵۳ (ط دار المعرفة)

سليمان بن سرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن حرام الخزاعي أبو مطرف الكوفي. له صحبة. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أبي بن كعب وعليّ بن أبي طالب والحسن بن عليّ وجبير بن مطعم، وعنه أبو إسحاق السبيعي ويحيى بن يعمر وعدي بن ثابت وعبدالله بن يسار الجهني وأبو الضحى وغيرهم.

قال ابن عبد البر: كان خيراً فاضلاً، وكان اسمه في الجاهلية يسار، فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سليمان. سكن الكوفة وكان له سنّ عالية وشرف في قومه، وشهد مع عليّ صفين، وكان فيمن كتب إلى الحسين يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قُتِلَ ندم «۱» سليمان هو والمسيب بن نجبة الفزاريّ وجميع من خذله، وقالوا: ما لنا توبه إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه. فعسكروا بالتخيلة وولوا سليمان أمرهم، ثم ساروا، فالتقوا بعبيد الله بن زياد بموضع يُقال له عين الوردة، فقتل سليمان والمسيب ومن معهم في ربيع الآخر سنة خمس وستين، وقيل رماه يزيد بن الحُصين بن نُمير بسهم فقتله [...] وكان سليمان يوم قُتِلَ ابن (۹۳) سنة. قلت: وذكر ابن حبان إن قتله كان سنة (۶۷) والأول أصح وأكثر. «۲»

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۴/ ۲۰۰-۲۰۱

(۱)- [في المطبوع: «قدم»]

(۲)- و وعده خروج سليمان با شيعه، اول سنه خمس و ستين است و نمى خواست كه پيش از رسيدن زمان وعده، بيرون آيد و سخن او دروغ شود. چنانچه مسلم بن عقيل پيش از رسيدن امير المؤمنين حسين خروج موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸۰

کرده، خود را به کشتن داد و چون هلال محرم سال مذکور رخ نمود، سليمان بن سرد از کوفه بيرون آمده، نخيله را لشکرگاه ساخت و مردمی که با او بيعت کرده بودند، به تدريج متوجه معسکر شده و به وی می پیوستند.

جمعی این خبر را به سمع عبدالله بن زيد رسانیدند، او گفت: «صبر کنید تا ببینم که از وی چه صادر خواهد شد.» چون سليمان بعد از چند روز عرض لشکر کرد، زیاده از چهار هزار کس نیافت و حال آن که شانزده هزار کس از کوفیان با وی بيعت کرده بودند. از این صورت دلتنگ شده و گفت: «سبحان الله! این مردم با من همان نوع معاش می کنند که با مسلم بن عقيل کرده بودند. این جماعت را دین، وفا، مروت و حیا نیست.»

و روز دیگر سليمان در اثنای خطبه با متابعان خویش گفت: «اگر با من جهت تحصیل متاع دنیا می آید، باز گردید که در این حرب مال نخواهد بود؛ چه من با هر که حرب کنم، مال او حلال ندانم و اگر غرض شما انتقام اهل بیت رسول صلى الله عليه وآله وسلم است، مردانه قدم در راه نهید.» و از این جنس کلمات گفته، هیچ کس بازنگشت و او نیز دل بر محاربه نهاد، رسولان به اطراف فرستاد. سایر اهل بیت را طلب داشت و با آن که زیاده از صد هزار کس با وی بيعت کرده بودند، از ده هزار تجاوز نکرد. سليمان از این معنی متأثر گشته و به اصحاب رأی مشورت کرد که نخست به کجا رویم و با که محاربه نماییم. بعضی گفتند که عمر سعد و مجموع قتله امام حسين رضی الله عنه در کوفه اند، الا ابن زياد. ابتدا از ایشان کنیم و برخی صواب چنان دیدند که به شام روند و اول به قلع و قمع ماده فساد عبيدالله زياد پردازند و هر دو فريق بر اشارت مدعای خویش حجج و براهين اقامت کردند.

سليمان رأى ثانی را مستحسن شمرد، بر توجه جانب شام یک جهت گشتند و این خبر به گوش عبدالله بن زياد رسید و با ایشان

پیغام داد: «چنان دیدم که شما را داعیه رفتن شام است. خدای تعالی شما را نصرت و ظفر دهد! امّا در شام دویست هزار مرد دلاورند بر حرب اقدام خواهند نمود و سپاه شما اندک، از خود دور می‌نماید که شخصی با چند معدود با خلقی نا محدود در مقام مقاتله و مقابله آیند و ما را نیز رفتن به آن دیار از جمله ضروریات است، به کوفه مراجعت نمایید تا از جانب عبدالله بن زبیر، مدد رسد. آن گاه به اتفاق روی به دشمنان نهیم، داد خویش بستانیم و اگر به شهر هم نمی‌آیید، همان جا اقامت نمایید تا به عبدالله بن زبیر نامه نویسم و از وی التماس کنم که لشگری گران به مدد ما روان کند.» چون قاصد عبدالله زید، پیام بگذارد، سلیمان بن سرد با یاران خویش گفت: «در این باب چه مصلحت می‌بینید؟»

ایشان گفتند: «ما بر مقتضی رأی تو عمل می‌کنیم.»

سلیمان گفت: «عبدالله بن زید می‌خواهد که سلسله جمعیت ما را از هم گسیخته کند و بعد از افتراق، اجتماع به آسانی دست نخواهد داد. وظیفه آن که تو کُل بر فضل آفریدگار کرده، به جانب شام توجه نماییم، جهاد اعدای ملت را وجهه همت سازیم.» مجاهدان دین از روی ثبات و یقین سخن سلیمان را به سمع رضا اصغا موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۵۸۱

نموده، از نخيله کوچ کردند و بعد از قطع منازل و طی مراحل چون قریب به قبر امیرالمؤمنین حسین رضی الله عنه رسیدند، با هم گفتند: «سزاوار آن است که نخست به زیارت امام حسین رضی الله عنه برویم، دست در دامن توبه و انابت زیم، از روان او عذر خواهیم و آن گاه به مقصد شتاییم.»

این سخن گفته و متوجه تربت آن جناب گشتند. چون چشم ایشان بر مرقد منور امام حسین افتاد، از اسبان فرود آمدند، اضطراب و بی‌قراری کرده و فغان و زاری به اوج آسمان رسانیدند. چون از مراسم زیارت فارغ گشتند، بر مراکب خود سوار گشته، در سیر آمدند و بعد از قطع مسافتات به قرقیسا رسیدند. ظاهر شهر را منزلگاه ساختند و چون حاکم آن جا زفر بن الحارث از قدوم آن جماعت آگاهی یافت، فرمود تا در حصار بیستند و سلیمان و اعیان سپاه با مسیب بن نجبه گفتند که زفر ابن عم تو مردی خیر و مهمان دوست و با مروت است، تو را به در این حصار باید رفت و صورت حال را معروض او گردانیده و از وی رخصت حاصل کرده تا ساکنان این دیار و مقیمان این حصار جو و کاه و آنچه محتاج الیه ما باشد، به نرخی که در میان ایشان متعارف است، به لشکرگاه رسانیده بفروشد و خاطر جمع دارند که ما الصبح طبل رحیل کوفته و عنان عزیمت به جانب دمشق منعطف خواهیم ساخت.

مسیب پیغام سلیمان را رسانید و زفر فرمود تا مردم حصار امتعه بیرون برده، به سودا و معامله مشغول گشتند. از خاصه خویش پانصد شتر جو و کاه بار کرده، فرمان داد تا به لشکرگاه رسانیدند و به غیر از این، احسان بسیار درباره ایشان مبذول داشت.

خود روز دیگر به منزل سلیمان آمد و از روی نصیحت گفت: «چنان به سمع من رسید که مردم شام توجه شما را شنیده‌اند و عبدالملک بن مروان که بعد از پدر بر سریر حکومت نشسته است، عبیدالله زید را با پنج امیر دیگر از امرای عالی مقدار نامزد حرب شما کرده و لشکر ایشان، ضعف سپاه شماست و مخالفان غالباً امروز به رقه رسیده باشند. اکنون مصلحت شما آن که بر ظاهر این شهر توقف نمایید و علف چهارپایان از این روستاها حاصل کنید تا ایشان این جا آیند و من شما را به مرد و سلاح تا آن غایت که مقدور باشد، مدد کنم. اگر غلبه شما را باشد فیها، و الا در این حصن حصین متحصن شوید.»

سلیمان گفت: «بارک الله فیک و جزاک الله خیراً، والی کوفه عبدالله بن زید نیز امثال این سخنان گفت، اما ما بنای کار بر توکل نهاده‌ایم.»

زفر گفت: «هر چند به تدبیر من کار نکنید، من دست از نصیحت شما باز ندارم و شما مردان غریب و بر حیل و مکرهای شامیان

وقوف ندارید، اگر توقف نمی‌کنید، صواب آن است که به تعجیل بروید تا پیش از ورود آن‌ها به عین‌الورد برسید. آن شهری است بزرگ از بلاد جزیره، مشحون به آب و علف بسیار. از شهر گذشته، فرود آید، علیق اسبان را حسب‌المیسور از روستاها جمع کنید و از عین‌الورد تا این موضوع راه ایمن است. اگر علف کمی کند یا احتیاج به مدد داشته باشید، ما را تنبیه کنید.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸۲

نصیحت دیگر آن که تا توانید با شامیان در صحرا حرب مکنید که ایشان بسیارند و شما اندک. خطا بود که سپاه قلیل با جیش کثیر در هامون جنگ کنند و در حوالی شهر دیواری است که درختان بسیار در آن جاست. لشگر شما باید که از میان درختان و پس جدران با ایشان جنگ کنند و یکی از خطاهای شما این است که هیچ پیاده با خود نیاورده‌اید؛ چه پیاده سوار را مانند دیواری است که در پیش رو باشد، و چون لشگر شما همه سوارند باید که صف نکشند؛ زیرا که چون پیاده در صف نبود، سوار برهنه بود و باید که سپاه را فوج ساخته، فوجی را به جنگ فرستی و چون ایشان از عهده کار خود بیرون آمده باشند، آن گروه را طلبیده و فوج دیگر به جای ایشان تعیین نمایی. باید که همیشه جمعی را در کمین گاه بازداری و با مکر و حيله بر جنگ دشمنان اقدام نمایی.» و بعد از اتمام نصیحت، سلیمان به مراسم شکر و احسان زفر قیام نمود، او را وداع فرمود و از قرقیسا کوچ کرد. پیش از شامیان به عین‌الورد رسید، فرود آمدند و بعد از چند روز شنیدند که بعضی از ملاعین شام در یک منزلی ایشان نزول کرده‌اند.

سلیمان خطبه‌ای گفته و مردم خود را پند بسیار داد و در اثنای سخن وصیت فرمود: «اگر من کشته شوم، مسیب بر شما خلیفه من است، بعد از وی، عبدالله بن وال و پس از عبدالله، رفاعه بن شداد.»

و بعد از فراغ از وصیت با مسیب گفت: «به رسم شیخون متوجه این جماعت شو که قریب به ما فرود آمده‌اند؛ زیرا که ما را با ایشان به مکر و فریب حرب باید کرد.» و مسیب چهار صد سوار از سپاه اختیار کرد، به موجب فرموده روان شد و در سحر آواز اعرابی شنید که بیتی می‌خواند که مشتمل بر کلمه ابشر بود.

مسیب گفت: «بشارت آمد.»

آن‌گاه فرمود که اعرابی را نزد وی آوردند. از اعرابی پرسید: «نام تو چیست؟»

جواب داد: «حمید.»

گفت: «عاقبت محمود خواهد بود، انشاء الله تعالی.»

باز استفسار نمود: «از کدام قبیله‌ای؟»

گفت: «از قبیله بنی تغلب.»

مسیب گفت: «ما غالب خواهیم شد، اگر اراده حق تعالی باشد.»

و بعد از آن گفت: «از سپاه شام چه خبر داری؟»

گفت: «ایشان پنج امیرند با پنج گروه انبوه و از همه نزدیک‌تر به شما شرحیل بن ذوالکلاع است که از این‌جا تا لشکرگاه او قریب به یک میل بیش نماند.»

مسیب اعرابی را گفت: «تو به سلامت به مقصد خود بشتاب.»

و مسیب مردم خود را به چهار قسم کرد و روان شد. در آن سحرگاه از چهار جانب لشکر شرحیل درآمده، شمشیر در آن جماعت نهادند، بعضی از ایشان کشته شد و بقیه السیف منهزم شده و هرچه داشتند،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸۳

مات فی آیام ابن الزبیر من الأعلام: [...], و سلیمان بن سرد.

الشیوطی، تاریخ الخلفاء / ۲۱۴

وأما سليمان بن صرد، فإنه قصد بطائفته الشام: لأنَّ ابن زياد لما بلغه موت يزيد، هرب من الكوفة إلى الشام، فانتفى إلى مروان بن الحكم، فخرج إليهم ابن زياد في ثلاثين ألفاً، فاقتلوا أياماً، ثم التقوا يوماً، فكان النصر لسليمان في أول النهار، ثم لهم عليه في آخره، ثم قُتل سليمان، وافترقوا، ثم هلك مروان. «۱»

الشمهودی، جواهر العقدين، / ۴۱۲

همان جا گذاشتند. سپاه عراق بر اسبان شامیان سوار شدند، مراکب خود را کوتل کردند، پیش از طلوع آفتاب مراجعت نمودند، بعد از غروب، به یاران خویش پیوستند. چون خبر این واقعه به سمع ابن‌زیاد رسید، حصین بن نمیر را با دوازده هزار مرد به حرب سلیمان فرستاد.

چون حصین بن نمیر به فرموده ابن‌زیاد روی به عین‌الورد نهاد. سلیمان بن صرد نیز با سپاه خویش در جنبش آمد، داد تهور و جرأت داد. چون تلاقی فریقین روی نمود، حصین از صفوف خود جدا شد، سلیمان را طلب داشت و با وی گفت: «مروان وفات یافته، مردم به طوع رغبت با پسرش عبدالملک بیعت کرده‌اند امر سلطنت شام بر وی قرار گرفته است، چنانچه حکومت تهامه و حجاز بر عبدالله بن زبیر و شما را هیچ امامی نیست. اکنون مصلحت شما در آن است که مراجعت نمایید و خود را بیهوده به کشتن ندهید.» سلیمان گفت: «در میان ما آن کس که از همه کم‌تر است، به مراتب از شما بهتر است. اگر می‌خواهید که این فتنه تسکین گیرد، ابن‌زیاد را تسلیم ما کنید تا او را به جریمه‌ای که سمت وضوح دارد، بکشیم و عبدالملک را خلع کرده و به اتفاق شما با یکی از اولاد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بیعت کنیم.»

چون ارتکاب این، مقدور حصین نبود، به صف خود بازگشته، آهنگ جنگ را ساز داد، سلیمان نیز به یاران پیوسته و دل بر محاربه بنهاد. آن روز تا شب از جانین، کشش و کوشش نمودند که سپه‌سالار اقلیم پنجم، بر مصیبت زدگان آن معرکه ترحم نمود. روز دیگر صباح شرجیل ذو الکلاع با هشت هزار کس، به فرموده عییدالله زیاد با حصین ملحق شد، در این روز نیران قتال اشتعال یافت و جمعی کثیر به قتل آمدند. روز دیگر ادهم بن محرز الباهلی با ده هزار مرد از جانب شام، به مدد حصین شوم رسید، باری دیگر دلیران هر دو سپاه در صف هیجا غبار رفتند، گرد محنت و بلا برانگیختند و چون حصین بن نمیر ثبات و تجلد لشکر عراق را مشاهده نمود، پسر خود را با جمعی تیراندازان پیاده فرستاد تا بر آن جماعت تیرباران کردند. در اثنای این حال، تیری بر مقتل سلیمان بن صرد آمده و کوفیان مجروح خاطر و دل‌شکسته شدند.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۰۱-۲۰۶

(۱)- و در ماه محرم الحرام سنه خمس و ستین که موعده خروج بود از کوفه بیرون آمد، نخيله را معسکر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸۴

گردانید و با آنکه قرب صد هزار کس با وی بیعت کرده بودند زیاده بر ده هزار سوار جمع نشدند. به روایتی عدد آن لشکر به شانزده هزار رسید و سلیمان از بی‌وفایی بیعتیان متأثر گشت و با اصحاب رأی و تدبیر مشورت نمود که نخست به کجا رویم و با کدام یک از قتله اهل بیت قتال نماییم؟

بعضی گفتند که عمر بن سعد با اکثر ملاعین کربلا در کوفه مقیم هستند، مناسب آن است که ابتدا به حرب ایشان کنیم، جمعی بر زبان آوردند که عییدالله بن زیاد که مصدر فسق و فساد است و شام را به وجود خود مکدر دارد، اولی آن که نخست به دفع او پردازیم.

سلیمان شق ثانی را اختیار کرد و نخست به کربلا رفت و شرایط زیارت مراقد عطرسای شهدا به جای آورده به اتفاق اصحاب، یکی دو روز در آن مقام شریف به ناله و زاری و گریه و بی‌قراری اشتغال نمود، زبان به اظهار توبه و انابت و تحسیر و ندامت گشود. آن‌گاه کوچ کرده روی به دمشق آورد.

در خلال آن احوال عبدالله بن یزید که از قبل عبدالله بن زبیر حاکم کوفه بود، قاصدی نزد سلیمان فرستاده، پیغام داد که در شام دویست هزار مرد مقاتل موجودند و سپاه تو اندک است، وظیفه آن که مراجعت نمایی تا هرگاه که از جانب عبدالله بن زبیر مدد رسد به اتفاق به جانب اهل عناد و نفاق رویم.

سلیمان این سخن را به سمع قبول راه نداد و بعد از طی منازل و مراحل به نواحی قرقیسیا منزل گزید، زفر بن الحارث که در آن اوان بر آن قلعه استیلا یافته بود و با مروانین مخالفت می‌نمود با او ملاقات کرد و گفت: «چنین شنودم که مروان بن حکم به قعر جهنم شتافته و پسرش عبدالملک قائم مقام گشته و عبیدالله بن زیاد را با سپاهی زیاده از قطرات امطار به حرب تو نامزد کرده است، مناسب آن که هم در نواحی این حصار اقامت نمایی تا در وقت اشتعال نایره کارزار مدد من به تو رسد.»

سلیمان جواب داد: «ما مدار کار خود را بر توکل نهاده‌ایم و می‌خواهیم که زودتر با اعدا مقاتله نماییم.»

زفر گفت: «اگر توقف نمی‌کنید، باید که در طی مسافت استعجال فرمایید تا قبل از وصول شامیان به عین‌الورد رسیده و آن بلده را در پس پشت کرده مستعد مصاف گردید، چون چنین کنید جهت علوفه لشکر و علق‌الآغان تنقیص نیاید.»

و سلیمان بر این موجب عمل نموده، در نواحی عین‌الورد شنید که شرحبیل بن ذوالکلاع با فوجی از ملائعین شام به یک منزلی عین‌الورد فرود آمده‌اند، بنابر آن مسیب بن نجبه را با چهارصد سوار به رسم شیخون بر سرایشان فرستاد، مسیب سحری بر شامیان تاخته و مهم ایشان را بر حسب دلخواه ساخته، سالما و غانما به سلیمان پیوست، بعد از آن حصین بن نمیر با لشکر بسیار بفرموده عبیدالله بن زیاد به مقابله سلیمان اقدام نمود، مدت سه روز زمان مقاتله امتداد یافت و هر روز امیری با جمعی کثیر از نزد عبیدالله به مدد حصین می‌شتافت. در روز سیم سلیمان به زخم تیری از پای درآمده، کوفیان دل‌شکسته شدند.

خواندامیر، حبیب‌الشیبر، ۲/ ۱۳۴-۱۳۵

موسوعه الامام‌الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸۵

وفی سنه خمس وستین، سار سلیمان بن صرد الخزاعی والمسیب بن نجبه، الأمیران فی أربعه آلاف فارس، فالتقوا، فقتل الأمیران، وکان لسلیمان صحبه [...]، وکان الواقعه بالجزیره.

الدیاربکری، تاریخ‌الخمیس، / ۳۰۸ (ط دار صادر)

سلیمان بن صرد [ل] «۱» و زاد فی [ی] الخزاعی المتخلف عنه «۲» یوم‌الجمل، المروئی عن الحسن علیه السلام أو المروئی «۳» عن لسانه کذا «۳» فی عذره فی التّخلف. وفی [ن] ابن صرد الخزاعی أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفی [کش] قال الفضل بن شاذان، ومن التابعین الکبار ورؤسائهم وزهادهم، سلیمان ابن صرد.

الإسترابادی، منهج‌المقال، / ۱۷۴ / مثله الأردبیلی، جامع‌الرواه، / ۱ / ۳۸۱

وفیها [سنه خمس وستین] خرج سلیمان بن صرد الخزاعی الصّحابی، والمسیب بن نجبه الفزازی صاحب علی، فی أربعه آلاف، یطلبون بدم‌الحسین، ویسمی جيش التّواین وجیش السّراء، وکان مروان جهّز ستین ألفاً مع عبیدالله بن زیاد، لیأخذوا العراق، والتقوا بالجزیره، فانکسر سلیمان وأصحابه، وقُتل هو والمسیب وطائفه، وکان لسلیمان صحبه وروایه. «۴»

ابن‌العماد، شذرات‌الدّهب، / ۱ / ۷۳

(۲) - [جامع الزواة: «عن»]

(۳-۳) [جامع الزواة: «علی لسانه کذباً»]

(۴) - از این پیش، به شرح پاره‌ای از حالات شیعیان و محبان امام حسین علیه السلام، خروش ایشان در طلب خون آن امام مظلوم، انجمن شدن در سرای سلیمان بن صرد خزاعی و امارت دادن او را بر خویش، اشارت رفت و باز نموده شد که سلیمان برای زمان خروج روزی معین و زمانی مشخص را مقرر داشته است و در عرض مدت سکون و سکوت، به تهیه و تجهیز اسباب خروج، و فراهم کردن اموال و استعانت از طبقات رجال اشتغال ورزیدند.

ابو مخنف در کتاب «مقتل» می‌گوید: چون یزید بن معاویه راه هاویه گرفت، در دمشق به سوگواریش بنشستند، فتنه‌های بزرگ برخاست، مردمان گروه گروه بودند، بعضی در سوگوش شادان، و پاره‌ای در هلاکش گریان بودند. جماعتی که به شهادت حضرت سید الشهداء علیه السلام ملال نداشتند، اولاد و حرم و اموال موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸۶

یزید را از زیان مخالفان حراست می‌کردند و گروهی در اندیشه آن بودند که به سرای یزید بتازند، یاران و فرزندان را خون بریزند و حریمش را از سیرت بیفکنند. در این وقت حکومت مصرین یعنی بصره و کوفه با عییدالله بن زیاد که عذابش شدید باد! مسلم بود و یزید وصیت نهاده بود که در مدت سال شش ماه در کوفه و شش ماه در بصره اقامت جوید. در آن هنگام که یزید به دوزخ رسید، عییدالله در بصره روز می‌گذرانید.

و در این هنگام از جماعت تواین از شیعیان امیر المؤمنین علیه السلام که در شمار ابطال رجال آن حضرت و مجاهدین در رکاب مبارکش بودند، چهار هزار و پانصد نفر از زمان معاویه تا آن وقت، در محبس ابن زیاد بودند و همه در غل و زنجیر مقید و در کمال سختی بودند، چنان که یک روز به ایشان طعام می‌دادند و روز دیگر نمی‌دادند. از این روی نیروی نصرت امام حسین علیه السلام برای ایشان نبود. و به جمله در کوفه به زندان بودند. چون خبر مرگ یزید در کوفه شیاع پذیرفت، جماعتی از مردم کوفه به سرای ابن زیاد بتاختند، اموال و خیل او را به غارت بردند، غلامانش را بکشتند، زندان را بشکستند، و این چهار هزار و پانصد تن را بیرون آوردند. از جمله محبوسین؛ سلیمان بن صرد خزاعی، ابراهیم بن مالک اشتر، ابن صفوان، یحیی بن عوف، صعصعه العبدی و نیز جماعتی از ابطال شجعان بودند، و چون این جماعت از زندان بیرون شدند، خزاین و اموال ابن زیاد را غارت کردند و سرایش را ویران ساختند.

معلوم باد که در این خبر اغلب مورخان را عنایت نیست؛ چه به حبس سلیمان و سایر رؤسا اشارت نرفته است. اگر این جماعت از زمان معاویه تا آن زمان در محبس ابن زیاد بودند، چگونه در حضرت امام حسین علیه السلام به عرض عرایض پرداخته به کوفه‌اش دعوت کردند، و نیز اگر به سبب گرفتاری در زندان، از نصرت آن حضرت باز ماندند، آن اظهار توبت و انابت و ندامت از چیست؟ چه خود معذور بوده‌اند. دنباله این خبر که به حکایت ابن جارود و تدبیر او در حفظ ابن زیاد می‌پیوندد، معلوم می‌شود که بر ترتیبی نیست که سایر مورخان اشارت نموده‌اند؛ چنان که به خواست خدا در مقام خود مذکور شود.

بالجمله خروج سلیمان و شیعیان به روایت پاره‌ای از مورخان بر حسب معاهده که با شیعیان نهاده، در آغاز محرم الحرام سال شصت و پنجم و به روایت ابن اثیر در هلال ربیع الآخر همان سال بود. در این مدت اگر مختار یادیگران عجلتی در خروج آوردند، پذیرفتار نمی‌شد و نمی‌خواست قبل از میعاد و میقاتی که با شیعیان نهاده است، خروج نماید و مانند مسلم بن عقیل که پیش از تشریف‌فرمایی حسین علیه السلام خروج نمود، به قتل برسند. چون هنگام مقرر سر رسید، به رؤوس اصحاب و وجوه اعوان خویش پیام کرد به خدمت خود دعوت نمود. در شب اول ربیع الآخر که برای خروج معاهده نمودند، سلیمان و یارانش از کوفه بیرون شده

و در نخيله که عباسیه باشد، برای عرض سپاه فرود آمدند. عبدالله بن الاحمر، قصیده‌ای بس فصیح در تحریض لشکریان بر خروج، قتال، مرثیه و ندبه بر امام حسین علیه السلام و آنان که در رکاب مبارکش شهادت موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸۷

یافتند، انشا نمود. شیعیان را در تخلف از آن حضرت ملامت کرد و باز نمود که از آن پس این مردم از ارتکاب معاصی کبیره که در عدم نصرت آن حضرت ورزیده، به توبت گرائیدند و از آن جمله این شعر است:

«صحوٰتٌ ووَدَعَتِ الصَّبَا والغوانیا وقلَّتْ لأصحابی أجبیوا المنادیا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدی وقبل الدعاء لئیک لئیک داعیا ۱»

و هم از ابیاتی که در آن قصیده گوید:

«ألا وانع خیر الناس جدًّا ووالدا حسیناً لأهل الدین إن كنت ناعیا
لییک حسیناً مجرد ذو غضاضة عدیم وایتام تشکی الموالیا
فأضحی حسین للرماح دریئه ۲ وغودر مسلوباً لدى الطفّ ثاویا
فیا لیتنی إذ ذاک كنتُ شهدته فصاربتُ عنه الشامتین الأعادیا
سقی الله قبراً ضمّه المجد والتقی بغربته الطفّ الغمام الغوادیا ۳»

آن گاه سلیمان خواست تا مقدار سپاه را باز داند و از کثرت و قلت ایشان با خبر شود. پس در میان لشکرگاه چندی بگردید و در آن گردش آن فزایشی که خاطرش را آسایش دهد، نمایش نجست. پس حکیم ابن منقذ الکندی و ولید بن عصیر کنانی را برای اجماع مردم به کوفه فرستاد. ایشان برفتند و در آن شهر ندای «یا لثارات الحسین» در افکندند. این دو تن اول مخلوقی از آفریدگان یزدان بودند که به ندای «یا لثارات الحسین» زبان بر گشودند و مردمان را بخواندند.

چون این ندا در کوفه بلند شد، مردی از قبیله ازد که او را عبدالله بن حازم می گفتند، این هنگام نزد دختر و زوجه خویش که از تمامت زن‌های عصر خویش خوش روی تر و مشکین موی تر بود، نشسته بود. زوجه خود را که سهله دختر سبره بود، بسیار دوست می داشت و به صحبت و عشرت مشغول بودند. عبدالله در آن مدت در آن جماعت در نیامده بود. چون این صدا بشنید، بی اختیار از جای برجست و جامه حرب بپوشید و بر اسب خود برنشست. زوجه اش گفت: «ویحک مگر دیوانه شدی؟»

گفت: «دیوانه نشدم. لکن ندای منادی خداوندی را بشنیدم، از این روی اجابت کردم و در طلب خون این مرد تا زنده باشم، می کوشم.»

زوجه اش گفت: «این دختر خود را با کدام کس می گذاری؟»

گفت: «به خدای تعالی.»

پس گفت: «بار خدایا این فرزند خود و اهل خود را به حفظ و حراست تو می سپارم و از آنچه در نصرت دختر زاده پیغمبر تو از من قصور رفته، به تو بازگشت می نمایم.»

بالجمله چون بامداد شد، این مقدار که با وی بیرون آمده بودند، به لشکریان سلیمان ملحق شدند. سلیمان در دیوان اسامی آنان که با وی معاهد و معاضد شده بودند، نظر کرد. او را مکشوف افتاد که شانزده

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۸۸

هزار تن با وی بیعت کرده اند و بیش تر ایشان تقاعد ورزیده اند و از آن جمله افزون از چهار هزار تن موافقت نکرده اند. سخت

آزرده خاطر شد و گفت: «سبحان الله، همانا از این شانزده هزار نفر بیش تر از چهار هزار نفر با ما پیوسته نشدند و به عهد خویش وفا ننموده‌اند، آیا این مردم کوفه ایمان به یزدان ندارند، آیا عهد، موثقی و پیمانی که با ایزد سبحان کرده‌اند، به خاطر نمی‌آورند؟ همانا این جماعت را حیا، حمیت، وفا، غیرت، صفا و مروّت نیست، و با من همان معاملت ورزیدند که با مسلم بن عقیل به جای آوردند.»

با وی گفتند: «همانا مختار بن ابی عبید، این مردم را از تو سر برتافت و اینک دو هزار تن از آن جماعت با وی متابعت کرده‌اند و ده هزار تن در کوفه به جای مانده‌اند.» سلیمان سه روز همچنین در نخیله بماند، در طلب آنان که تخلف جسته بودند، پیام کرد و هزار مرد دیگر با وی ملحق شد. به روایتی با این که بیش تر از صد هزار نفر با وی بیعت کرده بودند، لشگریانش از ده هزار تن افزون نشدند.

آن‌گاه مسیب بن نجبه به پای شد و گفت: «رحمک الله تعالی! همانا ناگزیر داشتن مردمان را برای معاونت، هیجت منفعت نرساند؛ چه سپاه باید از در اکراه نباشند و جز آنان که از روی نیت پاک و ضمیر صافی با تو بیرون شده‌اند، هیچ کس در رکاب تو قتال نخواهد داد. اکنون به انتظار هیچ کس مباش، در کار خویش استوار باش و به جد و جهد بکوش.»

سلیمان گفت: «رأی همان است که تو آوردی و سخن همان است که تو به پایان بردی.» پس از آن در میان یاران خویش ایستاده و گفت: «هان ای مردمان! هر کس برای خشنودی خدا و طلب آن سرای بیرون می‌آید، با ما و از ما و ما با او و از وی باشیم و رحمت خدای در حیات و ممات او راست. و هر کس در هوای دنیا و طلب حطام جهان نکوهیده فرجام بیرون می‌شود، سوگند به خدای ما را مالی و غنیمی جز رضوان خدای نصیب نیست و با ما سیم و زر نباشد. متاع ما این شمشیرهاست که حمایل کرده‌ایم، زاد و توشه ما به اندازه‌ای است که ما را از مردن نگاه دارد و هر کس غیر از این می‌جوید بهتر که با ما نپیوندد.»

چون سخنان سلیمان پایان گرفت، یارانش از هر سوی صدا بلند کردند و گفتند: «ما در طلب دنیا نیستیم و برای دنیا بیرون نشده‌ایم. بلکه برای توبت، انابت و طلب خون فرزند زاده رسول حضرت احدیت خروج نموده‌ایم.»

و چون سلیمان عزیمت بر حرکت بر بست، عبدالله بن سعید بن نفیل گفت: «همانا مرا اندیشه و رأیی در می‌سپارد، اگر به صواب مقرون باشد، فالله الموفق. و اگر بیرون از صواب است، از جانب من است. اینک ما در طلب خون حسین علیه السلام راه می‌سپاریم و قاتلان آن حضرت به جمله در کوفه‌اند که از آن جمله عمر بن سعد و رؤوس ارباع و قبائل هستند. پس از این جا به کجا شویم و ایشان را چگونه به جای بگذاریم و بگذریم.» حاضران به تمامت این رأی را پسندیده داشتند.

لکن سلیمان گفت: «آن کس که حسین علیه السلام را بکشت، لشگر بدو ساز داد و گفت که حسین را امانی و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۵۸۹

امنیتی نزد من نخواهد بود، الا آن که سر تسلیم پیش آورد و یا آنچه خواهیم در حق او حکم برانم. این فاسق بن فاسق عبیدالله زیاد است، پس خاطر یک جهت کنید و با برکت خدای بدو شتاب گیرید. اگر خدای ما را بروی فیروزی داد، امیدواریم که این کارها سهل تر به پای بریم و این شهر شما بدون رنج و تعب، به متابعت شما اندر می‌شود و ایشان خودشان هر کس را که در خون حسین علیه السلام شریک بدانند، بخواهند کشت و یک نفر را معاف نخواستند داشت. اگر شهید گردید، همانا با مردمی که به قتال آن حضرت فرود آمده‌اند؛ جدال ورزیده‌اید «وما عند الله خیرٌ للأبرار». من دوست نمی‌دارم که با جز آن جماعت مقاتلت افکنید؛ چه اگر با اهل کوفه جدال و قتال دهید، هیچ کس را نظر بر دیگری نیفتد، جز این که قاتل پدر، برادر و یا خویشاوند خود را نگران شود و همه خونی یکدیگر باشید. هم اکنون خیر انجام و عافیت عاقبت از خدای طلب کنید و جانب راه بسپارید.»

و از آن طرف چون عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد بن طلحه از خروج سلیمان بن سرد با خبر شدند، با جماعتی از اشراف کوفه

روی به ایشان آوردند. لکن از آنان که شریک خون حسین علیه السلام بودند، با خود نبردند؛ چه بیم داشتند که به دست ایشان تباہ شوند. عمر بن سعد نیز در این ایام از بیم خروج کنندگان در قصر الاماره بیتوته می نمود. چون عبدالله و ابراهیم نزد سلیمان آمدند، عبدالله بن یزید زبان به سخن برگشود و گفت: «همانا مسلمان برادر مسلمان است. باید خیانت نکنند و از روی مکر و دغل بیرون نشوند. همانا شما برادران ما و اهل شهر ما و از تمامت بندگان خدای که در این شهر جای دارند، شماها نزد ما محبوب تر باشید. هم اکنون خواستاریم که ما را در مفارقت خودتان، در اتلاف نفوس خود غمگین و دردناک نگردانید، از این مهاجرت از عدد جماعت ما نگاهید و با ما بمانید تا تهیه نیک به کار آوریم. از ابن زبیر نیز مدد جوییم و چون دشمن ما به ما روی کند، هم گروه بدو روی آوریم و با کمال بضاعت و استطاعت با وی مقاتلت ورزیم. همانا از طریقت عقل دور می نماید که سپاهی معدود به مبارزت لشگری نامحدود شوند و اگر به شهر نیز نخواهید شد در آن جا که هستید، استقامت جویید تا مدد ابن زبیر برسد. آن وقت همعنان بتازیم و دمار از دشمن نا به کار برآوریم و اگر اقامت جویید، باج و منال جوخی ۴ را با شما گذارم.» ابراهیم بن محمد نیز با عبدالله یک سخن گشت.

سلیمان روی با اصحاب خویش آورد و گفت: «باز گوید تا شما را اندیشه بر چیست؟»

گفتند: «ما همه تابع رأی و رؤیت و مطیع امر و اشارت تو هستیم.»

سلیمان روی با عبدالله و ابراهیم کرد و گفت: «شرط نصیحت و آداب شفقت و عنایت و مشورت به جای آوردید، اما تمامت هم و قصد ما برای خدای تعالی و در راه اوست، و از خدای قادر مسألت می نمایم که عزیمت ما را بر طریق رشد و سبیل سلامت بگرداند! همانا ما را جز بر مرکب سفر رهسپار نخواهی دید.»

عبدالله گفت: «اگر پذیرای این سخن من نیستید، چندان درنگ جویید تا از گزیدگان سپاه مردمی کینه خواه

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۵۹۰.

را ساز و برگ سفر آماده کنم تا شما با سپاهی بزرگ، با دشمن روی در روی شوید؛ چه به ایشان پیوسته بود که عیدالله بن زیاد با سپاهی گران از مملکت شام بدان سوی روی آورده است.»

سلیمان پذیرفتار نشد و با یاران خویش گفت: «عبدالله بن یزید همی خواهد رشته اجتماع ما را از هم بگسلد و چون این مردم پراکنده شوند، باری به آسانی فراهم نتوان آورد. سزاوار چنان است که با استواری عزیمت و خلوص عقیدت توکل بر فضل آفریدگار کرده، به جانب شام رهسپار شویم و جهاد با اعدای ملت را وجهه همت کنیم.»

مجاهدان دین با دل ثابت و کمال یقین تمکین کردند و در شامگاه شب جمعه پنجم ربیع الآخر سال شصت و پنجم روی به راه نهادند و عبدالله بن احمر این شعر بگفت:

«خَرَجْنَ يَلْمَعْنَ بِنَا اِرْسَالًا عَوَابِسًا يَحْمِلُنَا اَبْطَالًا

نَرِيدُ اَنْ نَلْقَى بِهَا الْاَقْيَالَا الْقَاسِطِينَ الْغَدْرَ الضَّلَالَا

وَقَدْ رَفَضْنَا الْوَلَدَ وَالْاَمْوَالَا وَالْخَفْرَاتَ الْبَيْضَ وَالْحَبَالَا

نَرْجُو بِهِ التَّحْفَةَ وَالنَّوَالَا لِنَرْضَى الْمَهِيْمَنَ الْمَفْضَالَا ۵»

پس راه بر گرفتند و در دیر الاعور شب را به روز آوردند. چون به باب الاهواز رسیدند، جمعی کثیر از یارانش از وی تخلف ورزیده بودند، و گفت: «سخت دوست می دارم که ایشان تخلف ورزیدند «وَلَوْ خَرَجُوا فَيْكُمْ مَا زَادُوْكُمْ اِلَّا خَبَالًا» همانا خدای انبعاث این جماعت را که از بغاث ۶ کمترند، مکروه شمرد. لا جرم بر جای باز داشت و درنگ بداد و این فضل و فضیلت مجاهدت را به شما اختصاص داد.» آن گاه راه نوشتند تا بر افساس بنی مالک در کنار فرات فرود گشتند و آن شب را به پایان آورده و به قبر مبارک

حضرت امام حسین نزدیک شدند و گفتند: «بهتر آن است که از نخست به زیارت این مرقد منور بشویم، از جگر گوشه دختر پیغمبر از گناهان گذشته معذرت بخواهیم، به توبت و انابت گراییم و آن گاه جانب مقصود سپاریم.»

این سخن بگفتند و روی به آن تربت نهادند. چون چشم ایشان بر آن مرقد منور افتاد، به جمله از مرکب‌ها به زیر آمده، آغاز زاری و بی‌قراری نهاده و با سینه‌های چاک و دیده‌های نمناک، در خاک پاک گوهر تابناک خواجه لولاک ازدحام و اقتحام ورزیدند، ناله سوزناک را از سمک به سماک ۷ و صدای ماتم را به عرش اعظم رسانیدند. از صیحه واحده، آشوب محشر بر آوردند، بانگ ناله و نفیر را از فلک‌اثر بگذرانیدند و یک‌روز و شب در حضرت پروردگار قهار به نماز و استغفار بایستادند. آن گاه به ضجّه و عویل بگریستند، چندان که در هیچ زمان از هیچ مرد و زن آن گونه گریستن مشاهده نرفته و آن تصرّح، زاری، انقلاب و بی‌قراری معایت نشده بود. از عدم نصرت آن حضرت و ترک مقاتلت در رکاب سعادت نصابش، به توبت و انابت بزاریدند، تخم ندامت و اندوه در مرتع قلوب بکاریدند و از سیلاب عیون آبیاری کردند. از جمله کلمات ایشان که در ضریح مبارکش بر زبان می‌رانند، این بود:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۵۹۱

«اللَّهُمَّ ارْحَمْ حُسَيْنًا الشَّهِيدَ ابْنَ الشَّهِيدِ، الْمَهْدِيَّ ابْنَ الْمَهْدِيِّ، الصِّدِّيقَ ابْنَ الصِّدِّيقِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُكَ أَنَّا عَلَى دِينِهِمْ وَسَبِيلِهِمْ، وَأَعْدَاءُ قَاتِلِهِمْ، وَأَوْلِيَاءُ مُحِبِّيهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا خَدَلْنَا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى مِنَّا، وَتُبْ عَلَيْنَا، فَارْحَمْ حُسَيْنًا وَأَصْحَابَهُ الشُّهَدَاءَ الصِّدِّيقِينَ، وَإِنَّا نَشْهَدُكَ أَنَّا عَلَى دِينِهِمْ وَعَلَى مَا قُتِلُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.»

و هر چند ایشان را بر آن قبر مطهر منور بیش تر نظر افتادی، بر جراحت صدور و قلوب بیش تر نمک افشاندی و گریه در گلو سخت گره گردیدی. چون خواستند به وداع آن ضریح شریف شوند، چنان ازدحام ورزیدند که هر گز در حجر الاسود آن گونه ازدحام مشهود نشده بود. در این حال وهب بن زمعه الجعفی با چشم گریان، دل بریان، دیده پر آب و جگر کباب بر فراز آن قبر منور بایستاد و این شعار [عبدالله] ابن حرّ جعفی را با کمال زاری و بی‌قراری بخواند:

«يَيْتُ النَّشَاوِي مِنْ أُمِّيَّةٍ نَوْمًا وَبِالطَّفِّ قَتْلِي مَا يَنَامُ حَمِيمُهَا

وَمَا صَبَّحَ الْإِسْلَامَ إِلَّا قَبِيلُهُ تَأْمُرُ نَوَاكَاها وَدَامَ نَعِيمُهَا

وَأَصْحَتْ قَنَاءُ الدِّينِ فِي كَفِّ ظَالِمٍ إِذَا اغْوَجَ مِنْهَا جَانِبٌ لَا يُقِيمُهَا

فَأَفْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ نَفْسِي حَزِينَةً وَعَيْنِي تَبْكِي لَا يَجْفُ سُجُومُهَا

حَيَاتِي أَوْ تَلْقَى أُمِّيَّةُ حَزِينَةٌ يُدَلُّ لَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ قُرُونُهَا ۸»

و به روایت مجلسی رحمه الله در این وقت عبدالله بن عوف الاحمر که در میان مردمان بر اسبی سرخ موی و سیاه دم بر نشسته بود، از کمال خشم و ستیز و آتش درون همی خواست خون خویش بخورد و از نیران اندوه مشتعل گردد؛ آن ایبات را که از این پیش مذکور گشت «خرجن یلمعن بنا أرسالاً» تا به آخر قرائت کرد. آن گاه با ناله جانکاه، دل کینه خواه، خواطر نژند ۹ و درون مستمند جانب راه گرفتند.

چون به انبار پیوستند، نامه عبدالله بن یزید والی کوفه به ایشان رسید و در جمله آن نوشته بود: «ای قوم ما! این راه را که در پیش گرفته‌اید و با قلت سپاه به مقاتلت چنان لشگر بی‌شمار روی نموده‌اید، باری خویشان را به دست خویشان از قدرت و شوکت بیفکنید و به چنگ دشمن در اندازید و ناچار فرمانبردار میل و هوای او شوید. همانا شما در میان مردم بلاد خودتان به جمله برگزیده و منتخب باشید و چون دشمن شما با شما دچار شود، می‌داند که اعلام جماعت و بزرگان این شهر شماست. لاجرم بخواهند دانست که چون بر شما استیلا جویند، دیگران را به آسانی از جای برگیرند. از این روی آن چند که در نیروی بازو دارند، از کوشش و کشش قصور نورزند تا بر شما دست یابند.

ای قوم! همانا اگر ایشان بر شما فیروز شوند «یرجموکم أو یُعیدوکم فی ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبداً» ۱۰، کنایت از این که یا شما را از تیغ می‌گذرانند یا به بیعت و اطاعت خویش می‌رانند. از آن پس هرگز جانب فلاح و نجاج نیابید و روی آسایش و صلاح ننگرید. موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۹۲

ای قوم! همانا ما و شما به منزله یک‌تن باشیم، دست ما و شما در یک حکم است و دشمن ما و شما یکی است. اگر دست در دست دهیم و پشتوان یکدیگر شویم، دشمن را مخدول و منکوب سازیم و اگر به اختلاف و تفرقه رویم، ابّهت، شوکت و هیبت ما از نظر دشمن ما برود.

ای قوم! نصیحت مرا خوار و نادیده مشمارید، امر مرا مخالف مشوید و به محض قرائت این مکتوب روی به من آورید و جانب من بسپارید. والسلام»

چون سلیمان و اصحابش این مکتوب را قرائت کردند، گفتند: «در آن حال که در کوفه جای داشتیم، از این گونه سخنان فراوان شنیدیم و از آهنگ خویش انصراف نجستیم. هم اکنون که خویشتن را آماده جهاد ساخته و به زمین دشمن نزدیک شده‌ایم، چگونه متابعت این رأی و مطاوعت این فرمان را نماییم!»

پس سلیمان پاسخ عبدالله بن یزید را بنوشت و او را بر آن نصایح و آن شفقت شکر و ثنا بگذاشت و باز نمود: «این قوم در کار جهاد و جانبازی در راه خالق عباد خرسند و شاد هستند، از این که نفوس خود را به پروردگار قدوس فروخته‌اند، بشارت‌ها دارند، از آن گناه بزرگ و تقصیر عظیم به توبت و انابت رفته‌اند، به حضرت خدای روی آورده و بر او توکل نموده‌اند، و به آنچه قضای ایزد دوسرای رفته، راضی باشند.»

چون این مکتوب به عبدالله پیوست، گفت: «یقین دارم که اول خبری که از این قوم به شما می‌پیوندد، قتل ایشان است. سوگند با خدای، همگی مسلم و کرام شهید می‌شوند.»

بالجمله سلیمان و یارانش از آن جا بکوچیدند، در هیت ۱۱ فرود آمدند، بیاسودند و از آن جا راه برگرفتند و به قرقیسیا در آمدند. در این وقت زفر بن حارث کلابی که با مروانیان کوس مخالفت می‌کوفت، بر آن شهر مستولی شده بود، چون خبر ورود آن جماعت را بدانست، بیمناک شد و در قرقیسیا متحصن گردید. دروازه‌های شهر را بر روی ایشان بربست و سلیمان و یارانش در کنار شهر فرود آمدند. سلیمان با مسیب بن نجبه گفت: «زفر بن الحارث پسر عم تو مردی باخیر، مهمان دوست و با مروّت و فتوّت است، تو را بر در این حصار باید رفت، او را از کماهی آگاهی باید داد، خواستار باید شد تا در حصار بر این لشگر برگشاید، دستوری دهد تا شهریان آنچه در بایست این سپاه باشد، از گاه، جو و دیگر اشیا به آن بها که متداول ایشان است، به ما بدهند، قیمتش را بازگیرند و هم خاطر آسوده دارند که بامدادان، به گاه این سپاه کوس کوچ بر کوبند و از کنار این شهر برخیزند.»

مسیب بن نجبه بر در حصار شد و خویشتن را شناخته داشت. رخصت خواست تا به شهر اندر شود و دیدار زفر را دریابد. مذیل بن زفر نزد پدرش رفت و گفت: «این مردی نیکو هیأت و نامش مسیب بن نجبه است. رخصت خواهد تا به دیدار تو آید.»

زفر گفت: «ای پسرک! نمی‌دانی این مرد کیست؟ این مرد، یگه سوار تمامت مضر است، اگر از اشراف طایفه مضر ده تن به شمار آورند، یک تن از آن ده تن او باشد. او مردی ناسک، دین‌دار و پرهیزکار است،

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۹۳

رخصت بده تا در آید.»

معلوم باد که از این کلام مکشوف می‌شود که این که پاره‌ای مورخان نوشته‌اند مسیب پسر عم زفر است، به صواب نیست، چه اگر

خویشاوند یکدیگر بودند، زفر و پسرش این گونه سخن نمی‌راندند و از این گذشته زفر کلابی و مسیب فزاری است ۱۲. بالجمله چون مسیب بر وی در آمد، زفر در تکریم او بکوشید، از یک طرف خود بنشانید، و از حالش پرسید. مسیب از اندیشه خود و آنچه بر آن عزیمت نهاده بودند، او را بیاگاهانید. زفر گفت: «ما دروازه‌های شهر را بر شما فراز نکردیم، جز این که خواستیم بدانیم به آهنگ ما روی آورده‌اید، یا اندیشه دیگر جای دارید. ما را عجز و انکساری از این مردم نیست، لیکن چون سیر جمیله و مراتب صلاح و تقوای شما را دانسته‌ام، دوست نمی‌داشته‌ام که با شما مقاتلت ورزم.»

آن‌گاه فرمود تا بازاریان با امتعه خویش روی به لشکرگاه سلیمان نهادند تا هر چه خواهند از ایشان ابتیاع نمایند و نیز هزار درهم و یک اسب به مسیب بداد.

مسیب آن درهم را قبول نکرد، لیکن اسب را پذیرفت و گفت: «شاید اگر مرکب من لنگ شود، بدانم حاجت او فتد.»

آن‌گاه زفر از اموال خاصه خویش، پانصد شتر گاه و جو بار کرد و با نان فراوان، آرد و علف به آن جماعت بفرستاد، چندان که جمله آن مردم را از این جمله مستغنی ساخت و جز به خریداری تازیانه یا جامه نیازمند نشدند. چون بامداد شد از کنار قرقیسیا بکوچیدند، زفر بن الحارث به مشایعت ایشان بیرون شد و با سلیمان به عطوفت و نصیحت گفت: «به من رسیده است که مروان به دیگر جهان شد، پسرش عبدالملک بر سریر سلطنت جای کرده است و پنج تن از امرای سپاه شام با لشگری گران از جانب او از رقه راه بر گرفته و به سوی شما روی نهاده‌اند. و ایشان: حصین بن نمیر، شرحبیل بن ذی الکلاع، ادهم بن محرز، جبلة بن عبدالله الخثعمی و عبیدالله بن زیاد هستند. هم اکنون اگر خواهید در ظاهر این شهر یا داخل این شهر سکون جوید، ما شما را به مال و رجال مدد کنیم، یک دست و یک دل باشیم، چون دشمن به ما روی کند با او قتال دهیم، اگر نصرت با ما رسد فبه‌المراد، والا در این حصن متحصن می‌شویم.»

سلیمان گفت: «بارک الله فیک و جزاک الله خیراً، همانا عبدالله بن یزید والی شهر ما و مردم آن شهر نیز همین سخن راندند و همین مطلب خواستند، لیکن ما پذیرفتار نشدیم.»

زفر گفت: «هرچند به تدبیر من کار نکنید، لکن از نصیحت شما فرو نمی‌گذارم؛ چه مردی غریب و از مکر، حیل، کید و دغل شامیان بی خبر هستید. اگر درنگ نمی‌جوید، نزدیک به صواب چنان است که از آن پیش که شامیان به عین‌الورده اندر شوند که از بلاد عظیمه جزیره و به غزارت میاه و خضارت گیاه ممتاز است، اندر شوید و آن مدینه را در پشت خویش قرار می‌دهید تا به هر چه ما یحتاج شما باشد، توانا باشید

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۵۹۴

و نیز اگر شما را با ما حاجت رود، آگاهی دهید تا کفایت کنیم. سوگند با خدای، هرگز به کرامت و جلالت شما جماعتی ندیده‌ام و امیدوارم که پیش از وصول سپاه شام به عین‌الورده، شما ورود کنید.

و نیز هرگز با سپاه شام در روی بیابان جنگ میارایید و به مطاعنه و مرامات ۱۳ نپردازید؛ چه ایشان جمعی کثیر و شما مردمی قلیل باشید. هیچ از آن ایمن نیستیم که آن جماعت بر شما احاطت گیرند و شما را توانایی مقاتلت نماند و پایمال قتال گردید. نیز در برابر ایشان صف نبرد آراسته مکنید؛ چه شما را پیادگان همراه نباشد و ایشان با جمعی از پیادگان هستند و پیاده برای سواره، مانند دیوار در پیش روی باشد و چون پیاده در جلوی صف نباشد، سوار برهنه باشد.

شما تا توانید پراکنده بر ایشان بتازید، از پس درختان و حیطان نبردا فکنید، سپاه خود را فوج از پس فوج بدارید، و چون فوجی برفتند و جنگ درافکنند و نیروی خود به کار بردند، ایشان را بخوانید و فوجی دیگر را به نبرد برانید؛ اگر جملگی بر یک صف باشید، رجاله سپاه بر شما روی کنند، صف شما پراکنده شود، هزیمت آسان گردد و نیز باید همیشه جمعی را در کمین بداری و با

شامیان از روی مکر و حیل اقدام جویی.» آن گاه ایشان را وداع کرد، دعای خیر بگفت و آن جماعت شکر احسان او را بگذاشتند و با کمال جد و جهد روی به عین‌الورده نهادند.

معلوم باد که اساتید نقله اخبار و اسانید جمله آثار که در نگارش اخبار صریحه و آثار صحیحه دقیق‌النظر و حدید البصر هستند، پاره اخبار را با حقیقت مقرون نمی‌شمارند، با به سبب غرابت از خورده خورده بینان مصون نمی‌انگارند، یا به ملاحظه اختصار اخبار، به انتقاد آثار کفایت می‌ورزند؛ بعضی به علت عدم احاطه تامه، قبول زحمت نظر در کتب سیر، عدم امکان تحصیل کتب متشسته، ضیق وقت و عدم مجال، ملاحظه وقت و حال، رعایت سلیقه، میل سلطان عهد، امرای زمان، علمای دهر و ادبای آن عصر و اوان، وجود موانع خارجی و اغراض شخصی یا غیر از آن، از نگارش پاره‌ای اخبار انصراف می‌جویند و نقل سیر را مختصر می‌گردانند. بلکه غالباً اگر در مقام اشاعت نباشند، به اشارت هم مبادرت نمی‌جویند.

این کار و کردار در پاره‌ای موارد نقصان می‌رساند؛ چه اولاً آن مطالعه کنندگان که چندان در استدراک دقیق اخبار توانا نیستند، اگر بر خبری دقیق بگذرند و در کتب اساتید ننگرند، از حیث اعتبار خارج شمارند، و تواند بود که آن خبر در کمال صحت، جمال و سلامت باشد و اساتید مورخان به سبب طول آن و یا عدم اطلاع بر آن، به علت تقاضای زمان به نگارش آن اقدام نکرده‌اند و به شرح آن نیازمند نبوده‌اند. دیگر این که شاید خبری بس گزاف و بیرون از حقیقت را در پاره‌ای کتب بنگرند، صحیح شمارند و اگر در دیگر کتب ننگرند، محض مسامحه دانند و ندانند که چون از درجه اعتماد خارج بوده است، مرقوم نداشته‌اند و علمای قوم و زعمای نویسندگان اعتنا فرموده‌اند.

و دیگر این که چون مخالفان در بعضی ملفقات به پاره‌ای از این حکایات بگذرند، استهزا نمایند و جمله موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۵۹۵

آن کتاب را سخیف و بیهوده شمارند. با این که تواند بود شامل بسی اخبار صحیحه باشد، لکن مخالف به همان یک دو خبر که بیرون از صحت بیند، راقم و مرقوم را مذموم و ملوم شمارد و بر باره مقصود برآید. دیگر این که از یک و دو تن که این گونه مسامحت و عدم مبالات بنگرند، دیگران را نیز بر آن حمل نمایند، سلسله سند را ضعیف گردانند و در سایر روایات و اخبار وهن بیاورند و آنچه را که برایشان حجت تواند بود، به این حمل از حملش سرباز پیچند.

پس شایسته آن است که آنان را که بر کتب متشسته دست‌رسی و بر اخبار مختلفه احاطتی است، در نگارش هر گونه خبر خواه مجمل یا مفصّل، وسعت و بضاعتی این زحمت را بر خود هموار کند و بر رنج و کلالل خویش ملال نگیرد و در نگارش اخبار مختلفه قصور نجوید. لکن هر یک را بالمره از حقیقت خارج بنگرد، به دلایل واضحه مبرهن دارد، یا اگر غریب و عجیب بنگرد، همچنان به شواهد و امثال آن اشارت نماید تا بی‌خبران با خبر شوند و مستعجبان از عجب بیرون آیند و نیز مخالفان را راه طعن و دق باقی نماند و بدانند که اگر خبری که از حقیقت دور می‌نماید نگاشته آید، همچنان بر عدم استحکامش اشارت می‌رود و اگر مشحون به غرابت باشد، به امثال و انواع تشبیه می‌شود تا در سایر اخبار مجال سخن و استهزا نیابند.

و این کم‌تر بنده خداوند ماه و مهر و کهتر ستاینده بر کشنده سپهر را در تحریر این مجلّات عدیده و ترجمه این اخبار کثیره، خواه در اخبار مسطوره و خواه در احادیث مأثوره، بعد از آن که تفحص و استیعاب کامل رفته، به قدر بضاعت و نیروی استطاعت بر این شیمت سلوک بوده و غالباً از تحقیق، تعیین و تبیین کناری نداشته است. این زحمت بزرگ را بر خود حمل کرده و پاره مطالب را که حامل معایب بوده و به اسانید و اساتید منسوب داشته‌اند، منکشف ساخته است تا به قدر میسور در ظلمات شبهات دچار نشوند و از امتیاز سقیم از صحیح و مستهجن از مستحسن، بیچاره نمانند. «وبالله التوفیق وعلیه التکلان».

اکنون به رشته داستان باز شویم و بر اثر آن خبر که بدان اندر بودیم، باز رویم. همانا ابو مخنف در «مقتل» و نیز صاحب قره‌العین و

برخی از نویسندگان نوشته‌اند که: از آن پس که خبر مرگ یزید به کوفه رسید و چنان که اشارت رفت، مردم کوفه جوش و خروش بر آوردند و سرای ابن زیاد را که آن وقت در بصره روزگار می‌سپرد، بغارتیدند، غلمانش را از تیغ بزان بگذرانیدند، زندانش را بشکستند و زندانیانش را بیرون کردند. سلیمان بن صرد و دیگران برای خروج آماده شدند، و این خبر در بصره به عبیدالله رسید. در ساعت به مسجد اندر و بر منبر بر شد، مردمان از هر سوی فراهم شدند و هنوز از مرگ یزید دانا نبودند.

عبیدالله این وقت بر فراز منبر بایستاد و به بلندتر صوت خویش آواز در داد: ای اهل بصره و ای جماعت عرب! بدانید که ایزد دادار هر که را سزاوار دانست اختیار کرد و یزید بن معاویه به سرای پایدار سرسپار گشت. اکنون حاضران با غایبان خبر کنند و بدانید که من از جانب خود کسی را در میان شما به خلافت بنشانم و نافذ فرمانش فرمایم. در اوامر و نواهی او شرایط اطاعت و انقیاد را مطیع و منقاد باشید و از بغی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۵۹۶

و عناد پرهیزید؛ چه من به آهنگ شام و دخول دمشق بیرون می‌شوم، از این پس همه روز مکاتیب من به شما می‌رسد و هم اکنون در جناح عجلت حرکت می‌نمایم. مردم بصره هم آواز گفتند: «سمعاً و طاعة».

آن گاه ابن زیاد خلیفه خود را با ایشان باز نمود، حوایج ایشان را بر آورد، عطاها و خلعت‌ها بداد و با جماعتی از شجعان رجال و فرسان ابطال راه برگرفت؛ چه طغیان اهل کوفه و خروج زندانیان که از اصحاب امیر مؤمنان علیه السلام بودند، بدو پیوسته بود، و می‌دانست که در گذرگاه و کمین او بیرون شده‌اند تا او را گرفته و تباه کنند.

چون ابن زیاد چندی راه در نوشت، عمر بن الجارود در طی طریق با وی رفیق گشت. به روایت صاحب قره‌العین، او نیز با ابن زیاد راه می‌سپرد و او را در میان قوم و عشیرتی که داشت، مطاعیتی به کمال و نیز یازده پسر بودش که هر یک با ده تن برابر بودند و هم هزار نفر مملوک داشت و به آهنگ کوفه راه می‌نوشتند. در آن حال از خروج زندانیان، موافقت اهل کوفه با ایشان و بیرون آمدن از کوفه برای گرفتاری ابن زیاد بشنیدند. عمر بن الجارود را پسری بود که آن حدت بصر و قوت نظرش بودی که اگر از دو فرسنگ مسافت، گردی برخاستی باز دانستی که از سم ستور است یا جز آن است، پس نظر بر دوانید، غباری را بدید، روی به پدرش کرد و گفت: «گرد و غباری و لشگر بسیاری از سوی کوفه نگرانم و گمان همی‌برم که در طلب ما شتابان باشند».

این هنگام ابن جارود روی به ابن زیاد کرد و گفت: «یا عبیدالله! به راستی بگو از بصره به کدام علت روی به دیگر سوی آورده‌ای؟» گفت: «دانسته باش که مرا خبر رسید که یزید رخت به دیگر سرای کشید، چون این خبر به کوفه پیوست، سرای مرا به غارت گرفتند، زندانیان را از زندان بیرون آوردند و نیز از ایشان بیمناک هستم که خبر رحیل مرا از بصره دانسته باشند و در عرض راه به کمین من بشینند و از من انتقام بکشند؛ چه جمله از اصحاب علی علیه السلام هستند و مدت‌ها گرفتار بند و زنجیر زندان بودند».

عمر بن الجارود گفت: «حکایت همان است که گفتم و نیک دانسته باش که تو را از چنگ ایشان مخلصی نباشد، مگر به طریقی که به تو اشارت کنم».

گفت: «بیار تا چه داری».

گفت: «تورا زیر شکم شتر سخت می‌بندم، مشک‌های خالی از آب دو سوی شتر بر تو حایل و جل‌های چند بر تو ساطر می‌گردانم، آن شتر را در وسط اشترهای دیگر روان می‌دارم و اگر از این سخن تجاوز کنی، بی‌گمان به هلاک و دمار دچار می‌شوی؛ چه دیری بر نیاید که این جماعت ما را دریابند و شرایط تفتیش را از دست نگذارند. سوگند با خدای اگر تو را بنگرند، یک ساعت مجال نگذارند».

ابن زیاد گفت: «چنان کن که چنان دانی» و ابن جارود او را در زیر شتر بربست و چون از آن تدبیر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۹۷

آسوده شدند، ناگاه سلیمان بن صرد خزاعی با چهار هزار و پانصد سوار ایشان را دریافت، در پژه در آورد و ندای یا لثارات الحسین بر کشید.

عمر بن الجارود با ایشان گفت: «ای قوم! چندی درنگ جویید و باز گوید خون حسین علیه السلام را از کدام کس می جویید؟» گفتند: «به ما رسید که شما ابن زیاد را با خویشتن به جانب شام حمل می کنید.» گفتند: «ای قوم! از خدای پرهیزید و غبار نقار می نیانگیزید. اینک روز روشن است، ما در تاریکی و شب راه نمی سپاریم، در بیابانی صاف و هموار ره سپاریم و مردمی در زی فقرها هستیم؛ جمله ما را تفتیش کنید.» پس تفتیش کردند، چیزی به دست نیاوردند، به آن حیل و مکیدت راه نیافتند، از ایشان باز شدند و آن جمله را به راه خود گذاشتند.

سلیمان گفت: «از این جا به کجا شویم؛ چه آن کس که ما را خبر داد که ابن زیاد از بصره جانب شام گرفت، صادق القول بود و به کذب سخن نمی راند. هم اکنون باید در طریق او کمین کنیم و چونش دریابیم، انتقام آل رسول خدای صلی الله علیه و آله را از وی باز کشیم. و از مردم بنی امیه هر کس به کین آل رسول خدای زین بر مرکب نهاده یا در زمان خاندان خیر الانام باره‌ای در لگام آورده و در قتل حسین علیه السلام متابعت و مشایعت ورزیده، در خاک و خون در آوریم.»

اصحابش گفتند: «ما به جمله در زیر فرمان تو و گروگان پیمان تویم، و در هیچ امری عصیان نورزیم.»

و از آن طرف ابن الجارود ابن زیاد را از بیابان‌های بی آب و گیاه عبور همی داد و چون از اصحاب ابن صرد بسیاری دور شدند و از گزند ایشان ایمن گردیدند، ابن زیاد را از شکم شتر بر گشود و بر هودجش بنشانند. ابن زیاد در همان ساعت ده هزار دینار از اموالی که با خود حمل می داد، به او عطا کرد و همی برفت تا از پس بیست روز به دمشق رسید. مردم دمشق و دیگر کسان را بر بیعت عبدالله بن عمر یک جهت یافت، پس به منزل مروان بن الحکم درآمد و گفت: «هرگز با عبدالله بن عمر بن الخطاب بیعت مکن و تا جان در تن داری، این عار بر گردن مسپار.»

گفت: «ایها الامیر! تدبیر چیست؟»

گفت: «قوم و عشیرت خویش را بخوان و فراهم گردان، خزینه پسر عمّت یزید را بر گشای، لشگریان را به خواسته آراسته کن تا من بکوشم و بیعت تو را از تمامت مردمان مأخوذ دارم و تو در مقام پسر عمّت یزید بر مسند خلافت جای کنی. من نیز پنجاه شتر از زر و سیم و ثياب فاخره برای تو حمل کرده‌ام. این جمله را نیز بر گیر، آن مال را بر لشگریان و آن خلایق فاخره را با بزرگان ایشان عطا کن و ایشان را به بیعت خویش دعوت نمای و چون مردم شام با تو بیعت کردند، من به آهنگ مردم عراق تجهیز سپاه کرده بیرون شوم و امر عراقین؛ کوفه و بصره را از بهر تو به نظام بیاورم. در این جمله به نام تو خطبه می رانم، مردم خراسان و اصفهان و حرمین را مکتوب می نمایم که امروز خلیفه روزگار تویی، مردمان به خلافت و بیعت

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۵۹۸

تو متفق شده‌اند و من در شامین، عراقین، حرمین شریفین و سایر امصار و بلدان به نام تو خطبه رانده‌ام و بلکه در مشرق و مغرب عالم به نام تو خطبه می رانند.»

مروان شادمان شد و گفت: «هرچه دانی چنان کن؛ چه تو از هر کس با من اولی باشی و در این امارت با من شرکت جویی. اگر کار به پایان آوری کوفه و بصره چنان که تو را بود، به علاوه حرمین شریفین تو راست. ابن زیاد شاد گردید و مروان را به سرای یزید انتقال داد و اموالی که در آن جا به جای مانده بود، در میان لشگریان و ابطال رجال قسمت کرد و جمله را شاد خوار ساخت.

چه به روایت صاحب «قره العین» بعد از آن که یزید به هلاکت رسید، مؤمنان دمشق بتاختند، سرای او را به غارت گرفتند و فرزندان و حریم او را سر ببریدند.

بالجمله ابن زیاد قواد سپاه ۱۴ و سرهنگان کینه‌خواه را بخواند، هر یک را از آنچه یزید عطا می کرد، افزون بدل نمود و جمله را شاد خوار ساخت. به مصاحف و طلاق سوگند داد که بیعت مروان را نشکنند. آن گاه مروان به روایت ابی مخنف سی صد هزار سوار و به روایت صاحب قره العین که از ابو مخنف ناقل و راوی است: یک صد هزار سوار از مردم شام و عراق به سرداری ابن زیاد تجهیز کرده و ابن زیاد را بر آن جمله فرمانگذار ساخته به خراسان، اصفهان و دیگر بلدان مکتوب نمود که منصب خطیر خلافت بدو اختصاص یافت، او سی صد هزار سوار کارزار بیار است، برای ابن زیاد رایت بریست و او را از دمشق به سوی عراق مأمور نمود تا هر کس سر به خلاف بر آورد، سربگذرد.

پس ابن زیاد با آن لشگر خون‌خوار از مملکت شام به آهنگ عراق راه برگرفت و چون دو منزل زمین نوشت در قریه فرود آمد. چنان بود که قبل از نزول به آن قریه یکی از غلامان خویش را با زاد، توشه، علف، آذوقه و زر و سیم فراوان به آنجا روان داشته بود و چون به آنجا پیوست، یکی از اصحاب خویش را بخواند و رایتی از بهرش بریست و یک صد هزار سوار و به قول صاحب قره العین سی هزار سوار با وی مضموم نمود و گفت تا در مقدمه لشگر ره سپر گردد و هم بدو گفت که به ما پیوسته است که چهار هزار و پانصد تن از مردم تواین که از اصحاب علی علیه السلام هستند، در طریق ما به کمین بنشسته‌اند و البته با تو دچار شوند و طلب ثار ۱۵ کنند، چون ایشان را دریابی، یک تن از آن جماعت زنده مگذار. من نیز در اثر تو راه می سپارم و آن سرهنگ با آن سپاه روی به راه نهاد.

و از آن سوی سلیمان بن سرد و اصحابش در تکریت فرود شدند، به انتظار دیدار ابن زیاد بنشستند و هر کس از مردم بنی امیه یا متابین ایشان را که در کربلا حاضر شدند یا اعانت و متابعت در آن قضیه هایل و وزیدند، دریافتند و بکشتند. در این حال رایت لشگر شام و سرهنگ ابن زیاد نمودار شد. سلیمان و یارانش بانگ به تهلیل و تکبیر بر آوردند و سلیمان روی به یاران آورد و گفت: «ای برادران من! اینک لشگر شام و ابن زیاد است که با شما روی آورده و این رایت اوست که نام مروان بن الحکم و ابن زیاد بر آن مکتوب

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۵۹۹

است. مکشوف همی افتد که ابن زیاد برای مروان بیعت ستانده و خود معاضد ۱۶ و ناصر او است. این ریاات به مقاتلت و محاربت شما بریسته‌اند «بارک الله تعالی فیکم» با قدم استوار، قلب ثابت و عزم راسخ با دشمنان خدای جنگ درافکنید.» چون آن جماعت این سخن بشنیدند، بر مراکب خویش برنشتند، با تیغ و سنان به آهنگ ایشان شتابان شدند، ندای یا لثارات الحسین بر آوردند و به جمله حمله نمودند. آن جماعت نیز حمله آوردند و کارزاری سخت و دشوار به پای بردند. سلیمان و اصحابش بر شاداید میدان نبرد صبوری کردند و تا شامگاه گرد و غبار معرکه را به ماه رسانیدند. اصحاب ابن زیاد بانگ همی بر کشیدند و به بیعت مروان دعوت کردند و اصحاب سلیمان آواز یا لثارات الحسین را گوشزد خافین نمودند.

و چون تاریکی شب جهان را در سپرد، هر دو گروه دست از هم برداشتند و به اماکن خویش شتافتند. در این جنگ دوازده هزار سوار از مردم ابن زیاد و یک صد و به قولی هزار سوار از یاران سلیمان به قتل رسیدند و آن شب را مرد و مرکب با کمال کلال و تعب بامداد نمودند و بامدادان به گاه از لشگرگاه سلیمان بانگ اذان به آسمان پیوست و سلیمان یاران را نماز بگذاشت. آن گاه بر مرکب‌ها برنشتند، آوای یا لثارات الحسین از ثقلین بر گذشت و با دل قوی، بازوی پهلوی، تیغ درخشان و نیزه خون‌افشان چون نهنگ بلا و پلنگ دغا به عرصه و غا ۱۷ بتاختند و تا شامگاهان در کَر و فَرّ ۱۸ و ضرب و طعن بکوشیدند. در این محاربت چهل هزار

سوار از لشکر ابن زیاد جانب بئس القرار گرفته و دیگران به هزیمت رفتند. مردم سلیمان در مقام ایشان جای گرفتند و اموال و ائقال ایشان را به جمله به چنگ آوردند.

و از آن سوی سپاه شکسته در طی راه به ابن زیاد پیوستند. ابن زیاد سخت برآشفته گشت و ایشان را به نکوهش سپرد و گفت: «شما صد هزار سوار کارزار از این مردم قلیل شکست یافتید و چهل هزار تن از شما را به قتل درآوردند، هم اکنون با حضور من کوچ دهید.» پس به جمله در طلب سلیمان روان شدند، این هنگام ابن زیاد با دویست و شصت هزار سوار رهسپار بود و از مردم سلیمان سه هزار تن به جای مانده بودند. چون سپاه شام به مردم سلیمان مشرف شدند و سلیمان آن گروه بی‌شمار را بدید، یاران را به نصیحت و تشجیع گرفت و گفت: «بارک الله فیکم، در راه خدا جهاد کنید و از کوه آتش در تابش نشوید.» پس با مردم شام جنگ درآختند، و حربی دشوار به پای بردند.

و چون روز به کران رسید، هر دو گروه دست از جنگ برداشتند و از اصحاب سلیمان افزون از دو هزار کس زنده نماند. بدو گفتند: «ایها الامیر! تو خود می‌دانی ما چهار هزار و پانصد تن بودیم و اینک دو هزار سوار بیش نیستیم، هم اکنون ابن زیاد با دویست و چهل هزار لشکر جرّار بر جای خویش استوار است، اگر بامدادان روی به میدان نهیم، یک تن از ما زنده نگذارند، اکنون به صواب و صلاح چنین می‌نماید که فرات را در سپاریم، جسر را پاره کنیم، به کوفه اندر شویم، مردم را در طلب ثار فرزند رسول مختار بخوانیم و با

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۶۰۰

این قلت با چنان کثرت معایت و مقابلت نجویم.»

سلیمان گفت: «ای جماعت! هر کس بر مرگ شکیبایی دارد و زندگی را ناگوار می‌شمارد، با من بیاید و گر نه به هر کس که خواهد پیوید؛ چه من همان خواهم که مولای خویش حسین صلی الله علیه و آله را گاهی که از من خشنود باشد، بنگرم.» اصحابش چون این سخن بشنیدند، گفتند: «ما را به زندان جهان ناساز نیازی نیست و جز رضای پروردگار بی‌انبار و رسول سرافراز ساز، رازی نداریم. همه جان‌ها بر کف نهاده، در حضورت حاضر و به فرمانت ناظریم.» پس به جمله آن شب را در هوای مرگ و ادراک شهادت به روز آوردند و چون خورشید گیتی فروز به تابش خویش نمایش گرفت، گردون بلا یا جنبش و آسیاب منایا ۱۹ گردش گرفت. سلیمان و شیعیان شیر یزدان، چون پلنگ غران و ببر دمان جوش برآوردند و سپهر برین را به خروش درافکندند و با آن دریای لشکر پرخاشگر آمدند. از تیغ آبدار و سنان آتش‌بار روی برنگاشتند، زوبین و خنجر رابر پهلو و جگر خریدار شدند و تا هفت روز به این ساز و سوز شب به روز آوردند.

چون روز هشتم آفتاب چهره گشود، از یاران سلیمان افزون از بیست و هفت کس باقی نبود و آن معدود قلیل نیز همه مجروح، علیل، از کار نبرد وامانده و کلیل بودند. هر یک را بر اندام صد طعنه و صد ضربه تیغ و تیر کارگر کم‌تر نبود و نیز سلیمان را یک صد و بیست زخم نیزه و شمشیر بدون زخم تیر بر بدن جای کرده بود. با این حال از نهر فرات عبور کرد و جسر را قطع نمود. از کثرت تعب و جراحت و ثقل اسلحه کارزار نیروی سخن کردن و جنبیدن نداشتند و خیول ایشان از کثرت جوع و عطش و حرکت مشرف به هلاکت بودند. پس برفراز مرکب‌ها بخوابیدند، به تهلیل و قرائت قرآن جلیل، تکبیر خداوند جمیل و صلوات رسول مجید و آل حمید، مشغول بودند.

و در آن حال با سلیمان گفتند: «ایها الامیر! حالت ما و قلت عدد ما در خدمت تو مکشوف است، هیچ روا می‌داری که ما را به کوفه رسانی تا لشگری فراهم کرده، سلاح کازار به صلاح آوریم، مراجعت کنیم و مقاتلت ورزیم.»

گفت: «ای جماعت! مرا آن تاب و استطاعت نیست که دشمن خدای و رسول را از دنبال خویش بگذارم و از ایشان روی برتابم.

همانا با ایشان چندان قتال دهم تا ایزد ذو الجلال و رسول او را بنگرم در آن حال که از من خشنود باشند.» آن جماعت خاموش شدند و خسته و مانده سربه خواب نهادند.

و به روایت صاحب قره العین و ابی مخنف، سلیمان در عالم خواب خویشتن را در باغی سبز و خرم نگران شد که به اشجار بسیار، اثمار بی شمار، انهار گذارا و اطیاری دلارا ۲۰ ممتاز بود. پس او را به قصری از طلا بیاوردند، ناگاه زنی را در پوشش و پرده خویش بدید و از هیبت و جلالت دلش برطپید. آن زن در وی بخندید و گفت: «ای سلیمان! مساعی تو و اصحاب تو در حضرت کردگار غفور مشکور گشت، ما شما را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۶۰۱

شکر می کنیم. شما را بشارت باد که شما و هر کس که به محبت ما شهید شده، با ما خواهد بود.» آن گاه محض رحمت و عطف بر ما دیدگان مبارکش را اشک فرو گرفت.

عرض کردم: «یا سیدتی! بفرمای تا کیستی؟»

فرمود: «منم خدیجه کبری و اینک دخترم فاطمه زهرا، حسن و حسین می باشند و حسنین می گویند: «تو فردا بعد از زوال با ما می باشی و در حضور رسول خدای صلی الله علیه و آله فراهم می شویم.» آن گاه ظرفی از آب با من دادند و گفتند: «از این آب برخوردار بباش و زودتر به سوی ما بشتاب.» چون آن آب بر اندام خود بریختم، در ساعت تمام جراحت اندامم التیام گرفت. سلیمان از خواب بیدار شد و قدحی زرین و مملو از آب بر فراز سرش بدید، از آن آب بر اندامش بریخت، قدح را بگذاشت، به لبس لباس مشغول شد و قدح به آنجا که باید باز شد.

سلیمان سه دفعه تکبیر برآورد و خدای را سپاس بگذاشت. اصحابش از بانگ تکبیرش سر از خواب بر گرفتند و گفتند: «ایها الامیر! خیر چیست؟»

گفت: «اینک خدیجه کبری علیها السلام مرا خبر داد که بعد از زوال به حضرت او می شویم و با فاطمه زهرا و حسنین علیهم السلام، من و شما در حضرت رسول خدای انجمن می کنیم. آن گاه قدحی سرشار از آب به من بداد تا بر اندامم بیفشانم و آن قدح از چشمم ناپدید شد. اکنون بر من نگران شوید که هیچ نشانی از الم جراحت در من نیست.»

بالجمله سلیمان و یارانش سجده شکر بگذاشتند و بر این حال پاییدند تا صبح بر دمید، نماز بگذاشتند، بر مراکب خویش بر نشسته، از فرات عبور داده و با ابن زیاد روی در روی شدند و تا هنگام ظهر مقاتلت کردند و آثار مردی و سرافرازی در صفحه روزگار به یادگار نهادند. این هنگام سپاه شام بجوشیدند و از چهار سوی بر ایشان احاطه کردند و ایشان را به تیر و تیغ فرو گرفته و به جمله را شهید ساختند. آن گاه سرهای مقدس ایشان را از تن جدا ساخته، با جماعتی به سوی مروان بفرستاد و آن وقایع را به جمله بدو برنگاشت و به انتظار جواب بنشست.

معلوم باد که خبر ابی مخنف و صاحب قره العین در این مقام اختتام می گیرد و در این خبر نظرهاست که دقیقه یابان را نمایان است و به پاره‌ای اشارت می رود. چه از مرگ یزید تا قضیه خلافت مروان و حکایت سلیمان مدتی بر گذشته بود و در تاراج سرای یزید و قتل اولاد و حرم او خبری صحیح و صریح نیست. چنان که اشارت رفت، ابن زیاد را بعد از مرگ یزید مقامی در بصره، ورودی در کوفه و خبری از نهب و غارت سرای او و قتل بازماندگان او در کتب مورخان معتبر به نظر نیامده، اگر ابن زیاد با جماعتی روی به راه نهاده بود و ابن الجارود او را در شکم شتر مشدود ساخت، آن جماعت به کجا شدند که به دیدار نیامدند؟ و اگر ابن الجارود صاحب آن فرزندان و ممالیک بود، چگونه در زی فقرا می نمود؟

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۶۰۲

و همچنین آن لشکر بی‌پایان در آن هنگام که هنوز مروان را سلطنت و ابهتی کامل به دست نبود، از کجا بود تا چنان مقدار کثیر در دست آن مردم قلیل که از رسوم حرب بی‌خبر بودند کشته شوند؟ اگر سلیمان و یارانش را آن مقدار زخم کاری نمودار شد، زندگانی کجا توانستند؟ بلکه اگر آن جراحت بر بیست تن و سی تن می‌رسید، روی حیات نمی‌دیدند. اگر جسر را بریدند و از فرات عبور کردند، دیگر باره چگونه باز در همان شب باز شدند؟ اگر عیبالله با آن سپاه گران تا آن مکان بیامد، با کدام آب، آذوقه و علوفه توانست چندان درنگ نماید تا از مروان خبر باز آید؟ اگر سلیمان را به سبب آن آب جراحات بدن را التیام افتاد و نیروی مراجعت و مقاتلت یافت، آن بیست و هفت تن را که دچار آن جراحات و تعبات بودند و نیروی سخن کردن و حرکت نمودن نداشتند، چگونه قدرت معاودت و آن چند مقاتلت می‌رفت؟

و نیز صاحب قره‌العین را که از ابو مخنف ناقل است این اختلاف روایت با «مروی عنہ»، از چیست؟ و نیز ابو مخنف را نمی‌توان بر چندین عدم مبالاقت نسبت داد، مگر این که نویسندگان پاره‌ای اخبار را با پاره‌ای مخلوط و نیز برخی را به میل خود الحاق کرده باشند و در بعضی به اشتباه رفته و از تمیز پاره‌ای اسامی و ترتیب پاره‌ای اخبار قاصر شده باشند. چنان که عبدالله بن زبیر را از عبدالله بن عمر فرق نیاورده‌اند. چه در تواریخ صحیحه در هیچ مقام اشارت نکرده که مردمان با عبدالله بن عمر بن خطاب بیعت کرده باشند. اگر در این اندیشه رفته باشند و او پذیرفته باشد، چنان که بر دانایان اخبار پوشیده نیست، والله اعلم بالصواب.

۱. از مستی به هوش آمدم، جوانی و بزم سرود گران را ترک کردم و به یارانم گفتم: منادی اهل بیت را اجابت کنید. به او که به پاخاسته و به سوی هدایت دعوت می‌کند، بگوئید ما پیش از ندای تو، آوای لیبک لیبک برآورده‌ایم.

۲. درین آن حلقه‌ای است که هنگام آموزش نیزه بازی در جایی نصب کنند، سواره بدان جانب بتازند و حلقه را با نوک نیزه برابند. گاهی ربودن حلقه به مسابقه گذارده می‌شود و چند نفر سوار برای ربودن آن تاخت و تاز می‌کنند.

۳. هان ای منادی! اگر ندای ماتم می‌دهی، ندای ماتم حسین را در ده که از حیث جد و پدر، از جمیع مردم بهتر است. بگریه بر حسین هر آن که اموالش ربوده شد و با فقر و ذلت دست به گریبان است و هر یتیمی که از جور سرپرست خود شکایت دارد. بگریه بر حسین که همچون درین هدف نیزه دشمن گشت و در دشت طف عریان بر خاک به جای ماند. کاش من خدمت او را درک می‌کردم و دشمنان شاد خوار او را دفع می‌دادم. خداوند در آن روز که بیابان طف را با ابر صبحگاهان سیراب می‌کند، از باران رحمت خود آن قبر را سیراب فرماید که مجد و تقوی بر آن احاطه کرده است.

۴. گویا تصغیر جوخا است و جوخا نام نهری است در جانب شرقی بغداد که اطراف آن آبادی وسیعی بوده است. فیروزآبادی می‌گوید: نام قریه‌ای است از آبادی واسط. و محمد بن عیبالله ابو بکر الجوخانی به آن جا منسوب است و هم نام موضعی است نزدیک زباله.

۵. اسب‌های سواری ما را هموار و روان از شهر کوفه خارج کرد، در حالی که دم آن‌ها مانند دم گرگ گره خورده و ما قهرمانان را بر گرده خود می‌کشیدند. تصمیم داریم که با این اسب‌ها به استقبال امرای جور پیشه و مکار و گمراه بتازیم. ما

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۶۰۳

دیگر فرزند و مال را ترک گفتیم و دخترکان سیم تن و حجله‌های عروسی را پشت سر گذاشتیم. امید بسته‌ایم که بدین وسیله تحفه و عطایی به دست آوریم و خداوند مهیمن عطا بخش را از خود راضی سازیم.

۶. به تثلیث: پرنده‌ای است خاکستری رنگ که قدرت پرواز او بسیار کم است.

۷. سمک یعنی ماهی و سماک ستاره‌ای است در آسمان و فلک اثر (بنابه عقیده و فرضیه هیوین قدیم فلک آتش را گویند که ما

فوق هواست).

۸. بنی‌امیه مست لا یعقل در بستر خواب آرمیده‌اند، ولی در بیابان طف کشتگانی به جای نهاده‌اند که بستگان آن‌ها آرام ندارند. اسلام را هیچ قبیله‌ای ضایع نساخت، جز آن قبیله که بی‌خردان آن‌ها امیر شدند، دولت آن‌ها به طول انجامید و عصای دین اسلام در دست ستمگری است که اگر به کجی گراید، آن را راست نکند. سوگند خورده‌ام که جانم همیشه غمگین باشد و چشمم از آب دیده خشک نگردد، تا هنگامی که زنده‌ام. مگر این که بنی‌امیه رسوا شوند. چنان رسوایی که سران و اشراف آن‌ها تا دم مرگ با خواری و ذلت دست به گریبان باشند.

۹. نژند (به کسر اول و فتح ثانی و سکون نون): اندوهگین، غمناک و افسرده.

۱۰. اقتباس است از آیه بیستم سوره کهف.

۱۱. هیت (به کسر هاء هوز) شهری بوده است در کنار فرات از نواحی انبار و قرقیسیا شهری بوده است در مصب رود خابور، آنجا که به فرات می‌ریخته است.

۱۲. بنی‌فزاره، فرزندان عیلان بن مضر و بنی‌کلاب بن مژه، فرزندان الیاس بن مضر هستند، بنابر این پسر عم محسوب می‌شوند.

۱۳. مطاعنه: نیزه‌افکنی. مرامات: تیراندازی.

۱۴. قواد: جمع قائد؛ یعنی امیر و پیشتاز سپاه.

۱۵. ثار: خونی که به ناحق ریخته باشند و طلب ثار یعنی خون‌خواهی.

۱۶. معاضد: نیروی بازو.

۱۷. میدان حرب.

۱۸. کر: حمله کردن و پیش‌تاختن. فر: عقب‌نشستن و هزیمت شدن.

۱۹. منایا (جمع منیه): مرگ. آسیاب منایا: کنایه از قتل و خون‌ریزی است.

۲۰. اطیار (جمع طیر): پرندگان و مرغان زیبا.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۰۰-۲۲۷

عبیدالله بن زیاد با سی هزار مرد جنگی از شام روی به محاربت سلیمان بن سرد نهاد و از این سوی، سلیمان بر باره عجلت و شتاب جانب عین الورد سپرد و ابن زیاد از رقه، حصین بن نمیر سکونی، شرحبیل ابن ذی الکلاع حمیری، ادهم بن محرز باهلی، ربیعہ بن مخارق الغنوی و جبله بن الخثعمی را بر مقدمه سپاه روان کرد. از آن طرف سلیمان با اصحابش از یک سوی عین الورد فرود شدند، پنج روز به استراحت بگذراندند و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۰۴

نیز لشکر شام زمین در نور دیدند تا فاصله ایشان با عین الورد مسافت یک روز و یک شب بماند.

این وقت، سلیمان در میان جماعت به پای شد، از مقامات اخرویه و سرای آخرت بگفت، حاضران را رغبت همی‌داد و آن‌گاه گفت: «دشمن شما که به انتظار او بودید و در آنای لیل و نهار به دیدارش رهسپار شدید، شما را دریافت. چون ایشان را دچار شدید، در میدان کارزار مردانه باشید و بر شداید عرصه پیکار شکبیا باشید؛ چه پروردگار قهار با صابران و بردباران است، جز آن کس که بخواهد از قتال روی برتابد ۱ یا با جمعیتی بیوندد، هیچ کس روی از دم شمشیر نگرداند. پس با روی برتافته قتال دهید، در طمع جامه و ذخیره مجروحی نشوید و هیچ اسیری را مکشید، مگر این که بعد از گرفتاری با شما، نبرد جوید، چه سیرت من با این مردم بر این منوال است و روش من در این دعوت بر این شیئت.»

آن گاه گفت: «اگر من کشته شوم، امیر شما مسیب بن نجبه است، اگر او مقتول آید، امارت با عبدالله بن سعد بن نفیل خواهد بود، اگر وی کشته آید، عبدالله بن وال، امیر شما و مشیر قتال است، و اگر او شهید گردد، رفاعه بن شداد، امیر صلاح و سداد است. خدای رحمت کند! آن مردی را که بر آنچه خدای بر وی پیمان نهاده، به راستی و درستی مقرون بدارد.» چون از این کلمات پرداخت، مسیب را فرمان کرد تا با چهارصد سوار بر مقدمه الجیش، سپاه شام شبیخون آورد و با او گفت: «اگر بر آنچه مطلوب تو است، دست یافتی فبه المراد و اگر نه باز شو و پرهیز که یک تن از اصحاب خود را به جای گذاری یا دیگری را پذیرا گردی.»

پس مسیب آن روز و شب راه سپرد، هنگام سحر گاهان در مکانی فرود شد و چون بامداد چهره برگشاد، جماعتی را به هر سوی بفرستاد تا هر کس را بنگرند، بدو آورند. پس آواز اعرابی بشنیدند که شعر همی خواند و مشتمل بر کلمه ابشر بود. چون مسیب او را بدید و بشنید، گفت: «بشارت آمد.»

و از نام او پرسید؟ گفت: «نام حمید است.»

گفت: «عاقبت محمود خواهد بود انشاء الله تعالی.»

پس گفت: «از کدام قبیله‌ای؟»

گفت: «از بنی تغلب.»

گفت: «غلبه با ما باشد اگر خدای بخواهد.»

آن گاه با اعرابی گفت: «باز گوی تا از لشگر شام خبرت چیست؟ و از سرداران ایشان نزدیک‌تر به ما کیست؟»

گفت: «ایشان پنج امیر باشند و از این جمله؛ شرحبیل بن ذی الکلاع با شما نزدیک‌تر است. مسافت ما بین شما و آن جماعت یک میل افزون نباشد، شرحبیل با چهار هزار مرد از جانب عبیدالله بن زیاد در آن جا فرود گشته و پشت‌بان ایشان حصین بن نمیر سکونی نیز با چهار هزار تن، وصلت بن ناحیه الغلابی از دنبال موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۰۵

حصین با چهار هزار دلیر خون‌خوار است و جمهور سپاه و عمدۀ لشگر با عبیدالله بن زیاد به پشتیبانی این سردارها رهسپار هستند. اینک ابن زیاد با لشگر خویش در رقه منزل دارند.»

مسیب با اعرابی گفت: «تو به سلامت و عافیت، به مقصد خویش روی گذار.»

معلوم باد که علامه مجلسی (اعلی الله مقامه) می‌فرماید: «مقدار هر میلی چهار هزار ذراع و سه میل که دوازده هزار ذراع است، یک فرسنگ باشد.»

بنده نگارنده گوید: «در مقدار فرسنگ هر طبقه، بر عقیدتی هستند، اما به هر اندازه بدانند، یک فرسخ را بر سه میل تقسیم کنند. مقدار یک فرسنگ را دوازده هزار ذراع تا هیجده هزار دانند و نیز غالب این است که مقدار میل را به اندازه یک مدّ بصر شمارند.»

بالجمله به روایت ابن اثیر، در میان حصین بن نمیر و شرحبیل اختلاف افتاد و هر یک همی خواست ریاست و امارت لشگر با او باشد. به انتظار حکم ابن زیاد بنشستند، از آن طرف مسیب بن نجبه مردم خود را بر چهار بخش کرد و در دل شب راه برگرفت. چون با دوزنده و برق جهنده بشتافتند، سحر گاهان از چهار سوی لشگر شام درآمدند و شمشیر در آن جماعت نهادند. آن لشگر بی‌خبر درهم ریختند، بعضی از حسام خون‌آشام شربت مرگ نوشیدند و بعضی تیرگی شب را مایه آسودگی از تعب شمرده و روی به فرار نهادند، آنچه داشتند، بگذاشتند و جانب فرار برداشتند. مردم مسیب به جای ایشان درآمده، هرچه لازم دانستند، به غارت برگرفته و اسبهای ایشان را سوار شده و مراکب خود را به جنیبت کشیدند. پیش از نمایش خورشید از آن لشگر گاه باز گردیده، شامگاهان به لشگر گاه خود باز شدند، آن اموال بسیار و ذخایر کثیره را باز نمودند، سلیمان و یاران خزّم و خرسند به سپاس یزدان پرداختند و

شکر ایزد پاک را بر خاک سر برنهادند.

و چون این خبر به ابن‌زیاد پیوست، حصین بن نمیر را با دوازده هزار لشگر به دفع سلیمان روان ساخت. آن‌جماعت در نهایت سرعت راه نوشته و در کنار عین‌الورده فرود شدند. سلیمان بن سرد با لشگر خود که در این وقت از سه هزار و یک صد تن افزون بودند، ساخته حرب شدند و از دو سوی صفوف نبرد بیاراستند. این هنگام چهار روز از شهر جمادی‌الاولی، به جای مانده بود. پس حصین بن نمیر سپاه خود را بر صف بداشت، عبدالله بن ضحاک بن قیس فهری و به روایت ابن‌اثیر، جبله بن عبدالله را در میمنه سپاه، ربیعہ بن مخارق غنوی را در میسره لشگر، شرحبیل بن ذی‌الکلاع حمیری را در جناح و حصین بن نمیر را در قلب سپاه جای کرد. از آن طرف مردم عراق رده بر کشیدند و مسیب بن نجبه الفزاری در میمنه لشگر، عبدالله بن سعد بن نفیل ازدی در میسره، رفاعه بن شداد بجلی در جناح و سلیمان بن سرد، در قلب سپاه بایستادند.

این وقت حصین بن نمیر در میان سپاه اسب براند و در کناری سلیمان را بخواند و گفت: «مروان بدرود جهان گفت، مردمان از روی طوع و رغبت با پسرش عبدالملک بیعت کرده‌اند و سلطنت مملکت شام بر وی موسوعه الامام‌الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۶۰۶»

به نظام آمد، چنان که حکومت تهامه و حجاز با پسر زبیر استقرار گرفت. اکنون شما را امامی نیست، صلاح در آن است که به جای خویش باز شوید و خویشتن را بیهوده به کشتن ندهید.»

سلیمان گفت: «آن کس که در میان ما از همه کم‌تر است، از همه شما به مراتب برتر است. اگر خواهید این فتنه بیدار سر به خواب آورد و این شراره برخاسته فرو کشیدن گیرد، ابن‌زیاد را با ما گذارید تا به عصیانی که نموده، پاداش یابد، طاعت عبدالملک را از گردن بیفکنید و با ما اتفاق جویند تا اصحاب ابن‌زبیر را نیز از اراضی عراق بیرون دوانیم و این امر را با یکی از اهل بیت پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله، گذاریم.

پس هر دو طرف از قبول تکلیف آن یک‌سریاز کشیدند. این هنگام آفتاب بلا بتابید و آسیاب فنا بگردید. ابر منایا خروشنده و بحر رزایا جوشنده گشت و هر دو گروه به آهنگ تباهی یکدیگر بر آمدند. میمنه بر میسره، میسره بر میمنه، جناح بر جناح و قلب بر قلب بتاختند و غریو میدان کارزار را از گنبد گردان بگذرانیدند. از نمایش تیغ روی هوا پر میغ شد و از سیلاب خون پشت زمین به رنگ طبرخون آمد ۳. مردم سلیمان با دل شیر، خوی پلنگ، پیکان تیر و سهام خدنگ نبردی سخت به پای آورده، مردم شام را منهزم ساخته و به لشگر خود بتاختند. همچنان تا شامگاهان جنگ به پای و نصرت با عسکر سلیمان هم بستر بود. چون سلیمان این حال بدید، لشگر خود را تحریض و تحریص نمود و گفت:

«إلیک ربی تبُّ من ذنوبی وقد علانی فی الوری مشیبی

فارحم عیباً عرماً تکذیبی فاغفر ذنوبی سیّدی و حوبی» ۴

و چون آن شب به کران و خورشید تابنده نمایان شد، شرحبیل بن ذی‌الکلاع با هشت هزار تن از جانب ابن‌زیاد به امداد سپاه شام بیامدند، اصحاب سلیمان نیز به آهنگ جنگ بتاختند، و چون شیر دژ آهنگ، پلنگ تیز چنگ و نهنگ، بر آهنگ خروش بر آوردند. در تمامت آن روز مگر از برای نماز از پای نشستند و چنان نبردی سخت و قتالی شدید بیاوردند که از آن سخت‌تر برای هیچ کس امکان نداشت. چون تاریکی شب حایل گردید و هر کس به منزل خود جای آورد، ناله مجروحان که جمعی بی‌پایان بودند، از بلند آسمان برگذشت و سلیمان سپاه خویش را همی تشجیع و تحریص نمود. چون بامداد چهره بر گشود، ادهم بن محرز باهلی با ده هزار سوار و پیاده کارزار از جانب ابن‌زیاد به یاری لشگر شام بیامد و به روز جمعه از بامداد تا چاشتگاه جنگی سخت به پای رفت. این وقت مردم شام زور آور شدند و در اطراف آن مردم قلیل پره زدند.

چون سلیمان (علیه الرحمه والرضوان) بر این حال نگران شد و روزگار اصحاب خویش را آن گونه دشوار بدید، به یک باره دل بر مرگ بر نهاده، از مرکب به زیر آمده و صدا بر کشید: «ای بندگان یزدان! هر کس در هوای پروردگار و استغفار از معاصی بر گذشته روزگار است، با من شتاب گیرد.» پس نیام حسام خود را درهم شکست و جمعی کثیر از اصحاب او، چون شیران شکاری و پلنگان کوهساری نزد او انجمن

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۶۰۷

شدند، غلاف تیغ‌ها را بشکستند، دل از جان بشستند و با سلیمان به جانب دشمنان بتاختند.

گرگ فنا، دهان بر گشود و متاع بلا قیمت فزود، دلیران جنگجوی کینه پوی شدند و گردان صف شکن نبرد افکن آمدند، گرد و غبار عرصه پیکار، بر ماه شد و جهان روشن در دیده مرد و زن سیاه گشت، چشمه آفتاب تیره گشت و چشم روزگار خیره شد. سلیمان و اصحابش چنان جنگی به پای بردند که هیچ کس را از هیچ زمان خبر نبود و جمعی کثیر از سپاه شام را بکشتند و مجروح ساختند.

چون حصین بن نمیر این شدت، سورت، هیبت، صولت و صبر و طاقت را بدید، راه چاره را مسدود یافت، لاجرم پیادگان را فرمان کرد تا ایشان را به تیرباران فرو گیرند و نیز مردان کارزار بر ایشان احاطه آوردند، پس به ناگاه مانند شرار نار و باران بهار تیر بباریدند و ناگاه تیری بر مقتل سلیمان بجست و او را رضوان الله علیه بکشت. حمید بن مسلم که در آن حربگاه حاضر و جنگجوی بود، این شعر در مرثیه او بگفت:

«قضی سلیمان نجه فغدا إلى جنانٍ ورحمة الباری

مضی حمیداً فی بذل مهجته وأخذه للحسین بالثار»

۱. متن خطبه سلیمان این است: فإذا لقیتموهم فاصدقوا واصرخوا، إن الله مع الصابرين، ولا یولینهم امرء دبره إلا متحرفاً لقتالٍ أو متحیزاً إلى فئه، إلخ. در این صورت ترجمه صحیح این است: جز آن کس که بخواهد از قتال کسی به قتال دیگری روی بر تابد، یا با جمعیتی بیوندد. این عبارت مضمون آیه جهاد است، در سوره انفال آیه ۱۶: «وَمَنْ یُوَلِّمْ یَوْمئذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ».

۲. منایا (جمع منیه): مرگ، رزایا (جمع رزیه): مصیبت.

۳. میغ: غباری که تیره و ملاصق زمین باشد، به معنی ابر هم آمده است. طبرخون: عتاب که رنگ آن سرخ و تیره است.

۴. الهی به سوی تو بازگشتم از گناهان خود، در حالی که پیر و موهای سرم سپید شده است، خدایا بر کم‌ترین بنده فرتوت خودت رحمت آور که در نصرت حسین تقاعد ورزیده و عهد خود را تکذیب کرد، خدایا گناهان مرا به علاوه زشتکاریم پرده پوشی فرما.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۲۷-۲۳۲

معلوم باد که ابن اثیر چنان که بدان اشارت رفت، خروج سلیمان بن سرد را در هلال ربیع الاخر در نخيله نوشته و آغاز جنگ ایشان را با مردم شام در بیست و ششم جمادی الاولی می نویسد، آن گاه می گوید: «قتل سلیمان و یاران او در شهر ربیع الاخر روی داد.»

و نیز می گوید: پاره‌ای گفته‌اند: «قتل سلیمان و یارانش در ربیع الاخر بوده است.»

و این هر سه با هم موافق نیست، چه اگر بدایت جنگ ایشان در نهایت ماه جمادی الاولی بوده است، چگونه انجام کار ایشان در ربیع الاخر بوده، مگر اینکه کاتب را سهوی رفته و به جای هلال ربیع الاول،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۶۰۸

سلیمان بن سرد الخزاعی الضبیط صُرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملة، [...] فقد سَمی به جمع منهم والد سلیمان هذا، وقد مرَّ

ضبط الخزاعی فی ترجمه ابراهیم بن عبدالرحمان، الترجمة هو سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حيشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي الخزاعي، وولد عمرو هم خزاعة، وكان اسمه في الجاهلية يساراً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سليمان. يُكنى أبا المطرف، وقد عدّه ابن عبدالبرّ وابن منده وأبو نعيم وابن الأثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعدّه الشيخ قدس سره في رجاله تارة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: سليمان بن صرد، وأخرى من أصحاب عليّ عليه السلام، مثل ذلك بزيادة قوله الخزاعي عن المتخلف عنه يوم الجمل المروي عن الحسن عليه السلام والمروي على لسانه كذباً في عذره في التّخلف، انتهى.

وثالثه من أصحاب الحسن عليه السلام، قائلاً: سليمان بن صرد الخزاعي أدرك رسول الله، انتهى.

وعدّه الشيخ المفيد قدس سره في أوائل فتنه الجمل من المجمعين على خلافة عليّ عليه السلام وإمامته بعد قتل عثمان.

وروى الكشي عن الفضل بن شاذان عدّه من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم وعدّ نفرأ هو منهم، ثم قال: وأشباههم كثير، أفناهم الحرب، ثم كثروا بعد، حتّى قتلوا

ربيع الاخر نوشته شده باشد، و نیز به جای جمادی الاخر، ربيع الاخر رقم کرده باشد، یا اینکه خروج ایشان چنان که به روایت بعضی مسطور گردید در محرم باشد و انجام کار ایشان در شهر ربيع الاخر، والله اعلم.

یافعی می گوید: «در سال شصت و پنجم، سلیمان بن صرد که ادراک صحبت و روایت نموده و مسیب الفزاری که از اصحاب علی علیه السلام بود با چهار هزار تن در طلب خون امام حسین علیه السلام بیرون شدند، و این وقت مروان بن الحکم شصت هزار تن لشکر بیاراسته و ابن زیاد را بر جمله آنها امیر ساخته، برای اخذ عراق مأمور نموده بود، شرحبیل بن ذی الکلاع که سردار جماعتی از سپاه بود با سلیمان و یارانش در جزیره دچار شدند، آن جماعت را درهم شکسته و سلیمان و مسیب را به قتل رسانیدند.»

سپهر، ناسخ التوایخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۳۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۰۹

مع الحسين عليه السلام وبعده، انتهى.

وقال الذّهبي: سليمان بن صرد الخزاعي وهو من شيعة عليّ عليه السلام، ثم الحسن عليه السلام، ثم الحسين عليه السلام، وبلغ من تشييعه إنّه كان رأس الشيعة الذين كاتبوا الحسين عليه السلام. وفي داره اجتمعوا للمكاتبة ثم عجز عن نصره، فخرج مع التّوابين وكانوا أربعة آلاف، وكان هو رأسهم، وقتل وقتل جميعهم، وكان صالحاً ديناً من أشرف قومه، انتهى.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة بعد ذكر نسبه: وكان خيراً فاضلاً [...].

المامقاني، تنقيح المقال، ۲- ۱/ ۶۲- ۶۳

وكان عمر سليمان حين قُتل ثلاثاً وتسعين سنة، انتهى المهمّ ممّا في أسد الغابة.

وأقول: أمّا ما سمعته من الشيخ قدس سره من نسبة التّخلف عن يوم الجمل إلى سليمان هذا، فلم أقف بعد فضل التّبع في كتب التاريخ ولا كتب أخبار السّير حتّى كتاب فتنه الجمل للشيخ المفيد قدس سره، على عين منه ولا أثر، ويردّه قول ابن الأثير إنّه شهد مع عليّ عليه السلام مشاهده كلّها، وقد نقلوا أنّ عليّاً عليه السلام جعله يوم صفين على رجالة الميمنة.

وأما ما نسبه ابن الأثير إليه من تخلفه عن نصره الحسين عليه السلام، وتركه القتال معه وندمه بعد ذلك، فمن سهو قلمه ضرورة أنّ ممّا اتّفقت عليه كتب السّير والتّواريخ: أنّ ابن زياد لما اطّلع على مكاتبة أهل الكوفة الحسين عليه السلام، حبس أربعة آلاف وخمسمائة رجل من التّوابين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأبطاله الذين جاهدوا معه، منهم سليمان هذا وإبراهيم بن مالک الأشتر وابن صفوان ويحيى بن عوف وضععه العبدى وغيرهم.

وفیهم أبطال وشجعان، ولم یکن له سبیل إلى نصر الحسین علیه السلام؛ لأنهم كانوا مُقْتَدِین مغلولین بالحبس، وكانوا یوم یطعمون ویوم لا یطعمون، وهم بالكوفه.

فلما التعن یزید لعنه الله، وشاع هلاکة بالكوفه، وكان ابن زیاد بالبصره، وثبت الشیعه علی دار ابن زیاد الملعون بالكوفه، ونهبوا أمواله وخيله، وقتلوا غلمانہ وكسروا حبسه وأخرجوا منه الأربعة آلاف وخمسائة رجل المذكورین، فصمّوا علی الأخذ بثأر الحسین علیه السلام، وبلغهم انتقال ابن زیاد إلى الشام، فخرجوا فی طلبه، فأخفاه عمر بن

موسوعه الامام الحسین (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۱۰

الجارود لعنه الله تحت بطن الناقه، فمضى إلى الشام، وأمر مروان بن الحكم، ورجع إلى الكوفه والبصره، ومعه ثلاثمائة ألف فارس، والتائبون كانوا یقتلون من یجدونه من بنی أمیه وبنی زیاد، وكل من بايع وشايح علی قتل الحسین علیه السلام، إلى أن نزلوا تکریت، وقد خرج علیهم مائة ألف فارس مقدمه جيش ابن زیاد، فعثر بهم التوابون وهلّوا وکبروا وحملوا علیهم حمله رجل واحد، وهم ینادون: یا لثارات الحسین علیه السلام.

واقتلوا قتالاً شديداً، وصبر سليمان وأصحابه علی الشدائد، إلى أن حالت بينهم ظلمة اللیل، وقد قُتل من جيش ابن زیاد الملعون إثنا عشر ألف فارس، ومن أصحاب سليمان بن صرد مائة فارس، ثم اقتلوا فی الیوم الثاني، فقتل من جيش ابن زیاد أربعون ألف فارس، وانهزم الباقون، فردّهم ابن زیاد مع من كان معه من الجيش، وبقوا یقاتلون سبعة أيام، وقتل أصحاب سليمان عدی سبعة وعشرين رجلاً مثخنين بالجراح المفرط، فالتمسوا منه الفرار، فأبى إلا القتال، حتى یقتل ویلقى الله ورسوله صلى الله علیه وآله وسلم، وهما راضیان عنه، فرأى سليمان اللیله الثامنه وهو نائم خدیجه الكبرى وفاطمه الزهراء، والحسن والحسین علیهم السلام، فقالت له خدیجه: شکر الله سعیک یا سليمان ولاخوانک، فإنکم معنا یوم القیامه. وقالوا له: أبشر فأنت عندنا غداً عند الزوال، ثم ناولته اناءً فی ماء وقالت: أفضه علی جسدک.

فانتبه، فرأى اناء عند رأسه فی ماء، فأفاضه علی جسده، وترك الاناء إلى جنبه، فالتحمت جراحاته واشتغل بلبس ثیابه وغاب القدح، فکبر فانتبه أصحابه من تکیره وسألوه عن السبب، فبین لهم ذلك، فلما أصبحوا قاتلوا جيش ابن زیاد حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله علیهم.

هذا ملخص قصتهم ومن شاء شرح ذلك، فلیراجع كتب السیر ومنها رساله أخذ الثأر لأبی مخنف المنقول بتمامه فی آخر الجلد العاشر من البحار، وقد تلخص من جمیع ما سطرناه أن سليمان بن صرد شیعى مخلص فی الولاء، وإنى اعتبره ثقة مقبول الروایه، وأسأل الله تعالی أن یحشرنى معه ومع أصحابه بجاه الحسین علیه السلام.

المامقانى، تنقیح المقال، ۲- ۱/ ۶۲- ۶۳

موسوعه الامام الحسین (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۱۱

وأتبعهم ناس كثير بعد هلاک یزید أضعاف من كان أتبعهم قبل ذلك، وقال عبدالله بن الأحمر یحرّض علی الخروج والقتال شعراً:

صحوث وودعت الصبا والغوانیا وقلت لأصحابی أجبوا المنادیا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى وقبل الدعا لئیک لئیک داعیا
ألا وانع خیر الناس جداً ووالدا حسیناً لأهل الدین إن كنت ناعیا
لئیک حسیناً مرمل ذو خصاصه عديم وإمام (كذا) تشکی الموالیا
فأضحى حسین للرماح دریئه وغودر مسلوباً لدى الطفّ ثاویا
فیا لیتنى إذ ذاک كنت شهدته فصاربت عنه الشانین الأعادیا
سقى الله قبراً ضمّن المجد والتقى بغربیه الطفّ الغمام الغوادیا

فيا أمّة تاهت وضلّت سفاهةً أنبيوا فأرضوا الواحد المتعاليا

[...] ثمّ إنّ أهل الكوفة بايعوا لابن الزبير، وأرسل إليهم ابن الزبير والياً من قبله على الكوفة يُسمّى عبدالله بن يزيد الأنصاري، وأرسل معه إبراهيم بن محمّد بن طلحة الصّحّابي، أميراً على الخراج، فوصلا إلى الكوفة لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين، وسليمان وأصحابه يدعون الناس للأخذ بثأر الحسين عليه السلام.

وكان عبدالله بن الزبير دعا الناس إلى نفسه في حياة يزيد، وأظهر الطّلب بثأر الحسين عليه السلام، وكذلك أهل المدينة كانوا قد خلعوا طاعة يزيد، فأرسل إليهم يزيد جيشاً، فحاربهم وغلبهم، واستباح المدينة ثلاثة أيام وهي وقعة الحرة المشهورة، وكان أمير الجيش مسلم بن عقبة المرّي، ثمّ توجه الجيش إلى مكة لحرب ابن الزبير، فمات مسلم ابن عقبة في الطّريق، واستخلف على الجيش الحصين بن نمير.

فلما هلك يزيد، كان الحصين في عسكر الشّام يحاصرون ابن الزبير بمكة، فلما علموا بموت يزيد، رجعوا إلى المدينة واجترأ عليهم أهل المدينة، وأهانوهم، ثمّ توجهوا إلى الشّام، وخرج معهم بنو أمية الذين كانوا بالمدينة وفيهم مروان بن الحكم، وبويع بالخلافة في الحجاز والعراق وغيرها لعبدالله بن الزبير.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۱۲

ولما مات يزيد، أعرض عبدالله بن الزبير عن إظهار الطّلب بدم الحسين عليه السلام، وكان أهل الشّام بعد موت يزيد بايعوا معاوية بن يزيد بالخلافة، فمات بعد ثلاثة أشهر، وقيل بعد أربعين يوماً بعد أن خلع نفسه من الخلافة، وقيل: أنّ بنى أمية قتلوه بالسّم. وكان مروان بن الحكم قد عزم على أن يسير إلى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة، فلما قدم عبيدالله ابن زياد إلى الشّام، قلبه عن رأيه وقوى عزمه على طلب الخلافة، ثمّ بايعه الناس بالخلافة.

ثمّ إنّ مروان بن الحكم بعث عبيدالله بن زياد في جيش إلى قتال أهل الجزيرة، وأمره إذا فرغ منها أن يسير إلى العراق.

وأما سليمان بن صرد وأصحابه، فما زالوا يتجهّزون ويشترون السّلاح إلى سنة خمس وستين، وبعث سليمان إلى رؤساء أصحابه، فأتوه وخرج في أوّل ليلة من شهر ربيع الآخر، فعسكر بالنّخيلة قريب الكوفة، وجعل يدور في عسكره، فوجده قليلاً، فأرسل رجلين من أصحابه في خيل إلى الكوفة، وأمرهم أن ينادوا في الكوفة يا لثارات الحسين!، وأن ينادوا بذلك في المسجد الأعظم، وكانوا أوّل من نادى بذلك، فسمع النّداء عبدالله بن حازم الأزديّ وعنده ابنته وامراته سهلة ابنة سبرة، وكانت من أجمل النّساء وأحبهم إليه، ولم يكن دخل مع القوم، فوثب إلى ثيابه، فلبسها وإلى سلاحه وفرسه، فقالت له زوجته: ويحك أجننت؟ قال: لا، ولكنّي سمعتُ داعي الله عزّ وجلّ فأنا مجيبه، وطالب بدم هذا الرّجل حتى أموت. فقالت: إلى من تودّع بيتك هذا؟ قال: إلى الله، اللهمّ إنّي أستودعك ولدى وأهلي، اللهمّ احفظني فيهم وتب عليّ ممّا فرطت في نصر ابن بنت نبيّك.

وطافت الخيل تلك اللّيلة بالكوفة، ينادون يا لثارات الحسين! ونادوا في المسجد الجامع والناس يصلّون العشاء الآخرة يا لثارات الحسين!

وكان في المسجد كرب بن نمران يصلّي، فقال: يا لثارات الحسين! وخرج حتّى أتى أهله، فلبس سلاحه، ودعا بفرسه ليركبه، فقالت له ابنته: يا أبت ما لي أراك تقلدت

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۱۳

سيفك ولبست سلاحك؟ فقال: يا بتيه إنّ أباك يفتر من ذنبه إلى ربّه. ثمّ خرج، فلحقّ بالقوم.

فلما كان من الغد، جاء إلى سليمان من الكوفة بقدر من كان معه، حتّى صار معه أربعة آلاف، فنظّر في ديوانه وهو الدّفتر الذي يكتب فيه أسماء العسكر، فوجد أن الذين بايعوه ستّة عشر ألفاً، وقيل: ثمانية عشر ألفاً، فقال: سبحان الله ما وافانا من ستّة عشر ألفاً إلا أربعة آلاف.

وأقام بالأنخيلة ثلاثة أيام، يبعث إلى مَنْ تخلف عنه، فخرج إليه نحو من ألف رجل، فصار معه خمسة آلاف. فقال له المسيب بن نجبة: إنه لا ينفعك الكاره للخروج، ولا يقاتل معك إلا مَنْ خرج على بصيرةً محبباً للخروج، فلا تنتظر أحداً. فقال له سليمان: نعم ما رأيت. ثم خطب سليمان أصحابه وهو متوكفاً على قوس له عربيته، فقال: أيها الناس! مَنْ كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة، فذلك منا ونحن منه، فرحمه الله عليه حياً وميتاً، ومَنْ كان إنما يريد الدنيا، فوالله ما يأتي فيء نأخذه ولا غنيمة نغنيها، ما خلا رضوان الله، وما معنا من ذهب ولا فضة ولا متاع إلا سيوفنا على عواتقنا ورماحنا في أكفنا وزاد قدر البلغة، فمَنْ كان ينوي هذا فلا يصحبنا. فتنادى أصحابه من كل جانب: إنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا، إنما خرجنا نطلب التوبة والطلب بدم ابن بنت رسول الله نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

فلما عزم سليمان على المسير، قال له عبدالله بن سعد بن نفيل: إنا خرجنا نطلب بدم الحسين عليه السلام والذين قتلوه كلهم بالكوفة، منهم عمر بن سعد وأشراف القبائل، وليس في الشام سوى عبيدالله. فقال سليمان: إن الذي قتله وعبأ الجنود إليه هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانه عبيدالله بن زياد، فسيروا على بركة الله، فإن ينصركم الله رجونا أن يكون من بعده أهون علينا منه ورجونا أن يطيعكم أهل مصركم يعني الكوفة بغير قتال، فتنظرون إلى كل مَنْ موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۱۴

شرك في دم الحسين عليه السلام، فقتلونه، وأن تستشهدوا فيما عند الله خير للأبرار، فاستخبروا الله وسيروا. وأرسل عبدالله بن يزيد أمير الكوفة وإبراهيم بن محمد بن طلحة أمير خراجها، رسولاً إلى سليمان، إنهما يريدان أن يأتيا إليه. فقال سليمان لرفاعة بن شداد: قم، فأحسن تعبية الناس ودعا رؤساء أصحابه، فجلسوا حوله، وجاء عبدالله وإبراهيم ومعهما أشراف أهل الكوفة سوى مَنْ شرك في قتل الحسين عليه السلام. فإن عبدالله قال لكل مَنْ شرك في قتل الحسين عليه السلام من المعروفين أن لا يخرجوا معهم خوفاً من سليمان وأصحابه.

وكان عمر بن سعد في تلك الأيام بيت في قصر الإمارة خوفاً منهم، فأشار عبدالله وإبراهيم على سليمان وأصحابه أن يقيموا ولا يستعجلوا، فإذا علموا أن عبيدالله بن زياد سار إليهم تهيأوا، وساروا إليه جميعهم وجعلوا لسليمان وأصحابه خراج جوخي إن أقاموا، فلم يقبلوا، وقالوا: إنا ليس للدنيا خرجنا. فقال لهم عبدالله: أقيموا حتى نرسل معكم جيشاً كثيفاً. فلم يقم سليمان وأصحابه. ونظروا فإذا شيعتهم من أهل البصرة والمدائن لم يوافوهم لميعادهم، فجعل بعضهم يلومونهم. فقال سليمان: لا تلو موهم، فإنهم سيلحقونكم قريباً متى بلغهم خبر مسيركم، وما أراهم تأخروا إلا لقلّة التفقه.

ثم خطبهم سليمان، فقال في خطبته: إن للدنيا تجاراً وللآخرة تجاراً، فأما تاجر الآخرة فساع إليها لا يشتري بها ثمناً لا يرى إلا قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً، لا يطلب ذهباً ولا فضة، ولا دنيا ولا لذة، وأما تاجر الدنيا، فمكّب عليها رافع فيها، لا يبتغي بها بدلاً، فعليكم بطول الصّيلة في جوف الليل، وبذكر الله كثيراً على كل حال، وتقربوا إلى الله بكل خير قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدو المحلّ القاسط، فتجاهدوا، فإنكم لن تتوسلوا إلى ربكم بشيء هو أعظم عنده ثواباً من الجهاد والصلاة.

وساروا عشية الجمعة لخمسة مضيّن من ربيع الآخر، سنة خمس وستين، يقدمهم رؤسائهم المذكورون، فباتوا بمكان يُقال له دير الأعر، وقد تخلف عنهم ناس كثير،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۱۵

فقال سليمان بن صرد: ما أحب أن لا يتخلفوا ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خيالاً، إن الله كره انبعاثهم، فشبّطهم وخصّيكم بالفضل دونهم. ثم سار، فنزل على أقساس بن مالك على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام، فلما وصلوا، صاحوا صيحة واحدة، وضجوا بالبكاء والعيول، فلم ير يوم أكثر باكياً من ذلك اليوم، وترحموا على الحسين عليه السلام، وتابوا عند قبره، وأقاموا عنده يوماً وليلاً ويكون ويتضرعون، ويستغفرون ويترحمون على الحسين عليه السلام وأصحابه.

وكان من قولهم عند ضريحه: اللهم ارحم حسيناً الشهيد ابن الشهيد، المهدي ابن المهدي، الصديق ابن الصديق، اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم وسبيلهم، وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم، اللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا صلى الله عليه وآله، فاغفر لنا ما مضى منا، وتب علينا وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصديقين، وإنا نشهدك أنا على دينهم وعلى ما قُتلوا عليه، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، وزادهم النظر إلى القبر الشريف حنقاً.

ثم ودعوا القبر الشريف وازدحموا عليه عند الوداع أكثر من الازدحام على الحجر الأسود، وكان الرجل يعود إلى ضريحه كالمودع له، حتى بقى سليمان في نحو ثلاثين من أصحابه آخر الناس، فأحاطوا بالقبر، وقال سليمان: الحمد لله الذي لو شاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين عليه السلام، اللهم إذ حرمتها معه، فلا تحرمها فيه بعده. وتكلم الرؤساء من أصحاب سليمان، فأحسنوا، وقام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكياً على القبر الشريف، وأنشد أبيات عبيدالله بن الحر الجعفي:

تبيت النشاوى من أمية نوماً وبالطف قتل ما ينام حميمها

وما ضيع الإسلام إلأ قبيلة تأمر نوكاها ودام نعيمها

وأضحت قناه الدين في كف ظالم إذا عوج منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفك نفسي حزينه وعيني تبكي لا تجف سجومها

حياتي أو تلقي أمية خزية يذل لها حتى الممات قرومها

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۱۶

وكان مع الناس، عبدالله بن عوف الأحمر على فرس كमित يتأكل تأكلًا وهو يقول:

خرجن يلمعن بنا إرسالا عوابساً يحملنا أبطالا

نريد أن نلقى بها الأقبالا الفاسطين «۱» الغدر الضللا

وقد رفضنا الأهل «۲» والأموالا والخفرات البيض والحبالا

نرجو به التحفة والنوالا لترضى المهيمن المفضالا «۳»

ثم ساروا على الأنبار، وكتب إليهم عبدالله بن يزيد والى الكوفة كتاباً يطلب فيه منهم الرجوع، فقال سليمان وأصحابه: قد أتانا هذا ونحن في مصرنا، فحين وطنا أنفسنا على الجهاد ودنونا من أرض عدونا، نرجع، ما هذا برأى.

وكتب إليه سليمان يشكره ويقول: إن القوم قد استبشروا ببيعهم أنفسهم من ربهم، وتوجهوا إلى الله، وتوكلوا عليه، ورضوا بما قضى الله عليهم.

فقال عبدالله: قد استمات القوم، والله ليقتلن كراماً مسلمين.

ثم ساروا حتى أتوا هيت، ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسيا، وبها زفر بن الحارث الكلابي، وكان زفر هذا بعد هلاك يزيد بقنسرين من بلاد الشام، يبايع لابن الزبير، فلما بويع مروان بن الحكم وتغلب على بلاد الشام، هرب زفر من قنسرين وأتى إلى قرقيسيا، وعليها عياض الحرشى، كان يزيد ولأه إياها، فطلب منه أن يدخل الحمام وحلف له بالطلاق والعتاق على أنه لما يخرج من الحمام لا يقيم بها، فأذن له، فدخلها، وغلب عليها، وتحصن بها، ولم يدخل حمامها، فتحصن زفر من سليمان وأصحابه.

فأرسل سليمان المسيب بن نجبة إلى زفر، يطلب إليه أن يخرج لهم سوفاً.

فجاء المسيب إلى باب المدينة، وطلب الإذن على زفر، فجاء هذيل بن زفر إلى أبيه وقال: بياب المدينة رجل حسن الهيئة اسمه المسيب بن نجبة، يستأذن عليك. فقال له

(۲) - الولد خ ل

(۳) - نرضی به ذا النعم المفضلاً خ ل

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۱۷

أبوه: أما تدري يا بنى من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلها، إذا عدّ من أشرافها عشرة، كان هو أحدهم، وهو متعبّد ناسك، له دين، إذن له. فلمّا دخل عليه المسيّب، أجلسه إلى جانبه، وأخبره المسيّب بما عزموا عليه، فقال له زفر: إنّنا لم نغلق أبواب المدينة إلّا لنعلم إيانا نريدون أم غيرنا، وما نحبّ قتالكم، وقد بلغنا عنكم صلاح وسيره جميله. وأمر ابنه أن يخرج لهم سوقاً، وأمر للمسيّب بألف درهم وفرس، فردّ المال وأخذ الفرس وقال: لعلّى أحتاج إليه إذا عرج فرسى. وبعث زفر إلى المسيّب وسليمان كلّ واحد عشرين جزوراً وإلى عبدالله بن سعد وعبدالله بن وال ورفاعة كلّ واحد بعشر جزر، وبعث إلى العسكر بخبز كثير وعلف ودقيق وجمال، وقال: انحروا منها ما شئتم، حتّى استغنى الناس عن السوق إلّا أن كان الرّجل يشتري سوطاً أو ثوباً.

ثم ارتحلوا من الغد، وخرج إليهم زفر يشيعهم، وقال لسليمان: إنّه خرج خمساً أمراء من الرّقه، منهم عبيدالله بن زياد فى عدد كثير مثل الشوك والشجر، وعرض عليهم أن يدخلوا المدينة وتكون يدهم واحده، فإذا جاء العدو قاتلوهم جميعاً، فقال سليمان: قد طلب منا أهل مصرنا ذلك، فأبينا. قال زفر: فاسبقوهم إلى عين الورد، وتسمى رأس عين أيضاً، فاجعلوا المدينة فى ظهوركم فىكون البلد والماء والمؤن فى أيديكم، وما بيننا وبينكم، فأنتم آمنون منه، فوالله ما رأيت جماعة قطّ أكرم منكم، فاطووا المنازل، فإننى أرجو أن تسبقوهم ولا تقاتلوهم فى فضاء، فإنهم أكثر منكم، ولا آمن أن يحيطوا بكم فيصرعوكم ولا تصفّوا لهم، فإننى لا أرى معكم رجالة ومعهم الرجالة والفرسان يحمى بعضهم بعضاً، ولكن القوم فى الكتائب، ثم بثّوا فيما بين ميمتهم وميسرتهم واجعلوا مع كلّ كتيبة كتيبة أخرى إلى جانبها، فإن حملوا على إحدى الكيبتين، تقدّمت الأخرى، وعاونتها، وفرجت عنها، ومتى شاءت إحدى الكتائب ارتفعت، ومتى شاءت انحطت، ولو كنتم صفاً واحداً، فرحفت إليكم الرجالة، فدفعتكم عن الصيف، انتقض فكانت الهزيمة، ثم ودّعهم، ودعا لهم، ودعوا له، وأثنوا عليه.

ثم ساروا مجدّين، فجعلوا يقطعون كلّ مرحلتين فى مرحلة، حتّى وردوا عين الورد،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۱۸

فزلوا غربيتها واستراحوا خمساً أيام وأراحوا دوابهم، وأقبل عبيدالله بن زياد فى عساكر الشام، حتّى كانوا من عين الورد على مسيرة يوم وليلة.

فقام سليمان بن سرد خطيباً فى أصحابه، فوعظهم، وذكرهم الدار الآخرة ورغبهم فيها، ثم قال: أمّا بعد، فقد أتاكم عدوكم الذى دأبتم إليه فى السير أناء الليل والنهار، فإذا لقيتموهم، فاصدقوهم القتال، واصبروا إن الله مع الصابرين، ولا يوليّنهم امرؤ دبره إلّا متحرّفاً لقتال، أو متحرّياً إلى فئه، ولا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم، أى من المسلمين، إلّا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه، فإن هذه كانت سيرة على عليه السلام فى أهل هذه الدعوة.

ثم قال: إن أنا قتلت، فأميركم المسيّب بن نجبه، فإن قُتل فالأمير عبدالله بن سعد بن نفييل، فإن قُتل فالأمير عبدالله بن وال، فإن قُتل فالأمير رفاعة بن شداد، رحم الله امرءاً صدق ما عاهد الله عليه.

ثم بعث المسيّب فى أربعمائه فارس، وقال: سيّر حتّى تلقى أول عساكرهم، فشنّ الغارة عليهم، فإن رأيت ما تحبّه من النصر، وإلّا رجعت، وإياك أن تنزل أو تترك واحداً من أصحابك أن ينزل، وأخر ذلك حتّى لا تجد منه بدأ.

قال حميد بن مسلم: كنت معهم يومئذ، فسرنا يومنا كلّه وليلتنا حتّى إذا كان وقت السحر، نزلنا ونمنا قليلاً، ثم صلّينا الصبح وركبنا، ففرّق المسيّب العسكر وبقي معه مائة فارس، وأرسل أصحابه فى الجهات ليأتوه بمن يلقونه، فأوا اعرابياً يطرد حمراً وهو يقول:

يا مال لا تعجل إلى صحبى واسرح فانك آمن الشرب

فقال عبد الله بن عوف: بُشِرَى وربّ الكعبة! وقال للأعرابي: مَمَّن أنت؟ قال: من بنى تغلب. قال: غلبناهم وربّ الكعبة إن شاء الله. ثم أتوا بالأعرابي إلى المسيب وأخبروه بما قال، فسُرَّ بذلك وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الفال.

ثم قال للأعرابي: كم بيننا وبين أدنى القوم؟ فقال: ميل (والميل نحو من مسير نصف

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۱۹

ساعة)، هذا شراحيل بن ذى الكلاع منك على رأس ميل ومعه أربعة آلاف ومن ورائهم الحصين بن نمير فى أربعة آلاف، ومن ورائهم الضلت بن ناجيه الغلابي فى أربعة آلاف وجمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرقّة.

وكان ابن زياد توجه من الشام فى عسكر عظيم كما تقدّم، فلما وصل إلى الرقّة، أرسل هؤلاء أمامه مقدّمه له، فسار المسيب ومن معه مُسرّعين حتّى أشرفوا على عسكر أهل الشام، وهم آمنون غير مستعدّين. فقال المسيب لأصحابه: كزوا عليهم. فحملوا فى جانب عسكرهم، فانهزم عسكر أهل الشام، وقتل المسيب وأصحابه منهم وجرحوا كثيراً، وأخذوا الدوابّ وخلقى الشاميون معسكرهم وانهزموا. فغنم منه أصحاب المسيب ما أرادوا، ثم صاح فى أصحابه: الرّجعة، إنكم قد نصرتم وغنمتم وسلمتم. فانصرفوا إلى سليمان موفورين غانمين.

ووصل الخبر إلى عبيد الله بن زياد، فأرسل إليهم الحصين بن نمير مسرعاً فى اثنى عشر ألفاً، وقيل فى عشرين ألفاً، وعسكر العراق يومئذ ثلاثة الاف ومائة لا- غير، فتهيأت العساكر للقتال، وذلك يوم الأربعاء لأربع وقيل لثمان بقين من جمادى الاولى سنة خمس وستين.

فجعل أهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبة وعلى مسيرتهم عبد الله بن سعد، وقيل بالعكس، وعلى الجناح رفاعه بن شداد والأمير سليمان بن سرد فى القلب، وجعل أهل الشام على ميمنتهم عبد الله بن الضحّاك بن قيس الفهريّ وقيل جبله بن عبد الله، وعلى مسيرتهم ربيعة بن المخارق الغنويّ، وعلى الجناح شراحيل بن ذى الكلاع، وفى القلب الحصين بن نمير.

ودنا بعضهم من بعض، فدعاهم أهل الشام إلى الدخول فى طاعة عبد الملك بن مروان، وكان مروان قد مات فى شهر رمضان من هذه السّنة، وبويح بالخلافة ولده عبد الملك، وقيل: بل كان مروان حيّاً. ودعاهم أصحاب سليمان إلى تسليم عبيد الله بن زياد إليهم والخروج من طاعة عبد الملك وآل الزبير وردّ الأمر إلى أهل بيت النّبى صلى الله عليه وآله، فأبى الفريقان،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۰

وحمل بعضهم على بعض، وجعل سليمان بن سرد يحزّضهم على القتال، ويُبشّرهم بكرامة الله، ثم كسر جفن سيفه، وتقدّم نحو أهل الشام، وجعل يرتجز ويقول:

إليك ربّي تبتّ من ذنوبى وقد علانى فى الورى مشيبي

فارحم عبيداً غير ما تكذيب واغفر ذنوبى سيّدى وحوبي

فحملت ميمنة سليمان على مسيرة الحصين، وميسرته على ميمنته، وحمل سليمان فى القلب على جماعتهم، فانهزم أهل الشام إلى معسكرهم، وظفر بهم أصحاب سليمان، وما زال الظفر لأصحاب سليمان إلى أن حجز بينهم الليل، فلما كان الغد، وصل إلى الحصين جيش مع ابن ذى الكلاع عدده ثمانية آلاف، كان أمدهم به عبيد الله بن زياد، فصاروا عشرين ألفاً، وخرج أصحاب سليمان عند الصّباح، فقاتلهم قتالاً لم يكن أشدّ منه، لم ير الشّيب والمرد مثله جميع النّهار ولم يحجز بينهم إلّا الصّيلة، فلما أمسوا تجاوزوا وقد كثرت الجراح فى الفريقين.

وكان فى أصحاب سليمان ثلاثة من القصاص وهم الذين يحفظون القصص والأخبار، منهم رفاعه بن شداد وأبو جويرية العبدىّ، فجعلوا يطوفون على أصحاب سليمان يحزّضونهم، وكان جويرية يدور فيهم ويقول: أبشّروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه، فحقّ والله لمن ليس بينه وبين لقاء الأحبّة ودخول الجنّة إلفراق هذه النّفس الأمارّة بالسّوء أن يكون بفراقها سخيّاً وبلقاء ربّه مسروراً.

فلما أصبح أهل الشام، أتاهم أدهم بن محرز الباهلي، في نحو من عشرة آلاف، أمدهم بهم ابن زياد، فصاروا ثلاثين ألفاً، فاقتلوا اليوم الثالث وهو يوم الجمعة، قتالاً شديداً إلى وقت الضحى.

ثم إن أهل الشام تكاثروا عليهم، وأحاطوا بهم من كل جانب، فلما رأى سليمان رحمه الله ذلك، نزل ونادى: يا عباد الله! من أراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه فإلى.

ثم كسر جفن سيفه، ونزل معه ناس كثير، وكسروا جفون سيوفهم، ومشوا معه،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۱

فقاتلوا حتى قتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة، وجرحوا فيهم، فأكثروا الجراح، فلما رأى الحصين صبرهم وبأسهم، بعث الرجال ترميهم بالنبل، فأدت السهام كالشرار المتطائر، واكتفتهم الخيل والرّجال، فقتل سليمان رحمه الله تعالى، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم، فوقع، ثم وثب، ثم وقع.

وكان عمره يوم قتل ثلاثاً وتسعين سنة.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۸ - ۱۰ - ۲۳، ط ۲/ ۱۲ - ۱۳، ۱۴ - ۲۹

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۲

ثاني أمراء التّوآيين المسيّب بن نجبة والحكم بن مروان بن نجبة

المسيّب «۱» بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمع بن فزاره، شهد «۲» القادسيّة وشهد مع عليّ «۳» بن أبي طالب «۳» مشاهدته وقتل يوم عين الوردة مع التّوآيين الذين خرجوا، وتابوا من خذلان الحسين، فبعث الحصين بن نمير برأس المسيّب بن نجبة مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيدالله بن زياد.

ابن سعد، الطبقات، ۶/ ۱۵۰ - ۱۵۱/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۶۱/ ۱۴۵ - ۱۴۶، مختصر ابن منظور، ۲۴/ ۳۱۴

قال خليفة: وفيها [سنة ۶۵] وجّه مروان عبيدالله بن زياد إلى العراق في ستين ألفاً في شهر ربيع الآخر. وفيها قتل سليمان بن صيرد، والمسيّب بن نجبة، وعبدالله التيمي من تيم اللات بن ثعلبة.

ابن خياط، التاريخ، ۲۰۱/

[ومن حديثه ما رواه ابن شاذان]: حدّثني أبو عبدالله محمد بن عليّ بن زنجويه - عليها السلام - قال: حدّثنا محمد بن جعفر [بن بطة]، قال: حدّثني جعفر بن سلمة [الأصفهاني] قال:

حدّثني إبراهيم بن محمد [الثقفى] قال: أخبرنا (أبو غسان) مالك بن إسماعيل بن درهم قال: حدّثني يحيى بن سلمة [بن كهيل] عن أبيه، عن أبي إدريس [المرعبي]، عن المسيّب [ابن نجبة]، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والله لقد خلفني رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته، فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيّه، وإنّ ولايتي

(۱) - [تاريخ دمشق]: «قرأت عليّ أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهريّ، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين

بن الفهم، نا محمد بن سعد، قال في الطبقة الأولى من أهل الكوفة: المسيّب» [

(۲) - [في المختصر مكانه]: «قال محمد بن سعد: في الطبقة الأولى من أهل الكوفة، شهد...» [

(۳-۳) [لم يرد في ابن عساكر]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۳

لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض، وإنّ الملائكة لتتذاكر فضلي، وذلك تسيحها عند الله.

أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ (سواء السَّبِيلِ)، لَا تَأْخُذُوا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا فَتَضَلُّوا، أَنَا وَصِيَّ نَبِيِّكُمْ، وَخَلِيفَتُهُ، وَإِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمِيرُهُمْ وَمَوْلَاهُمْ، أَنَا قَائِدُ شِيعَتِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَسَائِقُ أَعْدَائِي إِلَى النَّارِ، أَنَا سَيْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَرَحْمَتُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ.
وَأَنَا صَاحِبُ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِوَالِدِهِ، وَصَاحِبُ مَقَامِهِ وَشَفَاعَتِهِ.
أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتَسَعُهُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ خَلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَمَنَّاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَأَثْمِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ نَبِيِّهِ، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ».

ابن شاذان، مائة منقبة، / ۸۵- ۸۶ رقم ۳۲

ثم أخذ الزَّيَّاءُ بعده [سليمان] المسيب بن نَجْبَةَ الفزاري، فقتل.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۳۷۱

ثم أخذ الزَّيَّاءُ ابن نَجْبَةَ، فقتل.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۳۷۳

فمن بني نجبة لصلبه: جبار، كان شريفًا. ومرثد. وقرفة وحكم. وحكيم. ومروان.

وربيعة. والمسيب، بنو نجبة.

وشهد المسيب يوم القادسية، ثم شهد مع علي رضي الله تعالى عنه مشاهدته وشهد يوم عين الورد مع سليمان بن صرد الخزاعي، فقتل بها، وهو أحد التَّوَابِينَ الَّذِينَ خَرَجُوا يَطْلُبُونَ بَدْمَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ «۱».

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۱۳ / ۱۸۰

قال: فلما قتل سليمان بن صرد، أخذ الزَّيَّاءُ المسيب بن نَجْبَةَ، وقال لسليمان بن صرد:

رحمك الله يا أخي! فقد صدقت ووفيت بما عليك، وبقي ما علينا.

(۱)- [في المطبوع: «الحسن رضي الله تعالى عنه»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۴

ثم أخذ الزَّيَّاءُ، فشدَّ بها، فقاتل ساعه، ثم رجع، ثم شدَّ بها فقاتل، ثم رجع، ففعل ذلك مراراً يشدُّ ثم يرجع، ثم قُتِلَ رحمه الله.

قال «۱» أبو مخنف: وحدَّثنا فروة بن لقيط، عن مولى للمسيب «۲» بن نَجْبَةَ الفزاري، قال: لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجي، فجرى الحديث حتى ذكرنا أهل عين الورد.

قال هشام، «۳» عن أبي مخنف؛ قال: حدَّثنا هذا الشيخ، عن المسيب بن نَجْبَةَ، قال: واللَّهِ ما رأيت أشجع منه إنساناً قط، ولا من العصابة التي كان فيهم، ولقد رأيت يوم عين الورد يقاتل قتالاً شديداً، ما ظننت أن رجلاً واحداً يقدر أن يُبلى مثل «۴» ما أبلَى، ولا ينكأ في عدوّه «۵» مثل ما نكأ، لقد قتل رجلاً.

قال: وسمعتة يقول قبل أن يُقتل وهو يقاتلهم «۶»:

قد علمت مَيْالَهُ «۷» الدَّوَابِّ وَاضِحَهُ اللَّبَابِ وَالتَّرَائِبِ

أَنْتِي عَدَاةَ الرَّوْعِ وَالتَّغَالِبِ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدٍ مُوَاثِبِ

قَطَّاعُ أَقْرَانِ مَخَوْفِ الْجَانِبِ «۸»

(۱)- [في تاريخ دمشق مكانه: «قرأت علي أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبوالحسين الميداني،

- أنا أبو سليمان بن زبر، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنا الطبري، قال: حدثت عن هشام بن محمد، قال: قال...» [
- (۲) - [تاریخ دمشق: «المسيب»]
- (۳) - [من هنا حكاها في المختصر]
- (۴) - [لم يرد في ابن عساكر]
- (۵) - ف: «العدو»
- (۶) - ف: «يقاتل»
- (۷) - [المختصر: «سَيَّالَةٌ»].

(۸) - گوید: وقتی سلیمان کشته شد، مسیب بن نجبه پرچم را گرفت و خطاب به سلیمان گفت: «ای برادر! خدایت رحمت کناد که نیک کوشیدی، تکلیف خود را انجام دادی و تکلیف ما بماند.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۵

الطبري، التاريخ، ۵/ ۵۹۹ - ۶۰۰/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۶۱/ ۱۴۷ - ۱۴۸، مختصر ابن منظور، ۲۴/ ۳۱۵

قال: وتقدم المسيب «۱» بن نجبه الفزاري «۱» فجعل يطعن في أهل الشام وهو يقول:

لقد منيتم يا أخی جلاّدي بيت المقام مقفص «۲» الأعداى

ليس بفزار ولا حياّد أشجع من ليث عرين «۳» عادى

ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قُتل - رحمه الله -.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۸۳

فأخذ الزاوية المسيب بن نجبه الفزاري، وكان من وجوه أصحاب علي رضي الله عنه، وكرّر على القوم وهو يقول:

قد علمت مباله الدوائب واضحه اللبّات والترائب

أنى غداة الرّوع والمقانب أشجع من ذى ليدّه موائب

فقاتل حتى قُتل.

المسعودي، مروج الذهب، ۳/ ۱۰۲

المسيب بن نجبه الفزاري، من جله الكوفيين، قتله عبيدالله بن زياد يوم الخازر سنة سبع وستين.

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ۱۰۸/ رقم ۸۱۹

آن‌گاه پرچم را برگرفت، حمله برد، مدتی بجنگید و باز گشت. آن‌گاه باز حمله برد، بجنگید و باز آمد. مکرر چنین کرد که حمله می‌برد و باز می‌آمد. آن‌گاه کشته شد. خدایش رحمت کناد!

فروه بن لقيط گوید: غلام مسیب بن نجبه را در مداین دیدم که با شبث بن یزید خارجی بود و سخن در میان رفت تا از کسان عین الوردی یاد کردیم.

راوی گوید: این پیر از مسیب بن نجبه سخن کرد و گفت: «به خدا هرگز کسی را دلیرتر از او و گروهی که با وی بودند، ندیده بودم. به روز عین الوردی دیدمش که سخت نبرد می‌کرد و باور نمی‌کردم که یکی، توان چندان تلاش داشته باشد و مانند وی به دشمن خسارت زند. چندین کس را بکشت و تا وقتی کشته شد، رجز می‌خواند و نبرد می‌کرد.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۳۹

(۱-۱) لیس فی د

(۲)- فی الأصل و بر: ففصص - کذا بلا نقط، وفي د: منغص.

(۳)- فی د: عزیز، وفي الأصل و بر بغير نقط

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۶

المسيب بن نجبه الفزاري، من أهل الكوفة، يروي عن حذيفة بن اليمان، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، قتله عبيدالله « ۱ » بن زياد يوم المختار « ۲ » بن أبي عبيد « ۲ » في شهر رمضان سنة سبع وستين.

ابن حبان، الثقات، ۴۳۷ / ۵

والمسيب أحد أمراء التّوابع الذين دعوا على الخروج على ابن زياد - لعنه الله - والطلب بدم الحسين عليه السلام، فقتلوه بعين الورد، وله صحبة بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد شهد معه مشاهدته. « ۳ »

أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، ۸۳ /

أبو عبدالله جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي، قال: حدّثنا محمد بن حميد الزّازي، قال: حدّثنا علي بن مجاهد، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد الأعلى، عن أبيه، عن المسيب بن نجبه الفزاري، قال: لما أتانا سلمان الفارسيّ قادمًا، تلقّيته فيمن تلقّاه، فسار حتّى انتهى إلى كربلاء، فقال: ما تسمّون هذه؟ قالوا: كربلاء. فقال: هذه مصارع أخواني، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دماهم، قُتل بها خير الأولين، ويُقتل بها خير الآخرين. ثمّ سار حتّى انتهى إلى حروراء. فقال: ما تسمّون هذه الأرض؟

قالوا: حروراء. فقال: خرج بها شرّ الأولين ويخرج بها شرّ الآخرين. ثمّ سار حتّى انتهى إلى بانقيا، وبها جسر الكوفة الأوّل. فقال: ما تسمّون هذه؟ قالوا: بانقيا، ثمّ سار حتّى انتهى إلى الكوفة، قال: هذه الكوفة؟ قالوا: نعم. قال: قبّة الاسلام.

الكشّي، ۷۳ / ۱ - ۷۵ رقم ۴۶

قال الفضل بن شاذان: فمن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم: جندب بن زهير

(۱)- من ظ و م، وفي الأصل: عبدالله

(۲-۲) ليست في ظ

(۳)- و مسيب - پدر جمانه - یکی از سرکردگان توابع بود که برای خون خواهی حسین علیه السلام بر علیه ابن زياد خروج کردند و در جایی به نام عين الورد به قتل رسیدند، و مسيب از اصحاب امير مؤمنان عليه السلام به شمار می رود و در جنگهایی که آن حضرت کرد در رکاب او بود.

رسولی محلاتی، ترجمه مقاتل الطالبيين، ۱۲۶ - ۱۲۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۷

قاتل السّاحر، وعبدالله بن بديل، وحجر بن عدی، وسليمان بن صرد، والمسيب بن نجبه، وعلقمة، والأشتر، وسعيد بن قيس، وأشباههم كثير، أفناهم الحرب، ثمّ كثروا بعد، حتّى قُتلوا مع الحسين عليه السلام وبعده.

الكشّي، ۲۸۶ / ۱ رقم ۱۲۴ / عنه: الاسترآبادی، منهج المقال، ۳۳۴

أخذ الزّايه المسيب بن نجبه، فقاتل وأحسن وصبر صبراً لم يُر مثله، وقاتل قتالاً لم يُسمع بمثله، وما ظنّ أحد أنّ رجلاً واحداً يقدر أن يُبلى ما أبلى، إلى أن قُتل.

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۱۱۰ / ۲

ومن بني شمش بن فزاره: المسيب بن نجبه بن ربيعة بن غوث بن هلال بن شمش بن فزاره، أحد أمراء التّوابع يوم عين الورد، وكان من أصحاب علي رضي الله عنه.

ابن حزم، جمهره أنساب العرب، ۱/ ۲۵۸-۲۵۹

والحکم بن مروان بن نجبه، قتل مع عمه يوم عين الوردة.

ابن حزم، جمهره أنساب العرب، ۱/ ۲۵۹

أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام [...] مسيب بن نجبه الفزارى.

الطوسی، الرجال، ۳۴، ۵۸

أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام [...] المسيب بن نجبه.

الطوسی، الرجال، ۶۶، ۷۰

فأخذ الزاوية المسيب بن نجبه، فقال: أيها الناس! إن سليمان قد صدق ووفى ما عليه، وبقي ما علينا.

ثم حمل على أهل الشام، فجعل يطعن فيهم، ويقول:

لقد منيتم بأخي جلال ثبت المقام مقعص الأعدى «۱»

(۱) - أقعصه: قتله مكانه كقعصه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۲۸

أشجع من ليث عرين عاد ليس بفزار ولا حياذ

ولم يزل يقاتل حتى قُتل رحمه الله.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۱۹۸

وقتل المسيب بن نجبه في هذا اليوم.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۳۹

المسيب بن نجبه بن ربيعة بن رباح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شمش بن فزار بن ذبيان الفزارى: صحب علي بن أبي طالب،

وسمع منه، «۱» ومن حذيفة بن اليمان، والحسن ابن علي.

روى عنه أبو إسحاق الشيبعي، وسوار أبو إدريس، وعتبة بن أبي عتبة. «۱»

وشهد حصار دمشق، وكان في الجيش المذى جاء مع خالد بن الوليد من العراق، وكان ممن خرج في جيش التوابين الذين خرجوا

للطلب بدم الحسين بن علي، فقتل بعين الوردة من أرض الجزيرة سنة خمس وستين.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۶۱/ ۱۴۴، مختصر ابن منظور، ۲۴/ ۳۱۴

أخبرنا أبو القاسم بن السيمرقي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني

إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل، حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة، عن أبي إدريس المرهبي، عن المسيب بن نجبه

بن ربيعة بن رباح الفزارى، قتله خصفه بن ثقفه بن ربيع بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة.

وفي نسخة: خصفه بن نوف. [...]

أنا أبو الحسين القاضي، وأبو عبد الله بن عبد الملك، قالوا: أنا ابن منده، أنا أحمد.

إجازة. ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي. قالوا: أنا ابن أبي حاتم قال: المسيب بن نجبه، روى عن حذيفة، روى عنه أبو إسحاق الشيبعي،

ويقال: إنه خرج المسيب بن نجبه،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۲۹

وسليمان بن صُرد سنة خمس وستين يطلبون بدم الحسين بن عليّ، فقتلوا، سمعت أبي يقول ذلك.

قرأت عليّ بن غالب بن البنا، عن أبي الفتح بن المحامليّ، أنا الدارقطنيّ.

وأخبرنا أبو غالب، وأبو عبد الله إبن البنا، قالا: أنا أبو الحسين بن الأبوسى - قراءه - عن الدارقطنيّ.

قال: المسيّب بن نجبة الفزاريّ، تابعي، كان بالكوفة.

قرأت عليّ بن محمّد بن حمزة، عن أبي زكريّا البخاريّ.

وحدّثنا خالي القاضي أبو المعالي محمّد بن يحيى القرشيّ، نا نصر بن إبراهيم، أنا أبو زكريّا، نا عبد الغنى بن سعيد قال: فنجبة بالنون والجيم، المسيّب بن نجبة.

قرأت عليّ بن محمّد السلميّ، عن أبي نصر عليّ بن هبة الله قال: وأمّا نجبة أوله نون بعدها جيم مفتوحة، وباء مفتوحة معجمة بواحدة، المسيّب بن نجبة الفزاريّ، تابعي، كان روى عن عليّ، وابنه الحسن بن عليّ، وحذيفه، حدّث عنه السبيعيّ، وسلمه بن كهيل، وسوار أبو إدريس. [...]

أخبرنا أبو غالب محمّد بن الحسن بن عليّ، أنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، أنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النهاونديّ، نا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريّا، نا خليفه بن خياط قال: وفيها - يعنى - سنة خمس وستين وجه مروان عبيد الله بن زياد إلى العراق فى ستين ألفاً فى شهر ربيع الآخر.

قال أبو اليقظان وأبو عبيده وغيرهما قالوا: إن سليمان بن صُرد الخزاعيّ، والمثنى بن بشر بن مخزبة العبدىّ، وسعد بن حذيفه اتعدوا أن يطلبوا بدم الحسين بن عليّ، فخرج المثنى بن بشر بالبصرة وعسكروا بالزبوقه موضع مدينة الزرق، وعلى البصرة يومئذ عبد الله بن الحارث، فاجتمعت إليه القبائل، فطلبوا إليه أن يخرج عنهم حيث أحبّ، فلقق بسليمان بن صُرد، وخرج سعد بن حذيفه بالمدائن، فسار ابن زياد، فلقى سليمان بن صُرد ومعه التّوابون بعين الوردة من بلاد الجزيرة فى جمادى الآخرة، فقتل سليمان بن صُرد

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۳۰

والمسيّب بن نجبة الفزاريّ، وعبد الله بن وال التيميّ تيم اللات بن ثعلبة.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۴۵/۶۱، ۱۴۶، ۱۴۷

وقال «۱» المسيّب بن نجبة فيما حكاه أبو زيد عمر شبة التميميّ له:

لست «۱» كمن خان ابن عفان منهم ولا مثل من يعطى العهود فيغدر «۲»

ولكنّ نبغى جنه ألقى بهالعلّ ذنوبى عند ربّى تغفر شهدت رسول الله بالحقّ قلما

يُبشّر بالجنّات والنار ينذر «۳»

أخبرنا أبو الحسن الخطيب، أنا أبو منصور النهاونديّ، أنا أبو العباس، أنا أبو القاسم ابن الأشقر، نا البخاريّ، نا عمر بن حفص، نا أبي، نا الأعمش، نا عدى ثابت قال:

سمعت سليمان بن صُرد يقول: وقتل مع المختار المسيّب بن نجبة.

أخبرنا أبو القاسم بن السيمرقيّ، أنا أبو القاسم بن البسريّ، أنا أبو طاهر المخلص، إجازة - أنا عبيد الله بن عبد الرحمن، أخبرني عبد الرحمن بن محمّد، أخبرني أبي، حدّثني أبو عبيد قال: سنة خمس وستين فيها اصيب سليمان بن صُرد الخزاعيّ، والمسيّب بن نجبة، بعين الوردة.

قرأت عليّ بن محمّد السلميّ، عن أبي محمّد التميميّ، أنا مكى بن محمّد، أنا أبو سليمان ابن زبر، قال: سنة خمس وستين قتل سليمان بن صُرد، والمسيّب بن نجبة الفزاريّ، خرجا فى أربعة آلاف يطلبان بدم الحسين، فوجه إليهم عبيد الله بن زياد شُرحبيل بن ذى

الکلاع، فالتقوا بعین الوردۃ فی ربیع الأول، فاقتلوا، فقتل سلیمان بن صُرد، والمسیب بن نجبه.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۱۴۸/۶۱، مختصر ابن منظور، ۲۴/۳۱۵-۳۱۶

فقتل سلیمان، ثمّ المسیب، وقتل الخلق.

ابن الجوزی، المنتظم، ۳۷/۶

(۱-۱) [المختصر: «ولست»]

(۲)- [المختصر: «ویغدر»].

(۳)- [إلى هنا حکاه فی المختصر]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۱

فلما قتل سلیمان، أخذ الزایه المسیب بن نجبه، وترحم علی سلیمان، ثمّ تقدّم، فقاتل بها ساعه، ثمّ رجع، ثمّ حمل، فعل ذلك مراراً، ثمّ قتل رضی الله عنه بعد أن قتل رجالاً. «۱»

ابن الأثیر، الكامل، ۳/۳۴۳/عنه: القمی، نفس المهموم، ۵۶۸

ثمّ أخذ الزایه المسیب بن نجبه، فقاتل قتالاً خرت له الأذقان، وأثر فی ذلك الجيش الجمّ الطّریان ثلاث مرّات، وكان من أعظم الشّجعان قتالاً، وأكبرهم «۲» علی الأعداء نكالا، وهو يقول:

قد علمتُ مِثَالَهُ الدّوائِبِ واضِحَهُ الحَدَّيْنِ والتّرائِبِ

أُنِّي عَدَاةَ الرّوْعِ والتّغالبِ أشجّع من ذی لِبْدَه مِوائبِ

قِصاع «۳» أقرانِ مَخوفِ الجانِبِ

فلم يزل يكرّر عليهم، فيفرون بين يديه حتّى «۴» تكاثروا عليه، فقتلوه «۴».

ابن نما، ذوب النّصار، ۸۹/عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/۳۶۱؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/۶۸۰-۶۸۱؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۵/۲۲۸

وقتل معه المسیب بن نجبه.

سبط ابن الجوزی، تذكرة الخواصّ، ۲۵۵ (ط بیروت)

فأخذ الزایه المسیب بن نجبه، وترحم علی سلیمان، فتقدّم، فقاتل حتّى قتل بعد أن قتل رجالاً كثيراً.

التّویری، نهاية الإرب، ۲۰/۵۳۸

(۱)- چون او کشته شد، مسیب علم را برداشت، افراشت و بر سلیمان درود فراوان فرستاد. مسیب پیش رفت، مدّت یک ساعت نبرد کرد، برگشت (برای استراحت)، باز حمله کرد، پیش رفت و بازماند و آن وضع را تکرار نمود تا کشته شد، ولی بعد از این که عده‌ای از رجاله (دشمن) را کشت.

خلیلی، ترجمه کامل، ۲۵/۶-۲۶

(۲)- فی البحار والعوالم: وأکرهم

(۳)- وقصعت الرّجل قصعاً: صغّرته وحقّرتّه، وقصعت هامته إذا ضربتها بیسط کفّک

(۴-۴) فی البحار والعوالم: تکاثروا فقتلوه

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۲

المسیب بن نجبه، کوفی: [...] قال عبدالرحمان بن أبی حاتم، عن أبیه: یقال: إنّه خرج المسیب بن نجبه، وسلیمان بن صرد سنه خمس

وستین یطلبون بدم الحسین بن علی، فقتلا.

المزّی، تهذیب الکمال، ۲۷ / ۵۹۰

سنه خمس وستین: وفيها خرج [...] والمسيب بن نجبه الفزارى.

الذهبي، العبر، ۱ / ۴۷ (ط دار الفكر)

سنه خمس وستين توفي فيها [...] والمسيب بن نجبه.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۶۵

وقتل أمراؤهم الأربعة [...] والمسيب.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۴ / ۴۸۲ (ط دار الفكر)

فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه.

الصفدي، الوافي بالوفيات، ۱۵ / ۳۹۳ رقم ۵۳۸

وقتل سليمان والمسيب.

اليافعي، مرآة الجنان، ۱ / ۱۴۱

فأخذ الزايرة المسيب بن نجبه، فقاتل بها قتالاً شديداً وهو يقول:

قد علمت ميثالهُ الدّوائب واضحه اللّبات والتّرائب

أنّي غداهُ الزّوع والتّغالب أشجع من ذى لبدّه موائب

قصاع أقرانٍ مخوف الجانب

ثمّ قاتل قتالاً شديداً، فقضى ابن نجبه نجه. «۱»

ابن كثير، البدايه والنّهايه، ۸ / ۲۵۴

المسيب بن نجبه بفتح النون والجيم بعدها موحدّه، ابن ربيع بن رباح بن عوف بن هلال بن سمح بن فزاره الفزارى - له إدراك وقد

شهد القادسيه وفتوح العراق فيما ذكر ابن سعد، وله روايه عن حذيفه وعلّي، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعبيد المكتب

(۱) - بعد از آن مسيب را بر گرفته و چندان حرب كرد كه او نيز دمی چند بشمرد و ناچيز شد.

ميرخواند، روضه الصفا، ۳ / ۲۰۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۳

وأبو إدريس المرهبي، وذكره العسكري، فقال: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا وليست له صحبه.

قلت: وروايته عن علي في الترمذى، وقال ابن سعد: كان مع علي في مشاهدته، وقتل يوم عين الورد مع الناس. وقال ابن أبي حاتم، عن

أبيه: قتل مع سليمان بن صرد في طلب دم الحسين سنه خمس وستين.

قلت: وكان سبب ذلك أن يزيد بن معاويه لما مات وتفرقت الآراء، وغلب كل واحد على ناحيه، اجتمع نفر من أهل الكوفه وندموا

على سكوتهم عن نصر الحسين بن علي، فقالوا: ما ينمحي عنّا هذا الذنب إلا ببدل أنفسنا في طلب ثاره.

فخرجوا في جيش كثير إلى جهه الشام، فجهز إليهم مروان أول ما غلب على الشام جيشاً عليهم عبيدالله بن زياد، فقتلوا، ثم جهز

المختار لما غلب على الكوفه جيشاً بعدهم، فقتلوا عبيدالله بن زياد، وهزموا من معه.

ابن حجر، الإصابه، ۳ / ۴۷۱ رقم ۸۴۲۴

فقتل سليمان والمسيب ومن معهم في ربيع الآخر سنه خمس وستين.

ابن حجر، تهذیب التهذیب، ۴/ ۲۰۱

المسیب بن نجبه کوفی. روى عن حذیفه وعلی. وعنه أبو إسحاق السبعی وأبو إدريس المرهبي. قال أبو حاتم، عن أبيه، يقال: إنه خرج مع سليمان بن صرد في طلب دم الحسين بن علي، فقتلا سنة خمس وستين.

قلت: في وقعه عين الوردة تقدمت الإشارة إلى ذلك في ترجمه سليمان، وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة: المسيب بن نجبه بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال ابن سمح بن فزاره شهد القادسيه ومشاهد علي، وقتل يوم عين الوردة مع التوابين، وقال العسكري: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا وليست له صحبه.

ابن حجر، تهذیب التهذیب، ۱۰/ ۱۵۴

المسیب بن نجبه بفتح التّون والجيم الموحّده، الكوفي مخضرم من الثّانيه، مقبول، قتل سنة خمس وستين.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۴

ابن حجر، تقریب التهذیب، ۲/ ۲۵۰ رقم ۱۱۴۱ (ط دار المعرفه) / عنه: الإسترابادى، منهج المقال، / ۳۳۴؛ المامقانى، تنقيح المقال، ۳- ۲۱۷/۱

فقتل الأميران [سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه]، وكان لسليمان صحبه وكان المسيب من كبراء أصحاب علي. «۱»

الديار بكرى، تاريخ الخميس، ۲/ ۳۰۸ (ط دار صادر)

عن المسيب بن نجبه قال: كان عليّ أخذاً يدي يوم صفين، فوقف على قتلى أصحاب معاوية فقال: يرحمكم الله، ثم مال إلى قتلى أصحابه فترحم عليهم بمثل ما ترحم على أصحاب معاوية، فقلت: يا أمير المؤمنين! استحللت دماءهم، ثم ترحم عليهم؟ قال: إن الله تعالى جعل قتلنا إياهم كفارةً لذنوبهم. (خط في تلخيص المشتهبه).

المتقى الهندي، كنز العمال، ۱۱/ ۳۵۱ رقم ۳۱۷۱۵

المسيب بن نجبه الفزارى [ى] «۲»، وفي [ن] مسيب بن نجبه.

الإسترابادى، منهج المقال، / ۳۳۴

وقتل هو [سليمان بن صرد] والمسيب.

ابن العماد، شذرات الذهب، ۱/ ۷۳

مسيب بن نجبه [ل] الفزارى [ى]، وفي [كش] عن المفضل بن شاذان أنه من السابقين (التابعين خ) الكبار ورؤسائهم، وزهادهم «مح».

«۳» «۳»

الأردبيلي، جامع الزواة، ۲/ ۲۳۲ رقم ۱۶۸۶

(۱) - و پس از قتل او، مسیب بن نجبه ۱ و عبدالله بن وال متعاقب یکدیگر علم بر گرفته به اشتعال نایره قتال اشتغال نموده، با بسیاری از سپاه عراق کشته گشتند.

۱. [در متن: «نخبه» می باشد].

خواند امیر، حیب السیر، ۲/ ۱۳۵

(۲) - [راجع تفسیر هذه الرموز في مقدمه الجزء الأول]

(۳) - اصحاب سليمان، از شهادت سليمان شکسته دل و کوفته خاطر شدند. آن گاه مسیب بن نجبه فزاری که از وجوه اصحاب علی

علیه السلام و از دلیران روزگار به یادگار بود، قدم پیش نهاد، سليمان را یاد کرد، رحمت -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۵

المسیب بن نجبة الفزاری الكوفی عدّه الشیخ رحمه الله فی رجاله تارة بهذا العنوان، من أصحاب علی علیه السلام وأخرى من غیر لقب من أصحاب الحسن علیه السلام، وقد عدّه فی روایة الكشّی عن الفضل بن شاذان المزبور نقلها تحت عنوان: التابعین من الفائدة الثانية عشرة من التابعین الكبار ورؤسائهم وزهادهم، وأقل ما يفیده ذلك حسنه. وعن تفریب ابن حجر: [...] وأقول: قد سمعت فی ترجمة سليمان بن صرد، نقل ابن الأثیر إنه كان من التّوابین قتلوا بعد الحسين علیه السلام سنة خمس وستين، حيث كانوا يطالبون بثار الحسين علیه السلام.

المامقانی، تنقیح المقال، ۳- ۲۱۷/۱

فلما قتل سليمان، أخذ الرّاية المسیب بن نجبة، وكان من وجوه أصحاب علی علیه السلام وترحم علی سليمان، ثم تقدّم إلى القتال، وكرّ علی القوم، وجعل يرتجز ويقول:

قد علمت میالة الدّوائب واضحة الخدین «۱» والترائب

إنی غداة الزّوع والتّغالب «۲» أشجع من ذی لبدۀ موائب

قصاع أقران مخوف الجانب

- فرستاد، خاطر بر مرگ بریست رایت بر گرفت و این شعر بخواند:

«قد علمت میالة الدّوائب واضحة الخدین والترائب

أنی غداة الزّوع والتّغالب أشجع من ذی لبدۀ موائب

قصاع أقران مخوف الجانب»

آن گاه با نهیب نهنگ و آسیب پلنگ به آهنگ جنگ جرنگ ۱ برآورد، میدان نبرد را بر همآورد تنگ ساخت، پیکاری سخت نمودار و نشانش را بر صفحه روزگار برقرار داشت، همی بتاخت و مبارز درانداخت، چندان که آسایش بر آن جماعت، از تمام شجعان جهان گران تر افتاد. پس جمعی کثیر به گردش انجمن شدند و او را به قتل رسانیدند.

۱. جرنگ: صدای زنگ و آواز زدن شمشیر و تیغ را گویند

سپهر، ناسخ التّواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۳۲-۲۳۳

(۱)- اللبات، خ ل.

(۲)- والمقانب، خ ل

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۶

فقاتل بها ساعة، ثم رجع، ثم حمل، فلم يزل يحمل ويقا، ثم يرجع حتى فعل ذلك مراراً وقتل جمعاً كثيراً، ثم تكاثروا عليه، فقتل رضی الله عنه.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۲۳-۲۴، ط ۲/ ۲۹

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۷

ثم عبدالله بن سعد وخالد بن سعد وكثير بن عمرو المدني

ثم أخذها عبدالله بن سعد بن نفيل وهو يقول: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» رحمكما الله، فقد صدقتما ووفيتما. وقاتل، فحمل وحمل عليه ربيعة بن المخارق ابن جأوان الغنوي، فاختلف هو وعبدالله بن سعد بن نفيل ضربتين، فلم يصنع سيفاهما شيئاً، وطعن ابن أخي ربيعة بن المخارق عبدالله بن سعد بن نفيل في ثغرة نحره، فقتله.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۳۷۱

ثم [أخذ الزایة] ابن سعد بن نَفیل، فقتل.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۳۷۳

قال أبو مخنف: حدّثنی أبی وخالی، عن حمید بن مسلم وعبدة الله بن غزیه. قال أبو مخنف: حدّثنی یوسف بن یزید، عن عبدة الله بن عوف، قال: لما قتل المسيّب بن نجبة، أخذ الزایة عبدة الله بن سعد بن نَفیل، ثم «۱» قال: رحم الله «۱» أخوی «منهم من قضی نجبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» «۲».

وأقبل بمن كان معه من الأزد، فحفّوا برايته، فوالله إنا لكذلك، إذ جاءنا فرسان ثلاثة:

عبدة الله بن الخضيل الطائي، وكثير بن عمرو المزني، وسعر بن أبي سعر الحنفي، كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان في سبعين ومائة من أهل المدائن، فسرحهم يوم خرج في آثارنا على خيول مقلّمة مقدّحة، فقال لهم: اطّووا المنازل حتّى تلحقوا بإخواننا، فتبشروهم «۳» بخروجنا إليهم لتشتدّ بذلك ظهورهم، وتخبروهم بمجيء أهل البصرة أيضاً، كان المثنى بن مخزبة العبدى أقبل في ثلثمائة من أهل البصرة، فجاء حتّى نزل مدينه بهرّسير بعد خروج سعد بن حذيفة من المدائن لخمسة ليال، وكان خروجه من البصرة

(۱-۱) [في المطبوع: «قال رحمه الله:»]

(۲)- [الأحزاب: ۲۳ / ۳۳]

(۳)- ف: «فتبشروهم»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۸

قبل ذلك، قد بلغ سعد بن حذيفة قبل أن يخرج من المدائن، فلما انتهوا إلينا قالوا: أبشروا فقد جاءكم إخوانكم من أهل المدائن وأهل البصرة. فقال عبدة الله بن سعد بن نَفیل: ذلك لو جاءونا ونحن أحياء. قال: فنظروا إلينا، فلما رأوا مصارع إخوانهم وما بنا من الجراح. بكى القوم وقالوا: وقد بلغ منكم ما نرى! إنا لله وإنا إليه راجعون!

قال: فنظروا والله إلى ما ساء أعينهم؛ فقال لهم عبدة الله بن نَفیل: إنا لهذا خرجنا، ثم اقتتلنا فما اضطربنا إلأساعة حتّى قتل المزني، وطعن الحنفي، فوقع بين القتلى، ثم ارتت بعد ذلك، فنجنا، وطعن الطائي، فجزم أنفه، فقاتل قتالاً شديداً، وكان فارساً شاعراً، فأخذ يقول:

قد علمت ذات القوام الرود أن لست بألوانى ولا الرعديد

يوماً ولا بالفرق الحيود

قال: فحمل علينا ربيعة بن المخارق حملته منكرة، فاقتتلنا قتالاً شديداً. ثم إنّه اختلف هو وعبدة الله بن سعد بن نَفیل ضربتين، فلم يصنع سيفهما شيئاً، واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، فوقعوا إلى الأرض، ثم قاما، فاضطربا، ويحمل ابن أخى ربيعة بن المخارق على عبدة الله بن سعد، فطعنه في ثغره نحره، فقتله، ويحمل عبدة الله بن عوف بن الأحمر على ربيعة بن المخارق، فطعنه، فصرعه. فلم يُصب مقتلاً؛ فقام، فكرّ عليه الثانية، فطعنه أصحاب ربيعة، فصرعوه؛ ثم إن أصحابه استنقذوه.

وقال خالد بن سعد بن نَفیل: أروني قاتل أخى فأريناه ابن أخى ربيعة بن المخارق؛ فحمل عليه فقنعه بالسيف واعتنقه الآخر فخرّ إلى الأرض، فحمل أصحابه وحملنا، وكانوا أكثر منا، فاستنقذوا صاحبهم، وقتلوا صاحبنا، وبقيت الزاية ليس عندها أحد. «۱» «۱»

الطبري، التاريخ، ۵ / ۶۰۰-۶۰۱

(۱)- عبدة الله بن عوف گوید: وقتی مسیب بن نجبه کشته شد، عبدة الله بن سعد پرچم را گرفت، آن گاه او ۱ گفت: «خداوند دو برادر

مرا رحمت کند. ۱ بعضی از ایشان تعهد خویش را به سر برده (و شهادت یافته) و

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۳۹

بعضی از ایشان منتظرند و به هیچ وجه تغییری نیافته‌اند.» ۲

آن‌گاه با ازدیانی که همراه وی بودند پیش رفت و آن‌ها اطراف پرچم وی بودند. به خدا در این حال بودیم که سه سوار بیامدند، عبدالله بن خضل طایی، کثیر بن عمرو مزنی و سعربن ابی‌سعر حنفی که با سعد بن حذیفه و یکصد و هفتاد کس از مردم مداین حرکت کرده بودند، روز حرکت آن‌ها را بر اسبان کوتاه دم لاغر میان فرستاده بود و گفته بود: «منزل‌ها را باشتاب طی کنید، به یاران ما برسید و بشارتشان دهید که ما سوی آن‌ها روانیم که پشتشان محکم شود و خبرشان دهید که مردم بصره نیز روان شده‌اند.»

و چنان بود که پنج روز پس از آن که سعد بن حذیفه از مداین درآمده بود، مثنی بن مخربه عبدی با سی صد کس از مردم بصره روان شده بود تا به شهر بهرسیر رسیده بود. سعد بن حذیفه پیش از آن که از مداین درآید، از حرکت وی خبر یافته بود.

گوید: در ما نگریستند، چون از پادر آمدن یاران خویش و زخم‌های ما را بدیدند، بگریستند و گفتند: «به این وضع افتاده‌اید! انا لله وانا الیه راجعون.»

گوید: به خدا چیزهای ناخوشایند دیدند. عبدالله بن نفیل گفت: «برای همین آمده بودیم.» پس از آن نبرد کردیم، مدتی نگذشت که مزنی کشته شد، حنفی نیزه خورد و میان کشتگان بیفتاد، پس از آن برخاست و نجات یافت. طایی نیز نیزه خورد و بینی‌اش بشکست. جنگی سخت کرد و رجز می‌خواند که یکه سواری سخندان بود.

گوید: ربیع بن مخارق حمله‌ای سخت به ما آورد و جنگی سخت کردیم. آن‌گاه میان وی و عبدالله بن سعد، ضربتی ردوبدل شد، شمشیرهایشان کاری نساخت، به گردن همدیگر آویختند، هر دو به زمین غلتیدند، پس از آن برخاستند و ضربت زدن آغاز کردند. برادرزاده مخارق بن ربیع به عبدالله بن سعد حمله برد، نیزه به گلوگاه او فرو برد و خونس را بریخت. عبدالله بن عوف بن احمر نیز به ربیع بن مخارق حمله برد، با نیزه بزد که از پا بیفتاد، اما کشته نشد و برخاست. عبدالله بار دیگر بدو حمله برد، یاران ربیع با نیزه او را بزدند که از پا بیفتاد و یارانش او را ببردند.

گوید: خالد بن سعد بن نفیل گفت: «ربیع بن مخارق قاتل برادرم را به من نشان بدهید.» و بدو حمله برد، شمشیر به سرش حواله داد و حریف به گردنش آویخت که به زمین غلتیدند. یاران ربیع حمله آوردند، ما نیز حمله بردیم، آن‌ها بیش‌تر از ما بودند، یارشان را نجات دادند، یار ما را کشتند و کس پیش پرچم نماند.

۱- ۱. [متن چنین بود: «رحمة الله عليه گفت: دو برادر من بودند»].

۲. «منهم من قضی نَحْبَهُ ومنهم من یَنْتَظِرُ وما بَدَلُوا تَبْدِيلًا» سوره احزاب، آیه ۲۳.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۳۹-۳۲۴۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۴۰

قال: وتقدّم عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، فأخذ الزّاية، «۱» فرجعها لأهل الكوفة، وجعل يقول «۱»: رحمكم الله! إختوت! «فمنهم من قضى نَحْبَهُ ومنهم من يَنْتَظِرُ وما بَدَلُوا تَبْدِيلًا» «۲»

قال: وتقدّم بالزّاية، فجعل يطعن بها «۳» فى أعراض «۳» أهل الشّام وهو يقول:

ارحم إلهى عبدك التّوّابا ولا تؤاخذه فقد أنابا

لا كوفه يبقی «۴» ولا عراقا لا بل يريد الموت والعقا

قال: ثم حمل ولم [يزل- «۵»] يقاتل حتّى قُتل - رحمه الله. ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۸۳

واستقتل التّرابيون «۶»، وكسروا أجبان السيوف، وسالت عليهم عساكر أهل الشّام بالليل ينادون: الجنّة الجنّة إلى البقيّة من أصحاب أبى

تراب، الجنة الجنة إلى الترابية.

وأخذ راية الترابيين عبدالله بن سعد بن نفييل، وأتاهم إخوانهم يحثون السير خلفهم من أهل البصرة وأهل المدائن في نحو من خمسمائة فارس عليهم المثنى بن مخزوم، وسعد «٧» ابن حذيفة، وهم يقولون: أفلنا ربنا تفرطينا فقد تبنا. فقيل لعبدالله بن سعد بن نفييل وهو في القتال: إن إخواننا قد لحقونا من البصرة والمدائن. فقال: ذاك لو جاؤوا ونحن أحياء، فكان أول من استشهد في ذلك الوقت ممن لحقهم من أهل المدائن كثير بن عمرو المدني، وطعن سعد بن أبي سعد «٨» الحنفي، وعبدالله

(١-١) في د: ورفع لأهل الكوفة رايته وقال

(٢)- سورة ٣٣، آية ٢٣

(٣-٣) ليس في د

(٤)- في د: تبقى.

(٥)- من د و بر

(٦)- في ا «واستقبل التوابون» محرّفاً عما أثبتناه، موافقاً لما في ب

(٧)- في ا «المتقى بن محرصة وسعيد بن حذيفة»

(٨)- في ب «وطعن سعيد بن سعيد الحنفي»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٦٤١

ابن الخطل الطائي، وقتل عبدالله بن سعد «١» بن نفييل.

المسعودي، مروج الذهب، ٣/ ١٠٢-١٠٣

وأخذ الزاية عبدالله بن سعد.

قال:

فيينا نحن نقاتل معه، إذ جاء فرسان ثلاثة أنفذهم أهل المدائن على خيول مُقلّمة تطوى المنازل، يبشروننا بخروج أصحابنا من المدائن، وخروج المثنى بن مخزوم في أهل البصرة، والجميع نحو من خمسمائة فارس.

فقال عبدالله بن سعد لَمَّا قالوا له: أبشر بمجيء إخوانكم:

- «ذلك لو جاؤونا ونحن أحياء».

قال:

فنظروا إلى ما أساء أعينهم، ولم يلبثوا أن قُتل عبدالله بن سعد.

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ١١٠-١١١

فتقدّم عبدالله بن سعد بن نفييل الأزدي، فأخذ الزاية وهو يقول: رحم الله إخواني «منهم من قضى نحبّه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» ثم حمل، وجعل يطعن في أعراضهم ويقول:

ارحم إلهي عبدك التّوابا ولا تؤاخذه فقد أنابا

وفارق الأهلين والأحبابا يرجو بذاك الأجر والثّوابا

ولم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله؛ فتقدّم أخوه خالد بن سعد، فحمل الزاية، ونادى بأعلى صوته: أيها الناس! من أراد الحياة التي ليس بعدها وفاة، والزّاحة التي ليس بعدها نصب، والسّرور الذي ليس بعده حزن، فليقترب إلى الله تعالى بجهد هؤلاء المحلّين.

(۱) - فی ب «عبدالله بن سعید بن نفیل»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۴۲

ثم حمل علیهم وهو یقول:

قد علمت ذات القوام الرود أن لست بألوانی ولا الرعدید

یوماً ولا بالناکص الحیود لکننی المقدم فی الجنود

ولم یزل یقاتل حتی قتل رحمه الله.

الخوارزمی، مقتل الحسین، ۲/ ۱۹۸ - ۱۹۹

وقتل عبدالله بن سعد بن نفیل.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۹/ ۳۳۹

فلما قتل [المسیب بن نجبه] أخذ الزایه عبدالله بن سعد بن نفیل، وترحم علیهما، ثم قرأ:

«فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبديلاً»، وحف به من كان معه من الأزد.

فبینما هم فی القتال، أتاهم فرسان ثلاثه من سعد بن حذیفه یخبرون بمسیره فی سبعین ومائه من أهل المدائن، ویخبرون أيضاً بمسیر

أهل البصره مع المثنی بن مخربه العبدی فی ثلاثمائه، فسر الناس.

فقال عبدالله بن سعد: ذلك لو جاؤونا ونحن أحياء.

فلما نظر الرسل إلى مصارع إخوانهم، ساءهم ذلك واسترجعوا وقاتلوا معهم، وقتل عبدالله بن سعد بن نفیل، قتله ابن أخی ربیع بن

مخارق، وحمل خالد بن سعد بن نفیل علی قاتل أخیه، فطعنه بالسیف واعتنقه الآخر، فحمل أصحابه علیه، فخلصوه بكثرتهم وقتلوا

خالداً، وبقيت الزایه لیس عندها أحد. «۱» «۱»

ابن الأثیر، الكامل، ۳/ ۳۴۳/ عنه: القمی، نفس المهموم، ۵۶۸ - ۵۶۹

(۱) - چون او کشته شد، پرچم را عبدالله بن سعد بن نفیل گرفت، بر هر دو سردار کشته درود فرستاد و گفت: «فمنهم من قضی نحبه

ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبديلاً» یعنی: «بعضی زندگانی را بدرود گفتند، برخی منتظر (مرگ) هستند و هیچ چیزی را تغییر و تبدیل

ندادند.»

گرد او (عبدالله) جمعی از قبیله ازد تجمع کردند، در همان حال سه سوار از طرف سعد بن حذیفه رسیدند و گفتند: «فرزند حذیفه

(یار پیغمبر) عده صد و هفتاد تن از اهل مداین به مدد آنها فرستاده و نیز خبر

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۴۳

ثم أخذ الزایه عبدالله بن سعد بن نفیل، ثم حمل علی القوم وطعن، «۱» وهو یرتجز ویقول «۱»:

ارحم إلهی عبدك التوابا ولا تؤاخذة «۲» فقد أنابا

وفارق الأهلین والأحابا یرجو بذاك الفوز والتوابا

فلم یزل یقاتل حتی قتل.

ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالزایه، وحرضهم علی القتال، ورغبهم فی حمید المآل «۳»، فقاتل أشد قتال، ونكل بهم أي نکال، حتی

قتل.

ابن نما، ذوب النصار، ۹۰/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۳۶۱ - ۳۶۲؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۶۸۱؛ البهبهانی، الدمعة الساکبه، ۵/ ۲۲۹

فأخذ الزایه عبدالله بن سعد بن نفیل، وترحم علیهما، وقرأ: «فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبديلاً» وحف به من كان

منهم معه من الأزد، فبینما هم فی القتال، إذ أتاهم فرسان ثلاثه من سعد بن حذیفه، یخبرون بمسیره فی سبعین ومائه من أهل المدائن، ویخبرون بمسیر أهل البصره مع المثنی بن مخرمه العبدی فی ثلاثمائه.

دادند که اهل بصره با مثنی بن مخربه عبدی خواهند رسید، و عده آنها سیصد سوار است.» مردم (شیعیان) خرسند شدند.

ولی عبدالله گفت: «چنین است اگر آنها می‌رسیدند و ما را زنده می‌دیدند.»

چون نمایندگان کشتگان (شیعیان) را دیدند، افسرده و محزون شدند و دریغ گفتند، ولی خود هم در جنگ شرکت کردند. عبدالله بن سعد بن نفیل هم کشته شد.

برادرزاده ربیع بن مخارق او را کشت. خالد بن سعد بن نفیل هم بر قاتل برادر خود حمله کرد، شمشیر را به تن او فرو برد و هر دو به هم آویختند. ولی اتباع او که عده آنها فزون بود بر خالد، حمله کرده، یار خود را نجات دادند و خالد را کشتند. پرچم (شیعیان) هم بر زمین افتاده بود و کسی نبود که آن را حمل کند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۲۶/۶

(۱-۱) فی البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: وهو يقول

(۲) - [الدمعة الساكبة: «لا تأخذه»].

(۳) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: الفعّال

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۴۴

فقال عبدالله بن سعد: لو جاؤونا ونحن أحياء!

وقاتل حتى قُتل، قتله ابن أخي ربیع بن مخارق، وحمل خالد بن سعد بن نفیل علی قاتل أخیه يطعنه بالسيف، فخلصه أصحابه، وقُتل خالد بن سعد.

التويری، نهاية الإرب، ۵۳۸/۲۰

وقتل أمراؤهم الأربعة [...] وعبدالله بن سعد.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۴/۴۸۲ (ط دار الفكر)

ولحق فی ذلك الموقف صحبه رحمهم الله، فأخذ الزايه عبدالله بن سعد بن نفیل، فقاتل قتالاً شديداً أيضاً، وحمل حينئذ ربیع بن مخارق علی أهل العراق حمله منكرة. وتبارز هو وعبدالله بن سعد بن نفیل، ثم اتحدا، فحمل ابن أخي ربیع علی عبدالله بن سعد فقتله.

ثم احتمل عمه. «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/۲۵۴

(۱) - از پس او، عبدالله بن سعد بن نفیل رایت قتال برافراشت، به میدان جدال راه برداشت، این آیت مبارک قرائت کرد: «فمنهم من

قضى نَحْبَه ومنهم من يَنْتَظِر وما بَدَلُوا تَبْدِيلاً». و این شعر را بر زبان راند:

«ارحم إلهي عبدك التَّوَّابا ولا تَوَّأخِذْهُ فَقَدْ أَنَابَا

وفارق الأهلين والأحبابا يرجو بذاك الفوز والتَّوَّابا

این هنگام جماعت توابین نیز دل بر مرگ نهاده و اجفان سیوف را بشکستند، لشگر شام چون تاریک شام بر ایشان احاطه کردند، همی گفتند و ندا بر کشیدند که بهشت را دریابید و بقیه شیعیان ابوتراب را از تیغ بگذرانید. پس عبدالله روی به جنگ نهاد و قتالی

سخت براند. در این وقت مثنی بن مخزبه عبدی از بصره، کثیر بن عمرو حنفی از مداین و سعد بن حذیفه با پانصد نفر به مدد توابین شتاب کنان فرا رسیدند و همی گفتند: «پروردگارا! ما را بر این تفریط مگیر؛ چه به تو بازگشت نمودیم.» و این هنگام عبدالله بن سعد بن نفیل گرم قتال و جهاد بود، یکی با او خبر آورد که برادران ما از بصره و مداین به ما پیوسته شدند. گفت: «این کردار در آن حال نیکو بود که بیایند و ما زنده باشیم.» چون فرستادگان آن جماعت این سخن بشنیدند، سخت افسرده خاطر شدند و بسیار ناگوار شمردند، آن جماعت نیز با ایشان یار و مددکار شده، به کارزار درآمدند و اول کسی که در این روز از جماعت ملحقان به قتل رسید، کثیر بن عمرو مزنی از اهل مداین بود. سعد بن ابی سعد حنفی و عبدالله بن حنظل طائی طعنه نیزه موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۶۴۵:

«فلما قُتل، أخذ الزَّایةُ عبدالله بن سعید بن نفیل، وترحم علی سلیمان والمسیب، ثم قرأ: «فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً».

ثم حمل علی القوم وجعل یرتجز، ویقول:

ارحم إلهی عبدک التَّوَّابِ ولا تؤاخذه فقد أنابا

وفارق الأهلین والأحبابا یرجو بذاک الفوز والتَّوَّابِ

وحفَّ به من کان معه من الأزد.

فینما هم فی القتال، أتاهم فرسان ثلاثه، وهم عبدالله بن الخضل الطَّائِی وکثیر بن عمرو المزنی وسعر بن أبی سعر الحنفی، وقد أرسلهم سعد بن حذیفه، فأخبروا بمسیره من المدائن فی سبعین ومائه من أهل المدائن، وأخبروا بمسیر أهل البصره مع المثنی بن مخزمه العبدی فی ثلاثمائه، فسّر الناس بذلک.

فقال عبدالله بن سعد: ذلک لو جاؤونا ونحن أحياء.

فلما نظر الرّسل إلى مصارع إخوانهم، ساءهم ذلک واسترجعوا وقتلوا معهم، فكان أول من استشهد فی ذلک الوقت من الثلاثه کثیر بن عمرو المزنی وطعن الحنفی، فوقع بین القتلی، ثم برء بعد ذلک، وكان الطَّائِی فارساً شاعراً، فجعل یقول:

قد علمت ذات القوام الرّود أن لست بألوانی ولا الرّعدید

یوماً ولا بالفرق الحیود

وقاتل قتالاً شديداً وطعن، فقطع أنفه، وقاتل عبدالله بن سعد بن نفیل، فاختلف هو وربیعہ بن المخارق ضربتین فلم یصنع سیفاهما شیئاً واعتنق کلّ واحد منهما صاحبه، فوقعا إلى الأرض، ثم قاما فاضطربا، وحمل ابن أخ لربیعہ علی عبدالله بن سعد، فطعنه

برداشتند، عبدالله بن سعد بن نفیل همچنان قتال بداد تا مقتول گردید. برادرش خالد بن سعد را بت بر گرفت، آن جماعت را تحریر نمود، به سعادت فرجام نوید همی داد، جنگی سخت به پای برد، از شامیان جمعی را مقتول و مجروح ساخت و به قتل رسید.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۳۳-۲۳۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۶۴۶:

فی ثغرة نحره، فقتله، فحمل عبدالله بن عوف بن الأحمر علی ربیعہ، فطعنه، فصرعه ثم قام ربیعہ، فکثر علیه عبدالله بن عوف فی المرّة الثانیة، فطعنه أصحاب ربیعہ، فصرعوه، ثم إن أصحابه استنقذوه.

«وقال» خالد بن سعد بن نفیل: أرونی قاتل أخی. فأروه إياه، فحمل علیه، فقتله بالسّیف، فاعتنقه الآخر، فخرّ إلى الأرض، فحمل أهل الشّام، فخلصوه بکثرتهم، وقتلوا خالداً، وبقيت الزّایة لیس عندها أحد.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۲۴-۲۵، ط ۲/ ۲۹-۳۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۴۷

ثم عبدالله بن وال وعبدالله بن خازم

قال خليفه: وفيها [سنه ۶۵] وجه مروان عبيدالله بن زياد إلى العراق في ستين ألفاً في شهر ربيع الآخر. وفيها قتل سليمان بن صيرد، والمسيب بن نجبه، وعبدالله التيمي من تيم اللات بن ثعلبه.

ابن خياط، التاريخ، ۲۰۱ /

وأخذ الزايع عبدالله بن وال التيمي قتل، ويقال: بل دعى ابن وال حين قتل عبدالله ابن سعد لثدفع الزايع إليه، فوجدوه قد استلحم، فحمل رفاعه بن شداد، فكشف الناس عنه.

ثم إنه أقبل إلى الزايع، وقد أمسكها عبدالله بن حازم الكبير من بني كبير من الأزدي.

فقال لابن وال: خذ رايتك، فأخذها، وقتل ابن وال حتى قتل، وقتل ابن حازم إلى جنب ابن وال.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳۷۱ / ۶

قال [عبدالله بن عوف]: فنادينا عبدالله بن وال بعد قتلهم فرساننا، فإذا هو قد استلحم في عصابة معه إلى جانبنا، فحمل عليه رفاعه بن شداد، فكشفهم عنه، ثم أقبل إلى رايته، وقد أمسكها عبدالله بن حازم الكثيري، فقال لابن وال: أمسك عني رايتك.

قال: أمسكها عني رحمك الله، فإني بي مثل حالك. فقال له: أمسك عني رايتك، فإني أريد أن أجاهد. قال: فإن هذا الذي أنت فيه جهاد وأجر. قال: فصحننا: يا أبا عزة، أطع أميرك يرحمك الله!

قال: فأمسكها قليلاً، ثم إن ابن وال أخذها منه.

قال أبو مخنف: قال أبو الصلت التيمي الأعمور: حدثني شيخ للحج كان معه يومئذ، قال: قال لنا ابن وال: من أراد الحياة التي ليس بعدها موت، والزاحه التي ليس بعدها نصب، والسيرور الذي ليس بعده حزن، فليقترب إلى ربه بجهاد هؤلاء المحلين، والزواح إلى الجنة رحمكم الله! وذلك عند العصر. فشد عليهم، وشدنا معه، فأصبنا والله منهم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۴۸

رجالاً، وكشفناهم طويلاً، ثم إنهم بعد ذلك تعطفوا علينا من كل جانب، فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذي كنا فيه، وكنا بمكان لا يقدر أن يأتونا فيه إلا من وجه واحد، وولى قتالنا عند المساء أدهم بن مُحَرز الباهلي، فشد علينا في خيله ورجاله، فقتل عبدالله ابن وال التيمي.

قال أبو مخنف، عن فروه بن لقيط، قال: سمعت أدهم بن مُحَرز الباهلي في إمارة الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناساً من أهل الشام، قال: دفعت إلى أحد أمراء العراق؛ رجل منهم يقولون له عبدالله بن وال وهو يقول: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل

أحياء عند ربهم يُرزقون* فرحين...» (۱)

، الآيات الثلاث، قال: فغازني، فقلت في نفسي: هؤلاء يعدوننا بمنزلة أهل الشرك، يرون أن من قتلنا منهم كان شهيداً.

فحملت عليه أضر ب يده اليسرى فأطنتها، وتنحيت قريباً، فقلت له: أما إنني أراك وددت أنك في أهلك. فقال: بئسما رأيت! أما والله ما أحب أنها يدك الآن إلا أن يكون لي فيها من الأجر مثل ما في يدي. قال: فقلت له: لم؟ قال: لكيما يجعل الله عليك وزرها، ويعظم لي أجرها. قال: فغازني، فجمعت خيلي ورجالي؛ ثم حملنا عليه وعلى أصحابه، فدفعت إليه، فطعنته فقتلته، وإنه لمقبل إلي ما يزول؛ فزعموا بعد أنه كان من فقهاء أهل العراق الذين كانوا يكثرون الصوم والصلاة ويفتون الناس.

قال أبو مخنف: وحدثني الثقة، عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزيرة قال: لما هلك عبدالله بن وال نظرنا، فإذا عبدالله بن خازم قتل

إلى جنبه، ونحن نرى أنه رفاعه بن شداد البجلي. (۲)

الطبری، التاريخ، ۵/ ۶۰۱-۶۰۳

(۱) - سورة آل عمران: ۳/ ۱۶۹- ۱۷۰

(۲) - گوید: «پس از آن که یگه سواران ما را بکشتند، عبدالله بن وال را ندا دادیم، اما او در مجاورت ما با گروهی درگیر بود. رفاعه بن شداد حمله برد و آن‌ها را عقب نشانید. آن‌گاه عبدالله به طرف پرچم آمد که عبدالله بن خازم کثیری آن را برگرفته بود و به ابن‌وال گفت: «پرچم خویش را از من بگیر.»
گفت: «پرچم را نگهدار. خدایت رحمت کناد! که من نیز حالتی همانند تو دارم.»
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۴۹

گفت: «پرچم خویش را از من بگیر که می‌خواهم نبرد کنم.»
گفت: «همین کار که می‌کنی، متضمن جهاد و پاداش است.»
گوید: پس بانگ زدیم: «ای ابو عزه، خدایت رحمت کناد! از سالارت اطاعت کن.»
گوید: او لحظه‌ای چند پرچم را نگهداشت، پس ابن‌وال از او بگرفت.
ابوالصلت تیمی به نقل از یکی از پیران طایفه که آن روز با ابن‌وال بوده، گوید: عبدالله بن وال به ما گفت: «هر که زندگی‌ای می‌خواهد که پس از آن غم نباشد، با نبرد این منحرفان به پروردگار خویش تقرب جوید، خدایتان رحمت کناد! به پیش سوی بهشت.» و این به وقت پسین بود. پس به آن‌ها حمله برد و ما نیز با وی حمله بردیم. به خدا کسانی از آن‌ها را بکشتیم و مسافتی دراز عقبشان رانیدیم. پس از آن از هر سوی به ما تاختند، پسمان زدند تا به جایی رسیدیم که آن‌جا بوده بودیم که نمی‌توانستند به جز از یک سوی بدان‌جا رسند.»

گوید: شب هنگام، ادهم بن محرز باهلی جنگ ما را عهده کرد، با سواران و پیادگان خویش به ما حمله آورد و عبدالله بن وال تیمی کشته شد.

فروه بن لقیط گوید: در ایام امارت حجاج بن یوسف، از ادهم بن محرز باهلی شنیدم که با کسانی از مردم شام سخن می‌کرد، می‌گفت: «به یکی از سالاران عراق حمله بردم، کسی بود که او را عبدالله بن وال می‌گفتند و این آیه‌ها را می‌خواند:
«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يُرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمه الله وفضل، وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين» ۱
یعنی: «کسانی را که در راه خدا کشته شده‌اند، مرده مپندار، بل زندگانند و نزد پروردگار خویش روزی می‌برند. به آنچه خدا از کرم خود به آن‌ها داده، خوش دلند، از سرنوشت کسانی که از پی می‌رسند، و هنوز به ایشان نپیوسته‌اند، شادمانند که نه بیمی دارند و نه غمگین می‌شوند. به نعمت و کرم خدا و این که خدا پاداش مؤمنان را تباه نمی‌کند، شادمانند.»
می‌گفت: به چشم دیدم و با خویش گفتم: اینان ما را همانند مشرکان می‌دانند و پندارند که هر کس از آن‌ها را بکشیم، شهید است. پس بدو حمله بردم، به دست چپش ضربت زدم، آن را قطع کردم و اندکی دور شدم.

بدو گفتم: «چنان دانم که دوست داری اینک پیش کسان خویش بودی.»

گفت: «خطا می‌کنی، دوست ندارم که این دست تو بود، مگر آن که قطع آن نیز پاداشی همانند دست خودم داشت.»
گفتم: «چرا؟»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۵۰

ونادینا عبدالله بن وال، وکان قد استلحم فی عصابة معه إلى جانبنا، فحمل عليهم رفاعه بن شداد، فكشفهم عنه، ثم أقبل إلى رايته، فأخذها، ونادى الناس:

«يا عباد الله، من أراد الحياة التي لا وفاة لها، والراحة التي لا نصب بعدها، والشروع الذي لا حزن فيه، فإلي».

ثم قاتلناهم، وكشفناهم. ثم انعطفوا علينا، وكثرونا من كل جانب حتى ردونا إلى مكاننا الذي كنا به. (قال: وكنا بمكان لا يقدر أن يأتيوا فيه، إلا من وجه واحد) وحملت علينا خيل عظيمة فيها أدهم بن محرز عند المساء، فقتل عبدالله بن وال.

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۱۱۱ / ۲

فأخذ الزايرة عبدالله بن وال التميمي، ووقف في الميدان وهو يقول: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء» (۱).

ثم حمل حملة قاتل فيها قتالاً شديداً، فقطعت يده اليسرى، فرجع حتى وقف قريباً من أصحابه، ويده تشخب دماً وهو يتلو: «للذين استجابوا لله وللرسول من بعدما أصابهم القرخ للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم» (۲).

ثم حمل عليهم ثانياً وهو يقول:

گفت: «برای آن که خدا گناه آن را بر تو نهد و پاداش مرا بزرگ کند.»

می گفت: «به خشم آمدم، سواران و پیادگان خویش را فراهم آوردم، بر او و یارانش حمله بردیم، سوی او تاختم و با نیزه بزدم و خونس بریختم که از پای درآمد.» بعدها گفتند: «وی از جمله فقیهان مردم عراق بوده که روزه و نماز بسیار می کرده‌اند و کسان را فتوی می داده‌اند.»

عبدالله بن غزیه گوید: وقتی عبدالله بن وال کشته شد، نگرستیم، دیدیم که عبدالله بن خازم، پهلوی وی مقتول افتاده بود و ما پنداشته بودیم که رفاعه بن شداد بجلی است.

۱. آل عمران: ۱۶۹ - ۱۷۱.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷ / ۳۲۴۱ - ۳۲۴۳

(۱) - آل عمران: ۱۶۹

(۲) - آل عمران: ۱۷۲

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۵۱

نفسی فدتکم اذ کروا الميثاقا و جالدوهم واحذروا التفاقا

لا كوفه نبغى ولا عراقا لا بل نريد الموت والعتاقا

ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۱۹۹

وقتل عبدالله بن والي، قتله أدهم بن محرز.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹ / ۳۳۹

فقتل [...] وعبدالله بن وال التميمي تيم اللات بن ثعلبة.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۶۱ / ۱۴۷

فنادوا عبدالله بن وال، فإذا هو قد اصطلى الحرب في عصابة معه، فحمل رفاعه بن شداد، فكشف أهل الشام عنه، فأتى، فأخذ الزايرة، وقاتل ملياً، ثم قال لأصحابه: من أراد الحياة التي ليس بعدها موت والراحة التي ليس بعدها نصب، والشروع الذي ليس بعده حزن، فليقترب إلى الله بقتال هؤلاء المحليين، الزواج إلى الجنة - وذلك عند العصر - فحمل هو وأصحابه، فقتلوا رجالاً وكشفوهم.

ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى رَدَّوهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، وَكَانَ مَكَانَهُمْ لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ تَوَلَّى قِتَالَهُمْ أَدْهَمُ بْنُ مَحْرُزٍ الْبَاهِلِيُّ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فِي خَيْلِهِ وَرَجَلِهِ، فَوَصَلَ ابْنَ مَحْرُزٍ إِلَى ابْنِ وَالٍ وَهُوَ يَتَلَوُّ: «وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا» الْآيَةَ.

فغاظ ذلك أدهم بن محرز، فحمل عليه، فضرب يده، فأبانها، ثم تنحى عنه، وقال:

إِنِّي أَظَنُّكَ وَدَدْتُ أَنَّكَ عِنْدَ أَهْلِكَ. قَالَ ابْنُ وَالٍ: بَسْمَا ظَنَنْتُ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ يَدُوكَ مَكَانَهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِي مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَا فِي يَدِي لِيَعْظُمَ وَزْرُكَ وَيَعْظُمَ أَجْرِي.

فغاظه ذلك أيضاً، فحمل عليه وطعنه، فقتله، وهو مقبل ما يزول؛ وكان ابن وال من الفقهاء العباد. «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۴۴/ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۵۶۹

(۱) - عبدالله بن وال را (که بر حسب وصیت سلیمان باید فرمانده باشد) ندا دادند و او سخت دچار جنگ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۵۲

وتقدّم عبدالله بن وال، فأخذ الزايمه، وقاتل حتى قطعت يده اليسرى، ثم استند إلى أصحابه ويده تشخب دمًا، ثم كثر عليهم، وهو يقول: نفسي فداكم اذكروا الميثاقا وصابروهم واحذروا التفاقا لا كوفه نبغي «۱» ولا عراقا لا بل نريد الموت والعِتاقا «۲» وقاتل حتى قُتل.

ابن نما، ذوب النصار، / ۹۰/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۶۲؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۸۱؛ البهبهاني، الدمعة الساكبه، ۵/ ۲۲۹

و حمله بود. رفاعه بن شداد حمله کرد و اهل شام را شکست داد. آن گاه (عبدالله) علم را برداشت، مدتی جنگ کرد و فریاد زد: «هر که زندگانی جاوید را بخواهد که بعد از آن مرگ نخواهد بود و هر که طالب آسایش ابدی و خرسندی باشد که بعد از آن اندوه نخواهد بود، بیاید، نزد خداوند تقرب جوید و با این گروه گمراه که حرام را روا داشته‌اند، نبرد کند. «الزواج الى الجنة»، هان! سوی بهشت باید رفت.» آن هم هنگام عصر بود که او با یاران خود حمله کرد، عده‌ای از رجال را کشت و سایرین را عقب زد. پس از آن اهل شام از هر طرف به آن‌ها احاطه کردند و آن‌ها را به جای خود برگردانیدند. محل آن‌ها هم فقط از یک طرف قابل حمله بود. چون شب فرا رسید، ادهم بن محرز جنگ آن‌ها را برعهده گرفت. او با عده خود از سواران و رجاله بر آن‌ها هجوم برد. ابن محرز در آن حمله به ابن وال (فرمانده و پرچمدار) رسید که او این آیه را می‌خواند «وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا»: گمان مدار آنانی که در راه خدا کشته شده‌اند، مرده باشند...»

ادهم از شنیدن آن آیه سخت خشمگین شد، بر او حمله کرد (بر عبدالله بن وال)، با یک ضربت دستش را برید، انداخت، بعد از او دور شد و گفت: «من گمان می‌کنم که تو دوست داری نزد خانواده خود باشی (نخواست او را بکشد، بلکه مجروح کرد که زنده بماند).»

ابن وال گفت: «بد فکر کردی و گمان بردی، به خدا دوست ندارم که دست تو برای من به جای دستم باشد، مگر این که اجر و ثواب بریدن این دست نصیب من باشد و از من سلب نشود. گناه تو بسیار و ثواب من عظیم خواهد بود.» باز هم او از این سخن رنجید، خشمگین گردید، برگشت و نیزه را به تن او فرو برد، درحالی که او هرگز از نبرد رو برنگردانیده، طعن و ضرب را مردانه استقبال کرده بود و از جای خود به عقب برنگشت. ابن وال یکی از پرهیزگاران، فقها و زهاد آن زمان بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۲۶-۲۷

(۱) - فی «ف»: تبقی.

(۲) - فی «ف» [والذمعة الساکبة]: والعنقا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۵۳

فجیء بالزایة إلى عبدالله بن وائل، وقد اصطلی الحرب فی عصابة معه، فأخذها، وقاتل ملئاً، وذلك وقت العصر، وما زال یقاتل حتى قتل هو وأصحابه رجالاً، ثم إن أهل الشام تعطفوا علیهم من کل جانب، فلما كان عند المساء تولى قتالهم أدهم بن محرز الباهلی، فحمل فی خيله ورجله حتى وصل إلى ابن وائل وهو یتلو: «ولا تحسب بنّ الذین قتلوا فی سبیل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم یرزقون» الآیات.

فغاض ذلك أدهم، فحمل علیه وضربه، فأبان یده، ثم تنحى عنه، وقال: إننى أطنک وددت أنک عند أهلك. قال ابن وائل: بس ما ظننت، والله ما أحب أن یدک مکانها إلا أن یدک من الأجر مثل ما فی یدی، لیعظم وزرک وأجرى. فغاضه ذلك، فحمل علیه فطعنه، فقتله، وهو مقبل ما زال عن مکانه، وكان ابن وائل من الفقهاء العباد.

التویری، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۳۸ - ۵۳۹

وقتل أمراؤهم الأربعة [...] وعبدالله بن والی.

الذهبی، سیر أعلام النبلاء، ۴ / ۴۸۲ (ط دار الفکر)

فأخذ الزایة عبدالله بن وال، فحرض الناس على الجهاد وجعل یقول: الزواح إلى الجنة - وذلك بعد العصر - وحمل بالناس، ففرق من كان حوله، ثم قتل - وكان من الفقهاء المفتیین - قتله أدهم بن محرز الباهلی أمير حرب الشامیین ساعتئذ. «۱» «۱» ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۵۴

(۱) - آن گاه رایت را عبدالله بن وال گرفت، ادهم بن مجرد با سپاه شام حمله آورده و او نیز به قتل آمد.

میرخواند، روضة الصفا، ۳ / ۲۰۶

و پس از فتال او [سلیمان بن صرد] مسیب بن نجبه و عبدالله بن وال متعاقب یکدیگر علم بر گرفته به اشتعال نایره قتال اشتغال نموده، با بسیاری از سپاه عراق کشته گشتند.

خواندامیر، حبيب السیر، ۲ / ۱۳۵

این وقت عبدالله بن وال رایت بر گرفت، به میدان قتال بتاخت، نبردی مردانه به پای برد، دست چپش بیفتاد، به یاران خود بشتافت، خون از دستش جهیدن داشت، دیگر باره به میدان بتاخت و همی بخواند:

«نفسی فداکم اذکروا الميثاقا وصابروهم واحذروا النفاقا

لا کوفه نبغی ولا عراقا لا بل نرید الموت والعنقا»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۵۴

فنادوا عبدالله بن وال، فإذا هو یحارب فی جانب آخر فی عصابة معه، فحمل رفاعه ابن شداد، فکشف أهل الشام عنه، فأتی، وأخذ الزایة، وقاتل ملئاً حتى قطعت یده الیسری، ثم استند إلى أصحابه ویده تشخب، ثم کز علیهم وهو یقول:

نفسی فداکم اذکروا الميثاقا وصابروهم واحذروا النفاقا

لا کوفه نبغی ولا عراقا لا بل نرید الموت والعنقا

آن گاه جنگ نمود و بکشت تا کشته شد. به روایت ابن اثیر چون خالد بن سعد قاتل برادرش را به ضرب تیغ بکشت و خود نیز

مقتول گشت، رایت بی صاحب بماند. پس عبدالله بن وال را بخواندند و او در این وقت با یک جماعتی از حربجویان با سپاه شام مشغول قتال بود. پس رفاعه بن شداد حمله کرد، مردم شام را از پیرامون او بشکافت، عبدالله را بیاورد، پس عبدالله رایت را برگرفت، قتالی سخت بداد و آن گاه با یاران خود گفت: «هر کس در طلب آن زندگانی باشد که مرگش از دنبال نیست، آن راحت جوید که رنجی از پس ندارد و آن شادمانی خواهد که اندوهش در پی نیست، باید کمر تنگ سازد، با این مردم نابه کار بیکار کند، به خدای تقرب جوید، در بهشت منزل یابد.» و این هنگام عصر بود، پس با یارانش حمله آوردند، جمعی را بکشتند و پراکنده ساختند.

آن گاه مردم شام انبوه کردند و از هر سوی برایشان حمله آوردند تا ایشان را به آن مکان که بودند، بازگردانیدند. مکانی که ایشان را بود، جز از یک سوی راه به آن نبود. چون روز پایان گرفت، ادهم بن محرز باهلی کمر به مقاتلت با مردم عراق استوار کرد، با مردم خود بر آن جماعت حمله برد و همچنان بتاخت تا به عبدالله بن وال پیوست، بر او حمله کرد، دستش را بیفکند، آن گاه از وی به یک سوی شد و گفت: «مرا گمان همی رود که دوست می داری نزد اهل خویش باشی.»

عبدالله گفت: «گمانی نکوهیده می بری، سوگند با خدای هیچ دوست نمی داشتم که دست تو به جای دست من افکنده شده باشد؛ زیرا که همی خواستم تو دست مرا بیفکنی تا وزر و وبال تو عظیم و اجر و ثواب من جزیل گردد.» و چنان بود که چون ابن محرز به عبدالله رسید، بشنید که عبدالله این آیت مبارک قرائت می کند: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»: «مردم آن نیست که اندر ره حق کشته شود.»

ابن محرز خشمگین گردید، دستش را چنان که مذکور شد، بیفکند و چون این سخن از عبدالله بشنید، بیش تر خشمگین شد و دیگر باره بر وی بتاخت و او را به طعن نیزه شهید ساخت. عبدالله با این حال روی بر نمی کاشت، سینه بر سهام بلیت می داشت و از جمله فقها و عباد بود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۳۴-۲۳۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۵۵

وفی روایه: ثم قال لأصحابه: من أراد الحياة التي ليس بعدها موت، والزاحة التي ليس بعدها نصب، والسرور الذي ليس بعده حزن، فليقترب إلى الله بقتال هؤلاء، الزواح إلى الجنة.

وذلك عند العصر، فحمل هو وأصحابه، فقتلوا رجالاً، وكشفوهم، ثم إن أهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب، حتى ردوهم إلى المكان الذي كانوا فيه، وكان مكانهم لا يؤتى إلا من وجه واحد.

فلما كان المساء تولى قتالهم أدهم بن محرز الباهلي، فحمل عليهم في خيله، ورجله، فوصل إلى ابن وال وهو يتلو: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ».

فغاض ذلك أدهم، فحمل على ابن وال، فضرب يده، فأبانها، ثم تنحى، وقال: إنني أظنك تتمنى أن تكون عند أهلك. قال ابن وال: بسما ظننت والله ما أحب أن يدك كانت قد قطعت مكان يدي إلا أن يكون لي من الأجر مثل ما في قطع يدي ليعظم وزرك ويعظم أجرى.

فغاضه ذلك أيضاً، فحمل عليه، وطعنه، وقتله، وهو مقبل ما يزول، «وكان» ابن وال من الفقهاء العباد.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۲۵-۲۶، ط ۲/ ۳۱-۳۲

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۵۶

ثم وليد بن غضين، عبدالله بن عزيز وكریب بن زيد و...

قال أبو مخنف: وحَدَّثني الثَّقَفُ، عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزيَّة قال: [...]، فقال له [لرفاعة] رجل من بني كنانة يقال له الوليد بن غضين: أمسك رايتك. قال: لا- أريدها. فقلت له: إنا لله! ما لك! فقال: ارجعوا بنا لعلَّ الله يجمعنا ليوم شرَّ لهم. فوثب عبدالله بن عوف بن الأحمر إليه، فقال: أهلكتنا، والله لئن انصرفت ليركبنَّ أكتافنا فلا نبلغ فرسخاً حتَّى نهلك من عند آخرنا، فإن نجا منّا ناج أخذهُ الأعراب وأهل القرى، فتقرَّبوا إليهم به فيقتل صبراً، أنشدك الله أن تفعل، هذه الشمس قد طفلت للمغيب، وهذا الليل قد غشينا، فنقاتلهم على خيلنا هذه، فإننا الآن ممتعون، فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أولَّ الليل، فرمينا بها، فكان ذلك الشَّان حتَّى نُصبح ونسير ونحن على مهل، فيحمل الرَّجل منّا جريحه، وينتظر صاحبه، وتسير العشرة والعشرون معاً، ويعرف النَّاس الوجه الذي يأخذون، فيتَّبِع فيه بعضهم بعضاً؛ ولو كان الذي ذكرت لم تقف أم على ولدها، ولم يعرف رجل وجهه، ولا اين يسقط، ولا اين يذهب! ولم نصبح إلَّا ونحن بين مقتول ومأسور.

فقال له رفاعه بن شداد: فإنك نعم ما رأيت.

قال: ثمَّ أقبل رفاعه على الكنانتي فقال له: أتمسكها أم آخذها منك؟ فقال له الكنانتي:

إنِّي لا- أريد ما تريد، إنِّي أريد لقاء ربِّي، واللَّحاق بإخواني، والخروج من الدُّنيا إلى الآخرة، وأنت تريد ورق الدُّنيا، وتهوى البقاء، وتكره فراق الدُّنيا؛ أمَّا والله إنِّي لأحبُّ لك أن ترشد. ثمَّ دفع إليه الرِّايه، وذهب ليستقدم.

فقال له ابن أحمر: قاتل معنا ساعة رحمك الله، ولا تُلق بيدك إلى التهلكة، فما زال به يناشده حتَّى احتبس عليه. وأخذ أهل الشَّام يتنادون: إنَّ الله قد أهلكهم؛ فأقدموا عليهم فافرغوا منهم قبل الليل.

فأخذوا يقدمون عليهم، فيقدمون على شوكة شديدة؛ ويقاتلون فرساناً شجعاناً

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۵۷

ليس فيهم سقط رجل، وليسوا لهم بمضجرين فيتمكَّنوا منهم؛ فقاتلوه حتَّى العشاء قتالاً شديداً، وقتل الكنانتي قبل المساء، وخرج عبدالله بن عزيز الكندي ومعه ابنه محمَّد غلام صغير، فقال: يا أهل الشَّام، هل فيكم أحد من كنده؟ فخرج إليه منهم رجال، فقالوا: نعم، نحن هؤلاء. فقال لهم: دونكم أخوكم فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة، فأنا عبدالله بن عزيز الكندي. فقالوا له: أنت ابن عمنا، فإنك آمن. فقال لهم: والله لا أرغب عن مصارع إخواني الذين كانوا للبلاد نوراً، وللأرض أوتاداً، وبمثلهم كان الله يُذكر؛ قال: فأخذ ابنه بيكي في أثر أبيه. فقال: يا بني، لو أن شيئاً كان أثر عندي من طاعة ربِّي إذا لكنت أنت. وناشده قومه الشَّاميون لمَّا رأوا من جزع ابنه وبكائه في أثره، وأروا الشَّاميون له ولابنه رِقة شديدة حتَّى جزعوا وبكوا، ثمَّ اعتزل الجانب الذي خرج إليه منه قومه، فشدَّ على صفِّهم عند المساء، فقاتل حتَّى قُتل.

قال أبو مخنف: حدَّثني فضيل بن خديج، قال: حدَّثني مسلم بن زحر الخولاني، أن كريب بن زيد الحميري مشى إليهم عند المساء ومعه رايه بلقاء في جماعة، فلما تنقَّص من مائة رجل إن نقصت، وقد كانوا تحدَّثوا بما يريد رفاعه أن يصنع إذا أمسى، فقام لهم الحميري وجمع إليه رجالاً من حمير وهمدان، فقال: عباد الله! رُوحوا إلى ربِّكم، والله ما في شيء من الدُّنيا خلف من رضاء الله والتوبة إليه، إنَّه قد بلغني أن طائفة منكم يريدون أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه إلى دنياهم، وإن هم ركنوا إلى دنياهم رجعوا إلى خطاياهم، فأما أنا فوالله لا أولي هذا العدو ظهري حتَّى أُرِد موارد إخواني؛ فأجابوه وقالوا: رأينا مثل رأيك. ومضى برايته حتَّى دنا من القوم، فقال ابن ذى الكلاع: والله إنِّي لأرى هذه الرِّايه حميريَّة أو همدانيَّة. فدنا منهم فسألهم، فأخبروه، فقال لهم: إنكم آمنون. فقال له صاحبهم: إنا قد كنَّا آمنين في الدُّنيا، وإنما خرجنا نطلب أمان الآخرة.

فقاتلوا القوم حتَّى قُتلوا، ومشى صُخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المُزني في ثلاثين من مُزينة، فقال لهم: لا تهابوا الموت في الله، فإنَّه لا فيكم، ولا ترجعوا إلى الدُّنيا التي خرجتم منها إلى الله فإنَّها لا تبقى لكم، ولا ترهدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله فإنَّ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۵۸

ما عند الله خیر لکم. ثم مضوا، فقاتلوا حتی قتلوا. (۱)

الطبری، التاريخ، ۵/ ۶۰۳-۶۰۴

(۱) - یکی از مردم بنی کنانه به نام ولید پسر غضین رفاعه را گفت: «پرچم خویش را بگیر.»

گفت: «آن را نمی‌خواهم.»

گفتیم: «انا لله، چرا؟»

گفت: «بیاید باز گردیم، شاید خدا به روزی سخت‌تر بر ضد حریفان فراهمان کند.»

گوید: عبدالله بن عوف احمر پیش دوید و گفت: «به خدا نابودمان می‌کنند. اگر باز گردیم، دنبلمان می‌کنند و یک فرسخ نرفته‌ایم که همگی نابود می‌شویم. اگر هم کسی از ما نجات یابد، بدویان و مردم دهکده‌ها بگیرندش، او را وسیله تقرب به حریفان کنند و دست بسته کشته شود. تورا به خدا چنین مکن. اینک خورشید به طرف غروب می‌رود و اینک شب فرا می‌رسد. بر اسبان خویش با آن‌ها بجنگیم که اینک در حفاظیم و چون شب تاریک شود، آغاز شب بر اسبان خویش نشینیم، بتازیم، چنین کنیم تا صبح شود، راه سپریم و فرصت داشته باشیم که هر کس زخمی خویش را بردارد یا در انتظار یارش بماند. ده و بیست کس با هم راهی شوند، کسان بدانند رو سوی کجا دارند و از پی همدیگر بودند. اگر چنین شود که تو می‌گویی، مادری به نزد فرزند توقف نکند، کس راه خویش نداند که به کجا می‌رسد و کجا می‌رود و تا صبح شود همه کشته باشیم یا اسیر.»

رفاعه بن شداد گفت: «رأی درست آوردی.» آن‌گاه رو به مرد کنانی کرد و گفت: «پرچم را نگه می‌داری یا از تو بگیریم.»

کنانی گفت: «من آنچه تو می‌خواهی، نمی‌خواهم. می‌خواهم به پیشگاه پروردگار خویش روم، به برادران خویش واصل شوم و از دنیا سوی آخرت روم. تو نقره دنیا می‌خواهی و هوس بقا داری و جدا شدن از دنیا را خوش نداری، به خدا دوست دارم که به مقصود برسی.»

گوید: آن‌گاه پرچم را بدو داد و برفت تا پیشروی کند. ابن احمر بدو گفت: «خدایت رحمت کند! لختی به نزد ما نبرد کن و خویشتن را به هلاکت مینداز.» و همچنان او را قسم داد تا وی را بداشت.

مردم شام به همدیگر بانگ می‌زدند که خدا هلاکشان کرد، پیش بروید و پیش از شب کارشان را تمام کنید. آن‌ها پیش آمدن آغاز کردند، اما با نیرویی سخت مقابل شدند و با یکه‌سواران دلیر جنگ انداختند که مرد ضعیف میانشان نبود و وامانده نبودند که به آن‌ها دست توانند یافت و تا هنگام عشا با آن‌ها به سختی جنگیدند. پیش از شبانگاه کنانی کشته شد [عبدالله بن عزیز کندی خارج شد]، پسرش محمد که طفلی خردسال بود همراهش بود و گفت: «ای مردم شام! کسی از مردم کنده میان شما هست؟» چند کس بیامدند و گفتند: «بله، ما هستیم!»

گفت: «این برادرزاده‌تان را بگیرید، پیش قوم خویش به کوفه فرستید، من عبدالله بن عزیز کندیم.»

گفتند: «تو عموزاده مایی و امان داری!»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۵۹

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: لما تهيأنا للانصراف، قام عبدالله بن غزیه، ووقف على القتلى فقال: يرحمكم الله، فقد صدقتم وصبرتم، وكذبنا وفررنا.

قال: فلما سرنا وأصبحنا، إذا عبدالله بن غزیه في نحو من عشرين قد أرادوا الرجوع

گفت: «به خدا به قتلگاه برادرانم که نور ولایت و میخ‌های زمین بودند و خدا به سبب امثالشان یاد می‌شد، بی‌رغبت نیستم.»

گوید: پسر از دنبال پدر گریستن آغاز کرد که گفت: «پسر کم اگر چیزی بر اطاعت پروردگار مرجح توانست بود، تو بودی.» شامیان قومش وقتی ناله و گریه پسرش را از دنبال وی دیدند، قسمش دادند و نسبت به وی و پسرش رقت بسیار وانمودند تا آن جا که بنالیدند و گریستند. آن گاه از جایی که مردم قومش آمده بودند. به یک سو رفت، هنگام شب به صفشان حمله برد و نبرد کرد تا کشته شد.

مسلم بن زحر خولانی گوید: هنگام شب کریب بن زید حمیری سوی آنها رفت، پرچم بلقا را به دست داشت، با جمعی بود که صد کم تر نبود و اگر بود اندکی بود. از کاری که رفاعه شبانگاه می‌خواست کرد، سخن کرده بودند. حمیری کسانی از حمیر و همدان را به دور خود فراهم آورد و گفت: «بندگان خدا به پیشگاه پروردگار خویش روید، به خدا هیچ چیز دنیا جای رضایت خدا و توبه به پیشگاه او را نمی‌گیرد. شنیده‌ام جمعی از شما می‌خواهند باز گردند و سوی دنیای خویش روند که از آن جا برون شده‌اند، اگر به دنیای خویش باز گردند، به گناهانشان بازمی‌گردند، ولی به خدا من پشت به این دشمن نمی‌کنم تا همانند برادرانم کشته شوم.» گوید: اطرافیانش اجابتش کردند و گفتند: «رأی ما نیز همانند رأی تو است.» وی با پرچم خویش برفت تا نزدیک قوم رسید. پسر ذوالکلاع گفت: «به خدا این پرچم حمیری است یا همدانی.» و نزدیکشان آمد و پرسید که با وی بگفتند. گفت: «شما امان دارید.» اما یارشان گفت: «ما در دنیا امان داشته‌ایم، به جستجوی امان آخرت آمده‌ایم.»

گوید: «و چندان با آن قوم جنگیدند که کشته شدند.»
گوید: صحیر بن حدیفه مزنی با سی کس از مردم مزینه روان شد و به آنها گفت: «از مرگ در راه خدا بیم مدارید که به پیشگاه وی می‌روید، سوی دنیایی که از آن به جانب خدا آمده‌اید، باز مگردید که برای شما نمی‌ماند و در ثواب خدا که بدان دل بسته‌اید، بی‌رغبتی مکنید که آنچه پیش خداست، برای شما نکوتر است.»
گوید: آن گاه برفتند و نبرد کردند تا کشته شدند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۴۳-۳۲۴۶

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۰

إلى العدو والاستقتال، فجاء رفاعه وعبدالله بن عوف بن الأحمر، وجماعة الناس فقالوا لهم: ننشدكم الله ألا تزيدونا قلوباً ونقصاناً، فإننا لا نزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوى التيات. فلم يزالوا بهم كذلك يناشدونهم حتى ردوهم غير رجل من مزينه يقال له عبيدة بن سفيان، رحل مع الناس، حتى إذا غفل عنه، انصرف حتى لقي أهل الشام، فشد بسيفه يضاربهم حتى قتل.

قال أبو مخنف: فحدثني الحسين بن يزيد الأزدي، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال:

كان ذلك المزني صديقاً لي، فلما ذهب لينصرف ناشدته الله، فقال: أما إنك لم تكن لتسألني شيئاً من الدنيا، إلأ رأيت لك من الحق عليّ إيتاء كه، وهذا الذي تسألني أريد الله به. قال: ففارقني حتى لقي القوم فقتل.

قال: فوالله ما كان شيء بأحب إليّ من أن ألقى إنساناً يحدثني عنه كيف صنع حين لقي القوم!

قال: فلقيت عبد الملك بن جزء بن الحدرجان الأزدي بمكة، فجری حديث بيننا، جرى ذكر ذلك اليوم، فقال: أعجب ما رأيت يوم عين الوردة بعد هلاك القوم أن رجلاً أقبل حتى شد عليّ بسيفه، فخرجنا نحوه، قال: فانتهى إليه وقد عقر به وهو يقول:

إني من الله إلى الله أفرّ رضوانك اللهم أبدى وأسرّ

قال: فقلنا له: ممن أنت؟ قال: من بني آدم. قال: فقلنا: ممن؟ قال: لا أحب أن أعرفكم ولا أن تعرفوني يا مخربى البيت الحرام. قال: فنزل إليه سليمان بن عمرو بن محصن الأزدي من بني الخيار. قال: وهو يومئذ من أشد الناس.

قال: فكلاهما أثنى صاحبه. قال: وشد الناس عليه من كل جانب، فقتلوه. قال:

فوالله ما رأيت واحداً قط هو أشد منه.

قال: فلما ذكر لي، وكنت أحب أن أعلم علمه، دمعت عيناى، فقال: أبينك وبينه قرابة؟ فقلت له: لا، ذلك رجل من مضر كان لي وداً وأخاً. فقال لي: لا أرقأ الله دمعك، أتبكي على رجل من مضر قُتل على ضلالة! قال: قلت: لا، والله ما قُتل على ضلالة،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۱

ولكنه قُتل على بينه من ربه وهدى؛ فقال لي: أدخلك الله مدخله؛ قلت: آمين، وأدخلك الله مدخل حصين بن نمير، ثم لا أرقأ الله لك عليه دمعاً؛ ثم قمت وقام. «۱» «۱»

الطبرى، التاريخ، ۶۰۶/۵ - ۶۰۷

(۱) - حميد بن مسلم گوید: وقتی آماده بازگشتن شديم، عبدالله بن غزیه بر کشتگان بايستاد و گفت: «خدايتان رحمت کند! شما راستی آوردید و صبوری کردید و ما دروغ آوردیم و فرار کردیم.»

گوید: وقتی برفتم و صبح شد، عبدالله بن غزیه با حدود بیست کس می‌خواستند سوی دشمن بازگردند و جانبازی کنند. رفاعه، عبدالله بن عوف و جمعی از کسان پیامدند و گفتند: «شما را به خدا پراکنده گی و کاستی ما را بیشتر نکنید که تا وقتی مردم صاحب همت همانند شما میان ما هست، با نیکی قرینیم.»

و همچنان بگفتند و قسم دادند تا بازشان گردانیدند، به جز یکی از مردم مزینه به نام عبیده پسر سفیان که با مردم پیامد و چون از او غافل شدند برفت تا با شامیان مقابل شد و با شمشیر حمله برد و ضربتشان زد تا کشته شد.

حمید بن مسلم از دی گوید: این مرد مزنی دوست من بود و چون می‌خواست برود، او را به خدا قسم دادم. گفت: «در امور دنیا هرچه از من خواسته بودی، حق تو بود و می‌باید عمل کنم، اما این که می‌خواهی، خدا را از آن منظور دارم.» گوید: پس از من جدا شد و به مقابله قوم رفت و کشته شد.

گوید: به خدا چیزی را از این خوش تر نداشتم که یکی را بینم که درباره وی با من سخن کند که وقتی با قوم مقابل شد، چه کرد. گوید: عبدالملک بن جزء بن حدرجان از دی را در مکه دیدم، میان ما سخن رفت، از آن روز یاد کردیم و گفت: «شگفت‌ترین چیزی که در جنگ عین الوردی پس از هلاکت قوم دیدم، این بود که یکی پیامد، با شمشیر خویش به من حمله آورد و ما به مقابله وی شتافتیم.»

عبدالملک گوید: به او رسیدم که به زمین افتاده بود و شعری به این مضمون می‌خواند:

«من از خدا سوی خدا می‌گریزم

خدایا در نهان و آشکار رضوان تو می‌جویم.»

گوید: بدو گفتم: «از کدام قومی؟»

گفت: «از فرزندان آدم.»

گفتم: «از کدام طایفه؟»

گفت: «ای ویران‌کنندگان خانه حرام خدای! نمی‌خواهم شما را بشناسم و شما مرا بشناسید.»

گوید: سلیمان بن عمرو از دی به روی وی افتاد، وی از نیرومندان قوم بود.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۲

قال: وتقدم رفاعه بن شداد البجلي نحو صفوف أهل الشام «۱» وهو «۱» يرتجز ويقول:

يا ربّ إنّي تائب إليك قد أتكلت شدّتي عليك

قد ما أزعجى «۲» الخیر من یدیکا فاجعل ثوابی أملی «۳» لدیکا

ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى جرح، فرجع «۴» إلى أصحابه مجروحاً، ثم التفت رجل من أهل المدائن، فقال: ويحكم يا أهل العراق! ما لكم بهؤلاء طاقه، وذلك أنا إذا قتلناهم لم يتبين ذلك عليهم لكثرتهم، وإذا قتلوا منا بأن لهم ذلك لقتلتنا، فارجعوا بنا رحمكم الله إلى بلدنا لعل الله أن يكفيننا أمرهم.

قال: فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر الأزدي: يا هذا الرجل! بئس والله ما قلت! لقد أشرت علينا بمشورة ما أردت بها إلأهلاكننا، والله لئن وليناهم الأدبار ليركبن أكتافنا فلا نبلغ إلأفرسخاً واحداً حتى نقتل عن آخرنا.

گوید: همدیگر را زخمی کردند.

گوید: آن گاه کسان از هر سو بدو حمله بردند و خونش بریختند.

گوید: به خدا هیچ کس را نیرومندتر از او ندیدم.

حمید بن مسلم گوید: وقتی با من که دوست داشتم سرانجام وی را بدانم، چنین گفت، چشمانم پر اشک شد.

عبدالملک گفت: «مگر میان تو و او خویشاوندی هست؟»

گفتم: «نه یکی از مضریان بود که با منش دوستی و برادری بود.»

گفت: «خدا اشکت را روان نکند، چرا بر یک مرد مضری می‌گیری که به حال گمراهی کشته شده است؟»

گفتم: «نه به خدا به حال گمراهی کشته نشد، به حال یقین و هدایت پروردگار خویش کشته شد.»

گفت: «خدا تورا قرین وی کند.»

گفتم: «آمین، خدا تورا نیز قرین حصین بن نمیر کند و خدا اشکت تورا بر او خشک نکند.»

آن گاه برخاستم، او نیز برخاست.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۴۸-۳۲۵۰

(۱-۱) فی د: فجعل

(۲)- من د، وفی الأصل و بز: أرجی.

(۳)- [فی المطبوع: «علی»]

(۴)- فی د: وخرج

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۶۳

قال: وتقدم صخر بن حذيفة وكان مزيماً «۱» من خيار أهل الكوفة وزهادهم حتى وقف بين الجمعين، ومعه يومئذ نيف عن ثلاثين رجلاً من بني عمه، فأقبل عليهم فقال: يا بني عمي! إن هؤلاء الذين تقاتلونهم «۲» هم الذين قتلوا «۳» ابن بنت رسول الله الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وساروا برأسه إلى يزيد بن معاوية، منكوب الدماغ، يريدون بذلك الزلفى والمرتبته والجائزة، فانظروا ولا تهابوا الموت فإنه لا يقمكم «۴» ولا ترجعوا إلى الدنيا التي «۵» خرجتم منها، فإنها لن تبقى لكم داراً.

قال: ثم تقدم صخر «۶» بن حذيفة هذا، وهو يرتجز ويقول:

بؤساً لقوم قتلوا حسينا بؤساً وتعساً لهم وحيناً

أرضوا يزيد ثم لاقوا شينا ولم يخافوا بغيهم علينا

ثم حمل وحمل معه قومه وعشيرته؛ فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل منهم جماعة «۷». قال: فناداه قوم من أهل الشام: من أنت ويلك «۸» خبرنا باسمك ونسبك؟

فقال: يا بقیة القاسطين! أنا من بنی آدم، فقالوا: كلنا من بنی آدم، فمن أنت منهم؟
فقال: لا أحب أن أعرفکم نفسی یا محرقی البيت الحرام! قال: ثم جعل يرتجز ويقول:
إني إلى الله من الذنب أفر أنوى ثواب الله فيمن قد أسر
وأضرب القرن بمصقول «۹» بتر ولا أبالي كلما كان قدر

(۱) - في النسخ: مزني.

(۲) - في د و بر: يقاتلونهم.

(۳) - سقط عن د.

(۴) - في د: ملافيكم.

(۵) - في النسخ: الذي.

(۶) - من د، وفي الأصل و بر: صخير.

(۷) - زيد في د: كثيرة.

(۸) - في د: ويحك.

(۹) - في النسخ: بمسقول.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۴

قال: ثم حمل عليهم، فأحدقوا به «۱» فقتلوه، ثم عرف بعد ذلك، فقال رجل من أهل الشام: هذا «۲» عبيد الله بن عبيد الزافعي «۲»، هذا فارس مزينة قاطبة.

ابن أعثم، الفتوح، ۶ / ۸۴ - ۸۶

فنادينا رفاعه، وقلنا:

- «أمسك رايتك». فقال:

- «لا أريدها». قلنا:

- «إنا لله، ما لك؟». قال:

- «ارجعوا بنا، فلعل [الله] «۳» يجمعنا ليوم شر لهم».

فوثب إليه عبدالله بن عوف بن أحمر.

فقال:

- «أهلكتنا، والله، لئن انصرفت ليركبن أكتافنا، فلا نبلغ فرسخاً حتى نهلك من عند آخرنا، فإن نجا منا ناج أخذه الأعراب وأهل القرى فتقرّبوا به إليهم، فيقتل صبراً «۴». ننشدك الله أن تفعل. هذه الشمس قد طفلت للمغيب، وهذا الليل قد غشينا، هلم نقاتلهم على حالنا هذه، فإننا الآن مجتمعون ممتنعون، فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل، فرمينا بها، فكان ذلك أول شأن حتى نصبح، ففسير على مهل، ويحمل الرجل منا جريحه، وينتظر صاحبه، ويسير العشرة والعشرون معاً، ويعرف الناس الوجه الذي يأخذون، فيتبع بعضهم بعضاً. ولو كان ما ذكرت لم تقف أم على ولد، ولم يعرف رجل وجه صاحبه، ولم نصح إلّا ونحن بين مقتول ومأسور».

(۱) - سقط من د

(۲-۲) كذا في الأصل و بر، إلّا أن في بر: الزافعي، وفي د: عبدالله بن عبيد الله الزافعي، ولعله: صخر بن حذيفة - فتأمل

(۳) - اللّٰهُ: تکمّلہ من الطّبري

(۴) - يقال: «قُتل فلان صبراً» أى: حُبس على القتل حتّى يُقتل

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۵
فقال له رفاعه:

- «نعم ما رأيت».

وأخذ يُحمّل.

فقال ابن أحرمر:

- «قاتل معنا ساعة واحدة، رحمك الله، ولا تُلق بيدك إلى التهلكة».

وما زال يناشده حتّى احتبس عليه، وتحدّث الناس بما عزم عليه رفاعه من الرجوع، وكان لا تزال الجماعة تنادى:

- «عباد الله، روحوا إلى ربّكم، والله، ما فى شىء من الدّنيا خلف من رضا الله. قد بلغنا أنّ طائفه منكم يريدون الرجوع إلى ما خرجوا منه، وأن يركنوا إلى الدّنيا التى قليلاً ما يلبثون فيها». ثمّ يحملون، فيقاتلون حتّى يُقتلوا. «۱»

أبو عليّ مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۱۱۱ - ۱۱۲

قال: فبينما أهل العراق كذلك، وقد قتل منهم من قتل، وذلك عند زوال الشّمس، وإذا بالمشى بن مخرمه العبدى قد وافاهم فى ثلاثمائة فارس من أهل البصرة، وكثير بن عمرو الحنفى، فى مائة وسبعين فارساً من أهل المدائن، فلما نظروا إليهم اشتدّت عزمهم وقويت نفوسهم؛ وفرحوا بهم، ثمّ اجتمعوا فى موضع واحد وكبروا، وحملوا على أهل الشّام، فقتلوا منهم مقتل عظيمه، وهزموهم هزيمة قبيحة، ثمّ تراجع أهل الشّام واشتدّ القتال، وأخذ الزّايه رفاعه بن شدّاد البجليّ وقال:

يا ربّ إننى تائب إليك متكل يا سيّدى عليك

أرجو بذاك الخير من يديك فاجعل ثواب أملى لديك

ثمّ حمل، ولم يزل يقاتل حتّى جرح، فعاد إلى أصحابه مجروحاً، فالتفت رجل من كنانة من أهل المدائن إلى أصحابه، فقال: يا أهل العراق! والله ما لنا بهؤلاء القوم من

(۱) - كذا فى الأصل، وفى مط: وأن تركنوا إلى التى قليلاً ما تلبثون فيها، ثمّ تحملون، فتقاتلون، حتّى تُقتلوا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۶

طاقة، فارجعوا إلى بلدنا، فعسى الله أن يكفينا أمرهم بغيرنا.

فقال له عبدالله بن عوف الأزديّ: بنسما قلت! والله لو وليناهم الأدبار ليركبنا أكتافنا، فلا نبلغ فرسخاً حتّى نقتل عن آخرنا، فإن نجا منّا ناج أخذه الأعراب وأهل القرى فقتلوه صبراً، أو أخذوه أسراً فیدفعوه إليهم، ولكن نقاتلهم فى يومنا هذا إلى الليل، فإن أمسينا وأخلط الظلام ركبنا خيولنا ومضيّنا، فإن تبعونا رجعنا عليهم، وعزمنا على الموت، وإن لم يتبعونا مضيّنا ولا أظنهم يتبعوننا.

قال: ثمّ حمل أهل الشّام بأجمعهم على أهل العراق، فقتلوا منهم جماعة.

قال: وتقدّم رجل من أهل الكوفة من كندهة يقال له عبدالله بن عزيز، ومعه ابن له صغير اسمه محمّد، فوقف بين الصّيّقين، فنادى: يا أهل الشّام! هل فيكم أحد من كندهة؟

قالوا: نعم، ما تريد؟ قال: أنا رجل من كندهة وهذا ابني فخذوه إليكم، فإذا قُتلت فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة، فإنّه لا بدّ لى من القتال حتّى أموت. فنادوه: يا عمّ! لا تقتل نفسك، هلمّ إلينا وأنت آمن. فقال الشّيخ: لا والله ما كنت لأرغب عمّا نويت به، وقد عزّ على مصارع إخوانى الذين كانوا للبلاد نوراً وللدّين أركاناً.

فجعل ولده يبكي، فقال الشيخ لابنه: يا بني! والله لو كان عندى شيء آثر من طاعة ربّي، لكنك أنت، ولو كان رضا ربّي فى قتلك لقتلتك والله فى طاعته. ثم تقدّم للقتال وهو يقول:

قد علمت كنده من أعلامها أهل النهى ومن ذوى أحكامها
أهل عراقها وأهل شامها بأئنى الليث لدى زحامها

وحمل فقاتل حتى قُتل رحمه الله، وصار ابنه إلى الشام، وتقدّم عبدالله بن عوف الأزديّ إلى الرّاية، فرفعها وقال: أيّها النّاس! قد بلغنى عن قوم منكم يريدون الهرب فى ليلتكم هذه، لا والله لا يرانى الله وأنا أولى ظهري عن هذا العدو، دون أن أرد مورد إخواني؛ لأنّي قد علمت إنّه ليس فى هذه الدّنيا عوض عن الآخرة.

ثمّ دنا من صفوف أهل الشام ومعه جماعة من الأزد وحمير وهمدان، فقال أهل الشام: أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم. فقال لهم كريب بن زيد الحميرى: يا هؤلاء! إنّا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۷

كنا آمنين فى هذه الدّنيا، ولكنّا خرجنا لطلب الأمان فى الآخرة. ثمّ النفث إلى أصحابه وقال: احمّلوا عليهم فإنّكم بحمد الله على بصيرةً ويقين.

فحمل على أهل الشام، وحمل أصحابه - وكانوا قريباً من مأتى رجل - فلم يزلوا يقاتلون حتى قتلوا عن آخرهم؛ فتقدّم صحير بن حذيفة المولى - وكان من خيار أهل الكوفة وزهّادهم - ومعه نيف وثلاثون رجلاً من بنى عمّه، فقال: يا قوم! لا تهابوا الموت فإنّه لا يقيكم، ولا ترجعوا إلى الدّنيا التى خرجتم منها، فإنّها لا تبقى لكم، ولا تزهّدوا فيما دعيتم إليه من ثواب ربّكم، فما عند الله خير وأبقى.

ثمّ حمل أمام قومه وهو يقول:

بؤساً لقوم قتلوا حسينا بؤساً وتعساً لهم وحيناً

أرضوا يزيد ثمّ لاقوا شينا ولم يخافوا بغيهم علينا

فقاتل هو وقومه من عشيرته حتى قتلوا، ولم يبق منهم إلّا رجل كان يقاتلهم بشدّة يتّقونه منها، فقالوا له: ويلك من أنت فقد أعجزتنا؟ فقال: الويل لكم، أنا من بنى آدم! وحمل عليهم وهو يقول:

إنّى إلى الله من الذّنب أقرّ ولا أبالى كلّ ما كان قدر

أنوى ثواب الله فيما قد أثر واضرب القرن بمصقول بتر

ثمّ حمل عليهم، فأحدقوا به، فقتل، فعرفه رجل من أهل الشام وقال: ويحك، هذا عبدالله بن عبيد الرّافعى، فارس مزينة قاطبة.

الخوارزمى، مقتل الحسين، ۲ / ۱۹۹ - ۲۰۱

فلما قتل [عبدالله بن وال] أتوا رفاعه بن شدّاد البجليّ وقالوا: لتأخذ «۱» الرّاية. فقال: ارجعوا بنا لعلّ الله يجمعنا ليوم «۲» شرّهم «۳». فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر: هلكنّا

(۱) - [نهاية الإرب: «خذ»]

(۲) - [فى المطبوع: «اليوم»]

(۳) - [نهاية الإرب: «شرّ لهم»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۸

والله، لئن انصرفنا «۱» ليركبنا أكتافنا، فلا نبلغ فرسخاً حتى نهلك عن آخرنا، وإن نجا منّا ناج، أخذته العرب يتقرّبون «۲» به إليهم،

فُتِلَ «۳» صبراً، هذه الشمس قد قاربت الغروب، فنقاتلهم على خيلنا، فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل، وسرنا حتى نصبح ونسير على مهل، ويحمل الرجل صاحبه وجريحه «۴» ونعرف الوجه الذي نأخذه.
فقال رفاعه: نعم ما رأيت. وأخذ الزاوية، وقاتلهم قتالاً شديداً، «۵» ورام أهل الشام إهلاكهم قبل الليل، فلم يصلوا إلى ذلك لشدة قتالهم «۵».

وتقدم عبدالله بن عزيز الكناني، فقاتل أهل الشام «۶» ومعه ولده محمد وهو صغير، فنادی بنی كنانة من أهل الشام وسلم ولده إليهم ليوصلوه إلى الكوفة، فعرضوا عليه الأمان. فأبى، ثم قاتلهم حتى قُتِل، وتقدم «۷» كرب بن يزيد الحميري «۷» عند المساء في مائة من أصحابه «۸» فقاتلهم أشد قتال «۸»، فعرض عليه وعلى أصحابه ابن ذى الكلاع الحميري الأمان، قال: قد كنا آمنين في الدنيا وإنما خرجنا نطلب أمان الآخرة، فقاتلوه حتى قتلوا، وتقدم صخر بن هلال المزني في ثلاثين من مزيئة، فقاتلوا حتى قتلوا. «۹» «۹» ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۴۴/ عنه: القمي، نفس المهموم، / ۵۶۹- ۵۷۰؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۳۹- ۵۴۰

(۱)- [نهاية الإرب: «انصرفت»]

(۲)- [نهاية الإرب: «فتقربوا»]

(۳)- [نهاية الإرب: «فيقتل»]

(۴)- [نهاية الإرب: «حریمه»]

(۵-۵) [لم يرد في نهاية الإرب]

(۶)- [زاد في نهاية الإرب: «قتالاً شديداً»]

(۷-۷) [نهاية الإرب: «كرب بن زيد الحمير»]

(۸-۸) [نهاية الإرب: «فقاتل قتالاً شديداً»]

(۹)- چون او کشته شد، به رفاعه بن شداد بجلی خبر دادند و گفتند: «پرچم را تو بردار.»

گفت: «برگردید که شاید خداوند ما را در نبرد دیگری با آنها روبرو کند.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۶۹

فبينما هم كذلك إذ جاءتهم التجدة مع المثنى بن مخزبة «۱» العبدى من البصرة ومن المدائن مع كثير بن عمرو الحنفى، فاشتدت قلوب أهل العراق بهم، واجتمعوا وكبروا واشتد القتال، فتقدم رفاعه بن شداد نحو «۲» صفوف أهل الشام «۲»، وهو يرتجز ويقول:

يا ربّ إننى تائبٌ إليك قد أتكلتُ سيّدى عليك

قدماً أرجى «۳» الخير من يديك فاجعل ثوابى أملى إليك «۴»

قال عبدالله بن عوف الأزدى: واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف والقلة «۵»،

عبدالله بن عوف بن احمر به او گفت: «به خدا هلاک خواهیم شد (اگر برگردیم)؛ زیرا آنها ما را دنبال خواهند کرد، بر دوش ما سوار خواهند شد، خواهند کشت و یک فرسنگ راه نخواهیم رفت تا همه کشته شویم. اگر یک تن هم از ما نجات یابد، اعراب بادیه او را خواهند گرفت و تسلیم خواهند کرد که او را بکشند. این آفتاب است که نزدیک است غروب کند و ناپدید شود. ما با آنها جنگ می کنیم تا شب فرا رسد، آن گاه اول شب بر اسب های خود سوار شده، می گریزیم، تا صبح راه را خواهیم پیمود و بعد از آن با آسودگی خواهیم رفت. هر یک از ما هم یار مجروح خود را همراه خواهد برد، راه خود را شناخته و روانه می شویم.»
رفاعة گفت: «آری این رأی پسندیده و خوب است.» او پرچم را برداشت و سخت نبرد کرد. اهالی شام خواستند آنها را قتل عام

کنند که تا شب نرسیده همه را نابود نمایند، ولی نتوانستند. عبدالله بن عزیز کنانی پیش رفت و با اهل شام سخت جنگ نمود. محمد فرزندش که کودک بود، همراه پدر بود. او به قبیله کنانه که با اهل شام بودند، ندا داد و فرزند خود را تسلیم آن‌ها نمود (که حمایت کنند) که به کوفه برساند. آن‌ها هم به پدرش امان دادند، او نپذیرفت و دلیرانه نبرد کرد تا کشته شد. کرب بن یزید حمیری هم نزدیک غروب پیش رفت، صد تن از یاران او همراه بودند و همه سخت جنگ کردند. ابن ذی‌الکلاع به او و اتباع او پیشنهاد امان داد. او گفت: «ما در این دنیا در امان بودیم، ولی برای امان آخرت قیام و خروج کردیم.» آن‌ها جنگ کردند تا همه کشته شدند. صخر بن هلال مزنی با عده سی تن از قبیله مزینه پیش رفت و نبرد کردند تا کشته شدند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۲۷/۶ - ۲۸

(۱) - کذا فی الطبری، وفی «ف»: محزمه، وفی العوالم: محزمه، [وفی البحار: «مخرمه»، وفی الدمه الساکبه: «مخزومه»]

(۲-۲) فی «ف» والبحار: صفوف الشام

(۳) - فی «خ»: قدیماً أرجو.

(۴) - فی «ف» و «خ» [والدمه الساکبه]: لدیکا

(۵) - کلمه «والقله» لیس فی «ف» [والدمه الساکبه]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۷۰

وتحدّثوا فی ترک القتال، فبعضهم یوافق، وبعضهم یقول: إن ولینا ركبنا السیف، فلا نمشی فرسخاً حتّی لا یبقی منّا واحد «۱»، وإنّما نقاتل حتّی یأتی اللیل ونمضی.

ثمّ تقدّم عبدالله بن عوف إلى الزّایه، فرفعها، واقتتلوا أشدّ قتال «۲»، فقتل جماعه من أهل العراق، وانفلت الجموع «۳».

(۱) - فی «ف»: أحد منّا

(۲) - [الدمه الساکبه: «القتال»]

(۳) - و به روایت مجلسی چون عبدالله به قتل رسید، آن جماعت که اشارت رفت، از مردم بصره و مداین به یاری مردم عراق برسیدند، قلوب مردم عراق استوار گشت، همه انجم شدند، تکبیر برانندند و میدان قتال را گرم کردند. رفاعه بن شداد روی به صفوف شام نهاد و با قلبی استوار و آهنگی پایدار این شعر باز خواند:

«یا ربّ إنّی تائب إلیکا قد اتکلت سیّدی علیکا

قدماً رجوت الخیر من یدیکا فاجعل ثوابی أملی إلیکا»

این وقت نایره قتال اشتعال گرفت، ابطال رجال جدالی سخت و نبردی استوار بیای بردند، چندان که آثار ضعف و سستی در مردم عراق پدیدار گردید و وهمی در ترک قتال مقال رفت.

و ابن اثیر گوید: چون عبدالله بن وال به عزّ شهادت اتصال یافت، مردم عراق نزد رفاعه بن شداد شدند و گفتند: «اینک حامل رایت تویی، برافراز و به میدان قتال بتاز.»

رفاعه گفت: «بهتر آن است که اکنون دست از جنگ بازداریم و ساز مراجعت گیریم، شاید خدای تعالی ما را به جماعتی مساعدت فرماید تا سزای ایشان را باز دهیم.»

عبدالله بن عوف بن احمر گفت: «سوگند با خدای اگر هم اکنون باز شویم، ایشان از دنبال ما بتازند، بر دوش و بر ما برآیند و یک تن را زنده نگذارند. اگر کسی نجات یابد و از چنگ این مردم نابه کار فرار جوید، به دست این جماعت اعراب نابه‌هنجار گرفتار آید و ایشان محض تقرب به این جماعت، او را به ایشان آورد تا با دو دست بسته گردن زنند. اینک آفتاب رو به غروب کردن و سر

به کوه بردن است. چندی با ایشان بگردیم، دستی به جنگ بساییم، چون ظلمت شب پرده بیاویزد، در همان آغاز شب بر مراکب خویش سوار شده، آسوده جانب مراجعت گیریم و هر مردی ببايست رفيق خود را یا زخم‌دار خود را با خود حمل دهد و به هر سوی روی کنیم، باید به جمله شناخته بداریم.»

رفاعه گفت: «رأی نیکو و اندیشه صحیح آوردی.» آن‌گاه رایت را برگرفت و به قولی عبدالله بن عوف، رایت قتال برافراشت و با مردم شام چنان جنگی به پای آورد که هیچ کس را گمان نمیرفت. مردم شام بر آن عزیمت و عقیدت بودند که از آن پیش که آفتاب سر به تیغه کوه کشد، جمله را با تیغ بگذرانند و روز ایشان را نابود نمایند. لکن از شدت بأس و قوت قتال مردم عراق به آرزوی خویش دست نیافتند و عبدالله بن عزیر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۶۷۱

ابن نما، ذوب النصار، ۹۰-۹۱/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۶۲؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۸۱-۶۸۲؛ البهبهاني، الدمعة الشاكبة، ۵/ ۲۲۹

فلمّا قُتل عبدالله بن وال أتوا إلى رفاعه بن شداد وطلبوا منه أن يأخذ الزّايه، فأشار عليهم بالرجوع، لما رأى أنه لا طاقة لهم بأهل الشام، وقال: لعَلَّ الله يجمعنا ليوم هو شرّ لهم. فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر: ليس هذا برأى، لئن انصرفنا ليتبعونا فلا نسير فرسخاً حتى نُقتل عن آخرنا، وإن نجا منا أحد أخذته العرب يتقرّبون به إليهم، فيقتل صبراً، ولكن هذا الشّمس قد قاربت الغروب، فنقاتلهم على خيلنا، فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل، وسرنا حتى نصبح ونسير على مهل، ويحمل الرّجل صاحبه وجريحه، ونعرف الجهة التي نتوجه إليها. فقال رفاعه: نعم ما رأيت. وأخذ الزّايه، وقاتلهم قتالاً شديداً وجعل يرتجز ويقول:

يا ربّ إنّي تائب إليك قد اتّكلت سيدي عليك

قد ما أرجى الخير من يديكا فاجعل ثوابي أملی لديكا

ورام أهل الشام استئصالهم قبل الليل، فلم يقدرُوا لشدة قتالهم وقوة بأسهم.

وتقدّم عبدالله بن عزيز الكناني، فقاتل أهل الشام ومعه ولده محمّد وهو صغير، فنادی بنی كنانة من أهل الشام وسلّم ولده إليهم، ليوصلوه إلى الكوفة، فعرضوا عليه

کنانی روی به قتال سپاه شام نهاد. پسرش محمد که طفلی خردسال بود، با او بود. پس مردم کنانه را از اهل شام آواز داد و پسرش را با ایشان تسلیم کرد تا او را به کوفه برسانند. ایشان گفتند: «دست از جنگ بدار و ایمن باش.» عبدالله پذیرفتار نشد و قتال بداد تا با دیگر کشتگان همال شد.

و از آن پس کرب بن یزید حمیری، نزدیک نمایش تاریکی با یک صد نفر از اصحاب خویش روی به مردم شام نهاد و به سخت تر وجهی قتال بداد. شرحبیل بن ذی‌الکلاع حمیری او را و اصحابش را امان بداد. کرب بن یزید گفت: «در این مدت در دنیا در امان بودیم و خروج نمودیم تا در آخرت امان یابیم.» پس همچنان قتال بدادند تا کشته شدند.

پس از وی، صخر بن هلال مزنی با سی تن از جماعت مزینه، به میدان کران و عرصه مردان بتاخت، مردانه نبرد ساخت و مرد و مرکب به خاک انداخت تا با مردم خویش رخت به دیگر جهان برداشت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۳۵-۲۳۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۶۷۲

الأمان، فأبی، وأخذ ابنه یبکی فی أثر أبيه، وبکی الشامیون رقة له ولابنه، فقال: یا بنی! لو كان شیء آثر عندی من طاعة ربّي لكنت أنت. ثم اعترل ذلك الجانب وقاتل حتى قُتل.

ولما علم كريب بن زيد الحميرى ما عزم عليه رفاعه من الرجوع، جمع إليه رجالاً من حمير وهمدان، وقال: عباد الله روحوا إلى ربكم، والله ما فى شىء من الدنيا خلف من رضا الله، وقد بلغنى أن طائفه منكم يريدون الرجوع، فأما أنا فوالله لا أولى هذا العدو ظهري حتى أرد مورد إخوانى. فأجابوه وقالوا: رأينا مثل رأيك. فتقدم عند المساء فى مائة من أصحابه، فقاتلهم أشد القتال، فعرض ابن ذى الكلاع الحميرى عليه وعلى أصحابه الأمان، فقال: قد كنا آمنين فى الدنيا وإنما خرجنا نطلب أمان الآخرة، فقاتلوهم حتى قتلوا. وتقدم صخر (صحير خ ل) بن حذيفه بن هلال المزنى فى ثلاثين من مزيئه، فقال لهم: لا تهابوا الموت فى الله فإنه لا يقيكم، ولا ترجعوا إلى الدنيا التى خرجتم منها إلى الله، فإنها لا تبقى لكم، ولا تزيهوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله، فإن ما عند الله خير لكم. ثم مضوا، فقاتلوا حتى قتلوا.

فلما أمسوا، رجع أهل الشام إلى معسكرهم ونظر رفاعه إلى كل رجل قد عقر به فرسه أو جرح، فدفعه إلى قومه، ثم سار بالناس ليلته كلها وجعل لا يمز بجسر إلا قطعه خوفاً أن يلحقهم الطلب، وجعل وراءهم أبا الجويرية العبدى فى سبعين فارساً، فإذا مزوا برجل قد سقط حمله، أعانوه أو وجدوا متاعاً قد سقط قبضوه، حتى يوصلوه إلى صاحبه.

وأصبح الحصين وأصحابه فلم يجدوهم، فتركهم الحصين ولم يبعث أحداً فى أثرهم، فلما ساروا وأصبحوا، إذا عبد الله بن غزیه فى نحو من عشرين رجلاً قد أرادوا الرجوع إلى العدو مستقلين، فجاء رفاعه وأصحابه وناشدوهم الله أن يفعلوا، فلم يزالوا يناشدوهم حتى ردوهم إلّارجل من مزيئه يسمى عبيدة بن سفيان، فإنه انسل من بين الناس ورجع

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۷۳

بدون أن يعلم به أحد حتى لقي أهل الشام، فشدّ عليهم بسيفه يضاربهم حتى عقر فرسه، فجعل يقاتل راجلاً وهو يقول:

إنى من الله إلى الله أفتر رضوانك اللهم أبدى وأسر

ف قيل له: مَنْ أنت؟ قال: من بنى آدم لا أحب أن أعرفكم ولا أن تعرفونى يا مخزبى البيت الحرام. فبرز إليه سليمان بن عمرو الأزدي، وكان من أشجع الناس، وحمل كل منهما على صاحبه وكلاهما أثنى صاحبه وأصابه، وشدّ الناس عليه من كل جانب فقتلوه.

قال الزاوى: فوالله ما رأيت أحداً قط هو أشد منه.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۲۶ - ۲۹، ط ۲ / ۳۲ - ۳۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۷۴

وآخرهم مخنف بن سليم

مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن زهل بن مازن بن دينار ابن ثعلبة بن الدؤل بن سعد بن غامد الأزدي الغامدى. روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الأضحى والعتيرة وعن على بن أبى طالب وأبى أيوب. وعنه ابنه حبيب وعون بن أبى جحيفة وعامر أبو رمله وأبو صادق الأزدي. قال ابن سعد: أسلم وصحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ونزل الكوفة بعد ذلك. ومن ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الذى يروى الأخبار، وقال أبو نعيم الحافظ: استعمله على بن أبى طالب على إصبهان وسكن الكوفة. قلت: وكان ممن خرج مع سليمان بن صرد فى وقعة عين الوردة، وقتل بها سنة أربع وستين، وكانت معه راية الأزدي يوم صفين.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۱۰ / ۷۸ - ۷۹ رقم ۱۳۶

مخنف بكسر أوله وبنون ابن سليم بن الحارث بن عوف الأزدي الغامدى، صحابى، نزل الكوفة، وكانت معه راية الأزدي بصفيين، واستشهد بعين الوردة سنة أربع وستين.

ابن حجر، تقريب التهذيب، ۲ / ۲۳۶ رقم ۹۸۷ (ط دار المعرفة)

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۷۵

رجوع رفاعه بن شداد بمن بقي من التوابين

وجاء الليل، فنظر رفاعه إلى كل جريح، فدفعه إلى قومه، وسار بالناس حتى أصبح بالتنينيين، فعبّر الخابور، ثم مضى لا يمر بمعبر إلا قطعته، ودلف أهل الشام لمحاربتهم حين أصبحوا فوجدوهم قد مضوا فلم يتبعوهم، وسار رفاعه بالناس فأسرع وخلف وراءهم أبا الجويرية العبدى فى سبعين فارساً لحمل من سقط من الرجال، وقبض ما وجد من المتاع وحفظه على أهله وتعريفه، فلما مروا بزفر بن الحارث بقرقيسيا بعث إليهم من الطعام والعلف بمثل الذى كان بعث به فى بدأتهم، وأرسل إليهم الأطباء والأدوية، وقال: أقيموا عندنا إن أحببتم فإن لكم الكرامة والمواساة، فأقاموا ثلاثاً، ثم زودهم وساروا، فأقبل ابن زياد يريد زفر بن الحارث.

وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان من المدائن حتى انتهى إلى هيت، فاستقبله الأعراب فأخبروه بما لقي الناس فانصرف، ولقى سعد المثنى بن مخزبة بصيندوداء فأخبره الخبر، فأقاما فيمن معهما حتى قيل لهما إن رفاعه قد أظلكما، فاستقبلوه، فبكى بعضهم إلى بعض، وانصرف سعد بن حذيفة بمن معه إلى المدائن، وانصرف أهل الكوفة إلى الكوفة، وانصرف ابن مخزبة إلى البصرة.

البلادى جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۷۱-۳۷۲

ولما قدم رفاعه بن شداد وأصحابه الكوفة، كانوا يقولون إذا ذكر لهم أصحابهم:

صبروا والله، وفررنا، وخفنا أن نلقى بأيدينا إلى التهلكة، وأن نؤكل أهل الشام لحومنا، وقلنا لعل الأيام تبقى لهم منا شراً.

البلادى، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۷۳

فلما أمسى الناس ورجع أهل الشام إلى معسكرهم، نظر رفاعه إلى كل رجل قد عُقر به، وإلى كل جريح لا يُعين على نفسه؛ فدفعه إلى قومه، ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصبح بالتنينيين، فعبّر الخابور، وقطع المعابر، ثم مضى لا يمر بمعبر إلا قطعته، وأصبح الحصين بن نمير، فبعث، فوجدهم قد ذهبوا، فلم يبعث فى آثارهم أحداً، وسار بالناس

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۷۶

فأسرع، وخلف رفاعه وراءهم أبا الجويرية العبدى فى سبعين فارساً يسترون الناس؛ فإذا مروا برجل قد سقط حمله، أو بمتاع قد سقط قبضه حتى يعرفه، فإن طلب أو ابتغى بعث إليه فأعلمه، فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسيا من جانب البر، فبعث إليهم زفر من الطعام والعلف مثل ما كان بعث إليهم فى المرة الأولى، وأرسل إليهم الأطباء وقال:

أقيموا عندنا ما أحببتم، فإن لكم الكرامة والمواساة. فأقاموا ثلاثاً، ثم زود كل امرئ منهم ما أحب من الطعام والعلف.

قال: وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى إلى هيت، فاستقبله الأعراب، فأخبروه بما لقي الناس، فانصرف، فتلقى المثنى بن مخزبة العبدى بصيندوداء، فأخبره، فأقاموا حتى جاءهم الخبر: إن رفاعه قد أظلكم، فخرجوا حين دنا من القرية، فاستقبلوه، فسلم الناس بعضهم على بعض، وبكى بعضهم إلى بعض، وتناوعوا إخوانهم فأقاموا بها يوماً وليلة؛ فانصرف أهل المدائن إلى المدائن، وأهل البصرة إلى البصرة، وأقبل أهل الكوفة إلى الكوفة، فإذا المختار محبوس. «۱»

الطبرى، التاريخ، ۵/ ۶۰۴-۶۰۵

(۱)- گوید: و چون شب شد و مردم شام به اردوگاهشان باز رفتند، رفاعه در کار مردانی که از پای درآمد بودند و زخمیانی که توان حرکت نداشتند، نگریست و آنها را به قومشان سپرد. آن گاه با کسان همه شب راه پیمود، صبحگاهان در تنبیر بود، از خابور گذشت، معبرها را برید و از هر معبری می گذشت، آن را می برید.

گوید: صبحگاهان حصین بن نمیر کس فرستاد، معلوم داشت که جماعت رفته‌اند و کس به دنبالشان نفرستاد و شتابان با کسان برفت.

رفاعه، ابوالجوریه عبدی را با هفتاد سوار پشت سر نهاده بود که پوشش جماعت باشند و چون به کسی برسد که بارش افتاده بود، یا کالایی به راه افتاده بیند، بردارد و از آن سخن کند، اگر کسی به طلب برآمد و جوایب آن شد، کس بفرستد و بدو خبر دهد. چنین کردند تا از جانب صحرا به قرقیسیا رسیدند. زفر همانند نوبت پیشین برای آن‌ها آذوقه و علوفه فرستاد و نیز طیبیان فرستاد و گفت: «هر مدّت که می‌خواهید پیش ما بمانید که حرمت و معاونت می‌بینید.» سه روز بماندند و پس از آن، هر کدامشان از آذوقه و علوفه هرچه خواستند، توشه گرفتند.

گوید: سعد بن حذیفه پیامد تا به هیت رسید. بدویان پیش روی وی رفتند و آنچه را بر سر قوم آمده بود، با وی بگفتند که بازگشت و در صندوقا به مثنی بن مخربه عبدی رسید و قصه را با وی بگفت. آن‌جا بماندند تا خبر آمد که رفاعه نزدیک رسیده و چون نزدیک دهکده رسید، بیرون رفتند و از او پیشواز کردند. کسان به همدیگر سلام گفتند، به نزد یکدیگر گریستند و از مرگ یارانشان به همدیگر خبر دادند. یک روز و یک شب آن‌جا بودند، سپس مردم مداین سوی مداین رفتند، مردم بصره سوی بصره رفتند، مردم کوفه راه کوفه گرفتند و بدانستند که مختار به زندان است.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۴۶-۳۲۴۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۷۷

قال: فعندها عزم أهل العراق على التّنجي من أیدی أهل الشّام، ثمّ إنّه دفنوا قتلاهم فی جوف اللّیل، وسوّوا «۱» علیهم الأرض لکی لا یعرفوا، وخرج القوم لیلاً یریدون العراق، فکانوا لا یمزّون بجسر إلّا جازوا علیه، وقطعوه، ولا یجوزون علی قنطرة إلّا کسروها وغرّوها. قال: فأصبح أهل الشّام فلم یروا منهم أحداً «۲» فخبّروا بذلک أميرهم الحصین بن نمیر الشکونی «۳» فلم یبعث فی طلبهم حتّی وصلوا إلى قرقیسیا، فأقاموا بها آیاماً واستراحوا، ثمّ ساروا منها إلى هیت، وقد مات منهم فی الطّریق جماعة. قال: فخرج إلیهم عبدالله بن یزید الأنصاری أمير الکوفة فاستقبلهم وعزّاهم.

ابن أعثم، الفتوح، ۸۶/۶

فلما علم منّ بقی من التّرابیین أن لا- طاقه لهم بمن بإزائهم من أهل الشّام انحازوا عنهم، وارتحلوا، وعلیهم رفاعه بن شدّاد البجلی، وتأخّر أبو الحویرث العبدی فی جاییه الناس «۴»، وطلب منهم أهل الشّام المکافئه والمترکة، لئلا رأوا من بأسهم، وصبرهم مع قتلهم، فلحق أهل الکوفة بمصرهم، وأهل المدائن والبصرة ببلادهم.

المسعودی، مروج الذهب، ۳/ ۱۰۳

رفاعه بن شدّاد الفتیانی، کنیته أبو عاصم، وفتیان بطن من بجیله «۵» من أهل «۶» الیمن،

(۱)- فی د: ساووا

(۲)- فی د: أحد

(۳)- لیس فی د

(۴)- فی ا «فی حامیه الناس»

(۵) (*۵) [لم یرد فی تهذیب التهذیب]

(۶)- سقط من م

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۷۸

عداده فی أهل الکوفه. «۱»

یروی «۲» عن عمرو بن الحمق الخزاعی، روى عنه السّدیّ ۱، (*۵) وكان ممّن انفلت من عین الوردة «۳» حين قتل الحسین بن علیّ فی

تسعة آلاف (۴) من أصحاب الحسين (۳)، فتلقاهم عبيدالله بن زياد في أهل الشام، فقتلهم عن آخرهم.

ابن حبان، الثقات، ۴/ ۲۴۰/ عنه: السمعاني، الأنساب، ۴/ ۳۴۶؛ المزي، تهذيب الكمال، ۹/ ۲۰۴؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۳/ ۲۸۱
رفاعة بن شداد الفتياني - وفتيان بطن من بجيلة من اليمن - أبو عاصم كان ممن انقلب من عين الوردة حين قتل الحسين بن علي بن
أبي طالب في تسعة آلاف من أصحاب الحسين، فلحقهم عبيدالله بن زياد في أهل الشام فقتلهم عن آخرهم.

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ۱۰۷/ رقم ۸۰۷

فلما أمسى الناس ورجع أهل الشام إلى معسكرهم، نظر رفاعة إلى كل رجل قد عُقر به «۵»، وإلى كل جريح لا يعين على نفسه. فدفعه
إلى قومه. ثم سار بالناس ليلته كلها حتى عبر الخابور، وقطع المعابر كلها وكان لا يمر بمعبر إلا قطعه. وأصبح الحصين، فوجدهم قد
ذهبوا، وكان رفاعة قد خلف وراءهم أبا الجويرية في سبعين فارساً يسيرون وراء الناس، فإذا سقط رحل حمله، وإذا سقط متاع قبضه
حتى يعزفه. فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسيا، فبعث إليهم زفر من الطعام والعلف مثل ما كان بعثه في المرة الأولى، وأرسل إليهم
الأطباء، وقال لهم:

- «أقيموا ما أحببتهم، فلکم عندنا الكرامة والمواساة».

(۱-۱) [لم يرد في تهذيب الكمال]

(۲)- من م، وفي الأصل: روى

(۳-۳) [لم يرد في تهذيب التهذيب]

(۴)- من م، ووقع في الأصل: ألف

(۵)- كذا في الأصل

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۷۹

فأقاموا ثلاثاً، ثم تزودوا ما أحبوا، ورحلوا.

فاستقبلهم مددهم من البصرة، ومن المدائن، فتباكوا، وتناعوا إخوانهم، وانصرف أهل البصرة والمدائن إلى بلدانهم، وقدم الناس
الكوفة والمختار محبوس.

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۱۲

وهؤلاء بنو بجيلة المذكورون [...] ورفاعة بن شداد الفتياني أحد رؤساء التّوابين يوم الوردة، وهو رفاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس
بن جعال بن بدّا بن فتيان بن ثعلبة [...].

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ۲/ ۳۸۷، ۳۸۹

قال: ولما هجم الليل عليهم قام رفاعة بن شداد، فقال: يا أهل العراق! إنكم قد علمتم أننا وافينا هذا الموضع ونحن ثلاثة آلاف ومائة
رجل، ووافانا أهل البصرة والمدائن في أربعمائه وسبعين رجلاً، وقد بقي منا سبعمائه رجل، فإن صبحنا القوم غداً فقاتلناهم لم يبق منا
أحد، وإنما أنا رجل منكم، وقد أحببت أن أرزق الشهادة وألحق بإخواني، وقد أبت المقادير ذلك، فهاتوا آراءكم وتكلموا بما
عندكم. فقال القوم: رأينا لك تبع، والرأي أن تنتحى من بين أيديهم، فإنه لا طاقة لنا بهم، وأخرى أنهم عرفوا حربنا فلا يتبعونا، ونحن
نرجو أن يتحرك المختار فيكفينا إياهم بعد هذا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فعزموا على التّحى، ودفنوا قتلاهم ليلاً، وسوّوا عليهم الأرض، كيلا يعرفوا وينهشون وتؤخذ رؤوسهم، ثم أنهم ساروا ليلاً.

وأصبح أهل الشام فلم يروا منهم أحداً.

فأخبروا الحصين بن نمير فلم يبعث خلفهم أحداً، وكتب بذلك إلى ابن زياد بالرقّة؛ ورجعوا إلى الرّقّة، وسار أهل العراق حتى صاروا

إلى قرقيسيا، فأخرج لهم زفر من الطعام واللحم وغيره مما يحتاجون إليه كما أخرج أولًا، وأرسل إليهم الأطباء فداووهم من جراحاتهم، فأقاموا عنده ثلاثة أيام حتى استراحوا، ثم ساروا إلى هيت، وقد مات

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۰

منهم جماعة، ثم خرجوا يريدون الكوفة فما بلغوها إلّاوهم خمسمائة أو أقل، فخرج عبدالله ابن يزيد الأمير، فعزاهم عن إخوانهم.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۰۱-۲۰۲

وسلم رفاعه بن شداد.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۳۹

فلما جنّ الليل ذهب فلّ القوم «۱» تحت الليل، فأصبح الحصين، فوجدهم قد ذهبوا، فلم يبعث في آثارهم أحداً، وكان قد خرج جماعة من أهل البصرة وجماعة من أهل المدائن وأهل الكوفة، فبلغهم الخبر، فرجعوا إلى بلادهم.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶/ ۳۷

فلما أمسوا رجع أهل الشام إلى معسكرهم، ونظر رفاعه إلى كل رجل قد عقر به فرسه، وجرح، فدفعه إلى قومه. ثم سار بالناس ليلته، وأصبح الحصين ليلتهم، فلم يرهم «۲»، فلم يبعث في آثارهم، وساروا حتى أتوا قرقيسيا، فعرض عليهم زفر الإقامة، فأقاموا ثلاثاً فأضافهم، ثم زوّدهم وساروا إلى الكوفة.

ثم أقبل سعد بن حذيفة بن اليمان في أهل المدائن، فبلغ هيت، فأتاه الخبر، فرجع، فلقى المشي بن مخربة العبدى في أهل البصرة بصدود فأخبره، فأقاموا حتى أتاهم رفاعه، فاستقبلوه، وبكى بعضهم إلى بعض، وأقاموا يوماً وليلته ثم تفرّقوا، فسار كل طائفة إلى بلدهم. «۳»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۴۴/ عنه: القمي، نفس المهموم، / ۵۷۰

(۱)- فلّ القوم: المنهزمون

(۲)- [نفس المهموم: «فلم يره»]

(۳)- چون شب فرا رسید، اهل شام به لشکرگاه خود برگشتند. رفاعه تفحص کرد، هر مجروحی را به قوم خود داد که او را حمل کنند و آن گاه بقیه لشکر را شبانه به قرقیسیا روانه کرد. روز بعد حصین دید که آن‌ها میدان را ترک کرده‌اند، از تعقیب آنان چشم پوشید. زفر (همان فرماندار که از آن‌ها پذیرایی کرده بود) به آن‌ها پیشنهاد کرد که در پناه او باشند و آن‌ها فقط سه روز اقامت کردند. آن‌ها را توشه داد، تجهیز کرد و سوی کوفه روانه نمود. سعدبن حذیفه هم با عده خود از مداین رسید، بر وضع آن‌ها آگاه شد و در محل هیت توقف کرد که مثنی بن مخربه عبدی با اهل بصره به محل صندوق رسید و توقف کرد تا رفاعه آمد. آن‌ها او را استقبال کردند، بعد پراکنده شدند و هر دسته به محل خود برگشتند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۲۸-۲۹

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۱

وافترق الناس، وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسيا «۱» من جانب البرّ، وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت «۲»، فلقى الأعراب فأخبروه بما لقي الناس.

ثم عاد أهل المدائن وأهل البصرة وأهل الكوفة إلى بلادهم.

ابن نما، ذوب النصار، / ۹۱/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۶۲؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۸۲؛ البههاني، الدمعة الساكبة، ۵/ ۲۲۹-۲۳۰

فلما أمسوا رجع أهل الشام إلى معسكرهم، وسار رفاعه بالناس ليلته، وأصبح الحصين فلم يرهم، فما بعث في آثارهم، وساروا حتى أتوا

قرقیسیا، فأقاموا عند زفر بن الحارث ثلاثاً، ثم زودهم، وساروا إلى الكوفة.

وأما سعد بن حذيفة بن اليمان، فإنه سار من المدائن بمن معه حتى بلغ هيت، فأتاه الخبر، فرجع، فلقي المثنى بن مخزوم العبدى فى أهل البصرة، فأخبره، فأقاموا بصندوداء حتى أتاهم رفاعه، فاستقبلوه، وبكى بعضهم إلى بعض، وأقاموا يوماً وليلة، ثم تفرقوا، فسارت كل طائفة منهم إلى جهتهم.

التويرى، نهاية الإرب، ۲۰ / ۵۴۰

لم يخبر رفاعه بمن بقى، ورد إلى الكوفة.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۱

وتحيز بمن بقى منهم رفاعه بن شداد إلى الكوفة.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۴ / ۴۸۲ (ط دار الفكر)

فأخذ الزايه رفاعه بن شداد، فانحاز بالناس وقد دخل الظلام، ورجع الشاميون إلى رحالهم، وانشمر رفاعه بمن بقى معه راجعاً إلى بلاده، فلمّا أصبح الشاميون إذا العراقيون قد كانوا راجعين إلى بلادهم، فلم يبعثوا وراءهم طلباً ولا أحداً لما لقوا منهم من القتل والجراح، فلمّا وصلوا إلى هيت، إذا سعد بن حذيفة بن اليمان قد أقبل بمن معه من أهل

(۱) - فى «ف»: قريباً، [وفى البحار: «قرقيسا»]

(۲) - هيت: سُميت باسم بانيها، وهو هيت بن البندى، ويقال: البندى، بلدة على الفرات فوق الأنبار

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۲

المدائن، قاصدين إلى نصرتهم، فلمّا أخبروه بما كان من أمرهم وما حلّ بهم، ونعوا إليه أصحابهم، ترخّموا عليهم، واستغفروا لهم، وتباكوا على إخوانهم، وانصرف أهل المدائن إليها، ورجع راجعاً أهل الكوفة إليها، وقد قتل منهم خلق كثير وجمّ غفير. (۱) «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۵۴ - ۲۵۵

(۱) - و رفاعه بن شداد صاحب علم شد، آفتاب غروب نمود، رفاعه قدمی چند باز پس نهاده و به یاران خود گفت: «مردم ما اکثر کشته شدند، اگر ما در این معرکه ثبات قدم نماییم، آنچه مانده‌اند بر قتل رسند، این مذهب از جهان برافتد پس ما را راه کوفه پیش باید گرفت.»

عبدالله بن عوف گفت: «اگر تو در این زمان متوجه کوفه شوی، دشمنان تعاقب نمایند و بقیه السیف نیز در عرصه شمشیر آیند. مصلحت آن است که در لشکرگاه فرود آیی و چون تاریک تر شود، به مقصد شتابی و تا روز نشود، اعدا نیز از رفتن آگاهی نیابند.» رفاعه، بر حسب صواب دید ابن عوف، دست از جنگ بازداشته و نزول کرد. لشکر شام نیز فرود آمدند، در جوف لیل رفاعه از رود گذشته پل را خراب کرد و چون روز شد، حصین بن نمیر، جمعی را از عقب گریختگان فرستاد و هیچ کس را نیافتند.

میرخواند، روضة الصفا، ۳ / ۲۰۶

و نزدیک به غروب آفتاب رفاعه بن شداد رایت را برگرفته، قدم بازپس نهاد، لحظه‌ای در معسکر خود فرود آمد و در جوف لیل طریق فرار پیش گرفت و بقیه السیف را از آن مهلکه نجات داد و صباح شامیان بر گریز عراقیان وقوف یافته، ایشان را تعاقب نمودند، اما هیچ کس را ندیدند و باز گردیدند.

خواندامیر، حبيب السیر، ۲ / ۱۳۵

و این وقت تاریکی شب جهان را در سپرد، مردم کارزار دست از پیکار برداشتند، لشکر شام به لشکرگاه خود بشتافتند و با آن کثرت

عدد، از آن مردم قلیل خواستار همی بودند که دست از جنگ باز دارند.

بالجمله رفاعه بن شداد در اصحاب خویش نگران شد، هر کس بی مرکوب یا مجروح نگریست، او را به قوم او بگذاشت تا با خویش سوار کنند و پرستار شوند و در همان دل شب روی به راه نهاد. ابوالحویرث عبدی برای محافظت مردمان از دنبال ایشان راه نوشت و از آن سوی چون بامداد روی نمود، حصین به آهنگ قتال برنشست و هیچ کس را نیافت. لیکن از دنبال ایشان کسی را مأمور نداشت، به قولی جمعی را بفرستاد و چون آن جماعت گاهی که در آن شب از پل بگذشتند، پل را بشکسته بودند، مردم حصین را راه عبور نماند و باز گردیدند.

و از آن سوی رفاعه با اصحاب خود همی برفتند و گفتند: «اگر ما نیز به جای مانیم تا به جمله کشته شویم، از این دین و آیین که بدان اندریم، نشان نمی ماند.» پس از راه بیابان بشتافتند تا به قرقیسیا پیوستند. زفر بن حارث که حکمران آن سامان بود، ایشان را به اقامت دعوت کرد و سه روز به ضیافت او بزیستند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۳

وساروا حتی أتوا قرقیسیا، فعرض علیهم زفر الإقامه، فأقاموا ثلاثه ایام فأضافهم، وأرسل إلیهم الأطباء، ثم زودهم، وساروا إلی الکوفه. ثم أقبل سعد بن حذیفه بن الیمان فی أهل المدائن حتی بلغ هیت، فأتاه الخیر فیها، فرجع، فلقى المثنی بن مخزومه العبدی فی أهل البصره بصندوداء «۱» فأخبره الخبر، فأقاموا حتی أتاهم رفاعه، فاستقبلوه وبکی بعضهم إلی بعض وأقاموا یوماً وليلةً ثم تفرقوا فصار کل طائفه منهم إلی بلدهم.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۲۹، ط ۲ / ۳۵

آن گاه زاد و توشه راه به ایشان بداد و ایشان روی به کوفه نهادند. سعد بن حذیفه بن یمان با مردم مداین از یک سوی راه سپرده، روی به راه داشت، چون وارد هیت گردید، داستان اصحاب سلیمان را بشنید، لاجرم باز گردید و در طی راه مثنی بن مخزومه عبدی را با اهل بصره بدید و آنچه باید، از وی بشنید. پس به جمله اقامت کردند تا رفاعه فرا رسید، ایشان به استقبالش برفتند و بر گذشته روزگاران و کشته یاران بگریستند. یک روز و شب بر آن حال بماندند، آن گاه متفرق شدند و هر طایفه به شهر و دیار خویش روی نهادند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳ / ۲۳۷-۲۳۸

(۱)- قال فی القاموس صندوداء موضع بالشام

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۴

سمعوا صوتاً یقول ولم یعرفوا القائل

وسمع من الترابیین فی مسیرهم ورجوعهم من عین الوردة قائلاً یقول، رافعاً عقیرته:

یا عین بکی ابن الصبرذ بکی إذا اللیل حَمَدُ

کان إذا البأس نکد تخاله فیہ أسد

مضی حمیداً قد رشد فی طاعة الأعلى الصمد «۱»

المسعودی، مروج الذهب، ۳ / ۱۰۳

(۱)- مسعودی در مروج الذهب می گوید: جماعت توابین گاهی که از عین الورده مراجعت کرده، روی بیابان می سپردند، شنیدند

که گوینده همی گفت:

«یا عین أبکی ابن الصرد بکی إذا اللیل خمد

كان إذا البأس نکد تخاله فيه أسد

مضى حميداً قد رشد في طاعة الأعلى الصمد»

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۳۹

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۵

حمل الرؤوس المطهرة إلى مروان أو ابنه عبدالملك

وحمل رأس سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلي.

ابن سعد، الطبقات، ۴- ۲/ ۳۰

وبعث به [رأس المسيب بن نجبه] عبيدالله بن زياد إلى مروان بن الحكم، فنصبه بدمشق.

ابن سعد، الطبقات، ۶/ ۱۵۱/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۶۱/ ۱۴۶، مختصر ابن منظور، ۲۴/ ۳۱۵

قالوا: وأتى أدهم بن محرز عبدالملك ببشارة الفتح، فصعد عبدالملك المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن الله قد أهلك من أهل العراق مُلقح الفتنة، ورأس الضلالة سليمان بن صرد، ألا وإن السيوف تركت رأس ابن نجبه خذاريق، ألا وقد قتل الله منهم رجلين ضالين مُضلين: عبدالله بن سعد أخا الأزدي، وابن وال أخا بكر بن وائل، فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع. ثم نزل.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۷۳

قال هشام: قال أبو مخنف، عن عبدالرحمان بن يزيد بن جابر، عن أدهم بن محرز الباهلي، أنه أتى عبدالملك بن مروان ببشارة الفتح. قال: فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق مُلقح فتنة، ورأس ضلالة، سليمان بن صرد، ألا وإن السيوف تركت رأس المسيب بن نجبه خذاريق، ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مُضلين: عبدالله بن سعد أخا الأزدي، وعبدالله بن وال أخا بكر بن وائل، فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع. «۱»

الطبري، التاريخ، ۵/ ۶۰۵

(۱) - عبدالرحمان بن يزيد گوید: ادهم بن محرز باهلی، خبر فتح را برای عبدالملك بن مروان برد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۶

وحمل رأسه [سليمان بن صرد] إلى مروان «۱» بن الحكم.

الحاكم، المستدرک، ۳/ ۵۳۰/ عنه: الذهبي، تلخيص المستدرک، ۳/ ۵۳۰؛ مثله ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۴/ ۲۰۴

ووردت البشارة على عبدالملك بن مروان، فأظهر سروراً عظيماً، وقال للناس:

- «لم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع».

أبو على مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۱۲- ۱۱۳

وحمل رأسه [سليمان بن صرد] ورأس المسيب «۲» بن نجبه «۲» إلى مروان «۳» بن الحكم «۴» أدهم ابن محيريز «۵» الباهلي.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ۲/ ۶۱/ مثله الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ۱/ ۲۰۲؛ المزني، تهذيب الكمال، ۱۱/ ۴۵۶؛ ابن حجر، الإصابة،

وحمل رأس سليمان والمسيب إلى مروان بن الحكم بالشام.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۲ / ۳۵۱ / عنه: المامقاني، تنقيح المقال، ۲ - ۱ / ۶۳

ولما سمع عبدالملك بن مروان بقتل سليمان وانهزام أصحابه، صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح فتنه ورأس ضلالة سليمان بن صرد، ألا وإن السيوف تركز رأس المسيب خذاريق، وقد قتل الله

گوید: پس او به منبر رفت، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و سپس گفت: «اما بعد، خدای، از جمله سران عراق سلیمان بن صرد، فتنه‌زای و سر ضلالت را بکشت. بدانید که سر مسیب بن نجبه با شمشیرها پاره پاره شد و نیز خدا، از سران آن‌ها دو گمراه گمراه کننده، عبدالله بن سعد ازدی و عبدالله بن وال بکری را بکشت و از پس اینان کسی که دفاع یا مقاومت کند، نماند.»

پاینده، ترجمه طبری، ۷ / ۳۲۴۷

(۱) - [إلى هنا حكاية في تهذيب التهذيب]

(۲-۲) [في تهذيب الكمال: «ابن نجبة»، ولم يرد في الإصابة]

(۳) - [إلى هنا حكاية في الإصابة]

(۴) - [إلى هنا حكاية في تاريخ بغداد]

(۵) - [تهذيب الكمال: «محرز»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۷

منهم رأسين عظيمين ضالين مضلين. عبدالله بن سعد الأزدي، وعبدالله بن وأل البكري، ولم يبق بعدهم من عنده امتناع وفي هذا نظر فإن أباه كان حياً. «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۴۵ / عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۷۱

فقطع رأسيهما [سليمان و المسيب] وبعث بهما إلى مروان بن الحكم.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ۲۵۵ (ط بيروت)

وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجية إلى مروان بن الحكم بعد الوقعة، وكتب أمراء الشاميين إلى مروان بما فتح الله عليهم وأظفرهم من عدوهم، فخطب الناس، وأعلمهم بما كان من أمر الجنود، ومن قتل من أهل العراق، وقد قال: أهلك الله رؤوس الضلال سليمان بن صرد وأصحابه، وعلقت الرؤوس بدمشق، وكان مروان بن الحكم قد عهد بالأمر من بعده إلى ولديه عبدالملك، ثم من بعده عبدالعزيز، وأخذ يبعث الأمراء على ذلك في هذه السنة، قاله ابن جرير وغيره. «۲»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۵۵

(۱) - چون عبدالملك بن مروان، خبر قتل سليمان و اتباع او را شنيد، بر منبر رفت، خدا را ستود و پس از حمد و ثنا گفت: «اما بعد که خداوند سران اهل عراق و فتنه‌جویان را کشت، دو رئیس آن‌ها را که گمراه و گمراه کننده بودند، هلاک کرد که آن دو شخص؛ عبدالله بن سعد ازدی و عبدالله بن وال بکری بودند. بعد از آن‌ها کسی نمانده که قادر بر مقاومت و دفاع باشد.» در این روایت تردید است؛ زیرا هنوز پدر عبدالملك که مروان باشد، زنده بود. (و او به خلافت نرسیده بود.)

خلیلی، ترجمه کامل، ۶ / ۲۹

(۲) - بالجملة ابن اثير می گوید: چون خبر قتل سليمان و اصحابش به عبدلملك بن مروان پیوست، بر منبر برآمد، خدای را حمد و ستایش بگذاشت و گفت: «اما بعد، همانا کردگار قهار، سلیمان بن صرد را که انگیزش فتنه می‌داد و مردم را به گمراهی میراند،

بکشت، شمشیر مکافات را از مسیب بگذرانید، اکنون سرش گوی میدان کودکان است، نیز دو تن از بزرگان رؤسای گمراه اهل عراق را که عبدالله بن سعد ازدی و عبدالله بن وال بکری باشند، هلاک ساخت و اکنون در میان این مردم، کسی که دارای امتناع و درخور دفاع باشد، نیست.»

و در این خبر نظری است؛ زیرا که در زمان قتل سلیمان و جماعت توّابین، مروان بن الحکم پدر عبدالملک زنده بود و با این حال صعود عبدالملک و آن مقال شایسته نیست، مگر این که نظر به پاره‌ای روایات مروان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۸

وقطع أصحاب ابن زیاد رأس المسیب بن نجبة وسليمان بن صرد، فبعث بهما ابن زياد إلى مروان بن الحکم أو إلى ولده عبدالملک فی الشام.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۲۹، ط ۲ / ۳۲

در اواسط آن حال مرده باشد، یا عبدالملک به فرمان او بر منبر بر شده باشد. چنان که مجلسی (علیه الرحمه) می فرماید: «چون خبر مرگ مروان، به سلیمان پیوست، به خروج یکجهت گشت.

در «مروج الذهب» نیز مسطور است که پاره‌ای بر آن عقیدت هستند که واقعه عین الورد در سال شصت و ششم، در عهد عبدالملک است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳ / ۲۳۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۸۹

المختار یخبر بأمر سلیمان

قال هشام، عن أبي مخنف: وحُدِّث أنَّ المختار مكث نحواً من خمس عشرة ليلة، ثم قال لأصحابه: عدّوا لغازيكم هذا أكثر من عشر، ودون الشهر، ثم يجيئكم نبأ هتر، من طعن نتر، وضرب هبر، وقتل جم، وأمر رجم. فمن لها؟ أنا لها، لا تكذبن، أنا لها. «۱»
الطبري، التاريخ، ۵ / ۶۰۵ - ۶۰۶

فقال المختار لأصحابه: عدّوا لغازيكم هذا أكثر من عشر، ودون الشهر، ثم يجيئكم بضرب هبر، وطعن نتر، وأن سلیمان قد قضی ما علیه، وليس بصاحبكم الذي به تنصرون، أنا قاتل الجبارين والمنتقم من الأعداء.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶ / ۳۷

والمختار محبوس وكان يقول لأصحابه: عدّوا لغارتكم هذه «۲» أكثر من عشر، ودون الشهر، ثم يجيئكم نبأ هتر، من طعن بتر، وضرب هبر «۳»، وقتل جم، وأمر هم، فمن لها؟ أنا لها، لا تكذبن «۴»، أنا لها.

وكان المختار «۵» عالم بالترجز «۵» والفراسة والخدع وحسن السياسة.

قال المرزبان في كتاب الشعراء: «۶» كان للمختار غلام يقال له جبرئيل «۶»، وكان يقول:

(۱) - ابومخنف گوید: مختار در حدود پانزده روز در زندان بود، آن گاه به یاران خویش گفت: «برای این مرد به غزا رفته، بیشتر از ده روز و کمتر از یک ماه بشمارید آن گاه خبری آید وحشت انگیز، تصادفی هلاکت خیز، ضربتی قاطع و کشتاری جامع و کاری نابودی آور. آن گاه چه کسی مرد آن است؟ من مرد آنم. تکذیب مکنید من مرد آنم.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷ / ۳۲۴۷

(۲) - [فی البحار والدمعة الساكبة: «هذا»]

(۳) - فی «خ»: هتر.

الهتر: العجب والداهية، وضرب هبر: أى قاطع

(۴) - [الدمعة الساكبة: «لا يكذبين»]

(۵-۵) فی البحار والعوالم: يأخذ أفعاله بالزجر. [وفى الدمعة الساكبة: «يأخذ أفعاله بالزجر»]

(۶) - (۶) فی البحار والعوالم: كان له غلام اسمه جبرئيل

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۹۰

قال لى جبرئيل، وقلت لجبرئيل، فيوهم «۱» الأعراب وأهل البوادي أنه جبرئيل عليه السلام، فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الامور، وقام بإعزاز الدين ونصره، وكسر الباطل وقصره.

ابن نما، ذوب النصار، / ۹۱-۹۲ / عنه: المجلسى، البحار، / ۴۵-۳۶۲-۳۶۳؛ البحرانى، العوالم، / ۱۷ / ۶۸۲؛ البهبهانى، الدمعة الساكبة، / ۵

۲۳۰

وقد كان قبل قدومهم أخبر الناس بهلاكهم عن ربّه الذى كان يأتى إليه من الشياطين، فإنه قد كان يأتى إليه شيطان فيوحى إليه قريباً

مما كان يوحى شيطان مسيلمه إليه. «۲»

ابن كثير، البدايه والنهايه، / ۸ / ۲۵۵

(۱) - فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: فيتوهم

(۲) - و نیز به روایت مجلسى (اعلى الله مقامه)، مختار در مجلس این کلمات با اصحابش بگذاشت:

«عدّوا لغارتكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر، ثم يجيئكم نبأ هتر من طعن بتر وضرب هبر وقتل جمّ وأمر همّ، فمن لها؟ أنا لها، لا يكذبين أنا لها».

کنایت از این که یک ماه به پای نرود که خبری دروغ و مردمی بی فروغ جنگها درافکنند و فراوان بکشند. برای اصلاح این امور من به پای شوم و ساخته این کار آیم.

مختار کارهای خویش را به این گونه کلمات، زجر، فراست، خدعه، کهانت و حسن سیاست، به انجام می رسانید.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، / ۳ / ۲۹۵

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۹۱

کتاب المختار إلى رفاعه يعزيهم بمن قتل ويخبرهم بأنه يخرج من السجن

وقدم رفاعه وأصحابه الكوفة من عين الورد، وهو [المختار] محبوس، فكتب إليهم:

أما بعد فمرحبا بالعضبة الذين حكم الله لهم بالأجر حين رحلوا، ورضى انصرافهم حين أقبلوا، إن سليمان بن صيرد رحمه الله تعالى قضى ما عليه، وتوفاه الله إليه، فجعل روحه مع أرواح الأنبياء والصّديقين والشّهداء والصّالحين، ولم يكن بصاحبكم الذى تنتظرون، ولكنى الأمر والمأمور وقاتل الجبارين، فأعدّوا واستعدّوا فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت، والدفع عن الضّعفة وجهاد المحلّين.

فأجابوه إلى ما دعاهم إليه؛ وقالوا: إن شئت أخرجناك من محبسك.

فقال: أنا أخرج في أيامى هذه.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۷۴

قال أبو مخنف: حدثنا الحصين بن يزيد، عن أبان بن الوليد، قال: كتب المختار وهو في السجن إلى رفاعه بن شداد حين قدم من عين الوردة: أما «۱» بعد، فمرحبا بالعصب الذين أعظم «۲» الله لهم الأجر «۳» حين انصرفوا «۳»، ورضى انصرفهم حين قفلوا، «۳» أما ورب البيت التي بنى ما خطا خاط منكم خطوة، ولا رتا رتوة، إلا كان ثواب الله له أعظم من ملك الدنيا «۳». إن سليمان قد قضى ما عليه، وتوفاه الله، فجعل روحه مع أرواح الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين، ولم يكن بصاحبكم الذي به تُنصرون، إني أنا «۴» الأمير

(۱) - [في تجارب الأمم مكانه: «لما انصرف الناس إلى الكوفة، إذ المختار محبوس، فكتب من حبسه إلى رفاعه بن شداد: أما...»]

(۲) - [تجارب الأمم: «عظم»]

(۳-۳) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۴) (*۴) [تجارب الأمم: «الأمين، المأمون المأمور، وأنا»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۹۲

المأمور، والأمين المأمون، و (*۴) أمير الجيش، وقاتل الجبارين، والمنتقم من «۱» أعداء الذين «۱»، والمقيّد من الأوتار، فأعدوا واستعدوا، وأبشروا واستبشروا؛ أدعوكم إلى كتاب الله، وسنة نبيه (ص)، وإلى الطلب بدماء أهل البيت والدفع عن الضعفاء، وجهاد الموحّلين؛ «۲» والسلام.

قال أبو مخنف: وحدثني أبو زهير العبسي، أن الناس تحدّثوا «۲» بهذا من أمر المختار، فبلغ ذلك عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد، فخرجا في الناس حتى أتيا المختار، فأخذاه. «۳»

الطبري، التاريخ، ۵/ ۶۰۶ / مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۱۳

ذكر الخبر عما كان من أمرهما في ذلك وظهور المختار للدعوة إلى ما دعا إليه الشيعة بالكوفة:

ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف، أن فضيل بن خديج، حدّثه عن عبيدة بن عمرو وإسماعيل بن كثير من بني هند؛ أن أصحاب سليمان بن صرد لما قدموا كتب إليهم المختار:

(۱-۱) [تجارب الأمم: «الأعداء»]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «والسلام عليكم. وتحدّث الناس»]

(۳) - ابان بن وليد گوید: وقتی رفاعه بن شداد از عین الوردہ بازگشت، مختار که در زندان بود، بدو نوشت:

«اما بعد؛ آفرین به گروهی که وقتی برفتند، خدا پاداششان را بزرگ کرد و وقتی بیامدند، از بازگشتشان خشنود شد. قسم به پروردگار کعبه، هیچ کس از شما قدمی برنداشت و گامی نگذاشت، مگر ثواب خدای در مقابل آن، از ملک دنیا بزرگ تر بود. سلیمان تکلیف خویش را به سر برد، خدایش ببرد و روح وی را با ارواح پیمبران و راستی پیشگان و شهیدان پارسا قرین کرد. وی کسی نبود که به وسیله وی ظفر یابید. امیر فرمان یافته، امانتدار مؤتمن، سالار سپاه، قاتل ستمگران و انتقام گیرنده از دشمنان و قصاص گیرنده از قاتلان منم، آماده باشید، خوش دل باشید و بشارت جوید که شما را به کتاب خدا، سنت پیمبر وی صلی الله علیه و آله، خون خواهی اهل بیت، دفاع از ضعیفان و نبرد منحرفان دعوت می کنم. والسلام.»

ابوزهریر عبسی گوید: کسان بدین گونه درباره مختار سخن کردند، عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد خبردار شدند، با کسان سوی مختار رفتند و او را بگرفتند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۴۷-۳۲۴۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۶۹۳

أما «۱» بعد؛ فإنَّ الله «۲» أعظم لكم الأجر، وحطَّ عنكم الوزر، بمفارقة القاسطين، وجهاد المُحلِّين؛ إنَّكم لم تنفقوا نفقته، ولم تقطعوا عقبه «۳»، ولم تخطوا خطوة إلا رافع الله «۲» لكم بها درجة، وكتب لكم بها حسنة، «۴» إلى ما لا يحصيه «۵» إلا الله من التضعيف «۴»؛ فأبشروا، فإنِّي لو قد خرجت إليكم قد «۶» جرّدت فيما بين المشرق والمغرب «۷» في عدوكم السيف «۷» بإذن الله «۲»، «۸» فجعلتهم «۹» بإذن الله رُكاماً؛ وقتلتهم فداً وتوأمًا؛ فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى؛ ولا يبعد الله إلّا من عصى وأبى؛ والسلام يا أهل الهدى. فجاءهم بهذا الكتاب سيحان بن عمرو، من بني ليث من عبد القيس قد أدخله في قلنسوته فيما بين الظهارة والبطانة «۱۰»؛ فأتى بالكتاب رفاعه بن شداد والمثنى بن مخزبة العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن أنس وأحمر بن شميطة الأحمسي وعبدالله بن شداد البجلي وعبدالله بن كامل؛ فقرأ عليهم الكتاب؛ فبعثوا إليه ابن كامل؛ فقالوا: قل له «۸»:

قد قرأنا الكتاب «۱۱»؛ ونحن حيث «۱۲» يسرك؛ فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك فعلنا. «۱»

- (۱) - [في المنتظم مكانه: «فمن الحوادث فيها [سنة ست وستين]: وثوب المختار بن أبي عبيد طالباً بدم الحسين رضى الله عنه، وذلك أن أصحاب سليمان بن صرد لما قتلوا بعد قتل من قتل منهم كتب إليهم المختار، وهو في السجن: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا...»]
- (۲) - [المنتظم: «الله عز وجل»]
- (۳) - ف: «واديًا»
- (۴-۴) [لم يرد في المنتظم]
- (۵) - ف: «لم يحصه»
- (۶) - ف: «لقد» [ولم يرد في المنتظم]
- (۷-۷) ا: «من عدوكم»، ف: «السيف في عدوكم». [وفي المنتظم: «من عدوكم السيف»]
- (۸-۸) [المنتظم: «فبعثوا إليه في الجواب: إنّا»]
- (۹) - ا: «يجعلهم»
- (۱۰) - ا: «الظاهرة والباطنة»
- (۱۱) - ف [والمنتظم]: «كتابك»
- (۱۲) - [المنتظم: «بهيث»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۶۹۴

«۱» فأتاه، فدخل عليه السجين؛ فأخبره بما أرسل إليه به؛ فسرى باجتماع الشيعة له؛ وقال لهم: لا تريدوا هذا؛ فإنِّي «۱» أخرج في أيامي هذه. «۲»

الطبرى، التاريخ، ۶/ ۷-۸ / مثله ابن الجوزى، المنتظم، ۶/ ۵۱

قال: وخرج إليهم أيضاً المختار «۳» بن أبي عبيد «۳»، فعزّاهم وقال: أبشروا فقد قضيت ما عليكم وبقى ما علينا، ولن يفوتنا منهم من بقي إن شاء الله تعالى.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۸۶-۸۸

وفي هذه المدّة التي جرى ما حكيناها، كان المختار يحتال من محبسه ويراسل الشيعة، حتى اجتمعوا له، فراسله وجوههم مثل رفاعه بن شداد، والمثنى بن محزبة «۴»، وسعد بن

(۱-۱) [المنتظم]: «فقال لهم: إني»

(۲) - اسماعیل بن کثیر گوید: وقتی یاران سلیمان بن صرد بیامدند، مختار به آن‌ها نوشت:

«اما بعد، خدا به سبب جدایی از ستمگران و نبرد منحرفان، پاداش شما را بزرگ کرد و گناه از شما برداشت. هر خرجی که کردید، هر گردنه‌ای که پیمودید و هر قدمی که برداشتید، خدا به سبب آن درجه‌تان را افزون کرد و عمل نیکی برایتان رقم زد، با افزایشهایی که شمار آن را به جز خدا کس نداند. خوش دل باشید که اگر من برون آیم، به اذن خدا ما بین مشرق و مغرب شمشیر در دشمنان شما نهم و ناچیزشان کنم و بکشم، خدا هر کس از شما را که تقرب جوید و هدایت یابد، گشایش دهد و جز گنهکاران و منکران را دور نکند. سلام ای هدایت یافتگان!»

گوید: سیحان بن عمرو از مردم عبدالقیس، این نامه را که در کلاه خویش میان رویی و آستر نهاده بود، بیاورد و پیش رفاعه بن شداد، مثنی بن مخربه عبدی، سعد بن حذیفه، یزید بن انس، احمر بن شمیط احمسی، عبدالله بن شداد بجلی و عبدالله بن کامل برد و نامه را بر آن‌ها فروخواند.

گوید: پس ابن کامل را سوی مختار فرستادند و گفتند: «به او بگوی که ما نامه را خواندیم و چنانیم که خواهی، اگر خواهی بیایم و تورا برون آریم، چنین کنیم.»

گوید: ابن کامل برفت وارد زندان شد و پیغام خویش را بگفت. مختار از این که شیعیان بر او فراهم شده‌اند، خرسند شد و به آن‌ها گفت: «چنین مکنید که من همین روزها بیرون می‌شوم.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۲۸۴-۳۲۸۵

(۳-۳) لیس فی د

(۴) - محرمة: کذا فی الأصل ومط

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۹۵

حذيفة بن اليمان، ويزيد بن أنس، وأحمر بن شميطة (۱)، وعبدالله بن شداد، وقالوا له:

- «نحن لك بحيث يسرك، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك، فعلنا».

فسرَّ المختار باجتماعهم له وقال:

«لا تُريدوا هذا، فإني خارج في أيامي هذه».

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۱۸

وخرج إليهم المختار، فعزاهم، وقال لهم: أبشروا فقد قضيتم ما عليكم وبقی ما علينا، ولن يفوتنا ما بقی منهم إن شاء الله، ولئن أخرج الله لي الأجل لأخذت ثاركم وثار إخوانكم عن قريب، فلا تعجلوا فإن الله مع الصابرين.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۰۲

ولما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار (۲) محبوساً، فأرسل إليه (۳): «أما بعد فمرحباً (۳) بالعصبة الذين عظم الله لهم الأجر حين انصرفوا، ورضى فعلهم حين (۴) قتلوا، أما ورب البيت ما خطا خاط منكم خطوة ولا ربا ربوة، إلا كان ثواب الله له أعظم من الدنيا، إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله، وجعل روحه مع أرواح (۵) النبيين والصدّيقين والشهداء والصّالحين، ولم يكن بصاحبكم المذی به تنصرون أني أنا الأمير المأمور والأمين المأمون وقاتل الجبارين والمنتقم من أعداء الدّين، المقيد من الأوتار، فأعدّوا واستعدّوا وأبشروا أدعوكم (۶) إلى كتاب الله وسنة نبيه، والطلب بدم أهل البيت، والدفع عن الضّعفاء، وجهاد المحلّين، والسلام. (۷) (۷)»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۴۴-۳۴۵/ عنه: القمي، نفس المهموم، / ۵۷۰-۵۷۱؛ مثله التّويري، نهاية الإرب، ۲۰/ ۵۴۰-۵۴۱

(۱) - شَمِيط (بالسین المعجمه): كذا في الأصل. وفي مط: سميط، بالسین المهملة

(۲) - [نهاية الإرب: «المختار بن أبي عبيد»]

(۳-۳) [نهاية الإرب: «المختار: أما بعد، فإنكم خرجتم»]

(۴) - [نهاية الإرب: «حتى»]

(۵) - [لم يرد في نهاية الإرب]

(۶) - [لم يرد في نفس المهموم]

(۷) - چون رفاعه به کوفه رسید، مختار در زندان بود. مختار به او پیغام داد: «مرحبا و آفرین بر گروهی

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۹۶

وسبب ذلك [وثوب المختار] أنّ سليمان بن صرد لما قتل قدم «۱» من بقي من أصحابه «۲» الكوفة، فلما قدموا وجدوا المختار محبوساً قد حبسه عبدالله بن يزيد الحطمي. وإبراهيم ابن محمد بن طلحة وقد تقدم ذكر ذلك، «۲» فكتب إليهم من الحبس «۳» يثنى عليهم ويمنيهم الظفر ويعرفهم «۴» أنه هو الذي أمره محمد بن علي - المعروف بابن الحنفية - «۴» بطلب الثار، فقرأ كتابه رفاعه بن شداد. والمثنى بن مخزبة العبدى. وسعد بن حذيفة بن اليمان، ويزيد ابن أنس، وأحمر بن شमित الأحمسي «۵». وعبدالله بن شداد البجلي. وعبدالله بن كامل.

فلما قرؤا كتابه بعثوا إليه ابن كامل يقولون له «۶»: «إننا بحيث يسرك، فإن شئت أن نأتيك ونخرجك من الحبس فعلنا. «۷»

فأتاه، فأخبره، فسر بذلك، وقال لهم «۷»: «إني أخرج في أيامي هذه. «۸»

که خداوند ثواب و اجر آن‌ها را بس عظیم داشته و از کردار آن‌ها خشنود بوده است. به خدای کعبه سوگند، هر قدمی که برداشتید، به هر محل که رسیدید یا هر پست و بلندی را که درنوردید، خداوند برای شما یک اجر عظیم و ثواب بی‌مانند، ذخیره کرده است. این ثواب از یک دنیا بزرگ‌تر و فزون‌تر است. سلیمان حق خود را ادا کرد و خداوند او را نزد خود برد و روح وی را با ارواح انبیا، صدیقین، شهدا و نیکوکاران قرار داد. او کسی نبود که شما با فرماندهی و امارت وی پیروز شوید (به جنگ آشنا نبود). من آن امیر مأمور، امین مأمون، کشنده دیوان جبار و کینه‌جوی، منتقم از دشمنان دین و خونخواه و طالب حق پامال شده هستم. شما آماده شوید و استعداد خود را تکمیل و آشکار کنید. من به شما بشارت می‌دهم که خود به کتاب خداوند، سنت پیغمبر، خون‌خواهی خاندان او، دفاع از ناتوانان و جهاد با مجرمان و روا دارندگان حرام، قیام و اقدام خواهم کرد.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۲۹/۶

(۱) - [في نهاية الإرب مكانه: «كان سبب ذلك أنه لما قتل سليمان بن صرد قدم...»]

(۲-۲) [نهاية الإرب: «إلى الكوفة وكان المختار محبوساً كما ذكرنا»]

(۳) - [نهاية الإرب: «السجن»]

(۴-۴) [نهاية الإرب: «أن محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية أمره»]

(۵) - [لم يرد في نهاية الإرب، وفي نفس المهموم: «الأحمري»]

(۶) - [لم يرد في نهاية الإرب]

(۷-۷) [نهاية الإرب: «فقال»]

(۸) - علّت آن قیام [قیام مختار] این بود که چون سلیمان بن صرد کشته شد، اتباع او در کوفه از تسامح

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۹۷

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۵۶/ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۵۷۱-۵۷۲؛ مثله التویری، نهاية الإرب، ۲۱/ ۱۲

ولما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام، كتب إليهم المختار من الحبس:

أمّا بعد، فإنّ الله أعظم لكم الأجر، وحطّ عنكم الوزر، بمفارقة «۱» القاسطين، وجهاد المحلّين «۲»، إنكم لن تنفقوا «۳» نفقة، ولم تقطعوا عقبه، ولم تخطوا خطوة إلاّ رفع الله لكم بها درجة، وكتب «۴» لكم بها حسنة «۴»، فأبشروا فإنّي لو خرجت إليكم جرّدت فيما بين المشرق والمغرب من عدوّكم بالسيف بإذن الله، فجعلتهم ركاماً، وقتلتهم فداً «۵» وتوأمّاً، فرحب الله لمن قارب واهتدى، ولا يبعد الله إلّا من عصى وأبى، «۶» والسلام عليكم يا أهل «۶» الهدى.

فلما جاء كتابه وقف عليه جماعة من رؤساء القبائل وأعادوا الجواب: قرأنا كتابك ونحن حيث يسرّك، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا.

خود در یاری او پشیمان شدند و چون برگشتند (از میدان جنگ)، مختار در زندان بود که عبدالله بن زید حطمی (امیر سابق) او را حبس کرده بود. همچنین ابراهیم بن محمد بن طلحه که با امیر بود (باعث حبس او شده بود)، مختار از زندان برای آن‌ها نامه نوشت، جهاد آن‌ها را چنان که گذشت ستود، بر ایمان آن‌ها ثنا گفت و آن‌ها را به فتح و ظفر امیدوار کرد و گفت: «من نایب محمد بن علی، معروف به ابن حنفیه هستم که به خون خواهی قیام خواهم کرد.»

رفاعة بن شداد، مثنی بن مخربة عبدی، سعد بن حدیفة بن یمان، یزید بن انس، احمر بن شمیط احمسی، عبدالله بن شداد بجلی و عبدالله بن کامل، نامه مختار را خواندند، آن‌گاه ابن کامل را به نمایندگی خود نزد او فرستادند و پیغام دادند: «ما چنان که تو دوست داری و بخواهی هستیم. اگر بخواهی به زندان آمده و تورا (با قهر) آزاد کنیم، حتماً خواهیم آمد.»

او که بر نیت آن‌ها آگاه شد، بسیار خرسند و امیدوار گردید و گفت: «من خود تا چند روز دیگر آزاد خواهم شد.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۶۵-۶۶

(۱)- فی «ف»: بمنزلة

(۲)- فی «ف»: الملحدین. [وفی الدّمة السّاکبة: «المخالفین»]

(۳)- [الدّمة السّاکبة: «لم تنفقوا»]

(۴-۴) فی البحار والعوالم: لكم حسنة

(۵)- الفدّ: الفرد. [وفی الدّمة السّاکبة: «فرداً»]

(۶-۶) فی البحار والعوالم: والسلام یا أهل

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۶۹۸

فأخبره الرسول، فسّر باجتماع الشيعة له، وقال: لا تفعلوا هذا، فإنّي أخرج في أيامي هذه.

ابن نما، ذوب النصار، / ۹۲-۹۳/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۳۶۳؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۶۸۲؛ البهبهانی، الدّمة السّاکبة، ۵/ ۲۳۰

وكان المختار في الجيش، فكتب إلى رفاعة بن شداد: مرحباً بمن عظم الله لهم الأجر فأبشروا إن سليمان قضى ما عليه ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون، إنّي أنا الأمير المأمور وقاتل الجبارين، فأعدّوا واستعدّوا.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۷۱

وإذا المختار بن أبي عبيد كما هو في السجن لم يخرج منه، فكتب إلى رفاعة بن شداد يعزيه فيمن قتل منهم، وبترحم عليهم وبما نالوا من الشهادة، وجزيل الثواب ويقول: مرحباً بالذين أعظم الله أجورهم ورضى عنهم، والله ما خطا منهم أحد خطوة إلاّ كان ثواب الله له فيها أعظم من الدنيا وما فيها، وإن سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه في أرواح التّيبين والشّهداء

والصالحین، وبعد فأنا الأمير المأمون، قاتل الجبارین والمفسدین إن شاء الله، فأعدّوا واستعدّوا وأبشروا، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدماء أهل البيت. وذكر كلاماً كثيراً في هذا المعنى.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۵۵

وكان سبب ذلك [وثوب المختار] أنه لما رجع أصحاب سليمان بن صرد مغلوبين إلى الكوفة وجدوا المختار بن أبي عبيد مسجوناً، فكتب إليهم يعزيهم في سليمان بن صرد ويقول: أنا عوضه وأنا أقتل قتله الحسين.

فكتب إليه رفاعه بن شداد وهو الذي رجع بمن بقي من جيش التّوآيين: نحن على ما تحب.

فشرع المختار يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلّا غروراً. وقال لهم فيما كتب به إليهم خفية: أبشروا، فإنّي لو قد خرجت إليهم جردت فيما بين المشرق والمغرب من أعدائكم السيف فجعلتهم بإذن الله ركاماً، وقتلهم أفراداً وتوأمّاً، فرحب الله بمن قارب منهم واهتدى، ولا يبعد الله إلّا من أبي وعصى.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۶۹۹

فلما وصلهم الكتاب قرؤوه سرّاً وردوا إليه: إنا كما تحب، فمتى أحببت أخرجناك من محبسك. «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۶۴

(۱) - و چون رفاعه بن شداد به کوفه رسید، مختار بن ابی عیبید در زندان جای داشت و بدو پیام کرد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳ / ۲۳۸

از این پیش، سبقت نگارش یافت که بعد از شهادت سلیمان بن صرد خزاعی و یاران و اصحاب او و انهزام بقیه السیف از جمله آنان رفاعه بن شداد با جماعتی از هزیمت یافتگان عنان زنان به کوفه آمدند. این هنگام، مختار بن ابی عیبید چنان که قدمت گزارش گرفت، به کوفه به زندان اندر بود. چون خبر ورود رفاعه را بدانست، از زندان بدو پیام فرستاد:

«أما بعد فمرحّباً بالعصبه الذين عظم الله لهم الأجر حين انصرفوا، ورضى فعلهم حين قتلوا، أما ورب البيت ما خطا خاط منكم خطوة ولا ربا ربوة إلا كان ثواب الله له أعظم من الدنيا، إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله، وجعل روحه مع أرواح التّبيين والصدّيقين والشهداء والصّالحين، ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون، إنّي أنا الأمير المأمور، والأمين المأمون، وقاتل الجبارين، والمنتقم من أعداء الدّين، المقيد من الأوتار، فأعدّوا واستعدّوا وأبشروا، أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، والطلب بدم أهل البيت، والدفع عن الضّعفاء وجهاد المحلّين والسلام!!»

یعنی: «مرحبا و خوشا مر آن مردم را که خدای کریم اجر ایشان را عظیم گردانید! گاهی که برای طلب خون فرزند پیغمبر به جهاد اعدای دین و قتال مشرکین ره سپردند، خشنود گردید و از افعال و مساعی ایشان گاهی که در قتال آن مردم نکوهیده فعال جدال دادند، قسم به پروردگار کعبه هیچ یک از شما در پیمودن این راه و نوشتن این طریق جان گاه گامی برنداشته و در این معاملت مبادرتی نجسته، جز آن که اجر و مزدش در حضرت خدای از تمامت جهان بزرگ تر است.

همانا سلیمان بن صرد در قتال اعدای پروردگار صمد آنچه بر وی بود، به پای برد تا به حضرت یزدان شتافت و روح او در شاخسار جانان با ارواح پیغمبران، صدیقان، شهیدان و صالحان آشیان گرفت. لکن چون از فنون حرب و رسوم طعن و ضرب کماهی آگاهی نداشت، شما را چنان که باید یاری و داوری نتوانست نمود. همانا منم آن امیری مأمور، امینی مأمون، کشنده جباران، منتقم دشمنان دین یزدان، مقید از اوتار ۱ و دریابنده ثار فرزند حیدر کرار و شهدای سعادت شعار.

پس ساختگی کنید و مستعد جهاد این گروه پرعناد گردید و در این مبارزت و مبادرت بشارت یابید. دعوت می کنم شما را به کتاب یزدان، سنت خاتم پیغمبران، طلب خون اهل بیت و رسول کردگار منان، دفع ظلم از ضعیفان، و جهاد این مردم نکوهیده بنیان.

والسلام.»

۱. «مقید اوتار» عین متن عربی است. ترجمه این است: «کشاننده کشندگان اهل بیت به محکمه انتقام.» مقید اسم فاعل از

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۰

ولما قدم أصحاب سليمان بن صرد إلى الكوفة، كتب إليهم المختار من الحبس: أما بعد، فإن الله أعظم لكم الأجر وخطأ عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلّين إنكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبه ولم تخطوا خطوة إلا رفح الله لكم بها درجة وكتب لكم حسنة، فأبشروا فإنني لو خرجت إليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب من عدوكم السيف بإذن الله، فجعلتهم ركاباً، وقتلتهم فداً وتوأماً، فرحب الله لمن قارب واهتدى ولا يبعد الله إلا

باب افعال است. می گویند: «أقاد الأمير القاتل بالقتيل أي قتله به قوداً، وقود كه ثلاثي مجرد أن است يعني كشانندن قاتل به محل قصاص.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت سجاد عليه السلام، ۳/ ۲۹۴-۲۹۵

و نیز در آن هنگام که اصحاب سلیمان بن صرد از شام به کوفه آمدند، مختار از زندان به ایشان نوشت:

«أما بعد، فإن الله أعظم لكم الأجر، وخطأ عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلّين، إنكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبه ولم تخطوا خطوة إلا رفح الله لكم بها درجة وكتب لكم حسنة، فأبشروا فإنني لو خرجت إليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف بإذن الله، فجعلتهم ركاباً وقتلتهم فداً وتوأماً فرحب الله لمن قارب واهتدى، ولا يبعد الله إلا من عصي وأبي، والسلام يا أهل الهدى.»

یعنی: «خدای تعالی در این مجاهدات، مناقشات و مقاتلات شما، با اعدای دین و قاتلان فرزند سید المرسلین، اجر شما را عظیم گردانید. او زار شما را هموار ساخت. همانا هر نفقه به جای آوردید، هر عقبه به پای گذاشتید، هر گامی بر گرفتید و بر نهادید، در حضرت یزدان موجب ازدیاد درجه و ارتفاع رتبه و ازدیاد حسنه گردید. پس شما را بشارت باد و بدانید اگر من با شما باشم، به اذن حضرت یزدان مشرق و مغرب جهان را با تیغ عریان از لوٹ وجود عدوان برهنه و پاک نمایم، کشته بر زبر کشته چون پشته بر زبر پشته بر آورم، وضع و شریف را پراکنده و جمیع این قوم عنیف را از تیغ بگذرانم. خدای برای آنان که به دین او تقرب جویند، وسعت و برکت دهد و آن کس که عاصی و منکر باشد، از رحمت خود دور بگرداند! والسلام.»

و نیز ایشان را باز نمودی که وی از جانب محمد بن علی علیه السلام معروف به ابن حنفیه به طلب ثار مأمور است. چون مکتوب مختار بن ابی عیید را رفاعه بن شداد، مثنی بن مخزبه العبدی، سعد بن حذیفه بن الیمان، یزید بن انس، احمر بن شمیط الاحمسی، عبدالله بن شداد البجلی و عبدالله بن کامل قرائت کردند، ابن کامل را بدو فرستادند که مکتوب تورا قرائت کردیم و ما با تو به آن مقام هستیم که اسباب مسرت تو باشد. اگر خواهی به زندان اندر آییم و تو را بیرون بیاوریم، چنان می کنیم.

چون مختار پاسخ ایشان را بشنید، سخت مسرور گردید و گفت: «خرم و خرسند باشید که در همین ایام، از زندان بیرون می آییم و شما خود در مقام اقتحام و ازدحام نباشید.»

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت سجاد عليه السلام، ۳/ ۲۹۵-۲۹۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۱

من عصي وأبي، والسلام يا أهل الهدى.

وأرسل إليهم الكتاب مع رجل يقال له: سيحان قد أدخله في قلنسوته بين الظهارة والبطانة، فلما جاء الكتاب، ووقف عليه جماعة من رؤساء القبائل، أعادوا إليه الجواب مع عبدالله بن كامل، وقالوا: قل له: قد قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك، فإن شئت أن نأتيك حتى

نخرجك من الحبس فعلنا.

فأتاه، فأخبره، ففسر لذلك، وأرسل إليهم: لا تفعلوا هذا، فإنى أخرج فى أيامى هذه.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۳۶ / ۱، ط ۴۴ / ۲

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۲

أعشى همدان يرثى شهداء التّوآيين

وكان «۱» ممّا قيل من الشعر فى ذلك قول أعشى همدان، وهى إحدى المكتّمات «۲»، كنّ يُكْتَمَن فى ذلك الزّمان:

ألمّ «۳» خيال منك يا أمّ غالب فحيتّيت عنّا من حبيبٍ مُجانبٍ «۴» «۵» وما «۵» زلتِ «۶» لى شجواً «۶» وما زلتُ مُقصدًا

لهمّ عراني «۷» من فراقك ناصبٍ «۵» «۸» فما «۸» أنس لا أنس انفتالك «۸» فى الضّحى «۹»

إلينا مع البيض الوسام «۱۰» الخراعب تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشا

لطيفة طي الكشح ريا الحقايب «۵» «۱۱» مبنلة «۱۱» غراء، رؤد شباؤها «۱۱»

كشمس الضّحى تنكل «۱۲» بين السحاب فلما تغشاها السحاب وحوله

بدا حاجب منها وضنت بحاجب «۱۳» «۵»

(۱) - [ابن عساكر: «قرأت على أبى محمّد بن عبد الله بن أسد بن عمار، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبد الوهاب بن جعفر، أنا أبو

سليمان محمّد بن عبد الله بن أحمد، أنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد الفرغانى، أنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، قال: وكان»]

(۲) - [ابن عساكر: «الكلمات»]

(۳) - [فى الكامل مكانه: «قال أعشى همدان فى ذلك، وهى ممّا يكتّم ذلك الزّمان: ألمّ...»، وفى أصدق الأخبار: «أعشى همدان

يذكر الوقعة، ويرثى من قتل من التّوآيين من قصيده انتخبنا منها هذه الأبيات: ألمّ...»].

(۴) - ديوان الأعشين، ۳۱۵ - ۳۱۷

(۵-۵) [لم يرد فى أصدق الأخبار]

(۶-۶) [الكامل: «فى شجوا»]

(۷) - [الكامل: «غير أنى»]

(۸-۸) [أصدق الأخبار: «فما أنسى لا أنس انتقالك»]

(۹) - [ابن عساكر: «بالضّحى»]

(۱۰) - [فى الكامل وأصدق الأخبار: «الحسان»]

(۱۱-۱۱) [الكامل: «مسيكه غزار ودسى بهائها»]

(۱۲) - [ابن عساكر: «تنكن»]

(۱۳) - [الكامل: «بجانب»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۳

فتلك الهوى وهى الجوى لى والمنى «۱» فأحب بها من خلّه لم تصاقب

ولا يُعبد الله الشّباب وذكّره وحبّ تصافى المعصرات الكواعب «۲»

«۳» ويزداد «۳» ما أحبته من عتابنا لُعباً وسقياً للخدين المقارب «۳»

فَأِنِّي وَإِنْ لَمْ أَنْسَهُنَّ لَذَاكِرٌ «۴» رَزِيئَةُ مِخْبَاتٍ «۴» كَرِيمِ الْمَنَاصِبِ «۵»
 تَوَسَّلَ بِالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ صَادِقًا وَتَقْوَى الْإِلَهِ خَيْرٌ تَكْسَابٍ كَاسِبٍ
 وَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَلْتَبِسْ بِهَا وَتَابَ إِلَى اللَّهِ الرَّفِيعِ الْمَرَاتِبِ
 تَخَلَّى «۶» عَنِ الدُّنْيَا وَقَالَ اطَّرَحْتُهَا فَلَسْتُ «۶» إِلَيْهَا مَا حَيِّتُ بِأَيِّ
 وَمَا أَنَا فِيمَا يُكَبَّرُ «۷» النَّاسُ فَقَدَهُ وَيَسْعَى لَهُ السَّاعُونَ فِيهَا بِرَاغِبٍ «۸»
 «۹» فَوَجَّهَهُ «۹» نَحْوَ «۹» التَّوْبَةِ سَائِرًا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فِي الْجُمُوعِ الْكِبَاكِبِ «۱۰»
 بِقَوْمِ هَمٍّ «۱۱» أَهْلُ التَّقِيَّةِ «۱۲» وَالنُّهَى مَصَالِيْتُ أَنْجَادٍ سُورَةُ مَنَاجِبِ
 مَضَوْا تَارِكِي رَأَى ابْنَ طَلْحَةَ حَسْبُهُ وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلْأَمِيرِ الْمُخَاطَبِ

(۱) - [ابن عساکر: «والهنا»]

(۲) - [الکامل: «السواکب»]

(۳-۳) [لم یرد فی ابن عساکر وأصدق الأخبار]

(۴-۴) [فی ابن عساکر: «مزیه مخبات»، وفی الکامل: «رویه مخبأه»]

(۵) - س [وابن عساکر]: «المضارب»

(۶-۶) [فی ابن عساکر: «من الدنیا وقال: طرحتها ولست»، وفی الکامل: «عن الدنیا وقال: طرحتها فلست»]

(۷) - [فی ابن عساکر: «یکثر»، وفی الکامل وأصدق الأخبار: «یکره»]

(۸) - [إلی هنا حکاه عنه فی ابن عساکر وأضاف: «وهی أطول من ذلك»]

(۹-۹) [فی الکامل: «توجهه نحو»، وفی أصدق الأخبار: «توجه من دون»]

(۱۰) - [فی الکامل وأصدق الأخبار: «الکتائب»]

(۱۱) - [الکامل: «همو»]

(۱۲) - [أصدق الأخبار: «التقیة»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۴

فساروا وهم من بين ملتَمِسِ التَّقَى وَآخَرَ مِمَّا جَرَّ بِالْأَمْسِ تَائِبٍ

فَلَاقُوا بَعِينَ الْوَرْدَةَ الْجَيْشِ فَاصِلًا «۱» إِلَيْهِمْ فَحَسُّوهُمْ «۲» بِيضٍ قَوَاصِبٍ

يَمَانِيَّةٍ تَدْرِي الْأَكْفَ، وَتَارَةً بِخَيْلٍ عِتَاقٍ مُقْرَبَاتٍ سَلَاهِبٍ فَجَاءَهُمْ جَمْعٌ مِنَ الشَّامِ بَعْدَهُ

جُمُوعٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَمَا بَرِحُوا حَتَّى أُبِيدَتْ سُرَاتُهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ تَمَّ غَيْرُ عَصَائِبٍ وَغُودِرَ أَهْلُ الصَّبْرِ صَرَعِي فَأَصْبَحُوا

تُعَاوَرُهُمْ رِيحُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ فَأَضْحَى «۳» الْخُرَاعِيُّ الرَّئِيسُ مُجَدَّلًا كَأَن لَمْ يِقَاتِلْ مَرَّةً وَيُحَارِبُ وَرَأْسُ بَنِي شَمَخٍ وَفَارِسُ قَوْمِهِ

شَوْءَةٌ وَالتَّيْمِيُّ هَادِي الْكِتَابِ وَعَمْرُو بْنُ بَشْرِ وَالْوَلِيدُ وَخَالِدٌ وَزَيْدُ بْنُ بَكْرِ وَالْحُلَيْسُ بْنُ غَالِبٍ وَضَارِبٌ مِنْ هَمْدَانَ كُلِّ مُشَيِّعٍ

إِذَا شَدَّ لَمْ يَنْكُلْ كَرِيمُ الْمَكَاسِبِ وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ قَدْ أُصِيبَ زَعِيمُهُمْ وَذُو «۴» حَسَبٍ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ ثَاقِبِ أَبَوَا غَيْرِ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ

وَقَعُهُ

وَطَعْنٍ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ صَائِبِ «۵» وَإِنَّ «۵» سَعِيدًا يَوْمَ يَدْمُرُ عَامِرًا لِأَشَجَّعٍ مِنْ لَيْثٍ بَدْرَنِي «۶» مُوَاتِبِ «۵» فَيَا خَيْرَ جَيْشٍ لِلْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ

سُقَيْتُمْ رَوَايَا كُلِّ أَسَحَمٍ سَاكِبٍ فَلَا يَبْعَدُنْ «۷» فُرْسَانًا وَحُمَاتِنَا إِذَا الْبَيْضُ أَبَدَتْ عَنْ خِدَامِ الْكُوعَابِ

(۱) - [الکامل: «ناضلاً»]

(۲) - حسوهم: «قتلوهم». [وفی أصدق الأخبار: «فحیوهم»]

(۳) - [أصدق الأخبار: «وأضحی»]

(۴) - [الکامل: «وذا»]

(۵) - [لم یرد فی أصدق الأخبار]

(۶) - [الکامل: «بدربی»]

(۷) - [أصدق الأخبار: «فلا تبعدن»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۵

«۱» فإن «۱» يُقتلوا «۲» فالقتلُ أكرمُ ميتتهِ وكلَّ فتىً يوماً لإحدى الشَّواعِبِ «۳» «۱»

وما قُتلوا حتَّى أثاروا عصابه «۴» مُحلِّين ثوراً كاللُّيُوثِ الصَّوارِبِ «۴»

(۱-۱) [لم یرد فی الکامل]

(۲) - [أصدق الأخبار: «تقتلوا»]

(۳) - [أصدق الأخبار: «النَّوائب»، وإلی هنا حکاه فيه]

(۴) (۴) [الکامل: «تجلین نوراً كالشمسِ موس الصَّوارِبِ»، وأضاف فيه: «(الخزاعی) الَّذی هو فی هذا الشَّعر هو سلیمان بن صرد الخزاعی،

و (رأس بنی شمش) هو المسيب بن نجبه الفزاري، و (فارس شنوأة) هو عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي أزد شنوأة، (والثيمی) هو

عبدالله بن وأل الثيمی من تيم اللات بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، و (الوليد) هو ابن عصير الكنانی، و (خالد)

هو خالد بن سعد بن نفيل أخو عبدالله، و (نجبه) بالنون والجيم والباء الموحدة المفتوحات].

از جمله شعرهایی که در این باب گفته شد، گفتار اعشی همدان است که یکی از مکتومات است که در آن روزگار مکتوم

می داشتند.

شاعر پس از تذکار یار که به تقریب یک ثلث قصیده است، گوید:

«هر چه را فراموش کنم

پیوسته نصیب مرد معتبر والامقام را

به یاد می آورم

که با پرهیزگاری و صداقت به خدا متوسل شد

و به پیشگاه خدای والا توبه کرد

از دنیا گذشت و گفت: آن را رها کردم

و تا زنده‌ام سوی آن باز نمی گردم

و با گروه فراوان سوی ابن زیاد رفت

با قومی که اهل تقوی و توبه بودند

برفتند و رأی ابن طلحه را نپذیرفتند

و گفتار امیر را نپذیرفتند

در عین‌الورده با سپاه روبه‌رو شدند

و آنها را با شمشیر تیز همی کشتند
 پس از آن، شامیان از هر طرف سوی آنها آمدند
 با گروه‌ها که همانند موج دریا بود
 موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۶
 الطبری، التاریخ، ۵/ ۶۰۷- ۶۰۹/ عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۶/ ۳۳۴؛ مثله ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۴۵- ۳۴۶؛ الأمين، أصدق
 الأخبار، ط ۱/ ۲۹- ۳۱، ط ۲/ ۳۵- ۳۹
 وقد ذکر أبو مخنف لوط بن یحیی و غیره من أصحاب التواریخ والسیر من قتل من الترابیین مع سلیمان بن صیرد الخزاعی علی عین
 الوردة وأسماءهم، فقللهم.
 وحکی أبو مخنف فی کتابه فی أخبار الترابیین بعین الوردة قصیده عزایا إلى أعشی همیدان طویلۀ یرثی بها أهل عین وردة من
 الترابیین ویصف ما فعلوه، منها:

توجه من دون التئیة سائراً إلى ابن زیاد فی الجموع الکتاب
 فساروا وهم من بین ملتمس التقی و آخر ممّا جرّ بالأمس تائب
 فلاقوا بعین الوردة الجیش فاضلاً علیهم فحیوهم بیض قواضب
 فجاءهم جمع من الشام بعده جموع کموج البحر من کلّ جانب
 فما برحوا حتی أبیدت جموعهم ولم ینج منهم نَمّ غیر عصاب
 وغودر أهل الصبر صرعی فأصبحوا تعاوَرهم ریح الصبا والجنائب
 وأضحی الخزاعی رئیس مجدلاً کأن لم یقاتل مرّة ویحارب
 ورأس بنی شمش و فارس قومه جمیعاً مع التیمی هادی الکتاب
 وعمرو بن عمرو بن بشر و خالد و بکر و زید و الحلیس بن غالب

و چیزی نگذشت که بزرگان شان نابود شدند

و از آنها جز دسته‌ها نجات نیافت

مردم صبور از پا درآمدند و چنان شدند

که باد صبا و اسبان بر آنها می‌گذرد

اگر کشته شدند کشته شدن، مرگی محترمانه است

و هر کس روزی دستخوش حادثه‌ای می‌شود.»

(که قصیده‌ای دراز است)

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۵۰- ۳۲۵۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۷

أبوا غیر ضرب یفلق الهام وقعه و طعن بأطراف الأسنة صائب

فیا خیر جیش للعراق و أهله سقیتم روایا کلّ أشحم ساكب

فلا تبعدوا فرساننا و حماننا إذا البیض أبدت عن خدام الكواعب

فإن تقتلوا فالقتل أكرم میتة و کلّ فتی يوماً لإحدى التوائب

وما قتلوا حتّی أصابوا عصابةً محلّین حوراً کاللیوث الصّوارب «۱»

المسعودی، مروج الذهب، ۳/ ۱۰۳-۱۰۴

(۱)- و چون خبر قتل سلیمان و جماعت توّابین در عین الوردۀ و افعال و اقدام ایشان در خون‌جویی، خونریزی و خون‌بازی به اعشی همدان ۱ پیوست، این قصیده در مرثیه آن‌جماعت انشاد کرد. ابن اثیر می‌گوید: این قصیده از قصایدی است که در زمان ما مکتوم است:

«ألم خیال منک یا امّ غالب فحییت عنّا من حبیب مجانب
وما زلت فی شجو وما زلت مقصداً لهم غیر أئی من فراقک ناصب
فما أنس لا أنس انتقالک فی الصّحی إلینا مع البیض الحسان الخرائب
ترائت لنا هیفاء مهضومه الحشا لطیفه طیّ الکشح ریّا الحقائب
مسیکه غزار ودسی بهائها کشمس الصّحی تنکلّ بین السّحائب
فلما تغشّاه السّحاب وحوله بدا جانب منها وضنت بجانب
فتلک النّوی وهی الجوی لی والمنى فأحب بها من خلّة لم تصاقب
ولا یبعد الله الشّباب و ذکره وحبّ تصافی المعصرات السّواکب
ویزداد ما أحببته من عتابنا لعباباً وسقیاً للخدین المقارب [...]»

در این اشعار مقصود از خزاعی، همان سلیمان بن سرد خزاعی، رأس بنی شمش، همان مسیب بن نجبه است. مقصود از فارس شنوأة عبدالله بن سعد بن نفیل ازدی ازد، شنوأة و تیمی همان عبدالله بن وال تیمی از تیم اللات ابن ثعلبه بن عکابه بن صعّب بن علی بن بکر بن وائل می‌باشد. و ولید همان پسر عصیر کنانی، و خالد همان خالد بن سعد بن نفیل برادر عبدالله بن سعد است که به جمله در این وقعه به قتل رسیدند. والله أعلم.

۱. نام او عبدالرحمان و مکنی به ابی‌المصبح است. در ابتدای امر جزو فقها و قاریان قرآن بود. این جمله را کنار نهاد و به گفتن اشعار پرداخت. شعر او بسیار فصیح است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۳۹-۲۴۰، ۲۴۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۸

هلاک مروان بن الحکم

وکان مروان قد أطمع خالد بن یزید بن معاویة فی بعض الأمر، ثمّ بدا له، فعقد لابنیه عبدالملک و عبدالعزیز ابنی مروان بالخلافه بعده، فأراد أن یضع من خالد بن یزید و یقصر به و یزهد الناس فیهِ، وکان إذا دخل علیه أجلسه معه علی سریره، فدخل علیه یوماً، فذهب لیجلس مجلسه الذی کان یجلسه، فقال له مروان وزیره: تنحّ یا ابن رطبۀ الإست، والله ما وجدتُ لک عقلاً. فانصرف خالد وقتئذ مغضباً حتّی دخل علی أمه فقال: فضحیتی، وقصرت بی، ونکست برأسی، ووضعت امری. قالت: وما ذاک؟ قال: تزوّجت هذا الرّجل، فصنع بی کذا و کذا، ثمّ أخبرها بما قال، فقالت له: لا یسمع هذا منک أحد ولا یعلم مروان أنّک أعلمتني بشیء من ذلک، وادخل علیّ کما کنت تدخل، واطو هذا الأمر حتّی تری عاقبته، فإئی سأکفیکه وأنتصر لک منه.

فسکت خالد، وخرج إلى منزله، وأقبل مروان، فدخل علی أمّ خالد بنت أبی هاشم ابن عتبۀ بن ربیعۀ وهی امرأته، فقال لها: ما قال لک خالد؟ ما قلت له الیوم وما حدّثک به عنّی؟ فقالت: ما حدّثنی بشیء ولا قال لی. فقال: ألم یشکنی إلیک ویذکر تقصیری کان به وما

كَلَّمْتَهُ بِهِ؟ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ أَجَلٌ فِي عَيْنِ خَالِدٍ، وَهُوَ أَشَدُّ لَكَ تَعْظِيمًا مِنْ أَنْ يَحْكِيَ عَنْكَ شَيْئًا أَوْ يَجِدَ مِنْ شَيْءٍ تَقُولُهُ، وَإِنَّمَا أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ لَهُ.

فانكسر مروان وظنَّ أنَّ الأمر على ما حكى له، وأنَّها قد صدقت، ومكث حتَّى إذا كان بعد ذلك وحانت القائلة، فنام عندها، فوثبت هي وجواريتها، فغلَّقوا الأبواب على مروان، ثمَّ عمدت إلى وسادته، فوضعتها على وجهه، فلم تزل هي وجواريتها يغمونه حتَّى مات، ثمَّ قامت، فشقَّت عليه جيبها، وأمرت جواريتها وخدمها، فشققن وصحن عليه، وقلن: مات أمير المؤمنين فجأةً، وذلك في هلال شهر رمضان سنة خمس وستين.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۲۹ - ۳۰

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۰۹

واجتمع أهل الشام لمروان، فعاش ثمانية أشهر، ثمَّ هلك؛ فبلغني أنَّه كان بينه وبين خالد كلام، فقال له مروان: يا ابن الرطبة! فقال خالد: واللَّه لئن كان أو تمن فما أدى الأمانة ولا أحسن. ودخل على أمه فقال لها: ما صنعتِ بي، قال لي مروان على رؤوس النَّاس كذا. فقالت: أما واللَّه لا تسمع منه شيئاً تكرهه أبداً، فسقته شراباً فيما يزعمون مسموماً فلم يزل يضطرب حتَّى مات.

وحدَّثني هشام بن عمار الدمشقي قال: أقصى مروان خالد بن يزيد بن معاوية، وجفاه، فدخل عليه يوماً وهو يتمثل:

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ وَمَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْرِفُ

فشتمه مروان وقال: ما الذي تنكر وتعرف يا ابن الرطبة؟ وأخبر أمه بذلك. فقتلته غمًا.

وقال الكلبي: كان سبب وفاته أنَّه تزوج أم هاشم بنت [أبي] هاشم بن عتبة بن ربيعة، واسمها فاختة ولقبها لقصرها حبة، وغدر بابنها خالد بن يزيد بن معاوية فيما وعده من ولاية العهد ودخل عليه خالد على مرحلة من دمشق، فقال له: ما أدخلك عليَّ في هذا الوقت يا ابن الرطبة؟ فقال خالد: أمين مختبرٌ أبعدها الله وأسحقها. وأتى أمه، فأخبرها بما قال له مروان، فقالت له: لن تسمع منه مثلها أبداً. ودخل مروان على أم خالد، فتركته حتَّى نام، ثمَّ عمدت إلى مِرْفَقِهِ محشوةً ريشاً فجعلتها على وجهه، وجلست وجواريتها عليها حتَّى مات غمًا، ثمَّ صرخت وجواريتها وولولن وقلن: مات أمير المؤمنين فجاءةً.

وقال عوانة: كان اللبن يُعجبه، فجاءته بلبن مسموم. فقال: اتنوني به إذا أفطرت، فلما أفطرت أتوه به، فشربه، فاعتقل لسانه، فصرخت وجواريتها وأقبل يشير إلى من اجتمع إليه من ولده وغيرهم إنَّها قتلتنى، وجعلت تقول: أما ترونه يوصيكم بي ويشير إليكم بحفظي.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۲۹۷ - ۲۹۸، ۲۹۹ - ۳۰۰

وقال المدائني: تزوج مروان بن الحكم أم خالد بن يزيد بن معاوية، فقال مروان ذات

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۱۰

يوم، وأراد أن يقصر به في شيء جرى بينهما: يا ابن الرطبة. فقال له خالد: أمين مختبر.

وأتى خالد أمه فأخبرها الخبر، وقال: أنتِ صنعتِ بي هذا، وأنشدتها هجاء هجى بها فيه:

أما رأيتِ خالداً يهّمه أن سلب الملك ونيكت أمه

فقالت له: دعه فإنَّه لا يقولها بعد اليوم. فدخل عليها مروان فقال: أخبركِ خالد بشيء؟ قالت: يا أمير المؤمنين! هو أشدُّ لك تعظيماً من أن يذكر شيئاً جرى بينك وبينه.

فلما أمسى، وضعت على وجهه مرفقةً، وقعدت عليه هي وجواريتها حتَّى مات، فأراد عبد الملك قتلها، وبلغه رضح من فعلها. فقالت له: أمّا إنَّه لشدَّ عليك أن يعلم النَّاس جميعاً أنَّ أباك قتلته امرأة. فكفَّ عنها. وكانت أم خالد بنت أبي هاشم من ولد عتبة بن ربيعة.

ابن طيفور، بلاغات النساء، ۱۵۸

وكان سبب وفاته: أنَّه تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية، فدخل إليه يوماً، فأفحش له في القول، ثمَّ أعاد عليه في يوم آخر مثل ذلك،

فدخل خالد إلى أمه مغضباً، فخبّرها، فقالت: والله لا يشرب البارد بعدها. فصيّرت له سمّاً في لبن، فلمّا دخل، سقطه إياه. وقال بعضهم: بل وضعت على وجهه وسادة حتّى قتلتها. «۱»

اليقوبی، التاریخ، ۶/۳ (طبع الحیدریّه)

حدّثنی الحارث، قال: حدّثنا ابن سعد، قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنی موسی بن یعقوب، عن أبی الحویرث، قال: لمّا حضرت معاویة بن یزید أبا لیلی الوفاء،

(۱) - سبب مرگ مروان آن بود که مادر خالد بن یزید بن معاویه را به زنی گرفت و روزی خالد بر وی درآمد و مروان به او فحش داد، روز دیگر هم مانند همان سخنان را به او گفت، پس خالد خشمناک نزد مادرش رفت و به او شکایت کرد. مادرش گفت: «به خدا قسم که پس از این، آب سرد نمی نوشد.»

آن گاه برای او زهری را داخل شیر کرد و چون مروان درآمد به او خورانید. و بعضی ایشان گفته‌اند که متکایی بر روی او نهاد تا او را کشت.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/۲۰۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۷۱۱

أبی أن یستخلف أحداً، وكان حسان بن مالک بن بَخیدل یرید أن یجعل الأمر بعد معاویة ابن یزید لأخیه خالد بن یزید بن معاویة، وكان صغیراً، وهو خال أبیه یزید بن معاویة، فباع لمروان، وهو یرید أن یجعل الأمر بعده لخالد بن یزید، فلمّا باع لمروان وبایعه معه أهل السّام، قیل لمروان: تزوّج أمّ خالد- وأمّه أمّ خالد ابنه أبی هشام بن عتبة- حتّى تُصغّر شأنه، فلا یطلب الخلفاء؛ فتزوّجها، فدخل خالد يوماً علی مروان وعنده جماعة كثيرة، وهو یمشی بین الصّفین، فقال: إنّه والله ما علمت لأحمق، تعال یا ابن الرّطبة الإست- یقصر به لیسقطه من أعین أهل السّام- فرجع إلى أمّه فأخبرها، فقالت له أمّه: لا یعرفنّ ذلك منك، واسکت، فإنی أكفیکه.

فدخل علیها مروان، فقال لها: هل قال لك خالد فیّ شیئاً؟ فقالت: وخالد یقول فیک شیئاً! خالد أشدّ لك إعظماً من أن یقول فیک شیئاً. فصدّقها، ثمّ مكثت أياماً، ثمّ إن مروان نام عندها، فغطّته بالوسادة حتّى قتلتها.

قال أبو جعفر: وكان هلاك مروان فی شهر رمضان بدمشق. «۱» «۱»

الطبری، التاریخ، ۵/۶۱۰-۶۱۱

(۱) - أبی الحویرث گوید: «وقتی معاویة بن یزید، ابو لیلی، را مرگ در رسید نخواست کسی را جانشین کند، حسان بن مالک می خواست از پس معاویة بن یزید خلافت را به برادر وی خالد بن یزید دهد که صغیر بود. حسان دایی یزید، پدر خالد، بود پس با مروان بیعت کرد که می خواست از پس او کار خلافت با خالد بن یزید شود.

گوید: وقتی حسان با مروان بیعت کرد و مردم شام نیز بیعت کردند کسانی به مروان گفتند: «مادر خالد را به زنی بگیر تا منزلت وی ناچیز شود و به طلب خلافت بر نیاید.»

مروان نیز مادر خالد را که دختر ابی هشام بن عتبة بود به زنی گرفت. یک روز خالد پیش مروان رفت، جمع بسیار به نزد وی بودند، خالد از میان دو صف می آمد. مروان گفت: «به خدا تا آنجا که می دانم این احمق است، بیا ای پسر زنی که... نش تر است!» تحقیرش می کرد که او را از چشم مردم شام بیندازد.

گوید: خالد پیش مادر خویش رفت و قصه را با وی بگفت.

مادرش گفت: «ندانند که به من گفته‌ای، خاموش باش من زحمت وی را از تو برمی دارم.»

گوید: پس از آن مروان پیش وی آمد و پرسید: «خالد درباره من چیزی با تو نگفت؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۱۲

ذکروا أنه تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية، وجرى بينه وبين خالد كلام، فقال له:

يا ابن الطرطية. فأحقدت المرأة.

فسقته سماً في الشراب، فأبطأ القضاء عليه، فلما كان في الليل وضعت وسادة على وجهه، وقعدت عليها حتى مات، وصار إلى جهنم، ومروان يعد من قتل النساء.

البلخي، البدء والتاريخ، ۲/ ۲۴۶-۲۴۷

وهلك مروان بدمشق في هذه السنة، وهي سنة خمس وستين، وقد تنازع أهل التواريخ وأصحاب السير ومن عني بأخبارهم في سبب وفاته: فمنهم من رأى أنه مات مطعوناً، ومنهم من رأى أنه مات حثف أنفه، ومنهم من رأى أن فاختة بنت أبي هاشم ابن عتبة أم خالد بن يزيد بن معاوية هي التي قتلته، وذلك أن مروان حين أخذ البيعة لنفسه ولخالد بن يزيد بعده وعمرو بن سعيد بعد خالد، ثم بدا له غير ذلك، فجعلها لابنه عبد الملك بعده، ثم لابنه عبدالعزيز بعد عبد الملك.

ودخل عليه خالد بن يزيد فكلمه وأغلظ له، فغضب من ذلك وقال: أتكلمني يا ابن الزطية؟ وكان مروان قد تزوج بأمه فاختة ليذله بذلك ويضع منه، فدخل خالد على أمه ففتح لها تزوجها بمروان، وشكا إليها ما نزل به منه، فقالت: لا يعيبك بعدها.

فمنهم من رأى أنها وضعت على نفسه وسادة، وقعدت فوقها مع جواربها حتى مات، ومنهم من رأى أنها أعدت له لبناً مسموماً، فلما دخل عليها ناولته إياه، فشرب.

فلما استقر في جوفه وقع وجود بنفسه وأمسك لسانه، فحضره عبد الملك وغيره من

گفت: «خالد درباره تو چیزی بگوید! حرمت تو به نزد خالد بیشتر از آن است که دربارهات چیزی بگوید» و مروان این را باور کرد.

گوید: ام خالد روزی چند صبر کرد و یک روز که مروان پیش وی خفته بود بالش بر دهانش فشرده چندان که او را بکشت.

ابوجعفر گوید: به گفته واقدی هلاک مروان در ماه رمضان بود.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۲۵۲-۳۲۵۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۱۳

ولده؛ فجعل مروان يشير إلى أم خالد [برأسه] «۱» يخبرهم أنها قتلته، وأم خالد تقول: بأبي [وأُمِّي] «۱» أنت، حتى عند التزع لم تشغل عني، إنه يوصيكم بي، حتى هلك، فكانت أيامه تسعة أشهر وأياماً قلائل، وقيل: ثمانية أشهر، وقيل غير ذلك مما سنورده عند ذكرنا للمدة التي ملكت فيها بنو أمية من الأعوام، فيما يرد من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

المسعودي، مروج الذهب، ۳/ ۹۷-۹۸

فتزوج مروان أم خالد، فدخل يوماً على مروان وعنده جماعة كثيرة، فمشى بين الصّفين، فالتفت مروان إلى من حوله، فقال:

- «إنه ما علمت لأحمق، تعال يا ابن الزطية الإست».

يقصر به لئسقطه من عين الناس.

فرجع إلى أمه، وبكى بين يديها، وقال:

- «خاطبني بحضرة الناس بكذا».

فقال له أمه:

- «لا تعرفن أحداً، ولا يعرفن هو منك، واسكت فإني أكفيكه».

فدخل عليها مروان، وقال لها:

«هل قال لك خالد فيّ شيئاً؟»

فأنكرته، وبسطت له وجهها، وقالت:

«وأى شيء يقول خالد فيك؟»

ثم مكثت «٢» أياماً حتى أنس مروان، فنام عندها، فغطته بوسادة وأمسكته عليه حتى مات.

أبو عليّ مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ٩٢-٩٣

(١)- زيادة في ا وحدها

(٢)- مكثت: كذا في الأصل، وما في مط: «مكث» وهو خطأ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧١٤

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطيّوري، أنا أبو الحسن العتيقي، قالوا: أنا الوليد، أنا عليّ بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي أحمد قال: تزوّج مروان ابن الحكم امرأه يزيد بعده، فدخل خالد بن يزيد بن معاوية إلى مروان بن الحكم، فكلمه خالد يوماً بشيء، فقال مروان: يا ابن الزّطبة. فشكا خالد إلى أمه، فقال: إنّه قال لي كذا وكذا. قالت له أمه: لا يقول لك ذلك بعد. فغمّته بمرفقه فقتلته، فلم يعاقب عبدالملك بن مروان خالداً بشيء.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ٦٠/ ٢٣٥-٢٣٦

في شهر رمضان من هذه السّنة مات مروان بن الحكم، وكان سبب موته أنّ معاوية ابن يزيد لما حضرته الوفاة لم يستخلف أحداً، وكان حسان بن بحدل يريد أن يجعل الأمر من بعده في أخيه خالد بن يزيد وكان صغيراً وحسان خال أبيه يزيد، فبايع حسان مروان ابن الحكم وهو يريد أن يجعل الأمر بعده لخالد، فلما بايعه هو وأهل الشّام، قيل لمروان: تزوّج أمّ خالد وهي بنت أبي هاشم بن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة.

فتزوّجها. فدخل خالد يوماً على مروان وعنده جماعة وهو يمشى بين صفّين، فقال مروان: واللّه إنك لأحمق، تعال «١» يا ابن الزّطبة الإست. يقصر به ليسقطه من أعين أهل الشّام، فرجع خالد إلى أمه، فأخبرها، فقالت له: لا يعلمن ذلك منك إلّا أنا، أنا أكفيكه.

فدخل عليها مروان فقال لها: هل قال لك خالد فيّ شيئاً؟ قالت: لا، إنّه أشدّ لك تعظيماً من أن يقول فيك شيئاً. فصدّقها ومكث أياماً، ثمّ إن مروان نام عندها يوماً، فغطته بوسادة حتى قتلتها، فمات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل: إحدى وستين، وأراد عبدالملك قتل أمّ خالد، فقيل له: يظهر عند الخلق أنّ امرأة قتلت أباك. فتركها. «٢» «٢»

ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٣٤٧-٣٤٨

(١)- في الأصل: «فقال» وهو تحريف

(٢)- در ماه رمضان همان سال مروان بن حکم در گذشت، علت مرگ او هم این بود که چون معاویه بن يزيد وفات یافت، کسی را به جانشینی خود معین نکرد. حسان بن بحدل هم می خواست خلافت را به برادر او خالد بن يزيد واگذار کند او خردسال بود و حسان خال (دایی) پدرش يزيد بود. چون او (حسان) با اهل شام

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧١٥

وفيها مات مروان بدمشق مستهلاً شهر رمضان، «١» وهو ابن «١» إحدى وثمانين سنة، وكانت خلافته تسعة أشهر.

ابن نما، ذوب النصار، ٨٢/ عنه: المجلسي، البحار، ٤٥/ ٣٥٨؛ البحراني، العوالم، ١٧/ ٦٧٧؛ البههاني، الدمعة السّاكبة، ٥/ ٢٢٥

وكانت الواقعة [عين الوردة] في رجب، ومات مروان بن الحكم في رمضان.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۵۵

ومال ناس إلى مروان بن الحكم لسنه وشيخوخته، ولأنه قاده الجنود وفتح مصر، وكرهوا خالداً لصبوته، ثم بايعوا مروان وكان يقال له: ابن الطريد وذلك لأن أباه الحكم طرده رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عن المدينة، فلما ولي عثمان بن عفان رده إليها، وأنكر المسلمون ذلك منه، فاحتج بأن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعده برده، وزويت أحاديث وأخبار في لعنه من في صلبه وضعفها قوم. وكان مروان حين بويع قد تزوج أم خالد زوجة يزيد بن معاوية ليصغر بذلك من شأن خالد، فيسقط عن درجة الخلافة، فدخل خالد يوماً على

مروان را بیعت کردند، به مروان گفته شد که: تو مادر خالد را به زنی بگیر تا او (خالد) خفیف و خوار شود و مدعی خلافت نباشد. مادرش هم دختر ابوهاشم بن عتبه بود.

او هم با وی ازدواج کرد. روزی خالد بر مروان وارد شد. جماعتی نزد مروان نشسته بودند. خالد هم میان دو صف (از مردم) داخل شد. مروان به او گفت: «به خدا تو احمق هستی. بیا نزدیک ای آن که مادرش... تراست» (قابل تصریح نیست که صفت اسفل اعضا باشد) او در آن خطاب می‌خواست خالد را از چشم مردم شام ساقط کند. خالد نزد مادر خود برگشت و خبر آن دشنام را داد. مادرش گفت: «هیچ کس بر آن حال آگاه نشود و من تو را آسوده خواهم کرد.»

چون مروان بر او (زن که مادر خالد باشد) داخل شد از او پرسید: «آیا خالد به تو چیزی گفته است؟» گفت: «نه هرگز. تو در نظر او بزرگ‌تر و عظیم‌تر از این هستی که چیزی درباره تو بگوید.» او باور کرد و چند روزی نزد وی ماند. روزی مروان نزد او خوابید، او هم بالش بر سر و دهانش نهاد و او را کشت.

او در دمشق به سن شصت و سه سال درگذشت. گفته شده به سن شصت و یک.

عبدالملک خواست مادر خالد را (به انتقام پدر) بکشد. به او گفته شد: «مردم خواهند گفت که یک زن پدرت را کشته است (خفیف و حقیر می‌شود).» او صرف نظر کرد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۳۷/۶ - ۳۸

(۱-۱) فی البحار والعوالم: وکان عمره

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۱۶

مروان، فشتمه مروان ونسبه إلى الحمق، ليصغر أمره عند أهل الشام، فنجل خالد ودخل على أمه وأخبرها بما قال له مروان، فقالت: لا يعلم أحد أنك أعلمتني وأنا أكفيك. ثم إن مروان نام عندها ليلة، فوضعت على وجهه وسادة ولم ترفعها حتى مات. وأراد ابنه عبدالملك أن يقتلها، فقيل له: يتحدث الناس أن أباك قتلته امرأة. فتركها. وكانت ولاية مروان تسعة أشهر وبعض شهر، ذلك تأويل قول أمير المؤمنين: إن له امرأة «۱» كلعقة الكلب أنفه. «۲»

ابن الطفطقي، كتاب الفخرى، / ۱۲۱ (ط دار القلم)

وسار مروان، فأخذ مصر بعد حصار وقتال شديد. وتزوج بوالدة خالد بن يزيد بن

(۱) - لعلها إمرة

(۲) - سرانجام مردم با مروان بیعت نمودند، مروان نیز لشکر کشیده مصر را فتح کرد. مروان به ابن الطريد شهرت داشت، و این بدان جهت بود که پیغمبر صلی الله علیه و آله پدر وی حکم را از مدینه راند، و چون عثمان عهده‌دار خلافت شد حکم را به مدینه

بازگرداند، بدین جهت مسلمانان وی را مورد اعتراض قرار دادند، عثمان نیز به این دلیل که پیغمبر صلی الله علیه و آله به او وعده داد حکم را به مدینه بازگرداند توکل جست.

همچنین احادیث و اخباری در لعن و نفرین حکم بن ابی العاص و کسانی که در صلب او هستند وارد شده است، لیکن گروهی آن را ضعیف شمرده‌اند. نیز کسانی که می‌خواستند مروان را مذمت نموده از وی عیب‌جویی کنند، او را ابن الزرقاء می‌خواندند، گویند زرقاء، جدّه بنی مروان از زنان صاحب پرچم به شمار می‌آمد. پرچم در جاهلیت علامت خانه‌های زنان بدکاره بود، بدین سبب بنی مروان همواره مورد مذمت قرار می‌گرفتند.

هنگامی که با مروان بیعت شد، وی مادر خالد یعنی زن یزیدین معاویه را به همسری گرفت تا به این وسیله از شأن خالد بکاهد، و خالد از درجه اعتبار ساقط شود. روزی خالد نزد مروان رفت و مروان با او به گفتگو پرداخت و به او گفت: «یا ابن الرطبه»، و خالد را به حماقت نسبت داد تا او را نزد مردم تحقیر کند.

خالد نیز شرمنده شده نزد مادر آمد، و گفتار مروان را با او در میان نهاد. مادر خالد به او گفت: «به هیچ کس مگو که این سخن را به من گفته‌ای، من کار او را خواهم ساخت.»

سپس در یکی از شب‌ها که مروان نزد او خوابیده بود متکایی را روی صورتش نهاد تا مروان خفه شد.

آن‌گاه عبدالملک پسر مروان درصدد برآمد مادر خالد را به قتل برساند، لیکن به او گوشزد نمودند که مردم خواهند گفت پدرش به دست زنی کشته شد، عبدالملک نیز مادر خالد را رها کرد.

مدت فرمانروایی مروان نه ماه و کسری بود، و این تأویل گفتار امیر المؤمنین علی علیه السلام بود که فرمود: «امارت وی چنان خواهد بود که سگی بینی‌اش را بلیسد.»

گلپایگانی، ترجمه تاریخ فخری، ۱۶۱-۱۶۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۷۱۷

معاویه، وجعله ولی عهد، فما تمّ ذلك، وقتلته الزّوجه، لکونه قال لخالد مرّة: یا ابن رطبه الإست.

الدّهبی، سیر أعلام النبلاء، ۵/ ۵۶-۵۷ (ط دارالفکر)

جری بین خالد و بین مروان بن الحکم کلام، فقال لمروان: أين أنت منی؟ قال: بین رجلی أمّک الرطبه. فدخل علی أمّه فاختیه بنت أبی هاشم بن عبّنه بن ربیعہ بن عبد شمس، فقال: هذا عملک بی، واللّه لأقتلنک أو لأقتلنّ نفسی. قال لی مروان کذا. قالت: أما واللّه لا یقولها لک ثانیة.

فلما نام مروان، ألقّت علی وجهه وسادّة، وجلست علیها حتّی مات. وعلم عبدالملک خبرها، فهتمّ بقتلها، فقیل له: أمّا إنّه شرّ علیک أن یعلم النّاس أنّ أباک قتلته امرأة. فکفّ عنها.

وحضر خالد مع مروان فأبلی بلاءً حسناً حتّی أنکی فی أهل الحجاز، فقال رجل منهم: [من الرّجز]

ها إنّ همّ خالد ما همّه أنّ سلّب الملک ونيکت أمّه

فجعل فتیان منهم یرتجزون بها.

الصفدی، الوافی بالوفیات، ۱۳/ ۲۷۳

وكان مروان قد تزوّج أمّ خالد بن یزید لیضع منه، فوقع بینه و بین خالد کلام، فأغلظ له مروان فی القول وقال له: اسکت یا ابن الرطبه. فدخل خالد علی أمّه، وقال لها: هكذا أردت یقول لی مروان علی رؤوس النّاس! فقالت: اسکت، فواللّه لا ترى بعدها منه شیئاً تکرهه، وسأقرب علیک ما بعد. فلما نام مروان تلك اللیلة، قامت إلیه مع جواربها وغمّته حتّی مات. وكانت خلافته تسعة أشهر، وكانت وفاته

فی رمضان سنه خمس وستین للهجره.

ابن شاکر، فوات الوفیات، ۴/ ۱۲۶

وكانت وفاته فی شهر رمضان من هذه السنه، وكان سبب موته أنه تزوج بأم خالد امرأه يزيد بن معاوية، وهي أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة، وإنما أراد مروان بتزويجه إياها ليصغر ابنها خالدًا في أعين الناس، فإنه قد كان في نفوس كثير من الناس

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۱۸

منه «۱» أن يملكوه بعد أخيه معاوية، فتزوج أمه ليصغر أمره.

فبينما هو ذات يوم داخل إلى عند مروان، إذ جعل مروان يتكلم فيه عند جلسائه، فلما جلس قال له فيما خاطبه به: يا ابن الزطبة الإست. فذهب خالد إلى أمه، فأخبرها بما قال له، فقالت: اكنتم ذلك ولا تعلمه أنك أعلمتني بذلك. فلما دخل عليها مروان، قال لها: هل ذكرني خالد عندك بسوء؟ فقالت له: وما عساه يقول لك وهو يحبك ويعظمك؟

ثم إن مروان رقد عندها، فلما أخذته التوم عمدت إلى وساده، فوضعتها على وجهه، وتحاملت عليها هي وجواربها حتى مات غمًا، وكان ذلك في ثالث شهر رمضان سنه خمس وستين بدمشق. «۲»

ابن كثير، البدايه والنهايه، ۸/ ۲۵۶-۲۵۷

(۱) - كذا بالأصلين، ولعل كلمة: منه زائده، أو أن في العبارة سقطاً

(۲) - در آن وقت که مروان بیعت خود از مردم می ستاند، حسان بن مالک با وی بدان شرط بیعت کرد که بعد از وی خالد بن یزید بر اهل شام والی باشد و چون مروان بر سریر حکومت بنشست، خاطر نامبارکش بر آن قرار گرفت که پسر خود عبدالملک را ولی عهد گرداند، اما از حسان بیم داشت و آخر الامر او را به مال بسیار فریفت تا به ولایت عهد عبدالملک رضا داد. گویند که روزی خالد بن یزید که مادرش در حباله نکاح مروان بود، به طریقی می رفت که مروان آن را مکروه داشته، به دشنام او و مادرش زبان بگشاد و خالد آب در چشم آورد و نزد مادر رفت و گفت: «این مرد مرا از خلافت محروم کرد و به پسر خویش ارزانی داشت و با وجود این حرکت، به زبان نیز ما را می رنجاند.»

مادر خالد پسر را تسکین داد و فرصت نگاه داشته، زهر قاتل در طعام کرد و مروان چون از آن طعام بخورد، وفات یافت. و روایتی آن که چون مروان در خواب رفت، مادر خالد بالشی بر دهان مروان نهاد و بر بالای او بنشست تا نفس مروان منقطع گشت و این قول نزد راقم حروف ضعیف می نماید. واللہ تعالی اعلم. بعضی گفته اند و این قول در اذکار نیست که چون مروان در خواب رفت، ام خالد بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة وساده بزرگ بر روی او نهاد و چون بر وسط وساده نشست، کنیزکان بر اطراف آن محیط گشتند تا نفس مروان منقطع شد و عبدالملک خواست که ام خالد را بکشد، اما از آن جهت از سر خون او درگذشت که طایفه ای از خواص با وی گفتند: «اگر تو او را به قتل رسانی، در عالم شهرت یابد که پدر تو چنان عاجز بود که زنی وی را بکشت.» زمان امارت مروان ده ماه، و مدت عمرش شصت و یک سال بود. پدرش حکم را بنا به رسوایی که از او ظاهر گشت، حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم او را از مدینه اخراج کرد. به طایف رفت و مروان در صغر سن با پدر رفت و حکم در زمان ابوبکر و عمر یارای مراجعت نداشت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۱۹

در مختصر منتظم ابن جوزی مسطور است که: «وقد رويت روايات في لعنه ولعن من في صلبه رواها الحفّاظ في أسانيدها» و چون مروان را معاوية بن ابی سفیان و پسرش یزید والی ولایت می گردانیدند، زبان به سب امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه می گشاد و به

هنگام عزل ترک آن می‌داد. او و اولاد او را بنی‌الزرقا ۱ می‌گفتند و زرقا جدّه مروان را صاحب رایات می‌گفتند. چه هر گاه در خانه او فاحشه آمد، زرقا علمی در هوا کردی تا هر که را هوای زنا بودی، به منزل او شتافتی و چون ابوالعاص بن امیه والده حکم را در قید نکاح آورد، او دست از آن کار بازداشت و بعد از فوت مروان، علم دولت پسرش عبدالملک یوماً فیوماً ارتفاعی می‌یافت تا بر جمیع بلاد اسلام مسلط گشت.

۱. [در متن: «الزوقا» است].

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۰۶-۲۰۸

نسب مروان به چهار واسطه به عبدمناف که جدّ عبدالملک بن هاشم است می‌پیوندد بر این موجب که مروان بن الحکم بن ابی‌العاص بن امیه بن عبدالشمس بن عبدمناف.

و حکم در روز فتح مکه مسلمان شد اما به واسطه سوء ادبی که مذکور شد رسول (ص) او را با اولاد از مدینه اخراج نمود و مادر مروان دختر علقمه بن صفوان بن امیه کنانی بود و تولد مروان به روایت صاحب متون الاخبار در سال دوم از هجرت سید اخیار صلی الله علیه وآله الاطهار روی نمود کنیتش ابو عبدالملک و لقبش به قول صاحب گزیده المؤمن بالله و در بعضی از کتب به نظر درآمده که مروان را مادرش در صغر سن نزد رسول (ص) برد تا دست مبارک به وی رسانیده تا در حق او دعای خیر کند، آن حضرت به او التفات نفرمود و عایشه از سبب آن بی‌عنایتی سؤال کرد. حضرت رسالت مآب جواب داد که (کیف أصنع به شیئاً وهو یلد الجبارین ویخلفنی فی أمتی بسوء) و در منتظم ابن جوزی مسطور است که: (وقد رویت روایات فی لعنه ولعن من فی صلبه رواها الحفاظ بأسانیدها) و حکم و مروان و اولاد او را هر کس می‌خواست مذمت کند بنوالزرقا می‌گفت و زرقا جدّه مروان بود و قبل از آن که او ابوالعاص بن امیه بخواهد، هر وقت فاحشه به خانه‌اش می‌آمد علمی بر بام نصب می‌کرد تا هر که را میل زنا باشد به منزلش رود بنا بر آن فاسقه را صاحب رایات می‌گفتند.

القصة در سنه اربع و ستین رایت دولت مروان ارتفاع یافته مالک ممالک گشت و مدت ده ماه حکومت کرد و در ماه رمضان سنه خمس و ستین درگذشت.

خواندامیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۳۳

چون زمام مهام طوایف انسان به قبضه اختیار مروان در آمد خاطرش مایل بدان شد که پسر خود عبدالملک را به ولایت عهد تعیین نموده و خالد بن یزید را از آن کار معاف دارد، جهت تمشیت این مهم حسان بن مالک و بعضی دیگر از اعیان شام را که هوادار خالد بودند به انعامات و افره بفریفت تا با عبدالملک بیعت نمودند آن گاه مروان به مصلحت آن که خالد در نظر مردم ذلیل گردد پیوسته او را به زبان می‌رنجانید چنانچه روزی در حضور جمعی کثیر از اشراف و اعیان او را به دشنام مادری نوازش کرد.

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۲۰

خالد ملول و محزون پیش والده رفت و آنچه شنیده بود تقریر نمود.

مادر خالد که دختر هاشم بن عتبّه بن ربیعّه بود در تسکین پسر کوشید. چون زمانه به سبب غیبت آفتات مانند باطن مروان سیاه و تاریک شد و آن لعین به خواب رفت، ام‌خالد وساده بزرگ بر روی شوهر نهاده خود بر وسط بالش نشست و جمعی از کنیزان را فرمود تا بر اطراف آن محیط گشتند.

لاجرم نفس مروان انقطاع یافت و مادر خالد فریاد برآورد که مروان به علت فجاءه درگذشت.

خواندامیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۳۵-۱۳۶

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۲۱

المختار يخرج من الحبس

وكانت صفيّة بنت أبي عبيد أخته [المختار] امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب، فكتب إلى عبد الله بن عمر يُعلمه أن ابن يزيد وابن محمد بن طلحة حبساه لغير جناية. فكتب إليهما يسألهما إخراجهما، فأخرجاه، فكان من أمره ما كان «١».

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٦ / ٣٧٤

وكتب من الحبس إلى عبد الله بن عمر: «أمّا بعد، فقد حُسبتُ مظلوماً، وظنّ بي ولاية مصر ظنوناً، وحملت عني أكاذيب، فاكتب رحمتك الله إلى هذين الوالين الظالمين في أمري لعلّ الله يتخلّصني ببركتك».

فكتب ابن عمر إليهما: «أمّا بعد، فقد علمتما اللذي بيني وبين المختار بن أبي عبيد من الصّهر، وما أنا عليه لكما من الودّ، فأقسمت عليكما بما بيني وبينكما لما خليتما سبيله».

فلما أتى الكتاب عبد الله بن يزيد، وإبراهيم بن محمد دعوا المختار وقالوا: هات بكفلاء يضمونك، فضمنه زائدة بن قدامة الثقفى، وعبدالرحمان بن أبي عمير الثقفى، والسائب ابن مالك الأشعريّ وقيس بن طهفة النهديّ، وعبد الله بن كامل الشاكريّ من همدان، وي زيد بن أنس الأسديّ، وأحمر بن شميّط البجليّ ثمّ الأحمسيّ، وعبد الله بن شدّاد الجشميّ، ورفاعة بن شدّاد البجليّ، وسليم بن يزيد الكنديّ ثمّ الجونيّ، وسعيد بن منقذ الهمدانيّ ثمّ الثوريّ أخو حبيب بن منقذ، ومسافر بن سعيد بن عمران الناعطيّ، وسعر بن أبي سعر الحنفيّ، فلما ضمنوه، دعا به عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد، فأحلفاه أليغيهما غائله، ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان. فلمّا خرج من عندهما قال: أمّا حلفي لهما بالله، فإنّه ينبغي لي أن اكفر يميني فإنّ خروجي عليهما خير، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها أتى الذي هو خير

(١) - بهامش الأصل: بلغ العرض الثالث ولله كلّ حمد وفضل

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٢٢

وكفر عن يمينه، وأمّا حلفي بعق ممالكي فوددت أني نلت اللذي أريد وأنّي لا أملك مملوكاً أبداً وأمّا هدي ألف بدنة فذلك أهون عليّ من بصقة».

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٦ / ٣٨١ - ٣٨٢

قال: وكان المختار قد بعث غلاماً «١» يُدعى زريّبا إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب «١»، وكتب إليه:

أمّا بعد: فإنّي قد حُسبت مظلوماً، وظنّ بي الولاية ظنوناً كاذبة؛ فاكتب فيّ يرحمك الله إلى هذين الظالمين «٢» كتاباً لطيفاً؛ عسى الله أن يخلّصني من أيديهما بلطفك وبركتك ويمنك «٣»؛ والسّلام عليك «٤».

فكتب إليهما عبد الله بن عمر:

أمّا بعد؛ فقد علمتُما اللذي بيني وبين المختار «٥» بن أبي عبيد «٥» من الصّهر، واللذي بيني وبينكما من الودّ؛ فأقسمت عليكما بحقّ ما بيني وبينكما لما خليتما سبيله حين تنظران في كتابي هذا، والسّلام عليكما ورحمة الله. «٦»

فلما «٧» أتى عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة كتاب عبد الله بن عمر دعوا للمختار بكفلاء يضمونه بنفسه «٨»، فأتاه أناس من أصحابه كثير، فقال يزيد بن الحارث ابن يزيد بن زويمر لعبد الله بن يزيد: ما تصنع بضمان هؤلاء كلّهم! ضمّنه عشرة منهم أشرافاً معروفين، ودّع سائرهم. ففعل ذلك، فلما ضمّنه، دعا «٧» به عبد الله بن يزيد

(١-١) [أصدق الأخبار: «له إلى عبد الله بن عمر زوج أخته»]

(۲) - [أضاف فی أصدق الأخبار: «یعنی والی الکوفه و أمير خراجها»]

(۳) - ط: «بمنك»، تحریف، صوابه من ا، وفيها: «ببركتك ويمنك»

(۴) - [لم يرد فی أصدق الأخبار]

(۵-۵) [لم يرد فی أصدق الأخبار]

(۶) - [أضاف فی أصدق الأخبار: «وبركاته»]

(۷-۷) [أصدق الأخبار: «أتهم كتاب ابن عمر طلبا من المختار كفاء، فأتى أناس كثير من أشراف الكوفه ليكفلوه، فاختر الله بن

يزيد منهم عشرة من الأشراف، فضمنوه، فدعا»]

(۸) - ا: «فضمنوه بنفسه»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۲۳

وإبراهيم بن محمد بن طلحه، «۱» فحلفاه بالله الذي لا- إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم؛ لا يغيهما غائله، ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان؛ فإن هو فعل «۱» فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه؛ ومماليكه كلهم «۲» ذكرهم وأنثاهم «۲» أحرار. فحلف لهما بذلك، «۳» ثم خرج، فجاء داره، فنزلها.

قال أبو مخنف: فحدثني يحيى بن أبي عيسى، عن حميد بن مسلم، قال: سمعت المختار بعد ذلك يقول «۳»: «قاتلهم الله! ما أحقهم حين يرون أني أفي لهم بأيمانهم هذه! أما حلفي «۴» لهم بالله؛ فإنه ينبغي لي «۴» إذا حلفت على يمين، فرأيت «۵» ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه وآتى الذي هو خير؛ وأكفر «۵» يميني، وخروجي عليهم خير من كفى عنهم؛ «۲» وأكفر يميني؛ «۲» وأما هدى ألف بدنه فهو أهون علي من بصفه؛ «۲» وما ثمن ألف بدنه فيهنوني! «۲» وأما عتق مماليكي فوالله لو ددت أنه «۶» قد استتب «۶» لي أمري، ثم لم أملك مملوكاً أبداً. «۷» «۷»

الطبري، التاريخ، ۶/ ۸- ۹/ مثله الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۳۶- ۳۷، ط ۲/ ۴۴- ۴۵

(۱-۱) [أصدق الأخبار: «وحلفاه أن لا يخرج عليهما، فإن خرج»]

(۲-۲) [لم يرد فی أصدق الأخبار]

(۳-۳) [أصدق الأخبار: «وخرج إلى داره، وكان يقول بعد ذلك»]

(۴-۴) [أصدق الأخبار: «بالله فإني»]

(۵-۵) [أصدق الأخبار: «خيراً منها أكفر عن»]

(۶-۶) [أصدق الأخبار: «تم»]

(۷) - گوید: مختار غلامی را به نام زریبا پیش عبدالله عمر فرستاد و نوشت:

«اما بعد، مرا به ستم زندان کرده‌اند و ولایتداران گمان‌های بی‌جا به من برده‌اند، خدایت رحمت کناد! درباره من نامه‌ای مناسب به این دو ستمگر بنویس، شاید خدای به لطف، برکت و منت تو مرا از دست آن‌ها رهایی دهد و سلام بر تو باد!»
گوید: عبدالله به آن‌ها نوشت:

«اما بعد، خویشاوندی مرا با مختار بن ابی عبید و دوستی مرا با خودتان می‌دانید. به حق آنچه میان من و شما هست، قسمت‌ان می‌دهم که وقتی در این نامه من نگریستید، او را رها کنید و سلام بر شما با رحمت خدای!»

گوید: و چون نامه عبدالله بن عمر، به عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد رسید، برای مختار کفیلانی خواستند که ضامن آن تن وی شوند. بسیار کس از یاران وی بیامدند. حارث بن یزید به عبدالله بن یزید گفت: «ضمانت

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۲۴

قال: ثم كتب المختار إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما: أما بعد، فإننى حبست بالكوفة مظلوماً، وظنّ بى [الولاء- «۱»] ظنوناً كاذباً، فاكتب إلى هذين الواليتين الصالحين كتاباً لطيفاً، عسى الله أن يفرّج عني من أيديهما ببركتك- والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته. قال: فكتب عبد الله بن عمر «۲» إلى عبد الله «۲» بن يزيد و «۳» إبراهيم بن محمد بن طلحة: أما بعد، فقد علمتما «۴» الذى بينى وبين المختار من الصّهر والقراة والذى بينى وبينكما «۵» من المودّة- والسّلام عليكما «۶» ورحمة الله وبركاته. قال: فلما ورد كتاب عبد الله بن عمر على عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد «۷» بن طلحة «۷»

اینان را برای چه می‌خواهی؟ ده تن از بزرگان مشهور را ضامن او کن و بقیه را واگذار.»

عبدالله نیز چنین کرد. و چون ضامن وی شدند، عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد مختار را خواستند و او را به خدای یگانه، دانای غیب، شهود و رحمان رحیم قسم دادند که حادثه نیانگیزد و مادام که حکومت با آنهاست، بر ضدشان قیام نکند و اگر کرد، هزار شتر به عهده دارد که بر در کعبه بکشد و همه مملوکان وی از مرد و زن آزاد باشند.

مختار به این ترتیب برای آنها قسم خورد. آن گاه برون آمد و به خانه خویش رفت.

حمید بن مسلم گوید: پس از آن از مختار شنیدم که می‌گفت: «خدایشان بکشد، چه احمقند که پندارند به این قسم‌ها پای بندم. قسم خدا که برای آنها یاد کرده‌ام، چنان است که وقتی به قید قسم تعهدی کردم و چیزی را بهتر از آن دیدم، قسم خویش را بگذارم، به چیز بهتر پردازم و قسم را کفاره کنم. قیام من بر ضد اینان، بهتر از آن است که دست از ایشان بدارم و قسم خویش را کفاره می‌کنم. قربان کردن هزار شتر از آب دهان انداختن برای من آسان‌تر است. مگر بهای هزار شتر چقدر است که از آن بترسم؟ اما آزادی مملوکانم، به خدا دوست دارم، کارم به سامان رسد و هرگز مملوکی نداشته باشم.»

۱. کلمه متن.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۲۸۵-۳۲۸۶

(۱)- من د و بر

(۲-۲) فی د: لعبدالله

(۳)- زید فی د: إلى

(۴)- فی النسخ: علمتم، والتصحیح من الطبری

(۵)- فی د: بینکم

(۶)- فی د: علیکم

(۷-۷) لیس فی د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۲۵

فأرسلا إلى المختار، فأخرجاه من السجن، ثم قالوا له: أعطنا كفيلاً أن لا تحدث أمراً والزم منزلك!

قال: فتقدّم عشرة من وجوه الشيعة فضمنوه. قال: ثم سكت المختار ولزم منزله.

ابن أعثم، الفتوح، ۶ / ۷۶-۷۷

قال:

وكان المختار قد بعث غلاماً له يدعى رزينا، إلى عبدالله بن عمر يسأله أن يشفع له، فكتب له عبدالله بن عمر كتاباً لطيفاً إلى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد يقول فيه:

- «قد علمتما ما بينى وبين المختار بن أبى عبيد من الصّهر، فأقسمت عليكمما بحق ما بينى وبينكما لما خلتما سبيله.»
فلما قرءا كتابه، أرسلوا إلى المختار وكفّلاه من قوم، وحلفاه بالذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشّهاده، لا يبيغيهما غائله، ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان، فإن هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه ومماليكه كلهم ذكرهم وأنثاهم أحرار. فحلف لهم بذلك. فكان المختار بعد ذلك يقول:

- «قاتلهم الله، ما أحمتهم حين يرون أنى أفى لهم باليمين التى حلفونيها. أميا يمينى لهم بالله، فإنه ينبغى لى إذا حلفت على يمين، فرأيت ما هو خير منها، أن أدع ما حلفت عليه، وآتى الذى هو خير، وأكفر عن يمينى، وأمّا هذه البدنه فأهون على من بصقه، وما ثمن ألف بدنه ممّا يهولنى، وأمّا عتق موالى، فوالله، لوددت أنه قد استتب لى أمرى ثم لم أملك مملوكاً أبداً.»
أبو على مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ١١٨-١١٩

ثم كتب إلى عبدالله بن عمر كتاباً: «أما بعد، فإنى حبست مظلوماً، وظنّ بى الولاة ظنوناً كاذباً، فاكتب رحمك الله إلى هذين الوليين الصّالحين كتاباً لطيفاً لعلّ الله تبارك وتعالى أن يخلصنى من أيديهما، بيمينك وبركتك والسّلام.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٢٦

فكتب عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمّد: «أما بعد، فقد علمتما بالذى بينى وبين المختار من الصّهر والقرايه، والذى [بينى و] بينكما من المودّه، فأسألكما بالذى بينى وبينكما إلّا خلتما سبيله ساعة تنظرون كتابى هذا والسّلام.»

فلما ورد الكتاب أرسل الأمير إلى المختار فأخرجه من السّجن، ثم قال له: أعطنا كفلاء، إنك لا تحدث فى عملنا حدثاً واحلف بما نحلفك به، والزم منزلك. فتقدّم عشره من وجوه الشّيعه فكفلوه وحلف المختار بما حلفوه به أن لا يخرج على عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمّد فى عملهما ما كان لهما سلطان بالكوفه، فإن خرج فعليه ألف بدنه ينحرها عند رتاج الكعبه وعبيده وأمّاهه كلهم أحرار؛ فحلف لهما وانصرف إلى منزله، ثم أرسل إلى من يثق به من إخوانه فدعاهم.

فقال: قاتل الله هؤلاء القوم، ما أحمتهم حين يظنون أنى أفى لهم بأيمانهم هذه، أمّا حلفى بالله فإنه ينبغى لى أنى إذا حلفت بيمين، فرأيت غيرها خيراً لى من يمينى، فإنى أفى بالذى هو خير لى وأكفر عن يمينى، وخروجى عليهم خير من كفى عنهم، فأنا أكفر عن يمينى وأخرج عليهم متى شئت، وأمّا الألف بدنه التى أنحراها عند رتاج الكعبه، فهى أهون على من بزاقه، وما ثمن ألف بدنه حتى يهولنى أمرها، وأميا عتقى لعييدى وأمائى فوالله إنى لوددت الثام أمرى ولا أريد أن أملك مملوكاً ما عشت، ولكنى إنما أنتظر أمر سليمان وأصحابه وما يكون منهم فأنظر أمرى.

ثم سكت ولزم بيته.

الخوارزمى، مقتل الحسين، ٢/ ١٩٣-١٩٤

وشفع فيه عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمّد الأميرين على الكوفه، فضمنوه جماعة من الأكابر، وأخرجوه، ثم أحلفاه بالله الذى لا إله إلا هو، لا يبيغيهما [غائله]، ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان، فإن هو فعل، فعليه ألف بدنه ينحرها [لدى] «١» رتاج الكعبه «٢»، ومماليكه كلهم أحرار، فحلف لهما.

(١)- ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ت

(٢)- فى ت: «ألف بدنه يذبحها لرتاج الكعبه»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٢٧

ثم جاء إلى داره، فنزلها، فقال: قاتلهم الله، ما أحمتهم حين يرون أنى أفى لهم، أمّا حلفى بالله عزّ وجلّ فإنه ينبغى لى إذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها أن أكفره، وخروجى عليهم خير من كفى عنهم. وأميا ألف بدنه فما قدر ثمنها، وأميا عتق مماليكى

فوددت إن استتب لي أمري، ثم لم أملك مملوكاً أبداً.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶ / ۵۱ - ۵۲

وكان المختار قد أرسل إلى ابن عمر يقول له: «١» إنني قد «١» حبست مظلوماً «٢» ويطلب إليه «٢» أن يشفع فيه إلى عبد الله بن يزيد، وإبراهيم بن محمد بن طلحة.

فكتب إليهما ابن عمر في أمره، فشفعاه وأخرجاه من السجن «٣» وضمناه «٣» وحلفاه أنه لا يغييهما غائله، ولا يخرج عليهما ما كان «٤» لهما سلطان، فإن فعل، فعليه ألف بدنه ينحرها عند الكعبة، وماليكه أحرار «٣» ذكرهم واثاهم «٣».

فلما خرج، نزل بداره فقال لمن يثق به: قاتلهم الله، ما أحققهم حين يرون أنني أفي لهم، أما حلفي بالله فإنني إذا حلفت على يمين، فرأيت خيراً منها أن أكفر عن يميني، وخروجي عليهم خير من كفي عنهم، وأما هدى البدن وعتق المماليك فهو أهون علي من بصقة «٥» فوددت أن «٥» تم لي أمري ولا أملك بعده مملوكاً أبداً. «٦» «٦»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۵۶ - ۳۵۷ / عنه: القمي، نفس المهموم، / ۵۷۲؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۱ / ۱۲ - ۱۳

(۱-۱) [نهاية الإرب: «إني»]

(۲-۲) [نهاية الإرب: «وطلب منه»]

(۳-۳) [لم يرد في نهاية الإرب]

(۴-۴) [نهاية الإرب: «مادام»]

(۵-۵) [نهاية الإرب: «وددت أنني»]

(۶-۶) - مختار هم به فرزند عمر (شوهر خواهرش) پیغام داده بود که من مظلوم و محبوس شده‌ام، تو نزد عبد الله بن يزيد (امیر کوفه) و ابراهیم بن محمد بن طلحه شفاعت کن. ابن عمر به آن دو نوشت و آن‌ها شفاعت

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۲۸

وكان المختار قد بعث إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب:

أما بعد، فإنني حبست مظلوماً، وظن بي الولاة ظنوناً كاذباً، فكتب في - يرحمك الله «١» - إلى هذين الظالمين، وهما: عبد الله بن يزيد، وإبراهيم بن محمد كتاباً عسى الله أن يخلصني من أيديهما بلطفك ومنك، والسلام عليك «٢».

فكتب إليهما ابن عمر:

أما بعد، فقد علمتما الذي «٣» بيني وبين المختار من المصاهرة «٤»، والذي بيني وبينكما من الود، فأقسمت عليكما لما «٥» خليتما سبيله، حين تنظران في كتابي هذا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته «٦».

فلما قرء الكتاب، طلبا من المختار كفلاء، «٧» فأتاها بجماعة «٧» من أشراف الكوفة، فاختارا منهم عشرة ضمنوه، وحلفاه أن لا يخرج عليهما، فإن هو خرج، فعليه ألف

اورا قبول و مختار را از محبس آزاد و رها کردند، ولی به او قسم دادند که به آن‌ها آسیب و زیان نرساند، بر آن‌ها قیام و خروج نکند و اگر عهد خود را بشکند، باید هزار شتر در پیرامون کعبه قربان کند و تمام بندگان و کنیزان خود را آزاد نماید.

مختار به نزدیکان و دوستان خود گفت: «خدا آن‌ها را بکشد (امیر و مستوفی)، چقدر احمق هستند که تصور کردند من وفا خواهم کرد. اما سوگند من که من اگر به خدا قسم بخورم و کاری بهتر از قسم و قید سوگند پیدا کنم، حتماً سوگند را می‌شکنم، خلاف قسم عمل می‌کنم و اگر بتوانم کفاره قسم را خواهم داد. قیام من بر آن‌ها از بقای سوگند بهتر است، اما قربان کردن شترها و آزاد

کردن بندگان که آن برای من بسیار آسان خواهد بود. من آرزو دارم که کارم به سامان برسد و من مالک یک بنده نباشم.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/۶۶

(۱) - [فی البحار والعوالم: «رحمک الله»]

(۲) - کلمه «علیک» لیس فی «ف»

(۳) - فی «ف» [والدمعة الساکبة]: ما

(۴) - فی البحار والعوالم: الصهر. وفی «ف»: «وبینی» بدل «والذی بینی»

(۵) - فی «ف» [والدمعة الساکبة]: إلاً

(۶) - عبارة «ورحمه الله وبرکاته» لیس فی «ف»

(۷-۷) فی البحار والعوالم: فأتاه جماعة. [وفی الدمعة الساکبة: «فأتاه بجماعة»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۲۹

بدنه «۱» ينحرها لدى رتاج «۲» الكعبة، ومماليكه كلهم أحرار. فخرج، وجاء داره.

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار يقول: قاتلهم الله ما أجهلهم وأحمقهم حيث يرون «۳» أ نى أفى لهم بأيمانهم هذه.

أميا حلفى بالله فإنه ينبغي إذا حلفت يمينا ورأيت ما هو «۴» أولى منها أن أتركها وأعمل الأولى، واكفر عن يميني، وخروجي خير من «۵» كفى عنهم.

وأما هدى «۶» ألف بدنه فهو أهون على من بصقته، وما يهولنى ثمن «۷» ألف بدنه، وأما عتق ممالكي، فوالله لوددت أنه استتب «۸» لى أمرى من أخذ الثأر، ثم لم أملك مملوكاً أبداً.

ابن نما، ذوب التضار، / ۹۳- ۹۴/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۶۳- ۳۶۴؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۸۳؛ البهبهاني، الدمعة الساکبة، ۵/ ۲۳۰- ۲۳۱

فبقى أشهراً، ثم بعث عبدالله بن عمر يشفع فيه إلى الأميرين، فضمنه جماعة وأخرجوه، وحلفوه، فحلف لهما مضمراً للشتر، فشرعت الشيعة تختلف إليه وأمره يستفحل.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۷۱

وأما المختار، فسجن مدة، ثم خرج.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۵۱ (ط دارالفكر)

فكره أن يخرجوه من مكانه على وجه القهر لنواب الكوفة، فتلطف، فكتب إلى زوج أخته صفيته، وكانت امرأةً سالحة، وزوجها عبدالله بن عمر بن الخطاب، فكتب إليه أن

(۱) - البدنه: الناقة أو البقرة المسمنة

(۲) - الرتاج: الباب العظيم، وقيل: هو الباب المغلق. «لسان العرب: ۲/ ۲۷۹ رتج-»

(۳) - فی «ف»: ما أجهلهم حيث يروني

(۴) - [لم يرد في الدمعة الساکبة]

(۵) - فی «ف»: وخروجي من

(۶) - الهدى: هو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنخر، فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن هدياً

(۷) - [الدمعة الساکبة: «عن»]

(۸) - فی «ف»: یستم

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۳۰

یشفع فی خروجه عند نائی الکوفه عبدالله بن یزید الخطمی و ابراهیم بن محمد بن طلحه، فکتب ابن عمر إلیهما یشفع عندهما فیہ، فلم یمكنهما ردّه، وکان فیما کتب إلیهما ابن عمر:

قد علمتما ما بینی و بینكما من الودّ، و ما بینی و بین المختار من القرابه و الصّهر، و أنا أقسم علیكما لما خلیتما سبیلہ و السّلام.

فاستدعیا به، فضمنه جماعه من أصحابه، و استحلفه عبدالله بن یزید إن هو بغی للمسلمین غائله فعلیه ألف بدنه ینحرها تجاه الکعبه، و کلّ مملوک له عبد و أمه حرّ.

فالتزم لهما بذلك، و لزم منزله، و جعل یقول: قاتلها الله، أمّا حلفانی بالله، فإنّی لا أحلف علی یمین فأری غیرها خیراً منها إلّا کفرت عن یمینی، و أتیت الّذی هو خیر، و أمّا إهدائی ألف بدنه فیسیر، و أمّا عتقی ممالیکی فوددت أنّه قد استتمّ لی هذا الأمر و لا أملك مملوکاً واحداً. «۱»

ابن کثیر، البدایه و النّهایه، ۸ / ۲۶۴

(۱) - مختار باری دیگر التجاه به عبدالله بن عمر برد و از وی درخواست کرد که تا رقعته‌ای به عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد نوشته، در استخلاص او اشارت فرماید. عبدالله بن عمر مسؤول مختار را مبذول داشت و رقعته‌ای به این عنوان به ایشان نوشت: «اما بعد شما خویشی سببی مرا با مختار و محبت مرا نسبت به خویش می‌دانید، به مودتی که مرا با شماست التماس می‌نمایم که چون نظر شما بر مکتوب من افتد، بی تأخیر و تسویف دست از وی بازدارید تا به هر جا که خواهد برود و باشد.»

چون نامه عبدالله، به عبدالله یزید و ابراهیم رسید، مختار را از زندان بیرون آوردند و با او گفتند که تو کفیلی به ما بده بر نهجی که تو را سوگند می‌دهیم و قسم یاد کن که تا آن زمان که در کوفه حاکم باشیم، بر ما خروج نکنی و کسی از اعیان شیعه را کفیل داده به صواب دید عبدالله یزید و ابراهیم بن محمد، بر این جمله سوگند خورد که اگر در مدّت حکومت ایشان فتنه متولّد گردد، هزار بدنه در منحر مکه نحر کند و جمیع غلامان و کنیزان او آزاد باشند.

بعد از قسم، مختار به منزل خود آمد، با نزدیکان و مخصوصان خویش گفت: «این جماعت گمان می‌بردند که من به قول خود وفا خواهم نمود. و الله که من بر ایشان خروج خواهم کرد و کفاره سوگند خواهم داد. من دوست می‌دارم که امر من تمشیت پذیرد و مرا هیچ مملوکی نباشد. به خدا سوگند که نزد من ده هزار شتر آسان‌تر است از طلب نا کردن خون امام حسین علیه السلام و تقاعد از انتقام آسیبی که به اهل بیت نبوت رسید. ولیکن چندان توقف می‌کنم که بینم مهم سلیمان بن سرد به کجا منجر خواهد شد.»

بعد از آن مختار پای در دامن وقار کشید تا سلیمان شهادت یافت. عبدالله بن مطیع از قبل ابن زبیر والی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۳۱

کوفه گشت.

میرخواند، روضه الصّفا، ۳ / ۲۱۵

و بار دیگر مختار رجوع به عبدالله بن عمر کرد. عبدالله در باب مخلص او رقعته‌ای به عبدالله بن یزید نوشت و عبدالله مختار را از حبس بیرون آورد و او را سوگند داد که در زمان حکومت او خروج ننماید. مختار پای در دامن اصطبار کشید.

خواند امیر، حبیب السیر، ۲ / ۱۳۸

مختار دیگر باره به عبدالله بن عمر پناهنده شد و به شفاعت او از زندان برست.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۹۷

و از آن طرف مختار، نامه به عبدالله بن عمر بن خطاب نوشته و فرستاده بود: «اما بعد، همانا مرا به ستم و ظلم به زندان درافکندند. وولاء و فرمان گذاران را در حق من خیالات فاسده و ظنون کاذبه پدید گردید. خدایت رحمت کند! به این دو ظالم که عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد والی کوفه هستند، سفارشی در حق من برنگار که شاید خدای تعالی به لطف و من تو مرا از چنگ ایشان خلاصی دهد. والسلام علیک.»

چون ابن عمر این مکتوب را قرائت کرد، به عبدالله و محمد نوشت که: «شما از مصاهرت مختار با من و مودت من با شما آگاهید. قسم می‌دهم شما را که به محض قرائت این نوشته من، اورا از زندان به راه خودش گذارید. والسلام علیکما ورحمة الله وبرکاته.» چون ایشان نامه ابن عمر را بخواندند، جماعتی از اشراف کوفه را که از جمله کفلاهی مختار بودند، حاضر ساختند و از ایشان ده نفر را اختیار کردند و مختار را بیاوردند. آن جماعت را بر وی ضامن گردانیدند و نیز او را سوگند دادند که هرگز بر ایشان خروج نکند و اگر بکند و غائله پدید آرد، بر او باد که هزار گاو و شتر قربانی بر در مکه نحر نماید و هر کس مملوک او باشد، از ذکور و اناث به تمامت آزاد باشند.

آن گاه مختار به سرای خویش شد و با حمید بن مسلم گفت: «خدای این جماعت را بکشد که تا چند گول و نادان هستند و چنان گمان می‌برند که من به آنچه قسم یاد کرده‌اند، وفا می‌نمایم. اما آن سوگند که به نام خدای یاد کرده‌ام، همانا سزاوار است که چون سوگندی یاد کنم و از آن پس چیزی را بنگرم که از آن اولی باشد، آن کار را فرو گذارم و آنچه اولویت دارد، معمول بگردانم و کفاره بدهم. البته خروج من بهتر است که از ایشان دست بدارم. اما نحر هزار بدنه در منحر مکه معظمه همانا این کار از آب دهانی بر من آسان تر است و مرا از بهای هزار بدنه چه بیم و هولی خواهد بود. اما آزاد شدن ممالیک من، سوگند به خداوند که دوست دارم در اندیشه اخذ ثار که پیشنهاد کرده‌ام، پیشرفت یابم و از آن پس دارای هیچ مملوکی نباشم. بالجمله چون مختار در سرای خویش استقرار یافت، مردم شیعه در خدمتش آمد و شد ورزیدند و همه به امارت او رضا دادند. در زندان نیز با وی بیعت کرده بودند و بر این گونه بود تا مختار قوت یافت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۹۷-۲۹۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۳۲

بین المختار و عبدالله بن مطیع عامل ابن الزبیر

حدَّثنا محمد بن سعد، قال: أنا محمد بن عمر، قال: حدَّثني مُصعب بن ثابت، عن عامر بن عبدالله بن الزبیر قال: كان عبدالله بن مطیع مع عبدالله بن الزبیر فی امره کله، فلما صدر الناس من سنة أربع وستین، ودخلت [سنة] خمس وستین بايع أهل مكة لعبدالله بن الزبیر، فكان أسرع الناس إلى بيعته عبدالله بن مطیع وعبدالله بن صفوان والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وعبيد بن عمير وبايعه كل من كان حاضراً من أهل الآفاق، فولى المدينة المنذر بن الزبیر، وولى الكوفة عبدالله بن مطیع، وولى البصرة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة.

حدَّثنا محمد بن سعد قال: أنا محمد بن عمر، قال: حدَّثني عبدالرحمان بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ألح المختار بن أبي عبيد على عبدالله بن الزبیر فی الخروج إلى العراق، فأذن له، وكتب ابن الزبیر إلى ابن مطیع وهو عامله على الكوفة يذكر له حال المختار عنده، فلما قدم المختار الكوفة اختلف إلى ابن مطیع، وأظهر مناصحه ابن الزبیر وعابه في السر، ودعا إلى ابن الحنفية وحرض الناس على ابن مطیع واتخذ شيعة يركب في خيل عظيمة حتى عدت خيله على خيل صاحب شرطه ابن مطیع، فأصابوهم فهرب ابن مطیع.

حدَّثنا محمّد بن سعد قال: أنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنی محمّد بن یعقوب بن عتبّه، عن أبيه، قال: أخبر ابن مطيع أنّ المختار قد أنغل عليه الكوفه، فبعث إليه إياس بن المضارب العجلى وكان على شرطه ابن مطيع، فأخذه، فأقبل به إلى القصر، فلحقته الشيعه والموالى، فاستنقذوه من أيديهم وقتل إياس بن المضارب. وانهزم أصحابه، فولّى ابن مطيع شرطه راشد بن إياس بن المضارب. ابن سعد، الطبقات، ۱۰۹ / ۵

أخبرنا «۱» محمّد بن عمر، قال: حدّثنی جعفر بن محمّد بن خالد بن الزبير، عن عثمان

(۱) - [تاريخ دمشق: «قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أحمد، ثنا الحسين، ثنا ابن سعد، أنبأنا»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۳۳

ابن عروه، عن أبيه، قال: وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحه وغيرهما قالوا: كان المختار لما قدم الكوفه كان «۱» أشدّ الناس على ابن الزبير «۲» وأعيبه له «۲»، وجعل يُلقى إلى الناس، أنّ ابن الزبير كان يطلب هذا الأمر لأبي القاسم - يعنى ابن الحنفية - ثمّ ظلمه إياه، وجعل يذكر ابن الحنفية وحاله وورعه، وأنّه بعثه إلى الكوفه يدعو له، وأنّه كتب له كتاباً، فهو لا يعدوه إلى غيره، ويقرأ ذلك الكتاب على من يثق به، وجعل يدعو الناس إلى البيعة لمحمّد ابن الحنفية، فيبايعونه له سرّاً، فشكّ «۳» قوم ممّن بايعه فى أمره، وقالوا: أعطينا هذا الرجل عهدنا أن زعم أنّه رسول ابن الحنفية، وابن الحنفية بمكّه ليس ممّا ببعيد، ولا مستتر، فلو شخص ممّن قوم إليه «۴» فسألوه عمّا جاء «۴» به هذا الرجل عنه «۵»، فإن كان صادقاً نصرناه، وأعناه على أمره، فشخص منهم قوم، فلقوا ابن الحنفية بمكّه، فأعلموه أمر المختار وما دعاهم اليه، فقال «۶»: نحن حيث ترون محتسبون «۷» وما أحبّ أنّ لى سلطان الدنيا بقتل مؤمن بغير حقّ، ولوددت أنّ الله انتصر لنا بمن «۸» شاء من خلقه، فاحذروا الكذابين وانظروا لأنفسكم ودينكم فانصرفوا على هذا. وكتب المختار كتاباً على لسان محمّد ابن الحنفية إلى إبراهيم بن الأشتر، وجاء، فاستأذن عليه، وقيل: المختار أمين آل محمّد ورسوله «۹». فأذن له، وحيّاه، ورّحّب به، وأجلسه معه على فراشه، فتكلّم المختار وكان مفوّهاً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبيّ (ص)، ثمّ قال: إنكم أهل بيت قد أكرمكم الله بنصره آل محمّد، وقد ركب منهم ما قد

(۱) - [فى المختصر مكانه: «لما قدم المختار مكّه كان...»]

(۲-۲) [لم يرد فى المختصر]

(۳) - [المختصر: «فستل»]

(۴-۴) [فى تاريخ دمشق: «عمّا جاءنا»، وفى المختصر: «فسألوه عمّا جاءنا»]

(۵) - [لم يرد فى ابن عساكر]

(۶) - [تاريخ دمشق: «فقالوا»]

(۷) - [ابن عساكر: «محبسون»]

(۸) - [المختصر: «ممّن»]

(۹) - [ابن عساكر: «رسولهم»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۳۴

علمت وحرّموا ومُنّعوا حقّهم، وصاروا إلى ما رأيت، وقد كتب إليك المهديّ كتاباً، وهؤلاء الشهود عليه. فقال يزيد بن أنس الأسدى وأحمر بن شميّط «۱» البجليّ، وعبدالله بن كامل الشاكريّ، وأبو عمرة كيسان مولى بجيلة: نشهد أنّ هذا كتابه، قد شهدناه حين دفعه

إليه، فقبضه إبراهيم، وقرأه، ثم قال: أنا أول من يُجيب، و «۲» قد أمرنا بطاعتك ومؤازرتك، فقل ما بدا لك وادع إلى ما شئت. ثم كان إبراهيم يركب إليه في كل يوم، فزرع «۳» ذلك في صدور الناس وورد الخبر على ابن الزبير، فتنكر «۴» لمحمد ابن الحنفية. وجعل أمر المختار يغلظ في كل يوم ويكثر تبعه، وجعل يتتبع قتله الحسين ومن أعان عليه فيقتلهم.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۲-۷۳/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۴-۲۶۵، مختصر ابن منظور، ۲۳/ ۱۰۱-۱۰۲
حدّثنا أبو خيثمة [و] أحمد بن إسرائيل [قالا]: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه قال: [...] فنزل ناحية منها، وجعل يبكي على الحسين، ويذكر مصابه، حتى ألقوه وأحبّوه، فنقلوه إلى وسط الكوفة، وأتاه منهم بشر كثير، فلمّا غلظ أمره وقوى شأنه، سار إلى ابن مطيع، فأخرجه من الدار.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۵۳

وحدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا وهب، عن أبيه، عن عدّه حدّثوه: أنّ المختار لما غلب على الكوفة ابنتي لنفسه من بيت المال داراً أنفق عليها مالاً عظيماً، واتخذ بستاناً من بيت المال، وأعطى عطايا كثيرة وأنفق نفقات وكتب إلى ابن الزبير: إن سوّغتنى ما أنفقت من بيت المال فإنني في طاعتك وإثما حملني على إخراج ابن مطيع ما رأيت من وهنه وضعفه

(۱)- [المختصر: «سميط»]

(۲)- [لم يرد في ابن عساكر]

(۳)- [المختصر: «فيدع»]

(۴)- [المختصر: «فشكر»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۳۵

وأنه لم يكن صاحب ما هو فيه. فأبى ابن الزبير أن يفعل فخلعه المختار؛ وكتب إلى عليّ ابن الحسين بن عليّ يريده على أن يبايع له، وبعث إليه بمال فأبى أن يقبله وأن يجيبه، وخرج إلى المسجد فشمته وعابه وذكر كذبه؛ فكتب المختار إلى ابن الحنفية يريده على ذلك، فأتاه عليّ بن الحسين، فأشار عليه أن لا يقبل، وأن يخرج إلى الناس فيتبرأ منه ويعيبه ويذكر كذبه، فأتاه ابن عباس فقال: لا تفعل فإنك لا تدري على ما أنت من ابن الزبير، فأطاع ابن عباس، وسكت عن عيب المختار.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۵۴

ثم إنه صار إلى داره فتداكت عليه الشُّعْبُ يباعونه، فلم يزل أصحابه يكثرُونَ وأمره يقوى حتى عزل ابن الزبير عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمّد وولّى عبدالله بن مطيع بن الأسود الكوفة، فقدمها في شهر رمضان سنة خمس وستين، وبعث ابن الزبير الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، وهو القُباع، على البصرة، وخرج إبراهيم بن محمّد إلى المدينة وكسر الخراج على ابن الزبير، وقال: إنها كانت فتنه؛ وقبل خروجه حبسه ابن مطيع، فكتب إليه إسماعيل بن طلحة: «والله لتُطلقته أو لتعلمن أنّي لك بسّ الشعار وأنا لك بسّ الدار»، فأطلقه.

ودعا ابن مطيع الناس إلى البيعة لابن الزبير، ولم يسمّه، وقال: بايعوا لأمر المؤمنين فكان ممن بايعه فضالّه بن شريك الأسدي، ويقال: ابن همام السلولي وقال:

دعا ابن مطيع للبياع فجثته إلى بيعة قلبى لها غير عارف

فأخرج لي خشناء حيث لمستها من الخشن ليست من أكفّ الخلائف

من الشينات الكرم أنكرت مسها وليست من البيض السباط اللطائف

معاودة ضرب الهراوى لقومها فروراً إذا ما كان يوم التّسائيف

ولم يُسَمَّ إِذْ بَايَعْتَهُ مَنْ خَلِيفَتِي وَلَمْ يَشْتَرِ إِلَّا اشْتِرَاطَ الْمُجَازِفِ

قالوا: وخطب ابن مطيع، فقال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَنِي عَلَى مِصْرَ كُمْ وَتُغُورُ كُمْ وَأَمْرُنِي بِجَبَايَةِ فَيْئِكُمْ وَلَا أَحْمِلُ شَيْئًا مِمَّا يَفْضُلُ عَنْكُمْ إِلَّا أَنْ تَرْضُوا بِحَمْلِ ذَلِكَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۳۶

واستقيموا ولا- تختلفوا، وخذوا فوق أيدي سفهائكم فوالله لأوقعن بالسيقيم العاصي، ولأقيمن درء «۱» الأصغر المرتاب، ولأبالغن للمحسن في الإحسان، ولأتبعن سيرة عمر وعثمان.

فقال له السائب بن مالك: أما سيرة عثمان فكانت هوى وأثره فلا حاجة لنا فيها، وأما سيرة عمر فأقل السيرتين ضرراً علينا لكن عليك بسيرة علي بن أبي طالب، فإننا لا نرضى بما دونها. فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكل ما تهوون وتريدون؛ وكان علي شرط ابن مطيع إياس بن مضارب العجلي، وقال له حين ولأه: عليك بحسن السيرة والشدة على أهل الزبية.

قالوا: وبعث ابن مطيع إياساً إلى المختار ليأتيه به فتمارض المختار ودعا بقطيفه وقال:

إِنِّي لِأَجِدُ قَفْقَفَةً، وَجَعَلَ الْمُخْتَارُ يَبْعَثُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَجْمَعُهُمْ فِي الدَّوْرِ حَوْلَهُ، وَأَرَادَ الْوُثُوبَ بِالْكَوْفَةِ فِي الْمَحْرَمِ؛ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ شَدْبَامٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ شَرِيحٍ إِلَى وَجْهِ الشَّيْعَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ الْمُخْتَارَ يَرِيدُ الْخُرُوجَ بِنَا وَلَا نَدْرِي لَعَلَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَمْ يُوَجِّهْ إِلَيْنَا، فَانْهَضُوا بِنَا إِلَيْهِ لِنُخْبِرَهُ خَبْرَهُ فَإِنْ رَخَّصَ لَنَا فِي اتِّبَاعِهِ اتَّبَعْنَا، وَإِنْ نَهَانَا عَنْهُ اجْتَنَبْنَا، فَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ آثَرَ عِنْدَنَا مِنْ أَدْيَانِنَا.

فخرج عبدالرحمان بن شريح الشبامي، والأسود بن جراد الكندي، وسعير بن أبي سحر الحنفي في عدده معهم إلى ابن الحنفية، فلما لقوه قال عبدالرحمان: إنكم أهل بيت قد خصكم الله بالفضيلة، وشرفكم بالتبوة، وعظم حنككم على الأمة فلا يجله الأغبياء الرأى محسوس الحظ، وقد أصبتم بحسين رحمه الله، وأنا المختار بن أبي عبيد يزعم أنه جاء من تلقائك يطلب بدمه، فمرونا بأمرك.

فقال ابن الحنفية: إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فالحمد لله على ما آتانا وأعطانا، وأما المصيبة بحسين فقد خصت أهله، وعمت المسلمين، وما دعاكم المختار إليه، فوالله لوددت أن الله انتصر لنا بمن شاء من خلقه.

(۱) - الدرر: الميل والعوج في القناه ونحوها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۳۷

فقالوا: هذا إذن منه، ورخصه، ولو شاء لقال: لا تفعلوا حتى يبلغ الله أمره. فلم تكن إلا زيادة أيام على الشهر حتى وافوا الكوفة فبدأوا بالمختار، وكان ظنه ساء، وخاف أن يأتي القوم بأمر يخذلون به الشيعة عنه، فقال لهم حين قدموا: ارتبتم وتحيرتم، فما وراءكم؟ قالوا: أذن لنا في نصرتك. فقال: الله أكبر أنا أبو إسحاق، اجتمعوا إلى الشيعة، فاجتمعوا، فقال: إن نفراً منكم أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى إمام الهدى. والتجيب المرتضى. وابن خير من جلس ومشى. بعد النبي المصطفى. فسألوه عما قدمت له. فأنبأهم أني وزيره وظهيره ورسوله، فقام عبدالرحمان بن شريح فقال: إننا قدمنا على المهدي بن علي فأمرنا بمظاهرة المختار ومؤازرته، وإجابة دعوته، فأقبلنا طيبة أنفسنا منشرحة صدورنا، قد أذهب الله عنا الشك والغل والزيب، واستقامت لنا بصيرتنا في قتال عدونا، فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم وقام الوفد رجلاً رجلاً، فتكلموا بنحو ما تكلم به عبدالرحمان، فاستجمعت له الشيعة، وقالوا: إن أشرف أهل الكوفة مجمعون على قتالك مع ابن مطيع فإن جاء معنا إبراهيم بن الأشتر على أمرنا رجونا القوة بإذن الله على عدونا، فإنه فتى بئس، وابن رجل شريف وله عشيرة ذات عز وعدد.

فروى عن الشعبي أنه قال: فخرج إليه وجوه الشيعة، وأنا فيهم، فكلموه ودعوه إلى الطلب بدم الحسين، وأهل البيت، وقالوا: إن هذا أمر جسيم إن أجبنا إليه، عادت لك منزلة أبيك في الناس، وأحييت شرفه وما كان مشهوراً به من الفضل، ونصرة الحق، والغضب لرسول الله (ص)، وأهل بيته فقال: قد أجبتمكم إلى ما دعوتموني إليه من الطلب بدم الحسين وأهل بيته على أن تولوني الأمر.

فقالوا: أنت لذلك أهل، ولكن المهديّ محمّد بن عليّ وجه المختار إلينا فهو الأمر والمأمور بالقتال، وقد شخص إليه نفر منّا اختباراً لما جاء به فأمرنا بطاعته؛ ثم إن المختار أتاه في جماعة من الشيعة بعد أيام كثيرة، فأقرأه كتاباً من محمّد بن عليّ إليه نسخته: «من محمّد المهديّ بن عليّ إلى إبراهيم بن مالك.

أما بعد: فإني بعثت إليكم المختار بن أبي عبيد، نصيحي ووزيرى، وثقتى وأمينى المرضيّ عندي، للطلب بدماء أهل بيتى، فانهض معه بنفسك وعشيرتك وأتباعك ومن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۷۳۸

أطاعك، فإنك إن نصرتنى، وساعدت وزيرى، كانت لك عندي بذلك فضيلة، ولك الأعتة والمنابر، وكل بلد ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد الشام».

فقال ابن الأشر: قد كاتب محمّد بن عليّ، وكاتبني فما رأيته كتب إليّ قطّ إلا باسمه اسم أبيه، لا يزيد على ذلك، وقد استربت بهذا الكتاب، فقام يزيد بن أنس، وأحمر بن شميطة، وعبدالله بن كامل بن عمرو الهمدانيّ ثم الشاكريّ، وورقاء بن عازب الأسديّ، فشهدوا أنه كتاب ابن الحنفية، فتخى إبراهيم عن صدر المجلس وأجلس المختار فيه وبايعه.

فمكثوا يدبرون أمرهم حتى أجمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة ست وستين، ووطنوا على ذلك شيعتهم ومن معهم، فلما كان عند غروب الشمس ليلة النصف وهى ليلة الميعاد، قام إبراهيم بن الأشر، فصلى المغرب حين قال القائل: أخوك أم الذئب؟ ثم أتى المختار؛ قال الشعبيّ: فأقبلنا معه وعلينا السلاح فلم يمكن فى تلك الليلة الخروج، فاتعدوا لليلة الخميس.

المدائنيّ فى إسناده، قال: كان للمختار مجلس يجلس فيه بالطائف ليلاً فرفع رأسه إلى السماء ثم قال متمثلاً:

ذو مناديح وذو مُلْتَبِطٍ وركاب حيث وجّهت ذلك

لا تدمنّ بلداً تكرهه وإذا زلّت بك النعل فزل

قد والله مات يزيد، ما لبثوا أن جاء موته.

المدائنيّ فى إسناده، قال: ركب المختار يوماً مع المغيرة بن شعبه، فمرّ بالسوق، فقال المغيرة: أما والله إننى لأعرف كلمة لو دعا بها أريب لا استمال بها أقواماً، فصاروا له أنصاراً، ثم لا سيما العجم الذين يقبلون ما يلقى إليهم. قال المختار: وما هى يا عم؟ قال: يدعوهم إلى نصره آل محمّد والطلب بدمائهم، فكانت فى نفس المختار حتى دعا.

قالوا: وبلغ ابن مطيع إجماع المختار بالخروج، فأخبر إياساً بذلك وهو على شرطه، فخرج إياس فى الشرط، وبعث ابنه راشد إلى الكناسه، وأقبل يسير حول السوق فى

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۷۳۹

الشرط، وأشار على ابن مطيع أن يبعث إلى كل جبانة عظيمة رجلاً من ثقافته فى جماعة من أهل الطاعة له، فوجه ابن مطيع عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمدانيّ إلى جبانة السبيح، فقال: اكفى قومك، وبعث كعب بن أبى كعب الخثعميّ إلى جبانة بشر بن ربيعة الخثعميّ، وبعث زحر بن قيس الجعفيّ إلى جبانة كنده، وبعث شمر بن ذى الجوشن الكلابيّ إلى جبانة سالم، وبعث عبدالرحمان بن مخنف إلى جبانة مراد، وأمر كل امرئ منهم أن يتحفّظ ويحكم أمره وما يليه، وبعث شيبث بن ربعيّ إلى السبخه؛ فخرج إبراهيم ابن الأشر إلى المختار ليلة الأربعاء فى جماعة عظيمة عليهم الدروع وهم متقلّدو السيوف وقد كفّروا الدروع بالأقيبه، وستروا السيوف، وفيهم شراحيل وابنه عامر بن شراحيل الشعبيّ، وقال الشعبيّ: كان إبراهيم فتى حدثاً شجاعاً لا يكره أن يلقى أحداً من أصحاب ابن مطيع، فمرّ بدار عمرو بن حرث المخزوميّ، فلقى إياس بن مضارب فى الشرط، فقال: من أنتم؟ قال إبراهيم: أنا إبراهيم بن مالك الأشر. فقال: ما هذا الجمع لقد رابني أمرك، ولست بتاركك حتى آتى بك الأمير، وكان مع إياس رجل همدانيّ يُكنى أبا قطن، وفى يده رمح له طويل، وكان صديقاً لإبراهيم، فاستدناه إبراهيم، فدنا منه وهو يظنّ أنه يكلمه فى مسألة ابن مضارب الإمساك عنه،

فكلمه إبراهيم بشيء، ثم استلب الرمح منه، وحمل على إياس، فطعنه في ثغرة نحره، فصرعه وأمر رجلاً ممن معه فاحتز رأسه، وتفرق أصحاب ابن مضارب؛ فبعث ابن مطيع راشد بن إياس بن مضارب مكان أبيه على الشرطة، وصيّر مكان راشد بالكناسة سويد بن عبد الرحمن بن بجير المنقريّ أبا القعقاع بن سويد، وبعضهم يقول: هو سويد بن عمرو، والأول أصح.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۸۲ - ۳۹۰

قالوا: وإن المختار (۱) بن أبي عبيد التقي جعل يختلف بالكوفة إلى شيعة بني هاشم، ويختلفون إليه، فيدعوهم إلى الخروج معه والطلب بدم الحسين؛ فاستجاب له بشر كثير، وكان أكثر من استجاب له همدان، وقوم كثير من أبناء العجم الذين كانوا بالكوفة، ففرض

(۱) - كان خروج المختار في صفر سنة ۶۶ (سبتمبر ۶۸۵)

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۴۰

لهم معاوية - وكانوا يُسمون الحمراء - وكان منهم بالكوفة زهاء عشرين ألف رجل.

وكان على الكوفة يومئذ من قبل عبدالله بن الزبير عبدالله بن مطيع، فأرسل ابن مطيع إلى المختار: ما هذه الجماعات التي تغدو وتروح إليك؟

فقال المختار: مريض، يُعاد.

فلم يزل كذلك حتى قال له نصحاءؤه: عليك بإبراهيم بن الأشتر، فاستملمه إليك، فإنه متى شايحك على أمر ظفرت به، وقضيت حاجتك.

فأرسل المختار إلى جماعة من أصحابه، فدخلوا عليه، وبيده صحيفة مختومة بالرضا.

فقال الشعبي: وكنت فيمن دخل عليه، فرأيت الرصاص أبيض يلوح، فظننت أنه إنما ختم من الليل، فقال لنا: انطلقوا بنا حتى نأتي إبراهيم بن الأشتر.

قال: فمضينا معه، وكنت أنا ويزيد بن أنس الأسدي، وأحمر بن سليط، وعبدالله بن كامل، وأبو عمرة كيسان، مولى بجيلة، الذي يقول الناس: قد جاوره أبو عمرة؛ وكان من بعد ذلك على شرط المختار.

قال الشعبي: فأتينا إبراهيم بن الأشتر، وهو جالس في صحن داره، فسلمنا عليه، فتناول يد المختار، وأجلسه معه على مقعدة كان عليها.

وتكلم المختار، وكان مفوهاً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (ص)، ثم قال:

إن الله قد أكرمك، وأكرم أباك من قبلك بموالاة بني هاشم ونصرتهم، ومعرفة فضلهم، وما أوجب الله من حقهم، وقد كتب إليك محمد بن علي بن أبي طالب - يعني ابن الحنفية - هذا الكتاب بحضرة هؤلاء النفر الذين معي.

فقال القوم جميعاً: نشهد أن هذا كتابه، رأينا حين كتبه.

ثم ناوله ففتحه، وقرأه، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن علي إلى إبراهيم الأشتر، أما بعد، فإن المختار بن أبي عبيد على الطلب بدم الحسين، فساعده في ذلك، وآزره يشبك الله ثواب الدنيا، وحسن ثواب الآخرة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۴۱

فلما قرأ إبراهيم بن الأشتر الكتاب، قال للمختار:

سمعاً وطاعةً لمحمد بن علي، فقل ما بدا لك، وادع إلى ما شئت.

فقال المختار: أتأتينا، أو نأتيك في أمرنا؟

فقال إبراهيم: بل أنا آتيك كل يوم إلى منزلك.

قال الشعبي: فكان إبراهيم بن الأشتر يركب إلى المختار في كل يوم في نفر من موالیه وخدمه.

قال الشعبي: ودخلتني وحشة من شهادة النفر الذين كانوا معي، على أنهم رأوا محمد بن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب إلى إبراهيم بن الأشتر، فأتيهم في منزلهم رجلاً رجلاً، فقلت:

هل رأيت محمد بن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب؟

فكل يقول: نعم، وما أنكرت من ذلك؟

فقلت في نفسي: إن لم أستعلمها من العجمي، يعني أبا عمرة، لم أطمع فيها من غيره.

فأتيته في منزله، فقلت:

ما أخوفني من عاقبه أمرنا هذا أن ينصب الناس جميعاً لنا، فهل شهدت محمد بن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب؟

فقال: والله ما شهدت حين كتبه، غير أن أبا إسحاق - يعني المختار - عندنا ثقة، وقد أتانا بعلمات من ابن الحنفية، فصدّقناه.

قال الشعبي: فعرفت عند ذلك كذب المختار، وتمويهه، فخرجت من الكوفة حتى لحقت بالحجاز، فلم أشهد من تلك المشاهد شيئاً.

قالوا: وكان على شرطه عبدالله بن مطيع بالكوفة إياس بن نزار العجلي، وكان طريق إبراهيم بن الأشتر إذا ركب إلى المختار على

باب داره، فأرسل إلى إبراهيم: إنه قد كثر اختلافك في هذا الطريق، فاقصر عن ذلك.

فأخبر إبراهيم المختار بما أرسل إليه إياس، فقال له المختار: «تجنّب ذلك الطريق، وخذ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۴۲

في غيره»، ففعل.

وبلغ إياساً أن إبراهيم بن الأشتر لا يُقلع عن إتيان المختار كل يوم، فأرسل إليه: إن أمرك يربيني، فلا - أريتك ركباً، ولا تبرحن منزلك، فأضرب عنقك.

فأخبر إبراهيم المختار بذلك، واستأذنه في قتله، فأذن له.

وأن إبراهيم ركب في جماعة من أهل بيته وما يليه، وجعل طريقه على مجلس إياس، فقال له إياس:

يا ابن الأشتر، ألم أمرك ألا تبرح من منزلك؟

فقال له إبراهيم: أنت والله - ما علمت - أحمق.

فقال للجلالوزة: نكسوه.

فانتضى إبراهيم سيفه، وشدّ على إياس، فضربه حتى قتله، ثم حمل على الجالوزة، فأنحرفوا عنه، ومضى إبراهيم. (۱)

الدّينوري، الأخبار الطوال، / ۲۸۸ - ۲۹۱ (ط دار إحياء الكتب)

(۱) - گویند: مختار پسر ابو عبید ثقفی در کوفه با شیعیان بنی هاشم آمد و شد داشت و ایشان هم پیش او رفت و آمد می کردند. مختار آنان را دعوت می کرد که با او برای انتقام گرفتن از خون حسین علیه السلام قیام کنند. گروه زیادی دعوت او را پذیرفتند که بیشتر از قبيله همدان بودند و گروه بسیاری از ایرانیان که در کوفه بودند و معاویه برای ایشان مستمری تعیین کرده و معروف به حمرا (سرخ جامگان؟ - م) بودند و شمارشان حدود بیست هزار مرد بود، با او همراه شدند.

در آن هنگام عبدالله بن مطیع از سوی ابن زبیر فرماندار کوفه بود و به مختار پیام داد: «این گروه‌هایی که صبح و شام پیش تو می آیند چیست؟»

مختار گفت: «این جا بیماری است که مردم به عیادت او می آیند.»

مختار همچنان بود تا این که برخی از خیرخواهان به او گفتند: «بر تو باد که ابراهیم بن اشتر را استمالت و به خود نزدیک کنی که اگر او بر هر کاری با تو همراهی کند، پیروز می‌شوی و به خواسته خود دست می‌یابی.»

مختار گروهی از یاران خود را فراخواند، پیش او آمدند و درحالی که نامه‌ای در دست داشت که با سرب مهر شده بود، گفت: «بیاید با هم پیش ابراهیم پسر اشتر برویم.»

شعبی می‌گوید: من هم از کسانی بودم که پیش مختار رفتم، دیدم سرب آن نامه سپید و درخشان است موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۷۴۳

و چنین پنداشتم که باید آن نامه را شب پیش با سرب مهر کرده باشند.

شعبی می‌گوید: من، یزید بن انس اسدی، احمر بن سلیط، عبدالله بن کامل و ابو عمره کیسان آزاد کرده قبیله بجیله که مردم می‌گفتند پناهنده ایشان است و بعد هم رئیس شرطه مختار شد، همراه مختار حرکت کردیم و به خانه ابراهیم پسر اشتر رفتیم. او در صحن خانه خود نشسته بود و چون بر او سلام دادیم، دست مختار را گرفت و او را همراه خود بر مسند خویش نشانده.

مختار که مردی زبان‌آور بود، لب به سخن گشود. نخست نیایش و ستایش خداوند و درود بر پیامبر صلی الله علیه و آله را بیان کرد و سپس خطاب به ابراهیم چنین گفت:

«خداوند متعال تو و پیش از تو پدرت را به دوستی، یاری دادن، شناخت منزلت بنی هاشم و حقوقی که خداوند برای ایشان واجب فرموده گرامی داشته است. اکنون محمد بن علی بن ابی طالب، یعنی محمد بن حنفیه این نامه را در حضور این گروه که همراه من هستند برای تو نوشته است.»

همراهان او همگی گفتند: «گواهی می‌دهیم که این نامه اوست و خود ما او را هنگامی که این نامه را می‌نوشت، دیدیم.»

مختار نامه را به او داد که گشود، خواند و در آن چنین نوشته بود:

«بسم الله الرحمن الرحيم، از محمد بن علی به ابراهیم بن اشتر و بعد همانا مختار در صدد انتقام گرفتن از خون حسین علیه السلام است، در این کار او را یاری ده و با او همکاری کن تا خداوند پاداش این جهانی و پاداش پسندیده آن جهانی به تو عنایت فرماید.» چون ابراهیم نامه را خواند، گفت: «برای اجرای فرمان محمد بن علی سراپا گوش و فرمان بردارم، هر چه می‌خواهی بگو و بخواه.» مختار گفت: «آیا درباره کار خود، ما پیش تو بیاییم یا تو پیش ما می‌آیی؟»

ابراهیم گفت: «من همه روزه به خانه تو خواهم آمد.»

شعبی می‌گوید ۱: ابراهیم همه روز با تنی چند از دوستان و خدمتکاران خود سوار می‌شد و به خانه مختار می‌آمد.

شعبی گوید: از گواهی دادن آن گروه که همراه من بودند بر این که خود دیده‌اند که محمد بن حنفیه آن نامه را برای ابراهیم نوشته است، به وحشت افتادم، به خانه هریک مراجعه کردم و پرسیدم: «آیا تو خودت محمد بن حنفیه را به هنگام نوشتن این نامه دیده‌ای؟»

هر یک از ایشان می‌گفت: «آری و چه چیز موجب شک و تردید تو است؟» گوید با خود گفتم: اگر به حقیقت این موضوع از طرف ابو عمره که ایرانی است پی نبرم، به کس دیگری برای کسب حقیقت امید ندارم، به خانه او رفتم و گفتم: «من از سرانجام این کار بیمناکم که مبادا همه مردم بر ضد ما قیام کنند. تو

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۷۴۴

وکان من عجائب المختار أنه كتب إلى إبراهيم بن مالك الأشتر يسأله الخروج إلى الطلب بدم الحسين بن علي رضي الله عنهما، فأبى عليه إبراهيم إلا أن يستأذن محمد بن علي بن أبي طالب، فكتب إليه يستأذنه، فعلم محمد أن المختار لا عقد له. فكتب محمد إلى

إبراهیم بن الأشتر أنه ما يسوئني أن يأخذ الله بحقنا على يدي من يشاء من خلقه.

المبّرذ، الكامل، ۱۹۶/۲

آیا خودت محمد بن حنفیه را دیدی که این نامه را بنویسد؟» گفت: «به خدا سوگند من هنگام نوشتن این نامه پیش او نبودم، ولی مختار که در نظر ما مورد اعتماد است، نشانه‌هایی از محمد بن حنفیه آورده است که او را تصدیق کرده‌ایم.»
شعبی می‌گوید: در این هنگام دانستم که مختار دروغ می‌گوید و فریب می‌دهد. از کوفه بیرون آمدم، به حجاز رفتم و در هیچ یک از آن حوادث شرکت نکردم.

گویند، سالار شرطه عبدالله بن مطیع در کوفه، ایاس بن نضار عجللی بود و هرگاه ابراهیم برای رفتن به خانه مختار سوار می‌شد، راهش از در خانه او بود. ایاس به ابراهیم پیام فرستاد: «آمد و شد تو از این راه بسیار شده است، دست از این کار بردار.»
ابراهیم به مختار گفت: «ایاس چنین پیامی داده است.»

مختار گفت: «از آن راه میا و راه دیگری را انتخاب کن.» ابراهیم چنان کرد.

به ایاس خبر رسید که ابراهیم از هر روز رفتن پیش مختار دست برداشته است و به او پیام داد که رفتار تو موجب شک و بدگمانی من است، نباید ببینم که سوار می‌شوی و از خانه خود بیرون می‌آیی که در آن صورت گردنت را خواهم زد.

ابراهیم این موضوع را به مختار گفت و از او درباره کشتن ایاس اجازه گرفت و مختار اجازه داد.

ابراهیم با گروهی از افراد خانواده و اطرافیان خود سوار شد و راه خود را از محل شرطه‌خانه قرار داد. ایاس به او گفت: «ای پسر اشتر! مگر به تو فرمان نداده بودم که از خانهات بیرون نیایی؟»

ابراهیم به او گفت: «تا آن‌جا که می‌دانم تو احمق نبودی.»

ایاس به پاسبانان خود گفت: «او را از اسب پایین بکشید.»

ابراهیم شمشیر کشید، بر ایاس حمله برد، او را کشت و بر پاسبانان حمله کرد که کنار رفتند و ابراهیم راه خود را پیش گرفت.

۱. عامر بن شراحیل معروف به شعبی، منسوب به شعب که خاندانی از قبیله همدان است. متولد ۱۹ و در گذشته ۱۰۳ هجرت، وابسته و ندیم عبدالملک مروان واز سرسپردگان بنی مروان است- ر ک، زر کلی. الاعلام-، ج ۴ ص ۱۸. (م).

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، ۲/ ۳۳۳-۳۳۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۴۵

فوافی [المختار]، وقد خرج سليمان بن صيرد الخزاعي، يطلب بدم الحسين عليه السلام، فلما صار إلى الكوفة، اجتمعت إليه الشيعة، فقال لهم: إن محمد بن علي بن أبي طالب بعثني إليك أميراً وأمرني بقتال المحلّين والطلب بدماء أهل بيته المظلومين، وإنني والله قاتل ابن مرجانة والمنتقم لآل رسول الله صلى الله عليه وآله من آلهم. فصدقه طائفة من الشيعة، وقالت طائفة: نخرج إلى محمد بن علي فنسأله، فخرجوا إليه فسألوه، فقال: ما أحب إلينا من طلب بئارنا وأخذ لنا بحقنا وقتل عدونا. فانصرفوا إلى المختار فبايعوه وعاقدوه. «۱»

اليقوبی، التاريخ، ۷/ ۳ (ط الحيدرية)

ثم دخلت سنة ست وستين، ذكر الخبر عن الكائن الذي كان فيها من الأمور الجليلة: فمما كان فيها من ذلك وثوب المختار بن أبي عبيد بالكوفة طالباً بدم الحسين بن علي بن أبي طالب وإخراجه منها عامل ابن الزبير عبدالله بن مطيع العدوي.

قال: ولما نزل المختار داره عند خروجه من السجن، اختلف «۲» إليه الشيعة واجتمعت عليه؛ واتفق رأيها «۳» على الرضا به، وكان الذي يبايع له الناس وهو في السجن خمسة نفر: السائب بن مالك الأشعري، ويزيد بن أنس، وأحمر بن شميطة، ورفاعة بن شداد الفتياني،

وعبدالله بن شداد الجشمي.

(۱) - و هنگامی [مختار] رسید که سلیمان بن سرد خزاعی به خونخواهی (امام) حسین خروج کرده بود، چون به کوفه رسیدند شیعیان بر وی گرد آمدند و به آنان گفت که محمد بن علی بن ابی طالب مرا فرستاده است تا امیر شما باشم و مرا فرموده است که با حلال شمارندگان (حرامها) جنگ نمایم و از اهل بیت ستم دیده‌اش خون خواهی کنم، و من به خدا سوگند کشته پسر مرجانه‌ام و از کسانی که بر اهل بیت پیامبر خدا ستم کرده‌اند، من انتقام خواهم گرفت.»

پس گروهی از شیعیان او را تصدیق کردند، و جمعی گفتند: خود نزد محمد بن علی می‌رویم و از او می‌پرسیم. چون نزد او رفتند و از او پرسیدند، گفت: «چقدر دوست داریم کسی را که خون ما را بخواهد، حق ما را بگیرد و دشمن ما را بکشد!» پس نزد مختار باز آمدند و با او بیعت کردند و پیمان بستند و گروهی فراهم آمدند.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۱

(۲) - ا: «اختلفت»

(۳) - ف: «رأیهم». ا: «رأیهما»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۴۶

قال: فلم تزل أصحابه يكثرُونَ، وأمره يقوى ويشدّ حتى «۱» عزل ابن الزبير عبدالله ابن يزيد وإبراهيم بن محمد «۲» بن طلحة «۲»، وبعث عبدالله بن مطيع على عملهما إلى الكوفة. «۳»

قال أبو مخنف: فحدثني الصيّف بن زهير، عن عمر بن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام، قال: دعا ابن الزبير عبدالله بن مطيع أخا بني عدی بن كعب والحارث بن عبدالله ابن أبي ربيعة المخزومي؛ فبعث عبدالله بن مطيع على الكوفة، وبعث الحارث بن عبدالله ابن أبي ربيعة على البصرة. قال: فبلغ ذلك بحير بن ريسان الحميري؛ فلقيهما، فقال لهما:

يا هذان؛ إن القمر الليلة بالناطح «۴»، فلا تسيرا. فأما ابن أبي ربيعة؛ فأطاعه؛ فأقام يسيراً، ثم شخّص إلى عمله، فسلم؛ وأما عبدالله بن مطيع، فقال له: وهل نطلب إلا النطح! قال:

فلقى والله نطحاً وبطحاً، قال: يقول عمر: والبلاء موكل بالقول.

قال عمر بن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام: بلغ عبدالملك بن مروان أن ابن الزبير بعث عمالاً على البلاد؛ فقال: من بعث على البصرة؟ فقيل: بعث عليها الحارث بن عبدالله ابن أبي ربيعة؛ قال: لا - حرّ بوادی عوف، بعث عوفاً وجلس! ثم قال: من بعث على الكوفة؟ قالوا: عبدالله بن مطيع. قال: حازم وكثيراً ما يسقط، وشجاع وما يكره أن يفتر. قال: من بعث على المدينة؟ قالوا: بعث أخاه مضعب بن الزبير. قال: ذاك الليث النهدي، وهو رجل أهل بيته.

قال هشام: قال أبو مخنف: وقدم عبدالله بن مطيع الكوفة في رمضان سنة خمس وستين يوم الخميس لخمس بقين من شهر رمضان، فقال لعبدالله بن يزيد: إن أحببت أن تقيم معي أحسنت صحبتك، وأكرمت مثواك؛ وإن لحقت بأمر المؤمنين عبدالله بن الزبير

(۱) - [في تجارب الأمم مكانه: «ثم اختلف الشيعة إلى المختار ولم يزل يبائع ويقوى أمره حتى...»]

(۲-۲) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۳) (***) [تجارب الأمم: «فقدم عبدالله بن مطيع وطلب المختار، وبعث إليه من يتق به ليأتيه به، فتمارض المختار، وألقى عليه قטיפه وجعل يتقفق. فأقبل صاحب عبدالله بن مطيع وأخبره بعلته، فصدقه ولهي عنه»]

(۴) - الناطح والبطح: من منازل القمر مما يتشاءم به

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۴۷

فبك عليه كرامه، وعلى من قبله من المسلمين. وقال لإبراهيم بن محمد بن طلحة: الحق بأمر المؤمنين؛ فخرج إبراهيم حتى قدم المدينة، وكسر على ابن الزبير الخراج؛ وقال:

إنما كانت فتنة. فكف عنه ابن الزبير.

قال: وأقام ابن مطيع على الكوفة على الصيلاء والخراج؛ وبعث على شرطته إياس بن مضارب العجلي، وأمره أن يحسن السيرة والشدة على المريب.

قال أبو مخنف: فحدثني حصيرة بن عبدالله بن الحارث بن ذرير الأزدي - وكان قد أدرك ذلك الزمان، وشهد قتل مصعب بن الزبير - قال: إنني لشاهد المسجد حيث قدم عبدالله بن مطيع، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد؛ فإن أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير بعثنى على مصركم وثوركم، وأمرني بجباية فينكم؛ وألأحمل فضل فينكم عنكم إلأبرضا منكم، ووصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته، وبسيرة عثمان بن عفان التي سار بها في المسلمين؛ فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا، وخذوا على أيدي سفهائكم؛ وإلأ تفعلوا فلو موات أنفسكم ولا تلوموني؛ فوالله لأوقعن بالسقيم العاصي؛ ولأقيمن درء «۱» الأصعر المرتاب. فقام إليه السائب بن مالك الأشعري، فقال: أما أمر ابن الزبير إياك أ لأتحمل فضل فيننا عننا إلأبرضانا فإننا نشهدك «۲» أننا لا نرضى أن تحمل فضل فيننا عننا؛ وألأ يقسم إلأفينا؛ وألأ يسار فينا إلأبسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك رحمة الله عليه، ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيننا ولا في أنفسنا؛ فإنها إنما كانت أثره وهوى، ولا في سيرة عمر بن الخطاب في فيننا؛ وإن كانت أهون السيرتين علينا ضرراً؛ وقد كان لا يالو الناس خيراً.

فقال يزيد بن أنس: صدق السائب بن مالك وبر، رأينا مثل رأيه، وقولنا مثل قوله.

فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها وهويتموها. ثم نزل.

فقال يزيد بن أنس الأسدي: ذهب بفضلها يا سائب؛ لا يعدمك المسلمون! أما والله

(۱) - الدرء: الميل والعوج

(۲) - ف: «نشهد»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۴۸

لقد قمت، وإنني لأريد أن أقوم فأقول له نحواً من مقالتك، وما أحب أن الله ولي الرّد عليه رجلاً من أهل المضر ليس من شيعتنا. وجاء إياس بن مضارب إلى ابن مطيع، فقال له: إن السائب بن مالك من رؤوس أصحاب المختار، ولست آمن المختار؛ فابعث إليه فليأتك؛ فإذا جاءك فأحبسه في سجنك حتى يستقيم أمر الناس؛ فإن عيوني قد أتتني فخبرتني أن أمره قد استجمع له؛ وكأنه قد وثب بالمضر.

قال: فبعث إليه ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبدالله البرسيمي من همدان، فدخلوا عليه، فقالا: أجب الأمير. فدعا بثيابه، وأمر بإسراج دابته، وتحشش «۱» للذهاب معهما؛ فلما رأى زائدة بن قدامة ذلك قرأ قول الله تبارك وتعالى: «وإذ يمكركم بك الذين كفروا ليشتبوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكركم والله خير الماكرين» «۲»

، ففهمهما المختار، فجلس، ثم ألقى ثيابه عنه، ثم قال: ألقوا علي القطيفة؛ ما أراني إلأقذ وعكت؛ إنني لأجد فقفة شديدة، ثم تمثل قول عبدالعزى بن سهل الأزدي:

إذا ما معشر تركوا نداءهم ولم يأتوا الكريهة لم يهابوا

ارجعنا إلى ابن مطيع، فأعلمناه حالي التي أنا عليها. فقال له زائدة بن قدامة: أما أنا ففاعل؛ [فقال: «۳»] وأنت يا أخا همدان فاعذرني

عنده فإنه خير لك.

قال أبو مخنف: فحدثني إسماعيل بن نعيم الهمداني، عن حسين بن عبد الله، قال: قلت في نفسي: والله إن أنا لم أبلغ عن هذا ما يُرضيه ما أنا بآمن من أن يظهر غداً فيهلكني.
قال: فقلت له: نعم، أنا أضع (٤) عند ابن مطيع عذرك، وأبلغه كل ما تحب. فخرجنا من عنده؛ فإذا أصحابه على باب، وفي داره منهم جماعة كثيرة. قال: فأقبلنا نحو ابن

(١) - التحشيش: الحركة، وفي ط: «تخشش»، والصواب ما أثبتته من ا

(٢) - سورة الأنفال: ٣٠

(٣) - تكلمة من ا

(٤) - كذا في ا، س، وفي ط: «أصنع»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ١، ص: ٧٤٩

مطيع، فقلت لزائدة بن قدامة: أما إنني قد فهمت قولك حين قرأت تلك الآية؛ وعلمت ما أردت بها، وقد علمت أنها هي تبطنه عن الخروج معنا بعد ما كان قد لبس ثيابه، وأسرج دابته؛ وعلمت حين تمثل البيت الذي تمثل أنما أراد يخبرك أنه قد فهم عنك ما أردت أن تفهمه، وأنه لن يأتيه. قال: فجاحدني أن يكون أراد شيئاً من ذلك؛ فقلت له: لا تحلف؛ فوالله ما كنت لأبلغ عنك ولا عنه شيئاً تكرهانه؛ ولقد علمت أنك مشفق عليه، تجد له ما يجد المرء لابن عمه، فأقبلنا إلى ابن مطيع؛ فأخبرناه بعلته وشكواه؛ فصدقنا ولها عنه.

قال (٣***): وبعث المختار إلى أصحابه؛ فأخذ يجمعهم في الدور حوله، «١» وأراد أن يثب بالكوفة في المحرم؛ فجاء رجل من أصحابه من شبام - وكان عظيم الشرف، يُقال له عبدالرحمان بن شريح، فلقى سعيد بن منقذ الثوري، وسعر بن أبي سحر الحنفي «١»، والأسود ابن جراد الكندي «٢»، وقدامة بن مالك الجشمي «٣» فاجتمعوا في منزل سحر الحنفي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ فإن «٣» المختار يريد أن يخرج بنا، وقد باعناه ولا ندرى أرسله إلينا ابن الحنفية أم لا؛ فانهضوا بنا إلى ابن الحنفية فلنخبره بما قدم علينا «٤» به وبما دعانا «٤» إليه؛ فإن رخص لنا في اتباعه أتبعناه؛ وإن نهانا عنه اجتنبناه؛ «٥» فوالله ما ينبغي أن يكون شيء من أمر الدنيا آثر عندنا من سلامة ديننا. فقالوا «٤»: له: أرشدك الله! فقد أصبت ووقفت؛ اخرج بنا إذا شئت. فأجمع رأيهم على أن يخرجوا من أيامهم «٥».

(١-١) [تجارب الأمم]: «ويواطئ أصحابه على الوثوب بالكوفة في المحرم ويدعوهم إلى المهدي محمد ابن الحنفية، ويزعم أنه وزيره وخليه والشيعه مجتمعه له، فتلقى القوم يوماً، فاجتمع رؤساؤهم في منزل سعر ابن أبي سحر الحنفي وفيهم عبدالرحمان بن شريح، وكان عظيم الشرف وسعيد بن منقذ» [

(٢) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(٣-٣) [تجارب الأمم]: «وقالوا إن» [

(٤-٤) [تجارب الأمم]: «وما دعانا» [

(٥-٥) [لم يرد في تجارب الأمم]

(٦) - ف: «قالوا»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ١، ص: ٧٥٠

فخرجوا، فلقوا بابن الحنفية؛ وكان «۱» إمامهم عبدالرحمان بن شريح، «۲» فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبروه عن حالهم وما هم عليه.

قال أبو مخنف: فحدثني خليفه بن ورقاء، عن الأسود بن جراد الكندي قال: قلنا «۲» لابن الحنفية: إن لنا إليك حاجة. قال: فسّر «۳» هي أم علائية؟ «۴» قال: قلنا: لا؛ بل «۴» سّر. قال: فرويداً إذاً.

قال «۱»: فمكث قليلاً، ثم تنحى جانباً «۵» فدعانا فقمنا إليه، فبدأ عبدالرحمان بن شريح، فتكلم «۱»، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ فإنكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة، وشرفكم بالنبوة، وعظم حَقِّكم على هذه الأمة؛ فلا يجهل حَقِّكم إلّا مغبون الزاي، مخسوس «۶» النصيب؛ قد أصبتم «۷» بحسين رحمه الله عليه. عظمت مصيبة اختصتكم «۸» بها، بعد «۹» ما عمّ بها المسلمون، وقد قدم «۷» علينا المختار «۱۰» بن أبي عبيد «۱۰» يزعم لنا «۱» أنه قد جاءنا من تلقائكم، «۱۱» وقد دعانا «۱۱» إلى كتاب الله وسنة نبيه (ص)؛ والطلب بدماء «۱۲» أهل البيت، والدفع عن الضعفاء؛ فبايعناه على ذلك. ثم إننا «۱» رأينا أن نأتيك فنذكر لك ما دعانا إليه، «۱۰» وندبنا له «۱۰»؛ فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه، وإن نهيتنا عنه اجتنبناه.

(۱) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «قال الأسود بن جراد: فقلنا»]

(۳) - ا، ف [وتجارب الأمم]: «أفسر»

(۴-۴) [تجارب الأمم: «فقلنا: لا، بل هي»]

(۵) - [تجارب الأمم: «عن مجلسه وانفرد»]

(۶) - [تجارب الأمم: «منحوس»]

(۷-۷) [تجارب الأمم: «بالحسين رحمه الله عليه فخصتكم مصيبته، وقد عمّت المسلمين وقدم»]

(۸) - كذا في ف، وفي ط: «ما قد خصكم»

(۹) - كذا في ا، وفي ط: «فقد عم»

(۱۰-۱۰) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۱۱-۱۱) [تجارب الأمم: «ودعانا»]

(۱۲) - ف: «بدم»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۷۵۱

ثم تكلمنا واحداً واحداً «۱» بنحو ممّا تكلم به صاحبنا؛ وهو يسمع، حتى إذا فرغنا «۱» حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (ص)، ثم قال:

أما بعد؛ «۲» فأما ما ذكرتم ممّا خصصنا الله «۳» به من فضل «۲»؛ فإنّ الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم؛ فله «۴» الحمد! و «۵» أما ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين «۶»؛ فإنّ ذلك كان في الذكر الحكيم وهي ملحمة كتبت عليه، وكرامه أهداها الله له، رفع بما كان منها درجات قوم عنده، ووضع بها آخرين، «۷» وكان أمر الله مفعولاً «۷»، وكان أمر الله قادراً مقدوراً. وأما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا؛ فوالله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال: فخرجنا من عنده، ونحن نقول: قد أذن لنا؛ «۷» قد قال: لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه «۷»، ولو كره لقال: لاتفعلوا. قال: فجئنا وأناس «۸» من الشيعة ينتظرون مقدمنا «۹» ممن كنا قد أعلمناهم بمخرجنا وأطلعناهم على ذات أنفسنا؛ ممن كان على رأينا من إخواننا؛ وقد كان بلغ المختار مخرجنا، فشق ذلك عليه، وخشى أن تأتيه بأمر يُخذل الشيعة عنه؛ فكان قد أرادهم على أن

ینھض بهم قبل قدومنا «۱۰»؛ فلم یتھیأ ذلك له «۱۱»؛

(۱-۱) [تجارب الأمم: «وهو يستمع حتى إذا فرغ من الاستماع وفرغنا من كلام»]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «فإنكم ذكرت ما خصنا الله به من فضله»]

(۳-۳) ف: «خصنا»

(۴-۴) [تجارب الأمم: «فله»]

(۵-۵) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۶-۶) [تجارب الأمم: «بالحسين»]

(۷-۷) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «قوم»]

(۹-۹) كذا في ۱، وفي ط: «لقدومنا»

(۱۰-۱۰) ف [وتجارب الأمم]: «مقدمنا»

(۱۱-۱۱) ف [وتجارب الأمم]: له ذلك

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۵۲

«۱» فكان المختار يقول: إن نُفيراً منكم ارتابوا وتحَيَّرُوا وخابوا؛ فإن هم أصابوا أقبلوا وأنابوا؛ وإن هم كُتِبوا «۲» وهابوا، واعترضوا، وانجابوا، فقد ثَبَرُوا وخابوا «۱»؛ فلم يكن إلَّا شهراً «۳» وزيادة شيء؛ حتى أقبل القوم على رواحلهم، «۴» حتى دخلوا «۴» على المختار قبل دخولهم إلى رحالهم، فقال لهم: ما وراءكم؟ فقد فُتِنْتُمْ وارتبتم. فقالوا له: قد أمرنا بنصرتك. فقال: الله أكبر! أنا أبو إسحاق، اجمعوا إلى الشَّيعة، فجمع له منهم مَنْ كان منه قريباً، فقال: يا معشر الشَّيعة! إنَّ نفرًا منكم أحبُّوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى إمام الهدى، والتَّجيب المرتضى ابن خير من «۱» طشى «۵» و «۱» مشى؛ حاشا النَّبِيَّ المجتبي «۶»؛ فسألوه عمَّا قدمت به «۷» عليكم؛ فتبَّأهم أنى وزيره وظهيره. ورسوله وخليه؛ وأمركم باتباعى وطاعتي «۱» فيما دعوتكم إليه من قتال المحلِّين، والطلب بدماء أهل بيت «۸» نبيكم المصطفىين «۱».

فقام عبدالرحمان بن شريح، «۹» فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعد «۹» يا معشر الشَّيعة! «۱۰» فإنَّا قد «۱۰» كُنَّا أحببنا أن نستثبت لأنفسنا خاصيةً ولجميع إخواننا عاميةً؛ فقدمنا على المهدي بن علي، فسألناه عن حربنا هذه «۱۱»، وعمَّا دعانا إليه المختار منها، فأمرنا بمظاهرتة ومؤازرتة «۱» وإجابته إلى ما دعانا إليه «۱»، فأقبلنا طيبةً أنفسنا، منسرحةً صدورنا، قد أذهب

(۱-۱) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲-۲) ف: «نكصوا»

(۳-۳) ف: «غير شهر»

(۴-۴) [تجارب الأمم: «ودخلوا»]

(۵-۵) كذا في ط، وفي اللسان: «تطشى المريض، برئ»

(۶-۶) [تجارب الأمم: «المصطفى»]

(۷-۷) [تجارب الأمم: «له»]

(۸-۸) ف: «بدم أهل البيت»

(۹-۹) [تجارب الأمم: «فقال»]

(۱۰-۱۰) [تجارب الأمم: «إننا»]

(۱۱)- [لم يرد في تجارب الأمم]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۵۳

اللّه منها الشكّ والغلّ والزيب، واستقامت لنا بصيرتنا في قتال عدونا؛ فليبلغ ذلك «۱» شاهدكم، غائبكم، واستعدوا وتأهبوا. ثم جلس وقمنا رجلاً فرجلاً «۲»؛ فتكلمنا بنحو من كلامه؛ فاستجمعت له الشيعة «۳» وحدثت عليه «۴».

قال أبو مخنف: فحدثني نمير بن وعله والمشرقى. عن «۴» عامر الشعبي، قال: كنت أنا وأبى أول من أجاب المختار. قال «۵»: فلما تهيأ أمره، ودنا خروجه؛ قال له أحمر بن شميظ ويزيد بن أنس «۴» وعبدالله بن كامل «۴» وعبدالله بن شداد: إن أشرف أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع؛ «۶» فإن جامعنا على «۶» أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله القوه على عدونا، «۴» وألأيضرنا خلاف من خلفنا «۴»، فإنه فتى بئس، وابن رجل شريف بعيد الصيت «۷»؛ وله عشرة ذات عزّ وعدد. قال لهم المختار: فالقوه فادعوه، وأعلموه الذى «۸» أمرنا به من الطلب بدم الحسين «۴» وأهل بيته «۴».

قال الشعبي: فخرجوا إليه وأنا فيهم، وأبى، فتكلم يزيد بن أنس، فقال له: إننا قد أتيناك فى أمر نعرضه عليك، وندعوك إليه؛ فإن قبلته كان خيراً لك، وإن تركته فقد أدينا إليك فيه «۵» النصيحة؛ و «۹» نحن نحب أن يكون «۹» عندك مستوراً. فقال لهم «۱۰» إبراهيم بن الأشتر: وإن «۵» مثلى لا تخاف غائلته ولا سعايته؛ ولا التقرب إلى سلطانه باغتيال الناس،

(۱)- [تجارب الأمم: «هذا»]

(۲)- ف [وتجارب الأمم]: «رجلاً رجلاً»

(۳)- ف: «لنا الشيعة وله»

(۴-۴) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۵)- [لم يرد في تجارب الأمم]

(۶-۶) [تجارب الأمم: «ونحن نضعف عنهم، فلو جاء مع»]

(۷)- [تجارب الأمم: «الصوت»]

(۸)- [تجارب الأمم: «ما»]

(۹-۹) [تجارب الأمم: «يجب أن تكون»]

(۱۰)- [تجارب الأمم: «له»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۵۴

إنما أولئك الصيغار الأخطار الدقاق همماً. «۱» فقال له: إنما «۱» ندعوك إلى أمر قد أجمع عليه «۲» رأى الملا من الشيعة؛ إلى «۲» كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه، والطلب بدماء أهل البيت، «۳» وقاتل المحلّين «۳»، والدفع عن الضعفاء.

قال «۲»: ثم تكلم أحمر بن شميظ، فقال له: إننى لك «۲» ناصح، ولحظك محب، وإن أباك قد هلك وهو سيّد الناس [«۴»]، وفيك منه إن رعيت حق الله خلف؛ قد دعوناك إلى أمر إن أجبتنا إليه عادت لك منزلة أبيك فى الناس، وأحييت ۳ من ذلك «۳» أمراً قد مات؛ إنما يكفى مثلك اليسير حتى تبلغ «۵» الغاية التى لا مذهب وراءها، «۶» إنه قد بنى لك أولك مفتخراً «۷».

وأقبل القوم كلهم عليه «۸» يدعونه إلى أمرهم ويرغبونه فيه «۶». فقال لهم إبراهيم «۹» بن الأشتر: فإننى قد أجبتمكم إلى ما دعوتمنى إليه من «۹» الطلب بدم الحسين وأهل بيته، على أن تولونى الأمر. فقالوا: أنت لذلك أهل؛ ولكن ليس إلى ذلك سبيل؛ هذا المختار

قد جاءنا من قِبَل المهدى؛ وهو الرسول والمأمور بالقتال؛ وقد أمرنا بطاعته.

فسكت عنهم ابن الأشر ولم يجبههم. فانصرفنا من عنده إلى المختار فأخبرناه «٣» بما ردّ علينا؛ قال «٣»: فغبر ثلاثاً.

ثم إن المختار دعا بضعة عشر رجلاً من وجوه أصحابه - قال الشعبي: أنا وأبي فيهم - قال «٢»: فسار بنا ومضى أماننا يُقعد بنا بيوت الكوفة قدلاً لا ندرى أين يريد؛ حتى وقف

(١-١) [تجارب الأمم: «فقالوا له: إنا»]

(٢-٢) [لم يرد في تجارب الأمم]

(٣-٣) [لم يرد في تجارب الأمم]

(٤-٤) - تكلمة من ا

(٥-٥) - [تجارب الأمم: «يبلغ»]

(٦-٦) [تجارب الأمم: «ثم أقبل عليه القوم يدعونه ويرغبونه»]

(٧-٧) ط: «فتحرى»، والصواب ما أثبتته من ا

(٨-٨) ف: «عليه كلهم»

(٩-٩) [تجارب الأمم: «فإني أجيبكم إلى»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٥٥

على باب إبراهيم بن الأشر؛ فاستأذنا عليه فأذن لنا، وألقيت لنا وسائل؛ فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه.

فقال المختار: «١» الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وصلى الله على محمد، والسلام عليه «١»، أما بعد، فإن هذا كتاب إليك من المهدي محمد بن «٢» أمير المؤمنين الوصي «٢»؛ وهو خير أهل الأرض اليوم، وابن خير أهل الأرض قبل اليوم بعد أنبياء «٣» الله ورسله «٣»؛ وهو يسألك أن تنصرنا وتوازرنا، فإن فعلت اغتبطت، وإن لم تفعل فهذا الكتاب حجة عليك، وسيغني الله المهدي محمداً وأوليائه عنك.

قال الشعبي: وكان المختار قد دفع الكتاب إلى حين خرج من منزله؛ فلما قضى كلامه قال لي: ادفع الكتاب إليه. فدفعته إليه، فدعا بالمصباح وفضّ خاتمه، وقرأه، فإذا هو:

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشر، سلام عليك؛ فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو؛ أما بعد فإني قد بعثت إليكم بوزيري وأميني و «٤» نجبي الذي ارتضيته لنفسى «٤»، وقد أمرته «٥» بقتال «٥» عدوي والطلب بدماء أهل بيتي؛ فانفضض معه بنفسك وعشيرتك ومن أطاعك؛ «٧» فإنك إن «٧» نصرته وأجبت دعوتي وساعدت وزيري كانت لك «٨» عندي بذلك «٩» فضيلة «٨»؛ ولك بذلك أعنة الخيل وكل جيش غاز، وكل

(١-١) [تجارب الأمم: «بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد صلى الله عليه»]

(٢-٢) [تجارب الأمم: «على أمير المؤمنين الرضا»]

(٣-٣) [لم يرد في تجارب الأمم]

(٤-٤) [تجارب الأمم: «نجبي الذي ارتضيت لنفسى المختار»]

(٥-٥) ف: «وأمرته»

(٦-٦) - [تجارب الأمم: «لقتال»]

(۷-۷) [تجارب الأمم: «فإن»]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «به فضيلة عندى»]

(۹-۹) ف: «بذلك عندى»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۵۶

مصر ومنبر و ثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد أهل «۱» الشام، على «۲» الوفاء بذلك على عهد الله؛ فإن فعلت ذلك «۲» نلت به عند الله أفضل الكرامة، وإن أبيت هلكت هلاكاً لا تستقيه أبداً «۱»، والسلام عليك «۱».

فلما «۳» قضى إبراهيم قراءة الكتاب، قال: لقد «۳» كتب إلى ابن الحنفية؛ «۴» وقد كتبت «۴» إليه قبل اليوم؛ فما كان يكتب إلى إلباسمه واسم أبيه. قال له المختار: إن ذلك زمان وهذا زمان. قال إبراهيم: فمن يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلى؟ فقال له: يزيد بن أنس وأحمر بن شमित و عبد الله بن كامل «۵» وجماعتهم - قال الشعبي: إلباسم وأبي - فقالوا: نشهد أن هذا كتاب محمد بن علي إليك «۵»، فتأخر إبراهيم عند ذلك عن صدر الفراش فأجلس المختار عليه، فقال: أبسط يدك أبايعك. فبسط المختار يده، فبايعه «۶» إبراهيم، ودعا «۶» لنا بفأكهة، فأصبنا منها؛ ودعا لنا بشراب من عسل، فشربنا، ثم نهضنا؛ وخرج معنا ابن الأشر؛ فركب «۷» مع المختار «۷» حتى دخل رحله.

فلما رجع إبراهيم منصوراً أخذ بيدي، فقال «۸»: انصرف بنا يا شعبي. قال: فانصرفت معه ومضى بي حتى دخل بي «۱» رحله، فقال: يا شعبي! إنني قد حفظت أنك لم تشهد أنت ولا أبوك؛ أفترى هؤلاء شهدوا على حق «۹»؟

(۱) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «بالوفاء به عهد الله وميثاقه، فإن فعلت»]

(۳-۳) [تجارب الأمم: «قرأ إبراهيم الكتاب قال: قد»]

(۴-۴) ف [وتجارب الأمم]: «وكتبت»

(۵-۵) [تجارب الأمم: «وجماعة: نشهد كلنا أن هذا كتاب محمد ابن الحنفية، قال الشعبي: فشهدوا كلهم إلباسم وأبي. قال:»]

(۶-۶) [تجارب الأمم: «قال الشعبي: ثم دعا»]

(۷-۷) [تجارب الأمم: «المختار وركب معه»]

(۸) - [تجارب الأمم: «فقال لي»]

(۹) - [تجارب الأمم: «غير حق»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۵۷

قال: «۱» قلت له «۱»: قد شهدوا على ما رأيت، وهم سادة القراء ومشيوخه المضر وفرسان العرب، ولا أرى مثل هؤلاء يقولون إلحاقاً. قال: «۲» فقلت له «۲» هذه المقالة؛ وأنا والله «۳» لهم على شهادتهم متهم؛ غير أنني يعجبني الخروج وأنا أرى رأى القوم؛ وأحب تمام ذلك الأمر «۴»؛ فلم أطلع على ما في نفسى من ذلك.

فقال لي ابن الأشر «۵»: اكتب لي أسماءهم فإنني ليس كلهم أعرف. ودعا بصحيفة ودوا، وكتب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ هذا ما شهد عليه السائب بن مالك الأشعري، ويزيد «۶» بن أنس الأسدي، وأحمر بن شमित الأحمسي، ومالك بن عمرو «۷» التهدي؛ حتى أتى على أسماء القوم؛ ثم كتب: شهدوا أن محمد بن علي كتب إلى إبراهيم بن الأشر يأمره بمؤازرة المختار، ومظاهرتة، على قتال المحلين، والطلب بدماء أهل البيت، وشهد على هؤلاء نفر الذين شهدوا «۸» على هذه «۸» الشهادة شراحيل بن عبد «۹» - وهو أبو عامر الشعبي الفقيه - وعبد الرحمن بن عبد الله النخعي «۱۰»، وعامر بن شراحيل الشعبي.

فقلت له «۳»: ما تصنع بهذا «۱۱» رحمك الله؟ فقال: دعه يكون. قال: ودعا إبراهيم عشيرته

(۱-۱) [تجارب الأمم: «فقلت»]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «فوالله لقد قلت»]

(۳)- [لم يرد في تجارب الأمم]

(۴)- بعدها في ف: «لهم»

(۵)- [تجارب الأمم: «إبراهيم بن الأشر»]

(۶)- [تجارب الأمم: «زيد»]

(۷)- [تجارب الأمم: «عوف»]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «بهذه»]

(۹)- [تجارب الأمم: «عبدالله»]

(۱۰)- [تجارب الأمم: «محمد النخعي»]

(۱۱)- [تجارب الأمم: «بذلك»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۵۸

وإخوانه ومن أطاعه، وأقبل يختلف إلى المختار.

قال هشام بن محمد: قال أبو مخنف: «(۱) حدثني يحيى بن أبي عيسى الأزدي، قال: كان حميد بن مسلم الأزدي صديقاً لإبراهيم بن الأشر؛ وكان يختلف إليه؛ ويذهب به معه؛ وكان «(۱) إبراهيم يروح في «(۲) كل عشيّة عند المساء، فيأتي «(۳) المختار؛ فيمكث عنده حتى تصوّب النجوم، ثم ينصرف؛ فمكثوا بذلك يدبرون أمورهم «(۴)؛ حتى اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ست وستين، ووطن على ذلك شيعتهم ومن أجابهم. فلما كان عند غروب الشمس، قام إبراهيم بن الأشر؛ فأذن؛ ثم إنّه «(۲) استقدم، فصلّى بنا المغرب، ثم خرج بنا بعد المغرب حين قلت: أخوك أو الذئب «(۵) - وهو يريد المختار، فأقبلنا علينا السلاح، وقد «(۶) أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال «(۷): إن المختار خارج عليك «(۲) إحدى الليلتين؛ قال «(۲): فخرج إياس «(۸) في الشرط «(۹)، فبعث ابنه راشداً إلى الكناسه، وأقبل يسير حول السوق في الشرط.

ثم إن إياس بن مضارب دخل «(۸) على ابن مطيع، فقال له: إنني «(۲) قد بعثت ابني إلى الكناسه، «(۱۰) فلو بعثت «(۱۰) في كل جبانة بالكوفة عظيمة رجلاً من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة؛ هاب «(۱۱) المريب الخروج عليك.

(۱-۱) [تجارب الأمم: «فكان»]

(۲)- [لم يرد في تجارب الأمم]

(۳)- [تجارب الأمم: «إلى»]

(۴)- [تجارب الأمم: «أمرهم»]

(۵)- يقال: أخوك أو الذئب؛ إذا اشتد الظلام

(۶)- [تجارب الأمم: «وقد كان»]

(۷)- [تجارب الأمم: «فقال له»]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «في الشرطه وكان إياس أشار»]

(۹) - ف: «الشَّرْطَةُ»

(۱۰ - ۱۰) [تجارب الأمم: «فابعث»]

(۱۱) - [تجارب الأمم: «ليهاب»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۵۹

قال (۱): «بعث ابن مطيع عبدالرحمان بن سعيد بن قيس إلى جبانة السبيع، وقال: اكفني قومك، لا أوتين من قبلك،» (۲) «وأحكم أمر الجبانة التي وجهتك إليها، لا يحدثن بها حديث؛ فأوليك العجز والوهن. وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشر، وبعث زخرا بن قيس إلى جبانة كندة، وبعث شمر بن ذى الجوشن إلى جبانة سالم، وبعث عبدالرحمان ابن مخنف بن سليم إلى جبانة الصائدين، وبعث يزيد بن الحارث بن زويم أباً حوشب إلى جبانة مراد، وأوصى (۲) «كل رجل أن يكفيه قومه،» (۳) «وأ لآيوتى من قبله» (۳)، وأن يحكم الوجه الذى وجهه فيه؛ وبعث شبت بن ربعى إلى السبخة، وقال: إذا سمعت صوت القوم فوجه (۴) نحوهم.

فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الإثنين؛ فنزلوا هذه (۱) «الجباين، وخرج إبراهيم بن الأشتر من رحله بعد المغرب يريد إتيان المختار؛ وقد بلغه أن الجباين قد حشيت رجالاً، وأن الشرط قد أحاطت بالسوق والقصر.» (۵)

قال أبو مخنف: فحدثني يحيى بن أبى عيسى. عن حميد بن مسلم، قال (۵): «خرجت مع إبراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء حتى مررنا بدار عمرو بن حريث، ونحن مع ابن الأشتر كتيبة نحو من مائة، علينا الدروع، قد كفرنا (۶) «عليها بالأقية، ونحو متقلدو السيوف؛ ليس معنا سلاح (۷) «إلا السيوف فى عواتقنا، والدروع قد سترناها بأقيتنا؛ فلما

(۱) - [لم يرد فى تجارب الأمم]

(۲ - ۲) [تجارب الأمم: «وبعث بجماعة يجرون مجراه إلى الجباين ووضاهم»]

(۳ - ۳) [لم يرد فى تجارب الأمم]

(۴) - [تجارب الأمم: «توجه»]

(۵ - ۵) [تجارب الأمم: «فقال حميد بن مسلم - وكان صديقاً لإبراهيم بن الأشتر - يصير كل ليلة إلى المختار»]

(۶) - كفرنا، أى سترنا

(۷) (۷) [*] [تجارب الأمم: «غيره فقلت لإبراهيم: خذ بنا فى الأزقة، وتجنب السوق. وأنا أرى أنه يأخذ على ناحية بجيلة، ويخرج إلى دار المختار، فلا يلقانا من نكتر له»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۶۰

مررنا بدار سعيد بن قيس فجزناها إلى دار أسامة، قلنا: مرن بنا على دار خالد بن عرفة، ثم امض بنا إلى بجيلة، فلنمر فى دورهم حتى نخرج إلى دار المختار (۷) [*] - وكان إبراهيم فتى حدثاً شجاعاً؛ فكان لا يكره أن يلقاهم - فقال: والله لأمرن على دار عمرو ابن حريث إلى جانب القصر وسط السوق (۱) «، ولأربعن به عدونا ولأرينهم هوانهم علينا.

قال: فأخذنا على باب الفيل، (۲) «على دار ابن هبار (۳)؛ ثم أخذ ذات اليمين (۲) «على دار عمرو بن حريث؛ حتى إذا (۴) «جاوزها ألفينا (۴) «إياس بن مضارب فى الشرط (۵) «مظهرين السلاح، فقال لنا: من أنتم؟ (۶) «ما أنتم؟

فقال له إبراهيم: أنا (۶) «إبراهيم بن الأشتر. فقال له ابن مضارب: ما هذا الجمع (۷) «معك؟ وما تريد؟ والله إن أمرك لمريب! وقد بلغنى أنك تمر كل عشية هاهنا، وما أنا بتاركك حتى آتى بك الأمير فىرى فيك رأيه.

فقال إبراهيم: لا - أباً لغيرك! خلّ سيئنا. فقال: كلاً والله لا أفعل - ومع إياس بن مضارب رجل من هميدان، يقال له أبو قطن، كان (۸) «يكون مع إمرة (۸) «الشرط فهم يكرمونه ويؤثرونه، وكان لابن الأشتر صديقاً - فقال له (۹) «ابن الأشتر: يا أبا قطن، ادن منى - ومع أبى

قَطَن رَمَح لَه «۹» طویل؛ فدنا منه أبو قَطَن؛ ومعه الرَّمَح؛ وهو يرى أن ابن الأشتر يطلب إليه أن يشفع له إلى ابن مضارب ليخلى سبيله؛ فقال إبراهيم - وتناول الرَّمَح من

(۱) - [تجارب الأمم: «السيف»]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «ثم»]

(۳) - ط: «هتبار»

(۴-۴) [تجارب الأمم: «جاوزناها لقينا»]

(۵) - [تجارب الأمم: «الشرط»]

(۶-۶) [تجارب الأمم: «فقال»]

(۷) - [تجارب الأمم: «جمع الذي»]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «يصحب أمراء»]

(۹) - [لم يرد في تجارب الأمم]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۶۱

يده «۱»: إن رمحك هذا لطويل. فحمل به إبراهيم على ابن مضارب، فطعنه في ثغره نحره فصرعه، وقال لرجل من قومه: انزل [عليه] «۲»، فاحتز رأسه.

فنزول إليه، فاحتز رأسه، وتفرق أصحابه، ورجعوا إلى ابن مطيع. فبعث ابن مطيع ابنه «۳» راشد بن إياس «۳» مكان أبيه «۴» على الشرطه «۵»، وبعث مكان راشد بن إياس «۶» إلى الكناسه «۶» تلك الليله سويد بن عبدالرحمان المنقري «۶» أبا القعقاع بن سويد «۶» ۷. ۷ «۷» الطبري، التاريخ، ۷/۶، ۹- ۲۰/ مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۱۱۹/۲- ۱۲۷

(۱) - ف: «بيده»

(۲) - من ف. [ولم يرد في تجارب الأمم]

(۳-۳) [تجارب الأمم: «راشداً»]

(۴) - ف: «راشداً مكان أبيه إياس»

(۵) - [تجارب الأمم: «على الشرط»]

(۶-۶) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۷) - سخن از حوادث مهم سال شصت و ششم: از جمله حوادث سال این بود که مختار بن ابی عبید در کوفه به خون خواهی حسین بن علی بن ابی طالب برخاست و عبدالله بن مطیع عدوی عامل ابن زبیر را از آنجا بیرون کرد.

گوید: و چون مختار از پس برون شدن از زندان در خانه خویش جای گرفت، شیعیان پیش وی آمد و رفت کردند، بر او فراهم آمدند و اتفاق کردند که بدو رضا دهند. پنج کس بودند که وقتی به زندان بود، از جانب وی با کسان بیعت می کردند: سایب بن مالک اشعری، یزید بن انس، احمر بن شمیط، رفاعه بن شداد فتیانی و عبدالله بن شداد جشمی.

گوید: و همچنان یاران وی فزون می شدند و کارش نیرو می گرفت تا ابن زبیر، عبدالله بن یزید و ابراهیم ابن محمد را معزول کرد و عبدالله بن مطیع را به جای آنها سوی کوفه فرستاد.

عبدالرحمان بن حارث گوید: ابن زبیر، عبدالله بن مطیع را که از مردم بنی عدی بود با حارث بن عبدالله مخزومی پیش خواند،

عبدالله بن مطیع را به عاملی کوفه و حارث بن عبدالله را به عاملی بصره فرستاد.

گوید: این خبر به بحیر بن ريسان حمیری رسید، آن‌ها را بدید و گفت: «ای کسان! امشب ماه در برج ناطح است (شاخ زن) حرکت مکنید.»

حارث بن عبدالله اطاعت وی کرد و اندکی بماند، آن‌گاه سوی عمل خویش رفت و سالم ماند، اما عبدالله ابن مطیع گفت: «مگر ما به جز تصادم چیزی می‌خواهیم؟»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۶۲

گوید: به خدا تصادم و محنت دید.

گوید: عمر می‌گفت: «بلیه به سخن وابسته است.»

عمرو بن عبدالرحمان گوید: عبدالملک بن مروان خبر یافت که ابن‌زبیر عاملانی به ولایات فرستاده است، گفت: «چه کسی را به بصره فرستاده؟»

گفتند: «حارث بن عبدالله را.»

گفت: «در وادی عوف آزاده نیست، عوف را فرستاده و خود نشسته؟» و آن‌گاه گفت: «چه کسی را به کوفه فرستاده؟»

گفتند: «عبدالله بن مطیع را.»

گفت: «تیزبین است اما غالباً خطا می‌کند. دلیر است اما فرار را ناخوش ندارد.»

آن‌گاه گفت: «چه کسی را به مدینه فرستاده؟»

گفتند: «برادرش مصعب را.»

گفت: «این شیر دلیر و مرد خاندان خویش است.»

ابومخنف گوید: عبدالله بن مطیع در رمضان سال شصت و پنجم به روز پنجشنبه پنج روز از رمضان مانده، به کوفه رسید و به عبدالله بن یزید گفت: «اگر خواهی با من بمانی، مصاحبت تورا نکو دارم و حرمت کنم و اگر پیش امیرمؤمنان عبدالله بن زبیر روی، به نزد وی و مسلمانانی که پیش اویند حرمت داری.»

و هم او به ابراهیم بن محمد بن طلحه گفت: «پیش امیرمؤمنان رو.» ابراهیم برفت تا به مدینه رسید، خراج ابن‌زبیر را کم داد و گفت: «فتنه بود.» ابن‌زبیر دست از او برداشت.

گوید: ابن مطیع در کوفه به کار نماز و خراج می‌پرداخت. ایاس بن مضارب عجلی را بر نگهبانی خویش گماشت و گفت که رفتار نکو داشته باشد و با مردم مشکوک الحال سختی کند.

عبدالله بن حارث ازدی که در آن روزگار بود و هنگام کشته شدن مصعب حضور داشت، گوید: در مسجد بودم که عبدالله بن مطیع بیامد، به منبر رفت، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و آن‌گاه گفت:

«اما بعد، امیرمؤمنان عبدالله بن زبیر مرا عامل شهر شما و مرزهای شما کرده و گفته است که خراج غنایم شما را بگیرم. مازاد خراج شما را جز به رضای خودتان، طبق وصیت و سفارشی که عمر بن خطاب هنگام وفات کرده و روش عثمان بن عفان که میان مسلمانان عمل می‌کرده است، نمی‌فرستم. از خدا بترسید، قرین استقامت باشید و اختلاف مکنید. بی‌خردانتان را نگهدارید و اگر نکردید خودتان را ملامت کنید و مرا ملامت مکنید که به خدا بد دل عصیانگر را عقوبت می‌کنم و منحرف مشکوک را به استقامت می‌آورم.»

گوید: سایب بن مالک اشعری برخاست و گفت: «اما دستور ابن‌زبیر که مازاد خراج ما را جز به رضای ما نفرستی، صریح می‌گوییم

که راضی نیستیم که مازاد خراج ما را بفرستی و میان خودمان تقسیم نکنی.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۶۳

میان ما نیز روشی جز روشی که علی بن ابی طالب رحمه الله علیه تا به وقت مرگ در ولایت ما عمل می کرده، نباید داشت و حاجت نداریم که در غنیمت ما و درباره خودمان به روش عثمان عمل شود که همه تبعیض و هوس بود. به روش عمر بن خطاب نیز اگرچه ضرر آن کم تر بود و در خیر کسان می کوشید، حاجت نداریم.»

یزید بن انس گفت: «سایب پسر مالک راست گفت و نکو گفت. رأی ما نیز چون رأی اوست و گفتارمان همانند گفتار او.»

ابن مطیع گفت: «به هر روشی که دوست دارید و خوش دارید با شما عمل می کنیم» و فرود آمد.

یزید بن انس اسدی گفت: «ای سایب! این فضیلت را خاص خویش کردی، مسلمانان از دست ندهند. به خدا به پا خاستم، می خواستم بایستم و چیزی همانند گفتار تو بگویم که خوش نداشتم یکی از مردم شهر که از جمله شیعیان نباشد، رد سخن او را عهده کند.»

گوید: ایاس بن مضارب پیش ابن مطیع رفت و گفت: «سایب بن مالک از سران اصحاب مختار است و من از مختار اطمینان ندارم. کس بفرست که بیاید و چون بیامد او را در زندان بدار تا کار مردم سامان گیرد که خبرگیران من آمده اند و خبر آورده اند که کار وی فراهم آمده و در کار قیام است.»

گوید: ابن مطیع، زایده بن قدامه و حسین بن عبدالله برسمی همدانی را سوی مختار فرستاد که به نزد وی وارد شدند و گفتند: «پیش امیر بیا.» او جامه های خویش را خواست، بگفت تا مرکبش را زین کنند و برای رفتن با آنها از جای برخاست. چون زایده بن قدامه این را بدید، گفتار خدای تبارک و تعالی را بخواند که:

«وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» ۱.

یعنی: «و چون کسانی که کافر بودند، درباره تو نیرنگ می زدند که بازت دارند که یا بکشندت، یا بیرونت کنند. آنها نیرنگ می کردند و خدا نیرنگ (ایشان را بی اثر) می کرد و خدا بر همه نیرنگ بازان ماهر تر است.»

مختار آن را فهمید، بنشست، جامه از خویش بینداخت و گفت: «قطیفه بر من افکنید که گویا تب کردم که لرزشی سخت احساس می کنم.» و شعر عبدالعزی بن سهل ازدی را به تمثیل خواند بدین مضمون:

«وقتی گروهی جای خویش را ترک کنند

و خشونت نکنند

کس از آنها نترسد.»

آن گاه گفت: «سوی ابن مطیع روید و حالت مرا با وی بگویید.»

زایده بن قدامه گفت: «من چنین می کنم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۶۴

مختار گفت: «تو نیز ای برادر همدانی! عذر مرا با وی بگوی.»

حسین بن عبدالله گوید: با خویشتن گفتم: «به خدا اگر چیزی درباره او نگویم که مایه خشنودی او باشد، اطمینان ندارم که وقتی فردا غلبه یافت مرا هلاک نکند.»

گوید: پس گفتم: «بله، من پیش ابن مطیع عذر تو را می گویم و هرچه تو خوش داری به او خبر می دهم.»

گوید: از پیش مختار درآمدیم، یارانش بر در بودند و گروهی بسیار از آن‌ها نیز در خانه‌اش بودند.

گوید: سوی ابن مطیع روان شدیم. به زایده بن قدامه گفتیم: «وقتی آن آیه را خواندی، سخت را فهمیدم و مقصودت را دانستم که از پس آن که لباس پوشیده بود و مرکبش را زین کرده بودند، او را از برون شدن همراه ما باز می‌داشتی و وقتی آن شعر را به تمثیل خواند، بدانستم که می‌خواست به تو بگوید که آنچه را می‌خواستی به او بفهمانی، دانسته و پیش ابن مطیع نخواهد آمد.»

گوید: اما انکار کرد که چنین مقصودی داشته است.

بدو گفتیم: «قسم یاد مکن. درباره تو و او چیزی که خوش نداشته باشید نخواهم گفت. معلوم شد که تو با وی شفقت داری و آنچه را که انسان نسبت به عموزاده خویش به دل دارد، نسبت به وی به دل داری.»

گوید: پس، پیش ابن مطیع رفتیم و بیماری مختار را به او خبر دادیم که باور کرد و از او غافل ماند.

گوید: مختار کس به طلب یاران خویش فرستاد و بنا کرد آن‌ها را در خانه‌های خویش فراهم آورد که می‌خواست در ماه محرم در کوفه قیام کند.

گوید: یکی از یاران وی از طایفه شبام که مردی سخت معتبر بود، به نام عبدالرحمان پسر شریح، برفت و سعید بن منقذ ثوری، سعربن ابی‌سعر حنفی، اسود بن جراد کندی و قدامه بن مالک جشمی را بدید که در خانه شعر حنفی فراهم آمدند. آن‌گاه حمد خدا گفت، ثنای او کرد و سپس گفت: «اما بعد، مختار می‌خواهد ما را به قیام وادارد. با وی بیعت کرده‌ایم و نمی‌دانیم که ابن حنفیه او را سوی ما فرستاده یا نه. بیایید سوی ابن حنفیه رویم و آنچه را مختار با ما گفته و سوی آن دعوتمان کرده، با وی بگوییم. اگر اجازه داد که پیرو او باشیم، پیرو او می‌شویم و اگر منعمان کرد از او کناره می‌کنیم. به خدا روا نیست که چیزی از کار دنیا را از سلامت دین خویش بیشتر بخواهیم.»

گفتند: «خدایت قرین هدایت بدارد که صواب آوردی و توفیق یافتی. اگر می‌خواهی برویم.»

گوید: پس اتفاق کردند که همان روزها بروند. پس برفتند تا پیش ابن حنفیه رسیدند. پیشواشان عبدالرحمان بن شریح بود. وقتی پیش ابن حنفیه رسیدند، از حال کسان پرسید که حال و وضع آن‌ها را با وی بگفتند.

اسود بن جراد کندی گوید: به ابن حنفیه گفتیم: «به نزد تو حاجتی داریم.»

گفت: «سری است یا علنی؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۶۵

گفتیم: «سری است.»

گفت: «پس کمی صبر کنید.»

گوید: اندکی بماند پس به یک سو رفت و ما را پیش خواند که به طرف وی رفتیم. عبدالرحمان بن شریح سخن آغاز کرد. حمد خدا گفت، ستایش او کرد و سپس گفت: «اما بعد، شما خاندانی هستید که خدا فضیلت را خاص شما کرده، به سبب پیمبری اعتبارتان داده و حقتان را بر این امت بزرگ کرده است که هر که منکر حقتان باشد، رأی خطا و نصیب ناچیز دارد. به مصیبت حسین رحمه الله علیه دچار شدید که خاص شما بود، اما مصیبت عامه مسلمانان نیز بود. مختار بن ابی‌عبید ثقفی پیش ما آمده و می‌گوید: از جانب شما آمده و ما را به کتاب خدا، سنت پیامبر او (ص)، خون‌خواهی اهل بیت و دفاع از ضعیفان دعوت کرده است که بر این قرار با وی بیعت کرده‌ایم و به او پیوسته‌ایم. اگر دستور می‌دهی از او پیروی کنیم، پیروی او می‌کنیم و اگر منعمان می‌کنی، از او کناره می‌کنیم.»

گوید: یکی یکی سخنانی همانند یارمان گفتیم و او بشنید. چون سخن را به سر بردیم، حمد خدا گفت، ثنای او کرد، صلوات پیمبر

گفت و آن گاه گفت: «اما بعد، آنچه گفتمی که خدا فضیلت را خاص ما کرده، خدا آن را به هر که بخواهد دهد که خدا فضل بزرگ دارد و حمد خدای، آنچه از ابتلای ما به مصیبت حسین گفتمی، این در کتاب خدای بود، حادثه‌ای بود که بر وی رقم رفته و کرامتی بود که خدا هدیه او کرده بود که به سبب آن، منزلت گروهی به نزد خدا بالا و منزلت قوم دیگر پایین رفت و فرمان خدا شدنی است ۲ که فرمان خدا به مقدار است و مقدر. آنچه گفتمی که یکی، شما را به خون‌خواهی ما دعوت کرده است، به خدا دوست دارم که خدا به وسیله هر کس از مخلوق خویش که خواهد، انتقام ما را از دشمنان بگیرد. این را می‌گویم و برای خودم و شما از خدا آمرزش می‌خواهم.»

گوید: از پیش وی برون شدیم و می‌گفتم: «به ما اجازه داد که گفت: دوست دارم خدا به وسیله هر کس از مخلوق خویش که خواهد، انتقام ما را از دشمنان بگیرد. اگر خوش نداشت، می‌گفت: نکنید.»

گوید: باز گشتیم. کسانی از شیعیان که از رفتن خودمان خبرشان داده بودیم، از مقصود خویش مطلعشان کرده بودیم و همراهی ما بودند، انتظار ما را می‌بردند.

و چنان بود که مختار از رفتن ما خبر یافته بود و این را خوش نداشته بود. بیم کرده بود خبری بیاریم که شیعیان را از یاری وی باز دارد. خواسته بود پیش از آمدن ما آن‌ها را به قیام وادارد، اما نتوانسته بود. مختار می‌گفت: «تنی چند از شما شک آورده‌اند، به حیرت افتاده‌اند و نومید شده‌اند، اگر به صواب رسیدند، بیایند و باز گردند و اگر توفیق نیابند، بیم کنند، معترض شوند و دوری کنند، مطرود شوند و به نومیدی افتند.» یک ماه و اندکی بیش نگذشت که قوم بر مرکب‌های خویش بیامدند و پیش از آن که به خانه‌های

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۷۶۶

خویش روند، به نزد مختار وارد شدند که گفت: «چه خبر دارید؟ شما به فتنه افتادید و شک آوردید.»

گفتند: «به ما دستور داده‌اند تورا یاری کنیم.»

گفت: «اللّه اکبر، مرا ابو اسحاق می‌گویند. شیعیان را پیش من فراهم کنید.»

گوید: پس کسانی از شیعیان را که نزدیک وی بودند، فراهم آوردند که گفت: «ای گروه شیعیان! جمعی از شما خواسته بودید درستی آنچه را من آورده‌ام، بدانند و سوی امام هدایت رفته‌اند که نجیب و مورد رضایت است. پسر کسی که از همه رهروان به جز پیامبر برگزیده بهتر است و از او درباره آنچه من سوی شما آورده‌ام، پرسیده‌اند و به آن‌ها گفته که من وزیر، پشتیبان، فرستاده و یار وی هستم. به شما فرمان داده که درباره پیکار منحرفان و خون‌خواهی افراد برگزیده خاندان پیمبرتان که شما را بدان دعوت کرده‌ام، پیرو من شوید و از من اطاعت کنید.»

گوید: عبدالرحمان بن شریح برخاست، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و آن گاه گفت: «اما بعد، ای گروه شیعیان! ما می‌خواستیم برای خودمان به طور خاص و برای همه برادرانمان به طور عام، تحقیق کنیم. پیش مهدی پسر علی رفتیم و درباره این پیکار که مختار ما را سوی آن دعوت می‌کند، پرسیدیم که به ما دستور داد: پشتیبان و یار وی باشیم، دعوت وی را بپذیریم و با دل‌های آرام و خاطرهای خرسند بیامدیم که خدا شک، آشفتگی و تردید را از آن برده و در کار نبرد دشمنان استقامت و بصیرت یافته‌ایم. باید حاضران به غایتان بگویند که مهیا و آماده باشید.»

گوید: پس بنشست. ما یکایک برخاستیم و سخنانی همانند وی گفتم. شیعیان درباره مختار همسخن شدند و بدو متمایل شدند.

شعبی گوید: من و پدرم نخستین کسانی بودیم که دعوت مختار را پذیرفتیم.

گوید: وقتی کار وی فراهم آمد و قیام وی نزدیک شد، احمر بن شمیط، یزید بن انس، عبدالله بن کامل و عبدالله بن شداد بدو

گفتند که بزرگان کوفه در کار نبرد تو با ابن مطیع همدلند، اگر ابراهیم بن اشتر نیز با ما همدل شود، امیدواریم که به اذن خدا بر دشمن غالب شویم و مخالفت مخالفان زیانمان نزند که او جوانی دلیر، پسر مردی بزرگ و شهره است، و عشیره‌ای نیرومند و پرشمار دارد.»

گوید: مختار به آن‌ها گفت: «او را ببینید، دعوتش کنید و بگویید که ما مأمور خون‌خواهی حسین و افراد خاندان وی شده‌ایم.»
 شعبی گوید: پس کسانی، از جمله من و پدرم پیش وی رفتند. یزید بن انس سخن کرد و گفت: «آمده‌ایم کاری را به تو عرضه کنیم و تورا بدان دعوت کنیم، اگر پذیری مایه خیر توست و اگر نپذیری با تو نیک‌خواهی کرده‌ایم و می‌خواهیم به نزد تو مکتوم ماند.»
 ابراهیم بن اشتر به آن‌ها گفت: «بیم نباید داشت که کسی چون من فتنه‌انگیزی کند، خبرچین باشد و موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۶۷»

به وسیله غیبت مردم به حکومت تقرب جوید. این کار مردم حقیر، ماجراجو و دون همت است.»

گفت: «تورا به کاری می‌خوانیم که همه شیعیان بر آن متفق شده‌اند؛ به کتاب خدا، سنت پیامبر وی صلی الله علیه، خون‌خواهی اهل بیت، نبرد منحرفان و دفاع از ضعیفان.»

گوید: آن‌گاه احمر بن شمیط سخن کرد و گفت: «من نیک‌خواه توأم و خواهان اقبال تو، پدرت وقتی بمرد سرور بود و تو اگر حق خدا را رعایت کنی، جانشین اوئی. تورا به کاری می‌خوانیم که اگر پذیری، به نزد کسان منزلت پدرت را پیدا می‌کنی و چیزی را که از دست رفته تجدید می‌کنی. کسی همانند تو با اندک کوششی به جایی می‌رسد که بالاتر از آن جایی نیست که سلفت با افتخار برای تو پایه نهاده است.»

گوید: همه جماعت بدو پرداختند، وی را به کار خویش خواندند و ترغیب کردند.

گوید: ابراهیم بن اشتر به آن‌ها گفت: «دعوت شما را در مورد خون‌خواهی حسین و خاندان وی می‌پذیرم، به شرط آن که کار را به من سپارید.»

گفتند: «تو شایسته این کاری، ولی این کار شدنی نیست که مختار از جانب مهدی پیش ما آمده، فرستاده و مأمور نبرد است و به ما دستور داده‌اند اطاعت وی کنیم.»

گوید: پس ابن اشتر خاموش ماند و پاسخشان نداد. ما پیش مختار باز رفتیم و آنچه را به ما گفته بود، با وی گفتیم.

گوید: سه روز گذشت. آن‌گاه مختار ده و چند کس از سران اصحاب خویش را پیش خواند.

شعبی گوید: من و پدرم از آن جمله بودیم.

گوید: ما را همراه برد. وی پیشاپیش ما می‌رفت، از خانه‌های کوفه عبور می‌کرد و ما نمی‌دانستیم آهنگ کجا دارد تا بر در ابراهیم بن اشتر بایستاد. از وی اجازه خواستیم که اجازه ورود داد و برای ما متکاها نهادند که بر آن نشستیم. مختار بر تشک وی نشست و آن‌گاه گفت: «سپاس خدای را و شهادت می‌دهیم که خدایی جز خدای یگانه نیست. خدا بر محمد درود گوید و سلام بر او باد! اما بعد، این نامه‌ای است برای تو از جانب مهدی، محمد پسر امیرمؤمنان و وصی پیامبر، که اکنون بهترین مردم روی زمین و پسر کسی است که پیش از این از پس پیامبران و رسول خدای بهترین همه مردم زمین بود. وی از تو می‌خواهد که یار و پشتیبان ما باشی که اگر چنین کنی مقبل شوی و اگر نکنی نامه بر ضد تو حجت باشد و باشد که خدا مهدی؛ یعنی محمد و دوستان وی را از تو بی‌نیاز کند.»

شعبی گوید: وقتی مختار از خانه خویش برون شد، نامه را به من داده بود و چون سخن خویش را سر برد به من گفت: «نامه را به وی بده. من نامه را به او دادم که چراغ خواست، مهر از نامه بر گرفت و بخواند که چنین بود:

«به نام خدای رحمان رحیم!

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۶۸

از محمد مهدی به ابراهیم بن مالک اشتر، درود بر تو و من حمد خدایی می‌کنم که خدایی جز او نیست. اما بعد، من وزیر، امین و منتخب خویش را که برای خویشتن پسندیده‌ام، سوی شما فرستاده‌ام و به او گفته‌ام که با دشمن من نبرد و به خون خواهی خاندان من قیام کند. خودت، عشیرهات و مطیعانت با وی به پا خیزید که اگر مرا یاری کنی، دعوت مرا بپذیری و با وزیر من کمک کنی، نبرد من مایه برتری تو شود، سالاری سواران، همه سپاهیان عازم نبرد و هر شهر و منبر و مرزی که بر آن تسلطیابی از کوفه تا اقصای شام از آن تو خواهد بود و با پیمان مؤکد به قسم، انجام این به عهده من است. اگر چنین کنی به وسیله آن به نزد خدای، حرمت والا یابی و اگر دریغ کنی به هلاکت سخت افتی که هرگز از آن رها نشوی.»

گوید: و چون ابراهیم خواندن نامه را به سر برد گفت: «پیش از این ابن حنفیه به من نامه نوشته، من نیز به او نامه نوشته‌ام و همیشه نامه را به نام خودش و نام پدرش می‌نوشت.»

مختار گفت: «اینک روزگار دیگر است و آن روزگار دیگر بوده.»

ابراهیم گفت: «چه کسی می‌داند که این نامه را ابن حنفیه برای من نوشته؟»

گوید: یزید بن انس، احمر بن شمیط، عبدالله بن کامل و همه جمع (شعبی گوید: به جز من و پدرم). گفتند: «شهادت می‌دهیم که این نامه محمد بن علی است که برای تو نوشته.»

گوید: در این هنگام ابراهیم از صدر تشک کنار رفت، مختار را بر آن نشانید و گفت: «دست پیش آر تا با تو بیعت کنم.»

گوید: مختار دست پیش برد و ابراهیم با وی بیعت کرد. آن گاه میوه خواست که از آن بخوردیم، شربت غسل خواست که بنوشیدیم و سپس برخاستیم. ابن اشتر نیز با ما برون آمد و با مختار برنشست تا وی به خانه رسید. چون ابراهیم بازمی‌گشت دست مرا گرفت و گفت: «ای شعبی! با ما بیا.»

گوید: با وی برفتم و ما را ببرد تا وارد خانه وی شدیم. آن گاه گفت: «ای شعبی! به یاد دارم که نه تو شهادت دادی نه پدرت. به نظر تو اینان طبق واقع شهادت دادند؟»

گوید: گفتمش: «شهادت ایشان را شنیدی؟ اینان سروران قاریان، مشایخ شهر و یکه‌سواران عربند و دانم که چنین کسان جز حق نگویند.»

گوید: این سخن را با وی گفتم، اما به خدا از شهادت آن‌ها بدگمان بودم ولی به قیام دلبسته بودم، همراهی جماعت بودم و دوست داشتم که کار سرانجام گیرد و آنچه را درباره شهادت به خاطر داشتم، با وی نگفتم.»

ابن اشتر به من گفت: «نام آن‌ها را برای من بنویس که همه‌شان را نمی‌شناسم.»

آن گاه صفحه‌ای و دواتی خواست و در آن نوشت:

به نام خدای رحمان رحیم!

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۶۹

«این چیزی است که سایب بن مالک اشعری، یزید بن انس اسدی، احمر بن شمیط احمسی و مالک بن عمرو نهدی - همه نام‌هایشان را بنوشت - بر آن شهادت داده‌اند. شهادت داده‌اند که محمد بن علی به ابراهیم بن اشتر نوشته و دستور داده که در نبرد منحرفان و خون‌خواهی اهل بیت از مختار پشتیبانی و او را یاری کند و نیز شراحیل بن عبد، ابو عامر شعبی فقیه، عبدالله بن عبدالرحمان نخعی و

عامر بن شراحیل شعبی درباره شهادت این شاهدان شهادت داده‌اند.»

گفتم: «خدایت قرین رحمت بدارد، با این چه می‌کنی؟»

گفت: «بگذار باشد.»

گوید: پس از آن ابراهیم عشیره، برادران و پیروان خویش را دعوت کرد و رفت و آمد به نزد مختار آغاز کرد.

یحیی بن ابی عیسی ازدی گوید: حمید بن مسلم ازدی دوست ابراهیم بن اشتر بود که پیش وی رفت و آمد داشت و او را با خود به نزد مختار می‌برد. چنان بود که ابراهیم هر شامگاه پیش مختار می‌رفت و پیش وی می‌ماند تا ستارگان رو به زوال می‌رفت، آن‌گاه می‌رفت. بدین سان بودند و تدبیر کارهای خویش می‌کردند تا رأیشان بر این قرار گرفت که شب پنج‌شنبه چهاردهم ربیع‌الاول سال شصت و ششم، قیام کنند. پیروان و همدلانیشان بر این قرار بودند و چون هنگام غروب شد، ابراهیم بن اشتر به پا خاست و اذان گفت. آن‌گاه پیش ایستاد و با ما نماز مغرب بکرد. آن‌گاه پس از مغرب که هنوز هوا گرگ و میش ۳ بود، با ما روان شد و آهنگ مختار داشت که برفتیم و همه مسلح بودیم.

گوید: ایاس بن مضارب پیش عبدالله بن مطیع رفته بود و گفته بود که مختار همین دو روزه برضد تو قیام می‌کند.

گوید: پس ایاس با نگهبانان برون شد و پسر خویش، راشد، را سوی بازار فرستاد که با نگهبانان اطراف بازار می‌گشت. پس از آن ایاس پیش ابن مطیع رفت و گفت: «پسرم را سوی بازار فرستاده‌ام، بهتر است که به هر یک از میدان‌های بزرگ کوفه یکی از یاران خویش را با گروهی از مردم مطیع روانه کنی تا بددل از قیام برضد تو بترسد.»

گوید: ابن مطیع، عبدالرحمان بن سعید بن قیس را سوی میدان سبیب فرستاد و گفت: «به کار قوم خویش پرداز که از جانب آن‌ها خطری نباشد و کار میدانی را که سوی آن می‌روی، سامان بده که حادثه‌ای آن‌جا رخ ندهد تا تو را به عجز و سستی منسوب ندارم.» کعب بن ابی کعب خثعمی را نیز به میدان بشر فرستاد، زحر بن قیس را به میدان کنده فرستاد، شمر بن ذی‌الجوشن را به میدان سالم فرستاد، عبدالرحمان بن مخنف بن سلیم را به میدان صایدین فرستاد، ابو حوشب و یزید بن حارث بن رویم را به میدان مراد فرستاد و به هر یک از آن‌ها سفارش کرد که به کار قوم خویش پردازند که از طرف آن‌ها خطری نباشد و طرفی را که سوی آن

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۷۷۰

فرستاده می‌شود، محکم کنند. شبث بن ربیع را به شوره‌زار فرستاد و گفت: «وقتی صدای قیام کنندگان را شنیدی سوی آن‌ها رو.»

گوید: و چنان بود که این کسان به روز دوشنبه رفته بودند و در این میدان‌ها جای گرفته بودند. ابراهیم بن اشتر نیز پس از مغرب از خانه خویش درآمد که آهنگ مختار داشت. شنیده بود که میدان‌ها از مردان پر شده و نگهبانان بازار و قصر را در میان گرفته‌اند.

حمید بن مسلم گوید: شبانگاه سه‌شنبه از پس مغرب با ابراهیم از خانه‌اش برفتیم تا به خانه عمرو بن حرث رسیدیم.

گوید: ما با ابن اشتر یک‌دسته سوار بودیم در حدود یک صد که همه زره داشتیم و آن را زیر قبا مستور داشته بودیم. شمشیرها را آویخته بودیم و سلاحی جز شمشیر نداشتیم که به شانه‌ها مان آویخته و زره‌ها که با قباها مستور شده بود. و چون از خانه سعید بن قیس گذشتیم و به خانه اسامه رسیدیم، گفتیم: «از طرف خانه خالد بن عرفطه گذر کنیم. آن‌گاه ما را به طرف محله نخله ببر که از خانه‌هاشان بگذریم تا به خانه مختار برسیم.»

گوید: ابراهیم که جوانی نارس و دلیر بود و تلاقی با آن قوم را ناخوش نمی‌داشت، گفت: «به خدا بر خانه عمرو بن حرث، کنار قصر و وسط بازار می‌گذرم تا دشمن را بترسانم و به آن‌ها بفهمانم که نزد ما چیزی نیستند.»

گوید: راه باب‌الفیل را گرفتیم که از خانه هبار می‌گذشت. آن‌گاه به طرف راست پیچید که از خانه عمرو بن حرث می‌گذشت. وقتی از آن گذشت ایاس بن مضارب را دیدیم که با نگهبانان مسلح همراه بود، به ما گفت: «شما کیستید و چکاره‌اید؟»

ابراهیم گفت: «من ابراهیم پسر اشترم.»

ابن مضارب گفت: «این جماعت چیست که همراه توست و چه می‌خواهی؟ به خدا کار تو گمان آور است. شنیده‌ام هر شب از این جا می‌گذری. تو را رها نمی‌کنم تا پیش امیر ببرم و رأی خویش را درباره تو بگویم.»

ابراهیم گفت: «بی‌پدر نباشی، بگذار برویم.»

گفت: «نه به خدا چنین نمی‌کنم.»

گوید: یکی از مردم همدان به نام ابوقطن با ایاس بود که غالباً با سالاران نگهبانی همراه بود، او را حرمت می‌داشتند و با ابراهیم نیز دوستی داشت. ابراهیم بدو گفت: «ای ابوقطن! نزدیک من آی.» وی نیزه درازی همراه داشت. نزدیک ابراهیم شد و نیزه همچنان با وی بود. پنداشت که ابن اشتر می‌خواهد از او بخواهد که پیش ابن مضارب وساطت کند که بگذارد برود.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۷۱

قال: وأرسل عبدالله بن الزبير إلى عبدالله بن يزيد الأنصاري، فعزله عن الكوفة وولّى مكانه عبدالله بن مطيع العدويّ. قال: فقدم عبدالله بن مطيع أميراً على الكوفة وذلك في «۱» رمضان من سنة خمس وستين ليلة الخميس لثلاث بقين من الشهر، فدخل إلى قصر الإمارة؛ فلما كان من الغد نادى في الناس أن يحضروا المسجد الأعظم، فحضروا وفيهم يومئذ المختار «۲» بن أبي عبيد «۲» وجماعة من أصحابه الذين كانوا بايعوه، وجاء عبدالله بن مطيع، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «۲» أمّا بعد «۲» يا أهل الكوفة! فإنّ أمير المؤمنين بعثني أميراً عليكم، وأمرني بحياطة مصركم، فاتّقوا الله عباد الله ولا- تختلفوا، وإن لم «۳» تفعلوا فلا- تلوموني ولوموا أنفسكم والسلام، فوّ الله لأوقعنّ بالشقيم العاصي، ولأقيمّن أود المرتاب.

قال «۳»: فالتفت المختار إلى من كان حوله من الشيعه فقال: إنّه قد تكلم بما قد «۴» سمعتم، فقوموا فردّوا عليه ولا تمهلوه «۵»! قال: فوثب إليه السائب بن مالك الأشعريّ، فقال: أيّها

گوید: ابراهیم نیزه او را بگرفت وگفت: «این نیزه خیلی دراز است!» و با آن به ابن مضارب حمله برد و نیزه را به گلوگاه وی فرو برد که از پای درآمد و به یکی از قوم خویش گفت: «پیاده شو و سرش را جدا کن.»

گوید: پس او پیاده شد، سر ابن مضارب را جدا کرد، یاران وی پراکنده شدند و پیش ابن مطیع رفتند. ابن مطیع، راشد پسر ایاس را به جای پدرش به سالاری نگهبانان گماشت و به جای راشد، سويد بن عبدالرحمان منقري پدر قعقاع را شبانه سوی بازار فرستاد.

۱. سوره الانفال، آیه ۳۰.

۲. «وكان أمر الله مفعولاً... وكان أمر الله قدراً مقدوراً» احزاب، آیه ۳۷ و ۳۸.

۳. به جای مثل عربی که گوید: می‌گفتی برادرت است یا گرگ.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۲۸۴، ۳۲۸۶-۳۳۰۱

(۱)- زید فی د: شهر

(۲-۲) لیس فی د

(۳)- سقط من د

(۴)- زید فی د: علمتم و

(۵)- فی د: ولا تمهلوا- کذا

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۷۲

الأمیر! إنّا قد سمعنا كلامك «۱»، إنّ أمير المؤمنين أمرک أن لا- تحمل عنّا، ونحن نشهدک أن لا نرضی أن تحمل علينا فينّا، ولكن

يكون ذلك في فقرائنا، وأما ما ذكرت من سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وسيرة عثمان بن عفان «٢» فلسنا «٣» نقول في القوم إلّا خيراً، غير أنّا نحب أن تسير فينا سيرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه، فليس عليّ عندنا بدون عمر ولا عثمان، وإن فعلت ذلك وإلّا فلست لنا بأمر ونحن لك برعيّة- والسلام.

قال: وتكلّم عامّة الناس بما تكلّم به السائب بن مالك الأشعريّ وقالوا: أحسنت يا سائب! فلا يعدمك المسلمون! قال: فقال عبد الله بن مطيع: يا هؤلاء! اسكتوا، فوالله ما نسير فيكم إلّا بما تحبون.

قال: ثم نزل عن المنبر ودخل إلى منزله، وأقبل إليه «٤» إياس بن «٤» مضارب العجليّ وهو صاحب شرطته، فقال: أصلح الله الأمير! إنّ الّذى اعترض عليك في المسجد وقال ما قال: هو رجل من الأشعريّين من رؤساء أصحاب المختار، ولست آمن المختار أن يخرج عليك في عملك هذا، ولكن ابعث إليه الساعه فادعه إليك، فإذا جاءك فاحبسه إلى أن يستقيم أمر الناس، ومعه قوم من أهل مصر ك هذا قد بايعوه سرّاً، وكأ نك به وقد خرج عليك ليلاً ونهاراً. قال: فدعا عبد الله بن مطيع برجلين «٥» من أصحابه «٥»: أحدهما زائدة بن قدامة، و [الأخر] الحسين بن عبد الله الهمدانيّ وقال لهما: انطلقا إلى المختار فادعوا «٦» إلى! قال: فأقبلا حتّى دخلا على المختار، فسلمّا عليه، ثمّ قالوا: يا أبا إسحاق! أجب الأمير،

(١)- زيد في د: و

(٢)- كذا في النسخ، وليس ذكر عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان في المتن

(٣)- من د و بر، ووقع في الأصل: فلنسا- محرفاً

(٤-٤) من الطبري، وفي النسخ: الناس من

(٥-٥) ليس في د

(٦)- في النسخ: فادعوه

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٧٧٣

فإنّه يدعوك لأمر أحبّ فيه مشورتك. قال: فغمزه زائدة بن قدامة، وفهمها المختار، فقال «١»: يا غلام! الق عليّ ثقيلًا «٢»، فإنّي أجد في نفسي.

قال: ثم رمى نفسه وتمثّل بهذا البيت:

إذا ما معشر كرهوا أمورا ولم يأتوا الكريهه لم يهابوا

ثمّ قال: ارجعا إلى الأمير فأعلماه حالي وما أجد في بدني. فقال له زائدة بن قدامة:

إنّي فاعل ذلك يا أبا إسحاق! قال المختار: وأنت يا أخا همدان فأعذرني عنده، فإنّه خير لك عندي! فقال الهمدانيّ: أفعل ذلك ولا

أخبر الأمير عنك «٣» إلّا ما تحبّ. ثمّ أقبلا «٣» حتّى دخلا على عبد الله بن مطيع فخبّراه بعلّة المختار، فصدقهما ولها عن ذكر المختار.

قال: وجعل المختار يجمع أصحابه ويقول: «٤» تهيتوا وكونوا على أهبة الخروج «٥» والطلب بدماء أهل بيت نبيكم محمّد صلّى الله عليه «٦» وسلّم.

قال: فخرج جماعة منهم حتّى قدموا إلى مكّة على محمّد بن عليّ، فلما دخلوا عليه وسلّموا ردّ عليهم السلام وقربهم، وأدناهم، وقال: ما الّذى أقدمكم إلى مكّة، وما هذا وقت «٧» الحجّ؟

فقالوا: حاجة مهمّة. فقال «٨» محمّد بن عليّ «٨»: أفعلائيّه أم سرّاً؟ فقالوا: بل سرّاً.

فتنحى معهم ناحية من مجلسه، ثمّ قالوا له: أنتكلّم «٩»؟ فقال: تكلّموا. فقالوا له «١٠»:

- (۱) - من د و بر، وفي الأصل: فقالوا
- (۲) - فی د: تقتلًا - کذا، وفي بر بدون نقط
- (۳-۳) فی بر: قال ثم سارا
- (۴) - زید فی د: تجمعوا و
- (۵) - فی د: للخروج
- (۶) - زید فی د: وآله
- (۷) - فی د: بوقت
- (۸-۸) فی د: لهم
- (۹) - فی د: نتكلم
- (۱۰) - لیس فی د

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۷۴

فداك يا ابن أمير المؤمنين! إنكم أهل بيت قد خصكم «۱» الله بالفضل، وأما «۲» عنكم الجهل، وقد أصبتم بأبي عبد الله الحسين «۳» بن علي رضي الله عنهما «۳» مصيبة قد [عظمت - «۴»] بالمؤمنين، وقد قدم علينا المختار «۳» بن أبي عبيد «۳» يذكر أنه قد جاءنا من قبلك، وأنت أنت الذي أرسلته إلينا لتطلب «۵» بدم الحسين، وهو مقيم بين أظهرنا من قبل أن يقتل سليمان بن صرد «۳» وأصحابه «۳»، وقد بايعناه وعزمنا على الخروج معه لناخذ بدمائكم «۶» أهل البيت، غير أننا أحببنا أن نستطلع رأيك «۳» في ذلك «۳»، فإن أمرتنا باتباعه أتبعناه، وإن نهيتنا عنه اجتنبناه.

فقال محمد: أما ما ذكرتم من الفضل الذي خصصنا به فداك فضل الله يؤتیه من يشاء من عباده، وأما ما ذكرتم من مصيبتنا بالحسين بن علي «۳» رضي الله عنه «۳» فذلك في الكتاب مسطور، وأما ما ذكرتم من أمر المختار «۳» بن أبي عبيد «۳» فوالله لقد وددت أن الله تعالى قد انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه - والسلام.

قال: فودعه القوم، وخرجوا من عنده وهم يقولون: قد رضي بذلك «۷» ولولا أنه رضي بالمختار لكان نهانا عن ذلك «۷».

قال: و «۸» المختار «۹» قد علم بخروجهم إلى «۱۰» محمد بن علي «۱۱»، فعظم ذلك عليه وخشى أن

- (۱) - فی د: أخصكم
- (۲) - من د و بر، وفي الأصل: أما
- (۳-۳) لیس فی د
- (۴) - من د و بر، إلّا أن فيهما: عضمت - كذا بالضاد
- (۵) - فی د: لتطلب
- (۶) - فی د: بتأركم
- (۷-۷) فی د: «ولو لم يكن رضي بالمختار لنهانا عنه»
- (۸) - زید فی د: أما
- (۹) - زید فی د: فإنه
- (۱۰) - زید فی د: عند
- (۱۱) - فی د: الحنفيّة

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۷۷۵

يأتيه من «۱» محمّد «۲» ابن الحنفية «۲» ما يحرك الناس عنه. فلما قدموا، أرسل إليهم، فدعاهم، ثم قال: هاتوا ما عندكم! فقالوا: عندنا أنا أمرنا باتباعك والخروج معك. قال المختار: الله أكبر! أنا أبو إسحاق، أنا جرّار القاسطين.

ثم أرسل المختار إلى وجوه الشيعة، فجمعهم «۲» فى داره «۲»، فلما اجتمعوا، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا شيعة آل «۳» محمّد المصطفى «۳»! إن نفراً منكم «۴» أحيوا أن يعلموا مصداق ما جئت به إليكم، فرحلوا «۵» إلى أبى القاسم الإمام المهديّ، فاستخبروه عما جئت به إليكم، فخبّروهم أنّى وزيره وظهيره، وقد أمركم باتباعى وطاعتى فيما «۶» أدعوكم إليه «۶» والطلب بدماء أهل «۷» بيت نبيكم «۷»- والسّلام.

قال: فتكلّم عبدالرحمان «۸» بن شريح الهمدانيّ فقال: أيها الناس! إننا أحببنا أن نستخير «۹» لأنفسنا خاصّة ولكم عامّة، فقدمنا مكّة إلى أبى القاسم محمّد بن عليّ، فخبّرناه بخبّر المختار بن أبى عبيد، فأمر بمظاهرتة وموازرتة «۱۰» وبإجابته إلى ما «۱۱» دعانا إليه «۱۱».

قال: فبايعه الناس، فقال المختار لأصحابه: ما تقولون فى ابن الأشر؟ فقالوا: «۱۲» نقول إنّه «۱۲» سيّد قومه بهذا المصر، فإن هو ساعدنا على أمرنا نرجو بعون الله النصرة على

(۱)- زيد فى د: عند

(۲-۲) ليس فى د

(۳-۳) فى د: بيت محمّد

(۴)- زيد فى د: قد

(۵)- فى النسخ: فدخلوا. والتّصحيح من الطّبريّ

(۶-۶) فى د: آمرم به

(۷-۷) فى د: البيت

(۸)- فى د: عبد الله - خطأ

(۹)- فى د و بر: نستجير

(۱۰)- فى د: بموازرتة

(۱۱-۱۱) من الطّبريّ، وفى النسخ: دعى عليه

(۱۲-۱۲) فى د: إننا نقول هو

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۷۷۶

عدونا، فإنّه رجل شريف وابن شريف، وبعد فإنّه بعيد الصّوت فى قومه وذو عزّ «۱» وعشيرة وعدد.

قال المختار: فصيروا إليه، كلّموه «۲» وادعوه إلى ما نحن عليه «۳»، وأعلموه أنّ الّذى أمرنا به من الطّلب بدماء أهل البيت ورغبوه فى ذلك؛ فإن فعل «۴» وإلّا صرت إليه أنا بنفسى.

قال: فخرج جماعة من أهل الكوفة من أوجههم، وفيهم يومئذ أبو عثمان النهديّ وعامر الشّعبيّ ومن أشبههما، حتّى صاروا إلى ابن الأشر فدخلوا إليه «۵» وسلّموا عليه «۶»، فردّ عليهم السّلام ورفعهم وقرب مجلسهم، ثم قال: تكلموا بحاجتكم! فقالوا: يا أبا النّعمان! إننا أتيناك فى أمر نعرضه عليك وندعوك إليه، فإن قبلته كان الحظّ فيه لك، وإن تركته فقد أدينا إليك «۷» النّصيحة، ونحن نحبّ أن نكون عند مشورتك. فتبسّم إبراهيم بن الأشر وقال: إن مثلى لا يخاف غائلته، وإنّما يفعل «۸» ذلك الصّغار الأخطار الدّقاق «۹» همما «۱۰»، فقولوا ما أحببتكم. قال: فقالوا له: إن الأمر على ما ذكرت وأحببت. «۱۱» ثمّ تكلم أحمر «۱۲» ابن شميظ البجليّ وقال: يا أبا

التَّعْمَانُ! إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَعَلَيْكَ مَشْفُوقٌ، وَإِنَّ أَبَاكَ رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَلَكٌ يَوْمَ هَلَكِكَ، وَهُوَ سَيِّدُ النَّاسِ فِي مَحَبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقَدْ دَعَوْنَاكَ إِلَى أَمْرِ إِنْ

(۱)- فی د: عَزَّة

(۲)- من د و بر، وفي الأصل: كَلَّمُوا

(۳)- فی د: فِيهِ

(۴)- زید فی د: كَانَ

(۵)- فی د: عَلَيْهِ

(۶)- لیس فی د

(۷)- فی د: لَكَ

(۸)- فی بر: نَفَعَلِ

(۹)- فی د و بر: الرِّقَاقُ

(۱۰)- من د و بر، وفي الأصل: هَمَا

(۱۱)- زید فی د: قَالَ

(۱۲)- فی النَّسَخِ: أَحْمَدُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الطَّبْرِيِّ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۷۷

أَجَبْنَا إِلَيْهِ عَادَتِ إِلَيْكَ مَنْزِلَةُ أَبِيكَ فِي النَّاسِ، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ قَدْ أَحْيَيْتَ أَمْرًا كَانَ مَيِّتًا، وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ فَخِرًا وَسُودَدًا. فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أَجَبْتَكُمْ إِلَىٰ مَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ مِنَ الطَّلَبِ بِدَمَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ [اللَّهِ] عَلَيْهِمْ عَلَىٰ أَنْ تَكُمُ تُولُونِي «۱» هَذَا الْأَمْرَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ «۲» بِنِ اُنْسِ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لِأَهْلٍ ذَلِكَ وَمَحَلَّهُ وَلَكِنَّا بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ الْمَخْتَارَ «۳» بِنِ أَبِي عَيْبِدٍ «۳»، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ الْأَمِيرُ وَالْمَأْمُورُ بِالْقِتَالِ، وَقَدْ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِ، وَلَيْسَ إِلَيْ خِلَافِهِ مِنْ سَبِيلٍ. قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْتَرِ وَلَمْ يَجِبْهُمْ إِلَىٰ شَيْءٍ. «۴»

فَلَمَّا رَأَوْهُ لَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِمْ جَوَابًا «۴» وَثَبُّوا وَانصَرَفُوا إِلَى الْمَخْتَارِ، فَخَبَّرُوهُ بِذَلِكَ. قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ الْمَخْتَارُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ دَعَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ وَثِقَ بِهِمْ، وَخَرَجَ بِهِمْ لَيْلًا حَتَّىٰ أَتَى مَنْزِلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ الْمَخْتَارَ وَمِنْ مَعِهِ، فَأَجْلَسَهُمْ عَلَى الْوَسَائِدِ، وَجَلَسَ الْمَخْتَارُ مَعَ ابْنِ الْأَشْتَرِ عَلَى فِرَاشِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَصَلَّىٰ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ «۵» وَسَلَّمْ، ثُمَّ قَالَ: «۳» أَمَّا بَعْدُ «۳» يَا أَبَا النَّعْمَانِ! فَإِنِّي مَا قَصَدْتُكَ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَّا لِأَنَّ هَذَا كِتَابُ الْمَهْدِيِّ إِلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى الطَّاعَةِ، فَإِنْ أَيْبَتَ هَذَا الْكِتَابُ حَبِيَّةً عَلَيْكَ، وَسَيَغْنِي اللَّهُ الْمَهْدِيَّ وَشِيعَتَهُ عَنْكَ، وَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَبْتَ حَظَّكَ وَرَشَدَكَ، وَهَذَا الْكِتَابُ إِلَيْكَ!

فَقَامَ الشَّعْبِيُّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ وَنَاوَلَهُ الْكِتَابَ وَفِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ وَجَّهْتَ إِلَيْكَ بوزيري وأميني الذي ارتضيته لنفسي المختار بن أبي عبيد «۶» وقد أمرته بقتال عدوِّي والطلب بدم أخي، فإن ساعدته كان لك عندى يد عظيمة ولك بذلك أعنة الخيل من كل

(۱)- فى الأصل: توالونى، وفي د: توالوا فى

(۲)- فى النَّسَخِ: زِيدُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الطَّبْرِيِّ

(۳-۳) لیس فی د

(۴-۴) فی د: قال: فلما رأوه لم يجبههم بشيء

(۵)- زيد في د: وآله

(۶)- في د: أبي عبيدة

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۷۸

جيش غاز «۱» وكل «۲» مصر ومنبر «۲» من الكوفة إلى أقاصى أرض الشام ومصر، ولك بذلك الوفاء بعهد الله وميثاقه، وإن آبيت ذلك هلكت هلاكاً لا تستقيه «۳» أبداً- والسلام عليك ورحمة الله «۴» وبركاته «۴».

قال: فلما بلغ إبراهيم بن الأشتر آخر الكتاب، أقبل على المختار «۴» بن أبي عبيد «۴» فقال:

يا أبا إسحاق! إنني كتبت إلى محمد بن علي قبل ذلك اليوم وكتب إلي، فما كان يكاتبني إلا باسمه واسم أبيه، وقد أنكرت ههنا قوله المهدي. قال: فقال له المختار: صدقت أبا النعمان! ذلك زمان وهذا زمان.

قال: فبسط المختار يده فبايعه ابن الأشتر. ثم دعا بأطباق فيها فاكهه كثيرة فأكلوا، ثم أمر بشراب من عسل «۵» غير سكر «۶» فشربوا، ثم قال: يا غلام! عليّ بدواة وبياض «۷»! فقال: يا شعبي! اكتب إليّ أسماء هؤلاء الشهود بأجمعهم.

فقال الشعبي: وما تصنع بهذا رحمك الله؟ فقال: على حال أحب أن تكون أسماؤهم عندي.

قال: وكتب الشعبي أسماءهم ودفعتهم إليه. ثم قام المختار، فخرج، وخرج معه أصحابه ومعهم إبراهيم بن الأشتر إلى باب الدار، ومضى المختار إلى منزله.

فلما أصبح أرسل إلى الشعبي، فدعاه وقال: إنني أعلم أنك لم تشاهد البارحة بما شهد «۸» أصحابي لا أنت ولا أبوك، فما منعكما عن ذلك؟

(۱)- في النسخ: غازي

(۲-۲) من الطبري، وفي الأصل: منبر ومصير، وفي د: مسير ومصير

(۳)- في د: لا تستقله

(۴-۴) ليس في د

(۵)- انتهى هنا ما في نسخه بر

(۶)- في د: مسكر

(۷)- من د، وفي الأصل: بيضاء

(۸)- في د: بما شهدوا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۷۹

قال: فسكت الشعبي ولم يقل شيئاً، فقال له المختار: تكلم بما عندك، أترى هؤلاء الذين شهدوا البارحة عليّ على حقّ شهدوا «۱» أم على باطل؟ فقال الشعبي: لا- والله يا أبا إسحاق! ما أدري غير أنهم سادة أهل العراق وفرسان الناس ولا أظنهم شهدوا إلّاعلى حقّ. وكان قد علم وتيقن أن المختار كتب ذلك من نفسه.

قال: وجعل إبراهيم بن الأشتر يختلف إلى المختار في كل ليلة، فيجلس عنده ثم ينصرف إلى منزله، فلم يزلوا كذلك أياماً «۱» يدبرون أمرهم بينهم حتى اجتمعت لهم «۱» آراؤهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست «۲» وستين.

قال: فوطنوا أنفسهم على ذلك هم وشيعتهم، فأقبل إياس بن مضارب العجلي وهو صاحب شرطة عبدالله بن مطيع، فدخل عليه، وقال:

أصلح الله الأمير! إن المختار بن أبي عبيد خارج عليك لا محالة، وذلك أنه قد بايعه إبراهيم بن الأشتر، وفي ديوانه بضعة عشر «٣» ألف رجل ما بين فارس وراجل، فخذ حذرک.
 قال: فأرسل عبدالله بن مطيع إلى قواده، فجمعهم، ثم أخبرهم بالذي اتصل به من أمر المختار وما يريد من الخروج عليه، ثم قال: أريد منكم أن يكفيني كل رجل منكم ناحيته «٤» التي هو فيها، فإن سمعتم الأصوات قد علت في جوف الليل، فتوجهوا إليهم بالخيال، واكفوني أمرهم. فقالوا: نفعل ذلك أيها الأمير! فلا يهولتک أمر المختار ولا من بايعه، فإنما بايعه شردمه من هؤلاء الترابية.
 ثم خرج القوم من عنده، فصار عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني إلى جبانه «٥» السبيع من همدان، فصار كعب بن أبي كعب إلى جبانه «٥» بشر، وصار زحر بن قيس إلى

(١)- ليس في د

(٢)- في د: سته

(٣)- في الأصل و د: عشرة

(٤)- في د: ناحيه

(٥)- في الأصل و د: حسابه- كذا، والتصحيح من الطبري

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٨٠

جبانه «١» كنده «٢»، والشمر بن ذي الجوشن عليه لعنة الله إلى جبانه «٣» سالم، وعبدالرحمان بن «٤» مخنف بن سليم «٤» إلى جبانه «٣» الصائدين «٥»، ويزيد «٦» بن الحارث بن رويم إلى جبانه «٣» مراد، وشبث «٧» بن ربعي إلى جبانه «٨» السبخة.
 قال: فنزل هؤلاء القواد في هذه المواضع من الكوفة في يوم الإثنين في الآلة والسلاح. «٩» «١٠»
 ذكر وقعة خروج المختار: قال: وخرج إبراهيم بن الأشتر تلك الليلة وهي ليلة الثلاثاء من منزله بعد عشاء الآخرة يريد دار المختار، وقد بلغه أن الجبانات «١١» شحت

(١)- في الأصل: حبايه، وفي د: جانبه

(٢)- في الأصل و د: كند، والتصحيح من الطبري

(٣)- في الأصل: حبايه، وفي د: ناحيه

(٤-٤) من الطبري، وفي الأصل و د: منقذ

(٥)- من الطبري، وفي الأصل و د: الصامد

(٦)- في الأصل و د: زيد، والتصحيح من الطبري

(٧)- من الطبري، وفي الأصل و د: شبيب

(٨)- في الأصل: ناحبه، وفي د: ناحيه

(٩)- زيد في الأصل و د: «تم الجزء الأول من فتوح ابن أعثم الكندي، يتلوه الجزء الثاني، فيه ذكر خروج المختار بن أبي عبيد (في النسختين: المختار بن عبيدالله) وبالله التوفيق. والحمد لله وحده وصلواته [وسلامه] على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. وحسبنا الله ونعم الوكيل [نعم المولى ونعم النصير- آمين ثم آمين] وما بين الحاجزين من د.
 وزيد في الأصل: «وكان الفراغ من تعليقه (كذا) في يوم السبت المبارك رابع عشر من المحرم الحرام افتتاح عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة- أحسن الله عاقبتها إلى خير بمحمد وآله».

وفى د: «ولقد وقع الفراغ من نسخة نهار الخميس الذى هو من العشر الأول اليوم الحادى عشر من شهر ذى القعدة الذى هو من شهر سنة ١١٩٤. غفر الله لمن كتب ولمن دعا ولوالديهما ولمن كتب لأجله ولوالديه ولجميع المسلمين والمؤمنين - آمين رب العالمين: إننى سألتك بالله الذى خضعت له السماوات وهو الواحد البارى إذا تأملت فاستغفر لكتابه لعل كاتبه ينجو من النار».

(١٠) - بتبدئ من هنا الجزء الثانى من النسخة التركيية لبروفيسور طوغان، وهى نسخة وحيدة وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله» ولم نجد لمقابلتها نسخة أخرى (١١) - فى الأصل: الحبايات

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٨١

بالخيل والرّجال، والشّرط قد أحاطوا بالأسواق، قال: فجعل إبراهيم بن الأشتر يسير «١» فى نحو مائة رجل من بنى عمه عليهم الدروع، وقد ظاهروها بالأقيسة حتى صاروا إلى دار عمرو بن حريث المخزومى، وجازوها إلى دار سعيد بن قيس الهمدانى رضى الله عنه، ثم إلى درب أسامة إذ هم بإياس بن مضارب العجلّى صاحب الشّرطة، وقد أقبل فاستقبلهم فى نفر من أصحابه فى أيديهم السّلاح، وقال: من هؤلاء؟ فقال إبراهيم بن الأشتر: نحن هؤلاء فامض «٢» لشأنك! قال: وما هذا الجمع الذى مضى معك يا ابن الأشتر، فوالله إن أمرك لمريب، وقد بلغنى أنك تمرّها هنا فى كل ليلة فى جمعك هذا، ولا والله لا تزايلنى أو آتى بك الأمير فيرى فيك رأيه. فقال ابن الأشتر: خل ويلك سييلنا وامض لشأنك! أنت تأتى بى الأمير؟ فقال: نعم والله ولا صرت إلّامعى إلى الأمير! فقال له إبراهيم: يا عدوّ الله ألسنت من قتلة الحسين ابن علىّ؟

قال: فالتفت إبراهيم إلى رجل من أصحاب إياس بن مضارب يكتى أبا قطن الهمدانى، فتناول رمحه من يده، ثم حمل على إياس بن مضارب فطعنه طعنة فى صدره، نكسه عن فرسه، ثم قال لأصحابه: انزلوا فحزّوا رأسه! قال: فنزل «٣» أصحاب إبراهيم بن الأشتر إلى إياس بن مضارب، فحزّوا رأسه، ومضى «٤» أصحابه هارين على وجوههم.

ابن أعثم، الفتوح، ٨٧/٦ - ١٠٢

فنزول ناحية منها، وجعل يظهر البكاء على الطّالبيين وشيعتهم، ويظهر الحنين والجزع لهم، ويحثّ على أخذ الثّار لهم «٥»، والمطالبة بدمائهم، فمالت الشيعة إليه، وانضافوا إلى

(١) - فى الأصل: نسير

(٢) - فى الأصل: فامضى

(٣) - فى الأصل: فنزلوا

(٤) - فى الأصل: مضوا

(٥) - فى ا: «أخذ الثّار بهم»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٨٢

جملته، وسار إلى قصر الإمارة فأخرج ابن مطيع «١» منه، وغلب على الكوفة، وابتنى لنفسه داراً، واتخذ بستاناً أنفق عليه أموالاً عظيمةً أخرجها من بيت المال، وفرّق الأموال على الناس بها تفرقةً واسعةً، وكتب إلى ابن الزبير [يعلمه أنه إنما أخرج ابن مطيع عن الكوفة لعجزه عن القيام بها، ويسوم ابن الزبير] «٢» أن يحسب له بما أنفقه من بيت المال، فأبى ابن الزبير ذلك عليه، فخلع المختار طاعته، ووجد بيعته، وكتب المختار كتاباً إلى علىّ بن الحسين السّجاد يريده على أن يبايع له، ويقول بإمامته، ويظهر دعوته، وأنفذ إليه مالاً كثيراً، فأبى علىّ أن يقبل ذلك منه أو يجيبه عن كتابه، وسبه على رؤوس الملاء فى مسجد النبىّ (ص)، وأظهر كذبه «٣» وفجوره،

ودخوله على الناس بإظهار الميل إلى آل أبي طالب، فلما يئس المختار من علي بن الحسين، كتب إلى عمه محمّد ابن الحنفية يريد على مثل ذلك، فأشار عليه علي بن الحسين أن لا يجيبه إلى شيء من ذلك، فإنّ الّذى يحمله على ذلك اجتذابه لقلوب الناس بهم، وتقربه إليهم بمحبّتهم، وباطنه مخالف لظاهره في الميل إليهم، والتّولى لهم، والبراءة من أعدائهم، بل هو من أعدائهم لا من أوليائهم، والواجب عليه أن يشهر أمره، ويظهر كذبه، على حسب ما فعل هو وأظهر [ما] من القول في مسجد رسول الله (ص)، فأتى ابن الحنفية ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال له ابن عباس: لا تفعل، فإنّك لا تدري ما أنت عليه من ابن الزبير، فأطاع ابن عباس وسكت عن عيب المختار.

المسعودى، مروج الذهب، ۳/ ۸۳- ۸۴

وهؤلاء بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر [...] وإياس بن مضارب، وابنه راشد بن إياس، كان إياس على شرطة ابن مطيع، قتلهما المختار يوم جبانة السبيح.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ۲/ ۳۱۲

قال: وعزل عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد الأنصاري عن الكوفة، وولّى عبد الله

(۱)- فى ب: «أخرج مطيعاً منه»

(۲)- ما بين المعقوفين ساقط من ا

(۳)- فى ا: «وذكر كذبه وفجوره»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۸۳

ابن مطيع العدويّ، وذلك فى شهر رمضان سنة خمس وستين يوم الخميس لثلاث بقين من الشهر، فدخل قصر الإمارة. فلما كان من الغد نادى فى الناس أن يحضروا فى المسجد الأعظم، فحضروا وفيهم المختار وجماعة من أصحابه الذين كانوا بايعوه، فصعد ابن مطيع المنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل الكوفة! إنّ أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بعثنى أميراً عليكم، وأمرنى بحياطة مصركم وجباية فيئكم، وأن لا أحمل فضل فيئكم عنكم إلّا برضى منكم، وأن أستن فيكم بسنة عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان، فاتّقوا الله عباد الله، واستقيموا ولا تخالفوا، وخذوا على أيدي سفهائكم، وإن لم تفعلوا فلا تلومونى ولوموا أنفسكم، فوالله لأقيمن إود المرتاب. فالتفت المختار إلى من حوله من الشيعة، فقال: إنّ ابن مطيع قد تكلم بما سمعتم، فقوموا إليه، وردّوا عليه، ولا تمهلوه.

فقام السائب بن مالك الأشعريّ فقال: أيّها الأمير! إنّنا قد سمعنا كلامك، وما أمرك به أمير المؤمنين، ونحن لا نرضى أن تحمل عنا فيئنا؛ ولكن يكون فى فقرائنا، فأما ما ذكرت من سيرة عمر وعثمان فإنّنا لا نقول فيهما إلّا خيراً غير أنّنا نحبّ أن تسير فينا بسيرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فليس هو عندنا بدونهما، فإن فعلت ذلك وإلّا فليست عندنا بأمر، ولا نحن لك برعية. وتكلم عامية الناس بمثل ما تكلم به السائب، وقالوا له وهو يتكلم: أحسنت أحسنت! فوالله لقد ذهبت بفضلها. وقالوا له بعد ذلك: أحسنت لا يعدمك المسلمون! ثمّ تكلموا.

فقال ابن مطيع: يا هؤلاء اسكتوا فإنّنا لا نسير بكم إلّا بما تحبون. ثمّ نزل عن المنبر ودخل منزله.

فأتاه إياس بن مضارب العجليّ - وهو صاحب شرطته - وقال: أصلح الله الأمير أنّ هذا الّذى اعترض عليك فى المسجد هو من رؤساء أصحاب المختار، ولست آمن المختار أن يخرج عليك فى عملك هذا، ولكن ابعث إليه الساعة، فإذا جاءك فاحبسه فى سجنك حتّى يستقيم أمر الناس، فإنّه غير مأمون على بليته، ومعه قوم من أهل مصرك هذا قد بايعوه سرّاً وكأنى به قد خرج عليك ليلاً أو نهاراً فخذ حذرک منه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۸۴

فدعا ابن مطيع برجلين من أصحابه وهما زائده بن قدامة والحسين بن عبدالله الهمداني، فقال لهما: انطلقا إلى المختار فادعوا لى. فجاء إليه ودخلا عليه وسلما، ثم قال له: أجب الأمير يا أبا إسحاق! فإنه يدعوك لأمر ندب فيه وأحب مشورتك. وغمزه زائده بن قدامة وقرأ «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك» ففهم المختار، فقال: يا غلام! ألق عليّ ثوباً ثقيلاً، فأني أجد في بدني رعدة شديدة. ثم رمى بنفسه على فراشه، وقال: ارجعا إلى الأمير فأعلماه حالى وما أجد في بدني من هذه الفرّة (١). فقال زائده: أما أنا ففاعل ذلك يا أبا إسحاق. فقال المختار: وأنت يا أخا همدان فاعذرني عنده، فإنه خير لك عندي. فقال: أفعل ذلك إن شاء الله، ولا أبلغ الأمير عنك إلّما تحب.

وخرجا، فقال الهمداني إلى زائده: قد علمت أنك الذى غمزته، وكان قد تهيأ أن يصير معنا إلى الأمير، وأمر بإسراج دابته، والرأى ما فعلت، والله إننا لا ندرى ما يكون منه، ولعله يخرج غداً فلا يبدأ إلّابنا. ثم دخلا على الأمير، فأخبراه بعلّة المختار، فصدّقهما ونسى ذكر المختار. وقيل: بل بعث للمختار ثلاثة، ثالثهم مروان بن سهل - وكان من خيار الشّيعه - فهجموا عليه داره، ومروان يقرأ «وإذ يمكر بك الذين» الآية، فسمعه المختار وعلم أنه مطلوب، فخرج من الدار، ولم يقدروا عليه، وتوارى إلى أن خرج. قال: وجعل المختار يجمع أصحابه، ويقول: تهيأوا وكونوا على أهبة من الخروج والطلب بدماء أهل البيت عليهم السلام. فيقولون: نحن على ذلك، فانفض متى شئت.

ثم اجتمعت الشّيعه فى منزل عبدالرحمان بن شريح الهمداني، وقالوا: إننا قد بايعنا هذا الرّجل، وقد زعم أن محمّد ابن الحنفية هو الذى أرسله إلّينا، ولسنا ندرى أصادق هو أم كاذب، فلا عليكم أن تبعثوا إلى محمّد بن عليّ فتخبروه، فإن رخص فى أتباعه أتبعناه، وإن نهانا، اجتنبناه.

(١) - الفرّة: البردة الشّديدة من المرض

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٧٨٥

فخرج جماعة، وقدموا على محمّد، فسلموا عليه، فقال: ما أقدمكم مكة فى غير وقت الحجّ؟ قالوا: جنناك لمهمّة. قال: أعلاية هي أم سرّ؟ قالوا: سرّ! فتخّى معهم، فتقدّم إليه عبدالله بن شريح الهمداني - وكان من وجوه الشّيعه فى الكوفة - فقال: جعلت فداك، إنكم أهل بيت خصّكم الله بالفضل، وأما عنكم الجهل، وأكرمكم بفضل التّبوء، وعظّم حقّكم على هذه الأمّة، فلا- يجهل حقّكم إلّامغبون، وقد أصبتم بأبى عبدالله الحسين عليه السلام، وهى مصيبة قد خصّ بها المؤمنون، وقد قدم علينا المختار بن أبى عبيد الثقفى، فذكر أنه قد جاءنا من قبلك وأنك أرسلته إلّينا ليطلب بدم الحسين وهو مقيم بين أظهرنا من قبل قتل سليمان بن سرد وأصحابه، وقد بايعناه وعزّمتنا على الخروج معه، غير أنّا أحببنا أن نستطلع رأيك فى ذلك، فإن أمرتنا بأتباعه أتبعناه، وإن نهيتنا، اجتنبناه.

فقال محمد ابن الحنفية: أمّا ما ذكرت من الفضل الذى خصّنا الله به فإنّ الفضل بيد الله، يؤتیه من يشاء، وهو ذو الفضل العظيم، وأمّا ما ذكرت من مصيبة أبى عبدالله فإنّ ذلك كان فى الزّبر الأولى والذكر الحكيم، وهى ملحمة، كتبت عليه، وكرامة من الله أهداها إليه، لكى يضعف له الحسنات، ويرفع له الدّرجات، وأمّا ما ذكرت من أمر المختار فوالله لو ددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه. فودّعه القوم، وخرجوا وهم يقولون: قد رضى بذلك، ولولا أنّه رضى لكان نهانا. وسار القوم، فدخلوا الكوفة؛ وكان المختار قد علم بخروجهم، فشقّ ذلك عليه، وخشى أن يأتوا من محمّد بما يخذل عنه الناس، فلمّا جاؤوا، سألهم المختار، فقالوا: قد أمرنا بأتباعك والخروج معك. فقال: الله أكبر! أنا أبو إسحاق، أنا مبيد الفاسقين وقاتل المحلّين، وأعلمت الشّيعه بعضهم بعضاً بالخبر الذى جاء من محمّد. فلم يبق بالكوفة شريف ولا وضيع ولا عربى ولا مولى ممّن يعرف بمحبّة أهل البيت إلّابايعه سرّاً ما خلا عبيدالله بن الحرّ الجعفى وإبراهيم بن مالك الأشتر، فلمّا بلغهما أن محمّد بن عليّ قد رخص الشّيعه

بالخروج معه، أحبَّ عبیداللہ بن الحرّ أن یسبق إلى بیعته، فجاء إليه ویابعه وتباطأ إبراهيم بن مالک.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۸۶

فقال المختار لأصحابه: ما تقولون فی ابن الأشتر؟ فقالوا: هو سید قومه بهذا المصر، فإن ساعدنا علی أمرنا رجونا القوّة علی عدوّنا، فإنّه رجل شریف بعید الصّوت فی قومه، ذو عدد فی عشيرته وعزّ. قال: فصيروا إليه، وكلموه بما نحن علیه من الطّلب بدم الحسين علیہ السلام، فإن فعل وإلا صرت إليه بنفسی.

فخرج إليه جماعة، فيهم أبو عثمان النهديّ وعامر الشّعبيّ وأشباههما من ذوی العلم، وصاروا إلى إبراهيم، فدخلوا عليه، فأدناهم وقربهم، ورفع مجالسهم وقال: ألكم حاجة فتكلّموا رحمكم الله؟ فقال يزيد بن أنس النّخعيّ - وكان من الأبطال -: يا أبا النّعمان! إنّا قد أتيناك فی أمر نعرضه عليك، فإن قبلته كان الحظّ فيه لك، وإن تركته فقد أدينا إليك النّصيحة، ونحن نحبّ أن تكون كلمتنا مستورة.

فتبسّم وقال: إن مثلي لا تخاف غائلته، ولا تخشى سعائته، ولا يتقرّب إلى سلطانه، بأتباع معائب إخوانه، وإنّما يفعل ذلك الصّيغار لا ذوو الأخطار، فقولوا ما أحببتهم. فقال يزيد: صدقت لعمري، إنّا ندعوك لأمر قد اجتمع عليه الملامن إخوانك، ندعوك إلى كتاب الله وسنّه رسوله، والطّلب بدماء أهل البيت، وقتال المحلّين، والدّفع عن المستضعفين من آل رسول الله ربّ العالمين.

ثم قال أحمد بن شميّط البجليّ نحواً من ذلك، فقال لهم إبراهيم: قد أجبتمكم إلى الطّلب بدماء أهل البيت على أنكم تولّوني هذا الأمر. فقال يزيد: إنك والله لأهل لذلك، ولكننا بايعنا هذا الرّجل «يعني المختار» لأنّه قد جاءنا من عند أبي القاسم محمّد بن عليّ؛ فهو الأمير والمأمور بالقتال، وقد أمرنا بطاعته وليس إلى خلافه من سبيل. فسكت إبراهيم، ولم يجبهم، فانصرفوا عنه، وأخبروا المختار. فسكت ثلاثة أيّام، ثم دعا بجماعة ممّن يثق بهم، وخرج بهم ليلاً حتّى أتى منزل إبراهيم بن مالک الأشتر، فاستأذن عليه، ودخل، فألقيت له الوسائد، وأجلس إبراهيم المختار على فراشه، ثم تكلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد يا أبا النّعمان فإنّني إنّا قصدتك في وقتي هذا لأنك سيّد قومك اليوم في هذا المصر، ولعلّه قد بلغك أنّي لم أصر إلى أحد في منزله أدعوه إلى هذا الأمر سواك، وهذا كتاب المهديّ محمّد بن عليّ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۸۷

الوصيّ، وهو خير أهل الأرض اليوم وابن خيرها قبل اليوم، وهو يسألك أن تنصرنا وتوازرنا حتّى نأخذ بدم أخيه الحسين، وولده، وإخوته، وشيعته؛ فإن فعلت فقد أصبت حظّك واوتيت رشك، وإن أبيت، فهذا الكتاب حجّة عليك، وسيغني الله المهديّ وشيعته عنك.

فقال إبراهيم: وأين الكتاب؟ فقال المختار: يا شعبيّ! ادفعه إليه. فقام الشّعبيّ إلى إبراهيم، وأعطاه الكتاب، ففضّنه، وقرأه فإذا فيه: «من محمّد المهديّ بن عليّ الوصيّ إلى إبراهيم بن مالک الأشتر، سلام عليك. أمّا بعد، فقد وجهت إليك بوزيري، وأميني الذي ارتضيته لنفسی المختار بن أبي عبيد الثّقفيّ؛ وقد أمرته بقتال عدوّي، والطّلب بدم أخي وأهل بيتي، فانفضّض معه بنفسك، وقومك وعشيرتك، فإنّك إن أطعنتي وساعدت وزيري كانت لك عندي يد عظيمة، ولك بذلك أعنة الخيل من كلّ جيش غاز وكلّ مصر، وكلّ منبر وثمر، غلبت عليه من أرض الكوفة إلى أقاصي الشّام ومصر، ولك بذلك على الوفاء وعهد الله وميثاقه، وإن أبيت ذلك هلكت هلاكاً لا تستقبله أبداً والسّلام على من أتبع الهدى.

فلما فرغ من قراءة الكتاب قال: يا أبا إسحاق! إنّي كتبت إلى محمّد قبل اليوم وكتب إليّ، فما كان يكتابني إلّا باسمه واسم أبيه؛ وقد أنكرت في هذا قوله المهديّ، فقال:

صدقت يا أبا النّعمان! ذلك زمان وهذا زمان. فقال: يا أبا إسحاق! فمن يعلم أنّ هذا كتاب محمّد بن عليّ؟ فقام بضعة عشر رجلاً من الشّيعه وقالوا: نشهد أنّ هذا الكتاب من محمّد بن عليّ إليك.

فقال إبراهيم: حسبي بهم شهوداً، ابسط يدك يا أبا إسحاق. فبسط المختار يده، فبايعه إبراهيم، ثم دعا بأطباق فيها فاكهة كثيرة، فأكلوا منها، ثم دعا بشراب من عسل وخلّ، فشربو منه، ثم قال إبراهيم: يا غلام! على بدواة وبياض. فأحضرت، فقال: يا شعبي! اكتب لي أسماء هؤلاء الشهود. فقال الشعبي: وما تصنع بهذا رحمك الله؟ فقال: أحب أن تكون معي أسماؤهم. فكتب الشعبي أسماءهم ودفعتها إليه.

ثم قام المختار فخرج إبراهيم مشياً إلى باب الدار، ومضى المختار إلى منزله، ولما

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۸۸

أصبح، أرسل على الشعبي وقال: قد علمت أنك لم تشهد البارحة بما شهد به أصحابي، لا أنت ولا أبوك شراحيل، فما منعكما من ذلك؟ فسكت الشعبي ولم يجب. فقال المختار: تكلم يا عامر! أترى أن هؤلاء القوم الذين شهدوا البارحة على حق أم باطل؟ فقال الشعبي: لا والله يا أبا إسحاق! ما أدري غير أنهم سادات أهل العراق ومشيوخه أهل هذا المصر وفرسان الناس وكبراء العرب، فما أظن أنهم شهدوا إلا بالحق.

فتبسّم المختار وقال: إنهم والله لم يجدوا بداً من ذلك، وعسى الله أن يأتي بالفرج لأهل بيت نبينا على يدي. ثم انصرف الشعبي إلى منزله، واعتقد أن الكتاب كان مزوراً وأن المختار هو الذي كتبه.

وذكر أبو مخنف أن عامر الشعبي قال: كنت والله متهماً لشهادتهم؛ غير أنه كان يعجبني الخروج معهم، وكنت أرى رأى القوم في قتال قتله الحسين، وأحبّ تمام الأمر، ولم أطلع المختار على ما في نفسي. وجعل إبراهيم يختلف إلى المختار كل ليلة وينصرف إلى أن اجتمعت آراؤهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين، فوطنوا أنفسهم على ذلك، وأقبل إياس بن مضارب العجلي إلى عبدالله بن مطيع - وهو صاحب شرطته - فقال: إن المختار خارج عليك لا محالة فإن إبراهيم الأشتر قد بايعه سرّاً، واشتمل ديوانه على بضعة عشر ألف رجل ما بين فارس وراجل، فخذ حذرک!

فأرسل ابن مطيع إلى قواده، فجمعهم في قصر الإمارة، ثم أخبرهم الخبر وقال: أريد منكم أن يكفيني كل واحد منكم ناحيته التي هو فيها، فإن سمعتم الأصوات قد علت في جوف الليل، فوجهوا إليهم الخيل واكفوني أمرهم. فقالوا: نفع ذلك أيها الأمير ولا يهولنك أمر المختار، فإنما بايعه شرذمة قليلة من هؤلاء الترابية.

وخرجوا منه، فصار عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني إلى جبانة السبيع من همدان، وصار كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشير؛ وصار زحر بن قيس إلى جبانة كنده؛ وصار شمر بن ذى الجوشن الضبابي إلى جبانة سالم، وصار عبدالرحمان بن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۸۹

منقذ إلى جبانة الصيديائين، وصار يزيد بن الحارث بن رويم إلى جبانة مراد، وصار شبت بن ربيعي إلى السبخة؛ فنزل هؤلاء القواد في هذه المواضع من الكوفة يوم الإثنين من شهر ربيع الآخر، في الآلة والسلاح، وخرج إبراهيم بن الأشتر ليلة الثلاثاء إلى المختار، وقد بلغه أن تلك الجبانات شحنت بالخيال والرجال، وإن الشرط قد أحاطوا بالأسواق، فسار في مائة رجل من بني عمه عليهم الدروع قد ظاهروها بالأقبيّة، حتى إذ جاوز دار عمرو بن حريث إلى دار سعيد بن قيس، ثم إلى درب أسامة استقبلهم إياس بن مضارب العجلي صاحب الشرطة في نفر من أصحابه، وفي أيديهم السيّاح والحراب؛ فقال: من هؤلاء؟ فقال له إبراهيم: نحن هؤلاء، فامض لشأنك! فقال إياس:

وما هذا الجمع الذي معك يا ابن الأشتر؟ فوالله إن أمرک لمريب، وقد بلغني إنك تمرّ هاهنا في كل ليلة يجمعك هذا، فوالله لا تزايلني حتى آتي بك إلى الأمير عبدالله بن مطيع فيرى فيك رأيه.

فقال إبراهيم: خل ويحك سيبلنا وامض لشأنك؛ أنت تمضي بي إلى الأمير، يا ماص بظر أمّة؟ قال: نعم! فقال إبراهيم: يا عدوّ الله! ألسنت من قتله الحسين بن عليّ؟

ثم التفت إلى رجل من أصحاب إياس يكتى أبا قطن الهمداني فتناول رمحه من يده وطعن إياس طعنه في صدره نكسته عن فرسه، ثم قال لأصحابه: انزلوا، فخذوا رأسه.

فنزل بعض أصحابه، فاحتز رأسه؛ ومز أصحاب إياس هرباً على وجوههم.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۰۲- ۲۱۰

ولما استقر في داره، اختلفت الشيعة إليه ورضيت به، فلم يزل أمره يقوى إلى أن عزل عبدالله بن الزبير عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد، وبعث عبدالله بن مطيع على عملهما بالكوفة، وبعث الحارث بن أبي ربيعة على البصرة، فقدم ابن مطيع الكوفة لخمسة بقين من رمضان سنة خمس وستين، فقبل له: خذ المختار واحبسه. فبعث إليه، فتهياً للذهاب، فقرأ زائدة بن قدامة: «وإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ...» (۱)

(۱)- سورة الأنفال، الآية: ۳۰

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۹۰

ففهمها المختار، فجلس وألقى ثيابه، وقال: ألقوا عليّ القطيفة، ما أراني إلّالقد وعكت.

ثم قال: أعلموا ابن مطيع حالتى واعتذروا عنده. فأخبر بعلمته، فصدقه ولهى عنه.

وبعث المختار إلى أصحابه، وأخذ يجمعهم في الدور حوله، وأراد أن يثب بالكوفة في المحرم، فقال بعض أصحابه لبعض: إن المختار يريد أن يخرج بنا وقد بايعناه ولا ندرى أرسله إلينا ابن الحنفية أم لا، فانهبوا بنا إلى ابن الحنفية، فإن رخص لنا فى أتباعه تبعناه.

فذهبوا إليه، فأخبروه، فقال: والله لوددت أن الله انتصر لنا بمن شاء، فلما قدموا قالوا: أذن لنا. ففرح المختار، وكان قد انزعج من خروجهم وخاف أن لا يأذن لهم، وقد كان إبراهيم بن الأشتر بعيد الصوت كثير العشرة، فأرادوه أن يخرج مع المختار، فقال: بل أكون أنا الأمير. قالوا: إن محمّد ابن الحنفية قد أمر المختار بالخروج. فسكت، فصنع المختار كتاباً عن ابن الحنفية إليه يأمره بالموافقة للمختار، وأقام من يشهد أنه كتاب ابن الحنفية، فبايعه وتردد إليه، فاجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ست وستين.

فأتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع، فقال: إن المختار خارج عليك إحدى الليلتين، فأخرج الشرط، وأقامهم على الطريق فى الجباين خارج البلد.

فخرج إبراهيم بن الأشتر، وقال: والله لأمرن على دار عمرو بن حريث إلى جانب القصر وسط السوق، ولأرهبين عدونا، ولأرئيتهم هوانهم علينا، فمر، فلقى إياس بن مضارب فى الشرط مظهرين السلاح، فقال له ولأصحابه: من أنتم؟ فقال: أنا إبراهيم بن الأشتر. فقال: ما هذا الجمع معك؟ إن أمرك لمريب وما أنا بتاركك حتى أتى بك الأمير.

فتناول إبراهيم رمحاً من بعض أصحاب إياس، فطعن به إياساً، فقتله، وقال لرجل من قومه: انزل فاحتز رأسه. ففعل، ففترق أصحابه.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶/ ۵۱- ۵۲

فنزل ناحية منها، يبكى على الحسين ويذكر مصابه، حتى لقوه (۱) وأحبوه، فنقلوه إلى

(۱)- [نهاية الإرب: «ألفه الناس»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۹۱

وسط الكوفة، وأتاه منهم بشر كثير (۱)، فلما قوى أمره سار إلى ابن مطيع. (۲)

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۳۹/ عنه: القمى، نفس المهموم، ۵۶۱؛ مثله التويرى، نهاية الإرب، ۲۱/ ۱۱

في هذه السنة [سنة ست وستين] رابع عشر ربيع الأول، وثب المختار بالكوفة وأخرج عنها عبدالله بن مطيع عامل عبدالله بن الزبير، [...] ثم «٣» اختلفت إليه الشيعة، واتفقوا على الرضا به، ولم يزل أصحابه يكثرون، وأمره يقوى، حتى عزل ابن الزبير «٤» عبدالله بن يزيد الحظمي «٥»، وإبراهيم بن محمد «٦» بن طلحة «٦»، واستعمل عبدالله بن مطيع على عملهما بالكوفة. «٧» فلقبه بحير بن رستان الحميري عند مسيره إلى الكوفة فقال له: لا تسر الليلة فإن القمر بالناطح فلا تسر. فقال له: وهل نطلب إلا الناطح. فلقى نطحاً كما يريد، فكان البلاء موكلًا بمنطقه وكان شجاعاً. وسار إبراهيم إلى المدينة وكسر الخراج، وقال: كانت فتنة. فسكت عنه ابن الزبير. وكان قدوم ابن مطيع في رمضان لخمس بقين منه، وجعل على شرطته إياس بن أبي

(١) - [إلى هنا حكاية في نهاية الإرب]

(٢) - او هم وارد شد، در محلی منزل گرفت و شرع به ماتم و گریه و زاری بر حسین و ذکر مصیبت نمود تا آن که شیعیان او را دیدند، به او گرویدند، در میان شهر کوفه محل و مکان دادند و چون عده آنها فزونی یافت، او ابن مطیع را قصد کرد. خلیلی، ترجمه کامل، ۱۴/۶

(٣) - [في نهاية الإرب مكانه: «كان وثوب المختار في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست وستين [...] ثم [...]»]

(٤) - [نهاية الإرب: «عبدالله بن الزبير»]

(٥) - [لم يرد في نهاية الإرب]

(٦-٦) [لم يرد في نهاية الإرب]

(٧) (*٧) [نهاية الإرب: «وقدم ابن مطيع الكوفة لخمس بقين من شهر رمضان سنة خمس وستين. ولما قدم صعد المنبر فخطب الناس»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٩٢

مضارب العجلى وأمره بحسن السيرة والشدة على المريب، ولما قدم، صعد المنبر، فخطبهم (*٧) وقال:

أما بعد، فإن أمير المؤمنين بعثنى على مصركم وثوركم وأمرني بجباية فينكم. وأن لا أحمل «١» فضل فينكم «١» عنكم إلبرضا منكم. وأن أتبع «٢» وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته، وسيرة عثمان بن عفان، فاتقوا واستقيموا ولا تختلفوا «٣» وخذوا على أيدي سفهائكم، فإن لم تفعلوا، فلو موأ أنفسكم «٤» [ولا تلو موني]، فوالله لأوقعن بالسقيم العاصي ولأقيمن درء الأصعر «٥» المرتاب «٤».

فقام إليه السائب بن مالك الأشعري، فقال: أما حمل فيننا برضانا، فإننا نشهد «٦» أننا لا نرضى أن يحمل «٦» عنا فضله وأن لا يقسم «٧» إلأفينا، وأن لا يسار «٨» فينا إلبسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها «٩» في بلادنا هذه «١٠» حتى هلكت، ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيننا ولا في أنفسنا، ولا «١١» في سيرة عمر بن الخطاب فينا «١١»، وإن كانت أهون السيرتين علينا، وقد كان يفعل بالناس خيراً.

فقال يزيد بن أنس: صدق السائب وبر «١٢». فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكل سيرة

(١-١) [نهاية الإرب: «فضلة»]

(٢) - [نهاية الإرب: «أتبع فيكم»]

(٣) - [أضاف في نهاية الإرب: «علي»]

(٤-٤) [لم يرد في نهاية الإرب]

(۵) - الأصغر - بالعين المهملة - والصَّعر هو إمالة الوجه عن النَّاس تهاوناً بهم [وفى نفس المهموم: «الأصغر»]

(۶-۶) [نهاية الإرب: «ألا نرضى أن تحمل»]

(۷) - [نهاية الإرب: «لا تقسم»]

(۸) - [نفس المهموم: «لا يسير»]

(۹) - [نفس المهموم: «بنا»]

(۱۰) - [لم يرد فى نهاية الإرب]

(۱۱-۱۱) [نفس المهموم: «بسيرة عمر فى فيئنا»]

(۱۲) - [لم يرد فى نفس المهموم]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۹۳

أحببتموها «۱»، ثم نزل.

وجاء إياس بن مضارب إلى ابن مطيع، فقال له: إنَّ السائب بن مالك من رؤوس أصحاب المختار، فابعث إلى المختار، فليأتك «۲»، فإذا جاءك فاحبسه حتى يستقيم أمر النَّاس، فإنَّ أمره قد استجمع له، وكأَنَّهُ قد وثب بالمصر.

فبعث ابن مطيع إلى المختار زائدة بن قدامة. وحسين بن «۳» عبدالله البرسمي من همدان فقالا «۳»: أجب الأمير. فعزم على الذهاب، فقرأ زائدة: «وإذ يمكُرُ بكَّ الذينَ كفروا ليشبوكَ أو يقتلوكَ أو يخرجوكَ» الآية.

فألقي المختار ثيابه، وقال: ألقوا علىَّ قطيفةً، فقد «۴» وعكت، إنِّي لأجد برداً شديداً، ارجعوا إلى الأمير، فأعلمناه حالى. فعادا «۵» إلى ابن مطيع «۵» فأعلمناه، فتركه.

ووجه المختار إلى أصحابه، فجمعهم حوله فى الدور، وأراد أن يشب فى الكوفة «۲» فى المحرم.

فجاء رجل من أصحاب شبام - وشبام حى من همدان - وكان شريفاً اسمه عبدالرحمان ابن شريح، فلقى سعيد بن منقذ الثورى. وسعر بن أبى سعر الحنفى. والأسود بن جراد الكندى. وقدامة بن مالك الجشمى، فقال لهم: إنَّ المختار يريد يخرج «۶» بنا ولا ندرى أرسله ابن الحنفية أم لا؟ فانهضوا بنا إلى ابن الحنفية «۷» خبره بما قدم علينا به المختار، فإن رخص لنا فى أتباعه، تبعناه «۸»، وإن نهانا عنه اجتنبناه، فوالله ما ينبغي أن يكون شىء من

(۱) - [نهاية الإرب: «أحببتم»]

(۲) - [لم يرد فى نهاية الإرب]

(۳-۳) [نهاية الإرب: «على البرسمي، فقالا له»]

(۴) - [نهاية الإرب: «فإني»]

(۵-۵) [نهاية الإرب: «إليه»]

(۶) - [نهاية الإرب: «أن يخرج»]

(۷) - [نهاية الإرب: «محمد ابن الحنفية»]

(۸) - [نهاية الإرب: «أتبعناه»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۹۴

الدنيا آثر عندنا من سلامة ديننا، «۱» قالوا له: أصبت «۱».

فخرجوا إلى ابن الحنفية، فلما قدموا عليه سألهم عن حال النَّاس، فأخبروه «۲» عن حالهم وما هم عليه، وأعلموه حال المختار وما دعاهم

إليه واستأذنه في أتباعه. فلما فرغوا من كلامهم قال لهم بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين، ثم قال لهم: وأما ما ذكرتم ممن دعاكم إلى الطلب بدمائنا فوالله «٢» لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه «٣» - ولو كره لقال لا تفعلوا-.

فعادوا وناس من الشيعة ينتظرونهم ممن أعلموه بحالهم، وكان ذلك «٣» قد شق على المختار، وخاف أن يعودوا بأمر «٤» يخذل الشيعة عنه.

فلما قدموا الكوفة، دخلوا «٥» على المختار قبل دخولهم إلى بيوتهم فقال لهم «٥»: ما وراءكم؟ فقد فتنتم وارتبتم. فقالوا «٦»: له: إنا «٦» قد أمرنا بنصرك. فقال: الله أكبر «٧»، اجمعوا إليّ الشيعة.

فجمع من كان قريباً منهم، فقال لهم: إن نفراً قد «٨» أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى الإمام المهدي «٩»، فسأله عما قدمت به عليكم، فتأهّم أنى وزيره وظهيره ورسوله، وأمرهم «١٠» باتباعى وطاعتي «١٠» فيما دعوتكم إليه من قتال المحلّين والطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين «٨».

(١-١) [نهاية الإرب: «فاستصوبوا رأيي»]

(٢-٢) [نهاية الإرب: «وأعلموه حال المختار. فقال: والله»]

(٣-٣) [نهاية الإرب: «فعادوا وكان مسيرهم»]

(٤-٤) [نهاية الإرب: «بما»]

(٥-٥) [نهاية الإرب: «عليه فقال»]

(٦-٦) [لم يرد في نهاية الإرب]

(٧-٧) [نهاية الإرب: «الله أكبر، الله أكبر»]

(٨-٨) [لم يرد في نهاية الإرب]

(٩-٩) [نهاية الإرب: «الهدى»]

(١٠-١٠) [نهاية الإرب: «بطاعتي واتباعى»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ١، ص: ٧٩٥

فقام عبدالرحمان بن شريح، وأخبرهم بحالهم ومسيرهم، وأن ابن الحنفية أمرهم بمظاهرة ومؤازرته، وقال لهم: ليبلغ الشاهد الغائب «١» واستعدوا وتأهبوا.

وقام جماعة من أصحابه فقالوا نحواً من كلامه، فاستجمعت «٢» له الشيعة وكان من جملتهم الشعبي. وأبوه شراحيل.

فلما تهيأ، أمره «٣» للخروج، قال له بعض أصحابه: إن أشراف أهل «٤» الكوفة مجمعون على قتالكم «٥» مع ابن مطيع، فإن أجابنا «٦» إلى أمرنا «٦» إبراهيم بن الأشتر رجونا القوة على عدونا، فإنه فتى رئيس وابن رجل شريف، له عشيرة ذات عزّ وعدد.

فقال لهم «٤» المختار: فاقوه وادعوه. فخرجوا إليه، ومعهم الشعبي، فأعلموه حالهم وسألوه مساعدتهم «٧» عليه وذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء عليّ وأهل بيته، فقال لهم: إنني قد أحببتكم إلى الطلب بدم الحسين وأهل بيته «٧» على أن تولّوني الأمر. فقالوا له «٤»:

أنت لذلك أهل ولكن ليس إلى ذلك سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي، وهو المأمور بالقتال، وقد أمرنا بطاعته. «٨» فسكت إبراهيم ولم يجبه «٨»، فانصرفوا عنه. «٩»

فأخبروا المختار، فمكث «٩» ثلاثاً، ثم سار في بضعة عشر من أصحابه، والشعبي وأبوه فيهم إلى إبراهيم، فدخلوا عليه، فألقى لهم «١٠» الوسائد، فجلسوا عليها، وجلس المختار معه

- (۱) - [نهاية الإرب: «منكم الغائب»]
- (۲) - [نهاية الإرب: «فاجتمعت»]
- (۳) - [نهاية الإرب: «أبوه»]
- (۴) - [لم يرد في نهاية الإرب]
- (۵) - [نهاية الإرب: «قتالك»]
- (۶-۶) [لم يرد في نهاية الإرب]
- (۷-۷) [نهاية الإرب: «فقال»]
- (۸-۸) [نهاية الإرب: «فلم يجبههم إبراهيم»]
- (۹-۹) [نهاية الإرب: «وأتوا المختار فسكت»]
- (۱۰) - [نهاية الإرب: «إليهم»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۹۶

على فراشه، فقال له المختار: هذا كتاب «۱» من المهدي محمد بن علي أمير المؤمنين وهو خير أهل الأرض اليوم وابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله ورسله، وهو «۱» يسألك أن تنصرنا وتوازرنا. «۲»

قال الشعبي: وكان الكتاب معي. فلما قضى كلامه قال لي: ادفع الكتاب إليه، فدفعه إليه الشعبي «۲»، فقرأه، فإذا فيه «۳» من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني قد بعثت إليكم وزيري وأميني الذي ارتضيته لنفسى، وأمرته بقتال عدوي، والطلب بدماء أهل بيتي، فانهض معهم «۴» بنفسك وعشيرتك ومن أطاعك، فإنك إن تنصرني «۵» وأجبت دعوتي كانت لك بذلك عندي فضيلة، ولك أعتة الخيل، وكل جيش غاز، وكل مصر ومنبر وثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد الشام.

فلما فرغ من «۶» قراءة الكتاب قال: قد كتب إلي ابن الحنفية قبل اليوم، وكتبت فلم يكتب إلي إلا باسمه واسم أبيه، قال المختار: إن ذلك زمان وهذا زمان. قال: فمن يعلم أن هذا كتابه [إلي؟] فشهد جماعة ممن معه منهم زيد بن أنس، وأحمر بن شमित، وعبدالله ابن كامل، وجماعتهم إلا الشعبي، فلما شهدوا، تأخر إبراهيم «۶» عن صدر الفراش وأجلس المختار عليه، وبايعه «۷» ثم خرجوا من عنده. وقال إبراهيم للشعبي: قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت ولا أبوك، أفترى هؤلاء شهدوا على حق «۸»؟ فقال له: هؤلاء سادة القراء،

(۱-۱) [نهاية الإرب: «المهدي إليك»]

(۲-۲) [لم يرد في نهاية الإرب]

(۳) - [نهاية الإرب: «هو»]

(۴) - [لم يرد في نهاية الإرب]

(۵) - [نهاية الإرب: «إن نصرتنى»]

(۶-۶) [نهاية الإرب: «قراءته تأخر»]

(۷) (*۷) [نهاية الإرب: «وصار»]

(۸) - [نفس المهموم: «غير حق»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۷۹۷

ومشيخة المصر، وفرسان العرب، ولا يقول مثلهم إلّا حقاً.

فكتب أسماءهم وتركها عنده، ودعا إبراهيم عشيرته، ومن أطاعه وأقبل (٧*) يختلف إلى المختار كلّ عشية (١) عند المساء (١) يدبرون أمورهم، واجتمع رأيهم على (٢) أن يخرجوا (٢) ليلة الخميس لأربع عشرة (٣) من ربيع الأول، سنة ستّ وستين. فلما كانت تلك الليلة عند المغرب صلى إبراهيم بأصحابه (٣)، ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح، (٤) وقد أتى (٤) إياس بن مضارب (٥) عبدالله بن مطيع، فقال له (٥): إن المختار خارج عليك بإحدى (٦) هاتين الليلتين، وقد بعثت ابني (٧) إلى الكناسة فلو بعثت في كلّ جبانة عظيمة بالكوفة رجلاً من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة، لهاب المختار وأصحابه الخروج عليك. فبعث ابن مطيع (٨) عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني إلى جبانة السبيع، وقال: اكفني قومك ولا تحدثنّ بها حدثاً. وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشر، وبعث زحر بن قيس الجعفي إلى جبانة كندة، وبعث عبدالرحمان بن مخنف إلى جبانة الصائدين، وبعث شمر بن ذى الجوشن إلى جبانة سالم، وبعث يزيد بن رويم إلى جبانة المراد (٨) وأوصى كلّاً منهم أن لا يؤتى من قبله، (١) وبعث شبت بن ربعي إلى السبخة (١) وقال: إذا سمعت صوت القوم، فوجه نحوهم.

(١-١) [لم يرد في نهاية الإرب]

(٢-٢) [نهاية الإرب: «الخروج»]

(٣-٣) [نهاية الإرب: «ليلة من شهر ربيع الأول، فلما كان تلك الليلة صلى إبراهيم بن الأشتر بأصحابه المغرب»]

(٤-٤) [نهاية الإرب: «وكان»]

(٥-٥) [نهاية الإرب: «قد جاء إلى عبدالله بن مطيع وهو على شرطته فقال»]

(٦-٦) [نهاية الإرب: «إحدى»]

(٧-٧) [نهاية الإرب: «بابني»]

(٨-٨) [نهاية الإرب: «إلى كلّ جبانة من يحفظها من أهل الطاعة، وأمر على كلّ طائفة أميراً»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٧٩٨

وكان خروجهم إلى الجباين يوم الاثنين، وخرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليلة الثلاثاء - وقد بلغه أن الجباين قد ملئت رجالاً، وأن إياس بن مضارب في الشرط (١) قد أحاط بالسوق والقصر - فأخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع، وقد لبسوا عليها (٢) الأقيبة، فقال له أصحابه: تجنّب الطريق. فقال: والله لأمرنّ وسط السوق بجنب القصر، ولأربعنّ عدونا، ولأرينهم هوانهم علينا. فسار على باب الفيل، (٣) ثم على دار عمرو بن حريث (٣)، فلقاهم إياس (٣) بن مضارب (٣) في الشرط مظهرين السلاح، فقال: من أنتم؟ فقال إبراهيم (٤): أنا إبراهيم بن الأشتر. فقال إياس: ما هذا الجمع الذي معك (٥) وما تريد (٥)؟ ولست بتاركك حتى آتي بك الأمير. فقال إبراهيم: حلّ سبيلاً (٦).

قال: لا أفعل. وكان مع إياس (٣) بن مضارب (٣) رجل من همدان يقال له أبو قطن - وكان يكرمه، وكان صديقاً لابن الأشتر - فقال له ابن الأشتر: ادن منّي يا أبا قطن، فدنا منه، وهو يظنّ أن إبراهيم (٧) يطلب منه أن يشفع فيه إلى (٧) إياس. فلما دنا منه، أخذ رمحاً كان معه، وطعن به إياساً في (٨) ثغرة نحره (٨)، فصرعه، وأمر رجلاً من (٩) قومه فأخذ (٩) رأسه. وتفرّق أصحاب إياس، ورجعوا إلى ابن مطيع، فبعث مكانه ابنه راشد بن إياس على الشرط. (١٠) وبعث مكان راشد إلى الكناسة سويد بن عبدالرحمان المنقرى أبا القعقاع بن

(١) - [نهاية الإرب: «في الشرط»]

(۲) - [نهاية الإرب: «عليهم»]

(۳-۳) [لم يرد في نهاية الإرب]

(۴) - [لم يرد في نهاية الإرب]

(۵-۵) [نهاية الإرب: «وإلى أين تريد»]

(۶) - [نهاية الإرب: «سبلنا»]

(۷-۷) [نهاية الإرب: «يستشفع به عند»]

(۸-۸) [نهاية الإرب: «ثغره»]

(۹-۹) [نهاية الإرب: «أصحابه، فقطع»]

(۱۰) - [إلى هنا حكاة في نهاية الإرب]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۷۹۹

سويد. «۱» «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۵۶، ۳۵۷- ۳۵۹/ عنه: القمی، نفس المهموم، ۵۷۱، ۵۷۲- ۵۷۸؛ مثله التویری، نهاية الإرب، ۱۲/ ۲۱، ۱۳- ۱۹

(۱) - در آن سال و در چهاردهم ربیع الاول، مختار در کوفه قیام و عبدالله بن مطیع (امیر از طرف ابن زبیر) را اخراج کرد. [...] بعد از آن شیعیان به او گرویدند و همه متفق شدند که او امیر باشد و به امارت او راضی شدند. روز به روز بر عده اتباع او افزوده می شد و او بر نیروی خود می افزود تا آن که ابن زبیر، عبدالله بن یزید خطمی و ابراهیم ابن محمد بن طلحه را عزل و عبدالله بن مطیع را به هر دو کار آن ها نصب نمود. او (امیر جدید) خواست به کوفه برسد، بحیر بن رستان حمیری نزد او رفت و گفت: «امشب مرو؛ زیرا قمر در عقرب است. (عبارت به اصطلاح عرب ناطح که کله زن یا شاخ زن باشد).» او گفت: «ما جز شاخ زدن (نطح) چیز دیگری نمی خواهیم.» او هم دچار (نطح) کله زدن شد. فتنه و بلیت هم به او احاطه کرده و او بسیار شجاع بود. ابراهیم هم به مدینه رفت و خراج و عایدات را کاست و ربود و گفت: «فتنه بود (و من مالیات را خرج کردم).» ابن زبیر هم از تعقیب او صرف نظر کرد.

ابن مطیع پنج روز به آخر رمضان به کوفه (محل امارت خود) وارد شد. ایاس بن ابی مضارب عجلی را به ریاست شرطه برگزید و به او دستور داد که نیک رفتار، و نیک کردار و نسبت به کسانی که مورد شک و ریب باشند، سختگیر باشد. چون به کوفه رسید بر منبر فراز گشت و خطبه کرد و گفت: «اما بعد، امیر المؤمنین (ابن زبیر) مرا به امارت و ایالت بلاد شما فرستاد و دستور داد که مالیات املاک شما را دریافت کنم. هرگز مازاد عایدات شما را از املاک شما دریافت نکنم یا نگیرم، مگر به رضا و رغبت شما و نیز نصیحت کرد که من رویه عمر یا وصیت او را که هنگام مرگ کرده بود و همچنین سیره و رفتار عثمان بن عفان به کار ببرم. پس شما از خدا بیندیشید، مستقیم، معتدل و آرام باشید. از اختلاف پرهیزید و بی خردان و تندروان فتنه انگیز را بازدارید. اگر چنین نکنید مرا ملامت مکنید، بلکه خود را ملامت کنید (زیرا خود کرده اید). به خدا قسم من متمرّد را حتی اگر بیمار باشد دچار خواهم کرد و کسانی را که روبرگردانیده و مورد سوظن هستند، گرفتار خواهم نمود.»

سائب بن مالک اشعری برخاست و گفت: «اما گفته تو که مازاد عایدات املاک خود را به رضای خود از ما گرفته شود، من شهادت می دهم که هرگز کسی راضی نخواهد بود که مازاد ملک خود را به شما بدهد. عایدات املاک ما فقط میان ما باید تقسیم شود و راه دیگری نیست. اما رفتار و رویه شما که ما فقط رویه و رفتار علی بن ابی طالب را طالب هستیم که او بدان رویه (نیک) در بلاد ما رفتار (و حکومت) کرد تا وقتی که وفات یافت. ما به سیره و رفتار عثمان چه در املاک و چه در نفوس، هرگز راضی نخواهیم شد.

همچنین سیر و رویه عمر بن الخطاب اگرچه رفتار او بهتر از رویه عثمان بود و او نیک‌خواه مردم بود، ولی ما (جز موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۰۰

رویه علی) رفتار دیگری نمی‌پسندیم و نمی‌خواهیم.»

زید بن انس گفت: «سائب راست می‌گوید و در حقیقت گویی صادق است.»

ابن مطیع گفت: «ما هر رویه که شما می‌پسندید درباره شما به کار خواهیم بست.»

ایاس بن مضارب (رئیس پلیس) نزد ابن مطیع (والی) رفت و گفت: «سائب بن مالک یکی از بزرگان رؤسا و اتباع مختار است. تو بفرست مختار را احضار کن و چون او حاضر شود، او را به زندان بسپار تا کار مردم به سامان برسد و مردم معتدل و مستقیم شوند، زیرا کار او بالا گرفته و بیم آن می‌رود که قیام کند و بشورد.» ابن مطیع هم زائده بن قدامه و حسین بن عبدالله برسمی را که از قبیله همدان بود، نزد مختار روانه کرد.

آن‌ها گفتند: «امیر تورا احضار کرده، اطاعت کن.» مختار هم حاضر شد که برود. زائده و نماینده امیر این آیه را خواند: «وإذ یمکر بک الذین کفروا لیشتوک أو یقتلوک أو یخرجوک»: «کفار نسبت به تو حيله و مکر می‌کنند که تورا دچار کنند، بکشند و یا بیرون کنند.»

مختار فوراً رخت خود را کند و گفت: «یک روپوش (قطیفه) بر من بیندازید که من دچار تب و لرز شده‌ام و به امیر بگوئید که چنین حالی برای او رخ داده.» آن‌ها نزد ابن مطیع برگشتند و وضع و حال او را گفتند. او از تعقیب مختار صرف نظر کرد. مختار هم به اتباع و یاران خود اطلاع داد و آن‌ها را در پیرامون خانه خود جمع و آماده کرد که در خانه‌های مجاور اقامت و مستعد دفاع شدند. او خواست در آن وقت قیام کند آن هم در ماه محرم، ولی ناگاه مردی از مردم شبام رسید. او مرد بزرگوار و شریف از قبیله همدان و طایفه شبام که نام او عبدالرحمن بن شریح جشمی بود.

او سعید بن منقذ ثوری، سعربن ابی‌سعر حنفی، اسود بن جراد کنندی و قدامه بن مالک جشمی را دید و به آن‌ها گفت: «مختار قصد دارد که قیام و ما را به جنگ وادار کند و ما نمی‌دانیم که آیا او از طرف محمد حنفیه آمده (یا ادعا می‌کند و دروغ می‌گوید؟) هان برخیزید که نزد ابن حنفیه (در حجاز) برویم، از او بپرسیم و خبر مختار را هم بدهیم که اگر او به ما اجازه داد ما از مختار متابعت خواهیم کرد و اگر ما را نهی و منع کرد که ما خودداری می‌کنیم. به خدا هیچ چیز در دنیا برای ما از سلامت دین ما گرامی‌تر نخواهد بود.»

آن‌عده ابن حنفیه را قصد کردند و به او رسیدند. او احوال و اوضاع مردم را از آن‌ها پرسید. آن‌ها همه چیز را شرح دادند، خبر قیام مختار و دعوت او را به او دادند و از او اجازه متابعت و اطاعت او را خواستند.

چون سخن خود را خاتمه دادند (محمد بن حنفیه) پس از حمد و ثنای خداوند و شرح فضایل خاندان نبوت، ذکر مصیبت و قتل حسین، به آن‌ها گفت: «اما آن‌چه یادآوری گردید از خون‌خواهی ما، به خدا قسم من آرزو دارم که خداوند انتقام ما را از دشمنان ما بگیرد و منتقم و خون‌خواه هر که می‌خواهد باشد.»

آن‌ها گفتند: «اگر او (محمد بن حنفیه) اکراه داشت، حتماً می‌گفت: مکنید.» آن‌ها مراجعت کردند، درحالی

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۰۱

که گروهی از شیعیان منتظر قدم آن‌ها بودند که با چه نظری مراجعت خواهند کرد. به مختار هم خبر سفر آن‌ها را داده بودند و برای مختار رفتن آن‌ها بسی ناگوار بود، او می‌ترسید اگر باز گردند شیعیان را ناامید کنند و از متابعت وی بازدارند. چون به کوفه

رسیدند پیش از این که به خانه‌های خود بروند بر مختار وارد شدند. او پرسید: «از پشت سر چه خبر دارید؟ شما دچار فتنه شده بودید و سوظن و شک و ریب داشتید.»

آن‌ها گفتند: «به ما امر شده که متابعت و تورا یاری کنیم.»

گفت: «اللّه اکبر، بروید شیعیان را جمع کنید.»

آن‌ها هر که نزدیک بود از شیعیان گرد آوردند. مختار به شیعیان که تجمع کرده بودند، گفت: «جماعتی از مردم خواستند بر حقیقت دعوت من آگاه شوند، نزد امام مهدی (محمد ابن حنفیه) رفتند و از او پرسیدند. او هم به آن‌ها گفت که من وزیر، یار، نماینده و رسول او هستم و به شما امر داد که به متابعت و نصرت من کمر بندید، هرچه من دعوت کنم اطاعت کنید، با روادارندگان حرام جنگ و به خون‌خواهی اهل بیت پیغمبر که خداوند آن‌ها را برگزیده قیام کنید.»

عبدالرحمان بن شریح برخاست و به آن‌ها خبر مسافرت خود را داد و گفت: «ابن حنفیه به ما امر کرد که او (مختار) را یاری کنیم و نیز گفت: هر که حاضر است به هر که غایب باشد، خبر بدهد و ابلاغ کند (دستور و فرمان محمد بن حنفیه را). برخیزید و آماده شوید.» جماعت دیگری از یاران او برخاستند و مانند گفته او را گفتند. شیعیان تجمع کرده و هر جا که بودند اطاعت نمودند. از بزرگان آن‌ها شعبی و پدرش شراحیل بودند.

چون آماده قیام و جنگ شد، بعضی از یاران او گفتند: «اشراف و اعیان اهل کوفه بر جنگ ما و متابعت ابن مطیع اجماع و اتفاق دارند، اگر ابراهیم بن اشتر (مالک) دعوت ما را اجابت کند، ما به ایجاد یک قوه ضد دشمن امیدوار خواهیم شد؛ زیرا او جوانمرد، رئیس، فرزند مرد شریف و دارای عشیره گرامی و عده فزون می‌باشد.»

مختار به آن‌ها گفت: «اورا دعوت کنید.» آن‌ها هم به اتفاق شعبی نزد او رفتند و به او خبر تصمیم خود را دادند و از او یاری و همکاری خواستند. تولی پدرش را نسبت به علی یادآوری کردند که او (مالک اشتر) هواخواه و دوستدار علی و خاندان او بود. ابراهیم گفت: «من دعوت شما را نسبت به خون‌خواهی حسین و خانواده او اجابت می‌کنم، به شرط این که کار خود را به من بسپارید (مرا امیر کنید).»

گفتند: «تو شایسته این کار هستی، ولی راه و چاره نداریم؛ زیرا مختار از طرف مهدی (محمد بن حنفیه) آمده و به ما امر شده که اورا اطاعت و متابعت کنیم.» ابراهیم سکوت اختیار کرد و به آن‌ها پاسخ نداد. به مختار خبر گفتگوی خود را دادند. سه روز صبر کرد و بعد با عده بیشتر از ده تن که شعبی و پدرش از آن‌ها بودند، نزد ابراهیم رفتند. بر او وارد شدند و او برای آن‌ها بالش و وساده آماده کرد. مختار با خود ابراهیم

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۸۰۲

بر یک گلیم نشست.

مختار به او گفت: «این نامه از مهدی، محمد بن علی امیرالمؤمنین که امروز بهترین مردم روی زمین و فرزند بهترین خلق خداوند است رسیده که او و پدرش بعد از انبیا و پیغمبران پاک‌ترین و بهترین مردم است و او از تو خواسته که ما را یاری کنی و نصرت دهی.»

شعبی گفت آن نامه نزد من بود. چون سخن مختار خاتمه یافت، به من گفت: «نامه را به او بده.» شعبی هم نامه را به او داد، او نامه را خواند که چنین بود:

«از محمد مهدی به ابراهیم بن مالک اشتر درود بر تو.

من خداوندی را حمد می‌کنم که شریک ندارد. اما بعد، من وزیر خود را نزد شما فرستاده‌ام که او استوار است، من اورا برگزیده‌ام،

از او راضی هستم و به او امر داده‌ام که با دشمنان ما جنگ کند و به خون‌خواهی خاندان ما قیام نماید. تو هم به نفس خود و عشیره خود و هر که از تو اطاعت و متابعت کند، او را یاری کن که مرا یاری خواهی کرد. اگر تو اطاعت کنی و دعوت مرا بپذیری، نسبت به من دارای فضل و حق خواهی بود. تو هم مالک زمام خیل و سالار هر لشگری که به جنگ می‌رود، خواهی بود و هر شهری که فتح می‌شود تحت فرمان تو خواهد بود. منبر آن شهر هم به تو اختصاص خواهد یافت، مرزها هم در دست تو و تو والی هر بلادی که گشوده می‌شود خواهی بود، از کوفه تا آخرین نقطه شام.»

چون از خواندن نامه فراغت یافت گفت: «این حنفیه پیش از این به من نامه می‌نوشت و در نامه خود فقط نام خود و پدرش و نام من و پدرم را می‌نوشت (ادعای امارت یا خلافت نداشت).»

مختار گفت: «آن زمان گذشت و این زمان دیگری است.»

گفت: «چه کسی می‌داند که این نامه از اوست (گواهی بدهد؟) جماعتی که در آنجا بودند گواهی دادند که آن نامه خود محمد بن حنفیه است. شهود هم زید بن انس، احمر بن شمیط، عبدالله بن کامل و اتباع آن‌ها بودند، ولی شعبی گواهی نداد. چون آن‌ها همه شهادت دادند. ابراهیم از صدر برخاست و مختار را در صدر نشان داد و با او بیعت کرد. از آنجا خارج شدند.

ابراهیم به شعبی گفت: «تو شهادت ندادی و پدرت هم گواهی نداد. آیا آن‌ها شهادت بر حق داده‌اند؟»

گفت: «آن‌ها پیشوایان قراء، بزرگان، نیکان شهر، پهلوانان و سواران عرب هستند. هرگز جز حق چیزی نمی‌گویند.» او نام آن‌ها را یادداشت کرد و آن یادداشت را نگه‌داشت.

ابراهیم، عشیره و همچنین یاران و اتباع خود را نزد خویش خواند. در آغاز هر شب هم نزد مختار می‌رفت و به تدبیر امور و مشورت می‌پرداختند. تصمیم گرفتند که شب پنجشنبه چهاردهم ماه ربیع‌الاول سنه شصت و شش، قیام کنند. چون آن شب موعود فرا رسید، ابراهیم برای یاران خود نماز خواند (پیش‌نماز). او و اصحاب او همه مسلح بودند. ایاس بن مضارب نزد عبدالله بن مطیع رفت و گفت: «مختار در یکی از این دو

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۸۰۳

شب (امشب و فردا شب) بر تو قیام و خروج خواهد کرد، من هم فرزند خود را (با عده) به محل کناسه فرستادم. اگر تو هر یکی از بزرگان کوفه را با عده به یکی از جهات بفرستی، مختار حساب کار خود را می‌کند و می‌ترسد.» ابن مطیع (امیر) عبدالرحمان بن سعید بن قیس همدانی را سوی جبانه سبیع (محل) فرستاد (با عده) و به او گفت: «تو قوم خود را مراقبت کن که در آنجا حادثه رخ ندهد.» کعب بن ابی کعب خثعمی را هم سوی جبانه بشر فرستاد. زحر بن قیس جعفی را به جبانه کنده، عبدالرحمان بن مخنف را به جبانه صائدین، شمربن ذی‌الجوشن را به جبانه سالم و یزید بن رویم را به جبانه مراد فرستاد. به هر یکی از آن‌ها هم دستور داد که بر حذر باشند - از طرف آن‌ها دشمن رخنه پیدا نکند.

شبث بن ربیع را هم به محل سنجه فرستاد و گفت: «اگر صدای قوم (دشمن) را بشنوی، عده برای جنگ آن‌ها بفرست.» روز دوشنبه هم در اماکن خود که جبانه‌ها باشد قرار گرفتند. شب سه‌شنبه هم ابراهیم به قصد دیدن مختار (به عادت هر شب) خارج شد. شنیده بود که محلات جبانه همه پر از مرد و سلاح شده و ایاس بن مضارب (با پلیس) اطراف بازار و کاخ را محافظت می‌کرد. ابراهیم با خود صد زره‌پوش برد ولی روی زره‌ها قبا پوشیده بودند (که معلوم نشود). اتباع او گفتند: «بهتر این است از بیراهه برویم.»

گفت: «به خدا قسم من از میان بازار و کنار کاخ آشکار خواهم رفت، در دل آن‌ها رعب و بیم خواهم افکنم و به آن‌ها ثابت خواهم کرد که در نظرم خوار و ناتوان هستند.» او از طرف در فیل (دروازه مسجد تاکنون هم به همین نام مانده) رفت.

ایاس بن مضارب پلیس مسلح آن‌ها را دید و پرسید: «شما که هستید؟»

ابراهیم گفت: «من ابراهیم بن اشتر هستم.»

ایاس گفت: «این عده برای چه همراه تو آمده و چه مقصودی داری؟ من تو را رها نخواهم کرد مگر این که نزد امیر بروی.»

ابراهیم گفت: «راه ما را آزاد بگذار.»

گفت: «نخواهم کرد.» با ایاس بن مضارب مردی از همدان ابوقطن نام داشت، همراه بود. او را گرامی داشت و او هم با ابراهیم بن اشتر دوست بود.

فرزند اشتر به او گفت: «ای اباقطن! پیش بیا.» او نزدیک شد و تصور کرد که ابراهیم نزد ایاس از او شفاعت خواهد خواست. چون نزدیک شد ابراهیم نیزه او را گرفت و همان نیزه را به گردن ایاس فرو برد که اندکی از آن از زره نمایان بود. او را بر زمین انداخت و به یکی از اتباع خود فرمود که سرش را ببرد و برید. اتباع ایاس پراکنده شدند و نزد ابن مطیع برگشتند. او هم فرزند ایاس را به جای پدر منصوب کرد که فرمانده پلیس و نگهبانان شد که راشد نام داشت. به جای راشد هم که در کناسه بود، سوبید بن عبدالرحمان منقری ابوقعقاع را فرستاد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶۵/۶، ۶۶-۷۳

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۸۰۴

ولمّا استقرّ فی داره، اختلفت الشیعة إلیه، واجتمعت علیه، واتفقوا علی الرضا به، وكان قد بویع له، وهو فی السّجن، ولم یزل «۱» یكثرون، وأمرهم یقوی ویشتدّ حتّى عزل عبداللّه بن الزّیر «۲» الوالین اللّمدین من قبله «۲»، وهما عبداللّه بن یزید «۳» وإبراهیم بن محمّد بن طلحة المذکورین، وبعث عبداللّه بن مطیع والیاً علی الكوفة، والحارث بن عبداللّه بن أبی ربیع علی البصرة، فدخل ابن مطیع إلیها.

وبعث المختار إلی أصحابه فجمعهم فی الدّور حوله، وأراد أن یشب علی أهل الكوفة.

فجاء رجل من أصحابه من شبام «۴» عظیم الشریف وهو عبدالرحمان بن شریح، فلقی جماعه، منهم: سعید «۵» بن منقذ، وسعر «۶» بن أبی سیر الحنفی، والأسود الکندی، وقدامة ابن مالک الجشمی وقد اجتمعوا «۷»، فقالوا له: إنّ المختار یرید الخروج بنا للأخذ بالتأر، وقد بايعناه، ولا نعلم أرسله إلینا محمّد ابن الحنفیة أم لا؛ فانفضوا بنا إلیه نخیره بما قدم به علینا، فإن رخص لنا اتبعناه، وإن نهانا تركناه.

فخرجوا وجاءوا إلی ابن الحنفیة، فسألهم عن التأس، فخبروه «۸»، وقالوا: لنا إلیك حاجة.

قال: سرّ أم علائیة؟ «۹»

قلنا: بل سرّ.

(۱) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: لم يزالوا

(۲-۲) فی البحار والعوالم: الوالین من قبله

(۳) - فی البحار والعوالم: زید

(۴) - فی «ف»: شبام. وهو جبل بین الیمامة والیمن. «مرصد الإطلاع»: ۱/ ۱۹۹.

وشبام: جبل عظیم بصنعاء. «مرصد الإطلاع»: ۲/ ۷۷۹.

وفی الکامل: وشبام: حی من همدان

(۵) - كذا فی الطبری والکامل، وفی «ف» والبحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: سعد

(۶) - فی «ف»: مسعر

(۷) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: اجتمعوا له

(۸) - فی «ف»: فأخبروه

(۹) (*۹) كذا في النَّسخ، والأَنسب في المقام: قالوا ... ودعاهم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۰۵

قال: رويداً إِذاً، ثم مكث قليلاً وتنحى. ودعانا «۱»، (*۹) فبدأ «۲» عبدالرحمان بن شريح بحمد الله والثناء عليه، وقال:

أما بعد، فإنكم «۳» أهل بيت خَصَّكم الله بالفضيلة، وشرَّفكم بالنبوة، وعظَّم حَقَّكم على هذه الامة، وقد اصبتم بحسين عليه السلام مصيبة عمّت المسلمين، وقد قدم المختار يزعم أَنه جاء من قبلكم «۴»، وقد دعانا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والطلب بدماء أهل البيت، فبايعناه على ذلك، فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه، وإن نهيتنا اجتنبناه.

فلما سمع كلامه وكلام غيره، حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله «۵» وقال:

أما ما ذكرتم مما خصنا الله فإنَّ الفضل لله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم «۶».

وأما مصيبتنا بالحسين عليه السلام فذلك في الذكر الحكيم «۷»

وأما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا؛ فوالله لو ددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم «۷».

قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب: فقد رويت عن والدي رحمه الله أَنه قال لهم: قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم علي بن الحسين عليهما السلام.

فلما دخل ودخلوا عليه «۸»، «۹» خبره بخبرهم «۹» الذي جاءوا لأجله «۱۰».

(۱) - [لم يرد في الدمعة الساكبة]

(۲) - فی «ف»: رويداً، فمكث قليلاً وتنحى، فبدأ

(۳) - فی «ف»: والثناء، وقال: أما بعد، فأنتم

(۴) - فی «ف»: إنه من قبلكم

(۵) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: وذكر النبي صلى الله عليه وآله فضلى عليه

(۶) - إشارة للآيتين ۲۱ و ۲۹ من سورة الحديد، والآية ۴ من سورة الجمعة

(۷-۷) كذا في الطبري، وفي «ف» والبحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: «وأما الطلب بدمائنا». ولا يخفى السقط الحاصل

(۸) - فی «ف»: قال: قوموا بنا ... فلما دخلوا عليه

(۹-۹) في البحار: أخبر خبرهم، وفي العوالم [والدمعة الساكبة]: أخبره خبرهم

(۱۰) - فی «ف»: إليه ولأجله. [وفي الدمعة الساكبة: «به ولأجله»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۰۶

قال: يا عم، لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته، وقد وليتكم هذا الأمر، فاصنع ما شئت.

فخرجوا، وقد سمعوا كلامه وهم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد ابن الحنفية.

وكان المختار علم بخروجهم إلى محمد ابن الحنفية، وكان يريد النهوض بجماعة الشيعة قبل قدومهم، فلم يتهياً «۱» ذلك له، وكان يقول: إن نفيراً «۲» منكم تحيروا وارتابوا، فإن هم أصابوا أقبولوا وأنا بوا، وإن هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا، فقد خسروا وخابوا.

فدخل «۳» القادمون من عند محمد ابن الحنفية على المختار «۴»، فقال: ما وراءكم؟ فقد فتنتم وارتبتم؟

فقالوا: قد امرنا بنصرتك. «۵»

فقال: أنا أبو إسحاق «۵»، أجمعوا إلى الشيعة. فجمع «۶» من كان قريباً. فقال: يا معشر «۷» الشيعة، إن نقرأ أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فخرجوا إلى إمام الهدى، والتجيب المرتضى، وابن المصطفى المجتبي - يعني «۸» زين العابدين عليه السلام - فعرفهم أني ظهيره ووزيره «۹»، وأمركم باتباعى وطاعتى، وقال كلاماً يرغبهم إلى الطاعة والاستنفار معه، وأن يعلم الحاضر الغائب.

(۱) - [فى البحار والعوالم: «فلما تهيأ»]

(۲) - فى «ف» [والدمعة الساكبة]: جماعة

(۳) - فى «ف»: فدخلوا

(۴) - عبارة «على المختار» ليس فى البحار والعوالم

(۵-۵) فى «ف» [والدمعة الساكبة]: فقال أبو إسحاق

(۶) - فى «ف» [والدمعة الساكبة]: فجمعوا

(۷) - فى «ف»: يا معاشر

(۸) - فى «ف»: أعنى

(۹) - فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: ورسوله

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۰۷

وعرفه قوم أن جماعة من أشرف الكوفة مجتمعين «۱» على قتالك مع ابن مطيع، ومتى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله - تعالى - القوة على عدونا، فله عشيرة «۲».

فقال: ألقوه، وعرفوه «۳» الإذن لنا فى الطلب بدم الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، فعرفوه. فقال: قد أحببتكم على أن تولوني الأمر.

فقالوا «۴»: أنت أهل له «۴»، ولكن ليس إليه سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى، ومن نائبه محمد بن الحنفية، وهو المأذون له فى القتال، فلم يجب، فانصرفوا وعرفوا «۵» المختار.

فبقى ثلاثاً، ثم إنه دعا جماعة من وجوه أصحابه.

قال عامر الشعبي: وأنا وأبى فيهم، «۶» فسار المختار وهو أماننا يقعد بنا بيوت الكوفة «۶»، لا ندرى «۷» أين يريد، حتى وقف على باب إبراهيم بن مالك الأشتر «۸»، فأذن له، والقيت الوسائد، فجلسنا عليها، وجلس المختار معه على فراشه، وقال:

هذا كتاب محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام يأمرك أن تنصرنا، فإن فعلت اغتبطت، وإن امتنعت فهذا الكتاب حجة عليك، وسيغنى الله محمداً وأهل بيته عنك.

وكان المختار قد سلم الكتاب إلى الشعبي، فلما «۹» تم كلامه، قال: ادفع «۱۰» الكتاب إليه،

(۱) - [فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة: مجتمعون]

(۲) - [الدمعة الساكبة: «العشيرة»]

(۳) - فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: وعرفوا

(۴-۴) [فى البحار والعوالم: له: أنت أهل، وفى الدمعة الساكبة: له: أنت له أهل]

(۵) - فى البحار والعوالم: وعرفوه

(۶-۶) فی «ف» [والدمعة الساكبة]: فسار المختار يقدمنا بيوت الكوفة، وفي «خ»: «يتعد» بدل «يقد».

ويقد: يقطع

(۷)- فی البحار والعوالم: لا یدری

(۸)- عبارة «بن مالك الأشتر» ليس في البحار والعوالم

(۹)- [الدمعة الساكبة: «على»]

(۱۰)- فی البحار [والدمعة الساكبة]: ارفع

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۰۸

ففضّ ختمه، وهو كتاب طويل فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمّد المهديّ إلى إبراهيم بن مالك «۱» الأشتر.

سلام عليك؛ قد بعثت إليك المختار ومن ارتضيته لنفسى، وقد أمرته بقتال عدوى، والطلب بدماء أهل بيتى، فامض معه بنفسك

وعشيرتك، وتمام الكتاب بما يرغب إبراهيم في ذلك.

فلما قرأ الكتاب قال: ما زال يكتب إليّ باسمه «۲» واسم أبيه «۳» فما باله في هذا الكتاب يقول المهديّ «۳»؟!

قال المختار: ذاك زمان وهذا زمان «۴».

قال إبراهيم: من يعلم أنّ هذا كتاب ابن الحنفية إليّ؟

قال يزيد بن أنس وأحمر بن شميّط «۵» وعبدالله بن كامل وغيرهم: نحن نعلم ونشهد أنّه كتاب محمّد إليك.

قال الشعبيّ: إلأنا وأبى لانعلم، وعند ذلك تأخر إبراهيم عن صدر الفراش، وأجلس المختار عليه، وقال: «۶» ابسط يدك، فبسط يده،

فبايعه «۶»، ودعا بفاكهة وشراب من عسل، فأصبنا منه، فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

(۱)- [لم يرد في البحار والعوالم]

(۲)- [في البحار والعوالم: «اسمه»]

(۳-۳) في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: فما باله ويقول في هذا الكتاب المهديّ؟

(۴)- عبارة «هذا زمان» ليس في البحار والعوالم

(۵)- كذا في الطبريّ والكامل، وهو الصحيح، وفي «ف» والبحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: سقيط.

وهو أحمر بن شميّط البجلي، أحد القادة الشجعان. «الأعلام: ۱/ ۲۷۶»

(۶-۶) في «ف» [والدمعة الساكبة]: ابسط يديك، فبايعه

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۰۹

«۱» فلما رجع إبراهيم أخذ «۱» بيدي وقال: يا شعبيّ! علمت أنّك لا تشهد ولا أبوك إلأحقاً «۲»، أفترى هؤلاء شهدوا «۳» على حقّ؟

قلت: شهدوا على ما رأيت وفيهم سادة القراء، ومشيخة المصر، وفرسان العرب، ولا «۴» يقول مثل هؤلاء إلأحقاً.

وكان إبراهيم عليه السلام ظاهر الشجاعة، وارى زناد الشهامة، نافذ حدّ الصرامة، مشمراً في محبة أهل البيت عن ساقيه، متلقياً راية

النصح «۵» لهم بكلتا يديه، فجمع عشيرته وإخوانه وأهل مودّته وأعوانه، وكان يتردد بهم إلى المختار عامّة الليل، ومعه حميد بن مسلم

الأزدى «۶» حتّى تصوّب النجوم، وتنقّض «۷» الرجوم، وأجمع «۸» رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشرة «۹» ليلة خلت من شهر

ربيع الآخر سنة ستّ وستين «۱۰».

وكان إياس بن مضارب صاحب شرطة عبدالله بن مطيع أمير الكوفة، فقال له: إن المختار خارج عليك لا محالة، فخذ حذرک، ثم خرج إياس مع الحرس «(۱)»، وبعث ولده راشداً إلى الكناسة، وجاء هو إلى السوق، وأنفذ ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالزجال يحرسها من أهل الزبيبة.

(۱-۱) في البحار والعوالم: فلما رجع أخذ

(۲)- عبارة «إلا حقاً» ليس في البحار والعوالم

(۳)- في العوالم: شهداء

(۴)- في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: وما

(۵)- في «ف»: النصر

(۶)- في «خ»: الأزود

(۷)- في «خ»: وتنقص

(۸)- في «ف» [والدمعة الساكبة]: وأجمعوا

(۹)- [البحار: لأربع عشر]

(۱۰)- [الدمعة الساكبة: السادسة والستين]

(۱۱)- [الدمعة الساكبة: الحرث]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۸۱۰

وخرج إبراهيم «(۱)» بن مالك الأشر «(۱)» بعد المغرب إلى المختار ومعه جماعة «(۲)» عليهم الدروع وفوقها الأقيبة، وقد أحاط الشرط بالسوق «(۳)» والقصر، فلقي إياس بن مضارب أصحاب إبراهيم وهم متسلحون، فقال: ما هذا الجمع؟ إن أمرک لمريب، ولا أترکک حتى آتی بک إلى الأمير.

فامتنع إبراهيم، ووقع التناجر بينهم «(۴)»، ومع إياس رجل من همدان اسمه أبا قطن، قال له إبراهيم «(۵)»: ادن مني يا أبا قطن «(۶)»- لأنه صديقه «(۷)»- فظن أنه يريد أن يجعله شفيعه في تخليته القوم، وبيد أبي قطن رمح طويل، فأخذ إبراهيم منه «(۸)» وطعن إياس بن مضارب «(۸)» في نحره، فصرعه، وأمرهم، فاجتروا «(۹)» رأسه، وانهمزم أصحابه.

ابن نما، ذوب النصار، / ۹۴- ۱۰۲/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۶۴- ۳۶۷؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۸۳- ۶۸۷؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۳۱- ۲۳۵

وقال: إن جبريل ينزل عليّ بالوحى، واختلق كتاباً عن ابن الحنفية إليه يأمره بنصر الشيعة، وثار إبراهيم بن الأشر في عشيرته، فقتل صاحب الشرطة، وسير به المختار، وقوى، وعسكروا بدير هند، فحاربهم نائب ابن الزبير، ثم ضعف واختفى، وأخذ المختار في العدل، وحسن السيرة.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۱- ۵۲ (ط دار الفكر)

(۱-۱) [لم يرد في البحار والعوالم]

(۲)- في «ف»: بعد المغرب معه جماعة

(۳)- في «ف»: وقد رأته الشرطة بالسوق

(۴)- في «ف»: بينهم وبين إياس

(۵) - فی «ف»: قال إبراهيم

(۶) - عبارة «يا أبا قطن» ليس في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]

(۷) - عبارة «لأنه صديقه» ليس في «ف»

(۸-۸) في «ف» [والدمعة الساكبة]: وطعن ابن إياس، وهو تصحيف

(۹) - في «ف»: فأخذوا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۱۱

الواقدي: حدثني جعفر بن محمد الزبيرى، عن عثمان بن عروة، عن أبيه. وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيره، قالوا: كان المختار أشد شىء على ابن الزبير، وجعل يلقى إلى الناس أن ابن الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفية، ثم ظلمه، وجعل يعظم ابن الحنفية ويدعو إليه فيبايعونه سرًا، فشكك قوم وقالوا: أعطينا هذا عهدنا أن زعم أنه رسول ابن الحنفية وهو بمكة ليس منا بعيد. فشخص إليه قوم فأعلموه أمر المختار، فقال: نحن قوم حيث ترون محبوسون، وما أحب أن لى سلطان الدنيا بقتل مؤمن، ولوددت أن الله انتصر لنا بمن يشاء، فاحذروا الكذابين.

قال: وكتب المختار كتاباً على لسان ابن الحنفية إلى إبراهيم بن الأشتر وجاءه يستأذن.

وقيل: المختار أمين آل محمد ورسولهم. فإذن له ورحب به، فتكلم المختار وكان مفوهاً.

ثم قال: إنكم أهل بيت قد أكرمكم الله بنصرة آل محمد وقد ركب منهم ما قد علمت، وقد كتب إليك المهدي كتاباً وهؤلاء الشهود عليه، فقالوا: نشهد أن هذا كتابه ورأيناه حين دفعه إليه. فقراه إبراهيم، ثم قال: أنا أول من يجيب، قد أمرنا بطاعتك ومؤازرتك. فقل ما بدا لك. ثم كان يركب إليه في كل يوم. فزرع ذلك في الصي دور. وبلغ ذلك ابن الزبير، فتنكر لابن الحنفية. وجعل أمر المختار يغلظ.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۱۴۵ (ط دارالفكر)

ابن عيينة: حدثنا أبو الجحاف، شيعي، عن رجل قال: أتيت ابن الحنفية حين خرج المختار فقلت: إن هذا خرج عندنا يدعو إليكم، فإن كان عن أمركم، أتبعناه. قال:

سأمرك بما أمرت به ابني هذا، إنا أهل بيت لا نبتز «۱» هذه الأمة أمرها، ولا نأتيها من غير وجهها، وإن علينا كان يرى أنه له، ولكن لم يقاتل حتى جرت له بيعة.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۱۴۶ (ط دارالفكر)

(۱) - [في المطبوع: «لأن نبتز»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۱۲

وافعل المختار كتاباً عن ابن الحنفية يأمره فيه بنصر الشيعة، فذهب بعض الأشراف إلى ابن الحنفية، فقال: وددت أن الله انتصر لنا بمن شاء. فوثب إبراهيم بن الأشتر، وكان بعيد الصوت، كثير العشيرة. فخرج بالليل، وقتل إياس بن مضارب أمير الشرطة، ودخل على المختار، فأخبره، ففرح.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۳

ثم دخلت سنة ست وستين: ففيها وثب المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب بالكوفة ليأخذوا ثار الحسين بن علي فيما يزعم، وأخرج عنها عاملها عبد الله بن مطيع، [...].

واجتمعت الشيعة عليه، وكثر أصحابه وبايعوه في السر، وكان الذي يأخذ البيعة له، ويحرض الناس عليه خمسة، وهم السائب بن مالك

الأشعري، ويزيد بن أنس، وأحمد ابن شميطة، ورفاعة بن شداد، وعبدالله بن شداد الجشمي. ولم يزل أمره يقوى ويشتد ويستفحل ويرتفع، حتى عزل عبدالله بن الزبير عن الكوفة عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة، وبعث عبدالله بن مطيع نائباً عليها، وبعث الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة نائباً على البصرة، فلما دخل عبدالله بن مطيع المخزومي إلى الكوفة في رمضان سنة خمس وستين، خطب الناس وقال في خطبته: إن أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير أمرني أن أسير في فيثكم بسيرة عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان. فقام إليه السائب بن مالك الشيعي.

فقال: لا نرضى إلا بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا، ولا نريد سيرة عثمان - وتكلم فيه - ولا سيرة عمر وإن كان لا يريد للناس إلا خيراً. وصدقه علي ما قال بعض أمراء الشيعة.

فسكت الأمير، وقال: إنني سأسير فيكم بما تحبون من ذلك. وجاء صاحب الشرطة وهو إياس بن مضارب البجلي إلى ابن مطيع فقال: إن هذا الذي يرد عليك من رؤوس أصحاب المختار، ولست آمن من المختار، فبعث إليه، فأردده إلى السجن فإن عيوني قد أخبروني أن أمره قد استجمع له، وكأ نك به، وقد وثب في المصر.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۸۱۳

فبعث إليه عبدالله بن مطيع زائدة بن قدامة وأميراً آخر معه، فدخل على المختار فقال له: أجب الأمير. فدعا بشابه وأمر بإسراج دابته، وتهيأ للذهاب معهما، فقرأ زائدة بن قدامة: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك» الآية. فألقى المختار نفسه، وأمر بقطيفه أن تلقى عليه، وأظهر أنه مريض. وقال: أخبروا الأمير بحالي. فرجعوا إلى ابن مطيع فاعتذرا عنه، فصدقهما ولها عنه. فلما كان شهر المحرم من هذه السنة، عزم المختار على الخروج لطلب الأخذ بثأر الحسين فيما يزعم، فلما صمم على ذلك اجتمعت عليه الشيعة، ونبطوه عن الخروج الآن إلى وقت آخر.

ثم أنفذوا طائفة منهم إلى محمد ابن الحنفية يسألونه عن أمر المختار وما دعا إليه، فلما اجتمعوا به كان ملخص ما قال لهم: إننا لا نكره أن ينصرنا الله بمن شاء من خلقه، وقد كان المختار بلغه مخرجهم إلى محمد ابن الحنفية، فكره ذلك، وخشى أن يكذبه فيما أخبر به عنه، فإنه لم يكن يأذن محمد ابن الحنفية، وهم بالخروج قبل رجوع أولئك، وجعل يسجع لهم سجعاً من سجع الكهان بذلك، ثم كان الأمر على ما سجع به، فلما رجعوا أخبروه بما قال ابن الحنفية، فعند ذلك قوى أمر الشيعة على الخروج مع المختار بن أبي عبيد. وقد روى أبو مخنف: أن أمراء الشيعة قالوا للمختار: اعلم إن جميع أمراء الكوفة مع عبدالله بن مطيع وهم إلب علينا، وإنه بايعك إبراهيم بن الأشتر التميمي وحده أغنانا عن جميع من سواه. فبعث إليه المختار جماعة يدعونه إلى الدخول معهم في الأخذ بثأر الحسين، وذكروه سابقه أبيه مع علي رضي الله عنه، فقال: قد أجبتكم إلى ما سألتكم، على أن أكون أنا ولي أمركم. فقالوا: إن هذا لا يمكن، لأن المهدي قد بعث لنا المختار وزيراً له وداعياً إليه. فسكت عنهم إبراهيم بن الأشتر، فرجعوا إلى المختار، فأخبروه، فمكث ثلاثاً، ثم خرج في جماعة من رؤوس أصحابه إليه، فدخل على ابن الأشتر، فقام إليه، واحترمه، وأكرمه وجلس إليه، فدعاه إلى الدخول معهم، وأخرج له كتاباً على لسان ابن

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۸۱۴

الحنفية يدعوه إلى الدخول مع أصحابه من الشيعة فيما قاموا فيه من نصره آل بيت النبي (ص)، والأخذ بثأرهم. فقال ابن الأشتر: إنه قد جائتني كتب محمد ابن الحنفية بغير هذا النظام. فقال المختار: إن هذا زمان وهذا زمان. فقال ابن الأشتر: فمن يشهد أن هذا كتابه؟ فتقدم جماعة من أصحاب المختار فشهدوا بذلك، فقام ابن الأشتر من مجلسه وأجلس المختار فيه وبايعه، ودعا لهم بفاكهة وشراب من عسل.

قال الشعبي: وكنت حاضراً أنا وأبي، أمر إبراهيم بن الأشتر ذلك المجلس، فلما انصرف المختار، قال إبراهيم بن الأشتر: يا شعبي! ما ترى فيما شهد به هؤلاء؟ فقلت: إنهم قراء وأمراء ووجوه الناس، ولا أراهم يشهدون إلا بما يعلمون. قال: وكنتم ما في نفسى من

اتّهامهم، ولكنّي كنت أحبّ أن يخرجوا للأخذ بثأر الحسين، وكنت على رأى القوم.

ثمّ جعل إبراهيم يختلف إلى المختار في منزله هو ومن أطاعه من قومه، ثمّ اتفق رأى الشّيعه على أن يكون خروجهم ليلة الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من هذه السنّه - سنه ستّ وستين.

وقد بلغ ابن مطيع أمر القوم وما اشتوروا عليه، فبعث الشّروط في كلّ جانب من جوانب الكوفه وألزم كلّ أمير أن يحفظ ناحيته من أن يخرج منها أحد، فلمّا كان ليلة الثلاثاء خرج إبراهيم بن الأشتر قاصداً إلى دار المختار في مائه رجل من قومه، وعليهم الدّروع تحت الأقيبه، فلقبه إياس بن مضارب فقال له: أين تريد يا ابن الأشتر في هذه السّاعه؟ إنّ أمرک لمريب، فوالله لا أدعک حتّى أحضرك إلى الأمير فيرى فيک رأيه.

فتناول ابن الأشتر رمحاً من يد رجل، فطعنه في ثغره نحره، فسقط، وأمر رجلاً، فاحتزّ رأسه. «۱»

ابن كثير، البدايه والنّهايه، ۸ / ۲۶۴ - ۲۶۶

(۱) - و در خلال این احوال عبدالله بن زبیر، [عبدالله بن] زید را از امارت کوفه عزل کرد و عبدالله بن مطیع العدوی ۱ را به حکومت آن دیار نصب نمود.

گویند که عبدالله بن زید خطبهای غرا انشا کرده بر مردم خواندی، روزی در اثنای خطبه گفت: «ایها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۱۵

الناس شما می دانید که حق تعالی قوم صالح را به کدام جرم و تقصیر هلاک گردانید؟

گفتند: «بیان فرمای.»

عبدالله گفت: «نه تن از اهل فساد اتفاق کرده ناقه صالح را بکشتند كما قال الله تعالى «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون» و چون اهل صلاح و فساد این نه تن را معلوم کردند ایشان را از اعمال ناشایست منع نکردند، حق تعالی این مداهنه را از قوم صالح نپسندید و مصلح را هلاک ساخت و از بهر ناقه که قیمت آن زیاده از پانصد درهم نبود جمعی کثیر و جمعی غفیر را به قهر و سخط خویش مبتلا گردانید.»

مردم کوفه که این سخن شنیدند بر وی خندیده او را مقوم الناقه نامیدند.

و عبدالله بن زبیر چون دانست که عامل او در کوفه بی قدر و قیمت گشته است عبدالله بن مطیع را بر اهالی کوفه والی و حاکم گردانید.

عبدالله بن مطیع چون به کوفه آمد، مردم را در مسجد جامع جمع کرد و گفت: «امیر عبدالله بن زبیر مرا به ضبط شهر شما و اخذ اموال دیوانی فرستاده. من از شما مال نگیرم، الا به رضای شما و من در میان قوم به سیرت عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان زندگانی کنم. باید که شما تقوی را شعار خود ساخته، از مخالفت دور باشید و سفهای خود را از اعمال ناپسندیده منع کنید که اگر از آن جماعت عملی ناشایست صادر گردد، به جزای عمل خود گرفتار آیند.»

در آن مجلس صایب بن مالک اشعری که یکی از حاضران آن انجمن بود، گفت: «ایها الامیر! آنچه فرمودی شنیدیم و هیچ کس را در سیرت عمر و عثمان سخنی نیست، مگر خیر و لکن مطلوب این است که در میان ما به سیرت امیر المؤمنین علی رضی الله عنه زندگانی کنی و اگر چنین نکنی، تو امارت ما نتوانی کرد و ما رعیت تو نتوانیم بود.» عامه خلق زبان به تحسین صایب گشاده و گفتند که بر سخن او مزیدی نیست.

عبدالله گفت: «ایها الناس! خاموش باشید و خاطر جمع دارید که من در میان شما بر وفق رضای شما معاش خواهم کرد.» آن گاه از

مسجد بیرون آمده و به دار الاماره رفت. مقارن این ایاس بن مضارب العجلی که از قبل عبدالله بن مطیع شحنه کوفه بود، به عرض او رسانید که آن شخص که در مسجد سخن تو را رد کرد، از رؤسای اصحاب مختار است، جمعی کثیر با مختار بیعت کرده اند و من می شنوم که عن قریب خروج خواهند کرد. مصلحت آن است که همین لحظه مختار را طلبیده و در زندان بازداری تا آن زمان که امارت تو استقامت پذیرد. عبدالله سخن و نصیحت مشفق امین را به سمع رضا اصغا نمود و زائده بن قدامه و حسین بن عبدالله همدانی را به طلب مختار فرستاد و ایشان به منزل او رفته گفتند که امیر تو را به جهت مشورتی می خواند. مختار گفت: «ما السمع والطاعة.» و جامه پوشیده تا روان شود. زائده بن قدامه این آیه را بر خواند: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ أَوْ يُقْتَلُوكَ.» مختار فهم کرد که صلاح در توقف است، پس با یکی از ممالیک خود گفت: (یا غلام ألقِ عَلَيَّ ثَوْبًا فَإِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي رَعْدَةً شَدِيدَةً). آن گاه بر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۸۱۶

فراش تکیه کرد و با رسولان گفت: «تبی محرق بر تن من عارض شده است، شما مراجعت نموده، عذر مرا بخواهید و با امیر بگویید.»

زائده گفت: «من تقصیر جایز نخواهم داشت، اما باید که حسین با من موافقت نماید.»

مختار گفت: «ای حسین! سبب نا آمدن مرا چنانچه دانی باید که معروض امیر گردانی و خاطر من او را از جانب من ایمن و مطمئن سازی و یقین بدان که این معنی روزی تو را نفع خواهد رسانید.» چون هر دو رسول از خانه مختار بیرون آمدند، حسین با زائده گفت که من دانستم که موجب تمارض مختار چه بود، اما با امیر صورت حال را نخواهم گفت؛ زیرا امیدوارم که اخفای این امر روزی مرا سود دارد. آن گاه زائده و حسین نزد عبدالله بن مطیع رفته و گفتند که مختار بنا بر عرض مرض نتوانست که به خدمت مبادرت نماید. عبدالله تصدیق ایشان کرد و سکوت یافت. چون مختار دانست که ابن مطیع می خواهد که او را به چنگ آرد، اهل بیعت را جمع فرمود و گفت: «وقت آن رسید که ظهور کنیم، خون اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را از دشمنان باز خواهیم و باید که ساخته و آماده باشید.»

ایشان گفتند: «ما در مقام انقیاد و طاعتیم و به تهیه اسباب خروج مشغول.»

به روایتی سعید الجعفی گفت: «ما را چند روز مهلت باید داد تا مردم پراکنده خود را جمع سازیم و سلاح های خویش مرتب کنیم.» علی ای تقدیرین روزی در سرای عبدالرحمان بن شریح الهمدانی شیعه مجتمع شده با یکدیگر گفتند: بیعت با مختار به سبب آن بود که او دعوی کرد که محمد بن علی رضی الله عنه مرا به کوفه فرستاده است. امر کرده که خون امام حسین رضی الله عنه طلب کنم و از کشندگان او انتقام کشم. ما نمی دانیم که این مرد در دعوی خویش صادق است یا کاذب. اکنون صواب آن است که طایفه ای از ما به خدمت محمد بن علی رضی الله عنه رفته و از حقیقت استفسار نمایند که اگر مختار راست گوی باشد همه متابعت او کنیم و اگر در قول خویش کاذب بود از متابعت او اعراض و اجتناب نماییم.» مهم بر این قرار داده و جمعی از کوفیان به آستان بوس محمد حنفیه شتافتند. مختار از این صورت واقف و اندیشناک گردید که محمد حنفیه او را تکذیب کند؛ چه بی رخصت آن جناب مرتکب این امر خطیر شده بود. چون مستخبران احوال مختار به مکه رسیدند با محمد حنفیه ملاقات کردند. پرسید: «غیر موسم حج و عمره سبب آمدن شما چیست؟»

از آن میان عبدالله بن شریح الهمدانی گفت: «خداوند عز و علا- شما را که اهل بیت نبوت هستید، به فضل و کرامت خویش مخصوص گردانید و هر کس که حق شما را نشناسد، در دنیا و آخرت زیان کار باشد. اکنون که خاندان رسالت و بلکه جمیع اهل عرفان و محبت به مصیبت ابی عبدالله الحسین رضی الله عنه گرفتارند، مختار به شهر ما آمده و می گوید که مرا امام زمان محمد بن

علی رضی الله عنه فرستاده است که از ارباب کوفه بیعت ستانده و خون امام حسین را طلب کند. غرض از تصدیق آستان خلافت آشیان آن است که از رأی تو موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۱۷

استطلاع نماییم که اگر امر فرمایی بیعتی را که با او در این باب کرده‌ایم، به اتمام رسانیده و اگر نهی کنی در خانه‌های خود بنشینیم و دست از دامن متابعت او کوتاه کنیم.»

محمد حنفیه گفت: «جواب این سخن که گفتمی که خدای تعالی شما را به عنایت خویش مخصوص گردانیده این است که بگویی «وذلك فضل الله يؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم» اما آنچه از واقعه ابی عبدالله الحسین بیان نمودی، بدان که شهادت آن جناب در لوح محفوظ ثبت و اراده ازلی به آن متعلق بود و ما این معنی را سبب رفعت درجات و موجب زیادتی حسنات او می‌دانیم. در جواب قضیه مختار چنین می‌گوییم که «بالله المذی لا إله الا هو» که من دوست می‌دارم که حضرت ذوالجلال به سعی هر کس از بندگان که خواهد، ما را بر دشمنان ظفر و نصرت دهد تا به انتقام ظلمی که بر قبیله و عشیرت ما رفته، از ایشان کشیده شود.» شیعه چون این کلمات شنیدند محمد حنفیه را وداع کرده و از مجلس بیرون آمدند. با یکدیگر گفتند که محمد بن علی رضی الله عنه به خروج مختار راضی است و اگر رضای وی مقرون به این امر نمی‌بود، ما را از اتباع او نهی فرمودی. چون آن جماعت بعد از طی مسافت به کوفه درآمده با مختار ملاقات کردند. از ایشان پرسید که مهدی در باب شبهه‌ای که شما را نسبت به من روی نموده بود، چه گفت. ایشان گفتند: «ما را به متابعت تو امر فرمود.»

مختار گفت: «الله اکبر. من ابواسحاقم که به تیغ آب‌دار من ظالمان خاکسار بادیه‌پیما به آتش دوزخ خواهند رفت.» چون خبر در کوفه شایع شد، هر کس که از محبت اهل بیت نبوت نصیبی داشت، به خدمت مختار مبادرت نموده و با او بیعت کردند، مگر ابراهیم بن مالک اشتر. مختار عدم رغبت او را در متابعت دانسته و روزی با یاران خویش گفت: «در شان ابن اشتر چه می‌گویید؟» جواب دادند: «وی بهتر و مهتر قوم خود است، به کثرت عده و عدد منفرد، به شجاعت و شهامت مثنتی و ممتاز، به نفاذ قول در میان قبیله و عشیرت خویش موصوف و مذکور و به مکارم اخلاق و طیب اعراق مشهور و معروف. اگر با ما موافقت نماید، لامحاله کار ما تمشیت پذیرفته و مهم از پیش رود.»

مختار گفت: «طایفه‌ای از مردان سخندان چرب زبان را با وی ملاقات باید کرد و التماس نمود که ما را در این واقعه مدد و معاونت نماید. اگر به قدم قبول پیش آمد، فهو المطلوب والا من به نفس خویش متوجه منزل او شوم و آنچه گفتمی است با وی بگویم.» چون شیعه معلوم فرمودند که ما فی الضمیر مختار نسبت به ابراهیم بن مالک چیست، جمعی از اهل علم و خرد مثل ابو عثمان النهدی ۲، عامر الشعبی و غیرهما به خانه ابراهیم رفتند و ابراهیم بعد از مراسم تعظیم و تکریم از روی لطف و مردی گفت: «هر حاجتی دارید بگوئید تا حسب المقدور مساعی جمیله مبذول دارم.»

یزید بن انس النخعی که به فصاحت بیان و استعمال وسیف سنان سرآمد روزگار خود بود، فرمود: «یا ابا النعمان! ما به جهت آن آمده‌ایم که قضیه‌ای را که روی نموده، معروض رأی تو گردانیم. اگر قبول فرمایی موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۱۸

در دنیا و عقبا به حظ وافی اختصاص یابی و اگر رد کنی ما را باری ادای نصیحت کرده باشیم.» ابراهیم گفت: «بیان فرماید.»

یزید گفت: «به شرطی که بر این راز سربسته هیچ کس اطلاع نیابد.»

ابراهیم از این سخن متبسم شده فرمود: «افشای اسرار، کار مردم دون همت و بی‌وقار تواند بود. مقصود گوی.»

یزیدبن انس گفت: «ما تورا به کتاب خدای تعالی، سنت مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و طلب خون اهل بیت آن حضرت دعوت می‌کنیم و حال آن که طایفه‌ای از اخوان تو بر این امر اتفاق نموده‌اند.» احمدبن سمیطالبجلی نیز مثل این کلمات گفت.

ابراهیم جواب داد: «مسئول شما را به اجابت مقرون می‌گردانم، مشروط به آن که زمام امر نهی شما در قبضه اقتدار من باشد.»

یزیدبن انس گفت: «به خدا سوگند که تو سزاوار حکومت و امارت هستی، ولیکن مختاربن ابوعبیده از قبل محمدبن علی رضی الله عنه موسوم به ایالت و امارت ما گشته، ما با او بیعت کرده‌ایم و نقض از باب بیعت نزد ارباب وفا، از جمله محالات است.» ابراهیم خاموش گشته، آن جماعت از خانه او بیرون آمدند و مختار را از کیفیت مجلس اعلام دادند. مختار بعد از سه روز با طایفه‌ای از شیعه که از جانب ایشان و ثوقی داشت، به در سرای ابراهیم آمد، از حاجبان رخصت دخول حاصل کرد و درآمدند. مختار و ابراهیم بر یک فراش نشسته و بعد از تشبیب مقدمات با او خطاب کرد: «یا اباالنعمان! من در این شهر تا غایت به خانه احدی نرفته‌ام، چنانچه تورا معلوم است و بنابر آن که تو سید قبیله خودی و محمدبن علی رضی الله عنه مکتوبی برای تو فرستاده است. در این باب مصدع تو شدم و مهدی تورا مأمور گردانیده است که با ما اتفاق نمایی تا خون امام حسین، اولاد بنی اعمام و شیعه او را از فاسقین و ظالمین طلب داریم. اگر به قول مهدی عمل نمایی، از جمله رستگاران و راستکاران باشی و اگر امتناع نمایی جواب این در قیامت بر تو باشد.» ابراهیم مکتوب را طلبید. مختار اشارت کرد تا شعبی آن رقعہ را به او داد. چون کاغذ را بگشاد، نوشته دید:

«من محمد بن علی الوصی الی ابراهیم بن مالک اشتر سلام علیک.»

اما بعد، وزیر، امین و شخصی را که مختار من است؛ یعنی مختاربن ابوعبیده را به سوی تو فرستادم و او را امر کردم تا با دشمنان ما قتال کند و خون برادر امام حسین و اهل بیت او را از ایشان طلب دارد. باید که تو با قوم و قبیله خویش شرط اطاعت به جای آری و نصرت و مظاهرت از وی دریغ نداری. اگر به این سعادت فایز گردی، حکومت هر شهری که مفتوح گردد از ارض کوفه تا اقصای دیار شام، متعلق به تو باشد و بدان که بدین سبب تورا بر من متنی عظیم خواهد بود و اگر ابا و امتناع نمایی، خسران دنیا و آخرت شامل حال تو خواهد گشت.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۸۱۹

ابراهیم که مکتوب محمد حنفیه را مطالعه کرد، روی به مختار آورد و گفت: «یا ابااسحق! چون است که پیش از این که رقعہ‌های محمدبن علی رضی الله عنه به ما می‌رسید، بیش از نام او و نام پدرش در آن‌ها نبود.»

مختار گفت: «صدق یا اباالنعمان! ذلک زمان و هذا زمان آن وقتی دیگر بود و این وقتی دیگر است.»

ابراهیم گفت: «ما از کجا دانیم که این رقعہ مکتوب محمدبن علی است؟» مختار به گواهان اشارت کرد و هر که در آن مجلس بود، به غیر از شعبی و پدرش بر صدق قول مختار گواهی دادند. ابراهیم بعد از ادای شهادت شیعه امارت مختار را مسلم داشته فرمود تا اسامی شهود را مثبت نمودند.

چون ابراهیم با مختار بیعت کرد، مختار با یاران مسرور و خوشدل به منزل خویش رفت. روز دیگر از شعبی پرسید: «سبب مخالفت تو با یاران در گواهی دادن چه بود؟» شعبی سکوت را شعار خود ساخته. مختار گفت: «مگر در صدق شهادت آن جماعت تورا شکی است؟»

شعبی گفت: «گواهان امیر رؤسای عراق و مشایخ کوفه‌اند چگونه نسبت به ایشان این گمان تواند برد؟» مختار تبسم نمود و شعبی دانست که آن مکتوب ساخته و پرداخته اوست.

گویند که ابراهیم اشتر بعد از مبیعت و متابعت هر شب به خانه مختار آمدی و در باب خروج با وی مشورت نمودی تا رأی ایشان

بر آن قرار گرفت که در شب پنج‌شنبه چهاردهم ربیع الآخر سنه ست و ستین هجری، خروج کرده و کوفه را متصرف شوند. ایاس بن مضارب العجلی که از قبل عبدالله بن مطیع شحنه کوفه بود، معروض او گردانید که ابراهیم و جمعی کثیر از مردم این شهر با مختار بیعت کرده‌اند و عن‌قرب در این لیالی فتنه‌ای عظیم ظاهر خواهد گشت. وظیفه آن که امیر در دفع این جماعت فکری به صواب فرماید.

عبدالله بن مطیع امرا و سرهنگان خود را طلب داشته محلات کوفه را به ایشان سپرد و گفت: «هر شب تا روز پاس دارید و هر کس را از اهل فتنه که ببینید، سرش را از تن جدا کنید.» و ایاس مضارب را فرمود تا با صد کس مصلح هر شب گرد کوچه و بازار برآمده و مراسم تیقظ و تحفظ به جای آورد.

به روایت ابوالموید خوارزمی، ابراهیم بن مالک اشتر پیش از موعد، شبی با صد کس از اقربا و بنی اعمام خویش به خانه مختار می‌رفت که ناگاه ایاس بن مضارب سر راه بر وی گرفته و پرسید: «تو چه کسی هستی و این‌ها چه مردم‌اند؟»

گفت: «منم ابراهیم و این جماعت یاران منند که به مهمی که روی نموده است، می‌روند.»

ایاس گفت: «چه مهم است که در نیم شب با این همه مردم مکمل از خانه بیرون باید آمد و حال آن که چنان می‌شنوم که تو شب با طایفه‌ای از اهل سلاح به این راه آمد و شد می‌نمایی. اکنون چاره نیست جز آن که کشته شوم و یا تورا پیش امیر برم.»

ابراهیم گفت: «ویحک دست از ما بازدار و به هر جا که خواهی در زمان به سلامت برو.»

ایاس گفت: «لا والله تورا با من نزد امیر باید رفت.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲۰

ابراهیم بانگ بر وی زد: «ای دشمن خدا! تو از جمله قاتلان امیر المؤمنین حسینی رضی الله عنه.» آن گاه نیزه از دست یکی از اصحاب خویش گرفته و بر سینه ایاس زد چنانچه از پشتش بیرون آمد.

۱. [در متن: «العدودی» می‌باشد].

۲. [در متن: «الهنندی» می‌باشد].

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۱۶-۲۲۵

تا وقتی که سلیمان بن سرد در عین‌الورد شهید شد و عبدالله بن مطیع العدوی از قبل عبدالله بن زبیر به حکومت کوفه فایز گردید، آن گاه مختار به جدّ هرچه تمام‌تر، بیعت از مردم ستانده و در مقام خروج آمد. جمعی کثیر از رؤسای عراق غاشیه اطاعتش بر دوش گرفتند. یکی از آن جمله ابراهیم بن مالک الاشتر بود که بعد از آن که مختار خطی از زبان محمد بن حنفیه به وی نمود، حلقه متابعتش در گوش کشید.

در روضه الصفا مسطور است که در آن ایام که عبدالله بن مطیع به فرمان ابن‌زبیر به کوفه رسید، مردم را در مسجد جامع جمع ساخته، خطبه خواند و در اثنای سخن بر زبان راند که من در میان شما به سیرت عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان سلوک خواهم نمود. در آن انجمن سائب بن مالک اشعری به اشارت مختار که یکی از حضار بود، گفت: «ایها الامیر! در سیرت عمر و عثمان سخنی نیست، مگر خیر. لیکن مطلوب آن است که در میان ما به سنن سنیه امیر المؤمنین علی علیه السلام و التحیه زندگانی نمایی.» عامه خلق زبان به تحسین سائب گشادند و گفتند که بر سخن او مزیدی نیست.

عبدالله گفت: «خاطر جمع دارید که بر وفق رضای شما معاش خواهم کرد.» و از منبر فرود آمد و بعد از آن ایاس بن مضارب العجلی که از قبل عبدالله بن مطیع العدوی شحنه کوفه بود، به عرض رسانید که شخصی که سخن تورا رد نمود، از رؤسای اصحاب مختار است، جمعی کثیر با مختار بیعت کرده‌اند و داعیه خروج دارند.

بنابر آن عبدالله، خاطر بر گرفتن مختار قرار داد و زایده بن قدامه و حسین بن عبدالله الهمدانی را به طلب او فرستاد. ایشان به منزل مختار رفته و گفتند: «امیر تو را می خواند.»

گفت: «بالسمع والطاعة.» و می خواست که همراه ایشان روان شود. زائده این آیه بر زبان راند که «وإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ» الایه، و مختار مقصود زایده را فهم کرد و فی الحال یکی از غلامان خود را گفت که جامه گرانی بر من پوش که مرا لرزه گرفت. بر فراش خود تکیه نمود و از زایده و حسین درخواست نمود که عذر مرا به موجبی که امیر باور کند، معروض دارید. زایده و حسین نزد عبدالله رفته و گفتند که مختار را تب و لرزی عظیم عارض گشته است و نتوانست که به ملازمت رسد. آن گاه مختار اصحاب خود را به تهیه اسباب خروج، مأمور گردانید و رؤسای کوفه روزی چند مهلت طلبیده و عبدالله بن شریح الهمدانی با جمعی از شیعه به مکه شتافتند تا از محمد بن حنفیه رضی الله عنه استفسار نمایند که مختار گماشته آن جناب هست یا نه.

مختار از توجه آن جماعت خبر یافت و متوهم شد که مبدا محمد رضی الله عنه او را تکذیب نماید. چون عبدالله و رفقا به ملازمت محمد بن حنفیه رسیدند، در اثنای مکالمه داعیه مختار را معروض گردانیدند. فرمود: «بالله موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲۱»

الذی لا اله الا هو که من دوست می دارم که حضرت ذو الجلال والاکرام، به اهتمام یکی از بندگان خود انتقام اهل بیت خیر الانام را از دشمنان ما بکشد.»

شیعه چون این سخن از محمد رضی الله عنه شنیدند با هم گفتند که اگر رضای محمد بن علی مرتضی، به خروج مختار مقرون نبودی، هر آینه ما را از متابعت او نهی فرمودی، چون به کوفه باز آمدند، با مختار ملاقات نمودند و او از ایشان پرسید: «مهدی؛ یعنی محمد بن الحنفیه در باب شبهه‌ای که شما را نسبت به من دست داده بود، چه گفت؟»

جواب دادند: «ما را به فرمان برداری تو مأمور گردانید.»

مختار گفت: «الله اکبر، من ابواسحاقم که به زخم تیغ آب دار، بسیاری از خوارج خاک سار را به دار البوار خواهم فرستاد.» القصه چون خبر خروج مختار در کوفه شیوع یافت، عبدالله مطیع العدوی، ایاس بن مضارب العجلی را با چند سرهنگ مقرر کرد که شب‌ها گرد محلات کوفه بر آیند و به شرایط تحفظ و تیقظ قیام نمایند. در ماه ربیع الاول یا اواخر سنه سته و ستین، شبی ابراهیم بن مالک بن الاشر با صد نفر از اقربا و اتباع خویش به خانه مختار می رفت که ناگاه ایاس بن مضارب سرراه بر وی گرفت و بعد از قیل و قال مهم، به جنگ و جدال انجامید. ابراهیم، ایاس را از لباس حیات عاری گردانید و سرش را نزد مختار برد و گفت: «هر چند مقرر چنان بود که در فلان شب خروج نمایم، اما حالا مجال توقف نیست.»

خواند امیر، حبیب السیر، ۲ / ۱۳۸ - ۱۳۹

و او در ناحیه‌ای از نواحی کوفه فرود شد و همی بر جماعت طالبین و شیعیان ایشان آغاز زاری و حنین و جزع نمود و مردمان را به خونخواهی انگیزش همی داد، لاجرم جماعت شیعه بدو گرایان شدند، در جمله او منظم گردیدند و به قصر الاماره بتاختند، ابن مطیع را بیرون کردند و مختار بر کوفه مستولی گردید، برای خود سرایی بنیان نمود و بوستانی دلارا بر کشید، مالی فراوان از بیت المال برگرفت و در آن کار به کار بست، و هم مردمان را بهره کافی عطا کرد و به ابن زبیر نوشت که آنچه مختار از بیت المال برگرفته محسوب و مقبول دارد، ابن زبیر پذیرفتار نشد.

چون مختار این حال بدید آزرده شد و طاعت و بیعت او را انکار نمود، مکتوبی به حضرت علی بن الحسین علیهما السلام نگار داد، خواستار شد که با آن حضرت بیعت کند و به امامت و دعوتش سخن سازد، و مالی فراوان به آستان مبارکش تقدیم کرد، آن حضرت از قبول آن و پاسخ نامه‌اش امتناع ورزید، و در مسجد رسول خدای صلی الله علیه و آله در مجمع عام او را دشنام داد و

کذب و فجور او را باز نمود، و فرمود همی خواهد اظهار میل به آل ابی طالب را دست آویز نماید و در میان مردم محترم و محتشم و مطلوب گردد.

چون مختار از جانب حضرت سجاد علیه السلام مأیوس شد، مکتوبی به همان منوال به محمد حنفیه عم آن حضرت بنوشت و علی بن الحسین علیهما السلام بدو اشارت فرمود که این مطالب را به چیزی نشمارد و مکتوبش موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲۲

را پاسخ ندهد، چه مختار در این کار به صدق و راستی نیست چون می داند که به سبب ایشان اجتناب قلوب می نماید و به اظهار محبت آل ابی طالب با مردمان تقرب می جوید از این در سخن می راند لکن باطنش با ظاهرش در اظهار میل و تولای با ایشان و برائت از دشمنان یکسان نیست. بلکه خود از اعدای آل ابی طالب است و بر محمد بن حنفیه واجب است که امر او را مشهور دارد و در مسجد رسول خدای صلی الله علیه و آله کذب او را از آن چه گوید اظهار نماید.

محمد بن حنفیه نزد ابن عباس شد و آن خبر بگذاشت، ابن عباس گفت: «چنین مکن، چه تو نمی دانی که حال تو با ابن زبیر بر چه منوال خواهد بود.» محمد بن حنفیه این سخن پذیرفت و از نکوهش ابن زبیر و مختار زبان بر بست.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۷۶-۷۷

مختار در کوفه شد، در یکی از نواحی کوفه منزل گزیده و همی بر حسین بگریست و از مصائبش تذکره نمود، چندان که شیعیان بدو گریان شدند، دوستدارش گشتند و او را از آن ناحیه به وسط کوفه منزل دادند. گروهی بزرگ در گردش انجمن کردند و چون نیرومند شد، به ابن مطیع بشورید، چنان که به خواست خدا مذکور شود. سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۱۹۸

مختار بن ابی عییند بر آن حال در سرای خویش در کوفه بزیست و شیعیان همی بر جمعیت و کثرت برافزودند و امر ایشان نیرو گرفت تا گاهی که ابن زبیر دو عامل خود عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد بن طلحه را از کوفه معزول ساخت و امارت ایشان را با عبدالله بن مطیع گذاشت. حارث بن عبدالله بن ابی ربیع را در بصره امارت داد، ابن مطیع به کوفه اندر شد و بحیر بن رستان حمیری در آن حال که ابن مطیع راه به کوفه می نوشت، او را ملاقات کرد و گفت: «امشب راه مسپار چه قمر در ناطح است.»

ابن مطیع گفت: «آیا جز در طلب نطح و سر زدن باشیم.» ۱ و چنان بود که اراده کرده بود و نطح را دریافت و بلاء بر منطقیش موکل گردید. ابن مطیع شجاعتی به کمال داشت و از آن طرف ابراهیم والی خراج کوفه چون مدینه آمد، مالیات و خراج کوفه بشکست و گفت: «این حال به سبب فتنه روی داد.» ابن زبیر خاموش گردید، قدوم ابن مطیع به کوفه پنج روز از شهر رمضان سال شصت و ششم باقی مانده بود و ایاس بن ابی مضارب عجلی را امیر شرطه خویش ساخت و به حسن سیرت و شدت بر مریب ۲ فرمان کرد.

و چون به مسجد کوفه بیامد، بر منبر بر شد، مردمان را خطبه براند و گفت: اما بعد، همانا امیر المؤمنین، مرا به امارت شهر شما، صیانت ثغور و حفاظت حدود شما بفرستاد و فرمان کرد تا فیء شما را گرد آورم و جز به رضای شما آنچه از فیء شما افزون باشد، ماخوذ ندارم. به وصیت عمر بن الخطاب که در زمان وفات نهاد و به سیره عثمان بن عفان متابعت جویم. پس از خدای بترسید، راستی پیشه سازید، در دین خویش استقامت گیرید، اختلاف مورزید، دست سفهای خود از کار باز دارید. اگر این کار نکنید، بر خویشتن نکوهش کنید. سوگند با خدای که هر کس از طریقت مستقیم سقیم باشد، یا در احکام قویم عصیان ورزد، او را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲۳

دستخوش تأدیب و تنبیه گردانم و هر کس منافق و دو روی باشد، او را یک زبان و یکدل گردانم.

این وقت سائب بن مالک اشعری از جا برخاست و گفت: «اما این که گفתי فیء ما را به رضای ما حمل کنی، ما همه گواهی می‌دهیم که هیچ رضا نمی‌دهیم که آنچه از فیء ما فزونی جوید، از ما برگیری و جز در میان ما قسمت کنی. و نیز رضا نمی‌دهیم که جز به سیره علی بن ابیطالب علیه السلام با ما سلوک گیری. همان سیره که تا پایان زندگانی در بلاد ما معمول می‌فرمود. ما را حاجتی به سیره عثمان نه در فیء ما و نه در نفوس ما نیست و نیز حاجتی به سیره عمر نداریم. اگر چند سیره او از سیره آن دو تن دیگر آسان‌تر بود و با مردمان نیکی می‌نمود، لکن ما پذیرفتار آن سیره و سلوک نیستیم.»

این وقت یزید بن انس گفت: «سایب نیکو گفت و نیکو کرد.»

ابن مطیع گفت: «در میان شما به هر سیرتی که نیکو شمارید، سلوک می‌ورزیم.»

آن گاه از منبر به زیر شد و ایاس بن مضارب نزد وی آمد و گفت: «سایب بن مالک از سران و سرکردگان ارباب فتنه و طغیان و بزرگان اصحاب مختار است. هم‌اکنون یکی را سوی مختار بفرست تا حاضر شود و او را به زندان بیفکن تا امر مردمان استقامت پذیرد. چه جماعتی در پیرامونش انجمن کرده‌اند و نزدیک باشد که در این شهر بیرون تازد و انگیزش فتنه نماید.»

ابن مطیع بفرمود تا زائده بن قدامه و حسن بن عبدالله البرسمی از طایفه همدان به احضار او برفتند. ایشان نزد مختار آمده و گفتند: «به خدمت امیر شتاب.» و مختار خواست راه بدو برگردد که قدامه این آیه مبارکه را تلاوت کرد: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ» الآية. و از این آیت وافی دلالت بدو باز رسانید که: «تورا از روی مکر و خدیعت احضار کرده‌اند تا دربند افکنند، یا بکشند و یا اخراج نمایند.»

و مختار به فراست بدانست و فوراً جامه از تن بریخت و گفت: «قطیفه بر من درافکنید که تب و لرز بر من دچار شده و سرمای سخت در تنم پدید گشت؛ و شما نزد امیر باز شوید و او را از این حال آگاهی سپارید.»

زائده گفت: «من در کار تو تقصیر نمی‌ورزم به آن پیمان که حسین نیز با من توأمان رود.»

مختار گفت: «ای حسین! سبب نیامدن مرا به طوری که شایسته دانی در خدمت امیر معروض دار و خاطرش را چنان که شایسته شماری، از طرف من مطمئن گردان و یقین بدان که این کار یکی روز به تو سود می‌رساند.»

چون ایشان از سرای مختار بیرون شدند، حسین با زائده گفت: «تمارض مختار را جهت بدانستم. اما این راز را با امیر مکشوف نمی‌دارم، چه امید میدارم که در پوشیدن این راز روزی برگ و ساز یابم.»

پس نزد ابن مطیع شدند و گفتند: «مختار را مرضی عارض است که از ادراک خدمت معذور است.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۸۲۴

ابن مطیع تصدیق و سکوت نمود. چون مختار بدانست که ابن مطیع در اندیشه گرفتاری اوست، اهل بیت و یاران خویش را انجمن کرده و گفت: «وقت آن رسید که خروج نمایم و خون پسر پیغمبر را طلب فرماییم.» و همی خواست تا در شهر محرم خروج نماید.

در این حال مردی با شرف و شرافت از اصحاب شبام- و شبام طایفه‌ای است از همدان- که عبدالرحمان ابن شریح نام داشت، به کوفه درآمد و با سعید بن منقذ الثوری، سعر بن ابی سعر حنفی، اسود بن جراد کندی و قدامه بن مالک الجشمی که به جمله برای آن کار فراهم شده بودند، ملاقات کرد و گفت: «همانا مختار همی خواهد با ما خروج نماید و او همی گوید محمد بن علی علیه السلام مرا مأمور کرده است که خون حسین بن علی بجویم و از دشمنان و کشندگان انتقام کشم، لکن ندانیم در دعوی خود صادق است یا نیست. بیایید تا به نزد محمد بن حنفیه شویم و خبر مختار را بدو عرضه داریم. اگر ما را در متابعت مختار اجازت داد، اطاعت کنیم و اگر نهی فرمود، دوری گیریم. سوگند با خدای سزاوار نیست که هیچ چیزی از امور دنیوییه از سلامت دین ما نزد ما گرامی‌تر باشد.»

گفتند: «رای تو مقرون به صواب است.» و سعربن ابی‌سعر با مختار گفت: «روزی چند ما را مهلت گذار تا پراکنندگان خویش را فراهم سازیم و اسلحه خود را به ساز آریم.»

آن‌گاه روی به خدمت محمدبن حنفیه نهادند و چون بر وی درآمدند، محمد از حال مردمان پرسش گرفت. ایشان حال مردمان، اندیشه ایشان، خبر مختار و دعوت کردن مردمان را بدو باز نمودند، در متابعتش رخصت طلبیدند و به روایتی گفتند: «ما را به سوی تو حاجتی است.»

گفت: «پوشیده یا آشکار؟»

گفتند: «پوشیده می‌باشد.»

گفت: «اندکی صبوری کنید.»

آن‌گاه به گوشه برفت، ما را بخواند و عبدالرحمان بن شریح آغاز سخن نمود و بعد از شکر و سپاس نامتناهی الهی گفت: «همانا شما اهل بیتی هستید که خدای تعالی مخصوص داشته است، شما را به فضیلت و مشرف ساخته است، به نبوت و عظیم گردانیده است، حق شما را بر این امت و به تحقیق که شما را در شهادت حسین علیه السلام مصیبتی پدیدار گشت که جمله مسلمانان را در سپرد. اینک مختار بیامده و چنان می‌داند که از جانب شما آمده است و ما را به کتاب خدای و سنت رسول رهنمای و طلب خون اهل بیت دعوت همی نمود و ما بر این جمله با وی بیعت کردیم. هم اکنون به این حضرت شدیم تا اگر اجازت یابیم، با او متابعت و گرنه از وی مباحثت جوئیم.»

چون محمدبن حنفیه این سخن را از وی و دیگران بشنید، خدای را حمد و ثنا و رسول را درود بگذاشت و فرمود: «اما آنچه از خصایص ما که خدای ما را بدان اختصاص داده، باز گفتید. همانا فضل و فزونی از موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲۵

کردگار بی چون است. به هر کس خواهد عطا می‌فرماید و خدای صاحب فضل عظیم است. اما مصیبت ما در شهادت حسین، همانا در تقدیر و کتاب خداوند حکیم است و اما سخن شما در طلب خون‌های ما همانا سوگند با خدای دوست می‌دارم که خدای تعالی داد ما را از دشمنان ما به دست هر کس از مخلوقش که خواهد باز جوید.» و اگر محمدبن حنفیه این کار را مکروه داشتی، نهی فرمودی.

و به روایت ابن‌نما، محمدبن حنفیه گفت: اما در باب طلب دمای ما به پای شوید تا به خدمت امام من و امام شما علی بن الحسین علیه السلام شویم. چون محمد و آن جماعت به خدمت آن حضرت شدند، محمد حکایت ایشان را که به سبب آن از کوفه آمده بودند، به عرض رسانید. آن حضرت فرمود:

«يَا عَمَّ! لَوْ أَنَّ عَبْدًا زَنْجِيًّا تَعَصَّبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَوَجَبَ عَلَي النَّاسِ مُوَاظَرَتُهُ وَقَدْ وَلَّيْتِكَ هَذَا الْأَمْرَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.»

«ای عم! اگر غلامی زنگی در کار اهل بیت تعصب ورزد، بر تمام مردمان واجب است که با وی اعانت کنند و متحمل او شوند. من تو را در این امر ولایت دادم، چنان کن که می‌خواهی.» این وقت مردم از آن حضرت بیرون شدند و کلمات امام علیه السلام را بشنیدند و همی باهم گفتند: «زین العابدین و محمدبن الحنفیه ما را رخصت دادند و معاودت گرفتند.» از آن طرف جماعتی از شیعیان که از حال ایشان با خبر بودند، منتظر قدم ایشان نشستند و نیز مختار از خروج ایشان به خدمت محمدبن حنفیه آگاهی داشت و سخت بر وی گران بود. همی بیم داشت که باز شوند و خبری باز آورند که اسباب تفرقه جماعت و ضعف امر او گردد. در آن اندیشه بود که پیش از قدم ایشان با جماعت شیعه بیرون تازد و چون بر این آهنگ مصمم گردید، همی با ایشان گفت: «إِنَّ نَفْرًا مِنْكُمْ تَحْيِرُوا وَارْتَابُوا فَإِنَّ هُمْ أَصَابُوا، أَقْبَلُوا وَأَنْبَأُوا، وَإِنْ هُمْ كَبُوا وَهَابُوا وَاعْتَرَضُوا وَانْجَبُوا، فَقَدْ خَسِرُوا وَخَابُوا.»

یعنی: «تنی چند از شما در وادی سرگشتگی و ارتیاب درافتادند. پس اگر به حق برسند، روی می آورند و به انابت می پردازند و اگر در بیدای ضلالت بر روی درافتند و از جهاد اعدای دین بیم گیرند و سر برتابند خایب و خاسر می شوند. در این حال آن جماعت از خدمت محمد بن حنفیه باز شدند.

مختار گفت: «باز گوید تا چه آوردید.»

گفتند: «به یاری تو مأمور شدیم.»

این وقت مختار را دل قوی گردید و گفت: «منم ابو اسحاق، هم اکنون جماعت شیعه را نزد من حاضر کنید.» پس آنان را که نزدیک بودند، حاضر ساختند.

مختار گفت: «ای معشر شیعه! همانا گروهی دوست همی داشتند که صدق خبر مرا باز دانند. پس به خدمت امام هدی، نجیب مرتضی و پسر مصطفای مجتبی، یعنی: زین العابدین علیه السلام برفتند و آن حضرت به ایشان باز نمود که من ظهیر او و رسول او هستم و شما را به متابعت و اطاعت من و همراهی با من در آنچه موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۸۲۶

شما را دعوت نمودم از قتال محلین و طلب دمای اهل بیت خاتم المرسلین، مأمور فرمود.»

و مختار از این گونه سخنان که ایشان را به اطاعت او راغب می ساخت، باز گفت و فرمود: باید حاضر به غایب باز گوید و عالم به جاهل باز نماید.» این وقت عبدالرحمان بن شریح به پای خواست و حاضران را از کیفیت سفر کردن به خدمت ابن حنفیه و امر کردن ابن حنفیه به مظاهرت و موازرت مختار باز نمود و گفت: «ببایست شاهد به غایب باز رساند و به جمله ساخته و آماده شوید.» و نیز جماعی از همراهان عبدالرحمان به پای شدند و بر سخنان او گواهی دادند. این وقت جماعت شیعه در پیرامون مختار فراهم شدند و از جمله ایشان عامر شعبی و پدرش شراحیل بودند. از این روی کار مختار قوت گرفت.

ابراهیم بن مالک اشتر (رضی الله عنهما) چون پدر نامدارش، در مراتب شجاعت و زهدات با رستم و ابراهیم ادهم توأم و در جلادت، سماحت، شرافت و نبالت فرید روزگار و وحید ادوار بود. چنان که در جلد سیزدهم «آغانی» مسطور است که وقتی عبدالله بن زبیر شاعر، نزدش حضور یافت تا مدیحی معروض دارد، ابراهیم فرمود: «شعر را در نزد من نصیبه‌ای نیست.» ابن زبیر همچنان به الحاح پرداخت و گفت: «از من بشنو آن وقت رأی رأی تو و فرمان فرمان توست.»

ابراهیم فرمود: «قرائت کن.» پس عبدالله بن زبیر این اشعار را قرائت نمود:

«اللَّهُ أعطاك المهابة والتقى وأحل بيتك في العديد الأثر

وأقر عينك يوم وقعة خازر والخيال تعثر بالقنا المتكسر

إنني مدحتك إذ نبا بي منزلي وذممت إخوان الغنى من معشر

وعرفت أنك لا تخب مدحتي ومتى أكن بسبيل خيل أشكر

فهل من نحوى من يمينك نفعه إن الزمان ألح يا ابن الأشر

ابراهیم فرمود: «در ازای مدیحه خویش چه مقصود داشتی؟»

گفت: «یک هزار درهم.»

ابراهیم بفرمود تا بیست هزار درهم به او دادند، بالجمله ابراهیم را بر این جمله بر افزون قوم و عشیرتی بزرگ و جمعیتی کثیر بود. او در میان ایشان مطاع و خطیر می زیست. در این حال که مختار در تهیه خروج بود و مردم شیعه با وی بیعت نمودند، جماعتی با او گفتند: «اینک اشراف کوفه برای مقاتلت تو با ابن مطیع انجمن کرده‌اند، اگر بخت مساعدت کردی و ابراهیم بن الاشر با ما موافقت

نمودی، امیدوار چنانیم که به اذن ایزد قهار بر دشمنان نابه کار چیره شویم و دمار از روزگار ایشان برآوریم. چه ابراهیم جوانمردی کریم، دارای عشریتی عظیم، رئیس قومی کثیر، پسر مردی خطیر و خود نیز شجاعی دلیر و جنگجویی شیرگیر است.»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲۷

مختار گفت: «تنی چند از دانیان چرب زبان را برگزینید تا با وی ملاقات نمایند و او را از حال ما و رخصت یافتن در طلب خون حسین علیه السلام و اهل بیت او و ولایت ما با علی و اولاد او سلام الله علیهم اجمعین، بدو آگاهی رسانند. از وی خواستار شوند تا با ما معین و یار شود، اگر ابراهیم پذیرفتار گردد. فهو المطلوب و گرنه من خود به سرایش اندر شوم و گفتمی ها باز گویم.
پس جمعی از اهل خرد و دانش مثل ابی عثمان نهدی، عامر شعبی و جز ایشان، به منزل ابراهیم روی نهادند. ابراهیم بعد از ادای مراسم تکریم و تعظیم با کمال مردمی و ملاحظت گفت: «از پی هر حاجت قدم رنجه داشته‌اید. مکشوف دارید تا در انجامش مساعی جمیله مبذول دارم.»

از میانه جماعت یزید بن انس نخعی که به فصاحت لسان، عذوبت بیان، کمال شجاعت و بسالت سرآمد ابنای زمان بود، آغاز سخن کرد و گفت: «یا ابانعمان! از این روی به این آستان شده‌ایم که از قضیه‌ای که به تازه چهره گشوده، راز گشاییم. اگر پذیرفتار شوی، در هر دو جهان سعادت مند و کامران باشی و اگر قبول نداری، باری شرط نصیحت به پای برده باشیم.»
ابراهیم گفت: «بفرمای تا چیست؟»

یزید گفت: «اما پیمان چنان است که این راز سربسته را با هیچ کس در میان نیاوری.»

ابراهیم تبسم کرد و فرمود: «افشای اسرار درخور مردم پست طبع بی‌وقار است.»

پس یزید به سخن لب گشود و گفت: «از آن آمده‌ایم تا تو را به کتاب خدای و سنت مصطفی و طلب خون اهل بیت آن حضرت دعوت کنیم و نیز گروهی از برادران دینی تو بر این پیمان هم‌داستان شده‌اند.» احمر بن شمیط البجلی نیز بر گونه این کلمات به پای برد.

ابراهیم گفت: «بدان شرط مسؤول شما را مقبول می‌گردانم که زمام امر و نهی شما و ولایت و امارت شما با من باشد.»

یزید گفت: «سوگند با خدای تو سزاوار و درخور این کار هستی. لیکن اینک مختار بن ابی عبید از جانب محمد بن علی علیه السلام به امارت و ایالت ما موسوم و مأمور شده، ما با او بیعت کرده‌ایم و دعوتش را اجابت نموده‌ایم و نقض بیعت از طریقت جوانمردان روزگار بعید است.»

ابراهیم چون این سخن بشنید، از قبول و انکار ولا و نعم لب فرو بست. آن جماعت نیز چون حال را بدان منوال دیدند، برخاسته، نزد مختار آمدند و آن داستان به پایان بردند.

مختار تا سه روز خاموش بنشست. آن‌گاه نزدیک بیست تن از وجوه اصحاب خود را که از جمله ایشان عامر شعبی و پدرش شراحیل بود، برگزید و جانب راه گرفت. از بیوت کوفه بگذشت و اصحابش ندانستند به کجا می‌شود تا گاهی که به در سرای ابراهیم رسید و دستوری خواست. چون ابراهیم از قدم ایشان مستحضر شد، از پی تشریف ایشان و ساده‌ها بگسترد و بر آن جمله جای داد و مختار با او بر یک مسند

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲۸

جلوس کردند.

و چون از مقدمات ملاقات و مقالات فراغت یافتند، مختار با ابراهیم گفت: «یا ابانعمان! چنان که در خدمت تو معلوم است، تاکنون

به خانه احدی از مردم این شهر در نیامده‌ام. لیکن چون تو مردی بزرگ و سید قبیله خود هستی و محمد بن علی علیه السلام نامه به تو کرده است و تورا فرمان داده است که با ما موافقت و یاری نمایی تا خون امام حسین علیه السلام، اولاد، بنی‌اعمام و شیعیان آن حضرت را از قاسطین و ظالمین طلب کنیم. مهدی محمد بن علی امیر المؤمنین علیه السلام امروز بهترین مردم زمین است و پدرش بعد از انبیا و رسل، بهترین خلق جهان بود. اگر به قول او عمل کنی، از جمله رستگاران و راستان و مغبوط اهل جهان باشی. و گرنه او را در قیامت بر تو حجت خواهد بود و بایست جواب بازدهی و زود است که خدا محمد و آل محمد صلوات الله علیهم را از تو بی‌نیاز بگرداند.»

شعبی گوید: مختار آن نامه را به من سپرده بود. چون سخنان خود را به پایان آورد، روی با من آورد و گفت: «نامه محمد را به ابراهیم بده.» پس مکتوب را به ابراهیم بدادم، ابراهیم مُهر از نامه بر گرفت و شرحی طویل نگارش رفته و خلاصه‌اش این بود: «بسم الله الرحمن الرحیم، از محمد مهدی به سوی ابراهیم بن مالک اشتر نوشته می‌شود: سلام بر تو باد! همانا سپاس می‌گذارم خداوندی را که به جز او خدایی نیست. اما بعد، مختار را که وزیر، امین من و آن کسی است که او را برای خود پسند داشته‌ام، به تو مبعوث ساختم و او را به قتال دشمنان خویش مأمور داشتم تا دمای اهل بیت مرا باز گیرد. تو نیز با قوم و عشیرت خود و آن کس که در اطاعت توست با وی جنبش جوی. همانا اگر مرا یاری کنی و دعوت مرا اجابت نمایی، در خدمت من صاحب فضل و فضیلت باشی و هم زمام خیل به اختیار توست. هر سپاهی که غزو نماید و هر شهر، منبر، ثغر و سرحدی که ما بین کوفه و اقصی بلد شام است که بر آن‌ها مظفر و منصور شدی، از آن تو باشد و اگر از این فرمان سر برتابی، خسران دنیا و آخرت یابی.»

چون ابراهیم از قرائت آن نامه برداخت، روی به مختار آورد و گفت: «یا ابا اسحاق! از این پیش در میان ما و محمد بن حنفیه مکاتبات بوده و تا این وقت جز نام خود و پدرش را در صدر کتاب مذکور نمی‌فرمود. چون است که در این نامه لفظ مهدی افزوده گردیده است؟»

مختار گفت: «آن وقت زمان دیگر بود و اینک زمانی دیگر باشد.»

ابراهیم گفت: «شاهد کیست که محمد بن حنفیه این مکتوب را به من نگاشته؟»

پس آن جماعت که زید بن انس، احمر بن شمیط و عبدالله بن کامل بودند، به غیر از شعبی گواهی دادند که این نامه از او بدوست. چون این کار به پای رفت، ابراهیم از صدر فراش فرود آمد و مختار را بر فراز آن جای داده، با وی بیعت کرد و آن‌گاه بفرمود تا از فواکه و شربت عسل بیاوردند. ایشان تناول نموده و خرم و خرسند از سرای موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۲۹

ابراهیم بیرون آمدند.

پس از آن ابراهیم با شعبی گفت: «نگران بودم که تو و پدرت این جماعت را در ادای شهادت موافقت ننموده‌اید. آیا شهادت این جماعت را به حق و صداقت می‌بینی؟»

شعبی گفت: «ایشان بزرگان قاریان قرآن، مشایخ و اساتید این شهر و فرسان عرب باشند، و امثال این مردم جز به حق و راستی سخن نکنند.»

ابراهیم اسامی آن جمله را نگاشته، نزد خود بداشت و عشیرت و مطیعان خود را بخواند. از آن پس، به هر شامگاه به سرای مختار شدی، تدبیر امور نهادی و آرای ایشان بر آن اتفاق گرفت که در شب پنج‌شنبه، چهاردهم شهر ربیع‌الاول به سال شصت و ششم، در کوفه خروج نمایند و بعضی در شهر ربیع‌الآخر نوشته‌اند.

اما ابو مخنف در کتاب «مقتل» در این باب چنین می‌نگارد که: «مختار از مدینه به کوفه ارتحال گرفت و در سرای ابراهیم بن مالک

اشتر فرود آمد. با وی خاتمی از طین بود و چنان همی نمود که این خاتم محمد بن حنفیه می‌باشد و با ابراهیم گفت: «یرحمک الله! اینک خاتم امام محمد بن حنفیه علیه السلام است که مرا به تو فرستاده و تو را امر فرموده است که: مردم کوفه را به امامت او دعوت کنی و ولایت این امر با من نهاده است.» چنان بود که انگشت‌های محمد بن حنفیه نابه‌ساز بود. چه وقتی زرهی از نسج داوود علیه السلام به حضرت برادرش امام حسین علیه السلام به هدیه آوردند و چون بر اندام مبارکش بیاراست، یک ذراع و چهار انگشت فزونی داشت. محمد بن حنفیه اطراف زره را فراهم کرده و با دست خویش آن فزونی را از هم برگسست. از این روی انگشتان او را زحمتی بزرگ پدید گردید و همیشه خون از آن‌ها جاری بود و به این علت در خدمت برادرش حسین سلام الله علیه به کربلا حاضر نشد، چه بر قبض سیف و سنان قادر نبود.

بالجمله، چون ابراهیم سخنان مختار را بشنید، گفت: «ای برادر! من به سخن گوش می‌کنم و اطاعت می‌نمایم. لکن بامدادان مردم کوفه را انجمن می‌سازم و آنچه گفتمی به ایشان ابلاغ می‌نمایم تا جواب چه گویند.» چون روز دیگر در رسید، ابراهیم مردم کوفه را فراهم ساخت و گفت: «ایها الناس! اینک مختار است که از مدینه در رسیده و انگشتی گلین با خود دارد و می‌گوید: خاتم محمد بن حنفیه است که شما را به بیعت امر کرده است، اکنون سخن چیست؟»

گفتند: «یا اباسحاق! ما به خاتمی از گل بیعت نکنیم، بلکه پنجاه تن از مشایخ خویش را به خدمت محمد بن حنفیه می‌فرستیم، اگر آنچه گفتمی صحیح است، اطاعت می‌کنیم و در خدمت می‌کوشیم تا به تمامت مقتول شویم و گرنه به این خاتم گلین به مبیعت تمکین نداریم.»

گفت: «آن کنید که گویند.»

پس ایشان از مختار مشایخ خویش پنجاه تن را به مدینه فرستادند و ایشان چون به مدینه درآمدند، رخصت خواستند تا به خدمت محمد شوند. چون دستوری یافتند و به خدمتش درآمدند، بعد از سلام و موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۳۰

تحت گفتند: «ای مولای ما و ای پسر امیرالمؤمنین! همانا مختار نزد اهل کوفه آمده و خاتمی از طین با خود آورده و چنان داند که این خاتم توست و ما را به بیعت دعوت می‌کند تا خون حسین علیه السلام را بجویند.» فرمود: «ای قوم! سوگند با خدای من خاتم طین و جز آن به شما نفرستاده‌ام، ولکن دوستی ما و ولایت ما بر شما واجب است. اگر مرد ذمی یا زنجی نزد شما آید و در طلب خون حسین و حفظ حریم او باشد، نصرت او و جهاد ورزیدن در حضور او بر شما واجب است. لکن الآن این خاتم از آن من است، به سوی شما فرستاده‌ام، مختار را بر شما ولایت دادم، بایست جملگی او را متابعت کنید و نصرت نمایید.»

آن جماعت به تمامت گفتند: «السمع والطاعة لله ولک یا ابن امیرالمؤمنین صلوات الله علیه.» و با آن خاتم روی به کوفه نهادند. و چون به قادسیه رسیدند، مختار از مراجعت ایشان باخبر شد و یکی از عبید خود را که سطیح نام داشت، بخواند و گفت: «به قادسیه شو و از خبر این مردم که آمده‌اند، مستحضر شو. اگر این مردم با حکم ولایت و امارت من آمده‌اند، تو در راه خدا آزاد باشی و اگر جز این باشد، هیچ اندیشه مراجعت مجوی چه بر نفس خود می‌شوم، باشی.» آن غلام به قادسیه روی نهاد و آن مردم را نگران شد که از اهل قادسیه به نام مختار بیعت همی گیرند، پس این بشارت به مختار آورد، او بسی شادمان شد و آن بنده را آزاد گردانید. از آن پس این مشایخ به کوفه رسیدند و خاتم را به مختار سپردند و منادی در کوفه فرستادند تا مردمان را به اطاعت مختار بخواند و تمام مردم کوفه به اطاعت مختار درآمدند.

معلوم باد که در این روایت ابی مخنف بی تأمل نشاید رفت. چه اولاً آن درع که محمد از آن بکاست درعی است که به حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام هدیه کرده‌اند، چنان که مورخان بدان اشارت کرده‌اند، و نیز از علت انگشت‌های ابن حنفیه چیزی نگارش

نداده‌اند. دیگر آن که مردم کوفه اگر به جمله مطیع و منقاد و مترصد ورود امر و اشارت محمد بن حنفیه بودند، پس حبس مختار و جنگ او با ابن مطیع از چه بود. دیگر این که مختار بعد از آن که به کوفه آمد، در سرای خویش فرود شد و از آن پس محبوس گردید و به توسط ابن عمر رها شد. اگر به سرای پسر اشتر منزل گزیده بود، پس آن زحمت‌ها و تدبیرها در موافقت ابن اشتر با وی از چه بود. دیگر این که مختار به فراست، کیاست، ذکا و فطانت نامدار است. چگونه به دستیاری مهری گلین به جمله مردم کوفه رسالت گذاشتی.

و نیز اگر از نخست به سرای ابراهیم اندر بودی، از چه در زمان خروج او و مراوده با ابراهیم حکمران کوفه در صدد چاره کار ایشان برآمدی و در سایر اوقات از معاهده و ملاقات و اتحاد ایشان بیمناک نشدی و نیز از خبری که در دنباله خبر ابی مخنف می‌آید بر این مراتب مؤید تواند بود.

و از آن طرف ایاس بن مضارب که از جانب عبدالله بن مطیع شحنه کوفه بود، به خدمت عبدالله شد و گفت: «ابراهیم بن اشتر با جماعتی از مردم کوفه با مختار بیعت کرده‌اند و بی‌شک و شبهت امشب یا فردا شب موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۸۳۱

خروج می‌نمایند و فتنه عظیم به پای می‌کنند و من دو پسر خود را به حراست کناسه بگذاشتم. نیک‌تر آن است که از شرایط حزم و احتیاط غفلت نکنی و در هر کوی و برزن یک تن از اصحاب خود را با جماعتی به دیدبانی بگذاری تا مختار و اصحابش بیمناک شوند و به اندیشه خروج بیرون نشوند.»

ابن مطیع بفرمود تا عبدالرحمان بن قیس همدانی در جبانة السبع ۳ به پاسداری باشد و گفت: «تو باید شر و فتنه‌انگیزی قوم خودت را از من کفایت کنی و در این محله احدوثة فتنه برپای نداری.»

کعب بن ابی کعب خثعمی را در جبانة بشر، زحر بن قیس جعفری را در محله کنده، عبدالرحمان بن مخنف را در محله «صائدین»، شمر بن ذی الجوشن (علیه اللعنه) را در «جبانة سالم» و یزید بن رویم را در «جبانة المراد» گذاشت. و با هریک وصیت گذاشت که باید دیدبانی آن مقام کنند و از طرف ایشان و طائفه ایشان فتنه برنخیزد. شبث بن ربعی را در سبخه گماشت و گفت: «هر وقت صدای این مردم را بشنیدی، به ایشان گرای.» ایاس بن مضارب را فرمان کرد تا با یک صد نفر همه شب تا بامداد در اطراف محلات کوفه به پاسداری گردش کند و در هر کس آثار فتنه بیند، سر از تنش برگیرد.

در «روضه الصفا»، «حبیب السیر» و بعضی کتب دیگر مسطور است، عامر شعبی روایت کند که روزی در مجلس مختار ناصر اهل بیت اطهار نشست و از هر در سخن می‌رانندیم، ناگاه مردی در جامه مسافران وارد شده و گفت: «السلام علیک یا ولی الله!» آن‌گاه نامه سربه‌مهر بیرون آورده، به مختار بداد و گفت: «این امانتی است که امیر المؤمنین علی علیه السلام به من بسپرد و فرمود به مختار بازده.»

مختار سخت در عجب شد و گفت: «تورا به آن خدای که جز او خدایی نیست، سوگند می‌دهم که آنچه گفتی از روی حقیقت و راستی و با واقع مطابق است؟»

آن شخص بر صدق سخن خویش سوگند یاد کرد. پس مختار مهر از مکتوب بر گرفته و نوشته بودند:

«بسم الله الرحمن الرحیم، السلام علیک! اما بعد، ای مختار! دانسته باش که پس از سی سال که در بادیه ضلالت و غوایت سیر کرده باشی، خدای تعالی محبت ما اهل بیت را در دلت می‌افکند و تو خون ما را از اهل بغی، عصیان، تمرد و طغیان بخواهی جست. ببايست خاطر ما را فراهم داری و از هیچ راه پریشیدگی در ضمیر خود راه ندهی.»

چون مختار بر این مکتوب واقف شد، دل قوی کرد و در طلب خون اهل بیت و انتقام دشمنان ایشان یک جهت گردید. چنان که

اشارت رفت، برای خروج مصمم شد و از آن طرف به فرمان عبدالله بن مطیع سرداران کوفه، با ابطال رجال در روز دوشنبه در محلات کوفه به پاسبانی پراکنده شدند و با تیغ‌های آخته در کوی و برزن نگران مرد و زن بودند.

و از آن سوی ابن اشتر یک شب قبل از موعد مقرر، در شب سه‌شنبه به دیدار مختار ره‌سپار گردید. چون دانسته بود که طرق، شوارع و کوی و برزن از ابطال رجال و مردان قتل آکنده است و ایاس بن موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۳۲

مضارب شحنه کوفی با جمعی کثیر به حفظ سوق و قصر احاطه کرده‌اند. لا-جرم با چنگ شیر، دندان نهنگ و خوی پلنگ بر عزیمت خویش استوار گردیده، با یک‌صد تن از اصحاب خود که همه در زیر جامه، جوشن بر تن داشتند، جانب راه گرفت. یکی از یارانش گفت: «شرط حزم از کف مگذار و از راهی بیرون از عادت جانب سرای مختار سپار.»

ابراهیم گفت: «سوگند با خدای از وسط سوق و کنار قصر می‌روم، دل دشمن را از رعب و بیم آکنده می‌گردانم و غبار هون و هوان بر چهره ایشان نمایان می‌سازم.» پس از باب الفیل راه سپرد و به دار عمرو بن حریث بگذشت.

در این وقت ایاس بن مضارب با مردم خویش بر ایشان نگران شد که همه با اسلحه نبرد بیرون شده‌اند. پرسید: «چه کسانید؟»

گفت: «منم ابراهیم و ایشان یاران من هستند که از پی مهمی روان شده‌ایم.»

ایاس گفت: «این جمع و جماعت چیست و این مهم چه باشد که در این نیمه شب، مکمل و مسلح بیرون شده‌اید؟ همانا شنیده‌ایم که در شب با این مردم بیرون می‌شوی. البته به اندیشه مستقیمی راه نمی‌سپارید. هم‌اکنون از تو دست برندارم تا به خدمت امیرت درآورم.»

ابراهیم گفت: «ویحک! این سخن بگذار، دست از ما بدار و در ضمان خدای به سلامت بگذار!»

ایاس گفت: «هرگز از تو دست نکشم.» کار از محاورت به مشاجرت کشید و این وقت مردی از طایفه همدان که او را ابوقطن نام بود، در اصحاب ایاس حضور داشت و به دستش نیزه اندر بود.

ابراهیم با او گفت: «با من نزدیک شو.» ابوقطن چنان دانست که ابراهیم او را می‌طلبد تا او را در خدمت ایاس به شفاعت برانگیزد. چون به ابراهیم نزدیک شد، ابراهیم چنگ یلی بر آورد، نیزه از دستش بر بود، با ایاس بانگ برزد و گفت: «ای دشمن خدای! همانا از کشندگان حسین علیه السلام هستی» و چنان نیزه بر گلویش بزد که او را بیفکند و با مردی از مردمش بفرمود تا سر ایاس را از تن برگرفت و اصحاب ایاس چون این حال بدیدند، پراکنده شدند و خبر به ابن مطیع بردند.

ابن مطیع فرمان کرد تا پسرش راشد بن ایاس، به امارت پاسبانان به مقام ایاس برفت و سوید بن عبدالرحمان منقری ابا القعقاع بن سوید را به جای راشد در کناسه باز داشت.

۱. نطح: شاخ زدن و نیز نام منزلی از منازل قمر است که آن را شرطان هم گویند.

۲. سخت‌گیری بر مردمان مشکوک و توطئه‌گر.

۳. جبانه به فتح جیم و تشدید باء موحد، در اصل به معنی صحراست و در عرف، اهل کوفه گورستان را جبانه گویند. چون در کوفه بعد از تخطیط و شهرسازی، قبایل مختلفه اعراب در آن سکونت یافتند، هر قبیله‌ای برای خود گورستانی در نظر گرفت و لذا در کوفه جبانه‌های متعددی بوده است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۲۹۸-۳۱۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۳۳

ولما استقر المختار فی داره، أخذت الشیعة تختلف إلیه، واتفقوا علی الرضا به، وکان أكثر من استجاب له همدان وقوم کثیر من أبناء

العجم الذین كانوا بالكوفة وكانوا یسمون الحمراء لحمرة وجوههم وكان منهم بالكوفة زهاء عشرين ألف رجل، وكان قد بویع للمختار وهو فی السیجن ولم یزل أصحابه یكثرون وأمره یقوی حتی عزل ابن الزبیر عبد الله بن یزید وإبراهیم بن محمّد بن طلحة وبعث عبد الله بن مطیع والیا علی الكوفة.

فلما قدمها جاءه إیاس بن مضارب، وقال له: لست آمن المختار أن یخرج علیك وقد بلغنی أن أمره قد تم، فابعث إلیه فاحبسه. فبعث إلیه ابن مطیع زائدة بن قدامة وحسین ابن عبد الله من همدان، فقالا- له: أجب الأمير. فدعا بثیابه، وأمر بإسراج دابته وهمم بالذهاب معهما، فلما رأى ذلك زائدة قرأ قوله تعالی: «وإذ یمكر بك الذین كفروا لئیشبوك أو یقتلوك أو یخرجوك یمكرون یمكر الله والله خیر الماکرین» ففهمها المختار، فجلس، ثم نزع ثیابه وقال: ألقوا علی القطیفة، ما أرانی إلّا قد وعكت أنى لأجد قفقه شديدة، وتمثل بقول الشاعر:

إذا ما معشر تركوا ندامهم ولم یأتوا الكریهه لم یهابوا

وقال للرسولین: ارجعا إلی ابن مطیع فأخبراه بحالتي. فرجعا، فإذا أصحابه علی بابه وفي داره منهم جماعة كثيرة.

وقال حسین لزائدة: إنى قد فهمت قولك حين قرأت الآیه. فأنكر زائدة أن یكون أراد شیئا، فقال له حسین: لا تحلف، فما كنت لأبلغ عنك ولا عنه شیئا تكرهانه.

فأقبلا إلی ابن مطیع، فأخبراه بعلته، فصدقهما وتركه.

وقیل: إن ابن مطیع بعث إلی المختار: ما هذه الجماعات التي تغدو وتروح إلیك؟ فقال المختار: مریض یعاد.

وبعث المختار إلی أصحابه، فأخذ یجمعهم فی الدور حوله، وأراد أن یثب بالكوفة فی المحرم. فجاء رجل من شبام حی من همدان اسمه عبد الرحمن بن شریح، وكان شریفاً، فاجتمع معه أربعة من الشیعة، وقال لهم: إن المختار یرید أن یخرج بنا ولا ندرى أرسله موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۳۴

ابن الحنفیه أم لا؟ فاتفق رأیهم علی أن یأتوا ابن الحنفیه فإن أمرهم باتباع المختار اتبعوه وإن نهاهم عنه اجتنبوه.

فأتوا المدینه وأخبروا ابن الحنفیه بذلك، فقال لهم: والله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه، فخرجوا من عنده، وهم یقولون: قد أذن لنا، ولو كره لقال لا تفعلوا.

قال ابن نما رحمه الله تعالی: وقد رويت عن والدي أن ابن الحنفیه قال لهم: قوموا بنا إلی إمامی وإمامكم علی بن الحسین علیهما السلام، فلما دخلوا علیه وأخبره الخبر. قال: یا عم! لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت لوجب علی الناس مؤازرته، وقد ولّيتك هذا الأمر، فاصنع ما شئت. فخرجوا وهم یقولون: أذن لنا زین العابدین ومحمّد ابن الحنفیه.

وروی المسعودی فی مروج الذهب: إن المختار كتب إلی علی بن الحسین السیجاد علیه السلام یریده علی أن یبایع له ویقول بإمامته ویظهر دعوته، وأنفذ إلیه مالاً كثيراً، فأبى علی علیه السلام أن یقبل ذلك منه أو یجيبه عن كتابه وسبه علی رؤوس الأشهاد، فلما یئس المختار من علی بن الحسین، كتب إلی محمّد ابن الحنفیه بمثل ذلك، فأشار علیه علی بن الحسین أن لا یجيبه إلی شیء من ذلك وأن یتبرأ منه كما فعل هو، فاستشار ابن عباس، فقال: لا تفعل لأنك لا تدري ما أنت علیه من ابن الزبیر. فسكت عن المختار.

ویمكن الجمع بأن یكون سب زین العابدین علیه السلام له جهاراً للتبیری مما نسبه إلیه من ادعاء الإمامة خوفاً من بنی أمیه لما علمه عن آباءه عن النبی صلی الله علیه و آله من أنهم لا بد أن یستولوا علی الملك وإن كان راضياً بطلبه بدم الحسین علیه السلام وبقتله لمن شرك فی دمه ودماء أصحابه.

وكان المختار علم بخروج من خرج إلی المدینه، فشق ذلك علیه خوفاً من أن لا یجيبهم ابن الحنفیه بما یحب، فیتفرق عنه الناس فكان یرید التهوؤ بأصحابه قبل قدومهم من المدینه فلم یتیسر له ذلك، فلم یكن إلّا شهر أو زیادة حتی قدموا الكوفة، فدخلوا علی المختار قبل دخولهم إلی بیوتهم، فقال لهم: ما وراءكم قد فتنتم وارتبتم. فقالوا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۸۳۵

له: إنا قد أمرنا بنصرك. فقال: الله أكبر، أنا أبو إسحاق، اجمعوا لي الشيعة. فجمع منهم من كان قريباً إليه، فقال لهم: إن نقرأ قد أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى إمام الهدى، والتجيب المرتضى ابن خیر من مشى حاشا النبي المجتبي، فأعلمهم أني وزيره وظهره ورسوله وأمرهم باتباعى وطاعتى فيما دعوتكم إليه من قتال المحلین والطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين.

فقام عبد الرحمن بن شريح وأخبرهم أن ابن الحنفية أمرهم بمظاهرتهم ومؤازرتهم، وقال فليبلغ الشاهد الغائب واستعدوا وتأهبوا. وقام أصحابه فتكلموا بنحو من كلامه وكان أول من أجاب المختار إلى ذلك عامر الشعبي وأبوه شراحيل.

وقال جماعة للمختار: إن أشرف أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع فإن أجابنا إلى أمرنا إبراهيم بن مالك الأشتر، رجونا القوة على عدونا، فإنه فتى رئيس وابن رجل شريف، له عشيرة ذات عز وعدد. فقال لهم المختار: فاقوه فادعوه وأعلموه الذى أمرنا به من الطلب بدم الحسين عليه السلام وأهل بيته. فخرجوا إليه ومعهم الشعبي، فأتوه وأعلموه عزمهم على الطلب بدماء أهل البيت عليه السلام وسألوه مساعدتهم على ذلك وذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء على السلام وأهل بيته، فقال لهم: إنى قد أجتكم إلى الطلب بدم الحسين عليه السلام وأهل بيته على أن تولوني الأمر. فقالوا له: أنت أهل لذلك، ولكن ليس إلى ذلك سبيل. هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى ومن نائبه محمد بن الحنفية، وهو المأمور بالقتال، وقد أمرنا بطاعته. فسكت إبراهيم ولم يجبهم، فانصرفوا عنه وأخبروا المختار، فمكث المختار ثلاثاً ثم دعا جماعة من أصحابه فدخلوا عليه، ويده صحيفة مختومة بالترصاص، فدفعها إلى الشعبي وقال لأصحابه: انطلقوا بنا إلى إبراهيم بن الأشتر. فسار فى بضعة عشر رجلاً من وجوه أصحابه وفيهم الشعبي وأبوه، فدخلوا على إبراهيم، فألقى لهم الوسائد، فجلسوا عليها، وجلس المختار معه على فراشه. فقال له المختار: إن الله أكرمك وأكرم أباك من قبلك بموالاة بنى هاشم ونصرتهم ومعرفه فضلهم وما أوجب الله من حقهم، وهذا كتاب محمد بن على أمير المؤمنين وهو خير أهل الأرض اليوم وابن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۸۳۶

خير أهل الأرض كلها قبل اليوم بعد أنبياء الله ورسله يأمرك أن تنصرتنا وتوازرنا، فإن فعلت اغتبطت، وإن امتنعت فهذا الكتاب حجة عليك وسيغنى الله محمداً وأهل بيته عنك.

ثم قال للشعبي: ادفع الكتاب إليه، فدفعه إليه الشعبي، فدعا بالمصباح وفض خاتمه وقرأه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو. أما بعد، فإني قد بعثت إليك وزيرى وأمينى الذى ارتضيته لنفسى، وقد أمرته بقتال عدوى، والطلب بدماء أهل بيتى، فانفض معه بنفسك وعشيرتك ومن أطاعك، فإنك إن نصرتنى وأجبت دعوتى كانت لك بذلك عندى فضيلة ولك أعنة الخيل، وكل جيش غاز وكل مصر ومنبر وثمر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد الشام.

فلما فرغ إبراهيم من قراءة الكتاب، قال: قد كتب إلى ابن الحنفية قبل اليوم وكتبت إليه، فلم يكتب إلى إلباسمه واسم أبيه. قال المختار: ذلك زمان وهذا زمان. قال إبراهيم: فمن يعلم إن هذا كتابه؟ فشهد جماعة ممن معه بذلك، منهم يزيد بن أنس، وأحمر ابن شमित، وعبد الله بن كامل، وسكت الشعبي وأبوه، فتأخر إبراهيم عند ذلك عن صدر الفراش، وأجلس المختار عليه، وبايعه إبراهيم، فقال المختار: آتأتينا أو نأتيك فى أمرنا؟

فقال إبراهيم: بل أنا آتيتك كل يوم. ودعا بفاكهة وشراب من عسل فأكلوا وشربوا وخرجوا.

فخرج معهم ابن الأشتر وركب مع المختار، ثم رجع إبراهيم ومعه الشعبي إلى دار إبراهيم، فقال له: يا شعبي! إنى قد رأيتك لم تشهد أنت ولا أبوك، أفترى هؤلاء شهدوا على حق؟ قال له الشعبي: قد شهدوا على ما رأيت وهم سادة القراء ومشيخة المصر وفرسان العرب، ولا أرى مثل هؤلاء يقولون إلحاقاً. قال الشعبي: قلت له هذه المقالة وأنا والله لهم على شهادتهم متهم غير أنه يعجبني الخروج

وأنا أرى رأى القوم وأحبّ تمام ذلك الأمر فلم أطلععه على ما فى نفسى، ثمّ كتب إبراهيم أسماءهم وتركها عنده.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۸۳۷

وكان إبراهيم رحمه الله تعالى ظاهر الشجاعه، وارى زناد الشهامه، نافذ حدّ الصرامه، مشمراً فى محبته أهل البيت عن ساقيه، متلقياً غاية النصح لهم بكلتا يديه، فجمع عشيرته وإخوانه ومن أطاعه، وأقبل يختلف إلى المختار كلّ عشية عند المساء فى نفر من مواليه وخدمه يدبرون أمورهم فيبقون عامّة الليل.

وكان حميد بن مسلم الأسدى صديقاً لإبراهيم بن الأشتر، فكان يذهب به معه إلى المختار واجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة بقية من ربيع الأوّل، وقيل الآخر سنة ستّ وستين، فلمّا كانت ليلة الثلاثاء، وقيل الأربعاء عند المغرب، قام إبراهيم، فأذن، وصلى المغرب بأصحابه، ثمّ خرج يريد المختار، وعليه وعلى أصحابه السلاح، وكان إياس بن مضارب صاحب شرطه عبدالله بن مطيع أمير الكوفة، فأتاه، فقال له: إنّ المختار خارج عليك فى إحدى هاتين الليلتين، فخذ حذرک منه.

ثمّ خرج إياس، فبعث ابنه راشد إلى الكناسة، وأقبل يسير حول السوق فى الشرط، ثمّ دخل على ابن مطيع، فقال له: إئتى قد بعثت ابنى إلى الكناسة، فلو بعثت فى كلّ جبانة عظيمة بالكوفة رجلاً من أصحابك فى جماعة من أهل الطاعة لهاب المختار وأصحابه الخروج عليك. فبعث ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالرجال، وأوصى كلّاً منهم أن يحفظ الجهة التى هو فيها، وبعث شبت بن ربيعى إلى السبخة، وقال: إذا سمعت صوت القوم، فوجه نحوهم وكان ذلك يوم الإثنين. وخرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليلة الثلاثاء. وقد بلغه إنّ الجبانات قد ملئت رجالاً، وأنّ إياس بن مضارب فى الشرط قد أحاطوا بالسوق والقصر، فأخذ معه من أصحابه نحواً من مائة رجل عليهم الدروع وقد لبسوا عليها الأقبية، وتقلدوا بالسيف، وقال له أصحابه: تجنّب الطريق. فقال: والله لأمرنّ وسط السوق بجنب القصر ولأربعنّ به عدونا، ولأرنيهم هوانهم علينا.

فسار على باب الفيل، ثمّ على دار عمرو بن حريث، فلقبهم إياس بن مضارب فى الشرط مظهرين السلاح، فقال لهم: من أنتم؟ فقال له إبراهيم: أنا إبراهيم بن الأشتر.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۸۳۸

فقال إياس: ما هذا الجمع الذى معك وما تريد؟ والله إنّ أمرک لمريب، وقد بلغنى أنّك تمرّ كلّ عشية من هاهنا وما أنا بتاركك حتىّ أتى بك الأمير، فيرى فيك رأيه. فقال إبراهيم: خلّ سيلنا. فقال: لا أفعل.

وكان مع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن، وكان يصحب أمراء الشرطه، فهم يكرمونه وكان صديقاً لابن الأشتر ومن عشيرته، فقال له ابن الأشتر:

ادن منى يا أبا قطن. فظنّ أنّه يريد أن يطلب منه أن يشفع له عند إياس، فدنا منه، وكان مع أبى قطن رمح طويل، فتناوله منه ابن الأشتر وهو يقول: إنّ رمحك هذا لطويل.

وحمل به على إياس، فطعنه فى ثغرة نحره، فصرعه، وأمر رجلاً من قومه، فاحتزّ رأسه، وانهمز أصحاب إياس ورجعوا إلى ابن مطيع فأخبروه، فبعث راشد بن إياس مكان أبيه على الشرط، وبعث مكان راشد سويد المنقرى إلى الكناسة.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۳۷- ۴۵، ط ۲/ ۴۵- ۵۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۸۳۹

راشد بن إياس رئيس شرطه ابن مطيع بين شيعة الزحمن وشيعة آل أمية

حدّثنا محمّد بن سعد، قال: أنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنى محمّد بن يعقوب بن عتبة، عن أبيه [...] فبعث إليه المختار رجلاً من

أصحابه في عصابة من الخشيبة، فقتله، وأتى برأس راشد إلى المختار.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۱۰۹- ۱۱۰

وأقبل إبراهيم بن الأشتر إلى المختار، فقال: إننا أتعدنا للخروج القابلة، وهي ليلة الخميس وقد حدث أمر لا بد لنا معه من الخروج الليلية، وأخبره خبر ابن مضارب وألقى رأسه بين يديه، فقال المختار: بشرك الله بخير، فهذا أول الفتح. ثم لبس المختار سلاحه وأمر، فنودي: «يا منصور أمت» وأمر أيضاً، فنودي: «يا لثارات الحسين» وجعل يقول:

قَدْ عَلِمْتُ بِيَضَاءِ حَسَنَاءِ الظَّلِّ وَاضِحَةُ الخَدَّيْنِ عَجْزَاءِ الكَفَلِ
أَنْنِي عَدَاةَ الرُّوْعِ مِقْدَامٍ بَطَلُ

وقال ابن الأشتر: إن هؤلاء الذين رتبهم ابن مطيع في المواضع يمنعون إخواننا من المصير إلينا وإتياننا، فالرأى أن آتى قومي في كتيبي هذه التي جئتكم فيها ليجتمعوا، ثم أدور في نواحي الكوفة، وأنادي بشعارنا، فيخرج إلني من أراد الخروج. فقال المختار: استخر الله. ففعل إبراهيم، وجعل كلما تسرعت إليه خيل كشفها، ثم عاد يخترق السكك، ويجتنب منها سكك الأمراء. وخرج المختار في جماعة أصحابه حتى نزل عند السبخة، ونادى أبو عثمان التهدي في شاكر: ألا إن وزير آل محمد قد خرج، وبعثني إليكم، فخرجوا من الدور ينادون:

«يا لثارات الحسين» وضاربوا كعب بن أبي كعب الخثعمي وهو بجبانة بشر حتى خلى لهم الطريق، فأتوا عسكر المختار، وجاء حجار بن أبجر العجلي، فعبأ له المختار أحمر بن شميظ الأحمسي، فقاتله، وأقبل إليهم ابن الأشتر، فلما أحس به حجار هرب وأصحابه؛ وتوافى إلى المختار من كل قبيل المائة والمائتان، وكانوا يحملون على من عرض لهم حتى تنام إليه ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل، فعبأهم المختار وكتبهم، وتوجه ابن الأشتر إلى راشد بن إياس

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۴۰

ابن مضارب، فلقبه في جبانة مراد وهو في أربعة آلاف، فاقتلوا، فقتل خزيمة بن نصر العبسي، وأبو نصر بن خزيمة المقتول مع زيد بن علي بن الحسين، راشد بن إياس ونادي:

قتلت راشداً ورب الكعبة. وانهمز أصحاب راشد؛ فقالت أخته ترضيه:

لَحَى اللهُ قَوْمًا أَسْلَمُوا أَمْسِ رَاشِدًا بِجَبَانَةِ الدَّارَيْنِ عِنْدَ مُرَادٍ
فَلَا وَلَدَتْ عِجْلِيَّةً بَعْدَ رَاشِدٍ غَلَامًا وَلَا حَلَّتْ بِصُوبِ رِعَادِ

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۳۹۰- ۳۹۱

وقال المدائني: أعظمت ربيعة قتل إياس وابنه، وقالوا: نقتل بهما إبراهيم بن الأشتر، فقال سراقه البارقي:

أَتُوْعِدُنَا رَبِيْعَةً فِي إِيَّاسٍ وَمَا تَدْرِي رَبِيْعَةٌ مَا تَقُوْلُ

وَلَوْ لَا رَفَعْنَا عَنْهُمْ لَكَانُوا كَمَنْ غَالَتْهُ فِي الْيَامِ غَوْلُ

لِإِبْرَاهِيْمٍ أَمْنَعُ مِنْ سُهَيْلٍ إِذَا طَارَتْ مِنَ الْفَرْعِ الْعَقُوْلُ

وَأَمْنَعُ جَانِبًا مِنْ لَيْثٍ غَابَ جَرِيٌّ دُونَهُ أَجْمٌ وَغِيْلُ

وَأَصْدَقُ عَدُوَّةً مِنْهُ إِذَا مَا تَدَمَّى مِنْ فَرِيْسَتِهِ التَّلِيْلُ

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۴۷

وأقبل إبراهيم بن الأشتر إلى المختار ليلة الأربعاء «(۱)»، فدخل عليه، فقال له إبراهيم: إننا أتعدنا للخروج للقابلة «(۲)» ليلة الخميس، وقد حدث أمر لا بد من الخروج الليلية، قال المختار: ما هو؟ قال: عرض لي إياس بن مضارب في الطريق ليحبسني بزعمه، فقتلته؛ وهذا رأسه مع أصحابي على الباب. فقال المختار: فبشرك الله بخير! فهذا طير «(۳)» صالح،

(۱) - [تجارب الأمم: «الثلاثاء»]

(۲) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۳) - [تجارب الأمم: «طائر»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۴۱

وهذا أول الفتح إن شاء الله. ثم قال «۱» المختار: قُم يا سعيد بن منقذ، فأشعل «۲» في الهراذى «۳» النيران «۲»، ثم ارفعها للمسلمين، وقُم أنت «۴» يا عبدالله بن شدّاد؛ فناد: «يا منصور أمت»؛ وقُم «۵» أنت يا سفيان بن ليل، و «۵» أنت يا قدامة بن مالك، فناد: يا لثارات الحسين! ثم «۶» قال المختار: على بدرعى وسلاحى، فأتى به، فأخذ يلبس سلاحه ويقول:

قَدْ عَلِمْتُ بِيَضَاءِ حَسَنَاءِ الظَّلِّ وَاضِحَّةِ الحَدَّيْنِ عَجْزَاءِ الكَفَلِ
أَنْى غَدَاةَ الرُّوعِ مِقْدَامًا بَطَلِ

ثم إن إبراهيم قال «۶» للمختار: إن هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجباين يمنعون إخواننا أن يأتونا، ويضيّقون عليهم؛ فلو أنى خرجت بمن معى ۵ من أصحابى «۵» حتى أتى قومى؛ فيأتينى كلّ من «۷» قد بايعنى من قومى «۷»، ثم سرت بهم فى نواحي الكوفة، ودعوت بشعارنا؛ فخرج إلى من أراد الخروج إلينا، ومن قدر على إتيانك من الناس؛ فمن أتاك حبسته عندك إلى من معك ولم تفرّقهم؛ فإن عوجلت فأتيت كان معك من تمتع به؛ وأنا لو قد فرغت من هذا الأمر عجلت إليك فى الخيل والرّجال. قال له: إمّا لا «۸» فاعجل وإياك أن تسير إلى أميرهم تقاتله، ولا تقاتل أحداً وأنت تستطيع ألا تقاتل، واحفظ ما أوصيتك «۹» به إلّا أن يبدأك أحد بقتال.

فخرج إبراهيم بن الأشتر من عنده فى الكتيبة التى أقبل فيها؛ حتى أتى قومه، واجتمع

(۱) - كذا فى ف، وفى ط: «فقال»

(۲-۲) [تجارب الأمم: «النار فى الهراذى»]

(۳) - فى اللسان: «الهرديّة: قصبات تضمّ ملوية بطاقات الكرم، تحمّل عليها قضبانه»

(۴) - [لم يرد فى تجارب الأمم]

(۵-۵) [لم يرد فى تجارب الأمم]

(۶-۶) [تجارب الأمم: «استدعى المختار درعه وسلاحه، فأتى به، فلبسه. فقال إبراهيم»]

(۷-۷) [تجارب الأمم: «بايعنى منهم»]

(۸) - إمّا لا، أى إن كنت لا تفعل غير ذلك. [ولم يرد فى تجارب الأمم]

(۹) - [تجارب الأمم: «وصيتك»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۴۲

إليه جلّ من كان بايعه وأجابه. ثم إنّه سار بهم فى سلك الكوفة طويلاً «۱» من الليل؛ وهو فى ذلك «۱» يتجّيب السكك التى فيها الأمراء، «۲» فجاء إلى اللذين معهم الجماعات اللذين وضع ابن مطيع فى الجباين وأفواه الطرق العظام «۲»، حتى انتهى إلى مسجد السكون، وعجلت إليه خيل «۳» من خيل زحر بن قيس الجعفى ليس لهم قائد ولا عليهم أمير «۳». فشدّ عليهم إبراهيم «۲» بن الأشتر «۲» وأصحابه، فكشفوهم حتى «۴» دخلوا جبانة كنده، فقال إبراهيم: من صاحب الخيل فى جبانة كنده؟ فشدّ إبراهيم وأصحابه عليهم، وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنّا غضبنا لأهل بيت نبيك، وثّرنا لهم، فانصرنا عليهم، وتمّم لنا دعوتنا؛ حتى انتهى إليهم هو وأصحابه،

فخالطوهم وكشفوهم، فقيل له: زَحْرُ بن قيس؛ فقال: انصرفوا بنا «٤» عنهم، فركب بعضهم بعضاً كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفةً، فانصرفوا يسرون.

ثم خرج إبراهيم يسير حتى انتهى إلى جبانه أثير، فوقف فيها طويلاً، ونادى أصحابه بشعارهم، فبلغ سويد بن عبدالرحمان المنقري مكانهم «٥» في جبانه أثير، فرجا أن يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع، فلم يشعر ابن الأشتر إلا وهم معه في الجبانه، فلما رأى ذلك ابن الأشتر قال لأصحابه: يا شرطه الله، انزلوا «٦» فإنكم أولى بالنصر من الله من «٦» هؤلاء الفساق الذين خاضوا دماء «٧» أهل بيت رسول الله (ص).

فتزلوا، ثم شد عليهم إبراهيم، فضربهم حتى أخرجهم من الصحراء «٨»، وولوا منهزمين

(١-١) [تجارب الأمم: «وهو»]

(٢-٢) [لم يرد في تجارب الأمم]

(٣-٣) [تجارب الأمم: «لحر بن قيس»]

(٤-٤) [تجارب الأمم: «انتهو إلى زحر بن قيس، فانصرف»]

(٥-٥) ف: «حديثهم ومكانهم»

(٦-٦) [تجارب الأمم: «إلى»]

(٧-٧) [تجارب الأمم: «في دماء»]

(٨-٨) [تجارب الأمم: «إلى الصحراء»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٨٤٣

يركب بعضهم بعضاً، وهم يتلاومون، فقال «١» قائل منهم: إن هذا الأمر «٢» يراد؛ ما يلقون لنا جماعة إلا «٣» هزموهم! فلم يزل «٣» يهزمهم حتى أدخلهم الكناسة. وقال أصحاب إبراهيم لإبراهيم: اتبعهم واغتنم ما قد دخلهم من الرعب، فقد علم الله إلى من «٤» ندعو وما نطلب، وإلى من يدعون «٤» وما يطلبون! قال: لا، ولكن سيروا بنا إلى صاحبنا حتى يؤمن الله بنا وحشته، ونكون «٥» من أمره على علم، ويعلم «٦» هو أيضاً ما كان من عائننا «٧»، فيزداد هو وأصحابه قوة وبصيرة إلى قواهم وبصيرتهم «٨»، مع أنني لا آمن أن يكون قد أتى.

فأقبل إبراهيم في أصحابه «٩» حتى مرّ بمسجد الأشعث، فوقف به ساعة، ثم مضى حتى «٩» أتى دار المختار، فوجد الأصوات عالية، والقوم يقتتلون، وقد جاء شبث بن ربعي من قبل السبخة، فعبى له المختار «١٠» يزيد بن أنس، وجاء حجار بن أبجر العجلي، فجعل المختار في وجهه أحمر بن شमित، فالتاس «١٠» يقتتلون، وجاء إبراهيم من قبل القصر، فبلغ حجاراً وأصحابه أن إبراهيم قد جاءهم من ورائهم، فتفرقوا قبل أن يأتيهم إبراهيم، وذهبوا في الأزقة والسكك، «١١» وجاء قيس بن طهفة في قريب من مائة رجل من بني نهد من أصحاب المختار، فحمل «١١» على شبث بن ربعي وهو يقاتل يزيد بن أنس، فخلى لهم

(١-١) [تجارب الأمم: «فيقول»]

(٢-٢) [تجارب الأمم: «لأمر»]

(٣-٣) [تجارب الأمم: «هزمونا ولم يزل إبراهيم»]

(٤-٤) [تجارب الأمم: «تدعو وما تطلب وإلى ما يدعون»]

(٥-٥) [تجارب الأمم: «يكون»]

- (۶) - [تجارب الأمم: «يعرف»]
 (۷) - [تجارب الأمم: «غنائنا»]
 (۸) - [تجارب الأمم: «بصائرهم»]
 (۹ - ۹) [تجارب الأمم: «فلما»]
 (۱۰ - ۱۰) [تجارب الأمم: «والناس»]
 (۱۱ - ۱۱) [تجارب الأمم: «وحملت طائفه من أصحاب المختار»]
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۸۴۴

الطريق حتى اجتمعوا جميعاً. ثم «۱» ان شَبَث بن ربيعى «۱» ترك لهم السكّة، وأقبل حتى لقي «۲» ابن مطيع، فقال «۳»: ابعث إلى أمراء الجبابين «۴» فمرهم فليأتوك «۴»، فاجمع إليك جميع الناس، ثم انهض إلى هؤلاء القوم فقَاتلهم وابعث إليهم من تتق به فليكفك قتالهم، فإن أمر القوم قد قوى، وقد «۵» خرج المختار وظهر «۵»، واجتمع له أمره. «۶» فلما بلغ «۶» ذلك المختار من مشوره شَبَث «۷» بن ربيعى «۷» على ابن مطيع، «۸» خرج المختار «۸» في جماعة من أصحابه حتى نزل في ظهر دَيْر هند مما يلي بُستان زائده في السَّبْحَة. قال «۹»: وخرج أبو عثمان النهديّ فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم، يخافون أن يظهروا في الميدان لقُرب كعب بن أبى كعب الخنعمي «۹» منهم، وكان كعب «۱۰» في جبانة بشر، فلما بلغه أن شاكرًا تخرّج، جاء يسير «۱۱» حتى نزل بالميدان، وأخذ عليهم بأفواه سِكَكهم وطُرَقهم. قال «۱۰»: فلما أتاهم أبو عثمان النهديّ في عصابه من أصحابه، نادى: يا لثارات الحسين! يا منصور أمت! يا أيها الحى المهتدون، ألا إن «۱۲» أمير آل محمّد ووزيرهم «۱۲». قد خرج، فنزل دَيْر هند، وبعثني إليكم «۹» داعياً ومبشراً، فأخرجوا إليه «۱۳» يرحمكم الله! قال: فخرجوا «۱۳» من الدور يتداعون: يا لثارات الحسين! ثم ضاربوا كعب بن أبى كعب

- (۱ - ۱) [تجارب الأمم: «اضطرّ شبت إلى أن»]
 (۲) - [تجارب الأمم: «أتى»]
 (۳) - [تجارب الأمم: «فقال له»]
 (۴ - ۴) [تجارب الأمم: «ليأتوك»]
 (۵ - ۵) [تجارب الأمم: «ظهر المختار»]
 (۶ - ۶) [تجارب الأمم: «وبلغ»]
 (۷ - ۷) [لم يرد في تجارب الأمم]
 (۸ - ۸) [تجارب الأمم: «فخرج»]
 (۹) - [لم يرد في تجارب الأمم]
 (۱۰ - ۱۰) [تجارب الأمم: «هذا قد أخذ عليهم بأفواه السكك حين بلغه أنهم يخرجون وسدّ طرقهم»]
 (۱۱) - ۱: «أقبل يسير»

- (۱۲ - ۱۲) [تجارب الأمم: «أمين آل محمّد»]
 (۱۳ - ۱۳) [تجارب الأمم: «رحمكم الله. فخرج القوم»]
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۸۴۵
 حتى خلى لهم الطريق، فأقبلوا إلى المختار حتى نزلوا معه في عسكره، وخرج عبدالله بن قراد الخنعمي «۱» في جماعة من خنعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار، فنزلوا معه في عسكره، وقد كان عرض له «۲» كعب بن أبى كعب فصافه «۱»، فلما عرفهم ورأى أنهم

قَوْمُهُ خَلَى عَنْهُمْ، وَلَمْ يِقَاتِلَهُمْ.

وخرجت شيبام (۳) من آخر ليلتهم فاجتمعوا إلى جبانة مراد، فلمّا بلغ ذلك عبدالرحمان ابن سعيد بن قيس، بعث إليهم: إن كنتم تريدون اللّحاق بالمختار فلا تمروا على جبانة السبيع. فليحقوا بالمختار (۳) فتوافى إلى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفاً كانوا بايعوه، فاستجمعوا له قبل انفجار الفجر، فأصبح قد فرغ من تعبيته. (۴)

قال أبو مخنف: فحدّثني الوالبيّ قال: خرجت أنا وحميد بن مسلم، والتّعمان بن أبي الجعديّ إلى المختار ليلة خرج، فأتيناه في داره، وخرجنا معه إلى معسكره؛ قال: فوالله ما انفجر الفجر حتّى فرغ من تعبيته؛ فلمّا أصبح، استقدم، فصلى بنا الغداة بغلس، ثمّ قرأ «والنّازعات» و«عبس وتولّى»، قال: فما سمعنا إماماً أمّ قوماً أفصح لهجته منه.

قال أبو مخنف: حدّثني حصيرة بن عبدالله: أن (۴) ابن مطيع بعث إلى أهل الجبايين، فأمرهم أن ينضمّوا إلى المسجد، وقال لراشد بن إياس بن مضارب: ناد في النّاس فليأتوا المسجد. فنادى المنادى: ألا برئت الدّميّة من رجل لم يحضر المسجد اللّيلة! فتوافى النّاس في المسجد، فلمّا اجتمعوا، بعث ابن مطيع شيب بن ربعي في نحو من (۱) ثلاثة آلاف إلى المختار (۵)، وبعث راشد بن إياس في أربعة آلاف من الشّرط. (۶)

قال أبو مخنف: فحدّثني أبو الصّلت التّيميّ، عن أبي سعيد الصّيقل، قال: لمّا صلى

(۱) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲) - [تجارب الأمم: «لهم»]

(۳-۳) [تجارب الأمم: «إليهم»]

(۴-۴) [تجارب الأمم: «ثمّ إنّ»]

(۵) - [أضاف في تجارب الأمم: «وبعث راشد بن إياس في أربعة آلاف إلى المختار»]

(۶) (*۶) [تجارب الأمم: «فسرّح المختار»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۸۴۶

المختار الغداة ثمّ انصرف، سمعنا أصواتاً مرتفعة فيما بين بنى سليم وسكّه البريد، فقال المختار:

من يعلم لنا علم هؤلاء ما هم؟ فقلت له: أنا أصلحك الله! فقال المختار: إمّا لا فألق سلاحك وانطلق حتّى تدخل فيهم كأ نك نظار، ثمّ تأتيني بخبرهم.

قال: ففعلت، فلمّا دنوت منهم إذا مؤذّنهم يقيم، فجئت حتّى دنوت منهم فإذا شيب بن ربعيّ معه خيل عظيمه، وعلى خيله شيبان بن حريث الضّبيّ، وهو في الرّجاله معه منهم كثرة، فلمّا أقام مؤذّنهم تقدّم فصلى بأصحابه، فقرأ: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا»، فقلت في نفسي: أما والله إنّي لأرجو أن يزلزل الله بكم، وقرأ: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا»، فقال أناس من أصحابه: لو كنت قرأت سورتين هما أطول من هاتين (۱) شيئاً! فقال شيب: ترون الدّيلم قد نزلت بساحتكم، وأنتم تقولون: لو قرأت سورة «البقرة» و«آل عمران»! قال: وكانوا ثلاثة آلاف، قال: فأقبلت سريعاً حتّى أتيت المختار فأخبرته بخبر (۲) شيب وأصحابه، وأتاه معي ساعة أتيته (۳) سيّمر بن أبي سعر الحنفيّ يركض من قبيل مراد، وكان ممّن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلة خرج مخافه الحرس، فلمّا أصبح أقبل على فرسه، فمرّ بجبانة مراد؛ وفيها راشد بن إياس، فقالوا: كما أنت! ومن أنت؟

فراكضهم حتّى جاء المختار، فأخبره خبر راشد، وأخبرته أنا خبر شيب.

قال: فسرّح (*۶) إبراهيم بن الأشتر قبل راشد بن إياس في تسعمائة - (۴) ويقال ستمائة (۴) فارس وستّمائة راجل - وبعث نعيم بن هبيرة أخا مضيّ قلة بن هبيرة في ثلاثمائة فارس وستّمائة راجل، (۵) وقال لهما: امضيا حتّى تلقيا عدوّكما، فإذا لقيتماهما فانزلا في الرّجال

وعجلاً الفراغ (۶) وابدأهم بالإقدام، ولا تستهدفا لهم؛ فإنهم أكثر منكم، ولا ترجعا إليّ حتى تظهرا أو تقتلا.

(۱) - ف: «منهما»

(۲) - ف: «خبر»

(۳) - ف: «وافيته»

(۴-۴) [تجارب الأمم: «مقاتل، ويقال: في ستمائة»]

(۵) - [أضاف في تجارب الأمم: «نحو شبت»]

(۶) - [تجارب الأمم: «القرع»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۴۷

فتوجه إبراهيم إلى راشد، وقدم المختار يزيد بن أنس «۱» في موضع مسجد شبت «۱» في تسعمائة أمامه. وتوجه نعيم بن هبيرة قبل شبت. «۲»

قال أبو مخنف: قال أبو سعيد الصيقل: كنت أنا فيمن توجه مع نعيم بن هبيرة إلى شبت ومعى «۲» سحر بن أبي شعر الحنفي، فلما انتهينا إليه «۳» قاتلناه قتالاً شديداً، فجعل نعيم ابن هبيرة «۴» سحر بن أبي سحر الحنفي على الخيل، ومشى هو في الرجال فقاتلهم «۴» حتى أشرقت الشمس وانسبطت «۵»، فضربناهم حتى أدخلناهم البيوت؛ «۶» ثم إن شبت بن ربعي ناداهم «۶»: يا حماة السوء! بئس فرسان الحقائق «۷» أنتم! أمين عبيدكم تهربون «۸»! قال: فتأبى إليه منهم جماعة «۹» فشد علينا وقد تفرقنا فهزمتنا، وصبر نعيم بن هبيرة فقتل، ونزل شعر فأسر، وأسرت أنا وخليد مولى حسان «۱۰» بن محدود «۱۱»، فقال شبت لخليد - وكان وسيماً جسيماً: من أنت؟ فقال «۱۲»: خليد مولى حسان بن محدود الدهلي «۱۰»، فقال له شبت: يا ابن المتكأء، تركت بيع الصحناء «۱۳» بالكناسه، وكان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه «۱۴» بسيفك

(۱-۱) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «فقال»]

(۳) - [تجارب الأمم: «إلى شبت»]

(۴-۴) [تجارب الأمم: «يضاربهم»]

(۵) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۶-۶) [تجارب الأمم: «فسمعت شبت بن ربعي ينادى أصحابه»]

(۷) - ف: «الحقيقة»

(۸) - ف: «تفرون»

(۹) - ف: «جماعة منهم»

(۱۰-۱۰) [تجارب الأمم: «وأسر أبو سعيد الصيقل. قال: فسمعت أبا سعيد الصيقل هذا يقول: سمعت شبت بن ربعي يقول لخليد: من أنت؟ قال: خليد مولى حسان»]

(۱۱) - ط: «يخدح»، والصواب ما أثبتته

(۱۲) - ف: «قال»

(۱۳) - المتكأء من النساء: هي التي لم تخفض؛ وهو من السب عندهم. وفي اللسان: «الصحناء بالكسر: إدام يتخذ من السمك، يمد

ويقتصر، والصحناء أخص منه»

(١٤) - [تجارب الأمم: «عليهم»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٨٤٨

تضرب رقابه «١»! اضربوا عنقه، فقتل، ورأى سعراً الحنفيّ فعرفه، فقال: أخو بني حنيفه؟ فقال له «٢»: نعم؛ فقال: ويحك! ما أردت إلى اتباع هذه السبئية «٣»! قبح الله رأيك، دعوا ذا. فقلت في نفسي: قتل المولى وتترك العربي؛ إن علم والله «٢» إني مولى قتلتني. فلما عرضت عليه قال: من أنت؟ فقلت: من بني تيم الله. قال: أعربي أنت أو «٤» مولى؟ فقلت: لا بل عربي، أنا من آل زياد بن «٥» خصفه، فقال: بخ بخ! ذكرت الشريف «٥» المعروف، الحق بأهلك.

قال «٢»: فأقبلت حتى انتهيت إلى الحمراء، وكانت لي في قتال القوم بصيرة، فجئت «٦» حتى انتهيت إلى المختار؛ وقلت في نفسي: والله لآتين أصحابي فلاؤاسينهم بنفسي، فقبح الله العيش بعدهم! قال: فأتيهم «٦» وقد سبقني إليهم «٧» سغر الحنفي، وأقبلت إليه خيل شبت، وجاءه قتل نعيم «٨» بن هبيرة «٨»، فدخل من ذلك أصحاب المختار أمر كبير؛ قال: فدنوت من المختار، فأخبرته بالذي «٩» كان من أمري، فقال لي: اسكت، فليس هذا بمكان الحديث. وجاء شبت حتى أحاط بالمختار وبيزيد بن أنس «١٠» وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رؤيم «١٠» في ألفين من قبل سكة لحام جرير «٢»، فوقفوا في أفواه تلك السكك، وولى «١١» المختار

(١) - [تجارب الأمم: «رقابهم»]

(٢) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(٣) - [تجارب الأمم: «السبائية»]

(٤) - [تجارب الأمم: «أم»]

(٥-٥) [تجارب الأمم: «أبي حفصه، فقال: ذكرت الشرف»]

(٦-٦) [تجارب الأمم: «إلى المختار وقد وضعت في نفسي أن أتى أصحابي حتى أقتل معهم أو أظفر بظفرهم، قال: فأتيته»]

(٧) - [تجارب الأمم: «إليه»]

(٨-٨) [لم يرد في تجارب الأمم]

(٩) - [تجارب الأمم: «بما»]

(١٠-١٠) [تجارب الأمم: «وكان ابن مطيع أنفذ ابن رؤيم»]

(١١) - [تجارب الأمم: «جعل»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٨٤٩

يزيد بن أنس خيله «١»، وخرج هو في الرجاله. «٢»

قال أبو مخنف: فحدثني الحارث بن كعب الوالبي؛ والبه الأزد، قال: حملت «٢» علينا خيل شبت «٣» بن رباعي «٣» حملتين، فما يزول منا رجل من مكانه، فقال يزيد بن أنس لنا: يا معشر الشيعة، قد كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وأرجلكم، وتسمل أعينكم «٤»، وترفعون على جذوع النخل في حب أهل بيت نبيكم؛ وأنتم مقيمون في بيوتكم، وطاعة عدوكم، فما ظنكم بهؤلاء القوم إن ظهروا عليكم اليوم! إذا والله لا يدعون منكم عيناً تطرف، وليقتلنكم صبراً، ولترون منهم «٥» في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه، والله لا يُنجيكم منهم إلا الصديق والصبر، والطعن الصائب في أعينهم، والضرب الدراك «٦» على هامهم. فتيسروا للشدة، وتهيئوا للحملة، فإذا حرّكت رايتي «٧» مرتين فاحملوا. «٣» قال الحارث «٣»: فتهيئنا وتيسرنا «٥»، وجئونا على الركب، وانتظرنا أمره. «٨»

قال أبو مخنف: وحدثني فضيل بن خديج الكندي: أن إبراهيم بن الأشتر كان «٨» حين توجه إلى راشد «٣» بن إياس، مضى حتى «٣»

لقیه فی مراد، فإذا معه أربعة آلاف، فقال إبراهيم لأصحابه: لا يهولنكم كثرة هؤلاء، فوالله لرب رجل خير من عشرة، ولرب فئة قليلة قد «۵» غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين.

ثم قال: يا خزيمه بن نصر، سر إليهم في الخيل. ونزل هو يمشى في الرجال، «۳» ورايته مع مزاحم بن طفيل، فأخذ إبراهيم يقول له: ازدلف برايتك، امض بها قدماً قدماً «۳».

(۱) - [تجارب الأمم: «على خيله»]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «قال: فحملت»]

(۳-۳) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۴) - [تجارب الأمم: «عيونكم»]

(۵) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۶) - الطعن الدارك: المتتابع

(۷) - [تجارب الأمم: «رأسى»]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «وكان إبراهيم بن أشر»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۵۰

واقْتل النَّيَّاسُ، فاشتد قتالهم، وبُصِّرَ خزيمة بن نصر العبسي براشد بن إياس، فحمل عليه فطعنه، فقتله، ثم نادى، قتلْتُ راشداً وربَّ الكعبة. وانهزم أصحابُ راشد؛ وأقبل إبراهيم بن الأشر «۱» وخزيمة بن نصر ومن كان معهم بعد قتل راشد «۱» نحو المختار. «۲» «۲» الطبري، التاريخ، ۶/ ۲۰- ۲۷ / مثله أبو على مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۲۷- ۱۳۳

(۱-۱) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲) - گوید: ابراهیم بن اشتر سوی مختار رفت و این به شب چهارشنبه بود. چون به نزد وی وارد شد گفت: «ما برای قیام شب پنجشنبه را وعده نهاده‌ایم، اما حادثه‌ای شد که باید همین امشب قیام کرد.» مختار گفت: «حادثه چیست؟»

گفت: «ایاس بن مضارب راه مرا گرفت که به پندار خویش به زندانم کند، من نیز او را کشتم و اینک سر او همراه یاران من بر در است.»

مختار گفت: «خدایت مژده نیک دهاد! این فال نیک و ان‌شالله این آغاز فتح است.»

آن‌گاه گفت: «ای سعید پسر منقذ! برخیز و آتش در نی‌ها بیفروز و آن را برای مسلمانان بلند کن تو نیز ای عبدالله بن شداد! برخیز و بانگ بز: «ای منصور بیا!» تو نیز ای سفیان پسر فیل و تو نیز ای قدامه پسر مالک برخیزید و بانگ بز کنید: «یا لثارات الحسین!» آن‌گاه گفت: «زره و سلاح مرا بیارید.» و همچنان که سلاح می‌پوشید شعری به این مضمون می‌خواند:

سپیدروی زیبا پیکر

که گونه‌های روشن دارد و سرین درشت

داند که من به صبحگاه خطر

دلیرم و پیش‌رو.»

آن‌گاه ابراهیم به مختار گفت: «این سران که ابن مطیع در میدان‌ها نهاده، برادرانمان را نمی‌گذارند که سوی ما آیند و به آن‌ها

سخت می گیرند. بهتر است من با همراهانم پیش قومم روم و هر کس از قوم که با من بیعت کرده، بیاید و با آنها در اطراف کوفه بگردم و شعار خویش را بگویم. هر که می خواهد سوی ما آید بیاید و هر که تواند سوی تو آید. وی را با کسانی که پیش تو هستند نگاه داری و پراکنده شان نکنی و اگر حریفان شتاب کنند و سوی تو آیند، کسانی باشند که از تو دفاع کنند. من چون از این کار فراغت یافتم، با سوار و پیاده به شتاب پیش تو آمیم.»

مختار گفت: «با شتاب پیش من باز گرد. مبادا به طرف امیرشان روی و با وی نبرد کنی، اگر نبرد نکردن میسر باشد و با هیچ کس نبرد مکن. این سفارش را که به تو کرده ام رعایت کن، مگر آن که کسی با تو نبرد آغازد.»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۸۵۱

گوید: ابراهیم بن اشتر با گروه سوارانی که آمده بود، از پیش مختار برفت تا پیش قوم خویش رسید. بیشتر کسانی که با وی بیعت کرده بودند و دعوتش را پذیرفته بودند، با وی فراهم شدند. تا دیروقت شب در کوچه های کوفه راه پیمود که از کوچه هایی که امیران در آن بودند اجتناب داشت و از مردمی که گروه های ابن مطیع در میدانها و دهانه بزرگ راهها مراقب آنها بودند، گذر کرد. به مسجد سکون رسید و دسته ای از سواران زحر بن قیس جعفی با شتاب سوی وی آمدند که فرمانده نداشتند و کس سالارشان نبود. ابراهیم بن اشتر و یارانش بر آنها حمله بردند و هزیمتشان کردند که به میدان کنده برگشتند.
ابراهیم گفت: «سالار سواران کنده کیست؟» و سوی آنها حمله برد و می گفت: «خدایا تو می دانی که ما به خاطر خاندان پیامبر تو خشم آورده ایم و به سبب آنها شوریده ایم. ما را بر حریفان غلبه ده و دعوت ما را به کمال رسان.»
و چون با یاران خویش به آنها رسید که باهم در آویختند و هزیمتشان کردند، به ابراهیم گفتند: «سالار این گروه زحر بن قیس است.»

گفت: «پس از آنها جدا شویم.»

گوید: آن جماعت از پی هم افتادند و به هر کوچه ای می رسیدند، گروهشان داخل آن می شدند و به راه خویش رفتند.
گوید: ابراهیم همچنان می رفت تا به میدان اثیر رسید، آنجا دیر بماند و یارانش بانگ زدند و شعار خویش بگفتند. سوید بن عبدالله بن منقری از بودنشان در میدان اثیر خبر یافت و امیدوار شد آسیبی به آنها بزند و به سبب آن به نزد عبدالله بن مطیع منزلتی یابد. ناگهان ابن اشتر دید که جمع سوید در میدان به نزد وی رسیده بودند و چون ابن اشتر چنین دید، به یاران خویش گفت: «ای نگهبانان خدای! پیاده شوید که شما به نصرت خدا از این بدکارانی که در خون اهل بیت پیامبر غوطه زده اند، شایسته ترید.» و چون پیاده شدند ابراهیم سوی حریفان حمله برد و چندان ضربتشان زد که از صحرا بیرونشان کرد. هزیمت شدند، از دنبال هم برفتند و همدیگر را به ملامت گرفتند. یکیشان گفت: «این کار مقدر است که اینان با هر جمعی از ما مقابل می شوند، هزیمتشان می کنند.»
گوید: ابراهیم همچنان آنها را عقب راند تا وارد بازار شدند.

گوید: یاران ابراهیم به وی گفتند: «دنبالشان کن و این ترس را که در آنها افتاده غنیمت دان. خدا می داند ما به سوی چه کسی دعوت می کنیم و آنها به سوی چه کسی دعوت می کنند و چه می جویند.»

ابراهیم گفت: «نه، سوی یارمان رویم، که خدا به وسیله ما وحشت وی را به اطمینان بدل کند. وضع وی را بدانیم، او نیز از تلاش ما خیردار شود و بصیرت و نیروی وی و یارانش بیفزاید. به علاوه بیم دارم دشمن سوی وی رفته باشد.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۸۵۲

گوید: پس ابراهیم و یارانش برفتند تا به مسجد اشعث رسیدند و لختی آنجا توقف کرد، آنگاه سوی خانه مختار رفت و دید که

فریادها بلند است و قوم به جنگ اشتغال دارند.

گوید: شبث بن ربعی از جانب شوره‌زار آمده بود و مختار یزید بن انس را مقابل وی فرستاده بود. حجار ابن ابجر بجلی نیز آمده بود و مختار احمر بن شمیط را مقابل وی نهاده بود. گروه‌ها به جنگ بودند که ابراهیم از جانب قصر بیامد. حجار و یارانش خبر یافتند که ابراهیم از پشت سرشان در آمده و پیش از آن که برسد، پراکنده شدند و به کوچه‌ها و گذرها رفتند.

گوید: قیس بن طهفه با حدود یک صد کس از بنی نهد که یاران مختار بودند، بیامد و به شبث بن ربعی که با یزید بن انس به جنگ بود، حمله بردند که راه را بر آنها گشود که همه با هم شدند. آن گاه شبث بن ربعی کوچه‌ها را به آنها وا گذاشت، پیش ابن مطیع رفت و گفت: «کس پیش امیران میدان‌ها فرست، دستور بده سوی تو آیند و همه کسان را به نزد خویش فراهم آر. آن گاه به این جماعت حمله کن، با آنها نبرد کن و معتمدان خویش را به مقابله آنها فرست که کار نبردشان را عهده کنند که کار این قوم نیرو گرفته، مختار قیام کرده، تسلط یافته و کارش سامان یافته است.»

و چون مختار از مشورتی که شبث بن ربعی به ابن مطیع داده بود، خبر یافت با جمعی از یاران خویش برون شد و در شوره‌زار پشت دیر هند مجاور بستان زایده جای گرفت.

گوید: ابو عثمان نهدی برون شد و مردم شاکر را بانگ زد، آنها در خانه‌های خویش فراهم بودند و جرأت نداشتند در میدان آشکار شوند که کعب بن ابی کعب نزدیکشان بود. کعب در میدان بشر بود و چون خبر یافت که مردم شاکر برون می‌شوند، بیامد تا در میدان جای گرفت و دهانه کوچه‌ها و راه‌های آنها را گرفت.

گوید: وقتی ابو عثمان نهدی با گروهی از یاران خویش پیش وی رسید، بانگ زد: «یا لثارات الحسین، ای منصور بیا و ای طایفه هدایت یافتگان! بدانید که امیر آل محمد و وزیرشان قیام کرده و در دیر هند جای گرفته، مرا به دعوت و بشارت پیش شما فرستاده، سوی وی روید که خدایتان رحمت کند!»

گوید: پس کسان از خانه‌ها روان شدند و بانگ می‌زدند: «یا لثارات الحسین!» آن گاه با کعب بن ابی کعب در آویختند تا راهشان را گشود، سوی مختار آمدند و با وی در اردویش جای گرفتند.

گوید: عبدالله بن فراد خثعمی با جمعی از مردم خثعم در حدود دو بیست کس بیامد و به مختار پیوست که با وی در اردویش جای گرفتند. کعب بن ابی کعب متعرض او شده بود، اما عبدالله در مقابل وی صف بست و چون بشناختشان و بدانست که آنها از قوم وی هستند، راهشان را باز کرد و با آنها جنگ نکرد.

گوید: طایفه شبام آخر شب برون شدند، در میدان مراد فراهم آمدند و چون عبدالرحمان بن سعید خبر یافت، کس پیش آنها فرستاد که اگر قصد پیوستن به مختار دارید، از میدان سبب گذر نکنید. آنها نیز به

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۸۵۳

مختار پیوستند.

گوید: سه هزار و هشتصد کس از دوازده هزار کس که با مختار بیعت کرده بودند، بدو پیوستند. پیش از صبحدم به نزد وی فراهم شدند و صبحگاه از آراستن سپاه فراغت یافته بود.

والبی گوید: شبی که مختار قیام کرد من، حمید بن مسلم و نعمان بن ابی الجعد پیش وی رفتیم، به خانه‌اش رفتیم و با وی به اردوگاهش رفیم.

گوید: به خدا هنوز صبح ندیده بود که از آراستن سپاه فراغت یافته بود و چون صبح دمید، پیش ایستاد و در تاریک و روشنی با ما نماز صبح کرد. آن گاه سوره‌های والنازعات و عبس و تولی را خواند. نشنیده بودیم که پیشوای نمازی فصیح تر از او باشد.

حصیره بن عبدالله گوید: ابن مطیع کس پیش مردم میدان‌ها فرستاد و دستور داد سوی مسجد آیند. به راشدین ایاس بن مضارب نیز گفت: «به مردم بانگ بزن که سوی مسجد آیند.» و بانگ زن بانگ زد: «بدانید که هر که امشب به مسجد نیاید حرمت از او برداشته شود.» مردم سوی مسجد آمدند و چون فراهم شدند، ابن مطیع، شبت بن ربعی را با حدود سه هزار کس به مقابله مختار فرستاد و راشدین ایاس را نیز با چهار هزار کس از نگهبانان فرستاد.

ابن سعید صیقل گوید: وقتی مختار نماز صبح بکرد و آمد، از پایین محله بنی سلیم و کوچه برید سر و صدای بلندی شنیدیم، مختار گفت: «چه کسی برای ما خبر می آورد که اینان کیانند؟» بدو گفتم: «خدایت قرین صلاح بدارد! من.»

گفت: «اگر این کار را خواهی کرد، سلاح خویش را بگذار و برو که به صورت تماشایی میان آن‌ها روی و خبرشان را برای من بیاوری.»

گوید: چنان کردم و چون نزدیکشان رسیدم، اذان گویشان اقامه نماز می گفت. برفتم تا پیش آن‌ها رسیدم. شبت بن ربعی را دیدم که سپاهی انبوه همراه داشت، شبیان بن حریث ضبی سالار سوارانش بود و او با پیادگان بود که جمعی بسیار بودند و چون اذان گوی اقامه بگفت، پیش رفت و با یاران خویش نماز کرد و سوره «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا» را بخواند. من با خویش گفتم: «به خدا امیدوارم خدا شما را متزلزل کند.» آن گاه سوره «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» را بخواند. کسانی گفتند: «بهرتر بود دو سوره درازتر از این خوانده بودی.» گوید: شبت گفت: «دیلمان به شما هجوم آورده‌اند و شما می گوئید بهتر بود سوره بقره و آل عمران را می خواندی.» گوید: جمعشان سه هزار کس بود.

گوید: پس شتابان بیامدم تا پیش مختار رسیدم و خبر شبت و یارانش را با وی بگفتم. وقتی پیش وی رسیدم، سعربن ابی سع حنفی از جانب محله مراد شتابان بیامد. وی از کسانی بود که با مختار بیعت کرده بودند موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۸۵۴

و شبی که مختار قیام کرده بود از بیم مراقبان، پیش وی آمدن نتوانسته بود. چون صبح شد بر اسب خویش بیامد و از میدان طایفه مراد گذشت که راشدین ایاس آن جا بود. بدو گفتند: «به جای خویش باش، تو کیستی؟» و او بتاخت پیش مختار آمد و خبر راشد را با وی بگفت. من نیز خبر شبت را با وی بگفتم.

گوید: پس مختار، ابراهیم بن اشتر را با نه صد و به قولی شش صد پیاده سوی راشدین ایاس فرستاد. نعیم بن هبیره برادر مصقله بن هبیره را نیز با سی صد سوار و شش صد پیاده فرستاد و به آن‌ها گفت: «بروید تا با دشمن مقابل شوید، چون مقابل شدید با پیادگان موضع گیرید، شتاب کنید، حمله آغازید و هدف تیراندازان مشوید که آن‌ها از شما بیشتند و پیش من نیاید، مگر غلبه یافته باشید یا کشته شوید.»

گوید: ابراهیم سوی راشد رفت.

گوید: مختار، یزید بن انس را پیش از او با نه صد کس به محل مسجد شبت فرستاده بود. نعیم بن هبیره نیز سوی شبت رفت.

ابوسعید صیقل گوید: من جزو کسانی بودم که با نعیم بن هبیره سوی شبت رفتیم. سعربن ابی سع حنفی نیز با من بود و چون پیش وی رسیدیم، با وی نبرد سخت کردیم. نعیم بن هبیره، سعربن ابی سع حنفی را بر سواران گماشت و او با پیادگان برفت و با آن‌ها نبرد کرد تا آفتاب برآمد و پهن شد. آن‌ها را چندان بزدیم تا وارد خانه‌ها کردیم. آن گاه شبت بن ربعی بانگشان زد: «ای بد محافظان! برای حق چه بد سوارانید، از بندگانتان می گریزید!»

گوید: پس جماعتی از آن‌ها سوی وی آمدند که به ما حمله آوردند که پراکنده و هزیمت شدیم. نعیم بن هبیره ثبات ورزید و کشته

شد. سر با وی پیاده شد و اسیر شد. من و خلید وابسته حسان بن محدود ذهلی نیز اسیر شدیم. خلید مردی نکو منظر و تنومند بود. شبت بدو گفت: «ای پسر زن ختنه نکرده! از ماهی فروشی در بازار دست برداشتی؟ پاداش کسی که تورا آزاد کرد این بود که با شمشیرت بدو حمله بری و گردنش را بزنی؟ گردنش را بزنی».

گوید: پس او را کشتند.

گوید: آن گاه سر بن حنفی را بدید و او را بشناخت و گفت: «برادر حنفی؟»

گفت: «آری.»

گفت: «وای بر تو، از پیروی این سبایان چه می‌خواستی؟ خدا رأی تورا زشت بدارد، این را ول کنید.»

گوید: با خویشانم گفتم: «آزاد شده را کشت و عرب را رها کرد. به خدا اگر بداند من نیز آزاد شده هستم، مرا می‌کشد.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۸۵۵

و چون مرا از پیش وی گذرانیدند گفت: «کیستی؟»

گفتم: «از بنی تیم‌الله.»

گفت: «عربی یا آزاد شده؟»

گفتم: «عربم، از خاندان زیاد بن خصفه.»

گفت: «به‌به از معتبر معروف سخن آوردی، پیش کسان خود برو.»

گوید: برفتم تا پیش عجمان رسیدم که به نبرد با قوم دل بسته بودم. آن گاه سوی مختار رفتم و با خویشانم گفتم: «پیش یارانم می‌روم

و به جان با آنها کمک می‌کنم که خدا زندگی پس از آنها را زشت بدارد.»

گوید: پیش آنها رفتم و سر حنفی زودتر از من رسیده بود. سپاه شبت سوی وی آمده بود، خبر کشته شدن نعیم بن هبیره نیز رسید

و یاران مختار از این سخت غمین شدند.

گوید: نزدیک مختار رفتم و قصه خویش را با وی بگفتم.

گفت: «خاموش که اکنون وقت سخن کردن نیست.»

گوید: شبت بن ربیع بیامد و مختار و یزید بن انس را در میان گرفت. ابن مطیع، یزید بن حارث را نیز با دو هزار کس از جانب

کوچه‌لحم جریر فرستاد که بر در کوچه‌ها بایستادند. مختار یزید بن انس را به سواران خویش گماشت و خود با پیادگان بماند.

حارث بن کعب والبی گوید: سواران شبت بن ربیع دو بار به ما حمله کردند و هیچ کس از ما از جای نرفت. یزید بن انس به ما

گفت: «ای گروه شیعه! وقتی در خانه‌هایتان مقیم بودید و اطاعت دشمن می‌کردید، به سبب دوستی اهل بیت شما را می‌کشتند،

دست و پاهایتان را می‌بریدند، چشمانتان را میل می‌کشیدند و بر تنه‌های خرما می‌آویختند. پندارید اگر این قوم امروز بر شما غلبه

یابند چه خواهند کرد؟ به خدا یکی از شما را زنده نمی‌گذارند، همه‌تان را دست بسته می‌کشند و با فرزندان، زنان و اموال شما

کاری می‌کنند که مرگ از آن بهتر است. به خدا جز به وسیله اخلاص، صبوری، ضربت رسا به چشمانشان و ضربت کاری به

سرهاشان از دست آنها نجات نخواهید یافت. برای سختی آماده شوید، برای حمله مهیا باشید و چون دیدید من پرچم خویش را

دوبار تکان دادم، حمله کنید.»

حارث گوید: آماده شدیم، زانورده و در انتظار فرمان وی بودیم.

فضیل بن خدیج کندی گوید: وقتی ابراهیم بن اشتر سوی راشد بن ایاس روانه شد، در محله مراد با وی مقابل شد که چهار هزار

کس با وی بود. ابراهیم به یاران خویش گفت: «از فزونی اینان بیم مکنید. به خدا بسا یک کس که بهتر از ده کس است و بسا

گروه اندک که به اذن خدا بر گروه بسیار غلبه یافته و خدا با صابران است.»

آن گاه گفت: «ای خزیمه پسر نصر! با سواران سوی آن‌ها رو.» و خود وی با پیادگان روان شد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۵۶

وأقبل إبراهيم بن الأشتر إلى المختار، فدخل عليه، فقال قوم: أيها الأمير! إننا كنا قد عزمنا على أن نخرج ليلة الخميس وقد حدث أمر لا بد من الخروج له. فقال المختار: وما القصة؟ قال: استقبلني إياس بن مضارب في جماعة من أعوانه، فكلمني بكذا وكذا فقتلته، وهذا رأسه مع أصحابي على الباب. فقال له المختار: بشرك الله بالخير، فهذا أول الظفر إن شاء الله تعالى. قال: ثم صاح المختار برجل من أصحابه، فقال: يا سعيد بن منقذ! قم فأشعل النيران في «۱» الهوادي و «۱» القصب! وقم يا عبدالله! فناد «۲»: يا منصور أميت يا منصور أميت! وقم أنت يا سفيان بن ليلي «۳» وأنت يا قدامة بن مالك! فناديا «۴» في الناس: يا لثارات الحسين بن علي! ثم قال: يا غلام! علي بدرعي وسلاحي. فجعل المختار يصب الدرع على بدنه، وهو يقول:

قد علمت بيضاء [حسنا - «۵»] الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفل

أني غداة الزرع مقدام بطل لا عاجز فيها ولا وغد فشل

قال: ثم خرج المختار من منزله على فرس له أدهم أغر محجل ومعه إبراهيم بن الأشتر على كميته له أرثم وقد رفعت النار بين أيديهم في «۶» الهوادي و «۶» القصب والناس ينادون من كل موضع: يا لثارات الحسين بن علي! قال: فالتأم «۷» الناس إلى المختار في

دیدمش که با مزاحم بن طفیل بود و بدو می گفت: «پرچمت را پیش ببر، قدم به قدم ببر.» کسان نبرد کردند و نبردشان سخت شد. خزیمه بن نصر عبسی، راشد بن ایاس را بدید، بدو حمله برد، با نیزه بزد، او را بکشت و بانگ زد: «قسم به پروردگار کعبه، راشد را کشتم.» و یاران راشد هزیمت شدند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۰۱ - ۳۳۱۰

(۱-۱) من الكامل لابن الأثير. وفي الأصل: هوادي

(۲)- في الأصل: فنادي

(۳)- من ابن الأثير؛ وفي الأصل: السبيل

(۴)- من ابن الأثير، وفي الأصل: فنادوا

(۵)- من الطبري.

(۶-۶) في الأصل: هوادي

(۷)- في الأصل: فالتأموا

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۵۷

جوف الليل من كل ناحية، وجاءه عبيد الله بن الحر في قومه وعشيرته.

قال: فجعل إبراهيم بن الأشتر ينتخب السدكك التي فيها الأمراء والجند الكثير فيهم هو والمختار وعبيد الله بن الحر ومن معهم من أجنادهم فيكشفونهم كشفه بعد كشفه والمختار يقول في خلال ذلك: اللهم إنك تعلم أننا إنما غضبنا لأهل بيت محمد (ص)، اللهم فانصرنا على من قتلهم وتم لنا دعوتنا إنك على كل شيء قدير. قال: وإذا برجل من أصحاب عبدالله بن مطيع يقال له سويد بن عبدالرحمان أقبل في خيل عظيمه، ونظر إليه إبراهيم بن الأشتر، فقال: مكانك أيها الأمير في موضعك هذا ودعني وهؤلاء القوم.

قال: ثم نادى ابن الأشتر في أصحابه وقال: يا شرطه الله إلي، إلي. قال: فأحاطت به بنو عمه من قبائل مذحج «۱» والنخع، فقال لهم: انزلوا عن دوابكم فإنكم أولى بالنصر والظفر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء أهل بيت رسول الله (ص).

قال: فنزل «۲» الناس عن دوابهم، ونزل معهم الأشر بنفسه، ثم دنوا من أصحاب عبدالله «۳» بن مطيع وطاعنهم طعناً عنيداً، وضاربوهم ضرباً شديداً، وهزموهم حتى بلغوا بهم إلى الكناس. ثم استوى ابن الأشر وأصحابه على دوابهم وأقبلوا نحو المختار، فأخذوا على مسجد الأشعث بن قيس ثم على مسجد جهينة ثم في السكة التي ينتهي منها إلى دار أبي عبيدالله الجدلي حتى خرجوا إلى الموضع الذي فيه المختار وأصحابه، فاشتد القتال هنالك وعلت الأصوات، وإذا بشبث «۴» بن ربعي الرياحي وحجار بن أبجر «۵» العجلي قد أقبلوا في قبيلة عظيمة من أصحاب عبدالله «۶» بن مطيع، قال: وكبر إبراهيم بن

(۱)- [في المطبوع: «مدحج»]

(۲)- في الأصل: فنزلوا

(۳)- في الأصل: عبيدالله - خطأ

(۴)- في الأصل: بشيب

(۵)- في الأصل: الحرّ، والتصحيح من الطبري، وابن الأثير

(۶)- في الأصل: عبيدالله - خطأ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۵۸

الأشر تكبيراً وحمل، وحمل «۱» معه أصحابه وكشفوهم حتى تفرقوا في الأزقة.

قال: وأقبل [أبو- «۲»] عثمان النهدي في قومه من بني نهد وفي يده راية صفراء، وهو ينادي: يا لثارات الحسين بن علي! إلى إلى أيها الحي المهتدون!

فأتت إليه الناس من كل ناحية، فحملوا وحمل على أصحاب عبدالله بن مطيع. قال:

فلم تزل الناس في تلك الليلة في قتال نسوا فيها ليلة الهرير بصفين إلى أن أصبحوا.

قال: ونظر المختار إلى عمود الفجر وقد طلع، فنادى في أصحابه، وخرج من الكوفة حتى نزل على ظهر دير هند مما يلي بستان زائدة في السبخة «۳».

قال: وجعل «۴» الناس يخرجون إليه من كل ناحية على كل صعب وذلول، حتى التأم «۵» إليه الناس.

قال: وجعل عبدالله «۶» بن مطيع يوجه إليه بالكراديس كردوساً بعد كردوس، فأول كردوس زحف إلى المختار شبث «۷» بن ربعي

الرياحي في أربعة آلاف، وراشد بن إياس بن مضارب العجلي في ثلاثة آلاف، وحجار بن أبجر «۸» العجلي في ثلاثة آلاف،

والغضبان «۹» بن القيثري «۹» في ثلاثة آلاف، والشمر بن ذي الجوشن في ثلاثة آلاف، وعكرمة بن ربعي في

(۱)- في الأصل: حملوا

(۲)- من الطبري وابن الأثير

(۳)- في الأصل: الشجة

(۴)- في الأصل: جعلوا

(۵)- في الأصل: التأموا

(۶)- في الأصل: عبيدالله - خطأ

(۷)- في الأصل: شيب

(۸)- في الأصل: الحرّ

(۹-۹) فی الأصل: القنبری. والتصحیح من تاج العروس ۳/ ۴۷۹، وفيه: «والغضبان بن القبشري من بنی همام بن مرة مشهور»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۵۹

ألف، وشداد بن المنذر في ألف، و «۱» سويد بن عبد الرحمن «۱» في ألف؛ قال: فرحفت الخيل نحو المختار في عشرين ألف فارس أو يزيدون.

قال: وأشرف رجل من أصحاب المختار على حائط من حيطان الكوفة، فجعل ينظر إلى هذه العساكر وقد وافت، فقوم قد صلوا، وقوم لم يصلوا بعد، وإذا بإمام بين أيدي القوم وهو يقرأ بهم «إذا زلزلت الأرض زلزالها»، فقال هذا الرجل الذي هو من أصحاب المختار: أرجو أن يزلزل الله بكم سريعاً إن شاء الله تعالى! قال: ثم قرأ في الركعة الثانية بأمر الكتاب [و] «والعاديات ضبحاً»، فقال هذا الرجل الذي هو من أصحاب المختار: الغارة عليكم سريعاً إن شاء الله.

قال: فلما سلم الإمام، قال له رجل من أصحابه: يا هذا! لو كنت قرأت بنا سورتين أطول من هاتين قليلاً؟ قال: فسمعه شبت «۲» بن ربعي «۳» الرياحي فقال: يا سبحان الله العظيم! أترون الترك والديلم قد نزلوا بساحتكم! وتقول: لو قرأت بنا سورتين أطول من هاتين! نعم، قد كان يجب عليه أن يقرأ بكم البقرة وآل عمران.

قال: وأقبل سعر بن أبي سعر الحنفي إلى المختار فقال: أيها الأمير! إنه قد وافتك عساكر عبدالله «۴» بن مطيع يتلو بعضها بعضاً مستعدين للحرب عازمين على الموت، فاصنع ما أنت صانع! فقال له المختار: يا أخا بني حنيفة! فإن الله تبارك وتعالى يكسر شوكتهم ويهزمهم الساعة إن شاء الله ولا قوة إلا بالله.

قال: وأصحرت العساكر من الكوفة، وكان كلما ينظر إلى قائد من أصحابه أخرج إليه المختار بقائد من قواده في مثل قوته وعدته. قال: واختلط «۵» القوم، فجعل إبراهيم بن

(۱-۱) في الأصل: عبد الرحمن بن سويد، والتصحیح من الطبري

(۲)- في الأصل: شيب

(۳)- زيد في الأصل: بن

(۴)- في الأصل: عبيد الله

(۵)- في الأصل: اختلطوا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶۰

الأشتر يحمل من ناحية وعبيد الله بن الحر يحمل من ناحية أخرى، والمختار مرة يحرض الناس على القتال ومرة يحمل ويقا، حتى إذا كان وقت الضحى انهزم أصحاب عبدالله «۱» بن مطيع هزيمة قبيحة وقتل منهم جماعة، فصاح بهم شبت «۲» بن ربعي «۳» الرياحي فقال: شوّه لكم يا حماة السوء! ويلكم تنهزمون من عبيدكم وأراذلكم! قال: فراجع «۴» إليه الناس فاقتتلوا ساعة، وأخذ رجل من أصحاب المختار أسيراً، فأتى به إلى شبت «۲» بن ربعي الرياحي حتى أوقف بين يديه، فقال له شبت «۲»: من أنت؟ قال: أنا خليل مولى حسان بن محدوج الدهلي «۵»، فقال له شبت «۲»: يا ابن كذا وكذا! أت تركت بيع الصيحنة بالكناس، ثم بايعت المختار الكذاب على قتال من أعتق رقبتك من الرق! قال: ثم قدمه شبت «۲» بن ربعي، فضرب عنقه، صبراً.

قال: ووقعت الهزيمة ثانية على أصحاب عبدالله «۱» بن مطيع حتى دخلوا أزقة الكوفة.

فأقبل المختار في عساكره حتى وقف على أفواه السيكك وأمر أصحابه بالقتال، فاقتتلوا قتالاً لم يسمع به ولا بمثله. قال: وجعل السائب بن مالك الأشعري ينادي: ويحكم يا شيعة آل رسول الله (ص)! إنكم قد كنتم تقتلون قبل اليوم، وتقطع أيديكم وأرجلكم من خلاف، وتسمل أعينكم، وتصلبون أحياء على جذوع النخل، وأنتم إذ ذاك في منازلكم لا تقا، فما ظنكم اليوم بهؤلاء القوم

إن هم ظهروا عليكم! فالله الله في أنفسكم وأهاليكم وأموالكم وأولادكم! قاتلوا أعداء الله المحلّين، فإنه لا ينجيكم اليوم إلا الصّدق واليقين، والطعن الشّرر، والضرب الهبّير، ولا يهؤّلنكم ما ترون من عساكر هؤلاء القوم فإنّ النصر مع الصبر.

قال: فعندها رمت الناس بأنفسهم عن دوابهم.

قال: ثمّ جنوا على الرّكب، وشرعوا الرّماح وجردوا الصّفاح وفوقوا السّهام وثار

(۱)- في الأصل: عبيدالله

(۲)- في الأصل: شبيب

(۳)- زيد في الأصل: بن

(۴)- في الأصل: فترجعوا

(۵)- من الطبريّ وجمهرة أنساب العرب ص ۲۹۷؛ ووقع في الأصل: الهدلى - خطأ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶۱

القتام، واصطفقوا بالصّفوف اصطفاقاً، وتشابك «۱» القوم اعتناقاً، فصبر «۲» القوم بعضهم لبعض ساعة، وقتل من الفريقين جماعة، وانهمز «۳» أصحاب عبدالله «۴» بن مطيع، واقتحم المختار وأصحابه الكوفة، وعلت الأصوات، وتصايح المشايخ والنساء من فوق البيوت ونادوا:

يا أبا إسحاق! الله الله في الحرم! قال: فصاح عليهن: لا بأس عليكم، الزموا منازلكنّ، فأنا السّليط على المحلّين الفاسقين أولاد الفاسقين.

ابن أعثم، الفتوح، ۱۰۲/۶ - ۱۰۹

وأتى إبراهيم إلى المختار، فقال: قم أيها الأمير، فقد كنّا عزمنا على أن نخرج ليلئ الخميس، وقد حدث أمر فلا بدّ معه من الخروج الساعة. فقال المختار: وما الأمر رحمك الله؟ فحدّثه الحديث، فقال المختار: بشرك الله بخير، فهذا أول الظفر. ثمّ صاح المختار برجل من أصحابه، فقال: يا سعيد بن منقذ، قم فأشعل النّار في هراوى «۵» القصب، وقم أنت يا عبدالله بن شدّاد فناد في الأزقة: يا منصور أمت «۶»، وقم أنت يا سفيان بن ليلي، فناد في النّاس بها، وقم أنت يا قدامة بن مالك، فناد في النّاس يا لثارات الحسين بن عليّ.

ثمّ قال: يا غلام! عليّ بدرعى وسلاحى. فصبّ الدرع على بدنه وهو يتمثّل بقول مروان بن الحكم:

قد علمت بيضاء حسناء الكلل واضحة الخدين عجزاء الكفل

إنّى غداة الرّوع مقدام بطل لا عاجز فيها ولا وغد فشل

ثمّ خرج المختار من منزله على فرس له أدهم أغرّ محجل ومعه إبراهيم على كميته له

(۱)- في الأصل: تشابكوا

(۲)- في الأصل: فصبروا

(۳)- في الأصل: انهمزوا

(۴)- في الأصل: عبيدالله

(۵)- الهراوى: أعواد القصب وغيره، المجموعة كالأطنان

(۶)- يا منصور أمت: شعار في الحرب للنبيّ وعليّ عليهما السلام

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶۲

أرثم «۱» وقد رفعت بين أيديهم النيران في هراوى القصب، والناس ينادون من كل ناحية وجانب: يا لثارات الحسين! فاجتمع الناس إلى المختار من كل جهة، وجاءه عبيدالله بن الحرّ في قومه وعشيرته، وجعل إبراهيم بن مالك يدخل الشكك التي فيها الأمراء والقواد والجند الكثير، فيهجم عليهم هو والمختار وعبيدالله بن الحرّ، فيكشفونهم مرّة بعد أخرى، والمختار يقول: اللهم إنك تعلم أنّا إنّما غضبنا لأهل بيت نبيك فانصرنا على من قتلهم وظلمهم، وتّم لنا دعوتنا، إنك على كل شيء قدير. فبيناهم كذلك وإذا بسويد بن عبدالرحمان من أصحاب عبدالله بن مطيع قد أقبل في خيل عظيمه، وجحفل لجب، فنظر إليهم إبراهيم، وقال للمختار: مكانك أيها الأمير، ذرني وهؤلاء. ثم نادى إبراهيم في أصحابه: يا شرطه الله إليّ! فأحاط به قومه من قبائل مذحج والنخع، فقال لهم: انزلوا عن دوابكم فأنتم أولى بالنصر والظفر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء آل محمد عليهم السلام. فنزل القوم ونزل معهم إبراهيم، ثم دنوا من القوم فطاعنوهم وضاربوهم، فهزموهم حتّى بلغوا بهم إلى الكناسة، فاستوى إبراهيم وأصحابه على دوابهم، وجاءوا إلى المختار على مسجد الأشعث بن قيس، ثم على مسجد جهينه؛ ثم بلغوه فأوا شبت بن ربعي وحجّار بن أبجر قد أقبلوا بأصحابهما نحو المختار، فكبّر إبراهيم وأصحابه تكبيره واحدة وحملوا عليهم، فاشتد القتال، وكثرت القتلى من أصحابهما، ثم انهزما بجنديهما حتّى تفرّقا بالأزقة والشكك، ثم أقبل أبو عثمان التّهديّ في بني نهد، ويده راية صفراء، وهو ينادى: يا لثارات الحسين بن عليّ، إليّ أيها المهتدون. فثاب إليه الناس من كل ناحية؛ فحمل على أصحاب عبدالله بن مطيع، فاشتد القتال، ولم يزل الناس في تلك الليلة الداجية المسدولة أطرافها في قتال شديد وحرب وطعن، حتّى لقد نسوا والله فيها ليلة الهرير بصفين إلى أن أصبحوا، فنظر المختار إلى عمود الفجر قد طلع، فنادى في أصحابه وخرج

(۱)- الأثرثم: الفرس الذي في طرف أنفه بياض

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶۳

بهم عن الكوفة حتّى نزل في ظهر دير هند ممّا يلي بستان زائدة في السبخة.

وروى أبو مخنف، عن الوالبيّ وحמיד بن مسلم والتّعمان بن أبي الجعد، إنهم قالوا: أتينا المختار في معسكره، فصلّى بنا الفجر بغلس، فقرأ بنا «النّازعات عزّفاً، وعبس وتولّى» فما سمعنا والله إماماً قطّ أمّ قوماً بأفصح لهجة منه. والنّام قومه هنالك وجاؤوا أفواجاً إليه من التّواحي والجواب على كلّ صعب وذلول، وعبدالله بن مطيع يوجّه إلى نحوه الرّحوف كردوساً كردوساً، فأولهم زحف شبت بن ربعي في أربعة آلاف، ثمّ راشد ابن إياس بن مضارب العجليّ في ثلاثة آلاف. ثمّ حجّار بن أبجر في ثلاثة آلاف، ثمّ الغضبان بن القبعثريّ في ثلاثة آلاف، ثمّ شمر بن ذى الجوشن في ثلاثة آلاف، ثمّ عكرمة ابن ربعي في ألف، ثمّ شدّاد بن المنذر في ألف، ثمّ عبدالرحمان بن سويد في ألف، واجتمعت أصحاب المختار، فكانوا عشرين ألفاً أو يزيدون، وأشرف رجل من أصحاب المختار على حائط من حيطان الكوفة. فجعل ينظر في هذه العساكر، فقوم صلّوا وقوم لم يصلّوا بعد، وإذا إمام القوم يقرأ بهم سورة إذا زلزلت، فقال: أرجو أن يزلزل الله بكم الأرض سريعاً.

ثمّ قرأوا العاديات، فقال: أرجو أن تكون الغارة عليكم سريعاً.

قال: وأقبل مسعر بن أبي مسعر الحنفىّ إلى المختار، فقال: أيها الأمير! وافتك العساكر يتلو بعضها بعضاً مستعدّين للحرب، عازمين على الموت، فاصنع ما أنت صانع. فقال له المختار: لا تخف يا أخا حنيفه! فإنّ الله تعالى كاسر شوكتهم وهازمهم الساعة. وأصحرت العساكر إلى المختار، فكان كلّما نظر إلى قائد من قواد ابن مطيع، وجّه إليه قائداً من قواده بمثل قوّته وعدده، فاشتد القتال، وعلت الأصوات، وارتفع الغبار، فجعل إبراهيم يحمل من ناحية، وعبيدالله بن الحرّ من ناحية أخرى، والمختار تارة يحرض على القتال ويشجع الأبطال، وتارة يحمل بنفسه على الرّجال، حتّى إذا كان وقت الضّحى انهزم أصحاب ابن مطيع هزيمة شنيعة، وقتل منهم جماعة، فصاح شبت بن ربعي: ويلكم يا حماة السّوء! أتنهزمون من عبيدكم وأرذالكم؟

فترجع الناس واقتلوا ساعة، ثم انهزموا ثانياً حتى دخلوا أزقة الكوفة، فوقف المختار على أفواه السكك، وأمر أصحابه بالنزال والقتال، فاقتلوا هناك قتالاً لم يسمع

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶۴

بمثله، وجعل السائب بن مالك الأشتر أخو إبراهيم يصيح: يا شيعه آل محمد! إنكم كنتم قبل اليوم تقطع أيديكم وأرجلكم من خلاف وتسلم أعينكم، وتصلبون أحياء على جذوع النخل، وأنتم إذ ذلك في منازلكم لا تقاتلون أحداً من هؤلاء، فما ظنكم بهم اليوم بعد هذا القتل، فهم لو ظهروا عليكم ماذا يفعلون بكم؟ فالله الله في أنفسكم وأولادكم وأهاليكم، قاتلوا أعداء الله المحلّين، فلا ينجيكم اليوم إلا الصّدق واليقين والطعن الشّر، والضرب الهير، ولا يهولنكم ما ترون من عساكرهم، فإنّ النصر مع الصّبر.

فلما سمع أصحابه ذلك رموا بأنفسهم عن دوابهم وجثوا على الرّكب، وأشرعوا الرّماح، وجردوا الصّفاح، وفوقوا السّهام، فثار القتام، واصطفقوا بالسّيوف اصطفاقاً، وتشابكوا مع الأعداء اعتناقاً، وصبر بعضهم لبعض، فقتل من الفريقين جماعة، ثم انهزم أصحاب ابن مطيع، فاقتحم المختار الكوفة، فتصايحت النسوان وعلت الأصوات بطلب الأمان، من العجائز والصّبيان، من فوق السّطوح وكلّ مكان، ونادوا: يا أبا إسحاق! الله الله في الحرم!

فصاح المختار: لا بأس عليكم، الزموا منازلكم، فأنا المسلّط على المحلّين.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۱۰-۲۱۳

ودخل إبراهيم على المختار، وكانت ليلة الأربعاء، فقال له: إنا أتعذنا للخروج ليلة الخميس، وقد حدث أمر لا بدّ له من الخروج الليلة، فقال: وما هو؟ فقال: عرض لي إياس بن مضارب، فقتلته، فقال المختار: بشرك الله بخير، هذا أول الفتح، قم يا سعيد بن منقذ، فأشعل في الهراذى «۱» التيران ثم ارفعها للمسلمين، وقم يا عبدالله بن شدّاد. فناد: «يا منصور أمّ»، وقم أنت يا سفيان بن ليل، وأنت يا قدّامه بن مالك وقل: «يا لثارات الحسين». ثم قال: عليّ بدرعى وسلاحى. فأتى به، فأخذ يلبس سلاحه ويقول:

قَدْ عَلِمْتُ بِيَضَاءِ حَسَنَاءِ الطَّلِّ وَاضِحَةِ الخَدَّيْنِ عَجْزَاءِ الكَفَلِ
إِنِّي غَدَاهُ الرُّوعِ مِقْدَامًا بَطَلُ

(۱) - الهردية: قصبات تضم ملوية بطاقات الكرم، تحمل عليها قصبانه

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶۵

ثم إن إبراهيم قال للمختار: إن هؤلاء المذنبين وضعهم ابن مطيع في الجبايين يمنعون إخواننا أن يأتونا، ويضيقون عليهم، فلو أنى خرجت بمن معى من أصحابى حتى أتى قومي، فيأتينى كل من قد بايعنى، ثم سرت بهم في نواحي الكوفة، ودعوت بشعارنا، فخرج إلّى من أراد الخروج، قال: فاعجل، ولا تقاتل إلّا من قاتلك.

فخرج إبراهيم، واجتمع إليه جل من كان بايعه، فسار بهم في سكك الكوفة، وخرج، فهزم كل من لقيه من المسالحي، وخرج المختار حتى نزل في ظهر دير هند. وخرج أبو عثمان النهدي ونادى: يا لثارات الحسين، ألا إن أمير آل محمد قد خرج، فنزل دير هند، وبعثنى إليكم داعياً، فاخرجوا رحمكم الله، فخرجوا من الدور يتداعون: يا لثارات الحسين! فوافى المختار منهم ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفاً كانوا بايعوه، واجتمعوا له قبل انفجار الصّبح. وجمع ابن مطيع الناس في المسجد وبعث شيب بن ربعى إلى المختار في نحو من ثلاثة آلاف، وبعث راشد بن إياس في أربعة آلاف من الشرط، وخرج إبراهيم بن الأشتر في جماعة كثيرة واقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل راشد وانهزم أصحابه، وجاء البشير بذلك إلى المختار، فقويت نفوس أصحابه، وداخل أصحاب ابن مطيع الفشل. ودنا إبراهيم من شيب وأصحابه، فحمل عليهم فانكشفوا حتى انتهوا إلى أبيات الكوفة، ورجع الناس من السّبخة منهزمين إلى ابن مطيع، وجاءه قتل راشد بن إياس، فأسقط في يده.

ابن الجوزی، المنتظم، ۵۳/۶ - ۵۴

وأقبل إبراهيم بن الأشتر إلى المختار وقال له: إننا أتعدنا للخروج القابلة وقد جاء أمر لا بدّ من الخروج الليلة وأخبره الخبر. ففرح المختار بقتل إياس وقال: هذا أول الفتح إن شاء الله تعالى. ثم قال لسعيد بن منقذ: قم فأشعل النيران في الهوادي والقصب وارفعها، وسر أنت يا عبدالله بن شداد فناد: يا منصور أمّ، وقم أنت يا سفيان بن ليلى، وأنت يا قدامة بن مالك فناد: يا لثارات الحسين. ثم لبس سلاحه، فقال له إبراهيم: إن هؤلاء المذنبين في الجبابين يمنعون أصحابنا من إتياننا، فلو سرت إلى قومي بمن معي ودعوت من أجنبي وسرت بهم في نواحي الكوفة، ودعوت بشعارنا لخروج إلينا من أراد الخروج. ومن أتاك حبسته عندك إلى من معك فإن عوجلت كان عندك من يمنعك إلى

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶۶

أن آتيك، فقال له: افعل وعجل، وإياك أن تسير إلى أميرهم تقاتله، ولا تقاتل أحداً وأنت تستطيع أن لا تقاتله إلا أن يبدأك أحد بقتال. فخرج إبراهيم وأصحابه حتى أتى قومه، واجتمع إليه جلّ من كان أجا به، وسار بهم في سكك المدينة ليلاً طويلاً، وهو يتجنب المواضع التي فيها الأمراء الذين وضعهم ابن المطيع، فلما انتهى إلى مسجد السكون أتاه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم أمير، فحمل عليهم إبراهيم، فكشفهم حتى أدخلهم جبانة كنده وهو يقول: اللهم إنك تعلم إننا غضبنا لأهل بيت نبيك، وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء.

ثم رجع إبراهيم عنهم بعد أن هزمهم.

ثم سار إبراهيم حتى أتى جبانة أثير، فتنادوا بشعارهم، فوقف فيها، فأتاه سويد بن عبد الرحمن المنقري ورجا أن يصيبهم، فيحطى بها عند ابن مطيع، فلم يشعر به إبراهيم إلا وهو معه، فقال إبراهيم لأصحابه: يا شرطه الله! انزلوا فإنكم أولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء أهل بيت نبيكم. فزلوا. ثم حمل عليهم إبراهيم حتى أخرجهم إلى الصّحراء، فانهمزوا، فركب بعضهم بعضاً وهم يتلاومون، وتبعهم حتى أدخلهم الكناسة، فقال لإبراهيم أصحابه: اتبعهم واغتنم ما دخلهم من الرعب. فقال:

لا، ولكن نأتى صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته ويعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو وأصحابه قوة مع أنني لا آمن أن يكون قد أوتى «۱»، ثم سار إبراهيم حتى أتى باب المختار، فسمع الأصوات عالية والقوم يقتتلون. وقد جاء شيب بن ربيعي من قبل السبخة، فعبى له المختار يزيد بن أنس. وجاء حجار بن أبحر العجلي، فجعل المختار في وجهه أحمر بن شमित، فبينما «۲» الناس يقتتلون، إذ جاء إبراهيم من قبل القصر. فبلغ حجاراً وأصحابه أن إبراهيم قد أتاهم من ورائهم، فتفرقوا في الأزقة قبل أن يأتيهم، وجاء قيس بن طهفة النهدي في قريب من مائة وهو من أصحاب المختار، فحمل على شيب بن ربيعي وهو

(۱) - [نفس المهموم: «أتى»]

(۲) - [نفس المهموم: «فبينما»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۶۷

يقاتل يزيد بن أنس، فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا، وأقبل شيب إلى ابن مطيع وقال له: اجمع الأمراء المذنبين بالجبابين «۱» وجميع الناس، ثم أنفذ إلى هؤلاء القوم فقاتلهم، فإن أمرهم قد قوى، وقد خرج المختار وظهر، واجتمع له أمره، فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة، وخرج أبو عثمان النهدي، فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم يخافون أن يظهروا لقرب كعب الخثعمي منهم - وكان قد أخذ عليهم أفواه السيكك - فلما أتاهم أبو عثمان في جماعة من أصحابه نادى:

يا لثارات الحسين، يا منصور أمّ، أمّ يا أيها الحى المهتدون، إن أمين آل محمد ووزيرهم قد خرج، فنزل دير هند، وبعثنى إليكم

داعياً ومبشراً، فاخرجوا رحمكم الله، فخرجوا [من الدور] يتداعون يالشارت الحسين وقاتلوا كعباً حتى خلى لهم الطريق، فأقبلوا إلى المختار، فنزلوا معه، وخرج عبدالله بن قتادة في نحو من مائتين، فنزل مع المختار وكان قد تعرض لهم كعب، فلما عرف أنهم من قومه خلى عنهم، وخرجت شبام - وهم حى من همدان - من آخر ليلتهم، فبلغ خبرهم عبدالرحمان بن سعيد الهمداني، فأرسل إليهم إن كنتم تريدون المختار فلا - تمروا على جبانة السبيع، فلحقوا بالمختار، فتوافى إلى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفاً كانوا بايعوه، فاجتمعوا له قبل الفجر، فأصبح، وقد فرغ من تعيينه، وصلى بأصحابه بغلس، وأرسل ابن مطيع إلى الجبابين «٢»، فأمر من بها أن يأتوا المسجد، وأمر راشد بن إياس، فنأدى في الناس: برئت الذمة من رجل لم يأت المسجد الليلة. فاجتمعوا، فبعث ابن مطيع شيب بن ربعي في نحو ثلاثة آلاف إلى المختار، وبعث راشد بن إياس في أربعة آلاف من الشرط، فسار شيب إلى المختار، فبلغه خبره، وقد فرغ من صلاة الصبح، فأرسل من أتاه بخبرهم، وأتى إلى المختار ذلك الوقت سعر بن أبي سعر الحنفي وهو من أصحابه لم يقدر على إتيانه إلتلك الساعة، فرأى راشد بن إياس في طريقه، فأخبر المختار خبره أيضاً، فبعث المختار إبراهيم بن الأشتر إلى راشد في سبعمائه، وقيل: في ستّمائة فارس وستّمائة راجل، وبعث

(١) - [نفس المهموم: «بالجبابين»]

(٢) - [نفس المهموم: «الجبابين»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٨٦٨

نعيم بن هبيرة أخا مصقلة بن هبيرة في ثلثمائة فارس وستّمائة راجل وأمره بقتال شيب ابن ربعي ومنّ معه، وأمرهما بتعجيل القتال وأن لا يستهدفا لعدوّهما، فإنه أكثر منهما.

فتوجه إبراهيم إلى راشد. وقدّم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شيب بن ربعي في تسعمائة «١» أمامه.

فتوجه نعيم إلى شيب، فقاتله قتالاً شديداً. فجعل نعيم سعر بن أبي سعر على الخيل ومشى هو في الرّجاله، فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسطت، فانهزم أصحاب شيب حتى دخلوا البيوت. فناداهم شيب وحرّضهم، فرجع إليه منهم جماعة، فحملوا على أصحاب نعيم، وقد تفرّقوا فهزمهم وصبر نعيم، فقتل وأسر سعر بن أبي سعر وجماعة من أصحابه، فأطلق العرب وقتل الموالى. وجاء شيب حتى أحاط بالمختار، وكان قد وهن لقتل نعيم. وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رويم في ألفين، فوقفوا في أفواه السكك.

وولى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو في الرّجاله، فحملت عليه خيل شيب فلم يبرحوا مكانهم، فقال لهم يزيد بن أنس: يا معشر الشّيعه! إنكم كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وأرجلكم، وتسمل أعينكم، وترفعون على جذوع النّخل في حبّ أهل بيت نبيكم، وأنتم مقيمون في بيوتكم وطاعة عدوّكم، فما ظنكم بهؤلاء القوم، إذا ظهروا عليكم اليوم والله لا يدعون منكم عيناً تطرف، وليقتلنكم صبراً، ولتروا منهم في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه، والله لا ينجيكم منهم إلا الصّيدق والصّبر والطّعن الصّائب والضّرب الدّارك، فتهيؤوا للحمله، فتيسروا ينتظرون أمره، وجثوا على ركبهم.

وأما إبراهيم بن الأشتر فإنه لقي راشداً، فإذا معه أربعة آلاف، فقال إبراهيم لأصحابه:

لا يهولنكم كثرة هؤلاء، فوالله لربّ رجل خير من عشرة، والله مع الصّابرين. وقدّم خزيمه بن نصر إليهم في الخيل، ونزل هو يمشى في الرّجاله، وأخذ إبراهيم يقول لصاحب رايته: تقدّم برايتك، امض بهؤلاء وبهؤلاء. واقتتل الناس قتالاً شديداً، وحمل خزيمه بن

(١) - [في نفس المهموم: «ستّمائة»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٨٦٩

نصر العبسي على راشد، فقتله، ثم نادى: قتلت راشداً وربّ الكعبة. وانهزم أصحاب راشد، وأقبل إبراهيم، وخزيمه، ومن معهما بعد قتل

راشد نحو المختار. «۱» «۱»

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۵۹-۳۶۱/ عنه: القمی، نفس المهموم، ۵۷۸-۵۸۱

(۱)- ابراهیم بن اشتر نزد مختار رفت و گفت: «ما تصمیم گرفته بودیم که فردا شب خروج کنیم، ولی اکنون حادثه‌ای رخ داده که ما را ناگزیر می‌کند همین امشب قیام کنیم.»

مختار از خبر قتل ایاس بسیار خرسند و خوشحال شد و گفت: «این اول پیروزی است به خواست خداوند.» بعد از آن به سعد بن منقذ گفت: «برخیز، آتش را در بلندی‌ها (جای اختار) بیفروز، نی‌ها را روشن کن و اعلان اجتماع را بده، ای عبدالله بن شداد! تو هم برو و فریاد بزن: یا منصور اُمّت! (ای منصور) (پیروز شده) بکش. (شعار آن‌ها) تو هم ای سفیان بن لیلی و تو ای قدامه بن مالک! برخیزید و ندا بدهید: یا لثارات الحسین انتقام و خون‌خواهی حسین.» خود هم سلاح را بر تن گرفت.

ابراهیم به او گفت: «آن‌هایی که در جبانه‌ها (کوی‌ها) آماده هستند، مانع رسیدن اتباع ما می‌باشند. اگر تو با من نزد قوم من بیایی که من آن‌ها را دعوت کنم، آن‌گاه به اتفاق قوم من در شهر و اطراف کوفه گردش و شعار خود را اعلان کنیم. هر که با شعار ما موافق باشد، به ما ملحق خواهد شد و هر که به ما برسد، او را نزد خود نگه می‌داریم تا عده تکمیل شود. اگر به نبرد تو شتاب شود، کسانی گرد تو خواهند بود که از تو دفاع و حمایت کنند تا من دوباره نزد تو برگردم.»

مختار گفت: «بکن هرچه می‌دانی ولی باید امیر را قصد کنی و او را بکشی. در عرض راه هم سرگرم جنگ مباش و خود را از شتاب نزد امیر آن‌ها باز مدار، مگر این که در راه از جنگ ناگزیر باشی (تا راه را برای خود باز کنی) و دیگران نبرد تو را آغاز کنند.»

ابراهیم با یاران خود رفت و جماعتی از قوم او دعوت وی را اجابت کردند. او راه‌ها و کوی‌های شهر را طی کرد تا توانست از جنگ با نگهبانان و دسته‌های حامی شهر خودداری کرد. از سنگرهای محل حراست امرا که ابن مطیع آن‌ها را فرستاده بود پرهیز می‌کرد که مبادا با آن‌ها روبرو و از جنگ ناگزیر شود تا به محل مسجد سکون رسید، با خیل زحر بن قیس جعفی مقابله کرد که آن‌ها بدون امیر بودند. ابراهیم بر آن‌ها حمله کرد و آن‌ها را عقب راند تا آن که ناگزیر شکست خوردند و به محل جبانه کنده پناه بردند. ابراهیم در آن جنگ می‌گفت: «خداوند تو می‌دانی که ما برای انتقام خانواده پیغمبر تو غضب کرده و به خون‌خواهی آن‌ها قیام نموده‌ایم، ما را بر آن‌ها نصرت بده.»

پس از این که ابراهیم آن‌ها را منهزم کرد از آن محل برگشت.

پس از آن ابراهیم جبانه اثیر را قصد کرد. محافظین محل شعار دادند و ناگاه سوید بن عبدالرحمان منقری برای احراز مقام نزد ابن مطیع (امیر) حمله کرد تا ابراهیم به خود آمد، او را نزد خود دید (که غافل گیر کرده

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱، ص: ۸۷۰

بود). ابراهیم به اتباع خود گفت: «ای شرطه خداوند (پلیس خدا)! پیاده شوید. شما به فتح و ظفر از این سیه کاران فاسق که خون خاندان پیغمبر را ریخته‌اند، احق و اولی هستید.» آن‌ها هم پیاده شدند. ابراهیم بر دشمن حمله کرد و آن‌ها از هجوم او گریختند تا به صحرا رسیدند که یکی بر دیگری می‌افتادند، می‌گریختند و یکدیگر را در فرار ملامت می‌کردند. باز ابراهیم و اتباع او آن‌ها را دنبال کردند تا به کناسه راندند. اتباع ابراهیم به او گفتند: «آن‌ها را تعقیب کن و بیم و ترس آن‌ها را مغتنم بدان.»

گفت: نه بهتر این است که به رفیق خود (مختار) برسیم که او را از وحشت تنهایی و بی‌یاوری نجات دهیم، آن‌گاه او بر پیروزی ما آگاه خواهد شد و دلیرتر گردد. همچنین یاران او که بر ظفر ما آگاه شوند، خرسند و شجاع خواهند شد. من اطمینان ندارم که تاکنون دشمن او را قصد نکرده باشد. ابراهیم (با عده) رفت تا به در خانه مختار رسید. صدای غوغا را شنید که طرفین مشغول جنگ

شده بودند. شب‌بن ربیع از طرف سنجه (خارج) رسیده بود و مختار یزیدبن انس را برای نبرد او روانه کرده بود. حجاربن ابجر عجلی نیز مختار را قصد کرده بود که احمر بن شمیط را به مقابله و دفع او فرستاده بود. در آن هنگام که مردم جنگ می‌کردند، ابراهیم از ناحیه قصر رسید. حجار و اتباع او شنیدند که ابراهیم از پشت سر به آن‌ها حمله کرده، ناگزیر قبل از رسیدن او در کوچه‌ها پراکنده شدند. (گریختند) قیس بن طهفه نهدی که از یاران مختار بود، با عده صد تن رسید و بر شب‌بن ربیع که مشغول جنگ با یزیدبن انس بود، حمله کرد.

شب‌بن ناگزیر راه را برای اتباع مختار باز کرد و خود نزد ابن مطیع رفت و گفت: «تمام امرا که در محلات متفرق و در صدد دفاع هستند، باید جمع شوند و برای جنگ این قوم (اتباع مختار) آماده باشند؛ زیرا کار آن‌ها بالا گرفته، مختار هم خروج و قیام کرده و در حال پیش رفتن است.» چون مختار بر گفته و پیشنهاد شب‌بن آگاه شد، خود با یاران دیر هند را در سنجه قصد کرد.

ابوعثمان نهدی هم میان چاکرها (ایرانیان، سربازان و غلامان) قیام کرد و فریاد زد: «هان وقت انتقام و خون‌خواهی حسین رسیده است.» چاکرها در خانه‌های خود بودند از کعب خثعمی که راه‌ها را بر آن‌ها بسته بود، می‌ترسیدند. چون ابوعثمان با عده خود رسید و شعار داد آن‌ها دلیر شده خروج نمودند. ابوعثمان فریاد می‌زد: «یا منصور امت ای پیروزمند بکش!» که شعار شیعیان بود. او می‌گفت: «یا لثارات الحسین، انتقام و خون‌خواهی حسین. ای مردم این محل! هان بدانید وزیر استوار آل محمد (مختار) ظهور و قیام کرده و اکنون در دیر هند است. او مرا فرستاده که شما را دعوت کنم و مژده بدهم قیام کنید. بیرون آید و آماده شوید که رحمت خداوند شامل حال شما باد!» آن‌ها هم از خانه‌ها بیرون می‌آمدند و فریاد می‌زدند: «انتقام خون حسین.» با کعب هم جنگ کردند و او ناگزیر راه آن‌ها را باز و آزاد کرد تا به مختار رسیدند و به او گرویدند. عبدالله بن قتاده هم با عده دوستان قیام کرد و به مختار پیوست. کعب راه را بر آن‌ها بسته بود و چون دانست که آن‌ها از قوم خود او هستند به آن‌ها راه داد. طایفه شبام که از قبیله همدان بود در آخر شب

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۸۷۱

قیام کرد (که به مختار ملحق شود).

عبدالرحمان بن سعید همدانی خبر آن‌ها را شنید و به آن‌ها پیغام داد: «اگر قصد دارید به مختار ملحق شوید، از جبانه سبغ گذر مکنید.» آن‌ها هم به مختار پیوستند. عده‌ای که به مختار ملحق شدند، بالغ بر سه هزار و هشتصد تن گردید که آن‌ها از عده دوازده هزار تن بوده که با مختار بیعت نمودند. آن عده سحرگاه نزد او تجمع نمودند.

صبح او از صف آرای عده خود فراغت یافته بود و در آغاز وقت که هنوز تاریک بود، نماز برای اتباع خود (امام‌جماعت) خواند. ابن مطیع هم به تمام محلات فرستاد که لشکریان پراکنده همه در مسجد جمع شوند. به راشدبن ایاس (پدر کشته) فرمان داد که ندا دهد: ذمه ما بری (از عهد و متابعت ما خارج) است از کسی که این ندا را بشنود و در مسجد حاضر نشود.

ابن مطیع عده سه هزار سلحشور به فرماندهی شب‌بن ربیع برای جنگ مختار فرستاد. راشدبن ایاس را هم با عده چهار هزار تن شرطه روانه کرد. شب‌بن مختار را قصد کرد و او خبر آمدن شب‌بن را شنید که تازه نماز صبح را خاتمه داده بود. سعربن ابی‌سعر حنفی هم به مختار رسید که او جز در آن وقت قادر بر قیام و خروج نبود و او از یاران مختار به شمار می‌آمد. در عرض راه راشدبن ایاس را با عده‌ای پلیس دید و خبر آن‌ها را به مختار داد. مختار هم ابراهیم بن اشتر را با عده هفتصد مرد به مقابله راشد فرستاد.

گفته شده است که ششصد سوار و ششصد پیاده بودند. نعیم بن هبیره برادر مصقله بن هبیره را با سیصد سوار و ششصد پیاده به مقابله شب‌بن ربیع فرستاد. مختار به هر دو فرمانده دستور داد که در جنگ عجله کنند و هرگز در قبال عدو هدف و دچار نشوند، زیرا عده دشمن فزون‌تر است. ابراهیم راشد را قصد کرد. مختار، یزیدبن انس را به محل مسجد شب‌بن با عده نهصد جنگ‌جو

پیشاپیش خود فرستاد (که خود به دنبال رفت). نعیم به شبت رسید و سخت جنگ کرد. نعیم، سعربن ابی‌سعر را فرمانده سوار کرد و خود با پیادگان به قتال اتباع شبت کمر بست تا آفتاب طلوع کرد و بلند شد، اتباع شبت گریختند و در خانه‌های خود پنهان شدند. شبت آن‌ها را ندا داد و به تجدید جنگ وادار کرد. عده‌ای از آن‌ها قبل از آن پراکنده شده بودند و نعیم خود پایداری و دلیری کرد تا کشته شد. سعربن ابی‌سعر هم اسیر شد. جمعی از اتباع او هم گرفتار شدند. شبت عرب را که اسیر شده بودند، آزاد کرد و موالی (غلامان- ایرانیان) را کشت. شبت پیش رفت تا به مختار رسید و او را محاصره کرد. مختار هم به سبب قتل نعیم سست و ضعیف شده بود. ابن مطیع یزید ابن حارث را با عده دو هزار مرد فرستاد که راه‌ها را بگیرد.

مختار هم فرماندهی سوار را به یزیدبن انس واگذار کرد و خود با پیادگان حمله نمود. سواران شبت بر او حمله کردند و او پایداری و دلیری کرد. یزیدبن انس فریاد زد: «ای گروه شیعه! شما پیش از این در راه محبت خاندان پیغمبر کشته می‌شدید، دست و پای شما بریده، چشم شما کور می‌شد، بر نخل خرما به دار کشیده

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۸۷۲

و اقبل ابراهیم إلى المختار، وعرفه ذلك، فاستبشر وتفاءل «۱» بالنصر والظفر، ثم أمر بإشعال «۲» النار في هراذی «۳» القصب وبالنداء: «یا لثارات الحسین «۴»»، ولبس درعه وسلاحه، وهو يقول:

قَدْ عَلِمْتُ بِيَضَاءِ حَسَنَاءِ الظَّلِّ «۵» وَاضِحَّةِ الحَدَّيْنِ «۶» عَجَزَاءِ الكَفَلِ

أُنِّي عَدَاةَ الرَّوْعِ مِقْدَامًا بَطَلُ لَا عَاجِزٌ فِيهَا وَلَا وَعْدٌ «۷» فَشَلُّ

فَأَقْبَلِ النَّاسَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَجَاءَ عبيدالله «۸» بن الحرّ الجعفيّ في قومه، وتقاتلوا قتالاً

می‌شدید و حال این که شما همیشه مطیع دشمن و در خانه خود ساکن و آرام بودید. اکنون با این قیام و ستیز چه تصور می‌کنید؟ آیا شما را آسوده و آزاد خواهند گذاشت؟ به خدا قسم اگر آن‌ها بر شما غالب شوند، نخواهند گذاشت که یک چشم از شما بینا و یک تن زنده باشد. آن‌ها شما را به خواری خواهند کشت و نسبت به فرزندان و زنان شما تجاوز و تعدی خواهند کرد. به خدا سوگند هیچ چیز شما را نجات نمی‌دهد، جز پایداری، دلیری و بردباری. جز زدن، دریدن، بریدن و از جان گذاشتن چاره نیست. هان آماده حمله و هجوم باشید.» آن‌ها زانو بر زمین زدند و منتظر فرمان او شدند که حمله کنند.

اما ابراهیم بن اشتر که او با راشد که با چهار هزار آمده بود، مقابله نمود. ابراهیم به اتباع خود گفت: «از فزونی عده این‌ها مترسید. به خدا قسم بس اتفاق افتاده یک مرد دلیر بهتر از ده مرد است. خدا یار بردباران و پایداران است.»

آن‌گاه خزیمه بن نصر را فرمانده سواران کرد. خود با پیادگان پیاده شد، پیش رفت و به علم‌دار خود گفت: «پیش برو و آن عده یا این عده را پیش ببر.» طرفین سخت نبرد کردند. خزیمه بن نصر عبسی هم بر راشد حمله کرد، او را کشت و فریاد زد: «من راشد را کشتم. به خدای کعبه سوگند من او را کشتم.» اتباع راشد گریختند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۷۳-۷۸

(۱)- فی «ف»: فاستبشروا وتفاءلوا

(۲)- [الدّمعة السّاكبة]: «باشتعال»

(۳)- فی «ف» [والدّمعة السّاكبة]: هوادی.

والهَرْدِيَّةُ: قِصَبَاتٌ تُضَمُّ مَلَوِيَّةٌ بِطَاقَاتِ الكَرَمِ، تُحْمَلُ عَلَيْهَا قُضْبَانُهُ. «لسان العرب: ۳/ ۴۳۶»

(۴)- فی «ف»: بالثارات، وفي البحار: یا آل ثارات الحسین

(۵)- يقال: حيا الله طلك: أي شخصك.

(۶) - فی «ف»: العینین

(۷) - الوغد: الدنئی الذی یخدم بطعام بطنه

(۸) - فی «ف» والعوالم [والدمعة الساكبة]: عبدالله. وعبارة «فی قومه... ومن كان» لیس فی «ف»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۷۳

عظيماً، وشرد الناس ومن كان في الطرق والجبانات من أصحاب السلاح واستشعروا الحذر، وتفترقوا في الأزقة خوفاً من إبراهيم. وأشار شبت «۱» بن ربعي على الأمير ابن مطيع بالقتال.

فعلم «۲» المختار، فخرج في أصحابه حتى نزل دِيرَ هِنْدَ «۳» مما يلي بستان زائده في السبخة.

ثم جاء أبو عثمان التَّهْدِيُّ في «۴» جماعة من أصحابه «۴» إلى الكوفة ونادوا: «يا آل ثارات «۵» الحسين» يا منصور أمت «۶» - وهذه علامة بينهم - «۷» ثم نادى «۷»: يا أيها الحَيِّ المهتدون، ألا إنَّ أمين آل محمّد صلى الله عليه وآله قد خرج، فنزل دير هند، وبعثني إليكم داعياً ومبشراً، فاخرجوا إليه رحمكم الله. فخرجوا من الدور يتداعون.

وفي هذا المعنى قلت هذه الآيات متأيِّفاً على ما فات، كيف لم أكن من أصحاب الحسين عليه السلام في نصرته، ولا من أصحاب «۸» المختار وجماعته؟! «۸»

وَلَمَّا دَعَا الْمُخْتَارُ لِلثَّارِ «۹» أَقْبَلَتْ كَتَائِبٌ مِنْ أَشْيَاعِ «۱۰» آلِ مُحَمَّدٍ

وَقَدْ لَبَسُوا فَوْقَ الدَّرُوعِ قُلُوبَهُمْ وَخَاضُوا بِحَارِ الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

(۱) - [الدمعة الساكبة: «شيث»]

(۲) - [الدمعة الساكبة: «وسلم»]

(۳) - فی «خ»: نهدي.

ودير هند الصغرى: بالحيرة، يقارب خطه بنى عبدالله بن دارم بالكوفة، مما يلي الخندق، وهند هذه بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة. «مراصد الإطلاع: ۲ / ۵۷۹»

(۴-۴) في البحار والعوالم: جماعة أصحابه. وعبارة «إلى الكوفة» لیس فی «ف»

(۵) - فی «ف»: بثارات. [وفي الدمعة الساكبة: «يا لثارات»]

(۶) - المراد به التفاؤل بالتصبر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل

(۷-۷) لیس فی البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]، وفي «ف»: «الناس» بدل «الحی»

(۸) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: أتباع

(۹) - فی «خ»: بالثار.

(۱۰) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: أتباع

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۷۴

هُمْ نَصَرُوا سِبْطَ النَّبِيِّ وَرَهْطَهُ وَدَانُوا بِأَخِذِ الثَّارِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ

فَفَارَزُوا بِجَنَاتِ النَّعِيمِ وَطَيْبِهَا وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لَجِينِ وَعَسْجِدِ «۱»

وَلَوْ أَنَّ نَبِيَّ يَوْمِ الْهَيْبِاجِ «۲» لَدَى الْوَعَى لَأَعْمَلْتِ «۳» حَدَّ الْمَشْرِفِيِّ «۴» الْمُهْتَدِ

فَوَا أَسْفَاءً «۵» إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهِ «۵» فَأَقْتُلْ مِنْهُمْ «۶» كُلَّ بَاغٍ وَمُعْتَدٍ

وَانْقَعَ عَلَيَّ مِنْ دِمَائِهِمْ نُحُورِهِمْ وَأَتْرَكَهُمْ مُلْقَوْنَ فِي كُلِّ فَدْفِدٍ «۷»

قال الوالبي، وحميد بن مسلم، والتَّعْمان بن أبي الجعد: خرجنا مع المختار، فَوَاللَّهِ ما انفجر الفجر حتَّى «۸» فرغ المختار من «۸» تعبته «۹» عسكره، فلما أصبح «۹»، تقدّم، وصلّى بنا الغداة، فقرأ «والنّازعات» و «عبس» فَوَاللَّهِ ما سمعنا إماماً أفصح لهجة منه. ونادى ابن مطيع في أصحابه، فلما جاؤوا بعث شَبِث بن ربعي في ثلاثة آلاف، وراشد ابن إياس في أربعة آلاف، وحجّار بن أبجر العجلي في ثلاثة آلاف «۱۰»، وعكرمة بن ربعي في ثلاثة آلاف «۱۱»، وشداد بن أبجر «۱۲» في ثلاثة آلاف «۱۱»، وعبد الرحمن بن سويد في ثلاثة

(۱) - اللجين: مصغّر الفضة. والعسجد: الذهب

(۲) - في «خ»: الصّياح

(۳) - في «خ»: لا حملت

(۴) - [الدّمة السّاكبة: «المشرقى»]

(۵-۵) في «ف»: إن لم أكن من جماعته. [وفي الدّمة السّاكبة: «إذ لم أكن في جماعته»]

(۶) - في البحار والعوالم [والدّمة السّاكبة]: فيهم

(۷) - الفدْفُدُ: الفلاة التي لا شيء بها، وقيل: هي الأرض الغليظة ذات الحصى، وقيل: المكان الصُّلب. «لسان العرب: ۳ / ۳۳۰ - فدْفِد-».

وهذا البيت أثبتناه من «ف». [ولم يرد في البحار والعوالم]

(۸-۸) في البحار والعوالم: فرغ من

(۹-۹) في «ف»: أصحابه، فلما [وفي الدّمة السّاكبة: «أصحابه، فلما أصبح»]

(۱۰) - عبارة «وراشد بن إياس... في ثلاثة آلاف» ليس في «ف»

(۱۱) - عبارة «في ثلاثة آلاف» ليس في البحار والعوالم [والدّمة السّاكبة]

(۱۲) - [الدّمة السّاكبة: «أبحر»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۸۷۵

آلاف، وتتابع العساكر نحواً من عشرين ألفاً.

فسمع المختار أصواتاً مرتفعة، وضجّة ما بين بنى سليم «۱» وسكّة «۲» البريد، فأمر باستعلام ذلك، فإذا هو شبث «۳» بن ربعي ومعه خيل عظيمة، وأتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفي وهو ممّن بايع المختار، يركض من قبل مراد، فلقي راشد بن إياس، فأخبر المختار، فأرسل إبراهيم بن الأشتر «۴» في تسعمائة فارس وستّمائة راجل، ونعيم بن هُبيرة في ثلاثمائة فارس وستّمائة راجل، وقدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شَبِث «۵» في تسعمائة، فقاتلوه حتّى أدخلوهم البيوت، وقتل من الفريقين جمع كثير «۶»، وقتل نعيم بن هُبيرة.

وجاء إبراهيم بن الأشتر فلقي راشد بن إياس، ومعه أربعة آلاف فارس، فقال إبراهيم لأصحابه «۷»: لا يهولتكم كثرتهم، فربّ فته قليلة غلبت فته كثيرة، واللّه مع الصّابرين «۸».

فاشتدّ قتالهم «۹»، وبصر خزيمه بن نصر العبسيّ براشد، وحمل عليه وطعنه فقتله، ثمّ نادى خزيمه: قتلت راشداً وربّ الكعبة. فانهزم القوم، وانكسروا وأجفلوا «۱۰» إجمال النّعام «۱۱»، وأطلّوا عليهم كقطع الغمام «۱۲»، واستبشر أصحاب المختار.

(۱) - في «ف»: ما بين سليم

(۲) - [الدِّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «سبكه»]

(۳) - [الدِّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «شيث»]

(۴) - في «ف»: مالك. [وفي الدِّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «مالك الأشر»]

(۵) - في «خ» [والدِّمْعَةُ السَّاكِبَةُ]: شيث

(۶) - كلمة «كثير» ليس في البحار والعوالم

(۷) - كلمة «لأصحابه» ليس في «ف»

(۸) - إشارة للآية ۲۴۹ من سورة البقرة

(۹) - عبارة «فاشئت قتالهم» ليس في «ف»

(۱۰) - أجفل القوم: هربوا مسرعين

(۱۱) - [الدِّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «التعال»]

(۱۲) - في «خ»: الحمام. وهذه العبارة ليست في «ف»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۷۶

ابن نما، ذوب النصار، ۱۰۲ - ۱۰۶ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۶۷ - ۳۶۹؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۸۷ - ۶۸۹؛ البهبهاني، الدِّمْعَةُ السَّاكِبَةُ، ۵ / ۲۳۵ - ۲۳۷

وأقبل إبراهيم إلى المختار وقال له: إِنَّا اتَّعَدْنَا لِلخُرُوجِ القَابِلَةَ، وقد وقع أمرٌ، لا بدَّ من الخروج اللَّيْلَةَ، وأخبره الخبر، ففرح المختار بقتل إياس وقال: هذا أولُّ الفتح إن شاء الله.

ثم قال لسعيد بن مُنْقِذ: قم فأشعل النَّيران وارفعها، وسر أنت يا عبدالله بن شداد، فناد: يا منصور، أمت، وأنت يا سفيان بن ليلى، وأنت يا قدامة بن مالك: نادِ بالثارات الحسين. ثم لبس سلاحه.

وكانت الحرب بين أصحابه وبين الذين ندبهم ابن مُطِيع لحفظ الجبَّايين في تلك اللَّيْلَةَ، فكان الظفر لأصحاب المختار، وخرج المختار في جماعة من أصحابه حتَّى نزل في ظهر دِيرِ هِنْدِ فِي السَّبِيخَةَ «۱»، وانضمَّ إليه مَمَّنْ تابعه ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفاً، واجتمعوا له قبل الفجر، فأصبح وقد فرغ من تعبته، وصلى بأصحابه بَعْلَسَ.

وقد جمع ابن مُطِيع أهل الطاعة إليه، فبعث شبت بن ربعي في ثلاثة آلاف، وراشد بن إياس في أربعة آلاف من الشُّرَطِ، لقتال المختار ومن معه، وأردفهم بالعساكر، واقتتلوا؛ فكان الظفر لأصحاب المختار، وكان الذي صلب الحرب ودبر الأمر إبراهيم بن الأشتر.

التويري، نهاية الإرب، ۲۱ / ۱۹

وذهب به إلى المختار، فألقاه بين يديه، فقال له المختار: بشرك الله بخير، فهذا طائر صالح.

ثم طلب إبراهيم من المختار أن يخرج في هذه اللَّيْلَةَ، فأمر المختار بالنار أن ترفع وأن ينادى شعار أصحابه: يا منصور أمت، يا ثارات الحسين. ثم نهض المختار، فجعل يلبس درعه وسلاحه وهو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحه الخدين عجزاء الكفل

أنتى غداة الرّوع مقدام بطل

(۱) - دير هند: بالحيرة. والسبخة: أرض ذات نز وملح (البكري)

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۷۷

وخرج بين يديه إبراهيم بن الأشتر، فجعل يتقصد الأمرء الموكلين بنواحي البلد، فيطردهم عن أماكنهم واحداً واحداً. وينادي بشعار

المختار.

وبعث المختار أبا عثمان التَّهْدِيّ فنادى بشعار المختار، يا ثارات الحسين. فاجتمع النَّاسُ إليه من هاهنا وهاهنا؛ وجاء شَبَثُ بن ربيعٍ فاقتتل هو والمختار عند داره وحصره حتَّى جاء ابن الأشتر فطرده عنه، فرجع شَبَثُ إلى ابن مطيع وأشار عليه بأن يجمع الأمراء إليه، وأن ينهض بنفسه، فإنَّ أمر المختار قد قوى واستفحل، وجاءت الشَّيْعَةُ من كلِّ فج عميق إلى المختار، فاجتمع إليه في أثناء اللَّيْلِ قريب من أربعة آلاف، فأصبح وقد عبى جيشه وصلَّى بهم الصَّيْح، فقرأ فيها «والنَّازعات غرقاً» و«عبس وتولَّى» في الثَّانِيَةِ، قال بعض من سمعه: فما سمعت إماماً أفصح لهجته منه، وقد جهَّز ابن مطيع جيشه ثلاثة آلاف عليهم شَبَثُ بن ربيعٍ، وأربعة آلاف أخرى مع راشد بن إياس بن مضارب، فوجه المختار ابن الأشتر في ستمائة فارس وستمائة راجل إلى راشد بن إياس، وبعث نعيم ابن هبيرة في ثلاثمائة فارس وستمائة راجل إلى شَبَثُ بن ربيعٍ، فأما ابن الأشتر فإنه هزم قرنه راشد بن إياس وقتله. (۱)

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۶۶-۲۶۷

(۱)- و اصحاب ایاس منهزم شد و ابراهیم، ایاس را همراه خود به منزل مختار برد و با او گفت که هر چند مقرر چنان بود که در فلان شب خروج کنیم، اما صورتی روی نمود که توقف را مجال نیست. مختار از حقیقت حال استفسار نمود و ابراهیم کیفیت واقعه را تقریر کرد.

مختار گفت: «بشرك الله به الخير. این نخستین فتوحی است که در آئینه مراد ما جلوه گر آمد.» بعد از آن مختار با سرداران سپاه خود مثل رفاعه بن شداد، قدامه بن مالک و سعید بن منقذ گفت که در محل‌های کوفه گشته فریاد کنند که یا منصور اُمت و یا لثارات الحسین بن علی رضی الله عنه! ایشان به فرموده عمل نموده و خلق روی به در سرای مختار نهادند. مختار جوشن پوشید، بر اسب سوار شد و ابراهیم بن مالک موافقت نمود با یکدیگر از سرا بیرون آمدند. عبیدالله بن الحر با قبیلہ و عشیرت خویش به ایشان پیوسته و متوجه موضعی شدند که جمعی کثیر از مخالفان در آنجا مجتمع بودند و در آن ظلمت لیل آن جماعت را کره بعد اخری منهزم ساختند. مختار می گفت: «اللَّهِمَّ إِنَّمَا عَصَيْنَا لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْلَمْ فَانصُرْنَا عَلَيَّ مِنْ قَبْلِهِمْ وَتَمِّمْ لَنَا دَعْوَتَنَا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.» و در این اثنا سوید بن عبدالرحمان با گروهی انبوه متوجه حرب مختار شد. ابراهیم از وی التماس نمود که بر جای خود ثابت قدم بوده و محاربه مخالفان را به او گذارد. مختار ملتمس او

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۷۸

را مبذول داشت.

ابراهیم بنو اعمام و متابعان خود را گفت: «از اسبان فرود آید که شما به نصرت و ظفر اولی از این فاسقانید که دست به خون اولاد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آلوده‌اند.» همه پیاده شده، جنگ آغاز نهادند، اصحاب سوید منهزم شده و به موضعی که او را کناسه می گفتند رفتند. ابراهیم به مختار پیوسته. شَبَثُ بن ربعی و حجار بن ابجر ۱ با گروهی انبوه از مخالفان روی به ایشان نهادند. ابراهیم با اصحاب خود تکبیر گفته و بر آن جماعت حمله آورد. ارباب شقاق مغلوب گشته، حیات خویش را غنیمت شمرده و در محلات پراکنده شدند.

در خلال این احوال ابو عثمان النهدی ۲ با قبیلہ خود خروج کرد و فریاد برکشیدند: «يا لثارات الحسين ابن علي رضي الله عنه! إلیَّ إلیَّ إنيها الحي المهدون.»

و از اطراف و جوانب، شیعه در ظل رایت او مجتمع شده و با فوجی از لشگر ابن مطیع به حرب اشتغال نمودند. آن شب تا روز میان افواج هر دو فریق امواج فتنه متلاطم بود و چون صبح شد، مختار با شیعه و اهل بیت خویش از کوفه بیرون آمد و قریب به دیر هند

فرود آمدند.

در بعضی از تواریخ مسطور است که چون ابراهیم مالک اشتر سر ایاس بن مضارب شحنه کوفه را پیش مختار آورد، مختار زره پوشیده، بر اسب سوار شد، بر در سرای خود بایستاد و با بیعتیان مقرر کرد که باید اسلحه و اسبان شما مهیا و آماده باشد و چون شعار ما را که یا لثارات الحسین است بشنوید، بیرون آید و روی به دار الاماره آرید تا سرای سلطان را گرفته و هر که را در آنجا یابیم بکشیم. در آن شب مختار به عزم خروج بر در سرای خود بایستاد و به محل های کوفه کس فرستاد تا شیعه را به آن علامت ندا کردند. خلق یک یک و دو از منازل خود بیرون آمده و متوجه وعده گاه می شدند.

در این اثنا ابراهیم بن مالک اشتر با مختار گفت: «این رأی صواب نیست.»

پرسید: «چرا؟»

ابراهیم گفت: «ابن مطیع به هر محله ای جمعی بازداشته و چون شیعه ما متفرق از خانه ها بیرون آیند، به دست ایشان گرفتار گردند. اکنون مصلحت آن است که من با خیل خود به گرد محلات برآیم، خلق را به خروج ترغیب نمایم تا هر کس که به من ملحق شود از نکایت اعدا ایمن گردد. تو در همین موضع اقامت نمای تا من پیش تو آیم.»

مختار گفت: «برو، اما تا ضرورت نشود حرب نکنی.»

ابراهیم روان شده در کوچه های کوفه می گشت و مردم را به نصرت خود می خواند تا به محله زحر بن قیس رسید، زحر با صد سوار مکمل خود را بر ابراهیم زد، ابراهیم با او حرب کرد، جمعی از طرفین کشته شدند، عاقبت زحر عاجز آمده و اصحابش روی به هزیمت آوردند.

ابراهیم با یاران گفت: «از عقب هزیمتیان نروید که شب است.» ابراهیم از آن جا به محله مؤید بن

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۷۹

عبدالرحمان رفت و مؤید با او در مقام مقاتله آمده و مقتول گشت. ابراهیم به محلات کوفه گشته شیعه را ندا می کرد و مردم از منازل خود بیرون آمده در ظل رایت فتح آیت او مجتمع گشتند. چون مطاوعان ابن مطیع شعار شیعه را شنیدند، دانستند که مختار خروج کرده است. بعد از تحقیق و تفتیش به دار الاماره رفتند و به عرض ابن مطیع رسانیدند که مختار تهیج فتنه نموده و با جمعی کثیر در سرای خود ایستاده است و ابراهیم را به محل های کوفه فرستاد تا لشگر جمع نماید. حالا صلاح در آن است که طائفه را به ضبط محلات تعیین نموده، مردم با جرأت و جلادت را به دفع مختار نامزد کنی و خود بر در قصر توقف کنی تا روز شود.

عبدالله بن مطیع به صواب دید اهل تجربه عمل کرد. در آن شب قریب بیست هزار کس به خدمت او مبادرت نمودند و از گردان صف شکن و دلیران شیرافکن طایفه که گمان می بردند که میان شب زفاف و روز مصاف مساوات است، به حرب مختار فرستادند.

در اثنا این حال اصحاب ابراهیم با او گفتند: «اگر رخصت فرمایی به دار الاماره رویم و دل از کار ابن مطیع فارغ گردانیم.»

ابراهیم گفت: «ما را نخست به در سرای مختار باید رفت تا ببینیم او در چه کار است.» چون ابراهیم قریب به منزل مختار رسید دید که مخالفان گرم مقاتله اند و نایره حمیت او التهاب یافته. شمشیر برکشید، از عقب ایشان حمله کرد و آن جماعت را منهزم و متفرق گردانید. آن شب شبی بود در غایت مهابت و تا روز چند موضع محاربات قوی از قوت به فعل آمده بود. بعد از طلوع صبح مختار معلوم کرد که مردم بسیار در محاربت او با ابن مطیع اتفاق نموده اند، آن گاه خود را از شهر بیرون انداخته و در نواحی دیر هند لشگر گاه ساخت.

ابومخنف گوید که از حمید بن مسلم و نعمان بن ابی الجعد مروی است که مختار در آن صباح قوم را امامت کرده؛ در رکعت اول سوره والنزعات و در رکعت ثانیه عبس را به لهجه قرائت کرد که از هیچ امیری که امام خود بوده باشد، مثل آن نشنیده بودم. بعد

از ادای فریضه عرض لشگر کرد، از جمله دوازده هزار کس که با او پیمان بسته بودند، بیش از سه هزار و سی صد کس به معسکر ندید که حاضر گشته باشند. مختار از بی وفایی اهل کوفه متعجب شده، پشت دست به دندان گزیده و اندیشناک شد. چون عبدالله بن مطیع آگاهی یافت که مختار در کجاست، افواج حشم را مرتب گردانیده، هر فوجی را به امیری سپرده و از عقب هم به جنگ او فرستاد. مفصل این مجمل آن که شبث بن ربعی را با چهار هزار کس، راشد بن ایاس مضارب را با سه هزار کس، حجار بن ابجر را با سه هزار نفر، غضاب بن فعثری را با سه هزار مرد، شمر ذی الجوشن را با سه هزار کس، عکرمه بن ربعی و شداد بن منذر و عبدالرحمان سوید را با سه هزار کس، به حرب مختار فرستاد.

و در آن حین شخصی از بنی حنیفه با مختار گفت: «طبقات حشم عازم محاربه تو گشته، و دل بر مرگ نهاده اند.»

مختار گفت: «ای برادر! خدای تعالی کسر شوکت ایشان کرده، آن جماعت را منهزم گرداند و چون تلافی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۸۰

فریقین دست داد، نایره قتال اشتعال یافته است.»

ابراهیم بن مالک اشتر، عییدالله حر و مختار داد مردی و مردانگی داده و حملات متواتر کردند و به هنگام چاشت سپاه عبدالله بن مطیع روی از معرکه برتافته و با قبح وجهی متوجه شهر گشتند. مختار تعاقب ایشان نمود و مخالفان سرهای کوچه‌ها را مضبوط گردانید. باری دیگر دست به تیغ و خنجر بردند و به ترغیب و تحریک سایب بن مالک برادر ابراهیم لشگر نصرت اثر پیاده گشته. غبار فتنه بالا گرفت و از کثرت کشتگان در محلات شهر هیچ کس را مجال آمد و شد نماند. پیران دهر و زنان شهر از بام‌ها فریاد بر آوردند: «یا ابا اسحاق! الله فی الحرم.» گفت: «شما از منازل خویش بیرون آید که از من ایمنید و مرا خدای عز و علا بر فاسقان که اولاد قاسطانند گماشته است.»

در این اثنا ابراهیم به اعلی صوت خود ندا کرده و می گفت: «انا ابراهیم بن مالک اشتر انا ابن افعی الذکر.»

و لشگر را دل داده می فرمود: «از بسیاری دشمنان اندیشه مکنید و مصابرت را شعار خود سازید که صبر و ظفر قرین یکدیگرند.»

آخر الامر از صدمات مختار و ابراهیم عبدالله بن مطیع با طایفه‌ای از روسای کوفه، خواص و علما به قصر امارت در آمد، متحصن گشتند و لشگر مختار اطراف و جوانب کوشک را احاطه نموده و محاصره کردند.

در بعضی از تواریخ چنین مسطور است که چون عبدالله بن مطیع خبر یافت که مختار دیر هند را لشگرگاه ساخته، راشد بن ایاس را با چهار هزار سوار، شبث بن ربعی را با سه هزار سوار نفر نامزد حرب کرد تا هر کدام از جانبی رفته و مختار را در میان گیرند. مختار از این معنی خبر یافته و ابراهیم بن مالک اشتر را با هزار و دویست نفر به دفع راشد بن ایاس فرستاد و فرمان داد تا نعیم بن هبیره با هزار و هفت صد کس به جنگ شبث بن ربعی کمر بندد و خود با باقی لشگر در همان موضع که بود، توقف نمود. هر دو سردار به موجب فرموده عمل نموده، روان شدند و به مخالفان رسیده جنگ در پیوستند و نعیم بن هبیره به تیغ شبث بن ربعی کشته شد. هزیمتیان به مختار ملحق شدند و مختار و لشگرش از قتل هبیره دل شکسته شدند. همان لحظه شبث از عقب گریختگان رانده به دیر هند رسید. مختار با سپاه خویش گفت که در جنگ سستی مکنید که اگر این قوم بر ما ظفر یابند، یکی را زنده نگذارند.

در اثنای گیرودار خبر به مختار رسید که ابراهیم بر مخالفان غالب آمده و راشد را بکشت. مختار مستظهر و قوی دل شده به آواز بلند تکبیر گفت، تیغ در اعدا نهاده، نزد ابراهیم قاصدی فرستاد و پیغام داد: «از عقب گریختگان مرو و متوجه این جانب شو که مرا به تو احتیاج است.»

۱. [در متن: «شبث بن ربعی و حجاز بن الحر» می باشد].

۲. [در متن: «الهندی» می باشد].

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۲۴-۲۲۹

و ابراهیم بن اشتر با سر آن خبیث به منزل مختار شد و گفت: «اگرچه میعاد ما برای خروج در شب دیگر موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۸۱

بود، لکن امری روی نمود که لابد و ناچار باید هم امشب خروج کرد.» آن گاه داستان خود را مکشوف ساخت. مختار از قتل ایاس شادمان گشت و گفت: «انشاء الله تعالی اول فتح و فیروزی است که در مرآت مراد نمایشگر شده است.» آن گاه با سعید بن منقذ گفت: «به پای شو، آتش ها بر افروز و برای علامت بلند گردان.» با عبدالله بن شداد گفت: «روی به کوی و برزن کن و به یا منصور امت ندا برکش.» و با سفیان بن لیلی و قدامه بن مالک گفت: «شما نیز به پای شوید و ندای یا لثارات الحسین را از سماوات بگذرانید.»

در بحار از مدائنی مروی است که مختار بن ابی عبید ثقفی در شب چهارشنبه چهارده شب [باقیمانده] از ربیع الآخر سال شصت و ششم در کوفه ظهور نمود و مردمان به کتاب خدای، سنت رسول خدای، طلب کردن خون امام حسین و اهل بیت و دفع ظلم از ضعفا با وی بیعت کردند و شاعر این شعر در این باب گفت:

«ولما دعا المختار جننا لنصره علی الخیل تردی من کمیت وأشقرا

دعا یا لثارات الحسین فأقبلت تعادی بفرسان الصّیاح لتثأرا»

و چون آن مردم را چنان که مسطور گردید، به آن امور مأمور گردانید، اسلحه خویش بر تن بیار است و این شعر بخواند:

«قد علمت بیضاء حسناء الطلل واضحه الخدین عجزاء الکفل

أئی غداة الرّوع مقدام بطل لا عاجز فیها ولا وغد فشل»

معلوم باد که بیضا، کنایه از زوجه مختار دختر نعمان بن بشیر است، چنان که به خواست خدا در مقام خود مسطور آید. علی الجملة، چون مختار اسلحه پیکار بر تن بیار است، ابراهیم بن اشتر با او گفت: «همانا این گروه که در کوچه ها و محلات کوفه به پاسبانی هستند، اصحاب ما را مانع می شوند که به ما پیوسته گردند. اگر من با این مردم که با من هستند، در طرق و شوارع ره سپار گردم و مردم را دعوت کنم و با آنان در نواحی کوفه گردش گیرم و به شعاع خویش ندا بر کشم. هر کس در اندیشه خروج باشد، لابد به ما پیوسته آید و هر کس نیز به تو آید، تو او را نزد خود باز دار و نگران باش و آن جماعت تو را از گزند دشمنان نگاهبان می شوند تا من به تو باز آیم.»

مختار گفت: «چنین کن و تعجیل فرمای و بیرهیز که به جانب امیر ایشان شوی و مقاتلت جویی و نیز تا استطاعت داری، با هیچ کس به قتال بدایت مجوی، مگر این که دیگری با تو بدایت بگیرد و تو را ناچار نماید.»

پس ابراهیم با اصحاب خود برفت تا به قوم و عشیرت خویش پیوست و این وقت جمعی بزرگ از آنان که دعوت او را اجابت کرده بودند، بر وی انجمن کردند. ابراهیم در آن دل شب مدتی دراز با ایشان در کوچه های کوفه همی بگشت. لکن از آن مواضع که ابن مطیع امیران خود را گماشته بود، دوری می گرفت. چون به مسجد «السّیکون» رسید، جماعتی از خیل زحر بن قیس جعفی بدو آمدند، لکن امیری نداشتند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۸۲

ابراهیم بر ایشان حمله برد و ایشان را چنان پراکنده ساخت که تا جبانه کنده در آورد و همی گفت: «اللهم إنک تعلم أنّا غضبنا لأهل بیت نبیک و تُرنا لهم فانصرنا علی هؤلاء» و چون آن جماعت را هزیمت داد، باز شد و همی برفت تا به محله «اثیر» رسید و به آن

شعار که ایشان را بودند، ابر کشید و در آنجا متوقف گردید.

در این حال سوید بن عبدالرحمان المنقری بدو تاخت بدان امید که آسیبی به ایشان رساند و در خدمت ابن مطیع بهره کامل دریابد. ابراهیم از همه جا بی خبر ناگاه او را با خود دید و چون پلنگ غزان بانگ بر اصحابش زد و گفت: «یا شرطه الله! فرود شوید که شما از این مردم فساق و فجار که در دمای اهل بیت پیغمبر شما غوطه‌ور شدند، به ظفر و نصرت سزاوارتر هستید.» پس به جمله فرود آمدند و ابراهیم با ایشان بر آن‌ها حمله برد، چنان که از شهر به بیابان تاخت و جملگی جانب فرار گرفتند و به ملامت همدیگر زبان بر گشودند، و ابراهیم ایشان را همچنان تعاقب نمود تا به کناسه در برد. یکی از اصحاب ابراهیم با او گفت: «از دنبال ایشان بشتاب و این رعب و بیم که در ایشان راه یافته است، مغتم شمار.»

ابراهیم گفت: «این کار به صواب نباشد، بلکه بایست نزد صاحب خویش شویم تا خداوند به وجود ما او را از وحشت ایمن دارد و نیز چون این نصرت ما را بداند، با اصحابش بر قوت خویش بیفزایند و نیز من ایمن نیستم که تا کنون جماعتی با وی دچار نشده باشند.»

بالجمله ابراهیم کوی و برزن در سپرد تا به در سرای مختار رسید و صدای بانگ و آشوب و قتل و قتال بلند یافت. چنان بود که شبث بن ربیع از جانب سبخه به مقاتلت مختار پیامده بود و مختار یزید بن انس را به دفع او آراست و نیز حجار بن ابجر العجلی به مدافعت مختار شتاب گرفته و مختار، احمر بن شمیط را در برابرش بازداشته بود. در آن حال که مردمان به قتال اشتغال داشتند، ابراهیم از سمت قصر فرا رسید. چون حجار و اصحابش از ورود ابراهیم آگاه شدند، از آن پیش که ابراهیم ایشان را دریابد، فرار کرده و در کوی و بازار پراکنده گردیدند. قیس بن طهفه النهدی با نزدیک یک صد تن از طرف مختار فرا رسیدند و بر شبث بن ربیع که این هنگام با یزید بن انس مشغول قتال بود، حمله بردند و ایشان را درهم شکستند و راه به مختار یافتند.

و شبث بن ربیع نزد ابن مطیع شد و گفت: «دانسته باش که امر این مردم نیرو گرفته و مختار خروج و ظهور کرده و کارش استقرار یافته. تدبیر آن است که تمامت امیرانی که در این شهر در اماکن متعدده بازداشته‌ای، بخوانی و ایشان را با تبعه آن‌ها هم گروه به دفع مختار رهسپار داری.»

چون این خبر به مختار رسید، با جماعتی از یارانش خروج نمود تا در ظهر «دیرالهند» در سبخه درآمد. ابوعثمان نهدی در میان مردم بنی شاکر بیرون شد و همی ندا بر آورد و ایشان در این هنگام در خانه‌های خویش جای کرده بودند. چون جماعت کعب خثعمی با ایشان نزدیک بودند، دهنه‌های کوچه‌ها را بر ایشان مسدود کرده بودند. مردم بنی شاکر بیمناک بودند که ظاهر شوند، چون ابوعثمان با گروهی از یارانش در میان ایشان شد و ندای «یا لثارات الحسین یا منصور امت» بر آورد و گفت: «ای طایفه هدایت یافتگان!

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۸۳

همانا امین آل محمد و وزیر ایشان خروج نمود و در دیر هند فرود گردید و مرا به شما فرستاد که شما را دعوت کنم و به فتح و فوز بشارت گویم. خدای شما را رحمت کند! هم اکنون خروج کنید.»

پس آن جماعت از خانه‌های خویش بیرون تاختند و ندای یا لثارات الحسین در انداختند و با طایفه کعب قتال همی دادند و ایشان راه بر گشادند تا آن جماعت در خدمت مختار نزول نمودند و عبدالله بن قتاده نیز با دویست تن خروج نمود، کعب متعرض ایشان شد و چون بدانست که ایشان از قوم و عشیرت او هستند، راه بر ایشان بر گشاد تا برفتند و به مختار پیوستند، و نیز جماعت شبام که طایفه‌ای از همدان هستند، در پایان همان شب خروج کردند. چون عبدالرحمان بن سعید همدانی خروج ایشان را بشنید، پیام نمود که اگر در آن اندیشه هستید که با مختار پیوند گیرید، از جبانة السبع گذر مجوید. پس آن جماعت نیز در لشکرگاه مختار

فرود آمدند و این وقت از دوازده هزار تن مردم کوفه که با مختار بیعت کرده بودند، سه هزار و هشتصد تن انجمن شدند و این جمله به تمامت از آن پیش که طلوعه صبح فروزان شود، بدو فراهم گردیدند.

والبی، حمید بن مسلم و نعمان بن ابی الجعد می گویند: با مختار خروج نمودیم. سوگند با خدای هنوز سفیده صبح دمیدن نیافته بود که از تعبیه لشکر خود پرداخت و چون طلوعه فجر پدیدار شد، ما را به امامت نماز بامداد بگذاشت و در نماز خویش سوره والنازعات و عبس را قرائت کرد، قسم به خدای هرگز از هیچ امامی فصاحت لهجه او را ندیده و نشنیده بودیم، و از آن طرف ابن مطیع به محلات کوفه بفرستاد و فرمود به جمله به مسجد در آیند.

و نیز راشد بن ایاس را فرمان کرد تا مردمان را ندا برکشید که هر کس امشب به مسجد حاضر نشود، از وی بیزاری جویم و ذمت خویش را برائت دهیم. پس مردمان جانب مسجد گرفتند و انبوهی بزرگ انجمن کردند. آن گاه ابن مطیع فرمان کرد تا شبث بن ربیع با سه هزار تن روی به مختار کند و راشد بن ایاس را با چهار هزار کس از مردم شرطه نیز بدو بفرستاد. پس شبث روی به مختار نهاد و مختار گاهی که از نماز بامداد فراغت یافت، خبر ایشان را بشنید و کسی را بفرستاد تا درستی خبر ایشان را باز داند و بدو رساند.

و هم در این وقت سعر بن ابی سعر حنفی که از اصحاب مختار بود، به خدمتش حضور یافت. چه جز این ساعت نتوانستی بدو شدی و در عرض راه با راشد بن ایاس باز خورده و خبر راشد را نیز به مختار بگذاشت. چون مختار این اخبار را بدانست، ابراهیم بن اشتر را با هفتصد تن و به قولی ششصد تن سوار و ششصد تن پیاده به مقاتلت راشد، نعیم بن هبیره برادر مصقله بن هبیره را با سیصد سوار و ششصد پیاده به قتال شبث بن ربیع روان کرد و فرمود در جنگ شتاب کنید، با دشمن روی در روی نشوید و از گوشه و کنار پیکار جوید. چه ایشان از شما بیشتر هستند.

پس ابراهیم روی به راشد نهاد و هم بفرموده مختار، یزید بن انس در موضع مسجد شبث بن ربیع با نهصد تن از پیش روی او جای گرفت. نعیم با مردم خود روی به سوی شبث نهاد و قتالی سخت بداد و چنان بود

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۸۸۴

که نعیم بن هبیره، سعر بن ابی سعر را با سواران و خیل بازداشته و خود با پیادگان تا گاهی که آفتاب بلند گردید، قتال داد و اصحاب شبث را منهزم و چنان گریزان داشت تا به خانه‌های خود درآمدند. شبث ایشان را بانگ زد و بر جنگ تحریص نمود و جماعتی از ایشان بدو بازگشتند و دیگر باره بر اصحاب نعیم حمله آوردند.

چون اصحاب نعیم بعد از انهزام آن جماعت پراکنده شده بودند و جمعی قلیل به جای بودند، لاجرم منهزم شدند و نعیم شکیبائی نمود و چندان درنگ و رزید تا به قتل رسید. سعر بن ابی سعر نیز با گروهی از یارانش اسیر شدند و از آن مردم هر کس عرب بود، رها شد. آنان که از جمله موالی بودند و عربی الاصل نبودند، به قتل رسیدند. شبث بن ربیع نیرومند شد و پیامد و مختار را احاطه کرد، و مختار به سبب قتل نعیم سست شده بود و از آن طرف نیز ابن مطیع یزید بن حارث بن رویم را با دو هزار تن بفرستاد و آن جماعت در افواه کوجه‌ها بایستادند.

و از این سوی، مختار یزید بن انس را در خیل و حشم خویش بنهاد و خود با پیادگان بیرون شد. پس لشکر شبث بر آن جماعت حمله ور شدند و ایشان از جای جنبش نکردند. چون یزید بن انس این توانی و گرانی در ایشان نگران شد، گفت: «ای معشر شیعه! شما آن کسان بودید که قتال می دادید، دست و پای شما را قطع می کردند، دیدگان شما را کور می ساختند و شما را به سبب حب اهل بیت پیغمبر از شاخه‌های نخل می آویختند. لکن امروز در خانه‌های خود اقامت ورزیده‌اید و به طاعت دشمن خود باز نشسته‌اید. گمان شما با این جماعت چگونه است؟ همانا اگر ایشان امروز بر شما فیروز شوند، روز شما را تار و جمله را نگون‌سار گردانند و

شما را مجال طرفه‌العین نگذارند و جمله را صبراً ۱ گردن زنند و با اولاد و ازواج و اموال شما آن معامله کنند که از مرگ و هلاک برای شما بدتر باشد. سوگند با خدای، جز راستی و یک‌جهتی و صبوری و شکیبایی و طعن صایب و ضرب دارک ۲، هیچ چیز شما را از آسیب ایشان نگاهبان نگردد. هم‌اکنون مردی، مردانگی، فتوت و فرزاندگی کنید و با دل ارجمند و بازوی نیرومند، آماده دشمنان نابه‌کار شوید.»

چون این سخنان بشنیدند، خون غیرت در عروق حمیت جوشیدن گرفت و به جمله مترصد حمله و اطاعت فرمان او شدند و بر مرکب‌های خویش جای ساختند و از آن سوی ابراهیم بن الاشر با راشد برابر شد و این وقت چهار هزار تن با راشد انجمن کرده بودند. ابراهیم چون کثرت اعوان او و قلت یاران خویش را نگران گردید، زبان به تشجیع و ترغیب اصحاب خویش بر گشود و گفت: «از کثرت این جماعت درهول و هیبت نباشید. چه بسیار مردمی قلیل باشند که به خواست کردگار جلیل بر جمعی کثیر غالب شوند. سوگند با خدای بسا باشد که یک مرد از ده تن بهتر باشد و خدای با مردم صابر و شکیباست.»

آن‌گاه خزیمه بن نصر جمعی از سواران را به مقاتلت آنان روان ساخت و خود با پیادگان راه سپرد. ابراهیم با صاحب رایت خویش همی گفت: «علم خویش را پیش بتاز و با این قوم و این جماعت راه بسپار.» این هنگام هر دو جماعت به محاربت پرداخته و نبردی عظیم و حربی شدید به پای بردند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۸۵

وأقبل ابن الأشر إلى المختار وقال له: إنا أتعدنا الخروج في الليلة القابلة وقد عرض أمر لا بدّ معه من الخروج الليلة. قال: ما هو؟ قال: عرض لي إياس في الطریق، فقتلته وهذا رأسه مع أصحابي على الباب.

حزیمه بن نصر عبسی چون شیر ژبان و پیل دمان حمله رشد بر راشد بیفکنند و او را بکشت و ندا بر کشید و گفت: «سوگند با پروردگار کعبه راشد را بکشتم.» چون اصحاب راشد این حال بدیدند، منهزم شدند و ابراهیم بن اشتر و خزیمه و آنان که با ایشان بودند، بعد از قتل راشد روی به جانب مختار نهادند و بشیری بفرستادند تا مختار را از قتل راشد باخبر ساخت. مختار سخت خرسند شد و با یارانش قوی حال شدند. بانگ تکبیر از گردون پیر بگذرانیدند و اصحاب ابن مطیع از قتل راشد وانهزام اصحابش ترسان و بددل شدند.

و ابن مطیع چون این حال بدید، حسان بن قاندهن بکر عبسی را با دوهزار تن بدیشان بفرستاد و او با ابراهیم اشتر متعرض گردید تا مگر او را و آسیب او را از اصحاب ابن مطیع که در سبزه جای داشتند، باز گرداند. ابراهیم چون شیر دژ آهنگ بر ایشان حمله کرد و آن جماعت بدون جنگ و پیکار از وی فرار گرفتند. لکن حسان به حمایت اصحاب خویش درنگ ورزید، خزیمه بر وی حمله کرد و او را بشناخت. با حسان گفت: «در امان هستی. بیهوده خویشتن را به کشتن میفکن و اگر قرابت تو مانع نبود، تو را می‌کشتم.» در این حال اسب او از جای برآمد و مردمان بر وی بتاختند و ساعتی قتال داد. لکن خزیمه او را امان داد و مردمان از وی دست بازداشتند.

حزیمه با ابراهیم گفت: «حسان پسر عم من است و او را امان دادم.» گفت: «نیکو کردی.» و بفرمود تا اسب را بیاوردند. حسان را سوار کرد و گفت: «به مردم خویش باز شو.» آن‌گاه ابراهیم روی به جانب مختار نهاد و این هنگام شبث بن ربیع مختار را در پژه افکنده بود و یزید بن حارث که در افواه کوجه‌ها پاسبان و نگاهبان بود، ابراهیم را بدید و بدو روی نهاد تا او را از شبث و اصحابش بازدارد.

ابراهیم جماعتی از یاران خود را با خزیمه بن نصر به دفاع او بفرستاد و خود به جانب مختار برفت و از گرد راه بر شبث حمله آورد و نیز یزید بن حارث از جانب دیگر بدو حمله ور شد. شبث بن ربیع را مقام درنگ نماند و با اصحابش منهزم شده و به خانه‌های کوفه

فرار کردند. از طرف دیگر، حزیمه بن نصر بر یزید بن حارث حمله برد و او را منهزم ساخت. این هنگام اصحاب مختار قوی حال و بر افواه کوچه‌ها و بیوت کوفه ازدحام آوردند و مختار نیز ره‌سپار شد. چون به دهنه کوی و برزن کوفه رسیدند، تیراندازان تیرباران کردند و ایشان را نگذاشتند که از آن جهت به کوفه اندر شوند. آن جماعت که در سببخه بودند، به جمله فرار کرده و نزد ابن مطیع آمدند و نیز از قتل راشد بن ایاس بدو نمودند.

۱. صبراً: دست بسته.

۲. ضرب دارک: رسا و کشنده.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۱۳-۳۲۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۸۶

فاستبشر المختار بذلك، وتغأل بالنصر والظفر، وقال: هذا أول الفتح إن شاء الله تعالى، ثم قال: قم يا سعيد بن منقذ واشعل النار في القصب، ثم ارفعها للمسلمين، وأمر مناديه أن ينادي: يا لثارات الحسين. ثم دعا بدرعه وسلاحه، فلبسه، وهو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحه الخدين عجزاء الكفل

إنني غداة الزوع مقدام بطل لا عاجز فيها ولا وغد فشل

ثم قال له إبراهيم: إن هؤلاء الذين في الجبابين يمنعون أصحابنا من إتياننا، فلو سرت إلى قومي بمن معي فيأتيك كل من بايعني من قومي وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت بشعارنا لخرج إلينا من أراد الخروج، فمن أتاك أبقيته عندك، فإن جاءك عدو كان معك من تمتع به، فإذا فرغت أنا عجلت الرجوع إليك.

فقال له المختار: افعل وعجل وإياك أن تسير إلى أميرهم تقاتله، ولا تقاتل أحداً إذا أمكنك أن لا تقاتله إلا أن يبدأك أحد بقتال.

فخرج إبراهيم في الكتيبة التي جاء بها حتى أتى قومه واجتمع إليه جل من كان أجابه، فسار بهم في سلك الكوفة طويلاً من الليل وهو يتجنب المواضع التي فيها الأمراء الذين بعثهم ابن مطيع، فلما وصل إلى مسجد السكون أتاه جماعة من خيل زجر بن قيس ليس عليهم أمير، فحمل عليهم إبراهيم، فكشفهم حتى أدخلهم جبانة كنده، فقال إبراهيم:

من صاحب الخيل في جبانة كنده؟ فقيل له: زجر بن قيس. فشد إبراهيم وأصحابه عليهم وهو يقول: اللهم إنك تعلم إننا غضبنا لأهل بيت نبيك، وثرنا لهم، فانصرنا على هؤلاء، وتمم لنا دعوتنا.

حتى انتهى إليهم هو وأصحابه، فكشفوهم وركب بعضهم بعضاً كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفة، فقال إبراهيم لأصحابه: انصرفوا بنا عنهم. وسار إبراهيم حتى أتى جبانة أثير، فوقف فيها، وتنادى أصحابه بشعارهم، فأتاه سويد بن عبدالرحمان المنقري ورجا أن يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع، فلم يشعر إبراهيم إلا وهم معه، فقال إبراهيم لأصحابه: يا شرطه الله! انزلوا فإنكم أولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۸۷

خاضوا في دماء أهل بيت نبيكم.

فزلوا، ثم حمل عليهم إبراهيم حتى أخرجهم إلى الصحراء وولوا منهزمين يركب بعضهم بعضاً وهم يتلاومون.

فقال قائل منهم: إن هذا الأمر يراد ما يلقون لنا جماعة إلهزموهم. فلم يزل إبراهيم يهزمهم حتى أدخلهم الكناسة، فقال له أصحابه: اتبعهم فاغتنم ما دخلهم من الرعب.

فقال: ولكن نأتى صاحبنا- أي المختار- يؤمن الله بنا وحشته ويعلم ما كان من نصرنا له، فيزداد هو وأصحابه قوة ولا آمن أن يكون جاءه أعداؤه، فسار إبراهيم حتى أتى باب المختار، فسمع الأصوات عالية، والقوم يقتتلون وكان قد جاء شبت بن ربعي من قبل السبخة، فعبى له المختار يزيد بن أنس. وجاء حجار بن أبجر، فجعل المختار في وجهه أحمر بن شميطة.

فبينما الناس يقتتلون إذ جاء إبراهيم من قبل القصر، فبلغ حجاراً وأصحابه إن إبراهيم قد جاءهم من ورائهم، فتنفروا في الأزقة قبل أن يأتيهم إبراهيم، وجاء رجل من أصحاب المختار اسمه قيس بن طهفة النهدي في قريب من مائة رجل من بني نهد، فحمل على شيبث وهو يقاتل يزيد بن أنس، فخلى لهم شيبث الطريق حتى اجتمعوا جميعاً، وجاء عبدالله بن الحر الجعفي في قومه لنصرة المختار. ثم إن شيبثاً ترك لهم السكك، وأقبل إلى ابن مطيع، فقال له: اجمع الأمراء الذين في الجبايين وجميع الناس، ثم اخرج إلى هؤلاء القوم، فقاتلهم، فإن أمرهم قد قوى، وقد خرج المختار وظهر وقوى أمره.

فلما بلغ المختار قوله خرج في جماعة من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة وخرج أبو عثمان النهدي من أصحاب المختار، فنأدى في بني شاعر وهم مجتمعون في دورهم يخافون أن يظهروا القرب كعب الخثعمي منهم وهو من أصحاب إياس وكان قد أخذ عليهم أفواه السكك، فلما أتاهم أبو عثمان في جماعة من أصحابه نادى: يا لثارات الحسين، يا منصور أمت، يا أيها الحى المهتدون إن أمين آل محمد ووزيرهم قد خرج.

فنزل دير هند وبعثنى إليكم داعياً ومبشراً، فاخرجوا رحمكم الله.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۸۸

فخرجوا ينادون يا لثارات الحسين، وقاتلوا كعباً حتى خلوا لهم الطريق، فأقبلوا إلى المختار، فنزلوا معه، وخرج عبدالله بن قتادة (قراخ ل) الخثعمي في نحو من مائتين، فنزلوا مع المختار، وكان قد تعرض لهم كعب، فلما عرف أنهم من قومه، خلى عنهم. وخرجت شبام وهم حتى من همدان من آخر ليلتهم، فبلغ خبرهم عبدالرحمان بن سعيد الهمداني، فأرسل إليهم إن كنتم تريدون المختار فلا تمروا من ناحيتنا.

فلحقوا بالمختار حتى اجتمع عنده ثلاثة آلاف وثمانمائة قبل الفجر وكان قد بايعه إثنا عشر ألفاً وكان ممن خرج معه حميد بن مسلم. فأصبح المختار وقد فرغ من تعبته جيشه، فصلّى بأصحابه في الغلس (أى الظلمة) وأرسل ابن مطيع إلى من بالجبايين أن يأتوا المسجد، وأمر راشد بن إياس صاحب شرطته، فنأدى في الناس: برئت الذمة من رجل لم يأت المسجد الليلة.

فاجتمعوا، فبعث ابن مطيع شيبث بن ربيعي في نحو ثلاثة آلاف إلى المختار، وبعث راشد أيضاً في أربعة آلاف من الشرط، هكذا ذكر الطبري وغيره، وزاد ابن نما رحمه الله أنه بعث حجار بن أبجر في ثلاثة آلاف وثلاثة آخرين في ثلاثة آلاف، وتتابعت العساكر إلى نحو من عشرين ألفاً، فلما صلى المختار الغداة سمعوا أصواتاً مرتفعة، فقال المختار: من يأتينا بخبر هؤلاء؟ فقال له رجل: أنا أصلحك الله. قال المختار: فألق سلاحك، واذهب حتى تدخل فيهم كأ تك متفرج، وائتنا بخبرهم.

قال الرجل: فلما دنوت منهم إذ مؤذنه يقيم، وإذا شيبث بن ربيعي ومعه خيل عظيمة، فصلّى بهم، فقرأ «إذا زلزلت الأرض زلزالها»، فقلت في نفسي: أما والله أنى لأرجو أن يزلزل الله بكم، ثم قرأ «والعاديات ضبحاً»، فقال له أناس من أصحابه: لو كنت قرأت أطول من هاتين السورتين شيئاً؟ فقال: ترون الدليل قد نزلت بساحتكم وأنتم تقولون لو قرأت سورة البقرة وآل عمران مما دل على وقوع الرعب في قلبه.

فأقبل الرجل إلى المختار وأخبره بخبر شيبث وأصحابه، وأتاه أيضاً سعر الحنفى يركض - وكان ممن بايع المختار - فلم يقدر على الخروج معه ليلته خرج خوفاً من

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۸۹

الحرس، فلما أصبح، أقبل على فرسه، فاعترضه راشد بن إياس وأصحابه، فركض على فرسه، وأفلت منهم حتى أتى المختار، فأخبره بخبرهم. فبعث المختار إبراهيم بن الأشتر إلى راشد بن إياس في تسعمائة (سبعمئة خ ل) وقيل: في ستمائة فارس وستمئة راجل.

وبعث نعيم بن هبيرة أخا مصقلة بن هبيرة إلى شيبث بن ربيعي في ثلاثمائة فارس وستمئة راجل، وأمرهما بتعجيل القتال، وأن لا يقفا مقابلة عدوهما، لأنه أكثر منهما، وقال:

لا ترجعا حتّی تظھرا أو تقتلا.

فتوجّه إبراهيم إلى راشد، وتوجّه نعيم بن هبيرة إلى شبت، وقدّم المختار أمامه يزيد ابن أنس في تسعمائه. فأمرًا نعيم، فجعل سعر الحنفيّ على الخيل ومشى هو في الرّجاله، وقاتل شبتًا قتالًا شديدًا حتّی أشرقت الشمس وانسبطت، وضربهم أصحاب نعيم، حتّی أدخلوهم البيوت منهزمين، فناداهم شبت، وحرّضهم، فرجع إليه منهم جماعة، فحملوا على أصحاب نعيم، وقد تفرّقوا، فانهزم أصحاب نعيم، وصبر هو، فقتل وأسر سعر، ومعه رجلان، أحدهما مولى، فقتله شبت، وأطلق الآخرين لأنهما عربيان. فأتيا المختار، فاغتم أصحاب المختار لذلك غمًا شديدًا، وأخبره أحد الرّجلين بما كان من أمره، فقال له: اسكت فليس هذا بمكان الحديث. وجاء شبت حتّی أحاط بالمختار ويزيد بن أنس، وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رويم في ألفين، فوقفوا في أفواه السكك، وولّى المختار يزيد بن أنس على الخيل، وخرج هو في الرّجاله، فحملت عليهم خيل شبت حملتين، فلم يبرحوا من مكانهم، فقال لهم يزيد بن أنس: يا معشر الشّيعه! قد كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وأرجلكم، وتسلم أعينكم، وترفعون على جذوع النّخل في حبّ أهل بيت نبيكم وأنتم مقيمون في بيوتكم، مطيعون لعدوّكم، فما ظنّكم بهؤلاء القوم إن ظهروا عليكم اليوم، إذا واللّه لا يدعون منكم عينًا تطرف، وليقتلنكم صبرًا ولتروا منهم في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه، واللّه لا ينجيكم منهم إلّا الصّيدق والصّبر والطّعن الصّائب في أعينهم، والضّرب الدّراك على هامهم، فتيسّروا للشّده، وتهيّأوا للحمله، فإذا حركت رايتي مرتين فاحملوا، فتهيّأوا وجثّوا على الرّكب، وانتظروا أمره.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۰

وأما إبراهيم بن الأشتر فإنّه أقبل نحو راشد بن إياس، فإذا معه أربعه آلاف، فقال إبراهيم لأصحابه: لا يهولنّكم كثرة هؤلاء، فواللّه لربّ رجل خير من عشرة، ولربّ فئه قليلة قد غلبت فئه كثيرة بإذن الله، واللّه مع الصّابرين. ثمّ قال لخزيمة بن نصر: سر إليهم في الخيل، وأخذ هو يمشى في الرّجاله ويقول لصاحب رايته: تقدّم برايتك، امض بها قدمًا قدمًا، واقتل النّاس قتالًا شديدًا، وحمل خزيمة بن نصر العبسيّ على راشد، فطعنه، فقتله، ثمّ نادى: قتلت راشدًا وربّ الكعبه. وانهزم أصحاب راشد.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۴۵ - ۵۲، ط ۲ / ۵۳ - ۶۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۱

ظفر المختار وابن الأشتر وهروب عبدالله بن مطيع

أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني عبدالرحمان بن أبي الزّناد، عن هشام بن عروه، عن أبيه قال: لما قدم المختار العراق اختلف إلى عبدالله بن مطيع، وهو والي الكوفه يومئذ لعبدالله بن الزّبير، وأظهر مناصحه ابن الزّبير وعابه في السّير، ودعا إلى ابن الحنفيّه وحرّض النّاس على ابن مطيع، واتّخذ شيعة يركب في خيل عظيمه، فلما رأى ذلك ابن مطيع خافه، فهرب منه إلى عبدالله بن الزّبير.

ابن سعد، الطّبقات، ۵ / ۷۱ - ۷۲

فهرب ابن مطيع.

ابن سعد، الطّبقات، ۵ / ۱۰۹

حدّثنا محمّد بن سعد، قال: أنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني محمّد بن يعقوب بن عبّته، عن أبيه [...] فلما رأى ذلك عبدالله بن مطيع، طلب الأمان على نفسه وماله على أن يلحق بابن الزّبير، فأعطاه المختار ذلك، فلحق بابن الزّبير.

حدّثنا محمّد بن سعد، قال: أنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني عبدالله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، قالت: هرب ابن مطيع من غير أن يأخذ أمانًا، فلم يطلبه المختار، وقال: أنا على طاعة ابن الزّبير، فلم يخرج ابن مطيع؟ [...]

حدَّثنا محمّد بن سعد، قال: أنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني يحيى بن عبد الله بن أبي فزوه، عن أبيه، قال: لما خرج ابن مطيع من الكوفة، أتبعه المختار بكتاب إلى عبد الله بن الزبير يقع فيه با بن مطيع ويحبّنه ويقول: قدمت الكوفة وأنا على طاعتك، فرأيت عبد الله بن مطيع مداهناً لبني أميّه، فلم يسعني أن أقره على ذلك لَمّا حملت في عنقي من بيعتك، فخرج من الكوفة وأنا ومن قبلي على طاعتك.

وقدم ابن مطيع على ابن الزبير، فأخبره بخلاف ذلك، وأنه يدعو إلى ابن الحنفية، فلم يقبل ابن الزبير قوله، وكتب إلى المختار أنه قد كان كثر عليك عندي بأمر، ظننت إنك منه برىء، ولكن لا بد للقلب من أن يقع فيه ما يقول الناس، فلما إذ رجعت وعُدت إلى أحسن ما يُعهد من رأيك، فإننا نقبل منك ونصدّقك، وأقرّه والياً له على الناس بالكوفة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۲

قالوا: ولم يزل عبد الله بن مطيع بعد ذلك مقيماً بمكّه مع عبد الله بن الزبير حتى توفى قبل قتل عبد الله بن الزبير بيسير.

ابن سعد، الطبقات، ۵ / ۱۰۹، ۱۱۰

قال الواقدي: [...] عبدالرحمان بن مطيع مع ابن الزبير، وولاه ابن الزبير الكوفة، فأخرجه المختار عنها [...] قال: وولّى عبد الله بن الزبير عبد الله بن مطيع الكوفة، فدعا الناس إلى بيعه ابن الزبير، ولم يسمّه، وقال: بايعوا أمير المؤمنين، فكان فيمن بايعه فضالّه بن شريك الأسدي، ويقال عبد الله بن همام السلولي وقال:

دعا ابن مطيع للبياع فجثته إلى بيعه قلبي لها غير آلف

فأخرج لي خشناء حين لمستها من الخشن ليست من أكف الخلائف

من الشزّات الكرم أنكرت مسّها فليست من البيض السباط اللطائف

معاودة ضرب الهراوى لقومها فرور إذا ما كان حين التسائف

ولم يُسم إذ بايعته من خليفتي ولم يشترط إلا اشتراط المجازف

وخرج عليه المختار بن أبي عبيد، فحصر، وخرج من قصر الكوفة واستخفى.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۱ / ۴۸۰، ۴۸۱

وجعل إبراهيم يحرض أصحابه فيقول إنه ليس مع الحق قلّه، ولا مع الباطل كثرة ف «كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (۱)

قالوا: وأقبل إبراهيم بن الأشتر بعد قتل راشد بن إياس نحو المختار وقدم البشراء بين يديه بقتل راشد، فقويت أنفس أصحابه، ودخل ابن مطيع وأصحابه الفشل والوهن، فسرح ابن مطيع حسان بن فائد بن بكير بن إساف العنسي في نحو من ألفين، فاعترض له إبراهيم ليرده عنّ بالسيبحة من أصحابه، فزحف إبراهيم إليه في أصحابه، فما تطاعنوا برمح ولا تضاربوا بسيف حتى انهزم أصحاب حسان، وظفروا به، فكلم فيه خزيمه بن نصر العنسي إبراهيم، وقال: ابن عمي. فحمله إبراهيم على فرس وقال: الحق بأهلك.

(۱) - سورة البقرة - الآية: ۲۴۹

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۳

وقصد إبراهيم بن الأشتر لشبث بن ربعي، فاعترضه يزيد بن الحارث بن يزيد بن زويم ليصده عنه، فأمر إبراهيم خزيمه بن نصر أن يصمد له، فهزم خزيمه يزيد وكشف إبراهيم شبتاً وأصحابه، فانهزموا إلى ابن مطيع، وولّى ابن مطيع شرطته بعد إياس وابنه سويد بن عبدالرحمان المنقري أبا القعقاع، واستخلف على المصر شبت بن ربعي، وضمّ إلى مساحق بن عبد الله بن مخزومه القرشي ثم العامري، ويقال إلى ابنه نوفل بن مساحق، خمسة آلاف، فاجتمعت مقاتله ابن مطيع إليه، وقد صار إلى الكناسه، فدلف إليهم ابن الأشتر، وقال

لأصحابه: انزلوا ولا- يهولنكم آل فلان، وآل فلان، فإن هؤلاء الذين ترون لو قد وجدوا وقع السيوف، انفرجوا عن ابن مطيع انفرج المعزى، ثم أخذ أسفل قبائه، فأدخله في منطقة له حمراء من حواشي البرود، ثم قال لأصحابه: شدوا عليهم فداكم عمى وخالى، فما لبثوا أن انهمزوا، وركب بعضهم بعضاً على أفواه السيوكك، وازدحموا وانتهى ابن الأشتر إلى مساحق، أو ابن مساحق، فرفع عليه بالسيف، فقال له:

يا ابن الأشتر! هل بينى وبينك إحنة أو عداوة، أو لك قبلى ثار تطلبنى به؟ فخلّى سبيله، فكان بعد ذلك يشكره.

وأتى ابن مطيع القصر، وأتبعه ابن الأشتر، وجاء المختار حتى دخل المسجد، وولى حصار ابن مطيع فى القصر إبراهيم بن الأشتر، وأحمر بن شميمط، ويزيد بن أنس الأسدي، فصار كل امرئ منهم فى ناحية من القصر، ومكث ابن مطيع ثلاثاً يرزق أصحابه الدقيق، ومعه أشرف الناس إلّاعمر بن حريث، فإنه دخل القصر معه، ثم كره الحصار، فخرج من الكوفة، وأشار شيبث بن ربعى على ابن مطيع أن يأخذ لنفسه أماناً، ويخرج، فأبى ذلك، قال: الأمر مستقيم بالحجاز لأمير المؤمنين عبدالله بن الزبير وبالبحر، فكيف أراضى بهذه المنزلة؟ فقال: فإذا كرهت هذه فصّر إلى بعض من تثق به سراً فاستخف عنده، ثم الحق بأمر المؤمنين. فقال لأسماء بن خارجة بن حصن الفرارى، وعبدالرحمان بن مخنف، وأشرف أهل الكوفة: ما ترون فيما أشار به شيبث؟ قالوا: هو الرأى. قال: ننتظر المساء، واطلع من القصر رجل فشم المختار، فرماه عمرو بن مالك النهدي أبو نمر بسهم، فعفره، ولم يقتله، فقال:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۴

خذها من ابن مالك من فاعل كذلك

ولمّا أمسى ابن مطيع، جمع الأشرف الذين معه، فقال: جزاكم الله عن الطاعة خيراً، أمّا إنى سأعلم أمير المؤمنين بما كان مُحاماتكم وجدكم واجتهادكم. فقال شيبث: جزاك الله من أمير خيراً، فقد عفت عن أموالنا وأكرمت أشرافنا، ونصحت لإمامك، وقضيت الذى عليك وما كنا لنفارقك إلّاباذن منك. فقال: ليذهب كل امرئ منكم إلى حيث أحب، ثم احتال للخروج. فخرج من ناحية دار الروميين، حتى أتى آل أبى موسى وخلّى القصر، واستأمن أصحابه، فأمنهم ابن الأشتر، وخرجوا، فبايعوا المختار.

البلادري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۳۹۱-۳۹۴

وبلغ عبدالله بن مطيع الخبر [بموت إياس]، فأمر بطلب إبراهيم، ووجه إلى منزله.

وبلغ ذلك المختار، فوجه إلى إبراهيم بمائة فارس، فلمّا وافوه، حمل على أصحاب ابن مطيع، فانهمزوا عنه، فأقبل إبراهيم نحو دار الإمارة، ووافاه المختار فى سبعة آلاف فارس.

فتحصّن ابن مطيع فى القصر، وبعث إلى الحرس والجنود.

فوافاه منهم نحو ثلاثة آلاف رجل، فنادى «يا لثارات الحسين» فوافاه زهاء عشرة آلاف رجل ممن بايعه على الطلب بدم الحسين.

وفى ذلك يقول عبدالله بن همّام:

وفى ليلته المختار ما يُذهل الفتى ويرويه عن رُود الشبابِ شموعِ

دعا، يا لثاراتِ الحسينِ فأقبلتِ كئيباً من همدانِ بعدَ هزيعِ

ومن مَدحِ جاءَ الرّئيسُ ابنُ مالكٍ يقدوُ جموعاً اردفتُ بجموعِ

ومن أسدٍ وافى يزيدُ لنصره بكلّ فتى ماضى الجنانِ مبيعِ

وخرج ابن مطيع من القصر، واجتمع إليه الجنود، ونهد إليه المختار فى أصحابه، وعلى مقدمته ابن الأشتر، فالتقوا، فاقتتلوا، فقتل من أصحاب ابن مطيع بشر كثير، فانهمزوا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۵

وبادر ابن مطيع إلى القصر، فتحصّن فيه فى طائفة من أصحابه، وأقبلت همدان حتى تسلّقوا القصر بالحبال من ناحية دار عمارة بن عقبه

بن ابی مُعِیْط.

فلما رأى ابن مطيع ضعفه عن القوم، سأل الأمان على نفسه ومن معه من أصحابه، فأجابه المختار إلى ذلك، فأمنه.

فخرج ابن مطيع. «۱»

الدینوری، الأخبار الطوال، / ۲۹۱-۲۹۲ (ط دار إحياء الكتب)

واجتمعت طائفة وكان ابن مطيع عامل ابن الزبير على الكوفة، فجعل يطلب الشيعه ويخيفهم، فواعد المختار أصحابه، ثم خرجوا بعد المغرب وصاحب الجيش إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر ونادي: يا لثارات الحسين بن علي، وكان ذلك سنة ۶۶.

(۱)- این خبر به اطلاع عبدالله بن مطيع رسید، دستور داد که ابراهيم را دستگیر کنند و گروهی را به خانه او فرستاد. چون این خبر به مختار رسید، یکصد سوار به یاری ابراهيم فرستاد و چون آنان پیش ابراهيم رسیدند، بر اصحاب ابن مطيع حمله کرد، آنان گریختند و ابراهيم به سوی دارالاماره حرکت کرد. مختار هم خود را با هفت هزار سوار به او رساند.

عبدالله بن مطيع در کاخ خود متحصن شد، به نگهبانان و سپاهیان پیام داد و حدود سه هزار تن آمدند. مختار هم ندا داد که ای خون خواهان حسین علیه السلام! و حدود ده هزار مرد از کسانی که با او برای خون خواهی امام حسین علیه السلام بیعت کرده بودند، آمدند و در این باره عبدالله بن همام چنین سروده است:

«در شب قیام مختار وقایعی اتفاق افتاد که جوانان را سرگردان کرد و از کارهای جوانی بازداشت. مختار فریاد برآورد: ای خون خواهان حسین! و لشگرها پس از پاسی از شب از قبیله همدان آمدند. از قبیله مذحج هم رئیس ایشان که پسر مالک است لشگرها را از پی یکدیگر می آورد و یزید هم با جوانان دلیر و استوار قبیله اسد، برای یاری او آمد.»

عبدالله بن مطيع از قصر خود بیرون آمد و لشگرهای او جمع شدند. مختار هم با یاران خود به او حمله کرد. بر مقدمه سپاه مختار، ابراهيم بن اشتر بود و دو لشگر رویاروی شدند و جنگ کردند. گروه بسیاری از لشگر عبدالله بن مطيع کشته و دیگران فراری شدند. ابن مطيع ناچار به قصر پناه برد و با گروهی از خواص خود متحصن شد. افراد قبیله همدان از محل خانه عماره بن عقیبه بن ابی مُعِیْط با ریسمان از دیوار کاخ بالا رفتند و چون ابن مطيع ناتوانی خود را در برابر ایشان دید، از مختار برای خود و همراهان امان خواست، مختار تقاضای او را پذیرفت و به او امان داد.

ابن مطيع از کاخ بیرون آمد.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۳۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۸۹۶

والتحم القتال بينهم وبين عبدالله بن مطيع، وكانت أشدَّ حرب وأصعبها. ثم صار ابن مطيع إلى القصر ودعا الناس إلى البيعة، فبايعوا لآل رسول الله. «۱»

اليقوبی، التاريخ، ۳/ ۷-۸ (ط الحيدرية)

وبعث النعمان بن أبي الجعد يبشّر المختار بالفتح عليه وبقتل راشد، فلما أن جاءهم البشير بذلك كبروا «۲»، واشتدت أنفُسهم، ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل، وسرح ابن مطيع حسان بن فائد بن بكير العبسي في جيش كثيف «۳» نحو من ألفتين. فاعترض إبراهيم ابن الأشتر، فويق الحمراء ليرده عنّ في السبيخة من أصحاب ابن مطيع «۳»، فقدم إبراهيم خزيمة بن نصر إلى حسان بن فائد «۴» في الخيل، ومشي إبراهيم نحوه في الرجال. «۵» فقال:

والله ما أطعنا برمح، ولا اضطربنا بسيف، حتى انهزموا «۵». وتخلّف حسان بن فائد «۴» في أخريات الناس يحميهم، وحمل عليه خزيمة «۶» بن نصر «۶»، فلما رآه عرفه، فقال له: يا حسان «۷» بن قائد، أما والله لولا القرابة لعرفت أني سألتمس قتلك بجهدى، ولكن التجاء،

فَعَثْرَ بَحْسَانَ «۷» فَرَسُهُ فَوْقَ، فَقَالَ: تَعَسًّا «۸» لَكَ؛ أبا عبد الله! وابتدره الناس، فأحاطوا به،

(۱) - ابن مطیع عامل ابن زبیر بر کوفه بود و شیعه را تعقیب می کرد و آنان را بیم می داد، پس مختار با یاران خود قرار گذاشت و پس از مغرب خروج کردند و فرمانده سپاه ابراهیم پسر مالک اشتر، پسر حارث بود و فریاد کرد: «یالثارات الحسین بن علی»، «بشتابید به خون خواهی حسین بن علی» و این در سال ۶۶ روی داد. و جنگ میان ایشان و عبدالله بن مطیع به سختی کشید و جنگی بسیار سخت و دشوار بود. سپس ابن مطیع به قصر درآمد و مردم را به بیعت فرا خواند و برای آل پیامبر خدا بیعت کردند.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۱-۲۰۲

(۲) - [فی تجارب الأمم مکانه: «وبعث إليه من يبشّره بالفتح عليه فلما جاءهم البشير، كبروا...»]

(۳-۳) [تجارب الأمم: «فاعترض إبراهيم ليرده بالسبحة»]

(۴) - [تجارب الأمم: «قائد»]

(۵-۵) [تجارب الأمم: «فانهزموا»]

(۶-۶) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۷-۷) [تجارب الأمم: «قد عرفتك، فالتجأ فعثر لحسان»]

(۸) - [تجارب الأمم: «لعا»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۷

فصار بهم ساعةً بسيفه، فناداه خزيمة «۱» بن نصر، قال «۱»: «إني آمن يا أبا عبد الله، لا تقتل نفسك. وجاء حتى وقف عليه ونهته الناس عنه، ومّر به إبراهيم، فقال له «۲» خزيمة: هذا ابن عمي وقد آمنته. فقال له «۲» إبراهيم: أحسنت. فأمر خزيمة «۳» بطلب فرسه «۳» حتى أتى به، فحمله عليه، وقال: الحق بأهلك.

قال «۲»: «وَأقبل إبراهيم نحو المختار، وشبّ محيط بالمختار ويزيد بن أنس، فلما رآه يزيد ابن الحارث وهو على أفواه سيك الكوفة «۲» التي تلي السبخة، «۱» وإبراهيم مقبل نحو شبّ «۱»، أقبل نحوه ليصدّه عن شبّ وأصحابه، فبعث إبراهيم طائفةً من أصحابه مع خزيمة بن نصر، فقال: أغن عني يزيد بن الحارث. وصمد هو في بقيته أصحابه نحو شبّ بن ربعي. «۴»

قال أبو مخنف: فحدثني الحارث بن كعب: أن إبراهيم لما أقبل نحونا، رأينا شبّاً وأصحابه «۴» ينكصون وراءهم زويداً رويداً، فلما دنا إبراهيم من شبّ وأصحابه، حمل عليهم، «۱» وأمرنا يزيد بن أنس بالحمله عليهم، فحملنا عليهم «۱»، فانكشفوا حتى انتهوا إلى أبيات الكوفة، وحمل خزيمة بن نصر على يزيد بن الحارث بن رؤيم فهزمه، «۵» وازدحموا على أفواه سيك، وقد كان يزيد بن الحارث وضع راميةً «۵» على أفواه سيك فوق البيوت، وأقبل المختار في جماعة الناس إلى يزيد بن الحارث، فلما انتهى أصحاب المختار إلى أفواه سيك رمته تلك الرامية «۶» بالئبل، فصدّوهم عن دخول الكوفة ۱ من ذلك الوجه «۱»، ورجع الناس من السبخة منهزمين إلى ابن مطيع، وجاءه قتل راشد بن إياس، «۷» فأسقط في يده.

(۱-۱) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۳-۳) [تجارب الأمم: «بفرسه»]

(۴-۴) [تجارب الأمم: «فلما رآه أصحاب شبّ أخذوا»]

(۵-۵) [تجارب الأمم: «وازدحم القوم»]

(۶-۶) ف [وتجارب الأمم]: «المرايمه»

(۷) (*۷) [تجارب الأمم: «فسقط في يديه فقال»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۸

قال أبو مخنف: فحدثني يحيى بن هانئ، قال: قال (*۷) عمرو بن الحجاج الزبيدي «۱» لابن مطيع: أيتها الرجل لا يسقط «۲» في خلدك، ولا تلق بيدك «۳»، اخرج إلى الناس فاندبهم إلى عدوك، فاغزهم «۱»، فإن الناس كثير عددهم، وكلهم معك إلا «۴» هذه الطاغية «۴» التي خرجت «۵» على الناس «۵»، والله مخزبها ومهلكها «۱»، وأنا أول منتدب، فاندب معي طائفة، ومع غيري طائفة.

قال «۱»: فخرج ابن مطيع، «۶» فقام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيتها الناس، إن من أعجب العجب عجزكم عن عضية منكم قليل عددها، حيث دينها، ضالمة مضلمة. اخرجوا إليهم فامنعوا منهم حريمكم وقاتلوهم عن مصركم، وامنعوا منهم فيكم، وإلا والله «۶» ليشارككم في فيكم من لا حق له فيه. والله لقد بلغني أن فيهم خمسمائة رجل من محرريكم عليهم أمير منهم، وإنما ذهاب عزكم وسلطانكم «۷» وتغير دينكم «۷» حين يكثرن. ثم نزل. «۸»

قال: و «۸» منعمهم يزيد بن الحارث أن يدخلوا الكوفة. قال «۱»: ومضى المختار من السبخة حتى ظهر «۹» على الجبانة، ثم ارتفع إلى البيوت؛ بيوت مزينه وأحمس وبارق، فنزل عند مسجدهم وبيوتهم، وبيوتهم شاذة منفردة من بيوت أهل الكوفة، فاستقبلوه بالماء، فسقى أصحابه، وأبى المختار أن يشرب. قال: فظن أصحابه أنه صائم، وقال أحمر

(۱) - [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲) - [تجارب الأمم: «لا تسقط»]

(۳) - [تجارب الأمم: «بيديك»]

(۴-۴) [تجارب الأمم: «هؤلاء الطائفة»]

(۵-۵) [تجارب الأمم: «عليك»]

(۶-۶) [تجارب الأمم: «فخطب الناس وحضهم، وقال في خطبته: أيتها الناس، قاتلوا عن حرمكم وعن مصركم، وامنعوا من فيكم والله لئن لم تفعلوا»]

(۷-۷) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «وكان»]

(۹) (*۹) [تجارب الأمم: «إلى الجبانة، وقال»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۸۹۹

ابن هديج من همدان لابن كامل: أتري الأمير صائماً؟ فقال له: نعم، هو صائم. فقال له: فلو أنه كان في هذا اليوم مفطراً كان أقوى له. فقال له: إنه معصوم، وهو أعلم بما يصنع. فقال له: صدقت، أستغفر الله.

وقال المختار (*۹): نعم مكان المقاتل هذا. فقال له إبراهيم بن الأشتر: قد هزمهم الله وفلهم، وأدخل الرعب قلوبهم، وتنزل هاهنا! ستر بنا؛ فوالله ما دون القصر أحد يمنع، «۱» ولا يمتنع كبير امتناع؛ فقال المختار «۱»: ليقيم هاهنا كل شيخ ضعيف وذى علة، وضعوا ما كان لكم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى تسيروا «۲» إلى عدونا. ففعلوا، فاستخلف المختار عليهم أبا عثمان النهدي، وقدم إبراهيم بن الأشتر أمامه، وعبى أصحابه على الحال التي كانوا عليها في السبخة.

قال: وبعث عبدالله بن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفى رجل، فخرج عليهم من سكة (٣) الثورين، فبعث المختار إلى إبراهيم (٣) أن اطوه ولا- تقم عليه. فطواه إبراهيم، ودعا المختار يزيد بن أنس، فأمره أن يصمد لعمرو بن الحجاج، فمضى نحوه، وذهب (٤) المختار في أثر إبراهيم، (٥) فمضوا جميعاً حتى إذا انتهى المختار إلى موضع مصلّى خالد بن عبدالله وقف، وأمر إبراهيم أن يمضى على وجهه حتى يدخل (٥) الكوفة من قبل الكناسة، فمضى، فخرج إليه من سكة ابن محرز، وأقبل شمر بن ذى الجوشن في ألفين، فسرح المختار إليه سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه، وبعث إلى إبراهيم أن اطوه، وامض على وجهك. فمضى حتى انتهى إلى سكة شبت، وإذا (٦) نوفل بن مساحق (٧) بن عبدالله بن مخزوم في نحو من ألفين - أو

(١-١) [لم يرد في تجارب الأمم]

(٢)- [تجارب الأمم: «نسير»]

(٣-٣) [تجارب الأمم: «المعروف بالثورين فبعث المختار إليهم»]

(٤)- [تجارب الأمم: «مضى»]

(٥-٥) [تجارب الأمم: «وأمره أن يدخل»]

(٦)- ف: «فإذا»

(٧) (٧) [*] [تجارب الأمم: «في نحو خمسة آلاف رجل»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٩٠٠

قال: خمسة آلاف، وهو الصّحيح (٧)*- وقد أمر ابن مطيع (١) سويد بن عبد الرحمن فنادى (١) في الناس: أن الحقوا بابن مساحق. قال: واستخلف شبت بن ربعي على القصر، وخرج ابن مطيع حتى وقف بالكناسة. (٢)
قال أبو مخنف (٣): حدثني حصيرة بن عبدالله، قال (٢): إنني لأنظر إلى ابن الأشتر حين أقبل في أصحابه، حتى إذا دنا منهم قال لهم: انزلوا، فنزلوا، فقال: قربوا (٤) خيولكم بعضها إلى بعض، ثم امشوا إليهم مصلتين بالسيوف (٥)، ولا يهولتكم أن يقال: جاءكم شبت بن ربعي وآل عتيبة بن النّحاس وآل الأشعث وآل فلان (٦) وآل يزيد بن الحارث ... قال: فسَمي بيوتات (٦) من بيوتات أهل الكوفة، ثم قال: إن هؤلاء لو (٧) قد وجدوا لهم حرّ السيوف (٧) قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفاق المعزى عن الذّئب. قال حصيرة: فإني لأنظر إليه وإلى أصحابه (٨) حين قربوا خيولهم وحين (٨) أخذ ابن الأشتر أسفل قبائه فرفعه (٥) فأدخله في منطقة له حمراء من حواشى البرود (٩)، وقد شدّ بها على القباء، وقد كَفّر بالقباء على الدرّع، ثم قال لأصحابه: شدّوا عليهم فديّ لكم عمى وخالى! قال: فوالله ما لبثتم أن هزمهم. فركب بعضهم بعضاً على فم السيكة وازدحموا، وانتهى ابن الأشتر إلى ابن مساحق، فأخذ بِلجام دابّته، ورفع السيّف عليه، فقال له ابن مساحق: يا ابن الأشتر، أنشدك الله، أتطلبني بثأراً! هل بيني وبينك من (١٠) إحنة! فخلّى ابن الأشتر سبيله، وقال

(١-١) [تجارب الأمم: «فنادى»]

(٢-٢) [تجارب الأمم: «فقال حصيرة بن عبدالله»]

(٣)- بعدها في ف: «لوط بن يحيى»

(٤)- [تجارب الأمم: «اقرنوا»]

(٥)- [لم يرد في تجارب الأمم]

(٦-٦) [تجارب الأمم: «وفلان، حتى سمى بيوتاً»]

(٧-٧) [تجارب الأمم: «وجد أولهم حرّ السيّف لرأيتم»]

(۸-۸) [تجارب الأمم: «حتیٰ قرنوا خیولهم وحتیٰ»]

(۹) - [تجارب الأمم: «البرد»]

(۱۰) (*۱۰) [تجارب الأمم: «حنه فخلی سبيله وقال أذكرها كان يذكرها له»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۰۱

له: اذكرها؛ فكان بعد ذلك ابن مساحق يذكرها لابن الأشتر (*۱۰)، وأقبلوا يسيرون «۱» حتّى دخلوا الكناسه فى آثار القوم حتّى دخلوا «۲» السوق و «۲» المسجد، وحصروا ابن مطيع ثلاثاً.

«۲» قال أبو مخنف: وحدّثنى النضر بن صالح: أنّ ابن مطيع مكث ثلاثاً، يزُوق أصحابه فى القَصير حيث حُصر الدّقيق، ومعه أشرف النَّاس، إلّما كان من عمرو بن حريث، فإنّه أتى داره ولم يُلزم نفسه الحصار، ثمّ خرج حتّى نزل البرّ «۲». وجاء المختار حتّى نزل جانب السّوق، وولّى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر، ويزيد بن أنس، وأحمر بن شُميظ، «۲» فكان ابن الأشتر ممّا يلى المسجد وباب القصر، ويزيد بن أنس ممّا يلى بنى حذيفه وسكّه دار الرّوميين، وأحمر بن شُميظ ممّا يلى دار عمارة ودار أبى موسى «۲». فلما اشتدّ الحصار على ابن مطيع وأصحابه «۱» كلّمه الأشرف، «۳» فقام إليه شبث فقال: «۴» أصلح الله الأمير «۴»! انظر لنفسك ولمن «۵» معك، فوالله ما عندهم «۶» غناء عنك ولا عن أنفسهم. قال ابن مطيع: هاتوا، أشيروا علىّ برأيكم؛ قال شبث: الرّأى أن تأخذ لنفسك من هذا الرّجل أماناً ولنا «۱»، وتخرج ولا تُهليك نفسك ومن معك.

قال ابن مطيع: والله إنى لأكره أن آخذ منه أماناً والأمر مستقيمٌ لأمير المؤمنين بالحجاز كلّه و «۷» بأرض البصرة «۷».

قال: فتخرج لا يشعر بك أحد حتّى تنزل منزلاً بالكوفة عند «۸» من تستنصحه وتثق به،

(۱) - [لم يرد فى تجارب الأمم]

(۲-۲) [لم يرد فى تجارب الأمم]

(۳) - [أضاف فى تجارب الأمم: «وكان يفرّق فيهم الدّقيق من القصر»]

(۴-۴) [تجارب الأمم: «له: أصلحك الله»]

(۵) - [تجارب الأمم: «ومن»]

(۶) - [تجارب الأمم: «عندنا»]

(۷-۷) [تجارب الأمم: «بالبصرة»]

(۸) (*۸) [تجارب الأمم: «من تثق به فلا يُعلم»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۰۲

ولا يعلم (*۸) بمكانك حتّى تخرج فتلق بصاحبك؛ فقال لأسماء بن خارجة «۱» وعبدالرحمان ابن مخنف وعبدالرحمان بن سعيد بن قيس وأشراف أهل الكوفة «۱»: ما ترون فى «۲» هذا الرّأى الذى «۲» أشار به علىّ شبث؟ فقالوا: ما نرى الرّأى إلّما أشار به عليك. قال: فرويداً حتّى أمسى. «۳»

قال أبو مخنف: فحدّثنى أبو المغلس اللّيثى: أنّ عبد الله بن عبد الله اللّيثى أشرف على أصحاب المختار من القصر من العشى يشتمهم، وينتحنى له مالك بن عمرو أبو نمران «۴» النهديّ بسهم، فيمرّ بحلقه، فقطع جلده من حلقه، فمال، فوقع؛ قال: ثمّ إنّه قام وبرا بعد؛ وقال النهديّ حين أصابه: خذها من مالك، من فاعل كذا.

قال أبو مخنف: وحدّثنى النضر بن صالح، عن حسان بن فائد بن بكير، قال: لَمّا أمسينا فى القصر فى اليوم الثّالث، دعانا ابن مطيع، فذكر الله بما هو أهله، وصلى على نبيّه (ص) وقال: أمّا بعد، فقد علمت الذين صنعوا هذا منكم من هم؛ وقد علمت أنّما هم أراذلكم

وسفهاؤکم و طغائکم و أخسائؤکم ما عدا الرّجل أو الرّجلین، وأنّ أشرافکم وأهل الفضل منکم لم یزالوا سامعین مطیعین مناصحین، وأنا مبلغ ذلك صاحبی، ومُعلمه طاعتکم وجهادکم عدوّه، حتّی کان الله الغالب علی أمره، وقد کان من رأیکم وما أشرتّم به علیّ ما قد علمتم، وقد رأیت أن أخرج الشّاعه.

فقال له شبث: جزاک الله من أمير خيراً! فقد والله عفت عن أموالنا، وأكرمت أشرفنا، ونصحت لصاحبک، وقضیت الذی علیک، والله ما کنا لنفارقک أبداً إلّا ونحن منک فی إذن، فقال «۳»: جزاکم الله خيراً، أخذ امرؤ حیث أحبّ، ثمّ خرج «۵» من نحو دروب «۶»

(۱-۱) [تجارب الأمم: «ولغيره من أشرف الناس»].

(۲-۲) [تجارب الأمم: «ما»].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «فلما أمسى جمعهم، وحمد الله، وأثنى عليهم، وردوا عليه مثله، وقال»].

(۴-۴) ط: «نمر»، وانظر الفهرس.

(۵-۵) [تجارب الأمم: «خلى عن القصر وخرج»].

(۶-۶) [تجارب الأمم: «درب»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۰۳

الزّوميين حتّی أتى دار أبی موسى، «۱» وخلقى القصر «۱»، وفتح أصحابه الباب، فقالوا «۲»: یا ابن الأشر، آمنون نحن؟ قال: أنتم آمنون؟ فخرجوا، فبايعوا المختار. «۳» «۳»

الطّبری، التّاریخ، ۶/ ۲۷-۳۲/ مثله أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۳۳-۱۳۷

(۱-۱) [لم يرد في تجارب الأمم]

(۲-۲) [تجارب الأمم: «ونادوا»]

(۳-۳) از پس کشته شدن راشد، ابراهیم بن اشتر با خزیمه بن نصر و همراهان خویش سوی مختار روان شد و نعمان بن ابی الجعد را پیش فرستاد که مژده فتح را به مختار برساند. وقتی مژده رسان باخبر به نزد آن‌ها رسید، تکبیر گفتند، جان‌هاشان نیرو گرفت و یاران ابن مطیع به نو میدی افتادند.

گوید: پس ابن مطیع حسان بن فایده عیسی را با سپاه بسیار در حدود دوهزار فرستاد که بالا دست عجمان راه ابراهیم را ببندد و او را از وصول به یاران ابن مطیع که در شوره زار بودند، بازدارد.

ابراهیم نیز خزیمه بن نصر را با سواران به مقابله حسان بن فایده فرستاد و خود او با پیادگان سوی وی روان شد.

گوید: به خدا نیزه‌ای نزدیم و شمشیری به کار نبردیم که هزیمت شدند. حسان بن فایده با دنباله گروه به جای مانده بود. خزیمه بن نصر بدو حمله برد و چون او را بدید شناختش و گفت: «ای حسان پسر فایده! به خدا اگر خویشاوندی نبود، می‌دیدى که برای کشتن تو می‌کوشیدیم، اما فرار کن.»

گوید: اسب حسان به سر درآمد، او را بینداخت و گفت: «تیره روز باشی ای ابو عبد الله!»

کسان سوی وی دویدند و در میانش گرفتند که لختی با شمشیر آن‌ها را بزد.

خزیمه بن نصر بانگ زد: «ای ابو عبد الله! امان داری، خویشتن را به کشتن مده»، بیامد، کنار او بایستاد و کسان را از او بداشت.

گوید: ابراهیم بن اشتر بر او گذشت، خزیمه گفت: «این عموزاده من است که او را امان داده‌ام.»

ابراهیم گفت: «خوب کردی.»

گوید: آن گاه خزیمه بگفت تا اسب حسان را بیاوردند، وی را بر آن نشانید و گفت: «پیش کسان خویش رو.»
 گوید: ابراهیم به طرف مختار آمد که شبث او را با یزید بن انس در میان گرفته بود، یزید بن حارث بر دهانه کوچه‌های کوفه که به شوره‌زار می‌رسید جای داشت و چون ابراهیم را بدید که سوی شبث می‌رود بیامد که او را از شبث و یارانش بدارد. ابراهیم گروهی از یاران خویش را با خزیمه بن نصر فرستاد و گفت: «یزید بن حارث را از ما بدار.» و خود وی با یارانش سوی شبث بن ربیع رفت.
 حارث بن کعب گوید: وقتی ابراهیم سوی ما آمد دیدیم که شبث و یارانش آهسته آهسته عقب می‌روند و چون ابراهیم نزدیک شبث و یاران وی رسید، به آن‌ها حمله برد. یزید بن انس نیز به ما گفت: «به آن‌ها حمله موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۹۰۴»

بریم.» حمله آغاز کردیم که هزیمت شدند و تا نزدیک خانه‌های کوفه رفتند.

گوید: خزیمه بن نصر به یزید بن حارث حمله برد، او را هزیمت کرد و بر دهانه کوچه‌ها ازدحام کردند. چنان بود که یزید بن حارث گروهی تیرانداز بر دهانه کوچه‌ها بالای خانه‌ها نهاده بود. مختار با گروهی سوی یزید بن حارث می‌آمد و چون یاران وی به دهانه کوچه‌ها رسیدند، تیراندازان به او تیراندازی کردند و نگذاشتندشان از آن طرف وارد کوفه شوند.
 گوید: کسان که از شوره‌زار هزیمت شده بودند، پیش ابن مطیع رسیدند. خبر کشته شدن راشد بن ایاس نیز بدو رسید و در کار خویش فروماند.

یحیی بن هانی گوید: عمرو بن حجاج زبیدی به ابن مطیع گفت: «ای مرد! خاطرت شکسته نشود و از تلاش باز نمان. میان مردم برو، آن‌ها را سوی دشمن روان کن، با آن‌ها بجنگ که شمار مردم بسیار است و همه با تو اند به جز این طغیانگر که بر ضد مردم قیام کرده و خدا او را زبون و هلاک می‌کند. من نخستین کسم که سوی دشمن می‌روم. گروهی را با من بفرست و گروهی را با دیگری بفرست.»

گوید: ابن مطیع به نزد مردم آمد، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و آن گاه گفت: «ای مردم! شگفت‌ترین شگفتی‌هاست که شما در مقابل این گروه وامانده‌اید که شمارشان اندک است، دینشان خبیث، گمراهند و گمراه‌کن. سوی آن‌ها روید، حریم خویش را از آن‌ها مصون دارید، برای حفظ شهرتان با آن‌ها نبرد کنید، غنیمتتان را محفوظ دارید و گرنه به خدا کسانی شریک غنیمتتان می‌شوند که حقی بدان ندارند. به خدا شنیده‌ایم که پانصد کس از آزاد کردگان شما میان آن‌ها هستند که سالاری از خودشان دارند، وقتی اینان بسیار شوند، نیرو و قدرتتان برود و دینتان دیگر شود.» آن گاه پایین آمد.

گوید: یزید بن حارث کسان مختار را از ورود به کوفه منع کرد.

گوید: پس، مختار از شوره‌زار برفت تا به میدان رسید. آن گاه سوی خانه‌های مزینه، احمس و بارق رفت و به نزدیک مسجد و خانه‌هایشان جای گرفت. خانه‌های قوم پراکنده و از خانه‌های مردم کوفه جدا بود. پس برای وی آب آوردند که یاران خود را سیراب کرد، اما خود مختار آب ننوشید.

گوید: یاران وی پنداشتند که وی روزه دارد. احمربن هدیج همدانی به ابن کامل گفت: «به نظرت امیر روزه دارد؟»
 گفت: «آری.»

گفت: «اگر امروز روزه نداشت بهتر بود.»

گفت: «او معصوم است و بهتر می‌داند چه می‌کند.»

گفت: «راست گفتم، از خدا آمرزش می‌خواهم.»

گوید: مختار گفت: «این جا برای جنگ جو نکو جایی است.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۹۰۵

ابراهیم گفت: «خدا آن‌ها را هزیمت کرد، به پراکندگی داد، ترس در دل‌هاشان نهاد و تو این جا می‌مانی؟ حرکت کنیم که به خدا در مقابل قصر کس نیست که دفاع کند و مقاومت چندان نخواهد کرد.»

مختار گفت: «هر که پیر، ناتوان و یا آسیب دیده است این جا بماند و هرچه بار و کالا دارید این جا بگذارید تا سوی دشمن روییم.»
گوید: چنان کردند. ابوعثمان نهدی را پیش آن‌ها نهاد، ابراهیم بن اشتر را پیش فرستاد و یاران خود را به همان صورت که در شوره‌زار بودند بیاراست.

گوید: عبدالله بن مطیع، عمرو بن حجاج را با دو هزار کس فرستاد که از کوچه ثورین سوی آن‌ها آمد. مختار کس پیش ابراهیم فرستاد که او را دور بزن و با وی مقابل مشو. ابراهیم او را دور زد.

مختار، یزید بن انس را خواست و گفت: «سوی عمرو بن حجاج رو.» یزید سوی او رفت و مختار از دنبال ابراهیم روان شد. همگی برفتند تا مختار به محل نمازگاه خالد بن عبدالله رسید، توقف کرد و به ابراهیم گفت که راه خویش را دنبال کند و از جانب بازار وارد کوفه شود. ابراهیم از راه کوچه ابن محرز آهنگ بازار کرد.

گوید: شمر بن ذی الجوشن با دوهزار کس بیامد و مختار، سعید بن منقذ همدانی را سوی او فرستاد که با وی نبرد کرد. کس سوی ابراهیم فرستاد که او را دور بزن و به راه خویش برو و او برفت تا به کوچه شبث رسید. نوفل بن مساحق با حدود دوهزار کس - یا گفت پنج هزار کس و درست چنین است - آن جا بود. ابن مطیع به سوی ابن عبدالرحمان گفته بود ندا دهد که سوی ابن مساحق روید.
گوید: ابن مطیع، شبث بن ربیع را در قصر نهاد، خود او برون شد و در بازار جای گرفت.

حصیره بن عبدالله گوید: وقتی ابن اشتر با یارانش بیامدند او را می‌دیدم، وقتی به حریفان نزدیک شد به یاران خویش گفت: «پیاده شوید» و چون پیاده شدند گفت: «اسبان خویش را به هم نزدیک کنید، با شمشیرهای کشیده سوی آن‌ها روید و از این بیم مکنید که گویند شبث بن ربیع، خاندان عتیبه بن نهاس، خاندان اشعث، خاندان فلان، خاندان یزید بن حارث و خاندان‌های دیگری سوی شما آمده‌اند.» سپس گفت: «به خدا اگر اینان ضربت شمشیر را بچشند، از ابن مطیع بگریزند، چنان که بزغاله از گرگ می‌گریزد.»
حصیره گوید: او و یارانش را می‌دیدم که اسبان‌شان را به هم نزدیک کردند، اشتر پایین قبای خویش را گرفت، بالا برد، زیر کمر بند سرخ خویش نهاد که از کنار حله‌ها درست شده بود، آن را روی قبا محکم کرد، قبا را روی زره پوشیده بود و آن گاه به یاران خویش گفت: «عمه و داییم به فدایتان به آن‌ها حمله برید.»

گوید: به خدا مهلتشان نداد و هزیمتشان کرد که بر دهانه کوچه به دنبال هم افتادند و ازدحام کردند. ابن اشتر به ابن مساحق رسید، لگام مرکبش را بگرفت و شمشیر را به طرف او بلند کرد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۹۰۶

گوید: ابن مساحق گفت: «ای پسر اشتر! تو را به خدا انتقامی از من می‌خواهی؟ آیا میان من و تو دشمنی بوده است؟»

گوید: اشتر راه وی را باز کرد و گفت: «این را به یاد داشته باش.» و بعدها این رفتار ابن اشتر را یاد می‌کرد.

گوید: پس برفتند تا از پی حریفان وارد بازار شدند، به مسجد درآمدند و ابن مطیع را به مدت سه روز محاصره کردند.

نضر بن صالح گوید: ابن مطیع در اثنای سه روز که در قصر محاصره بود، آرد به یاران خویش خورانید. بزرگان شهر با وی بودند به جز عمرو بن حریث که به خانه خویش رفت و دربند محاصره نبود. پس از آن از خانه برون شد و سوی دشت رفت.

گوید: مختار بیامد، به یک سوی بازار جا گرفت و محاصره قصر را به ابن اشتر، یزید بن انس و احمر بن شمیط واگذاشت. ابن اشتر بر

در قصر بود که مجاور مسجد بود. یزید بن انس بر قسمتی بود که مجاور بنی حذیفه و کوچه دارالرومیین بود. احمرین شمیط بر آن قسمت بود که مجاور خانه عماره و خانه ابوموسی بود.

گوید: وقتی محاصره ابن مطیع و یاران وی سخت شد، بزرگان قوم با وی سخن کردند. شبث به پا خاست و گفت: «خدا امیر را قرین صلاح بدارد! درباره خویش و کسانی که با تو باند بیندیش. به خدا آن‌ها برای تو و خودشان کاری نتوانند ساخت.» ابن مطیع گفت: «رأی خویش را با من بگوئید.»

شبث گفت: «رأی درست این است که برای خودت و برای ما از این مرد امان بگیری، برون شوی و خویشتن و همراهانت را به هلاک ندهی.»

ابن مطیع گفت: «به خدا خوش ندارم که از او امان بگیرم، در صورتی که امیر مؤمنان به سرزمین حجاز و سرزمین بصره تسلط دارد.» گفت: «پس برون شو و کس نداند تا به کوفه پیش یکی از نیک‌خواهان و معتمدان خویش روی و جای تو را کس نداند تا برون شوی و پیش یار خویش روی.»

ابن مطیع به اسما بن خارجه، عبدالرحمان بن مخنف، عبدالرحمان بن سعید و بزرگان کوفه گفت: «درباره این رأی که شبث با من گفت چه نظر دارید؟»

گفتند: «رأی ما همان است که شبث با تو گفت.»

گفت: «پس صبر کنیم تا شب در آید.»

ابوالمغلس لیثی گوید: عبدالله بن عبدالله لیثی، شبانگاه از بالای قصر بر یاران مختار نمودار شد و به آن‌ها

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۹۰۷

قال: وجعل عبدالله «۱» بن مطیع ینادی بأعلى صوته: أيتها الناس! إن من أعجب العجائب عندي عجزكم عن عصبة منكم قليل عددها، خيبت دينها، ضالته مضلة، يقاتلونكم على غير حق، شجاعه منهم وجرأه على هذا الخلق، كزوا عليهم وامنعوا حريمكم ومصركم ودينكم.

قال: فبينما عبدالله «۱» بن مطيع كذلك يشجع أصحابه، ويحرضهم على القتال، إذا يابراهيم بن الأشتر وعبيدالله بن الحر قد أقبلتا في قريب من أربعة آلاف فارس ما يرى منهم إلا الحدق، فلما نظر إبراهيم بن الأشتر إلى عبدالله بن مطيع، نادى بأعلى صوته: أنا إبراهيم بن الأشتر! أنا ابن الأفعى الذكرا!

ناسزا گفت. مالک بن عمرو نهدی تیری سوی وی انداخت که به گلویش خورد، پوست گلویش را ببرید، او کج شد و از پای بیفتاد.

گوید: پس از آن از جای برخاست و بعدها بهی یافت.

گوید: وقتی تیر به او خورد، نهدی گفت: «بگیر از مالک کسی که فلان و بهمان کرده.»

حسان بن فاید گوید: وقتی روز سوم را در قصر به شب بردیم، ابن مطیع ما را خواست، از خدا چنان که باید یاد کرد، صلوات پیامبر (ص) گفت و سپس گفت: «اما بعد، دانسته‌ام که آن کسان از مردم شما که چنین کرده‌اند، کیانند. دانسته‌ام که آن‌ها به جز یک یا دو کس، او باش، بی‌خردان، سفلگان و فرومایگان شمایند. بزرگان و فضیلت‌پیشگان شما همچنان شنوا، مطیعند و نیک‌خواه که من این را به یار خودم خبر می‌دهم و می‌گویم که شما مطیع بوده‌اید و با دشمن وی نبرد کرده‌اید تا قضای خدای انجام شود. اینک سر آن دارم که برون شوم.»

شبث گفت: «چه نیکو امیری که خدایت پاداش خیر دهد! به خدا از اموال ما دست بداشتی، بزرگان ما را حرمت کردی، نیک‌خواه

یار خویش بودی و تکلیف خویش را به سر بردی. به خدا بی اجازه تو هرگز از تو جدا شدنی نبودیم.»
گفت: «خدایتان پاداش نیک دهد! هر کس هر جا که خواهد رود.»
گوید: آن گاه از طرف در رومیان برون شد، به خانه ابوموسی رفت و قصر را رها کرد.
پس از آن یارانش در را گشودند و گفتند: «ای پسر اشتر! ما در امانیم؟»
گفت: «شما در امانید.»

گوید: پس برون شدند و با مختار بیعت کردند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۱۰-۳۳۱۶

(۱)- فی الأصل: عبیدالله

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۰۸

ثم التفت إلى أصحابه، فقال: شدوا عليهم «۱» فداكم عمى وخالى! ولا يهولنكم أسماء قوادهم: شبت «۲» بن ربعى، وحجار بن أبجر «۳» والغضبان بن القبرى «۴» وسويد بن عبدالرحمان وفلان وفلان، فوالله لئن أذقتموهم حر الصيف فاح وشبابة الزمّاح لا وقفوا لكم أبداً، أيّه فداكم أبى وأمى.

قال: ثم حمل ابن الأشر وعبيدالله بن الحرّ، وحمل «۵» الناس معهم، وحمل المختار من ناحية أخرى، وانهمز «۶» الناس حتى صاروا إلى باب المسجد الجامع، ودخل عبدالله «۷» بن مطيع إلى قصر الإمارة في حشمه وغلمانه ونفر من خاصّة أصحابه، وأمر بباب القصر، فغلق، وتفترق «۸» الناس وصاروا إلى منازلهم هارين، وأقبلت الخيل حتى أهدقت بالقصر، فقال عبدالله «۷» بن مطيع: أيّها الناس! إنّه ربّما غلب أهل الباطل على أهل الحقّ، وقد ترون غلبه المختار، فهاتوا الآن أشيروا علىّ برأيكم! قال: شبت «۹» بن ربعى: أصلح الله الأمير! الرأى عندى أن تأخذ لنفسك من هذا الرّجل أماناً، ثمّ تخرج إليه، ونخرج معك، وإلّا دام الحصار علينا فى هذا القصر.
فقال عبدالله «۷» بن مطيع: والله إنى لأكره لنفسى أن آخذ منه أماناً والأمور «۱۰» لأمير المؤمنين مستقيمة بأرض الحجاز وأرض البصرة وبلاد المشرق عن آخره.

قال: فقال له شبت «۹» بن ربعى: أيّها الأمير! فتخرج إذاً من القصر ولا يشعر بك أحد،

(۱)- فى الأصل: عليكم

(۲)- فى الأصل: شيب

(۳)- فى الأصل: الحرّ

(۴)- فى الأصل: القنبرى

(۵)- فى الأصل: حملوا

(۶)- فى الأصل: انهمزوا

(۷)- فى الأصل: عبیدالله

(۸)- فى الأصل: تفترقوا

(۹)- فى الأصل: شيب

(۱۰)- فى الأصل: الأمير، والتصحيح من الطبرى وابن الأثير

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۰۹

فتصير إلى من تثق به من أهل هذا القصر، فتزل عنده أياً ما حتّى يستقرّ المختار، ويسكن شرة أصحابه، فتخرج وتلحق بأصحابك.

وأشار عامّة من معه فى القصر بمثل هذا.

فلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، جَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَمَّا أَنْتُمْ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ! وَبَعْدَ، فَإِنِّي مَا عَلِمْتُمْكَمُ إِلَّا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ وَنَاصِحِينَ، وَإِنَّمَا خَرَجَ عَلَيَّ سَفَهَاؤُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ، وَأَنَا مَبْلَغُ ذَلِكَ صَاحِبِي عَنْكُمْ وَمَعْلَمُهُ طَاعَتَكُمْ وَمَا أَشْرْتُمْ بِهِ عَلَيَّ مِنْ صِلَاحِ أَمْرِي.

قال: فقال له شيبث «١» بن ربعي: وأنت أيها الأمير، فجزاك الله عتبا خيرا الجزاء! فوالله لقد عففت عن أموالنا، وأكرمت أشرافنا، ونصحت لصاحبك وقضيت الئدى وجب عليك، ولا والله أصلح الله الأمير ما كنا بالذين نفارقك أبداً إلا ونحن منك «٢» فى إذن. قال: فقال عبدالله «٣» بن مطيع: أنتم فى أوسع الإذن، والله إننى لأرجو أن يقتل الله هذا الكذاب قريباً، ثم ترجعون إلى مراتبكم التى كنتم عليها ومنازلكم إن شاء الله سريعاً، غير أننى قد رأيت الساعة أن أخرج من هذا القصر ولا يتبعنى منكم أحد.

قال: ثم وثب عبدالله «٣» بن مطيع فى جوف الليل متنكراً، فخرج من قصر الإمارة فى زى امرأة، فأخذ على درب الزوميين حتى صار إلى دار أبى موسى الأشعري، وعلم به آل أبى موسى، فأووه، وكنتموا عليه أمره.

قال: وأصبح من فى القصر من أصحاب عبدالله «٣» بن مطيع، فصاحوا، وطلبوا الأمان، وبلغ ذلك إبراهيم بن الأشتر، فأعطاهم الأمان، فخرجوا من القصر وأقبلوا إلى المختار، فبايعوه، وأخبروه بخروج عبدالله «٣» بن مطيع من القصر، فقال المختار: وما علينا من عبدالله «٣» بن مطيع، ذلك رجل كان بالكوفة أميراً، فلم يجد بداً من القتال.

قال: ثم نادى المختار فى الناس، فأعطاهم الأمان، واتصل بهم أن عبدالله «٣» بن مطيع

(١)- فى الأصل: شيبب

(٢)- من الطبري، وفى الأصل: لك

(٣)- فى الأصل: عبيدالله

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ١، ص: ٩١٠

قد هرب، فجعل الناس يخرجون إلى المختار، فبايعوه «١» حتى بايعه الناس بأجمعهم.

ابن أعثم، الفتوح، ٦/ ١٠٩-١١٢

قالوا: وغلب المختار على الكوفة، ووجه عماله على كور الجبل وأرميتيه، وأفسدت الخوارج بالبصرة، فولى أهلها المهلب بن أبى صفره قتالهم، إذ لم يكن لهم أمير يدفع عنهم، وبعث عبدالله بن الزبير عبدالله بن المطيع والياً على الكوفة، فخرج المختار بن أبى عبيد فى جماعته من القراء، منهم أبو إسحاق الثقفي، وجابر الجعفي، وواقع ابن المطيع، فطرده، وانكفى عنهم، وفيه يقول: [رجز].

ابن مطيع لجّ فى الشقاق، يقول لما ضيق فى الخناق «٢»

يا قوم هل لى فيكم من واق

البلخي، البدء والتاريخ، ٢/ ٢٤٧

أخبرنى على بن سليمان الأخفش قال: حدثنى الشكري، عن ابن حبيب قال:

كان عبدالله بن الزبير قد ولّى عبدالله بن مطيع بن الأسود بن نضلة «٣» بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، الكوفة، فطرده عنها المختار بن أبى عبيد حين ظهر؛ فقال فضالّه بن شريك يهجو ابن مطيع:

دعا ابن مطيع للبياع فجنّته إلى بيعه قلبى بها غير عارف «٤»

فقرّب لى حشناء لما لمستها بكفى لم نُسبه أكفّ الخلائف

معوّدة حمل الهراوى لقومها فروراً إذا ما كان يوم التسايف «٥»

(۱) - فی الأصل: فیبايعوه

(۲) - [فی المطبوع: «الحناف»].

(۳) - كذا فی ط، ج، م، ف. وفي سائر الأصول: «فضالة» تحريف (راجع أسد الغابة، ج ۳، ص ۲۶۲، والإصابة، ج ۵، ص ۶۵)

(۴) - فی ط، م، ف: «لها غير عارف».

(۵) - التّسایف: التّضارب بالسیوف

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱۱

من الشّيناتِ الكَريمِ أنكرتُ لَمَسَها «۱» وليستُ من البيضِ السّباطِ اللّطائفِ

ولم يُسَمَّ إذُ بايعتُهُ من خَلِيفَتِي ولم يَشْتَرِطْ إلّا اشتراطَ المُجازِ

متى تَلَقَى أهلَ الشّامِ في الخَيْلِ تَلَفِنِي على مُقَرَّبِ «۲» لا يَزِدْهِي بالمَجازِ

مُمَرَّ «۳» كَبَيَّانِ «۴» العِبَادِيّ مُحَطِّفٍ من الضّارِبَاتِ بالدّماءِ الخَوَاطِفِ

أبو الفرج، الأغاني، ۱۲ / ۷۴ - ۷۵

أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانّي، قال:

حدّثني محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدّثنا المدائنيّ، عن رجاله: أنّ المختار بن أبي عبيد التّقفِي رحمه

الله ظهر بالكوفة «۵» ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة «۶» بقيت من شهر «۶» ربيع الآخر سنة ستّ وستين «۷»، فبايعه النّاس على كتاب الله

وسنّه «۸» رسول الله صلى الله عليه وآله والطلب بدم الحسين بن عليّ عليهما السلام «۸» ودماء أهل بيته رحمه الله عليهم، والدّفع عن

الضعفاء، فقال الشّاعر في ذلك:

ولمّا دعا «۹» المختار جئنا لنصره على الخيل تردى من كميّة وأشقرا

دعا يا لثارات «۱۰» الحسين فأقبلت تعادى بفرسان الصّباح لتثّارا

(۱) - في ف: «سها».

(۲) - المقرب من الخيل: المذى يقرب مربطه ومعلفه لكرامته. ولا يزدهي: لا يستخف و «المحاذف: ما يرمى به». وشرح الكلمة الأخير

عن هامش ط.

(۳) - ممّر: موثق الخلق.

(۴) - في ط، م: «كناز العبادي». ولعلّ صوابه: «كزار العبادي». والزّنار: ما يشدّه النّصرانيّ على وسطه. والعباديّون: نصاريّ الحيرة، على

أن يكون قد وصف الفرس بأنّه موثق الخلق مقتول كالزّنار. والمخطف: الضّامر. وضرى بالشىء: لهج به وأغرم.

(۵) - [في تسليّة المجالس مكانه: «ظهر المختار بن عبيدالله [؟] التّقفِي رحمه الله بالكوفة ...»].

(۶-۶) [تسليّة المجالس: «مضت من»].

(۷) - [زاد في تسليّة المجالس: «من الهجرة»].

(۸-۸) [تسليّة المجالس: «رسوله صلى الله عليه وآله والأخذ بثأر الحسين عليه السلام، والطلب بدمه عليه السلام»].

(۹) - [تسليّة المجالس: «أتى»].

(۱۰) - [مدينة المعاجز: «يا آل ثارات»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱۲

«۱» ونهض المختار إلى عبدالله بن مطيع، وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير، فأخرجه وأصحابه منها «۱» منهزمين، وأقام «۲» بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين.

الطوسي، الأمالي، / ۲۴۰ رقم ۴۲۴/ عنه: محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس، ۲/ ۴۹۲؛ السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ۳۰۴؛ المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۳۳؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۵۸-۶۵۹

وجعل عبدالله بن مطيع يصيح: إن من العجب عندي عجزكم عن عصبه منكم قليل عددها، خبيث دينها؛ ضالة مضلة، يقاتلون على غير الحق، جراءة على هذه الخلق، كروا عليهم، وأمنعوا حريمكم ومصركم.

فيينا هو يحرض أصحابه ويشجعهم إذا يبراهيم وعبيدالله بن الحرّ قد أقبلوا في نحو أربعة آلاف فارس لا يرى منهم إلّا الحدق، فلما نظر إبراهيم إلى ابن مطيع، صاح: أنا ابن الأشر، أنا الأفعى الذّكر. ثم قال لأصحابه: شدوا عليهم؛ فداكم أبي وخالي، ولا يهولتكم أسماء قوادهم شبت وحجار وسويد وفلان وفلان، فوالله لو أذقتموهم شبا الرماح؛ وحد الصّيفاح؛ لما وقفوا لكم أبداً، احمولوا عليهم، فداكم أبي وأمي.

وحمل، فتبعه ابن الحرّ، وتبعه المختار، وتبعه أصحابه معهم، حملة واحدة، فانهزم أصحاب عبدالله بن مطيع إلى باب المسجد الجامع، ودخل عبدالله وغلماؤه وحشمه وخواص أصحابه قصر الإمارة، وأغلقوا بابه.

وقال أبو مخنف: إن رؤساء أهل الكوفة والقواد دخلوا معه القصر، غير عمرو بن حريث، فإنه فرّ إلى البادية، فما عرف له أثر، ولما أغلق باب القصر تفرّق الناس إلى منازلهم هارين، وأقبلت أهل الخيل إلى القصر، فأحاطت به، فقال عبدالله بن مطيع: أيها الناس ربّما غلب أهل الباطل على أهل الحقّ فقد ترون غلبة المختار علينا، فأشيروا برأيكم.

(۱- ۱) [تسلية المجالس: «وكان ابن الزبير قد تولّى على مكّة، وبايعه الناس، فأرسل إلى الكوفة بعبدالله ابن مطيع، فلما نهض المختار رضى الله عنه خرج عبدالله وأصحابه»]

(۲)- [أضاف في تسلية المجالس: «المختار»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱۳

فقال له شبت بن ربعي: الزأى أن نأخذ لنفسك من هذا الرجل أماناً ثمّ تخرج ونخرج معك بأمانك، وإلّا دام الحصار علينا في القصر ولم يشعر بنا أحد. فقال ابن مطيع: ويل لك ولرأيك السيخيف! أخذ لنفسى أماناً وأمور أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير مستقيمة بالحجاز وأرض البصرة والشرق عن آخرها؟ فقال شبت: أيها الأمير، فخرج من القصر ولا يشعر بك أحد، وصر إلى من تثق به من أهل هذا المصر، فتنزّل عنده أياماً حتّى يسكن سرّ المختار وشراً أصحابه، فتخرج أنت وتلحق بصاحبك.

ووافق على هذا الزأى عاقبة من كان عنده من الرؤساء، فعزم ابن مطيع على ذلك، فلما جاء الليل، جمع ابن مطيع أصحابه وقال لهم: إنّي رأيت أن أخرج من هذا القصر، فلا يتبعني أحد.

ثمّ خرج متنكراً في زي امرأة، فأخذ على درب الزوميين حتّى صار إلى دار أبي موسى الأشعري، فدخلها وعلم به آل أبي موسى فأووه وكنتموا عليه أمره.

وأصبح من كان في القصر من أصحابه يضحون ويطلبون الأمان، فأعطاهم إبراهيم الأمان، فخرجوا بالأمان إلى المختار فبايعوه وأخبروه بخروج ابن مطيع، فقال المختار:

وما علينا من ابن مطيع، ذاك رجل كان بالكوفة أميراً، فلم يجد بداً من القتال.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۱۳-۲۱۵

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن فهم، نا محمد بن

سعد، أنا محمد بن عمر، نا عبدالله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها ورباح بن مسلم، عن أبيه، واسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، عن أبيه، قالوا: [...] فلما مات يزيد ومات المشور بن مخزومه ومُضِيَّع بن عبد الرحمن، استأذن المختار ابن الزبير في الخروج إلى العراق، فأذن له وهو لا يشك في مناصحته، وهو مُصَرَّر على الغش له، فكتب ابن الزبير إلى عبدالله بن مطيع، وهو عامله على الكوفة، يذكر له حاله عنده ويوصيه به، فكان يختلف إلى ابن مطيع، ويظهر مناصحته ابن الزبير ويعيبه في السرِّ،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱۴

ويذكر محمد ابن الحنفية، فيمدحه، ويصف حاله، ويدعو إليه.

وحرض الناس على ابن مطيع، واتخذ شيعه في جماعه وخيل، فعدت خيله على خيل ابن مطيع، فأصابوهم، وخافه ابن مطيع، فهرب، فلم يطلبه المختار، وقال: أنا على طاعة ابن الزبير، فلا شيء خرج ابن مطيع؟ وكتب إلى ابن الزبير يقع بابن مطيع ويحبته، ويقول: رأيت مدهناً لبني أمية، فلم يسعني أن أقره على ذلك لما حملته في عنقي من بيعتك. فخرج من الكوفة وأنا ومن قبلي على طاعتك، فقبل منه ابن الزبير وصدقه وأقره والياً على الناس.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۱۷۳/۶۱ - ۱۷۴

وخرج، فحضر الناس على القتال، وقال: امنعوا حريمكم «۱» وقاتلوا عن مصركم، فقال إبراهيم للمختار: سر بنا، فما دون القصر أحد يمنع، ولا يمتنع كبير امتناع. فقال المختار: ليقم هاهنا كل شيخ وكل ذي علمه، وضعوا ما كان لكم من ثقل ومتاع «۲» بهذا الموضع. واستخلف عليهم أبا عثمان النهدي، وقدم إبراهيم أمامه.

وبعث عبدالله بن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين، فبعث المختار إلى إبراهيم أن أطوه ولا تقم، وأمر يزيد بن أنس أن يصمد لعمرو. ومضى المختار في أثر إبراهيم، وأقبل شمر ابن ذى الجوشن في ألفين، فبعث إليه المختار سعيد بن منقذ، فواقعه «۳»، وبعث إلى إبراهيم أن أطوه وامض على وجهك، فمضى حتى انتهى إلى سكة شبت، وإذا نوفل بن مساحق في نحو من خمسة آلاف، وقد أمر ابن مطيع سويد بن عبد الرحمن، فنادى في الناس أن يلحقوا بابن مساحق.

وولّى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر، ويزيد بن أنس، ويحمر بن شميطة. وخرج ابن مطيع فاستتر في دار، وخلّى القصر، وفتح أصحابه الباب، وقالوا: يا ابن الأشتر!

(۱) - كذا في الأصول، وتاريخ الطبري

(۲) - في ت: «متاع وثقل»

(۳) - في الأصل، وت: «فواقعه»، وما أوردناه من تاريخ الطبري

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱۵

نحن آمنون؟ قال: نعم. فبايعوا المختار «۱».

ابن الجوزي، المنتظم، ۵۴/۶

وأقبل إبراهيم وخزيمة ومن معهما بعد قتل راشد نحو المختار، وأرسل البشير إلى المختار بقتل راشد، فكبر هو وأصحابه وقويت نفوسهم، ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل، وأرسل ابن مطيع حسان بن فائد «۲» بن بكر العبيسي في جيش كثيف نحو ألفين، فاعترض إبراهيم ليرده عن بالسيخه من أصحاب ابن مطيع، فتقدم إليهم إبراهيم، فانهزموا من غير قتال، وتأخر حسان يحمي أصحابه، فحمل عليه خزيمة، فعرفه، فقال: يا حسان! لولا القرابة لقتلتك، فانج بنفسك، فعثر به فرسه، فوقع، فابتدره الناس، فقاتل ساعة، فقال له خزيمة: أنت آمن، فلا تقتل نفسك. وكف عنه الناس. وقال لإبراهيم: هذا ابن عمي، وقد أمنتته. فقال: أحسننت. وأمر بفرسه، فأحضر،

فأركبه، وقال: الحق بأهلك.

وأقبل إبراهيم نحو المختار - وشبث بن ربعي محيط به - فلقيه يزيد بن الحارث وهو على أفواه السكك التي تلى السبخة، فأقبل إلى إبراهيم ليصده عن شبث وأصحابه، فبعث إبراهيم إليه طائفة من أصحابه مع خزيمه بن نصر وسار نحو المختار وشبث فيمن بقي معه. فلما دنا منهم إبراهيم، حمل على شبث، وحمل يزيد بن أنس، فانهمز شبث ومن معه إلى أبيات الكوفة. وحمل خزيمه بن نصر على يزيد بن الحارث، فهزمه، وازدحموا على أفواه السكك وفوق البيوت. وأقبل المختار، فلما انتهى إلى أفواه السكك، رمته الرماة بالنبل، فصدوه عن الدخول إلى الكوفة من ذلك الوجه.

ورجع الناس من السبخة منهزمين إلى ابن مطيع، وجاءه قتل راشد بن إياس، فسقط في يده، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي: أيها الرجل! لا تلق بيدك، واخرج إلى الناس واندبهم عدوك، فإن الناس كثير وكلهم معك إلا هذه الطائفة التي خرجت، والله يخزيها، وأنا أول منتدب، فانتدب معي طائفة ومع غيري طائفة. فخرج ابن مطيع، فقام في الناس ووبخهم على هزيمتهم، وأمرهم بالخروج إلى المختار وأصحابه.

(۱) - كذا في الأصل، وفي ت: «قال: فبايعوا المختار» بإسقاط: «قال: نعم»

(۲) - [نفس المهموم: «قائد»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱۶

ولما رأى المختار أنه قد منعه يزيد بن الحارث من «۱» دخول الكوفة، عدل إلى بيوت مزينه، وأحمس، وبارق، وبيوتهم منفردة. فسقوا أصحابه الماء ولم يشرب هو، فإنه كان صائماً، فقال أحمر بن شميظ لابن كامل: أترأه صائماً؟ قال: نعم. قال: لو أفطر كان أقوى له. قال: إنه معصوم وهو أعلم بما يصنع. فقال أحمر: صدقت، أستغفر الله.

فقال المختار: نعم المكان للقتال هذا. فقال إبراهيم: إن القوم قد هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم، سر بنا، فوالله ما دون القصر مانع. فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم أبا عثمان النهدي، وقدم إبراهيم أمامه، وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين، فخرج عليهم، فأرسل المختار إلى إبراهيم أن أطوه ولا تقم عليه، فطواه وأقام؛ وأمر المختار يزيد بن أنس أن يواقف عمرو بن الحجاج، فمضى إليه، وسار المختار في أثر إبراهيم، ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله.

ومضى إبراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسة، فخرج إليه شمر بن ذي الجوشن في ألفين، فسرح إليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني، فواقعه، وأرسل إلى إبراهيم يأمره بالمسير: فسار حتى انتهى إلى سكة شبث، فإذا نوفل بن مساحق في ألفين. وقيل: خمسة آلاف، وهو الصحيح.

وقد أمر ابن مطيع منادياً، فنادى في الناس أن الحقوا بآبن مساحق. وخرج ابن مطيع، فوقف بالكناسة، واستخلف شبث بن ربعي على القصر، فدنا ابن الأشتر من ابن مطيع، فأمر أصحابه بالتزول، وقال لهم: لا يهولنكم أن يقال: جاء شبث، وآل عتيبه ابن النهاس، وآل الأشعث، وآل يزيد بن الحارث، وآل فلان، فسمي بيوتات أهل الكوفة. ثم قال: إن هؤلاء لو وجدوا حر السيوف، لانهمزوا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب. ففعلوا ذلك، وأخذ ابن الأشتر أسفل قبائه، فأدخله في منطقتة، وكان القباء على الدرع، فلم يلبثوا حين حمل عليهم أن انهزموا يركب بعضهم بعضاً على أفواه السكك وازدحموا، وانتهى ابن الأشتر إلى ابن مساحق، فأخذ بعنان دابته، ورفع السيف

(۱) - [نفس المهموم: «في»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱۷

علیه، فقال له: يا ابن الأشر! أنشدك الله، هل بيني وبينك من أحنه أو تطلبني بثار؟

فخلى سبيله، وقال: اذكرها، فكان يذكرها له، ودخلوا الكناسة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد.

وحصروا ابن مطيع ومعه الأشراف من الناس غير عمرو بن حريث، فإنه أتى داره، ثم خرج إلى البر، وجاء المختار حتى نزل جانب السوق، وولى إبراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن أنس، وأحمر بن شमित، فحصروهم ثلاثاً، فاشتد الحصار عليهم، فقال شبت لابن مطيع: انظر لنفسك ولمن معك، فوالله ما عندهم غنى عنك، ولا عن أنفسهم.

فقال: أشيروا عليّ. فقال شبت: الرأى أن تأخذ لنفسك ولنا أماناً وتخرج، ولا تهلك نفسك ومن معك. فقال ابن مطيع: إنى لأكره أن آخذ منه أماناً، والأمر لأمير المؤمنين مستقيماً بالحجاز والبصرة.

قال: فتخرج ولا يشعر بك أحد، فتزل بالكوفة عند من تثق إليه حتى تلحق بصاحبك. وأشار بذلك عبدالرحمان بن سعيد، وأسماء بن خارجة، وابن مخنف، وأشراف الكوفة، فأقام حتى أمسى، وقال لهم: قد علمت إن الذين صنعوا هذا بكم إنهم أرادلكم وأخسأؤكم، وإن أشرافكم وأهل الفضل منكم سامعون مطيعون، وأنا مبلغ ذلك صاحبى ومعلمه طاعتكم وجهادكم، حتى كان الله الغالب على أمره، فأتوا عليه خيراً. وخرج عنهم وأتى دار أبى موسى؛ فجاء ابن الأشر ونزل القصر، ففتح أصحابه الباب وقالوا:

يا ابن الأشر! آمنون نحن؟ قال: أنتم آمنون. فخرجوا، فبايعوا المختار. «(۱)»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۶۱-۳۶۳/ عنه: القمى، نفس المهموم، ۵۸۱-۵۸۴

(۱)- ابراهيم، خزيمه و اتباع آن‌ها پس از قتل راشد سوى مختار رفتند و به مختار مژده قتل راشد را داد. نماينده آن‌ها به مختار رسيد و خبر داد. مختار و اتباع او همه يك باره تكبير كردند، قوت قلب يافته و دلير شدند. اتباع ابن مطيع هم نااميد و خوار شدند. ابن مطيع، حسان بن فائد بن بكر عيسى را با دوهزار لشكري فرستاد و آن‌ها با ابراهيم مقابله كردند. ابراهيم از پيوستن آن‌ها به اتباع ابن مطيع در محل سنجه مانع شد. آن‌ها جنگ نكرده، از حمله ابراهيم پراكنده شده و گريختند. حسان ماند كه بقيه اتباع خود را حمايت كند.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۱۸

خزيمه او را شناخت، به او گفت: «اى حسان! اگر خويشى در ميان نبود من تورا مى كشتم. بگريز و جان خود را برهان.» او برگشت كه اسبش لغزيد و افتاد. مردم هم بر او هجوم برده كه او را بكشند. او هم مدت يك ساعت جنگ و دفاع كرد. خزيمه رسيد و به او گفت: «تو در امان هستى، خود را به كشتن مده.» مردم هم از او برگشتند. خزيمه به ابراهيم گفت: «اين پسر عم من است و من به او امان داده‌ام.»

ابراهيم گفت: «آفرين بسيار نيك كردى.» فرمان داد اسب او را آوردند. او را سوار كردند و گفتند: «نزد خانواده خود برو.» ابراهيم خود را به مختار رسانيد، درحالى كه شبت بن ربعى از هر طرف (مختار را) احاطه و محاصره كرده بود. يزيد بن حارث كه مأمور حراست راه‌ها بود، از طرف محل سنجه با ابراهيم مقابله كرد و خواست مانع رفتن او بشود تا با شبت جنگ نكند. ابراهيم عده‌اى از اتباع خود را كه خزيمه بن نصر فرمانده آن‌ها بود به مقابله يزيد فرستاد و خود با ساير ياران به يارى مختار كه با شبت نبرد مى كرد، شتاب نمود.

چون به محل جنگ رسيد، ابراهيم از يك طرف و يزيد بن انس از طرف ديگر هر دو بر شبت حمله كردند. شبت و اتباع او تا ديار كوفه منهزم شدند. خزيمه بن نصر بر يزيد بن حارث هجوم برد و او را منهزم نمود. منزهمين بر مدخل كوچه‌ها و خانه‌ها ازدحام كردند. مختار هم رسيد و خواست بر منزهمين حمله كند. او را تيرباران كردند، مانع دوام حمله و پيشرفت شدند. او از آن راه نتوانست داخل شهر كوفه بشود (كه جنگ در خارج كوفه و محل سنجه بود).

مردم (لشگریان) از سنجه گریختند و نزد ابن مطیع رفتند. خبر قتل راشد هم به او داده شد، او سخت ناتوان و پریشان گردید. عمرو بن حجاج زبیدی به او گفت: «ای مرد! تسلیم مشو، خود شخصاً برو و مردم را به جنگ دعوت و تشجیع کن. مردم همه با تو هستند به استثنای این گروه که قیام و خروج کرده‌اند که خداوند آن‌ها را رسوا و خوار خواهد کرد. من هم نخستین کسی خواهم بود که دعوت تو را اجابت کند. عده‌ای را با من و عده‌ای با دیگری روانه کن.» ابن مطیع از کاخ بیرون رفت و مردم را سخت ملامت و توبیخ کرد که چرا گریختند و آن‌ها را به ادامه جنگ با مختار وادار نمود.

چون مختار دید که یزید بن حارث مانع ورود او به شهر گردید، از آن راه عدول کرد و از طریق خانه‌های مزینه، احمس و بارق رفت که خانه‌های آن‌ها از یکدیگر جدا بود. چون از آن طریق وارد شهر شدند، مردم به اتباع او آب دادند ولی او ننوشید؛ زیرا روزه بود. احمر بن شمیط به ابن کامل گفت: «آیا او روزه گرفته؟»

گفت: «آری.»

گفت: «اگر روزه را بشکنند نیرومندتر خواهد بود.»

گفت: «او معصوم است و خود او بهتر می‌داند (به عصمت او قائل شدند).»

احمر گفت: «راست می‌گویی، استغفرالله.»

مختار گفت: «این محل شایسته جنگ است و برای جنگ نیک می‌باشد.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱، ص: ۹۱۹

ابراهیم گفت: «خداوند آن قوم را منهزم کرد و رعب را در دل آن‌ها افکند. بیا برویم که به خدا برای گرفتن قصر مانعی نمانده.» مختار در آن محل پیرمردان، ضعفا، ناتوانان و معلولین را گذاشت، ابوعثمان نهدی را به حفظ آن‌ها گماشت و ابراهیم را پیش انداخت و رفت. ابن مطیع هم عمرو بن حجاج را با دوهزار مرد فرستاد که به آن‌ها رسید.

مختار به ابراهیم پیغام داد که تو برو، از آن‌ها بگذر و خود را به جنگ آن‌ها معطل مکن. ابراهیم از آن‌ها گذشت و سوی کاخ رفت. مختار به یزید بن انس دستور داد که با عمرو بن حجاج مقابله کند. او رفت و مختار هم به دنبال ابراهیم رفت. سپس در محل مصلی خالد بن عبدالله توقف کرد. ابراهیم هم رفت که از محل کناسه داخل کوفه شود و شمر بن ذی الجوشن با عده دوهزار کس به مقابله او پرداخت. مختار هم سعید ابن منقذ همدانی را به جنگ شمر فرستاد که هر دو مشغول جنگ شدند. مختار به ابراهیم پیغام داد که سیر خود را (سوی قصر) ادامه بده. او رفت تا به جاده شبث رسید، ناگاه نوفل بن مساحق با دوهزار مرد رسید. گفته شده است پنج هزار ولی صحیح همان است که ذکر شد.

ابن مطیع دستور داد که منادی ندا دهد مردم به ابن مساحق ملحق شوند. ابن مطیع هم بیرون رفت و در کناسه ایستاد. شبث بن ربعی را در قصر گذاشت (برای حراست) و ابن اشتر به ابن مطیع نزدیک شد. به اتباع خود فرمان داد که پیاده شوند و به آن‌ها گفت: «از این مترسید که بگویند شبث، آل عتیبه، آل اشعث، آل یزید بن حارث، آل فلاخن و فلاخن به جنگ شما آمده‌اند- آن‌گاه طوایف و خانواده‌های کوفه را یکی بعد از دیگری شمر و نام برد- این‌ها اگر ضربت گرما گرم شمشیر را بچشند، از گرد ابن مطیع پراکنده شده و می‌گریزند. آن‌ها مانند گله از حمله گرگ خواهند گریخت.» آن‌ها هم هرچه فرمان داد، اطاعت کردند (فرمان ابراهیم). ابن اشتر هر دو دامان قبای خود را گرفت و به کمر بند خویش بست. قبا بر زره پوشیده بود. همین که ابراهیم بر آن‌ها حمله کرد، گریختند و از فرط بیم یکی بر دیگری سوار می‌شدند یا می‌افتادند. همه در دهانه کوچه‌های تنگ ازدحام می‌کردند و سخت دچار هراس شده بودند. فرزند اشتر (آن‌ها را شکست داده) به ابن مساحق رسید. عنان اسب او را گرفت و شمشیر را حواله سر او کرد. او گفت: «ای فرزند اشتر! تو را به خدا آیا میان من و تو کینه یا خون و خون‌خواهی بوده؟»

ابراهیم از کشتن او صرف نظر کرد و به او گفت: «فراموش مکن (عفو مرا)». او همیشه به یاد می‌آورد و سپاس می‌کرد. آن‌ها گریخته، به کناسه پناه بردند و اتباع ابراهیم به دنبال آنها بودند تا به مسجد و بازار رسیدند، ابن مطیع، اشراف و اعیان را جز عمرو بن حرث محاصره کردند؛ زیرا او به خانه خود رفته بود ولی بعد خارج شد و به صحرا رفت تا محاصره شد. مختار هم رسید، به یک طرف بازار قرار گرفت و ابراهیم را به محاصره قصر وادار نمود، از طرف دیگر یزید بن انس و احمر بن شمیط را به تکمیل محاصره وادار کرد. از سه طرف (سه سردار) محاصره به عمل آمد. محاصره را سخت‌تر کردند. شب به ابن مطیع گفت: «تو در فکر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۲۰

فانهزم القوم وانكسروا وأجفلوا «۱» اجفال النعم «۲»، وأطلّوا عليهم كقطع الغمام «۳»، واستبشر أصحاب المختار وحملوا علی خیل الكوفة، فجعلوا صفو حياتهم كدرًا، «۴» وساقوهم «۴» إلى الموت زمراً، حتّى أوصلوهم السّيكك، وأدخلوهم الجامع، وحصروا الأمير ابن مطیع ثلاثاً فی القصر.

ونزل المختار بعد هذه الوقعة جانب السوق، وولّى حصار القصر إبراهيم بن مالك «۵» الأشر.

فلما ضاق عليه وعلى أصحابه الحصار، وعلموا أنّه لا تعویل لهم علی مکر «۶»، ولا

خود و ملازمین خود باش. به خدا سوگند آن‌ها به گرفتاری تو نیازمند هستند و از تو دست بر نمی‌دارند.»

گفت: «به من رأی بدهید که چه باید بکنم.»

شبث گفت: «عقیده من این است که برای خود و برای ما امان بگیری و بروی و خود را به کشتن ندهی.»

ابن مطیع گفت: «من اگر ابراهیم را که خود برای خویش امان بگیرم، حال این که کارها در دست امیر المؤمنین است (ابن زبیر) و کارها همه در حجاز و بصره به سامان رسیده است.»

گفت: «پس تو بدون این که کسی مطلع شود از این جا بیرون برو و نزد یکی از اشخاصی که مورد اعتماد هستند، پناه ببری تا آن که بتوانی به رفیق خود (ابن زبیر) ملحق شوی.» عبدالرحمان بن سعید، اسما بن خارجه، ابن مخنف، اشراف و اعیان کوفه هم همان عقیده را داشتند. او در آن جا ماند تا شب فرا رسید، به آن‌ها گفت: «من دانستم هر چه به سر شما آمده از دست اراذل و اوباش بوده. اشراف و اعیان شما همیشه مطیع بوده و خواهند بود. من هم به رفیق خود (ابن زبیر) همین را خواهم گفت، جانبازی، جهاد و ثبات شما را اطلاع خواهم داد تا خداوند که خود بر کارها غالب است، چه خواهد کرد.»

آن‌ها از او تشکر کردند و ثنا گفتند. از آن جا خارج شد و به خانه ابوموسی رفت. فرزند اشتر هم داخل قصر شد. آنانی که در قصر بودند به او گفتند: «ای فرزند اشتر! آیا ما در امان هستیم؟»

گفت: «شما در امان هستید.» آن‌ها خارج شدند و با مختار بیعت کردند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۷۸-۸۲

(۱) - أجفل القوم: هربوا مسرعین

(۲) - [الدّمعة السّاكبة: «التّعال»]

(۳) - فی «خ» الحمام. وهذه العبارة لیست فی «ف»

(۴-۴) فی البحار والعوالم: وساقوهم حتّى أوصلوهم

(۵) - [لم یرد فی البحار والعوالم]

(۶) - فی «ف»: مقرّ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۲۱

سبیل إلى «۱» مفرّ، أشاروا عليه أن يخرج ليلاً في زىّ امرأة، ويستتر في بعض دور الكوفة، ففعل، وخرج حتى صار «۲» إلى «۳» دار أبي موسى الأشعريّ، فأووه «۴»، وأمّا هم فإنّهم طلبوا «۵» الأمان من المختار فأمنهم «۵»، وخرجوا وبايعوه، وصار يمنيهم، ويستجّر مودّتهم «۶»، ويحسن السيرة فيهم.

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۰۶ - ۱۰۷ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۶۹ / ۴۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۸۹؛ البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، ۲۳۷ / ۵ ولما دخلت سنة ستّ وستين، أعلن المختار بالطلب بثأر الحسين. وكان ابن زياد بالجزيرة، ثمّ نفى المختار عبد الله بن مطيع والى ابن الزبير على الكوفة إلى مكة، وملك القصر.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ، / ۲۵۵ (ط بيروت)

ثمّ ظهر في تلك الأيام المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان رجلاً شريفاً في نفسه، عالي الهمة، كريماً. فدعا [إلى] محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو المعروف بابن الحنفية، وكانت تلك الأيام أيام فتن، وذلك أنّ مروان كان خليفة بالشام ومصر، مباحياً على سرير الملك، وعبد الله بن الزبير خليفة بالحجاز والبصرة، مباحٍ معه الجنود والسلاح، والمختار ابن أبي عبيد بالكوفة، ومعه الناس والجنود والسلاح، وقد أخرج أمير الكوفة عنها، وصار وهو أميرها يدعو إلى محمّد ابن الحنفية. «۷» ابن الطقطقي، كتاب الفخرى، / ۱۲۲

(۱) - [الدّمعة السّاكبة: «لهم علي»]

(۲) - [الدّمعة السّاكبة: «سار»]

(۳) - في «ف»: وخرج إلى

(۴) - في «ف» و العوالم [والدّمعة السّاكبة]: فأواه

(۵-۵) في البحار و العوالم: الأمان فأمنهم

(۶) - عبارة «ويستجّر مودّتهم» ليس في «ف». [وفي الدّمعة السّاكبة: «ويشجر مودّتهم»]

(۷) - در این روزها مختار بن ابی عبيد ثقفی که مردی شریف، کریم و بلند همت بود، ظهور و قیام کرد و مردم را به سوی محمد بن علی بن ابی طالب، معروف به ابن حنفیه رضی الله عنه، فرا خواند. در حقیقت در این ایام روزگار فتنه به شمار می آمد؛ زیرا که مروان در شام و مصر خلیفه بود، مردم آن جا با وی بیعت کردند و بر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۲۲

فلما رأى ابن مطيع أمر المختار وأصحابه قد قوى، خرج بنفسه إليهم، فوقف بالكناسة واستخلف شيبث بن ربعي على القصر، فبرز إبراهيم بن الأشتر إلى ابن مطيع في أصحابه وحمل عليه، فلم يلبث ابن مطيع أن انهزم أصحابه، يركب بعضهم بعضاً على أفواه السيّكك، وابن الأشتر في آثارهم، حتى بلغ المسجد، وحصر ابن مطيع ومن معه من أشرف الكوفة في القصر ثلاثاً، فقال شيبث لابن مطيع: انظر لنفسك ولمن معك. فقال: أشيروا عليّ.

فقال شيبث: الرأى أن تأخذ لنفسك ولنا أماناً، وتخرج، ولا تهلك نفسك ومن معك.

فقال ابن مطيع: إنى لأكره أن آخذ منه أماناً، والأمور لأمر المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة.

قال: فتخرج ولا- تُشعر بك أحداً، فتزل بالكوفة عند من تثق إليه حتى تلحق بصاحبك. فأقام حتى أمسى، وخرج، وأتى دار أبي موسى، وترك «۱» القصر، ففتح أصحابه الباب، وقالوا: يا ابن الأشتر، آمنون نحن؟ فقال: أنتم آمنون. فخرجوا، فبايعوا المختار.

التّويرى، نهاية الإرب، ۲۱ / ۱۹ - ۲۰

وروى مُجالد، عن الشّعبي قال: أقرأني الأحنف كتاب المختار إليه يزعم أنّه نبى، وكان المختار قد سار من الطائف بعد مصرع

الحسین إلى مكة، فأتى ابن الزبير، وكان قد طرد لشركه إلى الطائف، فأظهر المناصحة، وتردد إلى ابن الحنفية، فكانوا يسمعون منه ما يُنكر.

فلما مات يزيد، استأذن ابن الزبير في الزواج إلى العراق، فركن إليه، وأذن له، وكتب إلى نائبه بالعراق عبدالله بن مطيع يوصيه به، فكان يختلف إلى ابن مطيع، ثم أخذ يعيب

كرسى فرمانروایی قرار گرفت.

و عبدالله بن زبير در حجاز و بصره خليفه بود، مردم آن جا با او بيعت کردند و عبدالله لشکر و سلاح فراهم آورد.

مختار بن ابی عبيد نیز در کوفه مستقر شده بود و مردم کوفه با سپاه و سلاح با وی همراهی کردند. مختار نیز امير کوفه را از آن جا بیرون کرد، خود به امارت نشست. و همواره مردم را به سوی محمد ابن حنفیه دعوت می نمود.

گلبایگانی، ترجمه تاریخ فخری، ۱۶۳ /

(۱) - فی د: و نزل

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۹۲۳

فی الباطن ابن الزبير، ویتنی علی ابن الحنفية، ویدعو إليه، وأخذ يشغب علی ابن مطيع، ويمكر ويكذب، فاستغوى جماعة، والتفت عليه الشيعة، فخافه ابن مطيع، وفر من الكوفة، وتمكن هو.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۱ (ط دار الفكر)

وبعث [المختار] إلى التائب بمال، وقال: اهرب.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۲ (ط دار الفكر)

وفيها ظناً وتخميناً قدم علی ابن الزبير وهو بمكة المختار بن أبي عبيد الثقفي من الطائف، وكان قد طرد إلى الطائف، وكان قوي النفس، شديد البأس، يظهر المناصحة والدعاء، وكان يختلف إلى محمد ابن الحنفية فيسمعون منه كلاماً ينكرونه، فلما مات يزيد استأذن ابن الزبير في المضي إلى العراق، فأذن له وركن إليه، وكتب إلى عامله علی العراق عبدالله بن مطيع يوصيه به، فكان يختلف إلى ابن مطيع، ثم أخذ يعيب في الباطن ابن الزبير، ویتنی علی ابن الحنفية ویدعو إليه ويحرّض أهل الكوفة علی ابن مطيع، ويكذب وينافق، فراج أمره، واستغوى طائفه، وصار له شيعه إلى أن خافه ابن مطيع وهرب منه.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۵۲-۳۵۳

وفي أثناء السنة عزل ابن الزبير عن الكوفة أميرها، وأرسل عليها عبدالله بن مطيع، فخرج من السجن المختار، وقد التف عليه خلق من الشيعة، وقويت بليته، وضعف ابن مطيع معه، ثم إنه توثب بالكوفة.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۲

ونادى أصحابه في الليل بشعارهم، واجتمعوا بعسكر المختار بدير هند، وخرج أبو عثمان النهدي، فنادى: يا ثارات الحسين، ألا إن أمير آل محمد قد خرج. ثم التقى الفريقان من الغد، فاستظهر المختار، ثم اختفى ابن مطيع.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۳

وأرسل إلى المختار يبشره، وأميا نعيم بن هبيرة، فإنه لقي شيبث بن ربعي، فهزمه شيبث وقتله، وجاء فأحاط بالمختار وحصره. وأقبل إبراهيم بن الأشتر نحوه، فاعترض له حسان ابن فائد بن العبيسي في نحو من ألفي فارس من جهة ابن مطيع، فاقتتلوا ساعة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۹۲۴

فهزمه إبراهيم، ثم أقبل نحو المختار، فوجد شيبث بن ربعي قد حصر المختار وجيشه، فما زال حتى طردهم، فكروا راجعين، وخلص

إبراهیم إلى المختار، وارتحلوا من مکانهم ذلك إلى غیره فی ظاهر الکوفه، فقال له إبراهیم بن الأشتر: اعمد بنا إلى قصر الإمارة، فليس دونه أحد یردّ عنه، فوضعوا ما معهم من الأثقال، وأجلسوا هنالك ضعفه المشایخ والرّجال، واستخلف علی من هنالك أبا عثمان التّهدیّ، وبعث بین یدیه ابن الأشتر، وعبأ المختار جيشه كما كان، وسار نحو القصر، فبعث ابن مطیع عمرو بن الحجاج فی ألفی رجل، فبعث إليه المختار یزید بن أنس، وسار هو وابن الأشتر أمامه حتّى دخل الکوفه من باب الكناسة، وأرسل ابن مطیع شمر بن ذی الجوشن الّذی قتل الحسین فی ألفین آخرین، فبعث إليه المختار سعد بن منقذ الهمدانیّ.

وسار المختار حتّى انتهى إلى سكة شبت، وإذا نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمه فی خمسه آلاف، وخرج ابن مطیع من القصر فی الناس.

واستخلف علیه شبت بن ربیع، فتقدّم ابن الأشتر إلى الجيش الّذی مع ابن مساحق، فكان بینهم قتال شدید، قتل فیهِ رفاعه بن شداد أمير جيش التّوابع الّذین قدم بهم، وعبد الله بن سعد وجماعة غیرهم. «۱»

ثمّ انتصر علیهم ابن الأشتر، فهزمهم، وأخذ بلجام دابة ابن مساحق، فمّتّ إليه بالقراة، فأطلقه، وكان لا ینساها بعد لابن الأشتر. ثمّ تقدّم المختار بجيشه إلى الكناسة وحصروا ابن مطیع بقصره ثلاثاً، ومعه أشرف الناس سوی عمرو بن حرث، فإنّه لزم داره، فلمّا ضاق الحال علی ابن مطیع وأصحابه، استشارهم، فأشار علیه شبت بن ربیع أن يأخذ له ولهم من المختار أماناً. فقال: ما كنت لأفعل هذا وأمیر المؤمنین مطاع بالحجاز وبالبرصه.

فقال له: فإن رأیت أن تذهب بنفسك مختفياً حتّى تلحق بصاحبك، فتخبّره بما كان من الأمر وبما كان منّا فی نصره وإقامه دولته، فلمّا كان اللیل خرج ابن مطیع مختفياً حتّى دخل دار أبی موسى الأشعریّ، فلمّا أصبح الناس أخذ الأمراء إلیهم أماناً من ابن الأشتر، فأمنهم. ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۶۷

(۱) - [مما انفرد به ابن كثير وكم له من نظير]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۲۵

عبدالله بن مطيع: [...] ثم سكن عبدالله بن مطيع مكّة، ووازر ابن الزبير على أمره لئلا ادعى الخلافة بعد موت يزيد بن معاوية، فأرسله عبدالله بن الزبير إلى الكوفة أميراً، ثم غلبه عليها المختار بن أبي عبيد، فأخرجه، فلحق بابن الزبير، فكان معه إلى أن قتل معه. «۱» ابن حجر، الإصابة، ۳ / ۶۵

(۱) - و چون ابراهیم، راشد را به قتل رسانید، سپاهش منهزم گشتند و روی به استیصال شبت ۱ بن ربعی نهاد. شبت بعد از ساعتی که محاربه و مطارده نمود، از ستیز و آویز عاجز گشته و عنان بگردانید. چون عبدالله بن مطیع از قتل راشد و انهزام شبت آگاه شد، دود حیرت به کاخ دماغ او راه یافته و در کار خویش متحیر و سراسیمه گشت. عمرو بن الحجاج گفت: «ایها الامیر! پریشانی به خواطر راه مده که سپاه تو به عدد و عده بیش از لشگر مختار است و مردم او ارادل و اهل غوغایند. یکی از سرهنگان را با فوجی از دلیران روزگار به جنگ مختار فرست تا دمار از روزگار او برآورند.»

عبدالله، یزید بن حارث را با گروهی انبوه از تیراندازان که در شب تار به نوک پیکان دیده مور و مار را برهم می دوختند، به حرب مختار نامزد کرد. مختار آهنگ شهر کرد، یزید دروازه ای ضبط نمود، در مقام ممانعت برآمد و از جانبین دست به تیر و شمشیر فراز کردند تا روز گرم گشت، مردم مختار تشنه شدند و طایفه ای از رعیت که در بیرون شهر مقام داشتند، آب آوردند تا لشگر سیراب شدند. مختار بر شرب آب اقدام ننموده، شخصی از وی پرسید: «ایها الامیر! مگر روزه می داری که آب نخوردی.» جواب داد: «آری.»

آن شخص گفت: «اگر در این گرما افطار بکنی بهتر باشد.»

دیگری بانگ بر وی زد و گفت: «بر خلیفه مهدی اعتراض می کنی، نمی دانی که او معصوم است و هر چه کند به فرمان امام است.»

آن گاه روی به مختار آورد و التماس نمود که اگر میل تفضیل داری از سر جریمه این نادان درگذر.

مختار گفت: «اللهم اغفر له دار.» این مقالات مستبشر گشت که مردم نسبت به او این نوع اعتقاد دارند.

چون مختار دید که به واسطه تیراندازان، دخول از این دروازه متعذر است، طایفه را در برابر ایشان گذاشته، خود با ابراهیم و جمعی از ابطال رجال از دروازه دیگر به شهر درآمد. عبدالله بن مطیع از دخول مختار مطلع گشته و یکی از سرهنگان را با پنج هزار کس به محاربه او فرستاد. هر دو فریق به فضایی که در میان شهر بود و او را کناسه می گفتند، به هم رسیدند و مبارزان سینه و گردگاه یکدیگر را به نیزه و خنجر شکافته و عاقبت سپاه ابن مطیع راه فرار پیش گرفتند.

در این اثنا عبدالله مطیع با غلبه‌ای به کناسه رسید و در برابر لشکر مختار صف زده بایستاد و از جانبین وضع، شریف، امیر و مأمور از اسبان فرود آمد، ریش و گریبان هم گرفته و حربی صعب اتفاق افتاد. از

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۹۲۶

وولّی [عبدالله بن الزبیر] عبدالله بن مطیع الكوفه، فوثب المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة، فأخذها، ووجه ابن سميط إلى البصرة. (۱) (۱)

الدیاربکری، تاریخ الخميس، / ۳۰۲ (ط دار صادر)

مردم ابن مطیع بسیاری کشته گشته [و عده‌ای] فرار بر قرار اختیار کردند و در قصری که آن را دارالاماره می گفتند با عظمای کوفه و خواص چنانچه سبق ذکر یافت، متحصن و محاصره گشتند. مختار و لشگریانش مرکزوار قصر را در میان گرفتند و روز به روز سپاه مختار متزاید می شد تا دوازده هزار مرد در ظل رایت نصرت شعار وی جمع آمدند. چون سه روز بر این قضیه بگذشت، اهل قصر از قلت طعام به تنگ آمدند و بعد از استخاره و استشاره شبی ابن مطیع را رؤسای مصر و عظمای شهر از بام کوشک به زیر گذاشتند تا سر خود گرفت. روز دیگر آن جماعت از مختار امان طلبیده و ملتمس ایشان به اجابت مقرون گشت.

۱. [در متن: «شیث» می باشد].

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۲۸ - ۲۳۰

مختار مبتهج شده و فرمود تا در محلات کوفه ندا کنند: «یا منصور امت و یا آل ثارات الحسین.» آن گاه جیبه پوشیده سوار گشت و اهل بیعت به خدمت مبادرت نمود. در آن شب چند نوبت میان اتباع مختار و اشیاع ابن مطیع در نفس کوفه محاربه اتفاق افتاد و فتح و نصرت مختار را دست داد. چون خسر و خاوری فضای سپهر نیلوفری را جهت نصب اعلام نورانی، اختیار فرمود و مواکب کواکب را از صدمات صورت او انکسار و انهزام روی نمود، مختار از شهر بیرون رفته و دیرهند را لشکرگاه ساخت. بنابر آن که از جمله دوازده هزار کس که به بیعتش درآمده بودند، زیاده از سه هزار و هشتصد نفر در معسکر ندید، اندیشناک شد و چون عبدالله بن مطیع از محل اقامت مختار خبر یافت، عظما و اشراف کوفه را مانند شبث بن ربعی، راشد بن مضارب، حجار بن ابجر ۱ و شمر بن ذی الجوشن را با دلیران صف شکن متعاقب و متواتر به جنگ مختار فرستاد و مختار به یمن شجاعت و دلاوری عبیدالله بن حر و ابراهیم بن مالک اشتر و بلکه به محض تایید مالک الملک اکبر بر همه ایشان منصور و مظفر گشت. از عقب مخالفان به شهر درآمد و در درون کوفه به موضع کناسه بار دیگر بین الجانبین، غبار جنگ و شین ارتفاع یافت.

ابن مطیع مغلوب و منهزم، به قصر امارت شتافت و مختار و لشگریانش آن کوشک را در میان گرفتند و در آغاز محاصره کردند. روز به روز سپاه مختار در ازدیاد بود، چنانچه در مدت دو سه روز، دوازده هزار سوار در ظل رایت فتح آیتش، مجتمع گشتند و در

شب چهارم از اوقات محاصره، رؤسای کوفه که از قلت طعام، نیک به تنگ آمده بودند، ابن مطیع را ریسمانی بر میان بسته و از بام قصر پایان گذاشتند تا سر خویش گرفت و راه مکه در پیش. روز دیگر آن جماعت از مختار امان طلبیده، در قصر بازگشادند.

۱. [در متن: «حجاز بن المر» می‌باشد].

خواند امیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۳۹ - ۱۴۰

(۱) - ابن مطیع چون این روزگار بدید، در کار خویش بیچاره فروماند. عمرو بن حجاج زبیدی چون موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۲۷

این پریشانی و درماندگی در وی بدید، گفت: «ای مرد! این گونه عاجز و ذلیل منشین و به مردمان شو و ایشان را به مقاتلت دشمن خویش برانگیز. چه مردمان و اعوان تو بسیارند و جز این طایفه که خروج کرده‌اند، دیگران با تو هستند و خدای ایشان را خوار و زار خواهد ساخت و اینک من اول کس باشم که بیرون می‌تازم و طایفه‌ای با من هم‌معنا می‌شوند و نیز با غیر از من دیگران هستند که با طایفه دیگر تو امان می‌گردند.»

پس ابن مطیع بیرون شد، در میان مردمان بایستاد و ایشان را بر آن‌هزیمت بسی ملامت نمود و به مدافعت و مقاتلت مختار و یارانش امر فرمود.

و از آن سوی چون مختار بدید که یزید بن حارث او را از دخول به کوفه مانع است، روی به بیوت مزینه و احمس و بارق نهاد و خانه‌های ایشان منفرد بود. پس اصحاب مختار را آب بدادند، لکن مختار نیاشامید، چه روزه‌دار بود. احمربن شمیط با ابن کامل گفت: «آیا مختار را روزه‌دار می‌دانی؟»

گفت: «آری.»

گفت: «اگر افطار کردی، برای نیروی پیکار بهتر بودی.»

ابن کامل گفت: «مختار معصوم است و به آنچه می‌کند، اعلم باشد.»

احمر گفت: «به راستی گفتمی و من از خدای در طلب آمرزش هستم.»

آن‌گاه مختار گفت: «این مکان برای قتال نیکوست.»

ابراهیم گفت: «این نابه‌کار را پروردگار قهار منهزم و قلوب ایشان را از رعب و خشیت آکنده ساخت. هم‌اکنون با ما راه بسپار. سوگند با خدای تا به قصر الاماره ما را مانعی پدیدار نیست.»

این هنگام مختار دل بر حصول مقصود بست و از اصحاب خویش هر کس پیر و ضعیف‌الحال یا رنجور بود، با اثقال و احتمالی که بدان حاجت نمی‌رفت، در آن‌جا بگذاشت و ابوعثمان نهدی را از جانب خود بگذاشت و مصمم دخول کوفه گشت.

مختار به کوفه ره‌سپار شد و ابراهیم بن اشتر از پیش رویش روانه گردید و از آن‌طرف ابن مطیع، عمرو بن الحجاج را با دوهزار تن به دفع ایشان بفرستاد. مختار با ابراهیم پیام کرد که از وی بگذر و بر وی نیای و خود بایستاد و یزید بن انس را فرمان کرد تا با عمرو بن الحجاج روی در روی شود. آن‌گاه مختار در اثر ابراهیم برفت و در موضع مصلاهی خالد بن عبدالله توقف جست و از آن‌طرف ابراهیم برفت تا از سمت کناسه به کوفه اندر شود. این هنگام شمربن ذی‌الجوشن با دوهزار تن بدو بیرون تاخت.

مختار فرمان کرد تا سعید بن منقذ همدانی ساخته او گشت و با آن ملعون حرب بیبوست و هم به سوی ابراهیم پیام فرستاد که همچنان ره‌سپار باشد. پس ابراهیم همی برفت تا به کوچه «شبت» رسید. در این حال نوفل بن مساحق با دوهزار تن و به روایت صحیح با پنج هزار تن در آن‌جا حاضر بود و نیز ابن مطیع فرمان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۲۸

کرده بود که منادی ندا کند تا مردمان به مساحق ملحق شوند و ابن مطیع خود بیرون شد و در کناسه بایستاد و شبث بن ربعی را به حراست قصر الاماره بگذاشت.

و در این وقت، ابن اشتر با یاران خود به ابن مطیع نزدیک شد و اصحاب خود را فرمان کرد تا در آنجا فرود آیند و گفت: «شما را هول و هرب فرو نگیرد که بگوئید اینک شبث، آل عتبۀ بن النہاس، آل اشعث، آل یزید بن حارث و آل فلان در رسیدند و همچنین از بیوتات کوفه برشمرد. آن گاه گفت: «این جماعت که بینید و بشنوید، چون برق تیغ آتش بار و سنان آب دار بنگرند، مانند میش که از گرگ فرار جوید، از کنار ابن مطیع متفرق شوند و او را تنها گذارند.»

پس اصحاب ابن اشتر فرود شدند و ابن اشتر دامان بر کمر بر زد و در زیر آن قبا جوشن بر تن داشت. پس به ناگاه بر آن جماعت حمله افکند و درنگی نرفت که به جمله پشت بر جنگ داده و چنان فرار گرفتند که پاره بر پاره‌ای سوار و در افواه کوجه‌ها آکنده شدند. ابن اشتر همچنان بتاخت تا به مساحق رسید و عنان مرکبش را بگرفت و شمشیر بر وی برآهیخت.

مساحق گفت: «ای پسر اشتر! تورا به خدای سوگند می‌دهم که هرگز در میان من و تو خصومت یا تورا نزد من خونی بوده است که مرا در عوض به قتل می‌رسانی؟»

ابراهیم او را به راه خود گذاشت و گفت: «از خاطر مسپار.»

و مساحق همیشه کردار او را به یاد آوردی و او را ثنا بگذاشتی. آن گاه از دنبال ایشان به کناسه درآمدند و به سوق و مسجد در شدند. ابن مطیع و اشراف کوفه را به غیر از عمرو بن حرث که به سرای خویش رفته و از آنجا به صحرا روی کرده بود، در قصر به حصار افکندند.

و از آن سوی مختار همی بیامد تا از یک جانب سوق نزول کرد و ابراهیم را با یزید بن انس و احمر بن شمیط به محاصره قصر بگذاشت و ایشان سه روز قصر را به دربندان بداشتند و کار بر مردم قصر دشوار شد. این وقت شبث با ابن مطیع گفت: «در جان خود و این مردم که با تو هستند، یکی بنگر. چه ایشان تورا و خویشان را نگاهبان نتوانند بود.» ابن مطیع گفت: «هرچه به صلاح و صواب مقرون دانید، با من باز گوئید.»

شبث گفت: «نیکو چنان است که از بهر خود و ما امان خواهی و از این حصار بیرون شوی و خویشان و این جماعت را که با تو هستند، به هلاکت نیفکنی.»

گفت: «مرا ناگوار باشد که از مختار امان خواهم با این که حجاز و بصره در امارت امیر المؤمنین یعنی ابن زبیر مستقیم می‌باشد.»

گفت: «پس بدان گونه که هیچ کس نداند، از این قصر بیرون شو و در کوفه به سرای هر کس که بدو وثوق داری، منزل گیر تا گاهی که به صاحب خود ملحق شوی.»

عبدالرحمان بن سعید، اسما بن خارجه، ابن مخنف و اشراف کوفه بر این سخن هم داستان شدند و ابن مطیع

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۹۲۹

وأقبل إبراهيم بن الأشتر وخزيمة بن نصر، ومن معهما بعد قتل راشد نحو المختار، وأرسل البشير إلى المختار بقتل راشد، فكبر هو وأصحابه، وقويت نفوسهم، ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل. وأرسل ابن مطيع حسناً العبسي في نحو من ألفين ليعترض إبراهيم بن الأشتر، فتقدم إليهم إبراهيم، فانهزموا من غير قتال.

وأقبل إبراهيم نحو المختار و شبث بن ربعي محيط به، فلما رآه يزيد بن الحارث الذي كان على أفواه السكك مقبلاً نحو شبث، أقبل نحوه ليرده عن شبث وأصحابه، فبعث إبراهيم إليه طائفة من أصحابه مع خزيمة بن نصر، وسار هو نحو شبث فيمن بقي معه، فلما أقبل إبراهيم نحو شبث، جعل شبث وأصحابه ينكصون إلى الورا قليلاً قليلاً.

فلما دنا منهم إبراهيم، حمل عليهم وأمر يزيد بن أنس أن يحمل عليهم، ففعل، فانهزموا حتى وصلوا إلى بيوت الكوفة، وحمل خزيمه بن نصر على يزيد بن الحارث، فهزمه وأصحابه، وازدحموا على أفواه السكك، وكان يزيد بن الحارث قد وضع الرماة على أفواه السكك فوق البيوت.

وأقبل المختار، فلما انتهى إلى أفواه السكك، رمته الرماة بالنبل، فصدوه عن دخول الكوفة من ذلك الوجه، ورجع الناس منهزمين إلى ابن مطيع، وجاءه قتل راشد بن إياس، فسقط في يده، أي بهت وتخبر، فقال له عمرو بن الحجاج: أيها الرجل! لا تلق بيدك، واخرج إلى الناس واندبهم إلى عدوك، فإن الناس كثير وكلهم معك إلهذه

در قصر بپایند تا شب در رسید. آن گاه با ایشان گفت: «بر من معلوم و محقق افتاد که این جماعت که این کردار با شما به پای آوردند، اراذل شما و پست‌ترین مردم شما هستند و اشراف و اهل فضل شما همه گوش به سخن دارند و جانب اطاعت سپارند. این جمله را با صاحب خود مکشوف می‌دارم و از مراتب طاعت و جهاد شما باز می‌نمایم تا خدای بر امر خود غالب آید.» ایشان اورا سپاس و ثنا راندند.

آن گاه ابن مطیع از قصر بیرون شد، به سرای ابوموسی در آمد، از آن طرف ابن اشتر روی به قصر نهاد و آن مردم در بر گشودند و گفتند: «ای پسر اشتر! ما در امان باشیم؟»

گفت: «در امان باشید.» پس از قصر بیرون آمدند و با مختار بیعت کردند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۲۰-۳۲۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۳۰

الطائفه التي خرجت، والله يخيبرها، وأنا أول منتدب، فانتدب معي طائفه ومع غيري طائفه. فخرج ابن مطيع، فقام في الناس، ووبخهم على هزيمتهم وأمرهم بالخروج إلى المختار وأصحابه.

وأما المختار: فإنه لما منعه الرماة من دخول الكوفة عدل إلى بيوت مزينة وأحمس وبارق، وبيوتهم منفردة، فاستقبلوه بالماء، فشرب أصحابه ولم يشرب هو، لأنه كان صائماً، فقال أحمر بن شميظ لابن كامل: أترى الأمير صائماً؟ قال: نعم. قال: لو أظفر كان أقوى له. قال: هو أعلم بما يصنع. قال: صدقت، أستغفر الله. فقال المختار: نعم المكان للقتال هذا. فقال له إبراهيم: قد هزمهم الله وفلهم، وأدخل الرعب في قلوبهم، وتنزل هاهنا سر بنا، فوالله ما دون القصر مانع. فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف، وكل ذي علة وثقلهم، واستخلف عليهم أبا عثمان النهدي، وقدم إبراهيم أمامه، وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين، فخرج عليهم، فبعث المختار إلى إبراهيم أن أطوه ولا تقم عليه، فطواه إبراهيم، وأمر المختار يزيد بن أنس أن يصمد لعمرو بن الحجاج، فمضى نحوه، وسار المختار خلف إبراهيم، ثم وقف المختار في موضع مصلى خالد بن عبدالله، وأمر إبراهيم أن يمضى على وجهه حتى يدخل الكوفة من جهة الكناسة.

فمضى، فخرج إليه شمر بن ذى الجوشن في ألفين، فسرح إليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني، فواقعه، وأرسل إلى إبراهيم أن: أطوه وامض على وجهك. فمضى حتى انتهى إلى سكة شبت، فإذا نوفل بن مساحق في ألفين، وقيل: خمسة آلاف. قال الطبري، وهو الصحيح، وكان ابن مطيع أمر منادياً، فنادى في الناس أن الحقوا بابن مساحق.

وخرج ابن مطيع، فوقف بالكناسة، واستخلف شبت بن ربيعي على القصر، فدنا ابن الأشتر من ابن مطيع، فأمر أصحابه بالنزول، فنزلوا، فقال: قربوا خيولكم بعضها من بعض، ثم امشوا إليهم مصلتين بالسيوف، ولا يهولنكم أن يقال جاء آل فلان وآل فلان، وسمى بيوتات أهل الكوفة. ثم قال: إن هؤلاء لو وجدوا حر السيوف لانهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۳۱

ففعّلوا ذلك وأخذ ابن الأشتر أسفل قبائه، فأدخله في منطقته، وكان قد لبس القباء فوق الدروع، ثم قال لأصحابه: شدّوا عليهم فدى لكم عمّي وخالي، فلم يلبثوا أن انهزموا يركب بعضهم بعضاً على أفواه السيّكك، وازدحموا، وانتهى ابن الأشتر إلى ابن مساحق، فأخذ بلجام دابته، ورفع السيف ليقتله، فسأله أن يعفو عنه، فخلّى سبيله وقال: اذكراها لي، فكان يذكرها له. ودخلوا الكناسة في آثارهم، حتّى دخلوا السّوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الأشراف غير عمرو بن حريث فإنّه خرج إلى البرّ، وجاء المختار حتّى نزل جانب السّوق، وولّى إبراهيم بن الأشتر حصار القصر ومعه يزيد ابن أنس وأحمر بن شميّط، فحاصروا القصر من ثلاث جهات ثلاثة أيّام. وأشرف رجل من أصحاب ابن مطيع عشية على أصحاب المختار، فجعل يشتمهم، فرماه رجل منهم بسهم، فأصاب حلقه، فقطع الجلد، فوقع، ثمّ برأ بعد ذلك، وجعل ابن مطيع يفرق على أصحابه الدّقيق وهو محصور، واشتدّ عليهم الحصار، وأقبلت همدان حتّى تسلّقوا القصر بالحيال.

فلَمّا رأى ابن مطيع وأصحابه ذلك، أشار عليه شبث أن يأخذ لنفسه أماناً، فكره ذلك، فأشار عليه أن يخرج خفيّة إلى دار من دور الكوفة، ثمّ يلحق بابن الزّبير فقبل وخرج ليلاً، فدخل دار أبي موسى وخلي القصر، ففتح أصحابه الباب. وجاء ابن الأشتر، فطلب من بالقصر منه الأمان، فأمنهم، فخرجوا، فبايعوا المختار.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۵۲ - ۵۵، ط ۲ / ۶۰ - ۶۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۳۲

عبيدالله بن الحرّ الجعفيّ والمختار

ونصب مصعب بن الزّبير رأس عبيدالله بن الحرّ الجعفيّ بالكوفة.

محمّد بن حبيب، المحبّر، / ۴۹۲

قالوا: فلَمّا خرج المختار بالكوفة، أبى ابن الحرّ أن يبايعه، وبعث المختار في طلبه، أتاه بعد فبايعه تعذيراً، فكان المختار يهّم أن يسطو به، ثمّ تمسّك عن ذلك لمكان إبراهيم بن الأشتر معه، وجعل ابن الحرّ يتعبث بالتواحي، كما كان يصنع به إبراهيم، ففارقه وأقبل في أصحابه وهم نحو من ثلاثمائة، فأغار على الأنبار، فأخذ ما كان في بيت مالها، فقسّمه بين أصحابه بلقنسوّه دلّهم المرادى، وكانت ضخمة، وكان دلهم جسيماً عظيم الرأس، شديد البأس، وفي ذلك يقول ابن الحرّ:

أنا الحرّ وابن الحرّ يخيّل شكتي طوال الهوادى مشرفات الحوانيك

فمن يك أمسى الرّعفران خلوقه فإنّ خلوقي مُستشار السّنايك

إذا ما غنمنا مغمماً كان قسّمه ولم نتبع رأى الشّحيح المتارك

أقول لهمّ كيلوا بكمم بفضكم ولا تجعلوني في النّدى كابين مالِك

يعنى إبراهيم بن الأشتر.

ثمّ أغار على كسّكر، فأخذ ما كان في بيت مال عاملها، وقتله، وقسّم بين أصحابه قبل أن يستبيحوه، ولَمّا بلغ المختار غارته على الأنبار، بعث عبدالله بن كامل الشّاكرى، فهدم داره، وأخذ امرأته أمّ سلّمه بنت عبده بن الحليق الجعفيّ، فحبسها في السّجن؛ فبلغ ابن الحرّ، فقال:

أشدّ حيازيمى لكلّ كربيه وإنى على ما نابنى لجليد

همّ هدموا دارى وساقوا خيلتى إلى سجنهم والمسلمون شهود

فلست إذا للحرّ إن لم أرعكم بخيل عليها الدّارعون قعود

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۳۳

في أبيات.

وسار حتى أتى ساباط المدائن، فتلقى بها أصحاب الزبير بن علي، وهو من الأزارقة، فظنوا أصحابه جيشاً سرح إليهم، وظن أنهم جيش سرح إليه، فحكّموا، فلما سمع تحكيمهم، قاتلهم قتالاً شديداً، فقتل يومئذ بشر مولى الزبير وكاتبه وناس من أصحابه، ثم أدب ابن الحرّ عليهم، فقتل منهم وغنم، وقال في ذلك شعراً، منه قوله:

أَقْدَمُ مُهْرِي فِي الْوَعْيِ ثُمَّ أَتَّحَى عَلَيَّ قَرْبُوسِ السَّرَجِ غَيْرَ صَدُودِ
دَعَوْنِي إِلَى مَكْرُوهِهَا فَأَجَبْتُهُمْ وَمَا أَنَا إِذْ يَدْعُونَنِي بِبَعِيدِ
إِذَا مَا التَّقُونِي بِالسُّيُوفِ غَشِيَتْهُمْ بِنَفْسٍ لِمَا يَخْشَى النُّفُوسُ وَرُودِ
فَأَقْلَعَتِ الْعَمَاءُ عَنَّا وَفُرِّجَتْ وَنَحْنُ بِهَا مِنْ غَانِمٍ وَشَهِيدِ
وقال أيضاً:

أَقُولُ لِفَتَيَانِ الصَّعَالِكِ أَسْرَجُوا عَنَا جَيْحَ «١» أَدْنَى سَيْرِهِنَّ وَجَيْفُ
دَعَانِي بِشَرِّ دَعْوَةٍ فَأَجَبْتُهُ بِسَابَاطٍ إِذْ سَيِّقَتْ إِلَيْهِ حُتُوفُ
فَلَمْ أَخْلِفِ الظَّنَّ الَّذِي كَانَ يُزْتَجَى وَفِي بَعْضِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ خُلُوفُ

ثم أتى ابن الحرّ وهو في مائة وثلاثين فارساً الكوفة، ومعهم الفؤوس والكلاليب لمكاثرة أصحاب السجين، فأتى السجين، فدخله، فأخرج امرأته وكل من كان في السجين. فقاتله ابن كامل صاحب شرطة المختار، فهزمه ابن الحرّ، وانطلق ابن الحرّ بامرأته حتى أدخلها بيوت جعفي، فتوارت عند كريب بن سلمة الجعفي، ولم يزل ابن الحرّ يقاتل قومه بالكوفة ويقول:

أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا أُمَّ تَوْبَةَ أَنَّنِي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقَائِقَ مَدَجِجِ
وَأَنِّي أَتَيْتُ السَّجْنَ فِي رَوْتِقِ الضُّحَى بِكُلِّ فَتَى يَحْمِي الذَّمَارَ مُدَجِّجِ

(١) العناجيج: جياذ الخيل و الإبل. القاموس.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ٩٣٤

ثم أغار ابن الحرّ على شبام من همدان، فقاتله عبدالله بن أريم، وجعل يقول:
لَقَدْ مُنِيتُمْ بِأَخِي جِلَادٍ لَيْسَ بِفَرَارٍ وَلَا حَيَادٍ
ثَبَّتِ الْمَقَامِ مُقْعَصِ الْأَعَادِي

فشدّ عليه ابن الحرّ، فصرعه، وظن أنه قد قتله، ثم عولج، فبرئ، وهزم من لقيه من شبام وشاكر وقال:

سَائِلُ بِي الْمُخْتَارَ كَمْ قَدْ دَعَرْتُهُ وَشَرَّدْتُ أَطْرَافًا لَهُ وَجُمُوعًا
وَقَاتَلْتُهُ وَالنَّاسُ قَدْ أَدْعَنُوا لَهُ وَقَدْ أَفْشَعَ الْأَحْيَاءُ عَنْهُ جَمِيعًا
فلم يزل مخالفاً للمختار حتى قتله المصعب.

وتكلم أهل الكوفة في قتل أصحاب المختار، فقال ابن الحرّ: أميا أنا، فأرى أن يردّ الأمير كل قوم ممن كان مع هذا الكذاب إلى قومهم، فإنه لا غناء بنا عنهم في ثغورنا، ويردّ عبيدنا علينا، فإنهم لأراملنا وضعفائنا، وأن نضرب أعناق الموالى، فقد بدا كفرهم، وعظم كثيرهم، وقلّ شكرهم، ولا آمنهم على الدين، فضحك المصعب ودفعمهم إلى ابن الحرّ، فضرب أعناقهم، وكانوا سبعمائة.

وقاتل ابن الحرّ المختار مع مصعب، وبعث المصعب إلى ابن الحرّ: إن لك ولأصحابك خراج بادورياً «١» على أن تقاتل معي عبدالملك وأهل الشام. فقال: أوليس لي خراج بادوريا وغيرها، لست فاعلاً، وأنشأ يقول:

أَتَرَجُوا ابْنَ الزُّبَيْرِ الْيَوْمَ نَصْرِي لِعَاقِبَتِهِ وَلَمْ أَنْصُرْ حُسَيْنًا

فی آیات.

وقیل لمصعب: إن ابن الحزّ غیر مأمون علی أن یصنع فی سلطانتک ما کان یصنع فی سلطان من کان قبلك، ویفسد علیک. فلم یزل مصعب یتلطّف له ویعدّه حتّی أتاه، فأمر بحبسہ، فقال فی السّجن:

(۱) - طسوج بالجانب الغربی من بغداد. معجم البلدان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۳۵

مَنْ يُبْلِغُ الْفِئْيَانَ أَنَّ أَخَاهُمْ أَتَى دُونَهُ بَابٌ مَنِيعٌ وَحَاجِبُهُ

بِمَنْزِلِهِ مَا كَانَ يَرِضَى بِمَثَلِهَا إِذَا قَامَ غَنَّتَهُ كُبُولٌ تُجَادِبُهُ

فی آیات.

وقال أيضاً:

بَأَى بِلَاءٍ أَمْ بِأَيِّ نِعْمَةٍ تَقَدَّمَ قَبْلِي مُسْلِمٌ وَالْمُهَلَّبُ

البلادری، جمل من أنساب الأشراف، ۷ / ۳۲ - ۳۵

وأن المختار كتب إلى عبيدالله بن الحرّ الجعفی، وكان بناحية الجبل يتطرف ويغير: «إنما خرجت غضباً للحسين، ونحن أيضاً ممن غضب له، وقد تجرّذنا لنطلب بثاره، فأعنا على ذلك». فلم يجبه عبيدالله إلى ذلك.

فركب المختار إلى داره بالكوفة، فهدمها، وأمر بامرأته أم سلمة، ابنة عمر الجعفی، فحبست في السجن، وانتهب جميع ما كان في منزله؛ وكان الذي تولّى ذلك عمرو بن سعيد بن قيس الهمداني.

وبلغ ذلك عبيدالله بن الحرّ، فقصده إلى ضيعة لعمر بن سعيد بالماهين، فأغار عليها، واستاق مواشيها، وأحرق زرعها، وقال:

وما ترك الكذاب من جُلِّ مالنا ولا المرء من همدان غير شريد

أفي الحق أن يجتاح مالي كله وتأمّن عندي ضيعة ابن سعيد؟

ثم اختار من أبطال أصحابه مائة فارس، فيهم مُحشّر التميمي، ودلهم بن زياد المرادي، وأحمر طيء، وخلف بقيه أصحابه بالماهين.

وسار نحو الكوفة حتّى انتهى إلى جسر لها ليلًا، فأمر بقوام الجسر، فكتفوا، ووكل بهم رجلاً من أصحابه، ثم عبر.

ودخل الكوفة، فلقى أبو عمرة كيسان، وهو يعسّ بالكوفة، فقال: من أنتم؟ قالوا:

نحن أصحاب عبد الله بن كامل، أقبلنا إلى الأمير المختار.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۳۶

قال: امضوا في حفظ الله.

فمضوا حتّى انتهوا إلى السجن، فكسروه، فخرج كل من فيه، وحمل أم سلمة على فرس، ووكل بها أربعين رجلاً، وقدمها، ثم مضى.

وبلغ الخبر المختار، فأرسل راشداً مولى بجيلة في ثلاثة آلاف رجل، وعطف عليهم أبو عمرة من ناحية بجيلة في ألف رجل.

وخرج عليهم عبد الله بن كامل من ناحية النخع في ألف رجل، فأحاطوا بهم.

فلم يزل عبيدالله يكشفهم، ويسير والحجارة تأخذه [هو] وأصحابه من سطوح الكوفة حتّى عبر الجسر، وقد قتل من أصحاب المختار مائة رجل، ولم يقتل من أصحابه إلا أربعة نفر.

وسار عبيدالله حتّى انتهى إلى «بانقيّا» (۱) فنزلوا، وداووا جروحهم، وعلّفوا دوابهم، وسقوها، ثم ركبوا، فلم يحلّوا عقدها حتّى انتهوا

إلى «سورا» (۲)، فأراحوا بها، ثم ساروا حتّى أتوا المدائن، ثم لحق بأصحابه بالماهين. (۳) «۳»

الدّينوري، الأخبار الطّوال، / ۲۹۷ - ۲۹۸ (ط دار إحياء الكتب)

(۱) - ناحیه من نواحی الكوفه، كانت على شاطئ الفرات

(۲) - مدینه تحت الحله، لها نهر ينسب إليها

(۳) - در این هنگام مختار برای عبيدالله بن حُر جعفی که در نواحی کوهستانی به حمله و غارت بردن سرگرم بود، نوشت: «تو برای کشته شدن حسین خشمگین شده‌ای، ما هم برای همین حادثه خشمگین هستیم و در مقام خون‌خواهی او برآمده‌ایم، در این کار ما را یاری کن.»

عبيدالله به نامه مختار پاسخ نداد. مختار سوار شد و کنار خانه او در کوفه آمد، آن را ویران کرد، هرچه در خانه او بود غارت شد و مختار دستور داد تا ام سلمه دختر عمر جعفی همسر عبيدالله را زندانی کردند. ویرانی و غارت خانه عبيدالله بن حر به دست عمرو بن سعید بن قیس همدانی صورت گرفت.

چون این خبر به اطلاع عبيدالله بن حر جعفی رسید، به مزرعه عمرو بن سعید که در ماهان دینور بود حمله کرد، کشاورزی او را به آتش کشید، دام‌های او را به غارت برد و چنین خواند:

«آن دروغ‌گو چیزی از اموال ما را رها نکرد و تمام مردان قبیله همدان هم متفرق و پراکنده شدند. آیا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۹۳۷

روی أحمد بن زهير، عن علي بن محمّد، عن علي بن مجاهد: أن عبيدالله بن الحزّ كان رجلاً من خيار قومه صلاحاً وفضلاً، وصلاً واجتهاداً، فلمّا قُتل عثمان وهاج الهياج بين عليّ ومعاوية، قال: أما إن الله ليعلم أنّي أحبّ عثمان، ولأنصيرته ميّتاً. فخرج إلى الشام، فكان مع معاوية، وخرج مالك بن مسمع إلى معاوية على مثل ذلك الرأى فى العثمانيّة، فأقام عبيدالله عند معاوية، وشهد معه صفين، ولم يزل معه حتّى قُتل عليّ عليه السلام، فلمّا قُتل عليّ، قدّم الكوفه، فأتى إخوانه ومن قد خفّ فى الفتنة، فقال لهم: يا هؤلاء، ما أرى أحداً ينفعه اعتزاله، كُنّا بالشّام، فكان من أمر معاوية كيت وكيت. فقال له القوم: وكان من أمر عليّ كيت وكيت. فقال: يا هؤلاء، إن تمكّنتنا الأشياء فاخلعوا عذركم، واملِكوا (۱)»

این حق است که تمام اموال من از دست برود و مزرعه ابن سعید کنار من در امان باشد؟»

آن‌گاه از دلیران سپاه خود صدتن را انتخاب کرد که محشر تیمی، دلهم بن زیاد مرادی و احمر طایی از جمله ایشان بودند. دیگر یاران خود را در ماهان گذاشت و به سوی کوفه حرکت کرد. شبانه کنار پل آن شهر رسید و دستور داد تا شبانه نگهبانان پل را بستند، مردی از یاران خود را برایشان گماشت و خود از آن عبور کرد. چون وارد کوفه شدند، ابو عمره کیسان که مشغول شب‌گردی بود آنان را دید و پرسید: «شما کیستید؟»

گفتند: «یاران عبدالله بن کامل و برای رفتن به حضور امیر مختار آمده‌ایم.»

گفت: «در پناه حفظ خدا بروید.»

آنان خود را به زندان رساندند، در آنرا شکستند و همه زندانیان را بیرون آوردند، عبيدالله همسر خود، ام سلمه را بر اسبی سوار کرد، چهل مرد را برای نگهبانی از او گماشت، آنان را پیشاپیش روانه کرد و سپس خود حرکت کرد.

و چون خبر به مختار رسید، راشد وابسته و آزاد کرده قبیله بجیله را همراه سه هزار مرد به تعقیب او فرستاد، ابو عمره هم همراه هزار مرد از محله بجیله به تعقیب او پرداخت، عبدالله بن کامل هم همراه هزار مرد از محله قبیله نخعی‌ها آمد و همگان او را محاصره کردند، از پشت بام‌های کوفه هم شروع به پرتاب سنگ به عبيدالله و یارانش کردند. با وجود این عبيدالله هم‌را کنار زد، صد مرد از یاران مختار را کشت و از پل گذشت، درحالی که فقط چهار تن از همراهان او کشته شدند. عبيدالله و یارانش چون به بانقیاء

رسیدند، فرود آمدند، زخمی‌های خود را معالجه کردند، اسب‌های خود را آب و علف دادند، سپس سوار شدند، بدون توقف خود را به سورا رساندند، آنجا استراحت کردند، سپس خود را به مداین رساندند. و از آنجا پیش یاران خود به ماهان (دینور، نهاوند) رفتند.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۱-۳۴۳

(۱)- ف: «فاملکوا»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۳۸

«۱» امر کم. قالوا: سنلتقی، فکانوا يلتقون علی ذلك.

فلَمَّا مات معاویة، هاج ذلك الهیج فی فتنة ابن الزبیر، قال: ما أرى قریباً تنصیف، این أبناء الحرائر! فأتاه خلیع کل قبيلة، فکان معه سبعمائه فارس، فقالوا: مُرنا بأمرک، فلَمَّا هرب عیدالله بن زیاد ومات یزید بن معاویة، قال عیدالله بن الحرّ لفتیانه: قد بین الصبح لذي عینین، فإذا شتم! فخرج إلى المدائن، فلم یدع مالاً قَدَم من الجبل للسلطان إلا أخذہ، فأخذ منه عطاءه وأعطیہ أصحابه، ثم قال: إن لکم شرکاء بالكوفة فی هذا المال قد استوجبه، ولكن تعجلوا عطاء قابل سلفاً، ثم كتب لصاحب المال براءة بما قبض من المال، ثم جعل یتقوی الكور علی مثل ذلك. قال: قلت: فهل كان یتناول أموال الناس والتجار؟ قال لی: إنک لغير عالم بأبی الأشرس «۱»، واللہ ما كان فی الأرض عربی أغیر عن حُرّة ولا أكفّ عن قبیح وعن شراب منه، ولكن إنما وضعه عند الناس شعره، وهو من أشعر الفتیان «۲». فلم یزل علی ذلك من الأمر حتّی ظهر المختار، وبلغه «۳» ما یصنع بالسواد، فأمر «۴» بامرأته أمّ سلیمة الجعفیة فحبست، وقال: واللہ لأقتلنه أو لأقتلن أصحابه. فلَمَّا بلغ ذلك عیدالله بن الحرّ، أقبل فی فتیانه حتّی دخل الكوفة لیلاً، فکسر باب السجّ، وأخرج امرأته وكلّ امرأة ورجل كان فیہ، فبعث إليه المختار من یقاتله، فقاتلهم حتّی خرج من المصر، فقال حین أخرج امرأته من السجّ:

ألم تعلّمی یا أمّ توبه أننی أنا الفارس الحامی حقائق مدحج

وأنی صبحت السجّ فی سورة الضحی بكلّ فتی حامی الدمار مدحج

فما إن برحن السجّ حتّی بدا لنا جبین کقرن الشمس غیر مشجج

وخذ أسیل عن فتاة حیة إلینا سقاها کلّ دان مشجج

(۱)- ف: «الأشوس»

(۲)- ف: «القبیل»

(۳)- ف: «فبلغ المختار»

(۴)- س: «أمر»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۳۹

فما العیش إلا أن أزورک آمناً کعادتنا من قبل حزبی ومخرجی

وما أنت إلا همّة النفس والهوی علیک السلام من خلیط مسجج

وما زلت محبوساً لحبسک واجماً وإنّی بما تلقین من بعده شج

فباللہ هل أبصرت مثلی فارساً وقد ولجوا فی السجّ من کلّ مؤلج!

ومثلی یحامی دون مثلیک إننی أشدّ إذا ما غمره لم تفرج

أضاربهم بالسیف عنک لترجعی إلى الأمن والعیش الرفیع المخرج

إذا ما أحاطوا بی کررت علیهم ککرّ أبی شبلین فی الخیس مخرج

دعوتُ إِلَى الشَّاكِرِيِّ ابْنِ كَامِلٍ فَوَلَّى حَيْثُ مَا رَكَضَهُ لَمْ يُعْرِجْ
وإن هتَفُوا بِاسْمِي عَطَفْتُ عَلَيْهِمْ خُيُولَ كِرَامِ الضَّرْبِ أَكْثَرُهَا الْوَجِي
فَلَا عَزْوٌ إِلَّا قَوْلَ سَلْمَى طَعِينَتِي: أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ الحُرِّ بِالْمُتَحَرِّجِ!
دَعِ الْقَوْمَ لَا تَقْتُلُهُمْ وَانْجُ سَالِمًا وَشَمَّرْ هَذَاكَ اللَّهُ بِالْخَيْلِ فَأَخْرَجَ
وَإِنِّي لِأَرْجُو يَا بَنِي الخَيْرِ أَنْ أُرَى عَلَى خَيْرِ أَحْوَالِ الْمُؤَمِّلِ فَارْتَجِي
أَلَا حَبْدًا قَوْلِي لِأَحْمَرَ طَبِيِّ وَابْنَ خُبَيْبٍ قَدْ دَنَا الصَّبِيحُ فَأُدَلِّجُ
وقولِي لِهَذَا سِرِّ وَقَوْلِي لَذَا ارْتَجِلْ وَقَوْلِي لَذَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أُسْرِجُ

وَجَعَلَ يَعْبَثُ بِعَمَالِ الْمُخْتَارِ وَأَصْحَابِهِ، وَوَثِبَتْ هَمْدَانُ مَعَ الْمُخْتَارِ فَأَحْرَقُوا دَارَهُ، وَانْتَهَبُوا ضَيْعَتَهُ بِالْحَبِيئَةِ وَالبَدَاءِ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ سَارَ إِلَى
مَاهِ إِلَى ضِيَاعِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ، فَأَنْهَبَهَا وَأَنْهَبَ مَا كَانَ لَهُمْدَانُ بِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى السَّوَادِ فَلَمْ يَدَعْ مَالًا لَهُمْدَانِي إِلَّا أَخَذَهُ،
فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

وَمَا تَرَكَ الكَذَابُ مِنْ جُلِّ مَالِنَا وَلَا الزَّرْقُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرِ شَرِيدِ
أَفَى الحَقِّ أَنْ تَنْهَبَ ضِيَاعِي شَاكِرٌ وَتَأْمَنَ عِنْدِي ضَيْعَةُ ابْنِ سَعِيدِ!
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ تَوْبَةَ أَنَّنِي عَلَى حَدِثَانِ الدَّهْرِ غَيْرُ بَلِيدِ
أَشَدُّ حِيَازِمِي لِكُلِّ كَرِيهَةٍ وَإِنِّي عَلَى مَا نَابَ جُدُّ جَلِيدِ
مُوسُوَعَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۰
فَإِنْ لَمْ أَصْبَحْ شَاكِرًا بِكُتَيْبِهِ فَعَالَجْتُ بِالْكَفِينِ غُلَّ حَدِيدِ
هُمُّ هَدَمُوا دَارِي وَقَادُوا حَلِيلَتِي إِلَى سِجْنِهِمْ وَالْمُسْلِمُونَ شَهْوَدِي
وَهُمْ أَعْجَلُوهَا أَنْ تَشُدَّ خَمَارَهَا فَيَا عَجَبًا هَلِ الزَّمَانُ مَقِيدِي!
فَمَا أَنَا بِابْنِ الحُرِّ إِنْ لَمْ أُرْغُهُمْ بِخَيْلٍ تَعَادَى بِالْكَمَاءِ أَسْوَدِ
وَمَا جَبْنَتْ خَيْلِي وَلَكِنْ حَمَلَتْهَا عَلَى جَحْفَلٍ ذِي عُذَّةٍ وَعَدِيدِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ. قَالَ: وَكَانَ يَأْتِي الْمَدَائِنَ فَيَمْرُ بِعَمَالِ جَوْخِي، فَيَأْخُذُ مَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ يَمِيلُ إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى
قُتِلَ الْمُخْتَارُ، فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ قَالَ النَّاسُ لِمَصْعَبٍ فِي وَلايَتِهِ الثَّانِيَةَ: إِنَّ ابْنَ الحُرِّ شَاقٌّ ابْنُ زِيَادٍ وَالْمُخْتَارُ، وَلَا نَأْمَنُهُ أَنْ يَثْبُ بِالسَّوَادِ كَمَا
كَانَ يَفْعَلُ، فَحَبَسَهُ مَصْعَبٌ، فَقَالَ ابْنُ الحُرِّ:

مَنْ مُبْلِغُ الفِتْيَانِ أَنْ أَخَاهُمْ أَتَى دُونَهُ بَابٌ شَدِيدٌ وَحَاجِبُهُ
بِمَنْزِلَةٍ مَا كَانَ يَرْضَى بِمِثْلِهَا إِذَا قَامَ عِنْتَهُ كَبُولٌ تَجَاوَبُهُ
عَلَى السَّاقِ فَوْقَ الكَعْبِ أَسْوَدٌ صَامِتٌ شَدِيدٌ يُدَانِي خَطْوَهُ وَيُقَارِبُهُ
وَمَا كَانَ ذَا مِنْ عُظْمِ جُرْمٍ جَنَيْتُهُ وَلَكِنْ سَعَى السَّاعِي بِمَا هُوَ كَاذِبُهُ
وَقد كَانَ فِي الْأَرْضِ العَرِيضَةَ مَسْلُكٌ وَأَيُّ امْرِئٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ!
وَفِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ عِزَّةٌ وَفِيهَا مَضَى إِنْ نَابَ يَوْمًا نَوَائِبُهُ (۱)
الطَّبْرِي، التَّارِيخُ، ۶/ ۱۲۸ - ۱۳۱

(۱) - علی بن مجاهد گوید: عبیدالله بن حر پارسایی با فضیلت، نمازخوان و کوشا و از اخیار قوم خویش بود. چون عثمان کشته شد و
آن حادثه‌ها میان علی و معاویه رخ داد گفت: «خدا می‌داند که من عثمان را دوست دارم و پس از مرگ نیز او را یاری می‌کنم.»

این بگفت و سوی شام رفت و با معاویه بود. مالک بن مسمع نیز پیش معاویه رفت که او نیز مسلک عثمانی داشت. گوید: عیدالله به نزد معاویه نبود، با وی در صفین حضور داشت و همچنان با وی بود تا علی علیه السلام کشته شد. چون علی کشته شد به کوفه آمد و پیش یاران خویش رفت که در فتنه سبک رفته بودند و گفت: «ای موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۱»

کسان! کناره گیری کسی را سود نمی دهد ما به شام بودیم و کار معاویه چنان و چنان بود.» گوید: قوم بدو گفتند: «کار علی نیز چنان و چنان بود.» عیدالله گفت: «ای قوم! اگر فرصت به دست آمد، دستاویز بگذارید و اختیاردار کار خویش شوید.» گفتند: «باز همدیگر را می بینیم.» و همدیگر را می دیدند و از این گونه سخنان داشتند. گوید: و چون معاویه بمرد و از فتنه ابن زبیر آن حادثه ها زاد، گفت: «قرشیان انصاف نمی کنند، ابنای آزادگان کجایند؟» گوید: مطرودان هر قبیله (خلیج) سوی وی آمدند و هفت صد سوار بر او فراهم شد و گفتند: «دستور خویش را بگوی.» گوید: و چون عیدالله بن زیاد بگریخت و یزید بن معاویه بمرد، عیدالله بن حر به جوانان خویش گفت: «اینک که وضع روشن شده، اگر خواهید کاری کنیم.» پس از آن سوی مداین رفت، اموالی را که از جبال برای حکومت می آوردند می گرفت، مقرری خویش را با مقرری یارانش از آن برمی داشت و پس از آن به یاران خویش گفت: «در کوفه شریکانی دارید که حقی در این مال دارند، اما مقرری سال آینده را پیشکی بردارید.» آن گاه برای صاحب مال در مقابل آنچه گرفته بود، مفاضاً (برائت) نوشت و به همین ترتیب در ولایات می گشت.

راوی گوید: گفتیم: «آیا اموال مردم و بازرگانان را نیز می گرفت؟» گفت: «ابوالشرس را نشناخته‌ای. به خدا در همه جهان عربی نبود که در مقابل آزاد زنی غیورتر از او باشد و از زشتی و شراب به دورتر، اما شعرش او را به نزد مردم سبک کرد که شاعری ماهر بود.» گوید: و چنین بود تا مختار غلبه یافت، از اعمال عیدالله در سواد خبر یافت، بگفت تا زن وی ام سلمه حنفی را بداشتند و گفت: «به خدا او را می کشم و یا یارانش را می کشم.»

گوید: و چون خبر به عیدالله بن حر رسید با جوانان خویش بیامد، شبانگاه وارد کوفه شد، در زندان را شکست و زن خویش را با هر زن و مرد دیگر که به زندان بود برون آورد. مختار کسانی فرستاد که با وی نبرد کنند که با آنها نبرد کرد تا از شهر برون شد. گوید: پس از آن عیدالله مزاحم عاملان و یاران مختار می شد. همدانیان به همدلی مختار خانه او را بسوختند، ملکش را در جبه و بدها غارت کردند و چون از قضیه خبر یافت، سوی ماه رفت که ملک عبدالرحمان بن سعید آن جا بود. آن را غارت کرد، همه املاک همدانیان را که آن جا بود غارت کرد، سپس سوی سواد بازگشت و هر کجا مالی از همدانیان به دست آورد بگرفت. گوید: عیدالله به مداین می رفت، بر عاملان جوخی می گذشت و اموالی را که نزد آنها بود می گرفت، آن گاه به طرف جبل می رفت و چنین بود تا مختار کشته شد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۲

وأقام ابن الحرّ بمنزله علی شاطئ الفرات إلی أن مات یزید، ووقعت الفتنه، فقال:

ما أری قرشیاً ینصف، أین أبناء الحرائر؟ فأتاه کلّ خلیع، ثمّ خرج إلی المدائن، فلم یدع مالاً قدم به للسّیطان إلّا أخذ منه عطاءه وعطاء أصحابه، ویکتب لصاحب المال بذلک «۱»، ثمّ جعل ینقص «۲» الکور علی مثل ذلک، إلّا أنّه لم یتعزّض «۳» لمال أحد ولا ذمّة «۴»، فلم یزل کذلک حتّی ظهر المختار وسمع ما یعمل «۵» فی السّواد، فأخذ امرأته فحبسها، فأقبل عیدالله فی أصحابه إلی الکوفه، فکسر

باب السَّجَن، وأخرجها، وأخرج كلَّ امرأة «٦» فيه وقال في ذلك:

ألم تعلمي يا أمّ توبه إنني أنا الفارس الحامي حقائق مدحج
وإنني صبحت السَّجَن في سورة الصَّحَى بكلّ فتى حامى الدَّمار مدحج
فما أن برحنا السَّجَن حتّى بدا لنا جبين كقرن الشَّمس غير مشنج
وخذ أسيل عن فتاة حبيبة إلينا سقاها كلّ دان مشجج
فما العيش إلّا أن أزورك آمنًا كعادتنا من قبل حربى ومخرجى
وما زلت محبوبسًا لحبسك واجما وإنّى بما تلقين من بعده شجى
وهى طويلة «٦»، وجعل يعبث بعمّال المختار وأصحابه، فأحرق «٧» بهمدان داره ونهبوا «٧»

و چون مختار کشته شد، در ولایت داری دوم مصعب مردم به او گفتند: «ابن حر با ابن زیاد و مختار مخالفت کرد و بیم داریم به سواد تازد چنان که از پیش می کرده.» و مصعب او را به زندان کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۴۳۵ - ۳۴۳۷

(۱) - [نهاية الإرب: «بما أخذ منه»]

(۲) - [نهاية الإرب: «يتقصّى»]

(۳) - [نهاية الإرب: «لم يعترض»]

(۴) - [نهاية الإرب: «دمه»]

(۵) - [نهاية الإرب: «ما يعمله ابن الحر»]

(۶-۶) [نهاية الإرب: «كانت فيه ومضى»]

(۷-۷) [نهاية الإرب: «داره فى همدان، ونهبت»]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۳

ضيعته، فسار عبيدالله إلى ضياع همدان، فنهبها جميعها، وكان يأتي المدائن، فيمرّ بعمّال جوخى، فيأخذ ما معهم من المال، ثم يميل إلى الجبل، فلم يزل على ذلك حتّى قتل المختار.

وقيل: إنّه بايع المختار بعد امتناع «١» وأراد المختار أن يسطو به، فامتنع لأجل إبراهيم بن الأشتر «١»، ثم سار مع ابن الأشتر إلى الموصل، ولم يشهد معه قتال ابن زیاد، «٢» أظهر المرض «٢»، ثم فارق ابن الأشتر، وأقبل فى ثلاثمائة إلى الأنبار، فأغار عليها، وأخذ ما فى بيت مالها، فلما فعل ذلك، أمر المختار بهدم داره، وأخذ امرأته، ففعل ما تقدّم ذكره.

وحضر مع مصعب قتال المختار وقتله «٣»، فلما قتل المختار، قال الناس لمصعب «١» فى ولايته الثانية «١»: «إنّا لا نأمن أن يشب «٤» ابن الحرّ بالسواد كما كان يفعل «٤» بابن زیاد والمختار. فحبسه، «١» فقال:

فمن مبلغ الفتیان أنّ أخاهم أتى دونه باب شديد وحاجبه

بمنزله ما كان يرضى بمثلها إذا قام عنته كبول تجاذبه

على السّاق فوق الكعب أسود صامت شديد يدانى خطوة ويقاربه

وما كان ذا من عظم جرم جرّمته ولكن سعى السّاعى بما هو كاذبه

وقد كان فى الأرض العريضة مسلّك وأى امرئ ضاقت عليه مذاهبه

وقال:

بأی بلاء أم بأیة نعمة تقدّم قبلی مسلم والمهلب
یعنی مسلم بن عمرو والد قتیبة. والمهلب بن أبی صفره، «۱» وکلم عبیدالله «۳» قوماً من

(۱-۱) [لم یرد فی نهاية الإرب]

(۲-۲) [نهاية الإرب: «وتمارض»]

(۳)- [لم یرد فی نهاية الإرب]

(۴-۴) [نهاية الإرب: «عبیدالله بن الحرّ بالسواد كما فعل»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۴

وجوه مذحج ليشفوعوا له إلى مصعب، وأرسل إلى فتیان مذحج، وقال: البسوا السّلاح واستروه، فإن شقّعهم مصعب «۱» فلا تعترضوا لأحد وإن خرجوا ولم يشفعهم «۱»، فاقصدوا السّجن فإني سأعينكم من داخل. فلما شفّع أولئك الثّفر فيه شفّعهم مصعب وأطلقه، فأتى منزله، وأتاه الناس «۲» يهنونه، فقال لهم: إنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا بمثل الخلفاء الماضين الأربعة، ولم نر لهم فينا شبيهاً، فنلقى إليه أزمنا، فإن كان من عزيز، فعلاّم نعد في أعناقنا بيعه وليسوا بأشجع منّا لقاء ولا أعظم مناعة؟ وقد قال رسول الله (ص): «لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى» وكلّهم عاص، مخالف، قويّ الدّنيا، ضعيف الآخرة، فعلاّم تستحلّ حرمتنا، ونحن أصحاب النّخيلة والقادسيّة وجولاء ونهاوند، نلقى الأسنة بنحورنا والسيوف بجباهنا، ثم لا يعرف حقنا وفضلنا؟ فقاتلوا «۲» عن حريمكم، فإني قد قلبت لكم «۳» ظهر المجن، وأظهرت لهم العداوة، ولا قوة إلّا بالله.

وخرج عن الكوفة وحاربهم وأغار، فأرسل إليه مصعب سيف بن هانئ المراديّ، فعرض عليه خراج بادرويا وغيرها، ويدخل في الطّاعة، فلم يجب إلى ذلك، «۴» فبعث إليه مصعب «۴» الأبرد بن قرّة الزّياحيّ، فقاتله، فهزمه عبیدالله وضربه على وجهه، فبعث إليه «۳» أيضاً حريث بن يزيد، فقتله «۵» عبیدالله، فبعث إليه مصعب الحجاج بن جارية «۵» الخثعميّ، ومسلم بن عمرو، فلقياه بنهر صرصر، فقاتلها، فهزمها. فأرسل إليه مصعب «۳» يدعوه إلى الأمان والصلية، وأن يوليّه أيّ بلد شاء، فلم يقبل، «۶» وأتى نرسی، ففرّ دهقانها بمال «۷» الفلوجة، فتبعه ابن الحرّ حتّى مرّ بعين تمر «۷» وعليها بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشّيبانيّ

(۱-۱) [نهاية الإرب: «وإلّا»]

(۲-۲) [نهاية الإرب: «يهنونه، فكلمهم في الخروج على مصعب وقال لهم: قاتلوا»]

(۳)- [لم یرد فی نهاية الإرب]

(۴-۴) [نهاية الإرب: «فندب لقتاله»]

(۵-۵) [نهاية الإرب: «فبعث إليه الحجاج بن حارثة»]

(۶)- [زاد في نهاية الإرب: «ذلك»]

(۷-۷) [نهاية الإرب: «إلى عين التّمر»]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۵

[...]. «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۹۳- ۳۹۴/ مثله التّويري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۷۰- ۷۲

(۱)- ابن حر (مذكور) برکنار فرات اقامت گزید تا یزید مرد. آن گاه گفت: «من یک مرد از قریش نمی بینم که انصاف داشته باشد.

زادگان بانوان پاک سرشت و آزاده کجا رفتند؟ (به یاری و همکاری دعوت کرد). «هر مخالفی دعوت اورا لیک گفت، آن گاه با عده خود راه مأموران سلطان را گرفت، هر مالی که برای سلطان می‌بردند می‌گرفت، به اندازه حقوق خود و اتباع خویش از آن برمی‌داشت، بقیه را برمی‌گردانید و خود به صاحب آن مال می‌نوشت که من این مبلغ را برای خود و تابعین خویش دریافت کرده‌ام. در مداین اقامت کرد، به ممالک اطراف سرکشی می‌کرد، مالیات را به اندازه احتیاج و استحقاق خود و یاران استیفا می‌کرد و به هیچ حال با شخصی خصوصاً خارج مذهب و دین تعدد و تجاوز نمی‌کرد. او بدان وضع و حال بود تا مختار قیام کرد.

مختار بر کردار او آگاه شد، زن اورا گرفت و به زندان سپرد. عیب‌الله (بن‌حر) با عده خود (از مداین) به کوفه حمله کرد، زندان را شکست و زن خود را آزاد کرد به اضافه هر زنی که زندانی بود. او در این حال گفت:

«ألم تعلمی یا أمّ توبه أُننی أنا الفارس الحامی حقائق مذحج [...]»

این قصیده بسیار دراز است؛ یعنی: «ای ام توبه (کنیه زن او)! آیا نمی‌دانی که من سوار دلیر و حامی حقایق مذحج (قبیله) هستم؟ من بامدادان به زندان هجوم بردم. آن‌هم هنگامی که نیم روز بالا رفته و شدت یافته بود (نور و گرما)، با هر رادمردی سنگین سلاح که شرف و خانواده را حمایت می‌کند. ما از زندان دور نشدیم تا آن که پیشانی وی (محبوبه-زن) که مانند طلعت آفتاب است نمایان شد، بدون انقباض و تشنج (نور خالص). رخساره تابناک آن بانوی محبوبه پیدا شده (زن خود را که دید آزاد کرد). او نزد ما دوست‌داشتنی می‌باشد. هر شب‌نم یا باران طراوت‌بخش اورا شاداب و سیراب کند. زندگانی جز این نیست که من در حال امن تورا زیارت کنم (دیدار و تمتع کنم). برخلاف عادت خود که همیشه در حال جنگ و خروج و قیام باشم. من همواره گرفتار، زندانی محبت تو و در حال بهت و حیرت بودم. من از آنچه بعد از این به تو برسد و دچار آن شوی، محزون خواهم بود.»

عیب‌الله بن‌حر آغاز غارت و آزار عمال مختار را نمود. بدین سبب خانه او را در همدان آتش زدند، قریه ملک اورا غارت نمودند و او هم برای انتقام سوی همدان رفت و قری و قصبات (تحت تسلط مختار) را غارت نمود. او به مداین می‌رفت، عمال مختار را در جوخی غارت می‌کرد، هرچه مال داشتند (مال مختار و حکومت او) به یغما می‌برد و بعد به کوفه پناه می‌برد. او بدان حال بود تا مختار کشته شد.

گفته شده: او پس از خودداری آخر الامر با مختار بیعت کرد. مختار خواست اورا سرکوب کند، ولی از بیم ابراهیم اشتر خودداری کرد. عیب‌الله مذکور با ابن‌اشتر به موصل رفت، ولی موفق نشد که در جنگ با موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۶

ابن‌زیاد شرکت کند و تمارض و خودداری کرد. بعد از آن که از ابن‌اشتر جدا شد، با عده سی صد تن به انبار رفت، غارت کرد و بیت‌المال را ربود. چون آن عمل از او سر زد، مختار خانه او را ویران کرد که بیان آن گذشت. او با مصعب به جنگ مختار رفت که شاهد قتل مختار بود.

چون مختار کشته شد، مردم به مصعب- آن‌هم در دومین بار ایالت خود- گفتند: «ما از این ایمن و آسوده نیستیم که فرزند حر دوباره نشورد و قیام نکند، چنان که این کار نسبت به عیب‌الله بن‌زیاد و مختار به تکرار از او سر زده بود.» مصعب اورا به زندان سپرد که او گفت:

«فمن مبلغ الفتيان أن أخاهم أتردونه باب شديد وحاجبه [...]»

وباز گفت:

«بأئى بلاء أم بأئیه نعمه تقدم قبلى مسلم والمهلب»

مقصود مسلم بن عمرو پدر قتیبه (مشهور) و مهلب بن ابی صفره [است].

یعنی: «کیست که خبر به جوانمردان دهد که برادر شما به زندان افتاده؟ یک در سخت محکم و یک دربان حایل و مانع او شده. او دچار وضعی شده که هرگز به مانند آن خشنود نبود. هر گاه بخواهد برخیزد، زنجیرها او را می کشد و می نشاند. به ساق او و بالاتر از قدم و مفصل او غل و زنجیر سیاه، سنگین، گنگ و سخت بسته شده آن زنجیرها راه رفتن او را دور، نزدیک و غیر معتدل می سازد. این گرفتاری ناشی از گناه بزرگی نیست که من مرتکب آن شده باشم، ولی بدخواه و بدگو سعایت کرده و با دروغ مرا دچار نموده. پیش از این در زمین فراخ گریز، گزیر و راهی داشتم. چه مردی باشد که راه‌ها به روی او بسته شود؟»

ترجمه بیت اخیر (از اشعار دیگر) نیز چنین است: «با کدام امتحان و لیاقت یا به موجب کدام بلیه یا ضد آن نزول نعمت، مسلم و مهلب استحقاق برتری و تقدم بر من یافته‌اند (مقام من از آن دو سالار ارجمندتر است)؟»

عبیدالله با جمعی از رجال مذحج (قوم خود) مذاکره کرد که نزد مصعب برای او شفاعت کنند و نیز به جوانان و دلیران قبیله پیغام داد که سلاح را زیر لباس بپوشند و همراه بزرگان قوم بروند که اگر شفاعت آن‌ها مؤثر و سودمند شود چه بهتر و گرنه بر زندان هجوم ببرند و او را آزاد کنند. او هم از درون زندان آن‌ها را یاری خواهد کرد. چون بزرگان قوم نزد مصعب شفاعت کردند، شفاعت آن‌ها را پذیرفته و او را آزاد نمود. او به خانه خود رفت و مردم برای تهنیت او رفتند. او به مردم گفت: «این کار (امور مسلمین) اصلاح نخواهد شد، مگر به وجود کسانی مانند خلفای گذشته (چهار یار پیشین) ما هم میان خود مانند آن‌ها کسی نمی بینیم که زمام امور خود را به دست او بسپاریم. اگر بنا شود هر که دلیری کند گرامی شود، برای چه ما کارهای خود را به دست کسانی بسپاریم که از ما بهترتر و دلیرتر نباشند و به گردن خود بیعت کسانی را بگذاریم که

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۹۴۷

فلما قضی المختار من أعداء الله وطره «۱» وحاجته، وبلغ فيهم امنيته، قال: لم يبق عليّ أعظم من عبیدالله بن زياد- لعنه الله-، فأحضر إبراهيم بن مالك «۲» الأشر، وأمره بالمسير إلى عبیدالله «۳» بن زياد «۳».

فقال «۴»: إني خارج، ولكنني «۵» أكره خروج عبیدالله بن الحرّ معي «۵»، وأخاف أن يغدر بي وقت الحاجة.

فقال له: أحسن إليه، وأملاً عينه بالمال، وأخاف إن أمرته بالعودة عنك فلا «۶» يطيب له. فخرج إبراهيم «۷» بن مالك «۷» من الكوفة «۸» ومعه عشرة آلاف فارس، وخرج المختار في تشييعه وقال: اللهم انصر من صبر، واخذل من كفر، ومن عصي وفجر، وبایع وغدر، وعلا وتجبّر. فصار «۹» إلى سقر، لا تبقى ولا تذر، ليدوق «۱۰» العذاب الأكبر.

ثم رجع، ومضى إبراهيم، وهو يرتجز ويقول:

أما «۱۱» وَحَقَّ الْمُرْسَلَاتِ عَزْفًا حَقًّا وَحَقَّ الْعَاصِفَاتِ عَصْفًا

از ما ارجمندتر و نیرومندتر نباشند؟

پیغمبر هم فرمود: «لا طاعة للمخلوق في معصية الله تعالى» هیچ مخلوقی در معصیت خداوند مستوجب طاعت نیست [...].»

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۷۲/۶ - ۱۷۶

(۱)- فی «ف»: من الأعداء وطره

(۲)- [لم يرد في البحار والعوالم والمعالي]

(۳-۳) [لم يرد في البحار والعوالم]

(۴)- [المعالي]: «في عسكر عظيم وفيهم عبیدالله بن الحرّ الجعفيّ، فقال إبراهيم» [

(۵-۵) فی «ف» [والدمعة الساكبة]: أكره خروجي ومعى عبیدالله بن الحرّ

(۶) - فی «ف»: بالقعود فلا

(۷-۷) [لم یرد فی البحار والعوالم والمعالی]

(۸) - عبارة «من الكوفة» ليس فی «ف» [والدمعة الساكبة]

(۹) - [الدمعة الساكبة: «فسار»]

(۱۰) - فی «ف»: ليدوقوا

(۱۱) - فی البحار والعوالم [والمعالی]: إنا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۸

لَنَعْسَفَنَّ مَنْ بَعَانَا عَشْفًا حَتَّى يَسُومَ الْقَوْمَ مِنَّا حَشْفًا
رَخْفًا إِلَيْهِمْ لَا نَمِلُ الرَّخْفَا «۱» حَتَّى تُلَاقِي بَعْدَ صَفِّ صَفًّا
وَبَعْدَ أَلْفٍ قَاسِطِينَ أَلْفًا نَكْشِفُهُمْ لَدَى الْهَيْجِاجِ كِشْفًا

فسار إلى المدائن، فأقام بها ثلاثاً، وسار إلى تكريت، فنزلها، وأمر بجباية خراجها، ففرقه، وبعث إلى عبيدالله بن الحرّ الجعفي «۲» بخمسة آلاف درهم، فغضب، فقال: أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم، وما كان الحرّ دون مالك، فحلف إبراهيم إنني ما أخذت زيادة عليك. ثم حمل إليه «۳» ما أخذه لنفسه فلم يرض، وخرج على المختار ونقض عهده، وأغار على سواد الكوفة، «۴» فنهب القرى، وقتل العمّال، وأخذ الأموال، ومضى «۴» إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير.

فلما علم المختار بذلك «۵»، أرسل عبدالله بن كامل إلى داره، فهدمها، وإلى زوجته «۶» سلمى بنت خالد الجعفية، حبسها «۶».

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۳۰ - ۱۳۲ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۷۹ - ۳۸۰؛ البحراني العوالم، ۱۷ / ۷۰۰؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۵۲ - ۲۵۳؛ مثله المازندراني، معالي السبطين «۷»، ۲ / ۲۵۴ - ۲۵۵

عبيدالله بن الحرّ، وكان صالحاً عابداً كوفياً، خرج إلى الشام، فقتل مع معاوية، فلما استشهد على رضى الله عنه، رجع إلى الكوفة وخرج عن الطاعة، وتبعه طائفة، فلما مات معاوية، قوى وصار معه سبعمائة رجل، وعاث في مال الخراج بالمدائن، وأفسد بالسواد في أيام

(۱) - فی البحار: الرّجفا

(۲) - [لم یرد فی البحار والعوالم والدمعة الساكبة]

(۳) - فی «ف»: إني لم آخذ زيادة عليك، وبعث إليه

(۴-۴) فی «ف» [والدمعة الساكبة]: فنهب الأموال، وقتل العمّال، وأغار على القرى ومضى

(۵) - [لم یرد فی البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالی]

(۶-۶) فی «ف» [والدمعة الساكبة]: فحبسها وهي سلمى بنت خالد الحنفيّة [الجعفيّة]

(۷) - [حكاه فی المعالی عن البحار]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۴۹

المختار، فلما كان مصعب، ظفر به وسجنه، ثم شفّعوا فيه، فأخرجوه، فعاد إلى الفساد والخروج، فندم مصعب، ووجه عسكرياً لحربه، فكسرهم، ثم في الآخر قُتل. «۱» «۱»

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۸۲

(۱) - بالجمله ابن الحرّ در کنار نهر فرات منزلی بکرد و در آنجا بماند تا یزید پلید رخت به دوزخ کشید و آن فتنه‌ها که اشارت

رفت، نمایش گرفت. ابن‌الحر چون نگران آن روزگاران گردید، گفت: «هیچ نمی‌بینم که از مردم قریش کسی سربرآورد و انصاف بجوید، کجا هستند ابنای حرائر و فرزندان آزادگان؟»

چون این سخن بگذاشت و به مردمان پیوست، هر کس در تحت حکومت معینه و شغلی مشخص نبود در خدمتش روی نهاد. ابن‌الحر با آن جماعت به مداین شتافت، در آنجا بنشست، خراجی که برای سلطان می‌آوردند جمله را همی مأخوذ می‌داشت، عطای خود و عطای اصحابش را برمی‌گرفت و به صاحب مال می‌نوشت که من بهره خود و اصحاب خویش را از این مال برگرفتم و برای آگاهی تو مرقوم داشتم.

و همچنین از منال و خراج پاره‌ای بلاد که توانستی بهره خویش دریافتی. لکن به مال دیگر مردمان متعرض نشدی و بر این حال به پای برد تا مختار بن‌ابی عیبید ظهور کرد، سلوک او را با اهل سواد کوفه بشنید، از جمله زوجه عیبیدالله را بگرفت و در محبس بداشت. چون عیبیدالله این داستان بشنید، با اصحاب خود به کوفه بتاخت، در زندان را بشکست، زوجه خود را با هر زنی که در حبس بود بیرون آورد و این شعر بگفت:

«ألم تعلمی یا أمّ توبه أنّنی أنا الفارس الحامی حقایق مذحج
وأنتی صبحت السّجن فی سورة الضّحی بکلّ فتی حامی الدّمار مدحج
فما إن برحنا السّجن حتّی بدا لنا جبین کقرن الشّمس غیر مشح
وخذ أسیل عن فتاة حیة إلینا سقاها کلّ دان مشحج
فما العیش إلّا أن أزرک آمنأ کعادتنا من قبل حربی ومخرجی
وما زلت محبوساً لحبسک واجماً وإئی بما تلقین من بعده شجی»

همچنین با عمال و اصحاب مختار به عبث و بیهوده رفتار همی کرد. از این روی سرای او را که در جماعت همدان بود، بسوختند و ضیعتی که داشت غارت کردند. عیبیدالله نیز به ضیاع همدان روی نهاد و جمله را غارت کرد. از آن پس به مداین همی آمد، به عمال جوخی مرور افکند، به ایشان متعرض گردید، اطفال ایشان را مأخوذ نمود، چون آن جمله را به پای برد به کوه جای گرفت و بر این حال بیود تا مختار کشته شد.

و بعضی گفته‌اند که عیبیدالله بعد از چندی امتناع، با مختار بیعت کرد و از آن پس مختار خواست او را آسیبی رساند، لکن به سبب ابراهیم بن اشتر ممکن نشد و از آن پس عیبیدالله با ابن اشتر به موصل راه گرفت. لکن در مقاتله ابن زیاد حاضر نشد، تمارض ورزید، بعد از آن از ابن اشتر مفارقت جست، با سی صد تن روی به انبار نهاد، دست به غارت برد و هرچه در بیت‌المال انبار بود مأخوذ نمود. چون به عرض مختار

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۱، ص: ۹۵۰

ثم ذکر أنّ عیبیدالله بن الحرّ صار مع المختار، وخرج مع ابراهیم بن الأشتر إلى حرب عیبیدالله بن زیاد، وابن الأشتر کاره لخروجه معه، وأنّه قال للمختار: أخاف أن یغدر بی وقت الحاجة. فقال له المختار: أحسن إليه واملاً عینه بالمال. وإنّ ابراهیم خرج ومعه عیبیدالله بن الحرّ حتّی نزل (تکریت ظ)، وأمر بجباية خراجها، وفرقه وبعث إلى عیبیدالله ابن الحرّ بخمسة آلاف درهم، فغضب، فقال: أنت أخذت لنفسک عشرة آلاف درهم، وما كان الحرّ دون مالک. فحلف ابراهیم إئی ما أخذت زیادة علیک. ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه، فلم یرض، فخرج علی المختار، ونقض عهده، وأغار علی سواد الکوفة، فنهب القرى، وقتل العمّال، وأخذ الأموال، ومضى إلى البصرة إلى مصعب بن الزّبیر.

وأرسل المختار إلى داره، فهدمها.

ثمّ إنّ عیبیدالله بقى متأسفاً علی ما فاته کیف لم یکن من أصحاب الحسین علیه السلام فی نصرته، ولا من أشیاع المختار وجماعته،

وفی ذلک یقول:

ولما دعی المختار للثأر أقبلت كئائب من أشیاع آل محمد
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم وخاضوا بحار الموت فی كل مشهد
هم نصروا سبط النبى ورهطه ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد
فمازوا بجئات النعم وطیبها وذلك خیر من لجین وعسجد
ولو أنى يوم الهیاج لدى الوغى لأعلمت حدّ المشر فی المهند
فوا أسفاً إن لم أكن من حماته فأقتل فیهم كل باغ ومعتد

رسید، بفرمود تا سرایش را ویران کردند و زنش را بگرفتند.

آن وقت عیدالله آنچه مسطور گردید به پای برد و با مصعب در قتال و قتل مختار حاضر شد. چون مختار به قتل رسید و مصعب در مژه دوم به امارت بنشست، مردمان با او گفتند: «هیچ ایمن نیستیم که ابن الحر در سواد کوفه بتازد و همان کند که با ابن زیاد و مختار می نمود.»

لاجرم مصعب بفرمود تا عیدالله را محبوس ساختند و او این شعر بگفت:

«فمن مبلغ الفتیان أن أحاهم أتى دون باب شدید وحاجبه» [...]

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۳۴-۱۳۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۱، ص: ۹۵۱

قلت: وبالجملة، فالرجل عندی صحیح الاعتقاد، سیئ العمل، فقد خذل الحسین علیه السلام كما سمعت، فقال له ما قال، ثم فعل یوم المختار ما فعل، ثم أخذ يتأسف ويتلهف.

نعوذ بالله من الخذلان. «۱»

القمی، نفس المهموم، ۲۰۰-۲۰۱

(۱)- سپس گفته: این عیدالله هم دست مختار شد و با ابراهیم بن اشتر به جنگ ابن زیاد مأمور شد. ولی ابن اشتر از او نگرانی داشت و به مختار گفت: «می ترسم وقت نیاز با من پشت کند.»

مختار گفت: «با او نیکی کن و از اموال چشمش را بیالای.» ابراهیم همراه عیدالله تا تکریت رفتند، خراج آنجا را جمع کرد، قسمت کرد و پنج هزار درهم به عیدالله داد.

او خشم کرد و گفت: «خود ده هزار درهم برداشتی و من از تو کم تر نیستم.» هرچه قسم خورد که بیش از این برنداشتم، باور نکرد. سهم خود را هم برای او فرستاد، راضی نشد، بر مختار شورید، عهد خود را شکست، دهات کوفه را چاپید، کارمندان مختار را کشت، اموال را گرفت و به بصره نزد مصعب بن زبیر گریخت. مختار هم فرستاد خانه اش را ویران کرد. عیدالله به جا ماند و تأسف می خورد که چرا حسین را یاری نکرد، چرا در جماعت مختار نیاید و در این باره می سرود:

چه مختار خون خواه شد روی کرد بدو لشکر شیعه از هر طرف

به جای زره دل به برداشتند به میدان پیکار جانها به کف

نمودند یاری سبط نبی گرفتند خون از خسان صف به صف

رساندند خود در بهشت برین که بهتر بد از سیم و زر بی کلف

به روز نبرد ارکه بودم به صف به تیغ و سنان می‌ربودم شرف

دریغا نبودم ز انصار او که یاغی و مفسد نمایم تلف

گوید: به هر حال، این مرد در نظرم خوش عقیده و خلاف کار است، چنانچه شنیدی از حسین علیه السلام کناره گرفت، با مختار چنان کرد، سپس آه کشید و دریغ خورد. کمره‌ای،

ترجمه نفس المهموم، / ۸۸-۸۹

[الجزء الثامن (القسم الثاني)]

قدوم المختار ودخوله قصر الإمارة

حدَّثنا محمد بن سعد، قال: أنا رُوِّح بن عبادة وسليمان بن حرب، قالوا: ثنا الأسود ابن شيبان، قال: ثنا خالد بن سُمير قال: قدم الكذاب المختار بن أبي عبيد الكوفه، فهرب منه وجوه أهل الكوفه، فقدموا علينا هاهنا البصرة وفيهم موسى بن طلحة بن عبيدالله، قال: وكان الناس يرونه زمانه هو المهدي، قال: فغشيهم ناس من الناس وغشيته فيمن غشيه.

ابن سعد، الطبقات، ۵ / ۱۲۰-۱۲۱

سعيد بن نمران بن نمران التاعطي من همدان [...] وكان ابنه مسافر بن سعيد من أصحاب المختار.

ابن سعد، الطبقات، ۶ / ۵۶

عبدالله بن مطيع [...] استعمله ابن الزبير على الكوفة، فأخرجه من المختار، وأعطاه مائة ألف درهم يتجهز بها.

المصعب الزبيري، نسب قريش، ۱۱ / ۳۸۴

وعرف المختار خبره [ابن مطيع]، فبعث إليه بمائة ألف درهم، فخرج من الكوفة حين قبضها، ولحق بابن الزبير، واعتذر إليه بغدر أهل الكوفة، وقاتل معه حتى قُتل. ويقال:

بل أصابته جراح مات منها بعد الوقعة بأيام، وذلك أثبت.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۱ / ۴۸۱-۴۸۲

قالوا: ودخل المختار القصر في اليوم الرابع من حصار ابن مطيع، فقال: «الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوه الخسر، وجعله فيه إلى آخر الدهر، وعيداً مفعولاً، وقضاءً مقضياً، وقد خاب من افتري، إنه رفعت لنا راية، وميَّدت لنا غايه، فقبل لنا في الزاية، ارفعوها ولا تضعوها، وفي الغاية اجروا إليها ولا تعتدوها. فسمعنا دعوة الداعي، وإهابة الزاعي، فكم من ناع وناعية، لقتيل في الواعية، وبعداً لمن طغي، وكذب وتولى، ألا ادخلوا أيها الناس، فبايعوا بيعة هدى، فوالذي جعل السماء سقفاً ملفوقاً، والأرض فجاجاً سُبلاً، ما بايعتم بعد بيعة أمير المؤمنين عليّ وآل عليّ بيعة أهدى منها».

فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه، والطلب بدماء أهل البيت، وجهاد المحليين، والدفع عن الضعفاء، وقتال من قاتله، وسلم من سألهم، والوفاء بعهدته وبيعته لا يُقبل

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۵۳

ولا يستقبلون، فكان الرجل إذا عرض عليه ذلك فقال: نعم، ماسيحه، فجاء المنذر بن حسان بن ضرار الصبي لبياع، ومعه ابنه، فرآهما جماعة من الشيعة، كانوا وقوفاً مع سعيد بن منقذ الهمداني، فقالوا: هذا والله من رؤساء الجبارين، فشدوا عليه وعلى ابنه فقتلوهما، فصاح بهم سعيد: لا تعجلوا. وبلغ ذلك المختار، فكرهه، حتى استبينت في وجهه كراهته، وبعث المختار إلى ابن مطيع: إنني قد عرفت مكانك، وقد ظننت أن بك عجزاً عن النهوض، وقد بعثت إليك بمائة ألف درهم. فقبلها ابن مطيع وشخص عن الكوفة، وكان

المختار قد وجد في بيت مال الكوفة تسعة آلاف ألف درهم، فأعطى أصحابه ومن بايعه، وأحسن المختار مجاورة أهل الكوفة والسيرة فيهم، وأكرم الأشراف، وولّى شرطته عبدالله بن كامل الشاكري، وولّى حرسه كيسان مولى عرْبَنَه، ويكنى أبا عَمْرَةَ، وهو صاحب الكيسانية وولّى المختار عمّاله، وولّى عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الموصل.

وكان عبدالله بن الزبير كتب إلى ابن مطيع في تولية محمد بن الأشعث الموصل، فولاه إياه، فلما وردها عبدالرحمان بن سعيد انحاز ابن الأشعث إلى تكريت، وكتب بخبره إلى ابن الزبير، فكتب إليه ابن الزبير: قد فهمت كتابك ولا عذر لك عندي فيما فعلت، أتخلّي أرض الموصل وخراجها وحصونها من غير جهاد ولا إعدار، وقد خرطتك عليها، فأنت تأكل منها الكثير وتبعث إليّ بالقليل، فوالله لو لم تقاتل مناصحةً لإمامك، ولا طلباً لثواب ربك، لكنت حريّاً بأن تقاتل عن بلد أنت أميره، لك خير، وعليك عيبه، فلم تفعل ذلك غضباً ولا -محاماةً على سلطانك، فلست في أمر دنياك بالحازم القوي، ولا أمر آخرتك بالخائف التقى، فقد عجزت عن عدوك، وضيعت ما وليتكم، والسلام.

وأما عبدالرحمان بن محمد ابنه، فقال له: على ماذا نقيم في غير عز ولا منعة ولا انتظار قوة ولم يزل به حتى قدم الكوفة ودخل على المختار، فسلم عليه، ودعا له، وهنأه، وعرض عليه أن يجلس للقضاء، فأبى ذلك، فأجلس المختار شريحاً للقضاء، ثم إنّه تمارض، فقيل للمختار: إنّه عثمانى، فصيّر على القضاء عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، ثم مرض فصير مكانه عبدالله بن مالك الطائي.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۹۵۴

وكان ابن همام السيلولي الشاعر عثمانياً، وكان سمع رجلاً من الشيعة نال من عثمان فعنفه، فاستخفى حين ظهوروا، وقوى أمرهم، ثم قال في المختار شعراً، وأتاه وأنشده إياه، فحملة المختار على فرس، وقال لأصحابه: إنّه قد أتني عليكم، فأعطاه قيس بن طهفة النهدي فرساً ومطرفاً، ووثب به قوم من الشيعة، فأجاره ابن الأشعث، فامتنعوا منه، وسمع المختار الضوضاء، فخرج إليهم، فقال: إذا قيل لكم خير فأقبلوا، وإذا قدرتم على مكافأة فافعلوا، وإلا فتنصلوا واتقوا لسان الشاعر فإن شره حاضر، وقوله جارح.

ومضى به إبراهيم بن الأشتر إلى منزله، فأعطاه ألف درهم وفرساً [...]

وكان عبيدالله بن زياد حين أوقع بالتوايين بعين الورد، وحاول الظفر بزفر بن الحارث، فلم يمكنه فيه شيء، أقبل نحو الموصل، فكتب عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني إلى المختار يعلمه أن خيل عبيدالله بن زياد قد أشرفت على الموصل، وأنه ليس معه خيل ولا رجال، وأنه خائف أن يعجز عنه، وانحاز إلى تكريت، فولّى المختار يزيد بن أنس بن كلاب الأسدي الموصل، وأمره أن لا يناظر عدوه، وأن ينتهز الفرصة منه إذا أمكنته، وقال له: إنّي ممّدك بمدد بعد مدد، وإنّ ذلك أشدّ لعضدك، وأعزّ لجندك، وأهدّ لعدوك، ثم ضمّ إليه ورقاء بن عازب الأسدي وسمر بن أبي سمر الحنفي، وبعث ابن زياد بين يديه ربيعة بن المخارق الغنوي، وعبيدالله بن حملة بن عبدالرحمان الخثعمي في ستة آلاف، هذا في ثلاثة آلاف، وهذا في ثلاثة آلاف، وسبق ربيعة إلى يزيد، فخرج إليه يزيد بالناس وهو مريض لما به، وذلك في ذي الحجة سنة ست وستين، فجعل يحرض الناس، ويأمرهم بالصبر والجد والعزم، ثم التقوا من لدن طلوع الشمس إلى ارتفاع الضحاه، فهزم المختارية ربيعة وأصحابه، وحووا عسكرهم، وقتل ربيعة بن المخارق، قتله عبدالله بن صبرة، ولم يمس يزيد حتى مات، فانصرف أصحابه كراهة أن يقيموا بعد أميرهم.

فولّى المختار إبراهيم بن الأشتر الموصل، وأمره أن يردّ جيش يزيد بن أنس معه إلى الموصل، فلما خرج من الكوفة، أرجف أهلها بالمختار وطمعوا فيه، فكتب إلى إبراهيم في الرجوع.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۹۵۵

وكان أصحاب المختار يُسمون الخشبيّة، لأنّ أكثرهم كانوا يقاتلون بالخشب، ويقال إنهم سمو الخشبيّة لأنّ الذين وجههم المختار إلى مكة لنصرة ابن الحنفية أخذوا بأيديهم الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه ليحرق به ابن الحنفية وأصحابه فيما زعم، ويقال بل كرهوا دخول الحرم بسيف مشهورة، فدخلوه ومعهم الخشب، ولم يسألوا سيوفهم من أغمادها.

وحدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، قال: أتى يزيد بن أنس الأسديّ بأسرى وهو لما به، فجعل يقول: اقتل اقتل، حتى ثقل لسانه، فجعل يومئ بيده حتى ثقلت يده، فجعل يومئ بحاجبيه حتى مات على تلك الحال.

وقال الهيثم بن عدى: لما وجه المختار يزيد بن أنس الأسديّ، توجه إليه حصين بن نمير، فقدم أمامه حملة بن عبد الرحمن الخثعمي، فالتقوا بباتلي، فقتل حملة، وأتى يزيد بستة آلاف أسير، فضرب أعناقهم، وهو يكيد بنفسه، ثم مات.

وقدم مصعب على البصرة والكوفة في أول سنة سبع وستين، فتوقف عن قتال المختار حيناً.

قالوا: لما سار ابن الأشتر يريد الموصل، توأطأ أهل الكوفة على حرب المختار وقالوا:

إنما هذا كاهن، فخرج عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانيّ بجبانه السبيع، وخرج زحر بن قيس الجعفيّ، وإسحاق بن الأشعث في جبانه كنده، وخرج كعب بن أبي كعب الخثعمي في جبانه بشر، وخرج عبد الرحمن بن مخنف في الأزدي، وخرج شمر بن ذى الجوشن في جبانه بنى سلول، وخرج شيب بن ربعي بالكناسه في مضر، وخرج حجار ابن أبحر العجليّ، ويزيد بن الحارث بن يزيد بن زويم في ربيعة بناحية السبخة، وخرج عمرو بن الحجاج الزبيدي في جبانه مراد؛ وبلغ من في جبانه السبيع أن المختار قد عزم على معاجلتهم، فأقسموا على من في التواحي من الأشراف اليمانيّة أن يصيروا بأصحابهم إليهم، فتواقف اليمانيّة جميعاً في جبانه السبيع، ويقال أن عمرو بن الحجاج الزبيدي وحده أقام فيمن معه بجبانه مراد ولم يأتهم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ص: ٩٥٦

وأقبل إبراهيم بن الأشتر من المدائن مجدداً في السير مُخِزماً له حتى قدم الكوفة، ووافى المختار، فرأى المختار أنه إن وجه إبراهيم لقتال قومه بجبانه السبيع لم يبالغ فيه. فقال له:

ازحف أنت إلى شيب بن ربعي، فقاتل المضرية بالكناسه، وأمضى أنا إلى جبانه السبيع، فنفذ إبراهيم لأمره ومضى هو حتى صار في طرف الجبانه، ووجه أحمر بن شميظ «١»، وعبد الله بن كامل إلى من بها، وأمرهما بقتالهم، وانتهى ابن الأشتر إلى مضر اليمن، فقاتلهم قتالاً شديداً، فهزمهم، ولقى ابن شميظ وابن كامل أهل اليمن بجبانه السبيع، وقد صار إليهم شمر بن ذى الجوشن، ويقال إنه لم يصر إليهم ولكنه صار إلى مضر، فهزم ابن شميظ حتى لحق وأصحابه بالمختار، وصبر ابن كامل في جماعة من أصحابه، فأمدّه المختار بثلاثمائة رجل مع عبد الله بن قُرَاد الخثعمي، ثم ثابّت إلى ابن شميظ ثابته من أصحابه، فقاتل وقتلوا، وبعث المختار بأبي القلوص ومعه جماعة من شبام، فدخلوا الجبانه، وهم ينادون: يا لثارات الحسين، ونادى أيضاً أصحاب ابن شميظ وابن كامل: يا لثارات الحسين، وحمّلوا، فلم يلبثوا أن هزموا من جبانه السبيع. فلما هزمت مضر واليمن، تفرقت ربيعة، وكل من اعتزى إلى اليمن ومضر، ويقال: بل أتى أولئك أصحاب المختار، فقاتلوهم أيضاً قتالاً خفيفاً حتى تفرقوا. وقال قوم: بل قاتل يومئذ بجبانه السبيع رفاعه ابن شداد البجليّ مع المختار، وهو يقول:

أنا ابن شداد عليّ دين عليّ لست لعثمان بن أروى بولي

لأصلين اليوم فيمن يضطلي بحر نار الحرب غير ملتوي

وقال آخرون: أنه قاتل يومئذ مع أهل الكوفة فقتل، ويقال: إنه بقي بعد المختار، وذلك الثبت.

وقال الهيثم بن عدى: كان المختار يقول: العجب كل العجب، بين جمادى ورجب؛ وكان يقول: أحياء وأموات، وجميع وأشتات، والموجبة الواجبة، جبا كذاجبه؛ فقاتله النعمان بن صُهبان يوم جبانه السبيع، فقتل؛ قال: وقاتل رفاعه بن شداد مع أهل الكوفة.

(١) - بهامش الأصل: بالشين المعجمة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ص: ٩٥٧

قالوا: وقتل المختارية يوم جبانه السبيع النعمان بن صُهبان الراسبي، وكان ناسكاً شيعياً قدم من البصرة ليقاتل مع الشيعة ويطلب بدم

الحسين، فسمع من المختار كلاماً أنكره، فقاتله مع أهل جَبَانَهُ السَّيِّعِ حَتَّى قُتِلَ، وَالْفَرَاتَ بن زَحر، وعمرو بن مخنف، ومالك بن حزام بن ربيعة، وهو ابن أخي لبيد بن ربيعة الشاعر، ويقال: بل قُتِلَ مع المَضْرِيَّة؛ وقالوا: ولَمَّا هُزِمَ أهل جَبَانَهُ السَّيِّعِ، اسْتُخْرِجَ من دور الوادعيتين من همدان خمسمائة أسير، فأتى بهم المختار، فقتل منهم من كان شهد مقتل الحسين، فكانوا مائتين وثمانية وأربعين، ويقال: كانوا مائتين وخمسين.

وأخذ المختار سُحَيْمًا مولى عتبة بن فَرْقَدِ السُّلَمِيِّ، وكان يكثر الكلام فيه، فقال له:

أنت القائل قاتلوا الكذاب، وما علمك أني كذاب؟ فضرب عنقه.

وقال عبيدالله بن هَمَامِ السَّلُولِيُّ رحمه الله تعالى:

وَفِي لَيْلَةِ الْمُخْتَارِ مَا يُذْهِلُ الْفَتَى وَيَلْهِيهِ عَن رُودِ «۱» الشَّبَابِ شَمُوعِ

دَعَا يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلْتُ كَتَائِبُ مِنْ هَمْدَانَ بَعْدَ هَزِيحِ

وَمِن مَدْحِجِ جَاءِ الرَّئِيسِ ابْنِ مَالِكٍ يَقُودُ جُمُوعًا عُبَّتْ لِجُمُوعِ

وَمِن أَسَدٍ وَافِي يَزِيدُ لِنَصْرِهِ بِكُلِّ فَتَى مَاضَى الْجَنَانِ مَنِيحِ

وزعم بعضهم أن شبت بن رباعي قتل يومئذ، واحتج بشعر أعشى همدان حين يقول:

جَزَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَن أَهْلِ مِصْرِهِ جِزَاءَ امْرِئٍ عَن وَجْهِهِ الْحَقُّ نَاكِبُ

سَمَا بِالْقَنَا مِنْ أَرْضِ سَابَاطٍ مُرْقَلًا إِلَى الْمَوْتِ إِزْقَالَ الْجَمَالِ الْمِصَاعِبِ

فَصَبَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ صَوْبٍ وَدَقِهِ شَايِبِ مَوْتٍ عُقْبَتْ بِالْحَرَائِبِ

فَأُضْحَى ابْنُ رَبْعَى قَتِيلًا مُجَدَّلًا كَأَنَّ لَمْ يُقَاتِلْ مَرَّةً وَيُحَارِبِ

فَأَمَّا أَبُو إِسْحَاقَ فَانصَاعَ سَائِرًا إِلَى عَسْكَرِ جَمِّ الْقَنَا وَالْكَتَائِبِ

(۱)- ترأد: اهترز نعمه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۵۸

فَلَمَّا التَّقِينَا بِالسَّيِّعِ وَأَنْسَلُوا إِلَيْنَا ضَرْبْنَا هَامَهُمْ بِالْقَوَاصِبِ

فَمَا رَاعَنَا إِلَّا شِبَابًا تَحُشُّنَا بِأَسْيَافِهَا لَا أُسْقِيتِ صَوْبَ هَاضِبِ

أَيَقْتَلْنَا الْمُخْتَارُ ظُلْمًا بِكُفْرِهِ فَيَا لَكَ دَهْرًا مُرْصَدًا بِالْعَجَائِبِ

ومن نفى قتل شبت يومئذ روى هذا البيت:

فَأُضْحَى ابْنُ صُهْبَانَ قَتِيلًا مُجَدَّلًا

وذلك الثبت والأول غلط وإنما مات شبت حتف أنفه، وكانت وقعة الجبانه في ذى الحجة سنة ست وستين، فلما فرغ المختار منها، أمر

إبراهيم بن الأشتر بالمسير للقاء عبيدالله بن زياد، وطلب قتله الحسين وأهله.

وجعل يقول في سجعه: أما ومُنشئ السِّحَابِ، شديد العقاب، سريع الحساب، منزل الكتاب، العزيز الوهاب، القدير الغلاب، لَنَبْشُنُ قَبْرِ

كثير بن شهاب، المفترى الكذاب، المعيب المعتاب، المجرم المرتاب، ثم لأبعثن الأحراب، إلى بلاد الأعراب، ثم لأورثن دورهم

وقصورهم وأموالهم الصابرين الصادقين السامعين المنيين.

وكان يقول:

وربّ البلد الأمين، وحزمة طور سينين، لأقتلن الشاعر الهجين، أعشى التاعطين، وسوء برق البارقين، ابن الأمة من جلولاء خانقين، الذي

منتت عليه فكفر، وتابعتي فغدر، وغداً يلقي فينحر، ثم يصير إلى سقر، فيذوق فيها العذاب الأكبر، وويل لابن همام اللعين، وأخى

الأسديين، أولئك أولياء الشياطين، وإخوان الكافرين، الذين قرفوا على الأباطيل، وتقولوا على الأقاليل، فسموني كذاباً وأنا الصادق المصدوق، وكاهناً وأنا المجيب الفاروق، وطوبى لعبدالله وعبيده «(۱)». وأخى ليلي الطريدة. ذوى الأخلاق الحميدة، والمقالة السديده، والأنفس السعيده.

وقال أيضاً: أما والذي خلقني بصيراً، ونور قلبي تنويراً، لأحرقن بالمضّر دوراً،

(۱) - بهامش الأصل: يعنى ابن كامل وعبيده بن عمرو الكندي.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۵۹
ولأثبشن قبوراً، ولأقتلن جباراً كفوراً.

وقال أيضاً: فى صفر الأصفار، يُقتل كل جبار، على يد المختار.

وكان يقول: أما وربّ الجبال السّم، السّوامخ السّم، لأقتلن أزد عُمّان، بكلّ شيعى يمان، من مذحج وهمدان، ولأبيرن عبساً وذبيان، وتميماً أولياء الشيطان، حاشا النّجيب ظيّان.

وقال: أما وربّ القلم، واللّوح ذى الكرم، لتدينن لى العرب والعجم، ولأتخذن من تميم خدم.

وقال: أما والسّميع العليم، العزيز الكريم، لأعركن عُمّان عرك الأديم، ثم لأتخذن خدماً من تميم.

وكان يمسح رأس ابنته، ثم يقول: صلّى الله على عيسى ابن مريم، لأنّه فيما يزعمون كان يقول سيتزوجها المسيح ابن مريم عليه السلام.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۳۹۴ - ۴۰۴

وغلظ أمر المختار بالكوفة، وكثرت خشية، فجعل يخبرهم أن جبريل يأتيه، وتتبع قتله الحسين، فقتلهم.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۵۴

ومنهم [من ولد مالك بن ثعلبة] يزيد بن أنس بن كلاب بن طفيل بن رواد بن سعد بن مالك بن مالك، وهو الذى وجه المختار بن أبى عبيد، فأتى بأسرى وهو بالموت، فجعل يقول: أقتل أقتل حتى ثقل لسانه، فجعل يومئ بيده، فنقلت يده، فجعل يريهم بحاجبيه حتى مات على تلك الحال.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۱۱ / ۱۸۷

وأظهر المختار إكرامه [ابن مطيع]، وأمر له من بيت المال بمائة ألف ألف درهم، وحفظ فيه قرابته من عمر بن الخطاب، وقال له: «ارحل إذا شئت».

ثم إن المختار غلب على الكوفة ودانت له العراق وسائر البلاد إلّا الجزيرة والشام ومصر، فإنّ عبد الملك قد كان حماها، ووجه عماله فى الآفاق.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۶۰

فاستعمل عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني على الموصل، ومحمد بن عثمان التميمي على أذربيجان، وعبدالله بن الحارث أخا الأشر على الماهين وهمدان، ويزيد بن معاوية البجلي على أصبهان وقم وأعمالها، وابن مالك البكراوي على حلوان «(۱)» ومانبندان، ويزيد بن أبى نجبة الفزاري على الرّي ودستبي، وزخر بن قيس على جوحى، وفرق سائر البلدان على خاصته. «(۲)»

الدّينورى، الأخبار الطّوال، / ۲۹۲ (ط دار إحياء الكتب)

ودفع المختار إلى ابن مطيع مائة ألف وقال له: تحمّل بها وانفذ لوجهك. «(۳)»

اليقوبى، التاريخ، ۳ / ۸ (ط الحيدريه)

(۱) - بلد فی العراق، آخر حدود السواد ممّا یلی الجبال، سمّیت باسم حلوان بن عمران بن قضاة، وكان أقطعه إياها بعض الملوك، وكانت مدينة عامرة، لم يكن بالعراق بعد البصرة والكوفة وواسط أكبر منها، وحواليها عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء.

(۲) - مختار او [عبدالله بن مطيع] را گرامی داشت، رعایت خویشاوندی و نزدیکی او را با عمر بن خطاب نمود، دستور داد صد هزار هزار درم؟! از بیت المال را به او دادند و به او گفت: «هر کجا می خواهی برو.»

مختار به این ترتیب بر کوفه پیروز شد. عراق و سرزمین‌های دیگر غیر از مصر و شام که در تصرف و حمایت عبدالملک بود، تسلیم او شد و او کارگزاران خود را به هر سو گسیل داشت.

عبدالرحمان بن سعید بن قیس همدانی را بر موصل، محمد بن عثمان تمیمی را بر آذربایجان، عبدالله بن حارث برادر اشتر را بر ماهین و همدان ۲، یزید بن معاویه بجلی را بر اصفهان، قم و نواحی آن دو شهر، ابن مالک بکراوی را بر خلوان و ماسبدان ۳، یزید بن ابونجبه فزاری را بر ری و دستی و زحر بن قیس را بر جُوخی گماشت. ۴ حکومت شهرهای دیگر را هم بر خواص خود داد.

۱. کلمه هزار بدون تردید تکرار شده است و مبلغ یک صد هزار درم صحیح است.

۲. ماهین: به صورت تشبیه بر نهاروند و دینور و گاه بر کوفه و بصره اطلاق می شده است. ر ک، یاقوت، «معجم البلدان» ج ۷، ص ۳۷۴، مصر ۱۹۰۶ م. ۳. خلوان: آخرین شهر شمالی عراق. ماسبدان: از شهرهای بلاد جبل که مهدی عباسی آن جا مرده است. برای هر دو مورد، ر ک، عبدالمحمد آیتی، ترجمه «تقویم البلدان»، صفحات ۳۵۰ و ۴۷۹ م.

۴. جُوخی: نام رودخانه و منطقه آبادی در ناحیه شرقی بغداد است. ر ک، معجم البلدان، ج ۳، ص ۱۶۱، همان چاپ. م.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۳۶-۳۳۷

(۳) - مختار صد هزار ۱ به ابن مطیع داد و به او گفت: «با این پول خود را مجهز کن و راه خود را پیش گیر.»

۱. درهم.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۶۱

قال أبو مخنف: فحدثني موسى بن عامر العدوي؛ من عدّي جهينه - وهو أبو الأشعر -:

أن المختار جاء حتى دخل القصر، فبات به، وأصبح أشرف الناس في المسجد وعلى باب القصر، وخرج المختار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: الحمد لله الذي وعد وليّه النصر، وعدّوه الخسر، وجعله فيه إلى آخر الدهر، وعداً مفعولاً، وقضاءً مقضياً، وقد خاب من افتري. أيها الناس، إنه رُفعت لنا رايه، ومُدّت لنا غايه، فقيل لنا في الرّاية: أن ارفعوها ولا تضعوها، وفي الغاية: أن اجروا إليها ولا تعدوها، فسمعنا دعوة الدّاعي، ومقاله الواعي؛ فكم من ناع وناعية، لقتلى في الواعية! وبعداً لمن طغى وأدبر، وعصى وكذب وتولّى، ألا فادخلوا أيها الناس فبايعوا بيعة هدى، فلا والذي جعل السّماء سيقفاً مكفوفاً، والأرض فجاجاً شيبلاً، ما بايعتم بعد بيعة علي بن أبي طالب وآل علي أهدى منها.

ثم نزل فدخل، ودخلنا عليه وأشرف الناس، فبسط يده، وابتدره «۱» الناس، فبايعوه، وجعل «۲» يقول: تبايعوني على كتاب الله وسنة نبيه، والطلب بدماء أهل البيت، وجهاد المحلّين، والدفع عن الضّعاء، وقتال من قاتلنا، وسلم من سالمنا، والوفاء ببيعتنا، لا نقيلكم ولا نستقيلكم؛ فإذا قال الرجل: نعم، بايعه. قال: فكأ نّي والله أنظر إلى المنذر ابن حسان بن ضرار الضّبيّ إذ أتاه حتى سلّم عليه بالإمرة، ثم بايعه وانصرف عنه، فلما خرج من القصر استقبل سعيد بن منقذ الثوريّ في عصابه من الشيعة واقفاً عند المصطبة، فلما رأوه ومعه ابنه حيان بن المنذر، قال رجل من سفهائهم: هذا والله من رؤوس الجبارين، فشدّوا عليه وعلى ابنه، فقتلوهما، فصاح بهم سعيد بن منقذ: لا تعجلوا، لا- تعجلوا حتى ننظر ما رأى أميركم فيه. قال: وبلغ المختار ذلك، فكرهه حتى رُئي ذلك في وجهه، وأقبل المختار يمّنى

النَّاسِ، وَيَسْتَجِرُّ مَوَدَّتَهُمْ وَمَوَدَّةَ الْأَشْرَافِ، وَيُحَسِّنُ السَّيْرَةَ جُهْدَهُ.
قال: وجاءه ابن كامل فقال للمختار: أعلمت أن ابن مطيع في دار أبي موسى؟ فلم

(۱) - ف: «وابتدره».

(۲) - ا، ف: «فجعل».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۶۲

يُجِبُهُ بِشَيْءٍ. فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ يُجِبْهُ، فَظَنَّ ابْنَ كَامِلٍ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُوَافِقُهُ، وَكَانَ ابْنُ مَطِيْعٍ قَبْلَ الْمَخْتَارِ صَدِيقًا، فَلَمَّا أَمْسَى بَعَثَ إِلَى ابْنِ مَطِيْعٍ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ لَهُ: تَجَهَّزْ بِهَذِهِ وَاخْرُجْ؛ فَإِنِّي قَدْ شَعَرْتُ بِمَكَانِكَ، وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَمْ يَمْنَعَكَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدَيْكَ مَا يَقْوِيكَ عَلَى الْخُرُوجِ. وَأَصَابَ الْمَخْتَارَ تِسْعَةُ آلَافِ أَلْفٍ فِي بَيْتِ مَالِ الْكُوفَةِ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَاتَلُوا بِهِمْ حِينَ حَصَرَ ابْنَ مَطِيْعٍ فِي الْقَصْرِ - وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَمَانِمِائَةٌ «۱» رَجُلًا - كُلَّ رَجُلٍ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ، وَأَعْطَى سِتَّةَ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَتَوْهُ بَعْدَ مَا أَحَاطَ بِالْقَصْرِ، فَأَقَامُوا مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَتِلْكَ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامِ حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ مَائَتَيْنِ مَائَتَيْنِ، وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِخَيْرٍ، وَمَنَّاهُمْ الْعَدْلَ وَحَسْنَ السَّيْرِ، وَأَدْنَى الْأَشْرَافِ، فَكَانُوا جُلَسَاءَهُ وَحُدَاثَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى شَرْطَتِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ الشَّكْرِيَّ، وَعَلَى حِرْسِهِ كَيْسَانَ أَبَا عَمْرَةَ مَوْلَى عَزِينَةَ؛ فَقَامَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى رَأْسِهِ، فَرَأَى الْأَشْرَافَ يَحْدُثُونَهُ، وَرَأَاهُ قَدْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِأَبِي عَمْرَةَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَوَالِي: أَمَا تَرَى أَبَا إِسْحَاقَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى الْعَرَبِ مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا! فَدَعَاهُ الْمَخْتَارُ فَقَالَ لَهُ: مَا يَقُولُ لَكَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ يَكْلُمُونَكَ؟ فَقَالَ لَهُ - وَأَسْرَّ إِلَيْهِ: شَقَّ عَلَيْهِمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ صِرْفَكَ وَجَهَكَ عَنْهُمْ إِلَى الْعَرَبِ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُمْ: لَا يَشَقُّنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ، فَأَنْتُمْ مَنِّي وَأَنَا مِنْكُمْ. ثُمَّ سَكَتَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَفِمُونَ» «۲»

. قال: فحدثني أبو الأشعر موسى بن عامر قال: ما هو إلا أن سمعها الموالي منه، فقال بعضهم لبعض: أبشروا، كأ نكم والله به قد قتلهم.
قال أبو مخنف: حدثني حصيرة بن عبدالله الأزدي وفضيل بن خديج الكندي والنضر ابن صالح العبسي، قالوا: أول رجل عقد له المختار راية عبدالله بن الحارث أخو الأشتر، عقد له على أرميتيه، وبعث محمد بن عمير بن عطارد على آذربيجان، وبعث عبدالرحمان ابن سعيد بن قيس على الموصل، وبعث إسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جوحى،

(۱) - ف: «وخمسائة».

(۲) - سورة السجدة: ۲۲.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۶۳

وَبَعَثَ قُدَامَةَ بْنَ أَبِي عَيْسَى بْنِ رَبِيعَةَ النَّصْرِيَّ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِثَقِيفٍ عَلَى بَهْقَبَازِ الْأَعْلَى، وَبَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ بْنِ قَرْظَةَ عَلَى بَهْقَبَازِ الْأَوْسَطِ، وَبَعَثَ حَبِيبَ بْنَ مَنْقَدِ الثَّوْرِيِّ عَلَى بَهْقَبَازِ الْأَسْفَلِ، وَبَعَثَ سَعْدَ بْنَ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانَ عَلَى حُلْوَانَ، وَكَانَ مَعَ سَعْدِ بْنِ حَذِيفَةَ أَلْفًا فَارِسَ بِحُلْوَانَ.

قال: ورزقه ألف درهم في كل شهر، وأمره بقتال الأكراد، وبإقامة الطرق، وكتب إلى عماله على الجبال يأمرهم أن يحملوا أموال كورهم إلى سعد بن حذيفة بحلوان، وكان عبدالله بن الزبير قد بعث محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل، وأمره بمكاتبة ابن مطيع وبالسمع له والطاعة، غير أن ابن مطيع لا يقدر على عزله إلا بأمر ابن الزبير، وكان قبل ذلك في إمارة عبدالله بن يزيد، وإبراهيم بن محمد منقطعاً بإمارة الموصل، لا يكتب أحداً دون ابن الزبير.

فلما قدم عليه عبدالرحمان بن سعيد بن قيس من قبل المختار أميراً، تنحى له عن الموصل، وأقبل حتى نزل تكريت، وأقام بها مع أناس من أشراف قومه وغيرهم، وهو معتزل ينظر ما يصنع الناس، وإلى ما يصير أمرهم، ثم شخص إلى المختار فبايع له «۱»، ودخل فيما

دخل فيه أهل بلده.

قال أبو مخنف: وحدثني صلة بن زهير النهدي، عن مسلم بن عبدالله الضبابي، قال:

لما ظهر المختار واستمكن، ونفى ابن مطيع وبعث عماله، أقبل يجلس للناس غدوةً «٢» وعشيته، فيقضى بين الخصمين، ثم قال: والله إن لي فيما أزاول وأحاول لشغلا عن القضاء بين الناس. قال: فأجلس للناس شريحا، وقضى بين الناس، ثم إنه خافهم فتمارض، وكانوا يقولون: إنه عثمانى، وإنه ممن شهد على حُجر بن عدى، وإنه لم يبلغ عن هانىء بن عروة ما أرسله به - وقد كان على بن أبى طالب عزله عن القضاء - فلما أن سمع بذلك ورآهم يذمونه ويُسندون إليه مثل هذا القول تمارض، وجعل المختار مكانه عبدالله بن

(١) - ف: «فبايعه».

(٢) - ف: «بكرة».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ٩٦٤

عتبه بن مسعود. ثم إن عبدالله مرض، فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائى قاضيا.

قال مسلم بن عبدالله: وكان عبدالله بن همام سمع أبا عمرة يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفان، فقنعه بالسوط، فلما ظهر المختار كان معتزلا حتى استأمن له عبدالله بن شداد، فجاء إلى المختار ذات يوم فقال:

ألا انتسأت بالوُدِّ عنك وأذبرتُ مُعَالِنَةَ بِالْهَجْرِ أُمِّ سَرِيحٍ

وَحَمَلَهَا وَأَشِ سَعَى غَيْرِ مُؤْتَلٍ فَأُبْتُ بِهِمْ فِي الْفُؤَادِ جَمِيعٍ

فَخَفِضُ عَلَيْكَ الشَّانَ لَا يُزِدُكَ الْهَوَى فليس انتقالُ خَلَّةٍ بِبَدِيعٍ

وفى ليلة المختار ما يُذهلُ الفتى ويُلْهِيه عن رُؤدِ الشَّبابِ شَمُوعٍ

دعا يا لثاراتِ الحسين فأقبلتُ كَتائِبُ مِنْ هَمْدَانِ بَعْدَ هَزِيحٍ

ومن مَذْحِجٍ جَاءَ الرَّئِيسُ ابْنُ مَالِكٍ يَقُودُ جُمُوعًا عُبِيَّتِ بِجُمُوعٍ

ومن أسدٍ وأفى يزيدُ لِنَضْرِهِ بِكُلِّ فَتَى حَامِي الدَّمَارِ مَنِيحٍ

وجاءَ نَعِيمٌ خَيْرُ شَيْبَانَ كُلِّهَا بِأَمْرِ لَدَى الْهَيْجَا أَحَدًا جَمِيعٍ

وما ابن شميظ إذ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ هُنَاكَ بِمَخْذُولٍ وَلَا بِمُضِيحٍ

ولا قيس نهد لا ولا ابن هوازن وكلُّ أخو إخباتة وخشوع

وسار أبو النعمان لله سعيه إلى ابن إياس مُضْحِرًا لَوْقُوعٍ

بِخَيْلِ عَلَيْهَا يَوْمَ هَيْجَا دُرُوعِهَا وَأُخْرَى حُسُورًا غَيْرَ ذَاتِ دُرُوعٍ

فَكَرَّ الْخَيْوَلُ كَرَةً تَقَفَّتُهُمْ وَشَدَّ بِأَوْلَاهَا عَلَى ابْنِ مُطِيعٍ

فَوَلَّى بِضَرْبٍ يَشْدُخُ الْهَامَ وَقَعُهُ وَطَعَنَ غَدَاةَ السَّكِّينِ وَجِيعٍ

فَحُوصِرَ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ بَائِيًا بَدَلًا وَإِرْغَامًا لَهُ وَخُضُوعٍ

فَمَنَّ وَزَيَّرَ ابْنَ الْوَصِيِّ عَلَيْهِمْ وَكَانَ لَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرٌ شَفِيعٍ

وَأَبَ الْهَدَى حَقًّا إِلَى مُسْتَقَرِّهِ بِخَيْرِ إِيَابِ آبِهِ وَرُجُوعٍ

إلى الهاشمي المهتدي المهتدي به فنحن له من سامع ومطيع

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ٩٦٥

قال: فلما أنشدها المختار قال المختار لأصحابه: قد أثنى عليكم كما تسمعون. وقد أحسن الثناء عليكم، فأحسنوا له الجزاء. ثم قام

المختار، فدخل وقال لأصحابه:

لا تبرحوا حتى أخرج إليكم.

قال: وقال عبدالله بن شداد الجشمي: يا ابن همام! إن لك عندي فرساً ومُطْرَفًا.

وقال قيس بن طهفة النهدي - وكانت عنده الزباب بنت الأشعث -: فإن لك عندي فرساً ومُطْرَفًا. واستحيا أن يعطيه «١» صاحبه شيئاً لا يعطى مثله، فقال «١» ليزيد بن أنس: فما تعطيه؟ فقال يزيد: إن كان ثواب الله أراد بقوله فما عند الله خير له، وإن كان إنما اعترى بهذا القول أموالنا، فوالله ما في أموالنا ما يسعه؛ قد «٢» كانت بقيت من عطائي بقيته، فقويت بها إخواني. فقال أحمر بن شميظ مبادراً لهم قبل أن يكلموه: يا ابن همام! إن كنت أردت بهذا القول وجه الله فاطلب ثوابك من الله، وإن كنت إنما اعتريت به رضا الناس وطلب أموالهم، فأكدم الجندل، فوالله ما من قال قولاً لغير الله وفي غير ذات الله بأهل أن ينحل، ولا يوصل؛ فقال له: عضضت بأير أبيك! فرجع يزيد بن أنس السوط وقال لابن همام: تقول هذا القول يا فاسق! وقال لابن شميظ: اضربه بالسيف. فرجع ابن شميظ عليه السيف «٣» ووثب، ووثب أصحابهما يتفلتون على ابن همام. وأخذ بيده إبراهيم بن الأشتر، فألقاه وراءه، وقال: أنا له جار، لِمَ تأتون إليه ما أرى! فوالله إنه لو اصل الولاية، راض بما نحن عليه، حسن الثناء، فإن أنتم لم تكفئوه بحسن ثنائه، فلا تشتموا عرضه، ولا تسفكوا دمه. ووثبت مدحج، فحالت دونه، وقالوا: أجاره ابن الأشتر، لا والله ولا يوصل إليه.

قال: وسمع لغطهم المختار «٤»، فخرج إليهم، وأوماً بيده إليهم، أن اجلسوا، فجلسوا، فقال

(١-١) ف: «دون عطية صاحبه وقال».

(٢)- ف: «وقد».

(٣)- ف: «السيف عليه».

(٤)- ف: «المختار لغطهم».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ٩٦٦

لهم: إذا قيل لكم خير فاقبلوه، وإن قدرتم على مكافأة فافعلوا، وإن لم تقدرُوا على مكافأة فتنصّلوا، واتقوا لسان الشاعر، فإن شره حاضر، وقوله فاجر، وسعيه باثر، وهو بكم غداً غادر. فقالوا «١»: أفلا نقلته؟ قال: إنا قد آمنّا وأجزناه، وقد أجاره أخوكم إبراهيم بن الأشتر، فجلس مع الناس.

قال: ثم إن إبراهيم قام، فانصرف إلى منزله، فأعطاه ألفاً وفرساً ومُطْرَفًا، فرجع بها، وقال: لا والله، لا جاورت هؤلاء أبداً. وأقبلت هوازن، وغضبت واجتمعت في المسجد غضباً لابن همام، فبعث إليهم المختار، فسألهم أن يصفحوا عما اجتمعوا له، ففعلوا، وقال ابن همام لابن الأشتر يمدحه:

أطفأ عني نارَ كَلْبَيْنِ ألبا على الكلابِ ذو الفِعالِ ابنُ مالِكِ

فتي حينَ يلقي الخيلَ يفرقُ بينها بطعنِ دراكِ أو بضربِ مؤاشِكِ

وقد غَضِبْتُ لى مِنْ هوازنَ عَصْبَةُ طوالِ الذِّرا فيها عراضِ المَبارِكِ

إذا ابنِ شَمِيطِ أو يزيدَ تعرّضا لها وقعا في مُستَحارِ المِهالكِ «٢»

وَتَبُّنمَ علينا يا موالى طَبِيبِ مع ابنِ شَمِيطِ شَرِّ مَاشِ ورايكِ «٣»

وأعظمَ ديارِ على اللهِ فُزِيَّةً وما مُفْتَرِ طاغِ كَأخَرَ ناسِكِ

فيا عجباً مِنْ أَحَمَسِ ابنِهِ أَحَمَسِ «٤» تَوْتُبُ حولى بالقنا والِنيازِكِ «٥»

كأ نكُمُ فى العزِّ قيسُ وختنمُ وهل أنتمُ إلّالِئامُ عوارِكِ «٦»

وأقبل عبدالله بن شداد من الغد، فجلس في المسجد يقول: علينا توثب بنو أسد وأحمس! واللّه لا نرضى بهذا أبداً.

(۱) - ف: «قالوا».

(۲) - ف: «موبات المهالك».

(۳) - الرتك: مشیه فیها اهتزاز.

(۴) - ف: «وما عجب».

(۵) - ف: «تولت قتالی».

(۶) - ف: «وما أنتم غیر الإمام العوارک».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۶۷

فبلغ ذلك المختار، فبعث إليه، فدعاه، ودعا بيزيد «۱» بن أنس وبابن «۲» شميطة، فحمد الله وأثنى عليه وقال «۳»: يا ابن شدادا! إن الذي فعلت نزعته من نزع الشيطان، فثب إلى الله. قال: قد ثبت. وقال: إن هذين أخواك، فأقبل إليهما، واقبل منهما، وهب لي هذا الأمر. قال: فهو لك، وكان ابن همام قد قال قصيدة أخرى في أمر المختار، فقال:

أضحت سُلَيْمَى بعد طول عتابٍ وتجرّم ونفادٍ عَرَبِ شَبَابِ

قد أزمعت بصريمتي وتجنّبي «۴» وتهوؤك مُدْ ذاك في إعتابِ «۵»

لما رأيتُ القصرَ أُغلقَ بابُهُ وتوكلتَ همدانُ بالأسبابِ «۶»

ورأيتُ أصحابَ الدقيقِ كأَنهم «۷» حولَ البيوتِ ثعالبُ الأشرابِ

ورأيتُ أبوابَ الأزقةِ حولنا دربتِ بكلِّ هزاوةٍ وذبابِ

أيقنتُ أنّ خيولَ شيعهٍ راشدٍ لم يبقَ منها فيشُ أيرِ ذبابِ

قال أبو جعفر: وفي هذه السّنة وثب المختارُ بمن كان بالكوفة «۸» من قتلة الحسين والمشايخين على قتله، فقتل من قدر عليه منهم، وهرب من الكوفة بعضهم، فلم يقدر عليه.

ذكر الخبر عن سبب وثوبه بهم وتسميته من قتل منهم ومن هرب فلم يقدر عليه منهم:

وكان سبب ذلك - فيما ذكره هشام بن محمد، عن عوانة بن الحكم -: أنّ مروان بن

(۱) - ف: «يزيد».

(۲) - ف: «وابن».

(۳) - ف: «ثم قال».

(۴) - ف: «هجري وطول تجنّبي».

(۵) - ف: «لا تعجلن فلست من أصحابي».

(۶) - ف: «وتعلقت همدان بالبواب».

(۷) - ف: «أصحاب البيوت».

(۸) - ف: «في الكوفة».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۶۸

الحكم لما استوسقت له الشأم بالطاعة، بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القيني - وقد ذكرنا أمره وخبر مهلكه

قبل - والآخر منهما إلى العراق عليهم عبيد الله ابن زياد - وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التّوآيين من الشّيعه بعين الورد - وكان مروان جعل لعبيد الله بن زياد إذ وجهه إلى العراق ما غلب عليه، وأمره أن يذهب الكوفه إذا هو ظفر بأهلها ثلاثاً.

قال عوانة: فمّر بأرض الجزيرة، فاحتبس بها وبها قيس عيلان «۱» على طاعة ابن الزبير، وقد كان مروان أصاب قيساً يوم مَرَجِ راهط وهم مع الضحّاك بن قيس مخالفين على مروان، وعلى ابنه عبد الملك من بعده، فلم يزل عبيد الله مشتغلاً بهم عن العراق نحواً من سنه. ثمّ إنّه أقبل إلى الموصل، فكتب عبد الرحمان بن سعيد بن قيس عامل المختار على الموصل إلى المختار: أما بعد، فإنّي أخبرك أيّها الأمير أنّ عبيد الله بن زياد قد دخل أرض الموصل، وقد وحيه قبلي خيله ورجاله، وإنّي انحزّت إلى تكريت حتى يأتيني رأيك وأمرك، والسلام عليك.

فكتب إليه المختار: أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت كل ما ذكرت فيه، فقد أصبت بانحيازك إلى تكريت، فلا تبرحن مكانك الذي أنت به حتى يأتيك أمرى إن شاء الله، والسلام عليك.

قال هشام، عن أبي مخنف: حدّثني موسى بن عامر: أنّ كتاب عبد الرحمان بن سعيد لما ورد على المختار بعث إلى يزيد بن أنس، فدعاه، فقال له: يا يزيد بن أنس! إنّ العالم ليس كالجاهل، وإنّ الحق ليس كالباطل، وإنّي أخبرك خبر من لم يكذب ولم يكذب، ولم يخالف ولم يرتب، وإنّا المؤمنون الميامين، الغالبون المساليم، وإنّك صاحب الخيل التي تجرّ جعابها، وتضفر أذنانها، حتى توردها منابت الزيتون، غائرة عيونها، لاحقة بطونها.

أخرج إلى الموصل حتى تنزل أذانيها «۲»، فإنّي ممّدك بالرجال بعد الرجال. فقال له يزيد بن

(۱) - ا: «قيس بن عيلان».

(۲) - ف: «بأذانيها».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۹۶۹

أنس: سرّخ معي ثلاثة آلاف فارس أنتخبهم، وخلصني والفرج الذي توجهنا إليه، فإن احتجت إلى الرجال فسأكتب إليك؛ قال له «۱» المختار: فاخرج فانتخب على اسم الله من أحببت «۲». فخرج، فانتخب ثلاثة آلاف فارس، فجعل على رُبع المدينة النعمان بن عوف ابن أبي جابر الأزدي، وعلى رُبع تميم وهميدان عاصم بن قيس بن حبيب الهمداني، وعلى مَدْحَج وأسد ورقاء بن عازب الأسدي، وعلى رُبع ربيعة وكندة سغر بن أبي سغر الحنفي.

ثمّ إنّه فصل من الكوفه، فخرج وخرج معه المختار والناس يشيعونه، فلما بلغ دير أبي موسى ودّعه المختار وانصرف، ثمّ قال له: إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، وإذا أمكنتك الفرصه فلا تؤخرها، وليكن خبرك في كل يوم عندي، وإن احتجت «۳» إلى مدد، فاكتب إليّ؛ مع أنّي ممّدك ولو لم تستمدد، فإنّه أشدّ لعُضدك، وأعزّ لجُندك، وأزعب لعدوك.

فقال له يزيد بن أنس: لا تمدني إلابدعائك، فكفي به مَدداً. وقال له الناس: صحبك الله وأذاك وأيدك «۴». وودّعوه. فقال لهم يزيد: سلوا الله لي الشّهاده، وإيم الله لئن لقيتهم ففاتني التّصرّ لا تُفتني الشّهاده إن شاء الله.

فكتب المختار إلى عبد الرحمان بن سعيد بن قيس: أما بعد، فخلّ بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله، والسلام عليك.

فخرج يزيد بن أنس بالناس حتى بات بسورا، ثمّ غدا بهم سائراً حتى بات بهم بالمداين؛ فشكا الناس إليه «۵» ما دخلهم من شدّه السير عليهم، فأقام بها يوماً وليلة. ثمّ إنّه اعترض بهم أرض جوحى، حتى خرج بهم في الرّاذانات، حتى قطع بهم إلى أرض الموصل، فنزلت بنات تلي، وبلغ مكانه ومنزله الذي نزل به عبيد الله بن زياد، فسأل

(۱) - ف: «فقال».

(۲) - ف: «ثلاثه آلاف ممن أحببت».

(۳) - ف: «وإذا احتجت».

(۴) - ف: «وأيدك وأذاك سالماً غانماً».

(۵) - ف: «فشكا إليه الناس».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۷۰

عن عدتهم، فأخبرته عيونُه أنه خرج معه من الكوفه ثلاثه آلاف فارس، فقال عبيدالله: فأنا أبعث إلى كل ألف ألفين. ودعا ربيعه بن المخارق الغنوي وعبدالله بن حملة الخثعمي، فبعثهما في ثلاثه آلاف ثلاثه آلاف، وبعث ربيعه بن المخارق أولاً، ثم مكث يوماً، ثم بعث خلفه عبدالله بن حملة، ثم كتب إليهما: أيكما سبق، فهو أمير على صاحبه، وإن انتهيتما جميعاً فأكبركما سبناً أميراً على صاحبه والجماعه. قال: فسبق ربيعه بن المخارق فنزل بيزيد بن أنس وهو بنات تلي، فخرج إليه يزيد بن أنس وهو مريض مضنى.

قال أبو مخنف: فحدثني أبو الصيلى، عن أبي سعيد الصيقل، قال: خرج علينا يزيد ابن أنس وهو مريض على حمار يمشى معه الرجال يمشون عن يمينه، وعن شماله، بفخذه وعضديه وجنبه، فجعل يقف على الأرباع: رُبع ربع «۱» ويقول: يا شرطه الله، اصبروا توجروا، وصابروا عدوكم تظفروا، وقاتلوا أولياء الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفاً، إن هلكت فأمركم ورقاء بن عازب الأسدي، فإن هلك فأمركم عبدالله بن ضمرة العذري، فإن هلك فأمركم سمر بن أبي شعر الحنفي.

قال: وأنا والله فيمن يمشى معه ويُمسك بعضده ويده، وإنى لأعرف في وجهه أن الموت قد نزل به. قال: فجعل يزيد بن أنس عبدالله بن ضمرة العذري على يمينته، وسمر بن أبي شعر على يسرته، وجعل ورقاء بن عازب الأسدي على الخيل، ونزل هو فوضع بين الرجال على السرير، ثم قال لهم: ابرزوا لهم بالعراء، وقدموني في الرجال، ثم إن شتم فقاتلوا عن أميركم، وإن شتم ففروا عنه.

قال: فأخرجناه في ذى الحجة يوم عرفه سنة ست وستين، فأخذنا نُمسك أحياناً بظهره فيقول: اصنعوا كذا، اصنعوا كذا، وافعلوا كذا، فيأمر بأمره، ثم لا يكون بأسرع من أن يغلبه الوجع فيوضع هنيئاً ويقتل الناس، وذلك عند شفق الصبح قبل شروق الشمس، قال: فحملت يسرتهم على يمينتنا، فاشتد قتالهم، وتحمل يسرتنا على يمينتهم فتهزمها «۲»، ويحمل ورقاء بن عازب الأسدي في الخيل فهزمهم، فلم يرتفع الصبح حتى

(۱) - ا: «ربعا ربعا».

(۲) - ف: «فهزمتها».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۷۱

هزمناهم، وحوينا عسكرهم.

قال أبو مخنف: وحدثني موسى بن عامر العدوي، قال: انتهينا إلى ربيعه بن المخارق صاحبهم، وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل «۱» ينادى: يا أولياء الحق، يا أهل السمع والطاعة، إني أنا ابن المخارق. قال موسى: فأما أنا فكننت غلاماً خدناً، فهبته ووقفته، ويحمل عليه عبدالله بن ورقاء الأسدي وعبدالله بن ضمرة العذري، فقتلاه.

قال أبو مخنف: وحدثني عمرو بن مالك أبو كبشه القيني؛ قال: كنت غلاماً حين راهقت مع أحد عمومتى في ذلك العسكر، فلما نزلنا بعكسر الكوفيين عبناً ربيعه بن المخارق فأحسن التبعث، وجعل على يمينته ابن أخيه، وعلى يسرته عبد ربه السلمى، وخرج هو في الخيل والرجال وقال: يا أهل الشام! إنكم إنما تقاتلون العبيد الأباقي، وقوماً قد تركوا الإسلام ويخرجوا منه، ليست لهم تقية، ولا ينطقون بالعريية. قال: فوالله إن كنت لأحسب أن ذلك كذلك حتى قاتلناهم؛ قال: فوالله ما هو إلا أن اقتتل الناس إذا رجل من أهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول:

بَرِيْتُ مِنْ دِينِ الْمُحَكِّمِينَ وَذَاكَ فِينَا شَرُّ دِينِ دِينَا

ثُمَّ إِنَّ قِتَالَنَا وَقِتَالَهُمْ اشْتَدَّ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ هَزَمُونَا حِينَ ارْتَفَعَ الضُّحَى فَقَتَلُوا صَاحِبَنَا، وَحَوُوا عَسْكَرَنَا؛ فَخَرَجْنَا مِنْهُمْ حَتَّى تَلَقَّانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَلَةَ عَلَى مَسِيرَةِ سَاعَةٍ مِنْ تِلْكَ الْقَرْيَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: بَنَاتُ تَلِي، فَرَدَّنَا، فَأَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِيَزِيدَ بْنِ أَنَسٍ، فَبِتْنَا مِتْحَارِسِينَ حَتَّى أَصْبَحْنَا، فَصَلَّيْنَا الْغَدَاةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا عَلَى تَعْبِئِهِ حَسَنَةً، فَجَعَلَ عَلَى مِيْمَتِهِ الرَّبِيرَ بْنَ خُزَيْمَةَ «٢»؛ مِنْ خَثْعَمٍ، وَعَلَى مَيْسِرَتِهِ ابْنُ أَقْيَصِرِ الْقَحَافِيِّ مِنْ خَثْعَمٍ، وَتَقَدَّمَ فِي الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَضْحَى، فَاقْتَلْنَا قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ هَزَمُونَا هَزِيمَةً قَبِيحَةً، وَقَتَلُونَا قِتَالًا ذَرِيعًا، وَحَوُوا عَسْكَرَنَا، وَأَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى

(١) - ف: «بارك».

(٢) - كذا في ا، وفي ط من غير نقط.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ٩٧٢

عبيد الله بن زياد فحدثناه بما لقينا.

قال أبو مخنف: وحدثني موسى بن عامر، قال: أقبل إلينا عبدالله بن حملة الخثعمي؛ فاستقبل فل ربيعة بن المخارق الغنوي فردهم، ثم جاء حتى نزل بنات تلي، فلما أصبح غادوا وغادينا، فتطاردت الخيلان من أول النهار، ثم انصرفوا وانصرفنا؛ حتى إذا صلينا الظهر خرجنا فاقتتلنا، ثم هزمناهم. قال: ونزل عبدالله بن حملة، فأخذ ينادي أصحابه:

الكره بعد الفرة، يا أهل السمع والطاعة؛ فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمي فقتله، وحوينا عسكرهم وما فيه، وأتى يزيد بن أنس بثلاثمائة أسير وهو في السوق، فأخذ يومئ يده أن اضربوا أعناقهم، فقتلوا من عند آخرهم.

وقال يزيد بن أنس: إن هلك فأميركم ورقاء بن عازب الأسدي. فما أمسى حتى مات، فصلى عليه ورقاء بن عازب ودفنه، فلما رأى ذلك أصحابه أسقط في أيديهم، وكسر موته قلوب أصحابه، وأخذوا في دفنه، فقال لهم ورقاء: يا قوم، ماذا ترون؟

إنه قد بلغني أن عبيد الله بن زياد قد أقبل إلينا في ثمانين ألفاً من أهل الشام، فأخذوا يتسللون ويرجعون. ثم إن ورقاء دعا رؤوس الأرباع وفرسان أصحابه فقال لهم: يا هؤلاء! ماذا ترون فيما أخبرتكم؟ إنما أنا رجل منكم، ولست بأفضلكم رأياً، فأشيروا علي، فإن ابن زياد قد جاءكم في جند أهل الشام الأعظم، وبجلتهم وفرسانهم وأشرفهم، ولا أرى لنا ولكم بهم طاقة على هذه الحال، وقد هلك يزيد بن أنس أميرنا، وتفزقت عنا طائفة منّا، فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا قبل أن نلقاهم، وقبل أن نبلغهم، فيعلموا أننا إنما ردنا عنهم هلاكاً. فلا يزالوا لنا هائنين لقتلنا منهم أميرهم! ولأنا إنما نعتل لانصرافنا بموت صاحبنا. وإننا إن لقيناهم اليوم كنا مخاطرين، فإن هزمننا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إياهم من قبل اليوم. قالوا: فإنك نعماً رأيت، انصرف رحمك الله. فانصرف، فبلغ منصرفهم ذلك المختار وأهل الكوفة، فأرجف الناس، ولم يعلموا كيف كان الأمر أن يزيد بن أنس هلك، وأن الناس هزموه، فبعث إلى المختار عاملاً على المدائن عيناً له من أنباط السواد فأخبره الخبر، فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر، فعقد له على سبعة آلاف رجل، ثم قال له: سر حتى إذا لقيت جيش ابن أنس فارددهم معك، ثم سر حتى تلقى عدوك فتناجزهم. فخرج إبراهيم، فوضع عسكره

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ٩٧٣

بحمام أعين.

قال أبو مخنف: فحدثني أبو زهير النضر بن صالح، قال: لما مات يزيد أنس، التقى أشرف الناس بالكوفة، فأرجفوا بالمختار وقالوا: قتل يزيد بن أنس، ولم يصدقوا أنه مات، وأخذوا يقولون: والله لقد تأمر علينا هذا الرجل بغير رضا منّا، ولقد أدنى موالينا، فحملهم على الدواب، وأعطاهم وأطعمهم فينا، ولقد عصتنا عبيدنا، فحرب بذلك أيتامنا وأراملنا. فاتعدوا منزل شيبث بن ربعي، وقالوا: نجتمع في منزل شيخنا - وكان شيبث جاهلياً إسلامياً - فاجتمعوا، فأتوا منزله، فصلى بأصحابه، ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث قال: ولم يكن

فيما أحدث المختار عليهم شيء هو أعظم من أن جعل للموالى الفىء نصيباً - فقال لهم شبت: دعونى حتى ألقاه. فذهب فلقيه، فلم يدع شيئاً مما أنكره أصحابه إلا وقد ذكره إياه، فأخذ لا يذكر خصلةً إلا قال له المختار: أرضهم فى هذه الخصلة، وآتى كل شيء أحبوا. قال: فذكر المماليك؛ قال: فأنا أرد عليهم عبيدهم، فذكر له الموالى، فقال: عمدت إلى موالينا، وهم فىء أفاءه الله علينا وهذه البلاد جميعاً فأعتقنا رقابهم، نأمل الأجر فى ذلك والثواب والشكر، فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا فى فيئنا. فقال لهم المختار: إن أنا تركت لكم مواليكم، وجعلت فيئكم فيكم، أتقاتلون معى بنى أمية وابن الزبير، وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه، وما أطمئن إليه من الأيمان؟ فقال شبت: ما أدري حتى أخرج إلى أصحابي فأذاكرهم ذلك، فخرج فلم يرجع إلى المختار. قال: وأجمع رأى أشراف أهل الكوفة على قتال المختار.

قال أبو مخنف: فحدثنى قدامه بن حوشب، قال: جاء شبت بن ربيعة وشمر بن ذى الجوشن ومحمد بن الأشعث وعبدالرحمان بن سعيد بن قيس حتى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمي، فتكلم شبت، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار، وسأله أن يجيبهم إلى ذلك، وقال فيما يعيب به المختار: إنه تأمر علينا بغير رضا منا، وزعم أن ابن الحنفية بعثه إلينا، وقد علمنا أن ابن الحنفية لم يفعل، وأطعم موالينا فيئنا، وأخذ عبيدنا، فحرب بهم يتامانا وأراملنا، وأظهر هو وسببته البراءة من موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۷۴

أسلافنا الصالحين. قال: فرحب بهم كعب بن أبى كعب، وأجابهم إلى ما دعوه إليه.

قال أبو مخنف: حدثنى أبى يحيى بن سعيد: أن أشراف أهل الكوفة قد كانوا دخلوا على عبدالرحمان بن مخنف، فدعوه إلى أن يجيبهم إلى قتال المختار، فقال لهم: يا هؤلاء! إنكم إن أبيتم إلا أن تخرجوا لم أخذلكم، وإن أنتم أطمعتموني لم تخرجوا. فقالوا: لم؟ قال:

لأنى أخاف أن تتفرقوا وتختلفوا وتتخاذلوا؛ ومع الرجل والله شجاعواكم وفرسانكم من أنفسكم؛ أليس معه فلان وفلان! ثم معه عبيدكم ومواليكم، وكلمة هؤلاء واحدة، وعبيدكم ومواليكم أشد حنفاً عليكم من عدوكم، فهو مقاتلكم بشجاعة العرب، وعداوة العجم، وإن انتظرتموه قليلاً كفيتموه بقدوم أهل الشام، أو بمجىء أهل البصرة، فتكونوا قد كفيتموه بغيركم، ولم تجعلوا بأسكم بينكم. قالوا: نشدك الله أن تخالفنا، وأن تفسد علينا رأينا وما قد اجتمعت عليه جماعتنا.

قال: فأنا رجل منكم، فإذا شئتم فخرجوا. فسار بعضهم إلى بعض، وقالوا: انتظروا حتى يذهب عنه إبراهيم بن الأشتر؛ قال: فأمهلوا حتى إذا بلغ ابن الأشتر ساباط، وثبوا بالمختار. قال: فخرج عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني فى همدان فى جبانة السبيع، وخرج زحر بن قيس الجعفي وإسحاق بن محمد بن الأشعث فى جبانة كنده.

قال هشام: فحدثنى سليمان بن محمد الحضرمي، قال: خرج إليهما جبير الحضرمي، فقال لهما: اخرجنا عن جبانتنا، فإننا نكره أن نغرى بشر. فقال له إسحاق بن محمد:

وجبانةكم هي؟ قال: نعم. فانصرفوا عنه؛ وخرج كعب بن أبى كعب الخثعمي فى جبانة بشر، وسار بشير بن جرير بن عبدالله إليهم فى بجيلة، وخرج عبدالرحمان بن مخنف فى جبانة مخنف، وسار إسحاق بن محمد وزحر بن قيس إلى عبدالرحمان بن سعيد بن قيس بجبانة السبيع، وسارت بجيلة وخنعم إلى عبدالرحمان بن مخنف وهو بالازد. وبلغ الذين فى جبانة السبيع أن المختار قد عبأ لهم خيلاً ليسير إليهم.

فبعثوا الرسل يتلو بعض ما بعضاً إلى الأزد وبجيلة وخنعم، يسألونهم بالله والرحم لئلا عجلوا إليهم. فساروا إليهم واجتمعوا جميعاً فى جبانة السبيع، ولما أن بلغ ذلك المختار سره اجتماعهم فى مكان واحد، وخرج شمر بن ذى الجوشن حتى نزل بجبانة بنى سلول فى موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۷۵

قيس، ونزل شبت بن ربيعة وحسان بن فائد العسبي وربيعة بن ثروان الصبي فى مضر بالكناسه، ونزل حجار بن أبحر ويزيد بن الحارث

بن رؤیم فی ربیعہ فیما بین التمارین والسبخہ، ونزل عمرو بن الحجاج الزبیدی فی جبانہ مراد بمن تبعه من مدحج، فبعث إلیہ أهل الیمن: أن اتنا، فأبی أن یأتیهم وقال لهم: جدوا، فكأ نئی قد أتیتكم. قال: وبعث المختار رسولاً من یومه یقال له عمرو بن توبه بالركض إلی إبراهیم بن الأشتر وهو بسباط ألتضع كتابی من یدك حتى تُقبل بجمیع من معك إلی. قال: وبعث إلیهم المختار فی ذلك الیوم: أخبرونی ما تريدون؟ فأئی صانع كل ما أحببتم. فقالوا: فأنا نريد أن تعترنا، فإنك زعمت أن ابن الحنفیه بعثك ولم یبعثك. فأرسل إلیهم المختار أن ابعتوا إلیه من قبلكم وفداً، وأبعث إلیه من قبلی وفداً، ثم انظروا فی ذلك حتى تتبینوه؛ وهو یرید أن یریثهم بهذه المقالہ لیقدم علیہ إبراهیم بن الأشتر، وقد أمر أصحابه، فكفوا أیدیهم، وقد أخذ أهل الكوفه علیهم بأفواه السكك، فلیس شیء یصل إلی المختار ولا إلی أصحابه من الماء إلا القلیل الوتح «۱»، یجیثهم إذا غفلوا عنه.

قال: وخرج عبدالله بن سبیع فی الميدان، فقاتلته شاکر قتالاً شديداً، فجاءه عُقبه بن طارق الجشمی فقاتل معه ساعه حتى رد عادیتهم عنه، ثم أقبل علی حامیتها یسیران حتى نزل عُقبه بن طارق مع قیس فی جبانہ بنی سلول، وجاء عبدالله بن سبیع حتى نزل مع أهل الیمن فی جبانہ السبیع.

قال أبو مخنف: حدثنی یونس بن أبی إسحاق، أن شمر بن ذی الجوشن أتى أهل الیمن فقال لهم: إن اجتمعتم فی مكان نجعل فیہ مجبّین ونقاتل من وجه واحد فأنا صاحبكم، وإلا فلا، والله لا أقاتل فی مثل هذا المكان فی سكك ضیقہ، ونقاتل من غیر وجه. فانصرف إلی جماعه قومه فی جبانہ بنی سلول. قال: ولما خرج رسول المختار إلی ابن الأشتر بلغه من یومه عشیه، فنادی فی الناس: أن ارجعوا إلی الكوفه، فسار بقیه عشیته تلك، ثم نزل حین أمسى، فتعشى أصحابه، وأراحوا الدواب شیئاً کلا شیء، ثم نادى فی

(۱) - الوتح: القلیل من كل شیء.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۹۷۶

الناس، فسار لیلته کلها، ثم صلی الغداه بسورا، ثم سار من یومه، فصلی العصر علی باب الجسر من الغد، ثم إنه جاء حتى بات لیلته فی المسجد ومعه من أصحابه أهل القوه والجلد، حتى إذا كان صبیحه الیوم الثالث من مُخرجهم علی المختار، خرج المختار إلی المنبر فصعدہ.

قال أبو مخنف: فحدثنی أبو جناب الکلبی: أن شبت بن ربیع بعث إلیه ابنه عبدالمؤمن فقال: إنما نحن عشیرتک، وكف یمینک، لا والله لا نقاتلک، فتق بذلك متاً؛ وكان رأیه قتاله، ولكنه كاده. ولما أن اجتمع أهل الیمن بجبانہ السبیع حضرت الصیلاه، فکره كل رأس من رؤوس أهل الیمن أن یتقدمه صاحبه، فقال لهم عبدالرحمان بن مخنف: هذا أول الاختلاف، قدموا الرضا فیکم، فإن فی عشیرتکم سید قراء أهل المصر، فلیصل بکم رفاعه بن شداد الفتیانی من بجیلہ، ففعلوا، فلم یزل یصلی بهم حتى كانت الوقعه.

قال أبو مخنف: وحدثنی وازع بن السری: أن أنس بن عمرو الأزدی انطلق فدخل فی أهل الیمن، وسمعهم وهم یقولون: إن سار المختار إلی إخواننا من مضر سزنا إلیهم، وإن سار إلینا ساروا إلینا، فسمعها منهم رجل، وأقبل جواداً حتى صعد إلی المختار علی المنبر، فأخبره بمقاتلتهم، فقال: أما هم فخلقاء لو سرت إلی مضر أن یسیروا إلیهم، وأما أهل الیمن فأشهد لئن سرت إلیهم لا تسیر إلیهم مضر، فكان بعد ذلك یدعو ذلك الرجل ویکرمه. ثم إن المختار نزل، فعبأ أصحابه فی السوق - والسوق إذ ذاك لیس فیها هذا البناء - فقال لإبراهیم بن الأشتر: إلی أى الفريقین أحب إلیک أن تسیر؟ فقال: إلی أى الفريقین أحببت. فنظر المختار - وكان ذا رأى، فکره أن یسیر إلی قومه فلا یبالغ فی قتالهم - فقال: سر إلی مضر بالکناسه وعلیهم شبت بن ربیع ومحمد بن عمیر بن عطار، وأنا أسیر إلی أهل الیمن.

قال: ولم یزل المختار یعرف بشده النفس، وقلة البقیا علی أهل الیمن وغیرهم إذا ظفر، فسار إبراهیم بن الأشتر إلی الكناسه، وسار المختار إلی جبانہ السبیع، فوقف المختار عند دار عمر بن سعد بن أبی وقاص، وسرح بین أیدیہ أحمر بن شمیط البجلی ثم الأحمسی،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۷۷

وسرح عبدالله بن كامل الشاکري، وقال لابن شميظ: الزم هذه السكة حتى «۱» تخرج إلى أهل جبانة السبيع من بين دور قومك. وقال لعبدالله بن كامل: الزم هذه السكة حتى تخرج على جبانة السبيع من دار آل الأخنس بن شريق، ودعاهما، فأسر إليهما أن شيباماً قد بعث تُخبرني أنهم قد أتوا القوم من ورائهم، فمضيا «۲» فسلكا الطريقين اللذين «۳» أمرهما بهما «۳»، وبلغ أهل اليمن مسير هذين الرجلين إليهم، فافتسموا تيتك السكتين، فأما السكة التي في دبر مسجد أحمر فإنه وقف فيها عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني وإسحاق ابن الأشعث وزحر بن قيس، وأما السكة التي تلي الفرات فإنه وقف فيها عبدالرحمان بن مخنف، وبشير بن جرير بن عبدالله، وكعب بن أبي كعب. ثم إن القوم اقتتلوا كأشد قتال اقتتله قوم. ثم إن أصحاب «۴» أحمر بن شميظ انكشفوا وأصحاب عبدالله بن كامل أيضاً، فلم يُرَع المختار إلّا وقد جاءه الفلُّ قد أقبل؛ فقال: ما وراءكم؟ قالوا: هُزِمنا؛ قال: فما فعل أحمر بن شميظ؟ قالوا: تركناه قد نزل عند مسجد القضيّاص - يعنون مسجد أبي داوود في وادعه، وكان يعتاده رجال أهل ذلك الزمان يقصون فيه، وقد نزل معه أناس من أصحابه - وقال أصحاب عبدالله: ما ندري ما فعل ابن كامل! فصاح بهم: أن انصرفوا.

ثم أقبل بهم حتى انتهى إلى دار أبي عبدالله الجُدلي، وبعث عبدالله بن فراد الخثعمي - وكان على أربعمائه رجل من أصحابه - فقال: سز في أصحابك إلى ابن كامل، فإن يك هلك فأنت مكانه، فقاتل القوم بأصحابك وأصحابه، وإن تجده حياً صالحاً فسر في مائة من أصحابك كلهم فارس، وادفع إليه بقيّة أصحابك، ومز «۵» بالجد معه والمناصحة له، فإنهم إنما يناصروني، ومن ناصرني فليشر، ثم امض في المائة حتى تأتي أهل جبانة السبيع مما يلي حمام قطن بن عبدالله.

(۱) - س: «التي».

(۲) - ف: «وسلکا الطريق الذي».

(۳) - ف: «به».

(۴) - ف: «وإن أصحاب أحمر».

(۵) - ف: «وأمرهم».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۷۸

فمضى، فوجد ابن كامل واقفاً عند حمام عمرو بن حريث معه أناس «۱» من أصحابه قد صبروا، وهو يقاتل القوم، فدفع إليه ثلثمائة من أصحابه ثم مضى حتى نزل إلى جبانة السبيع.

ثم أخذ في تلك السكك حتى انتهى إلى مسجد عبدالقيس، فوقف عنده، وقال لأصحابه:

ما ترون؟ «۲» قالوا: أمرنا لأمرك تبع «۲» وكل من كان معه من حاشد من قومه وهم مائة. فقال لهم: والله إنني لأحب أن يظهر المختار، والله إنني لكاره أن يهلك أشراف عشيرتي اليوم، والله لأن أموت أحب إلي من أن يحل بهم الهلاك على يدي، ولكن قفوا قليلاً فإنني قد سمعت شيباماً يزعمون أنهم سيأتونهم «۳» من ورائهم، فلعل شيباماً تكون هي تفعل ذلك، وتُعافي نحن منه. قال له أصحابه: فرأيتك. فثبت كما هو عند مسجد عبدالقيس، وبعث المختار مالك بن عمرو التهدي في مائتي رجل - وكان من أشد الناس بأساً - وبعث عبدالله بن شريك التهدي في مائتي فارس إلى أحمر بن شميظ، وثبت مكانه، فانتهوا إليه وقد علاه القوم وكثروه، فاقتتلوا عند ذلك كأشد القتال، ومضى ابن الأشر حتى لقي شيب بن ربعي، وأناساً معه من مضر كثيراً، وفيهم حسان بن فائد العبسي، فقال لهم إبراهيم: ويحكم! انصرفوا، فوالله ما أحب أن يصاب أحد من مضر على يدي، فلا تهلکوا أنفسكم، فأبوا، فقاتلوه، فهزمهم، واحتمل حسان بن فائد إلى أهله، فمات حين أدخل إليهم، وقد كان وهو على فراشه قبل موته أفاق إفاقاً. فقال: أما والله ما كنت أحب أن أعيش من جراحتي هذه، وما كنت أحب أن تكون ميتي إلبطعنه رمح، أو بضره بالسيف؛ فلم يتكلم بعدها كلمة «۴» حتى مات.

وجاءت البشرى إلى المختار من قِبَل إبراهيم بهزيمة مضر، فبعث المختار البشرى من

(۱) - ف: «ناس».

(۲) - ف: «فقالوا: أمرنا أمرك ونحن لك تبع».

(۳) - ف: «أن سيأتونهم».

(۴) - ف: «بكلمة».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۹۷۹

قَبْلَهُ «۱» إلى أحمر بن شَمِيط وإلى ابن كامل، فالنَّاس «۲» على أحوالهم كلَّ أهل سَكَّةَ منهم قد أغنت ما يليها.

قال: فاجتمعت شبام «۳» وقد رأسوا عليهم أبا القلوص، وقد أجمعوا واجتمعوا بأن يأتوا أهل اليمن من ورائهم، فقال بعضهم لبعض: أما والله لو جعلتم جدكم «۴» هذا على من خالفكم من غيركم لكان أصوب، فسيروا إلى مضر أو إلى ربيعة «۵» فقاتلوهم - وشيخهم أبو القلوص ساكت لا يتكلم - فقالوا: يا أبا القلوص! ما رأيك؟ فقال: قال الله جل ثناؤه:

«قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً» «۶»

قوموا؛ فقاموا؛ فمشى بهم قيس رمحين أو ثلاثة، ثم قال لهم: اجلسوا. فجلسوا، ثم مشى بهم أنفوس من ذلك شيئاً، ثم قعد بهم، ثم قال لهم: قوموا، ثم مشى بهم الثالثة أنفوس من ذلك شيئاً، ثم قعد بهم، فقالوا له: يا أبا القلوص، والله إنك عندنا لأشجع العرب، فما يحملك على الذي تصنع! قال: إن المجزب ليس كمن لم يجزب، إنى أردت أن ترجع إليكم أفئدتكم، وأن توطنوا على القتال أنفسكم، وكرهت أن أقحمكم على القتال وأنتم على حال دَهَش؛ قالوا: أنت أبصر بما صنعت.

فلما خرجوا إلى جبانة السبيع استقبلهم على فم السكة الأعسر الشكري، فحمل عليه الجندعي وأبو الزبير بن كريب، فصرعاه، ودخلا الجبانة، ودخل الناس الجبانة في آثارهم، وهم ينادون: يا لثارات الحسين! فأجابهم أصحاب ابن شميظ يا لثارات الحسين! فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مران من همدان، فقال: يا لثارات عثمان! فقال لهم رفاعه ابن شداد: ما لنا ولعثمان! لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان، فقال له أناس من قومه:

(۱) - ف: «من قبله البشرى».

(۲) - ف: «والناس».

(۳) - ف: «فاجتمع».

(۴) - ف: «حدكم».

(۵) - ف: «ربيعة ومضر».

(۶) - سورة التوبة: ۱۲۳.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۹۸۰

جئت بنا وأطعناك حتى إذا رأينا قومنا تأخذهم السيوف. قلت: انصرفوا ودعوهم! فعطف عليهم وهو يقول:

أنا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن أروى بولي

لأصلين اليوم فيمن يضطلي بحر نار الحرب غير مؤتل

فقاتل حتى قُتل، وقتل يزيد بن عمير بن ذى مران، وقتل النعمان بن ضيهبان الجرمي ثم الراسبي - وكان ناسكاً - ورفاعة بن شداد بن عوسجة الفتياني عند حمام المهبدان الذي بالسبخة - وكان ناسكاً - وقتل الفرات بن زحر بن قيس الجعفي، وارتت زحر بن قيس، وقتل

عبدالرحمان بن سعید بن قیس، و قتل عمر بن مخنف، و قاتل عبدالرحمان بن مخنف حتی ارتث، و حملته الرجال علی ایدیها وما یشعر، و قاتل حوله رجال من الأزد، فقال حمید بن مسلم:

لأضربن عن أبي حکیم مفارق الأعبد والصمیم

وقال سراقه بن مزداس البارقي:

يا نفس إلتصبری تلیمی لا تتولی عن أبي حکیم «۱»

«۱»

الطبری، التاريخ، ۶/ ۳۲- ۵۱

(۱) - موسی بن عامر عدوی جهنی گوید: مختار بیامد، وارد قصر شد و شب آن جا بود. صبحگاهان بزرگان قوم در مسجد بودند و به در قصر. مختار برون شد، به منبر رفت، حمد خدای گفت، ثنای وی کرد و گفت: «حمد خدایی را که به دوست خویش نصرت وعده کرد، به دشمن خویش خسارت و او را تا آخر روزگار چنین کرد. وعده انجام شدنی و قضای مسجل، هر که دروغ آورد به نومیادی افتاد. ای مردم! پرچی به ما داده‌اند و هدفی برای ما نهاده‌اند. گفته‌اند پرچم را برافرازید، فرونگذارید، سوی هدف روید و از آن مگردید. دعوت دعوتگر و سخن نیک‌دان را گوش گرفتیم. چه بسیار زن و مرد که از کشتگان حادثه سخن آرد. ملعون باد آن که طغیان کند، پشت کند، خلاف فرمان کند، دروغ آرد و روی بگرداند. ای مردم! درآیید و بیعت هدایت کنید که قسم به آن کس که آسمان را سقفی بسته کرد و زمین را دره‌ها و راه‌ها، از پس بیعت علی بن ابی طالب و خاندان علی، بیعتی هدایت‌آمیزتر از این نکرده‌اید.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۹۸۱

- گوید: آن گاه فرود آمد و وارد شد. ما نیز بر او وارد شدیم و بزرگان قوم نیز آمدند. دست پیش آورد، مردم پیش رفتند، با وی بیعت کردند و او می گفت: «با من بر کتاب خدای، سنت پیامبر، خون‌خواهی اهل بیت، نبرد منحرفان، دفاع از ضعیفان، نبرد کسی که با ما نبرد کند، صلح کسی که با ما به صلح باشد و وفا به بیعتمان، بیعت می کنید. بیعت شما را فسخ نمی کنیم و فسخ آن را از شما نمی خواهیم.» و چون کسی می گفت: «خوب» با او بیعت می کرد.

گوید: به خدا گویی منذر بن حسان ضبی را می بینم که پیش وی آمد و سلام امارت گفت. سپس با وی بیعت کرد، برفت و چون از قصر برون شد به سعید بن منقذ ثوری رسید که با گروهی از شیعیان به نزد سکو ایستاده بودند. چون او را بدیدند که پسرش حیان را نیز همراه داشت، یکی از بی‌خردان جمع گفت: «به خدا این از سران ستمگران است.» پس به او و پسرش حمله بردند و هردو را بکشتند.

گوید: سعید بن منقذ بانگشان زد که شتاب مکنید، شتاب مکنید تا بینیم رأی امیرتان در این باب چیست؟

گوید: مختار از این خبر یافت و آن را ناخوش داشت. چنان که اثر آن در چهره‌اش نمودار شد.

گوید: آن گاه مختار بنا کرد به مردم وعده خوب دهد، دوستی آن‌ها و بزرگان را جلب کند و تا آنجا که می توانست روش نیک پیش گرفت.

گوید: ابن کامل آمد و به مختار گفت: «دانسته‌ای که ابن مطیع در خانه ابوموسی است.» اما مختار به او پاسخی نداد. این سخن را تا سه بار گفت، اما مختار به او پاسخی نداد، باز تکرار کرد و پاسخش نداد. ابن کامل بدانست که این را خوش ندارد.

گوید: ابن مطیع از پیش با مختار دوستی داشته بود و چون شب درآمد یک صد هزار درم برای او فرستاد و پیام داد که با این، لوازم

فراهم کن و برون شو که از محل تو خبر یافته‌ام و می‌دانم که مانع رفتنت جز این نبوده که چیزی که برای رفتنت کمک کند، به دست نداری.

گوید: مختار نه هزار هزار از بیت المال کوفه به دست آورد و به یاران خویش که هنگام محاصره ابن مطیع همراه وی نبرد می‌کردند و سه هزار و هشتصد کس بودند، به هر کدام پانصد درم داد. به شش هزار از یاران خویش که پس از محاصره قصر پیش وی آمده بودند و آن شب و سه روز بعد را تا هنگام ورود به قصر با وی بودند، به هر کدام دویست درم داد. با مردم به نیکی آغاز کرد، وعده‌های خوب داد، رفتار نیک پیش گرفت و بزرگان را تقرب داد که همدمان و هم‌صحبتان وی شدند. عبدالله بن کامل شاکری را سالار نگهبانان خویش کرد و کیسان، ابوعمره، وابسته عرینه سالار کشیکبانان وی شد. یک روز که ابوعمره در حضور وی ایستاده بود، دید که بزرگان با وی سخن می‌کنند و از همه، روی سخن با آن‌ها داشت. بعضی از یاران وی که از جمله آزاد شدگان بودند، بدو گفتند: «می‌بینی که ابواسحاق رو سوی عربان موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۸۲»

– دارد و به ما نمی‌نگرد.»

گوید: مختار ابوعمره را پیش خواند و گفت: «اینان که دیدم با تو سخن می‌کنند، چه می‌گفتند؟» گفت و آهسته گفت: «خدایت قرین صلاح بدارد! برای آن‌ها ناگوار است که روی از ایشان بگردانیده‌ای و همه روی با عربان داری.»

گفت: «به آن‌ها بگو: این را ناگوار مدارید که شما از من هستید و من از شما می‌م.»

آن‌گاه مدتی خاموش ماند و سپس این آیه را خواند:

«إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ» ۱.

یعنی: «ما از تبهکاران انتقام می‌گیریم.»

ابوالاشعر، موسی بن عامر، گوید: وقتی غلامان آزاد شده این را بشنیدند، با همدیگر گفتند: «خوشدل باشید، خواهید دید که آن‌ها را کشته است.»

نضر بن صالح عیسی گوید: نخستین کسی که مختار پرچم برای وی بست، عبدالله بن حارث برادر اشتر بود که او را به ارمینیه، محمد بن عمیر را به آذربایجان، عبدالرحمان بن سعید را به موصل، اسحاق بن مسعود را به مداین و سرزمین جوخی، قدامه بن ابی عیسی نصری را که هم‌پیمان ثقیف بود، به بهقباد بالا، محمد بن کعب بن قرظ را به بهقباد میانه، حبیب بن منقذ ثوری را به بهقباد پایین و سعد بن حدیفه یمان را به حلوان فرستاد. در حلوان هزار سوار با سعد بن حدیفه بود.

گوید: هر ماه یک هزار درم به او مقرری داد و گفت که با کردان نبرد کند و آن‌ها را سامان دهد. به عاملان خویش در جبال نوشت و دستور داد که اموال ولایت خویش را به حلوان پیش سعد بن حدیفه فرستند.

گوید: عبدالله بن زبیر، محمد بن اشعث بن قیس را به موصل فرستاده بود و دستور داده بود تا با ابن مطیع مکاتبه کند و شنوا و مطیع وی باشد، اما ابن مطیع بی‌دستور ابن زبیر نتواند او را بردارد. پیش از آن در ایام امارت عبدالله بن زبید و ابراهیم بن محمد، در امارت موصل مستقل بود و با هیچ کس جز ابن زبیر مکاتبه نمی‌کرد. چون عبدالرحمان بن سعید از جانب مختار به امارت پیش وی آمد، کناره گرفت، موصل را به او سپرد، به تکریت رفت و با تنی چند از بزرگان قوم خویش و دیگران آن‌جا مقرر گرفت. برکنار بود و در انتظار بود که مردم چه می‌کنند و سرانجام کارشان چه می‌شود. پس از آن پیش مختار آمد، با وی بیعت کرد و با مردم شهر خویش هم‌آهنگ شد.

مسلم بن عبدالله ضبابی گوید: وقتی مختار غلبه یافت، استقرار گرفت، ابن مطیع را برون کرد و عاملان فرستاد، بنا کرد صبح و شب برای مردم می‌نشست و میان اهل دعوی قضاوت می‌کرد. پس از آن گفت: «به خدا آنچه می‌کنم و در پیش دارم، مرا از کار قضاوت میان کسان بازمی‌دارد.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۸۳

- گوید: پس شریح را بر مردم گماشت که قضاوت آغاز کرد. پس از آن از مردم بیمناک شد و بیماری نمود که می‌گفتند: «وی طرفدار عثمان است، از جمله کسانی بوده که برضد حجر بن عدی شهادت داده‌اند، پیغام هانی بن عروه را نرسانیده است و علی بن ابی طالب او را از کار قضاوت معزول کرده بود.» چون این سخنان را بشنید و دید که مذمت او می‌کنند و این گونه سخنان را به او نسبت می‌دهند، بیماری نمود. مختار، عبدالله بن عتبۀ بن مسعود را به جای او نهاد. پس از آن عبدالله بیمار شد و عبدالله بن مالک طایی را به جای وی به قضاوت گماشت.

مسلم بن عبدالله گوید: روزی عبدالله بن همام شنید که ابو عمره از شیعه سخن دارد، بد عثمان بن عفان می‌گوید و تازیانه به صورت وی زد. چون مختار غلبه یافت، گوشه گیر بود تا عبدالله بن شداد برای وی امان خواست. روزی پیش مختار آمد و شعری خواند (که دراز است، به رسم شاعران عرب تشبیبی است و تذکاری از هجران یار و گریز به مختار، اعمال وی، تلاش‌های سران قوم که همدلی وی کرده بودند و تخلص به ستایش مختار و ابن حنفیه) به این مضمون:

«وزیر پسر وصی به مخالفان منت نهاد

و در میان کسان بهترین شفیع آن‌ها شد

حقا که هدایت به جای خویش بازگشت

سوی هاشمی هدایتگر که هدایت از او جویند

و ما شنوا و مطیع اویم.»

گوید: و چون شعر خویش را خواند، مختار به یاران خود گفت: «چنان که شنیدید ثنای شما گفت و نیکو گفت. پاداش او را نیکو دهید.» آن‌گاه مختار برخاست، به درون رفت و به یاران خویش گفت: «مروید تا من بیایم.»

گوید: عبدالله بن شداد چشمی به ابن همام گفت: «یک اسب و یک جامه حریر پیش من داری.»

قیس بن طهفه نهدی که رباب دختر اشعث، زن وی بود گفت: «یک اسب و یک جامه حریر پیش من داری.» که شرم داشت که یارش چیزی به او داده باشد که همانند آن را ندهد.

به یزید بن انس گفت: «تو چه به او می‌دهی؟»

یزید گفت: «اگر از گفته خویش ثواب خدا را می‌خواسته، آنچه پیش خداست برای او بهتر است. اگر از این سخن به اموال ما چشم دوخته، به خدا چیزی ندارم که به او برسد و از مقرری من چیزی مانده بود که به برادرانم کمک کردم.»

گوید: پیش از آن که آن‌ها با همام سخن کنند، احمر بن شمیط پیش دستی کرد و گفت: «ای ابن همام! اگر از این سخن خدا را منظور داشتی، پاداش خویش را از خدا بخواه و اگر خشنودی کسان و گرفتن اموالشان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۸۴

- را می‌خواستی، سماق بمک ۲ که به خدا هر که سخنی جز برای خدا و به منظور خدا گوید، سزاوار آن نیست که عطایش دهند و صله گیرد.»

ابن همام گفت: «ابزار پدرت را کار گرفتی.»

گوید: یزید بن انس تازیانه را بالا برد و به ابن همام گفت: «ای بدکار! چنین می‌گویی؟» و به ابن شمیط گفت: «با شمشیر بز نش.» ابن شمیط شمشیر بالا برد و برجست. یاران آن‌ها نیز برجستند و رو سوی ابن همام کردند، اما ابراهیم بن اشتر دست او را گرفت، پشت سر خود جای داد و گفت: «من او را پناهی کرده‌ام، چرا با وی چنین می‌کنید؟ به خدا او دوستی آورده، از وضع ما خشنود است و ثنای نیک می‌گوید. اگر ثنای نیک او را عوض نمی‌دهید، به عوض او ناسزا نگوئید و خونش را مریزید.» مذحجیان برجستند، حایل ابن همام شدند و گفتند: «ابن اشتر او را پناهی کرده، نه، به خدا هیچ‌کس به او دست نخواهد یافت.»

گوید: مختار سر و صدای آن‌ها را شنید، بیرون آمد و با دست اشاره کرد بنشینند. که نشستند و به آن‌ها گفت: وقتی سخن نیکی به شما گفتند بپذیرید. اگر قدرت عوض دادن داشتید بدهید و اگر قدرت عوض دادن نداشتید ندهید. اما از زبان شاعر بترسید که شر وی حاضر، سخنش تندوتیز و کوشش وی هیجان‌آمیز است و فردا با شما ناجوانمردی می‌کند.» گفتند: «بکشیمش؟»

گفت: «نه، ما امانش داده‌ایم و پناهی اش کرده‌ایم و برادرمان ابراهیم بن اشتر نیز او را پناهی کرده.» پس ابن همام با کسان بنشست. گوید: پس از آن ابراهیم برخاست، سوی منزل خویش رفت، یک هزار و یک اسب و یک جامه حریر به او بخشید که با آن بیامد و گفت: «نه، به خدا هرگز با اینان به یک‌جا نباشم.»

گوید: آن‌گاه مردم هوازن بیامدند که خشمگین بودند و در مسجد فراهم آمدند و به خاطر ابن همام خشم آورده بودند، مختار به آن‌ها گفت: «از چیزی که به سبب آن فراهم آمده‌اید، چشم پوشید که پذیرفتند (و ابن همام شعری در ستایش ابراهیم، مدح هوازن و ذم ابن شمیط و یزید بگفت.)

گوید: روز بعد عبدالله بن شداد بیامد، در مسجد نشست و می‌گفت: «بنی‌اسد واحمس بر ضد ما برمی‌خیزند؟ به خدا هرگز بدین رضا ندهیم.»

گوید: مختار از این خبر یافت، کس فرستاد، او را پیش خواند، یزید بن انس و ابن شمیط را نیز خواست، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و گفت: «ای ابن‌شداد! آنچه کردی از جمله وسوسه‌های شیطان بود، به پیشگاه خدا توبه بر.» گفت: «توبه کردم.»

گفت: «اینان برادران تواند پیش آن‌ها رو، عذرشان را بپذیر و این کار را به من ببخش.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۹۸۵

– گفت: «از آن توست.»

ابوجعفر گوید: در این سال مختار به قاتلان حسین و همدستان قتل وی که در کوفه بودند، تاخت و هرکس از آن‌ها را که به دست آورد بکشت. بعضیشان نیز از کوفه گریختند که به آن‌ها دست نیافت.

سبب قضیه چنان که در روایت عوانه بن حکم آمده، این بود که وقتی شام به اطاعت مروان بن حکم آمد، دو سپاه فرستاد. یکی سوی حجاز به سالاری حبیش بن دلجه قینی که کار وی و قصه هلاکتش را از پیش یاد کرده‌ایم. سپاه دیگر را به عراق فرستاد که سالار آن عبیدالله بن زیاد بود که از کار وی و کار توبه‌گران شیعه در عین‌الورد سخن داشته‌ایم.

و چنان بود که مروان وقتی عبیدالله بن زیاد را سوی عراق می‌فرستاد، همه جاهایی را که بر آن غلبه می‌یافت از آن وی کرد و دستور داد اگر بر مردم کوفه غلبه یافت، سه روز تمام شهر را به غارت دهد.

عوانه گوید: عبیدالله به سرزمین جزیره گذشت و آن‌جا متوقف شد که مردم قیس عیلان آن‌جا و بر اطاعت ابن‌زبیر بودند. مروان در

مرج راهط از مردم قیس که همراه ضحاک بن قیس فهری بودند، کسان کشته بود. آن‌ها مخالفان مروان و از پس وی مخالف پسرش عبدالملک بودند. عیدالله یک سال به کار آن‌ها سرگرم بود، از عراق بماند و آن‌گاه سوی موصل آمد و عبدالرحمان بن سعید که در موصل عامل مختار بود، به وی نوشت:

«اما بعد، ای امیر! خبرت می‌دهم که عیدالله بن زیاد وارد سرزمین موصل شده و سواران و پیادگان خویش را سوی من آورده. من سوی تکریت می‌روم تا رأی و دستور تو به من رسد. والسلام.»
مختار بدو نوشت:

«اما بعد، نامه تو به من رسید و آنچه را در آن یاد کرده بودی فهمیدم. درست کردی که سوی تکریت رفتی و از آن‌جا که هستی مرو تا دستور من بیاید. ان‌شالله و درود بر تو باد.»

موسی بن عامر گوید: وقتی نامه عبدالرحمان بن سعید به مختار رسید، کس فرستاد، یزید بن انس را پیش خواند و گفت: «ای یزید پسر انس! دانا همانند نادان نیست و حق همانند باطل نباشد. به تو می‌گویم و تو آنی که دروغ نگفته، تکذیب ندیده، مخالفت نکرده و شک نیآورده که ما مؤمنان میمونیم و غالبان مسالمت‌جو. تو که اسبان داری که تیردان‌ها را می‌برد، دم آن بافته می‌شود و آن را تا کشتزارهای زیتون می‌بری که آب آن فرورفته و طوایفش به هم پیوسته است، سوی موصل رو و بر کناره آن فرود آی که من مردان از پی مردان به کمک تو می‌فرستم.»

یزید بن انس بدو گفت: «سه هزار سوار که برمی‌گزینم همراه من بفرست و مرا با مرزی که آن‌جا می‌فرستی واگذار.»
مختار گفت: «برو و به نام خدای هر که را می‌خواهی برگزین.»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۹۸۶

- گوید: پس یزید برفت و سه هزار سوار برگزید. نعمان بن عوف ازدی را بر گروه مردم شهری، عاصم بن قیس همدانی را بر گروه تمیم و همدان، ورقا بن عازب اسدی را بر مدحج و اسد و سر بن ابی‌سعر حنفی را بر گروه ربیع و کنده گماشت.
گوید: آن‌گاه از کوفه حرکت کرد و مختار و کسان به بدرقه وی بیرون شدند. چون به دیر ابوموسی رسید، مختار با وی بدرود گفت: «راه بازگشت گرفت و بدو گفت: «وقتی با دشمن تلافی کردی، مهلتشان مده و چون فرصت به دست آمد تأخیر مکن. هر روز خبر تو پیش من آید، اگر محتاج کمک شدی به من بنویس. اما من برای تو کمک می‌فرستم و گرچه استمداد نکنی که این کار تو را دل می‌دهد، سپاهت را نیرو می‌دهد و دشمنت را می‌ترساند.»

یزید بن انس بدو گفت: «فقط مرا به دعای خویش کمک کن که همین کمک مرا بس.»
کسان بدو گفتند: «خدا همراهت باشد، به مقصدت برساند و تأییدت کند!» آن‌گاه با وی بدرود گفتند.
یزید بن انس به آن‌ها گفت: «برای من شهادت بخواهید. به خدا اگر با آن‌ها تلافی شد و نصرت نیافتم، ان‌شالله شهادت خواهم یافت.»

گوید: مختار به عبدالرحمان بن سعید بن قیس نوشت: «اما بعد، یزید را با ولایت واگذار. ان‌شالله و سلام بر تو باد!»
گوید: یزید بن انس با کسان حرکت کرد و شب در سورا بود، روز بعد برفت و شب را در مداین بود. کسان از شتاب وی در سپردن راه شکایت آوردند و یک روز و شب آن‌جا بماند، سپس آن‌ها را از سرزمین جوخی ببرد، از راذانات گذشت، آن‌ها را به سرزمین موصل رسانید و در بنات تلی فرود آمد.

عیدالله از آمدن وی و جای توقفش خبر یافت و از شمارشان پرسید. خبرگیرانش گفتند که سه هزار سوار از کوفه با وی برون شده‌اند.

عبیدالله گفت: «من در مقابل هر هزار کس، دو هزار کس می‌فرستم.» آن‌گاه ربیعۀ بن مخارق غنوی و عبدالله بن حمله خثعمی را خواست و هر کدامشان را با سه هزار کس فرستاد. نخست ربیعۀ بن مخارق را فرستاد و یک‌روز صبر کرد. آن‌گاه عبدالله بن حمله را فرستاد و به آن‌ها نوشت که هر کدامتان جلو افتاد، بر یار خویش سالاری دارد. اگر هر دو باهم رسیدید، آن که کهنسال‌تر است سالار یار خویش و همه جماعت است.

گوید: ربیعۀ بن مخارق پیش افتاد و در بنات تلی پیش یزید بن انس رسید که بیمار و خسته بود. ابوسعید صیقل گوید: یزید بن انس برون شد که بیمار، بر خری بود و کسان با وی پیاده می‌آمدند که از چپ و راست ران‌ها، بازوها و پهلوهای وی را گرفته بودند و بر چهار گروه جدا جدا بایستاد و می‌گفت: «ای نگهبانان خدا! صبوری کنید تا پاداش یابید. در مقابل دشمن ثبات ورزید تا ظفر یابید. با دوستان شیطان نبرد کنید که کید شیطان ضعیف است.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۹۸۷

۳- اگر من هلاک شدم سالارتان ورقا بن عازب اسدی است، اگر او نیز هلاک شد سالارتان عبدالله بن ضمیره عذری است و اگر او نیز هلاک شد سالارتان سعربن ابی‌سعر حنفی است.»

گوید: به خدا من جزو کسانی بودم که با وی پیاده می‌رفتم، بازو و دست وی را گرفته بودم و در چهره‌اش می‌دیدم که مرگش رسیده است.

گوید: یزید بن انس، عبدالله بن ضمیره عذری را بر پهلو راست خویش، سعربن ابی‌سعر را بر پهلو چپ نهاد و ورقا بن عازب اسدی را سالار سواران کرد. خود او پیاده شد که وی را روی تختی میان پیادگان جای دادند و آن‌گاه گفت: «در زمین باز با آن‌ها مقابل شوید و مرا با پیادگان پیش اندازید. پس از آن اگر خواستید از سالارتان دفاع کنید و اگر خواستید از پیش وی فرار کنید.» گوید: به ماه ذی‌حجه روز عرفه سال شصت و ششم، با وی برون شدیم. گاهی پشت او را می‌گرفتیم و می‌گفت: «چنین کنید و چنان کنید.» و دستور خویش را می‌داد. آن‌گاه درد بر او چیره می‌شد که لحظه‌ای او را می‌خوابانیدند و کسان به نبرد می‌پرداختند و این به هنگام شفق صبحگاهی و پیش از طلوع آفتاب بود.

گوید: پهلو چپ دشمن به پهلو راست ما حمله آورد و جنگشان سخت شد. پهلو چپ ما به پهلو راست آن‌ها حمله برد و آن را هزیمت کرد. ورقا بن عازب اسدی با سواران حمله برد و آن‌ها را منهزم کرد. هنوز روز برنیامده بود که هزیمتشان کردیم و اردوگاهشان را به تصرف آوردیم.»

موسی بن عامر عدوی گوید: به ربیعۀ بن مخارق سالار قوم رسیدیم که یارانش از اطراف وی گریخته بودند. پیاده بود و بانگ می‌زد: «ای دوستان حق و ای اهل اطاعت و شنوایی! سوی من آید، من ابن مخارقم.»

موسی گوید: من پسری نوسال بودم، از او بیم و توقف کردم. عبدالله بن ورقا اسدی و عبدالله بن ضمیره عذری بدو حمله بردند و خونس بریختند.

عمرو بن مالک قینی، ابوکبشه، گوید: جوانی نوبالغ و با یکی از عموهایم در آن اردو بودم، وقتی مقابل اردوی کوفیان رسیدیم، ربیعۀ بن مخارق ما را بیاراست، آرایشی نکو داد، برادرزاده‌اش را به پهلو راست نهاد، عبدربه سلمی را بر پهلو چپ نهاد، خود او با سواران و پیادگان برون شد و گفت: «ای مردم شام! با بندگان فراری نبرد می‌کنید؟ با جماعتی که اسلام را رها کرده‌اند، از آن برون شده‌اند، نه تقوی دارند و نه به عربی سخن می‌کنند.»

گوید: به خدا پنداشتم که واقعاً چنین است تا وقتی که با آن‌ها نبرد کردیم.

گوید: به خدا وقتی کسان نبرد آغاز کردند، یکی از مردم عراق را دیدیم که با شمشیر خویش میان کسان افتاده بود و شعری به این

مضمون می‌خواند:

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۹۸۸

– «از دین طرفداران حکمیت بیزارم

و این به نظر ما دین بدی است.»

گوید: نبرد ما و آن‌ها تا مدتی از روز سخت بود و چون روز برآمد ما را هزیمت کردند، یارمان را بکشتند و اردوگاهمان را تصرف کردند. ما فراری برفتیم تا عبدالله بن حمله به فاصله یک ساعت راه از دهکده‌ای که آن را بنات تلی می‌گفتند به ما رسید و بازمان گردانید. با وی بیامدیم تا در مقابل یزید بن انس فرود آمدیم، شب را به مراقبت همدیگر به سر بردیم، چون صبح شد نماز صبح بکردیم و آن گاه به آرایشی نکو بیرون شدیم. زبیر بن خزیمه خثعمی را بر پهلوی راست خویش و ابن اقیصر قحافی خثعمی را بر پهلوی چپ نهاد و خود با سوارگان و پیادگان پیش ایستاد و این به روز اضحی بود. نبردی سخت کردیم، آن گاه ما را به وضعی رسوا هزیمت کردند، بسیار کس از ما بکشتند، اردوگاهمان را به تصرف آوردند، ما برفتیم تا پیش عبیدالله بن زیاد رسیدیم و آنچه را دیده بودیم با وی بگفتم.

موسی بن عامر گوید: عبدالله بن حمله خثعمی سوی ما آمد، سپاهیان ربیعۀ بن مخارق غنوی را که هزیمت شده بودند پس آورد، در بنات تلی فرود آمد و چون صبح شد بیامدند. ما نیز برفتیم و دو سپاه از آغاز روز درهم آویختند. آن گاه آن‌ها برفتند و ما نیز بیامدیم. چون نماز ظهر بکردیم، باز برفتیم، نبرد و هزیمتشان کردیم.

گوید: عبدالله بن حمله پیاده شد و به یاران خویش ندا می‌داد که ای اهل اطاعت و شنوایی! از پس فرار حمله کنید. عبدالله بن فراد خثعمی بدو حمله برد، خونش بریخت و اردوگاهشان را با هرچه در آن بود، تصرف کردیم. یزید بن انس در حال احتضار بود که سی صد اسیر پیش وی آوردند. به دست خویش اشاره کرد که گردنهایشان را بزنید و تا به آخر کشته شدند.

یزید بن انس گفت: «اگر من هلاک شدم سالارتان و رقابین عازب اسدی است.»

هنگام شب جان داد، ورقابین عازب بر او نماز کرد و به خاکش سپرد. چون یارانش چنین دیدند، در کار خویش فروماندند، دل‌های یارانش از مرگ وی بشکست، دفن وی را آغاز کردند و رقا گفت: «ای قوم! رأی شما چیست؟ خبر آمده که عبیدالله بن زیاد با هشتاد هزار از مردم شام سوی ما می‌آید.» که بنا کردند نهانی رفتن و بازگشتن آغاز کردند.

گوید: آن گاه ورقا سران چهار گروه و یکه سواران یاران خویش را پیش خواند و گفت: «ای کسان! درباره آنچه به شما خبر دادم رأی دارید؟ من یکی از شما هستم، رأی من برتر از رأی شما نیست و رأی خویش را بگوئید. ابن زیاد با سپاه بزرگ شام، جماعت، یکه سواران و بزرگان شام سوی ما می‌آید و ما و شما را تاب آن نیست. یزید بن انس سالار ما هلاک شده و گروهی از ما پراکنده شده‌اند، اگر امروز پیش از آن که با آن‌ها تلاقی کنیم و به آن‌ها برسیم، خود به خود باز گردیم، می‌دانند که هلاکت یارمان ما را از

مقابل

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۹۸۹

– آن‌ها پس برده است، همچنان از ما بیمناک باشند که سالارشان را کشته‌ایم و گوئیم که به سبب مردن یارمان بازگشته‌ایم. اما اگر امروز با آن‌ها تلاقی کنیم، خطر کرده‌ایم و اگر هزیمت شویم، هزیمتی که بیش از این از مقابل ما داشته‌اند سودمان ندهد.» گفتند: «رأی نکو آوردی، باز گرد خدایت رحمت کند!»

گوید: ورقا باز گشت و مختار و مردم کوفه از بازگشتشان خبردار شدند. کسان شایعه‌گویی کردند و ندانستند قضیه چگونه بود که

یزید بن انس هلاک شده و کسان هزیمت شده‌اند.

گوید: عامل مداین یکی از خبرگیران خویش را که از نبطیان سواد بود، پیش مختار فرستاد و خبر را با وی بگفت. مختار ابراهیم بن اشتر را پیش خواند، او را سالار هفت هزار کس کرد و گفت: «برو و چون به سپاه ابن‌انس رسیدی، آن‌ها را با خویش ببر. آن‌گاه برو تا با دشمن تلافی کنی.»

گوید: ابراهیم برون شد و در حمام‌اعین اردو زد.

ابوزهیر، نصر بن صالح، گوید: وقتی یزید بن انس بمرد، بزرگان قوم در کوفه فراهم شدند، درباره مختار شایعه‌گویی کردند و گفتند: «یزید بن انس کشته شده.» باور نکردند که وی مرده باشد و می‌گفتند: «به خدا این مرد بی‌رضایت ما امیرمان شد، آزادشدگان ما را تقرب داد، بر مرکب نشانید، غنیمت ما را به آن‌ها داد و روزیشان کرد. غلامان ما به نافرمانی برخاسته‌اند و یتیمان و بیوه‌زنان ما محروم مانده‌اند.»

گوید: پس منزل شب‌بن ربیع را وعده‌گاه کردند و گفتند: «در منزل پیرمان فراهم می‌شویم.» که شب‌بن به جز اسلام در جاهلیت نیز کسی بوده بود. پس فراهم آمدند، به خانه وی رفتند، او با یاران خویش نماز کرد و آن‌گاه در همین زمینه گفت و گو کردند. گوید: از جمله کارها که مختار کرده بود، هیچ یک به نظرشان بدتر از این نبود که برای آزادشدگان نیز از غنیمت (یعنی خراج سرزمین‌هایی که به غنیمت گرفته شده بود. م.) سهمی نهاده بود.

شب‌بن به آن‌ها گفت: «بگذارید تا من او را ببینم.»

پس برفت، مختار را بدید، چیزی از اعتراضات یاران خویش را نگفته نگذاشت و هر موضوعی را یاد می‌کرد. مختار می‌گفت: «در ابن باب راضی‌شان می‌کنم.» و هر چه را می‌خواستند پذیرفت.

گوید: از غلامان سخن آورد.

مختار گفت: «غلامان‌شان را به آن‌ها پس می‌دهم.»

گوید: از آزادشدگان سخن آورد و گفت: «آزادشدگان ما غنیمتی بودند که خدا با این ولایت به ما داد، آزادشان کردیم که از این کار امید پاداش، ثواب و سپاس‌گزاری داشتیم. به این مقدار برای آن‌ها رضایت ندادی و در غنیمت ما شریکشان کردی.» مختار گفت: «اگر آزادشدگان‌تان را به شما واگذارم و غنیمتتان را به خودتان دهم، همراه من با بنی‌امیه موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۹۰»

– نبرد می‌کنید و برای انجام این کار به قید قسم‌هایی که مایه اطمینان می‌شود، پیمان و قرار می‌کنید؟»

شب‌بن گفت: «نمی‌دانم، تا پیش یارانم بروم و در این باب با آن‌ها گفت و گو کنم.»

گوید: پس برفت و دیگر پیش مختار نیامد.

گوید: پس، رأی بزرگان کوفه بر این قرار گرفت که با مختار نبرد کنند.

قدامه بن حوشب گوید: شب‌بن ربعی، شمر بن ذی الجوشن، محمد بن اشعث و عبدالرحمان بن سعید پیش کعب ابن ابی کعب خثعمی رفتند. شب‌بن سخن کرد، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و بدو گفت که در کار نبرد با مختار اتفاق کرده‌اند. از او خواست که در این باب با آن‌ها همدلی کند و جزو اعتراضاتی که بر مختار داشت گفت: «وی بدون رضای ما امیرشان شد و پندارد که ابن حنفیه او را سوی ما فرستاده و ما دانسته‌ایم که وی چنین نکرده. غنیمت ما را به آزادشدگان‌مان خورانیده، غلامانمان را گرفته، یتیمان و بیوه‌زنان ما را محروم کرده و او و سپاهیان‌ش از اسلاف شایسته ما بیزاری می‌کنند.»

گوید: کعب بن ابی کعب به آن‌ها مرحبا گفت و دعوتشان را پذیرفت.

ابویحیی بن سعید گوید: بزرگان کوفه پیش عبدالرحمان بن مخنف رفتند و از او دعوت کردند که در کار نبرد مختار با آنها همدستی کند که گفت: «ای کسان! اگر مصرّ باشید که قیام کنید، رهاشان نمی‌کنم و اگر از من اطاعت کنید، قیام نخواهید کرد.» گفتند: «چرا؟»

گفت: «بیم دارم پراکنده شوید، اختلاف کنید و همدیگر را واگذارید به خدا. دلیران و یکه‌سواران شما با این مرد هستند، مگر فلان و فلان با وی نیستند؟ به علاوه غلامان و آزادشدگان شما نیز با وی هستند و اینان با هم اتفاق دارند. آزادشدگانتان نسبت به شما از دشمنانتان کینه‌توزترند. پس او با شجاعت عربان و کینه‌عجمان با شما نبرد می‌کند. اگر کمی منتظر بمانید، با آمدن مردم شام یا مردم بصره دیگران او را از میان برمی‌دارند و به جان همدیگر نمی‌افتند.»

گفتند: «تورا به خدا با ما مخالفت مکن و رأی ما و اتفاقمان را به تباهی مبر.»

گفت: «من یکی از شما هستم، اگر می‌خواهید قیام کنید.»

گوید: پس آنها پیش همدیگر رفتند و گفتند: «منتظر بمانید تا ابراهیم بن اشتر از پیش او برود.»

گوید: پس صبر کردند تا وقتی که ابن‌اشتر به ساباط رسید، برضد مختار به‌پاخواستند.

گوید: عبدالرحمان بن سعید همدانی با مردم همدان به میدان سبوع آمد و زحر بن قیس جعفی و اسحاق بن محمد بن اشعث به میدان کنده آمدند.

سلیمان بن محمد حضرمی گوید: جبیر حضرمی پیش آنها رفت و گفت: «از میدان ما بروید که نمی‌خواهیم دچار شری شویم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۹۹۱

- اسحاق بن محمد گفت: «این میدان شماست؟»

گفت: «آری.» و آنها برفتند.

گوید: کعب بن ابی کعب خثعمی به میدان بشر آمد، بشیر بن جریر نیز با مردم نخيله سوی آنها رفت، عبدالرحمان بن مخنف به میدان مخنف آمد، اسحاق بن محمد و زحر بن قیس به میدان سبوع پیش عبدالرحمان بن سعید رفتند و مردم بجيله و خثعم پیش عبدالرحمان بن مخنف رفتند که با قوم ازد بود.

گوید: کسانی که در میدان سبوع بودند، خبر یافتند که مختار سپاهی آراسته که سوی آنها رود. پیاپی کسان سوی مردم ازد، بجيله و خثعم فرستادند و به نام خدا و خویشاوندی از آنها خواستند که با شتاب بیایند که سوی آنها رفتند. همگان در میدان سبوع فراهم شدند و چون مختار خبر یافت. از این که به یک‌جا فراهم آمده‌اند. خرسند شد.

گوید: شمر بن ذی الجوشن برفت و با مردم قیس در میدان بنی سلول جا گرفت. شبت بن ربعی، حسان بن فاید عبسی و ربیع بن ثروان ضبی با قوم مضر در بازار جا گرفتند. حجار بن ابجر و یزید بن حارث با قوم ربیع مابین تمارین و شوره‌زار جا گرفت. عمرو بن حجاج زبیدی با مذحجیانی که پیرو او بودند در میدان مراد جا گرفت. یمینان کس پیش آنها فرستادند که پیش ما بیا، اما او از رفتن دریغ کرد و گفت: «بکشید، مثل این است که من پیش شما آمده باشم.»

گوید: همان روز مختار فرستاده‌ای به نام عمرو بن توبه روانه کرد که با شتاب پیش ابراهیم بن اشتر که به ساباط بود برود که این نامه مرا به زمین منه تا با همه همراهان خویش سوی من حرکت کنی.

گوید: همان روز مختار کس پیش آنها فرستاد که به من بگویند چه می‌خواهید؟ که من هرچه بخواهید می‌کنم.

گفتند: «می‌خواهیم که از ما کناره‌گیری که تو پنداشته‌ای ابن حنفیه تورا فرستاده، اما او تورا نفرستاده.»

مختار پیغام داد که گروهی را از جانب خویش سوی او فرستید، من نیز گروهی را می‌فرستم و در این کار بنگرید تا آن را معلوم

کنید. که می‌خواست با این سخن معطلشان کند تا ابراهیم بن اشتر برسد.

گوید: مختار به یاران خود دستور داد که دست از مخالفان بدارند. مردم کوفه دهانه کوزه‌ها را بر آن‌ها بسته بودند و آب به مختار و یارانش نمی‌رسید، جز اندکی ناچیز که وقتی غافل می‌شدند به آن‌ها می‌رسید.

گوید: عبدالله بن سبیع به طرف میدان آمد و مردم شاکر با وی نبردی سخت کردند. عقبه بن طارق جشمی بیامد، ساعتی با وی بجنگید، آن‌ها را پس راند و سپس هر گروه با عقبداران خویش برفتند. عقبه بن طارق به نزد مردم قیس در میدان بنی سلول جا گرفت و عبدالله بن سبیع در میدان سبیع به نزد مردم یمنی جای گرفت.

یونس بن ابی اسحاق گوید: شمر بن ذی الجوشن پیش مردم یمنی رفت و گفت: «اگر به یک‌جا فراهم آید موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۹۲»

- که در آن دو پهلو نهیم و از یک سو بجنگیم، من با شما هستم و گرنه به خدا در چنین جایی در کوزه‌های تنگ و بی‌سمت مشخص، نبرد نخواهم کرد.» و به میدان بنی سلول پیش قوم خویش رفت.

گوید: وقتی فرستاده مختار برون شد و سوی پسر اشتر رفت، شبانگاه همان روز خبر را به او رسانید. اشتر میان مردم بانگ زد که سوی کوفه بازگردید و همه سر شب راه پیمود، نیم شبان فرود آمد، یارانش چیزی بخوردند و مرکبان را استراحتی ناچیز دادند. آن‌گاه میان مردم بانگ زد، همه شب راه پیمود و نماز صبح را در سورا بکرد. آن‌گاه همه روز راه سپرد و نماز پسین روز بعد را بر دروازه پل کرد. آن‌گاه بیامد، شب را در مسجد گذرانید و همه یاران نیرومند و کوشای وی همراهش بودند. صبحگاه روز سوم حرکشان مختار به منبر رفت.

ابوجناب کلبی گوید: شبث بن ربیع پسر خویش عبدالمؤمن را پیش مختار فرستاد و گفت: «ما عشیره توایم و کف دست راست توایم. نه، به خدا با تو جنگ نمی‌کنیم، از این جهت به ما اطمینان داشته باش.» گوید: وی سر جنگ داشت اما با مختار خدعه کرد.

گوید: و چون مردم یمنی در میدان سبیع فراهم آمدند، به وقت نماز هیچ یک از سران مردم یمنی خوش نداشتند که دیگری بر او پیشی گیرد. عبدالرحمان بن مخنف گفت: «این آغاز اختلاف است. کسی را که مورد رضایت همه است پیش بیندازید که سرور قاریان مردم شهر از عشیره شماست و رفاعه بن شداد فتیانی بجلی پیشماتان شود.»

گوید: چنین کردند و رفاعه همچنان با مردم نماز می‌کرد تا وقتی که جنگ رخ داد.

وازع بن سری گوید: انس بن عمرو ازدی پیش مردم یمنی رفت و شنید که می‌گفتند: «اگر مختار سوی برادران مضر می‌رود، ما به کمک آن‌ها می‌رویم و اگر سوی ما آید، آن‌ها به کمک ما می‌آیند.» یکی از آن‌ها این سخن را بشنید، شتابان برفت، بالای منبر به نزد مختار رسید و گفته آن‌ها را به وی خبر داد.

مختار گفت: «مردم یمنی شایسته این هستند که اگر سوی مضریان رفتیم به کمک آن‌ها آیند. اما صریح می‌گویم که اگر سوی مردم یمنی روم، مضریان به کمک آن‌ها نخواهند آمد.»

گوید: و چنان بود که بعدها این مرد را پیش می‌خواند و حرمت می‌کرد.

گوید: آن‌گاه مختار فرود آمد و یاران خویش را در بازار آرایش داد. آن وقت در بازار این همه بنا نبود. آن‌گاه به ابراهیم بن اشتر گفت: «دوست داری به مقابله کدام یک از دو گروه روی؟»

گفت: «به مقابله هر گروه که تو خواهی.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۹۳

– گوید: مختار بیندیشید که مردی دورانیش بود، نخواست ابراهیم به مقابله قوم خویش رود و در کار نبردشان چنان که باید نکوشد، از این رو گفت: «سوی مضریان رو که در بازارند و سالارشان شبت بن ربعی با محمد بن عمیر است و من سوی مردم یمنی می‌روم.»

گوید: مختار به سختگیری و بی‌رحمی با مردم یمنی و همه کسان دیگر که بر آن‌ها ظفر می‌یافت، شهره بود. پس ابراهیم بن اشتر سوی بازار رفت و مختار سوی میدان سبیع رفت.

گوید: به نزد خانه عمر بن سعد بن ابی‌وقاص توقف کرد. احمر بن شمیط بجلی احمسی را پیش فرستاد. عبدالله بن کامل شاکری را نیز فرستاد. به ابن شمیط گفت: «از این کوچه برو تا از میان خانه‌های قومت پیش مردم میدان سبیع برسی.» به عبدالله بن کامل نیز گفت: «از این کوچه برو تا از خانه آل اخنس بن شریق به میدان سبیع برسی.» آن‌گاه آن‌ها را پیش خواند و آهسته به آن‌ها گفت که مردم شبام کس فرستاده‌اند و به من خبر داده‌اند که از پشت سر به مقابله قوم آمده‌اند.

گوید: ابن شمیط و عبدالله از راهی که مختار گفته بود برفتند. مردم یمنی از آمدن آن‌ها خبر یافتند و دو کوچه را تقسیم کردند. عبدالرحمان بن سعید همدانی، اسحاق بن اشعث و زحر بن قیس در کوچه‌ای که پشت مسجد احمس بود، ایستادند. در کوچه‌ای که به سمت فرات بود، عبدالرحمان بن مخنف، بشیر بن جریر و کعب بن ابی‌کعب ایستادند.

گوید: آن‌گاه دو قوم نبردی بسیار سخت کردند که یاران احمر بن شمیط و یاران عبدالله بن کامل نیز هزیمت شدند و ناگهان هزیمت شدگان سوی مختار آمدند که گفت: «چه خبر بود؟»

گفتند: «هزیمت شدیم.»

گفت: «احمر بن شمیط چه شد؟»

گفتند: «به نزد مسجد قصه گویان پیاده شد، تنی چند از یارانش نیز با وی پیاده شدند و از او جدا شدیم.» مقصودشان مسجد ابوداود بود در وداعه که مردم آن روزگار آن‌جا می‌رفتند و قصه می‌گفتند. یاران ابن کامل گفتند: «نمی‌دانیم ابن کامل چه کرد.»

گوید: مختار به آن‌ها بانگ زد که باز گردید و با آن‌ها و پیش روی آن‌ها بیامد تا به خانه ابو عبدالله جدلی رسید. عبدالله بن قراد خنعمی را که با چهارصد کس از یاران خویش بود، بفرستاد و گفت: «با یارانت سوی ابن کامل رو، اگر هلاک شده است تو به جای او بی و همراه یاران خودت و یاران او با قوم نبرد کن. اگر زنده و آماده کار است، با یک‌صد کس از یارانت، همه سوار برو و باقیمانده یارانت را به او بده و بگو با وی بکوشند و نیک‌خواهی کنند که در واقع با من نیک‌خواهی می‌کنند و هر که با من نیک‌خواهی کند، او را بشارت باد. خودت با یک‌صد کس از سمت حمام قطن بن عبدالله سوی مردم میدان سبیع برو.»

گوید: عبدالله بن قراد برفت ابن کامل را دید که به نزد حمام عمرو بن حرث ایستاده بود و کسانی از یارانش که پایمردی کرده بودند با وی بودند. با قوم نبرد می‌کرد، سی‌صد کس از یاران خویش را به او داد و سوی میدان سبیع رفت. آن‌گاه در کوچه‌ها برفت تا به مسجد عبدالقیس رسید، آن‌جا توقف کرد و به یاران خویش گفت: «رأی شما چیست؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۹۹۴

– گفتند: «کار ما تابع کار توست.»

گوید: همه کسانی که با وی بودند، در حدود یک‌صد کس، از قوم وی بودند. به آن‌ها گفت: «به خدا دوست دارم که مختار غلبه یابد، اما به خدا خوش ندارم که بزرگان عشیره‌ام در این نبرد به هلاکت رسند. به خدا اگر بمیرم خوش‌تر دارم که آن‌ها به دست من به هلاکت رسند. کمی توقف کنید. شنیدم شبامیان گفته‌اند از پشت سر به مقابله آن‌ها می‌آیند، شاید شبامیان چنین کنند و ما از آن

معاف شویم.»

یارانش گفتند: «رأی رأی توست.»

گوید: پس عبدالله همچنان به نزد مسجد عبدالقیس بماند.

گوید: مختار، مالک بن عمرو نهدی را که مردی بسیار دلیر بود، با دو بیست پیاده و عبدالله بن شریک نهدی را نیز با دو بیست سوار سوی احمر بن شمیط فرستاد که در جای خویش مانده بود. وقتی بدو رسیدند که قوم بر او غلبه یافته بودند، فزونی گرفته بودند و آنجا نبردی سخت کردند.

گوید: ابن اشتر برفت تا با شبت بن ربیع تلافی کرد که از مردم مضر بسیار کس و از جمله حسان بن فاید عیسی با وی بودند. ابراهیم به آنها گفت: «وای شما بروید که به خدا دوست ندارم یکی از مضر به دست من هلاک شود، خودتان را به هلاکت میندازید.» اما نپذیرفتند و با وی نبرد کردند که هزیمتشان کرد. حسان بن فاید را پیش کسانش بردند که وقتی وی را آنجا رساندند، بمرد. پیش از مرگ که بر بستر بود، دمی به خود آمد و گفت: «به خدا خوش نداشتم که پس از این زخم بمانم. همیشه می‌خواستم که مرگم با ضربت نیزه با شمشیر باشد.» پس از آن دیگر چیزی نگفت تا جان داد.

گوید: از جانب ابراهیم برای مختار مژده آمد که مضریان هزیمت شدند. مختار خبر خوش را برای احمر بن شمیط و ابن کامل فرستاد. کسان به حال خویش بودند و مردم هر کوچه به مجاوران خود می‌پرداختند.

گوید: شبامیان فراهم آمدند، ابوالقلوص را سالار خویش کردند و همسخن شدند که از پشت سر به مردم یمنی بتازند، اما بعضی‌شان به بعضی دیگر گفتند: «اگر همه نیروی خویش را برضد مخالفان بیگانه به کار برید، به صواب نزدیک‌تر است. سوی مضریان روید یا سوی مردم ربیع و با آنها نبرد کنید.»

گوید: پیرشان ابوالقلوص خاموش بود و سخن نمی‌کرد. گفتند: «ای ابوالقلوص! رأی تو چیست؟»

گفت: «خدا جل ثناؤه فرموده: قاتلوا الذین یلونکم من الکفار ولیجدوا فیکم غلظة» ۴.

یعنی: «با آن کسان از کافران که مجاور شمایند کارزار کنید. باید در شما خشونت ببینند.»

«به پاخیزید.» پس قوم به پاخاستند و آنها را به اندازه دو یا سه نیزه برد. آن‌گاه بنشانیدشان و گفت: «به پاخیزید.» چیزی بیش تر از آن بردشان. آن‌گاه بنشانیدشان سپس گفت: «به پاخیزید.» بار سوم کمی بیشتر بردشان و باز بنشانیدشان.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۹۹۵

قال: فعندها فتح المختار بیت المال الذی لعبدالله بن الزبیر، فأصاب فیه تسعة آلاف ألف درهم، ثم نادى فی الناس: الصیلة لجماعة! فاجتمعت الناس إلی المسجد الأعظم وخرج المختار من «۱» قصر الإمارة حتى دخل المسجد، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى علیه. ثم قال: الحمد لله الذی وعد ولئیه النصرة، ووعد عدوه الخسر والخذل والختر، وجعله

– گفتند: «ای ابوالقلوص! به خدا تو به نزد ما شجاع‌ترین مردم عربی، چرا چنین می‌کنی؟»

گفت: «تجربه آموخته، چون تجربه نیاموخته نیست. خواستم دل‌هایتان به‌جا آید و دل به نبرد دهید و نخواستم شما را به حال حیرت و بیم به جنگ بکشانم.»

گفتند: «تو بهتر می‌دانی که چه باید کرد.»

گوید: و چون به میدان سبوع رسیدند، اعسر شاکری بر دهانه کوچه مقابل آنها آمد که جندعی و ابوالزبیرین کربب بدو حمله بردند، به خاکش افکندند، وارد میدان شدند، کسان از پی آنها وارد شدند و بانگ می‌زدند: «یا لثارات الحسین!» و یاران ابن شمیط پاسخشان دادند: «یا لثارات الحسین!»

گوید: یزید بن عمیر بن ذی مران از مردم همدان بانگشان را بشنید و گفت: «یا لثارات عثمان!»

رفاعه بن شداد بدو گفت: «ما را با عثمان چه کار؟ من به همراه کسانی که خون عثمان را می‌خواهند نبرد نمی‌کنم.»

کسانی از قومش با وی گفتند: «ما را بیاوردی، اطاعت تو کردیم و چون دیدی که شمشیر در قوم ما به کار افتاد، گویی: بروید و آن‌ها را واگذارید.» رفاعه سوی آن‌ها رفت و رجزی می‌خواند به این مضمون:

«من ابن شدادم و بر دین علیم

که دوستدار عثمان پسر اروی نیم»

و بجنگید تا کشته شد.

گوید: یزید بن عمیر نیز کشته شد، نعمان بن صهبان جرمی راسبی نیز وی که مردی عابد بود، با رفاعه ابن شداد فتیانی که او نیز مردی عابد بود به نزد حمام مهبذان در شوره‌زار کشته شدند، فرات بن زحر جعفی نیز کشته شد، زحر بن قیس زخم‌دار شد، عبدالرحمان بن سعید نیز کشته شد و عبدالرحمان بن مخنف چندان نبرد کرد که زخم‌دار شد. کسان او را بر دست‌ها بردند، او بیخود بود و کسانی از مردم ازد اطراف وی نبرد می‌کردند.

۱. سوره سجده، آیه ۲۲.

۲. به جای تعبیر عربی، مثل وار که گوید؛ سنگ به دندان بز.

۳. «فقاتلوا أولیاء الشیطان إن کید الشیطان کان ضعیفاً» سوره النساء، آیه ۷۶.

۴. سوره توبه، آیه ۱۲۴.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۱۶-۳۳۳۹

(۱)- فی الأصل: فی.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۹۹۶

فیه إلى آخر الدهر قضاء مقضیاً، [و] وعداً مأتیاً، وقولاً مقبولاً، وأمرأً مفعولاً، وقد خاب من افتری؛ أیها الناس! قد مدّت لنا غایه، ورفعت لنا رایه، فقیل لنا فی الزایه أن ارفعوها ولا تضعوها، وفی الغایه أن خذوها ولا تدعوها، فسمعنا دعوة الداعی وقبلنا قول الراعی، فکم من ناع وناعیه لقتلی فی الواعیه! ألا! فبعداً لمن طغی وبعی، وجحد ولغی، وکذب وعصی، وأدبر وتولّی؛ ألا! فهلّموا عباد الله إلى بیعه الهدی، ومجاهده الأعداء والذّب عن الضّعفاء من آل محمّد المصطفی، علی قتال المحلّین، وأنا الطالب بدم ابن بنت نبی ربّ العالمین، أما! ومنشئ السّحاب، الشّدید العقاب، السّریع الحساب، منزل الكتاب، العزیز الوهاب، القدر الغلاب، لأنبش قبر ابن شهاب، المفتری الكذاب، المجرم المرتاب! ولأنفین الأحزاب، إلى دار بلاد الأعراب! ثمّ وربّ العالمین، وربّ البلد الأمين، وحرمة طور سینین، لأقتلنّ الشّاعر الهجین، أعسی «۱» الباغضین، وشویر الحنظلین «۲»، وزاجر البارقین، وابن همام اللّعین، وأولیاء الکافرین، وأعوان الظّالمین، وبقایا القاسطین، وإخوان الشّیاطین، الّذین اجتمعوا علی الأباطیل، وتقولوا علیّی الأقاویل، وتمثلوا بالأماثل، وجاؤوا بالأماحیل، وتسکّعوا فی الأضالیل، بأقوال المجاهیل، الکذبه الأراذیل! ألا! فطوبی لعبدالله، وعبید وأخی لیله الطّریده، ولذی الأخلاق الحمیده، والعزائم الشّدیده، والمقالات الرّشیده، والأفاعیل السّدیده، والآراء العتیده، والنّفوس السّعیده.

قال: ثمّ قعد علی المنبر، ووثب قائماً وقال: أما! والذی جعلنی بصیراً، ونور قلبی تنویراً، لأحرقنّ بالمصر دوراً! ولأنبشنّ بها قبوراً! ولأشفیّن بها صدوراً! ولأقتلنّ جباراً کفوراً، ملعوناً وغدوراً! وكفی بالله هادیاً ونصیراً؛ وعن قلیل وربّ الحرم، والبیّت المحرم، والرّکن المکرّم، والمسجد المعظّم، وحقّ التّون والقلم، لیرفعنّ لی العلم، من الکوفه إلى إضم، إلى أکناف ذی سلم، من العرب والعجم! ثمّ لآتخذنّ من بنی تمیم أكثر الخدم.

(۱) - تفضيل العاسي: الجافي.

(۲) - في الأصل: الحنضلين - بالضاد المعجمة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۹۷

قال: ثم نزل عن المنبر، فصلّى ركعتين بالنّاس، ودخل إلى قصر الإمارة واحتفل «۱» عليه النّاس بالبيعه، فلم يزل باسطاً يده والنّاس يبأيونه على كتاب الله وسنة نبيّه محمّد (ص) والطلب بدماء أهل البيت، والمختار يقول: تقاتلون من قاتلنا، وتسالمون من سالمتنا، والوفاء عليكم بيعتنا، لا نقيلكم «۲» ولا نستقيلكم حتى بايع «۳» النّاس من العرب والموالي وغير ذلك من سائر النّاس.

قال: وإذا الخبر قد اتصل به أنّ عبد الله «۴» بن مطيع مختف في دار أبي موسى، قال: فسكت المختار ولم يقل شيئاً، حتى إذا كان الليل دعا بعبد الله بن كامل الهمداني، ودفع إليه عشرة آلاف درهم وقال له: صر إلى دار أبي موسى الأشعريّ وادخل على عبد الله «۴» بن مطيع وأقرئه مني السّلام، وقل له: يقول لك الأمير: إنّي قد علمت بمكانك وليس مثلي من أساء إلى مثلك، وقد وجهت إليك بما تستعين به على سفرك، فخذ، والحق بأهلك وصاحبك.

قال: فخرج عبد الله «۴» بن مطيع من الكوفة في جوف الليل هارباً، واستحى أن يصير إلى مكّة، فعيّره عبد الله بن الزبير بفراره من المختار، فصار إلى البصرة وبها يومئذ مصعب ابن الزبير نائباً عليها من قبل أخيه عبد الله بن الزبير.

قال: واحتوى المختار على الكوفة، فعقد لأصحابه وولاهم البلاد من أرمينية وآذربيجان وآران وهوران والماهين إلى الرّي وأصفهان، فجعل يجبي خراج البلاد.

قال: وكان محمّد بن الأشعث بن قيس الكنديّ عاملاً على الموصل من قبل عبد الله ابن الزبير، فلما قدم عامل المختار على الموصل لم يكن لمحمّد بن الأشعث به طاقة، فخرج عن الموصل هارباً، وأقبل إلى قرية يقال لها تكريت، فنزلها، ثم كتب إلى عبد الله بن

(۱) - في الأصل: انحفلوا.

(۲) - في الأصل: لا نقتلكم.

(۳) - في الأصل: بايعوه.

(۴) - في الأصل: عبيد الله.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۹۹۸

الزبير: أمّا بعد فإنّي أخبر أمير المؤمنين أيّده الله أنّ عامل المختار قدم الموصل، وهو عبد الرّحمان بن سعيد بن قيس الهمدانيّ، وقد كنت عزمت على محاربتة، ومنعه من الدّخول إلى البلد، غير أنّ عاميّة أصحابي خذلوا واستأمنوا إليه، فلم يكن لي بالرجل طاقة، فتنحيت من بين يديه إلى قرية يقال لها تكريت، فنزلتها، أنتظر بذلك أمر أمير المؤمنين ورأيه - والسّلام.

قال: فكتب إليه عبد الله بن الزبير: أمّا بعد، فقد وصل إليّ كتابك، وفهمت الذي ذكرت فيه من تنحيتك عن البلد، ولا عذر لك عندي في ذلك أن تخلي أرض الموصل وخراجها وحصونها ومزارعها، وتخرج عنها بلا قتال وقد أمرتك عليها، فأنت تأكل منها الكثير وتبعث إليّ منها اليسير! فوّ الله لو لم تقاتلهم «۱» مناصحةً لأميرك وطلباً للتّواب من الله تبارك وتعالى لقد كان يجب عليك أن تقاتل عن بلد أنت أميره! فلم تقاتل غضباً لرّبك ولا - نصره لإمامك ولا مخافةً على سلطانك! فسوءة لما أتيت به، ولما جاء منك! فلقد عجزت عن عدوك وضيّعت ما وليتكم - والسّلام.

قال: وبلغ المختار أنّ محمّد بن الأشعث مقيم بتكريت، فدعا بابنه عبد الرّحمان فقال له: أنت في طاعتي وأبوك في طاعة عبد الله بن الزبير، ما المذى يمنعه من المسير إليّ والدّخول في طاعتي؟ أما والله لقد هممت أن أوجه إليه من يأتيني به يتلّ تلاً فأفعل ما أضمر له في قلبي! أو ليس من قتلته الحسين بن عليّ! أو ليس هو الذي قال للحسين يوم كربلاء: وأيّ قرابة بينك وبين محمّد (ص)؟ قال: فقال

له عبدالرحمان: أعز الله الأمير! فأنا أخرج إليه بإذنك فأتيك به شاء أو أبى إن شاء الله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: فأذن له المختار فى ذلك.

فخرج عبدالرحمان من الكوفة حتى قدم على أبيه محمّد بن الأشعث وهو نازل بتكريت، فدخل وسلم عليه، ثم جلس، فقال له: ما وراءك يا بنى؟ قال له: ورائى أن

(١)- فى الأصل: لم نقاتلهم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ٩٩٩

هذا الرجل قد ظهر على الكوفة وسائر البلاد، وقد استوسق له الأمر وأطاعه «١» الناس، وقد سأل عنك وذكرك، أخاف أن يبطن بمن قتل الحسين بن على فلم يترك منهم أحداً، وأنت ممن سار إلى الحسين، وليس جلوسك هاهنا بشيء لأنه ليس معك جيش تمتع به وأنت بالكوفة أعز منك هاهنا، وبعد فلا والله ما رأيت شيخاً يرضى لنفسه بما ترضاه لنفسك! إنك قد أقمت فى مثل هذه القرية فى غيره كثرة من عدد ولا كثيف من جمع ولا إمارة ولا منعة وأنت أنت. قال: فتبسّم محمّد بن الأشعث، ثم قال: يا بنى! إنى قد علمت أنك لم تأتنى «٢» ولم تعرض علىّ هذا الرأى إلّا خوفاً من المختار.

قال: ثم أقبل محمّد بن الأشعث على من عنده من أصحابه وقال: إن ابنى هذا له نخل بالكوفة على شاطئ الفرات، وإنما يريد أن أكون أنا مقيماً بالكوفة حتى يأمن هو فى نخله وماله، وأنا فلست أبالى بذلك النخل كان أم لم يكن، قال: فلم يزل عبدالرحمان يلين لأبيه فى الكلام ويخوفه مرّة، ويرغبه أخرى حتى أجابه إلى ما أراد. قال: ثم خرج محمّد بن الأشعث من تكريت فى جماعة من أصحابه وبنى عمّه حتى قدم الكوفة، ثم دخل على المختار فسلم عليه بالإمارة «٣» وقال: أيها الأمير! الحمد لله الذى نصرك، وأعزك وأظهرك، وبعثوك أظفرك، إذ أنجز دعوتك، وأعلى ربتك، ورفع منزلتك، فإنك دعوت دعوة هدى وأنجيتنا من الضلالة والعمى، قال: فقال له المختار: أبا عبدالرحمان! إن الذى غضبنا له هو نصرنا، وبعده أظفرنا، وإن ربنا تعالى جنداً لا يغلب، وملكاً لا يسلب، وليس من يوم يأتى بعد يوم إلّا والله تعالى معزّ فيه للمؤمنين مذلّ فيه للكافرين، حتى يعود الدّين كما بدأ. ثم أدناه المختار وأجلسه معه على سريره، ووعدته ومناه وأمر له بجائزة ستيّة، وصرفه إلى منزله.

قال: وجعل المختار يجلس للناس فى كلّ غدوة وعشيّة فيقضى بين الخصمين، فإذا

(١)- فى الأصل: أطاعوه.

(٢)- فى الأصل: لم تأتنى.

(٣)- فى الأصل: الأمرية.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٠٠٠

عاقه عائق أمر شريحاً القاضى أن يجلس فيقضى بين الناس. قال: وأحبّه «١» الناس حباً شديداً، ودرّ له جلب البلاد، وحمل إليه الخراج من جميع عمّاله. قال: ثم أرسل إلى وجوه أصحابه وثقاته، فجمعهم عنده، ثم قال: اعلموا أنه ليس يسوغ لى الطّعام ولا أحب أن أروى من الماء وقتله الحسين بن علىّ أحياء يمشون فى هذه الدّنيا! وقد استوسق لى الأمر وأطاعنى «٢» الناس، ولست بالناصر لآل محمّد (ص) إن لم أطلب بدمائهم، وأقتل من قتلهم، وأذلّ من جهل حقّهم، ولكن سمّوهم لى، فعلىّ أن أظهر الأرض منهم.

ابن أعثم، الفتوح، ١١٣/٦ - ١١٩

قال: فدعا عبدالملك بن مروان بعبيدالله بن زياد، فضمّ إليه ثمانين ألفاً من أجناده وأهل الشّام، ثم وضع لهم الأرزاق وأعطاهم وأمرهم بالسّمع والطّاعة لعبيدالله بن زياد، ثم أقبل عليه فقال له: يا ابن زياد! أنت تعلم أن أبى مروان كان قد أمرك بالمسير إلى

العراق على أنك تأتي الكوفة فتقتل أهلها وتنهبها ثلاثاً، ثم إن الموت عاجله، فمضى لسبيله، والآن فإني وليتك على هذا الجيش، فسر نحو الجزيرة والعراق، فإذا فرغت من المختار، فسر إلى مصعب بن الزبير، فاكفني أمره، ثم سر إلى عبدالله بن الزبير بالحجاز، فألحقه بأخيه مصعب، فإذا فرغت من ذلك فلك جميع ما غلبت عليه بسيفك من أرض الشام إلى مطلع الشمس.

قال: فسار عبيدالله بن زياد من الشام ومعه ثمانون ألفاً من الخيل والجنود حتى صار إلى بلاد الجزيرة ونزل أرض نصيبين.

قال: وبلغ ذلك عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني وهو يومئذ عامل المختار على الموصل وما والاها، فكتب إلى المختار يخبره بذلك. قال: وخرجت مقدمه عبيدالله بن زياد في عشرين ألفاً نحو الموصل، وخرج عامل المختار عن الموصل هارباً حتى صار إلى تكريت، فنزلها، وأقبل عبيدالله بن زياد في جيشه ذلك حتى نزل الموصل.

(١)- في الأصل: أحبوه.

(٢)- في الأصل: أطاعوني.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٠٠١

وبلغ ذلك المختار، فكتب إلى عبدالرحمان بن سعيد بن قيس: أما بعد، فقد بلغني أيضاً كتابك وفهمت ما ذكرت من أمر عبيدالله بن زياد، وقد بلغني أيضاً نزوله أرض الموصل ونزولك بتكريت، وقد لعمري أصبت الرأي في تنحيك من بين يديه إذ كنت لا تقوم لجيشه، فانظر لا تبرحن في موضعك ذلك حتى يأتيك أمرى - والسلام.

قال: ثم دعا المختار برجل من سادات الكوفة وشجعانهم يقال له يزيد بن أنس الأسدي، فقال له: يا يزيد! إنك قد علمت أن العاقل ليس كالجاهل، وأن الحق ليس كالباطل، وأني أختبرك خبر من [لم-] «١» يكذب، ولم «٢» يخالف ولم يرتب، إننا نحن المؤمنون، الميامين المساليم العالمون، وإنك صاحب الخيل العتاق، وفارس أرض العراق، وسنورد خيلك حياض المنون، ومنابت الزيتون، غائرة عيونها، لاحقة بطونها، وهذا ابن زياد قد أقبل في المحلين وأبناء القاسطين، فسر إليه في المؤمنين، واطلب بدم ابن بنت نبي رب العالمين.

قال: فقال له يزيد بن أنس: أيها الأمير! اضمم إليّ ثلاثة آلاف فارس ممن أنتخبهم أنا، وخلصني «٣» والوجه الذي توجهني، فإن احتجت إلى مدد، فإني سأكتب إليك بذلك إن شاء الله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: فقال له المختار: اخرج فانتخب من أحببت من الناس على بركة الله وعونه.

قال: فخرج يزيد بن أنس، فجعل ينتخب القائد بعد القائد، والرّجل بعد الرّجل، حتى انتخب ثلاثة آلاف من سادات فرسان العرب، ثم إنّه فصل من الكوفة، فخرج معه المختار والنّياس يشيعونه، حتى إذا صار إلى دير أبي موسى، أقبل عليه المختار يوصيه، فقال له: يا يزيد! انظر إذا لقيت العدو نهاراً فلا تنظرهم إلى الليل، وإن أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها، وليكن عندي خبرك في كل يوم، وإن احتجت إلى مدد، فاكتب إليّ في ذلك

(١)- من الطبري.

(٢)- في الأصل: لا.

(٣)- في الأصل: خليني - كذا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٠٠٢

مع أنني أمدك بالخيل والرّجال حتى يكتفي إن شاء الله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال:

فقال يزيد بن أنس: أيها الأمير! ما أريد منك أن تمدني إلا بالدعاء وكفى لي به مدداً - والسلام.

قال: ثم ودّعه وسار.

وكتب المختار إلى عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني: أما بعد، فقد توجه إلى ما قبلك يزيد بن أنس، وهو من قد علمت في البأس والشدة، فإذا قدم عليك، فخل «١» بينه وبين البلاد، وكن تحت رايته سامعاً مطيعاً له - والسلام.

قال: وسار يزيد بن أنس حتى صار إلى تكريت وصار إليه عبدالرحمان بن سعيد في ألف رجل، فصار يزيد في أربعة آلاف فارس، وأقبل حتى نزل على خمسة فراسخ من أرض الموصل؛ وبلغ ذلك عبيدالله بن زياد، فوجه إليه بقائد من قواد «٢» أهل الشام يقال له: ربيعة بن مخارق الغنوي في ثلاثة آلاف فارس، وأتبعه بقائد آخر يقال له «٣» عبدالله بن حملة الخثعمي «٣» في ثلاثة آلاف؛ قال: وأقبل «٤» القوم حتى نزلوا حذاء يزيد بن أنس.

قال: واعتلّ يزيد بن أنس في ليلته تلك علة شديدة وأصبح موعوكاً لما به، فدعا بحمار له مصرى، فاستوى عليه وجعل يجول في عسكره وغلمانه يمسكونه من ضعفه أن لا يسقط من «٥» الحمار، فجعل يوصى أصحابه ويقول: يا شرطه الله! اصبروا توجروا، وصابروا عدوكم تظفروا، وقاتلوا أولياء الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفاً، فقد ترون ما بي من العلة فإن هلكت، فأمركم من بعدى ابن عمي ورقاء «٦» بن عازب

(١) - في الأصل: فخلي.

(٢) - في الأصل: قياد.

(٣-٣) في الأصل: حملة بن عبدالله الغنمي، والتصحيح من الطبري.

(٤) - في الأصل: أقبلوا.

(٥) - زيد في الأصل: علي.

(٦) - في الأصل: ورقة بن نوفل، والتصحيح من الطبري وابن الأثير.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٠٠٣

الأسدي، فإن أصيب، فعبده بن ضمرة العذري «١»، فإن أصيب، فسعر بن أبي شعر الحنفي. قال: ثم نزل عن الحمار ووضع له كرسي، فجلس عليه وجعل يقول: إن شئتم فقاتلوا عن أميركم وإن شئتم فعن أنفسكم ودينكم، وخذوا بدم ابن بنت نبيكم محمد (ص) ثم دنا «٢» القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ساعة، وحمل ورقاء بن عازب الأسدي على رجل من أهل الشام، فضربه ضربه نكسه عن فرسه قتيلاً. ثم صاح بأهل العراق، فحملوا وحمل معهم، وانهمز «٣» أهل الشام هزيمة قبيحة، ووضع أهل العراق فيهم السيف، فجعلوا يقتلونهم خمسة فراسخ حتى ألحقوهم بصاحبهم عبيدالله بن زياد، وقد قتل منهم من قتل، وأسر منهم ثلاثمائة رجل أو يزيدون، فأتى بهم إلى يزيد بن أنس وهو لما به حتى أوقفهم بين يديه، فجعل يؤمى بيده أن اضربوا أعناقهم! قال: فضربت أعناقهم عن آخرهم. فلما كان الليل اشتدت العلة بيزيد بن أنس، فتوفى في بعض الليل - رحمه الله! فغسل وكفن وحفر له ناحية من العسكر، وتقدم ورقاء بن عازب الأسدي، فصلى عليه، ودفن في جوف الليل، وسوى قبره بالأرض لكيلا يعلم أحد بموضع قبره.

قال: وأصبح «٤» أهل العراق مغمومين بموت صاحبهم يزيد بن أنس، فقال لهم ورقاء بن عازب: أيها الناس! دعوا عنكم هذا الجزع البذي قد تداخلكم، فكل حتى ميت، فلا تشربوا قلوبكم الهمم والغم، فهذا عبيدالله بن زياد يازائكم في خلق عظيم، وقد علمتم من قد التأم إليه من أهل الجزيرة، ولا أظن أن لكم به طاقة، فإني أعلم أننا إن قاتلناهم كنا مخاطرين، وإن هزمناهم لن ينفعنا هزيمتهم شيئاً لكثرة جمعهم وعددهم. قال: فقالوا «٥»:

(١) - من الطبري وابن الأثير، وفي الأصل: الغنوي.

(٢)- فی الأصل: دنوا.

(٣)- فی الأصل: انهزموا.

(٤)- فی الأصل: أصبحوا.

(٥)- فی الأصل: فقال.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٠٠٤

أيها الأمير! الزأى عندنا أن تنصرف حتى نصرف معك. قال: فرحل «١» القوم في جوف الليل نحو العراق.

وبلغ ذلك المختار وأهل الكوفة، فأرجف منهم من أرجف، وتكلم «٢» أعداء المختار ما تكلموا، ولم يعلموا ما الخبر، وظنوا أنه قد قتل يزيد بن أنس وأن أصحابه قد أبيدوا.

قال: واغتم المختار أيضاً لذلك ولم يدر ما قصة يزيد بن أنس وأصحابه، ثم أتاه الخبر بعد ذلك بأن «٣» يزيد بن أنس إنما مات من علته نزلت به، وأن أصحابه انصرفوا من غير هزيمة. قال: فطابت نفس المختار بذلك، وقدم «٤» أصحاب يزيد بن أنس الكوفة، يخبرون «٥» بما كان من أمرهم.

قال: فعندها دعا المختار بإبراهيم بن الأشتر، فعقد له عقداً، وضم إليه أصحاب يزيد ابن أنس وغيرهم من فرسان أهل الكوفة ورجالتهم وقال له: سر إلى عدوك فناجزهم وطالعي بأخبارك في ليلتك ونهارك، وإن رأيت امرأة لا طاقة لك به فلا تلق «٦» بيدك إلى التهلكة، واكتب إلي حتى أمدك بخيل ورجال ما تكتفي بهم إن شاء الله تعالى ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: فخرج إبراهيم بن الأشتر حتى ضرب عسكره بموضع يقال له حمام أعين «٧»؛ وعزم «٨» أهل الكوفة على أن يغدروا بالمختار.

قال: وعزم «٨» أهل الكوفة على أن يغدروا بالمختار وأن ينقضوا عهده وبيعته، فجعل

(١)- في الأصل: فرحلوا.

(٢)- في الأصل: تكلموا.

(٣)- في الأصل: بابن - كذا.

(٤)- في الأصل: قدموا.

(٥)- في الأصل: يخبروا.

(٦)- في الأصل: فلا تلقى.

(٧)- في معجم البلدان ٣/ ٣٣٤: حمام أعين بالكوفة ذكره في الأخبار مشهور منسوب إلى أعين مولى سعد ابن أبي وقاص.

(٨)- في الأصل: عزموا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٠٠٥

بعضهم يقول لبعض: والله لقد تأمر علينا هذا الكذاب بغير رضا منا، ولقد عمد إلى عبيدنا وموالينا، فقرّبهم وأدناهم وحملهم على الخيل، وأعطاهم الأموال، وأطعمهم الفىء، وقد علمتم ما كان لنا فيهم من المنافع لا يتامنا وأراملنا.

قال: ثم اجتمعوا في منزل شبت «١» بن ربيعي، فذكروا له ذلك، وكان شبت «١» من أشرف بني تميم، وكان جاهلياً إسلامياً فارساً، لا يدفع عن حسب ولا شرف، بطلاً شجاعاً، فلما ذكروا له ذلك قال لهم: لا تعجلوا حتى ألقاه، فأكلّمه في ذلك.

قال: ثم أقبل شبت «١» حتى دخل على المختار، فسلم وجلس، ثم تكلم فلم يترك شيئاً مما أنكره «٢» عليه أهل الكوفة إلا ذكره له، حتى ذكر أمر العبيد والموالي، فقال: أيها الأمير! وأعظم الأشياء عليك أن نك عمدت إلى عبيدنا وهم فيتنا الذين أفاء الله بهم، فأخذتهم إليك، ثم لم ترض بأخذهم حتى جعلتهم شركاءنا في فيتنا، ولا يحل لك أيها الأمير هذا في دينك ولا يجمل بك في

شرفك!

قال: فقال له المختار: فإني أرضيكم بكل ما تحبون، وأغنيكم من كل ما تكرهون على أنكم تقاتلون معي بنى أمية وعبدالله بن الزبير، وأخذ عليكم بذلك عهداً ومواثيق وأيماناً مغلظة أنكم لا تغدرون ولا تنكثون. قال: فقام «٣» شبت «١» بن ربي من عند المختار وصار إلى قومه وذكر لهم ذلك، فغضبوا غضباً شديداً وضجوا وقالوا: لا والله ما نقاتل معهم أحداً ولكننا نقاتله وننقض عليه بيعته. ثم عزم «٤» القوم على محاربة المختار، وأقبل إليهم رجل من أشرفهم يقال له عبدالرحمان ابن مخنف الأزدي فقال: يا هؤلاء! اتقوا الله ولا تخرجوا على هذا الرجل فقد بايعتموه أنكم لا تغدرون به، وأنا أخاف عليكم إنكم إن قاتلتموه أن تختلفوا وتتخاذلوا فيظفر

(١)- في الأصل: شيب.

(٢)- في الأصل: أنكروه.

(٣)- من هامش الأصل، وفي الأصل: فقال له.

(٤)- في الأصل: عزموا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١٠٠٦

بكم، لأن الرجل اليوم محتو على بلدكم، ومعه أشرفكم وشجعانكم وفرسانكم، ومعه أيضاً عبيدكم وأولادكم، فكفوا عن الرجل ولا تقاتلوه، فهذا مصعب بن الزبير بالبصرة ولو قد فرغ من حرب الأزارقة لساير إليه وكفاكم أمره، وهذا عبيدالله بن زياد بالموصل في ثمانين ألفاً ويزيدون، فعسى الله تبارك وتعالى أن يكفيكم أمره بأحدهم. قال: فقال «١» له الأشراف من أهل الكوفة: يا ابن مخنف! نشدك بالله أن لا تفسد علينا ما اجتمعنا عليه من أمرنا.

قال: فأمسك عنهم عبدالرحمان بن مخنف، ثم قال: يا هؤلاء! فإني ممسك عنكم، فافعلوا ما بدا لكم، ولكن إن كنتم قد عزمتم على الخروج عليه فلا- تعجلوا وتلبثوا حتى يمضي إبراهيم بن الأشتر إلى عبيدالله بن زياد، ويبقى المختار هاهنا في نفر يسير، فعند ذلك فافعلوا ما بدا لكم إن لم يكن لكم ناصر ينصره ويذب عنه.

قال: فسكت «٢» أهل الكوفة عن المختار، حتى إذا علموا أن ابن الأشتر قد بلغ سابط المدائن نادوا وخرجوا وارتفعت الضجة، ولم يبق أحد بالكوفة ممن كان مختفياً وشارك في قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما إلا ظهر. قال: ونقض «٣» القوم بيعه المختار، وخرجوا عليه، فخرج السمر بن ذى الجوشن في جبانة السكون، وخرج كعب بن أبي كعب في جبانة بشر، وخرج إسحاق [بن محمد- «٤»] بن الأشعث في جبانة كنده، وخرجت قبائل همدان في جبانة السبيع.

قال: فصارت الكوفة كلها على المختار سيفاً واحداً، فلما رأى ذلك، دعا برجل من خاصيته يقال له عمرو بن توبة، فأمره بالركض إلى إبراهيم بن الأشتر يخبره بقصته، وكتب: انظر، لا تضع كتابي من يدك أو تقبل إليّ راجعاً بجميع من معك، فإن أهل الكوفة قد نقضوا بيعتي وخرجوا عليّ- والسلام، فالعجل العجل.

(١)- في الأصل: فقالوا.

(٢)- في الأصل: فسكتوا.

(٣)- في الأصل: نقضوا.

(٤)- من الطبري.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١٠٠٧

قال: فمضى الرسول إلى إبراهيم بن الأشتر، وبعث المختار برسله إلى هؤلاء الذين خرجوا عليه، فقال: يا هؤلاء! أخبروني ما أئذي

حملکم علی نقض بیعتی والخروج علی! وأخبرونی ما الذى تريدون! فإني نازل بحيث تحبون. فقالوا: نريد أن تعترل عنا، فإنك زعمت أن محمد ابن الحنفية أرسلك إلينا وقد كذبت على ابن الحنفية.

قال: فرجعت الرّسل إلى المختار فأخبروه بذلك، فأرسل إليهم المختار أن يا هؤلاء فلا عليكم، ها أنا ها هنا بين أظهركم مقيم، فابعثوا برسلكم إلى ابن الحنفية وأسألوه عن ذلك ولا تعجلوا.

قال: وجعل المختار يرسل إليهم رسولا بعد رسول كل ذلك ليشغلهم عن حربه إلى أن يقدم ابن الأشتر، والقوم يأبون ذلك، ثم إنهم ساروا إليه يريدون قتاله وقتله، والمختار يومئذ في قريب من أربعة آلاف، فلما رأى أنهم قد بغوا عليه أمر أصحابه بالحرب، فاقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل، وبتوا على حرب، وأصبحوا على حرب، والمختار يعلم أن لا طاقة له بهم.

قال «١»: وإذا إبراهيم بن الأشتر وافى في اليوم الثاني، فصلّى الفجر على باب الجسر، ثم أقبل بخيله، ورجله حتى دخل الكوفة.

قال: وعلم «٢» أولئك الخارجون أن ابن الأشتر قد وافى، فافترقوا فرقتين، فصارت ربيعة ومضر على حدة، واليمن على حدة. فقال ابن الأشتر للمختار: أيها الأمير! أي الفريقين تحب أن أكفيك اليمن أو ربيعة ومضر؟ فقال المختار: إذا أخبرك أبا النعمان! أن اليمن هم قومك وعشيرتك ولعلك إن حاربتهم أبقيت عليهم، فدعنى واليمن وعليك بريعة ومضر! قال: فسار إبراهيم بن الأشتر في جيشه ذلك حتى صار إلى الكناسة «٣» وقد اجتمع

(١)- في الأصل: قالوا.

(٢)- في الأصل: علموا.

(٣)- في الأصل: الكناس، والتصحيح من الطبرى.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢٠٨، ص: ١٠٠٨

بالكناسة «١» يومئذ خلق كثير من ربيعة ومضر. قال: فسار إبراهيم بن الأشتر في جيشه ذلك حتى صار إلى الكناسة «٢»، وقد اجتمع، فلما نظروا «٣» إلى ابن الأشتر، حملوا وحمل عليهم، واقتتل «٤» القوم وصبر بعضهم لبعض.

ابن أعثم، الفتوح، ١٣٩ / ٦ - ١٥٠

فلما تسمى ابن الزبير بالخلافة، فارقه المختار بن أبي عبيد من أعماله وقدم الكوفة ودعا الشيعة، وقال: أنا رسول أبي القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، وأخذ بيعة الناس له على أن يطلبوا بدم الحسين رضى الله عنه.

البلخي، البدء والتاريخ، ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦

واشتد أمر المختار بالكوفة، وكثر رجاله، ومال الناس إليه، وأقبل يدعو الناس على طبقاتهم ومقاديرهم في أنفسهم وعقولهم، فمنهم من يخاطبه بإمامة محمد ابن الحنفية، ومنهم من يدفعه «٥» عن هذا، فيخاطبه بأن المملك يأتيه بالوحي ويخبره بالغيب، وتتبع قتلة الحسين فقتلهم.

المسعودى، مروج الذهب، ٣ / ٨٤

وبويع عبد الملك بن مروان ويكنى أبا الوليد وأمه عائشة ابنة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية في رجب سنة ٦٥ والحجاز والعراق وفارس وخراسان وما يلي ذلك من البلاد بيد ابن الزبير، وغلب المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي على الكوفة، وأظهر الدّعاء إلى ابن الحنفية، وتجرّد لقتله الحسين، فأباد منهم خلقاً كثيراً. «٦»

المسعودى، التنبية والإشراف، / ٢٨٦ (ط مكتبة الهلال)

(١)- في الأصل: بالكناس.

(۲) - فی الأصل: الكناس.

(۳) - فی الأصل: نظر.

(۴) - فی الأصل: اقتتلوا.

(۵) - فی ب: «ومنهم من یرفعه».

(۶) - بیعت عبدالملک بن مروان که کنیه اش ابوالولید و مادرش عایشه دختر معاویه بن مغیره بن ابی العاص ابن امیه بود، در رجب سال شصت و پنجم انجام گرفت، درحالی که حجاز، عراق، فارس، خراسان و ولایت های ماورای آن در تصرف ابن زبیر بود، مختار بن ابوعبیده بن مسعود ثقفی بر کوفه تسلط داشت، دعوت ابن حنفیه را نمودار کرد، به قاتلان حسین پرداخته و بسیار کس از آن ها را کشته بود.

پاینده، ترجمه التنبیه والاشراف، / ۲۹۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۰۹

وجاء المختار حتّی دخل القصر، فبات به وأصبح، فخطب النَّاسَ وحضَّ علی البيعة، وقال:

«أَيُّهَا النَّاسُ، لَا وَالَّذِي جَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا، وَالْأَرْضَ فِجَاجًا سُبُلًا» (۱)، مَا بَايَعْتُمْ بَعْدَ بَيْعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِ عَلِيِّ أَهْدَى مِنْهَا».

ثمَّ نزل فدخل ودخل النَّاسُ وأشرفهم، فبسط يده، وابتدره النَّاسُ فبايعوه، وجعل يقول:

«تُبَايِعُونَ عَلِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَالطَّلَبَ بِدَمَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَجِهَادَ الْمُحَلِّينَ، وَالِدَفْعَ عَنِ الضَّعْفَاءِ، وَقِتَالَ مَنْ قَاتَلْنَا، وَمَسَالِمَةَ مَنْ سَالَمْنَا، وَالْوَفَاءَ بِبَيْعَتِنَا، لَا نُثْقِلُكُمْ، وَلَا نَسْتَقِيلُكُمْ».

فإذا قال [الرَّجُلُ] «۲»: نعم، بايعه.

وأقبل المختار يمتنّى النَّاسَ، ويستجِرّ مودّتهم ومودّة الأشراف، ويحسن السّيرة جهده.

وجاء ابن كامل، وكان علی شرطته، فقال:

«إِنَّ ابْنَ مَطِيعٍ فِي دَارِ أَبِي مُوسَى، وَقَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ بِالصَّحَّةِ».

فلم يُجبه بشيء، فأعادها عليه، فلم يُجبه، فظنَّ ابن كامل أنّ ذلك لا يوافق، وكان ابن مطيع قبل للمختار صديقاً. فلما أمسى بعث إلى ابن مطيع بمائة ألف [۱۰۰ ر ۱۰۰] درهم، وقال له:

«تجهز بهذه، واخرج، فإني قد شعرتُ بمكانك، وظننتُ أنّك لم يمنعك من الخروج إلّا أنّه ليس في يدك ما يقويك علی الخروج».

وأصاب المختار في بيت مال الكوفة تسعة آلاف ألف [۱۰۰ ر ۱۰۰]، فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع في القصر، وهم ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل،

(۱) - س ۲۱ الأنبياء: ۳۲-۳۳ (بالاقتباس والتلخيص).

(۲) - ما بين [] ليس موجوداً إلا في الأصل، ولا في مط، وزدناه من الطبري.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۱۰

خمسمائة كل رجل، وأعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعدما أحاط بالقصر، وأقاموا معه تلك الأيام الثلاثة مائتين مائتين، واستقبل النَّاسُ بخير، ومناهم، وأحسن السّيرة وأدنى الأشراف.

ثمَّ ولّى الولايات، وعقد الأولوية، فأول رجل عقد له المختار رايةً عبد الله بن الحارث أخو الأشر، عقد له علی آذربيجان، وبعث سعد

بن حذیفه بن الیمان علی حُلوان، وکان معه ألفا فارس ورزقه ألف درهم فی کلّ شهر، وأمره بقتال الأکراد وإقامة الطُّرق، وكتب إلى عُمّاله علی الجبال أن یحملوا أموال کُورهم إلى سعد بن حذیفه بن الیمان بحلوان، وبعث عبدالرحمان بن سعید بن قیس إلى الموصل وبها محمّد بن الأشعث بن قیس من قبل [ابن] الزّبير، فتنحى له عن الموصل، ثمّ شخص إلى المختار مع أشراف قومه وغيرهم، فباع له ودخل فی ما دخل فيه أهل بلده.

ثمّ وثب المختار بمن كان معه بالكوفة من قتله الحسين علیه السلام والمتابعین علی قتله، فقتل من قدر علیه، وهرب بعضهم فلم یقدر علیه.

وكان سبب ذلك أن مروان بن الحكم لَمّا استوسقت له الشّام بالطّاعة، بعث عبيدالله ابن زياد إلى العراق، وجعل له ما غلب علیه، وأمره أن ینهب الكوفة إذا ظفر بأهلها ثلاثاً.

وقد کنا ذکرنا من أمر التّوّابین وابن زياد ما كان بعين الوردة.

ثمّ بعد ذلك مرّ بأرض الجزيرة وبها قيس عيلان «۱» علی طاعة ابن الزّبير، فلم یزل عبيدالله مشتغلاً بهم عن العراق نحواً من سنه، ثمّ أقبل إلى الموصل، وكتب عبدالرحمان ابن سعید بن قیس عامل المختار علی الموصل إلى المختار:

– «أمّا بعد، فإنّی أخبرک أيّها الأمير، أن عبيدالله بن زياد قد دخل أرض الموصل، ووجه قبلي خيله ورجاله، وأنّي قد انحزت إلى تكريت حتّى يأتيني رأيك وأمرک، والسلام».

(۱) – كذا في الأصل والطّبري: قيس عيلان، بالعین المهملة. وفي مط: قيس غيلان، بالغين المعجمة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۱۱

فكتب إليه:

– «قد أصبت، فلا تبرحنّ مكانك حتّى يأتیک أمری».

ثمّ بعث المختار إلى يزيد بن أنس، فدعاه وقال:

– «يا يزيد، إنّ العالم ليس كالجاهل، وإنّی أخبرک خبر من لم یکذب ولم یکذب «۱»، أنا صاحب الخيل التي تجرّ جعابها وتضفر أذنانها حتّى توردها منابت الزّيتون، أخرج إلى الموصل حتّى تنزل أذانيها، فإنّی مُمدّك بالرجال».

فقال يزيد بن أنس:

– «سرح معي ثلاثة آلاف من الفرسان أنتخبهم وخنّی والفرج الذي توجّهنی له، فإن احتجت إلى الرجال فسأكتب إليك».

وقال المختار:

– «فاخرج وانتخب علی اسم الله من أحببت».

فخرج، فانتخب ثلاثة آلاف فارس، وخرج معه المختار، وانصرف وقال له:

– «إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، وإذا أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها، وليكن خبرك «۲» عندي كلّ يوم، وأنا مُمدّك وإن لم تستمدّ، لأنّه أشدّ لِعضدك، وأعزّ لجندك، وأرعب لعدوك».

فقال له يزيد بن أنس:

– «لا تمدّنی إلّا بدعائك، فكفى به مدداً».

فقال الناس:

– «صحبك الله، وأذاك وأيدك».

وودّعوه. فقال لهم:

(۱) - لم يُكذَّب: كذا في الأصل. وما في مط: غير مضبوط.

(۲) - وليكن خبرك: كذا في الأصل والطبري. وفي مط: ولكرخيل!!

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۱۲

«سلوا الله لي الشهادة. وايم الله لئن لقيتهم ففاتني التصر، لا تفوتني الشهادة إن شاء الله».

وكتب المختار إلى عبدالرحمان بن سعيد بن قيس:

- «أما بعد، فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله، والسلام عليك».

وخرج يزيد بن أنس، فبات بالمدائن، ثم اعترض أرض جوخي «(۱)»، حتى خرج بهم في الزادات، وحتى قطع بهم إلى الموصل

ونواحيها، وبلغ مكانه ومنزله عبيدالله بن زياد، وسأل عن عدتهم، فأخبرته عيونُه أنه خرج معه من الكوفة ثلاثة آلاف فارس.

فقال عبيدالله:

- «فأنا أبعث إلى كل ألف ألفين».

وبعث إليه ربيعة بن المخارق وعبدالله بن حملة كل واحد منهما في ثلاثة آلاف، ثم قال:

- «أيكما سبق فهو أمير على صاحبه».

فسبق ربيعة بن المخارق، ونزل بيزيد بن أنس وهو بباتلي «(۲)»، فخرج إليه يزيد بن أنس وهو مريض مُضْنِي، فطاف في أصحابه على

حمار معه الرجال يُمسكونه، فجعل يطوف على الأرباع، ويقف على ربع ربع، ويقول:

- «يا شرطة الله، اصبروا، وصابروا عدوكم تظفروا، وقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً «(۳)». إن هلك فأميركم ورقاء

بن عازب الأسدي، فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضمرة العدوي «(۴)»، فإن هلك فأميركم سمر بن أبي سمر الحنفي».

قال: ونحن نرى في وجهه أن الموت قد نزل به. ثم عبي ميمنه وميسرة، وجعل ورقاء ابن عازب على الخيل، ونزل هو بين الرجال على

السري، ثم قال:

(۱) - جُوخي: جُوخا: نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، بالجانب الشرقي منه الزادان [الزادانان - يا] وهو بين خانقين وخوزستان.

صرفت الدجلة عن هذه الكورة حتى خربت (مع).

(۲) - بباتلي: كذا في الأصل. وفي مط: بيانكي (ياهمال الحرف الأول).

(۳) - س ۴ النساء: ۷۶.

(۴) - العدوي: كذا في الأصل ومط.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۱۳

- «أبرزوا لهم بالعراء، وقد موني في الرجال، ثم إن شتمم فقاتلوا عن أميركم «(۱)»، وإن شتمم ففروا عنه».

قال: فأخرجناه، وذلك يوم عرفه سنة ست وستين. فأخذنا نُمسك أحياناً ظهره، فيقول: اصنعوا كذا، اصنعوا كذا. فيأمر بأمره، ثم لا

يكون بأسرع من أن يغلبه الوجع، فيوضع هنيهة ويقتل الناس، فحملت ميمنتنا على ميسرتهم، وميسرتنا على ميمنتهم، وحمل ورقاء بن

عازب ومعه الخيل من ميسرتنا، فهزمهم، فلم يرتفع الضحى حتى هزمناهم وحوينا عسكرهم، وانتهينا إلى ربيعة بن المخارق صاحبهم

وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل ينادي:

- «يا أولياء الحق، يا أهل السمع، والطاعة، إني إلي، أنا ابن المخارق».

فحمل عليه عبدالله بن ورقاء الأسدي، وعبدالله بن ضمرة العدوي، فقتلاه.

قال: وأتى يزيد بن أنس بثلاثمائة أسير وهو فى السوق، فأخذ يومى بيده أن: - «أضربوا أعناقهم».

فقتلوا من عند آخرهم، وما أمسى يزيد بن أنس حتى مات، وكان أوصى بأن الأمير بعده ورقاء بن عازب، فصلّى عليه ودفنه.

ثم إن ورقاء بن عازب دعا رؤوس الأرباع وفرسان أصحابه، فقال لهم:

- «يا هؤلاء، ماذا ترون فى ما أخبرتكم، إنما أنا رجل منكم».

وكان أعلمهم أن عبيدالله أقبل فى ثمانين ألفاً من أهل الشام.

فقال ورقاء:

- «لست بأفضلكم رأياً، فأشيروا علىّ. هذا الرجل قد جاءكم فى جدّه وحدّه، ولا أرى لنا بهم طاقةً على هذه الحال، وقد هلك يزيد بن

أنس أميرنا، وتفرقت عتّا طائفةً منا، فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا قبل أن نلقاهم وقبل أن نبلغهم، فيعلموا

(١)- عن أميركم: كذا فى مط. وما فى الأصل: عن أمركم. فأثبتنا الكلمه كما فى مط.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١٠١٤

إنما ردنا عنهم هلاكك صاحبنا فلا يزالوا هائبين لنا ولقتلنا أميرهم، ولأننا إنما نعتل لانصرافنا بموت صاحبنا، فإننا إن لقيناهم اليوم لم

ينفعنا هزيمتنا إياهم قبل اليوم إذا هزمونا».

فقالوا:

- «فإنك والله نعم ما رأيت، انصرف بنا، رحمك الله».

فبلغ منصرفهم المختار وأهل الكوفه، ولم يعلموا كيف كان الأمر.

فأرجف الناس أن يزيد بن أنس هلك، وأن الناس انهزموا وما أشبه ذلك، فقلق المختار، وبعث المختار عيناً له، فعاد إليه بالخبر.

فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر، فعقد عليه على سبعة آلاف رجل وقال له:

- سر حتى إذا لقيت جيش ابن أنس فارددهم معك، ثم سر بهم حتى تلقى عدوك فتناجزهم».

فخرج إبراهيم وعسكر بحمام أعين.

لما خرج إبراهيم كثر إرجاف الناس بالمختار، وقالوا:

- «تأمر علينا بغير رضئ منا ولا ولاية من محمد بن علىّ، وقد أدنى موالينا، فحملهم على رقابنا، وغصبنا عبيدنا، فحرب «١» بذلك

أيتامنا وأراملنا».

وأتعدوا منزل شيب بن ربعي. وكان شيب إسلامياً جاهلياً. وقالوا:

- «هو شيخنا».

فأتوه، فذاكروه هذا الحديث. ولم يكن فى جميع ما عمله المختار شيء «٢» أعظم على الناس من أن جعل للموالى نصيباً من الفئء.

فقال لهم شيب:

(١)- حرب الرجل (يحرب حرباً): سلّبه ماله وتركه بلا شيء.

(٢)- فى الأصل ومط: «شيئاً» (بالنصب) وهو خطأ كما لا يخفى.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١٠١٥

- «دعوني حتى ألقاه».

فلقيه، فلم يدع شيئاً مما أنكره أصحابه إلا ذكره به، فكان لا يذكر لهم خصلةً إلا قال المختار له:

- «أرضيهم، وآتى كل شيء أحبوا».

حتى ذكر الموالى والمماليك، فقال:

- «عمدت إلى موالينا وهم فى أفاءهم الله علينا، وهذه البلاد كلها، فأعتقنا رقابهم نأمل الأجر من الله والشكر منهم، فلم ترض بذلك، حتى جعلتهم شركاء فى فينا».

فقال المختار:

- «إننا سنتركهم لمواليهم، فهل تجعلون لى على أنفسهم- إن أنا فعلت ذلك- عهد الله وميثاقه، وما أطمئن إليه من الأيمان، أن يقاتلوا معى بنى أمية وابن الزبير؟»

فقال شيبث:

- «ما أدرى، حتى أخرج إلى أصحابى فأذاكرهم ذلك».

فخرج، ولم يرجع، وأجمع رأى أشرف الكوفة على قتال المختار.

فركب شيبث وشمير بن ذى الجوشن ومحمد بن الأشعث وغيرهم حتى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمي، وذكروا ما اجتمع عليه رأيهم من قتال المختار، وقالوا:

- «تأمر علينا بغير رضى منا، وزعم أن ابن الحنفية بعثه إلينا، وقد علمنا أنه لم يبعثه، وفعل وصنع، وأخذ عبيدنا وموالينا، وأطعمهم فينا».

وسألوه أن يجيبهم إلى ما سألوهم من قتاله معهم. فرحب بهم كعب وأجابهم إلى ما دعوهم إليه. ثم دخلوا على عبدالرحمان بن مخنف، فدعوه إلى ذلك.

فقال لهم:

«يا هؤلاء، إن أبيتهم إلا أن تخرجوا لم أخذلكم، وإن أطعتم لم تخرجوا». فقالوا:

- «ولم؟» فقال:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١٠١٦

- «الأنى أخاف أن تتفرقوا، وتختلفوا، وتتخاذلوا، ومع الرجل والله شجاعواكم «١» وفسانكم من أنفسكم. أليس مع فلان وفلان؟ ثم

معهم عبيدكم ومواليكم، وكلمة هؤلاء واحدة، وهؤلاء أشد حنقا عليكم من عدوكم، فهو يقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم، وإن انتظرتموه قليلا كفيتموه بقدم أهل الشام، أو مجيء أهل البصرة فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينكم».

فقالوا:

- «نشدك الله أن تخالفنا وتفسد علينا».

قال:

- فأنا رجل منكم فإذا شتمت فخرجوا».

فلقى بعضهم بعضا، وقالوا:

- «ننتظر حتى يذهب عنه ابن الأشر».

فأمهلوا حتى إذا بلغ إبراهيم سباط خرجوا إلى جباينهم بجماعة الرؤساء، فلما بلغ المختار اجتماع الناس عليه مثل شمير بن ذى الجوشن، وشيبث بن ربعي، وحسان بن قائد، وربيعة بن ثروان، وحيار بن أبجر ورؤيم بن الحارث، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وغيرهم ممن ذكرناهم قبل، ومن لم نذكرهم، بعث رسولا يركض إلى إبراهيم الأشر وهو بسباط أن:

- «لا تضع کتابی من یدک حتّی تُقبل بمن معک».

وبعث إلیهم فی ذلك الیوم:

- «أخبرونی ما تريدون فإنی صانع کلّ ما أحببتهم».

قالوا:

- «فإننا نريد أن تعترلنا، فإنک زعمت أن ابن الحنفیة بعثک ولم یبعثک».

(۱) - شجاعاؤکم: کذا فی الأصل. شجاعاؤکم / شجعانکم. وفی مط وهامش الأصل: شجعانکم.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۱۷

فأرسل إلیهم المختار أن:

- «ابعثوا إلیه من قبلکم وفداً، وأبعث من قبلی وفداً، ثم انظروا فی ذلك حتّی تتینوه».

وهو يريد أن یريهم «۱» بهذه المقالة. ليقدم علیه إبراهيم الأشتر وقد أمر أصحابه فكفوا أيديهم، وأخذ أهل الكوفة علیهم بأفواه

السکک، فليس شیء یصل إلی المختار ولا إلی أصحابه من الماء إلّا القليل یجیئهم إذا غفلوا عنه.

ثم إن شمر بن ذی الجوشن أتى أهل الیمن، فقال لهم:

- «إن اجتمعتم فی مکان نجعل فیه مجنبتین ونقاتل من وجه واحد، فأنا صاحبکم، وإلّا فلا، واللّه لا أقاتل فی سکه واحدة ضیقه ونقاتل

من غیر وجه».

وانصرف إلی جماعه قومه فی جبانه بنی سلول، ولما بلغ المختار ذلك، جعل یواصل مكاتبه إبراهيم، فلما بلغ إبراهيم بن الأشتر خبره،

نادى من یومه فی الناس، وسار بقیه عشیته تلک، ثم نزل سويعه، فتعشى هو وأصحابه، وأراحوا دوابهم شیئاً کلاً شیء، ثم سار بقیه

لیلته کلها وصلی الغداة بسورا، ثم سار من یومه وصلی صلاة العصر علی باب الجسر من الغد، ثم سار حتّی بات لیلته فی المسجد. ولما

کان الیوم الثالث من مخرجهم علی المختار خرج المختار إلی المنبر، فصعده وكان شبت بن ربعی بعث إلیه ابنه یقول له:

- «إنما نحن عشرتک وكفء یمینک، واللّه لا نقاتلک أبداً فنیق بذلك منّا»، وكان کارها لقتاله، ولما حضرت الصیلاه واجتمع أهل

الیمن، کره کلّ رأس أن يتقدّمه صاحبه.

فقال لهم عبدالرحمان بن مخنف:

- «هذا أوّل الخلاف، قدّموا الرضا فیکم، فإن فیکم سید قراء أهل المصر، فیصل بکم رفاعه بن شداد».

ففعّلوا، فلم یزل یصلی بهم حتّی کان یوم الوقعه.

ثم إن المختار لما نزل، عبى أصحابه، فقال إبراهيم بن الأشتر:

(۱) - یريهم: کذا فی الأصل والطبری. وما فی مط: یرتبهم.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۱۸

- «إلی أىّ الفريقین أحبّ إلیک أن نسیر».

فنظر المختار وكان ذا رأي، فکره أن یسیر إلی قومه، فلا یبالغ فی قتالهم، فقال:

- «سر إلی مُصر بالکناسه، وكان علیهم شبت بن ربعی، وأنا أسیر إلی أهل الیمن».

ففعلاً. ثم إن القوم اقتتلوا كأشدّ قتالٍ اقتتله قوم، وانكشف من أصحاب المختار أحمر ابن شمیط وعبدالله بن کامل وأصحابهما، فلم

یرع المختار إلّا وقد جاءه الفلّ قد أقبل فقال:

- «ماوراء كم؟ فقالوا:

- «هُزْمنا». قال:

- «فما فعل أحمر بن شَمِيط؟ قالوا:

- «تركناه قد نزل عند مسجد القُصَّاص وقد نزل معه ناس من أصحابه».

وقال أصحاب ابن كامل:

- «ما ندري ما فعل».

فصاح بهم أن انصرفوا، ثم أقبل معهم قطعة، ثم بعث عبدالله بن قُرَاد الخثعمي وكان على أربعمائه من أصحابه، فقال:

- «سر في أصحابك إلى ابن كامل، فإن يكن هلك، فأنت مكانه، وإن تجده حيًا، فسر في مائة من أصحابك كلهم فارس، وادفع إليهم بقيه أصحابك، ومُرهم بالحدّ معه والمناصحه، ثم امض في المائة حتى تأتي جبانة السبيع».

فمضى، فوجد عبدالله بن كامل واقفًا عند حَمَام عمرو بن حُرَيْث معه ناس من أصحابه قد صبروا وهو يقاتل القوم، فدفع إليه ثلاثمائة من أصحابه، ثم مضى حتى نزل جبانة السبيع، وأخذ في السكك حتى انتهى إلى مسجد عبدالقيس، فوقف عنده، وقال لأصحابه:

- «ما ترون؟»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۱۹

وهم مائة خيارًا. قالوا:

- «أمرنا لأمرك تبع». فقال:

- «والله إنني لأحب أن يظهر المختار، والله إنني لكاره أن يهلك أشرف قومي وعشيرتي اليوم، والله لأن أموت أحب إلي من أن آتيهم من ورائهم فيهلكون على يدي».

ثم وقف، وبعث المختار مالك بن عمرو النهدي - وكان من أشد الناس بأسًا - في مائتي رجل، وبعث عبدالرحمان بن شريك في مائتي فارس إلى أحمر بن شميطة، وثبت هؤلاء مكانه، فانتهوا إليه وقد علاه القوم وكثروا عليه، فاقتتلوا عند ذلك كأشد القتال.

ومضى الأشتر حتى لقي شبت بن ربيعي وخلقا من مَضَر كانوا معه، فقال لهم إبراهيم:

- «ويحكم انصرفوا، فوالله ما أحب أن يُصاب أحد من مَضَر على يدي، فلا تُهلكوا أنفسكم».

فأبوا، فقاتلوه، فهزمهم، وجاءت البشرية إلى المختار من قبل إبراهيم بهزيمة مَضَر، فبعث المختار بالبشرى إلى أحمر بن شميطة وإلى ابن كامل والناس على أحوالهم كل سكة منهم قد أغنت ما يليها، واجتمعت شبام وقد رأسوا عليهم أبا القلوص، وقد أجمعوا أن يأتوا

أهل اليمن من ورائهم، فقال بعضهم لبعض:

- «أما والله، لو جعلتم حدكم هذا على من خالفكم من غيركم، لكان أ صوب.

فسيروا إلى مَضَر وإلى ربيعة، فقاتلوهم».

وشيخهم أبو القلوص ساكت لا يتكلم، فقالوا:

- «ما رأيك؟» فقال:

- «قال الله عز وجل: قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً» (۱)

. قوموا!

فقاموا، فمشى بهم قيس رُمحين أو ثلاثة، ثم قال:

- «اجلسوا».

(۱) - س ۹ التوبة: ۱۲۳.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۲۰

فجلسوا. ثم مشى بهم الثانيةً أنفس من ذلك شيئاً، ثم الثالثة كذلك، ثم قعد، فقالوا له:

- «يا أبا القلوص، والله إنك عندنا لأشجع العرب، فما يحملك على الذي تصنع؟»

قال:

- «إن المجرب ليس كمن لم يجرب. إنى أردت أن ترجع إليكم أنفسكم، وكرهت أن أحملك على القتال وأنتم على حال دهب».

قالوا:

- «أنت أبصر بما صنعت». فلما خرجوا إلى جبانة السبيع استقبلهم قوم، فهزموهم وقتلوا رئيسهم ودخلوا الجبانة في آثارهم يتنادون:

- «يا لثارات الحسين».

فأجابهم ابن شميظ:

- «يا لثارات الحسين».

وقاتل يومئذ رفاعه بن شداد حتى قتل، وقتل خلق من الأشراف.

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۳۷-۱۴۷

فمن بنى الزينة [...] ويزيد بن أنس، قتل مع المختار.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، / ۱۹۳

ثم نادى المختار في الناس، فأعطاهم الأمان، وبايعه الناس أجمعون. ثم فتح بيت مال الكوفة، فوجد فيه تسعة آلاف درهم، ففرقها على

الناس، وحبس عنده ألف ألف درهم [...]

قال؛ ثم نادى المختار الصلاة جامعة، فاجتمع الناس في المسجد، وخرج المختار من قصر الإمارة إلى المسجد، فصعد المنبر، وقال:

الحمد لله الذي وعد وليه بالنصر والظفر، وكتب لعدوه الخسر والخذل والختر، وجعل ذلك إلى آخر الدهر قضاء مقضياً، ووعداً مائتياً،

وقولاً مقبولاً، وأمرًا مفعولاً، وقد خاب

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۲۱

من افتري، أيها الناس! إنه قد مدت لنا غاية، ورفعت لنا راية، فليل لنا في الزاية أن ارفعوها ولا تضعوها؛ وفي الغاية أن خذوها ولا

تدعوها، فسمعنا دعوة الداعي، وقبلنا قول الزاعي، فكم من باغ وباغية، قتل في الواغية، ألا بعداً لمن طغى، وجحد وبغى، وأدبر وعصى،

وكذب وتولى؛ ألا فهلما عباد الله إلى بيعة الهدى، ومجاهدة الأعداء، والذب عن السعداء من آل محمد المصطفى، فأنا المسلط على

المحلين، والطالب بدم ابن بنت الرسول الأمين، أما ومنشئ السحاب، شديد العقاب، سريع الحساب، منزل الكتاب، العزيز الوهاب،

القدير الغلاب، لأنبش قبر ابن شهاب، المجترى الكذاب، المفترى المرتاب، ولأنفين الأحزاب، إلى بلد الأعراب، أما والمدى جعلني

بصيراً، وتور قلبي تنويراً، لأحرقن بالبصرة دوراً. ولأنبش بها قبوراً، ولأشفين بها صدوراً. ولأقتلن بها جباراً كفوراً، ملعوناً غدوراً، وكفى

بالله نصيراً، أما ورب الحرم، والبيت المحرم، والركن المستلم، والمسجد المعظم، ونون والقلم ليرفعن عن قريب لى علم، من الكوفة

إلى ذى سلم، من العرب والعجم، ولأتخذن من تميم أكثر الإماء والخدم.

ثم نزل عن المنبر، فصلى بالناس ودخل قصر الإمارة، فدخل إليه الناس يباعونه على كتاب الله وسنة رسوله. والطلب بدماء آل محمد

(ص). وهو يقول: تقاتلون من قاتلنا وتسالمون من سالمنا. والوفاء عليكم بيعتنا. لا نقتلكم ولا نستقبلكم. حتى بايعه العرب والموالي

على ذلك، واتصل المختار أن عبدالله بن مطيع في دار آل أبي موسى الأشعري، فدعا عبدالله بن كامل ليلاً ودفع إليه عشرة آلاف

درهم وقال له: ادخل على عبدالله بن مطيع، فاقرأه مني السلام وقل له: يقول المختار: قد علمت بمكانك وليس مثلي يسىء إلى

مثلك، وقد وجهت إليك بما تستعين به على سفرك، فخذه والحق بصاحبك.

فخرج عبدالله بن مطيع في جوف الليل، واستحى أن يصير إلى مكة من حيث عبدالله ابن الزبير، فصار إلى البصرة، وبها يومئذ مصعب بن الزبير من قبل أخيه، وخرج عمرو ابن الحجاج الزبيدي هارباً إلى البادية، لأنه كان ممن شهد قتال الحسين، فلا يدرى أحسفت به الأرض أم حصبته السماء، ثم نادى المختار: من أغلق بابه فهو آمن إلّا من شرك بدم الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه. واحتوى المختار على الكوفة، فعد

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۲۲

لأصحابه، وولاهم البلاد من أرمينية، وآذربيجان، وآران، وماهان إلى الرّي، وإصفهان، وجعل يجبي خراج البلاد، وكان محمّد بن الأشعث الكنديّ عاملاً على الموصل من قبل ابن الزبير، فلما قدم عامل المختار عليه، لم تكن لابن الأشعث طاقة، فخرج عن الموصل هارباً إلى تكريت، ونزلها، وكتب إلى عبدالله بن الزبير بذلك، فكتب إليه يعيره بهربه عن الموصل. وبلغ المختار أن محمّد بن الأشعث بتكريت، فدعا ابنه عبدالرحمان بن محمّد وقال له: أنت في طاعتي، وأبوك في طاعة ابن الزبير، ما الذي يمنعه من المصير إليّ والدخول في طاعتي؟ أما والله لقد هممت أن أوجه إليه من يأتيني به قبل ثلاث فافعل به ما أضمره له في قلبي، أو ليس هو من قتله الحسين؟ أو ليس هو الذي قال للحسين يوم كربلاء: وأي قرابة بينك وبين محمّد؟ فقال له عبدالرحمان: أعزّ الله الأمير، أنا أخرج إليه يا ذنك، فأتيك به شاء أو لم يشأ، ولا قوة إلّا بالله. فأذن له المختار، فخرج حتى قدم تكريت، ودخل على أبيه، فقال له: ما وراءك يا بني؟ فقال له: ورائي إنّ هذا الرجل ظهر على الكوفة وسائر البلاد، وقد استوسق له الأمر وأطاعه الناس جميعاً، وقد سألت عنك وذكرك، وأخاف أن يبطش بقتله الحسين، فلم يغادر منهم أحداً، وأنت ممن أساء إلى الحسين، وليس جلوسك هنا بشيء، لأنه ليس معك جيش تمتنع به. وأنت بالكوفة أعزّ منك هنا.

فتبسّم محمّد وقال: يا بني! إنني قد علمت بأنك لم تأتني وتعرض عليّ هذا الرأي إلّا خوفاً من المختار. ثم التفت إلى من كان عنده، فقال: إنّ ابني هذا له نخل بالكوفة على شاطئ الفرات، وإنما يريد أن أكون بالكوفة حتى يأمن هو في نخله وماله، ولا يضره ما يفعل بأبيه، وأنا لست أبالى بذلك النخل، كان أو لم يكن. ولم يزل عبدالرحمان يلين لأبيه تارة وبشتد تارة، ويرغبه تارة، ويخوفه أخرى، حتى أجابه إلى ما أراد، وقدم معه الكوفة، ودخل على المختار وسلّم عليه؛ فقرّبه، وأدناه ومناه.

وجعل المختار يجلس غدوة وعشيّة، فيقضى بين الخصمين بنفسه، فإذا أعاقه عائق أمر شريحاً أن يجلس فيقضى، فقال له الناس: إنّه عثمانى الرّي، وأنّه شهد على حجر بن عدى، وأنّه لم يبلغ عن هانئ بن عروة ما أرسله به إلى قومه، وأنّه كان على عليه السلام قد موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۲۳

عزله عن القضاء. فخافهم شريح، فتمارض، فجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود، فمرض، فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائي، وأحبّ الناس المختار حباً شديداً ودر له حلب البلاد، وحمل إليه الخراج من جميع عمّاله.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۱۵، ۲۱۶-۲۱۸

وكان عبدالله بن همام سمع أبا عمره صاحب الشرطة ينال من عثمان بن عفان قبل مجيء المختار؛ فضربه بسوطه، فلما ظهر المختار، خاف واستتر حتى استأمن له عبدالله بن شرار، فجاء إلى المختار ذات يوم، فمدحه بقصيدة طويلة، منها قوله:

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ويلهيه عن رود الشّباب شموع

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت كتائب من همدان بعد هزيع

ومن مذحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعاً عقبته بجموع

ومن أسد وافى يزيد لنصره بكلّ فتى حامى الدّمار منيع

وسار أبو التّعمان لله سعيه إلى ابن إياس مصحراً لوقوع

بخيل عليها يوم هيجا دروعها وأخرى حسوراً غير ذات دروع

فكرت خيول كره أثقفتهم وشدّ بأولاها على ابن مطيع

فآب الهدى حقاً إلى مستقرّه بخير آياب آبه ورجوع

إلى الهاشمي المهتدي المهتدي به فنحن له من سامع ومطيع

فقال المختار لأصحابه: أحسنوا جائزته، فوصلوه، وأحسنوا إليه، ذكر الأبيات

أبو مخنف. الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۲۵

رجعنا إلى أخبار ما تقدّم وكيفيّة قتل عبيدالله بن زياد قال: ثمّ دعا عبد الملك بن مروان بعبيدالله بن زياد بعد قتل سليمان بن سرد

الخراعي وأصحابه، فضمّ إليه ثمانين ألف رجل من أجناد أهل الشّام وشجعانهم، وقال له: يا ابن زياد! أنت تعلم إنّ أبي مروان قد

أمرك بالمسير إلى العراق، فقتل أهلها حتّى يستقيموا. ثمّ إنّ الموت عاجله،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۲۴

وأدركه، فمضى لسبيله، وقد وليتكم أنا هذا الجيش الكثيف، فسر نحو الجزيرة والعراق، فإذا فرغت من أمر المختار، فصر إلى مصعب

بن الزبير بالبصرة، فاكفني أمره وشّره، ثمّ صر إلى أخيه عبدالله بن الزبير بالحجاز، فاكفني أيضاً أمره وشّره، فإذا فرغت من ذلك،

فلك جميع ما غلبت عليه بسيفك من أرض الشّام إلى مطلع الشّمس.

فسار عبيدالله، ومعه ثمانون ألفاً ما بين فارس وراجل حتّى نزل الجزيرة، ثمّ أرض نصيبين، فبلغ ذلك عبدالرحمان بن سعيد الهمداني

وهو عامل المختار على الموصل وما والاها.

فكتب بذلك إلى المختار يخبره، وخرجت مقدمه ابن زياد في عشرين ألفاً نحو الموصل، فخرج عامل المختار إلى تكريت، فكتب

إليه المختار: بلغني كتابك وما ذكرت فيه من أمر عدوّ الله ورسوله عبيدالله بن زياد؛ ولقد أصبت في تنحيك من بين يديه إذ كنت لا

تقوم لجيشه، فانظر لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك أمرى.

ثمّ دعا المختار برجل من سادات الكوفة وشجعانها وهو يزيد بن أنس الأسديّ وقال له: يا يزيد! إنّ هذا عبيدالله بن زياد قد أقبل في

المحلين وأبناء القاسطين، فسر إليه أنت في المؤمنين، واطلب بدم ابن بنت الرّسول الأمين.

فقال له يزيد بن أنس: أيّها الأمير! اضمم إليّ ثلاثة آلاف رجل ممّن أنتخبهم أنا وخلصني والوجه الّذى يوجّهني الله تبارك وتعالى

إليه، فإن احتجت إلى مدد، فأنا سأكتب لك بذلك، ولا قوّة إلّا بالله.

فقال له: اخرج إذن وانتخب، رحمك الله من شئت واحببت على بركه الله وعونه.

فخرج يزيد بن أنس، وجعل ينتخب القائد بعد القائد والرّجل بعد الرّجل، حتّى انتخب ثلاثة آلاف من سادات فرسان العراق

وشجعانهم، وانفصل من الكوفة؛ وخرج المختار يُشيعه حتّى إذا صار إلى دير أبي موسى التفت إليه المختار، وقال له يوصيه:

يا يزيد! انظر إذا لقيت عدوّك نهراً، فلا تنظرهم إلى اللّيل، وإن أمكنتك الفرصة فلا تؤخّرها البيّة، وليكن خبرك عندي كلّ يوم،

فإن احتجت إلى مدد، فاكتب إليّ بذلك

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۲۵

سريعاً. فقال يزيد له: أيّها الأمير! إنني ما أريد منك أن تمدني إلّا بالدعاء الصّالح، فكفى به لى مدد إن شاء الله.

وكتب المختار إلى عبدالرحمان بن سعيد الهمداني بتكريت: أمّا بعد، فقد وجهت إلى ما قبلك يزيد بن أنس الأسديّ، وهو من قد

علمت في البأس والشّدّة، فإذا قدم عليك، فخلّ بينه وبين البلاد، وكن تحت رايته مطيعاً له، والسّلام.

فسار يزيد بن أنس حتّى صار إلى تكريت، فصار إليه عبدالرحمان بن سعيد في ألف رجل مقاتل، فصار يزيد في أربعة آلاف فارس،

وأقبل حتّى نزل على خمسة فراسخ من الموصل، وبلغ ذلك عبيدالله بن زياد، فوجه إليه بقائد من قوّد أهل الشّام - وهو ربيعة ابن

مخارق- فی ثلاثه آلاف فارس، واتبعه بقائد آخر وهو- حملة بن عبدالله الخثعمي- فی ثلاثه آلاف فارس، وأقبل القوم حتى نزلوا بحذاء يزيد بن أنس، واعتل يزيد بن أنس فی تلك الليلة علة شديدة، وأصبح موعوكاً لما به من المرض، فدعا بحمار له أسود مقطوع الذنب والاذنين بصري، فاستوى عليه، وجعل يجول فی عسكره، وغلما نه يمسكونه من ضعفه كيلا يسقط، وهو يوصيهم، ويقول لهم: يا شرطه الله! اصبروا توجروا، وصابروا عدوكم تظفروا، وقاتلوا أولياء الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفاً، وبعد، فقد ترون ما بي من العلة، فإن هلكت، فأمركم ابن عمي ورقاء بن عازب الأسدي، فإن أصيب، فعبده بن ضمرة الغنوي، فإن أصيب، فمسعر بن أبي مسعر الحنفي.

ثم نزل عن الحمار، وجلس على كرسي، وقال للناس: يا أهل العراق! إن شئتم قاتلوا عن دينكم، وجدوا في طلب دم ابن بنت نبيكم، وإن شئتم قاتلوا عن أنفسكم وعن أميركم. فدنا القوم بعضهم من بعض، واقتتلوا ساعة.

ثم حمل ورقاء بن عازب على رجل من أهل الشام، فضربه ضربة منكرة، فسقط عن فرسه قتيلاً، وصاح: يا أهل العراق! احملوا معي. فحملوا، فانهمز أهل الشام هزيمة قبيحة، ووضع أهل العراق السيف في أكتافهم نحواً من خمسة فراسخ، وأسروا منهم موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۲۶

زهة ثلاثمائة رجل، وأتى بهم ليزيد بن أنس، فأمر بضرب أعناقهم، فأوقفوا بين يديه وهو لما به، فضربت أعناقهم؛ وهو يومئذ بيده أن لا تتركوا منهم أحداً، فاستوفوهم، واشتدت العلة بيزيد، فتوفى في بعض الليل، فجهز، وصلى عليه ورقاء بن عازب، وأقبره ليلاً، وأصبحوا في حزن على صاحبهم، فقال لهم ورقاء: يا أهل العراق! ذروا هذا الجزع، فكل حتى ميّت؛ فلا تشربوا قلوبكم الكدر فتهنؤا، وهذا عدو الله وعدوكم عبيد الله قد التأم إليه عسكره؛ وعسكر آخر من الجزيرة وغيرها، ولا أظن أن لكم به طاقة؛ فإني أعلم أنا إن قاتلناهم خاطرنا على أنفسنا لكثرتهم؛ وإن هزمتنا ما جاءنا، لم ينفعنا؛ لكثرة مددهم. قالوا له: أيها الأمير! فالزأى أن ننصرف عنهم لا سيما وقد نكأنا «۱» فيهم بالأمس.

فوافقهم وانصرفوا في جوف الليل نحو العراق، وبلغ ذلك أهل الكوفة، فأرجفوا وقالوا: قتل يزيد أميرهم، وأبيد عسكره. واغتم المختار، ولم يدر ما قصتهم، حتى علم أنهم انصرفوا لموت صاحبهم. فطابت نفسه، وقدم أصحاب يزيد، فأخبروه بما كان.

فدعا أبا النعمان إبراهيم بن مالك الأشتر، فعقد له، وضم إليه أصحاب يزيد وغيرهم [...]

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۲۵-۲۲۸

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبدالوهاب بن الحسن الميداني، أنا أبو سليمان بن زبر، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنا أبو جعفر الطبري قال: قال هشام بن محمد، قال أبو مخنف، حدثني صلمة بن زهير النهدي عن مسلم بن عبدالله الصنابحي قال: لما ظهر المختار واستمكن، ونفى ابن مطيع وبعث عماله، أقبل يجلس غدوة وعشيته، فيقضى بين الخصمين، فقال: والله إن لي فيما أزاول وأحاول لشغلاً عن القضاء بين الناس، قال: فأجلس للناس شريحاً، فقضى بين الناس، ثم إنه خافهم، فتمارض، وكانوا يقولون إنه عثمانى، وإنه ممن شهد على حجر بن عدي،

(۱)- نكأنا: أضررنا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۲۷

وإنه لم يبلغ عن هانئ بن عروة ما أرسله به، وقد كان علي بن أبي طالب عزله عن القضاء.

فلما سمع بذلك ورآهم يذمونه ويسندون إليه مثل هذا من القول، تمارض، [وجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود، ثم إن عبدالله مرض] فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائي قاضياً.

قال مسلم بن عبدالله: وكان عبدالله بن همام سمع أبا عمره يذكر الشيعة، وينال من عثمان بن عفان، فقتنه بالسوط، فلما ظهر المختار

كان معترلاً حتى استأمن له عبدالله بن شداد، فجاء إلى المختار ذات يوم فقال:

ألا انتسأت بالوُدِّ عنك وأذبرت معالنةً بالهجر أم سريع
 وحملها واش سعى غير مؤتلٍ فأبَّت بهم في الفؤاد جميع
 فحفُضَّ عليك الشَّان لا يردك الهوى فليس انتقال خَلَّةٍ بديع
 وفي ليلة المختار ما يُذهل الفتى ويُلْهيه عن رُود الشَّباب شموع
 دعا يا لثاراتِ الحسين فأقبلت كئائبٌ من همدان بعد هزيع
 ومن مدحج جاء الرئيس ابن مالك يقودُ جُموعاً عبَّتْ لجموع
 ومن أسدٍ وافى يزيدٌ لنصره وكل فتى حامى الديار منيع
 وجاء نُعيمٌ خيرٌ شيبانَ كلِّها بأمر لدى الهيجا أحد جميع
 وما ابن شميظ إذ يُحرِّض قومه هناك بمخذولٍ ولا بمُضِيع
 ولا قيس نهد لا ولا ابن هوازنٍ وكل أخو إخباته وخشوع
 وسار أبو التَّعمان لله سعيه إلى أين اناس مصحن الوقوع
 بخيل عليها يوم هيجا دروعها وأخرى حُسوراً غير ذات دروع
 فكَّر الخيول كَرَّةً أتقفهم وشدَّ بأولاها على ابن مطيع
 فولَّى يضرب يشدخ الهام وقعه وضرب عداة السُّكَّين وجيع
 فحوصر في دار الإمارة بائياً بذلُّ وإرغام له وخضوع
 موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ق ۸، ص: ۱۰۲۸
 فإنَّ وزيرٌ للوصى عليهم وكان لهم في النَّاس خيرَ شفيع
 وآب الهدى حقاً إلى مستقره بخير إياب آبه ورجوع
 إلى الهاشميِّ الفاضليِّ المُهتدي به فنحن له من سامع ومطيع

قال: فلمَّا أنشدتها المختار، قال المختار لأصحابه: قد أتى عليكم كما تسمعون، وقد أحسن الثَّناء عليكم فأحسنوا له الجزاء. ثمَّ قام المختار فدخل، وقال لأصحابه: لا تبرحوا حتى أخرج إليكم. قال: وقال عبدالله بن شداد الجُشميُّ: يا ابن همام! لك عندى فرساً ومُطرفاً، وقال قيس بن طهْمَةَ النَّهديِّ - وكانت عنده الرِّباب بنت الأشعث -: وأن لك عندى فرساً ومُطرفاً واستحيا أن يعطيه صاحبه شيئاً لا يعطيه مثله، وقال ليزيد بن أنس: فما تعطيه؟ فقال: إن كان ثواب الله أراد بقوله، فما عند الله خير له، وإن كان إنَّما اعترى بهذا القول أموالنا، فوالله ما فى أموالنا ما يسعه، قد كانت بقيَّة من عطائي بقيَّة، فقويت بها إخواني.

فقال أحمر بن شميظ مبادراً لهم من قبل أن يكلموه: يا ابن همام! إن كنت أردت بهذا القول وجه الله، فاطلب ثوابك من الله، وإن كنت إنَّما اعتريت به رضا النَّاس وطلب أموالهم، فاكدم الجندل «۱»، فوالله ما من قال قولاً لغير الله ولا فى غير ذات الله بأهل أن يُخل، ولا- أن يوصل، فقال له: عضضت بأير أبيك، فرفع يزيد السُّوط وقال: ألا ابن شميظ! تقول هذا القول يا فاسق. وقال لابن الشَّميظ: اضربه بالسَّيف. فرفع ابن شَّميظ عليه السَّيف، ووثب أصحابهما يتفلتون على ابن همام، فأخذ بيده إبراهيم بن الأشتر، فألقاه وراءه، وقال: أنا له جارٍ، لِم تأتون إليه ما أرى، فوالله إنَّه لو اصل الولاية، راض بما نحن عليه، حسن الثَّناء، فإن أنتم لم تكافئوه بحسن ثنائه، ولا تشتموا عرضه، ولا تسفكوا دمه. ووثب مدحج، فحالت دونه، وقالوا: أجاره ابن الأشتر، لا والله لا يوصل إليه.

(۱) - فاكدم الجندل: الكدم: العض بأذنى الفم كما يكدم الحمار. والجندل: الحجارة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۰۲۹

قال: وسمع لغظهم المختار، فخرج إليهم، فأوماً بيده إليهم أن اجلسوا، فجلسوا، وقال لهم: إذا قيل للمرء خيراً فاقبلوا، وإن قدرتم على مكافأته فافعلوا، وإن لم تقدروا على مكافأته فتنصّلوا، واتقوا لسان الشّاعر، فإنّ شزّه حاضر، وقوله فاجر، وسعيه بائر، وهو بكم غداً غادر، قالوا: أفلا نقتله؟ قال: لا، إنّنا قد آمنّا وأجرناه، وقد أجاره أخيكم إبراهيم بن الأشتر، فجلس الناس.

قال: ثمّ إن إبراهيم قام فانصرف إلى منزله، فأعطاه ألفاً وفسراً ومُطَرَفاً، فرجع بها، وقال: لا جاورت هؤلاء أبداً، وأقبلت هوازن وغضبت واجتمعت في المسجد غضباً لابن همام، فبعث إليهم المختار، فسألهم أن يصفحوا عمّا اجتمعوا له، ففعلوا؛ فقال ابن همام لابن الأشتر:

أطفأ عني نار كليين ألبا عليّ الكلاب، ذو الفعال ابن مالك

فتي حين يلقي الخيل يفرق بينهما بطعن درّاك أو بضرب مواشك

وقد غضبت لي من هوازن عصبه طوال الذرى فيها عراض المبارك

إذا ابن شमित أو يزيد تعرّضاً لها وقعا في مستحار المهالك

وثبتم علينا يا موالى طيبى مع ابن شमित شرّ ماش وراتك

وأعظم دياناً على الله فريه وما مفتر طاغ كاخ ناسك

فيا عجباً من أحمس ابنه أحمس توثب حولي بالقنا والنيازك

كأنكم في العزّ قيس وخثعم وهل أنتم إلّالئام عوارك

وأقبل عبدالله بن شدّاد من الغد، فجلس في المسجد يقول: علينا توثب بنو أسد وأحمس! والله لا نرضى بذا أبداً، فبلغ ذلك المختار،

فبعث إليه، فدعاه، ودعا بيزيد بن أنس وبابن شमित، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا ابن شدّاد، إنّ المذى فعلت نزعاً من [نزغات]

الشيطان، فتب إلى الله، قال: قد تبت، وقال: إنّ هذين أخواك فأقبل إليهما، وأقبل منهما، وهب لي هذا الأمر. قال: فهو لك.

وكان ابن همام قد قال قصيدة أخرى في المختار، فقال:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۰۳۰

أضحت سليمى بعد طول عتاب وتجرّم، ونفاد غرب شباب

قد أزمعت بصريمتى وتجنّبتى وتهوّك من ذاك في إعتاب

لمّا رأيت القصر أغلق بابيه وتوكّلت همدان بالأسباب

ورأيت أصحاب الدقيق كأنهم حول البيوت ثعالب الأسراب

ورأيت أبواب الأزقة حولنا دربت بكلّ هراوة ودباب

أيقنت أنّ خيول شيعه راشد لم يبق منها قيس أبر ذباب

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۲۴۳/۳۵ - ۲۴۵

قرأت على أبي محمّد بن عبدالله بن أسد بن عمّار، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبد الوهاب بن جعفر، أنا أبو سليمان محمّد بن

عبدالله بن أحمد، أنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد الفرغانى. [...]

قال: ونا أبو جعفر الطبرى، حدّثني عبدالله بن أحمد بن شويه، نا أبي قال: قال أبو صالح: قال أعشى همدان: كما حدّثني غير عبدالله-

يعنى ابن المبارك - يعنى في المختار وشيعته:

شهدت عليكم أنكم سبّيه وأنى «۱» بكم يا شرطه الشّرك عارف

وأقسم ما كرسيتكم بسكينه وإن كان قد لقت عليه اللّفائف

وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت شباب حواليه ونهد وخارف

وإني امرؤ أحببت آل محمد وتابعت وحيًا ضمته المصاحف
وباعيت عبد الله لما تبايعت عليه قريش شمطها والغطارف
يعني ابن الزبير، والكرسي كان مع المختار، يُزعم أنه كالتابوت في بني إسرائيل.
ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۳۴/۳۶

(۱) - [في المطبوع: «وأبي»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۳۱

ودخل المختار القصر، فبات به، وخرج من الغد، فصعد المنبر، فقال: الحمد لله الذي وعد ولّيه النصر، وعدوه الخُسَير. ثم نزل، فبايعه الناس، فجعل يقول: تبايعون علي كتاب الله وسنة رسول الله (ص) «۱»، والطلب بدماء أهل البيت، وجهاد المحلّين. وأخذ المختار في السيرة الجميلة، فقيل له: إن ابن مطيع في الدار الفلانية «۲». فسكت، فلما أمسى، بعث إليه بمائة ألف درهم، وقال له: تجهّز بهذه واخرج فإنني قد شعرت بمكانك، وكان صديقه قبل ذلك.

وأصاب «۳» المختار في بيت مال الكوفة سبعة آلاف ألف، فأعطى أصحابه الذين حصروا ابن مطيع في القصر - وهم ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل - كل رجل خمسمائة درهم، وأعطى ستة آلاف من أصحابه مائتين مائتين، وأدنى الأشراف، فكانوا جلساءه.

وأول رجل عقد له المختار راية عبد الله بن الحارث أخو الأشتر، عقد له علي أرمينية.

وبعث محمد بن عمير بن عطارد علي أذربيجان، وبعث عبدالرحمان بن سعيد علي الموصل.

فلما قدم عليه عبدالرحمان بن سعيد من قبل المختار أميراً، تنحى له عن الموصل، ثم شخص إلى المختار، فبايع له.

وكان المختار يقضى بين الناس، ثم قال: لي فيما أحاول شغل عن القضاء، فأجلس للناس شريحاً، فقضى بين الناس، ثم تمارض شريح، فأقام المختار مكانه عبد الله بن عتبة ابن مسعود.

وفي هذه السنة وثب المختار بمن كان بالكوفة من قتلة الحسين والمشايخين علي قتله، فقتل من قدر عليه، وهرب منه بعضهم. وكان سبب ذلك أن مروان لَمّا استوثق له أمره بعث عبيد الله بن زياد إلى العراق، وجعل له ما غلب عليه، وأمره أن ينهب الكوفة إذا ظفر بأهلها ثلاثاً.

(۱) - في ت، وتاريخ الطبري: «تبايعوني علي كتاب الله وسنة نبيه».

(۲) - كذا في الأصول.

(۳) - في الأصل: «فأصاب»، وما أوردناه من ت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۳۲

فمرّ بأرض الجزيرة فاحتبس بها وبقتال أهلها عن العراق نحواً من سنة، ثم أقبل إلى الموصل، فكتب عبدالرحمان بن سعيد عامل المختار علي الموصل إلى المختار: أما بعد، فإنني أخبرك أيها الأمير أن عبيد الله بن زياد قد دخل إلى أرض الموصل، وقد وجّه خيله قبلي ورجاله، وأنا نئي انحزت إلى تكريت حتى يأتيني أمرك.

فكتب إليه المختار: أصبت فلا تبرح من مكانك حتى يأتيك أمري، ثم قال ليزيد بن أنس: اذهب إلى الموصل، فإنني ممدك بالرجال. فقال: سرح معي ثلاثة آلاف [فارس] «۱» أنتخبهم، فإن احتجت إلى الرجال فسأكتب إليك. قال [المختار]: فانتخب من أحببت «۲». فانتخب ثلاثة آلاف فارس.

ثم فصل من الكوفة «۳»، فخرج معه المختار يشيعه، وقال له: إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، وإذا أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها، وليكن

خبرك في كل يوم عندي، وإن احتجت «٤» إلى مدد فاكتب إليّ، مع أنّي مُمَدِّك ولو لم تستمد. فقال يزيد: وايم الله لئن لقيتهم ففاتني النصر لا تفوتني الشهادة. فكتب المختار إلى عبدالرحمان بن سعيد: أما بعد، فخلّ بين يزيد وبين البلاد، والسلام عليكم. فسار حتّى أتى أرض الموصل، فسأل عبيدالله بن زياد عن عدّه أصحاب يزيد، فقيل: خرج مع ثلاثة آلاف. فقال: أنا أبعث إلى كل ألف ألفين.

فمرض يزيد فقال: إن هلك، فأمركم ورقاء بن عازب الأسديّ، فإن هلك، فأمركم عبدالله بن ضمرة العذريّ، فإن هلك، فأمركم سِغَر بن أبي سِغَر «٥» الحنفيّ. ثمّ قال: قدّموني وقاتلوا، وقاتلوا عنيّ. فأخرجوه في يوم عرفه سنة ستّ وستين، فجعل يقول:

(١)- ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢)- «أنتخبهم فإن احتجت... فانتخب من أحببت» العبارة ساقطة من ت.

(٣)- في الأصل: «ثمّ فصل عن الكوفة».

(٤)- في ت: «وإذا احتجت».

(٥)- في ت: «ابن أبي سِغَر».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ص: ١٠٣٣

اصنعوا كذا، افعلوا كذا، ثمّ يغلبه الوجد فيوضع. فاقتتل القوم قبل شروق الشمس، فهزم أصحاب عبيدالله وقتل قائدهم. ثمّ اقتتلوا يوم الأضحى، فهزم أصحاب عبيدالله، وقتلوا قتلاً ذريعاً. وأتى يزيد بن أنس بثلاثمائة أسير، فأمر بقتلهم، فقتلوا، فما أمسى يزيد حتّى مات، فانكسر أصحابه بموته.

فقال ورقاء: يا قوم! إنّه قد بلغني أنّ ابن زياد قد أقبل إلينا في ثمانين ألفاً من أهل الشام، ولا طاقة لنا به، فماذا ترون؟ فإنّي أرى أنّ نرجع. قالوا: افعّل، فرجع ورجعوا.

فبلغ الخبر إلى المختار، فبعث إبراهيم بن الأشتر على تسعة آلاف، ثمّ قال: اذهب فأرددهم معك، ثمّ سر حتّى تلقى عدوك فتناجزهم. ثمّ إنّ أهل الكوفة تغيّروا على المختار، وقالوا: أأمر علينا بغير رضا منا، وزعم أنّ ابن الحنفية أمره بذلك ولم يفعل، فاجتمع رأيهم على قتاله، وصبروا حتّى بلغ ابن الأشتر ساباط، ثمّ وثبوا على المختار، فمنعوا أن يصل إليه شيء وعسكروا، فبعث المختار إلى إبراهيم بن الأشتر: لا- تضع كتابي من يدك حتّى تقبل بجميع من معك إليّ. ثمّ بعث المختار إليهم: أخبروني ماذا تريدون؟ قالوا: نريد أن تعترلنا، فإنّك زعمت أنّ ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك.

فقال المختار: ابعثوا إليه من قبلكم وفداً، وأبعث من قبلي وفداً حتّى تنظروا؛ إنّما أراد أن يشغلهم بالحديث حتّى يقدم ابن الأشتر، فأسرع إبراهيم حتّى قدم صبيحة ثلاثة من مخرجهم على المختار. ثمّ خرج إليهم المختار، فاقتتلوا كأشدّ قتال، ونصر عليهم المختار، وهربوا، وأدرك منهم قوم، فقتلوا منهم شمر بن ذى الجوشن، وأسر سراقه بن مرداس، فقال: ما أسرتموني، وإنّما أسرني قوم على دواب بلق، وجاء سراقه بالحلف بالله الذي لا إله إلاّ هو، لقد رأيت الملائكة تقاتل على خيول بلق بين السماء والأرض، فقال له المختار: فاصعد المنبر وأعلم المسلمين. ففعل، فلمّا نزل، خلا- به المختار، فقال: قد علمت أنّك لم تر الملائكة، وإنّما أردت أن لا أقتلك، فاذهب عنيّ حيث شئت، ولا تفسد عليّ أصحابي.

ابن الجوزي، المنتظم، ٥٥/٦-٥٧

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ص: ١٠٣٤

ودخل المختار القصر، فبات فيه؛ وأصبح أشرف الناس في المسجد وعلى باب القصر.

وخرج المختار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: الحمد لله الذي وعد ولّيه النصر، وعدوّه الخسر، وجعله فيه إلى آخر الدهر

وعداً مفعولاً، وقضاءً مقضياً، وقد خاب من افتري. أيتها الناس! إننا رفعت لنا رايه، ومدت لنا غايه، فقيل لنا فى الزايه أن ارفعوها، وفى الغايه أن اجروا إليها ولا تعدوها، فسمعنا دعوة الداعى، ومقاله الواعى، فكم من ناع وناعيه لقتلى فى الواغيه «١»، وبعداً لمن طغى، وأدبر وعصى، وكذب وتولى، ألا فادخلوا أيها الناس وبايعوا بيعه هدى، فلا والذي جعل السماء سقفاً مكفوفاً والأرض فجاجاً سبلاً، ما بايعتم بعد بيعه على بن أبى طالب وآل على أهدى منها. ثم نزل، ودخل عليه أشراف الكوفه، فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله (ص)، والطلب بدماء أهل البيت، وجهاد المحلين، والدفع عن الضعفاء، وقتال من قاتلنا، وسلم من سالمنا.

وكان ممن بايعه المنذر بن حسان، وابنه حسان. فلما خرجا من عنده، استقبلهما سعيد ابن منقذ الثورى فى جماعه من الشيعة، فلما رأوهما قالوا: هذان والله من رؤوس الجبارين، فقتلوا المنذر، وابنه حسان، فنهاهم سعيد حتى يأخذوا أمر المختار، فلم ينتهوا. فلما سمع المختار ذلك، كرهه. وأقبل المختار يمنى الناس، ويستجر مودة الأشراف، ويحسن السيرة.

وقيل له: إن ابن مطيع فى دار أبى موسى، فسكت. فلما أمسى، بعث له بمائة ألف درهم وقال: تجهز بهذه، فقد علمت مكانك وأنتك لم يمنعك من الخروج إلأعدم التفقه، وكان بينهما صداقه، ووجد المختار فى بيت المال تسعة آلاف ألف، فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر وهم ثلاثة [آلاف] وخمسائة، لكل رجل منهم خمسمائة درهم، وأعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعدما أحاط بالقصر، وأقاموا معه تلك الليلة وتلك الأيام الثلاثة مائتين مائتين، واستقبل الناس بخير، وجعل الأشراف جلساءه، وجعل على شرطته عبدالله بن كامل الشاكري، وعلى حرسه كيسان أبا عمره، فقام أبو عمره على رأسه ذات يوم وهو مقبل على الأشراف بحديثه ووجهه، فقال لأبى عمره

(١) - [نفس المهموم: «الواغيه»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٠٣٥

بعض أصحابه من الموالى: أما ترى أبا إسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر إلينا؟ فسأله المختار عما قالوا له، فأخبره، فقال: قل لهم لا يشق عليهم ذلك، فأنتم منى وأنا منكم.

وسكت طويلاً ثم قرأ: «إننا من المجرمين مُنتقمون» «١»

، فلما سمعوها، قال بعضهم لبعض: أبشروا كأنكم والله قد قتلتم - يعنى الرؤساء -.

وكان أول رايه عقدها المختار لعبدالله بن الحارث أخى الأشتر على أرمينية، وبعث محمد بن عمير بن عطارى على أذربيجان، وبعث عبدالرحمان بن سعيد بن قيس على الموصل، وبعث إسحاق بن مسعود على المدائن. وأرض جوحى، وبعث قدامه بن أبى عيسى بن زمعه النصرى حليف ثقيف على بهقباد الأعلى، وبعث محمد بن كعب بن قرظ على بهقباد الأوسط، وبعث سعد بن حذيفه بن اليمان على حلوان، وأمره بقتال الأكراد وإقامة الطرق، وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الأشعث بن قيس، فلما ولى المختار، وبعث عبدالرحمان بن سعيد إلى الموصل أميراً، سار محمد عنها إلى تكريت ينظر ما يكون من الناس، ثم سار إلى المختار فبايعه، فلما فرغ المختار مما يريد، صار «٢» يجلس للناس ويقضى بينهم، ثم قال: إن لى فيما أحاول لشغلاً عن القضاء، ثم أقام شريحاً يقضى بين الناس، ثم خافهم شريح، فتمارض، وكانوا يقولون إنه عثمانى، وإنه شهد على حجر بن عدى، وإنه لم يبلغ هانى بن عروة ما أرسله به، وإن علياً عزله عن القضاء. فلما بلغ شريحاً ذلك منهم تمارض، فجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود، ثم إن عبدالله مرض، فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائى.

وفى هذه السينة وثب المختار بمن بالكوفة من قتله الحسين، وكان سبب ذلك أن مروان ابن الحكم لما استوثقت «٣» له الشام، بعث جيشين، أحدهما إلى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القينى «٤» وقد ذكرنا أمره وقتله «٤»، والجيش الآخر إلى العراق مع عبيدالله بن زياد؛

(۱) - [السجدة: ۴۱ / ۲۲].

(۲) - [نفس المهموم: «سار»].

(۳) - [نفس المهموم: «استوسق»].

(۴-۴) [لم يرد في نفس المهموم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۳۶

وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التّوابين، وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة ثلاثاً، فاحتبس بالجزيرة وبها قيس عيلان مع زفر بن الحارث على طاعة ابن الزبير، فلم يزل عبيدالله بن زياد مشتغلاً بهم عن العراق نحو سنة. فتوفى مروان، وولّى بعده ابنه عبدالملك بن مروان، فأقرّ ابن زياد على ما كان أبوه ولّاه وأمره بالجدّ في أمره.

فلَمّا لم يمكنه في زفر ومن معه من قيس شيء، أقبل إلى الموصل، فكتب عبدالرحمان ابن سعيد عامل المختار إلى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل، وأنه قد تنحى له عن الموصل إلى تكريت، فدعا المختار يزيد بن أنس الأسدي وأمره أن يسير إلى الموصل، فينزل بأداني أرضها حتى يمدّه بالجنود. فقال له يزيد: خلني أنتخب ثلاثة آلاف فارس، وخلني ممّا توجّهني إليه، فإن احتجت، كتبت إليك أستمدك. فأجابه المختار، فانتخب له ثلاثة آلاف، وسار عن الكوفة وسار معه المختار والناس يشيعونه، فلَمّا ودّعه، قال له: إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، وإذا أمكنتك «۱» الفرصة فلا تؤخرها، وليكن خبرك كلّ يوم عندي، وإن احتجت إلى مدد، فاكتب إليّ مع أنني ممدك، وإن لم تستمد لأنه أشدّ لعضدك، وأرعب لعدوك. ودعا الناس له بالسّلامه، ودعا لهم، فقال لهم: سلوا الله لي الشّهاده، فوالله لئن فاتني النّصر، لا تفوتني الشّهاده.

فكتب المختار إلى عبدالرحمان بن سعيد أن: خلّ بين يزيد وبين البلاد. فسار يزيد إلى المدائن، ثم سار إلى أرض جوحى والزّاذانات إلى أرض الموصل، فنزل بباقلي، وبلغ خبره ابن زياد، فقال: لأبعثنّ إلى كلّ ألف ألفين، فأرسل ربيعة بن مخارق الغنوي في ثلاثة آلاف، وعبدالله بن جملة الخثعمي في ثلاثة آلاف، فسار ربيعة قبل عبدالله بيوم، فنزل بيزيد بن أنس بباقلي، فخرج يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض، راكب على حمار يمسكه الرّجال، فوقف على أصحابه وعبأهم، وحثهم على القتال وقال: إن

(۱) - [نفس المهموم: «مكنتك»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۳۷

هلكت، فأمركم ورقاء بن العازب الأسدي، فإن هلك، فأمركم عبدالله بن ضمرة العذري، فإن هلك، فأمركم سعر بن أبي سعر الحنفي. وجعل على ميمته عبدالله، وعلى ميسرته سعراً، وعلى الخيل ورقاء، ونزل هو، فوضع بين الرّجال على سرير وقال: قاتلوا عن أميركم إن شئتم، أو فزوا عنه، وهو يأمر الناس بما يفعلون، ثم يغمي عليه، ثم يفيق.

واقْتل الناس عند «۱» فلق الصّبح يوم عرفه، واشتدّ قتالهم إلى إرتفاع الصّحى، فانهزم أهل الشّام، وأخذ عسكرهم، وانتهى أصحاب يزيد إلى ربيعة «۲» بن مخارق «۲»، وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل ينادي: يا أولياء الحقّ! أنا ابن مخارق إنّما تقاتلون العبيد الأبقا ومن ترك الإسلام، وخرج منه، فاجتمع إليه جماعة، فقاتلوا معه، فاشتدّ القتال، ثم انهزم أهل الشّام، وقتل ربيعة بن مخارق، قتله عبدالله بن ورقاء الأسدي. وعبدالله بن ضمرة العذري، فلم يسر المنهزمون غير ساعة حتى لقيهم عبدالله بن جملة في ثلاثة آلاف، فردّ معه المنهزمين. ونزل يزيد بباقلي، فباتوا ليلتهم يتحارسون، فلَمّا أصبحوا يوم الأضحى خرجوا إلى القتال، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم نزلوا، فصلّوا الطّهر، ثم عادوا إلى القتال، فانهزم أهل الشّام، وترك ابن جملة في جماعة، فقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه عبدالله ابن قراد الخثعمي فقتله، وحوى أهل الكوفة عسكرهم، وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، وأسروا منهم ثلاثمائة أسير، وأمر يزيد بن أنس بقتلهم وهو بأخر

رمق، فقتلوا.

ثم مات آخر النهار، فدفنه أصحابه، وسقط في أيديهم، وكان قد استخلف ورقاء بن عازب الأسدي، فصلّى عليه، ثم قال لأصحابه: ماذا ترون؟ إنه قد بلغني أنّ ابن زياد قد أقبل إليكم في ثمانين ألفاً، وإنّما أنا رجل منكم، فأشيروا عليّ فأني لا أرى لنا بأهل الشّام طاقة على هذه الحال، وقد هلك يزيد، وتفترق عنّا بعض من معنا، فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا لقالوا: إنّما رجعنا عنهم لموت أميرنا ولم يزلوا لنا هائبين، وإن لقيناهم اليوم كنا مخاطرين، فإن هزمونا اليوم، لم تنفعنا هزيمتنا إياهم بالأمس، فقالوا: نعم ما رأيت.

(۱) - [لم يرد في نفس المهموم].

(۲-۲) [لم يرد في نفس المهموم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۳۸

فانصرفوا، فبلغ ذلك المختار وأهل الكوفة، فأرجف الناس بالمختار وقالوا: أنّ يزيد قتل، ولم يصدّقوا أنّه مات.

فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر، وأمره على سبعة آلاف وقال له: سر، فإذا لقيت جيش يزيد بن أنس، فأنت الأمير عليهم، فأرددهم «۱» معك حتّى تلقى ابن زياد وأصحابه، فتناجزهم، «۲» فخرج إبراهيم «۲» فعسكر بحمام أعين، وسار.

فلما سار، اجتمع أشرف الكوفة عند شبت بن ربعي، وقالوا: والله إنّ المختار تأمر علينا بغير رضا منا، ولقد أذرى «۳» بموالينا، فحملهم على الدواب، وأعطاهم فيثنا- وكان شبت شيخهم وكان جاهلياً إسلامياً- فقال لهم «۴» شبت: دعوني حتّى ألقاه. فذهب إليه، فلم يدع شيئاً أنكره إلّا ذكره له، فأخذ لا يذكر خصلة إلّا قال له المختار: أنا أرضيهم في هذه الخصلة وآتى لهم كلّ ما أحبوا، وذكر له الموالى ومشاركتهم في الفىء، فقال له: إن أنا تركت مواليكم، وجعلت فيأكم لكم، تقاتلون معى بنى أميّة وابن الزبير، وتعطوني «۵» على الوفاء عهد الله وميثاقه، وما أطمئنّ إليه من الإيمان؟ فقال شبت: حتّى أخرج إلى أصحابي فأذكر لهم ذلك. فخرج إليهم، فلم يرجع إليه، وأجمع رأيهم على قتاله.

فاجتمع شبت بن ربعي، ومحمد بن الأشعث، وعبدالرحمان بن سعيد بن قيس، وشمر حتّى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمي، فكلّموه في ذلك، فأجابهم إليه، فخرجوا من عنده حتّى دخلوا على عبدالرحمان بن مخنف الأزدي، فدعوه إلى ذلك، فقال لهم: إن أطعتموني لم تخرجوا. فقالوا له: لم؟ فقال: لأنّي «۴» أخاف أن تتفرّقوا وتختلفوا ومع الزجل شجعانكم وفرسانكم مثل فلان وفلان، ثمّ معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة،

(۱) - [نفس المهموم: «فأوردتهم»].

(۲-۲) [لم يرد في نفس المهموم].

(۳) - في الأصل [ونفس المهموم]: «إذى».

(۴) - [لم يرد في نفس المهموم].

(۵) - [نفس المهموم: «تعطون»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۳۹

ومواليكم أشدّ حنقاً عليكم من عدوّكم، فهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة العجم، وإن انتظرتموه قليلاً كفيتموه بقدم أهل الشّام، ومجىء أهل البصرة، فتكفونه «۱» بغيركم، ولم تجعلوا بأسكم بينكم. فقالوا: نشدك الله أن تخالفنا وتفسد علينا رأينا «۲» وما أجمعنا عليه. فقال: إنّما أنا رجل منكم، فإذا شئتم فاخرجوا. فوثبوا بالمختار بعد مسير إبراهيم ابن الأشتر وخرجوا بالجبّابين، كلّ رئيس بجبّائه، فلمّا بلغ المختار خروجهم، أرسل قاصداً مجدداً إلى إبراهيم بن الأشتر، فلحقه، وهو بساباط، فأمره بالرجوع والسّيرعة، وبعث المختار

إليهم في ذلك: أخبرني ماذا تريدون، فإني صانع كل ما أحببتهم؟ قالوا: نريد أن تعزلنا، فإنك زعمت «٣» أن ابن الحنفية بعثك «٤» ولم يبعثك، قال: فأرسلوا إليه وفداً من قبلكم، وأرسل أنا إليه وفداً، ثم انظروا في ذلك حتى يظهر لكم - وهو يريد أن يريتهم بهذه المقالة حتى يقدم عليه إبراهيم بن الأشتر - وأمر أصحابه، فكفوا أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بأفواه السيوف، فلا يصل إليهم شيء إلا القليل، وخرج عبدالله بن سبيع في الميدان فقاتله بنو شاكر قتالاً شديداً، فجاءه عقبه بن طارق الجشمي، فقاتل معه ساعة حتى ردهم عنه، ثم أقبل، فنزل عقبه مع شمر ومعه قيس عيلان في جبانة سلول. ونزل عبدالله بن سبيع مع أهل اليمن في جبانة السبيع. ولما سار رسول المختار، وصل إلى ابن الأشتر عشية يومه، فرجع ابن الأشتر بقيته عشية تلك الليلة، ثم نزل حتى أمسى، وأراحوا دوابهم قليلاً، ثم سار ليلته كلها ومن الغد، فوصل العصر، وبات ليلته في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة.

ولما اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلوات «٥»، فكره كل رأس من أهل اليمن أن يتقدمه صاحبه، فقال لهم عبدالرحمان بن مخنف: هذا أول الاختلاف قدموا

(١) - [نفس المهموم: «فيكفونه»].

(٢) - [نفس المهموم: «آراءنا»].

(٣) - في الأصل [ونفس المهموم]: «عزمت» وهي غلط.

(٤) - [نفس المهموم: «يبعثك»].

(٥) - [نفس المهموم: «ال صلاة»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢٠٤٠.

الرّضى فيكم سيّد القراء رفاعه بن شدّاد البجليّ، ففعلوا.

فلم يزل يصلّي بهم حتى كانت الوقعة، ثم إن المختار عبأ أصحابه في السوق وليس فيه بنيان، فأمر ابن الأشتر، فسار إلى مضر، وعليهم شيب بن ربعيّ: ومحمّد بن عمير ابن عطارد وهم بالكناسة، وخشى أن يرسله إلى أهل اليمن، فلا يبالغ في قتال قومه. وسار المختار نحو أهل اليمن بجبانة السبيع، ووقف عند دار عمرو بن سعيد «١» وسرح بين يديه أحمر بن شميظ البجليّ، وعبدالله بن كامل الشّكريّ، وأمر كلّاً منهما بلزوم طريق ذكره له يخرج إلى جبانة السبيع وأسر إليهما أن شباماً قد أرسلوا إليه يخبرونه إنهم يأتون القوم من ورائهم، فمضيا كما أمرهما، فبلغ أهل اليمن مسيرهما، فافترقوا إليهما، واقتتلوا أشدّ قتال رآه الناس، ثم انهزم أصحاب أحمر بن شميظ وأصحاب ابن كامل ووصلوا إلى المختار، فقال: ما وراءكم؟ قالوا: هزمتنا وقد نزل أحمر بن شميظ ومعه ناس من أصحابه.

وقال أصحاب ابن كامل: ما ندرى ما فعل ابن كامل، فأقبل بهم المختار نحو القوم حتى بلغ دار أبي عبدالله الجدليّ، فوقف.

ثم أرسل عبدالله بن قراد الخنعميّ في أربعمائه إلى ابن كامل وقال له: إن كان قد هلك، فأنت مكانه وقاتل القوم، وإن كان حيّاً، فاترك «٢» عنده ثلاثمائه من أصحابك، وامض في مائة حتى تأتي جبانة السبيع، فتأتي أهلها من ناحية حمام قطن.

فمضى، فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة من أصحابه قد صبروا معه، فترك عنده ثلاثمائه رجل، وسار في مائة حتى أتى مسجد عبدالقيس. وقال لأصحابه: إنّي أحبّ أن يظهر المختار، وأكره أن تهلك أشراف عشيرتي اليوم، ووالله لأن أموت أحبّ إليّ من أن يهلكوا على يدي، ولكن قفوا، فقد سمعت أن شباماً يأتونهم من ورائهم فلعلهم يفعلون ذلك ونعافي نحن منه، فأجابوه إلى ذلك، فبات عند مسجد عبدالقيس.

وبعث المختار مالك بن عمرو النهديّ وكان شجاعاً، وعبدالله بن شريك النهديّ في

(١) - في الطبري: «عند دار عمر بن سعد بن أبي وقاص» وهي الصحيحة.

(۲) - [نفس المهموم: «فأنزل»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۴۱

أربعمائة إلى أحمر بن شميطة، فانتهاوا إليه، وقد علاه القوم وكثروه، فاشتد قتالهم عند ذلك، وأما ابن الأشتر فإنه مضى إلى مضر، فلقي شيب بن ربعي ومن معه، فقال لهم إبراهيم: ويحكم انصرفوا، فما أحب أن يصاب من مضر على يدي، فأبوا، وقاتلوه، فهزمهم، وجرح «۱» حسان بن فائد «۲» العبسي، فحمل إلى أهله، فمات، فكان مع شيب. وجاءت البشارة إلى المختار بهزيمة مضر، فأرسل إلى أحمر بن شميطة، وابن كامل يبشّرهما، فاشتد أمرهما، فاجتمع شبام وقد رأسوا عليهم أبا القلوص ليأتوا اليمن من ورائهم، فقال بعضهم لبعض: لو جعلتم جدكم على مضر وربيعه لكان أصوب - وأبو القلوص ساكت - فقالوا: ما تقول؟ فقال: قال الله تعالى «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار» «۳»

، فساروا معه نحو أهل اليمن، فلما خرجوا إلى جبانة السبيع، لقيهم على فم السكة الأعسر الشاكري، فقتلوه، ونادوا في الجبانة، وقد دخلوها: يا لثارات الحسين، فسمعها يزيد بن عمير [بن] ذي مران الهمداني، فقال: يا لثارات عثمان. فقال لهم رفاعه ابن شداد: ما لنا ولعثمان؟ لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان. فقال له ناس من قومه:

جئت بنا وأطعناك حتى إذا رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت: انصرفوا ودعوهم.

فعطف عليهم وهو يقول شعر:

أنا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلين اليوم فيمن يصطلى بحر نار الحرب غير مؤتلى

فقاتل حتى قُتل، وكان رفاعه مع المختار، فلما رأى كذبه، أراد قتله غيلة، قال: فمنعني قول النبي (ص) «من أئتمنه رجل على دمه فقتله فأنا منه بريء»، فلما كان هذا اليوم قاتل مع أهل الكوفة. فلما سمع يزيد بن عمير يقول: يا لثارات عثمان، عاد عنهم، فقاتل مع

(۱) - [نفس المهموم: «خرج»].

(۲) - [نفس المهموم: «فائد»].

(۳) - [التوبة: ۹/ ۱۲۳].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۴۲

المختار حتى قُتل، وقتل يزيد بن عمير بن ذي مران، والتعمان بن صهبان «۱» الجرمي وكان ناسكاً، وقتل الفرات بن زحر بن قيس، وجرح أبوه «۲» زحر، وقتل عبدالله بن سعيد بن قيس، وقتل عمر بن مخنف، وقاتل عبدالرحمان بن مخنف حتى جرح، وحملته الرجال على أيديهم وما يشعرون «۳»، وقاتل حوله رجال من الأزد، وانهمز أهل اليمن هزيمة قبيحة. «۴» ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۶۳ - ۳۶۷/ مثله القمي، نفس المهموم، ۵۸۴ - ۵۹۳

(۱) - [نفس المهموم: «الصهبان»].

(۲) - [نفس المهموم: «أبو»].

(۳) - [نفس المهموم: «لا يشعرون»].

(۴) - مختار هم وارد قصر شد وشب را در آن جا بود. روز بعد اشراف مردم بر در قصر و مسجد جمع شدند.

مختار به مسجد رفت، بر منبر فراز گشت، خدا را ستود و گفت: «الحمد لله که به یاران خود وعده پیروزی داده و زیان و آسیب را نصیب دشمن نموده. وعده پیروز را تا آخر روزگار جاوید فرموده و این وعده را با قضا انجام خواهند داد. رستگار نشد کسی که

دروغ گفت. ایها الناس! برای ما پرچمی افراشته و آرزویی برآورده شده. به ما گفته شد (دستور داده شد) که درفش را برداریم، پس مقصد و مقصود خود برویم، هرگز از راه راست که مقصود شماست منحرف نشوید. ما دعوت داعی را اجابت کرده و سخن ارجمند را شنیده‌ایم. بسی ندبه و زاری به دنبال کسی که در این قیام کشته شده و بسی نفرین در پی کسی که دروغ گفته و گم شده است. هان ای مردم! داخل شوید و بیعت کنید. بیعت رضا، رغبت، هدایت و رستگاری. به خداوندی که آسمان را سقف بی‌ستون کرده و زمین را بساط بی‌پایان نموده، شما هرگز بعد از بیعت علی بن ابی طالب بهتر از این بیعت نکرده‌اید و هرگز به مانند چنین بیعتی رستگار، راه‌نورد و هشیار نشده‌اید.»

بعد از آن از منبر فرود آمد. اشراف کوفه هم با او بیعت کردند، کتاب خدا (قرآن)، سنت پیغمبر را در بیعت خود شرط نمودند، خون‌خواهی اهل بیت رسول، جهاد با روادارندگان حرام، دفاع از ناتوانان، جنگ با دشمنان و مسالمت با دوستان را شرط نمودند. یکی از کسانی که با او بیعت کردند، منذر بن حسان بود و همچنین فرزندش حسان. چون از آن‌جا خارج شدند با سعید بن منقذ ثوری روبه‌رو شدند که جماعتی از شیعیان با او همراه بودند. چون شیعیان پدر و پسر را دیدند گفتند: «این‌ها سردسته دیوان متکبر جبار هستند.» منذر و فرزندش حسان را کشتند.

سعید آن‌ها را از قتل آن دو منع و نهی کرد و گفت: «بگذارید به مختار اطلاع دهیم تا او چه دستور دهد.» آن‌ها قبول نکردند و به قتل آن دو مبادرت نمودند. چون مختار شنید، رنجید.

مختار به دلداری و جلب اشراف شروع کرد و دوستی آن‌ها را مغتنم شمرد. رفتار خود را بهتر کرد و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۰۴۳

- یاست و سیره نیکی اتخاذ نمود. به او گفته شد که ابن مطیع در خانه ابوموسی پناه برده. او دانست و دنبال نکرد. چون شب فرا رسید صد هزار درهم برای او فرستاد و گفت: «با این مبلغ وسایل سفر خود را فراهم کن و برو. من بر خفاگاه تو آگاه شدم، تو هم به علت تنگ‌دستی قادر بر سفر نمی‌باشی و این مبلغ برای مخارج راه تو داده شده.»

هر دو باهم دوستی داشتند، مختار از بیت‌المال نه هزار هزار درهم به دست آورد و به یاران خود که قصر را محاصره کرده بودند، هر یکی پانصد درهم داد. به کسانی که شب محاصره رسیدند و عده آن‌ها شش هزار تن بود، هر یکی دویست درهم داد که آن‌ها سه روز و سه شب با او ماندند. مختار با مهربانی و روی خوش مردم را می‌پذیرفت و اشراف را همنشین خود نمود. عبدالله بن کامل شاکری (چاکر باید باشد) را رئیس شرطه خود کرد و ابوعمره را هم فرمانده نگهبانان خود نمود. روزی ابوعمره بر سر او ایستاده بود که او سرگرم گفت‌وگو با اشراف بود. یکی از دوستان ابوعمره به او گفت: «آیا می‌بینی که ابو اسحاق (کنیه مختار) چگونه به اشراف متمایل شده و به ما موالی (ایرانیان و ملل دیگر) نگاه و توجه نمی‌کند؟ (گفت و گوی آن‌ها به فارسی بود و خود ابوعمره از ایرانیان بود) مختار از ابوعمره پرسید: «آن‌ها (ایرانیان) چه می‌گویند؟» (او هم گفته آن‌ها را نقل کرد).

مختار گفت: «برای شما سخت و ناگوار نباشد، شما از من و من از شما هستم.» مدتی خاموش شد و بعد این را خواند: «إنا من المجرمین مُنتَقِمون»؛ یعنی: «ما از تبه کاران و گناه کاران انتقام خواهیم گرفت.»

چون آن‌ها شنیدند به یکدیگر گفتند: «شما را خواهد کشت» (رؤسا و سالاران عرب که در قتل حسین یا متابعت قاتلین شرکت کرده بودند). نخستین فرمان و پرچمی که برای یک امیر برافراشت، امارت عبدالله بن حارث برادرزاده مالک اشتر بر سرزمین ارمستان بود. محمد بن عمیر بن عطارد را هم به امارت و ایالت آذربایجان منصوب کرد، عبدالرحمان بن سعید بن قیس را هم به امارت موصل برگزید، اسحاق بن مسعود را هم به ایالت مدائن و سرزمین جوخی منصوب کرد، قدامه بن ابی عیسی بن زمعه نصری هم پیمان ثقیف (قبیله مختار) را به حکومت بهقباد اعلی (بالا) فرستاد، محمد بن کعب بن قرظ را حاکم بهقباد اوسط نمود، سعد بن

حذیفه بن یمان را (از بزرگان شیعیان و فرزند صاحب پیغمبر و دوست علی) به حلوان فرستاد، به او دستور داد که با اکراد جنگ کند و راه‌ها را تأمین و اصلاح نماید.

فرزند زبیر پیش از آن محمد بن اشعث بن قیس را به امارات موصل فرستاده بود. چون مختار رستگار شد و عبدالرحمان بن سعید را به موصل فرستاد، محمد از موصل خارج، به تکریت رفت و منتظر عاقبت کار شد، ولی بعد نزد مختار رفت و بیعت کرد. چون مختار کارها را مرتب و منظم کرد و هرچه خواست به دست آورد، خود را آماده رسیدگی به کارهای مردم و داوری در قضایا نمود، ولی بعد گفت: «من کارهای دیگری بالاتر از کار قضا و داوری دارم» بدین سبب باز شریح قاضی را برای داوری برگزید، ولی بعد از آن

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۴۴

- شریح ترسید و تمارض کرد.

مردم (شیعیان) هم درباره او می گفتند: «او (شریح) عثمان پرست است، او بر حجر بن عدی (سالار شیعیان) شهادت دروغ داد، او پیغام هانی بن عروه را (به قوم خود) ابلاغ نکرد (تا کشته شد) و علی او را از مرتبه داوری عزل کرده بود.» چون شریح بر آن گفت و گو که درباره او جاری شده بود آگاه گردید، از تصدی برای مقام قضا ترسید و تمارض کرد. مختار هم عبدالله بن عتبّه بن مسعود را قاضی نمود. عبدالله هم بیمار شد و به جای او عبدالله بن مالک طائی را برگزید.

در آن سال مختار بر قاتلین حسین در کوفه قیام کرد. علت این بود که چون مروان بر کار مسلط و موفق گردید و شام برای او آرام شد، دو لشکر به دو جهت (چنان که گذشت) فرستاد. یکی به حجاز به فرماندهی حبیش بن دلجه قینی که شرح حال او را پیش از این نوشتیم و دیگری به عراق به فرماندهی عبیدالله بن زیاد که واقعه او را با توأین شرح داده بودیم. به ابن زیاد هم اختیار داد که هر سرزمینی را بگشاید والی آن باشد و به او دستور داد که شهر کوفه را مدت سه روز تاراج کند.

او در جزیره لشکر زد و منتظر شد. در جزیره هم قیس عیلان (قبیله) بودند که زفر بن حارث امیر و تابع ابن زبیر بود. عبیدالله بن زیاد هم مشغول نبرد آن‌ها و از عراق بازمانده بود. مدت توقف او یک سال به طول کشید تا مروان وفات یافت و فرزندش عبدالملک بن مروان ولی عهد او (به خلافت) رسید. او هم ابن زیاد را به حال خود گذاشت، فرمان پدر را درباره او تأیید کرد، دستور داد که بکوشد و پیش برود. چون زفر و اتباع او از قیس (قبیله او) تسلیم نشدند، ناگزیر موصل را قصد کرد. عبدالرحمان بن سعید عامل مختار (در موصل) به مختار نوشت که ابن زیاد به سرزمین موصل آمده، او ناگزیر موصل را برای ابن زیاد آزاد گذاشته و خود به تکریت منتقل گردید. مختار یزید بن انس اسدی را نزد خود خواند و فرمان داد که به موصل برود و در پیرامون آن لشکر بزند تا مدد برای او برسد.

یزید به او گفت: «بگذار من سه هزار سوار در اختیار و تو را از فرستادن مدد بی نیاز کنم. اگر احتیاج به مدد و یاری پیدا کنم، به تو خواهم نوشت.»

مختار هم آن پیشنهاد را قبول کرد. او هم سه هزار سوار از کوفه برگزید و لشکر کشید و مردم او را مشایعت کردند. مختار هم او را بدرقه کرد و چون با او وداع نمود، به او گفت: «اگر با عدو روبه‌رو شدی هرگز با وی گفت و گو مکن و فرصت را از دست مده (حمله کن و مجال مده). هر روز هم برای من خبر بفرست و گزارش بده و اگر مدد لازم شود، بنویس که من تو را یاری خواهم کرد حتی اگر مدد لازم نباشد؛ زیرا فرستادن مدد موجب دل گرمی تو و سستی و ناامیدی دشمن خواهد شد که مرعوب و متزلزل گردد.» مردم هم برای رستگاری، پیروزی و سلامت او دعا کردند.

او به آن‌ها گفت: «از خداوند برای من شهادت را بخواهید. به خدا سوگند اگر فتح و ظفر نصیب من نشود، شهادت نصیب من

خواهد بود.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۰۴۵

- مختار به عبدالرحمان بن سعید نوشت که بلاد را به یزید واگذار کن. یزید هم به مدائن رفت، از آنجا سرزمین جوخی و راذانات را قصد کرد، راه موصل را گرفت، در محل باقلی لشگر زد، خبر لشگر کشی او به ابن زیاد رسید و او گفت: «من در قبال هر هزار تن دو هزار خواهم فرستاد.» ربیع بن مخارق غنوی را با سه هزار، عبدالله بن جمله خثعمی را با سه هزار مرد جنگی دیگر فرستاد (دو برابر عده یزید). ربیع یک روز پیش از عبدالله لشگر کشید و با یزید بن انس در باقلی مقابله کرد. یزید بن انس در آن هنگام بیمار و مرض او هم بسیار سخت بود. بر خر سوار شد و از دو طرف او را نگاه داشته بودند. بر لشگریان خود ایستاد، آن‌ها را مرتب و منظم آماده نبرد کرد و گفت: «اگر من بمیرم ورقا بن عازب اسدی امیر شما خواهد بود و اگر او هلاک شود، عبدالله بن حمزه عذری و بعد از او سعربن ابی سعراحنفی امیر خواهد بود. میمنه را به عبدالله، میسره را به سعرا و فرماندهی سواران را به ورقا واگذار کرد. خود پیاده شد، بر تختی که میان پیادگان نصب شده بود نشست و گفت: «اگر بخواهید از امیر خود دفاع کنید، بکنید و گرنه بگریزید و او را بگذارید.» او در آن حال فرمان می داد، گاهی هم در حال غش و اغما از خود بی خود می شد و چون به هوش می آمد باز فرمان می داد.

مردم (دو لشگر متحارب) در آغاز بامداد در روز عرفه جنگ را آغاز نمودند و تا نزدیک نیم روز سخت نبرد کردند که اهل شام در آن هنگام شکست خورده گریختند و لشکرگاه آن‌ها هم تاراج شد. اتباع یزید (فرمانده شیعیان) به ربیع بن مخارق (فرمانده شامیان) که در حال گریز بود رسیدند، در آن هنگام او پیاده شده بود، ندا می داد و فریاد می زد: «ای حق پرستان! من فرزند مخارق هستم. بدانید که شما با بندگان پست، گریختگان و برگشتگان از اسلام جنگ می کنید.» جمعی از شامیان برگشته، ایستادند و جنگ کردند. جنگ سخت تر گردید، باز اهل شام گریختند و ربیع بن مخارق (فرمانده آن‌ها) کشته شد. عبدالله بن ورقا اسدی و عبدالله بن حمزه عذری هر دو در قتل او شرکت کردند. مدت یک ساعت بر فرار آن‌ها گذشت که عبدالله بن جمله با عده سه هزار تن رسید و گریختگان را برگردانید. یزید هم در باقلی لشگر زد و شب را در آنجا گذرانید که هر دو لشگر تا صبح به نگهبانی و حراست (از بیم شیخون) مشغول بودند.

روز عید اضحی هنگام بامداد به جنگ پرداختند. جنگ بسیار سخت بود تا هنگام ظهر که هر دو لشگر برای نماز دست کشیدند و باز جنگ آغاز شد تا شب فرا رسید که اهل شام در آغاز شام گریختند. ابن جمله (فرمانده) با جماعتی ماند که سخت نبرد و دفاع می کردند. عبدالله بن فراد خثعمی بر او حمله کرد و او را کشت. اهل کوفه هم لشکرگاه شام را با هرچه در آنجا بود غارت کردند، کشتار عظیمی در اهل شام واقع شد و عده سی صد مرد از آن‌ها اسیر گرفتند که یزید (فرمانده شیعیان) در حال مرگ و آخرین نفس فرمان قتل آن‌ها را داد و در آخر همان روز جان سپرد. اتباع او به دفن وی پرداختند، ولی خود ضعیف و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۰۴۶

- پریشان شده بودند. (سبب مرگ او). او ورقابن عازب اسدی را به جانشینی و فرماندهی برگزیده بود که بر نعلش او نماز خواند و آن گاه به اتباع خود گفت: «چه صلاح می دانید؟ من شنیده ام که ابن زیاد با عده هشتاد هزار مرد جنگی به قصد شما لشگر کشیده و سوی شما خواهد آمد. من یک مرد مانند شما و از شما هستم، رأی بدهید که چه باید کرد؟ من چنین می دانم که ما طاقت جنگ اهل شام را نخواهیم داشت. یزید هم وفات یافت، بعضی از یاران پراکنده شده و از ما رو برگردانیده اند. اگر ما امروز خود به خود برگردیم، خواهند گفت که چون امیر آن‌ها وفات یافت، آن‌ها برگشتند و هیبت ما در دل آن‌ها خواهد ماند، اگر با آن‌ها روبه رو

شویم خود را دچار خطر خواهیم کرد و اگر ما را منهزم کنند فرار قبلی آنها برای ما سودی نخواهد داشت.» آنها گفتند: «رأی تو صواب است.» آن‌گاه برگشتند. مختار و اهل کوفه خبر برگشتن آنها را شنیدند. سایر مردم هم شایعاتی منتشر کردند و به مختار گفتند: «یزید کشته شده و نمرده است.» و مرگ طبیعی او را باور نکردند. مختار هم ابراهیم بن اشتر را نزد خود خواند، فرمانده هفت هزار سپاهی کرد و به او گفت: «اگر لشکر یزید را در عرض راه دیدی، تو امیر و فرمانده آن عده (برگشته) باش. آنها را با خود برگردان و سوق بده تا با ابن زیاد روبه‌رو شوی و با او و سپاه او جنگ کنی.» ابراهیم لشکر کشید و در محل حمام اعین لشکر زد و بعد از آن سپاه خود را به میدان جنگ سوق داد. چون ابراهیم رفت اعیان و اشراف کوفه نزد شبث بن ربعی جمع شدند و گفتند: «به خدا قسم مختار بدون رضای ما بر ما حکومت کرده، او غلامان ما را بر ما عاصی، آنها را بر چهارپایان سوار کرده، املاک ما را میان آنها تقسیم نموده و به آنها بخشیده.» شبث هم رئیس آنها که از جاهلیت به اسلام رسیده بود، گفت: «بگذارید من او را ملاقات و گفت‌وگو کنم.» شبث نزد مختار رفت و هرچه آنها گفته، اعتراض کرده و اکراه داشتند برای او شرح داد.

مختار به او گفت: «من آنها را در هرچه خواسته‌اند خشنود خواهم کرد و هرچه آنها دوست دارند انجام خواهم داد.»

و نیز گفته بود: «تو املاک (فی اسلام) ما را میان غلامان ما تقسیم کردی.»

مختار گفت: «اگر من املاک را دوباره به شما واگذار کنم، آیا با من به جنگ بنی‌امیه و ابن‌زبیر خواهید پرداخت؟ آیا با من عهد خواهید کرد که با هر دو گروه نبرد نکنید؟ قسم یاد خواهید کرد و اطمینان به من خواهید داد که وفادار و پایدار باشید؟» شبث به او گفت: «بگذار من با همگنان خود مشورت و گفت‌وگو کنم.» او رفت و دیگر برنگشت و آنها همه بر جنگ با مختار تصمیم گرفتند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۰۴۷

- شبث بن ربعی، محمد بن اشعث، عبدالرحمان بن سعید بن قیس و شمر (بن ذی الجوشن) همه جمع شده نزد کعب بن ابی کعب خثعمی رفتند و با او مذاکره و گفت‌وگو نمودند. او هم با آنها موافقت کرد. از آن‌جا نزد عبدالرحمان بن مخنف ازدی رفتند و او را به اتحاد و همراهی دعوت کردند. او گفت: «اگر پند مرا بشنوید و اطاعت کنید، هرگز قیام و خروج نخواهید کرد، زیرا من می‌ترسم شما دچار اختلاف و پراکنده شوید و حال این که سواران، دلیران و پهلوانان شما با آن مرد (مختار) هستند. آنها مانند فلان و فلان (نام برد)، غلامان، هم‌پیمانان شما هم با او هستند و آنها همه متحد می‌باشند. غلامان شما نسبت به شما کینه دارند و عداوت آنها نسبت به شما سخت می‌باشد. آنها با شما به اندازه دلیری و شجاعت عرب جنگ خواهند کرد. به اضافه آن شجاعت عداوت عجم هم خواهد بود. (کینه‌جو) اگر شما صبر کنید، سپاه شام شما را از جنگ با آنها بی‌نیاز خواهد کرد. همچنین اهل بصره که خواهند رسید، خواهند جنگید و شما را بی‌نیاز خواهند کرد و آن‌گاه شما نیروی خود را صرف جنگ داخلی و مابین خود نخواهید کرد.» آنها گفتند: «ما تو را به خدا سوگند می‌دهیم که با ما مخالفت مکن و کار ما را پریشان و دچار فساد مساز که بر این رویه متحد شدیم و تصمیم گرفتیم.» او گفت: «من یکی از افراد شما هستم. اگر بخواهید بشورید بکنید هرچه می‌دانید.»

آنها هم بعد از رفتن ابراهیم بن اشتر بر مختار شوریدند و هر یکی از رؤسای محلات (جبان‌ها) با عده خود مجهز و آماده شدند.

مختار بر قیام و ستیز آنها آگاه شد و یک پیک تندرو نزد ابراهیم بن اشتر فرستاد. او به ابراهیم در محل سابط رسید و به او فرمان داد که باشتاب برگردد. در آن وقت هم مختار به آنها پیغام داد: «هرچه می‌خواهید بگویید که من انجام خواهم داد.»

گفتند: «ما می‌خواهیم که تو برکنار باشی؛ زیرا تو ادعا کردی که محمد بن حنفیه تو را فرستاده و حال این که او تو را نفرستاده.»

گفت: «بهتر این است که شما یک هیأت به نمایندگی خود نزد او بفرستید تا حقیقت را بدانید و حق برای شما نمایان شود.» مقصود

او از آن پیام و گفت و گو تأخیر کارزار و تا ورود ابراهیم با سپاه خود بود. او به اتباع خود دستور داد که دست نگه‌دارند. اهل کوفه هم راه‌ها و کوی‌ها را گرفتند و به روی آن‌ها (اتباع مختار) بستند، مگر بعضی از جاده‌ها. عبدالله بن سبیع هم به میدان رفت، بنی شاکر هم به جنگ او کمر بستند و طرفین سخت نبرد کردند. عقبه بن طارق جشمی به یاری او رسید، مدت یک ساعت جنگ کرد و بنی شاکر را از میدان برگردانید. بعد از آن عقبه به شمر پیوست، قیس عیلان (قبیله) و اهل جنانه سلول (محلّه) با او بودند. عبدالله بن سبیع هم با اهل یمن و مردم جنانه سبیع رسید. چون پیک مختار به ابن اشتر رسید و آن در آغاز شب بود.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۴۸

- ابن اشتر با لشکر همان هنگام برگشت و شبانه لشکر کشید تا روز بعد که هنگام شب دیگر لشکر زد، استراحت کرد، چهارپایان را علیق و آسایش دادند، باز شبانه لشکر کشید و تمام شب را به سیر و شتاب گذرانید. همچنین روز بعد تمام روز با عجله راه را طی کرد و هنگام عصر به شهر رسید. شب را در مسجد به صبح رسانید و دلیران و پهلوانان لشکر هم با او همراه بودند. چون اهل یمن در محل جبانه سبیع تجمع کردند، وقت نماز رسید. هر یک از رؤسای اهل یمن اکراه داشت که دیگری پیش نماز شود و آن حال نخستین مرحله اختلاف بود. عبدالرحمان بن مخنف به آن‌ها گفت: «اختلاف و کشمکش (که پیش‌بینی کرده بود) آغاز شده، شما پیشوای قرآن‌خوانان را بر خود مقدم بدانید و از امامت او خشنود باشید.» آن‌ها سید قرا رفاعه بن شداد بجلی را مقدم داشتند و راضی شدند او هم در آن مدت پیش‌نماز آن‌ها بود تا وضع دگرگون شد.

پس از آن مختار اتباع خود را در بازار مرتب نمود، صفوف آن‌ها را آرایش داد و آماده کارزار گردید. در آن زمان در بازار بنا و دکان ساخته نبود (بر زمین می‌نشستند و داد و ستد می‌کردند). به فرزند اشتر فرمان داد که به جنگ مضر برود که فرمانده آن‌ها شبث بن ربیع و محمد بن عمیر بن عطارد بود و آن‌ها در محل کناسه مرکز گرفته بودند. مختار نخواست او را به جنگ اهل یمن بفرستد، زیرا ترسید که او در جنگ با قوم خود کوتاهی کند. او هم نزدیک دار عمرو بن سعید قرار گرفت، احمر بن شمیط بجلی و عبدالله بن کامل شاکری را پیش‌انداخت و به هر یک از آن دو فرمانده دستور داد که کدام طریق را بگیرند تا به محل جبانه سبیع برسند. به گوش هر دو هم گفت: «شبام (طایفه‌ای از همدان) به او اطلاع دادند که از پشت سر بر دشمن حمله خواهند کرد.» آن دو فرمانده با همان دستور رفتند. اهل یمن بر آمدن آن‌ها آگاه شدند، ناگزیر دو دسته شده و به جنگ پرداختند. سخت جنگ کردند، جنگی که مردم مانند آن ندیده بودند.

ناگاه اتباع احمر بن شمیط گریختند. احمر پیاده شد و خود و جماعتی از دلیران سخت پایداری کردند. همچنین اصحاب ابن کامل (شاکری) گریختند و نزد مختار برگشتند.

مختار گفت: «در پشت سر چه دارید؟»

گفتند: «گریختیم، ولی احمر بن شمیط پیاده شده، دلیرانه جنگ کرد و عده‌ای هم با او پایداری کرده‌اند.»

اتباع ابن کامل گفتند: «ما از ابن کامل خبر نداریم و نمی‌دانیم او چه کرده؟»

مختار آن‌ها را دوباره برگردانید و خود هم با آن‌ها بود تا به محل نبرد که پیرامون دار ابو عبدالله جدلی بود، رسید و پایداری کرد. بعد از آن عبدالله بن قراد خثعمی را با عده چهارصد مرد به مدد ابن کامل فرستاد و به او گفت: «اگر ابن کامل کشته شده باشد، تو فرمانده آن عده باش و اگر او زنده مانده، تو سی صد تن برای یاری او بگذار و با صد تن سوی جبانه سبیع برو و از طرف حمام قطن بر دشمن حمله کن.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۴۹

- او رفت، رسید و دید که ابن کامل زنده و مشغول نبرد است که خود و اتباع او سخت دلیری و پایداری می‌کنند. او عده سی صد مرد نبرد را به مدد آن‌ها گذاشت و خود با صد تن رفت تا به مسجد عبدالقیس رسید. به اتباع خود گفت: «من از یک طرف دوست دارم که مختار پیروز شود و از طرف دیگر دوست ندارم اشراف قوم من هلاک و نابود شوند. به خدا سوگند اگر من بمیرم برای من گواراتر از این است که اشراف قوم من به دست من هلاک شوند. شما در جای خود بمانید. من شنیده‌ام که شبام (قبیله) از پشت سر آن‌ها حمله خواهند کرد، شاید آن‌ها برسند و ما را از حمله به آن‌ها بی‌نیاز کنند.» اتباع او قبول و اجابت کردند. او هم شب را (بدون جنگ) در مسجد عبدالقیس به صبح رسانید.

مختار مالک بن عبد نهدی که بسیار شجاع بود و عبدالله بن شریک نهدی را با عده چهار صد تن به یاری احمر بن شمیط فرستاد. آن‌ها که رسیدند او مغلوب دشمن شده بود و عده فزون از حد عدو بر او چیره شده بودند. با رسیدن مدد جنگ سخت‌تر گردید، اما فرزند اشتر که به مقابله قبایل مضر رفت، با شبت بن ربعی روبه‌رو شد.

ابراهیم به آن‌ها گفت: «وای بر شما! بروید و دست بکشید. من دوست ندارم که از قبیله مضر کسی به دست من کشته شود.» آن‌ها قبول نکردند و جنگ را شروع نمودند. ابراهیم آن‌ها را شکست داد، گریختند و رفتند. حسان بن نافذ عبسی هم مجروح شد، او را نزد خانواده خود بردند که در آن‌جا درگذشت. او با شبت بود. در آن وقت مژده فتح، ظفر و هزیمت مضر به مختار رسید، خرسند گردید. مختار نزد احمر بن شمیط و ابن کامل فرستاد و مژده پیروزی را داد. آن‌ها دلگرم شده و دلیری کردند. شبام (قبیله‌ای از قبایل همدان) تجمع نموده و آماده قیام شدند. ابوالقלוص را هم به ریاست و فرماندهی خود برگزیدند که از پشت سر به اهل یمن حمله کنند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۵۰

ولما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار، ثم خرج إلى الجامع وأمر بالنداء: «الصلوة جامعة»، فاجتمع الناس، ورفى المنبر، ثم قال:

الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوه الخسر، وعداً مائتياً، وأمرأ مفعولاً، وقد خاب من افترى.

أيها الناس، مدت لنا «۱» غايه، ورفعت لنا رايه «۲»، فقيل في الزايه: ارفعوها ولا

- بعضی از آن‌ها به بعض دیگر گفتند: «اگر ما به قبایل مضر و ربیعه حمله کنیم، بهتر خواهد بود.»

ابوالقלוص در آن مذاکره ساکت بود. از او پرسیدند: «تو چه عقیده داری؟»

او گفت: «خداوند تعالی فرمود: «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار» یعنی با کفاری که نزدیک شما هستند جنگ کنید.» آن‌ها با او سوی اهل یمن روانه شدند (حمله کردند). چون به جبانه سبیع (محل تجمع و میدان نبرد اهل یمن) رسیدند، اعسر شاکری را در راه دیدند که (با عده خود) محافظ راه و مانع هجوم بود. او را کشتند و داخل شدند و فریاد زدند: «هان وقت انتقام و خون‌خواهی حسین رسیده.»

یزید بن عمیر ذی مران همدانی آن‌ها را شنید فریاد زد: «خون‌خواهی عثمان است.»

رفاعه بن شداد به او گفت: «ما با عثمان چه کار داریم؟ من با کسانی که برای انتقام خون عثمان جنگ می‌کنند هرگز همکاری و یاری نخواهم کرد.»

بعضی از قوم او گفتند: «تو ما را آوردی و ما از تو اطاعت کردیم اکنون که می‌بینی قوم ما با شمشیر پاره پاره می‌شوند، تو می‌گویی برگردید و آن‌ها را به این حال بگذارید.» او از آن‌ها جدا شد و بر آن‌ها حمله کرد (به خون‌خواهی حسین جنگ نمود) و این شعر را گفت:

«أنا ابن شدّاد علی دین علیّ لست لعثمان بن أروى بولی

لأصلینّ الیوم فیمن یصطلی بحرّ نار الحرب غیر مؤتلی»

یعنی: «من فرزند شداد و بر دین علی (پیرو علی) هستم. من یار عثمان پسر اروی (مادرش) نیستم. من با کسانی که به آتش دامن زده‌اند، دامن می‌زنم و درخور آتش جنگ هستم و باکی ندارم.»

آن‌گاه جنگ کرد (با دشمنان مختار) تا کشته شد.

رفاعه در آغاز کار با مختار بود. چون او را دروغ گو دید، از او برگشت و خواست او را بکشد (ترور کند)، ولی خودداری کرد و گفت: «حدیث پیغمبر مانع انجام ترور گردیده که فرمود: مَنْ ائتمنه رجل علی دمه فقتله فأنا منه بریء، یعنی: هر مردی به هر کسی که اعتماد کند، خون او را نیزد و آن مرد (خیانت کرده) او را بکشد، من از او بری هستم.» چون جنگ با مختار رخ داد، او با اهل کوفه همراهی کرد، داخل میدان نبرد گردید و چون شعار یزید بن عمیر را شنید که هواخواه عثمان بود، از قوم خود برگشت و به عنوان انتقام خون حسین با دشمنان مختار که قوم او بودند جنگ کرد تا کشته شد. او در صف یاران مختار داخل شد و دلیری کرد تا به خاک و خون افتاد. یزید بن عمیر بن ذی مران (صاحب شعار عثمان) کشته شد، نعمان بن صهبان جرمی که مردی پرهیزکار و پارسا بود کشته شد، همچنین فرات بن زحرین قیس، پدرش هم که زحر باشد مجروح شد، عبدالله بن سعید بن قیس و عمر بن مخنف هم کشته شدند (آن‌ها از سران سپاه کوفه و اشراف شهر بودند) و عبدالرحمان بن مخنف هم جنگ کرد تا مجروح شد. مردان قبیله او را بر سر و دست برداشتند، به خانه بردند و او در حال بی‌هوشی بود. در اطراف او هم عده‌ای از مردان قبیله ازد نبرد کردند. اهل یمن هم شکست خورده، منهزم شدند و فرار آن‌ها مقرون به ننگ و عار شده بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۸۲-۹۵

(۱)- فی «ف» [والدمعة الساكبة]: إلینا.

(۲)- فی «خ»: آیه.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۵۱

تضعوها «۱»، وفي الغاية: خذوها ولا تدعوها، فسمعنا دعوة الداعي، وقبلنا قول الزاعي، فكم من باغ و باغية، وقتلى في الزاعية؟ ألا فبعداً لمن طغى و بغي، و جحد و لغى، و كذب و تولى.

ألا فهلّموا عباد الله إلى بيعة الهدى، و مجاهدة الأعداء، والدّبّ عن الضّعفاء من آل محمّد المصطفى، وأنا المسلط على المخّلين «۲»، المطالب «۳» بدم «۴» ابن بنت رسول ربّ العالمين «۴».

أما و منشى السّحاب، الشّديد العقاب، لأنبشّ قبر ابن شهاب، المفترى الكذاب، المجرم «۵» المرتاب، ولأنفین الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثمّ وربّ العالمين لأقتلنّ أعوان الظّالمين، وبقايا القاسطين.

ثمّ قعد على المنبر، ووثب قائماً، وقال:

أما و المذى جعلنى بصيراً، و نوّر قلبى تنويراً، لأحرقنّ بالمصر دوراً، ولأنبشّ بها قبوراً، ولأشفينّ بها صدوراً، ولأقتلنّ بها جناباً كفوراً، ملعوناً غدوراً، وعن قليل وربّ الحرم، و البيت المحرّم، و حقّ النون و القلم، ليرفعنّ لى علم، من الكوفة إلى إضمّ «۶»، إلى أكناف «۷» ذى سلم، من العرب و العجم، ثمّ لأتخذنّ «۸» من بنى سليم «۹» أكثر الخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإمارة، و انعكف عليه الناس للبيعة، فلم يزل باسطاً يده حتى

(۱)- فى البحار و العوالم: لا تضيعوها.

(۲)- فى «ف» و «خ» [والدمعة الساكبة]: المخّلين.

(۳) - فی «خ» [والدمعة الساكبة]: الطالب.

(۴-۴) فی البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: ابن (بنت) نبی رب العالمین.

(۵) - فی «ف»: المجرب.

(۶) - إضم: واد بجبال تهامة.

(۷) - [الدمعة الساكبة: «أكتاف»].

(۸) - فی «ف»: ولأخذن.

(۹) - فی البحار والعوالم: تمیم.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۵۲

بايعه «۱» خلق كثير، من «۱» العرب والشادات والموالي، ووجد في بيت المال بالكوفة «۲» تسعة آلاف ألف، فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم في حصر ابن مطيع وهم ثلاثة «۳» آلاف وثمانمائة رجل، كل واحد منهم خمسمائة درهم، وستة آلاف رجل من الذين أتوه من بعد «۴» حصار القصر مائتين مائتين.

ولما علم أن ابن مطيع في دار أبي موسى الأشعري، دعا عبدالله بن كامل الشكري، ودفع إليه «۵» عشرة آلاف درهم، وأمره بحملها إليه، وأن يقول «۵» له: استعن بها على سفرك، فإني أعلم أنه ما يمنعك «۶» إلاضيق يدك.

فأخذها ومضى إلى البصرة، ولم يمش «۷» إلى عبدالله بن الزبير حياءً مما جرى عليه من «۸» المختار، واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل، وعلى حرسه كيسان أبا عمره مولى عرينه «۹»، وعقد لعبدالله بن الحارث أخى الأشر لأمه على أرميته «۱۰»، ولمحمد بن عطاردي على أذربيجان، ولعبد الرحمن بن سعيد «۱۱» بن قيس على الموصل، ولسعد «۱۲» بن حذيفة بن اليمان على حلوان، ولعمر بن السائب على الرّي وهمدان، وفزق العمال بالجبال والبلاد، وكان يحكم بين الخصوم «۱۳» حتى أشغله «۱۳» اموره فولّى شريحاً قاضياً.

(۱-۱) فی البحار والعوالم: خلق من.

(۲) - فی «ف»: بيت مال الكوفة.

(۳) - [البحار: «ثلاث»].

(۴) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: أتوه بعد.

(۵-۵) فی «ف» [والدمعة الساكبة]: عشرة آلاف درهم يحملها إليه ويقول.

(۶) - فی البحار والعوالم: ما منعك.

(۷) - فی البحار والعوالم: لم يمش.

(۸) - فی «ف»: مع.

(۹) - عبارة «مولى عرينه» ليس في «ف». [وفي الدمعة الساكبة: «مولى عربيته»].

(۱۰) - [الدمعة الساكبة: «أرميته»].

(۱۱) - فی البحار [والدمعة الساكبة]: سعد. وفي «ف»: ولعبدالله بن سعد بن قيس.

(۱۲) - فی العوالم: ولسعید. وفي «ف»: ولسعد بن قيس بن حذيفة على حلوان.

(۱۳-۱۳) فی البحار والعوالم: حتى إذا شغله. [وفي الدمعة الساكبة: «حتى إذا اشغله»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۵۳

فلما سمع المختار أن علياً عليه السلام عزله «۱»، «۲» أراد عزله، فتمارض هو، فعزله «۲»، وولّى «۳» عبدالله ابن عتبة بن مسعود فمرض،

فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائي قاضياً.

وكان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين: أحدهما إلى الحجاز «٤»، والآخر إلى العراق مع عبيدالله بن زياد- لعنه الله- لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيام.

فاجتاز بالجزيرة، فعرض «٥» له أمر منعه من المسير «٦»، وعاملها من قبل ابن الزبير قيس عيلان «٧»، فلم يزل عبيدالله مشغولاً بذلك عن العراق، ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبدالرحمان بن سعيد «٨» بن قيس، فوجه عبيدالله إليه خيله ورجله، فانحاز عبدالرحمان إلى تكريت «٩»، وكتب إلى المختار يعرّفه ذلك، «١٠» فكتب إليه الجواب «١٠» يصوّب رأيه، ويحمد مشورته، وأن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء الله تعالى.

ثم دعا المختار يزيد بن أنس وعرّفه جليّة الحال، ورغبه في النهوض بالخيال والرجال، وحكّمه في تخيير من شاء «١١» من الأبطال، فتخير ثلاثة آلاف فارس، ثم خرج من الكوفة،

(١)- كلمة «عزله» ليس في «ف».

(٢-٢) [لم يرد في الدمعة الساكبة].

(٣)- [في البحار والعوالم: «ولاه»، وفي الدمعة الساكبة: «ولّاه»].

(٤)- في «ف»: اليمن، وفي «خ» [والدمعة الساكبة]: المختار.

والصحيح ما في المتن، ويوافق ما في الطبري والكمال، وكان على الجيش: حبيش بن دلجة القيني.

(٥)- [في البحار والعوالم: «عرض»].

(٦)- في البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: السير.

(٧)- في «خ»: عيلان، وفي «ف» [والدمعة الساكبة]: ابن عيلان.

(٨)- في «ف» [والدمعة الساكبة]: سعد. وكذا ما يلي.

(٩)- تكريت- بفتح التاء، والعامّة تكسرهما-: بلد مشهور، بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً في غربي دجلة، ولها قلعة حصينة أحد جوانبها إلى دجلة. «مرصد الإطلاع: ١/ ٢٦٨».

(١٠-١٠) في البحار والعوالم: فكتب الجواب.

(١١)- في «ف»: في تخير ما يشاء.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٠٥٤

وشيعه المختار إلى دير «١» أبي موسى، وأوصاه بشيء من أدوات الحرب، وإن احتاج إلى مدد عرفه.

فقال: اريد ألاتمدني إلبدعائك «٢» وكفى به مدداً.

ثم كتب المختار إلى عبدالرحمان بن سعيد «٣» بن قيس:

أما بعد، فخلّ بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله، والسلام عليك.

فسار حتى بلغ «٤» أرض الموصل، فنزل بموضع يقال له: بافكي «٥»، وبلغ خبره إلى عبيدالله ابن زياد وعرف عدّتهم.

فقال: ارسل إلى كلّ ألف ألفين، وبعث ستّة آلاف فارس، فجاؤوا ويزيد بن أنس مريض مدنّف «٦»، فأركبوه حماراً مصرياً والرجال

«٧» يمسونه يميناً وشمالاً، فيقف على الأرباع، ويحثّهم على القتال، ويرغبهم في حميد المآل.

وقال: إن هلك فأميركم ورفاء بن عازب الأسدي «٨»، فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضمرة العذري، فإن هلك فأميركم سعر بن أبي

سعر الحنفي.

ووقع القتال بينهم في ذى الحجة يوم عرفة، سنة ست وستين قبل «٩» شروق الشمس،

(١) - في «ف»: ديار. [وفي الدمعة الساكبة: «دار»].

(٢) - في «ف»: بالدعاء.

(٣) - [الدمعة الساكبة: «سعد»].

(٤) - في «ف»: نزل. [وفي الدمعة الساكبة: «نزل إلى»].

(٥) - في «ف»: [والدمعة الساكبة]: يايلى.

وبافكى: ناحية بالموصل في أرض نينوى. «مراصد الإطلاع: ١/ ١٥٥».

(٦) - مدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت. «لسان العرب: ٩/ ١٠٧ - دنف».

(٧) - [الدمعة الساكبة: «رجال»].

(٨) - في «ف»: ورقاء بن غالب الأسدي، [وفي الدمعة الساكبة: «ورقاء بن غازب الأسدي»].

(٩) - في «ف»: عند.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ص: ١٠٥٥

«١» فما ارتفع النهار «١» حتى هزمهم عسكر العراق، وأزالوهم «٢» عن مأزق الحرب زوال الشراب، وقشعوهم انقشاع الضباب «٣»، وأتوا

يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشفى «٤» على الموت، فأشار بيده أن اضربوا رقابهم «٥»، فقتلوا جميعاً.

ثم مات يزيد بن أنس رحمه الله، فصلّى عليه ورقاء بن عازب الأسدي «٦» ودفنه، واغتمّ عسكر «٧» العراق لموته، فعزّاهم ورقاء فيه،

وعزّفهم أن عبيدالله بن زياد في جمع كثير ولا طاقة لكم به.

فقالوا: الرأى أن ننصرف في جوف الليل.

قال محمّد بن جرير الطبري في تاريخه: كان مع عبيدالله بن زياد لعنه الله ثمانون ألفاً من أهل الشام، ثم اتّصل بالمختار وأهل «٨»

الكوفة إرجاف الناس بيزيد بن أنس، فظنّوا أنه قتل ولم يعلموا كيف هلك؟ واستطلع المختار ذلك من عامله على المدائن، فأخبره

بموته، وأنّ العسكر انصرف من غير هزيمة، ولا كسرة «٩»، فطاب قلب المختار، ثم ندب الناس.

قال المرزبانى: وأمر إبراهيم بن مالك الأشر بالمسير إلى عبيدالله بن زياد، فخرج في ألفين من مذحج وأسد «١٠»، وألفين من تميم

وهمدان، وألف «١١» وخمسمائة من قبائل المدينة،

(١ - ١) في البحار والعوالم: فلا يرتفع الضحى. [وفي الدمعة الساكبة: «فما ارتفع الضحى»].

(٢) - في البحار والعوالم: وأزالهم.

(٣) - [الدمعة الساكبة: «الذباب»].

(٤) - في «ف»: أشرف.

(٥) - في «ف»: [والدمعة الساكبة]: أعناقهم.

(٦) - [الدمعة الساكبة: «ورقاء بن غازب الأسدي»].

(٧) - في «ف»: أهل.

(٨) - في «ف»: [والدمعة الساكبة]: وبأهل.

(٩) - عبارة «ولا كسرة» ليس في «ف».

(۱۰) - كلمه «وأسد» ليس فى «ف».

(۱۱) - كلمه «وَأَلْف» ليس فى «ف».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۵۶

وَأَلْف وَأَرْبَعَمِائَةٌ مِنْ كِنْدَةَ وَرَبِيعَةَ، وَأَلْفَيْنِ مِنَ الْحَمْرَاءِ.

وقيل: خرج فى اثنى عشر ألفاً؛ أربعة آلاف من القبائل، وثمانية آلاف من الحمراء. «۱» وشيخ المختار إبراهيم بن مالك ماشياً «۱»، فقال: اركب يرحمك الله «۲»، وقال المختار: إننى لأحتسب الأجر فى خطاى معك، واحب أن تتغير «۳» قدماى فى نصر آل محمد صلى الله عليه وآله، والطلب بدم الحسين عليه السلام. ثم ودَّعه، وانصرف، ويات إبراهيم بموضع «۴» يقال له: حمام أعين «۵»، ثم رحل حتى وافى ساباط المدائن.

فحينئذٍ توسم أهل الكوفة فى المختار القلعة والضَّعْف، فخرج أهل الكوفة عليه، وجاهروه بالعداوة، ولم يبق أحد ممن شرك فى قتل الحسين عليه السلام، وكان مختفياً لئلا يظهر، ونقضوا بيعته، وسلوا عليه سيفاً واحداً، واجتمعت القبائل عليه «۶» من بجيلة والأزد وكندة وشمر بن ذى الجوشن، فبعث المختار من ساعته رسولاً إلى إبراهيم بن مالك الأشتر وهو بساباط «۷»: «لا تضع كتابى حتى تعود بجميع من «۸» معك إلى».

فلما وصله «۹» كتابه نادى بالرجوع، فوصلوا السير بالسيرى «۱۰»، وأرخوا الأعنة وجذبوا الثرى «۱۱»، والمختار يشغل أهل الكوفة بالتسويق «۱۲» والملاطفة حتى يرجع إبراهيم بعسكره

(۱-۱) فى البحار والعوالم: وشيخ إبراهيم ماشياً.

(۲) - [فى البحار والعوالم الساكبة: «رحمك الله»].

(۳) - [الدَّمعة الساكبة: «تتغير»].

(۴) - فى «ف»: بمنزل.

(۵) - حمام أعين: موضع بالكوفة، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبى وقاص. «مراصد الإطلاع: ۱/ ۴۲۳».

(۶) - فى «ف»: واجتمعت عليه.

(۷) - ساباط كسرى: قرية كانت قريباً من المدائن. «مراصد الإطلاع: ۲/ ۶۸۰».

(۸) - فى «ف»: تعود بمن.

(۹) - فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: جاءهم.

(۱۰) - فى «خ»: بالسير.

(۱۱) - الثرى: جمع برة، وهى حلقة من صفر تجعل فى لحم أنف البعير.

(۱۲) - التسويق: المطل.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۵۷

فيكف عاديتهم، ويقمع «۱» شرَّتهم، ويكسر «۲» شوكتهم، وكان مع المختار أربعة آلاف، فبغى عليه أهل الكوفة وبدأوه بالحرب، «۳» فحاربوه يومه «۳» أجمع، وياتوا على ذلك، فوافاهم إبراهيم «۴» بن مالك الأشتر «۴» فى اليوم الثانى بخيله ورجله، ومعه أهل النجدة والقوة.

فلما علموا بقدمه افترقوا فرقتين، ربيعة «۵» ومضّر على حدة، واليمن على حدة «۶»، فخير المختار إبراهيم: إلى أى الفريقين «۷» تسير؟ فقال: إلى أيهما أحببت، وكان المختار ذا عقل وافر، ورأى حاضر، فأمره «۸» بالمسير إلى ربيعة ومضّر «۸» بالكُناسة «۹»، وسار هو إلى

اليمن «۱۰» إلى جَبَانَةَ السَّبِيحِ «۱۱»، فبدأ بالقتال رفاعه ابن شَدَاد، فقاتل قتال الشَّدِيد البَاس، القَوِيُّ المِرَاس «۱۲»، حَتَّى قُتِل، وقاتل حميد بن مسلم «۱۳» وهو يقول:
لأضربنَّ عن أبي حَكِيمٍ مَفَارِقِ الأَعْبِدِ وَالْحَمِيمِ
ثم انكسروا كسرة هائلة.

(۱)- فى «خ»: يقى.

(۲)- فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: ويحصد.

(۳-۳) فى البحار والعوالم: فحاربه يومهم. [وفى الدمعة الساكبة: «فحاربههم يومه»].

(۴-۴) [لم يرد فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة].

(۵)- فى «ف»: ربيعة على حدة. وهو تصحيف.

(۶)- عبارة «واليمن على حدة» ليس فى «ف».

(۷)- فى «ف» والبحار [والدمعة الساكبة]: الفرقتين.

(۸-۸) فى البحار والعوالم: بالسير إلى مضر.

(۹)- الكناسة: محللة بالكوفة مشهورة. «مراصد الإطلاع: ۳ / ۱۱۸۰».

(۱۰)- أى إلى أهل اليمن القاطنين فى الكوفة.

(۱۱)- [الدمعة الساكبة: «البيع»]. جبانة: الجبان فى الأصل الصِّحراء، وأهل الكوفة يُسمون المقبرة جبانة، وبالكوفة محال تُسمى بها،

فمنها جبانة السبيع «مراصد الإطلاع: ۱ / ۳۱۰».

(۱۲)- المراس: الشدة والممارسة والمعالجة.

(۱۳)- فى «ف»: سالم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۵۸

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۰۷ - ۱۱۵ / عنه: المجلسى، البحار، ۴۵ / ۳۶۸ - ۳۷۳؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۶۸۹ - ۶۹۳؛ البهبهانى، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۳۷ - ۲۴۱

ثم عاد من بقى من التَّوَّابِينَ إلى العراق، فوثب المختار بن أبى عبيدة وجاءه الإمداد من البصرة والمدائن والأمصار، وقام معه إبراهيم بن الأشتر النخعى، وخرج والشيعه معه ينادون يا ثارات الحسين.

سبط ابن الجوزى، تذكرة الخواص، / ۲۵۵ (ط بيروت)

وروى الأعمش، عن إبراهيم التيمى؛ قال: قال على عليه السلام لشريح؛ وقد قضى قضيه نقم عليه أمرها: والله لأنفينك إلى بانقيا شهرين تقضى بين اليهود، قال: ثم قتل على عليه السلام ومضى دهر؛ فلما قام المختار بن أبى عبيد، قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين عليه السلام يوم كذا؟ قال: إنه قال لى كذا، قال: فلا والله لا تقعد، حتى تخرج إلى بانقيا تقضى بين اليهود. فسيره إليها، فقضى بين اليهود شهرين.

ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغه، ۴ / ۹۸

ودخل [المختار] «۱» القصر فبات به، وأصبح أشرف الناس فى المسجد وعلى باب القصر، وخرج المختار فصعد المنبر وخطب الناس، ثم نزل.

ودخل أشرف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله (ص)، والطلب بدماء «۲» أهل البيت وجهاد المحلين «۳» والدفع عن

الضعفاء، وقاتل من قاتلنا، وسلم من سالمنا.

وكان ممن بايعه المنذر بن حسان الضبّي وابنه حسان، فلما خرجا من عنده، استقبلهما سعيد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة، فقالوا: هذان والله رؤوس الجبارين، فقتلوهما، ونهاهم سعيد عن قتلهما إلا بأمر المختار، فلم ينتهوا. فلما سمع المختار ذلك كرهه، وأقبل يمني الناس ويودّ «٤» الأشراف، ويحسن السيرة، فبلغه

(١) - من الكامل.

(٢) - في ا: بدم.

(٣) - في د: المخلين - بالخاء المعجمة.

(٤) - في ك: ويرد.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٠٥٩

أن ابن مطيع في دار أبي موسى، فسكت، فلما أمسى بعث إليه بمائة ألف درهم، وقال:

تجهز بهذه، فقد علمت مكانك، وأنك لم يمنعك من الخروج إلا عدم النفقة.

ووجد المختار في بيت المال [بالكوفة] «١» تسعة آلاف وخمسمائة ألف، فأعطى لكل رجل خمسمائة درهم، وأعطى لستة آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر «٢»، لكل منهم مائتي درهم، واستقبل الناس بخير. واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل الشكري، وعلى حرسه كيسان.

[والله أعلم بالصواب] «٣».

كانت أول رايه عقدها المختار لعبدالله بن الحارث أخي الأشتر على إرمينية، وبعث محمد بن عمير بن عطارد على أذربيجان، وبعث عبدالرحمان بن سعيد بن قيس على الموصل، وبعث إسحاق بن مسعود على المدائن، وأرض جوحى «٤»، وبعث قدامة بن أبي عيسى بن ربيعة النصري حليف ثقيف على بهقباد «٥» الأعلى، وبعث محمد بن كعب بن قرظ على بهقباد الأوسط، وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان، وأمره بقتال الأكراد، وإقامة الطرق، وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الأشعث بن قيس، فلما بعث المختار عبدالرحمان إليها، سار محمد عنها إلى تكريت «٦»، ينتظر ما يكون من الناس، ثم سار إلى المختار فبايعه، فلما فرغ من ذلك أقبل يجلس للناس ويقضى بينهم، ثم قال: إن لي فيما حاول شغلاً عن القضاء. ثم أقام شريحاً يقضى بين الناس، فتمارض،

(١) - من الطبري.

(٢) - في ا: أتوه بعد إحاطة. والمثبت في د.

(٣) - من ك.

(٤) - جوحى: نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد (ياقوت).

(٥) - بالكسر ثم السكون وضّم القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة: اسم لثلاث كور من أعمال سقى الفرات (المراصد).

(٦) - تكريت - بفتح التاء، والعامّة تكسرهما: بلد مشهور بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب. (المراصد، وياقوت).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٠٦٠

فجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود، ثم مرض، فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائي.

كان سبب ذلك أن مروان بن الحكم لما استتب له الأمر بعث عبيدالله بن زياد إلى العراق، وقد ذكرنا ما كان من أمره مع التّوآيين. ثم توفي مروان بن الحكم وولى ابنه عبدالملك، فأقر ابن زياد على ولايته، وأمره بالجد، فأقبل إلى الموصل، فكتب عبدالرحمان ابن

سعید عامل المختار إليه يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل، وأنه قد تنحى له عنها إلى تكريت، فندب المختار يزيد بن أنس الأسدي، فانتخب ثلاثة آلاف، وسار بهم نحو الموصل، وكتب المختار إلى عبدالرحمان: أن خل بين يزيد وبين البلاد. فسار يزيد حتى بلغ أرض الموصل، فنزل بنات تلى «١»، وبلغ خبره ابن زياد، فقال: لأبعثن إلى كل ألف ألفين. فأرسل ربيعة بن المخارق الغنوي في ثلاثة آلاف، وعبدالله بن جملته «٢» الخنعمي في ثلاثة آلاف، فسار ربيعة قبل عبدالله بيوم، فنزل بيزيد بن أنس بنات تلى فخرج، وقد اشتد به المرض، وعبأ أصحابه، وقال: إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسدي، فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضمرة العذري، فإن هلك فأميركم سغر الحنفي. ثم نزل، فوضع على سرير، وقال: قاتلوا عن أميركم إن شئتم أو فزوا عنه.

واقتل القوم، فانهزم أصحاب ابن زياد، وقُتل ربيعة بن المخارق، قتله عبدالله بن ورقاء، فسار المنهزمون ساعة، ولقيهم عبدالله بن جملته، فردهم معه، فباتوا ليلتهم بينات تلى يتحارسون، فلما أصبحوا خرجوا إلى القتال، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وذلك في يوم الأضحى سنة ست وستين، فانهزم أهل الشام، ونزل ابن جملته في جماعة، فقاتل حتى قُتل، وحوى أهل الكوفة عسكرهم، وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، وأسروا ثلاثمائة، فأمر يزيد بقتلهم، وهو بأخر رمق، فقتلوا، ثم مات آخر النهار.

فقال ورقاء بن عازب لأصحابه: إنه بلغني أن عبيدالله بن زياد قد أقبل إليكم في

(١) - في ك: فنزل ببابل. وفي د: ببالي. وفي الكامل: بياقلى. والمثبت في الطبري، ومعجم ما استعجم.

(٢) - هذا في د، والكامل، وفي الطبري بالحاء المهملة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢٠٦.

ثمانين ألفاً. وأشار عليهم بالرجوع إلى المختار، فصوبوا رأيه، ورجعوا، فبلغ ذلك أهل الكوفة، فأرجفوا بالمختار، وقالوا: إن يزيد قتل ولم يمت.

فندب إبراهيم بن الأشتر في سبعة آلاف، وقال له: سر فإذا لقيت جيش يزيد فأنت الأمير عليهم، فارددهم معك حتى تلقى ابن زياد، فناجزه.

فسار إبراهيم لذلك، فاجتمع أشرف الكوفة على شيب بن ربيعي وقالوا: والله، إن المختار تأمر بغير رضا منا، وقد أدنى موالينا، فحملهم على الدواب، وأعطاهم فينا.

فقال: دعوني حتى ألقاه. فذهب إليه فكلمه، فلم يدع شيئاً أنكره إلا ذكره له، والمختار يقول في كل خصلة: أنا أرضيهم في هذه وآتى كل ما أحبوه. فلما ذكر له «١» الموالي ومشاركتهم في الفىء قال: إن أنا تركت لكم مواليكم وجعلت فيكم لكم، أتقاتلون معي بنى أمية وابن الزبير، وتعطوني على الوفاء عهد الله وميثاقه وما أطمئن إليه من الأيمان.

فقال شيب: حتى أخرج إلى أصحابي فأذكر ذلك لهم.

فخرج إليهم ولم يعد إلى المختار، واجتمع رأيهم على قتاله، فاجتمع شيب، ومحمد بن الأشعث، وعبدالرحمان بن سعيد «٢» بن قيس، وشمر بن ذي الجوشن، ودخلوا على كعب ابن أبي «٣» كعب الخنعمي، فكلموه في ذلك فأجابهم إليه، فخرجوا من عنده، ودخلوا على عبدالرحمان بن مخنف الأزدي، فدعوه إلى ذلك، فقال: إن أطمعوني لم تخرجوا. فقالوا:

لم؟ قال: إنني أخاف «٤» أن تتفرقوا وتختلفوا ومع الرجل شجعانكم وفرسانكم مثل فلان وفلان، ثم معه عبيدكم ومواليكم، وكلمة هؤلاء واحدة، ومواليكم أشد حنقا عليكم من عدوكم، فهم يقاتلونكم بشجاعة العرب وعداوة العجم، وإن انتظرتموه قليلاً كفيتموه بغيركم، ولا تجعلوا بأسكم بينكم؛ فقالوا: نشدك الله ألا نتخالفنا وتفسد علينا رأينا، وما أجمعنا عليه. فقال: إنما أنا رجل منكم، فإذا شئتم فخرجوا.

(۱) - فى ك: لهم.

(۲) - فى ك: سعد. والمثبت فى الطبرى، والكامل.

(۳) - فى ك: كعب بن أبى كعب. والمثبت فى د، والكامل، والطبرى.

(۴) - فى د: لأخاف.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۶۲

فوثبوا بالمختار بعد مسير ابن الأشتر، وخرج كل رئيس بجبانته، فأرسل المختار إلى ابن الأشتر يأمره بسرعة العود إليه، وبعث إليهم وهو يلاطفهم ويقول: إني صانع ما أحببتهم، وهو يريد بذلك مدهانتهم حتى يقدم إبراهيم بن الأشتر، فوصل الرسول إليه وهو بسابط «۱»، فرجع لوقته، وسار حتى أتى الكوفة ومعه أهل القوة من أصحابه، واجتمع أهل اليمن بجبانته السبيع، فلما حضرت الصلاة كره كل رأس من أهل اليمن أن يتقدمه صاحبه، فقال ابن مخنف: هذا أول الاختلاف، قدموا الرضى منكم سيد القراء رفاعه بن شداد البجلي، فلم يزل يصلى بهم حتى كانت الوقعة.

ثم نزل المختار، فعبأ أصحابه، وأمر ابن الأشتر، فسار إلى مضر وعليهم شيب بن ربعي، ومحمد بن عمير، وهم بالكناسة، وسار المختار نحو أهل اليمن بجبانته السبيع، فاقتتلوا أشد قتال، ثم كانت الغلبة للمختار وأصحابه، وانهمز أهل اليمن.

التويرى، نهاية الإرب، ۲۱ / ۲۰ - ۲۶

فحاربه [المختار] أهل الكوفة، فقتل رفاعه بن شداد، وعبدالله بن سعد، وعدة. وغلب على الكوفة، وهرب منه نائب ابن الزبير.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۱ (ط دارالفكر)

ووجد المختار فى بيت المال سبعة آلاف ألف درهم، فأنفق فى جيشه.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۲ (ط دار الفكر)

ثم إنه [المختار] توثب بالكوفة، فناوشه طائفة من أهل الكوفة القتال، فقتل منهم رفاعه ابن شداد، وعبدالله بن سعد بن قيس، وغلب على الكوفة، وهرب منه عبدالله بن مطيع إلى ابن الزبير.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۲

وأخذ المختار يعدل ويحسن السيرة، وبعث فى السر إلى ابن مطيع بمائة ألف، وكان صديقه قبل ذلك، وقال: تجهز بهذه واخرج، فقد شعرت أين أنت.

ووجد المختار فى بيت المال سبعة آلاف، فأنفق فى جنده وقواهم.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۳

(۱) - سابط: بليدة بماوراء النهر (المراصد).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۶۳

وفى ذى الحجة التقى عسكر المختار وكانوا ثلاثة آلاف، وعسكر ابن زياد، فقتل قائد أصحاب ابن زياد، واتفق أن قائد عسكر المختار كان مريضاً، فمات من الغد، فانكسر بموته أصحابه وتحيزوا.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۵

فخرجوا من القصر، وجاؤوا إلى المختار فبايعوه، ثم دخل المختار إلى القصر، فبات فيه، وأصبح أشرف الناس فى المسجد وعلى باب القصر، فخرج المختار إلى المسجد، فصعد المنبر، وخطب الناس خطبة بليغة، ثم دعا الناس إلى البيعة وقال: فوالذى جعل السماء سقفاً مكفوفاً، والأرض فجاجاً سبلاً، ما بايعتم بعد بيعة على أهدى منها.

ثم نزل، فدخل الناس يبأيونه على كتاب الله وسنة رسوله، والطلب بثأر أهل البيت، وجاء رجل إلى المختار، فأخبره أن ابن مطيع في دار أبي موسى، فأراه أنه لا يسمع قوله، فكرر ذلك ثلاثاً، فسكت الرجل، فلما كان الليل، بعث المختار إلى ابن مطيع بمائة ألف درهم. وقال له: اذهب، فقد أخذت بمكانك - وكان له صديقاً قبل ذلك -.

فذهب ابن مطيع إلى البصرة، وكره أن يرجع إلى ابن الزبير وهو مغلوب، وشرع المختار يتحجب إلى الناس بحسن السيرة، ووجد في بيت المال تسعة آلاف ألف، فأعطى الجيش الذين حضروا معه القتال نفقات كثيرة، واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل اليشكري، وقرب أشرف الناس فكانوا جلساءه، فشق ذلك على الموالي الذين قاموا بنصره، وقالوا لأبي عمرة كيسان مولى غزينة - وكان على حرسه -: قدّم والله أبو إسحاق العرب وتركتنا. فأنهى ذلك أبو عمرة إليه، فقال: بل هم مني وأنا منهم. ثم قال: [إننا من المجرمين منتقمون]. فقال لهم أبو عمرة: أبشروا، فإنه سيدينكم ويقرّبكم. فأعجبهم ذلك وسكتوا.

ثم إن المختار بعث الأمراء إلى التواحي والبلدان والرساتيق، من أرض العراق وخراسان، وعقد الألوية والزيات، وقرّر الإمارة والولايات، وجعل يجلس للناس غدوة وعشيّة يحكم بينهم، فلما طال ذلك عليه استقضى شريحاً، فتكلم في شريح طائفة من الشيعة، وقالوا: إنه شهد حجر بن عدى، وإنه لم يبلغ عن هاني بن عروة كما أرسله به، وقد كان علي بن أبي طالب عزله عن القضاء. فلما بلغ شريحاً ذلك تمارض ولزم بيته، فجعل المختار

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۶۴

مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود، ثم عزله، وجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائي قاضياً.

ثم شرع المختار يتتبع قتله الحسين من شريف ووضع، فيقتله، وكان سبب ذلك أن عبيدالله بن زياد كان قد جهّزه مروان من دمشق ليدخل الكوفة، فإن ظفر بها فليبحها ثلاثة أيام، فسار ابن زياد قاصداً الكوفة، فلقى جيش التوّابين، فكان من أمرهم ما تقدّم. ثم سار من عين وردة حتى انتهى إلى الجزيرة، فوجد بها قيس غيلان، وهم من أنصار ابن الزبير، وقد كان مروان أصاب منهم قتلى كثيرة يوم مرج راهط، فهم إلب عليه، وعلى ابنه عبدالملك من بعده، فتعوق عن المسير سنة وهو في حرب قيس غيلان بالجزيرة، ثم وصل إلى الموصل، فانحاز نائبها عنه إلى تكريت، وكتب إلى المختار يعلمه بذلك، فندب المختار يزيد بن أنس في ثلاثة آلاف اختارها، وقال له: إنني سأمدك بالرجال بعد الرجال. فقال له: لا تمدني إلا بالدعاء. وخرج معه المختار إلى ظاهر الكوفة، فودّعه ودعا له وقال له: ليكن خبرك في كل يوم عندي، وإذا لقيت عدوك فناجزك، فناجزه، ولا تؤخّر فرصه.

ولما بلغ مخرجهم ابن زياد، جهّز بين يديه سريتين، إحداهما مع ربيعة بن مخارق ثلاثة آلاف، والأخرى مع عبدالله بن حملة ثلاثة آلاف، وقال: أيكم سبق فهو الأمير، وإن سبقتما معاً فالأمير عليكم أسنكما. فسبق ربيعة بن مخارق إلى يزيد بن أنس، فالتقيا في طرف أرض الموصل ممّا يلي الكوفة، فتواقفا هنالك، ويزيد بن أنس مريض مدنف، وهو مع ذلك يحرض قومه على الجهاد ويدور على الأرباع، وهو محمول مضنى، وقال للناس:

إن هلك، فالأمير على الناس عبدالله بن ضمرة الفزاري، وهو رأس الميمنة، وإن هلك، فمسعر بن أبي مسعر رأس الميسرة، وكان ورقاء بن خالد الأسدي على الخيل. وهو وهؤلاء الثلاثة أمراء الأرباع، وكان ذلك في يوم عرفه من سنة ست وستين عند إضاءة الصبح، فاقتتلوا هم والشاميون قتالاً شديداً، واضطربت كل من الميمتين والميسرتين، ثم حمل ورقاء على الخيل، فهزمها وفرّ الشاميون، وقتل أميرهم ربيعة بن مخارق، واحتاز جيش المختار ما في معسكر الشاميين، ورجع فرارهم، فلقوا الأمير الآخر عبدالله بن حملة، فقال: ما خبركم؟ فأخبروه، فرجع بهم وسار بهم نحو يزيد بن أنس، فأنتهى إليهم عشاء، فبات

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۶۵

الناس متحاجزين، فلما أصبحوا، تواقفوا على تعبتهم، وذلك يوم الأضحى من سنة ست وستين، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزم جيش

المختار جيش الشاميين أيضاً، وقتلوا أميرهم عبدالله بن حملة، واحتوا على ما في معسكرهم، وأسروا منهم ثلاثمائة أسير، فجاؤوا بهم إلى يزيد بن أنس وهو على آخر رمق، فأمر بضرب أعناقهم.

ومات يزيد بن أنس من يومه ذلك، وصلى عليه خليفته ورقاء بن عامر ودفنه، وسقط في أيدي أصحابه، وجعلوا يتسللون راجعين إلى الكوفة، فقال لهم ورقاء:

يا قوم! ماذا ترون؟ إنه قد بلغني أن ابن زياد قد أقبل في ثمانين ألفاً من الشام، ولا أرى لكم بهم طاقة، وقد هلك أميرنا، وتفترق عنا طائفة من الجيش من أصحابنا، فلو انصرفنا راجعين إلى بلادنا ونظهر أننا إنما انصرفنا حزناً منا على أميرنا لكان خيراً لنا من أن نلقاهم فيهموننا، ونرجع مغلوبين. فاتفق رأى الأمراء على ذلك، فرجعوا إلى الكوفة. فلما بلغ خبرهم أهل الكوفة، وأن يزيد بن أنس قد هلك، أرجف أهل الكوفة بالمختار وقالوا: قتل يزيد بن أنس في المعركة، وانهزم جيشه، وعمد قليل يقدم عليكم ابن زياد، فيستأصلكم، ويشنف خضراكم.

ثم تماثلوا على الخروج على المختار وقالوا: هو كذاب، واتفقوا على حربه وقتاله وإخراجه من بين أظهرهم، واعتقدوا أنه كذاب، وقالوا: قد قدم موالينا على أشرفنا، وزعم أن ابن الحنفية قد أمره بالأخذ بثأر الحسين وهو لم يأمره بشيء، وإنما هو متقول عليه، وانتظروا بخروجهم عليه أن يخرج من الكوفة إبراهيم بن الأشتر، فإنه قد عينه المختار أن يخرج في سبعة آلاف للقاء ابن زياد، فلما خرج ابن الأشتر، اجتمع أشرف الناس ممن كان في جيش قتله الحسين، وغيرهم في دار شيب بن ربيعي، وأجمعوا أمرهم على قتال المختار. ثم وثبوا، فركبت كل قبيلة مع أميرها في ناحية من نواحي الكوفة، وقصدوا قصر الإمارة، وبعث المختار عمرو بن توبة بريداً إلى إبراهيم بن الأشتر ليرجع إليه سريعاً، وبعث المختار إلى أولئك يقول لهم: ماذا تنعمون؟ فأني أجيبكم إلى جميع ما تطلبون، وإنما يريد أن يثبطهم عن مناهضته حتى قدم إبراهيم بن الأشتر، وقال: إن كنتم لا تصدقونني في أمر محمد بن الحنفية فابعثوا من جهتكم وأبعث من جهتي من

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٠٦٦

يسأله عن ذلك. ولم يزل يطاولهم حتى قدم ابن الأشتر بعد ثلاث، فانقسم هو والناس فرقتين، فتكفل المختار بأهل اليمن، وتكفل ابن الأشتر بمضر وعليهم شيب بن ربيعي، وكان ذلك بإشارة المختار، حتى لا يتولى ابن الأشتر بقتال قومه من أهل اليمن فيحنو عليهم وكان المختار شديداً عليهم.

ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ٢٦٧ - ٢٧٠

ثم بلغ المختار ما قال أهل العراق فيه من التخيط، فسار إليهم وترك ابن الزبير، ويقال إنه سأل ابن الزبير أن يكتب له كتاباً إلى ابن مطيع نائب الكوفة، ففعل، فسار إليها، وكان يظهر مدح ابن الزبير في العلانية ويسب في السر، ويمدح محمد بن الحنفية ويدعو إليه، وما زال حتى استحوذ على الكوفة بطريق التشيع وإظهار الأخذ بثأر الحسين، وبسبب ذلك التفت عليه جماعات كثيرة من الشيعة، وأخرج عامل ابن الزبير منها، واستقر ملك المختار بها، ثم كتب إلى ابن الزبير يعتذر إليه ويخبره أن ابن مطيع كان مداهاً لبنى أمية، وقد خرج من الكوفة، وأنا ومن بها في طاعتك، فصدقه ابن الزبير لأنه كان يدعو إليه على المنبر يوم الجمعة على رؤوس الناس، ويظهر طاعته.

ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ٢٩٠

طهفة بن قيس وقيل: قيس بن طهفة، تقدم في طخفه وإن قال طهفة بالهاء وهم.

وفي التابعين قيس بن طهفة، لم يختلف فيه، وهو نهدي لا غفاري. وله ذكر في قصة المختار بن أبي عبيد لما خرج بالكوفة للطلب بدم الحسين بن علي حتى غلب عليها، وكان ذلك في سنة (٦٦) من الهجرة.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥ / ٣٥

رفاعه بن شداد بن عبدالله بن قیس الفتینائی «۱» البجلئی أبو عاصم الکوفی، وقیل فیہ عامر بن شداد، وقیل شداد بن الحکم. روى عن عمرو بن الحمق، وعنه عبدالملک بن عمیر وإسماعیل بن عبدالرحمان السدی و بیان بن بشر وأبو عکاشة الهمدانی وغيرهم. قال النسائی ثقة. [...]

(۱) - فی لبّ اللباب الفتینائی بکسر الفاء وسکون الفوقائیة وفتح التحتائیة نسبة إلى فتیان بطن من بجيلة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۶۷

روى له النسائی وابن ماجه حديثاً واحداً فی البراءة ممن قتل من آمنه على دمه. قلت:

وأرخ خلیفه ويعقوب بن سفیان قتله فی سنة (۶۶)، وذكر أنّ المختار بن عبید هو الذى قتله، وكذا ذكر غیر واحد. «۱»

ابن حجر، تهذیب التهذیب، ۳/ ۲۸۱-۲۸۲

(۱) - و مختار به دار الاماره نزول کرده و دوازده هزار درهم را که در بیت المال یافت بر یاران و هواداران قسمت کرد. ابن مطیع در سرای ابو موسی اشعری مختفی شده، مجموع کوفیان به خدمت مختار مبادرت نمودند و به کتاب خدای، سنت رسول صلی الله علیه و آله و سلم، اطاعت محمد حنفیه و طلب خون امام حسین علیه السلام با وی بیعت کردند. مختار به ضبط کوفه اشتغال نموده و عبدالله بن کامل را به شحنه گی شهر موسوم گردانید. چون ابن کامل خبر یافت که ابن مطیع کجاست، مختار را از موضع اختفای او آگاه ساخت.

مختار در خفیه به ابن مطیع پیغام داد که مردم پی به مقام تو برده‌اند و من نمی‌خواهم که تورا آفتی رسد که امکان تدارک نداشته باشد، برخیز و از این دیار بیرون رو.

ابن مطیع در ظلمت لیل از کوفه بیرون آمد. به روایتی راه مکه پیش گرفت و چون به حرم رسید با عبدالله بن زبیر ملاقات کرد. ابن زبیر به سرزنش او زبان گشاد. عبدالله بن مطیع به بصره رفت و چون کوفه در تحت تصرف مختار آمد، عبدالرحمان بن قیس همدانی را به ضبط موصل فرستاد، عبدالرحمان بن حارث را به ایالت ارمینیه نامزد کرد، محمد بن عمیر بن عطارد بن حاجب را به امارت آذربایجان موسوم گردانید، سعد بن حدیفه را بر حلوان گماشت و همچنین زمام حل و عقد ولایت و ممالک دیگر را که می‌دانست مسخر خواهد شد، در قبضه اقتدار مردم خردمند کاردان نهاد. امرا به موجب فرموده عمل نموده و بر سر مهمات خود رفتند. از خلق بلاد و امصار بیعت مختار ستانده و به بساط معدلت ممهّد گردانیدند.

مختار نیز در کوفه به تأسیس قواعد عدل و داد پرداخته، رسوم ظلم و بیداد برانداخت و شریح را فرمود تا به قضای آن ولایت قیام نماید. چون او را به محبت عثمان متهم می‌داشتند، تمارض نموده، خود را از آن امر معاف داشت و مختار شغل خطیر قضا و منصب شریح را به دیگری از فقها مفوض گردانید و به نفس خویش در دیوان مظالم هر روز نشسته اهل جور و ظلم را گوشمال به سزا می‌داد. جزاه الله خیراً.

مروان حکم در ایام حکومت خویش عبیدالله بن زیاد را به جانب عراق عرب فرستاده بود تا آن ولایت را در حیطة ضبط و تسخیر در آورده و با هر که حرب باید کرد حرب کند. عبیدالله متوجه آن صوب گشته، سلیمان بن سرد و جمهور سپاه او را بکشت، چنانچه رقم زد زکلک بیان گشت. چون مروان روی به دار جزا نهاد، عبدالملک بر سریر سلطنت نشسته و به ابن زیاد گفت: «بر خلق روشن است که پدرم تورا امر کرده بود که عراق را از کدورت مخالفان مصفا ساخته، پرتو اهتمام بر حال رعیت اندازی و بنا بر انقضای ایام حیات او آن مهم در حیز تأخیر ماند. اکنون می‌شنوم که مختار خروج کرده است و جمعی کثیر در مقام متابعت او آمده‌اند. اگر در باب دفع وی اهمال کنید، ممکن که فتنه روی نماید که تدارک او آسان آسان دست

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۰۶۸

- ندهد. اکنون تورا با هشتاد هزار مرد متوجه جانب جزیره و عراق باید شد، در استیصال مختار سعی مشکور باید نمود و چون از کار او فراغت حاصل شود به کفایت مهم مصعب بن زبیر به بصره باید رفت. بعد از آن که از جانب مصعب خاطر تو جمع شود توجه طرف حجاز را وجهه همت باید ساخت تا از عبدالله ابن زبیر نیز فارغ‌بال حاصل شود و هر شهری که به اهتمام تو مفتوح گردد، هیچ کس را در امارت آن با تو مضایقه نباشد.»

عبدالله بن زیاد با آن سپاه جرار طی مسافت نموده، به نصیبین رسید و از آنجا بیست هزار کس به رسم مقدمه به سوی موصل روان کرد. عبدالرحمان بن سعید بن قیس که از قبل مختار والی موصل بود، آگاهی یافت، عنان عزیمت به جانب تکریت منعطف گردانید و عرضه داشتی در این باب قلمی کرده به کوفه فرستاد. مختار در رفتن عبدالرحمان بن سعید از موصل به تکریت شرف احماذ ارزانی داشته، قاصدی به نزد او فرستاد و پیغام داد که در همان موضع اقامت نمای تا فرمان من به تو رسد. آن‌گاه مختار یزید بن انس اسدی که به نهایت ذکر، فخامت قدر، کمال شجاعت و وفور شهامت از عظمای کوفه امتیاز داشت، به حرب سپاه شام نامزد کرد. یزید گفت: «ایها الامیر! به شرطی ارتکاب این امر خطیر می‌نمایم که سه هزار کس که مختار من باشند شرط موافقت به جای آرید.» مختار به اجابت این ملتمس او را مسرور گردانید و به مشایعت وی به دیر ابوموسی اشعری شتافته در حین وداع گفت: «ای یزید! تورا وصیت می‌کنم به آن که اگر در روز با دشمنان ملاقات کنی ایشان را تا شب مهلت ندهی و اگر احتیاج به مدد باشد مرا اعلام نمایی. باید که روزبه‌روز قاصد و پیغام تو به من متواصل گردد.»

یزید گفت: «ای امیر! مرا به دعای خیر یاد دار که ممد من دعای پسندیده است.»

مختار مکتوبی به عبدالرحمان نوشت که یزید را که باس، شدت و وقوف بر مکاید حروب و صولت او در معارک تورا معلوم است، به آن صوب فرستادم. باید که اطاعت او را بر خود واجب و لازم شمرده، به هرچه فرمان دهد کمر انقیاد و اذعان بر میان جان بندی و از صواب دید او در نگذری که خیر و سعادت دارین تو در آن است.»

بعد از مراجعت مختار از دیر ابوموسی، یزید بن انس در سر مسارعت نموده، منازل و مراحل قطع کرده به تکریت آمد. عبدالرحمان بن سعید با هزار کس به او پیوست، از آن موضع به اتفاق روان شد و در پنج فرسخی موصل فرود آمدند. این خبر مسموع ابن زیاد شد و ربیع بن محارق الغنوی را با سه هزار سوار شمشیرزن نیزه‌گذار به جنگ یزید بن انس فرستاد. به همین اکتفا نکرد و سرهنگ دیگر را با سه هزار مرد دیگر از عقب ربیع به مدد وی روان کرد. شامیان بعد از طی مسافت قریب به لشکرگاه یزید بن انس رسیدند و در برابر او نزول نمودند. در آن شب مرضی صعب بر یزید طاری گشته، چون آفتاب طلوع نمود،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۰۶۹

- بر حمار مصری سوار شده و ممالیک، وی را به دست نگاه می‌داشتند تا از مرکب نیفتد. به این هیأت پرتو التفات به لشکریان انداخته، به تسویه صفوف خاطر متعلق ساخته و با ایشان گفت: «اگر من بمیرم ابن عم من و رقابن غارب امیر شما باشد، اگر به او آسیبی رسد عبدالله بن ضمیر بن الغنوی را به امارت خود معین دانید و اگر به وی آفتی لاحق گردد شعر بن ابی شعر الحنفی را شایسته ریاست خویش شناسید.» بعد از آن از مرکب فرود آمده، بر کرسی نشست و سپاه خود را بر جنگ ترغیب و تحریص نموده. آتش حرب زبانه به فلک اثر کشید و چون ستیز و آویز از حد اعتدال در گذشت، ورقابن غارب بر مبارزی حمله آورده، او را به ضرب تیغ از پشت زین بر روی زمین انداخت و آن‌گاه از سر استظهار اشارت فرمود که اهل عراق به هیأت اجتماعی بر شامیان حمله آوردند. پای ثبات مخالفان متزلزل شده، از معرکه بیرون رفتند، عراقیان ایشان را تعاقب نموده می‌زدند و می‌کشتند تا بقیه السیف را به

لشکرگاه ابن زیاد رسانیدند و از معارف حشم شام، سی صد کس در قید تقدیر اسیر و دستگیر گشتند. در آن نماز دیگر که اسیران را به پای تخت یزیدبن انس حاضر ساختند، از شدت مرض او را مجال تکلم نبود. به مقتضی اشارت دست او مجموع اسیران را گردن زدند و چون شب درآمد، یزیدبن انس به جوار رحمت ملک غفور پیوست. مردم عراق از فوت امیر خود ملول و محزون گشته، ورقابن غارب ایشان را تسکین داده و گفت:

«هر که آمد به جهان اهل فنا خواهد بود.» آن گاه در باب حرکت و سکون به ارباب تدبیر مشورت نمود و رأی‌ها بر آن قرار گرفت که بازگشته و به کوفه روند؛ چه ایشان زیاده از چهار هزار مرد نبودند و عیدالله بن زیاد با هشتاد و سه هزار کس از مردم شام و جزیره در موصل نشسته بودند. چون ورقابن غارب مراجعت نمود، این خبر در کوفه شیوع یافت که یزیدبن انس را کشته‌اند و ورقا به هزیمت می‌آید. اعدا زبان طعن دراز کرده و مختار محزون و مغموم گشت. در همان اوان مبشران به شهر آمده و صورت واقعه را معروض مختار گردانیدند. او مستبشر و شادمان شده و بعد از تقدیم استخاره ابراهیم بن مالک اشتر را با جمعی از ارباب جلادت که میدان رزم را بر مجلس بزم ترجیح می‌دادند، به جنگ عیدالله بن زیاد فرستاد.

سبب مخالفت کوفیان از آن شد که مختار کهتران ولایت کوفه را که پیش از رفتن عبدالله بن مطیع با او بیعت کرده بودند، بر مهتران آن دیار که بعد از آن درصدد مباحثه آمده بودند، در همه ابواب تفصیل و ترجیح می‌نمود؛ چه بیعت طایفه ثانیه حکم ایمان یاس داشت و این معنی بر طبایع رؤسای کوفه دشوار آمده و با یکدیگر اتفاق نموده که به هنگام فرصت دست به ردی نمایند. چون ابراهیم مالک اشتر به عزم محاربه ابن زیاد از کوفه بیرون رفت، شب ۱ بن ربیع و زمهرای از عظمای آن مملکت به مختار پیغام دادند: «اگر بهتر از این به احوال اصحاب ناموس می‌پردازی فبها و آلا این جماعت تو را از میان بر خواهند گرفت و قد أعذر من أذر.»

مختار چون بر این واقعه غیر متوقع اطلاع یافت، به تمهید معذرت اشتغال نموده، جوابی به سزا گفت و

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۷۰

– فی الحال جمازه سواری از عقب ابراهیم فرستاد و پیغام داد که در مراجعت مسارعت نمای که حادثه چنین روی نموده؛ قاصد در سباط مداین به ابراهیم رسید. ابراهیم از آن جا بازگشت و در خلال این احوال اشراف کوفه بر قتل مختار اتفاق نموده، جوشن‌ها پوشیده، به منزل شب ۱ بن ربیع رفتند تا به موافقت و مرافقت او بر سر مختار روند.

به مختار این خبر رسید با جمعی از سپاه که باقی مانده بودند، مستعد قتال شده، از دار الاماره بیرون آمده و در فضایی که قریب به آن موضع بود توقف نمود. چون شمرذی الجوشن، محمد بن اشعث، عمر سعد ابن ابی وقاص و سایر اهل فتنه با شب ۱ ملاقات کرده و او را بر مخالفت مختار تحریص و ترغیب نمودند. شب ۱ گفت: «مصلحت آن است که اول رسولی نزد مختار ارسال کرده، نصیحت کنیم بینیم که با ما در چه مقام است و بعد از آن بر حسب مقتضی وقت عمل نماییم.»

این رأی موافق مزاج مخالفان افتاده، شب ۱ پسر خود را پیش مختار فرستاد و پیغام داد که اعیان کوفه مثل فلان و فلان جوشن‌ها دربر و شمشیرها بر میان نزد من آمده‌اند و در محاربه تو یک جهت گشته. اگر قبول می‌کنی که به تلافی تقصیرات گذشته مشغول گردی، شاید که این فتنه تسکین یابد و آلا غبار وحشت به نوعی ساطع خواهد شد که روزگار آن را نتواند نشاند.

مختار در برابر سخنان دلپذیر گفته جواب فرستاد که هر چه ملتمس شما باشد، بر کاغذی نوشته نزد من فرستید تا آن را دستورالعمل سازم. مدارای مختار جهت آن بود که ابراهیم دیر می‌رسید. در اثنای این گفت‌وگو ناگاه آواز طبل برآمده، ابراهیم به کوفه درآمد، شهری پر آشوب دیده و به خدمت مختار آمد. مختار کیفیت واقعه را به تفصیل با وی در میان نهاد و ابراهیم گفت: «این سگان را چه زهره و یارای آن باشد که با تو اظهار مخالفت کنند.» بر فور به دفع شر ایشان روی نهاد و در حمله اول یکی از سرداران را با

پنجاه کس به قتل رسانیده، هشتصد مرد را اسیر کرده، دویست نفر از آن جماعت که به جنگ امیرالمؤمنین حسین علیه السلام با عمر بن سعد رفته بودند بکشت و دیگران را اطلاق فرمود.

۱. [در متن: «شیت» می باشد].

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۳۰-۲۳۵

و مختار به دار الاماره شتافته و دوازده هزار درم را که در بیت المال یافت، بر یاران و هواداران خویش تقسیم نمود. چون کوفه به تحت تصرفش در آمد، به اطراف ولایاتی که قریب به آن بلده بود و صورت تسخیر آن به سهولت روی می نمود، عمال ارسال داشت و هر روز در دیوان مظالم نشست و خلائق را به عدل و انصاف نوید داد.

در آن اثنا خبر رسید که بنا بر اشارت عبدالملک بن مروان، عبیدالله بن زیاد با هشتاد هزار سوار، تسخیر عراق و حجاز را پیش نهاد، همت ساخته و در حوالی نصیبین رایت استیلا افراخته. مختار به لطف سرمدی واثق شده و یزید بن انس اسدی را با سه هزار سوار که مختارش بود، به دفع سپاه نامزد فرمود و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۷۱

- عبیدالله بن زیاد از توجه یزید آگاه گشت. ربیع بن مخارق العنوی را با سه هزار مرد به استقبال یزید روان کرد و به آن اکتفا نمود و سه هزار دیگر نیز به مدد ارسال نمود. در پنج فرسخی موصل تلاقی فریقین دست داده یزید بنا بر مرضی که داشت، بر حمار مصری سوار شد و به تعبیه سپاه پرداخت و گفت که اگر من به عالم دیگر انتقال نمایم و رقا بن غارب امیر لشکر باشد، اگر به او نیز آسیبی رسد، عبدالله بن حمزه العنوی سرداری نماید و اگر به وی نیز آفتی لاحق گردد، شعر بن ابی شعر الحنفی پیشوایی لشکر نماید. آن گاه از مرکب فرود آمده، سپاه را بر جنگ ترغیب و تحریض نمود و آتش قتال بیاد. حمله ابطال رجال اشتعال یافت و نسیم فیروزی بر پرچم علم عراقیان وزید. جنود شام منهزم گشت و بسیاری از ایشان به قتل رسیدند و سیصد نفر از آن لشکر در پنجه تقدیر اسیر و دست گیر شدند. در نماز دیگر شجاعان عراق ایشان را به پایه سریر یزید بن انس رسانیدند و چون او به سبب صعوبت مرض مجال تکلم نداشت، به دست اشارت کرد تا همه را گردن زدند و همان شب ابن انس وفات یافت، و رقا بن غارب مصلحت در مراجعت دید و مظفر و منصور به خدمت مختار باز گردید.

خواند امیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۳۹-۱۴۰

و مختار در کوفه بماند و جماعت او بسیار شدند و مردمان بدو گرایان گشتند، او مردمان را به حسب طبقات و شئون ایشان و عقول و مدرکات ایشان دعوت همی نمود، با هر کسی به مقدار دانش او تکلم می کرد، پاره‌ای را به امامت محمد حنفیه می خواند و پاره‌ای را از ابن حنفیه برمی تافت، و می گفت: «فرشته بدو وحی می آورد.» و در طلب قتل حضرت امام حسین علیه السلام برمی آمد. و هر کس را به دست آوردی بکشتی.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۷۷-۷۸

آن گاه مختار با کمال اقتدار به قصر درآمد و شب در آن جا به صبح آورد. چون صبح بردمید، اشراف ناس در مسجد کوفه و پیشگاه قصر حاضر شدند. پس مختار بیرون شد و به مسجد درآمد و بر منبر صعود داد و خدای را حمد و ثنا بگذاشت و آن گاه گفت:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَعَدَ وَلِيَهُ النَّصْرَ وَعَدُوَّهُ الْخُسْرَ وَجَعَلَهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَعَدًّا مَفْعُولًا وَقَضَاءً مَقْضِيًّا وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى، أُيُّهَا النَّاسُ! رُفِعَتْ لَنَا رَايَةٌ وَمُيِّدَتْ لَنَا غَايَةٌ فَقِيلَ لَنَا فِي الزَّيْءِ أَنْ أَرْفَعُوهَا وَلَا تُضَيِّعُوهَا وَفِي الْغَايَةِ أَنْ اجْرُوا إِلَيْهَا وَلَا تَعْدُوهَا فَسَمِعْنَا دَعْوَةَ الدَّاعِي وَمَقَالَةَ الْوَاعِي فَكَمْ مِنْ نَاعٍ وَنَاعِيَةٍ وَقَتْلَى فِي الْوَاغِيَةِ وَبُعْدًا لِمَنْ طَغَى وَأَدْبَرَ وَعَصَى وَكَذَّبَ وَتَوَلَّى، أَلَا فَهَلُمُّوا عِبَادَ اللَّهِ وَبَايَعُوا بَيْعَةَ

هدی، فلا والذی جعل السّماء سقفاً مکفوفاً والأرض فجاءاً سُبُلًا ما بايعتم بعد بيعه علي بن أبي طالب وآل علي عليهم السلام أهدى منها.»

و به روایتی این کلمات را بدین گونه تلقین داد:

«ألا فهلموا عباد الله إلى بيعه الهدى ومجاهدة الأعداء والذّب عن الضّعفاء من آل محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وأنا السّلط على المحلّين الطّالب بدم ابن نبی ربّ العالمین، أما ومُنشئ السّحاب الشّديد العقاب لأبّشّن قبر موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۷۲»

– ابن شهاب المفتری الكذّاب المجرم المرتاب، ولأنّیّن الأحزاب إلى بلاد الأعراب ثم وربّ العالمین لأقتلنّ أعوان الظّالمین وبقایا القاسطین.»

آن گاه برفراز منبر بایستاد و گفت:

«أما والذی جعلنی بصیراً ونور قلبی تنویراً لأحرقنّ بالمصر دوراً ولأبّشّن بها قبوراً ولأشفیّن بها صدوراً ولأقتلنّ بها جباراً کفوراً ملعوناً غدوراً وعن قلیل – وربّ الحرم والبيت المحرّم، وحقّ النّون والقلم – لیرفعنّ لی علم من الكوفه إلى أضم إلى أکناف ذی سلم من العرب والعجم ثمّ لأتخذنّ من بنی تمیم أكثر الخدم.»

از این کلمات باز نمود که خدای نصر و فیروزی را بهره اولیای خود و خسارت و تبه‌روزی را درخور دشمنان خود فرمود و ما را مدتی معین، زمانی مشخص و رایتی ممدود و آیتی مشهود مقرر فرمود تا به آن چند که مقدر و مقرر است، آن مدت را به پای بریم. آن رایت را به پای داریم، آن مدت را بیهوده و باطل و آن رایت را فرو افتاده و ضایع نگذاریم، اعدای دین را برافکنیم، رایت آئین را برافرازیم، ضعیفان را یاری و ستمدیدگان را دادرسی فرماییم، خون مظلومان را بجوییم و به راه هدی بپوییم. پس دور بادا کسی که از راه حق برتابد و کلمه حق را تکذیب نماید، ای بندگان خدا! شتاب کنید و در این بیعت که دلیل هدایت و کلید ابواب فلاح و نصرت است، مبادرت جویید. سوگند به خداوند زمین و آسمان، بعد از بیعت علی و اولادش، هیچ بیعتی از این بهتر و به هدایت نزدیک‌تر ننموده‌اید.

ای بندگان خدا! به مجاهدت دشمنان دین و دفع گزند از آل محمد صلی الله علیه و آله بشتابید، همانا من بر این گروه نابه‌کار به سلطنت و اقتدار برخوردارم و در طلب خون پسر پیغمبر پرخاشگرم. سوگند به آن کس که سحاب را برانگیخت و عذاب را شدید ساخت. قبر محمد بن شهاب زهری کذاب مرتاب را برشکافم و بلاد اعراب را از این احزاب جلادت انتساب بیا کنم و اعوان ظالمین و بازماندگان قاسطین را از شمشیر درگذرانم. سوگند به آن خدای که چشم مرا بصیر و قلب مرا تنویر نمود، در این مصر خانه‌ها بسوزم و گورها نبش کنم. به این سبب سینه‌ها را شفا بخشم و مردم جبار کافر نابه‌کار را به هلاک و دمار درآورم.

سوگند به پروردگار حرم و بیت محترم و به حق نون و قلم که برای من رایتی از کوفه تا اضم – که نام کوهی است در یمامه – افراخته شود و اکناف ذی سلم از عرب و عجم را در سپارد. آن گاه اکثر خدام خویش را از مردم بنی تمیم مقرر دارم. معلوم باد که اگر مقصود از ابن شهاب همان محمد بن شهاب زهری باشد، درست نیاید. چه ابن شهاب در آن زمان در قید حیات باقی بود، مگر این که این سخن از روی مجاز باشد، یا از ابن شهاب دیگری مقصود باشد. بالجمله، چون مختار از خطبه خویش بپرداخت، از منبر فرود گردید.

مختار از مسجد جامع به سرای امارت برفت و اشراف کوفه و زعمای قبایل در خدمتش درآمدند و بر قانون کتاب خدا، سنت رسول هدی، طلب دماء اهل بیت مصطفی، جهاد محلّین و دفع گزند ظالمین از

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۷۳

مظلومین و قتال با قاتلین و سلامت با سالمین بیعت کردند. از جمله آنان که با وی بیعت نمودند، منذر بن حسان و پسرش حسان بودند. چون این دو تن از خدمت مختار بیرون شدند، سعید بن منقذ ثوری با جماعتی از شیعه ایشان را دریافتند و گفتند: «سوگند باخدای این دو تن از رؤوس جبارین باشند.» و برایشان بتاختند. هر چند سعید بن منقذ آن جماعت را منع نمود تا از مختار چه حکومت رود. اطاعت نکردند و هر دو را بکشتند و چون مختار بشنید، ناگوار شمرد. آن گاه روی به مردمان کرد و ایشان را از هر طرف امیدوار همی ساخت و اشراف را به انواع الطاف و حسن سیرت به محبت و مودت آورد.

در این وقت پاره‌ای بدو معروض داشتند که ابن مطیع در سرای ابوموسی اشعری جای دارد. مختار خاموش شد و به شب هنگام یک صد هزار درهم و به قولی ده هزار درهم بدو بفرستاد و مختار را با وی از پیشین روزگار مصادقتی بود و بدو پیام کرد که: «مکروه می‌دارم در این شهر گزندی به تو رسد و می‌دانم که مکث تو به سبب تنگ‌دستی و عدم نفقه است. به این دراهم تجهیز سفر بساز و به جانبی راه سپار.»

پس عبدالله بن کامل شاکری آن دراهم و پیام را به ابن مطیع بازرسانید و ابن مطیع شاکر و خرم و پوشیده از کوفه بیرون شد و یکباره جانب بصره گرفت. به ابن زبیر روی نکرد. چه از آن کار و کردار از وی شرمسار بود.

و به روایتی نزد ابن زبیر شد و از وی چندان ملامت یافت که جای اقامت نیافت و به بصره شتافت.

آن گاه مختار از بیت المال کوفه قفل بر گرفت و نه هزار بار هزار درهم موجود دید. پس دست به بذل و عطا برگشود و به آن جماعت که در خدمتش در حصار ابن مطیع مقاتلت ورزیدند. این هنگام سه هزار و پانصد تن به جای مانده بودند، هر مردی را پانصد درهم بداد و نیز به آن مردم که در آن وقت که قصر را احاطه کرده بود، بدو پیوستند و شش هزار تن به شمار آمدند. در آن شب و آن سه روز محاصره با وی پبائیدند و به هر مردی دویست درهم عطا کرد.

آن گاه با مردمان جانب مهر و احسان سپرد و ایشان را نوازش کرد. اشراف را مجالس و مصاحب خویش گردانید. عبدالله بن کامل شاکری را به شحنگی شهر کوفه برکشید و ابو عمره کیسان را امیر پاسبانان خود ساخت و چنان افتاد که یک روز مختار به اشراف کوفه روی آورده به محادثت و صحبت بگذرانید. ابو عمره بر حسب شأن و منصب خود بر فراز سرش ایستاده بود و این کردار مختار بر اصحاب او ناگوار افتاد و پاره‌ای از اصحاب مختار که از جمله موالی بودند، با ابو عمره گفتند: «هیچ نگران هستی که ابواسحاق یک باره با مردم عرب روی کرده و در ما نگران نیست.»

چون مجلس منقضی شد، مختار از ابو عمره از آن سخن پرسید و او باز گفت، مختار فرمود: «به این جماعت بگو این کردار بر ایشان دشوار نیاید. چه شما از من و من از شما هستم.» آن گاه مدتی درنگ کرده و این آیت مبارک قرائت کرد: «إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ» کنایت از این که ما در تحصیل وقت و صدد انتقام

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۷۴

– هستیم و امروز بر حسب تکلیف و تقاضای زمان، باید رفتار کنم. چون اصحاب مختار این جواب بشنیدند، پاره‌ای با پاره‌ای گفتند: «بشارت باد شما را، سوگند به خدای چنان بدانید که کشتید.» یعنی رؤسای کوفه را.

و چون مختار از امور خود بپرداخت، شروع به تعیین حکام و عمال فرمود و نخست راییتی که بر بست، برای عبدالله بن حارث برادر مادری اشتر برای امارت ارمینیه بود. محمد بن عمیر بن عطارد را به آذربایجان فرستاد، عبدالرحمان بن سعید بن قیس را امارت موصل داد، اسحاق بن مسعود را به حکومت مداین و ارض جوخی نامور نمود، قدامه بن ابی عیسی بن زمعه النصری حلیف ثقیف را در بهقباد اعلی، محمد بن کعب بن قرظ را بر بهقباد اوسط امارت داد و سعید بن حذیفه بن الیمان را در حلوان حکمران ساخت و به قتال

اکراد و ایمنی طرق و شوارع فرمان کرد.

و چنان بود که ابن‌زبیر محمد بن اشعث بن قیس را در موصل امارت داده بود و چون مختار به امارت نامدار شد و عبدالرحمان بن سعید را به دیار موصل امیر گردانید، محمد بن اشعث از موصل به تکریت شد تا بازنگرد که مردم موصل چه معاملت ورزند و حال مختار بر چه منوال باشد. از آن پس به مختار شد و بیعت نمود. بالجمله چون مختار از این امور برداخت و ممالک دیگر را که به فتح آن عالم بود، در قبضه اقتدار مردم هوشیار کار گزار باز گذاشت. یک‌باره در کوفه به تأسیس قواعد عدل و داد، تقویم مراسم نصفت و اقتصاد و انتظام مهمام و آسایش انام بنشست. رسم جور و اعتساف را برافکند.

چون چندی برآمد، گفت: «مرا شغلی خطیر و مهمی بزرگ در پیش است که با قضاوت و حکومت مابینت دارد.» پس شریح قاضی را فرمان داد تا به قضاوت بنشیند. لکن شریح به محبت عثمان متهم بود و از مردمان بیمناک شد. چه مردمان همی گفتند وی عثمانی است و بر گزند حجر بن عدی شهادت داد و آنچه رسالت داشت، به هانی بن عروه تبلیغ نکرد و علی علیه السلام او را از شغل قضاوت عزلت داد. پس شریح تمارض کرد و از قضاوت چشم بر گرفت و مختار عبدالله بن عتبّه بن مسعود را به جای او در مسند قضاوت بنشانند و نیز عبدالله بن مسعود در بستر ناتوانی در افتاد و عبدالله بن مالک طائی به فرمان مختار قضاوت یافت.

در این سال مختار بن ابی‌عبید در کوفه به آهنگ قتل قتله امام حسین علیه السلام برآمد و سبب این بود که چون امارت شام چنان که سبقت تحریر گرفت، بر مروان بن حکم استوار گشت و مروان دو دسته لشکر بساخت: یکی را به سرداری جیش بن دلجه القینی به جانب حجاز فرستاد، چنان که امر او و قتل او مسطور گردید و سپاه دیگر را به سرداری عبیدالله بن زیاد به دفع جماعت توّابین فرستاد، چنان که این داستان نیز مذکور شد. چنان بود که ابن‌زیاد شرط نهاده بود که هر شهری مفتوح دارد، در امارت او باشد و نیز سه روز کوفه را به غارت در سپارد.

و چون ابن‌زیاد به جزیره پیوست و این وقت قیس عیلاّن و زفر بن الحارث در جزیره به طاعت ابن‌زبیر سکون داشتند، ابن‌زیاد به مقاتلت و مطاردت ایشان اشتغال یافت. لاجرم از امر عراق بازماند و نزدیک موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۰۷۵

– یک‌سال به ایشان مشغول بود و در این اثنا که به قتال و ضراب مشغول بودند، مروان بن حکم بار به دیگر جهان بریست و عبدالملک بن مروان به جایش برنشست و عبیدالله بن زیاد را بر آنچه پدرش او را ولایت داده بود، مستقل گردانید. بدو فرمان کرد تا در دفع و قلع مخالفان از کتکش و کوشش قصور نوزد، و از آن طرف چون ابن‌زیاد در دفع زفر بن حارث و جماعت قیس کاری از پیش نبرد، روی به موصل نهاد و عبدالرحمان بن سعید، عامل مختار، چون توجه او را به موصل بشنید، این خبر به مختار بگذاشت و باز نمود که از آن پس که ابن‌زیاد به اراضی موصل درآید، وی جانب تکریت سپرد.

مختار یزید بن انس اسدی را بخواند و او را فرمان کرد تا به موصل راه سپارد و در ادانی اراضی موصل فرود آید تا مدد مختار بدو برسد.

یزید گفت: «مرا بگذار تا از این لشکر سه هزار سوار اختیار کنم و نیز مرا با آن کس که بدو روی می‌کنم، به حال خویش بازدار اگر به لشکر دیگر و امداد دیگر نیازمند شدم، اظهار می‌کنم.» مختار پذیرفتار شد و یزید سه هزار سوار جرّار برگزید، از کوفه رایت بیرون زد و مختار و مردمان به مشایعت او بیرون شدند. یزید بن انس به کمال شجاعت، جمال فخامت، وفور شهامت و ظهور جلادت، از جمله عظمای کوفه ممتاز بود.

بالجمله مختار تا دیر ابی‌موسی به مشایعت او برفت و از آن جا قاصدی به عبدالرحمان بن سعید که این وقت در تکریت منزل نهاده بود، بفرستاد و بدو پیام کرد که در این جای به پای تا فرمان من به تو باز رسد. چون خواست با یزید بن انس وداع گوید، گفت:

«وصیت من با تو این است که چون با دشمن خویش دچار شوی و روز روشن ایشان را دریابی، روی در روی مشو و از گوشه و کنار کارزار کن، هیچ فرصت از کف مگذار، دمار از دشمن بر آر، همه روز خبر خویش با من بگذار و چون به مدد حاجت یابی، بی تأمل به من بنویس. اگر چند من خود به مدد تو لشگر می فرستم و اگر خواستار هم نباشی، تو را مدد کار می شوم. چه این کار، اسباب قوت بازوی تو و بیم دشمنان توست.»

چون از این سخنان پرداخت، مردمان دست به دعا برداشتند تا خدایش به سلامت باز آرد. یزید نیز ایشان را به دعای خیر یاد کرد و گفت: «در حضرت احدیت شهادت مرا مسألت کنید. سوگند به خدای اگر چه پیروزی و نصرت از من فوت شود، باری دولت شهادت را از کف نهم و بکوشم تا کشته شوم.» و نیز مختار مکتوبی به عبدالرحمان بن سعید نوشت که بلا در به اختیار یزید باز گذار. پس یزید همی راه نوشت تا به مدائن پیوست و نیز در مداین کوچ کرده به اراضی «جوخی و رزانات» تا به زمین موصل زمین در سپرد و در بافگی ۱ فرود گردید.

این وقت خبر نزول او به ابن زیاد پیوست و گفت: «در برابر یک هزار تن دوهزار تن می فرستم» و بفرمود تا ربیع بن مخارق الغنوی را با سه هزار تن و عبدالله بن جبلة الخثعمی را با سه هزار نفر ره سپر داشت. ربیع موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۷۶

- یک روز پیش از حرکت عبدالله راه سپرد و در بافگی برابر یزید فرود گردید و یزید بن انس در این حال سخت رنجور بود و توانایی سواری نداشت. پس او را بر درازگوشی مصری برنشانده و مردمان او را بر فراز حمار نگاهبان شده، بیرون آوردند. پس در میان اصحاب خود توقف کرده و چنان که شایسته بود، آن مردم را بر صف بداشت و بر قتال دشمنان تحریض کرد و فرمود: «اگر من جانب هلاک سپارم، امیر شما ورقا بن عازب اسدی است و اگر وی کشته شود، عبدالله بن ضمیره العذری به جای اوست و اگر عبدالله را آسیبی رسد، امارت شما با سعر بن ابی سعر حنفی است.

آن گاه عبدالله را در میمنه سپاه، سعر را در میسر و ورقا را در خیل بازداشت و خود از حمار فرود شد و او را در میان صفوف بر سریری بنشانند. پس مردمان را به قتال فرمان داد و از هوش بشد و دیگر باره به هوش پیوست و آن دو سپاه کینه خواه در بامداد روز عرفه، آغاز قتال نهادند و جنگ سخت شد و ویله مردان بالا گرفت و گرد و غبار چهره فلک دوار را تار نمود. هیاهوی مردان و تکاپوی گردان کوه گران را جنبان و چرخ گردان را لرزان ساخت. به روایت صاحب روضه الصفا گاهی که یزید به تکریت رسید، عبدالرحمان بن سعید نیز با هزار تن بدو پیوسته بود.

بالجمله مردم عراق سخت بکوشیدند و داد مردی بدادند. ورقابن عازب چون عنقای مغرب بر مبارزی از شامیان حمله آورد، تیغ براند و از فراز زینش بر زمین افکند و با دل قوی، خاطر استوار و کمال استظهار فرمان کرد تا مردم عراق هم گروه بر شامیان حمله بردند، همی با تیغ و سنان دست بسوندند و راه مجادلت و مقاتلت پیمودند. چندان که شامیان را نیروی درنگ نماند. چون گور شیر دیده، رمیدن گرفته، پشت به جنگ آورده، به لشگر گاه خویش شتافته و مردم عراق از دنبال ایشان تازان بتاختند. چندان که به ربیع بن مخارق رسیدند.

و این وقت اصحابش از اطرافش پراکنده شده بودند و او همی فریاد بر کشیدی: یا اولیاء الحق! من ابن مخارق هستم و شما با گروهی از بندگان بزه کار نمک ناشناس که از دین اسلام بیرون شده و دین را فرو گذاشته اند، مقاتلت می ورزید. این بیم و خشیت و خوف و غفلت چیست؟ از این سخنان جماعتی بر گردش انجمن شدند و به معاونتش قتال دادند. جنگی سخت دیگر باره به پای بردند و همچنان مردم شام را نیروی شکیبایی برفت و یک باره انهمز یافتند. ربیع بن مخارق به دست عبدالله بن ورقا اسدی و عبدالله بن ضمیره العذری به قتل رسید.

و از آن طرف آن لشکر شام که جانب فرار گرفتند، همچنان ساعتی فرارنده و شتابنده بودند تا در طی راه، عبدالله بن حمله با آن سه هزار سپاه که به جانب ایشان رهسپار بود، ایشان را دریافت و جملگی را با خود بازگردانید. از آن طرف یزید در بافگی فرود گردید و آن شب را تا بامداد به پاسداری خویشتن بودند. چون صبحگاه جشن گوسفندکشان نمایان گردید، گردان سپاه چون گرگان کینه‌خواه، به خون

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۷۷

– گوسفندان لشکر تشنه جگر شدند و صفوف قتال را به صفوف ابطال بیاراستند. از بامدادان بگاه تا چاشتگاه، مردم پرخاشگر را شمشیر بر سر و خنجر بر گلو و جگر کارگر همی بود.

آن گاه نماز ظهر را بسپردند و دیگر باره به مقاتلت معاودت گرفتند. از خون نحرها، نهرها جاری و از نهرها به بحرهای ساری گردید و سوار در سوار پیوست و غبار بر مه نشست و دلها در درونها آب شد. مادر زمانه از خون فرزندان خو ناب خورد، مردم عراق صیت مردانگی به آفاق درآوردند و صیحه و ویله از نه رواق بر گذرانیدند. سرانجام سپاه خون آشام شام را شام انهزام نمود و مردم مختار را روز فیروزی پدیدار شد. جماعتی روی به فرار نهاده، برخی با ابن حمله بماندند و همچنان جنگی سخت به پای بردند.

در این حال عبدالله بن قراذ الخثعمی بر ابن حمله، حمله برد و او را بکشت و مردم کوفه چون شیران شکاری و نهنگان دریا، باری بر آن گوسفندان بی شبان و افسردگان بی مایه و آب و ماهیان درتابه به تاب تاختند. جمعی بزرگ را از شمشیر گذرانیدند و به دستگیری حدّتی منبع و صولتی رفیع، شریف و وضع را به بطشی عنیف و قتلی ذریع فرو گرفتند. به علاوه سی صد تن از ایشان را اسیر ساختند و خوار و دستگیر هنگام نماز دیگر، به پای تخت امارت امیر آوردند.

یزید را این زمان رمقی بیش نبود و نیروی تکلم و توان سخن نداشت. به اشارت به قتل آن جماعت اشارت فرمود. پس آن جمله را چون گوسفندان اندر برغندان ۲ سر بریدند و نیز یزید را در پایان نهار پایان روزگار نمودار شد. اصحابش از خاکش ۳ به خاکش آوردند و در فقدان سرگشته و حیران فروماندند. چنان بود که ورقابن عازب که خلیفه یزید بود و بر وی نماز گذاشته بود، بر حال ایشان نگران شد، و با ایشان گفت: «باز گویند تا اندیشه شما بر چیست؟ چنان که با من پیوسته ابن زیاد با هشتاد هزار سپاه کینه نهاد، بدین سوی در تکاپوی است. من نیز تنی از شما بیش نیستم، هرچه دانید با من اشارت کنید، چه من می دانم ما را با این مردم قلیل، با آن سپاه کثیر و این هلاکت یزید و تفرق جماعت، نیروی مقاتلت نیست. لکن یک سخن در میان نهان است و آن این است که اگر امروز ما از ایشان روی برتاییم و باز شویم، همی گویند که چون سردار ایشان یزید به خداوند مجید پیوست، لاجرم این جماعت معاودت گرفتند و لکن هول و هیبت، در درون ایشان خواهد بود. اگر امروز بپاییم و با ایشان به کارزار گراییم، از خطر بیرون نباشیم و اگر ایشان را درهم شکنیم، آن شکست که ایشان را دیروز از ما پدید گشت، سودی به ما نرساند.»

چون حاضران آن سخنان را بشنیدند، تصدیق کردند و گفتند: «رأیی رزین و اندیشه دوربین آوردی.» پس جملگی از آن مکان بکوچیدند و به کوفه روی نهادند. چون مختار و اهل کوفه به این خبر مستحضر شدند، مردم کوفه به اراجیف همی گفتند که یزید در میدان کارزار به قتل رسیده و به طبیعت نمرده است و اینک ورقا از لشکر اعدا به هزیمت می آید. همچنین زبان به طعان مختار دراز داشتند و مختار سخت غمگین و اندوه دار شد. در همان حال بشارت دهندگان به شهر آمدند و از حقیقت امر در خدمت مختار معروض

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۷۸

– داشتند. مختار نیک شادمان و شاد خوار گردید.

و بعد از تقدیم شرایط استشاره و تقویم لوازم استخاره، قرار بر آن نهادند که ابراهیم بن مالک اشتر را که شیریشه جلادت و جدال و نهنگ لجه شجاعت و قتال است، در این پیکار رهسپار دارند. پس مختار هفت هزار تن لشکر پرخاشگر که با سنان آبدار سینه چرخ دوار را بخراشیدند و در میدان کارزار چون نهنگ دریا بار بخروشیدند، بیاراست و ابراهیم بن اشتر را بر آن جمله امارت داد و گفت: «روی به راه کن و چون جیش یزید بن انس را دریابی، تو خود بر ایشان امیر باش و آن جمله را با خود بازگردان تا با ابن زیاد دچار شوی و بازار پیکار آراسته سازی.»

و به روایت مجلسی در «بحار الانوار» مختار بن ابی عبید همچنان در کوفه بماند، ابراهیم اشتر را بر لشکر امارت داد و به حرب عبیدالله رهسپار نمود. ابراهیم در روز شنبه هفتم محرم سال شصت و هفتم، با دوهزار تن از مردم «مذحج» و «اسد» و دوهزار تن از «تمیم» و «همدان» و یک هزار و پانصد تن از قبایل «مزینه» و یک هزار و پانصد تن از جماعت «کنده» و «ربیعۀ» و دوهزار تن از مردم «حمرا» و به قولی ابراهیم بن اشتر با چهارهزار تن از مردم «قبایل» و هشت هزار نفر از جماعت «حمرا» رهسپار شد و به روایت یافعی با هشت هزار تن جانب راه گرفت و مختار به مشایعت او پیاده گام همی نهاد.

ابراهیم گفت: «رحمک الله تعالی سوار شو!»

فرمود: «هر گامی برگیرم، اجری یابم و سخت دوست می‌دارم که در نصرت آل محمد صلی الله علیه و آله قدم‌های من در خاک گذرد.»

آن گاه با ابراهیم وداع کرده، بازگشت و ابراهیم برفت تا به مداین در رسید و از آن جا همچنان به آهنگ ابن زیاد ملعون، روان گردید.

چنان بود که مختار بن ابی عبید، کهتران مردم کوفه را که قبل از بیرون شدن ابن مطیع با وی بیعت کرده بودند، بر مهتران آن دیار که بعد از بیرون شدن او با مختار مبايعت ورزیدند، در هر چیزی فزونی و برتری دادی. بیعت این طایفه ثانیه آن قوت و رونق بیعت گروه نخست را نداشت و از روی یأس و در حکم ایمان یأس بود. لاجرم این کردار بر بزرگان کوفه دشوار همی افتادی و به آن اندیشه اتفاق کردند که هر وقت فرصت یابند، او را به گوشمالی دنبال کنند. چون ابراهیم اشتر به عزم محاربه ابن زیاد رهسپار گشت، انجام مقصود را موقع و مقام یافتند و اشراف کوفه در سرای شبث بن ربیع انجمن کردند. شبث زمان جاهلیت و اسلام را دریافته و این وقت فرتوتی کهن روزگار و شیخ و پیشوای ایشان بود. پس با او گفتند: «همانا مختار ابن ابی عبید، بیرون از رضای ما بر ما فرمان روا گردید و اینک موالی ما را بر ما برگزید و بر باره عزت سوار گردانید و فیء و بهره ما را با ایشان بخشید.»

شبث گفت: «مرا بگذارید تا او را ملاقات کنم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۰۷۹

– پس نزد مختار شد و سخنان آن جماعت را بازراند و آنچه ایشان را مکروه افتاده بود، بگفت و بنمود که اگر با این مردم به شیمتی پسندیده تر روی نکنی، تو را از میان بگیرند و آنچه گفتم برای آسایش تو و آرامش ایشان است «وقد أعذر من أنذر».

مختار چون عقلی کامل و هوشی نامدار داشت، هر چه او برشمرد، گفت: «این خوی بگردانم و آنچه محبوب ایشان است؛ به جای آورم.» آن گاه از رنجش ایشان از جهت موالی و مشارکت در فیء ایشان باز گفت و فرمود: «من از موالی چشم می‌پوشم و فیء شما را با شما می‌گذارم. لیکن شما را باید که در رکاب من باشید و با بنی امیه و ابن زبیر جنگ نمایید و عهده استوار به ایمان مغلظ ۴ مؤکد دارید که موجب اطمینان من شود.»

شبث گفت: «تا به اصحاب خویش شوم و با ایشان باز گویم.»

چون نزد ایشان شد، پذیرفتار نشدند و شبث به جانب مختار باز نیامد و آرای قوم بر قتال مختار اتفاق یافت. منافقان و مخالفان کوفه

و آنان که در خون حسین علیه السلام شریک بودند و در این مدت از بیم جان در سراهای خود پوشیده و پنهان می‌زیستند، همه نیرومند، مسلح، مستعد و آماده گردیدند و به جمله یک تیغ و یک زبان آمدند، و شبت بن ربیع، محمد بن الاشعث، عبدالرحمان بن قیس، شمر ذی الجوشن و قبایل بجیله و کنده نزد کعب بن ابی کعب شدند و در این کار با وی سخن کردند و او نیز پذیرفتار شد.

آن‌گاه نزد عبدالرحمان بن مخنف از دی آمدند و او را دعوت کردند. عبدالرحمان گفت: «اگر به سخن من گوش دارید، بهتر آن است که این خروج را فرو گذارید.»
گفتند: «از چه روی؟»

گفت: «از این که بیمناک هستم که در این کار به اختلاف و تفرقه روید. اینک شجعان و فرسان شما مثل فلان و فلان در خدمت این مرد، یعنی مختار حاضرند و نیز عبید و موالی شما یکدل و یک جهت در رکاب او جان‌بازی کنند. موالی شما از تمامت عدوان شما بر شما سخت‌تر و کینه‌توزترند و با شما به شجاعت عربی و دشمنی عجمی مقاتل خواهند ورزید. اما اگر چندی درنگ کنید و او را به خویش گذارید تا سپاه شام و مردم بصره فرا رسند، نیک‌تر است. چه ایشان او را کافی باشند و شما این شدت و شوکت خویش را در کار مردم خود به پای نخواهید آورد.»

چون آن جماعت این کلمات را بشنیدند، گفتند: «تورا سوگند به خدای می‌دهیم که با ما مخالفت نورزی و رأی ما را فاسد و کاسد و اجتماع ما را متشتت نداری.»

عبدالرحمان گفت: «من نیز تنی از شما هستم. اگر کار بر این منوال باید، هر وقت خواهید خروج نمایید.» پس ایشان یک‌باره آماده خروج شدند و هر رئیسی در محله‌ای برفت.

چون مختار خبر خروج ایشان را شنید، جمازه سواری را در طلب ابراهیم برانگیخت و بدو نوشت که:
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۸۰

– «حالت مردم کوفه بر این منوال است. هر چه زودتر با مردم خویش مراجعت گیر.» این وقت ابراهیم در سابط مداین بود و چون نامه مختار را بخواند، در ساعت به مراجعت برنشست.

و از این طرف مختار به زعمای کوفه پیام کرد که: «سبب این جوش و خروش چیست؟ آنچه مقصود دارید باز گوید. چه آنچه شما را محبوب باشد، به جای می‌آورم.»

گفتند: «خواهش ما این است که از امارت ما عزلت بجویی، چه تو مستمسک بر آن شدی که ابن حنفیه تورا به کوفه فرستاده و ما را چنان معلوم شد که تورا او نفرستاده است.»

مختار گفت: «این کار بس آسان است. شما جماعتی را از طرف خود و من نیز جمعی را از جانب خود بدو بفرستیم و از صدق و کذب این سخن استفسار می‌نماییم تا صدق قول من بر شما آشکار آید.» مختار همی خواست بدین سخنان و این تسویف و ملاطفت، ایشان را مشغول دارد تا ابراهیم فرا رسد. نیز اصحاب خود را بفرمود تا با ایشان از در ستیز و آویز بیرون نشوند. اما مردم، ابواب بازارها و کوچه‌ها را بر ایشان مسدود ساخته بودند و آنچه مختار را لازم افتادی، جز اندکی بدو نرسیدی.

و به روایتی مختار چون آهنگ مردم کوفه را بدانست، با جماعتی از مردم سپاهی که در خدمتش به جای بودند، پذیرای قتال گردیده و از دارالاماره بیرون شد. در فضایی که به آن موضع نزدیک بود، توقف نمود. چون شمر ذی الجوشن، محمد بن اشعث، عمر بن سعد بن ابی وقاص و سایر فتنه‌انگیزان با شبت بن ربیع ملاقات کرده، او را بر مخالفت مختار تحریض همی کردند.

شبت گفت: «نزدیک‌تر به صواب آن است که از نخست، رسولی به مختار بفرستیم و او را پند و نصیحت گوئیم و بنگریم با ما به چه

مقام است. آن گاه بر حسب تقاضای وقت کار کنیم.»

ایشان تصدیق کردند و شبت پسر خود را نزد مختار فرستاد و پیام نمود که: «ایمان کوفه مثل فلان و فلان جوشن‌ها دربر و شمشیرها بر کمر نزد من آمده و در محاربه تو دل یکی کرده‌اند. اگر بر گردن می‌سپاری که به تلافی تقصیرات گذشته اقدام کنی تواند بود، این فتنه بیدار در خواب شود و این آتش تافته خاموش آید، و گرنه دخان وحشت چنان تورا به وخامت و دهشت درافکند که از هیچ راه تدبیرش نتوانی.»

مختار در برابر این کلمات به سخنان دلپذیر جواب فرستاد که: «هرچه خواستارید بر کاغذی برنگارید تا به آن کار کنم و دستورالعمل گردانم.»

از آن طرف عبدالله بن سبیع به میدان درآمد و بنوشاکر با وی قتالی سخت بدادند و عقبه بن طارق الجشمی بدو پیوست و ساعتی به مساعدتش مبارزت جست تا آن جماعت را از وی برتافت. پس از آن روی به راه خود نهاده و عقبه با شمر نزول نمود و قیس عیلان نیز در جبانه سلول با وی بود و عبدالله بن سبیع با اهل یمن در جبانه سعد درآمد.

و از آن سوی چون رسول مختار در طلب ابن اشتر برفت، شامگاه آن روز بدو رسید و ابن اشتر چون

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۸۱

آن‌خبر بدانست، در همان شب مراجعت نمود و تا بامداد راه پیمود و تا شامگاه بیارمید و از رنج راه چندی آسایش گرفته تا بامداد یکسره راه نوشت و نیز آن روز را از پای ننشست و تا عصر راه سپرد. شب هنگام با ابطال رجال به کوفه درآمد و شهری آشفته و مردمی پر آشوب بدید و در آن شب در مسجد بیتوته ورزید. از آن طرف چون اهل یمن در جبانة السبیع انجمن شدند، این وقت هنگام نماز فرا رسید و هر رئیسی از مردم یمن کراهت داشت که به امامت دیگری نماز بسپارد.

عبدالرحمان بن مخنف گفت: «اینک آغاز اختلاف است. هم‌اکنون یکدل و یک جهت سید قراء رفاعه بن شداد البجلی را که پسندیده جمله شما است، مقدم بدارید تا شما را امامت کند.» ایشان چنان کردند و تا وقعه که پیش آمد، همه گاه پیشوای نماز او بود.

و از آن سوی چون ابراهیم فرا رسید و آوای کرنای و بوق را از عیوق بگذرانید و با مختار ملاقات کرد، آن داستان بشنید و گفت: «اینان چه کسان باشند که با تو از راه مخالفت بیرون شوند؟»

آن‌گاه مختار اصحاب خود را در سوق تعبیه کرد. لکن در آن‌جا بنیانی نبود و از آن سوی چون مردم کوفه از قدوم ابراهیم باخبر گشتند، دو فرقه شدند: یک فرقه مضر و ربيعة و فرقه دیگر اهل یمن بودند و شبت بن ربیع و محمد بن عمیر بن عطارد با مردم مضر در آن کناسه جای داشتند. مختار ابراهیم را مختار ساخت که به هر یک از این دو فرقه که خود خواهد، بپردازد.

ابراهیم گفت: «به میل و اختیار تو باشد.» چون مختار را عقلی وافر و رأیی حاضر بود، بدانست که اگر ابراهیم را به جانب مردم یمن فرستد، به سبب علقه خویشاوندی چنان که باید با ایشان قتال ندهد. لاجرم ابراهیم را به مقاتلت مردم مضر ره‌سپر ساخت و خودش به مقاتلت مردم یمن، به جبانة السبیع روی نهاد و کنار سرای عمرو بن سعید بایستاد و احمر بن شمیط بجلی و عبدالله بن کامل شاکری را از پیش روی خود روان کرد و بفرمود تا هر یک بر طریق معینی که با ایشان باز نموده بود و به جبانة السبیع راه می‌سپرد، ملازم و مواظب باشند. و هم ایشان را باز نمود که طایفه شبام بدو پیام کرده‌اند که از ورای آن گروه بخواهند آمد.

پس احمر و عبدالله به طریقی که فرمان یافتند، برفتند و چون اهل یمن مسیر این دو نفر را بدانستند، به ایشان روی آوردند و شدیدتر قتالی که مردمان را به نظر نرسیده بود، به پای آوردند. چنان به سختی و شجاعت مبادرت کردند که اصحاب احمر بن شمیط و مردم ابن کامل را درهم شکستند. چندان که گریختگان به مختار پیوستند.

مختار گفت: «خبر چیست؟»

گفتند: «به هزیمت آمده‌ایم.» و چنان بود که احمر بن شمیط با نفری چند از اصحابش که از کارزار روی برنناخته بودند، در آن جا به جای بودند و اصحاب ابن کامل همی گفتند که ندانستیم ابن کامل چه کار به پای برد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۸۲

- این وقت مختار با آن مردم روی به آن سوی آورده تا به سرای ابو عبدالله الجدلی رسید و بایستاد و عبدالله بن قراد خثعمی را با چهار صد تن به مدد ابن کامل بفرستاد و با عبدالله گفت: «اگر ابن کامل به قتل رسیده باشد، تو در مکان او می باش، و الا سی صد تن از این جماعت را با وی گذار و خویشان با یک صد تن از ناحیه حمام قطن به جبانه سبوع و مردمش روی گذار.»

پس عبدالله با آن انجمن برفت و ابن کامل را بدید که با

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۸۳

- جماعتی از اصحابش که عار فرار را بر خود هموار نداشته، به حرب مشغول بودند. پس آن سی صد تن را به حمایت ایشان بگذاشت و خود با یک صد تن برفت تا به مسجد عبدالقیس پیوست و با اصحاب خود گفت: «سوگند با خدای دوست می دارم که مختار فیروز گردد. لکن مکروه می دارم که اشراف عشیرتم به هلاک و دمار رسند. سوگند با خدای اگر بمیرم دوست تر می دارم که ایشان به قتل برسند. لکن شما توقف جوید چه شنیده‌ام که طایفه شبام از ورای ایشان می رسند. شاید ایشان با این جماعت مقاتلت ورزند و ما از این کار معاف شویم.» پس آن مردم اجابت کردند و در مسجد عبدالقیس بیتوته نمودند.

و نیز مختار فرمان کرد تا مالک بن عمرو نهدی که مردی دلیر بود، با عبدالله بن شریک نهدی با چهار صد تن به یاری احمر بن شمیط شدند و چون بدو رسیدند، در میان مردم کوفه دچار کارزار بود و ایشان نیز به مدد او شمشیرها برآهیختند، با دشمنان درآویختند و جنگ سخت شد.

و اما ابن اشتر به مردم مضر روی نهاد و شبث بن ربیع را با آنان که با وی بودند، بدید و گفت: «ویحکم! به خانه های خویش باز شوید. چه هیچ دوست نمی دارم که مردم مضر را از من زیان و ضرری رسد.» ایشان به سخنان او گوش ندادند و به مقاتلت مبادرت گرفته از وی هزیمت یافتند. در میانه حسان بن قائد العبسی جراحت یافته، او را به نزدیک اهلش حمل نمودند و در آن جا بمرد. حسان با شبث بود و از هزیمت مردم مضر به خدمت مختار بشارت آوردند و مختار کسی را بفرستاد تا از هزیمت مردم مضر به ابن کامل و احمر بشارت بردند و از استماع این خبر، امر ایشان استوار و قلبشان قوی گردید.

و از این سوی طایفه شبام که ابوالقلوص را بر خویشان امیر ساخته بودند، اجتماع ورزیدند تا به مردم یمن تاختن برند. پس جماعتی با جماعتی گفتند: «اگر جدّ و جهد خویش را در دفع مردم مضر منحصر کنید، نیک تر است.» و ابوالقلوص خاموش بود. گفتند: «بفرمای تا راه چیست؟»

گفت: «خدای تعالی می فرماید «قاتلوا الذین یلونکم من الکفار» چون این سخن بشنیدند، با وی به مردم یمن بتاختند و چون به جبانة السبوع رسیدند، آن جماعت را اعسر شاکری در دهنه آن کوچه دریافت و به دست ایشان به قتل رسید. آن گاه داخل جبانة شدند و ندای «یا ثارات الحسین» برکشیدند، و یزید بن عمیر بن ذیمران همدانی بشنید و گفت: «یا ثارات عثمان» چون رفاعه بن شداد این بشنید، گفت: «ما را با عثمان چه کار؟ هرگز با آن جماعت که در طلب خون عثمان سخن کنند، قتال ندهم.»

جماعتی از اصحابش بدو گفتند که: «ما را بیاوردی و ما تو را اطاعت کردیم تا بدان جا که قوم خود را دچار شمشیر آبدار دیدیم. آن وقت گویی باز شوید و ایشان را به جای می گذاری.»

پس بر ایشان منعطف شد و همی گفت:

«أنا ابن شدادِ علی دین علی لست لعثمان بن أروى بولی

لأصلین الیوم فیمن یصطلی بحرّ نار الحرب غیر مؤتلی» ۵

پس چون شیر شمیمه و پلنگ رمیده جنگی سخت بکرد و بگشت و بکشت تا کشته شد. این رفاعه با مختار بود و چون کذب اورا بدانست، به آن آهنگ بود که بی خبرش به قتل رساند. لکن گفت این قول رسول خدای صلی الله علیه و آله:

«مَنْ ائتمنه رجلٌ علی دمه فقتله فأنا منه بریء.»

«هر کس که مردی اورا بر خون خود امین بداند و اورا بکشد پس من از وی بیزارم.» مرا از این کار بازداشت و چون این روزگار پیش آمد، با اهل کوفه قتال ورزید و به حمایت آنان مقاتلت جست و چون بشنید که یزید بن عمیر همی گفت «یالثارات عثمان» از مردم کوفه بازگشت، به خدمت مختار شد و در رکاب آن امیر جلادت آثار چندین قتال داد تا کشته شد.

و به روایت مجلسی، حمید بن مسلم قتال همی داد و همی گفت:

«لأضربن عن أبي حکیم مفارق الأعبد والحمیم»

۱. ناحیه‌ای است در موصل نزدیک نهر «خازر» که مشتمل بر چندین قریه است و تمام آن بافکی - به فتح فا و تشدید کاف مقصوراً - نامیده می‌شود. در نسخه‌ها کلمه به صورت نائلی باقلی تصحیف شده.

۲. برغندان: بر وزن دربندان، جشن و نشاطی را گویند که به سبب نزدیک شدن ماه رمضان در روز آخر شعبان به پا کنند و بعضی گویند نام روز آخر شعبان است که آن را کلوخ اندازان هم گویند.

۳. خاکش: مقصود همان سریری است که اورا بر آن نشانیده بودند.

۴. یعنی سوگندهای شدید و محکم.

۵. منم پسر شداد که بر آیین علی بن ابیطالب می‌روم. من دوست دار عثمان پسر اروی (دختر کریز مادر عثمان) نیستم. من امروز با آتش حرب در میان این جمع آتش هولناکی برافروزم و هیچ کوتاهی نکنم و قصور نورزم.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۲۳ - ۳۴۱

از این پیش در ذیل خروج مردم کوفه در غیاب ابراهیم بن مالک اشتر بر مختار علیهم‌الرحمه و جنگ مختار با آن جماعت و مبارزت رفاعه بن شداد در رکاب مختار، به احضار نمودن مختار ابراهیم بن اشتر را، و قتال دادن مردم کوفه اشارت شد.

بالجمله چون رفاعه بن شداد قتال بداد تا قتل گردید، و همچنان از مردم کوفه یزید بن عمیر بن ذی‌مران

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۸۴

وجاء المختار حتى دخل القصر، فبات فيه، وأصبح الأشراف في المسجد وعلى باب القصر، وخرج المختار، فصعد المنبر، وخطب الناس، وقال: أنا المسلط على المحليين، الطالب بدم ابن نبي رب العالمين، إلى أن قال: ادخلوا فبايعوا بيعة هدى، فوالله ما بايعتم بعد بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وآل علي عليهم السلام أهدى منها.

ثم نزل، فدخل عليه أشراف الكوفة، فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله والطلب بدماء أهل البيت، وجهاد المحليين، والدفع عن الضعفاء، وقاتل من قاتلنا، وسلم من سالمنا. وأحسن المختار السيرة جهده، وفي ذلك يقول الشاعر:

ولما دعا المختار جئنا نصره على الخيل تردى من كميته وأشقرا

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت تعادى بفرسان الصياع لتثأرا

وبلغه أن ابن مطيع في دار أبي موسى، فأرسل إليه مائة ألف درهم، وقال: تجهز بها، وكان بينهما صداقة، فأخذها، ومضى إلى البصرة.

ووجد المختار في بيت المال تسعة آلاف درهم، وفرق العمال على أرمينية وأذربيجان والموصل والمدائن وحلوان والزي وهمدان

وإصبهان وغيرها، ودانت له البلاد كلها إلا الحجاز والجزيرة والشام ومصر والبصرة، واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل الشاكري، وعلى حرسه كيسان أبا عمرة مولى عربنة (بجيلة خ ل) وصار يجلس للقضاء بين الناس، ثم أقام شريحاً للقضاء وكانوا يقولون إنه عثمانى، وإنه ممن شهد على حجر بن عدى، وإنه لم يبلغ عن هاني بن عروة ما أرسله به، وإن علياً عليه السلام عزله عن القضاء، فأراد المختار عزله، فتمارض، فعزله، وجعل مكانه غيره. وقال عبدالله بن همام يذكر المختار وأصحابه ويمدحهم:

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ويلهيه عن روء الشباب شموع

- و نعمان بن صهبان جرمی که مردی ناسک بود، و فرات بن زجر بن قیس به قتل رسیدند، و پدر فرات مجروح گردید و عبدالله بن سعید بن قیس و عمرو بن مخنف کشته شدند، عبدالرحمان بن مخنف برادر عمر چندان قتال داد که مجروح گردید و مردمانش گاهی که از خویش بی خبر بود بر روی دست بردند، و هم جماعتی از مردم ازد با وی قتال می دادند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۷۵

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۸۵

دعا یا لثارات الحسين فأقبلت كئاب من همدان بعد هزيع

ومن مذبح جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعاً أردفت بجموع

ومن أسد وافى يزيد لنصره بكل فتى حامى الدمار منيع

وجاء نعيم خير شيبان كلها بأمر لدى الهيجا أحد جميع

وما ابن شميظ إذ يحرض قومه هناك بمخذول ولا بمضيع

وسار أبو النعمان لله سعيه إلى ابن إياس مصحراً لوقوع

بخيل عليها يوم هيجا دروعها وأخرى حسور غير ذات دروع

فكّر الخيول كرة ثقفتهم وشدّ بأولها على ابن مطيع

فولّى بضرب يشدخ الهام وقعه وطعن غداة السكتين وجيع

فحوصر في دار الإمارة باثماً بذل وإرغام له وخضوع

فمنّ وزير ابن الوصى عليهم وكان لهم في الناس خير شفيح

وآب الهدى حقاً إلى مستقرّه بخير إياب آبه ورجوع

إلى الهاشمي المهتدي المهتدي به فنحن له من سامع ومطيع

كان مروان بن الحكم بعد أن بويع له بالشام، أرسل عبيدالله بن زياد في جيش إلى الجزيرة، فإذا فرغ منها سار إلى العراق كما تقدّم،

وجعل له كلّ ما غلب عليه، وأمره أن ينهب الكوفة إن ظفر بأهلها ثلاثاً، ثم كان من أمره مع التّوّابين ما تقدّم ذكره وكان زفر ابن

الحارث الكلابي ومعه قبيلة تسمى قيس عيلان بالجزيرة على طاعة ابن الزبير، فلم يزل ابن زياد مشتغلاً بهم عن العراق نحو سنه، فهلك

مروان، وولى بعده ابنه عبدالملك.

فأقرّ ابن زياد على ما كان أبوه ولّاه، فلمّا عجز ابن زياد عن زفر ومن معه بالجزيرة، أقبل إلى الموصل وهي للمختار. فتنحى عامل

المختار إلى تكريت، وكتب إلى المختار يخبره بذلك، فكتب إليه المختار يصوب رأيه، ويأمره أن لا يفارق مكانه حتّى يأتيه أمره،

وأرسل المختار يزيد بن أنس الأسدي، وانتخب معه ثلاثة آلاف فارس ووعدته المدد متى

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۸۶

احتاج، وشيعه.

وقال: إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، وإذا أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها، وليكن خبرك كل يوم عندي، وكتب إلى عامل الموصل أن يخلى بينه وبين البلاد، فسار حتى أتى أرض الموصل، فبلغ خبره ابن زياد، فقال: لأبعثن إلى كل ألف ألفين. فأرسل إليه ستة آلاف ثلاثة مع ربيعة الغنوي وثلاثة مع عبدالله بن جمعة الخثعمي، فسار ربيعة قبل عبدالله بيوم حتى لقي يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض، راكب على حمار يمسكه الرجال، فوقف على أصحابه وعبأهم، وحثهم على القتال، ثم وضع بين الرجال على سرير، وقال: قاتلوا عن أميركم إن شئتم أو فرّوا عنه، وجعل يأمر الناس بما يفعلونه، ثم يغمى عليه، ثم يفيق، واقتتل الناس عند فلق الصبح يوم عرفه، فاشتد القتال إلى ارتفاع الضحى، فانهزم أهل الشام، وأخذ عسكرهم، ووصل أهل العراق إلى أميرهم ربيعة، وقد انهزم عنه أصحابه وهو يناديهم، ويحرضهم على القتال، ويقول: إنما تقتلون من خرج من الإسلام، فاجتمع إليه جماعة، فقاتلوا معه، واشتد القتال، وخرج رجل من أهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول:

برئت من دين المحكمينا وذاك فينا شرّ دين دينا

ثم انهزم أهل الشام، وقتل أميرهم ربيعة، فسار المنهزمون ساعة، فلقاهم عبدالله الخثعمي الأمير الثاني لأهل الشام في ثلاثة آلاف، فردّ معه المنهزمين، وجاء إلى الموضع الذي فيه أصحاب المختار، فباتوا ليلتهم يتحارسون، فلما أصبحوا يوم عيد الأضحى خرجوا إلى القتال، واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم نزلوا، فصلّوا الظهر، ثم عادوا إلى القتال، فانهزم أهل الشام هزيمة قبيحة، وقتلوا قتلاً ذريعاً، وحوى أهل العراق عسكرهم حتى انتهوا إلى أميرهم عبدالله، فقتلوه، وأسروا منهم ثلاثمائة أسير، فأمر يزيد بن أنس بقتلهم، وهو في آخر رمق، فقتلوا، ثم مات آخر النهار، فدفنه أصحابه، وكسر قلوبهم موته، وكان قد استخلف عليهم ورقاء بن عازب الأسدي فقال لأصحابه: ماذا ترون إنّه بلغني أن ابن زياد قد أقبل إليكم في ثمانين ألفاً، وإنّي لا أرى لنا بأهل الشام طاقة، فلو انصرفنا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۸۷

من تلقاء أنفسنا لقالوا إنّما رجعنا عنهم لموت أميرنا ولم يزالوا لنا هائبين. فقالوا: نعم ما رأيت. فانصرفوا.

فبلغ ذلك المختار، وأهل الكوفة، فأرجف الناس بالمختار، وقالوا: أن يزيد قتل، ولم يصدّقوا أنّه مات. فأرسل المختار إلى عامله بالمدائن يسأله عن ذلك، فأخبره بموته، وأنّ العسكر انصرف من غير هزيمة، ولا كسرة، فطاب قلب المختار، فدعا إبراهيم بن الأشتر وأرسله، وقال: إذا لقيت جيش يزيد بن أنس فأنت الأمير عليهم، فارددهم معك حتى تلقى ابن زياد وأصحابه، فتقاتلهم، ثم ودّعه وانصرف، فخرج إبراهيم.

فلما سار، اجتمع أشرف الكوفة عند شيبث بن ربعي وقالوا: أنّ المختار تأمر علينا بغير رضا منا، ولقد أدنى موالينا، أي عبيدنا، فحملهم على الدواب، وأعطاهم فيأنا.

فقال لهم شيبث: دعوني حتى ألقاه. فذهب إليه، فلم يدع شيئاً أنكره له المختار يقول: أنا أرضيهم، وأفعل كلما أحبوا، ولم يكن أصعب عليهم من مشاركة الموالى، أي العبيد، فيأكم لكم، تقتلون معي بنى أمية وابن الزبير، وتعطوني العهد على ذلك. فقال شيبث: حتى أرجع إلى أصحابي فأخبرهم.

فخرج ولم يرجع إلى المختار، فأجمع رأيهم من قتاله، وكان بقي مع المختار أربعة آلاف، فقال عبدالرحمان الأسدي لأهل الكوفة: لا تخرجوا على المختار، فإنّي أخاف أن تختلفوا وتفترقوا، ومع الرجل شجعانكم ومواليكم وكلمتهم واحدة، فانتظروا قليلاً يكفكم ذلك أهل الشام وأهل البصرة. فلم يقبلوا، وخرجوا على المختار بعد مسير إبراهيم بالجنان كل رئيس بجبانته، وجأهروا بالعصيان ولم يبق أحد ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام وكان مختفياً لإظهاره، فلما بلغ ذلك المختار، أرسل رسولاً مجدداً إلى إبراهيم، فلحقه وهو بساباط المدائن قرب بغداد، وكتب إليه المختار أن لا تضع كتابي من يدك حتى تقبل إليّ بجميع من معك.

وبعث إليهم المختار أن أخبروني ما تريدون، فإنّي أصنع كلما أحببتكم. قالوا: نريد أن تعزلنا، فإنّك زعمت أن محمداً ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك. قال: فأرسلوا إليه وفدًا من

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۸۸

قبلكم، وأرسل إليه أنا وفداً. وهو يريد أن يطاولهم حتى يقدم عليه إبراهيم. وأمر أصحابه أن يكفوا أيديهم، وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بأفواه السيوف، فليس يصل إليهم من الماء إلا القليل، ولما سار رسول المختار، وصل إلى ابن الأشتر في عشية ذلك اليوم، فرجع ابن الأشتر بقيه عشية تلك، ثم نزل عند المساء، فتعشى أصحابه وأراحوا دوابهم قليلاً، ثم سار ليلته كلها واليوم الثاني حتى وصل إلى الكوفة عند العصر وبات في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة والجلد، ثم أن المختار عبأ أصحابه، وأرسل ابن الأشتر إلى مضر، وخشى أن يرسله إلى أهل اليمن فلا يبلغ في قتالهم، لأنهم قومه، وسار المختار إلى أهل اليمن وقدم بين يديه أحمر بن شميظ وعبدالله بن كامل، وأمر كلًا بلزوم طريق مخصوص، وأسر إليهما أن شباماً قد أرسلوا إليه يخبرونه أنهم يأتون القوم من ورائهم. فمضيا إلى أهل اليمن، واقتتلوا أشد قتال رآه الناس، ثم انهزم أصحاب أحمر وأصحاب ابن كامل، ووصلوا إلى المختار، فردهم، وأقبل بهم نحو القوم، ثم أرسل عبدالله بن قراد الخثعمي في أربعمائه إلى ابن كامل، وقال له: إن كان قد هلك، فأنت مكانه. فقاتل القوم وإن كان حياً فاترك عنده ثلاثمائه، وامض في مائة حتى تأتي جبانة السبيع. فمضى، فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة قد صبروا معه، فترك عنده ثلاثمائه، وسار في مائة، وبعث المختار مالك بن عمرو التهدي وكان شجاعاً، وعبدالله بن شريك التهدي في أربعمائه إلى أحمر بن شميظ، فوصلوا إليه وقد غلبه القوم، فاشتد قتالهم عند ذلك.

وأما ابن الأشتر، فإنه مضى إلى مضر، فلقى شيب بن ربيعي ومن معه، فقال لهم:

ويحكم، انصرفوا، فما أحب أن يصاب من مضر على يدى أحد. فلا تهلكوا أنفسكم.

فأبوا، فقاتلهم إبراهيم، فهزمهم، وأرسل إلى المختار يبشره بذلك، فأرسل المختار إلى أحمر بن شميظ وابن كامل يبشرهما، فاشتد أمرهما، واجتمعت شبام ليأتوا اليمن من ورائهم كما أرسلوا إلى المختار، ورأسوا عليهم أبا القلوص. فقال بعضهم: لو جعلتم جدكم على مضر أو ربيعة لكان أ صوب. فقال أبو القلوص: قال الله تعالى: «قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار» فسار نحو أهل اليمن، فلقاهم الأعرس الشاكري، فقتلوه، ونادوا: يا لثارات

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۸۹

الحسين. فأجابهم أصحاب ابن شميظ: يا لثارات الحسين. فنادى يزيد بن عمير:

يا لثارات عثمان. فقال لهم رفاعه بن شداد البجلي - وكان معه على المختار: - لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان. ثم رجع عنهم، فقاتل مع المختار وهو يقول:

أنا ابن شداد على دين على لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلي اليوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب غير مؤتلى

فقاتل حتى قُتل.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۵۵ - ۶۳، ط ۲ / ۶۳ - ۷۲

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۰۹۰

ابن الزبير يحاصر ابن الحنفية وابن عباس وبنى هاشم كي يضرهم عليهم النار إذ ابوا البيعة

أخبرنا (۱) محمّد بن عمر، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن خالد بن الزبير، عن عثمان ابن عروة، عن أبيه، قال: وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيرها، قالوا: [...] (۲) «فلما أتسق الأمر للمختار كتب لمحمّد بن عليّ المهديّ (۳): من المختار بن أبي عبيد الطالب بثأر آل محمّد: أمّا بعد (۴) فإنّ الله تبارك وتعالى (۴) لم ينتقم من قوم حتى يُعذّر إليهم، وإنّ الله قد هلك الفسقة وأشياح (۵) الفسقة، وقد بقيت بقايا، أرجو (۶) أن يُلحق الله (۷) آخرهم بأولهم.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۲، ۷۳/ عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۴، ۲۶۵، مختصر ابن منظور، ۲۳/ ۱۰۲-۱۰۳
أخبرنا «۸» محمد بن عمر، قال: ثنا ربيعة بن عثمان، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، وإسحاق بن يحيى بن طلحة، وهشام بن
عمارة، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، والحسين «۹» بن الحسن بن عطية العوفى، عن أبيه، عن جدّه وغيرهم أيضاً قد حدّثني

(۱)- [تاريخ دمشق: «قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أحمد، ثنا الحسين، ثنا ابن سعد، أنبأنا»].

(۲)- [من هنا حكاها في المختصر].

(۳)- [لم يرد في المختصر].

(۴-۴) [في تاريخ دمشق: «فإن»، وفي المختصر: «فإن الله»].

(۵)- [المختصر: «أتباع»].

(۶)- [ابن عساکر: «فأرجو»].

(۷)- [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۸)- [تاريخ دمشق: «قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن سعد، أنبأنا»].

(۹)- [تاريخ دمشق: «الحسن»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۰۹۱

قالوا: «۱» لما جاء نعي معاوية «۲» بن أبي سفيان «۲» إلى المدينة كان بها يومئذ «۳» الحسين «۲» بن علي «۲» ومحمد «۳» ابن الحنفية وابن الزبير، وكان ابن عباس بمكة، فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكة، وأقام ابن الحنفية «۴» بالمدينة حتى سمع بدنو جيش مسرف وأيام الحرّة، فرحل إلى مكة، فأقام مع ابن عباس، فلما جاء نعي يزيد بن معاوية وبايع ابن الزبير لنفسه ودعا الناس إليه دعا ابن عباس ومحمد بن الحنفية إلى البيعة له، فأبى يبايعان له، وقالوا: «۴» حتى يجتمع «۵» لك البلاد «۶» ويتسق «۷» لك الناس. فأقاما على ذلك «۸» ما أقاما، فمرة ۸ يكاشرهما، ومرة يلين لهما، «۹» ومرة يباديهما «۹»، ثم غلظ عليهما، فوقع بينهما «۱۰» «۱۱» كلام، وشرّ، فلم يزل الأمر يغلظ حتى خافا منه خوفاً شديداً «۱۱»، ومعهما النساء والذرّية، فأساء جوارهم، وحصرهم، وأذاهم «۳»، وقصد «۱۲» لمحمد ابن الحنفية «۱۲»، فأظهر شتمه وعيبه، وأمره «۱۳» وبني هاشم أن يلزموا شعبهم بمكة «۳»، وجعل عليهم الرّقباء، وقال «۱۴» لهم فيما يقول ۱۴: واللّه لتبايعنّ أو لأحرقنكم بالنار. فخافوا «۲» على أنفسهم «۲». قال سليم أبو عامر:

(۱)- [من هنا حكاها عنه في المختصر، وفي السير مكانه: «وروي الواقدي بإسناده، قال: ...»].

(۲-۲) [لم يرد في السير].

(۳)- [لم يرد في السير].

(۴-۴) [السير: «فلما سمع بدنو جيش مسرف زمن الحرّة، رحل إلى مكة وأقام مع ابن عباس، فلما مات يزيد بويع ابن الزبير، فدعاهما إلى بيعته، فقالا: لا»].

(۵)- [في ابن عساکر والسير: «تجتمع»].

(۶-۶) [السير: «فكان مرة»].

(۷)- [المختصر: «يأتسق»].

(۸-۸) [المختصر: «مرّة»].

(۹-۹) [لم يرد في المختصر والسير].

(۱۰-۱۰) [المختصر: «منهم»].

(۱۱-۱۱) [السير: «حتّى خافاه»].

(۱۲-۱۲) [في ابن عساكر: «محمد ابن الحنفية»، وفي السير: «محمدًا»].

(۱۳-۱۳) [السير: «أمرهم»].

(۱۴-۱۴) [في المختصر: «فما تقول»، وفي السير: «فيما يقول»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۹۲

فرايت محمّد «۱» ابن الحنفية محبوساً في زَمَزَم والنّياس يُمنعون «۲» من الدّخول عليه. فقلت: واللّه «۱» لأدخلنّ عليه. فدخلت «۳»، فقلت: ما بالك وهذا الرّجل؟ فقال: دعاني إلى البيعة. فقلت: إنّما أنا من المسلمين، فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدكم. فلم يرض بهذا منّي، فاذهب إلى ابن عباس، «۴» فأقرئه منّي السلام وقل: يقول لك ابن عمّك: ما ترى. قال سليم «۴»: فدخلت على ابن عباس وهو ذاهب البصر، فقال: من أنت؟ فقلت: أنصاري. فقال: ربّ أنصاري هو أشدّ علينا من عدونا. فقلت: لا تخف أنا ممّن لك كلّه. قال: هات.

فأخبرته «۵» بقول ابن الحنفية «۵»، فقال: قل له: لا تطعه «۶» ولا نعمة عين إلّا ما قلت، لا تزدده عليه.

«۵» فرجعت إلى ابن الحنفية «۵»، «۷» فأبلغته «۵» ما «۷» قال ابن عباس «۵»، فهمّ ابن الحنفية أن يقدم «۸» إلى الكوفة.

وبلغ ذلك المختار، فنقل عليه قدمه، فقال: إنّ «۹» في المهدى علامة، يقدم بلدكم هذا، فيضربه رجل في السوق بالسيف «۱۰»، «۱۱» لا تضربه، ولا تحيك «۱۱» فيه.

(۱)- [لم يرد في السير].

(۲)- [المختصر: «يمنتعون»].

(۳)- [لم يرد في تاريخ دمشق والسير].

(۴-۴) [السير: «فسلم عليه، وقل: ماترى؟ قال»].

(۵-۵) [لم يرد في السير].

(۶)- [ابن عساكر: «لا تعطه»].

(۷-۷) [المختصر: «فأبلغتها»].

(۸)- [السير: «يسير»].

(۹)- [تاريخ دمشق: «إنّه»].

(۱۰)- [ابن عساكر: «ضربه بالسيف»].

(۱۱-۱۱) [السير: «لا يضربه ولا يحيك»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۹۳

فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأقام، «۱» فقيل له: لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنتم «۲» فيه.

فبعث أبا الطفيل «۳» عامر بن وائلة «۳» إلى شيعتهم «۴» بالكوفة، فقدم عليهم، فقال «۴»: إنّنا لا نأمن «۵» ابن الزبير على هؤلاء القوم «۶»،

وأخبرهم بما هم فيه من الخوف. فقطع المختار بعثاً إلى مكّة، فانتدب منهم «٧» أربعة آلاف، فعقد لأبي عبد الله الجدليّ عليهم، وقال له: سير، فإن وجدت بني هاشم في الحياة «٨» فكن لهم «٣» أنت ومن معك «٣» عضداً، وانفذ لما أمروك به، وإن وجدت ابن الزبير قد قتلهم، فاعترض أهل مكّة حتّى تصل إلى ابن الزبير، ثم لا تدع «٩» «١٠» من آل الزبير شُفراً «١٠» ولا ظُفراً. وقال: يا «١١» شرطه الله «١١»! لقد أكرمكم الله بهذا المسير، ولكم بهذا الوجه عشر حجج، وعشر عمّر، «١٢» وسار القوم ومعهم السلاح «١٢» حتّى أشرفوا على مكّة، فجاء المستغيث: أعجلوا «١٣» فما أراكم تدركونهم. «٣» فقال الناس: لو أنّ أهل القوّة عجلوا «٣» فانتدب منهم ثمانمائة، رأسهم عطية بن سعد «٣» بن جنادة «٣» العوفى حتّى دخلوا مكّة، فكبروا تكبيره

(١) - [أضاف في المختصر: «يعنى خاف أن يجزّب فيه فيموت»].

(٢) - [السّير: «أنت»].

(٣-٣) [لم يرد في السّير].

(٤-٤) [السّير: «فقال لهم»].

(٥) - [تاريخ دمشق: «نأمن»].

(٦) - [لم يرد في السّير].

(٧) - [السّير: «معه»].

(٨) - [في تاريخ دمشق: «في الحيرة»، وفي السّير: «في حياة»].

(٩) - [تاريخ دمشق: «لا تدع»].

(١٠-١٠) [السّير: «لآل الزّبير شعراً»].

(١١-١١) [المختصر: «شرط والله»].

(١٢-١٢) [السّير: «وساروا»].

(١٣) - [السّير: «عجلوا»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٠٩٤

سمعها ابن الزّبير، «١» فانطلق هارباً، حتّى دخل «١» دار الندوة، ويقال: بل «٢» تعلق بأستار الكعبة وقال: أنا عائد الله.

قال عطية: ثمّ ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما في دور قد جُمع لهم الحطب، فأحيط بهم حتّى «٣» بلغ رؤوس «٣» الجُدُر، لو أنّ ناراً تقع فيه ما رئي منهم أحد «٤» حتّى تقوم الساعة «٤». فأخرناه عن الأبواب، وعجل عليّ بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ «٥» رجل، فأسرع في الحطب «٦» يريد الخروج، فأدمى ساقيه «٦»، وأقبل أصحاب ابن الزّبير، فكنا صفيين، نحن وهم في المسجد نهارنا، «٧» ونهاره لا ننصرف إلّا «٧» إلى صلاة حتّى أصبحنا.

وقدم «٨» أبو عبد الله الجدليّ «٩» في الناس «٨»، فقلنا لابن عباس وابن الحنفية: ذرونا نريح «١٠» الناس من ابن الزّبير. فقالوا: هذا بلد حرّمه الله ما أحله لأحد إلّا للنبى «١١» رضى الله عنه ساعة ٤ ما أحله لأحد قبله، ولا يحله لأحد بعده «٤» فامنعونا وأجبرونا. قال: فتحملوا وإنّ منادياً لينادى في الجبل: ما غنمت سرية بعد نبيها، ما غنمت هذه السرية، إنّ السرايا «١٢» تغنم الذهب والفضة، وإنّما غنمتم دماءنا.

(١-١) [في المختصر: «فهرب، ودخل»، وفي السّير: «فهرب إلى»].

(٢) - [لم يرد في المختصر والسّير].

- (۳-۳) [السیر: «ساوی»].
 (۴-۴) [لم یرد فی السیر].
 (۵-۵) [لم یرد فی المختصر].
 (۶-۶) [السیر: «لیخرج، فأدماه»].
 (۷-۷) [فی المختصر: «ونهارهم لا ننصرف إلّا»، وفي السیر: «لا ننصرف»].
 (۸-۸) [السیر: «الجدلی فی الجیش»].
 (۹-۹) [المختصر: «الخیل»].
 (۱۰-۱۰) [فی ابن عساکر والسیر: «نرح»].
 (۱۱-۱۱) [السیر: «لنبیته»].
 (۱۲-۱۲) [السیر: «السریة»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۹۵

فخرجوا بهم «۱» حتی أنزلوهم منی.

فأقاموا بها ما شاء الله أن یقیموا «۱»، ثم خرجوا إلى الطائف، «۲» فأقاموا ما أقاموا «۲»، وتوفی عبدالله بن عباس بالطائف «۲» سنة ثمان وستین «۲»، وصلى عليه محمد «۳» ابن الحنفية، وبقينا مع ابن الحنفية، فلما كان الحجّ وحجّ ابن الزبير من مكة، فوافي عرفه في أصحابه، ووافي محمد ابن الحنفية من الطائف في أصحابه، فوقف بعرفة، ووافي نجدة بن عامر الحنفي تلك السنة في أصحابه من الخوارج، فوقف ناحية، وحجّت بنو أمية على لواء، فوقفوا بعرفة فيمن معهم «۳».

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۳-۷۵ / عنه: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۱-۲۶۳، مختصر ابن منظور، ۲۳/ ۹۸-۱۰۰؛ مثله الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۱۴۲-۱۴۴ (ط دار الفكر)

أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني الضّحاک بن عثمان، عن مخرمة بن سليمان قال:

سمعت ابن الحنفية يقول: دفعت من عرفه حين وجبت الشمس وتلك السنة، فبلغني أنّ ابن الزبير يقول: عجل محمد عجل محمد، فعن من أخذ ابن الزبير الإغساق.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۵-۷۶

أخبرنا «۴» محمد بن عمر، قال: حدّثني هشام بن عماره، عن سعيد بن محمد بن جبير، عن أبيه، قال: أقام الحجّ تلك السنة ابن الزبير، «۵» وحجّ عامئذ محمد ابن الحنفية في الخشبية معه وهم أربعة آلاف نزلوا في الشّعب الأيسر من منی.

(۱-۱) [السیر: «فأنزلوهم منی، فأقاموا مدّة»].

(۲-۲) [لم یرد فی السیر].

(۳-۳) [السیر: «بقينا معه، فلما كان الحجّ، وافی محمد بأصحابه، فوقف، ووقف نجدة بن عامر الحنفي في الخوارج ناحية، وحجّت بنو أمية على لواء، فوقفوا بعرفة»].

(۴-۴) [تاريخ دمشق: «قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن سعد، أنبأنا»].

(۵-۵) [من هنا حكاها في المختصر].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۹۶

«۱» «۲» أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنى إسرائيل، عن ثوير، قال: رأيت ابن الحنفية في الشعب الأيسر من منى في أصحابه «۱».

أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنى هشام بن عماره، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه «۲» قال: خفت الفتنة، فمشيت إليهم جميعاً، فجئت محمد بن علي في الشعب، فقلت «۳»: يا أبا القاسم! اتق الله، فإننا في مشعر حرام وبلد حرام، والناس وفد الله «۴» إلى هذا البيت «۴»، فلا تُفسد عليهم حجّهم، فقال: والله ما أريد ذلك، «۵» وما أحول بين أحد وبين هذا البيت، ولا يؤتى «۶» أحد من الحاج من قبلى «۷»، ولكنى رجل «۵» أدفع عن نفسى ۴ من ابن الزبير، وما يريد منى «۴»، وما أطلب هذا الأمر إلا لأن لا يختلف عليّ فيه إثنان، «۸» ولكن انت «۸» ابن الزبير، فكلمه، وعليك بنجدة، فكلمه.

«۴» قال محمد بن جبير «۴»: فجئت ابن الزبير، «۴» فكلمته بنحو مما «۹» كلمت به ابن الحنفية «۴»، فقال: أنا رجل «۱۰» قد اجتمع عليّ وبايعنى الناس، وهؤلاء أهل خلاف. فقلت: إن خيراً لك الكف. فقال: أفعّل.

ثم جئت بنجدة الحرورى فأجده في أصحابه، و «۱۱» أجد عكرمة غلام ابن عباس «۱۱».

(۱-۱) [لم يرد فى تاريخ دمشق].

(۲-۲) [المختصر: «قال محمد بن جبير بن مطعم»].

(۳)- [فى السّير مكانه: «وعن محمد بن جبير أن الذى أقام الحجّ ابن الزبير، وحجّ ابن الحنفية فى الخشيّة أربعة آلاف فى الشعب الأيسر من منى، فخفت الفتنة، فجئت ابن الحنفية، فقلت...»].

(۴-۴) [لم يرد فى السّير].

(۵-۵) [السّير: «ولكنى»].

(۶)- [المختصر: «ولا نوى»].

(۷)- [المختصر: «من قتل»].

(۸-۸) [السّير: «فأنت»].

(۹)- [ابن عساكر: «ما»].

(۱۰)- [السّير: «أرجع»].

(۱۱-۱۱) [السّير: «عكرمة»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۹۷

عنده، فقلت: استأذن لى «۱» على صاحبك «۱». «۲» قال: فدخل، فلم ينشب أن أذن «۲» لى. فدخلت، فعظمت عليه، وكلمته «۳» بما كلمت به الرجلين «۳»، فقال: أما أن أبتدئ أحداً بقتال فلا، «۳» ولكن من بدأنا بقتال قاتلناه «۳».

قلت: فإننى رأيت الرجلين لا يريدان قتالك. ثم جئت شيعة بنى أمية فكلمتهم «۴» بنحو مما كلمت به القوم، فقالوا: نحن على لوائنا لا نقاتل أحداً إلا أن يقاتلنا «۴». فلم أر فى تلك الألوية أسكن «۳» ولا أسلم دفعةً «۳» من أصحاب ابن الحنفية. «۵» قال محمد بن جبير: وقفت «۵» تلك العشية إلى «۶» جنب محمد ابن الحنفية «۶»، فلما غابت الشمس التفت إليّ، فقال: يا أبا سعيد! ادفع فدفع «۷» ودفعت معه، فكان أول من دفع.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۶/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۳، مختصر ابن منظور، ۲۳/ ۱۰۰- ۱۰۱؛ مثله الذهبى، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۱۴۴- ۱۴۵ (ط دار الفكر)

أخبرنا محمد بن عمر، قال: ثنا شريحيل بن أبى عون، عن أبيه، قال: رأيت أصحاب ابن الحنفية يلثون بعرفة ورمقت ابن الزبير وأصحابه، فإذا هم يلثون حتى زاغت الشمس، ثم قطع، وكذلك فعلت بنو أمية. وأما نجدة فلبى حتى رمى جمرة العقبة.

قال: وكان محمّد ابن الحنفیة لا يقول فيه خيراً، ولا شراً. قال: فبلغ محمّداً أنّهم يقولون أنّ عندهم شيئاً أى من العلم، قال: فقام فينا، فقال: إنّنا ولله ما ورثنا من رسول الله إلّا ما بين هذين اللّوحين، ثمّ قال: اللهمّ حلّاً وهذه الصّحيفة في ذؤابة سيفي، قال:

(۱-۱) [السیر: «عليه»].

(۲-۲) [المختصر: «فأذن»].

(۳-۳) [لم يرد في السیر].

(۴-۴) [السیر: «فقالوا: لا نقاتل»].

(۵-۵) [السیر: «ووقفت»].

(۶-۶) [السیر: «جنبه»].

(۷-۷) [لم يرد في السیر].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۰۹۸

فسألت: وما كان في الصّحيفة؟ قال: من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً.

أخبرنا كثير بن هشام، قال: أنا جعفر بن بزّقان، قال: حدّثني الوليد الرّمّاح، قال:

بلغنا أنّ محمّداً بن عليّ أخرج من مكّة، فنزل شّعب عليّ فخرجنا من الكوفة لأنّيته، فلقينا ابن عبّاس وكان ابن عبّاس معه في الشّعب، فقال لنا: احصوا سلاحكم ولتوا بعمرة، ثمّ ادخلوا البيت وطوفوا به وبين الصّفا والمروة.

ابن سعد، الطبقات، ۷۶-۷۷

أخبرنا «۱» محمّد بن عبد الله الأسديّ، قال: ثنا الوليد بن جُميع، عن أبي الطّيفيل، عن محمّد ابن الحنفیة أنّه قال «۲» له: الزم هذا المكان وكن حمامة من حمام الحرم حتّى يأتي أمرنا، فإنّ أمرنا إذا جاء فليس به خفاء، كما ليس بالشّمس إذا طلعت خفاء، وما يُدريك إن قال لك النّاس تأتي من المشرق «۳» ويأتي الله بها من المغرب، وما يدريك إن قال لك النّاس، تأتي من المغرب، ويأتي الله بها من المشرق، وما يدريك لعلنا سنؤتى بها كما يؤتى بالعروس.

ابن سعد، الطبقات، ۷۱/۵ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۲۶۷/۵۷، مختصر ابن منظور، ۲۳/۱۰۴-۱۰۵

أخبرنا «۴» هؤذة بن خليفة، قال: ثنا عوّف، عن ميمون، عن وردان قال: «۵» كنت في العصابة الذين انتدبوا «۶» إلى محمّد بن عليّ، قال: وكان ابن الزّبير «۷» قد منعه «۷» أن يدخل

(۱)- [تاريخ دمشق: «قرأت على أبي غالب البناء، عن أبي محمّد الجوهريّ، أنّنا أبو عمر بن حيويه، أنّنا أحمد بن معروف، أنّنا الحسين بن الفهم، ثنا محمّد بن سعد، قال: وحدّثنا»].

(۲)- [في المختصر مكانه: «وعن أبي الطّيفيل: أنّ محمّد ابن الحنفیة قال...»].

(۳)- [تاريخ دمشق: «الشّرق»].

(۴)- [في حلية الأولياء وتاريخ دمشق: «أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد في كتابه، أنّنا أبو نعيم الحافظ، ثنا أحمد بن محمّد ابن عبد الوهاب، ثنا محمّد بن إسحاق، ثنا حاتم بن اللّيب (اللّيث)، ثنا»].

(۵)- [في المختصر مكانه: «قال وردان: ...»].

(۶)- [حلية الأولياء: «ابتدروا»].

(۷-۷) [في حلية الأولياء: «منعه»، وفي ابن عساكر: «يمنعه»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۰۹۹

مكة حتى يبايعه، «۱» فأبى أن يبايعه، قال: فانتبهنا إليه، فأراد أهل الشام «۱»، فمنعه عبد الملك «۲» أن يدخلها حتى يبايعه، فأبى «۳» عليه، قال: فسرنا معه ما سرنا «۳»، ولو أمرنا بالقتال لقاتلنا معه، فجمعنا يوماً، فقسم «۴» فينا «۵» شيئاً وهو يسير «۵»، ثم حمد الله، وأثنى عليه، «۶» ثم قال «۶»: ألحقوا برجالكم «۷»، واتقوا الله، وعليكم بما تعرفون، ودعوا ما تُنكرون، وعليكم بخاصة «۸» أنفسكم، ودعوا أمر العامة، واستقرّوا عن «۹» أمرنا كما استقرت السماء والأرض، فإن أمرنا إذا جاء كان كالشمس الضاحية.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۷، مثله أبو نعيم، حلية الأولياء، ۳/ ۱۷۴؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق ۵۷/ ۲۶۵-۲۶۶، مختصر ابن منظور، ۲۳/ ۱۰۳

وفيهما دعا ابن الزبير محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية إلى بيعته، فأبى، فحبسه في شعبة بنى هاشم في عدة من أصحابه، منهم عامر بن واثلة أبو الطفيل وأوعدهم وعداً شديداً، حتى بعث المختار أبا عبد الله الجدلي، فأخرجهم من الحصار. ابن خياط، التاريخ، ۲۰۱

قالوا: وكان المثنى لقي المختار عند انصراف من انصرف من التوابين من عين الوردة بالكوفة، فبايعه فقال له المثنى: إن لنا بالبصرة شعبة فأذن لنا في القدوم عليهم والدعاء لهم، فأذن له في ذلك، فخرج إلى البصرة فلم يزل بها حتى بلغه ظهور المختار؛ وكان ابن

(۱-۱) [في حلية الأولياء: «فأبى أن يبايعه، وأراد الشام أن يدخلها»، وفي تاريخ دمشق: «وأراد الشام أن يدخلها»، وفي المختصر: «وأراد الشام»].

(۲-۲) [ابن عساکر: «عبد الملك بن مروان»].

(۳-۳) [في حلية الأولياء وابن عساکر: «فسرنا معه»].

(۴-۴) [تاريخ دمشق: «يقسم»].

(۵-۵) [حلية الأولياء: «لنا يسيراً»].

(۶-۶) [ابن عساکر: «وقال»].

(۷-۷) [تاريخ دمشق: «برجالكم»].

(۸-۸) [لم يرد في حلية الأولياء].

(۹-۹) [في حلية الأولياء والمختصر: «على»، وفي تاريخ دمشق: «في»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۱۰۰

مطيع لما أخذ المائة الألف من المختار ليخصص إلى المدينة، استحيا من الرجوع إلى ابن الزبير، فعدل إلى البصرة، فأقام بها، وكان المختار خائفاً من أن يوجه إليه ابن الزبير جيشاً لما فعل ببن مطيع وإخراجه إياه، فكتب إليه: «أما بعد، فقد عرفت مناصحتي كانت لك واجتهادي في طاعتك ونصرتك، وما كنت أعطيتني من نفسك، فلما وفيت لك حشيت لي ولم تعترف لي بما عاهدتني، فكان مني ما كان، فإن تراجعني أراجعك، وإن ترد مناصحتي أنصح لك».

فلما قرأ ابن الزبير كتابه دعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال له: قد وليتك الكوفة فسر إليها. فقال: وكيف وبها المختار؟ قال: قد كتب لي أنه سامع مطيع لي، فسار عمر إليها وبلغ المختار خبره، فوجه زائدة بن قدامة الثقفي ومعه مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي في خمسمائة دارع ورامح، ومعه سبعون ألف درهم وقال: إذا لقيته فقل له عني: بلغني أنك قد تكلفت لسفرك خمسة وثلاثين ألف درهم، وهذه سبعون ألف درهم فخذها وانصرف، فإن أبي ذلك فأره أصحاب مسافر وحذره إياهم. فلما لقيه زائدة أدى إليه رسالة المختار، فقال: ما أنا بقابل مالاً ولا بد لي من التفوذ لأمر أمير المؤمنين، فدعا زائدة بالخيل وقد كان أكمناها،

فقال: إني محاربك بمن ترى ووراءهم مثلهم ومثلهم، فقال عمر: أما الآن فقد وجب العذر، وهذا أجمل بي، فأخذ السبعين الألف، فاستحيا من الرجوع إلى مكّة، فصار إلى البصرة، فأقام بها وذلك في إمارة القُباع الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة وقَبِلَ قدوم مصعب بن الزبير البصرة.

قالوا: واتخذ المثني بن مُخرَّبِه مسجداً يصلّي فيه بأصحابه، واجتمعت الشَّيعَةُ، فبعث إليهم القُباع عباد بن الحُصين الحَبْطِي في الخيل، فبعث المثني رجلاً من أصحابه، فلقبه، فهزم عباد، فبعث القُباع الأحنف على خيل مُضَر ورجالها، فصاروا إلى عبد القيس، فخرج مالك بن مِسْمَع في بكر بن وائل مانعاً لعبد القيس منهم بالزبيعيّة، لأنه كان يرى رأى المثني، وبعث ربيعة إلى الأزْد فأجابوهم، ورئيس الأزْد يومئذ زياد بن عمرو العتكي، فكانوا يقتتلون قتالاً ضعيفاً، وكلهم يهوى الصّليح، فكان عمر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومي وعبد الله بن مطيع يختلفان بين الفريقين، فقال لهم عمر:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۱

يا معشر بكر والأزْد! أَلستم على طاعة ابن الزبير؟ قالوا: بلى غير أنّا نكره أن نُسلم إخواننا من عبد القيس، فقال ابن مطيع: قولوا لإخوانكم فليذهبوا حيث شاؤوا، فهم آمنون، ولا يداخلن بينكم وبين أهل مصركم فرقة.

فأتى مالك بن مِسْمَع، وزياد بن عمرو عبد القيس فقالا: إن هؤلاء القوم قد دعوا إلى الصّليح، وأعطوا النّصف، ولم نأتكم حين أتيناكم ونحن نرى رأيكم، ولكننا حمينا لكم أن تُضاموا وتوطأوا، ثم أخذنا بيد المثني فقالا له: إنّ الذين يرون رأيك قَبِلنا قليل، فخذ أماناً لنفسك والحق بأصحابك، فقبل ذلك، وجاء ابن مطيع وعمر بن عبد الرحمن، فعرضوا الصّليح، فقبله القوم وأجابوا إليه؛ وأما الأحنف فقالا له: إنّ القوم قد أحبوا الصّليح ودعوا إليه، فكان الأحنف كره ذلك وتأزّب (۱)، فلم يُجب إليه، فقال له عمر بن عبد الرحمن: إني لأعجب ممّن يزعم أنّكم حلِيم، قَبِلَ القوم الصّليح وأجابوا إلى النّصف وتأبى إلّا الفرقة وما تسفك فيه الدّماء وتنتهك الحرمة؟ فقال الأحنف: هلّم يا ابن أخي إلى خالك، يعني نفسه، وذلك أنّ أمّ الحارث جدّه من ولد نَهْشَل بن دارِم فتَميم أخواله، فقال له: إنّ ربيعة والأزْد كثير عددهم بالمصر وقد تحالفوا وصاروا يداً علينا، فإن أريناهم الهيئة لهم ركبونا، والله ما هم بأحرص على السّلم والصّليح مني، اذهب يا ابن أخي فاصنع ما أحببت، فاصطَلح القوم ورجع المثني وخرج من البصرة.

وكتب المختار إلى الأحنف وهو على مُضَر: «أما بعد فويل أم ربيعة ومُضَر، من أمر سوءٍ قد حضر، وإنّ الأحنف قد أورد قومه سقر، وإني لا أملك القَدْر، وما خُطّ في الزُّبر، ولعمري لئن قاتلتُموني وكذبتُموني لقد كُذّب من كان قبلي وما أنا بخيرهم».

وكتب المختار أيضاً إلى مالك بن مِسْمَع وزياد بن عمرو: «أما بعد فاسمعا وأطيعا وداوما، على أحسن ما أتيتما أوتيكما من الدّنيا ما شئتما، وأضمنّ لكما الجَنّة إذا تُوفيتما»؛ فلمّا قرأ مالك الكتاب ضحك وقال لزياد: لقد أكثر لنا أخو ثقيف، وأوسع، أعطانا الدّنيا والآخرة.

فضحك زياد وقال: نحن لا نقاتل بالنسيئة من عجل لنا النّقد، قاتلنا معه.

(۱) - تأزّب: تأبى وتشدّد. القاموس.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۲

وحدّثنا عليّ بن محمّد المدائنيّ، عن أبي إسماعيل الهمدانيّ، عن الشَّعبيّ قال: جلستُ يوماً إلى الأحنف، فقال رجل من جلسائه: يا كوفيّ! استنقذناكم من عبيدكم، يعني يوم قُتل المختار، قلت قد عفونا عنكم يوم الجمل فلم تشكروا، وأنشدته شعر أعشى همدان:

أَفخَرْتُمْ أَنْ قَتَلْتُمْ أَعْبِدًا وَكَفَرْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ الْأَجَلِّ

نَحْنُ سُفْنَاكُمْ إِلَيْهِمْ عَنُوهُ وَجَمَعْنَا أَمْرَكُمْ بَعْدَ الْفَشَلِّ

فَإِذَا فَاخَرْتُمُونَا فَادْكُرُوا مَا فَعَلْنَا بِكُمْ يَوْمَ الْجَمَلِ

فقال: يا كوفى! أنتم أصحاب أنبياء، يعنى المختار، قال: فأجبتة بجواب كرهه الأحنف وقلت: تكذبون علينا فى أشياء، فقام، فجاء بصحيفة صفراء فقال: اقرأ آنفاً، فإذا فيها: «من المختار بن أبى عبيد إلى الأحنف ومن قبله سلم أنتم، أما بعد، فويل لربيعه ومضر، وإن الأحنف مُورد قومه سقر، حين لا يستطيع لهم الصّيدر، وإنى لا أملك لكم إلّا ما حُطّ فى الزُّبر، وبلغنى أنكم تكذبونى وقد كُذّبت الأنبياء مثلى ولست بخير من كثير» فقال الأحنف: يا شعبي! أكوفى هذا أم بصريّ؟ ثمّ ضحك، وقال لأصحابه: أحسنوا مجالسة أحيكم.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۱۵-۴۱۸

قالوا: لما بلغ المختار إقبال أهل الشّام نحو العراق، وعلم أنّه يُبدأ به، خاف أن يأتيه أهل الشّام من شامهم، وأهل البصرة من بُصرتهم، فأظهر الميل إلى عبد الله بن الزبير ومُيداراته، وكتب إليه: «بلغنى أنّ ابن مروان قد بعث إلى الحجاز جنداً فإن أحببت أن أمدّك أمددتك» فكتب إليه ابن الزبير: «إن كنت على طاعتي فبايع لى، وخذ بيعة من قبلكم، فإنّه إن جاءتنى بيعتك صدقت مقاتلك، وكففت الجنود عن بلادك، وسرح الجيش الذى أنت باعث به إلى وادى القرى ليلقوا من بها من جند ابن مروان إن شاء الله».

فدعا المختار شرحبيل بن ورس الميّدعى فسرحه فى ثلاثة آلاف أكثرهم موالٍ ليس فيهم من العرب إلاّ سبعمائة، وقال له: سر حتىّ تدخل المدينة، فإذا دخلتها فاكتب إلىّ بذلك، ودبر أن يدخل شرحبيل المدينة، ثمّ يبعث إليها عاملاً من قبله، ثمّ يأمره أن موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۳

يسير إلى مكة، فيحاصر ابن الزبير؛ ووقع فى نفس ابن الزبير ما دبر المختار، وظنّ به مكيدته، فبعث عباس بن سهّل بن سعد الساعديّ من مكة فى ألفين، وقال له: الق جيش ابن ورس، فإن كان فى طاعتي وإلاّ فحاربهم حتىّ تهلكهم، وأمره أن يستنفر الأعراب، ففعل، وأقبل حتىّ لقي ابن ورس بالرقم، وقد عبأ ابن ورس أصحابه وأصحاب عباس منقطعون على غير تعبته، فقال له عباس: ألسنت على طاعة عبد الله بن الزبير؟

قال: نعم، قال: فسّر بنا إلى عدوّه بوادى القرى. قال: نعم، ولكن أريد المدينة أولاً ثمّ أرى رأى. فتركهم ابن سهل حتىّ نزعوا سلاحهم وشغلوا بأثقالهم، ثمّ قصد قصيد ابن ورس فى ألف من كماء أصحابه وشجعانهم، وجعل ابن ورس يقول: يا شرطه الله! إلىّ قاتلوا الملحدين، أولياء الشّياطين، فإنكم على الحقّ المبين. وقد غدر القوم وفجروا، فانتهى إليه عباس بن سهّل وهو يقول:

أنا بن سهّل فارس غير وكلّ أروع مقدام إذا التّكس نكلّ

فلم يطل القتال بينهم حتىّ قتل ابن ورس فى سبعين، ورفع عباس رايه أمان لأصحابه، فأتوها إلاّ نحواً من ثلاثمائة انصرفوا مع سليمان بن حمير الثورى، فظفر ابن سهل منهم بنحو من مائتين، وقتلهم، وأفلت الباقون.

فلما بلغ المختار خبر شرحبيل بن ورس وأصحابه قال: إن الفجار الأشرار، قتلوا الأخيار الأبرار، ألا وإنّ الفاسق النّجس، القدر الرّجس، قتل ابن ورس، وكان أمراً مأتياً، وقضاءً مقضياً.

وكتب المختار إلى ابن الحنفية: «إنى كنت بعثت جنداً ليحوا لك البلاد، ويدوخوا الأعداء، فلما صاروا بطيبة لقيهم جند الملحدين، فخدعوهم وغرّوهم، فإن رأيت أن أبعث إلى المدينة خيلاً وجنداً كثيراً وتبعث من قبلك رسلاً يعلمونهم، أنى فى طاعتك وأنى بعثت من بعثت عن أمرك فافعل، فإنّك ستجدهم بحقك أعرف، وبكم أهل البيت أرف منهم بآل الزبير الظلمة الملحدين، والسّلام».

فكتب إليه ابن الحنفية: «إنّ أحبّ الأمر إلىّ ما اطبع الله فيه، فأطعه ما استطعت فيما

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۴

أعلنت وأسرت، واعلم أنّى لو أردت القتال وجدت الناس إلىّ فيه سراعاً، وعليه أعواناً، ولكنى أعتزلهم وأصبر حتىّ يحكم الله، وهو خير الحاكمين».

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۱۹-۴۲۱

حدّثنى عمر بن شَبَّه، حدّثنى حَيَّان بن بِشْر، عن يحيى بن آدم، عن عليّ بن هشام، عن أبى الجحاف قال: قال لى معاوية بن ثعلبة: لَمَّا خرج المختار كرهتُ الخروج معه، فأتيت محمّد ابن الحنفية فسألته فقال: إننى آمرك بما أمر به نفسى لا تخرج معه، فإننا أهل البيت لا نبتز هذه الأمة أمرها، وإنّ علينا لم يقاتل حتى كانت له بيعة.

وذكر الأصمعيّ، عن أبى عمرو بن العلاء قال: أراد ابن الحنفية أن يقدم الكوفة، فقال المختار: إنّ فى المهديّ علامةً وهى أن يضربه رجل بالسيف ضربة فلا تضرّ، فبلغ ابن الحنفية ذلك، فأقام.

وقال نصر بن عاصم الليثي:

فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَالَّذِينَ تَزَرَّقُوا وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَشِيعَةَ الْكَذَّابِ

وَالصُّفْرَ الْإِذَانِ حِينَ تَحَيَّرُوا دِينًا بِلَا فِقْهِ وَلَا بِكِتَابِ

حدّثنا سعيد بن سليمان سعدويّه وعمرو بن محمّد الناقد، قالوا: حدّثنا هشيم، عن المغيرة، عن إبراهيم، قال: ما كانوا يقرأون خَلْفَ الإمام حتى كان المختار فأتهموه، فقرأوا خلفه، وكان يصلّى بهم صلاة النهار، ولا يصلّى بهم صلاة الليل.

حدّثنى عبد الله بن صالح، حدّثنا أشياخنا: أنّ الشَّعْبِيّ كان يقول للخَشْبِيَّة: يا شرطة الله قعى وطيرى.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۵۰ - ۴۵۱

فبعث عبد الله بن الزبير إلى ابن الحنفية بعد انصراف أهل الشام من مكة مع الحصين ابن نمير السكوني، وموت يزيد بن معاوية: أنّ هلمّ فبايعنى. فأبى عليه، وبايع الناس ابن الزبير بالمدينة والكوفة والبصرة، فأرسل إليه أنّ الناس قد بايعوا، واستقاموا، فبايعنى. فقال له: إذا لم يبق غيرى بايعتك.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۵

وبعث إلى السبعة عشر الكوفيين فسألهم عن حالهم وأمرهم بالبيعة له، فقالوا: نحن قوم من أهل الكوفة اعتزلنا أمر الناس حين اختلفوا، وأتينا هذا الحرم لئلا نؤذى أحداً ولا نؤذى، فإذا اجتمعت الأمة على رجل دخلنا معهم فيما دخلوا فيه، وهذا مذهب صاحبنا، ونحن معه عليه وله صحبناه.

فوقع فى ابن الحنفية وتنقصه وقال: أما والله ما صاحبكم بمرضى الدين «۱»، ولا محمود الزأى، ولا راجح العقل، ولا لهذا الأمر بأهل. فقام عبد الله بن هانى فقال: قد فهمت ما ذكرت به ابن عمك من السوء، ونحن أعلم به، وأطول معاشرة له منك، وأنت تقتل من لم يبايعك، وهو يقول: والله ما أحبّ أنّ الأمة بايعتنى كلّها غير سعد مولى معاوية. فبعثت إليه فقتلته، وإنما عرض به لأنّه كان بعث إلى سعد، فقتله.

وكلمه عبد الله بن هانى بكلام كثير، فقال: إلهزوه وجؤوا «۲» فى قفاه. فقال: أتفعل هذا فى حرم الله وأمنه وجوار بيته؟ فقالوا له: لئن لم يضرّك إلّا تركنا بيعتك لا يضرّك شىء أبداً، ولا يلحقك مكروه، ودعا به، فقال: إيه، أبى تضرب الأمثال، وإياى تأتى بالمقاييس؟

فقال: «إننى عدتُ بربى وربكم من كلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب» «۳»

فقال ابن الزبير: ادفعوهم عنى لعنكم الله من عصابة.

فأتوا ابن الحنفية، فأخبروه بما كان بينهم وبين ابن الزبير، فجزاهم خيراً، وعرض عليهم أن يعتزلوه، فأبوا، وقالوا: نحن معك فى العسر واليسر، والسهّل والوعر، لانفارقك حتى يجعل الله لك فسحة وفرجاً «۴». وبايعوه على ذلك، فقال لهم: إنى بكم لمتأنس كثير، وسأله بعضهم أن يرصدوا ابن الزبير، فيقتلوه إذا خرج من الحرم، فكره ذلك، وقال:

(۱) - [أنساب الأشراف: «للدين»].

(۲) - أى اضربوا وادفعوه. القاموس.

(۳) - سورة غافر - الآية: ۲۷.

(۴) - [أنساب الأشراف]: «فرجه».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۶

ما يسرنى أنى قتلت حبشياً مُجَدَّعاً، ثم أجمع «۱» سلطان العرب كله.

وقدم على السبعة العشر الرجل من أبنائهم ثلاثة نفر: بشر بن سرح، والطفيل بن أبى الطفيل عامر بن وائله، وبشر بن هانئ بن قيس. فلما يس ابن الزبير من بيعه ابن الحنفية وأصحابه وقد فسدت عليه الكوفة، وغلب المختار بن أبى عبيد الثقفى عليها، وأخرج ابن مطيع عامله عليها، ودعت الشيعة بها لابن الحنفية، ثقل عليه مكان ابن الحنفية معه، وخشى أن يتداعى الناس إلى الرضى به. فحبسه، وأهل بيته ومن كان معه من أصحابه أولئك بزمزم، ومنع الناس منهم، ووكل بهم الحرس، ثم بعث إليهم: أعطى الله عهداً لئن لم تبايعونى لأضربن أعناقكم أو لأحرقنكم بالنار.

وكان رسوله بذلك عمرو بن عروة بن الزبير، فقال له ابن الحنفية: قل لعمرى لقد أصبحت جريئاً على الدماء متتهكاً للحرمة مثلثاً «۲» فى الفتنة.

وقال له عدّه من السبعة العشر الرجل فيهم ابن مزعل: إن هذا حصرنا بحيث ترى، وخوفنا بما تعلم، والله ما ننتظر إلا أن يقدم، وقد ظهر بالكوفة من يدعو إلى بيعتك والطلب بدماء أهل بيتك فالطف لبعتك رسل من قبلك يعلمونهم حالك وحال أهل بيتك.

فقال: اختاروا منكم نفراً. فاختاروا الطفيل بن أبى الطفيل عامر بن وائله، وهو المقتول مع ابن الأشعث، ومحمد بن نسر، وأبا المعتمر وهانئ بن قيس، فأمرهم ابن الحنفية بكنمان أمرهم، وأمر لهم بأربع نجائب وأجلهم لذهابهم ومجيئهم ستاً وعشرين ليلة، فلما هدأت العيون ونام طالع الكلاب، ورمى الحرس، فوجدهم نياماً مستقلين دفع إليهم كتاباً منه إلى المختار بن أبى عبيد ومن قبله من الشيعة، يخبرهم فيه بحالهم وما يتخوفون من ابن الزبير، ويقول فيه: يا غوثنا بالله، يا غوثنا بالله. وقال: إن رأيتم منه ما تحبون حمدتم الله على ذلك، وإن رأيتم منه تقصيراً فاعلموا الناس ما جاء بكم، والحال التى تركتمونا عليها.

(۱) - [أنساب الأشراف]: «اجتمع».

(۲) - اللثثة: الإلحاح والإقامة. القاموس.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۷

فلما قرأ المختار الكتاب دعا أصحابه، فقرأه عليهم، فوثب جميع من فى القصر يبكون ويضجون ويقولون للمختار: سرحنا إليه وعجل. فخطب المختار الناس وقال: هذا كتاب مهديكم وصريخ أهل بيت نبيكم ومن معه من إخوانكم وقد تركوا محظوراً عليهم حظار كزرب الغنم ينتظرون القتل والتحريق فى آناء الليل، ونارات النهار، لست بأبى إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزراً وأسرب إليهم الخيل آثار «۱» الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل - يعنى بابن الكاهلية عبد الله بن الزبير، وذلك أن أم خويلد أبى العلوام زهرة بنت عمرو بن حنتر «۲» من بنى كاهل بن أسد بن خزيمه -.

وأخذ المختار جواب كتاب ابن الحنفية مع محمد بن نسر، والطفيل بن أبى الطفيل عامر بن وائله، واحتبس قبله أبا المعتمر وهانئ بن قيس ليسرح «۳» معهما جيشاً.

ثم وجه أبا عبد الله بن عبد من ولد وائله بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان - وهو الذى يعرف بأبى عبد الله الجدلى، لأن أم عدوان بن عمرو بن فهم بن عمرو، يقال لها جديلة، فهم ينسبون إليها - فى سبعين راكباً، وعقبه بن طارق الجشمى فى أربعين راكباً، ويونس بن عمرو بن عمران الجابرى فى أربعين راكباً، وكان يونس قد رجع إلى الكوفة قبل شخوص هؤلاء الأربعة نفر، فسار هؤلاء المائة والخمسون ومن عليهم حتى وافوا مكة وابن الحنفية وأهل بيته وأولئك القوم بزمزم قد أعد لهم

عبدالله بن الزبير الحطب ليحرقهم بالنار فيهم يظهر للناس ولهم، حتى يبايعوا. فعقل القادمون رواحلهم بالباب ودخلوا، فكبروا، ونادوا: يا لثارات الحسين. ثم شدوا على الحرس الموكلين بابن الحنفية وأصحابه، فطردوهم، ودخلوا عليه يقدونه بأبائهم وأمهاتهم ويقولون: خل بيننا وبين ابن الزبير. فقال: لا أستحل القتال في حرم الله.

(۱) - [أنساب الأشراف: «في آثار»].

(۲) - [أنساب الأشراف: «حنتر»].

(۳) - [أنساب الأشراف: «يسرح»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۸

وقال ابن الزبير: وا عجباً من هذه الخشبية الذين اعتزلوني في سلطاني ينعون حسينا كأنني أنا قاتل حسين، والله لو قدرت على قتله لقتلتهم.

وكان دخولهم على ابن الزبير، وفي أيديهم الخشب كراهة أن يشهروا السيوف في الحرم والمسجد الحرام. وقال بعضهم: بل وثبوا على الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه حول زمزم لإحراق ابن الحنفية وأصحابه، فأخذ كل امرئ منهم بيده خشبة، فسّموا خشية. وأقبل ابن الزبير على أبي عبدالله الجدلي وأصحابه فقال: أتروني أخلي سبيل صاحبكم دون أن يبايع وتبايعوا «۱»؟ فقال الجدلي: ورب الزكن والمقام والحل والإحرام لتخليّن سبيله، فينزل من مكة حيث شاء، ومن الأرض حيث أحب أو لنجالدتك بأسيافا. فقال ابن الزبير - ورأى أن أصحابه قد ملأوا المسجد، وأن أصحاب ابن الحنفية لا يبلغون مائتين - وما هؤلاء، والله لو أذنت لأصحابي فيهم ما كانوا عندهم إلا أكلة «۲» رأس.

فقال صخير بن مالك: أما والله لأرجو إن رمت ذلك أن يوصل إليك قبل أن ترى فينا ما تحب.

وقام الطفيل بن عامر، فقال:

قد علمت ذات الشباب الرود والجرم ذى البضاضة الممسود

إنا أسود وبنو الأسود

فقال ابن الحنفية لعامر: يا أبا الطفيل! مر ابنك فليسكت وتكلم ابن الحنفية، فقال:

أمركم بتقوى الله وأن تحقنوا دماءكم، وإني معتزل لهذه الفتنة حتى تجتمع الأمة. إذ اختلفت وتفزقت، فأطيعوني.

(۱) - [أنساب الأشراف: «يبايعوا»].

(۲) - [أنساب الأشراف: «مأكلة»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۰۹

وقال عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب لابن الزبير: قد نهيتك عن هذا الرجل وأعلمتك أنه لا يريد منا زعتك فاكفف عنه، وعن أصحابه.

فقال: والله لا أفعل حتى يبايع وتبايعوا، أما بايع يزيد ولا يبايعني؟!

فمكث القوم ثلاثة أيام قد صف بعضهم لبعض في المسجد والمعترون يمشون فيما بينهم بالصلح - فلما كان اليوم الثالث قدم عليهم من قبل المختار أبو المعتمر في مائة، وهانئ بن قيس في مائة، وظبيان بن عمارة التميمي في مائتين، ومعه مال بعث به المختار، وهو أربع مائة ألف درهم، ثم أقبلوا جميعاً حتى دخلوا المسجد يكبرون وينادون: يا لثارات الحسين. فلما رأهم أصحاب ابن الزبير خافوهم. ورأى ابن الحنفية أنه قد امتنع وأصحابه فقال لهم: اخرجوا بنا إلى الشعب. ولم يقدر ابن الزبير على حبسهم، فخرج، فنزل شعب علي،

وَضَمَّ إِلَيْهِ الْمَالُ الَّذِي عِنْدَهُ، وَأَتَتْهُ الشَّيْعَةُ مِنْ عَشْرَةِ وَعِشْرِينَ، وَرَجُلٌ وَرَجُلَيْنِ حَتَّى اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلًا، وَيُقَالُ أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ آلَافٍ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمُ الْمَالُ الَّذِي أَتَاهُ. فَلَمَّا صَارَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ فِي هَذَا الْجَمْعِ، اسْتَأْذَنَهُ قَوْمٌ مِمَّنْ كَانَ قَدِمَ إِلَيْهِ فِي إِتْيَانِ الْكُوفَةِ لِلْإِمَامِ بِأَهْلِيهِمْ ثُمَّ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ، مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ الْكِنْدِيُّ، وَعَقْبَةُ بْنُ طَارِقِ الْجَشْمِيِّ، وَمَالِكُ بْنُ حَزَامِ بْنِ رَبِيعَةَ الْكِلَابِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ الْجَشْمِيِّ، فَقَدِمُوا الْكُوفَةَ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ جَبَانَةَ السَّبِيحِ قَاتَلُوا الْمُخْتَارَ إِلَّا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ هَانِيٍّ، فَيُقَالُ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳/ ۴۷۱-۴۷۸، أنساب الأشراف، ۳/ ۲۸۰-۲۸۶

وقال [المختار] في بعض سَيَجَعِهِ: أميا والذى شرع الأديان وجنب الأوثان وكزه العصيان، لأقتلن أزد عُمَانَ وَجُلَّ قَيْسَ عَيْلَانَ وَتَمِيمًا وَأَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ، حَاشَا النَّجِيبِ ظَبْيَانَ، فَكَانَ ظَبْيَانَ النَّجِيبِ يَقُولُ: لَمْ أَزَلْ فِي عَمْرِ الْمُخْتَارِ أَتَقَلَّبَ آمِنًا. وَيُرْوَى: أَنَّ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عَيْدٍ حَيْثُ كَانَ وَالِيًا لِبَنِ الزَّبِيرِ عَلَى الْكُوفَةِ، أَتَاهُمُ ابْنُ الزَّبِيرِ، فَوَلَّى رَجُلًا مِنْ قَرِيشِ الْكُوفَةِ.

فلما أطل، قال لجماعه من أهلها: اخرجوا إلى هذا المغرور، فردوه. فخرجوا إليه، فقالوا:

أين تريد! والله لئن دخلت الكوفة ليقتلنك المختار، فرجع.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۱۰

وكتب المختار إلى ابن الزبير: إن صاحبك جاءنا، فلما قاربنا رجع، فما أدري ما الذى رده، فغضب ابن الزبير على القرشي، وعجزه، وردّه إلى الكوفة، فلما شارفها قال المختار:

اخرجوا إلى هذا المغرور، فردوه. فخرجوا إليه، فقالوا: إنه والله قاتلك، فرجع.

وكتب المختار إلى ابن الزبير بمثل كتابه الأول، فلام القرشي. فلما كان في الثالثة فطن ابن الزبير، وعلم بذلك المختار، وكان ابن الزبير قد حبس محمداً ابن الحنفية مع خمسة عشر رجلاً من بنى هاشم، فقال: لتبايعن أو لأحرقنكم. فأبوا بيعته، وكان السجين الذى حبسهم فيه يدعى سجن عارم. ففي ذلك يقول كثير:

تَحَبَّرُ مَنْ لَاقَيْتَ إِنَّكَ عَائِدٌ بِلِ الْعَائِدِ الْمَظْلُومِ فِي سَجْنِ عَارِمِ

وَمَنْ يَلْقَ هَذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مِني مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمِ

سَمِيُّ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَابْنِ عَمِّهِ وَفَكَأَنَّكَ أَغْلَالٌ وَقَاضِي مَغَارِمِ

وكان عبدالله بن الزبير يدعى العائد لأنه عاذ بالبيت. ففي ذلك يقول ابن الرقيات يذكر مصعباً:

بَلَدٌ تَأْمَنُ الْحَمَامَةُ فِيهِ حَيْثُ عَاذَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ

وكان عبدالله يدعى المحل لإحلاله القتال في الحرم. وفي ذلك يقول رجل في رمله بنت الزبير:

أَلَا مَنْ لَقِبَ مُعْنَى غَزَلٍ بِذِكْرِ الْمُحِلَّةِ، أُخْتِ الْمِحْلِ

وكان عبدالله بن الزبير يظهر البغض لابن الحنفية إلى بغض أهله. وكان يحسده على أيده. ويقال: أن علياً استطال درعاً، فقال: لئن قص منها كذا وكذا حلقة، فقبض محمد ابن الحنفية بإحدى يديه على ذيلها وبالأخرى على فضلها، ثم جذبها، فقطعها من الموضع الذى حدّه أبوه، فكان ابن الزبير إذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه له أفكّل.

فلما رأى المختار ابن الزبير قد فطن لما أراد، كتب إليه: من المختار بن أبي عبيد التّففى خليفة الوصى محمد بن على أمير المؤمنين إلى عبدالله بن أسماء، ثم ملأ الكتاب بسبّه وسب

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۱۱

أبيه. وكان قبل ذلك في وقت إظهاره طاعة ابن الزبير يدس إلى الشيعة ويُعلمهم موالاته إِيّاهم، ويخبرهم أنه على رأيهم وحمد مذاهبهم، وأنه سيظهر ذلك عمّا قليل. ثم وجه جماعةً تسير الليل وتكمن النهار حتى كسروا سجن عارم، واستخرجوا منه بنى هاشم، ثم ساروا بهم إلى مأمهم.

المبّرّد، الکامل، ۱۹۴/۲ - ۱۹۶

وتحامل عبدالله بن الزبير على بنى هاشم تحاملاً شديداً وأظهر لهم العداوة، والبغضاء حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصّيلة على محمد صلى الله عليه وآله في خطبته، فقيل له: لِمَ تركت الصّيلة على النّبي؟ فقال: إنّ له أهيل سوء يشرأبون لذكّره، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به.

وأخذ ابن الزبير محمّداً ابن الحنفية وعبدالله بن عباس وأربعة وعشرين رجلاً من بنى هاشم ليبياعوا له، فامتنعوا، فحبسهم في حجره زمزم وحلف بالله الذي لا إله إلا هو ليبياعنّ أو ليحرقنهم بالنار.

فكتب محمّد ابن الحنفية إلى المختار بن أبي عبيدة (بسم الله الرحمن الرحيم: من محمّد ابن عليّ، ومن قبله من آل رسول الله، إلى المختار بن أبي عبيدة ومن قبله من المسلمين، أما بعد، فإنّ ابن الزبير أخذنا، فحبسنا في حجره زمزم، وحلف بالله الذي لا إله إلا هو لنبياعته أو ليضرمنا علينا بالنار فيما غوثاه).

فوجه إليهم المختار بن أبي عبيد بأبي عبدالله الجدليّ في أربعة آلاف ركب، فقدم مكة فكسر الحجره، وقال لمحمد بن عليّ: دعني. وابن الزبير قال: لا أستحلّ من قطع رحمه ما استحلّ مني.

وبلغ محمّد بن عليّ بن أبي طالب أنّ ابن الزبير قام خطيباً فقال من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدخل المسجد الحرام، فوضع رحلاً ثمّ قام عليه، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمّد، ثمّ قال: شأهت الوجوه يا معشر قريش أيقال هذا بين أظهركم وأنتم تسمعون ويذكر عليّ فلا تغضبون، ألا أنّ عليّاً كان سهماً صائباً من مرامي الله على أعدائه، يضرب وجوههم، ويهوعهم ماكلهم، ويأخذهم بحناجرهم، ألا وأنا على سنن، ونهج من حاله وليس علينا في مقادير الأمور حيلة، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۱۲

فبلغ قوله عبدالله بن الزبير، فقال: عذرت بنى الفواطم، فما بال ابن أمه بنى حنيفه.

وبلغ محمّداً قوله، فقال: يا معاشر قريش! وما ميّزني من بنى الفواطم، أليست فاطمة ابنة رسول الله حليّة أبي وأمّ إختوتى؟ أو ليست فاطمة بنت أسد بن هاشم جدّتي وأمّ أبي؟ أليست فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدّه أبي وأمّ جدّتي؟ أما والله لولا خديجة بنت خويلد لما تركت في أسد عظماً لإلاهشمته، فإنّي بتلك التي فيها المعاب خبير. (۱)

اليقوبى، التاريخ، ۳/ ۱۰ - ۱۱ (ط الحيدريّة)

(۱) - عبدالله بن زبير با بنى هاشم سخت بنای تعدی گذاشت و دشمنی و کینه ورزی با ایشان را آشکار ساخت، تا آن جا که درود بر محمد را در خطبه اش ترک کرد و چون به او گفته شد: «چرا درود بر پیامبر را ترک کردی؟» گفت: «اورا خاندان بدی است که هر گاه ذکر او به میان آید گردن کشند، و هر گاه نامش را بشنوند سرهای خود را برافرازند.»

ابن زبير، محمد بن حنفیه و عبدالله بن عباس و بیست و چهار مرد از بنی هاشم را گرفت که با او بیعت کنند و چون زیر بار نرفتند، آنان را در حجره زمزم حبس کرد و به خدایی که جز او خدایی نیست قسم خورد که باید بیعت کنند و گر نه البته ایشان را آتش می زند. پس محمد بن حنفیه به مختار بن [ابی] عبيد نوشت: «به نام خدای بخشاینده مهربان، از محمد بن علی و کسانی که از آل پیامبر خدا نزد وی اند، به مختار بن ابی عبيد و کسانی که از مسلمانان همراه او آیند؛ اما بعد، همانا پسر زبير ما را گرفته و در حجره زمزم زندانی کرده و به خدایی که جز او خدایی نیست قسم خورده است که باید با او بیعت کنیم یا آن را بر سر ما آتش زند، پس به فریاد ما رس.»

مختار بن ابی عبيد، ابو عبدالله جدلی را با چهار هزار سوار به کمک ایشان فرستاد و او به مکه آمد و حجره را شکست و به محمد بن علی گفت: «مرا با ابن زبير بگذار.»

گفت: «کسی که رحمش را قطع کرده، آن چه را نسبت به من روا داشته من نسبت به او روا نمی‌دارم.»

محمد بن علی بن ابیطالب خبر یافت که پسر زبیر در خطبه خویش علی را بد گفته است، پس به مسجد الحرام درآمد و جهازی نهاد و سپس روی آن ایستاد و خدا را حمد و ثنا گفت و بر محمد درود فرستاد، آن گاه گفت: «روها زشت باد ای گروه قریش، آیا پیش روی شما این (سخنان) گفته می‌شود و شما می‌شنوید و از علی بدگویی می‌شود و به خشم نمی‌آیید؟ هان که علی تیری خطاناپذیر بود از تیرهای خدا بر دشمنانش، روهای ایشان را می‌زد و خوراکه‌اشان را از حلق آنان برمی‌آورد، و راه نفس بر ایشان می‌گرفت، هان که ما هم بر راه و روشی از حال او هستیم و ما را در آن چه مقدر است چاره‌ای نیست و زود است آنان که ستم کرده‌اند بدانند به کجا بازمی‌گردند.» ۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۱۱۳

قال أبو جعفر: وفي هذه السّنة دعا المثنى بن مخزبة العبدی إلى البيعة للمختار بالبصرة أهلها؛ فحدّثني أحمد بن زهير، عن علي بن محمد، عن عبد الله بن عطية الليثي وعامر بن الأسود: أن المثنى بن مخزبة العبدی كان ممن شهد عين الورد مع سليمان بن صرد، ثم رجع مع من رجع ممن بقي من التّوابين إلى الكوفة، والمختار محبوس، فأقام حتى خرج المختار من السجن، فبايعه المثنى سرّاً، وقال له المختار: الحق ببلدك بالبصرة فارغ الناس، وأسرّ أمرك.

فقدم البصرة، فدعا، فأجابته رجال من قومه وغيرهم، فلما أخرج المختار ابن مطيع من الكوفة ومنع عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من الكوفة خرج المثنى بن مخزبة، فاتخذ مسجداً، واجتمع (۱) إليه قومه، ودعا إلى المختار، ثم أتى مدينة الرّزق، فعسكر عندها. وجمعوا الطّعام في المدينة، ونحروا الجُزر.

فوجّه إليهم القبا عباد بن حصين وهو على شرطته، وقيس بن الهيثم في الشّروط والمقاتلة، فأخذوا في سكة الموالى حتى خرجوا إلى السّبخة، فوقفوا، ولزم الناس دورهم، فلم يخرج أحد، فجعل عباد ينظر هل يرى أحداً يسأله! فلم ير أحداً. فقال: أما هاهنا رجل من بني تميم؟ فقال خليفه الأعور مولى بني عدی، عدی الرّباب: هذه دار وراد مولى بني عبد شمس؛ قال: دقّ الباب. فدقّه، فخرج إليه وراد، فشتمه عباد وقال:

ويحك! أنا واقف هاهنا، لِم لم تخرج إليّ؟ قال: لم أدر ما يوافقك. قال: شدّ عليك سلاحك

– پس گفتارش به ابن زبیر رسید و گفت: «پسران فاطمه‌ها را معذور داشتم، پسر کنیز بنی حنیفه را چه می‌شود؟»

چون گفتارش به محمد رسید، گفت: «ای گروه قریش، مرا از پسران فاطمه‌ها چه چیز جدا کرده است؟ آیا فاطمه دختر پیامبر خدا همسر پدرم و مادر برادرانم نیست؟ آیا فاطمه دختر اسد بن هاشم جده من و مادر پدرم نیست؟ آیا فاطمه دختر عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جده پدرم و مادر جده‌ام نیست؟ هان به خدا سوگند اگر خدیجه دختر خویلد نبود، در بنی اسد استخوانی نمی‌گذاشتم مگر آن که آن را درهم می‌شکستم، چه من بتلك التي فيها المعاب خبير، به همان چه عیب در آن است، آگاهم.»

۱. س ۲۶. ی ۲۲۷.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۵-۲۰۷

(۱) - ف: «فاجتمع».

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۱۱۴

واركب. ففعل، ووقفوا، وأقبل أصحاب المثنى، فوافقوهم، فقال عباد لوراد: قف مكانك مع قيس، فوقف قيس بن الهيثم ووراد، ورجع عباد، فأخذ في طريق الدّباحين، والناس وقوف في السّبخة، حتى أتى الكلاء، ولمدينة الرّزق أربعة أبواب: باب ممّا يلي البصرة، وباب إلى الخلالين، وباب إلى المسجد، وباب إلى مهبّ السّمال؛ فأتى الباب المذی يلي النّهر ممّا يلي أصحاب السّقط. وهو باب صغير،

فوقف، ودعا بسلم، فوضعه مع حائط المدينة، فصعد ثلاثون رجلاً، وقال لهم: الزموا السطح، فإذا سمعتم التكبير فكبروا على السطح. ورجع عبيد بن قيس بن الهيثم وقال لوراد: حَرِّسِ القوم. فطاردهم وراد، ثم التبس القتال، فقتل أربعون رجلاً من أصحاب المثنى، وقتل رجل من أصحاب عباد، وسمع الذين على السطح «١» في دار الرزق الضجة والتكبير، فكبروا، فهرب من كان في المدينة، وسمع المثنى وأصحابه التكبير من ورائهم، فانهزموا، وأمر عبيد بن قيس بن الهيثم «٢» الناس بالكف عن أتباعهم «٢»، وأخذوا مدينة الرزق وما كان فيها، وأتى المثنى وأصحابه عبدالقيس، ورجع عباد وقيس ومن معهما إلى القبايع، فوجهما إلى عبدالقيس، فأخذ قيس بن الهيثم من ناحية الجسر، وأتاهم عباد من طريق المربد، فالتقوا، فأقبل زياد بن عمرو العتكي إلى القبايع وهو في المسجد جالس على المنبر، فدخل زياد المسجد على فرسه؛ فقال: أيها الرجل، لترددن خيلك عن إخواننا أو لنقاتلنهم «٣». فأرسل القبايع الأحنف بن قيس وعمر بن عبدالرحمان المخزومي ليصلحا أمر الناس، فأتيا عبدالقيس، فقال الأحنف لبكر والأزد وللعامية: أستم على بيعه ابن الزبير! قالوا: بلى، ولكننا لا نسلم إخواننا. قال: فمروهم، فليخرجوا إلى أي بلاد أحبوا، ولا يفسدوا هذا المصر على أهله وهم آمنون، فليخرجوا حيث شاءوا. فمشى مالك بن مسمع وزياد بن عمرو ووجوه أصحابهم إلى المثنى، فقالوا له ولأصحابه: إنا والله ما نحن على رأيكم، ولكننا كرهنا أن

(١) - ف: «السطح».

(٢-٢) ف: «بالكف عن الناس وعن».

(٣) - ف وابن الأثير: «لنقاتلنهم».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١١١٥

تضاموا «١»، فالحقوا بصاحبكم، فإن من أجابكم إلى رأيكم قليل، وأنتم آمنون. فقبل المثنى قولهما وما أشارا به، وانصرف. ورجع الأحنف وقال: ما غنيت رائى إلمايومي هذا، إنى أتيت هؤلاء القوم وخلفت بكرًا والأزد ورائى، ورجع عباد وقيس إلى القبايع، وشخص المثنى إلى المختار بالكوفة في نفر يسير من أصحابه، واصيب في تلك الحرب سويد بن رثاب الشنئى، وعقبه بن عشيبة الشنئى، قتله رجل من بنى تميم وقتل التميمى، فوَلَع أخو عقبه بن عشيبة في دم التميمى، وقال: ثارى. وأخبر المثنى المختار حين قدم عليه بما كان من أمر مالك بن مسمع وزياد بن عمرو ومسيرهما إليه، وذبهما عنه حتى شخص عن البصرة، فطمع المختار فيهما، فكتب إليهما: أما بعد، فاسمعا وأطعيا أو تكما «٢» من الدنيا ما شئتما، وأضمن لكما الجنة. فقال مالك لزياد: يا أبا المغيرة! قد أكثر لنا أبو إسحاق إعطاءنا الدنيا والآخرة! فقال زياد لمالك ما زحاً: يا أبا غسان، أما أنا فلا أقاتل نسيئته، من أعطانا الدرهم قاتلنا معه. وكتب المختار إلى الأحنف بن قيس:

من المختار إلى الأحنف ومن قبله، فسلم أنتم، أما بعد، فويل أم ربيعه من مضر، فإن الأحنف مورد قومه سقر، حيث لا يستطيع لهم الصدر، وإنى «٣» لا أملك ما حط في القدر، وقد بلغنى أنكم تسمنونى «٤» كذاباً، وقد كذب الأنبياء من قبلى، ولست بخير من كثير منهم.

وكتب إلى الأحنف:

إذا اشتريت فرساً من مالكا ثم أخذت الجوب في شمالكا

فاجعل مصاعاً حذماً من بالكا

(١) - ف: «تصابوا».

(٢) - ف: «ولكما».

(۳) - ف: «وَأَنَا».

(۴) - ف: «تَسْمُونِي».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۱۶

حدَّثني أبو السائب سَلم بن جُنادة، قال: حَدَّثنا الحسن بن حمّاد، عن حَبان «۱» بن عليّ، عن المجالد، عن الشَّعبيّ، قال: دخلت البصره فقعدت إلى حلقة فيها الأحنف بن قيس، فقال لي بعض القوم: مَنْ أنت؟ قلت: رجل من أهل الكوفة؛ قال: أنتم موال لنا. قلت: وكيف؟ قال: قد أنقذناكم من أيدي عبيدكم من أصحاب المختار. قلت: تدري ما قال شيخ همدان فينا وفيكم؟ فقال الأحنف بن قيس: وما قال؟ قلت: قال:

أَفْخَرْتُمْ أَنْ قَتَلْتُمْ أَعْبُدًا وَهَزَمْتُمْ مَرَّةً آلَ عَزَلٍ
وَإِذَا فَافَخَرْتُمْونا فاذْكُرُوا ما فعلنا بكم يومَ الجَمَلِ
بينَ شيخٍ خاضبٍ عُثُونَهُ وَفتى أبيضَ وَضاحِ رِفَلٍ
جاءنا يَهْدِجُ في سابعِهِ فذَبَحناه ضَحِيًّا ذَبَحَ الحَمَلُ
وعفونا فنسيتم عفونا وكفرتُم نعمةَ اللهِ الأجلِ
وقتلتم خَشِيئينَ بهم بدلًا من قومكم شرًّا بدلًا

فغضب الأحنف، فقال «۲»: يا غلام، هات تلك الصَّحيفه، فأتى بصحيفه فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، من المختار بن أبي عبيد إلى الأحنف بن قيس، أما بعد، فويل أم ربيعه ومضر «۳»، فإن الأحنف مورد قومه سقر، حيث لا يقدر على الصَّدر، وقد بلغني أنكم تكذبونني، وإن كذبت فقد كذب رسل من قبلي، ولست أنا خيرًا «۴» منهم. فقال: هذا منا أو منكم! [...]

وقال المتوكل الليثي:

قتلوا حُسينًا ثم هم ينعونه إنَّ الزَّمانَ بأهله أطوارُ

(۱) - ط: «حيان» تصحيف.

(۲) - ف: «وقال».

(۳) - ف: «من مضر».

(۴) - ف: «بخير».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۱۷

لَا تَبْعِدُنْ بِالطَّفِّ قَتْلِي ضِيَعَتْ وَسَقَى مَسَاكِنَ هَامِهَا الْأَمْطَارُ
ما شُرْطَةُ الدَّجَالِ تَحْتَ لوائِهِ بأضَلَّ مِمَّنْ غَرَّهُ المِخْتارُ
أبني قَسى أوثقوا دجالكم يَجَلُ العُبارُ وأنتم أحرارُ
لو كان علمُ الغيب عند أخيكُم لتوطأت لُكُم به الأخبارُ
ولكان أمرًا بيننا فيما مضى تأتي به الأنباء والأخبارُ
إنِّي لأرجو أن يُكذَّبَ وحيكُم طعنُ يَشُقُّ عصاكُم وحصارُ
ويجيئكم قومٌ كأنَّ سُيوفَهُم بأكفَّهُم تحت العجاجة نارُ
لا يَشْتنونَ إذا هُم لاقوكُم إلَّا وهامُ كُما تكم أعشارُ

قال أبو جعفر: وفي هذه السنة بعث المختار جيشاً إلى المدينة للمكر بآبن الزبير، وهو مظهر له أنه وجههم معونته له لحرب الجيش الذي كان عبدالملك بن مروان وجهه إليه لحروبه، فنزلوا وادي القرى.

قال هشام بن محمد: قال أبو مخنف: حدثني موسى بن عامر، قال: لما أخرج المختار ابن مطيع من الكوفة لحق بالبصرة. وكره أن يقدم ابن الزبير بمكة وهو مهزوم مفلول، فكان بالبصرة مقيماً حتى قدم عليه عمر بن عبدالرحمان بن هشام، فصارا جميعاً بالبصرة. وكان سبب قدوم عمر البصرة أن المختار حين ظهر بالكوفة واستجمع له الأمر وهو عند الشيعة إنما يدعو إلى ابن الحنفية والطلب بدماء أهل البيت، أخذ يخادع ابن الزبير، ويكتب إليه، فكتب إليه: أما بعد، فقد عرفت مناصحتي إياك وجهدي على أهل عداوتك، وما كنت أعطيتني إذا أنا فعلت ذلك من نفسك فلما وفيت لك، وقضيت الذي كان لك عليّ، خست بي، ولم تف بما عاهدتني عليه، ورأيت مني ما قد رأيت، فإن ترد مراجعتي أراجعك، وإن ترد مناصحتي أنصح لك. وهو يريد بذلك كفه عنه، حتى يستجمع له الأمر «۱»، وهو لا يطلع الشيعة على شيء من هذا الأمر، وإذا بلغهم شيء منه أراهم أنه

(۱) - ف: «أمره».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۱۱۸

أبعد الناس عن ذلك. قال: فأراد ابن الزبير أن يعلم أسلم هو أم حرب! فدعا عمر بن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي فقال له: تجهز إلى الكوفة فقد وليناها «۱». فقال: كيف وبها المختار! قال: إنه يزعم أنه سامع مطيع. قال: فتجهز بما بين الثلاثين الألف درهم إلى الأربعين ألفاً «۲»، ثم خرج مقبلاً إلى الكوفة. قال: ويجيء عين المختار من مكة حتى أخبره «۳» الخبر، فقال له: بكم تجهز؟ قال: بما بين الثلاثين ألفاً إلى الأربعين ألفاً. قال: فدعا المختار زائدة بن قدامة وقال «۴»: له: احمل معك سبعين ألف درهم ضعف ما أنفق هذا في مسيره إلينا، وتلقه في المفاوز، واخرج معك مسافر «۵» بن سعيد بن نمران التاعطي في خمسمائة فارس دارع رامح، عليهم البيض، ثم قل له: خذ هذه النفقة فإنها ضعف نفقتك، فإنه قد بلغنا أنك تجهزت وتكلفت قدر ذلك، فكرهنا أن نغرم، فخذها وانصرف، فإن فعل وإلما فأره الخيل وقل له: إن وراء هؤلاء مثلهم مائة كتيبة. قال: فأخذ زائدة المال، وأخرج معه الخيل، وتلقاه بالمفاوز، وعرض عليه المال، وأمره بالانصراف، فقال له: إن أمير المؤمنين قد ولاني الكوفة ولا بد من إنفاذ أمره. فدعا زائدة بالخيل وقد أكمناها في جانب، فلما رآها قد أقبلت قال: هذا الآن أعذر لي وأجمل بي، هات المال.

فقال له زائدة: أما إنه لم يبعث به إليك إلالم بينك وبينه. فدفعه إليه فأخذه، ثم مضى راجعاً نحو البصرة، فاجتمع بها هو وابن مطيع في إمارة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، وذلك قبل وثوب المشي بن مخزبة العبدى بالبصرة.

قال أبو مخنف: فحدثني إسماعيل بن نعيم: أن المختار أخبر أن أهل الشام قد أقبلوا نحو العراق، فعرف أنه به يبدأ، فخشى أن يأتيه أهل الشام من قبل المغرب، ويأتيه مصعب

(۱) - ف: «وليتكها».

(۲) - ف: «ألف درهم».

(۳) - ف: «أخبرته».

(۴) - ف: «فقال».

(۵) - ط: «بمسافر».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۱۱۹

ابن الزبير من قبل البصرة، فوادع ابن الزبير وداراه وكايد «۱»؛ وكان عبدالملك بن مروان قد بعث عبدالملك بن الحارث بن الحكم

بن ابي العاص إلى وادي القرى، والمختار لابن الزبير مكاييد موارد، فكتب المختار إلى ابن الزبير: أما بعد، فقد بلغني أن عبد الملك بن مروان قد بعث إليك جيشاً، فإن أحببت أن أمدك بمدد أمددتك. فكتب إليه عبدالله بن الزبير:

أمراً بعد، فإن كنت على طاعتي فلست أكره أن تبعث الجيش إلى بلادى وتبايع لى الناس قبلك، فإذا أتتني بيعتكم صدقت مقاتلك، وكففت جنودى عن بلادك، وعجل على بتسريح الجيش الذى أنت باعته، ومُرهم فليسيروا إلى من بوادى القرى من جند ابن مروان فليقاتلوهم. والسلام.

فدعا المختار شرحبيل بن ورس من همدان، فسرحه فى ثلاثة آلاف أكثرهم الموالى، ليس فيهم من العرب إلا سبعمائة رجل، فقال له: سر حتى تدخل المدينة، فإذا دخلتها فاكتب إلى بذلك حتى يأتيك أمرى؛ وهو يريد إذا دخلوا المدينة أن يبعث عليهم أميراً من قبله، ويأمر ابن ورس أن يمضى إلى مكة حتى يحاصر ابن الزبير ويقاتله بمكة، فخرج الآخر يسير قبل المدينة، وخشى ابن الزبير أن يكون المختار إنما يكيده؛ فبعث من مكة إلى المدينة عباس بن سهل بن سعد فى ألفين، وأمره أن يستنفر الأعراب، وقال له ابن الزبير: إن رأيت القوم فى طاعتي فاقبل منهم، وإلا فكايدهم حتى تهلكهم. ففعلوا، وأقبل عباس بن سهل حتى لقي ابن ورس بالرقيم، وقد عصى ابن ورس أصحابه، فجعل على ميمته سلمان بن حمير الثورى من همدان، وعلى ميسرته عياش بن جعدة الجذلى، وكانت خيله كلها فى الميمنة والميسرة، فدنا، فسلم عليه، ونزل هو يمشى فى الرجالة، وجاء عباس فى أصحابه، وهم منقطعون على غير تعبئة، فيجد ابن ورس على الماء قد عصى أصحابه تعبئة القتال، فدنا منهم، فسلم عليهم، ثم قال: اخل معى هاهنا. فخلا به،

(۱)- ف: «و كاتبه».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۲۰

فقال له: رحمك الله! ألت فى طاعة ابن الزبير! فقال له ابن ورس: بلى. قال: فسر بنا إلى عدوه هذا الذى بوادى القرى، فإن ابن الزبير حدثنى أنه إنما أشخصكم صاحبكم إليهم. قال ابن ورس: ما أمرت بطاعتك، إنما أمرت أن أسير حتى أتى المدينة، فإذا نزلتها رأيت رأيى. قال له عباس بن سهل: فإن كنت فى طاعة ابن الزبير فقد أمرنى أن أسير بك وبأصحابك إلى عدونا الذين «۱» بوادى القرى. فقال له ابن ورس: ما أمرت بطاعتك، وما أنا بمبتعك دون أن أدخل المدينة، ثم أكتب إلى صاحبى فيأمرنى بأمره. فلما رأى عباس بن سهل لجاجته عرف خلافه، فكره «۲» أن يعلمه أنه قد فطن له. فقال: فرأيتك أفضل، اعمل بما بدا لك؛ فأما أنا فإنى سائر إلى وادى القرى. ثم جاء عباس بن سهل، فنزل بالماء، وبعث إلى ابن ورس بجزائر كانت معه، فأهداها له، وبعث إليه بدقيق وغنم مسلخة- وكان ابن ورس وأصحابه قد هلكوا جوعاً- فبعث عباس بن سهل إلى كل عشرة منهم شاء «۳»، فذبحوها، واشتغلوا بها، واختلطوا على الماء، وترك القوم تعبيتهم، وأمن بعضهم بعضاً؛ فلما رأى عباس بن سهل ما هم فيه من الشغل جمع من أصحابه نحواً من ألف رجل من ذوى البأس والتجدة، ثم أقبل «۴» نحو فسطاط شرحبيل بن ورس، فلما رآهم ابن ورس مُقبلين إليه نادى فى أصحابه، فلم يتواف إليه مائة رجل حتى انتهى إليه عباس بن سهل وهو يقول: يا شمرطه الله! إلى إلى! قاتلوا المحلين، أولياء الشيطان الرجيم، فإنكم على الحق والهدى؛ قد غدروا وفجروا.

قال أبو مخنف: فحدثنى أبو يوسف أن عباساً انتهى إليهم، وهو يقول:

أنا ابن سهل فارس غير وكل أروغ مقدم إذا الكبش نكل
وأعتلى رأس الطرماح البطل بالسيف يوم الرّوع حتى يُنخزل

(۱)- ف: «الذى».

(۲) - ف: «کره».

(۳) - ف: «بشاه».

(۴) - ف: «واقبل».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۲۱

قال: فوالله ما اقتتلنا إلا شيئاً ليس بشيء حتى قتل ابن ورس في سبعين من أهل الحفاظ، ورفع عباس بن سهل راية أمان لأصحاب ابن ورس، فأتوها إلانحواً من ثلاثمائة رجل انصرفوا مع سلمان بن حمير الهمداني وعتاش بن جعدة الجدلي، فلما وقعوا في يد عباس بن سهل أمر بهم فقتلوا إلانحواً من مائتي رجل، كره ناس من الناس ممن دفعوا إليهم قتلهم، فخلوا سبيلهم، فرجعوا، فمات أكثرهم في الطريق، فلما بلغ المختار أمرهم، ورجع من رجع منهم، قام خطيباً فقال: ألا إن الفجار الأشرار، قتلوا الأبرار الأخيار. ألا إنه كان أمراً مأثماً، وقضاً مقضياً. وكتب المختار إلى ابن الحنفية مع صالح ابن مسعود الخثعمي:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإنني كنت بعثت إليك جنداً لئذلوا لك الأعداء، وليحوزوا لك البلاد، فساروا إليك حتى إذا أظلوا على طيبة، لقيهم جند الملحدين، فخدعهم بالله، وغرّوهم بعهد الله، فلما اطمأنوا إليهم، ووثقوا بذلك منهم، وثبوا عليهم فقتلوهم، فإن رأيت أن أبعث إلى أهل المدينة من قبلي جيشاً كثيفاً، وتبعث إليهم من قبلك رُسُلًا؛ حتى يعلم أهل المدينة أنني في طاعتك، وأنما بعثت الجند إليهم عن أمرك، فافعل، فإنك ستجد عظمهم بحقكم أعرف، وبكم أهل البيت أرأف منهم بأل الزبير الظلمة الملحدين، والسلام عليكم.

فكتب إليه ابن الحنفية: أمّا بعد، فإن كتابك لما بلغني قرأته، وفهمت تعظيمك لحقّي، وما تنوى به من سروري. وإن أحب الأمور كلها إلّي ما أطيع الله فيه، فأطع الله ما استطعت فيما أعلنت وأسررت، واعلم أنني لو أردت لوجدت الناس إلّي سراعاً، والأعوان لي كثيراً، ولكنني أعتزلهم، وأصبر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين.

فأقبل صالح بن مسعود إلى ابن الحنفية، فودّعه، وسلّم عليه، وأعطاه الكتاب وقال له: قل للمختار فليتق الله، وليكف عن الدماء، قال: فقلت له: أصلحك الله! أو لم تكتب بهذا إليه! قال له ابن الحنفية: قد أمرته بطاعة الله، وطاعة الله تجمع الخير كله، وتنهي عن الشر كله.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۲۲

فلما قدم كتابه على المختار أظهر للناس أنني قد أمرت بأمر يجمع البر واليسر، ويضرح الكفر والغدر.

قال أبو جعفر: وفي هذه السنة قدمت الخشبية مكّة، ووافوا الحجّ، وأميرهم أبو عبدالله الجدلي.

ذكر الخبر عن سبب قدومهم مكّة: وكان السبب في ذلك - فيما ذكر هشام، عن أبي مخنف وعلّي بن محمّد، عن مسلمة بن محارب - أن عبدالله بن الزبير حبس محمّد ابن الحنفية ومن معه من أهل بيته وسبعة عشر رجلاً من وجوه أهل الكوفة بزمن، وكرهوا البيعة لمن لم تجتمع عليه الأمّة، وهربوا إلى الحرم، وتوعّدهم بالقتل والإحراق، وأعطى الله عهداً إن لم يبايعوا أن يُنفذ فيهم ما توعّدهم به، وضرب لهم في ذلك أجلاً، فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى المختار وإلى من بالكوفة رسولاً يعلمهم حالهم وحال من معهم، وما توعّدهم به ابن الزبير. فوجه ثلاثة نفر من أهل الكوفة حين نام الحرس على باب زمزم، وكتب معهم إلى المختار وأهل الكوفة يُعلمهم حاله وحال من معه، وما توعّدهم به ابن الزبير من القتل والتّحريق «۱» بالنار، ويسألهم ألا يخذلوه كما خذلوا الحسين وأهل بيته.

فقدموا على المختار، فدفعوا إليه الكتاب «۲» فنأدى في الناس وقرأ عليهم الكتاب وقال: هذا كتاب «۳» مهديكم وصريح أهل بيت نبيكم، وقد تُركوا محظوراً عليهم كما يُحظر على الغنم ينتظرون القتل والتّحريق بالنار في آناء الليل وتارات النهار، ولست أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزراً، وإن لم أسرّب إليهم الخيل في أثر الخيل، كالسّيل يتلوه السّيل، حتى يحلّ بابن الكاهلية الويل.

(۱) - ف: «الإحراق».

(۲) - ف: «فدفعوا الكتاب إليه».

(۳) - ف: «من مهدیکم».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۲۳

ووجه أبا عبدالله الجدلی فی سبعین راكباً من أهل القوّة، ووجه ظبيان بن عمارة «۱» أخا بنی تمیم ومعه أربعمائه، وأبا المعتمر فی مائه، وهانی بن قیس فی مائه، وعمیر بن طارق فی أربعین، ویونس بن عمران فی أربعین، وکتب إلى محمّد بن علی مع الطفیل بن عامر ومحمّد بن قیس بتوجيه الجنود إليه، فخرج التّیاس بعضهم فی أثر بعض، وجاء أبو عبدالله حتّى نزل ذات عِزْق فی سبعین راكباً، ثمّ لحقه عمیر بن طارق فی أربعین راكباً، ویونس ابن عمران فی أربعین راكباً، فتمّوا خمسين ومائه، فسار بهم حتّى دخلوا المسجد الحرام، ومعهم الکافر کوبات، وهم ینادون: یا ثارات الحسین! حتّى انتهوا إلى زمزم، وقد أعدّ ابن الزّبير الحطب لبحرقهم، وكان قد بقى من الأجل یومان، فطردوا الحرس، وكسروا أعواد زمزم، ودخلوا علی ابن الحنفیة، فقالوا له: خلّ بیننا وبین عدوّ الله ابن الزّبير.

فقال لهم: إننی لا أستحلّ القتال فی حرم الله. فقال ابن الزّبير: أتحسبون أنّی مُخلّ سیلهم دون أن یباع ویباعوا «۲»!

فقال أبو عبدالله الجدلی: إی وربّ الرّكن والمقام، وربّ الحِلّ والحرام، لتخلین سیله أو لنجالدنک بأسیافنا جلاداً یرتاب منه المبطون. فقال ابن الزّبير: والله ما هؤلاء إلّا أكله رأس، والله لو أذنت لأصحابی ما مضت ساعة حتّى تُقَطّف رؤوسهم؛ فقال له قیس ابن مالک: أما والله إننی لأرجو إن رمت ذلك أن یوصل إليك قبل أن ترى فینا ما تحبّ.

فكفّ ابن الحنفیة أصحابه وحذرهم الفتنة، ثمّ قدم أبو المعتمر فی مائه، وهانی بن قیس فی مائه، وظیيان بن عمارة فی مائتین، ومعه المال حتّى دخلوا المسجد، فكبروا: یا ثارات الحسین! فلما رأهم ابن الزّبير خافهم، فخرج محمّد ابن الحنفیة ومن معه إلى شعب علی وهم یستبّون ابن الزّبير، ویستأذنون ابن الحنفیة فیهم، فیأبی علیهم، فاجتمع مع محمّد بن علی فی الشّعب أربعة آلاف رجل، فقسّم بینهم ذلك المال. «۳» الطّبری، التّاریخ، ۶/ ۶۶-۷۷

(۱) - ط: «عثمان»، وهو خطأ، وانظر الفهرس.

(۲) - س: «وتباعوا».

(۳) - ابوجعفر گوید: در این سال مثنی بن مخربه عبدی در بصره مردم را به بیعت مختار خواند.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۲۴

- عامر بن اسود گوید: مثنی بن مخربه عبدی از جمله کسانی بود که همراه سلیمان بن صرد در عین الورد حضور داشته بود. پس از آن با بقیه توبه گران به کوفه بازگشت، در آن وقت مختار به زندان بود، آنجا بود تا مختار از زندان درآمد و نهانی با وی بیعت کرد.

گوید: آن گاه مختار بدو گفت: «به ولایت خویش بصره رو و مردم را دعوت کن، اما کار خویش را نهان دار.» وی سوی بصره رفت، دعوت کرد و کسانی از قومش و دیگران پذیرفتند. وقتی ابن مطیع از کوفه برون شد، عمرو بن عبدالرحمان را از ورود کوفه منع کردند، مثنی بن مخربه به پاخاست، در مسجدی نشست، قومش بر او فراهم شدند و کسان را سوی مختار خواند. پس از آن سوی مدینه الرزق رفت، نزدیک آن اردو زد، در آنجا آذوقه فراهم آوردند و شتر کشتند.

عباد بن حصین را که سالار نگهبانان وی بود، با قیس بن هیثم و گروهی از نگهبانان و جنگ آوران فرستاد که از کوچه موالی

برفتند تا به شوره‌زار رسیدند و آن‌جا توقف کردند. مردم در خانه‌های خویش بماندند و هیچ‌کس برون نیامد. عباد به هر سو نگریست مگر کسی را ببیند که از او پرسش کند، اما کس را ندید و گفت:

«کسی از بنی تمیم این‌جا نیست؟»

حنیفه‌الاعور وابسته بنی عدی، عدی الرباب، گفت: «اینک خانه و راد وابسته بنی عبدشمس است.»

گفت: «در را بکوب.»

گوید: پس در را بکوفت که و راد برون آمد، عباد وی را دشنام داد و گفت:

«وای تو، من این‌جا ایستاده‌ام و پیش من نمی‌آیی.»

گفت: «نمی‌دانم چه می‌خواهی.»

گفت: «سلاح خویش را بگیر و برنشین.»

گوید: و راد چنان کرد. قوم همچنان توقف کردند تا یاران مثنی بیامدند و مقابل آن‌ها متوقف شدند. عباد به و راد گفت: «با قیس به جای خویش باش.» پس قیس بن هیثم و و راد بماندند، عباد بازگشت و از راه ذباحان برفت تا به کلا-رسید. کسان همچنان در شوره‌زار متوقف بودند. مدینه‌الرزق چهار در داشت: دری به سمت بصره، دری به طرف خلالان (سرکه فروشان) دری به طرف مسجد و دری مجاور سمساران که دری کوچک بود. آن‌جا توقف کرد، نردبانی خواست، به دیوار مدینه‌الرزق نهاد که سی کس بالا رفتند و به آن‌ها گفت: «روی بام باشید، وقتی صدای تکبیر شنیدید، روی بام‌ها تکبیر گوید.»

گوید: آن‌گاه عباد پیش قیس بن هیثم بازگشت و به و راد گفت: «با قوم در آویز.» و راد به آن‌ها تاخت، جنگ در گرفت و چهل کس از یاران مثنی کشته شدند. از یاران عباد نیز کسانی کشته شدند. کسانی که بر بام‌های دارالرزق بودند، سروصدا و تکبیر را شنیدند، تکبیر گفتند و هر که در مدینه‌الرزق بود فراری شد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۱۲۵

– مثنی و یاران وی که از پشت سر خود تکبیر شنیدند هزیمت شدند. عباد و قیس بن هیثم به یاران خویش گفتند: «به تعقیب آن‌ها نروید»، مدینه‌الرزق را با هرچه در آن بود بگرفتند. مثنی و یارانش سوی قبیله عبدالقیس رفتند. عباد و قیس و همراهانشان پیش قباع بازگشتند که آن‌ها را سوی قبیله عبدالقیس فرستاد. قیس بن هیثم از ناحیه پل برفت و عباد از راه مرید بیامد که با هم تلاقی کردند.

گوید: زیاد بن عمرو عتکی پیش قباع رفت که در مسجد بود و بر منبر نشسته بود. زیاد بر اسب خویش وارد مسجد شد و گفت: «ای مرد! سپاه خویش را از مقابل برادران ما پس بیار و گرنه با آن‌ها نبرد می‌کنیم.»

گوید: قباع، احنف بن قیس و عمرو بن عبدالرحمان مخزومی را فرستاد که کار مردم را به اصلاح آرند. سوی قبیله عبدالقیس رفتند، احنف به مردم بکر و ازد و همگان گفت: «مگر شما بر بیعت ابن‌زبیر نیستید؟»

گفتند: «چرا ولی برادرانمان را تسلیم نمی‌کنیم.»

گفت: «به آن‌ها بگوئید به هر ولایتی که می‌خواهند بروند، این شهر را بر مردمش که اینک آسوده‌اند، تباه نکنند و هر کجا می‌خواهند بروند.»

گوید: مالک بن مسمع، زیاد بن عمرو و سران اصحابشان پیش مثنی رفتند و به او و یارانش گفتند: «به خدا ما موافق عقیده شما نیستیم، اما نخواستیم سرکوب شوید و در امان هستید. پیش یار خویش روید که موافقان عقیده شما کمند.»

گوید: مثنی گفته و مشورت آن‌ها را پذیرفت و برفت. احنف نیز بازگشت و گفت: «هرگز در رأی خویش خطا نکردم، جز امروز که پیش این قوم رفتم و بکر و ازد را پشت سر خویش نهادم.»

گوید: عباد و قیس پیش قباع بازگشتند و مثنی با تعداد کمی از یاران خود به کوفه پیش مختار رفت. در این جنگ سویدبن رثاب و عقبه بن ربیع که هر دو شنی بودند کشته شدند. قاتل عقبه یکی از مردم بنی تمیم بود. پس از آن مرد تمیمی کشته شد و برادر عقبه خون وی را زبان زد و گفت: «تأری!»

گوید: وقتی مثنی پیش مختار رسید، کار مالک بن مسمع و زیادبن عمرو را که سوی وی آمده بودند و تا به وقت برون شدن از بصره از وی دفاع کرده بودند، با مختار بگفت. مختار طمع در آنها بست و به آنها نوشت:

«اما بعد، بشنوید و اطاعت کنید تا از دنیا هرچه خواهید به شما دهم و بهشت را برای شما تعهد کنم.»

گوید: مالک به زیاد گفت: «ابواسحاق بخشش بسیار می کند که دنیا و آخرت را با هم به ما می دهد.»

زیاد به شوخی گفت: ای ابوغسان! ولی من نسیه نبرد نمی کنم، هر که به ما درهم دهد همراه وی نبرد می کنیم.»

گوید: و نیز مختار به احنف بن قیس نوشت:

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۲۶

«از مختار به احنف بن قیس و کسانی که پیش او هستند. شما به صلحید. اما بعد، وای ما در ربیع از دست مضر! احنف قوم خویش را به جهنم می برد که بیرون آوردن نتواند. من بر رقم تقدیر تسلط ندارم. شنیده‌ام مرا دروغ پیشه می نامید، پیامبران را نیز پیش از من دروغ زن گفتند و من از بسیاری از آنها بهتر نیستم.»

شعبی گوید: وارد بصره شدم و در حلقه‌ای نشستم که احنف بن قیس نیز آنجا بود. یکی از آنها گفت: «تو کیستی؟»

گفتم: «یکی از مردم کوفه.»

گفت: «شما آزادشدگان مایید.»

گفتم: «چگونه؟»

گفت: «شما را از چنگ غلامانتان و از یاران مختار نجات داده‌ایم.»

گفتم: «می دانی پیر همدان درباره ما و شما چه می گوید؟»

احنف بن قیس پرسید: «چه می گوید؟»

گفتم: گوید: «به خود می بالید که غلامانی را کشته‌اید

و یک بار گروهی بی سلاح را هزیمت کرده‌اید

اگر تفاخر می کنید به یاد بیارید

که در جنگ جمل با شما چه کردیم

که پیران ریش به خضاب زده

و جوانان نکوروی گردن فراز را

که در زره خویش موقرانه قدم برمی داشتند

هنگام نیم‌روز چون شتر کشتیم

ما بخشیدیم

و شما بخشش ما را از یاد بردید

نعمت خدای والا را کفران کردید

و در مقابل آنها خشبیان را کشتید

که برای قوم شما عوض بدی بود.»
 گوید: احنف خشمگین شد و گفت: «ای غلام! آن صفحه را بیار.»
 گوید: پس صفحه‌ای بیاورد که در آن چنین بود:
 «از مختار بن ابی عبید به احنف بن قیس. وای ما در ربیعہ از دست مضر ... تا آخر نامه
 موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۲۷

– احنف گفت: «این از ماست یا از شما؟» [...]

و نیز متوکل گوید:

«حسین را کشته‌اند و ناله می‌کنند
 که روزگار و مردمش را اطوارهاست
 نگهبانان دجال زیر پرچم وی
 گمراه‌تر از فریب‌خوردگان مختار نیند
 ای بنی قسی! دجالتان را به بند کنید
 که غبار برخیزد و آزادگان باشید
 اگر برادر شما علم غیب داشت
 احبار از آن سخن کرده بودند
 و از پیش چیزی روشن بود
 که از آن خبرها آمده بود
 امیدوارم وحی شما دروغ در آید
 و کسانی سوی شما آیند
 که شمشیرهایشان به دست‌هایشان در غبار
 همانند آتش باشد.»

ابوجعفر گوید: در این سال مختار سپاهی به مدینه فرستاد که با ابن‌زبیر خدعه کند و چنین وانمود که آن‌ها را به یاری وی فرستاده، برای جنگ با سپاهی که مروان به جنگ ابن‌زبیر فرستاده بود و در وادی القری جای گرفته بود.
 موسی بن عامر گوید: وقتی مختار ابن‌مطیع را از کوفه برون کرد، وی سوی بصره رفت و خوش نداشت که هزیمت شده و شکست خورده پیش ابن‌زبیر برود، همچنان در بصره بود تا عمر بن عبدالرحمان پیامد و هر دو در بصره بیوندند. سبب آمدن عمر به بصره چنان بود که وقتی مختار در کوفه غلبه یافت و کارش استقرار گرفت، به نزد شیعیان برای ابن‌حنفیه و خون‌خواهی اهل بیت دعوت می‌کرد، اما با ابن‌زبیر خدعه آغاز کرد و به وی نامه می‌نوشت:
 بدو نوشت:

«اما بعد، از نیک‌خواهی من، کوششی که برضد دشمنانت داشته‌ام و تعهدی که در صورت انجام این کار نسبت به من کرده‌ای خبر داری، اما چون تعهد خویش را انجام دادم و تکلیف خویش را به سر بردم، با من خست کردی و تعهدی را که با من کرده بودی انجام ندادی، در صورتی که عمل مرا دیده بودی. اگر خواهی
 موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۲۸

- از سرگیری از سرگیرم و اگر به نیک‌خواهی من راغبی نیک‌خواهی کنم.»

گوید: منظور مختار این بود که ابن‌زبیر از او دست‌بدارد تا کارش سامان گیرد، اما شیعیان را از این قضیه مطلع نمی‌کرد و اگر چیزی از این باب به آن‌ها می‌رسید، چنان می‌نمود که اصلاً از این قضایا خبر ندارد.

گوید: ابن‌زبیر خواست بداند که مختار به صلح است یا به جنگ. پس عمر بن عبدالرحمان مخزومی را خواست و گفت: «برای رفتن به کوفه آماده شو، تورا ولایت‌دار آن‌جا می‌کنم.»

گفت: «چه‌طور؟ در صورتی که مختار آن‌جاست.»

گفت: «وی می‌گوید که شنواست و مطیع.»

گوید: پس او سی تا چهل هزار درم لوازم آماده کرد و سوی کوفه حرکت کرد.

گوید: خبرگیر مختار از مکه بیامد و خبر را با وی بگفت.

مختار بدو گفت: «چه مبلغ لوازم فراهم کرد؟»

گفت: «سی تا چهل هزار.»

گوید: پس مختار زاید بن قدامه را پیش خواند و گفت: «هفتاد هزار درم با خویش ببر - دو برابر آنچه برای حرکت خویش خرج کرده - و در بیابان‌ها با وی تلافی کن، مسافر بن سعید ناعطی را نیز با پانصد سوار زره‌دار نیزه‌دار خود به سر همراه ببر و به او بگو: این خرج را بگیر که دو برابر خرج توست. شنیده‌ایم این مقدار لوازم فراهم کرده‌ای، به خرج افتاده‌ای و نخواستیم ضرر کرده باشی، بگیر و برو. اگر چنین کرد که بهتر و گرنه سواران را به او نشان بده و بگو صد دسته از اینان پشت‌سرنند.»

گوید: زاید مال را برگرفت، سواران را با خویش برد، در بیابان‌ها با وی تلافی کرد، مال را به او عرضه کرد و گفت: «باز گردد.»

گوید: اما عمر گفت: «امیرمؤمنان مرا ولایت‌دار کوفه کرده و ناچار باید دستور وی اجرا شود.»

گوید: پس زاید سواران را که در یک سو نهان کرده بود، خواست و چون عمر آن‌ها را بدید گفت: «اینک عذری نکو دارم مال را ببار.»

زاید گفت: «این مال را به سبب مناسباتی که میان تو و او بوده فرستاده است.» و مال را بدو داد که بگرفت، بازگشت، سوی بصره رفت و آن‌جا با ابن‌مطیع همدم شد. این در ایام امارت حارث بن عبدالله بود و پیش از آن که مثنی بن مخربه عبدی در بصره قیام کند.

اسماعیل بن نعیم گوید: مختار خبر یافت که مردم شام رو سوی عراق دارند و بدانست که از او آغاز می‌کنند. بیم کرد که مردم شام از طرف مغرب سوی وی آیند و مصعب بن زبیر از طرف بصره بیاید، پس با ابن‌زبیر مسالمت، مدارا و خدعه کرد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۱۲۹

- گوید: و چنان بود که در این اثنا که مختار با ابن‌زبیر خدعه و مسالمت می‌کرد، عبدالملک بن مروان، عبدالملک بن حارث را به وادی القری فرستاده بود و مختار به ابن‌زبیر نوشت:

«اما بعد، خبر یافته‌ام که عبدالملک بن مروان سپاهی سوی تو فرستاده، اگر خواهی که کمکی برای تو بفرستم، بفرستم.»

گوید: عبدالله بن زبیر بدو نوشت:

«اما بعد، اگر سر اطاعت من داری، ناخوش ندارم که سپاه به ولایت من فرستی و از کسانی که پیش تو هستند برای من بیعت بگیری. چون بیعت تو بیاید گفته‌ات را باور کنم و سپاه از ولایت تو بدارم. در فرستادن سپاهی که خواهی فرستاد، شتاب کن، بگو

سوی سپاه پسر مروان روند که در وادی القری هستند و با آنها نبرد کنند، والسلام».

گوید: مختار، شرحبیل بن ورس را که از مردم همدان بود خواست و او را با سه هزار کس روانه کرد که بیشترشان آزادشدگان بودند و از عربان بیش تر از هفت صد کس در آن میان نبود. بدو گفت: «برو تا وارد مدینه شوی و چون وارد آن جا شدی به من بنویس تا دستور من بیاید.»

گوید: مختار می خواست وقتی وارد مدینه شدند، امیری از جانب خویش آن جا فرستد و به ابن ورس دستور دهد که سوی مکه رود، ابن زبیر را محاصره کند و با وی نبرد کند.

گوید: ابن ورس سوی مدینه حرکت کرد، اما ابن زبیر بیم کرد که مختار با وی خدعه کند و عباس بن سعد بن سهل را با دوهزار کس از مکه سوی مدینه فرستاد و بدو دستور داد که بدویان را برای نبرد آماده کند.

گوید: ابن زبیر به عباس گفت: «اگر قوم را در کار اطاعت من دیدی، از آنها بپذیر و گرنه با آنها خدعه کن تا نابودشان کنی.»
گوید: پس چنین کردند. عباس بن سهل پیامد تا در رقیم به ابن ورس رسید. ابن ورس یاران خویش را آراسته بود، سلیمان بن حمیر ثوری را که از مردم همدان بود بر پهلوی راست خویش و عیاش بن جعه جدلی را بر پهلوی چپ نهاده بود. همه سواران در پهلوی راست و چپ بودند. عباس نزدیک رفت، بدو سلام گفت و پیاده شد. ابن ورس میان پیادگان راه می رفت. عباس و یارانش خسته و بی آرایش بودند و ابن ورس را بر سر آب دید که آرایش جنگ گرفته بود.

گوید: پس به آنها نزدیک شد، سلامشان گفت و آن گاه به ابن ورس گفت: «در این جا خلوت کنیم.» و ابن ورس به خلوت آمد که بدو گفت: «خدایت رحمت کناد! مگر در کار اطاعت ابن زبیر نیستی؟»

ابن ورس بدو گفت: «چرا.»

گفت: «پس سوی دشمن وی رو که در وادی القری است و ابن زبیر به من گفته که یارتان شما را سوی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۳۰

– آنها فرستاده است.»

ابن ورس گفت: «به من دستور نداده اند از تو اطاعت کنم، دستورم داده اند بروم تا به مدینه رسم و چون آن جا فرود آمدم کار خویش را بنگرم.»

عباس بن سهل گفت: «اگر در کار اطاعت ابن زبیری، به من دستور داده تورا و یارانت را سوی دشمنان ببرم که در وادی القری است.» ابن ورس گفت: «به من دستور نداده اند که از تو اطاعت کنم، پیرو تو نمی شوم، وارد مدینه می شوم و آن گاه به یارم می نویسم که دستور خویش را بگوید.»

گوید: و چون عباس بن سهل اصرار او را بدید، مخالفت وی را بدانست، اما نخواست بگوید که کارش را حدس زده و گفت: «رای تو بهتر است هر چه می خواهی بکن، اما من سوی وادی القری می روم.»

گوید: آن گاه عباس بن سهل پیامد، بر سر آب فرود آمد، تعدادی گوسفند را که همراه داشت برای ابن ورس فرستاد و هدیه او کرد. مقداری آرد و گوسفند کشته نیز برای او فرستاد که ابن ورس و یارانش از گرسنگی بی تاب بودند. عباس بن سهل برای هر ده کس از آنها یک گوسفند فرستاد که بکشند و بدان مشغول شدند. دو گروه بر آب درهم شدند، یاران ابن ورس آرایش خود را رها کردند و کسان از همدیگر ایمن بودند.

گوید: و چون عباس بن سهل آنها را سرگرم دید، در حدود یک هزار کس از دلیران و نیرومندان سپاه خویش را فراهم آورد و رو سوی خیمه گاه شرحبیل بن ورس کرد. چون ابن ورس آمدن آنها را بدید یاران خویش را بانگ زد، اما صد کس سوی وی نیامده

بود که عباس بن سهل بدو رسید و می گفت: «ای نگهبانان خدا! سوی من آید، با منحرفان و دوستداران شیطان رجیم بجنگید که شما بر حقیق و هدایت، آن‌ها خیانت آورده‌اند و بدکاری کرده‌اند.»

ابن یوسف گوید: به خدا نبردی کردیم که ناچیز بود. ابن ورس با هفتاد کس از محافظان کشته شد، عباس بن سهل پرچم امانی برای یاران ابن ورس برافراشت که سوی آن آمدند، به جز سی صد کس که با سلمان بن حمیر همدانی و عیاش بن جعدہ جدلی بازگشتند و چون به دست عباس بن سهل افتادند به دستور وی کشته شدند، مگر در حدود دویست کس که مردم مأمور قتل، کشتن آن‌ها را خوش نداشته و رهاشان کرده بودند که بازگشتند و بیش ترشان در راه جان دادند.

گوید: و چون مختار از کارشان خبر یافت و کسانی از آن‌ها بازگشتند، به سخن ایستاد و گفت: «بدانید که بدکاران شرور اختیار نیکوکار را کشته‌اند. این کار شدنی بود و قضای مقرر.»

گوید: آن‌گاه مختار همراه صالح بن مسعود خثعمی برای ابن حنفیه نوشت:

«به نام خدای رحمان رحیم.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۳۱

اما بعد، من سپاهی سوی تو فرستاده بودم که دشمنان را زبون تر کنند و ولایت را برای توبه تصرف آرند. سوی تو آمدند و چون نزدیک مدینه رسیدند، سپاه آن بی دین با آن‌ها تلاقی کرد، به نام خدا با آن‌ها خدعه کردند، با پیمان خدا فریشان دادند و چون اطمینان یافتند بر آن‌ها تاختند و خونشان بریختند. اگر رأی تو چنان باشد که از جانب خویش سپاهی انبوه سوی مدینه فرستم و تو نیز از جانب خویش رسولان سوی آن‌ها فرستی تا مردم مدینه بدانند که من در اطاعت توأم و سپاه را به دستور تو سوی آن‌ها فرستاده‌ام، چنین کن. خواهی دید که غالبشان حق شما را بهتر می‌شناسند و با شما اهل بیت بیش تر از خاندان زیر رأفت دارند که همه ستمگراند و بی دینان و سلام بر تو باد.»

گوید: ابن حنفیه به مختار نوشت:

«اما بعد، نامه تو به من رسید، آن را خواندم و دانستم که حق مرا بزرگ می‌داری و قصد خرسند کردن من داری. از همه کارها چیزی را بیش تر دوست دارم که به وسیله آن خدا را اطاعت کنند. تا آن‌جا که توانی در عیان و نهان خدا را اطاعت کن و بدان اگر من سر نبرد داشتم، کسان با شتاب سوی من می‌آمدند و یاران بسیار داشتم، ولی از آن‌ها کناره می‌گیرم و صبوری می‌کنم تا خدا برای من حکم کند که او از همه حاکمان بهتر است.»

گوید: صالح بن مسعود پیش ابن حنفیه آمد، بدرود کرد، سلام گفت، نامه را بدو داد و گفت: «به مختار بگو از خدا بترسد و از خون‌ریزی دست بدارد.»

صالح بن مسعود گوید: گفتمش: «خدایت قرین صلاح بدارد! مگر این را برای او نوشته‌ای؟»

ابن حنفیه گفت: «به او دستور داده‌ام اطاعت خدا کند که اطاعت خدا همه نیکی‌ها را فراهم دارد و از همه بدی‌ها بازمی‌دارد.»

گوید: چون نامه وی به مختار رسید، به مردم چنین وانمود که مرا به کاری دستور داده‌اند که مایه خیر و گشایش است و کفر و خیانت را از میان برمی‌دارد.

ابوجعفر گوید: در این سال خشیاں ۱ به مکه آمدند، موسم حج آن‌جا بودند و سالارشان ابو عبدالله جدلی بود.

سبب قضیه چنان که در روایت مسلمة بن محارب آمده این بود که عبدالله بن زبیر محمد بن حنفیه و کسانی از خاندانش را که با وی بودند، با هفده کس از سران کوفه را که نخواستند با کسی که امت بر او اتفاق نکرده بود بیعت کنند و سوی حرم گریخته بودند، در زمزم بداشت، به کشتن و سوختن تهدید کرد و با خدا پیمان کرد که اگر بیعت نکردند، تهدید را عملی کند و برای این

کار مدتی نهاده بود.

گوید: بعضی از کسانی که با محمد بن حنفیه بودند بدو گفتند که کس پیش مختار و مردم کوفه فرستد و حال خویشتن و کسانی را که با وی بودند، با تهدید ابن زبیر به آن‌ها خبر دهد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۳۲

- گوید: وقتی کشیک بانان بر در زمزم به خواب رفتند، ابن حنفیه سه کس از مردم کوفه را فرستاد، همراه آن‌ها به مختار و مردم کوفه نامه نوشت، حال خویش را با حال کسانی که با وی بودند و تهدید ابن زبیر به کشتن و سوختن به آتش [را] به آن‌ها خبر داد و خواست که چنان که از یاری حسین و خاندان وی بازماندند، از یاری وی باز نمانند.

گوید: آن سه کس به نزد مختار آمدند، نامه را به وی دادند که میان مردم بانگ زد، نامه را برای آن‌ها خواند و گفت: «این نامه مهدی شما و باقیمانده خاندان پیمبرتان است. آن‌ها را ممنوع بداشسته‌اند، چنان که گوسفندان را ممنوع می‌دارند و در انتظارند که هنگام شب یا به روز کشته و یا به آتش سوخته شوند. ابواسحاق نیستم اگر آن‌ها را چنان که باید یاری نکنم و اگر سپاه از پی سپاه چون سیل از پی سیل سویشان نفرستم تا پسر زن کاهلی دچار وای شود.»

گوید: مختار، ابوعبدالله جدلی را با هفتاد سوار از مردم نیرومند، ظیان بن عثمان تمیمی را نیز با چهارصد کس، ابوالمعتز را با یک صد

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۳۳

قال: ونظر عبدالله بن الزبير إلى المختار وغلبته على البلاد، فعلم أنه إنما يفعل ذلك بظهر محمد ابن الحنفية، فأرسل إليه أن هلم فبايع، فإن الناس قد بايعوا، فأرسل إليه ابن الحنفية: إذا لم يبق أحد من الناس غيري أبايعك (۱).

قال: فأبى ابن الزبير أن يترکه، وأبى ابن الحنفية أن يبايع، وجرى بينهم كلام كثير، فأرسل ابن الزبير إلى نفر من أصحاب ابن الحنفية فدعاهم، ثم قال لهم: إنني أراكم لا تفارقون هذا الرجل، فمن أنتم؟ فإني لا أعرفكم.

فقالوا: نحن قوم من أهل الكوفة، قال: فما يمنعكم من بيعتي وقد بايعني (۲) أهل بلدكم؟ لعله قد غرکم هذا المختار الكذاب! فقالوا: يا هذا! ما لنا وللمختار، إننا لو أردنا أن نكون مع المختار لما قدمنا هذه البلدة، نحن قوم قد اعتزلنا أمور الناس، وأتينا هذا الحرم، فنزلناه لكيلا- نقتل ولا نُقتل ولا نُؤذى ولا نُؤذى، فنحن هاهنا مقيمون عند هذا الرجل محمد بن علي، فإذا اجتمعت الأمة على رجل واحد دخلنا فيما دخل (۳) فيه الناس.

قال: فقال عبدالله بن الزبير: فأنا لا أفارقكم أو تبايعوا طائعين أو مكرهين، قالوا:

فإننا لا نبايع أبداً، أو نرى صاحبنا هذا قد بايع.

- کس، هانی بن قیس را با یک صد کس، عمیر بن طارق را با چهل کس و یونس ابن عمران را با چهل کس روانه کرد.

گوید: همراه طفیل بن عامر و محمد بن قیس، به محمد بن علی نوشت که سپاهیان سوی او فرستاده است و کسان از پی همدیگر روان شدند.

ابوعبدالله برفت تا با هفتاد کس در ذات عرق فرود آمد. پس از آن عمیر بن طارق با چهل سوار بدو پیوست و یونس بن عمران نیز با چهل سوار که همگی یک صد و پنجاه کس شدند. با آن‌ها برفت تا وارد مسجد الحرام شدند، کافر کوب‌ها ۱ به همراه داشتند و بانگ می‌زدند: «یا لثارات الحسین!»، تا به زمزم رسیدند. ابن زبیر هیزم آماده کرده بود که آن‌ها را بسوزاند که دو روز از مهلت مانده بود، کشیک بانان را برانندند، چوب‌های زمزم را شکستند، پیش ابن حنفیه رفتند و گفتند: ما را با دشمن خدا ابن زبیر واگذار.»

ابن حنفیه گفت: «جنگ در حرم خدا را روانمی دارم.»

ابن زبیر گفت: «پنداشته‌اید پیش از آن که بیعت کند و کسانش بیعت کنند، ره‌اشان می‌کنم؟»

ابو عبدالله جدلی گفت: «بله، به خدا یا ره‌اشان می‌کنی، یا با شمشیرهای خویش چنان با تو نبرد کنیم که ابطال‌گران از آن به تردید افتند.»

ابن زبیر گفت: «به خدا اینان خوراک یک کس بیش‌تر نیستند. به خدا اگر به یارانم اجازه دهم چیزی نگذرد که سره‌اشان چیده شود.»

قیس بن مالک بدو گفت: «به خدا امیدوارم اگر چنین قصدی کنی، پیش از آن که به ما دست یابی کاری به سرت بیاید که خوش نداشته باشی.»

گوید: ابن حنفیه یاران خویش را از تعرض بداشت و از فتنه بیم داد. پس از آن ابوالمعتز بیامد با یک‌صد کس، هانی بن قیس با یک‌صد و ظبیان بن عماره با دویست [کس]، مال نیز همراه آن‌ها بود، برفتند تا وارد مسجد الحرام شدند و بانگ برآوردند: «یا لثارات الحسین!»

گوید: و چون ابن زبیر آن‌ها را بدید بترسید، ابن حنفیه و همراهانش برون شدند و سوی دره علی رفتند. کوفیان ابن زبیر را دشنام می‌دادند و از ابن حنفیه در مورد وی اجازه می‌خواستند، اما اجازه نمی‌داد. در دره علی چهار هزار کس بر ابن حنفیه فراهم شد که مال را بر آن‌ها تقسیم کرد.

۱. خشبیان عنوانی بود که به یاران مختار داده بودند، از این رو که مختار یک کرسی را نمودار مسلک خویش کرده بود. م.

۲. کلمه متن کافر کوبات، کافر کوب با جمع عربی چوب‌های مخصوصی بوده به این نام که گویی خاص ایرانیان بوده و در نهضت ابومسلم نیز مردم روستاهای خراسان با کافر کوب‌ها به جان عربان مخالف افتادند. م

. پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۵۹-۳۳۶۳، ۳۳۶۴-۳۳۷۳

(۱)- فی الأصل: بایعتک.

(۲)- فی الأصل: بایعونی.

(۳)- فی الأصل: دخلوا.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۳۴

قال: فغضب ابن الزبير ثم قال: ومن صاحبكم؟ فوالله! ما صاحبكم هذا برضى في الدين، ولا محمود الزأى، ولا راجح العقل، ولا لهذا الأمر بأهل.

قال: فقال له رجل من القوم يقال له معاذ بن هاني: أيها الرجل! إننا لا ندرى ما يقول، ولكننا رأينا على مثل هدانا وأمرنا وطريقتنا، وقد اعتزل الناس وما هم فيه، ونحن قعود بهذا الحرم لكيلا نقتل ولا نُؤذى إلى أن يجمع الله أمر الأمية على ما شاء من خلقه، فندخل فيما دخل فيه الأسود والأبيض، فأجبناه على ذلك ولزمننا هديه وطريقته ومذهبه، ومع ذلك فإنه «۱» لا يعيش، والسلام. ولا يكافئ [؟] «۱» بالسوء، ولا يغتاب الغائب ولا يمكر به، ثم إنه قد أمرنا أن نكف أدينا ولا نسفك دماءنا، ففعلنا ما أمرنا به، ولعمري يا ابن الزبير! لئن لم يخالفك أحد من الناس إلا كخلافنا إياك، فإنه لم يدخل عليك في ذلك شيء من الضرر.

قال: ثم تقدم عبدالله بن هاني وهو أخو هذا المتكلم، فقال: يا ابن الزبير! إننا قد سمعنا كلامك وما ذكرت به ابن عمك من السوء، ونحن أعلم به منك وأطول له معاشره، وهو والله الرجل البر، الطيب الطعمه، الكريم الطبعه، الطاهر الأخلاق، الصادق التية، وهو مع ذلك «۲» أنصح لهذه الأمة منك، لأنك أنت رجل تدعو الناس إلى بيعتك، فمن لا يبايعك استحللت ماله ودمه، وهو رجل لا يرى ذلك، وبعد يا ابن الزبير! فإننا ما خليناك وتركتنا هذا الأمر أن تكونوا ولاة علينا إلا المكان الرسول محمد (ص)، لأنكم أولى الناس

بمنزلته، وميراثه، وقيامه في أمته، إذ كنتم من قريش، فإننا سلمنا إليكم هذا الأمر من هذا «٣» الطريق؛ فإن أنتم عدلتم بينكم كما عدلنا عليكم علمت أنت خاصية أن صاحبنا هذا محمد بن علي هو أهل لهذا الأمر وأولى الناس به، لمكان أبيه علي بن أبي طالب، فإن أبيت أن تقرّ بهذا الأمر أنه مكذب فإننا وجدناه رجلاً من صالحى العرب، معروف

(١-١) [في ط دار الفكر: «لا يغش في الإسلام، ولا يكافئ»].

(٢)- زيد في الأصل: وهو.

(٣)- وقع في الأصل: هذا- مكرراً.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ق ٨، ص: ١١٣٥

الحسب، ثابت النسب، ابن أمير المؤمنين، وابن أول ذكر صلى مع النبي (ص). قال: فغضب ابن الزبير وقال: من هاهنا اهزؤه وأوجؤه «١» في قفاه! قال ابن هانئ: يا ابن الزبير! إن حرم الزحمان وجوار البيت الحرام الذي من دخله كان آمناً.

قال: ثم تقدم أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني فقال: يا ابن الزبير! «٢» تريد إلّا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين». فقال ابن الزبير: وأنت هاهنا يا ابن وائلة؟ فقال: نعم أنا هاهنا يا ابن الزبير! فاتق «٣» الله ولا تكن ممن «إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم» «٥»

. قال: أفلا تسمع إلى كلام هذا الرجل الذي يضرب لي الأمثال ويأتيني بالمقاييس؟ فقال عبدالله بن هانئ: «إنني عدتُ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب» «٦»

قال: فازداد غضب ابن الزبير، ثم [قال] لأصحابه: ادفعوهم عني، فإنهم بثس العصابة.

قال: فأخرجوا من بين يديه، وأقبلوا إلى حميد ابن الحنفية، فأخبروه بما كان بينهم وبين ابن الزبير، فقال لهم: جزاكم الله عني من قوم خير الجزاء! أما إنني أتقى عليكم من هذا المسرف على نفسه، وأرى لكم من الرأي أن تعتزلوني وتكونوا قريباً مني إلى أن تنظروا ما يكون من عاقبة أمري وأمره، فإنني أكره أن تكونوا معي ولعله ينالكم منه أمر أغتم لكم منه.

قال: فقال أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني: جعلت فداك يا ابن أمير المؤمنين! والله ما أنطق إلّا بما في قلبي، ولا أخبر إلّا عن نفسي، وأنا أشهد في وقتي هذا أنني قد رضيت

(١)- في الأصل: جووه- كذا.

(٢)- من القرآن الكريم سورة ٢٨، آية ١٩، وفي الأصل: ما.

(٣)- في الأصل: فاتقى.

(٤)- في الأصل: اتقى.

(٥)- السورة ٢، الآية ٢٠٦.

(٦)- السورة ٤٠، الآية ٢٧.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ق ٨، ص: ١١٣٦

أن أقتل إن قتلت، وأن أؤسر إن أسرت، وأن أحبس إن حبست، وأن أشيع إن شبت، وأن أجوع إن جعت، وأن أظمأ إن ظمئت، ولا والله لا أفارقك في عسر ولا يسر ولا ضيق ولا جهد ما أردتني وقبلتني! أرى لك ذلك عليّ فرضاً واجباً وحقاً لازماً، وما لا أبغى به منك جزاء وإكراماً «١»، ولا أريد بذلك إلّا ثواب الله والدّار الآخرة ودفع الظلم عن أهل بيت محمد (ص).

قال: ثم وثب معاذ بن هانئ الكندي فقال: جعلت فداك! نحن شيعتك وشيعه أبيك من قبلك، نؤاسيك بأنفسنا، ونقيك «٢» بأيدينا،

ونحن معك على الخوف والأمن والخصب والجذب «۳»، إلى أن يأتيك الله تبارك وتعالى بالفرج من عنده، غضب ابن الزبير بذلك أم رضى.

قال: فقال محمد ابن الحنفية: إن قدرتم على ذلك فأنا أستأنس بكم، وإن عرضت لكم مآرب وأشغال «۴» فأنتم في أوسع العذر. قال: فبينما القوم كذلك إذا بعمر «۵» بن عروة بن الزبير قد أقبل حتى دخل على محمد ابن الحنفية فسلم، ثم قال: إن أمير المؤمنين يقول لك: هلم، فبايع أنت وأصحابك هؤلاء الذين معك، فإنكم [إن] لم تفعلوا حبستكم وأطلت حبسكم. قال: فسكت «۶» القوم، وأقبل «۷» عليه ابن الحنفية فقال له: ارجع إلى عمك فقل له: يقول لك محمد بن علي: يا ابن الزبير! أصبحت منتهكاً للحرمة، متلبثاً في الفتنة، جرياً على

(۱)- في الأصل: إكرام.

(۲)- في الأصل: نويك.

(۳)- في الأصل: الجذب.

(۴)- في الأصل: اشتغال.

(۵)- في الأصل: بعمر. والتصحيح من جمهرة أنساب العرب، ص ۱۱۵.

(۶)- في الأصل: فسكتوا.

(۷)- في الأصل: أقبله.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۳۷

نفسك الدم الحرام، فعش رويداً، فإن أمامك عقبه كوداً، وحساباً طويلاً، وسؤالاً حفيماً، وكتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وبعد، فوالله لا بايعتك أبداً أو لا يبقى أحد إلا بايعك، فاقض ما أنت قاض! قال: فرجع عمر «۱» بن عروة بن الزبير إلى عمه عبدالله بن الزبير فأخبره بذلك.

قال: وهم «۲» أصحاب محمد ابن الحنفية بالوثوب على عبدالله بن الزبير، فقال لهم محمد: مهلاً يا قوم! لا تفعلوا، فوالله ما أحب أني أمرتكم بقتل حبشي أجدع وأنه أجمع لي بعد ذلك سلطان العرب قاطبة من المشرق إلى المغرب.

قال: وخشى عبدالله بن الزبير أن يتداعى الناس إلى الرضا محمد ابن الحنفية إذا كان له مثل المختار بالكوفة فكأنه هم بالإساءة وبأصحابه، قال: وعلم ابن الحنفية بذلك، فكتب إلى المختار.

من محمد بن علي إلى المختار بن [أبي] عبيد ومن بحضرته من شيعه أهل البيت، سلام عليكم، أمياً بعد فإني أسأل الله أن يرزقنا وإياكم الجنة؛ وأن يصرف عنا وعنكم عوارض الفتنة، وإني كتبت إليكم كتابي هذا وأنا وأهل بيتي وجماعة من أصحابي محصورون لدى البيت الذي من دخله كان آمناً، وقد منعنا عذب الماء، وطيب الطعام، وكلام الناس، يتهدد في كل صباح ومساءً بأمر عظيم، وأنا أنشدكم الله المذى يجزى بالإحسان ويتولى الصالحين أن لا تخذلوا أهل بيت نبيكم! فتندموا كما ندمتم قبل اليوم عن قعودكم عن الحسين بن علي، إذ قتل بساحة أرضكم ثم لم تمنعواهم، ولم تدفعوا عنهم، فأصبحتم على ما فعلتم نادمين؛ هذا كتابي إليكم وهو حجة عليكم- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم وجه ابن الحنفية بهذا الكتاب إلى المختار، فلما قرأ المختار كتاب ابن الحنفية

(۱)- في الأصل: عمرو.

(۲)- في الأصل: هموا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۳۸

خنقته العبره، واستعبر باكيًا، ثم قال: يا غلام! ناد «۱» في الناس: الصلاة جامعة «۲»! قال: فنادى المنادى، واجتمع «۳» الناس إلى المسجد الأعظم، وخرج المختار حتى دخل المسجد، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! هذا كتاب مهديكم، وصریح آل نبيكم، يستغيث بكم مما نزل به من ابن الزبير، فأغيثوه وأعينوه، فليست بأبي إسحاق إن لم أنصره نصر مؤازر، وإن لم أحزب الخيل في آثار الخيل كالسيل يتلوه السيل، حتى يحل من عاداه الويل.

ثم قال: يا أبا المعتمر! اخرج، فعسكر بدم هند، بجَدِّ وجدِّ، على خيل طائر وسعد. واخرج أنت يا هانئ بن قيس! فعسكر بدار السرى ابن وقاص العاصي، المداهن الحياص، الذي زعم أنه لنا سلم، وأنه من أهل العلم، قد علمت أنه من أهل الخيانة والظلم.

قال: فخرج «۴» الناس، فعسكروا كما أمرهم به المختار، فدعا المختار بأبي عبد الله الجدلي وكان من خيار أهل الكوفة وأكابرهم، فدفع إليه أربعمائة ألف درهم وأمره بالمسير إلى محمد بن الحنفية، ثم كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، للمهدي محمد بن علي، من المختار ابن أبي عبيد، أما بعد فقد قرأت كتابك وأقراته شيعتك وإخوانك من أهل الكوفة، وقد سيرت إليك الشيعة إرسالاً يتبع أولاهم أخراهم، وباللَّه أقسم قسماً صادقاً لئن لم يكف عنك من تخاف غائلته على نفسك وأهل بيتك لأبعثن إليك الخيل والرجال ما يضيق به مكة على ما عاداك وناواك، حتى يعلم ابن الزبير أنك أعز منه نفراً ودعوة وأكثر نفيراً، فأبشر فقد أتاك الغوث وجاءك الغيث، وقد وجهت إليك بأربعمائة ألف درهم لتجعلها فيمن أحببت من أهل بيتك وشيعتك، وقد سرحت إليك رجالاً ينصرونك ويحفظون المال حتى يؤدوه إليك، ثم يقومون بين يديك، فيقاتلون عدوك، ويدفعون الظلم عنك

(۱)- في الأصل: نادى.

(۲)- في الأصل: جامعة - كذا.

(۳)- في الأصل: اجتمعوا.

(۴)- في الأصل: فخرجوا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۳۹

وعن أهل بيتك، فابشر بالجيش الكبير والجنود الكثير، والله الذي أنا له لو لم أعلم أتى أعز لك ولأهل بيتك بهذا المكان إذا لسرت إليك بنفسى وأذب عنك وعن أهل بيتك وعن وليك وشيعتك، دفع الله عنك وعنهم السوء أجمعين - والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فخرج «۱» الناس من الكوفة يريدون مكة إلى محمد بن الحنفية وسبق إليه الكتاب، فلما قرأه، حمد الله على ذلك، وأقبلت الخيل نحو مكة إرسالاً يتلو بعضها بعضاً، فلما دخلوا، أقبلوا إلى محمد بن الحنفية، فجعلوا يقدونه بأبائهم وأمّهاتهم، وهم يقولون: جعلنا فداك يا ابن أمير المؤمنين! فخل بيننا وبين ابن الزبير حتى يرى أننا أعز نفراً.

فقال لهم ابن الحنفية: مهلاً، فإني لا أستحل القتال في حرم الله وحرم رسوله محمد (ص).

قال: وبلغ ابن الزبير ذلك، فقام في أصحابه خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فالعجب كل العجب من هذه العصبه الرديئه السيئه الترابيه الذين يناوونى فى سلطانى، ثم إنهم ينعون حسيناً ويسمعونى ذلك حتى كأتى أنا الذى قتلت الحسين بن على، والله لو قدرت على قتلة الحسين لقتلتهم، وهؤلاء الذين كاتبوا الحسين بن على فأطمعوه فى التصر! فلما صار إليهم خذلوه، وأسلموه لعدوه.

قال: ثم أرسل ابن الزبير إلى أبي عبد الله «۲» الجدلي وأصحابه القادمين من الكوفة، فدعاهم، ثم قال: أخبرونى عنكم يا أهل الكوفة

أما كفاكم خروجكم مع المختار وإفسادكم على العراق حتى قدمتم هذا البلد تناووني في سلطاني! أتظنون أنني أخلى صاحبكم هذا دون أن يبايع وتبايعوا أنتم أيضاً معه صاغرين!

قال: فقال له أبو عبدالله «٣» الجدلي: إى والرّكن والمقام، والحلّ والحرام، وهذا البلد

(١)- في الأصل: فخرجوا.

(٢)- في الأصل: أبى عبيدالله - خطأ.

(٣)- في الأصل: أبو عبيد.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١١٤٠

الحرام، وحرمة الشهر الحرام! لتخيلن سبيل صاحبنا ابن علي، ولينزلن من مكة حيث يشاء ومن الأرض حيث يحب أو لنجاهدناك بأسيافا جهاداً وجلاداً يرتاب منه المبطلون.

قال: وإذا محمّد ابن الحنفية قد أقبل في جماعة من أصحابه حتى دخل المسجد الحرام.

قال: ونظر ابن الزبير، فإذا أصحابه كثير وأصحاب ابن الحنفية قليل، غير أنهم مغضبون «١» مجمعون على الحرب، محبون لذلك، فعلم أنّ جانبهم خشن، وأنّ وراءهم شوكة شديدة من قبل المختار، فجعل يتشجع ويقول لإخوته وأصحابه: ومن ابن الحنفية وأصحابه، هؤلاء! والله ما هم عندي شيء، ولو أنني هممت بهم لما مضى ساعة من النهار حتى تقطف رؤوسهم كما يقطف الحنظل «٢». قال له رجل من أصحاب ابن الحنفية: والله يا ابن الزبير! لئن رمت ذلك منا، فإني أرجو أن يوصل إليك من قبل أن ترى فينا ما تحب.

قال: ثم ضرب [أبو] الطفيل «٣» بيده إلى سيفه فاستله، فهم أن يفعل شيئاً، فقال ابن الحنفية لأبيه: يا أبا الطفيل! قل لابنك فليكيف عمّا يريد أن يصنع. ثم أقبل على أصحابه، فقال: يا هؤلاء! مهلاً، فإني أذكركم الله ألا لكفتم عنا أيديكم وألستكم، فإني ما أحب أن أقاتل أحداً من الناس، ولا أقول للناس إلا حسناً، ولا أريد أيضاً أن أنازع ابن الزبير في سلطانه، ولا بنى أمية في سلطانهم: ولا أدعوكم إلى «٤» أن يضرب بعضكم بعضاً بالسيف، وإنما أمركم أن تتقوا الله ربكم، وأن تحقنوا دماءكم، فإني قد اعترلت هذه الفتنة التي فيها ابن الزبير وعبد الملك بن مروان إلى أن تجتمع الأمة على رجل واحد، فأكون كواحد من المسلمين.

(١)- في الأصل: مغضوبون.

(٢)- في الأصل: الحنضل - بالضاد.

(٣)- في الأصل: وائله بن الطفيل - خطأ. أبو الطفيل عامر بن وائله الكندي صحابي مات سنة ١٠٠ هـ، وابنه الطفيل قتل مع ابن الأشعث يوم دير الجماجم.

(٤)- زيد في الأصل: و.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١١٤١

قال: فقال رجل من أصحاب عبدالله بن الزبير: صدق والله الرجل - يعني ابن الحنفية! - والله ما هذه إلا فتنة كما قال! والسعيد عندي من اعترلها.

قال: فصاح به ابن الزبير وقال: اسكت أيها الرجل! فإنك لا تعقل «١» ما يأتي وما تدرى «٢» من هذا حتى يسمع قوله ويؤخذ رأيه، إنّما كان هذا مع أخويه الحسن والحسين كالعسيف الذي لا يؤامر ولا يشاور.

قال: فقال له محمّد ابن الحنفية: كذبت والله لو مت! ما كان «٣» إخواني بهذه المنزلة، ولكنهم كانوا أخوي وشقيقي، وكنت أعرف لهم فضلهم ونسبهم وقرباتهم من الرسول محمّد (ص)، وقد كانوا يعرفون لي من الحق مثل ذلك، وما قطعوا أمراً دوني مذ عقلت، وأما

قولك: إنه لا ينبغي أن يسمع قولى ولا يؤخذ برأىي، فأنا والله أوجب حقاً على الأُمّة منك وأحقّ بالموَدّة والنّصر لحقّ على بن أبى طالب وقرابته من الرّسول محمّد (ص)! ولو أُنّي اعتمد على النّاس بحقّ النّبوة أنّها فى بنى هاشم دون غيرهم لكان ينبغي لذوى الرّأى والعلم أن يأخذوا برأىي ويستمعوا «(۴) لقولى، ويكونوا لى أود ومنى أسمع لى أنصح «(۵) منهم لك «(۵) يا ابن الزّبير. قال: فلم يزل هذا الكلام بين محمّد ابن الحنفية وبين عبد الله بن الزّبير، وقد ضاق النّاس بعضهم بعضاً فى المسجد الحرام عليهم السّلاح، والمعتزمون يمشون بينهم بالصّبح حتّى سكت ابن الزّبير ولم يقل شيئاً، وخرج ابن الحنفية ومن معه من أصحابه حتّى نزل فى شعب أبى طالب، ثمّ جمع أصحابه، فقسم عليهم من المال الذى وجّه به المختار ما قسم، وقسم باقى ذلك فى أهل بيته وقرابته «(۶)، وأقام فى ذلك الشعب ممنوعاً، فهذا أوّل

(۱)- فى الأصل: لا تفعل - كذا.

(۲)- فى الأصل: ما تدرو - كذا.

(۳)- فى الأصل: كانوا.

(۴)- فى الأصل: يستمعون.

(۵-۵) كذا، والأقرب: منك.

(۶)- فى الأصل: قراباته.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۴۲

خبر ابن الحنفية مع ابن الزّبير.

ابن أعثم، الفتوح، ۱۲۵/۶ - ۱۳۶

فمالت الشيعة إلى المختار بن أبى عبيد، وقوى أمره، فأظهر الدّعوة إلى محمّد ابن الحنفية، والطلب بدم الحسين، ومات مروان بدمشق، وكانت ولايته سبعة أشهر وأياماً، وبايع أهل الشّام عبد الملك بن مروان.

البلخى، البدء والتاريخ، ۲/ ۲۴۶

وبلغ الخبر [خروج ابن المطيع] ابن الزّبير، فأخذ محمّد ابن الحنفية بالبيعة له والانقياد، فقال محمّد ابن الحنفية: أنا أولى بهذا الأمر منك إن كانت خلافة، فجمع أصحاب ابن الحنفية، وحبسهم معه فى المسجد، وأعطى الله عهداً أن يُحرقهم بالنّار إن لم يبايعوه. فكتب محمّد ابن الحنفية إلى المختار بن أبى عبيد بالخبر، فأرسل المختار مدداً ومالاً، فدخلوا مسجد الحرام بغتة لا علم لأحد بهم ينادون: يا ثارات الحسين، حتّى انتهوا إلى ابن الحنفية وأصحابه قد حُبسوا فى الحظائر، ووكل بهم الحرس يحفظونهم، وجمعوا الكثير من الحطب وأعدّ لإحراقهم، فأشعلوا النّار فى الحطب، وأخرجوا ابن الحنفية، وأصحابه معه إلى شعب على بن أبى طالب، واجتمع عليه أربعة آلاف رجل، فبايعوه، ففرّق فيهم الأموال التى حملها المختار.

البلخى، البدء والتاريخ، ۲/ ۲۴۷

ولمّا توطد لابن الزّبير أمره وملك الحرمين والعراقين، أظهر بعض بنى هاشم الطّعن عليه؛ وذلك بعد موت الحسن والحسين؛ فدعا عبد الله بن عباس ومحمّد ابن الحنفية وجماعه من بنى هاشم إلى بيعته، فأبوا عليه، فجعل يشتمهم ويتناولهم على المنبر، وأسقط ذكر النّبى (ص) من خطبته، فعوتب فى ذلك، فقال: والله ما يمنعنى من ذكره علانية أنّى لأذكره سرّاً وأصلّى عليه، ولكن رأيت هذا الحى من بنى هاشم إذا سمعوا ذكره اشترأت أعناقهم، وأبغض الأشياء إلى ما يسرّهم. ثمّ قال: لتبايعنّ أو لأحرقنكم بالنّار! فأبوا عليه، فحبس محمّد ابن الحنفية فى خمسة عشر من بنى هاشم فى السّجن، وكان السّجن الذى حبسهم فيه يقال له سجن عارم؛ فقال فى ذلك كثير عزّة - وكان ابن الزّبير

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۴۳

يدعى العائذ، لأنه عاذ بالبيت:-

تُخَبِّرُ من لَاقِيَتِ أُنْكَ عَائِذُ بلِ العائِذِ المَظْلُومِ في سِجْنِ عارِمِ
سَمِي النَّبِيُّ المِصْطَفَى وابنُ عَمِّهِ وَفَكَأَكُ أَغْلالِ وقاضى مِغارِمِ

وكان أيضاً يدعى المِحْل، لإحلاله القتال في الحرم، وفي ذلك يقول رجل من الشعراء في رمله بنت الزبير:

ألا مَنْ لِقَلْبٍ مُعْنَى غَزَلٍ بِذِكْرِ المِحْلَةِ أُخْتِ المِحْلِ

ثم إن المختار بن أبي عبيد وجه رجلاً يثق بهم من الشيعة يكمنون النهار ويسرون الليل، حتى كسروا سجن عارم واستخرجوا منه بنى هاشم؛ ثم ساروا بهم إلى مأمهم.

وخطب عبدالله بن الزبير بعد موت الحسن والحسين، فقال:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا قَدْ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ كَمَا أَعْمَى بَصْرَهُ، قَاتِلَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَحَوَارَى رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَأَفْتَى بِتَرْوِيجِ المَتَعَةِ.

وعبدالله بن عباس في المسجد؛ فقام وقال لعكرمة: أقم وجهي نحوه يا عكرمة. ثم قال هذا البيت:

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ من عَيْنِي نِوْرَهُمَا ففِي فؤادِي وَعَقْلِي مِنْهُمَا نُورٌ

وأما قولك يا ابن الزبير: إنني قاتلت أم المؤمنين، فأنت أخرجتها وأبوك وخالك، وبنا سُمِّيت أم المؤمنين، فكنا لها خير بنين، فتجاوز الله عنها، وقاتلت أنت وأبوك علياً؛ فإن كان علي مؤمناً فقد ضللتكم بقتالكم المؤمنين، وإن كان كافراً فقد يؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف؛ وأما المتعة فإني سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله (ص) رخص فيها فأفتيت بها، ثم سمعته ينهي عنها [فنهيت عنها] وأول مجرم سلع في المتعة مجرم آل الزبير.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۵ / ۱۵۱ - ۱۵۲ (ط دار الفكر)

وحبس عبدالله بن الزبير الحسن بن محمد ابن الحنفية في الحبس المعروف بحبس عارم «۱»، وهو حبس موحش مظلم، وأراد قتله، فعمل الحيلة حتى تخلص من السجن،

(۱) - في ب: «المعروف بحبس غارم».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۴۴

وتعسف الطريق على الجبال حتى أتى منى، وبها أبوه محمد ابن الحنفية، ففي ذلك يقول كثير:

تُخَبِّرُ من لَاقِيَتِ أُنْكَ عَائِذُ بلِ العائِذِ المَظْلُومِ في سِجْنِ عارِمِ

ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم أنه غير ظالم

سمى نبي الله وابن وصيه وفكأك أغلالٍ وفاضى مِغارِمِ

وقد كان ابن الزبير عمد إلى من بمكة من بنى هاشم، فحصرهم في الشعب، وجمع لهم حطباً عظيماً لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت أحد «۱»، وفي القوم محمد ابن الحنفية.

المسعودي، مروج الذهب، ۳ / ۸۵

وحدث النوفلي علي بن سليمان «۲»، عن فضيل بن عبد الوهاب الكوفي، عن أبي عمران الرازي، عن فطر «۳» بن خليفة، عن الديال بن حرمله، قال: كنت فيمن استنفره أبو عبدالله الجدلي من [أهل] الكوفة من قبل المختار، فنفرنا معه في أربعة آلاف فارس.

فقال أبو عبدالله: هذه خيل عظيمة، وأخاف أن يبلغ ابن الزبير الخبر، فيعجل علي بنى هاشم، فيأتي عليهم، فانتدبوا معي، فانتدبنا [معه] في ثمانمائة فارس جريده خيل، فما شعر ابن الزبير إلا والرايات تخفق على رأسه.

قال: فجئنا إلى بني هاشم، فإذا هم في الشَّعب، فاستخرجناهم، فقال لنا ابن الحنفيَّة:

لا تقاتلوا إلّا من قاتلكم، فلما رأى ابن الزبير تنمرنا له، وإقدامنا عليه، لاذَّ بأستار الكعبة، وقال: أنا عائد الله «٤».

(١)- في ا: «لم يسلم من القوم أحد».

(٢)- في ا: «التوفلي عن علي بن سليمان»، وليس لكلمة «عن» هنا موضع، فإن اسم التوفلي علي بن محمد ابن سليمان.

(٣)- في ب: «عن قطن بن خليفة».

(٤)- في ا: «أنا عائد بالله».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١١٤٥

وحدّث التوفلي في كتابه في الأخبار، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحضيره إياهم في الشَّعب وجمعه [لهم] الحطب لتحريقهم، ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم «١» [ليدخلوا في طاعته] إذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا، وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب «حدائق الأذهان».

وخطب ابن الزبير فقال: قد بايعني الناس، ولم يتخلف [عن بيعتي] إلّا هذا الغلام محمد ابن الحنفيَّة، والموعود بيني وبينه أن تغرب الشمس، ثم أضرم داره عليه ناراً، فدخل ابن العباس على ابن الحنفيَّة فقال: يا ابن عمّ، إنّني لا آمنه عليك فبايعه. فقال: سيمنعه عنّي حجاب قويّ. فجعل ابن عباس ينظر إلى الشمس، ويفكر في كلام ابن الحنفيَّة، وقد كادت الشمس أن تغرب، فوافاهم أبو عبد الله الجدليّ فيما ذكرنا من الخيل، وقالوا لابن الحنفيَّة: إئذن لنا فيه، فأبى، وخرج إلى أئله، فأقام بها سنين، ثم قتل ابن الزبير.

المسعودي، مروج الذهب، ٣ / ٨٦

وحدّث التوفلي في كتابه في الأخبار، عن الوليد بن هشام المخزومي، قال: خطب ابن الزبير، فقال من عليّ «٢»، فبلغ ذلك ابنه محمد ابن الحنفيَّة، [فجاء] حتّى وضع له كرسي قدامه، فعلاه، وقال: يا معشر قريش، شامت الوجوه! أئنتقص عليّ وأنتم حضور؟ إنّ عليّاً كان سَهْمًا صادقاً أحد مرامي «٣» الله على أعدائه يقتلهم لكفرهم ويهوؤهم ماكلهم، فنقل عليهم، فرموه بقرفة الأباطيل «٤»، وإنّا معشر له على ثبج من أمره «٥» بنو النخبة من

(١)- في ا: «إنّما أراد ذلك لإرهابهم».

(٢)- في ا: «فقال: من عليّ» محرفاً.

(٣)- في ا: «سهماً صارماً أحد مرامي الله - إلخ».

(٤)- في ب: «فرموه بقرفة الأباطيل».

(٥)- في ب: «على نهج من أمره بنو الحسبة».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١١٤٦

الأنصار، فإن تكن لنا في الأيام دولة نثر عظامهم، ونحسر عن أجسادهم، والأبدان يومئذ بالية، وسيعلم المذنبون أنّهم ظلّموا أيّ منقلبٍ ينقلبون، فعاد ابن الزبير إلى خطبته، وقال:

عذرتُ بني الفواطم يتكلمون، فما بال ابن الحنفيَّة؟ فقال محمد: يا ابن أمّ رومان، ومالي لا أتكلّم؟ أليست فاطمة بنت محمد حليّة أبي وأمّ إختوي؟ أو ليست فاطمة بنت أسد ابن هاشم جدّتي؟ أو ليست فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدّه أبي؟ أما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني أسد عظماً إلّا هشمته، وإن نالتني فيه المصائب صبرت.

المسعودى، مروج الذهب، ۳ / ۸۹

ثم إن المختار بلغه أن أهل الشام قد أقبلوا نحو العراق، فعرف أنه يُبدأ به، فخشى أن يأتيه أهل الشام من المغرب، ويأتيه مصعب بن الزبير من قبل البصرة، فأخذ يُدارى ابن الزبير ويكايدُه. وكان عبدالملك بن مروان قد بعث عبدالملك بن الحارث بن الحكم ابن أبى العاص إلى وادى القرى.

كتب المختار إلى ابن الزبير:

«أما بعد، فقد بلغنى أن عبدالملك بن مروان بعث إليك جيشاً، فإن أحببت أن أمدك بمددٍ فعلتُ».

فكتب إليه عبدالله بن الزبير:

«أما بعد، فإن كنت على طاعتي فلست أكره أن تبعث الجيش إلى بلادى وتبايع لى الناس قبلك، فإذا أتتني بيعتك صدقتك فى مقاتلك، وعجل إليّ بتسريح الجيش، ومؤهم أن يسيروا إلى من بوادى القرى من جند ابن مروان، فيقاتلوهم، والسلام».

فدعا المختار شرحبيل بن ورس بن همدان، فسرحه فى ثلاثة آلاف أكثرهم الموالى، ليس فيهم من العرب إلا سبعمائة رجل، فقال:

«سيروا مع شرحبيل وأطيعوه».

وقال لشرحبيل:

«إذا دخلت المدينة فاكتب إليّ حتى يأتيك أمرى».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۱۴۷

وهو يريد: إذا دخلوا المدينة أن يبعث عليهم أميراً من قبله، ويأمر ابن ورس أن يمضى إلى مكة حتى يحاصر ابن الزبير، ويقاتله. فخرج يسيّر قبل المدينة.

وخشى ابن الزبير أن يكون المختار إنما يكيدُه. فبعث من مكة إلى المدينة عباس بن سهل فى ألفين، وأمره أن يستنفر الأعراب، وقال له ابن الزبير:

«إن رأيت القوم فى طاعتي، فأقبل منهم، وإلا فكايدهم حتى تهلكهم».

ففعلوا.

وأقبل عباس بن سهل حتى لقي ابن ورس وقد عبى ابن ورس أصحابه ميمنةً وميسرةً.

فدعا وسلّم عليه، ونزل هو يمشى فى الرجاله وميمنته وميسرته على الخيول.

وجاء عباس مع أصحابه وهم متقطعون على غير تعبئة، فيجد ابن ورس على الماء قد عبى أصحابه تعبئة القتال، فدنا منه، فسلم عليه، ثم قال له:

«أخل معي».

فخلا به، فقال:

«رحمك الله، ألسنت فى طاعة ابن الزبير؟»

فقال له ابن ورس:

«بلى». قال:

«فسر بنا إلى عدوّ الله وعدوّه الذى بوادى القرى، فإن ابن الزبير حدثنى أنه إنما أشخصكم صاحبكم إليه».

قال ابن ورس:

«ما أمرت بطاعتكم. إنما أمرت أن آتى المدينة، فإذا تركتها كاتب صاحبى».

فقال عباس بن سهل:

– «إن كنت في طاعة ابن الزبير، فقد أمرني أن أسير بك وبأصحابك إلى عدونا بوادي القري».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۴۸

فقال ابن ورس:

– «ما أمرت بطاعتك وما أنا بمتبعك دون أن أدخل المدينة، ثم أكتب إلى صاحبي، فيأمرني بأمره».

فلما رأى العباس لجأجه عرف خلافه، وكره أن يعلمه أنه فطن له، فقال:

– «فراييك أفضل، اعمل بما بدا لك، فأما أنا فإني سائر إلى وادي القري».

ثم جاء عتياس بن سهل، فنزل بالماء، وبعث إلى ابن ورس بجُزُرٍ «۱» كانت معه، فأهداها له مع دقيق وغنم مسلخة، وكان ابن ورس

وأصحابه قد هلكوا جوعاً، وبعث عباس إلى كل عشرة منهم شاة، فذبحوها واشتغلوا بها، وتركوا تعبثهم، واختلطوا على الماء.

فلما رأى عتياس بن سهل، أنهم قد شغلوا، جمع من أصحابه نحواً من ألف رجل من ذوى البأس والنجدة، ثم أقبل نحو فسطاط

شُرْحِيل بن ورس، فلما رآهم ابن ورس مقبلين إليه، نادى في أصحابه، فلم تتواف إليه مائة رجل. حتى انتهى إليه عباس وهو يقول:

– «يا شرطه الله، إلىّ إلىّ، قاتلوا المحلّين أولياء الشيطان الرجيم، فقد غدروا، وفجروا».

قال: فوالله ما اقتلنا إلا شيئاً ليس بشيء، حتى قُتِل ابن ورس في سبعين من أهل الحفاظ، ورفع ابن سهل رايه الأمان لأصحاب ابن

ورس، فأتوها إلا نحواً من ثلاثمائة رجل انصرفوا مع سلمان بن حميد «۲» الهمداني.

فلما وقعوا في يد عباس بن سهل أمر بهم، فقتلوا إلا نحواً من مائة رجل كره ناس ممن دُفِعوا إليهم قتلهم، فخلّوا سبيلهم، فرجعوا، فمات

أكثرهم في الطريق.

وبلغ المختار أمرهم، فخطب الناس وقال:

(۱) – بجُزُر: كذا في الأصل. وما في مط: بحرز (مهملة إلفي الحرف الأخير). وفي الطبري: بجزائر. والجُزُر والجزائر: جماعة الجزور.

والجزور ما يصلح لأن يُذبح من الإبل.

(۲) – حميد: كذا في الأصل ومط. وما في الطبري: سلمان بن حمير.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۴۹

– «ألا، إن الفجار الأشرار قتلوا الأبرار الأخيار».

ثم كتب إلى محمد ابن الحنفية مع صالح بن مسعود الخنعمي:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

– أما بعد، فإني كنت بعثت إليك جنداً ليدلّوا لك الأعداء، وليحوزوا لك البلاد، فساروا حتى إذا أظلّوا على طيبة، لقيهم جند الملحده،

فخدعوهم بالله، وغرّوهم، فلما اطمأنوا إليهم، وثبوا بهم فقتلوهم، فإن رأيت أن أبعث إلى المدينة من قبلي جنداً كثيراً وتبعث إليهم

من قبلك رُسَيْلاً حتى يعلم أهل المدينة أنني في طاعتك، وإنما بعثت الجند عن أمرك، فافعل، فإنك ستجدهم أعرف بحقكم أهل

البيت، وأرأف بكم منهم بآل الزبير والملحين، والسلام».

فكتب إليه محمد ابن الحنفية:

– «أمّا بعد، فإن كتابك لما بلغني قرأته وفهمته، وعرفت تعظيمك لحقي وما تنوي به من سروري، وإن أحب الأمور إلي ما أطيع الله

فيه، فأطع الله ما استطعت في ما أعلنت وأسرت. واعلم أنني لو أردت القتال لوجدت الناس إلى سترعاء، والأعوان لي كبيراً، ولكنني

اعتزلهم وأصبر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين».

فأقبل صالح بن مسعود إلى ابن الحنفية، فودّعه، وسلّم عليه، وهو كان حامل كتاب المختار، فأعطاه جواب الكتاب، وقال:

– «قل له: فلیتق الله، ولیکفف عن الدماء».

قال: فقلت له:

– «أصلحك الله، أو لم تکتب إليه بهذا؟»

قال ابن الحنفیة:

– «قد أمرته بطاعة الله، وطاعة الله تجمع الخير كله، وتنهى عن الشر كله».

فلما قدم كتابه على المختار، أظهر للناس:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۵۰

– «إنی قد أمرت بأمر یجمع البرّ والیسر، ویضرح «۱» الکفر والغدر».

أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۵۴-۱۵۷

ثم إنَّ عبد الله بن الزبير حبس محمّد ابن الحنفیة ومن معه من أهل بيته وسبعة عشر رجلاً من أهل الكوفة بزعم كرهوا البيعة لمن لم تجتمع عليه الأمية، وهربوا إلى الحرم، وتوعّدوهم القتل والإحراق، وأعطى الله عهداً— إن لم يبايعوا— أن ينفذ فيهم ما توعّدوهم به، وضرب لهم في ذلك أجلاً.

فأشار بعض من كان مع ابن الحنفیة عليه أن يبعث إلى المختار وإلى من كان بالكوفة رسولاً يعلمهم حالهم وحال من معهم وما توعّدوهم به ابن الزبير، فوجه ثلاثة نفر من الكوفة حين نام الحرس على باب زمزم، وكتب معهم إلى المختار وأهل الكوفة يعلمهم حاله وحال من معه وما توعّدوهم به ابن الزبير من القتل والحرق بالنار، ويسألهم ألا يخذلوه كما خذلوا الحسين وأهل بيته.

فقدموا على المختار، ودفعوا إليه الكتاب. فلما قرأه قال:

– «هذا كتاب مهديكم وصریح أهل بيت نبيكم! قد حُظر عليهم كما يُحظر على الغنم، ينتظرون القتل والتّحريق بالنار في آناء الليل وتارات النهار، ولست أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزراً».

ووجه أبا عبد الله الجدليّ في سبعين رجلاً من أهل القوّة، ووجه ظبيان بن عثمان التّميميّ في أربعمائه، وأبا المعتمر في مائه، وهانئ بن قيس في مائه وعمير بن طارق في أربعين، ويونس بن عمران في أربعين، وكتب إلى محمّد بن عليّ بتوجيه الجنود إليه، فخرج الناس بعضهم في أثر بعض.

وجاء أبو عبد الله الجدليّ في سبعين ركباً حتّى نزل ذات عرق ولحقه عقبه في أربعين،

(۱)– يضرح: كذا في الأصل والطّبري، وفي مط: «يصرح»، وفي حواشي الطّبري: يطرح. ضرح الشيء: دفعه وأبعده، ضرح القبر: شقّه، حفره.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۵۱

ويونس في أربعين، فتمّوا مائة وخمسين فارساً. فسار بهم حتّى دخلوا مسجد الحرام ومعهم الكافر كوبات «۱» وهم ينادون:

– «يا لثارات الحسين».

حتّى انتهوا إلى زمزم وقد أعدّ ابن الزبير الحطب ليحرقهم، وقد كان بقى من الأجل يومان. فطردوا الحرس، وكسروا أعواد زمزم، ودخلوا على محمّد ابن الحنفیة، فقالوا له:

– «خلّ بيننا وبين عدوّ الله ابن الزبير!»

فقال لهم:

– «إنی لا أستحلّ القتال في حرم الله».

فقال ابن الزبير:

«أتحسبون أنني مُخَلَّ سبيلهم دون أن يبايع وتُبايعوا؟»

فقال أبو عبد الله الجدلي:

«إي ورب الركن والمقام، لتُخَلِّين سبيله أو لنجالدتك بأسيافنا جلاداً يرتاب منه المبطلون».

فقال ابن الزبير:

«ما هؤلاء إلا أكلة رأس، والله لو أدنت لأصحابي لقطفت رؤوسهم في ساعة».

فقال له قيس بن مالك:

«إن رُمت ذلك، رجوت أن يوصل إليك قبل أن ترى ما تحب».

فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة.

ثم قدم أبو المعتمر وبقية الناس ومعه المال حتى دخلوا المسجد، فكبروا:

(۱) - الكافر كوبات: كذا في الأصل والطبري ۸: ۶۹۴. في مط: الكافر كربات. وفي حواشي الطبري عن الأصول الأخرى: الكافر كوبات.

والكافر كوبات جمع مفرد الكافر كوب وهو مركب من لفظتين: عربيّة وفارسيّة، معناه: قانع الكافر: آله حربيّة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۵۲

«يا لثارات الحسين».

فلما رآهم ابن الزبير خافهم، وخرج محمد ابن الحنفية ومن معه إلى شِعبِ عليّ وهم يسبون ابن الزبير، ويستأذنون محمد ابن الحنفية فيه، ويأبى عليهم. واجتمع في الشّعب مع محمد بن عليّ على أربعة آلاف رجل، فقسّم بينهم ذلك المال.

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۵۷- ۱۵۹

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنا الحسين بن عليّ، أنا أبو عمر بن حنويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمّد بن عمر، نا ربيعة بن عثمان، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وغيرهم، قالوا: (۱):

جاء نعي معاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عباس يومئذ غائب بمكة، فلما صدر الناس من الحجّ سنة ستين، وتكلم عبد الله بن الزبير، وأظهر الدّعاء، خرج ابن عباس إلى الطائف، فلما كانت وقعة الحرّة وجاء الخبر ابن الزبير كان بمكة يومئذ عبد الله بن عباس، وابن الحنفية، ولما جاء الخبر بنعي يزيد بن معاوية وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين قام ابن الزبير، فدعا إلى نفسه، وبايعه الناس، دعا ابن عباس، وابن الحنفية إلى البيعة، فأبى أن يبايعا، وقال: حتى يجتمع لك البلاد، ويأتسق لك الناس، وما عندنا خلاف، فأقاما على ذلك ما أقاما، فمرة يكاشرهما، ومرة يباديهما، فكان هذا من أمره حتى إذا كانت سنة ست وستين غلظ عليهما ودعاهما إلى البيعة، فأبى. (۲) قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثني هشام بن عماره، عن سعيد بن محمد بن جبير ابن مطعم، عن أبيه قال:

كان ابن عباس، وابن الحنفية بالمدينة، وعبد الملك يومئذ بالشّام يغزو مصعب بن

(۱) - [في المختصر مكانه: «وحدّث جماعة قالوا...»].

(۲) (*۲) [المختصر: «ووقع بينهم»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۵۳

الزبير، فرحلا- حتى نزلا- مكة، فأرسل ابن الزبير إليهما [أن يبايعا] قالان: لا، حتى يجتمع الناس على رجل، وأنت في فتنة. فغضب من

ذلك، فوقع بينه وبينهما (۲*) شر، فلم يزل الأمر يغلظ حتى خافا منه خوفاً شديداً، ومعهما الذرية، فبعثا رسولاً إلى العراق يخبر بما هما فيه، فخرج إليهما أربعة آلاف، فيهم ثلاثة رؤساء: عطية بن سعد، وابن هانئ، وأبو عبدالله الجدلي، فخرجوا من الكوفة، فبعث والى الكوفة فى أثرهم خمسمائة ليردوهم، فأدركوهم بواقصة «۱»، فامتنعوا منهم، فانصرفوا راجعين، فمروا قد أخفوا السلاح حتى انتهوا إلى مكة لا يعرض لهم أحد، وإتاهم ليمزّون على مسالح ابن الزبير ما يعرض لهم أحد، فدخلوا المسجد، فسمع لهم ابن الزبير حين دخلوا، فدخل منزله، وكان قد ضيق على ابن عباس وابن الحنفية، وأحضر الحطب يجعله على أبوابهما يحرقهما أو يبايعان، فهم على تلك الحال حتى جاء هؤلاء العراقيون، فمنعوهما حتى خرجا إلى الطائف، وخرجوا معهم، وهم أربعة آلاف، وكانوا هناك حتى توفي عبدالله بن عباس، فحضر موتة بالطائف، ثم لزموا ابن الحنفية، فكانوا معه فى الشعب، وامتنعوا من ابن الزبير.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۰ / ۱۵۴ - ۱۵۵، مختصر ابن منظور، ۱۲ / ۱۹۰ - ۱۹۱

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن عمران، ثنا موسى، ثنا خليفة قال «۲»: وفى سنة خمس وستين دعا ابن الزبير محمد بن الحنفية إلى بيعته، فأبى، فحصره فى شعب بنى هاشم فى عدة من أصحابه، منهم: عامر بن وائلة أبو الطفيل فى عدد كثير، وأوعدهم وعداً شديداً حتى بعث المختار أبا عبدالله الجدلي سنة ست وستين إلى ابن الحنفية بمكة، فحدثني حاتم بن مسلم: أن المختار قطع بعث أربعة آلاف عليهم أبو عبدالله الجدلي، وقال أبو الحسن: وجه المختار أبا عبدالله، ثم وجه عقبه بن طارق، فأتى أبو عبدالله، ابن الزبير فكلّمه فى ابن الحنفية، فقال ابن الزبير: إن صاحبكم الذى تنصرونه ليس هناك، فرجعوا إلى ابن الحنفية، فأخرجوه

(۱) - واقصة: منزل بطريق مكة، يقال لها: واقصة الحزون، معجم البلدان.

(۲) - تاريخ خليفة بن خياط، مختصراً: ۲۶۲.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۵۴

من الشعب، فلم يقدر ابن الزبير على منعهم، وحضر الموسم، فشهد ذلك العام ثلاثة:

ابن الحنفية، ونجدة، وابن الزبير، وأمر ابن الحنفية أبا عبدالله بالانصراف، وكان مقام أبى عبدالله سبعة أشهر وثمانية أيام، فانصرف أبو عبدالله.

قال خليفة: قال أبو الحسن: لم يزل أبو عبدالله مع ابن الحنفية حتى قُتل المختار.

وقال خليفة: وحدثني أبو عبدالرحمان بن عوانة: أن أبا عبدالله لم يزل مع ابن الحنفية حتى قُتل المختار. قال خليفة: وقال أبو اليقظان وغيره: كان المختار يقال ثم يعود إلى القصر - يعنى - بالكوفة حتى قتل فى شهر رمضان أو فى آخر شعبان سنة سبع وستين.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۷ / ۲۶۱

أخبرنا أبو السعيد أحمد بن علي بن المجلي، ثنا أبو الحسين بن المهدي الخطيب، أنبأنا أبو الفضل محمد بن لاجسن [؟] بن المأمون، ثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، أنبأنا أبى، أنبأنا أحمد بن عبيد، أنبأنا الأصمعي قال: حدثنا أن محمد بن الحنفية أراد أن يقدم الكوفة أيام المختار - يعنى - ليكذبه، فقال المختار حين بلغه: إن فى المهدي علامة يضربه رجل فى السوق ضربه بالسيف فلا يضره، فلما بلغ ذلك محمداً، أقام، يعنى أنه أخاف أن يجرب فيه، فيموت.

رواها الخطيب عن ابن المهدي. [...]

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۷ / ۲۶۵

أخبرنا أبو القاسم بن السيمرقي، وأنبأنا أبو الفضل بن البقال، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا أبو الجحاف، وكان من الشيعة، عن رجل من أهل البصرة، قال: أتيت محمد بن علي ابن الحنفية

حين خرج المختار، فقلت: إن هذا- یعنی المختار- قد خرج علينا، وأنه يدعو إليكم، فإن كان من أمركم، أتبعناه، [قال:] فيأني سأمرك بما كنت أمر به ابني هذا، إنا أهل بيت لا نبتز هذه الأمة أمرها، ولا نأتيها من غير وجهها، وإن علينا قد كان يرى أنه له ولكنه لم يقاتل حتى جرت له بيعة.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۲۶۷/۵۷

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۵۵

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيدالله- فيما قرأ عليّ إسناده وأذن لي فيه وناولني إياه- أنا محمد بن الحسين، أنا المعافي بن زكريّا القاضي، نا محمد بن القاسم الأنباري، حدّثني أبي، نا عامر بن عمران أبو عكرمة الضبيّ، قال: دخل عبدالله بن صفوان على عبدالله بن زبير فقال: أنت والله كما قال الشعر:

فإن تصبّك من الأيام جائحة لا تبك منك على دنيا ولا دين

قال: وما ذاك؟ قال: هذان ابنا عباس بن عبدالمطلب أحدهما يفتي الناس في دينهم، والآخر يطعمهم الطعام، فما بقيا لك، فأرسل إليهما إنكما تريدان أن ترفعا رايه قد وضعها الله، ففرقا من قبلكما من مرق أهل العراق.

فقال عبدالله: أيّ الرجلين يطرد عنا؟ أقابس علم أم طالب نيل. وبلغ [الخبر] أبا الطفيل فقال:

لا درّ درّ الليالي كيف نضحكنا منها عجائب أنباءً وتبكيها

مثل ما تحدّث الأيام من عجب وابن الزبير عن الدنيا ويلهينا

كنا نجىء ابن عباس فيقبسنا علماً ويكسبنا أجراً ويهدينا

ولا يزال عبيدالله مترعه جفانه مطعماً ضيفاً ومسكينا

فالدّين والعلم والدّنيا بهالهما ننال منها الدّى شتينا إذا شينا

فقيم تمنعنا منهم وتمنعهم منا وتؤذيهم فينا وتؤذينا

إنّ الرسول هو التور الذي كشفت به عمایه ماضينا وباقينا

وأهله عصمة في ديننا ولهم حقّ علينا وحقّ واجب فينا

ولست فاعلمه بالأولى به سبا يا ابن الزبير ولا الأولى به دينا

لن يجزى الله من أجزى لبغضهم في الدّين عزّاً ولا في الأرض تمكينا

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن منصور، وعليّ بن المسمّل الفقيهان، وأبو المعالي الحسين بن حمزة، قالوا: أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۵۶

أنا جدّي، أنا محمد بن جعفر بن سهل الخرائطيّ، نا أبو الفضل العباس بن الفضل الربيعي، نا العباس بن هشام الكلبيّ، عن أبيه، قال: دخل عبدالله بن صفوان، علي «۱» ابن الزبير وهو يومئذ بمكة، فقال: أصبحت كما قال الشاعر:

فإن تصبّك من الأيام جائحة لم يبك منك على دنيا ولا دين

قال: وما ذاك يا أعرج؟ هذا عبدالله بن عباس يفقه الناس، وعبيدالله يطعمهم الناس، فما بقيا لك فاحفظه ذلك، فأرسل صاحب شرطه

عبدالله بن مطيع، فقال: انطلق إلى ابني عباس فقل لهما: بددا عني جمعكما، ومن ضوى إليكما من أهل العراق، فقال ابن عباس:

قل «۲» لابن الزبير، يقول لك ابن عباس: والله ما يأتينا من الناس غير رجلين: رجل طالب علم، ورجل طالب فضل، فأى هذين يُمنع، فأنشأ أبو الطفيل عامر بن واثلة يقول:

لله درّ الليالي كيف يضحكنا حطوب شتى أعاجيب وبيكيها

ومثل ما تحدث الأيام من غير وابن الزبير عن الدنيا يلتهينا
 كنا نجىء ابن عباس فيقبسنا فقهاً ويكسبنا أجراً ويهدينا
 ولا يزال عبيدالله مُترعاً جفائه مُطعماً صغفى ومسكيناً
 فاليمنُ والدين والدنيا بدارهما نالُ منه الذى نبغى إذا شينا
 إن التبي هو النور الذى كُشفَ به عمايات ماضينا وباقينا
 ورهطه عِصمه فى ديننا ولهم فضلُ علينا وحقُّ واجبِ فينا
 فضيم (۳) يمنعنا منهم ويمنعهم منا تؤذيهما فينا وتؤذينا
 ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۲۸/ ۹۰ - ۹۱

(۱) - [فى المطبوع: «عن»].

(۲) - [فى المطبوع: «قال»].

(۳) - [فى المطبوع: «ففيهم»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۱۵۷

وفى «۱» هذه السنة «۱» دعا المثنى بن مخزبه العبدى بالبصرة إلى بيعه المختار، وكان «۲» ممن شهد عين الورد مع سليمان بن صرد، ثم رجع فبايع للمختار «۲»، فسيره إلى البصرة يدعو بها إليه، «۳» فقدم البصرة ودعا بها «۳»، فأجابه رجال من قومه وغيرهم. ثم أتى مدينة الرزق، فعسكر عندها «۴» وجمعوا الميرة بالمدينة. فوجه إليهم القباع أمير البصرة ودعا بها «۴» عباد بن حصين وهو على شرطته، وقيس بن الهيثم فى الشرط والمقاتلة فخرجوا إلى السبخة. ولزم الناس بيوتهم فلم يخرج أحد، وأقبل عباد فيمن معه، فتواقف هو والمثنى، «۵» فسار عباد نحو مدينة الرزق وترك قيساً مكانه. فلما أتى عباد مدينة الرزق، أصعد على سورها ثلاثين رجلاً وقال لهم: إذا سمعتم التكبير فكبروا. ورجع عباد إلى قيس، وأنشوا القتال مع المثنى؛ وسمع الرجال الذين فى دار الرزق التكبير، فكبروا، وهرب من كان بالمدينة، وسمع المثنى التكبير من ورائهم، فهرب فيمن معه، فكف عنهم قيس وعباد، ولم يتبعوهم، وأتى المثنى قومه عبدالقيس «۵»، فأرسل القباع عسكرياً إلى عبدالقيس ليأتوه بالمثنى ومن معه. فلما رأى زياد بن عمرو العتكى ذلك، أقبل إلى القباع، فقال له: لترد خيلك عن إخواننا أو لنقاتلهم. فأرسل القباع الأحنف ابن قيس وعمر بن عبدالرحمان المخزومى ليصلحا بين الناس، فأصلح الأحنف الأمر على أن يخرج المثنى وأصحابه عنهم، فأجابوه إلى ذلك، وأخرجوهم عنهم، فسار المثنى إلى الكوفة فى نفر يسير من أصحابه. - «۶» مخزبه بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاء وكسرها، ثم باء مفتوحة «۶» -.

فلما أخرج المختار عامل ابن الزبير عن الكوفة - وهو ابن مطيع - سار إلى البصرة

(۱-۱) [نهاية الإرب: «سنة ست وستين»].

(۲-۲) [نهاية الإرب: «قد بايع المختار بعد مقتل سليمان بن صرد»].

(۳-۳) [نهاية الإرب: «ففعّل»].

(۴-۴) [نهاية الإرب: «فوجه إليهم الحارث بن أبى ربيعة المعروف بالقباع وهو أمير البصرة»].

(۵-۵) [نهاية الإرب: «وأنشوا القتال فانهمز المثنى، وأتى قومه عبدالقيس، وكف عنه عباد»].

(۶-۶) [لم يرد فى نهاية الإرب].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۱۵۸

وكره أن يأتي ابن الزبير مهزوماً، فما «١» استجمع للمختار أمر الكوفة أخذ يخادع ابن الزبير، فكتب إليه: قد عرفت مناصحتي إياك، وجهدي على أهل عداوتك، وما كنت أعطيتني إذا «٢» أنا فعلت ذلك [من نفسك] «٣»، فلما وفيت لك لم تف بما عاهدتني عليه، فإن ترد مراجعتي ومناصحتي فعلت، والسلام. «٤» وكان قصد المختار «٤» أن يكفّ ابن الزبير عنه ليتّم أمره «٥» والشّيعه لا يعلمون بشيء من أمره «٥». فأراد ابن الزبير أن يعلم «٦» أسلم هو أم حرب «٦»، فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، فولاه الكوفة، وقال له: إن المختار سامع مطيع، فتجهّز «٧» بما بين ثلاثين ألف درهم إلى أربعين ألفاً «٧» وسار نحو الكوفة. وأتى الخبر إلى «٣» المختار بذلك «٣»، فدعا المختار «٣» زائدة بن قدامة وأعطاه سبعين ألف درهم، وقال له: «٨» هذا ضعف ما أنفق عمر بن عبد الرحمن «٨» في طريقه إلينا، وأمره أن يأخذ معه خمسمائة فارس، ويسير حتّى يلقاه بالطريق ويعطيه النّفقه، ويأمره بالعود، فإن فعل وإلا فأره «٩» الخيل. فأخذ زائدة «١٠» ابن قدامة المال «١٠» وسار حتّى لقي عمر، فأعطاه المال، وأمره بالانصراف. فقال له: إن أمير المؤمنين قد ولاني الكوفة ولا بدّ من إتيانها.

فدعا زائدة الخيل، وكان قد «١١» كمنها، فلما رآها «١١» قد أقبلت، أخذ المال وسار نحو

(١) - [نهاية الإرب: «فلما»].

(٢) - [نهاية الإرب: «إن»].

(٣) - [لم يرد في نهاية الإرب].

(٤ - ٤) [نهاية الإرب: «وإنما قصد المختار بذلك»].

(٥ - ٥) [نهاية الإرب: «ولم تعلم الشّيعه بذلك»].

(٦ - ٦) [نهاية الإرب: «حقيقه ذلك»].

(٧ - ٧) [نهاية الإرب: «عمر»].

(٨ - ٨) [نهاية الإرب: «هذه ضعف ما أنفق عمر»].

(٩) - [نهاية الإرب: «فيريه»].

(١٠ - ١٠) [نهاية الإرب: «المال والخيل»].

(١١ - ١١) [نهاية الإرب: «أكمنها، فلما رآها عمر»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١١٥٩

البصرة. «١» فاجتمع هو وابن مطيع في إمارة الحارث بن أبي ربيعة، وذلك قبل وثوب المشي بن مخربه العبدى بالبصرة. وقيل: إن المختار كتب إلى ابن الزبير: إنّي اتّخذت الكوفة داراً، فإن سوغتني ذلك وأمرت لي بألف ألف درهم، سرت إلى الشام، فكفيتك ابن مروان.

فقال ابن الزبير: إلى متى أماكر كذاب ثقيف ويماكربي، ثمّ تمثّل شعر:

عارى الجواهر من ثمود أصله عبد ويزعم أنّه من يقدم

وكتب إليه: واللّه ولا درهم.

ولا أمتري عبدالهوان بيدرتي وإنّي لآتي الحتف ما دمت أسمع «١»

ثمّ إنّ عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحارث بن أبي الحكم «٢» بن أبي العاص إلى وادي القرى، وكان المختار قد وادع ابن الزبير ليكفّ عنه، ليتفرغ «٣» لأهل الشام، فكتب المختار «٤» إلى ابن الزبير: قد بلغني «٤» أنّ ابن مروان قد بعث إليك جيشاً، فإن أحببت أمددتك بمدد. فكتب إليه ابن الزبير: إن كنت على طاعتي، فبايع لي الناس قبلك، وعجل إنفاذ «٥» الجيش، ومرهم ليسيروا

«۶» إلى من بوادى القرى من جند ابن مروان فليقاتلوهم، والسلام.

فدعا المختار شرحبيل بن ورس الهمداني، فسيره في ثلاثة آلاف أكثرهم من الموالي، وليس «۷» منهم من العرب إلا سبعمائة رجل. وقال «۷»: سر حتى تدخل المدينة، فإذا

(۱-۱) [لم يرد في نهاية الإرب].

(۲-۱) [نهاية الإرب: «الحكم»].

(۳-۱) [نهاية الإرب: «ويتفرغ»].

(۴-۱) [نهاية الإرب: «لابن الزبير: بلغني»].

(۵-۱) [نهاية الإرب: «بإفاد»].

(۶-۱) [نهاية الإرب: «فليسروا»].

(۷-۱) [نهاية الإرب: «فيهم إلا سبعمائة من العرب وقال له»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۶۰

دخلتها فاكتب إلى بذلك حتى يأتيك أمرى - وهو يريد إذا «۱» دخلوا المدينة أن يبعث عليهم أميراً، ثم يأمر ابن ورس بمحاصرة ابن الزبير بمكة - وخشى ابن الزبير أن يكون «۱» المختار إنما يكيد، فبعث من مكة عباس بن سهل بن سعد فى ألفين، وأمره أن يستنفر الأعراب «۲» وقال له: إن رأيت القوم على «۳» طاعنى وإلا فكأيدهم حتى تهلكهم. فأقبل عباس «۴» بن سهل «۴» حتى لقي ابن ورس بالزقيم، وقد عبأ «۴» ابن ورس «۴» أصحابه، وأتى عباس، وقد تقطع أصحابه، ورأى ابن ورس على الماء «۵» وقد عبى أصحابه فدنا منهم «۵» وسلم عليهم، ثم قال لابن ورس سراً: أستم على «۶» طاعة ابن الزبير؟ قال: بلى. قال: فسر بنا على «۷» عدوه الذى بوادى القرى. فقال «۴» ابن ورس: ما أمرت بطاعتكم «۴»، إنما أمرت أن آتى المدينة «۴» فإذا أتيتها رأيت رأيى. فقال له عباس: إن كنتم فى طاعة ابن الزبير، فقد أمرنى أن أسيركم إلى وادى القرى. فقال: لا أتبعك، أقدم المدينة «۴» وأكتب إلى صاحبى، فأمرنى بأمره. فقال عباس: رأيك أفضل. وفظن لما يريد، وقال: أميا أنا فسائر إلى وادى القرى. ونزل عباس أيضاً، وبعث إلى ابن ورس بجزائر، وغنم مسلخة «۸»، وكانوا قد ماتوا جوعاً، فذبحوا، واشتغلوا بها، واختلطوا على الماء، وجمع عباس من أصحابه نحو ألف رجل من الشجعان، وأقبل نحو «۹» فسطاط ابن ورس، فلما رءاهم نادى

(۱-۱) [نهاية الإرب: «دخل الجيش المدينة أن يبعث عليهم أميراً لمحاصرة ابن الزبير بمكة وخشى ابن الزبير أن»].

(۲-۱) [نهاية الإرب: «العرب»].

(۳-۱) [نهاية الإرب: «فى»].

(۴-۱) [لم يرد فى نهاية الإرب].

(۵-۱) [نهاية الإرب: «فى تعبته فدنا»].

(۶-۱) [نهاية الإرب: «فى»].

(۷-۱) [نهاية الإرب: «إلى»].

(۸-۱) [لم يرد فى نهاية الإرب].

(۹-۱) [نهاية الإرب: «إلى»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۶۱

فی أصحابه، فلم یجتمع إليه مائة رجل، حتى انتهى إليه «۱» عباس، واقتتلوا یسیراً، فقتل ابن ورس فی سبعین من أهل الحفاظ، ورفع عباس رایة أمان «۲» لأصحاب ابن ورس «۲»، فأتوها إلّا «۳» نحواً من ثلاثمائة رجل «۳» مع سلیمان بن حمیر الهمدانی، وعباس بن جعدة الجدلی، فظفر ابن سهل منهم بنحو من مائتین، فقتلهم، وأفلت الباقون، فرجعوا، فمات أكثرهم فی الطریق.

وكتب المختار بخبرهم «۴» إلى ابن الحنفیة یقول «۴»: «إني أرسلت إليك جيشاً لیدلوا لك الأعداء، ویحرزوا البلاد، فلما قاربوا الطیبة «۵»، فعل بهم كذا وكذا، فإن رأیت أن أبعث إلى المدینة جيشاً كثيفاً، وتبعث إليهم من قبلك رجلاً، «۶» حتى یعلموا أنني فی طاعتك فافعل فإنك ستجدهم بحقكم أعرف، وبكم أهل البيت أرأف منهم بآل الزبير، والسلام «۶».

فكتب إليه ابن الحنفیة: «أما بعد، فقد قرأت كتابك، وعرفت تعظیمك لحقی، و «۷» ما تنوه به «۷» من سروری، وإن أحب الأمور كلها إلی ما أطیع الله فيه، فأطع الله ما استطعت، وإنی لو أردت القتال لوجدت الناس إلی سراعاً، والأعوان لی «۸» كثيراً، ولكن أعتزلکم «۸» وأصبر حتى یحکم الله، وهو خیر الحاکمین، «۲» وأمره بالكف عن الدماء «۲».

ثم إن ابن الزبير دعا محمّد ابن الحنفیة ومن معه من أهل بيته وشيعته «۴» وسبعة عشر رجلاً من وجوه أهل الكوفة، منهم أبو الطفیل عامر بن وائلة «۹» له صحبة لیبایعوه،

(۱) - [نهاية الإرب: «إليهم»].

(۲-۲) [لم يرد في نهاية الإرب].

(۳-۳) [نهاية الإرب: «نحو ثلاثمائة»].

(۴) - [لم يرد في نهاية الإرب].

(۵) - [نهاية الإرب: «طيبة»].

(۶-۶) [نهاية الإرب: «فافعل»].

(۷-۷) [نهاية الإرب: «ما تؤثره»].

(۸-۸) [نهاية الإرب: «كثيرة، ولكنني أعتزلهم»].

(۹) - [نهاية الإرب: «وائله»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۶۲

فامتنعوا وقالوا: لا نبايع حتى تجتمع الأمة، فأكثر الوقعة في ابن الحنفیة وذمه.

فأغلظ له عبدالله بن هانئ الكندي، وقال: لئن لم يضرك إلاتر كنا بيعتك لا يضرك شيء، «۱» وإن صاحبنا يقول: لو بايعتني الأمة كلها غير سعد مولى معاوية ما قبلته، وإنما عرض بذكر سعد، لأن ابن الزبير أرسل إليه، فقتله، فسبه عبدالله وسب أصحابه، وأخرجهم من عنده، فأخبروا ابن الحنفیة بما كان منهم، فأمرهم بالصبر، ولم يلح عليهم «۱» ابن الزبير.

فلما استولى المختار على الكوفة، وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفیة. «۲» خاف ابن الزبير أن يتداعى الناس إلى الرضا به، فألح عليه وعلى أصحابه في البيعة له، فحبسهم «۲» بزمزم، وتوعدهم بالقتل والإحراق «۳» وإعطاء الله عهداً إن لم يبایعوا أن ینفذ فيهم ما توعدهم به. وضرب لهم في ذلك أجلاً، فأشار بعض من كان مع ابن الحنفیة عليه أن يبعث إلى المختار یعلمه حالهم، فكتب إلى المختار بذلك، وطلب «۳» منه النجدة، فقرأ المختار «۴» الكتاب على الناس وقال: إن «۴» هذا مهديكم وصريح أهل بيت نبيكم «۵» قد تركوه ومن معه محصوراً عليهم، كما يحصر «۵» على الغنم، ينتظرون القتل والتحريق في الليل والنهار، لست أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزراً، وإن لم أسرب الخيل في أثر الخيل، كالسيل يتلوه السيل، حتى يحلّ بابن الكاهنية الويل - «۶» یعنی ابن الزبير - وذلك إن أمّ خويلد أبي العوام زهرة بنت عمرو من بني كاهل بن أسد بن خزيمه «۶»، فبكى الناس، وقالوا: سرحنا

(۱-۱) [نهاية الإرب: «فلم يراجعه»].

(۲-۲) [نهاية الإرب: «ألح ابن الزبير عليه، وعلى أصحابه في البيعة حتى حبسهم»].

(۳-۳) [نهاية الإرب: «إن لم يبايعوا، وضرب لهم في ذلك أجلاً. فكتب ابن الحنفية إلى المختار يعرفه الحال، ويطلب»].

(۴-۴) [نهاية الإرب: «كتابه على أهل الكوفة وقال»].

(۵-۵) [نهاية الإرب: «قد تركوا محظوراً عليهم كما يحظر»].

(۶-۶) [نهاية الإرب: «يريد عبدالله بن الزبير»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۶۳

إليه وعجل، فوجه أبا عبدالله الجدلي في سبعين ركباً «۱» من أهل القوة، ووجه ظبيان بن عماره أخا بني تميم ومعه أربعمائه، وبعث معه لابن الحنفية أربعمائه ألف درهم، و «۲» ستر أبا المعمر «۲» في مائه، وهانئ بن قيس في مائه، وعمير بن طارق في أربعين، ويونس بن عمران في أربعين.

فوصل أبو عبدالله الجدلي إلى ذات عرق، فأقام بها حتى أتاه عمير، ويونس في ثمانين ركباً «۱»، فبلغوا مائه وخمسين «۳» رجلاً، فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام، ومعهم الرايات «۳»، وهم ينادون: يا لثارات الحسين،

حتى انتهوا إلى زمزم - وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم - وكان قد بقي من الأجل يومان، فكسروا الباب، ودخلوا على ابن الحنفية، فقالوا: خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير. فقال لهم «۱»: إنني لا أستحل القتال في الحرم. فقال ابن الزبير: وا عجباً لهذه الخشبية، ينعون الحسين «۴» كأنني أنا قتلتها، والله لو قدرت على قتلته لقتلتهم، وإنما «۵» قيل لهم خشبية «۵» لأنهم دخلوا مكة وبأيديهم الخشب كراهة إظهار السيوف في الحرم، «۶» وقيل: لأنهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير «۶»، وقال ابن الزبير «۱»: أنحسبون أنني أخلّي سبيلهم دون أن «۷» يبايع ويبايعون «۷»؟ فقال الجدلي: أي «۱» ورب الركن والمقام، لتخليّن سبيله «۸»، أو لنجالدتك بأسيفنا جدالاً «۹» يرتاب منه المبطلون.

(۱)- [لم يرد في نهاية الإرب].

(۲-۲) [نهاية الإرب: «وجه أبا المعتمر»].

(۳-۳) [نهاية الإرب: «راكباً، فساروا بهم حتى دخلوا المسجد الحرام»].

(۴)- [نهاية الإرب: «حسيناً»].

(۵-۵) [نهاية الإرب: «سمّاهم ابن الزبير الخشبية»].

(۶-۶) [لم يرد في نهاية الإرب].

(۷-۷) [نهاية الإرب: «نبايع ويبايعوا»].

(۸)- [نهاية الإرب: «سبيلنا»].

(۹)- [نهاية الإرب: «جلاداً»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۶۴

فكف «۱» ابن الحنفية أصحابه «۲» وحدّتهم الفتنة.

ثم قدم باقي الجند ومعهم المال، «۳» حتى دخلوا «۳» المسجد الحرام، فكبروا، وقالوا: يا لثارات الحسين، فخافهم ابن الزبير.

وخرج محمد ابن الحنفية «۴» ومن معه إلى شعب علي، وهم يسبون ابن الزبير، ويستأذنون محمداً فيه، فأبى عليهم. فاجتمع مع محمد

فی الشَّعبِ أربعة آلاف رجل، فقسَّم بينهم المال، وعزَّوا، وامتنعوا «(۴)».

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۷۲-۳۷۵/ مثله التَّویری، نهاییه الإرب، ۲۱/ ۳۴-۴۰

وقیل: إنَّ ابن الزَّبیر أرسل إلى ابن عبَّاس وابن الحنفیة أن یبایعا، فقالا: حتَّى یجتمع النَّاس علی إمام تمَّ نبایع، فإنَّک فی فتنه. فعظم الأمر بینهما، وغضب من ذلك، وحبس ابن الحنفیة فی زمزم، وضیق علی ابن عبَّاس فی منزله وأراد إحراقهما، فأرسل المختار جيشاً كما تقدَّم، فأزال عنهما ضرر ابن الزَّبیر. «(۵)»

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۷۶

(۱)- [نهاییه الإرب: «فکفَّهم»].

(۲)- [لم یرد فی نهاییه الإرب].

(۳-۳) [نهاییه الإرب: «فدخلوا»].

(۴-۴) [نهاییه الإرب: «ومعه أربعة آلاف رجل إلى شعب علی، فعزَّوا، وامتنعوا، فقسَّم فیهم المال»].

(۵)- در آن سال مثنی بن مخربه عبدي در بصره با مختار بیعت کرد. او کسی بود که در جنگ عین الوردی با سلیمان بن سرد بود، (پس از شکست) مراجعت و بعد از آن با مختار بیعت کرد. مختار هم او را سوی بصره روانه کرد که در آنجا دعوت و تبلیغ کند. جمعی از رجال قوم او متابعت کردند و گروهی از دیگران هم به او گرویدند. بعد از آن به مدینه الرزاق (در بصره) رفت، در همانجا لشکر زد و خواربار و ضروریات لشکر را در همان محل ذخیره کرد. قبایع امیر بصره، عباد بن حصین رئیس شرطه و قیس بن هیشم را که میان شرطه بود، با عده‌ای جنگ جو سوی سبخه فرستاد که با آنها نبرد کنند. مردم هم همه در خانه‌های خود نشستند، درها را به روی خود بستند و کسی در آن جنگ شرکت نکرد. عباد هم با عده خود رسید و به مقابله مثنی لشکر کشید. او با عده‌ای به مدینه الرزاق رفت و قیس را در محل گذاشت (به فرماندهی بقیه شرطه). چون به شهر رسید، عده سی مرد بر دیوار و حصار شهر بالا برد و به آنها گفت: «اگر صدای

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۶۵

- تکبیر را شنیدید، خود هم بر فراز دیوار تکبیر کنید.» عباد نزد قیس برگشت و جنگ را آغاز کردند. مثنی صدای اذان را از پشت سر شنید ترسید و گریخت. قیس هم او را تعقیب نکرد. مثنی نزد قبیله خود عبدقیس رفت و قبایع (امیر) لشگری فرستاد که مثنی و اتباع او را دستگیر کنند.

چون زیاد بن عمرو عثکی لشکر کشی امیر را دید، نزد قبایع رفت و گفت: «اگر خیل خود را از تعقیب برادران ما برنگردانی ما ناگزیر با خیل تو جنگ خواهیم کرد.» قبایع هم احنف بن قیس و عمر بن عبدالرحمان مخزومی را فرستاد که مابین متخاصمین را اصلاح کنند. احنف صلح را بدین نحو مقرر کرد که مثنی و اتباع او از میان آن قوم خارج شوند. آنها هم موافقت و آنها را از میان خود اخراج کردند. مثنی هم راه کوفه را گرفت و از عده او کاسته شده بود. (مخربه) به ضمِّ میم، فتح خای نقطه دار، تشدید را، کسر آن و بعد از آن با مفتوح است.

چون مختار امیر منصوب از طرف ابن زبیر را که عبدالله بن مطیع بوده از کوفه اخراج کرد، ابن مطیع راه بصره را گرفت و رفت. او نخواست با خواری و عدم رستگاری نزد ابن زبیر برگردد. چون کار مختار به سامان رسید، آغاز خدعه و تزویر نسبت به ابن زبیر نمود و به او نوشت: «تو خود خوب می دانی که من نسبت به تو چگونه بودم، چگونه با دشمنان تو ستیز می کردم و تو هم به من قول داده بودی که اگر پیروز شوی به من امارت و ایالت بدهی. من نسبت به تو وفا کردم و تو وفا نکردی. اگر بخواهی دوباره یار وفادار

تو باشم وفا کن، والسلام.» مقصود مختار این بود که ابن‌زبیر از خصومت وی منصرف شود که کار وی انجام گیرد، ولی شیعیان بر آن مکاتبه آگاه نبودند.

ابن‌زبیر خواست بداند که آیا مختار نسبت به او قصد جنگ و ستیز دارد یا مسالمت خواهد کرد؟ عمر بن عبدالرحمان بن حارث بن هشام مخزومی را نزد خود خواند، امارت کوفه را به او سپرد و به او گفت: «مختار مطیع و فرمانبردار است.» او هم مبلغ سی الی چهل هزار درهم دریافت کرد و راه کوفه را گرفت. خبر به مختار هم رسید. او زائده بن قدامه را خواند، به او هفتاد هزار درهم داد و گفت: «این مبلغ دوبرابر مبلغی است که ابن‌زبیر به عمر بن عبدالرحمان داده، تو با عده پانصد سوار به استقبال او برو، و این مبلغ را به او بده و از آمدن به این‌جا بازش دار. اگر مبلغ را گرفت و برگشت چه بهتر و گرنه سوارها را آرایش بده (و او را بترسان).» زائده هم مبلغ را برداشت، میان راه به عمر رسید، مبلغ را به او داد و گفت: «برگرد.»

او گفت: «امیرالمؤمنین (ابن‌زبیر) امارت کوفه را به من سپرد و من ناگزیر به محل امارت خود خواهم رفت.» زائده سواران را خواست که آن‌ها در کمین بودند. چون آن‌ها را دید نقد را گرفت و به بصره رفت. او در شهر با ابن‌مطیع متحد شد، در آن هنگام امارت بصره به عهده حارث بن ابی‌ربیع بود و او هم قبل از شورش مثنی‌عبدی در بصره بود.

گفته شده: مختار به ابن‌زبیر نوشت: «من کوفه را مرکز و قرارگاه خود نموده‌ام اگر تو امارت آن را به من

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۲، ص: ۱۱۶۶

– واگذار کنی و هزار هزار درهم بدهی، من شام را قصد و تورا از جنگ با مروان بی‌نیاز خواهم کرد.»

ابن‌زبیر گفت: «من تا کی باید خدعه و تزویر کذاب ثقیف را تحمل و این خدعه را با او تبادل کنم.» آن‌گاه به این بیت شعر تمثل نمود:

«عاری الجواهر من ثمود أصله عبد ویزعم أنه من یقدم»

یعنی: «او مجرد از کمر بند (مقصود بدون حامی)، او بنده، از قوم ثمود است و او ادعای دلیری و اقدام می‌کند. (مقصود مختار که خود خوار و بی‌پناه است و ادعای دلیری می‌کند.» به او جواب داد: «به‌خدا سوگند یک درهم هم نخواهم داد.»

«ولا أمتري عبدالحصوان بیدرتی وائی لآتی الحتف ما رمت أسمع»

یعنی: «من بنده خود را با مال و اندوخته خود نخواهم کشید، بلکه من خود گوش شنوا دارم (زنده هستم) سوی مرگ خواهم رفت.» پس از آن عبدالملک بن مروان، عبدالملک بن حارث بن ابی‌الحکم (با لشکر) را به وادی‌القری (برای حجاز) فرستاد. ابن‌زبیر هم با مختار مسالمت کرد تا بتواند با اهل شام جنگ کند. مختار به ابن‌زبیر نوشت: «شنیده‌ام که فرزند مروان برای جنگ تو لشگری فرستاده است، اگر مایل باشی من تورا یاری خواهم کرد و مدد خواهم فرستاد.»

ابن‌زبیر به او نوشت: «اگر تو مطیع من هستی، از مردم برای من بیعت بگیر و به فرستادن مدد مبادرت کن. مردم را هم به مقابله لشگری که در وادی‌القری قرار گرفته سوق بده تا با فرزند مروان در آن مکان نبرد کنند. والسلام.» مختار، شرحبیل بن ورس همدانی را با سه هزار تن که اغلب آن‌ها از موالی (ایرانیان) بودند، به جنگ شامیان (و یاری ابن‌زبیر) فرستاد و از عرب فقط هفت صد تن میان آن لشکر بودند. به او دستور داد که برود تا به مدینه برسد و اگر داخل شهر مدینه بشود، بنویسد و خبر بدهد تا مختار به او دستور فرمان بدهد (که چه باید بکند). قصد مختار این بود که اگر ابن‌ورس مدینه را گرفت، امیری برای آن شهر معین و بعد ابن‌ورس را به محاصره ابن‌زبیر در مکه روانه کند. ابن‌زبیر هم ترسید که مختار خدعه و او را غافل گیر نماید. عباس بن سهل بن سعد را با دوهزار مرد جنگی فرستاد که اعراب را هم ضد عده مختار بشوراند و به او دستور داد که اگر دیدی مختار مطیع و یاراست چه بهتر و گرنه با آن‌ها خدعه و مدارا کن تا همه را نابود کنی. عباس بن سهل هم رفت تا به ابن‌ورس رسید که او در محل رقیم

صف آرایی کرده بود. عباس هم دید اتباع او عقب مانده، همه خسته، بازگشته، ابن ورس آماده نبرد و بر چاه آب قرار گرفته است. به ابن ورس گفت: «مگر نه این است که شما مطیع ابن زبیر هستید.»

ابن ورس گفت: «مطیع هستیم.»

گفت: «پس متفقاً به جنگ دشمن برویم که در وادی القری قرار گرفته.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۶۷

- ابن ورس گفت: «به من دستور نداده که من مطیع شما باشم. به ما فرمان داده شد که داخل مدینه بشوم و بعد از آن تکلیف معین خواهد شد.»

عباس گفت: «اگر شما مطیع ابن زبیر هستید که او به من دستور داده من شما را به وادی القری سوق بدهم.»

گفت (ابن ورس): «من اطاعت نمی کنم، بلکه به مدینه می روم، به مختار می نویسم و آن گاه منتظر دستور او خواهم بود.»

عباس گفت: «عقیده تو بهتر است.»

آن گاه دانست که او در باطن چه قصدی دارد و نیز گفت: «من ناگزیرم به وادی القری بروم و جنگ را آغاز کنم.» عباس هم لشگر زد، برای ابن ورس (و عده او) شتر و گوسفند کشت، پوست آن‌ها را کند و فرستاد. آن‌ها (اتباع مختار) نزدیک بود از گرسنگی بمیرند. چون آن هدایا را فرستاد سرگرم پختن و خوردن شدند. آن گاه طرفین رفت و آمد کرده، مختلط شدند و بر آب هجوم بردند. عباس از اتباع خود عده هزار مرد دلیر برگزید و خیمه ابن ورس را قصد کرد. چون ابن ورس مهاجمین را دید، اتباع خود را خواند، استغاثه کرد و بیش از صد تن حاضر نشدند. عباس به او رسید، نبرد کرد، ابن ورس را با هفتاد تن از حافظین و قارئین قرآن کشت، آن گاه پرچم امان را برافراشت، و عده سی صد تن به فرماندهی سلیمان بن حمیر همدانی و همچنین عباس بن جعه جدلی تسلیم شدند. عباس بن سهل هم عده دویست از آن‌ها را اسیر کرد، کشت و سایرین برگشتند که اغلب آن‌ها در راه‌ها مردند.

مختار هم خبر آن‌ها را به ابن حنفیه نوشت: «برای تو لشگری فرستاده بودم که دشمن را خوار، مغلوب و کشور را اداره کند، چون به شهر مدینه رسید نسبت به افراد آن چنین و چنان کردند. اگر صلاح بدانی یک لشگر جرار که عده آن بسیار خواهد بود برای یاری تو بفرستم. بهتر این است که یک نماینده برای آن‌ها بفرستی تا بدانند من تابع، مطیع و پیرو تو هستم. آن‌ها را مطیع و قدرشناس خواهی دید که حق خاندان شما را خوب حفظ می کنند و به شما خانواده پیغمبر مهربان تر هستند تا خاندان زبیر، والسلام.»

ابن حنفیه به او نوشت: «اما بعد، من نامه تو را خواندم، دانستم که تو احترام و تعظیم حق ما را در نظر داری و همیشه مسرت ما را رعایت می کنی. بدان که بهترین کارها نزد خداوند طاعت خداست، پس تو تا بتوانی طاعت خدا را در نظر داشته باش. من اگر بخواهم کارها را با جنگ انجام بدهم، مردم بیش تر و زودتر از من پیروی و اطاعت می کردند و یاران و همکاران من فزون تر می بودند، ولی من خود را کنار می کشم و صبر می کنم تا خداوند حکم خود را اجرا کند که او بهترین حاکم است.» آن گاه به او امر کرد که از خون ریزی پرهیزد و خودداری کند.

پس از آن ابن زبیر محمد بن حنفیه، افراد خانواده او و پیروان را که عده آن‌ها هفده تن و همگی اهل

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۶۸

- کوفه بودند، برای بیعت خود دعوت و تکلیف کرد. یکی از آن‌ها ابوالطفیل عامر بن وائله بود که یک نحو یاری با پیغمبر داشت، برای بیعت و اطاعت خواند. آن‌ها از بیعت او خودداری کردند و گفتند: «ما بیعت نخواهیم کرد، مگر آن که تمام امت بیعت کند.» ابن زبیر بنای ناسزا گفتن به ابن حنفیه نهاد، عبدالله بن هانی کندی به ابن زبیر سخت پرخاش کرد و گفت: «اگر هیچ زیانی از ما به تو

نرسد، جز این که ما از تو روبرگردانیم و بیعت تو را لغو کنیم همین زیان برای تو کافی خواهد بود. رفیق ما (محمد بن حنفیه) می‌گوید: اگر تمام ملت با من بیعت کند، جز سعد غلام معاویه هرگز او را (بر ترک بیعت) نمی‌کشتم. مقصود اشاره (به جنایت و خودپسندی ابن زبیر است) که او سعد را برای خودداری از بیعت کشته بود. عبدالله هم او را (ابن هانی) دشنام داد و اصحاب و اتباع او را هم با ناسزا از خانه خود اخراج کرد. آن‌ها هم به ابن حنفیه خبر دادند و او آن‌ها را به صبر و بردباری وادار کرد.

ابن زبیر هم پس از آن به آن گروه (اتباع محمد بن حنفیه) اصرار و ابرام نکرد. چون مختار شهر کوفه را گرفت، شیعیان شروع به دعوت و تبلیغ نمودند و ابن حنفیه را پیشوای خود دانستند. ابن زبیر ترسید که مردم به خلافت او راضی شوند، به او و اتباع او اصرار کرد که حاضر شوند و بیعت کنند. آن‌ها را گرفت، در زرم حبس و تهدید کرد که اگر بیعت نکنند آن‌ها را در آتش بسوزاند. برای انجام این کار سوگند یاد کرده بود و مدتی هم معین کرده که اگر آن‌ها در آن مدت با او بیعت نکنند، عهد نموده که آن‌ها را بسوزاند. بعضی از یاران محمد بن حنفیه به او گفتند که صورت حال را به مختار بنویسد، او هم نوشت و از او یاری خواست.

مختار هم نامه او را برای مردم خواند و گفت: «این مهدی شما و عنصر خالص خانواده پیغمبر شماسست. او و یارانش را مانند گله گوسفند محبوس داشته‌اند و آن‌ها شب و روز را به انتظار قتل و سوختن می‌گذرانند. من ابواسحاق نیستم اگر آن‌ها را یاری نکنم و یا سواران را مانند سیل، خیلی بعد از خیل روانه نکنم. بر فرزند کاهلیه بلا نازل خواهم کرد.» این که گفته بود فرزند کاهلیه برای این است که مادر خویلد پدر عوام زهره دختر عمرو از بنی کاهل بن اسد بن خزیمه بود (عوام پدر زبیر بود).

مردم از شنیدن بیان (مسجع) مختار گریستند و گفتند: «تعجیل کن ما را روانه کن.» او هم ابا عبدالله جدلی را با هفتاد سوار از دلیران نیرومند روانه کرد، بعد از آن ظیان بن عماره بنی تمیم را با چهارصد نفر فرستاد و چهارصد هزار درهم به او داد که به ابن حنفیه بدهد، سپس ابا معمر را با صد سوار، همچنین هانی بن قیس با صد سوار، عمیره بن طارق با چهل سوار و یونس بن عمران را با چهل سوار فرستاد.

ابو عبدالله جدلی به محل ذات عرق رسید و در آنجا ماند تا عمیر با عده خود رسید. یونس هم با هشتاد مرد نبرد رسید و عده آن‌ها بالغ بر صد و پنجاه گردید. آن‌ها را داخل مسجد حرام نمود. پرچم‌ها را برافراشته بودند و فریاد می‌زدند: «انتقام و خون‌خواهی حسین.» بر زرم هجوم بردند. در آنجا ابن زبیر هیزم ریخته بود که آن‌ها (محمد بن حنفیه و یاران) را بسوزاند که از مهلت بیعت فقط دو روز مانده بود. مهاجمین در را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۱۶۹

وکان ابن الزبیر قد حبس محمد ابن الحنفیه فی خمسۀ عشر رجلاً من بنی هاشم، فقال:

لُتْبَاعِيْنَ، أَوْ لِأَحْرَقْتَكُمْ. فَأَبَا الْبَيْعَةَ. وَكَانَ السَّجْنُ الَّذِي حَبَسَهُ فِيهِ يُدْعَى سَجْنِ عَارِمِ.

وفی ذلک یقول کثیر، یخاطب ابن الزبیر:

تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ إِنْكَ عَائِدٌ بِلِ الْعَائِدِ الْمَحْبُوسِ فِي سَجْنِ عَارِمِ

وَصِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَمِّهِ وَفَكَأَكْ أَعْنَاقِ وَقَاضِي مَعَارِمِ

– شکستند، بر ابن حنفیه وارد شدند و به او گفتند: «ما را در تعقیب دشمن خدا (ابن زبیر) آزاد بگذار.»

ابن حنفیه گفت: «من جنگ را در خانه خدا روانمی‌دانم.»

ابن زبیر گفت: «من از این چوب‌داران تعجب می‌کنم، آن‌ها بر حسین ندبه می‌کردند، آیا من حسین را کشته‌ام؟» آن‌ها را برای این چوب‌دار گفتند که چون آختن شمشیر در خانه خدا روا نبود، چوب به دست گرفتند و حمله کردند. گفته شده علت چوب‌دار خواندن آن‌ها (خشویه) برای این بود که چوبی را که ابن زبیر برای افروختن آتش و سوزانیدن آن‌ها آماده کرده بود، در دست

گرفتند یا بردند.

ابن زبیر به آن‌ها گفت: «آیا گمان می‌کنید که من آن‌ها را آزاد خواهم گذاشت؟ باید او (محمد بن حنفیه) و یارانش بیعت کنند.» جدلی (امیر مهاجمین) گفت: «آری، به خدای رکن و مقام (کعبه) تو باید او را آزاد کنی و گرنه ما با شمشیر با تو نبرد خواهیم کرد و جنگی خواهد بود که اهل باطل را پشیمان خواهد کرد.» ابن حنفیه یاران خود را از هجوم و نبرد منع و از وقوع فتنه جلوگیری کرد. پس از آن بقیه سپاهیان رسیدند، وجه نقد را هم رسانیدند تا داخل مسجد حرام شدند و تکبیر نمودند. شعار آن‌ها خون‌خواهی حسین بود و ابن زبیر از آن‌ها ترسید.

محمد بن حنفیه و اتباع او از کعبه خارج شدند و در شعب دره پناه بردند، درحالی که اتباع او ابن زبیر را لعن می‌کردند، از محمد بن حنفیه اجازه جنگ می‌خواستند و او خودداری می‌کرد.

عده چهارهزار تن گرد محمد بن حنفیه جمع شدند. او هم مالی را که مختار فرستاده بود میان آن‌ها تقسیم نمود. قوت قلب یافتند و دلیر شدند

. خلیلی، ترجمه کامل، ۱۰۷/۶ - ۱۱۵

گفته شده: ابن زبیر به ابن عباس و ابن حنفیه تکلیف بیعت نمود. هر دو گفتند: «پس از انجام بیعت تمام امت و اتفاق مسلمین، بر انتخاب و تعیین امام بیعت خواهیم کرد؛ زیرا تو اکنون دچار یک فتنه بزرگ هستی.»

او بر آن‌ها غضب کرد، سخت گرفت، فرزند حنفیه را در زمزم به زندان سپرد، فشار آورد و ابن عباس را در خانه خود حبس نمود. هر دو را تهدید کرد که اگر بیعت نکنند، آن‌ها را در آتش می‌سوزاند که مختار لشگری فرستاد، چنان که شرح آن گذشت و زیان و فشار ابن زبیر را از آن‌ها دفع کرد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۱۷/۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۷۰

أراد ابن وصی النَّبِیِّ، والعرب تَقِیمُ المِضَافَ إلیهِ فی هَذَا البَابِ مَقَامَ المِضَافِ، کَمَا قَالَ الآخَرُ:

صَبَّخَنَ مِنْ کَاطِمَةَ الخِصِّ الخَرِبِ یَحْمَلَنَّ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المِطَّلَبِ

یرید ابن عباس، وکان ابن الزَّیْبِرِ یُدْعَى العائِدَ، لِأَنَّهُ عَادَ بِالبیتِ. وَکان یُدْعَى المِجَلَّ، لِإِحْلَالِهِ القِتَالَ فی الحَرَمِ، وَفی ذَلِکَ یَقُولُ رَجُلٌ فی رَمَلَهُ بِنْتُ الزَّیْبِرِ:

أَلَا مَنْ لَقِبَ مُعَنَى غَزَلٍ بِقَتْلِ المِجَلَّةِ أُخْتِ المِجَلِّ؟

وَکان عبد الله بن الزَّیْبِرِ یُظْهِرُ البِغْضَ لابنِ الحَنْفِیَّةِ إلی بَعْضِ أَهْلِهِ. وَکان یحْسُدُهُ عَلَی أیدِهِ. وَیقالُ إِنَّ عَلِیًّا اسْتَطَالَ دِرْعًا، فَقَالَ: لَیْنَقَضَ مِنْهَا کَذَا وَکَذَا حَلْقَةً. فَقبَضَ مُحَمَّدُ ابْنِ الحَنْفِیَّةِ عَلَی ذَیْلِهَا بِإِحْدَى یَدَیْهِ، وَبِالْآخَرِی عَلَی فَضْلِهَا، ثُمَّ جَذَبَهَا فَقَطَعَهَا مِنَ المَوْضِعِ الَّذِی حَدَّ أَبُوهُ. فَکان ابنُ الزَّیْبِرِ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا، غَضِبَ وَاعتراه له أَفْکَلُ «۱».

الْبَرِّی، الجَوْهَرَةُ، / ۵۸ - ۵۹

وقال ابن سعد فی الطَّبَقَاتِ: لَمَّا اسْتَوْلَى ابنُ الزَّیْبِرِ عَلَی الحِجَازِ وَقُتِلَ الحَسینُ، بَعَثَ ابنُ الزَّیْبِرِ إلی ابنِ الحَنْفِیَّةِ یَقُولُ لَهُ: بایعنی، وَبَعَثَ إلیهِ عبد الملك بن مروان یَقُولُ لَهُ کَذَلِکَ، فَقَالَ لهما: إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنَ المَسْلَمِینَ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَی إمامِ بایعته، فَلَمَّا قَتَلَ ابنُ الزَّیْبِرِ، بایعَ عبد الملك.

وقال وهب بن منبه: كانت القلوب مائلة إلى محمد ابن الحنفية، وكان المختار بن أبي عبيدة يدعو إليه بالكوفة، ويراسله ويقول: إنه المهدي، وهذا مذهب الكيسانية، وهم طائفة من الإمامية أصحاب المختار بن أبي عبيدة، وكان المختار يلقب بكيسان؛ وجماعة من الكيسانية يزعمون أن محمد ابن الحنفية لم يمت، وأنه مقيم بجبل رضوى في شعب منه ومعه أربعون من أصحابه دخلوا ذلك

الشَّعب، فلم یوقف لهم على أثر وإنهم أحياء یرزقون، وفيهم یقول كثير عزّة (وكان من الكيسانيّة):

(١) - أفكل: رعدة (هنا)، وهو مكفول.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١١٧١

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الأمر أربعة سواء

علّي والثلاثة من بنيه هم الأسباب ليس لهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا يدوق الموت حتّى يقود الخيل يقدمها اللّواء

وقوله: سبط مجازاً، وإنّما أراد الولد، ولو قال ابن لا يدوق الموت كان أولى. ومن الكيسانيّة السّيد الحميرى واسمه إسماعيل بن محمّد وهو القائل:

ألا قل للإمام فدتك نفسى أطلت بذلك الجبل المقاما

أضّر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والإماما

وعدواً أهل هذا الأرض طراً مقامك فيهم ستين عاما

وما ذاق ابن خولته طعم موت ولا وارت له أرض عظاما

لقد أمسى بمورق شعب رضوى تراجع الملائكة الكراما

هدانا الله إذ حزنا لأمر به ولديه نلتمس التماما

وقال السّيد أيضاً:

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا إليه من الصّباة أشوق

حتّى متى وإلى متى وكم اللّذى يا ابن الوصى وأنت حى ترزق

قال الواقدي: ولما علم ابن الزبير بقضيّة محمّد مع المختار وطلب منه أن يبايعه، حبسه فى مكان يقال له حبس عارم، وفيه يقول كثير يخاطب ابن الزبير:

يخبر من لا قيت إنك عابد بل العابد المظلوم فى حبس عارم

ومن ير هذا الشّيح فى الخيف والمنى من الناس يعلم إنّه غير ظالم

سمّى نبى الله وابن وصيّته وفكاك أغلال وقاضى المغارم

وقال هشام: وإنّما حبسه فى قبة زمزم، وحبس معه عشرين من وجوه عشيرته،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١١٧٢

وجماعة من بنى هاشم لم يبايعوه، وضرب لهم أجلاً إن لم يبايعوه فيه وإلا حرقهم بالنّار، وأشار بعض من كان مع محمّد أن يبعث إلى المختار، فيعرّفه حديثهم وما توعدّهم به ابن الزبير.

وقال فى كتابه: يا أهل الكوفة! لا تخذلونا كما خذلتهم الحسين. فلما قرأ المختار كتابه بكى، وجمع الأشراف، وقرأ عليهم الكتاب، وقال: هذا كتاب مهدىكم، وسيد أهل بيت نبيكم، وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والحريق، ولست أبا إسحاق إن لم أنصرهم وأسرب الخيل فى أثر الخيل كالسّيل حتّى يحلّ بابن الكاهليّة الويل.

ثمّ سرح إليهم عبدالله الجدليّ فى ألف فارس واتّبعه بألف، ثمّ بألف وألف، فساروا حتّى هجموا على مكّة ونادوا: يا ثارات الحسين. ووافوا الحطب على باب القبة، ولم يبق من الأجل سوى يومين، فكسروا باب القبة، وأخرجوا محمّداً ومن معه، وسلّموا عليه، وقالوا:

خَلَّ بَيْنَا وَبَيْنَ عَدُوِّ اللَّهِ الْمُحَلِّ بْنِ الزَّيْبِرِ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: لَا اسْتَحَلَّ الْقِتَالَ فِي حَرَمِ اللَّهِ. ثُمَّ تَبَاعَ عِدَدُ الْمُخْتَارِ حَتَّى خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَخَرَجَ إِلَى إِبِلِهِ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةَ سَنَتَيْنِ وَكَانَ ابْنُ الزَّيْبِرِ قَدْ أَحْرَقَ دَارَهُ، وَقِيلَ: بَلْ أَقَامَ بِالطَّائِفِ وَهُوَ الْأَشْهُرُ.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ۲۶۳-۲۶۵ (ط بيروت)

جمع عبدالله بن الزبير محمد بن الحنفية وعبدالله بن عباس في سبعة عشر رجلاً من بني هاشم، منهم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وحصرهم في شعب بمكة يُعرف بشعب عارم، وقال: لا تمضي الجمعة حتى تبايعوا إليّ أو أضرب أعناقكم، أو أحرقكم بالنار، ثم نهض إليهم قبل الجمعة يريد إحراقهم بالنار؛ فالتزمه ابن مسور بن مخزوم الزهري، وناشده الله أن يؤخرهم إلى يوم الجمعة، فلمّا كان يوم الجمعة دعا محمد بن الحنفية بعمّسول وثياب بيض، فاغتسل وتلبس وتحنط؛ لا يشك في القتل، وقد بعث المختار بن أبي عبيد من الكوفة أبا عبدالله الجدلي في أربعة آلاف، فلمّا نزلوا ذات عرق؛ تعجل منهم سبعون على رواحلهم حتى وافوا مكة صبيحة الجمعة ينادون: يا محمد، يا محمد! وقد شهروا السلاح حتى وافوا شعب عارم، فاستخلصوا محمد بن الحنفية ومن

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۷۳

كان معه، وبعث محمد بن الحنفية الحسن بن الحسن ينادي: من كان يرى أن لله عليه حقاً فليشم سيفه، فلا حاجة لي بأمر الناس، إن أعطيتها عفواً قبلتها، وإن كرهوا لم نبتهم أمرهم.

وفي شعب عارم وحصار ابن الحنفية فيه، يقول كثير بن عبد الرحمن:

ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم أنه غير ظالم

سمي النبي المصطفى وابن عمه وحملاً أنقال وفكاك عارم

تخبر من لاقيت أنك عائد بل العائد المحبوس في سجن عارم

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ۱۲۳/۲۰-۱۲۴

قال المسعودي: ثم إن عبدالله بن الزبير حبس الحسن بن محمد بن الحنفية في حبس مظلم، وأراد قتله، فأعمل الحيلة حتى تخلص من السجن، وتعمّس الطريق على الجبال، حتى أتى منى، وبها أبوه محمد بن الحنفية.

ثم إن عبدالله جمع بني هاشم كلهم في سجن عارم، وأراد أن يحرقهم بالنار، وجعل في فم الشعب حطباً كثيراً، فأرسل المختار أبا عبدالله الجدلي في أربعة آلاف، فقال أبو عبدالله لأصحابه: ويحكم! إن بلغ ابن الزبير الخبر عجل على بني هاشم. فأتى عليهم، فانتدب هو نفسه في ثمانمائة فارس جريده، فما شعر بهم ابن الزبير إلا والزيات تخفق بمكة، فقصده قصد الشعب، فأخرج الهاشميين منه، ونادى بشعار محمد بن الحنفية، وسمّاه المهدي، وهرب ابن الزبير، فلاذ بأستار الكعبة، فنهاهم محمد بن الحنفية عن طلبه وعن الحرب، وقال: لا أريد الخلافة إلا أن طلبني الناس كلهم واتفقوا عليّ كلهم، ولا حاجة لي في الحرب.

قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة، فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۷۴

هاشم لما تأخروا عن بيعه أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.

قال المسعودي: وخطب ابن الزبير يوم قديم أبو عبدالله الجدلي قبل قدومه بساعتين، فقال: إن هذا الغلام محمد بن الحنفية قد أبي بيعتي، والموعود بيني وبينه أن تغرب الشمس، ثم أضرم عليه مكانه ناراً. فجاء إنسان إلى محمد فأخبره بذلك؛ فقال: سيمنعه مني حجاب قوي. فجعل ذلك الرجل ينظر إلى الشمس، ويرقب غيوبتها لينظر ما يصنع ابن الزبير، فلمّا كادت تغرب، حاست خيل أبي عبدالله الجدلي ديار مكة، وجعلت تمعج بين الصيفا والمروء، وجاء أبو عبدالله الجدلي بنفسه، فوقف على فم الشعب، واستخرج محمداً، ونادى بشعاره، واستأذنه في قتل ابن الزبير، فكره ذلك، ولم يأذن فيه، وخرج من مكة، فأقام بشعب رضوى حتى مات.

وروى المسعودی، عن سعید بن جبیر، أن ابن عباس دخل على ابن الزبير، فقال له ابن الزبير: إلام تؤنّبنی وتعنّفنی! قال ابن عباس: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«بئس المرء المسلم يشبع ويَجوعُ جاره!»، وأنت ذلك الرجل، فقال ابن الزبير: والله إني لأكتمُ بُغْضَكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة. وتشاجرا، فخرج ابن عباس من مكّة، [خوفاً على نفسه]، فأقام بالطائف حتّى مات.

ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغة، ۲۰ / ۱۴۶ - ۱۴۸

ولمّا دعا ابن الزبير إلى نفسه وبايعه أهل الحجاز بالخلافة، دعا عبدالله بن العباس ومحمد ابن الحنفية رضى الله عنهما إلى البيعة، فأبى ذلك وقالوا: لا- نبايعك حتّى تجتمع لك البلاد، ويتفق الناس، فأساء جوارهم، وحصرهم وآذاهم، وقال لهم «(۱): لئن لم «(۲) تبايعا أحرقتكما بالنار.

ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ۴ / ۱۷۲

(۱)- كذا فى جميع النسخ ما عدا بر، بصيغة الجمع.

(۲)- س: لى، ل: والله إن لم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۷۵

وروى مجالد، عن الشعبي قال: [...] ودعا ابن الزبير إلى مبايعة محمد ابن الحنفية، فأبى، فحصره، وضيق عليه، وتوعده، فتألمت الشيعة له، ورد المختار إلى مكّة. ثم بعث معه ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة على خراج الكوفة.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۱ (ط دار الفكر)

وكتب [المختار] إلى ابن الزبير: إني رأيت عاملك مُداهناً لبنى أميّة، فلم يسعنى أن أقرّه، فانخدع له ابن الزبير، وكتب إليه بولاية الكوفة.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۲ (ط دار الفكر)

قال خليفة: فى سنة خمس وستين دعا ابن الزبير ابن الحنفية إلى بيعته، فأبى، فحصره فى شعب بنى هاشم وتوعدهم، حتّى بعث المختار أبا عبدالله الجدليّ إلى ابن الحنفية فى أربعة آلاف سنة ستّ، فأقاموا معه حتّى قُتل المختار فى رمضان سنة سبع وستين.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۱۴۵ (ط دار الفكر)

روى الواقديّ بإسناده قال: لمّا جاء نعي معاوية إلى المدينة كان بها الحسين، وابن الحنفية وابن الزبير، وكان ابن عباس بمكّة، فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكّة، وأقام ابن الحنفية، فلمّا سمع بدنو جيش مُسِرِف زمن الحرّة، رحل إلى مكّة، وأقام مع ابن عباس، فلمّا مات يزيد، بويع ابن الزبير، فدعاها إلى بيعته، فقالوا: لا، حتّى تجتمع لك البلاد. فكان مرّة يكاشرهما ومرّة يلين لهما، ثم غلظ عليهما، ووقع بينهما حتّى خافاه ومعهما النساء والدريّة، فأساء جوارهم وحصرهم، وقصد محمّداً، فأظهر شتمه وعيبه، وأمرهم وبني هاشم أن يلزموا شعبهم، وجعل عليهم الرّقاب، وقال فيما يقول: والله لتبايعنّ أو لأحرقنّكم. فخافوا.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۱۴۲ - ۱۴۳ (ط دار الفكر)

وروى الواقديّ، عن جماعة: أن ابن الزبير دعاهم إلى نفسه، فبايعوه، وأبى عليه ابن عباس وابن الحنفية، وقالوا: حتّى تجتمع لك البلاد وما عندنا خلاف، فكاشرهما، ثم غلظ عليهما سنة ستّ وستين.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۶۲

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۷۶

وفيهما [سنة خمس وستين] دعا ابن الزبير إلى بيعته محمّد ابن الحنفية، فأبى عليه، فحصره فى شعب بنى هاشم فى جماعة من بيته

وشيعته، وتوعدهم.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۶۷

ولمّا علم المختار أنّ ابن الزبير لا ينام عنهم، وأنّ جيش الشام من قبل عبدالملك مع ابن زياد يقصدونه في جمع كثير لا يرام، شرع يصانع ابن الزبير ويعمل على خداعه والمكر به، فكتب إليه: إني كنت بايعتك على السمع والطاعة والنصح لك، فلمّا رأيتك قد أعرضت عني، تباعدت عنك، فإن كنت على ما أعهد منك فأنا على السمع والطاعة لك، والمختار يخفي هذا كلّ الإخفاء عن الشيعه، فإذا ذكر له أحد شيئاً من ذلك أظهر لهم أنّه أبعد الناس من ذلك، فلمّا وصل كتابه إلى ابن الزبير، أراد أن يعلم أصادق أم كاذب، فدعا عمر بن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي، فقال له: تجهّز إلى الكوفة فقد وليتها. فقال: وكيف وبها المختار؟ فقال: يزعم أنّه سامع لنا مطيع، وأعطاه قريباً من أربعين ألفاً يتجهّز به. فسار، فلمّا كان ببعض الطريق لقيه زائدة بن قدامة من جهة المختار في خمسمائة فارس ملبسة، ومعه سبعون ألفاً من المال، وقد تقدّم إليه المختار، فقال:

اعطه المال فإن هو انصرف، وإلّا فأره الرجال، فقاتله حتّى ينصرف. فلمّا رأى عمر بن عبدالرحمان الجدّ، قبض المال وسار إلى البصرة، فاجتمع هو، وابن مطيع بها عند أميرها الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، وذلك قبل وثوب المثني بن مخزوم كما تقدّم، وقبل وصول مصعب بن الزبير إليها.

وبعث عبدالملك بن مروان ابن عمّه عبدالملك بن الحارث بن الحكم في جيش إلى وادي القرى ليأخذوا المدينة من نواب ابن الزبير، وكتب المختار إلى ابن الزبير: إن أحببت أن أمدك بمدد- وإنما يريد خديعته ومكيدته- فكتب إليه ابن الزبير: إن كنت على طاعتي فلست أكره ذلك، فابعث بجند إلى وادي القرى ليكونوا مدداً لنا على قتال الشاميين.

فجهّز المختار ثلاثة آلاف، عليهم شرحبيل بن ورس الهمداني، ليس فيهم من العرب

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۷۷

إلّا سبعمائه، وقال له: سر حتّى تدخل المدينة، فإذا دخلت فاكتب إليّ حتّى يأتيك أمرى.

وإنما يريد أخذ المدينة من ابن الزبير، ثم يركب بعد ذلك إلى مكة ليحاصر ابن الزبير بها، وخشى ابن الزبير أن يكون المختار بعث ذلك الجيش مكرراً، فبعث العباس بن سهل بن سعد الساعدي في ألفين، وأمره أن يستعين بالأعراب، وقال لهم: إن رأيتموهم في طاعتي وإلّا فكايدوهم حتّى يهلكهم الله.

فأقبل العباس بن سهل حتّى لقي ابن ورس بالزقيم، وقد بقى ابن ورس في جيشه، فاجتمعا على ماء هنالك، فقال له العباس: ألتستم في طاعة ابن الزبير؟ فقال: بلى. قال:

فإنّه قد أمرني أن نذهب إلى وادي القرى، فنقاتل من به من الشاميين. فقال له ابن ورس: فإنّي لم أؤمر بطاعتك، وإنما أمرني أن أدخل المدينة، ثم أكتب إلى صاحبي، فإنّه يأمرني بأمره، ففهم عباس مغزاه، ولم يظهر له أنّه فطن لذلك، فقال له: رأيك أفضل، فاعمل ما بدا لك.

ثم نهض العباس من عنده، وبعث إليهم الجزر والغنم والدقيق، وقد كان عندهم حاجة شديدة إلى ذلك، وجوع كثير، فجعلوا يذبجون ويطبخون ويختبزون ويأكلون على ذلك الماء، فلمّا كان الليل بيّتهم عباس بن سهل، فقتل أميرهم وطائفه منهم نحواً من سبعين، وأسر منهم خلقاً كثيراً، فقتل أكثرهم، ورجع القليل منهم إلى المختار وإلى بلادهم خائبين.

قال أبو مخنف: فحدّثني يوسف أنّ عباس بن سهل انتهى إليهم وهو يقول:

أنا ابن سهل فارس غير وكل أروغ مقدام إذا الكبش نكل

وأعتلى رأس الطرماع البطل بالسيف يوم الزوع حتّى ينجدل

فلمّا بلغ خبرهم المختار، قام في أصحابه خطيباً، فقال: إنّ الفجار الأشرار قتلوا الأبرار الأخيار، ألا إنّّه كان أمراً مأتماً، وقضاءً مقضياً.

ثم كتب إلى محمد بن الحنفية مع صالح بن مسعود الخثعمي كتاباً يذكر فيه أنه بعث إلى المدينة جيشاً لنصرته، فغدر بهم جيش ابن الزبير، فإن رأيت أن أبعث جيشاً آخر

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۱۷۸

إلى المدينة، وتبعث من قبلك رسلاً إليهم، فافعل. فكتب إليه ابن الحنفية: أما بعد، فإن أحب الأمور كلها إلى ما أطيع الله فيه، فأطع الله فيما أسرت وأعلنت، واعلم أني لو أردت القتال لوجدت الناس إليّ سراعاً، والأعوان لى كثيرة، ولكنى أعتزلهم، وأصبر حتى يحكم الله لى وهو خير الحاكمين. وقال لصالح بن مسعود: قل للمختار: فليتق الله وليكف عن الدماء. فلما انتهى إليه كتاب محمد بن الحنفية، قال: إننى قد أمرت بجمع البر واليسر، ويطرح الكفر والغدر.

وذكر ابن جرير من طريق المدائني وأبي مخنف: أن ابن الزبير عمده إلى ابن الحنفية وسبعة عشر رجلاً من أشرف أهل الكوفة، فحبسهم حتى يبايعوه، فكرهوا أن يبايعوا إلا من اجتمعت عليه الأمة، فتهددهم، وتوعدهم، واعتقلهم بزمام، فكتبوا إلى المختار ابن أبي عبيد يستصرخونه ويستنصرونه، ويقولون له: إن ابن الزبير قد توعدهنا بالقتل والحريق، فلا تدخلونا كما دخلتم الحسين وأهل بيته.

فجمع المختار الشيعة وقرأ عليهم الكتاب، وقال: هذا صريخ أهل البيت يستصرخكم، أو يستنصركم. فقام فى الناس بذلك وقال: لست أنا بأبى إسحاق إن لم أنصركم نصراً مؤزراً، وإن لم أرسل إليهم الخيل كالسيل يتلوه السيل، حتى يحل بابن الكاهلية الويل.

ثم وجه أبا عبد الله الجدلي في سبعين ركباً من أهل القوة، وزيان بن عمر التيمي في أربع مائة، وأبا المعتمر في مائة، وهانى بن قيس فى مائة، وعمير بن طارق فى أربعين، وكتب إلى محمد بن الحنفية مع الطفيل بن عامر بتوجيه الجنود إليه، فنزل أبو عبد الله الجدلي بذات عرق حتى تلاحق به نحو مائة وخمسين فارساً، ثم سار بهم حتى دخل المسجد الحرام نهراً جهاراً وهم يقولون: يا ثارات الحسين. وقد أعد ابن الزبير الحطب لابن الحنفية وأصحابه ليحرقهم به إن لم يبايعوه، وقد بقى من الأجل يومان، فعمدوا - يعنى أصحاب المختار - إلى محمد بن الحنفية، فأطلقوه من سجن ابن الزبير، وقالوا: إن أذنت لنا قاتلنا ابن الزبير، فقال: إننى لا أرى القتال فى المسجد الحرام، فقال لهم ابن الزبير: ليس تبرح وتبرحون حتى يبايع وتبايعوا معه، فامتنعوا عليه، ثم لحقهم بقيه

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۱۷۹

أصحابهم، فجعلوا يقولون وهم داخلون الحرم: يا ثارات الحسين. فلما رأى ابن الزبير ذلك منهم، خافهم وكف عنهم، ثم أخذوا محمد بن الحنفية، وأخذوا من الحجيج مالاً كثيراً، فسار بهم حتى دخل شعب على، واجتمع معه أربعة آلاف رجل، فقسّم بينهم ذلك المال. هكذا أورده ابن جرير وفى صححتها نظر، والله أعلم.

قال ابن جرير: وحج بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير، وكان نائبه بالمدينة أخاه مصعب، ونائبه على البصرة الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة، وقد استحوذ المختار على الكوفة، وعبد الله بن خازم على بلاد خراسان، وذكر حروباً جرت فيها لعبد الله بن خازم يطول ذكرها.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۷۶-۲۷۸

كان أول أمر المختار أن ابن الزبير أرسله إلى الكوفة ليؤكد له أمر بيعته، وولى عبد الله ابن مطيع إمرة الكوفة، فأظهر المختار أن ابن الزبير دعا فى السر للطلب بدم الحسين، ثم أراد تأكيد أمره، فادعى أن محمد بن الحنفية هو المهدي الذي سيخرج فى آخر الزمان، وأنه أمره أن يدعو الناس إلى بيعته، وزور على لسانه كتاباً، فدخل فى طاعته جمع جم، فتقوى بهم وتتبع قتله الحسين، فقتلهم، فقوى أمره بمن يحب أهل البيت، ثم وقع بين ابن الزبير وابن الحنفية وابن العباس ما وقع لكونهما امتنعا من المبايعه له، فحصرهما ومن كان من جهتهما فى الشعب، فبلغ المختار، فأرسل عسكرياً كثيفاً وأمر عليهم أبا عبد الله الجدلي، فهجموا مكه، وأخرجوهما من الشعب، فلحقا بالطائف، فشكر الناس للمختار ذلك، وفى ذلك يقول المختار أنشده له المرزبانى:

تسرلت من همدان درعاً حصينة ترد العوالى بالأنوف الرواغم

هموا نصرُوا آلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَقَدْ أَجْحَفْتُ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْعِظَائِمِ
 وَفَوَّ حِينَ أُعْطُوا عَهْدَهُمْ لِإِمَامِهِمْ وَكَفَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ سَيْفَ الْمِظَالِمِ «۱»
 ابن حجر، الإصابة، ۳/ ۴۹۲-۴۹۳

(۱)- در بعضی از تواریخ مسطور است که در سنه ست و ستین هجری که مهم مختار در کوفه تمشیت
 موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۸۰

- پذیرفته، عبدالله بن زبیر محمد حنفیه را تکلیف کرد که با او بیعت کند و هر چند عبدالله می دانست که محمد به طاعت و عبادت
 مشغول است و داعیه حکومت و ریاست ندارد، اما غرضش آن بود که چون مختار بشنود که امام و مقتدای او با عبدالله بیعت کرده،
 ناچار در مقام متابعت و مباحثت آید. محمد حنفیه امتناع نمود. ابن زبیر گفت: «اگر بیعت نمی کنی دل از جان بر گیر.» چون محمد
 مضطر گشت، از عبدالله مهلت بیعت طلبید.

ابن زبیر گفت: «محال است که تورا یک ساعت مهلت دهم.»

محمد حنفیه گفت: «سبحان الله، محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم صفوان مشرک را چهار ماه زمان داد و تو مرا یک
 ساعت زمان نمی دهی؟» بعد از گفت و گوی بسیار مقرر بر آن شد که قصه بیعت دو ماه موقوف باشد و محمد حنفیه تا انقضای آن
 مدت در کنجی محفوظ بود. ابن زبیر آن حضرت را در خانه‌ای که بر سر چاه زمزم ساخته بودند، محبوس کرده و چهل کس را به
 حراست او معین گردانید.

محمد با یاران و اهل بیت خویش که شریک و سهیم او بودند مشورت نموده. قرار بر آن گرفت که در این واقعه هائیل از مختار
 استمداد نمایند. لاجرم محمد حنفیه نامه به مختار فرستاد و او را از آن صورت آگاهی داد. مختار به التفات آن جناب مفتخر و مباهی
 گشت و به استحضار خلائق فرمان داد. چون مردم مجتمع گشتند، مختار نامه امام را بر ایشان خوانده و گفت: «ابن زبیر، مهدی را در
 محبسی بازداشته و اکنون به مدد من احتیاج دارد. به خدا سوگند که من به نوعی به معاونت و مظاهرت وی قیام نمایم که عالمیان از
 مشاهده آن حیران مانند.» بعد از آن به ترتیب و تجهیز لشکر قیام نموده، طیبان بن عماره و شخصی دیگر از اعیان و اشراف را چهار
 هزار درهم داد و با پانصد کس مقدمه لشکر گردانید. ابو المعمر، هانی بن قیس، عمرو بن ابی طارق و یونس بن عمران را با طبقات
 حشم در عقب هم روان گردانید. در این اثنا متابعان ابن زبیر به فرمان وی بر سر چاه زمزم هیزم جمع می کردند که اگر محمد حنفیه
 از بیعت تخلف نماید، او را بسوزانند. چون پنجاه و هشت روز از مدت مهلت بگذشت، طیبان بن عماره با پانصد کس در حریم حرم
 ظاهر گشت و مردم عبدالله بن زبیر به تصور آن که لشکر مختار همان قدر بیش نیست، خواستند که دست تعرض به ایشان دراز
 کنند. چون سرهنگان مختار واحداً بعد واحد هر یک با فوجی مکمل پدید آمدند، سپاه ابن زبیر متحیر شده. او نیز خائف شد، امرای
 مختار محمد حنفیه را از محبس بیرون آوردند و قصد کردند که با مخالفان محاربه نمایند. محمد حنفیه ایشان را از آن اندیشه مانع
 آمده و فرمود که در حرم قتال جایز نیست. مالی را که مختار به آن جناب فرستاده بود، بر لشگریان قسمت نمود و میان محمد حنفیه
 و ابن زبیر صورت صلحی روی نمود. محمد سپاه مختار را رخصت داد که به اوطان خود مراجعت نمایند.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۴۳-۲۴۴

در اواخر همین سال سنه سته و ستین، عبدالله بن زبیر محمد بن حنفیه را گرفته و گفت: «اگر می خواهی
 موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۸۱

– که از چنگک اجل امان یابی، با من بیعت کن.» و محمد بن حنفیه رضی الله عنه دو ماه مهلت طلبید. عبدالله نخست از اجابت آن ملتمس ابا فرمود و بالاخره آن جناب را حبس کرد و دو ماه زمان داد. محمد رضی الله عنه از محبس، نامه‌ای به مختار نوشت، او را از کیفیت حال آگاه ساخت و مدد طلبید. مختار علم تفاخر و استظهار افراخته و هزار سوار جزّار به مکه فرستاد تا به یک ناگاه به حریم حرم درآمده و محمد را از محبس بیرون آوردند. میان آن جماعت و ابن‌زبیر صلح گونه‌ای واقع شد، سپاه مختار به کوفه بازگشتند.

خواندامیر، حبیب السیر، ۱۴۱/۲

در این سال مثنی بن مخزبه العبدی در بصره به بیعت مختار معاودت گرفت و مثنی از جمله آن مردم است که با سلیمان بن سرد خزاعی در وقعه عین‌الورده حضور داشت، آن‌گاه از آن عقیدت و طریقت که بدان اندر بود باز شد و با مختار بیعت کرد و مختار او را به بصره فرستاد تا مردم بصره را به بیعت مختار دعوت همی نمود و جماعتی از قوم و عشیرت او و دیگر کسان دعوتش را اجابت کردند. آن‌گاه با مردم خویش به مدینه‌الرزق آمد که یکی از مسالحو عجم است در بصره و در آن‌جا آنچه لازم داشتند از خوردنی و دیگر اشیا فراهم ساختند.

و چون حال ایشان مکشوف گشت قبّاع امیر بصره جمعی را بدو برانگیخت و هم عباد بن حصین که امیر شرطه بود و قیس بن الهیثم که بر شرطه و مردم جنگی امارت داشت مردمان را به مدافعت ایشان بخواندند و سوی سبخه بیرون شدند، لکن مردمان در سراهای خود ملازمت ورزیدند و هیچ کس بیرون نشد. عباد و جمعی که با وی بودند بیامدند و با مثنی توقف ورزیدند. عباد به مدینه‌الرزق راه گرفت و قیس بن هیثم مکان خویش را بگذاشت. چون عباد به مدینه‌الرزق درآمد سی نفر را بر فرازباروی آن شهر صعود داد و فرمود: «هر وقت بانگ تکبیر را بشنوید شما نیز تکبیر نمایید.»

آن‌گاه عباد سوی قیس باز شد و برای مقاتلت با مثنی آماده شدند و از آن سوی آن مردم که در مدینه‌الرزق بودند بانگ تکبیر شنیدند و تکبیر بگفتند. از این روی هر کس در مدینه جای داشت فرار کرد، و نیز چون مثنی صدای تکبیر را دنبال خویش شنید با آنان که با وی بودند فرار کردند، قیس و عباد چون این حال در ایشان بدیدند سکون گرفتند و از پی ایشان نتاختند و مثنی نزد قبیله خود عبدالقیس آمد.

چون این خبر به قبّاع امیر بصره پیوست لشکری به قبیله عبدالقیس فرستاد تا مثنی و همراهانش را دستگیر نموده بیاوردند و زیاده‌ن عمر و عتکی این داستان بشنید و نزد قبّاع شد و گفت: «این لشکر را از برادران ما بازگردان و گرنه با ایشان قتال می‌ورزیم.»

قبّاع چون این حال بدید احنف بن قیس و عمر بن عبدالرحمان مخزومی را مأمور نمود تا در میان مردمان کار به مصالحت فرماید و احنف قدم نهاد و آن امر آشفته را قرین صلح و صفا بداشت بدان شرط و پیمان که مثنی و یارانش از آن سامان کناری گیرند و ایشان آن سخن را پذیرفتار شدند و مثنی را با اصحابش از میان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۸۲

– خود خارج نمودند، لاجرم مثنی با معدودی قلیل از یارانش از بصره راه برگرفت و روی به کوفه نهاد و با مختار بن ابی عبید پیوسته گردید.

چون بر آن نهج که سبقت نگارش گرفت مختار بن ابی عبید عامل ابن‌زبیر را که عبدالله بن مطیع بود از کوفه بیرون کرد و ابن مطیع نیکو نمی‌شمرد که با آن حال انهمزام به خدمت ابن‌زبیر شود، روی به بصره نهاد و امر امارت کوفه برای مختار استقرار همی گرفت، با ابن‌زبیر بنای مکر و خدعه نهاد و بدو نوشت: «از این پیش خیرخواهی و نصیحت مرا با خویش بدانستی و کمال جهد و کوشش مرا در دفع اعدای خودت بشناختی و هم بدانستی که آنچه در ازای این خدمات من با من میعاد نهادی وفا نمودی و هم اکنون اگر

خواستار باشی که با همان حال دولت خواهی که بودم باشم چنین می‌کنم، والسلام.»

و مختار در این کار همی خواست که ابن‌زبیر را مشغول دارد تا امر خویش را به کمال رساند و جماعت شیعه از این امر آگاه نبودند.

و چون مکتوب مختار با ابن‌زبیر پیوست خواست مکنون خاطر مختار را باز داند که آهنگ سلم و صفا دارد، یا در اندیشه حرب و دغاست، پس عمر بن عبدالرحمان بن حارث بن هشام مخزومی را بخواند، و امارت کوفه را با وی گذاشت و گفت که مختار گوش به فرمان دارد. و عمر بن عبدالرحمان خرم و کامیاب تجهیز سفر بدید و قریب به چهل هزار درهم در آن تهیه به کار بست و روی به کوفه نهاد.

و این‌خبر به مختار رسید، مختار زائده بن قدامه را بخواند و هفتاد هزار درهم بدو بداد و گفت: «این مبلغ دوچندان آن است که عمر بن عبدالرحمان در این راه که در سپرده است به مصرف آورده است، این درهم را برگیر و پانصد سوار با خود بدار و چون او را ملاقات کردی این درهم را به او بده و بگویی تا به سلامت معاودت نماید اگر پذیرفتار نشد مردم کارزار را بدو بازنمای.» پس قدامه برفت و عمر را بدید و آن مال را بداد و به انصرافش امر کرد، عمر گفت: «امیر المؤمنین حکومت کوفه را با من تفویض فرموده ناچار بایدم به کوفه اندر شد.» چون قدامه انکار او را بدید آن سواران را از کمین بخواند، چون عمر آن لشگر را بدید صلاح در مراجعت یافت و آن مال را بگرفت و روی به بصره نهاد و با ابن‌مطیع پیوست و این دو امیر منکوب و معزول در امارت حارث بن ابی‌ربیع اندر شدند.

و این داستان پیش از آن بود که مثنی بن مخربه العبیدی در بصره و ثوب نماید.

و بعضی گفته‌اند که مختار به ابن‌زبیر نوشت: «من کوفه را خانه خود گرفته‌ام اگر تو این کار را بر من روا بداری و نیز هزار بار هزار درهم به من بفرستی به سوی شام می‌شوم و کار عبدالملک مروان را از بهر تو کفایت می‌کنم.» ابن‌زبیر چون مکتوب مختار را بخواند گفت: «تا چند با کذاب ثقیف مکر بورزم و او با من مکاری نماید.» و به این شعر تمثل جست: موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۸۳

—عاری الجواغر من ثمود أصله عبد ویزعم أنه من يقدم ۱

و در جواب او نوشت: «والله ولا درهم.» و این شعر رقم کرد:

ولا أمتري عبدالهوان بیدرتی وائی لآتی الحتف مادمت أسمع

و از آن پس چنان افتاد که عبدالملک بن مروان، حارث بن ابی‌الحکم بن ابی‌العاص را به وادی القری مبعوث داشته بود و چنان بود که مختار با ابن‌زبیر مواعده و مصالحه کرده بود که از وی دست بدارد تا برای دفع مردم شام فارغ البال باشد. این وقت مختار مکتوبی به ابن‌زبیر نوشت که: «به من رسید عبدالملک بن مروان لشگری به جانب تو برانگیخته است هم‌اکنون اگر دوست می‌داری لشگری به مدد تو فرستم.»

ابن‌زبیر در پاسخ نوشت: «اگر سر بر طاعت من داری مردمان را از طرف خودت به بیعت من دعوت کن در فرستادن لشگر شتاب گیر، با ایشان فرمان کن تا به وادی القری شوند و در آن‌جا با لشگر ابن‌مروان مقاتلت دهند، والسلام.»

پس مختار شرحبیل بن ورس همدانی را بخواند و او را با سه هزار تن که بیشتر ایشان از موالی بودند و جز هفت صد تن عرب نبودند بفرستاد و گفت: «همچنان راه بسپار تا به مدینه شوی، چون در آن‌جا درآمدی با من بنویس تا فرمان من به تو برسد.»

و مختار در این کار به آن آهنگ بود که چون مردم او به مدینه طیبه درآمدند امیری برای مدینه بفرستد، آن‌گاه ابن‌ورس را فرمان کند تا ابن‌زبیر را در مکه محاصره نماید.

و نیز از آن طرف ابن‌زبیر بیمناک شد که مختار با او کیدی ساخته باشد پس عباس بن سهل بن سعد را با دوهزار تن از مکه بیرون فرستاد و با او گفت: «تا توانی از اعراب دوری بجوی و اگر مردم مختار را به اطاعت من دیدی خوب، و گرنه به دست حیل و مکیدت جمله را به هلاکت در آر.»

پس عباس بن سهل با مردم خود راه برگرفت و همی برفت تا ابن‌ورس را در رقیم یافت، و این وقت ابن‌ورس لشگر خود را ساخته و آماده کرده بود، و چون عباس بدو شد اصحاب خود را دسته به دسته نموده بود و ابن‌ورس را برفراز آب با کمال ساختگی دریافت، پس عباس بر ایشان سلام کرد و با ابن‌ورس گفت: «آیا شما بر طاعت ابن‌زبیر نیستید؟» گفتند: «هستیم.»

گفت: «پس با ما به سوی دشمن او که در وادی القری فرود گشته روی گذارید.»

ابن‌ورس گفت: «من مأمور نیستم که آنچه شما گوید اطاعت کنم بلکه مأمور هستم که به مدینه درآیم و در آن‌جا به هر طور که به صلاح و صواب بینم کار کنم.»

عباس گفت: «باری اگر در طاعت ابن‌زبیر هستید که او مرا امر کرده است که شما را به وادی القری

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۸۴

– حرکت دهم.»

ابن‌ورس گفت: «با تو متابعت نمی‌جویم و به مدینه درمی‌آیم و به صاحب خود مکتوب می‌کنم تا به هر چه خواهد فرمان کند.» عباس چون این حال بدید باطن امر را دریافت و گفت: «رأی تو افضل است لکن من به وادی القری راه می‌سپارم.» پس عباس نیز در آن‌جا فرود شد، و شتر و گوسفندی چند برای ابن‌ورس داد تا بکشند و بخورند، چه از صدمت جوع به هلاکت پیوسته بودند، پس آن جماعت جوعان آن اشتران و گوسفندان را بکشتند و به آن مشغول شدند و عباس وقت را غنیمت شمرده و هزار تن از دلیران مردم خود را انتخاب کرد، به ناگاه روی به خیمه ابن‌ورس آوردند.

چون این حال را بدید مردمان پراکنده خود را از هر سوی آواز داد، هنوز صد تن بدو پیوسته نیامده بود که عباس چون درنده پلنگ و غرنده هرماس ۲ به ایشان رسید و هنوز اندک قتالی بیش نرفته بود که ابن‌ورس با هفتاد نفر از پاسبانان به قتل رسیدند و عباس رایتی به امان اصحاب ابن‌ورس برافراخت و آن جماعت در زیر رایش انجمن شدند، غیر از سی صد تن که با سلیمان بن حمیر همدانی و عباس بن جعدله جدلی متابعت نورزیدند و ابن‌سهل بر ایشان بتاخت و به نزدیک دویست تن از آنان را دریافت و بکشت و دیگران باز شدند و اکثر ایشان در آن طی طریق از صدمت جوع بمردند.

و چون مختار این قضیه هایل را بشنید نامه به محمد حنفیه نوشت: «من لشگری به سوی تو فرستادم، تا دشمنان تو را ذلیل نمایند و بلاد را صافی گردانند، چون به مدینه طیبه رسیدند با ایشان چنین و چنان کردند، هم‌اکنون اگر به صواب می‌شماری تا لشگری بزرگ به مدینه فرستم و تو نیز از جانب خود کسی را با ایشان برانگیز تا بدانند من به طاعت تو اندرم، چه در حضرت تو به زودی معلوم شود که ایشان در حقوق شما و مراتب شما اعرف و ارأف هستند تا به آل زبیر، والسلام.»

چون ابن‌حنفیه این مکتوب را قرائت فرمود در پاسخ او نوشت:

«أما بعد فقد قرأت کتابک و عرفت تعظیمک لحقی و ما تنوّه به من سُروری و إن أحبّ الأمور کلّها إلیّ ما أطیع الله فيه فأطع الله ما استطعت و إنّي لو أردت القتال لوجدت الناس إلیّ سیراعاً و الأعداء لی کثیراً و لکن أعتزلکم و أصبر حتّی یحکم الله وهو خیر الحاکمین.»

می‌فرماید: «مکتوب تو را قرائت [کردم] و تعظیم تو را در حق من معلوم ساختم و خرسند گردیدم، همانا محبوب‌ترین کارها در

خدمت من آن چیزی است که اطاعت خدای در آن بشود، پس چند که توانی خدای را اطاعت نمای، همانا اگر به آهنگ قتال باشم، مردمان از هر سوی و کنار به خدمت من شتابنده و رهسپار آیند و اعوان و انصارم بسیار شوند، لکن اعتزال از شما را اختیار نموده‌ام و به صبر و شکیبائی روزگار می‌سپارم، تا خداوند که بهترین حکمرانان است حکم فرماید.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۸۵

- و نیز بعد از این کلمات مختار را فرمود تا این جوش و خروش فرو گذارد و از خونریزی دست بردارد.

۱. مردک ... لخت و عریان که نژادش به قوم ثمود می‌رسد و برده‌ای بیش نیست، خود را از بزرگان و پیشروان می‌پندارد.

۲. هرماس یعنی شیر با صولت و هزبر، و بچه پلنگ را هم هرماس گویند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۸-۲۳

چون مختار در کوفه جانب قوت و استقلال گرفت و کار او روز تا روز قوی گردید و از آن سوی ابن‌زبیر نیز در امر خلافت شوکت یافت، بدانست که تا از ابن‌حنفیه محمدبن علی علیه السلام بیعت نگیرد کار او رونق نیابد و از گزند مختار نیاساید، چه می‌دانست که مختار به اطاعت و انقیاد او روز می‌سپارد و چون ابن‌حنفیه در بیعت او درآید مختار به طریق اولی محکوم و مطیع ابن‌زبیر خواهد شد و با این‌که از حالت زهد و ورع و انزوای محمدبن حنفیه باخبر بود به سبب انجام مقصود خویش با ابن‌قیس گفت: «به سرای ابن‌حنفیه شو و او را نزد من حاضر کن تا آنچه مرا واجب افتاده است به جای بیاورم.»

ابن‌قیس برفت و آن جناب را در محراب عبادت دریافت که به قرائت قرآن مشغول و از کثرت عبادت مهزول و از دیدار مبارکش نوری فروزنده ساطع بود، ابن‌قیس را از هیبت و حشمت آن جناب دل‌آکنده شد، پس سلام بکرد و عرض نمود: «ایها السید! همانا ابن‌زبیر تو را می‌خواند.»

فرمود: «ابن‌زبیر را با من چه کار است؟ چه من در گوشه‌ای نشسته و در برسته‌ام با او بگویی که از من ایمن باش.»

ابن‌قیس گفت: «اگر بی تو بدو شوم از آسایش ایمن نشوم.»

فرمود: «محض تو بیایم.»

پس دراعه بپوشید و ردای مبارک پدر بزرگوارش را از دوش فروهشت و خاتم مبارک رسول‌خدا صلی الله علیه و آله را به انگشت درآورد و عصای آن حضرت را به دست گرفت و پیاده روی به سرای ابن‌زبیر نهاد.

ابن‌قیس عرض کرد: «ای سید! بر این اسب سوار شو که زحمت راه نیابی.»

فرمود: «یا ابا محمد! خداوندت جزای نیک دهد. از آن هنگام که برادرم حسین علیه السلام را شهید کردند نیت بر آن نهاده‌ام که هرگز بر اسب سوار نشوم.»

پس آن جناب با تن نزار و بدن نحیف همی برفت و به هرچند گام که برمی‌گرفت بر عصای خود تکیه نهاده و چندی بایستادی، من از این حالت بر ابن‌زبیر لعنت فرستادم و چون چشم محمدبن حنفیه بر سرای ابن‌زبیر افتاد زبان به ادعیه همی بگردانید و برفت تا به سرای ابن‌زبیر در آمد.

چون عبدالله بن زبیر آن جناب را بدید به پای برخاست و سلام بفرستاد و آن جناب بیامد و در جای خود بنشست و با ابن‌زبیر گفت: «سبب این طلب چیست؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۱۸۶

- گفت: «تو مختار را خلیفه خود ساخته و در طلب خون برادرت حسین علیه السلام به عراق فرستاده‌ای و مختار به کوفه اندر شده و

عمال مرا از عراق بیرون کرده و اموالم را به غارت برده است.»

فرمود: «اگر مختار خون برادرم حسین علیه السلام را بازخواهد مرا چه گناه باشد؟ ای پسر زبیر! شما به صواب می‌دانستید که معاویه بن ابی‌سفیان خون عثمان را بدون حجت و برهان از پدرم امیرالمؤمنین علیه السلام طلب کند و معاویه را بر حق می‌دانستید، لکن مختار را در طلب خون پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و جگر گوشه علی مرتضی علیه السلام و سرور سینه فاطمه زهرا علیها السلام و برادر حسن مجتبی علیه السلام گناهکار می‌شمایید، با این که می‌دانید یزدان متعال محبت پدر و برادرانم را بر شما و جمله آفریدگان واجب گردانیده و فرموده است: «قل لا أسألكم علیه أجرًا إلَّا المودَّة فی القربی».

ابن‌زبیر گفت: «در این کلمات فایدتی نباشد اگر خواهی از چنگ من آسوده بمانی باید نامه به مختار برنگاری که دست از این کار بازدارد.»

ابن‌حنفیه فرمود: «بر من نیفتاده که مثل این نامه بدو بنویسم و نیز مختار قبول نکند، در سرای ننشیند و از کار خود دست باز نکشد.»

ابن‌زبیر خواست زیاده بر این جسارت ورزد و درشتی کند، اشراف و رؤسای مکه چون حضور داشتند زبان بربست و عثمان بن شبیه که رئیس مکه بود گفت: «از این بیش با فرزند امیرالمؤمنین درشتی مجوی.»

ابن‌زبیر گفت: «اینک تا سه ماه او را مهلت گذارم تا کس فرستد و مختار را از این کار بازدارد.»

ابن‌حنفیه فرمود: «اگر مختار به ترک این کار نگوید، تو نیز با من آن کن که یزید با برادرم حسین علیه السلام به جای آورد.»

ابن‌زبیر گفت: «هرگز نخواهد شد که تورا دست بازدارم تا به سرای خویش باز شوی.»

و به روایت ابن‌اثیر چون کار مختار به آن مقام رسید، ابن‌زبیر، محمد بن‌الحنفیه و اهل بیت او و شیعیان او را با هفده مرد از وجوه کوفه را که از جمله ایشان ابوالطفیل عامر بن‌وائله صحابی بود دعوت کرد تا با وی بیعت نمایند ایشان امتناع نمودند و گفتند: «تا تمامت امت در کار او یک‌زبان نشوند با او بیعت نکنیم.» ابن‌زبیر در حق ابن‌حنفیه بد‌همی گفت و او را مذمت نمود.

عبداللّه بن هانی کندی به غلظت و خشونت پرداخت و با ابن‌زبیر گفت: «اگر هیچ چیزی جز ترک نمودن ما بیعت تورا زیان نرساند از هیچ چیز دیگر زیان نمی‌بینی و صاحب ما می‌گوید اگر تمامت امت با من دست به بیعت در آورند به غیر از سعید مولای معاویه پذیرفتار نمی‌شوم.»

و از این روی به این کلام متعرض گردید که ابن‌زبیر سعد را بدو فرستاد و او سعد را بکشت، پس عبداللّه او را و اصحابش را سب و شتم نمود و از پیش براند و ایشان این خبر را به جانب محمد بن‌حنفیه برداشتند، ابن‌حنفیه فرمود: «به صبر و شکیبایی بگذرانید.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۸۷

– ابن‌زبیر نیز با ایشان ابرام و اصرار نورزید و بر این حال بود تا مختار بر کوفه مستولی شد و شیعیان کوفه مردمان را به بیعت ابن‌حنفیه دعوت همی کردند.

در این وقت ابن‌زبیر بیمناک شد که مردمان روزگار از روی رضا و رغبت با وی بیعت نمایند، لاجرم یک‌باره عزیمت استوار داشت که از زهّیاد و نسیاک مکه معظمه بیعت خویش بازگیرد و محمد بن‌حنفیه و یارانش را بخواند و گفت: «ناچار بایستی با من بیعت نمود.»

و به روایت ابن‌ابی‌الحدید در شرح نهج البلاغه عبداللّه بن‌زبیر بفرمود تا محمد بن‌حنفیه و ابن‌عباس و هفده تن از بنی‌هاشم را که از جمله ایشان حسن بن‌الحسن بن‌علی بن‌ابی‌طالب علیهم السلام بود حاضر کرده در شعب مکه معظمه که معروف به شعب عارم است محصور داشت و به قولی فرمان کرد تا در کنار چاه زمزم خیمه‌ای برافراشتند و ایشان را در آنجا محبوس داشتند لکن ایشان دعوت او را اجابت نمودند.

لاجرم ابن‌زبیر با ایشان گفت اگر تا این روز آدینه که فرا می‌رسد بیعت نکنند جمله را بکشد و به آتش بسوزاند. و ابن حنفیه چون این ابرام و الحاح را بدید گفت: «مرا مهلت بگذار تا در این کار نظری کنم و نیک بیندیشم.» ابن‌زبیر گفت: «هیچت مهلت نگذارم.»

محمد بن علی علیه السلام گفت: «سبحان الله! رسول‌خدا صلی الله علیه و آله صفوان مشرک را چهار ماه مهلت نهاد لکن تو مرا ساعتی مهلت نگذاری؟»

ابن‌زبیر در پاسخ آن جناب پاسخ به صواب نیاراست و مکالمت به طول انجامید تا از محاورت به خشونت پیوست، آن‌گاه دیگران نیز سخن به میان آوردند و قرار بر آن نهادند که محمد را دو ماه مهلت گذارند، لکن معذک ابن‌زبیر دست از آن جناب باز نداشت و او را و اصحابش را در آن سرای که در کنار چاه زمزم بنیان کرده بود حبس نمود و چهل تن به نگاهبانی ایشان برگماشت، کار بر ایشان از هر طرف دشوار ساخت.

محمد بن حنفیه شبی با اصحاب خویش سخن به مشورت افکنند، هر کس سخنی براند و رایبی بنمود، آخر الامر آرای ایشان متفق گردید که نامه‌ای به مختار برنگارند و این واقعه بدو باز نمایند و استمداد جویند.

پس محمد بن حنفیه پوشیده نامه‌ای به مختار کرده حکایت خویش بگذاشت و از وی نصرت خواست، چون این نامه به مختار رسید بسی شادمان گردید و سر مباحات به اوج سماوات رسانید و مردمان را از هر طبقه احضار نمود و آن مکتوب بر ایشان قرائت فرمود و گفت: «اینک ابن‌زبیر، مهدی را محبوس ساخته و در بیعت خویش به اکراه درآورده و او این نامه به من برگذاشته و دفع شرش را از من بخواسته، سوگند با خدای به مظاهرت و نصرت او چنان اقدام کنم که اسباب عبرت جهانیان و حیرت بینندگان و شنوندگان موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۸۸

- گردد، چه ابن‌زبیر مهدی شما و شیخ اهل بیت شما را و اصحاب او را مانند دسته غنم در حصاری درآورده و ایشان در روز و شب با کمال سختی و تعب منتظر قتل و حرق باشند.»

«لستُ أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزراً وإن لم أسرّب الخیل فی أثر الخیل کالسّیل یتلوه السّیل حتّی یحلّ بآبن الکاهلیّۃ الویل.»
«من ابو اسحاق نیستم اگر در نصرت آن‌ها لشکر نسازم و فوج از پس فوج و خیل از پس خیل چون سیل از پس سیل نتازم و ابن کاهلیه را به دمار و ویل نیفکنم.»

مقصودش از ابن کاهلیه ابن‌زبیر است چه مادر خویلد پدر عوام زهره دختر عمرو از قبیله بنی کاهل ابن‌اسد بن خزیمه است، چون مردمان آن مکتوب را بشنیدند زار زار بگریستند و گفتند: «هرچه زودتر ما را به نصرت او ساخته کن.»
پس مختار گروهی از لشکریان را انتخاب و اختیار کرده، ابو عبدالله جدلی را با هفتاد تن از شجعان سپاه و ظبیان بن‌عمارة اخی بنی تمیم را با چهارصد تن گردان کینه‌خواه مامور نمود و نیز چهارصد هزار درهم از بهر ابن حنفیه بدو بداد و فرمود: «شما زود شتاب گیرید.»

آن‌گاه ابوالمعمّر را با صد تن مردان شیرشکن و هانی بن قیس را با صد تن دلیران مرد افکن و عمیر بن طارق را با چهل نفر جنگجوی پرخاش‌گر و یونس را با هشتاد سوار پیل شکر راه سپر ساخت. به روایتی چند تن سردار معین کرد و هر یک را هزار تن و دوهزار تن در زیر رایت بداشت و با ایشان فرمود: «روی به مسجد الحرام کنید لکن فوج از پس فوج و گروه از پس گروه ورود گیرید.»

و به روایت ابن‌ابی‌الحدید، ابو عبدالله جدلی را با چهار هزار نفر ره‌سپار ساخت و چون این مردم به ذات عرق رسیدند ۱ از جمله ایشان هفتاد تن بر مرکب‌های تیز تک برنشسته بامداد روز جمعه به مکه درآمدند و با شمشیرهای آخته بانگ یا محمد یا محمد

در انداختند تا به شعب عارم پیوستند و محمد بن حنفیه و اصحابش را نجات دادند و به روایتی صد و پنجاه تن از ایشان از آن پیش که دو روز به مهلت ابن حنفیه به جای مانده بود فرا رسیدند.

ابن زبیر ایشان را پیام همی کرد: «چون مدت به سر رود شما را از تیغ بگذارنم و به آتش بسوزانم.» و هیزمی فراوان برای سوختن ایشان فراهم کرده بود که اگر آتش در آن افتادی یک تن نجات نیافتی.

مسعودی می گوید: از دیال بن حرمه ۲ مروی است که گفت از جانب مختار با ابوعبدالله جدلی و چهار هزار مرد سپاهی روی به مکه نهادیم ابوعبدالله جدلی بیندیشید و گفت: «همانا لشگری بزرگ است و مرا بیم همی رود که اگر ابن زبیر از جنبش این لشگر باخبر شود تعجیل نماید و بنی هاشم را تباه فرماید.»

لاجرم با هشت صد تن سوار کارزار به شتاب و عجله رهسپار شد و هنوز ابن زبیر را از هیچ رهگذر خبر نبود که ناگاه آیات ما را بر سر خویش افراشته نگرست، پس به رهایی بنی هاشم روی کردیم و موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۱۸۹

ایشان را در آن شعب دریافتیم و از آن جا بیرون آوردیم، ابن حنفیه با ما گفت: «جز با کسی که با شما از در مقاتلت درآید قتال مکنید.» و چون ابن زبیر این حمله و تاخت ما را نگران شد به استار کعبه در آویخت و گفت: «من به خدای پناهنده ام.» نوفلی در کتاب خود می گوید: «هر وقت حدیث بنی هاشم و فراهم ساختن ابن زبیر ایشان را در شعب و انباشتن هیزم برای سوختن ایشان را با عروه بن زبیر در میان می نهادند می گفت: مقصود او نه آن بود که ایشان را بسوزاند بلکه همی خواست بیمناک نماید تا به بیعتش تن در دهند چنان که با پاره‌ای دیگر نیز به همین بیم و تهویل کار می کرد. و بدین کلمات همی خواست برادرش را معذور دارد.»

بالجمله مسعودی می گوید: ابن زبیر هیزمی فراوان فراهم کرد و گفت: «تمامت مردمان با من بیعت کردند و غیر از این پسر - یعنی محمد بن حنفیه - هیچ کس از بیعت سر نتافت و موعد من با او تا غروب آفتاب است، اگر تا آن وقت بیعت نکند خانه اش را آتش زده، بر سرش فرود می آورم.»

ابن عباس چون این سخن بشنید نزد ابن حنفیه شد و گفت: «یا ابن عم! از گزند ابن زبیر بر تو ایمن نیستم، با وی بیعت کن.» محمد گفت: «به زودی حجابی قوی مرا از گزند او بازمی دارد.»

ابن عباس نظر به آفتاب همی داشت و در این کلام ابن حنفیه متفکر بود و نزدیک به غروب شمس در رسید که ابوعبدالله جدلی با آن مردم مذکور فرا رسید و گفتند: «آیا رخصت بفرمایی تا ابن زبیر را به دمار در آوریم؟» ابن حنفیه رخصت نداد و به سوی ایله رفت و چند سال در آن جا بزیست تا ابن زبیر به قتل رسید.

و ابن ابی الحدید گوید: ابن زبیر محمد حنفیه و یارانش را تا روز جمعه مهلت نهاد تا اگر بیعت نکند گردن ایشان را بزند و به آتش بسوزاند لکن هنوز روز جمعه نرسیده و مدت مهلت به خاتمت نپیوسته بود که به ایشان نهضت گرفت تا آنان را به آتش بسوزاند، ابن مسور بن مخرمه الزهری از وی کناری بجست و او را سوگند همی داد که تا روز جمعه این آهنگ را به تأخیر افکند، و چون روز جمعه فرا رسید محمد بن حنفیه غسل فرمود و جامه سفید بر تن بیاراست، حنوط نمود و منتظر شهادت بنشست، در این حال جماعتی از مردم مختار بیامدند و او را و یارانش را رها گردانیدند.

و محمد بن حنفیه با حسن بن الحسن فرمان کرد تا ندا برکشید: «هر کس می داند که خدای را بر وی حقی است، شمشیر در نیام کند و به جنگ اقدام نجویند چه من به زحمت و اکراه مردمان حاجت ندارم، بلکه هر وقت به تمامت به خلافت من رضا دهند بپذیرم.» بالجمله کثیر بن عبدالرحمان که معروف به کثیر عزه و به مذهب کیسانیه بود این شعر را در آن حال که ابن زبیر محمد بن حنفیه را

در شعب عارم به حصار افکنده بود انشاد نمود:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۰

وَمَنْ يَرِ هَذَا الشَّيْخِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
سَمِيَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَابْنِ عَمِّهِ وَحَمَلِ أَثْقَالٍ وَفَكَأَكِ غَارِمٍ
تَخَبَّرَ مِنْ لَاقِيَتِ أُنْكَ عَائِدٌ بِلِ الْعَائِدِ الْمَحْبُوسِ فِي سَجْنِ عَارِمٍ

و نیز ابن ابی الحدید و مسعودی گویند: عبدالله بن زبیر حسن بن محمد بن حنفیه را در مکانی تاریک محبوس نمود و به آهنگ قتل وی بود و حسن چندان تدبیر به کار برد تا از زندان بیرون شد و در جبال به صعوبت راه پیمود تا به منی درآمد و در این وقت پدرش محمد بن الحنفیه در آن جا بود.

ابن اثیر گوید: «چون مردم مختار در زندان ابن زبیر را بشکستند و او را بیرون آوردند، گفتند: «ما را اجازت فرمای تا این دشمن خدای ابن زبیر را از میان برگیریم.»

فرمود: «هرگز روا نمی دارم که در حرم خونریزی شود.»

و ابن زبیر می گفت: «عجب است از این جماعت خشیه- یعنی چوب دار- که برای حسین نالان هستند گویا قاتل حسین من بوده ام، سوگند با خدای اگر بر قتله آن حضرت دست یافتمی به جمله را به قتل می رساندم.»

و ابن زبیر از این روی مردم مختار را خشیه گفت که چون به مکه معظمه درآمدند همه را در ازای شمشیر چوب به دست بود، چه مکروه می شمردند که در حرم خدای با شمشیر اندر شوند و بعضی گفته اند: آن هیزمی را که ابن زبیر برای سوزانیدن بنی هاشم فراهم کرده بود برگرفتند و چون ابن زبیر ابو عبدالله جدلی را با آن مردم قلیل بدید چنان دانست که جماعت ایشان به همین مقدار است پس با ایشان گفت: «گمان شما چنان است که من محمد و اصحاب او را بدون این که سر به بیعت من در آورند دست باز خواهم داشت و به راه خود خواهم گذاشت؟»

ابو عبدالله گفت: «آری سوگند به پروردگار رکن و مقام که البته ایشان را به راه خویش باید بگذاری و گرنه شمشیرها بکشیم و با تو چنان حرب نمایم که چشم روزگار ندیده باشد.»

ابن حنفیه اصحاب خود را از آن خروش و آشوب و انگیزش فتنه باز داشت و از آن پس سایر سپاهیان با آن دراهم کثیر بیامدند، در مسجد الحرام شدند، تکبیر برانندند و ندای یا لثارات الحسین بلند کردند، چون ابن زبیر این حال بدید در بیم شد و محمد بن حنفیه و اصحابش روی بیاوردند تا به شعب علی پیوستند و همی ابن زبیر را دشنام دادند و از محمد اجازت خواستند تا بر وی بتازند، ابن حنفیه ایشان را ممنوع فرمود و آن چهار هزار تن در شعب علی در خدمت محمد انجمن شدند، محمد آن اموال را در میان ایشان قسمت فرمود لکن آن جماعت پذیرفتار نشدند.

۱. نام محلی است.

۲. در چاپ ناسخ رمال بن حرمله است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۲۴ - ۳۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۱

ابن اثیر می گوید: بعضی گفته اند که ابن زبیر به ابن عباس و ابن حنفیه فرستاد که با او بیعت کنند، گفتند: «هر وقت تمامت مردمان بر امامی فراهم شدند ما بیعت می کنیم، چه تو امروز دچار فتنه هستی.»

از این روی در میانه ایشان کار بزرگ افتاد و ابن‌زبیر خشمگین شده، ابن‌حنفیه را در کنار زمزم به زندان درآورد، ابن‌عباس را در منزلش به تنگنا دچار ساخت و همی خواست هر دو تن را بسوزاند، پس مختار چنان که اشارت رفت لشگری بفرستاد و زیان ابن‌زبیر را از ایشان برتایید. چون روزگار مختار به انجام رسید ابن‌زبیر بر ایشان سختی گرفت و گفت: «نمی‌شاید که شما با من مجاورت جوید.»

پس هر دو تن به طائف شدند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۴۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۲

التَّعْرِيفُ بِأَبِي الطُّفَيْلِ (فِي بَعْضِ مَا أَثَّرَ عَنْهُ مِنْ قَضَايَاهُ وَأَقْوَالِهِ) وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ

أَبُو الطُّفَيْلِ احْتَجَّ مَعَ مَعَاوِيَةَ

المدائنی، عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمدانی قال: دخل أبو الطفيل عامر بن واثله على معاوية، فقال له معاوية: يا أبا الطفيل! أنت من قتله عثمان؟ قال: لا، ولكني ممن حضره، فلم ينصره. قال: وما منعك من نصره؟ قال: منعتني أن المهاجرين والأنصار لم ينصروه، ولا رأيت أحداً نصره، قال: أو ما طلبي بدمه نصره له؟ فضحك أبو الطفيل، وقال: يا معاوية! أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لَا أَلْفَيْنَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

فقال معاوية: يا أبا الطفيل! فما بقي من وخذك بعلي؟ قال: وجد العجوز المقلاة، والشيخ الرقوب. قال: فكيف كان حبك له؟ قال: حب أم موسى لموسى، وأشكو إلى الله التقصير.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۵/ ۱۰۱

ومن بنی سعد بن لیث بن بکر:

أبو الطفيل عامر بن واثله «۱» بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميش بن جدي بن سعد بن ليث الذي يحدث عنه، وكان من أصحاب ابن الحنفية، ودخل على معاوية، فقال له: يا أبا الطفيل! أنت من قتله عثمان؟ قال: لا، ولكني ممن حضره، فلم ينصره.

قال: وما منعك من نصره؟ قال: لم أر المهاجرين والأنصار نصروه. قال معاوية: أما لقد كان حقه واجبا، وكان عليهم أن ينصروه. قال: فما منعك أنت من نصره ومعك أهل الشام؟ قال: أو ما طلبي بدمه نصره له؟ فضحك أبو الطفيل وقال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

(۱) - بهامش الأصل: أبو الطفيل عامر بن واثله رحمه الله.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۳

لَا أَعْرِفْتِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

فقال معاوية: يا أبا الطفيل! ما أبقى الله من حزنك على علي؟ قال: حزن الثاكل المقلاة، والشيخ الرقوب. قال: فكيف حبك له؟ قال: حب أم موسى لموسى، وإلى الله أشكو التقصير.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۱۱/ ۹۷-۹۸

نصر: عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول: لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء عامر بن واثله، فلم يزل يكتبه ويلطف حتى أتاه، فلما قدم ساء له عن عرب الجاهلية. قال: ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه، فقال لهم معاوية: تعرفون هذا؟ هذا فارس صقيين وشاعرهما؟ هذا خليل أبي الحسن. قال: ثم قال: يا أبا الطفيل، ما بلغ من حبك علياً؟

قال: «حُبُّ أُمِّ مُوسَى لِمُوسَى».

قال: فما بلغ من بُكائك عليه؟ قال: «بُكاء العجوز المقلّاة، والشَّيخ الرُّقوب. إلى الله أشكو تقصيري»، فقال معاوية: ولكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سُئِلوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك. قال: «إنا والله لا نقولُ الباطل»، فقال لهم معاوية: لا والله ولا الحق. قال: ثم قال معاوية: هو الذي يقول:

إلى رَجَبِ السَّبْعِينَ تعترفونني مع السَّيْفِ في خيلٍ وأحمى عديدها
وقال معاوية: يا أبا الطُّفيل، أجزها. فقال أبو الطُّفيل:

زُحُوفٌ كَرَّ كَنَ الطُّودِ كُلِّ كَتِيْبَةٍ إذا استمكنت منها يُفْلُ شديدها

كأنَّ شُعاعَ الشَّمسِ تحتَ لوائِها مقارمها حُمُرُ النَّعامِ وسودها

شِعارهم سِيما النَّبِيِّ ورايةُ بها ينصرُ الرِّحمان مَمَّن يكيدها

لها سَرعانٌ من رجالٍ كأنَّها دواهي السَّبْعِ نُمُرُها وأسودها

يُمورونَ مَوْرَ الموجِ ثم ادَّعاهم إلى ذاتِ أُنْدادٍ كثيرٍ عديدها

إذا نَهَضتْ مَدَّتْ جِناحِينِ منهم على الخيلِ فُرسانٌ قليلٌ صدودها

كهولٌ وشُبَّانٌ يرونَ دماءَكم طَهُوراً وثاراتٍ لها تَسْتَقِيدُها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۴

كأنِّي أراكم حين تختلِفُ الفنا وزالتْ بأكفالِ الرِّجالِ لُبودها

ونحنُ نكزُ الخيلَ كزاً عليكم كخطفِ عتاقِ الطَّيْرِ طيراً تصيدها

إذا نَعِيَتْ موتي عليكم كثيرةٌ وعيَتْ أُمورٌ غابَ عنكم رشيدها

هنالك النَّفسُ تابعه الهدى ونار إذا ولَّتْ وأزَّ شديدها

فلا تجزعوا إن أعقبَ الدهرُ دَوْلَةً وأصبحَ مناكم قريباً بعيدها

فقالوا: نعم، قد عرفناه، هذا أفحشُ شاعر، وأ لأم جليس. فقال معاوية: يا أبا الطُّفيل، أتعرف هؤلاء؟ قال: ما أعرفهم بخير ولا أبعدهم من شرِّ. فأجابه [أيمن بن] حُرَيْمِ الأَسدي:

إلى رَجَبِ أو غَزَةِ الشَّهْرِ بَعْدَهُ يُصَبِّحُكم حُمُرُ المنايا وسودها

ثمانين ألفاً دين عثمان دينهم كتائبُ فيها جَبْرَيْلُ يَقودها

فَمَنْ عاشَ عبداً عاشَ فينا وَمَنْ يَمُتْ ففى النَّارِ يُسقى، مُهلها وصديدها «۱»

نصر بن مزاحم، وقعه صقین، / ۵۵۴-۵۵۶

قدم أبو الطُّفيل يوماً على معاوية، فقال له: كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟

قال: كوجد أُمِّ موسى على موسى، وأشكو إلى الله التَّقصير.

وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال: لا، ولكنني كنت فيمن حضره.

قال: فما منعك من نصره؟ قال: وأنت فما منعك من نصره، إذ تربصت به ريت المنون، وكنت مع أهل الشام، وكلهم تابع لك فيما

تريد؟ فقال له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصره له؟ قال: بلى، ولكنك كما قال أخو جعفر:

فلا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا «۲»

ابن عبدربه، الاستيعاب، ۴ / ۱۱۷-۱۱۸

(۱) - [حکاه: الصفدی، الوافی بالوفیات، ۱۶/ ۵۸۴ - ۵۸۵].

(۲) - [حکاه عنه: مجد الدین، لوامع الأنوار، / ۱۱۸].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۵

وأخبرني الشيخ الإمام أبو التَّجِيبِ سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمرزوي - فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بإصبهان - فيما أذن لي في الرواية عنه - أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبدالرزاق ابن عمر بن إبراهيم الطهراني - سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة -، أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني، حدَّثنا أبو التَّجِيبِ سعد بن عبدالله الهمداني، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهاني - في كتابه إلي من إصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدَّثنا عبدالرحمان بن محمّد، حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمان، حدَّثنا محمّد ابن سالم بن عبدالرحمان الأزدي الطَّحان، حدَّثني أبي، حدَّثني أحمد بن إبراهيم الهلالي، عن عمرو بن حريث الأزدي، عن أبيه حريث بن عمرو قال: حضر معاوية الحسن بن علي، وعبدالله بن جعفر، وعقيل بن أبي طالب، وعمرو بن العاص، وسعيد ومروان، ومن حضر من الناس وفيهم أبو الطفيل الكناني، والشَّاميون يشيرون إليه ويقولون: هذا صاحب علي عليه السلام إذ قال معاوية: يا أبا كنانة، مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ؟ فبكى أبو الطفيل، ثم قال: ذاك إمام الأمة وقائدها وأشجعها قلباً، وأشرفها أباً وجدّاً، وأطولها باعاً، وأرجها ذراعاً، وأكرمها طباعاً، وأشمخها ارتفاعاً. فقال معاوية: الباغي - قبحه الله - يا أبا الطفيل، ما هذا أردنا كَلَّه. قال: ولا أنا قلت العشر من أفعاله، ثم أنشأ يقول:

صهر النَّبِيِّ بذاك الله أكرمه إذ اصطفاه وذاك الصَّهر مدخر

فقام بالأمر والتَّقوى أبو حسن بخ بخ، هنا لك فضل ما له خطر

لا يسلم القرن منه إن ألَّم به ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا

مَنْ رامَ صولته، وافي مئيته لا يدفع الثَّكل عن أقرانه الحذر

وقال فيه أبياتاً أخرى، ثم نظر إلى معاوية والحسن عليه السلام إلى جنبه، وقال: كيف يزكى مَنْ جدّه رسول الله وأمه فاطمة بنت رسول الله، وخاله القاسم ابن رسول الله، وخالته زينب بنت رسول الله؟ وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَبْغَضَ رَسُولَ اللَّهِ أَبْغَضَ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهُ كَفَرَ.

الخوارزمي، المناقب، / ۳۳۲ - ۳۳۳ رقم ۳۵۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۶

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن زئيف، وأبنايه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيْع بن سَيْبِيخت، نا محمّد بن أحمد بن إبراهيم من قريش الحكيمي الكاتب، نا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، نا عبدالله بن شبيب، عن الزبير، حدَّثني محمّد بن سلام الجُمحي، عن عبدالرحمان الهمداني، قال: دخل أبو الطفيل عامر بن وائل الكناني على معاوية، فقال له معاوية: أبا الطفيل، قال: نعم. قال: ألسنت من قتله عثمان؟ قال: لا، ولكنني ممن حضره، فلم [ينصره]. قال: وما منعك من نصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار، فقال معاوية: أما لقد كان حقّه واجباً عليهم أن ينصروه.

قال: فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشَّام؟ فقال معاوية: أما طلبى بدمه نصره له؟ فضحك أبو الطفيل، ثم قال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لا أَلْفَيْتُكَ بعد الموتِ تَنْدُبُنِي وفي حياتي ما زَوَّدْتَنِي زَادِي

فقال له معاوية: يا أبا الطفيل! ما أبقى لك الدهر من ثكلك علينا؟ قال: ثكل العجوز المقلّاة والشيخ الرقوب. ثم ولى. قال: فكيف حبّك له؟ قال: حبّ أم موسى لموسى، وإلى الله أشكو التَّقصير.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۸۰/۲۸ - ۸۱

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنا أبو محمد ابن يوه، أنا أبو الحسن اللبباني، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا زياد بن حسان البصري ببعض هذا الحديث، حدثني الهيثم بن الربيع، وأخبرني عمر بن بكر، ومحمد بن صالح بساتره عن علي بن محمد القرشي، عن عبدالله بن عبدالرحمان الهمداني، قال: دخل أبو الطفيل عامر بن واثله الكِناني على معاوية، فقال له معاوية: أبو الطفيل. قال: نعم. قال:

أنت من قتله عثمان؟ قال: لا، ولكن ممن حضره فلم ينصره. قال: فما منعك من نصره؟

قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار، ولم تنصره أنت. قال معاوية: أما طلبي بدمه نصره له؟

فضحك أبو الطفيل وقال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لا أُلْفِيَنَّكَ بعد الموتِ تُنذُبني وفي حياتي ما زُوذَّتني زَادِي

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۷

قال معاوية: يا أبا طفيل! ما أبقى لك الدهر من ثكلك علي بن أبي طالب، قال: ثكل العجوز المقلاة، والشَّيخ الزقوب، قال: فكيف حبك له؟ قال: حب أم موسى لموسى، وأشكو إلى الله التَّقْصِيرَ تفسيره.

قال: المقلاة: التي لا يعيش لها ولد، والزقوب: الرجل الذي قد يئس أن يولد له. «۱»

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۸۱ / ۲۸

أبو الطفيل مع علي عليه السلام

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عمر بن عبيدالله بن عمر بن علي، أنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن إبراهيم، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري، نا جدِّي، نا عبدالله بن مشكدانه، نا عبدالكريم بن هلال الخلقاني، نا أسلم المكي، أخبرني أبو الطفيل، قال: أخذ علي بيدي في هذا المكان، فقال:

يا أبا الطفيل! لو أنني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً، ولو أنني أقمت المناق ونثرت على رأسه حتى أغمره ما أحببني أبداً، يا أبا الطفيل! إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبداً، ولا يحببني منافق أبداً. «۲»

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۴۵ / ۲۱۱، مختصر ابن منظور، ۱۷ / ۳۶۸

وعنه [جابر]، عن الخدری وأبي الطفيل: أنه أتى هارونى إلى عمر يسأله عن مسائل، فدلّه على علي عليه السلام فكان فيما سأله: أخبرني عن أوصياء محمد، وعن منزله في الجنة ومن معه فيها؟ فقال عليه السلام: إن لهذه الأمة اثني عشر إماماً من ذرية نبيها وهم منى، وأما منزل نبينا في الجنة فهي أفضلها وأشرفها جنة عدن، وأما من معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته، «الخبر» «۳».

ابن شهر آشوب، المناقب، ۱ / ۲۹۸

(۱) - [حكاها: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۴ / ۵۳۵ (ط دار الفكر)؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، / ۲۰۰؛ المامقاني، تنقيح المقال، ۲ - ۱ / ۱۱۹].

(۲) - [حكاها: المامقاني، تنقيح المقال، ۲ - ۱ / ۱۱۸].

(۳) - [قد حكاها بتفصيله في فرائد السمطين، ۱ / ۳۵۴ - ۳۵۵].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۸

أبو الطفيل: رأيت علياً يدعو اليتامى، فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه:

لوددت أنى كنت يتيماً.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۲/ ۷۵

أبو الطفيل يوم الجمل وصفين والنهروان

عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً صلى الله عليه يوم الجمل وهو يحرض (يحضّ خ) الناس على قتالهم، ويقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنائنه قبل هذا اليوم «قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون» (۱) . فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة (۲).

العتاشي، التفسير، ۲/ ۷۸ رقم ۲۴

وذكروا أنّ علياً كان لا يعدل بريعةً أحداً من الناس، فشق ذلك على مضر وأظهروا لهم القبيح، وأبدوا ذات أنفسهم، فقال حُضين بن المنذر [الزقاشي] شعراً أعضبهم، فيه:

رأت مضر صارت ربيعةً دونهم شعار أمير المؤمنين، وذا الفضل

فأبدوا إلينا ما تجنّ صدورهم علينا من البغضا وذاك له أصل

فقلت لهم لما رأيت رجالهم بدت بهم قطو كأن بهم ثقل

إليكم أهيبوا لا أبا لأبيكم فإن لكم شكلاً وإن لنا شكلاً

ونحن أناس خصنا الله بالتي رأنا لها أهلاً وأنتم لها أهل

فأبلوا بلانا أو أفزوا بفضلنا ولن تلحقونا الدهر ما حنت الإبل

فغضبوا من شعر حُضين، فقام أبو الطفيل عامر بن واثله الكنانتي، وعمير بن عطاردين حاجب بن زرارة التميمي، ووجوه بني تميم، وقبيصة بن جابر الأسدي في وجوه بني

(۱) - [التوبة: ۹/ ۱۲].

(۲) - [حكاه عنه: الفيض الكاشاني، الصافي، ۲/ ۳۲۴ - ۳۲۵؛ السيد هاشم البحراني، البرهان، ۲/ ۱۰۷؛ المجلسي، البحار، ۳۲/ ۱۸۶...].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۱۹۹

أسد، وعبدالله بن الطفيل العامري في وجوه هوازن، فأتوا علياً، فتكلم أبو الطفيل فقال:

يا أمير المؤمنين، إنا والله ما نحسد قوماً خصيهم الله منك بخير إن أحمده وشكروه، وإن هذا الحي من ربيعة قد ظنوا أنهم أولى بك

مننا، وأنتك لهم دوننا، فأغفهم عن القتال أياماً، واجعل لكل امرئ منا يوماً يقاتل فيه؛ فإننا إذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا. فقال علي:

أعطيتم ما طلبتم يوم الأربعاء، وأمر ربيعة أن تكف عن القتال، وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام.

فغدا [أبو الطفيل] عامر بن واثله في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة، فتقدم أمام الخيل وهو يقول: طاعنوا وضاربوا. ثم حمل وهو يقول:

قد صابرت في حربها كنانة والله يجزيها بها جناة

من أفرغ الصبر عليه زانه أو غلب الجبن عليه شانه

أو كفر الله فقد أهانه غداً يعص من عصى بنانه

فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انصرف أبو الطفيل إلى علي فقال: «يا أمير المؤمنين، إنك تبأتنا أن أشرف القتل الشهادة، وأحظى الأمر الصبر،

وقد والله صبرنا حتى أصبنا، فقتلنا شهيداً، وحينا نائر، فاطلب بمن بقي نائر من مضي، فإننا وإن كان قد ذهب صفونا وبقي كدرنا فإن لنا

دیناً لا یمیل به الهوی، ویقیناً لا یزحمه الشبهه». (۱)
 نصر بن مزاحم، وقعة الصفین، / ۳۰۸-۳۱۰
 وانتصفوا من الرّبعیة. وقال عامر بن وائل:
 حامت کنانه فی حربها وحامت تمیم وحامت أسد
 وحامت هوازن يوم اللّقاء فما خام منا ومنهم أحد
 لقینا قبائل أنسابهم إلى حصر موت وأهل الجند
 لقینا الفوارس يوم الخمی - س والعید والسبت ثم الأحد

(۱)- [حکاه عنه: المامقانی، تنقیح المقال، ۲- ۱/ ۱۱۹].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۰۰
 وأمدادهم خلف آذانهم وليس لنا من سوانا مدد
 فلما تناذوا بأبائهم دعونا معداً ونعم المعد
 فظننا نفلق هاماتهم ولم نك فيها بينض البلد
 ونعم الفوارس يوم اللقاء فقل في عديد وقل في عدد
 وقل في طعان كفرغ الدلاء وضرب عظيم کنار الوقت
 ولكن عصفتنا بهم عصفة وفي الحرب يمن وفيها نكد
 طحتنا الفوارس وسط العجاج وشقنا الزعانف سوق التقد
 وقلنا، علي لنا والد ونحن له طاعة كالولد
 نصر بن مزاحم، وقعة الصفین، / ۳۱۲-۳۱۳

قال: وبلغ أبا الطفيل أن مروان وعمرو بن العاص يشتمون أبا الطفيل، فقال أبو الطفيل الكناني:
 أيشتمني عمرو ومروان ضلله بحكم ابن هند والشقي سعيد
 وحول ابن هند شائعون كأنهم إذا ما استقاموا في الحديث قرو
 يعضون من غيظ علي أكفهم وذلك غم لا أجب شديد
 وما سبني إلا ابن هند وإنني لتلك التي يشجي بها لرضود
 وما بلغت أيام صفين نفسه تراقبه والشامتون شهود
 وطارت لعمرو في الفجاج شظية ومروان من وقع الرماح يحد
 نصر بن مزاحم، وقعة الصفین، / ۳۱۳

قال: وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبو الطفيل عامر بن وائل، وهو من الصّحابة، وقيل: إنه آخر من بقي من صحب رسول الله صلى الله عليه، وشهد مع علي عليه السلام صفين، وكان من مخلصي الشيعة:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۰۱
 يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنه
 والتاركى الحق وأهل الظنه أعظم بما فزت به من منه
 صيرنى الدهر كأنى سنه يا ليت أهلى قد علونى رته

مِنْ حَوْبِهِ وَعَمِّهِ وَكَتَنَهُ

نصر بن مزاحم، وقعة الصفین، / ۳۵۸

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعتُ تميم بن حذیم يقول: لَمَّا أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا، فإذا أشباه الرّايات أمام صفّ أهل السّام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية، فلَمَّا أسفرنا إذا هي المصاحف قد رُبِطَتْ على أطراف الرّماح، وهي عِظَامُ مصاحفُ العسكر، وقد شدُّوا ثلاثة أرماع جميعاً وقد ربطوا عليها مُصَحَفُ المسجد الأعظم يُمَسِّكُهُ عشرةُ رهط. وقال أبو جعفر وأبو الطّفيّل: استقبَلُوا عليّاً بمائة مُصَحَفٍ، ووضعوا في كلِّ مِجَنَّبَةٍ مائتي مُصَحَفٍ، وكان جميعها خمسمائة مُصَحَفٍ. «۱»

نصر بن مزاحم، وقعة الصفین، / ۴۷۸

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص [...] شهد هاشم مع عليّ رضي الله عنه الجمل، وشهد صفين وأبلى فيها بلائاً مذكوراً [...].

وقاتل حتّى قُتل، وفيه يقول أبو الطّفيّل عامر بن وائل:

يا هاشم الخير جزيت الجنّة قاتلت في الله عدوّ السنّه

أفلح بما فزت به من منه

وكانت صفين سنّه سبع وثلاثين.

ابن عبد البرّ، الاستيعاب، ۳ / ۵۸۲، ۵۸۵، ۵۸۶

ثمّ عبى عسكره، فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ومسلم بن عقيل، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال، وعلى القلب عبدالله بن العباس والعباس بن ربيعة بن الحارث والأشتر والأشعث، وعلى

(۱) - [حكاه عنه: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ۲ / ۲۱۱ - ۲۱۲].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۰۲

الجنّاح سعد بن قيس الهمدانيّ وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعيّ ورفاعة بن شدّاد البجليّ وعدى بن حاتم، وعلى الكمين عمّار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن وائل الكنانيّ وقبيصة بن جابر الأسديّ. «۱»

ابن شهر آشوب، المناقب، ۳ / ۱۶۸ - ۱۶۹

فأخذ سفيان بن الثور رايته، فقاتل حتّى قُتل، ثمّ أخذ عتبة بن المرقال، فقاتل حتّى قُتل، فأخذها أبو الطّفيّل الكنانيّ مرتجلاً:

يا هاشم الخير دخلت الجنّة قتلت في الله عدوّ السنّه

ابن شهر آشوب، المناقب، ۳ / ۱۷۵

قال نصر: وكان عليّ عليه السلام لا يعدل بريعة أحداً من الناس، فشقّ ذلك على مُضَرّ، وأظهروا لهم القبيح وأبدوا ذات أنفسهم، فقال الحُضيين بن المنذر الرّقاشيّ شعراً أغضبهم به، من جملته:

أرى مُضَرّاً صارت ربيعه دونها شعار أمير المؤمنين، وذا الفضل

فأبدوا بنا ممّا تجنّ صدورهم هو السوء والبغضاء والحقد والغل

فأبلوا بلانا أو أقروا بفضلنا ولن تلحقونا الدهر ما حتّ الإبل

فقام أبو الطّفيّل عامر بن وائل الكنانيّ، وعمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي، وقبيصة بن جابر الأسدي، وعبدالله بن الطّفيّل العامريّ؛ في وجوه قبائلهم، فأتوا عليّاً عليه السلام؛ فتكلّم أبو الطّفيّل، فقال: إنّنا والله يا أمير المؤمنين ما نحسّد قوماً خصّهم الله منك بخير؛ وإنّ هذا الحيّ من ربيعه، قد ظنّوا أنّهم أولى بك ممّا، فأعفهم عن القتال أيّاماً، واجعل لكلّ امرئ ممّا يوماً يقاتل فيه؛ فإنّا إذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا. فقال عليّ عليه السلام: نعم أعطيتكم ما طلبتم، وأمر ربيعه أن تكفّ عن القتال، وكانت يازاء اليمن من

صُفوف أهل الشام، فغدا أبو الطفيل عامر بن واثله في قومه من كنانة، وهم جماعة عظيمة، فتقدم أمام الخيل، ويقول: طاعنوا وضاربوا. ثم حمل وارتجز، فقال

(١) - [قد حكاه عنه: المجلسي، البحار، ٣٢ / ٥٧٣].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٢٠٣
 قَدْ ضَارَبَتْ فِي حَرْبِهَا كِنَانَةَ وَاللَّهِ يَجْزِيهَا بِهِ جِنَانَهُ
 مِنْ أُفْرِغِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ زَانَةٌ أَوْ غَلَبَ الْجُبْنُ عَلَيْهِ شَانَهُ
 أَوْ كَفَرَ اللَّهُ فَقَدْ أَهَانَهُ غَدًا يَعِضُّ مَنْ عَصَى بِنَانَهُ
 ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٥ / ٢٤٤

قال: وفي قتل هاشم بن عتبة، يقول أبو الطفيل عامر بن واثله الكناني - وهو من الصّحابة - وقيل: إنه آخر من بقي من صيحب رسول صلي الله عليه وآله، وشهد مع عليّ صفيين، وإن من مخلصي الشيعة:
 يا هاشم الخير جُزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنّة
 والتاركى الحقّ وأهل الظنّة أعظم بما فزت به من منه!
 صيرني الدهر كأنّي سنّة وسوف تعلقو حول قبري رنّة
 من زوجة وحبوبه وكنّه

قال نصر: والحبوبه، القرابه، يقال: لى فى بنى فلان حوبه، أى قزبى. «١»

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨ / ٣٨ - ٣٩

قال أبو جعفر: فروى الشّعبي، عن أبي الطفيل، قال: قال عليّ عليه السلام: يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل واحد [مدداً له عليه السلام يوم الجمل]، فوالله لقد عدت على نجفة ذى قار، فأحصيتهم واحداً واحداً، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤ / ٢١

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله فى كتاب كشف المحجّة لثمره المهجّة (٢): قال محمّد بن يعقوب فى كتاب الزسائل: على بن إبراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه

(١) - [حكاه عنه: المامقاني، تنقيح المقال، ٢ - ١ / ١١٩].

(٢) - كشف المحجّة لثمره المهجّة: ١٧٣ - ١٨٩، طبة النجف، باختلاف يسير. [٢٣٥ - ٢٦٩، مركز النّشر].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٢٠٤

من الثّهران، وأمر أن يُقرأ على النّاس، وذلك أنّ النّياس سألوه عن أبى بكر وعمر وعثمان، فغضب عليه السلام وقال: قد تفرّغتم للسؤال عمّا لا- يعنيكم، وهذه مصر قد انفتحت، وقتل معاوية بن خديج محمّد بن أبى بكر، فيا لها من مصيبة ما أعظمها مصيبتى بمحمّد! فوالله ما كان إلّا كبعض بنى، سبحان الله! بينا نحن نرجو أن نغلب القوم على ما فى أيديهم إذ غلبونا على ما فى أيدينا، وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتم إن شاء الله تعالى.

فدعا كاتبه عبيدالله بن أبى رافع، فقال له: أدخل عليّ عشرة من ثقاتى، فقال: سمّهم لى يا أمير المؤمنين. فقال: أدخل أصبغ بن نباته، وأبا الطفيل عامر بن واثله الكنانى، وزر بن حبّيش الأسدى، وجويرية بن مسهر العبدى، وخذق بن زهير الأسدى، وحرثه ابن مضرب الهمدانى، والحرث بن عبد الله الأعور الهمدانى، ومصايح النخعى، وعلقمة ابن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زرارة، فدخلوا إليه.

المجلسی، البحار، ۳۰/۷-۸

علم أبي الطفيل بالاعين

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي من كتابه، ثنا إبراهيم بن خالد، ثنا رباح بن زيد، حدّثني عمر بن حبيب، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال: دخلت على أبي الطفيل، فوجدته طيب النفس، فقلت: لأغتنم ذلك منه، فقلت: يا أبا الطفيل! التفر الذين لعنهم رسول الله (ص) من بينهم من هم؟ فهم أن يخبرني بهم، فقالت له امرأته سودة: مه يا أبا الطفيل، أما بلغك أن رسول الله (ص) قال: اللهم إنما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوة، فاجعلها له زكاة ورحمة. «۱»

ابن حنبل، المسند، ۵/ ۴۵۴

حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن موسى الدقاق قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن داوود الحنظلي قال: حدّثنا الحسين بن عبد الله الجعفي، عن حكم بن

(۱)- [وهكذا حكاه أو بمثله: الطبراني، المعجم الأوسط، ۳/ ۱۶۲- ۱۶۳؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ۵/ ۴۸۵...].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۰۵

مسكين قال: حدّثنا أبو الجارود، عن أبي الطفيل عامر بن واثله قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن في كلهن لا يستطيع إلّا أن يلعنه، أولهنّ يوم لعنه الله ورسوله وهو خارج من مكة إلى المدينة مهاجراً وأبو سفيان جائئ من الشام، فوقع فيه أبو سفيان يسبه ويوعده، وهم أن يبطش به، فصرفه الله عن رسوله، والثانية يوم العير إذ طردها ليحرزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلعنه الله ورسوله، والثالثة يوم أحد قال أبو سفيان، اعلّ هبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، الله أعلى وأجلّ، فقال أبو سفيان: لنا عزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله مولانا ولا مولى لكم، والرابعة يوم الخندق، يوم جاء أبو سفيان في جمع قريش فردّهم الله بغیظهم لم ينالوا خيراً، وأنزل الله عزّ وجلّ في القرآن آيتين في سورة الأحزاب، فسّمى أبو سفيان وأصحابه كفّاراً، ومعاوية مشرك عدوّ لله ولرسوله، والخامسة يوم الحديبية «والهدى معكوفاً أن يبلغ محلّه» «۱»

وصدّ مشركوا قريش رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام، وصدّوا بدنه أن تبلغ المنحر، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يطف بالكعبة ولم يقض نسكه، فلعنه الله ورسوله، والسادسة يوم الأحزاب، يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وعامر بن الطفيل بجمع هوازن، وعيينة بن حصن بغطفان، وواعد لهم قريظة والنضير أن يأتوهم، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القادة والأتباع وقال: أما الأتباع فلا تصيب اللعنة مؤمناً، وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا نجيب ولا ناج، والسابعة يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وهم اثنا عشر رجلاً من بنى أمية وخمسة من سائر الناس، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله من على العقبة غير النبي صلى الله عليه وآله وناقته وسائقه وقائده.

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: جاء هذا الخبر هكذا، والصحيح أن أصحاب العقبة كانوا أربعة عشر. «۲»

الصدوق، الخصال، ۲/ ۴۵۸- ۴۶۰، رقم ۹۱۵

(۱)- [الفتح: ۴۸/ ۲۵].

(۲)- [حكاه عنه: المجلسی، البحار، ۳۱/ ۵۲۰- ۵۲۲].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۰۶

كلام أبو الطفيل في شأن علي عليه السلام

حدَّثنا الحسن، قننا الحسن بن علی بن راشد، نا شریک، قننا الأعمش، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (ص): مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْقَضِيبِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَنْبِ عَدْنِ بِيَمِينِهِ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِحَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

ابن حنبل، فضائل الصحابة، ۲/ ۶۶۴ رقم ۱۱۳۲

سلمة بن أبي الطفيل، عن أبيه، روى عنه فطر، وقال حماد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب، قال: قال لي النبي (ص): إِنَّ لَكَ كَنْزاً فِي الْجَنَّةِ، حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، نا عبد الأعلى، عن ابن إسحاق، عن سمع أبا الطفيل عامر بن وائل، عن بلال: قال النبي (ص): إِنَّ لَكَ كَنْزاً فِي الْجَنَّةِ «۱».

البخارى، التاريخ، ۲- ۲/ ۷۷ رقم ۲۰۱۰

أحمد قال: حدَّثنا الحسن، قال: حدَّثنا علي، قال: أخبرنا محمد، عن فطر، عن عامر ابن وائل، عن بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لقد سبق لعلي من المناقب ما لو أن منقبةً [منها] قسمت بين أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأوسعهم خيراً. «۲»

محمد بن سليمان، المناقب، ۲/ ۱۶ رقم ۵۰۵

محمد بن منصور، عن محمد بن حميل، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم أبي يعفور، عن جابر، عن أبي الطفيل: عن أنس بن مالك قال: كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبينما أنا أوضئه حتى قال: يدخل داخل وهو سيّد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيين.

(۱)- [هكذا حكاه أو بمثله: الطبراني، المعجم الأوسط، ۱/ ۳۸۸؛ الحاكم، المستدرک، ۳/ ۱۲۳؛ الذهبي، تلخيص المستدرک، ۳/ ۱۲۳؛ الفيروز آبادي، فضائل الخمسة، ۳/ ۸۰...].

(۲)- [هكذا حكاه بمثله: ۲/ ۹۷ رقم ۵۸۳...].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۰۷

قال: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار حتى قرع الباب، فإذا [هو] علي، فلما دخل، عرق وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرقاً شديداً، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجهه بوجه علي، فقال علي: ما لي يا رسول الله [أ] نزل في شيء؟ قال: أنت مني تؤدّي عنّي وتبرئ ذمتي وتبلغ رسالتى. قال: يا رسول الله، أو لم تبلغ الرسالة؟ قال: بلى، ولكن [أنت] تعلم الناس من بعدى من تأويل القرآن ما لا يعلمون، أو [قال]: تخبرهم [بما لا يعلمون]. «۱»

محمد بن سليمان، المناقب، ۱/ ۳۹۴ رقم ۳۱۷

حدَّثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن صالح الأزدي، قال:

حدَّثنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى، عن عبدالله بن عطاء المكي.

عن أبي الطفيل قال: «جاء النبي (ص) - وعلي رضي الله عنه قائم في التراب - فقال: إن أحق أسمائك أبو تراب، أنت أبو تراب».

لا يروى هذا الحديث عن أبي الطفيل إلا بهذا الإسناد. تفرد به عبدالرحمان بن صالح. «۲»

الطبراني، المعجم الأوسط، ۱/ ۴۳۴ رقم ۷۷۹

حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد الإسناني الدارمي الفقيه العدل ببلخ، قال: أخبرني جدّي، قال: حدَّثنا محمد بن عمار، قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدَّثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التميمي، عن سلمة،

عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي إن لك كترًا في الجنة وأنت ذو قرينها ولا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة.

الصدوق، معاني الأخبار، / ٢٠٥ رقم ١

(١) - [هكذا حكاه أو بمثله: ابن شاذان، مائة منقبة، / ٨٣ - ٨٤؛ ابن طاووس، اليقين، / ١، ١٣٧، ١٧٩، ١٩٧، ٣٠٥ - ٣٠٦، ٢ / ٤٧٨؛ المجلسي، البحار، / ٣٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ١٧ / ٣٨، ٨٧ / ٩١ - ٩٢ ...].

(٢) - [قد حكاه أو بمثله: الزاوندی، ألقاب الرسول وعترته (من ميراث حديث الشيعة)، / ١، ٣٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، / ٤٥، ١٤، أمير المؤمنين عليه السلام ط المحمودی، / ١، ٢٤، مختصر ابن منظور، / ١٧، ٣٠٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، / ٩، ١٠١ ...].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٢٠٨

عن أبي الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الفتح، والرضا، والراحه، والروح، والفوز، والتجاء، والقربة، والنصر، والرضا، والمحبة من الله لمن أحب عليًا، وتولاه وائتم به وبذريته من بعده، لأنهم أتباعي، فمن تبعني فإنه مني.

الطبري، بشاره المصطفى، / ٢٠١

أخبرنا عبدالله بن جعفر الرقي، نا عبيدالله بن عمرو، عن معمر، عن وهب بن أبي دؤبى، عن أبي الطفيل قال: قال علي: سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل. «١»

ابن سعد، الطبقات، ٢ - ١٠١ / ٢

وروى ابن أبي البختري من ستة طرق وابن المفضل من عشر طرق، وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً، منهم عدى بن حاتم، والأصغ بن نباته، وعلقمة بن قيس، ويحيى بن أم الطويل، وزر بن حبيش، وعباية بن ربعي، وعباية بن رفاعه، وأبو الطفيل: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار، وأشار إلى صدره كيف ملئ علماً لو وجدت له طالباً، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفت «٢» العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زفني به رسول الله زقاً، فاسألوني فإن عندى علم الأولين والآخرين، أما والله لو نثيت لى الوسادة، ثم أجلس عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى

(١) - [هكذا حكاه أو بمثله: البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، / ٢، ٣٥١؛ الطبري، التفسير، / ٢٦، ١١٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح

والتعديل، / ٦، ١٩٢؛ الحاكم، المستدرک، / ٢، ٣٥٢، ٤٦٦ - ٤٦٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، / ٣، ٤٣؛ الخوارزمي، المناقب، / ٩٤؛ ابن عساكر،

تاريخ دمشق، / ٤٥، ٣٠٣ - ٣٠٤، أمير المؤمنين عليه السلام ط المحمودی، / ٣، ٢٠ - ٢٢، مختصر ابن منظور، / ١٨، ٢٢؛ محب الدين

الطبري، ذخائر العقبى، / ٨٣؛ الذهبي، تلخيص المستدرک، / ٢، ٣٥٢، ٤٦٦ - ٤٦٧؛ الزرندی، درر السيمطين، / ١٢٥ - ١٢٧؛ ابن حجر،

تهذيب التهذيب، / ٧، ٣٣٧ - ٣٣٨، الإصابة، / ٢، ٥٠٢ - ٥٠٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، / ١٨٥؛ ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، /

١٢٧ - ١٢٨ (ط القاهرة)؛ المجلسي، البحار، / ٨٩، ١٠٣ - ١٠٤؛ القندوزي، ينبع المودة، / ٢، ١٧٣، ٢١٣؛ السهري، ناسخ التواريخ السجاد

عليه السلام، / ٣، ٣٩٨ - ٣٩٩؛ الفيروزآبادي، فضائل الخمسة، / ٢، ٢٦٦ - ٢٦٧ ...].

(٢) - السفت محرقة: وعاء كالقفة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٢٠٩

ينادى كل كتاب بأن علياً حكم بحكم الله في، وفي رواية: حتى ينطق الله التوراة والإنجيل، وفي رواية: حتى يزهر كل كتاب من هذه

الکتب، ویقول: یا رب! إنَّ علیاً قضی بقضائک، ثمَّ قال: سلونی قبل أن تفقدونی، فَوَ الَّذی فلق الحَبَّةَ، وبرأ النَّسْمَةَ، لو سألتمونی عن أئیة آیه، فی لیلة أنزلت أو فی نهار أنزلت، مکَّیها ومدنیها، وسفربها وحضریها، ناسخها ومنسوخها، ومحکمها ومتشابهها، وتأویلها وتزیلها، لأخبرتکم! وفی غرر الحکم عن الأمدی: سلونی قبل أن تفقدونی، فإِنِّی بطرق السماوات أخبر منکم بطرق الأرض.
ابن شهر آشوب، المناقب، ۲/ ۳۸-۳۹

حدیث أبی الطَّفیل فی الاحتجاج بحدیث الغدیر

حدَّثنا عبد الله، حدَّثنی أبی، ثنا حسین بن محمَّد وأبو نعیم المعنی قالا: ثنا فطر، عن أبی الطَّفیل، قال: جمع علیّ رضی الله تعالی عنه النَّاس فی الرَّحبة، ثمَّ قال لهم: أنشد الله کلَّ امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) یقول یوم غدیر خمّ، ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من النَّاس، وقال أبو نعیم: فقام ناس کثیر، فشهدوا حین أخذه بیده، فقال للنَّاس: أتعلّمون أنّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: نعم یا رسول الله.
قال: مَنْ کُنْتُ مولاه، فهذا مولاه، اللهمَّ وال مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، قال: فخرجت، وكأَنَّ فی نفسی شیئاً، فلقيت زید بن أرقم، فقلت له: إني سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول كذا وكذا. قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك له. «۱»
ابن حنبل، المسند، ۴/ ۳۷۰

(۱)- [هكذا حكاه أو بمثله: ابن حنبل، فضائل الصَّحابة، ۲/ ۵۶۹؛ محمَّد بن سليمان، المناقب، ۲/ ۳۷۲-۳۷۳، ۴۳۵، ۴۴۵-۴۴۶، ۴۵۰؛ البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۲/ ۳۵۶-۳۵۷؛ النَّسائي، الخصائص، ۹۶؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۴۵/ ۱۵۶، أمير المؤمنين عليه السلام ط المحمودی، ۲/ ۸۰۷؛ ابن البطریق، العمدة، ۹۳-۹۴؛ محبِّ الدین الطُّبری، رياض النَّضرة، ۳/ ۱۲۷؛ الذَّهبي، سير أعلام النبلاء، ۲/ ۶۲۳ (ط دار الفكر)؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ۹/ ۱۰۴؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ۱۶۹/ ...].
موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۱۰

حدیث أبی الطَّفیل فی إرثه صلى الله عليه وآله

قال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبی شيبه قال: حدَّثنا محمَّد ابن الفضل، عن الوليد بن جميع، عن أبی الطَّفیل قال: أرسلت فاطمة إلى أبی بكر: أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله أم أهله؟ قال: بل أهله؛ قالت: فما بال سهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟
قال: إني سمعت رسول الله (ص) یقول: «إنَّ الله أطعم نبيّه «۱» طعمه، ثمَّ قبضه، جعله للذي یقوم بعده»، فوليت أنا بعده، أن أردّه علی المسلمین. قالت: أنت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم.
قلت: فی هذا الحدیث عجب، لأنَّها قالت له: أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله أم أهله؟
قال: بل أهله؛ وهذا تصریح بأنَّه صلى الله عليه وآله موروث يرثه أهله، وهو خلاف قوله: «لا نورث».
وأيضاً فإنَّه يدلُّ علی أنَّ أبا بكر استنبط من قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ الله أطعم نبيّاً طعمه أنَّ یجرى رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته مجرى ذلك النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، أو یكون قد فهم أنَّه عنی بذلك النَّبيِّ المنكر لفظاً نفسه، كما فهم من قوله فی خطبته: إنَّ عبداً خیره الله بین الدُّنيا وما عند ربِّه، فاختر ما عند ربِّه. فقال أبو بكر: بل نفديک بأنفسنا.
ابن أبی الحديد، شرح نهج البلاغة، ۱۶/ ۲۱۸-۲۱۹

حدیث اَبی الطَّفیل عن یوم الشَّوری

حدَّثنا أبی، ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی اللہ عنہما، قالَا: حدَّثنا سعد بن عبد اللہ، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن الحکم بن مسکین الثَّقَفی، عن أبی الجارود وهشام أبی ساسان، وأبى طارق السَّرَّاج، عن عامر بن وائل، قال: كنت فی البیت یوم الشَّوری، فسمعت علیاً علیه السلام وهو یقول: استخلف الثَّیاس أبا بکر وأنا واللَّه أحقُّ بالأمر وأولی به منه، واستخلف أبو بکر عمر وأنا واللَّه أحقُّ بالأمر وأولی به

(۱) - [الصَّحیح: «نبیاً»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۱۱

منه، إلّا أنّ عمر جعلنی مع خمسۀ نفر أنا سادسهم لا- یعرف لهم علیّ فضل، ولو أشاء لا-حتججت علیهم بما لا یستطیع عربیهم ولا عجمیهم، المعاهد منهم والمشرک تغیر ذلك.

ثم قال: نشدتکم باللَّه أیها الثَّنفر! هل فیکم أحد وحَّد اللّٰه قبلی؟ قالوا: اللّٰهم لا. قال:

نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد قال له رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ: «أنت منی بمنزلۀ هارون من موسیٰ إلّا أنّہ لا نبیٰ بعدی» غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد ساق رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ لربّ العالمین هدیاً، فأشركه فیہ غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد اتی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ و سلم بطیر یا کل منه، فقال: «اللّٰهم اتنتنی بأحبّ خلقک إلیک یا کل معی من هذا الطیر» فجئتہ أنا، غیری؟ قالوا اللّٰهم لا، قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد قال له رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ و سلم حین رجع عمر یجئ أصحابه ویجئونہ قد ردّ رایہ رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ و سلم منهزماً فقال له رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ و سلم: «لأعطین الزّایۀ غداً رجلاً لیس بفزار، یحبّہ اللّٰه ورسولہ، و یحبّ اللّٰه ورسولہ، لا یرجع حتّٰی یفتح اللّٰه علیہ» فلمّا أصبح قال: ادعوا لی علیّاً، فقالوا: یا رسول اللّٰه! هو رمد ما یطرف، فقال: جیئونی به، فلمّا قمت بین یدیه، تفل فی عینی وقال: «اللّٰهم اذهب عنه الحرّ والبرد» فأذهب اللّٰه عنّی الحرّ والبرد إلى ساعتی هذه، وأخذت الزّایۀ، فهزم اللّٰه المشرکین، وأظفرنی بهم غیری؟

قالوا: اللّٰهم لا. قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد له أخ مثل أخی جعفر المزین بالجناحین فی الجنّہ یحلّ فیها حیث یشاء غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا. قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد له عمّ مثل عمّی حمزہ أسد اللّٰه، رسولہ وسید الشّهداء غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا. قال:

نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد له سبطان مثل سبطای الحسن والحسین ابنی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ و سلم وسیدی شباب أهل الجنّہ غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد له زوجة مثل زوجتی فاطمة بنت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ و بضعة منه، وسیدة نساء أهل الجنّہ غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد قال له رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ:

«من فارقک فارقنی ومن فارقنی فارق اللّٰه» غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد قال له رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ: «لینتهین بنو ولیعہ أو لأبعثنّ إلیهم رجلاً کنفسی، طاعته کطاعتی، ومعصيته کمعصیتی، یغشاهم بالسّیف» غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال:

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۱۲

نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد قال له رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ: «ما من مسلم وصل إلى قلبه حبّی إلّا کفر اللّٰه عنه ذنوبه ومن وصل حبّی إلى قلبه فقد وصل حبّک إلى قلبه وکذب من زعم أنّہ یحبّنی ویبغضک» غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا. قال: نشدتکم باللَّه، هل فیکم أحد قال له رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ: «أنت الخلیفة فی الأهل والولد والمسلمین فی کلّ غیبة، عدوک عدوی و عدوی عدوی اللّٰه، وولیک وولیی وولیی اللّٰه» غیری؟ قالوا: اللّٰهم لا، قال: نشدتکم باللَّه هل فیکم أحد قال له رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و آلہ: «یا

علی من أحبک ووالاک سبقت له الرحمة، ومن أبغضک وعدادک سبقت له اللعنة» [...] «۱»

الصدوق، الخصال، ۲/ ۶۵۸-۶۶۱

وفی خبر آخر عن أبی الطفیل، أن عبدالرحمان قال لعلی علیه السلام: هلّم یدک خذها بما فیها، علی أن تسیر فینا بسیرة أبی بکر وعمر. فقال: آخذها بما فیها، علی أن أسیر فیکم بکتاب الله وسنة نبیه جهدی. فترک یده، وقال: هلّم یدک یا عثمان، أتأخذها بما فیها علی أن تسیر فینا بسیرة أبی بکر وعمر؟ قال: نعم. قال: هی لک یا عثمان.

ابن أبی الحدید، شرح نهج البلاغة، ۱۲/ ۲۶۴

حدیث أبی الطفیل عن علی علیه السلام فی بیعته وشهادته

أخبرنا الفضل بن دکن أبو نعیم، نا فطر بن خلیفة، قال: حدّثنی أبو الطفیل، قال:

(۱)- [هذا الحدیث طویل إلى ورق ۶۷۳ وأوردنا مختصراً. وهكذا حکاه أو بمثله: القاضي النعمان، شرح الأخبار، ۲/ ۱۸۵-۱۹۳؛ الطوسی، الأمالی، ۳۳۲-۳۳۳، ۵۵۴-۵۵۶؛ ابن عبدالبر، الاستیعاب، ۳/ ۳۵-۳۶؛ ابن المغازلی، المناقب، ۱۱۲-۱۱۸؛ الطبری، بشارة المصطفی، ۲۴۳؛ الخوارزمی، المناقب، ۳۱۳-۳۱۴؛ ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۴۵/ ۳۳۰-۳۳۳، أمير المؤمنین علیه السلام ط المحمودی، ۳/ ۸۷-۹۴، مختصر ابن منظور، ۱۸/ ۳۸-۴۰؛ المحلی، الحقائق الوردیة، ۱/ ۴۳-۴۷ (ط صنعاء)؛ الكنجدی، کفایة الطالب، ۳۸۶-۳۸۷؛ ابن طاووس، الطرائف، ۴۱۱-۴۱۳؛ الحلّی، کشف الیقین، ۴۱۳-۴۱۶، نهج الحق، ۳۹۱-۳۹۵؛ الحموی، فرائد السمطین، ۱/ ۳۱۹-۳۲۲؛ الصفدی، الوافی بالوفیات، ۲۱/ ۲۷۰-۲۷۱؛ جواهر العقدین، ۲۷۸؛ السید هاشم البحرانی، البرهان، ۳/ ۳۱۰-۳۱۱؛ المجلسی، البحار، ۲۰/ ۶۹، ۲۲/ ۲۸۲-۲۸۳، ۲۹/ ۶۳۴-۶۳۵، ۳۱/ ۳۱۵-۳۲۹، ۳۵۰-۳۵۱، ۳۶۶-۳۶۹؛ القندوزی، ینابیع المودّة، ۲/ ۳۴۴؛ الفیروزآبادی، فضائل الخمسة، ۱/ ۳۷۲، ۳۷۷، ۲/ ۱۷۱-۱۷۲، ۳/ ۴۵...]

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۱۳

دعا علی الناس إلى البيعة، فجااء عبدالرحمان بن ملجم المرادی، فردّه مرتین، ثم أتاه، فقال: ما یحبس أشقاها لتخصب أو لتصبغ هذه من هذا، یعنی لحيته من رأسه، ثم تمثّل بهذين البيتين:

اشدّد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك

ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك

قال محمّد بن سعد: وزادني غير أبی نعیم في هذا الحدیث بهذا الإسناد عن علی بن أبی طالب والله إنّه لعهد النبي الأمي (ص) إليّ. «۱»

ابن سعد، الطبقات، ۳- ۲۱/ ۲۲

قال أبو مخنف: وحدّثنی معروف بن خربوذ، عن أبی الطفیل: أن صعصعة بن صوحان استأذن علی أمير المؤمنين علی وقد أتاه عائداً، فلم يكن له عليه إذن، فقال صعصعة للأذن:

قل له: یرحمک الله یا أمير المؤمنين حیاً وميتاً؛ فوالله لقد كان الله في صدرك عظيماً؛ ولقد كنت بذات الله عليمًا. فأبلغه الأذن مقالة صعصعة، فقال له علی: قل له: وأنت یرحمک الله؛ فلقد كنت خفيف المؤونة؛ كثير المعونة. «۲» أبو الفرج، مقاتل الطالبین، ۲۲-۲۳

(۱)- [هكذا حکاه أو بمثله: محمّد بن سليمان، المناقب، ۲/ ۳۷؛ البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳/ ۲۵۹-۲۶۰؛ ابن الدنيا، مقتل أمير المؤمنين علیه السلام، ۴۱-۴۲؛ الطبرانی، المعجم الكبير، ۱/ ۱۰۵ (ط دار التراث)؛ أبو الفرج، مقاتل الطالبین، ۱۸؛ المفيد،

الإرشاد، ۱/ ۹-۱۰، ابن الأثیر، أسد الغابة ۴/ ۳۵؛ ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۴۵/ ۴۲۲-۴۲۳، مختصر ابن منظور، ۱۸/ ۸۵؛ ابن أبی الحدید، شرح نهج البلاغة، ۶/ ۱۱۴-۱۱۵؛ الذّهبی، سیر أعلام النبلاء، ۲/ ۶۳۴ (ط دار الفکر)؛ الهیثمی، مجمع الزوائد، ۹/ ۱۳۸؛ المجلسی، البحار، ۴۲/ ۱۹۲؛ الفیروزآبادی، فضائل الخمسة، ۳/ ۸۴...].

(۲)- [هكذا حکاه عنه: ابن أبی الحدید، شرح نهج البلاغة، ۶/ ۱۱۹؛ المجلسی، البحار، ۴۲/ ۲۳۴...].

از ابی الطفیل حدیث شده است: صعصعة بن صوحان برای عیادت امیرالمؤمنین علی علیه السلام به در خانه آن حضرت آمد و اجازه ورود خواست، ولی به او اجازه ندادند، صعصعة صوحان گفت: به آن جناب عرض کن: «ای امیرمؤمنان! خدایت در زندگی و پس از مرگ رحمت کند، زیرا به خدا سوگند که خدا در نزد تو بزرگ بود، و تو بشناسایش کاملاً دانا بودی.» دربان گفتار صعصعه را به حضرت عرض کرد، علی علیه السلام نیز به دربان فرمود: به او بگو: «تورا نیز خداوند رحمت کند که مردی کم خرج و سبکبار و بسیار یاری کننده و کمک کار بودی.»

رسولی محلاتی، ترجمه مقاتل الطالبیین، ۲۸-۲۹

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۲۱۴

حدیث أبی الطفیل عن خطبة الحسن علیه السلام

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا ديلم بن غزوان، قال: حدّثنا وهب بن أبي دني الهنائي، عن أبي حرب- أو: أبی الطفیل- قال: قال الحسن بن عليّ - رضوان الله عليهما- ما بين جابلق وجابرص رجل جدّه نبیّ غیری، ولقد سقيت السمّ مرّتين.

ابن سعد، الحسن علیه السلام، ۸۳-۸۴ رقم ۱۴۶

حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصّوّفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان الّوزّاق، قال: حدّثنا سلام بن أبی عمّرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبی الطفیل قال:

- «خطب الحسن بن عليّ بن أبی طالب، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه خاتم الأوصياء ووصي خاتم الأنبياء، وأمين الصّديقين والشّهداء، ثمّ قال:

يا أيّها النّاس! لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله (ص) يُعطيّه الزّايه، فيقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، ولقد قبضه الله في اللّيلة التي قبض فيها وصي موسى، وعُرج بروحه في اللّيلة التي عُرج فيها بروح عيسى ابن مريم، وفي اللّيلة التي أنزل الله عزّ وجلّ فيها الفرقان، والله ما ترك ذهباً ولا فضةً ولا شيئاً يُصيرُ له، وما في بيت ماله إلاّ سبعمائة درهم وخمسين درهماً فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأمّ كلثوم، ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد (ص)، ثمّ تلا هذه الآية، قول يوسف: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (۱)

، ثمّ أخذ في كتاب الله فقال: أنا ابن البشير النذير، وأنا ابن النّبیّ، وأنا ابن الدّاعي إلى الله يادّنه، وأنا ابن السّراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمةً للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عزّ وجلّ مودّتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل الله عليّ

(۱)- سورة يوسف - آية ۳۸.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۲۱۵

محمّد (ص): «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (۱)

الطبرانی، المعجم الأوسط، ۳/ ۸۷- ۸۹ رقم ۲۱۷۶

أشعاره

حدَّثنا محمد بن مسعود، قال: حدَّثني علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدَّثني عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن شهاب بن عبد ربّه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أصبحت جعلت فداك؟ قال: أصبحت أقول، كما قال أبو الطفيل عامر بن واثله: وإن لأهل الحق لا شكّ دوله على الناس إياها أرجى وأرقب
قال: أنا والله ممّن يرجى وسيرقب. [...]
وكان يقول: ما بقى من السبعين غيرى، ويقول عامر بن واثله:
وبقيت سهماً فى الكنانة واحداً سترمى به أو يكسر السهم كاسره «۳»
الكشّى، ۱/ ۳۰۸- ۳۰۹
وكان أبو الطفيل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخر من رآه موتاً، وهو القائل:
ويدعونى شيخاً وقد عشت حقبه وهن من الأزواج نحوى نوازع

(۱)- سورة الشورى- آية ۲۳.

(۲)- [هكذا حكاه أو بمثله: الطبرى، بشاره المصطفى، / ۲۴۰- ۲۴۱؛ الزرندي، درر السمطين، / ۱۴۷- ۱۴۸؛ الهيثمى، مجمع الزوائد، / ۹، ۱۴۶؛ اليمهودى، جواهر العقدين، / ۳۱۸؛ القندوزى، ينابيع المودة، / ۲، ۳۵۸؛ الفيروزآبادى، فضائل الخمسة، / ۱، ۲۸۷، / ۲، ۳۵- ۳۶، ۳۹۶- ۳۹۷، / ۳، ۱۰۰...].

(۳)- [هكذا حكاه أو بمثله: ابن عساکر، تاريخ دمشق، / ۲۸، ۹۱؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، / ۴، ۵۳۵ (ط دار الفكر)؛ الإسترابادى، منهج المقال، / ۱۸۷؛ الأردبيلى، جامع الزواة، / ۱، ۴۲۸- ۴۲۹؛ المامقانى، تنقيح المقال، / ۱، ۱۱۸].
موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۲۱۶
وما شاب رأسى من سنين تتابعت على ولكن شيتنى الوقايح «۱»
الكشّى، / ۱، ۳۰۹

أبو الطفيل من الترابية والمختارية

من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [...] عامر بن واثله الكنانى [...].
أصحاب أبى محمد على بن الحسين عليه السلام [...] عامر بن واثله الكنانى. «۲»
البرقى، الرجال، / ۴، ۸
أسماء الغالية من الرافضة: أبو الطفيل صاحب راية المختار وكان آخر من رأى رسول الله (ص) موتاً، والمختار، وأبو عبد الله الجدلى، وزرارة بن أعين، وجابر الجعفى.
ابن قتيبة، المعارف، / ۲۶۷
هو عامر بن واثله بن عبد الله بن عمير «۳» بن جابر بن حميس «۴» بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.
وله صحبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورواية عنه. وعمر بعده عمراً طويلاً؛ وكان مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه

السلام، وروى عنه أيضاً، وكان من وجوه شيعته، وله منه مَحَلٌّ خاصٌّ يستغنى بشهرته عن ذكره، ثم خرج طالباً بدم الحسين بن عليّ عليهما السلام، مع المختار بن أبي عبيد، وكان معه حتى قُتل وأُفلت هو، وعمّر أيضاً بعد ذلك.
أبو الفرج، الأغانى، ۱۴۷/۱۵

- (۱)- [وهكذا حكاها أو بمثله: ابن عبد البر، الاستيعاب، ۱۱۶/۴-۱۱۷؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۹۱/۲۸؛ الصّفى، الوافى بالوفيات، ۵۸۴/۱۶؛ الإسترآبادى، منهج المقال، ۱۸۷؛ المامقانى، تنقيح المقال، ۲- ۱/۱۱۸...].
(۲)- [حكاها عنه: الأردبيلى، جامع الزّواة، ۴۲۹/۱؛ المامقانى، تنقيح المقال، ۲- ۱/۱۱۸].
(۳)- ما عدا ط، ها، مط: «عمرو». تحريف، وما فى ط مطابق لما فى الإصابة، ۴۴۲۷.
(۴)- ما عدا ط: «خميس» بالخاء المعجمة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۲۱۷

عامر بن واثلة [...] وكان عامر بن واثلة كيسانياً ممن يقول ب حياة محمد ابن الحنفية، وله فى ذلك شعر، وخرج تحت رايه المختار بن أبى عبيدة. «۱»

الكشّى، ۳۰۸/۱، ۳۰۹

من الصّية حابه [...] عامر بن واثلة، أبو الطّفيل [...] من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [...] عامر بن واثلة يُكنّى أبا الطّفيل، أدرك ثمانى سنين من حياة النّبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولد عام أحد [...] من أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام [...] عامر بن واثلة الكنانى يُكنّى أبا الطّفيل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. «۲»

الطّوسى، الرّجال، ۲۵، ۴۷، ۹۸

عامر بن واثلة [...] نزل الكوفة، وصحب عليّاً رضى الله عنه فى مشاهده كلّها.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ۱۱۵/۴، ۱۱۶

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد قال: أبو الطّفيل عامر بن واثلة ابن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جدى - وفى نسخة: حدى - بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وكان من أصحاب محمد ابن الحنفية. «۳»

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۸۲/۲۸

كتب إلى أبو نصر بن القشيريّ، أنا أبو بكر البيهقيّ، أنا أبو عبد الله الحافظ، قال:

سمعت أبا عبد الله - يعنى محمد بن يعقوب الأخرم - يقول: وسئل لِم ترك البخارى حديث أبى الطّفيل عامر بن واثلة؟ قال: لأنّه كان يفرط فى الشّيع.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۸۹/۲۸

- (۱)- [حكاها عنه: ابن داوود، الرّجال، ۴۶۴/۲؛ الاسترآبادى، منهج المقال، ۱۸۷؛ الأردبيلى، جامع الزّواة، ۴۲۸/۱؛ المامقانى، تنقيح المقال، ۲- ۱/۱۱۸].

- (۲)- [حكاها عنه: ابن داوود، الرّجال، ۱۹۴/۱؛ ميرداماد الاسترآبادى، تعليق الكشّى، ۳۰۸/۱؛ الأردبيلى، جامع الزّواة، ۴۲۸/۱؛ المامقانى، تنقيح المقال، ۲- ۱/۱۱۷].
(۳)- [وهكذا حكاها بمثله: ۸۴/۲۸].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۲۱۸

عامر بن واثله [...] أبو الطفيل وهو بكنيته أشهر، ولد عام أحد، أدرك من حياة النبي (ص) ثمان سنين، وكان يسكن الكوفة، ثم انتقل إلى مكة [...]. وكان أبو الطفيل من أصحاب علي، المحبين له، وشهد معه مشاهدته كلها، وكان ثقة مأموناً. «۱» ابن الأثير، أسد الغابه، ۳/ ۹۷

عامر بن واثله [...] كيساني. «۲»

الحلي، الرجال، ۲/ ۳۷۹

وقيل: إن أبا الطفيل كان حامل راية المختار لما ظهر بالعراق، وحارب قتله الحسين.

وكان أبو الطفيل ثقة فيما ينقله، صادقاً، عالماً، شاعراً، فارساً، عمراً دهنراً طويلاً، وشهد مع علي حروبه.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۳/ ۵۳۵ (ط دارالفكر)

عامر بن واثله بن عبد الله بن عمير الليثي، أبو الطفيل؛ غلبت عليه كنيته [...]. وكان محباً في علي، وكان من أصحابه في مشاهدته، وكان ثقة مأموناً يعترف بفضل الشيخين إلا أنه يقدم علياً، وروى له الجماعة، وخرج مع المختار طالباً بدم الحسين، فقتل المختار وأفلت هو.

الصفدي، الوافي بالوفيات، ۱۶/ ۵۸۴

أبو العباس الشاعر الأعمى [...]، وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثله - وكان شيعياً - (من الوافر):

لعمرك إنني وأبا طفيل لمختلفان والله الشهيد

لقد ضلوا بحب أبي تراب كما ضلت عن الحق اليهود

الصفدي، الوافي بالوفيات، ۱۵/ ۱۰۶

عامر بن واثله بكسر التاء المثلثة أبو الطفيل، أقول: ابن واثله بن الأسقع الكنانى، أدرك ثمانى سنين من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وولد عام أحد، وكان كيسانياً ممن يقول بحياء

(۱) - [حكاه عنه: المامقانى، تنقيح المقال، ۲- ۱/ ۱۱۸].

(۲) - [حكاه عنه: الأردبيلي، جامع الرواة، ۱/ ۴۲۸].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۲۱۹

محمد ابن الحنفية، وله في ذلك شعر، وخرج تحت راية المختار بن أبي عبيدة، وبعض الأصحاب عدّه من خواصّ علي عليه السلام.

علم الهدى، نضد الإيضاح، ۱۷۵

عامر بن واثله بمثلثة، ابن عبد الله الكنانى أبو الطفيل، له رؤية ورواية، وعمّر بعده صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً، وصحب علياً عليه السلام، وكان من وجوه شيعته، ومن محبيه، وله منه محلّ خاصّ، وشهد مع علي المشاهد. [...]

ثم خرج طالباً بدم الحسين مع المختار بن [أبي] عبيد، ثم أخرج محمد ابن الحنفية من سجن عارم وسكن الكوفة، ثم مكّه، وأقام بها حتى مات، ثم حكى الأقوال في سنة وفاته، وقد سبق تصحيح أنه سنة عشر ومائة. [...]

قال علامة العترة النبيل محمّد بن عقيل رحمه الله: وأما وصول أبي عبد الله الجدليّ ومن معه ومنهم أبو الطفيل لانقاذ ابن الحنفية ومن معه، فذلك من أعظم مناقبهما، ومن أكبر منزلة عند الله تعالى وعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أثبت ثقات المؤرخين أنّ ابن الزبير وضع ابن الحنفية ومن معه من بني هاشم في السجن، ووضع فيه حطباً، وألقى عليه النار، فصادف ذلك وصول الجدليّ وأبي الطفيل ومن معهما، فأنقذ الله بهم العترة، أنقذهم الله من كلّ سوء، فهل يليق أن يعد صنيع هؤلاء الأبطال المنقذين ممّا تطعن به عدالتهم، كلّاً والله ... إلى قوله: إنّها لا تعمي الأبصار، ولكن تعمي القلوب التي في الصّيدور، ربّ أحكم بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت

خیر الحاکمین.

مجدالدین، لوا مع الأنوار، / ۱۱۷-۱۱۸

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ

أبو عبدالله الجدلي: واسمه عبده بن عبد بن عبدالله بن أبي يعمر بن حبيب بن عائذ ابن مالك بن وائله بن عمرو بن ناج [...]
ويستضعف في حديثه، وكان شديد التشيع، ويزعمون أنه كان على شرطه المختار، فوجهه إلى عبدالله بن الزبير في ثمانمائة من أهل
الكوفة ليوقع بهم ويمنع محمد ابن الحنفية مما أراد به ابن الزبير.

ابن سعد، الطبقات، ۱۵۹ / ۶

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۲۰

من الأولياء [أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام] [...] أبو عبدالله الجدلي. [...]

من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [...] أبو عبدالله الجدلي. «۱»

البرقي، الرجال، / ۴، ۵

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه ومحمد بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن
أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

دخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام: يا أبا عبدالله! ألا أخبرك بقول الله عز وجل: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ
منها وهم من فرع يومئذ آمنون* وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْبَتْ وجوههم في النار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون» «۲»

? قال: بلى، يا أمير المؤمنين! جعلت فداك. فقال: الحسنه معرفه الولاية وحبنا أهل البيت، والسّيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثم
قرأ عليه هذه الآية. «۳»

الكليني، الأصول من الكافي، / ۱ ۱۸۵ رقم ۱۴ (ط دار الكتب)

وبآخر عن أبي عبدالله الجدلي، قال: قال لي علي عليه السلام: يا أبا عبدالله! ألا أخبرك بالحسنه التي من جاء أمن من فرع يوم
القيامة، والسّيئة التي من جاء بها [أ] كبه الله لوجهه في النار؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال عليه السلام: الحسنه حبنا والسّيئة بغضنا.

القاضي النعمان، شرح الأخبار، / ۱ ۱۵۸ رقم ۱۰۶

حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن عبدالرحمان بن
سيابه، عن أبي داود السبعي، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام إلى جنبه، فضرب بيده
على كتف الحسين، ثم قال: إن هذا يُقتل ولا ينصره أحد. قال: قلت يا أمير المؤمنين! والله إن تلك لحياة سوء، قال: إن ذلك لكائن.

«۴»

ابن قولويه، كامل الزيارات، / ۷۱

(۱) - [حكاه عنه: الأردبيلي، جامع الرواه، / ۱ ۵۲۶، / ۲ ۳۹۸؛ المامقاني، تنقيح المقال، ۲ - / ۱ ۲۳۶].

(۲) - [التمل: / ۲۷ ۹۱ - ۹۲].

(۳) - [حكاه عنه: المامقاني، تنقيح المقال، ۲ - / ۱ ۲۳۶].

(۴) - [وحكاه عنه: المجلسي، البحار، / ۴۴ ۲۶۱؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ ۱۴۸ - ۱۴۹ [...].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۲۱

حدَّثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثنی علی بن الحسن بن علی بن فضال، قال: حدّثنی العباس بن عامر، وجعفر بن محمّد بن حکیم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن عبدالرحمان ابن سیاب، عن أبی داود، عن أبی عبدالله الجدلی، قال: دخلت علی أمير المؤمنين علیه السلام قال: حدّثک بسبعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل، قال: فقلت: افعل جُعِلتُ فداک.

قال، فقال: ما أنف الهدى وعیناه؟ فقلت: یا أمير المؤمنين! قال: وحاجبا الصّ لاله ومنخرها تبدو مخازيهما فی آخر الزّمان، قال، قلت: أظنّ والله یا أمير المؤمنين، قال:

والدّابة وما الدّابة عدلها، وموضع صدقها، والحق بينها، والله يهلك ظالمها.

والزّابعة: يقتل هذا وأنت حی لا تنصره. قال: فضرب بيده علی كتف الحسين علیه السلام قال: قلت: والله إن هذه لحياة خبيثة. ودخل داخل. «۱»

الكشّي، ۱/ ۳۰۷ رقم ۱۴۷

أصحاب علی علیه السلام [...] عبيد بن عبد یکنی أبا عبدالله الجدلی، وقيل أنّه كان تحت رایة المختار. «۲»
الطّوسی، الزّجال، / ۴۷

أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا محمّد بن سعد العوفی، ثنا يحيى بن أبی بكير، ثنا إسرائيل، عن أبی إسحاق، عن أبی عبدالله الجدلی قال: دخلت علی أمّ سلمة رضی الله عنها، فقالت لی: أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَنْ سبّ علياً فقد سبّني. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد رواه بكير بن عثمان البجلي، عن أبی إسحاق بزيادة ألفاظ.
حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي،

(۱)- [حكاه عنه: الإسترآبادی، منهج المقال، / ۲۱۶؛ المامقاني، تنقيح المقال، ۲- ۱/ ۲۳۶].

(۲)- [حكاه: الحلّي، الزّجال، ۱/ ۲۲۲؛ الأردبيلي، جامع الزّواة، ۱/ ۵۲۶؛ المامقاني، تنقيح المقال، ۲- ۱/ ۲۳۶].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۲۲

ثنا جندل بن والقي، ثنا بكير بن عثمان البجلي، قال: سمعت أبا إسحاق التميمي يقول:

سمعت أبا عبدالله الجدلي يقول: حججت وأنا غلام، فمررت بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد، فأبتعتهم، فدخلوا على أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعي! فأجابها رجل جلف جاف: لبيك يا أمّته، قالت: يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناديكم. قال: وأنى ذلك. قالت: فعلى بن أبى طالب؟ قال: أنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَنْ سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى. «۱»

الحاكم، المستدرک، ۳/ ۱۲۱

ذكر جعفر بن مبشر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته: قال: قال المدائني:

عن أبى زكريا، عن أبى بكر الهمداني، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، وعبدالله بن محمّد، عن علي بن اليمان، عن أبى حمزة الثمالي، [عن] أبى جعفر محمّد بن علي، والقاسم بن محمّد المقرئ، عن عبدالله بن زيد، عن المعافا، عن عبدالسلام، عن أبى عبدالله الجدلي، قالوا: استنفر علي بن أبى طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصّيف، وذكر الحديث مطوّلاً، وقال في آخره أبو عبدالله الجدلي: وقد حضره عليه السلام وهو يوصي الحسن، فقال: يا بني إنّي ميّت من ليلتي هذه، فإذا أنا متّ فغسلني وكفّني وحنّطني بحنوط جدك، وضعني على سريري، ولا يقرب أحد منكم مقدّم السيرير، فإنكم تكفونونه، فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب، فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثمّ تقدّم أي بنى فصل عليّ، وكبّر سبعاً، فإنها لن تحلّ لأحد من بعدى

إلّالرجل من ولدي يخرج في آخر الزّمان يقيم اعوجاج الحقّ، فإذا صلّيت، فخطّ حول سريري، ثمّ احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا وكذا، ثمّ شقّ لحداً فإنّك تقع على ساحه منقوره ادّخرها لي أبي نوح، وضعني في السّاجه، ثمّ ضع عليّ سبع لبنات كبار، ثمّ أرقب هتيه، ثمّ انظر فإنّك لن تراني في لحدى. «٢»
عبدالكريم بن طاووس، فرحه الغرى، / ٣٢-٣٤

(١)- [هكذا عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٠٢-٢٠٣؛ الذهبي، تلخيص المستدرک، ٣/ ١٢١].

(٢)- [حكاه عنه: المجلسي، البحار، ٤٢/ ٢١٥].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٢٢٣

عبيد «١» بن عبدالله، أبو عبدالله الجدليّ، وقيل: إنّه كان تحت رايه المختار. «٢»

ابن داوود، الرّجال، ١/ ٢١٨ رقم ٩٠٦

عبيد «٣» مصغراً، ابن عبد مكبراً أبو عبدالله الجدليّ، بالجيم والدال المهملة المفتوحين، وقيل: إنّه كان تحت رايه المختار.

ابن داوود، الرّجال، ١/ ٢٣١

أبو عبدالله الجدليّ الكوفيّ. اسمه عبد بن عبد، وقيل: عبد الزّحمان بن عبد [...].

وقال ابن سعد في الطبقة الاولى: من أهل الكوفة، اسمه عبد بن عبد بن عبدالله بن أبي العمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائل بن عمرو بن رماح بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر، يستضعف في حديثه وكان شديد التّشيع، ويزعمون أنّه على شرطه المختار، فوجهه إلى ابن الزبير في ثمانمائة من أهل الكوفة ليمنعوا محمّد ابن الحنفية ممّا أراد به ابن الزبير.

وقال النسائي في الكنى: ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا آدم، ثنا شعبه، ثنا الحكم بن عتيبه، سمعت أبا عبدالله الجدليّ، وكان المختار يستخلفه، انتهى. قلت: كان ابن الزبير قد دعا محمّد ابن الحنفية إلى بيعته، فأبى، فحصره في الشعب، وأخافه هو ومن معه مدّة، فبلغ ذلك المختار بن أبي عبيد، وهو على الكوفة، فأرسل إليه جيشاً مع أبي عبدالله الجدليّ إلى مكّة، فأخرجوا محمّد ابن الحنفية من محبسه، وكفّهم محمّد عن القتال في الحرم، فمن هنا أخذوا على أبي عبدالله الجدليّ، وعلى أبي الطّيفيل أيضاً لأنّه كان في ذلك الجيش ولا يقدر ذلك فيهما إن شاء الله تعالى.

ابن حجر، تهذيب التّهذيب، ١٢/ ١٤٨-١٤٩

السّيّد المرتضى في عيون المعجزات: [...] وقال [أمير المؤمنين] عليه السلام فيما أوصى: إذا ادخلتاني قبري وأشرجتما عليّ اللّبن، فارفعاً أوّل لبنه فإنّكما لن ترياني.

(١)- هذا هو عبيد بن عبدالآتي قريباً، فلاحظ.

(٢)- [حكاه عنه في: الإسترأبادي، منهج المقال، / ٢١٦، ٢١٨؛ المامقاني، تنقيح المقال، ٢- ١/ ٢٣٦].

(٣)- تقدّم عبيدالله.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٢٢٤

وروى عن أبي عبدالله الجدليّ وكان فيمن حضر الوصيّه أنّه قال: سألت (الحسن) عن رافع اللبنة، فقال: يا سبحان الله! أتراني كنت أعقل ذلك.

فقلت: هل وجدته في القبر؟ فقال: لا والله.

ثمّ قال عليه السلام: ما من نبيّ يموت في المغرب ويموت وصيّه في المشرق إلّا وجمع الله بينهما في ساعة واحدة.

السید هاشم البحرانی، مدینه المعاجز، ۳/ ۵۷ (ط مؤسسه المعارف)

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۲۵

وَقَتْلَ الْمُخْتَارِ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَدَمَ دُورَهُمْ

وَوَلَّى الشَّرْطَةَ كَيْسَانَ أَبَا عَمْرَةَ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَجْمَعَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْفَعْلَةِ بِالْمَعَاوِلِ، وَتَتَّبِعَ دُورَ مَنْ خَرَجَ إِلَى قِتَالِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَيَهْدِمُهَا.

وكان أبو عمرو بذلك عارفاً، فجعل يدور بالكوفة على دورهم، فيهدم الدار في لحظة، فمن خرج إليه منهم قتله، حتى هدم دوراً كثيرةً، وقتل أناساً كثيراً، وجعل يطلب ويستقصى، فمن ظفر به قتله، وجعل ماله وعطاءه لرجل من أبناء العجم الذين كانوا معه. «۱»
الدينوري، الأخبار الطوال، / ۲۹۲ (ط دار إحياء الكتب)

وتتبع المختار قتله الحسين، فقتل منهم خلقاً عظيماً حتى لم يبق كثير أحد. «۲»

اليقوبی، التاريخ، ۳/ ۸-۹ (ط الحيدرية)

واستخرج من دور الوادعين خمسمائة أسير، فأتى بهم المختار مكثفين، فأخذ رجل من بني نهد وهو من رؤساء أصحاب المختار يقال له: عبد الله بن شريك، لا يخلو بعربي إلا خلى سبيله، فرفع ذلك إلى المختار «۳» دهم مولى لبني نهد، فقال له «۳» المختار: اعرضوهم عليّ، وانظروا كل من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني به، فأخذوا لا يُمَرّ عليه «۴»

(۱) - ابو عمره كيسان را به سرپرستی شرطه گماشت و به او دستور داد هزار کارگر با بیل و کلنگ فراهم آورد و خانه‌های کسانی را که به جنگ امام حسین علیه السلام رفته‌اند، با خاک یکسان کند. ابو عمره به خانه‌های ایشان وارد بود، شروع به گردش در کوفه کرد، خانه‌های آن‌ها را در یک لحظه ویران می‌کرد و هر کس را هم بیرون می‌آمد می‌کشت. خانه‌های بسیاری را ویران کرد، گروه بسیاری را کشت، به جست‌وجو و تعقیب پرداخت، به هر کس دست می‌یافت او را می‌کشت و اموال و مستمری او را به یکی از ایرانیانی که در خدمت مختار بودند می‌بخشید.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۳۷

(۲) - مختار کشندگان حسین را تعقیب کرد و بسیاری از آنان را کشت، تا آن‌جا که جز اندکی از ایشان باقی نماند.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۳

(۳-۳) [تجارب الأمم: «فقال»].

(۴) - ف: «لا یمرّ علیهم رجل».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۲۶

«۱» برجل قد شهد قتل الحسين إلأقيل له «۱»: هذا ممن شهد قتله. فيقدمه «۲»، فيضرب عنقه، حتى قتل منهم قبل أن يخرج مائتين وثمانية «۳» وأربعين قتيلاً، وأخذ أصحابه كلماً رأوا رجلاً «۴» قد كان يؤذيههم أو «۴» يماريههم «۵» أو يضربهم، خلوا به فقتلوه حتى قتل ناس كثير منهم وما يشعر بهم المختار. «۶» فأخبر بذلك المختار «۶» بعد، فدعا بمن بقي «۷» من الأسارى فأعتقهم، وأخذ عليهم المواثيق ألا يجامعوا عليه عدواً «۸»، ولا- يبغوه ولا- أصحابه «۹» غائله، إلأشقيقة بن مرداس البارقي، فإنه أمر به أن يساق معه إلى المسجد. قال: ونادي منادى المختار: «۱۰» إنه من أعلق «۱۰» بابه فهو آمن، إلأرجلماً شرَكَ في دم آل محمّد (ص). «۱۱» قال أبو مخنف: حدّثنى المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي: أنّ «۱۱» يزيد بن الحارث «۱۲» ابن يزيد «۱۲» بن رؤيم، وحجّار بن أبجر بعثا رسلاً لهما، فقالا- لهم: كونوا من أهل اليمن قريباً، فإن «۱۳» رأيتموهم قد ظهروا فأيتكم سبق إلينا فليقل صيرفان، وإن كانوا همزموا فليقل

جَمَزَان «۱۳»، فَلَمَّا هُرِمَ أَهْلُ الْيَمَنِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ، «۱۴» فَقَالَ لَهُمْ أَوَّلُ مَنْ أَنْتَهَى إِلَيْهِمْ: جَمَزَان،

(۱-۱) [تجارب الأمم: «رجل شهد قتل الحسين إلقاء له»].

(۲)- [تجارب الأمم: «فقدّمه»].

(۳)- [لم يرد في تجارب الأمم].

(۴-۴) [تجارب الأمم: «قد كانوا تأذوا به وكان»].

(۵)- ف: «ویماریهم».

(۶-۶) [تجارب الأمم: «ثم أخبر به المختار من»].

(۷)- ف: «من بقي».

(۸)- [تجارب الأمم: «عدوّه»].

(۹)- ف [وتجارب الأمم]: «لأصحابه».

(۱۰-۱۰) [تجارب الأمم: «من أغلق عليه»].

(۱۱-۱۱) [تجارب الأمم: «وكان»].

(۱۲-۱۲) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۱۳-۱۳) [تجارب الأمم: «ظهوروا، فلتكن علامتكم كذا وإن ظهر عليكم فلتكن علامتكم كذا»].

(۱۴) (*۱۴) [تجارب الأمم: «بعلامتهم، فقاما جميعاً»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۲۷

فقام الزجلان (*۱۴) فقالا لقومهما: انصرفوا إلى بيوتكم، فانصرفوا. «۱»

الطبري، التاريخ، ۶/ ۵۱-۵۲/ مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۴۷-۱۴۸

قال: فجعل «۲» أصحابه يسمون رجلاً بعد رجل فجعل يؤتى بهم إليه، فمنهم من يقطع يديه، ومنهم [من - «۳»] يقطع رجله، ومنهم من يقطع يديه ورجليه، ومنهم من يقر بطنه، ومنهم من يقطع عينه، ومنهم من يجذع «۴» أنفه وأذنيه، ومنهم من يقطع لسانه وشفتيه، ومنهم من يضربه بالسياط حتى يموت، ومنهم من يقطع بالسيوف إرباً إرباً، ومنهم من

(۱)- گوید: از خانه‌های وادعیان پانصد اسیر بیرون کشیدند و آنها را به نزد مختار بردند. یکی از بنی نهد که از سران اصحاب مختار بود به نام عبدالله پسر شریک، به هر عربی می‌رسید آزادش می‌کرد. این را به مختار خبر دادند. مختار بدو گفت: «آنها را از جلوی من بگذرانید و بنگرید هر کس از آنها موقع کشته شدن حسین حضور داشته، به من بگویید.»

گوید: و چنان شد که هر کس از مقابل مختار می‌گذشت که موقع کشته شدن حسین حضور داشته بود، می‌گفتند: «این از جمله کسانی است که موقع کشته شدن وی حضور داشت.» او را پیش می‌آورد و گردنش را می‌زد تا پیش از آن که برود هشتاد و چهار کس از آنها را کشت. چنان شد که یارانش هر که را می‌دیدند که آزارشان می‌کرده یا با آنها مشاجره داشته و یا زیانشان زده بود، او را به کناری می‌کشیدند و خونس را می‌ریختند تا بسیار کس از آنها کشته شد و مختار بی‌خبر بود. پس از آن به مختار خبر دادند، باقیمانده اسیران را پیش خواند، آزادشان کرد، از آنها تعهد گرفت که به نزد دشمن وی فراهم نشوند و برای وی و یارانش حادثه نخواهند، مگر سراقه بن مرداس باری که بگفت تا او را همراه مختار به مسجد آرند.

گوید: آن‌گاه بانگ زن مختار بانگ زد: «هر که در خویش را ببندد در امان است، مگر کسی که در خون آل محمد شرکت داشته

است.»

عامر شعبی گوید: یزید بن حارث و حجار بن ابجر کسانی را فرستادند و به آن‌ها گفتند: «نزدیک مردم یمنی باشید و اگر دیدید غلبه یافتند، هر کس از شما که پیش ما آمد بگوید: صرفان و اگر هزیمت شده‌اند بگوید: جمزان.»

گوید: و چون مردم یمنی هزیمت شدند، فرستادگان پیامدند و نخستین کسی که به آن‌ها رسید گفت: «جمزان.» پس یزید و حجار برخاستند و به قوم خویش گفتند: «به خانه‌های خویش روید.» و آن‌ها برفتند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۴۰

(۲) - فی الأصل: فجعلوا.

(۳) - زدناه لإستقامه العبارة.

(۴) - فی الأصل: یجزع - کذا.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۲۸

یضرب عنقه صبراً، ومنهم من یحرق بالنار حرقاً.

قال: فلم یزل كذلك حتى قتل منهم مقتله عظیمه، ومثل بهم كل مثله.

ابن أعثم، الفتوح، ۶ / ۱۲۰

وطلب المختار كل من ذکر له من قتله الحسین وشیعته، وأعدائه، فقتلهم وأحرقهم، ومن هرب ولم یقدر علیه، هدم داره.

أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲ / ۱۵۳ - ۱۵۴

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانّي، قال:

حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدّثنا المدائنيّ، عن رجاله [...] ولم یزل المختار يتتبع قتله الحسین علیه السلام وأهله «۱» حتى قتل منهم خلقاً كثيراً «۲»، وهرب الباقون، فهدم دورهم.

الطوسی، الأمالی، ۲۴۴ / عنه: محمد بن أبي طالب، تسلیة المجالس، ۲ / ۴۹۹؛ السید هاشم البحرانی، مدينة المعاجز، ۳۰۵ / المجلسی،

البحار، ۴۵ / ۳۳۸؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۶۳

فجعل أصحابه یسمونهم رجلاً رجلاً، ویدكرون ما فعلوا، وجعل یؤتی بهم، فمنهم من یقطع یدیه، ومنهم یقطع رجلیه، ومنهم من یقطع

رجله ویده، ومنهم من یسمل عینیه أو یقلعهما، ومنهم من یجدع أنفه، ومنهم من یقطع لسانه وشفתיه، ومنهم من یضربه بالسیاط حتى

یموت، ومنهم من یقطعه بالسیوف إرباً إرباً، ومنهم من یضرب عنقه صبراً، ومنهم من یحرقه بالنار، ومنهم من یسلخ جلده، فلم یزل

كذلك حتى قتل منهم مقتله عظیمه.

الخوارزمی، مقتل الحسین، ۲ / ۲۱۹

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علیّ، أنا أبو عمر بن حیویه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسین بن فهم، نا محمد بن

سعد، أنا محمد بن عمر، نا عبدالله بن

(۱) - [لم یرد فی تسلیة المجالس].

(۲) - [تسلیة المجالس: «كثیر»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۲۹

جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، عن أبيها، ورباح بن مسلم، عن أبيه، وإسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة

المخزوميّ، عن أبيه، قالوا: [...] وجعل يتتبع قتله الحسین من الديوان الذين خرجوا إليه، فيقتل كل من قدر عليه، ويغيب كل من خالفه

من أهل الكوفة.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۱۷۳/۶۱، ۱۷۴

ونادی المختار: مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا رَجُلًا أَشْرَكَ فِي دَمِ آلِ مُحَمَّدٍ.

ابن الجوزی، المنتظم، ۵۷/۶

وانهزم أهل اليمن هزيمة قبيحة، وأخذ من دور الوداعيين خمسمائة أسير، فأتى بهم المختار مكثفين، فأمر المختار بإحضارهم وعرضهم عليه وقال: انظروا من شهد منهم قتل الحسين، فاعلموني. فقتل كل مَنْ شهد منهم قتل الحسين، فقتل منهم مائتين وثمانية وأربعين قتيلًا، وأخذ أصحابه يقتلون كلَّ من كان يؤذيهم؛ فلما سمع المختار بذلك، أمر باطلاق كلَّ من بقى من الأسارى وأخذ عليهم المواثيق أن لا يجامعوا عليه عدوًّا ولا يبغوه وأصحابه غائلة، ونادی منادی المختار: من أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ فِي دَمِ آلِ مُحَمَّدٍ (ص).

«۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳/۳۶۷-۳۶۸/عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۹۳-۵۹۴

(۱)- اهل يمن هم شکست خورده و منهزم شدند و فرار آنها مقرون به ننگ و عار شده بود. از خانه های مخالفین پانصد اسیر گرفتند و نزد مختار بردند، همه دست بسته و بندی بودند. مختار فرمان داد که آنها را حاضر کنند. چون آنها را نزد او بردند، گفت: «خوب نگاه کنید هر که در جنگ کربلا با حسین نبرد کرده، به من خبر بدهید.» تمام آنهایی که در جنگ حسین شرکت کرده بودند از دم شمشیر گذشتند. دویست و چهل و هشت نفر بودند که آنها را کشتند. اتباع مختار به کشتن هر که به آنها آزاری رسانیده بود، دست زدند. چون مختار شنید (که اعمال غرض می شود) فرمان آزادی اسرا (بی گناه) را داد، ولی به آنها سوگند داد که در جنگ او شرکت نکنند، با عهد و قسم آنها را رها کرد که با دشمنان او همکاری و یاری نکنند و نسبت به او و اتباع او هرگز خلاف و دشمنی را روا ندارند. منادی مختار ندا داد: «هر که در خانه خود بنشیند و در را بر خود ببندد در امان خواهد بود، مگر آنهایی که در ریختن خون آل محمد شرکت کرده بودند.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۹۵-۹۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۳۰

وجاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين، فمنهم من اختفى في بيته، ومنهم من لحق بمصعب بن الزبير، ومنهم من خرج إلى البادية، ثم وضعت الحرب أوزارها، وحلت أضرارها، ومحص «۱» القتل شرارها، فأحصوا القتلى منهم، فكانوا «۲» ستمائة وأربعين رجلاً «۳»، ثم استخرج من دور الوداعيين خمسمائة أسير،- كما ذكر «۴» الطبري وغيره- فجاؤوا بهم إلى المختار، فعرضهم عليه، فقال: كلَّ من شهد «۵» منهم قتل الحسين عليه السلام فاعلموني به، فلا يؤتى بمن حضر «۶» قتله إلّا قيل هذا فيضرب عنقه، حتى قتل منهم مائتين وثمانية وأربعين «۷» رجلاً، وقتل أصحاب المختار جمعاً كثيراً بغير علمه، وأطلق الباقين.

ابن نما، ذوب النصار، ۱۱۵-۱۱۶/عنه: المجلسي، البحار، ۳۷۳/۴۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷/۶۹۳-۶۹۴؛ البهبهاني، الدمع الساكبة، ۲۴۱-۲۴۲/۵

وانهزم أهل اليمن وأخذ من دور الوداعيين «۸» خمسمائة أسير، فأتى بهم إلى المختار، فعرضهم، فقتل منهم من شهد مقتل الحسين، فكانوا مائتين وثمانية وأربعين.

ونادی منادی المختار: من أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ فِي دَمِ آلِ مُحَمَّدٍ (ص).

التویری، نهاية الإرب، ۲۶/۲۱

فقتل جماعة ممن قاتل الحسين.

الذَّهَبِيُّ، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۱ (ط دارالفکر)

وجعل يتبع قتله الحسين.

الذَّهَبِيُّ، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۲

(۱) - فی «ف»: ومحض.

(۲) - فی «ف»: فأحصوا القتلى فكانوا.

(۳) - فی «ف»: قتيلاً.

(۴) - فی العوالم: ذكره.

(۵) - فی البحار والعوالم: حضر.

(۶) - [لم يرد في الدمعة الساكبة].

(۷) - فی «ف»: مائتين وأربعين.

(۸) - وادعة: بطن من همدان.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۳۱

ثم اقتتل الناس في نواحي الكوفة قتالاً عظيماً، وكثرت القتلى بينهم من الفريقين، وجرت فصول وأحوال حربية يطول استقصاؤها، وقتل جماعة من الأشراف، منهم عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الكندي، وسبعمائه وثمانين رجلاً من قومه، وقتل من مضر بضعة عشر رجلاً، ويعرف هذا اليوم بجبانة السبيع، وكان ذلك يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ست وستين، ثم كانت النصرة للمختار عليهم، وأسر منهم خمسمائة أسير، فعرضوا عليه، فقال: انظروا من كان منهم شهد مقتل الحسين فاقتلوه.

فقتل منهم مائتان وأربعون رجلاً، وقتل أصحابه منهم من كان يؤذيهم ويسىء إليهم بغير أمر المختار، ثم أطلق الباقين.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۷۰

ثم شرع في تتبع قتله الحسين ومن شهد الواقعة بكربلاء من ناحية ابن زياد، فقتل منهم خلقاً كثيراً. «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۹۰

(۱) - در حمله اول یکی از سرداران را با پنجاه کس به قتل رسانیده، هشت صد مرد را اسیر کرده، دوست نفر از آن جماعت که به جنگ امیرالمؤمنین حسین علیه السلام با عمر بن سعد رفته بودند بکشت و دیگران را اطلاق فرمود.

میرخواند، روضة الصفا، ۳ / ۲۳۵

صاحب «روضة الصفا» می گوید: در واقعه کوفه ابراهیم اشتر در اول حمله پنجاه تن بکشت، هشت صد تن اسیر ساخت. و به قول ابن اثیر و دیگران، مردم کوفه و یمن درهم شکسته، هولناک و مفتضح به هر سوی پراکنده شدند، گروهی در خانه‌های خویش پنهان گردیدند، بعضی به مصعب بن زبیر روی کرده و بدو پیوستند و جمعی روی به بادیه نهادند. بشارت شکست و فرار ایشان به مختار رسید.

این هنگام بفرمود تا به سراهای مردم کوفه بتاختند و از خانه‌های وادعیین پانصد تن را اسیر کرده، بیرون کشیدند و به خدمت مختار درآوردند. مختار گفت: «در این جماعت بنگرید و هر کس در کربلا و قتل حسین علیه السلام حضور یافته، با من معلوم دارید.» به روایت روضة الصفا دوست تن، به روایت مجلسی دوست و چهل و هشت و ابن اثیر نیز با مجلسی موافق است و گوید:

«آن جماعت را دست‌بسته به حضرت مختار درآوردند و از آن جمله دویست و چهل و هشت نفر را که در قتل حسین علیه السلام حاضر بودند، یک به یک معلوم کرده، سر از تن بر گرفت و دیگران را رها کردند.»

و به روایت ابن‌اثیر، اصحاب مختار نیز از هر یک از اساری آزاری دیده بودند او را به قتل رسانیدند. چون مختار این خبر بدانست، بفرمود اساری را حاضر کرده و از ایشان عهد و پیمان استوار بگرفت که از آن

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۳۲

وانهزم أهل اليمن هزيمة قبيحة واستخرج من دور الوداعيين «۱» خمسمائة أسير، فأتى بهم المختار مكثفين، فقال: أعرضوهم علي وانظروا كل من شهد قتل الحسين عليه السلام فاعلموني به، فقتل كل من شهد قتل الحسين عليه السلام وقتل منهم مائتين وثمانية وأربعين رجلاً في مجلس واحد، وأطلق الباقي، ونادي منادي المختار: من أغلق بابه فهو آمن إلّا رجلاً شرك في دم آل محمد.

وأمر المختار صاحب شرطته أبا عمرة أن يجمع ألف رجل من الفعله بالمعاول، ويتبع دور من خرج إلى قتال الحسين عليه السلام فيهدمها، وكان أبو عمرة بذلك عارفاً، فجعل يدور بالكوفة على دورهم، فيهدم الدار في لحظة. فمن خرج إليه منها قتله، حتى هدم دوراً كثيرةً وقتل أناساً كثيراً من قتله الحسين عليه السلام، وجعل يطلب ويستقصي، فمن ظفر به منهم قتله، وجعل ماله وعطاءه لرجل من أبناء العجم الذين كانوا معه وتجرد لقتله الحسين عليه السلام.

الأمين، أصدق الأخبار، ط «۱»، ۶۳-۶۴، ط ۲ / ۷۲-۷۴

- پس گرد فتنه و آشوب و اجماعی که مخالف امر مختار و اصحاب اوست نگردند و آن گاه ایشان را به راه خود بگذاشت این وقت مختار فرمان کرد تا در کوی و برزن کوفه ندا برکشیدند هر کس در سرای خویش بنشیند در برخورد فراز کند و در خون آل محمد (ص) شریک نشده در امان و آسایش است

سپهر ناسخ التواریخ حضرت سجاد (ع) ۳۰ / ۳۷۵ / ۳۷۶

(۱)- [فی المطبوع: «الوداعيين»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۳۳

عائشة بنت خلیفه استأذنت المختار فدفنت جسد فرات بن زحر

وأما فرات بن زحر بن قيس فإنه لما قُتل، بعثت عائشة بنت خليفه بن عبدالله الجعفيّة - وكانت امرأة الحسين بن عليّ - إلى المختار تسأله أن يأذن لها أن توارى جسده؛ ففعل؛ فدفنته. «۱»

الطبري، التاريخ، ۶ / ۵۲

ولما قُتل فرات بن زحر بن قيس، أرسلت عائشة بنت خليفه بن عبدالله الجعفيّة - وكانت امرأة الحسين - إلى المختار تسأله أن يأذن لها في دفنه، ففعل، فدفنته. «۲»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۶۸ / عنه: القمي، نفس المهموم، ۴ / ۵۹۴

(۱)- گوید: وقتی فرات بن زحر کشته شد، عایشه جعفی دختر خلیفه که زن حسین بن علی بود، کس پیش مختار فرستاد و خواست که اجازه دهد بیکر او را به خاک کند. مختار اجازه داد و او را به خاک کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۴۱

(۲)- چون فرات بن زحر بن قیس کشته شد، عایشه دختر خلیفه بن عبدالله جعفی که همسر حسین بود از مختار اجازه گرفت که

فرات را دفن کند، او هم اجازه داد و به خاکش سپرد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۹۶/۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۳۴

هرب مسکین بن عامر

وقال المدائنی: [...] وهرب مسکین بن عامر الدارمی، وکان ممّن قاتل قبیل المختار بالكوفه، ولحق بمحمّد بن عمیر بن عطارد بأذربيجان، وقال فی أبيات له:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى قَرِيحِ قُرَيْشٍ يَوْمَ يُوْتَى بِرَأْسِهِ الْمُخْتَارُ

لَيْتَنَا قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْنَا أَوْ فَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْأَحْرَارُ

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۴۵۰/۶

وقال هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال: حدّثني منيع بن العلاء السّعدی: أنّ مسکین بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس كان فيمن قاتل المختار، فلما هزم الناس لحق بأذربيجان بمحمّد بن عمير بن عطارد، وقال:

عَجِبْتُ دَخْتُوسَ لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ عَلَانِي مِنَ الْمَشِيبِ خِمَارُ

فَأَهَلْتُ بِصَوْتِهَا وَأَرْتَتْ لَا تَهَالِي قَدْ شَابَ مِنِّي الْعِدَارُ

إِنْ تَرَيْتِي قَدْ بَانَ غَرْبُ شَبَابِي وَأَتَى دُونَ مَوْلَدِي أَعْصَارُ

فَابْنُ عَامَتَيْنِ وَابْنُ خَمْسِينَ عَامًا أَيَّ دَهْرٍ إِلَّالَهُ أَدَهَارُ!

ليت سيفي لها وجوبتها لي يوم قالت ألا كريم يعار!

لَيْتَنَا قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْنَا أَوْ فَعَلْنَا مَا تَفْعَلُ الْأَحْرَارُ

فعل قوم تقاذف الخير عنهم لم يُقاتلوا وقاتل العيرار

وتوليت عنهم وأصيبوا ونفاني عنهم سنا وعار

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى شِهَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَ يُوْتَى بِرَأْسِهِ الْمُخْتَارُ!

«۱»

الطبري، التاريخ، ۷۰/۶

(۱) - منيع بن علاء سعدی گوید: مسکین بن عامر از جمله کسانی بود که با مختار جنگیده بودند. چون کسان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۳۵

- هزیمت شدند، سوی آذربيجان رفت، به محمد بن عمیر بن عطارد پیوست و شعری گفت که مضمون آن چنین است: «محبوبه

شگفتی کرد که دید

پوششی از پیری به سر دارم

اگر مرا می بینی که جوانیم برفته

و از مولدم روزگاران گذشته

دو سال و پنجاه سال دارم

و پیش از هر روزگاری روزگاری است

ای کاش! از این پیش مرده بودیم

یا چنان کرده بودیم که آزادگان کنند

ای دریغا! از ستاره قریش

آن روز که سروی را پیش مختار آوردند.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۶۳-۳۳۶۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۲۳۶

هرب عمرو بن الحجاج فمات

وهرب عمرو بن الحجاج الزبیدی، فمات بواقصه عطشاً.

وحدثنی أبو عثمان عمرو بن محمّد قال: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: هرب عمرو بن الحجاج، فسقط من العطش، فلققه أصحاب المختار وبه رمق، فذبوه، واحتزوا رأسه.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۹-۴۱۰

وعمر بن الحجاج الزبیدی فقد، فمات عطشاً.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۵۰

وهرب عمرو بن الحجاج، وكان من رؤساء قتله الحسين، يريد البصرة، فخاف الشّماتة، فعدل إلى «سراف».

فقال له أهل الماء: أرحل عنّا، فإنّا لا نأمن المختار، فارتحل عنهم، فتلاوموا، وقالوا:

قد أسأنا.

فرکبت جماعة منهم في طلبه ليردّوه، فلما رأهم من بعيد ظنّ أنّهم من أصحاب المختار، فسلك الزمل في مكان يُدعى «البيضة»، وذلك في حَمَاة القَيْظ، وهي فيما بين بلاد كلب وبلاد طيب، فقال فيها، فقتله ومن معه العطش. (۱)

الدینوری، الأخبار الطوال، ۳۰۳-۳۰۴ (ط دار إحياء الكتب)

(۱) - عمرو بن حجاج هم که از سران قاتلان امام حسین علیه السلام بود به قصد بصره گریخت، ولی از سرزنش بصری‌ها ترسید و کنار آبی به نام سراف رفت.

مردم آن‌جا به او گفتند: «ما از مختار در امان نیستیم، از پیش ما برو.» او حرکت کرد و رفت. آنان یکدیگر را سرزنش کردند و گفتند: «کار بدی کردیم» گروهی از ایشان سوار شدند و به تعقیب او رفتند که او را برگردانند. عمرو بن حجاج همین که آنان را از دور دید، پنداشت لشکریان مختارند که به تعقیب او آمده‌اند. در شدت گرمای تابستان در منطقه‌ای به نام بَيْضَة که میان سرزمین‌های قبایل کلب و طی بود، به صحرای شن‌زاری رفت و در گرمای نیم‌روزی خود و همراهانش از تشنگی مردند. دامغانی، ترجمه اخبار الطوال،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۲۳۷

وخرج عمرو بن الحجاج الزبیدی - وكان «۱» مَمَّن شهد قتل الحسين - فرکب راحلته، ثم ذهب عليها، فأخذ طريق سراف وواقصه، فلم يُرَ حتى الساعة، ولا يُدرى أرضُ بَخْسَنَه «۲»، أم سماءَ حَصْبَتَه! «۳»

الطّبري، التاريخ، ۶/ ۵۲ مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۴۸

وكان عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين، فركب راحلته، وأخذ طريق «٤» واقصه، فلم ير له خبر حتى الساعة.

وقيل «٤»: أدرکه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش، فذبحوه، وأخذوا رأسه. «٦»

ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٣٦٨/ عنه: القمي، نفس المهموم، ٥٩٤؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ٢٦/ ٢١-٢٧

ولما قامت الشيعة بطلب ثار الحسين عليه السلام مع المختار بن أبي عبيد، وأوعت في قتل من حضر الوقعة، وكان في جملتهم عمرو بن الحجاج الزبيدي، فهرب خوفاً على نفسه، فلما توسط البادية، ابتلعت الأرض هو وراحلته.

المحلي، الحقائق الوردية، ١/ ١٢٨

(١)- [في تجارب الأمم مكانه: «فأما عمرو بن الحجاج الزبيدي فإنه كان ...»].

(٢)- [تجارب الأمم: «لحسته»].

(٣)- گوید: عمرو بن حجاج زبیدی که از جمله حاضران قتل حسین بود، برون شد و بر مرکب خویش نشست و برفت و راه شراف و واقصه گرفت و تاکنون کس او را ندیده، معلوم نیست زمین او را فرو برده یا آسمان بر او سنگ باریده است.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ٨/ ٣٣٤١

(٤-٤) [نهاية الإرب: «الواقصة فعدم، فقیل»].

(٥)- [إلى هنا حكاة في نهاية الإرب].

(٦)- عمرو بن حجاج زبیدی در قتل حسین شرکت کرده بود. بر مرکب خود سوار شد و راه واقصه را گرفت و تا این ساعت (وقت تألیف همین کتاب) از او خبر نرسید. (او در عداوت حسین مانند شمر و یکی از سرداران عبیدالله بن زیاد بود).

گفته شده: اتباع مختار به او رسیدند و او از شدت تشنگی پیاده شده بود آنها هم سرش را بریدند و سر او را پنهان داشتند. خلیلی، ترجمه کامل، ٩٦/ ٦

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٢٣٨

وهرب عمرو بن الحجاج الزبيدي، وكان ممن شهد قتل الحسين، فلا يدري أين ذهب من الأرض. «١»

ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ٢٧٠

وكان عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، فركب راحلته وأخذ طريق واقصه، فلم يعلم له خبر حتى الساعة،

وقيل: أدرکه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش، فذبحوه وأخذوا رأسه. وقيل: أنه هرب يريد البصرة، وكان من رؤساء قتلة

الحسين عليه السلام، فخاف الشمامسة، فعدل إلى شراف، فقال له أهل الماء: ارحل عنا، فإننا لا نأمن المختار. فارتحل عنهم فتلاوموا،

وقالوا: قد أسأنا. فركب جماعة منهم ليردوه، فلما رأهم ظن أنهم من أصحاب المختار، فسلك الزمل بمكان يدعى البيضة وذلك في

(١)- از آن جمله یکی عمرو بن الحجاج زبیدی است که چون دانست مختار او را می طلبد فرار نموده، از کوفه بیرون رفت و در راه عطش بر وی مستولی گشته نتوانست که راحله براند و در این حین جمعی از شیعه به او رسیده و گردنش را از بار سر سبک ساختند.

میرخواند، روضة الصفا، ٣/ ٢٣٩

و دیگری عمرو بن حجاج زبیدی است که در وقت فرار جمعی از شیعه حیدر کرار به وی رسیده و او را کشتند.

خواندامیر، حبيب الشير، ٢/ ١٤٣

ابن اثير و دیگران نوشته اند: بعد از آن که منادی مختار آن ندا در کوفه برکشید و بیرون از شرکای خون آل پیغمبر صلی الله علیه و

آله را امان بخشید، عمرو بن الحجاج زبیدی (لعنة الله عليه) که از جمله آنان بود که در قتل امام حسین علیه السلام حضور یافت،

بعد از شهادت آن حضرت بر اسب خویش برآمد و از طریق واقصه جانب راه سپرد. دیگر از نام و نشان آن بدفرجام اثری مشهود و خبری معلوم نبود تا در این ساعت که اجلش به مقتلش دوانید.

و به روایتی، چون بدانست که مختار در طلب او کوشش دارد، از بیم جان سر به بیابان نهاد و تشنگی بر وی چیره افتاد، چندان که نیروی راندن راحله از وی برفت و فرو افتاد. در این حال جمعی از اصحاب مختار را که سعادت یار گردیده بود، او را دریافتند و با آن حال پریشان و جگر تفته به شهر کوفه‌اش درآوردند. این ملعون به روایتی اول کسی بود که تیغ بر بدن مبارک امام حسین علیه السلام رانده بود.

چون مردمان کوفه را دیدار بر چهره‌اش افتاد، بر وی انجمن شدند، در هر کوی و برزن مرد و زن خیار بر چهره نامحمودش بیفکندند، خاک و خاشاک بر روی و مویش بریختند و با آن حال پرملالیش به خدمت مختار درآوردند. مختار بفرمود تا به سخت‌تر حالتی سرش را از بدن جدا کردند، و در خاک و خونش بیاغشتند. به قولی، اصحاب مختار چون در آن حال عطش افتاده‌اش دیدند، همچنان عطشان سر بریدند و به نیرانش گسیل ساختند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۷۶-۳۷۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۳۹

أشد ما يكون من حرارة القيظ فيما بين بلاد كلب وبلاد طيء، فقال فيها: فأهلكه ومن معه العطش، وعمرو بن الحجاج هذا هو الذي كان على المشرعة يمنع الحسين عليه السلام من الماء، فأهلكه الله تعالى عطشاً في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

الأمين، أصدق الأخبار ط ۱/ ۶۴-۶۵، ط ۲/ ۷۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۴۰

هرب الشعبی

عامر بن شراحیل بن عبد الشعبی [...] قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت لينا يذكر عن الشعبی، قال: أقمت بالمدينة مع عبد الله بن عمر ثمانية أشهر أو عشرة أشهر، قال محمد بن سعد: وكان سبب مقامه بالمدينة أنه خاف من المختار، فهرب منه إلى المدينة، فأقام بها.

ابن سعد، الطبقات، ۶/ ۱۷۱، ۱۷۲-۱۷۳

الشعبی، اسمه عامر بن شراحیل بن عبد الشعبی شعب همدان، كان مولده سنة إحدى وعشرين، وكان يكنى بأبي عمرو «أ»، من الفقهاء في الدين وجله التابعين، مات سنة خمس ومائة، وكان قد أدرک خمسين ومائة من الصحابة.

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ۱۰۱-۱۰۲ رقم ۷۵۰

عامر بن شراحیل الشعبی [...] وكان قد خاف من المختار بن أبي عبيد، فخرج إلى المدائن، فنزلها مدة، ثم عاد إلى الكوفة. أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثني أبي، حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا شاذان، حدثنا شريك، عن المجالد، عن الشعبی. قال: أخرج إلينا المختار صحيفة، فقال: جاءني هذه البارحة من علي، قال: فتركناه وخرجنا إلى المدائن.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ۱۲/ ۲۲۸

قال الحاكم أبو عبد الله: [...] وأقام بالمدينة ثمانية أشهر هارباً من المختار.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۲۷۱

(۱) - [فی المطبوع: «بعمرو»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۴۱

هلاک شمر وما جاء فيه وفي أبيه ذی الجوشن

ذو الجوشن «۱» الضَّبَّابِيُّ: «۲» قال: قال هشام بن محمّد بن الشائب الكلبي «۲» اسمه شُرْحَبِيل ابن الأعور بن عمرو بن معاوية، وهو الضَّبَّاب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قال: «۳» وقال غيره اسمه جوشن بن ربيعة الكلابي «۳» وهو أبو شمر بن ذی الجوشن الذي شهد قتل الحسين بن علي، وكان شمر يكتني أبا السابغة. «۴»

قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: حدّثنا أبو إسحاق السبيعي، قال: قدم علي النبي (ص) جوشن بن ربيعة الكلابي وأهدى إليه فرساً، وهو يومئذ مشرك، فأبى رسول الله (ص) أن يقبله منه، قال: وقال: إن شئت بعّني بالمخيرات من أدرع بدر. ثم قال له: يا ذا الجوشن! هل لك إلي أن تكون من أوائل هذا الأمر؟

قال: لا. قال: فما يمنعك منه. قال: رأيت قومك كذبوك وأخرجوك، وقاتلوك، فانظر، فإن ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك، وإن ظهروا عليك لم أتبعك.

فقال له رسول الله (ص): يا ذا الجوشن! لعلك إن بقيت قريباً أن ترى ظهوري عليهم.

قال: فوالله إنني لبصريّة إذ قدم علينا ركب من قبل مكّة. فقلنا: ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر محمّد على أهل مكّة.

قال: فكان ذو الجوشن يتوجّع على تركه الإسلام حين دعاه إليه رسول الله (ص).

ابن سعد، الطبقات، ۶ / ۳۰ - ۳۱ / عنه: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۲۵ / ۱۲۶ - ۱۲۷

(۱) - [تاريخ دمشق: «قرأت علي أبي غالب بن البتاء، عن أبي محمّد الجواهري، أنبأ أبو عمر بن حيوية، أنبأ أحمد بن معروف، ثنا الحسين بن الفهم، ثنا محمّد بن سعد، قال في الطبقة الرابعة: ذو الجوشن»].

(۲-۲) [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۳-۳) [تاريخ دمشق: «قال محمّد بن عمر وتحوّل إلى الكوفة، فنزلها»].

(۴) - [إلى هنا حكاها عنه في تاريخ دمشق].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۴۲

قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن أبيه، عن جدّه، عن ذی الجوشن الضَّبَّابِي، قال: أتيت النبي (ص) بعد أن فرغ من بدر. فقلت:

يا رسول الله! إنني أتيتك بابل القرحاء فخذ. قال: فقال رسول الله (ص): لا، وإن شئت أن أقيضك به المختار من دروع بدر فعلت. فقلت: ما كنت لأقيضك اليوم فرساً بدرع.

وروى غير عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة هذا الحديث أتم عن عيسى بن يونس، عن أبيه، أنه حدّثه عن جدّه، عن ذی الجوشن الضَّبَّابِي، قال: أتيت رسول الله (ص) بعد أن فرغ من أهل بدر بابل فرس لي يقال لها: القرحاء، فقلت: يا محمّد! إنني قد جئتك بابل القرحاء لتتخذ. قال: لا حاجة لي فيه. ثم قال: يا ذا الجوشن! ألا تسلم، فتكون من أوّل هذا الأمر؟ قال: لا.

قال: ثم قلت: إنني رأيت قومك قد ولعوا بك، قال: فكيف بلغك عن مصارعهم ببدر؟

قال: قلت: قد بلغني. قال: فإنني لك بهذا إن تغلب علي الكعبة وقطنها.

قال: لعلك إن عشت ترى ذلك. ثم قال: يا بلال! خذ حقيبة الرجل، فزوده من العجوة. قال: فلما أدبرت، قال: أما إنه خير فرسان بني عامر؟ قال: فوالله إنني بأهلي بالعود إذ أقبل راكب. فقلت: ما فعل الناس؟ قال: قد والله غلب محمد على الكعبة وقطنها، قال: قلت: هبلتني أمي ولو أسلم يومئذ، ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها.

ابن سعد، الطبقات، ۳۱ / ۶

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، «۱» حدّثني أبو صالح الحكم بن موسى «۱»، ثنا «۲» عيسى بن يونس، قال أبي، أنا عن أبيه، عن ذي الجوشن الضبابي قال «۳»: أتيت النبي (ص) «۴» بعد أن

(۱-۱) [تاريخ دمشق: ثنا عصام بن خالد].

(۲)- [في أسد الغابة مكانه: «أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء الثقفي إجازة بإسناده إلى ابن أبي عاصم، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا...»].

(۳)- [في المختصر مكانه: «حدّث ذو الجوشن قال...»].

(۴)- [في المختصر وأسد الغابة: «رسول الله (ص)»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۴۳

فرغ من «۱» أهل «۲» بدر بابن فرس لي «۳» يقال لها: القرعاء «۳»، فقلت: يا محمد! «۴» إنني قد جئتكم «۴» بابن القرعاء «۵» لتتخذ، قال: لا حاجة لي فيه «۶» وإن أردت «۶» أن أبيضك فيها «۷» المختارة من دروع بدر فعلت.

فقلت: ما كنت «۸» لأبيضه اليوم بعده «۸». قال: لا حاجة لي فيه. ثم قال: يا ذا الجوشن! ألا تسلم، فتكون من أول أهل «۲» هذا الأمر «۹»؟ فقلت: لا. قال: لم؟ قلت: إنني رأيت قومك ولعوا بك. قال: فكيف «۱۰» بلغك عن مصارعهم ببدر «۱»؟ قلت: قد «۱۰» بلغني. قال: «۱۱» فأنا نهدي لك «۱۱». قلت: إن تغلب على الكعبة وتقطنها. قال: لعلك إن عشت ترى «۱۲» ذلك.

ثم قال: يا بلال! خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة، فلما أدبرت، قال: أما «۱۳» إنه من خير فرسان «۱۴» بني عامر. قال: فوالله إنني بأهلي بالغور «۱۵» إذ أقبل راكب، فقلت «۱۶»: ما «۱۷» فعل الناس ۱۷؟ قال: والله «۱۳»

(۱)- [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۲)- [لم يرد في أسد الغابة].

(۳-۳) [لم يرد في ابن عساكر].

(۴-۴) [أسد الغابة: «أتيتك»].

(۵)- [تاريخ دمشق: «يا ابن القرعاء»].

(۶-۶) [في ابن عساكر: «ولكن إن شئت»، وفي أسد الغابة: «إن أحببت»].

(۷)- [في ابن عساكر وأسد الغابة: «به»].

(۸-۸) [في ابن عساكر: «لأفبيضك اليوم بغيره»، وفي أسد الغابة: «لأبيضه»].

(۹)- [أسد الغابة: «الأمة»].

(۱۰-۱۰) [أسد الغابة: «وقد بلغك مصارعهم؟ قال: قلت»].

(۱۱-۱۱) [لم يرد في المختصر، وفي أسد الغابة: «فإنني يهدي بك»].

(۱۲)- [في ابن عساكر وأسد الغابة: «أن ترى»].

(۱۳)- [لم یرد فی تاریخ دمشق وأسَد الغابَة].

(۱۴)- [لم یرد فی ابن عساکر].

(۱۵)- [فی المختصر: «بالعود»، و فی أسَد الغابَة: «بالعوده»].

(۱۶)- [زاد فی تاریخ دمشق وأسَد الغابَة: «من أين؟ قال: من مکة. قلت»].

(۱۷-۱۷) [أسَد الغابَة: «الخبر»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۴۴

قد غلب «۱» محمد على الكعبة وقطنها، فقلت: هبلتني أمي و «۱» لو «۲» أسلم يومئذ، ثم أسأله «۲» الحيرة لأقطعنيها.

ابن حنبل، المسند، ۴ / ۶۷-۶۸ / عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۲۵ / ۱۲۶، مختصر ابن منظور، ۱۰ / ۳۳۱-۳۳۲؛ مثله ابن الأثير، أسد الغابَة، ۲ / ۱۳۹

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا شيبان بن أبي شيبة أبو محمد، قال: ثنا جرير، يعني ابن حازم، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: قدم على النبي (ص) ذو الجوشن وأهدى له فرساً، وهو يومئذ مشرك، فأبى رسول الله (ص) أن يقبله، ثم قال: إن شئت بعته أو هل لك أن تبنيه بالمتخيرة من دروع بدر. ثم قال له (ص): هل لك أن تكون أول من يدخل في هذا الأمر؟ فقال: لا. فقال له النبي (ص): ما يمنعك من ذلك؟ قال: رأيت قومك قد كذبوك، وأخرجوك، وقاتلوك، فانظر ما تصنع، فإن ظهرت عليهم، آمنت بك، واتبعتك، وإن ظهروا عليك، لم أتبعك.

فقال له رسول الله (ص): يا ذا الجوشن! لعلك إن بقيت، وذكر الحديث نحوه منه.

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن أبيه، عن جدّه، عن ذى الجوشن، قال: أتيت النبي (ص) بعد أن فرغ من بدر بابين فرس لى يقال لها: القرهاء، فقلت: يا محمد! وذكر الحديث.

ابن حنبل، المسند، ۴ / ۶۸

وأما المختار، فغلب على الكوفة زمن مصعب بن الزبير، وكان يزعم أن جبرائيل يأتيه، وتتبع قتله الحسين رضى الله عنه «۳»، وقتل عمر بن سعد بن

أبي وقاص، وابنه حفص بن عمر، وقتل شمر بن ذى الجوشن الضبابي.

ابن قتيبة، المعارف، / ۱۷۶ / عنه: الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۱۷۳-۱۷۴

(۱-۱) [فى ابن عساکر: «عليها محمد، قال: فقلت: هبلتني أمي، فوالله»، و فى أسَد الغابَة: «عليها محمد وقطنها، قال: قلت: هبلتني أمي»].

(۲-۲) [أسَد الغابَة: «أسلمت يومئذ، ثم سألته»].

(۳)- [الخوارزمي: «الحسين بن علي عليه السلام»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۴۵

ولما هُزمت مُضَر يوم الجبانه، خرج شمر بن ذى الجوشن يركض فرسه خارجاً من الكوفة، وأتبعه غلام للمختار يقال له: زربى، فعطف عليه شمر، فقتله، ولحق ببعض القرى، فنزلها، وكتب إلى المصعب كتاباً، ووجه فيجاً، فأخذت الفيح مسلحة للمختار، فسألوه عن صاحب الكتاب، فدلّ على القرية التي هو فيها، فأنهى الأمر إلى المختار، فوجه إلى شمر خيلاً، فلم يشعر إلا وقد أحاطوا بالقرية، فخرج إليهم، فقاتلهم وهو يرتجز ويقول:

نَبَهُتُمْ لَيْثَ عَرِينٍ بِاسِلًا لَمْ يَرِ يَوْمًا عَنْ عَدُوِّ نَاكِلا

إِلَّا كَذَا مُقَاتِلًا أَوْ قَاتِلًا

فَقِيلَ: قَتَلَهُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ، طَعَنَهُ فِي ثُغْرَةِ نَحْرِهِ، وَنَادَى: يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ. ثُمَّ أَوْطَأَهُ الْخَيْلَ، وَبِهِ رَمَقٌ حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ احْتَرَزَ رَأْسَهُ، وَأَتَى بِهِ الْمُخْتَارَ، وَنُبَذَتْ جِيْفَتُهُ لِلْكَلَابِ.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۷

وَبَلَغَ الْمُخْتَارُ أَنَّ شَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ مَقِيمٌ [بِدَشْتِمْيَسَانَ] «۱» فِي أَنَاسٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، يَكْرَهُونَ دُخُولَ الْبَصْرَةَ لِشِمَاتِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةَ بِهِمْ، فَأَرْسَلَ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِمْ زُرْبِيًّا، مَوْلَى بَجِيلَةَ، فِي مَائَةِ فَارَسٍ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ «۲»، فَسَارَ بِهِمْ بِالْحَثِّ الشَّدِيدِ، فَقَطَعَ أَصْحَابَهُ عَنْهُ الْإِعْشْرَةَ فَوَارَسَ، فَلَحَقَهُمْ، وَقَدْ اسْتَعَدَّوْا لَهُ، فَطَعَنَهُ شَمْرٌ، فَقَتَلَهُ، وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ الْعِشْرَةَ حَتَّى لَحِقَ بِهِمُ الْبَاقُونَ، فَطَلَبُوا شَمْرًا وَأَصْحَابَهُ، فَلَمْ يَلْحَقُوهُمْ.

ومضى شمر حتى نزل قريباً من البصرة بمكان يدعى «سادما» فأقام به. [...]

وَلَمَّا تَتَبَعَ الْمُخْتَارُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، جَعَلَ عِظْمَاؤُهُمْ يَتَسَلَّلُونَ هُرَابًا إِلَى الْبَصْرَةِ حَتَّى وَافَاهَا مِنْهُمْ مِقْدَارَ عِشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَفِيهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ، فَاجْتَمَعُوا، وَدَخَلُوا عَلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ.

(۱)- في الأصل: دست ميسان، وهي كورة بين واسط البصرة والأهواز، وقيل إنها الأبله، فتكون البصرة منها.

(۲)- نجائب الحيل.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۲۴۶

فَتَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْمَسِيرِ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْكُذَّابِ الَّذِي قَتَلَ خِيَارَنَا، وَهَدَمَ دُورَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَحَمَلَ أَبْنَاءَ الْعَجْمِ عَلَى رِقَابِنَا، وَأَبَاحَهُمْ أَمْوَالَنَا؟ سَبِّحْ إِلَيْهِ، فَإِنَّا جَمِيعًا مَعَكَ، وَكَذَلِكَ مِنْ خَلْفِنَا بِالْكُوفَةِ مِنَ الْعَرَبِ، هُمْ أَعْوَانُكَ.

قال مصعب: يا ابن الأشعث! أنا عارف بكل ما ارتكبتكم به، وليس يمنعني من المسير إليه إلا غيبه فرسان أهل البصرة وأشرفهم، فإنهم مع ابن عمك المهلب بن أبي صفرة في وجوه الأزارقة بناحية كرمان، غير أنني قد رأيت رأياً.
قال: وما رأيت أيها الأمير؟

قال: رأيت أن أكتب إلى المهلب، أمره أن يوادع الأزارقة، ويُقبِلَ إلَيَّ فيمن معه، فإذا وافى، تجهّزنا لمحاربة المختار.
قال ابن الأشعث: نعم ما رأيت، فاكتب إليه، واجعلني الرسول.

فكتب مصعب بن الزبير إلى المهلب كتاباً، يذكر له ما فيه أهل الكوفة من القتل والحرب، ويفسر فيه أمر المختار.
فسار محمد بن الأشعث بكتابه حتى ورد كرمان، وأوصل الكتاب إلى المهلب، وقال له: يا ابن عم! قد بلغك ما لقي أهل الكوفة من المختار، وقد كتب إليك الأمير مصعب بما قد قرأته.

فكتب المهلب إلى قَطْرِيٍّ، وَكَانَ رَئِيسَ الْأَزَارِقَةِ يَوْمئِذٍ، يَسْأَلُهُ الْمَوَادِعَةَ إِلَى أَجْلِ سَمَاءَ، وَيَكْتُبُ بَيْنَهُمَا كِتَابًا فِي ذَلِكَ، وَيَضَعَانِ الْحَرْبَ إِلَى ذَلِكَ الْأَجْلِ.

فأجابه قَطْرِيٌّ إلى ذلك، وكتبا بينهما كتاباً، وجعلا الأجل ثمانية عشر شهراً.

وسار المهلب بمن معه حتى وافى البصرة، فوضع مصعب لأهل البصرة العطاء وتهياً للمسير.

وبلغ المختار ذلك، فعقد لأحمر بن سَليط في ستين ألف رجل من أصحابه، وأمره أن يستقبل القوم، فيناجزهم الحرب.

فسار أحمر بن سَليط في الجيوش حتى وافى المذار، وقد انصرف إليها شمر بن ذى

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۲۴۷

الجيوش أنفةً من أن يأتي البصرة هارباً، فيشمتوا به، فوجه أحمر بن سَليط إلى المكان الذي كان متحصناً فيه خمسين فارساً، وأمامهم

نَبِطِي يَدْلَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ مَقْمَرَةَ.

فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ، دَعَا بِفَرَسِهِ، فَرَكَبَهُ، وَرَكِبَ مَنْ كَانَ مَعَهُ لِيَهْرَبُوا، فَأَدْرَكَهُمْ الْقَوْمَ، فَقَاتَلُوهُمْ، فَقَاتَلَهُ شِمْرٌ وَجَمِيعٌ مِنْ كَانُوا مَعَهُ، وَاحْتَرَبُوا رُؤُوسَهُمْ، فَأَتَوْا بِهَا أَحْمَرَ بْنَ سَلَيْطٍ، فَوَجَّهَهَا إِلَى الْمُخْتَارِ.
فَوَجَّهَ الْمُخْتَارُ بِرَأْسِ شِمْرٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ. (۱)
الدِّينُورِيُّ، الْأَخْبَارُ الطُّوَالُ، / ۳۰۱-۳۰۲، ۳۰۴-۳۰۵ (ط دار إحياء الكتب)

(۱)- به مختار خبر رسید که شمر بن ذی‌الجوشن همراه گروهی از بنی‌عامر بن صعصعه در دشت میشان مقيم است و از رفتن به بصره خودداری می‌کنند که سرزنش آنان را دوست ندارند. مختار زُرِّيَّا وابسته قبیله بُجَيْلَةَ را همراه صد سوار بر اسبان گزینه و به تعقیب آنان فرستاد. او شتابان حرکت کرد، ولی اصحاب او غیر از ده تن دیگران پراکنده شدند. ابوقلوص همراه همان ده نفر به ایشان رسید و آنان آماده بودند. شمر نیزه‌ای به ابوقلوص زد، او را کشت و ده تن یاران او گریختند. در این هنگام دیگران که پراکنده شده و عقب مانده بودند، رسیدند و شمر و همراهانش را تعقیب کردند، ولی به آنان نرسیدند.

شمر خود را به جایی نزدیک بصره به نام شادماه رساند و همان‌جا ماند. [...]

و چون مختار همچنان مردم کوفه را تحت تعقیب قرار داده بود، بزرگان ایشان پیوسته به بصره می‌گریختند. آن‌چنان که ده هزار تن کوفی در بصره جمع شدند و محمد بن اشعث هم همراهشان بود. جمع شدند و پیش مصعب بن‌زبیر رفتند. محمد بن اشعث شروع به سخن کرد و گفت: «ای امیر! چه چیز مانع تو از حرکت برای جنگ با این مختار دروغ گوست که گزیدگان ما را کشته، خانه‌های ما را ویران کرده، گروه‌های ما را پراکنده ساخته، ایرانیان را بر گردن ما سوار کرده است و اموال ما را برای آنان حلال نموده است؟ به جنگ او برو، ما همگان همراه تو خواهیم بود و عرب‌هایی هم که در کوفه هستند همگی یاوران تو خواهند بود.»

مصعب گفت: «ای پسر اشعث! من از تمام کارهایی که مختار نسبت به شما انجام داده است، آگاهم و هیچ چیز مانع من از حرکت و جنگ با او نیست، جز این که دلیران و سران مردم بصره حضور ندارند و همراه پسر عمویت مهلب بن‌ابی‌صفرة در کرمان با خوارج و ازرقیان رودرویند. در عین حال چاره‌ای اندیشیده‌ام.»

محمد بن اشعث گفت: «ای امیر! چه فکری کرده‌ای؟»

گفت: «اندیشیده‌ام که برای مهلب نامه‌ای بنویسم، دستور دهم جنگ با خوارج را رها، فعلاً با آنان

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۲۴۸

وبعث المختار غلاماً له يدعى زُرِّيَّا في طلب شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ. قال أبو مخنف:

فحدَّثني يونس بن أبي إسحاق، عن مسلم بن عبدالله الضَّبَّيِّ، قال «(۱): تَبَعْنَا زُرِّيَّيْنِ (۲) غلام المختار، فلحقنا وقد خرجنا من الكوفة على (۳) خيول لنا ضَمْرٌ، فأقبل يتمطر (۳) به (۴) فرسه،

- صلح کند، با همراهانش پیش من آید و چون او آمد، آماده برای جنگ با مختار شویم.»

محمد بن اشعث گفت: «نیکو اندیشیده‌ای. برای او نامه‌ای بنویس و همراه من بفرست.»

مصعب برای مهلب نامه‌ای نوشت و در آن وضع مردم کوفه، کشتار و جنگ آنان و چگونگی کار مختار را شرح داد. محمد نامه را گرفت، به کرمان رفت، نامه را به او داد و گفت: «ای پسر عمو! به تو خبر رسیده است که مردم کوفه از مختار چه بلاها دیده‌اند، امیر مصعب برای تو نوشته است و خودت بخوان.»

مهلب برای قَطْرِي که در آن هنگام سالار خوارج بود، نامه‌ای نوشت، تقاضای صلح و متار که موقت جنگ را برای مدتی کرد و

پیشنهاد کرد در این مورد صلح‌نامه موقت میان ایشان نوشته شود. قطری پذیرفت و صلح‌نامه‌ای برای مدت هیجده ماه نوشتند. مهلب با همراهان خود حرکت کرد و به بصره آمد. مصعب مستمری مردم بصره را پرداخت کرد و آماده حرکت شد. چون این خبر به مختار رسید، برای احمر بن سلیط به فرماندهی شصت هزار مرد از یاران خود پرچی بست، دستور داد به مقابله دشمن برود و با آنان جنگ کند.

احمر با سپاه حرکت کرد و چون به مذار رسید، در شبی مهتابی پنجاه سوار را برای دستگیر ساختن شمر بن ذی‌الجوشن و همراهانش که گریخته، از بیم سرزنش مردم به بصره نرفته و آنجا متحصن بودند، فرستاد. پیشاپیش آن پنجاه سوار، مردی نبطی ۱ که راهنمایی آنان را برعهده داشت، حرکت می‌کرد.

شمر همین که موضوع را احساس کرد، اسب خواست و خود و همراهانش سوار شدند که بگریزند، ولی آنان به ایشان رسیدند، شمر و تمام همراهانش را کشتند، سرهای آنان را بریدند و برای احمر آوردند. او پیش مختار فرستاد و مختار هم سر شمر را برای محمد بن حنفیه به مدینه فرستاد. ۱. به گروهی از مردم عراق که کنار باتلاق‌ها زندگی می‌کردند نبطی می‌گفتند.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۵-۳۴۶، ۳۴۸-۳۴۹

(۱) - [فی تجارب الأمم مکانه: «وَأَمَّا شمر بن ذی الجوشن، فَإِنَّ المختار أنفذ فی طلبه غلاماً يدعی رزیناً. فحدّث مسلم بن عبدالله الکنانی، قال...»].

(۲) - [تجارب الأمم: «رزین»].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «خیولنا مضمرة، فأقبل يتقطر»].

(۴) - [تتمطر به: يسرع].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۴۹

فلما دنا منا «۱»، قال لنا شمر: اركضوا وتباعدوا «۲» عني لعل العبد «۲» يطمع فيّ.

قال: فركضنا، فأمعنا، وطمع العبد في شمر. وأخذ شمر «۳» ما يستطرد له، حتى إذا انقطع من «۳» أصحابه حمل عليه شمر، فدق ظهره، وأتى المختار، فأخبر بذلك، فقال: بؤساً لزربي «۴»، أما لو يستشيرني ما أمرته أن يخرج لأبي السابعة. «۵» قال أبو مخنف: حدّثني أبو محمد الهمداني، عن «۶» مسلم بن عبدالله الضبابي، قال: لما خرج شمر بن ذی الجوشن وأنا معه حين هزمتنا المختار، وقتل أهل اليمن بجبانة السبيع، ووجه غلامه زربياً «۷» في طلب شمر «۸»، «۹» وكان من قتل شمر إياه ما كان. ۸ ۵ مضي شمر «۱۰» حتى ينزل «۹» سائيد ما، ثم مضي «۹» حتى ينزل ۱۰ ۹ إلى جانب قرية يقال لها: الكلثانية «۱۱» على شاطئ نهر، إلى جانب تل، ثم أرسل إلى تلك القرية، فأخذ منها عرجاً فضربه «۱۲»، ثم قال: النجاء بكتابي هذا إلى المصعب بن الزبير، وكتب عنوانه: للأمير المصعب «۱۳» بن الزبير

(۱) - [تجارب الأمم: «منه»].

(۲-۲) [تجارب الأمم: «فعل العبد»].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «يستطرد له، حتى إذا انقطع عن»].

(۴) - [تجارب الأمم: «لرزین»].

(۵-۵) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۶) - [فی تاریخ دمشق مکانه: «قرأت علی ابي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزیز بن أحمد، أنبأنا عبدالوهاب الميداني أنبأنا أبو سليمان بن زبر، أنبأنا عبدالله بن أحمد الفرغاني، أنبأنا أبو جعفر الطبري، قال: ذكر هشام بن محمد، قال أبو

مخنف: حدّثنی یونس بن أبی إسحاق عن...، ومن هنا حکاه فی المختصر].

(۷) - [فی تاریخ دمشق: «رزیقاً»، و فی المختصر: «رزیناً»].

(۸-۸) [تاریخ دمشق: «یعنی»].

(۹-۹) [المختصر: «حتی نزل»].

(۱۰-۱۰) [تجارب الأمم: «حتی نزل ساتید ما، فنزل»].

(۱۱) - [تجارب الأمم: «الکلبائیة»].

(۱۲) - [لم یرد فی ابن عساکر].

(۱۳) - [ابن عساکر: «مصعب»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۵۰

من شمر بن ذی الجوشن. قال «۱»: فمضى العَلج حَتَّى يدخل «۲» قریةً فیها بیوت، و فیها أبو عَمْرَة، وقد كان المختار بعثه فی تلك الأيام إلى تلك القریة لتكون «۳» مَسْلُحَةً فیما بینہ و بین أهل البصره، فلَقِيَ ذلك العَلج عِلْجاً من «۴» تلك القریة، فأقبل يشكو إليه ما لقی من شمر، «۵» فإِنَّه لَقائِمٌ معه یكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبی عمره، فرأى «۶» الكتاب مع العَلج، وعنوانه: لمصعب من شمر، «۵» فسألوا العَلج عن مكانه «۵» الّذی هو به، «۵» فأخبرهم «۷»، فإذا لیس بینهم «۵» و بینہ «۵» إلّا ثلاثه فراسخ. «۸» قال «۹»: فأقبلوا یسیرون إلیه.

قال أبو مخنف «۹»: فحدّثنی مسلم بن عبد الله، قال «۹»: وأنا والله مع شَمِرِ تلك اللیلة «۱۰»، فقلنا «۸»: لو أنّک ارتحلت بنا من هذا المكان فإنّا «۱۱» نتخوّف به! فقال: أو كلّ «۱۲» هذا فرّقا من الكذاب «۱۳»! والله لا أتحوّل منه ثلاثه أيام، ملأ الله قلوبكم رُعباً! «۱۴» قال: وكان «۱۵» بذلك المكان الّذی كُنّا ۱۵ فيه دبیّ كثير، فوالله إننى لبین الیقظان والنائم،

(۱) - [لم یرد فی تجارب الأمم والمختصر].

(۲) - [تجارب الأمم: «دخل»].

(۳) - [تاریخ دمشق: «لیكون»].

(۴) - [ابن عساکر: «من أهل»].

(۵-۵) [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۶) - [المختصر: «قرأ»].

(۷) - [لم یرد فی تاریخ دمشق، و فی تجارب الأمم: «فأخبرهم به»، و فی المختصر: «وأخبرهم»].

(۸-۸) [تجارب الأمم: «فساروا إلیه. قال: وكنا قلنا لشمر تلك اللیلة»].

(۹) - [لم یرد فی المختصر].

(۱۰) - ف: «لیلتند».

(۱۱) - [تاریخ دمشق: «فإنّا»].

(۱۲) - [تجارب الأمم: «أكل»].

(۱۳) - [ابن عساکر: «هذا الكذاب»].

(۱۴) (۱۴*) [تجارب الأمم: «فوالله ما شعرنا إلّا وقد»].

(۱۵-۱۵) [ابن عساکر: «ذلك المكان الّذی كُنّا به»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۵۱

إذ سمعتُ وَقَعَ حوافر الخيل، فقلت في نفسي: هذا «۱» صوت الدّبي، ثمّ إنّي سمعته «۲» أشدّ من ذلك، فانتبهتُ ومسحتُ «۳» عيني، وقلت: لا والله، ما هذا بالدّبي.

قال: وذهبتُ لأقوم، فإذا أنا بهم قد «۱۴» (*). أشرفوا علينا من التّيل، فكبروا، ثمّ أحاطوا بأبياتنا «۴»، وخرجنا نشدّ على أرجلنا، وتركنا خيلنا. «۵»

قال: فأمرّ على شمر، وإنّه «۶» لمتّز «۷» ببرد محقق «۸» «۶»- وكان أبرص- فكأنّي أنظر إلى بياض «۹» كشحيه من فوق البرد، فإنّه ليطاعنهم بالرمح، قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه، فمضينا وتركناه. قال «۱۰» «۹»: فما هو إلّا أن أمعنتُ «۱۱» ساعةً، إذ سمعتُ: الله أكبر «۱۲»، قتل الله الخبيث! «۱۳» «۱۴» قال أبو مخنف: حدّثني المشرقى، عن ۱۴ عبدالرحمان بن عبيد أبي الكنود، قال: أنا والله «۱۰» صاحب الكتاب الذي رأيته مع العليّ، وأتيتُ به أبا عمرة وأنا قتلت شمرًا؛ قال:

قلت: هل سمعته يقول شيئاً ليلتئذ؟ قال: نعم، خرج علينا فطاعننا برمحه ساعةً، ثمّ ألقى

(۱)- [تاريخ دمشق: «والله»].

(۲)- [تاريخ دمشق: «سمعت»].

(۳)- ف: «فمسحت».

(۴)- [تجارب الأمم: «بنا»].

(۵)- [أضاف في تجارب الأمم: «وأعجل شمر عن لبس سلاحه»].

(۶-۶) [في تجارب الأمم: «لمؤتزر ببرد يقاتلهم»، وفي تاريخ دمشق: «لمرتدى ببرد محقق»].

(۷)- [المختصر: «لمرتد»].

(۸)- برد محقق: محكم النّسج.

(۹-۹) [تجارب الأمم: «ما بين كشحيه، وهو يطاعن الأقوام»].

(۱۰)- [لم يرد في المختصر].

(۱۱)- [ابن عساكر: «مضت»].

(۱۲)- [تجارب الأمم: «التكبير وقائلاً يقول»].

(۱۳)- [إلى هنا حكاة في تجارب الأمم].

(۱۴-۱۴) [لم يرد في المختصر].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۵۲

رمحه، ثمّ دخل بيته، فأخذ سيفه، ثمّ خرج «۱» علينا وهو يقول:

تَبَهُتُمْ «۲» لَيْتَ عَرَيْنَ بَاسِلًا جَهْمًا مُحَيَّاهُ يَدُقُّ الكَاهِلَا

لَمْ يُرْ يَوْمًا عَنِّ عَدُوٌّ نَاكِلًا إِلَّا كَذَا مُقَاتِلًا أَوْ قَاتِلًا

يُبْرِحُهُمْ ضَرْبًا وَيُرْوِي الْعَامِلَا «۳»

(۱)- [ابن عساكر: «كر»].

(۲)- [تاريخ دمشق: «نبتهم»].

(۳) - گوید: مختار یکی از غلامان خویش را به نام زربی از پی شمر بن ذی‌الجوشن فرستاد.

مسلم بن عبدالله ضبابی گوید: زربی غلام مختار در پی ما بود و به ما رسید، ما بر اسبان لاغر از کوفه درآمده بودیم، او بر اسب خویش که تندرود بود پیش آمد و چون نزدیک ما رسید، شمر به ما گفت: «بتازید و از من دور شوید، شاید این غلام طمع در من بندد.»

گوید: پس بتاختیم، دور شدیم و غلام در شمر طمع بست. شمر او را به دنبال خود کشانید تا وقتی که از یاران خویش جدا شد. شمر بر او حمله برد و پشتش را درهم شکست.

گوید: پیش مختار رفتند و خبر را با او بگفتند که گفت: «تیره روز زربی اگر با من مشورت کرده بود، نمی‌گفتمش که به دنبال ابو السابغه برون شود.»

در روایت دیگر از مسلم بن عبدالله ضبابی هست که گوید: وقتی مختار ما را از میدان سبوع هزیمت کرد، مردم یمنی را کشت و زربی غلام خویش را از پی شمر فرستاد، شمر بن ذی‌الجوشن برون شد. من نیز همراه وی بودم و شمر زربی را بکشت - چنان که گفتیم - تا سائید ما برفت و آنجا فرود آمد. سپس از آنجا برفت و کنار دهکده‌ای به نام کلتانیه بر ساحل رودی که کنار تپه‌ای بود، جا گرفت. آن‌گاه کس به دهکده فرستاد، یکی از بومیان آنجا را بگرفت، او را بزد و به وی گفت: «این نامه مرا با شتاب پیش مصعب بن زبیر ببر.» و عنوان آن را چنین نوشت: «به مصعب بن زبیر، از شمر بن ذی‌الجوشن.»

گوید: مرد بومی برفت تا وارد دهکده‌ای شد که چند خانه داشت و ابوعمره آنجا بود. مختار همان روزها او را به این دهکده فرستاده بود که میان وی و مردم بصره پادگان باشد. بومی مذکور یکی از بومیان دهکده را بدید و با وی از رفتاری که از شمر دیده بود، شکایت کرد. در آن حال که ایستاده بود و با بومی دهکده سخن می‌کرد، یکی از یاران ابوعمره بر او گذشت و نامه را همراه بومی بدید که عنوان آن به مصعب از شمر بود. مکان وی را از بومی پرسیدند که به آن‌ها بگفت. معلوم شد میان آن‌ها و شمر بیش از سه فرسخ راه نیست.

گوید: پس به طرف وی حرکت کردند.

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۵۳

الطبری، التاریخ، ۶/ ۵۲ - ۵۴/ عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۲۵/ ۱۲۸ - ۱۲۹، مختصر ابن منظور، ۱۰/ ۳۳۱، ۳۳۳ - ۳۳۴؛ مثله ابو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۴۸ - ۱۴۹

ثم دعا المختار بغلام له أسود يقال له رزين، وكان فارساً بطلاً، فقال: ويلك يا رزين! قد بلغني عن الشمر بن ذی الجوشن إنه قد خرج عن الكوفة هارباً في نفر من غلمانة ومن أتبعه، فاخرج في طلبه، فلعلك تأتيني به أو برأسه، فإني ما أعرف من قاتل

- مسلم بن عبدالله گوید: به خدا آن شب با شمر بودم و بدو گفتم: «بهتر بود از این محل می‌رفتیم که ما این جا در هراسیم.»

گفت: «آیا همه این‌ها از بیم دروغ‌پیشه است؟ به خدا من تا سه روز از این جا نمی‌روم، خدا دل‌هاتان را از ترس آکنده است.»

گوید: جایی که ما بودیم بچه ملخ بسیار بود. من خواب و بیدار بودم که صدای پای اسبان شنیدم و با خود گفتم: «این صدای بچه ملخ‌هاست.» پس از آن صدا را واضح‌تر شنیدم که بیدار شدم، چشم‌هایم را مالیدم و گفتم: «نه به خدا این بچه ملخ نیست.»

گوید: خواستم برخیزم، آن‌ها را دیدم که از تپه نمودار شدند، تکبیر گفتند و خیمه‌های ما را در میان گرفتند. ما برون شدیم، دویدن آغاز کردیم و اسبان خویش را وا گذاشتیم.

گوید: بر شمر گذشتم که حله‌ای خوش‌بافت به تن داشت، وی ابرص بود و گویی سفیدی دو پهلوی او را از روی حله می‌بینم که با نیزه به آن‌ها ضربت می‌زد که فرصت پوشیدن لباس و برداشتن سلاح به وی نداده بودند. ما برفتیم و او را رها کردیم.

گوید: لختی راه پیموده بودم که شنیدم: «اللّه اکبر، خدا خبیث را کشت.»

عبدالرحمان بن عبید گوید: «به خدا من بودم که نامه را با بومی دیدم، اورا پیش ابوعمره بردم و من بودم که شمر را کشتم.»

راوی گوید: گفتمش: «آیا آن شب شنیدی که چیزی بگوید؟»

گفت: «آری، بیرون آمد و مدتی با نیزه ما را زد. آن گاه نیزه را بینداخت، وارد خیمه شد، شمشیر خویش را برگرفت، برون آمد،

رجز می خواند و می گفت:

«شیر دلیر را بیدار کردید

که عبوس است و پشت را می زند

هرگز از دشمنی وانمانده

پیوسته نبردجوی و قاتل بوده.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۴۱-۳۳۴۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۲۵۴

الحسین بن علیّ اُعتی منه، ولا أشدّ بغضاً لأهل بیت رسول اللّه (ص).

قال: فاستوی رزین علی فرسه وخرج فی طلب الشّمر بن ذی الجوشن، فجعل یسیر مسیراً عنیفاً، وهو فی ذلك یسأل عنه، فیقال له: نعم

إنّه قد مرّ بنا آنفاً.

فلم یزل كذلك حتّی نظر إلیه من بعید، قال: وحانت من الشّمر التفاته، فنظر إلی رزین غلام المختار، فقال لغلمانه: سیروا أتنم، فإنّ

الکذاب قد بعث بهذا الفارس فی طلبی! قال: ثمّ عطف الشّمر علی غلام المختار وتطاعنوا برمحيهم، طعنه الشّمر طعنه قتله، ثمّ مضى.

قال: وبلغ ذلك المختار، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً، ثمّ دعا برجل یقال له عبدالرحمان بن عبید الهمدانیّ، فضمّ إلیه عشرة من أبطال

أصحابه، ثمّ قال: یا عبدالرحمان! إنّ الشّمر قد قتل غلامی رزیناً، ومرّ علی وجهه، ولست أدری أىّ طریق سلک، ولكنّی أنشدک باللّه

یا أخوا همدان ألقررت عینی أنت ومن معک بقتله «۱» إن قدرتم علی ذلك.

قال: فخرج عبدالرحمان بن عبید فی عشرة من أصحاب المختار فی طلب الشّمر بن ذی الجوشن، فجعلوا یسیرون، وهم یسألون عنه

ویمضون علی الصّفه.

قال: والشّمر قد نزل إلی جانب قریه علی شاطئ الفرات یقال لها الکلتائیة «۲» وهو جالس فی غلمانه، ومعه قوم قد صحبوه من أهل

الکوفه من قتله الحسین بن علیّ رضی اللّه عنهما، وهم آمنون مطمئنون، والشّمر قد نزع درعه ورمى به، ورمى ثیابه وارتز بمئزر

وجلس، ودوابّه بین یدیه ترعی؛ فقال له بعض أصحابه ممّن كان معه: إنک لو رحلت «۳» بنا عن هذا المكان لکان الصّواب، فإنک قد

قتلت غلام المختار، ولا نأمن أن یكون قد وجه فی طلبنا!

(۱)- فی الأصل: بقتلته.

(۲)- فی الأصل: الکاسه- کذا، والتّصحیح من الطّبری، وابن الأثیر. وانظر معجم البلدان ۷ / ۲۷۴.

(۳)- فی الأصل: حلت.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۲۵۵

قال: فغضب الشّمر من ذلك وقال: وبلکم! أكلّ هذا خوفاً وجزعاً من الکذاب، واللّه لا برحت من مکانی هذا إلی ثلاثه أيام ولو

جاءنی الکذاب فی جمیع أصحابه!

قال: فواللّه ما فرغ من کلامه حیثاً «۱» حتّی أشرفت علیه خیل المختار، فلمّا نظر إلیهم وثب قائماً فتأمّلهم، قال: ونظروا إلیه وکان

أبرص، والبرص على بطنه وسائر بدنه كأ أنه ثوب ملمع. قال: ثم ضرب بيده إلى رمحه، ثم دنا من أصحاب المختار وهو يومئذ مّتر بمنديل وهو يرتجز ويقول:

تيمّموا ليثاً هزبراً باسلاً جهماً محيّا يدق الكاهلاً

لم يك يوماً من عدوّ ناكل إلا كذا مقاتلاً أو «۲» قاتلاً

يمنحك طعناً وموتاً عاجلاً

قال: فقصدته عبدالرحمان بن عبيد، وهو يرتجز ويقول:

يا أيها الكلب العويّ العامريّ أبشر بخزي وبموت حاضر

من عصبه لدى الوغى مساعر شمّ الأنوف سادة مغاور

يا قاتل الشيخ الكريم الطاهر أعنى حسين الخير ذي المفاخر

وابن النبيّ الصادق المهاجر وابن الذي كان لدى التشاجر

أشجع من ليث عرين خادر «۳» ذاك على ذو التوال الغامر

قال: ثم حنق عليه الهمدانيّ، فطعنه في نحره طعنه، فسقط عدوّ الله قتيلاً، ونزل إليه الهمدانيّ، فاحتز رأسه، وقتل أصحابه عن آخرهم، وأخذت أموالهم وأسلحتهم ودوابهم.

وأقبل الهمدانيّ برأسه ورؤوس أصحابه إلى المختار حتّى وضعها بين يديه، فلما نظر المختار إلى ذلك خرّ ساجداً لله، ثم أمر برأس الشمر وأصحابه، فنصبت بالكوفة في وجه

(۱)- في الأصل: حسناً.

(۲)- من المراجع، وفي الأصل: و.

(۳)- في الأصل: حاذر- كذا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۵۶

الحّدادين حذاء المسجد الجامع، ثم أمر لهذا الهمدانيّ بعشرة آلاف درهم، وولاه أرض حلوان.

ابن أعمش، الفتوح، ۶ / ۱۵۵ - ۱۵۸

فقتل [...] وشمر بن ذى الجوشن و [...] وحملت رؤوسهم إليه [إلى محمّد ابن الحنفية].

البلخي، البدء والتاريخ، ۲ / ۲۴۷

هؤلاء بنو الضّباب بن كلاب بن ربيعة [...] ومنهم: قاتل الحسين - رضى الله عنه - شمر بن ذى الجوشن، واسم ذى الجوشن شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، / ۲۸۷

أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزبانى، قال:

حدّثني محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدّثنا المدائنيّ، عن رجاله: [...] وطلب المختار شمر بن ذى الجوشن، فهرب إلى البادية، فسعى به إلى أبي عمرة، فخرج إليه مع نفر من أصحابه، فقاتلهم قتالاً شديداً، فأثخنه الجراحة «۱»، فأخذه أبو عمرة أسيراً، وبعث به إلى المختار، «۲» فضرب عنقه، وأغلى «۲» له دهنًا في قدرٍ وقذفه فيها «۳» فتفسّخ، ووطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه.

الطوسى، الأمالى، / ۲۴۴ عنه: محمّد بن أبي طالب، تسليّة المجالس، ۲ / ۴۹۹؛ السّيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ۳۰۵؛ المجلسى،

البحار، ۴۵ / ۳۳۸؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۶۳

ودعا المختار بعد الزحمان بن عبيد الهمداني، وقال له: بلغني عن شمر بن ذي الجوشن الضبابي أنه خرج من الكوفة في نفر من غلمانة ومن تبعه هارباً، فاخرج أنت في طلبه، فلعلك تأتيني به حياً أو برأسه، فإنني لا أعرف في قتله الحسين أعتى منه، ولا أشد بغضاً لأهل البيت، وضم إليه عشرة من أبطال أصحابه، وقال له ولهم: أنشدكم الله إلا أقرتم

(۱) - [تسليّة المجالس: «الجراح»].

(۲-۲) [تسليّة المجالس: «فأغلي»].

(۳) - [زاد في مدينة المعاجز: «ففضح، وفي نسخة»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۵۷

عيني بقتله، وشفيتم غليلي بذله، فلقد أكمدني بفعله.

فخرج عبد الزحمان في أصحابه العشرة يسألون عنه، فقيل: أنه قد نزل في جنب قرية على شاطئ الفرات، يقال لها الكلتانية، ومعه قوم قد صحبوه من قتله الحسين وهم آمنون مطمئنون، فرحل عبد الزحمان بهم إليه، فلما أشرف عليه علم أن الخيل خيل المختار، فوثب قائماً يتأملهم، فنظروا إليه، وعرفوه، فكبروا وأحاطوا به وبأصحابه، وكان شمر متزراً بمنديل، وكان أبرص، والبرص على سائر جسده، فكأنه ثوب ملتمع، فأخذ رمحه، ودنا من أصحاب المختار، وحمل عليهم وهو يقول:

تبهتم ليثاً هزبراً باسلاً جهماً محيياً يدق الكاهلاً

لم يك يوماً عن عدو ناكلاً إلا كذا مقاتلاً أو قاتلاً

فتقدم إليه عبد الزحمان بن عبيد، وهو يقول:

يا أيها الغادر وابن الغادر وقاتل الحسين ذي المفاجر

ابن النبي الطيب العناصر وابن الوصي الطاهر ابن الطاهر

منيت من شيعته بئثر يطعن في الصلوع والحناجر

أشجع من ليث عرين خادر فأبشر بخزي وبموت حاضر

ثم طعنه عبد الزحمان في نحره، فسقط قتيلًا، فنزل إليه واحترّ نحره وقتل أصحابه جميعاً، وأخذ أموالهم وأسلحتهم ودوابهم، وجاء برأسه ورؤوس أصحابه إلى المختار، فلما نظر المختار إليه، خرّ ساجداً؛ وقال: يا عبد الزحمان! أقرّ الله عينك بلقاء رسول الله في الجنة.

ثم أمر برأس الشمر، فنصب في رجة الحدّائين إزاء المسجد الجامع، فمثّل به الصبيان برمي الحجارة والقذارة، وأمر المختار لعبد الزحمان بعشرة آلاف دينار، وولاه حلوان.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۲۳۶ - ۲۳۷

شمر بن ذي الجوشن واسم ذي الجوشن: شرحبيل، ويقال: عثمان بن نوفل، ويقال:

أوس بن الأعور أبو السابعة العامري، ثم الضبابي.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۵۸

حي من بني كلاب، كانت لأبيه صحبة، وهو تابعي أحد من قاتل الحسين بن علي.

وحدّث عن أبيه.

روى عنه أبو إسحاق الشيبعي، ووفد على يزيد بن معاوية مع أهل بيت الحسين.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۲۵ / ۱۲۵ رقم ۲۸۴۴

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبأ أبو عمرو بن منده، أنبأ الحسن بن محمد، أنبأ أحمد بن محمد بن عمر، أنبأ أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا محمد بن سعد، قال في تسمية من نزل الكوفة من الصحابة: ذى الجوشن عثمان بن نوفل الضَّبَابِيُّ، قال: قدمت على النبي (ص) بعد أن فرغ من بدر، فقلت: يا رسول الله! هل لك في ابن القرهاء، وهو أبو الذي شهد قتل الحسين، ويكنى أبا السَّابِغَةَ.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۲۷/۲۵

شمر بن ذى الجوشن، واسم ذى الجوشن شرحبيل، ويقال: عثمان بن نوفل، ويقال أوس بن الأعور أبو السَّابِغَةَ العامري، ثم الضَّبَابِيُّ، حتى من بنى كلاب.

كانت لأبيه صحبة، وهو تابعي، أحد من قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام، ووفد على يزيد بن معاوية مع أهل بيت الحسين عليهم السلام. [...]

ابن عساكر، مختصر ابن منظور، ۳۳۱ / ۱۰

وكان المختار قد خرج يطلب بئار الحسين «۱» بن عليّ رضى الله عنهما، واجتمع عليه «۱» كثير من الشيعة بالكوفة، فغلب عليها وطلب «۲» قتله الحسين، فقتلهم، قتل شمر بن ذى الجوشن الضَّبَابِيُّ «۳»

ابن الأثير، أسد الغابة، ۴ / ۳۳۶ / عنه: ابن حجر، الإصابة، ۳ / ۴۹۲

وبعث المختار غلاماً له يدعى زربى في طلب شمر بن ذى الجوشن ومعه أصحابه، فلما دنوا منه، قال شمر لأصحابه: تباعدوا عني لعله يطمع فيّ.

فتباعدوا عنه، فطمع زربى فيه، ثم حمل عليه شمر، فقتله؛ وسار شمر حتى نزل مساء

(۱- ۱) [الإصابة: «فاجتمع عليه بشر»].

(۲) - [الإصابة: «تطلب»].

(۳) - [الإصابة: «الذى باشر قتل الحسين»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۵۹

ساتيدما «۱»، ثم سار حتى نزل قرية يقال لها: الكلثانية على شاطئ نهر إلى جانب تل، ثم أرسل إلى أهل تلك القرية، فأخذ منها علباً، فضربه وقال: امض بكتابي هذا إلى مصعب ابن الزبير، فمضى العليج حتى دخل القرية وفيها أبو عمره صاحب المختار، وكان قد أرسله المختار إلى تلك القرية ليكون مسلحاً بينه وبين أهل البصرة، فلقي ذلك العليج علباً آخر من تلك القرية، فشكا إليه ما لقي من شمر، فبينما هو يكلمه، إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمره اسمه عبدالرحمان بن أبي الكنود، فرأى الكتاب وعنوانه: لمصعب بن الزبير من شمر. فقال للعليج: أين هو؟ فأخبره، فإذا ليس بينه وبينهم إلا ثلاثة فراسخ.

قال: فأقبلوا يسيرون إليه، وكان قد قال لشمر أصحابه: لو ارتحلت بنا من هذه القرية، فإننا نتخوف «۲» منها. قال: كل هذا فرعاً من الكذاب، والله لا أتحوّل منها ثلاثة أيام ملاً الله قلوبهم رعباً.

فإنهم لنيام، إذ سمع وقع الحوافر، فقالوا في أنفسهم: هذا صوت الدبى. ثم اشتدّ، فذهب أصحابه ليقوموا، فإذا بالخييل قد أشرفت من التلّ، فكبروا، وأحاطوا بالأبيات، فولّى أصحابه هاربين، وتركوا خيولهم، وقام شمر وقد أترز - برد وكان أبرص فظهر بياض برصه من فوق البرد - وهو يطاعنهم بالرمح وقد عجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه، وكان أصحابه قد فارقه، فلما أبعدها عنه، سمعوا التّكبير، وقائلاً يقول: قُتل الخبيث.

قتله ابن أبي الكنود وهو الذى رأى الكتاب مع العليج وألقيت جثته للكلاب، قال: وسمعتة بعد أن قاتلنا بالرمح، ثم ألقاه، وأخذ السيف، فقاتلنا به، وهو يرتجز شعراً:

تَبْهَتُمْ لَيْثَ عَرِينٍ بِاسْلَاحٍ جَهْمًا مَحْيَاهُ يَدُقُّ الْكَاهِلَا
 لَمْ يَرِ يَوْمًا عَنْ عَدُوٍّ نَاكِلًا إِلَّا كَذَا مَقَاتِلًا أَوْ قَاتِلًا
 يَنْزَحُهُمْ ضَرْبًا وَيُرْوِي الْعَامِلَا «۳»
 «۳»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۶۸/ عنه: القمی، نفس المهموم، ۵۹۴- ۵۹۵

(۱)- فی الأصل [ونفس المهموم]: «سدماء» وهو غلط.

(۲)- [نفس المهموم]: «لنتخوف».

(۳)- مختار غلام خود را که نامش زربی بود به جست و جوی شمربن ذی الجوشن فرستاد. اتباع شمر هم موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۶۰

با او بودند. شمر به آنها گفت: «شما دور شوید، شاید او به من طمع کند و نزدیک شود.» آنها جدا و دور شدند. زربی هم دلیر شده و نزدیک رفت. شمر بر او حمله کرد و او را کشت. شمر هم رفت تا به ساتیدما رسید و از آنجا به قریه کلثانیه که در کنار فرات بود رفت بر یک تل مشرف بر نهر واقع شده بود. در آن قریه فرستاد و یک بیگانه (ایرانی یا عراقی که علق عجمی و بیگانه باشد) از آنها خواست. او را زد و گفت: «نامه مرا به مصعب بن زبیر در بصره برسان.» آن پیک بیگانه حامل نامه شمر به آن قریه رفت. ابو عمره یار مختار در آن دیار بود که از طرف مختار در پاسگاه برای نگهبانی اقامت داشت تا مراقب اهل بصره (و لشکر آنها) باشد. پیک اعجمی یک اعجمی دیگری از اهل قریه مانند خود دید و از رنج و ضرب شمر شکایت کرد، او در حال گفت و گو بود که یکی از اتباع ابو عمره به نام عبدالرحمان بن ابی الکنود رسید و نامه شمر را نزد اعجمی دید که عنوان آن به مصعب بن زبیر نوشته شده. عبدالرحمان از آن پیک اعجمی پرسید: شمر اکنون [کجاست؟] او هم به محل وی اشاره کرد. معلوم شد میان پاسگاه و محل شمر فقط سه فرسنگ راه است و عده محافظین او را قصد کردند. اصحاب شمر به او گفته بودند: «خوب است ما از نزدیکی این ده کوچ کنیم، زیرا از اهل آن می ترسیم.»

گفت: «تمام اینها از روی ترس و رعب آن کذاب است (مختار). به خدا سوگند تا سه روز دیگر من از این قریه دور نخواهم شد.» بیم و رعب دل‌های آنها را گرفته (اتباع مختار)، آنها در خواب فرو رفته و در آن گفت و گو بودند که صدای سم ستوران رسید. آنها گفتند: «این صدای پای گاوها ۱ ست.» پس از آن، صدا سخت تر و بلندتر شد. تا اتباع شمر خواستند برخیزند، سواران از تل فرود آمدند، تکبیرکنان اطراف خانه‌ها را گرفتند و محاصره نمودند. اتباع شمر اسب‌ها را گذاشتند و پیاده گریختند. شمر در حالی که روپوش خود را بر تن پیچیده و تن را بدان پوشیده بود، برخاست. او مرض برص داشت و پیسه برص از بالای روپوش نمایان شد. نیزه را به دست گرفت و با آنها جنگ کرد. آنها شتاب کردند و نگذاشتند او رخت بپوشد یا سلاح بردارد. یارانش هم او را تنها گذاشته و رفته بودند. چون اتباع او دور شدند صدای الله اکبر را شنیدند.

یکی هم فریاد می زد و می گفت: «آن پلید کشته شد.» و ابن ابی الکنود او را کشت. آن کسی که اذان می گفت و اعلان قتل او را می داد، همان شخصی بود (یکی از نگهبانان) که نامه را نزد اعجمی بیگانه دیده (و خبر به رئیس خود داده بود). بعد از آن تن او را برای سگ‌ها انداختند، او نقل می کرد: «شمر بعد از این که با نیزه جنگید، نیزه را انداخت و شمشیر را گرفت. با شمشیر جنگ می کرد و این شعر را سرود:

«تَبْهَتُمْ لَيْثَ عَرِينٍ بِاسْلَاحٍ جَهْمًا مَحْيَاهُ يَدُقُّ الْكَاهِلَا

لم یرا یوماً عن عدوِّ ناکلاً إلّا کذا مقاتلاً أو قاتلاً
ینزحهم ضرباً ویروی العاملاً»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۶۱

ثم علم المختار أن شمر بن ذی الجوشن - لعنه الله - خرج هارباً ومعه نفر مَمَّنْ شرک فی قتل «۱» الحسین علیه السلام، فأمر عبداً له أسود یقال له رزین، وقیل «۲»: «زربی، ومعه عشرة - وكان شجاعاً - یتبعه، فیأتیہ برأسه.

قال «۳» مسلم بن عبدالله «۳» الضَّبَّابِ «۴»: كنت مع شمر حین هزمتنا المختار، فدنا منّا العبد، فقال شمر: اركضوا وتباعدوا لعلَّ العبد یطمع فیّ، فأمعنا فی التباعده عنه، حتّی لحقه العبد «۵» فحمل علیه شمر فقتله «۵»، ومشی، فنزل فی جانب قریه اسمها الكَلْتَانِیَّةُ «۶» علی شاطئ نهر إلى جانب تلّ، ثم أخذ من القریه عِلْجاً «۷» فضربه، ودفع إليه کتاباً، وقال: عَجَلْ به إلى مصعب بن الزبیر، وكان عنوانه: «للأمیر مصعب بن الزبیر من شمر بن ذی الجوشن»، فمشی العالج حتّی دخل قریه فیها أبو عمره بعثه المختار إليها فی أمر ومعه خمس مائة فارس، «۸» فأقرأ الكتاب رجلاً «۸» من أصحابه، وقرأ عنوانه، فسأل عن شمر وأین هو «۹»، فأخبره أن بینهم وینه ثلاثة فراسخ.

- یعنی: «شما شیربیشه را که دلیر باشد بیدار کردید. او ترش روی و دارای پیشانی مهیب که پشت مرد (مبارز) را می شکند. او هیچ روزی دیده نشده که از دشمن عاجز باشد. او همیشه جنگجو یا کشنده است. آن‌ها را با ضرب درو، یا نیزه را از آن‌ها سیراب می کند.» ۱. [صحیح: «ملخها» است].

خلیلی، ترجمه کامل، ۹۶/۶ - ۹۸

(۱) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: دم.

(۲) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: ویقال.

(۳-۳) فی العوالم: مسلم بن حمید بن عبدالله.

(۴) - [الدمعة الساكبة: «الظبائی»].

(۵-۵) فی البحار والعوالم: فحمل علیه فقتله.

(۶) - فی «ف» [والدمعة الساكبة]: الكلبانیة.

والكلتانیة: قریه ما بین السوس والصیمره. «مراصد الإطلاع: ۱۱۷۴/۳».

(۷) - العِلْج: الرّجل الضّخم من كفّار العجم، وبعضهم یطلقه علی الكفّار مطلقاً. «مجمع البحرین: ۳۱۹/۲ - عالج».

(۸-۸) فی «خ»: فرأی، وفی البحار والعوالم: قرأ الكتاب رجل، [وفی الدمعة الساكبة: «فرأى الكتاب رجل»].

(۹) - عبارة «وأین هو» لیس فی «ف».

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۶۲

قال مسلم بن عبدالله: قلت لشمر: لو ارتحلت من هذا المكان فإننا نتخوف عليك.

فقال: ویلكم أكل هذا الجزع من الكذاب؟ - والله - لا برحت فيه ثلاثة أيام.

فبینما نحن فی أوّل النّوم، «۱» إذ أشرفت «۱» علینا الخیل من التّل وأحاطوا بنا، وهو عریان مؤتراً بمنذیل «۲»، فانهمنا وتركانه، فأخذ سیفه ودنا منهم، وهو یقول:

نَبَهْتُمَا لَيْثًا هزبراً باسلاً جَهْمًا مَحْيَاً يَدُقُّ الكَاهِلَا

لم یرک یوماً من عدوِّ ناکلاً إلّا کذا مقاتلاً أو قاتلاً «۳»

[یَبْرِحُهُمْ ضَرْباً وَیُرْوِی الْعَامِلَا] «۳»

فلم یک بأسرع أن سمعنا: قُتل «۴» الخبيث، قتله أبو عمره، وقتل أصحابه.

ثم جىء بالزُّوس إلى المختار، فخرَّ ساجداً، ونصب الزُّوس في رحبة الحدائين «۵» حذاء «۶» الجامع.

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۱۶- ۱۱۷ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۷۳- ۳۷۴؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۹۴؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۲۴۲- ۲۴۳ / ۵

ثم قُتل شمر أقبح قتله، وقيل ذبح شمر كما ذبح الحسين. وكان شمر أبرص وأوطأ الخيل صدره وظهره.

قال ابن سعد «۷»: قدم أبو شمر الضَّبائِي الكلابِي وكنيته أبو شمر؛ ويقال أبو النَّبَغَة ويقال له ذو الجوشن، قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: أسلم؟ فلم يفعل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يمنعك أن تكون في أول هذا الأمر؟ فقال: رأيت قومك كذبوك وأخرجوك

(۱- ۱) في البحار والعوالم: أشرفت.

(۲- ۲) في «ف»: متَّزِر يَازار.

(۳- ۳) أضفناه من الطبري والكامل. [ولم يرد في البحار والعوالم والدمعة الساكبة].

(۴- ۴) في «ف»: بأسرع من سمعنا بقتل.

(۵- ۵) [الدمعة الساكبة: «الحدائق»].

(۶- ۶) في «ف»: بين حد.

(۷- ۷) [في المطبوع: «أبو سعد»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۲۶۳

وقاتلوك، فإن ظهرت عليهم تبعتك وإن لم تظهر عليهم لم أتبعك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سترى ظهوري عليهم.

قال ذو الجوشن: فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَفِي قَوْمِي إِذْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَكْبٌ، فقلنا: ما الخبر؟ فقالوا: ظهر محمد على قومه، وكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الإسلام حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن سعد: وكان ذو الجوشن جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فراغه من بدر، وأهدى له فرساً يقال له العرجاء، فلم يقبلها منه.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۵۶ (ط بيروت)

وبعث المختار غلاماً له يُدعى زُرْبِيَا في طلب شمر بن ذي الجوشن، فأدركه، فقتله شمر، وسار حتى نزل قرية يقال لها الكَلْتَانِيَّة «۱»، فأخذ منها عِلْجاً، فضربه، وقال: امض بكتابي هذا إلى مُصعب بن الزبير. فمضى العِلْجُ حتى دخل قرية فيها أبو عمره صاحب المختار، فلقي ذلك العِلْجُ عِلْجاً آخر من تلك القرية، فشكا إليه ما لقي من شمر، فبينما هو يكلمه إذ مرَّ رجل من أصحاب أبي عمره اسمه عبد الرحمن بن أبي الكنود، فرأى الكتاب، وعُنوانه لمصعب من شمر، فسألوا العِلْجَ عنه، فأخبرهم بمكانه، فإذا هو منهم على مسيرة ثلاثة فراسخ، فساروا إليه وأدركوه، فهرب أصحابه، وأعجله القوم عن لبس سلاحه، فقام وقد اترز بررد، وكان أبرص، فظهر بياض برصه، فطاعنهم بالرمح، ثم ألقاه، وأخذ السيف، فقاتل به حتى قُتل، والذي قتله عبد الرحمن بن أبي الكنود، وألقى جيفته للكلاب.

التويري، نهاية الإرب، ۲۱ / ۲۷

فقتل جماعة ممن قاتل الحسين، وقتل الشمر بن ذي الجوشن.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۱ (ط دارالفكر)

وجعل يتبع قتله الحسين، وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، وشمر بن ذى الجوشن.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۲

(۱) - الكلبيّة - بالفتح ثمّ السّكون، والتاء مثناه من فوقها وبعد الألف نون مكسورة وياء مشدّدة: قرية بين السّوس والصّيمرة، وبها قتل شمر بن ذى الجوشن (ياقوت). وفي ك، د: الكلبيّة - بالباء - تصحيف.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۶۴

وقد قتله [شمر بن ذى الجوشن] أعوان المختار.

الذهبي، ميزان الاعتدال، ۲ / ۲۸۰

شمر قاتل الحسين (۱): «شمر بن ذى الجوشن، أبو الشابغة (۲) العامري، ثمّ الصّبابي - حي من بني كلاب، كانت لأبيه صيحة، وهو تابعي، أحد من قاتل الحسين رضى الله عنه، وحديث عن أبيه، روى عنه أبو إسحاق السّبيعي، وفد على يزيد مع أهل البيت، وهو الذى احتز (۳) رأس الحسين على الصّحيح، قتله أصحاب المختار فى حدود السّبعين للهجرة لثما خرج المختار وتطلب قتله الحسين وأصحابه؛ وإنما سُمى أبوه ذا الجوشن لأنّ صدره (۴) كان ناتئاً.

الصفدى، الوافى بالوفيات، ۱۶ / ۱۸۰ رقم ۲۱۱ / عنه: ابن طولون، قيد الشّريد، ۱ / ۷۴

مقتل شمر بن ذى الجوشن. أمير الشّيرية التى قتلت حسيناً: وهرب أشراف الكوفة إلى البصرة إلى مصعب بن الزّبير، وكان ممن هرب لقصده شمر بن ذى الجوشن قبّحه الله، فبعث المختار فى أثره غلاماً له يقال له زرب، فلمّا دنا منه، قال شمر لأصحابه: تقدّموا، وذرونى وراءكم بصفة أنكم قد هربتم وتركتمونى حتّى يطمع فىّ هذا العلج. فساقوا، وتأخّر شمر، فأدركه زرب، فعطف عليه شمر، فدقّ ظهره، فقتله.

وسار شمر وتركه، وكتب كتاباً إلى مصعب بن الزّبير وهو بالبصرة ينذره بقدمه عليه، ووفادته إليه، وكان كل من فر من هذه الوقعة يهرب إلى مصعب بالبصرة، وبعث شمر الكتاب مع علج من علوج قريه قد نزل عندها يقال لها: الكلبيّة عند نهر إلى جانب تلّ هناك. فذهب ذلك العليج، فلقيه علج آخر، فقال له: إلى أين تذهب؟ قال: إلى مصعب.

قال: ممن؟ قال: من شمر. فقال: اذهب معى إلى سيّدى. وإذا سيّده أبو عمره أمير حرس المختار، وهو قد ركب فى طلب شمر، فدله العليج على مكانه، فقصده أبو عمره، وقد أشار

(۱) - زاد فى ل: لعنه الله.

(۲) - س: المسايعة؛ ر ل: السّابعة.

(۳) - ل: احترر. [وفى قيد الشّريد: «اجتز»].

(۴) - ل: لأنّه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۶۵

أصحاب شمر عليه أن يتحوّل من مكانه ذلك.

فقال لهم: هذا كلّ فرق من الكذاب، والله لا أرتحل من ههنا إلى ثلاثة أيام حتّى أملأ قلوبهم رعباً، فلمّا كان الليل، كابسهم أبو عمره فى الخيل، فأعجلهم أن يركبوا أو يلبسوا أسلحتهم، وثار إليهم شمر بن ذى الجوشن، فطاعنهم برمحه وهو عريان، ثمّ دخل خيمته، فاستخرج منها سيفاً، وهو يقول:

تبّهتم ليّ عرينٍ باسلاً جهماً محيئاً يدقّ الكاهلاً

لم یر يوماً عن عدوٍ ناکلاً إلّا أکرّ مقاتلاً أو قاتلاً

یزعجهم ضرباً ویروی العاملاً

ثمّ ما زال یناضل عن نفسه حتّی قُتل، فلَمّا سمع أصحابه، وهم منهزمون صوت التّکبیر وقول أصحاب المختار: اللّهُ أكبر، قُتل الخبیث، عرفوا أنّه قد قُتل، قُبّحه اللّهُ.

ابن کثیر، البدایة والنّهایة، ۸ / ۲۷۰ - ۲۷۱

ثمّ شرع فی تتبّع قتله الحسین، ومن شهد الوقعة بکربلاء من ناحیه ابن زیاد، فقتل منهم خلقاً کثیراً، وظفر برؤوس کبار منهم [...] وشمّر بن ذی الجوشن امیر الألف الذین ولوا قتل الحسین. (۱)

ابن کثیر، البدایة والنّهایة، ۸ / ۲۹۰

(۱) - و چون مختار بن ابو عبیده بر ولایتی که مذکور گشت، فرمان روا شد، کما ینبغی به قتل کشندگان امیر المؤمنین حسین رضی اللّهُ عنه نپرداخت. محمدحنفیه و طایفه‌ای از شیعه زبان طعن بر وی دراز کرده و گفتند: «این مرد که دعوی دوستی خاندان طیبین و طاهرین می‌نماید، در قول خود صادق نیست؛ چه اکثر آن جماعت در ولایت کوفه به اطمینان خاطر نشسته‌اند و او تغافل و تساهل را شعار خود ساخته است.»

این خبر به سمع مختار رسیده، به تقصیر خود اعتراف نموده و فرمود تا عبداللّهُ کامل اسامی حاضران دشت کربلا را مفصلاً بر صحیفه عرض کرده و به عرض او رساند. مختار هر یک از این ملاعین را به نوعی کشت که خیره ماند در آن دیده اولو الابصار. یکی از جمله قتیلان شمر ذی الجوشن کلابی است که بعد از خروج کوفیان بر مختار و موافقت او با ایشان، گریخته و به قریه‌ای از اقری کوفه رفته بود. در آن اوان بخت بد او را بر آن داشته که مکتوبی به مصعب بن زبیر نوشته و مصحوب شخصی گرداند تا به بصره رساند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۶۶

ولم یبق أحداً من السّیّئه آلاف الذّین قاتلوا الحسین مع عمر بن سعد، وقتل عمر بن سعد، وخصّ شمرّاً بمزید نکال، وأوطأ الخیل صدره، وظهره، لأنّه کان قد فعل ذلك بجثّه الحسین رضی اللّهُ عنه.

السّمهودی، جواهر العقدين، ۴۱۲ /

وغلب علی الکوفه المختار وأباد قتله الحسین کعمر بن سعد بن أبی وقاص وشمّر بن ذی الجوشن.

الدّیاربکری، تاریخ الخمیس، / ۳۰۹ (ط دار صادر)

وخصّ شمر قاتل الحسین علی قول بمزید نکال، وأوطأوا الخیل صدره وظهره، لأنّه فعل ذلك بالحسین. (۱)

ابن حجر الهیتمی، الصّواعق المحرّقه، / ۱۱۸

- یکی از سرهنگان مختار ابوعمرو نام بر این صورت اطلاع یافته، آن شخص را بگرفت، از وی مقام شمر لعین را معلوم کرده و به فرمان مختار با طایفه‌ای از اعوان و انصار روی بدان جا نهادند. بعد از اندک فرصتی به موضع معهود و منزل نامحمود شمر رسیده و اطراف و جوانب او را احاطه کردند. شمر را مجال آن نشد که جوشن و جامه پوشد تا علت زشت که در بدن داشت مستور ماند و لحظه دفع نکابت خصم را نتواند کرد. با همان بردی که در میان زده بود، نیزه خود را بر دست گرفته و متوجه ابوعمرو شد. ابن ابی الکنوز حمله کرد، سر نامبارکش را از بدن جدا ساخته و جیفه خبیث او را پیش سگان انداخت.

میرخواند، روضه الصّفا، ۳ / ۲۳۸ - ۲۳۹

(۱) - و شمر بن ذی الجوشن را که به یک قول مباشر قتل حسین علیه السلام شده بود، مخصوص ساختند به مزید نکال و عقاب او در این باب، دست و پای او را بسته، زیر پای اسبان انداخته و هلاک گردانیدند؛ چرا که با حسین علیه السلام همین کرده بود. جهرمی، ترجمه صواعق المحرقة، / ۳۴۴

ارباب اخبار آورده‌اند که چون به عنایت قادر مختار مهم مختار به احسن وجهی تمشیت پذیرفت و تمامت ولایت کوفه، جزیره و دیار ربیع و مضر در تحت تصرف گماشتگانش قرار گرفت، تغافل شعار خود ساخته و به قتل کشندگان امام حسین علیه السلام نپرداخت. محمد بن حنفیه و جمعی از شیعه، زبان طعن و ملامت بر وی دراز کرده و گفتند: «این مرد در دعوی محبت اهل بیت صادق نیست؛ زیرا که اکثر قتله امام حسین علیه السلام در کوفه به فراغت نشسته‌اند و او پیرامون تعرض ایشان نمی‌گردد.» این خبر به سمع مختار رسیده، به تقصیر خود اعتراف نمود و فرمود تا عبدالله بن کامل اسامی حاضران دشت کربلا را بر صحیفه‌ای نوشته و بیاورد.

مختار بسیاری از آن گروه خاک‌سار به دست آورده و هر یک را به عقوبت دیگر به قعر سقر فرستاد. و از جمله آن خون‌گرفتگان بی‌ایمان، یکی شمر بن ذی الجوشن است که ابن ابی الکونود به فرمان مختار گردنش را از بار سر سبک کرد و جیفه خبیثه او را پیش سگان انداخت.

خواندامیر، حبیب السیر، ۱۴۳ / ۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۶۷

وأما الشمر اللعین، فإنه كان عاقبته أن قتله المختار أشر قتله، وأحرق داره بمن فيها من أهله وعشيرته، ألا لعنة الله على الكافرين. (۱) الطریحی، المنتخب، ۲ / ۲۵۴

(۱) - چون شمر بن ذی الجوشن را طلب کرد، آن ملعون به سوی بادیه گریخت. پس ابو عمره را با جمعی از اصحاب خود بر سر او فرستاد و با اصحاب او مقاتله بسیار کردند. آن ملعون خود نیز جنگ بسیار کرد تا آن که از بسیاری جراحت مانده شد، او را گرفتند و به خدمت مختار آوردند. مختار فرمود تا روغنی را جوشانیدند و آن ملعون را در میان روغن افکندند تا آن که همه بدن پلیدش مضمحل شد.

به روایت دیگر: ابو عمره او را کشت و سرش را برای مختار فرستاد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۸

در کتاب «روضه الصفا» و دیگر کتب اخبار مآثور است که چون امارت مختار استقامت یافت، به آن طور که مامول بود در قتل قتله علیهم اللعنه مساعی جمیله معمول نمی‌داشت. پس محمد بن حنفیه و طایفه‌ای از مردم شیعی زبان به طعن و دقّ وی دراز کرده و گفتند: «این مرد که با خاندان نبوت دعوی محبت می‌نماید، در سخن خویش به صداقت نیست؛ چه اکثر قتله آل رسول صلی الله علیه و آله با فراغت بال، امنیت خاطر، آرامش قلب و آسایش خیال در شهر کوفه غدوّ به آصال ۱ و ماه به سال می‌سپارند و مختار جز تخم تسامح در مزرع تغافل نمی‌افشاند.»

چون این خبر به مختار پیوست، به خویش آمد و بر تقصیر خود اعتراف ورزید و گفت: «محمد بن حنفیه و جماعت شیعه آنچه گفته‌اند به راستی و درستی توأمان است.»

آن گاه با عبدالله بن کامل فرمان کرد تا اسامی قاتلان و حاضران دشت کربلا را مفصلاً نگاشته، به عرض او برساند و نیز نام عمرو بن الحجاج را در جریده کشته‌شدگان ثبت نمایند. پس عبدالله اسامی آن جماعت را به تمامت برنگاشته و به مختار بداد. مختار در آن نگران گردیده، یک‌باره بر گرفتاری و قتل آن جماعت عزیمت بر نهاد و بدانست که شمر بن ذی الجوشن (لعنة الله علیه) با تنی چند

از آن مردم شقاوت اثر که در خون پسر پیغمبر با وی شریک و معین بوده‌اند، از بیم او فرار کرده‌اند و در یکی از قرای کوفه پنهان شده‌اند. پس مختار فرمان کرد تا غلام سیاه او که او را رزین و به قولی زربی می‌نامیدند و غلامی شجاع و دلیر بود، در طلب شمر و اصحابش با جماعتی روی به راه نهادند.

چون به شمر نزدیک شدند، آن ملعون با اصحابش گفت: «این غلام را به حال خود بگذارید تا در من طمع دراندازد.» پس آن جماعت از کنار شمر چندی دور شدند، زربی کار را به کام خویش پنداشت و بدو حمله درانداخت. شمر او را بکشت، اصحابش نیز پراکنده شدند و شمر راه برگرفت تا در قریه کلثانیه که در کنار نهر وتلی از یک سویش واقع بود، درآمد. و به روایت مجلسی (اعلی الله مقامه)، مختار غلام خود زربی را با ده تن از دنبال شمر بفرستاد تا سرش را موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۲۶۸

– برگرفته و بدو بیاورند.

مسلم بن عبدالله الضبابی می‌گوید: گاهی که از مختار هزیمت شدیم، من با شمر بودم و آن غلام که از پی شمر می‌آمد چون با ما نزدیک شد، شمر گفت: «از من دور شوید، شاید این سیاه در قتل من طمع بریندد.» ما از وی دوری گرفتیم، آن غلام وقت را غنیمت شمرد و بر شمر بتاخت. شمر او را بکشت. و ما روی به راه آورده تا به قریه کلثانیه فرود شدیم.

و به روایتی از آن پس که حکم بن طفیل ملعون چنان که مسطور آید به دست مختار کشته شد، شمر بن ذی الجوشن، اسحاق بن اشعث، سنان بن انس، یزید بن حارث و مرّه بن عبدالصمد (لعنهم الله تعالی) که از رؤسای قتل امام علیه السلام بودند، چون از قتل حکم و رفتن عدی بن حاتم به خدمت مختار خبر یافتند، بیمناک شدند و شمر گفت: «با آن حشمت و شوکت عدی بن حاتم، مختار برادر زن او حکم را بکشت و عدی نتوانست او را حمایت کند، چگونه ما آسوده توانیم زیست؟ بهتر آن است که هم امشب از این سرای بیرون شویم، به بصره روی کنیم و به مصعب بن زبیر پیوسته گردیم.»

آن چهار ملعون گفتند: «ما از این سرای به در نمی‌رویم.»

شمر گفت: «شما خود دانید، اما من بیرون می‌روم.»

پس کسی را به حارث بن قرین که خاله‌زاده آن لعین بود بفرستاد و خواستار شد که دلیلی با وی گسیل دارد تا به بصره‌اش برساند. حارث بر سخن او وقعی ننهاد. شمر تضرع بسیار کرده، چندان که حارث پذیرفتار شد.

پس شمر بن ذی الجوشن، سنان بن انس و پانزده تن دیگر از آن مردم نحوست‌اثر، از کوفه بیرون شدند. این خبر به عبدالله بن کامل رسید، برنشست، به درسرای مختار بیامد و خیر غلام مختار را استحضار داد. آن غلام بی‌خبر مختار با هیجده تن غلام از دنبال شمر بتاخت تا گاهی که او را دریافت، و در میانه جنگ برخاست. در هنگامه جنگ و غوغا شمر ضربتی بر خیر فرود آورده، او را به هزیمت درآورد، و شمر ملعون چون گرگ دیوانه و پلنگ آشفته از دنبال هزیمت شدگان بتاخت، حارث بن مره را با دوتن از غلامان مختار به خاک دمار بیفکند و خود روی به راه بصره آورد.

خیر به آن حال پر کللال به کوفه باز شد و بامدادان این داستان در حضرت مختار مکشوف گشت. او را خشم فرو گرفت، خیر را عتاب کرد و گفت: «کدام کس تو را فرمان کرد تا در دل شب برنشینی و به حرب شمر روی کنی؟ و دوتن از غلامان مرا به کشتن دهی؟»

گفت: «همی خواستم شمر به دست من کشته گشته و این ثواب، سعادت و نیک‌نامی مرا بهره شود، لکن نمی‌دانستم انجام این کار به این صورت ناخجسته و سیرت بد نمود گیرد.»

مختار در چهره خیر صفرتی بدید و گفت: «این زردی روی از چه روی باشد؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۶۹

گفت: «از اندوه کشته شدن آن دو غلام به این حال در افتاده‌ام.»

مختار بدانست که این صفرت از ضربتی است که بر وی فرود گردیده و اینک پنهان همی دارد، گفت: «لعنت خدای بر شمر باد!» پس عبدالله کامل و ابو عمره حاجب را فرمان کرد تا با خیل و حشم خویش از دنبال آن خبیث بتازند و او را دست گیر نمایند. شمر این هنگام در کلتانیه که از قرای کوفه است، فرود آمده بود و دیده بانان برگماشته بود. از آن سوی عبدالله بن کامل و ابو عمره با مردم خویش راه برگرفتند و به آن قریه فرا رسیدند، لکن از وقوف شمر در آن جا خبر نیافتند، بگذشتند، دو فرسنگ راه سپرده و در مکانی فرود شدند.

مسلم بن عمرو ازدی گوید: در کلتانیه با شمر بن ذی الجوشن بودم و مرا گفت تا امام جماعت و مؤذن قریه را بدو بیاورم. با ایشان گفت: «همی خواهم دو تن را پدید کنید تا یکی را از پیش روی خویش به بصره فرستم تا مصعب بن زبیر را از ورود من آگاهی سپارد. و آن دیگر مرا دلیل راه باشد تا به بصره درآورد.»

ایشان دو تن را حاضر ساختند، یکی جوان و دیگری سال برده تر و آن جوان یهودی بود و راه نیک می پیمود. پس شمر پنج دینار به پیشوای نماز و مؤذن بداد، نامه به مصعب بن زبیر برنگاشت و به جوان یهودی داد و به جای دست مزد عمودی بر وی بزد و گفت: «ببایست خواب و آرام از خود بازگیری و این نامه را به مصعب باز رسانی.»

از بدبختی و نکبت روزگار قاصد را مزدی نداد و با دلی آشفته و کینه ورش روانه ساخت. یهودی چون نیم فرسنگ راه پیمود، از آن کین و آشوب که او را بود راه بگردانید و بدان سوی که اردوی عبدالله و ابو عمره فرود گشته بود، راه گرفت.

به روایت مجلسی، چون شمر در آن قریه فرود گردید، دهقانی را حاضر ساخت، نامه به سوی مصعب برنگاشت و در عنوان نوشت: «للأمیر المصعب بن زبیر من شمر بن ذی الجوشن.» پس آن مکتوب را به آن دهقان بداد و گفت: «هرچه توانی بشتاب و این نامه را به مصعب در بصره باز رسان.»

و آن دهقان بیابان درنوشت تا به آن قریه ای که ابو عمره با پانصد تن از پی مهمی از جانب مختار مأمور شده بودند و جای داشتند، فرا رسید. او را یک تن از اصحاب ابی عمره بدید، نامه را بگرفت، عنوانش را قرائت کرد و از شمر و مکان او پرسید. دهقان گفت: «از آن مکان که شمر جای دارد تا این جا سه فرسنگ مسافت باشد.»

ابن اثیر گوید که چون شمر به قریه کلتانیه درآمد، از مردم آن قریه دهقانی را حاضر ساخت و او را بزد و نامه بدو داد و گفت: «به مصعب بن زبیر برسان.» و او را گمان چنان بود که دهقان را از آن ضربت هیبتی درخواهد سپرد و تقدیم خدمت را بر عجلت خواهد فزود. لکن نمی دانست اثر خون امام علیه السلام تدبیرش را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۷۰

– سرنگون کند و ادبار روزگارش به دست خود برخورد برآشوبد. پس آن دهقان روی به راه نهاد و همی برفت تا در آن قریه که ابی عمره از جانب مختار فرود گشته و دیده بان اهل بصره بود، فرود شد و دهقانی را بدید و از شکایت شمر بدو حکایت همی گذاشت.

ناگاه مردی از اصحاب ابی عمره که عبدالرحمان بن ابی الکنود نام داشت، بر وی عبور داد و آن نامه را که از طرف شمر به مصعب عنوان داشت؛ قرائت نمود و از حال و مکان شمر پرسید. باز دانست که در میان ایشان افزون از سه فرسنگ بُعد مسافت نیست. پس جملگی شادان و خرم روی بدان قریه نهادند. مسلم بن عبدالله می گوید: به شمر گفتم: «اگر از این مکان کوچ کنیم، نیک تر است؛

چه از این مکان بیماکم.»

اما از آنجا که گرگ اجل بر آن خبیث چنگ و دندان باز کرده و حکم قدر بر دمار و هلاک آن نابکار صدور یافته بود، گفت: «وای بر شما! این خیالات فاسده که شما را درسپرده و این سخنان که شما را باز نموده‌اند، همه بیهوده و دروغ را رتبت و فروغی نیست. همانا دل این مردم را رعب و بیم فرو گرفته است. سوگند به‌خدای تا سه روز از این مکان بیرون نشوم.»

می‌گوید: در این اثنا که به خواب غفلت اندر بودیم، ناگاه آوای سمّ ستور به گوش رسید. با خویشتن همی گفتند: «آوای پاره‌ای دواب باشد.» و چون چندی اشتداد یافت، اصحاب شمر برفتند تا از حقیقت آگاه شوند. ناگاه دیدند که مردم ابی‌عمره از فراز تل نمایان شدند و گرداگرد خانه‌های آن قریه را فرو گرفتند.

مسلم می‌گوید: من در ساعت از زیر آن درخت که به سایه‌اش خفته بودم، بیرون شدم، لباس خویش را چون دهقانان بساختم، شمشیر خود را پنهان کردم و بر درختی برآمدم. این هنگام شمر را اسلحه بر تن نبود و به تنهایی پیراهنی بر تن داشت. چون مردم مختار فرا رسیدند، اصحاب شمر فرار کردند و او را تنها بگذاشتند. آن ملعون مجال پوشیدن جامه نیافت و با آن بدن مبروص و اندام پلید که از زیر ازار پدیدار بود، با نیزه بیرون تاخت و اصحاب مختار شتاب گرفتند تا مجال پوشش اسلحه نیابد.

و چون اصحاب شمر چندی دوری گرفتند، آواز تکبیر بلند دیدند که گوینده همی گفت که: «این خبیث را بکشند.» ابو‌الکنود که آن نامه شمر را نزد آن دهقان قرائت کرده بود، وی را بکشت و جسد پلیدش را نزد سگ‌ها بیفکندند تا بخوردند. به روایتی شمر چون چندی با نیزه مقاتلت ورزید، شمشیر بر گرفت و نیزه را بیفکند و یکی از شیعیان را بکشت و همچنان قتال داد و این شعر به ارجوزه بخواند:

تبهتم لیث عرین باسلا جهماً معیاه یدقُّ الکاهلا
لم یر یوماً عن عدوِّ ناکلا إلاً کذا مقاتلاً أو قاتلا
ینزحهم ضرباً ویروی العاملا

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۲۷۱

– این وقت شجعان قوم و فرسان لشکر با حدّت شمشیر و صولت شیر بر وی هجوم آوردند و سنان بن انس به حمایت آن ملعون بیامد و به قولی ابی‌عمره با شمشیر آخته بر شمر بتاخت و چنانش بر سر بناخت که تا سینه‌اش بر شکافت. پس جماعتی از اصحابش را بکشند، سر از تن جدا کردند، سرها را بر نیزه‌ها و تن‌ها را به سگ‌ها افکندند و سنان بن انس و حارث بن قرین را گرفتار کردند و دربند افکندند.

در «جلاء العیون» مسطور است که شمر ملعون را در غلوی جنگ چندان جراحت رسید که نیروی حرکت نداشت. لا-جرم او را برگرفتند و به خوارتر حالتی به خدمت مختار آوردند. مختار بفرمود تا آتشی عظیم برافروختند. دیگی را از روغن مملو داشته بر آتش تافته به جوش آوردند و آن ملعون را که بر آن دیگدان نگران بود، در آن روغن گداخته بیفکندند؛ چندان که بدن پلیدش ناچیز گردید و از آن آتش و جوشش، به آتش دوزخ و حمیم جحیم گرفتار شد؛ «وسیعلم الذین ظلموا أیُّ مُنْقَلَبٍ ینقلِبون».

۱. غدو: صبحگاه. آصال: شامگاهان.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۷۷-۳۸۲

و به روایتی چون ابو‌عمره شمر را بکشت، سنان و حارث را اسیر ساختند و در همان مکان فرود گردیدند. ناگاه جوانی که قمیصی پشمین بر تن، دستاری پشمین بر سر و زنبیلی بر دست داشت، نزد عبدالله بن کامل آمد و گفت: «ای امیر! همانا مردم این قریه به تمامت دشمن خاندان رسالت، دوست دار و دولت خواه بنی‌امیه هستند و برهان بر صدق سخن من این است که این جماعت کفار

نابه کار را در این قریه منزل و ماوی نهادند و برای ایشان دلیل راه بصره اقامت کردند.»

عبدالله گفت: «سخن همان است که گفتم.» پس بفرمود تا بزرگان قریه را حاضر کرده، آن جوان را به ایشان بسپرد، در رعایت تکریم و تعظیم او سفارش بلیغ نمود و فرمود: «اگر آنچه گفتم مهمل گذارید، آنچه با شمر کردم با شما کنم و خانه‌های شما را آتش زنم.» آن گاه عمامه خود را از سر بر گرفته، به آن جوان بداد، خود برنشست و با سر شمر و دیگران روی به کوفه نهادند. مردم کوفه به استقبال عبدالله و ابوعمره بیرون شتافتند و چون سرهای منافقان را بر فراز نیزه‌ها نمایان دیدند، از کمال وجد و سرور نعره‌ها برآوردند، همچنان بیامدند تا به در قصرالاماره رسیدند و سنان بن انس و حارث بن قرین را به زندان بردند. لکن این خبر مخالف آن خیر است که سنان نزد مصعب گریخت، چنان که به‌خواست خدای تعالی مسطور آید.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۳

در بعضی اخبار وارد است که خدای تعالی شمر ملعون را از پس کشته شدن به صورت سگی برآورد. آن سگ در بیان نجف، به قولی در سرّ من رأی و به روایتی در زمین کربلا- با جگر تفته به هر سوی تشنه‌دوان است. چون سرابی بنگرد، آبش پندارد و بدان سوی می‌تازد. تا قیامت گرسنه و تشنه در عذاب الیم دچار و گرفتار است. این ملعون به کراحت منظر، خباث مخبر، وقاحت اخلاق و قباح اطوار از تمامت قبیح المنظرهای روزگار نکوهیده‌تر است. «علیه اللعنه والعذاب».

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۳-۳۸۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۲۷۲

وکان شمر لعنه الله قد هرب من الكوفة ومعه جماعة ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام على خيول لهم مضمرة، فأرسل إليه المختار عبداً له أسود يقال له: زربى وكان شجاعاً، وقيل أنه مولى بجيلة، ومعه مائة فارس على الخيل العتاق، فجعل يجده السير حتى انقطع عن أصحابه إلا عشرة فوارس، فقال شمر لأصحابه: تباعدوا عني، لعل العبد يطمع فيّ.

فتباعدوا عنه، ولحقه العبد حتى إذا انقطع عن أصحابه، حمل شمر، وقتله، وانهمز أصحابه العشرة حتى لحق به الباقون.

مضى شمر وأصحابه حتى نزلوا قرية يقال لها الكلتائية قريباً من البصرة على شاطئ نهر إلى جانب تلّ، ثم أخذ شمر عرجاً من القرية ودفع إليه كتاباً، وقال: عجل به إلى مصعب بن الزبير بالبصرة وكتب عنوانه للأمير مصعب، من شمر بن ذى الجوشن. فمضى العرج حتى دخل قرية فيها أبو عمرة صاحب المختار، وكان قد أرسله المختار إلى تلك القرية في خمسمائة فارس ليكون مسلحاً بينه وبين أهل البصرة، فلقى ذلك العرج عرجاً آخر من تلك القرية، فجعل يشكو إليه ما لقي من شمر، فبينا هو يكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمرة، فرأى الكتاب مع العرج وعنوانه: إلى مصعب، من شمر. فسألوا العرج عن مكان شمر، فأخبرهم، فإذا ليس بينه وبينهم إلا ثلاثة فراسخ، فأقبلوا يسيرون إليه، وكان أصحاب شمر قالوا له تلك الليلة: لو ارتحلت بنا من هذه القرية، فإننا نتخوف منها. فقال: كل هذا فرعاً من الكذاب- يعنى المختار- والله لا أتحوّل منها ثلاثة أيام، ملأ الله قلوبكم رعباً.

فبينما شمر وأصحابه نيام، إذ سمع رجل من أصحابه كان بين النائم واليقظان وقع حوافر الخيل، فقال في نفسه: هذا صوت الدبى- وهو الجراد الصغير-. وكان بذلك المكان دبى كثير، ثم سمعه أشدّ من ذلك، فانتبه، ومسح عينيه وقال: والله ما هذا بالدبى.

وذهب ليقوم، فإذا بالخيول قد أشرفت عليهم من التلّ، فكبروا، وأحاطوا بالبيوت، فهرب أصحاب شمر، وتركوا خيلهم، وقام شمر وهو عريان ممتزر بإزار، وكان أبرص وبرصه يبدو من تحت الإزار، وأعجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه، فجعل يقاتلهم بالرمح،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۲۷۳

ثم ألقاه، وأخذ السيف، وجعل يقاتلهم به. فلما بعد عنه أصحابه، سمعوا التكبیر، وقائلاً يقول: قتل الله الخبيث. وقتله عبدالرحمان بن أبى الكنود، وهو الذى وجد الكتاب مع العرج، ذبحه ذبحاً كما ذبح الحسين عليه السلام، وأوطأوا الخيل صدر شمر وظهره، ثم ألقیت جثته للكلاب وباء فى الدنيا قبل الآخرة بالذلّ وسوء العذاب، وقطعوا رأسه، وأرسلوه إلى المختار، فأرسله المختار إلى محمّد ابن

الحنفیه المدینه.

وقیل: جاءه من أصحاب المختار خمسون فارساً وأمامهم نبطی يدلّهم على الطريق وذلك في ليلة مقمرة، فلما أحسّ بهم شمر، دعا بفرسه، فركبه، وركب من كان معه ليهربوا، فأدركهم القوم، فقاتلوهم، فقتل شمر وجميع من كان معه واحتزوا رؤوسهم وأتوا بها أميرهم، فأرسلها إلى المختار، فنصبها المختار في رحبة الحدائين حذاء الجامع.

وفى البحار عن أمالي الشيخ قدس سره: أن المختار لما طلب شمرًا، هرب إلى البادية، فخرج إليه أبو عمره في نفر من أصحابه، فقاتلهم قتالاً شديداً وأثنته الجراح، فأخذه أبو عمره أسيراً وبعث به إلى المختار، فضرب عنقه، وأغلى له دهناً في قدر، فحذفه فيها، فتفسح ووطئ مولى لآل حارثة بن المضرب وجهه ورأسه.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۶۷- ۷۰، ط ۲/ ۸۱- ۸۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۷۴

المختار يعتقل عبدالرحمان بن أبرى ثم يطلقه

ولما تجرد المختار لطلب قتله الحسين، هرب منه عمر بن سعد ومحمد بن الأشعث، وهما كانا المتولين للحرب يوم الحسين، وأتى عبدالرحمان بن أبرى الخزاعي، وكان ممن حضر قتال الحسين، فقال له:

يا عدو الله، أكنت ممن قاتل الحسين؟

قال: لا، بل كنت ممن حضر، ولم يُقاتل.

قال: كذبت، اضربوا عنقه.

فقال عبدالرحمان: ما يمكنك قتلى اليوم حتى تُعطي الظفر على بنى أمية، ويصفو لك الشام، وتهدم مدينة دمشق حجراً حجراً، فتأخذني عند ذلك، فتصلبني على شجرة بشاطئ نهر، كأني أنظر إليها الساعة.

فالتفت المختار إلى أصحابه [وقال]: أما إن هذا الرجل عالم بالملاحم. ثم أمر به إلى السجن.

فلما جنّ عليه الليل، بعث إليه من أتاه به، فقال له:

يا أبا خزاعة، أظرفاً عند الموت؟

فقال عبدالرحمان بن أبرى: أنشدك الله أيها الأمير أن أموت هاهنا ضيعة.

قال: فما جاء بك من الشام؟

قال: بأربعة آلاف درهم لى على رجل من أهل الكوفة، أتيتُه مُتقاضياً.

فأمر له المختار بأربعة آلاف درهم وقال له: إن أصبحت بالكوفة، قتلتك.

فخرج من ليلته حتى لحق بالشام. «۱»

الدينوري، الأخبار الطوال، / ۲۹۸- ۲۹۹ (ط دار إحياء الكتب)

(۱) - هنگامی که مختار در جست و جوی قاتلان امام حسین علیه السلام برآمد، عمر بن سعد و محمد بن اشعث

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۷۵

وعن الهيثم بن الحسن بن عمارة قال: قدم شيخ من خزاعة أيام المختار «۱»، فنزل على عبدالرحمان بن أبرى الخزاعي، فلما رأى ما تصنع شيعة المختار به من الأعظم له، جعل يقول: يا عباد الله! أبا المختار يصنع هذا؟ والله لقد رأيت يبيع الإماء بالحجاز!

فبلغ ذلك المختار، فدعا به، فقال: ما هذا الذي يبلغني عنك؟ قال: الباطل. فأمر بضرب عنقه، فقال: لا والله لا تقدر على ذلك! قال:

ولم؟ قال: أما دون أن أنظر إليك وقد فتحت مدينة الدمشق حجراً حجراً، وقتلت المفاتلة، وسييت الذرية، ثم تصلبني على شجرة على نهرا! والله إنني لأعرف الشجرة الساعة، وأعرف شاطئ ذلك النهر! قال: فالتفت المختار إلى أصحابه، فقال لهم: أما إن الرجل قد عرف الشجرة.

- که فرماندهان لشکر کربلا بودند گریختند و عبدالرحمان بن ابزی خزاعی را که در جنگ با امام حسین علیه السلام حضور داشت پیش مختار آوردند. مختار به او گفت: «ای دشمن خدا! آیا تو از کسانی هستی که با حسین علیه السلام جنگ کرده‌ای؟» گفت: «نه من آنجا حضور داشتم، ولی جنگ نکردم.» گفت: «دروغ می‌گویی، گردنش را بزنید.» عبدالرحمان گفت: «تو امروز نمی‌توانی مرا بکشی، مگر این که بر همه بنی‌امیه پیروز شوی، حکومت شام در اختیار قرار بگیرد و سنگ‌های دمشق را درهم بکوبی [که] در آن هنگام باید مرا بگیرد، کنار رودخانه‌ای بر درختی به دار بزنی و گویی هم‌اکنون آن روز را می‌بینم.»

مختار به یاران خود نگریست و گفت: «گویی این مرد از حوادث آینده خبر دارد.» و دستور داد او را زندانی کردند.

چون شب فرا رسید، عبدالرحمان را احضار کرد و به او گفت: «ای مرد خزاعی! آیا به هنگام مرگ زیرکی و شوخی می‌کنی؟» عبدالرحمان گفت: «ای امیر! تو را به خدا سوگند می‌دهم که خون مرا در این جا مریز.» مختار گفت: «چه چیز تو را از شام به این جا آورد؟»

گفت: «چهار هزار درم از مردی از اهالی کوفه طلب داشتم و برای وصول آن آمدم.»

مختار دستور داد چهار هزار درم به او دادند و گفت: «اگر فردا صبح در کوفه باشی تو را خواهم کشت.»

او شبانه بیرون رفت و خود را به شام رساند. ۱

۱. عبدالرحمان بن ابزی از دبیران قرن اول هجری است.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۳

(۱) - المختار بن أبي عبيد التقي من مؤسسي فرقة الكيسانية (۱- ۶۷ هـ).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۷۶

فحبس، حتى إذا كان الليل بعث إليه، فقال: يا أخا خزاعه، ومزاح عند القتال! فقال: أنشدك الله أن أقتل ضياعاً! قال: وما تطلب هاهنا؟ قال: أربعة آلاف درهم أقتضى بها ديني. قال: ادفعوها إليه، وإياك أن تصبح بالكوفة. فقبضها وخرج.

البيهقي، المحاسن والمساوي، / ۱۰۲

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۷۷

سُراقَةُ بن مرداس والمختار

وكان سُراقَةُ بن مِرْداس البارقِي صنع أشعاراً، فجعل يقول:

أَمُنُّ عَلَى الْيَوْمِ يَا خَيْرَ مَعَدٍّ وَخَيْرَ مَنْ لَبِيَّ وَحَيًّا وَسَجْدًا

فأمر به، فحبس ليلة، ثم خلّاه، فقال شعراً ذكر فيه أنه رأى الملائكة تقاتل مع المختار على خيل بلق، فأمره المختار أن يصعد المنبر، فيعلم الناس ما رأى، ففعل، ثم هرب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة، وقال:

أَلَا أَيْلَعُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمَا مُصَمَّتَاتٍ

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَاهَاتِ
البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۰۱

ثم إن المختار دعا بالأسرى الذين أسرهم من أهل الكوفة في الوقعة التي كانت بينه وبين أهل الكوفة، فجعل يضرب أعناقهم حتى انتهى إلى سراقه البارقي، وكان فيهم، فقام بين يديه، وأنشأ يقول:

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْمُخْتَارِ أَنَا نَزَوْنَا نَزْوَةً كَانَتْ عَلَيْنَا
خَرَجْنَا لَا نَزَى الْإِشْرَاكَ دِينًا وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطْرًا وَحِينَا
ثم قال للمختار: أيها الأمير، لو أنكم أنتم الذين قاتلتمونا لم تطمعوا فينا.
فقال له المختار: فَمَنْ قَاتَلَكُمْ؟

قال سراقه: قَاتَلْنَا قَوْمَ بِيضِ الْوَجْهِ عَلَى خَيْلِ شُهَبٍ.
قال له المختار: تلك الملائكة، ويلك، أما إذ رأيتهم فقد وهبتك لهم.
ثم خلى سبيله، فهرب، فلحق بالبصرة، وأنشأ يقول:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۲۷۸
أَلَا أُبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الشُّهْبَ كُفْتًا مُضْمِتَاتِ

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَاهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَبَرَرْتُ مِنْكُمْ وَمِنْ قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ (۱)
الدينوري، الأخبار الطوال، / ۳۰۳ (ط دار إحياء الكتب)

قال أبو مخنف، عن يونس بن أبي إسحاق: ولما خرج المختار من جبانة السبيع، وأقبل إلى القصر، أخذ سراقه بن مزداس يناديه بأعلى صوته:

امْنُ عَلَيَّ الْيَوْمَ يَا خَيْرَ مَعَدٍّ وَخَيْرَ مَنْ حَلَّ بِشُحْرِ وَالْجَنْدِ (۲)
وَخَيْرَ مَنْ حَيَّا وَلَبَّى وَسَجَدَ (۳)

فبعث به المختار إلى السجج، فحبسه ليلته، ثم أرسل إليه من الغد، فأخرجه، فدعا سراقه، فأقبل إلى المختار وهو يقول:

(۱) - آن گاه مختار اسیرانی را که از مردم کوفه اسیر گرفته بود، پیش آورد و شروع به گردن زدن آنان کرد، چون نوبت کشتن سراقه بارقی رسید، برخاست و چنین سرود: «چه کسی به مختار می گوید که ما جنبشی کردیم و قیام ما به زیان ما تمام شد، راست است که خروج کردیم، ولی مشرک نشدیم و قیام ما موجب مرگ و بدبختی شد.» و به مختار گفت: «ای امیر! اگر شما با ما جنگ می کردید، هرگز طمع پیروزی بر ما نداشتید.» مختار گفت: «پس چه کسی با شما جنگ کرده است؟» سراقه گفت: «مردانی سپید چهره بر اسبهای سپید.» مختار گفت: «وای بر تو! ایشان فرشتگان بوده اند. اکنون که تو فرشتگان را دیده ای، تو را به آنان بخشیدم.» او را آزاد کرد، او به بصره گریخت و این ابیات را سرود: «به مختار بگو که من اسبهای سپید را به رنگهای سرخ و سیاه دیدم. چشمان من چیزی را دید که تو ندیدی و ما هر دو به سخنان یاوه آگاهیم. من از شما، از کشتگان شما و از آیین شما تا هنگام مرگ بیزارم.»

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۶ - ۳۴۷

(۲) - دیوانه، ۷۴.

(۳) - ف: «لَبِي وَحْيَا».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۷۹
 أَلَا أبلغُ أبا إسحاقَ أَنَا نَزَوْنَا نَزْوَةً كَانَتْ عَلَيْنَا «۱»
 خَرَجْنَا لَا نَرَى الصَّعْفَاءَ شَيْئاً وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطْراً وَحِينَا
 نَرَاهُمْ فِي مَصَافِّهِمْ قَلِيلاً وَهُمْ مِثْلُ الدَّبِي حِينَ التَّقِينَا
 بَرَزْنَا إِذْ رَأَيْنَاهُمْ فَلَمَّا رَأَيْنَا الْقَوْمَ قَدْ بَرَزُوا إِلَيْنَا
 لَقِينَا مِنْهُمْ ضَرْباً طَلْحُفًا «۲» وَطَعْنَا صَائِبًا حَتَّى انْتَشِينَا
 نَصِرَتْ عَلَيَّ عَدُوُّكَ كُلُّ يَوْمٍ بِكُلِّ كِتِيْبَةٍ تَنْعَى حُسَيْنًا «۳»
 كَنْصَرِ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَيَوْمِ الشَّعْبِ إِذْ لَاقَى حُسَيْنًا
 فَأَسْجَحُ إِذْ مَلَكَتْ فَلَوْ مَلَكَتْنَا لَجُرْنَا فِي الْحِكْمَةِ وَاعْتَدَيْنَا
 تَقَبُّلَ تَوْبَةٍ مِنِّي فَإِنِّي سَأشْكُرُ إِنْ جَعَلْتَ التَّقْدَ دِينَا

قال: فلما انتهى إلى المختار، قال له: أصلحك الله أيها الأمير! سراقه بن مرداس يحلف بالله الّذي لا إله إلا هو، لقد رأى الملائكة تُقاتل على الخيول البلق بين السماء والأرض؛ فقال له المختار: فاصعد المنبر فأعلم ذلك المسلمين. فصعد، فأخبرهم بذلك، ثم نزل، فخلا به المختار، فقال: إنني قد علمت أنك لم تر الملائكة، وإنما أردت ما قد عرفتُ ألا أقتلك، فاذهب عني حيث أحببت «۴»، لا تُفسد علي أصحابي.

قال أبو مخنف: فحدثني الحجاج بن عليّ البارقي، عن سراقه بن مرداس، قال: ما كنت في أيمن، حلفت بها قط أشدّ اجتهاداً ولا مبالغه في الكذب «۵» مني في أيمناني هذه التي حلفت لهم بها، أني قد رأيت الملائكة معهم تقاتل. فخلوا سبيله. فهرب، فلحق بعبد الرحمن بن مخنف عند المصعب بن الزبير بالبصرة، وخرج أشراف أهل الكوفة

(۱) - ديوانه، ۷۶، ۷۷.

(۲) - ضرباً طلحفاً، أي شديداً وجيعاً.

(۳) - ف: «تبغى علينا».

(۴) - ف: «شئت».

(۵) - ف: «منّي في الكذب».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۸۰

والوجوه. فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة، وخرج سراقه بن مرداس من الكوفة وهو يقول:

أَلَا أبلغُ أبا إسحاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُصْمَتَاتٍ «۱»

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَدْرًا عَلَيَّ قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرْهُ كَلَانَا عَالَمٍ بِالْتَّرَهَاتِ

إِذَا قَالُوا أَقُولُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ وَإِنْ خَرَجُوا لِبِسْتُ لَهُمْ أَدَاتِي

حدثني أبو السائب سلم بن جناده، قال: حدثنا محمد بن بزاد «۲»، من ولد أبي موسى الأشعري، عن شيخ، قال: لما أسير سراقه البارقي، قال: وأنتم أسرتموني! ما أسرني إلا قوم على دواب بلق، عليهم ثياب بيض. قال: فقال المختار: أولئك الملائكة، فأطلقه، فقال: أَلَا أبلغُ أبا إسحاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُصْمَتَاتِ

أرى عيني ما لم تَراياهُ كَلاناً عالِماً بالثَّرهاتِ (۳)
الطَّبْرِي، التاريخ، ۵/ ۵۴-۵۵

(۱)- دیوانه، ۷۸.

(۲)- ا: «براه».

(۳)- یونس بن ابی اسحاق گوید: وقتی مختار از میدان سبیع درآمد و سوی قصر روان شد، سراقه بن مرداس به بانگ بلند فریاد زد: «ای بهترین مردم معدا! بر من منت گذار.» گوید: مختار او را به زندان فرستاد، یک شب او را بداشت، روز بعد کس فرستاد، او را برون آورد و پیش خواند. چون می آمد شعری می خواند به این مضمون:

«به ابواسحاق بگوید که ما

تکانی خوردیم که به ضررمان تمام شد

برون آمدیم و ضعیفان را با چیز می دیدیم

اما برون شدن ما غرور و خطا بود

به گروه‌هایی که از قتل حسین سخن داشتند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۸۱

- پیوسته بر دشمن خویش ظفر یافتی

چنان که محمد در جنگ بدر ظفر یافت

و روز دره وقتی که به حنین رسید،

اکنون که تسلط یافتی مدارا کن

که اگر ما تسلط یافته بودیم در کار حکومت

ستم و تعدی می کردیم.»

و چون پیش مختار رسید، گفت: «ای امیر، خدایت قرین صلاح بدارد! سراقه بن مرداس، به خدایی که جز او خدایی نیست قسم یاد می کند که فرشتگان را دیده که بر اسبان ابلق میان زمین و آسمان نبرد می کرده‌اند.»

گوید: مختار بدو گفت: «بالای منبر برو و این را با مسلمانان بگو.»

گوید: پس سراقه به منبر رفت، این را با کسان بگفت و فرود آمد. مختار او را آزاد کرد و گفت: «دانستم که فرشتگان را ندیده‌ای، اما می خواستی تورا نکشم، هر جا می خواهی برو و یاران مرا به تباهی مبر.»

سراقه بن مرداس گوید: به خدا ضمن هیچ قسمی چندان دروغ نگفتم، چون آن قسم که گفتم: «فرشتگان را دیدم که نبرد می کردند.» یونس گوید: وقتی سراقه را رها کردند، بگریخت و به عبدالرحمان بن مخنف پیوست که در بصره نزد مصعب بن زبیر بود.

گوید: بزرگان و سران کوفه نیز برون شدند و به بصره به مصعب بن زبیر پیوستند.

گوید: وقتی سراقه بن مرداس از کوفه برون شد، شعری می خواند به این مضمون:

«به ابواسحاق بگوید که من

اسبان ابلق تیره‌رنگ دیده‌ام

و من وحی شما را منکرم و نذر می کنم

که تا هنگام مرگ با شما نبرد کنم
چشمان من چیزی دید که شما ندیدید
و هر دومان دانای یاوہ‌هاییم
وقتی سخن گویند، من نیز گویم
و اگر سختی کنند سلاح برگیرم.»

محمد بن براد از نسل ابوموسی اشعری، به نقل از پیری گوید: وقتی سراقه بارقی را اسیر کردند، گفت:
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۲۸۲

قال: وکان آخر من قدم علیه رجل من القوم بهیّ جمیل. فقال له المختار: مَنْ أنت؟
فقال: أیها الأمير! أنا سراقه بن مرداس البارقی، ولست ممّن قاتل الحسین بن علیّ ولا مشارک فی دمه، فاسمع کلامی ولا تعجل! فقال
له المختار: فقل ما تشاء، فإنّی سامع منك.
فأنشأ یقول:

ألا أبلغ أبا إسحاق أنّنا نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الأبطال شيئاً وكان خروجنا بطراً وحيناً
نراهم في صفوفهم قليلاً وهم مثل الدّبي لَمّا التقينا
برزنا إذ رأيناهم إليهم وأما القوم قد برزوا إلينا
لقينا منهم ضرباً عنيداً وطعنا مسحاً [؟] حتّى اثنتينا
زفت الخيل يا مختار زفاً بكلّ كتيبة قتلت حسينا
نصرت على عدوك كلّ يوم بكلّ حضارم لم يلق شينا
كنصرة أحمد في يوم بدر ويوم الشعب إذ لاقى حيننا
فصفحا إذ قدرت فلو قدرنا لجرنا في الحكومة واعتدنا
تقبل توبه منّي فإنّی سأشكر إن جعلت التّقد دينا

قال: فقال له المختار: إني قد سمعت شعرك، وأنت ممّن قاتلني ولا بدّ من قتلک أو تخليدک السّجن.

قال: فقال سراقه: ولم ذلك، فوالله، وإلّا فعلیه كذا وكذا إن لم أر «۱» الملائكة بالأمس تقاتل معك، فلَمّا وضعت الحرب أوزارها،
رأيت الملائكة تطير بين السماء والأرض؛ فقال له المختار: وأنا أحلف أنّك ما رأيت شيئاً ممّا رأيت من أمر الملائكة، وقد حلفت

– «مگر شما مرا اسیر کردید؟ کسانی مرا اسیر کردند که بر مرکبان ابلق بودند و لباس سفید داشتند.»

گوید: مختار گفت: «آنها فرشتگان بودند.» آزادش کرد و او این شعر را گفت: «به ابواسحاق بگویند تا آخر.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۴۳-۳۳۴۵

(۱) - فی الأصل: لم أرى.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۲۸۳

بالله كاذباً، وقد حقنت لك دمك، فاخرج عن الكوفة والحق بأيّ بلد شئت!

قال: فقال سراقه: صدقت والله، أصلح الله الأمير، ما رأيت شيئاً وما كنت في يمين حلفت بها ساعة قطّ أشدّ اجتهاداً ولا مبالغةً في
الكذب من تلك اليمين، ولكنّي خفت سيفك.

قال: ثم خرج سراقه بن مرداس من الكوفة هارباً، حتى صار إلى مصعب بن الزبير، فحدثه بقصته، ثم أنشأ يقول:
 ألا أبلغ أبا إسحاق أنني رأيت البلق دهماً مصمات
 كفرت بوحكم وجعلت نذراً عليّ قتالكم حتى الممات
 أرى عيني ما لم تبصره كلانا عالم بالترهات
 إذا قالوا أقول لكم كذبتهم وإن خرجوا لبست لهم أداتي
 قال: فبلغ المختار ما قاله سراقه بن مرداس، فقال: أما أنا، فلو علمت ذلك منه لما أفلت من مخالبي.
 ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۱۵۲-۱۵۵

وعنه «۱» قال: كان سراقه البارقي من ظرفاء أهل المدينة، فأسره رجل من أصحاب المختار، فأتى به المختار وقال: أسرت هذا، فقال:
 كذبت والله، ما أسرنى هذا، إنما أسرنى رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق! فقال المختار: أما إن الرجل قد عاين، يعنى الملائكة،
 خلوا سبيله. فلما أفلت، أنشأ يقول:
 ألا أبلغ أبا إسحاق عني رأيت الدهم بلقاً مصمات
 أرى عيني ما لم تبصره كلانا ملع بالترهات
 كفرت بدينكم وجعلت نذراً عليّ قتالكم حتى الممات
 البيهقي، المحاسن والمساوي، ۱۰۳/

(۱)- وعنه، أى عن الهيثم بن الحسن.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۸۴

أبو حاتم، قال: حدثنا أبو عبيدة، قال: أخذ سراقه بن مرداس البارقي أسيراً يوم جبانة «۱» السبيح، فقدم في الأسرى إلى المختار؛ فقال
 سراقه:

اثمن عليّ اليوم يا خير معدّ وخير من لبيّ وصلّى وسجد
 فعفا عنه المختار وخلّى سبيله.

ثم خرج مع إسحاق بن الأشعث فأتى به المختار أسيراً. فقال له: ألم أعف عنك وأمنّ عليك؟ أما والله لأقتلنك. قال: لا والله لا تفعل
 إن شاء الله. قال: ولم؟ قال: لأنّ أبى أخبرنى أنّك تفتح الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجراً حجراً، وأنا معك، ثم أنشده:
 ألا أبلغ أبا إسحاق أنا حملنا حملاً كانت علينا
 خرجنا لا نرى الضعفاء منا وكان خروجنا بطراً وحيناً
 تراهم في مصفهم قليلاً وهم مثل الدبى لما التقينا
 فأسجج إذ قدرت فلو قدرنا لجرنا فى الحكومه واعتدنا
 تقبل توبه منى فائى سأشكر إن جعلت التقد ديناً
 قال: فخلّى سبيله.

ثم خرج إسحاق بن الأشعث ومعه سراقه، فأخذ أسيراً وأتى به المختار، فقال: الحمد لله الذى أمكننى منك يا عدو الله. هذه ثالثه.
 فقال سراقه: أما والله، ما هؤلاء الذين أخذونى! فأين هم... لا أراهم؟ إننا لما التقينا، رأينا قوماً عليهم ثياب بيض، وتحتهم خيل بلق
 تطير بين السماء والأرض.
 فقال المختار: خلوا سبيله ليخبر الناس.

ثم دعا لقتاله، فقال:

أَلَا مَنْ مُبْلِغِ الْمُخْتَارِ عَنِّي بِأَنْ الْبَلْقُ دُهُمَ مُصَمَّمَاتِ

(۱) - [في المطبوع: «جباله»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۸۵

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَهُ كِلَانَا عَالَمٌ بِالتَّرْهَاتِ

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۲ / ۳۵ - ۳۶ (ط دارالفكر)

فأما سراقه بن مرداس البارقي، فإنه حلف واجتهد في اليمين أنه رأى الملائكة معهم تقاتل على خيول بلق، وقال لهم:

- «أنتم أسرتموني؟ ما أسرنى إلأقوم على دواب لهم بلق، عليهم ثياب بيض».

فقال المختار:

- «أولئك الملائكة، اصعد المنبر، فأعلم الناس ذلك».

فصعد واجتهد في اليمين وأخبرهم بذلك. ثم نزل، فخلا به المختار وقال:

- «إنني علمت أنك لم تر الملائكة، وإنما أردت ما قد عرفت: أَلَا أقتلك، فاذهب عني حيث أحببت، لا تُفسد علي أصحابي».

فخلى عنه، وذهب حتى لحق بمصعب بن الزبير، وقال:

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ دُهُمًا مُصَمَّمَاتِ

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَهُ كِلَانَا عَالَمٌ بِالتَّرْهَاتِ

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۱۴۹

وذكر أيضاً أبو مخنف: إن المختار سمع صوتاً عالياً يناديه ويقول:

امنن علي اليوم يا خير معد وخير من حل بشحر والجن

وخير من زكي وصلّى وسجد بعد الرسول والوصي المعتمد

فسأل عنه، فقالوا: من السّجن. فأحضره، فإذا هو سراقه بن مرداس، وكان قاتل قتالاً شديداً، فحبس، فلما مثل بين يديه، قال:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۸۶

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّا نَزَوْنَا نَزْوَةً كَانَتْ عَلَيْنَا

خَرَجْنَا لَا نَرَى الضَّعْفَاءَ شَيْئًا فَكَانَ خُرُوجَنَا بَطْرًا وَحِينَا

لَقِينَا مِنْهُمْ ضَرْبًا طَلْحَفِي «۱» وَطَعْنَا مَكْبِدًا حَتَّى انْتَهَيْنَا

نَصَرْتُ عَلِيَّ عَدُوَّكَ كُلَّ يَوْمٍ بِكُلِّ كَتِيبَةٍ تَنْعَى حَسِينَا

كَنَصَرَ مُحَمَّدًا فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَيَوْمِ الشَّعْبِ إِذْ وَافَى حَنِينَا

فَأَسْجَحُ إِذْ مَلَكَتْ فَلَوْ مَلَكَتْنَا لَجَرْنَا فِي الْحُكُومَةِ وَاعْتَدِينَا

تَقْبِلُ تَوْبَةَ مَنْ فِئْتِي سَأَشْكُرُ إِذْ جَعَلْتَ التَّقْدَ دِينَا

قال: فعفا عنه.

وهذا سراقه هو الذي قال للمختار: رأيت الملائكة يقاتلون معك. فقال له المختار:

كذبت يا عدو الله، اخرج من الكوفة إلى أي بلد شئت، ولا تسأكني في الكوفة. فخرج إلى البصرة.

الخوارزمی، مقتل الحسین، ۲/ ۲۱۵-۲۱۶

وأقبل المختار إلى القصر من جبانة السبيع ومعه سراقه بن مرداس البارقي أسيراً، فناداه شعراً «۲»:

امنن عليّ اليوم يا خير معد وخير من حلّ بتجر «۳» والجنّد

وخير من لبّي وحيّا وسجد

فأرسله «۴» المختار إلى السّجن، ثمّ أحضره من الغد، فأقبل إليه وهو يقول شعراً:

ألا أبلغ أبا إسحق أنّا نزونا نزوةً كانت علينا

خرجنا لا نرى الضّعفاء شيئاً وكان خروجنا بطراً وحيناً

(۱)- الطّلعفي: الضّرب الشّدید.

(۲)- [لم يرد في نفس المهموم، وفي نهاية الإرب: «سراقه»].

(۳)- [نهاية الإرب: «بشحر»].

(۴)- [نهاية الإرب: «فأمر به»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۸۷

لقينا منهم ضرباً طلعفاً وطعناً صائباً حتّى اثنينا

نصرت على عدوك كلّ يوم بكلّ كتيبة تنعى حسيناً

كنصر محمّد في يوم بدر ويوم الشعب إذ لاقى «۱» حيناً

فأسجح إذ ملكت فلو ملكنا لجرنا في الحكومة واعتدينا

تقبّل توبهً منّي فأنيّ سأشكر إذ جعلت التّقدينا

قال: فلما انتهى إلى المختار، قال: أصلح الله الأمير، أحلف بالله الّذي لا إله إلّا هو لقد رأيت الملائكة تقاتل معك على الخيول البلق

بين السّماء والأرض؛ فقال له المختار: اصعد المنبر، فأعلم الناس. فصعد، فأخبرهم بذلك، ثمّ نزل، فخلا به، فقال له: إنّي قد علمت

إنّك لم تر شيئاً، وإنّما أردت ما قد عرفت «۲» أن لا أقتلك «۲»، فاذهب عنّي حيث شئت، لا تفسد عليّ أصحابي. فخرج إلى البصرة،

فنزل عند مصعب وقال شعراً:

ألا أبلغ أبا إسحاق أنّي «۳» رأيت البلق دهماً «۳» مصمّات

كفرت بوحكم وجعلت نذراً عليّ قتالكم حتّى الممات

أرى عيني ما لم تبصراه كلانا «۴» عالم بالتّرهات «۵»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۹۸-۳۹۹/ عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۹۵-۵۹۶ مثله التّويري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۲۸-۲۹

(۱)- [نهاية الإرب: «إذ وافى»].

(۲-۲) [لم يرد في نهاية الإرب].

(۳-۳) [نهاية الإرب: «رأيت الخيل بلقاً»].

(۴)- [نفس المهموم: «كلاماً»].

(۵)- مختار از جبانه السبيع به قصر برگشت و سراقه بن مرداس بارقي كه گرفتار شده بود، با او همراه بود. او مختار را با شعر خطاب

کرد و گفت:

«امن علیّ الیوم یا خیر معد وخیر مَنْ حلّ بتجر والجدد

وخیر من لئی وحیا وسجد»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۸۸

- یعنی: «ای بهترین قوم معد! بر من منت بگذار و آزادم کن. ای بهترین کس که در تجر (در طبری شحر) و جند (دو محل) زیست کرده! ای بهترین کسی که در حج بر یک پا بسته، تحیت فرستاده و سجده کرده!»
مختار او را به زندان سپرد و روز بعد او را احضار کرد. او هم در حضور مختار این اشعار را خواند:

«ألا أبلغ أبا إسحق أنّا نزوننا نزوة كانت علينا

خرجنا لا نرى الضعفاء شيئاً وكان خروجنا بطراً وحيناً

لقينا منهم ضرباً طلحفاً وطعناً صائباً حتى انثينا

نصرت على عدوك كل يوم بكلّ كتيبة تنعى حسينا

كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب إذ لاقى حيناً

فاسجح إذ ملكت فلو ملكنا لجرنا في الحكومة واعتدينا

تقبل توبه مني فإني سأشكر إذ جعلت التقد دينا»

یعنی: «ابا اسحاق را بگویند (ابو اسحاق کینه مختار) ما نهضت و شورشی کردیم که به زیان ما انجام گرفت. ما قیام کردیم درحالی که ناتوان را ناچیز می پنداشتیم (غلامان و اوباش که با مختار قیام کرده بودند). قیام از روی سیری خود پسندی بود که موجب هلاک گردید. ما از آنها (که قیام کرده اند) ضرب و طعن شدید و کار گردیدیم که موجب برگشتن و گریختن ما گردید. تو بر دشمن همه روزه پیروز باش با هر لشکری که داری بر حسین ندبه و زاری کند. تو عفو کن اگر چیره و کشوردار شوی. اگر ما مسلط و مالک کشور می شدیم، هرگز عفو نمی کردیم (مانند تو دارای این فضیلت نمی شدیم). بله در حکومت خود ستم و تعدی می کردیم. توبه مرا قبول کن و اگر این وام (عفو) را نقد کنی سپاس گزار خواهم بود.»

چون به مختار رسید، گفت: «خداوند امیر را نیک بدارد! من به خداوندی که جز او خدای دیگر نیست، قسم می خورم که فرشتگان را دیدم در صف تو و برای پیروزی تو جنگ می کردند. آنها بر اسب های ابلق (دو رنگ) سوار بودند و میان زمین و آسمان جولان می دادند.»

مختار به او گفت: «بر منبر برو، به مردم اعلان کن و بگو که من چنین و چنان دیدم.» او هم بر منبر رفت و گفت. آن گاه مختار او را در خلوت پذیرفت و گفت: «من می دانم که تو چیزی ندیدی و این گفته را برای این به زبان آوردی که از کشتن رها شوی. تو آزاد هستی، هر جا که می خواهی برو و این جا نمان که یاران مرا گمراه و فاسد خواهی کرد.» او هم به بصره رفت، بر مصعب وارد شد و این شعر را گفت:

«ألا أبلغ أبا إسحق أنّي رأيتُ البلق دهماً مصمات

كفرت بوحيكم وجعلت نذراً على قتالكم حتى الممات

أرى عيني ما لم تبصراه كلانا عالم بالتّرهات»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۸۹

سراقه بن مرداس الأزدی البارقی، شاعر من شعراء العراق، هجا المختار بن أبي عبيد، وهرب إلى دمشق أيام عبدالملك، ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان، وكانت بينه وبين جرير مهاجاةً، وكان قد قاتل المختار، فأخذه أسيراً وأمر بقتله، فقال: لا والله! لا تقتلني حتى

تَنْقُضَ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا! فَقَالَ الْمَخْتَارُ لِأَبِي عَمْرَةَ: مَنْ يُخْرِجُ أَسْرَانَا؟

ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَسْرَكَ؟ قَالَ: قَوْمٌ عَلَى خَيْلٍ بُلُقٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ لَا أَرَاهُمْ فِي عَسْكَرِكَ.

فَأَقْبَلَ الْمَخْتَارُ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عَدُوَّكُمْ يَرَى مِنْ هَذَا مَا لَا تَرَوْنَ. قَالَ: إِنَّي قَاتِلُكَ، قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِينَ آلِ مُحَمَّدٍ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِالْيَوْمِ الَّذِي تَقْتُلَنِي فِيهِ! قَالَ: فَفِي أَيِّ يَوْمٍ أَقْتُلُكَ؟ قَالَ: تَضَعُ كَرْسِيَّكَ عَلَى بَابِ دِمَشْقَ، فَتَدْعُونِي يَوْمَئِذٍ، فَتَضْرِبُ عُنُقِي! فَقَالَ الْمَخْتَارُ لِأَصْحَابِهِ: يَا شَرِطَةُ اللَّهِ! مَنْ يَرْفَعُ حَدِيثِي؟ ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ. فَقَالَ سِرَاقَةُ، وَكَانَ الْمَخْتَارُ يَكْتُمُ أَبَا إِسْحَاقَ (مَنْ الْوَافِرُ):

أَلَا أَيْلُغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُصَمَّمَاتٍ

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ هَجَاءَ كَمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِالْتَّرَهَاتِ

وَتُوْفِي سِرَاقَةُ فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ لِلهَجْرَةِ. وَسِرَاقَةُ هَذَا غَيْرُ سِرَاقَةَ بْنِ مَرْدَاسَ بْنِ أَبِي عَامِرِ السُّلَمِيِّ؛ ذَاكَ أَخُو الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسَ، وَالْآخَرُ شَاعِرٌ أَيْضًا.

الصفدي، الوافي بالوفيات، ۱۳۲/۱۵ - ۱۳۳

قال أبو مخنف، عن يونس بن أبي إسحاق قال: ولما خرج المختار من جبانة السبيع

- (در تاریخ طبری دو بیت بر اشعار سابق و یک بیت بر این ابیات اضافه آمده). یعنی: «ابا اسحاق را بگویند (پیغام دهید). من آن ابلق‌ها را سیاه و گنگ دیده بودم (کنایه از شمشیرها و دم مرگ). من به آن وحی که تو ادعا می‌کنی (گویند مختار ادعای الهام یا وحی می‌کرد و شبیه به آیات قرآن سخن مسجح می‌گفت)، کافر هستم. من نذر کرده‌ام تا دم مرگ با شما نبرد کنم. من دیده خود را فریب داده و آنچه را ندیده بود (فرشتگان بر ابلق سوار) به چشم خود نشان دادم (و دروغ گفتم). هر دو (من و تو) می‌دانیم که این گفته‌ها خرافات و اوهام است.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۹۸/۶ - ۱۰۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۹۰

وأقبل إلى القصر - یعنی منصرفه من القتال - ناداه سِرَاقَةُ بْنُ مَرْدَاسَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ، وَكَانَ فِي الْأَسْرَى:

أَمِنَ عَلَيَّ الْيَوْمَ يَا خَيْرَ مَعْدٍ وَخَيْرَ مَنْ حَلَّ بِشَحْرِ وَالْجَنْدِ

وَخَيْرَ مَنْ لَبِيَّ وَصَامَ وَسَجَدَ

قال: فبعث إلى السجن، فاعتقله ليله، ثم أطلقه من الغد، فأقبل إلى المختار وهو يقول:

أَلَا أُخْبِرُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّا نَزَوْنَا نَزْوَةً كَانَتْ عَلَيْنَا

خَرَجْنَا لَا نَرَى الضَّعْفَاءَ شَيْئًا وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطْرًا وَشَيْنًا

تَرَاهُمْ فِي مَصَافِهِمْ قَلِيلًا وَهُمْ مِثْلُ الرِّبَا حِينَ التَّقِينَا

بَرَزْنَا إِذْ رَأَيْنَاهُمْ فَلَمَّا رَأَيْنَا الْقَوْمَ قَدِ بَرَزُوا إِلَيْنَا

رَأَيْنَا مِنْهُمْ ضَرْبًا وَطَحْنًا وَطَعْنًا صَائِبًا حَتَّى انْتَشِينَا

نَصَرْتَ عَلَيَّ عَدُوَّكَ كُلَّ يَوْمٍ بِكُلِّ كَتِيْبَةٍ تَنْعَى حَسِينًا

كَنَصَرَ مُحَمَّدًا فِي يَوْمٍ بَدَرَ وَيَوْمَ الشَّعْبِ إِذْ لَاقَى حَنِينَا

فَأَسْجَحَ إِذْ مَلَكَتْ فَلَوْ مَلَكَتْ لَجَرْنَا فِي الْحُكُومَةِ وَاعْتَدِينَا

تَقْبَلُ تَوْبَةً مِنِّي فَإِنِّي سَأَشْكُرُ إِذْ جَعَلْتَ الْعَفْوَ دِينَا

وجعل سراقه بن مرداس يحلف أنه رأى الملائكة على الخيول البلق بين السماء والأرض، وأنه لم يأسره إلا واحد من أولئك الملائكة.

فأمره المختار أن يصعد المنبر، فيخبر الناس بذلك.

فصعد المنبر، فأخبر الناس بذلك، فلما نزل، خلا به المختار، فقال له: إنني قد عرفت أنك لم تر الملائكة، وإنما أردت بقولك هذا أنني لا أقتلك، ولست أقتلك، فاذهب حيث شئت لئلا تفسد على أصحابي.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۹۱

فذهب سراقه إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير، وجعل يقول:

ألا أخبر أبا إسحاق أنني رأيت البلق دهما مصمتات

كفرت بوحبكم وجعلت نذراً عليّ قتالكم حتى الممات

رأت «۱» عيناى ما لم تبصراه كلانا عالم بالترهات

إذا قالوا: أقول لهم كذبتهم وإن خرجوا لبست لهم أداتي «۲»

ابن كثير، البدايه والنهائيه، ۸ / ۲۷۱ - ۲۷۲

«۲»

(۱) - [في المطبوع: «رأيت»].

(۲) - ابن اثير گوید: در همان روز که مختار مردم کوفه را منهزم کرده، به قتل شمر نیز جمعی را مأمور ساخت. از قصر از طرف «جبانة السبيع» روی آورد و این وقت سراقه بن مرداس البارقی را اسیراً در خدمت مختار رهسپار داشته بودند. پس مختار را به این شعر ندا کرد:

«امن عليّ اليوم يا خير معد وخير من حل بنجر والجدن

وخير من لبي وحبي وسجد»

مختار بفرمود تا او را به زندان بردند و چون روز دیگر آفتاب سر برکشید، به احضار او فرمان داد. پس بیامد، روی به مختار آورده و این شعر بخواند:

«ألا أبلغ أبا إسحاق أننا نرؤنا نرؤه كانت علينا

خرجنا لا نرى الضعفا شيئاً وكان خروجنا بطراً وحيناً

لقينا منهم ضرباً طلحفا وطعناً صائباً حتى انثينا

نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تبغى حسينا

كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب إذ لاقى حيناً

فأسجح إذ ملكت فلو ملكنا لجرنا في الحكومة واعتدنا

تقبل توبه مني فإني سأشكر إذ جعلت التقدينا

چون به مختار نزدیک شد، گفت: «اصلح الله الامير! سوگند به آن خدای که جز او خداوند نیست. گاهی که تو قتال می دادی، فرشتگان یزدان را نگران شدم که در میان آسمان و زمین بر اسب‌های ابلق برنشسته و در حمایت تو قتال می دادند.»

مختار گفت: «بر منبر برآی و این حکایت را باز نمای.»

پس سراقه بر فراز منبر شد و آن حکایت برآورد و فرود گردید

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۲۹۲

– مختار اورا در خلوتی بخواند و فرمود: «می‌دانم چیزی را مشهود نکرده و فریشته را ندیده باشی. این سخن را گاهی بگذاشتی که بدانستی تورا نمی‌کشم. هم‌اکنون از این شهر بیرون شو، به هر کجا خواهی برو و در میان اصحاب من آشوب و فساد می‌فکن، و بر من مشوران.»

پس سراقه در بصره به خدمت مصعب بن زبیر برفت و این شعر را انشاد کرد:

«ألا أبلغ أبا إسحاق أنني رأيت البلق دهماً مصمات

كفرت بوحیکم وجعلت نذراً عليّ قتالکم حتی الممات

أرى عینی ما لم تبصره کلانا عالم بالتّرهات»

و از این اشعار باز نمود که آنچه از دیدار ملائکه با وی باز گفتم، همه از روی دروغ بود و به وحی و اخبار شما کافر و تا هنگام ممات بر قتال و دفاع شما حاضرم و ما و تو هر دو می‌دانیم که این همه از روی اباطیل، ترهات، مردم فریبی، طمع، طلب دنیا، ریاست و امارت دنیویه است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۴-۳۸۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۲۹۳

قتل عبدالرحمان بن سعید

قال أبو مخنف: حدّثنی عمیر بن زیاد: أنّ عبدالرحمان بن سعید بن قیس الهمدانی قال یوم جبانة السبیع: ویحکم! من هؤلاء الذین أتونا من ورائنا؟ قیل له: شبام؛ فقال: یا عجبا! یقاتلنی بقومی من لا قوم له.

قال أبو مخنف: وحدّثنی أبو روق: أنّ شُرَحْبیل بن ذی بقلان من النّاعطیین قُتل یومئذ، وکان من بیوتات همدان، فقال یومئذ قبل أن یقتل: یا لها قتلة، ما أضلّ مقتولها! قتال مع غیر إمام، وقتال علی غیر نبیّه، وتعجیل فراق الأحبّه، ولو قتلناهم إذا لم نسلّم منهم، إنّنا لله وإنا إليه راجعون! أما والله ما خرجت إلّا مواسياً لقومی بنفسی مخافه أن یضطهدوا؛ وإیم الله ما نجوت من ذلك ولا أنجوا، ولا أغنیت عنهم ولا أغنوا. قال:

ویرمیه رجل من الفاشیین من همدان یقال له أحمر بن هدیج بسهم، فیقتله.

قال: واختصم فی عبدالرحمان بن سعید بن قیس الهمدانی نفرٌ ثلاثه: سِعر بن أبی سِعر الحنفیّ، وأبو الزبیر الشبامیّ، ورجل آخر؛ فقال سِعر: طعنته طعنه، وقال أبو الزبیر:

لکن ضربته أنا عشر ضربات أو أكثر، وقال لی ابنه: یا أبا الزبیر، أتقتل عبدالرحمان بن سعید سیّد قومک! فقلت: «لأتجد قوماً یؤمنون بالله والیوم الآخر یؤادون من حادّ الله ورَسُوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشیرتهم» (۱) . فقال المختار: کلکم محسن. وانجلت الوقعة عن سبعمائه وثمانین قتیلاً من قومه.

قال أبو مخنف: حدّثنی النضر بن صالح: أنّ القتل إذ ذاک کان استحرّ فی أهل الیمن، وأنّ مُضَر أصیب منهم بالکناسة بضعة عشر رجلاً، ثمّ مضوا حتّی مرّوا بربیعه، فرجع حجّار بن أبجر، ویزید بن الحارث بن رؤیم، وشدّاد بن المنذر – أخو حضین – وعکرمة ابن ربیع، فانصرف جمیع هؤلاء إلی رحالهم، وعطف علیهم عکرمة، فقاتلهم قتالاً

(۱) - سورة المجادلة: ۲۲.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۹۴

شديداً، ثم انصرف عنهم، وقد خرج، فجاء حتى دخل منزله، فقيل له: قد مرت خيل في ناحية الحي؛ فخرج، فأراد أن يشب من حائط داره إلى دار أخرى إلى جانبه، فلم يستطع حتى حمله غلام له. وكانت وقعة جبانة السبيع يوم الأربعاء لست ليال بقين من ذى الحجة سنة ست وستين. وخرج أشراف الناس، فلحقوا بالبصرة. (۱)

الطبري، التاريخ، ۶/ ۵۶-۵۷

(۱)

(۱) - عمير بن زياد گوید: عبدالرحمان بن سعید بن قیس همدانی به روز جنگ میدان سبيع گفت: «وای شما، اینان کیانند که از پشت سر به ما تاخته‌اند؟»

گفتند: «شبامیانند.»

گفت: «شگفتا. کسی که قوم ندارد، به کمک قوم من با من نبرد می‌کند.»

ابو روق گوید: شرحبیل بن ذی‌بقلان، از ناعطیان همدان، آن روز کشته شد و پیش از آن که کشته شود، گفت: «چه کشته شدنی است که مقتول آن گمراه است، جنگ بی‌امام، جنگ بی‌قصد و شتاب در جدایی از یاران، اگر بکشیمشان از آن‌ها به سلامت نمایم. انا لله وانا اليه راجعون، به خدا به کمک قوم آمده بودم، مبادا مغلوب شوند. به خدا از مغلوب شدن نجات نیافتم، آن‌ها را نجات ندادم، کاری برای آن‌ها نساختم و آن‌ها نیز کاری نساختند.»

گوید: یکی از فایشیان همدان به نام احمر پسر هدیج تیری بینداخت و او را بکشت.

گوید: در مورد عبدالرحمان بن سعید همدانی سه کس دعوی داشتند: شعر بن ابی شعر حنفی، ابوالزبیر شبامی و یکی دیگر. شعر می‌گفت: «نیزه‌ای به او زدم.» ابوالزبیر می‌گفت: «من ده ضربت یا بیشتر به او زدم و پسرش به من گفت: ای ابو زبیر! عبدالرحمان سرور قوم خویش را می‌کشی؟ و من گفتم: گروهی که به خدا و روز جزا ایمان دارند، نبینی که با مخالفان خدا، رسول وی و گرچه پدران، پسران، برادران و یا خویشاوندانشان باشند، دوستی کنند.»

مختار گفت: «همه‌تان خوب کرده‌اید.»

گوید: در نبرد سبيع هفت صد و هشتاد کس از قوم وی کشته شده بود. نصر بن صالح گوید: در آن‌جا کشتار فراوان از مردم یمنی بود. مضریان در بازار ده و چند کشته دادند و آن‌گاه برفتند تا بر مردم ربیع گذشتند. حجار بن ابجر، یزید بن حارث، شداد بن منذر برادر حصین و عکرمه بن ربیع بازگشتند و به خانه‌های خویش رفتند. عکرمه به قوم تاخت و نبردی سخت کرد. آن‌گاه زخم‌دار برفت و وارد خانه خویش شد. بدو گفتند: «سپاهی در محله می‌گذرد.» که برون آمد و خواست از دیوار خانه خویش به خانه دیگری جستن کند که نتوانست و غلامش او را بلند کرد.

گوید: جنگ میدان سبيع به روز چهارشنبه شش روز مانده از ذی‌الحجه سال شصت و ششم بود.

گوید: بزرگان قوم برون شدند و سوی بصره رفتند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۴۵-۳۳۴۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۹۵

قال: وسار المختار إلى جبانة السبيع وبها يومئذ قبائل اليمن، وقد اجتمعوا على عبدالرحمان [بن سعید-] «۱» بن قیس الهمدانی، قال: فالتقى «۲» القوم هنالك، فقاتل بعضهم بعضاً، وعلت الأصوات من كل ناحية.

وجعل ابن الأشتر يقول: ويحكم يا معشر ربيعة ومضر! انصرفوا عني، فحسبكم مني، أنا ابن الأشتر، أنا ابن الصلّ (۳) الذّكر، واللّه ما أحبّ أن يصاب أحد منكم على يدي!

قال: فأبوا عليه، واشتدّ القتال حتّى انتصف بعضهم من بعض، ثمّ وقعت الهزيمة بعد ذلك، فانهزموا هزيمة قبيحة من بين يديه، فأبقى عليهم ابن الأشتر، فلم يتبعهم.

قال: وجاء البشير إلى المختار أنّ القوم قد انهزموا من بين يدي ابن الأشتر، فكبر المختار وكبر (۴) أصحابه، وسمع (۵) هؤلاء الذين يقاتلونه التكبير، ففرغوا لذلك وعلموا أنّ أصحابهم قد انهزموا، فانكسروا انكساراً شديداً، ثمّ ولوا مدبرين، فمنهم من اختفى في منزله، ومنهم من خرج هارباً في البرية على وجهه، ومنهم من لحق بمصعب بن الزبير بالبصرة فكان معه، ووضعت الحرب أوزارها. فقال المختار لأصحابه: انظروا كم قُتل من الناس! وفتشوا البيوت، فأتوني بهؤلاء الذين خرجوا عليّ ونقضوا بيعتي! قال: فحصر من كان قُتل من أصحاب المختار، فكانوا مائة وخمسة وثلاثين (۶) رجلاً، وأحصى من قُتل من الخارجيين عليه، فكانوا ستمائة وأربعين (۷) رجلاً، فذلك سبعمائة وخمسة وسبعون رجلاً.

ابن أعثم، الفتوح، ۱۶ / ۱۵۰ - ۱۵۱

(۱) - من الطبري.

(۲) - في الأصل: فالتقوا.

(۳) - [في المطبوع: «ابن الصلّ»].

(۴) - في الأصل: كبروا.

(۵) - في الأصل: سمعوا.

(۶) - في الأصل: ثلاثون.

(۷) - في الأصل: أربعون.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۹۶

وقُتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، وادعى قتله سعر بن أبي سعر، وأبو الزبير الشبامي - وشبام من همدان - (۱) ورجل آخر، فقال ابن عبد الرحمن لأبي الزبير الشبامي: أتقتل أبي عبد الرحمن سيّد قومك؟ فقراً (۲) «لأتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورَسُولَهُ» (۳) الآية. (۱)

وانجلت الوقعة عن سبعمائة وثمانين قتيلاً من قومه، (۱) وكان أكثر القتلى ذلك اليوم في أهل اليمن (۱)، وكانت الوقعة لست ليال بقين من ذى الحجة سنة ستّ وستين، وخرج أشراف الناس، فلحقوا بالبصرة. (۴)

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۶۹ / عنه: القمي، نفس المهموم، / ۵۹۶؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۱ / ۲۹ ۴

(۱ - ۱) [لم يرد في نهاية الإرب].

(۲) - [نفس المهموم: «فقال»].

(۳) - [المجادلة: ۲۲ / ۵۸].

(۴) - در آن واقعه عبدالرحمان بن سعيد بن قيس همداني كشته شد. سعر بن ابى سعر، ابوالزبير شمامى و مرد ديگرى هر سه قتل اورا ادعا كردند - شبام هم يك طايفه از قبائل همدان - فرزند عبدالرحمان (مقتول) ابو الزبير شمامى را گفت: «تو پدرم را كشتى كه او

پیشوای قوم تو بود.»

او (در جواب وی) این آیه را خواند: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» یعنی: «قومی که ایمان به خدا و روز قیامت را ادعا می‌کنند، هرگز آن‌ها دوست دشمن خدا و رسول نخواهند بود. (چنین قومی به این صفت نخواهی دید که به تضاد قائل باشند و پدرت از همان مردم بود).»

واقعه با کشتن هفت صد و هشتاد مرد از قوم (قبیله همدان) پایان یافت. در آن روز بیشتر مقتولین اهل یمن بودند. تاریخ آن واقعه شش روز مانده به آخر ذی‌الحجه سنه شصت و شش بود. اشراف مردم هم خارج شده و به بصره پناه بردند. خلیلی، ترجمه کامل، ۱۰۰/۶

بالجمله در این روز به روایت ابن‌اثیر، عبدالرحمن بن سعید بن قیس همدانی به قتل رسید. سعربن ابی‌سعر و ابو‌الزبیر شبامی (شبام قبیله‌ای از همدان است) به اتفاق مردی دیگر او را بکشتند. ابن‌عبدالرحمان با ابو‌زبیر گفت: «آیا پدرم عبدالرحمان را که سید قوم بود، تو بکشتی؟»

ابوزبیر این آیت در پاسخ او تلاوت نمود: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۹۷

– ورسوله تا آخر آیت مبارک و به او باز نمود: «اگر پدرت به خدا و روز جزا ایمان داشتی، با دشمنان خدای دوست‌دار نبودی، معین و یار نیامدی و چنین کسی سید قوم و بزرگ قبیله نتواند بود.»

و در این روز چون آن واقعه فرو کشید، هفت صد و هشتاد تن از قوم او به قتل رسیده بودند و بیشتر کشتار در مردم یمن پدیدار شد. این واقعه در ماه ذی‌الحجه سال شصت و ششم روی نمود، اشراف ناس از کوفه بیرون شتافتند، به بصره ملحق شدند و مختار یک‌باره به خون قتل فرزند رسول مختار یک جهت گردید.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/۳۸۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۹۸

المختار يأمر بقتل رجل أسود كان يعرض على قتاله

قال: ثم جعل «۱» أصحاب المختار يفتشون الدور ويخرجون القوم إلى المختار مكثفين، فكان المختار كلما قدم إليه رجل، يسأل عنه، فإن كان ممن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وشهد عليه بذلك، أمر به، فضربت عنقه صبراً، وإن كان من قتل الحسين، أمر به، فقطعت يده، ومنهم من يقطع يده ورجله، ومنهم من يأمر به، فيكبل بالحديد ويلقى في السجن.

قال: وإذا برجل أسود قد أتى به حتى وقف بين يديه، قال: فجعل الأسود يرتعد ويقول:

أمنن عليّ اليوم يا خير معد وخير من صلي وخير من سجد

وخير من حلّ بقوم ووفد وخير من لبي لجبار صمد

قال: فقال له المختار: إنني قد سمعت كلامك بالأمس وتحريضك، وأنت تنادي وتقول:

أيها الناس! قاتلوا الكذاب، أخبرني ما علمك بأني كذاب؟ نعم أنا الكذاب، نعم أنا الكذاب كما زعمت إن لم أذيقك حرّ «۲» الحديد.

قال: فأمر به، فضربت عنقه صبراً.

ابن أعثم، الفتوح، ۱۵۱-۱۵۲

(۱) - فی الأصل: جعلوا.

(۲) - فی الأصل: حز - کذا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۲۹۹

كان المختار يقول إنه لا يسوغ الطعام والشراب حتى أظهر الأرض عليه السلام

وكانت وقعة جبانة السبيع يوم «۱» الأربعاء لسبب ليال بقیين من ذی الحجة سنة ست وستين.

قال: وخرج أشرف الناس فلقوا بالبصرة، وتجرد المختار لقتله «۲» الحسين. فقال: ما من ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون أحياء في الدنيا آمنين؛ بش «۳» ناصر آل محمد أنا إذا في الدنيا! أنا إذا الكذاب كما سموني، «۴» فإني «۵» بالله أستعين عليهم «۴»، الحمد «۶» لله الذي جعلني سيفاً ضربهم به، ورمحاً طعنهم به، وطالب وترهم، والقائم بحقهم؛ «۷» إنه «۸» كان حقاً على الله أن يقتل من قتلهم، وأن يذل من جهل حقهم، فسموهم لي «۷» ثم اتبعوهم «۹» حتى تفتوهم. «۱۰» قال أبو مخنف: فحدثني موسى بن عامر: أن المختار قال لهم: اطلبوا لي قتله الحسين، فإنه «۱۰» لا يسوغ لي «۱۱» الطعام والشراب «۱۱» حتى أظهر الأرض منهم، وأنفي «۱۲»

(۱) - [في تجارب الأمم مكانه: «وانجلت وقعة السبيع عن سبعمائة وثمانين قتيلًا وكانت يوم...»].

(۲) - [تجارب الأمم: «لقتلي»].

(۳) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(۴-۴) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۵) - ف: «وإني».

(۶) - ف: «والحمد».

(۷-۷) [تجارب الأمم: «سموهم»].

(۸) - ف: «إن».

(۹) - ف [وتجارب الأمم]: «تتبعوهم».

(۱۰-۱۰) [تجارب الأمم: «إنه»].

(۱۱-۱۱) [تجارب الأمم: «طعام ولا شراب»].

(۱۲) - [تجارب الأمم: «أنقى»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۰۰

المضر منهم. «۱»

الطبري، التاريخ، ۶/ ۵۷/ مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۴۹ - ۱۵۰

قال «۲»: «اشتد «۳» أمر المختار بعد قتل ابن زياد، وأحاف الوجوه وقال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قاتله «۴» الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته، وما من ديني أترك أحداً منهم حياً. وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته.

فلم يكن يؤتونه «۵» رجل فيقولون «۶» هذا من قتله الحسين أو ممن أعان عليه إلقتله.

الطوسي، الأمالي، ۲۴۳/ عنه: محمد بن أبي طالب، تسليع المجالس، ۲/ ۴۹۷؛ السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۳۰۵؛ المجلسي،

البحار، ۴۵/ ۳۳۷؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۶۲

ثم أن المختار أرسل إلى وجوه أصحابه، فجمعهم عنده، وقال: إنه والله أني ليس يسوغ لي الطعام ولا أحب أن أروى من الماء وقتله الحسين بن عليّ أحياءً يمشون في الأرض، وقد استوسق لي الأمر؛ وأطاعني الناس بسببهم، ولست والله بالناصر لآل محمد إن لم أطلب بدمائهم، وأقتل من قتلهم، وأذل من جهل حقهم، وانتهك حرمتهم، فسّموهم لي؛ لعلّي أن أظهر البلاد منهم.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۱۸-۲۱۹

(۱) - گوید: بزرگان قوم برون شدند، سوی بصره رفتند، مختار برای پرداختن به قاتلان حسین آماده شد و گفت: «دین ما نمی گوید کسانی که حسین را کشته‌اند واگذاریم که زنده و ایمن راه روند، در این صورت برای آل محمد یاری کننده بدی هستم، همان طور که گفته‌اند دروغ پیشه‌ام و از خدا بر ضد آن‌ها کمک می‌جویم. حمد خدای که مرا شمشیری داد، نیزه‌ای که به وسیله آن ضربتشان بزنم و انتقام جوی آن‌ها کرد که حقشان را بگیرم. بر خدا فرض است که قاتلان نشان را بکشد و کسانی را که حق آن‌ها را انکار کرده‌اند به ذلت افکند. قاتلان حسین را برای من نام ببرید، آن‌گاه دنبالشان کنید تا نابودشان کنید.»

موسی بن عامر گوید: مختار گفت: «قاتلان حسین را بجوید که خوردنی و نوشیدنی بر من گوارا نباشد تا زمین را از آن‌ها پاک و شهر را از آن‌ها پاکیزه کنم.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۴۶-۳۳۴۷

(۲) - [تقدّم سند الطّوسيّ في هلاك شمّر].

(۳) - [مدينة المعاجز: «استدّ»].

(۴) - [في تسليّة المجالس ومدينة المعاجز والبحار والعوالم: «قتله»].

(۵) - [في تسليّة المجالس والبحار والعوالم: «يأتونه»].

(۶) - [زاد في البحار والعوالم: «إن»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۳۰۱

وخرج أشراف النّاس فلاحقوا بالبصرة، وتجرّد المختار لقتله «۱» الحسين، وقال: ما من ديننا أن نترك قتله الحسين أحياءً، بئس ناصر آل محمّد (ص) أنا «۲» إذا في الدّنيا «۲»، أنا إذا الكذب كما سمّوني وإني أستعين بالله عليهم، فسّموهم لي، ثم اتّبعوهم «۳» حتّى تقتلوهم، فإني «۴» لا يسوغ لي «۵» الطّعام والشّراب حتّى أظهر الأرض منهم. «۶»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۶۹، عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۹۶؛ مثله التّويري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۲۹؛ الأمين، أصدق الأخبار، ط «۱»، ۶۴، ط «۲»، ۷۴

وأنا الآن أذكر من قتله المختار من قتله الحسين عليه السلام وأهل بيته «۷». «۸» ذكر الطّبريّ في تاريخه أن «۹» المختار تجرّد لقتله الحسين عليه السلام «۱۰» وأهل بيته «۱۰»، وقال: اطلبوهم، فإنّه لا يسوغ لي الطّعام والشّراب، حتّى أظهر الأرض منهم.

ابن نما، ذوب النّصار، ۱۱۸/ ۱۱۸، عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۷۴؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۹۵؛ البهبهاني، الدّمع السّاكبة، ۵/ ۲۴۳؛ مثله السيّد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۲۶۵؛ المازندراني، معالي السّبطين «۱۱»، ۲/ ۲۵۰

(۱) - [في نهاية الإرب: «لقتل قتله»، وفي أصدق الأخبار مكانه: «وتجرّد لقتله...»].

(۲-۲) [لم يرد في أصدق الأخبار].

(۳) - [نهاية الإرب: «تتبعوهم»].

(۴) - [أصدق الأخبار: «فإنّه»].

(۵) - [فی نهایة الإرب ونفس المهموم وأصدق الأخبار: «لی»].

(۶) - اشراف مردم خارج شده و به بصره پناه بردند، مختار هم برای کشتن قاتلین حسین آماده و آزاد گردید و گفت: «دین ما این نیست که کشندگان حسین را زنده بگذاریم. نه مردی هستم اگر ادعای یاری آل محمد را بکنم آن‌ها را زنده بگذارم، اگر چنین باشد من همان کذابی خواهم بود که مرا نامیده و لقب داده‌اند. در کشتن آن‌ها از خدا یاری و مساعدت می‌خواهم. نام قاتلین حسین را نزد من ببرید که طعام و شراب بر من حرام خواهد بود تا آن که روی زمین را از وجود آن‌ها پاک کنم.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۰۰/۶

(۷) - عبارة «وأهل بيته» ليس في البحار والعوالم.

(۸) - [من هنا حكاها في المعالي].

(۹) - [في مدينة المعاجز مكانه: «تاريخ الطبري قال: إن...»].

(۱۰-۱۱) [لم يرد في مدينة المعاجز].

(۱۱) - [حكاها في المعالي عن البحار].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۳۰۲

قالوا: ثم خطب المختار أصحابه، فحرضهم في خطبته تلك على من قتل الحسين من أهل الكوفة المقيمين بها، فقالوا: ما ذنبنا نترك أقواماً قتلوا حسيناً يمشون في الدنيا أحياء آمينين، بس ناصر آل محمد إنني إذا كذاب كما سميتوني أنتم، فإني بالله أستعين عليهم، فالحمد لله الذي جعلني سيفاً أضربهم، ورمحاً أطعنهم، وطالب وترهم، وقائماً بحقهم، وإنه كان حقاً على الله أن يقتل من قتلهم، وأن يذل من جهل حقهم، فسّموهم، ثم أتبعوهم حتى تقتلوهم، فإنه لا يسبق لي الطعام والشراب حتى أظهر الأرض منهم، وأنفي من في المضر منهم. (۱)

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۷۲

(۱) - پس بعد از کشتن ابن زیاد و عمر بن سعد، سلطنت مختار قوی شد و رؤسای قبایل و وجوه عرب همه مطیع و ذلیل او شدند. پس گفت: «بر من هیچ طعامی و شرابی گوارا نیست تا یکی از قاتلان حسین و اهل بیت او بر روی زمین هستند. من هیچ یک از آن‌ها را بر روی زمین زنده نخواهم گذاشت و کسی نزد من شفاعت ایشان نکند. تفحص کنید و مرا خبر دهید از هر که شریک بوده در خون آن حضرت، خون اهل بیت او و یا معاونت قاتلان او کرده است.» پس هر که را می‌آوردند و می‌گفتند که این از قاتلان آن حضرت و یا معاونت بر قتل او کرده است، البته او را به قتل می‌رسانید.

مجلسی، جلاء العيون، ۷۹۷

این وقت مختار در قتل قتل فرزند حیدر کرار و ریحانه رسول مختار تصمیم عزم داد و گفت: «هیچ با دین و آیین ما موافق نیست که قتل حسین علیه السلام در روی زمین زنده باشند، به آرامش و آسایش روز سپارند، من در دنیا زنده باشم و ایشان را زنده بدارم. اگر چنین باشد همانا آل محمد صلی الله علیه و آله را بد ناصری باشم، بلکه چنان که شما را نام کرده بودند کذاب و دروغ‌زن هستم. هم اکنون از خدای بر ایشان استعانت طلبم. شما نام و نشان ایشان را با من باز نمایید، آن گاه از پی این مردم خبیث به هر ملک، دیار، ضیاع و عقار بتازید، پایمال، هلاک و دمار بدارید و نیک بدانید که طعام و شراب بر من گوارا نشود و خواب و آرام بر من پسندیده نیاید تا زمین را از لوٹ وجود این گروه شقاوت اثر مطهر ندارم و صفحه روزگار را از آثار ایشان پاک نگردانم.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۳۰۳

هلاک مالک بن النسیر و عبدالله بن أسید و عبدالله بن شداد و حمل بن مالک المَحَارِبِيّ

وكان مالک بن النسیر (۱) البَدِيّ الَّذِي ضَرَبَ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى رَأْسِهِ وَعَلِيهِ بَرْنَسٌ، فَامْتَلَأَ دَمًا، فَأَلْقَاهُ، فَجَاءَهُ، فَأَخَذَهُ. فَبَعَثَ الْمُخْتَارَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو النَّهْدِيُّ وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ، فَجَاءَهُ بِهِ، فَأَمَرَ بِنَارٍ «(۲)»، فَأَجَّجَتْ فِي الرَّحْبَةِ عَظِيمَةً «(۳)»، ثُمَّ أَمَرَ، فَقُطِعَتْ يَدُهُ وَأَلْقِيَتْ فِي تِلْكَ النَّارِ، ثُمَّ قُطِعَتْ رِجْلُهُ فَأَلْقِيَتْ فِيهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ بَعْدَ عَضْوِ حَتَّى مَاتَ.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۰۸ / عنه: المحمودي، العبرات، ۲ / ۱۰۹

وَدُلَّ الْمُخْتَارُ أَيْضًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدِ الْجُهَنِيِّ، وَحَمَلُ بْنُ مَالِكِ الْمُحَارِبِيِّ، فَجَاءَهُ بِهِمَا مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو النَّهْدِيُّ، فَأَمَرَ بِهِمَا، فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمَا.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۰۸

وقال المدائني: قتل المختار عبدالله بن شداد الجهني.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۵۰

قال أبو مخنف: وحدّثني مالک بن أعين الجهنّي أنّ عبدالله بن دبّاس، «(۴)» وهو الَّذِي قَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرِ الَّذِي قَالَ الشَّاعِرُ:

قَتِيلَ ابْنِ دَبَّاسٍ أَصَابَ قَدَالَهُ «(۵)» «(۴)»

(۱) - [العبرات: «نسير»].

(۲) - [العبرات: «بنار عظيمة»].

(۳) - [لم يرد في العبرات].

(۴-۴) [لم يرد في العبرات].

(۵) - ف: «أصيب قذاله».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۰۴

هو الَّذِي دَلَّ الْمُخْتَارَ عَلَى نَفَرٍ «(۱)» مَمَّنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ، مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ النَّزَالِ الْجُهَنِيِّ «(۲)» مِنْ حُرْقَةِ «(۳)»، وَمَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ الْبَدِيِّ، وَحَمَلُ بْنُ مَالِكِ الْمُحَارِبِيِّ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْمُخْتَارَ «(۳)» أَبَا نِزْرَانَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو النَّهْدِيُّ - وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ - فَأَتَاهُمْ وَهُمْ بِالْقَادِسِيَّةِ، فَأَخَذَهُمْ، فَأَقْبَلَ بِهِمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ «(۳)» عَلَيْهِ عِشَاءً، فَقَالَ لَهُمُ الْمُخْتَارُ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ وَآلِ رَسُولِهِ، «(۲)» أَيْنَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ؟ أَدْوُوا إِلَيَّ الْحُسَيْنَ، «(۲)» قَتَلْتُمْ مِنْ أُمَّرْتُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ؟

فَقَالُوا «(۴)»: رَحِمَكَ اللَّهُ! بُعِثْنَا وَنَحْنُ كَارِهُونَ، فَاْمَنْنَ عَلَيْنَا وَاسْتَبَقْنَا. قَالَ الْمُخْتَارُ: فَهَلَّا مِنْتُمْ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَاسْتَبَقِيْتُمُوهُ وَسَقِيْتُمُوهُ؟ ثُمَّ قَالَ الْمُخْتَارُ لِلْبَدِيِّ: أَنْتَ صَاحِبُ بُرْنَسِهِ؟ فَقَالَ لَهُ «(۵)» عَبْدِ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ: نَعَمْ، هُوَ هُوَ. فَقَالَ الْمُخْتَارُ: اقْطَعُوا يَدَيْ «(۶)» هَذَا وَرِجْلِيهِ، وَدَعُوهُ فَلْيَضْطَرْبِ «(۷)» حَتَّى يَمُوتَ.

فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ «(۲)» وَتُرِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِفُ الدَّمَ حَتَّى مَاتَ «(۲)»، وَأَمَرَ بِالْآخَرِينَ فَقُدِّمًا «(۸)»، فَقَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيَّ، وَقَتَلَ سَعْرَ بْنَ أَبِي سَعْرٍ حَمَلَ بْنَ مَالِكِ الْمُحَارِبِيِّ. «(۹)»

الطبري، التاريخ، ۶ / ۵۷ - ۵۸ / عنه: المحمودي، العبرات، ۲ / ۱۰۹ - ۱۱۰؛ مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۱۵۰

(۱) - [فی تجارب الأمم مکانه: «ودلّ عبد الله بن دباس علی نفر ...»].

(۲-۲) [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «فأخذوا وأدخلوا»].

(۴) - ف: «قالوا».

(۵) - [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۶) - ف: «یدیه»، [وفی تجارب الأمم: «ید»].

(۷) - [تجارب الأمم: «یضرب»].

(۸) - [تجارب الأمم: «فقتلا»، والی هنا حکاه فیه].

(۹) - مالک بن اعین جهنی گوید: عبد الله بن دباس همان که محمد بن عمار بن یاسر را کشته بود، تنی چند از قاتلان حسین را به مختار نشان داد، از جمله: عبد الله بن اسید جهنی، مالک بن نسیر بدی و حمل بن مالک.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۰۵

و «۱» اتی المختار بعبد الله بن اسید الجهنی و مالک بن الهیثم «۲» البدائی «۳» من کنده، و حمل بن مالک المحاربی، فقال: یا أعداء الله! این الحسین بن علی؟ قالوا: اکرهنا علی الخروج إلیه.

قال: أفلا منتم علیه وسقیتموه من الماء «۴»؟

وقال للبدائی «۵»: أنت صاحب بُرُئسه لعنک الله؟ قال: لا. قال: بلی. ثم قال: اقطعوا یدیه و «۶» رجليه، ودعوه یضرب حتی یموت، فقطعوه.

وأمر بالآخرین، فضربت أعناقهما «۷».

- محاربی گوید: مختار، ابونمر مالک بن عمرو نهدی را که از سران اصحاب وی بود، سوی آنها فرستاد. برفت، آنها را که در قادیسیه بودند بگرفت، بیاورد و شامگاهی به نزد مختار آورد که به آنها گفت: «ای دشمنان خدا و دشمنان کتاب، پیامبر و خاندان پیامبر خدا! حسین بن علی کجاست؟ حسین بن علی را به من بدهید، شما کسی را که دستور داشتید در اثنای نماز صلوات او گوید، کشتید.»

گفتند: «خدایت قرین رحمت بدارد! ما را نا به دلخواه فرستادند، بر ما منت بنه و زنده مان بگذار.»

مختار گفت: «چرا به حسین پسر دختر پیامبرتان منت ننهادید، او را زنده نگذاشتید و آتش ندادید؟»

گوید: آن گاه مختار به بدی گفت: «تو کلاهش را ربوده بودی؟»

عبد الله بن کامل گفت: «بله خودش است.»

مختار گفت: «دو دست و دو پای این را ببرید و بگذارید چندان غلت بزند که جان بدهد.»

گوید: چنان کردند، او را گذاشتند و همچنان خون از او رفت تا جان داد. آن گاه بگفت تا دیگران را پیش آوردند. عبد الله بن کامل، عبد الله جهنی را کشت و همچنین سر بن ابی سر، حمل بن مالک محاربی را کشت.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۴۷-۳۳۴۸

(۱) - [تقدّم سند الطوسی فی هلاک شمّر].

(۲) - [تسلیة المجالس: «هیثم»].

(۳) - [فی مدینه المعاجز: «البدای»، وفی البحار والعوالم: «البدائی»].

(۴) - [لم یرد فی مدینة المعاجز].

(۵) - [فی مدینة المعاجز: «للبدائی»، وفی البحار والعوالم: «للبدائی»].

(۶) - [تسلیة المجالس: «أو»].

(۷) - [تسلیة المجالس: «أعناقهم»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۰۶

الطوسی، الأمالی، / ۲۴۴ / عنه: محمد بن ابی طالب، تسلیة المجالس، ۲ / ۴۹۷ - ۴۹۸؛ السید هاشم البحرانی، مدینة المعاجز، / ۳۰۵؛

المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۳۷؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۶۳

وذكر أبو مخنف في تاريخه الكبير: إنَّ عبدالله بن دباس جاء إلى المختار، فأخبره أنَّ في القادسيَّة فرساناً من قتلته الحسين عليه السلام. فبعث إليهم المختار مالك بن عمرو التَّهْدِيّ، وكان من رؤساء أصحابه، فأتاهم، وقبض عليهم، وجاء بهم عشاء إلى المختار، وهم عبدالله ابن التَّزَال الجهنِّي، ومالك بن بشير البدِّي، وحمل بن مالك المحاربي، وكانوا فرسان عبيدالله ابن زياد، فقال لهم المختار: يا أعداء الله وأعداء رسول الله وأعداء آل الله! أين الحسين ابن عليّ؟ أدوا إليّ الحسين، قتلتم من أمركم الله بالصَّلاة عليه في صلواتكم. قالوا: رحمك الله، بعثنا عبيدالله بن زياد ونحن كارهون قتله، فامن علينا واستبقنا.

فقال لهم المختار: فهلَّا منتم على الحسين واستبقتموه؟ ثمَّ قال لمالك بن بشير البدِّي:

أنت صاحب بُرُئْسِه؟ فقال عبدالله بن كامل: نعم هو صاحب البرنس. فقال المختار:

اقطعوا يديه ورجليه، ودعوه فليضطرب حتَّى يموت. ففعل به ذلك، فلم يزل يضطرب حتَّى مات.

وأمر عبدالله بن كامل، فقتل عبدالله بن التَّزَال الجهنِّي، وأمر مسعر بن أبى مسعر الحنفِيّ، فقتل حمل بن مالك المحاربيّ.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۲۲۳ - ۲۲۴

فدَلَّ على عبدالله بن أسيد الجهنِّي، ومالك بن بشير «١» البدِّي، وحمل بن مالك المحاربيّ، فبعث إليهم المختار، فأحضرهم من القادسيَّة، فلما رأهم قال: يا أعداء الله ورسوله! أين الحسين بن عليّ؟ أدوا إليّ الحسين، قتلتم من «٢» أمرتم بالصَّلاة عليهم؟ فقالوا: رحمك الله، بعثنا كارهين، فامن علينا واستبقنا. فقال لهم «٣»: هلَّا منتم على الحسين «٣» ابن بنت نبيكم

(١) - [نهاية الإرب: «التَّسِير»].

(٢) - [نهاية الإرب: «ابن من»].

(٣) - [لم یرد فی نهاية الإرب].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۰۷

فاستبقیتموه وسقیتموه. «١» وكان البدِّي صاحب برنسه، فأمر بقطع «١» يديه ورجليه، وترك «٢» يضطرب حتَّى مات، وقتل الآخرين.

«٣»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۶۹ / عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۹۶ - ۵۹۷؛ التويري نهاية الإرب، ۲۱ / ۲۹ - ۳۰

ثمَّ أحضر مالك بن بشير «٤»، فقتله فی السَّوق «٥».

ابن نما، ذوب النَّصار، / ۱۱۸ / عنه: المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۷۴؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۹۵؛ البيهاني، الدَّمعَة السَّكْبَة، ۵ / ۲۴۳؛ مثله

المازندراني، معالی السَّبطين، ۲ / ۲۵۰

قال المرزبانِي: وأتوه بعبدالله بن اسيد الجهنِّي ومالك بن هيثم «٦» البدَّائي «٧»، وحَمَل بن مالك المحاربيّ من القادسيَّة، فقال لهم

المختار «٨»: يا أعداء الله، أين الحسين بن عليّ عليهما السلام؟

(۱-۱) [نهاية الإرب: «فأمر بمالك بن النسير البدئي قطع»].

(۲)- [نهاية الإرب: «تركه»].

(۳)- عبدالله بن اسيد جهني، مالك بن بشير بدی و حمل بن مالك محاربي را نام بردند و نشان دادند.

مختار عده‌ای را فرستاد و آن‌ها را از قادسیه احضار کرد. همین که آن‌ها را دید، گفت: «ای دشمنان خدا و رسول! حسین بن علی چه

شد؟ حسین را برای من بیاورید (زنده کنید). شما کسی را کشتید که به شما امر شده بر او درود بفرستید و صلوات کنید.»

گفتند: «رحمت خدا شامل تو باد! ما را به اکراه و اجبار فرستادند. بر ما منت بگذار و ما را زنده بدار.»

مختار به آن‌ها گفت: «چرا شما این منت را بر حسین نگذاشتید که او را زنده بدارید و حال این که او فرزند دختر پیغمبر شما بود؟

چرا او را زنده نگذاشتید و چرا به او آب ندادید؟»

بدی (مالك بن بشير) که کلاه حسین را ربوده بود، مختار امر کرد دست و پای او را بریدند و او را بدان حال گذاشتند تا مرد. که

تکان می‌خورد، مضطرب می‌شد و دیگران را هم کشت.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۰۰/۶ - ۱۰۱

(۴)- [المعالی: «یسر»].

(۵)- [الدّمعة السّاکبة: «فی التّوق»].

(۶)- فی البحار: الهشيم.

(۷)- [الدّمعة السّاکبة: «البدئي»].

(۸)- عبارة «لهم المختار» ليس فی البحار والعوالم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۰۸

قالوا: اكرهنا على الخروج.

قال: فألاً «۱» منتم عليه وسقيتموه، من الماء؟!

وقال للبدائي «۲»: أنت أخذت «۳» برنسه؟ «۴» قال: لا.

قال «۴»: بلى. وأمر بقطع يديه ورجليه، والآخران ضرب أعناقهما.

ابن نما، ذوب التّضار، / ۱۲۳ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۷۶ / ۴۵؛ البحراني، العوالم، ۶۹۷ / ۱۷؛ البهبهاني، الدّمعة السّاکبة، ۲۴۶ / ۵؛ مثله

المازندراني، معالی السّبطين، ۲ / ۲۵۲

ثم جعل يتتبع من في الكوفة- وكانوا يأتون بهم حتى يوقفوا بين يديه، فيأمر بقتلهم على أنواع من القتلات ممّا يناسب ما فعلوا-

ومنهم من حرقه بالنّار، ومنهم من قطع أطرافه وتركه حتى مات، ومنهم من يرمى بالنّبال حتى يموت.

فأتوه بمالك بن بشر، فقال له المختار: أنت الذي نزع برنس الحسين عنه؟ فقال:

خرجنا ونحن كارهون، فامن علينا. فقال: اقطعوا يديه ورجليه. ففعلوا به ذلك، ثم تركوه يضطرب حتى مات، وقتل عبدالله بن اسيد

الجهني وغيره شرّ قتلة «۵»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۲۷۲ / ۸

(۱)- [الدّمعة السّاکبة: «هلاً»].

(۲)- [الدّمعة السّاکبة: «للبيدائي»].

(۳) - کلمه «أنت» لیس فی «ف»، و فی البحار: أنت آخذ.

(۴-۴) [الدّمعة السّاکبة: «فقال»].

(۵) - پس عبدالله بن اسید جهنی، مالک بن هیثم کندی و حمل بن مالک محاربی را به نزد او آوردند و گفت: «ای دشمنان خدا! کجاست حسین بن علی؟»

گفتند: «ما را به جبر به جنگ او بیرون بردند.»

گفت: «آیا نتوانستید که بر او منت گذارید و شربت آبی به او برسانید؟»

پس به مالک گفت: «تو بودی که کلاه آن امام مظلوم را برداشتی؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۰۹

ودل المختار علی عبدالله بن اسید الجهنی، و مالک بن النسر البدائی، و حمل بن مالک المحاربی، فبعث إلیهم المختار مالک بن عمرو التّهدی - وکان من رؤساء أصحابه - فأتاهم بهم بالقادسیه، فأخذهم وأقبل بهم حتّی أدخلهم علی المختار عشاء، فقال لهم المختار:

یا أعداء الله وأعداء كتابه وأعداء رسوله وأهل رسوله! أين الحسين بن علی؟ أدوا إلیّ الحسین، قتلتم من أمرتم بالصّلاه علیه فی الصّلاه؟

فقالوا: بعثنا ونحن کارهون، فامنن علينا واستبقنا. فقال: فهلاً منتّم علی الحسین ابن ب ن ت نبیکم واستبقیتموه وسقیتموه؟ ثم قال لمالک بن النسر: أنت صاحب برنس الحسین؟

فقال له ابن کامل: نعم هو هو. فأمر بقطع یدیه ورجلیه وتركه یضطرب، فلم یزل ینزف الدّم حتّی هلک، وأمر بالرجلین الآخرین فقتلا، وعجل الله بأرواحهم إلی الثّار.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۶۷، ط ۲ / ۸۰

- گفت: «نه.»

مختار گفت: «بلی تو برداشتی.»

پس فرمود که دست‌ها و پاهای او را بریدند، او به خون خود غلتید تا به جهنم واصل شد و آن دو ملعون دیگر را فرمود گردن زدند.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۷

پس مالک بن بشیر را آوردند و فرمود که در میان بازار گردن زدند.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۱۰

و قتل المختار أصحاب الحلل والورس

ودل المختار أيضاً علی عمران بن خالد العتّری، و عبد الرحمن بن أبی خشکاره البجلّی، و عبدالله بن قیس الخولانی، و هم أصحاب الحلل والورس و عیدّه كانوا أخذوها معهم، فبعث إلیهم ابن کامل، فأتاه بهم، فلما ادخلوا إلیه، قال: یا قتله الصّالحین وأبناء النّبیین! لقد أقاد الله منکم.

ثم قال: اضربوا أعناقهم، لقد جاء کم الورس بیوم نحس. فضربت أعناقهم فی السوق.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۰۸ - ۴۰۹

قال أبو مخنف: وحدثني أبو الصلت التيمي، قال: حدثني أبو سعيد الصيقل: أن المختار دُلَّ على رجال من قتلته الحسين، ذلك «١» عليهم سِغَر الحنفي؛ قال: فبعث المختار عبدالله بن كامل، فخرجنا معه حتى مرَّ ببني ضبيعه، فأخذ منهم رجلاً يقال له زياد بن مالك؛ قال: ثم مضى إلى عترة، فأخذ منهم رجلاً يقال له عمران بن خالد. قال: ثم بعثني في رجال معه «٢» يقال لهم الدبابه إلى دار في الحمراء، فيها عبدالرحمان بن أبي خشكاره «٣» البجلي وعبدالله «٣» بن قيس الخولاني «٤»، فجننا بهم حتى أدخلناهم عليه، فقال لهم: يا قتله الصالحين، «٥» وقتله «٥» سيد شباب أهل الجنة، ألا ترون الله قد أقاد منكم اليوم! لقد جاءكم الورس، بيوم نحس - وكانوا قد «٦» أصابوا من الورس الذي كان مع الحسين - أخرجوهم

(١) - ف: «دل».

(٢) - [في تجارب الأمم مكانه: «ثم بعث رجلاً كانوا معه...»].

(٣-٣) [تجارب الأمم: «وعبدالرحمان»].

(٤) - [أضاف في تجارب الأمم: «وغيرهما»].

(٥-٥) [تجارب الأمم: «يا قتله»].

(٦) - [لم يرد في تجارب الأمم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٣١١

إلى السوق فضربوا رقابهم. ففعل ذلك بهم، فهؤلاء «١» أربعة نفر «٢». «٣»

الطبري، التاريخ، ٦ / ٥٨ / مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ٢ / ١٥٠

و «٤» أتى بقراد «٥» بن مالك، وعمرو بن خالد، وعبدالرحمان البجلي، وعبدالله بن قيس الخولاني، فقال لهم: يا قتله الصالحين، ألا ترون الله بريئاً منكم، لقد جاءكم الورس بيوم نحس. فأخرجهم إلى السوق، فقتلهم «٦».

الطوسي، الأمالي، / ٢٤٤ / عنه: محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس، ٢ / ٤٩٨؛ السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ٣٠٥؛ المجلسي، البحار، ٤٥ / ٣٣٧؛ البحراني، العوالم، ١٧ / ٦٦٣

وروى أبو مخنف: أن سعد الحنفي دله على زياد بن مالك، وعمران بن خالد، وعبدالرحمان البجلي، وعبدالله بن قيس الخولاني وكانوا من المحليين، ومن جملة قتله الحسين، فبعث إليهم عبدالله بن كامل، فجاء بهم إليه، فقال لهم المختار: يا قتله سيد شباب أهل الجنة! ألا ترون الله قد أقاد منكم؟ فقد أصاركم الورس إلى يوم نحس. وكانوا قد نهبوا الورس

(١) - [تجارب الأمم: «وكانوا»].

(٢) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(٣) - أبو سعيد صيقل گوید: سعر حنفي كسانی از قاتلان حسین را به مختار نشان داد. مختار، عبدالله بن کامل را فرستاد که با وی برقتیم تا به بنی ضبیعه رسید و یکی از آنها را به نام زیاد بن مالک گرفت.

گوید: آن گاه سوی طایفه عترة رفت و یکی از آنها را به نام عمران بن خالد گرفت.

گوید: آن گاه مرا با چند کس از همراهان خود که آنها را دبابه می گفتند، سوی خانه ای در محل عجمان فرستاد که عبدالرحمان بن ابی خشکاره بجلی و عبدالله بن قیس خولانی آنجا بودند، آنها را بیاوردیم و به نزد وی وارد کردیم که به آنها گفت: «ای قاتلان صلحا و ای قاتلان سرور جوانان بهشتی! روناس برای شما روزی نحس پیش آورد (که آنها از روناسی که همراه حسین بود

برگرفته بودند). سوی بازار ببردشان و گردن‌هاشان را بزنند.»

چنین کردند و آن‌ها چهار کس بودند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۳۳۴۸ / ۸

(۴) - [تقدم سند الطوسی فی هلاک شم].

(۵) - [فی مدینه المعاجز: «بفراد»، وفی العوالم: «بقرار»].

(۶) - [تسلية المجالس: «فقتلهم هناك»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۱۲

الذی مع الحسين، ثم أمر بهم أن يخرجوا إلى السوق، وتضرب أعناقهم.

الخوارزمی، مقتل الحسين، ۲ / ۲۱۹

وأمر بزياد بن مالك الضبعي، وبعمران بن خالد القشيري، وبعبد الرحمن بن أبي خشارة البجلي، وبعبد الله «۱» بن قيس الخولاني، «۲»

فأحضروا عنده «۲»، فلما رأهم قال: يا قتلة الصالحين وقتله سيد شباب أهل الجنة! قد أقاد الله منكم اليوم، لقد جاءكم الورد في يوم

نحس «۳» - وكانوا نهبوا من الورد الذي كان مع الحسين - ثم أمر بهم، فقتلوا. «۴»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۶۹ - ۳۷۰ / عنه: القمي، نفس المهموم، / ۵۹۷؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۱ / ۳۰

وأتوه بقراد «۵» بن مالك، وعمر [و] بن خالد، وبعبد الرحمن البجلي، وبعبد الله بن قيس الخولاني، فقال المختار «۶»: يا قتلة الصالحين

«۷»، لقد أخذتم الورد في يوم نحس. وكان في رحل الحسين عليه السلام ورس، فاقتسموه وقت نهب رحله عليه السلام، فأخرجهم

إلى السوق،

(۱) - [في نهاية الإرب مكانه: «وأحضر زياد بن مالك الضبعي، وعمران بن خالد العنزي، وبعبد الرحمن ابن أبي خشارة البجلي،

وبعبد الله...»].

(۲-۲) [لم يرد في نهاية الإرب].

(۳) - في نسخة [ونهاية الإرب]: «بيوم نحس».

(۴) - زياد بن مالك ضبعي، عمران بن خالد بن قشيري، عبدالرحمان بن ابى خشاره بجلى و عبد الله بن قيس خولانى را نزد او احضار

کردند، چون آن‌ها را دید گفت: «ای کشندگان نیکان و پرهیزگاران و ای قاتلین سید و پیشوای جوانان بهشت! امروز خداوند از

شما انتقام می‌کشد. تاراج ورس روز نحس را برای شما کشید (ورس رخت رنگین).»

آن‌ها لباس و رختی را که حسین داشت، به یغما برده بودند. امر داد آن‌ها را کشتند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶ / ۱۰۱

(۵) - [الدمعة الساكبة: «بوقاد»].

(۶) - [لم يرد في البحار والعوالم والمعالي، وفي الدمعة الساكبة: «لهم المختار»].

(۷) - في البحار والعوالم [والمعالي]: الحسين، وكلمة «لقد» ليس في «ف». [وزاد في الدمعة الساكبة: «الحسين عليه السلام»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۱۳

وضرب أعناقهم «۱». «۲»

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۲۳ - ۱۲۴ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۷۶؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۹۷؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۴۶؛

مثله المازندراني، معالي السبطين، ۲ / ۲۵۲

فجیء بهم إلى المختار، فقال: يا قتلته الصّالحين! ألا ترون أن الله برىء منكم، أخذتم الوركس في يوم نحس! فأخرجهم إلى السوق وقتلهم. ابن أمير الحاج، شرح الشافية، / ۳۷۷

وبعث المختار أصحابه، فأتوه بجماعة من الذين كانوا نهبوا من الوركس الذي كان مع الحسين عليه السلام، وهم: زياد بن مالك الضبعي، وعمر بن خالد العزّي، وعبد الرحمن بن

(۱) - عبارة «و ضرب أعناقهم» ليس في البحار والعوالم [والمعالي].

(۲) - وهم ابوحنيف گوید: سعد حنفي روزی با مختار گفت: «يزيد بن مالك، عمران بن خالد، عبدالله الجلي و عبدالله بن قير الخولاني از جمله روسای قتله امام حسين رضی الله عنه در فلان موضع اند.»

مختار جمعی را نامزد فرمود تا ایشان را گرفته و آوردند. چون نظر مختار بر آن جماعت افتاد گفت: «ای قتله صالحین و ای کشتگان سید جوانان اهل بهشت، انصار دین و اهل بیت اولین و آخرین! خود را در پنجه تقدیر چگونه اسیر و دستگیر می یابید؟» گفتند: «عبدالله زیاد بر سیل کره ما را به آن لشکر فرستاده بود، از سر خون ما در گذشته و بر ما بیچارگان منت نه.»

مختار جواب داد: «چون بود که شما در آن روز بر امام حسین رضی الله عنه منت ننهادید و از روان مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و مرتضی رضی الله عنه شرم نداشتید.»

آن گاه اشارت کرد تا ایشان را به بازار برده و گردن زدند. القصه بطولها هر که را از آن ظلمه یافت بکشت و بسوخت. در خانمان زمره‌ای که فرار نموده به بصره رفتند، آتش کین و سخط برافروخت. اگر قلم مشکین رقم به تفصیل گرفتن و کیفیت کشتن آن مخاذیل پردازد، ممکن که از مقصود بازماند.

میرخواند، روضه الصفا، ۳ / ۲۴۲ - ۲۴۳

پس قراد بن مالک، عمرو بن خالد، عبدالرحمان بجلی و عبدالله بن قیس خولانی را نزد او حاضر کردند، پس گفت: «ای کشتگان صالحان! خدا از شما بیزار باد، عطرهاي آن حضرت را در میان خود قسمت کردید در روزی که نحس‌ترین روزها بود.» پس فرمود تا ایشان را به بازار بردند و گردن زدند.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۱۴

أبی خشکاره البجلي، و عبدالله بن قیس الخولاني، فجاءوه بهم حتى أدخلوهم عليه، فقال لهم: يا قتلته الصّالحين، وقتله سيد شباب أهل الجنة! ألا ترون الله قد أقاد منكم اليوم، لقد جاءكم الوركس بيوم نحس. ثم أمر بهم، فأخرجوا إلى السوق، وضربت أعناقهم.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۷۱، ط ۲ / ۸۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۱۵

هدم کل دار دخل فيها شيء من لحم الإبل و «۱»

بلغه أن شمر بن ذی الجوشن (لعنه الله) أصاب مع الحسين «۲» إبلاً، فأخذها «۳»، فلما قدم الكوفة، نحرها، وقسم لحومها «۴». فقال المختار: احصوا لي «۵» كل دار «۶» دخل فيها «۶» شيء من ذلك اللحم؛ فأحصوها. فأرسل إلي «۷» من كان أخذ منها «۷» شيئاً فقتلهم، وهدم دوراً بالكوفة.

الطوسي، الأمالي، / ۲۴۳ - ۲۴۴ / عنه: محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس، ۲ / ۴۹۷؛ السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ۳۰۵؛

المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۳۷؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۶۲

وكان الشمر بن ذی الجوشن - لعنه الله - قد «۸» أخذ من الإبل التي كانت تحت رحل الحسين عليه السلام، فنحرها، وقسم لحمها على قوم من أهل الكوفة، فأمر «۹» المختار، فأحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم، فقتل أهلها وهدمها. «۱۰»

(۱) - [تقدم سند الطوسي في هلاك شمر].

(۲) - كذا، والظاهر من الحسين، أو مع الحصين.

(۳) - تسلية المجالس: «له قد أخذها».

(۴) - تسلية المجالس: «لحمها».

(۵) - [مدينة المعاجز: «إلى»].

(۶-۶) [تسلية المجالس: «دخلها»].

(۷-۷) [تسلية المجالس: «كل من أخذ منه»].

(۸) - كلمة «قد» ليس في «ف».

(۹) - في «خ»: فأخذ.

(۱۰) - پس خبر به او رسید که شمر بن ذی الجوشن شتری از شتران حضرت را به غنیمت برداشته بود و چون به کوفه رسید آن شتر را نحر و گوشت او را قسمت کرده بود. چون این خبر را شنید، گفت: تفحص کنید و از این گوشت داخل هر خانه‌ای که شده باشد، مرا خبر کنید. پس فرمود، آن خانه‌ها را خراب

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۱۶

ابن نما، ذوب النصار، ۱۲۴ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۷۷ / ۴۵؛ البحراني، العوالم، ۶۹۷ / ۱۷؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۲۴۶ / ۵ - ۲۴۷؛ مثله المازندراني، معالي السبطين «۱»، ۲ / ۲۵۱

وكان شمر بن ذی الجوشن - لعنه الله - نهب من الإبل التي كانت مع الحسين عليه السلام، فلما قدم الكوفة، نحرها، وقسم لحومها على قوم من أهل الكوفة، فأمر المختار، فأحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم، فقتل أهلها وهدمها. الأمين، أصدق الأخبار، ط «۱»، ۷۷ / ط ۲، ۹۶

- کردند و هر که از آن گرفته یا خورده بود، به قتل آوردند.

مجلسی، جلاء العیون، ۷۹۷

و به روایتی آن گاه در خدمتش معروض افتاد که شمر ذی الجوشن شتری از شتران امام حسین علیه السلام را به غنیمت برده و چون به کوفه رسیده بود نحر نمود و گوشتش را به مردم کوفه قسمت نمود.

مختار فرمان کرد تا تفحص کنند و هر خانه را که از آن گوشت بهره رسیده بود معروض دارند.

چون در خدمتش معلوم گردید بفرمود تا آن خانه‌ها را ویران و با خاک یکسان کردند و نیز هر کس از آن گوشت بخورده بود سر از تنش بر گرفتند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳ / ۳۸۲ - ۳۸۳

(۱) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۱۷

قتل من نهبوا مال الحسين عليه السلام

وجيء ذلك اليوم بسّته نفر وهم الذين نهبوا مال الحسين، فأمر بهم، فسلخت جلودهم وهم أحياء.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۲۰

وسلب الحسين ما كان عليه، فأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي، وقميصه إسحاق ابن حوى؛ وثوبه جعونته بن حويه الحضرمي، وقطيفته من خزّ قيس بن الأشعث الكندي، وسراويله بحير بن عمير الجرمي، ويقال: أخذ سراويله أبحر بن كعب التميمي، والقوس والحلل الرّحيل بن خيثمة الجعفي، وهانئ بن شبيب الحضرمي، وجريز بن مسعود الحضرمي، ونعليه الأسود الأوسي، وسيفه رجل من بني نهشل من بني دارم، ويقال الأسود بن حنظلة؛ فأحرقهم المختار بالنّار. «۱»

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴/ ۱۱۱

سلبها [سراويل] [بحير بن] «۲» عمرو المذكور، وقيل: أخذها بحر بن كعب التميمي، وأخذ القوس والحلل الرّحيل بن خيثمة الجعفي، وهانئ بن ثبيت الحضرمي، وجريز بن مسعود الحضرمي، ونعليه الأسود الأوسي، وسيفه رجل من بني نهشل بن دارم، وقيل: الأسود بن حنظلة، فأحرقهم المختار رضى الله عنه بالنّار.

محمد بن أبي طالب، تسليّة المجالس، ۲/ ۳۲۴

في انتقام المختار للخوارزمي: جىء المختار بسّته نفر- وهم الذين نهبوا أموال الحسين عليه السلام- فأمر بهم، فسلخوا أحياء، لعنهم الله. «۳»

ابن أمير الحاج، شرح الشّافية، / ۳۷۶

(۱)- در آن روز شش کس دیگر را نزد او برده و گفتند که این ملائین بعد از قتل امام حسین رضى الله عنه اموال او را نهب کرده‌اند. مختار فرمود تا ایشان را پوست کنند.

میرخواند، روضه الصّفا، ۳/ ۲۴۲

(۲)- أثبتناه للضرورة.

(۳)- و نیز به روایت صاحب روضه الصّفا در آن روز که به فرمان مختار بجدل بن سلیم ملعون را به هلاکت و دمار رسانیدند شش نفر دیگر را به بارگاه مختار درآوردند و عرض کردند این جماعت از آن مردم هستند که بعد از شهادت امام علیه السلام اموال آن حضرت را به نهب و غارت بردند، مختار فرمان کرد تا آن جمله را زنده پوست از تن برکشیدند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۳۱۸

قتل عبدالله و عبدالرحمان ابنا صلخب و عبدالله بن وهب و نجاه حميد بن مسلم

وبعث المختار السائب بن مالك الأشعري في خيل، فأخذ عبدالله و عبدالرحمان ابني وهب الهمداني، وهما ابنا عمّ أعشى همدان، فأمر بهما المختار، فقتلا في السوق.

وطلب حميد بن مسلم، فنجا، وقال:

ألم تَرِنِي عَلَى دَهَشِ نَجْوَتِ وَلَمْ أَكْذُ أَنْجُو

رَجَاءُ اللَّهِ أَنْقَذَنِي وَلَمْ أَكُ غَيْرَهُ أَرْجُو

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۹

قال أبو مخنف: وحَدَّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: جاءنا السائب ابن مالك الأشعري في خيل المختار، فخرجت نحو عبد القيس، وخرج عبدالله وعبدالرحمان ابنا صَيْلَخَب في أثرى، وشغلوا بالاحتباس عليهما عني، فنجوت، وأخذوهما، ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له: عبدالله بن وهب بن عمرو ابن عمّ أعشى هَمْدَان من بني عبد، فأخذوه، فانتهوا بهم إلى المختار، فأمر بهم، فقتلوا في السوق، فهؤلاء ثلاثة. فقال حميد بن مسلم في ذلك، حيث نجا منهم:

أَلَمْ تَرَنِي عَلَى دَهْشِ نَجْوَتْ وَلَمْ أَكْذُ أَنْجُو

رَجَاءُ اللَّهِ أَنْقَذَنِي وَلَمْ أَكُ غَيْرَهُ أَرْجُو ﴿١﴾

الطبري، التاريخ، ۶/ ۵۸-۵۹

﴿١﴾

(۱) - حميد بن مسلم گوید: سايب بن مالک اشعری با سواران مختار سوی ما آمد و من سوی قبيله عبدالقيس رفتم. عبدالله و عبدالرحمان پسران صلخب از پس من آمدند، اما به گرفتن آنها سرگرم شده بودند و من نجات يافتم. آنها بر خانه يکی گذر کرده بودند به نام عبدالله پسر وهب که پسر عموی اعشى همدان بود از

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۱۹

وأحضروا عنده عبدالله وعبدالرحمان ابني صلحت ﴿١﴾، وعبدالله بن وهب بن عمرو الهمداني، وهو ابن عمّ أعشى همدان، فأمر بقتلهم، فقتلوا. ﴿٢﴾

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۷۰/ عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۹۷

وقتل عبدالله وعبدالرحمان ابني صلحت، وعبدالله بن وهيب الهمداني. ﴿٣﴾

التويري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۳۰

وأرسل المختار خيلاً، فأتوه بعبدالله وعبدالرحمان ابني صلحت، وحميد بن مسلم، وعبدالله بن وهب ابن عمّ أعشى همدان، فقبضوا عليهم إلّا حميد بن مسلم، فإنه هرب، وجرى بهم إلى المختار، فأمر بهم، فقتلوا في السوق.

الأمين، أصدق الأخبار، ط «١»، ۷۱/ ط «٢»، ۸۷

- بنی عبد که اورا نیز گرفته بودند و همه را پیش مختار برده بودند. دستور داد آنها را در بازار بکشند که اینان سه نفر بودند.

حميد بن مسلم در این باب شعری گفته بود به این مضمون:

«مگر مرا ندیدی که حیرت آسا

نجات يافتم و نزدیک بود نیابم

امید خدا نجاتم داد

که غیر از خدا امیدی نداشتم.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۴۸-۳۳۴۹

(۱) - [نفس المهموم: «صلحت»].

(۲) - عبدالله و عبدالرحمن پسران صلخب را با عبدالله بن وهب بن عمرو همدانی، عموزاده اعشى همدان، آوردند و دستور داد آنها را هم کشتند. ۱

۱. [این قسمت در کتاب ترجمه کامل موجود نبود].

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۳۱۲

(۳) - آن گاه عبدالله و عبدالرحمان، دو پسر صلخت و دیگر عبدالله بن وهب بن عمرو همدانی را که پسر عم اعشى همدان، شاعر معروف بود، در خدمت مختار درآوردند و به قتل ایشان فرمان داد و هر سه را سر از تن بر گرفتند و زمین را از لوث وجودشان پرداختند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳ / ۴۰۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۰

هلاک العشرة الذین وطأوا الحسین علیه السلام

قال أبو عمرو الزاهد: سبرنا أحوال هؤلاء العشرة، وجدناهم أولاد الزنا، والعشرة أخذهم المختار بن أبي عبيد الثقفي، فعذبهم حتى هلكوا.

ابن نما، مثير الأحران، / ۴۲

قال موسى بن عامر «۱»: فأول من بدأ به «۲» الذین «۳» وطأوا الحسین علیه السلام بخیلهم، وأنامهم «۳» علی ظهورهم، وضرب سکک الحديد فی أیدیهم وأرجلهم، وأجرى الخیل علیهم حتی قطعتم، وحرقتهم «۴» بالنار.

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۱۸ / عنه: المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۷۴؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۹۵؛ البهبهانی، الذمعة الساکبة، ۵ / ۲۴۳؛ مثله الأمين، أصدق الأخبار، ط «۱» / ۶۴، ط «۲» / ۷۵؛ المازندرانی، معالی السبطين «۵»، ۲ / ۲۵۰

قال «۶» أبو عمر الزاهد «۶»: فنظرنا إلى «۷» هؤلاء العشرة، فوجدناهم جميعاً «۸» أولاد زناء، وهؤلاء أخذهم المختار، فشد أیدیهم وأرجلهم بسکک «۹» الحديد «۱۰»، وأوطأ الخیل ظهورهم حتی هلكوا «۹». «۱۱»

(۱) - [فی الذمعة الساکبة: «یطرفه»، ومن هنا حکاه فی أصدق الأخبار].

(۲) - فی «ف»: منهم، [وفی أصدق الأخبار: «به المختار»].

(۳-۳) [أصدق الأخبار: «رضوا جسد الحسین علیه السلام بخیلهم، فأخذهم وطرحهم»].

(۴) - فی «ف» [والذمعة الساکبة]: وأحرقهم، [وفی أصدق الأخبار: «ثم أحرقهم»].

(۵) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

(۶-۶) [فی تسلیة المجالس: «الزواوی»، وفی البحار والعوالم والذمعة الساکبة والأسرار والمعالی واللواعج: «أبو عمرو الزاهد»].

(۷) - [فی تسلیة المجالس والبحار والذمعة الساکبة والأسرار والمعالی واللواعج: «فی»].

(۸) - [لم یرد فی تسلیة المجالس].

(۹-۹) [تسلیة المجالس: «من حدید، ثم أوطأهم الخیل حتی ماتوا»].

(۱۰) - [لم یرد فی الأسرار].

(۱۱) - ابوعمر زاهد گفت: «این ده نفر را بررسی کردیم و همگی زنازاده بودند. مختار اینان را بازداشت نمود، دست‌ها و پاهایشان را میخکوب کرد و اسب بر پشت آنان تاخت تا مردند.» فهری، ترجمه لهوف، / ۱۳۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۱

ابن طاووس، اللهوف، / ۱۳۶ / عنه: المجلسی، البحار، ۴۵ / ۶۰؛ البحرانی العوالم، ۱۷ / ۳۰۴؛ البهبهانی، الذمعة الساکبة، ۴ / ۳۷۶؛ الدررندی، أسرار الشهادة، / ۴۳۹؛ القمی، نفس المهموم، / ۳۸۲؛ الزنجانی، وسیلة الدارين، / ۳۳۸؛ مثله محمّد بن أبی طالب،

تسلیه المجالس، ۲/ ۳۲۶؛ المازندرانی، معالی السبطين «۱»، ۲/ ۵۶؛ الجواهری، مشیر الأحزان، ۹۲؛ الأمين، لواعج الأشجان، ۱۹۵ / قال موسی بن عامر: فأول ما بدأ به «۲» المذین وطأوا الحسين عليه السلام بخيلهم، فأخذهم وأتى بهم على ظهورهم، وأخذ سلك الحديد في أيديهم وأرجلهم، وأجرى الخيل عليهم حتى قطعهم قطعاً، وأحرقهم بالنار. وفي بعض الروايات أنهم كانوا أولاد زنا. «۳» السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۲۶۵

(۱) - [حكاه في المعالي عن الدمعة الساكبة].

(۲) - [في المطبوع: «به الأرض»].

(۳) - شيخ ابو جعفر بن نما در كتاب «عمل الثار» روايت کرده است که چون مختار در کار خود مستقل گردید، به تفحص قاتلان امام حسين عليه السلام در آمد و اول طلب کرد آن جماعتی را که اراده کرده بودند با اسب بر بدن مبارک آن حضرت و اصحاب او بتازند، فرمود تا ایشان را بر رو خوابانیدند، دست‌ها و پای ایشان را به میخ‌های آهن بر زمین دوختند، سواران بر بدن‌های ایشان اسب تاختند تا پاره پاره شدند و پاره‌های ایشان را به آتش سوختند.

مجلسی، جلاء العيون، ۷۹۸ - ۷۹۹

موسی بن عامر می گوید: اول کسی را که مختار به عقوبت در آورد، آن جماعت بودند که اسب بر بدن مبارک سیدالشهدا (صلوات الله وسلامه عليه) تاختند. پس آن مردم بی باک و ناپاک را بیاوردند، دست‌ها و پاهای ایشان را با میخ‌های آهنین بر زمین بکوفتند، آن گاه اسب‌های تازه نعل و میخ را بر ابدان پلید ایشان همی تاختند، چندان که گوشت، پوست و استخوان آنان را سحق و کوفته، با خاک یکسان کردند و در آنچه به جای مانده بود، آتش درزدند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۶

و گاهی که به دست مختار مأخوذ گشتند (ده نفری که جسد امام علیه السلام را لگد کوب کرده بودند) بفرمود تا دست‌ها و پاهای ایشان را به مسامره‌های آهن بر زمین کوفتند و حکم داد تا بر بدن ایشان اسب راندند؛ چندان که در زیر سنابک ستور سحق و محو گشتند.

سپهر، ناسخ التواریخ سیدالشهداء علیه السلام، ۳/ ۱۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۲

قتل عثمان بن خالد وبشر بن شوط

ووجه المختار في طلب عثمان بن خالد الجهنّي ونسر بن شوط القابضي من همدان، وهما قاتلا عبدالرحمان بن عقيل بن ابي طالب، فظفر بهما، فضربت أعناقهما، ثم احرقا، فقال أعشى همدان، وهو عبدالرحمان بن الحارث بن نظام الهمداني:

يا عين بكي فتي الفتيان عثماناً لا يبعدن الفتى من آل دهمانا

واذكر فتي ماجداً عفاً شمائله ما مثله فارس في آل همدانا

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۹

وقال المدائني: قتل المختار [...]، وأبا عثمان بن خالد بن أسيد.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۵۰

قال أبو مخنف: حدثني موسى بن عامر العدوي من جهينة - وقد عرف ذلك الحديث شهيم بن عبدالرحمان الجهنّي - قال: «(۱) بعث المختار عبدالله بن كامل إلى عثمان بن خالد (۲) بن أسير الدهماني من جهينة (۲)»، وإلى أبي أسماء (۳) بشر بن سوط القابضي (۳) -

وكانا ممن شهدا قتل الحسين، «۲» وكانا اشتركا في دم عبدالرحمان بن عقيل بن ابي طالب «۲» وفي سلبه «۴» - فأحاط عبدالله بن كامل عند العصر بمسجد بنى دهمان، ثم قال: علي مثل خطايا بنى دهمان منذ يوم «۵» خلّقوا إلى يوم يُبعثون إن لم أوت بعثمان بن خالد «۲» بن أسير «۲»، إن لم أضرب أعناقكم من عند آخركم.

(۱) - [من هنا حكاة في تجارب الأمم].

(۲-۲) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «بسر بن أبي سمط»].

(۴) - [إلى هنا حكاة عنه في العبرات].

(۵) - [لم يرد في تجارب الأمم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۳

فقلنا له: أمهلنا نطلبه «۱»، فخرجوا مع الخيل في طلبه، فوجدوهما جالسَيْن في الجبائنة - وكانا «۲» يريدان أن يخرجوا إلى الجزيرة - فأتى بهما عبدالله بن كامل، «۳» فقال: الحمد لله الذي كفى المؤمنين القتال، لو لم يجدوا هذا مع هذا عتانا إلى منزله في طلبه، فالحمد لله الذي حينئذ حتى أمكن منك. فخرج بهما حتى إذا كان في موضع بئر الجعد ضرب أعناقهما «۳»، ثم رجع، فأخبر المختار خبرهما، فأمره أن يرجع إليهما «۲» فيحرقهما بالنار، وقال:

لا يُدفنان «۴» حتى يُحرقا. فهذان رجلان، فقال أعشى همدان يرثي عثمان الجهنّي:

يا عين بكى فتى الفتیان عثماناً لا يبعدهنّ الفتى من آل دهماناً

وإذ كرتي ماجداً حلوا شمائله ما مثله فارس في آل همداناً «۵»

(۱) - [تجارب الأمم: «حتى نطلبه»].

(۲) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «فضرب أعناقهم»].

(۴) - [تجارب الأمم: «لا يدفنا، بل ليحرقا بالنار»، وإلى هنا حكاة فيه].

(۵) - موسى بن عامر عدوى گوید: مختار، عبدالله بن كامل را سوی عثمان بن خالد دهمانی جهنی و بشر بن سوطقاضی فرستاد که در قتل حسین حضور داشته، در خون عبدالرحمان بن عقیل و ربودن سلاح و لباس وی شرکت داشته بودند. گوید: عبدالله بن كامل پسین گاهی مسجد بنی دهمان را محاصره کرد و گفت: «همه گناهان بنی دهمان از آغاز خلقتشان تا به هنگام رستاخیزشان به گردن من باشد، اگر عثمان بن خالد را پیش من نیارید و گردن همه تان را نزنم.» گوید: گفتیم: «مهلت بده تا اورا بجوییم.» با سواران به طلب وی برفتند و آن‌ها را در میدان یافتند که می‌خواستند سوی جزیره روند. هر دو را پیش عبدالله بن كامل آوردند که گفت: «حمد خدای که نبرد را از پیش مؤمنان برداشت. اگر این یکی را با آن یکی نیافته بودند، به زحمت می‌افتادیم و می‌باید به طلب به خانه‌اش می‌رفتیم. حمد خدای که هلاکت را مقرر کرد و تورا به دست داد.» گوید: پس آن‌ها را ببرد و چون به محل بئر الجعد رسید گردنشان را بزد، برفت و به مختار خبر داد که گفت که باز گردد و آن‌ها را به آتش بسوزد، و گفت: «نباید به خاک شوند تا سوخته شوند.» اینان نیز دو کس بودند. گوید: اعشى همدان در رثای عثمان جهنی شعری گفت به این مضمون:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۴

الطبري، التاريخ، ۶ / ۵۸ - ۵۹ / عنه: المحمودي، العبرات، ۲ / ۶۵؛ مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۱۵۱

وأحضر عنده «۱» عثمان بن خالد بن أسيد الدّهْمانيّ الجهنّي، و «۲» أبو أسماء بشر بن شميّط القانصيّ «۲»، وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرّحمان بن عقيل وفي سلبه، فضرب أعناقهما وأحرقا بالنّار. «۳»
 ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۷۰/ عنه: القمي، نفس المهموم، ۵۹۷؛ مثله التّويري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۳۰
 ذكر الطّبري في تاريخه: [...] ثم أخذ «۴» رجلين اشتركا في دم عبد الرّحمان بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه، كانا في الجبّانة «۵»، فضرب أعناقهما «۶»، ثم أحرقهما بالنّار. «۷»

– «ای دیده بر عثمان! جوان جوانان، گریه کن که جوان آل دهمان دور مباد! جوان بلند همت نیکو شمایل را یاد کن که در خاندان همدان همانند او یکه سوار نیست.»
 پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۴۹
 (۱)– [لم یرد فی نهایتہ الإرب].
 (۲–۲) [نهایتہ الإرب: «أبا أسماء بشر بن سوط القابضی»].
 (۳)– عثمان بن خالد بن اسید دهمانی و ابو اسما و بشر بن شمیط قانصی که هر دو در قتل عبدالرحمان بن عقیل شرکت کرده و رخت او را ربوده بودند، احضار کردند. گردن آن‌ها را زدند و بعد در آتش سوختند.
 خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۰۱
 (۴)– [أضاف فی مدینة المعاجز ونفس المهموم: «المختار»].
 (۵)– [مدینة المعاجز: «الجنایة»].
 (۶)– [فی مدینة المعاجز ونفس المهموم: «عنقهما»، والی هنا حکاه عنه فی الإمام الحسین علیه السلام وأصحابه].
 (۷)– پس دو کس را آوردند که شریک شده بودند در کشتن عبدالرحمان بن عقیل بن ایطالب و فرمود که ایشان را گردن زدند و جسد پلید ایشان را به آتش سوختند.
 مجلسی، جلاء العیون، ۷۹۹
 آن‌گاه عثمان بن خالد بن اسید دهمانی جهنی و ابو اسماء بشر بن شمیط را حاضر کردند. این دو ملعون در خون عبدالرحمان بن عقیل و لباس او شریک بودند. پس بفرمود، گردن هر دو را بزدند و در ساعت، جثه موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۳۲۵
 ابن نما، ذوب النّصار، ۱۱۸/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۳۷۴؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۶۹۵؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۵/ ۲۴۳؛ القزوینی، الإمام الحسین علیه السلام وأصحابه، ۱/ ۳۶۵؛ مثله السّید هاشم البحرانی، مدینة المعاجز، ۲۶۵؛ القمی، نفس المهموم، ۳۱۹؛ المازندرانی، معالی الشّبطین «۱»، ۲/ ۲۵۰
 وبعث المختار عبدالله بن کامل فی خیل إلی عثمان بن خالد الدّهْمانيّ وبشر بن سوط، وكانا ممّن شهد قتل الحسین علیه السلام واشترکا فی دم عبد الرّحمان بن عقيل بن أبي طالب

– هر دو را به آتش بسوختند و این دو خبیث در جبانه جای داشتند.

سپهر، ناسخ التّواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۶–۳۸۷

و چون ساعتی بگذشت، ابو عمره حاجب پیامد و عرض کرد: «بشارت باد تو را که شعر بن ابی‌سعر عمار را که قاتل عبدالرحمان بن عقیل است، دستگیر کرده است.»

چنان بود که آن ملعون بر اسب عبدالرحمان برنشسته، آهنگ بصره داشت و شعر او را بدید و از اسب به زمین کشید و بفرمود تا رسی بر گردنش بستند و خوار و زارش از پیش روی بکشیدند و به قصر بیاوردند. چون مردم او را بدیدند، فغان برآوردند و با آن خبیث روی به خدمت مختار نهادند.

و در همان حال، ابو عمره دست پسری را گرفته بود و از دور می آورد و آن پسر را چهره‌ای از ماه تابنده رخسندتر بود و زارزار می گریست. مختار گفت: «این پسر کیست؟»

گفت: «این پسر عبدالرحمان است.»

مختار از جا برجست و بر دست و پای آن پسر بیفتاد و شیعه را از دیدار این حال غریو برخاست. مختار از وی پرسید: «نامت چیست؟»

فرمود: «قاسم بن عبدالرحمان بن عقیل.»

مختار گفت: «چه وقت به کوفه در آمدی؟»

فرمود: «ده روز است به کوفه آمده‌ام و مادر و خواهری که از من خردسالتر است با خود بیاورده‌ام. پدرم را در کربلا بکشند و اموال ما را به جمله غارت کردند. من در مدینه در نهایت عسرت روز می نهادم. چون امارت تو را در کوفه بدانستم، به اینجا شدم، تا مگر به آسایش روزگار سپارم. اکنون که بشنیدم قاتل پدرم را بگرفتند، بیامدم تا قصاص نمایم.»

مختار گفت: «اینک قاتل پدر بزرگوارت حاضر است، هرچه خواهی چنان کن.»

قاسم دشنه‌ای از مختار بگرفت و از سینه آن ملعون تا نافش را برشکافت، آن گاه سرش را از تن جدا کردند و نامش را بنوشتند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۴۰۵-۴۰۶

(۱)- [حکاه فی المعالی عن البحار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۶

وسلبه، فأحاط عبدالله بن كامل عند العصر بمسجد بنی دهمان، وأقسم أن يضرب أعناقهم عن آخرهم إن لم يأتوه بعثمان بن خالد، فقالوا: أمهلنا حتى نطلبه.

فخرجوا مع الخيل في طلبه، فوجدوه هو وبشر بن سوط جالسین فی الجبانة، وكانا يريدان أن يهربا إلى الجزيرة، فأتى بهما عبدالله بن كامل، فقال: الحمد لله الذي كفى المؤمنين القتال لو لم يجدوا هذا مع هذا لأتعبنا بالذهاب إلى منزله في طلبه، فالحمد لله الذي أمكن منك، فخرج بهما، وضرب أعناقهما في الطريق، ورجع، فأخبر المختار، فأمره أن يرجع إليهما ويحرقهما بالنار، وقال: لا يدفنان حتى يحرقا، فأحرقهما.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۷۲، ط ۲/ ۸۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۷

هلاک نافع بن مالک «۱»

(۱)- در این حال یکی از غلامان مختار درآمد و گفت: «هم اکنون نافع بن مالک را می آورند.»

مختار گفت: «در جهان به جز این آرزویی نداشتم که این ملعون به چنگ من درآید، این خبیث آب فرات را نگاهبانی کردی تا حسین و اصحابش نیاشامند و چون حضرت عباس (سلام الله علیه) مشک بر دوش مبارک افکنده از آب فرات پر آب کرد، فرمان داد تا مشک را از تیر سوراخ کردند.» پس مختار بفرمود تا سرش را چون گوسفند از تن دور کردند و نامش را در جریده قتله ثبت

نمودند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۷

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۸

هلاک حارث بن نوفل و حارث بن بشر و نجاه قاسم بن جارود «۱»

(۱) - و روز دیگر عبدالله بن کامل را بخواند و فرمود: «نگران باش تا از قتل حضرت امام حسین علیه السلام یک تن جان به سلامت نبرد.»

پس عبدالله سوار شد و به هر سوی روی نهاد چون پاره‌ای راه درنوشت، ناگاه پیرزنی نزار و نالان بدید که از راه و بیراه گام می‌سپارد، با غلام خود گفت: «دست این فرتوت ناتوان را بگیر و به راه باز آور.» پس غلام برفت و دستش را بگرفت.

آن زن پرسید: «چه کسی و از کجایی؟»

گفت: «غلام عبدالله بن کامل خلیفه امیر کبیر مختارم.»

گفت: «مرا بدو بر که سخنی گفتنی با وی دارم.»

غلام او را نزد عبدالله آورد. عبدالله گفت: «ای مادر! بگو تا چه داری؟»

گفت: «سه تن از قتل حضرت امام حسین (صلوات الله علیه) اینک در خانه من هستند و یک صد دینار به من داده‌اند تا برای آنها اسباب سفر و توشه راه فراهم کنم؛ چه آهنگ سفر دارند.»

عبدالله در ساعت با آن زن به خدمت مختار باز شد و آن داستان را به عرض رسانید. مختار بفرمود تا پانصد درهم به آن زن بدادند و ابو عمره حاجب را با پنجاه تن به گرفتاری آن پلیدها روان داشت. چنان بودی که چون ابو عمره به جایی روی نهادی، مردم عوام از پی او راه برگرفتند و با یکدیگر گفتند: «ابو عمره برای گرفتاری کسی می‌رود.»

بالجمله ابو عمره با مردم خود و جماعت عوام برفتند و در و بام سرای پیره‌زال را فرو گرفتند. ابو عمره با تنی چند به درون سرای اندر شدند و حارث بن بشر، قاسم بن جارود و حارث بن نوفل (علیهم‌اللعنه) را در آن جا دریافتند، ایشان را کشان کشان از آن سرای بیرون آورده، دست و گردن بربستند و به خدمت مختار حاضر ساختند.

مختار با حارث بن بشر فرمود: «چه فساد است که از تو زشت نهاد حرام‌زاده ظهور ننموده است؟ شراب خوردی، قمار کردی، لواطه نمودی، زنا کردی و فرزند رسول خدای را کشتی.»

پس بفرمود تا سرش را چون سر گوسفند از تن برگرفتند و نامش را نوشتند.

آن گاه حارث بن نوفل را حاضر ساختند و مختار گفت: «این همان ملعون است که روی زینب مظلومه دختر فاطمه زهرا (سلام الله علیهما) را به ضرب تازیانه بیازرد.» پس بفرمود تا او را بر عقابین کشیده و به جلاد فرمود هزار تازیانه بر وی بزدند. آن ملعون امان طلبید. مختار فرمود: «خدای مرا امان ندهد، اگر تو را امان بدهم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۲۹

- پس بفرمود تا هزار تازیانه دیگر به او بزدند. آن خبیث از شدت وجع و الم آب طلبید. مختار فرمود: «ای شقی بدنهاد! فرزند رسول خدای را آب ندادی، هرگز آب ندهم.»

همچنان او را بزدند تا در زیر تازیانه جان به دوزخ برد. آن گاه سرش را از تن جدا کرده و نامش را بنوشتند.

بعد از آن قاسم بن جارود را در معرض عتاب در آوردند. قاسم سوگند خورد که من در کربلا نبودم، لکن این اشعث را نصرت نموده‌ام و امیر سی صد تن را بخشیده چه شدی اگر از گناه من نیز بگذشتی.

مختار گفت: «اگر از عدول گواهی دهند که تو در کربلا حاضر نبودی، رهایت کنم.»

پس چهار تن از بزرگان کوفه شهادت دادند که در آن اوقات قاسم تمارض کرده، خود را بر بستر بیماری افکنده و از سرای خویش بیرون نشد. مختار چون این گواهی را بدید او را به راه خود بگذاشت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۷-۳۸۹

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۳۰

هلاک خولی بن یزید الأصبحی

ثم بعث معاذ بن هانئ الكندي، وأبا عمرة، ومعبد بن سلمة الحضرمي، فأحاطوا بدار خولي بن يزيد الأصبحي صاحب رأس الحسين، فاختبأ في مخرجه، فطلبوه، فخرجت إليهم امرأته، فقالوا لها: أين زوجك؟ قالت: لا أدري. وأشارت بيدها إلى المخرج، فدخلوا عليه، فوجدوا على رأسه قوصرة (۱) فأخرجوه، وأقبل المختار حين بلغه أخذه، فقتله إلى جانب منزله، ثم أمر به، فأحرق، فلم يبرح حتى صار رماداً، وكانت امرأته تسمى العيوف، وكانت حين أتاها برأس الحسين قد نفرت منه، فكانت لا تكتحل ولا تطيب، وقالت: والله لا يرى مني سروراً أبداً.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۶-۴۰۷

قال موسى بن عامر: وبعث معاذ بن هانئ بن عدي الكندي، ابن أخي حنجر، (۲) وبعث أبا عمرة صاحب حرسه، فساروا (۳) حتى أحاطوا بدار خولي بن يزيد الأصبحي وهو صاحب رأس (۴) الحسين الذي جاء به (۴)، فاختبأ في مخرجه، (۵) فأمر معاذ أبا عمرة أن يطلبه في الدار، (۵) فخرجت امرأته إليهم، فقالوا لها: أين زوجك؟ فقالت: لا أدري أين هو. - وأشارت بيدها إلى المخرج- فدخلوا، فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة، فأخرجوه.

وكان (۶) المختار يسير (۷) بالكوفة. (۸) ثم إنه أقبل في أثر أصحابه، وقد بعث أبو عمرة إليه

(۱)- القوصرة: وعاء التمر. القاموس.

(۲)- [من هنا حكاية في تجارب الأمم].

(۳)- [لم يرد في تجارب الأمم].

(۴-۴) [تجارب الأمم: «الحسين عليه السلام»].

(۵-۵) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۶)- ف: «وقد كان».

(۷)- [تجارب الأمم: «خرج يسير»].

(۸) (*۸) [لم يرد في تجارب الأمم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۳۱

رسولاً، فاستقبل المختار الرسول عند دار بلال (*۸)، ومعه ابن كامل، فأخبره (۱) الخبر، فأقبل (۲) (۳) المختار نحوهم، فاستقبل به، فردده (۴) (۳) حتى قتله إلى جانب أهله، ثم دعا (۵) بنار، فحرقه (۶) [بها] (۷)، ثم لم يبرح حتى عاد رماداً، ثم انصرف عنه. وكانت امرأته من حصرموت يقال لها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب، وكانت (۶) نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين. (۸)

الطبری، التاريخ، ۶/ ۵۹ - ۶۰/ مثله أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۵۱

قال: وأقبل قوم من أعوان المختار حتى اقتحموا دار خولی بن یزید الأصبحی، وهو الذي احتز رأس الحسين بن علی رضی الله عنهما، وكانت له امرأة يقال لها العیوف «۹» بنت مالک بن غفیر الحضرمی، فلما نظرت إلى أصحاب المختار، وقد دخلوا دارها، فقالت:

(۱) - [تجارب الأمم: «فأخبروه»].

(۲) - ف: «فرجع وأقبل».

(۳-۳) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۴) - ف: «فردّوه».

(۵) - ف: «ودعا».

(۶-۶) [تجارب الأمم: «وكانت امرأته»].

(۷) - من ف.

(۸) - موسی بن عامر گوید: مختار، معاذ بن هانی کندی برادرزاده حجر بن عدی را با ابوعمره سالار نگهبانان خویش فرستاد که برفتند و خانه خولی بن یزید اصبحی را محاصره کردند، همو که سر حسین را آورده بود. خولی در آبریزگاه نهان شد. ابوعمره به معاذ گفت که او را در خانه بجوید.

زنش پیش آن‌ها آمد که گفتند: «شوهرت کجاست؟»

گفت: «نمی‌دانم کجاست.» اما به دست خویش به طرف راه آبریزگاه اشاره کرد که وارد شدند، او را یافتند که زنبیلی بر سر خویش نهاده بود و بیرونش کشیدند.

گوید: و چنان بود که مختار در کوفه می‌گشت و پس از آن از پی یاران خویش بیامد. ابوعمره یکی را سوی او فرستاده بود و مختار به نزد خانه ابوبلال به فرستاده رسید که ابن کامل نیز با وی بود و خبر را با وی بگفت. مختار به طرف آن‌ها آمد و به خولی رسید، او را پس برد، در کنار کسانش خونش را بریخت، آن‌گاه آتش خواست، او را بسوخت، از آن‌جا نرفت تا خاکستر شد و آن‌گاه باز گشت.

گوید: زن خولی از حضرموت بود به نام عیوف دختر مالک بن نهار و وقتی سر حسین را آورده بود، دشمنی وی را به دل گرفته بود.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۴۹ - ۳۳۵۰

(۹) - من ابن الأثیر، وفي الأصل: العبوق.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۳۲

یا هؤلاء! ما شأنکم وما تریدون؟ فقال لها أبو عمره «۱» صاحب شرطه المختار: لا- بأس علیک، این زوجک؟ فقالت: لا أدری- وأشارت بیدها إلى المخرج.

قال: فدخلوا عليه، وإذا هو جالس وعلى رأسه قوصرة، فأخذوه، وأتوا به إلى المختار، فقالوا: أيها الأمير! هذا خولی بن یزید، وهو الذي احتز رأس الحسين. قال:

فأمر به المختار، فذبح بين يديه ذبحاً، ثم أمر بجسده، فأحرق بالنار.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۱۲۰ - ۱۲۱

و «۲» بعث المختار معاذ بن هانی الكندی وأبا عمره کیسان إلى دار خولی بن یزید الأصبحی - وهو الذي حمل رأس الحسين عليه

السلام إلى ابن زياد- فأتوا داره، فاستخفى في المخرج، فدخلوا عليه، فوجدوه قد أكب «٣» على نفسه قوصيرةً، فأخذوه، وخرجوا يريدون المختار، فتلقاهم في ركبٍ، فردّوه إلى داره، وقتله عندها، وأحرقه.

الطوسي، الأمالي، / ٢٤٤ / عنه: محمد بن أبي طالب، تسليّة المجالس، ٢ / ٤٩٨؛ السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ٣٠٥؛ المجلسي، البحار، / ٤٥ / ٣٣٧؛ البحراني، العوالم، / ١٧ / ٦٦٣

وأتى قوم من أعوان المختار إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي، فاقتحموها، ودخلوا، وكان خولي هو الذي احتز رأس الحسين عليه السلام، وكانت له امرأة يقال لها العيوف بنت مالك الحضرمي، وهي التي خاصمته إذ أدخل رأس الحسين عليها، فلما نظرت إلى أصحاب المختار قد دخلوا دارها، قالت: ما شأنكم وما تريدون؟

فقال أبو عمرة صاحب شرطة المختار: لا بأس عليك، نريد زوجك، أين هو؟ قالت:

لا أدري! وأشارت بيدها إلى المخرج، فدخلوا عليه، فإذا هو جالس وعلى رأسه قوصيرةً، فأخذوه، وأتوا به إلى المختار، فقالوا له: أيها الأمير! هذا خولي الذي احتز رأس الحسين.

(١)- في الأصل: أبو عمر. والتصحيح من الطبري.

(٢)- [تقدم سند الطوسي في هلاكك شمر].

(٣)- [في تسليّة المجالس: «قد ترك»، وفي مدينة المعاجز والبحار والعوالم: «قد ركب»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٣٣٣

فأمر به المختار، فذبح بين يديه، ثم أمر بجسده، فأحرق بالنار.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠

وبعث إلى خولي الأصبحي - وهو صاحب رأس الحسين - فأحاطوا بداره، فاخْتَبَأَ في المخرج، فقالوا لامرأته: أين هو؟ فقالت: لا أدري. وأشارت بيدها إلى المخرج، فأخرجوه، فقتلوه، وأحرقوه.

ابن الجوزي، المنتظم، ٦ / ٥٨

ثم أرسل «١» إلى خولي بن يزيد الأصبحي - وهو صاحب رأس الحسين - فاخْتَفَى «٢» في مخرجه، فدخل أصحاب المختار «٣» يفتشون عليه «٣»، فخرجت امرأته واسمها «٤» العيوف بنت مالك، وكانت تعاديه منذ جاء «٥» برأس الحسين، فقالت لهم «٦»: ما

تريدون؟ فقالوا لها: أين زوجك؟ قالت: لا أدري. وأشارت بيدها إلى المخرج، فدخلوا، فوجدوه وعلى رأسه قوصيرةً، فأخرجوه، وقتلوه إلى جانب أهله، وأحرقوه «٧» بالنار. «٨»

ابن الأثير، الكامل، ٣ / ٣٧٠ / عنه: القمي، نفس المهموم، / ٥٩٧ - ٥٩٨؛ مثله النويري، نهاية الإرب، ٢١ / ٣٠ - ٣١

(١)- [نهاية الإرب: «وأرسل»].

(٢)- [نهاية الإرب: «فاختبأ»].

(٣-٣) [نهاية الإرب: «يطلبونه»].

(٤)- [نهاية الإرب: «هي»].

(٥)- [نهاية الإرب: «جاءها»].

(٦)- [لم يرد في نهاية الإرب].

(٧)- [نهاية الإرب: «حرقوه»].

(۸) - پس از آن به جست‌وجوی خولی بن یزید اصبحی فرستاد که او حامل سر حسین بود. خولی در نهران خانه خود پنهان شد. یاران مختار برای تفتیش داخل خانه او شدند. زن او که عیوف نام داشت و دختر مالک بود، از روزی که سر حسین را نزد همسر خود دید به دشمنی او کمر بست. آن زن به آن‌ها گفت: «شما در این جا چه می‌خواهید؟» گفتند: «شوهرت کجاست؟»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۳۴

ثم بعث «۱» أبا عمرة، فأحاط «۲» بدار خولى بن يزيد الأصبحي، وهو حامل رأس الحسين عليه السلام «۳» إلى عبيد الله «۳» بن زياد، فخرجت إمرأته إليهم وهي «۴» النوار «۵» ابنة مالك «۴»، كما ذكر «۶» الطبري في تاريخه، وقيل: اسمها العيوف «۷»، وكانت محبة لأهل البيت عليهم السلام، قالت: لا أدري أين هو، وأشارت بيدها «۸» إلى «۹» بيت الخلاء «۸»، فوجدوه وعلى رأسه قوصرة «۱۰»، فأخذوه وقتلوه، ثم أمر بحرقه «۱۱».

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۱۸ - ۱۱۹ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۷۴ - ۳۷۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۹۵؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۲۴۳ / ۵؛ مثله السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ۲۶۵ - ۲۶۶؛ المازندراني، معالي السبطين «۱۲»، ۲ / ۲۵۰

ثم أخذ المختار من شهد قتل الحسين بأقبح القتلات وأشنعها، فلم يبق من السائمة آلاف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد وملكوا الشرائع أحداً، وبعث إلى خولى بن زيد الأصبحي الذي حمل رأس الحسين إلى ابن زياد، فأحاطوا بداره، فاختبأ في المخرج،

- گفت: «من نمی‌دانم.» ولی با دست اشاره کرد که او در نهران خانه است. آن‌ها به آن‌جا رفتند و او را پیدا کردند بر سر سبد گرفته بود (برای پنهان شدن). او را از دخمه بیرون کشیدند، نزد خانواده خود کشتند و بعد از آن به آتش انداختند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۰۱ / ۶

(۱) - فی البحار والعوالم [ومدينة المعاجز والدمعة الساكبة والمعالي]: «وبعث».

(۲) - فی العوالم: فأحاطوا.

(۳-۳) [فی الدمعة الساكبة: «وعبدالله» وهو تصحيف].

(۴-۴) [فی مدينة المعاجز: «التوراتية»، وفي المعالي: «النوار ابنة مالك بن عقرب»].

(۵) - فی «خ»: «التعار، وفي «ف-خ ل-»: التوراء.

(۶) - فی «ف» [ومدينة المعاجز والدمعة الساكبة]: ذكره.

(۷) - [فی مدينة المعاجز والدمعة الساكبة: «العيوق»، وفي المعالي: «العيون»].

(۸-۸) [مدينة المعاجز: «فدخلوا»].

(۹) - فی «ف»: وأشارت إلى.

(۱۰) - عبارة «وعلى رأسه قوصرة» ليس في «ف». والقوصرة - بالتشديد وقد يخفف -: وعاء للتمر.

(۱۱) - [الدمعة الساكبة: «بحلقه»].

(۱۲) - [حكاه في المعالي عن البحار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۳۵

فقالوا لامرأته: أين هو؟ فقالت: في المخرج. فأخرجوه، فمثلوا به، وحرقوه.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۵۵ (ط بيروت)

خولی بن یزید الأصبحی، من حمیر. وهو الذي أجهز على الحسين رضي الله عنه بعد سنان ابن أنس النخعي، حرّ خولی رأسه وأتى به

عبداللہ بن زیاد. وقال فی روایہ مصعب الزبیری:

أوقرِ رِکابی فضَّةً وذهباً أنا قتلتُ المَلِکَ المحجَّباً

قتلتُ خیرَ النَّاسِ أُمَّ وأبا وخیرَهم إذ ینسُبون نَسباً

قال ابن المرزبان: والشَّعبی وأبو مِخْنَف یرویان هذه الأبیات لسان بن أنس، واللَّه أعلم.

الصَّفدی، الوافی بالوفیات، ۱۳ / ۴۳۵ رقم ۵۲۹

مقتل خولی بن یزید الأصبحی الَّذی احتزَّ رأسَ الحسین: بعثَ إلیه المختارُ أبا عمره صاحبَ حرسه، فكبسَ بیته، فخرجت إلیهم امرأته، فسألوها عنه، فقالت: لا أدری أین هو؟ وأشارت بیدها إلی المكان الَّذی هو مختفٍ فیهِ، -وكانت تبغضه من لیلۃ قدم برأس الحسین معه إلیها، وكانت تلومه علی ذلك- واسمها العبوق بنت مالک بن نهار بن عقرب الحضرمی، فدخلوا علیه، فوجدوه قد وضع علی رأسه قوصرةً، فحملوه إلی المختار، فأمر بقتله قریباً من داره، وأن یحرق بعد ذلك.

ابن کثیر، البدایة والنَّهایة، ۸ / ۲۷۲

ثمَّ شرع فی تتبع قتله الحسین ومن شهد الوقعة بکربلاء من ناحیة ابن زیاد، فقتل منهم خلقاً کثیراً [...]. وخولی بن یزید الأصبحی، وخلق غیر هؤلاء.

ابن کثیر، البدایة والنَّهایة، ۸ / ۲۹۰

وقتل [...] وخولی بن یزید الَّذی سار برأسه إلی الکوفة. «۱»

ابن حجر، الإصابة، ۳ / ۴۹۲

(۱) - ابو المؤید خوارزمی گوید: طایفه‌ای از اعوان مختار بر عزیمت قتل خولی بن یزید الاصبیحی که سر

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۳۶

نقل عن زینب بنت علی علیها السلام قالت: فی الیوم الَّذی أمر ابن سعد بسلبنا، ونهینا، کنت واقفة علی باب الخیمة، إذ دخل الخیمة رجل أزرق العینین «۱»، وأخذ جمیع ما کان فیها، وأخذ جمیع ما کان علیّ، ونظر إلی زین العابدین، فرآه مطروحاً علی نطع من الأدم وهو علیل، فجذب النطع من تحته، وجاء إلیّ، وأخذ قناعی وقرطین کانا فی أذنی وهو مع ذلك یبکی! فقلت له: لعنک الله، هتکتنا وأنت مع ذلك تبکی؟ قال: أبکی ممّا جرى علیکم أهل البیت.

قالت زینب: فقد غاضنی، فقلت له: قطع الله یدیک ورجلیک، وأحرقک بنار الدنیا قبل الآخرة.

فوالله، ما مرّت به الأيام حتّی ظهر المختار، وفعل به ذلك، ثمَّ أحرقه بالنار.

الطّریحی، المنتخب، ۲ / ۴۶۸ - ۴۶۹

قال أبو مخنف رحمه الله: فما مضت الأيام «۲» حتّی ظهر المختار بن أبی عبیده الثَّقَفی یطلب بثار الحسین علیه السلام فی الکوفة «۳»،

فوقع ذلك الملعون بیده «۴»، وهو خولی «۵» لعنه الله، فلمّا وقف بین

- امیرالمؤمنین حسین رضی الله عنه را از بدن جدا کرده بود، متوجه منزل وی گشتند و ناگاه در سرای وی درآمدند. خولی در دودکش مختفی گشت و آن جماعت از منکوحه وی عیوف نام که پیوسته به واسطه آن امر قبیح خولی را لعنت می کرد، پرسیدند: «شوهر تو در کجاست؟»

گفت: «نمی دانم.» و به دست اشارت کرد که در آن دودکش است. او را از آن جا بیرون آورده، نزد مختار بردند و مختار فرمان داد تا او را به سان گوسفند در مجلس کشتند و جسد ناپاک او را بسوختند.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۴۲

و دیگری خولی بن یزید است که نوکران مختار به موجب اشاره زوجه‌اش او را از دودکشی بیرون آوردند، به سان گوسفند کشته و به آتش دوزخ رسانیدند.

خواندامیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۴۳

(۱) - [انظر فی اَبی مخنف، اسمه خولی].

(۲) - [الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «إِلَّا أَيَّامَ قَلَائِلَ»].

(۳) - [الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «بَأَرْضِ الكَوْفَةِ»].

(۴) - [الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «فِي يَدِهِ»].

(۵) - [الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «خُولَى بن یزید اصْبَحِي»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۳۷

یدی، قال له: ما صنعت يوم كربلاء؟ قال: أتيت إلى علي بن الحسين عليه السلام، فأخذت نطعاً من تحته، وأخذت قناع زينب (۱) بنت علي (۱) وقُرْطِيهَا. فبكى المختار رحمه الله، (۲) وقال: فما قالت لك؟ قالت (۲): «قطع الله يديك ورجليك، وأحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة».

قال المختار رحمه الله: فوالله لأجيب دعوة الطاهرة المظلومة عليها السلام. ثم قدمه، وقطع يديه ورجليه، وأحرقه بالنار (۳). (۴)

مقتل اَبی مخنف (المشهور)، ۹۸/، عنه: البهبهانی، الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ، ۴/ ۳۷۰؛ المازندرانی، معالی السَّبْطین، ۲/ ۸۶-۸۷

قال أبو مخنف: والله ما مضت إلا أيام قلائل، وظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي بأرض كوفه يُطالب بدم الحسين عليه السلام والآخذ بثاره، فوقع بخولی بن یزید الأصْبَحِي، وهو ذلك الرجل، قال: فلما أوقف بين يديه، قال: ما صنعت بيوم كربلاء؟ قال: ما صنعت شيئاً غير أنني أخذت من تحت زين العابدين نطعاً كان نائماً عليه، وسلبت زينب قناعها، وأخذت القرطين كانا في أذنيها. فقال له: يا عدو الله! وأي شيء يكون أعظم من هذا؟

(۱-۱) [لم يرد في الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ].

(۲-۲) [الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «فقال: فما سمعتها تقول في ذلك الوقت؟ قال لعنه الله: سمعتها تقول»].

(۳) - [أضاف في المعالي: «أقول: ولعمري ليس دعاؤها عليه من جهة سلب قناعها أو قرطيتها بل لما رأته ما صنع اللعين بإمامنا السَّجَاد عليه السلام من جذب النطع من تحته»].

(۴) - پس معاذ بن هانی و ابو عمره را فرستاد به خانه خولی بن یزید اصْبَحِي که سر مبارک آن حضرت را برای ابن زیاد برده بود. چون به خانه او رفتند، در بیت الخلا پنهان شده بود، در زیر سبدي او را پیدا کردند و بیرون آوردند. در اثنای راه مختار را دیدند که با لشکر خود می آید، گفت: «این لعین را برگردانید تا در خانه خودش به جزای خود برسانم.» پس آمد به نزد در خانه او، در آن جا او را به قتل رسانید، جسد پلیدش را به آتش سوخت و برگشت. مجلسی، جلاء العیون، ۷۹۸

و ابو عمره را با جماعتی فرستاد به خانه خولی بن یزید اصْبَحِي که خانه او را محاصره کردند. زن او از شیعیان اهل بیت بود، از خانه بیرون آمد و به ظاهر گفت که نمی دانم که او در کجاست و اشاره کرد به سوی بیت الخلا که در آن جا پنهان شده است. پس او را از آن جا بیرون آوردند و به آتش سوختند.

مجلسی، جلاء العیون، ۷۹۹

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۳۸

وَأَيُّ شَيْءٍ سَمِعْتَهَا تَقُولُ؟ قَالَ: قَالَتْ: قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ، وَأَحْرَقَكَ اللَّهُ بِنَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ نَارِ الْآخِرَةِ.
فَقَالَ الْمُخْتَارُ: وَاللَّهِ لِأَجْبِينِ دَعْوَتِهَا. ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ يَدَيْهِ، وَرَجْلَيْهِ، وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ. (۱)
الدربندی، أسرار الشَّهادة، / ۴۳۶

(۱) - مختار با ابو عمره در طلب خولی بن یزید اصبحی (لعنة الله عليه) فرمان داد. ابو عمره با جماعتی برفتند، سرای آن نابه کار را از هر سوی فرو گرفتند و آن ملعون از بیم جان در دودکش و به روایتی در بیت الخلا پنهان شد. او را دو زن در سرای بود یکی کوفیه و آن دیگر شامیه؛ کوفیه مؤمنه، دوست دار اهل بیت رسول مختار و با آن شامیه دشمن بود. پس عبدالله کامل از زوجه شامیه آن ملعون شوم پرسید: «باز گوی خولی در کجا باشد؟»

گفت: «اینک یک ماه بر آید که از سرای بیرون شده، هیچم از وی خبر نیست و از وی اثری نی.»
از کوفیه پرسید: «شوهرت به کجا اندر است؟»

آن زن را چنان که طبری گوید نوار نام بود، دختر مالک بود و به روایتی عیوف نام داشت، در پاسخ گفت: «ندانم به کجاست.»
لکن مکان او را به اشارت بنمود. پس آن جماعت به آن سردابه درآمدند و آن خبیث را چون روباه حیلت باز از دودکش در آوردند. به قولی آن پلید را در پلیدگاهی بدیدند که در زیر جلّت خرما ۱ پنهان بود، از آن جایش بیرون کشیدند و روی به خدمت مختار نهادند.

و از آن سوی مختار نیز با جمعی سوار شده و به سرای او می آمد، چون آن ملعون را بدید فرمود: «او را به سرای خودش باز گردانید تا سزایش دریابد.» پس مختار به سرای او شد، سرش را از تن جدا ساختند و بدنش را در آتش بسوختند.

و به پاره‌ای روایات دیگر چون آن خبیث را گرفتند، بر بستند و خواستند بیرون کشند، این وقت عیوف را اطمینانی در خاطر پدید گردید و گفت: «ای امیر! فرمان کن تا زوجه شامیه او را نیز بگیرند که هزار بار از شوهر نابه کارش نابهنجارتر است و مرا با وی طرفه حکایتی است که در حضرت مختار بیایست به عرض برسانم.»

عبدالله بفرمود تا هر دو تن را دست و گردن بر بستند.

خولی گفت: «ای امیر! بر من رحمت بیاور.»

عبدالله گفت: «ای خبیث مطرود! همانا سر امام حسین علیه السلام را بر نیزه کنی، در کوی و برزن کوفه گردش دهی و هم اکنون در طلب رحم باشی؟»

گفت: «پنج هزار دینار در حضرتت نثار می کنم تا به دیده اغماض در نگری.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۳۳۹

- گفت: «کشتن تو از تمامت دنیا نزد من گرامی تر است.»

پس بفرمود او را و زنش را با دست بسته و سر برهنه از هر کوچه و بازار بیاوردند تا به خدمت مختار حاضر ساختند.

مختار فرمان کرد تا خولی را خوار به زندان درافکندند، عیوف کوفیه را بخواند و گفت: «حکایت چیست؟»

گفت: «ای امیر! در آن روز که سر مبارک امام حسین (سلام الله عليه) را به کوفه در آوردند، به ضرورت از سرای بیرون شده بودم و چون مراجعت کردم این ملعونه خرم و شادان پای کوب و دست افشان به من آمد و گفت: «تورا خبری دهم که داغت بر جگر نهم، دانسته باش که هم اکنون سر امام تورا از بدن جدا کردند، به حکم ابن زیاد بر فراز نیزه نمودند و لشکر یزید بن معاویه بر فرزندان ابوتراب نصرت یافتند.»

من به اندوه و گریه در آمدم، چون این حال در من بدید بر من خنده همی زد و گفت: «آن سر که بر آن مویه کنی ۲ اینک در زیر این تخت در زیر طاسی نهاده‌اند.»

چون این سخن بشنیدم سراسیمه پیش دویدم، طاس را از زیر تخت بیرون آوردم، بر سر آن سرور نظر افکندم و فریاد بر آوردم. این ملعونه همچنان به سخنان کنایت نشان بر زخم سینه‌ام نمک افشاندی و با کلمات نابه‌هنجار بر دلم آشوب نشانیدی.

مختار و حصار از استماع این حدیث شرر شعار زار بگریستند، آن‌گاه بفرمود تا از آن شامیه پرسیدند بر چه اعتقاد داری؟ گفت: «یزید امیرالمؤمنین بود و امام حسین مذهبی آغاز کرد که بر وی خروج نمود.»

مختار چون این سخن بشنید بر خود بلرزید و گفت: «لا- حول ولا- قوه الا بالله العلی العظیم» و این آیت وافی دلالت را همی قرائت نمود: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ». آن‌گاه بفرمود زبان آن ملعونه شامیه را ببریدند، بند از بندش برگشادند و اعضایش را به آتش بسوختند، چندان که هیچ اثری از وی نماند. به آن زن مؤمنه کوفیه پانصد دینار عطا کرد.

همچنان عبدالله بن کامل پانصد درهمش بداد، خیر غلام مختار یک‌صد درهم بدو عنایت نمود و نیز هر یک از بزرگان بذل و بخششی با وی مرعی داشته و آن زن شاد و خرم به سرای خود برفت.

چون آن شب به کران پیوست و خورشید خاوری بر آسمان نیلوفری برنشست، مختار بر وساده امارت و تخت ایالت جای گرفت و به احضار خولی فرمان داد. او چون خوار و زارش به حضور مختار درآوردند، از روی خشم و عتاب بدو روی کرد و فرمود: «بازگوی بدین اسلام هستی یا در کیش کفاری؟»

گفت: «مسلمانم.»

گفت: «ای ملعون نابه‌کار! در ملت اسلام کجا روا باشد که چنین فتنه و آشوب دراندازی، آسمان و زمین را نالاند و گریه‌کنان درآوری، فرزند رسول خدای را اسیر گردانی و سر مبارکش را که مایه فروغ نه رواق

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۴۰

وبعث المختار أبا عمره، فأحاط بدار خولی بن یزید الأصبیحی الذی حمل رأس الحسین علیه السلام إلى ابن زیاد، فاختبئ فی بیت الخلاء، ووضع علی رأسه قوصرة، وهی ما یصنع من ورق النخل لیوضع فیہ التمر، فدخلوا الدار لیفتشوا علیه، فخرجت امرأته إلیهم، وهی العیوف بنت مالک، وقیل اسمها التوار، وكانت محبة لأهل البیت علیهم السلام، وكانت قد نصبت له العداوة من یوم جاء برأس الحسین علیه السلام، فقالت: ما تریدون؟ فقالوا لها: این زوجک؟

فقالت: لا أدری این هو. وأشارت بیدها إلى بیت الخلاء، فوجدوه وقد وضع علی رأسه القوصرة، فأخرجوه، وكان المختار یسیر فی الکوفة، فجاء فی أثرهم، فأرسلوا إلیه یخبرونه، فردّه حتّی قتله إلى جانب أهله، ثم أحرقه بالنار، ولم یرح من مکانه حتّی عاد رماداً.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۶۵، ط ۲/ ۷۷

- است در آفاق بگردانی؟

خولی گفت: «مانند من بسیار بودند.»

مختار گفت: «نه تو و نه ایشان مسلمان باشید.»

و به روایتی که در مقتل ابی مخنف مسطور است، چون مختار را به آن می‌شوم نظر افتاد، گفت: «راست بگوی روز عاشورا چه کردی؟»

گفت: «به علی بن الحسین تاختم، نطع از زیر پایش برکشیدم و مقنعه و دو گوشواره زینب را اخذ نمودم.»

مختار سخت بگریست و گفت: «هیچ شنیدی در آن حال زینب چه فرمود؟»

گفت: «می‌گفت خدای هر دو دست و هر دو پای تو را قطع فرماید و به آتش دنیایت پیش از آتش دوزخ بسوزاند.»

گفت: «دعوت او اجابت شد.»

آن‌گاه بفرمود تا آلات قطع و ضرب درآوردند، مردم‌کشان بیامدند، از نخست دست‌های او را از بدن جدا ساختند، پس از آن سرش را چون سر گوسفند بریدند، بدنش را بسوختند و نامش را در جریده قتل قتلۀ ثبت کردند.

۱. جُلّه (بضم جیم): زنبیل بزرگی است از خوص که برای نگهداری خرما و امثال آن می‌ساخته‌اند.

۲. مویه: ناله و زاری و گریه.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۸۹-۳۹۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۴۱

هلاک حکیم بن طفیل

وکان حکیم بن طفیل الطائی سلب العباس بن علی ثیابه، ورمی الحسین بسهم، فکان یقول: تعلق سهمی بسراله وما ضرّه. فبعث إلیه عبدالله بن کامل، فأخذه، فاستغاث أهله بعدی بن حاتم، فکلم فیہ ابن کامل، فقال: أمره إلی الأمير المختار، وبادر به إلی المختار قبل شفاعه ابن حاتم له إلی المختار، فأمر به المختار فعزى، ورمى بالسهم حتى مات.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۷

ثم إن المختار بعث عبدالله بن کامل إلی حکیم بن طفیل الطائی السنبسی - وقد کان أصاب سلب «۱» العباس بن علی، ورمی حسیناً بسهم، فکان یقول: تعلق سهمی بسراله وما ضرّه - فأتاه عبدالله بن کامل، فأخذه، ثم أقبل به، وذهب أهله، فاستغاثوا «۲» بعدی ابن حاتم، فلحقهم فی الطریق، فکلم عبدالله بن کامل فیہ، فقال: ما إلی «۳» من أمره شیء، إنما ذلك «۴» إلی الأمير المختار. قال: فأئی آتیة. قال: فأتیة راشداً. فمضى عدی نحو المختار، وکان المختار قد شفّعه فی نفر من قومه أصابهم یوم جنبانہ السبیع، لم یكونوا نطقوا بشیء من أمر الحسین ولا أهل بیته، فقالت الشیعة لابن کامل: إننا نخاف أن یشفع الأمير عدی ابن حاتم فی هذا الخیث، وله من الذّنب ما قد علمت «۵»، فدعنا نقتله.

قال: شأنکم به. فلما انتهوا به إلی دار العزیزین وهو مکتوف، نصبوه غرضاً، ثم قالوا له: سلبت ابن علی ثیابه، واللّه لنسلبن ثیابک وأنت حی تنظر!

فنزعوا ثیابه، ثم قالوا له: رمیت حسیناً، واتخذته غرضاً لنبلک، وقلت: تعلق سهمی بسراله ولم یضرّه، وایم اللّه لنرمینک كما رمیته بنبال ما تعلق بک منها أجزاءک.

(۱) - [فی المطبوع: «صلب»].

(۲) - ف: «فاستعانوا».

(۳) - ف: «مالی».

(۴) - ف: «ذاک».

(۵) - ف: «علمته».

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۴۲

قال: فرموه رشقاً واحداً. فوقعت به منهم نبالٌ کثیرة، فخرّ میتاً.

قال أبو مخنف: فحدثني أبو الجارود (۱)، «عَمَن رآه قتيلاً كأنه قُنْفُذ لما فيه من كثرة النبل، ودخل عدی بن حاتم على المختار، فأجلسه معه على مجلسه، فأخبره عدی عما جاء له، فقال له المختار: أتستحلّ يا أبا طريف أن تطلب فيّ قتلة الحسين! قال: إنه مكذوب عليه أصلحك الله!

قال (۲): «إذا ندعه لك. قال: فلم يكن بأسرع من أن دخل ابن كامل. فقال له المختار: ما فعل الرجل؟ قال: قتلته الشيعة. قال: وما أعجلك إلى قتله قبل أن تأتيني به وهو لا يسره أنه لم يقتله- وهذا عدی قد جاء فيه، وهو أهل أن يُشَفَّع ويؤتى ما سره (۳)! قال: غلبتني والله الشيعة. قال له عدی: كذبت يا عدو الله، ولكن ظننت أن من هو خير منك سيسفَعني فيه، فبادرتني فقتلته، ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت. قال:

فاسخّنفر (۴) إليه ابن كامل بالشتيمة، فوضع المختار إصبغه على فيه، يأمر ابن كامل بالسكوت والكف عن عدی، فقام عدی راضياً عن المختار، ساخطاً على ابن كامل، يشكوه عند من لقي من قومه. (۵)

الطبري، التاريخ، ۶/ ۶۲-۶۴

(۱)- هو زياد بن زياد، الذي تُسمّى باسمه فرقة الجارودية.

(۲)- ف: «فقال».

(۳)- ف: «يسره».

(۴)- في اللسان: يقال: اسخّنفر الرجل في خطبته، إذا مضى واتسع في كلامه.

(۵)- گوید: پس از آن، مختار، عبدالله بن کامل را سوی حکیم بن طفیل طایبی سنّسی فرستاد که سلاح و جامه عباس بن علی را برگرفته، تیری به حسین انداخته بود و می گفت: «تیرم به جامه زیر وی خورد و زبانی نزد.» گوید: عبدالله بن کامل برفت، او را بگرفت و بیاورد. کسانش پیش عدی بن حاتم رفتند، از او کمک خواستند که در راه به آن‌ها رسید و با عبدالله بن کامل درباره وی سخن کرد که گفت: «کار وی به دست من نیست، به دست امیر، مختار است.»

گفت: «پیش او می روم.»

گفت: «برو با موفقیت.»

گوید: عدی سوی مختار رفت و چنان بود که مختار درباره تنی چند از قوم وی که در نبرد میدان سبيع

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۴۳

- دستگیر شده بودند و درباره حسین و خاندانش کاری نکرده بودند، وساطت وی را پذیرفته بود. شیعیان به ابن کامل گفتند: «بیم داریم امیر وساطت عدی بن حاتم را درباره این خبیث که گناه وی را دانسته‌ای بپذیرد، بگذار او را بکشیم.» ابن کامل گفت: «در اختیار شماست.»

گوید: و چون او را به محل عزیزیان رسانیدند، وی را که بازوهایش بسته بود هدف نهادند و بدو گفتند: «جامه‌های پسر علی را برگرفتی، به خدا لباس تو را برمی گیریم که زنده باشی و بنگری. پس لباس وی را برون کردند.»

آن گاه گفتند: «به حسین تیر انداختی، او را هدف تیر خویش کردی و گفتی: تیر من به جامه زیرش خورد و زبانش نزد. به خدا ما نیز چنان که تیر به او انداختی، تیرهایی به تو می اندازیم که هر کدام به تو رسد برایت بس است.»

گوید: یک باره او را تیرباران کردند که تیرهای بسیار بدو خورد و بی جان بیفتاد.

ابوجارود به نقل از کسی که کشته او را دیده بود گوید: گفتمی خارپشتی بود از بس که تیر بر او بود.

گوید: عدی بن حاتم پیش مختار رفت که وی را پهلوی خویش نشانید و عدی بدو گفت که برای چه آمده است. مختار گفت: «ای ابوطریف! روا می‌داری که درباره قاتلان حسین تقاضا کنی؟» گفت: «خدایت قرین صلاح بدارد! دروغ به او بسته‌اند.» گفت: «در این صورت او را به تو وامی‌گذاریم.» گوید: در همان وقت ابن کامل وارد شد و مختار بدو گفت: «آن مرد چه شد؟» گفت: «شیعیان او را کشتند.»

مختار که از کشته شدن وی ناخرسند نبود، گفت: «چرا شتاب کردی و او را پیش از آن که پیش من آری کشتی؟ اینک عدی درباره وی آمده، او شایسته این هست که وساطتش را بپذیرند و هرچه را دوست دارد انجام شود.» گفت: «شیعیان از من زور آمدند.»

عدی گفت: «ای دشمن خدا! دروغ گفتی، اما پنداشتی کسی که بهتر از توست، وساطت مرا درباره وی می‌پذیرد. پیش دستی کردی، او را کشتی و کس نبود تو را از آنچه کردی بازدارد.»

گوید: ابن کامل او را ناسزای بسیار گفت و مختار انگشت بر دهان نهاد که به ابن کامل دستور می‌داد خاموش باشد و از عدی دست بدارد. عدی برخاست که از مختار راضی بود و از ابن کامل خشمگین و هر کس از قوم وی را می‌دید از او شکایت می‌کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۵۴-۳۳۵۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۳۴۴

وذكر أبو مخنف: إنَّ المختار بعث إلى الحكم بن الطفيل الطائى، وهو الذى أصاب سلب العباس بن عليّ، ورمى الحسين بسهم، فتعلق بسرّاله، فكان يقول: إنَّ السهم تعلق بسرّاله وما ضرّه. فقال له المختار: لرميتك بنبال تعلق بثوبك، فانظر هل يضرّك ما تعلق؟ فرموه بنبال حتى سقط ميتاً.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۲۰

ثمَّ أنَّ المختار أرسل إلى «۱» حكيم بن طفيل الطائى، وكان أصاب سلب العباس بن عليّ، ورمى الحسين بسهم، وكان يقول: تعلق سهمي بسرّاله، وما ضرّه. فأتاه أصحاب المختار، فأخذوه، وذهب أهله، فشفّعوا «۲» بعدى بن حاتم، فكلمهم عدى فيه، فقالوا: ذلك إلى المختار.

فمضى عدى إلى المختار «۳» ليشفع فيه، وكان المختار قد شفّعه «۳» فى نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع، فقالت «۴» الشيعه: إنا نخاف أن يشفّعه المختار «۵» فيه.

فقتلوه رمياً بالسهم كما رمى الحسين حتى صار «۶» كأنه القنفذ «۶».

ودخل عدى بن حاتم على المختار، فأجلسه معه [على مجلسه]، فشفّع فيه «۷» عدى، فقال المختار: أتستحلّ أن تطلب فى قتله الحسين؟ فقال عدى «۷»: إنّه مكذوب عليه. قال:

إذا ندعه لك. فدخل ابن كامل، فأخبر المختار بقتله «۸»، فقال: ما أعجلكم إلى ذلك «۹»، ألا أحضرتموه عندي؟ وكان قد سرّه قتله، فقال ابن كامل: غلبتني عليه الشيعه. فقال عدى لابن كامل: كذبت، ولكن ظننت أن من هو خير منك سيشفعني، فقتلته. فسبّه ابن

(۱) - [فى نهاية الإرب مكانه: «وأرسل المختار إلى...»].

(۲) - [نهاية الإرب: «فتشفّعوا»].

(۳-۳) [نهاية الإرب: «يشفع فيه وكان قد شفّعه»].

(۴) - [نفس المهموم: «فقال»].

(۵) - [لم یرد فی نهائیه الإرب].

(۶-۶) [نهائیه الإرب: «کالقفذ»].

(۷-۷) [نهائیه الإرب: «وقال»].

(۸) - [إلی هنا حکاه فی نهائیه الإرب].

(۹) - [نفس المهموم: «بدلک»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۳۴۵

کامل، فنهاه المختار عن ذلك. «۱»

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۷۱/ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۵۹۹؛ مثله التویری، نهائیه الإرب، ۲۱/ ۳۱-۳۲

ثم بعث «۲» عبدالله بن کامل إلى حکیم بن الطُّفیل السَّنْبَسِيَّ «۳» وكان قد أخذ سلب العباس، ورماه «۴» بسهم، فأخذوه قبل وصوله إلى المختار، ونصبوه «۵» هدفاً، ورموه بالسَّهام.

(۱) - بعد از آن مختار فرستاد که حکیم بن طفیل طایی را احضار کنند. او رخت و سلاح عباس (بن علی) را ربوده، حسین را هم هدف تیر کرده بود و خود او می گفت: «تیر من به لباس او (حسین) اصابت کرد و آسیبی به او نرسانید.» اتباع مختار به او رسیدند و او را گرفتند. خانواده او نزد عدی بن حاتم (مشهور که رئیس قبیله طی بود) رفته که او شفاعت کند. عدی هم درباره او نزد آنها توسط کرد.

آنها گفتند: «این کار بسته به اراده مختار است، می توانی نزد او شفاعت کنی.» عدی هم قبل از آن درباره چند تن شفاعت کرده که شفاعت او پذیرفته شده بود و آن چند تن روز جنگ جبانه سبیع گرفتار شده بودند.

شیعیان ترسیدند که اگر عدی نزد مختار برود ممکن است شفاعت او را قبول کند، او را جابه جا کشتند و نزد مختار بردند. از بس که او را هدف تیر کرده بودند مانند خارپشت شده بود، زیرا او حسین را هدف تیر کرده بود. عدی بن حاتم هم بر مختار وارد شد. مختار او را بر مسند نزد خویش نشانده. او هم شفاعت کرد. مختار گفت: «آیا روا می داری که قاتلین حسین را آزاد کنی؟» گفت: «به او تهمت زده شده و او بی گناه است.»

مختار گفت: «اگر چنین باشد ما او را برای خاطر تو آزاد می کنیم.»

ابن کامل داخل شد و خبر قتل او را داد. مختار گفت: «چرا عجله کردید؟ خوب بود نزد من می آوردید.» ولی از کشتن وی خرسند و خشنود بود.

ابن کامل گفت: «شیعیان در قتل او بر من چیره شدند.»

عدی به ابن کامل گفت: «دروغ می گویی، تو یقین کردی کسی که از تو بهتر است (یعنی مختار)، شفاعت مرا درباره او قبول خواهد کرد. تو او را کشتی.»

ابن کامل به عدی دشنام داد و مختار او را از ناسزا گفتن به عدی نهی و منع کرد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۰۴/۶

(۲) - فی البحار والعوالم [ومدینة المعاجز والمعالی]: وبعث.

(۳) - [فی مدینة المعاجز: «السَّمعی»، وفي الدَّمعة السَّاكِبَة: «السَّنَسِيَّ»].

(۴) - [مدینة المعاجز: «رما حسیناً علیه السلام»].

(۵) - [مدینه المعاجز: «فصیروه»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۴۶

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۱۹ / عنه: المجلسی، البحار، / ۴۵ / ۳۷۵؛ البحرانی، العوالم، / ۱۷ / ۶۹۵؛ البهبهانی، الدمعة الساکبة، / ۵ / ۲۴۳؛ مثله السید هاشم البحرانی، مدینه المعاجز، / ۲۶۶؛ المازندرانی، معالی السبطين «۱»، / ۲ / ۲۵۰

وبعث المختار إلى حکیم بن طفیل «۲» السنسی - وكان قد سلب العباس بن علی بن ابي طالب يوم قتل الحسين - فأخذ، فذهب أهله إلى عدی بن حاتم، فركب ليشفع فيه عند المختار.

فخشى أولئك الذين أخذوه أن يسبقهم عدی إلى المختار فيشفعه فيه، فقتلوا حکیماً قبل أن يصل إلى المختار، فدخل عدی فشفع فيه، فشفعه فيه، فلما رجعوا وقد قتلوه، شتمهم عدی، وقام متغضباً عليهم، وقد تقلد منه المختار. «۳»

ابن كثير، البدايه والنهايه، / ۸ / ۲۷۲

«۳»

(۱) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

(۲) - [فی المطبوع: «فضیل»].

(۳) - ابو مخنف گوید: مختار فرمان داد که حکیم بن طفیل طایبی را حاضر کنند. گناه وی آن بود که سلاح و سلب ۱ عباس بن علی رضی الله عنه را گرفته بود و تیری به جانب امیر المؤمنین حسین رضی الله عنه انداخته بود. چون او را به نظر مختار رسانیدند، گفت: «ای دشمن خدا! تو آن کسی که بر زبان تو می گذشته که من تیری به طرف امام حسین رضی الله عنه افکندم، آن بر بال او رسیده و ضرری به امام حسین نرسید.»

آن گاه فرمود تا به یک بار اصحاب قبضه او را تیردوز کردند.

۱. [در متن: «صلب» می باشد].

میرخواند، روضة الصفا، / ۳ / ۲۴۲

و دیگری حکیم بن طفیل است که او را تیردوز کردند.

خواند امیر، حبیب السیر، / ۲ / ۱۴۳

و عبدالله بن کامل را فرستاد به سوی حکم بن طفیل که تیری به سوی حسین ۱ افکنده و جامه های عباس را کنده بود. او را گرفت و تیرباران کرد.

۱. [در متن: «عباس» می باشد].

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۷۹

و چون مختار از این کار پرداخت، با عبدالله بن کامل و ابو عمره حاجب گفت: «چونید که از بزرگان این مردم ملعون کسی را نمی گیرید؟»

ابو عمره گفت: «اینک حکیم بن طفیل طایبی است که در سرای عدی بن حاتم آسوده نشسته و عدی به

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۴۷

- محافظت او مشغول است؛ چه خواهر عدی در سرای حکیم می باشد.»

جزی ربّه عنی عدی بن حاتم جزاء الکلاب العاویات وقد فعل

مختار فرمان کرد تا در طلب او بروند. پس جماعتی برفتند و او را مأخوذ داشتند. این ملعون آن کس بود که لباس حضرت ابی الفضل عباس بن علی علیهما السلام را مأخوذ نمود، تیری به امام حسین علیه السلام افکنده بود و همی گفت که تیر من به سربال آن حضرت بیاویخت و گزندی به او نرسانید.

بالجمله چون آن خبیث را بگرفتند، اهل و عیالش به عدی بن حاتم شدند و او را به شفاعت برانگیختند. عدی با عوانان مختار لب به شفاعت برگشود. گفتند: «قبول این مسألت به مختار حواله است.» عدی روی به خدمت مختار نهاد تا مگر شفاعت کند و آن خبیث را از بند بلا برهاند. چنان بود که از آن پیش نیز مختار شفاعت او را در حق جماعتی از قوم و قبیله او که در جَبَانَةُ السَّبِیع گرفتار شده بودند، پذیرفتار گشته بود و لاجرم چون آهنگ شفاعت این ملعون را بنمود، مردم شیعه بیمناک شدند. پس در همان حال که عدی به خدمت مختار روی نهاد، مردمان فرصت را مغتنم شمرده، آن جسد پلید را هدف تیر بلا ساختند و چندانش تیر بر بدن بیاریدند که مانند خارپشت جان بداد تا تلافی آن تیر که بر حسین علیه السلام افکنده بود، بشود.

و به روایتی چون ملازمان عبدالله آن خبیث را گرفته، هر دو دستش را بر بستند، بیرون کشیدند و عدی نزد عبدالله زبان به شفاعت برگشود. عبدالله گفت: «بی رخصت امیر این کار نتوانم کرد، همانا این ملعون عباس بن علی علیهما السلام را قاتل است.» عدی گفت: «اگر او را معاف نداری از تو به مختار شکایت می برم.»

گفت: «آنچه توانی باز گوی.»

عدی به خشم آمد و گفت: «اگر قضای این حاجت را از امیر مسألت می کردم، روا می فرمود.»

عبدالله گفت: «دروغ می گویی؛ چه این ملعون اگر یکی از بندگان امیر المؤمنین را کشته بود، شفاعت هیچ کس را مختار پذیرفتار نمی شد.»

چون عدی از وی مأیوس گردید، روی به خدمت مختار نهاد. عبدالله چون این حال بدید با ملازمان خویش گفت: «نیک دانسته اید که عدی را در خدمت مختار حرمتی به سزا و حشمتی کامل است، بعید نیست که شفاعت او را در حق این شقی پذیرفتار شود و چنان به صواب می نماید که هم اکنون او را بکشیم و سرش را به پیشگاه مختار در آوریم. پس آن جماعت شمشیرها برکشیده، حکیم را قطعه قطعه نموده، سرش را از بدن جدا کرده و به خدمت مختار روان شدند.

از آن طرف چون عدی به خدمت مختار درآمد، مختار او را تعظیم و تکریم نموده و در پهلوی خود بنشانید. عدی به هر سوی نظر کرد، هشت تن را در بند و زنجیر ایستاده بدید. پرسید: «این جماعت چه کسان باشند؟»

فرمود: «آن مردم هستند که با ابن اشعث به حرب من تاخته بودند.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۳۴۸

– گفت: «با ایشان چه سلوک فرمایی؟»

فرمود: «هر کس با من محاربت کرده، از وی می گذرم و از جریرتش چشم فرو می خوابانم و هر کس با حضرت امام حسین علیه السلام مقاتلت ورزیده باشد، از وی انتقام می کشم.»

عدی گفت: «مگر یک تن که او حکیم بن طفیل است که من به شفاعت او آمده ام.»

مختار گفت: «تو مردی هستی که به فضل، فزونی و صحبت رسول خدای صلی الله علیه و آله نامداری، شرم و آزر نمی جویی که درباره قاتل فرزندش شفاعت کنی؟»

عدی گفت: «آنچه بدو نسبت داده اند به دروغ باشد و بیایست از خون او در گذری.»

مختار چندی سر به زیر افکنده، آن گاه سر بر آورد و گفت: «سوگند با خدای در این کار به حیرت اندرم و ندانم چه سازم، نه ردّ

مسئول تورا توانم و نه کشنده عباس بن علی علیه السلام را زنده توانم دید، لکن چون مقام تو عالی است از حکیم دست می‌کشم، بدان شرط که در کوفه نماند.»

عدی گفت: «چنین باشد.» و ایشان در این کلمات بودند که ناگاه عبدالله بن کامل پیامد و از قتل حکیم خبر گفت؛ چه مختار در نهانی به قتل او فرمان کرده بود.

مختار گفت: «از چه در قتل او شتاب کردید و او را زنده حاضر نساخید؟»

عدی گفت: «چون دانستی من به خدمت امیر به شفاعت آمدم تو خود او را کشتی.»

عبدالله گفت: «چون او را بیاوردیم مردمان انجمن کرده، غوغا برآوردند، او را از ما بگرفتند و بکشتند.»

عدی گفت: «دروغ گویی و او را تو کشتی.»

عبدالله گفت: «نه من او را کشتم و اکنون که تو بر من می‌بندی چه باشد که ظالمی را کشته باشم.»

گفت: «او از تو بهتر بود.»

ابن کامل چون این سخن بشنید، زبان به دشنام او برگشود. مختار او را نهی فرمود، از قتل آن ملعون نیک شادمان گردید و با عدی

گفت: «ای شیخ! خون امام حسین علیه السلام را بریختند، از قتل حکیم چه غم داری!»

عدی خشمگین پای شد و گفت: «خدای تعالی مرا به تو نیازمند ندارد.»

عبدالله گفت: «اگر نه پاس حرمت صحبت امیر بودی، تورا به حکیم ملحق می‌ساختم.»

عدی به همان خشم و ستیز برفت و دیگر به دیدار مختار باز نیامد.

آن‌گاه ابو عمره حاجب درآمد و گفت: «ایها الامیر! این مقدار حرمت و رعایت حشمت عدی را بفرمودی، لکن او تورا بد و ناسزا

می‌گفت و می‌رفت.»

مختار فرمود: «مردی فرتوت و شمرده روزگار است و رعایت حرمت سال بردگان واجب است. او را بخود گذارید تا هر چه خواهد

گوید من از خون هیچ‌یک از قتله امام حسین علیه السلام نمی‌گذرم و هیچ کس را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۳۴۹

وبعث المختار عبدالله بن کامل إلى حکیم بن الطفیل، وهو الذی سلب العباس علیه السلام ثیابه، ورمی الحسین علیه السلام بسهم،

فکان یقول: تعلق سهمی بسرباله ولم یضره. فأتاه ابن کامل، فأخذه، فذهب أهله إلى عدی بن حاتم لیشفع فیہ، فلحقهم فی الطریق،

فقالوا:

لیس أمره إلینا، إنما أمره إلى المختار. فمضى إلى المختار، وكان المختار قد شفعه فی جماعه من قومه أسروا یوم قتال المختار مع

أهل الكوفه لم یكونوا نطقوا بشيء من أمر الحسین علیه السلام وأهل بیته علیهم السلام. فقال أصحاب ابن کامل له: إنا نخاف أن

یشفعه الأمير فی هذا الخیث، وله من الذنب ما قد علمت، فدعنا نقتله. قال: نعم. فأتوا به، وهو مكتوف، وقالوا له: سلبت ابن علی ثیابه،

والله لنسلبنك ثیابك وأنت حی تنظر.

فزعوا ثیابه، وقالوا له: رمیت حسیناً، وأخذته غرضاً لنبلک، وقلت: تعلق سهمی بسرباله ولم یضره. والله لنرمینک كما رمیته بنبال ما

تعلق بك منها أجزأك، فجعلوه غرضاً للنبل، ورموه رشقاً واحداً حتى صار كالقنفذ، فحزرتاً.

ودخل عدی علی المختار، فشفع فیہ، فقال له المختار: أتستحل أن تشفع فی قتله الحسین علیه السلام؟ فقال: إنه مكذوب علیه. قال: إذا

ندعه لك.

فدخل ابن کامل، فأخبر المختار بقتله، فأظهر لومهم علی ذلك، ولكنه سر بقتله.

فقال ابن کامل: غلبتني علیه الشيعه، فقال عدی: كذبت، ولكنك ظننت أن من هو خير منك سيشفعي فیہ، فقتلته.

فَسَبَّهٗ ابْنِ كَامِلٍ، فَفَنَاهَا الْمَخْتَارَ.

الْأَمِينِ، أَصْدَقُ الْأَخْبَارِ، ط ۱/ ۶۵- ۶۶، ط ۲/ ۷۸- ۷۹

- شایسته نیست که از این گروه به شفاعت مبادرت گیرد.»

معلوم باد که با آن جلالت قدر عدی بن حاتم این گونه شفاعت و محاورت بعید می‌نماید، مگر این که این حکایت از طریق عامه باشد، واللّه اعلم.

سپهر، ناسخ التّواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۹۲-۳۹۴

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۵۰

هرب مرّة بن منقذ

وبعث المختار إلى مرّة بن مُنقذ قاتل عليّ بن الحسين عليهما السلام ابن كامل، فأحاط بداره، وكان منقذ شجاعاً، فخرج عليهم ويده الرّمح وهو على فرس جواد، فطعن عبيدالله بن ناجية الشّاميّ، فصرعه، ولم يضرّه، وضربه ابن كامل، فشلت يده، ونجا، فلحق بمصعب. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۹

وبعث المختار إلى قاتل عليّ بن الحسين عبد الله بن كامل، وهو رجل من عبد القيس يقال له مرّة بن مُنقذ بن النّعمان العبديّ، وكان شجاعاً، فأتاه ابن كامل، فأحاط بداره، فخرج إليهم ويده «۱» الرّمح، وهو على فرس جواد، فطعن عبيدالله بن ناجية الشّاميّ، فصرعه، ولم يضرّه. قال: ويضره ابن كامل بالسيف فيتقيه بيده اليسرى، فأسرع «۲» فيها السيف، وتمطّرت به الفرس «۳»، فأفلت ولحق بمصعب، وشلت يده بعد ذلك. «۴»

الطّبري، التّاريخ، ۶/ ۶۴

ثمّ سار إبراهيم بن مالك، فنزل الموصل، واحتوى على الجزيرة وجبى الخراج، فقسم على أصحابه جملةً منه وأرسل فاضله إلى المختار، فصارت الكوفة وسوادها إلى المدائن

(۱)- ف: «بيده».

(۲)- ف: «فيسرع».

(۳)- ف: «فرسه».

(۴)- گوید: مختار، عبدالله بن كامل را سوی قاتل علی بن حسین فرستاد که یکی از قبيله عبدالقیس بود به نام مره پسر منقذ عبدي و مردی دلیر بود.

گوید: ابن کامل برفت، خانه او را محاصره کرد و او نیزه به دست برون شد که بر اسبی تندرو بود. عبيدالله بن ناجیه شامی را با نیزه بزد که از پای بیفتاد، اما زیان ندید.

گوید: ابن کامل او را با شمشیر می‌زد، اما با دست چپ دفاع می‌کرد، شمشیر در آن فرو رفت، سپس اسبش باشتاب او را ببرد که جان برد و به مصعب پیوست. بعدها دستش شل شد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۵۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۵۱

والجزيرة بأجمعها من ديار ربيعة ومضّر إلى المختار، وصارت الشّام وأرض مصر إلى المغرب إلى عبد الملك بن مروان، وصارت

الحجاز واليمن بأجمعها إلى عبدالله بن الزبير.

وذكر أبو مخنف: إن المختار رحمه الله بعث بعد ذلك عبدالله بن كامل إلى مرة بن منقذ العبدی قاتل علي بن الحسين عليه السلام - وكان بطلاً شجاعاً - فأحاط بداره، فخرج مرة، ويده رمح وهو على فرس جواد، فتجاول مع ابن كامل، فضربه ابن كامل بالسيف، فأبان يده اليسرى، ثم تعاوته أصحاب ابن كامل، فقتلوه.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۳۵-۲۳۶

وبعث المختار إلى «۱» قاتل علي بن الحسين - وهو مرة بن منقذ - من عبد القيس «۱» وكان شجاعاً، فأحاطوا بداره، فخرج إليهم علي فرسه، ويده رمحه، فطاعنهم، فضرب علي يده، «۲» وهرب منهم «۲»، فنجا، ولحق بمصعب بن الزبير، وشلت يده بعد ذلك. «۳» ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۷۱/ عنه: القمي، نفس المهموم، / ۵۹۹-۶۰۰؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۳۲ ذكر الطبري: [...] وبعث إلى قاتل علي بن الحسين عليهما السلام وهو مرة «۴» بن منقذ «۵» العبدی، وكان شيخاً «۶»، فأحاطوا بداره، فخرج ويده الرمح وهو على فرس جواد،

(۱-۱) [نهاية الإرب: مرة بن منقذ، وهو قاتل علي بن الحسين].

(۲-۲) [نهاية الإرب: «فهرب»].

(۳) - مختار عدهای فرستاد که قاتل علي بن الحسين را دستگیر کنند. او مرة بن منقذ از قبيله عبدقيس و دلیر هم بود. آن عده خانه او را محاصره کردند. او بر اسب خود سوار شد و نیزه را به دست گرفت و با آنها جنگ کرد. یکی بر دست او زد. ناگاه اسب را نواخت و تاخت و نجات یافت و به مصعب بن زبير پیوست. دست او بعد از آن ضربت ناقص شد.

خليلي، ترجمه كامل، ۶/ ۱۰۴-۱۰۵

(۴) - [الدمعة الساكبة: «قره»].

(۵) - [مدينة المعاجز: «قنفذ»].

(۶) - [مدينة المعاجز: «شجاعاً»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۵۲

«۱» فطعن عبيدالله بن ناجية الشبامی «۱»، فصرعه، ولم تضره الطعنة، وضربه ابن كامل بالسيف «۲» فاتقاها بيده اليسرى، فأشرع «۳» فيها السيف، وتمطرت به الفرس «۴» فأقلت «۲»، ولحق بمصعب بن الزبير، وشلت يده بعد ذلك. «۵»

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۱۹-۱۲۰/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۷۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۹۵؛ البههاني، الدمعة الساكبة، ۵/ ۲۴۳-۲۴۴؛ مثله السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ۲۶۶؛ المازندراني، معالي السبطين «۶»، ۲/ ۲۵۰

وفي كتاب الثأر: إنه بعث المختار عبدالله بن كامل إلى منقذ بن مرة العبدی، وهو الذي قتل علي بن الحسين عليه السلام، فأحاط ابن كامل بداره، وكان شجاعاً، فخرج علي فرس جواد ويده الرمح، فقاتلهم وطعن به عبدالله بن كامل وصرعه، ولم تضره الطعنة، فضربه ابن كامل بالسيف، فاتقاها بيساره، فأشرع السيف فيها وتمطرت به الفرس، فأقلت، ولحق بمصعب بن الزبير بالبصرة، وذهبت يده بعد ذلك حتى هلك لا رحمه الله. «۷»

الدربندي، أسرار الشهادة، / ۳۷۱

«۷»

(۱-۱) [في مدينة المعاجز: «فطعن عبدالله بن جندب الشيباني»، وفي الدمعة الساكبة: «فطعن عبدالله بن ناجية الشامي»].

(۲-۲) [مدینه المعاجز: «فنفرت به الفرس، فانفلت»].

(۳) - [فی الدمعة الساکبة: «فانشرع»، و فی المعالی: «فأسرع»].

(۴) - ای أسرع فی هوئها.

(۵) - و عبدالله بن ناجیه را به طلب منقذ بن مرّه عبدی که قاتل علی بن الحسین بود فرستاد. آن ملعون نیزه در کف گرفته از خانه بیرون آمد، نیزه بر عبدالله زد، عبدالله برجست، او را از اسب افکند، نیزه بر دست چپ او زد و دستش را شل کرد. او گریخت و بر او دست نیافتند.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۹

(۶) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

(۷) - آن گاه مختار فرمان کرد تا در طلب مرّه بن منقذ عبدی که از قبیله عبدالقیس بود، برآمدند. این خبیث ملعون، حضرت علی اکبر فرزند دلیند امام حسین علیهما السلام را شهید ساخته بود و مردی شجاع و دلیر بود. پس جمعی برفتند و سرایش را احاطه کردند. آن خبیث نیزه به دست کرد و بر اسب خود برنشست و بیرون تاخت و با ایشان به مطاعنه پرداخت. ضربتی بر دستش فرود آوردند و او در میان گیرودار فرار کرد

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۳۵۳

وبعث المختار عبدالله بن کامل إلى مرّه بن منقذ قاتل علی بن الحسین علیهما السلام، وکان شجاعاً، فأتاه ابن کامل بخيله، فأحاط بداره، فخرج إليهم وبيده الرمح وهو على فرس جواد، فطعن رجلاً من أصحاب المختار، فصرعه، ولم يضربه، وضربه ابن کامل بالسيف، فأتقها بيده اليسرى، فأسرع السيف فيها، وعدا به الفرس، فأفلت وهرب إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير، وثلت يده بعد ذلك.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۷۶، ط ۲/ ۹۳

- و به مصعب بن زبیر ملحق شد. لکن دستش از کار بشد و شل گشت.

و به روایت مجلسی، عبیدالله بن ناجیه الشبامی را طعنه بزد و او را بیفکند، لکن بدو ضرری وارد نشد. پس عبدالله بن کامل شمشیری بر آن خبیث فرود آورد، و او دست چپ را وقایه جان ساخت. شمشیر دستش را آسیب زد و اسبش تندی کرد و او را ببرد. او با دست شل به مصعب پیوست.

و به روایت دیگر، سمر بن ابی سمر آن خبیث را بگرفت و به خدمت مختار درآورد. مختار فرمود: «ای شقی! علی بن امام حسین علیهما السلام را تو کشتی؟»

گفت: «نه من تنها بودم. هزار تن در کشتن او با من شریک بودند.»

مختار فرمود: «اگر هزار تن با تو دست یار نمی شدند، چگونه آن حضرت را توانستی بکشت؟»

آن گاه بفرمود تا از نخست دو دست آن ملعون را بریدند. بعد از آن زبانش را از کام کشیدند و از آن پس هر دو چشمش را از کاسه برکشیدند. بعد از آن، هر دو لبش را از بن بریدند و از آن پس، مانند گوسفندش سر از تن جدا ساختند. آن گاه بدنش را با نفت بیالودند و در آتش بسوختند و نامش را در جریده قتله برنگاشتند و مختار این کار از آن می کرد تا نام آنان از میان نرود و هیچ یک از قتل نرهند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۹۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۳۵۴

هلاک زید بن رقاد الجهنی

وكان زید بن رُقَاد الجَنْبِيُّ يقول: رمیت فتی من آل الحسین ویده علی جبهته، فأثبتُها فی جبهته، وكان ذلك الفتی عبد الله بن مسلم بن عقیل بن أبی طالب، وكان رماه بسهم فلق قلبه، فكان يقول: نزعْتُ سهمی من قلبه وهو میت، ولم أزل أنضنض سهمی الذي رمیت به جبهته فیها حتّى انتزعته وبقی النّصل، فبعث إليه المختار ابن كامل فی جماعة، فأحاط بداره، فخرج مصلاً سيفه، فقاتل، فقال ابن كامل: لا- تضربوه وتطعنوه، ولكن ارموه بالنبل والحجارة. ففعلوا ذلك حتّى سقط، ودعا له ابن كامل بنار، فحرقه بها، وبه حیاة حتّى صار رماداً. ويقال: أنّه سلخه وهو حی حتّى مات.

وكان عمر بن صبیح يقول: طعنت فیهم وجرحت، وما قتلت أحداً، ويقال: إنّه رمى عبد الله بن مسلم بالسهم فی جبهته، وأنّ زید بن رُقَاد فلق قلبه، فبعث المختار إلى عمرو، فأتی به لیلاً، فلما أصبح أُدخل إليه مقیداً وحضر الناس، فأمر به، فعُری، ثمّ طعن بالرمح حتّى مات ثمّ أُحرق.

ولمّا نزع ثيابه، جعل يقول: أما والله لو أنّ سيفی معی لعلمتم أنّی بنصل السیف غیر رعیش ولا رغدید، وما يسرنی أنّی إذ كانت میتی القتل أنّه قتلنی غیركم السحرة الكفرة.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۷-۴۰۸

وقال المدائنی: قتل المختار [...] وزید بن رقاد الحینی.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۵۰

قال: وبعث المختار «۱» أيضاً عبد الله الشاکری «۱» إلى رجل من جنب یقال له زید بن رُقَاد، كان یقول: لقد «۲» رمیت فتی منهم بسهم «۲» وإنه لواضع كفه علی جبهته یتقی النبل،

(۱-۱) [لم یرد فی العبرات].

(۲)- [لم یرد فی العبرات].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۵۵

فأثبت كفه فی جبهته، فما استطاع أن یزیل كفه عن جبهته.

قال أبو مخنف: فحدّثنی أبو عبد الأعلى الزبیدی: أنّ ذلك الفتی عبد الله بن مسلم بن عقیل، وأنّه قال حیث «۱» أثبت كفه فی جبهته: اللهمّ إنهم استقلّونا واستدلّونا، اللهمّ فاقتلهم كما قتلونا، وأذلّهم كما استدّلّونا، ثمّ إنّه رمى الغلام بسهم آخر، فقتله، فكان یقول: جثته میتاً، فنزعْتُ سهمی الذي قتلته به من جوفه، فلم أزل أنضنض السهم من جبهته حتّى نزعته، وبقی النّصل فی جبهته مثبتاً ما قدرت علی نزعہ. «۲»

قال: فلما أتى ابن كامل داره، أحاط بها، واقترح الرجال علیه، فخرج مصلاً بسيفه «۳»- وكان شجاعاً- فقال ابن كامل: لا تضربوه بسيف، ولا- تطعنوه برمح، ولكن ارموه بالنبل، وارجموه «۴» بالحجارة. ففعلوا ذلك به، فسقط، فقال ابن كامل: إن كان به رمق فأخرجه «۵»؛ فأخرجه وبه رمق، فدعا بنار، فحرقه بها وهو حی لم تخرج روحه. «۶»

الطبري، التاريخ، ۶/ ۶۴-۶۵/ عنه: المحمودی، العبرات، ۲/

۶۳ «۶»

(۱)- [العبرات: «حین»].

(۲) - [إلى هنا حكاة عنه في العبرات].

(۳) - ف: «بالسيف».

(۴) - ف: «وارضخوه».

(۵) - ف: «فأحرقوه بالنار».

(۶) - گوید: و نیز مختار، عبدالله شاکری را سوی یکی از مردم طایفه جنب فرستاد به نام زید پسر رقاد که می گفته بود: «تیری به یکی از آن‌ها زدم، دستش را به پیشانیش گذاشته بود که از تیر مصون ماند، اما دستش را به پیشانیش دوختم و نتوانست دست از پیشانی خویش بردارد.»

ابوعبد الاعلی زبیدی گوید: این جوان عبدالله بن مسلم بن عقیل بود و وقتی دست او را به پیشانیش دوخت، گفت: «خدایا! اینان ما را اندک دیدند و به زبونی کشاندند. خدایا! چنان که ما را به کشتن دادند آن‌ها را بکش و چنان که ما را زبون کردند زبونشان کن.» گوید: آن گاه تیر دیگری به آن جوان افکند، او را بکشت و می گفته بود: «مرده بود که پیش وی رسیدم، تیری را که بدان کشته شده بود از شکمش در آوردم و تیری را که به پیشانی داشت چندان تکان دادم که بکندم، اما پیکان تیر در پیشانی وی بماند و کندن نتوانستم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۵۶

ثم بعث المختار عبدالله بن كامل هذا إلى يزيد بن رقاد، قاتل عبدالله بن مسلم بن عقیل، وكان يقول: رميته بسهم، فألقاه بيده؛ فشكّ يده إلى جبهته، فأثبته بعدما مات، فما قدرت والله أن أنزع سهمي من جبهته، فتركته مثبتاً فيها. فلما أحاط عبدالله بن كامل بداره، خرج شاهراً سيفه، وكان بطلاً مقدماً، فقال ابن كامل لأصحابه: لا تضربوه بسيف، ولا تطعنوه برمح، ولكن ارشقوه بالسهم، كما رمى ابن عم رسول الله. فرشقوه حتى سقط، فأمر عبدالله بنار، فأحرقوه بها وهو حي.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۳۶

وبعث المختار إلى زيد بن رقاد الجنبی «۱» «۲» كان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم، وكفّه على جبهته يتقى النبل، فأثبت كفّه في جبهته، فما استطاع أن يزيل كفّه عن جبهته - وكان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقیل - وأنه قال حين رميته: اللهم إنهم استقلونا واستقلونا، فاقتلهم كما قتلونا.

ثم إنه رمى الغلام بسهم آخر، وكان يقول: جئته وهو ميت، فنزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه، ولم أزل أنضنض الآخر عن جبهته حتى أخذته، وبقي النصل، فلما أتاه أصحاب المختار، خرج «۲» إليهم بالسيف، فقال لهم «۳» ابن كامل: لا تطعنوه ولا تضربوه بالسيف «۴»، ولكن ارموه بالنبل والحجارة.

- گوید: وقتی ابن کامل به خانه او رسید آن جا را محاصره کرد، کسان به خانه ریختند و او با شمشیر کشیده بیامد که مردی دلیر بود. ابن کامل گفت: «او را با شمشیر و نیزه مزیند، با تیر و سنگ بزیند.»

گوید: چنین کردند که از پا درآمد. ابن کامل گفت: «اگر رمقی دارد بیرونش بیارید.» هنوز رمقی داشت که بیرونش آوردند. پس آتش خواست، او را که هنوز زنده بود و جانش برون نرفته بود، بسوخت.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۵۶-۳۳۵۷

(۱) - فی الأصل [ونفس المهموم]: «الجبانی» وهو تحریف.

(۲-۲) [نهاية الإرب: «وهو قاتل عبدالله بن مسلم بن عقیل، فخرج»].

(۳) - [لم یرد فی نهایه الإرب].

(۴) - [نهایه الإرب: «سیف»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۵۷

ففعولوا ذلك به، فسقط، فأحرقوه حیاً. (۱)

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۷۱/ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۶۰۰؛ مثله التویری، نهایه الإرب، ۲۱/ ۳۲

وأحضر زید بن زُقاد، فرماه بالنبل والحجارة وأحرقه.

ابن نما، ذوب النَّصار، / ۱۲۰/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۳۷۵؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۶۹۵؛ البهبهانی، الدَّمعَةُ السَّاکِبَةُ، ۵/ ۲۴۴؛ مثله

المازندرانی، معالی السَّبْطین «۲»، ۲/ ۲۵۰ - ۲۵۱

وبعث المختار إلى یزید بن ورقاء، وكان قد قتل عبدالله بن مسلم بن عقیل، فلما أحاط الطَّلب بداره، خرج فقاتلهم، فرموه بالنبل

والحجارة حتَّى سقط، ثمَّ حرقوه وبه رمق الحیاة. (۳)

ابن کثیر، البدایة والنَّهائة، ۸/ ۲۷۲

(۱) - مختار عده‌ای فرستاد که زید بن رقاد جنبی را دستگیر کنند. او گفته بود که من جوانی (از اتباع حسین) را هدف تیر کرده بودم.

آن جوان دست بر پیشانی خود برده بود و من دست او را با همان تیر به پیشانی وی دوختم او نتوانست دست خود را از پیشانی خود

بردارد. آن جوان عبدالله بن مسلم بن عقیل بود. آن جوان هنگامی که ما به آن‌ها حمله کردیم، گفت: «خداوندا! آن‌ها عده ما را کم

دیدند (که به ما حمله نمودند) و ما را خوار دانستند. خداوندا! آن‌ها را بکش به همان نحوی که ما را می‌کشند.»

یک تیر دیگر هم رها کردم که آن جوان را کشت. او (قاتل) گوید: «من وقتی که به او رسیدم او جان سپرده بود. من آن تیری را

که به او نشانده بودم از پیشانی او کشیدم، آن قدر کشیدم تا پیکان ماند و چوب به دستم آمد.»

چون اتباع مختار به او رسیدند، او شمشیر خود را کشید و به دفاع پرداخت.

ابن کامل به اتباع خود گفت: «اورا با نیزه و شمشیر مجروح مکنید و مکشید، بلکه فقط با تیر و سنگ اورا بکشید (که او با تیر جوان

را کشته بود).» آن‌ها هم اورا تیرباران کردند تا افتاد، هنوز زنده بود که اورا به آتش افکندند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۰۵

(۲) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

(۳) - زید بن رقاد صبیح شامی و [...] از جمله بدبختانی هستند که در آن اوان به فرمان مختار کشته گشتند.

خواندامیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۴۳

و زید بن رقاد را طلبید و فرمود که او را سنگ‌باران کردند و به آتش سوختند.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۷۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۵۸

وبعث المختار عبدالله بن کامل إلى زید بن رقاد قاتل عبدالله بن مسلم بن عقیل الّذی رماه بسهم وهو واضع کفّه علی جبهته،

فسمرها، فلم یستطع تحریکها، ثمَّ رماه بسهم، فقتله وجاءه وهو میّت، فنزع السِّهم من جوفه، وجعل ینضض السِّهم الّذی فی جبهته

حتّی نزع، وبقی التّصل فی جبهته لم یقدر علی نزع، فأحاط ابن کامل بداره، واقتحم الرّجال علیه الدّار، فخرج إلیهم بالسِّیف، وكان

شجاعاً، فقال ابن کامل: لا تضربوه بسیف، ولا تطعنوه برمح، ولكن ارموه بالنبل، وارجموه بالحجارة. ففعولوا ذلك به، فسقط، فأحرقوه

حیاً.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/۷۶، ط ۲/۹۴

- و از آن پس، در طلب زید بن رقاد الجهنی فرمان کرد و این ملعون همی گفت که از بنی هاشم جوانی را که از بیم تیر، دست بر جبین داشت، تیری بیفکنم. آن تیر دستش را بر جبینش بدوخت؛ چندان که هر چند خواست کف مبارکش را از جبینش باز گیرد، نتوانست. این جوان عبدالله بن مسلم بن عقیل بود. چون این تیر بدو پیوست، گفت: «اللهم إنيهم استقلونا واستدلونا فاقتلهم كما قتلونا؛ یعنی: «بار خدایا! این مردم حق ناشناس ما را دعوت کردند و ذلت ما را عزیمت بر نهادند و به قتل ما مبادرت ورزیدند، پس ایشان را بکش، چنان که ما را کشتند.»

و آن ملعون تیری دیگر به آن جوان افکند و همی گفت: «پس از این تیر بدو شدم و او مرده بود، پس آن تیر را که بدانش شهید ساختم، از شکمش بر کشیدم و آن تیر که بر جبین داشت، بسیاری در جبهه او گردش دادم و کوشش نمودم تا بیرون کشیدم؛ لکن نوک تیر در استخوان بماند و بیرون نیامد.»

و چون اصحاب مختار به گرفتاری آن نابه کار بیامدند، با تیغ برهنه بیرون تاختند. ابن کامل با ملازمان خویش گفت: «با نیزه و شمشیر بر وی متازید و او را به تیرباران و سنگ ریزان در سپارید.»

پس چندان تیر و سنگ بر وی بریختند تا او را بر زمین افکندند و همچنان زنده در آتش بسوختند و به روایتی او را به خدمت مختار در آوردند. مختار فرمود: «ای ملعون! برستی بگوی تا عبدالله را چگونه بکشتی؟»

گفت: «تیری بر چشمش زدم که از قفایش سر بیرون کرد.»

مختار بفرمود تا آن خبیث را بر عقابین بیاویختند. آن گاه خویشتن تیری بر کمان نهاد و سخت بکشید و به چشمش رهانید؛ چنان که بر چشمش فرا رسید و از قفایش سر بیرون کشید و مردمان گفتند: «ای ملعون! مکافات خویش را به چشم خویش دیدی.» پس از آن، چندان تیر بیاریدند که ناپدید شد و سرش را بریده و نامش را ثبت کردند

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۹۵-۳۹۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۵۹

هرب سنان

وكان سنان بن أنس شجاعاً وكانت به لوثة، و «۱» قال هشام بن محمد الكلبي: قال لي أبي محمد بن السائب: أنا رأيتَهُ وهو يحدث في ثوبه، وكان هرب من المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الجزيرة، ثم انصرف إلى الكوفة.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳/ ۴۱۰، أنساب الأشراف، ۳/ ۲۰۴-۲۰۵ / عنه: المحمودي، العبرات، ۲/ ۱۳۱

وهرب سنان بن أنس النخعي الذي كان يدعى قاتل الحسين، فلحق بالبصرة، فهدم المختار داره.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۱۰

قالوا: فينا الحجاج يخطب ذات يوم إذ قال: ليقيم كل ذي بلاءٍ وغناءٍ فيتكلم، فقام سنان فقال: أنا قاتل الحسين بن علي. فقال الحجاج: بلاء لعمر الله حسين. واعتقل لسان سنان، ومات بعد خمس عشرة ليلة. «۲»

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۱۰

وطلب المختار سنان بن أنس الذي كان يدعى «۳» قاتل الحسين، فوجده قد هرب إلى البصرة، فهدم «۴» داره. «۵»

الطبري، التاريخ، ۶/ ۶۵ / مثله ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۳۷۲-۳۷۳

فلما لبث أن قتل عمر وابنه وطلب المختار سنان بن أنس الذي كان يدعى قاتل الحسين، فوجده قد هرب إلى البصرة، فهدم داره وما

زال يتبع القوم ويقتلهم بفنون القتل، فإذا لم

- (۱) - [من هنا حكاه عنه في العبرات].
 (۲) - [انظر تفصيله: ۷ / ۹۶۰].
 (۳) - [أضاف في البداية والنهاية: «أنه»].
 (۴) - [البداية والنهاية: «أو الجزيرة، فهدمت»].
 (۵) - گوید: مختار از پی سنان بن انس برآمد که دعوی کشتن حسین می کرده بود، معلوم شد که سوی بصره گریخته و خانه او را ویران کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۵۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۶۰

يجد الرجل، هدم داره.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶ / ۵۸

وطلب المختار سنان بن أنس الذي كان يدعى قتل الحسين، «۱» فرآه قد هرب «۱» إلى البصرة، فهدم داره. «۲»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۷۱ / عنه: القمي، نفس المهموم، / ۶۰۰؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۱ / ۳۲

وهرب سنان بن أنس لعنه الله إلى البصرة «۳»، فهدم داره، «۴» ثم «۵» خرج من البصرة نحو القادسيه «۴»، وكان عليه عيون، فأخبروا «۶» المختار، فأخذه «۷» بين العديب «۸» والقادسيه، فقطع أنامله، ثم يديه «۹» ورجليه، وأغلى «۱۰» زيتاً في قدر «۱۱» وألقاه فيه «۱۱».

ابن نما، ذوب التضار، / ۱۲۰ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۷۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۹۵؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۲۴۴؛ مثله السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ۲۶۶؛ المازندراني، معالي السبطين «۱۲»، ۲ / ۲۵۱

(۱-۱) [نهاية الإرب: «فهرب»].

(۲) - مختار برای دستگیری سنان بن انس فرستاد که او ادعا می کرد حسین را کشته، او به بصره گریخته و پناه برده بود. خانه او را ویران کردند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶ / ۱۰۵

(۳) - [الدمعة الساكبة: «الصبوة»].

(۴-۴) فی «ف»: وخرج من البصرة يريد القادسيه، [وفي الدمعة الساكبة: «وخرج ثم من البصرة إلى القادسيه»].

(۵) - [أضاف في مدينة المعاجز: «إنه»].

(۶) - فی «ف»: فاخبر.

(۷) - [الدمعة الساكبة: «فأخذ»].

(۸) - العديب: ماء عن يمين القادسيه، لبني تميم، بينه وبين القادسيه أربعة أميال، منه إلى مفازة القرون في طريق مكة. «مراصد الاطلاع: ۲ / ۹۲۵».

(۹) - فی «ف»: مد يديه، [وفي مدينة المعاجز: «يده»].

(۱۰) - [مدينة المعاجز: «أقلى له»].

(۱۱-۱۱) فی البحار والعوالم [ومدينة المعاجز والمعالي]: «ورماه فيها».

(۱۲) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۳۶۱

وهذا سنان أخذه المختار، فقطع يديه ورجليه، وأغلى قدر أملتت زيتاً، وطرحه فيه، وهو حيّ.

ابن نما، مشير الأحران، / ۳۹

وروى أن سناناً «۱» هذا أخذه المختار، فقطع أنامله أنملةً أنملةً، ثم قطع يديه ورجليه، وأغلى له قدرأ فيها زيت، ورماه فيها وهو يضطرب. «۲»

ابن طاووس، اللّهوف، / ۱۲۷ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۵۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۲۹۸؛ البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، ۴ / ۳۵۷؛ القمي، نفس المهموم، / ۳۶۶؛ المازندراني، معالی السّبتين، ۲ / ۴۵؛ الأمين، لواعج الأشجان، / ۱۹۰

ثم شرع في تتبع قتله الحسين ومن شهد الواقعة بكربلاء من ناحية ابن زياد، فقتل منهم خلقاً كثيراً [...]، وسنان بن أبي أنس، وخولى بن يزيد الأصبحي، وخلق غير هؤلاء. «۳»

ابن كثير، البدايه والنّهايه، ۸ / ۲۹۰

(۱) - [في اللواعج مكانه: «وسنان ...»].

(۲) - وروایت شده است که: همین سنان را مختار دستگیر کرد و انگشت‌های او را ریزریز نمود، سپس دو دست و دو پایش را برید، آن گاه در دیگی روغن که روی آتش می‌جوشید انداخت و او در میان آن دست و پا زد و مرد.

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۲۷

(۳) - و یزید بن مالک، عمران بن خالد، عبدالله بن قیس الخولانی، اسحاق بن حیوه، زرعۀ بن شریک، زید ابن رقاد صبیح شامی، حرمله بن کاهل و سنان بن انس نیز از جمله بدبختانی هستند که در آن اوان به فرمان مختار کشته گشتند. خواندامیر، حیب السیر، ۲ / ۱۴۳

و سنان بن انس لعین از کوفه به بصره گریخت، مختار خانه او را خراب کرد و از بصره بیرون رفت به جانب قادسیه. چون به نزدیک قادسیه رسید، جواسیس مختار او را گرفتند و به نزد او آوردند. فرمود تا اول انگشت‌های آن لعین را بریدند، پس دست‌ها و پاهای او را قطع کردند، روغن زیتی را فرمود به جوش آوردند و آن لعین را در میان روغن افکندند تا به جهنم واصل شد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۹

آن گاه مختار در طلب سنان بن انس فرمان داد. چون در عقبش برفتند، معلوم شد که به جزیره فرار کرده است. مختار بفرمود تا سرایش را با خاک یکسان کردند. به روایت ابن اثیر این ملعون یکی از جوانان بنی هاشم را کشته بود. به روایت مجلسی (اعلی الله مقامه) سنان بن انس به سوی بصره فرار کرد، خانه‌اش را خراب کردند و از آن پس از بصره به طرف قادسیه فرار کرد. در آن جا عیون و جواسیس مختار خبر او را

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۳۶۲

وطلب المختار ابن أنس الثّغعيّ، فوجده قد هرب إلى البصره، فهدم داره، ثم خرج من البصره نحو القادسيه، وكان عليه عيون، فأخبروا المختار، فأرسل إليه، فأخذه بين العذيب والقادسيه، فقطع أنامله، ثم قطع يديه ورجليه، وأغلى له زيتاً في قدر ورماه فيها.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۷۹، ط ۲ / ۹۹

- به مختار برداشتند و او را در میان عذیب و قادسیه بگرفتند، از نخست انگشت‌های او را بریدند، از آن بعد هر دو دستش را قطع کردند، بعد از آن هر دو پایش را از تن جدا ساختند، آن گاه آتشی برافروختند، دیگدانی را از روغن زیت به جوش آورده و آن

خیث را در آن روغن بجوشانیدند.

و به روایت دیگر چون مختار از قتل شمر ملعون بپرداخت، روز دیگر در طلب حارث و سنان فرمان داد. چون ایشان را حاضر ساختند، روی به حارث آورد و فرمود: «ای حارث! همانا تورا دشمن اهل بیت نمی دانستم و گمان همی بردم که از جمله دوستانی.» حارث گفت: «ایها الامیر! سوگند با خدای که من دوست دار اهل بیت هستم، در آن روز که ابن زیاد، عمر بن سعد را به کربلا می فرستاد در سرای خویش شدم، در به روی خود بربستم، به گوشه ای به گریه و زاری بنشستم و از حضرت خدای نصرت حسین علیه السلام درخواستم، اما کار بر مراد من نرفت. از آن روز که آن حضرت را شهید ساخته اند تاکنون یک ساعت چشم من از آب گریه خشک نبوده، لکن همراهی من با شمر بدان سبب بود که پسر خاله من بود و مرا به معاونت خود بخواند. بیم کردم اگر اجابت نکنم به قتل رساند.»

این وقت مردم کوفه که حضور داشتند، گفتند: «ایها الامیر! سخن به راستی می رانند. بالجمله گواهی می دهیم که وی دوست دار حضرت امیر المؤمنین علیه السلام است.»

مختار چون این بدید او را ببخشید، سنان بن انس را طلب کرده، گفت: «ای نبیره ۱ نابه کار! جگر گوشه رسول مختار و حیدر کرار را سر از تن جدا کردی، بر این کردار نابهنجار افتخار ورزیدی و دلی خرم داشتی.»

پس از آن مختار آهی سرد برکشید، آب در دیده اش بگردید و فرمود: «آه آه ای دشمن خدا و رسول! مگر فرزند بتول عذرا با تو چه کرده بود.» پس روی به ملازمان کرده و گفت: «این خیث را بیرون کشید و به قبیح تر عقوبتی دمار از روزگارش بر آورید.» پس او را بیرون بردند، گوشت بدنش را از کارد، خنجر و شمشیر باز ربودند و چندان سنگ ریختند که ناپدید گردید. آن گاهش به آتش بسوختند و خاکسترش را به باد دادند.

۱. نبیره: فرزند فساد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۹۶-۳۹۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۶۳

هرب عبدالله بن عقبه

وهرب حرمله الأسدی و عبدالله بن عقبه الغنوی الذی ذکره ابن [ابی] عقب، فقال:

وَعِنْدَ غَنِّي قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُدَكَّرُ

فیقال: إنهما ادر کا فقتلا. ویقال: بل ماتا عطشاً.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۱۰

وطلب المختار عبدالله بن عقبه الغنوی، فوجده قد هرب، ولحق بالجزیره، فهدم داره، وكان ذلك الغنوی قد قتل منهم غلاماً، وقتل رجل آخر من بنی أسد یقال له حرمله بن کاهل، رجلاً من آل الحسین، ففیهما یقول ابن ابی عقب اللیثی:

وَعِنْدَ غَنِّي قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُدَكَّرُ «۱»

الطبری، التاریخ، ۶/ ۶۵

وطلب عبدالله بن عقبه الغنوی، فوجده قد هرب إلى الجزیره، فهدم داره، «۲» وكان قد قتل منهم غلاماً. «۳»

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۷۱/ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۶۰۰؛ مثله التویری، نهایه الإرب، ۲۱/ ۳۲

(۱) - گوید: و نیز مختار از پی عبدالله بن عقبه غنوی برآمد، معلوم شد که گریخته، سوی جزیره رفته و خانه او را ویران کرد.

ابن غنوی یکی از جوانان خاندان حسین را کشته بود و یکی از بنی اسد به نام حرملة پسر کاهل نیز یکی از جوانان آنها را کشته بود که ابن ابی عقب لیثی درباره آنها گوید: «به نزد خاندان غنی قطره‌ای از خون ما هست و به نزد اسدیان قطره‌ای دیگر که به یاد است و به شمار.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۳۳۵۷ / ۸

(۲) - [إلی هنا حکاه فی نهایة الإرب].

(۳) - عبدالله بن عقبه غنوی را هم تعقیب کرد [که] او به جزیره گریخته بود. خانه او را ویران کردند. او یک جوان را از آنها (اتباع حسین) کشته بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۰۵ / ۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۶۴

وهرب عبدالله بن عقبه الغنوی إلى الجزيرة، فهدم داره، وفيه وفي حرملة بن الكاهل - لعنه الله - (۱) «وقد قتل (۲) واحداً من أصحاب الحسين عليه السلام يقول (۳) الشاعر (۱):

وَ عِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَ فِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَ تُذَكَّرُ (۴)

ابن نما، ذوب النصار، ۱۲۰ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۷۵ / ۴۵؛ البحراني، العوالم، ۶۹۶ / ۱۷؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۲۴۴ / ۵؛ مثله المازندراني، معالی السبطين (۵)، ۲ / ۲۵۱

وطلب المختار عبدالله بن عقبه الغنوی قاتل أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فوجده قد هرب إلى الجزيرة، فهدم داره.

الأمين، أصدق الأخبار، ط (۱) / ۷۹، ط (۲) / ۱۰۰

(۱-۱) [المعالي: «قال الشاعر»].

(۲) - في البحار: قتل، وفي العوالم [والدمعة الساكبة]: وقتل.

(۳) - في البحار والعوالم: «قال» والقائل هو ابن أبي عقب الليثي.

(۴) - آن گاه مختار در طلب عبدالله بن عقبه غنوی فرمان داد. آن ملعون به جزیره فرار کرده بود و آن خبیث یک تن از شهدای کربلا را شهید ساخته بود. پس خانه او را ویران و با خاک یکسان ساختند. شاعر در حق این خبیث و حرملة بن کاهل این شعر گوید:

«وَ عِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَ فِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَ تُذَكَّرُ ۱

چه حرملة از قبيله اسد بود.

۱. این شعر در «بحار الانوار» (ج ۴۵ ص ۲۹۳ طبع جدید) با مختصر اختلافی به سلیمان بن قته نسبت داده شده است و بعضی گوینده شعر را ابو الزمیج می دانند. شعر بدین صورت است:

«وَ عِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا سَنَطْلِبُهُمْ يَوْمًا بِهَا حَيْثُ حَلَّتْ

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳ / ۴۰۲

(۵) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۶۵

وطلب رجلاً من خَنَعَمٍ یقال له عبدالله بن عروۃ الخثعمی، کان یقول: رمیت فیهم باثنی عشر سهماً ضَیَعَةً. ففاتته، ولحق بمصعب، فهدم داره. «۱»

الطبری، التاریخ، ۶/ ۶۵

وطلب أيضاً «۲» رجلاً من خثعم اسمه عبدالله بن عروۃ «۳» الخثعمی کان یقول: رمیت فیهم باثنی عشر سهماً، ففاتته «۳» ولحق بمصعب بن الزبیر، فهدم داره. «۴»

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۷۱/ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۶۰۰؛ مثله التویری، نهاییه الإرب، ۲۱/ ۳۲

وانهزم عبدالله بن عروۃ الخثعمی إلى مصعب، فهدم داره. «۵»

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۲۲/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۳۷۶؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۶۹۶؛ البهبهانی، الذمعة الساکبة، ۵/ ۲۴۵؛ مثله المازندرانی، معالی السبطين «۶»، ۲/ ۲۵۱

(۱) - گوید: و نیز مختار از پی یکی از مردم خثعم به نام عبدالله پسر عروه خثعمی برآمد که می گفت: «دوازده تیر به آن‌ها انداختم که به هدف نرسید.» اما از دست وی گریخت و به مصعب پیوست که مختار خانه او را ویران کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۵۷

(۲) - [لم یرد فی نهاییه الإرب].

(۳-۳) [نهاییه الإرب: «فهرب»].

(۴) - مردی از خثعم، عبدالله بن عروه خثعمی نام داشت. ادعا می کرد که دوازده تیر سوی آن‌ها (اتباع حسین) انداخته بود که او هم به ابن زبیر ملحق شده بود. خانه او را ویران کردند.

شخلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۰۵-۱۰۶

(۵) - آن گاه فرمان داد تا در طلب عبدالله بن عروه الخثعمی برفتند و این ملعون می گفت: «دوازده تیر به اصحاب حسین علیه السلام بیفکندم.»

بالجمله چون از پی او برفتند او را نیافتند چه در بصره شده و به مصعب بن زبیر پیوسته بود، مختار بفرمود تا سرایش را ویران و با زمین یکسان داشتند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۳

(۶) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۶۶

وطلب المختار أيضاً عبدالله بن عروۃ الخثعمی الذی کان یقول: رمیت فیهم - یعنی فی أصحاب الحسین علیه السلام - باثنی عشر سهماً. فهرب، ولحق بمصعب بن الزبیر، فهدم المختار داره.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۷۹، ط ۲/ ۱۰۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۶۷

هرب محمّد بن الأشعث وبعض ما جاء فيه

وحدّثنی عن مالک، عن یحیی بن سعید، عن سلیمان بن یسار، أنّ محمّد بن الأشعث أخبره؛ أنّ عمّه له یهودیّه أو نصرانیّه توقّیت. وأنّ

محمّد بن الأشعث ذکر ذلك لعمر بن الخطّاب. وقال له: من يرثها؟ فقال له عمر بن الخطّاب: يرثها أهل دينها. ثمّ أتى عثمان ابن عفّان فسأله عن ذلك. فقال له عثمان: أترانى نسيتُ ما قال لك عمر بن الخطّاب؟ يرثها أهل دينها.

مالک بن أنس، الموطأ، ۵۱۹/۲، رقم ۱۲

محمّد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب [...] وامة أم فروة بنت أبي قحافة [...]، وقد روى محمّد بن الأشعث عن عمر وعثمان، أنّه سألهما عن عمّة له يهوديّة ماتت.

ابن سعد، الطبقات، ۴۶/۵

وبعث المختار خوّشبا اليُرسَمي إلى محمّد بن الأشعث الكندي، وقال: ستجده قائماً متلّداً، أو كامناً معتمداً، أو لاهياً متصيّداً، وكان في قرية له عند القادسيّة فهرب ولحق بالبصرة.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۴۱۰/۶

قال أبو مخنف: حدّثني هشام بن عبد الرّحمان وابنه الحكم بن هشام [...] وكان «۱» محمّد بن الأشعث بن قيس في قرية «۲» الأشعث إلى جنب «۲» القادسيّة، فبعث المختار إليه خوّشبا سادِنَ الكرسى في مائه، فقال: انطلق إليه، فإنّك تجده لاهياً متصيّداً، أو قائماً متلّداً، أو خائفاً متلّداً، أو كامناً متعمداً «۳»، فإن قدرت عليه، فأنتي برأسه.

(۱) - [في تاريخ دمشق مكانه: «قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزيز الكتاني، أنبأنا عبدالوهاب الميداني، أنبأنا أبو سليمان بن زبر، أنبأنا الفرغاني، أنبأنا الطّبري، قال: حدّث عن هشام بن محمّد، قال: قال أبو مخنف: وكان...»].

(۲-۲) [تاريخ دمشق: «الأشعث بن قيس إلى جانب»].

(۳) - [تاريخ دمشق: «متعمداً»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۳۶۸

فخرج حتّى أتى قصره، فأحاط به، وخرج منه محمّد بن الأشعث فلقح بمصعب، وأقاموا على القصر وهم يرون أنّه فيه، ثمّ «۱» دخلوا فعلموا أنّه قد فاتهم.

فانصرفوا إلى المختار، فبعث إلى داره فهدمها، وبنى بلبنها وطينها دار حُجْر بن عدى الكندي، وكان زياد بن سميّة قد هدمها. «۲»

الطّبري، التّاريخ، ۶/۶۶/عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۹۶/۵۵-۹۷

ثمّ دعا برجل من أصحابه يقال له حوشب بن يعلى الهمدانيّ فقال «۳»: ويحك يا حوشب! أنت تعلم أنّ محمّد بن الأشعث من قتله الحسين بن عليّ، وهو الذي قال له بكر بلاء ما قال، والله ما يهنّئني التّوم ولا القرار ورجل من قتله الحسين «۴» بن عليّ «۴» يمشى على وجه «۵» الأرض! وقد بلغني أنّه في «۶» قرية إلى «۶» جنب القادسيّة فسر «۷» إليه في مائه رجل من أصحابك فإنّك تجده لاهياً متصيّداً، أو قائماً متلّداً، أو خائفاً متلّداً، أو كامناً «۸» متردداً، فاقتله وجنّني برأسه.

(۱) - [تاريخ دمشق: «ثمّ إنهم»].

(۲) - گوید: محمد بن اشعث بن قيس در دهکده اشعث نزدیک قادسيه بود. مختار حوشب متولى كرسى را با يك صد كس فرستاد و گفت: «سوى وى برو كه خواهى دید يا به شكار سرگرم است يا به جاست، خسته است يا ترسان و حيران و يا نهان و گوشه گیر است، اگر به وى دست يافتى سرش را برای من بيار.»

گوید: حوشب برفت تا به قصر وى رسید و آنجا را محاصره کرد. محمد بن اشعث از آنجا درآمد و به مصعب پیوست. آن‌ها به

دور قصر بیوند و پنداشتند [محمد بن] اشعث آن جاست، وقتی داخل شدند دانستند که از دستشان گریخته و سوی مختار بازگشتند. مختار کس فرستاد که خانه‌اش را ویران کردند و با خشت و گل آن، خانه حجر بن عدی کندی را که زیاد بن سمیه ویران کرده بود، بنیان کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۵۸-۳۳۵۹

(۳)- [الخوارزمی: «فقال له»].

(۴-۴) [لم یرد فی الخوارزمی].

(۵)- [لم یرد فی الخوارزمی].

(۶-۶) [الخوارزمی: «قریته التی هی»].

(۷)- فی الأصل: فسیر.

(۸)- [الخوارزمی: «حائراً»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۶۹

قال «۱»: فخرج حوشب «۲» بن یعلی الهمدانی «۲» فی مائه رجل من أصحابه «۳»، حتی صار إلى قریه محمد بن الأشعث، وعلم ابن الأشعث بذلك «۴»، فخرج من باب له آخر فی جوف اللیل هارباً، ومضى نحو البصره إلى مصعب بن الزبیر. «۵» قال: وأصبح حوشب بن یعلی هذا وقد علم أن محمد بن الأشعث قد هرب، فكتب «۵» إلى المختار بذلك، فكتب إليه المختار: إنك قد ضیعت الحزم «۶» ولم تأخذ بالوثیقه «۶»، فإذا قد فاتك الرجل، فاهدم قصره، وأخرب «۷» قریته، وأنتی «۸» بأمواله! قال: فهدمت دار محمد بن الأشعث، وأمر المختار بنقضها، فبنوا به دار حجر بن عدی الكندی رحمه الله.

قال: وصار محمد بن الأشعث إلى مصعب بن الزبیر فالتجأ إليه، «۸» فقال له مصعب: ما وراءك «۹»؟ فقال: ورائی «۲» واللّه أیها الأمير «۲» الترتک والدیلم! هذا المختار «۲» بن أبی عبید «۲» قد غلب علی الأرض، فهو «۱۰» یقتل الناس کیف شاء، وقد قتل إلى الساعه «۱۱» هذه ممن یتهم بقتال الحسين بن علی أكثر من ثلاثه آلاف «۱۲»، «۱۳» وقد كان أعطانی الأمان، ثم إنه بعث

(۱)- [لم یرد فی الخوارزمی].

(۲-۲) [لم یرد فی الخوارزمی].

(۳)- [الخوارزمی: «أصحابه وفرسانه»].

(۴)- [الخوارزمی: «أنه لا طاقة له بحوشب بن یعلی»].

(۵-۵) [الخوارزمی: «فكتب حوشب»].

(۶-۶) [الخوارزمی: «والفرصه، ولم تأخذ بالوثیق»].

(۷)- [الخوارزمی: «وبینه وخرب»].

(۸-۸) [الخوارزمی: «بأمواله جميعاً، ففعل ذلك كله، وبلغ محمد البصره»].

(۹)- [أضاف فی الخوارزمی: «یا ابن الأشعث»].

(۱۰)- [الخوارزمی: «جميعاً، وهو»].

(۱۱)- فی الأصل: ساعه.

(۱۲)- بهامش الأصل: «عد من قتله المختار من قتله الحسين بن علی رضی الله عنه».

(۱۳) (۱۳*) [الخوارزمی: «رجل من فرسان العرب وشجعانهم وساداتهم وكبرائهم، وقد أراد»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۰

إلَيَّ ببعض أصحابه، فأراد (۱۳*) قتلى، فهربت إليك، «۱» فهذه قصتي وهذه حالي «۱».

ثم وثب رجل من كنده ممن قدم مع محمد بن الأشعث حتى وقف بين يدي مصعب بن الزبير فأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:
إن قوماً من كنده الأخيار بين قيس وبين آل المذار

إلى آخرها. قال: فقال له مصعب بن الزبير: يا أبا كنده! إنني قد فهمت كلامك، وإني أعمل برأى أمير المؤمنين، وهو الذي ولاني البصرة وأمرني بحرب الأزارقة، وهذا المهلب ابن أبي صفرة في وجوههم يحاربهم، فلا تعجلوا فإن المختار له مدّة هو بالغها. قال: فأقام محمد بن الأشعث عند مصعب بن الزبير بالبصرة، وبلغ عبد الملك بن مروان ما فيه المختار من غلبته على البلاد وقتله للناس، فأحب أن يبدو به قبل غيره، ثم يتفرغ لعبد الله بن الزبير وأخيه مصعب بن الزبير - والله أعلم.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۱۳۷ - ۱۳۹ / مثله الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۲۴ - ۲۲۵

[عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام.

الكليني، الروضة من الكافي، ۸/ ۱۶۷ رقم ۱۸۷ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۲/ ۲۲۸، ۴۴/ ۱۴۲؛ البحراني، العوالم، ۱۶/ ۲۸۳

أشعث بن قيس الكندي أبو محمد، سكن الكوفة، ارتد بعد النبي صلى الله عليه وآله في ردة أهل ياسر، وزوجه أبو بكر أخته أم فروة، وكانت عوراء، فولدت له محمداً.

الطوسي، الرجال، ۴/

أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو الحسين بن الأبوس، أنبأنا أبو الحسين محمد ابن عبد الرحمن بن جعفر بن خشنام الدينوري، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدّثنا أبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي، حدّثنا مالك بن أنس، عن يحيى

(۱- ۱) [الخوارزمي: «خوفاً منه، فهذا ما ورائي»، وإلي هنا حكاية في الخوارزمي].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۱

ابن سعيد، عن «۱» سليمان بن يسار أن محمد بن الأشعث أخبره أن عمّه له يهوديّة أو نصرانيّة توفيت، وأنّ محمد بن الأشعث ذكر ذلك لعمر بن الخطّاب، «۲» وقال له عثمان بن عفان: أتراني نسيّت ما قال لك عمر؟ ثم قال: يرثها أهل دينها «۳».

وقد روى عن سليمان من وجه آخر، عن محمد، وليس فيه سؤال محمد.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۵۵/ ۹۴ - ۹۵، مختصر ابن منظور، ۲۲/ ۴۱

أخبرناه أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالوا: أنبأنا أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الله ابن أبي علان، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدّثنا عبد الأعلى بن حماد الترسّي، حدّثنا حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن محمد ابن الأشعث بن قيس أن عمّه الأشعث ماتت وهي نصرانيّة، فلم يورثه عمر منها شيئاً.

وروى من وجه آخر أن الأشعث هو الذي استفتى عمر.

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله أيضاً، قالوا: أنبأنا محمد بن الحسين الفقيه قال: قرئ علي أبي طاهر الذهبي، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدّثنا عبد الأعلى بن حماد، حدّثنا حماد، عن داوود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق بن الأجدع: أن الأشعث بن قيس قدم وافداً على عمر بن الخطّاب، وقد ماتت عمته المغزلة بنت الحارث وكانت نصرانيّة، فقال عمر: أتريد ميراث المغزلة بنت الحارث؟ قال: نعم. قال عمر: إنّه لا يتوارث أهل ملّتين شيء.

[قال ابن عساکر:] وهذا أشبه بالصواب، فإنَّ محمداً يصغر عن ذلك، وإنما ولد بعد أبي بكر، أو في خلافته، وأبوه الأشعث بقي إلى الزمان الحسن بن علي، وهو كان الوارث؛ لأنَّها عمته أو عمّة ابنه، فهي اخته، ونسبها يدلّ على أنّها عمته، فحديث مالك وهم، والله أعلم.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۹۵/۵۵

(۱) - [من هنا حكاها في المختصر].

(۲) - [أضاف في المختصر: «وقال له: من يرثها؟ فقال له عمر: يرثها أهل دينها، ثم إنّه سأل عثمان بن عفان عن ذلك»].

(۳) - [إلى هنا حكاها في المختصر].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۲

وكان سبب لحوق محمّد بن الأشعث بمصعب إلى البصرة، أنّ المختار لما ظهر على الكوفة فجذب «۱» في قتل كلّ من قاتل الحسين، وكان محمّد ممّن شهد قتله.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۹۶/۵۵

وأرسل إلى محمّد بن الأشعث - وهو في قرية له إلى جنب القادسيّة - «۲» فطلبوه فلم يجدوه وكان قد هرب «۲» إلى مصعب، فهدم المختار داره، وبنى بلبنها وطينها دار حجر بن عدی الكندي، كان زياد قد هدمها. «۳»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۷۱ - ۳۷۲/ عنه: القمّي، نفس المهموم، / ۶۰۰ - ۶۰۱؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۳۳

وأنفذ إلى محمّد بن الأشعث بن قيس وقد انهزم إلى قصر له في قرية إلى جنب القادسيّة، فقال: انطلق فإنّك تجده لاهياً «۴» متصيّداً، أو قائماً متلبّداً «۴»، أو خائفاً متلذّداً «۵»، أو كامناً متعمّداً «۶»، فأنتى برأسه.

فأحاطوا بالقصر، وله بابان، فخرج «۷» ومشى إلى مصعب، فهدم القصر وداره «۸»، وأخذ ما كان فيهما «۹».

(۱) - [في المطبوع: «فخذ»].

(۲-۲) [نهاية الإرب: «فهرب»].

(۳) - محمد بن اشعث را كه در يك قريه نزديك قادسيه اقامت داشت، دنبال كرد. او گريخته و به مصعب پناه برده بود. مختار خانه اورا ويران كرد. با خشت و گل آن خانه ويران شده، خانه حجر بن عدی كندی را كه زياد ويران کرده بود دوباره ساخت.

خليلي، ترجمه كامل، ۱۰۶/۶

(۴-۴) كذا في الطبري، وفي «ف» والبحار والعوالم: متصيّداً أو قائماً متبلّداً. [وفي الدّمعة السّاكبة والمعالي: «متصيّداً، أو قائماً متبلّداً»].

(۵) - عبارة «أو خائفاً متلذّداً» ليس في «ف».

(۶) - كذا في الطبري، وفي «ف» والبحار والعوالم [والدّمعة السّاكبة]: متعمّداً.

(۷) - [الدّمعة السّاكبة: «فهرب»].

(۸) - في «ف» [والدّمعة السّاكبة]: وهدم داره.

(۹) - في «ف» والبحار: فيها.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۳

ابن نما، ذوب النّصار، / ۱۲۲ - ۱۲۳/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۷۶؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ - ۶۹۶ - ۶۹۷؛ البهبهاني، الدّمعة السّاكبة،

۵/ ۲۴۵ - ۲۴۶؛ مثله المازندراني، معالي السّبطين «۱»، / ۲ - ۲۵۱ - ۲۵۲

وكان محمّد بن الأشعث بن قيس مّمن هرب إلى مصعب، فأمر المختار بهدم داره، وأن يُبنى بها دار حجر بن عدیّ التي كان زیاد هدمها.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۷۳

ابن منده ما رواه مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، أنّ محمّد بن أشعث أخبره أنّ عمّه له يهودياً توفيت، وأنّه سأله عمر: من يرثها؟ فقال: يرثها أهل دينها. ثمّ سأله عثمان، فقال له: أتراني نسيت ما قال لك عمر، يرثها أهل دينها؟

ابن حجر، الإصابة، ۳ / ۴۸۳

إنّ مالكا روى عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار أنّ محمّد بن الأشعث أخبره أنّ عمّه له يهودية ماتت وأنّ محمّد بن الأشعث ذكر ذلك لعمر بن الخطّاب وسأله من يرثها الحديث، فبهذا يتعيّن أنّ لا تكون أمّه أمّ فروة، لأنّ الأشعث إنّما تزوّج في خلافة الصّدّيق، فلا يتأتى لولدها أن يستفتى عمر لصغر سنّه إذ ذاك ووجود والده، فإن كان صاحب الترجمة ولد أمّ فروة فالسائل لعمر غيره، فلعلّ الأشعث هو الذي سأل فوهم الزّاوي أو كان له ولداً آخر أكبر من ابن أمّ فروة، أو كان والد السائل آخر يسمّى الأشعث، فقد وقع في مسند البزار في من أبهم اسمه من الصّحابة جدّ محمّد بن الأشعث وساق حديثاً من روايته محمّد بن الأشعث عن أبيه، عن جدّه ولم يسمّه، وهو عنده غير الأشعث بن قيس الكنديّ، وذكره ابن حبان في الثّقات. (۲)

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۹ / ۶۵

(۱) - [حكاية في المعالي عن البحار].

(۲) - و محمد بن اشعث گریخت به قصری که در حوالی قادسیه داشت. چون مختار به طلب او فرستاد، او از راه دیگر قصر بیرون رفت و به مصعب بن زبیر ملحق شد. مختار فرمود تا قصر و خانه او را خراب کردند و اموال او را غارت کردند.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۷۹

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۳۷۴

وكان محمّد بن الأشعث بن قيس في قرية له إلى جنب القادسية، فبعث المختار إليه حوشباً في مائة، فخرج حتّى أتى قصره، فأحاط به وهرب محمّد من القصر وهم لا يعلمون به، فلحق بمصعب، ثمّ دخلوا القصر، فوجدوه قد هرب. فرجعوا إلى المختار، فأخبروه، فأمر بهدم داره وقصره وأخذ ما فيها، وبنى بلبن داره وطينها دار حجر بن عدیّ الكنديّ، وكان زیاد بن سمیة قد هدمها.

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۷۹، ط ۲ / ۱۰۰

- آن گاه در طلب محمد بن اشعث بن قیس ملعون بفرستاد و آن خبیث از ترس مختار در جامه زنان درآمده با چادر و موزه بر درازگوشی برنشسته از کوفه فرار کرده و در قصری که او را در قریه پهلوی قادسیه بود پنهان گردیده بود و چون در طلبش برفتند او را نیافتند، چه از آن جا به طرف بصره فرار نموده و به مصعب ابن زبیر پیوسته بود. لاجرم مختار فرمان کرد تا سرای او را از بن و بیخ برآوردند و از خشت و گلش سرای حجر بن عدی کندی را که ابن زیاد ویران کرده بود، بنیان نهادند و آن چه او را بود به غارت بردند و بسوختند.

در بحار الانوار مسطور است که مختار فرمود در طلب او شوید «فإنّک تجده لاهياً متصيّداً أو قائماً متبلّداً أو خائفاً متلّداً أو كامناً متغیّداً فأتنی برأسه»؛ «همانا تو او را یا در حال شکار و ملاحی، یا ایستاده و متحیر، یا ترسنده و به چپ و راست نگرنده، یا پنهان پوشیده می بینی، به هر صورت که او را دریابی سرش را به من آر.»

چون بدان سوی شدند آن ملعون از دری دیگر فرار کرد و به مصعب پیوست. لاجرم به امر مختار عمارات و آثارش را از صفحه

روزگار بر آوردند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۳-۱۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۵

رجل کان یدون أسماء الشهداء فحسب، فیأمر عبدالله بن کامل بقتله «۱»

(۱)- ویکی روز مختار به عزم شکار سوار شد و ابراهیم بن مالک اشتر را به جای خود بگذاشت. ملازمان ابراهیم مردی را بیاوردند و گفتند: «وی شاعر است و از جمله قتله امام حسین علیه السلام می باشد.» آن مرد سوگند خورد که در کربلا- نبودم، اما با مختار کارزار نموده ام.

ابراهیم فرمود: «اگر در کربلا- نبودی آزادت بکنم.» در حال بیتی چند در مدح ابراهیم انشاد نمود. ابراهیم گفت: «از چه روی با ابن زیاد موافقت می نمودی؟»

گفت: «برای کسب معاش خدمت می نمودم، لکن به دل اندرش لعنت می فرستادم.»

ابراهیم فرمود: «تواند چنین بود؛ چه مؤمنان از پی مصلحتی به خدمت منافقان روز می نهندند. خدای بر ضمایر داناست، از ما در گذرد.»

پس دو بست در هم بدو بداد و فرمود: «چون امیر از شکار باز آید تورا رعایت فرماید.»

گفت: «ای امیر! همین مقدار که با من عطا فرمودی کافی است. رخصت فرمای باز شوم؛ چه کسان من به دیدار من انتظار دارند.»

فرمود: «بسا سالها خدمت مخالفان کردی اکنون از مؤمنان فرار می کنی؟»

شاعر همچنان ابرام می نمود. ابراهیم گفت: «از این مبالغت گمان مرا دیگر گون ساختی.»

شاعر گفت: «اگر می فرمایی اندیشه خویش باز نمایم. همانا از این پیش عبدالله بن کامل را هجو کرده بودم، بر وی مکشوف افتاده و او امروز خلیفه امیر است از وی بیمناک هستم.»

ابراهیم گفت: «بیم مدار؛ چه مردم کریم از این گونه کارها می گذرند. پدر مروان که حکم بود هفتاد و دو بیت برخلاف مدح رسول خدای صلی الله علیه و آله بگفت و آن حضرت او را عفو فرمود. تو از حکم بدتر نباشی.»

شاعر را دیگر چاره نماند و ابراهیم فرمود: «شعری چند در مدح امیرالمؤمنین و فرزندان آن حضرت (سلام الله علیه) بگویی.»

چون آن خبیث دشمن اهل بیت بود، موفق نشد و روز دیگر با ابراهیم گفت: «کی شعر ترانگیزد، خاطر که حزین باشد.»

ابراهیم بخندید و فرمود: «ای ملعون! یقین دارم که تو دشمن اهل بیت هستی.» در این اثنا کوبه مختار نمودار شد و عبدالله بن کامل زودتر بیامد. چون وی را بدید، گفت: «ای ابوخلیق! نه تو آن شاعری که به فرمان پسر سعد هر ملعونی که یکی از اقارب و اصحاب

امام حسین علیه السلام را ضربتی می زد، نامش را می نوشتی و تحریض می نمودی؟»

ابوخلیق سر به زیر افکند. مختار فرمود: «نام این جماعت را به جمله باز نمای.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۶

- گفت: «بدان شرط که مرا نکشی.»

گفت: «قبول کردم.»

پس آن شقی به پای ایستاد، اسامی و افعال آنان را بیان همی کرد. مختار و حاضران های های بگریستند.

مختار فرمود: «من خود تورا امان دادم، لکن امیدوارم که هم امروز به سزای خویش برسی.»

پس وی از مجلس بیرون شد و عبدالله با غلام خود بفرمود تا از دنبال او برفت. در بازار بدو رسیده و با تیغی به زهر آب داده تنش را پاره پاره ساخت. مختار بفرمود تا نامش را ثبت کردند. سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۱۴/۴ - ۱۵ موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۷

هلاک عمرو بن صبیح

وطلب «۱» رجلاً من صُیْدَاء، یقال له «۱» عمرو بن صُبَیح، وکان یقول: «۲» لقد طعنتُ بعضُهم وجرحتُ فیهم «۲» وما قتلت منهم أحداً. فأتی «۳» لیلاً وهو علی سطحه «۴» وهو لا یشعر «۴» بعدما هدأت العیون، وسیفُه تحت رأسه، فأخذوه أخذاً «۵»، وأخذوا سیفَه، «۴» فقال: قبحک الله سیفاً، ما أقربک وأبعدک! «۴» فجیء به إلی المختار، فحبسه ۴ معه فی القصر، «۴» فلَمَّا أن «۵» أصبح أذن «۶» لأصحابه وقیل: لیدخل من شاء أن یدخل. ودخل الناس، وجمیء به مقیداً، فقال: أما والله یا معشر الکفرة الفجرة أن لو بیدی سیفی لعلمتم أننی بنصل السیف غیر رَعش ولا رَعْدید. ما یسرّنی إذ «۷» کانت متیتی قتلاً أنّه قتلتی من الخلق أحد «۸» غیرکم. لقد علمت أ نکم شرار خلق الله، غیر أننی وددت أن بیدی سیفاً أضرب به فیکم ساعة.

ثم رفع یدَه، فلطم عین ابن کامل وهو إلی جنبه، فضحک ابن کامل، ثم أخذ بیده وأمسکها، ثم قال: إنّه یزعم أنّه قد جرح فی آل محمد وطعن، فمُرْنَا بأمرک فی «۶». فقال المختار: علیّ بالرمّاح. فأتی بها، فقال: اطعنه حتّی یموت. فطعن بالرمّاح حتّی مات. «۹»

الطبری، التاریخ، ۶/۶۵/۶ عنه: الأمين، أصدق الأخبار، ط «۱»، ۷۷-۷۸، ط «۲»، ۹۷/ «۹»

- (۱-۱) [أصدق الأخبار: «المختار»].
- (۲-۲) ف [وأصدق الأخبار]: «لقد طعنت فیهم وجرحت».
- (۳-۳) - [أصدق الأخبار: «فأتوه»].
- (۴-۴) [لم یرد فی أصدق الأخبار].
- (۵-۵) - [لم یرد فی أصدق الأخبار].
- (۶-۶) [أصدق الأخبار: «للناس، فدخلوا، وجمیء به وهو مقید»].
- (۷-۷) - ف: «إن».
- (۸-۸) - ف: «أحد من الناس».
- (۹-۹) - گوید: از پی یکی از مردم [قبیله] صدا نیز برآمد، به نام عمرو پسر صبیح، که گفته بود: «بعضی شان را با نیزه زدم و زخمی کردم، اما هیچ کس از آن‌ها را نکشتم.» شب هنگام وقتی کسان آرام گرفته بودند موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۸
- وطلب أيضاً «۱» عمرو بن الصَّبیح الصَّدائی کان یقول: لقد طعنت فیهم وجرحت وما قتلت «۲» منهم أحداً. فأتی لیلاً، فأخذ وأحضر عند «۲» المختار، فأمر «۳» بإحضار الرّمّاح وطعن بها «۳» حتّی مات. «۴»
- ابن الأثیر، الکامل، ۳/۳۷۱/۳ عنه: القمّی، نفس المهموم، / ۶۰۰؛ مثله التّویری، نهایة الإرب، ۳۲/۲۱ - ۳۳
- وطلب عمرو بن صُبَیح الصّیدائی «۵»، فأتوه وهو علی سطحه بعدما هدأت العیون، وسیفُه تحت رأسه، فأخذوه وسیفَه، فقال: قبحک الله من سیف، ما أبعدک علی قریک.

- سوی وی آمدند که بر بام بود، غافل بود و شمشیر خود را زیر سر داشت. او را بگرفتند و شمشیرش را نیز برگرفتند که گفت: «خدایت لعنت کند که چه بد شمشیری، چه نزدیک بودی و چه دور.»

گوید: پس او را پیش مختار آوردند که او را در قصر بداشت. چون صبح شد، یاران خویش را اجازه ورود داد و گفت: «هر که خواهد در آید.»

گوید: کسان بیامدند، عمرو بن صبیح را بیاوردند که در بند بود و می گفت: «ای گروه کافران و بدکاران! اگر شمشیرم به دستم بود، می دانستید که وقتی دسته شمشیر را به دست دارم نه لرزانم نه ترسان، وقتی مردن من به کشتن باشد خوش ندارم کسی جز شما مرا بکشد که دانسته‌ام که شما بدترین خلق خداید، اما خوش داشتم شمشیری به دستم باشد که مدتی شما را با آن ضربت بزنم.»

گوید: آن گاه دست خویش را بالا برد و به ابن کامل که پهلوی وی بود سیلی زد.

گوید: ابن کامل بخندید، آن گاه دست وی را بگرفت، نگه داشت و سپس گفت: «او پندارد که از آل محمد کسانی را زخم دار کرده و یا نیزه زده، دستور خویش را درباره وی با ما بگوی.»

مختار گفت: «نیزه‌ها را بیارید.» و چون نیزه‌ها را بیاوردند، گفت: «با نیزه بزنیدش تا بمیرد.» و او را چندان با نیزه‌ها زدند که بمرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۵۷-۳۳۵۸

(۱)- [لم یرد فی نهایتہ الارب].

(۲-۲) [نهایتہ الارب: «فأحضر إلی»].

(۳-۳) [نهایتہ الارب: «به قطعن بالزّماح»].

(۴)- عمرو بن صبیح صدایی را که می گفت: «من با نیزه عده‌ای را مجروح کردم، ولی کسی را نکشتم.» دنبال کردند. او را شبانه دستگیر کردند و نزد مختار بردند. مختار دستور داد او را با نیزه پاره پاره کنند (چنان که با نیزه آن‌ها را مجروح نمود).

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۰۶ / ۶

(۵)- [فی الدّمعة السّاکبة: «الصّیداویّ یقول هذا الصّیدائی»، وفي المعالی: «الصّیدائی»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۷۹

فجیء به إلی المختار، فلما کان من الغدّاء طعنوه بالزّماح، حتّی مات. «۱»

ابن نما، ذوب النّصار، ۱۲۲ / عنه: المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۷۶؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۹۶؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۵ / ۲۴۵؛ مثله

المازندرانی، معالی السّبطین «۲»، ۲ / ۲۵۱

(۱)- پس به طلب عمرو بن صبیح فرستاد، شب او را در خانه‌اش گرفتند و فرمود تا سراپای او را به نیزه پاره پاره کردند.

مجلسی، جلاء العیون، ۷۹۹ /

(۲)- [حکاه فی المعالی عن البحار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۸۰

هلاک خالد بن عرفطه

(ت س «۱»- خالد) بن عرفطه بن إبرهه «۲» و يقال أبرة بن سنان القضاعی العذریّ. له صحبه. روى عن النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم

وعن عمر. وعنه أبو عثمان التّهدیّ وأبو إسحاق السّیعیّ وعبدالله بن یسار الجهنیّ وحفیده عماره بن یحیی بن خالد بن عرفطه

ومولاه مسلم وغيرهم.

قال الطبرانی: كان خليفه سعد بن أبي وقاص على الكوفة. وقال ابن أبي عاصم:

مات سنة (٦١)، له في الجنائز حديث واحد في من قتله بطنه. قلت: وذكر الدولابي أن المختار بن أبي عبيد قتله بعد موت يزيد بن معاوية، فيكون ذلك بعد سنة (٦٤)، والله أعلم.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣/ ١٠٦-١٠٧

(١)- [رمزان للترمذی والنسائی].

(٢)- في المغني (أبرهة) بمفتوحة، فساكنة وفتح راء (والعدري) في لب الباب بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة نسبة إلى عدرة قبيلة من قضاة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٣٨١

زيد بن أرقم وعدى بن حاتم مانا زمن المختار

زيد بن أرقم الأنصاري، أحد بنى الحارث بن الخزرج [...]. ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في كنده، وتوفى بها أيام المختار سنة ثمان وستين.

ابن سعد، الطبقات، ١٠/ ٦

عدى بن حاتم الطائي أحد بنى ثعل، ويكنى أبا طريف. نزل الكوفة، وابتنى بها داراً في طيء، ولم يزل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه الجمل وصفين، وذهبت عينه، يوم الجمل، ومات بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين.

ابن سعد، الطبقات، ١٣/ ٦

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، «١» عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: أسمعت «٢» رسول الله (ص) يقول: إنني تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم.

ابن حنبل، المسند، ٤/ ٣٧١، فضائل الصحابة، ٢/ ٥٧٢، عنه: ابن البطريق، العمدة، ٦٨؛ الفيروزآبادي، فضائل الخمسة، ٢/ ٥٥-٥٦

زيد «٣» بن أرقم بن زيد بن قيس بن التعمان بن مالك بن الأغر «٤» بن ثعلبة، يكنى أبا عامر، مات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين.

ابن خياط، الطبقات، ١/ ١٦٤ رقم ٥٩٥، عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢١/ ١٨٢

زيد بن أرقم بن زيد [...] داره في كنده، مات سنة ست وستين.

ابن خياط، الطبقات، ١/ ٢٢٩ رقم ٩٣١

(١)- [من هنا حكاه عنه في فضائل الخمسة].

(٢)- [فضائل الصحابة: «سمعت»].

(٣)- [تاريخ دمشق: «أخبرنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العز الكيلي، قالوا: أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ابن أحمد- زاد الأنماطي: وأبو الفضل بن خيرون، قالوا: أنا محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن محمد بن إسحاق، نا عمر بن أحمد الأهوازي، نا خليفة بن خياط، قال: زيد»].

(٤)- [تاريخ دمشق: «الأغر»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۳۸۲
سنه ست وستين [...] وفيها مات زيد بن أرقم الأنصاري.

ابن خياط، التاريخ، ۲۰۲

قال ابن الكلبي: ومات عدي بن حاتم الطائي زمن المختار.

ابن خياط، التاريخ، ۲۰۳

زيد بن أرقم من بني الحارث بن الخزرج الأنصاري، سكن الكوفة، أبو عمرو، نسبه ابن إسحاق. قال أبو نعيم: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق: سألت زيد بن أرقم: كم غزوت مع النبي (ص)؟ قال: سبع عشرة وغزا النبي (ص) تسع عشرة. وقال ابن أبي أويس، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة قال: حدثني عبدالله بن الفضل سمع أنس بن مالك يُسأل عن زيد فقال: هو الذي يقول له رسول الله (ص): هذا الذي أوفى الله بأذنيه، وقال قيس «۱» بن حفص، حدثنا معتمر، قال: سمعت ثابت بن زيد، عن أزهر، «۲» عن أنيسة «۲» أن زيدا دخل على المختار، فقال له: يا أبا عامر! وسمعت ثابت بن زيد، عن رجل، عن ابن أبي ليلى أن علياً قال لزيد: يا أبا عامر.

البخاري، التاريخ الكبير، ۲- ۱ / ۳۸۵، رقم ۱۲۸۳ / عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۸۴ / ۲۱

عدي بن حاتم الطائي: شهد مع علي الجمل، ومات أيام المختار بن أبي عبيد. وقد بلغ من السن مائة وعشرين سنة.

البلخي، البدء والتاريخ، ۱۶۷ / ۲

حدثنا موسى بن هارون، ثنا امية بن بسطام، ثنا معتمر بن سليمان، أنا ثابت بن زيد، عن أزهر، «۳» عن أنيسة بنت زيد بن أرقم: أن زيدا «۴» دخل على المختار فقال: يا أبا عامر،

(۱)- [في تاريخ دمشق مكانه: «أنبأنا أبو الغنائم الحافظ، ثم حدثنا أبو الفضل البغدادي، أنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد - زاد ابن خيرون: ومحمد بن الحسن، قالوا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا محمد بن إسماعيل، قال: وقال لي قيس ...»].

(۲-۲) [تاريخ دمشق: «ابن أنيسة»].

(۳)- [من هنا حكاه عنه في مجمع الزوائد].

(۴)- [مجمع الزوائد: «زيد بن أرقم»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۳۸۳

لو سبقت رأيت جبريل وميكائيل. قال: حفرت ونقرت، أنت أهوت على الله «۱» مني ذاك «۱» كذاب مفتر على الله وعلى رسوله. «۲»

الطبراني، المعجم الكبير، ۵ / ۲۱۲ رقم ۵۱۲۷ (ط دار التراث) / عنه: الهيثمي، مجمع الزوائد، ۷ / ۳۳۳

حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا إسرائيل، عن عثمان ابن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم داخلًا على المختار أو خارجًا، قال: قلت: حديثًا بلغني عنك سمعت رسول الله (ص) يقول: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي؟» قال: نعم.

الطبراني، المعجم الكبير، ۵ / ۱۸۶ رقم ۵۰۴۰ (ط دار التراث)

حدثنا موسى بن هارون بن عبدالله الحمال، قال: سمعت أبي يقول: عدي بن حاتم الطائي، يكنى أبا طريف، توفي بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين.

الطبراني، المعجم الكبير، ۱۷ / ۷۰ رقم ۱۴۰ (ط دار التراث)

عدی بن حاتم الطائی [...] كان يسكن الكوفة، ومات بها زمن المختار فيما ذكره الواقدي، وقال غيره: بل توفي بقرقيساء (۳) سنة سبع وستين زمن المختار، ذكره مغيرة بن مقسم.

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۴ / ۲۱۹۰ رقم ۲۲۸۳

عدی بن حاتم بن عبدالله الطائی [...] ثم نزل عدی بن حاتم رضى الله عنه الكوفة وسكنها، وشهد مع علي رضى الله عنه الجمل وفقت عينه يومئذ، ثم شهد أيضاً مع علي رضى الله عنه صفين والنهروان، ومات بالكوفة سنة سبع وستين في أيام المختار. وقيل: مات سنة ثمان وستين، وقيل: بل مات عدی بن حاتم سنة تسع وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ۳ / ۱۴۰، ۱۴۲

(۱-۱) [مجمع الزوائد: «من ذلك»].

(۲)- [أضاف في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني، وفيه ثابت بن زيد وهو ضعيف»].

(۳)- في الأصل: «بقرقيساء». وما أثبت من (ب).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۳۸۴

أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمر بن منبج، أنا الحسن بن محمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن عمر، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد، قال: زيد بن أرقم ابن زيد أحد بنى الحارث بن الخزرج، يكنى أبا سعيد، وقال الهيثم بن عدی: يكنى أبا أنيسة، توفي في زمن المختار بالكوفة سنة ثمان وستين وله بقیة وعقب، وأول مشاهده المريسيع.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد ابن معروف، نا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، قال: في الطبقة الثالثة: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن التعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج، ولم يسم لنا أمه، أنا محمد بن عمر قال: كان زيد بن أرقم يكنى أبا سعيد، قال غيره: كان يكنى أبا أنيسة، وتوفي بالكوفة زمن المختار بن أبي عبيد سنة ثمان وستين.

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن علي بن عبدالله في كتابه، ثم أخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسن بن المظفر، أنا أبو علي أحمد بن المدائني، أنا أحمد بن عبدالله بن البرقي، قال: ومن بنى الحارث بن الخزرج - يعني ابن الحارث - ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن التعمان بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، يكنى أبا عمر، مات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۲۱ / ۱۸۲ - ۱۸۳

مات زيد بن أرقم بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين.

ابن عساکر، مختصر ابن منظور، ۹ / ۱۰۶

قال الهيثم بن عدی: توفي [زيد بن أرقم] سنة ثمان وستين زمن المختار بالكوفة.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۲۱ / ۱۸۴

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم إجازة، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۳۸۵

ح وأخبرنا أبو محمد عبدالرحمان بن أبي الحسن بن إبراهيم، نا سهل بن بشر، أنا علي ابن منير بن أحمد الخلال، قال: أنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الدهلي، أنا القاسم ابن زكريا بن يحيى، نا أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي، نا أبو الجواب، نا عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه «۱» إبراهيم القرظي قال: كنتا جلوساً في دار المختار ليالي مصعب، معنا زيد ابن أرقم، فذكروا علينا، فأخذوا

یتناولونه، فوثب زید، وقال: افّ افّ، واللّه إنکم لتتناولون رجلاً قد صلّى قبل الناس بسبع سنين.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۰/۴۵، مختصر ابن منظور، ۳۰۶/۱۷

زید بن أرقم بن زید [...] وسکن الکوفه، وابتنى بها داراً فى کنده، وتوفى بالكوفه سنة ثمان وستين، وقيل مات بعد قتل الحسين رضى الله عنه بقليل.

ابن الأثير، أسد الغابه، ۲/ ۲۱۹، ۲۲۰

عدى بن حاتم بن عبدالله بن سعد [...] فلمّا كان يوم الجمل فقئت عينه وقتل ابنه محمّد مع عليّ [...] وشهد صفين مع عليّ [...]. وتوفى سنة سبع وستين وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وستين، وله مائة وعشرون سنة، قيل: مات بالكوفه أيام المختار، وقيل: مات بقرقيسيا، والأول أصح، أخرجه الثلاثة.

ابن الأثير، أسد الغابه، ۳/ ۳۹۲، ۳۹۴

ومن ذلك بإسناده [ابن أبى الدنيا فى كتاب فضائل القرآن] إلى عليّ بن ربيعة، قال: لقيت زید بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار. فقلت: «۲» بلغنى عنك شىء. فقال: ما هو؟ قلت: «۲» سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إننى «۳» قد تركت «۳» فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى أهل بيتى؟ قال: اللهم نعم.

ابن طاووس، الطرائف، ۱۱۶ رقم ۱۷۸/ عنه: الحرّ العاملى، إثبات الهداء، ۱/ ۶۹۲؛ المجلسى، البحار، ۲۳/ ۱۰۹

(۱) - [من هنا حكاها فى المختصر].

(۲-۲) [لم يرد فى إثبات الهداء].

(۳-۳) [إثبات الهداء: «تارك»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۸۶

زید بن أرقم بن زید بن قيس بن النعمان [...] قال خليفة بن خياط: مات بالكوفه أيام المختار سنة ست وستين.

المزى، تهذيب الكمال، ۱۰/ ۹، ۱۱

زید بن أرقم بن زید بن قيس بن النعمان [...] مات بالكوفه أيام المختار سنة ست وستين، وقيل سنة ثمان وستين.

ابن حجر، الإصابه، ۱/ ۵۴۲

عدى بن حاتم بن عبدالله بن سعد [...] وجزم خليفه بأته مات سنة ثمان وستين، وفى التاريخ المظفرى أنه مات فى زمن المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة.

ابن حجر، الإصابه، ۲/ ۴۶۰، ۴۶۱

(ع «۱» - زید) بن أرقم بن زید بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبه بن كعب ابن الخزرج الأنصارى أبو عمرو ويقال أبو عامر، ويقال أبو عماره، ويقال أبو أنيسه، ويقال أبو حمزه، ويقال أبو سعد، ويقال أبو سعيد.

قال خليفة: مات بالكوفه أيام المختار سنة ست وستين وقال الهيثم بن عدى: وغير واحد سنة ثمان وستين. قلت: وأرخه ابن حبان سنة خمس وستين، وقال ابن السكّن:

أول مشاهده الخندق. «۲»

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۳/ ۳۹۴، ۳۹۵

(۱) - [رمز لمن اتفقوا عليه].

(۲) - و هم در این سال [سال ۶۶] جابر بن سمره و زید بن ارقم الانصاری درگذشتند.

و زید آن کس است که رسول (ص) را بر سخن عبدالله بن ابی سلول (لئن رجعنا إلى المدينة لنخرجن الأعزّ منها الأذلّ) مطلع گردانید و سوره اذ جاءك المنافقون جهت تصدیق قول او نازل گردید «إِنَّهٗ فَعَالٌ لِّمَا يَرِيدُ».

خواندامیر، حبیب السیر، ۱۴۱ / ۲

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۸۷

هلاک بجدل بن سلیم

ثم أتى برجل يقال له بجدل «۱» بن سلیم الكلبيّ حتّى أدخل على المختار فقالوا: أيّها الأمير! هذا الذي أخذ خاتم الحسين! فقطع إصبعه مع الخاتم! فقال: اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يشحط في دمه.

قال: فلم يزل المختار كذلك حتّى فعل بهم الأفاعيل.

ابن أعثم، الفتوح، ۱۲۱ / ۶

ثم أتى برجل يقال له بجدل بن سلیم الكلبيّ وأدخل على المختار، فقيل له: أيّها الأمير! هذا بجدل الذي أخذ خاتم الحسين وقطع إصبعه. فقال المختار: اقطعوا يديه ورجليه وذروه يتشحط بدمه، ففعل به ذلك.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۲۲۰

وأتوه «۲» بجدل بن سلیم الكلبيّ، وعرفوه أنه أخذ خاتمه «۳»، وقطع إصبعه، فأمر بقطع يديه ورجليه، فلم يزل «۴» ينزف دمًا حتّى «۴» مات.

ابن نما، ذوب النصار، ۱۲۳ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۷۶ / ۴۵؛ البحراني، العوالم، ۶۹۷ / ۱۷؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۲۴۶ / ۵؛ مثله

المازندراني، معالي السبطين «۵»، ۲ / ۲۵۲؛ الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۷۷، ط ۲ / ۹۵

وأخذ خاتمه بجدل بن سلیم الكلبيّ، «۶» وقطع إصبعه عليه السلام مع الخاتم «۶»، وهذا أخذه المختار، فقطع يديه ورجليه، وتركه يتشحط في دمه «۷» حتّى هلك «۸».

(۱) - [في المطبوع: «بحر»].

(۲) - [أصدق الأخبار: «وأتى المختار»].

(۳) - [أصدق الأخبار: «خاتم الحسين عليه السلام»].

(۴-۴) في البحار والعوالم [والمعالي]: ينزف حتّى، وفي «خ»: «ينزو» بدل «ينزف». [وفي أصدق الأخبار: «ينزف الدم حتّى»].

(۵) - [حكاه في المعالي عن البحار].

(۶-۶) [لم يرد في شرح الشافية، وفي المعالي: «وقطع إصبع الحسين عليه السلام»].

(۷) - [وسيلة الدارين: «بدمه»].

(۸) - [الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: «مات»، وأضاف فيه: «والظاهر بل المتعين أن هذا الخاتم غير الخاتم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۸۸

ابن طاووس، اللّهوف، ۱۳۰ / عنه: السید هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۲۶۴؛ المجلسي، البحار، ۵۸ / ۴۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷

۳۰۰ - ۳۰۱؛ ابن أمير الحاج، شرح الشافية، ۳۷۶؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۳۶۳ / ۴؛ الدرر بندي، أسرار الشهادة، ۴۳۴؛ القمي، نفس

المهموم، ۳۷۳؛ القزويني، الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، ۳۶۳ / ۱؛ مثله المازندراني، معالي السبطين، ۵۳ / ۲؛ الزنجاني، وسيلة

الذّارین، / ۳۳۱

والذی أخذ خاتمه وهو بجدل بن سلیم الکلبیّ وقطع إصبغه علیہ السلام مع الخاتم، أخذہ المختار وقطع یدیه ورجلیه وترکه یتشخّط بدمه حتّی مات. «۱»

محمّد بن أبی طالب، تسلیة المجالس، ۲ / ۳۲۷

– الذی هو من ذخائر النبوة، فإنّ ذلك الخاتم جعله روحی له الفداء فی إصبع ابنه علیّ بن الحسین علیہ السلام].

و انگشترش را بجدل بن سلیم کلبی برد که انگشت حضرت را با انگشتر بُرید. همین بجدل را مختار دستگیر کرد و دست و پایش را برید و رهایش کرد و همچنان در خون خویش می‌غلطید تا جان سپرد.

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۳۰

بعد از آن شخصی را نزد مختار آوردند که بجدل بن سلیم نام داشت. گفتند: «این آن کس است که طمع در خاتم امام حسین رضی الله عنه کرده و انگشتان مبارک او را برید.»

مختار فرمان داد تا دست و پای او را بریده بگذاشتند و بجدل در خون خود می‌غلطید تا جان به مالک دوزخ سپرد.

میرخواند، روضة الصفا، ۳ / ۲۴۲

و دیگری از آن جمله بجدل بن سلیم است که طمع در خاتم امام حسین علیہ السلام کرده بود. مختار فرمود که دست و پای او را بریدند و او در میان خاک و خون می‌غلطید تا به اسفل السافلین واصل گردید.

خواندامیر، حبيب السیر، ۲ / ۱۴۳

(۱) – و بجدل بن سلیم را به نزد او آوردند و گفتند که انگشت مبارک حضرت را قطع کرده و انگشتر حضرت را برداشته است. مختار فرمود که دست‌ها و پاهای او را بریدند و در خون خود غلطید تا به جهنم واصل شد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۹-۸۰۰

خاتم مبارکش را بجدل بن سلیم کلبی با انگشت مبارکش قطع کرد. مختار چنان که انشاء الله در جای خود رقم می‌شود، هر دو دست و هر دو پای او را قطع کرد و بیفکند و او در خون خویش همی غلطید تا نگون‌سار به دوزخ درافتاد.

سپهر، ناسخ التواریخ سیدالشهدا علیہ السلام، ۳ / ۹

آن‌گاه بجدل بن سلیم کلبی را به حضرتش حاضر ساختند و عرض کردند که این همان ملعون است که در صحرای کربلا از آن پس که حضرت سیدالشهدا صلوات الله علیه را شهید ساختند، برفراز کشته آن حضرت

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۳۸۹

– حاضر شد و انگشتری او را در انگشت مبارکش بدید و طمع‌ورزید و خواست از انگشترش در آورد؛ چون آسان نگشت، انگشت مبارکش را قطع کرد و مختار را حالت بگشت و روزگار ناهموار شد پس بفرمود تا از نخست انگشت‌های آن ملعون را بریدند. بعد از آن، هر دو دستش را از تن جدا کردند و از آن پس، هر دو پایش را از بدن بنداختند. آن‌گاه او را به آن حال بیفکندند تا در خون و پلیدی خویش غلتان به آتش نیران شتابان شد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیہ السلام، ۳ / ۴۰۷-۴۰۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۳۹۰

سنه ست وستين: [...] وفيها مات [...]، وأسماء بن خارجة بن بدر الفزاري.

ابن خياط، التاريخ، ٢٠٢ /

وكان أسماء بن خارجة مستخفياً، فقال المختار ذات يوم وعنده أصحابه: أما ورب الأرض والسماء، والضياء والظلماء، لينزلن من السماء، نار دهماء، أو حمراء أو سحماء، فلتحرقن دار أسماء.

فأتى الخبر أسماء، فقال: سجع أبو إسحاق بنا، ليس على هذا مقام. فخرج هارباً حتى أتى البادية، فلم يزل بها ينزل مرة في بني عبس، ومرة في غيرهم حتى قتل المختار وهدم المختار له ثلاثة آدر؛ فقال عبدالله بن الزبير الأسدي في قصيدة له:

تَرَكْتُمْ أبا حَسَانَ تُهْدِمُ دَارَهُ مُنْبَدَّةً أَبوابُهَا وَحَدِيدُهَا

فلو كان من قحطان أسماء شمرت كتاباً من قحطان صغر خدودها

فأجابه أيوب بن سعة النخعي وقال:

رمى الله عين ابن الزبير بلقوة فخلخلها حتى يطول شهودها

بكيته على دار لأسماء هدمت مساكنها كانت غلولا وشيئها

ولم تبك بيت الله إذ دلفت له أمية حتى هدمته جنودها

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٤١٠ / ٦ - ٤١١

وقال المدائني: هرب أسماء بن خارجة إلى البادية، فنزل على رجل من بني عبس، وكان للعبسي كلب يقال له وقاع، فقال العبسي: إنني أخاف على كلبى. فقال أسماء: أنا له ضامن. فكان يأمر بإطعامه حتى تناهى سمته، ثم رحل أسماء فنزل بلاد كلب ونزل بالعبسي رجل من بني ثعلبة بن سعد يكنى أبا حيان، فجاء الكلب والطعام موضوع، فرماه أبو حيان بسهم فقتله، وأمن أسماء، فرجع ونزل بالعبسي، فقال: ما فعل وقاع؟

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٣٩١

فأخبره، فقال: قد كنت ضمنته، قال: فاحتكم، فقال: ألف درهم، فأعطاه أربعة آلاف درهم.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٤٥٠ / ٦

وهرب أسماء بن خارجة الفزاري، وكان شيخ أهل الكوفة وسيدهم من المختار خوفاً على نفسه، فنزل على ماء لبني أسد يسمى ذروة، في نفر من مواليه وأهل بيته، فأقام به.

[...]

ولم يزل أسماء مقيماً بذروة إلى أن قتل المختار، ودخل مصعب بن الزبير الكوفة، فانصرف أسماء إلى منزله بالكوفة. «١»

الدينوري، الأخبار الطوال، ٣٠٣، ٣٠٤ (ط دار إحياء الكتب)

وأما قول ابن الرقيات:

والذي نغص ابن دومة ما توحي الشياطين والسيوف ظمأ

فأباح العراق يضر بهم بالسي - ف صلتنا وفي الضراب غلاء

فإنما يريد بابن دومة المختار بن أبي عبيد الثقفي، والذي نغصه مصعب بن الزبير.

وكان المختار لا يوقف له على مذهب: كان خارجياً ثم صار زبيرياً، ثم صار رافضياً في ظاهره. وقوله: ما توحي الشياطين، فإن المختار كان يدعى أنه يلهم ضرباً من السجاعة لأمر تكون، ثم يحتال فيوقعها، فيقول للناس: هذا من عند الله عز وجل، فمن ذلك قوله ذات يوم: لتنزلن من السماء نار دهماء، فلتحرقن دار أسماء. فذكر ذلك لأسماء بن خارجة فقال: أقد سجع بي أبو إسحاق! هو والله محرق

دارى. فترکه والدّار و هرب من الكوفه.

المبّرّد، الكامل، ۱۹۴/۲

(۱) - اسما بن خارجه فزارى كه پيرمرد و سالار مردم كوفه بود، از بيم جان از مختار گريخت و همراه تنى چند از افراد خانواده و دوستان خود کنار آبى از قبيله بنى اسد به نام ذرّوه رفت و همان جا ماند. اسما بن خارجه هنگام كشته شدن مختار و آمدن مصعب بن زبير به كوفه، همچنان مقيم ذروه بود و سپس به خانه و زندگى خود در كوفه برگشت.

دامغانى، ترجمه اخبار الطوال، ۳۴۷، ۳۴۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۹۲

قال: «۱» ثمّ عزم المختار على هدم دار أسماء بن خارجه الفزارى وإحراقها، لأنّه «۲» كان ممّن «۲» عمل فى قتل مسلم بن عقيل رضى الله عنهم.

قال «۳»: فجعل يقول: أما وربّ السّماء والماء، وربّ الصّياء والظّلماء! لتنزلنّ نار من السّماء، حمراء دهماء سحماء، «۴» فلتحرقنّ فى «۴» دار أسماء.

قال «۳»: وبلغ «۵» ذلك أسماء «۲» بن خارجه «۲»، فقال: «۶» إنّه قد سجع وليس هاهنا مقام «۶» بعد هذا. «۷» قال: ثمّ خرج أسماء من داره هارباً حتّى صار إلى البادية «۷»، وأرسل المختار إلى داره، ودور بنى عمّه، فهدمها عن آخرها.

ابن أعثم، الفتوح، ۱۳۷/۶ / مثله الخوارزمى، مقتل الحسين، ۲/۲۲۴

أخبرنى أحمد «۸» بن عيسى العجليّ بالكوفه قال: حدّثنا سليمان بن الرّبيع البرجمى قال: حدّثنا نصر «۹» بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن أبى مخنف، عن عبد الرّحمان بن عبيد ابن أبى الكنود، وأخبرنى الحسن بن علىّ، قال: حدّثنا الحارث بن محمّد، قال: حدّثنا ابن سعد، عن الواقديّ، وذكر بعض ذلك ابن الأعرابى فى روايته، عن المفضّل، وقد دخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين: إنّ المختار بن أبى عبيد خطب النّاس يوماً على المنبر فقال: «لتنزلنّ نار من السّماء، تسوقها ريح حالكة دهماء، حتّى تحرق دار أسماء وآل أسماء».

(۱) - [من هنا حكاه فى الخوارزمى].

(۲-۲) [لم يرد فى الخوارزمى].

(۳) - [لم يرد فى الخوارزمى].

(۴) (۴-۴) [الخوارزمى: «ولتحرقن»].

(۵) - [الخوارزمى: «فبلغ»].

(۶-۶) [الخوارزمى: «قد سجع أبو إسحاق بدارى فليس لى مقام هنا»].

(۷-۷) [الخوارزمى: «فخرج أسماء إلى البادية، هارباً»].

(۸) - كذا فى ط: ومط؛ وفى باقى الأصول «محمّد».

(۹) - [فى المطبوع: «مضر»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۹۳

وكان لأسماء بن خارجه بالكوفه ذكر قبيح عند الشّيعه، يعدّونه فى قتله الحسين عليه السلام، لما كان من معاونته عبيد الله بن زياد على هانىء بن عروه المرادى حتّى قتل، وحرّكته فى نصرته على مسلم بن عقيل بن أبى طالب، وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال:

أیرکب أسماءَ الهمالیجِ آمنا وقد طلبته مَدْحِجٌ بقتیل! «١»

یعنی بالقتیل هانی بن عروۃ المرادی، وكان المختار یحتال ویدبّر فی قتله من غیر أن یغضب قیساً فتنصره، فبلغ أسماء قول المختار فیہ، فقال: أو قد سجع بی أبو إسحاق! لا قرار علی زار من الأسد «٢»، وهرب إلى السّام، فأمر المختار بطلبه، ففاته، فأمر بهدم داره، فما تقدّم علیها مضربى [بته «٣»] لموضع أسماء وجلالة قدره فی قیس، فتولّت ربیعۃ والیمن هدمها، وكانت بنو تيم الله وعبد القیس مع رجل من بنی عجل كان علی شرطۃ المختار، فقال فی ذلك عبد الله بن الزبير:

تأوبَ عینَ ابن الزبير شهودها وولی علی ما قد عراها هجودها «٤»

كان سواد العين أبطن نحلّة وعاودها ممّا تذکر عیدها «٥»

مخضرة من نحل جیحان صعبة لوى بجناحها وليد يصيدها «٦»

أبو الفرج، الأغانى، ١٤ / ٢٢٨ - ٢٢٩

(١) - الهمالیج: جمع هملاج، والهملاج من البراذین: الحسن السیر. وبنو مراد: قبيلة هانی بن عروۃ بطن من مدحج، فهم بنو مراد بن مالک بن مدحج بن أدد ... من بنی کهلان.

(٢) - أخذه من قول النابغة الذبیانی فی النعمان بن المنذر من قصیدته المشهورة:

أنبت أن أبا قابوس أوعدنی ولا قرار علی زار من الأسد

(٣) - زیادة عن ط، مط.

(٤) - تأوبها شهودها، أى راجعها وعاودها. والهجود. التوم، وعلی هنا بمعنی اللام.

(٥) - تذکر، أى تتذکر. والعید: ما اعتادك من هم أو مرض أو حزن.

(٦) - فی ج و ب و س «مخضرة» وهو تصحیف، كشح مخضیر: دقیق، ورجل مخضّر: ضامر الخصر. جیحان: نهر بالمصیصة فی السّام. والولید: الصبی.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٣٩٤

كان أسماء بن خارجة الفزارى ممن سعى فى قتل مسلم بن عقيل رحمه الله، فقال المختار «١»: أما وربّ السماء، وربّ الصّياء والظّلماء «٢»، لتنزلن نار من السّماء، دهماء، حمراء، سحماء، تحرق «٣» دار أسماء «٤». فبلغ «٥» كلامه إليه، فقال: سجع «٥» أبو إسحاق، وليس هاهنا مقام بعد هذا «٦». وخرج من داره هارباً إلى البادية، فهدم داره ودور بنى عمّه «٧»

ابن نما، ذوب النصار، / ١٢٤ / عنه: المجلسى، البحار، ٤٥ / ٣٧٧؛ البحرانى، العوالم، ١٧ / ٩٧٦؛ البيهقانى، الدّمعۃ السّاكبة، ٥ / ٢٤٦؛ مثله المازندرانى، معالى السّبتين، ٢ / ٢٥٢؛ الأمين، أصدق الأخبار، ط «١»، / ٨٠، ط «٢»، / ١٠١

(١) - [أضاف فى أصدق الأخبار: «يوماً»].

(٢) - [لم يرد فى أصدق الأخبار].

(٣) - [أصدق الأخبار: «يحرق»].

(٤) - فى «ف»: دار ابن أسماء.

(٥ - ٥) [أصدق الأخبار: «ذلك أسماء، فقال: سجع بى»].

(٦) - كلمة «هذا» ليس فى «ف». [والدمعة السّاكبة، وأضاف فى أصدق الأخبار: «وكان المختار يستعمل السّجع فى كلامه يذهب فى ذلك مذهب الكهان»].

(۷) - [أضاف فی أصدق الأخبار: «وهرب أشراف أهل الكوفة والوجه، فلهقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۹۵

هلاک قیس بن الأشعث

وَأَنَّ قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ أَنْفَ مَنْ أَنْ يَأْتِيَ الْبَصْرَةَ فَيَشْمَتُ بِهِ أَهْلَهَا، فَانصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ مُسْتَجِيرًا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ، وَكَانَ مِنْ أَحْصَى النَّاسِ عِنْدَ الْمُخْتَارِ.

فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الْمُخْتَارِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ قَدْ اسْتَجَارَ بِي وَأَجْرْتُهُ، فَأَنْفَذَ جَوَارِي إِيَّاهُ.

فَسَكَتَ عَنْهُ الْمُخْتَارُ مَلِيًّا، وَشَغَلَهُ بِالْحَدِيثِ، ثُمَّ قَالَ: أَرْنِي خَاتَمَكَ. فَنَاولَهُ إِيَّاهُ، فَجَعَلَهُ فِي إصْبَعِهِ طَوِيلًا.

ثُمَّ دَعَا أَبَا عَمْرَةَ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْخَاتَمَ، وَقَالَ لَهُ سِرًّا: انْطَلِقْ إِلَى امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ، فَقُلْ لَهَا: هَذَا خَاتَمُ بَعْلِكَ عَلَامَةً، لِتَدْخُلَنِي إِلَى قَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَإِنِّي أُرِيدُ مَنَازَرَتَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا خِلاصُهُ مِنَ الْمُخْتَارِ؛ فَادْخُلْتَهُ إِلَيْهِ.

فَانْتَضَى سَيْفَهُ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ، وَأَخَذَ رَأْسَهُ، فَأَتَى بِهِ الْمُخْتَارَ، فَأَلْقَاهُ «۱» بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ الْمُخْتَارُ: هَذَا بِقَطِيفَةِ الْحُسَيْنِ.

وَذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ أَخَذَ قَطِيفَةَ كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ حِينَ قُتِلَ، فَكَانَ يُسَمَّى «قَيْسَ قَطِيفَةً».

فَاسْتَرْجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ، وَقَالَ لِلْمُخْتَارِ: قَتَلْتَ جَارِي وَضَيْفِي وَصَدِيقِي فِي الدَّهْرِ؟

قَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ: لَلَّهِ أَبُوكَ، اسْكُتْ، أَتَسْتَحِلُّ أَنْ تُجِيرَ قَتْلَةَ ابْنِ بِنْتِ نَيْبِكَ؟ «۲»

الدِّينُورِيُّ، الْأَخْبَارُ الطَّوَالُ، / ۳۰۲ (ط دار إحياء الكتب) / عنه: الم محمودي، العبرات، ۱۲۹ / ۲

(۱) - [العبرات: «فألقي»].

(۲) - قيس بن اشعث هم از ترس شماتت مردم بصره از رفتن به آن شهر خودداری کرد، به کوفه برگشت و به عبدالله بن کامل که نزدیک ترین مردم به مختار بود پناهنده شد.

عبدالله پیش مختار آمد و گفت: «ای امیر! قیس بن اشعث به من پناهنده شده است و من او را پناه داده‌ام،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۹۶

- پناه مرا درباره او بپذیر.

مختار سر به زیر انداخت، سکوت کرد، سپس با سخنان دیگر عبدالله را سرگرم کرد و به او گفت: «انگشترت را به من بده»، و آن را در انگشت خود کرد و مدتی نگه داشت، آن گاه ابوعمره را احضار کرد، انگشتر را به او داد و پوشیده به او گفت: «پیش همسر عبدالله برو و بگو این انگشتر شوهرت نشانه آن است که مرا پیش قیس ببری که لازم است با او برای خلاصی او از چنگ مختار مذاکره کنم.»

آن زن، ابوعمره را پیش قیس برد، ابوعمره شمشیر کشید، گردن او را زد، سرش را برداشت و آورد و پیش مختار انداخت.

مختار گفت: «این پاداش برداشتن قطیفه حسین علیه السلام [است].»

و چنان بود که قیس پس از شهادت امام حسین علیه السلام قطیفه‌ای از آن حضرت را به غنیمت برداشته و معروف به قیس قطیفه شده بود.

عبدالله بن کامل انا لله وانا اليه راجعون بر زبان آورد و گفت: «تو پناهنده، میهمان و یار قدیمی مرا می‌کشی؟»

مختار گفت: «وای بر تو! آرام باش، مگر روا می داری که کشندگان پسر دختر پیامبرت را پناه دهی؟»

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۶

و از آن جمله دیگری قیس بن اشعث کندی بود که پناه به عبدالله بن کامل برد که مختار مقرب تری از وی نداشت. عبدالله او را زنهار داده، به خدمت مختار شتافت و معروض داشت: «قیس پناه به من آورده و من او را امان داده‌ام، اکنون مأمول آن که امیر از سر جریمه وی در گذرد.»

مختار ساعتی خاموش شده و با او گفت: «انگشتی خود را به من ده که بینم او را چگونه ساخته‌اند.»

عبدالله خاتم را به او داد. مختار عبدالله را زمانی طویل به سخن مشغول گردانیده و ابو عمرو را طلب داشت و در سرّ با وی گفت: «این خاتم را پیش منکوحه عبدالله کامل ببر و بگویی که شوهر تو این نشانه را فرستاده و گفته است که قیس بن اشعث را به من نمای؛ چه با او سخنی دارم که مستلزم خلاص وی خواهد بود و باید که چون نظر تو بر قیس افتد، خواطر مرا از وی فارغ گردانی.» ابو عمرو به فرموده عمل نموده و خاتون عبدالله او را به خانه‌ای که قیس مخفی بود در آورده. ابو عمرو فی الحال پرتو اهتمام بر حال وی انداخته و سرش را پیش مختار برد. مختار نظر در آن سر کرده و فرمود: «هذا قطیفة الحسین.»

و قیس در کربلا قطیفة امام حسین را گرفته و به قیس قطیفة اشتهار یافت، چنانچه مرقوم رقم کلک بیان گشت.

میرخواند، روضة الصفا، ۳/ ۲۴۱-۲۴۲

و دیگری قیس بن اشعث بن قیس است که به قیس قطیفة مشهور شده بود و ابو عمرو در خانه عبدالله بن کامل او را گردن زد.

خواندامیر، حبيب السیر، ۲/ ۱۴۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲: ۱۳۹۷

- و قیس بن اشعث کندی قطیفة مبارکش را که از خز بود، ببرد و او را از آن روز ابوالقطیفة نامیدند. او به دست مختار کشته شد و به روایت خوارزمی به مرض جذام گرفتار شد. و چنان روزگارش بر اهل بیتش ناهموار شد که آن لاشه مجذوم را ناچار از سرای بیرون بردند و نیم جاننش در مزابل درافکندند و هنوزش حشاشه از جان برجای بود که سگانش با چنگک و دندان آزار همی کردند و از گوشتش بخوردند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۵۳

و به روایت مجلسی در جلد هشتم «بحار» حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرمود که چون علی علیه السلام آهنگ نهروان فرمود و مردم کوفه را فرمان کرد تا در مداین انجمن کنند و لشکرگاه سازند، از میانه شبت بن ربیع، عمرو بن حریت، اشعث بن قیس و جریر بن عبدالله بازپس ماندند و عرض کردند: «روزی چند ما را اجازت بده تا از تو بازپس بمانیم، حوایج خویش به جای گذاشته و آن گاه با تو پیوسته شویم.»

فرمود: «قد فعلتموه سوءاً لکم من مشایخ؛» «سوگند با خدای، شما را حاجت نیست که به آن سبب تخلف ورزید، من به آن چه در دل‌های شماست دانا هستم و به زودی از بهر شما روشن دارم. اراده کرده‌اید که مردمان را از من درنگ دهید و گویا من در خورنق به شما نگران هستم که سفره خود را برای خوردن طعام بگسترده‌اید، به ناگاه سوسماری بر شما می گذرد، شما کودکان خود را فرمان می کنید تا او را صید نمایند، مرا خلع می نمایند و با سوسمار بیعت می کنید.»

آن گاه آن حضرت به مداین راه گرفت، آن جماعت به مداین رفتند و طعامی مهیا داشتند. در آن حال که در این حال بودند، بر سفره دست داشتند و بگسترده بودند، ناگاه سوسماری بر ایشان بگذشت، کودکان خود را بفرمودند تا سوسمار را گرفتند و بر بستند. آن گاه دست بر دستش سودند، چنان که علی علیه السلام خبر داده بود و روی به مداین آوردند. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود:

«بئس للظالمین بدلاً!»؛ «خدای تعالی البته شما را در روز قیامت با این پیشوای سوسمار شما که بیعت کردید، مبعوث می‌دارد. گویا در روز قیامت شما را با سوسمار می‌بینم که شما را به آتش می‌کشد.» آن‌گاه فرمود: «اگر با رسول خدا مردمی منافق بودند، با من هم منافقان هستند.» بعد از آن، آن کلمات مذکوره را با شبث و عمرو بن حریث بگذاشت.

[باز گردیم به مطلب، مختار حکم به گرفتن اسحاق بن اشعث فرمود] چون اسحاق بن اشعث این خبر بشنید، بترسید، بلرزید و غمگین گردید، چه اول کسی که بر بدن مبارک امام حسین علیه‌السلام زخم زده وی بود و خواهر او در سرای عبدالله بن کامل جای داشت. پس در هنگام نماز خفتن از سرای خود به خانه عبدالله ابن کامل برفت، خواهرش پیش دوید، او را در بر کشید و نزد عبدالله برد. چون عبدالله او را بدید، گفت: «ای اسحاق! ناخوب کاری کردی که به این سرای در آمدی.»

گفت: «ای امیر! به تو پناهنده‌ام، هر چه دانی چنان کن.»

عبدالله گفت: «اکنون که این صورت پیش آمده، در این سرای بنشین که آنچه در استطاعت من باشد موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۳۹۸

- تقصیر نمی‌کنم.»

و چون صبح بردمید، عبدالله برنشست، به خدمت مختار پیوست، زمین خدمت ببوسید و عرض کرد: «ایها الامیر! مدتی است با من همی فرمایی که در این حضرت مسألتی نمایم و تاکنون به چیزی مستدعی نیامده‌ام. اکنون مرا حاجتی است امید همی رود که محروم نشوم.»

فرمود: «هر چه می‌خواهی بخواه.»

عرض کرد: «اسحاق بن اشعث را به من بخش، چنان که عمر بن سعد را بخشیدی.»

مختار فرمود: «سوگند با خدای او را امان نداده‌ام و این مدارات که با وی به جای می‌آورم، از آن است که هنوز جمعی از قتله حسین علیه‌السلام به جای مانده‌اند و چون کار آنان را بسازم، یک ساعت به عمر سعد مجال نمی‌دهم.»

عبدالله عرض کرد: «ای امیر! این یک را با من بخش.»

مختار گفت: «حاجت تو را بر آوردم.» لکن نفرمود او را به تو بخشیدم.

عبدالله خرسند گردید. چون روزی چند برآمد، یکی روز مختار در انگشتی عبدالله بدید و گفت: «نیکوست.»

عبدالله فوراً آن خاتم را از دست بر آورده، ببوسید، به دست مختار داد و عرض کرد: «متمنی است که امیر این انگشتی را بپذیرد.» مختار آن خاتم را به انگشت کرد و آن‌گاه فرمود: «ای عبدالله! چنان مسموع افتاده که در بساتین محله بنی‌کنده جماعتی از قتله امام حسین علیه‌السلام پنهان شده‌اند، بدان سوی روی کن، نیک تفحص نمای و هر کس را دیدی به من آر.» عبدالله در ساعت سوار شده و به آن محل رهسپار گردید.

این وقت مختار غلام خود خیر را بخواند و انگشتی عبدالله را بدو داد و فرمود: «هم در این ساعت به سرای عبدالله گرای و زنش را بگویی که شوهرت عبدالله مرا گفت که تو را بشارت دهم که مختار برادرت اسحاق را با من بخشید. هم‌اکنون او را با من روانه دار که به خدمت امیر آید تا خلعتی نیز از بهرش بگیرم و اینک انگشتی خود را برای این علامت به تو فرستاده است.»

پس خیر به سرای عبدالله شد و پیام او را با زوجه‌اش بگذاشت. آن زن این اشارت به اسحاق بیاورد و اسحاق گفت: «ای خواهر! از مختار بیمناک هستم.»

خیر گفت: «ای شیخ! اگر امیر را با تو خیالی ناخوب بودی، جماعتی را به گرفتاری تو بفرستادی کرهاً یا طوعاً به دارالامارات در آورند.»

پس اسحاق روی به دارالاماره نهاد و خیر گفت: «در این جا به پای و چندی بنشین تا بگویم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۳۹۹

قال أبو حنیفه الدینوری فی کتاب الأخبار الطوال: أن قیس بن الأشعث الذي أخذ قطیفة الحسین علیه السلام حین قُتل، فكان یسمی قیس القطیفة أنف من أن یأتی البصرة، فیشمت به أهلها، فأتی الكوفة واستجار بعبدالله بن کامل، وهو من أخص أصحاب المختار، فأقبل ابن کامل إلى المختار وأخبره بأنّه استجار به وأجاره.

فسکت المختار وشغله بالحديث، ثم قال: أرني خاتمک، فناوله إياه، فجعله فی إصبغه، ثم دعا أبا عمره، فدفع إليه الخاتم وقال له سرّاً أن یطلق إلى امرأه عبدالله بن کامل

– اسحاق گفت: «مگر خواهی گردنم را بزنی و یا از شهرم به در سازی، با این که امیر امانم داده است؟»

خیر گفت: «ای ملعون! هنوز این ندانی که مختار قتله امام حسین علیه السلام را امان ندهد؟»

اسحاق گفت: «پس به مختار شو و معروض بدار که اسحاق سی هزار درهم، دویست نفر شتر و هزار سر گوسفند تقدیم می نماید و می گوید چه شود اگر امیر از خون من در گذرد و هزار دینار نیز تورا دهم که این مطلب را بدو به عرض رسانی.»

خیر گفت: «من این سخن را به امیر نتوانم معروض داشت، با حاجب بگوی تا او بگوید.»

حاجب گفت: «ای خیر! آنچه فرمان امیر شده به جای بگذار که خیر تو در این است، و کشتن این ملعون از دنیا و آنچه در دنیاست بهتر است.»

پس خیر شمشیری بر گرفت و چنان بر گردنش بزد که سر پلیدش ده گام دور افتاد. پس نامش را بنوشتند.

و چون ساعتی بر گذشت، عبدالله بن کامل از محله بنی کنده بازگشت، به خدمت مختار درآمد، و گفت: «ایها الامیر! هیچ کس را نیافتم.»

مختار گفت: «لکن ملعونی را به دست آورده، بکشیم» و بفرمود سرش را در آوردند.

عبدالله بدید و بشناخت و گفت: «سپاس خداوند را که از قید این خبیث برستم.» به پای شد، به سرای خود برفت، مهر زوجه اش خواهر اسحاق را بداد و مطلقه ساخت. روز دیگر آن داستان را به عرض مختار باز رسانید.

مختار او را در بر گرفت، هر دو چشمش را بوسید و فرمود: «خدای تعالی جزای خیرت دهد!»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳/ ۳۹۹-۴۰۲

مختار همچنان در قتل قتله لعنهم الله تعالی اهتمام می ورزید، قیس بن اشعث را که قطیفة امام مظلوم علیه السلام را برد و او را همچنان که مذکور شد از آن روز قیس قطیفة نامیدند، بفرمود تا در طلبش برفتند و او را بکشند و سرش را بیاوردند، مختار در آن سر همی نظر کرد و فرمود: هذا قطیفة الحسین.

معلوم باد که پاره‌ای از مورخین در نگارش قتل این ملعون همان خبر را عنوان کرده‌اند که در گرفتاری و قتل اسحاق بن اشعث مذکور گردید، والله اعلم.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۰۰

فیقول لها: هذا خاتم بعلک علامة لتدخلینی إلى قیس بن الأشعث، فأنی أرید مناظرته فیما فیہ خلاصه من المختار.

فأدخلته إليه، فانتضی سیفه، فضرب عنقه، وأخذ رأسه، فأتی به المختار، وألقاه بین یدیه، فقال المختار: هذا بقطیفة الحسین علیه السلام.

فاسترجع ابن کامل وقال للمختار: قتلت جاری؟ فقال له المختار: لله أبوك أسكت، أتستحل أن تجیر قتلہ ابن بنت نبيك؟

الأمین، أصدق الأخبار، ط ۱/ ۷۸-۷۹، ط ۲/ ۹۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۰۱

هلاک جمله من قتلہ الحسين عليه السلام

وأخذ السائب بن مالك الأشعريّ - وكان في خيل للمختار - ثلاثة نفر ممن شهد قتل الحسين، فانتهى بهم إلى المختار، فأمر بهم، فقتلوا في السوق. «۱»

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۵۰

(۱) - در این حال یکی از شیعیان علی علیه السلام که اورا جهیم بن سلیمان می نامیدند و در کوفه خبازی می کرد، نزد عبدالله بیامد و گفت: «با توأم در خلوتی گفتمنی حکایتی است.»

عبدالله اورا به خدمت مختار در آورد. عرض کرد: «من مردی خباز و دوست دار اهل بیتم، همسایه ای دارم که دشمن خاندان رسالت است، اورا کنیزکی باجمال است که بر من عاشق است، مدتی است مرا به خود می خواند، خدای داناست که به این عصیان دامان نیالوده ام و خداوند این کنیزک نانی فراوان از من خریدار می شود. از آن کنیز پرسیدم و گفتم راست بگوی تا تورا بخرم، آزاد کنم و به نکاح در آورم. گفت: چهل تن از قتلہ امام حسین علیه السلام در سرای او هستند، همی خواهند به بصره شوند و به مصعب بن زبیر ملحق گردند.»

مختار خرسند شد، هزار درهم بدو عطا کرد و عبدالله بن کامل، ابو عمره حاجب، عمر بن ابی سعیر و غلام خود خیر را با جمعی کثیر به قتل آن جماعت فرمان داد. ایشان آن سرای را احاطه کردند و گمان بردند که صاحب سرای این فتنه بر ایشان برانگیخته. شمشیرها برکشیدند و اورا پاره پاره ساختند. مردم مختار بریختند، آن چهل تن را به جمله سر بر گرفتند، بر نیزه ها برافراشته، گرد بازارها بگردانیدند، به خدمت مختار آمدند و لشکریان به این شکرانه هزار درهم به فقرا بدادند. از جمله این چهل تن عروه بن عبدالصمد، حباب بن عمرو حضرمی، عمرو بن اصیل، عمر بن قرطه، سعد بن حنظل و عروه بودند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۵-۱۶

این هنگام ابو عمره حاجب از در پدید شد و عرض کرد: «مردی بر در است و عرضی به خدمت امیر دارد.»

مختار اورا بخواند. پس عرض کرد: «در یک فرسنگی کوفه در سر راه بصره باغی دارم. اینک هفت روز و شب برمی گذرد که قتلہ امام حسین علیه السلام فوج از پس فوج می آیند و در آنجا فراهم می شوند. تاکنون چهارصد و بیست نفر انجمن کرده اند و همی خواهند امشب به بصره شوند.»

مختار فرمان کرد تا ابراهیم اشتر، عبدالله کامل، ابو عمره حاجب و خیر با هزار مرد دلیر بدان سوی شوند. پس ایشان برفتند، باغ را فرو گرفتند و ندای یا آل ثارات الحسین برکشیدند. ساعتی برنیامد که تمامت آنان را از شمشیر بگذرانیدند، سرهای آنها را بر نیزه ها بر آوردند و به کوفه بیاوردند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۰۲

هلاک قیس بن حفص الشیبانی سناً «۱»

(۱) - و هم در این حال در خدمت مختار به عرض رسانیدند که قیس بن حفص شیبانی در جامه زنان بر حماری برآمده و به راه بصره می‌رود. عبدالله بن کامل شتابان برفت، او را با آن چادر و موزه گرفته، به میان بازار آورد و به خدمت مختار حاضر نمودند. مختار بفرمود از دارش بیاویختند تا به بئس القرار برفت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۱۶/۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۰۳

الموالی یثون عند المختار بموالیهم و «۱»

لم یزل المختار یتتبع قتله الحسین علیه السلام وأهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً، وهرب الباقون، فهدم دورهم. وقتلت العیید موالیهم الذین قاتلوا الحسین علیه السلام، وأتو المختار فأعتقهم.

الطوسی، الأمالی، / ۲۴۴ - ۲۴۵ / عنه: محمّد بن أبی طالب، تسلیة المجالس، ۲ / ۴۹۹؛ السید هاشم البحرانی، مدینه المعاجز، / ۳۰۵؛ المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۳۸؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۶۳

ولم یزل المختار یتتبع «۲» قتله الحسین علیه السلام حتى قتل «۳» خلقاً كثيراً، «۴» وانهم الباقون «۴»، فهدم دورهم، وأنزلهم بعد «۵» المعادل والحصون، إلى المفاوز والصحون.

قال «۳»: وقتلت العیید موالیهها، «۶» وجاءوا إلى المختار فأعتقهم «۷»، وكان العبد یسعی بمولاه «۸» فقتله المختار، حتى أن العبد لیقول «۹» لسیده: احملى على عنقك. فیحملة، ویدلی رجلیه على صدره إهانته له، ولخوفه من سعایتة «۱۰» به إلى المختار. «۱۱»

(۱) - [تقدّم سند الطوسی فی هلاک شمرا].

(۲) - [فی البحار والعوالم: «یتبع»].

(۳-۳) [أصدق الأخبار: «منهم خلقاً كثيراً»].

(۴-۴) فی البحار والعوالم: وهزم الباقین.

(۵) - فی البحار والعوالم [والدمعة الساکبة والمعالی]: من.

(۶) - [أضاف فی أصدق الأخبار: «الذین شرکوا فی قتل الحسین علیه السلام»].

(۷) - فی «ف» والبحار [والدمعة الساکبة والمعالی]: فعتقهم.

(۸) - [أضاف فی أصدق الأخبار: «أنه ممن شرک فی قتل الحسین علیه السلام»].

(۹) - [فی البحار والعوالم والمعالی: «یقول»، وفی أصدق الأخبار: «كان یقول»].

(۱۰) - فی «ف»: سعایته.

(۱۱) - [أضاف فی أصدق الأخبار: «بأنه من قتله الحسین علیه السلام»، وإلى هنا حکاه فی الدمعة الساکبة وأصدق الأخبار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۰۴

«۱» فیا لها من منقبه «۱» حازها، ومثوبه أحرزها، فقد سرّ النبی صلی الله علیه و آله بفعله، وإدخاله الفرح «۲» على عترته وأهله، وقد قلت هذه الأبیات «۳» مع کلال خاطر، وقذی الناظر «۳»:

سرّ النبی بأخذ الثأر من عصب باءوا بقتل الحسین الطاهر الشیم

قوم غدوا «۴» بلبان البغض ویحهم للمرضی وبنیه سادة الامم

حاز الفخار الفتی المختار إذ قعدت عن نصره سائر الأعراب والعجم
جادته من رحمۃ الجبار ساریه تهمی علی قبره منهله الدیم «۵»

(۱-۱) فی البحار والعوالم [والمعالی]: فیا لها منقبه.

(۲)- فی «ف»: وأدخل السرور.

(۳-۳) [لم یرد فی المعالی].

(۴)- [المعالی: «غدوا»].

(۵)- پس پیوسته مختار در طلب قاتلان آن حضرت بود، هر که را می‌یافت می‌کشت و هر که می‌گریخت خانه او را خراب می‌کرد و ندا می‌کرد: «هر غلامی که آقای خود را بکشد که از قاتلان آن حضرت باشد و سر او را به نزد من بیاورد، من آن غلام را آزاد می‌کنم و جایزه می‌بخشم.»

پس بسیاری از غلامان، آقاهای خود را کشتند و سرهای ایشان را به خدمت او آوردند.

مجلسی، جلاء العیون، ۷۹۸ /

و نیز مختار ندا برکشیده بود: «هر کس یکی از قتله را بکشد، سرش را بیاورد و یا سر آن کس را که با قتله مشایعت و متابعت ورزیده و به کردار آنان خشنود بوده بیاورد، صله و جایزه یابد.»

از این روی چنان شد که بسی غلامان آقایان خود را می‌کشتند، سرش را به خدمت مختار می‌آوردند و مختار ایشان را بر خوردار و آزاد می‌فرمود. اگر غلامی از مولای خویش در خدمت مختار سعایت کردی، او را بکشتی و چنان بندگان بر آقایان دلیر و چیره بودند. گاه بودی غلامی با آقای خود گفتی مرا بر گردن خود سوار کن و او چنان کردی و آن غلام محض اهانت آقایش هر دوپای خویش را بر سینه‌اش آویختی و آقا از بیم سعایت کردن او بر آن جمله فروتنی کردی. در این هنگام از جمله قتله آن حضرت جز معدودی بس قلیل کسی بر روی زمین به جای نماند.

این منقبت تا دامان قیامت برای مختار بماند و نعم ما قیل:

«سَرَّ النَّبِيِّ بِأَخَذِ النَّارِ مِنْ عَصَبِ بَأْوَا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ

قوم غدوا بلبان البغض ويحهم للمرتضى وبنيه سادة الامم

حاز الفخار الفتی المختار إذ قعدت عن نصره سائر الأعراب والعجم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۰۵

بن نما، ذوب النصار، ۱۲۴-۱۲۵ / عنه: المجلسی، البحار، ۳۷۷ / ۴۵؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۹۷-۶۹۸؛ البهبهانی، الدمعة الساکبه، ۵ /

۲۴۷؛ مثله المازندرانی، معالی السبطين «۱»، ۲ / ۲۵۲-۲۵۳؛ الأمين، أصدق الأخبار، ط «۱»، ۷۷، ط ۲ / ۹۶

-جادته من رحمۃ الجبار ساریه تهمی علی قبره منهله الدیم

معلوم‌باد که در میان اسامی و قتل قتله علیهم اللعنه و افعال و اطوار آن مردم خبیث اگر گاهی به اختلاف سخن رفته مقام بحث نیست، چه اولاً ممکن است در این جمعیت کثیر اسامی مکرره بسیار باشد، دیگر آن که تواند بود اگر به کسی نسبت قتل دیگری را که نیز به قاتلی دیگر منسوب شده باشد بدهند هر دو شریک باشند یا یکی مرتکب قتل و دیگری مرتکب زخمی شده و مجازاً هر یک را قاتل گفته باشند، یا اگر یکی را گفته باشند فرار کرد، و دیگر باره گویند به قتل رسید چه زیان دارد که بعد از فرار دیگر باره گرفتار و مقتول شده باشد و کذلک غیر ذلک.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۱۶/۴ - ۱۷

(۱) حکاه فی المعالی عن البحار

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۰۶

هلاک حرمله بن کاهل الأسدی

وعبدالله بن عقبه كان فيمن قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وله يقول ابن علقم:

وعند غنى قطرة من دماننا وفي أسد أخرى تُعدُّ وتُدكَّرُ

والأسدي: حرمله بن الكاهل الذي جاء برأس عباس بن علي بن أبي طالب، وهو قتله مع الحسين بالطف.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۱۳/۲۵۶

وهرب حرمله الأسدي وعبدالله بن عقبه الغنوي الذي ذكره ابن أبي علقم فقال:

وعند غنى قطرة من دماننا وفي أسد أخرى تُعدُّ وتُدكَّرُ

فيقال: إنهما ادركا فقتلا، ويقال: بل ماتا عطشاً.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/۴۱۰

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي، قال: حدثنا عبدالله بن

جعفر الحميري (۱)، قال: حدثني داوود ابن عمر النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن يونس، عن (۲) المنهال بن عمرو،

قال: دخلت علي علي بن الحسين عليهما السلام (۳) منصرفي من مكة (۳)، فقال لي: يا منهال، ما صنع (۴) حرمله بن كاهله (۵)

الأسدي؟ فقلت: تركته حيناً بالكوفة. قال: فرجع يديه (۶) جميعاً،

(۱) - [مدينة المعاجز: «الحمري»].

(۲) - [من هنا حكاه عنه في الدمعة الساكبة].

(۳-۳) [في تسلية المجالس: «في مكة»، وفي مدينة المعاجز: «في منصرفي من الكوفة»].

(۴) - [في تسلية المجالس والدمعة الساكبة: «ما فعل»].

(۵) - [في البحار والعوالم والدمعة الساكبة: «كاهل»].

(۶) (*) [في تسلية المجالس وإثبات الهداة ومدينة المعاجز والبحار والعوالم: «جميعاً، ثم قال عليه السلام»، وفي الدمعة الساكبة:

«جمعاً، ثم قال عليه السلام»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۰۷

فقال عليه السلام (۶): «اللهم أذقه حر الحديد، (۱) اللهم أذقه حر الحديد (۱)، اللهم أذقه حر النار». (۲)

قال المنهال: فقدمت الكوفة، وقد ظهر المختار بن أبي عبيد (۳)، وكان لي صديقاً، قال (۴): فكننت (۵) في منزلي أياماً حتى انقطع

الناس عني، وركبت (۶) إليه فلقيته خارجاً من داره، فقال: يا منهال، لم تأتنا (۷) في ولايتنا هذه، (۸) ولم تُهننا بها (۸)، ولم تشركننا

فيها؟ فأعلمته أنني كنت بمكة، وأني قد جئتكم الآن؛ وسأيرته، ونحن نتحدث حتى أتى الكناس (۹)، فوقف وقوفاً (۱۰) كأنه (۱۱)

ينتظر شيئاً (۱۱)، وقد كان أخبر بمكان حرمله بن كاهله (۱۲)، فوجه في طلبه.

فلم نلبث (۱۳) أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون (۱۴) حتى قالوا: أيها الأمير، البشارة، قد (۱۵) اخذ حرمله بن كاهله (۱۲). فما لبثنا

أن جيء به، فلما نظر إليه المختار قال لحرمله: الحمد لله الذي مكنتني منك. ثم قال: الجزار، الجزار.

(۱-۱) [إثبات الهداة: «ثلاثاً»].

(۲)- [زاد فی تسلیة المجالس: «اللهم أذقه حرّ النار»].

(۳)- [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدّمعة السّاکبة: «أبی عبیدة الثّقفی»، وفی إثبات الهداة: «أبی عبیدة»، وإلی هنا حکاه فیه وأضاف: «ثمّ ذکر: أنّه أخذ حرملۀ بن کاهل، فقطع یدیه ورجلیه، وأحرقه بالنّار وحرملۀ هو الذی حمل رأس الحسین علیه السلام»].

(۴)- [لم یرد فی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة].

(۵)- [مدینة المعاجز: «فکنت لی»].

(۶)- [فی تسلیة المجالس والدّمعة السّاکبة: «ثمّ رکبت»].

(۷)- [مدینة المعاجز: «ألم تأتنا»].

(۸-۸) [مدینة المعاجز: «ولم تهنّاه»].

(۹)- [الدّمعة السّاکبة: «الکناسة»].

(۱۰)- [لم یرد فی مدینة المعاجز].

(۱۱-۱۱) [فی تسلیة المجالس: «منتظر لشیء»، وفی البحار: «ینظر شیئاً»].

(۱۲)- [البحار: «کاهل»].

(۱۳)- [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدّمعة السّاکبة: «فلم یلبث»].

(۱۴)- [تسلیة المجالس: «یشدون»].

(۱۵)- [مدینة المعاجز: «قال»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۰۸

فاتی بجزّار، فقال له: اقطع یدیه، فقطّعتا، ثمّ قال له: اقطع رجلیه، فقطّعتا، ثمّ قال:

النّار، النّار. فاتی بنار وقصب، فالقی علیه «۱» واشتعلت «۲» فیه النّار.

فقلت «۳»: سبحان الله! «۴» فقال لی «۴»: یا منهال، إنّ التّسبیح لحسن، ففیم سبّحت؟

فقلت: أیها الأمير، دخلت فی «۵» سفرتی هذه «۵» منصرفی من مکة علی علی بن الحسین علیهما السلام، فقال لی «۶»: یا منهال، ما

فعل حرملۀ بن کاهله «۷» الأسدی؟ فقلت: ترکته حیّاً بالكوفة؛ فرفع یدیه جمیعاً فقال: «اللهم أذقه حرّ الحديد، «۸» اللهم أذقه حرّ

الحديد «۸»، اللهم أذقه حرّ النار» «۹».

فقال لی «۱۰» المختار: أسمع علی بن الحسین علیهما السلام یقول هذا؟ فقلت: و «۱۱» الله لقد سمعته.

قال «۱۲»: فنزل عن دابّته، وصلّی رکعتین، فأطال السّجود، ثمّ قام، فركب، «۱۳» وقد احترق حرملۀ، وركبت «۱۳» معه وسرنا، فحاذیت

داری. فقلت: أیها الأمير، إن رأیت أن تشرّفنی

(۱)- [مدینة المعاجز: «إلیه»].

(۲)- [فی تسلیة المجالس: «فاشتعلت»، وفی مدینة المعاجز: «فاشعل»، وفی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة: «فاشتعل»].

(۳)- [فی تنقیح المقال مکانه: «وعن مجالس الشّیخ رحمه الله وابن نما عن المنهال بن عمرو قال: ولما قطع المختار یدی حرملۀ بن

کاهل ورجلیه وأحرقه بالنّار قلت ...»].

(۴-۴) [تسلیة المجالس: «سبحان الله! فقال»].

(٥-٥) [تنقيح المقال: «سفرى هذا»].

(٦-٦) [لم يرد فى تسليۀ المجالس وتنقيح المقال].

(٧-٧) [فى البحار وتنقيح المقال: «كاهل»].

(٨-٨) [لم يرد فى تنقيح المقال].

(٩-٩) [زاد فى تسليۀ المجالس: «اللهم أذقه حرّ النار»].

(١٠-١٠) [لم يرد فى تسليۀ المجالس].

(١١-١١) [لم يرد فى البحار].

(١٢-١٢) [فى تسليۀ المجالس: «يقول هذا»، وفى البحار والعوالم وتنقيح المقال: «يقول هذا. قال»].

(١٣-١٣) [الدّمعة السّاكبة: «وقد أحرق فركبت»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٠٩

وتكرّمنى وتنزل عندى وتحرم بطعامى.

فقال: يا منهل، تعلمنى أنّ علىّ بن الحسين دعا بأربع دعوات، فأجابه الله «١» على يدي، ثمّ تأمرنى أن أكل! هذا يوم صوم شكراً لله (عزّ وجلّ) على ما فعلته بتوفيقه.

حرمله: هو الذى حمل رأس الحسين عليه السلام. «٢»

الطّوسى، الأمالى، / ٢٣٨ - ٢٣٩ رقم / ٤٢٣ عنه: محمّد بن أبى طالب، تسليۀ المجالس، ٢ / ٤٩٩ - ٥٠١؛ الحرّ العاملى، إثبات الهداء، ٣ /

١٢؛ السّيد هاشم البحرانى، مدينة المعاجز، / ٣٠٣؛ المجلسى، البحار، ٤٥ / ٣٣٢ - ٣٣٣؛ البحرانى، العوالم، ١٧ / ٦٦٤ - ٦٦٥؛ البهبهانى،

الدّمعة السّاكبة، ٥ / ٢٤٤ - ٢٤٥؛ المامقانى، تنقيح المقال، ٣ - ١ / ٢٠٦

(وبه) قال: أخبرنا القاضى أبو القاسم التّونخى، قال: حدّثنا أبو محمّد الدّيباجى، قال:

حدّثنا أبو محمّد لحيه بن عبدالرحيم بن عصمه بن عبدالرحيم التّونخى، قال: حدّثنا أبو القاسم يحيى بن القاسم المصرى بمصر، قال:

حدّثنا عباد بن عيسى الهمدانى الكوفى بالكوفة، قال: أخبرنا مروان بن ضرار، عن بشر بن غالب الأسدى وإليه تنسب جبانة بشر

بالكوفة، قال: حججت سنة، فأتيت علىّ بن الحسين عليهما السلام زائراً ومسلماً، فقال لى:

يا بشر! أيكم حرمله بن كاهل؟ قلت: ذاك أحد بنى موقد. قال: أوقد الله عليه النار، وقطع يديه ورجليه عاجلاً غير آجل، فإنّه رمى صبيّاً

من صبياننا بسهم، فذبحه.

قال بشر: فخرج «٣» المختار بن أبى عبيد وأنا بالكوفة وإنّى لجالس على باب دارى إذ أقبل المختار فى جماعة كثيرة، فسلم علىّ.

فقلت: أين يريد الأمير؟ فقال: هاهنا قريباً وأعود.

فقلت لغلامى: أسرج. فركبت واتبعته، فإذا هو واقف فى الكناس وهى محلّة بنى

(١)- [لم يرد فى مدينة المعاجز].

(٢)- [أضاف فى تسليۀ المجالس: «إلى يزيد وهو الذى رمى علىّ بن الحسين الرّضيع بسهم فذبحه»، وأضاف فى البحار والعوالم:

«الحرمة ما لا يحلّ انتهاكه، ومنه قولهم: تحرم بطعامه، وذلك لأنّ العرب إذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة وذمة

يكون كلّ منهما آمناً من أذى صاحبه»].

(٣)- [فى المطبوع: «فجرح»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤١٠

أسد، وقد ثنی رجله علی معرفه فرسه، فما لبث أن أطلع قوم معهم حرملة بن كاهل الأسدی فی عنقه جبل، وهو مكتوف الیدین إلى ورائه، فقال المختار: قطعوا یدیه ورجلیه، فوالله ما تم الأمر حتی قطعوا یدیه ورجلیه وهو واقف.

ثم أمر بنفط وقصب، فصبّ علیه النّفط، وألقى علیه القصب، وطُرح فیها النار، فأُحرق، فقلت: لا إله إلا الله وحده لا شریک له. فقال: یا بشر! أنكرت فعلی بحرملة هذا، أنسیت فعله بآل علی وموقفه فیهم یوم الحسین، وقد رمی طفلاً للحسین وهو فی حجره بسهم؟ فقلت: أیها الأمير! ما أنكرت ذلك، وإنّ هذا قلیل فی جنب ما أعدّ الله له من عذاب الآخرة الإثم الدائم، ولكنی أحدث الأمير بشیء ذكرته یسرّه، ویثبت قلبه، ویقوی عزمه. قال: وما هو یا مبارک؟

قلت: حجبت سنه، فأتیت علی بن الحسین زائراً ومسلماً علیه، فسألنی عن حرملة ابن كاهل هذا، فقلت: هو أحد بنی موقد النار، فقال: قطع الله یدیه ورجلیه وأوقد علیه النار عاجلاً غیر آجل.

قال: فخرّ المختار ساجداً علی قریوس سرجه وكاد أن یطیر من السّرج فرحاً وسروراً، وقال: الحمد لله، بشّرك الله یا بشر بخیر. فلما انصرفنا، وصار إلى باب داری، قلت: إنّ رأی الأمير أن یكّرمنی بنزوله عندی ویشرّفنی بأكله طعامی؟ فقال: سبحان الله وله الحمد، تحدّثنی بما حدّثتنی به عن علی ابن الحسین علیهما السلام وتسالنی الغداء، لا والله یا بشر ما هذا یوم أكل وشرب، هذا یوم صوم وذكر.

الشّجری، الأمالی، ۱/ ۱۸۸-۱۸۹

المنهال بن عمرو فی خبر قال: حجبت، فلقت علی بن الحسین علیه السلام فقال: ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت: تركته حیاً بالكوفة. فرفع یدیه ثم قال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

فتوجّهت نحو المختار، فإذا بقوم یركضون ویقولون: البشارة أیها الأمير، قد أخذ حرملة، وقد كان توارى عنه.

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۱۱

فأمر بقطع یدیه ورجلیه وحرقه بالنار.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴/ ۱۳۳/ ۴/ ۵۲/ ۴۶؛ البهبهانی، الدّمع السّاکبة، ۶/ ۵۰

وطلب آخر من بنی أسد- یقال له حرملة بن الكاهن «۱»- كان قد قتل رجلاً من أهل الحسین، ففاتته. «۲»

ابن الأثیر، الكامل، ۳/ ۳۷۱/ ۳/ ۶۰۰ عنه: القمی، نفس المهموم، / ۶۰۰

حدّث «۳» المنهال بن عمرو «۴» قال: دخلت علی زین العابدین علیه السلام اوّدعه وأنا أرید الانصراف من مکة، فقال: یا منهال، ما فعل حرملة بن كاهل؟ «۵» وكان معی بشر بن غالب الأسدی «۶»، «۷» فقلت: هو حیّ ۵۷ بالكوفة. فرفع یدیه «۸»، وقال: «۹» اللهم أذقه حرّ الحديد، «۱۰» اللهم أذقه حرّ الحديد «۱۰»، اللهم أذقه حرّ النار «۹».

قال المنهال: وقدمت «۱۱» إلى الكوفة «۱۱» و «۱۲» المختار بها «۱۲»، فركبت إليه، فلقیته

(۱)- [نفس المهموم: «كاهل»].

(۲)- یکی دیگر از بنی اسد را تعقیب کردند که حرملة بن کاهن نام داشت (بدنام مشهور) که او هم یکی از اتباع حسین را کشته بود که او هم گریخته بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۰۵

(۳)- فی «ف»: حدّثنا. [وفی أصدق الأخبار: «عن»].

(۴)- هو المنهال بن عمرو الأسدی، عدّه الشّیخ بهذا العنوان تارة فی أصحاب الحسین علیه السلام، واخری فی أصحاب علی بن الحسین علیه السلام، وعدّه فی أصحاب الباقر والصادق علیهما السلام. «معجم رجال الحدیث: ۸/ ۱۹».

(۵-۵) [المعالی]: «فقلت: تركته حياً».

(۶)- بشر بن غالب الأسدي الكوفي، من أصحاب الحسين والسجاد، قاله الشيخ في رجاله، والبرقي عنه من أصحاب أمير المؤمنين والحسين والسجاد، وأخوه بشير، روي عن الحسين دعاءه المعروف يوم عرفه بعرفات. «مستدركات علم الرجال: ۳۳/۲».

(۷-۷) في البحار والعوالم: فقال: ذلك من بني الحريش أحد بني موقد النار وهو حي. [وفي أصدق الأخبار: «فأخبره أنه حي»].

(۸)- في «ف»: يده [وفي المعالي: «يديه جميعاً»].

(۹-۹) في البحار والعوالم: اللهم أذقه حر النار، اللهم أذقه حر الحديد. وفي «خ»: اللهم أذقه حر النار- ثلاثاً.

(۱۰-۱۰) [لم يرد في المعالي وأصدق الأخبار].

(۱۱-۱۱) في البحار والعوالم [والمعالی وأصدق الأخبار]: الكوفة.

(۱۲-۱۲) [أصدق الأخبار: «قد ظهر المختار وكان لي صديقاً»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۱۲

خارجاً «۱» من داره، فقال: يا منهال، «۲» ألم تشر كنا «۲» في ولايتنا هذه؟

فعرفته أنني كنت بمكة، فمشى حتى أتى الكناس، ووقف كما أنه ينتظر شيئاً، فلم يلبث أن جاء قوم، فقالوا: أبشر أيها الأمير، فقد اخذ حرمله.

فجاء به، فقال: لعنك الله، الحمد لله الذي أمكنني منك، الجزار، الجزار. فأتى بجزار، فأمره بقطع يديه ورجليه، «۳» ثم قال: النار النار.

فاتى بنار وقصب، فاحرق. «۴»

فقلت: سبحان الله! «۵» سبحان الله! «۵»

فقال: إن التسبيح لحسن، لم سببت؟

فأخبرته «۶» بدعاء «۷» زين العابدين عليه السلام «۶»، فنزل عن دابته، وصلى ركعتين، وأطال السجود، ثم ركب «۸» و «۹» سار، فحاذى داري، فعزمت عليه بالتزول والتحزم بطعامي، فقال «۹»: إن علي بن الحسين عليهما السلام دعا «۱۰» بدعوات، فأجابها الله «۱۰» على يدي، ثم تدعوني إلى الطعام؟ هذا يوم صوم شكراً لله تعالى.

فقلت: أدام «۱۱» الله توفيقك.

(۱)- في «ف»: والمختار خارج.

(۲-۲) [في البحار والعوالم والمعالی وأصدق الأخبار: «لم تشر كنا»].

(۳)- [أضاف في أصدق الأخبار: «فقطعهما»].

(۴)- [أصدق الأخبار: «أحرقه»].

(۵-۵) [لم يرد في المعالي].

(۶-۶) [أصدق الأخبار: «بقول زين العابدين عليه السلام، فقال لي: أسيمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته»].

(۷)- [في البحار والمعالی: «دعاء»].

(۸)- في البحار والعوالم [والمعالی وأصدق الأخبار]: وركب.

(۹-۹) [أصدق الأخبار: «قد احترق حرمله وسار فحاذى داري، فطلبت منه أن ينزل ويأكل من طعامي. فقال: تعلمني»].

(۱۰-۱۰) [أصدق الأخبار: «بأربع دعوات فأجابه الله»].

(۱۱)- فی البحار والعوالم [والمعالی وأصدق الأخبار]: أحسن.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۱۳

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۲۰ - ۱۲۲ / عنه: المجلسي، البحار، / ۴۵ - ۳۷۵ - ۳۷۶؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ / ۶۹۶؛ مثله المازندراني، معالی

السبطين «۱»، / ۲ / ۲۵۱؛ الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱ / ۷۰ - ۷۱، ط ۲ / ۸۴ - ۸۵

ووقع إليّ كتاب دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله، تأليف أبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري [...] وعن المنهال بن عمرو، قال:

حجبت فدخلت على علي بن الحسين، فقال لي:

يا منهال! ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي؟ قلت: تركته حياً بالكوفة. قال: فرجع يديه، ثم قال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ

النار.

قال: فانصرفت إلى الكوفة، وقد خرج بها المختار بن أبي عبيدة «۲»، وكان لي صديقاً، فركبت لأسلم عليه، فوجدته قد دعا بدابته،

فركبها «۳» وركبت معه حتى أتى الكناسة «۴»، فوقف وقوف منتظر لشيء، وكان قد وجّه في طلب حرملة بن كاهل، فأحضر، فقال:

الحمد لله الذي مكنتني منك. ثم دعا بالجزار، فقال: اقطعوا يديه. فقطعنا، ثم قال: اقطعوا رجليه. فقطعنا، ثم قال: النار، النار، فأتى بطن

قصب «۵»، ثم جعل فيها، ثم ألهب فيه النار حتى احترق.

فقلت: سبحان الله، سبحان الله. فالتفت إليّ المختار فقال: ممّ سبّحت؟ فقلت له: دخلت على علي بن الحسين فسألني عن حرملة،

فأخبرته «۶» أني تركته بالكوفة حياً.

فرجع يديه وقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار. فقال المختار: الله أسمعت علي بن الحسين يقول هذا؟ قلت: الله الله

لقد سمعته يقول هذا. فنزل المختار «۷»،

(۱)- [حكاه في المعالي عن البحار].

(۲)- [البحار: «أبي عبيد»].

(۳)- [البحار: «فركب»].

(۴)- محلّة بالكوفة، صلب فيها زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

(۵)- الطنّ: الحزمة من القصب والحطب وغيره، وهي ما شدّ منه بالحبل وغيره.

(۶)- [البحار: «فأخبرت»].

(۷)- [في المطبوع: «مختار»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۱۴

فصلّي ركعتين، ثم أطال، ثم سجد وأطال، ثم رفع رأسه وذهب، ومضيت معه حتى انتهى إلى باب داري، فقلت له: إن رأيت أن

تكرمني بأن تنزل وتتغذى عندي؟ فقال: يا منهال! تخبرني أن علي بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات، فأجابه الله فيها على يدي؛ ثم

تسألني الأكل عندك، هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفقني له. «۱»

الإربلي، كشف الغمّة، / ۲ / ۱۰۹، ۱۱۲ - ۱۱۳ / عنه: المجلسي، البحار، / ۴۶ - ۵۳ - ۵۴

(۱)- حكايت از منهال بن عمرو مروی است که گفت: در وقتی که از کوفه جهت گزاردن حج اسلام به مکه شریفه رفته بودم، نزد

علی بن الحسین درآمدم، از من پرسید: «حال حرملة ۱ بن کاهل الاسدی چیست؟» گفتم: «وی را در کوفه زنده گذاشتم.» دست به

دعا برآورد و گفت: «اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.»

چون به کوفه بازگشتم، مختار بن ابی عبیده خروج کرده بود، بنا بر سابقه‌ای که با وی داشتم به ملاقاتش شتافتم، چون به او رسیدم سوار شد و من با او همراهی نمودم. در اثنای راه در موضعی بایستاد و انتظار می‌کشید. ناگاه حرمه ۱ را آوردند، مختار گفت: «الحمد لله که خدای تعالی مرا بر تو دست داد.» جلاد را طلبید و فرمود تا دستها و پاهای وی را بریدند، آن‌گاه به افروختن آتش اشارت کرد و خرواری نی حاضر ساخته، حرمه ۱ را در میان آن نهادند و بسوختند، من چون این حال را مشاهده نمودم، گفتم: «سبحان الله.» مختار پرسید: «چرا تعجب کردی؟» قصه دعای علی بن الحسین را شرح کردم، مرا سوگند داد که تو خود این دعا را از وی شنیدی؟ گفتم: «بلی.» پس مختار فرود آمد، دو رکعت نماز گزارد، بعد از آن درنگ نمود ساعتی و سر به سجده نهاد، مدتی در سجده بود، پس سر برداشت و روان شد و من با او موافقت کردم، گذرش بر در خانه من افتاد، وی را مراعات ضیافت نمودم، گفتم: «ای منهال! من را خبر دادی که خدای تعالی دعای علی بن الحسین را اجابت فرمود، پس می‌گویی که بیا تا چیزی خوریم، امروز روز آن است که به شکرانه این توفیق که یافته‌ام روزه دارم.»

۱. [در متن: «خزیمه» می‌باشد].

خواندامیر، حبیب السیر، ۶۵/۲ - ۶۶

و یزید بن مالک و عمران بن خالد و عبدالله بن قیس الخولانی و اسحاق بن حیوه و زرعه بن شریک و زید ابن وقاد و صبیح شامی و حرمه بن کاهل و سنان بن انس نیز از جمله بدبختانی هستند که در آن اوان به فرمان مختار کشته گشتند.

خواندامیر، حبیب السیر، ۱۴۳/۲

شیخ طوسی به سند معتبر از منهال بن عمرو روایت کرده است که گفت: در بعضی از سنوات بعد از مراجعت از سفر حج، به مدینه وارد شدم و به خدمت حضرت امام زین العابدین علیه السلام رفتم، حضرت فرمود: «ای منهال! چه شد حرمه بن کاهل اسدی؟» موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۱۵

- گفتم: «اورا در کوفه زنده گذاشتم.»

پس حضرت دست مبارک به دعا برداشت و مکرر فرمود: «خداوندا! به او بچشان گرمی آهن و آتش را.»

منهال گفت: چون به کوفه برگشتم، دیدم مختار بن ابی عبیده ثقیفی خروج کرده است و با من صداقت و محبتی داشت. بعد از چند روز که از دیدن‌های مردم فارغ شدم، به دیدن او رفتم. وقتی رسیدم که او از خانه بیرون می‌آمد، چون نظرش بر من افتاد، گفت: «ای منهال! چرا دیر به نزد ما آمدی، ما را مبارک باد نگفتی، و با ما شریک نگردیدی در این امر؟»

گفتم: «ایها الامیر! من در این شهر نبودم و در این چند روز از سفر حج مراجعت نمودم.»

پس با او سخن می‌گفتم و می‌رفتم تا به کناسه کوفه رسیدیم، در آن‌جا عنان کشید، ایستاد و چنان یافتم که انتظاری می‌برد، ناگاه دیدم که جماعتی می‌آیند و چون به نزدیک او رسیدند، گفتند: «ایها الامیر! بشارت باد تورا که حرمه بن کاهل را گرفتیم.» چون اندک زمانی گذشت، آن ملعون را بر آوردند. مختار گفت: «الحمد لله که تو به دست ما آمدی.»

پس گفت: «جلادان را بطلبید.» و حکم کرد دستها و پاهای او را بریدند، فرمود پشته‌های نی آوردند و آتش بر آن‌ها زدند و امر کرد که او را در میان آتش انداختند. چون آتش در او گرفت، من گفتم: «سبحان الله.»

مختار گفت: «تسیح خدا در همه وقت نیکوست، اما در این وقت چرا تسیح گفتی؟»

گفتم: «تسیح من برای آن بود که در این سفر به خدمت حضرت امام زین العابدین علیه السلام رسیدم و احوال این ملعون را از من پرسید، چون گفتم که او را زنده گذاشتم، دست به دعا برداشت و نفرینی کرد او را که حق تعالی حرارت آهن و حرارت آتش را به او بچشاند و امروز اثر استجاب دعای آن حضرت را مشاهده کردم.»

پس مختار مرا سوگند داد که تو شنیدی از آن حضرت این را؟ من سوگند یاد کردم که شنیدم. پس از اسب خود به زیر آمد، دو رکعت نماز کرد، بعد از نماز به سجده رفت، سجده را بسیار طول داد و سوار شد. چون دید که آن ملعون سوخته بود، برگشت و من همراه او روانه شدم تا آن که به درِ خانه من رسید، گفتم: «ایها الامیر! اگر مرا مشرف کنی، به خانه من فرود آیی و از طعام من تناول نمایی، موجب فخر من خواهد بود.»

گفت: «ای منهال! تو مرا خبر می دهی که حضرت علی بن الحسین علیه السلام چهار دعا کرده است و خدا آن‌ها را بر دست من مستجاب کرده است، مرا تکلیف می کنی که فرود آیم، طعام بخورم و امروز برای شکر این نعمت روزه ندارم؟»
حرمه همان ملعون است که سر امام حسین علیه السلام را برای ابن زیاد برد و عبدالله رضیع را با جمعی از شهدا شهید کرد و بعضی گفته‌اند که او سر مبارک حضرت را جدا کرد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۱-۷۹۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۱۶

هلاک عمر بن سعد

قال: أخبرنا «۱» موسى بن إسماعيل قال: حدثنا سليمان بن مسلم - صاحب السِّقط - عن أبيه، قال: كان أول من طعن في سِرادق الحسين عمر بن سعد.

قال: فرأيتُه هو وابنيه ضُربت أعناقهم، ثم علقوا على الخشب وألهب فيهم النيران.

قال: ثم أخبرنا «۲» موسى بن إسماعيل بعد ذلك، فقال: حدثنا أبو المعلى العجلی، عن أبيه.

قال محمد بن سعد: فحملناه على أنه سليمان بن مسلم.

ابن سعد، الحسين عليه السلام، / ۸۹ رقم ۳۱۵-۳۱۶ / عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۵ / ۴۸

سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف [...] قالوا: وكان لسعد بن أبي وقاص من الولد إسحاق الأكبر، وبه كان يكتنى [...] وعمر، قتله المختار.

ابن سعد، الطبقات، ۳ / ۹۷

حدثنا «۳» محمد بن سعد، قال: أنا محمد بن عمر، قال: حدثني رياح بن مسلم، عن أبيه قال: [...]

فلما خرج ابن مطيع وهرب من المختار، سار المختار بأصحابه إلى منزل عمر بن سعد فقتله في داره، وقتل ابنه أسوأ قتله.

ابن سعد، الطبقات، ۵ / ۱۱۰ / عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۵ / ۴۸

(۱) - [في تاريخ دمشق مكانه: «أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا...»].

(۲) - [تاريخ دمشق: «أخبرنا به»].

(۳) - [تاريخ دمشق: «قرأت علي أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، أنا أبو علي الفقيه، أنا»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۱۷

عمر بن سعد بن أبي وقاص بن اھیب بن عبد مناف بن زھرہ، «۱» و امه ماریه بنت قیس بن معدی کرب بن ابي الكیسم بن السمط بن امرئ القیس من كنده. فولد عمر ابن سعد حفصاً وحفصه و امهما ام حفص واسمها مریم بنت عامر بن ابي وقاص. [...]

فكان عمر بن سعد «١» بالكوفة قد استعمله عبيدالله بن زياد على «٢» الزبي وهمدان «٣» وقطع معه بعثاً «٣». فلما قدم الحسين «٣» بن علي «٣» العراق، «٤» أمر عبيدالله بن زياد عمر بن سعد «٤» أن يسير إليه، وبعث «٥» معه أربعة آلاف من جنده، «٣» وقال له: إن هو خرج إليّ ووضع يده في يدي وإلا فقاتله «٣»، فأبى عمر عليه «٤»، فقال: إن لم تفعل، عزلتكَ عن عمليكَ وهدمتُ داركَ، «٧» فأطاع بالخروج «٧» إلى الحسين، فقاتله حتّى قُتل الحسين، فلما غلب المختار «٣» بن أبي عبيد «٣» على الكوفة، قتل عمر بن سعد وابنه حفصاً.

ابن سعد، الطبقات، ٥/ ١٢٥/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٤/ ٤٨، ٣٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٧/ ٤٥١-٤٥٢
ومن ولد سعد بن أبي وقاص: عمر بن سعد، قتله المختار.

المصعب الزبيري، نسب قريش، ٨/ ٢٦٤

وحفص بن عمر بن سعد، قتله المختار مع أبيه.

المصعب الزبيري، نسب قريش، ٨/ ٢٦٥

سنه سبع وستين: قرئ على ابن بكير وأنا أسمع، عن الليث، قال: في سنه سبع وستين: [...] ومقتل عمر بن سعد.

ابن خياط، التاريخ، ٢٠٣

(١-١) [تاريخ دمشق: «قال محمد بن سعد: فكان عمر»].

(٢)- [في تهذيب التهذيب مكانه: «كان عبيدالله بن زياد استعمل عمر بن سعد على ...»].

(٣-٣) [لم يرد في تهذيب التهذيب].

(٤-٤) [تهذيب التهذيب: «أمره ابن زياد»].

(٥)- [تهذيب التهذيب: «وندب»].

(٦)- [تهذيب التهذيب: «ذلك»].

(٧-٧) [تهذيب التهذيب: «فأطاعه وخرج»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ص: ١٤١٨

عمر «١» بن سعد بن مالك: أمه ماريّة بنت قيس بن معدى كرب بن الحارث بن السيمط ابن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية، من كنده، يكتنى أبا حفص، «٢» قتله المختار بن أبي عبيد سنه خمس وستين. «٣»

ابن خياط، الطبقات، ٤٢٣/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٦/ ٤٨، مختصر ابن منظور، ١٩/ ٦١؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢١/ ٣٦٠؛

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٧/ ٤٥١

وقال سعد بن أبي وقاص، لعمر ابنه حين نطق مع القوم فبذّهم، وقد كانوا كلموه في الرضا عنه. قال: هذا الذي أغضبني عليه، أني سمعت رسول الله (ص) يقول: «يكون قومٌ يأكلون الدنيا بألسنتهم، كما تلحس الأرض البقرة بلسانها».

الجاحظ، البيان والتبيين، ١/ ١٢٢

عمر «٤» بن سعد بن أبي وقاص القرشيّ الزهريّ، عن أبيه، سمع منه عيزار «٥» بن حريث.

البخاري، التاريخ الكبير، ٢- ٣/ ١٥٨ رقم ٢٠١٦/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٧/ ٤٨

حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهريّ القرشيّ، قتله المختار مع أبيه عمر بعد حسين بن عليّ، حدّثني إسحاق، قال: ثنا خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي بكر بن حفص، عن أبيه: قدم معقل بن يسار العراق فابتاع جبّه، فقدم المدينة، فرآه «٦» عمر.

(١)- [تاريخ دمشق: «أخبرنا أبو البركات الأنماطيّ، وأبو العزّ ثابت بن منصور، قالوا: أنا أبو طاهر أحمد ابن الحسن، قالوا: أنا أبو الحسين

محمد بن الحسن، أنا محمد بن أحمد بن إسحاق، أنا عمر بن أحمد بن إسحاق، نا خليفة بن خياط: قال: «عمر».

(۲) - [من هنا حكاه عنه فى تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب].

(۳) - [أضاف فى تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب: «وقال فى موضع آخر: سنة ست وستين»].

(۴) - [تاريخ دمشق: «أبنا أبو الغنائم الكوفى، ثم حدثنا أبو الفضل السّلامى، أنا أبو الفضل الباقلانى وأبو الحسين، وأبو الغنائم - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد - زاد الباقلانى: ومحمد بن الحسن قالاً: أنا أبو بكر الشّيرازى، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو عبد الله البخارى قال: عمر»].

(۵) - [تاريخ دمشق: «العيزار»].

(۶) - قَطَّ «رَدّه».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۱۹

البخارى، التاريخ الكبير، ۱ - ۲ / ۳۶۴ رقم ۲۷۷۰

عمر «۱» بن سعد بن أبى وقاص، كان يروى عن أبيه أحاديث، وروى الناس عنه، وهو الذى قتل الحسين. «۲» قلت: كان أمير الجيش ولم يباشر قتله.

العجلى، تاريخ الثقات، / ۳۵۷ رقم ۱۲۳۰ / عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۲۷ / ۴۸، مختصر ابن منظور، ۶۱ / ۱۹؛ المزي، تهذيب الكمال، ۳۵۷ / ۲۱؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۷ / ۴۵۰ - ۴۵۱

فأما عمر بن سعد، فهو قاتل الحسين بن على رضى الله عنهما، وكان عبيد الله بن زياد وجه لقتاله، فلما كان أيام المختار بعث إلى عمر بن سعد أبا عمرة مولى بجيلة فقتله، وحمل رأسه إليه، وعنده حفص بن عمر بن سعد، فقال له المختار: أتعرف هذا الرأس؟ قال: نعم، هذا رأس أبى حفص.

قال: فألحقوا حفصاً بأبى حفص. فقتل، ولعمر عقب بالكوفة.

ابن قتيبة، المعارف، / ۱۰۷

وأما المختار، فغلب على الكوفة زمن مصعب بن الزبير «۳»، وكان يزعم أن جبرائيل يأتيه، وتتبع قتله الحسين رضى الله عنه «۴» وقتل عمر بن سعد بن أبى وقاص وابنه حفص بن عمر.

ابن قتيبة، المعارف، / ۱۷۶ / عنه: الخوارزمى، مقتل الحسين، ۲ / ۱۷۳

(۱) - [تاريخ دمشق: «أخبرنا أبو البركات الأنماطى، وأبو عبد الله البلخى، قالوا: أنا أبو الحسين بن الطيورى، وثابت بن بُندار، قالوا: أنا الحسين بن جعفر، زاد ابن الطيورى: وابن عمه محمد بن الحسن، قالوا: أنا الوليد بن بكر، أنا على بن أحمد بن زكريا، أنا صالح بن أحمد، حدثنى أبى، قال: عمر»].

(۲) - [إلى هنا حكاه عنه فى ابن عساكر وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب، وأضاف فى ابن عساكر: «وقال فى موضع آخر: (عمر بن سعد بن مالك)، تابعى ثقة، وهو الذى قتل الحسين»، وأضاف فى تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب: «وهو تابعى»].

(۳) - وكان مصعب بن الزبير عاملاً على الكوفة لأخيه عبد الله بن الزبير.

(۴) - [الخوارزمى: «الحسين بن على عليه السلام»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۲۰

قال: وذكروا أن المختار بن أبى عبيد كتب إلى عبد الله بن الزبير من الكوفة، وقال «۱» لرسوله: إذا جئت مكة فدفعت كتابى إلى «۲» عبد الله بن الزبير، فأت المهدي محمد بن على، وهو ابن الحنفية «۲»، فقرأ عليه منى «۳» السّلام وقل له: يقول لك أخوك «۳» أبو

إسحاق: إني أحبّ أهل بيتك، وأحبّ أهل بيتك. قال: فأتاه الرسول (٣)، فقال له ذلك. قال: كذبت، وكذب أبو إسحاق (٤) معك، كيف (٤) يحبني ويحبّ أهل بيتي، وهو يجلس عمر (٥) بن سعد (٦) بن أبي وقاص (٦) على وسائده، وقد قتل الحسين (٦) بن عليّ أخي. قال (٦): فلما قدم عليه رسوله (٧) أخبره بما قال محمّد بن عليّ. فقال (٧) المختار لأبي عمرو صاحب حرسه: استأجر لي نوائح يبكين الحسين على باب عمر (٥) بن سعد (٨) بن أبي وقاص. قال: ففعل. فلما جنن يبكين الحسين (٨)، قال عمر (٥) لابنه حفص: يا بني! انت الأمير فقل له: ما شأن (٩) النوائح يبكين الحسين على بابي؟ قال (٣): فأتاه، فقال له ذلك، فقال له (٣): إنّه أهل أن يبكي عليه. فقال: أصلحك الله، أنههّن عن ذلك. قال: نعم. ثمّ دعا أبا عمرو، فقال (١٠): اذهب إلى عمر (٥) بن سعد فأنتي برأسه، قال (٣): فأتاه، فقال (١١): قم إليّ أبا حفص. فقام إليه وهو ملتحف، (١٢) فجلّله بالسيف.

(١) - [في العقد الفريد مكانه: «ثم إن المختار كتب كتاباً إلى ابن الزبير، وقال...»].

(٢-٢) [العقد الفريد: «ابن الزبير، فأتم المهديّ - يعني محمّد بن الحنفية-»].

(٣) - [لم يرد في العقد الفريد].

(٤-٤) [العقد الفريد: «وكيف»].

(٥) - [في الطبوع: «عمرو»].

(٦-٦) [لم يرد في العقد الفريد].

(٧-٧) [العقد الفريد: «وأخبره، قال»].

(٨-٨) [العقد الفريد: «ففعّل، فلما بكين»].

(٩) - [العقد الفريد: «ما بال»].

(١٠) - [العقد الفريد: «صاحب حرسه، فقال له»].

(١١) - [العقد الفريد: «فقال له»].

(١٢) (١٢*) [العقد الفريد: «بملحفه، فجلّله بالسيف فقتله، وجاء برأسه إلى المختار، ثمّ قال: اتوني بابن عمر، فلما حضره قال: أتعرف هذا؟»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٢١

ثمّ جاء برأسه إلى المختار، وحفص جالس عنده على الكرسيّ، فقال: هل تعرف هذا الرأس (١٢*)؟ قال: نعم، رحمه الله عليه (١). قال: أتحبّ أن ألحقك (٢) به؟ قال: (٣) وما خير الحياة بعده. قال: فضرب رأسه فقتله (٣).

ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٢/ ١٩ / مثله ابن عبدربه، العقد الفريد، ٥/ ١٤٣ - ١٤٤ (ط دارالفكر)

حدّثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة قال: كان لعمر بن سعد بن أبي وقاص جعبة فيها سياط قد كتب على سوط منها عشرة وعلى آخر عشرين إلى خمسمائة، فغضب على غلام له، فضرب بيده إلى الجعبة، فخرج سوط المائة، فجلده مائة، فأتى الغلام سعد بن أبي وقاص وهو يبكي، وقد سال دمه على عقبيه، فقال سعد: اللهم اقتل عمر وأسبل دمه على عقبيه. فمات الغلام وقتل المختار عمر بن سعد.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٦/ ٤٠٥

قالوا: ولما هُزم الناس يوم جبانة السبيع، خرج أشراف أهل الكوفة فلاحقوا بمصعب ابن الزبير، وقد قدم البصرة والياً على العراقيين، فقال المختار: ليس من ديننا أن ندع قوماً قتلوا الحسين يمشون على الأرض. ويقال إنّه بلغه أنّ ابن الحنفية قال: عجباً للمختار يزعم أنّه

یطلب بدمائنا وقتله الحسين جلساؤه وحدثه يحترفون في مصر.

فحرّكه ذلك تحريكاً شديداً، فقال ذات يوم: والله لأقتلن رجلاً عظيماً القَدَمين، غائر العينين، مُشرف الحاجبين، سيترُّ بقتله المؤمنين والملائكة المقربين. وكانت هذه صفة عمر ابن سعد، فسمعها الهيثم بن الأسود وهو عند المختار، فمدّ ابنه العريان بن الهيثم إلى عمر، فأخبره بقول المختار، وقد كان المختار سأل عن ابن سعد فأخبر بأَنَّهُ مستخفٍ، فكتب له أماناً على نفسه وأهله ولا يؤخذ بحدث كان منه ما لزم مصره ومنزله، فلمّا أبلغ

(۱) - [لم يرد في العقد الفريد].

(۲) - [العقد الفريد: «تلحقك»].

(۳-۳) [العقد الفريد: «لا خير في العيش بعده. فأمر به، فضرب عنقه»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۲۲

العريان عمر بن سعد رسالة أبيه، هم عمر بالخروج عن مصر، ثم قيل له إن هذا قول باغ، فأقام في منزله.

فبعث المختار أبا عمرة كيسان مولى عُرَيْنَه وهو على حرسه إليه سرّاً وأمره أن يأتيه برأسه، فدخل أبو عمرة عليه داره، وعنده أهله، فضرب عنقه، وأتى المختار برأسه، وعند المختار حفص بن عمر بن سعد وهو لا يعرف القصة، فقال له المختار: يا حفص! أتعرف هذا الرأس؟ قال: نعم، هذا رأس أبي حفص، فقبح الله العيش بعده.

قال: فإنك لا تعيش بعده. وأمر به، فضربت عنقه.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۵-۴۰۶

ثم بعث برأسيهما [عمر بن سعد وابنه] إلى ابن الحنفية، وقال: هذا بالحسين، وهذا بعلی ابن الحسين، ولا سواء. فقيل له: آمنت على أن لا يحدث حدثاً ولم يحدث؟ فقال: سبحان الله! ألم يدخل الخلاء مذآمنت.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۰۶

وكان ممن قتل [المختار] عمر بن سعد بن أبي وقاص، وهو الذي كان لقي الحسين فقتله، فزاد أهل الكوفة إعظاماً له وحباً وطاعة.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۵۴

وعمر بن سعد ويكنى أبا حفص، وهو صاحب الحسين بن علي، والمتولى لمحاربتة، قتله المختار بن أبي عبيد وقد كتبنا خبره.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۱۰/ ۲۴

ومكث المختار بذلك يطلب قتله الحسين، وتُجبي إليه الأموال من السواد، والجبل، وأصبهان، والزبي، وأذربيجان، والجزيرة ثمانية عشر شهراً؛ وقرب أبناء العجم، وفرض لهم ولأولادهم الأعطيات، وقرب مجالسهم، وباعد العرب وأقصاهم، وحرّمهم. فغضبوا من ذلك.

واجتمع أشرفهم فدخلوا عليه، فعاتبوه، فقال: لا يبعد الله غيركم، أكرمتمكم فشمختم بآنافكم، ووليتكم فكسرتم الخراج، وهؤلاء العجم أطوع لى منكم، وأوفى، وأسرع إلى ما أريد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۲۳

قالوا: فذنت العرب، بعضها إلى بعض، وقالوا: هذا كذاب، يزعم أنه يوالى بنى هاشم، وإنما هو طالب دُنيا.

فاجتمعت القبائل على محاربتة، وصاروا في ثلاثة أمكنة، وولوا أمرهم رُفاعه بن سوار، فاجتمعت كِنْدَة، والأزد، وُبَجِيلَة، والنَّخَع، وختَم، وقَيْس، وتيم الرُّباب في جَبَانَة مُراد، واجتمعت ربيعة وتميم، فصاروا في جَبَانَة الحَشَّاشين.

وأرسل المختار إلى همدان - وكانوا خاصته - واجتمع إليه أبناء العجم.

فقال لهم: ألا ترون ما يصنع هؤلاء؟

قالوا: بلى.

قال: فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا للتقديمي إياكم، فكونوا أحراراً كراماً.

فخرّضهم بذلك، وأخرجهم إلى ظهر الكوفة، فأحصاهم، فبلغوا أربعين ألف رجل.

وأن شمر بن ذى الجوشن، وعمر بن سعد، ومحمد بن الأشعث، وأخاه قيس بن الأشعث قدموا الكوفة عندما بلغهم خروج الناس على المختار وخلعهم طاعته، وكانوا هزأباً من المختار طول سلطانه، لأنهم كانوا الرؤساء فى قتال الحسين، فصاروا مع أهل الكوفة، وتولوا أمر الناس.

وتأهب الفريقان للحرب، واجتمع أهل الكوفة جميعاً فى جبانة الحشاشين، وزحف المختار نحوهم، فاقتلوا، فقتل بينهم بشر كثير، فنادى المختار: يا معشر ربيعه، ألم تبايعونى؟ فلم خرجتم علىّ؟

قالت ربيعه: قد صدق المختار، فقد بايعناه وأعطيناه صفقه أيماننا؛ فاعتزلوا، وقالوا:

لا نكون على واحد من الفريقين. وثبت سائر القبائل، فقاتلوا.

وأن أهل الكوفة انهزموا، وقد قتل منهم نحو خمسمائة رجل، وأسر منهم مائتا رجل، فهرب أشراف الكوفة، فلاحقوا بالبصرة، وبها مصعب بن الزبير، فانضموا إليه.

وبلغ المختار أن شيبث بن ربعي، وعمر بن الحجاج، ومحمد بن الأشعث مع عمر بن سعد قد أخذوا طريق البصرة فى اناس معهم من أشراف أهل الكوفة، فأرسل فى طلبهم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۲۴

رجلاً من خاصيته يسمى «أبا القلوص الشبامى» فى جريدة خيل، فلحقهم بناحية المذار، فواقعه، وقتلوه ساعه، ثم انهزموا، ووقع فى يده عمر بن سعد، ونجا الباكون.

فأتى به المختار، فقال: الحمد لله الذى أمكن منك، والله لأشفين قلوب آل محمد بسفك دمك، يا كيسان، اضرب عنقه. فضرب عنقه.

وأخذ رأسه، فبعث به إلى المدينة، إلى محمد ابن الحنفية.

وقال أعشى همدان، وكان من أهل الكوفة:

وَلَمْ أُنْسْ هَمْدَانًا غَدَاةً تَجُوسُنَا بِأَسْيَافِهَا، لَأَسْقِيَتْ صَوْبَ هَاضِبِ

فَقُتِلَ مِنْ أَشْرَافِنَا فِي مَحَالِّهِمْ عَصَائِبُ مِنْهُمْ أَرْدَفَتْ بِعَصَائِبِ

فَكَمْ مِنْ كَمِيٍّ قَدْ أَبَارَتْ سِيُوفُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَشْكَو رُزْءَ تِلْكَ الْمَصَائِبِ

يُقْتَلُنَا الْمُخْتَارُ فِي كُلِّ غَائِطٍ فَيَا لَكَ دَهْرٌ مُرْصِدٌ بِالْعَجَائِبِ «۱»

الدّينورى، الأخبار الطّوال، / ۲۹۹- ۳۰۱ (ط دار إحياء الكتب)

(۱)- مختار همچنان در جست و جوى قاتلان امام حسين عليه السلام بود، اموال فراوانى از عراق، جبل، اصفهان، رى، آذربايجان و جزيره براى او مى رسيد و هيچده ماه بر اين منوال بود. مختار ايرانيان را به خود نزديك ساخت، براى ايشان و فرزندانشان مستمرى تعيين كرد، آنان را در مجالس خود جاى مى داد، عربها را محروم و از خود دور ساخت و اين موضوع آنان را خشمگين كرد.

بزرگان عرب جمع شدند، پيش مختار رفتند و اورا نكوهش كردند. گفت: «خداوند كس ديگرى غير از شما را از رحمت خود دور نگرداند! شما را گرامى داشتم تكبر كرديد، به كار خراج گماشتم آن را كم آورديد، اين ايرانيان نسبت به من از شما مطيع تر و

وفادارترند و هر چه بخواهم بی درنگ انجام می دهند.»

عرب‌ها به یکدیگر نزدیک‌تر شدند و برخی از ایشان به دیگران گفتند: «این مرد دروغ‌گوست، چنین می‌پندارد که دوست‌دار بنی‌هاشم است و حال آن که طالب دنیا است.»

قبایل عرب برای جنگ با او در سه نقطه جمع شدند و فرماندهی خود را به رفاعه بن سوار دادند. قبایل کِنْدَه، اَزْد، بُجَیْلَه، نَخَع، خَنْعَم، قیس و تیم الریاب در محله جبانَه مُراد جمع شدند و ربیع و تیم هم در محله حشاشین ۱ فراهم آمدند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۴۲۵

– مختار به سراغ قبیله همدان که خواص او بودند فرستاد، ایرانیان را هم پیش خود جمع کرد و به آنان گفت: «می‌بینید این قوم چه می‌کنند؟»

گفتند: «آری.»

گفت: «این کار را فقط برای این که شما را بر ایشان مقدم داشته‌ام انجام می‌دهند، شما آزاده و بزرگوار باشید.» آنان را تشویق کرد، همه را بیرون کوفه برد، شمرد و چهل هزار مرد بودند.

شمر بن ذی‌الجوشن، عمر بن سعد، محمد بن اشعث و برادرش قیس بن اشعث که همگی از فرماندهان جنگ کربلا بودند و در طول مدت غلبه مختار از او گریخته بودند، همین که شنیدند مردم کوفه بر ضد مختار قیام کرده‌اند به کوفه برگشتند، همراه مردم کوفه شدند و سرپرستی ایشان را برعهده گرفتند.

هر دو گروه برای جنگ آماده شدند و مردم کوفه همگی در محله حشاشین جمع شدند. مختار به آنان حمله کرد، جنگ در گرفت و از هر دو سو گروه بسیاری کشته شدند. در این هنگام مختار فریاد برآورد: «ای گروه ربیع! مگر با من بیعت نکرده‌اید؟ پس چرا بر من خروج کرده‌اید؟»

افراد قبیله ربیع گفتند: «مختار راست می‌گوید، ما با او بیعت کرده و پیمان بسته‌ایم.»

از جنگ کناره گرفتند و گفتند: «هیچ گروه را بر ضد دیگری یاری نمی‌دهیم»، ولی قبایل دیگر پایداری و جنگ کردند.

مردم کوفه گریختند، حدود پانصد تن از ایشان کشته و دویست تن اسیر شدند. بزرگان کوفه به بصره گریختند و به مصعب بن زبیر که در آن شهر بود پیوستند. به مختار خبر رسید که شبث بن ربیع، عمرو بن حجاج، محمد بن اشعث به همراه عمر بن سعد و گروهی از اشراف کوفه راه بصره را گرفته‌اند. مردی از خواص خود را که معروف به ابوقلوص شبامی بود با گروهی اسب‌سوار به تعقیب ایشان فرستاد و او در منطقه مذار به ایشان رسید. آنان ساعتی جنگ کردند، گریختند، عمر بن سعد اسیر ابوقلوص شد و دیگران گریختند.

چون عمر بن سعد را پیش مختار آوردند، گفت: «سپاس خدا را که مرا بر تو مسلط فرمود. به خدا سوگند با ریختن خون تو دل‌های خاندان محمد صلی الله علیه و آله را شاد خواهم کرد. ای کیسان! گردنش را بزن.» و او گردنش را زد.

مختار سرش را به مدینه برای محمد بن حنفیه فرستاد.

اعشی همدان ۲ که از مردم کوفه بود این ابیات را سرود:

«روزی را که قبیله همدان با شمشیرهای خود بر ما هجوم آوردند. فراموش نمی‌کنم. هرگز از باران سیراب نشوند.

بزرگان ما گروه گروه در محله‌های ایشان کشته شدند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۴۲۶

وتتبع المختار قتلہ الحسین، فقتل منهم خلقاً عظیماً حتی لم یبق کثیر أحد، وقتل عمر ابن سعد وغیره، وحرّق بالثار، وعذب بأصناف

العذاب. «۱»

الیعقوبی، التاریخ، ۳/ ۸-۹ (ط الحیدریّة)

قال «۲» أبو مخنف: وحدثني موسى «۳» بن عامر أبو الأشعر: أن المختار قال ذات «۴» يوم وهو يحدث جلساءه: لأقتلنَّ غداً رجلاً عظيم القَدَمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يسرّ مقتله «۵» المؤمنین والملائكة والمقرّبين.

قال «۶»: وكان الهيثم بن الأسود النخعيّ عند المختار «۷» حين سمع «۷» هذه المقالة، فوقع في نفسه أن الذي يريد «۸» عمر بن سعد بن أبي وقاص، فلما رجع إلى منزله دعا ابنه العُريان

– ای بسا جوانمرد دلیر که با شمشیرهای ایشان نابود شدند و من شکایت این مصیبت‌ها را به خدا می‌برم. مختار ما را در هر سرزمین می‌کشد. ای روزگار! چه شگفتی‌ها که برای توست.

۱. حشیش به معنی گیاهی خشک است و حشاش صیغه مبالغه و بیان کننده شغل، آیا می‌توان محله علوفه‌فروشان، کاه‌فروشان ترجمه کرد؟

۲. عبدالرحمان بن عبدالله، معروف به اعشی همدان از شاعران نیمه دوم قرن اول هجری و مقتول به دست حجاج بن یوسف در سال ۸۳ هجری.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۳-۳۴۵

(۱)– مختار کشندگان حسین را تعقیب کرد و بسیاری از آنان را کشت تا آن‌جا که جز اندکی از ایشان باقی نماند، عمر بن سعد و [کسانی] جز او را کشت و به آتش سوزانید و به انواع شکنجه‌ها شکنجه داد.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۳

(۲)– [تاریخ دمشق: «قرأت علی ابي الوفاء حفاظ بن الحسن، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبدالوهاب الميدانيّ، أنا أبو سليمان الرّبيعيّ، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنا محمّد بن جرير قال: قال هشام بن محمّد قال»].

(۳)– [في المختصر مكانه: «وحدث موسى ...»].

(۴)– [في تجارب الأمم مكانه: «فقال المختار ذات ...»].

(۵)– [في تجارب الأمم وابن عساكر: «قتله»].

(۶)– [لم يرد في تجارب الأمم].

(۷-۷) [تجارب الأمم: «فسمع»].

(۸)– [تجارب الأمم: «يريده»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۲۷

فقال: الق ابن سعد «۱» الليلة فخبّره بكذا وكذا، وقل له: خذ حذرَكَ، «۲» فإنه لا يريد غيرَكَ «۲».

قال: فأتاه، فاستخلاه، ثم «۳» حدّثه الحديث «۳»، فقال له عمر «۴» بن سعد: جزى الله «۵» أباك والإخاء «۵» خيراً! كيف يريد هذا بي بعد الذي أعطاني من العهود والمواثيق! «۲» وكان المختار أول ما ظهر أحسن شيء سيرة وتألفاً للناس «۲».

وكان عبدالله بن جَعْدَة «۶» بن هبيرة أكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلی «۷»، فكلم عمر بن سعد، عبدالله بن جَعْدَة «۶» وقال «۸» له: إنني لا آمن هذا الرجل – یعنی المختار – فخذ لي منه أماناً. ففعل؛ قال: فأنا رأيت أمانه وقرأته [وهو] «۹»: «۸» بسم الله الرحمن الرحيم. هذا أمان من المختار بن أبي عبيد لعمر بن سعد بن أبي وقاص، إنك آمن بأمان الله على نفسك ومالك وأهلك وأهل بيتك وولدك، لا تؤاخذ بحدّث كان منك قديماً ما سمعت وأطعت ولزمت رَحْلَكَ وأهلك ومصرَكَ «۱۰»، فمن لقي عمر بن سعد

من شرطه الله وشيعه آل محمد ومن «۴» غيرهم من الناس، فلا يعرض له إلا بخير. شهد السائب بن مالك، وأحمر بن شमित، وعبدالله بن شداد، وعبدالله بن كامل.

وجعل المختار على نفسه عهد الله، وميثاقه ليفين لعمر بن سعد بما أعطاه من الأمان، إلا أن يحدث حدثاً، «۱۱» وأشهد الله «۱۱» على نفسه، وكفى بالله شهيداً.

(۱) - [تجارب الأمم: عمر بن سعد].

(۲-۲) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۳-۳) [ابن عساكر: «خبره الخير»].

(۴) - [لم يرد في ابن عساكر].

(۵-۵) [في تجارب الأمم: «أباك عن الإخاء»، وفي ابن عساكر: «بالإخاء أباك»].

(۶-۶) [سقط في تاريخ دمشق].

(۷) - ف: «من علي».

(۸-۸) [تجارب الأمم: «خذ لي من هذا الرجل أماناً. فكتب له»].

(۹) - من ف. [ولم يرد في المختصر].

(۱۰) - ف: «وقصر ك». [وأضاف في تجارب الأمم: «ولم تحدث حدثاً»].

(۱۱-۱۱) [ابن عساكر: «شهد الله»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ق ۱۴۲۸

قال «۱»: فكان أبو جعفر محمد بن علي «۲» يقول: أما أمان المختار لعمر بن سعد: إلا أن يحدث حدثاً، فإنه كان يريد به «۱» إذا دخل الخلاء فأحدث. «۳» «۴» قال: فلما جاءه العريان بهذا، خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه، ثم قال في نفسه: أنزل داري، فرجع، فعبّر الزوحاء، ثم أتى داره غدوة «۵»، وقد «۴» أتى حمامه، فأخبر مولى له «۶» بما كان من أمانه و «۶» بما اريد به «۷»، فقال له مولاه «۱»: وأى حدث أعظم مما صنعت! إنك تركت رحلك وأهلك «۸». «۶» وأقبلت إلى هاهنا «۶»، ارجع إلى رحلك، لا تجعل «۹» للرجل عليك سبباً. فرجع إلى منزله، وأتى المختار بانطلاقه «۱۰»، فقال: كلاً، إن «۱۱» في عنقه سلسله سترده، «۱۲» لو جهد أن ينطلق ما استطاع.

قال: وأصبح المختار، فبعث إليه «۱۲» أبا عمره، وأمره أن يأتيه به، فجاءه «۱۳» حتى دخل عليه، فقال: أجب الأمير «۱۴». فقام عمر، فعثر في جبة له، «۱۵» ويضربه أبو عمره بسيفه ۱۵،

(۱) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(۲) - [تجارب الأمم: محمد بن علي الباقر عليه السلام].

(۳) - [من: «وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة أكرم خلق الله...»، إلى هنا تقدم في تجارب الأمم من صدر حديث الطبري].

(۴-۴) [تجارب الأمم: «ثم خرج من ليلته حتى»].

(۵) - [تاريخ دمشق: «عدوة»].

(۶-۶) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۷) - [تاريخ دمشق: «منه»].

(۸) - ف: «أهلك ورحلك».

(۹) - ف [وتجارب الأمم]: «لا تجعل». [وفى ابن عساكر: «ولا تجعل»].

(۱۰) - [فى تجارب الأمم: «بخبر انطلاقه»، وفى تاريخ دمشق: «باطلاقه»].

(۱۱) - [تجارب الأمم: «إن لى»].

(۱۲) - [تجارب الأمم: «فلما أصبح المختار بعث»].

(۱۳) - [تجارب الأمم: «فجاء»].

(۱۴) - [لم يرد فى تجارب الأمم وابن عساكر].

(۱۵) - ف: «ويصر به أبو عمره فضربه». [وفى تاريخ دمشق: «وضربه أبو عمره بسيفه»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۲۹

فقتله، وجاء برأسه فى أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار، فقال المختار لابنه حفص ابن عمر «۱» بن سعد «۱» وهو جالس عنده: تعرف هذا الرأس؟ فاسترجع، وقال: نعم، ولا خير فى العيش بعده، «۲» قال له المختار: صدقت، فإنك لا تعيش بعده «۲»، «۳» فأمر به «۳» فقتل، وإذا رأسه مع رأس أبيه. ثم إن المختار قال: هذا بحسين «۴» وهذا بعلی بن حسين «۵»، ولا سواء، والله لو قتلته به «۶» ثلاثة أرباع قريش ما وقوا أنملة «۷» من «۸» أنامله؛ فقالت حُميدة «۹» بنت عمر ابن سعد «۹» تبكى أباهما:

لو كان غير أخى قسى غزه «۱۰» أو غير ذى يمن وغير الأعجم
سحى بنفسى «۱۱» ذاك شيئاً فاعلموا عنه وما البطريق مثل الألام
أعطى ابن سعد فى الصحيفة وابنه عهداً يلين له جناح الأرقم

فلما قتل المختار عمر بن سعد وابنه، بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي وطيّبان بن عمارة التميمي، حتى قدما بهما «۱۲» على محمد ابن الحنفية، وكتب إلى ابن الحنفية فى ذلك بكتاب «۱۳».

(۱-۱) [لم يرد فى تجارب الأمم].

(۲-۲) [لم يرد فى المختصر].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «ألحقوا حفصاً بأبى حفص»].

(۴) - [تجارب الأمم: «بالحسين»].

(۵) - ف [وتجارب الأمم]: «الحسين».

(۶) - [لم يرد فى ابن عساكر].

(۷) - [ابن عساكر: «بأنملة»].

(۸) (*۸) [تجارب الأمم: «أنامل الحسين، وبعث المختار برأسيهما إلى محمد ابن الحنفية وكتب إليه»].

(۹-۹) [فى تاريخ دمشق: «ابنة عمر بن سعد وهى»، وفى المختصر: «بنت عمر بن سعد وهى»].

(۱۰) - [تاريخ دمشق: «غيره»].

(۱۱) - [تاريخ دمشق: «فنفسى»].

(۱۲) - [تاريخ دمشق: «به»].

(۱۳) - [ابن عساكر: «كتاباً»، وإلى هنا حكاها فى المختصر].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۳۰

قال أبو مخنف: وحَدَّثني موسى بن عامر، قال: إنَّما «۱» كان هَيِّج المختار على قتل عمر ابن سعد أن يزيد بن شراحيل «۲» الأنصاري أتى محمّد ابن الحنفية، فسَلَّم عليه؛ فجرى الحديث إلى أن تذاكروا المختار وخروجه، وما يدعو إليه من الطّلب بدماء أهل البيت، فقال محمّد ابن الحنفية: على أهون رسله يزعم أنه لنا شيعة، وقتله الحسين جلساؤه على الكراسي يحدّثونه!

قال: فوعاها الآخر منه، فلَمَّا قدم «۳» الكوفة أتاه فسَلَّم عليه، فسأله المختار: هل لقيت المهديّ؟ فقال له: نعم. فقال: ما قال لك؟ وما ذاكرك؟ قال: فخبّره الخبر.

قال: فما لبث المختار عمر بن سعد وابنه أن قتلهما، ثم بعث برأسيهما «۴» إلى ابن الحنفية مع الرّسولين اللّذين سمّينا، وكتب معهما إلى ابن الحنفية: «۵»

«۸» ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. للمهديّ محمّد بن عليّ من المختار بن أبي عبيد. سلام عليك يا «۶» أيّها المهديّ، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد: فإنّ الله بعثني نعمةً على أعدائكم، فهم بين قتيل وأسير، وطريد وشريد، فالحمد لله الذي قتل قاتليكم «۷»، ونصر مؤازريكم «۸». وقد بعثت إليك برأس عمر بن سعد وابنه، وقد قتلنا من «۹» شرك في دم الحسين وأهل بيته - رحمه الله عليهم - «۱۰» كلّ من قدرنا عليه، ولن يُعجز الله من بقي،

(۱) - [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۲) - [تاريخ دمشق: «شرحيل»].

(۳) - [تاريخ دمشق: «أن قدم»].

(۴) - [كذا في ف، وفي مط: «برؤوسهما»].

(۵) - [إلى هنا حكاها عنه في تاريخ دمشق، وأضاف: «وذكر نسخة الكتاب»].

(۶) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(۷) - ف: «قاتلكم».

(۸) - ف: «موازر كم».

(۹) - [تجارب الأمم: «ممن»].

(۱۰) - [تجارب الأمم: «رضى الله عنهم»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۳۱

ولست بمُنجم «۱» عنهم حتّى لا يبلغني أن على أديم الأرض منهم أرميًا «۲». فاكتب إلّي أيّها المهديّ برأيك أتبعه وأكون «۳» عليه، والسلام عليك أيّها المهديّ ورحمة الله وبركاته. «۴»

الطّبري، التاريخ، ۶ / ۶۰ - ۶۲ / عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۴۸ / ۳۶ - ۳۸، مختصر ابن منظور، ۱۹ / ۶۶ - ۶۸؛ مثله أبو عليّ مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۱۵۱ - ۱۵۳

«۴»

(۱) - ف: «بمنتح».

(۲) - [إرميًا، أي أحدًا، يقال: ما بالدار إرميًا، أي أحد. [وفي تجارب الأمم: «أرمًا»].

(۳) - [تجارب الأمم: «أكن»].

(۴) - موسى بن عامر، ابو الاشعر، گوید: روزی مختار ضمن سخن با همشینیان خویش گفت: «فردا مردی را که پاهای بزرگ،

چشمان فرو رفته و ابروهای آویخته دارد، می‌کشم که کشتن وی مؤمنان و فرشتگان مقرب را خرسند می‌کند.»
گوید: هیثم بن اسود نخعی پیش مختار بود، این سخن را بشنید و در خاطرش افتاد که منظور وی عمر ابن سعد بن ابی وقاص است. چون به خانه خویش بازگشت، عریان پسر خود را خواست و گفت: «همین امشب ابن سعد را ببین، با وی چنین و چنان بگوی و بگوی که احتیاط خویش بدار که منظورش جز تو نیست.»

گوید: پسر هیثم پیش عمر بن سعد رفت، خلوت خواست و حکایت را با وی بگفت، عمر گفت: «خدا پدرت را پاداش نیک دهد! از پس آن پیمان‌ها و قرارها که با من نهاده، چگونه درباره من چنین قصدی دارد.» و چنان بود که مختار در آغاز تسلط رفتاری نیکو داشت و مردم‌داری می‌کرد.

گوید: عبدالله بن جعد بن هبیره مخزومی پیش مختار از همه کس محترم‌تر بود به سبب خویشاوندی که با علی داشت. ابن سعد با وی سخن کرد و گفت: «من از این مرد ایمن نیستم، برای من امانی از او بگیر.» و عبدالله چنان کرد.
گوید: من امان‌نامه وی را دیده بودم و خوانده بودم که چنین بود:

«به نام خدای رحمان رحیم. این امان‌نامه‌ای است از مختار بن ابی عبید برای عمر بن سعد بن ابی وقاص. تو به امان خدا، به جان، مال، کسانت، خاندانت و فرزندان امان داری و تا وقتی شنوا باشی، اطاعت آری و به جای خویش و شهر خویش باشی، به سبب حادثه‌ای که سابقاً از تو سر زده مواخذه نخواهی شد. کسانی از نگهبانان خدا، شیعیان آل محمد و دیگران که ابن سعد را ببینند با وی به جز نیکی نکنند. سایب بن مالک، احمر بن شمیط، عبدالله بن شداد و عبدالله بن کامل شاهد شدند و مختار از جانب خویش با خدا پیمان و قرار کرد که به امان خویش درباره ابن سعد وفا کند، مگر آن که حادثه‌ای پدید آرد و خدا را بر خویشتن شاهد کرد موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۳۲»

– که شهادت خدای بس است.»

گوید: ابو جعفر، محمد بن علی، گفته بود: «امان مختار به عمر بن سعد تا وقتی که حادثه‌ای پدید آرد، چنین معنی می‌داد که وقتی به آبریزگاه رود و حدث کند.»

گوید: وقتی عریان برای عمر بن سعد چنان خبر آورد، شبانگاه برون شد، به حمام خویش رفت و سپس با خود گفت: «به خانه خویش روم.» بازگشت، از روحا گذشت و صبحگاهان به خانه خویش رسید.

گوید: وقتی به حمام خویش رفته بود، امان خویش را با قصدی که درباره وی داشتند با غلام خویش گفته بود. غلامش گفته بود: «چه حادثه‌ای بزرگ‌تر از این که تو کرده‌ای، محل و کسان خویش را رها کرده‌ای و این‌جا آمده‌ای، به خانه خویش بازگرد و بر ضد خویش دستاویز به این مرد مده.» به همین سبب به خانه خویش بازآمد.

گوید: رفتن او را به مختار خبر داده بودند که گفته بود: «ابداً، به گردن او زنجیری هست که بازش می‌گرداند و اگر بکوشد که برود، نتواند.»

گوید: صبحگاهان مختار، ابو عمره را سوی ابن سعد فرستاد و دستور داد که او را بیارد. چون پیش وی رسید گفت: «به نزد امیر بیا.»
گوید: عمر از جای برخاست، در جبه خویش بلغزید و بیفتاد. ابو عمره او را با شمشیر بزد، بکشت، سر وی را در دامن قبای خویش بیاورد و پیش روی مختار نهاد. مختار به پسرش حفص بن عمر که پیش او نشسته بود گفت: «این سر را می‌شناسی؟»

حفص انالله بر زبان آورد و گفت: «آری، از پس وی زندگی خوش نباشد.»

مختار گفت: «راست گفتم، تو هم پس از او زنده نخواهی ماند.»

بگفت تا او را بکشتند و سرش را پهلوی سر پدرش نهادند.

گوید: مختار گفت: «این به جای حسین و این یکی به جای علی بن حسین، اما همسنگی نیست. به خدا اگر سه چهارم قرشیان را به جای حسین بکشم، معادل یک انگشت وی نخواهد بود.»

گوید: وقتی مختار عمر بن سعد و پسرش را کشت، سرهایشان را با مسافر بن سعید بن نمران ناعطی و ضبیان بن عماره تمیمی فرستاد که پیش محمد بن حنفیه بردند و در این باب نامه‌ای برای وی نوشت.

موسی بن عامر گوید: چیزی که مختار را به کشتن عمر بن سعد برانگیخت این بود که یزید بن شراحیل انصاری پیش محمد بن حنفیه رفت، سلام گفت و سخن در میانه رفت تا از مختار، قیام وی و دعوت او به خون‌خواهی اهل بیت یاد کردند.

محمد بن حنفیه گفت: «اهمیتش نده. پندارد که شیعه ماست، اما قاتلان حسین بر کرسی‌ها با وی می‌نشینند و صحبت می‌دارند.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۴۳۳

قال: ثم دعا المختار بأبي عمره صاحب شرطته، فقال له: اذهب الساعة في جماعة من أعوانك حتى تهجم على عمر بن سعد فتأينني به، فإذا دخلت عليه وسمعته يقول: يا غلام! عليّ بيلساني، فاعلم أنه إنما يدعو بالسيف. فبادر إليه بسيفك فاقتله وأتني برأسه!

قال: فلم يشعر عمر بن سعد إلا وأبو عمره قد وافاه في أعوانه، فلمّا نظر إليه بقي متحيراً، ثم قال: ما شأنكم؟ فقال: «أجب» أمير المؤمنين! فقال: إنَّ الأمير قد علم بمكاني وقد أعطاني الأمان، فهذا أمانه عندي، قد أخذ لي [عبدالله بن - «۲»] جعده بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي؛ ثم قال: يا غلام! عليّ بالأمان! وإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبي عبيد الثقفي لعمر» «۳» بن سعد بن أبي وقاص، إنك آمن بأمان الله

- گوید: یزید بن شراحیل این سخن را از محمد بن حنفیه به خاطر سپرد، چون به کوفه آمد به نزد مختار آمد و سلام گفت که پرسید: «مهدی را دیدی؟»

گفت: «آری.»

گفت: «با تو چه گفت و چه سخن رفت؟»

یزید خبر را با وی بگفت.

گوید: چیزی نگذشت که مختار عمر بن سعد و پسرش را بکشت، سرهایشان را همراه کسی که نام بردیم برای محمد بن حنفیه فرستاد و همراه آنها نامه‌ای برای ابن حنفیه نوشت به این مضمون:

«به نام خدای رحمان رحیم. از مختار بن ابی عیید، درود بر تو ای مهدی! من حمد خدایی می‌کنم که خدایی جز او نیست. اما بعد، خدا مرا برانگیخت که عقوبت دشمنان شما باشم که یا کشته شده، یا اسیر و یا فراری [هستند]. حمد خدای را که قاتلان شما را بکشت و یاران شما را ظفر داد. سر عمر بن سعد و پسرش را برای تو فرستادم. از آنها که در کشتن حسین و اهل بیت وی که رحمت خدا بر آنها باد، شرکت داشته بودند، هر که را به دست آوردیم بکشیم و خدا باقیمانده را نیز به دست ما خواهد داد. من از آنها چشم نمی‌پوشم تا بدانم که بر عرصه زمین هیچ کس از آنها نمانده است. ای مهدی! رأی خود را برای من بنویس که پیرو آن شوم و مطابق آن عمل کنم، ای مهدی! سلام بر تو باد با رحمت و برکات خدای!»

۱. این عنوانی است که مختار به نیروی انتظامی خویش داده بود و آنها را شرطه الله می‌نامید.

م پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۵۰-۳۳۵۴

(۱)- زید فی الأصل: ولی.

(۲)- من الطبری، وابن الأثیر.

(۳)- فی الأصل: لعمرو- خطأ.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۳۴

على نفسك وأهلك وولدك وأهل بيتك، ولا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً، ما سمعت وأطعت ولزمت منزلك إلا أن تحدث حدثاً، فمن لقي عمر «۱» بن سعد من شرطه الله وشيعه آل محمد «۲» لا يتعرض له إلا بسبيل خير، شهد على ذلك السائب بن مالك الأشعري وأحمر ابن شميظ البجلي وعبدالله بن كامل الهمداني وعبدالله بن شداد الجهني «۳» ويزيد بن أنس الأسدي وفلان بن فلان، شهدوا على المختار بن أبي عبيد «۴» بالعهد والميثاق والأمان لعمر «۵» ابن سعد وولده إلا أن يحدث حدثاً وكفى بالله شهيداً والسلام.

فقال له أبو عمره صاحب شرطه المختار: صدقت أبا حفص! قد كنا حضوراً عند الأمير أيده الله حين كتب لك هذا الأمان، غير أنه يقول إلا أن يحدث حدثاً، ولعمري لقد دخلت المخرج مراراً فأحدثت أحداثاً، وليس مثل المختار من يغلط، وإنما عنى هذا الإحداث، وليس يجب أن يغنى عن مثلك وقد قتلت ابن بنت رسول الله (ص) الحسين بن علي وابن فاطمه، ولكن أجب الأمير فلعله إنما يدعوك لأمر من الامور.

قال: فإنني أفعل، يا غلام! عليّ بطيلسانى. فقال أبو عمره: يا عدو الله! لمثلى يقال هذا؟ وسل سيفه، ضرب ضربه على رأسه، سقط منها على قفاه.

ثم قال لأعوانه: خذوا رأسه! قال: فأخذوا رأس عمر «۱» بن سعد، وأتى به حتى وضع بين يدي المختار، وابنه حفص بن عمر «۱» بن سعد واقف بين يديه، وهو ابن أخت المختار، فقال له المختار: أتعرف هذا الرأس يا حفص؟ قال: نعم، هذا رأس أبي ولا خير في العيش من بعده.

ثم قال: فقدم حفصاً بعمر «۶». قال: فتقدم حفص، فضربت عنقه صبراً، ثم وضع رأسه

(۱)- في الأصل: عمرو.

(۲)- زيد في الأصل: و.

(۳)- في الأصل: الجهني - كذا.

(۴)- في الأصل: أبي عبيد.

(۵)- في الأصل: لعمرو - خطأ.

(۶)- في الأصل: بعمر.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۳۵

إلى جنب رأس أبيه، فقال المختار: هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين ولا سواء، فوالله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة واحدة من أنامل الحسين رضى الله عنه.

قال: ثم وجه المختار بالرأسين إلى مكة إلى محمد بن الحنفية ووجه أيضاً مع الرأسين ثلاثين «۱» ألف دينار وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، للمهدي محمد بن علي، من المختار بن أبي عبيد، سلام عليك، أمّا بعد، فإن الله تبارك وتعالى بعثنى نعمه لأوليائكم، ونقمه على قاتليكم وأعدائكم، فهم من بين قتيل وأسير طريد، فأحمد الله على ذلك أيها المهدي حمداً تستوجب منه المزيد في العاجلة، والمغفرة في الآجلة، وقد وجهت إليك برأس عمر «۲» بن سعد ورأس ابنه حفص بن عمر «۲»، وقد قتلت من شارك في دم الحسين ابن علي وأهل بيته ممن قدرت عليه بالكوفة، ولن يعجز الله من بقى منهم، ولست أنام ولا يسوغ لى الطعام حتى «۳» لا يبقى أحد ممن شارك في دماء أهل بيتك، وأنا أرجو أن يقتل الله عز وجل عبيد الله بن زياد وأصحابه المحلين، فأطهر منه ومن شيعته البلاد، وقد وجهت إليك أيها المهدي ثلاثين «۱» ألف دينار لتفرقها على من أحببت من أهل بيتك ومن التجأ إليك

من شيعتك، فاكتب إلى في ذلك برأيك أتبعه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم دفع الكتاب والمال والرأسين إلى مسافر بن سعيد الهمداني وطيّان بن عمارة التميمي، وضمّ إليهما «٤» عشرين «٥» رجلاً، ووجه بهم إلى محمد ابن الحنفية وهو يومئذ بمكة، وهو جالس في نفر من شيعته يحدثهم ويقول لهم: ألا ترون إلى المختار بن [أبي] عبيد يزعم أنه محب لنا، وأنه من شيعتنا، وأنه يطلب بدماء أهل البيت، وقتله الحسين بن عليّ جلوس على الكراسي يحدثهم ويحدثونه، حتى لقد بلغني عن عمر «٢» بن سعد وابنه حفص أنهما «٦» يغدوان إليه ويروحان- والله المستعان.

(١)- في الأصل: ثلاثون.

(٢)- في الأصل: عمرو.

(٣)- في الأصل: و.

(٤)- في الأصل: إليهم.

(٥)- في الأصل: عشرون.

(٦)- في الأصل: أنهم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٤٣٦

قال: فما خرجت الكلمة من فيه حيناً إلا وكتاب المختار «١» قد وافاه مع الرأسين والمال، فلما وضعت الرأسان «٢» بين يديه وقرأ الكتاب، حوّل وجهه إلى القبلة وخرّ ساجداً، ثم رفع رأسه وبسط كفيه وقال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار! اللهم واجزه به عن أهل بيت نبيك محمد (ص) خير الجزاء! فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب!
قال: ثم أخذ ذلك المال ففرّق منه بمكة ما فرّق، ووجه بالباقي إلى المدينة، ففرّق في أهل بيت رسول الله (ص) وغيرهم من أولاد المهاجرين والأنصار- رضى الله عنهم أجمعين.

ابن أعثم، الفتوح، ١٢١/٦ - ١٢٥

وعمر بن سعد قاتل الحسين بن عليّ رضى الله عنه، فقتله المختار بن أبي عبيد.

البلخي، البدء والتاريخ، ١٥٣/٢

ثم وجه المختار إلى عبيد الله بن زياد إبراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر ألفاً، فالتقوا بالزاب من أرض الموصل، فقتل [...] وعمر بن سعد وكلّ من شارك في قتل الحسين بن عليّ عليه السلام وحملت رؤوسهم إليه [إلى محمد ابن الحنفية].
قال: وكان ابن عمر بن سعد قائماً على رأس المختار لما دخلوا برأس أبيه، فقال له المختار، أتعرف هذا الرأس؟ قال: أي والله رأس أبي حفص. قال المختار: ألقوا حفصاً بأبي حفص. فضرب عنقه.

البلخي، البدء والتاريخ، ٢٤٧/٢ - ٢٤٨

حفص بن عمر بن سعد «٣» بن أبي وقاص، وهو والد أبي بكر بن حفص، قتله المختار مع أبيه عمر بعد حسين بن عليّ عليه السلام، سمعت أبي يقول ذلك.

ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٧٨/٣، رقم ٧٦٦

(١)- زيد في الأصل: و.

(٢)- في الأصل: الرأسين.

(٣)- ك: «سعيد» خطأً.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٤٣٧

عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى، كوفى، روى عن أبيه سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمد روى عنه العيزار بن حريث، وأبو إسحاق الهمداني، وأبو بكر بن حفص، ويزيد بن أبي حبيب، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، ومحمد بن عبد الرحمن «١» بن أبي لبيبة، نا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد أنقده هو؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ثقة.

ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١١١ / ٦ - ١١٢، رقم ٥٩٢

واشتد أمر المختار بالكوفة، وكثر رجاله، ومال الناس إليه، وأقبل يدعو الناس على طبقاتهم ومقاديرهم فى أنفسهم وعقولهم، فمنهم من يخاطبه بإمامة محمد بن الحنفية، ومنهم من يدفعه «٢» عن هذا فيخاطبه بأن المالك يأتيه بالوحي ويخبره بالغيب، وتتبع قتله الحسين، فقتلهم: قتل عمرو بن سعد «٣» بن أبي وقاص الزهرى، وهو الذى تولى حرب الحسين يوم كربلاء وقتله ومن معه، فزاد ميل أهل الكوفة إليه، ومحبتهم له.

المسعودى، مروج الذهب، ٨٤ / ٣

حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى القرشى، من أهل العراق، يروى عن أبيه، روى عنه أهل العراق، قتله المختار بن أبي عبيد مع أبيه عمر بن سعد.

ابن حبان، الثقات، ١٩٤ / ٦

محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهرى القرشى، يروى عن أبيه، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد وابنه إسماعيل [بن محمد، قتله الحجاج صبراً، وكذلك أخاه عمر قتله المختار صبراً، وأم محمد بن سعد مارية بنت قيس بن معدى كرب بن عمرو بن كندة] «٤».

ابن حبان، الثقات، ٣٥٤ / ٥

(١) - قط: «عبد الله» كذا.

(٢) - فى ب: «ومنهم من يرفعه».

(٣) - فى ا: «عمر بن سعد بن أبي وقاص» [وهو الصحيح].

(٤) - [ما بين الحاجزين من ظ و م].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٤٣٨

[حكاية]: وبه قال ذكر من صنف أخبار المختار، عن هشام بن السائب الكلبى، عن أخبره: أن المختار قد كان آمن عمر بن سعد بشفاعه عبد الله بن جعدة، فكتب إليه محمد بن علي بن الحنفية عليه السلام: إنك ذكرت أنك قتلت قتلنا، وطلبت بثأرنا، وقلت بأمرنا، كيف يكون ذلك وقاتل الحسين يغدو «١» عليك ويروح عمر بن سعد.

فقال المختار فى مجلسه يوماً وهو يتحدث: لأقطعن غداً رجلاً عظيم القدمين، غائر العينين، مشرف «٢» الحاجبين، يسر بقتله المؤمنون والملائكة المقربون.

وكان الهيثم بن الأسود عنده، فلما سمع ذلك علم أنه يريد عمر بن سعد، فخرج وبعث بابنه إليه، وقال: خذ حذرک، فإن المختار قال كذا وهو لا يريد به غيرک. فقال:

جزى الله أباك خيراً، كيف يريدنى بهذا وقد أعطانى من العهود ما أعطانى، فلم يبرح من منزله.

قال: فدخل حفص بن عمر بن سعد على المختار فأجلسه إلى جنبه ودعا أبا عمره صاحب حرسه وأسر إليه، أن سر إلى عمر بن سعد وقل له: أجب الأمير، فإن خرج معك فأتينى به، وإن قال: يا جارية «٣»! هاتى ردائى فإنما يدعوك بالسيف فاقتله، وأتنى برأسه.

قال: فلما دخل عليه أبو عمره وقال: أجب الأمير. دعا بردائه، فضربه أبو عمره بسيفه، فقتله، وحمل رأسه إلى المختار وطرحه بين يديه. فقال المختار لحفص: أتعرفه؟ فاسترجع، ثم قال: لا خير في العيش بعده. وقال المختار لأبي عمره: خذ بيده فألقه بأبيه. وروى: أنه قال: ألحق حفصاً بأبي حفص. فأخذه وضرب عنقه، وقال: هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين، ولا سواء، ثم صلبا منكسين وصب عليهما النفط وأحرقا بالنار وأمر بدورهما، فأحرقتا.

(۱) - [في المطبوع: «يعدو»].

(۲) - [في المطبوع: «مشرق»].

(۳) - [في المطبوع: «جاره»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۳۹

قال: وحمل المختار رأسيهما إلى محمد ابن الحنفية عليه السلام وكتب إليه: إلى المهدي محمد ابن الحنفية من المختار بن أبي عبيد، سلام الله عليك أيها المهدي، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن الله جعلني نعمة على أهل تارككم وأعدائكم، فهم بين قتيل وأسير وطريد وشريد، فالحمد لله الذي قتل قاتلكم، وقد بعثت إليك رأسين: عمر بن سعد وابنه، وقتلنا ممن شرك في دم الحسين عليه السلام وأهل بيته من قدرنا عليه، ولست بمحجم عنهم حتى لا يبلغني أن قد بقي على وجه الأرض منهم أحد، فاكتب إلي برأيك أيها المهدي أتبعه، والسلام.

أبو طالب الزيدي، الأمالي، ۱۳۴ - ۱۳۵

خلف [سعد بن أبي وقاص] تسعة من الأولاد: ثمانية ذكورا، وبنات واحدة: عمر بن سعد قتله المختار بن أبي عبيد [...].

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۱ / ۱۳۶

وولد سعد بن أبي وقاص عمر، قاتل الحسين رضي الله عنه، قتله المختار و [...].

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ۱ / ۱۲۹

وولد عمر بن سعد: حفص، قتله المختار.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ۱ / ۱۳۰

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبان، قال:

حدثني محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا المدائني، عن رجاله [...]. «۱» قال: وكان المختار رحمه الله قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص، فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة، فإن خرج منها فدمه هدر. قال: فأتى عمر بن سعد رجل فقال:

إنني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلاً، والله ما أحسبه غيرك. قال: فخرج عمر حتى أتى الحمام، فقبل له: أترى هذا يخفي على المختار؟ فرجع ليلاً فدخل داره، فلما كان الغد غدوت، فدخلت على المختار، وجاء الهيثم «۲» بن الأسود فقعد، فجاء حفص بن عمر بن سعد، فقال

(۱) - [من هنا حكاة في تسليمة المجالس].

(۲) - [البحار: «الهيثم»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۴۰

للمختار: يقول لك أبو حفص: «۱» أنزلنا بالذي «۱» كان بيننا وبينك. قال: اجلس. فدعا المختار أبا عمره، فجاء رجل قصير يتخشخش

فی الحدید فسارّه، «۲» ودعا برجلین «۲» فقال: اذہبا معہ؛ «۳» فذہب، فو اللہ «۳» ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتی جاء برأسه، فقال المختار لحفص: أتعرف هذا «۴»؟ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، نعم «۵». قال «۶»: یا أبا عمره ألقه به «۷»؛ فقتله. فقال المختار رحمه الله: عمر «۸» بالحسین، وحفص بعلى بن الحسین، ولا سواء.

الطوسی، الأمالی، / ۲۴۰، ۲۴۳ / عنه: محمّد بن أبی طالب، تسلیة المجالس، ۲ / ۴۹۶ - ۴۹۷؛ السّید هاشم البحرانی، مدینة المعاجز، / ۳۰۵؛ المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۳۶ - ۳۳۷؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۶۲

وذكر السّید أبو طالب، والإمام محمّد بن إسحاق، والإمام أحمد بن أعثم الكوفی، والإمام عبد الکریم، وكلّ واحد منهم ذکر زیادة علی صاحبه، فدخل حدیث بعضهم علی بعض قالوا: إن المختار كان قد أمّن عمر بن سعد بشفاعه عبد الله بن جعدة بن هبيرة المخزومی، لأنّه كان أكرم خلق الله علی المختار، لصهره وقرابته من أمير المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

قال محمّد بن إسحاق: كان عمر ختن المختار علی ابنته، وقال الباقر: كان ختنه علی اخته، فكتب محمّد ابن الحنفیة للمختار: أنک ذكرت أنک قتلت قتلنا، وطلبت بثارنا، وقمت بأمرنا، کیف ذاک؟ وقاتل الحسین عندک یغدو ویروح وهو عمر بن سعد.

(۱-۱) [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم: «أین لنا بالذی»، وفی تسلیة المجالس: «إنی علی العهد الذی»].

(۲-۲) [تسلیة المجالس: «ودخل رجلان»].

(۳-۳) [تسلیة المجالس: «والله»].

(۴-۴) [تسلیة المجالس: «هذا الرأس»].

(۵-۵) [لم یرد فی مدینة المعاجز والبحار].

(۶-۶) [تسلیة المجالس: «فقال المختار»].

(۷-۷) [تسلیة المجالس: «بأبيه»].

(۸-۸) [تسلیة المجالس: «عمر بن سعد»].

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۴۱

فقال المختار حين قرأ الكتاب: صدق والله. ثم إن المختار تحدّث، فقال: لأقطعنّ والله غداً رجلاً عظیم القدمین، غائر العينین، مشرف الحاجبین، من قتله الحسین، یسرّ بقتله المؤمنون والملائكة المقربون.

وكان الهیثم بن الأسود عنده، فلما سمع هذا الكلام علم أنّه أراد عمر بن سعد، فخرج، وبعث بابنه إليه، وقال له: قل له: خذ حذرک، فإنّ المختار یوم قال کذا وكذا، وهو والله لا یرید غیرک. فقال له عمر: جزی الله أباک خیراً، کیف یریدنی بهذا وقد أعطانی من العهود ما أعطانی؟

فلم یرح من منزله، فدخل حفص بن عمر بن سعد علی المختار، فأجلسه إلى جنبه، ودعا أبا عمره فأسرّ إليه: أن سر إلى عمر بن سعد وقل له: أجب الأمير، فإن أتى معک فجئ به، وإن قال یا جاریة هاتی ردائی، ویا غلام هات طیلسانی، فاعلم أنّه یدعو لک بالسّیف، فاقتله وأتني برأسه.

فلم يشعر عمر بن سعد إلّا وأبو عمره رئیس شرطه المختار قد وافاه فی أعوانه، فبقی متحيراً، ثم قال: ما شأنکم؟ فقالوا: أجب الأمير. قال: إن الأمير قد علم بمکانی وقد أعطانی الأمان، وهذا أمانه عندی قد أخذه منه لی ابن جعدة، وقد كتبه الأمير لی. فأتی به وفیه (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبی عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن أبی وقاص. إنک آمن بأمان الله علی نفسك وأهلك ومالك وولدك وأهل بيتك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً، ما سمعت وأطعت ولزمت منزلک، إلّا أن تحدّث حدثاً جديداً، فمن لقی عمر بن سعد من شرطه الله وشيعه آل محمّد فلا يعرض له إلّا بسبيل خیر، وشهد السائب بن مالك الأشر، وأحمر «۱»

بن شميظ الجلي؛ وعبدالله بن كامل الهمداني، وعبدالله بن شداد اليحصبي، ويزيد بن أنس الأسدي، وفلان وفلان كلهم شهدوا بالعهد والميثاق والأمان لعمر بن سعد وولده إلا أن يحدث حدثاً جديداً وكفى بالله شهيداً. فقال له أبو عمرة: صدقت والله يا أبا حفص! قد كنا حضوراً عند الأمير يوم كتب لك الأمان، غير أنه يقول: «إلا أن يحدث حدثاً» ولعمري لقد دخلت المخرج مراراً،

(١) - [في المطبوع: «أحمد»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٤٤٢

وأحدثت أحداثاً كثيرة، وليس مثل المختار من يغدر، ولكن عنى هذه الأحداث وليس ينبغي أن يعفو عنك بعد قتلك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأجبه لعله يدعوك لغير هذا. قال: فإني أفعل، يا غلام! هات طيلسانى واعجل! فقال له أبو عمرة: يا عدو الله أمتلى يقال هذا؟ واستل سيفه فضربه ضرباً على رأسه فسقط على قفاه، فقال لأعوانه: خذوا رأس عدو الله. فأخذوا رأسه. فجاء به حتى وضعه بين يدي المختار، وابنه حفص واقف بين يدي المختار، وهو ابن اخته في رواية الجماعة أو سبطه في رواية محمد بن إسحاق، فقال المختار: أتعرف هذا الرأس يا حفص؟ قال: نعم، هذا رأس أبي ولا خير لي في العيش بعده. وفي رواية عبدالكريم بن حمدان: أن أبا عمرة لما قتل عمر، أسر ابنه حفصاً وجاء به إلى المختار مع الرأس، فقال: ألحقوا حفصاً بأبيه. فقال: أيها الأمير! ما شهدت كربلاء.

قال: لا ولكنك تفتخر بأن أباك قتل الحسين، فوالله لا تعيش بعده. فضربت عنقه صبراً.

ثم وضع الرأسين بين يديه وقال: هذا بالحسين وهذا بعلتي، ولا سواء ورب الكعبة.

ثم صلب جسديهما منكسين، وصب عليهما النفط فأحرقا.

ووجه بالرأسين إلى المدينة، ومعهما ثلاثون ألف دينار، وكتب إلى محمد ابن الحنفية:

بسم الله الرحمن الرحيم، للمهدى محمد بن علي من المختار بن أبي عبيد الثقفي، سلام عليك أمياً بعد، فإن الله تبارك وتعالى جعلني نعمته لأوليائكم ونقمته على قاتليكم وأعدائكم، فهم من فضل الله العزيز الحكيم بين قتيل وأسير وشريد وطريد، فأحمد الله على ذلك أيها المهدى حمداً يستوجب منه الميزيد في العاجلة، والمغفرة والرحمة في الأجلة؛ وقد وجهت إليك برأسي عمر بن سعد وحفص بن عمر، وقد قتلت ممن شرك في دم الحسين وأهل بيته من قدرت عليه ولن يعجز الله من بقي منهم، ولست ألد بالمنام، ولا يسوغ لي الطعام، ولا يطيب لي الشراب، ولا يبقى أحد ممن شرك في دماء أهل بيتك، وأنا أرجو أن يقتل الله عبيد الله بن زياد وأصحابه المحلين على يدي، وقد وجهت إليك بثلاثين ألف دينار، لتفرقها على من أحببت من أهل بيتك، واكتب إلي برأيك فيما أحببت حتى أتبعه، والسلام.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٤٤٣

ثم دفع الكتاب والرأسين والمال إلى مسافر بن سعيد الهمداني وابن عمارة التميمي وضم إليهما عشرين رجلاً ووجه بهما إلى محمد ابن الحنفية - وهو يومئذ بمكة - فبينا هو جالس في نفر من شيعته يتحدث ويقول: ألا ترون إلى المختار، يزعم أنه من شيعتنا وأنه يطلب بدم الحسين؛ وقتله الحسين عن يمينه وشماله على الكراسي يحدثونه؟ وقد بلغني عن عمر بن سعد وابنه حفص يروحان ويغدوان عليه. فما أتم كلامه إلا والكتاب المختار مع الرأسين والمال قد وافاه، ووضع بين يديه، فقرأ كتاب وحول وجهه إلى القبلة، وخرّ ساجداً، ثم رفع رأسه وبسط كفيه وقال: اللهم لا تنس هذا للمختار، وأجزه عن أهل بيت نبيك أفضل الجزاء.

ثم أخذ بعض المال وفرقه في مكة، وأرسل الباقي إلى المدينة، ففرق في أهل البيت وغيرهم من المهاجرين والأنصار.

ولما أحرق المختار الجسدين وبعث بالرأسين، أمر بإحراق داري عمر بن سعد وابنه حفص، فأحرقا جميعاً.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۲۰-۲۲۳

قال يعقوب: وقتل عمر بن سعد وابن له يقال له: حفص.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۴۱

أنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا علي بن الحسن الرضعي، ورشاً ابن نظيف، قال: أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم، أنا أبو بكر محمد، «۱» نا أبو محمد عبدالرحمان ابن يوسف بن سعيد، نا أبو حفص هو الفلاس، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، وحدثنا عن شعبة، وسفيان، عن «۲» أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن عمر بن سعد، فقام إليه رجل فقال: أما «۳» تخاف الله؟ تروى عن عمر بن سعد؟ فبكي، وقال: لا أعود

(۱)- [من هنا حكاه في تهذيب الكمال].

(۲)- [في ميزان الاعتدال مكانه: «روى شعبة، عن ...»].

(۳)- [في تهذيب التهذيب مكانه: «روى ابن خراش عن عمر بن سعد نحو ذلك [أى: الحديث الآتى] وقال: فقال له رجل: أما ...»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۴۴۴

أحدث عنه أبداً. «۱»

قال عبدالرحمان بن سعيد: العيزار بن حريث كوفى صدوق.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۴۸/ ۲۶، مثله المزى، تهذيب الكمال، ۲۱/ ۳۵۷؛ الذهبى، ميزان الاعتدال، ۳/ ۱۹۸؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۷/ ۴۵۱

أنا أبو جعفر محمد بن أبي علي، أنا أبو بكر الصيفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، «۲» أنا أبو أحمد الحاكم، قال: سمعت أبا الحسين الغازي يقول: سمعت أبا حفص «۳» عمرو بن علي يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، نا العيزار بن حريث، عن عمر بن سعد، فقال له رجل من بنى ضبيعة يقال له موسى: يا أبا سعد «۴» هذا قاتل الحسين؟ فسكت، فقال: عن قاتل الحسين تحدثنا؟ فسكت.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۴۸/ ۲۶، مثله المزى، تهذيب الكمال، ۲۱/ ۳۵۷؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۷/ ۴۵۱

أخبرنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المشيكة، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أبو عبدالله الطوسي، نا الزبير بن بكار قال: ومن ولد سعد بن أبي وقاص:

عمر بن سعد بن أبي وقاص، قتله المختار بن أبي عبيد، وفيه تقول ابنته وفي أخيها:

لو كان قاتله سوى من ناله أو غير ذى يمن وغير الأعجم

سلا بنفسى وما البطريق مثل الألام

أعطى ابن سعد فى الصحيفة وابنه عهداً يلين له جناح الأرقم

أخبرنا أبو البركات الأنماطى، أنا أحمد بن الحسن، أنا يوسف بن رباح، أنا أبو بكر المهندس، أنا أبو بشر الدولابى، نا معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول فى

(۱)- [إلى هنا حكاه فى تهذيب الكمال وميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب].

(۲)- [من هنا حكاه فى تهذيب الكمال].

(٣) - [من هنا حكاها في تهذيب التهذيب].

(٤) - [في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب: «أبا سعيد»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٤٥

تسميه تابعي أهل المدينة ومحدثيهم: عمر بن سعد بن أبي وقاص، ثم ذكره في أهل الكوفة، وقال: قتله المختار. [...]

أخبرنا أبو البركات أيضاً، أنا أبو الحسين بن الطيورى، أنا العتيقى.

ح: وأخبرنا أبو عبدالله البلخى، أنا ثابت بن بُنْدَار، قال: أنا الوليد، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي قال: عمر بن سعد بن أبي وقاص كوفى تابعي، وهو الذى قتل الحسين.

أخبرنا أبو بكر محمد بن شعاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَةَ، أنا الحسن بن محمد، أنا أحمد بن محمد بن عمر، نا أبو بكر بن أبى الدنيا، نا محمد بن سعد، قال فى الطبقة الثانية من أهل الكوفة: عمر بن سعد بن أبى وقاص، روى عن أبيه.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن محمد، نا محمد بن سعد قال: كان لسعد من الولد: عمر، قتله المختار.

أنا أبو جعفر محمد بن أبى علي، أنا أبو بكر الصيفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد الحاكم قال: أبو حفص عمر بن سعد بن أبى وقاص، واسم أبى وقاص مالك، وامه مارية بنت قيس بن معدى كَرِب بن الحارث بن المسط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن كنده، سمع أباه، روى عنه العيزار بن حريث يقال: كان قاتل الحسين ابن علي بن أبى طالب.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٨، ٢٧ - ٢٦ / ٤٨

أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنا طراد بن محمد النقيب، أنا أبو الحسين بن بشران، نا أبو علي صفوان، «١» نا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدثني أبى، «٢» عن أبى المنذر الكوفى قال: كان عمر بن سعد بن أبى وقاص قد اتخذ جعبه وجعل فيها سياطاً نحواً من خمسين سوطاً،

(١) - [من هنا حكاها في تهذيب الكمال].

(٢) - [من هنا حكاها في المختصر].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٤٦

فكتب على السوط: عشرة وعشرين وثلاثين إلى خمسمائة على هذا العمل، وكان لسعد ابن أبى وقاص غلام ريب مثل ولده، فأمره عمر بشيء فعصاه، «١» فضرب بيده إلى الجعبة فوق بيده سوطاً مائة فجلده مائة جلده «١»، فأقبل الغلام إلى سعد [و] دمه يسيل على

عينيه «٢»، فقال: ما لك؟ فأخبره، فقال: اللهم اقتل عمر وأسل دمه على عينيه «٢».

قال: فمات الغلام، وقتل المختار عمر بن سعد.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١ / ٤٨، مختصر ابن منظور، ١٩ / ٦٢ / ١٩، تهذيب الكمال، ٢١ / ٣٥٨

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد، أنا أبو منصور التهاوندى، أنا أبو العباس التهاوندى، أنا أبو القاسم بن الأشقر، نا محمد بن إسماعيل، نا موسى، نا سليمان بن مسلم أبو المعلّى العجلّى قال: سمعت أبى:

أنّ الحسين لَمّا نزل كربلاء، فأول من طعن فى سرادقه عمر بن سعد، فرأيت عمر بن سعد وابنيه قد ضربت أعناقهم، ثمّ علّقوا على الخشب، ثمّ ألهب فيهم النار.

وقال غيره: بعث المختار بن أبى عبيد إلى عمر بن سعد مولاه أبا عمر فقتله، وقتل حفص بن عمر بن سعد.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٥ / ٤٨

أخبرنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا الحسن بن البنا، قالوا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسى، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل - إجازة - نا محمد بن الحسين، نا «۳» ابن أبى خيثمة قال: «۴» سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد «۵» بن أبى وقاص، فقال: كوفى، قلت: ثقة؟ قال «۴»: «۵» كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟

(۱-۱) [لم يرد فى تهذيب الكمال].

(۲)- [تهذيب الكمال: «عقبه»].

(۳)- [من هنا حكاها فى المختصر وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب].

(۴-۴) [تهذيب التهذيب: «عن ابن معين»].

(۵-۵) [تهذيب الكمال: «أثقة هو؟ فقال»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۴۷

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۶ / ۴۸، مختصر ابن منظور، ۱۹ / ۶۶ / مثله المزى، تهذيب الكمال، ۲۱ / ۳۵۷؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۷ / ۴۵۱

أخبرنا أبو جعفر بن أبى على - كتابه - أنا أبو بكر الصّيقار، أنا أحمد بن على بن منجويه، أنا أبو أحمد محمد بن محمد، نا الثّقفى، نا عمر بن شبيب، نا أبو أحمد، نا عمى، نا عمران بن ميثم قال: كنت جالساً عند المختار عن يمينه والهيثم بن الأسود عن يساره، فقال: والله لأقتلنّ غداً رجلاً يرضى قتله أهل السّماء وأهل الأرض. قال: وقد كان أعطى عمر بن سعد أماناً على أن لا يخرج من الكوفة إلّا ياذنه، قال: فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إنّ المختار حلف ليقتلنّ غداً رجلاً والله ما أحسبه يعنى غيرك.

قال: فخرج حتى نزل حمّام عمر، فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع، فدخل داره، فلمّا كان من الغد غدوت، فدخلت على المختار، وجاء الهيثم بن الأسود فقعده.

قال: فجاء حفص بن عمر فقال للمختار: يقول لك أبو حفص أتفى لنا بالذى كان بيننا وبينك؟ قال: اجلس، قال: فجلس، ودعا المختار أبا عمرة، فجاء رجل قصير يتخشخش فى الحديد فسارّه، ثم دعا رجلين، فقالا: اذها معا. قال: فذهب، فوّ الله ما أحسبه بلغ دار عمر حتى جاء برأسه، فقال حفص: إنّنا لله وإنا إليه راجعون. فقال المختار: اضرب عنقه. وقال: عمر بالحسين وحفص بعلى بن الحسين ولا سواء.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۶ / ۴۸

أخبرنا أبو غالب بن محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السّيرافى، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفه قال: وفى سنة ستّ وستين قتل المختار حين غلب على الكوفة عمر بن سعد بن أبى وقاص، وابنه حفص بن عمر. الذى ولي قتل عمر أبو عمرة كيسان مولى عرينه، قتله على فراشه بأمر المختار.

قرأنا على أبى عبدالله بن البنا، عن أبى المعالى بن عبدالسّلام، أنا أبو الحسين بن خزفنه، نا محمد بن الحسين، «۱» نا ابن أبى خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قُتل

(۱)- [من هنا حكاها فى تهذيب الكمال].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۴۸

«۱» عمر بن سعد بن أبى وقاص «۱» سنة سبع وستين. «۲»

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۸ / ۴۸ / مثله المزى، تهذيب الكمال، ۲۱ / ۳۶۰

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا محمد بن هبة الله، أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله، نا يعقوب قال: وقتل عمر بن سعد وابن له يقال له حفص - يعني سنة (٣) سبع وستين - وفي (٤) عمر بن سعد يقول أبو طلق عدى بن حنظلة (٥) بن نعيم بن زرارَةَ بن عبد العزيز بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن سُمَيِّ بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي (٥) العائذي:

لقد قتل المختاراً لا درّ درّه أبا حفص المأمول والسيد العُمرا

فتي لم يكن كزاً بخيلاً ولم يكن إذا الحربُ أبدت عن نواجذها عُمرًا

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٨ / ٤٨، مختصر ابن منظور، ١٩ / ٦٨ / ١٩٨، تهذيب الكمال، ٢١ / ٣٦٠

فلما اطمان [المختار] ورأى أن ابن الزبير قد قبل منه، سار بأصحابه إلى منزل عمر ابن سعد بن أبي وقاص، فقتله في داره وقتل ابنه حفصاً أسوأ قتله.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦١ / ١٧٤

وبعث إلى عمر بن سعد من قتله، وكان قد أعطاه في أول ما خرج أماناً بشرط أن لا يحدث.

وكان أبو جعفر الباقر [يقول] (٦): «إنما أراد بالحدث دخول الخلاء، فجي برأسه وابنه

(١-١) [لم يرد في تهذيب الكمال].

(٢)- [أضاف في تهذيب الكمال: «وكذلك قال يعقوب بن سفيان وغيره»].

(٣)- [في المختصر مكانه: «قتل سنة ست وستين، وقيل سنة ...»].

(٤)- [في تهذيب الكمال مكانه: «قال يعقوب: وفي ...»].

(٥-٥) [لم يرد في المختصر وتهذيب الكمال].

(٦)- ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ت.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٤٤٩

حفص بن عمر بن سعد جالس عند المختار، فقال له: أتعرف هذا الرأس؟ فاسترجع وقال: نعم، لا خير في العيش بعده. فقال المختار: صدقت، فإنك لا تعيش بعده. فقتل، فإذا رأسه مع رأس أبيه، فقال المختار: هذا بحسين، وهذا بعلی بن حسين، ولا سوء، والله لو قتل به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله.

ثم بعث برأسيهما إلى محمد بن عليّ ابن الحنفية، وكان الذي هيج على قتل عمر بن سعد، أنه بلغه عن ابن الحنفية أنه يقول: يزعم المختار أنه لنا شيعه، وقتله الحسين جلساؤه يحدثونه.

ابن الجوزي، المنتظم، ٦ / ٥٨

سعد بن أبي الوقاص [...] كان له من الولد [...] وعمر قتله المختار.

ابن الجوزي، صفة الصفوة، ١ / ١٤٩ (ط دار الجيل)

وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وهو كان أمير الجيش الذين قتلوا الحسين، وقتل ابنه حفصاً.

ابن الأثير، أسد الغابة، ٤ / ٣٣٦

ثم إن المختار قال يوماً لأصحابه: لأقتلن غداً رجلاً عظيماً القدمين، غائر العينين، مترف الحاجبين، يسرّ قتله المؤمنين والملائكة المقربين.

وكان عنده الهيثم بن الأسود التخعي، فعلم أنه يعني عمر بن سعد، فرجع إلى منزله، وأرسل إلى عمر مع ابنه العريان يعرّفه ذلك، فلما قاله له، قال: جزى الله أباك خيراً، كيف يقتلني بعد اليهود والمواثيق؟

وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة أكرم الناس على المختار لقرابته بعليّ، وكلمه عمر ابن سعد ليأخذ له أماناً من المختار، ففعل، وكتب له المختار أماناً وشرط فيه أن لا يحدث - وعنى بالحدث دخول الخلاء -.

ثم إنَّ عمر بن سعد خرج من بيته بعد عود العريان عنه، فأتى حمّامه، فأخبر مولى له بما كان منه وبأمانه، فقال له مولاه: وأيّ حدث أعظم ممّا صنعت؟ تركت أهلك ورحلك وأتيت إلى هاهنا، ارجع، ولا تجعل عليك سبيلاً.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۰

فرجع، وأتى المختار، فأخبره بإطلاقه، فقال: كلاً، إنَّ في عنقه سلسله سترده. وأصبح المختار، فبعث إليه أبا عمره، فأتاه، وقال: أجب الأمير. فقام عمر، فعثر في جبّه له، فضربه أبو عمره بسيفه فقتله، وأخذ رأسه، فأحضره عند المختار، فقال المختار لابنه حفص بن عمر وهو جالس عنده: أتعرف من هذا «۱»؟ قال: نعم، ولا خير في العيش بعده.

فأمر به، فقتل، وقال المختار «۲»: هذا بحسين وهذا بعليّ بن الحسين، ولا سواء، واللّه لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما فووا أنملة من أنامله.

وكان «۳» السبب في تهيج «۳» المختار على قتله «۴» أن يزيد بن شراحيل الأنصاريّ أتى محمّد ابن الحنفية، وسلّم عليه، وجرى الحديث إلى أن تذاكرا «۵» المختار، فقال ابن الحنفية: إنّه يزعم أنّه لنا شيعه، وقتله الحسين عنده على الكراسيّ يحدثونه. فلمّا عاد يزيد، أخبر المختار بذلك، فقتل عمر بن سعد، وبعث برأسه «۶» ورأس ابنه «۶» إلى ابن الحنفية، وكتب إليه يعلمه أنّه قد قتل من قدر عليه، وأنّه في طلب الباقيين ممّن حضر قتل الحسين. «۷»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۷۰ / عنه: القمي، نفس المهموم، / ۵۹۸ - ۵۹۹؛ مثله التويري، نهاية الإرب، ۳۱ / ۲۱، ۳۳

(۱) - [في نهاية الإرب مكانه: «وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان الذي تولّى قتله أبو عمره، وأحضر رأسه عند المختار، وعنده ابنه حفص بن عمر، فقال له المختار: أتعرف هذا...»].

(۲) - [لم يرد في نهاية الإرب].

(۳-۳) [نهاية الإرب: «الذي هيج»].

(۴) - [نهاية الإرب: «قتل قتلة الحسين»].

(۵) - [نهاية الإرب: «تذاكروا أمر»].

(۶-۶) [لم يرد في نفس المهموم].

(۷) - پس از آن مختار به یاران گفت: «فردا مردی را خواهیم کشت که قدم پای او درشت، چشم فرورفته و ابروی وی پرموست. کشتن او موجب خرسندی مؤمنین و خشنودی ملائکة مقربین خواهد بود.»

هیشم بن اسود نخعی نزد او نشسته بود و دانست که مقصود او عمر بن سعد است. چون به خانه خود رفت، فرزند خویش را که عریان نام داشت، به خانه عمر بن سعد فرستاد و به او خبر داد. چون پیغام پدر را

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۱

- به عمر رسانید، عمر بن سعد گفت: «خداوند پدرت را پاداش نیک دهد! او چگونه مرا خواهد کشت و حال این که عهد و میثاق داده؟»

عبدالله بن جعدة بن هبیره که گرامی ترین مردم نزد مختار بود؛ زیرا با علی خویش بوده، برای عمر بن سعد شفاعت کرده بود و عمر او را فرستاده بود که برای او از مختار امان بگیرد که او امان گرفته بود. مختار هم عهدنامه امان برای او نوشته بود، به شرط این که

چیزی از او حادث نشود- او از حادث جز «حادث» که رفتن به بیت الخلا باشد مقصود دیگری نداشت (ایهام کرده)- عمر بن سعد هم بعد از مراجعت عریان از خانه خود خارج شد، به حمام رفت و به غلام گفت: «او به من امان داده، چگونه نقض می کند؟» غلام به او گفت: «حادث را شرط کرده، چه حادثی از این بزرگ تر که تو از خانه خارج شدی و خانواده، مرکب و راحله خود را ترک کردی و این جا آمدی- بر گردباد بهانه مده-» او هم برگشت و آن غلام نزد مختار رفت، به او خبر آزادی وی را داد که به خانه برگشت و هیچ کاری نکرد.

مختار گفت: «هرگز او آزاد نخواهد بود، او زنجیری به گردن دارد. (از خون حسین) هر جا می رود با همین زنجیر کشیده می شود.» روز بعد مختار اباعمره را فرستاد.

او نزد عمر بن سعد رفت و گفت: «احضار امیر را اجابت کن.» عمر برخاست که برود، پای او به جبهه وی پیچید، لغزید و افتاد. ابوعمره هم همان جا او را با شمشیر زد و کشت، سرش را برید و نزد مختار برد. حفص فرزند عمر نزد مختار بود.

مختار به او گفت: «آیا این سر را می شناسی؟»

گفت: «آری. زندگانی بعد از او سودی ندارد.»

امر داد او را هم کشتند.

مختار گفت: «این (عمر بن سعد) به قصاص حسین و این (حفص پسر عمر) به قصاص علی بن الحسین، حال این که هرگز یکسان نیستند. به خدا سوگند اگر من سربع قریش را بکشم، هرگز به قصاص انگشت کوچک حسین نخواهد بود.»

علت این که مختار بر قتل عمر بن سعد تصمیم گرفت و به هیجان آمد، این بود که یزید بن شراحیل انصاری نزد محمد بن حنفیه رفته، مدتی در اوضاع بحث و گفت و گو کردند تا نام مختار به میان آمد و محمد گفت: «او ادعا می کند شیعه ماست و حال این که کشندگان حسین نزد او بر کرسی و مسند نشسته، تبادل افکار می کنند و سخن می گویند.»

چون یزید برگشت، شرح آن گفت و گو را داد. مختار هم عمر بن سعد را کشت و سر او و سر فرزندش را نزد محمد بن حنفیه فرستاد. به او هم نوشت که هر که را توانست بکشد کشت و به طلب سایرین هم می کوشد تا انتقام بکشد و تمام لشکریانی که در قتل حسین حاضر بودند نابود کرد.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۰۲-۱۰۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۲

حَمَامُ أَعْيَنَ بَتَشْدِيدِ الْمِيمِ بِالْكَوْفَةِ ذَكَرَهُ فِي الْأَخْبَارِ مَشْهُورٌ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْيَنَ. مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

ياقوت الحموی، معجم البلدان، ۲/ ۳۲۹

فَلَمَّا خَلَا خَاطِرُهُ، وَانْجَلَى نَظَرُهُ (۱)، أَهْتَمَّ بِعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ وَابْنِهِ حَفْصٍ - عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ -.

حَدَّثَ عُمَرَ بْنَ الْهَيْثَمِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْمُخْتَارِ وَالْهَيْثَمِ (۲) «بن الأسود عن يساره، فقال: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ رَجُلًا عَظِيمَ الْقَدَمِينَ، غَاثَ الْعَيْنِينَ، مَشْرَفَ الْحَاجِبِينَ، يَهْمُرُ (۳) الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ، يُرْضَى قَتْلُهُ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.»

فَسَمِعَ الْهَيْثَمُ قَوْلَهُ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ أَرَادَ (۴) «عمر بن سعد، فبعث ولده العُريان فعرفه قول المختار، وكان عبد الله بن جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَى الْمُخْتَارِ، قَدْ أَخَذَ لِعَمْرِ (۵) «أماناً حيث اختفى، فيه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا أَمَانُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عَيْبَةَ الثَّقَفِيِّ لِعَمْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، إِنَّكَ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ تَعَالَى (۶) «علي نفسك وأهلك ومالك (۷) وولدك، لا تؤاخذ بحدث (۸) كان منك قديماً ما سمعت وأطعت ولزمت منزلتك، إلا أن تحدث حدثاً، فمن لقي (۹) «عمر بن سعد من شرطه الله وشيعته آل محمد صلى الله عليه وآله فلا يعرض له إلا بسبيل خير، والسلام»، ثم شهد فيه جماعة.

(۱) - فی «خ»: ظاهره.

(۲) - فی «البحار - خ ل-»: الهشیم.

(۳) - [فی الدّمعة السّاکبة: «یهزّ»، وفی المعالی: «یهمز»].

(۴) - فی «ف»: نفسه أراد.

(۵) - [الدّمعة السّاکبة: «لعمربن سعد»].

(۶) - [لم یرد فی البحار والعوالم والمعالی].

(۷) - فی «ف»: نفسک ومالک.

(۸) - فی «ف»: علی حدث.

(۹) - فی «ف» [والدّمعة السّاکبة]: رأی.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۳

قال الباقر عليه السلام: إنّما قصد «۱» المختار «۲» إلّا أن تحدث «۲» حدثاً هو أن يدخل بيت الخلاء، ويحدث، فظهر عمر «۳» بن سعد «۳» إلى المختار، فكان يدينه ويكرمه ويجلسه معه على سريره. «۴» وعلم بقول المختار فيه «۴»، فعزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلاً من بني تيم اللات اسمه مالک بن دومة «۵»، وكان شجاعاً، وأعطاه أربعمئة دينار، وقال: هذه معك «۶» لحوائجنا. و «۶» خرجا، فلما كان «۷» عند حمام عمر أو نهر عبدالرحمان، وقف، وقال: أتدرى لم خرجت؟ قال: لا.

قال: خفت المختار. «۸» فقال ابن دومة: هو أضيّق «۸» أستا من أن يقتلك، وإن هربت هدم دارك، وانتهب «۹» عيالك ومالك، وخرّب ضياعك «۱۰»، وأنت أعزّ العرب. فاغترّ بكلامه، فرجعا على الرّوحاء، فدخلوا الكوفة مع الغداة «۱۱». هذا قول المرزبانّي.

(۱) - فی «ف»: قال.

(۲-۲) [فی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالی: «أن يحدث»].

(۳-۳) [لم یرد فی البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالی].

(۴-۴) فی البحار والعوالم: وعلم أن قول المختار عنه. [وفی الدّمعة السّاکبة: «فعلّم قول المختار فيه»، وفی المعالی: «وعلم أن قول المختار كناية عنه»].

(۵) - عبارة «بن دومة» ليس فی البحار والعوالم [والمعالی].

(۶-۶) [الدّمعة السّاکبة: «لحوائجك، ثم»].

(۷) - [الدّمعة السّاکبة: «كانا»].

(۸-۸) فی البحار والعوالم: فقال ابن دومة- یعنی المختار- أضيّق. [وفی المعالی: «فقال ابن دومة، دومة أمّ المختار، یعنی المختار أضيّق»].

(۹) - فی «ف»: ونهب.

(۱۰) - عبارة: «وخرّب ضياعك» ليس فی «ف».

(۱۱) - فی «ف»: ودخل الكوفه من الغداء.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۴

وقال غيره: إن المختار علم بخروجه من الكوفه، فقال: الله أكبر «۱» وفينا له وغدر، وفي عنقه سلسله لو جهد أن ينطلق لما استطاع «۲»، فنام عمر «۳» بن سعد «۳» على الناقه، «۴» فرجعت وهو لا يدري حتى ردت «۴» إلى الكوفه، فأرسل عمر ابنه إلى المختار، قال له: أين أبوك؟

قال: في المنزل. ولم يكونا يجتمعان عند المختار، وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلها.

فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالأمان؟

قال: اجلس. وطلب المختار أبو عمره، وهو كيسان التمار، فأسر «۵» إليه أن اقتل عمر ابن سعد، وإذا دخلت «۶» عليه وسمعت «۶» يقول: يا غلام، عليّ بطيلسانى «۷»، «۸» فاعلم أنه «۸» يريد السيف، فبادره واقتله.

فلم يلبث أن جاء ومعه رأسه.

فقال حفص: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

قال: نعم، ولا خير في العيش بعده.

(۱) - عبارة «الله أكبر» ليس في البحار والعوالم [والمعالي].

(۲) - [في البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالي: «ما استطاع»].

(۳-۳) [لم يرد في البحار والعوالم والمعالي].

(۴-۴) في «ف»: فرجعت به. [وفي الدمعة الساكبة: «فرجعت به وهو لا يدري حتى رده»].

(۵) - في «ف»: فأشار. [وفي المعالي: «فاستر»].

(۶-۶) في البحار والعوالم [والمعالي]: ورأيته.

(۷) - الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن ينسج للباس خال عن التفصيل والخياطة، وهو من لباس العجم. «مجمع البحرين: ۴ / ۸۲ - طيلس-».

(۸-۸) في البحار والعوالم [والمعالي]: «فإنه».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۵

فقال: إنك لا تعيش بعده. وأمر «۱» بقتله، وقال المختار: عمر بالحسين عليه السلام، وحفص بعلی «۲» بن الحسين عليه السلام ولا سواء، والله لأقتلن سبعين ألفاً كما قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام.

وقيل: إنه قال: لو قتلت ثلاثة أرباع قريش «۳» لما «۴» وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام.

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۲۶ - ۱۲۹ / عنه: المجلسي، البحار، / ۴۵ - ۳۷۷ - ۳۷۹؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ - ۶۹۸ - ۶۹۹؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، / ۵ - ۲۵۰ - ۲۵۱؛ مثله المازندراني معالي السبطين «۵»، / ۲ - ۲۵۳ - ۲۵۴

وكان محمد ابن الحنفية يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد وتأخيره «۶» قتله، «۷» فحمل الرأسين إليه إلى «۷» مكة مع مسافر بن سعد الهمداني وطيّان بن عماره التميمي «۸»، فبينما محمد ابن الحنفية جالساً في «۹» نفر من الشيعة «۱۰»، وهو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه إلّا والرأسان عنده، فخرّ ساجداً، وبسط كفيه، وقال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار، وأجزه عن أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه وآله خير الجزاء، فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب «۱۱».

(۱) - فی البحار والعوالم: فقال: وأمر.

(۲) - [الدّمعة الشاکب: «لعلی»].

(۳) - [المعالی: «أهل الأرض»].

(۴) - فی «ف»: ما.

(۵) - [حکاه فی المعالی عن البحار].

(۶) - فی البحار والعوالم [والدّمعة الشاکب والمعالی]: وتأخیر.

(۷-۷) فی البحار والعوالم [والمعالی]: فحمل الرأسین إلى.

(۸) - فی «ف»: الیمنی. [وفی الدّمعة الشاکب: «التیمی»].

(۹) - [الدّمعة الشاکب: «مع»].

(۱۰) - فی «ف»: جالساً مع الشّیعة.

(۱۱) - فی «ف»: بعد هذا عتب.

ولقد كان أمير المؤمنين على عليه السلام قد أنبا عمر بن سعد بمقامه في النار.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۶

ابن نما، ذوب النّصار، / ۱۲۹ / عنه: المجلسی، البحار، ۳۷۹ / ۴۵؛ البحرانی، العوالم، ۶۹۹ / ۱۷ - ۷۰۰؛ البهبهانی، الدّمعة الشاکب، ۲۵۲ / ۵؛

مثله المازندرانی، معالی السّبطين، ۲ / ۲۵۴

وقال المختار: لأقتلن رجلاً يرضى بقتله أهل السماوات والأرض. وقد كان أعطى عمر بن سعد أماناً أن لا يخرج من الكوفة، فأتى رجل إلى عمر وقال له: قد قال المختار كذا وكذا، والله ما يريد سواك.

فأرسل إليه عمر ولده حفصاً وقال للمختار: يقول لك أبي أتفى لنا بالذی وعدتنا أو بالذی كان بيننا وبينك؟ فقال لحفص: اجلس. ثم سیر المختار رجلين، فغابا، ثم عادا ويبدأ أحدهما رأس عمر بن سعد، فقال ولده حفص: أقتلتم أبا حفص؟ فقال المختار: أنت تطمع الحياة بعده، لا خير لك فيها. فضرب عنقه.

وقال المختار: عمر بالحسين، وحفص بعلی بن الحسين، ولا سواء. ثم قال: والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا ولا بأئمله من أنامله.

سبط ابن الجوزی، تذكرة الخواص، / ۲۵۵ - ۲۵۶ (ط بيروت)

وأخذ درعه [الإمام الحسين عليه السلام] البتراء (۱) عمر (۲) بن سعد، (۳) فلما قُتل (۴) عمر (۳) وهبها (۵) المختار لأبي عمرة قاتله. (۶)

ابن طاووس، اللّهوف، / ۱۳۰ / عنه: السّيد هاشم البحرانی، مدينة المعاجز، / ۲۶۴؛ المجلسی، البحار، ۵۸ / ۴۵؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ /

۳۰۱؛ البهبهانی، الدّمعة الشاکب

(۱) - [فی مدينة المعاجز والدّمعة الشاکب والأسرار: «البتراء»].

(۲) - [وسيلة الدّارين: «محمّد»].

(۳-۳) [لم يرد في الأسرار].

(۴) - [وسيلة الدّارين: «قتل المختار»].

(۵) - [اللّواعج: «أعطاها»].

(۶) - وزره ببراء را (که زره رسول خدا بود) عمر بن سعد برد و چون عمر کشته شد، مختار آن را به ابی عمره که قاتل عمر بن سعد

بود، بخشید.

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۳۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۷

۴ / ۳۶۳؛ الدربندی، أسرار الشهادة، / ۴۳۴؛ القمی، نفس المهموم، / ۳۷۳؛ القزوينی، الإمام الحسین علیه السلام وأصحابه، / ۱ / ۳۶۱؛ مثله

المازندرانی، معالی السبطين، ۲ / ۵۲؛ الأمين، لواعج الأشجان، / ۱۹۲؛ الزنجانی، وسیله الدارين، / ۳۳۱

وكان له [سعد بن أبي وقاص] من الولد أربعة وثلاثون ولداً [...]، وعمر قتله المختار.

محبّ الدین الطبری، الرياض النضرة، / ۴ / ۳۳۴

ثم إن المختار قويت شوكته، ففتك بقتله الحسين، فضرب عنق عمر بن سعد «۱» وابنه، وقال: هذا بالحسين وابنه علي، ووالله لو قتلت

به ثلثي قريش ما وفوا بأنملة من أنامله. «۲»

ابن الطقطقي، كتاب الفخرى، / ۱۲۲ (ط دار القلم)

وجعل يتبع قتله الحسين، وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وشمر بن ذي الجوشن الضبابي وجماعه، وافترى على الله أنه يأتيه جبريل

بالوحي، فلهذا قيل له المختار الكذاب، كما قالوا مسيلم الكذاب.

الذهبي، تاريخ الإسلام، / ۲ / ۳۷۲

عمر بن سعد، أمير السريّة الذين قاتلوا الحسين رضي الله عنه، ثم قتله المختار.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، / ۵ / ۳۰۷ (ط دارالفكر)

فقتل جماعه ممن قاتل الحسين، وقتل الشمر بن ذي الجوشن، وعمر بن سعد.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، / ۵ / ۵۱ (ط دارالفكر)

عمر بن سعد [النسائي] بن أبي وقاص الزهري. هو في نفسه غير متهم؛ لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل، [...] وقال العجلي: روى

عنه الناس، تابعي ثقة. وقال

(۱) - عمر بن سعد بن أبي وقاص: قائد الجيش الأموي في مواجهة الحسين بن علي.

(۲) - رفته رفته شوكت مختار زياد شد، آن گاه با قاتلین حسین تاخته، گردن عمر بن سعد و پسرش را زد و گفت: «این در مقابل

حسین علیه السلام و فرزندش علی علیه السلام، به خدا سوگند اگر دو ثلث قریش را برای حسین علیه السلام بکشم، با یک سر

انگشت وی برابری نمی کند.»

گلیپایگانی، ترجمه تاریخ فخری، / ۱۶۳ - ۱۶۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۵۸

أحمد بن زهير: سألت ابن معين: أعمر بن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة. قال خليفة: قتله المختار سنة خمس

وستين.

الذهبي، ميزان الاعتدال، / ۳ / ۱۹۸ - ۱۹۹ رقم ۶۱۱۶

سنة ست وستين:

وتوثب على الكوفة عام أول المختار بن أبي عبيد وتبع قتله الحسين، فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وأضراجه.

الذهبي، العبر، / ۱ / ۴۷

سنة ست وستين: [...] وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص والذين قتلوا الحسين بن علي قاتلهم الله.

اليافعي، مرآة الجنان، ۱/ ۱۴۱

قال الواقدي: كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جالساً ذات يوم، إذ جاء غلام له ودمه يسيل على عقيبته، فقال له سعد: من فعل بك هذا؟ فقال: ابنك عمر. فقال سعد: اللهم اقلته وأسل دمه. وكان سعد مستجاب الدعوة.

فلَمَّا خرج المختار على الكوفة، استجار عمر بن سعد بعبدالله بن جعدة بن هبيرة، وكان صديقاً للمختار من قرابته من علي، فأتى المختار، فأخذ منه لعمر بن سعد أماناً مضمونه أنه آمن على نفسه وأهله وماله ما أطاع، ولزم رحله ومصره، ما لم يحدث حدثاً. وأراد المختار ما لم يأت الخلاء فيبول أو يغوط.

ولمَّا بلغ عمر بن سعد أن المختار يريد قتله، خرج من منزله ليلاً يريد السفر نحو مصعب أو عبيدالله بن زياد، فسمى للمختار بعض مواليه ذلك، فقال المختار: وأي حدث أعظم من هذا؟ وقيل إن مولاة قال له ذلك، وقال له: تخرج من منزلك ورحلك؟ ارجع، فرجع ولمَّا أصبح بعث إلى المختار يقول له: هل أنت مقيم على أمانك؟ وقيل: إنه أتى المختار يتعرّف منه ذلك، فقال له المختار: اجلس. وقيل: إنه أرسل عبدالله بن جعدة إلى المختار يقول له: هل أنت مقيم على أمانك له؟ فقال له المختار: اجلس. فلَمَّا جلس قال المختار لصاحب حرسه: اذهب فأنتي برأسه، فذهب إليه فقتله، وأتاه برأسه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۴۵۹

وفي رواية: أن المختار قال ليلة: لأقتلن غداً رجلاً عظيماً القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يسر بقتله المؤمنون والملائكة المقرّبون. وكان الهيثم بن الأسود حاضراً، فوقع في نفسه أنه أراد عمر بن سعد، فبعث إليه ابنه الغرثان فأنذره، فقال: كيف يكون هذا بعدما أعطاني من العهود والمواثيق؟ وكان المختار حين قدم الكوفة أحسن السيرة إلى أهلها أولاً وكتب لعمر بن سعد كتاب أمان إلّا أن يحدث حدثاً.

قال أبو مخنف: وكان أبو جعفر الباقر يقول: إنّما أراد المختار إلّا أن يدخل الكنيف، فيحدث فيه. ثم إن عمر بن سعد قلق أيضاً، ثم جعل ينتقل من محلّة إلى محلّة، ثم صار أمره أنه رجع إلى داره، وقد بلغ المختار انتقاله من موضع إلى موضع، فقال: كلاً والله، إن في عنقه سلسلة تردّه لوجهه، إن يطير لأدركه دم الحسين، فأخذ برجله.

ثم أرسل إليه أبا عمرة، فأراد الفرار منه، فعثر في جيبته، فضربه أبو عمرة بالسيف حتّى قتله، وجاء برأسه في أسفل قبائه حتّى وضعه بين يدي المختار، فقال المختار لابنه حفص - وكان جالساً عند المختار - فقال: أتعرف هذا الرأس؟ فاسترجع وقال: نعم، ولا خير في العيش بعده. فقال: صدقت، ثم أمر، فضربت عنقه، ووضع رأسه مع رأس أبيه، ثم قال المختار: هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين الأكبر، ولا سواء، والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله.

ثم بعث المختار برأسيهما إلى محمد ابن الحنفية، وكتب إليه كتاباً في ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد بن علي من المختار بن أبي عبيد، سلام عليك أيها المهدي، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإن الله بعثنى نعمة على أعدائكم، فهم بين قتيل وأسير وطريد وشريد، فالحمد لله الذي قتل قاتلكم، ونصر مؤازركم، وقد بعثت إليك برأس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا ممن اشترك في دم الحسين وأهل بيته كلّ من قدرنا عليه، ولن يعجز الله من بقى، ولست بمحجم «۱» عنهم حتّى يبلغني أنه لم يبق على وجه الأرض منهم أحد، فاكتب إلي أيها المهدي برأيك أتبعه وأكون عليه، والسلام

(۱)- [في المطبوع: «بمنحجم»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۴۶۰

عليك أيها المهدي ورحمة الله وبركاته.

ولم يذكر ابن جرير أن محمد بن الحنفية ردّ جوابه، مع أن ابن جرير قد تقيصى هذا الفصل، وأطال شرحه، ويظهر من غبون كلامه قوة وجدته به وغرامه، ولهذا توسع في إيراده بروايات أبي مخنف لوط بن يحيى، وهو متهم فيما يرويه، ولا سيما في باب التشيع، وهذا المقام للتشيع فيه غرام وأى غرام، إذ فيه الأخذ بثأر الحسين وأهله من قتلهم، والانتقام منهم: ولا شك أن قتل قتلته كان متحتماً، والمبادرة إليه كان مغنماً، ولكن إنما قدره الله على يد المختار الكذاب الذي صار بدعواه إتيان الوحي إليه كافراً، وقد قال رسول الله (ص): «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر». وقال تعالى في كتابه الذي هو أفضل ما يكتبه الكاتبون «وكذلك نولّى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون»، وقال بعض الشعراء:

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيلى بظالم «۱»

ابن كثير، البدايه والنهيه، ۸ / ۲۷۳ - ۲۷۴

ثم شرع في تتبع قتله الحسين ومن شهد الوقعة بكربلاء من ناحيه ابن زياد، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وظفر برؤوس كبار منهم، كعمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذين قتلوا الحسين.

ابن كثير، البدايه والنهيه، ۸ / ۲۹۰

وقتل [...] وعمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذين حاربوا الحسين حتى قتلوه، وقتل معه ولده حفصاً. «۲»

ابن حجر، الإصابة، ۳ / ۴۹۲

(۱) - [نعم، غرام أعداء الشيعة وأعداء أهل البيت عليهم السلام، غرامهم بسيرة الأعداء، وهؤلاء - ومنهم ابن كثير وشيخه ابن تيمية ومن لف لفهم - «قد بدت البغضاء من أفواههم» فيما يقولون وفيما يكتبون «وما تخفى صدورهم أكبر»، وصدق الله العلي العظيم].

(۲) - از آن جمله عمر بن سعد است که مختار او را به شفاعت عبدالله بن جعد بن هبيرة المخزومي که خویش و داماد امیر المؤمنین علی رضی الله عنه بود، امان داد. مختار عبدالله مذکور را عزیز و مکرم می داشت و از اشارت و فرمان وی تجاوز جایز نمی داشت. موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۶۱

- محمد بن اسحاق گوید: «دختر مختار در حباله نکاح عمر سعد بود.» و جمهور مورخان بر آنند که منکوحه ابن سعد خواهر مختار بود نه دختر او.

چون خبر امان عمر سعد به سمع محمد حنفیه رسید، نامه‌ای به مختار نوشته و فرستاد مضمون آن که: «تو به وسیله محبت اولاد و اهل بیت رسول صلی الله علیه و آله و سلم خروج کردی و پیوسته اظهار این معنی می نمودی که چون بر قتله امام حسین رضی الله عنه ظفر یابم، بر هیچ کس از آن‌ها ابقا نکنم. اکنون رأس و رئیس ایشان عمر بن سعد فارغ البال هر صبح و شام به خانه تو می آید، تو با وی به مدارا و مواسا زندگانی می کنی و این صورت از تو به غایت بعید و بدیع می نماید.»

مختار مکتوب محمد حنفیه را مطالعه کرده و گفت: «مهدی راست [می گوید] و من به تلافی تقصیرات گذشته قیام خواهم نمود.» بعد از آن روزی در مجلس گفت که من شخصی را خواهم کشت که متصف به صفات کذا باشد و به آن اوصاف به غیر عمر سعد کسی در کوفه موصوف نبود. بعد از تعداد صفات او، مختار گفت که به قتل آن شخص طوایف مسلمین و ملائکه مقربین مسرور خواهند گشت. در آن انجمن هیشم بن اسود این حدیث را شنید، دانست که مراد مختار عمر بن سعد است. چون میان ایشان طریق محبت و وداد مسلوک بود، پسر خود را نزد او فرستاد و پیغام داد که مختار چنین و چنان در مجلس گفت و مقصود او جز تو دیگری نتواند بود.

عمر سعد گفت: «قواعد عهد و میثاق مختار با من چنان استحکام دارد که گردون گران آن را متزلزل و ویران نتواند نمود. ای پسر!

برو و با پدر خود بگوی که خاطر جمع دار.» و در خلال این احوال حفص بن عمر [بن] سعد که به قول محمد بن اسحاق نبیره مختار و به روایت جمهور مورخین خواهرزاده وی بود، چنان که سبق ذکر یافت پیش او درآمد.

مختار حفص را بر پهلوی خود نشانید، ابوعمرو را که امیر عسسان بود طلبیده و در خفیه با او گفت: «به خانه عمر بن سعد برو و بگوی که امیر تو را می‌طلبد، اگر اجابت کند وی را بیاور و اگر ردا و طیلسان خود را طلب دارد، گردنش را بزن که مراد از آن شمشیر است.» ابو عمرو به موجب فرموده متوجه منزل ابن سعد شده، بی‌ریختن با جمعی که همراه داشت به سرای او درآمد. چون نظر عمر بن سعد بر آن گروه افتاد، مشوش خاطر گشته و پرسید: «سبب آمدن شما چیست؟» گفتند: «فرمان امیر را اجابت کن که تو را می‌خواهد.»

از این سخن وهم و هراس در خاطر او استیلا یافته و گفت: «امیر با من چه مهم دارد و حال آن که ابن جعد امان‌نامه‌ای به جهت من از وی گرفته.»

آن‌گاه عهدنامه را به ابوعمرو داد و ابوعمرو در آن‌جا نوشته دید که عمر بن سعد اموال، اولاد و اهل‌بیت او از مختار در ضمان امان باشند، مادام که احداث حدیثی نکنند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۴۶۲

ولم یبق أحداً من السّنة آلاف الذّین قاتلوا الحسین مع عمر بن سعد، وقتل عمر بن

سعد. السّمهودی، جواهر العقدين، / ۴۱۲

وغلب علی الکوفة المختار، وأباد قتلة الحسین کعمر بن سعد بن أبی وقاص.

الدّیاربکری، تاریخ الخمیس، / ۳۰۹ (ط دار صادر)

وقتل رئیسهم عمر بن سعد. «۱»

ابن حجر الهیتمی، الصّواعق المحرقة، / ۱۱۸

– ابو عمرو گفت: «یا ابا حفص! راست گفتمی اما امان تو مشروط به شرطی است که از تو حدیثی روی ننماید و از آن زمان که این عهدنامه نوشته شده، لااقل هر روز دو نوبت به مستراح رفته و حدث کرده‌ای. تو خود انصاف ده که چگونه خون پسر مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و پسر فاطمه زهرا رضی الله عنه از تو طلب ناداشته و این جرم عظیم را از تو در گذرانند؟ مع ذلک خاطر پریشان مدار چه می‌شاید که باعث بر طلب تو امر دیگر باشد.»

و عمر سعد چون دانست که حال چیست، فریاد زد: «ای غلام! ردا و طیلسان مرا بیاور تا به دار الاماره روم.»

ابوعمرو وصیت مختار را یاد کرد و گفت: «ای دشمن خدا! با من مکر و فریب تو درنگیرد.»

آن‌گاه شمشیری بر فرق وی فرود آورده، عمر سعد به قفا افتاد و یاران ابوعمرو به فرموده او سر ابن سعد را از تن جدا کردند. چون سر او را نزد مختار برده و در مجلس نهادند، مختار از حفص پرسید: «این سر را می‌شناسی؟»

گفت: «آری، سر پدر من است و زندگانی بعد از وی ناخوش خواهد بود.»

مختار گفت: «راست می‌گویی تو را به پدر رسانم.» بعد از آن فرمود تا گردن او را زدند.

روایتی آن که چون ابو عمرو، عمر سعد را به قتل رسانید، حفص پسر او را گرفته و پیش مختار بردند. مختار با سیاف گفت: «این شخص را به پدر ملحق ساز.»

حفص گفت: «ایها الامیر! من در کربلا همراه نبوده‌ام.»

مختار گفت: «چنین است، اما تو مفاخرت نموده که پدر من قاتل امام حسین است و به خدا سوگند که بعد از وی زندگانی نخواهی

کرد.»

همان لحظه فرمود تا او را از میان برداشتن و هر دو سر را با مبلغی زر پیش محمد حنفیه فرستاد.

میرخواند، روضة الصفا، ۳/ ۲۳۹-۲۴۱

(۱)- و رئیس ایشان عمر بن سعد خذله الله را کشتند.

جهرمی، ترجمه صواعق المحرقة، / ۳۴۴

و دیگری عمر بن سعد است که ابو عمرو به فرموده مختار به خانه اش رفته و همان جا او را به قعر جهنم فرستاد.

خواندامیر، حبيب السیر، ۲/ ۱۴۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۶۳

فحكي عن الهيثم بن الأسود، قال: كنت جالساً عند المختار بالكوفة، فابتدأ يقول لجلسائه: والله لأقتلن رجلاً عريض القدمين، غائر العينين، مرفوع الحاجبين، عدو الحسن والحسين، وقتله يرضى فيه رب العالمين، ويرضى علياً أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء سيده نساء العالمين.

قال الهيثم: فلما سمعت كلام المختار علمت إنه يريد بهذه الأوصاف قتل عمر بن سعد.

قال: فلما نهض الهيثم من مجلسه مشى إلى عمر بن سعد وعرفه بمقاله المختار، قال: وكان عبدالله بن جعد [ه] أعز الناس عند المختار، لأنه رئيس قومه، فجاء إلى المختار، وتشفع في عمر بن سعد، وأخذ له كتاب أمان من المختار يقول فيه: (أما بعد: إنك يا عمر بن سعد آمن بأمان الله ورسوله على نفسك وأهلك وولدك ومالك ولا تؤاخذ بذنب كان منك قديماً، فمن لقي عمر بن سعد من شرطه الأمير فلا يعرض له إلّا «۱» سبيل الخير).

فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد طاب قلبه، وظهر بعدما كان مختفياً، وصار يحضر في مجلس المختار في كل اسبوع مرّة، والمختار يكرمه، ويدنيه، ويجلسه معه على سريره، كل هذا وعمر بن سعد يحس قلبه بالشرّ، ويظن أن المختار يقتله لا محالة، فعزم على الخروج ليلاً من الكوفة، فعلم المختار بخروجه من الكوفة، فقال: الله أكبر، وفينا وغدر، وأعطيناه ومكر والله خير الماكرين، ولكن والله في عنقه سلسلة لو جهد عمر بن سعد أن يفلها لما استطاع أبداً حتى أقتله إن شاء الله تعالى عن قريب.

قال: فبينما عمر بن سعد سائر في الطريق بالليل، فنام على ظهر الناقة، فرجعت الناقة به إلى الكوفة وقت الصبح، فلم يشعر إلّا وهو على باب داره، فنوخ ناقته، ودخل داره واستسلم للقتل، فلما أصبح عمر بن سعد دعا بابنه حفص، وقال له: امض إلى المختار وانظر هل علم بخروجي أم لا، واكشف لي عن سريره.

- و دیگری حفص بن عمر بن سعد است که به روایت اصح، خواهرزاده مختار بود و مختار در حضور خود فرمود تا او را گردن زدند.

خواندامیر، حبيب السیر، ۲/ ۱۴۳

(۱)- [فی المطبوع: «إلى»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۶۴

قال: فجاء حفص إلى المختار وسلم عليه وقال له: أيها الأمير! أرى يقرؤك السلام ويقول لك: أتفي لنا بالأمان أم لا؟ فقال له: وأين أبوك؟ فقال: ها هو في داره. فقال له:

أليس أبوك قد هرب البارحة وكان يريد الشام؟ فقال: معاذ الله، إن أبي في داره لم يتغير أبداً. فقال: كذبت وكذب أبوك، اجلس هنا حتى يأتي أبوك.

ثم إن المختار استدعا رجلاً من جلاوزته، وقال له: انطلق إلى عمر بن سعد وآتني برأسه. فمضى مسرعاً، فما لبث هنيئاً إذ جاء ويده

رأس عمر بن سعد، فألقاه في حجر ابنه، [فقال:] إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون.

فقال له المختار: يا حفص! أتعرف صاحب هذا الرأس؟ قال: نعم، هذا رأس أبي ولا خيّر الله في الحياة بعده؟ فقال المختار: وأني لا أبقىك بعده. ثم أمر بقتله في الحال، لا رضى الله عنهما، ووضع الرأسان بين يديه، فسّر بهما سروراً عظيماً.

فقال بعض من حضر: أيها الأمير! رأس عمر بن سعد برأس الحسين، ورأس حفص برأس عليّ بن الحسين. فقال له المختار: صه يا لكع الرجال! يا ويلك، أتقيس رأس عمر ابن سعد برأس الحسين، ورأس حفص برأس عليّ بن الحسين؟ فو الله لو قتلت ثلاثة أرباع أهل الأرض ما وفوا بأنملة من أنامل الحسين!

الطريحي، المنتخب، ۲/ ۳۳۱-۳۳۲

قال: وكان محمد ابن الحنفية بمكة يجلس مع أصحابه ويذم المختار ويعتب عليه لمجالسته مع عمر بن سعد على سريره وتأخيره قتله، قال: فحمل الرأسان إليه إلى مكة، قال:

بينما محمد ابن الحنفية جالس، فنظر الرأسان بين يديه، فخرّ لله ساجداً شاكراً، ثم رفع يديه يدعو للمختار بالخير ويقول: اللهم لا تنس المختار من رحمتك، اللهم أجزه عنا أهل بيت نبيك خير الجزاء.

الطريحي، المنتخب، ۲/ ۳۳۲

وأما عمر بن سعد فهو المذموم ولما ابن زياد على حرب الحسين عليه السلام، وأمره على سبعين ألف فارس، وأمره بقتل الحسين وأصحابه وأطفاله وأهل بيته وسبى نسائه، ففعل ما أمره، فجرى كل واحد من هؤلاء الملاحين على عرقه الخبيث (والمذموم خبث لا يخرج إلا نكداً)، ولقد اختبروا قتله الحسين عليه السلام فوجدوهم كلهم أولاد زنا لصحة قول النبي فيهم.

الطريحي، المنتخب، ۲/ ۲۲۱

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۶۵

سنه سبع وستين: فيها قتل عمر «۱» بن سعد بن أبي وقاص.

ابن العماد، شذرات الذهب، ۱/ ۷۴

أقول: روى السائل عن السيد المرتضى رضى الله عنه، عن خبر روى النعماني في كتاب التسلّي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا «۲» احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى صلوات الله عليه وجبرئيل وملك الموت، فيدنو إليه على عليه السلام فيقول: يا رسول الله! إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيته فابغضه واعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبدالله «۳»! أخذت فكاك رقيتك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا؟ فيقول: «۴» وما هي؟ فيقول: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل: يا عدو الله! وما كنت تعتقد؟ «۵» فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، وأما الذي كنت تخاف فقد نزل بك، ثم يسئل نفسه سلاً عنيفاً، ثم يوكل بروحه مائة شيطان، كلهم يبصق في وجهه، ويتأذى بريحه «۶»، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار، يدخل إليه «۷» من فوح ريحها ولهبها.

(۱)- [في المطبوع: «عمرو»].

(۲)- [في البحار ۵۸/ مكانه: «وقد روى النعماني كثيراً من ذلك، يحتمل النسخ والمسح معاً، ممّا رواه ما أورده في كتاب «التسلّي والتقوى»، وأسنده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: إذا...»].

(۳)- [الدعوة الساكبة: «عدو الله»].

(۴) - [زاد فی الدّمعة الساکبة: «یا عبدالله»].

(۵) - [زاد فی البحار ۵۸/]: «فیقول: کذا وکذا».

(۶) - [الدّمعة الساکبة: «بروحه»].

(۷) - [البحار ۵۸/]: «علیه».

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۶۶

ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت، ثم إنه يصير في المرکبات «۱» بعد أن یجرى فی کلّ سنخ «۲» مسخوط علیه حتی یقوم قائمنا أهل البيت، فیبعثه الله فیضرب «۳» عنقه، وذلك قوله: «ربنا أمّتنا اثنتین وأحییتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبیل» «۴» ، والله لقد اتى بعمر بن سعد بعدما قُتل، وإنه لفی صورة قرد فی عنقه سلسله، فجعل يعرف أهل الدار، وهم لا یعرفونه، والله لا یذهب الأیام «۵» حتی یمسح عدونا مسحاً ظاهراً حتی أن الزجل منهم لیمسح فی حیاته قرداً أو خنزيراً، ومن ورائهم عذاب غلیظ، ومن ورائهم جهنم وساءت مصیراً. «۶»

المجلسی، البحار، ۴۵/۳۱۲-۳۱۳، ۵۸/۱۱۰-۱۱۱/عنه: البحرانی، العوالم، ۱۷/۶۲۳؛ البهبهانی، الدّمعة الساکبة، ۵/۱۸۱-۱۸۲

(۱) - [زاد فی البحار، ۵۸/]: «حتی أنه یصیر فی دودة».

(۲) - [فی البحار، ۵۸/ والدّمعة الساکبة: «مسح»].

(۳) - [البحار، ۵۸/]: «لیضرب».

(۴) - غافر: ۱۱.

(۵) - [البحار، ۵۸/]: «الدّنيا».

(۶) - پس مختار تفحص می کرد قاتلان آن حضرت را و هر که را می یافت به قتل می رسانید. جماعت بسیار به نزد او آمدند، از برای عمر بن سعد شفاعت کردند و امان از برای او طلبیدند. چون مختار مضطر شد، گفت: «اورا امان دادم به شرط آن که از کوفه بیرون نرود و اگر بیرون رود خونش هدر باشد.»

روزی مردی نزد عمر آمد و گفت: «من امروز از مختار شنیدم که سوگند یاد می کرد که مردی را بکشد و گمان من آن است که مقصد او تو بودی.» پس عمر از کوفه بیرون رفت به سوی موضعی در خارج کوفه که آن را حمام می گفتند و در آن جا پنهان شد. به او گفتند: «خطا کردی و از دست مختار بیرون نمی توانی رفت، چون مطلع می شود که از کوفه بیرون رفتی، می گوید که امان من شکسته شد و تورا می کشد.» پس آن ملعون در همان شب به خانه برگشت.

راوی گوید: چون روز شد، بامداد رفتم به خدمت مختار، چون نشستم، هیثم بن اسود آمد و نشست و بعد از او حفص پسر عمر بن سعد آمد و گفت: «پدرم می گوید که چه شد امانی که مرا دادی و اکنون می شنوم که اراده قتل من داری.»

مختار گفت: «بنشین»، و فرمود تا ابو عمره را بطلبید. پس دیدم که مرد کوتاهی آمد و سراپا غرق آهن

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۶۷

- گردیده بود. مختار حرفی در گوش او گفت، دو مرد دیگر را طلبید و همراه او کرد. بعد از اندک زمانی ابو عمره آمد و سر عمر را

آورد. پس مختار به حفص گفت: «این سر را می شناسی؟»

گفت: «أنا لله وانا الیه راجعون.»

مختار گفت: «ای ابو عمره! این را نیز به پدرش ملحق گردان که در جهنم پدرش تنها نباشد.»

ابو عمره اورا به قتل آورد. پس مختار گفت: «عمر به عوض امام حسین و حفص به عوض علی بن الحسین. حاشا که خون این‌ها با خون آن‌ها برابری تواند کرد.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۶-۷۹۷

از اخبار چنان مستفاد می‌شود که: حسین علیه السلام در یوم طف با دو زره متظاهر بودند: یکی را درع بترآ می‌نامیدند که نیک رسا بود. آن را عمر بن سعد بر گرفت و گاهی که مختار اورا بکشت، آن درع را به قاتل او ابو عمره بخشید. درع دیگر را، مالک بن بشر کندی برد و دیوانه شد. سپهر، ناسخ التواریخ سیدالشهدا علیه السلام، ۳/ ۹

بالجمله امیرالمؤمنین و سیدالشهدا علیهما السلام والصلوة در این کلام معجز نظام از غیب خبر دهد، و از واقعه کربلا و مخیر ساختن ابن زیاد لعنة الله علیه آن ملعون را به حکمرانی ده ساله مملکت ری و مقاتلت با امام حسین علیه السلام یا ترک آن امر کردن. و آن شقاوت نهاد مهلت گرفت، و شبی تا به صبح بیندیشید و آخر الامر سیلاب شقاوت بر زلال سعادت پیشی، و طلب این جهان سست بنیان با نیران جاویدان خویشی گرفت، و قتل پسر پیغمبر را در نظرش جلوه گر ساخت، و به هوای ملک ری نامه فلاح و نجات را طی کرد و این شعر بگفت

أترك ملك الزی والزیّ رغبة أم أرجع مذموماً بقتل حسین

وفی قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الزی قرّة عینی

و سرانجام خسران دنیا را با زیان عقبی توأمان و شقاوت ابدی را با عقوبت سرمدی همعنان گردانید و همی به حسرت و ندامت بزیست تا روزگار مختار مدار گرفت و به قتل لعنة الله علیهم اهتمام نمود، و عمر بن سعد را بیم و خشیت عظیم گردید، و به عبدالله بن جعد بن الهبیره المخزومی متوسل شد، و این عبدالله به قرابت و مصاهرت امیرالمؤمنین علیه السلام مفتخر بود، و در خدمت مختار مقامی رفیع و حشمتی منبع داشت و عمر را شفاعت کرد، و مختار اورا امان داد.

و جمهور مورخان بر آن رفته‌اند که خواهر عمر بن سعد در سرای مختار جای داشت، بالجمله مختار در پنهان اورا امان داد و نوشت: «بسم الله الرحمن الرحیم، هذا امان المختار بن ابي عبيد الثقفی لعمر بن سعد بن ابي وقاص، أنك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت وأطعت ولزمت منزلتك إلا أن تحدث حدثاً، فمن لقي عمر بن سعد من شرطه الله وشيعته آل محمد صلى الله عليه وآله فلا يعرض له إلا بسبيل خير، والسلام.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۶۸

– می‌گوید: «این امان‌نامه‌ای است که مختار بن ابي عبيد ثقفی به عمر بن سعد بن ابي وقاص می‌دهد که تو بر جان و مال و اهل و عیال و فرزندان خویش در امان خداوند سبحانی، و به آن جریرت و معصیت که از این پیش مرتکب شدی مؤاخذت نیایی، مادامی که مطیع و منقاد بوده از سرای خود به در نشوی، مگر این که به تازه حدیثی از تو روی کند، هم‌اکنون عوانان یزدان و شیعیان آل خاتم پیغمبران جز به طریق خوبی با او رفتار نکنند.»

پس عمر بن سعد با دلی شاد و خاطری از کید زمانه آزاد در سرای بنشست، و ندانست که یزدان سبحانش در هر دو جهان امان نداده است.

و از آن سوی مختار به آهنگ قتل او و پسرش حفص منتزه فرصت بود، چون خبر امان یافتن عمر سعد به محمد بن حنفیه پیوست مکتوبی به مختار فرمود: «تو به وسیله محبت اولاد و اهل بیت رسول خدای صلی الله علیه و آله خروج نمودی، پیوسته اظهار این معنی می‌نمودی که چون بر قتله امام حسین صلوات الله علیه دست یابم هیچ یک را به جای نگذارم، چیست که اکنون رأس و رئیس ایشان عمر بن سعد به فراغ بال به هر صبح و شام به سرای تو می‌آید، و تو با او به مدارات و مساوات می‌گذرانی، همانا این امر از

چون تویی بسیار بعید و بدیع می‌نماید.»

چون مختار این مکتوب را قرائت کرد گفت: «مهدی به درستی فرماید، و زود باشد که به آنچه قصور رفته است قیام جویم، و مافات را تدارک نمایم.»

در بحار الانوار مسطور است که حضرت باقر علیه السلام فرمود: «همانا مختار قصد نموده بود که اگر عمر احدوثة حدثی نماید یعنی اگر در بیت‌الخلا شود و حدثی از وی سرزند کنایت از این که مختار در آن امان‌نامه و اندراج کلمه «إِلَّا أَنْ يَحْدُثَ حَدَثًا» این معنی را قصد کرده بود، و به این شرط مشروط ساخته بود»، بالجمله عمر بن سعد از آن پس که آن نامه امان را مأخوذ داشت، همه روز به منزل مختار شدی و مختار او را بر سریر جای دادی، و به خویشان نزدیک داشتی و تکریم فرمودی. تا یکی روز با عبدالله بن کامل بعد از آن که برادر زنش اسحاق بن اشعث را چنان که مسطور گردید بکشت، گفت: «هم‌اکنون نوبت آن ملعونی است که خواهرش در حباله نکاح من است»، و به قولی دیگر خواهر مختار در سرای عمر بود.

و چون عمر بن سعد قتل اسحاق بن اشعث را بشنید سخت بترسید، و از سرای خویش بیرون دوید؛ و به خانه یحیی بن جعهده خواهرزاده حضرت علی بن ابیطالب علیه السلام آمد تا مگر او را از چنگک بلا برهاند، چون چشم یحیی بر آن پلید افتاد بانگ بر او زد: «ای زندیق از چه روی به سرای من در آمدی، خدای تعالی از روی زمینت گم کند.»

عمر مأیوس شد و به سرای خویش بازگردید و بر دست و پای زوجه خود افتاده و به عجز و زاری گفت: «در کار من تدبیری بیندیش که برادرت مرا بخواهد کشت.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۶۹

- زوجه‌اش گفت: «ملعون شقی! برادرم به سرای من و دیدار من روی نکرد، و چون امیر گردید به تهنیت او از شومی تو نرفتم، و او هرگز به یاد من سخنی نمی‌کند. با چه روی بدو روی کنم؟»

عمر چندان به گریه و الحاح بکوشید تا دلش را مهربان گردانید، و زوجه‌اش ناچار با تنی چند از کنیزکان خود به سرای مختار روی نهاد و سلام براند، مختار خشمگین شد و گفت: «بی‌اجازت من از چه روی به این سرای روی نهادی؟»

گفت: «ای امیر! بر من مگیر و به عتاب میازار که من از کردار شوهرم شرمسار شده‌ام، و به این سرای ره سپار آمدم.» مختار بر آشفست و گفت: «اگر نه بودی که قتل تو سودی نداشتی به قتل آوردمی، همانا تو دختر عبید ثقفی باشی و شوهرت پسر رسول خدای صلی الله علیه و آله را به قتل رساند و او را نکشتی از آن بیم که بی‌شوهر بمانی.»

گفت: «ای برادر! سوگند به خدای که به خون این کافر تشنه‌جگرم و بارها اندیشه نهادم که در جامه خوابش به خون خود غلتانمش دارم، اما چون تو در زندان ابن‌زیاد جای داشتی بیمناک شدم که چون ابن‌زیاد بشنود تو را بکشد و اگر کشته شدی کدام کس کشندگان امام مظلوم را به جزای خود می‌رساند؟ سپاس خدای را که تو خود زنده و از آنان انتقام می‌کشی.»

مختار چون این سخنان بشنید دلش به روی مهر بجنبید و او را معفو داشت و گفت: «در این سرای می‌باش و به کار او کار مدار و با عبدالله فرموده‌ام که عمر را بامدادان حاضر کند تا منشور حکومتی به او دهم.»

واز آن سوی چون عمر به انتظار بنشست و زوجه‌اش بازنیامد سخت پریشان‌حال گردید و با آن اندیشه بود که مگر از کوفه فرار نماید لکن او را میسر نگشت و متحیر بماند.

و به روایت ابن‌اثیر یکی روز مختار با اصحاب خویش گفت:

«لَأُقْتَلَنَّ غَدًا رَجُلًا عَظِيمَ الْقَدَمِينَ، غَاثِرَ الْعَيْنِينَ، مَتْرَفَ الْحَاجِبِينَ، يَسِرُّ قَتْلَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ؛ فردا مردی را بخواهم کشت که هر دو قدمش بزرگ و هر دو چشمش فرو رفته و ابروانش به هم پیوسته باشد و از قتل او جماعت مؤمنان و تمامت فریشتگان

مسرور شوند.»

در این وقت هیشم بن اسود نخعی در مجلس او حاضر بود، چون این سخن بشنید بدانست که عمر را آهنگ کرده و چون به آن ملعون حفاوتی به کمال داشت به منزل خویش در آمد و پسرش عریان را نزد عمر بفرستاد و از این داستانش باخبر ساخت، چون عمر این سخن بشنید با عریان گفت: «خدای پدرت را جزای نیکو دهد، چگونه تواند بود که مختار بعد از آن عهد و موثیق و امان که با منش در میان است به قتل من آهنگ جوید.»

و چون عریان باز گردید، عمر از سرای خویش بیرون شد و به حمام خود ۱ درآمد و با یکی از موالی موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۷۰

– خود داستان خود را با مختار و امان نامه مختار را باز گفت. آن غلام گفت: «کدام احدوثة‌ای است که عظیم تر از آن باشد که به جای آوردی، همانا اهل خود و رحل خود را به جای گذاشتی و به این جا آمدی؛ هم اکنون باز شو و بر خود ایرادی وارد مدار!» و او برگشت و آن غلام مختار به مختار آمد و آن داستان بگذاشت، مختار گفت: «اندوهی نیست چه او را سلسله بر گردن است که دیگر باره اش باز می گرداند.»

و به روایت مجلسی اعلی الله مقامه: چون عمر از مختار با اندیشه شد عزیمت استوار ساخت که از کوفه راه برگیرد و مردی از بنی تیم اللات را که مالک نام داشت و به شجاعت نامدار بود حاضر ساخت و چهار صد دینار به وی عطا کرد و گفت: «این دنانیر را برای حوایج ما با خود دار.»

آن گاه بیرون شدند و چون نزدیک حمام عمر یا نهر عبدالرحمان رسیدند توقف نمود و با مالک گفت: «هیچ می دانی از چه روی از کوفه بیرون می شوم؟»

گفت: «ندانم.»

گفت: «از بیم مختار است.»

مالک گفت: «ابن دومه ۲- یعنی مختار- استش از آن تنگ تر است که تورا بکشد، لکن اگر فرار کنی خانه تورا ویران نماید و مال و عیال تورا پایمال، غارت و فضیحت گرداند و ضیاع و عقار تورا از بیخ و بن براندازد، و تو که امروز اعز عرب هستی به این رسوایی در آیی.»

پس عمر بن سعد به این کلمات مغرور گردیده، به روحاء باز شد و بامدادان به کوفه درآمد. معلوم باد که دومه نام مادر مختار است و این روایت که مذکور شد از مرزبانی مروی است.

و دیگری گوید: چون مختار خبر خروج عمر را از کوفه و مراجعت او را بدانست گفت: «ما به وفا رفتیم و عمر غدر ورزید لکن او را سلسله در گردن است که از گردن باز داشتن نتواند»، و عمر گاهی که راه می سپرد، بر فراز شترش خواب ربود و ندانست به کدام سوی می رود و اجلس به کوفه اش باز آورد و چون خود را به کوفه بدید به منزل خود شد و پسرش حفص را به مختار فرستاد.

مختار گفت: «پدرت به کجا اندر است؟»

گفت: «در سرای خود باشد.»

و چنان بود که عمر و پسرش هر دو تن در خدمت مختار فراهم نمی شدند و اگر پدر بودی پسر نبود و اگر پسر حاضر بودی پدر دوری گرفتی از آن بیم که اگر هر دو حاضر شوند به قتل رسند. آن گاه حفص به مختار عرض کرد: «پدرم می گوید آیا به آن امان که ما را دادی وفا می کنی؟»

مختار فرمود: «به جای بنشین.»

و به روایتی چون مختار آن کلمات مذکور را بگفت، مردی به عمر شد و گفت: «از مختار شنیدم که قسم موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۷۱

– می خورد که مردی را بخواهد کشت و من آن کس را جز تو نمی دانم.»

و عمر از سرای بیرون شد و به حمام ۳ برفت، با وی گفتند: «آیا چنین می دانی که این خبر بر مختار مکتوم بماند؟» پس شب هنگام بازگردید و به سرای خویش برفت.

و چون بامداد شد هشتم بن‌الاسود به مجلس مختار درآمد و بنشست و نیز حفص بن عمر بن سعد خواهرزاده مختار بیامد و گفت: «ابو حفص می گوید آن عهد و میثاق که دیروز با ما نهادی چه شد؟»

مختار فرمود: «بنشین.»

و ابو عمره حاجب را که او را کیسان تمار نام بود بخواند، پس مردی کوتاه قد که جامه آهنین دربر داشت حاضر گشت و مختار در پنهان با وی گفت: «به سرای عمر بن سعد برو و بدو بگویی که امیرت می خواند، اگر اجابت کرد او را بیاور و اگر ردا و طیلسان طلب کند بدان که مقصودش شمشیر است، در ساعت گردنش را بزن و سرش را بیاور.»

و نیز دو تن را بفرمود تا با ابو عمره راه سپارند، پس ابو عمره برفت و بدون رخصت به سرای عمر درآمد، عمر سعد از دیدار ایشان به وحشت اندر شد و گفت: «امیر را با من چه اندیشه رفته با این که ابن جعده از وی امان نامه با من بسپرده است؟»

و آن عهدنامه را با ابو عمره بنمود، ابو عمره بخواند و گفت: «ای ابو حفصه درست گفتی، لکن امان نامه تو مشروط به آن است که از تو حادثی پدید نیاید و از آن زمان که تو را این عهدنامه بسپرده اند تا کنون از آن کمتر نخواهد بود که به هر روز دو نوبت به تخلیه رفته باشی، تو خود انصاف بده چگونه تواند بود که خون پسر مصطفی و فاطمه زهرا را از تو نجویند و از چنین گناهی عظیم و جنایتی جسیم در گذرند، مع ذلک خاطر پریشان مدار چه تواند بود که احضار تو برای کاری دیگر باشد.»

عمر بن سعد چون بدانست حال بر چه منوال است فریاد برکشید: «ای غلام! ردا و طیلسان مرا بیاور تا به دار الاماره ره سپر شوم.»

ابو عمره چون این سخن بشنید وصیت مختار را به خاطر گذرانید و گفت: «ای خبیث! مکر و فریب تو در من نگیرد.» و چنان تیغی بر فرقش زد که به قفایش افکند و بفرمود تا سر از تنش جدا کردند.

راوی می گوید: «سوگند با خدای گمان نمی بردم که ابو عمره هنوز به سرای عمر رسیده باشد که به ناگاه سرش را در خدمت مختار فرو نهاد.»

مختار روی با پسرش حفص کرد و گفت: «این سر را می شناسی؟»

گفت: «آری، انا لله وانا الیه راجعون» و بعد از وی هیچ خوشی در زندگانی نیست.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۷۲

– گفت: «راست می گویی و تو بعد از وی زنده نمی مانی.»

و بفرمود تا سر او را نیز از تن بر گرفتند.

و به روایتی چون ابن سعد را ابو عمره به قتل رسانید، پسرش حفص را مأخوذ داشته به خدمت مختار درآورد، مختار با سیاف گفت: «او را با پدرش ملحق دار.» حفص گفت: «ایها الامیر! من در کربلا حاضر نبودم.»

مختار گفت: «چنین باشد، لکن به کردار پدرت مفاخرت داشتی، سوگند با خدای پس از وی زندگانی نیابی.»

و بفرمود سرش را بر گرفتند و با سر پدرش و بسیاری زر به خدمت محمد حنفیه فرستاد و گفت: «عمر به جای حسین و پسرش به

جای علی بن الحسین علیهما السلام باشند، لکن هرگز مساوی نباشند، سوگند با خدای در ازای خون ایشان هفتاد هزار تن را بکشم چنان که در عوض خون یحیی بن زکریا هفتاد هزار تن را بکشند.» و به روایتی گفت: «اگر سه بهره از چهار بهره قریش را بکشم تلافی یک انگشت از انگشت‌های حسین علیه السلام را نخواهد کرد.»

مجلسی اعلی الله مقامه فرماید: مختار بفرمود تا آن دو سر را با مسافر بن سعد همدانی و ظبیان بن عماره تمیمی به خدمت ابن حنفیه روان کردند و در آن اثنا که محمد حنفیه با جماعتی نشسته و مختار را به مجالست عمر سعد نکوهش می فرمود و هنوز از آن سخن لب نیسته بود که هر دو سر را در خدمتش فرو نهادند، پس به سجده بیفتاد و هر دو کف دست برگشود و عرض کرد:

«اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار واجزه عن اهل بیت محمد خیر الجزاء؛ سوگند با خدای از این پس بر مختار عتابی نیست.»

و به روایتی دیگر چون عبدالله بن کامل به سرای عمر بن سعد درآمد و گفت: «به حضرت امیر راه بگیر.» آهی سرد برکشید و گفت: «ای عبدالله! هر زر و سیم که مراست تورا دهم و تو مرا به خویش گذار تا از کوفه به دیگر سوی روی نهم و جان از مختار به در برم.»

عبدالله گفت: «ای شیخ، دغدغه به خاطر مسپار که تورا از امیر مکروهی نمی رسد، چه اگر امیر را با تو محبت نبودی تاکنونت مهلت نگذاشتی و یقین دارم که می خواهد با تو نوازشی به سزا کند.» و این آیه مبارکه تلاوت نمود:

«عسی أن تُحِبُّوا شیئاً وهو شرُّ لكم وعسی أن تکرهوا شیئاً وهو خیرٌ لكم واللَّه یعلمُ وأنتم لا تعلمون.»

پسر سعد چاره‌ای جز اجابت فرمان ندید، پس دزاعه پوشید و عمامه به سر درپیچید و عصا به دست گرفت و با این هیئت پیاده راه سپرد تا به دارالاماره رسید. ابو عمره حاجب و خیر غلام مختار گفتند: «ای شیخ! در این جا جلوس کن تا امیر را از قدم تو بشارت دهیم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۷۳

– پس او بنشست و ایشان خبر به مختار بردند، فرمود: «اورا به من نیاورید و در همان جا زودش سر از تن برگیرید.»

غلام مختار خیر بیرون آمد و دامن بر کمر برزد و آستین برکشید، عمر چون او را به این صورت بدید بترسید و بلرزید و گفت: «هان ای خیر! بر گوی تا به چه خیال اندری؟»

خیر گفت: «خیر است، هم اکنون با تو معلوم افتد.»

پس شمشیر برکشید و گفت: «ای ملعون! همانا به آرزوی حکومت ری پسر رسول خدای صلی الله علیه و آله را شهید ساختی اما سپاس خدای را که به این آرزو دست نیافتی، هم اکنون این هدیه از من بپذیر و یادگار نگاهدار.»

پس چنان شمشیر بر گردنش بزد که سرش چندین گام از تنش دور افتاد و آن سر را به خدمت مختار درآورد.

چون مختار بدید، این آیت بخواند: «فقطع دابر القوم المذین ظلموا والحمد لله رب العالمین»، و این ملعون را دو پسر بود یکی را حفص می نامیدند و دیگری را محمد می خواندند. مختار حفص را که پسر بزرگ تر بود حاضر ساخت و سر پدر را پیش او نهاد، چون بدید و بشناخت نعره‌ای برکشید و از هوش بشد و چون به هوش پیوست مختار گفت: «راست بگوی آن روز که به حکم پدرت سر امام حسین علیه السلام را بریدند هیچ گریه و زاری نمودی؟»

گفت: «نی.»

پس مختار بفرمود تا سر او را از تن جدا کرده پهلوی سر پدرش نهادند.

آن گاه بفرمود تا آن پسر دیگرش محمد را درآوردند و آن دو سر را نزد وی نهادند و بدو فرمود: «این سرها را بشناسی؟»

گفت: «آری، از آن پدر و برادر من است که اکنون به جزای عمل خویش رسیدند؛ ای امیر! در آن وقت که ابن زیاد زشت نهاد

پدرم را به کربلا مأمور می‌کرد من بدو بسی نصیحت نمودم و از ارتکاب چنین امر شنیع مانع شدم لکن در وی اثر نکرد و برادرم او را ترغیب همی نمود، من از هر دو تن در دنیا و آخرت بیزارم.»

مختار از این سخنان خرسند گردیده، رویش را ببوسید و فراوانش نوازش فرمود و چون اندکی بر گذشت بدن پلید عمر سعد سیاه شد و آماس کرد و کرم بدان درافتاد.

در این حال مردی پیر بدو برگذشت و چون بدان حالش نگران گشت بر خود بلرزید و گفت: «یا ابن سعد، صد هزارانت لعنت خدای، ای مکار نبیره ۴ نابه کار که به دوستی دنیا با پسر رسول خدای آن معاملت روا داشتی.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۷۴

– آن گاه زبان به دعای مختار برگشاد و گفت: «ای امیر! اگر صد هزار گناه از تو صادر گشته بود خدای تعالی به سبب این کار تورا بیامرزیدی.»

مختار از آن کلمات خرسند و شاد خوار گشت و آن پیر را به احسان و اکرام مسرور نمود.

و به روایتی دیگر عمر بن سعد در کوفه پنهان شده بود و مختار بدو دست یافت و حاضر ساخت و گفت: «ای پسر سعد! همانا تو همشیر حسین بودی، قبیح بادت این اخوت، نه ذمت رسول را حفظ کردی و نه حق اخوت به جای گذاشتی؛ واللّه العظیم آن اشعار خود را اگر برای من نخوانی به شدیدتر عذابت معذب مدارم.»

و آن ملعون آن اشعار نوئیه که بدان اشارت رفته ۵ قرائت نمود.

مختار فرمود: «ای ملعون! آیا اعتقاد مسلمانان چنین باشد، سوگند با خدای اگر مسلمان بودی چنین نکردی، اکنون باز گوی چون امام علیه السلام بر زمین افتاد چه فرمود؟»

پس کلمات امام را بگفت تا بدان جا که: «لِیَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَیْكُمْ غَلاماً یسْفک دماءکم ویبیدکم وهو فتی ثقیف.»

مختار گفت: «جوانمرد ثقیف را می‌شناسی؟!»

گفت: «تو باشی.»

گفت: «سپاس خدایی را که دعای او را مستجاب ساخت.»

آن گاه فرمان داد تا آن ملعون را برهنه ساختند و با ریسمانی لب‌های او را بر بستند و چون به همیشه پیچیدند و دندان‌های او را یک‌به‌یک برکنند و انگشت‌های او را بند از بند جدا ساختند و زبانش را بریدند و گوشش را با مقرض از هم جدا نمودند و هر دو چشمش را میلی بر نهادند تا در کاسه بنشست، و به آن زجر و عذاب بمرسد.

معلوم باد که در این خبر بی‌نظر نشاید بود و امیرالمؤمنین علیه السلام جز در زمان خلافت به مسجد نشدی و خطبه نراندی و عمر سعد با این که در عاشورا در شمار مشایخ و سرداران سپاه و دارای فرزندان بود چگونه در آن زمان در شمار کودکان نورسیده تواند بود مگر این که آن خطاب‌ها با پدر سعد رفته باشد!

۱. مقصود حمام عمر است، این حمام را اعین مولی سعد بن ابی وقاص در خارج کوفه ساخته بود که در آن زمان به عمر بن سعد تعلق داشت و بعدها به نام حمام عمر معروف شد.

۲. دومه نام مادر مختار بوده است، و است- به کسر همزه- یعنی مقعد.

۳. مقصود همان حمام اعین است که در خارج از شهر کوفه بوده است، و عمر بن سعد با این خروج خود از امان مختار خارج شد، چرا که دستور بود از شهر کوفه خارج نگردد.

۴. نبیره یعنی قلب و ناسره، کنایه از عیب در نسب است.

۵. [«أترك ملك الزبي...»].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیہ السلام، ۴/ ۳-۱۳

دیگر سید مرتضیٰ رحمہ اللہ از روایت نعمانی در کتاب «تسلی» روایت فرمود: «عن الصادق علیہ السلام: واللہ لقد أتى بعمر بن سعد بعدما قُتل وإنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلَةٌ، فجعل يعرف أهل الدار وهم لا يعرفونه، واللہ لا يذهب الأيام حتى يمسخ عدونا مسخاً ظاهراً حتى إن الرجل منهم ليمسح في حياته قرداً أو خنزيراً ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيراً».

بیرجندی، کبریت احمر، / ۲۴۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۷۵

وكان عمر قد اختفى حين ظهور أمر المختار، وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة ابن اخت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أكرم الناس على المختار لقربته من أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فطلب عمر بن سعد من عبدالله بن جعدة أن يأخذ له أماناً من المختار، ففعل، وكتب له المختار أماناً وشرط فيه أن لا يحدث حدثاً.

قال الطبري وغيره، فكان أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر يقول: إنما أراد المختار بقوله إلا أن يحدث حدثاً هو أن يدخل بيت الخلاء ويحدث، فلما كتب المختار الأمان لابن سعد، ظهر ابن سعد، فكان المختار يدنيه ويكرمه ويجلسه معه على سريره.

وأتى يزيد بن شراحيل الأنصاريّ محمد ابن الحنفية رضي الله عنه، فجرى ذكر المختار، فقال محمد: يزعم أنه لنا شيعة، وقتله الحسين عليه السلام عنده على الكراسي يحدّثونه. فلما قدم يزيد الكوفة أخبر المختار بذلك، فعزم على قتل عمر بن سعد.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام في جملة أخباره بالمغيبات قد أخبر أن عمر بن سعد سيقتل الحسين عليه السلام. [...]

ثم إن المختار قال يوماً لأصحابه: لأقتلن غداً رجلاً عظيماً القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يهزم الأرض برجله، يسرّ قتله المؤمنين والملائكة المقربين.

وكان عنده الهيثم النخعي، فوقع في نفسه أنه يريد عمر بن سعد، فبعث ولده العريان إلى ابن سعد يعرفه ذلك، فقال ابن سعد: جزى الله أباك خيراً، كيف يقتلني بعد العهود والمواثيق. ثم إن عمر بن سعد خرج ليلاً فأتى حمامه «۱»، وأخبر مولى له بما كان من أمانه

(۱) - كذا وجدناه في بعض الكتب، وسيأتي بعد أسطر. فلما كان عند حمام عمر والظاهر أنه اسم موضع والذي كتب حمامه ظن أن المراد بعمر في قولهم حمام عمر هو عمر بن سعد، فأضاف حمام إلى ضميره، ولكننا لم نجد مكاناً يسمّى حمام عمر، ويمكن كونه حمام أعين، فصحف أعين بعمر. ففي معجم البلدان حمام أعين بالكوفة ذكره في الأخبار مشهور منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص اه (منه).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۷۶

وبما بلغه عن المختار، فقال له مولاه: وای حدث أعظم ممّا صنعت، تركت أهلك ورحلك وأتيت إلى هنا؛ ارجع ولا تجعل للرجل عليك سبيلاً، فرجع إلى منزله. وجاء الخبر إلى المختار بخروجه، فقال: كلاً إن في عنقه سلسلَةٌ سترده.

قال المرزبانى: إن ابن سعد لما بلغه قول المختار، عزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلاً من بنى تيم اللات اسمه مالك، وكان شجاعاً، فأعطاه أربعمائه دينار، وقال: هذه معك لحوائجنا. وخرجا، فلما كانا عند حمام عمر أو نهر عبدالرحمان وقف عمر، وقال: أتدرى لم خرجت؟ قال: لا. قال: خفت المختار. قال: هو أذلّ من أن يقتلك وإن هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك، وخرّبت ضياعك وأنت أعزّ العرب. فاغترّ بكلامه ودخل الكوفة مع الغداة.

وقيل: إن عمر نام على النّاقه، فرجعت به وهو لا يدري حتى ردتّه إلى الكوفة، فأرسل عمر عند الصّبح ابنه حفصاً إلى المختار ليجدّ له الأمان، فقال له المختار: أين أبوك؟ فقال: في المنزل. ولم يكن عمر بن سعد وابنه حفص يجتمعان عند المختار، فإذا حضر أحدهما

غاب الآخر خوفاً أن يجتمعا، فيقتلها، فقال حفص: أبي يقول أتقى لنا بالأمان؟ قال: اجلس. وطلب المختار أبا عمره كيسان، فأقبل رجل قصير يتخشخش في السلاح، فأسر إليه المختار أن يقتل عمر بن سعد وبعث معه رجلين آخرين، وقال له:

إذا دخلت ورأيت يقول يا غلام عليّ بطيلسانى، فإنه يريد السيّف، فبادره واقتله. فذهب أبو عمره إلى ابن سعد وقال له: أجب الأمير. فقام عمر، فعثر في جيّه له، فضربه أبو عمره بسيفه، فقتله، وقطع رأسه، وحمله في طرف قبائه حتى وضعه بين يدي المختار، وظهر بذلك تصديق قول الحسين عليه السلام لابن سعد: وسلط الله عليك من يذبحك بعدى على فراشك.

فقال المختار لابنه حفص: أتعرف هذا الرأس؟ فاسترجع وقال: نعم، ولا خير في العيش بعده. فقال له المختار: صدقت، وأنتك لا تعيش بعده. فأمر به، فقتل، وإذا رأسه مع رأس أبيه. وقال المختار: هذا بالحسين، وهذا بعليّ بن الحسين، ولا سواء. والله لو موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۷۷

قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله. ثم بعث المختار برأسى عمر بن سعد وابنه إلى محمد ابن الحنفية وكتب إليه يعلمه أنه قد قتل من قدر عليه وأنه في طلب الباقي ممن حضر قتل الحسين عليه السلام. فبينما محمد ابن الحنفية جالس مع أصحابه وهو يتعجب على المختار، فما تمّ كلامه إلا والزرأسان عنده، فخرّ ساجداً شكراً لله تعالى، ثم رفع رأسه وبسط كفيه وقال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار وأجزه عن أهل بيت نبيك محمد خير الجزاء، فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱، ۷۲-۷۵، ط ۲، ۸۹-۹۲

وظهر بذلك تصديق قول الحسين عليه السلام في الدعاء على أهل الكوفة الذين حاربوه:

وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبره ولا يدع فيهم أحداً إلا قتله قتله بقتله وضربه بضره ينتقم لى ولأوليائي وأهل بيتى وأشياعى منهم. وغلام ثقيف هو المختار ابن أبي عبيدة الثقفي الذي أخذ بثأر الحسين عليه السلام وقتل قاتليه.

وقوله عليه السلام لعمر بن سعد: إنك لا تفرح بعدى بدنيا ولا آخرة ولكأني برأسك على قصبه قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم.

وقوله عليه السلام له أيضاً: قطع الله رحمك، وسلط عليك من يذبحك على فراشك.

وقوله عليه السلام: «اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً». معتمداً في ذلك على الكتب الموثوق بها راجياً بذلك شفاعه الحسين وجدّه وأبيه وأهل بيته عليهم السلام في الدار الآخرة، وعلى الله أتوكل وبه أعتصم وهو حسبي ونعم الوكيل.

الأمين، أصدق الأخبار، ط ۱، ۲-۳، ط ۲، ۵-۶

انطلق الأشراف في زمر مسلحة في الكوفة وحاصروا قصر الإمارة، وقد أدى ذلك إلى قتال عنيف في الشوارع خاضته الشيعة ببسالة، وصمد المختار، فلم تفقده خطورة الموقف توازنه، وقدرته الفائقة على المناورة، حين لجأ إلى المماطلة بالتفاوض مع المتمردين كسباً للوقت ريثما يصل قائده ابن الأشتر، وكان قد كتب إليه بشأن المؤامرة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۷۸

عاد إبراهيم بسرعه إلى الكوفة، وبعودته أتيح للحزب الشيعي - وكانت الحماسة قد بلغت به أقصى درجاتها، يزيدا اشتعالاً صرخات التّوايبن بقيادة رفاعه بن شداد مردّدة شعارها المعروف «يا لثارات الحسين» - أن يقضى على تمرّد الأشراف ويصفي مقاومتهم.

وقد أتاح ذلك بدون شكّ أمام المختار فرصة الإسراع بتنفيذ قراره الانتقامي من قتله الحسين وتتبعهم في أنحاء العراق، فأوقع بالكثيرين منهم قتلاً ونفياً وتعديباً، كان بينهم عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن.

بيضون، التّوايبن، / ۱۸۰-۱۸۱

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۷۹

مُحارِبَةُ عبيدالله بن زياد وهلاكه على يد ابن الأشتر

أخبرنا «۱» محمّد بن عمر، قال: حدّثنی جعفر بن محمّد بن خالد بن الزّبير، عن عثمان ابن عروء، عن أبيه، قال: وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيرهما، قالوا: [...] «۲» ثمّ بعث إبراهيم بن الأشتر في عشرين ألفاً إلى عبيدالله بن زياد، فقتله، وبعث برأسه إلى المختار، «۳» فعمد «۴» إليه المختار «۳»، فجعله في جُونه.

ابن سعد، الطبقات، ۷۲ / ۵، ۷۳ / ۷، ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۲۶۴ / ۵۷، ۲۶۵، مختصر ابن منظور، ۲۳ / ۱۰۲
هبيرة بن يريم الشّاميّ، من همدان، وشبام هو عبدالله بن أسعد بن جشم بن حاشد، وسمّى شبام بجبل لهم، وروى هبيرة عن عليّ وعبدالله وعمار، وكان أبوه يريم أبو العلاء، قد روى عنه أيضاً، وقد كان من هبيرة هنّة يوم المختار.
ابن سعد، الطبقات، ۱۱۸ / ۶

سنه ستّ وستين: قرئ على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال:

وفي سنه ستّ وستين غزوة بطنان الاولى ومقتل عبيدالله بن زياد وأصحابه بالخازر، [...]]

قال خليفة: فيها غلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة، فقتل بجبانة الشّيبان رفاعه بن شداد وحبيب بن صبيهان وعبدالله بن سعد بن قيس، وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر بن سعد. وفيها قتل إبراهيم بن الأشتر ابن زياد بالخازر من أرض الموصل، وحصين بن نمير السّكوني، وشرحبيط بن ذى الكلاع في ناس من أهل الشّام، وقتل من أصحاب ابن الأشتر هبيرة بن يريم الذي روى عنه أبو إسحاق السّبيعيّ.

ابن خياط، التاريخ، ۲۰۲ /

(۱) - [تاريخ دمشق: «قرأت على أبي غالب البناء، عن أبي محمّد الجوهريّ، أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أحمد، ثنا الحسين، ثنا ابن سعد، أنبأنا»].

(۲) - [من هنا حكاها عنه في المختصر].

(۳-۳) [لم يرد في المختصر].

(۴) - [تاريخ دمشق: «فعهد»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۸۰

ونصب المختار بن أبي عبيد رأس عبدالله ابن مرجانه، ورأس الحصين بن نمير السّكسكيّ، ورأس شرحبيل بن ذى الكلاع الحميريّ. وكان إبراهيم بن الأشتر قتلهم يوم الخازر وبعث إليه برؤوسهم.

محمّد بن حبيب، المحبّر، ۴۹۱ /

حصين بن نمير، قال حبان، حدّثنا عبدالوارث، حدّثنا محمّد بن الزّبير، حدّثنا يزيد ابن حصين بن نمير، عن أبيه، قال: شهدت بلاً خطب على أخيه وكان عمر استعمله على الأردن، فزوجه عريّة، ويقال أنّه فيمن أحرق الكعبه، ولم يصحّ إسناده.

البخاري، التاريخ الكبير، ۲ - ۱ / ۴ - ۵ رقم ۱۲

عبيدالله «۱» بن زياد بن أبي سفيان، قُتل بالكوفة. روى عنه ابن سيرين، [قال] «۲» ابن المثنى حدّثنا عبدالأعلى، قال: حدّثنا هشام، عن محمّد: إنّ عبيدالله كانت «۳» تحته [بنت] «۲» عمر بن عبيدالله، فقال له مهران. «۴»

البخاري، التاريخ، ۳ - ۱ / ۳۸۱ رقم ۱۲۱۹ / عنه: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۳۲۲ / ۳۹

وحدّثنا شيبان بن فزوخ، حدّثنا أبو الأشهب، عن الحسن، قال: عاد عبيدالله بن زياد، معقل بن يسار المُرّني، في مرضه الذي مات فيه، فقال معقل: إنّي محدّثك حديثاً سمعته من رسول الله (ص)، لو علمت أنّ لي حياة ما حدّثتك «۵»، إنّي سمعت رسول الله (ص)

يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعيته، يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته، إلّا حَرَمَ اللهُ عليه الجنّة».

(۱) - [تاريخ دمشق: «أبنا أبو الغنائم محمّد بن عليّ، ثمّ حدّثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن، والمبارك بن عبد الجبار، ومحمّد بن عليّ - واللفظ له - قالوا: أنا أبو أحمد - زاد أحمد: وأبو الحسين الأصبهانيّ، قالوا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا محمّد بن إسماعيل: قال: عبيدالله»].

(۲) - [من تاريخ دمشق].

(۳) - كذا في الأصل، ولعلّ الصّواب: كان، ولم نجد عبيدالله هذا في ما عندنا من كتب الرّجال.

(۴) - [زاد في تاريخ دمشق: «أتريد أن تفارقها»].

(۵) - (لو علمت أنّ لي حياة ما حدّثتك) وفي الزوايه الأخرى: لولا أنّي في الموت لم أحدّثك به. يحتمل أنّه كان يخافه على نفسه قبل هذا الحال. ورأى وجوب تبليغ العلم الذي عنده قبل موته، لئلاّ يكون مضيعاً له. وقد أمرنا كلنا بالتبليغ.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۸۱

(...) وحدّثناه يحيى بن يحيى، أخبرنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن، قال:

دخل ابن زياد على معقل بن يسار وهو وجع، بمثل حديث أبي الأشهب، وزاد: قال:

ألا كنت حدّثتني هذا قبل اليوم؟ قال: ما حدّثتك، أو لم أكن لأحدّثك.

(...) وحدّثنا أبو غسان المسمعيّ وإسحاق بن إبراهيم ومحمّد بن المثنى (قال إسحاق:

أخبرنا، وقال الآخرون: حدّثنا معاذ بن هشام)، حدّثني أبي، عن قتاده، عن أبي المليلح:

أنّ عبيدالله بن زياد دخل على معقل بن يسار في مرضه، فقال له معقل: إنّي مُحدّثك بحديث لولا أنّي في الموت لم أحدّثك به، سمعت رسول الله (ص) يقول: «ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثمّ لا يجهد لهم وينصح، إلّا لم يدخل معهم الجنّة».

(...) وحدّثنا عقبه بن مكرم العمّيّ، حدّثنا يعقوب بن إسحاق، أخبرني سواده بن أبي الأسود، حدّثني أبي: أنّ معقل بن يسار مريض، فأثاه عبيدالله بن زياد يعوده، نحو حديث الحسن، عن معقل. (۱)

مسلم، الصّحيح، ۳/ ۳۱۹ - ۳۲۰

حدّثنا «۲» شيبان بن فروخ، حدّثنا جرير بن حازم، حدّثنا الحسن: «۳» أنّ عائذ بن عمرو، وكان من أصحاب رسول الله (ص)، دخل على عبيدالله بن زياد، فقال: أيّ بُنيّ! إنّي «۴» سمعت رسول الله (ص) يقول: «إنّ شرّ الرّعاء الحطمة» «۵»، فأياك أن تكون منهم» فقال له «۶»: اجلس،

(۱) - [قد أورد بمثل هذا الحديث: ابن حنبل، المسند، ۵/ ۲۵ - ۲۷؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۳۲ - ۳۳۳، مختصر ابن منظور، ۱۵/ ۳۱۷ - ۳۱۸؛ ابن الأثير، أسد الغابه، ۴/ ۳۹۹؛ ابن حجر، الإصابه، ۳/ ۴۲۷...].

(۲) - [تاريخ دمشق: «أخبرتنا أمّ المجتبي العلويّه، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر المقرئ، أنا أبو يعلى، نا»].

(۳) - [من هنا حكاه في المختصر].

(۴) - [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۵) - (إنّ شرّ الرّعاء الحطمة) قال في النّهاية: الحطمة هو العنيف برعايه الإبل في السّوق والإيراد والإصدار، يلقي بعضها على بعض ويعسفها. ضربه مثلاً لوالى السّوء. ويقال أيضاً: حطم، بلا هاء.

(۶) - [لم يرد في المختصر].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۸۲

فإنما أنت من نخالة «۱» أصحاب محمد (ص) «۲». فقال: و «۳» هل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم، و «۳» في غيرهم «۴».

مسلم، الصحيح، ۳/ ۳۲۰-۳۲۱ رقم ۱۸۳۰/ عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۳۳/ ۳۹، مختصر ابن منظور، ۳۱۸/ ۱۵

قال: ثم أرسل عبدالله بن الزبير، «۵» عبدالله بن يزيد «۵» على العراق، فكان بالكوفة حتى مات يزيد، وأحرق الكعبة، ورجع الحصين «۶» هارباً إلى الشام. قال: ثم أرسل عبدالله بن مطيع إلى الكوفة، ثم بعث المختار بن أبي عبيد على الكوفة، وعزل عبدالله بن مطيع، وسيره إلى المدينة، وسار عبيدالله بن زياد بعد ذلك إلى المختار، وجهه عبد الملك بن مروان أميراً على العراق، وندب معه جيشاً عظيماً من أهل الشام، فأقبل إلى الكوفة يريد المختار، فالتقوا بخازر «۷»، فاقتلوا، فقتل المختار عبيدالله بن زياد ومن معه، وكان معه الحصين بن نمير، وذو الكلاع، وغلبه من كان معه ممن شهد وقعة الحرّة من رؤوسهم.

ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ۱۹/ ۲

عبيدالله بن زياد [...]، فلما مات يزيد خرج عليه أهل البصرة وأخرجوه عن داره فاستجار بمسعود بن عمرو الأزدي، فلما قتل مسعود سار إلى الشام، فكان مع مروان بن الحكم، وكان يوم المرج على إحدى مجنبتيه، فلما ظفر مروان، رده على العراق، فلما قرب من الكوفة وجه إليه المختار إبراهيم بن الأشتر النخعي، فالتقوا بقرب الزاب «۸»، فقتل عبيدالله

(۱) - (نخالة) يعنى لست من فضلائهم وعلمائهم وأهل المراتب منهم، بل من سقطهم. والنخالة، هنا، استعارة من نخالة الدقيق. وهى قشورة. والنخالة والحثالة والحفالة بمعنى واحد.

(۲) - [ابن عساکر: «رسول الله (ص)»].

(۳) - [لم يرد فى ابن عساکر].

(۴) - [أضاف فى تاريخ دمشق: «رواه مسلم، عن شيبان»].

(۵-۵) [فى المطبوع: «يزيد بن زياد»].

(۶) - [فى المطبوع: «الحسين»].

(۷) - [فى المطبوع: «بجازر»].

(۸) - الزاب زابان أعلى، وهو بين الموصل وإربل وأسفل. ومخرجه من حيال السلق ما بين شهرزور وأذربيجان وهو المراد هنا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۸۳

ولا عقب له، وكان قتله يوم عاشوراء سنة سبع وستين.

ابن قتيبة، المعارف، ۱۵۱، ۱۵۲

وأما المختار فغلب على الكوفة زمن مصعب بن الزبير وكان يزعم أن جبرائيل يأتيه، وتتبع قتله الحسين رضى الله عنه «۱»، وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، وابنه حفص بن عمر، وقتل شمر بن ذى الجوشن الضبابي، ووجه إبراهيم بن الأشتر «۲»، فقتل عبيدالله بن زياد وغيره. ابن قتيبة، المعارف، ۱۷۶/ عنه: الخوارزمي، مقتل الحسين، ۱۷۳/ ۲ - ۱۷۴

وقتل شرحبيل بن سميق ذى الكلاع يوم الخازر فى أيام المختار.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۹۶/ ۳

ثم إن مروان عقد لعبيدالله بن زياد بدمشق، ووجهه إلى الجزيرة والعراق، فقتل بالموصل، قتله إبراهيم بن الأشتر.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۲۸۷-۲۸۸

قالوا: لمّا فرغ المختار من أمر من خرج من أهل الكوفة وانقضت حربهم بجبانة السبيع والكناسة، لم يكن له همّة إلا إمضاء جيش

إبراهيم بن الأشتر للوجه الذي وجهه له، فشخص إبراهيم من الكوفة لست ليال خلون من ذي الحجة سنة ست وستين، ويقال: لثمان خلون من ذي الحجة، وكان معه قيس بن طهفة على ربع أهل المدينة، وعبدالله بن جندب على مدحج وأسد، والأسود بن جراد الكندي على كنده وربيعة وحيب بن منقذ على تميم وهمدان، فقال شاعرهم:

أما ورب المرسلات عُرُفاً لنقتلنَّ بعدَ صَفِّ صَفَّا
وبعد ألفِ قاسِطينَ أ لفا

فخرج في زهاء تسعة آلاف، وشيعة المختار، فلما صار إلى القنطرة إذا أصحاب الكرسي قد وقفوا يستنصرون ويدعون، فقال ابن الأشتر: ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، سنة بنى إسرائيل والذي أنا له.

(۱) - [الخوارزمي: «الحسين بن علي عليه السلام»].

(۲) - [الخوارزمي: «مالك الأشتر»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۸۴

وانتهى ابن الأشتر إلى المدائن، فلقى من كان انصرف من أصحاب يزيد بن أنس، فردهم معه، فلما تجاوز الكحيل من أرض الموصل جعل لا يسير إلا بتعبئة.

وسبق ابن زياد إلى الموصل، وبادر دخوله العراق، واجتمعا على الخازر إلى جنب قرية تدعى باريتا، بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ، فنزل ونزل عبيدالله بن زياد قريباً منه على شاطئ الخازر، وهو نهر قريب من الزابي، فأرسل إليه عمير بن الحُباب السلمي: إني أريد لقاءك الليلة، وكانت قيس الجزيرة مضطغنة على بني مروان لما كان من مروان إليهم في وقعة مرج راهط، فأتاه ابن الحُباب، فجرى بينهما كلام كثير وقال:

ما أحد أبغض إليّ ظفراً من آل مروان، فاعلم أني منهزم بالناس إذا قامت الحرب، فأراد ابن الأشتر أن يبلو صدق ذلك، فقال له: أترى أن اخنديق على نفسي وأتلمّ يومين أو ثلاثة؟ فقال عمير: لا تفعل، فإن القوم أضعافكم، فإن طاولوك وماطوك خيروا أمركم واجتروا عليكم لكثرتهم وقتلتمكم، وخرج ما في قلوبهم من الهيبة لكم فإن في أنفسهم منكم روعة، وهم من لقائكم على وجل، فعاجلهم وناجزهم، فإن القليل لا يطيق الكثير على المطاوله، ولا آمن إن شاموكم يوماً بعد يوم، ومرة بعد مرة أن يقهروكم، فقال ابن الأشتر: الآن علمت أنك ناصح، كان عمير بن الحُباب على ميسرة عبيدالله بن زياد، فأذكى ابن الأشتر تلك الليلة حرسه، ولم يدخل الغمض عينه.

فلما كان في السحر عبأ أصحابه، فجعل سفيان بن يزيد بن المغفل على ميمنته، وعلي ابن مالك الجشمي على ميسرته، وصلى الغداة بغيش، ثم صف أصحابه وألحق كل صاحب راية برايته، وجلس على تل عظيم ووجه من عرف خبر القوم فليل له: إنهم على دهش، فأخبره بعض رسله وعيون أنه لقي منهم رجلاً ما له هجيراً إلّا: يا شيعة أبي تراب، يا شيعة المختار الكذاب.

وجعل ابن الأشتر يحرض الناس فيقول: يا أنصار الدين، يا شيعة الحق، يا شرطه الله، هذا قاتل الحسين، فما المذى تبقون له جدكم واجتهادكم بعده، هذا الذي حال بين الحسين وبين ماء الفرات، ومنعه الذهاب في الأرض العريضة حتى قتله وأهل بيته، فوالله

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۸۵

ما كان عمل فرعون بنى إسرائيل لإلادون عمل هذا الفاجر، وزحف الشاميون وعلى ميمنة ابن زياد الحُصين بن نُمير، وعلى ميسرته عمير بن الحُباب السلمي، وعلى خيله شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري.

ومشى ابن زياد في رجاله، فلما تدانى الصيّمان حمل حُصين بن نُمير على ميسرة أهل الكوفة، فقتل على بن مالك الجشمي، فأخذ الزاية ابنة، فقتل في رجال من أهل الحِفاظ، وانهزمت ميسرة ابن الأشتر، فصير عليها عبدالله بن ورّقاء السيلولي، فتأبّت الميسرة إليه،

وجعل ابن الأشتر يقول: يا شرطه الله! إلیّ، أنا إبراهيم بن الأشتر، إن خير فزاركم كزاركم.

وحملت ميمنه ابن الأشتر على عمير بن الحباب وأصحابه فشتوا، وكان عمير أنف من الفرار فقاتل قتالاً شديداً، فلما رأى ابن الأشتر ذلك قال لأصحابه: أموا السواد الأعظم، فإن فضضتموه لم يكن للقوم ثبات بعده، ففعلوا ذلك، وتضاربوا بالسيوف وتطاعنوا بالزمام، فإبراهيم يشد سيفه، فلا يضرب أحداً إلاصرعه، والقوم يهربون من بين يديه كأ أنهم الغنم. وجعل إذا حمل برايته حمل أصحابه حملة رجل واحد لا يثنهم شيء، فكانوا على ذلك، ثم إن أهل الشام انهزموا بعد قتال شديد وقتلى بين الفريقين كثيرة؛ ويقال: إن عميراً أول من انهزم بالقوم بعد نعيير منه.

ووصل إبراهيم إلى عبيدالله بن زياد، فقتله، وهو لا يُثبته، فقال: يا قوم! لقد قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك شرقت يداه، وغربت رجلاه، فطلب، فإذا هو ابن زياد، فأمر برأسه، فأخذ واحرق جثته بالنار؛ وحمل شريك بن جرير التغلبي على الحُصين ابن نُمير السديكوني وهو يظنه ابن زياد، فقتله؛ وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع، فادعى قتله سفيان بن يزيد بن المُعقل الأزدي وورقاء بن عازب الأسدي وعبدالله بن زهير السلولي، ولما هزموهم اتبعوهم، فكان من غرق منهم أكثر ممن قتل، واحتوا على عسكرهم.

وأرجف الناس بالكوفة بمقتل ابن الأشتر، فخرج المختار إلى المدائن، فلما صار بها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۸۶

تلقت البشارات بقتل عبيدالله بن زياد وفض عسكره؛ وقال عامر الشعبي: كنت في عسكر المختار بالمدائن، فكان يحرضنا ويحضنا ويقول: إن شيعة الله يقتلونهم بنصيبين أو قُرب نصيبين. فقال لي بعض الهمدانيين حين جاء قتل ابن زياد: يا شعبي! ألا تبوء وتقر للمختار؟ قلت: بما أبوء له، أقول إنه يعلم الغيب، والله ما يعلم الغيب إلاالله، قال: ألم يقل إنهم يهزمون؟ قلت: إنه قال: بنصيبين أو قرب نصيبين، وإنما كانت الوقعة بالخازر، فقال: لا تؤمن يا شعبي حتى ترى العذاب الأليم.

حدثنا خلف بن سالم وأبو خيثمة قالان: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، حدثني إبراهيم بن الأشتر قال: مرّ بي ابن زياد يوم الخازر، فسطع منه المسك، وأنا لا أعرفه فظننت أنه رجل له منزله في القوم وحال، فقصدت له، فضربته على رأسه بالسيف، فخرّ بين قوائم بردونه يخور كخوار الثور، فنظرت، فإذا هو ابن زياد.

وانصرف المختار إلى الكوفة، ومضى إبراهيم بن الأشتر إلى الموصل، وبعث عماله عليها وعلى نصيبين، وسنجار ودارا، وما والاها من أرض الجزيرة.

وقال الهيثم بن عدی: ولّى ابن الأشتر زُفر بن الحارث قرقيسيا، وحاتم بن النعمان الباهلي حزان والرّها، وسيمساط وناحيتهما، وعمير بن الحباب كفتوثا وطور عبدين؛ وليس ذلك بثبت عند الكلبي.

وقال عمير بن الحباب حين قُتل ابن زياد:

ما كان جيشُ يجمعُ الخمرَ والزنا مُحلاً إذا لاقى العدوَّ ليُنصرا

وقال ابن المُفرغ حين قُتل ابن زياد:

إن المنايا إذا ما زُرُنَ طاغيةً هتكنَ أستاذَ حجابٍ وأبوابٍ

أقول بُعداً وسُحقاً عند مضرعه لابن الخبيثه وابن الكودن الكابي

لا أنت زاحمت عن ملكك فتمنعه ولا متت إلى قوم بأسابٍ

لا من زار ولا من جدم ذي يمن جلوده القيث من بين ألهابٍ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۸۷

لا تقبل الأرض موتاهم إذا قُبروا وكيف تقبل رجساً بين أثواب «۱»

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۲۳-۴۲۷

وقال المدائني: مال عُمير بن الحُباب يوم الخازر وقال: يا لثارات المَرَج. فقتل ابن زياد، وحُصين بن نُمير، وشرحيل بن ذى الكلاع. وقال أبو الحسن المدائني: أقام عبيدالله بن زياد حين وجهه مروان على قرقيساء سنة فلم يقدر على شيء، فتوجه يريد العراق فلقى التَّوَّابين، ثم سار يريد العراق فقتل بالخازر وقال عُمير بن الحُباب:

جَزِينَاهُمْ يَوْمَ المَرَجِ يَوْمًا كَسُوفَ الشَّمْسِ أَسْوَدَ ذَا ظِلَالِ
فَلَمْ يَنْفِكْ أَعْظَمَ سَكْسَكِيٍّ أَمَامَ الجِسْرِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيَالِي

وقال الفرزدق:

أَلَا رَبُّ مَنْ يُدْعَى الفَتَى لَيْسَ بِالفَتَى وَلَكِنَّمَا كَانَ الفَتَى ابْنُ زِيَادٍ (٢)

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٦ / ٤٤٩

وأتى [ابن زياد] قرقيساء، فحاصر زفر بن الحارث، فلم يمكنه فيه شيء، فمضى يريد العراق ليواقع المختار بن أبي عبيد الكذاب ومصعب بن الزبير، فلما صار بالموصل لقيه إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي، فقاتله، فقتل ابن زياد، وحُصين بن نُمير، وابن ذى الكلاع.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٧ / ٤١ - ٤٢

وحدثني داوود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن مشايخ القيسيين قالوا:

لَمَّا انقضى أمر المرج، بايع عُمير مروان بن الحَكَم وفي نفسه ما فيها من أمر قتلى قيس يوم المرج، فلما عقد مروان لعبيدالله بن زياد وجهه إلى الجزيرة والعراق، وشخص

(١) - ديوان يزيد بن مفرغ، ص ٨٢ - ٨٤.

(٢) - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٨٨

عُمير في جيشه، فجعله على إحدى مُجَبَّتَيْهِ وهي الميسرة، وكان معه يوم لقي ابن صيرد بعين الوردة، وأتى معه قرقيساء، فكان عمير يثبته عن المُقام عليها، ويشير عليه بتلقى جيش المختار بن أبي عبيد التقي قبل أن يدخل الجزيرة، فأغذ ابن زياد السير حتى لقي إبراهيم بن الأشتر، فمال عمير مع ابن الأشتر حتى فُضَّ عسكر عبيدالله بن زياد وقتل عند نهر يقال له الخازر بقرب الزابي، وكره عمير أن يصير إلى المختار.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ٧ / ٦٠

ثم إن المختار عقد ليزيد بن أنس الأسدي في عشرين ألف رجل، وقواهم بالسلاح والعيدة، وولاه الجزيرة وما غلب عليه من أرض الشام.

فسار يزيد حتى نزل نصيبين.

وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فخرج بأهل الشام، فوافي نصيبين، وقاتل يزيد بن أنس، فهزمه، وقتل من أصحابه مقتله عظيمة.

وبلغ المختار ذلك، فقال لإبراهيم بن الأشتر:

أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّمَا هُوَ أَنَا وَأَنْتَ، فَسِرْ إِلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَتَقْتُلَنَّ الفَاسِقَ عبيدالله بن زياد، أو لتقتلن الحُصين بن نُمير، وليهزم الله بك ذلك الجيش، أخبرني بذلك من قرأ الكتاب، وعرف الملاحم.

قال إبراهيم: ما أحسبك أيها الأمير بأحرص على قتال أهل الشام، ولا أحسن بصيرة في ذلك مني، وأنا سائر.

فانتخب له المختار عشرين ألف رجل، وكان جلهم أبناء الفرس الذين كانوا بالكوفة، ويسمّون الحمراء.

وسار نحو الجزيرة، وردّ من كان انهزم من أصحاب يزيد بن أنس، فصار في نحو من ثلاثين ألف رجل. وبلغ ذلك عبدالملك، فعقد للحصين بن نمير في فرسان أهل الشام، وكانوا نحواً من أربعين ألفاً، وفيهم عبيدالله بن زياد، وفيهم من قتله الحسين: عمير بن الحباب، وقرات

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٨٩

ابن سالم، ويزيد بن الحصين، واناس سوى هؤلاء كثير.

فقال قرات لعمير: قد عرفت سوء ولايته بنى مروان، وسوء رأيهم في قومنا من قيس، ولئن خلع الأمر، وصفا لعبدالملك ليستأصلن قيساً، أو ليقتصينهم، ونحن منهم، فانصرف بنا لننظر ما حال إبراهيم بن الأشتر.

فلما جنهما الليل ركبا فرسيهما، وبينهما وبين عسكر إبراهيم أربعة فراسخ، وكانا يمزّان بمسالح أهل الشام، فيقولون لهما: «من» (١) أنتما؟ فيقولان: طليعة للأمير الحصين بن نمير.

فأقبل- حتى أتيا عسكر إبراهيم بن الأشتر، وقد أوقد الثيران، وهو قائم يعبئ أصحابه، وعليه قميص أصفر هروى (٢)، وملاءة موردة متوشحاً بها، متقلداً سيفه.

فدنا منه عمير بن الحباب، فصار خلفه، وإبراهيم لا يابته له، فاحتضنه من ورائه، فما تحلح (٣) إبراهيم عن موضعه، غير أنه أمال رأسه، وقال:

- مَنْ هذا؟

قال: أنا عمير بن الحباب.

فأقبل بوجهه إليه، وقال:

- اجلس حتى أفرغ لك.

فتنحى عنه، وقعدا ممسكين بأعنة فرسيهما.

فقال عمير لصاحبه: هل رأيت رجلاً أربط جأشاً، وأشدّ قلباً من هذا؟ تراه تحلح من مكانه، أو أكثرت لي، وأنا محتضنه من خلف. فقال له صاحبه: ما رأيت مثله.

فلما فرغ إبراهيم من تعبيه أصحابه أتاها، فجلس إليهما، ثم قال لعمير:

ما أملكك إلّي يا أبا المغلّس؟

(١)- في الأصل: ما أنتما.

(٢)- من صنع هراة، بلدة بفارس.

(٣)- أي ما تحرّك عن موضعه، وفي نسخة تخلح.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٩٠

قال عمير: لقد اشتدّ غمّي منذ دخلت عسكرك، وذلك أتى لم أسمع فيه كلاماً عربياً حتى انتهيت إليك، وإنما معك هؤلاء الأعاجم، وقد جاءك صناديد «١» أهل الشام وأبطالهم، وهم زهاء أربعين ألف رجل، فكيف تلقاهم بمن معك؟ فقال إبراهيم:

والله لو لم أجد إلّا أنمل لقاتلتهم بها، فكيف وما قوم أشدّ بصيرة في قتال أهل الشام من هؤلاء الناس البدين تراهم معي؟ وإنما هم أولاد الأساورّة من أهل فارس، والمرازبة، وأنا ضارب الخيل بالخيال، والرّجال بالرّجال، والنصر من عند الله.

قال عمير: إن قومي قيساً. إذا التقى الجبلان غداً في ميسرة أهل الشام فلا تحفل بنا، فإننا منهزمون لنكسر الجيش بذلك، فإننا لا نحبّ

ظهور بنى مروان لسوء صنيعهم إلينا معاشر قيس، وإنا إليك لأئيل.

قال إبراهيم: وذاك.

ثم انصرفا إلى معسكرهما.

ولمّا أصبح الفريقان زحف بعضهم إلى بعض، فتوافقوا بمكان يُدعى خازر «٢»، فنادى إبراهيم بن الأشتر حُماةً عسكريه «عليكم بالميسرة»، وفيها قيس.

فقال عمير بن الحُباب لصاحبه: هذا وأبيك الحزم، لم يثق بقولنا وخاف مكرنا.

وصاح عمير بن الحُباب فى قيس، يا لثارات مَرَجِ راهط «٣»، فنكسوا أعلامهم، وانهزموا، فانكسر أهل الشّام.

وحمل عليهم إبراهيم بن الأشتر، فأكثر فيهم القتل، وانهزم أهل الشّام، فاتّبعهم إبراهيم يقتلهم إلى الليل، وقُتل أميرهم الحصين بن نمير - وكان من قتلة الحسين - وشرحيل بن ذى الكلاع، وعظماء أهل الشّام.

(١) - السّادة الشّجعان، وجماعات العسكر.

(٢) - كورة بين الموصل وإربل، على نهير سُمى به.

(٣) - المَرَج: الموضع ترعى فيه الدّواب، ومرج راهط: ناحية من نواحي دمشق.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٩١

فلمّا وضعت الحرب أوزارها، قال إبراهيم بن الأشتر: إنى قتلت فى الوقعة رجلاً من أهل الشّام، كان يقاتل فى أوائلهم قتالاً شديداً، وهو يقول: «أنا الغلام القرشى». فلمّا سقط شمت منه ریح المسك، فاطلوه بين القتلى.

فطلب حتى أصابوه، فإذا هو عبيدالله بن زياد، فأمر به إبراهيم، فحرّ رأسه، فوجّه به إلى المختار، فوجّه به المختار إلى محمّد ابن الحنفية.

واحتوى إبراهيم بن الأشتر على عسكر الشّام، فغنم ما كان فيه.

فأنته هند ابنة أسماء بن خارجة الفزارى، امرأة عبيدالله بن زياد، فأخبرته بانتهاج ما كان معها من مالها، فقال لها:

- كم ذهب لك؟

قالت: قيمة خمسين ألف درهم.

فأمر لها بمائة ألف درهم، ووجّه معها مائة فارس حتى أتوا بها أبها البصرة.

ودخل عبيدالله بن عمرو السّاعدي، وكان شاعراً على إبراهيم بن الأشتر، فأنشده:

اللّهُ أعطاك المهابّة والتّقى وأحلّ بيتك فى العديد الأكر

وأقرّ عينك يوم وقع خازر والخيل تعثر بالقنا المتكسر

من ظالمين كفتهم آثامهم تركوا لعافية وطير حسر

ما كان أجراًهم، جزاهم ربهم شرّ الجزاء على ارتكاب المنكر

إنى أتيتك إذ تناءى منزلى وذممت إخوان الغنى من معشرى

وعلمت أنك لا تضيّع مدحتى ومتى أكن بسبيل خير أشكر

فهلّم نحوى، من يمينك نفحة إن الزّمان ألع يا ابن الأشتر

فأعطاه عشرة آلاف درهم.

الدّينورى، الأخبار الطّوال، / ٢٩٢ - ٢٩٦ (ط دار إحياء الكتب)

وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ أَقَامَ بِالْمَوْصِلِ، وَوَجَّهَ عَمَّالَهُ إِلَى مَدَنِ الْجَزِيرَةِ، فَاسْتَعْمَلَ إِسْمَاعِيلَ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۹۲

ابن زُفَرٍ عَلَى قَرَقِيسِيَاءَ «۱»، وَحَاتَمِ بْنِ التَّعْمَانِ الْبَاهِلِيِّ عَلَى حِرَّانَ «۲» وَالرُّهَاءَ «۳» وَسَيْمِيسَاطَ «۴»، وَعُمَيْرِ ابْنِ الْحُبَّابِ السُّلَمِيِّ عَلَى [كَفَرْتُوْنَا] «۵»، وَالسِّفَّاحِ بْنِ كُرْدُوسَ عَلَى سِنَجَارَ «۶»، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَ عَلَى مَيْفَارِقِينَ «۷»، وَمُسْلِمَ بْنِ رَبِيعَةَ الْعُقَيْلِيِّ عَلَى آمَدَ «۸»، وَسَارَ هُوَ إِلَى نَصِيبِينَ، فَأَقَامَ بِهَا. «۹»

الدَّيْنُورِيُّ، الْأَخْبَارُ الطَّوَالُ، / ۲۹۶-۲۹۷ (ط دار إحياء الكتب)

(۱)- فی الأصل قرقيسيا، وهي بلد على نهر الخابور.

(۲)- مدینه قدیمیة قصبه دیار مضر.

(۳)- مدینه بأرض الجزیره فی العراق فوق حِرَّان.

(۴)- مدینه على شاطئ الفرات فی طرف بلاد الرّوم.

(۵)- فی الأصل کفرتونا، والصّحیح ما ذکر، وهي قرية كبيرة من أعمال الجزیره بالعراق.

(۶)- مدینه مشهوره من نواحي الجزیره.

(۷)- أشهر مدینه بديار بکر.

(۸)- لفظه رومیة، وهي بلد قديم حصین، يحيط بأكثره نهر دجله.

(۹)- آن گاه برای یزید بن انس اسدی پرچی بست، اورا به سالاری بیست هزار مرد گماشت، سلاح و ساز و برگ فراوان در اختیارشان گذاشت و یزید را به فرمانداری جزیره و همه سرزمین‌های شام که بگشاید منصوب کرد. یزید حرکت کرد، در نصیبین فرود آمد و اردو زد. چون عبدالملک بن مروان از این خبر آگاه شد، با لشکر شام بیرون آمد، خود را به نصیبین رساند، با یزید بن انس جنگ کرد، اورا وادار به عقب‌نشینی ساخت و گروه بسیاری از یاران اورا کشت.

چون این خبر به مختار رسید، به ابراهیم بن اشتر گفت: «ای مرد! کسی جز من یا تو مرد این میدان نیست، به سوی ایشان برو. به خدا سوگند که عبیدالله بن زیاد فاسق یا خُصّین بن نمیر را خواهی کشت و خداوند متعال این لشکر را به دست تو منهزم می‌سازد. این را کسی به من گفته است که کتاب خوانده و پیش‌گویی راجع به فتنه‌ها و جنگ‌ها را می‌داند.»

ابراهیم گفت: «ای امیر! گمان نمی‌کنم که تو برای جنگ با مردم شام از من حریص‌تر و در آن باره دارای بصیرت بیشتری باشی، خود من می‌روم.»

مختار بیست هزار مرد برای او انتخاب کرد که بیشترشان ایرانیان مقیم کوفه و معروف به حمرا بودند. ابراهیم به سوی جزیره حرکت کرد و کسانی از لشکر یزید بن انس را که گریخته بودند با خود برگرداند و شمار لشکریانش حدود سی هزار شدند.

چون این خبر به عبدالملک رسید، برای حصین بن نمیر همراه دلیران لشکر شام پرچی بست و شمارشان حدود چهل هزار مرد بودند. عبیدالله بن زیاد و گروهی دیگر از قاتلان امام حسین علیه السلام چون عُمیر بن حُباب،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۹۳

- فرات بن سالم و یزید بن حُصّین هم همراهش بودند.

فرات به عُمیر گفت: «تو بدی حکومت خاندان مروان و سوء نیت ایشان را درباره قبیله ما دیده‌ای و اگر این کار برای عبدالملک استوار شود، قبیله قیس را درمانده و بیچاره خواهد کرد یا آن که ایشان را تبعید می‌کند و از دور خود کنار می‌زند. ما از آن

قبیله‌ایم، بیا برویم و وضع ابراهیم بن اشتر را بررسی کنیم.»

چون شب فرا رسید آن دو بر اسب‌های خود سوار شدند و فاصله میان ایشان و اردوگاه ابراهیم چهار فرسنگ بود. چون از کنار پادگان‌های مردم شام می‌گذشتند، از آنان می‌پرسیدند: «شما کیستید؟» و آن دو می‌گفتند: «از پیشاهنگان امیر حصین بن نمیر هستیم.»

آن دو هنگامی که به اردوگاه ابراهیم رسیدند، دیدند آتش افروخته‌اند و ابراهیم بر پای ایستاده، درحالی که پیراهنی زرد هراتی و بالاپوش گل‌داری بر تن و شمشیر بر دوش دارد، به سروسامان دادن سپاه خود مشغول است.

عمیر بن حباب به ابراهیم نزدیک شد، پشت سر او ایستاد و ناگاه او را در بغل گرفت. ابراهیم بدون این که از جای خود تکان بخورد، سر برگرداند و پرسید: «کیستی؟»

گفت: «عمیرم.»

ابراهیم به او گفت: «بنشین تا از کار خود فارغ شوم و پیش تو آیم.»

عمیر از او فاصله گرفت و همراه فرات درحالی که لگام اسب‌های خود را در دست گرفته بودند، گوشه‌یی نشستند.

عمیر به دوست خود گفت: «آیا هرگز مردی دلیرتر و استوارتر از این دیده‌ای؟ با آن که من او را از پشت سر ناگهانی در بغل گرفتم، اندک تکانی نخورد و اعتنایی به من نکرد.»

فرات گفت: «نه، همچون او ندیده‌ام.»

و چون ابراهیم از آماده ساختن و آرایش دادن سپاه خود فارغ شد، پیش آن دو آمد، نشست و به عمیر گفت: «ای ابو مغلس! چه چیز موجب شده است که پیش من بیایی؟»

عمیر گفت: «از هنگامی که وارد اردوگاه تو شده‌ام اندوهم شدت یافته است و این به آن جهت است که تا هنگامی که پیش تو رسیدم، هیچ سخن عربی نشنیدم و همراه تو همین گروه ایرانیان هستند. حال آن که بزرگان و سران مردم شام که حدود چهل هزار مردند به جنگ تو آمده‌اند. چگونه می‌خواهی با این کسان که همراه تو هستند رویاروی شوی؟»

ابراهیم گفت: «به خدا سوگند اگر یآوری جز مورچگان نمی‌یافتم با اینان همراه همان مورچگان جنگ می‌کردم تا چه رسد به این گروه که در جنگ با شامی‌ها دارای بصیرتند. همانا این مردمی که همراه من می‌بینی، فرزندان سوارکاران و مرزبانان ایرانیانند. من سواران را با سواران و پیادگان را با پیادگان رویاروی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۴۹۴

– خواهم ساخت و پیروزی و نصرت از جانب خداوند است.»

عمیر گفت: «می‌دانی قبیله قیس قبیله من است و ما در پهلوی چپ لشکر شام قرار داریم. فردا که دو گروه رویاروی می‌شوند، به ما کاری نداشته باش که ما از جنگ می‌گریزیم تا لشکر شام شکسته شود که ما به مناسبت بدرفتاری خاندان مروان با قبیله خودمان، دوست نداریم ایشان پیروز شوند و به پیروزی تو بیشتر میل داریم.»

ابراهیم پذیرفت و آن دو به اردوگاه خود برگشتند.

فردا دو سپاه به سوی یکدیگر پیش رفتند و در جایی به نام خازر ۲ رویاروی شدند. ابراهیم بر دلیران سپاه خود بانگ زد که بر پهلوی چپ حمله کنید و قبیله قیس آن‌جا بودند. عمیر بن حباب به دوست خود گفت: «به‌جان‌پدرت سوگند این دوراندیشی است که این مرد به ما اعتماد نکرد و ترسید به گفته‌خود عمل نکنیم.»

عمیر بن حباب هم میان افراد قبیله قیس بانگ برداشت: «ای خون‌خواهان کشته‌شدگان مرج راهط.» و ایشان پرچم‌های خود را

سرنگون کردند، گریختند و مردم شام شکست خورد.

ابراهیم بر آنان حمله برد، گروه بسیاری از ایشان را کشت و شامی‌ها گریختند. ابراهیم تا هنگام شب آن‌ها را تعقیب کرد. حصین بن نمیر فرمانده سپاه شام که از قاتلان امام حسین علیه السلام بود و شرحیل پسر ذی‌الکلاع و بزرگان سپاه شام کشته شدند. چون شدت جنگ فرو نشست، ابراهیم گفت: «من ضمن جنگ مردی از شامیان را کشتم که پیشاپیش آنان جنگ می‌کرد و می‌گفت: «من جوان مرد قریشم.» و چون به زمین افتاد، از او بوی مشک استشمام کردم. او را میان کشتگان جست‌وجو کنید.» جستند، او را یافتند و معلوم شد عبیدالله بن زیاد است. ابراهیم دستور داد تا سر او را جدا کردند، پیش مختار فرستادند و مختار هم آن را برای محمد بن حنفیه فرستاد.

ابراهیم بر اردوگاه شامیان دست یافت و هرچه در آن بود به غنیمت گرفت.

هند دختر اسماء بن خارجه فزاری همسر عبیدالله بن زیاد پیش ابراهیم آمد و گفت: «اموال او را غارت برده‌اند.» ابراهیم گفت: «چه مقدار از اموال تو غارت شده است؟»

گفت: «پنجاه هزار درم.»

دستور داد صد هزار درم به او دادند و صد سوار همراه او کرد تا او را پیش پدرش به بصره بردند.

عبیدالله بن عمرو ساعدی که شاعر بود، پیش ابراهیم بن اشتر آمد و این ابیات را برای او سرود:

«خداوند به تو هیبت و پرهیزگاری عنایت فرمود و خاندان تو را در بهره و نصیب بیشتری وارد ساخت. روز جنگ خازر چشمت را روشن فرمود، هنگامی که اسب‌ها با نیزه‌های فروشکسته سرنگون می‌شدند.

ستمکارانی که گناهان آنان ایشان را فرو گرفت، بر روی زمین و برای پرندگان شکاری و لاشخور درافتادند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۴۹۵

فخرج معه [المختار] ابراهیم بن الأشتر، فتوجه نحو عبیدالله بن زیاد، وخرج يُشيعُهُ ماشياً، فقال له ابراهیم: اركب يا أبا إسحاق. فقال: إنني أحب أن تغبر قدمي في نصره آل محمد (ص). فشيعه فرسخين، ودفع إلى قوم من خاصيته حماماً بيضاً ضيخاماً وقال: إن رأيتم الأمر لنا فدعوها، وإن رأيتم الأمر علينا فأرسلوها. وقال للناس: إن استقمتم فبصر الله وإن حضتم حيصه فأني أجد في محكم الكتاب، وفي اليقين والصواب إن الله مؤيدكم بملائكته غضاب تأتي في صور الحمام دوين السحاب.

– آنان در ارتکاب گناه چه گستاخ بودند و خداوند بدترین کیفرها را به ایشان داد.

من از سرزمین خودم که بسیار دور است به حضور تو آمدم و ثروتمندان قوم خود را نکوهش کردم. دانستم که تو مدیحه‌سرایی مرا تباه نخواهی کرد و هرگاه با من نیکی شود سپاسگزار خواهم بود. از دست پربرکت خود به من بخششی کن که ای پسر اشتر! روزگار بر من سخت شده است.»

ابراهیم ده هزار درم به او داد.

۱. هرچند مجلس از نام‌های عربی است، ولی ظاهراً ابراهیم بر عمیر تعریض زده است که: ای شب رو که در روز شهامت حرکت نداری! م.

۲. یاقوت، آن را رودخانه‌ای میان اربل و موصل می‌داند. ج ۳، ص ۳۸۸. م.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۳۷-۳۴۱

ابراهیم در موصل ماند و کارگزاران و فرمانداران خود را به شهرهای جزیره فرستاد. اسماعیل بن زفر را بر قرقیسیا ۱، حاتم بن نعمان باهلی را بر حران، زهاء ۲ و سُمیسط ۳، عمیر بن حباب سلیمی را بر کفرتوثا ۴، سفاح بن کُردوس را بر سنجار ۵، عبدالله بن مسلم را

بر میافارقین ۶ و مسلم بن ربیعہ عقیلی را بر آمد ۷ فرماندار کرد، خود به نصیبین رفت و در آن شهر ماند.

۱. قرقیسیا: معرب کرکیسیا، شهری کنار رودخانه خابور و بسیار قدیمی است. یاقوت، معجم البلدان، ج ۷، ص ۶۰، چاپ ۱۹۰۶ مصر. (م).

۲. رُها: از مراکز مهم مسیحیان و جزیره که سیصد دیر داشته است و حران هم مهم‌تر شهر قبیلہ مُضَر بوده است. ترجمه «تقویم البلدان»، عبدالمحمد آیتی، ص ۳۰۸ و ۳۰۶. (م)

۳. سمیساط: از شهرهای ساحلی فرات و در مغرب قلعه روم. ترجمه «تقویم البلدان»، ص ۲۹۵. (م)

۴. کفرتوثا: شهرکی در سرزمینی هموار با درختان و جوی‌های بسیار. همان کتاب، ص ۳۱۸. (م)

۵. سنجار: شهری در جنوب نصیبین که بر دامنه کوه قرار دارد. همان کتاب، ص ۳۱۸. (م)

۶. میافارقین: شهر بزرگ دیاربکر. همان کتاب، ص ۳۱۲. (م)

۷. آمد: شهر قدیمی از دیاربکر، همان کتاب، ص ۳۲۲. (م)

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۹۶

فلَمَّا صار ابن الأَشتر بخازر وبها عبيدالله بن زياد، قال: مَنْ صاحب الجيش؟ قيل له: ابن الأَشتر. قال: أليس الغلام المذی كان يُطيرُ الحمام بالكوفة؟ قالوا: بلى. قال: ليس بشيء. وعلى ميمنه ابن زياد حُصين بن نُمير السُّكُونِيّ من كِنْدَةَ. ويقال السُّكُونِيّ والسُّكُونِيّ والسُّدوسِيّ والسُّدوسِيّ، كذا كان أبو عبيده يقول: (قال أبو الحسن السُّكُونِيّ أكثر) وعلى ميسرته عمير بن الحُباب فارس الإسلام، فقال حُصين بن نُمير لابن زياد: إن عمير بن الحُباب غير ناسٍ قتلى المَرَج وأُتِي لا أثق لك به. فقال ابن زياد: أنت لي عدو. قال حُصين: ستعلم.

قال ابن الحُباب: فلَمَّا كان في الليله التي نريد أن نوقع ابن الأَشتر في صبيحتها، خرجت إليه وكان لي صديقاً ومعى رجل من قومي، فصرت إلى عسكره، فرأيتَه وعليه قميص هروبي، وملاءة وهو مُتَشح السيف يجوسُ عسكره، فيأمر فيه، وينهى، فالترتمته من ورائه، فوالله ما التفت إليّ، ولكن قال: مَنْ هذا؟ فقلت: عمير بن الحُباب. فقال: مرحباً بأبي المُعَلِّس، كن بهذا الموضع حتى أعود إليك. فقلت لصاحبي: أرايت أشجع من هذا قط، يحتضنه رجل من عسكر عدوّه ولا يدري من هو، فلا يلتفت إليه!

ثم عاد إليّ وهو في أربعة آلاف، فقال: ما الخبر؟ فقلت: القوم كثير والرأي أن تُناجزهم، فإنّه لأصبر بهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير. فقال: نُصبح إن شاء الله، ثم نحاكمهم إلى طُبات السيوف، وأطراف القناء.

فقلت: أنا مُنخزل عنك بثلث الناس غداً. فلَمَّا التقوا كانت على أصحاب إبراهيم في أول النهار، فأرسل أصحاب المختار الطير، فتصايح الناس الملائكة، فتراجعوا، ونكس عمير بن الحُباب رأيتَه، ونادى: يا لثارات المَرَج. وانخزل بالميسرة كلها وفيها قيس فلم يعصوه. واقتتل الناس حتى اختلط الظلام وأسرع القتل في أصحاب عبيدالله بن زياد، ثم انكشفوا، ووُضِع السيف فيهم حتى أفنوا. فقال ابن الأَشتر: لقد ضربت رجلاً على شاطئ هذا النهر، فرجع إليّ سيفي، ومنه رائحة المسك، ورأيت إقداماً وجُراًه فصرعتَه، فذهبت يداه قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب. فانظروه، فأتوه بالثيران. فإذا هو عبيدالله بن زياد.

المبرد، الكامل، ۱۹۶ / ۲ - ۱۹۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۴۹۷

ومن ذلك قول السَّعبي: ومَرَّ بقوم من الموالى يتذاكرون النحو، فقال: لئن اصلحتموه إنكم لأؤل من أفسده. ومن ذلك قول عنترة:

فما وجدنا بالفروق أشابةً ولا كُشفاً ولا دُعينا موالياً

ومن ذلك قول الآخر:

يُسْمُونَا الْأَعْرَابَ وَالْعَرَبُ اسْمُنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ

یرید اسماؤهم عندنا الحمرء. وقول العرب: ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر، يريد العربي والعجمي. وقال المختار لإبراهيم بن الأشتر يوم خازر (وقعت الزوايه كما في الأصل ووجد بخط يد أبي عليّ البغدائي رحمه الله جازر بالجيم)، وهو اليوم الذي قُتل فيه عبيدالله بن زياد: إن عامية جندك هؤلاء الحمرء، وإن الحرب إن ضرستهم هربوا، فاحمل العرب على متون الخيل، وأرجل الحمرء أمامهم.

الكامل، المبرد، ۱/ ۲۷۴

وسرح المختار عماله إلى النواحي، فأخرجوا من كان فيها، وأقاموا بها، وكان عامل المختار على الموصل عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني، فزحف إليه عبيدالله بن زياد بعد قتله سليمان بن صرد، فحاربه عبدالرحمان وكتب إلى المختار بخبره، فوجه إليه يزيد ابن أنس، ثم وجه إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر، فلقي عبيدالله بن زياد فقتله، وقتل الحصين بن نمير السكوني، وشرحيل بن ذي الكلاع الحميري وحرقت أبدانهم بالنار.

وأقام والياً على الموصل وأرمينية وأذربيجان من قبل المختار، وهو على العراق. «۱»

اليقوبي، التاريخ، ۳/ ۸ (ط الحيدرية)

(۱) - مختار کارمندان خود را به نواحی مختلف فرستاد تا هر که را بر سر کار بود بیرون کردند و خود در آنجا اقامت گزیدند. عامل مختار بر موصل عبدالرحمان بن سعید بن قیس همدانی بود، عبيدالله بن زياد پس از کشتن سليمان بن صرد بر سر او تاخت و عبدالرحمان با او جنگید و خبر او را به مختار نوشت. مختار يزيد بن انس را به کمک عبدالرحمان فرستاد، سپس ابراهيم بن مالك بن حارث اشتر را گسیل داشت تا با ابن زياد جنگيد و او را کشت، و نیز حصين بن نمير سکونی و شرحيل بن ذي الكلاع حميري را کشت و اجساد آن دو را به آتش سوزانيد و از طرف مختار [که خود] والی عراق بود، والی موصل و ارمنستان و آذربایجان گردید. آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۲

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۴۹۸

قال أبو جعفر: وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير، وكان على المدينة مصعب ابن الزبير من قبل أخيه عبدالله، وعلى البصرة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، وعلى قضائها هشام بن هبيرة، وكانت الكوفة بها المختار غالباً عليها، وبخراسان عبدالله بن خازم. وفي هذه السنة شخّص إبراهيم بن الأشتر متوجّهاً إلى عبيدالله بن زياد لحربه، وذلك لثمان بقين من ذي الحجة. قال هشام بن محمد: حدّثني أبو مخنف، قال: حدّثني النضر بن صالح - وكان قد أدرك ذلك - قال: حدّثني فضيل بن خديج - وكان قد شهد ذلك - وغيرهما، قالوا:

ما هو إلا أن فرغ المختار من أهل الشيبوع وأهل الكناسة، فما نزل إبراهيم بن الأشتر إلا يومين حتى أشخصه إلى الوجه الذي كان وجهه له لقتال أهل الشام، فخرج يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين، وأخرج المختار معه من وجوه أصحابه، وفرسانهم وذوى البصائر، منهم: ممن قد شهد الحرب وجزبها، وخرج معه قيس بن طهفة النهدي على ربع أهل المدينة، وأمر عبدالله بن حية الأسدي على ربع مذحج وأسد، وبعث الأسود بن جراد الكندي على ربع كنده وربيعة، وبعث حبيب بن منفذ الثوري من همدان على ربع تميم وهمدان، وخرج معه المختار يشيعه حتى إذا بلغ دير عبدالرحمان ابن أم الحكم، إذا أصحاب المختار قد استقبلوه، قد حملوا الكرسي على بغل أشهب كانوا يحملونه عليه، فوقفوا به على القنطرة، وصاحب أمر الكرسي حوشب البرسمي، وهو يقول: يا رب عمّرنا في طاعتك، وانصرنا على الأعداء، واذكرنا ولا تنسنا واسترنا.

قال: وأصحابه يقولون: آمين آمين. قال فضيل: فأنا سمعت ابن نوف الهمداني يقول:

قال المختار:

أما وربُّ المُرْسَلاتِ عُرُفاً لِنَقْتَلَنَّ بَعْدَ صَفِّ صَفًّا

وبعد ألفِ قاسِطينِ ألفاً

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٤٩٩

قال: فلما انتهى إليهم المختار وابن الأشتر، ازدحموا ازدحاماً شديداً على القنطرة، ومضى المختار مع إبراهيم إلى قناطر رأس الجالوت - وهي إلى جنب دَيْرِ عبد الرّحمان - فإذا أصحاب الكرسى قد وقفوا على قناطر رأس الجالوت يستنصرون، فلما صار المختار بين قنطرة دَيْرِ عبد الرّحمان وقناطر رأس الجالوت وقف، وذلك حين أراد أن ينصرف، فقال لابن الأشتر: خذ عني ثلاثاً: خَفِ اللهُ في سرِّ أمرِك وعلايتِه، وعَجِّلِ السَّير، وإذا لقيت عدوك، فناجزهم ساعة تلقاهم، وإن لقيتهم ليلاً فاستطعت ألاً تُصبح حتى تناجزهم، وإن لقيتهم نهاراً فلا تنتظر بهم الليل حتى تحاكمهم إلى الله. ثم قال: هل حفظت ما أوصيتك به؟ قال: نعم. قال: صحبك الله. ثم انصرف. وكان موضع عسكر إبراهيم بموضع حمام أعين، ومنه شخص بعسكره.

قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج قال: لما انصرف المختار مضى إبراهيم، ومعه أصحابه حتى انتهى إلى أصحاب الكرسى وقد عكفوا حوله وهم رافعوا أيديهم إلى السماء يستنصرون، فقال إبراهيم: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء - سنة بني إسرائيل، والذي نفسى بيده إذ عكفوا على عجلهم - فلما جاز القنطرة إبراهيم وأصحابه انصرف أصحاب الكرسى. [...]

ثم لم يلبث أن قيل: هذا عبيد الله بن زياد قد نزل بأهل الشام باجميرا، فخرج بالكرسى على بغل وقد غشى، يمسكه عن يمينه سبعة، وعن يساره سبعة، فقتل أهل الشام مقتله لم يقتلوا مثلها. [...]

ثم دخلت سنة سبع وستين: ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث. فمما كان فيها من ذلك مقتل عبيد الله بن زياد ومن كان معه من أهل الشام.

ذكر الخبر عن صفة مقتله:

ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال: حدثني أبو الصيلى، عن أبي سعيد الصيقل، قال: مضينا مع إبراهيم بن الأشتر ونحن نريد عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام، فخرجنا مسرعين لا ننتهي، نريد أن نلقاه قبل أو يدخل أرض العراق. قال: فسبقناه إلى موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٠٠

تخوم أرض العراق سبقاً بعيداً، ووجلنا في أرض الموصل، فتعجلنا إليه، وأسرعنا السير، فنلقاه بخازر إلى جنب قرية يقال لها باريتا، بينها وبين مدينه الموصل خمسة فراسخ، وقد كان ابن الأشتر جعل على مقدمته الطفيل بن لقيط؛ من وهيب من النخع (رجلاً من قومه)، وكان شجاعاً بئساً «١»، فلما أن دنا من ابن زياد ضم حميد بن حريث إليه، وأخذ ابن الأشتر لا يسير إلا على تعبته، وضم أصحابه كلهم إليه بخيله ورجاله، فأخذ يسير بهم جميعاً لا يفرقهم، إلا أنه يبعث الطفيل بن لقيط في الطلائع حتى نزل تلك القرية.

قال: وجاء عبيد الله بن زياد حتى نزل قريباً منهم على شاطئ خازر. وأرسل عمير بن الحباب السلمي إلى ابن الأشتر: إنني معك، وأنا أريد «٢» الليلة لقاءك، فأرسل إليه ابن الأشتر: أن القنى إذا شئت؛ وكانت قيس كلها بالجزيرة، فهم أهل خلاف لمروان وآل مروان، وجند مروان يومئذ كلب وصاحبهم ابن بحدل. فأتاه عمير ليلاً، فبايعه، وأخبره أنه على ميسره صاحبه، وواعده أن ينهزم بالناس، وقال ابن الأشتر: ما رأيك؟ أحنق على وأتلوم يومين أو ثلاثة؟ قال عمير بن الحباب: لا تفعل، إننا لله! هل يريد القوم إلّا هذه! إن طاولوك وما طلوک فهو خير لهم، هم كثير أضعافكم، وليس يطيق القليل الكثير في المطاوله؛ ولكن ناجز القوم فإنهم قد ملئوا منكم رعباً، فأتهم فإنهم إن شاموا أصحابك وقتلوهم يوماً بعد يوم، ومرة بعد مرة أنسوا بهم، واجترأوا عليهم. قال إبراهيم: الآن علمت أنك لى مناصح، صدقت، الرأى ما رأيت، أما إن صاحبي بهذا أوصانى، وبهذا الرأى أمرنى.

قال عمير: فلا تعدون رأيه، فإن الشيخ قد ضرسته الحروب، وقاسى منها ما لم تقاس، أصبح فناهض الرجل.

ثم إن عميراً انصرف، وأذكى ابن الأشتر حرسه تلك الليلة الليل كله، ولم يدخل عينه غمض، حتى إذا كان في السحر الأول عبى أصحابه، وكتب كتابه، وأمر أمراءه.

(١) - الرجل البئس: الشديد.

(٢) - ا، س: «وأريد».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٠١

فبعث سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي على ميمته، وعلى بن مالك الجشمي على ميسرته، وهو أخو أبي الأحوص. وبعث عبدالرحمان بن عبدالله - وهو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه - على الخيل، وكانت خيله قليلة، فضمها إليه، وكانت في الميمنة والقلب، وجعل على رجاله الطفيل بن لقيط، وكانت رأيته مع مزاحم بن مالك.

قال: فلما انفجر الفجر صلى بهم الغداة بعلس، ثم خرج بهم فصقهم، ووضع أمراء الأرباع في مواضعهم، وألحق أمير الميمنة بالميمنة، وأمير الميسرة بالميسرة، وأمير الرجال بالرجال، وضم الخيل إليه، وعليها أخوه لأمه عبدالرحمان بن عبدالله، فكانت وسطاً من الناس، ونزل إبراهيم يمشى، وقال للناس: ازحفوا. فزحف الناس معه على رسلهم زويداً زويداً حتى أشرف على تل عظيم مشرف على القوم، فجلس عليه، وإذا أولئك لم يتحرك منهم أحد بعد، فسرح عبدالله بن زهير السلولي وهو على فرس له يتأكل تأكلاً «١»، فقال: قرب علي فرسك حتى تأتيني بخبر هؤلاء.

فانطلق، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء. فقال: قد خرج القوم على دهش وفشل، لقيني رجل منهم فما كان له هجيري إلا يا شيعه أبي تراب، يا شيعه المختار الكذاب!

فقلت: ما بيننا وبينكم أجل من الشتم. فقال لي: يا عدو الله! إلام تدعوننا؟ أنتم تقتلون مع غير إمام، فقلت له: بل يا لثارات الحسين ابن رسول الله! ادفعوا إلينا عبيد الله ابن زياد؛ فإنه قتل ابن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة حتى نقتله ببعض موالينا الذين قتلهم مع الحسين، فإننا لا نراه لحسين نداءً، فرضى أن يكون منه قوداً، وإذا دفعتموه إلينا فقتلناه ببعض موالينا الذين قتلهم جعلنا بيننا وبينكم كتاب الله، أو أي صالح من المسلمين شتم حكماً. فقال لي: قد جربناكم مرّة أخرى في مثل هذا - يعني الحكّمين - فعدرتم، فقلت له: وما هو؟ فقال: قد جعلنا بيننا وبينكم حكّمين فلم ترضوا بحكّمهما؛ فقلت له: ما جئت بحجّة، إنّما كان صلحنا على أنهما إذا اجتمعا على رجل تبعنا حكّمهما،

(١) - تأكل الفرس، أي هاج وكاد يأكل بعضه بعضاً.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٠٢

ورضينا به وبايعناه، فلم يجتمعا على واحد، وتفرقا، فكلاهما لم يوفقه الله لخير ولم يسدده، فقال: من أنت؟ فأخبرته؛ فقلت له: من أنت؟ فقال: عدس - لبغلة يزجرها «١» - فقلت له: ما أنصفتني، هذا أول غدرك!

قال: ودعا ابن الأشتر بفرس له فركه، ثم مرّ بأصحاب الرّيات كلّها، فكلمها مرّ على رايه وقف عليها، ثم قال: يا أنصار الدّين، وشيعه الحقّ، وشرطه الله، هذا عبيد الله ابن مرجانة قاتل الحسين بن عليّ، ابن فاطمة بنت رسول الله، حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته وبين ماء الفرات أن يشربوا منه، وهم ينظرون إليه، ومنعه أن يأتي ابن عمّه فيصالحه، ومنعه أن ينصرف إلى رخله وأهله، ومنعه الدّهاب في الأرض العريضة حتى قتله وقتل أهل بيته؛ فوالله ما عمّل فرعون بنجباء بنى إسرائيل ما عمّل ابن مرجانة بأهل بيت رسول الله (ص) الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً. قد جاءكم الله به، وجاءكم بكم، فوالله إنّي «٢» لأرجو أن لا يكون الله جمع بينكم في هذا الموطن وبينه إلّاليشفى صدوركم بسفك دمّه على أيديكم، فقد علم الله أنكم خرجتم غضباً لأهل بيت نبيكم. فسار فيما بين

الميمنة والميسرة، وسار في الناس كلهم فرغبهم في الجهاد، وحرّضهم على القتال، ثم رجع حتى نزل تحت رايته، وزحف القوم إليه، وقد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني، وعلى ميسرته عمير بن الحباب السلمي، وشرحبيل ابن ذى الكلاع على الخيل وهو يمشى في الرجال، فلما تدانى الصيقتان حمل الحصين بن نمير في ميمنة أهل الشام على ميسرة أهل الكوفة، وعليها علي بن مالك الجشمي؛ فثبت له هو بنفسه، فقتل، ثم أخذ رايته قرة بن علي، فقتل أيضاً في رجال من أهل الحفاظ قتلوا وانهزمت الميسرة، فأخذ راية علي بن مالك الجشمي عبدالله بن ورقاء بن جنادة السلولي ابن أخي حبشي بن جنادة صاحب رسول الله (ص)، فاستقبل أهل الميسرة حين انهزموا، فقال: إني يا شرطه الله؛ فأقبل إليه جُلهم، فقال: هذا أميركم يقاتل، سيروا بنا إليه.

(١) - ا: «ليزجرها».

(٢) - س: «والله إني».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٠٣

فأقبل حتى أتاه وإذا هو كاشف عن رأسه ينادي: يا شرطه الله، إني أنا ابن الأشرار! إن خير فزاركم كزاركم، ليس مسيئاً من أعتب. فتاب إليه أصحابه، وأرسل إلى صاحب الميمنة: احمل علي ميسرتهم - وهو يرجو حينئذ أن ينهزم لهم عمير بن الحباب كما زعم، فحمل عليهم صاحب الميمنة، وهو سفيان بن يزيد بن المغفل، فثبت له عمير بن الحباب وقاتله قتالاً شديداً، فلما رأى إبراهيم ذلك قال لأصحابه: أموا هذا السواد الأعظم، فوالله لو قد فضضناه لا نجفل من ترون منهم يمينه ويسره انجفال طير ذعرتها، فطارت.

قال أبو مخنف: فحدثني إبراهيم بن عبدالرحمان الأنصاري، عن ورقاء بن عازب، قال: مشينا إليهم حتى إذا دنونا منهم اطعنا بالرمح قليلاً، ثم صرنا إلى السيوف والعمد، فاضطربنا بها ملياً من النهار، فوالله ما شبهت ما سمعت بيننا وبينهم من وقع الحديد على الحديد إلّامياجن قصارى «١» دار الوليد بن عقبة بن أبي معيط. قال: فكان ذلك كذلك، ثم إن الله هزمهم، ومنحنا أكتافهم.

قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق: أن إبراهيم بن الأشرار كان يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم، فيقول له: إنه - جعلت فداك - ليس لي متقدم، فيقول: بلى، فإن أصحابك يقاتلون؛ وإن هؤلاء لا يهربون إن شاء الله؛ فإذا تقدم صاحب رايته برايته، شد إبراهيم سيفه، فلا يضرب به رجلاً إلّاصرعه. وكرد «٢» إبراهيم الرجال من بين يديه كأنهم الحُمْلان، وإذا حمل برايته شد أصحابه شدة رجل واحد.

قال أبو مخنف: حدثني المشرقى: أنه كان مع عبيدالله بن زياد يومئذ حديدة لا تليق شيئاً مرت به، وأنه لما هزم أصحابه حمل «٣» عيينة بن أسماء اخته هند بنت أسماء - وكانت امرأة عبيدالله بن زياد - فذهب بها وأخذ يرتجز ويقول:

إِنْ تَصْرِمِي جِبَالَنَا فَرُبَّمَا أُرْدِيَتْ فِي الْهَيْجَا الْكَمِيِّ الْمُعْلِمَا

(١) - المياجن: جمع ميجنة، وهي مدقة القصار.

(٢) - الكرد: الطرد.

(٣) - ا: «جعل».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٠٤

قال أبو مخنف «١»: وحدثني فضيل بن خديج: أن إبراهيم «٢» لما شد على ابن زياد وأصحابه انهزموا بعد قتال شديد وقتلى كثيرة بين الفريقين، وأن عمير بن الحباب لما رأى أصحاب إبراهيم قد هزموا أصحاب عبيدالله بعث إليه: أجيئك الآن؟ فقال: لا تأتيني «٣» حتى تسكن فورة شرطه الله، فإني أخاف عليك عاديتهم.

وقال ابن الأشرار: قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك، شرف يدها وغرت رجلاه، تحت راية منفردة، على شاطئ نهر خازر. فالتمسوه

فإذا هو عبيدالله بن زياد قتيلاً، ضربه فقدّه بنصفين، فذهبت رجلاه في المشرق، ويداه في المغرب. وحمل شريك بن جدير «٤» التَّغَلْبِيّ «٥» على الحصين بن نُمَيْر السَّكُونِيّ وهو يحسبه عبيدالله بن زياد، فاعتق كل واحد منهما صاحبه، ونادى التَّغَلْبِيّ «٥»: اقتلوني وابن الزَّانِيه. فقتل ابن نُمَيْر.

وحدَّثني عبدالله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني سليمان «٦»، قال: حدَّثني عبدالله ابن المبارك، قال: حدَّثني الحسن بن كثير، قال: كان شريك بن جدير «٤» التَّغَلْبِيّ «٥» مع عليّ عليه السلام، اصيبت عينه معه، فلما انقضت حربُ عليّ لحق بيت المقدس، فكان به، فلما جاءه قتل الحسين، قال: أعاهد الله إن قدرت على كذا وكذا- يطلب بدم الحسين- لأقتل ابن مرجانه، أو لأموتنّ دونه. فلما بلغه أنّ المختار خرج يطلب بدم الحسين أقبل إليه. قال: فكان وجهه مع إبراهيم بن الأشتر، وجُعِل على خيل ربيعه، فقال لأصحابه: إنني عاهدتُ

(١)- [في تاريخ دمشق ٣٩/مكانه: «قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزيز الكتاني، أنا عبدالوهاب الميداني، أنا أبو سليمان بن زبر، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغاني، أنا محمد بن جرير الطبري، قال: قال هشام بن محمد، قال أبو مخنف ...»].

(٢)- [أضاف في تاريخ دمشق: «يعني ابن الأشتر»].

(٣)- [تاريخ دمشق: «لا تأتني الآن»].

(٤)- [تاريخ دمشق: «جرير»].

(٥)- [تاريخ دمشق: «التَّغَلْبِيّ»].

(٦)- [تاريخ دمشق: «سليمان يعني ابن صالح»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٠٥

الله على كذا وكذا. فبايعه ثلاثمائة على الموت، فلما التقوا، حَمَلَ «١»، فجعل يهتكها صفّاً صفّاً «٢» مع أصحابه «٢» حتّى وصلوا إليه، وثار الزَّهَج فلا يُسَمَع «٣» إلّالوقع «٢» الحديد و «٢» السِّيوف، فانفرجت عن النَّاس وهما قتيلان ليس بينهما أحد؛ التَّغَلْبِيّ «٤» وعبيدالله «٢» بن زياد «٢»؛ قال: وهو الذي يقول:

كُلُّ عَيْشٍ قَدْ أَرَأَهُ قَدِيراً «٥» غَيْرَ رَكْزِ الرَّمْحِ فِي ظِلِّ الفَرَسِ «٦»

قال «٧» هشام: قال أبو مخنف: حدَّثني فضيل بن خديج، قال: قُتِلَ «٨» شرحبيل بن ذي الكلاع، فادّعى قتله ثلاثة «٩»: سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي، وورقاء بن عازب الأسدي، وعبيدالله «١٠» بن زهير السُّلَمِيّ. «١١»

قال: ولما هُزِم أصحاب عبيدالله تبعهم أصحاب إبراهيم بن الأشتر، فكان من غرق أكثر ممّن قتل، وأصابوا عسكرهم فيه من كل شيء، وبلغ المختار وهو يقول لأصحابه:

يأتيكم الفتح أحد اليومين إن شاء الله من قبل إبراهيم بن الأشتر وأصحابه، قد هزموا أصحاب عبيدالله ابن مرجانه.

(١)- [أضاف في تاريخ دمشق: «على صفوفهم»].

(٢-٢) [لم يرد في تاريخ دمشق].

(٣)- [تاريخ دمشق: «فلا تسمع»].

(٤)- [تاريخ دمشق: «التَّغَلْبِيّ»].

(٥)- ف: «باطلاً».

(۶) - ف: «غیر رکن الرّمح». [وإلی هنا حکاه عنه فی تاریخ دمشق ۳۹/].

(۷) - [فی تاریخ دمشق ۲۴/ مکانه: «قرأت علی أبی الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزیز ابن أحمد، أنبأ عبدالوہاب بن جعفر، أنبأ أبو سلیمان بن زبر، أنبأ عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنبأ محمد بن جریر الطبری قال: قال...»].

(۸) - س: «فقتل».

(۹) - [تاریخ دمشق: «ثلاث نفر»].

(۱۰) - [تاریخ دمشق: «عبدالله»].

(۱۱) - [إلی هنا حکاه عنه فی تاریخ دمشق، ۲۴/ وأضاف: «وذكر الطبری أنّ ذلك كان سنه سبع وستين»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۰۶

قال: فخرج المختار من الكوفة، واستخلف عليها السائب بن مالك الأشعري، وخرج بالناس، ونزل ساباط.

قال أبو مخنف: حدثني المشرقى، عن الشعبي، قال: كنت أنا وأبى مّمن خرج معه، قال: فلما جُزنا ساباط، قال للناس: أبشروا فإن شرطه الله قد حسّوهم بالسّيوف يوماً إلى الليل بنصيبين أو قريباً من نصيبين ودّوين منازلهم، إلّا أنّ جلهم محصور بنصيبين.

قال: ودخلنا المدائن، واجتمعنا إليه، فصعد المنبر، فوالله إنّه ليخطبنا ويأمرنا بالجدّ وحسن الرّأى والاجتهاد والثبات على الطّاعة، والطلب بدماء أهل البيت عليهم السلام، إذ جاءته البشرى ترى يتبع بعضها بعضاً بقتل عبيدالله بن زياد وهزيمة أصحابه، وأخذ عسكره، وقتل أشراف أهل الشّام، فقال المختار: يا شرطه الله، ألم أبشركم بهذا قبل أن يكون! قالوا: بلى والله لقد قلت ذلك. قال: فيقول لى رجل من بعض جيراننا من الهمدانيين:

أتؤمن الآن يا شعبي؟ قال: قلت: بأيّ شيء أومن؟ أومن بأنّ المختار يعلم الغيب! لا أومن بذلك أبداً. قال: أو لم يقل لنا: إنهم قد هُزموا؟ فقلت له: إنّما زعم لنا أنّهم هُزموا بنصيبين من أرض الجزيرة، وإنّما هو بخازر من أرض الموصل، فقال: والله لا تؤمن يا شعبي حتى ترى العذاب الأليم؛ فقلت له: من هذا الهمدانيّ الذي يقول لك هذا؟ فقال:

رجل لعمرى كان شجاعاً - قُتل مع المختار بعد ذلك يوم حروراء - يقال له: سلمان بن حمير من الثوريين من همدان؛ قال: وانصرف المختار إلى الكوفة، ومضى ابن الأشر من عسكره إلى الموصل، وبعث عمّاله عليها، فبعث أخاه عبدالرحمان بن عبدالله على نصيبين، وغلب على سنجار ودارا، وما والاها من أرض الجزيرة.

فقال سراقه بن مزّداس البارقي يمدح إبراهيم بن الأشر وأصحابه في قتل عبيدالله بن زياد:

أتاكم غلاماً من عرّابين مذحج جرى على الأعداء غير نكولٍ «۱»

فيا بن زيادٍ بؤ بأعظم مالِكٍ وذُق حَدْ ماضى الشّفرتين صقيلٍ

(۱) - ديوانه، ۸۱.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۰۷

ضربناك بالعصب الحسام بحدّه إذا ما أبانا قاتلاً بقتيل

جزى الله خيراً شرطه الله إنهم شفوا من عبيدالله أمس غليلي «۱» «۲»

الطّبري، التّاريخ، ۶/ ۸۰ - ۸۲، ۸۳، ۸۶ - ۹۲/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۴۰، ۲۴/ ۳۸۷ - ۳۸۸

(۱) - بعده في رواية الديوان:

وأجدِر بهند أن تُساق سبيته لها من بنى إسحاق شرّ حليل

(۲) - ابو جعفر گوید: در این سال عبدالله بن زبیر سالار حج بود، عامل مدینه مصعب بن زبیر بود از جانب برادرش عبدالله، عامل بصره حارث بن عبدالله مخزومی بود، قضای آنجا با هشام بن هییره بود، کار کوفه با مختار بود که بر آنجا غلبه یافته بود و کار خراسان با عبدالله بن خازم بود.

در این سال ابراهیم بن اشتر برای نبرد با عبیدالله بن زیاد حرکت کرد و این هشت روز مانده از ذی الحجه بود.

فضیل بن خدیج که در این جنگ حضور داشته بود، گوید: همین که مختار از کار مردم سبیع و مردم بازار فراغت یافت، ابراهیم بن اشتر بیش از دو روز قرار نگرفته بود که او را به جایی که از پیش روانه کرده بود فرستاد، یعنی به نبرد اهل شام. ابراهیم هشت روز مانده از ذی الحجه سال شصت و ششم حرکت کرد و مختار سران، یکه سواران و روشن بینان اصحاب خویش را که در جنگها حضور داشته و تجربه آموخته بودند، با وی فرستاد. قیس بن طهفه نهدی به سالاری مردم شهر با وی برون شده، عبدالله بن حیه اسدی را سالار مردم مذحج و اسد کرد، اسود بن جراد کندی را به سالاری مردم کنده و ربیعہ گماشت و حبیب بن منقذ ثوری را که از مردم همدان بود، به سالاری مردم تمیم و همدان گماشت.

مختار برای بدرقه ابراهیم برون شد و چون به دیر عبدالرحمان بن ام حکم رسید، یاران مختار پیش روی وی آمدند و کرسی را بر استری سپید که معمولاً حامل کرسی بود بار کرده بودند که آن را بر پل نگهداشتند. عهده دار کار کرسی حوشب برسمی بود و می گفت: «پروردگارا! عمر ما را در اطاعت خویش بیفزای، بر دشمنانمان نصرت بخش، به یادمان داشته باش، فراموشمان مکن و مستورمان دار.»

گوید: و یاران وی می گفتند: «آمین، آمین.»

ابن نوف همدانی گوید: شنیدم که مختار می گفت:

«قسم به خدای فرستادگان

که صفی را از پس صفی خواهم کشت

و از پس یک هزار ستمگر

یک هزار دیگر.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۵۰۸

- گوید: و چون مختار با ابن اشتر به آنها رسید، بر پل ازدحامی سخت کردند.

مختار با ابراهیم سوی پل های رأس الجالوت رفت که پهلوی دیر عبدالرحمان بود و آنها که کرسی را آورده بودند، بر پل های رأس الجالوت ایستاده بودند و از خدا نصرت می خواستند. چون مختار مابین پل دیر عبدالرحمان و پل های رأس الجالوت رسید، توقف کرد که می خواست باز گردد و به ابن اشتر گفت: «سه چیز را از من فرا گیر: در کارهای نهان و آشکارت از خدا بترس، در ره سپردن شتاب کن و وقتی به دشمن رسیدی همان دم که تلاقی شد با آنها درگیر شو. اگر تلاقی به هنگام شب بود و توانستی پیش از صبح با آنها درگیر شو و اگر به روز بود در انتظار شب مباش تا خدا درباره آنها حکم کند.»

آن گاه گفت: «آنچه را سفارش کردم به یاد سپردی؟»

گفت: «آری.»

گفت: «خدا به همراهت.» آن گاه باز گشت.

گوید: جای اردوی ابراهیم در محل حمام اعین بود که با اردوی خویش از آنجا حرکت کرد.

فضیل بن خدیج گوید: وقتی مختار باز گشت، ابراهیم با یاران خویش برفت تا پیش کرسی داران رسید که به دور آن فراهم بودند،

دست‌ها را به آسمان برداشته بودند و از خدا نصرت می‌خواستند. ابراهیم گفت: «خدایا! آنچه را بی‌خردان می‌کنند بر ما مگیر. به خدایی که جانم به فرمان اوست این روش بنی‌اسرائیل است که به دور گوساله خویش بودند.»

گوید: و چون ابراهیم و یارانش از پل گذشتند، کرسی داران برفتند. [...]

طفیل گوید: چیزی نگذشت که گفتند: «اینک عیدالله بن زیاد با مردم شام در «باجمیرا» فرود آمده [است].» و کرسی را که بر قاطری بود بردند که بر استری بود و پرده بر آن کشیده بودند. از جانب راست هفت کس و از جانب چپ هفت کس آن را گرفته بودند.

گوید: «از مردم شام چندان کس کشته شد که هرگز بمانند آن کشته نشده بود و این، فتنه را بیفزود و چندان در آن پیش رفتند که به کفر گراییدند.» [...]

پس از آن، سال شصت و هفتم در آمد.

سخن از حوادث سال شصت و هفتم: از جمله حوادث این سال کشته شدن عیدالله بن زیاد بود و کسانی از مردم شام که با وی بودند.

سخن از کیفیت قتل عیدالله بن زیاد: ابوسعید صیقل گوید: با ابراهیم بن اشتر برفتیم، آهنگ عیدالله بن زیاد داشتیم و کسانی از مردم شام که با وی بودند. با شتاب برفتیم و راه کج نکردیم که می‌خواستیم پیش از آن که وارد سرزمین عراق شود، با وی تلاقی کنیم.

گوید: خیلی پیش از او به مرزهای سرزمین عراق رسیدیم، در سرزمین موصل پیش رفتیم، با شتاب

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۱۵۰۹

- سوی وی رفتیم و در خازر بر کنار دهکده‌ای به نام باریثا تلاقی کردیم که از آنجا تا شهر موصل پنج فرسخ بود.

گوید: ابن اشتر، طفیل بن لقیط را که از تیره و هیبل نخع بود، بر مقدمه سپاه نهاده بود که مردی دلیر و جنگی بود و چون به نزدیک ابن زیاد رسید حمید بن حرث نیز به وی پیوست. ابن اشتر با آرایش جنگی حرکت می‌کرد، همه سواران و پیادگان را به خویش پیوسته بود که پراکنده نباشند و تنها طفیل بن لقیط را با پیشتازان فرستاد تا در این دهکده فرود آید.

گوید: عیدالله بن زیاد بیامد و نزدیک آن‌ها بر ساحل خازر فرود آمد. عمیر بن حباب سلمی کس پیش ابن اشتر فرستاد که من با توام و می‌خواهم امشب تورا ببینم. ابن اشتر پیغام داد: «اگر می‌خواهی بیا مرا ببین.»

گوید: همه قبیله قیس که مخالفان مروان و خاندان مروان بودند، در جزیره بودند. در این هنگام سپاهیان مروان طایفه کلب بودند که سالارشان ابن بجدل بود. پس عمیر شبانه پیش ابراهیم آمد، با وی بیعت کرد و بدو گفت که بر پهلوی چپ سپاه ابن زیاد است و وعده کرد که کسان را به هزیمت دهد.

گوید: ابن اشتر بدو گفت: «به نظر تو چه طور است که خندق بزیم و دو یا سه روز منتظر بمانم.»

عمیر بن حباب گفت: «چنین مکن ما به خدا وابسته‌ایم. مگر این قوم جز این چیزی می‌خواهند؟ تعلق و طفره برای آن‌ها بهتر است. آن‌ها بسیارند، چند برابر شما هستند و گروه کم در مدت دراز تاب گروه بسیار نیارد. با قوم نبرد کن که از ترس شما آکنده‌اند، به آن‌ها حمله کن که اگر اینان با یاران تو نزدیک شوند و روزهای پیاپی با آن‌ها بجنگند، با آن‌ها مانوس شوند و جرأت گیرند.»

ابراهیم گفت: «اکنون بدانستم که نیک‌خواه منی و رأی درست آوردی. یار من نیز چنین سفارش کرده و همین دستور داده.»

عمیر گفت: «از رأی وی تجاوز مکن که پیر جنگ آزموده است و از حوادث جنگ چیزها دیده که ما ندیده‌ایم. صبحگاهان به این مرد حمله کن.»

گوید: آن‌گاه عمیر برفت، این‌اشتر همه شب کشیک بانان نهاد و چشم بر هم نهاد. چون سحرگاه شد یاران خویش را بیاراست، گروه‌های خویش را مرتب کرد و سالاران معین کرد. سفیان بن یزید بن مغفل ازدی را بر پهلوی راست خویش نهاد، علی بن مالک جشمی برادر ابو‌الاحوص را بر پهلوی چپ نهاد و عبدالرحمان بن عبدالله را که برادر مادری وی بود، بر سواران گماشت. شمار سوارانش اندک بود و همه را به خویش پیوست که در پهلوی چپ و در قلب بودند. فضیل بن لقیط را به پیادگان گماشت و پرچم وی به دست مزاحم بن مالک بود.

گوید: و چون صبح دمید، در تاریکی با کسان نماز کرد، آن‌گاه بیامد و آن‌ها را به صف کرد. سران مردم چهار ناحیه کوفه را به جای خودشان نهاد، سالار

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۱۰

- پهلوی راست را به پهلوی راست فرستاد، سالار پهلوی چپ را به پهلوی چپ فرستاد و سالار پیادگان را به پیادگان پیوست که در وسط سپاه بود.

گوید: آن‌گاه ابراهیم پیاده شد، به راه افتاد و به کسان گفت: «پیش روی کنید.» و کسان با وی آهسته آهسته پیش رفتند تا بر تپه بزرگی بالا رفتند که مشرف بر سپاه حریف بود و بر آن نشست. از حریفان یکی حرکت نکرده بود. پس عبدالله بن زهیر سلولی را که بر اسب خویش بود و اسبش ناآرام بود، فرستاد و گفت: «بر اسب خویش نزدیک شو و خبر اینان را برای من بیار.»

گوید: عبدالله برفت، از پس اندک مدتی بیامد و گفت: «قوم با حیرت و نومیدی برون آمده‌اند، یکی از آن‌ها مرا بدید و ناسزایی که به من گفت چنین بود: «آهای! شیعه ابوتراب، شیعه مختارِ دروغ‌پیشه.»

گفتمش: «آنچه میان ما و شما هست از ناسزاگویی برتر است.»

گفت: «ای دشمن خدا! ما را به چه می‌خوانید؟ شما بدون امام جنگ می‌کنید.»

گفتم: «نه، بلکه به طلب خون‌بهای حسین پسر پیامبر خدا می‌جنگیم. عیدالله بن زیاد را که پسر پیامبر خدا و سرور جوانان اهل بهشت را کشته، به ما بدهید تا او را به عوض یکی از آزادشدگانمان که با حسین کشته، بکشیم. او را همسنگ حسین نمی‌دانیم که به قصاص وی بکشیم. وقتی او را به ما دادید و به عوض یکی از آزادشدگانمان که کشته، کشتیم، کتاب خدا یا هر یک از صلحای مسلمان را که خواهید حکم می‌کنیم.»

گفت: «یک بار دیگر در این باب، یعنی حکمان شما را آزموده‌ایم و خیانت کرده‌اید.»

گفتم: «چگونه؟»

گفت: «میان خودمان و شما در حکم نهادیم، اما به حکم آن‌ها رضایت ندادید.»

گفتم: «حجت درست نیوردی. صلح ما بر این بود که وقتی حکمان بر یکی اتفاق کردند از حکمشان تبعیت کنیم، بدان رضایت دهیم و با وی بیعت کنیم. اما بر یکی اتفاق نکردند، اختلاف کردند. خدا هیچ کدامشان را توفیق خیر نداد و هدایت نکرد.»

گفت: «تو کیستی؟»

با وی بگفتم. آن‌گاه گفتم: «تو کیستی؟» و او استر خویش را هی کرد.

گفتمش: «با من انصاف نکردی، این نخستین خیانت توست.»

گوید: ابن‌اشتر اسب خویش را خواست، برنشست، بر پرچمداران گذشت و چون به نزد پرچمی توقف می‌کرد می‌گفت: «ای یاران دین و شیعیان حق و نگهبانان خدا! اینک عیدالله پسر مرجانه، قاتل حسین ابن علی پسر فاطمه دختر پیامبر خداست که میان وی، دختران، زنانش، شیعیانش و آب فرات حایل شد و نگذاشت از آن بنوشند. به آب می‌نگریستند، نگذاشت حسین سوی عموزاده

خویش رود، با وی صلح کند، نگذاشت به جای خویش و نزد کسانش بازگردد، نگذاشت در زمین فراخ برود و او را با مردم خاندانش بکشت. به خدا فرعون با آزادگان بنی‌اسرائیل چنان نکرد که پسر مرجانه با خاندان پیامبر خدا موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۱۵۱۱

- کرد. خدا ناپاکی از آن‌ها برده و پاکیزه‌اشان داشته بود. اینک خدا شما را آورده، او را نیز پیش شما آورده و امیدوارم شما را در این جا فراهم آورد تا دلتان را به ریختن خون وی خنک کند که خدا می‌دانسته به خون‌خواهی خاندان پیامبرتان آمده‌اید.»

گوید: ابراهیم از پهلوی راست تا پهلوی چپ میان کسان برفت و به کار جهاد ترغیبشان کرد. آن‌گاه بازگشت، زیر پرچم خویش جای گرفت و حریفان سوی وی آمدند. ابن‌زیاد، حصین بن نمیر سکونی را بر پهلوی راست خویش نهاده بود، عمیر بن حباب سلمی را بر پهلوی چپ نهاده بود، شرحبیل بن ذی‌الکلاع سالار سواران بود و خود عبیدالله با پیادگان می‌رفت.

گوید: و چون دو صف نزدیک شدند، حصین بن نمیر با پهلوی راست مردم شام به پهلوی چپ مردم کوفه که علی بن مالک جشمی عهده‌دار آن بود، حمله آورد. علی شخصاً در مقابل وی ثابت ورزید و کشته شد. پس از آن قره بن علی پرچم او را گرفت که او نیز کشته شد. گروهی از محافظان نیز با وی کشته شدند و پهلوی چپ هزیمت شد.

گوید: آن‌گاه عبدالله بن ورقا سلولی، برادرزاده حبشی بن جناده صحابی پیامبر خدا، پرچم علی بن مالک جشمی را بگرفت، پیش روی پهلوی چپ رفت که هزیمت شده بودند و گفت: «ای نگهبانان خدا! سوی من آیید.» و بیشترشان سوی وی آمدند که گفت: «اینک سالارتان نبرد می‌کند، بیایید سوی وی رویم.» پس برفت تا پیش ابراهیم رسید، دید که او سر خویش را برهنه کرده بود و بانگ می‌زد: «ای نگهبانان خدا! پیش من آیید که من پسر اشترم. بهترین فراریان شما آن کسانند که باز حمله کنند، کسی که باز آید بد نکرده.» و یارانش سوی وی تاختند.

گوید: آن‌گاه ابراهیم کس پیش سالار پهلوی راست فرستاد که بر پهلوی چپ آن‌ها حمله برد و امید داشت عمیر بن حباب چنان که گفته بود هزیمت شود. سالار پهلوی راست که سفیان بن یزید بن مغفل بود بر آن‌ها حمله برد، اما عمیر بن حباب ثابت ورزید و جنگی سخت کرد.

و چون ابراهیم این را بدید به یاران خویش گفت: «آهنگ این گروه کنید که بیشتر است. به خدا اگر آن را شکستیم، همگیشان چون پرندگان ترسیده فراری راه چپ و راست گیرند.»

ورقا بن عازب گوید: سوی آن‌ها رفتیم، چون نزدیکشان رسیدیم اندک مدتی با نیزه‌ها ضربت زدیم، آن‌گاه دست به شمشیرها و گرزها بردیم و مدتی از روز نبرد کردیم. به خدا تصادم آهن که در میانه بود همانند بکوب‌گازران سرای ولید بن عقبه بود.»

گوید: چنین بود تا خدا آن‌ها را هزیمت کرد و به ما پشت کردند.

ابوصادق گوید: ابراهیم بن اشتر به پرچم‌دار خویش می‌گفت: «پرچم خویش را میان آن‌ها پیش ببر.»

پرچم‌دار می‌گفت: «فدایت شوم راه پیشرفت ندارم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۱۵۱۲

- و او می‌گفت: «بله، یاران تو نبرد می‌کنند و ان‌شالله فراری نمی‌شوند.»

گوید: و چون پرچم‌دار پرچم خویش را می‌برد، ابراهیم با شمشیر حمله می‌برد و به هر که می‌زد از پای درمی‌آمد.

گوید: ابراهیم پیادگان را از پیش روی خویش می‌راند، گویی بزرگان بودند و چون همراه پرچم حمله می‌برد، یارانش به یک‌باره حمله می‌بردند.

مشرقی گوید: آن روز همراه عیدالله آهنی بود که به هر چه می خورد به جای نمی ماند. چون یارانش هزیمت شدند، عینیه پسر اسماء، خواهر خویش، هند دختر اسما، را که زن عیدالله بود برداشته بود، می برد و رجزی به این مضمون می خواند:

«اگر ریسمان های ما بریده شد
چه بسا که هنگام جنگ
دلیر نشان دار را از پای در آورده ام.»

فضیل بن خدیج گوید: «وقتی ابراهیم به ابن زیاد و یاران وی حمله برد، از پس نبردی سخت و کشتار بسیار از دو سوی هزیمت شدند و چون عمیر بن حباب دید که یاران ابراهیم یاران عیدالله را هزیمت کرده اند، کس پیش وی فرستاد که هم اکنون سوی تو می آیم. ابراهیم گفت: «پیش من میا تا هیجان نگهبانان خدا آرام شود که از دست اندازی آن ها بر تو بیمناکم.»

گوید: ابراهیم می گفت: «یکی را کشتم که بوی مشک می داد، دستانش به یک سو افتاده بود، پاهایش سوی دیگر، زیر پرچمی جدا گانه بود بر کناره رود خازر و چون او را بکاویدند معلوم شد عیدالله زیاد است که کشته شده. یک ضربت خورده بود که به دو نیمه شده بود، پاهایش در سمت مشرق افتاده بود و دستانش در سمت مغرب.»

گوید: شریک بن جدیر تغلبی به حصین بن نمیر سکونی حمله برد و می پنداشت او عیدالله بن زیاد است، در گردن همدیگر آویختند، و تغلبی بانگ زد: «مرا با روسپی زاده بکشید.» و ابن نمیر کشته شد.

گوید: شریک بن جدیر تغلبی با علی (صلی الله علیه) بود، چشمش آسیب دیده بود، چون جنگ علی به سر رفت سوی بیت المقدس رفت، آن جا بود و چون قتل حسین رخ داد گفت: «با خدا پیمان می کنم که اگر فلان مقدار کس یافتم که خون خواه حسین باشند، پسر مرجانه را می کشم یا در مقابل وی جان می دهم.» چون خبر یافت که مختار به خون خواهی حسین قیام کرده سوی وی آمد.

گوید: مختار شریک را با ابراهیم بن اشتر فرستاد، سالار سواران ربیعہ کرد و وی به یاران خویش گفت: «با خدا چنین و چنان پیمان کرده ام.» و سی صد کس با وی بیعت مرگ کردند و چون با دشمن تلاقی شد حمله برد. با یاران خویش صف ها را یکایک می شکست تا به عیدالله رسیدند، غبار برخاست، جز

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۱۳

– تصادم آهن و شمشیرها شنیده نمی شد و چون گروه ها از هم جدا شدند، تغلبی و عیدالله بن زیاد کشته شده بودند و کشته دیگر با آن ها نبود.

گوید: تغلبی شعری گفته بود به این مضمون:

«هر عیشی را آلوده می بینم

به جز به زمین کوفتن نیزه در سایه اسب.»

فضیل بن خدیج گوید: شرحبیل بن ذی الکلاع کشته شد و سه کس دعوی کشتن وی داشتند: سفیان بن یزید ازدی، و رقا بن عازب اسدی و عیدالله بن زهیر سلمی.

گوید: وقتی یاران عیدالله بن زیاد هزیمت شدند، یاران ابراهیم بن اشتر به تعقیب آن ها رفتند و کسانی که غرق شدند از کشته شدگان بیشتر بودند. اردوگاه آن ها را به تصرف آوردند که همه چیز در آن بود.

گوید: خبر به مختار رسید و وی به یاران خویش می گفته بود: «ان شا الله همین دو روزه از طرف ابراهیم ابن اشتر و یارانش خبر فتح به شما می رسد که یاران عیدالله بن مرجانه را هزیمت کرده اند.»

گوید: پس مختار از کوفه برون شد، سایب بن مالک اشعری را جانشین خویش کرد، با کسان بیامد و در ساباط منزلگاه کرد.

شعبی گوید: «من و پدرم جزو کسانی بودیم که با وی برون شده بودند.»

گوید: وقتی از ساباط گذشتیم به کسان گفت: «خوشدل باشید که نگهبانان خدا یک روز تا شب در نصیبین یا نزدیک نصیبین و نرسیده به منزلگاهشان، آن‌ها را با شمشیر کشتند و بیش ترشان در نصیبین محصور بودند.»

گوید: وقتی وارد مداین و به دور او فراهم شدیم به منبر رفت. به خدا وی سخن می‌کرد، ما را به کوشش، نیک اعتقادی، تلاش و ثبات در کار اطاعت و خون‌خواهی اهل بیت علیهم السلام می‌خواند که بشارت‌های پیاپی از کشته شدن عیدالله بن زیاد، هزیمت یارانش، تصرف اردوگاهش و کشته شدن بزرگان شام بدو رسید. و مختار گفت: «ای نگهبانان خدا! مگر پیش از آن که چنین شود این بشارت را به شما نداده بودم؟»

گفتند: «چرا، به خدا این را گفته بودی.»

گوید: در این وقت یکی از همسایگان ما که از مردم همدان بود به من گفت: «ای شعبی! حالا دیگر ایمان می‌آری؟»

گوید: گفتمش: «به چه چیز ایمان بیارم؟ ایمان بیارم که مختار غیب می‌داند؟ هرگز به این ایمان نمی‌آرم.»

گفت: «مگر به ما نگفته بود که آن‌ها هزیمت شده‌اند؟»

گفتمش: «وی به ما می‌گفت که آن‌ها در نصیبین از سرزمین جزیره هزیمت شده‌اند، اما هزیمت در خازر از سرزمین موصل بوده.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۱۴

قال: ثم دعا المختار بإبراهيم بن الأشتر فقال له: أبا التَّعمان! إننا قد عرفنا مَمَّن كان بغى علينا، فاجمع الآن إليك أصحابك وسر إلى عدوك عبيدالله بن زياد وأصحابه المحلِّين، فإن احتجت إلى مدد فاكذب إلى حَتَّى أمدك بالخيل والرَّجال، حَتَّى تكتفى إن شاء الله ولا قوَّة إلَّا بالله العليَّ العظيم.

قال: فقال له ابن الأشتر: أيها الأمير! إنني خارج كما ذكرت وأمرت، لكنني لا أحب أن يخرج معي عبيدالله بن الحرِّ، في هذا الجيش، فإنَّه رجل معجب بنفسه، وأخاف أن يغدر بي في وقت حاجتي إليه!

فقال المختار: صدقت أبا التَّعمان هو كذلك ولكن داره «۱» وأحسن إليه واملأ عينه من المال، فإنَّه ابن عمِّك؛ ولعلِّي إن أمرته بالتخلُّف عنك أن يجد في نفسه من ذلك عليك، ولكن عليك بمداراته مهما استطعت، واعلم أنِّي منتظر لأمرك وما يكون منك في قتال الفاسقين، وأنا أرجو أن تلحق الآخرين بالأولين.

قال: فخرج إبراهيم بن الأشتر من الكوفة يوم السبت لثمان خلون من ذي الحجَّة سنة ستِّ وستين «۲»، ومعه يومئذ عشرة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل، وقد رفع رأسه إلى السَّماء وهو يقول: اللهمَّ عمِّرنا في طاعتك، ولا تجعلنا من أهل معصيتك، اللهمَّ اذكرنا ولا تنسانا، وانصرنا ولا تخذلنا، وارفعنا ولا تضعنا، وأعزِّنا ولا تذلِّنا، إنك واسع الرَّحمه

– گفت «نه، به خدا ای شعبی! تو ایمان نمی‌آری تا عذاب دردانگیز را ببینی.»

راوی گوید: بدو گفتم: «این مرد همدانی که چنین می‌گفت کی بود؟»

گفت: «به خدا مردی شجاع بود به نام سلمان پسر حمیر از ثوریان همدان که در جنگ حرورا با مختار کشته شد.»

گوید: مختار به کوفه بازگشت. ابن اشتر از اردوگاه خویش سوی موصل رفت و عاملان خویش را بر ولایت گماشت. از جمله برادر ناتنی خویش عبدالرحمان بن عبدالله را بر نصیبین گماشت و سنجار، دارا و ناحیه مجاور آن را از سرزمین جزیره به تصرف آورد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۷۸-۳۳۸۰، ۳۳۸۲، ۳۳۸۴-۳۳۹۲

(۱)- فی الأصل: داریه.

(۲)- فی الأصل: ستین.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۵۱۵

قريب من المحسنين.

قال: وخرج المختار في نفر من أصحابه لتشييعه، فجعل يقول: اللهم انصر من صبر، واخذل من كفر، ومن عصا ومن فجر، وباع وغدر، وعلا وتجبّر، فصار إلى سقر، لا تبقى ولا تذر، ليذوق العذاب الأكبر.

قال: ثم أقبل على ابن الأشر، فقال: أبا التّعمان! احفظ عني ثلاث خصال أوصيك بها: خف «۱» الله في السرّ والعلانيه، وعجل المسير إلى عدوك، فإذا عاينتهم فناجزهم وحاكمهم إلى الله فإنه أحكم الحاكمين! أفهمت ما أوصيتك؟ فقال: نعم أيها الأمير قد فهمت. قال: فسر الآن راشداً، صحبتك الله وسلمك، وردك سالماً.

قال: ثم رجع المختار إلى الكوفة، ومضى ابن الأشر في جيشه وهو يقول:

أما وحقّ المرسلات عرفا و «۲» عصفه للعاصفات «۲» عصفاً

لنعسفن من بغانا عسفا حتى نسوم القوم منا خسفا

زحفاً إليهم لا نمل زحفا حتى نلقى بعد صفّ صفّاً

وبعد ألف قاسطين ألفا نكشفهم لدى الهياج كشفا

ابن أعثم، الفتوح، ۱۶ / ۱۵۸ - ۱۶۰

قال: ثم كتب المختار إلى إبراهيم بن الأشر أن: صر «۳» إلى أرض الموصل فناجز عدوك، فقد كفانا الله أمر ابن الحرّ، فإن أظفرنا الله بابن زياد وأصحابه المحلّين لن نرهب بعده أحداً من الظالمين - والسلام.

قال: فلمّا ورد كتاب المختار على إبراهيم بن الأشر، نادى في أصحابه، ثم سار بهم، فجعل يطوى البلاد طياً حتى نزل على خمسة فراسخ من الموصل، وعبّد الله بن زياد

(۱) - من الطّبريّ وابن الأثير، وفي الأصل: حفظ.

(۲-۲) في الأصل: عصف العاصفات.

(۳) - في الأصل: صير.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۵۱۶

يومئذ بالموصل قد أخذ خراجها وفرّقه في أصحابه، فلمّا بلغه مسير ابن الأشر إلى ما قبله، رحل من الموصل في ثلاثه وثمانين «۱» ألفاً، حتى نزل قريباً من عسكر إبراهيم، وإبراهيم يومئذ في أقلّ من عشرين ألفاً.

قال: وفي عسكر عبيد الله بن زياد يومئذ من الأشراف رجل يقال له عمير بن الحُباب، فأرسل إليه إبراهيم بن الأشر أن قد أعطيتك الأمان، ولك عندى الحبا والكرامة إن رزقنى الله من هذا الجيش السّلامه، فهلم إلينا رحمك الله آمناً مطمئناً.

قال: فخرج إليه عمير في جوف الليل في ألف فارس من بنى عمّه ومواليهم، حتى وافا إلى ابن الأشر، فأكرمه ابن الأشر وأوعده ومناه وبرّ أصحابه بمال فرّقه عليهم.

قال: وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد، فألقه ذلك، وقال: يخرج رجل من عسكرى في ألف فارس ولا يعلم به. إن هذا الأمر لا يراد.

قال: وأقبل ابن الأشر على عمير بن الحُباب هذا فقال: إنى رأيت أن أخدمك على عسكرى خندقاً، فما الذى تراه؟ فقال له عمير بن الحُباب: مهلاً أيها الأمير! فإنّ القوم يحبون أن يطاولوك، فإن طاولتهم فهو خير لهم، ولكن ناجزهم، فإنهم قد ملؤوا خوفاً ورعباً، ولا تدعهم أن يشاموا أصحابك، فيذوقهم يوماً بعد يوم فيجتروا عليهم، ولكن صادمهم بخيلك ورجلك، فإنك بحمد الله على الحقّ وإنهم على الباطل، والله مظفرك بهم وناصرك عليهم بحوله وقوّته.

قال: فقال ابن الأشتر: الآن قد علمت أنك ناصح لي، ولقد أصبت الرأي فيما أشرت به عليّ، وبهذا أوصاني صاحبي المختار، وأنا عازم على ما أشرت، والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

قال: وجعل عبيدالله بن زياد يقول لأصحابه: إنني لأعجب من هذا الغلام إبراهيم بن الأشتر ومسيره إليّ بهذا الجيش وعهدي به بالأمس بالكوفة، وقد كان يلعب بالحمام، ولعلّ أجله قد اقترب.

(۱) - في الأصل: ثمانون.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۵۱۷

قال: و «۱» بات الفريقان «۱» ليلتهم تلك. وابن الأشتر لا يغمض لا هو ولا أحد من أصحابه لما يريدون أن يقدموا عليه من محاربة ذلك الخلق العظيم، حتى إذا كان قريباً من وقت السحر وثب «۲» القوم وصلّوا بغلس، وعبي ابن الأشتر أصحابه، فجعل على يمينته سفيان ابن يزيد بن المغفل «۳» الأزدي، وعلى يسارته عليّ بن مالك الجشمي «۴»، وعلى أعتة الخيل الطفيل بن لقيط الحنفي، وعلى الرجاله مزاحم بن مالك السكوني.

قال: وزحف القوم بعضهم إلى بعض، وتقدّمت الرجاله بين أيديهم، وابن الأشتر ينهاهم عن الجزع والفشل، ثم زحف بأصحابه رويداً حتى إذا أشرف على تلّ عظيم، فنظر إلى عسكر القوم وتأملهم، وأهل الشام بعد لم يتحركوا ولا ظنوا أن أهل العراق يقدمون عليهم؛ فلما نظروا إلى الخيل وقد وافتهم، بادروا إلى خيولهم، وقدموا الرجاله بين أيديهم، فخيّلهم ستون ألفاً ورجالهم إثنان وعشرون ألفاً.

قال: فعباهم عبيدالله بن زياد، فجعل على يمينته شرحبيل بن ذي الكلاع، وعلى يسارته ربيعة بن مخارق الغنوي، وعلى جناح يسارته «۵» عبدالله بن حملة الخنعمي «۵»، وفي القلب يومئذ الحصين بن نمير السكوني.

قال: وانفض «۶» عليهم أهل العراق مستعدّين للموت، وهم يقولون: اللهم إنا ما خرجنا إلى حرب هؤلاء القوم إلاّ شارين بدمائنا وأموالنا الجنة، طالبين بدماء أهل بيت نبيك محمد (ص)، فانصرنا عليهم كيف شئت وأنتى شئت، إنك على كل شيء قدير.

قال: فوقف «۷» الفريقان بعضهم ينظر إلى بعض، وتقدّم رجل من عتاه أهل الشام

(۱-۱) في الأصل: باتوا الفريقين.

(۲) - في الأصل: وثبوا.

(۳) - من الطبري، وفي الأصل: معقل.

(۴) - من الطبري وابن الأثير، وفي الأصل: الحثمي - كذا.

(۵-۵) في الأصل: حملة بن عبدالله الغنمي.

(۶) - في الأصل: انفضوا.

(۷) - في الأصل: فوقفوا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۵۱۸

ومردتهم يقال له عوف بن ضبعان الكلبي حتى وقف بين يدي الجمعين على فرس أدهم، ثم نادى: ألا يا شيعة أبي تراب! ألا يا شيعة المختار الكذاب! ألا يا شيعة ابن الأشتر المرتاب! من كان منكم يدلّ بشجاعته، وشدّته فليبرز إليّ إن كان صادقاً، وللقرآن معانقاً! ثم جعل يجول في ميدان الحرب وهو يرتجز ويقول:

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل إنني أنا الليث الكمي الهدلي

من عصبه يبرون من دين عليّ كذاك كانوا في الزمان الأول

يا رجال! فما لبث أن خرج إليه الأحوص بن شدّاد الهمدانيّ وهو يرتجز ويقول «١»:

أنا ابن شدّاد على دين عليّ لست لمروان ابن ليلي بوليّ

لأصطلين الحرب فيمن يصطلي أحوص نار الحرب حتّى تنجلي

قال: فجعل الشّاميّ يشتم الأحوص بن شدّاد، فقال له الأحوص: يا هذا لا تشتم إن كنت غريباً، فإنّ الذي بيننا وبينكم أجلّ من الشّيمه، أنتم تقاتلون عن بني مروان، ونحن نطالبكم بدم ابن بنت نبيّ الرّحمان، فادفعوا إلينا هذا الفاسق اللّعين عبيدالله بن زياد، الذي قتل ابن بنت نبيّ ربّ العالمين محمّداً (ص)، حتّى نقتله ببعض موالينا الذين قتلوا مع الحسين بن عليّ، فإننا لا نراه للحسين كفوّاً فنقتله به، فإذا دفعتموه إلينا فقتلناه جعلنا بيننا وبينكم حكماً من المسلمين. فقال له الشّاميّ: إنّنا قد جرّيناكم «٢» في يوم صفّين عندما حكمنا وحكمتهم، فغدرتم ولم ترضوا بما حكم عليكم. قال: فقال له الأحوص بن شدّاد:

يا هذا! إنّ الحكمين لم يحكما «٣» برضا الجميع، وأحدهما «٤» خدع صاحبه الآخر، والخلافه لا تعقد في الخديعه، ولا يجوز في الدّين إلّا النّصيحه، ولكن ما اسمك أيّها الرّجل؟ فقال الشّاميّ: اسمي منازل الأقران حلال! فقال له الأحوص بن شدّاد: ما أقرب الاسمين بعضهم

(١) - الرّجز الآتي في الطّبريّ وابن الأثير منسوب إلى رفاعه بن شدّاد.

(٢) - في الأصل: حاربناكم - كذا.

(٣) - في الأصل: لم يحكموا.

(٤) - في الأصل: أحدهم.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٥١٩

من بعض، أنت منازل الأبطال، وأنا مقرّب الآجال!

ثمّ حمل عليه الأحوص والتقى «١» بضربتين ضربه الأحوص ضربه سقط الشّاميّ قتيلاً؛ فجال الأحوص في ميدان الحرب ونادى: يا قتله الحسين! هل من مبارز! فخرج إليه داوود بن عروه الدّمشقيّ مقنّعاً في الحديد على كميته له وهو يقول:

أنا ابن من قاتل في صفّينا قتال قرم لم يكن غيبنا

بل كان فيها بطلاً حرونا مجرباً لدى الوغا كميّنا

قال: فضمّه إليه الأحوص بن شدّاد الهمدانيّ وجعل يقول:

يا ابن الذي قاتل في صفّينا ولم يكن في دينه غيبنا

كذبت قد كان بها مغبونا مذذباً في أمره مفتونا

لا يعرف الحقّ ولا اليقيناً بؤساً له لقد مضى ملعونا

قال: ثمّ التقيا «١»، فضربه الأحوص ضربه ألحقه بصاحبه، ثمّ رجع إلى صفّه.

وخرج الحصين بن نمير السّكونيّ وهو يقول شعراً، قال: فما لبث أن خرج إليه فتى من أهل الكوفه يقال له شريك بن «٢» جدير التّغلبيّ «٢» مجيباً له وهو يقول شعراً.

قال: فحاوله الحصين بن نمير السّكونيّ فالتقى «٣» بضربتين، ضربه الثّعلبيّ ضربه جدله قتيلاً؛ فدخل على قتله الحسين رضى الله عنه من أهل العراق مدخل عظيم.

وتقدّم إبراهيم بن الأشتر يومئذ على فرس له أغرّ محجل حتّى وقف بين الجمعين، ثمّ نادى بصوت جهوريّ: ألا يا شرطه الله! يا شيعه الحقّ! ألا يا أنصار الدّين! قاتلوا المحلّين، وأولاد القاسطين، وأعوان الظّالمين، وحنود ابن مرجانه اللّعين؛ أيّها النّاس! لا تطلبوا أثراً بعد

عين، هذا عبيدالله بن زياد، قاتل الحسين بن علي وفاطمة بنت رسول

(۱)- في الأصل: التقوا.

(۲-۲) في الأصل: جريم الثعلبي، والتصحيح من الطبري وابن الأثير.

(۳)- في الأصل: فالتقوا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۵۲۰

الله (ص)، هذا الذي حال بين الحسين وبين ماء الفرات أن يشربوه وهم ينظرون إليه، هذا الذي بعث إلى الحسين بن علي أن لا أمان لك عندى أو تنزل على حكمي، ثم عدا عليه فقتله وقتل أهل بيته، وساق حرم رسول الله (ص) كسبايا الزوم والتترك والدليم من بلد إلى بلد، حتى أدخلوا على يزيد، إنه ما فعل فرعون بنى إسرائيل ما فعل هذا الملعون بأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وها هو قد جاءه الله بكم وجاءكم به، ولا أنتم في بلدكم ولا هو في بلده، والله إنى لأرجو أن يكون الله تعالى لم يجمع بينكم وبينه في هذا الموضع إلالهلاكه و هلاك من معه من هؤلاء المحلين.

قال: ثم تقدم إبراهيم بن الأشتر قدام أصحابه، فجعل يضرب بسيفه قدماً قدماً وهو يقول شعراً. قال: ثم حمل وحمل «۱» معه أهل العراق بأجمعهم، ثم اختلط «۲» القوم، فاصطفقوا بالسيف، وتطاعنوا بالزمام، وتراموا بالسهم؛ وجعل إبراهيم بن الأشتر يقول لصاحب رايته: تقدم بين يديك، فداك أبي وامى ولا تجزع! فوالله ما أشبه هذا اليوم إلا بيوم الخميس وليلة الهرير بصفين.

قال: فجعل صاحب رايه ابن الأشتر يتقدم وأهل العراق يقاتلون ويتبعون الرايه.

قال: ونظر رجل من أهل الشام إلى صاحب رايه ابن الأشتر، فحمل عليه، والتقوا واعتنقوا وسقطوا جميعاً عن فرسهم «۳» إلى الأرض، فجعل يقول هذا: اقتلوني وأين كذا وكذا! وهذا يقول: اقتلوني وأين كذا وكذا! فقتل الشامي وانفلت صاحب رايه ابن الأشتر.

قال: وحان «۴» وقت الصلاتين جميعاً الظهر والعصر، فما صلى «۵» القوم إلا بالإيماء والتكبير،

(۱)- في الأصل: حملوا.

(۲)- في الأصل: اختلطوا.

(۳)- في الأصل: فرسيهم.

(۴)- زيد في الأصل: بين.

(۵)- في الأصل: صلوا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۵۲۱

حتى إذا كان في وقت اصفرار الشمس انهزم «۱» أهل الشام نحو مدينة الموصل، وأخذهم السيف، والقوم ينهزمون والسيف في أقيمتهم، واختلط الظلام. ونظر إبراهيم بن الأشتر إلى رجل من القوم وعليه بزة حسنة، ودرع سابغ، وعمامة خز دكنا، وديباجة خضراء من فوق الدرع، وقد أخرج يده من الديباجة وفيها «۲» صفيحة له مذهبة. قال: فقصدته ابن الأشتر لا لشيء إلا لتلك الصفيحة التي في يده والفرس التي تحته، حتى إذا لحقه لم يكذب أن ضربه ضربه، فشرقت يداه وغربت رجلاه، وأتكأ ابن الأشتر في ركابه فتناول الصفيحة، وغار الفرس فلم يقدر عليه! ولم يبصر «۳» الناس بعضهم بعضاً من شدة الظلمة، فترجع «۴» أهل العراق إلى عسكرهم والخيل لا تطأ إلا على القتلى.

قال: وأصبح «۵» الناس وقد فقد من أهل العراق ثلاثمائة وسبعون رجلاً، وأهل الشام قد كانوا في اثنين وثمانين ألفاً فانفلت عشرة آلاف وثمانية رجال عاقمتهم جرحي، وقد ذكر ذلك بعض الشعراء في شعر له.

قال: ثم أقبل ابن الأشتر على أصحابه فقال: ويحكم! إنني أتبعت البارحة رجلاً وقد اختلط الظلام، فشممت منه رائحة المسك، ورأيت في يده هذه الصفيحة فيحّة، ورأيت تحته فرساً جواداً، فلم أزل حتى ضربته ضربة شرقت يداه، وغرّبت رجلاه، فمددت يدي، فأخذت هذه الصفيحة وفاتني الفرس!

فقال له بعض أصحابه: أصلح الله الأمير! الفرس عندي وأنا أتيتك به، وقد جعله الله لك. قال ابن الأشتر: فصيروا إذاً إلى شاطئ الفرات إلى موضع كذا وكذا، فإنكم ترون الرجل قتيلاً، فانظروا من هو؟ فإن نفسي تحدّثني أنه عبيد الله بن زياد «٤»!

(١)- في الأصل: انهزموا.

(٢)- في الأصل: في.

(٣)- في الأصل: لم يبصروا.

(٤)- في الأصل: فتراجعوا.

(٥)- في الأصل: أصبحوا.

(٦)- بهامش الأصل: «قتل ابن زياد».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ص: ١٥٢٢

فمضوا، فوجدوه، فأثروا برأسه حتى وضعوه بين يديه، فلما رآه كبر وخرّ ساجداً، ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي. فأنشأ بعض أصحابه في ذلك يقول أحياناً مطلعها:
أتاكم غلام من عرانيين مذحج جرى على الأعداء غير نكول
إلى آخرها.

قال: ثم أمر إبراهيم بن الأشتر برأس عبيد الله بن زياد، ورأس الحصين بن نمير السكوني، وشرحيل «١» بن ذى الكلاع الحميري، وربيعه بن مخارق الغنوي ومن أشبههم من رؤساء أهل الشام، فجمعت، ثم قورت ونقضت، وكتبت الرقاع وعلقت في آذانهم بأسمائهم؛ ثم جمعت أيضاً رؤوس القوم عن آخرها وبعث بها إلى المختار، وكتب إليه ابن الأشتر يعلمه بالوقعة، وكيف أهلك الله القوم، وأباد خضراءهم، وبدد شملهم.

ابن أعثم، الفتوح، ١٧٣ / ٦ - ١٨٢

قال: فوردت الرؤوس يومئذ على أهل الكوفة زيادةً على سبعين ألف رأس، وفي أوائلها رأس عبيد الله بن زياد. قال: فقوم من شيعة بني امية اشتد عليهم ذلك، وأما شيعة آل محمد (ص)، فجعلوا يكبرون ويقولون: الحمد لله الذي قتل المحلّين، وشفا غليل المؤمنين.

ابن أعثم، الفتوح، ١٨٢ / ٦

ثم وجه المختار إلى عبيد الله بن زياد إبراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر ألفاً، فالتقوا بالزّاب من أرض الموصل، فقتل عبيد الله بن زياد، والحصين بن نمير، وشمر بن ذى الجوشن، وعمر بن سعد، وكل من شارك في قتل الحسين بن علي عليه السلام، وحملت رؤوسهم إليه [إلى محمد بن الحنفية].

البلخي، البدء والتاريخ، ٢ / ٢٤٧

وفي عبيد الله بن زياد يقول يزيد بن المفزع:

إن الذي عاش ختاراً بدمته ومات عبداً قتل الله بالزّاب

(١)- في الأصل: شراويل.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٢٣
 العبد للعبد لا أصل ولا شرف ألوث به ذات أظفار وأنياب
 ما شق حبيب ولا قامتك نائحه ولا بكتك جيداً عند أسلاب
 البلخي، البدء والتاريخ، ٢/ ٢٤٨

ثم أرسل عبدالله بن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة أميراً على الكوفة؛ ثم عزله، وأرسل المختار بن أبي عبيد؛ وأرسل عبدالملك
 عبيدالله بن زياد إلى الكوفة؛ فبلغ المختار إقبال عبيدالله بن زياد، فوجه إليهم إبراهيم بن الأشتر في جيش، فالتقوا بالخازر «١»، وقتل
 عبيدالله بن زياد، وحصين بن نمير، وذو الكلاع، وعمامة من كان معهم، وبعث برؤوسهم إلى عبدالله بن الزبير.
 أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك بن عبدالله، عن أبي الجويرية الحرمي قال:

كنت فيمن سار إلى أهل الشام يوم الخازر «٢» مع إبراهيم بن الأشتر فلقيناهم بالزّاب، فهبت الريح لنا عليهم فأدبروا، فقتلناهم عشيتنا
 وليتنا حتى أصبحوا؛ فقال إبراهيم: إنني قتلت البارحة رجلاً فوجدت عليه ريح طيب، فالتمسوه، فما أراه إلا ابن مرجانة. فانطلقنا، فإذا هو
 والله معكوس في بطن الوادي.

ولما التقى عبيدالله بن زياد وإبراهيم بن الأشتر بالزّاب، قال: من هذا الذي يقاثلني؟
 قيل له: إبراهيم بن الأشتر. قال: لقد تركته أمس صبيّاً يلعب بالحمام!

ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ٥/ ١٤٣ (ط دارالفكر)

ولمّا كان من وقعه عين الوردة ما قدّمنا سار عبيدالله بن زياد في عساكر الشام يؤمّ العراق، فلمّا انتهى إلى الموصل - وذلك في سنة
 ستّ وستين - التقى هو وإبراهيم بن الأشتر النخعي، وإبراهيم على خيل العراق من قبل المختار بالخازر «٣»، فكانت بينهم وقعه عظيمة
 قتل فيها ابن مرجانة عبيدالله بن زياد، والحصين بن نمير، وشرحيل بن ذى الكلاع،

(١) - [في المطبوع: «بالجازر»].

(٢) - [في المطبوع: «الجازر»].

(٣) - هكذا وقع في تاريخ الطبري، وفي ب: «بالجارد»، وفي ا: «بالجازر».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٢٤

وابن حوشب ذى ظليم، وعبدالله بن ياس السلمي، وأبو أشرس «١»، وغالب الباهلي، وأشراف أهل الشام، وذلك أن عمير بن الحباب
 السلمي كان على يمينه ابن زياد في ذلك الجيش، وكان في نفسه ما فعل بقومه من مضر وغيرهم من نزار يوم مرج راهط، فصاح: يا
 لثارات قيس «٢» يا لمضر، يا نزار، فتزاحمت نزار من مضر وربيعة على من كان معهم في جيشهم من أهل الشام من قحطان، وقد كان
 عمير كاتب إبراهيم بن الأشتر [سراً] قبل ذلك، والتقى، فتواطأ على ما ذكرنا، وحمل إبراهيم بن الأشتر رأس ابن زياد وغيره إلى
 المختار.

المسعودي، مروج الذهب، ٣/ ١٠٤ - ١٠٥

وسار عبيدالله بن زياد إلى الموصل، وسيّر المختار إبراهيم بن الأشتر مالك بن الحارث النخعي للقائه في اثني عشر ألفاً، فالتقوا بالزّاب
 من أرض الموصل، فاقتلوا قتالاً شديداً.

فقتل عبيدالله بن زياد، والحصين بن نمير السكوني، وشرحيل بن ذى الكلاع الحميري في خلق عظيم من أهل الشام، وذلك يوم
 عاشوراء سنة ٦٧، وفي قتل عبيدالله يقول ابن مفرغ الحميري:

إنّ الذي عاش ختاراً بدمته ومات عبداً قتيل الله بالزّاب «٣»

المسعودی، التنبيه والإشراف، / ۲۸۶ (ط مكتبة الهلال)

هبیره بن یریم من همدان، کنیته أبو الحارث، من أهل الكوفة، روى عن ابن مسعود، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، قتل يوم الخازر «۴»، وكان مولى الحسين بن علي.

(۱) - فی ب: «وعبدالله بن إياس السلمی أبو سدس».

(۲) - فی ا: «یا لثارات مضر، یا لنزار».

(۳) - عبيدالله بن زياد سوی موصل رفت و مختار، ابراهيم بن اشتر مالک بن حارث نخعی را با دوازده هزار کس به مقابله او فرستاد که بر ساحل زاب در ولایت موصل روبه‌رو شدند و جنگی سخت کردند. عبيدالله بن زياد، حصين بن نمير سکونی و شرحبيل بن ذی الکلاع حمیری با جمعی فراوان از مردم شام کشته شدند و این به روز عاشورای سال شصت و هفتم بود ابن مفرغ حمیری درباره قتل عبيدالله گوید: «کسی که در زندگی به پیمان خود وفا نکرد و برکنار زاب چون بنده‌ای مقتول خدا بمرد».

پاینده، ترجمه التنبيه والاشراف، / ۲۹۱

(۴) - [فی المطبوع: «الجارز»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۲۵

ابن حبان، الثقات، ۵ / ۵۱۱

هبیره بن یریم أبو الحارث، مولى الحسين بن علي وتوفى هبیره سنة ست وستين، وكان مع المختار.

ابن حبان، کتاب مشاهیر علماء الأمصار، / ۱۰۷ رقم ۸۱۱

وأخبرني إبراهيم بن السري بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن شعيب، عن سيف، قال: لما قتل عبيدالله بن زياد يوم الزاب، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد ويقال: إن إبراهيم بن الأشتر حمل على كتيبه فانهزموا، ولقى عبيدالله، فضره، فقتله، وجاءه إلى أصحابه فقال: إنني ضربت رجلاً، فقددته نصفين، فشرقت يداه وغربت رجلاه، وفاح منه المسك، وأظنه ابن مرجانة، وأوما لهم إلى موضعه. فجاؤوا إليه، وقتلوا عليه، فوجدوه كما ذكر، وإذا هو ابن زياد، فقال ابن مفرغ يهجوه:

إن الذي عاش ختاراً «۱» بدمته وعاش عبداً قتل الله بالزّاب

العبد للعبد لا أصل ولا طرف «۲» ألوت به ذات أظفار وأنياب

إن المنايا إذا ما زرن «۳» طاغية هتكن عنه ستورا بين أبواب

هلا جُموع نزار إذ لقيتهم كنت امرأ من نزار «۴» غير مرتاب

لا أنت زاحمت عن ملك فتمنعه ولا مددت إلى قوم بأسباب «۵»

ما شق جيب ولا ناخك نائحة ولا بكتك جياذ عند أسلاب

لا يترك الله أنفاً تعطسون بها بنى العبيد شهوداً غير غياب

أقول بعداً وسحقاً عند مضرعه لابن الخبيثة وابن الكوذن الكابي «۶»

(۱) - الختار: الغادر.

(۲) - الطرف: الشريف.

(۳) - ب: «رزن».

(۴) - ف، التجريد: «من قریش».

(۵) - التجريد، ف: «بأحساب».

(۶) - الكودن: البرذون الهجين أو البغل، والكابى: المنكب على وجهه.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۲۶

أبو الفرج، الأغاني، ۱۸ / ۲۸۶ - ۲۸۷

ثم إن المختار بعد أن فرغ من قتال من ذكرناهم فى وقعة الشيب، ما ترك إبراهيم بن الأشتر إلأيومين حتى أشخصه إلى الشام لحرب عبيد الله بن زياد، وأخرج معه وجوه أصحابه ممن شهد الحروب وجزبها، وخرج المختار يُشيعه ويوصيه ومعه الكرسي ويديه قوم كالسنة.

وكان موضع عسكر إبراهيم بموضع حمام أعين، فلما أراد أن ينصرف عنه قال لابن الأشتر:

- «خذ عني ثلاثاً: خف الله فى سر أمرك وعلايته، وعجل السير، وإذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم، وإن لقيتهم ليلاً فاستطعت ألتصبح حتى تُناجزهم فافعل، وإن لقيتهم نهاراً فلا تنتظر بهم الليل». ثم قال:

- «هل حفظت ما أوصيتك به؟» قال:

- «نعم». قال:

«صحبك الله».

ثم انصرف. [...]

فلما خرج المختار مع إبراهيم بن الأشتر لوجه عبيد الله بن زياد أخرج الكرسي على بغل يمسكه عن يمينه سبعة، وعن يساره سبعة، فقتل أهل الشام مقتله لم يقتلوا مثلها، فزادهم ذلك فتنة. [...]

فأمّا إبراهيم بن الأشتر، فإنه سار من يومه مسرعاً لا ينثنى، يريد أن يلقى عبيد الله ابن زياد وأهل الشام قبل أن يدخلوا أرض العراق، فسبقهم إلى أرض الموصل، وأسرع إليه السير حتى لقيه بخازر «۱» إلى جنب قرية يقال لها: باربيتا «۲» بينها وبين الموصل خمسة

(۱) - بخازر: كذا فى الأصل والطبرى. وفى مط: بحازر. وفى حواشى الطبرى: بحازر، بحارر.

(۲) - باربيتا: كذا فى الأصل والطبرى. وفى مط: باربيتا. وفى حواشى الطبرى: باريتا، باديتا، ومصحفات أخرى.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۲۷

فراسخ، وأخذ ابن الأشتر لما دنا من ابن زياد لا يسير إلأعلى تعبته ويسير بهم جميعاً لا يفرقهم إلأأ أنه بيعث الطفيل بن لقيط فى الطلائع، وكان شجاعاً بئساً.

ثم أرسل عمير بن الحُباب السلمى إلى ابن الأشتر: أنى معك وارىد لقاءك الليلة، فأرسل إليه ابن الأشتر أن: القنى إذا شئت.

فأتاه عمير ليلاً، فبايعه وأخبره أنه على ميسرة صاحبه، وواعده أن ينهزم بالناس، فقال له ابن الأشتر:

- «فأنى أستشيرك فى أمر فأشر على». قال:

- «نعم». قال:

- أترى أن اخندق على وأتلوم يومين أو ثلاثة؟»

قال عمير بن الحُباب:

- «لا- تفعل، إنا لله، وهل يريد القوم إلأهذه، إن طاولوك وماطوك هو خير لهم هم كثير أضعافكم، وليس يطيق القليل الكثير فى المطاوله، ولكن ناجز القوم، فإنهم قد ملثوا منكم رعباً وإنهم إن شاموا «۱» أصحابك وقاتلوهم يوماً بعد يوم ومرة بعد مرة، أنسوا بهم واجترأوا عليهم».

قال إبراهيم:

«الآن علمت أنك لي مناصح، صدقت الرأي وما رأيت. أما إن صاحبي، بهذا الرأي أمرني».

قال عمير:

«فلا تعدون رأيه، فإن الشيخ قد ضرسته الحروب، وقاسى منها ما لم تقاس. ناهض الرجل إذا أصبحت». وانصرف عمير، وأذكى ابن الأشتر حرسه تلك الليلة، الليل كله، ولم يدخل عينه

(۱) - شاموا: كذا في الأصل والطبري. وما في مط: سامتوا. سامته: وازاه وقابله. شامه: قاربه ودنا منه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۲۸

عمض حتى إذا كان في السحر الأول عبي أصحابه ميمنة وميسرة، وألحق أمير الميمنة بالميمنة، وأمير الميسرة بالميسرة، وأمير الرجال بالرجال، وضم الخيل وعليها أخوه لأمه عبدالرحمان بن عبدالله، فكانت وسطاً من الناس، ونزل إبراهيم يمشى «۱»، وقال للناس: «ازحفوا».

فزحف الناس معه رويداً رويداً حتى أشرف على تل عظيم مشرف على القوم، فجلس عليه، وإذا أولئك لم يتحرك منهم أحد بعد، فدعا ابن الأشتر بفرس له فركبه، ثم بأصحاب الزايات، فكلما مر على راية وقف عليها وقال:

«يا أنصار الدين وشيعة الحق وشرطة الله! هذا عبيدالله ابن مرجانة قاتل الحسين ابن علي ابن فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليهم، حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته، وبين الفرات أن يشربوا منه وهم ينظرون إليه، ومنعه أن يأتي ابن عمه فيصلحه، ومنعه أن ينصرف إلى رحله وأهله، ومنعه الذهاب في الأرض العريضة، حتى قتله وقتل أهل بيته، قد جاءكم الله به، وجاءكم بكم. ووالله إني لأرجو أنه ما جمع بينكم في هذا الموطن وبينه، إليلشفي صدوركم، ويسفك دمه على أيديكم».

وسار في ما بين الميمنة والميسرة، فرغبهم في الجهاد، وحرّضهم على القتال. ثم رجع حتى نزل تحت رايته، وزحف القوم إليه، وقد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني، وعلى ميسرته عمير بن الحباب وشرحبيل بن ذي الكلاع على الخيل، وهو يمشى في الرجال.

فلما تدانى الصيقتان حمل الحصين بن النمير في ميمنة أهل الشام على ميسرة أهل الكوفة وعليها علي بن مالك الجشمي، فثبت له هو بنفسه، فقتل، ثم أخذ رايته قره بن علي، فقتل أيضاً في رجال أهل الحفاظ، وانهمت الميسرة، فأخذ الزاية عبدالله بن ورقاء السلولي، فاستقبل المنهزمين وقال:

«يا شرطة الله، إني إلي».

(۱) - يمشى: كذا في مط والطبري. وفي الأصل: يمسي (بالسين المهملة) فأعجمناها.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۲۹

فأقبل جلهم إليه، فقال:

«هذا أميركم يقاتل، إلى أين؟ سيروا بنا إليه».

فأقبل حتى أتاه، فإذا هو كاشف عن رأسه ينادي:

«إني إلي، أنا ابن الأشتر، إن خير فؤادكم كؤادكم، ليس مسيئاً من أعتب».

فتاب إليه أصحابه. وأرسل إلى صاحب الميمنة:

«أحمل على ميسرتهم».

وهو یرجو أن ینهزم لهم عمیر بن الحُبَاب كما زعم.

فحمل علیه سفیان بن یزید بن المغفَّل صاحب الیمینة، فثبت لهم عُمیر بن الحُبَاب وقاتله قتالاً شديداً. فلما رأى إبراهيم ذلك، قال لأصحابه:

«أموا هذا السواد الأعظم، فوالله لو قد فضضناه لا نجفل من ترون منهم يمنةً ويسرةً انجفال طير زُعق بها فطارت.»

قال ورقاء بن عازب: فمشينا إليهم حتى إذا دنونا منهم أطعنا بالرماح قليلاً، ثم صرنا إلى السيوف والعميد فاضطربنا بها ملياً. فوالله ما سمعتُ من وقع الحديد على الحديد إلّا مياجن «۱» قصارى دار الوليد بن عقبه بن أبي معيط. ثم انهزموا، فسمعتُ إبراهيم بن الأشتر يقول لصاحب رايته:

«انغمس برايتك فيهم». فيقول له:

«جعلت فداءك، إنّه ليس متقدّم». فيقول:

«بلى، فإن أصحابك يقاتلون، وإنّ هؤلاء يهربون.»

فإذا شدّ إبراهيم بسيفه، فلا يضرب أحداً إلّاصرعه. وكرد إبراهيم بن الأشتر الرجال بين يديه كأثم الحُمّان، وإذا شدّ، شدّ أصحابه معه شدة رجل واحد.

فلما انهزم أهل الشام، قال ابن الأشتر:

(۱) - مياجن: لا نقط فيها في الأصل، والنقط من الطبرى. وما في مط: مناحر.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۳۰

«إنني قد ضربت رجلاً فقتلته ووجدتُ منه رائحة المسك، ضربة شرقت يديه وغرّبت رجله، تحت راية مفردة على شاطئ خازر «۱»، وأظنه طاغيتهم، فالتمسوه.»

فالتمسوه، فإذا هو عبيدالله بن زياد قتيلاً، ضربه فقطه «۲».

وحمل شريك بن حرير «۳» على الحصين بن نمير السكوني وهو يحسبه ابن زياد، فاعتق كل واحد منهما صاحبه، ونادى شريك:

«اقتلوني وابن الزانية.»

فقتل ابن نمير.

وكان شريك بن حرير مع عليّ أصيب عينه معه، فلما انقضت حرب عليّ لحق بيت المقدس، فلما جاءه قتل الحسين قال:

«أعاهد الله، لئن وجدتُ من يطلب بدم الحسين اقبل إليه، ولأقتلن ابن مرجانه، أو لأموتنّ دونه.»

فلما بلغه خروج المختار يطلب بدم الحسين، جاءه، فوجهه مع ابن الأشتر.

وقُتل ابن ذى الكلاع، وتبع أصحاب إبراهيم أهل الشام المنهزمين فكان من غرق أكثر ممّن قُتل. وأصابوا من عسكرهم كل شيء من الغنائم.

ومضى ابن الأشتر إلى الموصل، وبعث عمّاله، فبعث أخاه عبدالرحمان بن عبدالله على نصيبين، فغلب على سنجار ودارا وما والاهما من أرض الجزيرة، وخرج من أهل الكوفة كل من كان قاتل المختار وهزمهم، فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وفيهم شيب بن ربعي. وكان المختار قال لأصحابه:

«سيأتيكم الفتح من قبل إبراهيم بن الأشتر. قد هزموا أصحاب ابن مرجانه.»

(۱) - [في المطبوع: «جازر»].

(۲) - فقطه: كذا فى الأصل ومط. وما فى الطبري: فقدّه. ولا يخفى الفرق بينهما.

(۳) - حرير: كذا فى الأصل ومط. وما فى الطبري وهامشه: جدير، جرير، حدير.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۳۱

وخرج المختار من الكوفه، واستخلف عليها السائب بن مالك الأشعري، وخرج بالناس، فنزل ساباط، وقال للناس:

- «أبشروا، فإن شرطه الله قد حسوهم بالسيف يوماً إلى الليل بنصيين أو قريباً منها».

قال: ودخلنا المدائن واجتمعنا إليه، فصعد المنبر، فوالله إنه ليخطبنا، ويأمر بالجد والاجتهاد والثبات على الطاعة والطلب بدماء أهل البيت، إذ جاءته البشري تترى، يتبع بعضها بعضاً بقتل عبيدالله بن زياد وهزيمة أصحابه، وأخذ عسكره، وقتل أشرف أهل الشام، فقال المختار:

- «يا شرطه الله، ألم أبشركم بهذا قبل أن يكون؟» قالوا:

- «بلى والله، لقد قلت ذلك».

قال الشعبي: فيقول لى رجل من بعض جيراننا:

- «أتؤمن الآن يا شعبي؟»

قال: قلت:

- «بأى شيء أومن؟ بأن المختار يعلم الغيب؟ لا أومن بذلك أبداً» قال:

- «أو لم يقل لنا أنهم انهزموا؟» فقلت:

- «بلى، ولكن زعم أنهم هزموا بنصيين من أرض الجزيرة، وإنما هو بخازر من أرض الموصل». فقال:

- «والله لا تؤمن حتى ترى العذاب الأليم».

أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱ - ۱۶۵

ومن بنى جشيش بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناة: حصين بن نمير بن أسامه [بن زهير] بن دريد بن جشيش بن مالك، كان على شرطه عبيدالله بن زياد أيام قتل الحسين رضى الله عنه.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، / ۲۲۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۳۲

قتل ذو الكلاع يوم صفين [مع معاوية، وقتل ابنه شرحبيل يوم خازر] «۱».

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، / ۴۳۴

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبيدالله محمد بن عمر المرزبانى، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحارث بن أبي أسامه، قال: حدّثنا المدائنى، عن رجاله [...] ثم عمد على «۲» إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد وكان بأرض الجزيرة، فصير على شرطه أبا عبدالله الجدلي وأبا عمره «۳» كيسان مولى عرينه «۴»، وأمر إبراهيم بن «۵» الأشر رحمة الله بالتأهب للمسير إلى ابن زياد (لعنه الله)، «۶» وأمره على الأجناد «۶»، فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين فى ألفين من مذحج وأسد، وألفين من تميم وهمدان، وألف وخمسائة من قبائل المدينة، وألف وخمسائة من «۷» كنده وربيعة، وألفين من الحمراء. «۸» وقال بعضهم: كان ابن الأشر فى أربعة آلاف من القبائل، وثمانية آلاف من الحمراء، «۸» وشيخ المختار إبراهيم بن «۵» الأشر رحمهما الله ماشياً، فقال له إبراهيم: اركب رحمتك الله.

فقال: إنى لأحتسب الأجر فى خطاى معك، وأحب أن تغبرّ قدماى فى نصر آل محمد عليهم السلام. ثم ودّعه وانصرف.

فسار ابن الأشر حتى أتى المدائن، ثم سار يريد ابن زياد، «۹» فشخص المختار عن

- (۱) - [فی المطبوع: «جازر»].
- (۲) - [فی تسلیة المجالس مكانه: «ثم عمل علی...»].
- (۳) - [فی تسلیة المجالس ومدينة المعاجز والبحار: «أبا عماره»].
- (۴) - [فی مدينة المعاجز: «غریبه»، وفي البحار والعوالم: «عریبه»].
- (۵) - [تسلیة المجالس: «ابن مالک»].
- (۶-۶) [تسلیة المجالس: «وجعله أميراً علی الجند»].
- (۷) - [تسلیة المجالس: «من قبائل»].
- (۸-۸) [لم یرد فی تسلیة المجالس].
- (۹) (*۹) [تسلیة المجالس: «فارتحل المختار من الكوفة ونزل المدائن لَمّا بلغه إن إبراهيم ارتحل عنها ومّر ابن أشر حتى نزل نهر الخازر بالقرب من الموصل وأقبل»].
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۳۳
- الكوفة لَمّا أتاه أن ابن الأشر قد ارتحل من المدائن، وأقبل حتى نزل المدائن.
- فلَمّا نزل ابن الأشر نهر الخازر بالموصل أقبل (*۹) ابن زياد في الجموع، ونزل على أربعة «۱» فراسخ من عسكر ابن الأشر، ثم التقوا «۲» فحضر ابن الأشر «۲» أصحابه وقال: يا أهل الحق وأنصار الدين، هذا ابن زياد قاتل «۳» الحسين بن علي «۳» وأهل بيته عليهم السلام قد أتاكم الله به وبجزبه حزب الشيطان، فقاتلوهم بتيه وصبر، لعل الله يقتله بأيديكم، ويشفي صدوركم.
- وتزاحفوا ونادى «۴» أهل العراق: يا لثارات «۵» الحسين؛ فجال أصحاب ابن الأشر جولاً، فناداهم: يا شرطه الله «۶»! الصبر الصبر.
- فتراجعوا «۷»، فقال لهم عبدالله بن يسار «۸» بن أبي عقب الدؤلبي: حدّثني خليلي «۹» أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر «۱۰»، فيكشفوننا حتى نقول: هي هي. ثم نكر عليهم، فنقتل أميرهم؛ فابشروا واصبروا فإنكم لهم قاهرون.
- ثم حمل ابن الأشر رحمه الله عشياً «۱۱» فخالط القلب، وكسرهم «۱۲» أهل العراق، فركبهم يقتلونهم، فانجلت الغمّة، وقد قُتل عبيدالله بن زياد وحُصين بن نُمير وشرحبيط بن ذى الكلاع، وابن حوشب، وغالب الباهلي، وعبدالله بن إياس السلمي، وأبو الأشرس الذي

(۱) - [مدينة المعاجز: «أربع»].

(۲-۲) [تسلية المجالس: «فحرض إبراهيم»].

(۳-۳) [فی تسلية المجالس: «الحسين»، وفي البحار: «حسين بن علي»].

(۴) - [تسلية المجالس: «تنادى»].

(۵) - [فی البحار والعوالم: «يا آل ثارات»].

(۶) - [تسلية المجالس: «أصحاب شرط الله»].

(۷) - [مدينة المعاجز: «فتزاحفوا»].

(۸) - [فی مدينة المعاجز والبحار والعوالم: «بشار»].

(۹) - [زاد فی تسلية المجالس: «علي بن الحسين عليه السلام»].

(۱۰) - [مدينة المعاجز: «الحازر»].

(۱۱) - [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم: «یمیناً»].

(۱۲) - [تسلية المجالس: «فكشفوهم»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۳۴

كان على «۱» خراسان، وأعيان أصحابه (لعنهم الله).

فقال ابن الأشر «۲»: إني رأيت بعدما انكشفت الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل، فأقدمت عليهم، وأقبل رجل آخر «۳» فى كبكبه كأ نه بغل أقر «۴»، يُفري «۵» الناس، لا يدنو منه أحد إلّاصرعه، فدنا منى فضربت يده فأبنتها، وسقط على شاطئ «۶» النهر، فشرقت «۶» يده وغربت «۷» رجلاه، فقتلته ووجدت منه ربح «۸» المسك، وأظنه ابن زياد فاطلبوه.

فجاء رجل، فترع خفيه وتأمله، فإذا هو ابن زياد (لعنه الله) على ما وصف ابن الأشر، فاحتز «۹» رأسه، واستوقدوا عامّة الليل بجسده، فنظر إليه مهران مولى زياد وكان يحبه حباً شديداً، فحلف ألا يأكل شحماً أبداً، وأصبح الناس فحوا ما فى العسكر، وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام، فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس وتقدم فقاتل، وقال: اتنى بجرّة فيها ماء؛ فأثيته فاحتملها، فشرّب منها، وصب «۱۰» الماء بين درعه وجسده، وصب «۱۰» على ناصية فرسه، فصهل، ثم أقمه «۱۱»، فهذا آخر عهدي به.

قال: وبعث ابن الأشر برأس ابن زياد إلى المختار و «۱۲» أعيان من كان معه، فقدم

(۱) - [تسلية المجالس: «والياً على»].

(۲) - [زاد فى تسلية المجالس ومدینة المعاجز والبحار والعوالم: «الأصحابه»].

(۳) - [لم يرد فى تسلية المجالس].

(۴) - الكبكبة: جماعة الخيل، الأقر: الأبيض المشوب بكدره، وقيل: ما كان لونه إلى الخضرة.

(۵) - [فى البحار والعوالم: «يغرى»].

(۶-۶) [فى مدینة المعاجز والعوالم: «نهر، فشرقت»، وفى البحار: «نهر فسرقت»].

(۷) - [البحار: «عربت»].

(۸) - [فى تسلية المجالس ومدینة المعاجز: «رائحة»].

(۹) - [فى مدینة المعاجز والبحار والعوالم: «فاجتز»].

(۱۰-۱۰) [تسلية المجالس: «الباقي بين درعه وجسده، و»].

(۱۱) - [فى مدینة المعاجز والبحار والعوالم: «اقتحمه»].

(۱۲) - [زاد فى تسلية المجالس: «رؤوس»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۳۵

بالرؤوس والمختار يتغدى، فالقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين، وضع رأس الحسين بن علىّ عليهما السلام بين يدي ابن زياد (لعنه الله) وهو يتغدى، واتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى. [...]

فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله، ثم رمى بها إلى مولى له وقال: اغسلها، فأنى «۱» وضعتها على «۱» وجه نجس كافر.

الطوسى، الأمالى، / ۲۴۰ - ۲۴۲ رقم ۴۲۴/ عنه: محمّد بن أبى طالب، تسلية المجالس، ۲ / ۴۹۲ - ۴۹۵؛ السّيد هاشم البحرانى، مدینة

المعاجز، / ۳۰۳ - ۳۰۴؛ المجلسى، ال

بحار، ۳۳۳/۴۵ - ۳۳۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۵۸، ۶۵۹ - ۶۶۱

عبيدالله بن زياد قدم البصرة بعد قتل الحسين عليه السلام، فقال له بشر بن عباد بن قيس ابن ثعلبة، وقد كان عرفه برأيه، فقال له: ما تقول في الحسين عليه السلام؟ فقال: وما عسيت أن أقول في الحسين عليه السلام يقدم على جدّه فيشفع له وتقدم على زياد فيشفع لك فلم يجد إليه سبيلاً. فقال: قد عرفنا غشك فألزمنا «۲».

الطوسي، الرّجال، ۵۴/ رقم ۱۲۰/ عنه: المامقاني، تنقيح المقال، ۲ - ۱/ ۲۳۹

قضى الله عزّ وجلّ أن قتل عبيدالله بن زياد «۳» يوم عاشوراء سنة سبع وستين، قتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب وبعث برأسه إلى المختار، وبعث به المختار إلى ابن الزبير، فبعث به ابن الزبير إلى عليّ بن حسين «۴».

ابن عبد البرّ، الاستيعاب، ۱/ ۳۸۱/ مثله الديار بكرى، تاريخ الخميس «۵»/ ۳۳۵

(۱) - [تسليّة المجالس: «وطئت بها»]. (۲) - [أضاف في تنقيح المقال: «ولولا تعرّض الشيخ رحمه الله له وغرضنا أن لا يشدّ عنا شيء من كلماتهم لنزها الكتاب عن ذكره، وإذ قد تبعناه نفتصر على ما ذكره قدس سره في ترجمه هذا الكافر الملحد لعنه الله»].

(۳) - [أضاف في تاريخ الخميس: «أيضاً»].

(۴) - [تاريخ الخميس: «الحسين»].

(۵) - [حكاه في تاريخ الخميس عن أسد الغابة].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۳۶

فدعا أبا النعمان إبراهيم بن مالك الأشتر، فعقد له، وضمّ إليه أصحاب يزيد وغيرهم من فرسان أهل الكوفة ورجالهم، وقال له: سر إلى عدوّ الله وعدوّك، وناجزهم وطلعنى بأخبارك بليلىك ونهارك. فإن رأيت أمراً لا طاقة لك به فلا تلق بيديك إلى التهلكة واكتب إليّ حتّى أمدّك بما تكتفى به من خيل ورجال، وكن في كلّ أمر ذاكرًا لله تعالى في كلّ حال، وعجّل السّير، وناجز عدوّك وحاكمهم إلى الله سبحانه الله وسلمك، وردك سالمًا غانمًا.

فسار إبراهيم بن مالك في أصحابه وهو يقول:

أما وربّ المرسلات عرفاً حقاً وربّ العاصفات عصفاً

لنعسفن بالعدوّ عسفا حتّى نسوم القاسطين خسفاً

زحفاً إليهم لا نمل الزحفا حتّى نلاقى بعد صفّ صفّاً

وبعد ألف في التّزال ألفاً فنكشف الظّالم عنّا كشفاً

وعسكر إبراهيم بموضع يقال له حمّام أعين، ثم ارتحل حتّى نزل على خمسه فراسخ من الموصل، وعبيدالله بن زياد بالموصل قد أخذ خراجها وفرقه في أصحابه وهو يومئذ في ثلاثة وثمانين ألفاً، وخرج بهم، فنزل قريباً من معسكر إبراهيم، وإبراهيم يومئذ في نحو عشرين ألفاً، وكان في عسكر ابن زياد رجل من الأشراف من بنى سليم وهو عمير ابن الحباب السّلمى، فأرسل إلى إبراهيم: إنّي قد عزمت على المصير إليك والكيوننة معك، فإن أعطيتني الأمان وافيتك الآن.

فأرسل إليه إبراهيم: إنّه قد أعطيتك الأمان ولك عندى الكرامة؛ ما رزقنى الله السّلامه، فهلّم إلينا آمناً مطمئناً. فخرج عمير في جوف الليل في ألف رجل من قومه ومواليه حتّى صار إلى إبراهيم، فأكرمه وبرّه وبرّ أصحابه، وفرّق عليهم مالاً، فبلغ ذلك ابن زياد فأقلقه، وقال: يخرج رجل من عسكرى في ألف فارس لا يعلم به أحد، إنّ هذا الأمر يتبع.

ثمّ إنّ إبراهيم قال لعمير: إنّي رأيت أن أخندق على عسكرى خندقاً، فما الذى ترى؟

فقال له عمير: إنّ القوم يحبّون أن يطاولوك، فإن خندقت كان خيراً لهم فى المطاوله، وإن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۳۷

ناجزتهم كان خيراً لك، فقد ملئوا منك رعباً فصادمهم بخيلك ورجلك، فإنك على حق، فالله ناصرك وهم على باطل، فهو تعالى خاذلهم، ومظهرك عليهم.

فقال إبراهيم: قد اخترتكم وعلمت أنك ناصح، فهذا ما أشار به الأمير، وعزم عليه الضمير. وقال عبيدالله بن زياد لأصحابه: إني لأعجب من هذا الغلام - يعني إبراهيم - ومسيره إلى بهذا الجيش، وعهدى به بالأمس في الكوفة يلعب بالحمام، ولعلّ أجله قد اقترب. ويات كل من الفريقين سامرين، لما يدرونه غداً، ولا سيما جيش أهل العراق فإنهم علموا أن أميرهم إبراهيم يناجز أهل الشام. فلما كان وقت السير صلى إبراهيم في أصحابه بغلس، وعبأ أصحابه، فجعل على ميمته سفیان بن يزيد بن معقل الأزدي، وعلى ميسرته علي بن مالك الجشمي، وعلى أعنة الخيل الطفيل بن لقيط التخمي، وعلى الرجال مزاحم بن مالك السكوني.

وزحف بهم وتقدمت الرجال، وجعل إبراهيم يقف على كل كتية فيوصيهم ويعهد إليهم، وينهاهم عن الخور والفسل. ثم زحف رويداً حتى أشرف على تل، فنظر في عسكر القوم، وتأملهم، فرآهم غارين لم يتحرّكوا، ولم يظنوا أن أهل العراق يناجزونهم، فلما نظروا إلى الخيل وافتهم، بادروا إلى خيولهم وقدموا الرجال بين أيديهم، وكانت الخيول ستين ألفاً، والرجال اثنين وعشرين ألفاً، فعياهم ابن زياد، فجعل على ميمته شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي، وعلى جناح ميمته عبدالله بن مسعدة الفزاري وعلى جناح ميسرته حملة بن عبدالله الخثعمي، وفي القلب يومئذ الحصين بن نمير السكوني، ثم أنقض عليهم أهل العراق قائلين: اللهم إنا خرجنا ثائرين بدماء أهل بيت نبيك، فانصرنا عليهم كيف شئت وأنى شئت يا رب العالمين. وتنادوا: يا لثارات الحسين؛ وتوافقوا رأى العين، وتقدم عوف بن ضبعان الكلبي على فرس له أدهم ونادي: يا شيعة آل أبي تراب، يا شيعة المختار الكذاب، يا شيعة ابن الأشتر المرتاب، من كان منكم يدل بشجاعه وشده فليبرز إلى إن كان صادقاً. ثم جال بين الصّفين وهو يقول:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۳۸

إني ابن ضبعان الكريم المفضل ليث التزال في مثار الفسطل

من عصبه تبرأ من دين علي كذاك كانوا في الزمان الأول

فما لبث عوف بن ضبعان حتى خرج إليه الأحوص بن شداد الهمداني وهو يقول:

أنا ابن شداد على دين علي لست لمروان ابن ليلي بولي

لأوقد نارها في الجحفل ثم أخوض النار حتى تنجلي

فجعل الشامي يشتم الأحوص، فقال الأحوص: دع عنك هذا إن كنت عربياً، فإن الذي بيننا أجل من الشتم. أنتم تقاتلون عن بني مروان، ونحن نطلب بدم ابن نبي الرحمان، فادفعوا إلينا ابن زياد لنقتله ببعض موالينا الذين قتلوا مع الحسين، ولا نراه والله كفواً له. فقال الشامي: جربناكم يوم صفين عند التحكيم، فحكمناكم وعدوتم علينا ظالمين.

فقال الأحوص: إن الحكم في الخديعة لا يتخذ فاصلاً في الشريعة، ما اسمك أيها الرجل؟ قال: منازل الأبطال! قال: ما أقرب اسمك من اسمي، فأنا مقرب الآجال! ثم حمل عليه الأحوص فالتقيا بضربتين، سبقت ضربة الأحوص منهما، فسقط الشامي قتيلاً، وجال الأحوص وصاح: يا قتله الحسين! هل من مبارز؟ فخرج داوود بن عروة الدمشقي على كميته له مقتعاً بالحديد وهو يقول:

أنا ابن من قاتل في صفينا ولم يكن في دينه غينا

بل كان فيه ايذا مكينا مجرباً يوم الوغا حرونا

فجاوله الأحوص وهو يقول:

يا ابن الذي قاتل في صفينا ولم يكن في دينه غينا

كذبت بل كان به مفتونا لا يعرف الحق ولا اليقينا

ثم صمد له الأحوص فضربه ضربته، ألحقته بصاحبه، وعاد إلى صفه، فخرج الحصين ابن نمير السكوني، فجعل يقول:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۳۹

يا فاسق الكوفة أهل المكر وشيعة المختار وابن الأشر

هل فيكم قرن كريم العنصر مجزب في بأسه ذو مفخر

يبرز نحوى عامداً لا يمتري فيستقى الحتف بكأس مقرر (۱)

فخرج إليه شريك بن خزيم التغلبي وهو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم العنصر بكر بلاء في التقاء العسكر

أعنى حسيناً ذا السنا والمفخر نجل النبي المصطفى من حيدر

خذها إليك من هزبر قسور ضربته قرم ربعي مضرى

فتقدم إليه الحصين، فالتقيا بضربتين، فما كذب التغلبي أن ضربه ضربته على أم رأسه، فخر منها صريعاً قتيلاً، فكبر أصحاب التغلبي؛

ودخل أهل الشام شيء عظيم من الجزع عليه، فتقدم إبراهيم بن الأشتر على فرس له غر محجل، حتى وقف بين الصفيين ونادى بصوته-

وكان جهورى الصوت:- ألا يا شرطة الله، وشيعة الحق، وأنصار الدين، وقاتلي المحلّين، وأبناء القاسطين، لا تطلبوا أثراً بعد عين، فهذا

عبيدالله بن زياد قاتل الحسين الذي فعل وفعل (وجعل يعدد مساويه) ما جاءكم به الله عز وجل في هذا المكان إلالهلاكه، فتقدموا إليه

رحمكم الله ونصركم. ثم حمل على أهل الشام وجعل يضرب سيفه في أعراضهم قدماً قدماً ويقول:

قد علمت مذحج في اليوم الجمل أنى ذو الباس إذا القرن نكل

والأروع المقدم إن نكس قتل أضرب في القوم وإن حال الأجل

وأعتلى رأس الطرماح (۲) البطل بالذكر البتار ما فيه فلل

وحمل معه أهل العراق بأجمعهم حملة رجل واحد، فاصطفقوا بالصي فاح، وتطاعنوا بالترماح، وتراموا بالسهم، وإبراهيم يقول لصاحب

رايته: تقدم فداك أبي، فالحق أمامك،

(۱)- الممقر: المر.

(۲)- الطرماح: الطويل.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۴۰

والله ناصرك. وصاحب الزاية يتقدم وأهل العراق خلفه، وحن وقت الصلاتين، وما صلى القوم إلابالإيماء، حتى إذا كان وقت اصفرار

الشمس، انهزم أهل الشام هزيمة قبيحة وولوا الأدبار، فأخذ السيف أكتافهم، وقهقر بقيتهم إلى الموصل، ونظر إبراهيم إلى رجل عليه

بزة حسنة، درع سابغة وعمامة خز دكنا، وديباجة فوق الدرع، وقد أخرج يده من الديباجة وفيها صفيحة مذهبة؛ فقصده إبراهيم لتلك

الصفيحة، وللفرس الذي تحته، فلم يلبث أن ضربه ضربته شرقت بيديه وغربت برجليه، فامتد إبراهيم منعطفاً من سرجه، ورجلاه في

الركاب إلى الأرض؛ وتناول الصفيحة، وغار الفرس فما لحقه، وكان الظلام من الغروب ومن القتام قد ترك الناس لا يبصر بعضهم

بعضاً، فترجع أهل العراق من نحو الموصل إلى معسكرهم لا يطأون إلا على جسد قتيل، وأصبحوا وقد فقد منهم ثلاثة وسبعون رجلاً،

وأصبح أهل الشام وهم عشرة آلاف رجل وثمانمائة رجل وعامتهم جرحى، وقد فقد منهم سبعون ألفاً فبذلك يقول بعض الشعراء في

إبراهيم بن مالك الأشتر والمختار ابن أبي عبيد يمدحهما:

فجزى إبراهيم ثم أباً إسحاق عن الإله خير الجزاء

وجزى الله شرطه الله خيراً عن بنى هاشم بحسن البلاء
إذ تعشوا منهم بسبعين ألفاً أو يزيدون قبل وقت العشاء
قتلوا الفاسق اللعين جهاراً فى فريق من سائر الأحياء
وشفوا منهم غليل صدور وعلى ربنا تمام الشفاء

ثم قال إبراهيم لأصحابه: إني تبعت البارحة رجلاً- وقد اختلط الظلام- فى يده هذه الصيحية، وتحتة فرس جواد، فقتلته وأنا أشم منه رائحة المسك، فأخذت الصفيحة وفاتني الفرس. فقال بعض أصحابه: أصلح الله الأمير، الفرس أنا أمسكته وسأجيئك به فقد جعله الله لك. قال إبراهيم: إن بزته حسنة، ولا مته كاملة، فانظروه بجانب شاطئ الفرات بموضع كذا وكذا. فذهب القوم، فإذا هو عبيد الله بن زياد، فأتوا برأسه، ووضعوه بين يديه، فلما رآه عرفه وقال: الله أكبر! وخز ساجداً، ورفع رأسه، وهو يقول: الحمد

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۴۱

لله الذى جعل قتله على يدي، فبذلك يقول بعض الشعراء من أصحاب إبراهيم:

فدى لغلام من عرائن مذحج جرىء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيد الله فى شر عصبه من الشام واستجلى بخير قبيل

فلما التقى الجمعان فى حومة الوغا وجز الردى فى الحرب فضل ذيول

فولّى عبيد الله خوفاً من الردى وخشية ماضى الشفرتين صقيل

فيعلوه إبراهيم بالشيف فاصلا فطاح على البوغاء شر قتيل

جزى الله خيراً شرطه الله إتهم شفوا بعبيد الله كلّ غليل

ثم أمر إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد، ورأس الحصين بن نمير السكوني، ورأس شرحبيل بن ذى الكلاع الحميري، ورأس ربيعة بن مخارق الغنوي، ورؤوس أشباههم من رؤساء أهل الشام، فقورت ونقضت، وكتبت الزقاع بأسماء أصحابها وبعث بها إلى المختار، وكتب له يخبره بالواقعة كيف فعل بالمحلين وقتله أهل البيت، وكيف أباد خضراءهم، فوردت الرؤوس على أهل الكوفة تنيف على سبعين رأساً يقدمها رأس عبيد الله بن زياد فاستقبلتها الشيعة فرحين، يحمدون الله الذى أهلكهم وشفى صدور المؤمنين، وكان المختار قبل مجيء الرؤوس يقول سيأتينا الفتح غداً فى رأس ابن مرجان، فلما ورد فى غد، زعم بعض من لا علم له إنه يعلم الغيب؛ وافتن به خلق من أهل الكوفة، حتى قال الشعبي: يا قوم! لا يفتنكم الشيطان، ما ذلك إلا فراسة مؤمن، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فراسة المؤمن لا تخطئ.

ثم إن المختار بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس الحصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذى الكلاع إلى محمد بن الحنفية، وطلب باقى الرؤوس حول الكوفة.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۲۸-۲۳۵

وذكر ابن إسحاق قصة المختار مع ابن زياد بسياقة أخرى، فنحن نذكرها مجملًا ونبين الصحيح فيما بعد.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۴۲

قال: لما هرب المختار من ابن زياد أمير الكوفة إلى مكة دخل على عبدالله بن الزبير، فبايعه، فلما جن الليل دخل على محمد بن الحنفية، فبايعه سرًا. وكان المختار يحب الصييد، فكان كل يوم يركب للصييد، فلما كان فى بعض الأيام خرج متصيداً فإذا هو برجل على ناقه يجعد السير، فقصدته المختار، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من الكوفة. فقال: وإلى أين؟ قال: إلى مكة أريد المختار بن أبي عبيد. قال: وما تريد منه؟ قال: جنته ببشارة.

قال: فما أنا المختار.

فأخرج من عمامته كتاباً إليه من جملة من شيعه الكوفة يسألونه القدوم عليهم ليأمروه عليهم، ويطلب بثأر الحسين بن عليّ عليه السلام، فقال: ما فعل عبيدالله بن زياد؟

قال: إن أهل البصرة شغبوا على عامله، وكسروا سجنه، ونهبوا أمواله، وقد خرج من الكوفة إليهم. قال: فمن خلف بالكوفة؟ قال: عمرو بن حريث فى أربعة آلاف.

فخلع المختار على البشير ما كان عليه من الثياب واللباس، وردّه إلى الكوفة، ودخل المختار على عبدالله بن الزبير، فأخبره بخروج ابن زياد من الكوفة إلى البصرة، وما حدث فى البصرة، وإنه بقى فى الكوفة عمرو بن حريث فى أربعة آلاف، وقال له: ابعث معى مائتى فارس، فأطلق بهم إلى الكوفة وأقتل ابن حريث، وأخذ الكوفة وأجبنى خراجها وأحملة إليك وأخطب لك فيها. فأجاب ابن الزبير وعرض عليه عسكره، فانتخب منه مائتى رجل من شجعانهم.

فلما جنّ الليل دخل على محمد بن الحنفية وأخبره بما كان من أمر البصرة والكوفة، وقال له: أريد منك كتابين، كتاباً إلى إبراهيم بن مالك الأشتر، وكتاباً إلى محمد بن الأشعث ليسمعوا كلامى ويطيعونى وينتهوا إلى أمرى حتى آخذ الثأر من قاتلى الحسين بن عليّ عليه السلام. فكتب كتابين له، فخرج المختار إلى منزله، وزور أربعين كتاباً إلى أربعين شيخاً من مشايخ الكوفة عن لسان محمد بن عليّ.

وخرج من مكة ليلاً ومعه مائتا فارس، فجعل يسير الليل، ويكمن النهار، حتى ورد القادسيه، فعاج لكربلاء، وزار الحسين، وبكى، ثم قال: يا ابن رسول الله! لا خلعت ثيابى هذه حتى أنتقم ممن قتلك وقاتلك أو أقتل.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۴۳

ثم ودع القبر، وسار حتى صار بجبانه الكوفة؛ وذلك فى أول الليل، ودخل الكوفة وحده؛ ومعه اثنان وأربعون كتاباً، فقصد إبراهيم وقرع بابه، ففتح له ودخل؛ فلما رآه إبراهيم اعتنقه، وقرّبه وقال: يا أبا إسحاق! من أين جئت، وأين كنت؟ قال: من مكة وفى مكة. قال: كيف خلفت سيدنا محمد بن عليّ؟ قال: بخير، وهو يقرأ عليك السلام.

وأعطاه كتابه إليه، فتناوله إبراهيم وقبله وبكى، ثم فضّه وقرأه وعجب ممّا فيه، فحرّك رأسه، فقال المختار: ممّ حرّكت رأسك، لعلّه ثقل عليك أن تبايعنى؟ فناولنى الكتاب فلا حاجة لى فى بيعتك، ولكن لا تكن عليّ كما لم تكن لى. فقال إبراهيم: سبحان الله يا أبا إسحاق، بل السّمع والطّاعة لأمر سيدنا محمد. مدّ يدك، فمدّها، فبايعه وأخذ موثيقه، وكان إذا ركب إبراهيم، ركب ثلاثمائة فارس معه من مواليه وموالى أبيه.

فلما بايع المختار قال له إبراهيم: قم معى إلى محمد بن الأشعث ندفع إليه الكتاب.

فقاما إليه، وقرعا الباب، فلمّا دخلا، أجلسهما وجلس، فأعطاه المختار الكتاب، فضّبه وقرأه، فحرّك رأسه كما فعل إبراهيم، فقال له المختار كما قال لإبراهيم، فقال: ظننت إن سيدنا محمد يأمرك بالبيعة لى، فحرّكت رأسى. ثم بايعه محمد، فقال لهما المختار: قوما معى فإنّ معى هذه الكتب ندفعها إلى مشايخ الكوفة وهى أربعون كتاباً.

فقاما معه حتى فرّق تلك الكتب إلى أهلها وأخذ منهم البيعه، ثم إن المختار جمعهم فى منزل إبراهيم، فدبّروا فى قتل عمرو بن حريث خليفة عبيدالله، وكان عمرو فى أربعة آلاف، وكان مع المختار مائتا فارس، ومع إبراهيم ثلاثمائة، ومع محمد بن الأشعث مائتان، ثم قال للمشايع: أخبرونى كم يركب معكم؟ فقالوا: شأنك والقوم، فإنّ كلّ واحد يكفيك محلّته ودربه.

فكبر المختار وقال: الآن آخذ بثأر آل محمد وربّ الكعبة. ثم قال لمحمد بن الأشعث:

اركب الآن فى أصحابك واخرج بعلمه الصّيد، وانتح بعسكرك الحيرة، واركب أنت يا إبراهيم إذا انتصف النهار وادخل على ابن حريث، وقل له: إن أهل البصرة قد هزموا الأمير عبيدالله بن زياد وإنّى خارج إلى نصرته؛ فماذا تأمر، ثم إنك إن تمكنت فاقتله، ثم اضرب بطله، فكلّ من خرج من أعوانه وأصحابه فضع السّيف فيهم، ومن هرب منهم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۵۴۴

إلى الحيرة فاقتله أنت يا محمد، ومن هرب إلى الجبانه قتلته أنا في عسكري، ومن هرب منهم في السكك والأزقة فاقتلوهم أنتم أيها المشايخ.

وغلقتوا الدروب جيداً واستوثقوا من المحال، فاجتمع رأيهم على ذلك وتفترقوا، ورجع المختار إلى عسكريه ولم يعلم أحداً من أهله. فلما أصبحوا، خرج محمد بن الأشعث إلى الحيرة بعلّة الصييد. ووكل كل شيخ في دربه ومحلته من يعتمده من أهله وأعوانه يتوقعون الصيحه، فلما انتصف النهار، ركب إبراهيم في قومه حتى أتى قصر عمرو بن حريث، ثم دخل وعليه سلاحه، فاستقبله الحاجب، فقال: ما شأنك في هذا الوقت وفي هذا الزمى؟

قال: إن أهل البصره هزموا الأمير عبيدالله وأنا خارج لنصرته. فأخبر الحاجب الأمير - وكان نائماً في بيت الخيش - «۱»، فخرج مغموماً متغير اللون وعليه غلاله كنان منسوج بالذهب، وفي رجليه نعلان، فلما صار في صحن الدار، اعتنقه وأخبره الخبر وجلسا يتحدثان؛ فنظر إبراهيم إلى رمح في وسط الدار مغشى بالديباج، فسأله عنه، فقال: هذا الرمح الذي حمل رأس الحسين من الطف إلى الشام يفتخر به ابن زياد ومن يوالي آل سفيان، فاستأذن أن يراه، فقال عمرو بن حريث: يا غلام! أتت به إلى إبراهيم. فأخذه إبراهيم وهزه، ثم طعن به عمرو بن حريث، فأخرج السن من وراء ظهره، واستل سيفه وقتله، وقتل الحاجب والغلمان، وارتفعت الصيحه في الدار، فلم يخرج إليه أحد إلاقتل.

ثم ضرب الطبل، فركب عسكري ابن حريث إلى القصر، فمن لقيه إبراهيم قتله. ومن فر إلى الحيرة قتله ابن الأشعث، ومن فر إلى الجبانه قتله المختار، ومن هرب إلى السكك والمحال قتله المشايخ؛ حتى لم ينج منهم أحد.

فبايع حينئذ أهل الكوفه المختار واحتوى على خزائن ابن زياد؛ ووضع الديوان، فكتب فيه اثني عشر ألف مقاتل، وقوى أمره. وبلغ ذلك عبيدالله بن زياد، فعرض ستين ألف رجل، وجاء بهم إلى الكوفه لحرب المختار. فنزل بباب الكوفه بموضع يقال له بين النهريين، الفرات والوادي، فنادى المختار:

(۱) - بيت الخيش يوضع فيه الثلوج بين الخيش للتبريد في الحر.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۵۴۵

يا أهل الكوفه! قاتلوا عن ابن بنت نبيكم واطلبوا بثاره، أو قاتلوا عن كوفتكم وعيالكم وأموالكم، فوالله لئن ظفر ابن زياد بكوفتكم هذه ليحرقنها وينسفنها، فبايعه ذلك الوقت سته آلاف رجل، فصار عند ثمانية عشر ألف، فخرج المختار إليه، فراسله بالصلح؛ فأبى المختار، وبقى العسكريان متقابلين شهرين حتى بذل ابن زياد العراق للمختار فلم يقبل، فقال له بعض قواده: ما هذا الحال أيها الأمير؛ فقد أذلتنا على كثرتنا؟ فقال: اعلم إنني كنت صبياً وكان المختار أصغر مني، فوقعت بيننا خصومه بسبب حمامة، فضربنى المختار وأسقطني على الأرض وجثا على صدري، وقال لي: لأقتلنك ولن يكون قتلك إلا على يدي إن شاء الله. فأنا من ذلك اليوم أتخوف منه على نفسي. ثم إنني سألت المنجم عن طالعي وموتي، فأخبرني إنني اقتل على يدي رجل له صفته، فقتلت المنجم بسبب ذلك، حتى لا يخبره، فيقوى عزمه.

ثم صمم الحرب مع المختار، فأرسل المختار جاسوساً يستعلم أخبار ابن زياد بقيامه وقعوده وحرركاته كلها، فأخبره أنه صلى، فقرأ في صلاته في الركعه الاولى إذا وقعت، وفي الثانية إذا زلزلت. فكبر المختار وقال: وقعت بهم الواقعة وزلزلت بهم الأرض.

ثم إن المختار عبأ عسكريه، فجعل على الميمنه إبراهيم بن مالك، وعلى الميسره محمد بن الأشعث، ووقف هو في القلب، وعبأ ابن زياد عسكريه على ما كان يعبى به، وكان المختار لا يحارب إلا حين تزول الشمس اقتداء بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما أن قرب الزوال، دعا المختار برجل من أصحابه وقال له: استأمن ابن زياد واتبعهم، فإذا خلع عليك وقربك، فصر إلى صاحب

العَلَم وأسرَّ إليه، إنَّ المختار يعرفك محباً لآل محمّد وهو يطالب بدم ابنه الحسين ويقول لك: إذا دنوت من عسكر المختار، فنكس العَلَم ساعة، فإن أنت فعلت جزيت من الله ورسوله، وجعلت لك ولاية البصرة.

فاستأمن الرجل وأكرمه ابن زياد لمعرفة به، فدنا من صاحب العلم وأسرَّ إليه ما أراده المختار، فقال له: ارجع إليه، وقل له إنني فاعل ذلك، فاحمل أنت على القلب، فلما التحم القتال وحمل إبراهيم في الميمنة ومحمّد بن الأشعث في الميسرة وحمل هو في القلب، واستحرَّ الضرب.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۴۶

نكس صاحب العَلَم علمه، فانكسرت النفوس وارتعدت الفرائص، فولّوا مدبرين وأسرَّ إبراهيم بن الأشتر عبيدالله بن زياد وجاء به إلى المختار، فلما أوقف ابن زياد بين يدي المختار خرَّ ساجداً شكراً لله تعالى، ثم جلس فضرب بسيفه جبين ابن زياد كما رماه ابن زياد بعمود من حديد فشجَّ جبينه، ثم قطع يديه ورجليه، ثم رأسه، ثم صلبه، ثم أحرقه بالنار.

والصحيح من استيلاء المختار على الكوفة وقتل ابن زياد ما ذكرناه أولاً إنّه استولى كما تقدّم وقتل إبراهيم بن زياد بالموصل لأن أصحاب التواريخ والتسايين قد اتفقوا على أنه لم يكن لبني امية ولاية بالعراق من سنة أربع وستين، وهي السنة التي مات فيها يزيد وهرب ابن زياد من العراق إلى الشام إلى سنة اثنتين وسبعين وهي السنة التي دخل عبدالملك بن مروان فيها العراق وقتل مصعب بن الزبير وولّى فيها الحجاج بعد قتله عبدالله بن الزبير، وكان خروج المختار ومقتل ابن زياد سنة ست وستين وكان ابن زياد في هذه السنة في الشام هارباً من العراق، فكيف يكون أميراً على البصرة والبصرة كانت ولايتها من السنة التي مات فيها يزيد وهي سنة أربع وستين في يد عبدالله بن الزبير إلى سنة اثنتين وسبعين، فالصحيح من سياق قصة المختار ما ذكرناه أولاً.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۳۷-۲۴۲

قال: [أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو بكر ابن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر]، ونا يعقوب قال: وبعث المختار إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد، فمضى حتى التقى مع ابن زياد بالخازر- وبين الخازر وبين الموصل خمسة فراسخ- والتقوا هم وأهل الشام، فصارت الدبرة على الشام، وانهمز أهل الشام بعد قتال شديد وقتلى كثيرة بين الفريقين، وهمهم ابن زياد وقالوا: ترون نجاء؟ فقال إبراهيم بن الأشتر: قد قتل رجلًا وجدت منه رائحة المسك، شرقت يده، وغزبت رجلاه، تحت راية منفرداً على شاطئ النهر، فانظروا من هو؟ فالتمس هو عبيدالله بن زياد مقتولاً كما وصف إبراهيم بن الأشتر، وقتل في هذا اليوم حصين بن نمير، وقتل شرحبيل بن ذي كلاع، وحمل رأس ابن زياد إلى الكوفة. [...]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۴۷

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد الخطيب، أنا أبو منصور النهاوندي، أنا أبو العباس النهاوندي، أنا أبو القاسم بن الأشقر، نا محمّد بن إسماعيل، نا موسى- هو ابن إسماعيل- نا أبو المعلّى، قال: سمعت أبي قال: خرجنا مع المختار إلى ابن زياد، وحال بينهم الفرات، وكان أولئك على الخيل، وإن رجلاً أخذ بهم على طريق عتيق على رأس فرسخين، وجعل له عامل المختار قريته ماكله، وأنهم أتوه، فأصبح القوم في مكان واحد، وقتل ابن زياد، وقتل الناس إلامن هرب.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۳۹، ۳۴۰

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي محمّد التميمي، أنا مكّي بن محمّد بن الغمر، أنا أبو سليمان بن زبر قال: قال الليث بن سعد: وفي سنة ست وستين قتل عبيدالله بن زياد وأصحابه بالخازر.

أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن الشيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة، قال: قال أبو اليقظان وغيره: وجه المختار إبراهيم بن الأشتر، فلقى عبيدالله بن زياد يوم عاشوراء أول سنة ست وستين بالخازر من أرض الموصل، فقتل ابن زياد وحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وعدة كثيرة من أهل الشام.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۴۲

أخبرنا «۱» أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن محمد العتيقي، أنا محمد بن الحسين بن عمر اليمني - بمصر -
ح: قال الخطيب: وأنا القاضي أبو القاسم التنوخي، أنا محمد بن المظفر، قالوا: نا بكر ابن أحمد بن حفص الشعرائي، نا أبو بكر أحمد
بن محمد بن عيسى البغدادي قال: سنة ست وستين عام الخازر قتل عبيدالله بن زياد، وحصين بن نمير، وجرير بن شراحيل الكندي في
آخرين سموا لنا.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۴۲، ۱۶/ ۲۰۴/ مثله ابن العديم، بغية الطلب، ۶/ ۲۸۲۵

(۱) - [بغية الطلب: «أنبأنا سليمان بن الفضل، قال: أخبرنا علي بن أبي محمد بن أبي الحسين، قال: أخبرنا»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۴۸

قرأت علي أبي محمد «۱» السلمي، عن أبي محمد التميمي، أنا مكي بن محمد بن الغمر، أنا أبو سليمان بن زبر قال: سنة ست وستين
قالوا: فيها قتل عبيدالله بن زياد والحصين بن نمير، ولي قتلها إبراهيم بن الأشتر، «۲» وبعث برأسيهما «۲» إلى المختار.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۴۲، ۱۶/ ۲۰۴/ مثله ابن العديم، بغية الطلب، ۶/ ۲۸۲۴ - ۲۸۲۵

ذكر أبو العباس أحمد بن يونس الضبي: أن عبيدالله بن زياد ولد سنة تسع وثلاثين.

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصواف، نا محمد بن عثمان بن أبي
شيبه، نا أبي، نا الفضل بن دكين، قال:

ذكروا أن عبيدالله بن زياد حين قتل الحسين كان ابن ثمان وعشرين سنة.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۲۲

ذكر الحسن بن أبي الحسن البصري، وأبو المليح عامر بن أسامة بن عمير الهذلي في حديثهما، قتل يوم عاشوراء سنة ست وستين.

قرأت علي أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي، عن محمد بن أحمد بن محمد ابن عمر، عن أبي عبيدالله محمد بن عمران بن
موسى، قال: عبيدالله «۳» بن زياد بن أبيه، أمه مرجانة سبية من أصبهان، هو القائل لمروان حين وجهه لحرب ابن الأشتر - وقال:

إياك والفرار كعادتك:-

سيعلم مروان بن نسوة أنني إذا التقت الخيلان أطعنها شزرا

وإنني إذا حلّ الصيوف ولم أجد سوى فرسي أو سقنه «۴» لهم نحرا

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹/ ۳۲۳، مختصر ابن منظور، ۱۵/ ۳۱۳

(۱) - [في بغية الطلب مكانه: «أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو محمد...»].

(۲-۲) [في ۱۶/ وبغية الطلب: «بعث برؤوسهم»].

(۳) - [في المختصر مكانه: «قال المرزباني: عبيدالله...»].

(۴) - [المختصر: «أو سقنه»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۴۹

شرحبيل بن ذي الكلاع، واسمه اسميفع أبو زرعه الحميري الحمصي: له ذكر في أهل حمص، قدم دمشق ممداً للضحاك بن قيس
حين دعا إلى بيعه ابن الزبير من قبل التعمان ابن بشير أمير حمص، وقتل شرحبيل مع عبيدالله بن زياد بأرض الجزيرة.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۲۴/ ۳۸۷

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأ أبو الفضل بن خيرون، أنبأ عبد الملك بن محمّد، أنبأ أبو عليّ بن الصّوّاف، ثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال: شرحبيل بن ذي الكلاع أبو زرعّة.

كتب إليّ أبو زكريّا يحيى بن عبد الوهّاب بن منده، وحدّثني أبو بكر اللّفتوانيّ عنه، أنبأ عمّي أبو القاسم، عن أبيه أبي عبد الله قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: شرحبيل ابن أسميع الكلاع من سكّان حمص، قدم مصر مع مروان بن الحكم، روى عنه حسن ابن كريب الرّعيّ، قتل يوم الحارز.

أخبرنا أبو غالب الماوردی، أنا أبو الحسن السّيرافيّ، أنبأ أحمد بن إسحاق، أنبأ أحمد ابن عمران، ثنا موسى بن زكريّا، ثنا خليفة بن خياط قال: قال أبو اليقظان وغيره:

وجّه المختار إبراهيم بن الأشتر، فلقى عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء أوّل سنة ستّ وستّين بالخازر من أرض الموصل، فقتل ابن زياد، وحُصين بن نمير [السّكونيّ، وشرحبيل بن ذي الكلاع في ناس من أهل الشّام، وقتل من أصحاب ابن الأشتر] هبيرة بن يريم الّمدی يروى عنه أبو إسحاق الهمدانيّ.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۲۴ / ۳۸۷

أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقنديّ، أنبأ أبو بكر محمّد بن هبة الله، أنبأ محمّد بن الحسين، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب قال: وقُتل شرحبيل بن ذي الكلاع - يعني سنة سبع وستّين -.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۲۴ / ۳۸۸

أخبرنا «۱» أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد، أنا أبو منصور محمّد بن الحسن، نا

(۱) - [بغية الطّلب: «أنبأنا أبو نصر، قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ، قال: أخبرنا»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۵۰

أبو العيّاس أحمد بن الحسين، أنا عبد الله بن محمّد بن عبد الرّحمان، نا «۱» محمّد بن إسماعيل قال: ثمّ أحرقت مصعب بن الزّبير المختار، وأحرق إبراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد وحُصين بن نمير السّكونيّ، فقال عبد الملك بن مروان «۲» - واتي بجسد ابن الأشتر لمولى لحصين بن نمير - : حرّقه كما حرّقت مولاك.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۱۶ / ۲۰۴، مختصر ابن منظور، ۷ / ۱۹۲، عنه: ابن العديم، بغية الطّلب، ۶ / ۲۸۲۶

أخبرنا «۳» أبو طالب الحسين بن محمّد الزّينبيّ في كتابه، أنا أبو القاسم عليّ بن المحسّن التّنوخيّ، أنا أبو الحسين محمّد بن المظفر، أنا أبو محمّد بكر بن أحمد بن حفص، نا أحمد ابن محمّد بن عيسى البغداديّ بحمص [قال]: في طبقة قديمة أدركت أصحاب النّبّي (ص) منهم حُصين بن نمير السّكونيّ استعمله الخلفاء وأصحاب النّبّي (ص) أحياء، قُتل في سنة ستّ وستّين عام الخازر مع عبيد الله بن زياد.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۱۶ / ۲۰۴، عنه: ابن العديم، بغية الطّلب، ۶ / ۲۸۲۵

أخبرنا «۴» أبو القاسم بن السّمرقنديّ، أنا أبو بكر بن اللالكائيّ، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: وقتل في هذا اليوم حُصين بن نمير - يعني في سنة سبع وستّين -.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۱۶ / ۲۰۴، مثله ابن العديم، بغية الطّلب، ۶ / ۲۸۲۵

وفي سنة ستّ وستّين عام الخازر قتل عبيد الله بن زياد، وحصين بن نمير، وجريير بن شراحيل الكنديّ في آخرين، وقيل: في سنة سبع وستّين، قتلهم إبراهيم بن الأشتر، وبعث برؤوسهم إلى المختار.

ابن عساکر، مختصر ابن منظور، ۷ / ۱۹۲

(۱) - [من هنا حکاه فى المختصر].

(۲) - [بغیة الطلب: «عمار»].

(۳) - [بغیة الطلب: «أخبرنا أبو نصر بن هبة الله، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ، قال: أخبرنا»].

(۴) - [بغیة الطلب: «أخبرنا أبو حفص المكتب، قال: أخبرنا»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۵۱

عبيدالله بن زياد بن عبيد، المعروف بابن أبي سفیان، أبو حفص أمير العراق: قدم دمشق على معاوية، ثم قدمها بعد موت يزيد بن معاوية، وكانت له بها دار بناحية زقاق الدياتماس النافذ إلى سوق الأساكفة العتق، وعرفت بعده بدار ابن عجلان. ولد سنة تسع وثلاثين، وكان ابن ثمان وعشرين سنة حين قتل الحسين. وهو ابن مرجانة.

ابن عساكر، مختصر ابن منظور، ۱۵ / ۳۱۲ - ۳۱۳

وقدم المختار بن أبي عبيد فى النصف من رمضان يوم الجمعة. وبعث إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد، فمضى حتى التقى مع ابن زياد بالخازر، وبين الخازر وبين الموصل خمس فراسخ، والتقوا هم وأهل الشام، فصارت الدائرة على أهل الشام، وانهمزوا بعد قتال شديد، وقتل كثيره بين الفريقين، وهمهم ابن زياد، وقالوا: ترون نجا؟ فقال إبراهيم بن الأشتر: قد قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك، شرقت يده، وغربت رجلاه، تحت راية منفرداً على شاطئ النهر، فانظروا من هو؟ فالتمس، فإذا هو عبيدالله بن زياد مقتولاً كما وصف إبراهيم بن الأشتر.

ولقى إبراهيم بن الأشتر عبيدالله بن زياد يوم عاشوراء أول سنة ست وستين بالخازر من أرض الموصل.

ابن عساكر، مختصر ابن منظور، ۱۵ / ۳۱۹ - ۳۲۰

وفى هذه السنة توجه إبراهيم بن الأشتر إلى عبيدالله بن زياد لحره، وذلك لثمان بقين من ذى الحجة [...] فلما قيل لهم: هذا عبيدالله بن زياد قد نزل بأهل الشام، خرج بالكرسى على بغل يمسكه عن يمينه سبعة، وعن يساره سبعة، [...] .

فمن الحوادث فيها مقتل عبيدالله بن زياد، وذلك: أن إبراهيم بن الأشتر خرج يقصد ابن زياد، فالتقوا قريباً من الموصل، فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل خلق كثير من الفريقين، وقال ابن الأشتر: قتلت رجلاً وجدت منه ريح المسك تحت راية مفردة على شاطئ نهر. فالتمسوه، فإذا هو عبيدالله بن زياد. ضربه، فقدّه نصفين، وقتل الحصين بن نمير، وانهمز أصحاب ابن زياد، وتبعهم أصحاب إبراهيم، فكان من غرق أكثر ممن قتل،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۵۲

وأصابوا عسكرهم وفيه من كل شىء. وخرج المختار من الكوفة، فنزل ساباط، وجاءته البشرى بقتل ابن زياد وهزيمة أصحابه، وانصرف المختار إلى الكوفة، ومضى ابن الأشتر إلى الموصل، وبعث عماله عليها.

ابن الجوزى، المنتظم، ۶ / ۶۱، ۶۲، ۶۳

ذكر من توفى فى هذه السنة [سنة ۶۷] من الأكابر: عبيدالله بن زياد بن أبيه.

وقد ذكرنا قتله فى الحوادث.

ابن الجوزى، المنتظم، ۶ / ۶۷

وفى هذه السنة لثمان بقين من ذى الحجة سار إبراهيم بن الأشتر لقتال عبيدالله بن زياد، وكان مسيره بعد فراغ المختار من وقعة السبيح بيومين، وأخرج المختار معه فرسان أصحابه ووجههم «۱» وأهل البصائر منهم ممن له تجربة وخرج معه المختار يشيعه، فلما بلغ دير عبدالرحمان بن أم الحكم لقيه أصحاب المختار معهم الكرسى يحملونه على بغل أشهب وهم يدعون الله له بالنصر ويستنصرونه،

وكان سادن الكرسي حوشب البرسمي، فلما رأهم المختار قال:

أما وربّ المرسلات عرفا ليقتلنّ بعد صفّ صفّا

وبعد ألف قاسطين ألفا

ثمّ ودّعه المختار وقال: خذ عني ثلاثاً: خف الله عزّ وجلّ في سرّ أمرك وعلايتك، وعجل السير، وإذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم.

ورجع المختار، وسار إبراهيم، فانتهى إلى أصحاب الكرسي وهم عكوف عليه، قد رفعوا أيديهم إلى السماء يدعون الله، فقال إبراهيم: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، هذه سنة بني إسرائيل والذي نفسي بيده إذ عكفوا على عجلهم. ثمّ رجعوا وسار إلى قصده. [...]

(۱) - في بعض النسخ [ونفس المهموم]: «ووجههم».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۵۳

«۱» ثمّ لم يلبثوا أن أرسل المختار الجند لقتال ابن زياد، وخرج بالكرسي على بغل، وقد غشى، فقتل أهل الشام مقتله عظيمة، فزادهم ذلك فتنة، فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر. «۱»

ثمّ دخلت سنة سبع وستين، ذكر مقتل ابن زياد: ولما سار إبراهيم بن الأشتر من الكوفة، أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق. وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام، فبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه أوّلًا. فسار إبراهيم وخلف أرض العراق، وأوغل في أرض الموصل، وجعل على مقدمته الطفيل بن لقيط التخعي وكان شجاعاً. فلما دنا من ابن زياد عبأ أصحابه ولم يسر إلأعلى تعبته واجتماع إلأ أنه يبعث الطفيل على الطلائح حتى يبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل. فنزل بقرية بارشيا «۲»، وأقبل ابن زياد إليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ الخازر. وأرسل عمير بن الحباب السلميّ وهو من أصحاب ابن زياد إلى ابن الأشتر أن القني. وكانت قيس كلّها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط، وجند عبدالملك يومئذ كلب. فاجتمع عمير وابن الأشتر، فأخبره عمير أنه على ميسرة ابن زياد وواعده أن ينهزم بالناس، فقال له «۳» ابن الأشتر: ما رأيك؟ أحنقد عليّ وأتوقّف يومين أو ثلاثة؟ فقال عمير: لا- تفعل وهل يريدون إلأهذا؟ فإنّ المطاوله خير لهم، هم كثير أضعافكم وليس يطيق القليل الكثير في المطاوله، ولكن ناجز القوم فإنهم قد ملؤا منكم رعباً وإنهم شاموا أصحابك وقاتلوهم يوماً بعد يوم، ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجترؤوا عليهم، فقال إبراهيم: الآن علمت أنّك لي مناصح وبهذا أوصاني صاحبي.

قال عمير: أطلعته فإنّ الشيخ قد ضرسته الحرب وقاسى منها ما لم يقاسه أحد وإذا أصبحت فناهضهم. وعاد عمير إلى أصحابه.

وأذكى ابن الأشتر ضرسه ولم يدخل عينه غمض حتى إذا كان السحر الأول عبأ

(۱-۱) [لم يرد في نفس المهموم].

(۲) - [نفس المهموم: «بارشبا»].

(۳) - [لم يرد في نفس المهموم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۵۴

أصحابه، وكتب كتابه وأمر أمراءه، جعل سفيان بن يزيد الأزديّ على ميمنته، وعليّ ابن مالك الجشميّ على ميسرته وهو أخو [أبي] الأخص، وجعل عبدالرحمان بن عبدالله وهو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه على الخيل وكانت خيله قليلة، وجعل الطفيل ابن لقيط على الرّجاله، وكانت رايته مع مزاحم بن مالك.

فلما انفجر الفجر صلّى الصّبح بغلس، ثمّ خرج، فصفّ أصحابه وألحق كلّ أمير بمكانه، ونزل إبراهيم يمشى ويحرض الناس ويمنيهم

الظفر، وسار بهم رويداً، فأشرف على تلّ عظيم، مشرف على القوم [فجلس عليه] وإذ أولئك القوم لم يتحرك منهم أحد، فأرسل عبدالله بن زهير السيلويّ ليأتيه بخبر القوم، فعاد إليه، وقال له: قد خرج القوم على دهش وفشل لقيني رجل منهم وليس له كلام إلّا: يا شيعةً أبا تراب! يا شيعةً المختار الكذاب! قال: فقلت له: الذي بيننا أجل من الشتم.

وركب إبراهيم وسار على الزيات يحثّهم، ويذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين (١) وأصحابه وأهل بيته من السبي والقتل ومنع الماء، وحرّضهم على قتله، وتقدّم القوم إليه وقد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني، وعلى ميسرته عمير بن الحباب السلمي، وعلى الخيل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، فلما تدانى الصفان حمل الحصين (٢) بن نمير (٢) في ميمنته أهل الشام على ميسرة إبراهيم، فثبت له عليّ بن مالك الجشمي فقتل، ثم أخذ رايته قرّة (٣) بن عليّ، فقتل في رجال من أهل البأس وانهزمت الميسرة، فأخذ الزاية عبدالله بن ورقاء بن جنادة السيلويّ ابن أخي حبشيّ بن جنادة صاحب رسول الله (ص)، فاستقبل المنهزمين. فقال: إلىّ يا شرطة الله. فأقبل إليه أكثرهم، فقال: هذا أميركم يقاتل ابن زياد، ارجعوا بنا إليه. فرجعوا، وإذا إبراهيم كاشف رأسه ينادي: إلىّ شرطة الله، أنا ابن الأشر، إن خير فرّاركم كزاركم، ليس مسيئاً من أعتب. فرجع إليه أصحابه، وحملت

(١) - [نفس المهموم: «بالحسين عليه السلام»].

(٢-٢) [لم يرد في نفس المهموم].

(٣) - في نسخة «قرّة» بالزاي.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٥٥

ميمنته إبراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن ينهزم عمير بن الحباب كما زعم، فقاتلهم عمير قتالاً شديداً وأنف من الفرار. فلما رأى ذلك إبراهيم، قال لأصحابه: أقصدوا هذا السواد الأعظم، فوالله لئن هزمناه لا نجفل من ترون يمنة ويسرة انجفال طير ذعرت. فمشى أصحابه إليهم فتطاعنوا ثم صاروا إلى السيوف والعمد، فأضربوا بها ملياً، وكان صوت الضرب بالحديد كصوت القصارين، وكان إبراهيم يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم، فيقول: ليس لي متقدّم، فيقول: بلي، فإذا تقدّم شدّ إبراهيم بسيفه فلا يضرب رجلاً إلا صرعه، و «١» كزّ إبراهيم و «١» الرّجاله بين يديه كأ نهم الحملان، وحمل أصحابه حملة رجل واحد. واشتدّ القتال، فانهزم أصحاب ابن زياد، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة.

وقيل: إن عمير بن الحباب أول من انهزم وإتّما كان قتاله أولاً تعديراً. فلما انهزموا قال إبراهيم: إنّي قد قتلت رجلاً تحت رايه منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه، فإنّي شممت منه رائحة المسك، شرقت يداه وغرّبت رجلاه.

فالتمسوه، فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربة إبراهيم فقد قدّته بنصفين، وسقط كما ذكر إبراهيم، فأخذ رأسه وأحرق جثته. وحمل شريك بن جدير التغلبيّ على الحصين بن نمير السكوني وهو يظنه عبيدالله بن زياد، فاعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، فنادى التغلبيّ: اقتلوني وابن الزانية، فقتلوا الحصين.

وقيل: إنّ المذى قتل ابن زياد شريك بن جدير. وكان هذا شريك شهد صفين مع عليّ وأصيّبت عينه، فلما انقضت أيام عليّ، لحق شريك بيت المقدس فأقام به. فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى إن ظهر من يطلب بدمه ليقتلن ابن زياد أو ليموتنّ دونه. فلما ظهر المختار للطلب بثار الحسين أقبل إليه، وسار مع إبراهيم بن الأشر، فلما التقوا حمل على خيل الشام يهتكها صفاً صفاً مع أصحابه من ربيعة حتى وصلوا إلى ابن زياد، وثار

(١-١) [نفس المهموم: «كزّر إبراهيم»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٥٦

الرَّهَجِ فَلَا تَسْمَعُ «۱» إِلَّا وَقَعَ الْحَدِيدُ، فَانْفَجَرَ عَنِ النَّاسِ وَهُمَا قَتِيلَانِ شَرِيكَ وَابْنُ زِيَادٍ، وَالْأَوَّلُ أَصْحَحُ، وَشَرِيكَ هُوَ الْقَائِلُ:
كُلَّ عَيْشٍ قَدْ أَرَاهُ بَاطِلًا غَيْرَ رَكْزِ الرَّمْحِ فِي ظِلِّ الْفَرْسِ
قال: وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، وادعى قتله سفيان بن يزيد الأزدي، وورقاء بن عازب الأسدي، وعبيدالله بن زهير
السلمي، وكان عينه بن أسماء مع ابن زياد، فلما انهزم أصحابه حمل اخته هند بنت أسماء، وكانت زوجة عبيدالله بن زياد، فذهب بها،
وهو يرتجز:

إن تصرمى حباً لنا فربما أردت في الهيجا الكمي المعلما

ولما انهزم أصحاب ابن زياد، تبعهم أصحاب إبراهيم، فكان من غرق أكثر ممن قتل، وأصابوا عسكرهم وفيه من كل شيء.
وأرسل إبراهيم البشارة إلى المختار وهو بالمدائن، وأنفذ إبراهيم عماله إلى البلاد، فبعث أخاه عبدالرحمان بن عبدالله إلى نصيبين،
وغلب على سنجار، ودارا وما والاها من أرض الجزيرة، فولّى زفر بن الحارث قريسيا، وحاتم بن التعمان الباهلي حران، والرّها،
وسميساط وناحيتها، وولّى عمير بن الحُجّاب السلمي كفرنوثا، وطور عدين «۲» وأقام إبراهيم بالموصل، وأنفذ رأس عبيدالله بن زياد
إلى المختار ومعه رؤوس قواده. «۳»

وقال ابن مفرغ حين قتل ابن زياد:

إن المنايا إذا مازرن طاغية هتكن أستار حجاب وأبواب

أقول بعداً وسحقاً عند مصرعه لابن الخبيثة وابن الكودن الكابي

لا أنت زوحت عن ملك فتمنعه ولا تمت إلى قوم بأسباب

(۱) - [نفس المهموم: «فلا يسمع»].

(۲) - [نفس المهموم: «عسدين»].

(۳) - [إلى هنا حكاة عنه في نفس المهموم].

موسوعة الإمام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۵۵۷

لا من نزار ولا من جذم ذي يمن جلمود ذا ألقيت من بين ألهاب

لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا وكيف تقبل رجساً بين أثواب

وقال سراقه البارقي يمدح إبراهيم بن الأشتر:

أتاكم غلام من عرانيين مذحج جرىء على الأعداء غير نكول

فيا ابن زياد بؤ بأعظم هالك وذق حدّ ماضى الشفرتين صقيل

جزى الله خيراً شرطه الله إنهم شفوا من عبيدالله أمس غليلي

وقال عمير بن الحُجّاب السلمي يذم جيش ابن زياد:

وما كان جيش يجمع الخمر والزنا محللاً إذا لاقى العدو لينصرا

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۷۷ - ۳۷۸، ۳۷۹ - ۳۸۲/ عنه: القمي، نفس المهموم، ۶۰۱ - ۶۰۶

وقتل هبيرة بن مريم [في سنة ۶۷] مولى الحسين بن علي بالخازر، وهو من أصحاب المختار وثقات المحدثين. «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۸۹

دوباره ابراهیم را به جنگ اهل شام فرستاد که به همان محلی که از آن (برای یاری مختار) برگشته بود دوباره ره سپار شد، ابراهیم در سنه شصت و شش لشکر کشید و مختار بزرگان و سالاران و خردمندان جنگ دیده و آزموده را با ابراهیم روانه کرد. قیس بن طهفه نه‌دی به فرماندهی اهل مدینه و عبدالله بن حیه اسدی به فرماندهی قبیله مذحج و اسد. و اسود بن جراد کنده به فرماندهی کنده و ربیع و حبیب بن منقذ ثوری از همدان به فرماندهی بنی تمیم و همدان را با ابراهیم فرستاد، خود مختار هم آن‌ها را بدرقه کرد تا به محل دیر عبدالرحمان بن ام‌حکم رسید که ناگاه اتباع مختار یک محمل بر یک استر حمل کرده به استقبال او رسیدند. در عرض راه بر پل ایستادند و متولی محمل که یک کرسی بود حوشب برسمی بود که چون مختار را دید گفت: «پروردگارا! ما را به اطاعت خود زنده بدار و بر دشمن پیروز کن، ما را فراموش مکن، عیب ما را بپوشان.»

یاران او (متولی کرسی) آمین می‌گفتند. فضیل بن نوف همدانی گوید: من این شعر را در آن هنگام از مختار شنیدم که می‌گفت: موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۵۵۸

—أما وربّ المرسلات عرفاً لنقتلنّ بعد صفّ صفّاً

وبعد ألف قاسطين ألفا

به خداوند مرسلات (معنی از آیه قرآن والمرسلات عرفا) ما یک صف بعد از صف خواهیم کشت. هزار به دنبال هزار درو خواهیم کرد.

چون مختار به گروه حامل کرسی همچین ابن اشتر رسید، یک ازدحام عظیم بر سر پل رخ داد (حاملین کرسی که یک بدعت عجیب بود ازدحام نمودند) مختار به اتفاق ابراهیم سوی پل‌های جالوت ره سپار شد که آن محل در جنب دیر عبدالرحمان واقع شده بود، ناگاه حاملین کرسی را در آن‌جا دید که به کرسی توسل نموده برای نیل پیروزی دعا می‌کردند. در آن‌جا خواست با ابراهیم وداع کند و برگردد، اندکی توقف نمود و به ابراهیم پند داد و گفت: «از خدا در هر حال نهران و آشکار بیندیش و لشکر کشی را تسریع کن، هرگاه با دشمن روبرو شوی فوراً بدون اندک تأمل و در همان ساعت حمله کن و به او مجال مده و منتظر شب مشو تا آن که دشمن را (هلاک کرده) نزد خداوند محاکمه خواهی کرد.»

آن‌گاه از او پرسید: «آیا نصیحت مرا خوب حفظ کردی؟»

ابراهیم گفت: «آری.»

گفت: «برو خدا همراه تو.»

سپس خود برگشت، لشکرگاه ابراهیم هم در محل حمام اعین بود و از همان محل لشکر کشید.

پس از مراجعت مختار، ابراهیم ره سپار شد تا به حاملین کرسی رسید، دید آن‌ها گرد کرسی تجمع کرده دست‌ها را به آسمان برده برای طلب نصرت تضرع می‌کردند. ابراهیم گفت: «اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا». خداوند! ما را با کردار بی‌خردان ما کیفر مده. (آیه قرآن). این سنت و عادت بنی اسرائیل است که گوساله را پرستیدند.»

چون ابراهیم و لشکر او از پل گذشتند حاملین و معتقدین به کرسی برگشتند (و پراکنده شدند که از همان محل تجمع کرده و آن بدعت را به وجود آورده بودند)

. خلیلی، ترجمه کامل، ۱۲۴/۶ - ۱۲۵

ناگاه خبر رسید که عبیدالله بن زیاد با سپاه شام به محل باجمیرا رسیده [است] کرسی را بر استر نهادند و با پرده پوشانیدند، از هر طرف هفت نفر برای نگهداری آن از چپ و راست گماشتند و رفتند. اهل شام شکست خوردند و یک کشتار عظیم که مانند آن رخ نداده بود واقع شد. بر اعتقاد مردم به کرسی افزود و مردم دچار فتنه شدند [...].

آغاز سنه شصت و هفت، بیان قتل عیدالله بن زیاد و اهل شام: ابراهیم بن اشتر با لشکر خود به قصد مقابله عیدالله و اهل شام به حدی شتاب کرد که پشت سر خود را نمی‌دید؛ زیرا او می‌خواست قبل از دخول ابن زیاد به کشور عراق، به دفع او مبادرت کند. موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۵۵۹

- عیدالله هم در پیرامون موصل در قریه باریشا لشکر زده بود و فرزند اشتر هم فرماندهی مقدمه لشکر را به طفیل بن لقیط داده بود. فرمانده مذکور از قوم اشتر، قبیله نخع و بسیار شجاع بود. این شجاع با حال آماده باش، هوشیاری و استعداد حرکت می‌کرد. تمام اتباع خود را اعم از پیاده و سوار همه را یکجا جمع و با خود همراه می‌برد بدون تفرقه و عقب ماندگی، ولی طفیل را به عنوان طلعه مقدمه لشکر پیشاپیش می‌فرستاد تا به قریه نام برده رسید. عیدالله هم با سپاه خود رسید و نزدیک او لشکر زد که در کنار رود خازر بود و مستقر گردید. عمیر بن حباب سلمی نزد ابن اشتر فرستاد و پیغام داد: «من با تو همراهم و می‌خواهم امشب تورا ملاقات کنم.»

ابن اشتر پاسخ داد: «هرگاه مایل باشی بیا و مرا ملاقات کن.» در آن زمان قبیله قیس همه در جزیره اقامت داشتند و همه مخالف مروان و آل مروان بودند. لشکر مروان را هم قبیله کلب تشکیل می‌داد که رئیس آنها ابن بحدل بود. عمیر شبانه (در خفا) نزد ابن اشتر رفت و با او بیعت کرد و گفت: «دشمن در طرف چپ لشکر زده است.»

عمیر هم به ابن اشتر گفت: «چون جنگ برپا شود من و اتباع من خواهیم گریخت (و تو پیروز خواهی شد).» ابن اشتر با او مشورت کرد که آیا گرداگرد لشکر خود خندق حفر کند و چند روزی بماند؟

عمیر گفت: «هرگز، دشمن همین آرزو را دارد که جنگ به طول بکشد که به سود آنها خواهد بود. عده آنها چندین برابر شما می‌باشد و هرگز عده قلیل تاب مقاومت عده کثیر را نخواهد داشت. تو زودتر حمله کن؛ زیرا آنها سخت از شما بیمناک هستند. کار را یکسره خاتمه بده که اگر مدتی بگذرد، آنها با جنگ مأنوس و اندک اندک گستاخ و دلیر خواهند شد.»

ابراهیم (که آن مشورت را برای آزمایش با او کرده بود) گفت: «اکنون می‌دانم که تو ناصح، دلسوز و خیرخواه من هستی. رأی همین است که تو گفتی و رفیق من (مختار) هم همین دستور و فرمان را به من داده است.»

عمیر گفت: «از فرمان، دستور و رأی او تجاوز مکنید، زیرا او سالخورده جنگ، مجرب نبرد، کار آزموده و سختی کشیده است و آنچه را که او امتحان کرده، کشیده و به کار برده ما ندیده‌ایم. تو هم به حمله شتاب کن.»

عمیر هم برگشت. فرزند اشتر آن شب را به هوشیاری و بیداری به سحر رساند، نگهبانان را بر حذر کرد و تا سحر خواب به چشم هیچ یک از سپاهیان نرفت. در آغاز سحر که هنوز تاریک بود سپاه خود را آرایش داد و فرماندهان خود را در جای خود مرتب کرد. سفیان بن یزید بن مغفل ازدی را فرمانده میمنه و علی بن مالک جشمی را فرمانده میسره نمود. او برادر ابو الاحوص بود. عبدالرحمان بن عبدالله که برادر ابراهیم از مادر بود فرمانده سوار کرد ولی خیل او کم و ناگزیر آنها را به خیل خود ملحق نمود که سواران هم در

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۵۶۰

- میمنه قرار گرفتند و هم در قلب. طفیل بن لقیط را فرمانده پیادگان کرد و پرچم را به مزاحم بن مالک سپرد. چون فجر نمایان شد و هنگام نماز رسید، خود پیش نماز شد و فریضه را ادا کرد. پس از انجام نماز، صفوف لشکر را آراست. امرای کوی‌ها را (با اقوام خود) در جاهای شایسته قرار داد و فرماندهان میمنه و میسره را هم هر یکی را به جناح تحت فرماندهی خود فرستاد. سواران برادر مادری خود را با فرمانده خود عبدالرحمان ابن عبدالله به خود ملحق کرد که آن سواران در آغاز کار میان دو جناح بودند که به

قلب پیوستند.

ابراهیم از اسب پیاده شد و به لشکریان گفت: «پیش بروید و حمله کنید.» لشکریان هم با او پیاده پیش رفتند. بعد اندک اندک با آرامش سیر خود را ادامه دادند تا به یک تل عظیم رسیدند. آن تل بر دشمن مشرف و صفوف شام نمایان بود. آن‌ها از جای خود بجنبیدند. ابراهیم با لشکر خود نشست، عبدالله بن زهیر سلولی را که بر اسب سوار بود، پیش فرستاد که بر اوضاع دشمن از نزدیک آگاه شود و به او گفت: «اندک اندک سواره پیش برو و برای من خبر بیاور.»

اندک مدتی گذشت که او برگشت و گفت: «دشمن سخت ترسیده و پریشان شده است. یکی از آن‌ها مرا دید و فریاد زد: «ای شیعیان ابوتراب (علی) و ای پیرو مختار کذاب!» من به او گفتم: «چیزی که میان ما و شماست بزرگ‌تر از دشنام است.» به من گفت: «ای دشمن خدا! تو مرا به چه کسی دعوت می‌کنی؟ شما پیشوا و امام (خلیفه) ندارید که برای او جنگ کنید، برای چه جنگ می‌کنید؟» من به او گفتم: «ما برای انتقام و خون‌خواهی حسین جنگ می‌کنیم. شما عیبدالله بن زیاد را به ما تسلیم کنید؛ زیرا او فرزند رسول الله و سید شباب اهل جنه را کشته، بگذارید عیبدالله را به انتقام کم‌ترین غلامان که با حسین کشته شدند، بکشیم و انتقام بکشیم. ما عیبدالله را شایسته این نمی‌دانیم که به انتقام شخص حسین بکشیم، اگر او را تسلیم کنید که ما او را به انتقام بعضی از غلامان بکشیم. ما با شما به موجب قرآن عمل خواهیم کرد و هر مردی را که مسلمین انتخاب کنند ما به او راضی خواهیم شد (که خلیفه ما و شما باشد) می‌توانید حکم هم معین کنید.» به من گفت: «ما شما را چندین بار آزمودیم که حکم معین کردید و خیانت نمودید.» گفت: «دو حکم معین کردیم و شما به حکم آن‌ها تن ندادید.» من به او گفتم: «دلیل و حجت و برهان نیاوردی. ما چنین مقرر کرده بودیم که اگر آن‌ها یک فرد را انتخاب کنند، ما به خلافت او تن می‌دهیم. آن دو حکم هم بدون تصمیم بر انتخاب خلیفه از هم جدا شدند و خداوند هیچ یک از آن دو حکم را رستگار نکرد.» از من پرسید: «تو کیستی؟» من به او گفتم که هستم، و از او پرسیدم: «تو کیستی؟» او پاسخ نداد، بلکه به استر خود گفت: «هان!» راند و رفت. من به او گفتم: «انصاف نداری، تو خود خیانت کردی و رفتی، رفتن تو (بدون اتمام حجت) نخستین مرحله خیانت است.»

ابراهیم بن اشتر اسب خود را خواست، سوار شد و صفوف خود را سان دید. بر هر پرچم‌داری از اتباع خود که می‌گذشت می‌گفت: «ای یاران خدا و شیعیان حق پرست و پلیس پروردگار! این عیبدالله بن مرجانه،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۵۶۱

– قاتل حسین بن علی، فرزند فاطمه دختر پیغمبر است، او مانع حسین، دختران، زنان و یاران او از آب فرات که از آن بنوشند، شد. آن‌ها آب را می‌دیدند و از آن محروم شده بودند. او مانع شد که حسین نزد فرزند عم خود (یزید) برود و با او صلح کند. او مانع شد که حسین به بارگاه خود برگردد، در قرارگاه خویش نزد خانواده خود باشد، آزاد باشد، هر جا که می‌خواهد برود و در زمین فراخ زیست کند. او را کشت و مردان خانواده او را به قتل رسانید. به خدا سوگند کاری که او کرد فرعون به نجبای بنی اسرائیل نکرده بود. این ابن مرجانه است که نسبت به خاندان پیغمبر (ص) چنین و چنان کرد. او این اعمال را نسبت به خانواده‌ای که خداوند پلیدی را از آن‌ها دور کرده و آن‌ها را تطهیر و پاک نموده مرتکب شده. اکنون خدا او را نزد شما آورد و یا شما را به او نزدیک کرده. به خدا قسم من امیدوارم که خداوند در این مکان به شما تشفی دهد. خدا شما را با او در این محل جمع نکرده، مگر برای این است که خون او را به دست شما بریزد. خدا می‌داند که شما فقط برای انتقام خون خانواده پیغمبر به این جا آمده‌اید.»

آن‌گاه ابراهیم از میمنه به میسره رفت، میان مردم گشت، همه را به جهاد و نبرد تحریص و تشویق نمود و بعد به جای خود و زیر لوای خویش برگشت. دشمن هم خود سوی لشکر ابراهیم پیش رفت. فرمانده میمنه ابن زیاد حصین بن نمیر سکونی و فرمانده میسره عمیر بن حباب سلمی بودند. شرحبیل بن ذی‌الکلاع هم فرمانده سواران بود، ولی خود پیاده شده و با پیادگان حمله کرد.

چون دو صف متحارب نزدیک و روبه‌رو شدند، حصین بن نمیر با میمنه شام بر میسر اهل کوفه که فرمانده آن علی بن مالک بود، حمله نمود. علی که فرمانده بود پایداری کرد تا کشته شد. پرچم او را فرزندش قره بن علی برداشت و افراشت. او هم با جمعی از پرهیزگاران، قارئین و حافظین قرآن کشته شد و میسر (ابراهیم بن اشتر شکست خورده) منهزم گردید. پرچم افتاده آن‌ها را که به دست فرمانده مقتول علی بن مالک و (فرزندش) بود، افتاد و عبدالله بن ورقابن جناده سلولی، برادرزاده حبشی بن جناده، یار پیغمبر پرچم را برداشت. او به گریختگان میسر گفت: «ای سپاهیان خدا! سوی من آید و به من بگریید.» بسیاری از آن‌ها برگشتند. او گفت: «این امیر شماس هوز در نبرد سرسختی می‌کند، هان به یاری او شتاب کنید.» او با عده خود به ابراهیم پیوستند. ابراهیم سر برهنه کرده بود و فریاد می‌زد: «ای سپاهیان خدا! نزد من بشتابید که من فرزند اشتر هستم. حمله شما از فرار بهتر است، می‌توانید گریز را با ستیز تدارک و جبران کنید. کسی که جبران کند هرگز از او گله نخواهد شد و او خطا کار نخواهد بود.» یاران او دلگرم شده و برگشتند. به فرمانده میمنه خود پیغام داد که بر میسر حمله کند. ابراهیم امیدوار بود که عمیر بن حباب چنان که وعده داده بود منهزم شود. فرمانده میمنه که سفیان بن یزید بن مغفل بود بر جناح چپ حمله کرد، ولی عمیر بن حباب پایداری کرد (بر خلاف وعده و تعهد). ناگزیر سخت نبرد کردند و بر شدت قتال افزودند. چون ابراهیم آن وضع و حال موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۵۶۲

- را دید، به اتباع خود گفت: «به آن گروه حمله کنید که سواد اعظم (شام) است. به خدا اگر ما بتوانیم آن گروه را پراکنده کنیم، طرفین یمین و شمال پراکنده خواهند شد و مانند پرندگان خواهند گریخت.» لشکر ابراهیم متوجه آن‌ها شد. چون نزدیک می‌شدند آن‌ها را با نیزه می‌رانند و چون نزدیک تر می‌شدند شمشیرها را می‌کشیدند، گرزها را بالا می‌گرفتند و می‌نواختند. مدتی بدان حال گذشت. صدای چکاچک شمشیر و تصادم آهن بلند شد که تاب پایداری نیاورده و پشت به لشکر ابراهیم نمودند. ابراهیم به هر یک از پرچم‌داران خود می‌گفت: «میان دشمن برو که امیدوارم آن‌ها بگریزند.» خود ابراهیم حمله کرد، هر که را با شمشیر می‌زد می‌انداخت و می‌رفت. آن‌ها مانند گوسفندان از حمله ابراهیم می‌گریختند. ابراهیم، عیدالله را قصد کرد و بر او سخت حمله نمود. اتباع و محافظین عیدالله گریختند. همسر او را برادرش برداشت و گریخت. در حمله‌ای که ابراهیم بر عیدالله کرده بود، مدافعین او سخت نبرد کردند و عده بسیاری از طرفین کشته شدند. چون عمیر بن حباب غلبه ابراهیم بن اشتر را دید پیغام داد: «اکنون من به تو ملحق می‌شوم.» به او پاسخ داد که: هرگز میا؛ زیرا از حمله و هیجان سپاه خدا که در حال جوش و خروش هستند آسوده نخواهد بود. ابراهیم در اثنای جنگ گفت: «من مردی را کشتم که بوی مشک از او برخاست، سر او و دست او به طرف مشرق و پای او به طرف مغرب است (چنین افتاده). تفتیشش کنید که او کیست. پرچم او منفرد و در کنار رود خازر بود. بروید و تحقیق کنید.» آن‌ها رفتند و معلوم شد که عیدالله بن زیاد بود. ابراهیم عیدالله را نشناخته زده و دو نیم کرده بود، نیمی از تن او که سر و دست باشد به طرف مشرق و نیم دیگر که پای او باشد به طرف مغرب افتاده بود. (ضربت عجیب و تاریخی بود.) شریک بن جدیر تغلبی هم بر حصین بن نمیر حمله کرد و او گمان برده بود که عیدالله بن زیاد است. هر دو باهم آمیختند و مرد تغلبی فریاد زد: «مرا با این زنازاده باهم بکشید.» حصین را کشتند و او را نجات دادند. شریک بن جدیر تغلبی در جنگ صفین با علی همراه بود و یک چشم خود را در جنگ از دست داد. بعد از آن در مسجد بیت المقدس مشغول عبادت شد تا خبر قتل حسین را شنید و بر خود عهد کرد که هر وقت بتوانم ابن مرجانه را بکشم، خواهم کشت و یا این که قبل از حصول مرام کشته شوم. چون شنید که مختار برای خون‌خواهی حسین قیام کرده، او هم برای همین کار به مختار پیوست و مختار او را با ابراهیم روانه کرد. او فرمانده سواران ربیعیه بود و به اتباع و یاران خود گفت: «من با خدا عهد کردم که به قتل فرزند مرجانه بکوشم.»

سی صد تن با او بر سر مرگ بیعت کردند. او با همان عده از جان گذشته حمله کرد، همه را صف به صف شکست داد و پراکنده کرد تا او با همان عده به ابن زیاد رسید. صدای چکاچک شمشیر و اصطکاک آهن موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۶۳

- بلند شده بود. چون واقعه خاتمه یافت، او و ابن زیاد میان کشتگان افتاده بودند. شخص دیگری میان نعلش آن دو نبود (در این روایت که با روایت نخستین اختلاف دارد، به قتل ابن زیاد به دست همان مرد تغلیبی اشاره شده است). یکی از اشعار آن مرد تغلیبی (شریک بن جدیر) این است:

«کل عیش قد أراه قدرا غیر رکز الزمخ من ظلّ الفرس»

یعنی: «هر نحو زندگانی را پلید و آلوده می‌دانم، جز زندگانی نیزه‌بازی زیر سایه اسب.»

قتل شرحبیل را سه مرد ادعا کردند: سفیان بن یزید بن مغفل ازدی، ورقا بن عازب اسدی و عبیدالله بن زهیر سلمی. چون اتباع عبیدالله بن زیاد شکست خورده و گریختند، اتباع ابراهیم بن اشتر آن‌ها را تعقیب کردند. آنانی که در آب غرق شدند، بیشتر از آن‌هایی که کشته شدند بودند. لشکرگاه آن‌ها را هم غارت کردند که در آنجا همه چیز بود. خبر فتح و ظفر هم به مختار رسید که او در آن هنگام به یاران خود می‌گفت: «در همین دو روزه خبر پیروزی خواهد آمد.» به خواست خداوند که ابراهیم بن اشتر خبر ظفر داد. عبیدالله بن مرجانه کشته شد و اتباع ابراهیم اتباع او را منهزم نمودند. مختار هم از کوفه خارج شد، حکومت شهر را به سایب بن مالک اشعری سپرد و سوی ساباط لشکر کشید.

چون از ساباط گذشت، به مردم گفت: «مژده که سپاهیان خداوند دشمن را با شمشیر درو کردند. دشمن در محل نصیبین یا کمی نزدیک نصیبین دچار و گرفتار شده.» بعد از آن مختار و لشکریان وارد مداین شدند. او بر منبر رفت، خطبه نمود و مردم را به ثبات و جهاد تحریص و تشجیع کرد که به خون‌خواهی خاندان پیغمبر علیهم السلام بکوشند. در همان حال که او مشغول خطابه بود، پیک‌ها یکی پس از دیگری رسیدند و مژده پیروزی را دادند که عبیدالله بن زیاد کشته، اتباع او منهزم شده، اشراف و بزرگان شام به قتل رسیده و لشکرگاه آن‌ها به یغما رفته است.

مختار گفت: «ای سپاهیان خدا! من به شما مژده فتح را قبل از وقوع آن داده بودم (مقصود علم غیب دارم).»

همه گفتند: «به خدا سوگند چنین بود.»

ولوله میان آن‌ها افتاد و یکی به دیگری می‌گفتند: «آیا تو هنوز ایمان نداری؟ (به مختار).»

به شعبی هم گفتند: «آیا تو هنوز ایمان نداری؟»

گفت: «به چه باید ایمان داشته باشم؟ آیا می‌خواهید بگویم: مختار علم غیب دارد؟ من هرگز چنین ایمانی ندارم.»

گفتند: «مگر او نگفته بود که دشمن منهزم شده است؟»

گفت: «مختار گفته بود که آن‌ها در نصیبین منهزم شدند و حال این که در خازر نزدیک موصل دچار شدند.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۶۴

خازر بعد الألف زاء مکسوره، کذا رواه الأزهری و غیره، ثم راء، وقد حکى عن الأزهری أنه رواه بفتح الزاء، ولم أجده أنا كذلك بخطه كأنه مأخوذ من خزr العين، وهو انقلاب الحذقه نحو اللحاظ، وهو نهر بين إربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل، وعليه كورة يُقال لها نخلا، وأهل نخلا يسمون الخازر بَرِيشوا مبدأه من قرية يُقال لها أربون من ناحية نخلا، ويخرج من بين جبل خَلِيتنا والعِمْرَانِيَّة، وينحدر إلى كورة المرج من أعمال قلعة شوش والعقر إلى أن يصب في دجلة، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبیدالله بن زیاد و ابراهيم بن مالک الأشتر النَّخَعِي في أيام المختار، ويومئذ قُتل ابن زياد الفاسق وذلك في سنة ۶۶ للهجرة.

یاقوت الحموی، معجم البلدان، ۲/ ۳۸۸

وقتل عبيدالله بن زياد، وكان ابن زياد بالشَّام، فأقبل في جيش إلى العراق، فسير إليه المختار إبراهيم بن الأشتر في جيش، فلقه في أعمال الموصل، فقتل ابن زياد وغيره، فلذلك أحبه كثير من المسلمين وأبلى في ذلك بلاءً حسناً.

ابن الأثير، أسد الغاب، ۴/ ۳۳۶

فلما قضى المختار من أعداء الله وطره «(۱)» وحاجته، وبلغ فيهم «(۲)» امتيته.

قال: لم يبق عليّ أعظم من عبيدالله بن زياد - لعنه الله - فأحضر إبراهيم بن مالك «(۳)»

- به او گفتند: «به خدا ای شعبی «حتی نری العذاب الأليم»: تو مؤمن نمی شوی تا آن که رنج و عذاب دردناک را بکشی.»

کسی که با شعبی گفت و گو می کرد، مردی از همدان سلمان بن حمیر نام داشت، او بسیار شجاع بود. ابن اشتر هم از لشکرگاه سوی موصل رفت، در آنجا حاکم نصب نمود، برادر (مادری) خود را هم به حکومت گماشت، سنجار و دارا را هم گشود و همچنین شهرهای دیگر جزیره. مختار هم راه کوفه را گرفت و برگشت.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۲۷، ۱۲۹-۱۳۶

هبیره بن مریم، غلام حسین بن علی که با مختار بود، در خازر کشته شد، او محدث و فقیه مورد اعتماد بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۵۸

(۱)- فی «ف»: من الأعداء وطره.

(۲)- [الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: «فيه»].

(۳)- [لم يرد في البحار والعوالم والمعالي].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۶۵

الأشتر، وأمره بالمسير إلى عبيدالله «(۱)» بن زياد «(۱)».

فقال «(۲)»: إني خارج، ولكنني أكره «(۳)» خروج عبيدالله بن الحرّ معي «(۳)»، وأخاف أن يغدر بي وقت الحاجة.

فقال له: أحسن إليه، وأملاً عينه بالمال، وأخاف إن أمرته بالعودة عنك فلا «(۴)» يطيب له. فخرج إبراهيم «(۵)» بن مالك «(۵)» من الكوفة

«(۶)» ومعه عشرة آلاف فارس، وخرج المختار في تشييعه، وقال: اللهم انصر من صبر، واخذل من كفر، ومن عصي وفجر، وباع وغدر،

وعلا وتجبر. فصار «(۷)» إلى سقر، لا تبقى ولا تذر، ليدوق «(۸)» العذاب الأكبر.

ثم رجع، ومضى إبراهيم، وهو يرتجز ويقول:

أما «(۹)» وَحَقَّ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا حَقًّا وَحَقَّ الْعَاصِفَاتِ عَصْفًا

لَنَعْسَفَنَّ مَنْ بَغَانَا عَشْفًا حَتَّى يَسُومَ الْقَوْمَ مِنَّا حَشْفًا

رَحْفًا إِلَيْهِمْ لَا نَمِلُ الرَّحْفَا «(۱۰)» حَتَّى تُلَاقِي بَعْدَ صَفِّ صَفًّا

وَبَعْدَ أَلْفِ قَاسِطِينَ أَلْفَا نَكْشِفُهُمْ لَدَى الْهِيَاجِ كَشْفًا

فسار إلى المدائن، فأقام بها ثلاثاً، وسار إلى تكريت فنزلها، وأمر بجباية خراجها،

(۱-۱) [لم يرد في البحار والعوالم].

(۲)- [المعالي]: «في عسكر عظيم وفيهم عبيدالله بن الحرّ الجعفي، فقال إبراهيم».

(۳-۳) في «ف» [والدمعة الساكبة]: خروجي ومعى عبيدالله بن الحرّ.

(۴) - فی «ف»: بالعود فلا.

(۵-۵) [لم یرد فی البحار والعوالم والمعالي].

(۶) - عبارة «من الكوفة» ليس فی «ف» [والدمعة الساكبة].

(۷) - [الدمعة الساكبة: «فسار»].

(۸) - فی «ف»: ليدوقوا.

(۹) - فی البحار والعوالم [والمعالي]: إنا.

(۱۰) - فی البحار: الرجفا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۶۶

ففرقه، وبعث إلى عبيدالله بن الحرّ الجعفي «۱» بخمسة آلاف درهم، فغضب، فقال: أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم، وما كان الحرّ دون مالك. فحلف إبراهيم «۲» إني ما أخذت زيادة عليك، ثم حمل إليه «۲» ما أخذه لنفسه فلم يرض، وخرج على المختار ونقض عهده، وأغار على سواد الكوفة، فنهب القرى، وقتل العمّال، «۳» وأخذ الأموال، ومضى «۴» إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير. فلما علم المختار «۵» بذلك أرسل «۵» عبدالله بن كامل إلى داره فهدمها، «۶» وإلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفية حبسها «۶». ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم «۷» بن مالك «۷» يحثه على تعجيل القتال، فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر «۸» على أربعة فراسخ من الموصل وعبيدالله بن زياد بها.

قال عبدالله بن أبي عقب الديلمى: حدثني خليلي أنا نلقى «۹» أهل الشام على نهر يقال «۱۰» له: الخازر «۱۰»، فيكشفوننا حتى نقول هيّ هيّ، ثم نكرّ عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا واصبروا فإنكم لهم قاهرون. فعلم عبيدالله «۷» بن زياد «۷» بقدم إبراهيم، فرحل في ثلاثة وثمانين ألفاً حتى نزل قريباً

(۱) - [لم یرد فی البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالي].

(۲-۲) فی «ف» [والدمعة الساكبة]: إني لم آخذ زيادة عليك، و (ثم) بعث إليه.

(۳) - [أضاف فی الدمعة الساكبة: «وأغار على القرى»].

(۴) - فی «ف»: فنهب الأموال، وقتل العمّال، وأغار على القرى ومضى.

(۵-۵) فی البحار والعوالم [والدمعة الساكبة والمعالي]: أرسل.

(۶-۶) فی «ف» [والدمعة الساكبة]: وإلى زوجته فحبسها وهي سلمى بنت خالد الحنفيّة (الجعفيّة).

(۷-۷) [لم یرد فی البحار والعوالم والمعالي].

(۸) - نهر الخازر: نهر بين إربل والموصل. «مرصد الإطلاع: ۱/ ۴۴۵». [وفي الدمعة الساكبة: «نهر الحارز»، وفي المعالي: «نهر الخازر»].

(۹) - فی «ف»: نلتقى.

(۱۰-۱۰) [فی الدمعة الساكبة: «له الحارز»، وفي المعالي: «لها الخازر»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۶۷

من عسكر العراق، وطلبهم أشدّ طلب، وجاءهم في جحفل لجب «۱».

وكان مع «۲» إبراهيم بن مالك الأشتر «۲» أقلّ من عشرين ألفاً، وكان في عسكر الشام من أشراف بني سليم عمير «۳» بن الحُباب «۴»، فراسله إبراهيم «۵» بن مالك «۵» ووعدته بالحباء «۶» والإكرام، فجاء ومعه ألف فارس من بني عمّه وأقاربه، فصار مع عسكر العراق، فأشار عليهم «۷» بتعجيل القتال وترك المطاولة.

فلما كان في السحر صلوا بغلس «۸»، وعبأ إبراهيم «۹» بن مالك «۹» أصحابه، فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي، وعلى يسرته «۱۰» علي بن مالك الجشمي «۱۰»، وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي، وعلى الرجاله مزاحم بن مالك السيكوني، ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام، ولم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم، فبادروا إلى تعبئة عسكرهم، فجعل عبيدالله على ميمنته شرحبيل «۱۱» بن ذى الكلاع، وعلى يسرته ربيعة بن مخارق الغنوي، «۱۲» وعلى جناح يسرته جميل بن عبدالله الغنمي «۱۲» «۱۳»، وفي القلب الحُصين بن نمير.

(۱) - الجحفل: الجيش، ويقال: جيش لجب أى ذو جلبه وكثرة.

(۲-۲) [في البحار والعوالم والمعالي: «ابن الأشر»].

(۳) - فى «ف»: عمر.

(۴) - [الدمعة الساكبة: «الجباب»].

(۵-۵) [لم يرد فى البحار والعوالم والمعالي].

(۶) - فى «ف»: بالإحباء.

(۷) - [المعالي: «إليهم»].

(۸) - الغلس: الظلمة.

(۹-۹) [لم يرد فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالي].

(۱۰-۱۰) فى «ف»: مالك الخنمى. [وفى الدمعة الساكبة والمعالي: «علي بن مالك الخنمى»].

(۱۱) - [فى البحار: «شراجيل»، وفى المعالي: «شراجيل»].

(۱۲-۱۲) [لم يرد فى الدمعة الساكبة].

(۱۳) - فى «خ»: الغنوي.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۶۸

ووقف العسكران، والتقى الجمعان، «۱» فخرج ابن ضبعان «۱» الكلبى ونادى: يا شيعه المختار الكذاب، يا شيعه ابن الأشر المرتاب «۲»:

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبه «۳» يبرون من دين علي

كذاك كانوا فى الزمان الأول

فخرج إليه الأحوص «۴» بن شداد الهمداني، وهو يقول:

أنا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن أروى بولي

لأصلين القوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب حتى تنجلي

فقال للشامي: ما اسمك؟

قال: مُنازل الأبطال.

قال له الأحوص «۴»: وأنا مقرّب الآجال. ثم حمل عليه وضربه، فسقط قتيلًا.

ثم نادى: هل من مبارز؟

فخرج إليه داوود الدمشقي، وهو يقول:

أنا ابن من قاتل فى صفينا قتال قرن لم يكن غيبنا «۵»

بل كان فيها بطلًا جرونا «۶» مجربًا لدى الوغى كميننا «۷»

فأجابه الأحوص «۴» يقول:

- (۱-۱) فی «ف»: فخرج ضبعان. [وفی الدّمعة السّاکبة: «فخرج ابن ضبعان بن»].
 (۲-۱) [زاد فی الدّمعة السّاکبة: «وهو يقول»].
 (۳-۱) [الدّمعة السّاکبة: «عصیئة»].
 (۴-۱) فی ف [والدّمعة السّاکبة]: الأحوص.
 (۵-۱) الغیین: الضّعیف الرّأی.
 (۶-۱) جرن جروناً: تعوّد الأمر ومزّن. [وفی الدّمعة السّاکبة والمعالی: «حروناً»].
 (۷-۱) الکمین: کأمیر القوم یکمنونه فی الحرب. [وفی المعالی: «مکینا»].
 موسوعه الامام الحسین (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۶۹
 یا ابن الذی قاتل «۱» فی صفینا ولم یکن فی دینه غینا
 کذبت قد کنت «۲» بها مغبونا مذذباً فی أمره مفتونا
 لا یعرف الحقّ ولا یقینا بؤساً «۳» له لقد مضى ملعونا
 ثمّ التقیاء، فضربه الأحوص «۴» فقتله.
 ثمّ عاد إلى صفّه، وخرج الحصین بن نمیر السّکونی، وهو یقول:
 یا قادة الکوفه أهل المنکر «۵» وشیعۀ المختار وابن الأشتر
 هل فیکم قرم «۶» کریم العنصر «۷» مهذب فی قومه بمفخر یرز نحوی قاصداً لا یمتری؟
 فخرج إليه شریک بن خزیم «۸» التّغلبی، وهو یقول:
 یا قاتل الشّیخ الکریم الأزهر «۹» بکربلاء یوم التّقاء العسکر
 أعنی حسیناً ذا الثّنا والمفخر ابن النّبی الطّاهر المطهر
 وابن علیّ البطل المظفر هذا فخذها من هزبر قسور «۱۰»
 ضربه «۱۱» قوم ربعی «۱۱» مضرّی

(۱-۱) [الدّمعة السّاکبة: «قال»].

(۲-۱) فی البحار والعوالم [والمعالی]: کان. وفی «خ»: «به» بدل «بها».

(۳-۱) [الدّمعة السّاکبة: «یؤساً»].

(۴-۱) فی ف [والدّمعة السّاکبة]: الأحوص.

(۵-۱) فی «خ»: المکر.

(۶-۱) فی البحار والعوالم: قوم.

(۷-۱) [العوالم: «العنصری»].

(۸-۱) فی «خ» [والدّمعة السّاکبة]: خزیم.

(۹-۱) [العوالم: «الأزهری»].

(۱۰-۱) الهزبر: الأسد، والقسور: القویّ الشّجاع.

(۱۱-۱۱) [الدّمعة السّاکبة: «قرم أربعی»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۰

فالتقى بضربتين، فجدّله التّغلبى صريعاً، فدخل على أهل الشّام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثمّ تقدّم إبراهيم «۱» بن مالك الأشتر «۱»، ونادى: ألا يا شرطه الله، ألا يا شيعه الحقّ، ألا يا أنصار الدّين، قاتلوا المحلّين «۲» وأولاد القاسطين، ولا تطلبوا أثراً بعد عين، هذا عبيدالله ابن زياد قاتل الحسين عليه السلام.

ثمّ حمل على أهل الشّام، وضرب فيهم بسيفه، وهو يقول:

قد علمت مذحج علماً لا خطل «۳» إنى إذا القرن لقينى «۴» لا وکل «۵»

ولا جزوع عندها ولا نكل أروع مقدم «۶» إذا التّكس «۷» فشل

أضرب فى القوم «۸» وإن حان «۸» الأجل وأعتلى رأس الطّرمّاح «۹» البطل

بالذّكر «۱۰» البتار حتّى ينجدل

وحمل أهل العراق معه واختلطوا، وتقدّمت رايتهم، وشبّت فيهم نار الحرب، ودهمهم العسكر بجناحيه والقلب، إلى أن صلّوا بالإيماء والتّكبير صلاة الظّهر، واشتغلوا بالقتال

(۱-۱) [لم يرد فى البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالي].

(۲)- فى «ف» [والدّمعة السّاکبة]: الملحدین، وفى «خ»: المخلّين.

(۳)- الخطل: الفاسد، المضطرب.

(۴)- [المعالي]: «أتانى».

(۵)- الوکل: العاجز.

(۶)- [فى البحار والعوالم والدّمعة السّاکبة والمعالي]: «مقداماً».

(۷)- التّكل: الجبان، والأروع من الرّجال: الذى يعجبك حسنه، والتّكس: الرّجل الضّعيف.

(۸-۸) فى البحار والعوالم [والمعالي]: إذا جاء.

(۹)- الطّرمّاح: العالى النّسب المشهور.

(۱۰)- الذّكر: أبيض الحديد وأجوده.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۱

إلى أن تجلّى «۱» صدر الدّجى بالأنجم الزّهر «۲»، وزحف عليهم عسكر «۳» العراق فرحاً بالمصاع «۴»، وحرصاً على القراع، ووثوقاً بما وعدهم الله به «۵» من النّصر وحسن الدّفاع «۶»، وانقضّوا عليهم انقضاض العقبان على الرّخم، وجالوا فيهم «۷» جولان السّرحان على الغنم، وعركوهم عرك الأديم، «۸» ودحوا بهم «۸» إلى عذاب الجحيم، وأذاقوهم أسنّه الرّمّاح، التّازعه للمهج والأرواح.

فلم تزل الحرب قائمه، والسّيوف لأجسادهم «۹» منتبهه وهاشمه «۹»، فولّى عسكر الشّام مكسوراً، عليه ذلّه الخائب الخجل، وارتياح الخائف الوجل، وعسكر العراق منصوراً، وعلى وجوههم «۱۰» مسحة المسرور التّمّل «۱۱»، وتبعوهم إلى متون التّجاد، وبطون الوهاد، والنّبل ينزل عليهم كصيّب العهاد «۱۲».

ثمّ انجلت الحرب، وقد قتل أعيان أهل الشّام «۱۳»، مثل الحصين بن نمير، وشرحبيل «۱۴» بن

(۱)- فى البحار والعوالم [والمعالي]: تحلّى.

- (۲) - فی البحار والعوالم: الأزهر.
- (۳) - فی «ف»: عساكر.
- (۴) - فی «ف»: بالصراع. والمصاع: المجالدة والمضاربة.
- (۵) - [لم يرد في الدمعة الساكبة].
- (۶) - عبارة «ووثوقاً بما ... الدفاع» ليس في «ف».
- (۷) - فی «ف»: عليهم.
- (۸-۸) فی «ف»: ودحوهم [وفي المعالي: «درجوا بهم»].
- (۹-۹) فی البحار والعوالم [والمعالي]: «منتبهة»، [وفي الدمعة الساكبة: «مشتهية»].
- (۱۰) - [في البحار والمعالي: «وجههم»].
- (۱۱) - التمل: السكران. [في الدمعة الساكبة: «والثقل»].
- (۱۲) - صيب العهاد: أول مطر الزبيع. وقال المجلسي رحمه الله: الصيب: السحاب والانصباب، والعهاد: جمع العهد، وهو المطر بعد المطر.
- (۱۳) - فی «ف»: أعيان الشام.
- (۱۴) - [في البحار والدمعة الساكبة: «شراجيل»، وفي المعالي: «شراجيل»].
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۲
- ذی الکلاع، وابن حوشب، وغالب الباهلي، وأبي أشرس بن عبدالله «۱» الذي «۲» كان والياً على «۲» خراسان.
- وحاز إبراهيم «۳» بن مالك «۳» - رحمه الله عليه - «۴» فضيلة هذا الفتح، وعاقبه هذا المنح «۴»، الذي انتشر في الأقطار، ودام دوام الأعصار.
- ولقد أحسن عبدالله بن الزبير الأسدي يمدح «۵» إبراهيم «۳» بن مالك «۳» الأشر، فقال:
- الله أعطاك المهابة «۶» والتقى وأحل بيتك في العديد الأكثر
- وأقر عينك يوم وقعة خازر «۷» والخيل تعثر في القنا المتكسر
- من ظالمين كفتهم أيامهم تركوا لحاجلة «۸» وطير «۹» أعر
- ما كان أجرأهم جزاهم ربهم يوم الحساب على ارتكاب المنكر
- قال الرواة: رأينا إبراهيم بعدما انكسر العسكر، وانكشف العثير «۱۰»، قوماً «۱۱» منهم ثبتوا وصبروا وقاتلوا فلقطهم «۱۲» من سهوات
- «۱۳» الخيل، وقذفهم في لهوات الليل حتى صبغت

(۱) - فی «ف»: أبي أشرس عبدالله.

(۲-۲) فی البحار والعوالم [والدمعة الساكبة والمعالي]: كان على.

(۳-۳) [لم يرد في البحار والعوالم والمعالي].

(۴-۴) فی «ف» [والدمعة الساكبة]: عاقبه هذا الفتح، وفضيلة هذا المنح.

(۵) - [الدمعة الساكبة: «بمدح»].

(۶) - [الدمعة الساكبة: «النهاية»].

(۷) - [المعالي: «خارز»].

- (۸) - الحاجلة: الإبل التي ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها، وحجل الطائر: إذا نزا في مشيته كذلك، والأعثر: الأغبر، وطائر طويل العنق. [وفى الدمعة الساكبة: «الحاجة»].
- (۹) - [الدمعة الساكبة: «غير»].
- (۱۰) - العثير: الغبار. [وفى الدمعة الساكبة: «الغير»].
- (۱۱) - [المعالي: «يقاتل قومًا»].
- (۱۲) - [المعالي: «لفظهم»].
- (۱۳) - الصهوة: موضع اللبد من ظهر الفرس.
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۳
- الأرض من دمائم ثياباً حمراً، وملاً الفجاج «۱» ببأسه ذعراً، وتساقطت «۲» النّسور «۳»، وأهوت العقبان على أجسادهم وهي كالعقيق «۴» المثور، واصطلح على أكل لحومهم «۵» الذئب والسبع، والسيد «۶» والصّبع.
- قال إبراهيم «۷» بن مالك «۷»: وأقبل رجل أحمر في «۸» كبكبة يغرى «۹» الناس كأنه بغل أقر «۱۰» لا يدنو منه فارس إلاصرعه، ولا كمي «۱۱» إلاقطعه، فدنا مني، فضربت يده فأبنتها «۱۲»، وسقط على شاطئ الخازر، فشرقت يده، وغزبت رجلاه، فقتلته، ووجدت رائحة المسك تفوح منه «۱۳»، وجاء رجل نزع خفيه.
- وظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق، فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم، فاجتروا «۱۴» رأسه، واحتفظوا طول الليل بجسده، فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلما رآه إبراهيم «۷» بن مالك «۷» قال: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي. وقتل في صفر.
- وقال قوم «۱۵» من أهل الحديث: في يوم عاشوراء ۱۵ وعمره دون الأربعين، وقيل:

(۱) - الفجاج: الطريق الواسع بين جبلين.

(۲) - [الدمعة الساكبة: «تساقط»].

(۳) - في البحار والعوالم [والمعالي]: النّسور على النّسور.

(۴) - في «ف»: مثل العقيق.

(۵) - في البحار والعوالم [والمعالي]: لحمهم.

(۶) - السيد: الأسد والذئب.

(۷-۷) [لم يرد في البحار والعوالم والمعالي].

(۸) - في «ف»: رجل في.

(۹) - [الدمعة الساكبة: «يفرى»].

(۱۰) - القمرة: لون إلى الخضرة.

(۱۱) - الكمي: الشجاع، أو لابس السلاح.

(۱۲) - [الدمعة الساكبة: «فأبنتها»].

(۱۳) - [لم يرد في الدمعة الساكبة].

(۱۴) - [المعالي: «فاجتروا»].

(۱۵-۱۵) في البحار والعوالم [والمعالي]: من أصحاب الحديث يوم عاشوراء.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۴

تسع «۱» وثلاثون سنة.

وأصبح الناس فحوا ما كان، وغنموا غنيمه عظیمه. «۲» ولقد أجاد أبو السفاح الزبيدي «۳» بمدحته إبراهيم «۴» بن مالك «۴» وهجائه «۳» ابن زياد- لعنه الله- فقال:

أتاكم غلامٌ من عرانيين «۵» مدحج «۶» جرىء على الأعداء غيرُ نكولٍ
أتاه عبيد الله في شرِّ عصبه من الشام «۷» لما أن رضوا «۷» بقليل
فلما التقى الجمعان في حومه الوغى وللموت فيهم ثم جرُّ ذبول
فأصبحت قد ودّعت هنداً وأصبحت مولّهة ما وجدها بقليل
وأخلق بهندٍ أن تساق سيئه لها من أبي إسحاق شرِّ خليل «۸»
تولّى عبيدالله خوفاً من الردى تغشاه «۹» ماضى الشفرتين «۱۰» صقيل
جزى الله خيراً شرطه الله إنهم شفوا بعبيد الله كلّ غليل «۱۱»
يعنى بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبيدالله «۴» بن زياد «۴» لما قتل حملها عتبه أخوها إلى الكوفة، وبقوله أبي إسحاق هو
المختار. «۲»

(۱)- [فى البحار والدمعة الساكبة والمعالي: «تسعة»].

(۲-۲) [لم يرد فى المعالى].

(۳-۳) فى «ف» [والدمعة الساكبة]: يمدح إبراهيم ... ويهجو.

(۴-۴) [لم يرد فى البحار والعوالم].

(۵)- فى «ف»: عراس. وعرانيين القوم: سادتهم وأشرفهم.

(۶)- [الدمعة الساكبة: «مدحج»].

(۷-۷) [فى البحار والعوالم: «لما أرضيوا»، وفى الدمعة الساكبة: «لما أرضوا»].

(۸)- فى «ف»: شرّ حليل. [وفى البحار: «سرّ حليل»، وفى الدمعة الساكبة: «شرّ جليل»].

(۹)- فى البحار والعوالم [والدمعة الساكبة]: وخشيته.

(۱۰)- ماضى: قاطع، والشفرة: حدّ السيف.

(۱۱)- [الدمعة الساكبة: «عليل»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۵

وهرب غلام لعبيدالله «۱» بن زياد «۱» إلى الشام، فسأله عبدالملك بن مروان عنه «۲»، قال: لما جال الناس تقدّم فقاتل، ثم قال: ائتنى بجرّة فيها ماء، «۳» فأتيته، فشرّب «۳»، وصبّ الماء بين درعه وجسده، وصبّ على ناصية فرسه، ثم حمل «۴»، فهذا آخر عهدى به.
قال يزيد بن مفرغ «۵» يهجو ابن زياد- لعنه الله-:

إنّ المنايا إذا حاولن «۶» طاغيةً هتكن عنه «۷» ستوراً بعد أبواب

إنّ الذى عاش غداراً بدمته ومات هزلاً قتل الله بالزّاب «۸»

ما شقّ جيب ولا ناحتك نائحة «۹» ولا بكتك جياذ عند أسلاب

هلاً جموع نزارٍ إذ لقيتهم كنت امرءاً من نزارٍ غير مرتاب

أو حمير كنت قبلاً «۱۰» من ذوى يمن إنّ المقاول «۱۱» فى ملكٍ وأحاب

وكان المختار قد سار من الكوفة يتطلع أحوال إبراهيم «۱۲» بن مالك «۱۲»، واستخلف على «۱۳»

(۱-۱) [لم يرد فى البحار والعوالم والمعالي].

(۲)- فى «ف» [والدمعة الساكبة]: عن مولاه.

(۳-۳) فى «ف» [والدمعة الساكبة]: فشرب.

(۴)- فى «ف»: فحمل.

(۵)- قال الفيروزآبادى: يزيد بن ربيعة مفرغ - كمحدث - شاعر، جدّه راهن على أن يشرب عسّاً من لبن ففرغه شرباً: «القاموس المحيط: ۳/ ۱۱۱- فرغ». [وفى الدمعة الساكبة والمعالي: «مفرغ»].

(۶)- [الدمعة الساكبة: «خلولن»].

(۷)- فى «ف»: منه.

(۸)- نهر بين الموصل وإربل، وبين بغداد وواسط، والزّاب أيضاً: كورة عظيمة. «مراسد الاطلاع: ۲/ ۶۵۲-۶۵۳».

(۹)- فى البحار: ناحية.

(۱۰)- فى البحار والعوالم [والمعالي]: قبيلاً.

(۱۱)- فى «ف»: المقائل. [وفى الدمعة الساكبة والمعالي: «مقاول»].

(۱۲-۱۲) [لم يرد فى البحار والعوالم والدمعة الساكبة والمعالي].

(۱۳)- فى البحار والعوالم [والمعالي]: فى.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۶

الكوفة السائب بن مالك، فنزل ساباط، ثم دخل المدائن ورقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأمر الناس بالجدّ فى النهوض «۱» إلى إبراهيم.

قال الشعبي: كنت معه فأتته البشرى «۲» بقتل عبيدالله «۳» بن زياد «۳» وأصحابه، فكاد يطير فرحاً، ورجع إلى الكوفة فى الحال مسروراً بالظفر «۴». «۵» وذكر عمر بن شبة «۶»، قال: حدّثنى أبو أحمد الزبيرى، عن عمّه، قال «۵»: قال أبو عمر البرّاز «۷»: كنت مع إبراهيم بن مالك «۸» الأشرى لَمّا لقي عبيدالله بن زياد - لعنه الله - بالخازر «۹»، فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم، قيل: كانوا سبعين ألفاً، «۱۰» وصلب إبراهيم ابن زياد منكساً «۱۰» فكأننى أنظر إلى خصييه كأّ نهما جعلان.

وعن الشعبي: أنّه لم يقتل قطّ من أهل الشام بعد صفين «۱۱» مثل هذه الوقعة بالخازر «۹».

(۱)- فى «ف»: والنهوض.

(۲)- فى «ف»: قال الشعبي: فأتاه البشير.

(۳-۳) [لم يرد فى البحار والعوالم والمعالي].

(۴)- كلمة «بالظفر» ليس فى «ف».

(۵-۵) [لم يرد فى المعالي].

(۶)- فى العوالم [والدمعة الساكبة]: شبيهة.

وهو عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد بن رائلة النّميرى، أبو زيد بن أبى معاذ البصرىّ النّحوىّ الأخبارىّ، نزيل بغداد: «تهذيب الكمال: ۲۱/ ۳۸۶».

(۷) - کذا الصَّحیح، وفي «ف» [والدمعة السَّاكِبَةُ]: أبو عمیر البَزَّاز، وفي «خ» [والمعالی]: أبو عمرو البَزَّاز.

وهو دینار بن عمر الأسدی، أبو عمر البَزَّاز الکوفی الأعمی، مولی بشر بن غالب. «تهذیب الکمال: ۸ / ۵۰۵».

(۸) - [لم یرد فی البحار والعوالم والمعالی].

(۹) - [المعالی]: «الخارز».

(۱۰ - ۱۰) فی البحار والعوالم [والمعالی]: قال: وصلبه إبراهيم منکساً.

(۱۱) - [المعالی]: «الصَّفین».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۷

وقال الشَّعْبِي: «۱» كانت الوقعة يوم «۱» عاشوراء سنة سبع وستين، وبعث إبراهيم «۲» بن مالك «۲» برأس عبيدالله بن زياد - لعنه الله - ورؤوس الرؤساء من أهل الشام وفي آذانهم رقايع أسمائهم، فقدموا «۳» على المختار «۳» وهو يتغذى «۴»، فحمد الله - تعالى - على الظفر.

فلما فرغ من الغداء «۵» قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله، ثم رمى بها إلى غلامه، وقال: اغسلها، فأثى وضعتها على وجه نجس كافر.

ابن نما، ذوب التُّضار، / ۱۳۰ - ۱۴۱ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۷۹ - ۳۸۴، ۳۸۵؛ البحاني، العوالم، ۱۷ / ۷۰۰ - ۷۰۵، ۷۰۶؛ البهبهاني،

الدمعة السَّاكِبَةُ، ۵ / ۲۵۲ - ۲۵۸؛ المازندراني، معالي السَّبطين «۶»، ۲ / ۲۵۴ - ۲۶۰

وقال المدائني: كان ممن حضر الواقعة رجل من بكر بن وائل، يقال له جابر أو جبير، فلما رأى ما صنع ابن زياد «۷»، قال في نفسه:

لله علي أن لا- أصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد إلَّا خرجت معهم. فلما «۸» طلب المختار بثار الحسين عليه السلام «۸»

والتقى العسكران، برز هذا «۹» الرّجل وهو يقول:

وكلّ «۱۰» شيء «۱۱» قد أراه فاسداً إلّا مقام الرّمح في ظلّ الفرس

(۱ - ۱) فی البحار والعوالم [والمعالی]: كانت يوم.

(۲ - ۲) [لم یرد فی البحار والعوالم والمعالی].

(۳ - ۳) فی البحار والعوالم [والمعالی]: علیه.

(۴) - [الدمعة السَّاكِبَةُ]: «يتغذى».

(۵) - [الدمعة السَّاكِبَةُ]: «الغذاء».

(۶) - [حكاه فی المعالی عن البحار].

(۷) - [أضاف فی المعالی]: «فی مجلسه».

(۸ - ۸) [المعالی]: «غلب المختار وطلب بدم الحسين عليه السلام وأخذ بثاره».

(۹) - [لم یرد فی المعالی].

(۱۰) - [المعالی]: «أوكل».

(۱۱) - نسخة [والمعالی]: عيش.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۷۸

ثم حمل على صفوف ابن زياد، فصاح: يا ملعون ويا ابن ملعون ويا خليفة الملعون.

فتفرق الناس عن ابن زياد، فالتقى بطعنتين، فوقعا قتيلين، وقيل: إنّما قتل ابن زياد إبراهيم بن الأشتر كما نذكر.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۳۲ (ط بيروت) / عنه: القمي، نفس المهموم، / ۴۰۶؛ المازندراني، معالي السَّبطين، ۲ / ۱۱۳ -

ثم جاء ابن زياد فنزل الموصل في ثلاثين ألفاً، فجهز إليه المختار إبراهيم بن الأشتر في ثلاثة آلاف وقيل في سبعة آلاف، وذلك في سنة تسع وستين، فالتقى بابن زياد فقتله على الزاب. وكان من غرق من أصحابه أكثر ممن قُتل، واختلفوا في قاتل ابن زياد. فذكر ابن جرير، عن إبراهيم بن الأشتر أنه قال: قتل رجلًا شممت منه رائحة المسك على شاطئ نهر جاذر، قال: ضربته فقددته نصفين، وقيل: إنَّ الذي قتله شريك بن جرير الثعلبي، وقيل جابر أو جبير، وقد ذكرناه، وبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار، فجلس في القصر والقيت الرؤوس بين يديه، فألقاها في المكان الذي وضع فيه رأس الحسين وأصحابه، ونصب المختار رأس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين، ثم ألقاه في اليوم الثاني في الرجة مع الرؤوس.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ٢٥٦ (ط بيروت)

وقال العظيّم، ونقلته من خطّه: سنة ست وستين فيها: قتل عبيدالله بن زياد والحسين ابن نمير يوم الخازر، وبعث إبراهيم بن الأشتر برؤوسهم إلى المختار بن أبي عبيد.

ابن العديم، بغية الطلب، ٦/ ٢٨٢٤

ثم إنَّ مروان أرسل عبيدالله بن زياد «١» في جيش كثيف، فأرسل إليه المختار إبراهيم بن مالك الأشتر، فقتله بنواحي الموصل، وأرسل برأسه إلى المختار، فألقى في القصر. «٢»

(١) - عبيدالله بن زياد ابن أبيه: فاتح ومقاتل من أنصار بني أمية، قتله إبراهيم بن مالك الأشتر قائد جيش المختار بن أبي عبيد، بنواحي الموصل عام ٦٧ هـ.

(٢) - سپس مروان، عبيدالله بن زياد را با لشکری انبوه به سوی مختار روان ساخت و مختار نیز ابراهیم بن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٧٩

ابن الطقطقي، كتاب الفخرى، / ١٢٢

ذكر مسير إبراهيم بن الأشتر لحرب عبيدالله بن زياد وقتل ابن زياد:

وفي سنة ست وستين لثمان بقين من ذي الحجة، سار إبراهيم بن الأشتر لقتال عبيدالله بن زياد، وذلك بعد فراغه من وقعة السبيع بيومين، وأخرج المختار معه فرسان أصحابه ووجوههم وأهل البصائر منهم، وشيعة ووصاه، وخرج معه لتشييعه أصحاب الكرسي بكرسيهم، وهم يدعون الله له بالتصر.

قال: ولما انتهى إبراهيم إلى أصحاب الكرسي وهم عكوف عليه، [وقد] «١» رفعوا أيديهم إلى السماء يدعون الله، فقال إبراهيم: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، هذه سنة بني إسرائيل. وسار إبراهيم مجدداً ليلقى ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق، وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم وملك الموصل كما ذكرنا، فلما انتهى إبراهيم إلى نهر الخازر «٢» من أرض الموصل نزل بقرية باريثا، وأقبل عبيدالله بن زياد حتى نزل قريباً منهم على شاطئ خازر، وأرسل عمير بن الحباب «٣» السلمي إلى ابن الأشتر أن القني؛ وكانت قيس كلها مضطغنة على بني مروان بسبب وقعة مرج «٤» رهط، وجند عبد الملك يومئذ كلب، واجتمع عمير وابن الأشتر فأخبره عمير أنه على ميسرة ابن زياد، وواعده أنه ينهزم بالناس، وأشار عليه بمناجزة القوم، وعاد عمير إلى أصحابه، وعبأ ابن الأشتر أصحابه، وصلى بهم صلاة الفجر بغلس، ثم صفهم وسار بهم رويداً حتى أشرف على تل عظيم مشرف على القوم، فإذا هم لم يتحرك منهم أحد، فتقدم ابن الأشتر وهو يحرض

مالك اشتر را روانه کرد. ابراهیم، عبيدالله را در اطراف موصل به قتل رسانده، سرش را نزد مختار فرستاده و آن سر را در قصر

انداختند.

گلبایگانی، ترجمه تاریخ فخری، / ١٦٤

(١) - لیس فی د.

(٢) - الخازر - بعد الألف زای مکسوره ثم راء - وقيل: بفتح الزای: نهر بین إربل والموصل (المراصد).

(٣) - فی ک: حباب.

(٤) - مرج راهط: بنواحي دمشق، قد أوقع فيه مروان بن الحكم بالضحاك بن قيس الفهري (البكري).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٨٠

أصحابه على القتال، ويذكرهم بمقتل «١» الحسين وسى أهل بيته، فلما تدانى الصيْفان حمل الحُصين بن نمير بميمنه أهل الشّام على ميسره ابن الأشتر، وعليها على بن مالك الجشمي، فقتل ابن مالك، فأخذ الزّاية ابنه قرّة بن عليّ وقاتل بها، فقتل في رجال من أهل البأس، وانهمت ميسره إبراهيم، فأخذ الزّاية عبدالله بن ورقاء بن جنادة السّلولي، وردّ المنهزمين، وقاتلوا، وحملت ميمنه إبراهيم وعليها سفيان بن يزيد الأزديّ على ميسره ابن زياد، وهم يظنون أنّ عمير بن الحُباب ينهزم لهم كما زعم، فقاتلهم أشدّ قتال، وأنفث نفسه الهزيمة، فلما رأى إبراهيم ذلك، قال لأصحابه: اقصدوا أهل السّواد الأعظم، فوالله لئن هزمناه لنجعلن منّ ترون يمنةً ويسرةً، فتقدّم أصحابه وقاتلوا أشدّ قتال، وصدقهم إبراهيم القتال، فانهم أصحاب ابن زياد، وبعد أن قتل من الفريقين قتلى كثيرة.

وقيل: إنّ عمير بن الحُباب أولّ من انهزم، وإنّما كان قتاله أولًا تعذيرًا.

فلما انهزموا، قال إبراهيم بن الأشتر: إنّي قتلتُ رجلًا تحت راية مفردة على شطّ نهر خازر، فالتمسوه فإنّي شممتُ منه رائحة المسك، شرقت يدها وغرّبت رجلاه. فالتمسوه، فإذا هو عبيدالله بن زياد، فأخذ رأسه وحرّق جثته.

وأقام إبراهيم بالموصل، وأنفذ رأس عبيدالله إلى المختار، ورؤوس القوادم، وكانت هذه الواقعة في سنة سبع وستين.

التّويري، نهاية الإرب، ٢١ / ٤١ - ٤٣

ثمّ لم يلبث أن أرسل المختار الجيش لقتال ابن زياد، وخرج بالكرسى على بغل، وقد غشى، فكان من هزيمة أهل الشّام، وقتل أشرافهم ما ذكرناه، فزادهم ذلك فتنة حتّى تعاطوا الكفر.

التّويري، نهاية الإرب، ٢١ / ٥٣

هبيرة بن يريم الشّيباني ويُقال: الخارفيّ [...] قال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة ستّ وستين.

المزّي، تهذيب الكمال، ٣٠ / ١٥٠

(١) - في ك: بقتل.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٥٨١

وروى مجالد، عن الشّعبيّ: [...] فجّهز ابن الأشتر لحرب عبيدالله بن زياد «١» في آخر سنة ستّ وستين، ومعك كرسى على بغل أشهب. [...]

عن الشّعبيّ قال: خرجتُ أنا وأبي مع المختار، فقال لنا: أبشروا، فإنّ شرطه الله قد حسّوهم بالسّيوف بقرب نصيين. فدخلنا المدائن، فوالله إنّه ليخطبنا، إذ جاءته البشري بالنّصر، فقال: ألم أبشركم بهذا؟ قالوا: بلى، فقال لى همّداني: أتؤمن الآن؟ قلت: بماذا؟

قال: بأنّ المختار يعلم الغيب، ألم يقل لنا: إنهم هزموا؟ قلت: إنّما زعم أنّ ذلك بنصيين، وإنّما وقع ذلك بالخازر. من الموصّل. قال: والله لا تؤمن يا شعبيّ حتّى ترى العذاب الأليم.

وقيل: كان رجل يقول: قد وُضع لنا اليوم وحى ما سمع الناس بمثله؛ فيه نبأ ما يكون.

وعن موسى بن عامر قال: إنما كان يضح لهم عبدالله بن نوف، ويقول: إن المختار أمرني به، ويتبرأ من ذلك المختار، فقال سراقه البارقي: «٢»

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَدْرًا عَلَيَّ هِجَاءُكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ كَلَانًا عَالِمًا بِالتَّرَهَاتِ «٣»
ووقع المصاف، فقتل ابن زياد، قده ابن الأشر نصفين.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٥١، ٥٢-٥٣ (ط دار الفكر)

وجّهز إلى العراق عبيدالله بن زياد، فالتقاء شيعة الحسين، فغلبوا، وكان مع عبيدالله حُصين بن نُمير السكوني، وشُرحبيل بن ذى الكلاع، وأدهم الباهلي، وربيعه بن مخارق، وحميلة الخثعمي، وقومهم.

(١)- [في المطبوع: «زيد»].

(٢)- هو سراقه بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي. شاعر عراقي، يمانى الأصل. له شعر في هجاء المختار. وكانت بينه وبين جرير مهاجاة. توفي سراقه سنة ٧٩ هـ (انظر الأعلام: ٣/ ٨٠).

(٣)- البيتان من الوافر. ونسب لابن قيس الرقيات في ملحق ديوانه (ص ١٧٨). ونسب لسراقه البارقي في الأشباه والنظائر (٢/ ١٦)، وأمالى الزجاجي (ص ٨٧)، وسر صناعة الإعراب (ص ٧٧، ٨٢٦)، وشرح شواهد المغنى (ص ٦٧٧)، ولسان العرب (مادة رأى)، والمحتسب (١/ ١٢٨)، ومغنى اللبيب (ص ٢٧٧)، والممتع في التصريف (ص ٦٢١)، ونوادير أبي زيد (ص ١٨٥).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٢، ص ١٥٨٢

وكانت ملحمة مشهودة: فتوثب المختار الكذاب بالكوفة، وجّهز إبراهيم بن الأشر لحرب عبيدالله في ثمانية آلاف، فالتقوا في أول سنة سبع وستين بالخازر. كبسهم ابن الأشر سحرًا، والتحم الحرب، وقتل خلق، فانهزم الشاميون، وقتل عبيدالله، وحُصين ابن نُمير، وشُرحبيل بن ذى الكلاع، وبعث برؤوسهم إلى مكة.

قال أبو اليقظان: قُتل عبيدالله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٥٧ (ط دارالفكر)

إبراهيم بن الأشر التخمى، أحد الأبطال والأشراف كأبيه، وكان شيعيًا فاضلاً، وهو الذى قتل عبيدالله بن زياد ابن أبيه يوم وقعة الخازر.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٨١ (ط دارالفكر)

وتتبع [المختار] قتلة الحسين، فقتلهم، وجّهز ابن الأشر في عشرين ألفاً إلى عبيدالله بن زياد، فظفر به ابن الأشر، وبعث برأسه إلى المختار.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ١٤٥ (ط دارالفكر)

وأما عبيدالله بن زياد فإنه بعد وقعة عين الوردة مرض بأرض الجزيرة، فاحتبس بها، وبقتال أهلها عن العراق نحواً من سنة، ثم قصد الموصل وعليها عامل المختار كما يأتى.

سنة ست وستين: توفي فيها جابر بن سمره، وزيد بن أرقم على الأصح فيهما، وهبيرة ابن يريم «١»، وأسماء بن خارجة الفزارى، وقتل عبيدالله بن زياد ابن أبيه، وشُرحبيل بن ذى الكلاع، وحُصين بن نُمير السكوني، وقيل: إنما قُتلوا في أول سنة سبع وستين.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٣٧٢

ولما قويت شوكته فى هذا العام كتب إلى ابن الزبير يحط على عبدالله بن مطيع ويقول:

(۱) - فی الأصل: «هبيرة بن مريم»، والتصويب من الإصابة وغيرها.

موسوعة الإمام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۸۳

رأيته مدهاناً لبنى امية فلم يسعني أن أقره على ذلك وأنا على طاعتك، فصدقه ابن الزبير وكتب إليه بولاية الكوفة، فكفاه جيش عبيدالله بن زياد وأخرج من عنده إبراهيم بن الأشتر «۱»، وقد جهزه لحرب ابن زياد في ذي الحجة، وشيعة المختار إلى دير ابن أم الحكم، واستقبل إبراهيم أصحاب المختار قد حملوا الكرسي الذي قال لهم المختار: هذا فيه سر وإنه آية لكم كما كان التابوت آية لبنى إسرائيل. قال: وهم يدعون حول الكرسي، ويحفون به، فغضب ابن الأشتر، وقال: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، سنة بنى إسرائيل إذ عكفوا على العجل.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۷۲-۳۷۳

قال محمد بن جرير: ووجه المختار في ذي الحجة ابن الأشتر لقتال ابن زياد، وذلك بعد فراغ المختار من قتال أهل السبيع وأهل الكناسه الذين خرجوا على المختار وأبغضوه من أهل الكوفة، وأوصى ابن الأشتر وقال: هذا الكرسي لكم آية، فحملوه على بغل أشهب، وجعلوا يدعون حوله ويضجون ويستنصرون به على قتال أهل الشام، فلما اصطلم أهل الشام ازداد شيعة المختار بالكرسي فتنة، فلما رأهم كذلك إبراهيم بن الأشتر تألم وقال: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، سنة بنى إسرائيل إذ عكفوا على العجل.

وكان المختار يربط أصحابه بالمحال والكذب ويتألفهم بما أمكن، ويتألف الشيعة بقتل قتله الحسين.

وعن الشعبي قال: خرجت أنا وأبي مع المختار من الكوفة، فقال لنا: أبشروا فإن شرطه الله قد حسوهم بالسيف بنصيين أو بقرب نصيين، فدخلنا المدائن، فوالله إنه ليخطبنا إذ جاءته البشرية بالنصر، فقال: ألم أبشركم بهذا؟ قالوا: بلى والله. قال: يقول لي رجل همداني من الفرسان: أتؤمن الآن يا شعبي؟ قلت: بماذا؟ قال: بأن المختار يعلم الغيب، ألم يقل لنا إنهم انهزموا؟ قلت: إنما زعم أنهم هزموا بنصيين وإنما كان ذلك بالخازر من الموصل. فقال لي: والله لا تؤمن حتى ترى العذاب الأليم يا شعبي.

(۱) - فی الأصل: «إبراهيم بن الاسير».

موسوعة الإمام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۸۴

وروى: أن أحد عمومة الأعشى كان يأتي مجلس أصحابه، فيقولون: قد وضع اليوم وحى ما سمع الناس بمثله فيه نبأ ما يكون من شيء. وعن موسى بن عامر، قال: إنما كان يصنع لهم ذلك عبدالله بن نوف ويقول: إن المختار أمرني به ويتبرأ منه المختار. وفي المختار يقول سراقه بن مرداس البارقي الأزدي:

كفرت بوحكم وجعلت نذرا على هجاكم حتى الممات

أرى عيني ما لم تبصره «۱» كلانا عالم بالترهات

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۷۴

وقتل عبيدالله وامراؤه في أول العام [سنة سبع وستين].

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۷۵

ذكر وقعة الخازر «۲»: في المحرم، وقيل كانت في يوم عاشوراء بين إبراهيم بن الأشتر وكان في ثمانيه آلاف من الكوفيين وبين عبيدالله بن زياد، وكان في أربعين ألفاً من الشاميين، فسار ابن الأشتر في هذا الوقت مسرعاً يريد أهل الشام قبل أن يدخلوا أرض العراق، فسبقهم، ودخل الموصل، فالتقوا على خمسة فراسخ من الموصل بالخازر، وكان ابن الأشتر قد عبأ جيشه وبقى لا يسير إلا على تقيته، فلما تقاربوا، أرسل عمير بن الحباب السلمي إلى ابن الأشتر: إنني معك، قال: وكان بالجزيرة خلق من قيس وهم أهل خلاف لمروان، وجند مروان يومئذ كلب وسيدهم ابن بحدل، ثم أتاه عمير ليلاً، فبايعه، وأخبره أنه على ميسرة ابن زياد ووعدته أن ينهزم

بالتاس. فقال ابن الأشتر:

ما رأيك أحنديق على نفسي؟ قال: لا تفعل، إنا لله، هل يريد القوم إلهذه إن طاولوك وماطلوك فهو خير لكم، هم أضعافكم، ولكن ناجز القوم فإنهم قد ملثوا منكم رعباً وإن شاموا أصحابك وقتلوهم يوماً بعد يوم أنسوا بهم واجترؤوا عليهم، فقال: الآن علمت أنك ناصح لي والرأي ما رأيت، وإن صاحبي بهذا الرأي أمدني.

(۱) - كذا عند ابن جرير، وبالأصل: «ما لم تراه».

(۲) - في الأصل: «الجازر»، والتصحيح من معجم البلدان وغيره.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۸۵

ثم انصرف عمير، وأتقن ابن الأشتر أمره ولم ينم، وصلى بأصحابه بغلس، ثم زحف بهم حتى أشرف على تل مشرف على القوم، فجلس عليه، وإذا به لم يتحرك منهم أحد، فقاموا على دهش وفشل، وساق ابن الأشتر على أمرائه يوصيهم ويقول: يا أنصار الدين وشيعة الحق! هذا عبيد الله ابن مرجانة قاتل الحسين، حال بينه وبين الفرات أن يشرب منه هو وأولاده ونسأؤه، ومنعه أن ينصرف إلى بلده، ومنعه أن يأتي ابن عمه يزيد فيصالحه حتى قتله، فوالله ما عمل فرعون مثله، وقد جاءكم الله به، وإنني لأرجو أن يشفي صدوركم ويسفك دمه على أيديكم.

ثم نزل تحت رايته، فزحف إليه عبيد الله بن زياد، وعلى ميمنته الحصين بن نمير، وعلى ميسرته عمير «۱» بن الحُبَاب، وعلى الخيل شرحبيل بن ذي الكلاع، فحمل الحصين على ميسره ابن الأشتر فحطمها، وقتل مقدمها علي بن مالك الجشمي، فأخذ رايته قرّة ابن علي، فقتل أيضاً، فانهزمت الميسرة وتحيزت مع ابن الأشتر، فحمل، وجعل يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم. ثم شدّ ابن الأشتر فلا يضرب بسيفه رجلاً إلا صرعه، واقتتلوا قتالاً شديداً وكثرت القتلى، فانهزم أهل الشام، فقال ابن الأشتر: قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك، شرقت يده، وغرّبت رجلاه، تحت راية منفردة على جنب النهر. فالتمسوه، فإذا هو عبيد الله بن زياد قد ضربه فقدّه بنصفين، وحمل شريك الثعلبي «۲» على الحصين بن نمير، فاعتنقا، فقتل أصحاب شريك حصيناً، ثم تبعهم أصحاب ابن الأشتر، فكان من غرق في الخازر أكثر ممن قتل، ثم إن إبراهيم بن الأشتر دخل الموصل واستعمل عليها وعلى نصيبين ودارا وسنجار، وبعث برؤوس عبيد الله والحصين وشرحبيل بن ذي الكلاع إلى المختار. [...] وممن قتل مع إبراهيم هبيرة بن يريم، وممن قتله المختار حبيب بن صهبان الأسدي ومحمد بن عمار بن ياسر بالكوفة.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۵-۳۷۶

(۱) - في الأصل: «عمر»، والتصحيح من السياق.

(۲) - في الأصل: «الثعلبي».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۸۶

سنة ستّ وستين: وتوثب على الكوفة عام أول المختار بن أبي عبيد وتبع قتله الحسين، فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وأضرابه، وجّهز جيشاً ضخماً مع إبراهيم بن الأشتر النخعي، فكانوا ثمانية آلاف لحرب عبيد الله بن زياد. فكانت وقعة الخازر بأرض الموصل، وقيل: كانت في سنة سبع، وهو أصح، وكانت ملحمة عظيمة.

الذهبي، العبر، ۱ / ۴۷

سنة سبع وستين: في المحرم كانت وقعة الخازر، اضطلم فيها أهل الشام، وكانوا أربعين ألفاً، ظفر بهم إبراهيم بن الأشتر، وقتلت امراؤهم: عبيد الله بن زياد ابن أبيه، وحصين بن نمير السكوني الذي حاصر ابن الزبير، وشرحبيل بن ذي الكلاع.

الذَّهَبِيُّ، العَبْر، ۱ / ۴۸

هَبِيرَةُ بن يَرِيم: عن عَلِيٍّ ما روى عنه سَوَى: أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبِي فَاخْتَهُ، قال أَحْمَد:

لا بأس بحديثه، هو أَحَبُّ إلينا من الحارث، وقال النَّسَائِيُّ: ليس بالقوى، وقال ابن خراش: ضعيف كان يجهز على قتلى صفين. وقال أبو حاتم: شبيه بالمجهول، وقال الجوزجاني:

كان مختارياً على قتلى يوم الخازر «۱».

الذَّهَبِيُّ، ميزان الاعتدال، ۴ / ۲۶۸ (ط دار الفكر)

إبراهيم بن مالك الأشر النَّخَعِيُّ، [...]، وإبراهيم هذا هو الَّذِي قتل عبيدالله بن زياد يوم الخازر «۲»، ثمَّ إِنَّه كان مع مصعب من أكبر امرائه، وتوفى رحمه الله سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

الصَّفَدِيُّ، الوافي بالوفيات، ۶ / ۹۹ رقم ۲۵۲۸

شُرْحِيل بن ذى الكلاع؛ كان من كبار «۳» امراء الشام، قُتل مع ابن زياد «۴» سنة ستِّ وستين «۵» للهجرة.

الصَّفَدِيُّ، الوافي بالوفيات، ۱۶ / ۱۳۰ رقم ۱۵۱

(۱) - [في المطبوع: «الجازر»].

(۲) - في الأصل: الحارر.

(۳) - س: كبراء.

(۴) - س: ابن أبي زياد.

(۵) - ل: سنة ستين، والأصوب سنة ۶۷.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۸۷

عبيدالله بن زياد ابن أبيه. ولى إمرة الكوفة لمعاوية ثمَّ ليزيد. ثمَّ ولاء إمرة العراق.

وأُمَّه مرجانة. سأله معاوية لما استوفده من زياد عن كلِّ شىء، فاجأبه حتَّى سأله عن الشَّعر، فلم ينفذ فيه، فقال: ما منعك من رواية الشَّعر؟ قال: كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشَّيطان فى صدرى! فقال: اغرُب! واللَّه لقد وضعتُ رجلي فى الرِّكاب يوم صفين مراراً ما يمتنعنى من الهزيمة إلا أبيات ابن الإطنابة [من الوافر]:

أبت لى عفتى وأبى بلائى وأخذى الحمد بالثمن الرِّيح

وإقحامى على المكروه روحى وضربى هامة البطل المشيح

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى

لأدفع عن مآثر صالحاتٍ وأحمى بَعْدُ عن عِزِّ صحیح

وكتب إلى أبيه فرواه الشَّعر. فما سقط عليه منه بعد ذلك شىء.

وقتله ابن الأشر يوم عاشوراء سنة ستِّ وستين للهجرة.

الصَّفَدِيُّ، الوافي بالوفيات، ۱۹ / ۳۷۰ - ۳۷۱ رقم ۳۴۶

حُصين بن نُمير بن فاتك، أبو عبدالرحمان الكِنْدِيُّ ثمَّ السَّكُونِيُّ، من أهل حمص. روى عن بلال، وكان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفين، وخرج معه. وولَّى الصَّافِيَةَ ليزيد بن معاوية، وكان أميراً على جند حمص. وكان فى الجيش الَّذِي وَّجَّهه يزيد إلى المدينة لقتال أهل الحرَّة. وأمر مسلم بن عتبة أن يستخلفه على الجيش إن نزل به الموت. فمات مسلم بين مكَّة والمدينة. فحاصر حُصَيْن بن ابن الزَّبير بمكَّة. ورمى الكعبة بالمنجنيق، واحتترقت فى حصاره، ومات يزيد بن معاوية وهو بعد فى الحصار. وكان مسلم بن

عُقْبَةُ قَالَ لَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ: «يَا بَرْدَعَةَ الْحِمَارِ، لَوْلَا عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ فَيُكِّمُكَ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْكَ. اسْمَعْ عَهْدِي: لَا تُمَكِّنْ قَرِيشًا مِنْ أَدْنِكَ، وَلَا تَزِدْهُمْ عَلَى ثَلَاثٍ: الْوَقَافِ ثُمَّ الثَّقَافِ ثُمَّ الْإِنْصِرَافِ. إِنَّكَ أَعْرَابِي جِلْفٌ». وَقَوْمَهُ السَّكُونُ خَرَجَتْ مِنْهُمْ قَتْنٌ كَثِيرَةٌ. كَانَ مِنْهُمْ مِنْ غَزَا عَثْمَانَ. وَسُودَانَ بْنِ حُمْرَانَ الَّذِي قَتَلَ عَثْمَانَ مِنْهُمْ. وَابْنُ مَلْجَمٍ قَاتَلَ عَلِيًّا مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ هَذَا حَضِييْنٌ. وَلَمَّا عُرِضُوا عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَقَالَ: «إِنِّي

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۸۸

عَنْهُمْ لِمُتَرَدِّدٍ، وَمَا مَرَّ بِى قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهُمْ». ثُمَّ أَمْضَاهُمْ وَكَانَ بَعْدُ يَذْكُرُهُمْ بِالْكَرَاهِيَةِ. ثُمَّ قُتِلَ حَضِييْنُ عَامَ الْخَازِرِ مَعَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، قَتَلَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْتَرِ وَحَرَّقَهُمْ بِالنَّارِ، وَبَعَثَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى الْمُخْتَارِ. الصَّفْدِيُّ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، ۱۳/ ۸۸- ۸۹ رَقْم ۸۲

سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ [...] وَجَهَّزَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عَبِيدٍ جَيْشًا ضَخْمًا مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ وَكَانُوا ثَمَانِيَةَ آلَافٍ لِحَرْبِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ الْخَازِرِ «۱» بِأَرْضِ الْمَوْصِلِ، وَقِيلَ: كَانَتْ فِي سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَصَحَّحَهُ بَعْضُ الْمُعْتَمِدِينَ، وَكَانَتْ مَلْحَمَةً عَظِيمَةً. الْيَافِعِيُّ، مَرآةُ الْجَنَانِ، ۱/ ۱۴۱- ۱۴۲

سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ [...] قِيلَ: كَانَتْ وَقْعَةُ الْخَازِرِ «۱» فِي الْمَحْرَمِ، وَفِيهِ الْخِلَافُ الْمَقْدَمُ (وَفِيهَا) حَصَلَ الْإِصْطِلَامُ لِعَسْكَرِ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا، ظَفَرَ بِهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْتَرِ، فَقَتَلَتْ أَمْرَاؤُهُمْ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ابْنَ أَبِيهِ، وَحَصِينَ بْنِ نَمِيرِ السَّيْكُونِيِّ الَّذِي حَاصِرَ ابْنَ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَشَرَحِيلَ بْنَ ذِي الْكَلَّاحِ، وَقِيلَ: قَتَلُوا فِي السَّنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا. الْيَافِعِيُّ، مَرآةُ الْجَنَانِ، ۱/ ۱۴۲

قال ابن جرير: وفي هذه السنة سار إبراهيم بن الأشتر إلى عبيد الله بن زياد، وذلك لثمان بقين من ذي الحجة. وقال أبو مخنف عن مشايخه: ما هو إلا أن فرغ المختار من جبانة السبيع وأهل الكناسة، فما ترك ابن الأشتر إلا يومين حتى أشخصه إلى الوجه الذي كان وجهه فيه لقتال أهل الشام، فخرج يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين، وخرج معه المختار يودعه في وجوه أصحابه، وخرج معهم خاضية المختار، ومعهم كرسى المختار على بغل أشهب ليستنصروا به على الأعداء، وهم حاقون به يدعون ويستنصرون

(۱)- [في المطبوع: «الجارز»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۸۹

وَيَسْتَنْصِرُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، فَرَجَعَ الْمُخْتَارُ بَعْدَ أَنْ وَصَّاهُ بَثَلَاثَ، قَالَ: يَا ابْنَ الْأَشْتَرِ! اتَّقِ اللَّهَ فِي سَرِّكَ وَعَلَانِيَتِكَ، وَأَسْرِعِ السَّيْرَ، وَعَاجِلِ عِدْوَكَ بِالْقِتَالِ.

وَاسْتَمَرَّ أَصْحَابُ الْكُرْسِيِّ سَائِرِينَ مَعَ ابْنِ الْأَشْتَرِ، فَجَعَلَ ابْنَ الْأَشْتَرِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَوَازِنَا بِمَا فَعَلَ الشَّفْهَاءُ مَنَا، سَنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذْ عَكَفُوا عَلَى عَجْلِهِمْ. فَلَمَّا جَاوَزَ الْقَنْظَرَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ رَجَعَ أَصْحَابُ الْكُرْسِيِّ.

فَلَمَّا قِيلَ: هَذَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ قَدْ أَقْبَلَ، وَبَعَثَ الْمُخْتَارُ ابْنَ الْأَشْتَرِ، بَعَثَ مَعَهُ بِالْكُرْسِيِّ، يَحْمِلُ عَلَى بَغْلٍ أَشْهَبٍ قَدْ غَشِيَ بِأَثْوَابِ الْحَرِيرِ، عَنْ يَمِينِهِ سَبْعَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ سَبْعَةٌ. فَلَمَّا تَوَاجَهُوا مَعَ الشَّامِيِّينَ كَمَا سَيَأْتِي وَغَلَبُوا الشَّامِيِّينَ وَقَتَلُوا ابْنَ زِيَادٍ، أَزْدَادَ تَعْظِيمِهِمْ لِهَذَا الْكُرْسِيِّ حَتَّى بَلَّغُوا بِهِ الْكُفْرَ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ: فَفِيهَا كَانَ مَقْتَلُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى يَدَيْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ يَوْمَ السَّبِيْتِ لَثْمَانَ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ، ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَهُوَ سَائِرٌ لِقَصْدِ ابْنِ زِيَادٍ فِي أَرْضِ الْمَوْصِلِ، فَكَانَ اجْتِمَاعُهُمَا بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْخَازِرُ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْصِلِ خَمْسَةٌ فَرَاخِجٌ، فَبَاتَ ابْنُ الْأَشْتَرِ تَلْكَ اللَّيْلَةَ سَاهِرًا، لَا يَسْتَطِيعُ

التوم، فلما كان قريب الصبح نهض، فعبا جيشه، وكتب كتابه، وصلى بأصحابه الفجر في أول وقت، ثم ركب، فناهض جيش ابن زياد، وزحف بجيشه رويدا، وهو ماش في الرجالة حتى أشرف من فوق تل على جيش ابن زياد، فإذا هم لم يتحرك منهم أحد. فلتما رأوهم، نهضوا إلى خيلهم وسلاحهم مدهوشين، فركب ابن الأشتر فرسه، وجعل يقف على رايات القبائل، فيحرضهم على قتال ابن زياد ويقول: هذا قاتل ابن بنت رسول الله (ص)، قد جاءكم الله به وأمكنكم الله منه اليوم، فعليكم به، فإنه قد فعل في ابن بنت رسول الله (ص) ما لم يفعله فرعون في بني إسرائيل. هذا ابن زياد قاتل الحسين الذي حال بينه وبين ماء الفرات أن يشرب منه هو وأولاده ونسأوه، ومنعه أن ينصرف إلى بلده أو يأتي يزيد بن معاوية حتى قتله، ويحكم! اشفوا صدوركم منه، موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۹۰

وارووا رماحكم وسيوفكم من دمه، هذا الذي فعل في آل نبيكم ما فعل، قد جاءكم الله به، ثم أكثر من هذا القول وأمثاله، ثم نزل تحت رايته.

وأقبل ابن زياد في خيله ورجله في جيش كثيف قد جعل على ميمته حصين بن نمير، وعلى الميسرة عمير بن الحُباب السلمي - وكان قد اجتمع بابن الأشتر ووعد أنه معه، وأنه سينهزم بالناس غداً - وعلى خيل ابن زياد شرحبيل بن الكلاع، وابن زياد في الرجالة يمشى معهم. فما كان إلا أن توافقا الفريقان حتى حمل حصين بن نمير باليمينه على ميسرة أهل العراق، فهزمها، وقتل أميرها علي بن مالك الجشمي، فأخذ رايته من بعده ولده محمد بن علي، فقتل أيضاً، واستمرت الميسرة ذاهبة، فجعل الأشتر يناديهم: إلی یا شرطه الله، أنا ابن الأشتر.

وقد كشف عن رأسه ليعرفوه، فالتاثوا به وانعطفوا عليه، واجتمعوا إليه، ثم حملت ميمته أهل الكوفة على ميسرة أهل الشام. وقيل: بل انهزمت ميسرة أهل الشام وانحازت إلى ابن الأشتر، ثم حمل ابن الأشتر بمن معه وجعل يقول لصاحب رايته: ادخل برايتك فيهم. وقاتل ابن الأشتر يومئذ قتالاً عظيماً، وكان لا يضرب بسيفه رجلاً إلاصرعه، وكثرت القتلى بينهم، وقيل: إن ميسرة أهل الشام ثبتوا، وقاتلوا قتالاً شديداً بالرمح، ثم بالسيف، ثم أردف الحملة ابن الأشتر، فانهزم جيش الشام بين يديه، فجعل يقتلهم كما يقتل الحملان، وأتبعهم بنفسه ومن معه من الشجعان، وثبت عبيدالله بن زياد في موقفه حتى اجتاز به ابن الأشتر، فقتله، وهو لا يعرفه، لكن قال لأصحابه: التمسوا في القتلى رجلاً ضربته بالسيف ففتحني منه ريح المسك، شرقت يداه وغزبت رجلاه، وهو واقف عند راية منفردة على شاطئ نهر خازر. فالتمسوه، فإذا هو عبيدالله بن زياد، وإذا هو قد ضربه ابن الأشتر فقطعه نصفين.

فاحتروا رأسه وبعثوه إلى المختار إلى الكوفة مع البشارة بالنصر والظفر بأهل الشام.

وقتل من رؤوس أهل الشام أيضاً حصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع، وأتبع الكوفيون أهل الشام فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وغرق منهم أكثر ممن قتل، واحتازوا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۹۱

ما في معسكرهم من الأموال والخيول.

وقد كان المختار بشر أصحابه بالنصر قبل أن يجيء الخبر، فما ندري أكان ذلك تفاقماً منه أو اتفاقاً وقع له، أو كهانه. وأما على ما كان يزعم أصحابه أنه أوحى إليه بذلك فلا، فإن من اعتقد ذلك كفر ومن أقرهم على ذلك كفر، لكن قال: إن الوقعة كانت بنصيبين فأخطأ مكانها، فإنها إنما كانت بأرض الموصل، وهذا مما انتقده عامر الشعبي على أصحاب المختار حين جاءه الخبر، وقد خرج المختار من الكوفة ليتلقى البشارة، فأتى المدائن، فصعد منبرها، فبينما هو يخطب، إذ جاءته البشارة وهو هنالك.

قال الشعبي: فقال لي بعض أصحابه: أما سمعته بالأمس يخبرنا بهذا؟ فقلت له: زعم أن الوقعة كانت بنصيبين من أرض الجزيرة، وإنما قال البشير: إنهم كانوا بالخازر من أرض الموصل. فقال: والله لا تؤمن يا شعبي حتى ترى العذاب الأليم. ثم رجع المختار إلى الكوفة.

وفي غيبته هذه تمكن جماعة ممن كان قاتله يوم جبانة الشيب والكناسة من الخروج إلى مصعب بن الزبير إلى البصرة، وكان منهم

ثبت بن ربیع، وأما ابن الأشر فإِنَّه بعث بالبشارة وبرأس ابن زياد، وبعث رجلاً على نياية نصيبين واستمرّ مقيماً في تلك البلاد، وبعث عملاً إلى الموصل وأخذ سنجار ودارا وما ولّاهما من الجزيرة.

وقال أبو أحمد الحاكم: كان مقتل عبيدالله بن زياد يوم عاشوراء سنة ست وستين، والصواب سنة سبع وستين. وقد قال سراقه بن مرداس البارقي يمدح ابن الأشر على قتله ابن زياد:

أتاكم غلام من عرانيين مذحج جرىء على الأعداء غير نكول
فيا ابن زياد بؤ بأعظم هالكٍ وذق حدّ ماضى الشفرتين صقيل
ضربناك بالعضب الحسام بحدّه إذا ما أتانا قتيلًا بقتيل
جزى الله خيراً شرطه الله إنهم شفوا من عبيدالله أمس غليلي
موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۹۲

وهذه ترجمه ابن زياد: هو عبيدالله بن زياد بن عبيد، المعروف بابن زياد بن أبي سفيان، ويقال له زياد ابن أبيه، وابن سميّه، أمير العراق بعد أبيه زياد، وقال ابن معين:

ويقال له عبيدالله ابن مرجانه وهى امه، وقال غيره: وكانت مجوسيه، وكنيته أبو حفص، وقد سكن دمشق بعد يزيد بن معاويه، وكانت له دار عند الدياتاس تعرف بعده بدار ابن عجلان، وكان مولده فى سنة تسع وثلاثين فيما حكاه ابن عساکر، عن أبى العباس أحمد ابن يونس الضببى، قال ابن عساکر: وروى الحديث عن معاويه وسعد بن أبى وقاص ومغفل بن يسار. وحدث عنه الحسن البصرى وأبو المليح بن أسامة. وقال أبو نعيم الفضل ابن دكين: ذكروا أن عبيدالله بن زياد حين قتل الحسين كان عمره ثمانياً وعشرين سنة، قلت: فعلى هذا يكون مولده سنة ثلاث وثلاثين، فالله أعلم.

وقد روى ابن عساکر: أن معاويه كتب إلى زياد: أن أوفد إلى ابنيك، فلما قدم عليه لم يسأله معاويه عن شيء إلا أنفذ منه، حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً، فقال له: ما منعك من تعلم الشعر؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إنى كرهت أن أجمع فى صدرى مع كلام الرّحمان كلام الشيطان. فقال معاويه: اغرب، فوالله ما منعى من الفرار يوم صفين إلا قول ابن الأظناب حيث يقول:

أبت لى عفتى وأبى بلائى وأخذى الحمد بالثمن الرّيح
وإعطائى على الأعدام مالى وإقدامى على البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريح
لأدفع عن مآثر صالحاتٍ وأحمى بعد عن إنفٍ صحيح «۱»

ثم كتب إلى أبيه: أن روه من الشعر، فرواه حتى كان لا يسقط عنه منه شيء بعد ذلك، ومن شعره بعد ذلك:
سيعلم مروان بن نسه أننى إذا التقت الخيلان أطعنها شزراً
وإنى إذا حلّ الضيوف ولم أجد سوى فرسى أو سعته لهم نحرراً

(۱) قد جاء فى تاريخ دمشق ۳۹/ ۳۲۴

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۹۳

وقد سأل معاويه يوماً أهل البصرة عن ابن زياد، فقالوا: إنّه لظريف ولكنّه يلحن، فقال: أو ليس اللحن أظرف له؟ قال ابن قتيبه وغيره: إنّما أرادوا أنّه يلحن فى كلامه، أى يلغز، وهو اللحن بحجته كما قال الشاعر فى ذلك:

منطق رائع ويلحن أحياناً وخير الحديث ما كان لحنا

وقيل: إنهم أرادوا أنّه يلحن فى قوله لحناً وهو ضد الإعراب، وقيل: أرادوا اللحن الذى هو ضد الصواب وهو الأشبه، والله أعلم.

فاستحسن معاوية منه السَّهولة في الكلام وأنه لم يكن ممن يتعمق في كلامه ويفخمه، ويتشدق فيه، وقيل: أرادوا أنه كانت فيه لكنه من كلام العجم، فإن أمه مرجانة كانت سيروية وكانت بنت بعض ملوك الأعاجم يزدجرد أو غيره [؟] قالوا: وكان في كلامه شيء من كلام العجم، قال يوماً لبعض الخوارج: أهروري أنت؟ يعني أهروري أنت؟ وقال يوماً: من كاتلنا كاتلناه. أي: من قاتلنا قاتلناه. وقول معاوية ذاك أظرف له، أي أجود له حيث نزع إلى أخواله، وقد كانوا يوصفون بحسن السياسة وجودة الرعاية ومحاسن الشيم.

ثم لما مات زياد سنة ثلاث وخمسين، ولّى معاوية على البصرة سمرة بن جندب سنة ونصفاً، ثم عزله وولّى عليها عبدالله بن عمرو بن غيلان بن سلمة سنة أشهر، ثم عزله، وولّى عليها ابن زياد سنة خمس وخمسين.

فلما تولّى يزيد الخلافة جمع له بين البصرة والكوفة، فبنى في إمارة يزيد البيضاء، وجعل باب القصر الأبيض الذي كان لكسرى عليها. وبنى الحمراء وهي على سكة المبرد، فكان يشقى في الحمراء ويصيف في البيضاء، قالوا: وجاء رجل إلى ابن زياد فقال: أصلح الله الأمير، إن امرأتى ماتت، وإني أريد أن أتزوج أمها. فقال له: كم عطاؤك في الديوان؟

فقال: سبعمائة، فقال: يا غلام، حط من عطائه أربعمائة، ثم قال له: يكفيك من فقهك هذا ثلاثمائة. قالوا: وتخاصمت أم الفجيج وزوجها إليه، وقد أحببت المرأة أن تفارق زوجها، فقال أبو الفجيج: أصلح الله الأمير، إن خير شطرى الرجل آخره، وإن شرّ شطرى المرأة آخرها، فقال: وكيف ذلك؟ فقال: إن الرجل إذا أسنّ اشتدّ عقله واستحکم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۹۴

رأيه وذهب جهله، وإن المرأة إذا أسنّت ساء خلقها وقلّ عقلها وعقم رحمها واحتدّ لسانها، فقال: صدقت، خذ بيدها وانصرف.

وقال يحيى بن معين: أمر ابن زياد لصفوان بن محرز بألفى درهم فشرقت، فقال:

عسى أن يكون خيراً. فقال أهله: كيف يكون هذا خيراً؟ فبلغ ذلك ابن زياد فأمر له بألفين آخرين، ثم وجد الألفين، فصارت أربعة آلاف، فكان خيراً.

وقيل لهند بنت أسماء بن خارجة - وكانت قد تزوجت بعده أزواجاً من نواب العراق -:

من أعزّ أزواجك عندك وأكرمهم عليك؟ فقالت: ما أكرم النساء أحد إكرام بشير بن مروان، ولا- هاب النساء هيبه الحجّاج بن يوسف، ووددت أن القيامة قد قامت فأرى عبيدالله بن زياد وأشتفى من حديثه والنظر إليه - وكان أتى عذارتها - وقد تزوجت بالآخرين أيضاً.

وقال عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: أول من جهر بالمعوذتين في الصلاة المكتوبة ابن زياد، قلت: يعنى والله أعلم في الكوفة، فإن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وكان فقهاء الكوفة عن كبراء أصحاب ابن مسعود يأخذون، والله أعلم.

وقد كانت في ابن زياد جرأة وإقدام ومبادرة إلى ما لا يجوز، وما لا حاجة له به، لما ثبت في الحديث الذي رواه أبو يعلى ومسلم، كلاهما عن شيبان بن فروخ، عن جرير، عن الحسن: أن عائذ بن عمرو دخل على عبيدالله بن زياد فقال: أي بني، سمعت رسول الله (ص) يقول: «إن شرّ الرعاء الحطمة، فإياك أن تكون منهم». فقال له: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله (ص)، فقال: وهل كان فيهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم.

وقد روى غير واحد، عن الحسن أن عبيدالله بن زياد دخل على معقل بن يسار يعوده، فقال له: إنني محدّثك بحديث سمعته من رسول الله (ص) أنه قال: «ما من رجل استرعه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لهم إلّا حرم الله عليه الجنة».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۵۹۵

وقد ذكر غير واحد أنه لما مات معقل، صلّى عليه عبيدالله بن زياد ولم يشهد دفنه، واعتذر بما ليس يجدى شيئاً وركب إلى قصره، ومن جراته إقدامه على الأمر باحضار الحسين إلى بين يديه وإن قتل دون ذلك، وكان الواجب عليه أن يجيبه إلى سؤاله الذي سأله

فیما طلب من ذهابه إلى یزید أو إلى مکة أو إلى أحد الثغور، فلما أشار علیه شمر بن ذی الجوشن بأن الحزم أن یحضر عندک وأنت تسیره بعد ذلك إلى حیث شئت من هذه الخصال أو غیرها، فوافق شمراً على ما أشار به من إحضاره بین یدیه، فأبى الحسین أن یحضر عنده ليقضى فیہ بما یراه ابن مرجانة. وقد تعس وخاب وخسر، فلیس لابن بنت رسول الله (ص) أن یحضر بین یدى ابن مرجانة الخیث.

وقد قدّمنا أن یزید بن معاویة لما مات، بايع الناس فی المصرین لعبيدالله حتى یجتمع الناس على إمام، ثم خرجوا علیه فأخرجوه من بین أظهرهم، فسار إلى الشام فاجتمع بمروان، وحسن له أن يتولّى الخلافة ویدعو إلى نفسه، ففعل ذلك، وخالف الضحاک بن قیس، ثم انطلق عبیدالله إلى الضحاک بن قیس، فمأزال به حتى أخرجہ من دمشق إلى مرج راهط، ثم حسن له أن دعا إلى بیعة نفسه وخلع ابن الزبیر، ففعل، فانحل نظامه ووقع ما وقع بمرج راهط، من قتل الضحاک وخلق معه هنالك، فلما تولّى مروان، أرسل ابن زیاد إلى العراق فی جيش، فالتقى هو وجيش التّوابین مع سلیمان بن صرد، فكسرهم، واستمرّ قاصداً الكوفة فی ذلك الجيش، فتعوق فی الطریق بسبب من كان یمانعه من أهل الجزيرة من الأعداء الّذی هم من جهة ابن الزبیر. ثم اتفق خروج ابن الأشتر إليه فی سبعة آلاف، وكان مع ابن زیاد أضعاف ذلك، ولكن ظفر به ابن الأشتر، فقتله شرّ قتله على شاطی نهر الخازر قریباً من الموصل بخمس مراحل.

قال أبو أحمد الحاكم: وكان ذلك یوم عاشوراء، قلت: وهو الیوم الّذی قتل فیہ الحسین، ثم بعث ابن الأشتر برأسه إلى المختار ومعه رأس حصین بن نمیر، وشرحبیل بن ذی الکلاع، وجماعة من رؤساء أصحابهم، فسرّ بذلك المختار. [...]

وقال أبو سلیمان بن زید: وفی سنة ستّ وستین قالوا فیها قتل ابن زیاد والحصین بن

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۹۶

نمیر، ولی قتلها إبراہیم بن الأشتر. [...]

وهكذا حکى ابن عساکر عن أبی أحمد الحاكم وغیره أن ذلك كان فی سنة ستّ وستین، زاد أبو أحمد فی یوم عاشوراء، وسکت ابن عساکر عن ذلك، والمشهور أن ذلك كان فی سنة سبع وستین كما ذکره ابن جریر وغیره، ولكن بعث الرّؤوس إلى ابن الزبیر فی هذه السّنة معتذراً لأنّ العداوة كانت قد قویت وتحققت بین المختار وابن الزبیر فی هذه السّنة، وعمّا قلیل أمر ابن الزبیر أخاه مصعباً أن یسیر من البصرة إلى الكوفة لحصار المختار وقتاله، والله أعلم.

ابن کثیر، البداية والنهاية، ۸ / ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۱ - ۲۸۷

وما زال حتى بعث سیف نغمته إبراہیم بن الأشتر فی عشرين ألفاً إلى ابن زیاد، وكان ابن زیاد حین التقاه فی جيش أعظم من جيشه - فی أضعاف مضاعفة - كانوا ثمانین ألفاً، وقيل ستین ألفاً، فقتل ابن الأشتر ابن زیاد وكسر جيشه، واحتاز ما فی معسكره، ثم بعث برأس ابن زیاد ورؤوس أصحابه مع البشارة إلى المختار، ففرح بذلك فرحاً شديداً.

ابن کثیر، البداية والنهاية، ۸ / ۲۹۰

وأرسل إبراہیم بن الأشتر فی عسكر كثيف، فلقى عبیدالله بن زیاد الّذی كان جهّز الجيش إلى الحسین، فحاربوه، فقتل عبیدالله بن زیاد فی تلك الواقعة. قال ابن الأثیر:

فلذلك أحبّ المختار كثير من المسلمين، فإنه أبلی فی ذلك بلاءاً حسناً.

ابن حجر، الإصابه، ۳ / ۴۹۲

عائذ بن عمرو بن هلال [...]، فروى مسلم من طریق الحسن أن عائذ بن عمرو - وكان من أصحاب النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم - دخل على عبیدالله بن زیاد، فقال: أى شىء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن شرّ الرّعاء الحطمة...» الحديث.

ابن حجر، الإصابه، ۲ / ۲۵۳، ۲۵۴

و [المختار] كان ممن خرج على الحسن بن على بن أبی طالب فی المدائن، ثم صار مع ابن الزبیر، بمكة، فولاه الكوفة، فغلب عليها، ثم

خلع ابن الزبیر ودعا علی الطّلب بدم

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۹۷

الحسین، فالتفت علیه الشیعة، وكان يُظهر لهم الأعاجيب، ثمّ جهّز عسكرياً مع إبراهيم ابن الأشتر إلى عبيدالله بن زياد، وقتله سنة خمس وستين.

ابن حجر، لسان الميزان، ۶/ ۶۵۹

حصين بن نمير الكندي، ثمّ السكوني «۱» الحمصي. روى عن بلال مولى أبي بكر، وعنه ابنه يزيد، كان على الجيش الذين قاتلوا ابن الزبیر بمكة، ويقال: إنه أحرق الكعبة. قلت:

كان أحد امراء يزيد بن معاوية في وقعة الحرّة، وكان الأمر إلى مسلم بن عقبة المزني.

فلما ظعن عن المدينة أخذته الله فاستخلف على الجيش حصيناً هذا، فحاصر ابن الزبیر ورموا البيت بالمنجنيق، ولم يلبثوا أن أخذ الله يزيد بن معاوية، فجاءهم الخبر بموته، فأخذ حصين الأمان من ابن الزبیر، ودخلوا الحرم، ثمّ رحلوا إلى الشام. وفرّق البخاري بين حصين بن نمير الراوي عن بلال، وبين حصين بن نمير الأمير وهو الأظهر عندى، وكذلك ذكر ابن حبان في الثقات الراوي عن بلال.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۲/ ۳۹۲

هبيرة بن يريم «۲» الشيباني: ويقال الخارفي أبو الحارث الكوفي. روى عن عليّ وطلحة وابن مسعود والحسن بن عليّ وابن عباس. وعنه أبو إسحاق الشيباني وأبو فاختة. قال الأثرم عن أحمد لابأس بحديثه هو أحسن استقامة من غيره، يعنى الذين تفرد أبو إسحاق بالرواية عنهم، وقال عبدالله بن أحمد: هبيرة أحب إلينا من الحارث، وقال عيسى بن يونس: كان هبيرة خال العالية زوجة أبي إسحاق الشيباني، وقال النسائي: ليس بالقويّ وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي عاصم: مات سنة ست وستين.

قلت: وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى وقال: كانت منه هفوة أيام المختار، وكان معروفاً وليس بذاك. وقال الساجي: قال يحيى بن معين: هو مجهول. وقال النسائي في

(۱)- في المغني (الكندي) بكسر الكاف وسكون نون وبمهملة: نسبة إلى كنده. (والسكوني) بمفتوحة وضم كاف وبنون: نسبة إلى السكون بن أشرس.

(۲)- هبيرة بن يريم وزن عظيم.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۵۹۸

الجرح والتعديل: أرجو أن لا يكون به بأس. ويحيى وعبدالرحمان لم يتركا حديثه، وقد روى غير حديث منكر. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه شبيه بالمجهول، وقال الجوزجاني:

كان مختارياً، كان يخيّر على العقيليّ يوم الخازر «۱». وقال ابن خراش ضعيف. «۲»

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۱۱/ ۲۳-۲۴

(۱)- [في المطبوع: «الجارز»].

(۲)- چون خاطر مختار از جانب مخالفان جمع شد، فرمان داد تا بار دیگر ابراهيم بن مالك اشتر به دفع عبيدالله زياد كمر بندد. ابراهيم به موجب فرموده عمل نموده، از كوفه بيرون آمد، متوجه سپاه شام شد و بعد از قطع منازل و طی مراحل با سپاهي كه رستم و اسفنديار را شايسته غاشيه كشي خویش نمی پنداشتند، به پنج فرسخي موصل فرود آمدند.

ابوالمؤید خوارزمی گوید که در لشکر ابن زیاد (لعنة الله عليه) مردی بود از اشراف بنی سلیم که او را عمیر ابن الخباب می گفتند، قاصدی به نزد ابراهیم فرستاد و پیغام داد: «من داعیه آن دارم که با تو پیوندم، به شرطی که در ضمان امان باشم.» ابراهیم، عمیر را امان داده و او را به مواعید دیگر مستظهر و امیدوار گردانید. عمیر در جوف لیل با هزار کس از اقربا و موالی و ممالیک خویش از معسکر ابن زیاد بیرون آمد و به خدمت ابراهیم مبادرت نمود. ابراهیم مقدم او را عزیز داشته، انواع تلافی و احسان به جای آورد، اموال بی نهایت به عمیر و اصحابش بخشید و با او گفت: «می خواهم خندق بر گرد لشکر گاه کنده و به تدریج با شامیان جنگ کنم، رأی تو در این باب چیست؟»

عمیر گفت: «سپاه تو به بسیاری از لشکر شام کمتر است و هر چند بیشتر در جنگ توقف کنی ایشان دلیرتر گردند. مصلحت چنان می نماید که اکنون از تو خوفی عظیم و رعبی قوی بر ضمایر ایشان استیلا دارد، مهم محاربه را فیصل دهی.» ابراهیم گفت: «شرط نصیحت به جای آوردی و مرا بر قول و فعل تو وثوقی پیدا شد. زیرا که امیر مختار در حین وداع همین سخن با من گفت.»

روز دیگر ابراهیم به تعبیه سپاه پرداخته، بر میمنه سفیان بن یزید بن معقل را گماشت، صلاح و فساد میسر را بر رأی علی بن مالک الحشمی مفوض ساخت، بر مجموع سواران طفیل بن لقیطنخعی را سرور گروه گردانید، تمامت پیادگان را به مزاحم بن مالک سکونی سپرد، اسماء طبقات حشم را به درود نصایح گران بار ساخت و فرمان داد تا فوج فوج از عقب یکدیگر بر تللی عظیم که مشرف بود بر لشکر شام برآمدند. شامیان چون جلادت اهل عراق مشاهده کردند، تعجب نمودند؛ زیرا که متصور ایشان نبود که آن جماعت در محاربه پیش دستی نمایند. چون عبیدالله بن زیاد دانست که به غیر از جنگ چاره نیست، بر تسویه صفوف اقدام نموده، میمنه را به شرحبیل بن ذوالکلاع ۱ تفویض نمود، زمام اختیار میسر را در قبضه اقتدار ربیع بن محارق غنوی نهاد، موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۵۹۹

- حصین بن نمیر را در قلب جای داد، بر جناح میمنه عبدالله مسعود فرازی را گماشت، بر خارج میسر حمله بن عبدالله را بداشت، دل بر مرگ نهاده و دست به دعا برداشته به تضرع و زاری از حضرت باری نصرت و یاری طلب کردند. چون فریقین قریب به یکدیگر رسیدند بایستادند، سگی از کلاب شام که او را عوف بن سنعان کلبی می خواندند در میان هر دو صف آمده و آواز بر کشید که: «ای شیعه ابوتراب، ای لشکر مختار کذاب، و ای دوستان اشتر مرتاب! هر که از شما که متصف به باس شجاعت باشد باید که به مبارزت من بیرون آید.» از سپاه عراق احوض بن شداد همدانی در برابر او رفته، میان ایشان مقالات واقع شد و در آخر احوض از عوف پرسید: «نام تو چیست؟» گفت: «مرا منازل الابطال گویند.» احوض گفت: «نام تو و نام من قریب به یکدیگر است؛ چه مرا مقرب الاحال خوانند.» بعد از آن برهم حمله کردند، احوض چنان شمشیری بر عوف زد که بر خاک مذلت افتاده و جان به مالک تسلیم کرد. احوض ندا در داد: «ای قتله حسین! هل من مبارز؟»

از این سخن عرق حمیت داود بن عروه دمشقی در حرکت آمده، پای در میدان نبرد نهاد و به ضرب تیغ احوض، داود به عوف ملحق شده. احوض به صف پیوسته از امرای ابن زیاد حصین بن نمیر به غروری هر چه تمام تر از سپاه خود جدا شد و مبارز طلبید. شریک بن جزیم الثعلبی به قتال او شتافته دمار از نهاد آن خاکسار بر آورد و قتل حصین بن نمیر موجب هراس و ضعف شامیان گشت.

در این اثنا ابراهیم بن مالک اشتر در میان هر دو فریق آمده، بایستاد و به آواز بلند گفت: «ای شیعه بر حق، و ای انصار دین! لشکر اولاد قاسطین، اعوان ظالمین و جنود ابن مرجانه لعین که او آن کس است که آب فرات را از امام حسین بازداشت و وی آن ملعونی

است که به امام حسین رضی الله عنه پیغام داد: تو را امان نمی‌دهم، مگر آن که به حکم من راضی شوی. وی آن مزدوری است که امام حسین را به فرمان وی کشتند و اهل بیتش را همچون اسیران ترک، روم و دیلم از کوفه به دمشق بردند. هرگز فرعون به بنی اسرائیل این ظلم و جور نکرد و او به نسبت اهل نبوت که خدای تعالی ایشان را از رجس پاک گردانیده، روا داشت. من امیدوارم که حق عز و علا هم در این معرکه به تیغ تیز و شمشیر خونریز ما ظلمه را هلاک گرداند.»

بعد از آن ابراهیم و اهل عراق بر ارباب ذل و نفاق حمله کردند، هر دو فریق از طلوع خورشید تا قریب شام از روی جد و اجتهاد کوشش نمودند، سپاه شام در وقت اصفر از شمس چاره در انهزام دانسته و فرار بر قرار اختیار کردند و تیغ یمانی عراقیان سرافشانی آغاز نمود.

به روایت ابوالمؤید خوارزمی هفتاد هزار کس از مخالفان به قتل آمده. ده هزار و شش صد کس از ایشان زخم‌دار شدند. بعد از نماز شام ابراهیم شخصی را برکنار فرات دید که دستار حریر بر سر بسته، جوشنی وسیع در برداشت و صفحه مذهب در دست او بود. ابراهیم به طمع صفحه تیغی بر وی زده، صفحه را از

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۶۰۰

روی: أُنّه لَمَّا هَلَکَ یزید علیہ اللعنة، وولده معاویة، ومات مروان أيضاً، وکان عبیدالله ابن زیاد لعنه الله قد لحق بالشام لما مات یزید - وقصیه مشهوره - خوفاً من أهل الكوفة، فأرسله عبدالملک بن مروان فی جیش کثیف إلى العراق، وتشایع بتوجهه أهل الكوفة والعراق، وکان منهم جماعة من أبرار الشیعة قد حبسهم عبیدالله بن زیاد، فلما

- دست وی ربود، اسب ابراهیم برمید و آن مخدول از مرکب در گشته. ابراهیم بازگشت و روز دیگر با نزدیکان خود گفت: «من دوش یکی از مخالفان را که رایحه مشک از وی به مشام من می‌رسد و اسبی خوب در زیر ران داشت زخمی زدم. اکنون او در کنار فرات، در فلان موضع افتاده است. بروید و تفحص نمایید که وی کیست. ظن غالب من آن است که ابن زیاد باشد.»
جمعی به این محل رفته، ابن زیاد را کشته یافتند و سر پرفته او را از بدن جدا کرده و نزد ابراهیم آوردند. ابراهیم پیشانی خضوع بر زمین نهاد و سجده شکر به جای آورد که بخشنده بی‌منت نعمت توفیق ارزانی داشت تا چنین لعینی را به قتل رسانید.
در بعضی از روایات آمده که چون عبیدالله زیاد به ضرب شمشیر ابراهیم در ظلمت لیل از پشت باد پای بر خاک مذلت افتاد، غلام خویش را گفت: «فرود آی و سر ابن زیاد را از بدن جدا کن.»

غلام گفت: «ایها الامیر! تو در این تاریکی چون دانستی که عبیدالله است.»

جواب داد: «آن مطرود پیوسته مشک با خود می‌داشت و حالا بوی آن از این شمشیر به مشام من می‌رسد.»

چون ابراهیم بر اعدا ظفر یافت، سر عبیدالله بن زیاد، حصین بن نمیر، شرحبیل بن ذوالکلاع، ربيعة بن محارق و سایر رؤسای شام را با رؤوس طایفه متجنده به کوفه فرستاد. شیعه از این صورت مستبشر و مسرور گشته، مراسم شکر و سپاس به جای آوردند و ندور به مستحقان رسانیدند.

نقل است که پیش از رسیدن خبر فتح، مختار می‌گفت: «عن قریب ابراهیم بر مخالفان غالب آمده و سر ابن زیاد، حصین بن نمیر و فلان و فلان را به کوفه خواهد فرستاد.»

جمعی از جهله آن دیار صدق قول مختار را مشاهده کرده و گمان بردند که وحی بر وی نازل می‌شود. شعبی با ایشان گفت: «از این عقیده فاسد رجوع کنید که امثال این حکایات ناشی از فراست مؤمن می‌باشد. چنانچه حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فراسة المؤمن لا تخطی.»

غلبه مختار بر مزاج ابن زبیر دشوار آمده و جهان گشاده بر وی تنگ گشت. چون ابراهیم بن مالک به فتوحی چنین اختصاص یافت،

خراج ممالک جزیره را ستانده، بعضی را بر اصحاب خود صرف کرد و برخی را نزد مختار فرستاد. تمامت ولایت کوفه تا مداین، دیار ربیع و مصر در تحت تصرف مختار درآمد، عبدالملک مروان بر مملکت مصر تا زمین مغرب استیلا یافت و حکومت حجاز و بلاد یمن بر ابن زبیر قرار گرفت.

۱. [در متن: «شرحیل بن ذوالکلاغ» می‌باشد].

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۳۵-۲۳۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۰۱

مضى إلى الشام كسروا الحبس، وتعاهدوا على قتال ابن زياد لعنه الله. [...]

محمد بن أبي طالب، تسليمة المجالس، ۲/ ۴۹۲

ثم هلك مروان، ثم نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفاً. فجهز إليه المختار إبراهيم بن الأشتر في طائفة سنة تسع وستين، فالتقى بابن زياد، فقتله على الفرات في يوم عاشوراء، وكان ممن غرق من أصحابه أكثر ممن قتل، وبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد مع رؤوس أصحابه إلى المختار، فألقيت في موضع رأس الحسين وأصحابه، ونصب رأس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين، ثم ألقاه وأصحابه في اليوم الثاني في الرحبة مع الرؤوس، فكان ما سبق، وكان ما فعله ابن زياد من نصبه لرأس مسلم بن عقيل، ثم لرأس الحسين ورؤوس أصحابه على الخشب، أول شيء فعل في الإسلام من نصب الرؤوس، وكانت تزيد على سبعين رأساً.

السهمودي، جواهر العقدين، / ۴۱۲

وشكر الناس للمختار ذلك، لكنه أنبا آخراً عن خبث قبيح حتى زعم إنه يوحى إليه، وأن ابن الحنفية هو المهدي. ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفاً، جهز له المختار سنة تسع وستين طائفة قتلوه هو وأصحابه على الفرات يوم عاشوراء، وبعث برؤوسهم للمختار. فنصب في المحل الذي نصب فيه رأس الحسين، ثم حوت إلى ما مر. «۱»

ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة، / ۱۱۸

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر بالعراق، والتفت عليه الشيعة، وكان

(۱) - مردم از این رهگذر شکر مختار ابی عبيده بسیار کردند، لیکن آخر الامر عمل قبیح از او سر زد که دعوی کرد وحی به وی نازل می‌شود و آن که محمد بن حنفیه مهدی است. ابن‌زیاد که با سی‌هزار کس در موصل نزول کرده بود، لشکری عظیم از جانب مختار بر سر او رفته، او را با جمیع اصحاب او در روز عاشورا کنار فرات به قتل آوردند.

سر ایشان را نزد مختار فرستادند. مختار همان محل که ابن‌زیاد سر مبارک حسین رضی الله عنه را نصب کرده بود، سر ابن‌زیاد را نصب کرد و بعد از آن از آن جا منتقل کردند به جایی که قبل از این گذشت.

جهرمی، ترجمه صواعق المحرقة، / ۳۴۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۰۲

يدعى أن جبريل ينزل عليه، فجهز إبراهيم الأشتر النخعي في ثمانية آلاف في سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد، فالتقى الجمعان، فقتل عبيد الله، وقتل معه من الامراء حصين ابن نمير السكوني، وشرحيل بن ذى الكلاع. وكان المصاف بنواحي الموصل. وتمرق في الوقعة أكثر عسكر الشام، وكانوا أربعين ألفاً. «۱»

الديار بكرى، تاريخ الخميس، / ۳۰۸-۳۰۹ (ط دار صادر)

(۱) - به روایت اکثر مورخین در اوایل سنه سبع و ستین، مختار، ابراهیم بن مالک را با دوازده هزار مرد خنجرگذار به دفع شر عبيدالله

بن زیاد نامزد فرمود. چون ابراهیم دو سه منزل به طرف موصل قطع نمود، رؤسای کوفه و قتله امام حسین علیه السلام مثل شبت بن ربعی، شمر بن ذی الجوشن، محمد بن اشعث بن قیس و عمر بن سعد به اتفاق جمعی که بر سبیل اکراه متابعت مختار می کردند، رایت مخالفت افراشته و به مختار پیغام فرستادند: «اگر بهتر از این به رعایت جانب ما قیام می نمایی فهو المرام و الا مستعد جنگ و جدال باش.»

مختار بنابر مصلحت وقت در استرضای ایشان کوشیده، قاصدی بر جناح استعجال نزد ابراهیم فرستاد تا او را بر کیفیت حادثه اطلاع داده و به مراجعت مأمور گرداند. قاصد در ساباط مداین به ابراهیم رسید و او را باز گردانید.

در روزی که شمر بن ذی الجوشن، محمد بن اشعث بن قیس و عمر بن سعد با جمعی از اشقیاء در خانه شبت ابن ربعی مسلح و مکمل شده و داعیه داشتند که با مختار قتال نمایند، به یک ناگاه ابراهیم به کوفه رسید و فی الحال بر آن فرقه ضلال تاخته، در حمله اول پنجاه نفر از ایشان را به قتل رسانید، هشت صد کس اسیر گرفت، از جمله اساری دویست و پنجاه نفر را که داخل ملاءین کربلا بودند گردن زد و خاطر مختار از دغدغه اشرا فرغت یافته. بار دیگر ابراهیم بن مالک را به جانب عیدالله بن زیاد روان گردانید و در نواحی موصل تلاقی آن دو سپاه جان گسل اتفاق افتاده. نیران مقابله و مقاتله چنان برافروخت که ترک جنگ جوی فلک را بر کشتگان معرکه دل سوخت. در اثنای گیرودار حصین بن نمیر السکونی که در قلب لشکر شام ساکن بود، به معرکه شتافته، به ضرب شمشیر شریک ثعلبی از پای درآمد و قتل آن لعین سبب انکسار سپاه عیدالله بن زیاد گشت.

ابراهیم بن مالک به میان میدان شتافت و سپاه خود را گفت: «ای شیعه انصار دین! بکشید اولاد قاسطین ظالمین و جنود پسر مرجانه لعین را که او آن کسی است که آب فرات را از حسین علیه السلام بازداشت. وی آن ملعونی است که به حسین علیه السلام پیغام کرد که تورا امان نیست، مگر آن که به حکم من راضی شوی. او آن مردی است که مخدرات سر پرده نبوت و امامت را مانند اسیران از کوفه به دمشق فرستاد.»

از شنیدن امثال این سخنان عرق عصیت عراقیان در حرکت آمده، به یک بار بر شامیان خاکسار حمله کردند. اتباع ابن زیاد زمانی کوشش نموده و عاقبت چاره منحصر در فرار دانستند. لشکر ابراهیم ایشان را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۰۳

وفیها [سنه سبع وستین] قُتل [....]، وعیدالله بن زیاد، وحصین بن نمیر السکونی الذی حاصر ابن الزبیر وانصرف عنه، وشرحیل بن ذی الکلاع، وکثیرون من دعاه الشّر.

واصطلم عسکرهم وکانوا اربعین ألفاً وذلك أنه جهّز المختار بن أبی عیید الکذاب جیشاً قدر ثمانیه آلاف مع ابراهیم بن الأشتر النّخعی، فکانت وقعهُ الحارث بأرض الموصل، وقیل: کانت فی السّینه الّتی بعدها، وکانت ملحمه عظیمه انتقم الله فیها من أهل الجرم، ونصبت رؤوسهم حیث نصب رأس الحسین. (۱)

ابن العماد، شذرات الذهب، ۱/ ۷۴

- تعاقب نموده و جمعی کثیر به قتل رسانیدند.

چنانچه ابو المؤید خوارزمی گوید، عدد کشتگان در آن معرکه به هفتاد هزار رسید. بعد از غروب آفتاب ابراهیم بن مالک شخصی را بر کنار فرات دید که دستاری از خز بر سر، جوشنی وسیع دربر و شمشیری مذهب در دست داشت. ابراهیم به طمع آن شمشیر تیغ بر آن شخص زد، شمشیر را بر بود، اسب ابراهیم رمیده و آن لعین نیز از مرکب جدا گشت. ابراهیم صباح روز دیگر با بعضی از نزدیکان خود گفت: «من دوش در کنار فرات شخصی را کشتم که بوی مشک از وی به مشام می رسید، بروید و تفحص کنید که وی کیست. غالب ظن من آن بود که ابن زیاد است؛ زیرا که آن لعین همیشه مشک با خود نگاه می داشت.»

بعضی از ملازمان ابراهیم بدان موضع شتافته، عبیدالله را کشته یافته و سرش را نزد ابراهیم آوردند. ابراهیم سجده شکر به تقدیم رسانیده، سر ابن زیاد و حصین بن نمیر را با رؤوس دیگر سرداران شام به کوفه ارسال داشت و مختار فرح و سرور بسیار اظهار کرد. [...]

القصة: متعاقب وصول رؤوس آن ملاعین به کوفه، ابراهیم نیز رسیده، به نوازش مختار اختصاص یافت.

خواند امیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۴۱-۱۴۲

(۱)- ایضاً روایت کرده است که مختار بن ابی عیبه در شب چهارشنبه شانزدهم ربیع‌الآخر سال شصت و شش از هجرت، خروج کرد و مردم با او بیعت کردند به شرط آن که به کتاب خدا و سنت رسول صلی الله علیه و آله و سلم عمل نماید، طلب خون حضرت امام حسین علیه السلام، خون‌های اهل بیت و اصحاب آن حضرت را [بگیرد]، دفع ضرر از شیعیان و بیچارگان بکند و مؤمنان را حمایت نماید. در آن وقت عبدالله بن مطیع از جانب عبدالله ابن زبیر در کوفه والی بود. پس مختار بر او خروج کرد، لشکر او را گریزانید و از کوفه بیرون کرد. در کوفه ماند تا محرم سال شصت و هفت که عبیدالله بن زیاد در آن وقت حاکم ولایت جزیره بود. مختار لشکر خود را برداشت، متوجه دفع او شد، ابراهیم پسر مالک اشتر را سپهسالار لشکر کرد و ابو عبدالله جدلی و ابوعماره کیسان را همراه آن لشکر کرد. پس ابراهیم در روز شنبه هفتم ماه محرم از کوفه بیرون رفت. دوهزار کس از قبیله مذحج و اسد، دوهزار کس از قبیله تمیم و همدان، هزار و پانصد کس از قبایل مدینه، هزار و پانصد موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۰۴

- کس از قبیله کنده و ربیع، دوهزار نفر از قبیله حمرا- و به روایت دیگر هشت هزار کس از قبیله حمرا- و چهار هزار کس از قبایل دیگر با او بیرون رفتند.

چون ابراهیم بیرون می‌رفت، مختار پیاده به مشایعت او بیرون آمد. ابراهیم گفت: «سوار شو خدا تو را رحمت کند!» مختار گفت: «می‌خواهم ثواب من زیاده باشد در مشایعت تو و می‌خواهم که قدم‌های من گردآلود شود در نصرت و یاری آل محمد.»

پس وداع کردند یکدیگر را و مختار برگشت. پس ابراهیم رفت تا به مداین فرود آمد، چون خبر به مختار رسید که ابراهیم از مداین روانه شده است، از کوفه بیرون آمد تا آن که در مداین نزول کرد. چون ابراهیم به موصل رسید، ابن زیاد لعین با لشکر بسیار متوجه موصل شد و در چهار فرسخی لشکر او فرود آمد. چون هر دو لشکر برابر یکدیگر صف کشیدند، ابراهیم در میان لشکر خود ندا کرد: «ای اهل حق و ای یاوران دین خدا! این پسر زیاد است کشنده حسین بن علی و اهل بیت او. اینک به پای خود به نزد شما آمده است با لشکرهای خود که لشکر شیطان است. پس مقاتله کنید با ایشان به نیت درست، صبر کنید و ثابت قدم باشید در جهاد ایشان، شاید حق تعالی آن لعین را به دست شما به قتل رساند و حزن و اندوه سینه‌های مؤمنان را به راحت مبدل گرداند.»

پس هر دو لشکر بر یکدیگر تاختند و اهل عراق فریاد می‌کردند: «ای طلب‌کنندگان خون حسین!»

پس جمعی از لشکر ابراهیم برگشتند و نزدیک شد که منهزم گردند. ابراهیم ایشان را ندا کرد: «ای یاوران خدا! صبر کنید بر جهاد دشمنان خدا.» پس برگشتند.

عبدالله بن یسار گفت: «من شنیدم از امیرالمؤمنین که می‌فرمود: ما ملاقات خواهیم کرد لشکر شام را در نهری که آن را خازر می‌گویند، ایشان ما را خواهند گریزانید و به مرتبه‌ای که از نصرت مأیوس خواهیم شد، بعد از آن برخوایم گشت، بر ایشان غالب خواهیم شد و امیر ایشان را خواهیم کشت. پس صبر کنید که شما بر ایشان غالب خواهید گردید.»

پس ابراهیم خود بر میمنه لشکر تاخت و سایر لشکر به جرأت او جرأت کردند، آن ملاعین را منهزم ساختند، از پی ایشان رفتند،

ایشان را می‌کشتند و می‌انداختند. چون جنگ بر طرف شد، معلوم شد که عبیدالله بن زیاد، حصین بن نمیر، شرحبیل ۱ بن ذی‌الکلاع، ابن‌خوشب، غالب باهلی، عبدالله بن ایاس سلمی، ابو‌الاشرس والی خراسان و سایر اعیان لشکر آن ملعون به جهنم واصل شده‌اند. چون از جنگ فارغ شدند، ابراهیم به اصحاب خود گفت: «بعد از هزیمت لشکر مخالف، من دیدم طایفه‌ای را که ایستاده بودند و مقاتله می‌کردند. من رو به ایشان رفتم، در برابر من مردی آمد، بر استری سوار بود، مردم را تحریص بر قتال می‌کرد و هر که نزدیک او می‌رفت او را بر زمین می‌افکند. چون نظرش موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۰۵

وقضى الله تعالى أن قُتل عبیدالله بن زیاد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين، وجَهز إليه المختار بن أبي عبيد جيشاً، فقتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب، وبعث برأسه إلى المختار. «۱»

الصَّبَان، إسعاف الزَّاعِجِينَ، / ۲۰۸ - ۲۰۹ / مثله الشُّبْلنجِي، نور الأبصار، / ۲۷۶

- بر من افتاد، قصد من کرد، من مبادرت کردم، ضربتی بر دست او زدم و دستش را جدا کردم. از استر گردید و بر کنار افتاد. پس پای او را جدا کردم و از او بوی مشک ساطع بود. گمان دارم که آن پسر زیاد لعین بود، بروید و او را طلب کنید.»

پس مردی آمد و در میان کشتگان او را تفحص کرد، در همان موضع که ابراهیم گفته بود او را یافت و سرش را به نزد ابراهیم آورد. ابراهیم فرمود که بدن او را در تمام آن شب می‌سوختند، به دود آن مردود دیده امید خود را روشن می‌کردند، به خاکستر آن بداختر زنگ از آئینه سینه‌های خود می‌زدودند و به روغن بدن آن پلید چراغ امل و امید خود را تا صبح می‌افروختند. چون مهران غلام آن ملعون دید که به پیه بدن آقای او در آن شب چراغ‌های عیش خود را فروختند، سوگند یاد کرد که دیگر هرگز چربی گوشت را نخورد؛ زیرا که آن ملعون بسیار او را دوست می‌داشت و نزد او مقرب بود.

چون صبح شد، لشکر ابراهیم غنیمت‌های لشکر مخالف را جمع کردند و متوجه کوفه گردیدند. یکی از غلامان ابن‌زیاد از لشکرگاه گریخت و به شام رفت نزد عبدالملک بن مروان. چون عبدالملک او را دید گفت: «چه خبر داری از ابن‌زیاد؟»

گفت: «چون لشکرها به جولان در آمدند، مرا گفت: کوزه آبی برای من بیاور. پس از آن آب بیاشامید، قدری از آن را در میان زره و بدن خود ریخت، بقیه آب را بر ناصیه اسب خود پاشید، سوار شد و در دریای جنگ غوطه خورد. دیگر او را ندیدم، گریختم و به سوی تو آمدم.»

پس ابراهیم سر ابن‌زیاد را با سرهای سروران لشکر او نزد مختار فرستاد. آن سرها را در وقتی نزد او حاضر کردند که او چاشت می‌خورد، پس خدا را حمد بسیار کرد و گفت: «الحمد لله که سر این لعین را وقتی آوردند نزد من که چاشت می‌خوردم، زیرا که سر سیدالشهدا را به نزد آن لعین در وقتی بردند که او چاشت می‌خورد.»

چون مختار از چاشت خوردن فارغ شد، برخاست، کفش پوشید و ته کفش را مکرر بر روی آن لعین می‌زد و بر جبین پر کین آن لعین می‌مالید. پس کفش خود را به نزد غلام خود انداخت و گفت: «این کفش را بشوی که به روی کافر نجسی مالیده‌ام.» ۱. [در متن: «شرحیل» می‌باشد]

. مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۴ - ۷۹۵

(۱) - چون مختار بن ابی‌عبید از قتل قتله علیهم‌اللعنه بپرداخت، بر استقلال خود برافزود، کوفه را منظم ساخت و سرکشان را نرم گردن آورد یک‌باره آهنگ خویش را در قتال ابن‌زیاد یکی نمود و ابراهیم موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۰۶

– ابن مالک اشتر را تجهیز کرد، فرسان اصحاب و وجوه شجعان و دلیران نامدار و مجریان عرصه پیکار را با وی همراه ساخت و به روایت ابن اثیر مسیر ابراهیم هشت روز از شهر ذی الحجّه به جای مانده و دو روز از آن پس بود که مختار از وقعه السبیع آسایش گرفته بود.

و از این خبر معلوم می شود که ابراهیم در زمان قتل اغلب قتله حاضر نبوده، لکن پاره‌ای از مورخین حاضر دانسته‌اند.

بالجمله چون ابراهیم با آن لشکر جرّار و مردم خون‌خوار روی به آن سوی نهاد، مختار به مشایعت او برفت و تا دیر عبدالرحمان بن امّ‌الحکم راه نوشت و چون به آن دیر فرا رسید اصحاب مختار را نگران شدند که با ایشان تختی را حمل کنند و بر قاطری اشهب بریسته‌اند، آن جماعت همی خدای را به نصرت و فیروزی می خواندند و حوشب برسمی سادن ۱ و متولی آن تخت بود. چون نظر مختار بر آن تخت و آن مردم افتاد گفت:

أما وربّ المرسلات عرفاً لنقتلنّ بعد صفّ صفّاً

و بعد ألف قاسطین ألفاً

آن گاه مختار ابراهیم را وداع کرده فرمود: این سه وصیت را از من آویزه گوش و مجاور هوش بدار:

«خف الله عزّ وجلّ فی سرّ امرک و علائیتک، و عجل السیر، و إذا لقیّت عدوّک فأجزهم ساعة تلقاهم.»

در هر کار به پوشیده و آشکار از پروردگار قهار بیمناک باش، برخلاف رضای او مباش و در راه سپردن، بر عجله و شتاب بیفزای و چون دشمن خویش را دریافتی هم از گرد راه جنگجوی و کینه‌خواه باش.

پس از آن مختار باز شد و ابراهیم جانب راه گرفت و اصحاب کرسی را که بر آن عاکف بودند دریافت آن جماعت دست‌ها به آسمان برافراشته همی دعا کردند و خدای را به نصرت بخواندند، ابراهیم چون ایشان را بدید عرض کرد: «بار خدایا! ما را به کردار سفهای ما مگیر، چه این کار سنت بنی اسرائیل بود که بر گوساله سامری انجمن کرده بودند.» پس اصحاب کرسی به محل خود باز شدند و ابراهیم به مقصد خود روی نهاد.

و به روایت مجلسی در بحار الانوار چون مختار از مهم عمر بن سعد و دیگر قتله آسوده شد، ابراهیم اشتر را حاضر ساخته فرمان کرد تا به سوی ابن زیاد بیرون شود، ابراهیم گفت: «من بیرون می شوم لکن از مصاحبت عبیدالله بن الحر به کراهت اندرم چه از آن بیمناک هستم که هنگام حاجت به غدر و مکیدت رود.»

مختار فرمود: «با وی احسان کن و چشمش را از مال و خواسته پر ساز، چه بیم دارم اگر فرمان کنم به جای بماند و با تو راه نسپارد، او را خوش نیاید.»

پس ابراهیم از کوفه بیرون شد و این وقت ده هزار سوار جرّار با وی بودند که رستم و اسفندیار را در شمار مردم کارزار نمی خواندند، مختار در مشایعت ابراهیم برفت و عرض کرد:

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۰۷

– اللهم انصر من صبر واخذل من كفر ومن عصي وفجر وباع وغدر وعلا وتجبر فصار إلى سقر ولا تذر ليدوق العذاب الأكبر.»

پس مختار مراجعت کرد و ابراهیم جانب راه گرفت و به ارجوزه بخواند:

أنا وحقّ المرسلات عرفاً حقّاً وحقّ العاصفات عصفاً

لنعسفنّ من بغانا عسفاً حتّى يسوم القوم منّا خسفاً

زحفاً إليهم لا نمل الزحفا حتّى نلاقي بعد صفّ صفّاً

و بعد ألف قاسطین ألفاً نكشفهم لدی الهياج كسفاً

۱. نگهبان و خدمتکار.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۴۵-۴۷

چون ابراهیم بن مالک اشتر رضی الله عنهما چنان که اشارت رفت از کوفه بیرون شد، با دوهزار سوار و به قولی هشت هزار تن مردم جزّار روی به راه نهاد تا از آن پیش که ابن زیاد به زمین عراق درآید و آن مرز و بوم را فرو گیرد او را دریابند و این وقت چنان که از این پیش مسطور گردید، ابن زیاد با لشکری گران که به روایت یافعی چهل هزار تن و به پاره‌ای روایات دیگر هشتاد هزار یا صد هزار نفر بودند از شام بیرون شد، زمین درنوشت تا به موصل درآمد و آن شهر را مالک شد، پس ابراهیم جانب راه سپرد و زمین عراق را بگذاشت و در اراضی موصل توغل نمود و طفیل بن لقیط نخعی را در مقدمه لشکر بفرستاد و این طفیل مردی دلیر و کندآور ۱ و شجاع و پرخاشگر بود.

در بحار الانوار مسطور است که ابراهیم از کوفه بیرون شد، به مداین درآمد و سه روز در آن جا بماند، به تکریت روی نهاد، در آن جا نزول فرمود و خراج تکریت را مأخوذ داشته به لشکریان متفرق ساخت، و پنج هزار درهم برای عبیدالله بن الحر بفرستاد، عبیدالله خشمگین شد و گفت: «تو از بهر خویشتن ده هزار درهم برگرفتی، هرگز پدرم حر از پدرت مالک فرودتر نبود.» ابراهیم سوگند خورد که این درهم را نه برای فزونی جستن بر تو مأخوذ نمودم، آن گاه هرچه از بهر خود برگرفته بود برای او بفرستاد. لکن عبیدالله راضی نشد، بر مختار خروج کرد و عهد و پیمانش را نادیده انگاشت و بر سواد کوفه بتاخت و قراء کوفه را به نهب و غارت در سپرد، عمال را بکشت، اموال را مأخوذ نمود، به بصره برفت و با مصعب بن زبیر پیوست.

چون مختار از اعمال نکوهیده او باخبر شد، عبیدالله بن کامل را فرمان کرد تا سرای او را ویران ساخت و زوجه اش سلمی دختر خالد جعفی را حبس کرد و ابراهیم اشتر را مکتوب نمود که هرچه زودتر به مقاتلت مبادرت گیرد، و ابراهیم بر حسب فرمان شتابان گشت. در مقتل ابی مخنف و بعضی کتب دیگر مسطور است که مختار بن ابی عبید رایتی از بهر ابراهیم بن اشتر بربست و او را با بیست و چهار هزار سپاه خون‌خوار به جنگ ابن زیاد بفرستاد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۰۸

— وی از کوفه بیرون شد و به انبار درآمد، مردم انبار بیرون آمدند و گفتند: «این لشکر چیست؟»
گفتند: «اصحاب حسین علیه السلام هستند.»

پس زاد و علوفه بدیشان حمل کردند، اصحاب ابراهیم گفتند: «جز این که بهایش را بدهیم قبول نکنیم.»

پس بهایش بدادند و از آن جا بکوچیدند، در نخل اسود که ریگستانی احمر است بر یمن طریق فرود آمدند و دو روز اقامت کرده بکوچیدند و در دیر اللطیف که نزدیک دجیل است نزول نمودند، ساعتی از روز اقامت ورزیدند و بکوچیدند و در حصون بنی جعفر نازل شدند و از آن جا به سوی تکریت که در آن وقت قلعه‌ای بس منیع بود روی نهادند.

مردم تکریت دروازه‌های قلعه را بر ایشان استوار کردند و گفتند: «این لشکر از کدام امیر باشد؟»

گفتند: «ما اصحاب حسین علیه السلام هستیم.»

چون این سخن بشنیدند ناله و افغان از زمین به آسمان بردند و بالجمله ندای وا محمداه، وا علیاه، وا حسناه، وا حسیناه برآوردند. آن گاه زاد و علوفه برای ایشان بیاوردند، لکن ایشان جز به ادای ثمن نپذیرفتند.

آن گاه مشایخ تکریت فراهم شدند و به خدمت ابراهیم درآمدند و گفتند: «ایها الامیر! دوست همی داریم که در این ثواب بی بهره نباشیم و در طلب خون حسین علیه السلام با شما شریک شویم، اینک ده هزار درهم فراهم ساخته‌ایم و از تو خواستاریم که از ما قبول کنی و با لشکر انفاق نمایی، ابراهیم پذیرفتار نگشت و از آن جا بار بست و در مدت سه روز سی فرسنگ راه پیمود و به اراضی

موصل درآمد.

هزار تن از مردم موصل با شمشیرهای کشیده با ایشان روی در روی شدند و گفتند: «این لشکر از آن کیست؟» گفتند: «یاران حسین علیه السلام هستیم.»

پس آن جماعت صیحه برکشیدند و ناله برآوردند و جامه‌ها بر تن چاک و بر چهره خاک ریختند و صدای وا حسیناه برکشیدند. و تا ده روز به سوگواری پرداختند، و برای ابراهیم آذوقه و علوفه بیاوردند، لکن ابراهیم تا بهایش را نگرفتند قبول نفرمود، و این هنگام در نزدیکی دیری که دیر الاعلاء نام داشت و دو میل تا موصل مسافتش بود، فرود شده بود.

و در آن اثنا که ابراهیم یکی روز در خیمه خودش نشسته بود، روزی زنی سالخورده با جامه‌های کهنه دامن کشان همی بیامد و در باب خیمه ندا برکشید: «أنا مستغیثه بالله تعالی وبالأمیر وأصحاب الحسین علیهم السلام که سخن مرا بشنوند و جواب مرا باز دهند، چه من از آن روز که امیر از کوفه بیرون شده تاکنون به انتظار قدمش روز می سپارم.»

ابراهیم را گمان چنان رفت که آن فرتوت در طلب قوت است، با غلام خویش فرمود: «سوگند با خدای هزار درهم افزون با من نیست، پانصد درهم برگیر و به این عجزه بده.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۶۰۹

چون عجزه آن درهم را بدید، گفت: «حاجتی به این درهم ندارم، بلکه همی خواهم یک سخن گفتنی با امیر بگذارم و او را به بهره وافر برسانم.»

غلام باز شد و خبر باز گفت، ابراهیم گفت: «بقیه این درهم را نیز بدو گذار تا در نظرش اندک نباشد.»

غلام آن هزار درهم را به پیرزن آورد و گفت: «بردار و امیر را معذور دار.»

گفت: «من خواستار دینار و درهم نیستم، بلکه همی خواهم امیر را سخنی گویم که بهره عظیم دریابد.»

غلام برگشت و داستان بگذاشت.

ابراهیم بفرمود تا عجزه را درآوردند، در حضورش بنشست و او را سلام بفرستاد، چون ابراهیم در وی آثار دیانت و صلاح و سیمای اهل خیر و فلاح مشاهدت کرد و بر تنش جامه پشمین معایت فرمود، گفت: «خدایت رحمت کند بگوی تا چه داری؟»

عجزه معروض نمود: «من و شوهرم یکی روز در صحن سراچه خویش جای داشتیم، و این شهر را سیل و باران بسیار در سپارد و شوهرم به هیزم کشی روزی یک درهم کسب کردی، و به ما و فقرا و مسلمانان انفاق نمودی و در این حال که ما در سرای خویش بودیم و باران ریزان و شوهرم را از کسب و کار خود مانع بود، همی گفت: ندانم روزی امشب از کجا بیاورم؟ و من همی گفتم: اندیشه مدار که آن کس که ما را جان داده نان می دهد.»

ناگاه قطرات امطار فزونی گرفت و صحن سرای را بشست و تخته سنگی سفید درخشنده مانند کافور تازه یک ذراع در یک ذراع از یک طرف صفت نمایش گرفت، گفتم: ای مرد! تو به هر روز که هیزم می کنی یک درهم بهره ور می شدی، هم اکنون این سنگ را برکن و در بازار شو، کمتر از ده درهم نیابی و هرچه خواهی خریداری کن.

چون سنگ را از جای برآورد، در زیرش دریچه آهنین که بر آن قفلی بزرگ برزده بودند نمودار شد، آن قفل را برگرفتیم و در را برگشودیم، سردابه‌ای بس تاریک نمودار شد، پس چراغی برافروختیم و برفتیم و در آن سردابه آن مقدار زر سرخ یافتیم که جز خداوند احد عددش را نمی دانست، شوهرم یک دینار برگرفت و دیگر باره دریچه را بستیم و قفل برزدیم، و آن سنگ را به جایش بگذاشتیم و رویش را با خاک پوشیدیم.

و شوهرم آن دینار را به بازار برد و مقداری گوشت و دیگر مأكولات خریداری کرده، بیاورد و چون به غذا بنشستیم و شوهرم

لقمه‌ای در دهان بگذاشت، ناگاه در گلویش فرو مانده در ساعت بیفتاد و بمرد، من به اندوه و اندیشه درآمدم که هنوز به نان نرسیده به جان رسید.

ناگاه ندایی در رسید و هاتفی گفت: ای زن! همانا این خواسته مخصوص کسی است که در طلب خون امام حسین علیه السلام برآید. و اینک سه ماه است بر این حال برمی‌گذرد و چون خبر ورود تورا بدانستم که به خون خواهی برآمده‌ای این خبر با تو بگذاشم و اکنون یا تو خود با من بدان جا روی کن، یا به هر کس اعتماد موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۶۱۰

– داری با من بفرست.»

چون ابراهیم این سخنان را بشنید با ده تن از خواص مردم خویش با آن عجزه برفتند، با چراغی به آن سردابه درآمدند و زری شایگان دریافتند و آن اموال را بیرون آورده با هر یک از مردم خود مبلغی از آن زر بداد و مبلغی کثیر با جماعتی به خدمت مختار فرستاده، صورت حال را بدو مکتوب نمود و نیز پنج هزار دینار به آن زن بداد، آن زن نیز با آن مردم به خدمت مختار شد. مختار بسیار شادمان گردید، و از آن مبلغ سی هزار دینار به حضرت امام زین العابدین علیه السلام و بیست هزار دینار به خدمت محمد ابن حنفیه رضی الله عنه تقدیم نمود.

و از این سوی ابراهیم به سوی ابن زیاد راه گرفت و در طی راه همواره لشکر خویش را بر تعبیه و اجتماع حرکت می‌داد و طفیل را به دیدبانی از پیش روی می‌فرستاد تا گاهی که در کنار نهر الخازر که در چهار فرسنگی و به روایتی پنج فرسنگی موصل است فرود آمد، و عبیدالله بن زیاد با لشکرهای خود در آن جا بود، پس ابراهیم در قریه بارشیا فرود گردید و از آن طرف ابن زیاد ملعون نیز با لشکر خود بیامد و در نزدیکی ایشان از یک طرف نهر جای گرفتند.

عبدالله بن ابی‌عقب الدیلمی می‌گوید: «یکی از دوستان من با من حکایت کرد که ما لشکر شام را در کنار نهری که خازر نام داشت، چنان نزدیک می‌دیدیم که همی گفتیم فلان فلان است و مردم خویش را به صبوری و شکیبایی امیدواری همی دادیم و ابن زیاد را هشتاد و سه هزار تن لشکر در رکاب بود و سپاه ابراهیم به بیست هزار تن نمی‌پیوست.

این وقت مردی از اشراف بنی سلیم که او را عمیر بن الحباب می‌نامیدند و در لشکرگاه ابن زیاد جای داشت، قاصدی به ابن اشتر بفرستاد که همی خواهم با تو ملاقات نمایم، چه مردم قیس به سبب وقعه مرج راهط به جمله با عبدالملک بن مروان کینه‌ور بودند.

و در این هنگام لشکر عبدالملک از مردم کلب بودند، چون عمیر با ابن اشتر ملاقات کرد، گفت: «دانسته باش که من در میسر مردم ابن زیاد می‌باشم و چون دو سپاه آغاز قتال نمایند، آن جماعت را به هزیمت می‌برم.»

و به روایتی به ابن اشتر پیام کرد که من همی خواهم با تو پیوسته شوم به آن شرط که در امان تو باشم. ابراهیم او را امان و به احسان و اکرام نوید داده و عمیر در دل شب با هزار تن از اقربای خود بدو پیوست.

ابراهیم مقدم او را گرامی داشته، اموالی فراوان به او و ممالیک و همراهان او بداد و گفت: «باز گوی اگر خندقی بر گرد خویش برآورم و دو روز یا سه روز توقف کنم و مندرجاً با لشکر شام نبرد جویم چگونه است؟»

عمیر گفت: «هرگز گرد این کار مگرد و شامیان جز این مطلوب ندارند، چه این مطاوله برای ایشان

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۶۱۱

– نیکو باشد و این گروه چندین برابر جمعیت شما هستند و چون کار به مطاوت رود قلیل را با کثیر نیروی مقاومت نماند، لکن هرچه زودتر با ایشان جنگ درافکنی سودمندتر است، زیرا که اکنون درون ایشان از رعب و خوف شما آکنده است. اما اگر یوماً

فیوماً مقاتلت ورزید آن بیم و خشیت از دل ایشان برخیزد و اندک اندک بر شما جری و جسور و دلیر و چیره گردند.»
ابراهیم گفت: «اکنون بر من معلوم گردید که تو به حقیقت مرا نصیحت کنی و شفیق باشی، چه صاحب من مختار نیز مرا بر این گونه وصیت نهاد.»

عمیر گفت: «وصیت او را اطاعت کن، چه آن شیخ را تجارب حرب بسیار است و آنچه او دیده هیچ کس ندیده است و چون بامداد چهره بر گشاید بر ایشان بتاز و آثار جلادت باز نمای.»

چون این کلمات به پای رفت، عمیر بن حباب به روایت ابن اثیر به لشکرگاه ابن زیاد بازگشت. ابن اشتر در آن شب نخفت و جز از تعبیه لشکر و حدت و سورت آلات پیکار سخن نگفت.

چون خروس سحرگاهان بانگ یا سبوح و یا قدوس بر آورد، از مردم ابراهیم آوای نای و کوس از فلک آبنوس برگذشت، پسر اشتر چون شراره اخگر به تسویه صفوف و تعبیه لشکر نمایش گر شد و دلیران رزم جوی و نبرده ۲ سواران کینه پوی را از هر سوی بداشت، سفیان بن یزید ازدی را در میمنه سپاه، علی بن مالک جشمی را که برادر احوص بود بر میسره لشکر جای داد و عبدالرحمان بن عبدالله را که از جانب مادر با ابراهیم اشتر برادر بود نگاهبان خیل نمود و خیلش اندک بود، طفیل بن لقیط را امارت پیادگان داد و رایت خویش را با مزاحم بن مالک سپرد، آن گاه نماز بامداد بگذاشت، بیرون شد و صفوف را بیاراست، مردمان را به جنگ دلیر ساخت و به ظفر نوید داد و با ایشان به چالاکی راه سپرد تا بر فراز تلی عظیم که بر مردم شام مشرف بود برآمدند.

لکن از آن مردم جنبشی ندید، چه شامیان را گمان نمی رفت که مردم ابراهیم با آن قلت به آهنگ آن جمعیت مبادرت جویند، پس ابراهیم عبدالله بن زهیر سلولی را بفرمود تا برفت و خبر باز آورد و گفت: «این مردم با دهشت و ترس بیرون شده اند و مردی از ایشان مرا بدید و او را جز این سخن در دهن نبود: یا شیعه اُبی تراب، یا شیعه المختار الکذاب! و من بدو گفتم آنچه ما را با شما خواهد گذشت از سخنان ناسزا راندن اجل است.»

پس ابراهیم با آیات جنگ در میان صفوف شد و از کردار ابن زیاد با حسین و اصحاب حسین علیه السلام و سبی و قتل و منع ایشان از آب فرات همی بگفت و خون ایشان را به جوش و دل آنان را در خروش در آورد و بر قتل آن ملعون تحریص همی نمود و آن جماعت آماده قتال شدند.

و از آن سوی چون ابن زیاد بدانست که از جنگ گزیر و گریزی نیست، حصین بن نمیر سکونی را در میمنه لشکر بگذاشت و نیک و بد میسره سپاه را از عمیر بن حباب سلمی بجست، و شرحبیل بن ذی الکلاع

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۶۱۲

– را به نگاهبانی خیل و سواران جای داد و به قولی وی را در میمنه لشکر، و ربیع بن مغارق الغنوی را در میسره و جمیل بن عبدالله الغنمی را بر جناح میسره و حصین بن نمیر را در قلب سپاه بگذاشت و عبدالله بن مسعود فزاری را با جناح میمنه جای داد.

و مسعودی گوید: «در سال شصت و ششم لشکر ابن زیاد و سپاه ابراهیم در کنار نهر خازر باهم روی در روی شدند، عمیر بن حباب سلمی در میمنه لشکر ابن زیاد جای داشت، چون در یوم مرج راهط به قوم و عشیرت او رنجها و جماعتی به قتل رسیده بودند در کین و کمین روز می نهاد و از نخست کاتب ابراهیم ابن مالک اشتر بود، پس در این وقت در نهانی به ملاقات یکدیگر درآمدند و توطئه آن کار را بدیدند. این خبر مطابق آن خبری است که در بحار الانوار مسطور شده است که ابراهیم به عمیر نامه کرد و او را به مواعید حسنه امیدوار و با خود شریک و یار ساخت.

بالجمله هر دو سپاه دل بر مرگ نهادند، آماده نبرد شدند و به زاری و ضراعت از حضرت احدیت در طلب نصرت مستلت نمودند،

این هنگام یکی از شجعان شام که اورا ابن ضبعان کلبی می‌نامیدند آهنگ نبرد ساخت و به میدان قتال بتاخت و بانگ درانداخت: «ای شیعه ابو تراب و لشکر مختار کذاب و دوستان اشتر مرتاب!» و به ارجوزه بخواند:

أنا ابن ضبعان الکریم المفضل من عصبه بیزون من دین علی
کذاک کانوا فی الزمان الأول

هر کس خویشتن را دلیر و شیر گیر و گرد افکن و صف شکن داند بالای مردی نمودار و به پیکار من رهسپار آید تا شدت باس و سورت بطش مرا بنگرد. از سپاه عراق احوص بن شداد همدانی که با صولت شیر و حدت شمشیر بود یال و کوپال برافراخت، بدو روی کرد و به ارجوزه بخواند:

أنا ابن شداد علی دین علی لست لعثمان بن أروى بولی
لأصلین القوم فیمن یصطلی بحرّ نار الحرب حتی تنجلی

آن‌گاه به ابن ضبعان کلبی گفت: «ای شامی! باز گوی تا نامت چیست و بر تو کدام کس خواهد گریست؟» گفت: «مرا منازل الابطال گویند.» احوص گفت: «همانا نام من با تو قریب است، چه مرا مقرب الآجال گویند.»

و چون شیر دژ آهنگ و پلنگ تیزچنگ بر آن کلب کلبی بتاخت و چنان ضربتی بر او بنواخت که از فراز اسبش کشته به زیر انداخت و نیز در طلب مبارز آواز برکشید و گفت: «اورا حسین علیه السلام بکشت، هر کس آرزوی جنگ دارد به میدان بشتابد.» پس داود دمشقی دل قوی ساخت و به آهنگ احوص بتاخت و این شعر به ارجوزه قرائت نمود:

أنا ابن من قاتل فی صفینا قتال قرن لم یکن غینا
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۶۱۳

-بل کان فینا بطلاً حرونا معجزاً لدی الوغی مکینا
و احوص در پاسخ او این شعر بخواند:

یا ابن الذی قاتل فی صفینا ولم یکن فی دینه غینا
کذبت قد کان بها مغبونا مذذباً فی أمره مفتونا
لا یعرف الحق ولا یقینا بؤساً له لقد مضی ملعونا

آن‌گاه با هم به جنگ درآمدند و در میانه گیرودار ناگاه احوص چنان تیغی بر وی براند که جانش را به پدرش عروه ملحق ساخت و به صف خویش بازگشت. این وقت به روایت مجلسی اعلی الله مقامه و صاحب روضه الصفا از امرای ابن زیاد حصین بن نمیر سکونی با صولت نهنگ و نخوت پلنگ آهنگ جنگ نمود و با سری پر از کبر و غروری بسیار جانب میدان کارزار سپرد، و به ارجوزه گفت:

یا قاده الکوفه أهل المنکر و شیعه المختار وابن الأشتر
هل فیکم قوم کریم العنصر مهذب فی قومه بمفخر
یبرز نحوی قاصداً لا یمتری

چون شریک بن حزیم ثعلبی این ارجوزه از آن ملعون بشنید و آن طعن را نسبت به مردم کوفه بدید، موی در بدنش سنان گردید و چون اژدهای دمان به میدان تاخت و این شعر به رجز خواند:

یا قاتل الشیخ الکریم الأزهر بکربلاء یوم التقاء العسکر
أعنی حسیناً ذا الثنا والمفخر وابن التبی الطاهر المطهر

واین علیّ البطل المظفرّ هذا فخذها من هزبر قسور

ضربه قوم ربعی مضرّی

پس هر دو مرد دلیر به جنگ درآمدند و هر یک ضربتی به دیگری فرود و تغلبی چستی و چالاکی کرده، ضربتی دلیرانه بر حصین بن نمیر آورده، او را از باره نگون سار ساخت و به دوزخ ره سپار نمود و از هلاک این خبیث هیبتی عظیم و خوفی بزرگ در دل مردم شام جای گرفت، و این ملعون همان کس بود که با مسلم بن عقبه به جنگ مردم مدینه رفت و از مدینه به مکه معظمه شد و بیت الله را محاصره نمود، چنان که از این پیش اشارت رفت. ابن اثیر قتل او را به وجهی دیگر گوید، چنان که مسطور آید.

قاضی نور الله شوشتری رحمه الله در کتاب مجالس المؤمنین از کتاب لطایف الطوائف مسطور فرموده است: در آن هنگام که ابراهیم بن مالک اشتر به حرب ابن زیاد روی می نهاد چند عدد کبوتر سفید دست آموز به یکی از معتمدان آستان خود که محرم اسرارش بود در خلوتی بداد و گفت: «این بدار و چون ضعفی در سپاه من مشاهده کنی و لشکر خصم را در حال غلبه بنگری این کبوتران را در لشکرگاه پرواز ده، لکن چنان کن که هیچ کس بر این کار و کردار آگاه نشود.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۶۱۴

– آن گاه با لشکریان خود گفت: «در کتب آسمانی قرائت نموده ام که در حرب این عصبه ملایکه غضاب با ما مدد خواهند فرمود و به صورت کبوتران سفید به نصرت ما از آسمان فرود خواهند گردید.» سپاهیان به این بشارت قوت گرفته و چون تنور حرب گرم شد و آثار ضعف در لشکر ابراهیم نمودار گردید، چنان که شکست ایشان نزدیک بود، آن شخص آن کبوتران را رها ساخت چنان که بر فراز سپاه ابراهیم بیرون آمدند.

و چون لشکر نگران شدند، فریشتگان دانستند و صداها به تکبیر برکشیدند و ابراهیم ندا برآورد که: «هان ای لشکر نیک نگران شوید که فریشتگان یزدان از آسمان به نصرت شما نمایان شدند، سخت بکوشید و داد مردی و مردانگی بدهید و خصم بد کنش را به آتش دوزخ درافکنید»، لشکر او قوی دل شدند و چنان حمله دلیرانه نمودند که دشمن را هزیمت نمودند.

۱. کند آورد: پهلوان و سالار.

۲. نبرده- بر وزن نکرده- یعنی شجاع و دلیر. سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۵۱- ۶۱

ابراهیم اشتر با جانی پر شرر، روانی پر آذر چون آتش جواله و آلت قتاله خروش برآورد، مانند نهنگ دریا و پلنگ صحرا به عرصه و غا و پهنه بلا درآمد، چون کوه آهن بایستاد و هر چند بلندتر ندا در داد: «ای شیعه بر حق و ای یاوران نبی مطلق! همانا این گروه خبیث همه لشکر اولاد قاسطین، اعوان ظالمین و جنود پسر مرجانه بی دین هستند که آب فرات را بر روی حسین بر بست، به کین خاندان رسالت بنشست و به آن حضرت پیام فرستاد که تورا امان ندهم مگر که به فرمان من رضا دهی.

و این ملعون همان کس باشد که به فرمانش امام حسین علیه السلام را بکشتند، اهل بیتش را چون اسیران ترک، روم و دیلم از کوفه به دمشق بردند، هرگز فرعون با بنی اسرائیل این ظلم و جور روا نداشت.»

از این کلمات آب دار که گزنده تر از نیزه آتش بار بود، مردم کارزار را سینه ها در خروش و خون ها به جوش آمد، پس مهیای حرب شدند، آواز یا لثارات الحسین را گوشزد خافقین ساختند و به جولان درآمدند. ابراهیم با ایشان صدا برآورد: «یا شرطه الله! چندی درنگ جویید.» ایشان باز شدند.

عبدالله بن بشار بن ابی عقبه الدلی با آن جماعت گفت: «دوست من با من حدیث فرمود که ما با مردم شام در کنار نهری که نهر الخازرش نامند، کینه سپار و دچار شویم و جنگ در اندازیم. سپاه شام در آغاز حرب بر ما چیره گردند، جمعیت ما را پراکنده سازند، چنان که از فتح و نصرت مایوس شویم و آن گاه دیگر باره بر ایشان بتازیم، جنگ در اندازیم و امیر ایشان را به قتل در آوریم.

هم‌اکنون بشارت یابید و بر شداید عرصه و غا شکبیا شوبد که بی گمان با فتح و نصرت توأمان هستبب.»

آن گاه ابراهیم با لشکر و غا پیشی گرفت، با خنجر فنا خویشی فزود، مردم خویش را به هر گونه سخن حریص و ممتحن ساخت، بر مردم شام حمله‌ور شد، همی شمشیر بزد و گفت:

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۱۵

«قد علمت مذحج علماً لأخطل إننی إذا القرن لقینی لأوکل

ولا جزوع عندها ولا نکل أروع مقداماً إذا التکس فشل

أضرب فی القوم إذا جاء الأجل وأعتلی رأس الطرمّاح البطل

بالذکر البتار حتّی ینجدل»

این هنگام به روایت ابن اثیر، حصین بن نمیر که در میمنه سپاه شام جای داشت بر میسره لشکر عراق حمله‌ور گردید و علی بن مالک جشمی که حافظ میسره لشکر بود چون کوه فولاد پای بر جای بایستاد. لکن چون چندی جنگ بساختند و خون مبارزان بریختند، علی بن مالک کشته شد، قره بن علی که اورا قره العین بود رأیت بر گرفت، چون ازدهای خروشان کوششی سخت و حربی دشوار به پای آورد، با جماعتی از ابطال رجال در میدان قتال مقتول شد و میسره سپاه عراق منهزم شدند.

چون عبدالله بن ورقا بن جناده السلولی، برادرزاده حبشی بن جناده، صاحب رسول خدای صلی الله علیه و آله این حال بدید، رأیت بر گرفت، از پیش روی فراریان درآمد و همی آواز بر کشید: «ای شرطه خدای و لشکر یزدان! به طرف من شتابان شوبد.»

پس بیشتر آن مردم بدو پیوستند. آن گاه با ایشان گفت: «اینک امیر شما ابراهیم است که با ابن زیاد قتال همی دهد، بباید بدو شتاب گیریم.»

پس جملگی روی بدان سوی نهادند. ابراهیم را چون شیر گرسنه با سر برهنه نگران شدند که همی گفت: «یا شرطه الله! به سوی من شتاب گیرید که منم ابن اشتر، همانا بهترین فرّار شما کّرار شماست.»

پس مردم ابراهیم در خدمتش فراهم و میمنه سپاه ابراهیم بر میسره لشکر ابن زیاد حمله‌ور شدند. در آن امید بودند که عمیر بن حباب که نگاهبان میسره سپاه شام بود، بر حسب آن میعاد که با ابراهیم نهاد و بدان اشارت رفت، از ایشان به هزیمت خواهد رفت. لکن عمیر قتالی سخت بداد، آهنک فرار نیافت و چون کوه گران سنگ استوار بایستاد.

چون ابراهیم این سختی، صلابت، ایستادگی و مقاومت از وی مشاهده کرد، خشمگین شد و با سپاه خود گفت: «به این سواد اعظم و قلب لشکر روی کنید، سوگند با خدای اگر ایشان را از میان بر گیریم، از میمنه و میسره سپاه باک نداریم و به اندک مصافی جمله را از میان برداریم.»

پس مانند ابر بلا، بحر فنا، فیل دمان و شیر غزان با نیزه‌های آبدار و سنان‌های آتش‌بار بر آن لشکر بی‌شمار بتاختند، چون پوست با گوشت و خون در بدن مخلوط گردیدند، آتش حرب برافروختند، هر دخمه و مگاک را از اجساد کشتگان ببندوختند، چنان در بحر حرب و دریای قتال اشتغال یافتند که صلوه ظهر و عصر را به ایما، اشارت و تکبیر به جای آوردند و با طعن اسنه و رماح، اجسام را از ارواح برهنه و از شمشیر خارا شکاف گرگ اجل را بر خون بطل تشنه ساختند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۱۶

- گفتی بازان شکاری چنگ بر کبوتران افکنده، پلنگ کوهساری آهنک گوسفندان برداشته، صدای تیغ فولادی بر مغفر عادی ۱ و درع داودی چون زخمه پتک آهنین بر سندان نمودی، چخاچاخ شمشیر هندی، چکاچاک تیغ و سنان و گرز گران بر مفارق

کند آوران مانند صاعقه آسمان بر فراز کوه گران می نمود.

و همچنان جنگ برپای و تیغ‌ها، تیرها، گرزها و سنان‌ها بر اجساد دلیران و اجسام کند آوران آتش‌فزای بود تا گاهی که سپاه شام چون خایب خجل و خایف وجل جانب فرار گرفتند. لشکر عراق به متون نجات و بطون وهاد از دنبال ایشان بتاختند، همی از ایشان بکشتند، با خاک و خون درآغشتند و مانند بهاران باران بر آن گروه تیرباران گرفتند.

ابراهیم چون شیر گور دیده، پلنگ رمیده، از هر سوی بتاخت، مرد و مرکب درانداخت و با علم‌دار خویش همی گفت: «با این رأیت در میان این لشکر شقاوت آیت فرو شو.»

و او همی گفت: «کسی که با من تقدم جوید نباشد.»

ابراهیم همی گفت: «آری هست.»

او پیشی همی گرفت، ابراهیم شمشیر استوار گرفت، بر هر کس فرود آوردی از باره‌اش به زیر انداختی و پیادگان را مانند میش و گوسفند از پیش برانندی. اصحابش به جمله چون یک تن حمله واحده برآوردند و بارقه‌ها چون صاعقه‌ها به کار بردند، جنگ بزرگ شد و قتال سخت گشت چندان که از هر دو سپاه گروهی بزرگ تباہ شدند.

و در این وقت عمیر بن حباب اول کسی بود که روی به انهزام نهاد و از نخست محض زشت نامی چندی درنگ ورزیده بود. هم‌چنان تا فرو کشیدن آفتاب و نمایش شب آن دو سپاه در تاب و تعب بودند. این وقت روز بداندیشان تاریک، رشته امید بدسگالان باریک شد و از سپاه شام گروهی بی‌شمار دستخوش هلاک و دمار شدند. کشته‌ها بر کشته‌ها چون پشته‌ها بر پشته‌ها برهم ریختند، ستاره‌ها بر آن اجساد پاره‌ها نظاره‌ها داشتند، هور و ماه بر آن سپاه تباہ به ناله و آه بودند و سپاه عراق کامکار و شادخوار باز شدند.

ابراهیم فرمود: «در غلوی جنگ مردی را در تحت رایت مفرده در کنار نهر خازر بکشتم که از او بوی مُشک بردمیدی، یک نیمه بدنش پدید و آن نیمه ناپدید بود. از پی آن کشته بشوید.»

چون برفتند و تفحص کردند، معلوم شد پسر زیاد زشت‌نهاد است که از شمشیر ابن‌اشتر بر دو نیمه شده بود و از مرکب به زیر افتاده بود. پس سرش را از تنش جدا کرده و بدنش را به آتش بسوختند.

و به روایتی ابراهیم فرمود: «مردی سرخ دیدار با کبکه نمودار شد که مردمان را به جنگ برآغالیدی و گویی بر استری سفید سوار بود. هر کس بدو روی آوردی از باره‌اش به زیر آوردی، هر مردی دلیر بدو روی کردی تباہش ساختی و چون با من نزدیک شد، شمشیری بر دستش فرود آوردم و بیفکندم. در کنار نهر فرود افتاد، هر دو دستش بیرون، هر دو پایش در خاک و گل جای گرفت و او را بکشتم، بوی مشک

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۱۷

– از وی به مشام بنشست»، مردی بیامد، موزه او را از پایش درآورد و گمان بردند که وی ابن زیاد است. چون به تحقیق پرداختند چنان بود که ابراهیم فرموده بود. پس سرش را از تن بر گرفتند، بدنش را تا بامداد پاسبانی کردند و از آتش زدن آن جسد خبیث کامرانی فرمودند.

و به روایتی دیگر ابراهیم اشتر هنگام نماز شام شخصی را در کنار نهر بدید که دستاری حریر بر سر، جوشنی وسیع دربر، تیغی مذهّب و سپری زرنگار بر دست داشت. ابراهیم تیغی بدو رانده، تیغش را از دستش بگرفت، اسب ابراهیم بر مید و آن مخدول نیز از مرکب خویش بغلتید، ابراهیم باز گشت و روز دیگر فرمود: «دوش با یکی از مخالفان دچار شدم، او را از هوش بیگانه ساختم، رایحه مشک از وی بردمیدی، اسبی نیک‌نژاد به زیر پای داشتی و هم‌اکنون در کنار نهر در فلان مکان کشته افتاده است. تفحص کنید تا

کیست و مرا گمان چنان است که ابن زیاد است.» پس جمعی برفتند، او را کشته دریافتند، سرش را بر گرفتند و نزد ابراهیم آوردند. و به روایتی دیگر چون در آن ظلمت شب ابراهیم اشتر با ابن زیاد دچار شد، او را به ضرب شمشیر از اسب به زیر افکند و با غلام خویش فرمود: «فرود آی و سر ابن زیاد را از تن برگیر.»

گفت: «ایها الامیر! در این تاریکی از کجا دانی که ابن زیاد باشد؟»

فرمود: «آن مطرود همیشه مشک با خود برداشتی و اکنون از این شمشیر بوی مشک به مشام می‌رسد.»

در تاریخ ابن اثیر مسطور است که شریک بن جدیر تغلبی بر حصین بن نمیر حمله آورد و گمان همی برد که وی عییدالله بن زیاد است، پس با وی در پیچید، همی بانگ بر آورد و از شدت حرص و ولع نفیر برکشید: «مرا با این فرزند زانیه بکشید.» پس حصین را بکشتند. بعضی گفته‌اند که شریک بن جدیر قاتل ابن زیاد بود و این شریک در رکاب علی بن ابی طالب علیه السلام در واقعه صفین حضور داشت و چشمش را آسیبی رسید. چون زمان سعادت اقتران حضرت امیرمؤمنان (صلوات الله علیه) به پایان رفت، در بیت المقدس بیامد، اقامت ورزید و چون حسین علیه السلام شهید گردید با خدای عهد نهاد که اگر کسی در طلب خون آن حضرت خروج نماید، ابن زیاد را بکشد و گرنه کشته شود.

و این بود تا گاهی که مختار در طلب خون فرزند رسول مختار ظهور نمود. شریک به خدمت او پیوست و با ابراهیم بن اشتر به محاربت مردم ابن زیاد برفت. چون سپاه شام و عراق روی با روی آمدند، شریک با یاران خود از مردم ربیعیه بر خیل شام حمله از پس حمله همی آورد، صف‌ها از پی صف‌ها برشکافت تا به ابن زیاد پیوست، جنگ مغلوبه گشت، خاک و خون درهم آغشت، گرد و غبار برخاست، جز صدای حدید به گوش نرسید و چون مردمان متفرق شدند، شریک و ابن زیاد را کشته یافتند.

ابن اثیر گوید: روایت صحیح همان است که ابراهیم اشتر ابن زیاد را بکشت و شریک همان است که این شعر گوید:

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۶۱۸

«کل عیش قد أراه باطلا غیر ذکر الرّمح فی ظلّ الفرس»

در «بحار الانوار» مسطور است که مهران غلام ابن زیاد چون کشته ابن زیاد را بدید، همی بدو درنگرید و سوگند خورد که بعد از وی هیچ طعام چرب را مآکول ندارد، چه آن ملعون را بسیار دوست می‌داشت.

بالجمله چون سر ابن زیاد را به حضور ابراهیم حاضر کردند، از کمال سرور خدای را سجده نهاد و گفت: «سپاس خداوندی را که قتل این ملعون را به دست من مقرر فرمود.»

آن ملعون در شهر صفر المظفر به قتل رسید و پاره‌ای قتل او را در روز عاشورا دانسته‌اند. شعبی گوید: «در روز عاشورا به سال شصت و هفتم بود.» و پاره‌ای راویان اخبار گفته‌اند: «چون به قتل رسید، چهل سال و به روایتی سی و نه سال روزگار برنهاده بود.» راقم حروف گوید: «چون آن مدت اندک یزید پلید و این خبیث عنید را بنگرند معلوم می‌شود که معنی «فقط دابر القوم الذین کفروا» چیست و زیان خصومت بر آل رسول و نوباوه بتول سلام الله علیهم با کیست.»

عمرو بن شبه می گوید: ابو عمر بزّاز گفت: «در خدمت ابراهیم حاضر بودم گاهی که در نهر الخازر جثه ابن زیاد را منگسّا از دار بیاویخته بود و هر دو خایه‌اش چون دو جُعل می‌نمود.»

و در این جنگ جماعتی از اعیان و فرسان شام مثل حصین بن نمیر سکونی و شرحبیل بن ذی‌الکلاع حمیری که سفیان بن یزید ازدی می‌گفت: «من قاتل او هستم» و ابن حوشب، غالب باهلی، و رغابن غارب اسدی، عییدالله بن زهیر سلمی، ابواشرس بن عبدالله که والی خراسان بود و به قولی عبدالله بن ایاس سلمی و جماعتی از سرداران و قواد سپاه شام به قتل درآمدند.

و چنان بود که عیینة بن اسما در این سفر در رکاب ابن زیاد ره سپر بود و چون اصحاب ابن زیاد منهزم شدند، عیینة خواهرش هند

دختر اسما را که زوجه عبیدالله بن زیاد بود با خود برگرفت، از آن معركة بیرون برد و این بیت به ارجوزه قرائت نمود:

«إن تصرمی حبالنا فرِّبما أردت فی الهیجا الکمئی المعلما»

و چون اصحاب ابن زیاد انهمام یافتند، ابراهیم از پی ایشان بشتافت، از هول و هرب خود را در آب همی افکندند و آنچه در آب هلاک شدند افزون از آن بود که در میدان به قتل رسیدند. به روایت جماعتی از مورخین و ابو المؤید خوارزمی، در این واقعه هایل هفتاد هزار تن از لشکر شام به دست ابراهیم بن الاشر مقبول و ده هزار و هشتصد تن مجروح گردیدند.

عمرو بن شَبّه می گوید: ابو عمر بزاز با من گفت که: «چون ابراهیم بن اشتر با عبیدالله بن زیاد در نحر الخازر جنگ در سپرد، در خدمتش حضور داشتیم. از بس کشته فراوان بود و شماره اش مشکل می نمود، نی ها برگرفتیم و به شماره در آوردیم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۱۹

از عامر شعبی مروی است که بعد از واقعه صفین تا آن هنگام در هیچ جنگی بمانند واقعه الخازر از مردم شام به قتل نرسیده بودند و نیز آن مقدار مال، خواسته، اشیا و اسباب کثیره از لشکر گاه ابن زیاد به مردم عراق بهره افتاد که از حد و حصر افزون بود. ابراهیم سرهای رؤسای ایشان را از بدن جدا کرد و تن های ایشان را در آن بیابان پهناور حایل صرصر ساخت. بادها بر آن بوزیدند، صفحه بیابان از خون ایشان رنگین بود، تا مدت ها درندگان بیابان و پرندگان آسمان بر آن خوان نعمت به راحت بنشستند، مردار خوارها از آن مردارها بخوردند، شفیقی جز آفتاب تابناک نداشتند، پوششی جز خار و خاک ندیدند و ندیمی جز کرکس و عقاب نشناختند.

از هر سوی بادهای بلایا بر ایشان وزیدن گرفت و از هر طرف سحاب منایا بر ایشان باریدن فرودی. ابراهیم اشتر را از این فتح نمایان، قتل گمراهان فضیلتی بزرگ، منقبتی جلیل و اثری پایدار در صفحه روزگار انتشار و در گردش لیل و نهار نمایان ماند. در انتقام اعدای دین، دشمنان اهل بیت سید المرسلین و قتل جماعت ملحدین، باره افتخار و مرکب مباهات بر گنبد دوار و اوج سماوات براند. عبدالله بن زبیر اسدی این شعر را در مدح ابراهیم اشتر سخت نیکو گوید:

«اللّه أعطاک المهابه والتقی وأحلّ بیتک فی العدید الأکثر

وأقرّ عینک یوم وقعہ خازرٍ والخیلُ تعثر فی القنا المتکسر

من ظالمین کفتهم آیامهم تُرکوا لحاجله وطیرٍ أعر

ما کان أجرأهم جزاهم ربهم یوم الحساب علی ارتکاب المنکر»

و نیز ابو السفاح زبیدی این شعر را در مدح ابراهیم و هجو ابن زیاد نیکو انشاد کرده است:

«أناکم غلامٌ من عرّابین مذحج جرى علی الأعداء غیر نکول

أناه عبیدالله فی شرّ عصبه من الشّام لَمّا ارضیوا بقلیل

فلَمّا التقی الجمعان فی حومه الوغا وللموت فیهم ثمّ جرّ ذیول

فأصبحت قد ودّعت هذا وأصبحت مولیه ما وجدّها بقلیل

۱. یعنی: خود بزرگ و فراخ.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۶۲/۴ - ۶۹

در «بحار الانوار» مسطور است که چون ابراهیم بن مالک اشتر به مقاتله ابن زیاد (علیه اللعنه) ره سپر گشت، مختار بن ابی عبید از کوفه خیمه بیرون زد، در مداین نزول نمود، سایب بن مالک را از جانب خود در کوفه بنشانند و به استطلاع حال و اخبار ابراهیم بنشست. چون به مداین درآمد، بر فراز منبر شد، سپاس و شکر خدای را بگذاشت، مردمان را سخن ها براند و به متابعت و معاونت

ابراهیم و حرکت به لشکرگاه او بسی ترغیب و تحریص داد.

در «روضه الصفا» مسطور است که از آن پیش که خبر این فتح نام‌دار به مختار برسد، می‌گفت: «زود

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۲۰

- باشد که ابراهیم بر مخالفان چیره گردد، روز روشن را بر آنان تیره سازد، سر ابن زیاد، حصین بن نمیر و فلان و فلان را به کوفه فرستد.»

چون خبر فتح و آن سرها برسید، صدق قول مختار معلوم گردید و جهال کوفه گمان همی بردند که وحی بر مختار نازل می‌شود. لکن شعبی با ایشان گفت: «از این عقیدت فاسد روی برتایید؛ چه از فراست مؤمن امثال این حکایات ممکن است. چنان که رسول خدای صلی الله علیه و آله فرمود: فراسه المؤمن لا تخطی.»

بالجمله ابراهیم چون از آن کارها فراغت یافت، فرمان کرد تا سر ابن زیاد، سر حصین بن نمیر، رأس شرحبیل بن ذی الکلاع و جماعتی دیگر از سرهنگان و سرداران شام را حاضر کردند، نام هر یک را در ورقه مرقوم داشته، از گوشش بیاویختند، این رؤوس منحوس را با چنان فتح‌نامه برای مختار تقدیم کرد و این هنگام مختار در مداین جای داشت.

شعبی گوید: «در خدمت مختار حضور داشتم که فتح‌نامه و رؤوس اشقیاء را بیاوردند، مختار از کمال سرور و انبساط به پرواز همی افتاد و در همان ساعت مسرور و منصور به کوفه روی نهاد.»

به‌روایتی چون آن سرها را بیاوردند، مختار مشغول طعام بود و پس آن سرها را در حضورش بیفکندند.

مختار شکر خدای بگذاشت و گفت: «چون سر مبارک حسین علیه السلام را نزد ابن زیاد ملعون بیاوردند، مشغول خوردن غذا بود و اینک سر ابن زیاد را نزد من حاضر ساختند و مشغول تغذی هستم.» [...]

و چون مختار از خوردن طعام فارغ شد، با نعل موزه بر چهره ابن زیاد همی بکوفت، آن گاه موزه خود را به غلامی بیفکند و گفت: «این موزه را بشوی که بر چهره خبیث کافری نهاده‌ام.»

آن گاه به جانب کوفه برفت، مردم کوفه به شادمانی بیرون شدند، اظهار وجد و سرور فراوان کردند، جشنی بزرگ به پای کردند، عیشی نیکو به پایان بردند و به شکرانه یزدان زر و سیم بی‌پایان به فقرا و دریوزگان انفاق نمودند. [...]

و چون ابن زیاد مردود (علیه اللعنه) به قتل رسید، یزید بن المفزع این اشعار را در هجای او انشا کرد:

«إن المنایا إذا ما زرن طاغیةً هتکن استار حجابٍ وأبوابٍ

أقول بُعداً وسحقاً عند مصرعه لابن الخبیثه وابن الکوذن الکابی

لا أنت زوحت عن ملک فتمنعه ولا متت إلى قومٍ بأسباب

لا من نزار ولا من جذم ذی یمن جلود ذا القیت من بین الهاب

لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا فکیف تقبل رجساً بین أثواب

إن الذی عاش غداراً بذمته ومات هزلاً قتیل الله بالزآب

ما شق حیب ولا ناحتک نائحه ولا بکتک جیاد عند أسلاب

هلاً جموع نزار إذ لقیتهم کنت امرءاً من نزار غیر مرتاب

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۲۱

ولمّا فرغ المختار من قتال المذین خالفوه من أهل الکوفه بعد رجوع ابراهیم بن الأشتر، بقی ابراهیم بن الأشتر بعد ذلک یومین ثم

وجّه المختار لقتال عبیدالله بن زیاد وأهل

–أو حمير كنت قبلاً من ذوی یمن إنَّ المقاول فی ملک وأحاب» [...]»

و عمیر بن حباب سلمی این شعر در مذمت لشکر بدنهاد ابن زیاد ملعون خبیث گوید:

وما كان جيش يجمع الخمر والزنا محلاً إذا لاقى العدو لينصرا

بالجمله چون ابراهیم از این امور پرداخت در موصل اقامت جست، عمال خویش را به این ترتیب به حکومت بلاد و امصار بفرستاد، برادرش عبدالرحمان بن عبدالله را که از طرف مادر با او برادر بود، به حکومت نصیبین مأمور ساخت، بر سنجار، دارا و متعلقات آنها از ارض جزیره غلبه جست، زفر بن الحارث را امارت قرقرسیا داد و حاتم بن نعمان باهلی را در حران و رها ولایت بخشید.

در «مروج الذهب» مسطور است که ابراهیم بن الاشر در نصیبین نزول نمود، اهل جزیره از بیم او متحصن شدند، از آن پس کسی را از جانب خود به امارت نصیبین بگذاشت و خود در کوفه به مختار پیوست.

صاحب «روضه الصفا» گوید: «چون ابراهیم به چنین فتحی نامدار برخوردار شد، خراج مملکت جزیره را مأخوذ داشته، بعضی را به اصحاب خود بداد و بعضی را به خدمت مختار فرستاد. این وقت تمامت ولایت کوفه تا مداین، دیار ربیع و مضر در تحت حکومت مختار درآمد، عبدالملک بن مروان بر مملکت مصر تا زمین مغرب استیلا داشت و حکومت حجاز و بلاد یمن به حکومت ابن زبیر درآمد.

بالجمله چون ابراهیم از انتظام مهم خود فراغت یافت، با آثار نصرت، آیات فیروزی، رایات شوکت و علامات بهروزی به کوفه روی نهاد. مردم کوفه قدوم او را محترم شمردند، دیدارش را مبارک دیدند و بسی بشارت و بشاشت یافتند. مختار او را دربر گرفت، به نوازش و تشریفات لایقه اش کام کار و نامدار ساخت و به مصاحبتش برخوردار گشت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۷۵-۷۲/۴

مداینی گوید: مردی از بکر بن وائل که جابر نام داشت نیز حاضر بود [هنگامی که سر امام حسین علیه السلام را به کوفه آوردند]؛ چون کردار ابن زیاد را دیدار کرد، با خود اندیشید که: «اگر ده تن بر ابن زیاد بیرون شود، یکی من باشم.»

این بیود تا مختار در طلب ثار بیرون شد. چون جانبین را تلافی فریقین افتاد، جابر اسب برانگیخت و این شعر قرائت کرد:

وَكُلُّ عَيْشٍ قَدْ أَرَاهُ فَاسِداً إِلَّا مَقَامَ الرُّمَحِ فِي ظِلِّ الْفَرَسِ

پس حمله گران افکند و فریاد برداشت: «یا ملعون! یا ابن ملعون! ویا خلیفه الملعون!»

و صف را از پیش روی ابن زیاد برشکافت و با او در آویخت و هر دو تن یکدیگر را با زخم نیزه جراحت کردند و از اسب درافتادند و جان بدادند. به روایتی: قاتل ابن زیاد، ابراهیم بن الاشر است.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، ۵۹/۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۲۲

النَّام، فسار ابراهیم لثمان بقین من ذی الحجة سنة ست وستین، وبعث معه المختار وجوه أصحابه و فرسانهم و ذوی البصائر منهم ممن قد شهدوا الحروب و جربوها. قال الشيخ رحمه الله تعالى في الأمالي: أنه خرج في تسعة آلاف، وقيل في اثني عشر ألفاً انتهى. وقال ابن نما: أنه كان في أقل من عشرين ألفاً وخرج المختار مع ابراهیم يشيعه، وأنشأ المختار يقول:

أما وربّ المرسلات عرفاً لنقتلن من بعد صفّ صفّاً

و بعد ألف قاسطين ألفاً

أنا وحقّ المرسلات عرفاً حقّاً وحقّ العاصفات عصفاً

لنفسن من بغانا عسفاً حتى نسوم القوم منا خسفاً

زحفاً إليهم لا نمل الزحفا حتى نلاقي بعد صفّ صفّا

وبعد ألف قاسطين ألفا نكشفهم لدى الهيجاء كشفا

ثم إن المختار ودع إبراهيم وقال له: خذ عني ثلاثاً: خف الله عز وجل في سر أمرك وعلايتك، وعجل السير، وإذا لقيت عدوك، فعجل القتال ساعة تلقاهم ليلاً كان أو نهاراً. ثم رجع المختار وسار إبراهيم يجد السير ليلقى ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق، وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام حتى وصل إلى الموصل وملكها، فسار إبراهيم حتى وصل إلى أرض الموصل، وجعل لا يسير إلا على تعبيه حتى وصل إلى نهر الخازر، فنزل قرية يقال لها: باريثا، بينها وبين الموصل خمسة فراسخ، وجاء ابن زياد حتى نزل قريباً منهم على شاطئ نهر الخازر في ثلاثين ألفاً، على رواية سبط ابن الجوزي وعلى رواية ابن نما أنهم كانوا ثلاثة وثمانين ألفاً، وأرسل رجل من رؤساء أصحاب ابن زياد يسمى عمير السلمى إلى ابن الأشتر: أني أريد ملاقاتك الليلة. وكانت عشيرة عمير هذا حاكمة على بني مروان من أجل بعض الوقائع، فأتى عمير إلى ابن الأشتر ومعه رجل يسمى فرات بن سالم، وكانا يمران بمسالح أهل الشام فيقولون لها: ما أنتما؟

فيقولان: طليعة للأمير الحصين بن نمير، فأتيا إبراهيم وقد أوقد النيران وهو قائم يعبى

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۶۲۳

أصحابه، وعليه قميص أصفر هروي، وملاءة موزدة متوشحاً بها متقلداً سيفه، فدنا منه عمير، فصار خلفه، واحتضنه من ورائه، فلم يعبا به إبراهيم ولا تحلل عن موضعه غير أنه أمال رأسه وقال: من هذا؟ قال: أنا عمير. فقال: اجلس حتى أفرغ. فجلس.

فقال عمير لصاحبه: هل رأيت رجلاً أربط جأشاً واشد قلباً منه؟ تراه تحلل من مكانه أو اكرث بي وأنا محتضنه من خلفه؟ فقال صاحبه: ما رأيت مثله. ثم بايعه عمير وأخبره أنه على ميسرة ابن زياد، ووعدته أن ينهزم بالناس عند الحرب بعد أن اختبره إبراهيم وعرف نصحه، ثم انصرف عمير، وبث ابن الأشتر الحرس تلك الليلة، ولم يدخل عينه النوم، فلما كان وقت السحر الأول عبأ أصحابه، وكتب كتابه وأمر امراءه. فلما انفجر الفجر، صلى بأصحابه صلاة الصبح وقت الغلس، ثم خرج بهم، فصفهم وألحق كل أمير بمكانه ونزل، وهو يمشى وقال للناس: ازحفوا. فزحفوا، وجعل يحرضهم ويمنيهم الظفر، وسار بهم رويداً حتى أشرف على تل عظيم مشرف على أهل الشام، وإذا هم لم يتحرك منهم أحد بعد، فأرسل إبراهيم فارساً من أصحابه يأتيه بخبرهم، فلم يلبث إلا يسيراً حتى عاد إليه وقال له: قد خرج القوم على دهش وفشل، لقيني رجل منهم وليس له كلام إلا: يا شيعه أبي تراب، يا شيعه المختار الكذاب! فقلت: ما بيننا وبينكم أجل من الستم. ودعا ابن الأشتر بفرس له، فركبه، ثم مر بأصحاب الزايات كلها، فكلما مر على رايه وقف عليها، ثم قال: يا أنصار الدين وشيعه الحق! هذا عبيد الله ابن مرجانه قاتل الحسين بن علي ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته وبين ماء الفرات أن يشربوا منه وهم ينظرون إليه، ومنعه من الذهاب في الأرض العريضة حتى قتله وقتل أهل بيته، فوالله ما عمل فرعون بنجاء بني إسرائيل ما عمل ابن مرجانه بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فوالله أني لأرجو أن يشفى الله صدوركم بسفك دمه على أيديكم، فقد علم الله أنكم خرجتم غضباً لأهل بيت نبيكم.

فسار فيما بين الميمنة والميسرة، وسار في الناس كلهم يرغبهم في الجهاد ويحرضهم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۶۲۴

على القتال، ثم رجع إلى موضعه، وتقابل الجمعان، فخرج من عسكر ابن زياد رجل يقال له ابن ضبعان الكلبي ونادي: يا شيعه المختار الكذاب، يا شيعه ابن الأشتر المرتاب! وجعل يرتجز ويقول:

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبه يبرون من دين علي

كذاك كانوا في الزمان الأول

فخرج إليه الأحوص بن شداد الهمداني وهو يقول «۱»:

أنا ابن شداد على دين عليّ لست لعثمان بن أروى بولّي

لأصلينّ اليوم فيمن يصطلي بحرّ نار الحرب حتّى تنجلي

فقال للشّاميّ: ما اسمك؟ فقال: منازل الأبطال. قال له الأحوص: وأنا مقرب الآجال.

ثمّ حمل الأحوص عليه، وضربه، فسقط قتيلًا، ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه داوود الدمشقيّ وهو يقول:

أنا ابن من قاتل في صفّينا قتال قرن لم يكن غينا

بل كان فيها بطلاً حرونا مجرباً لدى الوغى مكينا

فأجابه الأحوص يقول:

يا ابن الذّي قاتل في صفّينا ولم يكن في دينه غينا

كذبت قد كنت بها مغبونا مذذباً في أمره مفتونا

لا يعرف الحقّ ولا اليقينا بؤساً له لقد قضى ملعونا

ثمّ التقيا، فضربه الأحوص فقتله، ثمّ عاد إلى صفّه، وزحف ابن زياد إلى ابن الأشتر.

فلما تدانى الصّفان، حمل الحصين بن نمير في ميمنه أهل الشّام على ميسرة إبراهيم، وعليها

(۱) - قد تقدّم أنّ رفاعه بن شداد ارتجز بهذه الأبيات بعينها سوى قوله في البيت الأخير حتّى تنجلي، فذكر بدلها غير مؤنلي، والله أعلم لأيهما هي.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۲۵

علّي بن مالك الجشمي «۱»، ثبت له هو بنفسه، فقتل، فأخذ رايته ولده قرّة بن عليّ، فقتل في رجال من أهل البأس، وانهزمت ميسرة

إبراهيم، فأخذ الرّاية عبدالله بن ورقاء، فاستقبل أهل الميسرة حين انهزموا، فقال: إلّي يا شرطه الله. فأقبل إليه أكثرهم، فقال:

هذا أميركم يقاتل ابن زياد، ارجعوا بنا إليه. فرجعوا، فإذا إبراهيم كاشف عن رأسه ينادي: إلّي يا شرطه الله، أنا ابن الأشتر، إنّ خير

فزاركم كزاركم، ليس مسيئاً من أعتب. فرجع إليه أصحابه، وحملت ميمنه إبراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن ينهزم عمير

صاحب ميسرة ابن زياد كما وعدهم، فقاتلهم عمير قتالاً شديداً وأنف من الفرار. فلما رأى ذلك إبراهيم، قال لأصحابه: أقصدوا هذا

السواد الأعظم، فوالله لئن هزمناه لا نجفل من ترونه يمينه، ويسرة انجفال الطير إذا ذعرت، فمشى أصحابه إليهم فتطاعنوا بالرمح، ثمّ

تضاربوا بالسّيوف والعمد، وكان يسمع ضرب الحديد على الحديد كأصوات القصار، وجعل إبراهيم يحمل على عسكر ابن زياد،

ويضرب فيهم بسيفه وهو يقول:

قد علمت مذحج علماً لأخطل أنّي إذا القرن لقيني لا وكل

ولا جزوع عندها ولا نكل أروع مقداماً ما إذا التّكس فشل

أضرب في القوم إذا جاء الأجل وأعتلى رأس الطّرمّاح البطل

بالذكر البتار حتّى ينجدل

وكان إبراهيم يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم. فيقول: لا أقدر على التّقدّم.

فيقول له إبراهيم، بلى. فيتقدّم، فإذا تقدّم شدّ إبراهيم عليهم بسيفه، فلا يضرب رجلاً إلّا صرعه، وجعل إبراهيم يطرد الرّجال بين يديه

كالمعزى، وحمل أصحابه حملة رجل واحد، واشتدّ القتال حتّى صلّوا صلاة الطّهر بالتكبير والإيماء، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة،

وانهزم أصحاب ابن زياد، وكان أوّل من انهزم عمير الذي وعد إبراهيم أن ينهزم كما تقدّم وإنما قاتل أوّلًا حتّى يكون معذوراً، وحمل

إبراهيم على عبيدالله بن زياد وهو لا

(۱) - [في المطبوع: «الجثمي»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۲۶

يعرفه، فضربه إبراهيم ضربه قدّه بها نصفين، وذهبت رجلاه في المشرق ويداه في المغرب، وعجل الله بروحه إلى النار، فلما انهزم أصحاب ابن زياد، قال إبراهيم: إنني قتلت رجلاً تحت رايه منفردة على شاطئ نهر الخازر، فالتمسوه، فأني شممت منه رائحة المسك، شرقت يدها وغرّبت رجلاه. فطلبوه، فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربه إبراهيم، فقد قدّته نصفين، فذهبت رجلاه في المشرق ويداه في المغرب كما قال إبراهيم، فاحتزوا رأسه، وأخذوه، وأحرقوا جثته.

وكانوا قد احتفظوا بجسده طول الليل، فلما أصبحوا عزّفه مهران مولى زياد، فلما رآه إبراهيم قال: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي. وفي رواية: إن إبراهيم رحمه الله صلبه منكوساً.

وحمل شريك التغلبي على الحصين بن نمير وهو يظنه عبيدالله بن زياد، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه، فنادى التغلبي: اقتلوني وابن الزانية. فقتلوا الحصين، وكان من قتله الحسين عليه السلام، وقيل: أن الحصين خرج وهو يقول:

يا قادة الكوفة أهل المنكر وشيعة المختار وابن الأشر

هل فيكم قرم كريم العنصر مهذب في قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصداً لا يمتري

فخرج إليه شريك التغلبي، وهو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر بكر بلاء يوم التقاء العسكر

أعنى حسيناً ذا الثنا والمفخر وابن النبي الطاهر المطهر

وابن عليّ البطل المظفر هذا فخذها من هزبر قسور

ضربة قرم ربعي مضرى

فالتقيا بضربتين، وجندله التغلبي سريعاً، وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري من رؤساء أهل الشام، ولما انهزم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب إبراهيم، فكان من غرق منها أكثر ممن قتل، وانتهبوا عسكرهم، وكان فيه من كل شيء.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۲۷

وأرسل إبراهيم البشارة إلى المختار وهو بالمدائن، فكاد المختار يطير فرحاً، وكانت الوقعة يوم عاشوراء سنة سبع وستين، في اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، ولم يقتل من أهل الشام بعد صفين مثلما قتل في هذه الوقعة.

قال ابن نما رحمه الله تعالى: وجعلوا يعدون القتلى بالقصب يضعون عند كل قتيلاً قصبه، فكانوا سبعين ألفاً، وفرق إبراهيم عماله على بلاد الموصل وأقام هو بالموصل، وقال سراقه بن مرداس البارقي يمدح إبراهيم بن الأشر وأصحابه في قتلهم لعبيدالله بن زياد:

أتاكم غلام من عرانيين مذحج جرىء على الأعداء غير نكول

فيا ابن زياد بوء بأعظم هالك «۱» وذق حدّ ماضى الشفرتين صقيل

ضربناك بالعضب الحسام بحدّة إذا ما أبانا قاتلاً بقتيل

جزى الله خيراً شرطه الله إنهم شفوا من عبيدالله أمس غليلي

وقال أبو الشفاح الزبيدي في ذلك أيضاً «۲»:

أتاكم غلام من عرانيين مذحج جرىء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيد الله في شرّ عصبه من الشّام لَمّا أن رضوا بقليل
فلَمّا التقى الجمعان في حومة الوغى وللموت فيهم ثمّ جرّ ذيول
فأصبحت قد ودعت هنداً وأصبحت مولهه ما وجدها بقليل
واخلق بهند أن تساق سبيه لها من أبي إسحاق شرّ حليل
تولّى عبيد الله خوفاً من الرّدى وخشيه ماضى الشّفرتين صقيل
جزى الله خيراً شرطه الله إنهم شفوا بعبيد الله كلّ غليل
الأمين، أصدق الأخبار، ط «۱»، / ۸۰- ۸۸، ط «۲»، / ۱۰۲- ۱۱۱

(۱) - (مالك خ ل).

(۲) - هكذا ذكره ابن نما رحمه الله تعالى، ولا يخفى أنّ فيها بعض أبيات سراقه، ولعله توهم من الرّواة «منه».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۲۸

وبعد يومين من أحماد تمرّد الأشراف، غادر إبراهيم بن الأشتر الكوفه من جديد في طريقه إلى الموصل، حيث كان يربط بجوارها
عبيد الله بن زياد مع جيشه الأمويّ. وعند نهر الخازر اشتبك الجيشان في ملحمة عظيمة بذل فيها الشّيعه جهوداً عظيمة للسيطرة على
زام الموقف، وقامت فرقة انتحاريه منهم باختراق صفوف العدو، مستهدفه عبيد الله بن زياد، فتمكّنت من الوصول إليه وقتله. ثمّ قتل
غيره من القوّاد الكبار، الأمر الذي أحدث بلبلة وفوضى، وأدى إلى هزيمة ساحقه للجيش الأمويّ.
وهكذا اكتملت الصّورة الانتقامية، وغمر الارتياح والفرح نفوس الشّيعه بمقتل عبيد الله بن زياد الذي اجتزّ رأسه وحمل إلى الكوفه
ليوضع في نفس المكان الذي وضع فيه رأس الحسين يوم كان ابن زياد والياً على المدينة.

بيضون، التّوايون، / ۱۸۱- ۱۸۲

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۲۹

رؤيا الشّعبى

حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا سلم بن جنادة، ثنا أحمد بن بشير، عن مجالد، «۱» عن الشّعبى، قال: رأيت في التّوم كأنّ رجالاً
نزلوا من السّماء معهم حراب يتتبعون قتله الحسين رضى الله عنه، فما لبثت أن نزل المختار، فقتلهم. «۲»
الطّبرانى، المعجم الكبير ۳ / ۱۲۰ رقم ۲۸۳۳ / عنه: الهيثمى، مجمع الرّوائد، ۹ / ۱۹۵- ۱۹۶؛ الفيروزآبادى، فضائل الخمسة، ۳ / ۳۵۸
وذكر أبو السّائب، عن أحمد بن بشير، عن مجالد، عن عامر، أنّه قال: الشّيعه يتهمونى ببغض «۳» علىّ عليه السلام، ولقد رأيت في
التّوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأنّ رجالاً نزلوا من السّماء، عليهم ثياب «۴» خضر، معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام،
فما لبثت أن خرج المختار فقتلهم «۵».

ابن نما، ذوب النّضار، / ۱۴۱ / عنه: المجلسى، البحار، ۴۵ / ۳۸۴- ۳۸۵؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۷۰۵

الشّعبى: رأيت [في التّوم كأنّ] رجالاً من السّماء نزلوا «۶»، معهم حراب يتبعون «۷» قتله الحسين، فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم. «۸»

القندوزى، ينابيع المودّة، ۳ / ۱۶- ۱۷

(۱) - [من هنا حكاه عنه في مجمع الرّوائد وفضائل الخمسة].

(۲) - [أضاف في مجمع الرّوائد وفضائل الخمسة: «رواه الطّبرانى وأسناده حسن»].

(۳) - فی «ف»: فی بغض.

(۴) - فی «ف»: أقیه.

(۵) - کلمه «فقتلهم» لیس فی «ف».

(۶) - جمع الفوائد: «نزلوا من السماء».

(۷) - جمع الفوائد: «یتبعون».

(۸) - مجالد از عامر روایت کند که گفت: «مردم شیعه مرا تهمت می‌زنند که با علی علیه السلام بغض و کینه

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۳۰

- دارم و حال این که از آن پس که حسین علیه السلام شهید گردید، به خواب اندر چنان دیدم که مردانی چند با جامه سبز از آسمان فرود شدند، حربه در دست داشتند، از دنبال قتله آن حضرت همی بتاختند و چیزی بر این خواب من بر نیامد که مختار خروج کرد و آن گروه نابه کار را به جانب جحیم ره سپار داشت.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۷۲ / ۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۳۱

حیة جالت فی منخری ابن زیاد عدّه مزات

حدّثنا «۱» واصل بن عبد الأعلى، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، «۲» عن عمارة بن عمير قال: «لما «۳» جیء برأس «۴» عبیدالله بن زیاد «۴» و «۵» أصحابه «۶»، «۷» نُصِدَّتْ فی «۶» المسجد فی الرّحبة «۸»، فانتھیت إلیهم «۹»، «۷» وهم یقولون: قد جاءت، قد جاءت. «۱۰» فإذا حیة قد جاءت «۱۱» تخلّل «۱۲»

(۱) - [فی الخوارزمی: «أخبرنا العالم العابد الأوحّد، أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، عن مشايخه الثلاثة، محمود بن أبي القاسم الأزدي، وأبي نصر الترياقی، وأبي بكر الغورجی، ثلاثهم عن أبي محمد الجراحی، عن أبي العباس المحبوبي، عن الحافظ أبي عيسى الترمذی، حدّثنی»، وفي تاریخ دمشق والعبرات، / ۳۷۴: «أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، أنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبو نصر عبد العزيز ابن محمّد الترياقی، وأبو بكر أحمد بن عبد الصّمد الغورجی (الفورجی)، قالوا: أنا عبد الجبار بن محمّد الجراحی، أنا محمّد بن أحمد المحبوبي (الحبوبي)، أنا أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذی، نا»].

(۲) - [من هنا حكاها فی المختصر وذخائر العقبي ودرر السّمطين والسير ومرآة الجنان وجواهر العقدين وتاريخ الخميس وينابيع المودة وفضائل الخمسة].

(۳) - [لم يرد في السير].

(۴-۴) [فی أسد الغابة وذخائر العقبي وتاريخ الخميس: «ابن زياد»، وفي البداية: «عبیدالله»].

(۵) - [الخوارزمی: «إلى المختار مع رؤوس»].

(۶-۶) [فی تاریخ دمشق ومرآة الجنان وجواهر العقدين والعبرات، / ۳۷۴: «نصبت فی»، وفي درر السّمطين: «قصدت»، وفي البداية: «نصبت فی»].

(۷-۷) [السير: «فأتيانهم»].

(۸) - [لم يرد في أسد الغابة وتاريخ الخميس].

- (۹) - [فی الخوارزمی وینایع المودّة: «إلى الناس»، وفي تاريخ دمشق ومرآة الجنان: «إليه»، وفي البداية والنهاية، / ۲۸۶: «إليها»].
- (۱۰) - [زاد في الخوارزمي: «فلم أدر»، ولم يرد في درر السمطين وجواهر العقدين وتاريخ الخميس وفضائل الخمسة].
- (۱۱) - [لم يرد في السير ومرآة الجنان].
- (۱۲) - [في الخوارزمي: «فتخللت»، وفي أسد الغابة وذخائر العقبي والبداية والنهاية، / ۱۹۱: «تتخلل»، وفي مرآة الجنان: «يتخلل»، وفي العبرات / ۳۷۳: «تخللت»].
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۳۲
- الرؤوس حتى دخلت في منخرى «۱» عبيد الله «۲» بن زياد «۲»، فمكثت هنيهة «۳»، ثم خرجت، «۴» فذهبت «۵» حتى تغيت «۶»، «۴» ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت «۷». ففعلت ذلك «۸» مرتين أو ثلاثاً «۹». «۱۰» هذا حديث «۱۰» حسن «۱۱» صحيح. «۱۲»
- الترمذي، السنن، ۵ / ۳۲۵ - ۳۲۶ رقم ۳۸۶۹ / عنه: الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۸۴؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹ / ۳۴۱، مختصر ابن منظور، ۱۵ / ۳۲۰؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ۲ / ۲۲ - ۲۳؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبي، / ۱۲۸؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۷ - ۵۸ (ط دار الفكر)؛ الزرندي، درر السمطين، / ۲۲۱؛ الياقعي، مرآة الجنان، / ۱۳۶؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۱۹۱، ۲۸۶؛ السهودي، جواهر العقدين، / ۴۱۱؛ الدياربركي، تاريخ الخميس «۱۳»، / ۳۳۵؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ۳ / ۱۸؛ الفيروزآبادي، فضائل الخمسة، ۳ / ۳۹۰؛ المحمودي، العبرات، ۲ / ۳۷۳، ۳۷۴
- حدّثنا «۱۴» محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمّد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، قال: لما جىء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، نصبت في الرّحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت. فإذا حيّة قد جاءت

(۱) - [في الخوارزمي وأسد الغابة وذخائر العقبي والسير وتاريخ الخميس وینایع المودّة: «منخر»].

(۲-۲) [لم يرد في السير ومرآة الجنان].

(۳) - [في الخوارزمي وابن عساكر والسير ومرآة الجنان وجواهر العقدين وینایع المودّة: «هنيهة»].

(۴-۴) [السير: «وغابت»].

(۵) - [لم يرد في درر السمطين].

(۶) - [البداية والنهاية، / ۱۹۱: «تغيب»].

(۷) - [لم يرد في تاريخ الخميس، وأضاف في مرآة الجنان: «فدخلت»].

(۸) - [زاد في الخوارزمي: «أمامي»].

(۹) - [إلى هنا حكاة عنه في السير ودرر السمطين ومرآة الجنان وینایع المودّة وفضائل الخمسة].

(۱۰-۱۰) [في ذخائر العقبي: «خرجه الترمذي وقال:»، وفي البداية والنهاية وتاريخ الخميس، / ۱۹۱: «(ثم) قال الترمذي»].

(۱۱) - [لم يرد في الخوارزمي وتاريخ دمشق].

(۱۲) - [زاد في أسد الغابة وتاريخ الخميس: «أخرجها الثلاثة»].

(۱۳) - [حكاة في تاريخ الخميس عن أسد الغابة].

(۱۴) - [الأمامي: «قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله، قال: أخبرنا سليمان، قال: حدّثنا»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۳۳

تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله، فمكثت هنيهة، ثم خرجت، فذهبت، ثم قالوا: قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين «۱» أو ثلاثاً.

الطبرانی، المعجم الكبير، ۳/ ۱۲۰ رقم ۲۸۳۲/ عنه: الشَّجَرِي، الأُمَالِي، ۱/ ۱۷۸ - ۱۷۹

وبهذا الإسناد [حدَّثني محمَّد بن موسى بن المتوكِّل، قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى العطار، عن محمَّد بن أحمد، عن محمَّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم]، «۲» عن عمر بن سعد [سعيد] قال: حدَّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن «۳» عمَّار بن عمير التيمي قال: لمَّا جيء برأس عبيدالله بن زياد لعنه الله، ورؤوس أصحابه عليهم غضب الله، قال: انتهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت. قال «۴»: فجاءت حيَّة تتخلَّل الرُّؤوس حتَّى دخلت في منخر عبيدالله بن زياد لعنه الله عليه، ثمَّ خرجت، «۵» فدخلت في «۵» المنخر الآخر.

الصِّدُوق، ثواب الأعمال، ۲/ ۲۱۹/ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۰۸؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۲۲؛ البههاني، الدِّمعة السَّاكبة، ۵/ ۱۸۲؛ القمي، نفس المهموم، ۶/ ۶۰۶

قال «۶» [أخبرنا محمَّد بن محمَّد، قال: أخبرني أبو عبيدالله محمَّد بن عمران المرزباني، قال: حدَّثني محمَّد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدَّثنا المدائني، عن رجاله] «۶»: رأينا «۷» حيَّة بيضاء، تتخلَّل «۸» الرُّؤوس حتَّى دخلت في أنف «۹» ابن زياد، وخرجت من أذنه «۱۰»، ودخلت في «۱۱» أذنه

(۱) - [الأُمَالِي: «مَرَّة»].

(۲) - [من هنا حكاه عنه في العوالم].

(۳) - [من هنا حكاه عنه في الدِّمعة السَّاكبة ونفس المهموم].

(۴) - [لم يرد في الدِّمعة السَّاكبة ونفس المهموم].

(۵-۵) [الدِّمعة السَّاكبة: «من»].

(۶-۶) [لم يرد في تسليء المجالس].

(۷) - [في تسليء المجالس ومدينة المعاجز والبحار والعوالم: «وانساب»].

(۸) - [تسليء المجالس: «تتخلَّل»].

(۹) - [تسليء المجالس: «نفس»].

(۱۰) - [تسليء المجالس: «أذنيه»].

(۱۱) - [البحار: «من»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۳۴

وخرجت من أنفه. [...]

ثمَّ أمر، فرمى به، فحمل إلى ابن الزبير، فوضعه ابن الزبير «۱» على قصبه، فحرَّكتها «۲» الرِّيح، فسقط، فخرجت حيَّة من تحت السُّتار «۳»، فأخذت بأنفه، «۴» فأعادوا القصبه فحرَّكتها الرِّيح فسقط، فخرجت الحيَّة، فأزمت بأنفه «۴»، ففعل «۵» ذلك ثلاث مرَّات، فأمر ابن الزبير، فالقى في بعض شعاب مكَّة.

الطُّوسِي، الأُمَالِي، ۲/ ۲۴۰، ۲۴۲، ۲۴۳/ عنه: محمَّد بن أبي طالب، تسليء المجالس، ۲/ ۴۹۵، ۴۹۶؛ السيِّد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۳۰۴- ۳۰۵؛ المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۳۳، ۳۳۵، ۳۳۶؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۵۸، ۶۶۱، ۶۶۲

أحمد بن القاسم بن نصر بن دوست، أبو عبدالله، حدَّث عن سويد بن سعد، وسلم ابن سلام الكوفي، وعبدالله بن أحمد بن شبيب المروزي. روى عنه محمَّد بن مخلد، وجعفر الخالدي، وبكار بن أحمد المقرئ. وكان ثقة موصوفاً بالصِّلاح والعبادة، وكذلك أبوه من قبله. أخبرنا أبو العلاء «۶» محمَّد بن الحسن بن محمَّد الوراق، حدَّثنا أبو عيسى بكار بن أحمد المقرئ - إملاءً - حدَّثنا أبو عبدالله

أحمد بن القاسم بن نصر بن دوست، حدّثنا سويد ابن سعيد، حدّثنا عليّ بن مسهر، عن الأعمش، «۷» عن عماره بن عمير قال: لَمَّا قُتِلَ عبيدالله بن زياد، اتى برأسه ورؤوس أصحابه، فألقيت فى الرّحبة. فقام النَّاسُ إليها، فبينما «۸» هم كذلك، إذ جاءت حيّة عظيمة. فتفرّق النَّاسُ من فرعها، فجاءت تخلّل الرّؤوس حتّى

- (۱) - [لم يرد فى تسليّة المجالس].
 (۲) - [تسليّة المجالس: «فحرّكته»].
 (۳) - [تسليّة المجالس: «اللّسان»].
 (۴-۴) [لم يرد فى تسليّة المجالس].
 (۵) - [فى تسليّة المجالس والبحار والعوالم: «ففعّل»].
 (۶) - [فى تاريخ دمشق والعبرات مكانه: «أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، نا- وأبو منصور بن زريق، أنا- أبو بكر الخطيب، أنا أبو العلاء...»].
 (۷) - [من هنا حكاة فى فضائل الخمسة].
 (۸) - [فى تاريخ دمشق وفضائل الخمسة والعبرات: «فينا»].
 موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۳۵
 دخلت فى منخرى عبيدالله بن زياد، ثمّ خرجت من فيه، ثمّ دخلت من «۱» فيه وخرجت من أنفه، ففعلت «۲» ذلك به «۲» مراراً، ثمّ ذهبت، ثمّ عادت، ففعلت به مثل ذلك مراراً! فجعل النَّاسُ يقولون: قد جاءت، قد جاءت، قد ذهبت، قد ذهبت. لا يدرى «۳» من أين جاءت ولا أين ذهبت. «۴»
 أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، حدّثنا جعفر بن محمّد بن نصير الخالديّ، حدّثنا أحمد بن القاسم بن نصر بن دوست العابد ابن العابد، أخبرنا محمّد بن عبدالواحد، حدّثنا محمّد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادى وأنا أسمع.
 الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد، ۴ / ۳۵۰ - ۳۵۱ رقم ۲۱۹۲ / عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳۹ / ۳۴۱؛ الفيروزآبادي، فضائل الخمسة، ۳ / ۳۹۰؛ المحمودي، العبوات، ۲ / ۳۷۴
 أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو بكر بن الطّبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، «۵» نا يعقوب بن سفيان، حدّثني يوسف بن موسى، نا «۶» جرير، عن يزيد بن أبي زياد، قال: لَمَّا جىء برأس ابن مرجان وأصحابه طرحت بين يدي المختار، فجاءت حيّة دقيقة «۷» تخلّلت الرّؤوس حتّى دخلت فى فمّ ابن مرجان، وخرجت من منخره، ودخلت من «۸» منخره وخرجت من «۹» فيه، فجعلت «۹» تدخل وتخرج فى رأسه من بين الرّؤوس.

(۱) - [فى تاريخ دمشق والعبرات: «فى»].

(۲-۲) [العبرات: «مثل ذلك فيه»].

(۳) - [فى تاريخ دمشق والعبرات: «فلا يدرى»].

(۴) - [إلى هنا حكاة فى تاريخ دمشق وفضائل الخمسة والعبرات].

(۵) - [من هنا حكاة فى البداية والنّهاية].

(۶) - [البداية: ابن «]».]

(۷) - [البداية: «رقيقة، ثمّ»].

(۸) - [البداية والنهائية: «في»].

(۹ - ۹) [البداية والنهائية: «فمه وجعلت»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۳۶

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۹ / ۳۴۱ / ۳۴۱؛ عنه: المحمودی، العبرات، ۲ / ۳۷۳؛ مثله ابن کثیر، البداية والنهائية، ۸ / ۲۸۶
أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو «۱» بن منده، أنا أبو محمد بن يوه، أنا أبو الحسن اللبباني، نا ابن أبي الدنيا، نا هاشم بن الوليد، نا
أبو بكر بن عيَّاش، نا يزيد - يعني ابن أبي زياد «۲» - عن أبي الطفيل قال: عزلنا سبعةً رأساً، وغطينا «۳» رأس حُصين بن نُمير، ورأس
«۴» عبيدالله بن زياد، فجئت، فكشفتها، فإذا حيَّة في رأس عبيدالله بن زياد «۵» تردّد «۶» فيه تأكله «۵».

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۹ / ۳۴۰ - ۳۴۱ / ۳۴۱؛ عنه: المحمودی، العبرات، ۲ / ۳۷۳؛ مثله الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۷ (ط دارالفکر)
كتاب «۷» ابن بطَّء، والترمذی، وخصائص التطنزي، واللفظ للأول، عن عماره بن عمير: أنه لما جرى برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه
إلى المسجد انتهت إليهم، والناس يقولون: قد جاءت، قد جاءت.

قال: فجاءت حيَّة، تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخره، ثم خرجت من المنخر الآخر، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت. ففعلت ذلك
مرتين أو ثلاثاً.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴ / ۶۱ / ۶۱؛ عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۳۰۴ - ۳۰۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۶۲۲
وبالإسناد المقدم [الجمع بين الصيحاخ الستة لرزين العبدري] قال: ومن صحيح أبي داوود - وهو السنن - وصحيح الترمذی، عن عماره
بن عمير، قال: لما كان بعد عام من مقتل

(۱) - [العبرات: «أبو عمر»].

(۲) - [في السير مكانه: «قال يزيد بن أبي زياد...»].

(۳) - [أضاف في السير: «منها»].

(۴) - [لم يرد في السير].

(۵ - ۵) [السير: «تأكل»].

(۶) - [العبرات: «تردد»].

(۷) - [في البحار والعوالم: «كتابي»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۳۷

الحسين عليه السلام، جرى برأس ابن زياد «لعنه الله» وأصحابه إلى حيث جرى برأس الحسين، قال عماره: فجئت حتى انتهت سمعتهم
يقولون: جاءت، جاءت. فإذا حيَّة تجيء تتخلل الرؤوس حتى تدخل في منخرى عبيدالله بن زياد «لعنه الله» إلى دماغه، فمكثت فيه
ساعه، ثم خرجت، فذهبت حتى تعيبت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت. فلم تزل، ففعلت ذلك حتى رفع، أبعد الله من رحمته.

ابن البطريق، العمدة، / ۴۰۴ رقم ۸۳۲

وأقام إبراهيم بالموصل، وأنفذ رأس عبيدالله بن زياد إلى المختار ومعه رؤوس قواده، فالقيت في القصر، فجاءت حيَّة دقيقة، فتخللت
الرؤوس حتى دخلت في فم عبيدالله بن زياد، ثم خرجت من منخره، ودخلت في منخره وخرجت من فيه «۱»، فعلت هذا مراراً؛ أخرج
هذا الترمذی في جامعه. «۲»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۸۱؛ عنه: القمي، نفس المهموم، / ۶۰۶

وعن أبي الطفيل عامر بن واثله الكنانی قال: وضعت الرؤوس عند السدة بالكوفة «۳»، عليها ثوب أبيض، فكشفنا عنها الثوب «۴»، وحيَّة

تتغلغل فی رأس عبیدالله «۵» بن زیاد «۵»، ونصبت الرؤوس فی الرّحبة.

قال عامر: ورأیت الحیة تدخل فی منافذ رأسه وهو مصلوب مراراً.

ابن نما، ذوب النصار، / ۱۴۲ - ۱۴۳ / عنه: المجلسی، البحار، ۳۸۵ / ۴۵؛ البحرانی، العوالم، ۷۰۶ / ۱۷؛ البهبهانی، الدّمعۃ السّاکبة، ۲۵۸ / ۵؛ المازندرانی، معالی السّبطين، ۲ / ۲۶۰

(۱) - [نفس المهموم: «فمه»].

(۲) - ابراهیم در موصل اقامت کرد، سر عبیدالله بن زیاد را با سرهای سرداران او برای مختار فرستاد و آنها را در قصر ریختند، مار نازکی پدید آمد و در میان سرها گردید و به دهان عبیدالله فرورفت، از سوراخ بینی او بیرون آمد و از سوراخ بینی او فرورفت و از دهانش بیرون آمد، چند بار تکرار کرد.

ترمذی در جامع خود این روایت را آورده است.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۳۱۷

(۳) - فی «ف»: من الکوفه.

(۴) - کلمه «الثوب» لیس فی «ف».

(۵-۵) [لم یرد فی البحار والعوالم والمعالی].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۳۸

وذكر [الترمذی]: فعل ابن زیاد (زاده الله عذاباً) نقل ما فيه اعتبار واستبصار، فإنه روى في صحيحه بسنده عن عماره بن عمير، قال: لما قُتل عبیدالله بن زیاد، وجيء برأسه ورؤوس أصحابه، ونضدت في المسجد في الرّحبة، فانتھيت إليهم، والناس يقولون: قد جاءت، قد جاءت. فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى جاءت، فدخلت في منخر عبیدالله بن زیاد، فمكثت «۱» هنيهة، ثم خرجت، فذهبت حتى تغيت، ثم قالوا: قد جاءت، ففعلت ذلك مراراً.

ابن طلحة، مطالب السؤول، / ۷۱ / عنه: الإربلي، كشف الغمّة، ۱۱ / ۲

قال عمّار بن عمير: فبينما أنا واقف عند الرؤوس بالكناسة إذ قال الناس: قد جاءت، قد جاءت.

فإذا حية عظيمة تتخلل الرؤوس، حتى دخلت في منخرى ابن زياد وخرجت، فغابت ساعة، ثم عادت، ففعلت كذلك. وقيل: إنما فعلت الحية ذلك بالقصر بين يدي المختار، فقال المختار: دعوها، دعوها.

وفي رواية: فعلت ذلك ثلاثة أيام. سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۵۷ (ط بيروت)

وذكر [زكريا] حديثاً آخر قال: حدّثنا العنقريّ، قال: حدّثنا شهاب بن عباد، قال:

حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عماره بن عمير، قال: رأيت رؤوس عبیدالله وأصحابه قد نصبت في الرّحبة، فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخرى عبیدالله، ثم خرجت، ثم جاءت، فقالوا: قد جاءت. فدخلت، فلم تخرج.

ابن طاووس، الملاحم والفتن، / ۱۷۳

فيقال: إن حية دقيقة تخطت رؤوس القتلى، ودخلت في فم عبیدالله، فخرجت من منخره، ثم دخلت في منخره، فخرجت من فيه. فعلت ذلك مراراً. «۲»

ابن الطّقطقي، كتاب الفخرى، / ۱۲۲ - ۱۲۳

(۱) - [كشف الغمّة: «فمكث»].

(۲) - گویند: در آن وقت مار باریکی روی سرهای کشتگان که در آنجا افتاده بودند، می‌خزید و پیوسته

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲: ۱۶۳۹

وروی الترمذی رحمه الله «۱» قال: لما جاءت الرؤوس إلى المختار القیت فی القصر، فجاءت حیة دقیقة، فتخللت الرؤوس حتی دخلت فم عیدالله وخرجت من منخره، ودخلت فی منخره، وخرجت من فمه، فعلت ذلك مراراً «۲».

التویری، نهاية الإرب، ۴۳ / ۲۱

وقد انتقم الله من ابن زیاد هذا، «۳» فقد صح عند الترمذی أنه لما جیء برأسه «۴» ونصب فی المسجد مع رؤوس أصحابه، جاءت حیة فتخللت الرؤوس حتی دخلت فی منخره «۵»، فمكثت هنیئة «۶»، ثم خرجت «۷» ثم جاءت «۷» ففعلت كذلك مرتین أو ثلاثاً وكان نصبها فی محلّ نصبه لرأس الحسین. «۸» وفاعل ذلك به هو المختار بن أبی عیید تبعه طائفة من الشیعة ندموا علی خذلانهم الحسین، وأرادوا غسل العار عنهم. «۹»

ابن حجر الهیتمی، الصواعق المحرقة، / ۱۱۸ / عنه: القندوزی، ینابیع المودّة، ۳ / ۲۷؛ القزوینی، الإمام الحسین علیه السلام وأصحابه، / ۱ / ۳۹۲؛ مثله الصّبّان، إسعاف الزّاعین، / ۲۰۹

وارد دهان عیدالله شده، از سوراخ بینی اش خارج می‌شد و سپس به سوراخ بینی او رفته و از دهانش بیرون می‌آمد. این کار چندین

بار صورت گرفت. گلپایگانی، ترجمه تاریخ فخری، / ۱۶۴

(۱) - فی ک: رضی الله عنه.

(۲) - فی ک: مرّات.

(۳) - [من هنا حکاه فی إسعاف الزّاعین والإمام الحسین علیه السلام وأصحابه].

(۴) - [ینابیع المودّة: «برأس ابن زیاد»].

(۵) - [ینابیع المودّة: «منخریه»].

(۶) - [فی ینابیع المودّة والإمام الحسین علیه السلام وأصحابه: «هنیئة»].

(۷-۷) [لم یرد فی إسعاف الزّاعین].

(۸) - [إلی هنا حکاه فی إسعاف الزّاعین وینابیع المودّة والإمام الحسین علیه السلام وأصحابه].

(۹) - خدای تعالی انتقام اعمال از ابن زیاد کشید. چنان که به صحت رسیده نزد ترمذی که وقتی که سرهای ابن زیاد و اصحاب او را

در کوفه آورده و در مسجد نصب کردند، ماری پیدا شده، در میان سرها رفته و به سوراخ بینی سر ابن زیاد رفت. زمانی مکث نمود

و بیرون آمد. از نوبتی دیگر آمده، همان فعل انجام داد و قاتل ابن زیاد مختار بن ابوعبیده بود.

بیان این سخن آن که طایفه‌ای از شیعه پشیمان شدند از ترک نصرت و معاونت امام حسین علیه السلام و می‌خواستند این عار را از

خود دور سازند.

جهرمی، ترجمه صواعق المحرقة، / ۳۴۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲: ۱۶۴۰

فنبصت فی المحلّ الذی نصب فیهِ رأس الحسین، ثمّ حوّلت إلی ما مرّ حتی دخلتها تلك الحیة. «۱»

ابن حجر الهیتمی، الصواعق المحرقة، / ۱۱۸

وروی: أنّ حیة كانت تدخل فی منخر عیدالله بن زیاد وتُدور علی رأسه، وفعلت ذلك والنّاس ینظرون. «۲»

ابن العماد، شذرات الذهب، / ۱ / ۷۴

(۱) - مختار همان محل که ابن‌زیاد سر مبارک حسین علیه السلام را نصب کرده بود، سر ابن‌زیاد را نصب کرد و بعد از آن از آن جا منتقل کردند به جایی که قبل از این گذشت و در آن جا مار در بینی وی داخل شد.

جهرمی، ترجمه صواعق المحرقة، / ۳۴۴

در تاریخ امام یافعی مذکور است که ترمذی به سند خود از عماره بن عمیر روایت نموده که گفت: در وقتی که سر عبیدالله بن زیاد و اصحاب او را در صحن مسجد کوفه برهم چیده بودند، بدان‌جا رسیدم و شنیدم که مردم می‌گفتند: «به تحقیق که آمد.» چون نگاه کردم دیدم که ماری آمد، به سوراخ بینی عبیدالله در رفت و ساعتی درنگ نموده، بیرون آمد و برفت تا از نظر غایب شد. بعد از آن باز مردم گفتند: «قد جاءت» و مار باز آمده، بار دیگر به سوراخ بینی آن بداختر دررفت و این واقعه در آن روز مکرر به وقوع انجامید.

(قال العلماء: وذلك مكافات يفعله برأس الحسين وهي من آيات العذاب الظاهرة عليه).

خواند امیر، حبیب السیر، ۲ / ۱۴۲

(۲) - چون سرها را به نزد مختار گذاشتند، مار سفیدی پیدا شد و در میان سرها می‌گردید تا به سر ابن‌زیاد رسید، پس در سوراخ بینی آن لعین داخل شد، از سوراخ گوش او بیرون آمد و باز در سوراخ گوش او داخل شد و از سوراخ بینی او بیرون آمد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۵

ایضاً از عمار بن عمیر روایت کرده است که چون سر عبیدالله بن زیاد را با سرهای اصحاب او به کوفه آوردند، من به تماشای آن سرها رفتم، چون رسیدم، مردم می‌گفتند که آمد آمد. ناگاه دیدم ماری آمد و در میان آن سرها گردید تا سر ابن‌زیاد را پیدا کرد. در یک سوراخ بینی او رفت، بیرون آمد، در سوراخ بینی دیگرش رفت و پیوسته چنین می‌کرد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۸۳-۷۸۴

چون سر او را نزد عبدالله بن زبیر بردند، فرمود تا بر سر نیزه کنند و بگردانند. چون بر سر نیزه کردند، بادی وزید و آن سر را بر زمین افکند. ناگاه ماری پیدا شد و بر بینی آن لعین چسبید. پس بار دیگر آن را برنیزه کردند، باز باد آن را بر زمین انداخت، همان مار پیدا شد و بر بینی آن لعین چسبید تا آن که سه مرتبه چنین شد. چون این خبر را به ابن‌زبیر دادند، گفت: «سر این ملعون را در کوجهای مکه بیندازید که مردم پایمال کنند.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۶

و در این حال ماری سفید پدید گردید و در میان سرها در آمد تا در بینی ابن‌زیاد در شد، از گوشش بیرون

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۴۱

روی الترمذی: أنه لما جاء برأسه ونصب في المسجد مع رؤوس أصحابه، جاءت حية، فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخره، فمكثت هنيهة، ثم خرجت. فعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً، وكان نصبها في محل رأس الحسين. ذكره الشيخ عبدالرحمان الأجهوري في كتابه مشارق الأنوار، ومثله في أسد الغابة. وزاد ابن الأثير: هذا حديث حسن

- آمد، نیز به گوش او در آمد و از بینی آن ملعون سر بیرون کرد. [...]

ابن‌اثیر گوید که ترمذی در جامع خود گوید: «چون ابراهیم بن اشتر رأس عبیدالله بن زیاد و رؤوس قواد سپاه شام را برای مختار بفرستاد، در قصر کوفه بیاویختند. در این حال ماری باریک بیامد، در میان سرها بگشت تا به دهان عبیدالله رسید و به دهانش در شد. آن گاه از گوشش بیرون آمد، همچنان در منخرش در آمد، از دهنش سر بیرون آورد و این کار به تکرار بنمود.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۷۳/۳

در «بحارالانوار» مسطور است که ابوالطفیل عامر بن واثله کنانی گفت: «آن رؤوس منحوس را در کوفه بیاوردند، در زمینی بر گشاده بگذاشتند و پارچه سفیدی بر روی آن برکشیدند. ما از بهر تماشا آن ثوب را از فراز رؤوس برکشیدیم، ناگاه ماری را نگران شدیم که در سر عبیدالله تغلغل همی کرد. آن گاه سرها را در رجه کوفه بر نیزه‌ها نصب کردند.»
عامر می گوید: «ماری نگران شدم که در منافذ آن سر منحوس که مصلوب بود، مکرر داخل شدی.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۷۴/۴

و هم صاحب «حیب السیر» از یافعی روایت کند که چون سر عبیدالله بن زیاد و یارانش را به کوفه بیاوردند و در صحن مسجد کوفه بر روی هم بگذاشتند، مردمان از هر طرف و کناره به نظاره آن سرها درآمدند و همی گفتند: «به تحقیق که آمد.» ماری به سوراخ بینی آن خبیث درآمدی، چندی درنگ کرده بیرون شدی و برفتی تا از نظر مردم ناپدید گشتی. همچنان دیگر باره باز آمدی و مردمان گفتند: «قد جاءت؛ همانا بیامد.» آن مار پدید شد، همان معاملت با سر آن ملعون به پای آورد و در آن روز این کار مکرر پدیدار شد. «قال العلماء وذلك مكافاة بفعله برأس الحسين، وهي من آيات العذاب الظاهرة عليه.»

و عمیر بن حباب سلمی، این شعر در مذمت لشکر بدنهاد ابن زیاد ملعون خبیث گوید:

«وما كان جيش يجمع الخمر والزنا.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۷۵/۴

آن گاه بفرمود تا سر آن پلید را بیرون افکندند و از آن پس آن سر را نزدیک ابن زبیر بردند. ابن زبیر بفرمود تا آن سر را بر سرنی کردند. باد بوزید، آن سر را بر زمین افکند، ماری از یک سوی پدیدار شد و بینی او را بگرفت. پس آن نی را دیگر باره نصب کردند، بادش بیفکند، آن مار پدیدار شد و در بینی او برفت. این کار تا سه دفعه نمودار شد. ابن زبیر فرمان کرد تا آن سر پلید را در بعضی شعاب مکه بیفکندند.

یافعی گوید: «این سرها را بیاوردند- و به روایتی این قضیه در سال شصت و ششم روی داد- و در مکه و مدینه مصلوب ساختند.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۷۸/۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۴۲

صحیح أخرجہ الثلاثة. (۱)

الشبلنجی، نور الأبصار، ۲۷۶/۱

(۱)- دیگر در «عقاب الاعمال»، «مناقب»، «بحار»، کتاب «ابن بطه»، «صحیح ترمذی» و «خصایص نظری» از عامه، روایت است از عماره بن عمیر تمیمی که چون سر نحس ابن زیاد (لعنه الله) را آوردند با سرهای اصحابش، شنیدم مردم می گویند که آمد. دیدم ماری آمد، به سوراخ بینی آن ملعون داخل شد، از سوراخ دیگر بینی او بیرون آمد. و به روایت عقاب الاعمال، از سوراخ بینی او بیرون آمد و به سوراخ دیگر داخل شد.

بیرجندی، کبریت احمر، ۲۴۰/۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۴۳

رأس ابن زیاد بين يدي المختار

عبدالمملك بن عمير: كوفي، تابعي، ثقة، ويقال له: ابن القبطية، وكان على قضاء الكوفة، وسمع من جابر بن سمره، والمغيرة بن شعبة،

وهو صالح الحديث، روى أكثر من مائة حديث، وهو ثقة في الحديث. روى عنه سفیان، وزائدة، وغيرهما، ويروى عنه أنه قال: رأيتُ عجباً، رأيتُ رأس الحسين أتى به حتى وُضع بين يدي عبيدالله بن زياد، ثم رأيتُ رأس عبيدالله بن زياد أتى حتى وُضع بين يدي المختار، ثم رأيتُ رأس المختار أتى به حتى وُضع بين يدي مصعب بن الزبير، ثم أتى برأس مصعب حتى وُضع بين يدي الحجاج. قال: وكان الشَّعبى أكبر من أبى إسحاق بستين، وكان أبو إسحاق أكبر من عبدالمملك بستين.

العجلى، تاريخ الثقات، / ۳۱۱ رقم ۱۰۳۵

العمري، عن الهيثم، عن عبدالمملك بن عمير أنه قال: رأيتُ في هذا القصر عجباً:

رأيتُ رأس الحسين على ترس موضوعاً بين يدي ابن زياد، ثم رأيتُ رأس ابن زياد بين يدي المختار «(۱)»، ثم رأيتُ رأس المختار بين يدي مصعب، ثم رأيتُ رأس مصعب بين «(۲)» يدي عبدالمملك ابن مروان. [...]

حدَّثنا حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدى، عن أبى يعقوب، عن عبدالمملك بن عمير قال:

لقد رأيتُ في قصر الكوفة عجباً: رأيتُ رأس الحسين بين يدي ابن زياد على ترس، ثم رأيتُ رأس ابن زياد بين يدي المختار على ترس، ثم رأيتُ رأس المختار بين يدي مصعب على ترس، ثم رأيتُ رأس مصعب بين يدي عبدالمملك بن مروان على ترس.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، / ۳، ۴۱۵، ۴۲۲، أنساب الأشراف، / ۳، ۲۱۲-۲۱۳، ۲۲۳

(۱)- [جمل من أنساب الأشراف: «مصعب»، وهو تصحيف].

(۲)- [جمل من أنساب الأشراف: «بن» وهو تصحيف].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۶۴۴

وقال بعضهم: «(۱)» دخلت على عبدالمملك بن مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير، فقلت: يا أمير المؤمنين! لقد رأيتُ في هذا الموضوع عجباً، قال: وما رأيتُ؟ قال: رأيتُ رأس الحسين بن علي بين يدي عبيدالله بن زياد، ورأيتُ رأس عبيدالله بن زياد بين يدي المختار بن أبي عبيد، ورأيتُ رأس المختار بن أبي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير، ورأيتُ رأس مصعب بن الزبير بين يديك. قال: فخرج من ذلك البيت، وأمر بهدمه.

اليقوبى، التاريخ، / ۳، ۱۴-۱۵

قال: والشَّعبى يومئذ جالس في مجلسه بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين! ما رأيتُ شيئاً هو أعجب من هذه الأمور. قال عبدالمملك بن مروان: وما ذاك يا شعبي؟ قال:

دخلت هذا القصر فرأيتُ عبيدالله بن زياد في موضعك هذا قاعداً ورأس الحسين بن علي بين يديه، ثم دخلت بعد ذلك فرأيتُ المختار بن أبي عبيد قاعداً في موضعك هذا، ورأس عبيدالله بن زياد بين يديه، ثم دخلت بعد ذلك، فرأيتُ مصعب بن الزبير قاعداً في موضعك هذا، ورأس المختار بن أبي عبيد بين يديه، وقد دخلت الآن، فرأيتُ رأس مصعب بن الزبير بين يديك.

قال: فقال عبدالمملك بن مروان: صدقت يا شعبي، ولله عز وجل في أمره تدبير.

ابن أعثم، الفتوح، / ۲، ۴۰۵ (ط دار الفكر)

قال عبدالمملك بن عمير الليثي: دخلتُ قصر الإمارة بالكوفة، وعبدالمملك بن مروان قاعد في الإيوان على سريره، وبين يديه ترس، وعليه رأس مصعب بن الزبير، فبتيت، فقال: مم تبتيت؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! أتيتُ عبيدالله بن زياد في هذا الإيوان بين يديه رأس الحسين بن علي، ثم رأيتُ المختار وبين يديه رأس عبيدالله بن زياد في هذا الإيوان، ثم أتيتُ مصعب بن الزبير في هذا الإيوان وبين يديه رأس المختار بن أبي عبيد، ثم أراك وبين يديك رأس مصعب.

فقام عبدالمملك فرغاً، وأمر بهدم الإيوان، فهُدم.

(۱) - القائل هو عبدالملك بن عمير اللخمي. (م. ص)

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۴۵

وحدث المنقري، قال: حدثني سويد بن سعيد «۱»، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن محمد بن عبدالرحمان، عن أبي مسلم النخعي، قال: رأيت رأس الحسين جيء به، فوضع في دار الإمارة بالكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد، ثم رأيت رأس عبيد الله بن زياد قد جيء به، فوضع في ذلك الموضع بين يدي المختار، ثم رأيت رأس المختار قد جيء به فوضع بين يدي «۲» مصعب بن الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير قد جيء به، فوضع في ذلك الموضع بين يدي عبدالملك.

وقد قيل في وجه آخر من الروايات، قال الزاوي: فرأى عبدالملك مني اضطراباً، فسألني، فقلت: يا أمير المؤمنين! دخلت هذه الدار، فرأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد في هذا الموضع، ثم دخلتها، فرأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار فيه؛ ثم دخلتها، فرأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير، وهذا رأس مصعب بين يديك، فواك الله يا أمير المؤمنين.

قال: فوثب عبدالملك بن مروان، وأمر بهدم الطاق الذي على المجلس، ذكر هذا الحديث عن الوليد بن خباب «۳» وغيره.

المسعودي، مروج الذهب، ۳/ ۱۱۶-۱۱۷

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي «۴»، ثنا عبيد بن إسماعيل الهباري «۵»، ثنا سعيد بن سويد، «۶» عن عبدالملك بن عمير «۷»، قال: دخلت على عبيد الله بن زياد «۸» وإذا رأس «۸» الحسين

(۱) - في ا: «حدث المنقري، حدثنا سعيد».

(۲) - زيادة عن ا، وهي مطابقة لما وقع من الحوادث وللرواية بعدها.

(۳) - في ا: «عن الوليد بن خباب» بالحاء المهملة.

(۴) - [في كفاية الطالب مكانه: «أخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا محمد بن أبي زيد، أخبرنا محمود ابن إسماعيل، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا الإمام أبو القاسم، حدثنا الحضرمي...»].

(۵) - [كفاية الطالب: «الهارى»].

(۶) - [من هنا حكاها في مجمع الزوائد].

(۷) - [كفاية الطالب: «عمر»].

(۸- ۸) [كفاية الطالب: «إذا برأس»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۴۶

«۱» ابن علي «۱» رضى الله عنه «۲» قدماه على ترس «۳»، فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على المختار، «۴» فإذا رأس «۴» عبيد الله بن زياد على ترس «۳»، فوالله ما لبثت قليلاً «۵» حتى دخلت على مصعب ابن الزبير، «۴» وإذا رأس «۴» المختار على ترس «۳»، فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على «۶» عبدالملك بن مروان «۶»، «۴» وإذا رأس «۴» مصعب بن الزبير على ترس «۳».

الطبراني، المعجم الكبير، ۳/ ۱۳۴ رقم ۲۸۷۷/ عنه: الكنجي، كفاية الطالب، / ۴۴۰؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ۹/ ۱۹۶

وبه قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن عثمان بن عمر شاهين الواعظ بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا محمد «۷» بن إدريس الزاوي، قال: حدثنا يحيى بن مصعب الكوفي «۸»، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبدالملك بن عمير، قال: دخلت «۹» قصر الكوفة فرأيت رأس الحسين بن علي عليهما السلام «۹» على ترس بين يدي عبيد الله بن

زیاد، وعبیدالله علی السیریر، ثم دخلت القصر بعد ذلك بحین، فرأیت رأس عبیدالله بن زیاد علی ترس بین یدی المختار، والمختار علی السیریر، ثم دخلت «۱۰» بعد ذلك بحین، فرأیت رأس المختار بین یدی مصعب «۱۱» بن الزبیر «۱۱»، ومصعب

(۱-۱) [لم یرد فی مجمع الزوائد]

(۲)- [کفایة الطالب: «علیه السلام»].

(۳)- [زاد فی کفایة الطالب: «عنده»].

(۴-۴) [کفایة الطالب: «وإذا برأس»].

(۵)- [فی کفایة الطالب ومجمع الزوائد: «إلا قليلاً»].

(۶-۶) [مجمع الزوائد: «عبدالله» وهو تصحيف].

(۷)- [فی تاریخ دمشق مکانه: «أخبرنا أبو القاسم ابن السیرقندی، أنا أبو الحسين بن النّور، نا عيسى بن عليّ - املاءً - نا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار سنة سبع عشرة وثلاثمائة، نا أبو حاتم محمد ...»].

(۸)- [تاریخ دمشق: «الکلبی»].

(۹-۹) [تاریخ دمشق: «القصر بالكوفة، فإذا رأس الحسين»].

(۱۰)- [تاریخ دمشق: «دخلت القصر»].

(۱۱-۱۱) [لم یرد فی تاریخ دمشق].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۶۴۷

علی السیریر، ثم دخلت بعد ذلك بحین، فرأیت رأس مصعب بن الزبیر بین یدی عبدالمملک «۱» ابن مروان «۱»، وعبدالمملک علی السیریر.

الشّجری، الأمالی، ۱/ ۱۶۸/ مثله ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۶۱/ ۱۸۰

وأخبرني صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني إجازة بها، أخبرني محمود ابن إسماعيل الصّيرفيّ، أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرني أبو القاسم الطبرانيّ، حدّثني محمد بن عبدالله الحضرميّ، حدّثني عبیدالله بن إسماعيل الهباريّ؛ حدّثني سعيد ابن سويد، عن عبد الملك بن عمير، قال: دخلتُ علی عبیدالله بن زیاد، فرأیت رأس الحسين بن عليّ عليه السلام قدّامه علی ترس، فما لبثت إلّا قليلاً حتّى دخلت علی المختار، فرأیت رأس عبیدالله بن زیاد قدّامه علی ترس، ثمّ ما لبثت إلّا قليلاً حتّى دخلت علی مصعب ابن الزبیر، فرأیت قدّامه رأس المختار علی ترس، ثمّ ما لبثت والله إلّا قليلاً حتّى دخلت علی عبدالمملک بن مروان، فرأیت قدّامه رأس مصعب بن الزبیر علی ترس.

وذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفيّ والإمام عبدالكريم بن حمدان هذا الحديث عن الشّعبيّ، قال: كنت جالساً بين یدی عبدالمملک بن مروان، فجاء له برأس مصعب، ووضع بين يديه، فقلت: ما أعجب هذا الاتفاق! فقال: ما ذلك؟ قلت: يا أمير المؤمنين! دخلت هذا القصر فرأيت عبیدالله في موضعك هذا، ورأس الحسين بين يديه، ثمّ دخلته والمختار فيه ورأس عبیدالله بن زیاد بين يديه. وساق الحديث علی هذا الترتيب، فقام عبدالمملک وقال: لله يا شعبيّ في أمره تدبير. وزاد عبدالكريم: قال الشّعبيّ: ورأيت الحجاج بن يوسف قاعداً علی كرسى من ذهب بين یدی عبدالمملک، فغلبني البكاء، فقال لي عبدالمملک:

ماذا يبكيك؟ ... فساق الحديث، قال: فزبرني الحجاج وكاد أن يبطش بي، فنهاه عبدالمملک، فخرجت سالماً.

وقال محمد بن إسحاق: أنّ محمد بن هاني دخل عليه، فلمّا رأى رأس مصعب ضحك؛

(۱-۱) [لم یرد فی تاریخ دمشق].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۴۸

فقال الحجاج: مم ضحکت یا ابن هانی؟ قال: من عجب. قال: فأخبرنی به، فقد شغلت قلبی. فقال: رأیت فی هذا المجلس ... وساق الحديث إلى آخره. فتطير الحجاج من ذلك وانتقلوا إلى قصر آخر.

أقول: ولا ینافی ذلك بأن یرد بن هانی کان حاضراً وكان عبد الملك بن عمیر حاضراً وكان الشَّعبی حاضراً أو یقول كل واحد هذا القول ويُجاب بما أُجيب أصحابه.

الخوارزمی، مقتل الحسین، ۲/ ۲۵۶-۲۵۷

أخبرنا أبو العز بن كادش - إذناً ومناولُهُ وقرأ عليّ إسناده - أنا محمد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريّا، أنا محمد بن محمد بن الحسن بن أستاذ الهرويّ، نا محمد بن عبد الرحمن السامی، نا أبو المنذر محمد بن المنذر، أخبرني آدم بن عنبسه، قال: أخبرني رجل من بني تميم، عن عبد الملك بن عمير، قال: لقد رأيت في هذا القصر عجباً، دخلت على عبيد الله بن زياد في نومه على سرير والناس عنده سباطان، على يمينه ترس عليه رأس الحسين بن عليّ، ثم دخلت على المختار في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سباطان، على يمينه ترس عليه رأس عبيد الله، ثم دخلت على مصعب في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سباطان، على يمينه ترس عليه رأس المختار، ثم دخلت على عبد الملك في ذلك البهو، على ذلك السرير، والناس عنده سباطان، على يمينه ترس عليه رأس مصعب، ثم قام عبد الملك وقمنا، فانتهي إلى منزل، فقال: لمن هذا؟ فقليل له: كان لفلان يا أمير المؤمنين، ثم انتهى إلى دار. فقال: لمن هذه؟ قيل له: كانت لفلان حتى فعل ذلك بدور ثلاث أو أربع، كل ذلك يقال: كانت لفلان، فضرب بإحدى يديه على الأخرى.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳۹/ ۹۵

أخبرنا أبو البركات الأنماطيّ، وأبو عبد الله البلخيّ، قالوا: أنا أبو الحسين بن الطيّوريّ وثابت، قالوا: أنا أبو عبد الله، وأبو نصر، قالوا: نا الوليد، أنا عليّ بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي قال: ويروي عنه - يعني - «۱» عبد الملك بن عمير أنه قال: رأيت عجباً،

(۱) - [من هنا حكاها في المختصر].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۴۹

رأيت رأس الحسين اتى به حتى وضع بين يدي عبيد الله بن زياد، ثم رأيت رأس عبيد الله اتى به حتى وضع بين يدي المختار، ثم رأيت رأس المختار اتى به حتى وضع بين يدي مصعب بن «۱» الزبير، ثم أتى برأس مصعب حتى وضع بين يدي «۲» الحجاج. [قال ابن عساکر:] كذا قال، والصواب: بين يدي «۲» عبد الملك.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۶۱/ ۱۸۰، مختصر ابن منظور، ۲۴/ ۳۲۹

أخبرنا أبو المظفر بن القشيريّ، أنا أبو سعد الجوزوديّ، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو يعلى، نا محمد بن عقبه السدوسيّ، نا عليّ أبو محمّد القرشيّ، نا ابن عبد الرحمن الغنويّ، عن عبد الملك بن عمير، قال: رأيت رأس الحسين بن عليّ اتى به عبيد الله بن زياد، ورأيت رأس عبيد الله بن زياد اتى به المختار بن أبي عبيد، ورأيت رأس المختار اتى به مصعب بن الزبير، ورأيت رأس مصعب اتى به عبد الملك بن مروان.

قال أبو يعلى: ما كان لهؤلاء عمل إلّا الزّؤوس. «۳»

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۶۱/ ۱۸۰

قال شيخ من أهل الكوفة: لقد رأيت عجباً، دخلت إلى قصر الإمارة بالكوفة في يوم قُتل الحسين وعبيد الله بن زياد جالس وبين يديه رأس الحسين على ترس «۴»، ثم طال المدّة حتى دخلت قصر الإمارة بالكوفة، فرأيت مصعب بن الزبير جالساً في ذلك الموضع.

(۱) - [فی المطبوع: «بین» وهو تصحیف].

(۲-۲) [لم یرد فی المختصر].

(۳) - عبدالملک بن عمیر گفت: سر حسین بن علی علیه السلام را دیدم پیش عید [الله] زیاد (علیه اللعنه) در قصر الاماره کوفه، سر عید [الله] زیاد را دیدم در آن قصر پیش مختار ابو عبيده نهاده، سر مختار را دیدم پیش مصعب زبیر نهاده و سر مصعب را دیدم پیش عبدالملک مروان نهاده. این همه در مدت دوازده سال بود.

ابوالفتوح رازی، تفسیر، ۶ / ۴۰۹

(۴) - بالضم المجن. انظر القاموس والمنجد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۵۰

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني، ح.

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن الحداد قال: أخبرنا يوسف بن آدم المراءغي قال: أخبرنا أبو بكر السمعاني إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد قال:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الصيمري قال: أخبرنا الوليد بن العمري قال: أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد عبد الله العجلي قال: حدثني أبي قال: وروى عنه - يعني عبد الملك بن عمير - أنه قال: رأيت عجباً، رأيت رأس الحسين رضي الله عنه أتى به حتى وضع بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأيت «۱».

ابن العديم، بغية الطلب، ۶ / ۲۶۴۵ - ۲۶۴۶، الحسين بن علي، ۱۰۴ - ۱۰۵

وقال عبيد بن عمير: لقد رأيت في هذا القصر عجباً، يعني قصر الكوفة، رأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد موضعاً. ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار موضعاً، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان. قيل له: فكيف كانت المدّة؟ فقال: مقدار ثلاث سنين فافاً لندنيا تنتهي إلى هذا.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ۱۴۸

عبد الملك بن عمير، أبو عمر، ويقال أبو عمرو [...]، ومن كبار أهل الكوفة، رأى «۲» علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وروى عن جابر بن عبد الله. ومن أخباره أنه «۳» قال: كنت «۴»

(۱) - سقط من الأصل ما لا يقل عن ورقة. وموضوع هذه الرواية يتعلّق برؤية [...].

(۲) - [في مرآة الجنان مكانه: «وفيها [سنه ست ومائة] توفي القاضي عبد الملك بن عمير، كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبي، وهو من كبار التابعين وثقاتهم، رأى...»].

(۳) - [لم یرد فی مرآة الجنان].

(۴) - [في الوافي وقيد الشريد مكانه: «عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية (حارثة) اللخمي الكوفي أحد الأعلام، رأى علياً رضي الله عنه [...] قال: كنت [...]»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۵۱

عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جرى «۱» برأس مصعب بن الزبير، فوضع بين يديه، فرآني قد أرتعت «۲»، فقال لي «۳»: ما

لك؟ فقلت: «٤» أعيذك بالله «٤» يا أمير المؤمنين! كنت بهذا القصر «٥» بهذا «٦» الموضع «٥» مع عبيدالله بن زياد، فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه بين يديه فى هذا المكان، ثم كنت فيه مع المختار بن أبى عبيد الثقفى، فرأيت رأس عبيدالله بن زياد بين يديه، ثم كنت فيه «٧» مع مصعب بن الزبير هذا «٣»، فرأيت رأس المختار فيه «٧» بين يديه، ثم هذا رأس مصعب «٥» بن الزبير «٥» بين يديك.

قال «٣»: فقام عبدالملك من موضعه، وأمر بهدم ذلك الطاق «٥» الذى كُنا فيه «٥».

ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ٣/ ١٦٤، ١٦٥/ مثله الصّيفدى، الوافى بالوفيات، ١٩/ ١٨٤ رقم ١٧٣؛ اليافعى، مرآة الجنان، ١/ ٢٢٦-٢٢٧؛ ابن طولون، قيد الشريد «٨»، ٧٩

قال عبدالملك بن عمير: رأيت بقصر الكوفة رأس الحسين الشّهدى، ثم رأس ابن زياد، ثم رأس المختار، ثم رأس مصعب بين يدي عبدالملك.

الذّهبى، سير أعلام النبلاء، ٥/ ١٦١ (ط دارالفكر)

أخبر الشّيخ شرف الدين الدّميّاطى رحمه الله إذناً وكتابةً قال: حدّثنا أبو الدّرّ ياقوت بن عبدالله الغزىّ المسعودىّ خادم الصّريح التّبوىّ أنّ الأمير أبو قصيد قىماز بن عبدالله السّمسىّ قرأه عليه، حدّثنا أبو سعيد أحمد بن الحسن الخونسارىّ، حدّثنا أبو بكر

(١)- [فى الوافى وقيد الشّريد: «جىء إليه»].

(٢)- [مرآة الجنان: «أرتعت لذلك»].

(٣)- [لم يرد فى الوافى وقيد الشّريد].

(٤-٤) [لم يرد فى قيد الشّريد].

(٥-٥) [لم يرد فى مرآة الجنان].

(٦)- [فى الوافى وقيد الشّريد: «فى هذا»].

(٧)- [لم يرد فى قيد الشّريد].

(٨)- [حكاه فى قيد الشّريد عن الوافى].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٦٥٢

- يعنى أحمد بن الفضل المقرئ- حدّثنا محمّد بن إسحاق بن مسنده الحافظ أنّ عليّ بن عيسى بن عبدويه، حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمان الشّامى، حدّثنا أبو المنذر محمّد بن المنذر، حدّثنا آدم بن عيينة أخو سفيان بن عيينة، أخبرنى التّميمى، عن «١» عبدالملك بن عمير قال: لقد رأيت فى هذا القصر عجباً- يعنى قصر الإمارة بالكوفة- دخلت على عبيدالله بن زياد فى بهو على سرير، والنّاس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس الحسين بن عليّ رضى الله عنه، ثم دخلت على المختار فى ذلك البهو على ذلك السّيرير والنّاس عنده سماطان، وعلى يمينه ترس عليه رأس عبيدالله «٢» بن زياد، ثم دخلت على مصعب بن الزّبير فى ذلك البهو على ذلك السّيرير والنّاس عنده سماطان، وعلى يمينه ترس عليه رأس المختار، ثم دخلت على عبدالملك بن مروان فى ذلك البهو على ذلك السّيرير والنّاس عنده سماطان، وعلى يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزّبير.

وفى رواية أخرى: «٣» أنّ عبدالملك بن عمير أخبر «٣» بهذه القصّة عبدالملك بن مروان حين رأى رأس مصعب على يمينه، فقال له عبدالملك: لا أراك الله الخامس.

و «٤» قام من السّيرير، فحوّل «٤» عنه، وأمر بهدم الأيوان.

الرّزندى، درر السّمطين، / ٢١٩-٢٢٠/ مثله السّمهودى، جواهر العقدين، / ٤١١

وقد قتل الله تعالى قاتله [قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام] صبراً ولقى حزناً طويلاً وذعراً، ووضع رأس الخيـث المذمّم، حيث وضع رأس الحسين الطيّب المكرّم.

اليافعي، مرآة الجنان، ۱/ ۱۳۶

وقال عبدالملك بن عمير: دخلت على عبيدالله بن زياد وإذا رأس الحسين بن عليّ

(۱) - [في جواهر العقدين مكانه: «وروى الحافظ محمد بن إسحاق بن منده، عن...»].

(۲) - [جواهر العقدين: «عبدالله»].

(۳-۳) [جواهر العقدين: «عن عبدالملك بن عمير: وأخبر»].

(۴-۴) [جواهر العقدين: «أقام السرير، فتحول»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۶۵۳

بين يديه على ترس، فوالله ما لبثت إلّا قليلاً حتّى دخلت على المختار بن أبي عبيد، وإذا رأس عبيدالله بن زياد بين يدي المختار على ترس، والله ما لبثت إلّا قليلاً حتّى دخلت على عبدالملك بن مروان، وإذا رأس مصعب بن الزبير على ترس بين يديه.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۱۹۶

واستمرّ له [عبدالله بن الزبير] العراق إلى سنة إحدى وسبعين وهي التي قُتل فيها عبدالملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير «۱» وهدم قصر الإمارة بالكوفة. (وسبب هدمه) أنّه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه. فقال له عبدالملك بن عمير: يا أمير المؤمنين! جلست أنا وعبيدالله «۲» بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه، ثمّ جلست أنا والمختار بن أبي عبيد، فإذا رأس عبيدالله «۲» بن زياد بين يديه، ثمّ جلست أنا ومصعب هذا، فإذا رأس المختار بين يديه، ثمّ جلست مع أمير المؤمنين، فإذا رأس مصعب بين يديه وإنّي أعيد أمير المؤمنين بالله «۳» من شرّ هذا المجلس. فارتعد عبدالملك، وقام من فوره، وأمر بهدم القصر. «۴»

الدميري، حياة الحيوان، ۱/ ۶۵ (ط دار الفكر) / مثله الدّياربكري، تاريخ الخميس، ۳۰۹ (ط دار صادر)

(۱) - [في تاريخ الخميس مكانه: «وفي سنة إحدى وستين قتل عبدالملك مصعب بن الزبير أخا عبدالله بن الزبير...»].

(۲) - [في المطبوع: «عبدالله»].

(۳) - [لم يرد في تاريخ الخميس].

(۴) - و عبدالملك به كوفه رفته، خلاق عراق با وی بیعت کردند و چون عبدالملك به سراي سلطان در كوفه فرود آمد، سر مصعب را آورده و پیش او نهادند. یکی از حاضران مجلس گفت: «عجب حالتی است که در این موضع سر امیرالمؤمنین حسین علیه السلام را دیدم که پیش ابن زیاد آوردند، اندک مدتی هم در این خانه سر ابن زیاد را پیش مختار نهاده دیدم، آن گاه هم در این محل سر مختار را پیش مصعب دیدم و اکنون می بینم که سر مصعب پیش امیر است.»

عبدالملك از این سخن متوهم شد و فرمان داد تا آن قصر را ویران کردند.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۳۵۵-۳۵۶

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۶۵۴

وذكر عبدالملك بن عمر أنّه رأى عبيدالله بن زياد وقد أتى برأس الحسين، ثمّ رأى المختار وقد أتى برأس عبيدالله بن زياد، ثمّ رأى مصعب بن الزبير وقد أتى برأس المختار، ثمّ رأى عبدالملك وقد أتى برأس مصعب.

ابن حجر، الإصابة، ۳/ ۴۹۳

قال الثعالبی: روت الرواه من غیر وجه عن عبدالملک بن عمیر اللیثی قال: رأیت فی هذا القصر- وأشار إلى قصر الإمارة بالكوفة- رأس الحسين بن علی بین یدی عبيدالله ابن زياد على ترس، ثم رأیت رأس عبيدالله بن زياد بين یدی المختار بن أبي عبيد، ثم رأیت رأس المختار بين یدی مصعب بن الزبير، ثم رأیت رأس مصعب بين یدی عبدالملک، فحدثت بهذا الحديث عبدالملک، فتطير منه وفارق مكانه. (۱)

السيوطي، تاريخ الخلفاء، / ۲۰۷-۲۰۸

ومن عجيب الاتفاق قول عبدالملک بن عمير: دخلت قصر الإمارة بالكوفة على ابن زياد (۲) والناس عنده سباطان (۲)، ورأس الحسين على ترس عن يمينه، ثم دخلت على المختار فيه، فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس (۳) كذلك، ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه، فوجدت رأس المختار عنده كذلك، ثم دخلت على عبدالملک بن مروان فيه، فوجدت عنده رأس مصعب كذلك، فأخبرته بذلك، فقال: لا أراك الله الخامس. ثم أمر بهدمه. (۴)

ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة، / ۱۱۸-۱۱۹ / مثله القندوزي، ينابيع المودة، / ۳ / ۲۸

(۱)- و در بعضی از کتب معتبره مسطور است: در آن روز که عبدالملک در قصر امارت کوفه فرار گرفت و سر مصعب را پیش او نهادند، شعبی یا عبدالملک بن عمیر با وی گفت: «عجب حالتی است که در این مکان سر امام حسین علیه السلام را دیدم که پیش ابن زیاد آوردند، سر ابن زیاد را نیز در همین موضع پیش مختار دیدم، ایضاً سر مختار را در نظر مصعب مشاهده نمودم و اکنون سر مصعب را پیش امیر المؤمنین می بینم.»

عبدالملک از استماع آن مقال متغیر گشته و به تخریب آن منزل فرمان فرمود.

خواند امیر، حبيب السیر، / ۲ / ۱۴۸

(۲-۲) [لم يرد في ينابيع المودة].

(۳)- [لم يرد في ينابيع المودة].

(۴)- و از جمله اتفاقات عجیبه آن است که عبدالملک بن عمیر نقل کرد که: به دارالاماره کوفه رفتم نزد

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۵۵

- ابن زیاد، مردم نزد او صف زده بودند و سر حسین علیه السلام بر سپر نهاده بودند از دست راست او. بعد از ایامی نزد مختار رفتم، در همان موضع دیدم که سر ابن زیاد نزد وی نهاده و مردم به همان طریق صف زده اند. باز بر مصعب بن زبیر داخل شدم، دیدم که سر مختار در همان موضع نهاده. باز نزد عبدالملک بن مروان رفتم، سر مصعب همچنان دیدم در همان موضع. آن گاه عبدالملک بن مروان را از این حال خبردار کردم، گفت: «نوبت پنجم خدای تورا ننماید.» و امر کرد که آن خانه را خراب کنند.

جهرمی، ترجمه صواعق المحرقة، / ۳۴۵

مسعودی در مروج الذهب گوید که ابو مسلم حنفی روایت نموده است: «از اعاجیب روزگار و غرایب این دنیای ختار مکار یکی آن است که در دار الاماره کوفه نزد ابن زیاد حضور داشتم که سر مطهر حضرت سیدالشهداء علیه السلام را بیاوردند و در حضور ابن زیاد علیه اللعنه بگذاشتند، از آن قضیه هایله چندی بر گذشت و فلک چندی بگشت و مختار بن ابی عبیده امارت کوفه یافت، من در حضورش حاضر بودم که سر ابن زیاد را بیاوردند و در حضور مختار بگذاشتند، از آن پس نیز روزگاری برآمد و مصعب بن زبیر بر کوفه استیلا یافت، من یکی روز در حضرتش حاضر بودم، سر مختار را در همان مکان که آن سرها را آوردند بیاوردند و در حضور مصعب بگذاشتند.»

از آن پس نیز روزگار چندی لیل و نهار بنمود و نوبت عبدالملک مروان نمایان شد، در کوفه درآمد و سر مصعب را بیاوردند، من نیز حاضر بودم و در همان مکان نزد عبدالملک بگذاشتند.»

و به روایتی چون این سر را بیاوردند ابو مسلم را اضطرابی دست داد، عبدالملک از این اضطراب و انقلاب پرسید، گفت: «یا امیر المؤمنین! در این سرای درآمدم و سر حسین بن علی علیهما السلام را در این موضع در حضور ابن زیاد بدیدم، وقتی دیگر درآمدم و سر ابن زیاد را نزد مختار نگران شدم، از پس چندی سر مختار را در همین مکان در حضور مصعب بدیدم و اینک سر مصعب در این جا در حضور تو نگرانم، خدایت نگاهداری فرماید ای امیر المؤمنین!»

چون عبدالملک این داستان شگفت را بشنید از جای برجست و بفرمود تا طاق آن مجلس را که به زیرش جای داشتیم خراب کردند، و این حکایت را از ولید بن حباب و جز او نیز روایت کرده‌اند.

راقم حروف گوید: «ابن خلکان در تاریخ وفيات الاعیان این حکایت را به ابی عمر عبدالملک بن عمیر ابن سوید تابعی قاضی کوفه منسوب داشته و در ذیل مجلدات مشکوٰۃ الادب که بر ترجمه و شرح وفيات الاعیان مشتمل است این بنده حقیر مبسوطاً مذکور داشته است.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۵/ ۲۵۱-۲۵۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۵۶

عجیبه: قال عبدالملک بن عمیر: رأیت فی هذا القصر عجبا، رأیت رأس الحسین علی ترس بین یدی عبیدالله بن زیاد، ثم رأیت رأس ابن زیاد بین یدی المختار، ثم رأیت رأس المختار بین یدی مصعب بن الزبیر، ثم رأیت رأس مصعب بین یدی عبدالملک بن مروان، وکان بین یدی عبدالملک. فلما سمع ذلك، أمر بهدم القصر. کذا فی الكنز المدفون.

الشبلنجی، نور الأبصار، ۲۷۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۵۷

المختار یبعث برأس ابن زیاد إلى المدينة ومكة

أخبرنا (۱) محمد بن عمر، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير، عن عثمان ابن عروة، عن أبيه، قال: وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيرهما، قالوا: [...].

ثم بعث (۲) به [رأس ابن زیاد] إلى محمد ابن الحنفية، وعلی بن الحسين وسائر بنی هاشم، [...].

وكان ابن الحنفية يكره أمر المختار وما يبلغه عنه ولا يحب كثيرا مما يأتي به [...].

فلما اتسق الأمر للمختار، كتب لمحمد بن علي المهدي (۳): من المختار بن أبي عبيد الطالب بنأر آل محمد، أما بعد: (۴) فإن الله تبارك وتعالى (۴) لم ينتقم من قوم حتى يعذر إليهم، وإن الله قد أهلك الفسقة وأشياح (۵) الفسقة، وقد بقيت بقايا أرجو (۶) أن يلحق الله (۷) آخرهم بأولهم.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۲، ۷۳/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۴، ۲۶۵، مختصر ابن منظور، ۲۳/ ۱۰۲-۱۰۳

فبعث برؤوسهم إلى ابن الحنفية، فُنصبت رؤوسهم على باب المسجد الحرام. فخرج ابن الحنفية من الطواف، فرآها منصوبة، فحمد الله وأثنى عليه. والذی جاءه برؤوسهم من قبل المختار: عبدالرحمان بن عمیر ال [– ثعلبی (۸)]، وعبداللّه بن شداد الجشمی، والسائب

(۱) – [تاریخ دمشق: «قرأت علی ابي غالب بن البناء، عن ابي محمد الجوهری، أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أحمد، ثنا الحسين، ثنا ابن سعد، أنبأنا»].

- (۲) - [المختصر: «وبعث»].
- (۳) - [لم یرد فی المختصر].
- (۴-۴) [فی تاریخ دمشق: «فإن»، وفی المختصر: «فإنَّ الله»].
- (۵) - [المختصر: «اتباع»].
- (۶) - [ابن عساکر: «فأرجو»].
- (۷) - [لم یرد فی تاریخ دمشق].
- (۸) - ما بین المستطیلتین بیاض بالأصل، لعلّه «التعلی».
- موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۵۸
- ابن مالک الأشعری، وعبده الله بن أ [بى بكر «۱»] الطائى.
- محمد بن حبيب، المحبر، / ۴۹۱

ثم إن المختار بعث إلى ابن الحنفية بثلاثين ألف دينار مع عبدالرحمان بن أبي عمير الثقفي، وعبده الله بن شداد الجشمي، والسائب بن مالك الأشعري، وعبده الله وهو عبدل لام [؟] بن الحصل الطائي، وبعث معهم برأس عبيده الله «۲» بن زياد، وحصين بن نمير، وابن ذى الكلاع، فنصبت هذه الرؤوس على باب المسجد.

وقسم ابن الحنفية ذلك المال بين أصحابه، فقوموا وعزوا. قالوا: ولم يزل ابن الحنفية بالشعب عزيزاً منيعاً حتى قتل المختار.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، / ۳ / ۴۷۸، أنساب الأشراف، / ۳ / ۲۸۷

وقال المدائني: بعث المختار برأس ابن زياد إلى عبده الله بن الزبير، فبعث به عبده الله إلى ابن الحنفية، فقال: «الشهْر الحرام بالشهْر الحرام و الحُرْمَات قِصاص» «۳»

قال: ويقال: إنه بعث برأس ابن زياد إلى ابن الحنفية، ويقال: إن مصعباً بعث برأس المختار إلى ابن الزبير، فبعث به ابن الزبير إلى ابن الحنفية، فتلا ابن الحنفية الآية، وذلك أشبه بالحق.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، / ۶ / ۴۴۹

فوجه به [برأس ابن زياد] المختار إلى محمد ابن الحنفية. «۴»

الدينوري، الأخبار الطوال، / ۲۹۵ (ط دار إحياء الكتب)

قال: وبعث المختار برأس عبيده الله بن زياد والحصين وشرحيل «۵» ومن أشبههم إلى محمد ابن الحنفية، وأما باقي هذه الرؤوس فصلبت حول الكوفة. وكتب المختار إلى محمد ابن الحنفية رضى الله عنه كتاباً و [وجه] معه ثلاثون ألف دينار.

(۱) - ما بين المستطيلتين بياض بالأصل، لعلّه «أبى بكر».

(۲) - [أنساب الأشراف: «عبيد»].

(۳) - سورة البقرة، الآية: ۱۹۴.

(۴) - مختار هم آن را [سر ابن زياد را] براى محمد بن حنفيه فرستاد.

دامغانى، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۰

(۵) - فى الأصل: شرا حيل.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۵۹

ذکر کتاب إلى محمد بن الحنفیة رضی الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، للمهدی محمد بن علی، من المختار بن أبی عیید، سلام علیک! أما بعد، فالحمد لله الذي طلب لك بالأوتار، وأخذ لك بالثأر من الأشرار وأبناء الفجار، فقتلهم في كل فج بقهر، وغرقهم في كل بحر ونهر، فشفی بذلك قلوب المؤمنین، وأقر به عیون المسلمین، وأهلك المحلین الفاسقین، وأولاد القاسطین، فأبادهم رب العباد أجمعین، فترل بهم ما نزل بتمود وعاد، وغرقهم تغریق فرعون ذی الأوتاد، الذین طغوا فی البلاد، فأكثروا فیها الفساد، قد قتلوا أشر قتلة، ومثل بأشرفهم أقبح مثله؛ فاحمد الله أيها المهدی علی ما أتاك، واشكره علی ما أعطاك، وأنعم علیك وأولاك؛ وقد وجهت إليك بثلاثین ألف دينار لتصرفها فی أهل بیتك وقرابتك ومن لجأ إليك من شيعتك- والسلام علیك أيها المهدی ورحمة الله وبركاته.

قال: فلما ورد كتابه علی محمد بن الحنفیة وقرأه علی أهل بیته وشيعته، خر «۱» القوم سجداً. ثم قام محمد بن الحنفیة وصلی ركعتین شكراً لله تعالى إذ قتل عییدالله بن زیاد وأصحابه. ثم أمر بالزؤوس أن تُنصب خارج الجسر، فمنعه ابن الزبیر من ذلك، وأمر بالزؤوس، فدفت؛ ثم قسم محمد بن الحنفیة ذلك المال فی أهل بیته وشيعته وقرابته.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۱۸۳-۱۸۴

قال: وكذلك لما بعث المختار برأس عییدالله بن زیاد، وعمر بن سعد إلى محمد بن الحنفیة لينصبهما فی المسجد الحرام. كان محمد بن الحنفیة يأكل، فقال محمد: الحمد لله أتى ابن زیاد برأس الحسين، وهو يأكل، وأتينا برأس ابن زیاد، ونحن علی هذه الحالة.

البلخي، البدء والتاريخ، ۲/ ۲۴۹

فبعث به [رأس ابن زیاد] المختار إلى عبدالله بن الزبیر بمكة.

المسعودی، مروج الذهب، ۳/ ۱۰۵

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عییدالله محمد بن عمران المرزبانی، قال:

(۱)- فی الأصل: خرّوا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۶۰

حدّثنی محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحارث بن أبی أسامة، قال: حدّثنا المدائنی، عن رجاله. [...] «۱» وخرج المختار إلى الكوفة، وبعث برأس ابن زیاد، ورأس حصین بن نمیر، ورأس «۲» شرحبیل بن ذی الكلاع، مع عبدالرحمان بن أبی عمیر التّففی، وعبدالله بن شداد الجشمی، والسائب بن مالك الأشعری إلى محمد بن الحنفیة بمكة، وعلی بن الحسين علیه السلام يومئذ بمكة، وكتب إليه معهم:

أما «۳» بعد:

فإنی بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه «۴» بدم أخيك المظلوم «۵» الشّهد، فخرجوا محتسین محنقین أسفین، فلقوهم دون نصیبین «۶»، فقتلهم ربّ العباد «۷»، والحمد لله «۸» ربّ العالمین «۸» الذي طلب لكم الثأر «۹»، وأدرك لكم رؤساء «۱۰» أعدائكم، فقتلهم فی كل فج، وغرقهم فی كل بحر، فشفی «۱۱» بذلك صدور قوم مؤمنین، وأذهب غیظ قلوبهم. وقدموا «۱۲» بالكتاب والزؤوس علیه «۱۳».

(۱)- [من هنا حكاها عنه فی تسلیة المجالس].

(۲)- [لم يرد فی تسلیة المجالس ومدينة المعاجز].

(۳)- [تسلیة المجالس: «فأما»].

(۴)- [مدينة المعاجز: «يطلبون»].

(۵) - [لم یرد فی تسلیة المجالس].

(۶) - نصیبین: مدینة عامرة من بلاد الجزيرة علی جادة القوافل من الموصل إلى الشام. «معجم البلدان: ۵ / ۲۸۸».

(۷) - [مدینة المعاجز: «العالمین»].

(۸-۸) [لم یرد فی تسلیة المجالس].

(۹) - [تسلیة المجالس: «بالتار»].

(۱۰) - [فی تسلیة المجالس: «رؤوس»، وفی مدینة المعاجز: «دماء»].

(۱۱) - [تسلیة المجالس: «وشفی»].

(۱۲) - [تسلیة المجالس: «فقد موا»].

(۱۳) - [البحار: «إليه»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۶۱

الأمالی، الطوسی، / ۲۴۰، ۲۴۲ / عنه: محمد بن أبی طالب، تسلیة المجالس، ۲ / ۴۹۵ - ۴۹۶؛ السید هاشم البحرانی، مدینة المعاجز، /

۳۰۴؛ المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۳۳ - ۳۳۵؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۵۸، ۶۶۱

وبعث به [برأس عبيدالله] المختار إلى ابن الزبير.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ۱ / ۳۸۱ / مثله الديار بكرى، تاريخ الخميس «۱» / ۳۳۵

ثم إن المختار بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس الحصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع إلى محمد بن الحنفية، وصلب باقي الرؤوس حول الكوفة، وكتب إلى محمد، ومع الكتاب ثلاثون ألف دينار: بسم الله الرحمن الرحيم، للمهدى محمد بن علي، من المختار بن أبي عبيد، سلام عليك، أما بعد، فاحمد الله الذي أخذ لك بالتار من الأشرار، المطلوبين بالأوتار، فقتلهم في كل فج بقهر، وأغرقهم في كل نهر، وأهلك أولياءهم بالقهر؛ فشفى الله بذلك قلوب المؤمنين، وأقر عيون المسلمين إذ أهلك المحلّين، وأبناء القاسطين، وإذ أنزل بهم ما أنزل بتمود وعاد وغرقهم تغريق فرعون ذي الأوتاد، الذين طغوا في البلاد؛ وأكثروا فيها الفساد، لقد قتلوا أشرّ قتلته، ومثل بهم أقبح مثله، وقد وجهت إليك برأس ابن زياد من ذوى الإلحاد، ليكتب بذلك الأعداء ذوو الأحقاد، ويفرح ذوو الولاء والوداد، ووجهت معها ثلاثين ألف دينار، لنفقها على أهل بيتك وشيعتك، والسلام.

فلما ورد الكتاب على محمد، قرأه على أهل بيته، فحمدوا الله وصاموا له شكراً؛ وأمر محمد أن تُصلب الرؤوس خارج الحرم، فمنعه عبدالله بن الزبير، فدفت.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۲۳۵

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن فهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، نا عبدالله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، عن أبيها ورباح بن مسلم، عن أبيه، وإسماعيل بن

(۱) - [حكاه في تاريخ الخميس عن أسد الغابة].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۶۲

إبراهيم بن عبد الرحمان بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، عن أبيه، قالوا: [...] فبعث المختار برأس عبيدالله بن زياد و برأس الحصين بن نمير وستة نفر من رؤسائهم مع خلاد ابن السائب الخزرجي، فقدم بها المدينة، فنصبت يوماً إلى الليل، ثم خرج بها إلى ابن الزبير، فنصبها على ثنية الحجون.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۶۱ / ۱۷۳، ۱۷۴

أخبرنا أبو القاسم ابن السِّمَرَقَدِيِّ، أنا أبو الفضل عمر بن عبيدالله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل بن إسحاق، أنا أبو بشر ختن المقرئ، نا غسان بن مضر، نا سعيد بن يزيد أبو سلمة، قال: بعث المختار برأس ابن زياد ورؤوس الناس من أشراف أهل الشَّام فيهم حَصِيَّين بن نُمير الكِنْدِيِّ، وكان فيمن قاتل ابن الزَّبير ونصب عليه القذاف، فقال ابن الزَّبير: انصبوا رأس كلِّ رجل منهم عند قذافته التي كان يرمينا بها.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٠٣/١٦

وقيل: إن المختار لما بعث برأس ابن زياد وحصين بن نمير مع رؤوس اناس من أشراف أهل الشَّام، قال ابن الزَّبير: انصبوا رأس كلِّ رجل منهم عند قذافته التي كان يرمينا منها.

ابن عساكر، مختصر ابن منظور، ١٩٢/٧

قرأت على أبي محمَّد «١» السِّلمِيِّ، عن أبي محمَّد التَّمِيمِيِّ، أنا مكِّي بن محمَّد بن الغمر، أنا أبو سليمان زبر، قال: [...] «٢» فبعث بها «٣» [رأس عبيدالله وابن نمير] إلى ابن الزَّبير، فنصبت «٤» بالمدينة ومكَّة.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٠٤/١٦، ٣٩/٣٩٢، مختصر ابن منظور، ١٩٢/٧، مثله ابن العديم، بغية الطلب، ٢٨٢٤-٢٨٢٥

(١)- [في بغية الطلب مكانه: «أنا أبو القاسم عبدالصمد بن محمَّد، قال: أخبرنا أبو محمَّد...»].

(٢)- [من هنا حكاه في المختصر].

(٣)- [في ٣٩: «بهما»، وفي بغية الطلب: «به»].

(٤)- [في ٣٩: «فنصبها»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ١٦٦٣

ثم حمل المختار رأسه ورؤوس القوَّاد إلى مكَّة مع عبدالرحمان بن أبي عمير «١» الثَّقَفِيِّ، وعبدالرحمان بن شدَّاد الجُشمِيِّ «٢»، وأنس بن مالك الأشعريِّ، وقيل: السائب بن مالك، ومعها ثلاثون ألف دينار إلى محمَّد ابن الحنفية، وكتب معهم:

«إني بعثت أنصاركم وشيعتكم إلى عدوكم، فخرجوا محتسبين أسفين، فقتلوهم، فالحمد لله الذي أدرك لكم الثَّار، وأهلكهم في كلِّ فجِّ سحيق «٣»، وغزقهم «٤» في كلِّ بحر عميق «٥»، وشفى الله صدور قوم مؤمنين «٦».

فقدموا بالكتاب والرؤوس والمال «٧» عليه، فلما رآها خرَّ ساجداً، ودعا للمختار، وقال: «٨» جزاه الله خير الجزاء «٨»، فقد أدرك «٩» لنا ثأرنا «٩»، ووجب حقُّه على كلِّ من ولده عبدالمطلب ابن هاشم، اللهم واحفظ لإبراهيم بن الأشتر وانصره على الأعداء، ووفِّقه لما تحبُّ وترضى، واغفر له في الآخرة والاولى.

ابن نما، ذوب النُّصار، ١٤٣-١٤٤/ عنه: المجلسي، البحار، ٣٨٥-٣٨٦؛ البحراني، العوالم، ٧٠٦/١٧؛ البهبهاني، الدِّمعة السَّاكبة،

٢٥٨-٢٥٩؛ المازندراني، معالي السَّبطين «١٠»، ٢/٢٦٠

وقسَّم محمَّد المال في أهله وشيعته بمكَّة «١١» والمدينة على أولاد المهاجرين والأنصار.

(١)- [الدِّمعة السَّاكبة: «أبي عبيد»].

(٢)- [المعالي: «الخنعمي»].

(٣)- في البحار والعوالم [والدِّمعة السَّاكبة والمعالي]: عميق.

(٤)- [المعالي: «أغرقتهم»].

(٥)- كلمة «عميق» ليس في البحار والعوالم [والدِّمعة السَّاكبة والمعالي].

(۶) - إقتباس من الآية: ۱۴ من سورة التوبة.

(۷) - [لم يرد في البحار والعوالم والمعالي].

(۸ - ۸) في «ف» [والدمعة الساكبة]: جزي الله المختار خيراً.

(۹ - ۹) [الدمعة الساكبة: «لتأرنا»].

(۱۰) - [حكاه في المعالي عن البحار].

(۱۱) - في «ف» [والدمعة الساكبة]: في مكة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۶۴

ابن نما، ذوب النصار، ۱۴۴ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۸۶ / ۴۵؛ البحراني، العوالم، ۷۰۷ / ۱۷؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۲۵۹ / ۵؛ مثله

المازندراني، معالي الشبطين «۱»، ۲ / ۲۶۰ - ۲۶۱

قال ابن سعد: وبعث المختار بالرووس إلى محمد ابن الحنفية.

سبط ابن جوزي، تذكرة الخواص / ۲۵۶ (ط بيروت)

وقال العظمي ونقلته من خطه: [...] فبعث بها [رأس عبيدالله وابن نمير] إلى ابن الزبير، فنصبت بالمدينة وبمكة.

ابن العديم، بغية الطلب، ۶ / ۲۸۲۴

فبعث به [رأس ابن زياد] إلى ابن الحنفية وعلي بن الحسين، فدعت بنو هاشم للمختار، وكان ابن الحنفية لا يحب كثيراً مما يأتي به،

وكتب المختار إليه: لمحمد المهدي من المختار الطالب بئار آل محمد. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۱۴۵ - ۱۴۶ (ط دارالفكر)

فأرسلها [رووس ابن زياد والحصين وشرحيل] فنصبت بمكة.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۶

فنصبت [رووس عبيدالله وحصين بن نمير وشرحيل] بمكة والمدينة.

الصفدي، الوافي بالوفيات، ۱۳ / ۸۹

وبعث برؤوسهم [ابن زياد وحصين وشرحيل]، فنصبت بمكة والمدينة.

اليافعي، مرآة الجنان، ۱ / ۱۴۲

قال أبو سليمان بن زيد: [...]، فبعث بهما إلى ابن الزبير، فنصبت بمكة والمدينة.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۸۶

ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ومن معهما إلى ابن الزبير بمكة، فأمر ابن الزبير بها، فنصبت على عقبه

الحجون.

(۱) - [حكاه في المعالي عن البحار].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۶۵

وقد كانوا نصبوها بالمدينة. «۱»

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸ / ۲۹۰

ثم بعث به [رأس عبيدالله بن زياد] المختار إلى المدينة في نحو سبعين ألف رأس، وشاهدتهم نساء أهل البيت الكرام وبقى الوقوف

بين يدي الملك العلام. «۲»

ابن العماد، شذرات الذهب، ۱ / ۷۴

وبعث به [برأس ابن زیاد] المختار إلى ابن الزبير، فبعثه ابن الزبير إلى علي بن الحسين. (۳)

الضبان إسعاف الزاغيين، / ۲۰۹ / مثله الشبلنجي، نور الأبصار، / ۲۷۶

(۱) - ابوالمؤید خوارزمی گوید که مختار سرهای امرای شام را با فتح نامه و سی هزار دینار به مکه نزد محمد حنفیه فرستاد و باقی رؤوس را از مواضع مناسب بیاویختند. چون این خبر به محمد حنفیه رسید، به شکرانه آن موهبت، دو رکعت نماز گزارد و امر کرد تا رؤوس شامیان را بیاویزند. ابن زبیر او را مانع شد و فرمان داد تا آن‌ها را دفن کردند.

میرخواند، روضه الصفا، ۳ / ۲۳۸

مختار سر ابن زیاد، حصین بن نمیر، شرحبیل بن ذی‌الکلاع، ربیع بن مخارق و بعضی دیگر از امرای شام را با فتح نامه و سی هزار دینار به مکه نزد محمد بن حنفیه رضی الله عنه فرستاد. محمد به شکرانه آن موهبت دو رکعت نماز گزارده و امر فرمود تا رؤوس اشقیاء را بیاویختند. عبدالله بن زبیر رضی الله عنه آن جناب را از این امر مانع آمده و فرمود تا آن سرها را مدفون گردانیدند.

خواندامیر، حبیب السیر، ۲ / ۱۴۲ - ۱۴۳

(۲) - پس مختار، سر ابن زیاد، حصین بن نمیر، شرحبیل بن ذی‌الکلاع را با عبدالرحمان بن ابی عمره ثقفی، عبدالله بن شداد جشمی و صایب بن مالک اشعری به نزد محمد بن حنفیه فرستاد و عریضه‌ای به او نوشت که: «اما بعد، به درستی که فرستادم یاوران شیعیان تو را به سوی دشمنان تو که طلب کنند خون برادر مظلوم شهید تو را. پس بیرون رفتند با نیت درست و با نهایت خشم و کین بر دشمنان دین مبین. ایشان را ملاقات کردند نزدیک منزل نصیبین، کشتند ایشان را به یاری رب العالمین، لشکر ایشان را منهزم ساختند و در دریاها و بیابان‌ها متفرق گردانیدند، از پی آن مدبران رفتند، هر جا که ایشان را یافتند به قتل آوردند، کینه‌های دل‌های مؤمنان را پاک کردند، سینه‌های شیعیان را شاد گردانیدند و اینک سرهای سرکرده‌های ایشان را به خدمت تو فرستادم.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۹۵

(۳) - چون مختار به کوفه در آمد، عبدالرحمان بن ابی عمیر ثقفی، عبدالله بن شداد جشمی، صایب بن مالک اشعری و به قولی انس بن مالک اشعری را حاضر ساخت و سر ابن زیاد، حصین بن نمیر، شرحبیل بن ذی‌الکلاع، ربیع بن مخارق و جماعتی دیگر از سرداران و بزرگان شام را حاضر کرد. اسم هر کسی را بنوشت، از گوشش بیاویخت و سی هزار دینار نیز بیاورد. فرمان کرد تا به سوی مکه شوند و این جمله را از خدمت محمد بن حنفیه

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۶۶۶

- بگذرانند. در این وقت حضرت امام زین‌العابدین علیه السلام نیز در مکه معظمه بود و نیز به محمد بن حنفیه مکتوب کرد و با ایشان ارسال داشت:

«أما بعد فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين مخنقين أسفين، فلقوهم دون نصيبين فقتلهم رب العباد، والحمد لله رب العالمين، أئذی طلب لكم الثار وأدرک لكم رؤساء أعدائکم فقتلهم فی کل فجّ وغرقهم فشفی بذلك صدور قوم مؤمنین وأذهب غیظ قلوبهم.»

می گوید: «گروهی از انصار و شیعیان تو را به جنگ دشمنان تو بفرستادم تا خون برادر مظلومت را بجویند. ایشان با سینه‌های پر کینه و دیدگان گریان و دل‌های محزون رفتند، به یاری خدای قهار از آن سوی نصیبین با آن مردم نابه کار دچار شدند، دمار از ایشان بر آوردند، جمعی را در کوه، بیابان و مغاک به خاک ریختند، گروهی را در آب‌ها و دریاها به غرق آوردند، سرهای آنان را حاضر کردند، سینه‌های مؤمنان را از آن جراحت شفا دادند و قلوب ایشان را مسرور نمودند.»

پس ایشان روی به مکه نهادند و آن جمله را در حضرت محمد بن حنفیه به عرض رسانیدند و چون محمد آن سرها را بدید، به سجده خدای درافتاد و مختار را دعای خیر بفرمود.

«وقال جزاه الله خیر الجزاء فقد أدرك لنا ثارنا ووجب حقه على كل من ولده عبدالمطلب بن هاشم، اللهم واحفظ لإبراهيم بن الأشتر وانصره على الأعداء ووفقه لما تحب وترضى واغفر له فى الآخرة والاولى».

فرمود: «خدای تعالی بهترین جزا را به مختار عنایت فرماید که خون ما را از دشمنان ما بجست و حق خویش را بر جمله اولاد عبدالمطلب بن هاشم ثابت ساخت. بار خدایا! [حق] ابراهیم بن اشتر را محفوظ، بر دشمنان دین منصور، به آن چه دوست می داری موفق و در هر دو جهانش آمرزیده و معفو بدار.» [...]

یافعی گوید: «این سرها را بیاوردند- و به روایتی این قضیه در سال شصت و ششم روی داد- و در مکه و مدینه مصلوب ساختند. وصاحب «روضه الصفا» گوید که مختار، رؤوس اشقیاء را با سی هزار دینار و فتح نامه به خدمت محمد بن حنفیه فرستاد و سایر سرها را در مواضعی که مناسب بود، بیاویخت. چون این خبر به محمد بن حنفیه رسید، به شکرانه آن موهبت دو رکعت نماز بگذاشت و بفرمود تا آن سرها را بیاویزند. اما ابن زبیر موافقت نکرد و فرمان داد تا دفن کردند.

و مسعودی گوید که ابراهیم بن اشتر، سر عبیدالله و دیگران را به خدمت مختار حمل داد و مختار آن جمله را برای ابن زبیر به مکه معظمه بفرستاد. اما سایر مورخان با مسعودی در این خبر موافقت نکرده اند و صحیح همان است که ابن حنفیه برای ابن زبیر فرستاده باشد. چه مختار با ابن زبیر مخالفت داشت و با محمد بن حنفیه متابعت می جست. اگر موافق آن خبری که بعد از این انشاءالله تعالی در باب خرابی قصر کوفه به فرمان عبدالملک مسطور خواهد گشت چیزی نگاشته باشند، ممکن است که مختار این کار را برای اظهار قدرت خود و شنت ابن زبیر کرده باشد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۷۶-۷۷، ۷۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۶۷

سؤال ابن الزبیر من خلاد بن السائب عن المختار

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ، أنا أبو عمر بن حنويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن فهم، أنا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، نا عبدالله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، عن أبيها ورباح بن مسلم، عن أبيه، وإسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزوميّ، عن أبيه، قالوا: [...].

وجعل ابن الزبیر يسأل خلاد بن السائب عن التفائهم وقتالهم، فيخبره، فقال: كيف رأيت مناصحه المختار؟ فقال: رأيت على ما يحب أمير المؤمنين يدعو لك على منبره، ويذكر طاعتك ومفارقة بني مروان.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۶۱/ ۱۷۳، ۱۷۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۶۸

رأس عبیدالله بین یدی الإمام السّجاد علیه السلام

أخبرنا «۱» محمد بن عمر، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبیر، عن عثمان ابن عروه، عن أبيه، قال: وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيرهما، قالوا: [...].

ثمّ بعث «۲» به [رأس ابن زياد] إلى محمد ابن الحنفية وعليّ بن الحسين وسائر بني هاشم.

فلما رأى عليّ بن حسين «۳» رأس عبیدالله، ترخّم على الحسين، وقال: اتى عبیدالله بن زياد برأس الحسين وهو يتغدى، واتينا برأس

عبیدالله ونحن نتغدی، ولو «۴» لم یبق من بنی هاشم أحد إلّا قام بخطبة فی الثناء علی المختار والدعاء له، وجمیل القول فیہ.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۳/ عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۴، ۲۶۵، مختصر ابن منظور، ۲۳/ ۱۰۲

فقال علی بن الحسین علیهما السلام: صدق أمير المؤمنین علیہ السلام، أولاً أخبرکم متى یكون؟

قالوا: بلی. قال: یوم کذا إلى ثلاث سنین من «۵» قوله هذا لهم «۵»، وسيؤتی برأس عبیدالله ابن زیاد وشمر بن ذی الجوشن علیهما اللعنة فی یوم کذا وكذا، وسأکل وهما بین أیدینا ننظر إلیهما.

قال «۶»: فلما کان فی «۷» الیوم الذی أخبرهم أنه یكون فیہ القتل من المختار لأصحاب بنی أمیة، کان علی بن الحسین علیهما السلام مع أصحابه علی مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا

(۱) - [تاریخ دمشق: «قرأت علی أبی غالب بن البناء، عن أبی محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أحمد، ثنا الحسین، ثنا ابن سعد، أنبأنا»].

(۲) - [المختصر: «وبعث»].

(۳) - [ابن عساکر: «الحسین»].

(۴) - [لم یرد فی ابن عساکر].

(۵-۵) [فی إثبات الهداة: «قولي هذا لكم»، وفي مدينة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة: «قولي هذا»].

(۶) - [لم یرد فی إثبات الهداة].

(۷) - [لم یرد فی البحار والعوالم].

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۶۶۹

طیبوا «۱» نفساً [وکلوا] «۱»، فإنکم تأکلون وظلمة بنی أمیة یحصدون.

قالوا: أين؟ قال علیہ السلام: فی موضع کذا یقتلهم المختار، وسيؤتی «۲» بالرأسین «۳» یوم کذا [وکذا].

فلما کان «۴» فی ذلك الیوم أتى بالرأسین «۵» لما «۴» أراد أن یقعد للأکل، وقد فرغ من صلاته، فلما رأهما، سجد وقال: الحمد لله الذی لم یمتنی حتّی أرانی «۶». فجعل «۷» یأکل و «۷» ینظر إلیهما.

فلما کان فی وقت الحلواء «۸» لم یؤت بالحلواء لما «۸» كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسین، فقال ندماؤه «۹»: لم نعمل «۱۰» الیوم حلواء؟

(۱-۱) [فی مدينة المعاجز والبحار والعوالم: «أنفسکم»].

(۲) - [إثبات الهداة: «سیؤتینا»].

(۳) - [فی مدينة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساكبة: «برأسین»].

(۴-۴) [فی إثبات الهداة: «الیوم الذی اوتی بالرأسین، وذلك لما»، وفي مدينة المعاجز: «فی ذلك الیوم أتى برأسین، فلما»].

(۵) - أقول: لا جدال فی أن شمراً قتل بالکلتائیة - من أعمال خوزستان - سنة ۶۶ هـ، قتله «أبو عمر»، وأن عبیدالله بن زیاد قُتل فی الموصل سنة ۶۷ هـ، قتله «إبراهیم ابن الأشر».

وضروری أن نقل أي من الرأسین إلى المدینة یستغرق فترة زمنية بحکم المسافة البعيدة التي تفضّل بینهم، فإذا کان قتل الأول أواخر سنة ۶۶، وكان قتل الثاني أوائل سنة ۶۷. فلا غبار إذن لأن یرجع الرأسان أمام الإمام علی بن الحسین علیهما السلام فی المدینة المنورة فی یوم واحد بعد أن یكون قد قطع - بكل واحد من الرأسین - تلك المسافة البعيدة، المتباینة.

ذکر فی بعض الروایات أنه بعث برأس ابن زیاد ورأس ابن سعد.

وفی أخرى برأس ابن زیاد ورأس حصین بن نمیر ورأس شرحبیل بن ذی الکلاع «لعنهم الله».

(۶) - [إلى هنا حکاه عنه فی إثبات الهداة].

(۷-۷) [لم یرد فی مدینة المعاجز].

(۸-۸) [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم: «لم یأت بالحلواء لأنهم»].

(۹) - أی أصحابه الذین یستأنس بهم، حیث أنهم أشاروا إلى هذا موقف الابتهاج المناسب فی عرف العرب لأن یصنعوا الحلوی

ویقدموها إلى الإمام، وما أرادوا أنها لم تصنع داخل بیته علیه السلام مع أنه لم تضرم نار فی دور الهاشمیین، ولم تکتحل هاشمیة

حتى جیء برأس ابن زیاد «لعنه الله»، فأجابهم علیه السلام إیماء بأن النظر إلى رأسه أحلی.

(۱۰) - [فی مدینة المعاجز والبحار والعوالم والدمعة الساکبة: «(و) لم یعمل»].

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۷۰

فقال علی بن الحسین علیهما السلام: لا نرید حلواء أحلی من نظرنا إلى هذین الرأسین!

ثم عاد إلى قول امیر المؤمنین علیه السلام، قال علیه السلام: وما للكافرین والفساقین عند الله أعظم وأوفی «۱».

التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام، / ۵۵۲-۵۵۳ / عنه: الحرّ العاملی، إثبات

الهداة، ۳ / ۲۲؛ السید هاشم البحرانی، مدینة المعاجز، / ۳۰۶؛ المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۴۲؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۵۸؛ البهبهانی،

الدمعة الساکبة، ۵ / ۲۱۵

ووجه برأس عبیدالله بن زیاد إلى علی بن الحسین علیه السلام إلى المدینة مع رجل من قومه، وقال له: قف بباب علی بن الحسین،

فإذا رأیت أبوابه قد فتحت ودخل الناس، فإذ ذاک الوقت الذی یوضع فیہ طعامه، فادخل إلیه.

فجاء الرسول إلى باب علی بن الحسین علیه السلام، فلما فتحت أبوابه ودخل الناس للطعام، نادى بأعلى صوته: یا أهل بیت النبوة

ومعدن الرسالة ومهبط الملائكة ومنزل الوحی، أنا رسول المختار بن أبی عبیده معی رأس عبیدالله بن زیاد، فلم تبق فی شیء من دور

بنی هاشم امرأة إلا صرخت، ودخل الرسول، فأخرج الرأس، فلما رآه علی بن الحسین علیه السلام قال: أبعد الله إلى النار.

وروی بعضهم: أن علی بن الحسین علیه السلام لم یر ضاحكاً يوماً قط منذ قُتل أبوه إلفی ذلك اليوم، وأنه كان له إبل تحمل الفاكهة

من الشام، فلما أتى برأس عبیدالله بن زیاد أمر بتلك الفاكهة، ففرقت فی أهل المدینة. «۲»

الیعقوبی، التاريخ، ۳ / ۸ (ط الحیدریة)

(۱) - [مدینة المعاجز: «وأولی»].

(۲) - مختار سر عبیدالله بن زیاد را با مردی از قوم خود نزد علی بن الحسین به مدینه فرستاد و به او گفت: «بر در خانه علی بن

الحسین بایست و هر گاه دیدی درهای خانه اش باز شده است و مردم داخل شدند، آن همان وقتی است که سفره خوراکش گسترده

می شود، پس بر او در آی.» فرستاده مختار به در خانه علی بن الحسین آمد و چون درها گشوده شد و مردم برای غذا خوردن داخل

شدند، با صدای بلند فریاد کرد: «ای اهل بیت نبوت و معدن رسالت و فرودگاه فرشتگان و محل نزول وحی، منم فرستاده مختار بن

ابی عبید و همراه من است سر عبیدالله بن زیاد.» پس در خانه ای از خانه های بنی هاشم زنی باقی نماند مگر آن که شیون کشید،

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۷۱

قال: ولما قُتل ابن زیاد، بعث المختار برأسه إلى علی بن الحسین بالمدینة، قال الرسول:

فقدمت به علیه انتصاف النهار وهو یتغدی.

قال: فلما رآه، قال: سبحان الله! ما اغترّ بالدنيا إلامن ليس لله في عنقه نعمة؛ لقد ادخل رأس أبي عبدالله على ابن زياد وهو يتغدى. وقال يزيد بن مفرغ:

إنّ الذي عاش ختاراً بدمته ومات عبداً: قتل الله بالزأب

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۵/ ۱۴۳ (ط دارالفكر)

وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يدعو في كلّ يوم وليله أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً. فلما قتل المختار قتله الحسين عليه السلام، بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى عليّ بن الحسين عليه السلام. وقال لرسوله: إنّه يصلّي من الليل، فإذا أصبح وصلّى الغداة هجع، ثمّ يقوم [فيستاك]، [و] يؤتى بغذائه، فإذا أتيت بابه، فاسأل عنه، فإذا قيل لك إنّ المائدة وضعت بين يديه، فاستأذن عليه وضع الرأسين على [مائدته]، وقل له:

المختار يقرئ عليك السلام ويقول لك: يا ابن رسول الله، قد بلغك الله تارك.

ف فعل الرسول ذلك. فلما رأى عليّ بن الحسين رأسين على [مائدته] خرّ لله ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أجاب دعائي وبلغني ثاري من قتله أبي. ودعا للمختار وجزاه خيراً.

القاضي النعمان، شرح الأخبار، ۳/ ۲۷۰- ۲۷۱

حدّثني محمّد بن مسعود، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن أبي عليّ الخزاعي، قال:

- فرستاده درآمد و سر را بیرون آورد و چون علی بن الحسین آن را دید، گفت: «أبعده الله إلى النار»؛ «خدای اورا به آتش کشاند.» و بعضی از ایشان روایت کرده اند که علی بن الحسین از روزی که پدرش کشته شد، هیچ روزی خندان دیده نشد، مگر همان روز، و اورا شترانی بود که از شام میوه حمل می کردند، پس چون سر عبيدالله بن زياد را نزد وی آوردند، فرمود تا آن میوه ها را در میان مردم مدینه پخش کردند.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۲-۲۰۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۷۲

حدّثني خالد بن يزيد «۱» العمريّ المكيّ «۲»، قال الحسن «۳» بن زيد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني عمر بن عليّ بن الحسين، «۴» إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام «۴» لما أتى برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد، قال: فخرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أدرك لي «۵» ثاري من أعدائي، وجزى الله «۶» المختار خيراً.

الكشي، ۱/ ۳۴۱ رقم ۲۰۳/ عنه: الإسترآبادي، منهج المقال، ۳۳۱؛ الأردبيلي،

جامع الزّواة، ۲/ ۲۲۲؛ المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۴۴؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۴۹؛ المامقاني، تنقيح المقال، ۳- ۱/ ۲۰۳- ۲۰۴

فبعث «۷» برأس ابن زياد إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فدخل عليه وهو يتغدى، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ادخلت على ابن زياد وهو يتغدى ورأس أبي «۸» بين يديه، فقلت: اللهم لا تمنني حتى تُريني رأس «۹» ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي.

الطّوسى، الأمالي، ۲۴۲- ۲۴۳/ عنه: محمّد بن أبي طالب، تسليّة المجالس، ۲/ ۴۹۶؛ الحرّ العاملي، إثبات الهداء، ۳/ ۱۲؛ السّيّد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۳۰۴؛ المجلسي، البحار، ۴۵/ ۳۳۶؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۶۶۱- ۶۶۲

فبعث به ابن الزّبير إلى عليّ بن حسين «۱۰».

ابن عبدالبزّ، الاستيعاب، ۱/ ۳۸۱/ مثله الديار بكرى، تاريخ الخميس «۱۱»، ۳۳۵

- (۱) - [تنقیح المقال: «زید»].
 (۲) - [جامع الزواة: «المالکی»].
 (۳) - [فی البحار والعوالم: «الحسین»].
 (۴-۴) [لم یرد فی منهج المقال وجامع الزواة وتنقیح المقال].
 (۵) - [جامع الزواة: «بی»].
 (۶) - [لم یرد فی منهج المقال وجامع الزواة وتنقیح المقال].
 (۷) - [تقدّم سند الطوسی فی: «المختار یبعث برأس ابن زیاد...»].
 (۸) - [إثبات الهداة: «الحسین أبی علیہ السلام»].
 (۹) - [مدینة المعاجز: «برأس»].
 (۱۰) - [تاریخ الخمیس: «الحسین»].
 (۱۱) - [حکاه فی تاریخ الخمیس عن أسد الغابة].
 موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۷۳

وبه قال: أخبرنا أبو علی محمد بن محمد بن الحسن المقرئ إمام الجامع الكبير بقراءتی علیہ، قال: أخبرنا أبو یعلی حمزة بن أبی سلیمان بن حمزة بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال: قرئ علی علی أبی محمد الحسن بن محمد بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال: حدّثنا أبو محمد إسماعیل بن محمد بن إسحاق ابن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، قال: حدّثنی علی بن جعفر، عن حسین بن زید، عن عمر بن علی، قال: كان أبی یصلی من اللیل، فإذا أصبح خفق خفقاً، ثم یدعو بالسواک، ثم یتوضأ، ثم یدعو بالغداء، فیصیب منه قبل أن یرج، فبعث المختار برأس عبيدالله بن زياد وعمر بن سعد، وأمر رسوله أن یتحرّی غداء علی ابن الحسین علیهما السلام، ففعل رسوله الذي أمره، فدخل الرسول علیہ، فوضع الرأسین بین یدیه، فلما رآها حرّ ساجداً لله، وقال: الحمد لله الذي أدرك لي بثأري من عدوي.

الشّجری، الأمالی، ۱ / ۱۶۵

ولما بعث المختار برأس عمر بن سعد (علیه اللعنة) إليه وقال: «لا تعلم أحداً ما معك حتى يضع الغداء»، فدخل، وقد وضعت المائدة، فحرّ زين العابدين عليه السلام ساجداً، وبكى، وأطال البكاء، ثم جلس.

فقال: الحمد لله الذي أدرك لي بثأري قبل وفاتي.

الزّاوندي، الدّعوات، / ۱۶۲ رقم ۴۴۹

وكان زين العابدين يدعو في كل يوم أن يراه «۱» الله قاتل أبيه مقتولاً، فلما قتل المختار قتله الحسین، بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين، وقال لرسوله: إنه يصلی من اللیل، وإذا أصبح وصلی صلاة الغداة هجع «۲»، ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه، فإذا أتيت بابه فاسأل عنه. فإذا قيل لك: إن المائدة «۳» بين

(۱) - [فی البحار والدمعة الساكبة: «يريه»].

(۲) - هجع: نام.

(۳) - [زاد فی البحار والدمعة الساكبة: «وضعت»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۷۴

یدیہ فاستأذن علیہ وضع الرأسین علی مائدته وقل له: المختار یقرأ علیک السلام ویقول لک: یا ابن رسول اللہ! قد بلغک اللہ ثارک. ففعل الرسول ذلک، فلما رأى زین العابدین الرأسین علی مائدته خرّ ساجداً، وقال: الحمد لله الذی أجاب دعوتی، وبلغنی ثاری من قتله أبی، ودعا للمختار وجزاه خیراً.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴/ ۱۴۴/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۶/ ۵۳؛ البهبهانی، الذمعة الساکبة، ۶/ ۵۰- ۵۱
فبعث رأس عبيدالله بن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه وهو يتغدي، فسجد شكراً لله تعالى وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من عدوي، وجزى الله المختار خيراً.
ثم قال عليه السلام «۱»: «أدخلت علي عبيدالله بن زياد وهو يتغدي ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد.

ابن نما، ذوب النصار، ۴/ ۱۴۴/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۳۸۶؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۷۰۶- ۷۰۷؛ البهبهانی، الذمعة الساکبة، ۵/ ۲۵۹؛ مثله المازندرانی، معالی السبطين، ۲/ ۲۶۰

وأما علي بن الحسين عليه السلام، فروى عنه أنه قال: لما أرسل المختار برأس عبيدالله بن زياد خرّ ساجداً، وجزى المختار خيراً.
ابن داوود، الرجال، ۲/ ۵۱۴

وشهد [علي بن الحسين عليه السلام] مع أبيه الطّف، وهو ابن ثلاث وعشرين سنه، وكان بعد ذلك يقول: اللهم أبقني وبلغني أملی. فيقال له: وما أملك في الدنيا يا ابن رسول الله؟ فيقول: أرى قاتل أبي مقتولاً.

فروى أنّ المختار بن أبي عبيدة حمل رأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد، وقال لرسوله: إنّ علي بن الحسين عليهما السلام يصلّي من الليل، فإذا كانت صلاة الغداة هجع

(۱) - عبارة «ثم قال عليه السلام» ليس في البحار والعوالم [والمعالي].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۷۵
هجعته بعد أن ينصرف.

فانتظر شيئاً حتى إذا سألت الخدم هل استاك ودعا بالوضوء ودعا بالغداء؟ فإذا اخبرت أنه قعد على المائدة، فأدخل الرأسين، فضعهما بين يديه على مائدته، وقل له:

المختار بعثنى إليك برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد، ويقول لك: قد أدرك الله ثارک.

فسجد علي بن الحسين عليهما السلام وقال: الحمد لله لم يمتني حتى أنجز ما وعد وأدرك بي ثاري من عدوي. «۱»
ابن الطّقطقي، الأصيلي، ۱۴۴- ۱۴۵

(۱) - چون نامه و سرها را به نزد محمد بن حنفیه آوردند، در آن وقت حضرت امام زین العابدین علیه السلام در مکه تشریف داشتند. پس محمد سر ابن زیاد را به خدمت آن جناب فرستاد. چون سر آن لعین را به خدمت آن جناب آوردند، آن جناب چاشت تناول می نمود، پس فرمود: «چون سر پدر مرا نزد ابن زیاد بردند، او چاشت زهر مار می کرد و سر پدر بزرگوار مرا نزد او گذاشته بود. من در آن وقت دعا کردم که: خداوندا مرا از دنیا بیرون مبر تا آن که بنمایی به من سر آن ملعون را در وقتی که من چاشت خوردم. پس شکر می کنم خداوندی را که دعای مرا مستجاب گردانید.» پس فرمود، آن سر را به بیرون انداختند.

مجلسی، جلاء العیون، ۷۹۵- ۷۹۶

روزی حضرت علی بن الحسین علیه السلام، خروج مختار را برای اصحاب خود ذکر می‌کرد. یکی از اصحاب آن حضرت گفت: «یابن رسول الله! ما را خبر نمی‌دهی که خروج او چه وقت خواهد بود؟»
فرمود: «سه سال دیگر خواهد شد و سر عیب‌الله بن زیاد و شمر بن ذی‌الجوشن را به نزد ما خواهند آورد، در وقتی که ما چاشت می‌خوریم.»

چون رسید روز وعده که حضرت امام زین‌العابدین علیه السلام برای خروج مختار فرموده بود، اصحاب آن حضرت در خدمت او جمع شدند، آن جناب طعامی برای ایشان حاضر کرد و فرمود: «بخورید که امروز ستم‌کاران بنی‌امیه را به قتل می‌رسانند.»
گفتند: «در کجا؟»

حضرت فرمود: «در فلان موضع، مختار ایشان را به قتل می‌رساند و زود باشد که دو سر از ایشان به نزد ما بیاورند و آن سرها را در فلان روز برای ما خواهند آورد.»

چون روز شد و حضرت از تعقیب فارغ شد، اصحاب آن حضرت به نزد او رفتند. آن جناب طعامی برای ایشان طلبید و چون طعام حاضر شد، آن دو سر را آوردند، پس آن جناب به سجده درآمد و گفت: «حمد می‌کنم خداوندی را که مرا از دنیا بیرون نبرد تا در این وقت سر قاتلان پدرم را به من نمود.» و پیوسته نظر می‌کرد به سوی آن سرها و مبالغه بسیار می‌نمود در شکر حق تعالی. چون مقرر بود که بعد از چاشت،
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۷۶

- حضرت، حلوایی برای میهمانان آن جناب می‌آوردند، در آن روز به سبب آن که مشغول نظاره آن سرها گردیدند، حلوا نیاوردند. یکی از ندیمان آن مجلس گفت: «یابن رسول الله! امروز حلوا به ما نرسید.»
آن جناب فرمود: «کدام حلوا شیرین‌تر است از نظر کردن به این سرها.» مجلسی، جلاء‌العیون، / ۸۰۳
ایضاً به سند معتبر از عمر پسر علی بن الحسین علیه السلام روایت کرده است که گفت: چون سر عیب‌الله بن زیاد و عمر بن سعد را برای پدرم آوردند، به سجده درآمد و گفت: «حمد می‌کنم خدا را که طلب کرد خون مرا از دشمنان من و خدا مختار را جزای خیر دهد.»

مجلسی، جلاء‌العیون، / ۸۰۴

و در آن حال که علی بن الحسین علیه السلام از خبر مذکور با اصحاب خود داستان می‌فرمود، عرض کردند: «یابن رسول الله! همانا امیر المؤمنین علیه السلام از ظهور مختار اخبار فرمود و لیکن نفرمود که این قضیه و قتل در چه هنگام است.»
فرمود: «آیا خبر ندهم با شما که چه وقت خواهد بود؟» عرض کردند: «بفرمای.»
فرمود: «از این زمان که من سخن می‌کنم در فلان روز تا سه سال مدت خواهد بود. زود است که سر عیب‌الله بن زیاد و شمر بن ذی‌الجوشن را در فلان و فلان روز بیاورند، ما مشغول طعام باشیم، در حضور ما بگذارند و نظر به آن دو سر داشته باشیم.»
و چون آن روز که آن حضرت ایشان را خبر نهاده بود فرا رسید، آن حضرت با اصحاب خویش بر خوان طعام، جلوس فرموده بود. ناگاه فرمود: «ای معاشر برادران ما! خرسند باشید و دل شاد دارید، چه شما مشغول خوردن و ستم‌کاران بنی‌امیه در معرض کشتن هستند.»

عرض کردند: «در چه جایی؟»

فرمود: «در فلان موضع، مختار ایشان را می‌کشد و زود است که هر دو سر را درآورند.»

چون آن روز فرا رسید و آن حضرت از نماز خود فراغت یافت و خواست برای تناول طعام بنشیند. آن دو سر منحوس را در حضور

مسعودش بیاورند، چون بدید، به شکر خدای مجید سر به سجده نهاد و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۷۷

وجزی الله المختار خیراً حیث انتقم من ابن زیاد ذلك، فقد روى الشيخ أبو جعفر الطوسی والشيخ جعفر بن نما: أنه لما أتى المختار برأس ابن زیاد كان يتغذى، فحمد الله تعالى على الظفر، وقال: وضع رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام بين يدي ابن زیاد لعنه الله، وهو يتغذى وأتيت برأس ابن زیاد، وأنا أتغذى، فلمّا فرغ من الغداء، قام، فوطئ وجه ابن زیاد بنعله، ثم رمى بها إلى غلامه، وقال: اغسلها، فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر. (۱) القمی، نفس المهموم، / ۴۰۵ / مثله المازندرانی، معالی السبطين، ۱۱۴ / ۲

لما قتل إبراهيم بن الأشتر عبيدالله بن زیاد على نهر الخازر، بعث برأسه ورؤوس أعيان من كان معه إلى المختار، فبعث المختار برأس ابن زیاد إلى محمّد بن الحنفية وإلى عليّ بن الحسين، فأدخل عليه وهو يتغذى، فقال عليّ بن الحسين: أدخلت على ابن زیاد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زیاد وأنا أتغذى، فالحمد لله المذی أجاب دعوتی. ثم أمر، فرمى به.

وفي رواية ابن نما: فسجد عليّ بن الحسين عليهما السلام شكراً لله وقال: الحمد لله المذی أدرك لي ثاري من عدوي وجزي الله المختار خيراً. الأمين، أعيان الشيعة، ۱ / ۶۳۶

- فرمود: «سپاس خداوندی را که مرا نکشت تا به من باز نمود.» پس شروع به خوردن و در آن سرها نگریدن گرفت و چون وقتی که مقرر بود حلوا درآوردند بازرسید، به سبب اشتغال خدام به آن دو سر و خبر، آن حلوا را نیاوردند. ندمای آن حضرت عرض کردند: «از چه روی امروز به ترتیب حلوا نپرداختند؟»

علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: «هیچ حلوایی شیرین تر از این نیست که ما را به این دو سر نظر است.» آن گاه به قول امیر المؤمنین علیه السلام عادت گرفت: «وما للكافرين والفاستين عند الله أعظم أوفى».

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۳ / ۱۶۵ - ۱۶۶

آن گاه سر عبيدالله بن زیاد ملعون را به حضرت علی بن الحسین علیه السلام تقدیم کردند و چون آن سر را به مجلس آن حضرت درآوردند، مشغول طعام بود. سپاس خدای را [به جای آورده] سر به سجده نهاد و فرمود: «ستایش خداوندی را که خون مرا از دشمن من بجست و مختار را جزای خیر دهد! همانا چون مرا نزد عبيدالله بن زیاد درآوردند، آن ملعون مشغول تغذی و سر پدرم در حضورش بود. پس عرض کردم: «بار خدایا! مرا نمیران تا سر ابن زیاد را به من بنمایی و من مشغول طعام باشم. پس حمد مخصوص خداوندی است که دعای مرا به اجابت مقرون فرمود.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴ / ۷۷

(۱) - خدا مختار را جزای خیر دهد که از ابن زیاد انتقام کشید. شیخ ابو جعفر طوسی و شیخ ابن نما روایت کرده‌اند که چون سر ابن زیاد را برای مختار آوردند، غذا می خورد، خدا را بر این پیروزی حمد گفت و اظهار داشت که سر حسین را وقتی نزد ابن زیاد گذاشتند که غذا می خورد و من هم غذا می خورم که سر ابن زیاد را برایم آوردند. چون از خوردن فارغ شد، برخاست، با کفش خود روی ابن زیاد را مالید، آن کفش را به غلام خود داد و گفت: «آن را بشوی که بر روی نجس کافری نهاده‌ام.»

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۹۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۷۸

ما تزینت هاشمیة إلا بعد أن انتقم المختار من ابن زیاد

فلم یتبق فی شیء من دور بنی هاشم امرأة إلا صرخت. «۱»

الیعقوبی، التاریخ، ۳/ ۸ (ط الحیدریه)

وامتسطن نساء آل الرسول صلی الله علیه و آله واختضبن، وما امتسطن امرأة ولا اختضبت منذ قتل الحسین بن علی علیه السلام. «۲»

الیعقوبی، التاریخ، ۳/ ۸ (ط الحیدریه)

وحدثنی محمد بن عبدالله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن علی بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصری، «۳» عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم، عن أبی یعقوب، عن أبان بن عثمان، «۴» عن زرارة، قال: قال أبو عبدالله علیه السلام: یا زرارة! إن السّماء بکت علی الحسین أربعین صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بکت «۵» أربعین صباحاً بالسّواد، وإنّ الشّمس بکت أربعین صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنّ الجبال تقطعت وانثرت «۶»، وإنّ البحار تفجرت، وإنّ الملائكة بکت أربعین صباحاً علی الحسین علیه السلام، وما اختضبت «۷» منّا امرأة ولا اذهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت، حتّى أتانا رأس عبیدالله ابن زیاد، وما زلنا فی عبرة بعده، وكان جدی إذا ذکره بکی حتّى تملأ عیناه لحیته، وحتّى

(۱) - پس در خانه‌ای از خانه‌های بنی هاشم زنی باقی نماند مگر آن که شیون کشید.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۳

(۲) - و زنان خاندان پیامبر خدا ۱ شانه کردند و رنگ بستند، با این که از روز شهادت حسین بن علی، زنی شانه زده و رنگ بسته نبود.

۱. ن: خاندان.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۳

(۳) - [من هنا حکاه عنه فی مثير الأحزان].

(۴) - [من هنا حکاه عنه فی المنتخب وبحر العلوم].

(۵) - [الأسرار: «بکت علیه»].

(۶) - [المنتخب: «وابتزت»].

(۷) - [فی البحار والعوالم: «ما اختضبت»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۷۹

ییکی لبکائه رحمه له «۱» من رآه.

ابن قولویه، کامل الزیارات، / ۸۰ - ۸۱ / عنه: الطریحی، المنتخب، ۲ / ۴۶۰ - ۴۶۱؛ السّید هاشم البحرانی، مدینه المعاجز، / ۲۷۸؛

المجلسی، البحار، ۴۵ / ۲۰۶ - ۲۰۷؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۴۶۲؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۵ / ۱۶۹؛ القمی، نفس المهموم، / ۴۸۲؛

الجواهری، مثير الأحزان، / ۴۷؛ بحر العلوم، مقتل الحسین علیه السلام، / ۵۰؛ مثله الدّر بندی، أسرار الشّهادة، / ۴۲

إبراهیم بن محمد «۲» الختلی «۳»، قال: حدّثنی أحمد بن إدريس القمّی، قال: حدّثنی محمد ابن أحمد، قال: حدّثنی الحسن بن علی

الکوفی، عن العباس بن عامر، عن «۴» سيف بن عميرة «۴»، «۵» عن جارود بن المنذر، عن أبی عبدالله علیه السلام قال «۶»: ما امتسطنت

فینا «۷» هاشمیة ولا اختضبت حتّى بعث إلینا المختار برؤوس «۸» الذّین قتلوا الحسین علیه السلام.

الکشی، ۲ / ۳۴۱ رقم ۲۰۲ / عنه: ابن داوود، الرّجال، ۲ / ۵۱۳؛ الإسترآبادی، منهج المقال، / ۳۳۰ - ۳۳۱؛ الأردبیلی، جامع الرّواة، ۲ /

۲۲۱؛ المجلسی، البحار، ۴۵ / ۳۴۴؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۶۵۲؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۵ / ۲۱۰؛ المامقانی، تنقیح المقال، ۳ - ۱ /

۲۰۳؛ مثله الدّر بندی، أسرار الشّهادة، / ۴۱

وروی المرزبانى یاسناده عن جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام أنه قال «۹»: ما اکتحلت هاشمیة ولا اختضبت، ولا زئی فی دار هاشمی دخان خمس حجج «۱۰» حتی قتل عیدالله

(۱) - [لم یرد فی المنتخب].

(۲) - [جامع الزواة: «أحمد»].

(۳) - [تنقیح المقال: «الجبلی»].

(۴-۴) [العوالم: «ابن أبی عمیره»].

(۵) - [من هنا حکاه عنه فی الدمعة الساکبة والأسرار].

(۶) - [فی ابن داوود مکانه: «وأما أبو عبدالله علیه السلام، فروى عنه، أنه قال ...»].

(۷) - [لم یرد فی الأسرار].

(۸) - [الأسرار: «برأس ابن زیاد لعنه الله تعالى ورؤوس»].

(۹) - [من هنا حکاه فی المعالی، / ۲۱۱، وفی وسیلة الدارين مکانه: «من الصادق علیه السلام قال: ...»].

(۱۰) - [أعیان الشیعة: «سنین»].

موسوعة الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۰

ابن زیاد - لعنه الله - «۱».

وعن عبدالله بن محمد بن أبی سعید، عن أبی العیناء، عن یحیی بن راشد «۲»، قال: قالت فاطمة بنت علی: ما تحنأت امرأة منا، ولا أجالت فی عینها مروداً «۳»، ولا امتشطت حتی بعث المختار رأس عیدالله بن زیاد. «۴»
ابن نما، ذوب النصار، / ۱۴۴ - ۱۴۵ / عنه: المجلسی، البحار، ۳۸۶ / ۴۵؛ البحرانی، العوالم، ۷۰۷ / ۱۷؛ البیهانی، الدمعة الساکبة، ۲۵۹ / ۵؛ القمی، نفس المهموم، / ۴۷۳؛ مثله الأئمن، أعیان الشیعة، ۵۸۷ / ۱؛ المازندرانی، معالی السیطین، ۲ / ۲۱۱، ۲۶۱؛ الزنجانی، وسیلة الدارين، / ۴۲۱

(۱) - [إلی هنا حکاه عنه فی نفس المهموم والمعالی، / ۲۱۱، ووسيلة الدارين].

(۲) - [فی العوالم [والدمعة الساکبة والمعالی]: أبی راشد.

(۳) - [المروء: المیل الذی یکتحل به. «نهایة ابن الأثیر: ۴ / ۳۲۱ - رود»].

(۴) - ایضاً به سند معتبر از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که هیچ زنی از بنی هاشم موی سر خود را شانه نکرد و خضاب نکرد تا آن که مختار سرهای قاتلان آن جناب را فرستاد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۸۰۵

مرزبانى به اسناد خودش از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «ما اکتحلت هاشمیة ولا اختضبت ولا رؤی فی دار هاشمی دخان خمس حجج حتی قُتل عیدالله بن زیاد» یعنی: «هیچ زنی هاشمیه سرمه به چشم نکشید، خضاب نفرمود و از سرای هیچ هاشمی دود مطبخی برنخواست، در مدت پنج سال تا گاهی که عیدالله بن زیاد به قتل رسید.»

و نیز از یحیی بن ابی راشد مروی است که فاطمه دختر علی علیهما السلام می فرمود:

«ما تحنأت امرأة منا ولا أجالت فی عینها مروداً ولا امتشطت حتی بعث المختار رأس عیدالله بن زیاد».

یعنی: «هیچ یک از زنان ما به حنا خضاب نکرد، سرمه به چشم نیاورد، میل سرمه دان به چشم نگردانید و موی به شانه نگرفت تا

گاهی که مختار سر عبیدالله بن زیاد (علیه اللعنه والعذاب) را به مکه و مدینه بفرستاد.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۷۹ / ۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۱

کرسی المختار

وقد كان عند المختار كرسي قديم العهد، فغشاه بالديباج، وقال: هذا الكرسي من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فضعوه في براكاء الحرب وقاتلوا عليه، فإن محله فيكم محل السكينة في بني إسرائيل. ويقال إنه اشترى الكرسي بدرهمين من نجار.

وقوله في براكاء القتال يقال: براكاء وبروكاء وهو موضع اصطدام القوم. قال الشاعر:

وليس بمنقذ لك منه إلا براكاء القتال أو الفرا

الكامل، المبرد، ۱۹۸ / ۲

قالوا: وقال المختار لآل جعده بن هبيرة، وأم جعده أم هانئ بنت أبي طالب: اتوني بكرسي علي بن أبي طالب، فقالوا: لا والله ما له عندنا كرسي. قال: لا تكونوا حمتي واثوني به. فظن القوم عند ذلك أنهم لا يأتونه بكرسي فيقولون هذا كرسي علي إلقبه منهم، فجاؤوه بكرسي فقالوا: هذا هو، فخرجت شام وشاكر ورؤوس أصحاب المختار وقد عصي به بخرق الحرير والديباج، فكان أول من سدن الكرسي حين جاء به موسى ابن أبي موسى الأشعري، واه ابنه الفضل بن العباس بن عبدالمطلب، ثم إنه دفع إلى حوشب اليزيمي، يُرسم بن حمير وهم في همدان، فكان خازنه وصاحبه حتى هلك المختار، وكان أصحاب المختار يعكفون عليه ويقولون: هو بمنزلة تابوت موسى فيه السكينة، ويستسقون به ويستنصرون، ويقدمونه أمامهم إذا أرادوا أمراً، فقال الشاعر:

أبلغ شاماً وأبا هانئ أني بكرسيهم كافر

وقال أعشى همدان:

شهدت عليكم أنكم خشية وأنني بكم يا شرطة الكفر عارف

وأقسم ما كرسيكم بسكينة وإن ظل قد لفت عليه اللوائف

وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت شاماً (۱) حوالية ونهد وخارف

(۱) - بهامش الأصل: شام من همدان

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۲

وإن شاكر طافت به وتمسحت بأعواده أو أدبرت لا يساعف

وإن امرؤ أحببت آل محمد وآثرت وحيأ ضمنتها الصحائف

وكان له عم يكنى أبا امامة، وكان من أصحاب المختار، فكان يأتي مجلس قومه فيقول: أتانا اليوم بوحي ما سمع الناس بمثله.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه قال: قيل لابن عمر إن المختار يعمد إلى كرسي علي، فيحمله على بغل أشهب ويحفّ به الديباج، ويظيف به أصحابه يستسقون به ويستنصرون. فقال: فأين جناديه الأرد عنه لا يعقربه بعضهم؟ قال: وهم جندب بن زهير، وجندب بن كعب من بني ظبيان، وجندب بن عبدالله وهو جندب الخير.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۴۱۳ / ۶ - ۴۱۴

ذكر الخبر عن سبب كرسي المختار الذي يستنصر به هو وأصحابه. قال أبو جعفر:

وكان بدء سببه ما حدثني به عبدالله بن أحمد بن شَبْوَيْه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سليمان، قال: حدثني عبدالله بن المبارك، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال: حدثني معبد بن خالد، قال: حدثني طُفَيْل بن جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ، قال: أعدمْتُ مِرَّةً من الورق، فأني لكذلك إذ خرجت يوماً فإذا زَيَات جاز لي، له كرسى قد ركبهُ وسخَّ شديد، فخطر على بالي أن لو قلتُ للمختار في هذا! فرجعتُ، فأرسلتُ إلى الزَيَات: أرسل إلى بالكرسى.

فأرسل إلي به، فأتيت المختار، فقلت: إني كنت أكتُمك شيئاً لم أستحل ذلك، فقد بدا لي أن أذكره لك، قال: وما هو؟ قلت: كرسى كان جعداً بن هُبَيْرَةَ يجلس عليه كأنه يرى أن فيه أثره من علم، قال: سبحان الله! فأخرت هذا إلى اليوم! ابعث إليه، ابعث إليه، قال: وقد غُسل وخرج عود نضار، وقد تشرب الزيت، فخرج يَبِص، فجيء به وقد غُشى، فأمر لي باثنى عشر ألفاً، ثم دعا: الصلاة جامعة. فحدثني معبد بن خالد الجُدَلِي قال: انطلق بي وبإسماعيل بن طلحة بن عبيدالله وشبث بن ربعي والناس يجرون إلى المسجد، فقال المختار: إنه لم يكن في الامم الخالية

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۳

أمر إلا هو كائن في هذه الامية مثله، وإنه كان في بني إسرائيل التابوت فيه بقيه مما ترك آل موسى وآل هارون، وإن هذا فينا مثل التابوت، اكشفوا عنه؛ فكشفوا عنه أثوابه، وقامت السببية فرفعوا أيديهم، وكبروا ثلاثاً، فقام شبث بن ربعي وقال: يا معشر مضر، لا تكفرون، فنحوه، فذبه وصدوه وأخرجه. قال إسحاق: فوالله إنني لأرجو أنها لشبث.

ثم لم يلبث أن قيل: هذا عبيدالله بن زياد قد نزل بأهل الشام باجميرا، فخرج بالكرسى على بغل وقد غُشى، يمسكه عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة، فقتل أهل الشام مقتله لم يقتلوا مثلها، فزادهم ذلك فتنه، فارتفعوا فيه حتى تعاطوا الكفر، فقلت: إنا لله! وندمت على ما صنعت، فتكلم الناس في ذلك، فعُيب، فلم أره بعد.

حدثني عبدالله، قال: حدثني أبي قال: قال أبو صالح: فقال في ذلك أعشى همدان كما حدثني غير عبدالله:

شهدت عليكم أنكم سبئية وإنني بكم يا شرطه الشرك عارف

وأقسيم ما كرسيتكم بسكينه وإن كان قد لفت عليه اللفائف

وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت شيا من حوائيه ونهد وخارف (۱)

وإني امرؤ أحببت آل محمد وتابعت وحيأ ضمنت المصاحف

وتابعت عبدالله لما تابعت (۲) عليه قريش: شطها والغطارف

وقال المتوكل الليثي:

أبلغ أبا إسحاق إن جنته أني بكرسيكم كافر

تنزو شيا من حول أعواده وتحمل الوحى له شاكر

محمره أعينهم حوله كأنهن الحمص الحادر

فأما أبو مخنف: فإنه ذكر عن بعض شيوخه قصة هذا الكرسى غير الذى ذكره عبدالله ابن أحمد بالإسناد الذى حدثنا به، عن طفيل بن جعد. والذى ذكر من ذلك ما حدثنا

(۱)- ف: «و حارف».

(۲)- ف: «و بايعت».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۴

به، عن هشام بن محمد، عنه، قال: حدثنا هشام بن عبدالرحمان وابنه الحكم بن هشام:

أن المختار قال لآل جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي - وكانت أم جعدة أم هاني بنت أبي طالب اخت علي بن أبي طالب عليه السلام لأبيه وأمه: اتوني بكرسي علي بن أبي طالب. فقالوا: لا والله ما هو عندنا، وما ندرى من أين نجى به! قال: لا تكونن حمقى، اذهبوا فأتوني به. قال: فظن القوم عند ذلك أنهم لا يأتون بكرسي، فيقولون: هو هذا إلاً قبله منهم، فجاءوا بكرسي فقالوا: هو هذا «۱» فقبله، قال: فخرجت شبام وشاكر ورؤوس أصحاب المختار وقد عصّبوه بالحريير والديبايح.

قال أبو مخنف، عن موسى بن عامر أبي الأشعر الجهنني: إن الكرسي لما بلغ ابن الزبير أمره قال: أين بعض جناديه الأزدي عنه؟ قال أبو الأشعر: لما جرى بالكرسي كان أول من سدنه موسى بن أبي موسى الأشعري، وكان يأتي المختار أول ما جاء ويخف به، لأن أمه أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبدالمطلب. ثم إنه بعد ذلك عتب عليه فاستحيا منه، فدفعه إلى حوشب البزيمي، فكان صاحبه حتى هلك المختار. قال: وكان أحد عمومة الأعشى رجلاً يكنى أبا أمامة يأتي مجلس أصحابه فيقول: قد وضع لنا اليوم وحى ما سمع الناس بمثله، فيه نبأ ما يكون من شيء.

قال أبو مخنف: حدثنا موسى بن عامر أنه إنما كان يصنع ذلك لهم عبدالله بن نوف، ويقول: المختار أمرني به، ويتبرأ المختار منه. «۲»

الطبري، التاريخ، ۸۲/۶ - ۸۵

(۱) - ف: «هذا هو».

(۲) - سخن از کرسی مختار که یاران وی به وسیله آن از خدا نصرت می‌خواستند:

ابوجعفر گوید: آغاز کار کرسی چنان که در روایت اسحاق بن یحیی، به نقل از معبد بن خالد، به نقل از طفیل بن جعدة بن هبیره آمده [است] از آن جا بود که طفیل گوید: «وقتی بی‌نقره مانده بودم و چنین بودم تا روزی برون شدم و روغن فروش همسایه خویش را دیدم که بر کرسی‌ای نشسته بود بی‌نهایت کثیف. به خاطرم گذشت که بهتر است درباره آن چیزی به مختار بگویم. پس بازگشتم و به روغن فروش پیغام دادم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۵

- که کرسی را پیش من فرست. پس او کرسی را فرستاد. آن را پیش مختار بردم و گفتم: «چیزی را از تو نهان داشته بودم که نهان داشتش روا نبود و اینک می‌خواهم آن را بگویم.»

گفت: «چیست؟»

گفتم: «کرسی‌ای بود که جعدة بن هبیره بر آن می‌نشست. گویی عقیده داشت که کرامتی از علی در آن هست.»

گفت: «سبحان الله، این را تاکنون تأخیر انداخته بودی؟ آن را بفرست، آن را بفرست.»

گوید: کرسی شسته شد، چوب تازه درآمد که روغن خورده بود و برق می‌زد، پرده بر آن کشیدند و پیش مختار بردند. بگفت تا دوازده هزار به من دادند. آن گاه بانگ نماز جماعت داد.

معبد بن خالد گوید: مرا و اسماعیل بن طلحه و شیب بن ربیع را همراه برد. مردم سوی مسجد روان بودند. مختار گفت: «هرچه در امت‌های گذشته بوده نظیر آن در این امت نیز هست. در بنی اسرائیل صندوق بود که باقیمانده ترکه خاندان موسی و خاندان هارون در آن بود. اینک میان ما چیزی همانند صندوق هست، پرده از آن بردارید.» پوشش‌های کرسی را برداشتند. سبائیان به پا خاستند، دست برداشتند و سه بار تکبیر گفتند.

گوید: شیب بن ربیع به پا خاست و گفت: «ای گروه مضریان! کافر مشوید.»

گوید: او را کنار زدند، دور کردند، مانع شدند و بیرون کردند.

اسحاق بن یحیی گوید: به خدا پندارم که این سخن از شبث بود.

طفیل گوید: چیزی نگذشت که گفتند: «اینک عبیدالله بن زیاد با مردم شام در «باجمیرا» فرود آمده [است] و کرسی را که بر قاطری بود بردند که بر استری بود و پرده بر آن کشیده بودند. از جانب راست هفت کس و از جانب چپ هفت کس آن را گرفته بودند.» گوید: «از مردم شام چندان کس کشته شد که هرگز بمانند آن کشته نشده بود و این، فتنه را بیفزود و چندان در آن پیش رفتند که به کفر گراییدند.»

گوید «ومن انالله گفتم و از آن چه کرده بودم پشیمان بدم. مردم در این باره سخن کردند، کرسی را نماند و دیگر آن را ندیدم.»

ابوصالح گوید: اعشی همدان در این باب شعری گفت به این مضمون:

«شهادت می‌دهم که شما سبائی هستید

ای نگهبانان شرک! من شما را می‌شناسم

قسم یاد می‌کنم که کرسی شما سکینه موسی نیست

اگرچه پرده‌ها بر آن پیچیده‌اید

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۶

- میان ما همانند صندوق نیست

و گرچه مردم شبام، نهد و خارف به دور آن راه روند

من کسی هستم که آل محمد را دوست داشته‌ام

و پیرو و حی ای هستم که در قرآن‌ها هست

و هنگامی که قرشیان از پیر و جوان

پیرو عبدالله شدند

من نیز پیرو او شدم.»

و نیز متوکل لثی در این باب گفت:

«اگر ابواسحاق را دیدی با وی بگوی

که من کرسی تورا باور ندارم

شبامیان به دور چوب‌های آن برمی‌جهند

و شاکریان وحی بدان می‌بندند

در اطراف آن دیدگان‌شان قرمز است

گویی نخودهایی است که از آن آب می‌ریزد.»

اما حکایت کرسی در روایت حکم بن هشام چنان است که گوید: مختار به خاندان جعدّه بن هبیره مخزومی که مادرش ام‌هانی

دختر ابوطالب و خواهر تنی علی بن ابی‌طالب بود، گفت: «کرسی علی بن ابی‌طالب را برای من بیارید.»

گفتند: «به خدا پیش ما نیست و نمی‌دانیم آن را از کجا بیاریم.»

گفت: «احمق نباشید، بروید و آن را پیش من آرید.»

گوید: قوم بدانستند که اگر کرسی ای بیارند و بگویند، این همان است از آن‌ها می‌پذیرد. پس کرسی ای بیاوردند و گفتند: «این همان است.» که آن را پذیرفت.

گوید: مردم شبام، شاکر و سران اصحاب مختار بیامدند و حریر و دیباج بدان بستند.

موسی بن عامر گوید: وقتی خبر کرسی به ابن زبیر رسید، گفت: «چرا بعضی جندیان ازد بدان نمی‌پردازند؟»

گوید: وقتی کرسی را بیاوردند، نخستین کس که متولی آن شد، موسی بن ابوموسی اشعری بود که در آغاز پیش مختار می‌آمده بود که بدو توجه داشته بود. مادر موسی ام کلثوم دختر فضل بن عباس بود. پس از آن وی را ملامت کردند، شرمگین شد، کرسی را به حوشب برسمی داد و متصدی کرسی بود تا مختار به هلاکت رسید.

گوید: یکی از عموهای اعشی به نام ابوامامه به انجمن یاران خویش می‌آمد و می‌گفت: «امروز

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۷

کان طفیل بن جعدہ بن ہبیرہ قد ضاقت یدہ، وکانت امہ امّ ہانئ بنت اُبی طالب اخت علیّ علیہ السلام لأبیہ وامہ، وکان المختار یطالب آل جعدہ بکرسیّ علیّ بن اُبی طالب، فیقولون:

«لا واللّٰه، ما هو عندنا».

فیقول المختار:

«لا تکنوا حمقى» - ویتوعدهم.

قال طفیل: فاحترت يوماً وأنا علیّ إضاقتی تلک، فرأیتُ کرسیاً عند جارٍ لی زیتٍ قد رکبه الوسخ. فخطر بیالی أن لو قلتُ للمختار: هذا کرسیّ علیّ بن اُبی طالب؛ لقبلہ.

فأرسلتُ إلیّ الزّیت أن:

«ابعث إلیّ بکرسیک».

فأرسل به إلیّ، فأتیت المختار، فقلت له:

«إنّی کنت أکتّمک أمر الکرسیّ الّذی کنت تلتمسہ، وقد بدا لی أن أظهره، لأنّ جعدہ بن ہبیرہ کان یجلس علیہ، کأنّہ یری أن فیہ أثره من علم». فقال:

«سبحان اللّٰه! فأخّرت هذا إلیّ الیوم! ابعث به!»

قال: وقد کنت تقدّمْتُ بغسله وقد غُسل، فخرج عوداً نُصار، وقد کان تشرب الزّیت، فخرج أبيض وقد غُشی، فأمر لی المختار باثنی عشر ألفاً، ثمّ دعا:

«الصّلاة جامعاً».

وخطب، فقال:

«إنّہ لم یکن فی الامم الخالیة أمر إلّٰهو کائنٌ فی هذه الامّة مثله، فإنّہ کان فی بنی

- وحی ای برای ما ساخته‌اند که مردم همانند آن نشینده‌اند و خبر همه اتفاقات آینده در آن هست.»

موسی بن عامر گوید: این، کار عبدالله بن نوف بود، می‌گفت: «مختار به من دستور داده.» ولی مختار از آن بیزار می‌کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۸۱-۳۳۸۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۸

إسرائیل التّابوت، فیہ بقیة ممّا ترک آل موسی وآل هارون تحمله الملائکة، وإنّ هذا فینا مثل التّابوت، اکشفوا عنه».

فكشفوا عنه أثوابه، وقامت السِّبائِيَّةُ، فكبروا ثلاثاً. فلَمَّا خرج المختار مع إبراهيم بن الأشتر لوجه عبيدالله بن زياد، أخرج الكرسيّ على بغل يُمسكه عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة. فقتل أهل الشام مقتله لم يُقتلوا مثلها، فزادهم ذلك فتنةً، فارتفعوا فيه حتّى غلّوا، وكان أوّل من سدّنه موسى بن أبي موسى الأشعريّ، ثمّ حوَّش البرشمي «۱»، فكانوا يرون أنّ المختار يتكلّم عنه بوحي، وأشبهه هذا. أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۱۶۰ / ۲ - ۱۶۱

وقد ذكرنا أنّ المختار وجّه إبراهيم بن الأشتر لقتال أهل العراق، فلَمَّا وثب أهل الكوفة لقتال المختار بعث إلى ابن الأشتر، فردّه. فلَمَّا نصر عليهم، عاد فأشخصه إلى الوجه «۲» الّذي بعثه فيه، فخرج يوم السَّيِّب لثمان بقين من ذى الحِجَّة، وخرج معه المختار وبين يديه كرسيّ كان يستنصر به، فناجزهم ساعةً تلقَّاهم.

وفى ذلك الكرسيّ قولان: أحدهما: أنّ طفيل بن جعدة قال: كنت قد أملت، فرأيت جاراً لي زياتاً «۳» له كرسيّ قد أعلاه الوسخ، فخطر ببالي أن لو قلت للمختار في هذا، فأخذت الكرسيّ وأتيت المختار وقلت: إنّي كنت أكتمك شيئاً وقد بدا لي أن أذكره، وهو كرسيّ كان لجعدة بن هبيرة كان يجلس عليه ويرى أنّ فيه أثره من علم، فقال: ابعث به، وأمر لي باثني عشر ألفاً، ثمّ دعا: الصَّيْلَةَ جامعاً، وقال: إنّه لم يكن في الامم الخاليّة أمر إلّا هو كائن في هذه الائمة مثله، وإنّه كان في بني إسرائيل التّابوت، وإنّ هذا فينا مثل التّابوت، فرفعوا أيديهم، فلَمَّا قيل لهم: هذا عبيدالله بن زياد قد نزل بأهل الشام

(۱) - البرشمي: كذا في الأصل ومط (بالسِّين المعجمة)، وما في الطَّبْرِيّ: البرسميّ (بالسِّين المهملة).

(۲) - في ت: «فأشخصه للوجه الّذي».

(۳) - في الأصل: «فرأيت جارٍ إلّيّ زياتاً»، وما أوردناه من ت.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۸۹

خرج بالكرسيّ على بغل يمسكه عن يمينه سبعة، وعن يساره سبعة، فندم طفيل على ما فعل.

القول الثّاني: إنّ المختار قال لآل جعدة بن هبيرة - وكانت أمّ جعدة أمّ هانئ اخت عليّ ابن أبي طالب: اتنوني بكرسيّ عليّ بن أبي طالب. فقالوا: واللّه ما هو عندنا. فقال:

اتنوني به. وظنّ القوم أنّهم لا- يأتونه بكرسيّ، ويقولون: هذا هو إلّاقبله منهم. فجاؤوا بكرسيّ، وقالوا: هذا هو. ثمّ قال المختار لابن الأشتر: خذ عنيّ ثلاثاً: خف الله عزّ وجلّ في سرّ أمرك وعلايتته، وعجّل السَّير، وإذا لقيت عدوك، فناجزهم ساعةً تلقَّاهم.

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاريّ، قال: أخبرنا أبو محمّد بن السمرقنديّ، قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين عليّ بن محمّد بن حبيب البصريّ، قال: حدّثنا محمّد بن المعلّى بن عبدالله الأزديّ، قال: أخبرنا أبو جزء محمّد بن حمدان القشيريّ، قال: حدّثنا أبو العيّن، عن أبي أنس الحرّانيّ، قال: قال المختار لرجل من أصحاب الحديث:

ضع لي حديثاً عن الثَّبيّ (ص) أنّي كائن بعده خليفه وطالب له ثرة ولده، وهذه عشرة آلاف درهم وخلعة ومركوب وخدام، فقال الرّجل: أمّا عن الثَّبيّ (ص) فلا، ولكن اختر من شئت من الصَّيْحَابَة واحطط من الثَّمن ما شئت، قال: عن الثَّبيّ أكد، قال: والعذاب عليه أشدّ.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶۱ / ۶ - ۶۲

ذكر حال الكرسيّ الّذي كان المختار يستنصر به. قال الطَّفيل بن جعدة بن هبيرة:

أضقنا إضاقه شديدة، فخرجت يوماً، فإذا جار لي زيات عنده كرسيّ ركبه الوسخ، فقلت في نفسي: لو قلت للمختار في هذا شيئاً، فأخذته من الزَّيات وغسلته، فخرج عود نصّار قد شرب الدّهْن وهو يبض.

قال: فقلت للمختار: إنني كنت أكتمك شيئاً، وقد بدا لي أن أذكره لك، أن أبي جعدة كان يجلس على كرسي عندنا، ويروي أن فيه أثراً من علي. قال: سبحان الله! أخرته إلى هذا الوقت! ابعث به. فأحضرتة عنده وقد غشى، فأمر لي يا ثني عشر ألفاً، ثم دعا موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۹۰

الصلاة جامعه، فاجتمع الناس، فقال المختار: إنه لم يكن في الامم الخالية أمر إلا هو كائن في هذه الامه مثله وإنه كان في بني إسرائيل التابوت، وأن هذا فينا مثل التابوت، فكشفوا عنه، وقامت السببیه، فكبروا.

ثم لم يلبثوا أن أرسل المختار الجند لقتال ابن زياد، وخرج بالكرسي على بغل وقد غشى، فقتل أهل الشام مقتله عظيمه، فزادهم ذلك فتنة، فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر.

فندمت على ما صنعت، وتكلم الناس في ذلك تعبيه.

وقيل: إن المختار قال لآل جعدة بن هبيرة - وكانت أم جعدة أم هانئ اخت علي بن أبي طالب لأبويه - ائتوني بكرسي علي. فقالوا: والله ما هو عندنا، فقال: لا تكونن حمقى، اذهبوا فأتوني به.

قال: فظنوا أنهم لا يأتونه بكرسي إلا قال: هذا هو، وقبله منهم، فأتوه بكرسي وقبضه منهم، وخرجت شبام، وشاكر، ورؤوس أصحاب المختار وقد جعلوا عليه الحرير، وكان أول من سدنه موسى بن أبي موسى الأشعري، كان يلم بالمختار لأن أمه أم كلثوم بنت الفضل بن العباس، فعتب الناس على موسى، فتركه وسدنه حوشب البرسمي حتى هلك المختار، وقال أعشى همدان في ذلك شعراً:

شهدت عليكم أنكم سببیه وإنني بكم يا شرطه الشرك عارف

فأقسم ما كرسيكم بسكينه وإن كان قد لقت عليه اللئائف

وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت شبام حواليه ونهد وخارف

وإنني امرؤ أحببت آل محمد وتابعت وحيا ضمنته المصاحف

وبايعت عبدالله لما تابعت عليه قريش شمطها والغطارف

وقال المتوكل اللبثي:

أبلغ أبا إسحاق إن جثته أني بكرسيكمو كافر

تروا شبام حول أعوده وتحمل الوحي له شاكر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۹۱

محرمه أعينهم حوله كأنهن الحامض الخازر «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۷۸ - ۳۷۹

(۱) - بيان علت ایجاد کرسی مختار که اتباع او بدان توسل کرده بودند: طفیل بن جعدہ بن ہبیرہ گوید: ورق (کاغذ) لازم داشتیم و نزدیک روغن فروش که همسایه ما بود (لوازم فروشی) رفتیم. در آن جا یک کرسی کهنه و چرکین دیدم و با خود گفتم: «اگر من نزد مختار بروم و به او بگویم که من یک کشف عظیم (برای پیروزی تو) کرده‌ام، خواهد پذیرفت.»

رفتیم و گفتم: «من یک راز سودمند دارم و تاکنون مخفی کردن آن را روا می‌داشتیم، ولی ناگزیرم که راز را برای رستگاری تو ابراز کنم.» من قبل از آن کرسی را از آن مرد روغن فروش خریده و آماده کرده بودم.

مختار پرسید: «آن راز چیست؟»

گفتم: «جعدہ بن ہبیرہ (مشهور) یک کرسی داشت که چون بر آن می‌نشست، اسرار عالم برای او کشف می‌شد.»

مختار گفت: «سبحان الله.»

من هم کرسی را شستم، پاک و آماده حمل کردم و عمداً تقدیم آن را یک روز عقب انداختم (که مختار تشنه آن بشود). چون آن را شستم، مانند سیم و زر خالص و درخشان گردید. نزد مختار بردم و او به من دوازده هزار درهم داد. بعد از آن مختار برای نماز عام دعوت کرد (و کرسی را به مردم نمود).

معبد بن خالد جدلی گوید: «من، اسماعیل بن طلحه بن عبیدالله و شبث بن ربعی به مسجد رفتیم و مردم را دیدیم مانند سیل سوی مسجد روانه شده بودند.»

مختار می گفت: «هرچه در عهد قدیم میان ملل گذشته رخ می داد، باز تکرار یا مانند آن ظاهر می شود. در زمان بنی اسرائیل تابوت بود که ما ترک موسی، هارون و خانواده آن‌ها در آن اندوخته شده [بود] و اکنون ما هم مانند آن تابوت داریم. هان پرده از آن بردارید.»

پرده را برداشتند (که کرسی نمایان شد). سبایه (پیروان ابن سبا) برخاستند و تکبیر نمودند.

شبث بن ربعی برخاست و گفت: «ای قبایل مضر! کافر مشوید، برخیزید و کرسی را دور اندازید.»

مردم هم برخاستند، آن را کشیدند و بیرون انداختند. من امیدوار شدم که اقدام شبث بن ربعی (که در جنگ کربلا برای قتل حسین لشکر کشیده بود)، موجب نجات (بخشیدن گناه او بشود). ناگاه خبر رسید که عبیدالله بن زیاد با سپاه شام به محل باجمیرا رسیده [است]. کرسی را بر استر نهادند، با پرده پوشانیدند، از هر طرف هفت نفر برای نگهداری آن از چپ و راست گماشتند و رفتند. اهل شام شکست خوردند و یک

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۹۲

ذکر خبر کرسی المختار الهمذی کان یستنصر به ویزعم أنه فی کتاب بنی اسرائیل: قال الطفیل بن جعیده بن هبیره: أضقت إضاقه شدیدة، فخرجت يوماً، فإذا جاز لی زیات، وعنده کرسی قد ركبہ الوسخ، فقلت فی نفسی: لو قلت للمختار فی هذا شیئاً. فأخذته من الزیات وغسلته، فخرج عود نضار قد شرب الدهن وهو أبيض، فقلت للمختار:

إنی كنت أکتیک شیئاً، وقد بدالی أن أذكره لك، إن أبی جعده کان یجلس عندنا علی کرسی، ویری أن فیہ أثراً من علم. قال: سبحان الله، أخرته إلى هذا الوقت! بعث به إلیّ. فأحضرتُه وقد غشّيته، فأمر لی باثنی عشر ألفاً، ثم أمر فنودی: الصلوة جامعہ، فاجتمع الناس، فقال: إنه لم یکن فی الامم الخالیة أمر إلو هو کائن فی هذه الامیة مثله، وإنه کان لبنی اسرائیل التابوت، وإن هذا فینا مثله، فکشفوا عنه، وقامت السبائیة «۱» فکبروا، ثم لم یلبث أن أرسل المختار الجیش لقتال ابن زیاد، وخرج بالکرسی علی بغلٍ وقد غشّی، فکان من هزیمه أهل الشام وقتل أشرافهم ما ذکرناه، فزادهم ذلك فتته حتی تعاطوا الکفر.

قال الطفیل: فندمت علی ما صنعت. فتکلم الناس فی ذلك، فعیبه المختار.

وقیل: إن المختار قال لآل جعده بن هبیره- وکانت ام جعده هی ام هانی بنت أبی

- وحی ای برای ما ساخته اند که مردم همانند آن نشینده اند و خبر همه اتفاقات آینده در آن هست.»

موسی بن عامر گوید: این، کار عبدالله بن نوف بود، می گفت: «مختار به من دستور داده.» ولی مختار از آن بیزار می کرد.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۸۱-۳۳۸۴

(۱)- السبائیة: ینسبون إلی عبدالله بن سبا، وهم من غلاة الشیعة.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۹۳

طالب اخت علی رضی الله عنه لأبویه- ائتونی بکرسی علیّ. فقالوا: والله ما هو عندنا. فقال:

لا تکنونا حمقی، اذهبوا فائتونی به. فظنوا أنهم لا یأتونه بکرسی إلیقال: هذا هو. فأتوه بکرسی، فأخذه، وخرجت شبام وشاکر وفوداً،

یعنی أصحاب المختار، وقد جعلوا علیه الحریر، وكان أول من سدنه موسى بن أبي موسى الأشعري، فعتب الناس عليه، فتركه، فسدنه حوشب البرسمي حتى هلك المختار.

وقال أعشى همدان فيه:

شهدت عليكم أنكم سبيئٌ وإنّي بكم يا شرطه الشرك عارفُ
فاقسيم ما كرسيكم بسكينه وإن كان قد لفت عليه اللفائفُ
وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت شياهم حوآيه ونهد وخارفُ
وإنّي امرؤٌ أحببت آل محمدٍ وتابعتُ وحيًا ضمّنته المصاحفُ
وباعتُ عبدالله لما تابعتُ عليه قريشُ شمطها والعطارفُ
وقال المتوكل اللثي:

أبلغ أبا إسحاق إن جئته أتى بكرسيكم كافرُ

تنزو شياهم حول أعواده ويحمل الوحى له شاكرُ

محمره أعينهم حوله كأ نهن الحامض الحازرُ

التويرى، نهاية الإرب، ۲۱ / ۵۲ - ۵۴

وقال المختار: هذا فيه سرّ، وهو آية لكم، كما كان التابوت لبني إسرائيل. فحفوا به يدعون، فتألم ابن الأشر، وقال: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، سنه بنى إسرائيل إذ عكفوا على العجل.

فعن طفيل بن جعدة بن هبيرة، قال: كان لى جار زيات له كرسي، فاحتجت، فقلت للمختار: إنى كنت أكنمك شيئاً، والآن أذكره. قال: وما هو؟ قلت: كرسي كان أبى يجلس عليه، كان يرى أن فيه أثاره من علم. قال: سبحان الله! لم أخرته؟ فجىء به

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۹۴

وعليه ستر، فأمر لى باثنى عشر ألفاً، ودعا بالصلاة جامعة، فاجتمعوا، فقال: إنّه لم يكن فى الامم الخالية أمر إلأوهو كائن فيكم، وقد كان فى بنى إسرائيل التابوت، وإنّ فينا مثله، اكشفوا هذا، فكشفوا الأبواب، وقامت السبئية «۱»، فرفعوا أيديهم، فأنكر شبت بن ربعى، فضرب، فلمّا انتصروا على عبيدالله افتتنوا بالكرسى، وتغالوا فيه، فقلت: إنّا لله، وندمت. فلمّا زاد كلام الناس، عُيب. وكان المختار يربطهم بالمحال والكذب، ويتألفهم بقتل التواصب.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۲ (ط دار الفكر)

قال ابن المبارك، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، حدثنى معبد بن خالد، حدثنى طفيل بن جعدة بن هبيرة قال: كان لى جار لى زيات، كرسي، وكنت قد احتجت، فقلت للمختار: إنى كنت أكنمك شيئاً، وقد بدا لى أن أذكره.

قال: وما هو؟ قلت: كرسي كان أبى يجلس عليه كان يرى أن فيه أثاره من علم، قال: سبحان الله! أخرته إلى اليوم؟ قال: وكان ركبته وسخ شديد، فغسل، وخرج عوداً نصّاراً، فجىء به، وقد غشى، فأمر لى باثنى عشر ألفاً، ثم دعا: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، فقال: إنّه لم يكن فى الامم الخالية أمر إلأوهو كائن فى هذه الامية مثله، وإنّه كان فى بنى إسرائيل التابوت وإنّ فينا مثل التابوت، اكشفوا عنه، فكشفوا الأثواب «۲» وقامت السبائية «۳»، فرفعوا أيديهم، فقام شبت بن ربعى ينكر، فضرب، فلمّا قتل عبيدالله بن زياد وحيوة المقتلة الآتية، ازداد أصحابه به فتنه، وتغالوا فيه حتى تعاطوا الكفر، فقلت: إنّا لله. وندمت على ما صنعت، فتكلّم الناس فى ذلك، فغيب.

قال معبد: فلم أره بعد.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۳ - ۳۷۴

قال ابن جرير: وكان سبب اتخاذ هذا الكرسي ما حدثنى به عبدالله بن أحمد بن شيبويه، حدثنى أبى، ثنا سليمان، ثنا عبدالله بن

المبارک، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة،

(۱) - هم المنسوبون إلى عبد الله بن سبأ.
 (۲) - بالأصل «الأبواب»، والتصحيح من تاريخ الطبري.
 (۳) - في الأصل «السرايئة»، والتحرير مما عند ابن جرير.
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۹۵
 حدّثني معد بن خالد، حدّثني طفيل بن جعدة بن هبيرة قال: أعدمت مرّة من الورق، فأنتى كذلك إذ مررت بباب رجل هو جار لي له كرسيّ قد ركبه وسخ شديد، فخطر في بالي أن لو قلت في هذا، فرجعت، فأرسلت إليه أن: أرسل إليّ بالكرسيّ، فأرسل به، فأتيت المختار، فقلت له: إنّي كنت أكتمك شيئاً، وقد بدا لي أن أذكره إليك. قال: وما هو؟ قال: قلت: كرسيّ كان جعدة بن هبيرة يجلس عليه كأنّه كان يرى أنّ فيه أثره من علم.
 قال: سبحان الله! فلم أخرجت هذا إلى اليوم؟ ابعته إليّ. قال: فجئت به، وقد غسل، فخرج عوداً ناضراً، وقد شرب الزيت، فأمر لي باثني عشر ألفاً، ثمّ نودي في الناس:
 الصّلاة جامعة.
 قال: فخطب المختار الناس فقال: إنّه لم يكن في الامم الخالية أمر إلّا هو كائن في هذه الامّة مثله، وإنّه قد كان في بني إسرائيل تابوت يستنصرون به، وإنّ هذا مثله، ثمّ أمر، فكشف عنه أثوابه، وقامت السبائيه «۱»، فرفعوا أيديهم، وكبروا ثلاثاً، فقام شبت بن ربعي، فأنكر على الناس وكاد أن يكفر من يصنع بهذا التابوت هذا التعظيم. وأشار بأن يكسر ويخرج من المسجد، ويرمي في الخنس، فشكرها الناس لشبت بن ربعي.
 فلما قيل: هذا عبيد الله بن زياد قد أقبل، وبعث المختار ابن الأشر، بعث معه بالكرسيّ يحمل على بغل أشهب قد غشى بأثواب الحرير، عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة، فلما تواجهوا مع الشاميين، كما سيأتي، وغلبوا الشاميين وقتلوا ابن زياد، ازداد تعظيمهم لهذا الكرسيّ حتّى بلغوا به الكفر، قال الطّيفيل بن جعدة: فقلت: إنّ الله وإنا إليه راجعون، وندمت على ما صنعت. وتكلّم الناس في هذا الكرسيّ وكثرت عيب الناس له، فغيّب حتّى لا يرى بعد ذلك.
 وذكر ابن الكلبي: أنّ المختار طلب من آل جعدة بن هبيرة الكرسيّ الذي كان على

(۱) - [في المطبوع: «السبائيه»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۹۶

يجلس عليه، فقالوا: ما عندنا شيء ممّا يقول الأمير، فألحّ عليهم حتّى علموا أنّهم لو جاؤوا بأيّ كرسيّ كان لقبه منهم، فحملوا إليه كرسيّاً من بعض الدّور، فقالوا: هذا هو.

فخرجت شبام وشاكر وسائر رؤوس المختاريّه، وقد عصبوه بالحرير والديباچ.

وحكى أبو مخنف: أنّ أوّل من سدن هذا الكرسيّ موسى بن أبي موسى الأشعريّ، ثمّ إنّ الناس عتّبوا عليه في ذلك، فرفعه إلى حوشب البرسميّ، وكان صاحبه حتّى هلك المختار قبّحه الله. ويروى أنّ المختار كان يظهر أنّه لا يعلم بما يعظم أصحابه هذا الكرسيّ، وقد قال في هذا الكرسيّ أعشى همدان:

شهدت عليكم أنّكم سبائيه وأنّي بكم يا شرطه الشّرك عارف
 وأقسم ما كرسيّكم بسكينه وإن كان قد لفت عليه اللّفائف

وأن ليس كالتأبوت فينا وإن سعت شبام حوالياً ونهد وخارفُ
وإنني امرؤٌ أحببتُ آلَ مُحَمَّدٍ وتابعتُ وحيّاً ضمّنتُهُ المصاحفُ
وتابعتُ عبدَ اللَّهِ لَمَّا تابعتُ عليه قريشُ شمطها والغطارفُ
وقال المتوكّل اللّيثي:

أبلغ أبا إسحاق إن جئتُه إنني بكرسيّكم كافراً
تنزو شبامٌ حول أعوده وتحملُ الوحيَ له شاكراً
محمّرةً أعينهم حوله كَأَنَّهُنَّ الحمصُ الحادرُ

قلت: هذا وأمثاله ممّا يدلّ على قلبه عقل المختار وأتباعه، وضعفه وقلّة علمه وكثرة جهله، وراداء فهمه، وترويجه الباطل على أتباعه، وتشبهه الباطل بالحق ليضلّ به الطغام، ويجمع عليه جهال العوام.

ابن كثير، البدايه والنهائيه، ۸ / ۲۷۸ - ۲۸۰

شبت «۱» بن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبدالقدوس الكوفي. روى عن حذيفه وعليّ

(۱) - في التّقریب (شبت) بفتح أوّله والموحّده ثمّ مثلثه.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۹۷

رضى الله عنهما. وعنه محمد بن كعب القرظي، وسليمان التيمي، قال البخاري: لا يعلم لمحمد بن كعب سماع من شبت، وقال مسدد، عن معمر، عن أبيه، عن أنس، قال: قال شبت: أنا أول من حرّر الحروريّة. قال رجل ما في هذا مدح، وقال الدارقطني: يقال إنّه كان مؤذّن سجّاح، ثمّ أسلم بعد ذلك.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ. أخرج له سؤال فاطمة خادماً. قلت:

وقال العجلي: كان أول من أعان على قتل عثمان وأعان على قتل الحسين، وبئس الرجل هو. وقال الساجي: فيه نظر. وقال ابن الكلبي: كان من أصحاب عليّ، ثم صار مع الخوارج، ثم تاب ورجع، ثم حضر قتل الحسين. وقال أبو العباس المبرّد: لَمَّا رجع بعض الخوارج مع ابن عباس، بقي منهم أربعة آلاف يصلّي بهم ابن الكوّاء، وقالوا: متى كان حرب، فرئيسكم شبت، ثم اجتمعوا على عبد الله بن وهب الرّاسبي. وقال المدائني: ولى شرطه القبايع بالكوفة، انتهى.

والقبايع هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ أخو عمر الشّاعر، كان والياً على الكوفة لعبد الله بن الزبير قبل أن يغلب عليها المختار. وذكر ابن مسكويه وغيره أنّه كان أدرك الجاهليّة. وذكر أبو جعفر الطبري في تاريخه عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: لَمَّا أخرج المختار الكرسيّ الذي زعم أنّه مثل السكينة في بني إسرائيل. قال شبت:

يا معشر مضر! لا لكفر وا ضحوة. قال: فأخرجوه. قال إسحاق: إنني لأرجو بها له.

قال: وكان له بلاء حسن في قتال المختار، وذكر ابن سعد عن الأعمش قال: شهدت جنازة شبت، فذكر قصّة.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۴ / ۳۰۳ - ۳۰۴

شبت - بفتح أوّله والموحّده ثمّ مثلثه: ابن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبدالقدوس - له إدراك ورواية عن حذيفه وعليّ. روى عنه محمد بن كعب القرظي وسليمان التيمي.

قال الدارقطني: يقال إنّه كان مؤذّن سجّاح التي ادّعت النبوّة، ثم راجع الإسلام.

وقال ابن الكلبي: كان من أصحاب عليّ، ثم صار مع الخوارج، ثم تاب، ثم كان فيمن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۶۹۸

قاتل الحسین. وقال ابن المدینی: ولی بعد ذلك شرطه الحرب السّاع [؟] بالكوفه. وقال العجلی: كان أول من أغان علی قتل عثمان، وبس الرجل هو. وقال معتمر، عن أبيه، عن أنس، قال ثبت: أنا أول من حرّ الحروية. وذكر الطبري من طريق إسحاق بن طلحة، قال: لما أخرج المختار الكرسي الذي كان يزعم أنه كالكسكينة التي كانت في بني إسرائيل، صاح شبت بن ربعي: يا معشر مضر! لا تكفروا ضحوة. قال: فاجتمعوا، فأخرجوه. قال إسحاق: إنني لأرجوها له، ومات شبت في حدود السبعين. (۱)

ابن حجر، الإصابة، ۲/ ۱۵۹ رقم ۳۹۵۵

(۱) - در تاریخ الکامل ابن اثیر مسطور است که طفیل بن جعدۀ بن هبیره گفت: وقتی به سختی حال و ضیق معیشت و شدت روزگار دچار شدیم، پس یکی روز از سرای بیرون شدم و همسایه‌ای مرا بود که زیت فروشی کردی، ناگاه او را بدیدم و تختی با او نگران شدم که چرک و وسخ آن را فرو گرفته بود، با خود گفتم: «اگر در خصوص این کرسی مطلبی را عنوان کرده در خدمت مختار به عرض رسانم شاید مفید فایده‌ای گردد.»

پس آن کرسی را از مرد زیات بگرفتم و بشستم و چوبی تازه پدید شد که از کثرت فرو خوردن روغن تازه و طری و سفید مانده بود.

پس در خدمت مختار شدم و گفتم: «مطلبی بود که مدتی است از تو پوشیده می‌داشتم، هم‌اکنون به خاطر افتاد که به عرض برسانم، همانا پدرم جعدۀ بر فراز تختی که در سرای ما می‌باشد جلوس می‌کرد و می‌گفت: این کرسی را از علی علیه السلام اثری باشد.» مختار چون بشنید گفت: «سبحان الله! آیا چنین مطلبی را تاکنون به تأخیر افکندی؟ هم‌اکنون حاضر کن.»

پس آن تخت را حاضر ساختم، و پوششی بر آن بود، مختار بفرمود دوازده هزار درهم به من بدادند، آن گاه مردمان را به نماز جماعت ندا دردادند.

و چون در خدمتش انجمن شدند، فرمود: «هیچ چیز در امت‌های پیشین نبوده است مگر این که مانندش در این امت کائن است، چنان که در امت بنی اسرائیل تابوت بود، هم‌اکنون در میان ما نیز مانندش حاضر است، پس پوشش از آن کرسی برگرفتند و زمره سبئی ۱ برخاستند و تکبیر بر آوردند و چیزی برنگذشت که ابراهیم را با آن لشکر سخت‌نهاد به مقاتلت ابن زیاد بیرون بفرستاد و فرمود تا آن کرسی را بر استری نهادند و پوششی بر آن بیفکندند و با مردم شام مقتله عظیمی به پای بردند و به این کرسی اعتقادات یافتند و مقامات قرار دادند، چنان که در رفعت آن سخنان کفرآمیز همی گفتند.

این هنگام من به کردار خویش پشیمانی گرفتم و مردمان به نکوهش مختار زبان بر گشودند،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۶۹۹

- و پاره‌ای گفته‌اند که مختار با آل جعدۀ بن هبیره - و مادر جعدۀ ام‌هانی خواهر امیرالمؤمنین علیه السلام از پدر و مادر هر دو بود - گفت: «کرسی علی علیه السلام را برای من بیاورید.»

گفتند: «سوگند با خدای نزد ما نیست.»

مختار گفت: «مردمی بس احمق هستید، بروید و نزد من حاضر کنید.»

ایشان را گمان همی رفت که اگر این کرسی را بدو برند، پذیرفتار می‌شود. پس یک کرسی بدو بیاوردند و مختار از ایشان بگرفت و قبیلۀ شبام و شاکر ۲ اصحاب مختار بیرون آمدند، و این وقت حریری بر آن کرسی پوشش کرده بودند و اول کسی که متولّی آن تخت شد موسی بن ابی موسی اشعری بود و چون مادرش ام کلثوم دختر فضل بن عباس بود در خدمت مختار مقامی و منزلتی داشت و

به خدمت او شدی، اما مردمانش خوش نداشتند و بر وی عتاب کردند. پس موسی بن ابوموسی این کار را فرو گذاشت و حوشب برسمی به تولیت آن تخت اشتغال یافت تا گاهی که مختار مقتول شد و اعشی همدان این شعر را در این مطلب گوید:

شهدت علیکم أنکم سبئیة وإنی بکم یا شرطه الشکر عارف
فاقسم ما کرسیکم بسکینه وإن کان قد لقت علیه اللفائف
وأن لیس کالتابوت فینا وإن سعت شبام حوالیه ونهد و خارف
وإنی امرء أحببت آل محمد وتابعت و حیاً ضمنت المصاحف
وبایعت عبدالله لما تتابعت علیه قریش شمطها والغطارف

و از این اشعار باز نمود که این کرسی شما مانند تابوت سبینه بنی اسرائیل نیست و من به آن معتقد نیستم، اگر چندش جماعت شبام و دیگر قبایل با وی راه سپارند و پوششها بر آن بیاریند.

و هم متوکل لیشی این شعر بگفت:

أبلغ أبا إسحاق إن جئته أنى بکرسیکم کافر
تروا شبام حول أعواده وتحمل الوحى له شاکر
محمرة أعینهم حوله کأنهن الحامض الخازر

وی نیز باز می‌نماید که به این تخت ایمان و اعتقاد ندارم هر چند مردم شبام و شاکر در پیرامونش ماشی و ناظر باشند.

۱. منظور کسانی است که تابع عقیده عبدالله بن سبأ بودند و می‌گفتند علی علیه السلام خدای روی زمین است، ولی محققین از مورخین وجود این دسته و جمعیت و سرده آن‌ها عبدالله بن سبأ را جزو ساخته‌ها و افسانه‌های دشمنان علی علیه السلام می‌دانند.

۲. شبام - بکسر شین - و شاکر دو قبیله‌اند از همدان از قحطانیه، نام شبام عبدالله بن ربیع بن جشم بن حاشد بن خیران بن نوف بن همدان، و شاکر فرزند ربیع بن مالک بن معاویه بن صعب بن دومان بن بکیل بن جشم بن حاشد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۴۷-۴۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۰

هرب شبث بن ربیع

قالوا: ولحق جمیع من کان هرب من المختار من أهل الكوفة أو أكثرهم بمصعب بن الزبير بالبصرة، وقد قدمها والياً علی المصرین، فقدم شبث بن ربیع التمیمی علی بغلة قد قطع ذنبها و طرفی اذنیها و شق قباءه.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۲۷

وخرج أهل الكوفة الذين کان المختار قاتلهم، فهزمهم، فلقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة. وکان فیمن قدم علی مصعب، شبث بن ربیع. (۱)

الطبری، التاریخ، ۶/ ۹۲

و شبث بن ربیع بن حصین بن عثیم بن ربیع [بن زید] بن ریاح بن ربیع، کان مع سجاح، ثم أسلم وحسن إسلامه، ثم سار مع الخوارج؛ ثم رجع عنهم تائباً بعد أن أرادت الخوارج تقدیمه، وعمر إلى بعد أيام المختار.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ۲۲۷/

وبلغ المختار أن شبث بن ربیع فی أناس من أشراف الكوفة قد أخذوا طریق البصرة، فأرسل خيلاً فی طلبهم، فقاتلوا، ثم انهزموا.

الأمین، أصدق الأخبار، ط «۱»، ۷۹-۸۰، ط ۲/ ۱۰۰-۱۰۱

وهرب منهم إلى مصعب الزبیری زهاء عشرة آلاف، فیهم شیب بن ربیع، جاء راكباً بغللاً قد قطع أذنہا فی قباء مشقوق وهو ینادی: وا غوثاہ! سر بنا إلى محاربه هذا الفاسق الذی ہدم دورنا وقتل أشرافنا.
المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۴۳۰

(۱) - گوید: آن گروه از مردم کوفه که مختار با آن‌ها نبرد کرده بود و هزیمت شده بودند، برون شدند و در بصره به مصعب پیوستند. از جمله کسانی که پیش مصعب رفتند، شیب بن ربیع بود.
پایندہ، ترجمہ تاریخ طبری، ۸ / ۳۳۹۲ - ۳۳۹۳
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۱

عدد قتلة المختار

وروی: إنّ الدّم لم یسکن حتّی خرج المختار بن أبی عبیدہ، فقتل به سبعین ألفاً، وأنّ المختار قال: قتلت بالحسین سبعین ألفاً - واللّٰه - لو قتلت أهل الأرض جميعاً لما وفوا بقلامه ظفره. «۱»
المسعودی، إثبات الوصیة، / ۱۲۸
وكان المختار قد قتل بالكوفة خلقاً كثيراً من أهل الكوفة حتّی قیل أنّہ قتل سبعین ألفاً ممّن قتل أو قاتل الحسین عليه السلام. «۲»
الخوارزمی، مقتل الحسین، ۲ / ۲۴۵
ففرقه منهم تبعت المختار، فملکوا الكوفة وقتلوا السّنة آلاف الذّین قاتلوا الحسین أقبح القتلات. «۳»
ابن حجر الهيتمی، الصّواعق المحرقة، / ۱۱۸

(۱) - روایت شده است: «خون امام حسین علیه السلام از جوشش نیافتاد تا این که مختار بن ابی عبید ثقفی خروج کرد و به جهت خون امام حسین ۷۰۰۰۰ نفر را کشت.» مختار گفت: «من برای امام حسین علیه السلام ۷۰۰۰۰ نفر را کشتم، به خدا قسم اگر جمیع اهل زمین را می‌کشتم جبران آن ناخنی را که از آن حضرت گرفته می‌شد نمی‌کردم.
نجفی، ترجمه اثبات الوصیه، / ۳۱۰ - ۳۱۱
(۲) - چنانچه ابوالمؤید خوارزمی گوید: عدد کشتگان مختار، به چهل و هشت هزار و پانصد و شصت و چهار کس رسیده بود.
میرخواند، روضه الصّفا، ۳ / ۲۱۱
(۳) - فرقه‌ای از ایشان، متابعت مختار بن ابی عبیدہ ثقفی نمودند، مالک کوفه شدند و شش هزار تن از مقاتلان حسین علیه السلام را به قتل آوردند به اقبیح وجهی.
جهرمی، ترجمه صواعق المحرقة، / ۳۴۴
به روایت ابوالمؤید خوارزمی، عدد قتیلان او به چهل و هشت هزار و پانصد و شصت و چهار نفر رسید.
خواند امیر، حبیب السیر، ۲ / ۱۳۸
چنانچه سابقاً نوشته شد و از سخن ابوالمؤید خوارزمی چنان معلوم می‌شود که مختار در ایام اختیار، چهل و هشت هزار و پانصد و شصت و چهار کس را از دشمنان اهل بیت به قتل رسانید، سوای مردمی که در محاربات کشته شدند.
خواند امیر، حبیب السیر، ۲ / ۱۴۳
در بعضی تواریخ و نیز تاریخ «روضه الصّفا» مسطور است که عدد کشتگان مختار، سوای آنان که در میدان مقاتلت به هلاکت

رسیدند، به چهل و هشت هزار و پانصد و شصت و چهار تن پیوست.

در «بحار الانوار» مسطور است که روایت کرده‌اند که مختار بن ابی عبید در مدت هجده ماه ایام ولایت موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۲

- خودش، هجده هزار تن از آنان را که در قتل امام حسین علیه السلام شریک شده بودند، به قتل رسانید.

راقم حروف گوید: اگر آن جمله را که در قصه هایله کربلا به قتل رسیده‌اند، معلوم دارند، بی گمان موافق خبری که مذکور شد که خدای در عوض خون یحیی بن زکریا، هفتاد هزار تن را بکشت و در ازای خون حسین علیه السلام، دو بار هفتاد هزار را می کشد، مطابق خواهد بود. اگر به پاره اخباری که ابومخنف در محاربت ابن زیاد و لشکر عراق مرقوم داشته، اعتماد رود، با آن سخن مختار که همی گفت: من سیصد و هشتاد و سه هزار تن را بخواهم کشت، مناسب خواهد شد. اگر این جمله به دست مختار هم به دمار نرسیده باشد، به دست سایر خروج کنندگان تباه شده‌اند، واللہ تعالی اعلم.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۷۸-۷۹

در کتاب «مجالس المؤمنین» مسطور است که قاضی میدی در شرح دیوان مرتضوی از تفسیر حضرت امام حسن عسکری علیه السلام روایت می کند که شمار آنان که به دست مختار کشته شدند به هشتاد هزار و سیصد و سه تن پیوست.

و نیز مروی است که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود:

سَيُقْتَلُ وَلَدِي الْحُسَيْنُ وَسِيَخْرُجُ غَلَامٌ مِنْ ثَقِيفٍ وَيُقْتَلُ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ثَلَاثَ مَائَةٍ وَثَلَاثَ وَثَمَانِينَ أَلْفٍ.

زود است که فرزندم حسین علیه السلام را به ظلم و ستم شهید کنند و زود باشد که پسری از مردم ثقیف خروج نماید و از این مردم ستمکار سیصد و هشتاد و سه هزار تن به قتل بیاورد. عرض کردند: «این شخص کیست؟» فرمود: «مختار بن ابی عبید ثقیفی است.» و اگر آنچه مختار به دست خویش کشته و آنچه در محاربات با آن جماعت تا پایان روزگار او به قتل رسیده است به میزان آورند، با این حدیث شریف منافی نخواهد بود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۸-۱۰۹

صاحبان خروج، به خون خواهی آن حضرت به حرکت درآمدند و تمام قاتلان و معاونین قاتلان آن حضرت را با آن جمعی که در معرکه حاضر بودند، همه را به قتل رسانیدند. به مرتبه‌ای که یک متفس از ایشان، آن سال را به سر بردند و یک نفر از ایشان که بود، در شب آن سال، آتش بر ریش او افتاده روشن شد و خود را به میان شط فرات انداخت. فایده نکرد و در میان آب به آتش جهنم واصل شد.

مدرسی، جنات الخلود، ۲۳/

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۳

کانت هدایا المختار تأتي إلى ابن عمر فيقبلها

حدّثني عمرو بن محمّد النّاقد، عن حفص بن غياث، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت قال: كانت هدایا المختار تأتي ابن عمر وابن عباس، وابن الحنفية فيقبلونها.

حدّثني هذبة بن خالد، عن وهيب، عن ابن عوّن، عن نافع، عن ابن عمر: أنّه ما ردّ علي أحد من الولاة هدّيته - أو قال: صِلّته - إلّا المختار، فإنّه بعث إليه بمائة ألف درهم فردّها.

حدّثني عمر بن شبة، حدّثنا الوليد بن هشام، عن وهيب بن خالد، عن ابن عوّن، عن نافع قال: ما ردّ ابن عمر علي أحد من الولاة صلّته

إِلَّا الْمُخْتَارَ، فَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَرَدَّهَا.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۵۱

وقال نافع: كان عبدالله بن عمر يقبل هدايا أهل «۱» الفتنه، مثل المختار وغيره.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۱ / ۱۸۹ (ط دارالفكر)

حدَّثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن عليّ الأبار، ثنا عليّ بن حجر، قال: ثنا عمر الحنظليّ، قال: جاء سفيان بن سعيد إلى الأعمش، فسلم عليه، فقال الأعمش:

كيف أنت يا أبا عبدالله؟ كيف الكار كاه، بلغني أنّه عامر. وكان في أوّل ما أخذ سفيان في الحديث. فقال له سفيان: لا تدع المزاح يا أبا محمّد عليّ حال؟ قال: ما جاء بك؟ قال:

حديث بلغني أنّك تحدّث به لا تزال تجيء بالشّيء. فقال الأعمش: ما هو؟ فقال: قلت:

إنّ ابن عمر قبل هدايا المختار؟ فقال: أما سمعت هذا بعد؟ فقال: لا! فقال له الأعمش:

ثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: رأيت هدايا المختار تأتي ابن عبّاس وابن عمر، فيقبلانها.

أبو نعيم، حليه الأولياء، ۵ / ۵۳-۵۴

(۱) - في ا: «هدايا امراء».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۴

وكانت هدايا المختار تأتي ابن عمر، وابن الحنفية، فيقبلانها، وقيل: ردّ ابن عمر هديته. «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۸۸

وكان يرسل المال إلى ابن عمر وابن عبّاس وابن الحنفية وغيرهم، فيقبلونه منه، وكان ابن عمر زوج اخت المختار، وهي صفيّة بنت أبي عبيد.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۴ / ۳۳۶

وقد كان المختار معظماً لابن عمر، ينفذ إليه بالأموال، وكان ابن عمر تحته صفيّة اخت المختار.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵ / ۵۴

وكان يرسل المال إلى ابن عمر وهو صهره، زوج اخته صفيّة بنت أبي عبيد، وإلى ابن عبّاس، وإلى ابن الحنفية، فيقبلونه.

ابن حجر، الإصابة، ۳ / ۴۹۲

وقال سليمان بن حرب في قول حبيب [بن أبي ثابت]: رأيت هدايا المختار تأتي ابن عمر ما علمه بهذا وهو صبيّ ونافع أعلم منه بأمر ابن عمر.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۲ / ۱۷۹-۱۸۰

عن حبيب، قال: رأيت هدايا المختار تدخل على ابن عبّاس وابن عمر، فيقبلانها.

(ابن جرير في التهذيب). «۲»

المتقى الهندي، كنز العمال، ۵ / ۸۲۰ رقم ۱۴۴۷۶

(۱) - هداياي مختار همواره به ابن عمر و ابن حنفيه می رسيد و هر دو آن هدايا را قبول می کردند.

خليلي، ترجمه كامل، ۶ / ۱۵۵

(۲) - و چنان بود که مختار برای ابن عمر و ابن حنفیه اهدای هدایا می نمود و ایشان قبول می نمودند. بعضی گفته اند: ابن عمر پذیرفتار نمی شد و باز پس می فرستاد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۸
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۵

شهادة المختار

قال محمد بن عمر: وولّى عبدالله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير العراق، فبدأ بالبصرة، فنزّلها، ثم خرج في جيش كثير إلى المختار بن أبي عبيد وهو بالكوفة، فقاتله حتى قتله وبعث برأسه إلى أخيه عبدالله بن الزبير، وفرّق عماله في الكور والسواد. ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۱۳۶
قالوا «۱»: «وقتل المختار (۲) بن أبي عبيد (۲) في سنة ثمان وستين.

ابن سعد، الطبقات، ۴/ ۷۷/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۹؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۱۴۷ (ط دار الفكر) وكان عبيدالله بن عليّ قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله، فلم يعطه، وقال: أقدمت بكتاب من المهديّ، قال: لا، فحبسه أياماً، ثم خلى سبيله وقال: اخرج عنّا.

فخرج إلى مصعب بن الزبير بالبصرة هارباً من المختار. فنزل على خاله نعيم بن مسعود التميمي، ثم التهشلي، وأمر له مصعب بمائة ألف درهم، ثم أمر مصعب بن الزبير الناس بالتهيئ لعدوهم، ووقت للمسير وقتاً، ثم عسكر، ثم انقلع من معسكره ذلك، واستخلف على البصرة عبيدالله بن عمر بن عبيدالله بن معمر. فلما سار مصعب، تخلف عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب في أخواله، وسار خاله نعيم بن مسعود مع مصعب. فلما فصل مصعب من البصرة، جاءت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم إلى عبيدالله بن عليّ، فقالوا: نحن أيضاً أخوالك ولنا فيك نصيب، فتحول إلينا، فإننا نحبّ كرامتك. قال: نعم، فتحول إليهم، فأنزلوه وسطهم وبايعوا له بالخلافه وهو كاره يقول: يا قوم! لا تعجلوا ولا تفعلوا هذا

(۱) - [تاريخ دمشق: «قرأت على أبي غالب الجريّ، عن أبي محمّد الجوهريّ، أنبأنا محمّد بن العباس، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن معروف، ثنا الحسين بن الفهم، ثنا محمّد بن سعد، قال: قالوا، ولم يرد في السير].
(۲-۲) [لم يرد في السير].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۶
الأمر، فأبوا، فبلغ ذلك مصعباً، فكتب إلى عبيدالله بن عمر بن عبيدالله بن معمر يعجزه ويخبره غفلته عن عبيدالله بن عليّ وعمّا أحدثوا من البيعه له.

ثم دعا مصعب خاله نعيم بن مسعود فقال: لقد كنت مكرماً لك، محسناً فيما بيني وبينك، فما حملك على ما فعلت في ابن اختك وتحلفه بالبصرة يؤلب الناس ويخدعهم؟
فحلف بالله ما فعل وما علم من قصته هذه بحرف واحد، فقبل منه مصعب وصدّقه.

وقال مصعب: قد كتبت إلى عبيدالله ألومه في غفلته عن هذا، فقال نعيم بن مسعود: فلا يهيجه أحد، أنا أكفيك أمره، وأقدم به عليك. فسار نعيم حتى أتى البصرة، فاجتمعت بنو حنظلة وبنو عمرو بن تميم، فسار بهم حتى أتى بنى سعد، فقال: والله ما كان لكم في هذا الأمر الذي صنعتم خير وما أردتم إلا هلاك تميم كلها، فادفعوا إليّ ابن اختي. فتلاوموا ساعة، ثم دفعوه إليه، فخرج حتى قدم به على مصعب، فقال: يا أخي! ما حملك على الذي صنعت؟ فحلف عبيدالله بالله ما أراد ذلك ولا كان له به علم حتى فعلوه، ولقد كرهت

ذلك وأبيته. فصدقه مصعب وقبل منه، وأمر مصعب بن الزبير صاحب مقدمته عبداً الحبطي أن يسير إلى جمع المختار، فسار، فتقدم وتقدم معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب، فنزلوا المذار، وتقدم جيش المختار فنزلوا يازائهم، فبيتهم أصحاب مصعب بن الزبير، فقتلوا ذلك الجيش، فلم يفلت منهم إلا الشريد، وقتل عبيد الله بن علي بن أبي طالب تلك الليلة.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۸۷- ۸۸

وعبيد الله بن علي كان قدم على المختار بن أبي عبيد الثقفي حين غلب المختار على الكوفة؛ فلم ير عنده المختار ما يحب؛ زعموا أن المختار قال له: «صاحب أمرنا هذا رجل منكم لا يعمل فيه السِّلاح؛ فإن شئت، جرّبت فيك السِّلاح؛ فإن كنت صاحبنا، لم يضرك السلاح وبإيعناك!»

فخرج من عنده، فقدم البصرة، فجمع جماعة، فبعث إليه مصعب بن الزبير من فرق جمعه، وأعطاه الأمان. فأتاه عبيد الله، فلم يزل مقيماً عنده، حتى خرج مصعب بن الزبير

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۷

إلى المختار؛ فقدم بين يديه محمد بن الأشعث بن قيس الكندي (وأم محمد بن الأشعث: أم فروة بنت أبي قحافة، اخت أبي بكر الصديق لأبيه)؛ فضم عبيد الله إليه مع محمد في مقدمه المصعب؛ فبيته أصحاب المختار، فقتلوا محمداً، وقتلوا عبيد الله تحت الليل.

المصعب الزبيري، نسب قريش، ۲/ ۴۴- ۴۵

سنه سبع وستين: قري علي ابن بكر وأنا أسمع، عن الليث قال: في سنه سبع وستين غزوة بطنان. ومقتل المختار بن أبي عبيد، ومقتل عمر بن سعد، [...]

قال خليفة: فيها وقعة المذار، وفيها قتل عمر بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن الأشعث بن قيس، وقتل المختار بن أبي عبيد، دخل عليه القصر طريف وطراف أخوان من بني حنيفه، فقتلاه، وأتيا مصعب برأسه، فأعطاها ثلاثين ألفاً.

ابن خياط، التاريخ، ۲۰۳/ ۲

ومحمد «۱» بن الأشعث بن قيس: أمه أم فروة بنت أبي قحافة، قتل سنه سبع وستين مع مصعب «۲» أيام المختار.

ابن خياط، الطبقات، ۲۴۶/ رقم ۱۰۴۳/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۵/ ۹۱؛ المزى، تهذيب الكمال، ۲۴/ ۴۹۵؛ ابن حجر، الإصابة، ۴۸۳/ ۳

وعمر «۳» بن علي بن أبي طالب، أمه الصهباء بنت عباد «۴» من بني تغلب، سبها خالد

(۱)- [في ابن عساكر مكانه: «أخبرنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العز الكيلي، قالوا: أنبأنا أبو طاهر أحمد ابن الحسن - زاد الأنماطي -: وأبو الفضل بن خيرون قالوا: أنبأنا محمد بن الحسن بن أحمد، أنبأنا محمد بن أحمد ابن إسحاق، أنبأنا عمر بن أحمد بن إسحاق، حدّثنا خليفة بن خياط، قال: محمد»].

(۲)- [في تهذيب الكمال: «مصعب بن الزبير»، وفي الإصابة: «بالكوفة»].

(۳)- [تاريخ دمشق: «أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو طاهر الباقلائي، وأخبرنا أبو العز ثابت بن منصور، أنا أبو طاهر، قالوا: أنا أبو الحسين الأصبهاني، أنا أبو الحسين الأهوازي، أنا أبو حفص الأهوازي، نا خليفة بن خياط، قال: عمر»].

(۴- ۴) [تاريخ دمشق: «ابن»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۰۸

ابن الوليد في الزّدة، توفي سنه سبع وستين، قتل مع مصعب أيام المختار. «۱»

ابن خياط، الطبقات، / ۴۰۴/ عنه: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۲۰۳/ ۴۸

محمد بن عمار بن ياسر مولى بنى مخزوم، عن أبيه روى (عنه- «۲») ابنه أبو عبيدة، قتله المختار.

البخارى، التاريخ، ۱- ۱۸۵/ ۱ رقم ۵۷۰

وأما عبيد الله بن عليّ فقتله المختار. ولا عقب له.

ابن قتيبة، المعارف، / ۹۶

وخرج نفر من أهل الكوفة، فقدموا البصرة يستغيثون بهم ويستنصرونهم على المختار، فخرج أهل البصرة مع مصعب، فقاتلوه بالكوفة،

فقتل المختار عبيد الله بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه وهو لا يعرف فى عسكر مصعب، ومحمد بن الأشعث بن قيس.

ثم ظفر بالمختار، فقتل، قتله صراف بن يزيد الحنفى، وكانت ابنة سمرة بن جندب تحتها، وله منها «۳» ابنان: إسحاق ومحمد، ومن

غيرها بنون، وعقبه بالكوفة كثير. «۴»

ابن قتيبة، المعارف، / ۱۷۶/ عنه: الخوارزمى، مقتل الحسين، ۱۷۴/ ۲

غلبة ابن الزبير على العراقيين وبيعهم: قال: وذكروا أن عباس بن سهل، لما فرغ من قتال أهل الشام، رجع المدينة، فجدد البيعة لابن

الزبير، فساروا إليها، ولم يتبسطوا، وقدم أهل البصرة على ابن الزبير بمكة، فكانوا معه، وكان عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن

عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة؛ فلما قدمها قيل له: إن الناس يقطعون الدراهم يجعلونها حتى كأنها أصفار. فقال لهم: هلم بسبعة

ثقالاً، فأتوه بسبعة ثقال.

فقال: هذه بعشرة، فزنوا كيف شئتم. قال: وأتوا بالمكيال الذى يكيلون به، فقال: هذا

(۱)- [أضاف فى تاريخ دمشق: «وكذا قال، وصوابه: من تغلب»].

(۲)- من كو.

(۳)- [لم يرد فى الخوارزمى].

(۴)- [أضاف فى الخوارزمى: «قيل: وكان المختار أول من لبس الدراعة»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۰۹

قريب صالح. ثم قيل له: إن أهل البصرة لا يصلحهم إلا القتل. فقال: لأن تفسد البصرة أحب إلى من أن يفسد الحرث والنسل. قال:

فبعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله بن الزبير إلى البصرة عاملاً، فاستحقره أهل البصرة، فبعث مصعب بن الزبير، فقدم عليهم، فقال:

أهل البصرة! لا يقدم عليكم أحد إلا لقتلتموه، وأنا ألقب لكم نفسى، أنا القصاب. ثم سار إلى المختار، فقتله.

ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ۱۵/ ۲

قتل مصعب بن الزبير المختار بن أبي عبيد الله: قال: وذكروا أن أبا معشر، قال:

لما قتل عبيد الله بن زياد ومن معه، ارتضى أهل البصرة عبد الله بن الحارث بن نوفل، فأمره على أنفسهم، ثم أتى عبد الله بن الزبير،

وأم عبد الله بن الحارث هند بنت أبي سفيان، وكانت أمه تنبزه وهو صغير ببه، فلقب ببه، ثم بعث عبد الله بن الزبير الحارث ابن

عبيد الله بن أبي ربيعة عاملاً على البصرة، ثم بعث حمزة بن الزبير بعده، ثم بعث مصعب بن الزبير أخاه، وضم إليه العراقيين جميعاً

الكوفة والبصرة، فلما ضم إليه الكوفة، وعزل المختار عنها، خلع المختار عبد الله بن الزبير بالكوفة، ودعا إلى آل الرسول، وأراد أن

يعقد البيعة لمحمد ابن الحنفية، ويخلع عبد الله بن الزبير. فكتب عبد الله إلى أخيه مصعب، أن سر إلى المختار بمن معك، ثم لا تبليه

ريقه، ولا تمهله حتى يموت الأعجل منكما، فأتاه مصعب بمن معه، فقاتله ثلاثة أيام حتى هزمه وقتله، وبعث مصعب برأس المختار

إلى أخيه. وقتل مصعب أصحاب المختار، قتل منهم ثمانية آلاف صبراً.

ابن قتیبہ، الإمامة والسیاسة، ۲/ ۲۰

قالوا: ولحق جميع من كان هرب من المختار من أهل الكوفة أو أكثرهم بمصعب بن الزبير بالبصرة، وقد قدمها والياً على المصريين، فقدم شبت بن ربعي التميمي على بغلة قد قطع ذنبها وطرفي اذنيها وشق قباءه، ووقف ينادي: وا غوثاه، وا غوثاه، فدخل على المصعب، فأخبره بما لقي الناس من المختار، وهذا أصح من قول من قال إن شبتاً قتل بالكوفة، وأخبره أيضاً وجوه أهل الكوفة بما نالهم، وسألوه نصرتهم والمسیر معهم.

وقدم عليه محمد بن الأشعث ولم يكن شهد وقعة الكوفة، فاستحث المصعب بالشخص

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۱۰

إلى الكوفة، فقال: لست فاعلاً حتى يقدم المهلب علي، وكان بفارس، فكتب إليه يأمره بالقدوم، فاعتل بالخراج، فقال محمد بن الأشعث: وجهني إليه آتتك به. فسار محمد حتى قدم فارس، فلما رآه المهلب، قال: يا محمد! أما وجد المصعب بريداً غيرك؟ فقال: يا أبا سعيد! والله ما أنا إلا بريد نسانا وأبنائنا. فأقبل المهلب معه في جموع وهيئة وعلاج ليس لأحد مثلها حتى قدم البصرة، وكان المهلب أتى عبدالله بن الزبير، فكتب له عهده على خراسان، فلما صار إلى البصرة طلب إليه أهلها أن يقاتل الخوارج، وكانوا قد ظهروا وأبزووا (۱) عليهم، فأقام لقتالهم، فأتبعهم إلى فارس، فكان يحاربهم، وقدم المصعب، فولاه فارس خراجها وحربها.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن صعب بن زيد، وصعب عم جرير بن حازم، قال: قدم المهلب بعهده على خراسان من قبل عبدالله ابن الزبير، وقد نزلت الحرورية بين الجسرين بالبصرة، فقتلوا وحرقوا، وغلبوا على كور الأهواز، وشاطئ دجلة، فأتى الأحنف وأشرف أهل البصرة المهلب، فسألوه أن يتولّى قتال الأزارقة، فقال: لست أقدر على ذلك، هذا عهد أمير المؤمنين إليّ على خراسان، قالوا: فإننا نخرج إلى أمير المؤمنين فنسأله أن يعفك من خراسان ويوليك قتال الأزارقة، قال: فرأيكم. فخرج من خرج منهم، فجاءوا بكتاب ابن الزبير بتوليته قتال الأزارقة، وقال بعض الناس: افتعلوه على لسان ابن الزبير، وقال آخرون: بل خرج ناس، فجاءوا بكتابه، فنفي الخوارج إلى الأهواز.

قال جرير بن حازم: ثم صاروا إلى فارس، فأتبعهم، وكتب عبدالله إلى مصعب بن الزبير بتوليته فارس، وكان قدوم المصعب بالبصرة والياً عليها بعد القبايع في سنة سبع وستين.

خبر يوم المذار ومقتل أحمر بن شميظ وابن كامل:

قالوا: قدم المهلب بن أبي صفرة من فارس، واستخلف المغيرة ابنه، ويقال غيره،

(۱) - أبزى: وثب، بغى. القاموس.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۱۱

وقال بعضهم: قسم فارس بين أصحابه وأمرهم أن يجتمعوا على قتال الخوارج مع صاحب الناحية التي تكون فيها، فلما دخل على مصعب أمره بالعسكرة عند الجسر الأكبر، ولم ير المصعب أحداً إعظامه له، ودعا عبدالرحمان بن مخنف فقال له: ائت الكوفة مستخفياً حتى تخرج إليّ من استطعت إخراجهم وخذل الناس عن المختار، فمضى حتى نزل منزله سرّاً، فلم يظهر، وخرج مصعب بن الزبير، وقد جعل المهلب على ميسرته، وعمر ابن عبيدالله بن معمر على ميمنته وقدم عباد بن الحصين التميمي أمامه على مقدمته، وكان مالك بن شيمع على جيش بكر بن وائل، ومالك بن المنذر بن الجارود على جيش عبدالقيس، والأحنف بن قيس على جيش العالية، وبلغ المختار ذلك، فقال لأصحابه:

يا أهل الدين وأعداء الحق، وأنصار الضعيف، وشيعة الرسول وآل الرسول وشرطه الله، إن هؤلاء الذين هربوا من أسيافكم أتوا أشباهاً لهم من أهل البصرة من الفاسقين فاستنفروهم لئيمات الحق ويُعش الباطل، ويُدال أولياء الله في الأرض فانتدبوا يرحمكم الله مع أحمر

بن شمیط الأحمسی.

ففسکر ابن شمیط بحمّام أعین، وضمّ إليه المختار الناس، وبعث علی مقدّمته عبدالله بن کامل الشاکری من همدان فسار أحمر بن شمیط حتّی ورد المذار، وأقبل مصعب فنزل قریباً منه وعبأ کلّ واحد منهما جنده، فجعل ابن شمیط ابن کامل علی میمنته وعبدالله بن أنس بن وهب بن نضله الجشمی علی میسرته، وجعل علی الخیل رزین بن عبد السلولی، وعلی الرّجال کثیر بن کثیر الکندی، وجعل أبا عمّره علی الموالی، وأقرّ المصعب المهلب علی میسرته، وعمر بن عبيدالله علی میمنته، وجعل علی الرّجال مقاتل ابن مسمع، وعلی الخیل عیاد بن الحّصین، فالتقوا وحمل عبّاد علی ابن شمیط وأصحابه، فلم یزلّ منهم رجل عن موقفه، وحمل ابن کامل علی المهلب، فلم یزالوا كذلك یحمل بعضهم علی بعض، ثمّ حمل أهل البصرة جميعاً علی ابن شمیط حملةً واحدةً، فقاتل حتّی قُتل، وتنادی أهل الكوفة: یا معشر بَجيلةً وختعم! الصّبر الصّبر، فنادی بهم المهلب:

الفرار الفرار علی ما تقاتلون أضلّ الله سعیکم، ثمّ مالت الخیل علی رجالة ابن شمیط فاصطلموا، وقُتل عبدالله بن کامل.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۱۲

وسرح المصعب محمّد بن الأشعث فی خیل عظیمه من أهل الكوفة ممّن هرب من المختار ومن بعث به عبدالرحمان بن مختف، وقال: دونکم الطلب بثارکم، فكانوا أشدّ عليهم من أهل البصرة لا یترکون رجلاً إلّا قتلوه فلم ینج من ذلك الجند إلّا شردمه قليله من أصحاب الخیل.

وروی عن معاویة بن قُزة الثمّنی أبی یاس بن معاویة أنّه قال: انتهیتُ إلى رجل منهم فأدخلتُ سنان الرّمح فی عینه، وجعلتُ اخضضه، فقیل له: أو فعلت ذلك؟ قال:

نعم، والله إنهم كانوا أحلّ عندنا من التُّرك والدیلیم، وكان معاویة قاضياً بین أهل البصرة، وقال أعشى همدان:

أما بُنيتُ والأنباء تَنمی بما لاقَتْ بَجيلةً بِالْمَذَارِ

اتَّيَحَ لَهُمْ بِهَا ضَرْبٌ طَلَخَفُ «۱» وَطَعْنٌ صَائِبٌ وَجَهَ النَّهَارِ

فَبَشَّرَ شَيْعَةَ الْمُخْتَارِ إِمَّا مَرَزَتْ عَلَيَّ الْكُوَيْفَةَ بِالصَّغَارِ

وَمَا إِنْ سَرَنِي إِهْلَاكُ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا وَجَدَكَ فِي خَسَارِ

وَلَكِنِّي اسْرُ بِمَا يُلَاقِي أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ خِزْيٍ وَعَارِ

وكان علی البصرة حين شخص المصعب إلى المذار عبيدالله بن عبيدالله بن معمر التميمي ولّاه إياها المصعب، وهو كان عليها أيضاً [حين] خرج لقتال المختار، والثبت أنّه كان خليفه أخيه عمر بن عبيدالله، لأنّ أمرها كان إلى عمر، وكان عمر خليفه المصعب عليها في ظعنه ومقامه.

وبلغ المختار ومن معه خبر ابن شمیط وابن کامل ووجوه رجاله وحّماته، فقال من كان بالكوفة من الأعاجم كلاماً بالفارسيه تفسيره: لم یصدق أبو إسحاق المرّة.

وقال بعض الشعراء فيما ذكر المدائني:

(۱) - أي ضرباً شديداً. القاموس.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۱۳

ونحن قُتلنا أحمرّاً وجموعه وقد كان قتال الكُماة مظفراً

غداة علا الإسكاف بالسيف رأسه فخرّ صريعاً لليديّن معفراً

قال: والإسكاف محمّد بن عبدالرحمان الإسكاف.

حدَّثنا خَلْفُ بنِ سالمٍ وأحمدُ بنُ إبراهيمَ قالَا: حدَّثنا وهبُ بنُ جريرٍ، حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ، حدَّثني الصِّقَّعُ بنُ ثابتٍ، عن أبيه قال: سمعتُ المختارَ بالمدائن وهو يقول: والَّذى كَرَّمَ وجهَ أبي القاسمِ ليدخلنَّ ابنُ شُمَيْطِ البصرةَ فى عافيةٍ صافيةٍ. قضاءً مقضياً. وقد خاب من افترى، وقد بعثتُ معه برايةً ما غرَّلتها يدٌ ولا نسجها نَساجٌ، وكان أذْرَجَها ولفَّ عليها خرقةً، ثم ختمها، وقال: لا تفتحها حتَّى تبلغَ ساعةً كذا من النَّهارِ، ثم انشرها، فإنَّ القومَ إذا نظروا إليها انهزموا.

وحدَّثاني قالَا: حدَّثنا وهبُ بنُ جريرِ بنِ حازمٍ، حدَّثني أبي، عن الأزرقِ قال: بعثَ المختارُ ابنَ شُمَيْطِ، فدفعَ إليه سفظاً مختوماً، وقال: إنَّ فيه رايةً لم ينسجها إنسٌ ولا جنٌّ فأخرِجها، فإنَّكَ تظنُّر عليهم، وإياك أن تُخرجها من أوَّلِ النَّهارِ فقتل، ومضى مصعبٌ إلى الكوفةِ فانحاز المختارُ إلى داره، فحصره فيها، فخرج ليلاً، فعرفه النَّاسُ، فقتلوه وقتل أصحابه وقد نزلوا على حكمه، وهم سبعةُ آلافٍ. خبيرِ قدومِ المصعبِ بنِ الزَّبيرِ الكوفةَ ويومِ حروراءِ ومقتلِ المختارِ بنِ أبي عبيد:

حدَّثني محمَّدُ بنُ يزيدِ أبو هشامِ الرَّفاعيِّ، حدَّثني عمِّي كثيرُ بنُ محمَّدٍ، عن عبدِاللهِ بنِ عيَّاشِ المنتوفِ، عن مجالدٍ، عن الشَّعبيِّ قال: ولَّى عبيداللهُ بنُ مَعْمَرِ المسمَّى القباعِ، وإتَمَّا سُمِّي القُباعُ لأنَّه رأى مكيالاً لأهلِ البصرةِ، فقال: ما هذا القُباعُ؟ يعنى الأجوْفُ، فلَقَّبوه قباعاً، وهو الَّذى يقولُ فيه أبو الأسودِ الدَّيلىُّ لعبدِاللهِ بنِ الزَّبيرِ:

أبا بَكْرٍ جَزَاكَ اللهُ خَيْراً أَرِحْنَا مِنْ قُباعِ بَنِي المَغِيرَةِ

فعزله ابنُ الزَّبيرِ، وولَّى البصرةَ والكوفةَ جميعاً مصعبُ بنُ الزَّبيرِ أخاه، فقدم البصرةَ وكان المختارُ بالكوفةِ وقد أخرج عنها ابنُ مُطِيعِ عاملِ ابنِ الزَّبيرِ.

فلَمَّا قدم أصحابُ المختارِ المَدَّارَ ليغلبوا على البصرةِ فيما دَبَّروا، زحفَ إليهم المصعبُ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۷۱۴

بوجوه أهلِ البصرةِ، واستخلفَ عمرُ بنُ عبيداللهِ عليها عبيداللهُ بنُ مَعْمَرِ أخاه ويُكنى أبا معاذٍ بكنيةٍ أبيه، فقتل المصعبُ بنَ شُمَيْطِ وأصحابُ المختارِ وفضَّ عسكره، ثم إنَّ عمرُ بنَ عبيداللهِ استخلفَ أيضاً على البصرةِ أخاه بأمرِ المصعبِ، وسار المصعبُ إلى الكوفةِ، فقتل المختارَ.

وولَّى عبداللهُ بنُ الزَّبيرِ حمزةَ ابنه البصرةَ بعد أشهرٍ، وذلك بمشورةِ رجلٍ شخَّصَ إليه من أهلِ العراقِ مولىً لبني عَجَلٍ، يقالُ له إبراهيمُ بنُ حَيَّانٍ، فأخبره أنَّ أهلَ البصرةِ يحبُّون ولايتَه، وكتبَ إلى مصعبٍ فى ضَمِّ من قبله من رجالِ البصرةِ إلى حمزةَ، فغضب مصعبُ وشخَّصَ إلى مكَّةَ وحملَ معه مالاً من مالِ الكوفةِ واستخلفَ عليها القُباعِ.

وقدم حمزةُ البصرةَ فى سنته، فكان جواداً إلماً أنَّه كان أحمقَ، شخَّصَ إلى الأهوازِ فدعا بدهقانها واسمه مردانشاه، فأمره أن يحملَ الخراجَ فاستأجله، فشدَّ عليه، فضربَ عنقه، وعنده الأحنفُ، فقال له: إنَّ سيفَ الأميرِ لحادٌ. ونظر حمزةُ إلى جبلِ الأهوازِ فقال: كأَنَّه قُعَيْقَعانٌ يعنى حبلاً بمكَّةَ، فسمَّوه قعيقعانَ، وسمَّوا الجبلَ أيضاً قعيقعانَ.

ولمَّا ورد مصعبُ على عبداللهِ أخيه قال له: من استخلفت على الكوفةِ؟ قال الحارثُ ابنُ عبداللهِ بنِ أبي ربيعهُ، وقال له: ما رأيتَ فى حمزةَ ابنك حتَّى عزلتني ووليتَه؟ قال: ما رأى عثمانُ فى ابنِ عامرٍ حين عزلَ أبا موسى وولاه، ولم أعزلك تفضيلاً له عليك، وردَّه على المصرين جميعاً، فأقرَّ القُباعُ بالكوفةِ على خلافته، وأقرَّ عمرُ بنُ عبيداللهِ على أمرِ البصرةِ، ثم ولَّاه فارسَ.

وقال ابنُ عيَّاشٍ: كان حمزةُ يُعطى الكثيرَ من لا يستحقُّه، ويمنع القليلَ من يستحقُّ الكثيرَ، وكان يُعطى مائةَ ألفٍ ويمنع شِشْعاً، ورأى فيضَ البصرةِ فقال: إنَّ هذا غديرٌ إن رفقَ به أهله كفاهم ضيعتهم، وركبَ إلى فيضِ البصرةِ فى الجَزْرِ، فقال: لو اقتصدوا فيه لم ينقص هذا النقصانَ.

ومدحه موسى شَهواتٍ فقال:

حمزةُ المُبتاعُ حَمْداً باللَّهِ وَيَرى فى بَيْعِهِ أن قَدْ عَبَّنُ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ۱۷۱۵

وَإِذَا أُعْطِيَ عَطَاءً فَاضِلًا ذَا إِخَاءٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ بِمَنْ

وَإِذَا مَا سَنَّهُ مُجْدِبُهُ بَرَّتِ الْمَالُ كِبْرِيَّيِ بِالسَّفَنُ

أَنْجَلَتْ عَنْهُ نَقِيًّا تَوْبُهُ وَتَوَلَّتْ وَمُحَيَّاهُ حَسَنُ

نُورُ صِدْقٍ تَبَّرَ فِي وَجْهِهِ لَمْ يُصَبَّ أَثْوَابُهُ لَوْ أَنَّ الدَّرْنَ

ولجأ الفرزدق إليه وهو بالحجاز في امرأته، وقد كتبنا قصته في خبر ابن الزبير.

قالوا: ولما صنع حمزة ما صنع بهدقان الأهواز، كتب الأحنف ووجوه أهل البصرة في عزله وإعادة مصعب، فعزله واحتمل حمزة مالا من مال البصرة، فعرض له مالك بن مسمع وقال: لا ندعك تخرج بأعطياتنا. فضمن له عبيدالله بن عبيدالله بن معمر العطاء كاملا، فكف، وقد كان عسكرا في ربيعة، وتخلص حمزة بالمال، فترك أباه وأتى المدينة فأودع المال رجالا، فذهبوا به إلی اليهوديا وفي له، وقال أبوه: أبعده الله، أردت أن اباهى به بنى مروان فنكص.

قالوا: وكان حمزة محبا لابن سريج المغنى، وهو غنى في قول موسى شهوات:

حَمْرَةَ الْمُبْتَاعِ حَمْدًا بِاللَّهِ

وكان حمزة لا يخالفه، فسأله رجل أن يكلمه في إسلافه ألف دينار، ففعل وأسلم الرجل ألفا وأعطى ابن سريج ألفا.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدؤقي، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن صعب بن زيد قال: بعث ابن الزبير ابنه حمزة وكان فيه ضعف وحمق، فخرج إلى الأهواز، فلما رأى جبلها قال: إن هذا الجبل لشبيه بقعيقعان، فسمى لذلك قعيقعان؛ قال صعب: وفرغنا يوما من الخوارج ونحن بالأهواز، فخرج على فرسه مطلقا برحلات قبائه، فكأنى أنظر إلى تكه سراويله قد بدت على قربوس سرجه وهو يركض، فكان وجهه إلى البصرة ولم يلق قتالا؛ وكان خليفته بالبصرة عبيدالله بن معمر وأقام بالبصرة سنة، وكان عمر بن عبيدالله على فارس.

قالوا: ولما انقضى أمر يوم المذار أقبل المصعب نحو واسط القصب، ولم تكن يومئذ إنما

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ۱۷۱۶

كان أحدثها الحجاج بعد، فأخذ في كسركر وحمل الصعفاء في الشفن، فخرجوا في نهر يقال له قوسان منه إلى الفرات، فكان أهل البصرة يخرجون فيجزون سفينهم ويقولون:

عَوَدْنَا الْمَصْعَبُ جَزَّ الْقَلْسِ بِالزُّبَيْرِيَّاتِ «۱» الطَّوَالِ الْمُلْسِ

ويقال: إنهم قالوا ذلك حين شخص إلى الكوفة، ثم إلى مسكن.

قالوا: وبلغ المختار مسيرهم، فخرج حتى نزل السيلحون بالكوفة وسكر الفرات على نهر السيلحون، ونهر يوسف، وجعل يذكر ابن شميظ وأصحابه فيقول: حبذا مصارع الكرام، وبقيت سفن البصريين تجر على الطين، فلما رأوا ذلك وجهوا خيلا إلى الشكر فكسروه وصمدوا صمد الكوفة، فلما رأى المختار ذلك أقبل حتى نزل حروراء وحال بينهم وبين الكوفة، وقد كان حصن القصر والمسجد واستخلف بالكوفة عبدالله بن شداد الجشمي، وجعل المختار يومئذ على يمينته سليمان بن يزيد الكندي وعلى يسارته سعيد بن منقذ الهمداني، وكان على شرطته يومئذ عبدالله بن قراد الخثعمي، وكان على يمينه المصعب المهلب بن أبي صفرة، وعلى يسارته عمر بن عبيدالله بن معمر، وعلى الخيل عباد بن الحسين، وعلى الرجال مقاتل بن مسمع، وعلى أهل الكوفة محمد بن الأشعث ابن قيس، وعلى بكر بن وائل مالك بن مسمع.

فلما رأى المختار ذلك وجه إلى كل خمس من أخماس أهل البصرة رجلا، فبعث إلى بكر بن وائل سعيد بن منقذ صاحب يسارته، وإلى عبد القيس وعليهم مالك بن المنذر ابن الجارود عبد الرحمان بن شريح الشبامي من همدان، وكان على بيت ماله، وبعث إلى

أهل العالیة وعلیهم قیس بن الهیثم السُّلمیّ عبد الله بن جعدہ بن هُییرة المخزومی، وبعث إلى الأزد وعلیهم زیاد بن عمرو العتکیّ سلیمان بن یزید الکندی، وکان علی میمنته، وبعث إلى محمد بن الأشعث السائب بن مالک الأشعری، ووقف فی بقیة أصحابه، وکان المهلب فی حُمتین کثیرى العدد والفرسان، وهم الأزد، وتمیم، وکان الأحنف حاضرًا، ولم

(۱) - الزّبری: الضخم من السفن. القاموس.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۱۷

یحب أن یُشهر نفسه، فحمل بعض القوم علی بعض، والمهلب واقف، فقیل له: ألا تحمل؟

فقال: ما كنت لأجزر الأزد وتمیمًا حَسْبِيَّةُ أهل الكوفة حتّى أرى فُرصتی، وحمل ابن جعدة علی أهل العالیة، فكشفهم حتّى ألحقهم بمصعب، فجتا المصعب عندها علی ركبته، ورمى سهمه، فرمى الناس سهامهم، وبعث إلى المهلب: ما تنتظر لا أبا لغيرك، احمل علی من یلیك. فحمل بخمسائه علی أصحاب المختار، فحطموهم، وحمل الناس بأجمعهم، فانهزم أصحاب المختار.

وقال عمرو بن عبد الله التّهدی: اللهم إني أبرأ إليك من فعل هؤلاء، یعنی أصحابه حين انهزموا، وأبرأ إليك من هؤلاء، یعنی أصحاب مصعب، اللهم إني علی ما كنت علیه بصّفين. ثم قاتل حتّى قُتل، وقال مالک بن عمرو التّهدی: وکان علی الرّجاله واتی بفرسه ليركبه: والله لا فعلتُ ولأنّ اقتیل فی أهل الصّبر أحبّ إليّ من أن اقتل فی بيتی، أين أهل الصّبر اليوم؟ فتاب إليه خمسون رجلًا، فشدّ وشدوا علی محمّد بن الأشعث بن قیس وأصحابه، وکان بالقرب منه، فقتل محمّد بن الأشعث، فبنو نهيد يدعون قتله يقولون قتله مالک، وكنده تقول قتله عبد الملك بن أشاء الکندی، وخنعم تقول قتله ابن قراد الخنعمی، ويقال إنّ المختار مرّ فی أصحابه علی ابن الأشعث، فقال لهم: يا شرطه الله! كزوا علی الثّعالب الزّواغه. فحملوا، فقتل محمّد بن الأشعث، فقال أعشى همدان:

وما عذر عین علی ابن الأش - ج فی أن یفتّر تقطارها

فلا تبعدن أبا قاسم فقد تبلغ النفس مقدارها

بسط حرورا إذا استجمعت علیک ثقیفٌ وسخارها

وقُتل سعید بن مُنقذ فی سبعین راكبًا من قومه، وقُتل سلیمان بن یزید الکندی فی تسعین، ونزل المختار علی فم سكه شبت بن ربیع، فقاتل عامّة ليلته وقُتل معه بَشْر من همدان وغيرها، وانصرف البصريون عن المختار، فعمد إلى قصر، فنزله، وکان وقعتهم يوم الأربعاء، وکان عبد الله بن ثوب لَمَّا خرج يريد حروراء جعل يقول: اليوم يوم الأربعاء. تربعت السّماء، ونزل القضاء، بهزيمة الأعداء، فلَمَّا كانت الوقعة ضرب علی

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۱۸

وجهه، فقیل له: أين ما كنت تقول؟ قال: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (۱)

ويقال: إنّ المختار قال ذلك، وکان عبيد الله بن علی بن أبی طالب مع المصعب، فقتل يومئذ، ويقال: إنه قُتل يوم الیّذار، فقال المصعب للمهلب: يا أبا سعید! أعلمت أنّهم قتلوا عبيد الله بن علی وهم يعرفونه ويزعمون أنّهم شیعۀ أبيه؟ فقال المهلب للمصعب: أصلح الله الأمير، أی فتح لو لم یکن محمّد بن الأشعث قُتل؟ فقال: نعم، فرحم الله محمّدًا.

قالوا: وسار مصعب يوم الخميس بمن معه، فأتی السّبخه، فقطع عن المختار المادّة، وبعث عبدالرحمان بن الأشعث وزّخر بن قیس إلى جبانه مُراد، وبعث عبيد الله بن الحُرّ الجعفیّ إلى جبانه الصّائديّین من همدان، وبعث عباد بن الحُصين إلى جبانه كنده، فكانوا کلّهم یقطعون عنه المادّة؛ وأمر المصعب المهلب أن يتخذ علی الكوفة دروبًا، ففعل، فلم یقدر المختار علی الماء، فجعل یشرّب وأصحابه من ماء البئر ویعطیهم من غسل عنده فیدیفونه به لیطیب الماء، واقترب مصعب وأصحابه من القصر وربّتهم فی مواضع وفهم بها، وأقبل أحداث یصیحون: يا ابن دؤمة. فأشرف علیهم فقال: إنّ الذی تعیرونه ابن رجلٍ من القویّین «۲» عظیم، وکانت أمّ المختار دؤمة بنت

وهب بن مُعْتَب بن وهب بن كعب التَّقْفِيّ، ثمّ خرج المختار في مائتين، فحمل على أصحاب مصعب، فقاتلهم، وضرب يحيى بن ضَمْضَم، وكان فارساً شجاعاً إذا ركب خَطَّت الأرض رجله، فأطار قِخْف رأسه فخرَ مَيْتاً؛ ثمّ تتابع النَّاس عليه وكثروه، فلم يكن له بهم طاقة، فدخل القصر واشتدَّ عليه الحصار، فقال لأصحابه: انزلوا بنا نقاتل حتّى نُقتل كِراماً، واللَّه ما أنا بآيس إن صدقتم أن تُنصِّروا، فضعُف أصحابه وعجزوا، فقال: أما واللَّه لا أعطى يدي ولا أحكم في نفسي. فلَمَّا رأى عبد اللّٰه بن جَعْدَةَ ما يريد المختار، تدلّى من القصر، فلحق بناس من إخوانه فاستخفي عندهم.

(۱) - سورة الرُّعد، الآية: ۳۹.

(۲) - بهامش الأصل: عظيم إحدى القريتين مسعود بن عمرو وجده.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۱۹

ثمّ إن المختار أرسل إلى امرأته أمّ ثابت بنت سَمْرَةَ بن جُنْدُب، فبعثت إليه بطيب، فاغتسل، وتحنَّط، ووضع الطيب في رأسه ولحيته، ثمّ خرج في تسعة وعشرين رجلاً من أصحابه فيهم السائب بن مالك الأشعريّ، فقال للسائب: ما ترى؟ قال السائب: أنا أرى أم أنت؟ قال المختار: بل اللّٰه يرى، أنت ويحك أحق، إنّما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز، ومروان على الشّام، ونجدة على اليمامة، فلم أكن دون أحدهم، فقاتل على حسبك. فقال السائب: وما كنت أصنع بالقتال على حسبى. وتمثّل المختار بقول ابن الزُّبَيْرِيّ:

كُلُّ بؤسٍ ونَعِيمٍ زائلٌ وسواءٌ قَبْرٌ مُثْرٌ ومُقِلٌّ ﴿١﴾

ثمّ قال لأصحابه لَمَّا رأى بهم من الرُّوع والفشل والامتناع من أن يتابعوه على الخروج والقتال معه: إنّي واللّٰه إن قُتلت لم تزدادوا إلّا ضعفاً وذلّاً. ثمّ إن اخذتم ذُبِحتم كما يُذبح الغنم، يقولون: هذا قاتل أبي، وهذا قاتل أخي، وإن قاتلتم صابرين فقتلتم مُثَم كِراماً.

ثمّ خرج فقاتل وهو يقول:

إنّ يَقتلوني يَجِدوا لى جَزراً مُحمّداً قَتَلْتُهُ وَعُمراً

الأبرصَ الجاهِلَ لَمَّا أذْبَرا

فقتل السائب بن مالك، ثمّ قتل المختار عند الزّيّاتين، قتله أخوان من عَنزَةَ يقال لهما طَرْفَةٌ وُطْرَيْفَةٌ، وبنو تميم يدعون أن مولى لبني عَطارد يقال له محمّد بن عبد الرّحمان قتل المختار.

وقال أبو اليقظان: قتله فيما تقول ربيعة: طَرّاف بن يزيد الحنفيّ.

ونزل الباقون من أصحابه على الحكم، فجعل عباد بن الحُصَيْن يُنزلهم مكثفين وكان فيهم عبد اللّٰه بن قُرَاد، فمروا به على عبد الرّحمان بن محمّد بن الأشعث وهو يقول:

(۱) - شعر عبد اللّٰه بن الزُّبَيْرِيّ، ص ۴۱، مع فوارق واضحة.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۲۰

ما كُنْتُ أخشى أن أرى أسيراً إنّ الذين خالفوا الأميرا

قد خَسروا وتَبَرُّوا تَبيراً

فقال عبد الرّحمان: اتنوني به، فقدّموه إليه. فقال له ابن قُرَاد: أما إنّي على دين جدك الذي آمن به ثمّ كفر، يعني الأشعث، إن لم أكن الذي ضربت أباك بسيفي حتّى فاضت نفسه. فدنا منه، فقتله. فغضب عباد بن الحُصَيْن من قتله إيّاه دون أمر مصعب.

واتى مصعب برجل من بني مُسَيْلِيَةَ فقال: الحمد لله الذي ابتلانا بالأمير وابتلاه بنا، إنّ من عفا الله عنه، ومن عاقب لم يأمن

القصاص، يا ابن الزبير! نحن أهل قبلتكم وعلى ملتكم ونحن قومكم لسنا بـرؤم ولا ذيلم، لم نعد أن خالفنا إخواننا من أهل مصرنا، فإما أن نكون أصبنا وأخطأوا، أو أصابوا وأخطأنا فاقتلنا بيننا كما اقتتل أهل الشام بينهم وكما اقتتل أهل البصرة بينهم، فقد افترقوا ثم اجتمعوا، وقد ملكتم فأسجحوا، وقدرتم فاعفوا، فرق له مصعب وللأسرى، فقام عبدالرحمان بن محمد بن الأشعث فقال:

أيها الأمير! اخترنا عليهم أو اخترهم علينا؟ وقام محمد بن عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني، فقال: قد قُتل أبي وأشرفنا وخمسائنه أو أكثر منا وتُخلى سبيلهم ودمائنا تترقُّ في أثوابهم، اخترنا أو اخترهم، فأمر بهم أن يُقتلوا، فقال بعضهم: قد أمرنا المختار أن لا نموت هذه الميتة الدنية فأبينا. وكان من أخرج من القصر نحواً من ستّة آلاف.

حدّثني أبو مسعود عن علي بن مجاهد قال: لما ظفر مصعب بأصحاب المختار، بعثت إليه عائشة بنت طلحة في أمرهم الحارث بن خالد المخزومي فوجدهم قد قُتلوا.

وقال مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي: ما تقول يا ابن الزبير غداً وقد قتلت أمه من المسلمين حكموك في أنفسهم ودمائهم صبراً وإنّ فينا لرجالاً ما شهدوا حربنا وحربكم إلّا اليوم؟! فقتل وقتل القوم.

حدّثني عبدالله بن صالح المقرئ، عن الهيثم، عن عوانة قال: لما أراد المصعب قتل أصحاب المختار ونزلوا على حكمه شاوور الأحنف بن قيس فيهم، فقال: أرى أن تغفو

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۲۱

عنهم فإنّ العفو أقرب للتقوى «۱»، فقال أشرف أهل الكوفة: اقتلهم، وضجوا، فلما قُتلوا، قال الأحنف: ما أدركتم بقتلهم ثأراً فليته لا يكون في الآخرة وبالاً.

وكان المصعب قال: اقتلوا الموالى واعفوا عمّن كان صليبه مع المختار. فقام ابن الأصبهاني وابن الإسكاف، صاحب الدار بالبصرة فقالا: ما هذا بحكم الإسلام، فقتل الجميع.

وكان مقتل المختار في شهر رمضان سنة تسع وستين.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۲۷-۴۴۳، ۴۴۴

ولما قُتل المصعب المختار، أنفذ عمر بن عبيدالله بن معمر إلى البصرة وأقام بالكوفة لإصلاح أمرها، فكان يوم الجفرة بالبصرة في أيام عمر بن عبيدالله هذه، ثم لحق به مصعب وقد ذكرنا ذلك فيما تقدّم من نسب بني أبي العيص.

حدّثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة وغيره قالوا: وفد مصعب على أخيه عبدالله ثلاث مرّات أولاهنّ من الكوفة حين قُتل المختار ومعه إبراهيم بن الأشتر، والثانية من البصرة بمال العراق حين عزله وولّى حمزة بن عبدالله البصرة فقدمها غلام مَعْجَب حريص، فقَصّر بالأشراف وبسط يده ففزعوا إلى مالك بن مسَمَع فأمر بحمل سِرادِقه، فضرب على الجسر، ثم أرسل إلى حمزة: يا ابن أخي الحقّ بأبيك، فأخرجه عن البصرة. فقال العدّيل بن فَوْخ العجلي:

إذا ما حَشينا مِنْ أميرِ ظلامَةٍ دَعَوْنَا أبا عَسانَ يوماً فَعَسَكرا

فما في مَعَدٍ كُلِّها مِثْلُ مالِكِ أَغْرُ إذا سامى وأهيبُ مَنظراً

بني مِسمَعٍ لولا الإلهُ وأنثُمُ بني مِسمَعٍ لَم يُنكِرِ النَّاسُ مِنْ كِرا

بني مِسمَعٍ أنثُمُ ذُوابُهُ وإئِلي وأكرُمُها في أولِ الدَّهرِ جَوْهرا

(۱). نظر سورة البقرة الآية ۲۳۷.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۲۲

فردّ عبدالله مصعباً على الكوفة والبصرة، ثم إنّه احتاج إلى مشافهة أخيه عبدالله بشيء في أمر عبدالملك حين بلغه عزمه على إتيان

العراق، فشحّص إليه، فلم يُقم قَبْلَهُ إلَّا يوماً، ثم ركب رواحله إلى البصرة.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۴۴-۴۴۵

حدّثني المدائني قال: قدم محمّد بن الأشعث البصرة وهو ينادي: وا غوثا، تركنا السيوف تنطف وُقُلف العبيد في الأحراح، وكان على البصرة القُباع، فقدم المصعب على بقيّة ذاك.

وقال ابن قيس الرّقيّات يمدح مصعباً:

والَّذي نَعَصَ ابنَ دَوْمَةَ ما يو حى الشّاطينُ والسُّيوفُ ظمَاءً

فأبأح العراقَ يَضْرِبُهُمُ بالسّي - ف صَلْتاً وفي الضّرَابِ جِلاءً

مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فيه جَبْرُوتٌ مِنْهُ ولا كِبْرِياءُ «(۱)»

وقال ابن الكلبي: بعث مصعب إلى عبد الرحمن بن حُجر بن عديّ وعبد ربّ بن حُجر، وعمران بن حُذيفة بن اليمان، فقتلهم صبراً، وكانوا خرجوا مع المختار.

حدّثني يوسف بن موسى القُطان، عن جرير بن عبد الحميد، عن المغيرة قال: قُتل عبيد الله بن عليّ مع مصعب يوم المختار.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۵۲

حدّثني عباس بن هشام، عن أبيه، حدّثني أبو بكر بن عيَّاش، حدّثني أبو إسحاق السّبيعيّ قال: ما زال شراب أهل الكوفة الزّيب حتّى كان زياد فشربوا التّمر.

قال: وحدّثنا أبو بكر قال: أوّل ما قرئ خلف الإمام في زمن المختار، لأنّهم اتّهموه.

حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا وهب بن جرير عن أبيه، عن صعب بن زيد قال: كان عبد الله بن الزّبير استعمل مصعباً على البصرة، ثم عزله، واستعمل ابنه حمزة وذلك بعد قتل المختار، فلمّا رأى أهل البصرة ضعف حمزة، طلبوا إلى ابن الزّبير أن يردّ إليهم المصعب،

(۱)- ديوان عبيد الله بن قيس الرّقيّات، ط دار صادر بيروت، ص ۹۰- ۹۱ مع فوارق.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۲۳

وكان المصعب رجلاً له نجدة وشجاعة وسخاء وبصر بما يأتي ويذرّ، فلمّا قدم البصرة جى خراج الأهواز، وشاطئ دجلة، وجعل يعطى الناس العطاء في كلّ سنه مرّتين في أولّها وآخرها، فلم يزل المصعب بالبصرة إلى أن خرج إلى مسكن.

فخرج النّعمان بن صُهبان الرّاسبيّ من البصرة، وكان يرى رأى الشّيعه، حتّى قدم الكوفة، فدخل على المختار ذات يوم، فقال له المختار: هنا مجلس جبريل قام عنه آناً، فخرج النّعمان وأصحابه، فقاتلوه، فقتلوا أجمعين.

حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثني أبي ومحمّد بن أبي عيّنة: أنّ المختار وجه أحمر بن شُميظ ليأخذ البصرة، فخرج في أربعين ألفاً، فنزل الميذار واستنفر المصعب النّاس، وخرج إليه بالبصرة، وقد كان مصعب لمّا قدم العراق كتب إلى المهلب حين قتل ابن الماحوز الخارجيّ أن يصير إليه، فأتاه، فسار المصعب بالنّاس حتّى نزل بإزاء ابن أبي صُفيرة بالميذار، واستعمل على ميمنه النّاس المهلب بن أبي صفرة، وعلى مسيرتهم عمر ابن عبيد الله بن معمر وكانت في الميمنه تميم والأزد، وفي الميسرة ربيعه، وكان المصعب في القلب ومعه أهل العالیه من أخلاط النّاس، فلمّا زحف بعض النّاس إلى بعض حمل عمر ابن عبيد الله على ميمنتهم فهزمهم، وقتل ابن شُميظ وأصحابه.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۵۳، ۴۵۴- ۴۵۵

وسار مصعب بن الزّبير بجماعة أهل البصرة نحو الميذار، وتخلّف عنه المنذر بن الجارود، وهرب منه نحو كرمان في جماعة من أهل بيته، ودعا لعبد الملك بن مروان.

وأقبل مصعب حتى وافى المذار «۱»، وأمامه الأحنف بن قيس في تميم.

وزحف الفريقان، بعضهم إلى بعض، فاقتتلوا، فانهزم أصحاب المختار، واستحز القتال فيهم، ومضوا نحو الكوفة، وأتبعهم مصعب يقتلهم في جميع طريقه، فلم يفلت منهم إلا القليل.

(۱) - بلدة في ميسان بين واسط والبصرة، بها مشهد عظيم، به قبر عبدالله بن علي بن أبي طالب.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۲۴

فقال أعشى همدان في ذلك:

أ لَمْ يَبْلُغَكَ مَا لَقِيَتْ شِبَامُ «۱» وَمَا لَأَقْتُ عُرْيَنُهُ بِالْمَذَارِ

إِتِيحَ لَهُمْ بِهَا ضَرْبٌ طَلْحُوقٌ وَطَعْنٌ بِالْمُتَّقَةِ الْجِرَارِ

كَأَنَّ سَحَابَهُ صُبِعَتْ عَلَيْهِمْ فَعَمَّتَهُمْ هُنَالِكَ بِالذَّمَارِ

وَمَا إِنْ سَاءَ نِي مَا كَانَ مِنْهُمْ لَدَى الإِعْسَارِ مِنِّي وَالْيَسَارِ

وَلَكِنِّي فَرِحْتُ وَطَابَ نَوْمِي وَقَرَّ لِقَاتِهِمْ مِنِّي قَرَارِي

وإن مصعباً سار بالجيوش نحو الكوفة، فعبّر دجلة، وخرج إلى أرض كشيكره، ثم أخذ على حديثه الفجار، ثم أخذ على التجراية حتى قارب الكوفة.

وبلغ المختار مقتل أصحابه، فنادى في بقيه من كان معه من جنوده، فقواهم بالأموال والسلاح، وسار بهم من الكوفة مستقبلاً لمصعب بن الزبير، فالتقوا بنهر البصريين، فاقتتلوا، فقتل من أصحاب المختار مقتله عظيمه، وقتل محمد بن الأشعث، وقتل عمر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وذلك أنه قدم من الحجاز على المختار، فقال له المختار:

- هل معك كتاب محمد ابن الحنفية؟

فقال عمر: لا، ما معي كتابه.

فقال له: انطلق حيث شئت فلا خير لك عندي.

فخرج من عنده، وسار إلى مصعب، فاستقبله في بعض الطريق، فوصله بمائة ألف درهم، وأقبل مع مصعب حتى حضر الوقعة، فقتل فيمن قتل من الناس.

وانهزم المختار حتى دخل الكوفة، وتبعه مصعب، فدخل في إثره، وتحصن المختار في قصر الإمارة، فأقبل مصعب حتى أناخ عليه، وحاصره أربعين يوماً.

(۱) - شبام: حى من همدان.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۲۵

ثم إن المختار قلق [بالحصار قلقاً عظيماً، فقال] «۱» للسائب بن مالك الأشعري، وكان من خاصته:

- أيتها الشيخ، اخرج بنا نقاتل على أحسابنا لا على الدين.

فاسترجع السائب، وقال: يا أبا إسحاق، لقد ظن الناس أن قيامك بهذا الأمر دئونة.

فقال المختار: لا، لعمرى ما كان إلا لطلب دنيا، فإني رأيت عبدالملك بن مروان قد غلب على الشام، وعبدالله بن الزبير على الحجاز، ومصعباً على البصرة، ونجدة الحروري على العروص «۲»، وعبدالله بن خازم على خراسان، ولست بدون واحد منهم، ولكن ما كنت

أقدر علی ما أردتُ إلّا بالدعاء إلی الطّلب بثأر الحسین.

ثمّ قال:

- یا غلام، علیّ بفرسی ولأمتی.

فأتی بدرعه، فندرّعها، وركب فرسه.

ثمّ قال: قبح الله العیش بعد ما أرى، یا بواب، افتح.

ففتح له الباب. وخرج ومعه حماة أصحابه، فقاتل القوم قتالاً شديداً، وانهمز أصحابه، ومضى هو نحو القصر، وهو فی حاميّه أصحابه، فدخل القصر من أصحابه ستّة آلاف رجل، وبقي مع المختار نحو من ثلاثمائة رجل، فأخذ أصحاب مصعب عليه باب القصر، فلجأ المختار فيمنّ معه إلی حائط القصر، وأقبل يذمر أصحابه، ويحمل.

فلم يزل يقاتل حتّى قتل أكثر من كان معه.

فحمل عليه أخوان من بنی حنیفه من أصحاب المهلب، فضرباه بالسيف حتّى سقط، وبادرا إليه، فاحتزّ رأسه، فأتيا به مصعباً، فأعطاها ثلاثين ألف درهم.

فقال سويد بن أبي كاهل يذکر قتل المختار:

(۱) - محو فی الأصل.

(۲) - العروض: المدينة ومكّة واليمن، وقال ابن الكلبي: بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۲۶

يا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَعْدُوْ مُخَيِّسَهُ «۱» مَنَا فُتْبِلُغْ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْخَبْرَا

أَنَا جَزَزْنَا عَنِ الْكُذَّابِ هَامَتَهُ مِنْ بَعْدِ طَعْنٍ وَضَرْبٍ يَكْشِفُ الْخُمْرَا

الدّينوري، الأخبار الطّوال، / ۳۰۵-۳۰۸ (ط دار إحياء الكتب)

ولم تزل السيّئة الآلاف «۲» المذنين دخلوا القصر متحصّنين فيه شهرين، حتّى نفذ جميع ما كان المختار أعدّه فيه من الطّعام، فسألوا الأمان، فأبى مصعب أن يعطيهم الأمان إلّا على حكمه.

فأرسلوا إليه: إنا ننزل على حكمك.

فنزّلوا عندما بلغ إليهم الجوع.

فضرب أعناقهم كلّها، وكانوا ستّة آلاف: ألفين من العرب، وأربعة آلاف من العجم. «۳»

الدّينوري، الأخبار الطّوال، / ۳۰۹ (ط دار إحياء الكتب)

«۳»

(۱) - جماعة من راكبي الإبل المخيصة وهي التي لم تسرح.

(۲) - في الأصل: آلاف.

(۳) - مصعب هم همراه بیشتر مردم بصره، به سوی مذار حرکت کرد. منذر بن جارود از همراهی با او خودداری کرد، با گروهی از خاندان خود به کرمان گریخت و شروع به دعوت برای عبدالملک مروان کرد.

مصعب به مذار آمد و پیشاپیش سپاه او، احنف بن قیس همراه بنی تمیم حرکت می کرد. دو گروه به جنگ پرداختند و یاران مختار گریختند. گروهی بسیار از ایشان، کشته شدند و به سوی کوفه عقب نشینی کردند. مصعب از همه راهها به تعقیب آنان پرداخت،

بسیاری را کشت و فقط گروهی اندک از ایشان جان به در بردند.

اعشی همدان در این باره چنین سروده است:

«آیا خبر گرفتاری‌های قبیله شبام ۱ و آنچه عُرینه در مذار دیدند، به اطلاع تو رسیده است؟ برای آنان، آنجا ضربه‌های شمشیرها و نیزه‌ها آماده، فراهم شده بود. گویی ابری بر آنان صاعقه فرو افکند و آنجا دمار از روزگارشان برآورد. آنچه از ایشان دیدم، مرا به هنگام درویشی و به هنگام توانگری ناراحت نساخت، بلکه شاد شدم، خواب بر من گوارا و از کشته شدن ایشان چشمم روشن شد.»

مصعب با لشکرهای خود به سوی کوفه حرکت کرد، نخست از «دجله» گذشت، به سوی «کسکره»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۲۷

– رفت و از راه «حدیثه فجار» و «نجرانیه» خود را نزدیک کوفه رساند.

چون خبر کشته شدن یاران مختار به او رسید، باقی مانده لشکریان خود را فراخواند، ایشان را با مال و سلاح تقویت کرد و همراه ایشان از کوفه برای مقابله با مصعب بیرون آمد. کنار رود بصرین، دو گروه رویاروی شدند و گروه بسیاری از یاران مختار کشته شدند.

محمد بن اشعث و عمر بن علی بن ابی طالب علیهما السلام ۲ هم کشته شدند. داستان کشته شدن عمر چنین بود که از حجاز برای دیدن مختار آمده بود و مختار از او پرسید: «آیا نامه‌ای از محمد بن حنفیه همراه نداری؟» گفت: «نه، نامه‌ای از او همراه من نیست.»

مختار به او گفت: «هر جا می‌خواهی برو که پیش من برای تو خیری نخواهد بود.»

عمر از پیش مختار بیرون آمد، به سوی مصعب حرکت کرد ۳ و میان راه به او رسید. مصعب صد هزار درهم به او بخشید، او همراه مصعب بود، در جنگ بر ضد مختار حضور داشت و کشته شد. ۴

مختار شکست خورد و به کوفه گریخت. مصعب هم به تعقیب او پرداخت و وارد کوفه شد. مختار در کاخ حکومتی متحصّن شد و مصعب او را چهل روز محاصره کرد.

مختار از شدت محاصره سخت پریشان شد و به سایب بن مالک اشعری که از خواص او بود، گفت: «ای شیخ! اکنون بیا برای دفاع از شرف و نسب خود، نه برای دین، از حصار بیرون آییم و جنگ کنیم.»

سایب «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» بر زبان آورد و به مختار گفت: «مردم چنین می‌پندارند که قیام تو برای دین است.»

مختار گفت: «نه، به جان خودم سوگند که فقط برای طلب دنیا بود؛ زیرا دیدم عبدالملک بن مروان بر شام، عبدالله بن زبیر بر حجاز، مصعب بر بصره، نجره حروری بر عروص ۵ و عبدالله بن خازم بر خراسان پیروز شده‌اند و من از هیچ‌یک کم‌تر نبودم. اما نمی‌توانستم به مقصود خود دست یابم، مگر با دعوت مردم به خون‌خواهی امام حسین علیه السلام.»

آن‌گاه مختار گفت: «ای غلام! جامه جنگی و اسب مرا حاضر کن.»

زرهش را آوردند، پوشید، بر اسب خود سوار شد و گفت: «پس از آنچه دیدم، دیگر زندگی زشت و ناپسند است، ای دربان! در را بگشای.» و برای او در را گشودند.

مختار همراه سران یاران خود بیرون آمد و جنگی سخت کرد. یارانش گریختند، مختار به سوی دار الاماره برگشت، شش هزار تن از سپاه او وارد قصر شده بودند و با او فقط سی صد تن باقی مانده بودند. یاران مصعب در قصر را گرفتند و مختار با همراهان خود به دیوار قصر پناه برد و به تشویق یاران خود پرداخت. همچنان جنگ می‌کرد تا بیشتر همراهانش کشته شدند. دو برادر از قبیله حنیفه

که از یاران مهلب بودند، چندان به مختار شمشیر زدند که به زمین افتاد. هر دو شتابان سرش را بردند و پیش مصعب آوردند که

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۲۸

ووجه عبدالله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير إلى العراق، فقدمها سنة ۶۸، فقاتله المختار. وكانت بينهم وقعات مذكورة، وكان المختار شديد العلم من بطن به، فأقام يحارب مصعباً أربعة أشهر، ثم جعل أصحابه يتسللون منه حتى بقي في نفر يسير، فصار إلى الكوفة، فنزل القصر، وكان يخرج في كل يوم فيحاربهم في سوق الكوفة أشد محاربة، ثم يرجع إلى القصر.

وكان عبيدالله بن علي بن أبي طالب مع مصعب بن الزبير، فجعل مصعب يقول:

يا أيها الناس، المختار كذاب وإنما يعزكم بأنه يطلب بدم آل محمّد وهذا وليّ الثأر - يعني عبيدالله بن علي - يزعم أنه مبطل فيما يقول، ثم خرج المختار يوماً فلم يزل

- سی هزار درم جایزه به آن دو داد.

سوید بن ابی کاهل ۶ درباره کشته شدن مختار چنین سروده است:

«ای کاش! می دانستم چه هنگامی شتران تندرو از سوی ما این خبر را برای مردم مکه (حاجیان) می برند، که: ما سر دروغ گو را از تن جدا کردیم، پس از ضربه‌های نیزه و شمشیری که مغفرها را می درید.»

۱. شبام و عربنه نام دو قبیله است، ر ک، ابن حزم، جمهره انساب العرب، صفحات ۳۷۳-۴۷۵-۴۷۸ چاپ عبدالسلام محمد هارون، ۱۹۷۱، مصر. (م)

۲. جمله دعائیه علیهما السلام، در متن کتاب آمده است. (م)

۳. خوانندگان گرامی توجه دارند که مصعب نوه عمه حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام وهمسر جناب سکینه، دختر امام حسین است. (م)

۴. عمر همراه خواهر خود رقیه توأم متولد شد و به او عمر اطرف می گویند و به عمر پسر حضرت سجاد علیه السلام عمر اشرف. (م)

۵. عروض: منظور بحرین و یمامه است، ر ک، یاقوت، معجم، ج ۶، ص ۱۶۰. (م)

۶. سوید از قبیله بنی یشکر است، دوره جاهلی و اسلام را درک کرده و عمری دراز داشته است، ر ک، ابوالفرج اصفهانی، اغانی، ج ۱۳، ص ۱۰۲، چاپ دارالثقافه. (م) دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۴۹-۳۵۲

آن شش هزار تن که وارد قصر مختار و آنجا متحصّن شده بودند، دو ماه در همان حال باقی بودند تا آن که تمام خوراکی که مختار فراهم آورده بود، تمام شد. ناچار از مصعب امان خواستند که امانشان نداد و گفت: «باید تسلیم فرمان من شوید.» پیام دادند: «حاضریم.» و چون گرسنگی بر آنان سخت و دشوار شد، تسلیم مصعب شدند و او گردن تمام آنان را که شش هزار تن، دوهزار عرب و چهارهزار ایرانی بودند، زد.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۵۲-۳۵۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۲۹

یقاتلهم أشد قتال یكون حتى قتل، ودخل أصحابه إلى القصر، فتحصّوا وهم سبعة آلاف رجل، فأعطاهم مصعب الأمان، وكتب لهم كتاباً بأغلظ العهود وأشدّ المواثيق، فخرجوا على ذلك، فقدّمهم رجلاً رجلاً فضرب أعناقهم، فكانت إحدى الغدرات المذكورة المشهورة في الإسلام. «۱»

اليعقوبی، التاریخ، ۳ / ۱۲-۱۳ (ط الحیدریة)

وفي هذه السّنة [سنة سبع وستين] سار مصعب بن الزبير إلى المختار فقتله. ذكر الخبر عن سبب مسير مصعب إليه والخبر عن مقتل

المختار:

قال هشام بن محمد، عن أبي مخنف، حدّثني حبيب بن بدیل، قال: «(۲) لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ مَصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ «(۳) البَصْرَةَ وَ «(۳) تَحْتَهُ بَغْلَةً لَه قَدْ قَطَعَ ذَنبَهَا، وَقَطَعَ طَرَفَ أُذُنِهَا وَشَقَّ قَبَاءَهُ، وَهُوَ يَنَادِي «(۴): يَا غُوْثَاهُ، يَا غُوْثَاهُ! «(۵) فَأَتَى مَصْعَبَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا يَنَادِي:

(۱) - عبدالله بن زبیر برادر خود مصعب بن زبیر را به عراق فرستاد و او در سال ۶۸ به عراق آمد و مختار با او نبرد کرد، میان ایشان جنگ‌هایی مشهور روی داد، مختار از اسهالی که داشت سخت رنجور بود، و چهار ماه در جنگ با مصعب پایداری کرد، سپس یاران او پنهانی درمی‌رفتند تا آن که با چند نفری باقی ماند و به کوفه رفت و در قصر فرود آمد، هر روز بیرون می‌آمد و در بازارهای کوفه با آنان به سختی می‌جنگید و سپس به قصر بازمی‌گشت، عبیدالله بن علی بن ابی‌طالب همراه مصعب بن زبیر بود و مصعب به مردم چنین می‌گفت: «ای مردم! مختار بسیار دروغ گو است و شما را فریب می‌دهد که او به خون‌خواهی آل محمد قیام کرده است با این که این صاحب خون، یعنی عبیدالله بن علی را عقیده بر آن است که او در گفتار خویش باطلی می‌پروراند.» سپس روزی مختار بیرون آمد و پیوسته با آنان نبرد کرد، سخت‌ترین نبردی که می‌شود، تا آن که کشته شد و یارانش که هفت هزار مرد بودند، به قصر درآمدند و بدان پناه بردند، مصعب به آنان امان داد و برای ایشان امان‌نامه‌ای با محکم‌ترین عهد و پیمان‌ها نوشت و به اطمینان آن بیرون آمدند، پس آنان را یک نفر یک نفر پیش داشت و همه را گردن زد و این یکی از پیمان‌شکنی‌های معروف و مشهور اسلام است.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۸-۲۰۹

(۲) - [من هنا حكاة في تجارب الأمم].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «كان»].

(۴) - [تجارب الأمم: «يصيح»].

(۵) (*۵) [تجارب الأمم: «عرف مصعب أن بالباب رجلاً»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۳۰

يا غوثاه، يا غوثاه! مشقوق القباء، من (*۵) صفته كذا وكذا، فقال لهم: نعم، هذا شَبَثُ بنِ رَبِيعِ لم يكن ليفعل هذا غيره، فأدخلوه «(۱)». فأدخل عليه «(۲)»، وجاءه أشراف الناس من أهل الكوفة، «(۳)» فدخلوا عليه، فأخبروه بما اجتمعوا له، وبما أصيبوا به و «(۳)» وثوب عبيدهم ومواليهم عليهم، وشكوا إليه، وسألوه النصر لهم، والمسير إلى المختار معهم. وقدم عليهم محمد بن الأشعث بن قيس - ولم يكن شهد وقعة الكوفة، «(۴)» كان في قصر له مما يلي القادسية بطبرستان «(۴)» - فلما بلغه هزيمة الناس تهيأ للشخص، وسأل عنه المختار، فأخبر بمكانه، فسرح «(۵)» إليه عبدالله بن قراد الخثعمي في مائة، فلما ساروا إليه، وبلغه أن قد دنوا منه، خرج في البرية نحو المصعب حتى لحق به، فلما قدم على المصعب استحثه بالخروج، وأدناه مصعب وأكرمه لشرفه.

قال: وبعث المختار إلى دار محمد بن الأشعث، فهدمها.

قال أبو مخنف: فحدّثني أبو يوسف بن يزيد: أن المصعب لما أراد المسير إلى الكوفة حين أكثر الناس عليه، قال لمحمد بن الأشعث «(۵)»: إنني لا أسير حتى يأتيني المهلب بن أبي صفره. فكتب المصعب «(۶)» إلى المهلب - وهو عامله على فارس -: أن أقبل إلينا لتشهد أمرنا، «(۷)» فإننا نريد المسير إلى الكوفة. فأبطأ عليه المهلب وأصحابه «(۷)»، واعتل بشيء من الخراج، «(۸)» لكرهه الخروج «(۸)»، فأمر مصعب محمد بن الأشعث في بعض «(۹)» ما يستحثه أن

- (۱) - [تجارب الأمم: «أدخلوه»].
- (۲) - [تجارب الأمم: «إليه»].
- (۳-۳) [تجارب الأمم: «فأخبروه بما أصيبوا من»].
- (۴-۴) [تجارب الأمم: «وإنما كان يقص له»].
- (۵-۵) [تجارب الأمم: «وراءه قوماً، فلم يلحقوه، ومضى إلى مصعب فأدناه مصعب وقربه وأكرمه لشرفه، وهدم المختار دار ابن الأشعث، ثم قال مصعب لمحمد بن الأشعث لما أكثر عليه الناس»].
- (۶) - [تجارب الأمم: «مصعب»].
- (۷-۷) [تجارب الأمم: «وتسير معنا إلى الكوفة، فتباطأ عنه المهلب كراهة للخروج»].
- (۸-۸) [لم يرد فى تجارب الأمم].
- (۹) (*۹) [تجارب الأمم: «ما كان محمد يستحثه إيتنى بالمهلب، فخرج محمد»].
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۳۱
- يأتى المهلب فيقبل به، وأعلمه أنه لا يشخص دون أن يأتى المهلب؛ فذهب محمد بن الأشعث (*۹) بكتاب المصعب «۱» إلى المهلب. فلما قرأه، قال له «۲»: «مهلك يا محمد «۳» يأتى «۴» بريداً! أما وجد المصعب بريداً غيرك! قال محمد: إني والله ما أنا بريد أحد، غير أن نساءنا وأبناءنا وحرماننا غلبنا عليهم عبداننا وموالينا. فخرج المهلب، وأقبل بجموع كثيرة وأموال عظيمة معه «۵» فى جموع وهيئة «۵»، ليس بها أحد من أهل البصرة. «۶» ولما دخل المهلب البصرة أتى باب المصعب ليدخل عليه «۶» وقد أذن للناس، فحجبه الحاجب وهو لا يعرفه، فرفع المهلب يده فكسر أنفه، فدخل «۷» إلى المصعب وأنفه يسيل دماً، فقال له: ما لك؟ فقال: ضربنى رجل ما أعرفه. ودخل المهلب، فلما رآه الحاجب قال: هو ذا. قال له المصعب «۱»:
- عُد إلى مكانك. «۸» وأمر المصعب الناس بالمعسكر «۸» عند الجسر الأكبر، «۹» ودعا عبدالرحمان ابن مخنف، فقال له: ائت الكوفة، فأخرج إلى جميع من قدرت عليه أن تخرجه، وادعهم إلى بيعتى سراً، وخذل أصحاب المختار، فانسَل من عنده حتى جلس فى بيته مستتراً «۱۰» لا يظهر، وخرج المصعب «۹»، فقدم أمامه عباد بن الحصين الحبطى من بنى تميم على مقدمته، وبعث عمر بن عبيدالله «۱۱» بن معمر على ميمنته، وبعث المهلب بن أبى صفرة على ميسرته،

(۱) - [تجارب الأمم: «مصعب»].

(۲) - [لم يرد فى تجارب الأمم].

(۳) - [أضاف فى تجارب الأمم: «فى شرفك»].

(۴) - ف: «تأتى».

(۵-۵) [تجارب الأمم: «هيئة وعدة وجموع»].

(۶-۶) [تجارب الأمم: «ولما ورد باب مصعب صادفه»].

(۷) - [أضاف فى تجارب الأمم: «الحاجب»].

(۸-۸) [تجارب الأمم: «ثم عسكر مصعب»].

(۹-۹) [لم يرد فى تجارب الأمم].

(۱۰) - ا: «مستتراً».

(۱۱) - [تجارب الأمم: «عبدالله»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۷۳۲

«۱» وجعل مالك بن مسمع على خمس بكر بن وائل، ومالك بن المنذر على خمس عبد القيس، والأحنف بن قيس على خمس تميم، وزیاد بن عمرو الأزدي على خمس الأزد، وقيس ابن الهيثم على خمس أهل العالیة «۱».

وبلغ ذلك المختار، فقام في أصحابه، فحمد الله وأثنى «۲» عليه، ثم قال: يا أهل الكوفة «۲»، يا أهل الدين، وأعوان الحق، وأنصار الضعيف، وشيعة «۳» الرسول، و «۳» آل الرسول، إن فزركم الذين بغوا عليكم «۴» أتوا أشباههم من الفاسقين فاستغوثوهم عليكم ليمصح «۵» الحق، وينتفش الباطل، ويقتل أولياء الله، والله لو تهلكون «۶» ما عجد الله في الأرض إلا بالفرى على الله واللعن لأهل بيت نبيه. انتدبوا مع أحمر بن شميظ «۳» فإنكم لو قد لقيتموهم لقد قتلتموهم إن شاء الله قتل عاد وإرم.

فخرج أحمر بن شميظ «۳»، فعسكر بحتام أعين، ودعا المختار رؤوس الأرباع الذين كانوا مع ابن الأشتر، فبعثهم مع أحمر «۷» بن شميظ، «۸» كما كانوا مع ابن الأشتر، فإنهم إنما «۸» فارقوا ابن الأشتر؛ «۹» لأنهم رأوه كالمتهاون «۹» بأمر المختار، «۳» فانصرفوا عنه «۳» وبعثهم المختار مع ابن شميظ، وبعث معه جيشاً كثيفاً، «۳» فخرج ابن شميظ، فبعث على مقدمته ابن كامل الشاكري «۳»، وسار أحمر بن شميظ حتى ورد المدار، وجاء المصعب «۱۰» حتى عسكر منه قريباً.

- (۱-۱) [تجارب الأمم]: «وبعث على الأخماس مالك بن مسمع، ومالك بن المنذر، والأحنف بن قيس، وزیاد بن عمرو الأزدي وقيس بن الهيثم».
- (۲-۲) [تجارب الأمم]: «وقال».
- (۳-۳) [لم يرد في تجارب الأمم].
- (۴-۴) [أضاف في تجارب الأمم]: «فهزتموهم».
- (۵-۵) [لم يرد في تجارب الأمم]: «لو هلكتم».
- (۶-۶) [لم يرد في تجارب الأمم]: «لأنتهم».
- (۷-۷) [لم يرد في تجارب الأمم]: «لما رأوا من تهاونه».
- (۸-۸) [لم يرد في تجارب الأمم]: «لما رأوا من تهاونه».
- (۹-۹) [لم يرد في تجارب الأمم]: «لما رأوا من تهاونه».
- (۱۰-۱۰) [لم يرد في تجارب الأمم]: «مصعب».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۷۳۳

ثم إن كل واحد منهما «۱» عبي جنده، «۲» ثم تراخفا. فجعل «۲» أحمر بن شميظ على ميمته عبدالله بن كامل الشاكري، وعلى ميسرته عبدالله بن وهب بن نضله الجشمي، وعلى الخيل رزين عبد السلولي، وعلى الرجال كثير بن إسماعيل الكندي - «۳» وكان يوم خازر مع ابن الأشتر - وجعل كيسان أبا عمرة - وكان مولى لعزينة - على الموالى «۳»، فجاء عبدالله بن وهب «۴» بن أنس الجشمي إلى ابن شميظ، وقد جعله على ميسرته «۴»، فقال له: إن الموالى والعبيد آل «۵» حور عند المصدوقه، وإن معهم رجالاً كثيراً على الخيل. وأنت تمشي، فمزمهم فلينزلوا معك، فإن لهم بك أسوء، فإنني أتخوف إن طوردوا «۶» ساعة، وطوعنوا وضوربوا أن يطيروا على متونها ويسلموك، وإنك إن أرجلتهم لم يجدوا من الصبر بذاً، وإنما «۷» كان هذا منه غشاً للموالى والعبيد، لما كانوا لقوا «۷» منهم بالكوفة، فأحب إن كانت عليهم الدبرة «۸» أن يكونوا رجالاً لا ينجو «۸» منهم أحد، ولم يتهمه ابن شميظ، وظن أنه إنما أراد بذلك نصحه «۹» ليصبروا ويقاتلوا، فقال: يا معشر الموالى، انزلوا معي فقاتلوا. فزلوا معه، ثم مشوا بين يديه وبين يدي رايته، وجاء مصعب بن الزبير، وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل، فجاء «۱۰» عباد حتى دنا من ابن شميظ وأصحابه، فقال: إنا «۱۱» ندعوكم إلى كتاب الله وسنة

رسوله، وإلى بيعة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير. وقال الآخرون:

- (۱) - [تجارب الأمم: «منهم»].
- (۲-۲) [تجارب الأمم: «وجعل»].
- (۳-۳) [تجارب الأمم: «وجعل أبا عمره على الموالى وكان مولى لعرينه»].
- (۴-۴) [تجارب الأمم: «وكان على الميسرة إلى ابن شميظ وقد أخلاه»].
- (۵) - [تجارب الأمم: «إلى»].
- (۶) - [تجارب الأمم: «طردوا»].
- (۷-۷) [تجارب الأمم: «غش الموالى والعييد لما كان لقي»].
- (۸-۸) [تجارب الأمم: «إلا يكونوا فرساناً بل رجالة فلا ينجو»].
- (۹) - [تجارب الأمم: «نصيحته»].
- (۱۰) - [تجارب الأمم: «فأقبل»].
- (۱۱) - ف: «إنما».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۳۴

إننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، وإلى بيعة الأمير المختار، وإلى أن «۱» نجعل هذا «۱» الأمر شورى فى آل الرسول «۲»، فمن زعم من الناس أن أحداً ينبغي له «۳» أن يتولى عليهم، برئنا منه «۴» وجاهدناه. فانصرف عباد إلى المصعب «۵»، فأخبره، فقال له: ارجع فاحمل عليهم. فرجع «۳» فحمل على ابن شميظ وأصحابه «۳»، فلم يزل منهم أحد، ثم انصرف إلى موقفه وحمل المهلب على ابن كامل، فجال أصحابه بعضهم فى بعض، فنزل ابن كامل، «۶» ثم انصرف عنه المهلب، فقام مكانه، فوقفوا «۶» ساعة، «۷» ثم قال المهلب لأصحابه: كزوا كزرة صادقة، فإن القوم قد أطمعواكم، وذلك بجولتهم التى جالوا «۷». فحمل عليهم حملة منكرة، فولوا، وصبر ابن كامل فى رجال من «۳» همدان، فأخذ المهلب يسمع شعار «۸» القوم: أنا الغلام الشاكري، أنا الغلام الشبامى، أنا الغلام الثورى. «۹» فما كان إلا ساعة حتى هزموا «۹»، وحمل عمر بن عبيدالله «۱۰» بن معمر على عبدالله بن أنس، فقاتل ساعة ثم انصرف، وحمل الناس جميعاً على ابن شميظ، فقاتل حتى قتل، وتنادوا «۱۱»: يا معشر بجيلة وخنعم، الصبر الصبر! فناداهم المهلب: الفرار الفرار! «۱۲» اليوم

- (۱-۱) [تجارب الأمم: «يجعل»].
- (۲) - ف: «رسول الله».
- (۳) - [لم يرد فى تجارب الأمم].
- (۴) - [تجارب الأمم: «منهم»].
- (۵) - [تجارب الأمم: «مصعب»].
- (۶-۶) [تجارب الأمم: «وانصرف عنه المهلب، ثم وقف»].
- (۷-۷) [تجارب الأمم: «وقال لأصحابه: احملا حملة صادقة، فقد أطمعواكم. يعنى جولتهم التى جالوها»].
- (۸) - [تجارب الأمم: «اتصال»].

(۹-۹) [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۱۰)- [تجارب الأمم: «عبدالله»].

(۱۱)- [تجارب الأمم: «وتنادی أصحابه»].

(۱۲)- [أضاف فی تجارب الأمم: «فهو»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۳۵

أنجی لکم، علام تقتلون أنفسکم مع هذه العبدان، أضلّ الله سعيکم.

ثمّ نظر إلى أصحابه، فقال: والله ما أرى «۱» استحرار القتل اليوم إلّافی قومی «۲». ومالت الخيلُ على رجالة ابن شَمِيط، فافترقت «۳»، فانهزمت وأخذت الصّحراء «۴»، فبعث المصعب «۵» عبّاد بن الحُصين على الخيل، فقال: أيّما أسيرٍ أخذته فاضرب عنقه. وسرّح محمّد بن الأشعث في خيل عظيمه من خيل أهل الكوفة ممّن كان المختار طردهم، فقال: دونكم تأرکم! «۶» فكانوا حيث انهزموا أشدّ عليهم من أهل البصرة، لا يُدركون منهزماً إلّاقتلوه، ولا يأخذون أسيراً فيعفون عنه. قال «۶»: فلم ينج من ذلك الجيش إلّا طائفة من أصحاب الخيل؛ وأما رجالتهم فأبيدوا «۷» إلّا قليلاً.

قال أبو مخنف: حدّثنی ابن عیاش المنتوف، عن معاوية بن قرّة المُرَنيّ، قال: انتهيتُ إلى رجل منهم، فأدخلتُ سنان الرّمح في عينه، فأخذتُ أخضخض «۸» عينه بسنان رمحي، فقلت له: وفعلت به هذا؟ قال: نعم، إنهم كانوا أحلّ عندنا دمًا من التّرك والدّيلم.

وكان معاوية بن قرّة قاضياً لأهل البصرة، ففي ذلك يقول الأعشى «۹»:

ألا هل أتاك والأبناء تُنمى بما لاقت بجيلة بالمدار
اتيح لهم بها ضربٌ طلحف وطعن صائب وجه النهار
كأن سحابة صَعقت عليهم فعمتتهم هنالک بالدمار

(۱)- [تجارب الأمم: «ما أدري»].

(۲)- [تجارب الأمم: «أصحابي وقومي»].

(۳)- [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۴)- [تجارب الأمم: «في الصحراء»].

(۵)- [تجارب الأمم: «مصعب بن الزبير»].

(۶-۶) [تجارب الأمم: «فلم يكن على المنهزمين قوم أشدّ عليهم منهم كانوا لا يعفون عن أسير، إنّما هو القتل»].

(۷) (*۷) [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۸)- ا: «أحصص».

(۹)- هو أعشى همدان، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۳۶

فَبَشَّرَ شِيعَةَ الْمُخْتَارِ إِذَا مَرَّرْتَ عَلَى الْكُوفِيِّهِ بِالصَّغَارِ

أَقْرَّ الْعَيْنَ صَرَعاَهُمْ وَقَلَّ لَهُمْ جَمٌّ يُقْتَلُ بِالصَّحَارِ

وما إن سرّني إهلاك قومى وإن كانوا وجدك في خيار

ولكنني سررت بما يلاقى أبو إسحاق من خزي وعارٍ *۷

وأقبل المصعب «۱» حتى قطع من تلقاء وسط القصب، ولم تك واسط هذه بُيت حينئذ «۲» بعد، فأخذ في كسّ كرك، ثم حمل الرجال

وأثقالهم وضُعماء النَّاسِ فِي السِّيفِ، فأخذوا فِي نَهْرٍ يُقالُ لَهُ: نَهْرٌ «۳» خُرْشادُ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ إِلَى نَهْرِ يُقالُ لَهُ قُوسانُ؛ ثُمَّ أخرجهم مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ إِلَى الفِراتِ.

قال أبو مخنف: وحَدَّثني فُضَيْلُ بنِ خَدِيجِ الكِنْدِيِّ: أَنَّ «۳» أَهْلَ البَصْرَةَ كانوا «۲» يَخْرُجونَ فيجْزُونَ سَفنَهُمَ وَيَقولونَ: عَوَدَنا المِصْعَبُ جَرَّ القَلَسِ وَالزُّبْرِيَّاتِ الطُّوالِ القُعْسِ «۴»

قال: فَلَمّا بَلَغَ مَنْ مَعَ المِخْتارِ مِنْ تِلْكَ الأَعاجِمِ ما لَقِيَ إِخوانَهُمْ مَعَ ابنِ شَمِيطَ، قالوا بالفارسيَّة: «إِنَّ بَارَ دُرُوعُ كُفَّتْ»؛ يَقولونَ: هِذِهِ المِرَّةُ كَذِبٌ.

قال أبو مخنف: وحَدَّثني هِشامُ بنُ عَبْدِ الرَّحمانِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ «۴» عَبْدِ الرَّحمانِ بنِ أَبِي عَميرِ الثَّقَفِيِّ، قال: وَاللَّهِ إِنِّي لَجالِسٌ عِنْدَ المِخْتارِ حينَ أَتاهُ هَزِيمَةُ القَوْمِ «۵» وما لَقُوا، قال: فَأصغى إِلَيَّ، فقال «۵»: قَتَلْتُ وَاللَّهِ العَيْدَ قَتَلَةً ما سَمِعْتُ بِمِثْلِها قَطُّ. ثُمَّ قال: وَقَتَلَ ابنُ شَمِيطَ وِابنِ

(۱) - [تجارب الأمم: «مصعب»].

(۲) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «خرشيد، ثم خرجوا من ذلك النهر إلى الفرات، وكان»].

(۴-۴) [تجارب الأمم: «فتحدت»].

(۵-۵) [تجارب الأمم: «فأصغى إليّ برأسه وقال لي»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۱۷۳۷

كامل وفلان وفلان. فسَمِيَ «۱» رِجالاً مِنَ العَرَبِ أَصِيبوا، كان الرِّجُلُ مِنْهُمُ فِي الحَرْبِ خيراً مِنْ فِئامِ «۲» مِنَ النَّاسِ. قال: فَقَلْتُ لَهُ: فَهَذِهِ «۱» وَاللَّهِ مِصْبِيَّةٌ. فقال لي: ما مِنَ المَوْتِ بُدٍّ، وما مِنَ مِيتَةٍ أَموتُها أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِثْلِ مِيتَةِ ابنِ شَمِيطَ، حَبِذا مِصارِعُ الكِرامِ! قال: فَعلِمْتُ أَنَّ الرِّجُلَ قَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يُصِبْ حاجَتَهُ أَنْ يقاتِلَ حَتَّى يَموتَ.

ولَمّا بَلَغَ المِخْتارُ أَنَّهُمْ قَدْ أَقبلوا إِلَيْهِ «۳» فِي البَحْرِ، وَعَلَى الظَّهْرِ «۳»، سارَ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ «۴» السَّيْلِحِينَ، ونَظَرَ إِلَى مِجْتَمَعِ الأَنْهارِ نَهْرِ الحِيرةِ وَنَهْرِ السَّيْلِحِينَ وَنَهْرِ القادِسيَّةِ، وَنَهْرِ يوسُفَ «۵»، فَسَكَرَ «۶» الفِراتِ عَلى مِجْتَمَعِ الأَنْهارِ، فَذَهَبَ ماءُ الفِراتِ كَلَّهُ فِي هَذِهِ الأَنْهارِ، وَبَقِيَتْ سَفنُ أَهْلِ البَصْرَةَ فِي الطَّينِ.

فلَمّا رَأوا ذَلِكَ خَرَجوا مِنَ السِّيفِ يَمشونَ، وَأقبلتْ خَيْلُهُمْ تَرَكَضَ حَتَّى أَتوا ذَلِكَ السَّكْرِ، فَكسَرُوهُ وَصمَدوا «۷» صمَدَ الكِوفَةَ، فلَمّا رَأى ذَلِكَ المِخْتارُ أَقبلَ إِلَيْهِمْ حَتَّى نَزَلَ حَروراءَ، وَحالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الكِوفَةَ، وَقَدْ كانَ حَصَّنَ قِصرَهُ وَالمَسجِدَ، وَأدخَلَ فِي قِصرِهِ عُدَّةَ الحِصارِ، وَ «۸» جاءَ المِصْعَبُ يَسيرُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِحَروراءَ وَقَدْ «۸» اسْتَعْمَلَ عَلى الكِوفَةَ عَبْدِ اللَّهِ بنَ شَدادِ، «۹» وَخَرَجَ إِلَيْهِ المِخْتارُ، وَقَدْ جَعَلَ عَلى مِيمانَتِهِ سُلَيْمَ بنَ يَزِيدَ الكِنْدِيِّ، وَجَعَلَ عَلى مِيسرَتِهِ

(۱-۱) [تجارب الأمم: «قوماً من العرب ورجالاً كان الواحد منهم خيراً من أمّة من الناس، قال: فقلت: إنّنا لله، هذه»].

(۲) - [الفئام: الجماعة من الناس].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «في البر والبحر»].

(۴) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(۵) - ط: «برسفا»، وصوابه من ا.

(۶) - سكر النهر: أي سدّ فاه.

(۷) - [تجارب الأمم: «فكان غلط المختار في ذلك أنه حيث سكر الماء وقطعه عن القوم، وجب أن يخلف على السِّكر جيشاً قوياً. فصمد القوم لما كسروا السكر»].

(۸-۸) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۹) - [أضاف في تجارب الأمم: «وجاء مصعب في جيشه»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۳۸

سعيد بن منقذ الهَمْدَانِيّ ثم الثَوْرِيّ، وكان على شرطته يومئذ «۱» عبدالله بن قُرَاد الخثعميّ، وبعث «۱» على الخيل عمر بن عبدالله النهديّ، وعلى الرِّحَال مالِك بن عمرو «۲» النهديّ «۳». وجعل مصعب على ميمنته المهلب بن أبي صُفْرَةَ، وعلى يسرته عمر بن عبيدالله «۴» بن مَعْمَر التَّيْمِيّ، وعلى الخيل عباد بن الحُصَيْن بن الحَبِطِيّ، وعلى الرِّجَال مقاتل بن مِسْمَع البكريّ «۵»، ونزل هو يمشي «۶» متنكباً قوساً له.

قال: وجعل على أهل «۶» الكوفة محمد بن الأشعث، فجاء محمد حتى نزل بين المصعب «۷» والمختار مغرباً «۸» ميامنا.

قال «۱»: «فلتياً رأى ذلك المختار بعث إلى كلِّ خمس من أخماس أهل «۱» البصرة رجلاً من أصحابه، «۹» فبعث إلى بكر بن وائل سعيد بن منقذ صاحب يسرته، وعليهم مالِك بن مِسْمَع البكريّ، وبعث إلى عبد القيس وعليهم مالِك بن المنذر عبدالرحمان بن شريح الشَّبَامِيّ، وكان على بيت ماله، وبعث إلى أهل العالية وعليهم قيس بن الهيثم السُّلَمِيّ عبدالله بن جعدة القرشيّ، ثم المخزوميّ، وبعث إلى الأزْد وعليهم زياد بن عمرو العتكيّ مسافر بن سعيد بن نمران النَّاعِطِيّ، وبعث إلى بني تميم وعليهم الأحنف بن قيس سليم ابن يزيد الكِنْدِيّ، وكان صاحب ميمنته، وبعث إلى محمد بن الأشعث السائب بن مالِك الأشعريّ «۹»، ووقف في بقيّة أصحابه، وتزاحف «۱۰» الناس ودنا بعضهم من بعض،

(۱) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(۲) - ف: «مالِك بن عبدالله».

(۳) - س: «البرزيّ».

(۴) - [تجارب الأمم: «عبدالله»].

(۵) - [تجارب الأمم: «الكنديّ»].

(۶-۶) [تجارب الأمم: «وجعل على»].

(۷) - [تجارب الأمم: «مصعب»].

(۸) - [تجارب الأمم: «مقرباً»].

(۹-۹) [تجارب الأمم: «في خيل»].

(۱۰) - [تجارب الأمم: «زاحف»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۳۹

ويحمل «۱» سعيد بن منقذ وعبدالرحمان بن شريح على بكر بن وائل، وعبد القيس، وهم في الميسرة «۲» وعليهم عمر بن عبيدالله «۲» بن مَعْمَر؛ فقاتلتهم «۳» ربيعة قتالاً شديداً، وصبروا لهم، وأخذ سعيد بن منقذ وعبدالرحمان بن شريح لا يُقلعان، إذا حمل واحد «۴» فانصرف حمل الآخر، وربما حملاً جميعاً.

قال «۵»: «فبعث المصعب «۶» إلى المهلب: ما تنتظر أن تحمل على «۵» من يازائك! ألا ترى ما يلقي هذان الخُصَّان منذ «۵» اليوم! احمل بأصحابك. فقال: إي «۷» لعمري ما كنت لأجزر الأزْد وتميمياً خشية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي.

قال «۵»: وبعث المختار إلى عبد الله بن جعدة أن احمل على من يزازك «۸»، فحمل «۹» على أهل العالية «۹»، فكشفهم حتى انتهوا إلى المصعب «۶»، فجثا المصعب «۶» على ركبته - ولم يكن فراراً - فرمى بأسهمه. ونزل الناس عنده «۵» فقاتلوا ساعة، ثم تحاجزوا. قال «۵»: وبعث المصعب «۶» إلى المهلب وهو في حُمسين «۱۰»، جامين كثيرى العدد والفرسان: لا أباً لك! ما تنتظر أن تحمل على القوم! فمكث غير بعيد، ثم إنّه قال لأصحابه: قد قاتل الناس «۱۱» منذ اليوم وأنتم وقوف، وقد أحسنوا، وقد بقى ما عليكم، احمّلوا واستعينوا بالله «۱۲» واصبروا.

(۱) - [تجارب الأمم: «وحمل»].

(۲-۲) [تجارب الأمم: «عليهم عبدالله»].

(۳) - [تجارب الأمم: «فقاتلهم»].

(۴) - [تجارب الأمم: «أحدهما»].

(۵) - [لم يرد فى تجارب الأمم].

(۶) - [تجارب الأمم: «مصعب»].

(۷) - [تجارب الأمم: «المهلب: إنى»].

(۸) - [تجارب الأمم: «يليك»].

(۹-۹) [تجارب الأمم: «عليهم»].

(۱۰) - [أضاف فى تجارب الأمم: «من الأحماس»].

(۱۱) - [تجارب الأمم: «القوم»].

(۱۲) (۱۲*) [تجارب الأمم: «فحملوا حملة عظيمة»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۴۰

فحمل على من يليه حملة منكراً (۱۲*)، فحطّموا أصحاب المختار حطمة منكراً، فكشفوهم. وقال عبدالله بن عمرو النهديّ - وكان من أصحاب صفين -: اللهم إنى على ما كنت عليه ليلة الخميس بصفين، اللهم إنى أبرا إليك من فعل هؤلاء «۱» لأصحابه حين انهزموا، وأبرا إليك من أنفس هؤلاء - يعنى أصحاب المصعب -، ثم جالد «۱» بسيفه حتى قُتل. وأتى مالك بن عمرو «۲» أبو نمران النهديّ وهو «۲» على الرّجاله بفرسه، فركبه، وانقص أصحاب المختار انقصافه شديدة كأ نهم أجمه فيها حريق، فقال مالك حين ركب: ما أصنع بالركوب! والله لأذن أقتلها هنا أحبّ إليّ من أن أقتل في بيتي؛ أين أهل البصائر؟ «۳» أين أهل الصبر؟ «۳» فتاب إليه نحو من خمسين رجلاً، وذلك عند المساء، فكرّ على أصحاب «۴» محمّد بن الأشعث، «۵» فقتل محمّد بن الأشعث «۳» إلى جانبه «۳» هو وعامة أصحابه، «۶» فبعض الناس يقول: هو قتل محمّد بن الأشعث، ووُجد أبو نمران قتيلاً إلى جانبه - وكنده تزعم أنّ عبدالملك بن أشاءة الكنديّ هو الذى قتله - فلما مرّ المختار فى أصحابه على محمّد بن الأشعث قتيلاً، قال «۶»: يا معشر الأنصار، كُروا على الثعالب الرّواغة. فحملوا عليهم، «۷» فقتل؛ فختعم تزعم أنّ عبدالله بن قُراد هو الذى قتله.

(۱-۱) [تجارب الأمم: «المنهزمين وجالد»].

(۲-۲) [تجارب الأمم: «النّهديّ وكان»].

(۳-۳) [لم يرد فى تجارب الأمم].

(۴) - [تجارب الأمم: «أصحابه»].

(۵) - [أضاف فی تجارب الأمم: «وكان إلى جانبه»].

(۶-۶) [تجارب الأمم: «وانتهى المختار في أصحابه إلى محمد بن الأشعث قتيلاً ومالك بن عمرو يحسهم بالسيف، فقال»].

(۷) (۷***۷) [تجارب الأمم: «وانهزم أصحاب مصعب وطلع القمر.

وأمر المختار منادياً فنادى:

- «يا محمد!»

وكان علامة بينه وبين أصحابه، فحملوا على مصعب، فهزموه وأدخلوه عسكره، ولم يزل المختار وأصحابه يقاتلونهم حتى أصبحوا وأصبح المختار وليس عنده أحد.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۴۱

قال أبو مخنف: وسمعتُ عوف بن عمرو الجشمي يزعم أن مولى لهم قتله، فادعى قتله أربعة نفر، كلهم يزعم أنه قتله، وانكشف أصحاب سعيد بن منقذ، فقاتل في عصابة من قومه نحو من سبعين رجلاً فقتلوا، وقاتل سليم بن يزيد الكندي في تسعين رجلاً من قومه، وغيرهم ضارب حتى قتل، وقاتل المختار على فم سكة شبت، ونزل وهو يريد ألابيرح، فقاتل عامه ليلته حتى انصرف عنه القوم، وقتل «۱» معه ليلتئذ رجال من أصحابه من أهل الحفاظ، منهم عاصم بن عبدالله الأزدي، وعياش بن خازم الهمداني، ثم الثوري، وأحمر بن هديج الهمداني، ثم الفايشي.

قال أبو مخنف: حدثنا أبو الزبير: أن همدان تنادوا ليلتئذ: يا معشر همدان، سيفوهم فقاتلوهم أشد القتال. فلما أن تفرقوا عن المختار، قال له أصحابه: أيها الأمير، قد ذهب القوم، فانصرف إلى منزلك إلى القصر. فقال المختار: أما والله ما نزلت وأنا أريد أن آتي القصر، فأما إذ انصرفوا فاركبوا بنا على اسم الله. فجاء حتى دخل القصر، فقال الأعشى «۲» في قتل محمد بن الأشعث: تَأْوَبَ عَيْنَكَ عَوَاظُهَا وَعَادَ لِنَفْسِكَ تَدْكَارُهَا

- ذكر اتفاق سيئ بعد الظفر لأجل عجله وسوء تثبت: وكان أصحابه قد وغلوا في أصحاب مصعب، فقال له بعض من كان معه:

- «أيها الأمير، ما تنتظر؟ قد هزم أصحابك وما بقي معك أحد، انصرف إلى القصر».

قال المختار:

- «والله ما نزلت وأنا أريد الركوب، فأما إذا انصرف أصحابي فقدّموا فرسي».

فركب حتى دخل القصر منهزماً، وانصرف أصحاب المختار حين أصبحوا، فوقفوا ملياً، فلم يروا المختار، فقالوا:

- «قد قُتل».

فهرب منهم طائفة ممن أطاق الهرب، واختفوا في دور الكوفة وتوجه منهم نحو القصر نحو من ثمانية آلاف لم يجدوا من يقاتل بهم وكانوا في الأصل عشرين ألفاً، فلما أتوا القصر وجدوا المختار في القصر، فدخلوا معه. وأصبح مصعب، فأقبل»].

(۱) - ا: «وقاتل».

(۲) - هو أعشى همدان.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۴۲

وإحدى لياليك راجعتها أرقّت ولوّم سمارها

وما ذاق العيون طعم الرقا حتى تبلج إسفارها

وقام نعاة أبي قاسم فأسبل بالدمع تحداؤها

فحق العيون على ابن الأش - ج أ لائقت تفتارها

وَأَلَّتْ رَالَ تُبْكِي لَهُ وَتَبَّلَ بِالذَّمْعِ أَشْفَارُهَا
 عَلَيْكَ مُحَمَّدٌ لَمَّا تَوَى - تَ تَبْكِي الْبِلَادُ وَأَشْجَارُهَا
 وَمَا يَذْكُرُونَكَ إِلَّا بَكَوْا إِذَا ذِمَّةُ خَانَهَا جَارُهَا
 وَعَارِيَهُ مِنْ لِيَالِي الشُّتَاءِ لَا يَتَمَنَّحُ أُيْسَارُهَا
 وَلَا يُبِيحُ الْكَلْبَ فِيهَا الْعَقُورَ إِلَّا الْهَرِيرُ وَتَخْتَارُهَا
 وَلَا يَنْفَعُ الثُّوبُ فِيهَا الْفَتَى وَلَا رَبَّةُ الْخِذْرِ تَخْدَارُهَا
 فَأَنْتَ مُحَمَّدٌ فِي مِثْلِهَا مُهَيَّنُ الْجَزَائِرِ نَحَارُهَا
 تَظَلُّ جِفَانُكَ مَوْضِعَهُ تَسِيلُ مِنَ الشَّحْمِ أَضْبَارُهَا
 وَمَا فِي سَفَائِكَ مُسْتَنْطَفٌ إِذَا الشُّوْلُ رَوْحَ أَغْبَارُهَا
 فَيَا وَاهِبَ الْوُضْفَاءِ الصُّبْحِ إِنْ شَبْرَتْ تَمَّ إِشْبَارُهَا
 وَيَا وَاهِبَ الْجُرُودِ مِثْلَ الْقِدَاحِ قَدْ يُعْجِبُ الصِّفِّ شُورُهَا
 وَيَا وَاهِبَ الْبِكْرَاتِ الْهِيْجَانِ عُوذًا تَجَاوَبُ أَبْكَارُهَا
 وَكُنْتَ كِدَجِلَةً إِذْ تَزْتَمِي فَيَقْدُفُ فِي الْبَحْرِ تَيَّارُهَا
 وَكُنْتَ جَلِيدًا وَذَا مِرَّةٍ إِذَا يُتَغَى مِنْكَ إِمْرَارُهَا
 وَكُنْتَ إِذَا بَلْدَهُ أَصْفَقَتْ وَأَذْنَ بِالْحَرْبِ جَبَارُهَا
 بَعَثَتْ عَلَيْهَا ذَوَاكِي الْعِيُونِ حَتَّى تَوَاصِلَ أَخْبَارُهَا
 يَا ذَنْ مِنَ اللَّهِ وَالْخَيْلُ قَدْ أَعَدَّ لَذَلِكَ مِضْمَارُهَا
 وَقَدْ تَطْعَمَ الْخَيْلُ مِنْكَ الْوَجِي - فَ حَتَّى تُتَبَّدَ أَمْهَارُهَا
 مَوْسُوعَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۴۳
 وَقَدْ تَعَلَّمَ الْبَازِلُ الْعَيْسُجُورُ نَكَ بِالْخَبْتِ حَسَارُهَا
 فَيَا أَسْفَى يَوْمَ لَاقِيَتَهُمْ وَخَانَتْ رِجَالَكَ فُرَارُهَا
 وَأَقْبَلَتْ الْخَيْلُ مَهْزُومَةً عِثَارًا تُضْرَبُ أَدْبَارُهَا
 بِشَطِّ حَرُورَاءِ وَاسْتَجْمَعَتْ عَلَيْكَ الْمَوَالِي وَسَحَارُهَا
 فَأَخْطَرَتْ نَفْسَكَ مِنْ دُونِهِمْ فَحَازَ الرَّزِيئَةُ أَخْطَارُهَا
 فَلَانَ تَبَعَدَنَّ أَبَا قَاسِمٍ فَقَدْ يَبْلُغُ النَّفْسَ مِقْدَارُهَا
 وَأَفْنَى الْحَوَادِثُ سَادَاتِنَا وَمَرُّ اللَّيَالِي وَتَكَرَّرُهَا

قال هشام: قال أبي: كان السائب أتى مع مصعب بن الزبير، فقتله ورقاء النخعي من وهيبيل، فقال ورقاء:

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي عُمَيْدًا بَأْتِي عُلُوتُ أَخَاهُ بِالْحُسَامِ الْمَهْنَدِ
 فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ عَنْهُ فَإِنَّهُ صَرِيحٌ لَدَى الدَّيْرِينَ غَيْرُ مَوْسَدِ
 وَعَمْدًا عُلُوتُ الرُّؤَسِ مِنْهُ بِصَارِمٍ فَأَثَلْتُهُ سَفِيَانًا بَعْدَ مُحَمَّدِ

قال هشام، عن أبي مخنف، قال: حدثني حصيرة بن عبدالله: أن هنداً بنت المتكلمة الناعطية كان يجتمع إليها كل غال من الشيعة، فيتحدث في بيتها وفي بيت ليلي بنت قمامة المزنية، وكان أخوها رفاعه بن قمامة من شيعة علي، وكان مقتصدًا، فكانت لا تحبه، فكان أبو عبدالله الخدلي ويزيد بن شراحيل قد أخبرا ابن الحنفية خبر هاتين المرأتين وغلوهما وخبر أبي الأحراس المرادي والبطين الليثي

وأبی الحارث الکندی.

قال هشام، عن أبي مخنف، قال: حدثني يحيى بن أبي عيسى، قال: فكان ابن الحنفية قد كتب مع يزيد بن شراحيل إلى الشيعة بالكوفة يُحذِّرهم هؤلاء، فكتب إليهم:

من محمد بن علي إلى من بالكوفة من شيعتنا. أما بعد، فخرجوا إلى المجالس والمساجد فاذكروا الله علانيةً وسراً، ولا تتخذوا من دون المؤمنين بطانةً، فإن خشيتهم على أنفسكم فاحذروا على دينكم الكذابين، وأكثرُوا الصلاة والصيام والدعاء، فإنه ليس أحد من موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۴۴

الخلق يملك لأحدٍ ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله، وكل نفس بما كسبت رهينة، ولا تزروا زرةً وزراً أخرى، والله قائم على كل نفس بما كسبت؛ فاعملوا صالحاً، وقدموا لأنفسكم حسناً، ولا تكونوا من الغافلين، والسلام عليكم.

قال أبو مخنف: فحدثني حصيرة بن عبدالله: أن عبدالله بن نوف خرج من بيت هند بنت المتكففة حين خرج الناس إلى حروراء وهو يقول: يوم الأربعاء، ترفعت السماء، ونزل القضاء، بهزيمة الأعداء، فخرجوا على اسم الله إلى حروراء.

فخرج، فلما التقى الناس للقتال ضرب على وجهه ضربةً، ورجع الناس منهزمين، ولقيه عبدالله بن شريك النهدي، وقد سمع مقالته، فقال له: ألم ترعم لنا يا ابن نوف أننا سنهزمهم! قال: أو ما قرأت في كتاب الله: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (۱)

إقال: فلما أصبح المصعب، أقبل (۷****) يسير بمن معه من أهل البصرة ومن خرج إليه من أهل الكوفة، فأخذ بهم نحو السبخة، فمر بالمهلب، فقال له المهلب: يا له فتحاً ما أهناه لو لم يكن محمد بن الأشعث قُتل!

قال: صدقت، فرحم الله محمداً، «۲» ثم سار غير بعيد «۲»، ثم قال: يا مهلب، قال: لبيك أيها الأمير. قال: هل علمت أن عبيدالله بن علي بن أبي طالب قد قُتل! قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

قال المصعب: أما «۳» إنه كان ممن «۳» أحب أن يرى هذا الفتح، ثم لا نجعل أنفسنا أحق بشيء مما نحن فيه منه، أتدري «۴» من قتله؟ «۲» قال: لا. قال: «۲» إنما قتله من يزعم أنه لأبيه شيعة، أما إنهم قد قتلوه وهم يعرفونه.

(۱) - [الزُعد: ۱۳ / ۳۹].

(۲-۲) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «إني كنت»].

(۴) - ا: «وتدري».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۴۵

قال: ثم مضى حتى «۱» نزل السبخة، فقطع «۱» عنهم الماء والمادة، وبعث عبدالرحمان بن محمد بن الأشعث، فنزل الكناسة، وبعث «۲» عبدالرحمان بن مخنف بن سليم إلى جبانة السبيع، وقد كان قال لعبدالرحمان بن مخنف: ما كنت صنعت فيما كنت وكلكك به؟ قال: أصلحك الله! وجدت الناس صنفين؛ أما من كان له فيك هوى، فخرج إليك، وأما من كان يرى رأي المختار، فلم يكن ليدعه، ولا ليؤثر أحداً عليه، فلم أبرح بيتي حتى قدمت.

قال: صدقت. وبعث عبيد بن الحضير بن الحضير إلى جبانة كئيدة، فكل هؤلاء كان يقطع عن المختار وأصحابه الماء والمادة، وهم في قصر المختار، وبعث زحر بن قيس إلى جبانة مراد، وبعث عبيدالله بن الحر إلى جبانة الصائدين.

قال أبو مخنف: وحدثني فضيل بن حديج، قال: لقد رأيت عبيدالله بن الحر؛ وإنه ليطارد أصحاب خيل المختار، يقاتلهم في جبانة الصائدين ولربما رأيت خيلهم تطرد خيله، وإنه لوراء خيله يحميها حتى ينتهي إلى دار عكرمة، ثم يكرّ راجعاً هو وخيله، فيطردهم حتى يلحقهم بجبانة الصائدين، ولربما رأيت خيل عبيدالله قد أخذت السقاء والسقاءين فيضربون، وإنما كانوا يأتونهم بالماء أنهم

كانوا يُعطونهم بالزّاوية الدّينار والدّينارين لِمَا أصابهم من الجهد «۲».

وكان المختار ربّما خرج هو وأصحابه فقاتلوا قتالاً ضعيفاً، «۳» ولا نكايه لهم، وكانت «۳» لا تخرج له خيل إلّا رُميت بالحجارة من فوق البيوت، ويصّب عليهم الماء القذر. واجترأ عليهم النَّاس، «۴» فكانت معاشهم أفضلها من نسائهم، فكانت المرأة «۴» تخرج من منزلها معها الطّعام واللّطف والماء، قد التحفت عليه، فتخرّج كأثما «۵» تريد المسجد الأعظم للصّلاة،

(۱-۱) [تجارب الأمم: «حاصر المختار، وقطع»].

(۲-۲) [تجارب الأمم: «إلى الجبابين ليقطع عن المختار وأصحابه الماء والمادّة، فأصابهم جهد شديد»].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «وكان»].

(۴-۴) [تجارب الأمم: «فكان أفضل معاشهم من نسائهم. وذلك أنّ المرأة كانت»].

(۵-۵) [تجارب الأمم: «كأثما»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۴۶

«۱» وكأثما تأتي أهلها وتزور ذات «۱» قرابه لها، فإذا دنت من القصر فُتح لها، فدخلت على «۲» زوجها و «۲» حميمها بطعامه وشرابه ولطفه. وإنّ ذلك «۳» بلغ المصعب وأصحابه، فقال له المهلب- وكان مجرباً «۳»: اجعل عليهم دروباً حتى «۴» تمنع من يأتيهم من «۵» أهليهم وأبنائهم «۶»، وتدعهم في حِصنهم حتى يموتوا فيه.

وكان القوم إذا اشتدّ عليهم العطش «۲» في قصرهم «۲» استقوا من ماء البئر. «۷» ثم أمر لهم المختار بعسل، فُصّب فيه «۷» ليغيّر طعمه، «۸» فيشربوا منه، فكان ذلك أيضاً ممّا يروى أكثرهم. ثم إن مصعباً أمر أصحابه فاقربوا من القصر، فجاء عبّاد بن الحِصين الحَبْطِيّ حتى نزل عند مسجد جُهيته، وكان ربّما تقدّم حتى ينتهي إلى مسجد بنى مخروم، وحتى يرمى أصحابه من أشرف عليهم من أصحاب المختار من القصر، وكان لا يلقي امرأة قريباً من القصر إلّا قال لها: من أنت؟ ومن أين جئت؟ وما تريد؟ فأخذ في يوم ثلاث نسوة للشّباميين وشاكر أتين أزواجهنّ في القصر، فبعث بهنّ إلى مصعب، وإنّ الطّعام لمعهنّ «۸»، فردهنّ مصعب ولم يعرض لهنّ، «۹» وبعث زُخر بن قيس، فنزل عند الحدّادين حيث تُكرى الدّوابّ، وبعث عبيدالله بن الحرّ، فكان موقفه عند دار بلال، وبعث محمّد بن عبد الرّحمان ابن سعيد بن قيس، فكان موقفه عند دار أبيه، وبعث حَوْشَب بن يزيد فوقف عند زقاق البصريين عند فم سكّة بنى جذيمة بن مالك من بنى أسد بن حُزَيْمَة، وجاء المهلب يسير

(۱-۱) [تجارب الأمم: «أو تزور»].

(۲-۲) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «ليبلغ مصعباً وكان المهلب ذا حنكة وتجربة، فقال: أيها الأمير»].

(۴-۴) [أضاف في تجارب الأمم: «يمكنك أن»].

(۵-۵) [أضاف في تجارب الأمم: «جهة»].

(۶-۶) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۷-۷) [تجارب الأمم: «و طرحوا فيه العسل»].

(۸-۸) [تجارب الأمم: «فأخذ ثلاث نسوة في الشّباميين آتين أزواجهنّ في القصر، فبعث بهنّ إلى مصعب ومعهنّ الطّعام والشّراب»].

(۹) (*۹) [تجارب الأمم: «فقال المختار يوماً لأصحابه»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۴۷

حتى نزل چهار سوج حُنیس، وجاء عبدالرحمان بن مخنف من قیل دار السقیایه، وابتدر السوق اناس من شباب أهل الكوفه وأهل البصره، أعمار ليس لهم علم بالحرب، فأخذوا يصيحون- وليس لهم أمير-: يا ابن دومه، يا ابن دومه! فأشرف عليهم المختار فقال: أما والله لو أن المذی يعيرني بدومه كان من القریتین عظیماً ما عیرنی بها. وبصیر بهم وبتفرقهم وهیئتهم وانتشارهم، فطمع فیهم، فقال لطائفه من أصحابه: اخرجوا معی. فخرج معه منهم نحو من مائتی رجل، فکثر علیهم، فشدخ نحواً من مائه، وهزمهم، فركب بعضهم بعضاً، وأخذوا على دار فرات بن حیان العجلی. ثم إن رجلاً من بنی ضبیه من أهل البصره یقال له یحیی بن ضمضم، كانت رجلاه تکادان تخطان الأرض إذا ركب من طوله، وكان أقتل شیء للرجال وأهیبه عندهم إذا رأوه، فأخذ یحمل على أصحاب المختار فلا یثبت له رجل صمد صمد، وبصر به المختار، فحمل علیه، فضربه ضربه على جبهته، فأطار جبهته وقحف رأسه، وخر میتاً. ثم إن تلك الامراء وتلك الرؤوس أقبلوا من کل جانب، فلم تكن لأصحابه بهم طاقه، فدخلوا القصر، فكانوا فيه، فاشتد علیهم الحصار، فقال لهم المختار (۹*): ويحكم! إن الحصار لا یزیدکم إلاضعفاً، انزلوا بنا فلنقاتل حتى نقتل کراماً إن (۱) نحن قتلنا، والله ما أنا بآیس إن (۱) صدقتموهم أن ینصرکم الله.

فضعفوا وعجزوا، فقال لهم المختار: أما أنا فوالله لا أعطی بیدي ولا أحکمهم فی نفسی.

ولما رأى عبدالله بن جعد بن هبيرة (۲) بن أبی وهب (۲) ما یرید المختار، تدلّی من القصر بحیل (۳)، فلحق باناس من إخوانه، فاختماً عندهم.

ثم إن المختار أزمع بالخروج (۲) إلى القوم (۲) حين رأى من أصحابه الضعف، (۴) ورأى ما بأصحابه من الفشل (۴)، فأرسل إلى امرأته أم ثابت بنت سمره بن جندب الفزاري، فأرسلت

(۱-۱) [تجارب الأمم: «قتلنا، والله ما أنا بآیس، إن أنتم»].

(۲-۲) [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۳)- [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۴-۴) [تجارب الأمم: «والفشل»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۴۸

إليه بطيب كثير، فاغتسل وتحط، ثم وضع ذلك الطيب على رأسه ولحيته، ثم خرج في تسعة عشر رجلاً (۱)؛ فيهم السائب بن مالك الأشعري- وكان خليفته على الكوفة إذا خرج (۲) إلى المدائن- وكانت تحته عمرة بنت أبي موسى الأشعري، فولدت له غلاماً، فسماه محمداً، فكان مع أبيه في القصر، فلما قتل أبوه واخذ من في القصر وجد صبيّاً، فترك (۲)، ولما خرج المختار من القصر قال للسائب: ماذا ترى؟ (۲) قال: الرأى لك. فماذا ترى؟ (۲) قال: أنا أرى أم الله (۳) يرى! قال: الله يرى، قال (۳): ويحك! أحق أنت! إنما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز، ورأيت نجدة انتزى على اليمامة، (۴) ومروان على الشام، فلم أكن (۴) دون أحد من رجال العرب، فأخذت هذه البلاد، فكننت كأحدكم؛ إلماً نى قد طلبت بشأ أهل بيت النبى (ص) إذ نامت عنه العرب، فقتلت من شرك في دمائهم، وبالغت في ذلك إلى يومى هذا، فقاتل على حسبك إن لم تكن لك نية.

فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وما كنت أصنع أن أقاتل على حسبى! (۵) فقال المختار عند ذلك يتمثل بقول (۵) غيلان بن سلمة (۲) بن معتب (۲) الثقفى:

ولو يرانى أبو غيلان إذ حسرت عنى الهموم بأمر ما له طبق

لقال رهباً ورعباً يُجمعان معاً غم الحياة وهول النفس والشفق

إمّا تُسِف (۶) على مَجِدٍ ومَكْرَمَةٍ أو إسوة لك فيمن تهلك (۷) الورق

فخرج فی تسعة عشر رجلاً، فقال لهم «۸»: أتؤمنونی وأخرُج إليکم؟ فقالوا: لا، إلّا

(۱) - [تجارب الأمم: «نفساً»].

(۲-۲) [لم يرد فی تجارب الأمم].

(۳-۳) [تجارب الأمم: «قال: بل الله»].

(۴-۴) [تجارب الأمم: «ورأيت مروان انتزى على الشام، لم أكن»].

(۵-۵) [تجارب الأمم: «فتمثل المختار عند ذلك بشعر»].

(۶) - [تجارب الأمم: «يسف»].

(۷) - [تجارب الأمم: «يهلك»].

(۸) - [تجارب الأمم: «للناس»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۴۹

على الحكم. فقال: لا أحكمكم في نفسي أبداً. فضارب بسيفه حتى قُتل. «۱» وقد كان «۱» قال لأصحابه حين «۲» أبوا أن يتابعوه «۲» على الخروج معه «۳»: إذا أنا خرجت إليهم «۳» فقتلت لم تردوا ضعفاً وذللاً، فإن نزلتم على حكمهم وثب أعداؤكم الذين قد «۳» وترتموهم. فقال «۴» كل رجل منهم لبعضكم: هذا عنده ثأرى، فيقتل، وبعضكم ينظر «۵» إلى مصارع بعض «۵» فيقولون: يا ليتنا «۶» أطعنا المختار وعملنا برأيه! ولو أنكم خرجتم معي كنتم إن أخطأتم الظفر، مثم كراماً، وإن هرب منكم هارب، فدخل في عشيرته اشتملت عليه عشيرته؛ أتم غداً «۷» هذه الساعة «۷» أذل من على ظهر الأرض.

فكان «۸» كما قال.

قال: وزعم الناس أن المختار قُتل عند موضع الزياتين اليوم، قتله رجلان من بنى حنيفة أخوان يُدعى أحدهما طرفه والآخر طرافاً؛ ابنا عبدالله بن دجاجة من بنى حنيفة «۸».

ولما كان من الغد «۹» من قتل المختار، قال «۹» بجير بن عبدالله المشلي «۳»: يا قوم، قد كان صاحبكم أمس أشار عليكم بالزأى لو أطعتموه. يا قوم، إنكم إن نزلتم على حكم القوم ذبحتم كما تُذبح الغنم، اخرجوا بأسيافكم فقاتلوا «۳» حتى تموتوا كراماً. «۱۰» فعصوه وقالوا: لقد «۱۰» أمرنا بهذا من كان أطوع عندنا، وأنصح لنا منك، فعصيناه،

(۱-۱) [تجارب الأمم: «كان المختار»].

(۲-۲) [تجارب الأمم: «أتوا أن يباعدوا»].

(۳) - [لم يرد في تجارب الأمم].

(۴) - [تجارب الأمم: «يقول»].

(۵-۵) [تجارب الأمم: «إلى بعض فيرى مصرعه ومصرع أحبته»].

(۶) - [أضاف في تجارب الأمم: «كنا»].

(۷-۷) [لم يرد في تجارب الأمم].

(۸-۸) [تجارب الأمم: «الأمر على ما قال»].

(۹-۹) [تجارب الأمم: «قال لهم»].

(۱۰-۱۰) [تجارب الأمم: «إن قتلتم. فقالوا: قد»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۵۰

أفحنن «۱» نطيعك! فأمكن «۲» القوم من أنفسهم، ونزلوا على الحكم. فبعث إليهم مصعب «۳» عبّاد بن الحُصَيْن «۴» الحَبْطِيُّ، فكان هو يُخرجهم مكتفين، وأوصى عبدالله بن شدّاد الجُشمي إلى عبّاد بن الحُصَيْن، وطلب عبدالله بن قُرَاد عصاً أو حديدة أو شيئاً يقاتل به فلم يجده، وذلك أنّ الندامة أدركته بعدما دخلوا عليه، فأخذوا سيفه، وأخرجوه مكتوفاً، فمَرَّ به عبدالرحمان وهو يقول:

ما كنتُ أخشى أن أرى أسيراً إنَّ الذين خالفوا الأُميرَا

قد رُغموا وتُبِّروا تَبَّيراً

فقال عبدالرحمان بن محمّد بن الأشعث: عليّ بذا، قدّموه إليّ أضرب عنقه. فقال له:

أما إنّي على دين جدك الذي آمن ثم كفر؛ إن لم أكن ضربت أباك بسيفي حتى فاط. فزل، ثم قال: ادنوه منّي. فأدنوه منه، فقتله، فغضب عبّاد، فقال: قتلته ولم تؤمر بقتله!

ومرّ بعبدالله بن شدّاد الجُشمي وكان شريفاً، فطلب عبدالرحمان إلى عبّاد أن يجسه حتى يكلم فيه الأمير، فأتى مصعباً، فقال: إنّي أحبّ أن تدفع إليّ عبدالله بن شدّاد فأقتله، فإنّه من الثّار. فأمر له به، فلما جاءه، أخذه، فضرب عنقه، فكان عبّاد يقول: أما والله لو علمت أنّك إنّما تريد قتله لدفعته إلى غيرك فقتله، ولكنّي حسبت أنّك تكلمه فيه، فتخلّى سبيله. وأتى بابن عبدالله بن شدّاد، وإذا اسمه شدّاد، وهو رجل محتلم، وقد اطلّى بنوره، فقال: اكشفوا عنه هل أدرك! فقالوا: لا، إنّما هو غلام. فخلّوا سبيله، وكان الأسود بن سعيد قد طلب إلى مصعب أن يعرض على أخيه الأمان، فإن نزل تركه له، فأتاه، فعرض عليه الأمان، فأبى أن ينزل، وقال: أموت مع أصحابي أحبّ إليّ من حياة معكم، وكان يقال له قيس، فأخرج فقتل فيمن قتل؛ و «۴» قال بُجير بن عبدالله المُسلي

(۱) - ا: «فحنن».

(۲) - [تجارب الأمم: «فأمكنوا»].

(۳) - ف: «المصعب».

(۴) - [تجارب الأمم: «فكان يخرج بهم مكتفين، فأدركتهم الندامة حينئذٍ، فقتلوا من عند آخرهم»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۵۱

«۱» - ويقال: كان مولّي لهم «۱» حين أتى به مصعب ومعه منهم ناس كثير - «۲» فقال له المسلي «۲»: الحمد لله الذي ابتلانا بالإسار، وابتلاك «۳» بأن تغفو عنّا «۳»، وهما منزلتان، «۴» إحداهما رضا الله، و «۴» الأخرى سخطه، من عفا عفا الله عنه، وزاده عزّاً، ومن عاقب لم يأمن القصاص.

يا ابن الزبير، نحن أهل قبلكم، وعلى ملّتك، ولسنا تُركاً ولا ديلمًا، فإن «۵» خالفنا إخواننا من أهل مصرنا فإمّا أن نكون أصبنا وأخطوا، وإمّا أن نكون أخطأنا وأصابوا، فاقتلنا كما اقتل أهل الشّام «۶» بينهم، «۱» فقد اختلفوا واقتلوا ثم اجتمعوا، وكما اقتل أهل البصرة بينهم «۱» فقد اختلفوا واقتلوا ثم اصطلحوا واجتمعوا، وقد ملكتم فأسجحو، وقد «۵» قدرتم فاعفوا.

فما زال «۷» بهذا القول ونحوه حتى رَقّ لهم النَّاس، ورقّ «۸» لهم مصعب «۸»، وأراد أن يخلى سبيلهم، فقام «۹» عبدالرحمان بن محمّد بن الأشعث فقال «۵»: تُخلى سبيلهم! اخترنا يا ابن الزبير أو اخترهم.

ووثب محمّد بن عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني «۵» فقال: قُتل أبي وخمسائه من همدان وأشرف العشيرة «۱» وأهل المصر «۱» «۱۰»، ثم تُخلى سبيلهم، ودماؤنا تفرق في أجوافهم! اخترنا أو اخترهم.

(۱-۱) [لم يرد في تجارب الأمم].

- (۲-۲) [تجارب الأمم: «منهم»].
 (۳-۳) [تجارب الأمم: «بالعفو»].
 (۴-۴) [تجارب الأمم: «فی إحدیهما رضا الله وفی»].
 (۵-۵) [لم یرد فی تجارب الأمم].
 (۶-۶) [تجارب الأمم: «الإسلام»].
 (۷-۷) [تجارب الأمم: «فلم یزل»].
 (۸-۸) [تجارب الأمم: «مصعب أيضاً»].
 (۹-۹) [تجارب الأمم: «فقال»].
 (۱۰-۱۰) ف: «والمصر».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۵۲

ووثب كل قوم وأهل بيت كان أصيب منهم رجل فقالوا نحواً من هذا القول. فلما رأى مصعب «۱» بن الزبير «۱» ذلك أمر بقتلهم، فنادوه بأجمعهم: يا ابن الزبير، لا تقتلنا، اجعلنا «۲» مقدمتك إلى أهل الشام غداً، فوالله ما بك ولا بأصحابك عنا غداً غنى، إذا لقيتم عدوكم، فإن قتلنا لم نقتل حتى نرقتهم لكم «۳»، «۴» وإن ظفرونا بهم كان ذلك لك ولمن معك.
 فأبى عليهم وتبع رضا العامة «۵»، فقال بجير المسلمي: إن حاجتي إليك أ لاقتل مع هؤلاء [القوم] «۶»، إنى أمرتهم أن يخرجوا بأسيا ففهم فيقاتلوا حتى يموتوا كراماً، فعصوني. فقدم «۷» فقتل. «۸» قال أبو مخنف: وحدثنى أبي، قال: حدثني أبو روق «۸»: أن مسافر بن سعيد بن نمران قال لمصعب «۱» بن الزبير «۱»: يا ابن الزبير، ما تقول لله إذا قدمت عليه وقد قتلت امريه من المسلمين صبراً! حكموك في دمائهم، فكان الحق في دمائهم أ لاقتل نفساً «۹» مسلمة بغير نفس مسلمة «۳»، فإن كنا قتلنا عدده رجال منكم فاقتلوا عدده من قتلنا منكم، وخلصوا سبيل بقيتنا، وفينا «۱۰» الآن «۳» رجال كثير لم يشهدوا موطناً من حربنا وحربكم يوماً واحداً، كانوا في الجبال والسواد يجبون الخراج، ويؤمنون السبيل «۳». فلم يستمع له، فقال: قبح الله قوماً أمرتهم أن يخرجوا ليلاً على حرس سكة من هذه السكة فنظردهم، ثم نلحق بعشائرتنا،

- (۱-۱) [لم یرد فی تجارب الأمم].
 (۲-۲) [أضاف فی تجارب الأمم: «على»].
 (۳-۳) [لم یرد فی تجارب الأمم].
 (۴-۴) ف: «لك».
 (۵-۵) [تجارب الأمم: «أصحابه»].
 (۶-۶) من ف. [ولم یرد فی تجارب الأمم].
 (۷-۷) [تجارب الأمم: «فقدم ناحية»].
 (۸-۸) [تجارب الأمم: «ثم»].
 (۹-۹) ف: «أ لاقتل نفس مسلمة».
 (۱۰-۱۰) ف: «ففينا».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۵۳

فعصوني حتى «۱» حملوني على أن أعطيت التي هي أنقص وأدنى وأوضع، وأبوا أن يموتوا إلها «۱» ميتة العبيد، فأنا أسألك أ لا تخلط

دمی بدمائهم. فُقِّدَم فُقُتِل نَاحِيَةً «۲».

الطَّبْرِي، التَّارِيخ، ۶/ ۹۳- ۱۱۰ / مثله أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۶۴- ۱۷۶

حَدَّثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبِ الْمُؤَصِّلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ سَلِيمَانَ الْحَنْفِيُّ، ابْنُ أَخِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا أُسِيرُ بِظَهْرِ النَّجْفِ إِذْ لَحِقَنِي رَجُلٌ، فَطَعَنَنِي بِمِخْصَرَةٍ مِنْ خَلْفِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ:

مَا قَوْلُكَ فِي الشَّيْخِ؟ قُلْتُ: أَيُّ الشَّيْخِ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قُلْتُ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّي أَحْبَبْتُهُ بِسَمْعِي وَبِصَرِي وَقَلْبِي وَلسَانِي. قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُكَ أَنَّي أَبْغَضْتُهُ بِسَمْعِي وَبِصَرِي وَقَلْبِي وَلسَانِي. فِيسِرْنَا حَتَّى دَخَلْنَا الْكُوفَةَ، فَافْتَرَقْنَا، فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنِينَ - أَوْ قَالَ:

زَمَانًا- قَالَ: ثُمَّ إِنِّي لَفِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مَعْتَمٌ يَتَصَفَّحُ وَجْهَ الْخَلْقِ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ فَلَمْ يَرِ لُحِيَّ أَحْمَقٍ مِنْ لُحِي هَمْدَانَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَتَحَوَّلْتُ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ. قَالُوا: فَمَاذَا جِئْنَا بِهِ؟ قَالَ: لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلِكَ. فَوَعَدَهُمْ مِنَ الْغَدِ مَوْعِدًا، فَغَدَا وَغَدَوْتُ، فَإِذَا قَدْ أُخْرِجَ كِتَابًا مَعَهُ فِي أَسْفَلِهِ طَابِعٌ مِنْ رِصَاصٍ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ غِلَامًا، فَقَالَ لَهُ: يَا غِلَامُ، اقْرَأْهُ- وَكَانَ أَمِيًّا لَا يَكْتُبُ- فَقَالَ الْغِلَامُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ لِلْمَخْتَارِ بْنِ أَبِي عُيَيْدٍ كَتَبَهُ لَهُ وَصِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ؛ أَمَّا بَعْدُ فَكَذَا وَكَذَا.

فَاسْتَفْرَغَ الْقَوْمَ الْبِكَاءِ، فَقَالَ: يَا غِلَامُ، ارْتَفِعْ كِتَابَكَ حَتَّى يُثَبِّقَ الْقَوْمَ.

قُلْتُ: مَعَاشِرَ هَمْدَانَ، أَنَا أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكَنِي هَذَا بِظَهْرِ النَّجْفِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ تَهْ، فَقَالُوا: آيَاتُ اللَّهِ الْإِتِّبِطُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَتَزْيِينًا لِنَعْتَلِ شَقَّاقِ الْمَصَاحِفِ.

قَالَ: قُلْتُ: مَعَاشِرَ هَمْدَانَ، لَا أَحَدَثَكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتَهُ أَذْنَايَ، وَوَعَاهَ قَلْبِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ

(۱- ۱) [تجارب الأمم: «نموت الآن»].

(۲)- ف: «ناحية فقتل». [وأضاف في تجارب الأمم: «فكان عدد من قُتل صبراً سته آلاف سوى من قُتل في المعركة»].

موسوعة الإمام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۷۵۴

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا تُسَمُّوا عَثْمَانَ شَقَّاقِ الْمَصَاحِفِ، فَوَاللَّهِ مَا شَقَّقَهَا إِلَّا عَن مَلَأْنَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ وَلِيَتْهَا لَعَمِلْتُ فِيهَا مِثْلَ الَّذِي عَمِلَ. قَالُوا: آ لَلَّهَ أَنْتَ «۱» سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَلِيٍّ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ «۲». قَالَ: فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَالٌ إِلَى الْعَبِيدِ، وَاسْتَعَانَ بِهِمْ، وَصَنَعَ مَا صَنَعَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَاقْتَصَّ الْوَاقِدِيُّ مِنْ خَيْرِ الْمَخْتَارِ بْنِ أَبِي عُيَيْدٍ بَعْضَ مَا ذَكَرْنَا، فَخَالَفَ فِيهِ مَنْ ذَكَرْنَا خَبْرَهُ، فَزَعَمَ أَنَّ الْمَخْتَارَ إِنَّمَا أَظْهَرَ الْخِلَافَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ عِنْدَ قُدُومِ مِصْعَبِ الْبَصْرَةِ، وَأَنَّ مِصْعَبًا لَمَّا سَارَ إِلَيْهِ، فَلَبَّغَهُ مَسِيرَهُ إِلَيْهِ، بَعَثَ إِلَيْهِ أَحْمَرَ بْنَ شُمَيْطِ الْبَجَلِيِّ، وَأَمْرَهُ أَنْ يُوَاقِعَهُ بِالْمَدَارِ، وَقَالَ: إِنَّ الْفَتْحَ بِالْمَدَارِ. قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ الْمَخْتَارُ لِأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ يَفْتَحُ عَلَيْهِ بِالْمَدَارِ فَتَحَ عَظِيمٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ هُوَ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِلْحِجَّاجِ بْنِ يَوْسُفٍ فِي قِتَالِهِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ.

وَأَمْرُ مِصْعَبِ صَاحِبِ مَقْدَمَتِهِ عَبَادِ الْحَبْطِيِّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى جَمْعِ الْمَخْتَارِ، فَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ مَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَنَزَلَ مِصْعَبَ نَهْرِ الْبَصْرِيِّينَ عَلَى شَطِّ الْفَرَاتِ، وَحَفَرَ هُنَالِكَ نَهْرًا، فَسُمِّيَ نَهْرَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

قَالَ: وَخَرَجَ الْمَخْتَارُ فِي عِشْرِينَ أَلْفًا حَتَّى وَقَفَ بِإِزَائِهِمْ، وَزَحَفَ مِصْعَبٌ وَمَنْ مَعَهُ، فَوَافَوْهُ مَعَ اللَّيْلِ عَلَى تَعْيِيهِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ حِينَ أَمْسَى: لَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَوْقِفَهُ حَتَّى يَسْمَعَ مَنَادِيًّا يَنَادِي: يَا مُحَمَّدُ، فَإِذَا سَمِعْتُمُوهُ فَاحْمِلُوا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ أَصْحَابِ الْمَخْتَارِ: هَذَا وَاللَّهِ كَذَّابٌ عَلَى اللَّهِ، وَانْحَازَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى الْمِصْعَبِ، فَأَمْهَلَ الْمَخْتَارُ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ أَمَرَ مَنَادِيًّا، فَنَادَى: يَا مُحَمَّدُ. ثُمَّ حَمَلُوا عَلَى مِصْعَبِ وَأَصْحَابِهِ، فَهَزَمُوهُمْ، فَأَدْخَلُوهُ عَسْكَرَهُ.

فلم یزالوا یقاتلونهم حتّی أصبحوا، وأصبح المختار وليس عنده أحد، وإذا أصحابه قد وغلوا فی أصحاب مصعب، فانصرف المختار منهزماً حتّی دخل قصر الكوفة، فجاء أصحاب المختار حين أصبحوا، فوقفوا مَلْتِياً، فلم یروا المختار، فقالوا: قد قُتل. فهرب

(۱) - ف: «أُتک».

(۲) - ا: «والله ما قلت إلّما سمعته منه».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۵۵

منهم من أطاق الهرب، واختفوا فی دور الكوفة، وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف لم یجدوا من یقاتل بهم، ووجدوا المختار فی القصر، فدخلوا معه، وكان أصحاب المختار قتلوا «۱» فی تلك اللیلة من أصحاب مصعب «۱» بشراً كثيراً، فیهم محمد بن الأشعث، وأقبل مصعب حين أصبح حتّی أحاط بالقصر، فأقام مصعب یحاصره أربعة أشهر یخرج إلیهم فی كلّ یوم، فیقاتلهم فی سوق الكوفة من وجه واحد، ولا یقدّر علیه حتّی قُتل المختار، فلما قُتل المختار، بعث من فی القصر یطلب الأمان، فأبى مصعب حتّی نزلوا علی حکمه، فلما نزلوا علی حکمه قتل من العرب سبعمائه أو نحو ذلك، وسائرهم من العجم.

قال: فلما خرجوا أراد مصعب أن یقتل العجم ویترك العرب، فكلّمه من معه، فقالوا:

أی دین هذا؟ وكيف ترجو النصر وأنت تقتل العجم وتترك العرب ودينهم واحد! فقدّمهم، فضرب أعناقهم.

قال أبو جعفر: وحديثی عمر بن شبة، قال: حدّثنا علی بن محمد، قال: لما قُتل المختار شاور مصعب أصحابه فی المحصورین الذین نزلوا علی حکمه، فقال عبدالرحمان بن محمد ابن الأشعث ومحمد بن عبدالرحمان بن سعيد بن قيس وأشباههم ممن وترهم المختار: اقتلهم، وضجت ضبته، وقالوا: دم مُنذر بن حسان؛ فقال عبيدالله بن الحرّ: أیها الأمير، ادفع كلّ رجل فی یدیک إلی عشيرته تمنّ علیهم بهم، فإنهم إن كانوا قتلونا فقد قتلناهم، ولا غنى بنا عنهم فی ثغورنا، وادفع عبيدنا الذین فی یدیک إلی موالیهم فإنهم لأیتامنا وأراملنا وضعفائنا، یردونهم إلی أعمالهم، واقتل هؤلاء الموالی، فإنهم قد بدا كفرهم، وعظم «۲» کبرهم، وقلّ شکرهم. فضحك مصعب وقال للأحنف: ما ترى یا أبا بحر؟ قال: قد أرادنی زیاد فعصيته - یغرض بهم - فأمر مصعب بالقوم جميعاً فقتلوا، وكانوا ستّة آلاف، فقال عقبه الأسدی:

قتلتم ستّة آلاف صبراً مع العهد الموثق مکتفینا

(۱-۱) ف: «من أصحاب مصعب فی تلك اللیلة».

(۲) - ف: «وظهر».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۵۶

جعلتم ذمّة الحبطی جسراً ذلّوا ظهره للواطینا

وما كانوا عداءً دُعوا فغُرّوا «۱» بعهدهم بأول حائنینا

وكنت أمرتهم لو طاوعوني بضرب فی الأزقة مصلتینا

وقُتل المختار - فيما قيل - وهو ابن سبع وستین سنة، لأربع عشرة خلت من شهر رمضان سنة سبع وستین. «۲»

الطبری، التاريخ، ۱۱۳/۶ - ۱۱۶

(۱) - ف: «ففرّوا».

(۲) - در همین سال، مصعب بن زبیر سوی مختار رفت و او را کشت. سخن از سبب رفتن مصعب سوی مختار و حکایت کشته شدن

وی: حبيب بن بدیل گوید: وقتی شبث به نزد مصعب رسید، بر استری بود که دم آن را بریده بود و قسمتی از گوش آن را نیز بریده بود. قبای خویش را نیز دریده بود و بانگ می‌زد: «آی کمک، آی کمک!»
گوید: پیش مصعب رفتند و بدو گفتند: «بر در یکی هست که بانگ می‌زند: «آی کمک، آی کمک، آی کمک و قبایش دریده و چنین و چنان است.»

مصعب گفت: «بله، این شبث بن ربعی است. کسی جز او چنین نمی‌کند، بیاریش.»
گوید: پس شبث را پیش وی بردند. بزرگان مردم کوفه نیز بیامدند، به نزد مصعب وارد شدند و بدو گفتند که بر مخالفت مختار اتفاق کرده‌اند و از بلیه خویش و این که غلامان و آزادشدگان‌شان بر آن‌ها تاخته بودند، سخن آوردند، شکایت بدو بردند و یاری خواستند که با آن‌ها به مقابله مختار رود.

گوید: محمد بن اشعث بن قیس نیز پیش آن‌ها آمد. وی در جنگ کوفه حضور نداشته بود که در قصر خویش، نزدیک «قادیسیه» در «طیزناباد» مقرر داشته بود و چون از هزیمت کسان خبر یافت، برای حرکت آماده شد. در این اثنا، مختار درباره او پرسید که جایش را خبر دادند و عبدالله بن قراد خثعمی را با یک‌صد کس سوی او فرستاد. چون روان شدند و او خبر یافت که نزدیک وی رسیده‌اند، از راه صحرا سوی مصعب روان شد و بدو پیوست. چون به نزد مصعب رسید، وی را به حرکت ترغیب کرد و مصعب او را به سبب اعتبارش تقرب داد و حرمت کرد.

گوید: مختار کس سوی خانه محمد بن اشعث فرستاد و آن را ویران کرد.
یوسف بن یزید گوید: مصعب وقتی می‌خواست سوی کوفه رود که کسان بسیار با وی سخن کرده بودند. به محمد بن اشعث گفت: «حرکت نمی‌کنم تا مهلب بن ابی‌صفره سوی من آید.»

گوید: آن‌گاه مصعب به مهلب که عامل وی بر فارس بود، نوشت: «پیش ما بیا که در کار ما حاضر باشی، می‌خواهیم سوی کوفه رویم.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۵۷

– اما مهلب و یارانش نیامدند و کار خراج را دست‌آویز کرد که آمدن را خوش نداشت.

گوید: مصعب به محمد بن اشعث در اثنای یکی از ترغیب‌ها که از او می‌کرد، گفت که پیش مهلب رود و او را بیاورد و بدو گفت تا مهلب نیاید، حرکت نخواهد کرد. پس محمد بن اشعث، با نامه مصعب پیش مهلب رفت و چون نامه را بخواند، بدو گفت: «ای ابو محمد! کسی همانند تو پیک می‌شود! مگر مصعب پیکي جز تو نیافت.»

محمد گفت: «به خدا من پیک کسی نیستم، اما غلامان و آزادشدگان ما، بر زنان، فرزندان و حرم ما تسلط یافته‌اند.»
گوید: پس مهلب حرکت کرد و با گروه‌های انبوه و اموال بسیار، به ترتیبی که هیچ کس از مردم بصره چنان نبودند.
گوید: وقتی مهلب به بصره رسید، به در مصعب رفت که پیش وی در آید. به کسان اجازه ورود داده بود، اما حاجب مانع او شد که مهلب را نمی‌شناخت. مهلب دست در آورد، بینی او را بشکست که پیش مصعب رفت و خون از بینی‌اش روان بود که بدو گفت: «چه شده؟»

گفت: «یکی که نمی‌شناسم مرا زد.»

گوید: در این وقت مهلب درآمد و حاجب گفت: «همین است.»

مصعب بدو گفت: «به جای خودت برو.»

آن‌گاه مصعب کسان را گفت که به نزد پل بزرگ اردو بزنند. عبدالرحمان بن مخنف را خواست و بدو گفت: «سوی کوفه رو و

همه کسانی را که می‌توانی سوی من آر و آن‌ها را نهانی به بیعت من دعوت کن.»

گوید: یاران مختار از او بازماندند، از اطراف وی برفتند، در خانه‌های خویش نشسته بودند و رخ نمی‌نمودند.

گوید: مصعب برون شد و عباد بن حصین حبطی را که از مردم «بنی تمیم» بود، با مقدمه خویش فرستاد. عمر بن عبیدالله را بر پهلوی راست سپاه خویش گماشت و مهلب بن ابی‌صفره را بر پهلوی چپ گماشت. مالک بن مسمع را بر مردم «بکر بن وایل» گماشت که در یکی از پنج ناحیه بصره جای داشتند. مالک بن منذر را بر مردم «عبد القیس» گماشت که از ناحیه دیگر بصره بودند. احنف بن قیس را بر مردم «تمیم» گماشت که از ناحیه دیگر بودند. زیاد بن عمرو ازدی را بر «ازدیان» گماشت که از ناحیه دیگر بودند و قیس بن هبثم را نیز بر مردم بیرون شهر گماشت.

گوید: مختار خبر یافت، میان یاران خویش به پا خاست، حمد خدا گفت، ثنای او کرد و گفت: «ای مردم کوفه! ای اهل دین و یاران حق و پشتیبانان ضعیف و شیعیان پیامبر و آل پیامبر! فراریان شما که با شما ستم کرده بودند، پیش فاسقان همانند خویش رفته‌اند و آن‌ها را بر ضد شما به گمراهی کشیده‌اند تا حق محو

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۵۸

- شود، باطل جان گیرد و دوستان خدا کشته شوند. به خدا اگر شما هلاک شوید، پرستش خدای با دروغ بستن به خدای و لعن خاندان پیامبر وی، درآمیزد. با احمر بن شمیط حرکت کنید که اگر با آن‌ها مقابله کنید، ان‌شالله همانند مردم عاد و ارم نابودشان می‌کنید.»

گوید: احمر بن شمیط بیرون شد و در حمام اعین اردو زد. مختار نیز سران چهار ناحیه شهر را که با ابن اشتر بودند، خواست و همراه ابن شمیط فرستاد، چنان که با ابن اشتر فرستاده بود. چون دیده بودند ابن اشتر در کار مختار سستی می‌کند، از او جدا شده و کناره گرفته بودند که مختار آن‌ها را با ابن شمیط فرستاد و سپاهی انبوه همراه وی کرد.

گوید: ابن شمیط برون شد، ابن کامل شاکری را بر مقدمه سپاه خویش گماشت و آن‌گاه برفت تا به مذار رسید. مصعب نیز بیامد و نزدیک وی اردو زد. آن‌گاه هر کدامشان سپاه خویش را بیاراستند و پس از آن به مقابله همدیگر رفتند.

گوید: ابن شمیط، عبدالله بن کامل شاکری را بر پهلوی راست سپاه خویش نهاد و عبدالله بن وهب جشمی را بر پهلوی چپ گماشت. رزین عبدسلولی سالار سواران شد و کثیر بن اسماعیل کندی که در جنگ «خازر» همراه ابراهیم بن اشتر بود، سالار پیادگان. کیسان، ابو عمره را که وابسته عرینه بود، سالار آزادشدگان کرد.

گوید: عبدالله بن وهب بن انس جشمی که پهلو دار چپ ابن شمیط بود، پیش وی آمد و گفت: «آزادشدگان و غلامان به هنگام نبرد، سستی می‌کنند. بسیار کس از آن‌ها بر اسبان سوارند و تو پیاده‌ای، به آن‌ها دستور بده مانند تو پیاده شوند و از تو تبعیت کنند که بیم دارم اگر لختی بجنگند و به معرض ضربات نیزه و شمشیر باشند، بر اسبان خویش بگریزند و تورا واگذارند. اگر پیاده‌شان کنی، به ناچار ثبات ورزند.»

این سخن را از روی دغلی با آزادشدگان و غلامان می‌گفت، به سبب رفتاری که در کوفه از آن‌ها دیده بودند و می‌خواست اگر جنگ به ضررشان بود، غلامان و آزادشدگان پیاده باشند و هیچ کس از آن‌ها جان به در نبرد. اما ابن شمیط بدگمان نشد، پنداشت که قصد نیک‌خواهی دارد که آن‌ها ثبات ورزند و بجنگند. پس گفت: «ای گروه آزادشدگان! با من پیاده شوید و بجنگید.»

گوید: آن‌ها پیاده شدند و پیش روی او و پرچمش جای گرفتند.

گوید: «مصعب بن زبیر بیامد و عباد بن حصین را سالار سواران کرده بود. عباد بیامد تا نزدیک ابن شمیط و یاران وی رسید و گفت: «ما شما را به کتاب خدا، سنت پیامبرش و بیعت امیر مؤمنان عبدالله بن زبیر، دعوت می‌کنیم.»

گوید: آن‌ها نیز گفتند: «ما شما را به کتاب خدا، سنت پیامبرش و بیعت امیر مختار دعوت می‌کنیم و این که کار خلافت را در خاندان پیامبر به شورا واگذاریم، که هر که پندارد که کسی حق دارد بر آن‌ها خلافت کند، ما از او بیزاریم و با وی نبرد می‌کنیم.»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۵۹

- گوید: عباد پیش مصعب بازگشت و بدو خبر داد.

مصعب گفت: «به آن‌ها حمله کن.»

عباد بازگشت و به ابن شمیط و یاران وی حمله برد. هیچ کس از آن‌ها از جای نرفت و آن‌گاه به جای خویش باز رفت. پس از آن مهلب بیامد و جای وی را گرفت، آن‌گاه مهلب به ابن کامل و یارانش حمله برد. یاران ابن کامل نیز حمله بردند و دو گروه درهم افتادند. ابن کامل پیاده شد، پس از آن مهلب برفت و به جای خود ایستاد و لختی بودند. آن‌گاه مهلب به یاران خویش گفت: «یک حمله دلیرانه کنید که این قوم با حمله‌ای که آوردند، در شما طمع بسته‌اند.»

پس حمله‌ای سخت آغاز کردند که قوم پشت بکردند، اما ابن کامل با کسانی از مردم همدان ثبات ورزید. مهلب شعارهایشان را می‌شنید که: «من جوان شاکریم، من جوان شبامیم، من جوان ثوریم.» و طولی نکشید که هزیمت شدند. عمر بن عبیدالله بن معمر به عبدالله بن انس، حمله برد، مدتی جنگ کرد و آن‌گاه برفت. پس از آن، جماعت به یک‌جا به ابن شمیط حمله بردند که نبرد کرد تا کشته شد. یاران وی میان خویش بانگ می‌زدند: «ای مردم بجیله و خثعم! ثبات، ثبات.» اما مهلب به آن‌ها بانگ زد: «فرار کنید که فرار مایه نجات شماست. چرا خودتان را با این دو برده به کشتن می‌دهید؟ خدا کوششتان را به گمراهی برد.»

گوید: آن‌گاه مهلب به یاران خویش نگریست و گفت: «امروز کشتار بسیار از قوم من بود.» آن‌گاه سواران به پیادگان ابن شمیط تاختند که از هم جدا شدند، هزیمت شدند و راه صحرا گرفتند.

گوید: مصعب، عباد بن حصین را با سواران فرستاد و گفت: «هر که را به اسیری گرفتی، گردنش را بزن.»

محمد بن اشعث را با گروهی انبوه از سواران کوفه که مختار برونشان کرده بود، فرستاد و گفت: «اینک خون‌بهای شما.» و اینان نسبت به هزیمت‌یان سخت‌تر از مردم بصره بودند که هر یک از آن‌ها را می‌گرفتند، می‌کشتند و اسیری نمی‌گرفتند که او را ببخشند.
گوید: از این سپاه جز گروهی از سواران نجات نیافتند و پیادگان همگی به جز اندکی نابود شدند.

معاویه بن قره مزی گوید: «به یکی از آن‌ها رسیدم، سر نیزه را در چشمش فرو بردم و نیزه را در چشمش تکان می‌دادم.»

راوی گوید: بدو گفتم: «چنین کردی؟»

گفت: «آری به نزد ما خون آن‌ها از خون ترکان و دیلمان حلال‌تر بود.»

گوید: معاویه بن قره، قاضی مردم بصره بود.

اعشی درباره این نبرد، شعری دارد به این مضمون:

«آیا شنیده‌ای که مردم بجیله

در مذار چه کشیدند؟

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۶۰

- همه روز معرض ضربات شمشیر و نیزه بودند

گویی ابری بر آن‌ها صاعقه بارید

و در آن‌جا همگی به هلاکت افتادند

اگر از کوفه گذر کردی
 به یاران مختار بگویی
 که ناچیز شدند
 از کشتگانشان و فراریانشان که
 در صحراها کشته می شدند
 دلم خنک شد
 هلاکت قومم مرا خوشحال نکرد
 اگر چه به اختیار رفته بودند
 ولی از آن زبونی و ننگ
 که به ابواسحاق رسید
 خرسند شدم.»

گوید: مصعب پیامد تا از مقابل واسط نیزار گذشت. آن وقت هنوز واسط بنیان نگرفته بود. آن گاه راه «کسکر» گرفت و پیادگان را با بارهایشان و ضعیفان قوم به کشتی‌ها نشانید که از رودی به نام رود «خرشاذ» برفتند، از آن رود به رود دیگر رفتند به نام «قوسان» و از این رود آن‌ها را به «فرات» رسانید.

فضیل بن خدیج کندی گوید: مردم بصره بیرون می آمدند، کشتی‌های خویش را می کشیدند و می گفتند:

«مصعب کشیدن طناب کشتی را

و کشیدن کشتی‌های بزرگ طناب‌دار را

عادت ما کرده است.»

گوید: وقتی عجمانی که با مختار بودند، از سرنوشت برادرانشان که همراه ابن شمیط رفته بودند خبر یافتند، به فارسی گفتند: «این بار دروغ گفت.» ۱

عبدالرحمان بن ابی عمیر ثقفی گوید: به خدا به نزد مختار نشسته بودم که خبر هزیمت قوم آمد.

گوید: روی به من کرد و گفت: «به خدا از غلامان کشتاری کرده‌اند که هرگز کسی مانند آن نشنیده [است]» آن گاه گفت:

«ابن شمیط، ابن کامل، فلان و فلان کشته شده‌اند.» و کسانی از مردان عرب را نام برد که در جنگ کشته شده بودند و یکی شان در

جنگ از یک گروه بیشتر بود.

گوید: گفتیم: «به خدا این مصیبت است.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۶۱

- گفت: «از مرگ چاره نیست و من هیچ مرگی را همانند مرگ ابن شمیط دوست ندارم. چه خوش است مردانه کشته شدن.»

گوید: دانستم که این مرد به خاطر گرفته که اگر به مقصود نرسید، چندان نبرد کند تا جان بدهد.

گوید: و چون مختار خبر یافت که از راه آب و خشکی سوی وی می آیند، برفت تا با کسان خود در سلیحین فرود آید که محل

تلاقی رودها، رود «حیره»، رود «سلیحین»، رود «قادسیه» و رود «برسف» بود. فرات را به طرف رودها بست که همه آب آن در

رودها افتاد و کشتی‌های مردم بصره در گل ماند. چون این را بدیدند، از کشتی‌ها بیرون شدند و به راه افتادند. سوارانشان نیز به

تاخت پیامدند تا نزدیک بند رسیدند، آن را شکستند و راه کوفه گرفتند.

گوید: و چون مختار این را بدید، سوی آنها آمد، در «حرورا» فرود آمد و میان آنها و کوفه حایل شد. قصر خویش را با مسجد استوار کرده بود و لوازم حصار آنجا برده بود.

گوید: پس مصعب سوی وی آمد که در حرورا بود و عبدالله بن شداد را بر کوفه جانشین خویش کرده بود. مختار به مقابله مصعب رفت. سلیم بن یزید کندی را بر پهلوی راست خویش و سعید بن منقذ ثوری را بر پهلوی چپ نهاده بود. عبدالله بن قراد خثعمی آن روز سالار نگهبانان وی بود. عمرو بن عبدالله نهدی را بر سواران و مالک بن عمرو نهدی را بر پیادگان گماشته بود. گوید: مصعب نیز مهلب بن ابی صفره را بر پهلوی راست خویش و عمیر بن عبیدالله تیمی را بر پهلوی چپ نهاده بود. عباد بن حبیطی سالار سواران بود. مقاتل بن مسمع بکری سالار پیادگان بود. خود مصعب پیاده شده بود، راه می‌رفت و کمانی به دوش آویخته بود. گوید: مصعب، محمد بن اشعث را سالار مردم کوفه کرد. محمد بیامد و در جانب مغرب و طرف راست، ما بین مصعب و مختار، جای گرفت.

گوید: و چون مختار این را بدید، برای مقابله با مردم هر یک از پنج ناحیه بصره، یکی از یاران خویش را روانه کرد. سعید بن منقذ پهلودار چپ را سوی بکر بن وایل فرستاد که سالارشان مالک بن مسمع بکری بود. عبدالرحمان بن شریح شبامی را که عهده‌دار بیت‌المال وی بود، سوی عبدالقیس فرستاد که سالارشان مالک بن منذر بود، عبدالله بن جعد قرشی مخرومی را سوی مردم بیرون شهر فرستاد که سالارشان قیس بن سهم سهمی بود. مسافر بن سعید ناعطی را سوی مردم «ازد» فرستاد که سالارشان زیاد بن عمرو عتکی بود. سلیم بن یزید کندی پهلودار راست خویش را سوی بنی تمیم فرستاد که سالارشان احنف بن قیس بود. سایب بن مالک اشعری را نیز سوی محمد بن اشعث فرستاد و خود با بقیه یارانش بماند.

گوید: پس دو قوم پیش رفتند و به همدیگر نزدیک شدند. سعید بن منقذ و عبدالرحمان بن شریح به مردم بکر بن وایل و عبدالقیس که در پهلوی چپ بودند و سالارشان [که] عمرو بن عبیدالله تیمی بود، حمله موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۷۶۲

– بردند و مردم «ریعه» با آنها نبردی سخت کردند و مقاومت آوردند. سعید بن منقذ و عبدالرحمان بن شریح نیز از مقابل آنها، پس نرفتند. وقتی یکی شان حمله می‌برد و باز می‌آمد، دیگری حمله می‌برد و بسا می‌شد که با هم حمله می‌بردند.

گوید: مصعب کس پیش مهلب فرستاد که برای حمله به گروه مقابل خویش در انتظار چیستی؟ با یاران خویش حمله کن. مهلب گفت: «به خدا تا فرصت به دست نیورم، از ترس مردم کوفه، مردم «ازد» و «تمیم» را به کشتن نمی‌دهم.»

گوید: مختار کس پیش عبدالله بن جعد فرستاد که به گروه مقابل خویش حمله کن. او به مردم بیرون شهر حمله برد و پسران راند تا پیش مصعب رسیدند. مصعب زانو زد که اهل فرار نبود، تیرهای خویش را بینداخت، کسان به نزد وی پیاده شدند و لختی نبرد کردند. آن‌گاه دو گروه از هم جدا شدند.

گوید: مصعب کس پیش مهلب فرستاد که بر دو گروه از پنج گروه بصره بود، همه تازه نفس با جمع انبوه و سواران بسیار و گفت: «بی‌پدر، برای حمله بردن بر این قوم در انتظار چیستی؟»

گوید: مهلب باز مدتی نه چندان دراز صبر کرد و آن‌گاه به یاران خویش گفت: «از آغاز روز، کسان نبرد کردند و شما ایستاده بودید. آن‌ها نبردی نیکو کرده‌اند و اینک نوبت شماست حمله برید، از خدا کمک جوید و پای مردی کنید.»

گوید: کسانی که با وی بودند، حمله‌ای سخت بردند، یاران مختار را به سختی درهم شکستند و آن‌ها را عقب راندند. عبدالله بن عمرو نهدی که از اهل صفین بود، گفت: «خدایا! من بر همانم که در شب پنجشنبه صفین بودم. خدایا! از کار اینان – یعنی یارانش که هزیمت شده بودند – بیزارم و از این کسان نیز – یعنی یاران مصعب – بیزارم.» آن‌گاه با شمشیر خویش نبرد کرد تا کشته شد.

گوید: اسب مالک بن عمرو نهدی، ابونمران را که سالار پیادگان بود، پیش وی برد که برنشست. یاران مختار به شدت درهم شکسته شدند. گفتی بیهوشی بودند که حریق در آن افتاده بود. مالک وقتی برنشست، گفت: «از برنشستن چه سود؟ به خدا اگر این جا کشته شوم، بهتر از آن است که در خانه‌ام بکشندم. اهل نصرت کجایند و اهل ثبات کجایند؟»

گوید: در حدود پنجاه کس سوی وی آمدند که بر یاران محمدبن اشعث حمله بردند و این به هنگام شب بود. محمدبن اشعث با بیشتر یارانش در سمت وی کشته شدند. بعضی‌ها گفته‌اند که او محمدبن اشعث را کشته بود. ابونمران را نیز پهلوی وی کشته یافتند. مردم کنده پندارند که عبدالملک بن اشاء کندی او را کشت که وقتی مختار با یاران خویش بر کشته محمد بن اشعث گذشت، گفت: «ای گروه یاران! بر روبهان حمله گر برید.» و چون حمله بردند، ابونمران کشته شد. مردم خشم پنداشته‌اند که عبدالله بن قراد او را کشته بود.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۶۳

ابومخنف گوید: از عوف بن عمرو جشمی شنیدم که یکی از غلامان آن‌ها وی را کشته بود. بدین سان، چهار کس دعوی کشتن وی را داشتند و پنداشتند که هر کدام به تنهایی او را کشته‌اند.

گوید: یاران سعیدبن منقذ هزیمت شدند و او با گروهی از قوم خویش، در حدود هفتاد کس، نبرد کردند تا کشته شدند. سلیم بن یزید کندی نیز با نود کس از قوم خویش و از دیگران نبرد کرد و ضربت زد تا کشته شد.

گوید: مختار بر دهانه کوچه «شبث» به نبرد پرداخت. آن‌جا پیاده شده بود و قصد رفتن نداشت، همه شب نبرد کرد تا قوم از اطراف وی برفتند. در آن شب، کسانی از یاران وی و اهل ثبات کشته شدند، که عاصم بن عبدالله ازدی، عیاش بن خازم همدانی ثوری و احمر بن هدیج همدانی فایشی، از آن جمله بودند.

ابوالزبیر گوید: همدانیان آن شب بانگ می‌زدند که ای گروه همدان! با شمشیر بزیندشان و با آن‌ها مردانه بجنگید.

گوید: وقتی کسان از اطراف مختار پراکنده شدند، یارانش گفتند: «ای امیر! کسان برفتند، تو نیز به جای خویش در قصر بازگرد.»

مختار گفت: «به خدا وقتی آمدم، قصد بازگشت به قصر نداشتم. اکنون که کسان رفته‌اند، به نام خدای سوار شویم.»

گوید: آن‌گاه بیامد و وارد قصر شد.

حصیره بن عبدالله گوید: افراتیان شیعه، به نزد هند دختر متکلفه ناعطی فراهم می‌شدند و در خانه او و نیز در خانه لیلی دختر قمامه مزنی سخن می‌کردند.

گوید: برادر لیلی رفاعه، پسر قمامه از شیعیان علی بود. اما معتدل بود و خواهرش او را دوست نداشت.

گوید: و چنان شد که ابو عبدالله جدلی و یزید بن شراحیل، خبر این دو زن و افراتی بودندشان را باخبر ابی‌الاحراس مرادی، بطین لیشی و ابی‌الحارث کندی، به محمد بن حنفیه رسانیده بودند.

یحیی بن ابی‌عیسی گوید: ابن حنفیه همراه یزید بن شراحیل، به شیعیان کوفه نامه نوشت و آن‌ها را از این گروه بیم داد. چنین نوشت:

«از محمدبن علی به شیعیان ما که در کوفه هستید: اما بعد، به انجمن‌ها و مسجدها روید و عیان و نهان یاد خدا کنید. از غیر مؤمنان

هم‌راز مگیرید ۲، چنان که محافظت جان خویش می‌کنید. در کار دین خویش نیز از دروغ‌گویان پرهیزید. نماز، روزه و دعا بسیار

کنید که هیچ یک از مخلوق ضرر و نفع نتواند رسانید، مگر آن‌چه خدا بخواهد. هر کسی در گرو اعمال خویش است ۳. هیچ

گناه دیگری را نمی‌برد ۴. خدا عمل هر کسی را سزا می‌دهد ۵. عمل نیک کنید، برای خویش نیکی از پیش فرستید،

از غافلان مباشید و سلام بر شما باد!»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۶۴

حصیره بن عبدالله گوید: وقتی کسان سوی حرورا می‌رفتند، عبدالله بن نوف از خانه هند دختر متکلفه درآمد و می‌گفت: «روز چهارشنبه آسمان بلندی گرفت و قضا نازل شد که دشمنان هزیمت شوند. پس به نام خدا سوی حرورا حرکت کنید.» گوید: خود او نیز حرکت کرد و چون دو گروه برای نبرد مقابل شدند، ضربتی به صورت وی خورد و کسان هزیمت شدند. عبدالله بن شریک نهدی که گفتار وی را شنیده بود، او را بدید و گفت: «ای ابن نوف! مگر نگفته بودی که ما آن‌ها را هزیمت می‌کنیم؟» گفت: «مگر در کتاب خدا نخوانده‌ای که خدا هرچه را خواهد، محو می‌کند و ثبت می‌کند، مایه همه کتاب‌ها نزد خداست.» ۶ گوید: صبحگاهان، مصعب با کسانی از مردم بصره که همراه وی بودند و کسانی از مردم کوفه که پیش وی رفته بودند، بیامد و راه شوره‌زار گرفت و بر مهلب گذشت که بدو گفت: «چه فتحی بود و چه شیرین بود، اگر محمد بن اشعث کشته نشده بود.» مصعب گفت: «راست گفتمی، خدا محمد را رحمت کناد!»

گوید: اندکی برفت، آن‌گاه گفت: «ای مهلب!»

گفت: «ای امیر! حاضر فرمانم.»

گفت: «می‌دانی که عبیدالله بن علی بن ابی‌طالب کشته شده [است]؟»

مهلب گفت: «أنا لله وأنا الیه راجعون.»

مصعب گفت: «وی از کسانی بود که می‌خواست این فتح را ببیند. حق وی به وضعی که اکنون داریم، کم‌تر از ما نبود. می‌دانی چه کسی او را کشت؟»

مهلب گفت: «نه.»

گفت: «قاتل وی کسی بود که پنداشت شیعه پدر اوست. با وجود آن که می‌شناختندش، خونس را ریختند.»

گوید: آن‌گاه برفت تا در شوره‌زار فرود آمد و آب و آذوقه را از آن‌ها برید. [عبدالرحمان بن] محمد ابن اشعث را نیز سوی «بازار» فرستاد و عبدالرحمان بن مخنف را نیز سوی میدان «سیع» فرستاد.

گوید: مصعب به عبدالرحمان بن مخنف گفته بود: «درباره کاری که به تو سپرده بودم، چه کردی؟»

گفت: «خدایت قرین صلاح بدارد! مردم دو دسته بودند، آن‌ها که دل با تو داشتند، سوی تو آمدند و آن‌ها که با مختار هم‌عقیده بودند، او را رها نمی‌کردند و کس را بر او مرجح نمی‌داشتند. من نیز از خانه‌ام برون نشدم تا بیامدی.»

مصعب گفت: «راست گفتمی.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۱۷۶۵

– گوید: عباد بن حصین را سوی میدان کنده فرستاد.

گوید: همه این فرستادگان، آب و آذوقه را از مختار و یارانش که در قصر مختار بودند، ببردند.

گوید: مصعب، زحر بن قیس را نیز سوی میدان «مراد» فرستاد و عبیدالله بن حر را نیز سوی میدان «صایدین» فرستاد.

فضیل بن خدیج گوید: عبیدالله بن حر را دیدم که سواران مختار را در میدان صایدین دنبال می‌کرد و با آن‌ها به نبرد بود. گاه می‌شد که سواران آن‌ها سواران وی را می‌رانند و او از پی سواران خویش بود و از آن‌ها حفاظت می‌کرد تا به خانه عکرمه می‌رسید. آن‌گاه با سواران خویش بازمی‌گشت و آن‌ها را به طرف میدان صایدین می‌راند. مکرر دیدم که سواران عبیدالله یک یا دو سقا را گرفته بودند و می‌زدند که برای آن‌ها آب برده بودند و آن‌ها که سخت به زحمت بودند، در مقابل هر مشک یک دینار یا دو دینار می‌پرداختند.

گوید: و چنان بود که گاهی مختار و یارانش برون می‌شدند و نبردی ناچیز می‌کردند که صدمه چندانی به حریف نمی‌زد. وقتی سپاهیان وی برون می‌شدند، از بالای خانه‌ها سنگ به آن‌ها می‌زدند و آب کثیف رویشان می‌ریختند. مردم بر آن‌ها جرأت آورده بودند و لوازم معیشتشان از طرف زنانشان می‌رسید. زن از خانه‌اش برون می‌شد و خوردنی و تحفه و آب همراه داشت که روی آن را پوشانیده بود. چنان می‌نمود که می‌خواهد برای نماز به مسجد «اعظم» رود یا سوی کسان خود می‌رود که خویشاوندی را ببیند. چون نزدیک قصر می‌رسید، در را می‌گشودند و خوردنی یا تحفه و آب را به شوهر یا خویشاوند خود می‌داد.

گوید: مصعب و یارانش از این، خبر یافتند و مهلب بدو گفت [که] جاهای مراقبت معین کند و کسان و فرزندانشان را نگذارد که سوی آن‌ها روند و بگذارندشان تا در حصار بمیرند.

گوید: و چنان بود که وقتی سخت تشنه می‌شدند، از آب چاه می‌نوشیدند. مختار بگفت تا عسل در چاه ریختند که طعم آن تغییر یابد و از آن بنوشند و بیشترشان از آب چاه سیراب می‌شدند.

گوید: آن‌گاه مصعب یاران خویش را گفت تا به قصر نزدیک شدند. عباد بن حصین جعطی بیامد و به نزدیک مسجد «جهینه» جای گرفت و گاه می‌شد تا به نزدیک مسجد «بنی مخزوم» پیش می‌رفت و یاران وی به کسانی از یاران مختار که از بالای قصر نمودار می‌شدند، تیر می‌انداختند و هر زنی را نزدیک قصر می‌دید، می‌گفت: «کیستی؟ از کجا آمده‌ای و کجا می‌روی؟»

گوید: به یک روز، سه زن از شبامیان و شاکر گرفتند که سوی شوهران خود می‌رفتند که در قصر بودند و خوردنی همراه داشتند. مصعب آن‌ها را پس فرستاد و متعرضشان نشد. آن‌گاه زحر بن قیس را فرستاد که در محل «حدادان» که چهارپا کرایه می‌دادند، جای گرفت. عبیدالله بن حر را نیز فرستاد که به نزد خانه بلال توقف کرد. محمد بن عبدالرحمان را نیز فرستاد که به نزد خانه پدرش توقف کرد. حوشب بن یزید را نیز فرستاد که به نزد کوچه «بصرین»، بر دهانه کوچه «بنی حذیمه» توقف کرد. مهلب بیامد و راه سپرد

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص: ۱۷۶۶

- تا در چهار سوی ۷ «خنیس» جای گرفت. عبدالرحمان بن مخنف از طرف «دار السقاییه» بیامد. کسانی از جوانان کوفه و بصره که نامجرب بودند و بی‌خبر از کار جنگ، سوی بازار آمدند که سالاری نداشتند و بانگ می‌زدند: «پسر دومه، پسر دومه!» مختار از بالای قصر نمودار شد و گفت: «به خدا اگر یکی از بزرگان مکه و طایف بود، انتساب به دومه را بر من عیب نمی‌گرفت.» گوید: و چون پراکندگی و وضع و بی‌نظمیشان را بدید، در آن‌ها طمع بست و به گروهی از یاران خویش گفت: «با من بیاید.» در حدود دویست کس با وی برون شدند که به آن‌ها حمله برد و نزدیک به یک صد کس را زخمی کرد و هزیمتشان کرد که از دنبال همدیگر برفتند و سمت خانه فرات بن حیان عجلی گرفتند.

گوید: آن‌گاه یکی از بنی‌ضبه، از اهل بصره، به نام یحیی پسر ضمضم که از بس دراز قد بود، هنگام سواری پاهایش به زمین می‌کشید و مایه وحشت کسان بود، به یاران مختار حمله برد و به هر که رو می‌کرد، مقاومت نمی‌یاریست. مختار او را بدید، بدو حمله برد و ضربتی بزد که پیشانیش و بالای سرش را برد و بی‌جان بیفتاد.

گوید: آن‌گاه این امیران و سران از هر سو بیامدند و یاران مختار که تاب مقاومت آن‌ها را نداشتند، وارد قصر شدند، در آن‌جا بودند و کار محاصره سخت شد. مختار به آن‌ها گفت: «وای شما از محصور ماندن، ضعفتان فزون می‌شود. برویم و نبرد کنیم تا اگر کشته شدیم، محترمانه کشته شده باشیم. به خدا نومید نیستم که اگر صمیمانه بکوشید، خدایتان نصرت دهد.» گوید: اما سستی آوردند و عاجز ماندند.

گوید: مختار به آن‌ها گفت: «اما به خدا من دست در دست آن‌ها نمی‌نهم و به حکمشان تسلیم نمی‌شوم.» و چون عبدالله بن جعد

دید که مختار چه مقصود دارد، با ریسمانی از قصر پایین رفت، به کسانی از یاران خویش پیوست و به نزد آن‌ها نماند. گوید: مختار وقتی سستی و نومیدی یاران خویش را بدید، آهنگ برون شدن کرد و کس پیش زن خویش ام‌ثابت دختر سمره فزاری فرستاد که بوی خوش بسیار برای او فرستاد. پس غسل کرد، حنوط مالید و بوی خوش را به سر و ریش خود زد و با نوزده کس برون شد. سایب بن مالک اشعری که هر وقت مختار به مداین می‌رفت در کوفه جانشین وی می‌شد، از آن جمله بود. زن سایب عمره دختر ابوموسی اشعری بود و پسری برای وی آورده بود که نام وی را محمد کرده بود. [او] با پدرش در قصر بود، چون سایب کشته شد و همه کسانی را که در قصر بودند گرفتند، چون کودک بود رهایش کردند. گوید: چون مختار از قصر برون شد، به سایب گفت: «رأی تو چیست؟» موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۶۷

- گفت: «رأی از آن توست. چه رأی داری؟»

گفت: «رأی من یا رأی خدا؟»

گفت: «رأی خدا.»

گفت: «ای احمق! وای تو، من یکی از عربانم. دیدم ابن‌زبیر به حجاز تاخت و دیدم که نجده به یمامه تاخت و مروان به شام. من نیز کم‌تر از دیگر مردان عرب نبودم و این ولایت را گرفتم و مانند یکی از آن‌ها بودم، جز این که به طلب انتقام خاندان پیامبر بودم که عربان از آن غافل مانده بودند و کسانی را که در خون آن‌ها دستی داشته بودند، کشتم و تا امروز در این کار سخت کوشیدم. اگر همت نیست، برای حفظ اعتبار خویش نبرد کن.»

سایب گفت: «انا لله وانا اليه راجعون. من چه کاره بوده‌ام که برای حفظ اعتبار خویش بکوشم.»

گوید: با نوزده کس برون شد و گفت: «مرا امان می‌دهید که پیش شما بیایم؟»

گفتند: «نه، باید به حکم ما تسلیم شوی.»

گفت: «هرگز حکم شما را درباره خودم نمی‌پذیرم.» و با شمشیر خویش ضربت زد تا کشته شد.

گوید: وقتی یارانش نپذیرفتند که با وی برون شوند، به آن‌ها گفت: «وقتی من برون شدم و کشته شدم، ضعف و زبونی شما بیش‌تر می‌شود و اگر به حکم آن‌ها تسلیم شوید، دشمنان آن‌ها که خون‌هاشان را ریخته‌اید، به شما می‌تازند. هر کدامشان درباره یکی از شما گوید: این خونی من است. بعضی‌تان را بکشند و بعضی دیگران کشته شدن آن‌ها را ببینند و گوید که ای کاش اطاعت مختار کرده بودیم و به رأی او عمل کرده بودیم. اما اگر با من برون شوید، اگر ظفر نیاید محترمانه جان می‌دهید و اگر کسی از شما فرار کند و پیش عشیره اش رود، عشیره اش از او حمایت کنند. شما فردا در همین وقت، زبون‌ترین مردم روی زمین خواهید بود.» گوید: «و چنان شد که او گفته بود.»

گوید: کسان پنداشته‌اند که آن روز نزدیک محل «روغن‌کشان زینین» کشته شد. دو تن از مردم بنی‌حنیفه، دو برادر یکی به نام طرفه و دیگری به نام طریفه پسران عبدالله بن دجاجه، او را کشتند.

گوید: روز پس از کشته شدن مختار، بجیر بن عبدالله مسلی گفت: «ای قوم! دیروز یارتان رأی درست با شما گفت که ای کاش اطاعتش کرده بودید. اگر به حکم این قوم تسلیم شوید، مانند گوسفندان سرتان را می‌بُرند. با شمشیرهایتان برون شوید و نبرد کنید تا محترمانه بمیرید.»

اما اطاعت او نکردند و گفتند: «کسی که بیش‌تر از تو اطاعت او می‌کردیم و اندرز او را می‌پذیرفتیم، به ما چنین دستور داد و اطاعت او نکردیم، پنداری اطاعت تو می‌کنیم؟»

گوید: پس قوم تسلیم شدند و به حکم دشمن گردن نهادند. مصعب، عباد بن حصین حطی را سوی آنها موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۶۸

- فرستاد که بازوهایشان را می بست و بیرونشان می آورد. عبدالله بن شداد جشمی به عباد بن حصین وصیت کرد. عبدالله بن قراد به جست و جوی عصا یا آهن ناچیزی بود که با آن نبرد کند، اما نیافت که وقتی پیش او رفتند، شمشیرش را گرفتند و بازوانش را بستند، پشیمان شده بود.

گوید: عبدالرحمان بن محمد بن اشعث بر او گذشت و گفت: «این را بیارید به من بدهید تا گردنش را بزنم.»
گفت: «بر دین جد تو باشم که ایمان آورد و کافر شد. اگر دروغ بگویم، پدرت را با شمشیر زدم تا جان داد.»
گوید: پس عبدالرحمان پیاده شد و گفت: «اورا نزدیک من آرید.» و چون نزدیک بردند، خونش را بریخت. عباد خشمگین شد و گفت: «اورا کشتی، اما دستور کشتنش را نداشتی.»

گوید: و نیز عبدالرحمان به عبدالله بن شداد جشمی گذشت که مردی والا قدر بود و به عباد گفت بداردش تا درباره وی با امیر سخن کند. پس به نزد مصعب رفت و گفت: «می خواهم عبدالله بن شداد را به من دهی که او را بکشم که خونی من است.» مصعب دستور داد تا عبدالله را به او بدهند. چون بیامد او را گرفت و گردنش را بزد.

عباد گفت: «به خدا اگر می دانستم که می خواهی او را بکشی، وی را به دیگری داده بودم که بکشدش. پنداشته بودم با امیر درباره او سخن می کنی و آزادش می کنی.»

گوید: پسر عبدالله بن شداد را آوردند که نامش شداد بود و مردی بالغ بود و نوره کشیده بود. گفت: «بینید بالغ شده؟»
گفتند: «نه، پسر است.» و آزادش کردند.

گوید: اسود بن سعید از مصعب خواسته بود که امان بر برادر خویش عرضه کند و اگر برون آمد او را به اسود واگذارد. پس به نزد برادر خویش رفت و امان بر او عرضه کرد. اما نپذیرفت، برون نیامد و گفت: «با یارانم بمیرم، بهتر از آن که با شما زندگی کنم.» نام وی قیس بود، او را بیاوردند و با دیگر کسان کشته شد.

گوید: بجیر بن عبدالله مسلی و به قولی یکی از آزادشدگان، وقتی پیش مصعبش آوردند، بسیار کس از آنها همراه وی بودند، به مصعب گفت: «حمد خدای که ما را به اسیری، دچار کرد و تو را به معرض بخشیدن ما آورد. دو مقام است که یکی مایه رضای خداست و یکی مایه خشم وی: هر که ببخشد خدایش ببخشد و عزتش را بیفزاید و هر که عقوبت کند از قصاص در امان نماند. ای پسر زبیر! ما اهل قبله شمایم و بر ملت شما، نه ترکیم و نه دیلم. اگر برادران هم شهیمان با من مخالفت کرده اند، یا ما به صواب بوده ایم و آنها خطا کرده اند و یا ما به خطا بوده ایم و آنها به صواب رفته اند. پس نبرد کردیم، چنان که مردم شام با

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۶۹

- همدیگر نبرد کردند که اختلاف کردند و به نبرد پرداختند، سپس به اتفاق پیوستند. مردم بصره نیز با همدیگر نبرد کردند که اختلاف کردند و نبرد کردند. سپس صلح کردند و به اتفاق پیوستند. شما که تسلط یافته اید، تساهل کنید و شما که قدرت یافته اید، عفو کنید.»

گوید: این سخن و امثال آن را چندان بگفت تا کسان رقت آوردند و مصعب نیز رقت کرد و خواست آنها را رها کند، اما عبدالرحمان بن محمد بن اشعث به پاخواست و گفت: «رهاشان می کنی! ای پسر زبیر! یا ما را نگه دار یا آنها را.»

محمد بن عبدالرحمان همدانی برجست و گفت: «پدر من با پانصد کس از مردم همدان و بزرگان عشیره کشته شده اند و تو اینان را

که خون‌های ما در شکم‌هایشان موج می‌زند، رها می‌کنی؟ یا ما را نگاه‌دار یا آن‌ها را.»

و هر قوم و خاندانی که یکی از آن‌ها کشته شده بود، برجستند و سخنانی از این‌گونه گفتند. چون مصعب بن زبیر این را بدید، دستور کشتنشان را داد و آن‌ها به یک‌جا بانگ زدند: «ای پسر زبیر! ما را مکش. فردا ما را پیشروان سپاه خود کن و سوی شام فرست. به خدا فردا که تو و یارانت با دشمن مقابل شوید، به ما احتیاج دارید. اگر کشته شدیم، آن‌ها را ضعیف کرده باشیم و اگر ظفر یابیم، از آن تو و یارانت خواهد بود.»

گوید: اما مصعب از آن‌ها نپذیرفت و پیرو رضای عموم شد. پس، بجیر مسلی بدو گفت: «تقاضای من از تو این است که با این گروه کشته نشوم که به آن‌ها گفتم با شمشیرهایشان بیرون شوند و نبرد کنند تا محترمانه بمیرند. اما اطاعت من نکردند.» پس او را پیش بردند و خونس بریختند.

ابو روق گوید: مسافر بن سعید به مصعب گفت: «ای پسر زبیر! وقتی به پیشگاه خدا روی، به او چه خواهی گفت که جماعتی از مسلمانان را که حکم تورا درباره خون‌های خویش پذیرفته‌اند، دست بسته کشته‌ای. در صورتی که حکم حق درباره خون‌هایشان این بود که مسلمان را جز به قصاص مسلمان نکشند. اگر ما کسانی از شما را کشته‌ایم، به شمار کسانی که از شما کشته‌ایم، بکشید و باقی‌مانده را رها کنید. اکنون میان ما بسیار کسان هستند که حتی یک روز در جنگ‌های ما و شما حاضر نبوده‌اند، در «جبال» و «سواد» بوده‌اند. خراج می‌گرفته‌اند و راه‌ها را امن می‌داشته‌اند.»

گوید: اما سخنش را نشنید و او گفت: «خدا لعنت کند قومی را که گفتمشان شبانه سوی کشیک‌بانان یکی از این کوچ‌ها روند، آن‌ها را برانیم و پیش عشایر خویش رویم! اما اطاعت من نکردند و وادارم کردند که به خفت، پستی و زبونی تن دهم و خواستند همانند غلامان جان بدهند. از تو می‌خواهم که خون مرا با خون آن‌ها نیامیزی.»

گوید: پس او را به یک‌سو بردند و خونس بریختند.

۱. عین جمله در متن به فارسی آمده [است].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۷۰

۲- «لا تتخذوا بطانه من دونکم». آل عمران، آیه ۱۱۵.

۳. «کل نفس بما کسبت رهینه». المدثر، آیه ۴۸

۴. «ولا تزر وازره وزر آخری». الأنعام، آیه ۱۶۴.

۵. «هو قائم علی کل نفس بما کسبت». الرعد، آیه ۳۳.

۶. «یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده أمّ الكتاب». الرعد، آیه ۳۹.

۷. در متن، چهار سوج.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۳۹۳-۳۴۱۵

سوید بن غفله گوید: بیرون نجف راه می‌رفتم که یکی به من رسید و دست به پشت من زد. بدو نگریستم، گفت: «درباره پیر چه می‌گویی؟»

گفتم: «کدام پیر؟»

گفت: «علی بن ابی طالب.»

گفتم: «تورا شاهد می‌گیرم که او را به گوش، چشم، دل و زبان دوست دارم.»

گفت: «من نیز تورا شاهد می‌گیرم که او را به گوش، چشم، دل و زبان دشمن دارم.»

گوید: برفتم تا وارد کوفه شدیم و از هم جدا شدیم.

گوید: سال‌ها گذشت، یا گفت: «زمانی گذشت.»

گوید: در مسجد اعظم بودم که مردی عمامه‌دار وارد شد و در چهره کسان می‌نگریست. همچنان می‌نگریست و گویی ریش‌هایی احق‌تر از ریش همدانیان ندید که با آن‌ها نشست. من نیز جای خودم را تغییر دادم و با آن‌ها نشستم.

بدو گفتند: «از کجا آمده‌ای؟»

گفت: «از پیش خاندان پیامبر شما.»

گفتند: «برای ما چه آورده‌ای؟»

گفت: «این‌جا محل این گفت‌وگو نیست.» و برای فردا وعده‌گاهی نهاد.

گوید: فردا بیامد و من نیز بیامدم. او نامه‌ای را که همراه داشت بیاورد که زیر آن یک مهر سربی بود، آن را به پسری داد و گفت: «پسر، این را بخوان.» که خود وی بی‌سواد بود و نوشتن نمی‌دانست. پسر چنین خواند:

«به نام خدای رحمان رحیم.»

این نامه‌ای است برای مختار بن ابی‌عبید که وصی آل محمد برای وی نوشته. اما بعد، چنین و چنان.»

گوید: قوم از گریه بی‌تاب شدند و او گفت: «پسر نامه را نگاه‌دار تا قوم آرام شوند.»

گوید: من گفتم: «ای مردم همدان! خدا را شاهد می‌گیرم که این شخص بیرون نجف به من رسید.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۷۷۱

و قصه وی را با آن‌ها بگفتم.

گفتند: «همیشه می‌خواهی کسان را از خاندان محمد بداری و نعل، نابود کننده قرآن‌ها را رونق دهی؟»

گوید: گفتم: «ای مردم همدان! آن‌چه را از علی بن ابی‌طالب شنیده‌ام و در خاطرمان مانده، به شما می‌گویم. شنیدم که می‌گفت: عثمان را نابود کننده قرآن‌ها مگویید که به خدا نابود کردن آن به نظر ما بود. اگر کار به عهده من نیز بود، مانند وی عمل می‌کردم.»

گفتند: «تورا به خدا این را از علی شنیده‌ای؟»

گفتم: «به خدا خودم از او شنیدم.»

گوید: پس از دور او پراکنده شدند. در این موقع به غلامان توجه کرد و از آن‌ها کمک خواست و کرد آن‌چه کرد.

ابوجعفر گوید: واقعی قسمتی از آن‌چه را که درباره مختار آورده‌ایم یاد کرده اما به خلاف کسانی رفته که حدیث از آن‌ها گفته‌ایم. به پندار وی وقتی مصعب بن زبیر به بصره آمد، مختار با ابن‌زبیر مخالفت آغاز کرد و چون مصعب سوی وی رفت احمر بن شمیط بجلی را به مقابله او فرستاد و گفت در مذار با وی جنگ کند و گفت: «فتح در مذار است.»

گوید: مختار این سخن از آن رو می‌گفت که گفته بودند یکی از مردم ثقیف در مذار فتحی بزرگ می‌کند و پنداشته بود که آن کس خود او است، اما آن کس حجاج بن یوسف بود که در نبرد عبدالرحمان بن اشعث فتح کرد.

گوید: مصعب به مقدمه‌دار خویش عباد حبیطی دستور داد سوی جمع مختار رود، عبیدالله بن علی بن ابی‌طالب نیز با وی بود. مصعب در محل نهر بصریان بر کنار فرات جای گرفت و نهری حفر کرد که به همین سبب نهر بصریان نام گرفت.

گوید: مختار با بیست هزار کس برون شد و در مقابل آن‌ها فرود آمد.

مصعب و یارانش پیش آمدند و هنگام شب با آرایش جنگی بدو رسیدند. مختار شبانگاه کس پیش یاران خود فرستاد و گفت:

«هیچ کس از شما جای خویش را رها نکند تا بشنود که یکی بانگ می‌زند: ای محمد! و چون این را شنیدید حمله آغاز کنید.»
 گوید: یکی از یاران مختار گفت: «به‌خدا این، به‌خدا دروغ می‌بندد» و با کسان خود سوی مصعب رفت.
 مختار صبر کرد تا مهتاب برآمد و یکی را گفت که بانگ بزند: «ای محمد»، آن‌گاه به مصعب و یاران وی حمله بردند و هزیمتشان کردند و او را به اردوگاهش راندند و همچنان با آن‌ها نبرد کردند تا صبح شد. صبحگاهان کس با مختار نبود که همه یاران وی با یاران مصعب در آمیخته بودند و مختار فراری برفت و وارد قصر کوفه شد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۷۲

صبحگاهان وقتی یاران مختار بیامدند، دمی توقف کردند و او را ندیدند، گفتند: «کشته شده» و هر کدامشان تاب فرار داشتند فراری شدند و در خانه‌های کوفه پنهان شدند. هشت هزار کس از آن‌ها نیز سوی قصر رفتند که کس را نیافته بودند که همراه آن‌ها نبرد کند، مختار را در قصر یافتند و به نزد وی رفتند.

گوید: در آن شب یاران مختار از یاران مصعب بسیار کس کشته بودند که محمد بن اشعث از آن جمله بود.

گوید: صبحگاهان مصعب بیامد و قصر را در میان گرفت، چهار ماه بماند و مختار را در محاصره داشت که هر روز مختار برون می‌شد و در بازار کوفه از یک سمت با آن‌ها نبرد می‌کرد و بر او تسلط نمی‌یافتند، عاقبت مختار کشته شد، چون او کشته شد، آن‌ها که در قصر بودند کس فرستادند و امان خواستند، اما مصعب نپذیرفت تا به حکم وی تسلیم شدند، هفت صد کس یا در این حدود، از عربان را بکشت و بقیه از عجمان بودند.

گوید: وقتی آن‌ها برون شدند مصعب می‌خواست عجمان را بکشد و عربان را واگذارد، اما همراهان وی گفتند: «این چه دینی است که تو می‌خواهی عجمان را بکشی و عربان را واگذاری در صورتی که دین شان یکی است، چگونه امید ظفر داری؟»
 گوید: پس همه را پیش آورد و گردن‌هاشان را بزد.

ابوجعفر گوید: در روایت علی بن محمد چنین آمده: وقتی مختار کشته شد، مصعب درباره محصورانی که به حکم وی تسلیم شده بودند با یاران خویش مشورت کرد، عبدالرحمان بن محمد بن اشعث و محمد بن عبدالرحمان و کسانی همانند آن‌ها که مختار کسی از آن‌ها را کشته بود گفتند: «آن‌ها را بکش.»

ضبیان بنالدیند و گفتند: «خون منذر بن حسان چه می‌شود؟»

عبیدالله بن حر گفت: «ای امیر، هر که را به دست داری به عشیره‌اش بده و به وسیله آن‌ها بر عشایرشان منت بده، اگر آن‌ها از ما کشته‌اند ما نیز از آن‌ها کشته‌ایم و در مرزها مان به آن‌ها حاجت داریم. غلامان ما را نیز که به دست داری به صاحبان‌شان بده تا به کارهایشان باز برند که آن‌ها از آن تیمان و بیوه‌زنان و ضعیفان مایند، اما این آزادشدگان را بکش که کفرشان نمایان شده و تکبرشان بالا گرفته و ناسپاس شده‌اند.»

گوید: مصعب بخندید و به احنف گفت: «ای ابو بحر رأی تو چیست؟»

گفت: «زیاد مرا می‌خواست اما اطاعت او نکردم» و این سخن را به تعریض آن جمع می‌گفت.

گوید: آن‌گاه مصعب بگفت تا همه آن جمع را که شش هزار کس بودند، بکشند.

گوید: عقبه اسدی در این باب شعری گفت به این مضمون:

«با وجود پیمان مؤکد

شش هزار کس را دست بسته کشتید

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۷۳

قال: ونظر عبدالله بن الزبير إلى غلبه المختار على البلاد، فاشتد ذلك عليه، وضاعت عليه الأرض بما رحبت، ولم يدر ما يصنع؛ قال: وسار ابن الأشتر حتى نزل الموصل، واحتوى على أرض الجزيرة كلها، فأخذها وجبى خراجها، ووجه ببعض ذلك إلى المختار، وفرق باقي ذلك على أصحابه.

قال: فصارت الكوفة وسواها إلى حلوان إلى الماهين إلى الزبي وما والاها في يدي المختار، والجزيرة بأجمعها من ديار ربيعة ومضر في يد إبراهيم بن الأشتر ونوابه بها، والشام كلها وأرض مصر إلى الواحات «١» في يدي عبدالملك بن مروان، والحجاز كلها، وأرض اليمن في يد عبدالله بن الزبير وأخيه مصعب بن الزبير بالبصرة، والمهلب بن أبي صفرة من قبل مصعب في وجوه الأزارقة يحاربهم «٢». قال: ونظر مصعب بن الزبير إلى إبراهيم بن الأشتر وقد احتوى على البلاد من الجزيرة، وقد بقى المختار بالكوفة، فعزم على المسير إليه وكتب إلى المهلب بن أبي صفرة:

أما بعد، فإننا قد عزمنا على المسير إلى الكوفة إلى محاربة المختار الكذاب، غير أنني قد أحببت أن تشهد أمرنا، فإذا ورد كتابي هذا عليك، فول «٣» بعض أولادك حرب الأزارقة وأقبل إلينا راشداً إن شاء الله - والسلام.

-تعهد حبطي را پلى كردید

که برای عابراں آماده بود

آن صبح گاه که آن‌ها را خواندند و فریب‌شان دادند

نخستین خاینان نبودند

گفته بودمشان اما اطاعتم نکردند

که در کوجه‌ها با شمشیر کشیده نبرد کنند.»

چنان که گفته‌اند: «مختار وقتی کشته شد شصت و سه ساله بود و این چهارده روز مانده از رمضان سال شصت و هفتم بود.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۴۱۸-۳۴۲۲

(۱)- فی معجم البلدان ۸/ ۳۷۰: «الواحات ... هی ثلاث کور فی غربی مصر، ثم غربی الصّعید».

(۲)- فی الأصل: محاربهم.

(۳)- فی الأصل: فولی - کذا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۷۴

قال: ثم دفع الكتاب إلى محمد بن الأشعث بن قيس الكندي فقال له: سر إلى المهلب فليس له أحد سواك، فإنه إذا نظر إليك رسولاً علم أن الأمر جد فلا يتخلف، وانظر لا تفارقه وأشخصه معك إن شاء الله ولا قوة إلا بالله.

قال: فأخذ محمد بن الأشعث الكتاب، وسار إلى المهلب والمهلب يومئذ بسابور من أرض فارس يحارب «١» الأزارقة، فلما قرأ الكتاب قال: يا سبحان الله! أما وجد الأمير بريداً سواك؟ فقال محمد بن الأشعث: أبا سعيد «٢»! والله ما أنا ببريد لأحد، غير أن نساءنا وأبناءنا وأموالنا وعقارنا ومنزلنا في يد المختار، وقد غلبنا على ذلك وأجلانا عن بلدنا، وهذا إبراهيم بن الأشتر قد غلب على بلاد الجزيرة وخالف على المختار، والمختار اليوم فليس معه جيش، وإنما هو شرذمة قليلة، وإنني لأرجو أن يظفرنا الله به فنرجع «٣» إلى نعمتنا التي لم نزل لنا ولآبائنا من قبلنا.

قال: فدعا المهلب برؤساء أصحابه، فأحضرهم بين يديه، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس! إن الأزارقة ليس يريدون إلماً في أيديهم، والمختار يريد ما يكون في أيديكم، وهذا كتاب مصعب بن الزبير يأمرني فيه بالقدوم عليه، فاستمعوا له وأطيعوا أمره! فوالله ما رأيت صواباً قط إلا سبقني إليه، وقد تعلمون أنه ليث عبوس، للأقران فروس، وهو

خليفة عليكم إلى حين رجوعى إليكم «(۴)» - إن شاء الله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: ثم ودع المهلب أولاده وأهل عسكره، وسار في ألف رجل من فرسان عسكره حتى قدم البصرة، ودخل على مصعب بن الزبير، فقزبه وأدناه وأجلسه معه على سريره، وأمر له بخلعة وجائزة، ثم أمر بالتأهب إلى محاربة المختار، فقال له المهلب: أيها الأمير! أنا متأهب لك، فاعزم إذا شئت!

(۱) - في الأصل: محارب.

(۲) - في الأصل: أبو سعيد - كذا.

(۳) - في الأصل: فيرجع.

(۴) - كذا في الأصل، ولم نجد في المراجع أن المهلب خلف أحداً، إلا أن في الأخبار الطوال: «كتب المهلب إلى قطري، وكان رئيس الأزارقة [...] انظر «هلاكت شمر»».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۷۵

قال: فعندها أمر مصعب عسكره وأصحابه أن يعسكروا عند الجسر الأعظم، ثم خرج وخرج «(۱)» الناس معه من البصرة، وجعل على كل قبيلة من قبائل العرب رئيساً يقتدون به وبرأيه وينتهون إلى أمره، فعلى قريش وأحلافها عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي، وعلى بني تميم كلها الأخنف بن قيس التيمي، وعلى قيس عيلان قيس بن الهيثم «(۲)» السلمي، وعلى بني بكر بن وائل مالك بن مسمع الجحدري، وعلى قبائل عبد القيس مالك بن المنذر بن الجارود العبدي، وعلى قبائل كندة محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، وعلى قبائل مذحج عبيدالله بن الحر الجعفي، وعلى قبائل الأزد يومئذ المهلب ابن أبي صفرة.

قال: وبلغ ذلك المختار، فعلم أنه قد أوتى من قبل إبراهيم بن الأشتر، لأنه قد خذله وقعد عنه، فقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا أهل الكوفة! فإن أهل مصركم الذين بغوا عليكم، وقتلوا ابن بنت نبيكم الحسين بن علي، قد كانوا لجأوا إلى أمثالهم من الفاسقين، فاستعانوا بهم عليكم، لما علموا أن ابن الأشتر خذلني وقعد عن نصرتي؛ وقد بلغني أنهم خرجوا من البصرة في جيش لجب إلى قبلكم، وإنما يريدون قتلي ليضمحل الحق، ويتعش الباطل، ويقتل أولياء الله، ألا فانتدبوا رحمكم الله مع الأحمر بن شमित البجلي، فإنني أرجو أن يهلكهم الله على أيديكم هلاك عاد وثمود، وما ذلك على الله بعزيز.

قال: فأجابه «(۳)» الناس إلى ذلك من كل جانب وقالوا: سمعنا وأطعنا.

ثم خرج، وخرج بهم الأحمر بن شमित حتى عسكر بهم على موضع يقال له: حمام أعين، وخرج «(۴)» إليه امراء الأجناد، فعسكروا معه في قريب من ثلاثة آلاف فارس وراجل،

(۱) - في الأصل: خرجوا.

(۲) - في الأصل: الهضم - كذا، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب؛ والطبري؛ وابن الأثير.

(۳) - في الأصل: فأجابوه.

(۴) - في الأصل: خرجوا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۷۶

ثم سار الأحمر بأهل الكوفة حتى نزل المذار «(۱)»، وأقبل إليه مصعب بن الزبير حتى نزل قريباً منه في سبعة آلاف ما بين فارس وراجل، ودنا «(۲)» القوم بعضهم من بعض، وتقدم عباد بن الحصين الحبطي «(۳)» حتى وقف بين الجمعين؛ ثم نادى بأعلى صوته: ألا يا شيعة المختار! إننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد (ص)، وإلى بيعة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير. قال: فقال عبد الله بن كامل

الهمدانی: ونحن أيضاً ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد (ص)، وإلى بيعة المختار بن [أبي] عبيد، وإلى أن نجعل هذا الأمر شوري في آل الرسول (ص)، فمن زعم أنه أحق بهذا الأمر منهم برثنا منه في الدنيا والآخرة، وجاهدناه حتى الجهاد. قال: فلما سمع مصعب بن الزبير ذلك، غضب، فقال: احمولوا عليهم! فحمل عباد بن الحصين في قبيلة عظيمة على أصحاب المختار، فلم يزل منهم واحد عن موقفه.

قال: فعندها صاح محمد بن الأشعث وقال: يا أهل العراق! إلى متى وحتى متى نكون أذلاء مشردين مطرودين على أهلنا وأولادنا، كزوا عليهم كزرة صادقة، فإنهم مغلوبون «٤» إن شاء الله.

قال: فاضطرب «٥» القوم وتصادموا، وحتى «٦» بعضهم على بعض، ووقعت الهزيمة على أصحاب المختار، وقتل صاحبهم الأحمر بن شमित وانكشفوا، فولوا الأدبار، وأخذهم السيف، فأما الرجال فما التفت منهم أحد، وأما الخيل فما انفلت منهم إلا الجواد، فدخل أقلهم إلى الكوفة بأشرف حاله تكون حتى صاروا إلى المختار، فأخبروه بذلك، فأنشأ

(١)- في الأصل: المدائن. والتصحيح من الطبري؛ وابن الأثير؛ والأخبار الطوال.

(٢)- في الأصل: دنوا.

(٣)- في الأصل: الحنطي. والتصحيح من جمهرة أنساب العرب؛ والطبري.

(٤)- في الأصل: مغلوبين.

(٥)- في الأصل: فاضطربوا.

(٦)- في الأصل: حقق.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص ٢، ١٧٧٧

الأعشى يقول شعراً.

قال: ونزل بالمختار أمر عظيم من قتل أصحابه، وأيقن بالهلكة ولم يجد بداً من التشجع، وكتب إلى إبراهيم بن الأشتر كتاباً بعد كتاب يسأله المسير إليه فلم يفعل، وأقبل مصعب ابن الزبير حتى نزل في موضع واسط؛ ثم أمر أصحابه الرجال، ففعدوا في السفن، وساروا إلى نهر يخرجهم إلى الفرات.

قال: وبلغ ذلك المختار فأمر كل نهر علم أنه يحمل من الفرات فسكر «١» بعضها بعضاً، فبقيت سفن أصحاب مصعب في الطين، فلما نظروا إلى ذلك خرجوا من السفن، وأقبلوا يسيرون نحو الكوفة؛ ومصعب قد سار في خيله على الظهر حتى وافى أصحابه.

قال: ودعى المختار برجل من أصحابه فاستخلفه على الكوفة؛ وقد أعد في القصر جميع ما احتاج إليه من آلة الحصار، ثم أقبل حتى نزل بحروراء «٢»؛ ودنا «٣» القوم بعضهم من بعض. فقال المختار: يا له من يوم لو حضرني فيه ابن الأشتر! ولكنه قعد عني وخذلني، ووالله ما من الموت بد!

قال: «٤» واختلط الفريقان «٤»، فأرسل مصعب بن الزبير إلى المهلب بن أبي صفرة يقول: أبا سعيد! رحمك الله «٥» ما تنتظر أن تحمل «٥» على من يازئك؟ أما ترى إلى تعبته جيش هذا الكذاب! فالتفت المهلب إلى بعض أصحابه، فقال: إن الأمير «٦» أعزه الله يظن أننا نلعب، ولا يعلم أنني قاتلت قتالاً هو أشد من هذا، ولكن احمولوا واستعينوا بالله واصبروا.

قال: ثم حمل المهلب، وحمل «٧» الناس معه حملة صادقة، فحطموا أصحاب المختار

(١)- في الأصل: فكسر - خطأ؛ وسكر النهر أي سده.

(٢)- في الأصل: بحزوى - كذا؛ والتصحيح من الطبري؛ وابن الأثير. وفي معجم البلدان، ٣/ ٢٥٦: «هي قرية بظاهر الكوفة».

(۳)- فى الأصل: دنوا.

(۴-۴) فى الأصل: واختلطوا الفريقين.

(۵-۵) فى الأصل: ما ينظرون أن نحمل - كذا.

(۶)- فى الأصل: الأشر.

(۷)- فى الأصل: حملوا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۷۸

وكشفوا؛ فصاح المختار بأصحابه: لا بأس عليكم، أنا أبو إسحاق، أنا جرّار القاسطين، أين أصحاب الصبر واليقين، إلى إلى رحمتكم الله!

قال: فتاب إليه زهاء عن خمسمائة رجل، ليس فيهم رجل إلا هو يعدّ رجال، فجعلوا يقاتلون قتالاً لم يسمع الناس بمثله. والتفت رجل من أصحاب المختار يقال له عبد الله بن عمرو النهدي، فقال: ويحكم أرونى «۱» الموضع الذى فيه محمد بن الأشعث، فإنه ممن قاتل الحسين بن على وشارك فى دمه! فقالوا: ألا ترى هو فى الكتيبة الحمراء على الفرس الأدهم؟ فقال: بلى قد رأيت، فدعونى وإياه. ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إنا على ما كنت عليه بصفين، اللهم وإنى أبرأ إليك ممن قتل أهل البيت، بيت نبيك محمد (ص) أو شارك فى دمائهم.

قال: ثم حمل حتى خالط أصحاب مصعب بن الزبير، فجعل يضرب فيهم ضرباً منكراً، وهو فى ذلك يلاحظ محمد بن الأشعث، حتى إذا أمكنته الفرصة وحمل عليه، ضربه ضربة على رأسه جدله «۲» صريعاً. قال: واختلط «۳» الناس من أصحاب ابن الزبير بعبد الله بن عمرو هذا، فقتلوه.

قال: وجعل المختار يقول: بأبى وائى أتم كزوا على الحرب، كزوا كزوا على الثعالب الرّواغة! قال: فجعل «۴» أصحاب المختار يقاتلون بين يديه أشد قتال يكون، وصاح مصعب ابن الزبير بأصحابه، وقال: سوءة لكم يا معشر العرب! أما ترون ما نحن فيه من أصحاب هذا الكذاب، أما فيكم من يحامى على دين أو حسب!

قال: فعندها اجتمع «۵» أصحاب أبطال العرب الذين كان المختار أخرجهم من الكوفة،

(۱)- فى الأصل: أرونى - كذا.

(۲)- فى الأصل: جدله.

(۳)- فى الأصل: اختلطوا.

(۴)- فى الأصل: فجعلوا.

(۵)- فى الأصل: اجتمعوا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۷۹

مثل عبيد الله «۱» بن الحرّ وشبث «۲» بن ربيع وغيرهم من سادات أهل الكوفة، ثم حملوا على أصحاب المختار، فهزمهم ولحق رجل منهم من أهل الكوفة عبيد الله بن على بن ابى طالب وهو لم يعرفه، فضربه من ورائه ضربة على جبل عاتقه، جدله قتيلًا.

قال: وصار «۳» أصحاب مصعب بن الزبير إلى حيطان الكوفة، ونزل المختار عن فرسه، ونزل «۴» معه أشداء أصحابه، وركبوا على أفواه السيكك، فلم يزالوا يقاتلون من وقت المغرب إلى الصّباح. وانهمز المختار حتى دخل إلى قصر الإمارة، فقال له بعض أصحابه: أيها الأمير! أما «۵» خبرتنا أن نقتل مصعب بن الزبير فى وقعتنا هذه؟ فقال: بلى! ولكن أما تسمع قول الله تعالى: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» «۶»

قال: وأصبح مصعب، فعبي أصحابه تعبية الحرب، وأقبل نحو الكوفة حتى دخلها في جيشه ذلك، والمهلب بن أبي صفره على يساره، فقال له: أبا سعيد! يا له من فتح ما أهؤه لولا قتل محمد بن الأشعث. فقال المهلب: صدقت أيها الأمير، قد قتل عبيدالله بن [على بن] أبي طالب أيضاً. قال مصعب: فإننا ما قتلناه وإنما قتله من كان من شيعته وشيعه أبيه. قال: ودخل «۷» أصحاب المختار إلى منازلهم، ودخل قوم منهم إلى قصر الإمارة، فصاروا مع المختار عازمين على الموت.

قال: وجاءت الخيل حتى أهدقت بالقصر، فحاصروا المختار ومن فيه حصاراً شديداً، حتى منه «۸» العطش، فكانوا ربّما بذلوا في الزاوية من الماء الدينار والدّينارين والثلاثة.

(۱)- في الأصل: عبدالله - خطأ.

(۲)- في الأصل: شبيب.

(۳)- في الأصل: صاروا.

(۴)- في الأصل: نزلوا.

(۵)- في الأصل: أنا.

(۶)- سورة ۱۳، آية ۳۹.

(۷)- في الأصل: دخلوا.

(۸)- في الأصل: مته

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۷۸۰

قال: وكانت «۱» النساء في أول الأمر يأتين، فيدخلن في «۲» القصر إلى أقاربهنّ بالطعام والماء؛ فبلغ ذلك مصعب بن الزبير، فمنع النساء من ذلك، ثم قطع عنهم الماء، فكانوا يمزجون ماء البئر بالعدل والدوشاب «۳» والتمر ويشربونه لما ينالهم من العطش.

قال: وجعل «۴» أصحاب مصعب ينادون المختار من خارج القصر ويقولون: يا ابن دومة! كيف ترى ما أنت فيه من الحصار، هذا جزء من خالف على أمير المؤمنين عبدالله «۵» بن الزبير وطلب الأمر لغيره! قال: فأشرف عليهم المختار من أعالي القصر، ثم قال: يا جند المرأة! يا أعوان البهيمة! يا بقايا السيف! أتعيرونني بأمي دومة، حسناء الحومة، التي لا تسمع فيها اللائم لومة؛ أما والله لو كان من يعيرني بدومة من الفريقين عظيماً لما عيرني بها، ولكن إن كنتم رجالاً فاثبتوا لي قليلاً، فوالله لأقاتلنكم «۶» قتال مستقتل «۷» قد أنس من الحياة.

قال: ثم نزل المختار عن حائط القصر، فصب عليه سلاحه، واستوى على فرسه، وجعل يتمثل بقول قيس غيلان بن سلمة بن معتب «۸» الثقفى وهو يقول:

ولو يراني «۹» أبو غيلان إذ حسرت عني الهموم بأمر ما له طبق

لقال «۱۰» رعباً ورهباً يجمعان معا غنم الحياة وهول النفس والسفق

والموت أحمد شيء بالكريم إذا ما قاله الدهر والآجال تخترق

(۱)- في الأصل: كانوا.

(۲)- في الأصل: إلى.

(۳)- في الأصل: الدوشار - كذا.

(۴)- في الأصل: جعلوا.

(۵) - فی الأصل: عیدالله.

(۶) - فی الأصل: لا قاتلتکم.

(۷) - فی الأصل: مستقبل.

(۸) - من الطبری؛ وجمهره أنساب العرب؛ وفي الأصل: مغیث - کذا.

(۹) - من الطبری، وفي الأصل: ترانی.

(۱۰) - من الطبری، وفي الأصل: فقلت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۸۱

قال: ثم أمر بباب القصر ففتح، وخرج في نحو من مائتي رجل ممن يثق «۱» بهم، فكَرَّ على أصحاب مصعب، فهزمهم حتى ركب «۲» بعضهم بعضاً. قال: ونظر إليه رجل من أصحاب البصرة يقال له يحيى بن ضمضم «۳» الصَّبِي، وكان إذا ركب خَطَّت رجلاه في الأرض لطوله، ولم يكن في أصحاب مصعب بن الزبير أفرس منه، فحمل على المختار ليضربه وضربه، فاستقبله المختار بضربة على جبينه أطار قحف رأسه، فخرَّ صريعاً، وحملت الكتائب على المختار من كل جانب، فجعل يحاربهم ويرجع إلى ورائه حتى دخل القصر، واشتدَّ الحصار على القوم، فجعل السائب بن مالك الأشعريّ يتمثل بقول عبيدالله ابن حذاق «۴» حيث يقول أبياتاً مطلعها:

هل للفتى من نياب «۵» الدهر من وافي أم هل لحتم إذا ما حمّ من راقى
إلى آخرها.

قال: فسمع المختار هذه الأبيات من السائب بن مالك الأشعريّ، فقال: لله درّ عبدالله ابن حذاق، ما أجود معناه في هذا القول، أما والله لو لا ما نحن فيه لأحببت أن أحفظ هذه الأبيات، ووالله يا سائب! إن لو كان معي عشرة لعلمت أننا نقهر مصعباً «۶» وأصحابه.

قال: ثم أقبل المختار على أصحابه فقال: ويحكم، اخرجوا بنا حتى نقاتل هؤلاء القوم فنقتل كراماً، فوالله ما أنا بأئس إن أنتم صدقتموهم القتال أن تنصروا عليهم.

قال: فأجابه «۷» أصحابه إلى ذلك، وقالوا: ما الرأى إلّما رأيت! وليس يجب أن نعطي بأيدينا ولا نحكم هؤلاء على دماننا، فاعزم على ما أنت عازم عليه من أمرك فما نحن

(۱) - في الأصل: يتق - كذا.

(۲) - في الأصل: ركبت.

(۳) - من الطبري؛ وفي الأصل: ظمزم - كذا.

(۴) - كذا، وسيأتي «عبدالله بن حذاق» ولم نجده في المراجع التي بين أيدينا.

(۵) - في الأصل بلا نقط - كذا.

(۶) - في الأصل: مصعب.

(۷) - في الأصل: فأجابوه.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۸۲

بين يديك.

قال: فعندها بعث المختار إلى امرأته أمّ ثابت الفزارية بنت سمرة بن جندب، فأرسلت إليه بطيب كثير وحنوط، فقام، واغتسل، وأفرغ عليه ثيابه، وتحنّط، ووضع ذلك الطيب في رأسه ولحيته، ووثب «۱» أصحابه يفعلون كذلك؛ فقال له رجل منهم: أبا إسحاق! أما بدّ من الموت؟ قال «۲»: قد رأيت والله عبدالله بن الزبير على الحجاز، وبنى امية على الشام، ومصعباً على العراق، ولم أكن بدون واحد

منهم، وإنما خرجت أطلب بدماء أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقد والله أشفيت نفسي من أعدائهم وممن شارك في دمائهم، ولست أبالي بعد هذا كيف أتاني الموت.

قال: ثم استوى على فرسه وجعل يرتجز ويقول شعراً. ثم أمر بباب القصر، ففتح، وخرج «٣» معه نفر من أصحابه، فلم يزل يقاتل ويقاتلون معه حتى قتلوا بأجمعهم وبقي المختار وحده، فجعل يقاتل والسهم تأخذه، فصاح مصعب بن الزبير بأصحابه أن أحدقوا به، فقد قتلت أنصاره. قال: فأحاطت به الخيل من كل جانب، فجعل يكر عليهم ويكثرون عليه حتى بلغوا به إلى الموضع الذي فيه حوانيت الزياتين اليوم، فأحاطوا به هنالك وألجؤوه إلى جدار هناك و «٤» قصده رجلان «٤» من بني حنيفه أخوان «٥» يقال لأحدهما «٦» طرفه «٧»، والآخر طراف «٨» ابنا عبدالله بن دجاجة «٩» الحنفى وضرباه «١٠» جميعاً بأسيافهما «١١»، فسقط المختار

(١)- في الأصل: وثبوا.

(٢)- في الأصل: و، والظاهر ما أثبتناه.

(٣)- في الأصل: خرجوا.

(٤-٤) في الأصل: قصده رجلين.

(٥)- في الأصل: أخوين.

(٦)- في الأصل: لأحدهم.

(٧)- من الطبرى وابن الأثير، وفي الأصل: طراف.

(٨)- من الطبرى وابن الأثير، وفي الأصل: طريفه.

(٩)- من الطبرى وابن الأثير، وفي الأصل: حاحه- كذا.

(١٠)- في الأصل: ضربوه.

(١١)- في الأصل: بأسيافهم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٧٨٣

إلى الأرض، «١» فنزلا إليه، فذبها، واحتزاً رأسه، وأقبلا به «١» إلى مصعب بن الزبير.

ابن أعثم، الفتوح، ٦/ ١٨٤-١٩٧

ثم أقبل مصعب وأصحابه حتى أحدقوا بالقصر، فجعلوا ينادون لمن فى القصر ويقولون:

اخرجوا ولكم الأمان! فقد قتل الله صاحبكم. قال: ففتح «٢» القوم باب القصر وخرجوا، فأخذوا بأجمعهم حتى أتى بهم مصعب بن الزبير، فقدموا حتى وقفوا بين يديه، وجعل رجل منهم يقول:

ما كنت أخشى أن أرى أسيراً ولا أرى مدمراً تدميراً

إن الذين خالفوا الأميرا قد رجموا «٣» وتبروا تتبيراً

قال: فرجع مصعب رأسه إليهم فقال: الحمد لله الذى أمكن منكم يا شيعه الدجال! قال: فتكلم رجل منهم يقال له بحير بن عبدالله السلمى «٤»، فقال: لا والله ما نحن بشيعه الدجال، ولكننا شيعه آل محمّد (ص)، وما خرجنا بأسيافنا إلا طلباً بدمائهم، وقد ابتلانا الله بالأسر وابتلاك بالعفو أيها الأمير، والصفح والعفاف و «٥» هما منزلتان «٥»: منزلة رضا ومنزلة سخط، فمن عفا عفى عنه، ومن عاقب لم يأمن من القصاص! وبعد فإننا إخوانكم فى دينكم وشركاؤكم فى حظكم، ونحن أهل قبلكم، لسنا بالترك ولا بالدليم، وقد كان منا ما كان من أهل العراق وأهل الشام، فاصفح إن قدرت.

قال: فكان مصعب بن الزبير قد رقى لهذا المتكلم وأصحابه وهم بإطلاقهم، فوثب أشرف العرب فقالوا: أيها الأمير! إن هؤلاء هم الذين

قتلوا أبنائنا وإخواننا وبنی أعمامنا، وفي إطلاقهم فساد عليك في سلطانك وعلينا في أحسابنا.

(۱-۱) في الأصل: «فزلوا إليه فذبجوه واحترّوا رأسه وأقبلوا به».

(۲)- في الأصل: ففتحوا.

(۳)- في الأصل: زعموا. والتصحيح من الطبري.

(۴)- كذا في الأصل، وفي الطبري: المسلي، وفي ابن الأثير: المسكى.

(۵-۵) في الأصل: هم منزلتين.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۸۴

قال مصعب: فشانكم إذا بهم! قال: فاتكوا عليهم بالسيوف، فقتلوهم صبراً- رحمه الله عليهم.

ابن أعمش، الفتوح، ۶/ ۱۹۸- ۱۹۹

قيل: أخذ مصعب بن الزبير رجلاً من أصحاب المختار بن أبي عبيد، فأمر بضرب عنقه، فقال: أيها الأمير، ما أقبح بك أن أقوم يوم

القيامة إلى صورتك هذه الحسنه، فأتلّق بأطرافك وأقول: يا رب! سل مصعباً فيم قتلني؟

فقال: اطلقوه. فقال: أيها الأمير! اجعل ما وهبت لي من عمري في خفض. فقال:

اعطوه مائة ألف درهم. قال: بأبي أنت وأمي أشهدك أن لابن قيس الرقيات منها النصف لقوله:

إنما مُصعَبٌ شهابٌ من اللّ - ه تجلّت عن وجهه الظلماء

فضحك مصعب وقال: لقد تلطفت وإن فيك لموضعاً للصنعية! وأمر له بالمائة الألف ولابن قيس بخمسين ألف درهم.

البيهقي، المحاسن والمساوي، / ۳۶۸

ثم بعث ابن الزبير أخاه مصعباً على العراق، فقدم البصرة، وأعطاه أهلها الطاعة، وأمضى للمهلب بن أبي صيفرة ما كان أهلها ولؤه من

قتال الأزارقة، وخرج إلى الكوفة، وكان المختار يحتال في استماله الناس بضروب من الحيل، وكان يروي الروايات ويستعمل

المخاريق، ويدعى المعجزات، ويزعم أن جبريل وميكائيل يأتيانه، ويأمر بعض أصحابه أن يشهد له أنه رأى الملائكة نزلت لنصرته،

وفيه يقول:

ألا أبلغ أبا إسحاق عني بأن الخيل كعت مضميات

أرى عيني ما لم تبصرًا كاللنا عالم بالترهات

فرحف إليه مصعب بن الزبير، فبيته المختار، وقتل من أصحابه سته آلاف، وقتل عبيدالله بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن الأشعث بن

قيس، وكانا محبوبين في عسكر مصعب، ولم يشعر بهما، فلما كان من الغد جد مصعب في تاله، فلجأ إلى قصر الكوفة، فحاصره

مصعب إلى أن قتله، وقتل من كان معه في القصر، وهم سته آلاف وثمانمائة رجل.

البلخي، البدء والتاريخ، ۲/ ۲۴۸

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۸۵

ثم إن المختار لما قتل ابن مرجانه وعمر بن سعد، جعل يتبع قتله الحسين بن علي ومن خذله، فقتلهم أجمعين، وأمر الحسينيه وهم

الشيعة أن يطوفوا في أزقة المدينة بالليل ويقولوا: يا ثارات الحسين! فلما أفناهم ودانت له العراق- ولم يكن صادق التيه ولا صحيح

المذهب، وإنما أراد أن يستأصل الناس- فلما أدرك بعيتهم أظهر للناس قبح نيته، فادعى أن جبريل ينزل عليه ويأتيه بالوحي من الله؛

وكتب إلى أهل البصرة:

بلغني أنكم تكذبونني وتكذبون رسلي، وقد كذبت الأنبياء من قبلي ولست بخير من كثير منهم!

فلَمَّا انتشر ذلك عنه، كتب أهل الكوفةُ إلى ابن الزبير وهو بالبصرة، فخرج إليه، وبرز إليه المختار، فأسلمه إبراهيم بن الأشتر ووجوه أهل الكوفة، فقتله مصعب وقتل أصحابه.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۵/ ۱۴۴ (ط دار الفكر)

وقتل مصعب من أصحاب المختار ثلاثة آلاف [...]. ولَمَّا قتل مصعب المختار بن أبي عبيد ودانت له العراق كلها، والكوفة والبصرة، قال فيه عبدالله بن قيس الرقياتي:

كيف نومي على الفراش ولَمَّا تشمَلِ الشَّامُ غارةً شعواءً
تُذهِلُ الشَّيْخَ عن بنيه وتُبدى عن خِدامِ العقيلةِ العذراءِ
إنَّما مُصعَبٌ شهابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عن وجهه الظُّلْماءُ
ابن عبدربه، العقد الفريد، ۵/ ۱۴۵ (ط دار الفكر)

أمر مصعب بن الزبير برجل من أصحاب المختار أن تُضرب عنقه، فقال: أيها الأمير، ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنه، ووجهك هذا الذي يُستضاء به، فأتلق بأطرفك وأقول: أي رب، سل هذا فيم قتلني؟ قال: أطلقوه. قال: اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض. قال: أعطوه مائة ألف. قال الأسير: بأبي أنت وأمّي، اشهد أن لقيس الرقياتي منها خمسين ألفاً. قال: ولم؟ قال: لقله فيك:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۸۶
إنَّما مُصعَبٌ شهابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عن وجهه الظُّلْماءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ ليس فيه جبروتٌ يُخشى ولا كبرياءُ
يَتَّقَى اللَّهَ في الامورِ وَقَدْ أَفْ - لَحَ مَنْ كان هَمُّهُ الاتِّقاءُ

فضحك مصعب وقال: أرى فيك موضعاً للصنعة. وأمر بلزومه وأحسن إليه؛ فلم يزل معه حتى قُتل.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۲/ ۳۸ (ط دار الفكر)

ولم يزل المختار مقيماً بالكوفة إلى أن سار إليه مصعب بن الزبير في أهل البصرة ومعه المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ثم العتيكي وغيره من الرؤساء، فهزمه، وحصره في قصر الإمارة بالكوفة، إلى أن خرج مستميتاً في نفر من أصحابه، فجالد حتى قُتل.

وذلك للنصف من شهر رمضان من هذه السنة، وهي سنة ۶۷، ونزل من بقي من أصحاب المختار وهم نحو من ستّة آلاف على حكم مصعب فقتلهم جميعاً، وكانوا يسمون الخشبيّة. (۱)

المسعودي، التنبيه والإشراف، ۲۸۶/ (ط مكتبة الهلال)

وسار إبراهيم بن الأشتر، فنزل نصيبين، وتحصن منه أهل الجزيرة، ثم استخلف على نصيبين، ولحق بالمختار بالكوفة.

وفي سنة سبع وستين سار مصعب بن الزبير من البصرة، وقد كان أخوه عبدالله بن الزبير أنفذه إلى العراق والياً، فنزل حروراء والتقى هو والمختار، فكانت بينهم حروب عظيمة، وقتل ذريع، وانهزم المختار، وقد قتل محمد بن الأشعث وابنان له، ودخل قصر الإمارة بالكوفة وتحصن فيه، وجعل يخرج كل يوم لمحاربة مصعب وأصحابه من أهل الكوفة [وغيرهم] والمختار معه خلق كثير من الشبيعة قد سموا الخشبيّة من الكيسانيّة

(۱) - و مختار همچنان مقيم كوفه بود تا مصعب بن زبير با مردم بصره به همراهی مهلب بن ابی صفره از دی عتیکی و دیگر سران سوی او رفت. شکستش داد، در قصر امارت كوفه محصور کرد که عاقبت دست از جان بشست، با گروهی از یاران خود برون شد و ثبات ورزید تا کشته شد. این به نیمه ماه رمضان همین سال شصت و هفتم بود. بقیه یاران مختار که شش هزار کس بودند، تسلیم مصعب

شدند که همگی را کشت. پیروان مختار را «خشیه» می‌گفتند.

پاینده، ترجمه التنبیه والاشراف، / ۲۹۱-۲۹۲

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۸۷

وغيرهم، فخرج إليهم ذات يوم وهو على بغلة [له] شهباء، فحمل عليه رجل من بنى حنيفه يقال له عبدالرحمان بن أسد، فقتله، واحتر رأسه، وتنادوا بقتله، فقطعه أهل الكوفة وأصحاب مصعب أعضاء، وأبى مصعب أن يعطى الأمان لمن بقى فى القصر من أصحابه، فحاربوا إلى أن أضر بهم الجهد، ثم أمنهم وقتلهم بعد ذلك، فكان ممن قُتل مع المختار، عبيدالله «۱» بن علي بن أبى طالب رضى الله عنه، وله خبر مع المختار فى تخلصه منه، ومضيه إلى البصرة وخوفه على نفسه من مصعب إلى أن خرج معه فى جيشه، وقد أتينا على خبره وسائر ما أومأنا إليه فى كتابنا «أخبار الزمان»، فكان جملة من أدركه الإحصاء ممن قتله مصعب مع المختار سبعة آلاف رجل، كل هؤلاء طالبون بدم الحسين، وقتله أعدائه، فقتلهم مصعب، وسماههم الخشبية «۲»، وتتبع مصعب الشيعة بالقتل بالكوفة وغيرها.

المسعودى، مروج الذهب، ۳ / ۱۰۶-۱۰۷

محمد «۳» بن أشعث بن قيس الكندى، كنيته أبو القاسم، عداه فى أهل الكوفة، يروى عن عائشة، روى عنه الشعبي والزهرى وسليمان بن يسار ومجاهد، قتل سنة سبع «۴» وستين فى وقعة المران، قتله المختار بن أبى عبيد، و «۵» أم محمد بن الأشعث «۵» اخت أبى بكر الصديق رضى الله عنه «۶»، [وهى أم فروة بنت أبى قحافة- «۷»]

. ابن حبان، الثقات، ۵ / ۳۵۲

محمد بن الأشعث بن قيس الكندى أبو القاسم، وامه اخت أبى بكر الصديق، قُتل سنة سبع وستين.

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، / ۱۰۳ رقم ۷۶۹

(۱)- فى ب: «فكان ممن قُتل مع مصعب عبد الله بن الحسين بن علي».

(۲)- فى ب: «وسماههم الحسينية» هنا وفيما سبق فى سرد هذه القصة.

(۳)- له ترجمة فى التاريخ الكبير، ۱ / ۱ / ۲۲.

(۴)- من ظ وم وتهذيب التهذيب ۹ / ۶۴، وفيه: أرخه عامة أهل التاريخ. وفى الأصل والتهذيب أيضاً: ست.

(۵-۵) وفى ظ: امه.

(۶)- ليست فى ظ.

(۷)- من ظ وم.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۸۸

وقتل المختار مصعب بن الزبير فى سنة سبع وستين.

ابن حبان، كتاب مشاهير علماء الأمصار، / ۱۰۷ رقم ۸۱۱

وعبيدالله «۱» بن علي بن أبى طالب، وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى ابن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة.

قتله أصحاب المختار بن أبى عبيدة يوم المذار، وكان صار إلى المختار، فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له، فلم يفعل، فخرج، فلحق بمصعب بن الزبير، فقتل فى الوقعة وهو لا يعرف. «۲»

أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، / ۸۴

وبه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد الحسينى، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن ابن علي رضوان الله عليه، قال: أخبرنا محمد بن

علی بن خلف، عن عمرو بن عبدالغفار، قال: أخبرنا أبو النصر البزاز مولى صعصعة بن صوحان، عن أبيه، قال: رأيت المختار بن أبي عبيدة خرج من القصر والسيف في يده، وفي الاخرى الترس وهو يهدر كما يهدر البعير ويقول:
 إن تقتلونى تقتلونى حذرا محمداً قتلته وعمرا
 والأبرص العبسي لما أدبرا أبا لخير إذ طغى واستكبرا
 من كل حى قد قضينا وطرا
 قال: فلا والله ارتفع له شيء إلاضربه، فجذله، حتى جاء عبد لكثير بن شيبث بن ربعي، فضرب يده، واعتوره بالرماح حتى قتلوه. قال
 السيد الإمام أبو طالب الحسنی

(۱) - في التسخ «عبدالله»، والتصويب من طبقات ابن سعد؛ والطبري؛ وابن الأثير؛ والمعارف.

(۲) - عبيدالله بن علي بن ابي طالب عليه السلام مادرش لیلی دختر مسعود بن خالد بن ... است. اورا لشکریان مختار ابن ابی عبيده در جنگ «مذار» کشتند و سببش آن بود که عبيدالله به نزد مختار رفت و از او خواست که مختار مردم را به طرفداری او دعوت کند و کار رهبری و ریاست را به او واگذارد. چون مختار نپذیرفت، به مصعب بن زبیر پیوست و در معرکه جنگ درحالی که اورا نمی شناختند، کشته شد.

رسولی محلّاتی، ترجمه مقاتل الطالبیین، / ۱۲۷

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۷۸۹

رضی الله تعالی عنه، وروی من صنف أخباره هذه الأبيات على نسق آخر وزاد فيها، وقال: شدّ عليهم وهو يقول:

لما رأيت الأمر قد تغيراً شدّد في السوق على المغفرا

وصارماً محدداً مذكراً وشرطة الله قيام حسرا

يسعون حولي جاهدين صبراً إن يقتلونى يقتلونى حذرا

محمداً قتلته وعمرا وابن سعيد بعده والمنذرا

والأبرص العبسي لما أدبرا من كل حى قد قضينا وطرا

قال السيد أبو طالب: عنى بقول محمد: قتلته محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، ويقول عمر: عمر بن سعد بن أبي وقاص، والأبرص العبسي: شمر بن ذى الجوشن، وبن سعيد: عبدالرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني، وبالمنذر: المنذر بن حسان الضبي.

أبو طالب الزيدي، الأمالي، / ۱۲۳ - ۱۲۴

الحسن «۱» بن أبي قتادة، علي بن محمد بن عبيد بن حفص بن حميد، مولى السائب بن مالك الأشعري، قتل حميد يوم المختار معه، ويكنى الحسن «۱» أبا محمد، وكان شاعراً أديباً.

النجاشي، الرجال، / ۲۷، عنه: ابن داوود، الرجال، / ۱، ۱۲۰؛ الأردبيلي، جامع الزوارة، / ۱، ۱۸۹

محمد بن أحمد بن أبي قتادة، علي بن محمد بن حفص بن عبيد بن حميد، مولى السائب ابن مالك الأشعري، قتل حميد يوم المختار معه.

النجاشي، الرجال، / ۲۳۸ - ۲۳۹، عنه: الأردبيلي، جامع الزوارة، / ۲، ۵۸؛ مثله الحلبي، الرجال، / ۲۵۷، رقم ۸۸۰

وكان قد طلب الإمارة إلى أن قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وستين.

ابن عبد البر، الاستيعاب، / ۳، ۵۰۴

(۱) - [ابن داوود: «الحسین»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۹۰

ولمّا قتل إبراهيم بن الأشتر، عبيدالله بن زياد، واستولى على أرض الجزيرة، أقام هناك وأعرض عن المختار، فكان المختار يكتبه فلا يجيبه، فلمّا نظر مصعب بن الزبير إلى أنّ المختار قد بقي في شردمه قليله من أهل الكوفة، وأنّ إبراهيم بن الأشتر معرض عنه لا يجيب كلامه ولا يسمع له، اغتتم الفرصه في ذلك، وكتب إلى المهلب بن أبي صفرة، وكان يحارب الأزارقه بأمره، فاستدعاه وأعطى الكتاب إلى محمد بن الأشعث، فقال:

سر إليه فليس له أحد سواك، فإنّه إذا نظر إليك رسولاً علم أنّ الأمر جدّ فلا يتخلف، وانظر أن لا تفارقه أو تشخصه معك.

فأخذ محمد بن الأشعث الكتاب، وسار إلى المهلب، وهو يومئذ بسابور من أرض فارس، يحارب الأزارقه، فلمّا قرأ الكتاب، قال: يا سبحان الله! أما وجد الأمير بريداً سواك؟ فقال ابن الأشعث: والله ما أنا ببريد لأحد، غير أنّ نساءنا وأبناءنا وعقرنا ومنازلنا في يد المختار، قد غلبنا عليها وأجلانا عن بلدنا، ونحن نرجو أن تعود إلينا بعونك. فدعا المهلب بأصحابه، وقال: إنّ الأزارقه لا يريدون إلّا ما في أيديهم، والمختار يريد ما في أيديكم، فذاك أولى بالدفع والنفع. وولّى عليهم ابنه المغيرة وسار في ألف رجل من فرسانه حتّى قدم البصرة، فقرّبه مصعب، وأجلسه معه على سريره، ثمّ أمره بالتأهب لمحاربه المختار، ثمّ أمر مصعب أصحابه أن يعسكروا عند الجسر الأعظم، وخرج مصعب وخرج الناس معه من البصرة، وجعل على كلّ قبيله رئيساً يقتدون برأيه، فجعل على قريش عمرو بن عبيدالله التيمي، وعلى تميم كلّها الأحنف بن قيس، وعلى أهل العالیه قيس بن الهيثم السلمي، وعلى بكر بن وائل مسمع الجحدري، وعلى عبد قيس مالك بن المنذر العبدى، وعلى كنده محمد بن الأشعث، وعلى مذحج عبيدالله بن الحرّ الجعفي وعلى قبائل الأزد المهلب بن أبي صفرة.

فبلغ ذلك المختار، فقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أهل الكوفة! فإنّ أهل مصركم بغوا عليكم، كما قتلوا ابن بنت نبيكم، قد كانوا لجأوا إلى أمثالهم من الفاسقين الملحدين، فاستعانوا بهم عليكم، لمّا علموا أنّ ابن الأشتر قد خذلني وقعد عن نصرتي، وقد بلغني أنّهم خرجوا من البصرة يريدون قتلي. ليضمحلّ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۹۱

الحقّ، وينتفش الباطل، ويقتلوا أولياء الله، ألا فانهدوا مع الأحمر بن شميظ البجلي، فإنّي أرجو أن يهلكهم الله تعالى على أيديكم. فأجابه الناس من كلّ جانب: سمعنا وأطعنا! فخرج بهم الأحمر حتّى عسكر بموضع يُقال له حمام أعين، ثمّ رحل حتّى نزل المذار في قريب من ثلاثة آلاف فارس.

وأقبل مصعب حتّى نزل قريباً منه في سبعة آلاف فارس وراجل، ودنا القوم بعضهم من بعض، وتقدّم عبّاد بن الحصين الحبطي، فنادى: يا شيعه المختار! أنا أدعوكم إلى بيعه أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير. فقال له عبدالله بن كامل الهمداني: ونحن ندعوكم إلى بيعه المختار، وأن نجعل هذا الأمر شوري بين آل الرسول، فمنّ زعم أنّه أحقّ بهذا منهم، برئنا منه في الدنيا وهو في الآخرة لمن الخاسرين، وجاهدناه حقّ الجهاد عن الدّين.

فلمّا سمع مصعب ذلك، غضب، وقال: احمّلوا عليهم. فحمل عبّاد بن الحصين على أصحاب المختار، فلم يزل أحد من موقعه، ثمّ حمل ابن الأشعث، فلم يزل أحد من موقعه، فصاح ابن الأشعث: يا أهل العراق! إلى متى؟ وحتّى متى؟ نحن أدلّاء مشرّدون عن بلادنا، مطردون عن أهلنا وأولادنا، فكروا عليهم كره صادقاً. فكروا عليهم، فقتل الأمير الأحمر بن شميظ، وانهزم أصحابه إلى الكوفة، فنزل بالمختار أمر عظيم من مقتل أصحابه، فكتب إلى إبراهيم بن الأشتر أيضاً فلم يجبه، وأقبل مصعب حتّى نزل بواسط، ثمّ أمر أصحابه الرّجاله، ففعدوا بالسيف وساروا في نهر يخرجهم إلى الفرات، وبلغ ذلك المختار، فأمر بكلّ نهر يحمل من الفرات فسده، فبقيت أصحاب مصعب في الطين، فخرجوا من السيف وساروا على الظهر حتّى نزلوا حروري، وخرج المختار من الكوفة حتّى نزل بأزائهم،

وقال: يا له من يوم، لو حضرني فيه ابن الأشر، ووالله ما من الموت بد.

ثم اختلط الفريقان بالحرب، فأرسل مصعب إلى المهلب: ما تنتظر أن تحمل على من يازئك. فالتفت المهلب إلى أصحابه، وقال: يظن الأمير أنا نلعب ولا يعلم بأنني ما قاتلت قتالاً أشد من هذا. ثم حملوا على أصحاب المختار، فكشفوهم، فصاح المختار: أين أصحاب الصبر واليقين؟ فتاب إليه زهاء خمسمائة رجل ما فيهم رجل إلا هو يُعدّ رجالاً، فجعلوا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۹۲

يقاتلون قتالاً لم تسمع الناس بمثله، فالتفت رجل من أصحاب المختار، يُقال له عبدالله بن عمرو النهدي، فقال: ويحكم أروني الموضع الذي فيه محمد بن الأشعث، فإنه والله ممن قاتل الحسين، وشرك في دمه. وقال له: أي قرابة بينك وبين رسول الله. فقالوا له: هو في الكتيبة الحمراء على فرس له أدهم. فقال: بلى والله قد رأيت، فذرني وإياه. ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إني على ما كنت عليه بصفين، اللهم وإنني أبرأ ممن قتل آل بيت نبيك محمد، أو قاتلهم، أو شرك في دمائهم. وحمل حتى خالط أصحاب مصعب، فجعل يضرب، ويقتل فيهم، وهو مع ذلك يلاحظ الموضع الذي فيه محمد بن الأشعث، حتى إذا أمكنته الفرصة حمل عليه، فضربه ضربة على رأسه، فجذله قتيلاً، فأحاط أصحاب مصعب بعبدالله بن عمرو هذا فقتلوه.

وكان المختار قد قتل بالكوفة خلقاً كثيراً من أهل الكوفة، حتى قيل أنه قتل سبعين ألفاً ممن قتل أو قاتل الحسين عليه السلام، فتركه أصحابه لما في نفوسهم من الذل على أقربائهم، وتحولوا إلى مصعب، فلما رأى المختار ذلك، نزل عن فرسه، ونزل معه شيعة آل الرسول الخالص، فبركوا على أفواه السيوف، فلم يزالوا يقاتلون من المغرب إلى الصبح، ثم قال له بعض أصحابه: أما أخبرتنا أننا نقتل مصعباً؟ فقال: بلى، أما قال الله عز وجل: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (۱)

ولما أصبح دخل قصر الإمارة، وكان قد أخطأ رجل من أهل الكوفة، فضرب عبيدالله ابن علي عليه السلام، وكان في عسكر مصعب، فقتله، ولم يعرفه، وأقبل مصعب نحو الكوفة حتى دخلها في جيشه، والمهلب عن يساره، فقال له: يا أبا سعيد! يا له من فتح ما أهناه لولا قتل محمد بن الأشعث.

وجاءت الخيل حتى أحدقوا بالقصر، فحاصروا المختار وأصحابه حصاراً شديداً، حتى بلغ منهم العطش مبلغاً عظيماً، وكانوا بذلوا في الزاوية من الماء الدينارين والثلاثة، وكانت النساء يأتين فيدخلن القصر بالطعام والشراب إلى أقربائهن، فبلغ ذلك مصعباً، فمنع النساء،

(۱) - [الزعد: ۱۳ / ۳۹].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۹۳

ثم قطع عنهم الماء، فكانوا يمزجون ماء البئر بالعسل فيشربونه من العطش، وكان أصحاب مصعب ينادون المختار: يا ابن دومة! كيف ترى ما أنت فيه من الحصار؟ هذا جزاء من خالف أمير المؤمنين عبدالله، وطلب الأمر لغيره. فأشرف عليهم المختار، ثم قال: يا جند المرأة وأتباع البهيمه! تعيروني بدومة، وهي من بنات سادات ثقيف. نعم، أنا ابن دومة، حسناء الحومة، لا يسمع فيها لومة، أما والله، لو كان من يعيرني بدومة من إحدى القريتين لما عدا، ولكن إن كنتم رجالاً كما تزعمون، فاثبتوا لي قليلاً، فوالله لأقاتلنكم قتال مستقتل قد أيس من الحياة. ثم صب عليه درعه وسلاحه، واستوى على فرسه، وتمثل بقول غيلان بن سلمة الثقفى:

ولو يراني أبو غيلان إذ حسرت عني الهموم بأمر ما له طبق

لقال رعباً ورهباً يجمعان معا غنم الحياة وهول النفس والشفق

والموت أحمد شيء للكريم إذا طغى له الدهر والآجال تخترق

ثم أمر بباب القصر ففتح، وخرج في نحو مائة رجل ممن يثق بهم، فركب مصعب حتى هزمهم، وركب بعضهم بعضاً، فنظر إليه رجل من أهل البصرة، وهو يحيى ابن ضمضم الضبي، وكان فارساً طويلاً إذا ركب خطت رجلاه الأرض من طوله، ولم يكن

فی عسکر مصعب أفرس منه، فحمل على المختار ليضربه، فاستقبله المختار، وضربه على جبينه، فخرّ صريعاً. وحملت الكتائب على المختار من كلّ جانب، فجعل يحاربهم، ويرجع إلى ورائه، حتّى دخل القصر، فأحاطت الخيل بالقصر، وحاصروه أشدّ الحصار، فتمثّل السائب بن مالك الأشعريّ بقول عبد الله بن حذاق:

هل للفتى من بنات الدهر من واق أم هل له من حمام الموت من راق
 كأنتى قد رمانى الدهر عن عرض بنافذات بلا ريش وأفواق
 وعمّضونى ولم يألوا بنعيمهم وقال قائلهم أودى ابن حذاق
 وقد دعوا لى أقواماً وقد غسلوا بالماء والسدر جثمانى وأعلاقى
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۹۴
 ورجلوني وما رجلت من شعث وألبسونى ثياباً غير أخلاق
 ورفعونى وقالوا أيما رجل حامى الحقيقة قد وافى بميثاق
 وأرسلوا فتية من خيرهم نسباً ليدخلونى ضريحاً بين أطباق
 هوّن عليك ولا تولع بإشفاق فإنما ما لنا للوارث الباقي

فسمع المختار هذه الأبيات من السائب، فقال له: لله درّ عبد الله بن حذاق، ما أجود هذه الأبيات! أما والله لولا ما نحن فيه، لأحببت أن أحفظها، والله يا سائب لو كان لى عشرة من مثلك، لقهرت مصعباً وأصحابه. ثم قال لأصحابه: أخرجوا بنا ويحكم حتّى نقاتل هؤلاء فنقتل كراماً، ووالله ما أنا بآيس إن صدقتموهم للقتال، أن تنصروا عليهم.

فأجابه أصحابه إلى ذلك، وقالوا: ما الرأى إلّما رأيت، وليس يجب علينا أن نعطي بأيدينا، ويحكم هؤلاء فى دماننا، فاعزم على ما أنت عليه عازم من أمرك، فهنا نحن بين يديك.

فبعث المختار إلى امرأته أمّ ثابت بنت سمرة بن جندب الفزارية، فأرسلت إليه بطيب كثير وحنوط، فقام واغتسل، ثم أفرغ عليه ثيابه وتحنّط، ووضع ذلك الطيب فى رأسه ولحيته، وقام أصحابه، ففعلوا ذلك، وقال له بعض أصحابه: يا أبا إسحاق! ما من الموت بدّ؟ فقال: لا- والله يا ابن أخى، ما من الموت بدّ، وقد رأيت والله عبد الله بن الزبير بالحجاز وبنى أمية بالشام ومصعباً بالعراق، ولم أكن بدون واحد منهم، وإنما خرجت بطلب دماء أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقد والله شفيت نفسى من أعدائهم، وممن شرك فى دمانهم، ولست أبالى بعد هذا كيف أتانى الموت. ثم استوى على جواده وقال:

لما رأيت الأمر قد تعسرا وشرطه الله قياماً حسراً
 شدّدت فى الحرب على مغفرا وصارماً مهتداً مذكراً
 معتقداً أنى سألقى القدر إن يقتلونى ويرونى المنكراً
 فقد قتلت قبل هذا عمرا ونجله حفص الذى تنمرا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۹۵
 وابن زياد إذ أقام العثيرا والأبرص القيسى لئما أدبرا
 وقد قتلت قبل هذا المنذرا من كلّ حىّ قد قضيت وطرا

وذكر السّيد أبو طالب ياسنادى إليه، عن محمّد بن زيد الحسنى، عن الناصر للحقّ الحسن بن على، عن محمّد بن خلف، عن عمر بن عبد الغفار، عن أبى نصر البزّاز، مولى صعصعة بن صوحان العبدى، عن أبيه، قال: رأيت المختار خرج من القصر، والسيف فى يمينه وفى يساره الترس، وهو يهدر كما يهدر البعير ويقول:
 إن تقتلونى تقتلوا مشمراً رحب الذراعين شديداً حذرا

محمدًا قتلته وعمرا والأبرص القيسی لَمَا أدبرا
أخا لخيم إذ طغى واستكبرا من كلِّ حَيٍّ قد قضيتُ وطرا
قال: فوالله العظيم ما ارتفع له شيء إلاضربه فجدله، حتى جاءه عبدالكبير بن شيبث ابن ربعي، فضرب يده فانقطع، فاعتوره بالرِّماح
حتى قتلوه.

وزاد السيد أبو طالب في روايته أجزاء من كتابه على هذه الآيات، وأسندها إلى المختار، وهي:

لَمَا رأيتُ الأمر قد تغيرا شددتُ في الحرب على مغفرا
وصارمًا محددًا مذكرًا وشرطه الله قيامًا حسرا
يسعون حولي جاهدين صبرًا إن يقتلونى يجدونى حذرا
محمدًا قتلته وعمرا وابن سعيد وقتلت المنذرا
والأبرص القيسی لَمَا أدبرا من كلِّ حَيٍّ قد قضيتُ وطرا
قال السيد أبو طالب: يعنى بقوله محمدًا، محمد بن الأشعث، وعمرا، عمر بن سعد بن أبي وقاص، وابن سعيد عبدالرحمان بن سعيد بن
قيس الهمداني، والمنذر، المنذر بن حسان الضبي، والأبرص القيسی، شمر بن ذى الجوشن الضبابي.

ثم جاء مصعب بعد قتله، فأحاط بالقصر على أهله، [...]

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۹۶

ونادى أصحاب القصر: افتحوا الباب ولكم الأمان. ففتحوا، فأخذوهم وأوقفوهم بين يدي مصعب، فنظرهم وقال: الحمد لله الذى
أمكننى منكم يا شيعه الدجال. فقال رجل منهم وهو بحير بن عبدالله السلمي: لا والله، ما نحن بشيعه الدجال، ولكننا شيعه آل رسول
الله، وما خرجنا بأسيفنا إلا طلباً بدمائهم، وقد ابتلانا الله بالأسر وابتلاك أيها الأمير بالعفو والعقاب، وهما منزلتان، منزلة رضى ومنزلة
سخط، فمن عفا عفى عنه، ومن عاقب فلا يعدو القصاص، وبعد، فإننا إخوانكم فى دينكم، ونحن من أهل قبلكم وعلى ملتكم، ولسنا
من الترك ولا الديلم، وقد كنا أمانا ما كان من أهل الشام فما لأهل العراق، فاصفح إذا قدرت. فكان مصعباً رقيقاً لكلامه؛ فوثب جماعة
من عتاه الكوفه، وقالوا: أيها الأمير! إن هؤلاء هم الذين قتلوا آباءنا، وأبناءنا، وإخواننا، وفى إطلاقك إياهم فساد عليك فى سلطانك
وعلىنا فى أحسابنا. فقال مصعب: فشانكم إذن بهم، فانحوا عليهم بالسيف، فقتلوهم جميعاً، ثم دخل مصعب القصر، وجلس على سرير
المختار.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۴۲-۲۴۹

أبناءنا أبو الحسن على بن محمد بن العلاف، ح وأخبرنا أبو المعمر الأنصاري عنه، ح وأنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو على بن
المسلمه، وأبو الحسن بن العلاف، قال:

أنا عبدالملك بن محمد، أنا أحمد بن إبراهيم، أنا محمد بن جعفر، نا على بن الأعرابي، قال:

أخذ مصعب بن الزبير رجلاً من أصحاب المختار بن أبي عبيد، فأمر بضرب عنقه، فقال الرجل: أيها الأمير، ما أقبح بى أن أقوم يوم
القيامة إلى صورتك هذه الحسنه، ووجهك هذا الذى يستضاء به، فأتعلق بأطرافك وأقول: يا رب، سل مصعباً فيم قتلنى؟ فقال
مصعب: أطلقوه. فقال الرجل: أيها الأمير، اجعل ما وهبت لى من حياتى فى خفض، فقال مصعب: أعطوه مائة ألف درهم، فقال
الرجل: فإننى أشهد الله أن لعبيد الله بن قيس الرقيات خمسين ألفاً، قال مصعب: ولم ذاك؟ قال: لقوله:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

قال: فضحك مصعب وقال: إن فيك لموضعا للصنيعه، وأمره بلزومه.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۷۹۷

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، أنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة، نا الزياشي، نا الأصمعي، عن أبي عمرو ابن العلاء، وأبي سفيان بن العلاء قالوا: أخذ مصعب بن الزبير رجلاً من أصحاب المختار فأمر بضرب عنقه، فقال له: أيها الأمير، ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنه، ووجهك هذا الذي يُستضاء به، فأتعلق بأطرافك وأقول: يا رب، سل مصعباً فيم قتلني؟ فقال مصعب: أطلقوه وأعطوه مائة ألف، فقال: بأبي وأمي، أشهد بالله أن لابن قيس منها خمسين ألفاً، قال: قال مصعب: ولم؟ قال: حيث يقول:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء «۱»

قال: فضحك مصعب، وأمره بلزومه حتى قُتل.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۶۶/۶۱

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن فهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، نا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها ورباح بن مسلم، عن أبيه، وإسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، عن أبيه قالوا: [...].

ورجع المختار ومن معه إلى الكوفة، وكتب إلى ابن الزبير يخدعه ويخبره أنه إنما يقوم بأمره وسكته حتى يمكنه ما يريد، فأبصر ابن الزبير أمره وكلمه فيه عروة بن الزبير، وعبد الله بن صفوان وغيرهما، وأعلموه غشه وسوء مذهبه، أنه ليس له بصاحب. قال: فمن أولى أحتاج إلى رجل جلد مجزئ مقدم، فقال له مصعب بن الزبير: لا تولّ أحداً أقوم بأمرك مني. قال: فقد وليتك العراق، فسر إلى الكوفة. قال: ليس هذا برأى، أقدم على رجل قد عرفته، إنما هواه ورأيه في غيرنا، وإنما يستتر بنا وقد اجتمع معه من الشيعة بشر كثير، ولكنني أقدم إلى البصرة وأهلها سامعون مطيعون، ثم أرجف إليه بالجنود إن شاء الله، فقال ابن الزبير: هذا الرأي! فصار مصعب إلى البصرة والياً عليها.

(۱) - [في المطبوع: «الضلماء»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۷۹۸

وبلغ المختار فعرف أنه الشرّ والسيّيف، فكتب إلى ابن الزبير يشتمه ويعيبه ويقول: إنه لا طاعة لك على أحد ممن قبلي، فاجلب بخيلك ورجلك.

وخطب المختار الناس بالكوفة، وأظهر عيب ابن الزبير، وخلعه، ودعا إلى الرضا من آل محمد، وذكر محمد ابن الحنفية، فقرظه وسمّاه المهدي، وكتب ابن الزبير إلى مصعب يأمره بالمسير إلى المختار في أهل البصرة، فأمر مصعب بالتهيؤ، ثم عسكر واستعمل على ميمته [عمر] بن عبد الله بن أبي ربيعة، وعلى ميسرته عبد الله بن مطيع، واستعمل على البصرة عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن معمر، وبلغ المختار مسير مصعب بالجنود، فبعث إليه أحمر بن شميظ الجلي وأمره أن يواقعهم بالمدار فييتهم أصحاب مصعب، فقتلوا ذلك الجيش، فلم يفلت منهم إلّا الشريد، وقُتل تلك الليلة عبيد الله بن علي بن أبي طالب، وكان في عسكر مصعب مع أخواله بنى نهشل بن دارم.

وخرج المختار في عشرين ألفاً حتى وقف بازائهم وهم فيما بين الجسر إلى نهر البصريين، وزحف مصعب ومن معه فواقفهم «۱» مع الليل، ولم يكن بينهم قتال، فأرسل المختار إلى أصحابه حين أمسى: أ لا يبرحن أحد منكم موقفه حتى تسمعوا منادياً ينادي: يا محمد، فإذا سمعتم، فاحملوا على القوم، واقتلوا من لم تسمعوه ينادي يا محمد، ثم أمهل حتى إذا حلق القمر واتسق، وأمر منادياً فنادى: يا محمد، ثم حملوا على مصعب وأصحابه، ثم هزموهم ودخلوا عسكرهم، فلم يزالوا يقاتلونهم حتى أصبحوا، [و] أصبح المختار وليس عنده أحد [له] ذكر غير عشرة فوارس، وإذا أصحابه قد وغلوا جميعاً في أصحاب مصعب.

فانصرف المختار منهزماً، فأغذَّ السَّيرَ حَتَّى أتى الكوفَةَ، فدخل القصر، ورجع أصحاب المختار حين أصبحوا حَتَّى وقفوا موقفهم، فلم يروا المختار وقالوا: قد قُتل، فهرب منهم من أطاق الهرب، واختفى الباقون، وتوجه منهم ثمانية آلاف إلى الكوفَةَ، فوجدوا المختار

(۱) - [في المطبوع: «فوافهم»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۷۹۹

في القصر، فدخلوا معه، وأقبل مصعب حَتَّى خندق على سدة القصر والمسجد، وحصرهم أشدَّ الحصار، فخرج المختار يوماً على بغلة «۱» شهباء فقاتلهم في الزَّياتين، وطلب أهل القصر الأمان من مصعب، فأمنهم، وفيهم سبعمائه من العرب، وسائر من الموالى والعجم، فأراد قتل هؤلاء وترك العرب، فقبل له: ما هذا بدين، دينهم واحد، تقتل العجم وتدع العرب. فقدّمهم جميعاً، فضرب أعناقهم.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۷۳/۶۱، ۱۷۴-۱۷۵

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان، حدّثنا الزبير بن بكار قال في تسميته ولد علي بن أبي طالب، قال: وولد علي بن أبي طالب، فذكر جماعة، ثم قال: وعبيدالله وأبا بكر ابني علي لا بقيّة لهما، كان عبيدالله بن علي قدم على المختار بن أبي عبيد الثقفي حين غلب المختار على الكوفَةَ، فلم ير عند المختار ما يحب؛ زعموا أن المختار قال:

إن صاحب أمرنا هذا منكم، رجل لا يحييك فيه السلاح، فإن شئت، جرّبت فيك السلاح، فإن كنت صاحبنا لم يضرك السلاح، وبايعناك.

فخرج من عنده، فقدم البصرة، فجمع جماعة؛ فبعث إليه مصعب بن الزبير من فرق جماعته وأعطاه الأمان، فأتاه عبيدالله، فأكرمه مصعب، فلم يزل عبيدالله مقيماً عنده، حَتَّى خرج مصعب بن الزبير إلى المختار، فقدم بين يديه محمد بن الأشعث - و أمّ محمد بن الأشعث أم فروة بنت أبي قحافة اخت أبي بكر الصديق لأبيه - فضمّ عبيدالله إليه، فكان مع محمد في مقدمه مصعب، فبيته أصحاب المختار، فقتلوا محمداً، وقتلوا عبيدالله تحت الليل، فلما قتل المختار، قال مصعب للأحنف بن قيس: يا أبا بحر، إنّه ليتنصص عليّ هذا الفتح إن لم يكن عبيدالله بن عليّ ومحمد بن الأشعث حين فيسراً به، أما إنّه قتل عبيدالله شيعه أبيه وهم يعرفونه. [...]

وكان قتلها في سنة سبع وستين.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۹۵/۵۵-۹۶

(۱) - [في المطبوع: «بلغه»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۰

قتل محمد بن الأشعث سنة سبع وستين.

قال الزبير بن بكار في تسميته ولد علي بن أبي طالب:

عبيدالله بن علي، قدم على المختار بن أبي عبيد الثقفي حين غلب المختار على الكوفَةَ، فلم ير عند المختار ما يحب ... فخرج من عنده، فقدم البصرة، فجمع جماعة، فبعث إليه مصعب بن الزبير من فرق جماعته، وأعطاه الأمان، فأتاه عبيدالله، فأكرمه مصعب، فلم يزل عبيدالله مقيماً عنده، حَتَّى خرج مصعب بن الزبير إلى المختار، فقدم بين يديه محمد بن الأشعث، فضمّ عبيدالله إليه، فكان مع محمد في مقدمه مصعب، فبيته «۱» أصحاب المختار، فقتلوا محمداً، وقتلوا عبيدالله تحت الليل. فلما قتل المختار، قال مصعب للأحنف بن قيس:

يا أبا بحر، إنّه ليتنصص عليّ هذا الفتح إن لم يكن عبيدالله بن عليّ ومحمد بن الأشعث حين فيسراً به. أما إنّه قتل عبيدالله شيعه أبيه،

وهم يعرفونه. وكان قتلهما في سنة سبع وستين.

ابن عساکر، مختصر ابن منظور، ۲۲ / ۴۱

ومنها: ما روى عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه - وهم اثنا عشر ذكراً - «۲» فقال لهم: إن الله أحب أن يجعل في «۳» سنة من يعقوب إذ جمع بنيه - وهم اثنا عشر ذكراً - فقال لهم: إنني أوصي إلى يوسف، فاسمعوا له، وأطيعوا.

وأنا «۴» أوصي إلى الحسن والحسين، فاسمعوا لهما وأطيعوا «۵».

فقال له عبدالله ابنه: أدون «۶» محمد بن علي؟ - يعني محمد ابن الحنفية -.

(۱) - بيت القوم والعدو: أوقع بهم ليلاً.

(۲) (*۲) [إثبات الهداة: «إلى أن قال: فقال لعبدالله: أتجترى»].

(۳) - [لم يرد في مدينة المعاجز].

(۴) - [مدينة المعاجز: «إني»].

(۵) - [مدينة المعاجز: «أطيعوهما»].

(۶) - [البحار: «دون»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۰۱

فقال له: أجرأه (*۲) علي في حياتي؟! كائني بك قد وجدت مذبوحة في فسطاطك لا يدري من قتلك «۱». فلما كان في زمان المختار، أتاه فقال «۲»: لست هناك.

فغضب، فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة، فقال: ولني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدمه مصعب، فالتقوا بحروراء «۳»، فلما حجر «۴» الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحة في فسطاطه، لا يدري من قتله.

الزوائد، الخرائج والجرائح، ۱ / ۱۸۳ - ۱۸۴ رقم ۱۷ / عنه: الحر العاملي، إثبات الهداة، ۲ / ۴۵۷ رقم ۱۹۳؛ السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۲ / ۱۷۷ (ط مؤسسة المعارف)؛ المجلسي، البحار، ۴۱ / ۲۹۵ - ۲۹۶ رقم ۱۹، ۴۲ / ۸۷ - ۸۸ رقم ۱۵

وقد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن عبيدالله ابن النهشلية قتل بكر بلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ محض بلاء - مراء، لأن عبيدالله ابن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير، ومن جملة أصحابه قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالميزان، وقبره هناك ظاهر، والخبر بذلك متواتر، وقد ذكره شيخنا أبو جعفر في الحائريات لما سأله السائل عما ذكره المفيد في الإرشاد، فأجاب بأن عبيدالله ابن النهشلية قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالميزان، وقبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد.

ابن إدريس، السرائر، / ۱۵۵

وفي هذه السنة [سنة ۶۷] سار مصعب بن الزبير إلى المختار، فقتله. وسبب ذلك أن شيب بن ربيعي كان فيمن قاتل المختار، فهزمهم المختار، فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة، فقدم شيب على مصعب وهو على بغلة قد قطع ذنبها وطرف أذنها وشق قباؤه وهو ينادي:

(۱) - [إلى هنا حكاية في إثبات الهداة، وأضاف فيه: «ثم ذكر إن ذلك وقع كما قال في زمن المختار»].

(۲) - [مدينة المعاجز: «فقال له: ولني عملاً، قال»].

(۳) - حروراء - بفتحيتين وسكون الواو - قرية بظاهر الكوفة، وقيل، موضع على ميلين منها ... (مراصد الأطلاع: ۱ / ۳۹۴).

(۴) - في بعض النسخ [ومدينة المعاجز والبحار، ۴۲ /]: «حجز»، وكلاهما بمعنى المنع.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۲

یا غوثاه، یا غوثاه. فدخل عليه ومعه أشرف الناس من المنهزمين، فأخبره بما أصيوا به، وسأله النصر على المختار، ثم قدم محمد بن الأشعث بن قيس أيضاً، وكان المختار قد طلبه، فلم يجده، فهدم داره.

فكتب مصعب إلى المهلب، وهو عامله على فارس: أن أقبل إلينا تشهد أمرنا، فإننا نريد المسير إلى الكوفة.

فأقبل المهلب بجموع كثيرة وأموال عظيمة، فدخل على مصعب، فأمر مصعب الناس بالمعسكر عند الجسر الأكبر، ودعا عبدالله بن مخنف وقال له: ائت الكوفة، فاخرج إلي جميع من قدرت أن تخرجه، وادعهم إلى بيعتي سراً.

وخذل أصحاب المختار، فمضى حتى جلس في بيته مستتراً لا يظهر، وخرج مصعب ومعه المهلب، والأحنف بن قيس. وبلغ المختار الخبر، فقام في أصحابه، فقال: يا أهل الكوفة، يا أعوان الحق وشيعة الرسول، إن فراركم الذين بغوا عليكم أتوا أشباههم من الفاسقين فاستغوهم، انتدبوا مع أحمر «۱» بن شميطة، ودعا الرؤوس الذي كانوا مع ابن الأشتر، فبعثهم مع أحمر بن شميطة، وإنما فارقوا ابن الأشتر لأنهم رأوه كالمتهاون بأمر المختار.

فخرج ابن شميطة حتى ورد المدائن، وجاء مصعب فمسكر قريباً منه، فقال: يا هؤلاء، إنا ندعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله (ص)، وإلى بيعه المختار، وإلى أن يجعل هذا الأمر شوري في آل رسول الله (ص). فاقتتلوا، فقتل ابن شميطة، وانهزم أصحابه.

وبلغ الخبر إلى المختار، فقال: ما من موته أموتها أحب إلي من موته ابن شميطة، وساروا، فالتقوا، وقد جعل مصعب على ميمته المهلب بن أبي صفرة، وعلى مسيرته عمر ابن عبيد بن معمر التيمي «۲»، وعلى الخيل عباد بن الحصين، وعلى الرجال مقاتل بن مسمع البكري، ونزل هو يمشي متنكباً قوساً، وتزاحف الناس، ودنا بعضهم إلى بعض، فبعث

(۱)- [في المطبوع: «أحمد»].

(۲)- في ت: «ابن معمر التيمي»، وما أوردناه من الأصل والطبري.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۳

المختار إلى عبدالله بن جعدة: أن أحمل على من يليك. فحمل، فكشفهم حتى انتهوا إلى مصعب، فجثى على ركبتيه، ولم يكن فراراً، ورمى بأسهمه، ونزل الناس عنده، فقاتلوا ساعة، ثم تحاجزوا، وحمل المهلب، فحطم أصحاب المختار حطمة منكرة، فكشفهم، وقتل محمد بن الأشعث وعمامة أصحابه، وتفترق أصحاب المختار، وجاء هو حتى دخل قصر الكوفة، فحصر هو وأصحابه، فكانوا لا يقدرين على الطعام والشراب إلا بالبحيلة، وكان يخرج هو وأصحابه فيقاتلون قتالاً ضعيفاً، وكانت لا تخرج له خيل إلا رميت بالحجارة من فوق البيوت، وصب عليهم الماء القذر، وصار المختار وأصحابه يشربون من البئر، فيصبون عليه العسل ليتغير طعمه.

ثم أمر مصعب أصحابه فاقربوا من القصر، ثم دخلوه، فقال المختار لأصحابه:

ويحكم، إن الحصار لا يزيدكم إلا ضعفاً، فانزلوا بنا نقاتل لنقتل كراماً، والله ما أنا بآيس إن صدقتموهم أن ينصركم الله. فتوقفوا عن قبول قوله، فقال: أما أنا فوالله لا أعطى يدي.

ثم أرسل إلى امرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب، فأرسلت إليه بطيب كثير، فاغتسل وتحتط ووضع ذلك الطيب على رأسه ولحيته، ثم خرج في تسعة عشر رجلاً، فقال لهم: أتؤمنونني وأخرج إليكم؟ فقالوا: لا إلا على الحكم. فقال: لا أحكمكم في نفسي أبداً. فضارب سيفه حتى قتل، ونزل أصحابه على الحكم، فقتلوا.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶/ ۶۳- ۶۵

ذكر من توفي في هذه السنة [سنة ۶۷] من الأكابر [...]. المختار بن أبي عبيد، واسم أبي عبيد مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف: [...]. قتل المختار لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع وستين، وهو ابن سبع وستين [سنة] «۱».

ابن الجوزی، المنتظم، ۶/ ۶۷، ۶۸

(۱) - ما بین المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۴

ثم سار إليه مصعب بن الزبير من البصرة في جمع كثير من أهل الكوفة وأهل البصرة.

فقتل المختار بالكوفة سنة سبع وستين، وكان إمارته على الكوفة سنة ونصف سنة، وكان عمره سبعاً وستين سنة. أخرجه أبو عمر.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۴/ ۳۳۶

ولما هرب أشراف الكوفة من وقعة السبيع، أتى جماعة منهم إلى مصعب، فأتاه شبت ابن ربعي على بغلة قد قطع ذنبها، وطرف أذنها، وشقّ قباءه، وهو ينادي: يا غوثاه! فرفع خبره إلى مصعب، فقال: هذا شبت بن ربعي. فأدخل عليه، فأتاه أشراف الكوفة، فدخلوا عليه، وأخبروه بما اجتمعوا عليه، وسألوه التصر لهم والمسير إلى المختار معهم.

وقدم عليه محمد بن الأشعث أيضاً واستحثه على المسير، فأدناه مصعب وأكرمه لشرفه، وقال لأهل الكوفة حين أكثروا عليه: لا أسير حتى يأتي المهلب بن أبي صفرة، وكتب إليه - وهو عامله على فارس - يستدعيه ليشهد معهم قتال المختار، فأبطأ المهلب واعتلّ بشيء من الخراج لكرهية الخروج، فأمر مصعب محمد بن الأشعث أن يأتي المهلب يستحثه، فأتاه محمد ومعه كتاب مصعب، فلما قرأه، قال له: أما وجد مصعب بريداً غيرك؟ فقال: ما أنا بريد لأحد غير أن نساءنا وأبناءنا وحرمانا غلبتنا عليهم عبيدنا.

فأقبل المهلب معه بجموع كثيرة وأموال عظيمة، فقدم البصرة، وأمر مصعب بالعسكر عند الجسر الأكبر، وأرسل عبدالرحمان بن مخنف إلى الكوفة، فأمره أن يخرج إليه من قدر عليه وأن يثبط الناس عن المختار، ويدعوهم إلى بيعه ابن الزبير سرّاً، ففعل، ودخل بيته مستتراً.

ثم سار مصعب، فقدم أمامه عباد بن الحصين الحطميّ التميمي، وبعث عمر بن عبيدالله بن معمر على ميمنته، والمهلب على ميسرته، وجعل مالك بن مسمع على بكر، ومالك بن المنذر على عبدالقيس، والأحنف بن قيس على تميم، وزياذ بن عمرو العتكّي على الأزدي، وقيس بن الهيثم على أهل العالية. وبلغ الخبر المختار، فقام في أصحابه، فأعلمهم ذلك، وندبهم إلى الخروج مع أحمر بن شميظ، فخرج، وعسكر بحمام أعين،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۵

ودعا المختار رؤوس الأرباع المذنين كانوا مع ابن الأشتر، فبعثهم مع أحمر بن شميظ، فسار وعلى مقدمته ابن كامل الشاكري، فوصلوا إلى المذار. وأتى مصعب، فعسكر قريباً منه.

وعبى كلّ واحد منهما جنده، ثمّ تراحفا.

فجعل ابن شميظ ابن كامل على ميمنته، وعلى الميسرة عبدالله بن وهب الجشمي، وجعل أبا عمرة مولى عرينه على الموالى، فجاء عبدالله بن وهيب الجشمي إلى ابن شميظ فقال له: إن الموالى والعبيد أولو فجور «۱» عند المصدوقه وأنّ معهم رجالاً كثيراً على الخيل وأنت تمشي، فمرهم فليمشوا معك، فإني أتخوّف أن يطيروا عليها ويسلموك - وكان هذا غشا منه للموالى لما كان لقي منهم بالكوفة فأحبّ إن كانت عليهم الهزيمة وأن لا ينجو منهم أحد - فلم يتهمه ابن شميظ، ففعل ما أشار به، فنزل الموالى معه. وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل، فدنا عباد من أحمر وأصحابه وقال: إنّنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى بيعه المختار وإلى أن نجعل هذا الأمر شورى في آل الرسول.

فرجع عباد، فأخبر مصعباً، فقال له: ارجع فاحمل عليهم، فرجع، وحمل على ابن شميظ وأصحابه، فلم ينزل منهم أحد، ثمّ انصرف إلى موقفه؛ وحمل المهلب على ابن كامل، فجال بعضهم في بعض، فنزل ابن كامل، فانصرف عنه المهلب، ثمّ قال المهلب لأصحابه: كروا

عليهم كزّة صادقة. فحملوا عليهم حملةً منكراً، فولّوا، وصبر ابن كامل في رجال من همدان ساعة، ثم انهزم، وحمل عمر بن عبيدالله على عبدالله بن أنس، فصبر ساعة، ثم انصرف، وحمل الناس جميعاً على ابن شميطة، فقاتل حتى قُتل، وتنادوا: يا معشر بجيلة، وخنعم، الصبر؛ فناداهم المهلب: الفرار اليوم أنجى لكم، علام تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد؟ ثم قال: والله ما أرى كثرة القتل اليوم إلّافي قومي. ومالت الخيل على رجاله ابن شميطة، فانهزمت، وبعث مصعب عبداً على الخيل، فقال: أيما أسير أخذته، فاضرب عنقه، وسرح محمد بن الأشعث في خيل عظيمة من أهل الكوفة، فقال: دونكم ثأركم،

(۱) - في بعض النسخ: «أولو خور» بخاء معجمة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۶

فكانوا أشدّ على المنهزمين من أهل البصرة لا يدركون منهزماً إلّاقتلوه، ولا يأخذون أسيراً فيعفون عنه، فلم ينج من ذلك الجيش إلّا طائفة أصحاب الخيل، وأما الرجال فأيدوا إلّا قليلاً.

قال معاوية بن قرة المزني: انتهيت إلى رجل منهم، فأدخلت السنان في عينه، فأخذت أخضخض عينه به. فقيل له: أفعلت هذا؟ فقال: نعم، إنهم كانوا عندنا أحلّ دماء من الترك والدليم. وكان معاوية هذا قاضي البصرة، فلما فرغ مصعب منهم أقبل حتى قطع من تلقاء واسط ولم تكن بنيت بعد «۱»، فأخذ في كسركر، ثم حمل الرجال أثقالهم والضعفاء في السفن، فأخذوا في نهر خرشاد، ثم خرجوا إلى نهر قوسان، ثم خرجوا إلى الفرات، وأتى المختار خبر الهزيمة ومن قتل بها من فرسان أصحابه، فقال: ما من الموت بدّ، وما من ميتة أموتها أحبّ إليّ من أن أموت ميتة ابن شميطة، فعلموا أنّه إن لم يبلغ ما يريد يقاتل حتى يُقتل. ولما بلغه أنّ مصعباً قد أقبل إليه في البرّ والبحر، سار حتى وصل السليحين ونظر إلى مجتمع الأنهار نهر الخريرة، ونهر السليحين، ونهر القادسيّة، ونهر رسف، فسكّر الفرات، فذهب ملؤها في هذه الأنهار، وبقيت سفن أهل البصرة في الطين، فلما رأوا ذلك خرجوا من السفن إلى ذلك السكّر، فأصلحوه، وقصدوا الكوفة، وسار المختار إليهم، فنزل حروراء، وحال بينهم وبين الكوفة، وكان قد حصن القصر والمسجد، وأدخل إليه عدّة الحصار، وأقبل مصعب وقد جعل على ميمنته المهلب، وعلى يسرته عمر بن عبيدالله، وعلى الخيل عباد بن الحصين. وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد الكندي، وعلى يسرته سعيد بن منقذ الهمداني، وعلى الخيل عمرو بن عبدالله التهدي، وعلى الرجال مالك بن عبدالله التهدي.

وأقبل محمّد بن الأشعث فيمن هرب من أهل الكوفة، فنزل بين مصعب والمختار، فلما رأى ذلك المختار، بعث إلى كلّ جيش من أهل البصرة رجلاً من أصحابه وتدانى الناس،

(۱) - في الأصل «ولم يكن بيت بعد» وهو غلط، أي ولم تكن واسط هذه بنيت حينئذ.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۷

فحمل سعيد بن منقذ على بكر وعبدالقيس، وهم في ميمنة مصعب، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فأرسل مصعب إلى المهلب ليحمل على من بإزائه، فقال: ما كنت لأجزر الأزرد خشية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي. وبعث المختار إلى عبدالله بن جعدة بن هبيرة المخزومي، فحمل على من بإزائه وهم أهل العالية، فكشفهم، فانتهوا إلى مصعب؛ فجتا مصعب على ركبته، وبرك الناس عنده، فقاتلوا ساعة وتحاجزوا، ثم إن المهلب حمل في أصحابه على من بإزائه، فحطموا أصحاب المختار حطمةً منكراً، فكشفوهم.

وقال عبدالله بن عمرو التهدي - وكان ممن شهد صفين - اللهم إني على ما كنت عليه بصفين، اللهم أبرأ إليك من فعل هؤلاء لأصحابه، وأبرأ إليك من أنفس هؤلاء - يعني أصحاب مصعب -.

ثم جالد بسيفه حتى قُتل، وانقضت أصحاب المختار كأ نهم أجمّة قصب فيها نار، وحمل مالك بن عبدالله التهدي وهو على الرجال

ومعه نحو خمسين رجلاً وذلك عند المساء على أصحاب ابن الأشعث حملة منكرة، فقتل ابن الأشعث وقتل عامية أصحابه، وقاتل المختار على فم سكة شبت عامية ليلته، وقاتل معه رجال من أهل البأس، وقاتلت معه همدان أشد قتال، وتفزق الناس عن المختار، فقال له من معه: أيها الأمير، اذهب إلى القصر، فجاء حتى دخله، فقال له بعض أصحابه: ألم تكن وعدتنا الظفر وإنما سنهزمهم؟ فقال: أما قرأت في كتاب الله تعالى: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (۱).
ف قيل: إن المختار أول من قال بالبداء.

فلما أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السبخة، فمرّ بالمهلب، فقال له المهلب: يا له فتحاً، ما أهناه لو لم يقتل محمّد بن الأشعث. قال: صدقت ثم قال مصعب للمهلب: إن عبيدالله بن علي بن أبي طالب قد قُتل. فاسترجع المهلب، فقال مصعب: قد كنت أحب أن يشهد هذا الفتح، أتدرى من قتله؟ إنما قتله من يزعم أنه شيعة لأبيه.

(۱) - [الزهد: ۱۳ / ۳۹].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۸
ثم نزل السبخة، فقطع عنهم الماء والمادة، وقاتلهم المختار وأصحابه قتالاً ضعيفاً، واجترأ الناس عليهم، فكانوا إذا خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصبوا عليهم الماء القدر.

وكان أكثر معاشهم من النساء، تأتي المرأة متخفية ومعها القليل من الطعام والشراب إلى أهلها، فظن مصعب بالنساء، فمنعهن، فاشتد على المختار وأصحابه العطش، وكانوا يشربون ماء البئر يعملون فيه العسل، فكان ذلك ما يروى بعضهم. ثم إن مصعباً أمر أصحابه، فاقتربوا من القصر، واشتد الحصار عليهم، فقال لهم المختار: ويلكم، إن الحصار لا يزيدكم إلا ضعفاً، فانزلوا بنا فنقاتل حتى نقتل كراماً، إن نحن قُتلنا فوالله ما أنا بآيس إن صدقتموهم أن ينصركم الله، فضعفوا ولم يفعلوا.

فقال لهم: أما أنا فوالله لا أعطى بيدي ولا أحكمهم في نفسي، وإذا خرجت، فقتلت، لم تزدادوا إلا ضعفاً وذلك؛ فإن نزلتم على حكمهم، وثبت أعداؤكم، فقتلوكم، وبعضكم ينظر إلى بعض فتقولون: ياليتنا أطعنا المختار، ولو أنكم خرجتم معي كنتم إن أخطأتم الظفر ممت كراماً.

فلما رأى عبدالله بن جعدة بن هبيرة ما عزم عليه المختار، تدلى من القصر، فلحق بناس من إخوانه، فاختمى عندهم سراً، ثم إن المختار تطيب وتحطّ وخرج من القصر في تسعة عشر رجلاً، منهم السائب بن مالك الأشعري - وكانت تحته عمرة بنت أبي موسى الأشعري، فولدت له غلاماً اسمه محمّد؛ فلما أخذ القصر وجد صبيّاً، فتركوه - فلما خرج المختار قال للسائب: ماذا ترى؟ قال: ما ترى أنت؟ قال: ويحك يا أحمق إنما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير قد وثب بالحجاز، ورأيت ابن نجدة وثب باليمامة، ومروان بالشام، وكنت فيها كأحدهم إلما أني قد طلبت بشار أهل البيت إذ نامت عنه العرب فقاتل على حسبك إن لم يكن لك نية. فقال: إننا لله وإننا إليه راجعون، ما كنت أصنع أن أقاتل على حسبي.

ثم تقدّم المختار، فقاتل حتى قُتل. قتله رجلان من بني حنيفة إخوان، أحدهما طرفه

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۰۹

والآخر طراف ابنا عبدالله بن دجاجة، فلما كان الغد من قتله، دعاهم بحير بن عبدالله المسكّي ومن معه بالقصر إلى ما دعاهم المختار، فأبوا عليه، وأمكنوا أصحاب مصعب من أنفسهم، ونزلوا على حكمه، فأخرجوهم مكثفين، فأراد إطلاق العرب وقتل الموالى، فأبى أصحابه عليه، فعرضوا عليه، فأمر بقتلهم، وعرض عليه بحير المسكّي فقال لمصعب: الحمد لله الذي ابتلانا بالأسر وابتلاك بأن تعفو عنّا، هما منزلتان إحداهما رضا الله والأخرى سخطه، من عفا عفا الله عنه وزاده عزّاً، ومن عاقب لم يأمن القصاص، يا ابن الزبير! نحن

أهل قبلكم وعلى ملتكم ولسنا تركاً ولا ديلماً، فإنما خالفنا إخواننا من أهل مصرنا، فإما أن يكن أصبنا أو أخطأنا فاقتلنا بيننا كما اقتتل أهل الشام بينهم، ثم اجتمعوا وكما اقتتل أهل البصرة، واصطلحوا واجتمعوا، وقد ملكتم فأسجحوا «۱»، وقد قدرتم فاعفوا. فما زال بهذا القول حتى رقى لهم الناس ومصعب وأراد أن يخلى سبيلهم.

فقام عبدالرحمان بن محمد بن الأشعث، فقال: أتخلى سبيلهم؟ اخترنا أو اخترهم.

وقام محمد بن عبدالرحمان بن سعيد الهمداني فقال مثله، وقام أشراف الكوفة، فقالوا مثلها. فأمر بقتلهم، فقالوا له: يا ابن الزبير! لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك إلى أهل الشام غداً، فما بكم عنا غنى، فإن قتلنا لم نقتل حتى نضعفهم لكم، وإن ظفرنا بهم كان ذلك لكم، فأبى عليهم، فقال بحير المسكي: لا تخلط دمي بدمائهم إذ عصوني، فقتلهم.

وقال مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي: ما تقول يا ابن الزبير لرَبِّكَ غداً، وقد قتلت أمة من المسلمين حكموك في أنفسهم صبراً؟ اقتلوا منّا بعدة من قتلنا منكم، ففينا رجال لم يشهدوا موطناً من حربنا يوماً واحداً كانوا في الشواد، وجباية الخراج، وحفظ الطرق.

فلم يسمع منه وأمر بقتله، ولما أراد قتلهم، استشار مصعب الأحنف بن قيس فقال:

أرى أن تعفو، فإن العفو أقرب للتقوى. فقال أشراف أهل الكوفة: اقتلهم. وضجوا، فقتلهم. فلما قتلوا، قال الأحنف: ما أدركتم بقتلهم ثاراً فليته لا يكون في الآخرة وبالاً.

(۱) - في لأصل «فاسمحو» وهو تحريف، يقال لمن ظهر وملك «فاسجح»، أي قدرت فسهل وأحسن العفو، وهو مثل سائر.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۱۰

وبعثت عائشة بنت طلحة امرأة مصعب إليه في إطلاقهم، فوجدهم الرسول قد قتلوا.

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۸۲-۳۸۶

وقيل: إن المختار إنما أظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة، وإن مصعباً لما سار إليه، فبلغه مسيره، أرسل إليه أحمر بن شमित وأمره أن يواقعه بالمدار، وقال: إن الفتح بالمدار، لأنه بلغه أن رجلاً من ثقيف يفتح عليه بالمدار فتح عظيم، فظن أنه هو، وإنما كان ذلك للحجاج في قتال عبدالرحمان بن الأشعث.

وأمر مصعب عباداً الحطمي بالمسير إلى جمع المختار، فتقدم، وتقدم معه عبيدالله بن علي بن أبي طالب وبقي مصعب على نهر البصريين، وخرج المختار في عشرين ألفاً، وزحف مصعب ومن معه، فوافوه مع الليل، فقال المختار لأصحابه: لا يبرحن أحد منكم حتى يسمع منادياً ينادي: يا محمد، فإذا سمعته فاحملوا.

فلما طلع القمر أمر منادياً، فنادى: يا محمد، فحملوا على أصحاب مصعب، فهزموهم، وأدخلوهم عسكرهم، فلم يزلوا يقاتلونهم حتى أصبحوا.

وأصبح المختار وليس عنده أحد وأصحابه قد أوغلوا في أصحاب مصعب، فانصرف المختار منهزماً حتى دخل قصر الكوفة. وجاء أصحابه حين أصبحوا، فوقفوا ملياً، فلم يروا المختار، فقالوا: قد قُتل، فهرب منهم من أطاق الهرب، فاختلفوا بدور الكوفة، وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف، فوجدوا المختار في القصر، فدخلوا عليه، وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من أصحاب مصعب خلقاً كثيراً، منهم محمد بن الأشعث، وأقبل مصعب، فأحاط بالقصر، وحاصره أربعة أشهر يخرج المختار كل يوم فيقاتلهم في سوق الكوفة.

فلما قُتل المختار، بعث من في القصر يطلب الأمان، فأبى مصعب، فنزلوا على حكمه، فقتل من العرب سبعمائة أو نحو ذلك وسائرهم من العجم.

وكان عدّة القتلى ستّة آلاف رجل، ولما قُتل المختار كان عمره سبعاً وستين سنة.

وكان قتله لأربع عشرة خلت من رمضان سنة سبع وستين. [...]

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۸۱۱

و قتل مصعب عبدالرحمان و عبدالزب ابني حجر بن عدی. و عمران بن حذیفه بن الیمان، قتلهم صبراً بعد قتل المختار و بعد قتل أصحابه. «۱»

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۳۸۷-۳۸۸، ۳۸۹

(۱) - دشمنانی که در کوفه بودند، در غیاب او گریخته و به مصعب بن زبیر در بصره پیوستند که یکی از آن‌ها شبث بن ربعی بود. [...]

چون شبث بن ربعی (کسی که برای قتل حسین در کربلا لشکر کشیده و شرکت کرده بود) وارد بصره شد، یکسره نزد مصعب رفت، در حالی که دم و دو گوش استر خود را بریده بود. قبا را چاک زده، فریاد می‌زد و استغاثه می‌کرد. دربان به مصعب خبر داد که چنین کسی با چنین حالی وارد شده. مصعب هنوز او را ندیده، گفت: «باید شبث بن ربعی باشد، جز او کسی چنین کاری نمی‌کند.»

چون او را پذیرفت، به شرح فجایع کوفه (به دست مختار) پرداخت و گفت: «شورشیان، غلامان ما را همراه خود کرده، بر ما هجوم بردند و چنین کردند و چنان.»

نیز محمد بن اشعث به مصعب ملحق شد. او کسی نبود که در جنگ کربلا شرکت کرده باشد، ولی مختار او را تعقیب کرد و او گریخت. خانه او را در کوفه ویران کردند، چنان که محمد بن اشعث، شبث بن ربعی و دیگر کسان از گریختگان کوفه و دشمنان مختار به مصعب فشار آوردند که او برای جنگ مختار لشکر بکشد.

مصعب گفت: «من اقدام نخواهم کرد، مگر این که مهلب با ما هماهنگ باشد.»

مصعب به مهلب بن ابی صفر که از طرف او حاکم فارس بود، نوشت که حاضر شود. او تعلل نمود. مصعب هم به محمد بن اشعث دستور داد که خود شخصاً حامل نامه او باشد و نزد مهلب برود.

چون او رفت، مهلب گفت: «مانند تو ای محمد کسی پیک می‌شود؟»

گفت: «پیک نیستم، ولی زنان و فرزندان ما اسیر (مختار) هستند.»

مهلب هم با لشکرهای جرار وعده بسیار سوی بصره رهسپار شد. چون مهلب وارد بصره شد، برای ملاقات مصعب رفت. دربان به همه اجازه ورود داد، جز به مهلب. مهلب هم دست برداشت، بر سر او زد و بینی او را شکست، در حالی که خون از سر و روی او جاری شده بود، نزد مصعب رفت و شکایت کرد. مهلب هم بدون اجازه داخل شد. چون دربان او را دید، گفت: «این مرد بینی مرا شکست و زد.»

مصعب به دربان گفت: «به جای خود برگرد.»

سپس مصعب لشکرها را سان دید که همه نزدیک پل بزرگ صف کشیده بودند. پس از آن عبدالرحمان ابن مخنف را خواند و به او گفت: «به کوفه برو و هر که را بتوانی به ترک از شهر و پیوستن به ما تشویق کن. در خفا برای من بیعت بگیر و تا بتوانی مردم را از متابعت مختار باز مدار.»

او هم از آن جا رفت و در خانه خود (در کوفه) پنهان شد (و در نهران شروع به تبلیغ ضد مختار نمود). مصعب لشکر کشید، عباد بن حصین حبیطی را که از بنی تمیم بود، به فرماندهی مقدمه لشکر برگزید و پیشاپیش

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۸۱۲

- فرستاد.

بعد از آن، عمر بن عبیدالله بن معمر [را] به فرماندهی میمنه، مهلب بن ابی صفره را به فرماندهی میسره، مالک بن مسمع را به فرماندهی گروه بکر بن وائل، مالک بن منذر را به فرماندهی قبیله عبدقیس، احنف بن قیس را به فرماندهی بنی تمیم، زیاد بن عمرو ازدی را به فرماندهی قبیله ازد و قیس بن هیثم را به فرماندهی مردم بالای شهر، انتخاب و منصوب نمود.

مختار بر آن تصمیم و لشکرکشی آگاه شد، برخاست و پس از حمد و ثنای کردگار گفت: «ای اهل کوفه! ای مردم دین دار، پیروان حق، یاران خلق ناتوان، شیعیان رسول و خاندان رسول! بدانید که گریختگان فاسق بد کردار شما، به مانند خود مردم سیه کار ملحق شده اند و آن‌ها را ضد شما تجهیز نموده اند. می خواهند حق را بکشند و پایمال کنند، باطل را زنده بدارند و اولیای خداوند را نابود نمایند. به خدا سوگند، اگر شما هلاک شوید، دیگر خداپرستی نخواهد ماند. آن‌هایی که بر خدا افترا و خانواده پیغمبر را لعن و نفرین کرده اند، زنده خواهند ماند. هان برخیزید و با احمر بن شمیط بروید که تا شما با آن‌ها مقابله کنید، آن‌ها را خواهید کشت و کشتار آن‌ها مانند کشتار عاد و ارم خواهد بود به خواست خداوند.»

احمر بن شمیط هم در «حمام اعین» لشکر زد. رؤسای قبایل هم با قبایل خود در سپاه ابن اشتر بودند که مختار آن‌ها را با لشکر احمر بن شمیط فرستاد و به همان نحو و ترتیب که با ابراهیم بودند، در سپاه احمر قرار گرفتند و منتظم شدند. علت جدا شدن آن‌ها از لشکر ابراهیم بن اشتر این بود که او را نسبت به مختار کم اعتنا دیده بودند. ناگزیر او را ترک کرده و به سپاه احمر پیوستند. با ابن شمیط یک سپاه عظیم فرستاد و ابن کامل شاکری را فرمانده مقدمه او نمود.

احمر بن شمیط لشکر کشید تا به محل مذار رسید. مصعب هم رفت تا نزدیک او لشکر زد. بعد از آن، طرفین صفوف خود را آراستند و جنگ را آغاز نمودند. احمر بن شمیط فرماندهی میمنه را به عبدالله بن کامل شاکری واگذار کرد و فرماندهی میسره را به عبدالله بن وهب بن فضله جشمی داد.

رزین عبد سلولی را فرمانده خیل و کثیر بن اسماعیل کندی را فرمانده پیادگان نمود. کثیر در واقعه خازر با ابن اشتر بود. فرماندهی غلامان، موالی و پیوستگان (ایرانیان) را به کیسان ابا عمره که او غلام یا هم پیمان عرینه بود، واگذار نمود.

عبدالله بن وهب بن انس جشمی که فرمانده میسره بود، نزد احمر بن شمیط رفت و گفت: «موالی غلامان، سست و ناتوان هستند. هنگام شدت نبرد ممکن است بگریزند. بسیاری از آن‌ها هم سوار هستند و حال این که برای جنگ پیاده خواهی شد. فرمان بده که آن‌ها هم پیاده شوند تا به تو تاسی و اقتدا کنند. زیرا از این می ترسم هنگام طعن و حرب، پس از یک ساعت بگریزند و از اسب‌های تندرو سوء استفاده کنند و تورا به دشمن تحویل دهند. ولی اگر پیاده شوند، فرار آن‌ها آسان نخواهد بود و ناگزیر بردباری و پایداری خواهند

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۸۱۳

- کرد.»

او آن پیشنهاد را از روی کینه و خیانت به موالی و غلامان کرده بود. زیرا اعراب در کوفه از آن‌ها زیان و آسیب بسیار کشیده بودند. او می خواست در جنگ یک تن از آن‌ها زنده نماند. ابن شمیط به او بدگمان نبود و تصور کرد از روی حقیقت نصیحت کرده، گفت: «ای گروه موالی! پیاده شوید و با من که پیاده هستم، هماهنگ و هم گام شوید.»

آن‌ها هم پیاده شدند و پیشاپیش رفتند. مصعب بن زبیر هم رسید. عباد بن حصین را فرمانده سواران کرده بود. چون به صف احمر بن شمیط و اتباع او رسید، گفت: «ما شما را به کتاب خداوند، سنت پیغمبر و بیعت امیرالمؤمنین عبدالله بن زبیر دعوت می کنیم.» آن‌ها هم به او جواب دادند: «ما هم تورا به کتاب خداوند، سنت پیغمبر و بیعت مختار دعوت می کنیم و این کار (خلافت) را به

مشورت (مسلمین) واگذار خواهیم کرد که یکی از آل رسول را انتخاب کنند. هر یکی از مردم که ادعا کند باید بر خاندان رسول حکومت کند، ما از او بری خواهیم بود.»

عباد جواب آن‌ها را برای مصعب نقل کرد. مصعب به او گفت: «برگرد و حمله کن.»

او برگشت و بر ابن شمیط و اتباع او حمله کرد. یک تن از آن‌ها نگرینخت و صفوف آنان متزلزل نشد.

مهلَب نیز بر ابن کامل حمله کرد. سواران او میان اتباع وی جولان دادند و با یکدیگر آمیختند و آویختند.

ابن کامل هم پیاده شد. مهلب کاری پیش نبرد و به جای خود برگشت. طرفین مدت یک ساعت استراحت کردند. بعد از آن مهلب به اتباع خود گفت: «یک حمله از روی جد، جهد، صدق و دلیری بر آن‌ها بکنید، زیرا آن قوم شما را (به فتح و ظفر) امیدوار کرده‌اند.»

چون جولان دادند (از جای خود جنیدند)، مهلب با عده خود بر آن‌ها سخت حمله کرد و آن‌ها گریختند. ولی ابن کامل پایداری کرد و جمعی از دلیران هم با او پایداری کردند. مهلب شعار آن‌ها را می‌شنید. یکی می‌گفت: «من رادمرد شاکری هستم.» دیگری می‌گفت: «من جوان شبامی هستم.» دیگری فریاد می‌زد: «من دلیر ثوری هستم (از همدان).»

یک ساعت دیگر گذشت که همه گریختند. عمر بن عبیدالله بن معمر بر عبدالله بن انس حمله کرد. یک ساعت جنگ نمود و بعد ناگزیر عقب نشست. مردم همه (سپاهیان مصعب) یکسره بر ابن شمیط (فرمانده کل) حمله کردند و او جنگ کرد تا کشته شد. آن‌گاه اتباع او فریاد زدند: «ای گروه بجیله و ای قوم خثعم! پایداری و دلیری کنید.»

مهلَب به آن‌ها گفت: «الفرار الفرار - گریز برای شما بهتر است. برای چه خودکشی می‌کنید؟ شما با این غلامان (هم شأن نیستید). چرا باید با آن‌ها یکسان کشته شوید. خداوند سعی شما را بیهود کند.»

بعد به اتباع خود نگاه کرد و گفت: «به خدا قسم، بیش تر کشتار در قوم من است.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۱۴

- آن‌گاه سواران بر پیادگان ابن شمیط حمله کردند، آن‌ها پراکنده شده و راه صحرا را گرفتند. مصعب هم عباد بن حصین را به فرماندهی سواران به دنبال آن‌ها فرستاد و دستور داد هر اسیری را که بگیرند، بکشند. محمد بن اشعث را با لشکری از سواران کوفه که مختار آن‌ها را طرد و اخراج کرده بود، روانه نمود و گفت: «انتقام خود را از اتباع مختار بکشید.»

آن‌ها هم بدتر و سخت‌تر از اهل بصره بودند. به هر که می‌رسیدند، می‌کشتند. از آن سپاه (مختار) جز عده قلیل کسی نجات نیافت. بعضی از سواران با داشتن اسب گریختند و تمام پیادگان، مگر اندک عده‌ای از آنان رهایی یافتند. یکی از اتباع مصعب که بی‌باک بود گفت: «خون آن‌ها از خون دیلم و ترک برای ما روا تر بود.»

مصعب هم از راه «واسط» رفت و ناتوانان لشکر را با کشتی حمل کرد. چون خبر شکست و کشتار ایرانیان در جنگ مصعب به اتباع مختار رسید، که اغلب آن‌ها هم ایرانی و پارسی‌زبان بودند، سایرین (به زبان پارسی) گفتند: «این بار دروغ گفت.» (عین عبارت که در طبری هم عیناً آمده).

چون خبر به مختار رسید، گفت: «به خدا غلامان و موالی به نحوی کشته شدند که مانند آن دیده نشده بود.»

بعد، خبر قتل ابن شمیط، ابن کامل، فلان و فلان از دلیران و سران سپاه را به او دادند و گفت: «هر یکی از آن‌ها بهتر از چند گروه بودند. قتل آن‌ها مصیبت است، ولی از مرگ گریز و گزیر نیست. من هم دوست دارم مانند مرگ ابن شمیط نصیب من باشد که مرگ آن‌ها بسیار گوارا و نیک بود.»

از آن سخن دانسته شد که مختار قصد ادامه جنگ دارد تا کشته شود. چون مختار به لشکرکشی مصعب و قصد کوفه آگاه شد،

خود با عده‌ای که همراه داشت تا محل «سیلحین» رفت که در آنجا نهرها و جوی‌ها تقسیم می‌شد و نهر حیره، نهر سیلحین، نهر قادسیه و نهر برسف از محل جاری بود. مختار دستور داد که رود فرات را ببندند (سکر-سد). چون آب بند آمد، کشتی‌های اهل بصره که حامل لشکر بود، بر گل نشست. سپاهیان از کشتی بیرون رفته، پیاده و سوار تاخت نمودند تا به آن سد رسیدند. سد را شکستند و راه کوفه را گرفتند.

چون مختار آن وضع و حال را دید، رو به آن‌ها شتاب کرد تا در محل حرورا لشکر زد و مانع وصول آن‌ها به کوفه گردید. قبل از آن، کاخ و مسجد را محکم کرده و عده‌ای از محافظین در آن گماشته که سنگر کنند و آماده دفاع باشند. عبدالله بن شداد را هم به حکومت کوفه و جانشینی خود منصوب کرد. مصعب هم مختار را در حرورا قصد کرد. فرمانده میمنه مختار، سلیم بن یزید کندی و فرمانده میسره، سعید بن منقذ همدانی ثوری بودند. رئیس شرطه او، عبدالله بن قراد خثعمی و فرمانده سواران، عمر بن عبدالله نهدی و قاید پیادگان، مالک بن عمرو نهدی بودند. فرمانده میمنه مصعب، مهلب بن ابی صفره و فرمانده میسره، عمر بن عبیدالله موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۱۵

— تیمی، سالار سواران، عبدالله بن حصین حبطی و قاید اهل کوفه، محمد بن اشعث بودند. محمد پیش رفت تا میان مختار و مصعب قرار گرفت که در طرف راست مغرب لشکر زد.

چون مختار حال را بدان گونه دید، برای هر قومی از اهل هر محل و قبیله عده‌ای درخور آن‌ها فرستاد. سعید بن منقذ که فرمانده جناح چپ بود، در قبال بکر بن وائل فرستاد که فرمانده آن‌ها مالک بن مسمع بکری بود. شریح شبامی را که رئیس بیت‌المال مختار بود، در قبال عبدالقیس فرستاد که فرمانده آن‌ها مالک ابن منذر بود. در قبال اهل عالیه (بالا) که فرمانده آن‌ها قیس بن هیثم سلمی بود، عبدالله بن جعد قرشی مخزومی را (با عده فرستاد). برای صف ازد که فرمانده آن‌ها زیاد بن عمرو عتکی بود، مسافر بن سعید بن نمران ناعطی را فرستاد به مقابله بنی تمیم که فرمانده آن‌ها احنف بن قیس بود، سلیم بن یزید کندی را فرستاد که درعین حال فرمانده میمنه مختار بود. در قبال محمد بن اشعث هم، سایب بن مالک اشعری را روانه کرد. خود مختار با بقیه اتباع خویش در میدان ایستاد. طرفین آغاز حمله کردند. به هم نزدیک شدند. ناگاه سعید بن منقذ (فرمانده میسره) و عبدالله بن شریح متفقاً بر قبیله بکر بن وائل و قبیله عبدالقیس که هر دو در میسره بودند، حمله نمودند. فرمانده دو قبیله هم عمر بن عبیدالله بن معمر بود. ربیعۀ هم سخت جنگ و پایداری کرد. سعید بن منقذ و عبدالرحمان بن شریح متناوب حمله می‌کردند و گاهی هم با هم که چون یکی میان دشمن فرو می‌رفت، دیگری برای یاری او حمله می‌کرد.

مصعب که آن حال را دید، به مهلب پیغام داد: «چه انتظار داری و چرا از ناحیه خود حمله نمی‌کنی؟ مگر نمی‌بینی که این دو قبیله چه می‌کشند؟ تو هم با اتباع خود حمله کن.»

مهلب گفت: «به جان خود سوگند، من قبیله ازد (قبیله خود او) و قبیله تمیم را به کشتن نمی‌دهم. من منتظر فرصت هستم.» مختار به عبدالله بن جعد پیغام داد که تو از ناحیه خود به طرف مقابل حمله کن.

او هم به اهل عالیه (بالا) حمله کرد و آن‌ها را به عقب راند تا به مصعب رسید. مصعب زانو به زمین زد و پایداری کرد. او عادت به فرار نداشت. اتباع او هم پایداری و دلیری کردند. مدت یک ساعت جنگ به طول کشید و بعد متار که شد.

مصعب به مهلب پیغام داد: «ای بی‌پدر! چه انتظاری داری؟»

مهلب هم با سواران بسیار و دلیران آزموده بود، گفت: «چرا حمله نمی‌کنی؟»

او مدتی تأمل کرد و بعد به اتباع خود گفت: «مردم همه جنگ کردند و شما خودداری کردید. آن‌ها دلیری کردند و شما ایستاده بودید. اکنون نوبت شما رسیده [است] که از خداوند یاری بخواهید و حمله کنید.» آن‌گاه خود و دلیران او سخت حمله کردند که

صف مختار را تارومار نمودند. اتباع مختار را به عقب راندند.

در آن هنگام عبدالله بن عمرو نهدی که یکی از اتباع علی در صفین بود، گفت: «خداوندا! من با همان موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۱۶

- عهدی هستم که در شب پنج‌شنبه در صفین کرده بودم. خداوندا! من از فرار آن‌هایی که گریختند، بری هستم و باز از کردار این قوم مقصود اتباع مصعب تبری می‌جویم.» آن‌گاه پیش رفت، سخت جنگ کرد و شمشیر زد تا کشته شد. مالک بن عمرو ابونمران نهدی فرمانده پیادگان (مختار) اسب خود را خواست و سوار شد.

در آن هنگام، اتباع مختار سخت شکست خورده و تباه شده بودند. انگار جنگلی بوده که آتش در آن گرفته. مالک پس از سواری گفت: «من برای چه سوار شوم؟ به خدا قسم اگر در این‌جا کشته شوم، برای من گواراتر و بهتر از این است که در کنج خانه خود گرفتار و کشته شوم.» آن‌گاه فریاد زد: «دلیران خردمند و پایداران جوانمرد کجا رفتند؟»

بر اثر ندای او، پنجاه مرد اجابت کردند که نزدیک غروب با همان عده بر صف محمد بن اشعث (رئیس بزرگ قبیله کنده که مسبب جنگ شده بود)، حمله کرد. محمد در کنار او (مالک) به خاک و خون افتاد و جان سپرد. خود مالک ابونمران هم در کنار وی کشته شد. همچنین تمام اتباع او که دلیرانه هجوم برده بودند.

بعضی از مردم می‌گویند: خود او محمد را کشته؛ زیرا او (مالک ابونمران) در جنب محمد افتاده بود. ولی قبیله کنده ادعا می‌کند که عبدالملک بن اشاعه کندی (کنده که از همان قبیله باشد در صف موافق مختار بود) او را کشته است. (محمد رئیس کنده را). گفته شده: چون مختار بر میدان جنگ گذشت و نعش محمد را دید، فریاد زد: «ای گروه انصار! برگردید و به این روباهان حيله‌گر حمله کنید.» آن‌ها هم برگشته و حمله نمودند که در آن حمله، محمد کشته شد و خثعم (قبیله) ادعا می‌کند که قاتل او عبدالله بن قراد است. عوف بن عمرو هم ادعا کرده که یکی از غلامان جشم (اتباع مختار) او را کشته. چهار مرد دیگر هم ادعای قتل او را کرده بودند.

اتباع سعید بن منقذ (یکی از سرداران مختار) شکست خورده و عقب نشستند. او با هفتاد مرد از قوم خود پایداری کرد تا کشته شد. شبت (بن‌ربعی) هم در جاده با مختار روبه‌رو شد و با او سخت جنگید. مختار هم پیاده شد و قصد داشت پایداری کند تا کشته شود. تمام شب را دلیرانه نبرد کرد تا آن قوم عقب نشستند. با مختار جماعتی از پرهیزگاران و قرآن‌خوانان بودند که همه کشته شدند. یکی از آن‌ها عاصم (قاری مشهور) بن عبدالله ازدی، دیگری عیاش بن خازم همدانی ثوری و احمر بن هدیج همدانی فایشی [بودند] که کشته شدند.

در آن شب، قبیله همدان فریاد زدند: «ای گروه همدان! آن‌ها را درو کنید که آن‌ها سخت جنگ کردند و دشمن را شکست دادند.» چون آن‌ها برگشتند و پراکنده شدند، اتباع مختار به او گفتند: «ای امیر! جای خود را در کاخ بگیر که آن‌ها گریختند.» مختار گفت: «به خدا قسم من پیاده نشدم که به قصر بروم (می‌خواستم

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۱۷

- کشته شوم). اکنون که حال چنین است، بسم الله برویم.»

آن‌گاه به کاخ اندر شدند. اعیانی هم یک قصیده (بسیار بلیغ) در رثای محمد سرود (عین قصیده در تاریخ طبری نقل شده است). بعد از آن، مصعب بن زبیر با سپاه فاتح و غالب خود در پیرامون کوفه و محل معروف «سبخه» لشکر زد. اتباع او از اهل بصره و کوفه (کوفیان مخالف مختار) تشکیل می‌شدند. در آن محل مهلب را دید. مهلب به او گفت: «پیروزی فرخنده بود، اگر محمد کشته

نمی شد.»

مصعب گفت: «راست می گویی. خدا محمد را پیامرزا! سپس گفت: «ای مهلب!»

مهلب پاسخ داد: «لیبک یا امیر!»

گفت: «آیا می دانی که عبیدالله بن علی بن ابی طالب (که در صف مصعب بود) در این جنگ کشته شده است؟»

گفت (مهلب): «انالله وانا الیه راجعون. ما برای خدا و سوی خدا هم بر خواهیم گشت.»

مصعب گفت: «او دوست داشت که این فتح و ظفر را مشاهده کند و بعد از فتح، ما از او احق و اولی (در خلافت) نخواهیم بود.»

گفت: «آیا می دانی چه کسی او را کشته؟»

گفت: «نه.»

مصعب گفت: «کسانی که او را کشتند، ادعا می کنند که شیعیان پدرش (علی) هستند. آن‌ها او را شناختند و کشتند.» (مختار ادعا

می کرد که وزیر و دست نشانده محمد بن علی بوده و عبیدالله بن علی برادر محمد، در صف مخالف او بوده است).

پس از آن، لشکر مصعب، مختار و اتباع او را محاصره کرد و آب را به روی آن‌ها بست. عبدالرحمان بن محمد را به محل «کناسه» و

عبدالرحمان بن مخنف سلیم را به محل «جبانه مبیع» فرستاد. از عبدالرحمان بن مخنف (که قبل از آن او را برای تبلیغ به کوفه فرستاده

بود) پرسید: «تو (در این نمایندگی) چه کردی و چه کاری انجام دادی؟»

گفت: «خدا تو را نیک بدارد! هر که هواخواه تو بود، از کوفه خارج و به تو ملحق شد و هر که هواخواه مختار بود، هرگز دیگری را

بر او ترجیح نمی داد. من هم در خانه خود نشستم و در را به روی خود بستم.» (نتوانستم کاری انجام بدهم تا امروز).

مصعب گفت: «راست می گویی.»

عباد بن حصین را هم سوی «جبانه کنده» روانه کرد. تمام آن سرداران به محاصره مختار پرداختند و آب و غذا را از او بریدند. زحر

بن قیس را هم به «جبانه مراد» و عبیدالله بن حر را به «جبانه صیادین» فرستاد. عبیدالله بن حر با سواران مختار روبه رو شد و آن‌ها را

به عقب راند. گاهی هم خیل مختار چیره شده، سواران

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۸۱۸

– او را متزلزل می کردند و فرار می دادند. ولی او پایداری می کرد تا آن که توانست پیش برود و به خانه عکرمه برسد.

خیل عبیدالله هم هر چه سقا بود (آب برای مختار حمل می کردند) گرفتند و زدند. اتباع مختار، هر یک مشک آب را به یک دینار

(زر) می خریدند، زیرا سخت تشنه شده بودند. مختار هم گاهی با اتباع خود از قصر خارج می شد و جنگ می کرد. ولی سست بود و

کاری پیش نمی برد. هر دسته سواری که از اتباع مختار برای کارزار خارج می شد، از طرف دشمن سنگ سار می گردید که مردم بر

آن‌ها سنگ، مواد دیگر، آب آلوده و کثافات می انداختند. بیشتر قوت و ضروریات آن‌ها به توسط زنان خود می رسید که هر زنی از

خانه خود مقداری طعام یا آب برداشته و تظاهر می کرد که می خواهد مرد خود را ملاقات کند، یا این که به مسجد برای عبادت و

نماز می رود. آن گاه ضروریات را به کاخ محصور می رسانید و چون مصعب بر آن وضع آگاه شد، منع نمود. مهلب که در آن نحو

امور تجربه داشت، به مصعب گفت: «عده ای مأمور در کوچه ها بگذار تا زن‌ها را تفتیش کنند. دشمن را در قصر بدون قوت

محاصره کن تا همه بمیرند.» محاصره سخت تر گردید و محصورین تشنه شدند. ناگزیر آب شور از چاه کشیده، به عسل آمیخته و

می نوشیدند.

مصعب به اتباع خود فرمان داد که به قصر نزدیک شده و بر شدت محاصره بیفزایند. چون کار بر محصورین سخت شد، مختار

گفت: «وای بر شما! محاصره بر ضعف و ذلت شما خواهد افزود. هان برخیزید که حمله کنیم تا بکشیم، کشته شویم و با عزت

بمیریم. اگر تصمیم بگیری و دلیری کنی، به خدا قسم من از پیروزی شما ناامید نخواهم بود.» آن‌ها سست شده، اظهار جبن و عجز نموده و اطاعت نکردند.

مختار گفت: «من به خدا قسم تسلیم نمی‌شوم، به ذلت تن نمی‌دهم و جان خود را به دست آن‌ها نمی‌سپارم. اگر شما تسلیم شوید، همه به دست آن‌ها با خواری کشته خواهید شد. آن‌گاه به خود خواهید گفت: ای کاش ما مختار را اطاعت می‌کردیم و تسلیم نمی‌شدیم که با عجز و ذلت کشته شویم. اگر با من بیایید ولو این که پیروز نشوید، لا اقل با عزت کشته خواهید شد.»

چون عبدالله بن جعد بن هبیره، از تصمیم مختار آگاه شد، از دیوار قصر فرود آمد، به دوستان خویش پناه برد و پنهان شد. مختار هم غسل کرد، به تن خویش عطر (حنوط - تجهیز مرده) مالید و آماده مرگ گردید و با عده نوزده تن که یکی از آن‌ها سایب بن مالک اشعری بود که دختر ابوموسی اشعری را به زنی داشت، از قصر خارج شد. زن سایب دختر اشعری پسری زاییده بود که نامش را محمد گذاشت که چون قصر را گشودند، آن پسر را در آن‌جا دیدند که کودک بود. مختار با آن عده از قصر خارج شد. چون مختار از کاخ بیرون رفت، به سایب گفت: «چه می‌بینی و چه باید کرد؟»

گفت: «تو چه می‌بینی و چه باید کرد؟»

مختار گفت: «وای بر تو ای احمق! من یکی از مردان عرب هستم. چون دیدم از یک طرف فرزند زبیر

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۱۹

- در حجاز قیام کرده، از طرف دیگر نجده (از خوارج) در یمامه شوریده و مروان در شام نهضت نموده و من هم یک فرد مانند آن‌ها (کم‌تر از آن‌ها نبودم)، به خون‌خواهی خاندان پیغمبر قیام کردم که عرب از آن خون‌خواهی و انتقام غفلت کرده و خوابیده بود. اکنون اگر هیچ عقیده هم نداشته باشی، بهتر این است از شرف خود دفاع کنی.»

گفت: «انالله وانا الیه راجعون. اگر از شرف خود هم دفاع نمی‌کردم چه می‌کردم؟»

مختار پیش رفت و حمله کرد و کشته شد. دو برادر از بنی حنیفه در قتل او شرکت کردند. یکی طرفه و دیگری طراف نام داشتند که هر دو فرزند عبدالله بن دجاجه بودند. روز بعد از قتل مختار، بحیر بن عبدالله مسکی (یکی از اتباع مختار که در قصر مانده بود)، محصورین را دعوت کرد که گفته مختار را به کار ببرند (جنگ کنند تا مردانه کشته شوند). آن‌ها نپذیرفتند و خود را تسلیم اتباع مصعب نمودند. آن‌ها را بند کرده و بیرون بردند.

مصعب خواست اعراب را آزاد کند و موالی و غلامان را بکشد. اتباع او موافقت نکردند و همه را از دم شمشیر گذرانید.

بحیر مسکی را هم نزد مصعب بردند. او گفت: «خداوند را سپاس که ما را گرفتار کرد و باز خداوند را سپاس می‌کنیم که تورا به فضیلت عفو اختصاص داد. در این‌جا یکی از دو چیز است: یا عفو کنی که خداوند از تو عفو خواهد کرد و دیگری غضب خداوند است. هر که هم کیفر بدهد، از قصاص ایمن نخواهد بود.»

ای فرزند زبیر! ما اهل قبله شما هستیم و به دین و ملت شما معتقد می‌باشیم. ترک و دیلم نیستیم، ما فقط با هم‌شهریان خود اختلاف داشتیم. کردار ما خواه صواب و خواه خطا باشد مانند عمل اهل شام است که با هم جنگ کردند و بعد بر یک رویه اتحاد و اجماع نمودند. همچنین اهل بصره با هم مختلف شدند، نبرد کردند و بعد آشتی نمودند و متحد شدند. اکنون که شما مالک شده‌اید، بهتر این است که عدالت را در نظر بگیرید. چون قدرت یافتید، عفو کنید.»

او با همین سخن‌های دل‌نشین توانست عواطف مردم را به خود جلب کند، مردم رقت کردند و مصعب خواست آن‌ها را آزاد کند، ولی عبدالرحمان بن محمد بن اشعث (پدر کشته) برخاست و گفت: «تو می‌خواهی آن‌ها را آزاد کنی؟ هرگز! یکی از دو کار را اختیار کن. یا ما یا آن‌ها.»

محمد بن عبدالرحمان بن سعید همدانی هم به مانند گفته او لب گشود. اشراف کوفه هم سخن آن‌ها را تکرار کردند و مصعب فرمان قتل آن‌ها را داد.

اسرا گفتند: «ای فرزند زبیر! ما را مکش. بگذار در مقدمه تو باشیم که فردا دچار شامیان خواهی شد و آن گاه تو از ما بی نیاز نخواهی بود. اگر ما به دست اهل شام کشته شویم، قبل از قتل ما آن‌ها ضعیف خواهند شد؛ زیرا عده‌ای از آن‌ها به دست ما کشته خواهند شد و اگر ما پیروز شویم، به نفع تو خواهد موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۲۰

- بود.» مصعب قبول نکرد.

بحیر مسکی گفت: «خون مرا با خون آن‌ها مخلوط مکن، زیرا این‌ها از دستور من تمرد و تخلف کرده‌اند.»

مسافر بن سعید بن نمران ناعطی گفت: «ای فرزند زبیر! فردا به خدای خود چه خواهی گفت؟ و حال این که از مسلمین یک ملت را کشتی که آن‌ها به تو تسلیم شدند و مقدرات خود را به تو سپرده‌اند. برای قصاص کسانی که از شما کشته شده‌اند، تو هم یک عده به اندازه آن‌ها از ما بکش. در میان ما کسانی هستند که در هیچ یک از جنگ‌های ما شرکت نکرده بودند (بی گناه). آن‌ها در شهر و میان جماعت، یا مأمور محافظت راه یا به دریافت مالیات گماشته شده بودند.» مصعب از او پذیرفت و او را کشت. چون خواست تمام اسرا را بکشد، با احنف بن قیس مشورت کرد و او گفت: «من صلاح را در این می بینم که از آن‌ها عفو کنی که عفو به تقوی و پرهیزگاری نزدیک تر و بهتر است.»

اشراف و اعیان کوفه فریاد زدند: «آن‌ها را بکش.» غوغا هم برپا شد تا آن‌ها را کشت، احنف گفت: «شما در قتل آن‌ها نتوانستید انتقام خود را بکشید. که کشتن آن‌ها، در آخرت موجب بازخواست و وبال نگردد.» عایشه دختر طلحه همسر مصعب برای آزادی آن‌ها شفاعت کرد. رسول وی در راه خبر قتل آن‌ها را شنید. خلیلی، ترجمه کامل، ۱۳۸/۶ - ۱۵۰

گفته شده: علت این که مختار با ابن زبیر مخالفت و عناد کرد، این بود که چون مصعب والی و امیر بصره شد، مختار احمر بن شمیط را برای مقابله او فرستاد و فرمان داد که با او در محل مذار جنگ کند. او گفت: «فتح و ظفر در مذار به دست یک مرد ثقفی خواهد بود.»

مختار گمان برد که مرد ثقفی خود اوست و حال این که مرد ثقفی حجاج بوده (افسانه غیر قابل تصدیق است) که در جنگ عبدالرحمان بن اشعث پیروز شد.

مصعب، عباد حطمی را به جنگ مختار فرستاد، چنان که گذشت. عبیدالله بن علی بن ابی طالب هم همراه او بود (مقصود همراه عباد از طرف مصعب بود. چنان که به قتل او اشاره شد). خود مصعب هم در نهر بصره ماند. مختار با عده بیست هزار سپاهی به جنگ او رفت و مصعب و اتباع او هم پیش رفتند تا هنگام شب به لشکرگاه مختار رسیدند.

مختار به اتباع خود گفت: «هیچ یک از شما جای خود را تهی نکنند تا وقتی که ندای منادی را بشنوید که خواهد گفت: یا محمد! چون ندا را بشنوید، حمله کنید.»

ماه پدید آمد و منادی یا محمد گفت. آن‌ها هم یکسره حمله کردند و سپاه مصعب را متزلزل کردند و میان سپاه ماندند تا صبح شد که تاب پایداری نیاورده و منهزم شدند.

مختار پا به فرار برداشت تا به کاخ رسید. اتباع او که از میدان نبرد برگشتند، او را نیافتند. مدتی حیران

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۲۱

الْمِدَارُ، بالفتح و آخره راءٌ وهى عجميَّةٌ، ولها مخرج فى العربية، أن يكون اسم المكان من قولهم ذرُّهُ وهو يذرُّهُ ولا يُقال ودَّزْتُهُ أَمَاتت العرب ماضيه أى دَعُهُ، فهو يَدْعُهُ، فميمه على هذا زائدة، ويجوز أن يكون الميم أصليَّةً، فيكون من مَدِرْت البيضة، إذا فسدت ومَدِرْت نفسه، أى خبثت وعَثَّتْ، والمِدَارُ فى ميسان بين واسط والبصرة، وهى قصبه ميسان، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم، قد أنفق على عمارته الأموال الجليله، وعليه الوقوف وتُساق إليه التُّدور، وهو قبر عبدالله بن عليّ بن أبى طالب. [...]

وكانت بالمَدَارِ وقعه لمُصعب بن الزبير على أحمر «۱» بن سميطة النخلى.

ياقوت الحموى، معجم البلدان، ۴/ ۴۶۸-۴۶۹

حَرْوَرَاء، بفتح حاءٍ وسكون الواو وراءٌ أخرى وألف ممدودة، يجوز أن يكون مشتقاً من الرِّيح الحَرْوَر، وهى الحارّة وهى بالليل كالسَّموم بالنَّهار، كأنه أنثٌ نظراً إلى أنه بقعه، قيل هى قرية بظاهر الكوفة، وقيل موضع على ميلين منها.

ياقوت الحموى، معجم البلدان، ۲/ ۲۴۶

ماندند و بعد گفتند: «باید کشته شده باشد.» هر که توانست بگریزد، گریخت و در خانه‌های کوفه پنهان شدند. عده هشت هزار تن هم به قصر رفتند که مختار را در کاخ دیدند و به او ملحق شدند. در آن شب، بسیاری از اتباع مصعب را کشته بودند. یکی از کشتگان، محمد بن اشعث بود. مصعب هم رسید و قصر را محاصره کرد. مدت محاصره چهار ماه به طول کشید که هر روز مختار بیرون می‌رفت و در بازار با اتباع مصعب نبرد می‌کرد.

همین که مختار کشته شد، کسانی که در قصر محصور بودند، درخواست امان نمودند. مصعب به آن‌ها امان نداد و ناگزیر به حکم او تسلیم شدند. مصعب از عرب هفت صد تن کشت و به همان اندازه هم از ایرانیان (یا غیر عرب) که عجم باشند، کشت. عده مقتولین بالغ بر شش هزار مرد بود. مختار هم به سن شصت و هفت کشته شد. تاریخ قتل او چهاردهم ماه رمضان سنه شصت و هفت بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۵۴-۱۵۵

مصعب در آن سال دو فرزند حجر بن عدی عبدالرحمان و عبدالرب را کشت، همچنین عمران بن حذیفه ابن یمان (از شیعیان) آن‌ها را بعد از قتل مختار دست بسته کشت.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۵۸

(۱)- [فی المطبوع: «أحمد»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۲۲

وروى «۱» أن المختار «۱» قتل ثمانية عشر ألفاً ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته، وكانت ثمانية عشر شهراً «۲» أولها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع «۲» الأول سنة ست وستين، وآخرها النصف من شهر «۳» رمضان من سنة «۳» سبع وستين وعمره سبع وستون «۴» سنة.

ابن نما، ذوب النصار، ۱/ ۱۴۵/ عنه: المجلسى، البحار، ۴۵/ ۳۸۶؛ البحرانى، العوالم، ۱۷/ ۷۰۷؛ البهبهانى، الدمعة الساکبة، ۵/ ۲۵۹

ثم إنَّ عبدالله بن الزبير أرسل أخاه مصعباً وكان شجاعاً، إلى المختار، فقتله. «۵»

ابن الطَّقِطَقِى، كتاب الفخرى، ۱/ ۱۲۳

ذكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة ومسيره إلى الكوفة وقاتله المختار وقتل المختار ابن عبيد: [...]

قال: ولما هرب أشرف الكوفة من المختار يوم وقعة السبيح، أتى جماعة منهم إلى مصعب، فكان منهم شبث بن ربعي، أتاه على بغلة

قد قطع ذنبها وطرف أذنيها، وشقّ قباه وهو ينادى: وا غوثاه! وأتاه أشراف الكوفة، فدخلوا عليه، وسألوه المسير إلى المختار ونصرتهم، وقدم محمد بن الأشعث، واستحثه على المسير، فأدناه وأكرمه.

وكتب إلى المهلب بن أبي صفرة، وهو عامله على فارس يستدعيه ليشهد معهم قتال المختار، فقدم في جموع كثيرة وأموال عظيمة، فبرز مصعب بالجيش، وأرسل عبدالرحمان ابن مخنف إلى الكوفة، وأمره أن يخرج إليه من قدر عليه، ويشيط الناس عن المختار، ويدعوهم إلى بيعه ابن الزبير سرّاً، فسار ودخل الكوفة مستتراً، وفعل ما أمره، وسار

(۱-۱) في البحار والعوالم: أنه.

(۲-۲) في «ف» [والدمعة الساكبة]: أولها يوم (اليوم) الرابع عشر من ربيع.

(۳-۳) في «ف» [والدمعة الساكبة]: رمضان سنة.

(۴)- [الدمعة الساكبة: «ستين»].

(۵)- پس از چندی، عبدالله بن زبير برادر خود مصعب را كه مردی شجاع بود، به سوی مختار فرستاد و او را به قتل رساند.

گلیایگانی، ترجمه تاریخ فخری، / ۱۶۴

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ۱۸۲۳

مصعب وقدم أمامه عباد بن الحضّين الحبطيّ «۱» التميميّ، وجعل عمر بن عبيدالله بن معمر على يمينته، والمهلب على يسرته، ومالك بن مسمع على بكر، ومالك بن المنذر على عبد القيس، والأحنف بن قيس على تميم، وزباد بن عمرو العتكي على الأزد، وقيس بن الهيثم على أهل العالية.

وبلغ الخبر المختار، فقام في أصحابه، فندبهم إلى الخروج مع أحمر بن شميظ، ودعا رؤوس الأرباع الذين كانوا مع ابن الأشتر، فبعثهم مع ابن شميظ، فسار وعلى مقدمته ابن كامل الشاكري، فوصلوا إلى المذار «۲»، وأقبل مصعب فعسكر بالقرب منه، وعبأ كل واحد منهما جُنده، فتقدم عباد بن الحضّين إلى أحمر وأصحابه، وقال: إننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، وإلى بيعه أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير، فقال الآخرون: إننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى بيعه المختار، وأن نجعل هذا الأمر شورى في آل رسول الله (ص)، فرجع عباد وأخبر مصعباً، فقال: ارجع فاحمل عليهم.

فرجع وحمل على ابن شميظ وأصحابه، وحمل المهلب على ابن كامل حملة بعد أخرى، فهزمهم، وثبت ابن كامل ساعة في رجال من همدان، ثم انصرف، وحمل الناس جميعاً على ابن شميظ، فقاتل حتى قتل، وانهزم أصحابه، وبعث مصعب عبداً على الخيل، وقال له: أياً أسير أخذته فاضرب عنقه.

وسرح محمد بن الأشعث في خيل عظيمة من أهل الكوفة، وقال: دونكم ثاركم.

فكانوا [حيث انهزموا] «۳» أشد على المنهزمين من أهل البصرة، فلم يدركوا منهزماً إلا قتلوه، فلم ينبج من ذلك الجيش إلا طائفة من أصحاب الخيل.

ثم أقبل مصعب حتى قطع من تلقاء واسط، [القصب] «۲»، ولم تكن [واسط] «۲» بُنيت بعد، فأخذ في كسركر، ثم حمل الرجال أثقالهم والضعفاء في السفن، فأخذوا في نهر

(۱)- في الكامل: الحطمي. والمثبت في الطبري، واللباب.

(۲)- المذار - بالفتح وآخره راء -: بلدة بين واسط والبصرة (المراصد).

(۳)- من الطبري.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۲۴

خُرْشاذ، ثم خرجوا إلى نهر قوسان، ثم خرجوا إلى نهر الفرات، وأتى المختار خبر الهزيمة والقتلى «۱»، فقال: ما من الموت بدّ، وما من ميتة أموتها أحبّ إلى من أن أموت مثل موتة ابن شُميّط.

ولمّا بلغه أنّ مصعباً قد أقبل إليه في البرّ والبحر سار حتّى نزل السّيلحين «۲»، ونظر إلى مجتمع الأنهار، نهر الخريرة، ونهر السّيلحين، ونهر القادسيّة، ونهر يوسف، فسكّر الفرات «۳»، فذهب ماؤها في هذه الأنهار، وبقيت سفن أهل البصرة في الطّين، فخرجوا من السفن إلى ذلك السّكر «۴» فأصلحوه، وقصدوا الكوفة، وسار المختار فنزل حروراء «۵»، وحال بينهم وبين الكوفة بعد أن حصّن القصر والمسجد، وأقبل مصعب وجعل على ميمنته المهلب، وعلى يسارته عمر بن عبيدالله، وعلى الخيل عباد بن الحصّين.

وجعل المختار على ميمنته شليم بن يزيد الكنديّ، وعلى يسارته سعيد بن منقذ الهمدانيّ، وعلى الخيل عمر بن عبدالله النّهديّ، وعلى الرّجال مالك بن عبدالله النّهديّ.

وأقبل محمّد بن الأشعث فيمن كان قد هرب من أهل الكوفة، فنزل بين مصعب والمختار، فلمّا رأى المختار ذلك بعث إلى كلّ خمس من أهل البصرة رجلاً من أصحابه، وتداني النّاس، فحمل سعيد بن منقذ على بكر وعبدالقيس وهم في ميمنته مصعب، فاقتلوا قتالاً شديداً، وبعث المختار إلى عبدالله بن جعدة بن هبيرة المخزوميّ، فحمل على من يازائه وهم أهل العالبيّة، فكشفهم [فانتهاوا إلى مصعب فجتا مصعب على ركبتيه ونزل النّاس عنده، فقاتلوا ساعةً وتحاجزوا ثمّ حمل المهلب على من يازائه فكشفهم] «۶» واشتدّ القتال،

(۱)- في ك: والقتل.

(۲)- بفتح أوّله وإسكان ثانيه وفتح اللّام، وكسر الحاء المهملة: موضع بالحيرة.

(۳)- سكر الفرات: سدّه.

(۴)- السّكر - بالفتح -: سدّ النّهر. وبالكسر: اسم منه، وما سدّ به النّهر (القاموس).

(۵)- حروراء - بفتححتين وسكون الواو، وراء أخرى، وألف ممدودة -: قرية بظاهر الكوفة. وقيل: موضع على ميلين منها (ياقوت، والمراصد).

(۶)- ساقط في ك.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۲۵

فقتل ابن الأشعث وذلك عند المساء، وقاتل المختار على فم سكة شبت عامّة ليلته، وقاتل معه رجال من أهل البّاس، وقاتلت معه همدان أشدّ قتال، ثمّ تفرّق النّاس عن المختار، فقال له من معه: أيّها الأمير، اذهب إلى القصر. فجاء حتّى دخله، فقال له بعض أصحابه:

ألم تكن وعدتنا الظفر، وأنا سنهزمهم؟ فقال: أما قرأت في كتاب الله: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» «۱».

قال: فلمّا أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السّبخه، فمرّ بالمهلب، فقال المهلب:

يا له فتحاً ما أهناه لو لم يُقتل محمّد بن الأشعث. فقال: صدقت. ثمّ قال [مصعب] «۲» للمهلب: إنّ عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب قد قُتل. فاسترجع المهلب، فقال مصعب: إنّما قتله من يزعم أنّه شيعة لأبيه. ثمّ نزل مصعب السّبخه، فقطع عن المختار ومن معه الماء والميرة، وقاتل المختار ومن معه قتالاً ضعيفاً، واجترأ النّاس عليهم، فكانوا إذا خرجوا رماهم النّاس من فوق البيوت، وصبّوا عليهم الماء القدر، وكان أكثر معاشهم من النّساء تأتي المرأة متخفّية ومعها القليل من الطّعام والشّراب، ففطن مصعب لذلك، فمنع النّساء، فاشتدّ على المختار وأصحابه العطش، فكانوا يشربون ماء البئر بالعسل، ثمّ أمر مصعب أصحابه فاقتربوا من القصر، واشتدّ الحصار، فقال

المختار لأصحابه: ويلكم، إن الحصار لا- يزيدكم إلا ضِعْفًا، فانزلوا بنا نقاتل حتى نُقتل كراماً إن نحن قُتِلنا، والله ما أنا يائس إن صدقتموهم أن ينصركم الله. فضعفوا ولم يفعلوا، فقال لهم: أما أنا فوالله لا أعطى يدي ولا أحكمهم في نفسي. ثم تطيب وتحطّ وخرج من القصر في تسعة عشر رجلاً، منهم الشائب بن مالك الأشعري، فتقدم المختار، فقاتل حتى قُتل، قتله رجلان أخوان من بني حنيفه، وهما طرفه وطراف ابنا عبدالله بن دجاجة.

(۱)- سورة الرعد، آية ۳۹.

(۲)- زيادة من الطبري.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۲۶

فلما كان الغد من مقتله، دعا بجير بن عبدالله المشيبي من معه بالقصر إلى ما دعاهم المختار، فأبوا عليه، وأمكنوا أصحاب مصعب من أنفسهم، ونزلوا على حكمه، فاخرجوا مكثفين، فاستعطفوه، فأراد أن يطلقهم، فقام عبدالرحمان بن محمد بن الأشعث فقال: أتخلي سبيلهم؟ اخترنا أو اخترهم. وقال محمد بن عبدالرحمان بن سعيد الهمداني مثله، وقال أشرف الكوفة مثلهما، فأمر بقتلهم. فقالوا: يا ابن الزبير، لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك إلى أهل الشام غداً، فما بكم عنا غداً غني «۱»؛ فإن قُتلنا لم نُقتل حتى نضعفهم لكم، وإن ظفرنا بهم كان ذلك لكم. فأبى عليهم وقتلهم برأى أهل الكوفة. الثوري، نهاية الإرب، ۲۱/ ۴۴ - ۴۹

وقيل: إن المختار إنما أظهر الخلاف على ابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة، وإن مصعباً لما سار إليه فبلغه مسيره، أرسل إليه أحمر بن شميظ، وأمره أن يوقعه بالمدار، وقال: إن الفتح بالمدار «۲»، لأنه بلغه أن رجلاً من ثقيف يُفتح عليه بالمدار فتح عظيم، فظن أنه هو، وإنما كان الحجاج في قتال عبدالرحمان بن الأشعث، وأمر مصعب عباداً الحبطي بالسير إلى جمع المختار، فتقدم معه عبيدالله بن علي بن أبي طالب، وبقي مصعب على نهر البصريين، [على شطّ الفرات] «۳»، وخرج المختار في عشرين ألفاً، وزحف مصعب ومن معه فوافوه مع الليل، فقال المختار لأصحابه: لا يبرحن أحد منكم حتى يسمع منادياً ينادي: يا محمّد، فإذا سمعتموه فاحملوا.

فلما طلع القمر أمر منادياً فنادى: يا محمّد، فحملوا على أصحاب مصعب، فهزموهم، وأدخلوهم عسكرهم، فلم يزلوا يقاتلونهم حتى أصبحوا، وأصبح المختار وليس عنده أحد، وقد أوغل أصحابه في أصحاب مصعب، فانصرف المختار منهزماً حتى دخل قصر الكوفة، وجاء أصحابه حين أصبحوا، فوقفوا ملياً، فلم يروا المختار، فقالوا: قد قُتل.

(۱)- في د: غناء.

(۲)- المدار: أرض بقرب الكوفة (البكري).

(۳)- زيادة من الطبري.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۲۷

فهرب منهم من أطاق الهرب، فاختلفوا بدور الكوفة، وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف، فوجدوا المختار في القصر، فدخلوا معه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من أصحاب مصعب خلقاً كثيراً، منهم محمد بن الأشعث. وأقبل مصعب، فأحاط بالقصر، وحاصرهم أربعة أشهر يخرج المختار كل يوم فيقاتلهم في سوق الكوفة، فلما قُتل المختار، بعث من في القصر يطلبون الأمان، فأبى مصعب، فنزلوا على حكمه، فقتل من العرب سبعمائة أو نحو ذلك، وسائرهم من العجم.

فكان عدّة القتلى ستّة آلاف رجل، وقيل: سبعة آلاف، وذلك في سنة [٦٧هـ] سبع وستين، وكان عمر المختار يوم قُتل سبعا وستين سنة، وكان تارة يدعو لمحمد ابن الحنفية، وتارة لعبدالله بن الزبير.

وحكى عبدالملك بن عبدون في كتابه المترجم (كمامة الزهر وصدفة الدر)، أنّ المختار ادّعى النبوة وقال: إنّه يأتيه الوحي من السماء، وأظهر ذلك في آخر أمره، وكان له كرسى يستنصر به.

التويرى، نهاية الإرب، ٢١/ ٥١-٥٢

مصعب بن الزبير بن العوام القرشيّ الأسديّ: أمير العراقيين، أبو عيسى وأبو عبدالله.
لا رواية له.

كان فارساً شجاعاً، جميلاً وسيماً، حارب المختار وقتله، وكان سفاكاً للدّماء.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ١٥٩ رقم ٤١٥ (ط دارالفكر)

وكان [ابن الأشر] بطل النّخع، وفارس اليمانيّة، فدخل الموصل، واستولى على الجزيرة.

ثمّ وجّه المختار أربعة آلاف فارس في نصر محمّد ابن الحنفية، فكلموا ابن الزبير، وأخرجوه من الشعب، وأقاموا في خدمته أشهراً، حتّى بلغهم قتل المختار، فإنّ ابن الزبير علم مكره، فندب لحربه أخاه مصعباً، فقدم محمد بن الأشعث، وشبث بن ربعي إلى البصرة يستصرخان الناس على الكذاب، ثمّ التقى مصعب وجيش المختار، فقتل ابن الأشعث، وعبيدالله بن عليّ بن أبي طالب، وانفلّ الكوفيون، فحصرهم مصعب في دار الإمارة، فكان المختار

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٨٢٨

يبرز في فرسانه، ويقاتل حتّى قتله طريف الحنفى وأخوه طراف في رمضان سنة سبع وستين، وأتيا برأسه مصعباً، فوهبهما ثلاثين ألفاً، وقتل من الفريقين سبعمائاً.

وقيل: كان المختار في عشرين ألفاً، ثمّ إنّ مصعباً أساء، فأمن بقصر الإمارة خلقاً، ثمّ قتلهم غدراً، [...].

وأقبل في نجده مصعب المهلب بن أبي صفرة في الرّجال والأموال، ولما خذّل المختار، قال لصاحبه: ما من الموت بُدّ، وحبذا مصارع

الكرام. وقلّ عليه القوت في الحصار والماء، وجاعوا في القصر، فبرز المختار للموت في تسعة عشر مقاتلاً. فقال المختار: أتؤمنوني؟

قالوا: لا، إلّا على الحكم. قال: لا احكم في نفسي. وقاتل حتّى قُتل، وأمکن أهل القصر من أنفسهم، فبعث إليهم عباد بن حصين، فكان

يُخرجهم مكتفين، ويقتلهم. فقال رجل لمصعب بن الزبير: الحمد لله الّذى ابتلانا بالأسر، وابتلاك أن تعفو، وهما منزلتان، إحداهما

رضى الله والأخرى سخطه، من عفا، عفا الله عنه، ومن قُتل، لم يأمن القصاص، نحن أهل قبلتكم وعلى ملّتكم، فلسنا تركاً ولا ديلماً،

قاتلنا إخواننا كما اقتتل أهل الشام بينهم، ثمّ اصطلحوا، وقد ملكتم فأسجحوا. فرق مصعب، وهم أن يدعهم، فوثب عبدالرحمان ابن

محمّد بن الأشعث، وقال: اخترنا أو اخترهم. وقال آخر: قُتل أبي في خمسمائاً من همدان وتخليهم!؟

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٥٣-٥٤ (ط دارالفكر)

سنة سبع وستين: فيها توفى عدى بن حاتم، والمختار بن أبي عبيد الكذاب، وعمر وعبيدالله ابنا عليّ بن أبي طالب، وزائدة بن عمير

الثقفى، ومحمّد بن الأشعث بن قيس الكندي، قُتل هؤلاء الأربعة في حرب المختار.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/ ٣٧٥

وفيها [سنة ٦٧] وجّه المختار أربعة آلاف فارس عليهم أبو عبدالله الجدليّ «١» وعقبه بن طارق، فكلم الجدليّ «١» عبدالله بن الزبير في

محمّد ابن الحنفية، وأخرجوه من الشعب، ولم يقدر ابن الزبير على منعهم، وأقاموا في خدمته محمّد ثمانية أشهر حتّى قُتل المختار

وسار محمّد إلى الشام.

(۱)- في الأصل «الحدلي»، والتحرير من تاريخ ابن جرير.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۲۹

فأما ابن الزبير فإنه غضب على المختار، وبعث لحربه أخاه مصعب بن الزبير، وولاه جميع العراق، فقدم محمّد بن الأشعث بن قيس وشبث بن ربعي إلى البصرة يستنصران على المختار.

فسير المختار إلى البصرة أحمر «۱» بن شميظ وأبا عمره كيسان في جيش من الكوفة حتى نزلوا المذار «۲».

فسار إليهم مصعب بأهل البصرة وعلى ميمته وميسرته المهلب بن أبي صفرة الأسدي وعمر بن عبيدالله التيمي، فحمل عليهم المهلب، فألجأهم إلى دجلة ورموا بخيولهم في الماء وانهمزوا، فأتبعوهم حتى أدخلوهم الكوفة، وقتل أحمر «۱» بن شميظ وكيسان، وقتل من عسكر مصعب: محمّد بن الأشعث وعبيدالله بن علي بن أبي طالب، ودخل أهل البصرة الكوفة، فحاصروا المختار في قصر الإمارة، فكان يخرج في رجاله فيقاتل ويعود إلى القصر حتى قتله طريف وطراف أخوان من بني حنيفة في رمضان وأتيا برأسه إلى مصعب، فأعطاهما ثلاثين ألفاً، وقتل بين الطائفتين سبعمائة، ويقال: كان المختار في عشرين ألفاً، فقتل أكثرهم، والله أعلم. وقتل مصعب خلقاً بدار الإمارة غدرًا بعد أن أمنهم.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۷۶-۳۷۷

وبلغنا من وجه آخر أن طائفة من أهل الكوفة لما بلغهم مجيء مصعب تسرّبوا إليه إلى البصرة، منهم شبث بن ربعي وتحتة بغلة قد قطع ذنبها وأذنها، وشقّ قباءه وهو ينادي: يا غوثاه. وجاء أشراف أهل الكوفة وأخبروا مصعباً بما جرى، وبوثوب عبيدهم وغلماهم عليهم مع المختار، ثم قدم عليهم محمّد بن الأشعث، ولم يكن شهد وقعة الكوفة، بل كان في قصر له بقرب القادسيّة، فأكرمه مصعب وأدناه لشرفه، ثم كتب إلى المهلب

(۱)- في الأصل «أحمد»، والتصحيح من شذرات الذهب.

(۲)- [في المطبوع: «المذار»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۳۰

ابن أبي صفرة- وكان عامل فارس- ليقدم، فتوانى عنه، فبعث مصعب خلفه محمّد بن الأشعث، فقال له المهلب: مثلك يأتي بريدًا! قال: إني والله ما أنا بريد أحد غير أن نساءنا وأبناءنا غلبنا عليهم عبداؤنا وموالينا. فأقبل المهلب بجيوش وأموال عظيمة وهيئة ليس بها أحد من أهل البصرة.

ولما انهزم جيش المختار، انهده لذلك وقال لنجى له: ما من الموت بدّ وحبذا مصارع الكرام. ثم حصر القصر ودام الحصار أياماً، ثم في أواخر الأمر كان المختار يخرج، فيقاتل هو وأصحابه قتالاً ضعيفاً، ثم جهدوا وقلّ عليهم القوت والماء، وكان نساؤهم يجتن بالشىء اليسير خفية، فضايقهم جيش مصعب، وفتشوا النساء، فقال المختار: ويحكم، انزلوا بنا نقاتل حتى نُقتل كراماً، وما أنا بآيس إن صدقتموهم أن تنصروا. فضعفوا، فقال: أما أنا فلا والله لا أعطى يدي، فأملس عبدالله بن جعدة بن هبيرة المخزومي، فاختبأ.

وأرسل المختار إلى امرأته بنت سمرة بن جندب، فأرسلت إليه بطيب كثير، ثم اغتسل وتحنّط وتطيّب، ثم خرج حوله تسعة عشر رجلاً، فيهم السائب بن مالك الأشعريّ خليفته على الكوفة، فقال للسائب: ما ترى؟ قال: أنا أرى أم الله يرى! قال: بل الله يرى. ويحك، أحق أنت؟ إنما أنا رجل من العرب، رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز، ورأيت نجدة انتزى على اليمامة، ورأيت مروان انتزى على الشام، فلم أكن بدونهم، فأخذت هذه البلاد، فكنت كأحدهم إلّا أنّي طلبت بثأر أهل البيت، فقاتل على حسبك إن لم يكن لك نيّة. فقال: إنّا لله، وما كنت أصنع بحسبي!

وقال لهم المختار: أتؤمنوني؟ قالوا: لا، إلّا على الحكم. قال: لا أحكمكم «۱» في نفسي، ثم قاتل حتى قُتل. ثم أمكن أهل القصر من

أنفسهم، فبعث إليهم مصعب، عباد بن الحصين، فكان يخرجهم مكثفين، ثم قتل سائرهم. فقيل: إن رجلاً منهم قال لمصعب: الحمد لله الذي ابتلانا بالأسار، وابتلاك أن تعفو

(۱) - في الأصل «أحكم» والتحرير من تاريخ ابن جرير.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۳۱

عنا، فهما منزلتان، إحداهما رضا الله والثانية سخطه، من عفا عفا الله عنه، ومن عاقب لم يأمن القصاص، يا ابن الزبير، نحن أهل قبلكم وعلى ملتكم لسنا تركاً ولا ديلماً فإن خالفنا إخواننا من أهل المصر، فإما أن نكون «۱» أصبنا وأخطأوا وإما أن نكون أخطأنا وأصابوا فاقتلنا كما اقتتل أهل الشام بينهم، ثم اصطلحوا واجتمعوا، وقد ملكتم فأسجحوها وقد قدرتم فاعفوا، فرق لهم مصعب، وأراد أن يخلى سيولهم، فقام عبدالرحمان بن محمد ابن الأشعث، فقال: تخلى سيولهم! اخترنا أو اخترهم.

ووثب محمد بن عبدالرحمان الهمداني، فقال: قتل أبي وخمسائه من همدان وأشراف العشيرة، ثم تخليهم. ووثب كل أهل بيت، فأمر بقتلهم، فنادوا: لا- تقتلنا واجعلنا مقدمتك إلى أهل الشام غداً، فوالله ما بك عنا غناء، فإن ظفرنا فلکم، وإن قتلنا لم نُقتل حتى نرقهم لكم.

فأبى، فقال مسافر بن سعيد: ما تقول لله غداً إذا قدمت عليه وقد قتلت أمة من المسلمين صبراً حكموك في دمائهم «۲»، فكان الحق في دمائهم أن لا تقتل نفساً مسلمة بغير نفس، فإن كنا قتلنا عدو رجال منكم، فاقتلوا عدو منا، وخلوا سبيل الباقي. فلم يستمع له.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۷ - ۳۷۹

ثم سلط على المختار مصعباً، ثم سلط على مصعب عبدالملك، واستعمل مصعب على أذربيجان والجزيرة المهلب بن أبي صفرة الأزدي.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۸۱

سنة سبع وستين [...] ولما تحقق ابن الزبير «۳» دبر المختار وكذبه «۳» بعث أخاه مصعب ابن الزبير على العراق، فدخل البصرة، وتأهب منها، وسار على ميمنته «۴» وميسرته المهلب بن أبي صفرة وعمرو بن عبيدالله «۴» التيمي، فجهز المختار لحربهم جيشاً عليهم أحمر بن

(۱) - من هنا إلى «نكون» ساقط من الأصل، فاستدرسته من تاريخ الطبري.

(۲) - من هنا إلى «دمائهم» ساقط من الأصل، فاستدرسته من تاريخ الطبري.

(۳-۳) [مرآة الجنان: «كذب المختار بن أبي عبيد الثقفي»].

(۴-۴) [مرآة الجنان: «المهلب بن أبي صفرة، وعلى ميسرته عمرو بن عبدالله»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۳۲

شميط وكيسان أبو عمرة، فهزمهم مصعب، وقتل أحمر وكيسان. وقتل من عسكر مصعب، محمد بن أشعث بن قيس الكندي ابن اخت الصديق، وعبيدالله بن علي بن أبي طالب.

وقتل من جند المختار عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب، ثم ساق عسكر مصعب، فدخلوا الكوفة، وحصروا المختار بقصر الإمارة أياماً إلى أن قتله الله في رمضان. «۱»

الذهبي، العبر، ۱ / ۴۸ / ۱ مثله اليافعي، مرآة الجنان، ۱ / ۱۴۲ - ۱۴۳

وقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين، قتله مصعب بن الزبير.

ابن شاکر، فوات الوفيات، ۴ / ۱۲۳

مصعب بن الزبير بن العوام؛ استعمله أخوه عبدالله على البصرة، وقتل المختار بن أبي عبيد، وحارب بالعراقين عبدالملك بن مروان، إلى أن قتل سنة إحدى وسبعين للهجرة.

[...].

أتى مصعب يوماً بأسارى من أصحاب المختار، فأمر بقتلهم بين يديه، فقام إليه أسير منهم فقال له: أيها الأمير، ما أقيح بي يوم القيامة أن أقوم إلى صورتك هذه المليحة الحسنه، ووجهك هذا الذي يُستضاء به، فأتلق بك وأقول: أي رب، سل مصعباً هذا فيم قتلني؟ فاستحيا مصعب وأمر بإطلاقه، فقال: أيها الأمير، اجعل ما وهبت لي في خفضٍ ودعوى من العيش. قال: قد أمرت لك بثلاثين ألف درهم. فقال: أشهدني أيها الأمير أن شطر هذا المال لعبدالله بن قيس الرقيات، قال: ولم ذلك؟ قال: لقوله فيك: إنما مصعب شهاب من الل - ه تجلت عن وجهه الظلماء

فضحك مصعب، وقال: احفظ ما أمرنا لك به، ولا بن قيس عندنا مثله. فما شعر عبدالله بن قيس الرقيات، إلا وقد وافاه المال.

ابن شاکر، فوات الوفيات، ۴/ ۱۴۳- ۱۴۴ رقم ۵۲۵

(۱)- [أضاف في مرآة الجنان: «وكان كذاباً يزعم أن جبريل عليه السلام ينزل عليه، وصفت العراق لمصعب رحمه الله عليه»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۳۳

ولما انهزم أهل الكوفة حين خرجوا على المختار، فقهرهم، وقُتل منهم مَنْ قُتل، كان لا يهزم أحد من أهلها إلا قصد البصرة، ثم خرج المختار ليلتقى بالذي جاء بالزؤوس والبخارة، اغتتم من بقي بالكوفة من أعداء المختار غيبته، فذهبوا إلى البصرة فراراً من المختار لقله دينه وكفره، ودعواه أنه يأتيه الوحي، وأنه قدم الموالى على الأشراف، وأتفق أن ابن الأشتر حين قتل ابن زياد واستقل بتلك النواحي، فأحرز بلاداً وأقاليم ورساتيق لنفسه، واستهان بالمختار، فطمع مصعب فيه، وبعث محمّد بن الأشعث بن قيس على البريد إلى المهلب بن أبي صفرة، وهو نائبهم على خراسان، فقدم في تجمل عظيم، ومال ورجال وعدد وعدد، وجيش كثيف، وفرح به أهل البصرة وتقوى به مصعب، فركب في أهل البصرة ومن اتبعهم من أهل الكوفة، فركبوا في البحر والبر قاصدين الكوفة.

وقدم مصعب بين يديه عباد بن الحصين، وجعل على ميمته عمر بن عبيدالله بن معمر، وعلى الميسرة المهلب بن أبي صفرة، ورتب الامراء على راياتها وقبائلها، كمالك ابن مسمع، والأحنف بن قيس، وزبيد بن عمر، وقيس بن الهيثم وغيرهم.

وخرج المختار بعسكره، فنزل المذار «۱»، وقد جعل على مقدمته أبا كامل الشاكري، وعلى ميمته عبدالله بن كامل، وعلى ميسرته عبدالله بن وهب الجشمي، وعلى الخيل وزير بن عبدالله السلولي، وعلى الموالى أبا عمره صاحب شرطته.

ثم خطب الناس، وحثهم على الخروج، وبعث بين يديه الجيوش، وركب هو وخلق من أصحابه وهو يبشّرهم بالنصر، فلما انتهى مصعب إلى قريب الكوفة لقيتهم الكتائب المختارئة، فحملت عليهم الفرسان الزبيرية، فما لبثت المختارئة إلا يسيراً حتى هربوا على حمية، وقد قتل منهم جماعة من الامراء، وخلق من القراء، وطائفة كثيرة من الشيعة الأغبياء، ثم انتهت الهزيمة إلى المختار.

وقال الواقدي: لما انتهت مقدمة المختار إليه، جاء مصعب، فقطع الدجلة إلى الكوفة

(۱)- [في المطبوع: «المذار»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۳۴

وقد حصن المختار القصر، واستعمل عليه عبدالله بن شداد، وخرج المختار بمن بقي معه، فنزل حروراء، فلما قرب جيش مصعب منه جهّز إلى كل قبيلة كردوساً، فبعث إلى بكر ابن وائل سعيد بن منقذ، وإلى عبدالقيس مالك بن منذر، وإلى العالئة عبدالله بن جعدة، وإلى الأزدي مسافر بن سعيد، وإلى بنى تميم سليم بن يزيد الكندي، وإلى محمّد بن الأشعث السائب بن مالك، ووقف المختار في بقيته

أصحابه فاقتتلوا قتالاً شديداً إلى الليل، فقتل أعيان أصحاب المختار، وقتل تلك الليلة محمد بن الأشعث وعمير بن علي بن أبي طالب. وتفزق عن المختار باقى أصحابه، فقيل له: القصر القصر. فقال: واللّه ما خرجت منه وأنا أريد أن أعود إليه، ولكن هذا حكم اللّه. ثم ساروا إلى القصر، فدخل، وجاءه مصعب، ففزق القبائل فى نواحي الكوفه، واقتسموا المحال، وخلصوا إلى القصر، وقد منعوا المختار المادّة والماء، وكان المختار يخرج، فيقاتلهم، ثم يعود إلى القصر، ولمّا اشتدّ عليه الحصار قال لأصحابه: إنّ الحصار لا يزيدنا إلاّ ضعفاً، فانزلوا بنا حتّى نقاتل حتّى الليل حتّى نموت كراماً. فوهنوا، فقال: أما فواللّه لا أعطى يدي. ثم اغتسل وتطيّب وتحنّط، وخرج، فقاتل هو ومن معه حتّى قُتلوا.

وقيل: بل أشار عليه جماعة من أساورته بأن يدخل القصر دار إمارته، فدخله وهو ملوم مذموم، وعن قريب ينفذ فيه القدر المحتوم، فحاصره مصعب فيه وجميع أصحابه حتّى أصابهم من جهد العطش ما اللّه به عليهم، وضيق عليهم المسالك والمقاصد، وانسدت عليهم أبواب الحيل، وليس فيهم رجل رشيد ولا حليم، ثم جعل المختار يجيل فكرته، ويكرّر رويته فى الأمر الذى قد حلّ به، واستشار من عنده فى هذا السبب السيئ الذى قد اتّصل سببه بسببه من الموالى والعبيد، ولسان القدر والشرع يناديه: «قد جاء الحقّ وما يبدئ الباطل وما يعيد». وما يعيد.

ثم قوى عزمه قوّة الشجاعة المركبة فيه، على أن أخرجته من بين من كان يحالفه ويواليه، ورأى أن يموت على فرسه، حتّى يكون عليها انقضاء آخر نفسه، فنزل حميةً وغضباً، وشجاعةً وكلباً، وهو مع ذلك لا يجد مناصاً ولا مقرّاً ولا مهرباً، وليس معه من

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۸۳۵

أصحابه سوى تسعة عشر، ولعلّه إن كان قد استمرّ على ما عاش عليه أن لا يفارقه التسعة عشر الموكّلون بسقر، ولمّا خرج من القصر سأل أن يخلى سبيله، فيذهب فى أرض اللّه، فقالوا له: إلّا على حكم الأمير.

والمقصود أنه لمّا خرج من القصر تقدّم إليه رجلاّن شقيقان أخوان، وهما طرفه وطراف ابنا عبد اللّه بن دجاجة من بنى حنيفه، فقتلاه بمكان الزياتين من الكوفه. واحترّ رأسه وأتيا به إلى مصعب بن الزبير، وقد دخل قصر الإمارة، فوضع بين يديه، كما وضع رأس ابن زياد بين يدي المختار، وكما وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد، وكما سيوضع رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان، فلمّا وضع رأس المختار بين يدي مصعب، أمر لهما بثلاثين ألفاً.

وقد قتل مصعب جماعة من المختاريه، وأسّر منهم خمسمائة أسير، فضرب أعناقهم عن آخرهم فى يوم واحد، وقد قُتل من أصحاب مصعب فى الوقعة محمد بن الأشعث بن قيس.

ابن كثير، البدايه والنهيه، ۸/ ۲۸۷-۲۸۹

وطابت نفس المختار بالملك، وظنّ أنه لم يبق له عدوّ ولا منازع، فلمّا تبين ابن الزبير خداعه ومكره وسوء مذهبه، بعث أخاه مصعباً أميراً على العراق، فسار إلى البصره، فجمع العساكر، فما تمّ سرور المختار حتّى سار إليه مصعب بن الزبير من البصره فى جيش هائل، فقتله واحترّ رأسه.

ابن كثير، البدايه والنهيه، ۸/ ۲۹۰-۲۹۱

وذكر الزبير بن بكار فى تسميه أولاد عليّ أنّ مصعب بن الزبير لمّا غزا المختار بعث على مقدّمته محمد بن الأشعث وعبيد اللّه بن عليّ بن أبي طالب، فقتلا، وكان ذلك فى سنه سبع وستين.

ابن حجر، الإصابه، ۳/ ۴۸۳

وكان قد طلب الإمارة، وغلب على الكوفه حتّى قتله مصعب بن الزبير بالكوفه سنه سبع وستين [...] ثم سار إليه مصعب من البصره فقتل المختار، انتهى [...].

ثم قوى مصعب بن الزبير أمير البصره عن أخيه عبد اللّه بن الزبير على المختار بكثير

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۳۶

من أهل الكوفة ممن كان دخل في طاعة المختار، ورجع عنه لما تبين له من تخليطه وأكاذيبه. وقد ذكر محمد بن سعد في ترجمة محمد بن الحنفية من ذلك أشياء. فلما التقى المختار ومصعب، خذل المختار أولئك الذين كانوا معه، فحوصر المختار في القصر إلى أن قُتل هو ومن معه، ثم لما انقضى أمر المختار، سار عبد الملك بن مروان بعد قليل بجيوش الشام إلى مصعب بن الزبير، فقتل واستولى عبد الملك على البصرة، ثم على الكوفة.

ابن حجر، الإصابة، ۳/ ۴۹۲، ۴۹۳

ثم توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة، فقاتله، فقتل المختار وأصحابه.

ابن حجر، لسان الميزان، ۶/ ۶۵۹

محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أبو القاسم الكوفي أمه اخت أبي بكر الصديق.

روى عن أبيه وعمر وعثمان وابن مسعود وعائشة. روى عنه ابنه قيس والسعبي ومجاهد والزهرى وغيرهم. قال ابن سعد: أمه أم فروة بنت أبي قحافة اخت أبي بكر. وأميا ابن منده فذكر أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا لا يصح، لأن الأشعث إنما تزوج أم فروة في خلافة أبي بكر. وقال: قتله المختار سنة (۶۶)، وقال خليفة: قتل سنة (۶۷) مع مصعب بن الزبير أيام المختار.

وذكره ابن حبان في الثقات. له عند ابن داود حديث في عبد الرحمن بن قيس، وعند النسائي آخر يتعلق بالصائم. قلت: وفي سنة سبع أرخه عامية أهل التاريخ، وكذا هو في النسخة التي وقفت عليها من ثقات ابن حبان، والله أعلم. وذكر أبو زكريا الأزدي أن ابن الزبير ولله الموصل. «۱»

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۹/ ۶۴-۶۵

(۱)- چون شبت بن ربیع و محمد بن اشعث از مختار گریخته و به بصره رفتند، مصعب بن زبیر را بر جنگ مختار ترغیب و تحریص نمودند. مصعب با ایشان گفت تا مهلب بن ابی صفره به من نمی پیوندد، متوجه کوفه نمی شوم. چون مبالغه و الحاح ایشان از حد اعتدال تجاوز نمود، مصعب قاصدی به اهواز فرستاد. مهلب را طلب داشت. و چون حرب با مختار خلاف مزاج مهلب بود، به معاذیر تمسک جسته، از اهواز بیرون نیامد

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۳۷

- و بالاخره مصعب بنابر التماس، محمد اشعث را به طلب مهلب فرستاد و محمد به اهواز رسید.

مهلب با او گفت: «مصعب کسی دیگر نیافت که تورا به رسالت روان کرد؟»

محمد گفت: «من رسول هیچ کس نیستم. اما زنان و فرزندان من در دست موالی و چاکران مختار اسیرند و من از ظلم و تعدی ایشان سرگردان شده و به خدمت تو آمده‌ام که به هر طریق که باشد و به هر کیفیت که ممکن بود، تورا به آن طرف برم.» و چون مهلب از جانب عبدالله بن زبیر به اطاعت مصعب مأمور بود، به ساختگی لشکر مشغول گشته و متوجه بصره شد. عبدالرحمان بن مخنف الازدی را به کوفه فرستاد تا مردم را از نصرت مختار بازداشته در سر ایشان را به بیعت ابن زبیر دعوت نماید.

مهلب به مصعب پیوسته و هر دو به اتفاق روی به کوفه نهادند. مختار، ابن شمیط را با سی هزار کس به جنگ ایشان فرستاد و چون تلاقی فریقین دست داد، مصعب گفت تا ایشان را به بیعت ابن زبیر و برادرش دعوت نمودند و آن مردم امتناع نموده، صف‌ها راست کردند و میان هر دو گروه محاربات واقع شد. آخر الامر، ابن شمیط به قتل آمد و سپاه کوفه منهزم گشتند. لشکر مصعب تیغ در

ایشان نهاده خلقی نامحدود بکشتند و معدودی چند به صد جد و جهد خود را به کنار کشیده و پیش مختار رفتند.

چون مختار شنید که امرا و اعیان سپاه او عرضه تیغ گشته‌اند، آهی سرد برکشید و گفت: «از مرگ چاره نیست.» بعد از آن با لشکری که در کوفه داشت، به عزم جنگ روان شد و چون فریقین به هم رسیدند، شمشیر و خنجر در یکدیگر نهادند و از جانبین کشش و کوشش بی‌نهایت روی نمود.

به هنگام نماز شام، یکی از امرای لشکر مختار که او را مالک بن عمرو النهدی می‌گفتند، بر اصحاب ابن‌اشعث حمله کرد و در آن حمله، ابن‌اشعث با عامه اصحاب خویش گرفتار سیئه خود گشت و آن شب تا روز مختار به جنگ و جدال مشغول بود و عمرو بن علی بن ابی‌طالب رضی الله عنه در آن معرکه به قتل رسید. پیش از آن، عمرو به چندگاه از حجاز بیرون آمد، به کوفه رفته بود و چون مکتوب محمد حنفیه با خود نبرده بود، مختار زیاده‌التفاتی به حال او ننمود. بلکه عمرو را از کوفه اخراج کرده و با او گفت: «به هر جانب که خواهی توجه نمای که از من چیزی به تو نخواهد رسید.»

عمرو مأیوس و محروم به طرف بصره متوجه شده، با مصعب ملاقات نمود و مصعب صد هزار درهم به وی بخشید. عمرو، ملازمت او اختیار کرد تا در آن جنگ به عالم بقا خرامید و چون خورشید عالم‌افروز به عزم تسخیر ملک نیم‌روز علم دولت و اقبال برافراخت. نسیم نصرت و ظفر بر پرچم رایت مصعب وزید و مختار منهزم گشت. با شش هزار کس در سرایی متحصن گشت و لشکر مصعب به محاصره اشتغال نمود. مردم مختار از قلت زاد به فریاد و فغان آمدند و با یکدیگر مشورت نموده و گفتند که: «چاره ما جز آن نیست که دست در دامن سلیمان زده و از مصعب زنهار خواهیم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۸۳۸

مختار گفت: «شما پدران، برادران و قوم و عشیرت جماعتی را که ملازم مصعب‌اند، کشته‌اید و سراهای ایشان ویران کرده‌اید. اگر مصعب شما را امان دهد، آن جماعت ندهند و همه را به خواری و زاری بکشند. وظیفه آن که با من اتفاق نماید تا از این تنگنا بیرون رفته و جنگ کنیم که به همه حال، قتل به نام نیک بهتر از آن است که به ذل و عجز کشته شویم.»

متابعان مختار تن به حرب درندادند و مختار کفن در زیر جوشن پوشید و با نوزده کس از خویشان و متصلان خود، از دارالاماره فدایی‌وار قدم بیرون نهاده و با اعدا در آویخت تا آن زمان که به قتل آمد. آن شش هزار کس که به قتل آمده بودند، از مصعب امان طلبیدند و ملتمس ایشان به اجابت اقتران یافت. چون از سرای بیرون آمدند، رؤسای کوفه که با مصعب بودند، معروض او گردانیدند که: «میان ما و قوم مختار خون‌ها در میان است. اگر تو بر ایشان ابقا می‌کنی، طمع ملازمت از ما مدار.» مصعب گفت: «شما بهتر دانید.» ایشان تمام آن شش هزار کس را گردن زدند.

ابوحنیفه دینوری آورده که چون مختار از معرکه مصعب روی برتافته، متوجه کوفه شد. مصعب او را تعاقب نموده و در قصر امارت خزید. مدت محاصره او چهل روز گذشته. با سایب بن مالک اشعری گفت: «باید با من اتفاق نمایی تا به جهت عصیت عرب نه برای دین، با اعدا جنگ کنیم.»

سایب زبان به کلمه *إنا لله وانا اليه راجعون* گشاده و گفت: «یا ابا اسحاق! مظنه اکثر خلق به تو این است که خروج تو برای اغراض دنیوی بود، نه سبب احراز منتهبات اخروی.»

مختار گفت: «بلی چنین است. چه من چون عبدالملک مروان را دیدم که بر ولایت شام، عبدالله بن زبیر بر دیار حجاز و عبدالله بن حازم بر خراسان استیلا- یافت و من کم‌تر از ایشان نبودم. هیچ وسیله در خروج بهتر از خون امام حسین ندانستم، لا-جرم به جست‌وجوی ملک برخاستم و کار به جایی رسید که محسود امائل و اقران گشتم.»

آن‌گاه فرمود تا اسب و جوشن او را حاضر کردند، زره پوشید و بر اسب سوار شد. هر که متحصن شده بود، با وی از سرای سلطان

بیرون آمده، هر دو فریق با هم برآمیخته و مقاتله‌ای عظیم کردند. آخر الامر، جمهور اصحاب مختار منهزم گشته و به قصر درآمدند. با مختار زیاده از سی صد کس نماند و مخالفان راه قصر را مضبوط ساختند تا دیگر کسی در آن جا نرود. مختار و مخصوصان او جنگ می‌کردند تا آن زمان که از یاران او دیاری نماند. آن‌گاه دو برادر بر مختار حمله کرده، از پایش درآوردند، سر او را از تن جدا ساخته و پیش مصعب بردند. مصعب سی هزار درهم به ایشان بخشید. [...]

ابوحنیفه دینوری گوید که آن شش هزار نفر از مردم مختار که روی گردان شده و او را در چنگ دشمن گذارده، به سرای سلطان آمدند. دو ماه در آن موضع محصور ماندند و عاقبت از قلت طعام مضطر گشته و از مصعب امان طلبیدند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۸۳۹

وفی أيام ابن الزبیر، کان خروج المختار الکذاب الذی ادعی النبوة، فجّهز ابن الزبیر لقتاله، إلى أن ظفر به فی سنة سبع وستین، وقتله، لعنه الله! «۱»

السیوطی، تاریخ الخلفاء، / ۲۱۴

ومات فی سنة سبع وستین [...] ولما بعث ابن الزبیر أخاه مصعباً علی العراق انضمّ إليه جيش البصرة، فجاء، وضایق المختار الکذاب حتّى ظفر وقتله وقتل بينهما سبعمائۀ أو أكثر.

الدیاربکری، تاریخ الخمیس، / ۳۰۹ (ط دار صادر)

– مصعب گفت: «شما را به حکم من راضی شده، بیرون باید آمد.»

ایشان چاره دیگر نداشتند، به فرمان او رضا داده و بیرون آمدند. مصعب حکم کرد تا همه را گردن زدند و از ایشان، چهار هزار کس از عرب و دو هزار دیگر از عجم بودند.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۴۶-۲۴۹

(۱)– روایت است که در آن اوان که مختار به مدد ابراهیم بن مالک بر معارف کوفه ظفر یافت، شبت بن ربیع و محمد بن اشعث بن قیس، به بصره گریختند و مصعب بن زبیر را که در آن وقت از قبل برادر به حکومت آن ولایت اشتغال داشت، بر حرب مختار ترغیب نمودند. مصعب، مهلب بن ابی صفره را از اهواز طلبید و با سپاه موفور روی به کوفه نهاد. مختار، ابن شمیط را با سی هزار کس به جنگ مصعب فرستاد و بین‌الجانبین حربی صعب اتفاق افتاد. ابن شمیط مغلوب شده و با بسیاری از لشکر کوفه به قتل رسید.

بعد از آن، مختار سپاهی دیگر فراهم آورد و به نفس خویش متوجه میدان جدال گردید. چون تلاقی فریقین دست داد و استعمال سیف و سنان اتفاق افتاد، با وجود آن که بعضی از اعیان و اتباع مصعب مثل محمد بن اشعث و اقربای او در آن معرکه کشته گشتند، بار دیگر نسیم ظفر بر پرچم علمش وزید. مختار با شش هزار کس گریخته و در قصر کوفه متحصن گردید.

در تاریخ امام یافعی مسطور است: در آن روز عبدالله بن علی المرتضی رضی الله عنه که در سلک متابعان مصعب انتظام داشت و عمر الاکبر بن علی المرتضی که داخل جیش مختار بود، مقتول گشتند. از «روضه الصفا» چنان به وضوح می‌پیوندد که عمر از جمله لشکر مصعب بوده، والعلم عند الله تعالی.

القصة، چون مختار از میدان کارزار فرار بر قرار اختیار نمود، مصعب متعاقب او به کوفه درآمد و قصر امارت را محاصره فرمود. پس از روزی چند، مختار با نوزده نفر از اهل جلادت کفن پوشیده، از آن کوشک بیرون خرامیده، بر بصریان تاخت و چندان محاربه کرد که عالم آخرت را منزل ساخت. آن‌گاه بقیه آن شش هزار نفر از مصعب امان طلبیده، از قصر پایان آمدند و همه ایشان به سعی زمره‌ای از مردم فتان، به قتل رسیدند.

خواند امیر، حبیب السیر، ۲/ ۱۴۳-۱۴۴

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۴۰

سنه سبع وستين [...] وفيها ثارت الفتنة بين ابن الزبير والمختار بن ابي عبيد الثقفي، كان متلوّناً كذاباً، يدعو مرّة إلى محمّد ابن الحنفية، ومرّة لابن الزبير حتى ادعى آخرّاً أنّ جبريل يأتيه بالوحي من السماء، فلما تحقّق ابن الزبير سوء حاله، بعث أخاه المصعب لحربه، فقدم المصعب البصرة، وتأهب منها، واجتمع إليه جيش الكوفة، فسار بهم جميعاً، وعلى مقدمته عباد بن الحصين، وعلى يمينته المهلب بن أبي صفرة، وعلى يسرته عمر ابن عبيدالله بن معمر التيمي.

فجهز المختار ل حربهم أحمر بن شميظ وكيسان، فهزهم مصعب وقتل أحمر وكيسان، وقتل من جيش مصعب محمّد بن الأشعث الكندي ابن اخت أبي بكر الصديق، وعبيدالله ابن عليّ بن أبي طالب، وقتل من جند المختار عمر الأكبر بن عليّ بن أبي طالب، ثم سار جيش مصعب، فدخلوا الكوفة، وحصروا المختار بقصر الإمارة أياماً إلى أن قتله الله في رمضان، وصفت العراق لمصعب.

ابن العماد، شذرات الذهب، ۱/ ۷۴-۷۵

والظاهر أن يكون عبيدالله مصغراً بناءً على ما ذكره ابن إدريس، أنّه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام رداً على المفيد، وذكر صاحب المقاتل وغيره أنّه صار إلى المختار، فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له، فلم يفعل، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير، فقتل في الوقعة وهو لا يعرف.

قوله: (فقال له) أي أمير المؤمنين عليه السلام (قد قتلته) أي سيقتل بسبب لعنك، أو هذا إخبار بأنّه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره. وأمّا مثل الجدار فلعل المراد أنّ الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصالح أبيهما، فكذلك حفظ العلم لصالح عليّ والحسن والحسين عليهم السلام في أولادهم إلى أن يظهره القائم عليه السلام للخلق، أو حفظ الله علم الرسول صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين للمؤمنين صلوات الله عليهم، فأقام عليّاً عليه السلام للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين، والله يعلم. «۱»

المجلسي، البحار، ۱۳/ ۳۰۸-۳۰۹

(۱)- چون ابن زبير بدانست که مختار با وی متابعت نجوید، مصعب را به امارت عراق برکشید و او را به

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۴۱

- حرب مختار وصيت نمود و مصعب به آن اندیشه بود و از آن سوی اشراف کوفه چون در قضیه وقعه السبیع فرار کردند جماعتی از ایشان به مصعب روی نهادند و از آن جمله شبث بن ربعی علیه اللعنه بود که با قبای چاک شده و بر هم دریده بر قاطری که دم و یک گوشش را بریده بودند سوار و همی ندای وا غزوتاه برکشیدی و از آن قتل ذریع خروش برآوردی و مردمان را به حرب مختار برآغالیدی.

پس داستان او را به خدمت مصعب معروض داشتند، مصعب گفت: «وی شبث بن ربعی خواهد بود» پس او را بر مصعب درآوردند و اشراف کوفه نیز پی در پی فرا رسیدند و نزد مصعب حضور یافتند و از اندیشه خود و بر آن چه اجتماع و اتفاق جسته اند باز گفتند و از وی خواستار شدند که ایشان را نصرت کند و به اتفاق آن جماعت به مقاتلت مختار معاونت فرماید و نیز محمد بن اشعث ملعون بر وی درآمد و او را در آن مسیر انگیزش همی داد و چون محمد بن اشعث از زعمای قوم بود مصعب او را نزدیک طلبید و اکرام ورزید.

و چون انجمن کوفیان بسیار شد مصعب گفت: «تا مهلب بن ابی صفرة با من پیوسته نشود به آهنگ جنگ نشوم و شما را درنگ بایست تا بدو یکی نامه کنم و به این هنگامه بخوانم، چون مبالغت و الحاح آن جماعت از مقدار اصرار در گذشت، نامه ای به مهلب که در این وقت از جانب او عامل فارس و به روایتی اهواز بود بنوشت تا با ایشان به جنگ مختار حاضر باشد، مهلب چون مکروه

می‌شمرد که با مختار حرب کند در جواب به معاذیر چند معتذر گشت و گفت: «اگر بیرون شوم خراج و باج در عهده تعویق افتد.» چون اشراف کوفه و محمد بن اشعث این حال بدیدند، دیگر باره به الحاح بکوشیدند چندان که مصعب با محمد بن اشعث گفت: «تو خود به سوی مهلب راه برگیر و او را برانگیز.»

پس محمد برفت و نامه مصعب را بدو ببرد و چون مهلب این نامه را بخواند گفت: «مصعب جز تو کسی را برای رسالت نیافت؟» محمد بن اشعث گفت: «من برید و پیک نیستم لکن زنان ما و فرزندان ما و حرم ما در چنگال بندگان ما مغلوب در افتاده‌اند، ناچار برای نجات ایشان و رفع ظلم ظالمان بدین سوی روی نهاده‌ایم، تا مگر به امداد شما از این بلیت راحت جوییم.» پس مهلب بن ابی‌صفره با لشکری بی‌شمار و اموالی بسیار با او ره سپار شد و به بصره درآمد، آن‌گاه مصعب فرمان داد تا لشکر در کنار جسر اکبر انجمن کنند و عبدالرحمان بن مخنف ازدی را به کوفه فرستاد تا از مردم کوفه هر که را تواند بدو روی دهد و هر که را تواند از مختار بازدارد و به بیعت ابن‌زبیر دعوت نماید و این کار را پوشیده به انجام رساند، پس عبدالرحمان برفت و پوشیده در سرای خویش بشد و به آن کار مشغول گشت.

آن‌گاه مصعب از بصره خیمه بیرون زد و عباد بن الحصین تمیمی را از پیش روی سپاه و عمر بن عبیدالله ابن معمر را در میمنه سپاه بداشت و مهلب بن ابی‌صفره را به نگاهبانی میسره بگذاشت و مالک بن مسمع را

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۴۲

– در طایفه بکر و مالک بن منذر را در جماعت عبدالقیس و احنف بن قیس را در قبیله تمیم و زیاد بن عمرو العتکی را در طایفه ازد و قیس بن هشیم را در حی عالیه به امارت و ریاست مأمور ساخت.

و از آن طرف چون این اخبار در خدمت مختار مشکوف گردید آشفته خاطر شد و در میان اصحاب خویش برپای خاست و آن‌خبر با ایشان بگذاشت و فرمان کرد تا سپاه انجمن شوند و با احمر بن شمیط به دفع دشمن بیرون تازند، آن‌گاه از کوفه بیرون و در حمام اعین لشکرگاه ساخت و مختار سران و سرکردگان آن ارباع را که با ابن‌اشتر بودند بخواند و با احمر بن شمیط روانه ساخت. پس احمر بن شمیط با سی‌هزار مرد رزم‌آزمای جانب راه گرفت و ابن‌کامل شاکری را در مقدمه سپاه بگذاشت و همچنین برفتند تا به مذار رسیدند، و مذار با ذال معجمه و راء مهمله اسم شهری است که قصبه میسان و در میان واسط و بصره است. حموی در مراصد الاطلاع گوید: از مذار تا بصره چهار روز فاصله است و در آن‌جا مشهدی عظیم روی داد و قبر عبیدالله بن علی بن ابی‌طالب علیه‌السلام در آن‌جا است و این خبر موافق آن خبری است که مختار عبیدالله بن علی را در مذار بگشت.

بالجمله ایشان در مذار فرود آمدند و از آن طرف مصعب بن زبیر با سپاه خود نزدیک به ایشان فرود شدند و هر کسی لشکر خود را بیاراست و هر دو گروه با هم نزدیک شدند و احمر بن شمیط، عبدالله بن کامل را در میمنه سپاه و عبدالله بن وهیب جشمی را در میسره لشکر بگذاشت و ابو عمره مولای عرینه را امیر موالی ساخت.

این هنگام عبدالله بن وهیب جشمی نزد ابن‌شمیط سالار سپاه شد و گفت: «این جماعت موالی در غلوی جنگ و شدت عرصه کارزار نیک توانا هستند و جماعتی بسیار نیز با ایشان سواره ره سپارند و تو اینک پیاده هستی، نیک‌تر آن است که فرمان کنی تا ایشان نیز با تو پیاده روی نهند، چه من بیمناک هستم که ناگاه از تو روی برتابند و به دیگر سوی اسب بتازند و کار بر تو فاسد سازند.»

لکن ابن‌وهیب این سخنان را به جمله به غرض شخصی نهاد، چه از آن‌چه او را از ایشان در کوفه رسیده بود با ایشان کینه‌ور شد و این تدبیر از آن نمود که به جمله پیاده باشند و اگر چند هزیمت با مردم مختار باشد و ایشان را یک تن روی سلامت نیفتد نیکو می‌شمرد.

ابن شمیط این سخن او را از روی درستی و راستی پنداشت و اشارتی بنمود و موالی به جمله از مرکب‌ها فرود گردیده، با وی راه سپار شدند.

و از آن سوی مصعب روی به میدان کرد و این وقت عباد بن حصین را بر سواران امیر ساخته بود و عباد به احمر و اصحاب نزدیک شد، احمر گفت: «ما شما را به کتاب خدا و سنت مصطفی و به بیعت مختار می‌خوانیم و نیز شما را دعوت می‌کنیم این امر را در میان آل رسول به شوری درافکنید تا هر کس که از ایشان شایسته‌تر باشد به امارت و خلافت برگیریم.»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۴۳

— پس عباد بن حصین باز شد و به مصعب باز گفت، مصعب فرمود: «باز شو و بر ایشان حمله بیفکن.»

و به روایتی مصعب در حال التقای فریقین بفرمود تا آن جماعت را به بیعت ابن زبیر بخوانند، و ایشان امتناع ورزیدند. لاجرم انجام حال به قتال پیوست و عباد بیامد و بر ابن شمیط و اصحابش حمله گران بیفکنند، لکن ایشان چون کوه گران پدیدند و هیچ کس از جای خویش متزلزل نگشت، عباد به مکان و موقف خود باز گشت و مهلب بن ابی صفره چون لهیب و سیل سراشیب بر ابن کامل حمله ور گردید و مردان کارزار چندی باهم بگشتند و ابن کامل فرود شد.

چون مهلب این حال بدید از وی روی برتافت و با اصحاب خویش گفت: «حمله سخت بر این جمله بیاورید.»

پس حمله بسیار عظیم و متکرر بر ایشان بیاوردند و آن جماعت را تاب مقاومت برفت و پشت با جنگ دادند، لکن ابن کامل با گروهی از مردم همدان به شکیبایی بایستادند و چندی قتال داده بعد از ساعتی هزیمت شدند.

آن‌گاه عمر بن عبیدالله از میسر سپاه مصعب بر عبدالله بن انس حمله آورد و ساعتی صبوری کرد و منصرف شد. این وقت تمام سپاه مصعب یک‌باره بر ابن شمیط حمله آوردند و جنگ پیوستند، از جنبش سپاه تابش ماه برفت و از کوشش مردم کینه‌خواه نمایش خورشید نماند، گرد پهنه کارزار بر گنبد دوار نشست و غبار عرصه پیکار از چرخ بامدار بگذشت زمانه بر خون سواران تشنه شد و موی در اندام کند آوران دشنه گشت، ابن شمیط با آن کثرت سپاه و عدت دلیران کینه‌خواه نظر نکرد و با حدت سنان و صولت پلنگ غزان به هر سوی پرخاش گر شد و چندان بزد و بکشت تا کشته شد.

و از آن سوی ندا همی برکشیدند: «ای معشر بجیله و خنعم پای اصطبار استوار دارید و در شداید کارزار شکیبایی جوید و از تیغ شرربار روی برنتابید تا در صفحه روزگار نامدار بمانید.» مهلب با ایشان بانگ برکشید: «فرار کردن در چنین روز برای شما از هر کار بهتر رستگاری آورد، از چه روی خویشان را با این بندگان به کشتن می‌دهید؟» بعد از آن گفت: «سوگند با خدای کثرت قتل را امروز جز در قوم خود نگران نیستم»، آن‌گاه سواران بصره به جانب لشکر پیاده ابن شمیط روی نهادند و ایشان را منهزم ساختند.

و مصعب بفرمود تا عباد بن حصین امیر خیل باشد و به او گفت: «هر کس را اسیر ساختید سر از تن برگیرید»، و نیز محمد بن اشعث ملعون را با جمعی کثیر از خیل و سواران کوفه روان داشت و گفت: «هر گونه خواهید خون‌خواهی جوید» و این خبیث و آن جماعت کوفیان بر فراریان سپاه مختار از جنگجویان لشکر بصره شدیدتر و سخت‌تر بودند، چه ایشان از روی کین و آتش درون کمین می‌گشادند و بر هیچ کس ترخم جایز نمی‌شمردند، اما لشکر بصره بر حسب مأموریت و قواعد حرب کار می‌کردند.

بالجمله این جماعت از دنبال فراریان بتاختند و مرکب ستم برانندند و تیغ کین برکشیدند و هر کس را

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۴۴

— دریافتند بکشتند و از هیچ اسیری درنگذشتند و از تمام آن لشکر جز طایفه اصحاب خیل نجات نیافتند و از پیادگان جز معدودی قلیل جان به در نبردند، معاویه بن قره المزنی گوید: در میان گیرودار بازار پیکار به مردی از جیش مختار بتاختم و نوک سنان در

چشمش همی بگردانیدم، یکی از روی شگفتی و انزجار از آن گونه کردار گفت: «آیا این زحمت بر وی روا می‌داری؟»
گفتم: «آری، خون این جماعت از خون ترک و دیلم بر ما حلال‌تر است.» و این معاویه قاضی بصره بود.

بالجمله چون مصعب از مهم خویش فراغت یافت و دل از آن کار برداشت روی به طرف کوفه نهاد و از برابر واسط راه نوشت و از آن پس در مکانی بیتوته نمود و در اراضی کسکر ۱ راه نوردید و از آنجا پاره احمال و ائقال و بعضی از مردمان را که نیروی راه نوشتن نداشتند در کشتی‌ها جای دادند و از رود خَرشان ۲ بگذشتند و از آنجا به رودخانه قوسان درآمدند و از آن نهر عبور کرده، به نهر فرات درآمدند و این هنگام جماعتی از هزیمت یافتگان لشکر مختار به کوفه درآمدند و مختار را از آن خبر دهشت اثر مستحضر ساختند.

چون آن امیر جلادت آثار از قتل و اسر و هزیمت آن لشکر گران و آن نبرده سواران کندآوران و آن سرداران و سرهنگان شجاعت نشان خبر یافت آهی سرد برکشید و فرمود: «از مردن گریختن نتوان و هیچ مردنی برای من نیکوتر از آن نیست که چون ابن شمیط در عرصه کارزار بکوشم تا شربت شهادت بنوشم.» چون این سخن از وی بشنیدند بدانستند که به آنچه می‌خواست نمی‌رسد و قتال خواهد داد تا به شهادت فایز شود.

چون در خدمت مختار معروض داشتند که مصعب بن زبیر با لشکر خود کوه و دشت و صحرا و دریا را درمی‌سپارد، دل به جهاد برنهاد و قتال را آماده گشت و از آن طرف مصعب بن زبیر با آن لشکر پرخاش‌گر زمین درنوشت و آب بیمود تا به سلحین ۳ رسید و در آنجا نهر خزیره و نهر سلحین و نهر قادسیه و نهر رسف به هم پیوسته می‌شدند و پس بر آب فرات بندی برنهاد و آب فرات را به آن انهار بگردانید و کشتی‌های مردم بصره در گل بنشست و چون این حال بدیدند از کشتی‌ها بیرون شدند و به آن بند درآمدند و اصلاح کردند و به کوفه روی آوردند.

و از آن طرف مختار با آن سپاهی که در کوفه به جای بودند از کوفه بیرون شد و به آهنگ لشکر بصره راه سپرد تا در حروراء نزول فرمود و در میان لشکر بصره و شهر کوفه حایل و حاجز گردید و مختار از آن دوراندیشی که داشت قصرالاماره کوفه و مسجد را محکم و استوار داشته جمعی را در آنجا به محافظت و حراست برگماشته و آنچه برای حصاریان درخور است آماده داشته بود، تا اگر ناچار شود به کوفه بازگردد و در آنجا متحصن گردد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۴۵

و از آن سوی مصعب بن زبیر سپاه خود را بساخت و مهلب بن ابی‌صفره را در میمنه لشکر و عمر بن عبیدالله بن معمر را در میسره و عباد بن حصین را بر جماعت سواران بگذاشت و روی به کوفه آورد و از این طرف مختار سپاه خود را تعبیه فرمود و سلیم بن یزید کندی در میمنه لشکر و سعید بن منقذ همدانی را در میسره سپاه و عمرو بن عبدالله نهدی را بر سواران و مالک بن عبدالله نهدی را بر پیادگان لشکر گذاشت. از آن طرف محمد بن اشعث با هزیمت‌ان مردم کوفه بیامدند و در میان مصعب و مختار فرود شدند.

و چون مختار این حال بدید به هر دسته از لشکر بصره یکی از اصحاب خود را نگران ساخت، این وقت دو سپاه کینه‌خواه شدند و روی به یکدیگر نهادند و سعید بن منقذ چون شهاب جهنده و عقاب منقض آهنگ جنگ ساخت و بر جماعت بکر و عبدالقیس که در میمنه لشکر مصعب قرار داشتند بتاخت و جنگ درانداخت و چنان کارزار سختی به پای برد که چشم روزگار را خیره ساخت. چون مصعب این تندی و صلابت را بدید، به مهلب پیام کرد تا با آنان که در برابر او به قتال بایستاده‌اند حمله آورد، مهلب گفت: «من مردم ازد را تا فرصت و مقامی به دست نیاورم به جنگ نبرم و به کشتن ندهم.» چه از مردم کوفه بیم داشت.

از آن طرف مختار، عبدالله بن جعد بن هبیره مخزومی را فرمان کرد تا به آن جماعت که با وی برابر ایستاده‌اند حمله درافکند و عبدالله بر مردم عالیه که با وی روی درروی بودند حمله برد و متفرق ساخت.

و عبدالله بن عمرو نهدی که نگاهبان خیل بود و در صفین حضور داشت گفت: «بارخدا یا! من بر آن عقیدت و پیمان هستم که در وقعه صفین بودم، بارخدا یا! به حضرت تو براثت می‌جویم از کردار ایشان با اصحاب خود و به درگاه تو براثت می‌جویم از خون این مردم - یعنی اصحاب مصعب -».

آن‌گاه شمشیر خون‌آشام از نیام برکشید و چون ضرغام تیزچنگ بر آشوبید و قتال بداد تا به قتل رسید.

اصحاب مختار چون شعله نار و نیزه آتشبار نمودار شدند و مالک بن عبدالله نهدی که امیر پیادگان بود با پنجاه مرد دلاور روی به قتال نهاد و این وقت نزدیک به شامگاه بود، پس بر محمد بن اشعث حمله بردند و جنگی سخت و نبردی درشت به پای آوردند و او را با جماعتی از اصحابش به قتل رسانیدند.

و مختار نیز چون شیر آشفته و پلنگ غرنده و ازدهای دمنده در دهنه سکه بنشست و با جماعتی از شجعان رجال و فرسان ابطال تمامت شب را به قتال و جدال اشتغال داشت و طایفه همدان با او جنگ می‌کردند و نبردی سخت بنمودند و این وقت جماعتی بزرگ از آن مردم از پیرامون مختار کناری گرفتند و آنان که بر جای بماندند با مختار گفتند: «ایها الامیر! روی به قصر کن.» پس مختار برفت و به قصر الاماره جای گرفت.

یکی از اصحابش بدو گفت: «آیا نه آن بود که ما را به فتح و ظفر وعده می‌نهادی و اینک چیزی برنیامده که از ایشان منهزم شدیم؟» مختار فرمود: «آیا در کتاب خدای تعالی این آیت قرائت نکرده باشی

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۴۶

- «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»؛ یعنی محو می‌فرماید خدا آنچه را خواهد و ثابت می‌نماید.»

از این سخن مرادش این بود که آن وقت که من این وعده می‌نهادم مشیت بر آن بود و بعد از آن بدا افتاد و از این روی بعضی گفته‌اند: «اول کسی که قایل به بداء گردید مختار بود.»

بالجمله در همین شب عمر بن علی علیه‌السلام در معرکه قتال به قتل رسید و معلوم نشد مخصوصاً قاتل او کیست مگر این که ظاهر چنان نمود که او را نشناخته و ندانسته در آن تاریکی شب بکشتند، همانا آخر الامر از آن چه پرهیز داشت بدو دچار شد و چون قضا و قدر فرود شد حذر سود نداشت از سفر کربلا خودداری نمود و نام خویش را از زمره شهدا بیفکند و به آن سعادت فایز نگشت و در این سفر حضور یافت و سرانجام شربت قتل بنوشید.

بالجمله مختار با شش هزار تن از مردم خویش در قصر متحصن شد و چون بامداد چهره بر گشود مصعب با مردم خود روی به سبزه نهاد.

چون مختار متحصن گردید مصعب روی به سبزه نهاد و بر مهلب بگذشت، مهلب گفت: «بسیار فتحی نیکو و نامدار بودی اگر محمد بن اشعث کشته نشده بودی.» گفت: «به راستی سخن کردی.»

آن‌گاه مصعب با مهلب گفت: «همانا عبیدالله بن علی بن ابی‌طالب علیه‌السلام مقتول شد.» چون مهلب بشنید استرجاع نمود، آن‌گاه مصعب گفت: «سخت دوست می‌داشتم که این فتح را بنگرد، هیچ می‌دانی او را کدام کس بکشت؟ همانا آن کس او را بکشت که خود را شیعه پدرش می‌داند.»

بالجمله مصعب با سپاه خود در سبزه فرود شد و آب و نان بر مختار و مردم او بر بست و مختار با یاران خود هر روز با ایشان جنگی ضعیف و نبردی سست به پای می‌بردند و روز تا روز بر ضعف ایشان بیفزود. لاجرم مردم ارادل و او باش بر ایشان چیره شدند و چون یاران مختار بیرون می‌شدند از فراز بام‌ها آب‌های کثیف بر ایشان می‌ریختند و مردم مختار در این مدت که متحصن بودند و آب و نان بر ایشان بسته شده بود، پاره‌ای زنان در پوشیده و پنهان طعامی اندک به ایشان می‌رسانیدند و این خبر به مصعب برنهادند، او

بفرمود تا زنان را از این کار مانع شدند، مختار و اصحابش را عطش فرو گرفت با این که از آب‌های چاه از آن پیش همیشه با غسل بیامیختند و بخوردند.

و چون حال بدین منوال رسید، مصعب با اصحاب خود فرمان کرد تا به قصر نزدیک شدند و کار محاصره را بر ایشان دشوارتر ساختند، چون مختار این حال بدید با اصحاب خود بگفت: «هرچه در حصار بیشتر بیاید بر ضعف شما افزوده شود، بهتر آن است که این ذلت فرو گذاریم و از این قصر فرود شویم و با ایشان جنگ درافکنیم و بکشیم تا نیک نام و مکرم کشته شویم، سوگند با خدای هیچ نومید نیستم که اگر دل بر مرگ نهیم و جنگی مردانه به پای بریم خدای ما را نصرت دهد.»

لکن اصحاب او ضعیف‌دل بودند و سخن او را نپذیرفتند، مختار با ایشان گفت: «سوگند با خدای من به موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۸۴۷»

- دست خود تن به این ذلت نیفکنم و شما را در جان خود حکمران ندارم و اگر بیرون شوم و با ایشان قتال دهم بر ضعف و ذلت ایشان برافزاید، لکن اگر شما به حکم ایشان گردن نهید و دشمنان شما بر شما چیره شوند شما را تن به تن در آن حال که بر یکدیگر به نظاره باشید سر برگیرند؛ آن وقت گوید کاش مختار را اطاعت کرده بودیم، اما اگر با من به جنگ بیرون شوید هر چند مظفر هم نشوید لکن کراماً جان بسپارید.»

بعضی نوشته‌اند چون مردم مصعب را یک‌باره بر مردم مختار غلبه افتاد، مختار با شش هزار تن از انصار و اعوان و عشیرت خود در دارالاماره محصور گشت و مدت این حصار به چهل شبانه روز انجامید و از تنگی رزق و روزی و شدت گرسنگی و تشنگی بر آنان کار دشوار گشت چندان که از زندگی مأیوس شدند و با خود به مشورت سخن راندند و آخر الامر متفق‌الرأی شدند که از مصعب در طلب امان برآیند و این ذلت را خریدار گردند.

مختار با ایشان موافقت نفرمود و گفت: «ای مردم! شما نیک بدانسته‌اید که در زمان اقتدار جمعی بسیار از این اشرار بکشته‌اید و خانه‌های ایشان را ویران کرده‌اید و ضیاع و عقار آنان را تباه ساخته‌اید و اقارب و عشایر ایشان به مصعب بن زبیر ملحق شدند، بیشتر آن‌ها امروز در لشکر او جای دارند و اگر امیر ایشان مصعب شما را امان بدهد این جماعت متقاعد نشوند، از انتقام چشم‌نپوشند و صدور خویش را از آتش کینه تهی سازند، و چون جز آن نیست که خاتمت امر منتهی به مرگ است. پس اگر دل قوی دارید و به صبوری و شکیبایی پردازید و اگر چند از در اضطرار هم باشد کارزار دهید و به جملگی در میدان پیکار به دیگر جهان ره سپار شوید از رکوب ننگ و عار و خواستاری امان از این مردم نابه‌کار که با شما جز به حدود شمشیر آب‌دار و زبان نیزه آتش‌بار معامله و محاورت نخواهند جست بهتر باشد و ذکر جمیل خود را در دهور و اعصار به یادگار خواهید گذاشت.»

این سخنان مختار در گوش آن مردم چون باد در چنبر برگذشت و اثر نبخشید و هم‌چنان به اندیشه خود و طلب کردن امان ثابت و راسخ بماندند، چون مختار این حال بدید از عار مآل بیندیشید و دل بر مرگ بر نهاد.

از آن طرف عبدالله بن جعد بن هبیره که بر این عزیمت نگران بود از قصر روی بتافت و به جماعتی از برادران و خویشاوندان خویش پیوست و مخفیاً در میان ایشان بنشست.

آن‌گاه مختار طیب و حنوط به کار برده، کفن در زیر جوشن بیوشید و شمشیر از گردن بیاویخت و از اهل و عیال و ملک و مال چشم بیوشید و بر اسب خویش برنشست و چون سام سوار و رستم و اسفندیار با نوزده تن از آن مردم که از جمله ایشان سایب بن مالک اشعری بود از قصر بیرون شدند و چنان بود که عمره دختر ابوموسی اشعری در تحت نکاح مختار بود و پسری از وی بزاد که او را محمد نام کردند و چون قصر را فرو گرفتند او را کودکی دیدند و به جایش گذاشتند.

بالجمله چون مختار بیرون شد با سایب گفت: «تو چه می‌بینی؟»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۴۸

- گفت: «تو چه می بینی؟»

مختار فرمود: «ویحک ای احمق! همانا [من] یکی از مردم عرب بیش نبودم و چون نگران شدم ابن زبیر در حجاز خروش برآورده بود و ابن نجده یمامه را فرو گرفته بود و مروان در شام به آهنگ خلافت بیرون تاخته بود و من نیز چون یکی از ایشان خروج و ظهور نمودم، لکن تفاوتی که در میانه بود این بود که من در آن حال که جمله عرب از خون فرزندان رسول به غفلت و ذهول خوابیده بودند و طلب ثار را در مرتع خیال نمی سپردند از میانه رایت مردمیت برافراشتم و خون ایشان را بجستم، هم اکنون به رعایت حسب خویش قتال بده اگرچند به نیتی دیگر هم نباشی.»

سایب گفت: «انالله وانا الیه راجعون، اگر به رعایت حسب خود قتال دهم چه خواهم ساخت؟»

مختار یک باره دل از سرای ایرمان ۴ برگرفت و به آهنگ دار جاویدان عزیمت بریست و تیغ برکشید و چون سیل سراشیب و پلنگ برآسیب و شیر مهیب بغرید و مانند باد وزنده و برق جهنده و اژدهای دمنده و بیر غزنده به میدان کارزار ره سپار شد و با تیغ آب دار با آن مردم نابه کار حمله برد و همی بکشت و مجروح ساخت تا به دست دو تن از مردم بنی حنیفه که با هم برادر بودند و یکی را طرفه و آن دیگر را طراف می نامیدند و پسرهای عبدالله بن دجاجه بودند شربت شهادت نوشید.

مسعودی در مروج الذهب گوید: در این جنگ محمد بن اشعث با دو پسرش به قتل رسیدند، و مختار با جماعتی کثیر از شیعه که آن‌ها را حسینیه می نامیدند از مردم کیسانیه و جز ایشان در قصر الاماره کوفه متحصن بود و به هر روز با مصعب حرب می نمود تا یکی روز که بر بغله شهباء سوار و به میدان کارزار درآمد، مردی از بنی حنیفه که او را عبدالرحمان بن اسد می خواندند بر وی حمله برد و او را بکشت، سرش را از تن جدا کرده و به قتل او ندا برکشید، لکن مردم کوفه و اصحاب مصعب از آن بغض که این کار به دست او روی داد او را بکشتند.

در بحار الانوار مسطور است که مدت ولایت و امارت مختار هیجده ماه بود، آغازش در شب چهاردهم ربیع الاول سال شصت و ششم و انجامش در شهر رمضان سال شصت و هفتم هجری و مدت عمرش شصت و هفت سال بود، همانا مختار را سعادت نصیب گشت که هیچ کس از عرب و عجم را بهره نیامد و در طلب ثار ذریه رسول نامی نیکو و گرامی و اسمی ستوده و سامی در صفحات روزگار و گذشت لیل و نهار بر جای نهاد و زنده جاوید بماند.

بالجمله چون آن روز به پای رفت و روز دیگر نمایش گر شد، بجیر بن عبدالله مکی و آنان که با وی در قصر بودند با مردم شیعه همان دعوت نمودند که مختار فرمود و از ایشان همان جواب بشنیدند که مختار بشنید و از مصعب امان طلبیدند و او پذیرفتار شد و آن جماعت به جمله اصحاب مصعب را بر جان و مال خویش حکومت دادند و به فرمان مصعب فرود شدند، پس ایشان را دست بسته به خدمت مصعب حاضر

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۴۹

- ساختند و او خواست رها گرداند و هر کس عرب باشد به جای گذارد و موالی را به قتل رساند.

اصحابش از وی نپذیرفتند و گفتند: «این جماعت پدران ما و اولاد ما را بکشتند و خانه ما را ویران کرده‌اند و اموال ما را به غارت برده‌اند، چگونه تن در دهیم تا به سلامت باز شوند، اگر ایشان را بر جای بگذاری در ملازمت ما طمع مدار.»

مصعب چون چنین بدید گفت: «شما بهتر دانید» و به قتل ایشان فرمان داد و چون بجیر مسکی را برای کشتن در خدمتش عرضه دادند، با مصعب گفت: «سپاس خداوندی را که ما را به اسیر شدن مبتلا و تورا به گذشتن از ما ممتحن داشت، این گذشت و یا عدم

گذشت را دو حال است در یکی رضای خدا و در آن یک سخط اوست، هر کس به گذشت کار کند خدای از وی می‌گذرد و عزت‌ش افزون می‌شود و هر کس عقوبت نماید از قصاص ایمن نماند.

ای پسر زبیر! همانا ما و شما به یک دین و آیین باشیم و به یک قبله نماز بریم و مردم ترک و دیلم نیستیم و جز این نبود که در شهر خودمان با برادران خودمان مخالفت ورزیدیم، و از دو حال بیرون نتواند بود: یا این کار به خطا کرده‌ایم یا به صواب رانده‌ایم، و در میان خود قتال ورزیده‌ایم چنان که مردم شام نیز با خود مقاتلت نمودند و آن‌گاه با هم اجتماع و اتفاق کردند، و چنان که مردم بصره همدیگر را بکشتند و هم در آخر صلح نمودند و اجتماع و اتحاد نمودند، اکنون که شما مختار و مالک و مقتدر شدید بر ما ببخشید و چون قدرت یافتید عفو و گذشت را پیشنهاد کنید» و از این‌گونه کلمات همی بگذاشت تا مردمان را دل بر ایشان رقت گرفت و مصعب نیز نرم شد و خواست ایشان را به راه خود بازگذارد.

این وقت عبدالرحمان بن محمد بن اشعث خبیث برپای شد و با مصعب گفت: «آیا این جماعت را رها می‌فرمایی؟ یا ایشان را اختیار کن یا مارا»، و نیز محمد بن عبدالرحمان بن سعید همدانی راست بایستاد و بدان‌گونه بگفت، و هم جماعتی از اشراف کوفه به پای خواستند و همچون ایشان سخن بیاراستند، چون مصعب این هجوم و آشوب بدید به قتل آن جماعت اشارت کرد. دیگر باره ایشان زبان برگشودند و گفتند: «ای پسر زبیر! ما را مکش و خون ما را مریز و فردا که با مردم شامت جنگ و ستیز خواهد بود ما را در مقدمه الجیش خود بدار، چه شما را از ما بی‌نیازی نخواهد بود و اگر ما در آن جنگ کشته شویم باری تا جمعی از آنان را نکشیم و برای شما ضعیف و سست نگردانیم مقتول نخواهیم شد و اگر بر ایشان ظفر یافتیم این سود برای شما خواهد بود.» همچنان از ایشان پذیرفتار نشدند.

چون بجیر مسکی این حال بدید با ابن‌زبیر گفت: «خون مرا با ایشان آرایش مده، چه ایشان در آن چه گفتم عصیان ورزیدند.» پس ایشان را تن به تن به قتل رسانیدند.

مسافر بن سعید بن نمران ناعطی گفت: «ای پسر زبیر! بامداد قیامت جواب پروردگار را چه گویی که موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۸۵۰»

- جماعتی از مسلمانان را که تورا بر جان خود حکم ساختند با دست و کتف بسته صبراً به قتل درآوردی، شما از آنان بکشید، که شما را کشته‌اند، چه در میان ما مردمی هستند که یک روز در هیچ جنگی حاضر نشده‌اند بلکه در سواد کوفه برای حفظ طرق و گردآوری خراج مشغول بوده‌اند»، مصعب گوش به سخن او نداد و به قتلش فرمان داد.

نوشته‌اند: چون مصعب به قتل ایشان اشاره کرد با اخنف بن قیس مشورت کرد، اخنف گفت: «من چنان می‌نگرم که عفو فرمایی، چه عفو به تقوی اقرب است.»

اهل کوفه و اشراف آن جماعت فریاد و غوغا برآوردند و گفتند: «ایشان را بکش.»

و مصعب به ناچار جمله را بکشت و چون به جمله کشته شدند، اخنف گفت: «ما ادرکتیم بقتلهم ثاراً فلیته لا یكون فی الآخرة وبالاً. از کشتن ایشان به ادراک ثاری و خونی نرسیدید کاش این کار و کردار اسباب وبال آن جهان نشود.» و نیز عایشه دختر طلحه که زوجه مصعب بود کسی را بدو فرستاد که آن جماعت را رها فرماید، وقتی رسول او برسد که جمله را بکشته بودند.

۱. کسکر- بر وزن دفتر- نام آبادی وسیعی بوده است که کرسی نشین آن قصبه واسط بود که میان کوفه و بصره واقع می‌شد.

۲. خرشان نام موضعی است که رودخانه قوسان از میان آن می‌گذرد.

۳. سلحین- به فتح سین و سکون لام و کسر حاء- نام حصنی است بزرگ در اراضی یمن.

۴. ایرمان بر وزن میهمان به معنی عاریت و حسرت و آرزو و آرمان است و ایرمان سرا- یعنی خانه و سرای عاریتی و دنیا را به طریق

مجاز ایرمان سرای می گویند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۸۸-۱۰۲

اما مسعودی گوید که جمله آنان را که مصعب از مردم مختار به قتل رسانید هفت هزار تن بودند. و این جمله همه در طلب خون حسین علیه السلام می کوشیدند و دشمنان او را می کشتند. مصعب ایشان را بکشت و حسینیه نامشان نهاد و هم‌چنان در قتل شیعه کوفه و اماکن دیگر دنبال کرد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۴

ابن اثیر گوید: «بعضی گفته‌اند که سبب ظهور و مخالفت مختار با ابن‌زبیر در آن هنگام روی داد که مصعب به بصره آمد، و چون مصعب به آهنگ مختار روی نهاد، مختار احمرین شمیط را ساخته محاربت او نموده، او را امر فرمود که در مذار با وی کارزار جوید، چه به مختار رسیده بود که مردی از جماعت ثقیف را در مذار فتحی عظیم آشکار شود و مختار گمان کرد که آن مرد اوست، لکن این خبر در حق حجاج بن یوسف ثقفی سمت ظهور یافت گاهی که با عبدالرحمان بن محمد بن اشعث در مذار پیکار ورزید.»

بالجمله می گوید: مصعب بن زبیر فرمان داد تا عباد حطمی روی به لشکر مختار کند و عباد به فرمان او روی به راه کرد و عبیدالله بن علی بن ابی‌طالب علیه السلام نیز با او برفت و مصعب در نهر البصرین به جای ماند. و

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۸۵۱

إنه سار مصعب بن زبیر من البصرة فی جمع کثیر من أهل الكوفة وأهل البصرة، فقتل المختار بالكوفة سنة سبع وستين. وكانت إمارته على الكوفة سنة ونصف سنة، وكان عمره سبعا وستين سنة.

المماقانی، تنقیح المقال، ۳- ۲۰۶/۱

تذیل الشیخ لطف الله بن الشیخ محمد «۱»: بسم الله الرحمن الرحيم، أقول بعد حمد الله سبحانه، والصلاة والسلام على رسوله وآله- صلوات الله عليهم أجمعين-: لم يذكر الشيخ رحمه الله تمام القصة، وكيفيته مقتل المختار رحمه الله، وأنا أشرح ذلك وأقول:

- از آن سوی مختار با بیست هزار لشکر نامدار از کوفه بیرون شد، از آن طرف مصعب با آن مردم که با او بودند از جای بجنیدند و در تاریکی شب مختار را دریافتند، مختار با اصحاب خود فرمود که یک تن از شما از جای خویش حرکت نکند تا گاهی که بشنود که منادی ندای یا محمد برآورد، چون این ندا بشنود حمله کنید.

و چون روشنی ماه نمودار شد، فرمان کرد تا ندای یا محمد برکشیدند و اصحاب مختار بر لشکر مصعب حمله‌ور شدند و ایشان را تا به لشکرگاه خودشان منهزم ساختند و با ایشان تا صبحگاه به قتال بودند و چون بامداد شد از اصحاب مختار هیچ کس به جای نمانده و همه در سپاه مصعب درآمدند، مختار ناچار منهزماً به قصر کوفه درآمد.

و از آن طرف نیز چون اصحابش از ترکتاز خویش فراغت یافتند باز شدند، چندی متفکر بودند و مختار را نیافتند و چنان دانستند که مقتول شده است و دل بر فرار نهاد، هر کس توانست بگریخت و در خانه‌های کوفه پنهان شد، و از آن جمله هشت هزار تن روی به قصر آوردند و مختار را در آن‌جا بازدیدند و به خدمتش درآمدند و در آن شب جمعی کثیر از اصحاب مصعب را به قتل آورده بودند.

و نیز از جمله آنان که مقتول شده بودند محمد بن اشعث بود و از آن سوی مصعب روی به قصر نهاد و تا چهار ماه مختار را محاصره کردند و مختار در این مدت همه روز از قصر بیرون آمدی و در بازار و سوق کوفه با ایشان قتال دادی، چون مختار کشته شد آنان که در قصر جای داشتند در طلب امان به سوی مصعب پیام کردند، مصعب پذیرفتار نشد ناچار به حکومت او تن درآوردند.

مصعب نزدیک به هفت صد تن از مردم عرب را بکشت و دیگران را که به قتل رسانید همه از عجم بودند و جمله کشتگان او به شش هزار پیوست و قتل مختار چهارده شب از شهر رمضان سال شصت و هفتم هجری به جای مانده روی داد و این وقت شصت و هفت سال از عمرش بر گذشته بود

. سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۶-۱۰۸

(۱)- هو صاحب کتاب «قصه السّفاح وکفیتة خلفته وانقراض بنی امیة» جمعه من کتب معتبره، مثل: مروج الذهب، وشرح التّهج لابن اَبی الحدید، مرتّب علی اربعه فصول.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۵۲

لما أظهر عبدالله بن الزبير الدعوة لنفسه بالخلافة حتى استولى على الحجاز، ومواقع من العراق، أنفذ أخاه مصعب إلى البصرة، وكان معظم الجند عنده، فكان كل من انهزم من خوف المختار انضم إليه، مثل: شَبَث بن ربعي ومحمّد بن الأشعث، وكانوا يحثونه ويحرّضونه على حرب المختار، وهو يماطلهم الأمر، لعلمه بعدم قدرة قيامه على حرب المختار، لكثرة جنوده وشدة شوكته، فقال: إن جاءني المهلب بن أبي صفرة استعنت على حربيه.

وكان المهلب والياً على الأهواز من قبل ابن الزبير، وكان لا يرى الخروج على المختار ومحاربتيه، فخرج إليه محمّد بن الأشعث، ولم يزل به حتى غلب على رأيه، وأقبل في عسكره حتى دخل البصرة، فاعتدّ مصعب للمسير إلى الكوفة، وخرج معه المهلب في جمع كثير، وأنفذ عبدالرحمان بن مخنف الأزدي إلى الكوفة يخذّل الناس عن نصره المختار، ويمنيهم الأمانى، ويخوفهم الفتن، ويدعو الناس إلى بيعه ابن الزبير سرّاً.

فلما سمع المختار بمسير مصعب إليه، وجّه ابن الشّميظ «۱» للقائه في ثلاثين ألفاً، فالتقيا قرب الكوفة، فلما شبّت الحرب، خذّل أهل الكوفة- على جارى عادتهم- أميرهم ابن الشّميظ، وأسلموه لعدوّه فقتل، ورجع جيش المختار مغلوباً.

وكان إبراهيم بن مالك الأشتر في نواحي الجزيرة لما فرغ من قتل ابن زياد- لعنه الله- وذبح عسكر الشام بقى هناك. فعزم المختار على الخروج بنفسه مع من بقى معه من أهل الكوفة، فلقبهم وصدقهم الحرب، فقتل ابن الأشعث وشبّث بن ربعي وسائر من معهما، وأهل الكوفة يتسلّلون عن المختار لوإذاً، حتى لم يبق معه إلّا نفر قليل، فدخل قصر الإمارة، وتمّ محاصراً حتى عيل صبره، ولم يجد من يوصل كتابه إلى إبراهيم بن الأشتر. فخرج من القصر في تسعة عشر رجلاً، وحمل على أصحاب مصعب، ولم يزل يقاتل حتى حباه الله بالشّهادة في النصف من شهر رمضان سنة سبع وستين، كما ذكره الشّيخ عليه السلام، فاحتزّ رأسه.

الشّيخ لطف الله، تذييل ذوب النّصار، / ۱۴۸- ۱۴۹

(۱) في ف السميظ و هو أهر بن شميظ البحلى

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۵۳

مصعب یسّمَر کفّه بمسّار حديد على جدار مسجد الكوفة

وسمّر في يد المختار مسماراً من حديد إلى جنب المسجد: مسجد الكوفة. فلم تزل مسمورة حتى قدم الحجاج، فرآها، فسأل عنها، فاخبر بها، فأمر بنزعها.

محمّد بن حبيب، المحبّر، / ۴۹۱- ۴۹۲

وسمّر المصعب يد المختار على حائط المسجد الجامع، فلم تزل مسمورة حتى قدم الحجاج الكوفة، فأمر بها، فانتزعت، ثم دُفنت.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۴۴

وحدثنی عن أبی عیبه قال: مرّ الحجاج بدار عمر بن سعد، فإذا هو بكفّ مسمورة، فقال: ما هذه؟ قالوا: كفّ المختار. فقال: واللّه ما هم قتلوه، ولا أدركوا بثأرهم منه، هذا یهیج الفتنة، نحوها وغیوها.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۳۷۴ / ۱۳

ثمّ إنّ المصعب «۱» أمر بكفّ المختار فقطعت، ثمّ سمرت بمسمار حديد إلى جنب «۲» المسجد، فلم یزل علی ذلك حتّى قدم الحجاج بن یوسف، فنظر إليها، فقال: ما هذه؟ قالوا: كفّ المختار.

فأمر بنزعها. «۳»

الطبری، التاریخ، ۱۱۰ / ۶ / ۱۱۰ مثله أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۱۷۷ / ۲

قال: فأمر مصعب بقطع يده اليمنى، فقطعت وسمرت على باب القصر، ثمّ أمر برأسه فُنصب في رحبة الحدادين. ابن أعتم، الفتوح، ۱۹۷ / ۶ - ۱۹۸

(۱) - [تجارب الأمم: «مصعباً»].

(۲) - ف: «جانب».

(۳) - گوید: آن گاه مصعب بگفت تا دست مختار را از میچ بریدند، با میخ آهنین به کنار مسجد کوفتند و همچنان بود تا وقتی که حجاج بن یوسف بیامد، آن را بدید و گفت: «این چیست؟» گفتند: «دست مختار است.» و بگفت تا آن را بکنند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۳۴۱۵ / ۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۵۴

و أمر برأس المختار فُجَز، ويديه فقطعتا وعلقتا على عضادتي باب الجامع، فكانتا عليها إلى أن جاء الحجاج وقتل مصعباً، فأمر بهما فأنزلتا.

ثمّ أمر مصعب برأس المختار، فُنصب في رحبة الحدّائين.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۲۴۹

و أمر مصعب بكفّ المختار، فُقطعت، ثمّ سمرت بمسمار حديد إلى جنب حائط المسجد، ولم یزل علی ذلك حتّى قدم الحجاج بن یوسف، فنظر إليها، فقال: ما هذه؟ فقالوا: كفّ المختار، فأمر بنزعها.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶ / ۶۵ - ۶۶

و أمر مصعب بكفّ المختار بن أبی عیبه، فُقطعت وسمرت بمسمار إلى جانب المسجد، فبقيت حتّى قدم الحجاج، فنظر إليها، وسأل عنها، فقيل: هذا كفّ المختار، فأمر بنزعها. «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳ / ۳۸۶

و أمر مصعب بكفّ المختار، فُقطعت وسمرت إلى جانب المسجد، فبقيت حتّى قدم الحجاج، فأمر بنزعها.

التويري، نهاية الإرب، ۲۱ / ۴۹

ثمّ أمر بكفّ المختار، فُقطعت وسمرت إلى جانب المسجد.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲ / ۳۷۹

وسمرت كفّ المختار إلى جانب المسجد.

الذَّهَبِيُّ، سیر أعلام النبلاء، ۵/ ۵۴ (ط دار الفکر)

وأمر مصعب بكف المختار، فُقِطَّتْ وَشِيَّمَتْ إِلَى جَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتَّى قَدِمَ الْحِجَّاجُ، فَسَأَلَ عَنْهَا، فَقِيلَ لَهُ: هِيَ كَفُّ الْمَخْتَارِ، فَأَمَرَ بِهَا، فَرَفَعَتْ وَانْتَزَعَتْ مِنْ هُنَالِكَ، لِأَنَّ الْمَخْتَارَ كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ الْحِجَّاجِ. وَالْمَخْتَارُ هُوَ الْكَذَّابُ، وَالْمَبِيرُ الْحِجَّاجُ، وَلِهَذَا أَخَذَ الْحِجَّاجُ بِثَأْرِهِ مِنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ، فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ شَهْوَرًا.

ابن كثير، البداية وانهائية، ۸/ ۲۸۹

(۱) - مصعب دستور داد تا کف دست مختار را بریدند و در کنار مسجد با میخ به دیوار آویختند و کوبیدند. آن کف دست ماند تا زمان حجاج که آن را دید و پرسید، گفتند: «کف دست مختار است.» دستور داد آن را بکنند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۵۰-۱۵۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۵۵

وأمر بصلب كفه على باب المسجد. (۱)

ابن كثير، البداية وانهائية، ۸/ ۲۹۱

(۱) - چون روز دیگر فرا رسید جماعتی از آن مردم خون خوار بیامدند و سر مختار را بیاوردند، چون مصعب بر آن سر نظر کرد انگشت اعتبار به دندان بگریزد و بفرمود تا کف مختار را از دست جدا کرده و از یک سوی مسجد با میخی آهنین بر دیوار نصب کردند و بر این حال بود تا زمانی که حجاج به کوفه آمد و آن کف بریده را بدید و پرسید و بدانست و بفرمود تا از دیوار مسجدش فرود آوردند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۲

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۵۶

رأس المختار ينصبه عبدالله بن الزبير على باب المسجد الحرام

فلما قتل مصعب بن الزبير المختار، بعث برأسه إلى عبدالله بن الزبير، فنصبه على باب المسجد الحرام.

محمد بن حبيب، المحبر، ۴۹۱/

وبعث المصعب برأسه ورؤوس وجوه أصحابه إلى عبدالله بن الزبير بمكة.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۴۴

ويقال: إن مصعباً بعث برأس المختار إلى ابن الزبير، فبعث به ابن الزبير إلى ابن الحنفية، فتلا ابن الحنفية الآية [الشهر الحرام بالشهر الحرام والخمرات قصاص] (۱).

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۴۹

ووجه مصعب برأس المختار إلى عبدالله بن الزبير مع عبدالله بن عبدالرحمان.

قال عبدالله: فوافيت مكة بعد العشاء الآخرة، فأتيت المسجد، وعبدالله بن الزبير يصلي، قال: فجلست أنتظره، فلم يزل يصلي إلى وقت السحر، ثم انفتل من صلاته، فدنوت منه، فناولته كتاب الفتح، فقرأه، وناوله غلامه وقال:

- أمسكه معك.

فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا الرأس معي.

قال: فما تريد؟

قلت: جائزتي.

قال: خذ الرأس الذي جئت به بجائزتك.

فتركته، وانصرفت. «۲»

الدینوری، الأخبار الطوال، / ۳۰۸ (ط دار إحياء الكتب)

(۱) - [البقرة: ۲ / ۱۹۴].

(۲) - مصعب سر مختار را همراه عبدالله بن عبدالرحمان پیش عبدالله بن زبیر فرستاد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۵۷

قال: ثم بعث مصعب برأس المختار إلى مكة إلى عبدالله بن الزبير، فأمر عبدالله بن الزبير برأس المختار، فنصب بالأبطح.

ابن أعثم، الفتوح، ۲۰۰ / ۶

علی بن عبدالعزیز، عن حجاج، عن أبي معشر، قال: لما بعث مصعب برأس المختار إلى عبدالله بن الزبير فوضع بين يديه، قال: ما من

شيء حدثني كعب الأخبار إلا قد رأيته، غير هذا؛ فإنه قال لي: يقتلك شاب من ثقيف. فأراني قد قتلته!

وقال محمد بن سيرين لما بلغه هذا الحديث: لم يعلم ابن الزبير أن أبا محمد قد خبي له.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۱۴۵ / ۵

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون، حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثني أبي عن «۱»

الأعمش، عن شمر بن عطية، عن هلال بن يساف، حدثني البريد الذي أتى «۲» ابن الزبير برأس المختار: فلما رآه، قال ابن الزبير: ما

حدثني كعب بحديث إلا وجدت مصداقه إلا أنه حدثني أن رجلاً من ثقيف سيقتنني.

قال الأعمش: وما يدري أن أبا محمد خذله الله خباً له.

الحاكم، المستدرک، ۳ / ۵۴۹ / عنه: الذهبی، تلخیص المستدرک، ۳ / ۵۴۹

ثم بعث مصعب برأس المختار إلى عبدالله بن الزبير، فأمر عبدالله برأس المختار، فنصب

- عبدالله بن عبدالرحمان می گوید: پس از نماز عشا به مکه رسیدم و به مسجد رفتم. ابن زبیر مشغول نماز بود، منتظر ماندم تا سحر

نماز می خواند. چون فارغ شد، نزدیک رفتم و فتح نامه را به او دادم. خواند، به غلامی داد و گفت: «نگه دار.»

گفتم: «ای امیرمؤمنان! این سر هم همراه من است.»

گفت: «چه می خواهی؟»

گفتم: «جایزه ام.»

گفت: «همان سر جایزه ات باشد.»

رهایش کردم و برگشتم.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۵۲

(۱) - [فی التلخیص مکانه: «یحیی بن سعید الأموی، عن ...»].

(۲) - [التلخیص: «أتی إلى»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۵۸

بالأبطح، وكان قبل ذلك أبي أن ينصب محمد ابن الحنفية رأس ابن زياد خارج الحرم.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۵۰

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن فهم، أنا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، أنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها، ورباح بن مسلم، عن أبيه، وإسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، عن أبيه، قالوا: [...]

وبعث برأس المختار إلى عبد الله بن الزبير مع رجل من الشرط، فقدم الرسول، فانتهى إلى ابن الزبير، وهو في المسجد الحرام قد صلى العشاء الآخرة، ثم قام يتنفل.

قال: فوالله ما التفت إليه ولا انصرف حتى أسحر، فأوتر، ثم جلس، فدنا الرسول، فدفع إليه الكتاب، فقرأه، ثم دفعه إلى غلام له، فقال الرسول: يا أمير المؤمنين، هذا الرأس معي. [فقال:] ألقه، فألقاه على باب المسجد، ثم أتاه. فقال: جئرتي، قال: خذ الرأس الذي جئت به.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۶۱/ ۱۷۵- ۱۷۶

وبعث مصعب برأس المختار مع رجل من الشرط على البريد، إلى أخيه عبد الله بن الزبير، فوصل مكة بعد العشاء، فوجد عبد الله يتنفل، فما زال يصلي حتى أسحر ولم يلتفت إلى البريد الذي جاء بالرأس، فلما كان قريب الفجر، قال: ما جاء بك؟ فألقى إليه الكتاب، فقرأه، فقال: يا أمير المؤمنين! معي الرأس. فقال: ألقه على باب المسجد. فألقاه، ثم جاء فقال: جئرتي يا أمير المؤمنين. فقال: جئرتك الرأس الذي جئت به تأخذه معك إلى العراق.

ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۹۱

وعن ابن سيرين قال:

قال ابن الزبير: ما شيء كان يحدثناه كعب إلّا قد أتى عليّ ما قال، إلّا قوله: فتى ثقيف يقتلني، وهذا رأسه بين يدي- يعني المختار.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۵۹

قال ابن سيرين: ولا يشعر أنّ أبا محمد قد خبي له- يعني الحجاج-

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. (۱)

الهيثمي، مجمع الزوائد، ۷/ ۲۵۵

فاحتز رأسه، وأنفذ به مع عبيد الله بن عبد الرحمن إلى أخيه عبد الله بن الزبير إلى مكة.

الشيخ لطف الله، تذييل ذوب النصار، ۱۴۹- ۱۵۰

(۱)- سر مختار را با فتح نامه‌ای در مصاحبت عبد الله بن عبد الرحمن به مکه نزد برادر خود فرستاد.

عبد الله گوید که بعد از نماز خفتن، به حرم رسیده و خبر عبد الله زبیر را در مسجد الحرام یافتیم. به آن جا رسیده، دیدم که نماز می گذارد و چون هنگام سحر از صلوای فراغت یافت، پیش او رفته و فتح نامه را به دستش دادم و او آن را خواند. گفتم: «ای امیر! سر مختار با من است.»

گفت: «غرض از این سخن چیست؟»

گفتم: «جایزه می خواهم.»

گفت که: «سر او به عوض جایزه برگیر.» و من ترک سر گفته از مسجد بیرون آمدم.

میرخواند، روضة الصفا، ۳/ ۲۴۸

و مصعب سر مختار را با فتح‌نامه نزد برادر فرستاد و با دل خرم و خاطر شاد به حکومت مشغول گشت.

خواندامیر، حبیب الشیر، ۲/ ۱۴۴

بالجمله ابن‌زبیر از آن خروش و آشوب ننشست و به عنف به قصر در آمد و پردگیان مختار را نیز اسیر ساختند، آن‌گاه سی هزار درهم به آن کس که سر مختار را آورده بود بداد و آن سر را با نامه فتح و ظفر به سوی برادرش ابن‌زبیر در صحبت عبدالله بن عبدالرحمان به طرف مکه بفرستاد و عبدالله روز و شب کوه و دشت بنوشت تا با نامه فیروزی و سر مختار بعد از نماز عشا به مسجد الحرام در آمد و عبدالله بن زبیر را به نماز دید و چندان درنگ و رزید که در سحرگاهان از نماز فراغت یافت، پس آن نامه را بدو داد.

عبدالله گفت: «خبر چیست؟» گفت: «به فتح و قتل مختار بعد از حصار با اصحاب الدار بشارت باد تورا، اینک سر اوست که برادرت مصعب به توسط من به تو فرستاده است.» عبدالله بن زبیر گفت: «غرض از این کلام چیست؟» گفت: «مقصود جایزه و مژدگانی است.» گفت: «این سر را برگیر و باز شو که از برای جایزه کافی است.» و از کمال امساک چیزی بدو نداد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۲-۱۰۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۶۰

شهادة زوجة المختار

قالوا: وبعث المصعب إلى أم ثابت بنت سيمرة بن جندب الفزاري، وعمرة بنت النعمان ابن بشير الأنصاري، امرأتی المختار، فاحضرتا، فقال لهما: ما تقولان في المختار؟

فأما أم ثابت فقالت: ما عسینا أن نقول فيه إلامثل ما تقولون من الكذب وادعاء الباطل. فخلی سبیلها.

وقالت عمرة: ما علمته رحمه الله إلامسلاً من عباد الله الصالحين.

فحبسها المصعب في السجن، وكتب إلى عبدالله بن الزبير: «إنها تزعم أنه نبي»، فكتب إليه أن أخرجها فاقتلها، فأخرجها إلى ما بين الحيرة والكوفة بعد العشاء الآخرة، فأمر بها رجلاً من الشُرط يقال له مَطَر، فضربها بالسيف ثلاث ضربات، وهي تقول: يا أبتاه، يا أهلاه، يا عشيرتاه. فرفع رجل يده، فلطم مَطَرًا وقال: يا ابن الزانية عدبتهما فقطعت نفسها، ثم تشحطت وماتت، وتعلق مَطَر بالرجل فأتى به مصعباً فقال: خلّوه رأی أمراً عظيماً فظيعاً، وكان لقب مَطَر هذا تابعه.

فقال عبدالله بن الزبير الأسدي، ويقال عمر بن أبي ربيعة:

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءِ حُرَّةٍ عَطْبُولِ

قَتَلُوهَا ظُلْمًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جُرُّ الدُّيُولِ «۱»

وقال الأصوص، ويقال غيره:

أَلَمْ تَعْجَبِ الْأَقْوَامُ مِنْ قَتْلِ حُرَّةٍ مِنَ الْجَامِعَاتِ الْعَقْلِ وَالِدَيْنِ وَالْحَسَبِ

مِنَ الْعَاقِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَرِيَّةٍ مِنَ الشُّكِّ وَالثُّهْتَانِ وَالْإِنْمِ وَالرَّيْبِ

(۱)- دیوان عمر بن ابی ربیعہ، ص ۴۹۸ مع فوارق.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۶۱

كَأَنَّهُمْ إِذْ أُبْرِزُوا فَقُطِعَتْ بِأَسْيَافِهِمْ فَازُوا بِمَمْلَكَةِ الْعَرَبِ «۱»

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۶/ ۴۴۳-۴۴۴

ودعا مصعب بامرأتی المختار، امّ ثابت ابنة سمرّة بنت جُنْدَب، وَعَمْرَةُ بنت النّعمان بن بشير، فدعاهما إلى البراءة من المختار، فأما امّ ثابت فإنّها تبرّأت منه، وأبت عَمْرَةُ أن تتبرّأ منه.
فأمر بها مصعب، فاخرجت إلى الجبّانة، فُضِرَت عنقها.
فقال بعض الشعراء في ذلك:

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءِ حُرَّةٍ عُطْبُولٍ «٢»

قَتَلُوهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ سَفَاهًا إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جُرُّ الدُّيُولِ

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك:

أَلَمْ تَعْجَبِ الْأَقْوَامُ مِنْ قَتْلِ حُرَّةٍ مِنَ الْمُخْلِصَاتِ الَّذِينَ مَحْمُودَةٌ الْأَدَبُ؟

مِنَ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَرِيئَةٌ مِنَ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ

عَلَيْنَا كِتَابُ اللَّهِ فِي الْقَتْلِ وَاجِبٌ وَهُنَّ الضُّعَافُ فِي الْحِجَالِ وَفِي الْحُجُبِ

فَقُلْتُ وَلَمْ أَظْلِمِ، أَعْمَرُوا بِنِّ مَالِكٍ يُقْتَلُ ظُلْمًا، لَمْ يُخَالِفْ وَلَمْ يَرِبْ

وَيَسْبِقُنَا آلُ الزُّبَيْرِ بَوْتَرْنَا وَنَحْنُ حِمَاةُ النَّاسِ فِي الْبَارِقِ الْأَشْبِ «٣»

فَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ نُجَازِهِمْ عَلَى حَقِّ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْحَنْبِ «٤» «٥»

(١)- شعر الأحوص، ص ٢٤٣.

(٢)- المرأة العطبول هي الفتية الجميلة الممثلة الطويلة العنق.

(٣)- البارق: موضع قرب الكوفة، والأشب: كثير الشجر.

(٤)- الحنب والتحنيب: اعوجاج في الصلوع.

(٥)- مصعب، دو همسر مختار ام ثابت دختر سمره بن جندب و عمره دختر نعمان بن بشير انصاری را احضار کرد و گفت تا از مختار

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٨٦٢

الدّينوري، الأخبار الطّوال، / ٣٠٩-٣١٠ (ط دار إحياء الكتب)

ولمّا قتل مصعب بن الزّبير بنت النّعمان بن بشير الأنصاريّة امرأة المختار (وليس هذا من أخبار الخوارج) أنكره الخوارج غاية الإنكار ورأوه قد أتى بقتل النّساء أمراً عظيماً لأنّه أتى ما نهى عنه رسول الله (ص) في سائر نساء المشركين وللخواصّ منهم أخبار، فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ حَسَنَاءِ غَادَةٍ عُطْبُولِ

قَتَلَتْ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جُرُّ الدُّيُولِ

المبرّد، الكامل، ٢/ ١٨٠-١٨١

وأخذ أسماء بنت النّعمان بن بشير امرأة المختار بن أبي عبيد فقال لها: ما تقولين في المختار بن أبي عبيد؟ قالت: أقول إنّه كان تقياً نقيّاً صوّماً. قال: يا عدوّ الله أنت ممّن يزكّيه. فأمر بها، فُضِرَت عنقها، وكانت أوّل امرأة ضربت عنقها صبراً، فقال عمرو بن

- تبری بچویند. ام ثابت از مختار تبری جست. ولی عمره از آن کار خودداری کرد. مصعب فرمان داد او را به محله جَبانه بردند و گردنش را زدند. یکی از شاعران در این مورد چنین سروده است:

«همانا از شگفت تر شگفتی‌ها در نظر من، کشتن بانوی سپید چهره زیبای آزاده است. او را بدون گناهی نابخردانه کشتند و خدایش پاداش نیک دهد! کشتن و کشته شدن برای ما مردان مقرر شده است و بر پرده‌نشینان دامن بر زمین، کشاندن است.»

سعید بن عبدالرحمان بن حسان بن ثابت هم در همین باره چنین می‌گوید:

«آیا مردمان از کشتن بانوی آزاده پاک دین و ستوده تعجب نمی‌کنند؟ از بانوان مؤمن، بی‌خبر و پاک و پاکیزه از هر دروغ و بهتان و شک و تردید. به فرمان کتاب خدا جنگ بر ما واجب است و آنان ناتوانانی هستند که باید در پرده و حجاب باشند. گفتم و ستم نکردم که آیا عمرو بن مالک باید بدون این که مخالفتی کرده و نفاقی ظاهر ساخته باشد، مظلوم کشته شود؟ خاندان در انتقام گرفتن بر ما پیشی گرفتند و حال آن که ما در جنگ‌ها پشتیبان مردم بودیم. اگر روزگار فرصت دهد، از ایشان انتقام می‌گیریم با کشتن، اسیر گرفتن و شکستن دنده‌ها.»

شدامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۵۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۶۳

أبی ربيعة المخزومی:

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءَ حَزَّةَ عَطْبُولَ

قَتْلُهَا بِغَيْرِ جَرْمٍ أَتَتْهُ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جزّ الذیول «۱»

اليعقوبی، التاریخ، ۳/ ۱۳ (ط الحیدریّة)

قال «۲» أبو مخنف: حدّثنی أبو علقمة الخثعمی: أنّ المصعب بعث إلى أمّ ثابت بنت سيمرة ابن جندب امرأة المختار، وإلى عمره «۳» بنت «۴» النعمان بن بشير الأنصاری «۵» - وهي امرأة المختار - فقال «۶» لهما «۷»: ما تقولان في المختار؟ فقالت أمّ ثابت: «۸» ما عسینا أن نقول! ما نقول «۸» فيه إلّا ما تقولون فيه أنتم. فقالوا لها: اذهبی.

(۱) - آن گاه اسماء دختر نعمان بن بشیر، زن مختار بن ابی عبید را دستگیر کرد و به او گفت: «درباره مختار بن ابی عبید چه می‌گویی؟»

گفت: «می‌گویم که او پرهیزگاری پاکیزه و روزه‌دار بود.» گفت: «ای دشمن خدا! تو هم او را می‌ستایی؟» و دستور داد که او را گردن زدند و نخستین زنی بود که او را دست بسته گردن زدند، پس عمر بن ابی ربیعہ مخزومی گفت:

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءَ حَزَّةَ عَطْبُولَ

قَتْلُهَا بِغَيْرِ جَرْمٍ أَتَتْهُ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغائيات جزّ الذیول

«شگفت تر از همه شگفتی‌ها نزد من کشتن زنی است، سفید و آزاد و جوان و زیبا؛ او را کشتند بی آن که گناهی کرده باشد، خیر این کشته خدا را باد، (آفرین بر این کشته) کشته شدن و نبرد کردن بر ما است و بر زنان شوهردار (زیبا) کشیدن دامن‌ها.»

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/ ۲۰۹ - ۲۱۰

(۲) - [تاریخ دمشق: «أنا عبد الوهّاب بن جعفر المیدانی، أنا أبو سلیمان بن زبر، أنا عبد الله بن أحمد الفرغانی، نا محمد بن جریر الطبری، قال: قال هشام بن محمد، قال»].

(۳) - [فی تجارب الأمم مکانه: «ثمّ إنّ مصعباً بعث إلى عمره...»].

(۴) - [تاریخ دمشق: «ابنه»].

(۵) - [لم یرد فی تجارب الأمم، وفي تاریخ دمشق: «الأنصاریة»].

(۶) (*۶) [تجارب الأمم: «لها: ما تقولین فی المختار»].

(۷) - [تاریخ دمشق: «لها»].

(۸-۸) [تاریخ دمشق: «ما عسیت أن أقول»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۶۴

وأما عمرة (*۶)، فقالت: «۱» رحمه الله عليه، إنه «۱» كان عبداً من عباد الله الصالحين، فرفعها مصعب إلى السجن، وكتب «۲» فيها إلى «۲» عبد الله «۳» بن الزبير «۳» إنها تزعم أنه نبي. فكتب إليه أن «۴» أخرجها فاقْتُلها. فأخرجها بين الحيرة والكوفة بعد العتمة، فضربها مطر «۴» ثلاث ضربات بالسيف - «۳» ومطر تابع «۵» لآل قتل من بني تميم الله «۵» بن ثعلبة، كان يكون مع الشرط «۳» - فقالت: يا أبتاه، يا أهلاه، يا عشيرتاه!

فسمع بها «۶» «۳» بعض الأنصار، وهو «۳» أبان بن النعمان بن بشير، فأتاه «۷»، فلطمه، وقال له «۸»: يا ابن الزانية، قطعت نفسك قطع الله يمينك!

فلزمه «۹» حتى رفعه إلى مصعب، فقال: إن أمي «۱۰» مسلمة. وادعى شهادة بني قتل «۱۱»، فلم يشهد له أحد؛ فقال مصعب: خلوا «۱۲» سبيل الفتى «۱۲»، فإنه رأى أمراً فظيماً. فقال عمر ابن أبي ربيعة «۳» القرشي في قتل مصعب عمرة بنت «۱۳» النعمان بن بشير «۳»: إن من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حره عطبول «۱۴» قتل هكذا على غير جرم إن لله درها من قتل

(۱-۱) [في تجارب الأمم: «رحمه الله»، وفي تاريخ دمشق: «رحمه الله عليه إن»].

(۲-۲) [تجارب الأمم: «إلى أخيه»].

(۳-۳) [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۴-۴) [تجارب الأمم: «أقتلها. فأخرجها بين عتمة، وسلمها إلى مطر، فضربها»].

(۵-۵) [تاریخ دمشق: «آل ثعل من بني عبد الله»].

(۶) - [تاریخ دمشق: «به»].

(۷) - [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۸) - [لم یرد فی تاریخ دمشق].

(۹) - [تجارب الأمم: «ولزمه مطر»].

(۱۰) - [تجارب الأمم: «أختي»].

(۱۱) - [تاریخ دمشق: «بني ثعل»].

(۱۲-۱۲) [تجارب الأمم: «سبيله»].

(۱۳) - [تاریخ دمشق: «ابنه»].

(۱۴) - [ملحق ديوانه، ۴۹۸].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۶۵

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جُرُّ الذُّيُولِ

الطبری، التاریخ، ۶/ ۱۱۲/ عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۷۳/ ۲۱۹؛ مثله أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۷۷-۱۷۸
 فقال سعید بن عبدالرحمان بن حسان بن ثابت فی ذلك:
 أتى راکبٌ بالأمر ذی النبی العجب بقتل ابنه النعمان ذی الدین والحسب
 بقتل فتاة ذات دلٍّ سَیْرَهُ مُهْدَبَهُ الأخلاقِ والخیم والنسب
 مُطَهَّرَهُ من نسل قوم أکرام «۱» من المؤثرین الخیر فی سالف الحقب
 خلیل النبی المصطفی ونصیره وصاحبه فی الحزب والنکب والکرب
 أتانی بأنّ المُلجدين توافقوا علی قتلها لا جُنُبوا القتلَ والسلب
 فلا هنأت آل الزبیر معیسةً وذاقوا لباس الدلِّ والخوفِ والحزب
 کأنهم إذ أبرزوها وقطعت بأسیافهم فازوا بمملکة العرب
 ألم تعجب الأقدام من قتل حرّة من المُحصنات الدین محموده الأدب!
 من الغافات المؤمنات، برینه من الذمّ والبُهتان والشکّ والکذب
 علنی کتاب القتل والبأس «۲» واجب وهنّ العفاف فی الحجال وفي الحُجب
 علی دین أجداد لها وابوّة کرام مَصّت لم تُخزِ أهلاً ولم تُرب
 من الخفیرات لا خروج بذيّة مُلائمة «۳» تبغی علی جارها الجنب «۴» ولا «۴» الجار ذی القربی ولم تدر ما الخنا
 ولم تزدلف يوماً بسوءٍ ولم تحب «۴»

(۱)- [تاریخ دمشق: «مطهر»].

(۲)- [تاریخ دمشق: «الیأس»].

(۳)- [تاریخ دمشق: «ولانمة»].

(۴-۴) [لم یرد فی تاریخ دمشق].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۶۶

عَجِبْتُ لها إذ كَفُنْتُ وَهِيَ حَيَّةٌ أَلَا إِنَّ هَذَا الخَطْبَ من أَعَجِبِ العَجَبِ «۱»

الطبری، التاریخ، ۶/ ۱۱۳/ عنه: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۷۳/ ۲۱۹-۲۲۰

قال: وأقبل مصعب حتى دخل قصر الإمارة، فجلس على سرير المختار، ثم أرسل إلى امرأتى المختار أم ثابت بنت سمرة بن جندب

الفزارية وعمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية، فلما «۲» أتى بهما قال لهما مصعب: ما تقولان «۲» فى المختار؟ فقالت الفزارية: نقول

(۱)- ابوعلقمه خنعمى گوید: مصعب ام ثابت دختر سمرة بن جندب زن مختار و عمره دختر نعمان بن بشير انصارى را که او نیز زن

مختار بود، پیش خواند و به آن‌ها گفت: «درباره مختار چه می گوید؟»

ام ثابت گفت: «درباره او چه می توانیم گفت؟ همان می گوئیم که شما درباره او می گوئید.»

بدو گفتند: «برو.»

اما عمره گفت: «خدایش رحمت کند که بنده‌ای از بندگان صالح خدای بود!» و مصعب او را به زندان کرد و درباره او به عبدالله بن

زبیر نوشت که پندارد مختار پیامبر بوده است.

گوید: عبدالله بن زبیر بدو نوشت: «اورا برون آر و خونش بریز.»

گوید: پس عمره را شبانگاه ما بین کوفه و «حیره» بردند و مطر سه ضربت شمشیر بدو زد. مطر وابسته خاندان قفل از بنی تیم الله و جزو نگهبانان بود. عمره گفت: «ای پدرم! ای خاندانم! ای عشیره ام!»

گوید، یکی از انصار، ابان بن نعمان بن بشیر، بانگ او را بشنید، بیامد، به مطر سیلی زد و گفت: «ای زنازاده! نفس او را قطع کردی، خدا دست راست را قطع کند!»

گوید: مطر او را رها نکرد، پیش مصعب برد و گفت: «مادرم مسلمان بوده.» و دعوی کرد که مردم بنی قفل شهادت می دهند. اما کسی برای وی شهادت نداد.

مصعب گفت: «جوان را رها کنید که حادثه ای وحشت آور دیده است.»

عمر بن ابی ربیعہ قرسنی درباره عمره، دختر نعمان بن بشیر که به وسیله مصعب کشته شد، شعری دارد به این مضمون:

«به نزد من از همه عجایب عجیب تر کشتن زن زیبای آزاده است

بدین گونه کشته شد و گناهی نداشت و خدای داند که چه نیکو کشته ای بود

کشته شدن و پیکار کردن بر ما مقرر است

و کار زنان، دامن کشان رفتن است.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۴۱۷-۳۴۱۸

(۲-۲) فی الأصل: اوتی بهم قال لهم مصعب ما تقولون - کذا.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۶۷

فیه کما تقولون «۱» فیه. فقال «۲» مصعب: أحسنت «۳»، اذهبی فلا سبیل علیک.

فقال الأنصاریة: ولکنی أقول کان عبداً مؤمناً، محباً لله ورسوله وأهل بیت رسوله محباً (ص)، فإینکم إن قتلتموه لم تبقوا بعده إلیقلیلاً. فغضب مصعب بن الزبیر، ثم أمر بها، فقتلت. فقال بعضهم فی ذلك:

إن من أعجب العجائب عندی قتل بیضاء حرّة عطبول

قتلت هکذا علی غیر جرم إن لله درّها من قتیل

کتب القتل والقتال علینا وعلی المحصنات جرّ الذیول

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۱۹۹-۲۰۰

وأخذ عمره بنت النعمان بن بشیر، وكانت تحت المختار بن أبی عُبید، وعرض علیها البراءة من المختار، فأبت، فضرب عنقها، وفيها یقول عبدالرحمان بن حسان: [خفیف].

کتب القتل والقتال علینا وعلی الغانیات جرّ الذیول

البلخی، البدء والتاریخ، ۲/ ۲۴۸

وقتل مصعب امرأة المختار، وهي ابنة النعمان بن بشیر الأنصاری، فقال فیها عمر بن أبی ربیعة المخزومی:

إن من أعظم المصائب عندی قتل حوراء غاده عطبول

قتلت باطلاً علی غیر ذنب إن لله درّها من قتیل

کتب القتل والقتال علینا وعلی الغانیات جرّ الذیول

ابن عبدربه، العقد الفرید، ۵/ ۱۴۵-۱۴۶ (ط دار الفکر)

(۲) - فی الأصل: فقالت.

(۳) - فی الأصل: أحسننی - کذا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۶۸

لَمَّا قَتَلَ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ابْنَ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ، زَوْجَةَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، أَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَعْظَمُوهُ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَنْهُ فِي نِسَاءِ الْمُشْرِكِينَ؛ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ حَسَنَاءَ غَادَةَ عَطْبُولٍ

قُتِلَتْ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جُرُّ الدِّيُولِ

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۷/ ۱۱۱ (ط دار الفكر)

وَأَتَى بِحَرَمِ الْمُخْتَارِ، فِدَاعَهْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنْهُ، فَفَعَلْنَ الْإِحْرَامَيْنِ لَهُ إِحْدَاهُمَا بِنْتُ سَمُرَةَ ابْنِ جَنْدَبِ الْفَزَارِيِّ، وَالثَّانِيَةُ ابْنَةُ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَالَتْ: كَيْفَ نَتَبَّرُ مِنْ رَجُلٍ يَقُولُ رَبِّي اللَّهُ؟ كَانَ صَائِمًا نَهَارَهُ، قَائِمًا لَيْلَهُ، قَدْ بَذَلَ دَمَهُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي طَلْبِ قَتْلِهِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَأَهْلِهِ وَشِيعَتِهِ، فَأَمَكَنَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى شَفَى النَّفْسَ. فَكُتِبَ مَصْعَبُ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بِخَبْرِهِمَا وَمَا قَالَتْهُمَا.

فَكُتِبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُمَا رَجَعَتَا عَمَّا هُمَا عَلَيْهِ وَتَبَرَّأَتَا مِنْهُ، وَإِلَّا فَاقْتُلَهُمَا.

فَعَرَضَهُمَا مَعْصَبُ عَلَى السَّيْفِ، فَرَجَعَتْ بِنْتُ سَمُرَةَ وَلَعْنَتَهُ وَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ، وَقَالَتْ: لَوْ دَعَوْتَنِي إِلَى الْكُفْرِ مَعَ السَّيْفِ لَكُفَرْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُخْتَارَ كَافِرٌ.

وَأَبْتُ ابْنَ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَقَالَتْ: شَهَادَةُ أَرْزُقِهَا فَأَتَرَكَهَا؟ كَلَّا!!! إِنَّهَا مَوْتَةٌ، ثُمَّ الْجَنَّةُ وَالْقُدُومُ عَلَى الرَّسُولِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَاللَّهُ لَا يَكُونُ، أَتَى مَعَ ابْنِ هِنْدٍ [فَاتَّبَعَهُ] وَأَتَرَكَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ أَنِّي مُتَّبِعَةٌ لِنَبِيِّكَ وَابْنِ بِنْتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَشِيعَتِهِ. ثُمَّ قَدَّمَهَا فُقُتِلَتْ صَبْرًا، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْأَعْجَابِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءَ حُرَّةَ عَطْبُولٍ

قَتَلُوهَا ظُلْمًا عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جُرُّ الدِّيُولِ

المسعودي، مروج الذهب، ۳/ ۱۰۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۶۹

قَالَ عَوَانَةُ: وَكَانَتْ لِحَمِيدَةَ أُخْتٍ يُقَالُ لَهَا عَمْرَةَ، وَكَانَتْ تَحْتَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ، فَأَخَذَهَا مَصْعَبُ بَعْدَ قَتْلِهِ الْمُخْتَارَ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ الْأُخْرَى وَهِيَ بِنْتُ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ، فَأَمَرَهُمَا بِالْبِرَاءَةِ مِنَ الْمُخْتَارِ، أَمَّا بِنْتُ سَمُرَةَ فَبَرِئَتْ مِنْهُ، وَأَبْتُ ذَلِكَ عَمْرَةَ. فَكُتِبَ بِهِ مَصْعَبُ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ.

فَكُتِبَ إِلَيْهِ: إِنَّ أَبْتَ أَنْ تَبَرَّأَ مِنْهُ، فَاقْتُلْهَا. فَأَبْتُ، فَحَفَرَ لَهَا حَفِيرَةً وَأَقِيمَتْ فِيهَا، فَفُتِلَتْ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ذَلِكَ:

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءَ حُرَّةَ عَطْبُولٍ «۱»

قُتِلَتْ حُرَّةٌ عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جُرُّ الدِّيُولِ

أبو الفرج، الأغاني، ۹/ ۲۲۸ - ۲۲۹

وَأُرْسِلُ إِلَى امْرَأَتِي الْمُخْتَارِ أُمَّ ثَابِتِ بِنْتِ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبِ الْفَزَارِيِّ، وَعَمْرَةَ بِنْتُ التَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ لِهَمَا مَصْعَبُ: مَا

تقولان فی المختار؟ فقالت الفزاريّة: أقول فيه كما تقولون. فقال مصعب: اذهبي فلا سبيل لي عليك. وقالت الأنصاريّة: ولكنّي أقول كان عبداً مؤمناً، محباً لله ولرسوله ولأهل بيت رسوله، فإن كنتم قتلتموه فإنكم لم تقوا بعده إلا قليلاً. فغضب مصعب وأمر بها فقتلت. فقال بعض الشعراء في ذلك:

إن من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرّة عطبول
قتلت هكذا على غير جرم إن لله درّها من قتيل
كُتِبَ القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جرّ الذّيول
الخوازمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۴۹ - ۲۵۰

(۱) - العطبول: المرأة الفتيّة الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۰

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا محمّد بن سعد قال: فولد النّعمان بن بشير عمرة تزوّجها المختار بن أبي عبيد الثّقفيّ، وهي التي قتلها مصعب بن الزّبير، وأمها ليلي بنت هاني الكنديّ.

أبنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، وأبو الوحش سبيع بن المسلم، عن رشأ بن نظيف، أنا أبو شعيب عبد الرّحمان بن محمّد، وأبو محمّد عبد الله بن عبد الرّحمان، قال: أنا الحسن ابن رشيق، نا أبو بشر محمّد بن أحمد، حدّثني أبو بكر الوجيهي، وهو أحمد بن محمّد بن القاسم، حدّثني أبي، حدّثني صالح بن الوجيه، قال: وكانت عند المختار امرأتان إحداهما أمّ ثابت بنت سمرة بن جندب والأخرى عمرة بنت النّعمان بن بشير الأنصاريّة، فعرضهما مصعب على البراءة من المختار، فأما بنت سمرة فبرئت منه فخلّاهما، وأمّا الأنصاريّة فقتلها. فقال عبد الرّحمان بن حسان بن ثابت في ذلك:

إن من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرّة عطبول
قتلت باطلاً على غير جرم إن لله درّها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جرّ الذّيول
وقد قيل: إن هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة.

أبنا أبو محمّد بن الأكفانيّ، شفاهاً، أن أبا محمّد، عبدالعزيز بن أحمد أجاز لهم.

أبنا القاضي أبو المفضل يحيى بن عليّ، والفقير أبو الحسن عليّ بن المسلم وغيرهما أن عبد العزيز بن أحمد أجاز لهم. [...] أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر، أنا أبو بكر بن أبي القاسم، أنا ابن الفضل، أنا عبد الله، نا يعقوب قال: سنه سبع وستين قتلت بنت النّعمان بن بشير، وكانت تحت المختار، وذكر أبو حسان الزّياتي أن مصعباً قتلها في هذه السنه بغير أمر أخيه، فكتب إليه يعنّفه على ذلك.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۷۳/ ۲۱۷ - ۲۱۹، ۲۲۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۱

ثم إن مصعباً دعا أمّ ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار، وعمرة بنت النّعمان بن بشير الأنصاريّة امرأته الأخرى، فأحضرهما وسألهما عن المختار، فقالت أمّ ثابت: نقول فيه بقولك أنت، فأطلقها.

وقالت عمرة: رحمه الله، كان عبداً لله صالحاً. فحبسها، وكتب إلى أخيه عبد الله بن الزّبير أنها تزعم أنه نبيّ. فأمره بقتلها، فقتلت ليلاً بين الكوفة والحيرة، قتلها بعض الشرط، ضربها ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول: يا أبتاه، يا عثرتاه. فرفع رجل يده، فلطم القاتل وقال: يا ابن الزّانية، عدّبتها، ثم تشحّطت فماتت.

فتعلّق الشرطی بالزجل، وحمله إلى مصعب، فقال: خلوه، فقد رأى أمراً فظيماً، فقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي «(۱) في ذلك: إن من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول قتلت هكذا على غير جرم إن لله درّها من قتيل كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جرّ الذبول وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في ذلك أيضاً: أتى راكب بالأمر ذي النبا العجب بقتل ابنه النعمان ذي الدين والحسب بقتل فتاة ذات دلّ ستيرة مهذّبة الأخلاق والخيم «(۲) والنسب مطهّرة من نسل قوم أكارم من المؤثرين الخير في سالف الحقب خليل النبيّ المصطفى ونصيره وصاحبه في الحرب والضرب والكرب أتاني بأنّ الملحدين توافقوا على قتلها لا أحسنوا القتل والسلب فلا هنأت آل الزبير معيشة وذاقوا لباس الدلّ والخوف والحرب

(۱) - في الطّبعة الأميريّة: «فقال عمرو بن أبي ربيعة المخزومي» بالواو وهو غلط.

(۲) - في الأصل: «في الخيم».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۲

کأنهم إذ أبرزوها وقطعت بأسياهم فازوا بمملكة العرب

ألم تعجب الأقوام من قتل حرة من المحصنات الذين محمودة الأدب

من الغافلات المؤمنات بريئة من الذمّ والبهتان والشكّ والكذب

علينا ديات القتل والبأس واجب وهنّ العفاف في الحجال وفي الحجب

على دين أجداد لها وأبوة كرام مضت لم تخز أهلاً ولم ترب

من الخفريات لا خروج بزنة ولا دمه تنعى على جارها الجنب

ولا الجار ذي القربى ولم تدر ما الخنا ولم تزلف يوماً بسوء ولم تجب

عجبت لها إذ كتفت وهي حيّة ألا إنّ هذا الخطب من أعجب العجب «(۱)»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۸۶-۳۸۷

(۱) - بعد از آن مصعب، ام‌ثابت دختر سمره بن جندب همسر مختار و عمره دختر نعمان بن بشیر انصاری همسر دیگرش را نزد خود

خواند. چون هر دو حاضر شدند، مصعب از هر دو پرسید: «شما درباره مختار چه عقیده دارید؟»

ام‌ثابت گفت: «هر عقیده که تو داری من هم دارم.» او را آزاد کرد.

عمره گفت: «خدایش بیامرزاد! او بنده خدا، خوب و پرهیزگار بود.»

مصعب او را به زندان سپرد. مصعب به برادر خود عبدالله بن زبیر نوشت که زن مختار ادعا می‌کند که او پیغمبر بود. عبدالله دستور

قتل وی را داد.

آن زن را شبانه کشتند و محل قتل او میان کوفه و حیره بود. قاتل وی یکی از افراد شرطه (پلیس) بود. سه بار او را با شمشیر زد. او

استغاثه می‌کرد و فریاد می‌زد: «ای پدر، ای عشیره من!»

مردی در آن جا بود، آن وضع را دید و یک لطمه سخت به آن شرطه زده و گفت: «ای زن زاده! اورا رنج و عذاب دادی و آن زن هم مرد.» شرطی هم گریبان آن مرد ضارب را گرفت و نزد مصعب برد.
مصعب گفت: «اورا رها کنید. او یک عمل منکر و زشت دید و اعتراض کرد.»
عمر بن ابی ربیعہ مخزومی (شاعر مشهور و غزل سرای وقت) در آن واقعه گفت:
«إن من أعجب العجائب عندی [...]

یعنی: «یکی از اعجب عجائب، در نظرم کشتن یک زن آزاده سپیدن و نیک اندام است: بدون جرم چنین کشته شده، خدا اورا نیک داشته و کردارش نیک بود. کشتن و کشته شدن برای ما مقدر شده. اما
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۳
قال: ثم دعا مصعب بن الزبير امّ ثابت بنت سيمرة بن جندب امرأة المختار، وعمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري امرأته الاخرى، وسألتهما عنه، فقالت امّ ثابت: أقول فيه بقولك أنت فيه. فأطلقها؛ وقالت عمرة: رحمه الله عليه، كان عبداً صالحاً.
فكتب إلى أخيه عبدالله: إنها تزعم أنه نبى. فأمره بقتلها، فقتلت ليلاً بين الحيرة والكوفة، فقال عمر بن أبى ربیعة المخزومى:
إن من أعجب العجائب عندى قتل بيضاء حرّة عَطُولٍ
قُتِلَتْ هكذا على غير جرم إن لله درّها من قتلٍ

– زنان پاک دامن فقط باید دامن کشان زیست کنند و ببالند. سعید بن عبدالرحمان بن حسان بن ثابت انصاری در آن واقعه چنین گفت: (مقتوله هم زاده بزرگان انصار بود)
«أتى راكب بالأمر ذى النبأ العجب [...]

یعنی: «سواری آمد (پیک) و خبر عجیب داد: او گفت: دختر نعمان که دارای دین و شرف (حسب) بود، کشته شده. کشتن زن جوانی را خبر داد که آن زن با داشتن ناز پرده نشین بود. اخلاق وی نیکو و نسب او خالص و شریف بود. او پاک بود. از نسل یک قوم کریم و گرامی بود. قوم او خیر و نکوکاری از قدیم بر همه چیز ترجیح می دادند. زاده یار پیغمبر برگزیده و یاور او و مجاهد در جنگ ها و زد و خورد بوده.

خبر آمد که ملحدین (منکرین دین) بر کشتن وی متفق شدند. آن ها در کشتن و ربودن رخت او کار نیکی نکردند. زندگانی برای خاندان زبیر گوارا مباد! آن ها پلاس خواری و بیم و هلاک را پوشند. انگار وقتی که آن زن را بیرون آوردند (از حجاب) و با شمشیرهای خود پاره پاره کردند، مملکت عرب را فتح کرده اند. (چنین تصور کرده اند).

آیا اقوام و ملل از کشتن یک بانوی آزاده دارای دین و ادب و نگه دار کیش خود، تعجب نمی کنند؟ آن زن از بانوان با ایمان و بری از بدی و بهتان و مجرد از شک و دروغ بود. بر ما دیه قتل و کارزار واجب است (بر گروه مردان نه بر زنان). بر آن ها عفت و حجله نشینی و پرده پوشی واجب است. او بر دین (رسم و آیین) پدران خود بود که آن ها کریم بودند و او پدران و اقوام خود را رسوا نکرده بود و موجب ننگ و شک و ریب نگردید. او از کسانی بود که همیشه محفوظ بوده و مرتکب عمل بد نشده. حتی همسایگان دیوار به دیوار وی از او بدی ندیده بودند. همسایه نزدیک او از او زشتی و سیه کاری ندیده بود. او هرگز به کارهای بد نزدیک نشد. من تعجب می کنم چگونه اورا بند کردند و دست و کتف وی را بستند. این بلیه، یکی از مصایب عجیب و شگفت انگیزترین فجایع بود.»

خلیلی، ترجمه کامل، ۱/۶ - ۱۵۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۴

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جِرُّ الدِّيُولِ

التَّوْبِرِيُّ، نَهَايَةُ الْإِرْبِ، ۲۱ / ۵۰

وَذُبِحَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ صَبْرًا، لِأَنَّهَا شَهِدَتْ أَنَّ زَوْجَهَا الْمُخْتَارَ عَبْدَ صَالِحٍ.

الذَّهَبِيُّ، سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، ۵ / ۵۴ (ط دارالفکر)

وَقَتَلَ عَمْرَةَ بِنْتُ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ امْرَأَةَ الْمُخْتَارِ صَبْرًا لِأَنَّهَا شَهِدَتْ فِي الْمُخْتَارِ أَنَّهُ عَبْدُ صَالِحٍ.

الذَّهَبِيُّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، ۲ / ۳۷۷

وقد سأل مصعب أم ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار عنه، فقالت: ما عسى أن أقول فيه إلّما تقولون أنتم فيه، فتركها.

واستدعى بزوجه الأخرى، وهي عمرة بنت النعمان بن بشير، فقال لها: ما تقولين فيه؟ فقالت: رحمه الله، لقد كان عبداً من عباد الله

الصالحين، فسجنها، وكتب إلى أخيه إنَّها تقول إنَّه نبي. فكتب إليه أن أخرجها، فاقتلها.

فأخرجها إلى ظاهر البلد، فضربت ضربات حتّى ماتت، فقال في ذلك عمر بن أبي رمثة المخزومي:

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بِيضَاءِ حَزَّةٍ عَطْبُولِ

قُتِلَتْ هَكَذَا عَلَى غَيْرِ جَرْمٍ إِنْ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جِرُّ الدِّيُولِ «۱»

ابن كثير، البدايه والنهائيه، ۸ / ۲۸۹

(۱) - چون مصعب از این امور نیز فراغت یافت، ام ثابت دختر سمرة بن جندب زوجه مختار و عمره دختر نعمان بن بشير انصاری زوجه دیگرش را احضار نمود و ایشان را از چگونگی حال مختار پرسیدن گرفت، ام ثابت گفت: «ما درباره مختار همان گوئیم که تو گوئی.» مصعب او را رها نمود.

اما عمره گفت: «خدای تعالی او را رحمت فرماید که از روی صلاح و صواب خدای را عبادت می کرد.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۵

- مصعب او را به حبس درافکند و تفصیل حالش را به عبدالله بن زبیر نوشت که این زن مختار را پیغمبر می داند. ابن زبیر در جواب او نوشت که به قتلش رساند. [...]

و حرم مختار را حاضر ساخت، و با ایشان گفت تا از مختار براءت جویند و همه اظهار بیزارى کردند مگر دو تن از زوجات او که یکی دختر سمرة بن جندب فزاری بود و دیگر دختر نعمان بن بشير انصاری، ایشان گفتند: «چگونه از مردی براءت جوئیم که می گفت پروردگارم خداوند جهان است و روزها را روزه می داشت و شبها را در عبادت به پای بود و خونس را برای خشنودی خدا و رسول خدای در طلب کشندگان دخترزاده رسول خدای صلی الله علیه و آله و اهل او و شیعه او بذل کرد و او را خدای چندان تمکن داد تا آن مقدار از مردم نابه کار بکشت که قلوب را روشن و نفوس را شفا آورد.»

مصعب تفصیل حال ایشان و اقوال ایشان را به عبدالله بن زبیر مکتوب کرد، عبدالله در جواب او نوشت: «اگر ایشان از آن عقیدت که دارند باز شدند و از وی براءت جستند خوب و اگر نه هر دو را به قتل رسان.»

مصعب هر دو را بیاورد و به معرض شمشیر برکشید، سمره از وی براءت جست و از آن چه می گفت باز گشت و مختار را لعنت کرد و گفت: «اگر شمشیر بر من برکشید و مرا به کشتن خواهید درسپارید و مرا به کفر دعوت کنید او را تکفیر می نمایم، هم اکنون شهادت می دهم که مختار کافر بود.»

لکن دختر نعمان بن بشیر از قبول آن کار انکار ورزید و گفت: «سخت مشتاقم که به این شهادت برسم و به او الحاق جویم و به حضرت رسول خدای صلی الله علیه و آله و اهل بیتش قدوم جویم، سوگند با خدای پدرم با پسر هند نبود و پسر ابیطالب علیه السلام را از دست نمی گذاشت تا من بدو متابعت گیرم، بارخدا! گواه باش که من به پیغمبر تو و پسر عم او و اهل بیت و شیعیان او متابعت می‌ورزم.»

پس ابن زبیر بفرمود تا آن زن مؤمنه را دست بسته به قتل رسانیدند و به روایتی که ابن اثیر می‌نویسد ابن زبیر فرمان کرد تا یکی از دژخیمان آن زن صالحه را شب هنگام در میان کوفه و حیره به قتل رساند و آن دژخیم آن زن را ببرد و با شمشیر سه ضربه بر وی فرود آورد و آن زن همی گفت: «یا اَبَتاه، یا عثرتاه.»

مردی در آن جا حضور داشت، چون این زحمت و عذاب را نگران شد دست بر آورد و لطمه بر چهره قاتل فرود آورد و گفت: «ای فرزند زن زانیه، این عذاب چیست که بر این بیچاره وارد آوردی؟»

و آن مظلومه در خون خویش بغلتید تا بمرد و آن مرد شرطی چون از آن مرد آن لطمه بیافت بر وی چنگ در آورد و دست در گریبان به سوی مصعبش کشید، مصعب چون ایشان را بدید گفت: «این مرد را رها کنید چه بر امری بس فظیح نگران گردید.» عمر بن ابی‌ربیع مخزومی این شعر را در باب قتل زوجه مختار گوید:

«إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءِ حَرَّةٍ عَطُولٍ

قَتَلْتُ هَكَذَا عَلِيٍّ غَيْرِ جَرْمٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۶

عمره بنت النعمان بن بشير الأنصاري: شاعره من شواعر العرب، سكنت دمشق وتزوجها المختار الثقفي، فبعث مصعب بن الزبير يسألها عن المختار، فقالت: رحمه الله عليه إن كان عبداً من عباد الله الصالحين. فرفعها إلى السجين وكتب فيها إلى عبدالله بن الزبير أنها تزعم أنه نبي. فكتب إليه أن أخرجها فاقتلها. فأخرجها بين الحيرة والكوفة بعد العتمه، فضربها مطراً «۱» ثلاث ضربات بالسيف. فقالت: يا أبتاه، يا أهلاه، يا عشيرتاه. فسمع بها بعض الأنصار وهو أبان بن النعمان بن بشير، فأتاه، فلطمه، وقال له: يا ابن الزانية، قطعت نفسها قطع الله يمينك. فلزمه حتى

– كذب القتال والقتال علينا وعلى المحصنات جرُّ الذبول

و نیز سعید بن عبدالرحمان بن حسان بن ثابت انصاری این شعر را در باب قتل زوجه مختار گوید و از این پیش در ذیل مجلدات مشکوة الادب در ضمن احوال عمر بن عبدالله مخزومی شاعر، دو شعر از این سه شعر مسطور گشت:

«أتى راكبٌ بالأمر ذى البأ العجب بقتل ابنه النعمان ذى الدين والحسب

بقتل فتاة ذات دلٍّ وسيره مهذبه الأخلاق فى الخيم والنسب

مطهره من نسل قوم أكارم من المؤثرين الخير فى سالف الحقب

خليل النبي المصطفى ونصيره وصاحبه فى الحرب والضرب والكرب

أتانى بأن الملحدين تواقفوا على قتلها لا أحسنوا القتل والسلب

فلا هنأت آل الزبير معيشه وذاقوا لباس الدلِّ والخوف والحرب

كأنهم إذ أبرزوها وقطعت بأسيا فهم فازوا بمملكه العرب

ألم تعجب الأقسام من قتل حره من المحصنات الذين محموده الأدب

من العاقلات المؤمنات بريئه من الدم والبهتان والشك والكذب

علینا دیات القتل والباس واجب وهنّ العفاف فی الحجال وفی الحجب
 علی دین أجداد لها وابوّة کرام مضت لم تخز أهلاً ولم ترب
 من الخفريات لا خروج بزنة ولا رمّة تنعی علی جارها الجنب
 ولا الجار ذی القربى ولم تدرما الخنا ولم تردلف يوماً بسوء ولم تجب
 عجب لها إذ كتفت وهی حیة ألا إنّ هذا الخطب من أعجب العجب»
 سپهر، ناسخ التّواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۴-۱۰۶
 (۱)- كان تابعاً لآل قفل من بنی تيم الله بن ثعلبه، وكان مع الشرط.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۷

رفعه إلى مصعب. فقال مصعب: خلوا سبيل الفتى فإنه رأى أمراً فظيعاً. وذلك سنة ۶۷ هـ.

وقيل: إنّ مصعب قتلها بغير أمر أخيه، فكتب إليه عبدالله يعنّفه على ذلك. وفي رواية للأغانى: أنّ مصعباً كتب إلى أخيه عبدالله،
 فكتب إليه إن أبت أن تبرأ منه فاقتلها.

فأبت، فحفر لها حفيرة واقيمت فيها، فقتلت.

وقال عمر بن أبى ربيعه فى قتل مصعب عمرة:

إنّ من أعجب العجائب عندى قتل بيضاء حرّة عطبول

قتلت هكذا على غير جرم إن لله درّها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغايات جرّ الذّبول

ومن شعرها أنّها قالت لأخيها أبان بن النّعمان:

أطال الله شأوك من غلام متى كانت مناكحنا جذام

أترضى بالأكارع «۱» والذّنابى وقد كنا يقرّ بنا السّنام

كحاله، أعلام النّساء، ۳/ ۳۶۰-۳۶۱

(۱)- [فى المطبوع: «بأركاع»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۸

أمّ المختار الأسر أحبّ إليها من أن تردف أجنبياً عنها

وذكر هارون بن يزيد العبديّ عن أبى زهير الرّواسيّ، قال: لما قُتل حول المختار بن أبى عبيد الثّقفيّ «۱» من أهل بيته خمسون رجلاً،
 وانهزم النّاس، فمرّ أبو محجن «۲» بأمّ المختار واسمها دومة، فقال: يا دومة، ارتدى خلفى. قالت: والله لأن يأخذنى هؤلاء أحبّ إلىّ من
 أن ارتدى خلفك.

ابن طيفور، بلاغات النّساء، ۱۵۷/

من ربيات الفصاحة والبلاغة والرّأى والعقل. مرّ أبو محجن بأمّ المختار دومة لما قُتل حول المختار بن أبى عبيد الثّقفيّ من أهل بيته
 خمسون رجلاً وانهزم النّاس، فقال: يا دومة، ارتدى خلفى. فقالت دومة: والله لأن يأخذنى هؤلاء أحبّ إلىّ من أن أرى خلفك.

كحاله، أعلام النّساء، ۱/ ۴۲۱

- (۱) - المختار بن أبی عیید الثقفی: من زعماء الثائرين على بنی أمیة، تتبع قتله الحسين فقتل منهم الكثير. قتل يوم الجسر سنة ۶۷ هـ.
- (۲) - أبو محجن الثقفی: إسمه عمرو بن حُبیب. أحد الأبطال الشعراء الكرماء، حضر موقعة القادسیة. توفي سنة ۳۰ هـ.
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۷۹

کتاب مصعب إلى ابن الأشر

وَقُتِلَ الْمُخْتَارُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْتَرِ عَامِلَهُ عَلَى كُورَةَ الْجَزِيرَةِ، فَكُتِبَ إِلَى مُصْعَبٍ يَسْأَلُهُ الْأَمَانَ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ، فَقَدِمَ وَبَايَعَهُ، وَفَوَّضَ مُصْعَبٌ إِلَيْهِ جَمِيعَ أَمْرِهِ، وَأَظْهَرَ بَرَّهُ وَأَلْطَافَهُ. (۱)

الدَّيْنُورِيُّ، الْأَخْبَارُ الطَّوَالُ، / ۳۰۹ (ط دار إحياء الكتب)

وَبَعَثَ مُصْعَبٌ عَمَلَهُ عَلَى الْجِبَالِ وَالسَّوَادِ، ثُمَّ إِنَّهُ «۲» كُتِبَ إِلَى ابْنِ الْأَشْتَرِ «۳» يَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِهِ، وَيَقُولُ لَهُ: إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي وَدَخَلْتَ فِي طَاعَتِي فَلَاكَ الشَّامُ وَأَعْنَةُ الْخَيْلِ، وَمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الْمَغْرِبِ مَا دَامَ لآلِ الزُّبَيْرِ سُلْطَانٌ.

وَكُتِبَ «۴» عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مِنَ الشَّامِ إِلَيْهِ «۵» يَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِهِ، وَيَقُولُ: إِنْ أَنْتَ «۵» أَجَبْتَنِي وَدَخَلْتَ فِي طَاعَتِي، فَلَاكَ الْعِرَاقُ.

«۶» فَدَعَا إِبْرَاهِيمَ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: مَا تَرُونَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَدْخُلُ فِي طَاعَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَدْخُلُ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي طَاعَتِهِ.

فَقَالَ ابْنُ الْأَشْتَرِ: ذَاكَ «۶» لَوْ لَمْ أَكُنْ أَصِيبْتُ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَلَا «۵» رُؤَسَاءَ أَهْلِ «۵» الشَّامِ تَبِعْتُ «۷» عَبْدَ الْمَلِكِ؛ مَعَ أَنِّي «۸» لَا أَحِبُّ أَنْ أَخْتَارَ «۸» عَلَى أَهْلِ مِصْرَ، وَلَا عَلَى عَشِيرَتِي عَشِيرَةً.

(۱) - و چون مختار کشته شد، ابراهیم بن اشتر که فرماندار او بر جزیره بود، برای مصعب نامه نوشت و از او امان خواست. مصعب برای او نوشت به کوفه بیاید. او آمد و با مصعب بیعت کرد. مصعب تمام کارهای خود را به او واگذاشت و نسبت به او کمال مهربانی و نیکی را کرد.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، / ۳۵۲

(۲) - ف: «وإنه»، [ولم یرد فی تجارب الأمم].

(۳) - ف: «إبراهیم بن الأشتر».

(۴) - ف [وتجارب الأمم]: «وکتب إليه».

(۵) - [لم یرد فی تجارب الأمم].

(۶-۶) [تجارب الأمم: «فاستشار إبراهیم أصحابه، فاختلفوا علیه، فقال إبراهیم»].

(۷) - [تجارب الأمم: «لأجبت»].

(۸-۸) [تجارب الأمم: «لا أختار»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۸۰

فکتب إلى مصعب، «۱» فکتب إليه مصعب أن أقبل، فأقبل إليه بالطاعة.

قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب الكلبي: أن كتاب مصعب قدم على ابن الأشتر وفيه:

أما بعد، فإن الله قد قتل المختار الكذاب وشيعته الذين دانوا بالكفر، وكادوا بالسحر «۲»، وإنا ندعوك إلى كتاب الله وسنة نبيه، وإلى بيعه أمير المؤمنين، فإن أجبت إلى ذلك فأقبل إلي، فإن لك أرض الجزيرة وأرض المغرب «۳» كلها ما بقيت وبقي سلطان آل الزبير، لك بذلك عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ الله على النبيين من عهد أو عقد؛ والسلام.

وکتب إليه عبد الملك بن مروان:

أما بعد، فإن آل الزبير انتزوا على أئمة الهدى، ونازعوا الأمر أهله، وألحدوا في بيت الله الحرام «٤» والله ممكن منهم، وجاعل دائرة السيء عليهم، وإني «٥» أدعوك إلى الله وإلى سنة نبيه، فإن قبلت وأجبت فلک سلطان العراق ما بقيت وبقيت، عليّ بالوفاء بذلك عهد الله وميثاقه.

قال: فدعا أصحابه فأقرأهم الكتاب، واستشارهم في الزأي، فقائل يقول عبدالملك؛ وقائل يقول: ابن الزبير؛ فقال لهم: ورأبي أتباع أهل الشام، ولكن كيف لي بذلك، وليس قبيلة تسكن الشام إلّا وقد وترتها، ولست بتارك عشيرتي وأهل مصري «٦»! فأقبل إلى مصعب، فلما بلغ مصعباً إقباله «٧»، بعث «١» المهلب إلى عمله، وهي السنة التي نزل فيها المهلب على الفرات. الطبري، التاريخ، ١١٠-١١٢ / ٦، مثل أبو علي مسكويه، تجارب الأمم، ١٧٧ / ٢

(١-١) [تجارب الأمم: «فأجابه مصعب، أن أقبل، فأقبل إليه، وبعث»].

(٢)- ف: «وكانوا علماء بالسحر».

(٣)- ا، س: «العرب».

(٤)- ف: «واتخذوا الحرم حلاً».

(٥)- ف: «فإني».

(٦)- ف: «ولا أهل مصري».

(٧)- بعدها في ف: «إليه».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨ ق ٢، ص: ١٨٨١

فلما فرغ مصعب «١» من أمر المختار وأصحابه، وصار إليه إبراهيم بن الأشتر وجه المهلب ابن أبي صيفرة على الموصل والجزيرة وأذربيجان وأرمينية، وأقام بالكوفة. «٢» الطبري، التاريخ، ١١٦ / ٦

(١)- ف: «المصعب».

(٢)- گوید: آن گاه مصعب، عمال خویش را سوی جبال و سواد فرستاد.

گوید: پس از آن مصعب به ابن اشتر نامه نوشت، اورا به اطاعت خویش خواند و گفت: «اگر دعوت مرا بپذیری و به اطاعت من آیی، مادام که خاندان زبیر قدرت داشته باشد، شام، سالاری سپاهها و هر چه از سرزمین مغرب که به تصرف آری، از آن تو باشد.» عبدالملك بن مروان نیز از شام بدو نامه نوشت، وی را به اطاعت خویش خواند و گفت: «اگر دعوت مرا بپذیرفتی و به اطاعت من آمدی، عراق از آن توست.»

گوید: ابراهیم یاران خویش را خواست و گفت: «رأی شما چیست؟»

بعضی از آنها گفتند: «مطیع عبدالملك شو.» بعضی دیگر گفتند: «مطیع ابن زبیر شو.»

گوید: ابن اشتر گفت: «اگر عبیدالله بن زیاد و سران مردم شام را نکشته بودم، پیرو عبدالملك توانستم شد. به علاوه خوش ندارم، مردم شهر دیگری را بر مردم شهر خودم، یا عشیره دیگری را بر عشیره خودم مرجح دارم.» و به مصعب نامه نوشت و مصعب بدو نوشت که بیا و او به اطاعت پیش مصعب رفت.

ابوجناب کلبی گوید: نامه مصعب که به ابن اشتر رسید چنین بود:

«اما بعد، خدا مختار دروغ‌پیشه و پیروان اورا که دین کفر داشتند و به جادوگری گراییده بودند، کشت. ما تورا به کتاب خدا وسنت

پیامبر وی و بیعت امیر مؤمنان می خوانیم. اگر این را می پذیری، پیش من آی که تا وقتی من زنده باشم و قدرت خاندان زبیر به جا باشد، به پیمان مؤکد به قسم و مؤکدترین پیمان و قراری که خدا از پیامبران خویش گرفته، سرزمین جزیره و همه سرزمین مغرب از آن توست. والسلام».

گوید: عبدالملک بن مروان نیز به او چنین نوشته بود:

«اما بعد، خاندان زبیر بر پیشوایان هدایت تاخته‌اند و با اهل خلافت به نزاع پرداخته‌اند و در حرم الحاد آورده‌اند. خدایشان رها می کند و حادثه بد بر ایشان می آورد. من تورا به خدا و سنت پیامبر وی دعوت می کنم، اگر قبول کردی و پذیرفتی، مادام که هستی و هستم، حکومت عراق از آن توست، پیمان مؤکد به قسم خدای به گردن من است که به دین وفا کنم.»

گوید: پس ابراهیم، یاران خویش را خواست و نامه را به آن‌ها داد که بخوانند و از آن‌ها مشورت خواست. یکی می گفت: «عبدالملک.» و دیگری می گفت: «ابن زبیر.»

ابراهیم به آن‌ها گفت: «رأی من نیز موافق پیروی مردم شام است. اما چگونه این کار توانم کرد که از

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۸۸۲

ذکر کتاب مصعب بن الزبیر إلى ابراهیم بن الأشتر رحمه الله:

من مصعب بن الزبیر، إلى ابراهیم بن الأشتر؛ سلام عليك! أما بعد، فقد قتل الله المختار وشيعته الذين دانوا بالكفر، وكادوا بالسحر، وإننا ندعوك إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد (ص)، وإلى بيعه أمير المؤمنين عبدالله بن الزبیر، فإن أجبته إلى ذلك فاقبل إلينا آمناً مطمئناً، فإن لك أرض الجزيرة وما غلبت عليه بسيفك من أرض المغرب ما بقيت وبقي سلطان آل الزبیر، ولك بذلك عهد الله وميثاقه، وأشد ما أخذ على أنبيائه من عهد، وعقد، والسلام.

قال: وعلم عبدالملک بن مروان أن المختار قتل، فكتب إلى ابراهیم بن الأشتر:

بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبدالله عبدالملک بن مروان، أمير المؤمنين، إلى ابراهیم بن مالک الأشتر:

سلام عليك.

أما بعد: فقد علمت ما كان من آل الزبیر، إنهم تشعبوا على أئمة الهدى، ونازعوا أهل الحق، وألحدوا في بيت الله الحرام، والله ممكن منهم وخاذلهم، وجاعل دائرة السوء عليهم عن قريب إن شاء الله، وأنا أدعوك إلى كتاب الله، وسنة نبيه محمد (ص)، فإن قبلت وأجبت فلك بذلك سلطان العراق، وما غلبت عليه من أرض المشرق، أبداً ما بقيت، وبقي سلطان آل مروان، ولك بذلك عهد الله وميثاقه، والسلام.

قال: فدعا ابراهیم بخاصه أصحابه، فاستشارهم في ذلك، فقال له قوم: أيها الأمير،

- همه قبایل مقيم شام، یکی را کشته‌ام. به علاوه عشیره خودم و مردم شهرم را رها نمی کنم.» و سوی مصعب رفت.

گوید: و چون مصعب از آمدن وی خبر یافت، مهلب را سوی کارش فرستاد و همان سال بود که مهلب در قلمرو فرات جای گرفت.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۴۱۵-۳۴۱۷

گوید: وقتی مصعب از کار مختار و یاران وی فراغت یافت و ابراهیم بن اشتر پیش وی رفت، مهلب بن ابی صفره را به موصل و جزیره و آذربایجان و ارمنیه فرستاد و خود در کوفه اقامت گرفت.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸ / ۳۴۲۲-۳۴۲۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۸۸۳

الرأى عندنا أن تدخل في طاعة عبد الملك بن مروان. فقال لهم ابن الأشر: ويحكم، إنه ليس بالشام قبيلة إلأوقد وترتها، وقتلت رجالها في يوم عبيد الله، وما كنت بالذى أختار على مصرى مصرأ، ولا على عشيرتى عشيرة، واللحاق بالعراق أحب إلى وأعود على. قال: ثم نادى في أصحابه وارتحل نحو الكوفة إلى مصعب بن الزبير، فلما دخل على مصعب، قرّبه وأدناه وأجلسه معه على سريريه، ثم خلع عليه، وأمر له بجائزة ستيته، وصرفه إلى منزله، ثم كتب إلى أخيه عبد الله بن الزبير، فأخبره بأمر ابن الأشر، وأنه قد دخل إلى الكوفة، فسّر عبد الله بن الزبير بذلك سروراً شديداً، ثم ولي مصعب بن الزبير، المهلب بن أبي صفرة أرض الموصل، وعزله عن حرب الأزارقة، واستوت العراق والجزيرة والحجاز واليمن، وأرمينية، وأذربيجان لآل الزبير، والشام ومصر إلى آخر المغرب في يد عبد الملك بن مروان.

ابن أعثم، الفتوح، ۶/ ۲۰۰-۲۰۲

ثم كتب مصعب إلى إبراهيم بن الأشر: أما بعد، فقد قتل الله المختار الكذاب وشيعته الذين دانوا بالكفر، وكادوا بالسحر، فأقبل إلينا آمناً مطمئناً، ولك أرض الجزيرة، وما غلبت عليه بسيفك من أرض العرب، ما بقيت وبقي سلطان ابن الزبير، ولك بذلك عهد الله وميثاقه.

وكتب أيضاً عبد الملك بن مروان من الشام إلى إبراهيم مثل ذلك، ومناه، فكتب إبراهيم إلى عبد الملك بن مروان إنه ما من قبيلة بالشام إلأوقد وترتها يوم ابن زياد، فلا آمنهم وإنما قبيلتى بالعراق، وبعض الشراهن من بعض. وصار إلى مصعب، فخلع عليه مصعب، وأجلسه معه على سريريه، وكتب إلى أخيه عبد الله بذلك، فسّر بمقدم إبراهيم، ثم إن مصعباً أعاد المهلب إلى حرب الأزارقة.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۵۰-۲۵۱

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن فهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، نا عبد الله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، عن أبيها ورباح بن مسلم، عن أبيه وإسماعيل بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ، عن أبيه، قالوا: [...]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۸۸۴

ولمّا قتل مصعب المختار وظفر بالعراق، واستعمل العمّال وجبى الأموال، كتب إليه إبراهيم بن الأشر يعلمه أنّه على طاعته، وأسرع الناس إليه مع عداوته لأهل الشام، وقتله إيّاهم ويسأله أن يأذن لهم في الوفادة إليه.

فأجاباه مصعب إلى ذلك، فخلف أبا قارب على الجزيرة، وقدم على مصعب، فأخذ بيعته لابن الزبير، وأقام عنده آثر الناس عنده، وأكرمهم عليه إنّما كان يجلسه على سريريه، واستعمل مصعب المهلب بن أبي صفرة على الجزيرة، والموصل، وأذربيجان، [و] أرمينية، وفرّق العمّال في البلدان، ثمّ جمع أشرف أهل المصريين، ووفد إلى عبد الله بن الزبير، وجعل إبراهيم بن الأشر على الوفد جميعاً، فقال له عبد الله: نظرت إلى راية قد خفضها الله فرفعتّها. فقال: يا أمير المؤمنين، هذا سيّد من خلفي إن رضى رضوا، وإن سخط سخطوا. فحلّ عبد الله بن الزبير أزراره، فإذا ضربه على منكبه قد أخافته، ثمّ قال لمصعب: أترانى كنت أحبّ الأشر بعد هذه الضربة ضربنيها يوم الجمل؟ وقال مصعب:

يا أمير المؤمنين، سمّ للوفد ما بدا لك من الجائزة، وأنا أعطيهم إيّاه من العراق، قال: لا والله، ولا درهماً.

ثمّ خطب عبد الله بن الزبير، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل العراق، أتيتمونا أوباشاً من كلّ جهه، والله لو كانت الرجال تصرف لصرناكم صرف الذهب، والله لوددت أن لي بكلّ رجلين منكم رجلاً من أهل الشام.

فقام إليه أبو حاضر الأسديّ وكان قاضى الجماعة بالبصرة، فقال: يا أمير المؤمنين! إن لنا ولك مثلاً قد مضى هو ما قال الأعشى:

عَلَّقْتَهَا عَرَضاً، وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي، وَعُلِّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

علقتك وعلقت أهل الشام، وعلّق أهل الشام إلى مروان فما عسينا أن نصنع.

قال الشَّعْبِيُّ: فما سمعت جواباً أحسن منه.

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۱۷۶/۶۱

وبعث مصعب عمّاله على الجبال والشّواد، وكتب إلى ابن الأشتر يدعوه إلى طاعته ويقول له: إن [أنت] أحببتني ودخلت في طاعتي فلنك الشّام وأعنة الخيل وما غلبت

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۸۵

عليه من أرض المغرب مادام لآل الزبير سلطان.

وكتب عبدالملك بن مروان من الشّام إليه يدعوه إلى طاعته، ويقول: إن أحببتني ودخلت في طاعتي فلنك العراق.

فدعا إبراهيم بن الأشتر أصحابه وقال: ما تقولون- أو ماذا ترون؟ فقال بعضهم:

تدخل في طاعة عبدالملك، وقال بعضهم: تدخل في طاعة ابن الزبير. فقال ابن الأشتر:

لو لم أكن أصبت عبيدالله بن زياد ولا رؤساء أهل الشّام تبعت عبدالملك.

وأقبل بالطاعة إلى ابن الزبير.

ولما قتل مصعب المختار، ملك البصرة والكوفة، غير أنه أقام بالكوفة ووجه المهلب على الموصل والجزيرة وأذربيجان وأرمينية.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶۶/۶

وبعث مصعب عمّاله على الجبال والشّواد، وكتب إلى إبراهيم بن الأشتر يدعوه إلى طاعته ويقول له: إن أطعتني فلنك الشّام، وأعنة

الخيل، وما غلبت عليه من أرض المغرب مادام لآل الزبير سلطان. وأعطاه عهد الله على ذلك؛ وكتب عبدالملك بن مروان إلى ابن

الأشتر يدعوه إلى طاعته ويقول: إن أنت أحببتني فلنك العراق، فاستشار إبراهيم أصحابه، فاختلفوا، فقال إبراهيم: لو لم أكن أصبت ابن

زياد، وأشرف الشّام لأجبت عبدالملك مع أنني لا أختار على أهل مصرى وعشيرتى غيرهم. فكتب إلى مصعب بالدخول معه، فكتب

إليه مصعب أن أقبل، فأقبل إليه بالطاعة.

فلما بلغ مصعباً إقباله إليه، بعث المهلب على عمله بالموصل، والجزيرة، وأرمينية، وأذربيجان. «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳۸۶/۳

(۱)- مصعب هم حكام، عمال و امرا را در كوهستان و سواد عراق فرستاد. به ابراهيم بن اشتر هم نوشت، اورا به طاعت خود دعوت

کرد و پیغام داد: «اگر اطاعت کنی، کشور شام را به تو واگذار خواهم و تورا سپه سالار سپاه خواهم کرد و هر بلادی را که تو فتح

کنی، تحت فرمان تو خواهد بود تا زمانی که خلافت در خاندان زبیر باشد.»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۸۶

وكتب مصعب إلى إبراهيم بن الأشتر يدعوه إلى طاعته، ويقول: إن أطعتني فلنك الشّام وأعنة الخيل وما غلبت عليه من أرض المغرب

مادام لآل الزبير سلطان.

وكتب عبدالملك بن مروان إلى ابن الأشتر أيضاً يدعوه إلى طاعته ويقول: إن أنت أحببتني فلنك العراق.

فاستشار إبراهيم أصحابه في ذلك، فاختلفوا، فقال: لو لم أكن أصبت ابن زياد وغيره من أشرف الشّام لأجبت عبدالملك، مع أنني لا

أختار على [أهل] «۱» مصرى وعشيرتى غيرهم. فدخل في طاعة مصعب، وبلغ مصعباً إقباله [إليه] «۱»، فبعث المهلب على عمله

بالموصل والجزيرة وإرمينية وأذربيجان.

التّويرى، نهاية الإرب، ۲۱/۴۹-۵۰

وبعث عمّاله إلى البلاد وكتب إلى ابن الأشتر يدعوه إلى طاعته ويقول: إن أحببتني فلنك الشّام وأعنة الخيل. وكتب عبدالملك بن

مروان أيضاً إلى ابن الأشر: إن بايعتني فلك العراق، ثم استشار أصحابه، فترددوا، ثم قال: لا أؤثر على مصري وعشیرتی أحداً، وسار إلى مصعب.

الذهبي، تاريخ الإسلام، ۲/ ۳۷۹

ثم تمكن ابن الزبير، وغضب على المختار، ولا يح له ضلاله، فجهز لحربه مصعب بن الزبير، فظفر به، وقتل من أعوانه خلائق، وكتب إلى الجزيرة إلى إبراهيم بن الأشر: إن أطعتني وبايعت، فلك الشام.

(۱) - ساقط في ك.

- عبدالملك بن مروان هم به ابراهيم بن اشتر نوشت و او را به طاعت خود دعوت نمود و پیغام داد: «اگر اطاعت کنی، ایالت عراق را به تو واگذار خواهم کرد.»

ابراهيم هم با یاران خود مشورت کرد. آن‌ها در عقیده خود مختلف بودند. ابراهيم گفت: «اگر من ابن زیاد، اشراف و سالاران شام را نمی‌کشتم، دعوت عبدالملك را اجابت می‌کردم؛ زیرا من میل ندارم دیگری بر عشیره من حکومت کند.» به مصعب نوشت که من مطیع و همراهم. مصعب هم به او نوشت که نزد من بیا. او هم به اطاعت به او پیوست.

چون خبر آمدن او به مصعب رسید، مهلب را به ایالت «موصل»، «جزیره»، «ارمنستان» و «آذربایجان» به جای ابراهيم فرستاد

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۵۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۸۷

وكتب إليه عبدالملك: إن بايعتني، فلك العراق. فاستشار قواده، فترددوا، فقال: لا أؤثر على مصري وقومي أحداً. وسار إلى خدمته مصعب، فكان معه إلى أن قُتلا. (۱)

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۵۷ (ط دار الفكر)

(۱) - چون مصعب در حکومت کوفه مستقل گشت، ابراهيم بن مالک اشتر که از قبل مختار بر ولایت جزیره فرمانروا بود، پیش او قاصدی فرستاد و امان طلبید. مصعب مسؤول ابراهيم را مبذول داشته و پیغام روان کرد که در مسارعت به جانب کوفه اهمال جایز مدار که مقاصد تو به انجام مقرون است. ابراهيم به خدمت شتافته، با وی بیعت نمود و مصعب در تعظیم و توقیر ابراهيم مبالغه نموده و فیصل مهمات را به رأی و روایت او گردانید.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۴۹

و ابراهيم بن مالک اشتر که در آن ایام از قبل مختار به ایالت ولایت جزیره اشتغال داشت، قاصدی پیش مصعب روان کرده، امان طلبید و مصعب مسؤول او را به عز قبول اقتران داد. ابراهيم به کوفه آمد، در سلک خواص مصعب انتظام یافت و به قول اکثر مورخان، این وقایع در سنه سبع وستین سمت وقوع پذیرفت.

خواندامیر، حبيب السیر، ۲/ ۱۴۴

بالجمله چون مصعب از کار مختار آسوده خاطر شد عمال خویش را در جبال و سواد کوفه مقرر ساخت و نامه به ابراهيم بن مالک اشتر نوشت و در آن نامه مذکور نمود که با من اگر اطاعت کنی مملکت شام و سرداری سپاه و هر کجا را که از زمین مغرب مفتوح داری تا گاهی که برای آل زبیر سلطنتی باشد به اختیار و ایالت تو خواهد بود و این شرط را با پیمان و ایمان مؤکد داشته بدو فرستاد.

و نیز چون عبدالملك بن مروان خبر مختار بشنید نامه به ابراهيم بن الاشتر بنوشت و او را به اطاعت خود دعوت نمود و شرط کرد که

اگر مسؤول مرا اجابت نمایی جمله مملکت عراق را به امارت تو گذارم. چون ابراهیم این دو نامه را بدید با یاران خود مشورت نمود و ایشان در این باب به اختلاف آرا سخن کردند. ابراهیم گفت: «اگر نه این بود که ابن زیاد و گروهی از اشراف شام به دست من به هلاکت و دمار رسیده‌اند، عبدالملک را از دست نمی‌دادم و مسؤولش را به اجابت مقرون می‌شمردم و به علاوه دیگران را بر اهل شهر خود و عشیرت خود برنخواهم گزید.»

پس در جواب مکتوب مصعب نوشت که با تو پیوسته می‌شوم، و مصعب بدو نوشت که به جانب او روی نهد. ابراهیم به اطاعت او بدو راه گرفت و چون مصعب از اقبال او باخبر شد مهلب بن ابی صفره را به امارت موصل و جزیره و ارمنیه که از نخست با او بود بازگردانید، و نیز آذربایجان را چنان که با او بود بدو گذاشت.

و چون ابراهیم نزد مصعب شد در تشریفات قدوم و رعایت احترام و اعزاز او بکوشید و فیصل مهمام را به رأی و رویت او نهاد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۸۸

ولما سمع ابراهیم بن مالک الأشتر بمسير مصعب إلى الكوفة، ولم يأت خبر ولا أثر قبل ذلك، تحرّك من نواحي الجزيرة يريد الكوفة لإدراك المختار، فدخل على مصعب من مسيره إليه مدخل عظيم، فأرسل إليه الرجال والكتب بالعهود والمواثيق المغلظة، والأمان على نفسه وماله وجنده، وتوليته ما تحت يده من الأعمال، فوثق وباع لابن الزبير، ولم تطل المدّة لمصعب بالكوفة حتى خرج إليه من الشام عبدالملک بن مروان متوجّهاً إلى الكوفة، فخرج إليه مصعب في أهل العراق وابن الأشتر ومن معه في جيش عظيم حتى التقيا، ووقعت بينهم الحرب، ولم تزل كتب أهل الشام تورد على وجوه أهل العراق، حتى خذلوا مصعباً وقتلوه، وقتل ابراهیم بن مالک الأشتر أيضاً.

الشيخ لطف الله، تذييل ذوب النصار، / ۱۵۰

- این که پاره‌ای مورخین نوشته‌اند که ابراهیم به مصعب نامه کرد و امان طلید و مصعب او را امان بداد محل وثوق نیست، چه مقام و منزلت و شجاعت و غیرت ابراهیم و رتبت و صولت او در انظار از آن برتر بود که به چنین کار اقدام کند و او را مانند عبدالملک بن مروان از جان و دل خواهان بود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۳-۱۰۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۸۹

ما جرى لابن الحنفية وابن عباس ورأيهما في المختار

أخبرنا «۱» محمد بن عمر، قال: حدّثنی جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير، عن عثمان ابن عروه، عن أبيه، قال: حدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، وغيرهما، قالوا [...] «۲» وكان ابن الحنفية يكره أمر المختار وما يبلغه عنه، ولا يحب «۳» كثيراً ممّا يأتي به. وكان ابن عباس يقول: أصاب «۴» بثأرنا، «۵» وأدرك وغمنا، وآثرنا «۵»، ووصلنا، فكان يظهر الجميل فيه للعامّة.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۳، مثله ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۵، مختصر ابن منظور، ۲۳/ ۱۰۲

أخبرنا المعلى بن أسد، قال: ثنا عبدالعزیز بن المختار، قال: ثنا خالد قال: حدّثنی أبو العزبان المجاشعي، قال: بعثنا المختار في ألفي فارس إلى محمد ابن الحنفية، قال: فكنا عنده، قال: فكان ابن عباس يذكر المختار، فيقول: أدرك ثأرنا وقضى ديوننا وأنفق علينا.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۷

أمر أصحاب ابن الحنفية، وانقطعت عنهم موادهم، واشتدّت حاجتهم، وقال ابن الزبير لابن عباس: لم يبلغك قتل الكذاب؟ قال: ومن الكذاب؟ قال: ابن أبي عبيد.

فقال: قد بلغنی قتل المختار. قال: كأ نك تکره تسميته كذاباً وتوَجَّع له؟ فقال: ذلك رجل قتل قتلنا، وطلب بدمائنا، وشفی غلیل صدورنا، ليس جزاؤه منّا الشتم والشّماتة.
فقال ابن الزبير: لست أدري أ أنت معنا أم علينا.

(۱) - [تاریخ دمشق: «قرأت علی أبي غالب البتاء، عن أبي محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أحمد، ثنا الحسين، ثنا ابن سعد، أنبأنا»].

(۲) - [من هنا حكاه عنه في المختصر].

(۳) - [تاریخ دمشق: «ولا يحسب»].

(۴) - [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۵-۵) [لم يرد في المختصر].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۹۰

ومرّ ابن عباس بعروة بن الزبير فقال: قد قتل الكذاب المختار وهذا رأسه. فقال ابن عباس: إنه قد بقيت لكم عقبه فإن سعدتموها فأنتم أنتم - يعني عبد الملك وأهل الشام -.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳ / ۴۷۹، أنساب الأشراف، ۳ / ۲۸۷

قالوا: وقال عبد الله بن الزبير لابن عباس - وأخبره بأمر المختار - فرأى منه توجعاً وإكباراً لقتله. أتتوجع لابن [أبي] عبيد وتكره أن تسميه كذاباً؟ فقال له: ما جزاؤه ذلك منّا، قتل قتلنا، وطلب بدمائنا، وشفی غلیل صدورنا.

قالوا: ومرّ عروة بن الزبير على ابن عباس، فقال: يا أبا عباس! إن ربك قتل المختار الكذاب وهذا رأسه قد جيء به. فقال ابن عباس: قد بقيت لكم عقبه إن سعدتموها فأنتم أنتم. يعني، عبد الملك وأهل الشام.

وحدّثني عبيد بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح قال: كان ابن عباس يقول في المختار: طلب بثأرنا، وقتل قتلنا، فنهاه محمّد ابن الحنفية وقال: نحن أعلم به، فلا تُقل فيه من الخير شيئاً.

وقد روى عن ابن عباس أنّه ذكر عنده المختار، فقال: صلّى عليه الكرام الكاتبون.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۴۵، ۴۴۶

ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فقال: يا ابن عباس! إنه قد قتل الله الكذاب. فقال ابن عباس: رحم الله المختار، كان رجلاً محبباً لنا، عارفاً بحقنا، وإنما خرج بسيفه طالباً بدمائنا، وليس جزاؤه منّا أن نسميه كذاباً.

ابن أعثم، الفتوح، ۶ / ۲۰۰

ثم أرسل عبد الله بن الزبير إلى ابن عباس، فقال له: يا ابن عباس! إن الله قد قتل المختار الكذاب. فقال ابن عباس: رحم الله المختار! فقال: كأنك لا تحب أن يقال الكذاب.

قال: فإن المختار كان محبباً لنا، عارفاً بحقنا، وإنما خرج بسيفه طالباً لدمائنا، وليس جزاؤه منّا أن نشتمه ونسميه كذاباً.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۲۵۰

وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس: ألم يبلغك قتل الكذاب؟ قال: ومن الكذاب؟

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۸۹۱

قال: ابن أبي عبيد.

قال: قد بلغني قتل المختار. قال: كأ نك نكرت تسميته كذاباً ومتوجع له، قال: ذاك رجل قتل قتلنا، وطلب ثأرنا، وشفی غلیل

صدورنا، و لیس جزاؤه منّا الشّتم والشّماتة.

وقال عروة بن الزّبير لابن عباس: قد قتل الكذّاب المختار وهذا رأسه. فقال ابن عباس: قد بقيت لكم عقبه كؤود، فإنّ صعدموها فأنتم أنتم وإلّا فلا - یعنی عبدالملک بن مروان - (۱) ابن الأثیر، الكامل، ۳/ ۳۸۸

(۱) - ابن زبیر، به عبدالله بن عباس گفت: «آیا خبر قتل کذاب (مختار) به تو نرسیده است؟»

گفت: «کذاب کیست؟»

گفت: «ابن ابی عبید.»

گفت: «خبر قتل مختار را شنیدم (اورا کذاب ندانست).»

گفت: «انگار تو کذب اورا انکار می کنی؟ که من اورا کذاب خوانده‌ام، یا بر کشتن او دریغ داری.»

گفت: «او مردی بود که انتقام ما را کشید، قاتلین ما را کشت، به خون‌خواهی ما قیام کرد، ما را تشفی داد و پاداش او از ما دشنام و شماتت نخواهد بود.»

عروئه بن زبیر به ابن عباس گفت: «کذاب که مختار باشد، کشته شد و این سر اوست که نزد ماست.»

ابن عباس گفت: «یک دشواری و راه ناهمواری برای شما مانده است، اگر شما بتوانید از آن راه سخت و پست و بلند بگذرید که رستگار خواهید شد و گرنه هرگز.» مقصود او از آن سختی، بودن عبدالملک بن مروان بود.

خلیلی، ترجمه کامل، ۶/ ۱۵۵

و نیز ابن زبیر با عبدالله بن عباس گفت: «آیا خبر قتل این کذاب را نشنیده باشی؟»

گفت: «کذاب کیست؟»

گفت: «پسر ابو عبید.»

ابن عباس گفت: «از قتل مختار نشنیده‌ام.»

ابن زبیر گفت: «گویا تو تسمیه اورا به کذاب روا نمی داری و از قتل او دردناک باشی؟»

ابن عباس گفت: «همانا این مرد کشندگان ما را بکشت، خون ما را بجست و سوز سینه ما را شفا داد، اکنون پاداش او از ما شتم و شماتت نیست.»

و نیز عروئه بن زبیر با ابن عباس گفت: «مختار کذاب کشته شد و اینک سر او را بیاوردند.»

ابن عباس گفت: «همانا پشته سخت ناهموار برای شما برجای مانده، اگر به سلامت و عافیت بدان صعود دادید همانا شما شماید و آلا فلا.» و مقصودش از این سخن و این پشته ناهموار عبدالملک بن مروان بود.

سپهر، ناسخ التّواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۹۲

وفد أهل العراق وموقف الشّیخ الملحد منهم

ثمّ قدم [مصعب] حاجّاً فی سنه إحدى وسبعین، فقدم علی أخیه عبدالله بن الزّبير، ومعه رؤساء أهل العراق ووجوههم وأشرفهم. فقال: یا أمیر المؤمنین! قد جئتک برؤساء أهل العراق وأشرفهم، کلّ مطاع فی قومه، وهم الذّین سارعوا إلی بیعتک، وقاموا بإحیاء دعوتک، وناذبوا أهل معصیتک، وسعوا فی قطع عدوّک، فأعطهم من هذا المال، فقال له عبدالله بن الزّبير: جئتنی بعبيد أهل العراق وتأمرنی أن

أعطیهم مال الله! لا أفعل، وأیم الله لوددت أنى أصرفهم كما تصرف الدنانیر بالدرهم: عشرة من هؤلاء برجل من أهل الشام. قال: فقال رجل منهم: علقناك وعلقت أهل الشام. ثم انصرفوا عنه وقد يسوا مّا عنده، لا يرجون رفته، ولا يطمعون فیما عنده، فاجتمعوا وأجمعوا رأيهم على خلعه، فكتبوا إلى عبدالملك بن مروان أن أقبل إلینا.

ابن قتیبة، الإمامة والسیاسة، ۲ / ۲۰

وقتل مصعب من أصحاب المختار ثلاثة آلاف، ثم حجّ فی سنة إحدى وسبعین، فقدم على أخیه عبدالله بن الزبير ومعه وجوه أهل العراق، فقال: یا أمیر المؤمنین! قد جئتک بوجوه أهل العراق، ولم أدع لهم نظیراً؛ فأعطیهم من المال. قال: جئتنی بعبید أهل العراق لأعطیهم من مال الله! وددت أن لی بكلّ عشرة منهم رجلاً من أهل الشام صرّف الدینار بالدرهم!

فلما انصرف مصعب ومعه الوفد من أهل العراق، وقد حرمهم عبدالله بن الزبير ما عنده، فسدت قلوبهم؛ فراسلوا عبدالملك بن مروان حتّى خرج إلى مصعب فقتله.

ابن عبدالرّبّه، العقد الفرید، ۵ / ۱۴۵ (ط دار الفکر)

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۹۳

ابن عمر ورأیه فیما صنعه مصعب

وحدّثنی عباس بن هشام، عن أبیه، عن أبی مخنف وعن عوانة قالاً: لما قدم مصعب على أخیه بعد قتل المختار، قال له ابن عمر: أنت الذى قتلت ستّة آلاف من أهل القبلة فی غداة واحدة على دم؟ فقال: إنهم كانوا سیحرة کفّرة. فقال له: والله لو كانوا غنماً من تراث الزبير لقد كان ما أتیت عظیماً.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۴۵

وحدّثنی عباس بن هشام، عن أبیه، عن عوانة، عن أبیه قال: لما وفد مصعب على أخیه بعد قتل المختار قال لابن عمر: ما تقول فی قوم خلعوا ربقة الطاعة، وسفکوا الدماء وقاتلوا فقوتلوا، حتّى إذا غلبوا دخلوا حصناً فسألوا الأمان على الحكم، فاعطوا ذلك ثم أخرجوا فقتلوا؟

قال: وكم العدة؟ قال: خمسة آلاف. قال: فسبح ابن عمر، ثم قال: عمرك الله یا ابن الزبير، لو أنّ رجلاً أتى ماشية لآل الزبير فذبح منها خمسة آلاف، ألم تكن تراه مسرفاً؟

قال: فسكت، فلم يجبه، فقال: ألم يكن فيهم من تُرجى له التوبة، ألم يكن فيهم مستكره.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۶ / ۴۵۲

قال «۱» أبو مخنف: حدّثنی محمّد بن يوسف، أنّ مصعباً لقی عبدالله بن عمر، فسلم عليه، «۲» وقال له «۲»: أنا ابن أخیک مصعب «۳». فقال له ابن عمر: نعم «۴»، أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة فی غداة واحدة! عَشْ ما استطعت!

(۱) - [تاریخ دمشق: «أنا عبدالوهاب بن جعفر المیدانى، أنا أبو سلیمان بن زبر، أنا عبدالله بن أحمد الفرغانى، نا محمّد بن جریر الطبرى، قال: قال هشام بن محمّد، قال»].

(۲-۲) [البداية: «فقال ابن عمر: مَنْ أنت؟ فقال»].

(۳) - [البداية: «مصعب بن الزبير»].

(۴) - [لم يرد فى تاریخ دمشق].

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۹۴

فقال «۱» مصعب: إنهم كانوا كفّرة سحره.

فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدّتهم غنماً من تراث أبيك لكان ذلك سرفاً. «۲»

الطبري، التاريخ، ۶/ ۱۱۲-۱۱۳/ عنه: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۷۳/ ۲۱۹؛ مثله ابن كثير، البداية والنهاية، ۸/ ۲۸۹

فلقى مصعب بن الزبير يوماً عبدالله بن عمر، فسلم عليه، فأعرض عنه ابن عمر، فقال:

- «أنا ابن أخيك مصعب». فقال:

- «نعم، أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة. عس ما استطعت!»

فقال مصعب:

- «إنهم كانوا كفّرة فجّرة».

فقال ابن عمر:

- «والله لو قتلت عدّهم غنماً من تراث أبيك، لكان ذلك سرفاً».

أبو عليّ مسكويه، تجارب الأمم، ۲/ ۱۷۶-۱۷۷

وإن مصعباً لقي عبدالله بن عمر، فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة. فقال مصعب: إنهم كانوا

كفّرة سحره.

فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدّتهم غنماً من تراث أبيك لكان ذلك سرفاً.

والتراث هو الميراث.

ابن الجوزي، المنتظم، ۶/ ۶۶

(۱)- [البداية: «فقال له»].

(۲)- محمد بن يوسف گوید: مصعب، عبدالله بن عمر را بديد و بدو سلام گفت.

ابن عمر بدو گفت: «يك صبحگاه هفت هزار كس از اهل قبله را كشتی، هر چه می خواهی زنده بمان.»

مصعب بدو گفت: «آنها كافران و جادوگران بودند.»

ابن عمر گفت: «به خدا اگر به شمار آنها گوسفندان موروئی پدرت را كشته بودی، افراط كاری بود.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۸/ ۳۴۱۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۹۵

قيل: إن مصعباً لقي ابن عمر، فسلم عليه، وقال له: أنا ابن أخيك مصعب. فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في

غداة واحدة غير ما بدا لك.

فقال مصعب: إنهم كانوا كفّرة فجّرة. فقال: والله لو قتلت عدّتهم غنماً من تراث أبيك لكان ذلك سرفاً. «۱»

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۸۸

قال أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن سعيد، عن سعيد قال: جاء مصعب إلى ابن عمر - يعني لما وفد على أخيه ابن الزبير -

فقال «۲»: «أى عمّ، أسألك عن قوم خلعوا الطاعة وقاتلوا حتى إذا غلبوا تحصّنوا، وسألوا «۳» الأمان، فأعطوا، ثم قتلوا بعد «۴».

قال: وكم العدد؟ قال: خمسة آلاف.

قال «۴»: فسبح ابن عمر، ثم قال: «۵» عمرك الله «۵» يا مصعب لو أنّ امرءاً أتى ماشية للزبير «۶»، فذبح منها خمسة آلاف شاء في غداة

أكنت تعدّه مسرفاً؟

قال: نعم. قال: فتراه إسرافاً في البهائم، وقتلت من وخذ الله؟ أما كان فيهم مستكره «۷» أو جاهل ترجى توبته! أصيب يا ابن أخي من الماء البارد ما استطعت في دنيائك. «۸»

(۱) - گفته شده: مصعب ابن عمر را دید و بر او سلام کرد. ابن عمر به او گفت: «تو همان هستی که هفت هزار تن از اهل قبله (مسلمین) در یک دم کشتی؟ این حال را تغییر بده (توبه کن).»
مصعب گفت: «آن‌ها کافر و فاسق و فاجر بودند.»
ابن عمر گفت: «به خدا قسم اگر تو به همان اندازه گوسفند از ارث پدرت می‌کشتی، چنین کشتاری اسراف محسوب می‌شد.»
خلیلی، ترجمه کامل، ۱۵۵/۶

(۲) - [فی السیر مکانه: «وروی إسحاق بن سعید، عن أبيه، قال: جاء مصعب يزور ابن عمر، فقال...»].

(۳) - [السیر: «وطلبوا»].

(۴) - [لم يرد في السیر].

(۵-۵) [لم يرد في السیر].

(۶) - [السیر: «الزبير»].

(۷) - [السیر: «مكرة»].

(۸) - در خبر است که وقتی از اوقات مصعب بن زبیر عبدالله بن عمر را بدید، بر او سلام کرد و گفت:

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۹۶

الذهبی، تاریخ الإسلام، ۲/ ۳۷۹، سیر أعلام النبلاء، ۵/ ۵۴ (ط دار الفكر)

- «اینک برادرزاده تو مصعب هستم.»

ابن عمر گفت: «تو آن کس هستی که در یک صبحگاه هفت هزار تن از مردم قبله و اسلام را بکشتی بدون این که سببی فرض کرده باشی؟»

مصعب گفت: «آن‌ها همه کافر و فاجر بودند.»

ابن عمر گفت: «سوگند با خدای اگر به شماره ایشان از گوسفندان موروثی پدرت کشته بودی مسرف بودی.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۱۰۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۹۷

أمر محمد ابن الحنفية وعبدالله بن عباس بعد مقتل المختار

قالوا «۱»: «وقُتل المختار بن أبي عبيد في سنة ثمان وستين، «۲» فلما دخلت سنة تسع وستين أرسل عبدالله بن الزبير عروة بن الزبير إلى محمد بن الحنفية: إن أمير المؤمنين يقول لك «۲»: «إني غير تاركك أبداً حتى تباعني أو اعيدك في الحبس، وقد قتل الله الكذاب الذي كنت تدعى نصرته، وأجمع على أهل العراقين، فبائع «۳» لي «۴» وإلا فهي الحرب بيني وبينك إن امتنعت.»

فقال ابن الحنفية لعروة «۳»: «ما أسرع أخاك إلى قطع الرحم والاستخفاف بالحق، وأغفله «۵» عن تعجيل عقوبته الله، ما يشكك أخوك في الخلود «۶» و «۷» إلا «۶» فقد كان أحمد للمختار ولهدية «۸» مني «۷»، والله ما بعثت المختار داعياً ولا ناصراً، وللمختار «۹» كان إليه أشد انقطاعاً منه إلينا، فإن كان كذاباً فطال ما قرّبه على كذبه، وإن كان على غير ذلك فهو أعلم به، وما عندي خلاف «۱۰» ولو كان

خلاف ما أقيمت في جواره، و «۱۰» لخرجت إلى من يدعوني.

«۷» فأبيت ذلك عليه «۷» ولكن هاهنا والله لأخيك «۱۱» قريناً يطلب مثل ما يطلب أخوك

(۱) - [تاريخ دمشق: «قرأت على أبي غالب الجريري، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن معروف، ثنا الحسين بن الفهم، ثنا محمد بن سعد، قال: قالوا»، ولم يرد في السير].

(۲-۲) [السير: «وفي سنة تسع بعث أخاه عروة إلى محمد ابن الحنفية يقول»].

(۳-۳) [السير: «فقال: يا عروة»].

(۴) - [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۵) - [السير: «وما أغفله»].

(۶-۶) [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۷-۷) [لم يرد في السير].

(۸) - [تاريخ دمشق: «هدية»].

(۹) - [السير: «ولهو»].

(۱۰-۱۰) [السير: «ما أقيمت في جواره ولو كان»].

(۱۱) (*۱۱) [السير: «قرن وكلاهما»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۹۸

كلاهما (*۱۱) يقاتلان على الدنيا: عبد الملك «۱» بن مروان والله «۱» لكأنك بجيوشه قد أحاطت برقبه أخيك، وإنني لأحسب أن «۲» جوار عبد الملك خير لي من جوار أخيك «۲»، ولقد كتب إليّ يعرض عليّ ما قبله ويدعوني «۳» إليه.

قال عروة: فما يمنعك ۱ من ذلك «۱»؟ قال: أستخير الله، وذلك أحب إلي «۴» صاحبك. «۱» قال: أذكر ذلك له «۱». فقال بعض أصحاب محمد ابن الحنفية: والله لو أطعنا لضربنا عنقه. فقال «۱» ابن الحنفية «۱»: وعلى «۵» ما أضرب عنقه؟ جاءنا «۵» برسالة من أخيه «۱» وجاورنا، فجرى بيننا وبينه كلام، فرددناه إلى أخيه، والذى قلم غدر، وليس في الغدر خير، لو فعلت الذى تقولون لكان القتال بمكة «۱»، وأنتم تعلمون أن رأيي لو اجتمع الناس على «۶» كلهم إلا إنسان واحد «۶» لما قاتلته.

فانصرف عروة، فأخبر «۷» ابن الزبير بما «۸» قال له محمد ابن الحنفية، قال: والله ما أرى «۷» أن تعرض له، دعه، فليخرج عنك «۱» ويغيب وجهه «۱»، فبعد الملك أمامه لا يتركه يحل بالشام حتى يبايعه «۹» وابن الحنفية لا يبايعه أبداً حتى يجتمع «۹» الناس عليه «۱۰»، فإن صار إليه كفاكه، إما حبسه وإما قتله، فتكون أنت قد برئت من ذلك.

فأفتأ ابن الزبير عنه.

ابن سعد، الطبقات، ۵/ ۷۷- ۷۸/ عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۵۷/ ۲۶۹- ۲۷۰؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۵/ ۱۴۷- ۱۴۸ (ط دار الفكر)

(۱-۱) [لم يرد في السير]

(۲-۲) [السير: «جواره خير من جواركم»].

(۳) - [تاريخ دمشق: «تدعوني»].

(۴) - [السير: «إلى من»].

(۵-۵) [السیر: «ماذا؟ رجل جاء»].

(۶-۶) [السیر: «سوی إنسان»].

(۷-۷) [السیر: «أخاه، وقال: ما أرى لك»].

(۸)- [تاریخ دمشق: «بكل ما»].

(۹-۹) [السیر: «وهو فلا يبايعه أبداً حتى يجمع»].

(۱۰)- [إلى هنا حكاها عنه في السیر].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۸۹۹

قالوا: ولم يزل ابن الحنفية بالشعب عزيزاً منيعاً حتى قتل المختار، وظهر مصعب بن الزبير على الكوفة، واشتد أمر عبدالله بن الزبير وتضعض أمر أصحاب ابن الحنفية، وانقطعت عنهم موادهم، واشتدت حاجتهم.

وبعث ابن الزبير إلى ابن الحنفية: إن البلاد قد افتتحت، وإن الأمور قد استوسقت فأخرج إلي، فادخل فيما دخل فيه الناس، وإلا فأني منابذك.

وكان رسوله بذلك عروء بن الزبير، فقال له ابن الحنفية: بؤساً لأخيک ما أَلَحُّهُ في إسقاط الله وأغفله عن ذات الله.

وقال لأصحابه في خطبة خطبها: إنه بلغني أن هذا العدو الذي قربت داره وساء جواره واشتدت ضغينته يريد أن يثور إلينا بمكاننا هذا من يومنا هذا، وقد أذنت لمن أحب الانصراف عنا في ذلك فإنه لا ذمام عليه منا ولا لوم، فإني مقيم حتى يفتح الله بيني وبينه وهو خير الفاتحين.

فقام إليه أبو عبدالله الجدلي، ومحمد بن نشر، وعبدالله بن سبيع فتكلموا وأعلموه أنهم غير مفارقيه.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳ / ۴۷۸ - ۴۷۹، أنساب الأشراف، ۳ / ۲۸۷ - ۲۸۸

قالوا: ولما قُتل المختار، واستتب الأمر لعبدالله بن الزبير، أرسل إلى عبدالله بن عباس ومحمد بن الحنفية: «إما أن تبايعاني أو تخرجنا من جوارى».

فخرجوا من مكة، فنزلا الطائف، وأقاما هناك.

وتوفى عبدالله بن عباس بالطائف، وصلى عليه محمد بن الحنفية.

وخرج محمد بن الحنفية حتى أتى أئله، وكتب إلى عبدالملك بن مروان، يستأذنه في القدوم عليه، والتزول في جواره، فكتب إليه: وراءك أوسع لك، ولا حاجة لي فيك.

فأقام محمد بن الحنفية عامه ذلك بأئله، ثم توفى بها. «۱»

(۱)- گویند: چون مختار کشته شد و کار برای عبدالله بن زبیر استوار شد، به عبدالله بن عباس و محمد بن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۰

الدینوری، الأخبار الطوال، / ۳۰۹ (ط دار إحياء الكتب)

ولما لم يكن بابن الزبير قوة على هاشم وعجز عما دبره فيهم، أخرجهم عن مكة وأخرج محمد بن الحنفية إلى ناحية رضوى، وأخرج عبدالله بن عباس إلى الطائف إخراجاً قبيحاً، وكتب محمد بن الحنفية إلى عبدالله بن عباس: أما بعد، فقد بلغني أن عبدالله بن الزبير سيرك إلى الطائف، فرفع الله بك أجراً واحتط عنك وزراً يا ابن العم إنما يبتلى الصالحون وتعد الكرامة للأخيار ولو لم توجر إلفيما نحب وتحب قل الأجر، فاصبر فإن الله قد وعد الصابرين خيراً، والسلام.

وروى بعضهم: إن محمد بن الحنفية صار أيضاً إلى الطائف، فلم يزل بها وتوفى ابن عباس بها في سنة ۶۸ وهو ابن إحدى وسبعين

سنه، وصلی علیه محمد ابن الحنفیه و دفن عبدالله بن عباس بالطائف فی مسجد جامعها، و ضرب علیه فسطاطاً. ولما دفن، أتى طائر أبيض، فدخل معه فی قبره، فقال بعض الناس: علمه وقال آخرون، عمله الصالح. (۱)»
 اليعقوبی، التاریخ، ۳/ ۱۱ (ط الحیدریه)

- حنفیه پیام فرستاد که یا با من بیعت کنید یا از همسایگی من بیرون روید. آن دو از مکه بیرون و به طائف رفتند و همان‌جا ماندند. عبدالله بن عباس در طائف در گذشت و محمد بن حنفیه بر او نماز گزارد.

محمد بن حنفیه سپس از طائف به «ایله» رفت، برای عبدالملک بن مروان نامه نوشت و اجازه گرفت که پیش او برود. عبدالملک برای او نوشت: «آن چه پشت سر توست، برای تو فراخ تر است و مرا به تو حاجتی نیست.»
 محمد بن حنفیه آن سال را در ایله ماند و همان‌جا در گذشت.

دامغانی، ترجمه اخبار الطوال، ۳۵۲

(۱)- چون ابن زبیر را در مقابل بنی هاشم نیرومندی نبود و تدبیری که درباره ایشان کرد به ناتوانی کشید، آنان را از مکه بیرون کرد و محمد بن حنفیه را به ناحیه رضوی ۱ و عبدالله بن عباس را به زشتی به طائف تبعید نمود.

محمد بن حنفیه به عبدالله بن عباس نوشت: «اما بعد خبر یافته‌ام که عبدالله بن زبیر ۲ تورا به طائف رانده است، خدای اجر تورا فروز گرداند و گناهت را بیامزد؛ ای پسر عمو، تنها بندگان شایسته گرفتار می‌شوند و بزرگواری برای نیکان اندوخته می‌شود و اگر جز بر آنچه دوست داری و دوست داریم اجری نیابی اجر اندک شود، پس شکبیا باش که خدا شکبیایان را وعده نیکی داده است، والسلام.» ۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۱

قال: ونظر عبدالله بن الزبیر أنه قد صفت له العراق جميعاً، والبصرة والكوفة بقتل المختار بن أبي عبيد، وعبيد الله بن الحر، فأرسل إلى محمد ابن الحنفیه، بأخيه عروه بن الزبیر، أن هلم، فبايع، فقد قتل الله الكذاب، وابن الحر المرتاب، والأمة قد استوثقت والبلاد قد افتتحت، فادخل فيما دخل فيه الناس من أمر البيعة، وإلا فإننا منابذوك.

قال: فغضب محمد ابن الحنفیه من ذلك، ثم أقبل على عروه بن الزبیر، فقال: بؤساً لأخيك ما ألح في إسقاط الله، وأغفله عن طاعة الله، أنا أبايع أخاك وعبدالملك بن مروان بالشام يردد ويرق، قال: ثم وثب رجل من أصحابه، فقال: جعلت فداك يا ابن أمير المؤمنين عليّ الرضى، وابن عمّ النبى (ص)، والله ما الرأى عندنا إلا أن توثق هذا هذه الساعة في الحديد، وتحبسه عندك، فإن أمسك عنك أخاه وبعث بالرضا، وإلا قدمت هذا، فضربت عنقه. فقال محمد ابن الحنفیه: سبحان الله، أويكون هذا؟ الذى ذكرت من أعمال الجبابرة، وأهل الغدر، معاذ الله أن نقتل من لم يقتلنا أو نبدأ بقتال من لم يقاتلنا.

قال: ثم أقبل ابن الحنفیه على عروه بن الزبیر، فقال له: انطلق إلى أخيك هذا، فقل له عنى: إنك ذكرت أنه قد استوثق لك الناس، وفتحت لك البلاد، وهذا عبدالملك بن مروان حتى قائم، يدعى له بالشامات كلها، وأرض مصر، وفي يده مفاتيح الخلافة، ولست أدري ما يكون من الحدثنان، فإذا علمت أنه ليس يناوئك في سلطانك بايعتك، ودخلت في طاعتك، والسلام.

- بعضی روایت کرده‌اند که محمد بن حنفیه نیز به طائف رفت و آن‌جا ماند و ابن عباس در سال ۶۸ در هفتاد و یک سالگی در همان طائف وفات کرد و محمد بن حنفیه بر او نماز گزارد و عبدالله بن عباس در مسجد جامع طائف دفن شد و خیمه‌ای بر (قبر) او زده شد و چون به خاک سپرده شد، مرغی سفید آمد و همراه وی به قبرش درآمد، بعضی مردم گفتند: دانش او است. و دیگران گفتند: «کار شایسته او است.»

۱. کوهی میان مکه و مدینه نزدیک ینبع، که یک روز تا ینبع و دو شب تا دریا فاصله دارد و کیسانیه گمان می کنند که محمد بن حنفیه آنجا مقیم است و زنده است و روزی داده می شود (مراصد الاطلاع).
 ۲. ن: عبدالله زبیر.

۳. این نامه را در تحف العقول ص ۲۴۶ با اندک اختلافی به امام حسین علیه السلام نسبت داده است، با اینکه تبعید پس از شهادت امام بوده است.

آیتی، ترجمه تاریخ یعقوبی، ۲/۲۰۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۲

قال: فرجع عروه إلى أخيه عبدالله بن الزبير، فأخبره بذلك. [...]

قال: وجدَّ عبدالله بن الزبير في عداوة محمد ابن الحنفية، كل ذلك لبياع ابن الحنفية، وهو يابى ذلك، قال: وبلغ ذلك عبدالملك بن مروان، فكتب إلى محمد ابن الحنفية:

أمّا بعد: فقد بلغني ما به ابن الزبير مما لست له أهل، وأنا عن قليل سائر إليه إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فانظر إذا قرأت كتابي هذا، فسر إلى ما قبلي أنت ومن معك من شيعتك، وانزل حيث شئت من أرض الشام، آمناً مطمئناً، إلى أن يستقيم أمر الناس، فتختار أي الخصال أحببت، والسلام.

قال: فعنها عزم محمد ابن الحنفية على المسير إلى الشام. [...]

قال: فعنها تجهز محمد ابن الحنفية، وخرج من مكة فيمن معه من أهل بيته وأصحابه، وبين يديه رجل من شيعته يرتجز ويقول أبياتاً مطلعها:

هديت يا مهدي يا ابن المهدي أنت الذي نرضى به ونقتدى
إلى آخرها.

قال: ثم سار محمد ابن الحنفية حتى صار إلى مدينة مدین، [...]

قال: ثم سار محمد ابن الحنفية وأصحابه حتى نزلوا مدينة إبله، فجعلوا يصومون النهار، ويقومون الليل، وجعل كل من مر بهم، وقدم إلى دمشق يحدث عنهم، ويقول:

ما رأينا قوماً قط خيراً من هؤلاء القوم الذين قد دخلوا أرض الشام، إنما هم صيام وقيام لا يظلمون أحداً، ولا يؤذون مسلماً ولا معاهداً، يأمرن بالمعروف، وينهون عن المنكر.

قال: وبلغ ذلك عبدالملك بن مروان، فقدم على كتابه إلى ابن الحنفية، وسأله إياه أن يقدم إلى بلاد الشام، لما شاع في الناس من خيره، وحسن الثناء عليه.

ذكر كتاب عبدالملك بن مروان إلى محمد ابن الحنفية من دمشق وجوابه إياه:

أمّا بعد: فإنك قدمت إلى بلادنا بإذن منا، وقد رأيت أن لا يكون في سلطاني رجل لم يبايعني، فإن أنت بايعتني، فهذه مراكب قد أقبلت من أرض مصر إلى إبله، فيها من

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۳

الأطعمه والأمتعة والأشياء كذا وكذا، فخذ ما فيها لك، ومع ذلك ألف ألف درهم، أعجل لك منها مائتي ألف درهم، وتؤخرني بقيتها إلى أن أفرغ من أمر ابن الزبير، ويجتمع الناس إلى إمام واحد، وإن أنت أبيت أن تباع، فانصرف إلى بلاد لا سلطان لنا بها، والسلام.

قال: فكتب إليه محمد ابن الحنفية:

أما بعد: فَإِنَّا قدمنا هذه البلاد بإذنك، إذ كان موافقاً لك، ونحن راحلون عنها بأمرك إذ كنت كارهاً لجوارنا، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم خرج محمد بن الحنفية من إبله إلى مكة، ومعه أهل بيته وأصحابه، [...]

ومضى ابن الحنفية بمن معه من أهل بيته ومواليه، حتى نزل بشعب أبي طالب بمكة، وبلغ عبدالله بن الزبير، فأرسل إليه أن ارتحل عن هذا الشعب أنت وأصحابك هؤلاء الذين معك، وإلا هلمّ معك، فقال ابن الحنفية لرسوله: ارجع إليه وقل له: إن الله تعالى قد جعل هذا البلد آمناً، وأنت تخيفني فيه، ولست بشاخص عن مكاني هذا أبداً، إلى أن يأذن الله لي في ذلك، فاصنع ما أنت صانع. وجرى بينهما اختلاف شديد، وبلغ ذلك من كان بالكوفة من أصحابه الذين فارقوه، فرجعوا إليه في جمعهم حتى نزلوا في الشعب، وقالوا: والله لا نفارقك أبداً، أو لنموتنّ بين يديك.

قال: وأمسك ابن الزبير عن ابن الحنفية، وكف عنه إلى أن حجّ الناس، فلما كان يوم النفر، أرسل بأخيه عروة بن الزبير، وعبدالله بن مطيع العدوي، في رجال من قريش إليه، فأقبل القوم حتى دخلوا الشعب إلى ابن الحنفية، فقالوا: إن أمير المؤمنين يأمرك أن تنتحى عن هذا الشعب الذي أنت نازل فيه، فإنه قد عزم أنك إن لم تفعل ولم تنتقل إلى موضع غيره أن يسير إليك حتى يناجزك، فإن أردت الشخوص، فهذا يوم الجمعة، قم فانفر مع الناس وامض إلى حيث شئت من البلاد. [...]

قال: فأطرق ابن الحنفية ساعه، وقال: اللهم إن هذا الرجل قد ظلمني، وتعدى عليّ في إخراجه إياي من حرمك، وحرّم رسولك محمد (ص)، اللهم فألبسه لباس الدلّ والخوف،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۴

وسلّط عليه، وعلى أشياعه وناصره من يسومهم سوء العذاب، اللهم عاقبه بخبيثته، واجعل دائرة السوء عليه، بسوء نيته وجريته، وخذه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، وأنزل به بأسك وغضبك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين.

قال: ثم عزم ابن الحنفية على المسير إلى الطائف هو وأصحابه.

قال: وبلغ ذلك عبدالله بن عباس، وأن ابن الحنفية يريد أن يمضي إلى الطائف، فأقبل مغضباً حتى دخل على عبدالله بن الزبير، فقال: يا هذا! والله ما ينقضى تعجبي منك ومن إصرارك وجرأتك على بني عبدالمطلب، تخرجهم من حرم الله وحرّم رسوله محمد (ص)، وهم بالحرم أعظم فيه نصيباً منك، أما والله إن عواقب الظلم لتردّ على مساءة وندامة.

فقال له ابن الزبير: يا ابن عباس! إنّه قد قتل الله المختار الكذاب الذي كنتم تمدّون أعينكم إلى نصرته لكم. فقال ابن عباس: يا ابن الزبير! دع عنك المختار، فإنه قد بقيت لك عقبه تأتيك من أرض الشام، فإذا قطعها، فأنت أنت.

قال: فغضب ابن الزبير، ثم قال: والله يا ابن عباس! ما منك أعجب، بل أعجب من نفسي كيف أدعك تنطق بين يدي بملء فيك. قال: فتبسّم ابن عباس، ثم قال: والله ما نطقت بين يدي أحد من الولاة كما نطقت بين يديك، ولقد نطقت وأنا غلام بين يدي رسول الله (ص)، وأبي بكر الصديق، فعجبا لتوفيق الله إياي، ولقد نطقت وأنا رجل بين يدي عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، وكانوا يرونني أحقّ من نطق، يُستمع رأيي، وتقبل مشورتني، وهؤلاء الذين ذكرتهم من بعد الرسول (ص)، خيرٌ منك ومن أبيك.

قال: فازداد غضب ابن الزبير، ثم قال: لقد علمت أنك ما زلت لي ولأهل بيتي مبغضاً منذ كنت، ولقد كتمت بغضكم يا بني هاشم أربعين سنة، فقال ابن عباس: فازدد إذاً بي بغضاً، فوالله لا نبالي أحببتنا أم أبغضتنا.

قال: فقال له ابن الزبير: اخرج عني لا أراك تقربني. قال ابن عباس: أنا أزهد فيك من أن تراني عندك. قال ابن الزبير: دع عنك هذا، واذهب إلى ابن عمك هذا، فقل له:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۵

ليخرج عن جوارى، ولا- يترىص، فإني ما أظنه سالمًا مني، أو يصيبه مني ظفر. قال ابن عباس: ما ولوعك باين عمي، وما تريد منه؟! قال: أريد منه أن يبايع كما بايع غيره.

قال ابن عباس: مهلاً يا ابن الزبير، احذر، فإن مع اليوم غداً. قال ابن الزبير: صدقت مع اليوم غد، وليس يجب عليك أن تكلمني في رجل ضعيف سخيف، ليس له قدم ولا أثر محمود.

قال: فتنم ابن عباس غضباً، ثم قال له: إنه ليس على هذا صبر يا ابن الزبير، والله إن أباه لأفضل من أبيك، وأسرته خير من أسرتك، وإنه لفي نفسه خير منك، وبعد، فرماه الله بك إن كان شراً منك في الدين والدنيا.

قال: ثم خرج ابن عباس من عند ابن الزبير مغضباً، وأقبل حتى جلس في الحجر، واجتمع إليه قوم من أهل بيته ومواليه، فقالوا: ما شأنك يا ابن عباس؟ فقال: ما شأنى، أيطن ابن الزبير أنى مساعده على بنى عبدالمطلب، والله إن الموت معهم لأحب إلي من الحياة معه، أما والله إن كان ابن الحنفية سخيلاً ضعيفاً كما يقول لكانت أنملته أحب إلي من ابن الزبير، وآل الزبير، فإنه والله عندي لأوفر عقلاً من ابن الزبير، وأفضل منه ديناً، وأصدق منه حياءً وورعاً.

قال: وبلغ ابن الزبير أن ابن عباس يقول فيه ما يقول، فخرج من منزله في عدة من أصحابه، حتى وقف في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إن فيكم رجلاً أعمى الله قلبه كما أعمى الله بصره، يزرى على عائشة أم المؤمنين، ويعيب طلحة والزبير حواري رسول الله (ص)، ويحل المتعة، فاجتنبوه جنبه الله السداد.

قال: وكان ابن عباس يومئذ حاضراً، فلما سمع ذلك وثب قائماً على قدميه، ثم قال:

يا ابن الزبير! أما ما ذكرت من أم المؤمنين عائشة، فإن أول من هتك عنها الحجاب، أنت وأبوك وخالك، وقد أمرها الله عز وجل أن تقر في بيتها، فلم تفعل، فتجاوز الله عنها ورحمها، وأما أبوك وأنت وخالك طلحة وأشياعكم، فلقد لقيناكم يوم الجمل، فقاتلناكم، فإن كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتلكم المؤمنين، وإن كنا كفاراً فقد كفرتم بفراركم من الزحف.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ١٩٠٦

وأما ذكرك للمتعة أنى أحلها، فإني إنما كنت أفتيت فيها في خلافة عثمان بن عفان، وقلت إنما هي كالهيئة والدم ولحم الخنزير لمن اضطر إليها، حتى نهاني عنها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقال: إنى سمعت رسول الله (ص) حين رخص فيها على حد الضرورة، وسمعته حين حرّمها ونهى عنها بعد ذلك، وإن الله تبارك وتعالى قد حرّمها، ونهى أن يرخص فيها، فما رخصت فيها لأحد بعد ذلك إلى يومى هذا، فإنه قد كان يجب عليك أن لا تذكر المتعة، فإنك إنما ولدت من متعة، فإذا نزلت عن منبرك هذا فصر إلى أمك فسلها عن بردى عوسج.

قال: فقال له ابن الزبير: اخرج عنى لا- تجاورنى. فقال: نعم والله لأخرجنّ خروج من يقدك ويذمك. ثم قال ابن عباس: اللهم إنك قادر على خلقك، وقائم على كل نفس بما كسبت، اللهم وإن هذا الرجل قد أبدى لنا العداوة والبغضاء، فارمه منك بحاصب، وسلط عليه من لا يرحمه.

قال: ثم خرج ابن عباس من مكة إلى الطائف، ومحمد بن الحنفية في أصحابه، وجعل ابن عباس يقول لمن معه: أيها الناس! إن الله عز وجل قد حرّم هذا الحرم منذ خلق السماوات والأرض، وهؤلاء القوم قد أحلّوه، ولكن انظروا متى يقصمهم الله، ويُعير ما بهم. قال: فقيل له: يا ابن عباس! أتعنى ابن الزبير، أم الحصين بن نمير السكوني؟

قال: بل أعنى جميعهم، وأعنى الأمير الشامي يزيد بن معاوية، الذي بتر الله عمره، وقبضه على أسوأ عمله.

قال: وسار القوم حتى نزلوا الطائف، وأحلوا مكة لعبدالله بن الزبير، قال: وكان عبدالله ابن عباس، يقوم في أهل الطائف خطيباً، فيذكر ابن الزبير بالبيح، ويذكر فعله بمحمد بن الحنفية، وسائر بني هاشم.

فلم يزل كذلك إلى أن أدركته الوفاة، وتوفى بالطائف، وصلى عليه محمد بن الحنفية، ودُفن هناك، فقبه بالطائف بواد يقال له

وادی وج.

ابن أعثم، الفتوح، ۲ / ۳۸۰-۳۸۱، ۳۸۳، ۳۸۴-۳۹۲ (ط دار الفكر)

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۷

وذكر سعيد بن جبیر: أن عبد الله بن عباس دخل على ابن الزبير، فقال له ابن الزبير:

أنت الذي تؤنّبني وتبخّلني؟ قال ابن عباس: نعم، سمعت رسول الله (ص) يقول: «ليس المسلم الذي يشبع ويجوع جاره». فقال ابن الزبير: إنني لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة، وجرى بينهم خطب طويل، فخرج ابن عباس من مكّة خوفاً على نفسه، فنزل الطائف، فتوفّي هنالك، ذكر هذا الخبر عمر بن شبة النميري، عن سويد بن سعيد، يرفعه إلى سعيد بن جبیر فيما حدّثنا به المهراني بمصر، والكلابي بالبصرة، وغيرهما، عن عمر بن شبة.

المسعودي، مروج الذهب، ۳ / ۸۹

حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الزّزاق، عن الثّوري «۱»، عن عمران بن أبي عطاء قال: شهدت محمّد ابن الحنفية حين مات ابن عباس بالطائف، فكبر «۲» عليه أربعاً وأخذه من قبل القبلة حين أدخله القبر، وضرب عليه فسطاطاً ثلاثة أيام. «۳»

حدّثنا محمّد بن عليّ الصّائغ المكي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، ثنا أبو حمزة عمران بن أبي عطاء قال: شهدت وفاة ابن عباس بالطائف، فوليه محمّد ابن الحنفية وكبر عليه أربعاً، وأدخله القبر من قبل رجليه، وضرب عليه فسطاطاً.

الطبراني، المعجم الكبير، ۱۰ / ۲۳۴ رقم ۱۰۵۷۳-۱۰۵۷۴ (ط دار إحياء التراث) / عنه: الهيثمي، مجمع الزوائد، ۳ / ۳۵

قال: أخبرني أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الرّحيم السّجستاني، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبد الله بن عاصم، عن محمّد بن بشر قال: لما سیر ابن الزبير ابن عباس - رحمه الله - إلى الطائف، كتب إليه محمّد ابن الحنفية - رحمه الله -: أمّا بعد، فقد بلغني أنّ ابن الكاهلية سيّرك إلى الطائف، فرفع الله جلّ

(۱) - [من هنا حكاه عنه في مجمع الزوائد].

(۲) - [مجمع الزوائد: «فوليه محمّد ابن الحنفية، وكبر»].

(۳) - [إلى هنا حكاه عنه في مجمع الزوائد، وأضاف فيه: «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصّحيح»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۸

اسمه لك بذلك ذكراً، وعظّم لك أجراً، وخطّ به عنك وزراً «۱». يا ابن عمّ، إنّما يتلى الصّالحون، وإنّما تُهدى الكرامه للأبرار، ولو لم توجر إلّايما تحبّ إذ أقبلّ أجرك، قال الله جلّ وعزّ:

«وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» «۲»

وهذا ما لست أشكّ أنّه خير لك عند بارئك؛ عظّم الله لك الصّبر على البلوى والشّكر في النّعماء إنّّه على كلّ شيء قدير.

فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس، أجاب عنه فقال: [أمّا بعد فقد] أتاني كتابك، تعزّيني فيه على تسييري، وتسلّ ربّك جلّ اسمه أن يرفع لي به ذكراً، وهو تعالي قادر على تضعيف الأجر، والعائده بالفضل، والزيادة بالإحسان. ما أحبّ أنّ الذي ركب منّي ابن الزبير كان ركبه منّي أعداء خلق الله لي احتساباً في حسناتي ولما أرجو أن أنال به رضوان ربّي.

يا أخي! إنّ الدنيا تولّت وإنّ الآخرة قد أظلت، فاعمل صالحاً؛ جعلنا الله وإياك ممّن يخافه بالغيب، ويعمل لرضوانه في السّرّ والعلاية، إنّّه على كلّ شيء قدير.

المفيد، الأمالي، / ۳۴۷-۳۴۸ رقم ۳

وبقى عبد الله بن الزبير يجدّ في مناوأة محمّد ابن الحنفية وابن عباس وبقية أهل البيت، حتّى حبسهما، إذ لم يجيباه إلى البيعة، وكان

قبل ذلك حبس محمّد ابن الحنفیّة فی قبیة الشّراب، فعلم المختار بذلك، فأرسل إليه أبا عبد الله الجدلی فی جيش عظیم، فخلّصه، وتوعّد ابن الزّبير أن أخافه، فأمسك ابن الزّبير إلى أن قُتل المختار؛ فعاد إلى ما كان عليه من العداوة، حتّى قال يوماً لابن عبّاس: إنّه قد قتل المختار الكذاب الّذى كنتم تمدّون أعینکم إلى نصرته. فقال ابن عبّاس: دَع عنك المختار، فإنّه قد بقيت لك عقبه تأتيك من الشّام، فإذا قطعها فأنت أنت، وإلا فأنت أهون من كلب فی درب المسجد. فغضب وقال: إنّي لم أعجب منك، ولكن أعجب منّي إذ أدعك تتكلّم بين یدی بملی فمك.

(۱) - الأفعال الثلاثة للدّعاء، كما يظهر من جواب ابن عبّاس له.

(۲) - البقرة: ۲۱۶.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۰۹

فتبسّم ابن عبّاس، وقال: تكلمت والله بين یدی رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعند أبى بكر غلاماً، وعند عمرو عثمان وعلى رجلاً، وكانوا يروني أحقّ من نطق. يسمعون رأی، ويقبلون مشورتی. وهؤلاء الّذين ذكرتهم بعد رسول الله خير منك ومن أیك. فأزداد غضبه وقال له: لقد علمت أنّك ما زلت لى ولأهل بيتی مَبْغُضاً، ولا زلت لكم يا بنى هاشم منذ نشأت مَبْغُضاً، ولقد كتمت بغضكم أربعين سنة. فقال ابن عبّاس له: فازدد فی بغضنا، فَوَ اللهُ ما نبالی أحببتنا أم أبغضتنا. فقال ابن الزّبير: اخرج عنى فلا أراك بعد هذا تقربنى. فقال ابن عبّاس: أنا زاهد فيك من أن ترانى عندك. ثمّ عاد ابن الزّبير فقال:

ذَرَّ عنك هذا وارجع إلى ابن عمّك (يعنى محمّد بن على عليه السلام)، وقل له فليخرج من جوارى ولا يتربّص؛ فإنّى لا أظنه سالماً منى أو يصيبه ظفر. فقال ابن عبّاس: مهلاً يا ابن الزّبير! فإنّ مع اليوم غداً. فقال ابن الزّبير: صدقت مع اليوم غد، وليس يجب عليك أن تكلمنى فى رجلٍ ضعيفٍ سخيّفٍ ليس له قدم ولا أثر محمود. قال: فتنمّر ابن عبّاس غضباً، وقال: ليس على هذا صبر يا ابن الزّبير، والله أن أباه لخير من أیك، وإنّ أسرته لخير من أسرتك، وإنّه فى نفسه لخير منك، وبعد، فرماه الله بك إن كان شرّاً منك فى الدّنيا والدّين.

ثمّ نهض مغضباً وخرج، وهو يقول: لأنمله من محمّد ابن الحنفیّة أحبّ إلىّ من ابن الزّبير وآل الزّبير، وإنّه والله لأوفر منهم عقلاً، وأفضل ديناً وأصدق حياءً وأشدّ ورعاً.

ثمّ خرج ابن الزّبير فى عدّة أصحابه، وقام فى الناس خطيباً، فقال: إيها إن فيكم رجلاً أعمى الله بصره يزرى على عائشة أمّ المؤمنین، ويعيب طلحة والزّبير حوارى رسول الله «يريد بذلك ابن عبّاس»، وكان ابن عبّاس حاضراً فى المسجد، فلما سمعه، وثب قائماً، وقال: يا ابن الزّبير! أمّيا ما ذكرت من أمّ المؤمنین عائشة، فإنّ أوّل من هتك حجابها أنت وأبوك وخالك طلحة، وقد أمرها الله أن تقرّ فى بيتها، فلم تفعل، فتجاوز الله عنها ورحمها، وأمّا أنت وأبوك وخالك، فقد لقيناكم يوم الجمل، فإن كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم المؤمنین، وإن كنا كفّاراً فقد كفرتم بفراركم من الرّحف. فقال ابن الزّبير: اخرج عنى ولا تجاورنى! فقال ابن عبّاس: نعم، والله لأخرجنّ خروج من يفلاك ويذمّك. ثمّ قال

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۱۰

ابن عبّاس: اللهمّ إنك قادر على خلقك، قائم على كلّ نفس بما كسبت، اللهمّ إن هذا الرّجل قد أبدى لنا العداوة والبغضاء، اللهمّ فأرّمه منك بحاصب، وسلط عليه من لا يرحمه.

ثمّ خرج ابن عبّاس ومحمّد ابن الحنفیّة وأصحابهما من مكّة إلى الطائف؛ وكان ابن عبّاس يقول: أيها الناس! لو فسح لى عن بصرى لكان لى ولا بن الزّبير ولبنى أمّية شأن، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ قد حرم هذا الحرم منذ خلق السّماوات والأرض، وهؤلاء القوم قد أحلّوه، ولكن انظروا متى يقصمهم الله، ويغيّر ما بهم. فقيل: أتعنى ابن الزّبير أم الحصين بن نمير السّكونى؟ فقال: بل أعنيهما وأعنى يزيد بن

معاویة. فلم یزل بالطائف یذكر أفعال ابن الزبیر إلى أن أدركته الوفاة، فصلی علیه محمد بن علی علیه السلام، ودفنه بالطائف بوادی وج منها.

وذكر القتيبي إن وفاته سنة ثمان وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وضرب محمد على قبره فسطاطاً، وقال: مات والله رباني هذه الأمة. وبقى بعده محمد في الطائف لا يرى ابن الزبیر ولا يذكره. وقال أصحابه: إنه دخل شعب رضوى مع أربعين من أصحابه، فلم ير لهم أثر ولا سُمع عنهم خبر. وقيل: لما قُتل ابن الزبیر واستقر الأمر لعبد الملك بن مروان وولّى الحجاج العراق، بايع محمد ابن الحنفية عبد الملك على أن لا تكون للحجاج عليه ولاية، فأجاب عبد الملك، وأحسن إليه والتمسه أن يزوره في كل سنة مرة، فأجابه محمد، وكان يجيزه في كل سنة بمائتي ألف درهم، ثم نزل محمد المدينة حتى مات. وذكر القتيبي إن محمداً توفي أيضاً بالطائف سنة اثنتين وثمانين، وهو ابن خمس وستين سنة.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲/ ۲۵۱-۲۵۳

ولما وقعت الفتنة بين عبدالله بن الزبیر وعبد الملك بن مروان، ارتحل عبدالله بن عباس ومحمد ابن الحنفية بأولادهما ونسائهما حتى نزلا مكة، فبعث عبدالله بن الزبیر إليهما يبايعان، فأبيا، وقال: أنت وشأنك، لا نعرض لك ولا لغيرك، فأبى، وألح عليهما إلحاحاً شديداً. وقال فيما يقول: والله لتبايعن أو لأحرقنكم بالنار، فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثله

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۱۱

إلى شيعتهم بالكوفة وقالوا: إنا لا نأمن هذا الرجل. فمشوا في الناس، فانتدب أربعة آلاف، فحملوا السلاح حتى دخلوا مكة، فكبروا تكبيراً سمعها أهل مكة، وابن الزبیر في المسجد، فانطلق هارباً حتى دخل دار الندوة، ويقال: تعلق بأستار الكعبة، وقال: أنا عائد الله. قال: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما؛ وهم في دور قريب من المسجد قد جمع الحطب، فأحاط بهم حتى بلغ رؤوس الجدر، لو أن ناراً تقع فيه ما رئي منهم أحد حتى تقوم الساعة، فأخرناه عن الأبواب، وقتلنا لابن عباس: ذرنا نرح الناس منه. فقال: لا، هذا بلد حرام حرّمه الله.

ما أحله لأحد إلا للنبى (ص) ساعة، فامنعونا وأجبرونا. قال: فتحملوا. وإن منادياً ينادى في الجبل: ما غنمت سرية بعد نبيها ما غنمت هذه السرية، إن السرية رايا تغنم الذهب والفضة، وإنما غنمتم دماءنا، فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى. فأقاموا ما شاء الله. ثم خرجوا بهم إلى الطائف، فمرض عبدالله بن عباس. قال: فبينما نحن عنده إذ قال في مرضه:

إني أموت في خير عصابة على وجه الأرض. أحبهم إلى الله وأكرمهم عليه، وأقربهم إلى الله زلفى، فإن مت فيكم فأنتم هم، فما لبث إلا ثمان ليال بعد هذا القول حتى توفي، رحمه الله. فصلی علیه محمد ابن الحنفية، وولينا حمله ودفنه.

ابن عساکر، مختصر ابن منظور، ۱۲/ ۳۲۸-۳۲۹

فلما قتل المختار تضععوا واحتاجوا، ثم إن البلاد استوثقت لابن الزبیر بعد قتل المختار، فأرسل إلى ابن الحنفية: ادخل في بيعتي وإلا نابذتك- وكان رسوله عروة بن الزبیر- فقال ابن الحنفية: بؤساً لأخيك ما ألجته فيما أسخط الله وأغفله عن ذات الله، وقال لأصحابه: إن ابن الزبیر يريد أن يثور بنا وقد أذنت لمن أحب الانصراف عنا فإنه لا ذمام عليه منا ولا لوم، فإني مقيم حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبیر وهو خير الفاتحين، فقام إليه أبو عبدالله الجدلي وغيره، فاعلموه أنهم غير مفارقيه، وبلغ خبره عبد الملك بن مروان، فكتب إليه يعلمه أنه إن قدم عليه أحسن إليه وإنه ينزل إلى الشام أن أراد حتى يستقيم أمر الناس، فخرج ابن الحنفية وأصحابه إلى الشام، وخرج معه

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۱۲

كثير عزة وهو يقول شعراً:

هديت يا مهدينا ابن المهدي أنت الذي نرضى به ونرتجى

أنت ابن خیر الناس من بعد النبی أنت إمام الحق لسنا نمتری

یا ابن علی سرّ ومن مثل علی

فلما وصل مدین، بلغه غدر عبدالملک بعمرو بن سعید، فندم علی اتیانہ وخافه، فنزل أیلہ وتحدّث الناس بفضل محمّد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه، فلما بلغ ذلك عبدالملک ندم علی إذنه له فی قدومه بلده، فكتب إليه أنّه لا يكون فی سلطانی من لم یبایعی، فارتحل إلى مكّة ونزل شعب أبي طالب، فأرسل إليه ابن الزبير يأمره بالرحيل عنه، وكتب إلى أخيه مصعب بن الزبير يأمره أن یسير نساء من مع ابن الحنفیة، فسیر نساء منهنّ امرأة أبي الطفیل عامر بن وائله، فجاءت حتّى قدمت علیه، فقال الطفیل شعراً:

إن يك سيرها مصعب فإني إلى مصعب متعب

أقود الكتيبة مستلثماً كأني أخو عزة أحرِب

وهي عدّة أبيات، وألحّ ابن الزبير علی ابن الحنفیة بالانتقال إلى مكّة، فاستأذنه أصحابه فی قتال ابن الزبير، فلم يأذن لهم وقال: اللهمّ ألبس ابن الزبير لباس الدلّ والخوف وسلط علیه وعلى أشياعه من يسومهم الذي يسوم الناس. ثمّ سار إلى الطائف، فدخل ابن عباس علی ابن الزبير وأغلظ له، فجرى بينهما كلام كرهنا ذكره، وخرج ابن عباس أيضاً، فلحق بالطائف، ثمّ توفّي، فصلّى علیه ابن الحنفیة وكبر علیه أربعاً. وبقي ابن الحنفیة حتّى حصر الحجاج ابن الزبير، فأقبل من الطائف، فنزل الشعب، فطلبه الحجاج ليبياع عبدالملک، فامتنع حتّى یجتمع الناس، فلما قُتل ابن الزبير، كتب ابن الحنفیة إلى عبدالملک یطلب منه الأمان له ولمن معه، وبعث إليه الحجاج يأمره بالبيعة، فأبى وقال:

قد كتبت إلى عبدالملک، فإذا جاءني جوابه بايعة، وكان عبدالملک كتب إلى الحجاج یوصيه باین الحنفیة، فترکه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۹۱۳

فلما قدم رسول ابن الحنفیة - وهو أبو عبدالله الجدلي - ومعه كتاب عبدالملک بأمانه وبسط حقّه وتعظيم أهله، حضر عند الحجاج وبایع لعبدالملک بن مروان وقدم علیه الشّام وطلب منه أن لا یجعل للحجاج علیه سبيلاً، فأزال حكم الحجاج عنه. [...] فلما قُتل المختار، قوى عليهما ابن الزبير وقال: لا- تجاوراني. فخرجا إلى الطائف، وأرسل ابن عباس ابنه علياً إلى عبدالملک بالشّام وقال: لأن يرئني بنو عمّي أحبّ إليّ من أن يرئني رجل من بني أسد- یعنی ببني عمّه بنی أميّة لأنهم جميعهم من ولد عبد مناف؛ ويعني برجل من بني أسد ابن الزبير فإنه من بني أسد بن عبدالعزّي بن قصي - ولما وصل علی بن عبدالله بن عباس إلى عبدالملک سأله عن اسمه وكنيته، فقال: اسمي علی، والكنية أبو الحسن، فقال: لا یجتمع هذا الاسم وهذه الكنية فی عسكري، أنت أبو محمّد، ولما وصل ابن عباس إلى الطائف، توفّي به وصلّى علیه ابن الحنفیة. (۱)

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۳۷۵-۳۷۶

(۱) - ولی بعد از قتل مختار مترزل، پریشان و پراکنده شدند. پس از قتل مختار ممالک برای (خلافت) ابن زبير مسلم گردید. نزد ابن حنفيه فرستاد و گفت: «با من بیعت کن و گرنه به تو آسیب خواهیم رسانید.» نماینده او نزد ابن حنفيه برادرش عروه بن زبير بود. ابن حنفيه گفت: «بدا به حال برادرت که بسیار لجوج و سرسخت است. او در کارهایی که موجب خشم خداوند است لجوج و از کارهایی که باعث خشنودی یزدان است غافل می باشد.» بعد از آن به یاران خود گفت:

«اینک فرزند زبير می خواهد ضد ما بشورد. من به هر که بخواهد برود اجازه می دهم که از ما دور شود (که در خطر هستیم). عهد و پیمانی نخواهد ماند که او را مقید و ملزم کند. من هم ناگزیرم در این جا بمانم تا خداوند برای ما فتحی کند که او بهترین فاتح است.»

ابو عبدالله جدلی و دیگران برخاستند و گفتند: «ما هرگز از تو جدا نخواهیم شد.» خبر خودداری او به عبدالملک بن مروان رسید و به

او نوشت: «اگر نزد ما بیایی نسبت به شما نیکی خواهیم کرد که اگر بخواهد در شام اقامت کند بماند تا کار به سامان برسد.» ابن حنفیه و اتباع او خارج (از حجاز) و به شام وارد شدند.

کثیر عزه (شاعر و عاشق مشهور که از شیعیان بود) همراه او بود که این شعر را سرود:

هدیت یا مهدینا ابن المهتدی أنت الذی نرضی به و نرتجی
 أنت ابن خیر الناس من بعد النبّی أنت إمام الحقّ لسنا نمتری
 یا ابن علیّ سرّ و من مثل علیّ»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۱۴

– یعنی: «هدایت شده (و راه حق را یافته). ای مهدی فرزند مهتدی! تو کسی هستی که ما به او راضی و امیدوار هستیم، تو فرزند بهترین مردم بعد از پیغمبر هستی، تو امام بر حق هستی و ما هرگز دروغ نمی‌گوییم (و اغفال نمی‌شویم). ای فرزند علی! کیست که مانند علی باشد؟»

چون به محل مدین رسید شنید که عبدالملک به عمرو بن سعید غدر و خیانت کرد. از رفتن خود بدان دیار پشیمان و بیمناک شد و در محل ایله منزل گزید. مردم در فضایل او گفت‌وگو می‌کردند که او عابد، زاهد و پرهیزگار بود. چون عبدالملک بر آن اوضاع (عبادت او و گرویدن مردم) آگاه شد، از اجازه دادنش سخت پشیمان شد که او در مملکت وی زیست می‌کند و به او نوشت: «در کشور وزیر سلطه من کسی نباید زندگانی کند، مگر این که با من بیعت نماید.» او هم ناگزیر باز راه مکه را گرفت و در شعب (دره) ابی طالب اقامت نمود.

ابن زبیر به او اخطار کرد که از آن‌جا کوچ کند. ابن زبیر به برادر خود مصعب نوشت: «زنانی را که با محمد بن حنفیه زیست می‌کنند (به عنوان گروگان) نزد من روانه کن.» او هم زنان را فرستاد. یکی از آن‌ها زن ابو طفیل عامر بن واثله بود که بر ابن زبیر وارد شد. طفیل شعر گفت:

«إن یک سیرها مصعب فإنی إلی مصعب متعب
 أقود الکتیبه مستلثماً کأنی أخو عزة أحرَب»

(وزن مصرع اول مختل است که نه مؤلف متوجه آن شده و نه مصحح. باید چنین باشد: فإن یک) یعنی: «اگر مصعب او (زن) را روانه کرده باشد که من مصعب را خسته خواهم کرد. من لشکری خواهم کشید، درحالی که روی خود را بسته باشم مانند یک مرد دلیر گرامی که جنگ‌جو باشد.» چند بیت دیگر از آن حذف شده است.

ابن زبیر هم به ابن حنفیه اصرار و الحاح کرد که در مکه اقامت کند. اتباع او اجازه خواستند که با ابن زبیر نبرد کنند و او اجازه نداد. او نفرین کرد و گفت: «خداوندا! ابن زبیر را با رخت مذلت و خواری پوشان، او و اتباع او را دچار بیم و هراس و اضطراب فرما! کسی را بر آن‌ها چیره کن که آن‌ها را خوار بدارد و دربه‌در و پراکنده کند.» بعد از آن به طائف رفت. ابن عباس هم نزد ابن زبیر رفت، به او دشنام داد، درشت گفت و میان هر دو سخن ناسزا رد و بدل شد که ما (مؤلف) از نقل عین آن خودداری می‌کنیم. ابن عباس نیز از نزد ابن زبیر خارج شد، در طائف اقامت گزید، او در آن‌جا وفات یافت، ابن حنفیه بر او نماز خواند و چهار بار تکبیر نمود. ابن حنفیه در آن‌جا ماند تا حجاج ابن زبیر را (در مکه) محاصره نمود، آن‌گاه به شعب (دره) رفت. حجاج او را تعقیب کرد که با عبدالملک بیعت کند. او خودداری کرد و گفت: «تا آن که تمام مردم بیعت نکنند.»

چون ابن زبیر کشته شد، ابن حنفیه به عبدالملک نامه نوشت و از او برای خود و همچنین اتباعش امان خواست. حجاج باز نزد او فرستاد، از او بیعت خواست، او خودداری کرد و گفت: «من به عبدالملک

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۹۱۵

وقال ابن سعد في الطبقات: لما استولى ابن الزبير على الحجاز، وقتل الحسين، بعث ابن الزبير إلى ابن الحنفية يقول له: بايعني. وبعث إليه عبد الملك بن مروان يقول له كذلك، فقال لهما: إنما أنا رجل من المسلمين، إذا اجتمع الناس على إمام بايعته، فلما قتل ابن الزبير بايع عبد الملك.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ۲۶۳-۲۶۴ (ط بيروت)

فلما قتل المختار ضعفوا واحتاجوا، ثم استوسقت «۱» البلاد لابن الزبير بعد قتل المختار، فبعث إلى ابن الحنفية أن ادخل في بيعتي، وإلا نابذتك.

وبلغ الخبر عبد الملك بن مروان، فكتب إلى ابن الحنفية: إنه إن قدم عليه أحسن إليه، وإنه ينزل أي الشام أحب حتى يستقيم أمر الناس.

فخرج ابن الحنفية ومن معه إلى الشام، فلما وصل إلى مدين، بلغه غدر عبد الملك

- نوشته‌ام تا جواب او چه باشد. اگر پاسخ داد که بیعت خواهم کرد. عبد الملك هم به حجاج نوشته بود که نسبت به ابن حنفیه تعدی نکند. او هم از او صرف نظر نمود.

چون نماینده ابن حنفیه باز گشت و او ابو عبدالله جدلی بود، نامه امان عبد الملك را آورد که عبد الملك حق او را عظیم دانسته و خانواده او را ستوده بود (خانواده پیغمبر). او هم نزد حجاج رفت و با رغبت نسبت به عبد الملك بن مروان بیعت کرد، آن گاه راه شام را گرفت، نزد عبد الملك رفت و از او درخواست کرد که حجاج را بر او مسلط نکند. عبد الملك هم دست حجاج را از او کوتاه کرد. [...]

چون مختار به قتل رسید، ابن زبیر گستاخ و دلیر شد و به آن دو گفت: «از جوار من دور شوید.» آن‌ها هم به طائف رفتند. ابن عباس هم فرزند خود را علی نزد عبد الملك در شام فرستاد و پیغام داد که اگر بنا باشد کسی بر ما مسلط شود یا ما را تهدید کند، و پسر عم ما باشد بهتر است نه مردی از بنی اسد، که ابن زبیر باشد.» مقصود او از بنی عم بنی امیه است که همه (بنی هاشم و بنی امیه) از عبد مناف است و مقصود مردی از بنی اسد ابن زبیر است؛ زیرا او از بنی اسد بن عبد العزی بن قصى بوده و چون علی بن عبدالله بن عباس نزد عبد الملك رفت، نام و کنیه او را پرسید. گفت: «علی نام و کنیه ابوالحسن است.»

گفت: «چنین کنیه و نام هرگز در سپاه من باهم توأم مباد. تو ابو محمد باش» (فرزندش محمد پدر خلفای بنی عباس). چون ابن عباس به طائف رسید، در گذشت و ابن حنفیه بر او نماز خواند.

خلیلی، ترجمه کامل، ۱۱۵/۶-۱۱۸

(۱)- استوسقت: اجتمعت (اللسان).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۹۱۶

بعمرو بن سعيد، فندم علی إتيانه إلى الشام ونزل أيلة «۱»، وتحدث الناس بفضل ابن الحنفية، وكثرة عبادته وزهده، فندم عبد الملك على إذنه له في القدوم إلى بلده، فكتب إليه: «إنه لا يكون في سلطاني من لا يبايعني».

فارتحل إلى مكة، ونزل شتعب أبي طالب، فأرسل إليه ابن الزبير يأمره بالرحيل عنه، فسار إلى الطائف والتحق به عبدالله بن عباس، ومات ابن عباس بالطائف، فصلى عليه ابن الحنفية، وكبر عليه أربعاً، وأقام بالطائف حتى قدم الحجاج لحصار ابن الزبير، فعاد إلى الشعب، فطلبه الحجاج ليبيع عبد الملك، فامتنع حتى يجتمع الناس، ثم بايع بعد قتل ابن الزبير. هذا ما كان من أمره. «۲»

التویری، نهاية الإرب، ۴۰/۲۱

(۱) - أيلة: مدينة على ساحل البحر ممّا يلي الشّام. قيل: هي آخر الحجاز وأوّل الشّام (المراصد). وفي البكري: مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكّة.

(۲) - چون مختار کشته شد، ابن زبیر برادر خود عروه را پیش محمد فرستاده پیغام داد: «اگر با من بیعت نخواهی کرد، آماده قتال باش.» آن جناب در برابر، سخنان خشونت‌آمیز گفته، شیعه خود را گفت: «پراکنده شوید که من از حرم بیرون نخواهم رفت تا حاکم علی الاطلاق میان من و عبدالله حکم فرماید.»

ایشان از مفارقت او استبعاد نموده، مقارن بیرون آمدن عبدالملک بن مروان مسرعان به مکه فرستاده، محمد را طلب داشت و محمد با جمعی کثیر از شیعه و موالی خویش عزیمت دمشق نمود. چون به مدین رسید شنید که عبدالملک با عمر بن سعید الأشدق غدر کرده و او را کشته است. از این صورت خائف شده در بعضی از حدود شام ساکن گشت. در این اثنا، چون عبدالملک بن مروان شنید که مردم به ذکر خیر محمد حنفیه و فضل او زبان می‌گشایند، از طلب وی پشیمان گشته، رقعهای به خدمتش ارسال نمود مضمون آن که هر که متقلد قلاده بیعت نگشته، باید که در قلمرو من نباشد. آن جناب به مکه رفته و در شعب ابی‌طالب نزول کرد. ابن زبیر نزد او خبر فرستاد که برخیز و از این دیار بیرون رو. بنابراین بی‌ادبی شیعه از وی رخصت طلبیدند که با ابن زبیر قتال کنند. محمد رخصت نداد و در شأن او دعا کرد: «خدایا لباس ذل و خوف در وی پوشان و بر وی و اتباع وی شخصی را بگمار که به شدت بأس و قساوت قلب متصف باشد.» بعد از آن از شعب بیرون آمده، به طایف رفت و در زمانی که حجاج به محاصره عبدالله بن زبیر اشتغال داشت، مراجعت نموده و بار دیگر شعب ابی‌طالب را به نور جمال و حضور خود متور گردانید.

حجاج از آمدن او خبر یافته، قاصدی فرستاد و پیغام داد: «مطلوب و متوقع از تو آن که از بیعت عبدالملک ابا و امتناع نمایی.» موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۸، ص: ۱۹۱۷

- محمد حنفیه جواب داد: «هرگاه او را مخالفی نماند، من با وی بیعت کنم.» چون عبدالله زبیر شهادت یافت، محمد حنفیه مکتوبی به شام فرستاد و از عبدالملک برای خود و متابعان امان طلبید. عبدالملک نامه به حجاج فرستاده، او را به تعظیم و توقیر آن جناب وصیت کرد. محمد بعد از آن متوجه دمشق گشته، با عبدالملک بیعت نمود و از آنجا معاودت نموده. باری دیگر به طائف رفت و به قولی در آن سرزمین به جوار رحمت رب العالمین پیوست.

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۲۴۴-۲۴۵

و از این سوی چون روزگاری برگذشت و مختار شهید شد و امر ابن زبیر استوار گردید، به محمد حنفیه پیام فرستاد که در بیعت من در آی و گرنه از آسیم ایمن نباشی، و رسول او عروه بن زبیر بود، محمد با او فرمود: «بد باد برادرت را که تا چند در آن کار که اسباب خشم خدای است لجاج می‌ورزد و از ذات خدای به غفلت می‌رود.»

آن‌گاه با اصحاب خویش فرمود: «دانسته باشید که ابن زبیر بر آن اراده است که ناگهان بر ما برجهد، هم‌اکنون شما را رخصت دادم تا هر کس خواهد از ما انصراف بجوید و به آنجا که دوست می‌دارد بپوید، چه او را ملامتی نخواهد بود، چه من در اینجا اقامت خواهم ورزید تا خدای تعالی افتتاحی برساند وهو خیر الفاتحین.»

این هنگام ابو عبدالله جدلی و دیگران به پای شدند و بدو باز نمودند که: هرگز از خدمتش کناری نخواهند جست و خبر او به عبدالملک بن مروان پیوست. عبدالملک با آن جناب مکتوب کرد که اگر نزد او شود در رعایت اعزاز و احسان او کوتاهی نمی‌ورزد و او را در شام منزل می‌دهد تا امر مردمان به مقامی مستقیم گردد.

پس ابن حنفیه با اصحاب خویش بیرون شدند و روی به شام نهادند، و کثیر عزه در خدمتش ملازمت ورزید و این شعر بگفت:

«هدیت یا مهدینا ابن المهتدی أنت الذی نرضی به و نرتجی
أنت ابن خیر الناس من بعد النبی أنت إمام الحق لسنا نمتری
یا ابن علی سرّ و من مثل علی»

و چون ابن حنفیه به مدین رسید در خدمتش از غدر و فریب عبدالملک با عمرو بن سعید بن العاص و کشتنش پسر سعید را معروض داشتند و آن جناب از آمدن به آن اراضی پشیمانی گرفت و بر خویش بترسید و در ایله فرود گردید و از آن طرف مردمان از فضل و فضیلت و کثرت عبادت و زهد و محاسن اوصاف و اخلاق آن جناب سخن همی راندند.
چون این خبر به عبدالملک رسید، بیندیشید و از اجازت دادن آن جناب را که به او قدوم نماید ندامت گرفت. پس نامه‌ای به او بنوشت که هر کس با من بیعت نکند نمی‌شاید که در مملکت و سلطنت من اندر آید،
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۱۸

– و محمد بن حنفیه ناچار بار بربست و از ایله بکوچید و به مکه رفت و در شعب ایطالب نزول فرمود.

و چون ابن زبیر از نزول آن جناب باخبر شد، کسی را بدو فرستاد که بیاید از این جا بیرون شوی و نیز با برادرش مصعب بن زبیر مکتوب نمود که زن‌های آنان را که با محمد حنفیه‌اند بیرون فرستد، مصعب جماعتی از نسوان را بیرون فرستاد. از آن جمله زوجه ابوالطفیل عامر بن واثله بود و آن زن برفت تا بدو پیوست و ابوظفیل این شعر بگفت:

«وإن یک سیرها مصعبٌ فإنی إلی مصعب متعب
أقود الکتیبهُ مستلثماً کأنی أحو عزة أحرِب»

و این دو شعر از جمله اشعار عدیده است، و نیز ابن زبیر همی اصرار و ابرام ورزید که محمد بن حنفیه را به مکه انتقال نماید. چون اصحاب محمد حنفیه این حال را نگران شدند از آن جناب رخصت طلبیدند تا با ابن زبیر قتال دهند، آن جناب دستوری نداد و او را نفرین کرد و گفت:

«اللهم ألبس ابن الزبیر لباس الذلّ والخوف وسلط علیه وعلى أشیاعهم من یسومهم الذی یسوم الناس.»

یعنی: «بار خدایا! ابن زبیر را جامه ذلّت و خشیت بپوشان و بر وی و پیروان او کسی را مسلط بفرمای که ایشان را خوار و ذلیل گرداند، چنان که ایشان با مردمان همین معاملت ورزیدند.»

آن گاه از آن جا به طایف حرکت فرمود. و چون آن جناب برفت، ابن عباس بر ابن زبیر در آمد و در میانه ایشان سخن به غلظت و خشونت افتاد.

و به روایتی در آن هنگام که ابن زبیر محمد حنفیه و بنی هاشم را به حبس درافکنده بود، عبدالله بن عباس که در این وقت نابینا شده بود نزد او شد و گفت: «ای پسر زبیر! با این که ابن حنفیه لیاقت خلافت دارد آرزوی این مقام را نمی‌کند.»

این سخن بر ابن زبیر دشوار شد و گفت: «ای مردم مکه! دانسته باشید که هرگز در میان من و این پیر به درستی و راستی کار نبوده، هم‌اکنون این سخن را از روی طعن می‌رانند لکن من جز نکویی نجویم و گناهِش را بر وی نگیرم و می‌دانم که در او خیری نیست، چه اگر بودی با عایشه و طلحه و زبیر پدرم حرب نمودی.»

چون ابن عباس این سخن بشنید، با عکرمه غلام خویش گفت: «مرا بدو نزدیک بر.»

آن گاه گفت: «ای پسر زبیر! آن چه گفتمی پاسخ بشنو، اول این که گفتمی دشمنی کردی و مرا به طعن گرفتی، سوگند با خدای من این سخن نه از روی تعصب گفتم، لکن بر تو گران گردید و من به راستی سخن راندم و صلح از جنگ نیک‌تر است، چنان که خدای می‌فرماید: «تعاونوا علی البرِّ والتّقوی ولا تعاونوا علی الإثمِّ والعدوان.»

دیگر گفتی که با عایشه زوجه رسول خدای صلی الله علیه و آله جنگ کردی، همانا من این کار را به صواب و برای ثواب کردم، چه عایشه به سخن طلحه و پدرت زبیر با خدای مخالفت ورزید، چه خدای با ازواج پیغمبر موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۱۹

- فرمان کرده است که در خانه‌های خود بنشینند چنان که می‌فرماید «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى». و عایشه به وسوسه ایشان از خانه خود بیرون شد و لشکر فراهم کرد و بر شتر برنشست و با علی بن ابی طالب که امیر مؤمنان و ولی یزدان و وصی ختم رسولان و زوجه بتول و فاتح خیبر و ساقی کوثر و رهبر امت و حامی ملت است محاربت ورزید و جمعی را به کشتن داد و آخر الامر طلحه و پدرت از معرکه کارزار فرار کردند. و ابن عباس این کلمات بگفت و ابن زبیر را شرمسار ساخت و عثمان بن شیبه نزد ابن عباس رفت و گفت: «تو عالم این امت و پسر عم حضرت ختمی مرتبتی»، و هم چنان از وی معذرت بخواست تا او را خاموش ساخت.

آن گاه ابن زبیر با محمد بن حنفیه پاره‌ای سخنان براند، آن جناب فرمود: «امروز امام جهانیان و حاکم امت برادرزاده‌ام علی بن الحسین علیهما السلام است و من در بیعت او هستم» و نیز در میانه ایشان سخن بسیار شد و هواخواهان ابن حنفیه آهنگ آشوب کردند و ابن زبیر بیمناک شد و آخر الامر اشراف مکه را سخن بر آن رفت که ابن زبیر با ابن حنفیه کار به صلح افکند و به خدمت آن جناب خواستار صلح شدند و او پذیرفت و به منزل ابن زبیر روی نهاد.

ابن زبیر به استقبال آن جناب بیرون شتافت و آن جناب را در جای خود بنشانند و بعد از کلمات فراوان ابن زبیر از آن جناب اطمینان یافته سوگند خورد که زبانی به آن جناب نرساند اگر خواهد در مکه باشد یا در مدینه از هیچ گونه خدمتی در خدمتش قصور نجوید، پس این جمله را در صحیفه بنگاشتند و خاتم زدند و اشراف مکه گواهی دادند و از آن مجلس متفرق شدند.

ظیان به آن جناب عرض کرد: «رخصت ندادی تا پسر زبیر و اتباعش را به هلاکت رسانم و اگر او بر تو دست یافتی به آتش بسوختی.» فرمود: «آسوده باش که مرا هیچ کس نتواند کشت و مثل من در این امت مثل اصحاب کهف است در بنی اسرائیل که به غاری درآمدند و به خواب اندر شدند و خدای تعالی از پس سی صد سال ایشان را برانگیخت، من نیز در زمین یمن به کوه عقیق غایب شوم و تا گاهی که قائم آل محمد صلی الله علیه و آله ظهور فرماید، من نیز بیرون آیم و در مقدمه سپاهش باشم.

اما مرگ ابن زبیر نزدیک است، همانا در فلان ماه و فلان روز حجاج بن یوسف با لشکری بی کران به مکه درآید و منجنیق نصب کند و مکه را فرو گیرد و ابن زبیر را اسیر کرده، شکمش را بشکافد و این اخبار را از پدرم صلوات الله علیه بشنیدم که از رسول خدای صلی الله علیه و آله روایت می‌فرمود، هم‌اکنون شما به صحت و سلامت باز گردید و مؤمنان را از من سلام گوید.»

آن جماعت باز گشتند و با مختار باز گفتند و محمد بن حنفیه در مکه معظمه در سرای خود به عبادت مشغول بود و هیچ کس را به خدمت خود بار نمی‌داد مگر روزهای آدینه و عشر اول ذی‌حجه که مردمان به

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۲۰

- ملازمتش می‌شتافتند و از افاضاتش بهره‌یاب می‌شدند.

و پسر زبیر بر این کار نیز حسد برد و اندیشناک شد و به حیل و تدبیر درآمد و از آن جناب پاره‌ای اشیا مطالبه نمود و همی آشوب برانگیخت تا آن جناب را ناچار ساخت و به جانب طایف حرکت فرمود.

راقم حروف گوید: در این خبر پاره‌ای مطالب مطوله است که چون جمهور مورخین به نگارش آن اقدام نکرده‌اند و غیبت آن جناب را در زمین یمن و جبل عقیق معتقد نیستند به گزارش آن نپرداخت.

ابن اثیر گوید: «چون ابن حنفیه به طائف شد، ابن عباس نزد ابن زبیر شد و در میان ایشان کلماتی بگذشت که مکروه دانستم برنگارم.» ابن ابی‌الحدید گوید: مسعودی از سعید بن جبیر روایت کند که ابن عباس بر ابن زبیر درآمد، ابن زبیر با او گفت: «تا چند کار را دشوار می‌کنی و مرا آزار می‌رسانی؟» ابن عباس گفت: «همانا از رسول خدای صلی الله علیه و آله شنیدم می‌فرمود: «بئس المرء المسلم یشیع ویجوع جاره» «بد مرد مسلمی باشد که خویشان را سیر بدارد و همسایه‌اش گرسنه باشد و تو این مردی که به این صفت و شیمت باشی»، ابن زبیر گفت: «به خدا سوگند که چهل سال است که بغض شما اهل بیت را در دل می‌سپارم»، پس در میان ایشان مشاجرہ بزرگ روی داد و ابن عباس خشمناک از مکه بیرون شد و به طایف برفت و در خدمت محمد بن حنفیه بزیست تا به دیگر جهان راه گرفت.

ابن ابی‌الحدید گوید که: چون عبدالله بن زبیر عبدالله بن عباس را از مکه به طائف اخراج نمود، ابن عباس هم‌چنان برفت تا به نعمان که در میان مکه و طائف است بگذشت. آن‌گاه هر دو دست خود را به نفرین ابن زبیر برکشید و عرض کرد: «خداوندا تو خود می‌دانی هیچ شهری را برای پرستش تو از بلد الحرام دوست‌تر نمی‌دارم و نیز محبوب نمی‌شمارم که جان مرا جز در این مکان مقدس مقبوض داری و اینک ابن زبیر از این مکان شریف مرا بیرون کرد تا سلطنتش نیرومند شود. بارخدا! کید و فریب و بنیان مکر و خدیعت او را سست فرمای و او را در چنبره عذاب و دایره سوء گرفتار کن.» آن‌گاه روی به راه نهاد تا به طائف نزدیک شد. چون مردم طائف او را بدیدند، گفتند: «مرحباً به ابن عم رسول الله صلی الله علیه و آله، سوگند با خدای تو محبوب‌تر و گرامی‌تری نزد ما از آن کس که تو را از مکه بیرون کرده است، اکنون منازل ما همه آماده و مهیاست، هر یک را دوست می‌داری اختیار کن و منزل گزین.»

پس ابن عباس در منزل یکی از ایشان جای گرفت و مردم طائف بعد از طلوع فجر و بعد از نمود عصر در خدمتش انجمن می‌شدند و ابن عباس ایشان را سخن می‌راند و خدای را ثنا و رسول را درود و خلفای بعد از آن حضرت را سلام می‌فرستاد، آن‌گاه با حاضران می‌گفت: «به راه خویش بروید و رنج بیهوده مکشید که دیگر امثال و اشباه ایشان را بلکه کسی را که بتواند به مخائل و اخلاق ایشان نزدیک شود نیاید،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۲۱

– لکن اکنون اقوامی به جای مانده‌اند که برای طلب دنیا رنج عبادت بر خود نهند و با خوی گرگ و تنمر پلنگ پوست میش بر خویش کشند و مردمان گمان می‌برند که این مردم از دنیا روی برتافتند و از حطامش دل پیرداخته‌اند، لکن این جماعت در صورت ظاهر، کار به ریا افکنند و مردم را فریب دهند، لکن از کارهای پوشیده و اعمال نکوهیده مکتومه خدای را به خشم درآوردند. هم‌اکنون تا توانید در حضرت یزدان دست به دعا برآورید و مسئلت نمایید تا کار این امت را به خیر و احسان توأمان گردانند و نیکویان و نیکوکاران را به ولایت امور ایشان برآورد و فاجران و بدکاران ایشان را از میان برگیرد. هم‌اکنون دست‌ها به دعا به حضرت پروردگار برکشید و زبان به مسئلت برکشید. حاضران بدان گونه که او می‌فرمود دست به دعا برافراشتند و خدای را به اجابت دعوات بخواندند.

چون این اخبار به ابن زبیر پیوست، مکتوبی به ابن عباس برنگاشت:

«أمرًا بعد فقد بلغنی أنَّک تجلس بالطائف العصرین فتفتیهم بالجهل وتعیب أهل العقل والعلم وأنّ حلمی علیک واستدامتی فیئک جزءک علیّ فاکفف لا۔ أباً لغيرک من غربک واربک علی ظلعک واعقل إن کان لک معقول وأکرم نفسک فإنّک إن تهنها تجدها علی الناس أعظم هواناً، ألم تسمع قول الشاعر:

ففسک أکرمها فإنّک إن تهن علیک فلن تلقی لها الدهر مکرماً

وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لئن لم تنته عمداً بلغني عنك لتجدنّ جانبی خشناً ولتجدنّنی إلى ما یردعک عنی عجباً فرأیک، فإن أشفی بک شقاؤک علی الرّذی فلام تلم إلّا نفسک».

می گوید: «به من پیوست که تو در طائف به هر صبحگاه و عصرگاه جلوس می کنی و مردمان را در پیرامونت انجمن می گردانی، از روی جهل و نادانی فتوی می رانی، ایشان را به پاره‌ای اعمال و افعال امر می کنی و دارایان عقل و علم را نکوهش می نمایی، همانا حلم و بردباری و تواتر و تکاثر بذل و عطای من با تو و استقرار فیء تو بر منت جری و جسور داشته است، هم‌اکنون این تیغ زبان و این هون و هوان از من بازدار و این حدّت و سورت فرو کشیدن گیر و کار به عقل و دانش بگذار و خویشان را گرامی دار، چه اگر تو نفس خویش را دستخوش خواری و هوان بداری مردمان بیش تر در ذلّت و هوان تو بکوشند.

مگر این شعر شاعر را نشنیده باشی که می گوید: نفس را تا توانی مکرم و گرامی بدار، چه اگر تو نفس خویش را خوار داری روزگارش گرامی نخواهد داشت. و من به خدای سوگند همی خورم اگر از آن چه مرا از تو می رسد فروگذار نکنی و لب برنبدی، از خشونت من آسوده نباشی و در آنچه تورا رادع و مانع باشد مرا در عجلت و شتاب یابی. هم‌اکنون نیک نظر کن، اگر شقاوت و بدبختی تو بر تو چیره و روزگار را بر تو ناسازگار و خیره کند جز بر خویشان نکوهش مگیر.»

چون این نامه را ابن عباس قرائت کرد، در پاسخ ابن زبیر بدین گونه برنگاشت:

«أما بعد فقد بلغني کتابک، قلت إننی افتی الناس بالجهل وإِنما یفتی بالجهل من لم یعرف من العلم شیئاً. وقد

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۲۲

- آتانی الله من العلم ما لم یؤتک، وذکرت أنّ حلمک عنی واستدامتک فیئی جرّانی علیک، ثم قلت اکف من غربک واریع علی ظلمک، وضربت لی الأمثال أحادیث الضّبع. متی رأیتنی لعرامک هائباً ومن حدّک ناکلاً؟ وقلت لئن لم تکف لتجدنّ جانبی خشناً، فلا أبقی الله علیک إن أبقت ولا أری علیک إن أریعت، فوالله لا أنتهی عن قول الحقّ وصفه أهل العدل والفضل، وذمّ الأخرین أعمالاً الذین ضلّ سعیمهم فی الحیاة الدّنیاء وهم یحسبون أنّهم یحسنون صنعاً، والسلام».

می گوید: «مکتوب تورا دیدم، نوشته بودی که من مردمان را به نادانی فتوا می دهم، همانا کسی به جهل حکم می راند که از علم بی بهره باشد و حال آن که آن علم که خدای به من عطا فرموده تورا بهره نساخته است، و دیگر گفستی که حلم تو با من و تواتر عطایای تو نسبت به من دلیر ساخته است مرا بر تو، و از آن پس گفستی که من سنان زبان از تو بردارم، و از هون و هوان تو نیندیشم، و برای من مثلها بیاوردی و احادیث ضبع بنمودی، کدام وقت از میدان ستیز و آویز خودت مرا بیمناک دیدی، یا از حدّت و تندی خودت عاجز و ناکل نگریدی؟

و نیز گفستی اگر من از این کار و کردار برکنار نشوم با من به خشونت روی و به آزار خود افسرده و افکار داری، خدایت باقی نگذارد اگر از این جمله که گفستی چیزی فروگذار کنی، و از آن چه توانی با من به جای نیاوری، سوگند با خدای هیچ وقت از سخن حق و توصیف اهل عدل و دانایان و ذم آن مردم که هرچه کنند جز موجب زیان هر دو جهان نیست خاموش نشوم، چنان که خدای در شأن این مردم می فرماید که این گروه آنچه در دنیا کنند و کوشش و ورزند همه از روی ضلالت و گمراهی است، و خود چنان دانند کرداری نیکو به جای می گذارند، والسلام».

ابن اثیر گوید: چون ابن عباس در طائف بمرد، محمد بن حنفیه بر وی نماز بگذاشت و چهار تکبیر بر وی بگفت. آن گاه در طائف بزیست تا حجاج بن یوسف از جانب عبدالملک به مکه درآمد، و ابن زبیر را به حصار در گرفت، این وقت ابن حنفیه از طائف بیرون شد و به شعب ابی طالب درآمد.

چون حجاج این خبر را بشنید، آن جناب را طلب کرد و گفت: «ببایست با عبدالملک بیعت فرمایی»، محمد بن حنفیه فرمود: «هر

وقت جمله مردمان با وی بیعت کردند من نیز چنان کنم.»

و چون ابن زبیر مقتول گردید، محمد بن حنفیه نامه به عبدالملک نوشت و خواستار شد که او را و اصحابش را امان دهد، و از آن طرف حجاج به ابن حنفیه پیغام فرستاد که اکنون با عبدالملک بیعت کن، فرمود: «نامه‌ای به عبدالملک فرستاده‌ام، هر وقت جواب رسید بیعت خواهم کرد.»

حجاج آن جناب را به حال خویش بگذاشت و چون ابو عبدالله جدلی که حامل نامه ابن حنفیه بود باز گردید مکتوب عبدالملک را در امان آن جناب و رعایت شرایط تعظیم و ملاحظه تجلیل و بسط حقوق او و اهل او را بیاورد. موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۲۳

ابن حنفیه نزد حجاج حاضر شد و با عبدالملک بن مروان بیعت کرد، آن گاه روی به شام نهاد و عبدالملک را ملاقات نمود و از وی بخواست تا حجاج را به هیچ وجه حکومتی بر آن جناب نگذارد، عبدالملک چنان که آن جناب می خواست به جای بگذاشت و دست تسلط حجاج را از وی مرتفع داشت.

ابن اثیر می گوید: بعضی گفته‌اند که ابن زبیر به ابن عباس و ابن حنفیه فرستاد که با او بیعت کنند [...].

و چون روزگار مختار به انجام رسید، ابن زبیر بر ایشان سختی گرفت و گفت: «نمی‌شاید که شما با من مجاورت جوئید.» پس هر دو به طائف شدند.

و ابن عباس پسرش علی را به جانب شام نزد عبدالملک فرستاد و گفت: «اگر مردی از بنی عم من مرا به بیعت طلبد از آن بهتر است که دچار مردی از بنی اسد بشوم»، و مقصودش از بنی عمش بنی امیه‌اند، چه ایشان به تمامت از فرزندان عبد مناف می‌شوند، و مقصودش از مردی از بنی اسد ابن زبیر است، چه ابن زبیر از طایفه بنی اسد بن عبدالعزی بن قصی است.

بالجمله چون علی بن عبدالله بن عباس به خدمت عبدالملک رسید از نام و کنیتش پرسید، گفت: «نامم علی و کنیتم ابو الحسن است»، عبد الملک گفت: «هیچ روا ندارم که شخصی با این نام و کنیت در لشکر من باشد، کنیت تو ابو محمد است»، و چون ابن عباس به طائف بر رسید، چنان که مذکور شد، وفات نمود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۴/ ۳۲-۴۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۲۴

الحجاج والمختار وأبو الطفیل

قال: أخبرنا أبو معاوية الضَّرير، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ أَبِي لَيْلَى وَقَدْ أَوْقَفَهُ الْحَجَّاجُ، وَقَالَ لَهُ: الْعَنِ الْكَذَّابِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْبِرِ وَالْمَخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ.

قال: فقال عبد الرَّحْمَانَ: لعن الله الكذَّابِينَ، ثمَّ ابتداءً، فقال: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْبِرِ وَالْمَخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ.

قال الْأَعْمَشُ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حِينَ ابْتِدَاءٍ، فَرَفَعَهُمْ لَمْ يَعْزِمِهِمْ.

ابن سعد، الطبقات، ۶/ ۷۶-۷۷

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ:

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ أَبِي لَيْلَى وَقَفَهُ الْحَجَّاجُ، فَقَالَ: الْعَنِ الْكَذَّابِينَ عَلِيًّا، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْبِرِ، وَالْمَخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ. فَقَالَ: لعن الله الكذَّابِينَ. ثمَّ ابتداءً فقال: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْبِرِ، وَالْمَخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ.

قال: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حِينَ ابْتِدَاءِهِمْ وَرَفَعَهُمْ إِنَّهُ لَمْ يَلْعَنَهُمْ.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۲/ ۴۰۵

قال المدائنی: وسأل الحجاج حوشب بن يزيد عن المختار فقال: كانت معه خرقة يقول جاءني بها جبريل. وقال: سأترّوج امرأة من آل رسول الله، وأهدم قصر الملك وأبني ببعضه قصراً. فقال الحجاج: كذب ابن دومة وإن كانت لكريمة، لقد رأيت بالطنائف نذل الأصحاب، أخطأت استه الحفرة، أنا ذاك.

فتروّج ابنه عبدالله بن جعفر، وهدم قصر التّعمان بالحيرة، وبنى قصره بجبانه الكوفة، وبنى مدينة واسط.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۱۳/ ۳۷۷

وقالوا: حبس الحجاج أبا الطفيل عامر بن وائلة الليثي، فكلمه فيه عبدالرحمان بن

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۲۵

سهل بن عمرو، وأم عبدالرحمان بنت أبي الضريس من بني ليث. فقال للحجاج: هب لي خالي. وكان عبدالرحمان صهر الحجاج، كانت ابنته أم سلمة عند الحجاج، فأخرجه الحجاج، فقال له عبدالرحمان: يا أبا الطفيل، أنا أحب إليك أم حسين؟ قال: اعفني.

قال: لا أعفيك. قال: أما إذ أبيت فما ولدت ابنه رسول الله (ص) أحب إلي مما ولدت ابنه أبي الضريس.

وقال الحجاج لحوشب بن يزيد: ما كان أبوك يخبرك به عن المختار؟ قال: أخبرني أنه قال: أنا الذي أتروّج امرأة من أهل النبي، وأكسر قصر الملك، وأبني بنقضه قصراً، وأنا الذي أبني مدينة داوردان. فقال: كذب ابن دومة، وإن كانت لكريمة، أنا ذاك.

فنقض قصر التّعمان، وبنى قصره في الجبان، وتروّج ابنه عبدالله بن جعفر.

البلاذری، جمل من أنساب الأشراف، ۱۳/ ۴۱۵، ۴۲۲

أبو بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، عن الأعمش قال: رأيت عبدالرحمان بن أبي ليلى ضربه الحجاج وأوقفه على باب المسجد، فجعلوا يقولون له: لعن الكاذبين: علي بن أبي طالب، وعبدالله بن الزبير، والمختار بن أبي عبيد.

فقال: لعن الله الكاذبين، ثم قال: علي بن أبي طالب، وعبدالله بن الزبير، والمختار بن أبي عبيد - بالرفع - فعرفت حين سكت ثم ابتداء فرجع، أنه ليس يريدهم.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۵/ ۲۶۹ (ط دار الفكر)

روى يعقوب بن شيبة، قال: حدّثنا خالد بن أبي يزيد العرنّي، قال: حدّثنا ابن شهاب، عن الأعمش، قال: رأيت عبدالرحمان بن أبي ليلى، وقد ضربه الحجاج حتى أسود كنفاه، ثم أقامه للناس على سب علي عليه السلام والجلّاوزة معه يقولون سب الكاذبين.

فجعل يقول: لعن الكاذبين علي وابن الزبير والمختار.

قال ابن شهاب: يقول أصحاب العربيّة سمعك تعلم ما يقول، لقوله على أي هو ابتداء

الكلام. الكشي، ۱/ ۳۱۸-۳۱۹، رقم ۱۶۰

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۲۶

عبدالرحمان بن أبي ليلى واسمه يسار، ويقال: بلال، ويقال: داوود بن بلال بن بليل ابن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي أبو عيسى الكوفي [...].

وقال الأعمش، ثنا إبراهيم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى وكان لا يعجبه يقول هو صاحب مراة، وقال حفص بن غياث، عن الأعمش: سمعت عبدالرحمان يقول: أقامني الحجاج، فقال: لعن الكاذبين. فقلت: لعن الله الكاذبين «۱» علي بن أبي طالب وعبدالله بن الزبير

والمختار بن أبي عبيد. قال حفص: وأهل الشام حمير يظنون أنه يوقعها عليهم، وقد أخرجهم منها ورفعهم.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۶/ ۲۶۰، ۲۶۲ رقم ۵۱۵

(۱) - الصّواب حذف الجلالة من قوله لعن الله لأَنَّهُ أراد أن اللّاعن لهم علىّ ومن بعده ليستقيم قوله أهل الشّام حمير، وقد رأيت في نسخة بحذف الجلالة وهو الصّواب بلا ريب.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۲۷

الکيسانيّة وآراؤهم

ومحمّد بن عليّ بن أبي طالب [...] تسمّيه الشّيعه المهدّيّ، قال كثير:

هو المهدّيّ أخبرناه كعب أخو الأحبار في الحقب الخوالي

وكانت الشّيعه يزعمون أنّه لم يمّت [...] المصعب الزّبيرى، نسب قريش، ۲ / ۴۱ - ۴۲

ومن الزّوافض: الكيسانيّة. قلت: وهم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقولون إنّ اسمه كيسان.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۲ / ۲۲۲ (ط دارالفكر)

ومن الزّوافضه الحسينيّة، وهم أصحاب إبراهيم بن الأشتر، وكانوا يطوفون بالليل في أزقه الكوفة وينادون: يا ثارات الحسين. فقيل لهم الحسينيّة.

ابن عبدربه، العقد الفريد، ۲ / ۲۲۲ (ط دارالفكر)

كذلك حدّث عمر بن شبة التّميرى، عن عطاء بن مسلم، فيما أخبرنا به أبو الحسن المهراني المصري بمصر، وأبو إسحاق الجوهريّ بالبصرة، وغيرهما، وهؤلاء الذين وردوا إلى ابن الحنفية هم الشّيعه الكيسانيّة، وهم القائلون بإمامه محمّد ابن الحنفية، وقد تنازعت الكيسانيّة بعد قولهم بإمامه محمّد ابن الحنفية. فمنهم من قطع بموته، ومنهم من زعم أنّه لم يمّت وأنّه حيّ في جبال [رضوى]، وقد تنازع كلّ فريق من هؤلاء أيضاً، وإنّما سمّوا بالكيسانيّة لإضافتهم إلى المختار بن أبي عبيد الثّقفي، وكان اسمه كيسان، ويكنّى أبا عمرة، [وأنّ عليّ بن أبي طالب سمّاه بذلك، ومنهم من رأى أنّ كيسان أبا عمرة] هو غير المختار، وقد أتينا على أقاويل فرق الكيسانيّة وغيرهم من فرق الشّيعه وطوائف الأئمّه في كتابنا في «المقالات في أصول الدّيانا» وذكرنا قول كلّ فريق منهم، وما أيّد به مذهبه، وقول من ذكر منهم أنّ ابن الحنفية دخل إلى شعب رضوى في جماعه من أصحابه، فلم يُعرف لهم خبر إلى هذه الغايه.

وقد ذكر جماعه من الأخباريين أنّ كثيراً الشّاعر كان كيسانياً، ويقول: إنّ محمّد ابن الحنفية هو المهدّيّ الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت [شرّاً و] جوراً.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۲۸

وحكى الزّبير بن بكار في كتابه «أنساب قريش» في أنساب آل أبي طالب وأخبارهم، منه قال: أخبرني عمّي، قال: قال كثير أبياتاً له يذكر ابن الحنفية رضي الله عنه، وأولها:

هو المهدّيّ خبّرناه كعب أخو الأحبار في الحقب الخوالي

أقرّ الله عيني إذ دعاني أمين الله يلفظ في السّؤال

وأثنى في هواي عليّ خيراً وساءل عن بنيّ وكيف حالي

وفيه يقول أيضاً كثير:

ألا إنّ الأئمّه من قريش ولاء الحقّ أربعة سواء

علّيّ والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيبيته كزبلاء

وسبط لا تراه العين حتّى يقود الخيل يتبعها اللّواء «۱»

تَغَيَّبَ لَا يُرَى فِيهِمْ زَمَانًا بَرَضَوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ
 وَفِيهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ، وَكَانَ كَيْسَانِيًّا:
 أَلَا قَلٌّ لِلرَّضَوَى فَدَتَكَ نَفْسِي أَطَلَّتْ بِذَلِكَ الْجَبَلَ الْمَقَامَا
 أَضْرَبُ بِمَعَشَرَ وَالْوَكَّ مَنَا وَسَمَّوَكَّ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامَا
 وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا مَغِيْبِكَ عَنْهُمْ سَبْعِينَ عَامَا
 وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ وَلَا وَارَتْ لَهُ أَرْضٌ عَظَامَا
 لَقَدْ أَمْسَى بِمَرْدَفِ شَعْبِ رَضَوَى تَرَاجَعَهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَلَامَا (۲)
 وَفِيهِ يَقُولُ السَّيِّدُ أَيْضًا:

يَا شَعْبَ رَضَوَى مَا لَمَنْ بِكَ لَا يَرَى وَبِنَا إِلَيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْلَقُ
 حَتَّى مَتَى؟ وَإِلَى مَتَى؟ وَكَمْ الْمَدَى؟ يَا ابْنَ الرَّسُولِ وَأَنْتَ حَتَّى تُرْزَقُ

(۱) فِي: يَقُودُ الْخَيْلَ يَقْدِمُهَا اللَّوَاءُ وَهُوَ الْمَحْفُوظُ

(۲) فِي: لَقَدْ أَمْسَى بِمَرْدَفِ شَعْبِ رَضَوَى

مُوسُوْعَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۲۹

وَلِلسَّيِّدِ فِيهِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ لَا يَأْتِي عَلَيْهَا كِتَابُنَا هَذَا.

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ التَّوْفَلِيَّ فِي كِتَابِهِ الْأَخْبَارِ مِمَّا سَمِعْنَاهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ السَّاحِرُ، وَكَانَ رَاوِيَهُ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: مَا مَاتَ السَّيِّدُ إِلَّا عَلَى قَوْلِهِ بِالْكَيسَانِيَّةِ، وَأَنْكَرَ قَوْلَهُ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوْلَهَا:

تَجَعَّفَرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيَّ عَقِيبَ هَذَا الْخَبَرِ: وَلَيْسَ يَشْبَهُ هَذَا شِعْرَ السَّيِّدِ؛ لِأَنَّ السَّيِّدَ مَعَ فَصَاحَتِهِ وَجْزَالَةَ قَوْلِهِ لَا يَقُولُ تَجَعَّفَرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ.

وَذَكَرَ عُمَرَ بْنَ شَبَّهَةَ التَّمِيمِيَّ، عَنْ مَسَاوِيرِ بْنِ السَّيِّدِ، أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ خَطَبَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ (ص)، وَقَالَ: لَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَصَلِّيَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَشْمَخَ رِجَالُ بَنَانِهَا.

المسعودي، مروج الذهب، ۳ / ۸۷ - ۸۸

الْكَيْسَانِيَّةِ: ثُمَّ غَلَطَتِ الْكَيسَانِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى ادَّعَتْ هَذِهِ الْغَيْبَةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - حَتَّى أَنَّ السَّيِّدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعْتَقَدَ ذَلِكَ وَقَالَ فِيهِ:
 أَلَا إِنَّ الْأَنْثَمَةَ مِنْ قَرِيْشٍ وَوَلَاءَهُ الْأَمْرُ أَرْبَعَةَ سِوَاءِ
 عَلِيٍّ وَالثَّلَاثَةَ مِنْ بَنِيهِ هُمُ أَسْبَاطُنَا وَالْأَوْصِيَاءُ
 فَسَبَطُ سَبَطِ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ وَسَبَطُ قَدْحِ حَوْتِهِ كَرِبْلَاءِ
 وَسَبَطُ لَازِدِ مَوْتٍ حَتَّى يَقُودَ الْجَيْشَ يَقْدِمُهُ اللَّوَاءُ
 يَغِيْبُ فَلَا يُرَى عِنَّا زَمَانًا بَرَضَوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ
 وَقَالَ فِيهِ السَّيِّدُ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - أَيْضًا:

أَيَا شَعْبَ رَضَوَى مَا لَمَنْ بِكَ لَا يَرَى فَحَتَّى مَتَى يَخْفَى وَأَنْتَ قَرِيْبٌ

فلو غابَ عنَّا عمر نوح لا یقنت منَّا النَّفوس بآنَّه سیؤوب

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۰

وقال فيه السَّيِّدُ أيضاً:

ألا حَىَّ المقیم بشعب رضوی واهد له بمنزله السَّلاما

وقل: یا ابن الوصیِّ فدتک نفسی أطلتْ بذلك الجبَل المَقاما

فمرَّ «۱» بمعشرٍ والوک مِنَّا وسَمَّوک الخلیفه والإماما

فما ذاق ابن خوله طعم موتٍ ولا وارت له أرض عظاما

فلم یزل السَّيِّد ضالاً فی أمر الغیبه یعتقدها فی محمّد ابن الحنفیه حتّی لقی الصادق، جعفر بن محمّد علیهما السلام، ورأى منه علامات الإمامه، وشاهد فيه دلالات الوصیّه، فسألّه عن الغیبه، فذكر له أنّها حقٌّ ولکنّها «۲» تقع فی الثانی عشر من الأئمّه علیهم السلام، وأخبره بموت محمّد ابن الحنفیه، وأنّ أباه شاهد دفنه، فرجع السَّيِّد عن مقالته، واستغفر من اعتقاده، ورجع إلى الحقّ عند اتّضاحه له، ودان بالإمامه.

الصدوق، کمال الدّین، ۱/ ۳۲-۳۳/ عنه: المجلسی، البحار، ۴۲/ ۷۸-۷۹

حدّثنا عبدالواحد بن محمّد العطار النیسابوری- رضی الله عنه- قال: حدّثنا علی بن محمّد قتیبه النیسابوری، عن حمدان بن سلیمان، عن محمّد بن إسماعیل «۳» بن بزيع «۳»، عن حیان السَّیراج، قال: سمعتُ السَّيِّد ابن محمّد الحمیری یقول: كنتُ أقول بالغلوّ وأعتقد غیبه محمّد بن علی- ابن الحنفیه- قد ظللتُ فی ذلك زماناً، فمنّ الله علیّ بالصادق، جعفر بن محمّد علیهما السلام، وأنقذنی به من الثَّار، وهدانی إلى سواء الصُّراط، فسألته بعدما صحّ عندی بالدلائل التّی شاهدتها منه أنّه حجّه الله علیّ وعلى جمیع أهل زمانه، وأنّه الإمام الّذی فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به، فقلتُ له: یا ابن رسول الله! قد روى لنا أخبار عن آبائک علیهم السلام فی الغیبه وصحّه كونها، فأخبرنی بمن «۴» تقع؟ فقال علیه السلام: إنّ الغیبه «۴» ستقع

(۱)- [البحار: «أضّر»].

(۲)- [البحار: «وأنّها»].

(۳-۳) [لم یرد فی البحار ۴۷/، وفی البحار ۴۲/]: «ابن روح»].

(۴-۴) [البحار: «یقع؟ فقال علیه السلام»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۱

بالسادس من ولدی، وهو الثانی عشر من الأئمّه الهداه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله، أولهم أمير المؤمنين، علی بن أبی طالب، وآخرهم القائم بالحقّ بقیة الله فی الأرض وصاحب الزّمان، والله لو بقی فی غیبه ما بقی نوح فی قومه، لم یخرج من الدّنيا حتّی یظهر، فیملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت «۱» جوراً وظلماً «۱». قال السَّيِّد: فلما سمعتُ ذلك من مولای الصادق، جعفر بن محمّد علیهما السلام، تبّئتُ إلى الله تعالی ذکره علی یدی «۲»، وقلتُ قصیدتی التّی «۳» أولها:

فلما رأیتُ النَّاس فی الدّین قد غووا تجعفرتُ باسم الله فیمن تجعفروا

ونادیتُ «۴» باسم الله والله أكبر وأیقنتُ أنّ الله یعفو ویغفر

ودنتُ بدین الله ما كنتُ دیناً به ونهانی سیّد «۵» النَّاس جعفر

فقلتُ: فهبنی قد تهوّدتُ برههً وإلا فدینی دین من یتنصر

وإنّی إلى الرّحمن من ذاک تائب وإنّی قد أسلمتُ والله أكبر

فلست بغالٍ ما حييت وراجع إلى ما عليه كنت أخفى وأظهر
ولا قائل «٦» حتى برضوى محمد وإن عاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله على أفضل الحالات يقفى ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الاولي لهم من المصطفى فرع زكى وعنصر
إلى آخر القصيدة، [وهي طويله]، وقلت بعد ذلك قصيدة أخرى:
أيا راكباً نحو المدينة جسر عذافرة يطوى بها كل سبب
إذا ما هداك الله عاينت جعفرًا فقل لولئ الله وابن المهذب

(١-١) [البحار ٤٢/]: «ظلماً وجوراً».

(٢)- [إلى هنا حكاة في البحار ٤٢/].

(٣)- [لم يرد في البحار].

(٤)- [البحار: «تجعفرت»].

(٥)- [البحار: «واحد»].

(٦)- [البحار: «قائلاً»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ق ٢، ص: ١٩٣٢
ألا يا أمين الله وابن أمينه أتوب إلى الرحمن ثم تأوي
إليك من الأمر الذي كنت مطنباً «١» أحارب فيه جاهداً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة مطنباً معانده مني لنسل المطيب
ولكن روبنا عن وصي محمد وما كان فيما قال بالمتكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى ستيراً «٢» كفعل الخائف المترقب [...]

الصدوق، كمال الدين، ١/ ٣٣-٣٤/ عنه: المجلسي، البحار، ٧٩/ ٤٢- ٨٠، ٤٧/ ٣١٧-٣١٨

وكان حيان السيراج الزاوي لهذا الحديث من الكيسانية، ومتى صح موت محمد بن علي ابن الحنفية، بطل أن تكون الغيبة التي رويت
في الأخبار واقعة به.

فمما روى في وفاة محمد ابن الحنفية رضي الله عنه، ما حدثنا به محمد بن عصام- رضي الله عنه- قال:

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدثني علي بن
إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن الحسين «٣» بن المختار، قال: دخل حيان السيراج علي الصادق، جعفر بن محمد عليهما السلام،
فقال له: يا حيان! ما يقول أصحابك في محمد ابن الحنفية؟ قال: يقولون: إنه حتى يرزق، فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عليه
السلام أنه كان فيمن عاده في مرضه، وفيمن غمضه، وأدخله حفرة، وزوج نسائه، وقسم ميراثه، فقال: يا أبا عبد الله! إنما مثل محمد
ابن الحنفية في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم، شبه أمره للناس. فقال الصادق عليه السلام: شبه أمره علي أوليائه أو علي أعدائه؟ قال:
بل علي أعدائه. فقال: أتزعم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عدو عمه محمد ابن الحنفية؟ فقال: لا. فقال الصادق
عليه السلام: يا حيان! إنكم صدقتم عن آيات الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: «سنجرى الذين يصدفون عن آياتنا سوء»

(١)- [البحار: «مبطناً»].

(۲) - [البحار: «سنين»].

(۳) - [البحار: «جعفر»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۳

العذاب بما كانوا يصدفون» (۱)

وقال الصادق عليه السلام: ما مات محمد ابن الحنفية حتى اقر لعلي بن الحسين عليهما السلام.

وكانت وفاة محمد ابن الحنفية سنة أربع وثمانين من الهجرة. (۲)

حدّثنا أبي - رضى الله عنه - قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الصمد بن محمّد، عن حنان بن سدیر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخلت على محمّد ابن الحنفية وقد اعتقل لسانه، فأمرته بالوصية، فلم يُجب، قال:

فأمرت بطست فجعل فيه الزمل، فوضع، فقلت له: خط بيدك، قال: فخط وصيته بيده في الزمل، ونسخت أنا في صحيفة.

الصدوق، كمال الدين، ۱ / ۳۵ - ۳۷ / عنه: المجلسي، البحار، ۴۲ / ۸۰، ۸۱

في معنى نسبة الإمامية: قال الشيخ أيداه الله:

الإمامية: هم القائلون بوجوب الإمامة والعصمة ووجوب النص، وإنما حصل لها هذا الاسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الاصول. فكل من جمعها فهو إمامي، وإن ضم إليها حقاً في المذهب كان أم باطلاً، ثم إن من شمله هذا الاسم واستحقه لمعناه قد افرقت كلمتهم في أعيان الأئمة، وفي فروع ترجع إلى هذه الاصول وغير ذلك.

فأول من شدّ عن الحق من فرق الإمامية، «الكيسانية» وهم أصحاب المختار، وإنما سُميت بهذا الاسم لأن المختار كان اسمه أولاً «كيسان»، وقيل: إنما سُمي بهذا الاسم لأن أباه حمله وهو صغير، فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا: فمسح يده على رأسه وقال: كيس كيس. فلزمه هذا الاسم.

وزعمت فرقة منهم أن محمد بن علي استعمل المختار على العراقيين بعد قتل الحسين

(۱) - الأنعام، / ۱۵۷.

(۲) - [إلى هنا حكاة عنه في البحار].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۴

عليه السلام وأمره بالطلب بئاره (۱)، وسماه كيسان لما عرف من قيامه ومذهبه، وهذه الحكايات في معنى اسمه في الكيسانية خاصة، فأما نحن فلا نعرف (۲) إلا أن نه سُمي بهذا الاسم (۲) ولا نتحقق معناه.

وقالت هذه الطائفة بإمامة أبي القاسم محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خولة الحنفية، وزعموا أنه هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنه حتى لم يموت ولا يموت حتى يظهر الحق (۳).

وتعلقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة: «أنت ابني حقاً». وأنه كان صاحب رأيه كما كان أمير المؤمنين عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ذلك عندهم الدليل (۴) على أنه أولى الناس بمقامه.

واعتلوا في أنه المهدي بقول النبي صلى الله عليه وآله: «لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله عز وجل رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قالوا: وكان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله، بقوله: «أنا عبدالله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر».

وتعلقوا في حياته أنه إذا ثبت «۵» إمامته وأنه القائم، فقد بطل أن يكون الإمام غيره، وليس يجوز أن يموت قبل ظهوره، فتخلو الأرض من حجة، فلا بدّ على صحّة هذه الاصول من حياته.
وهذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أنّ محمّداً رحمه الله كان الإمام بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

(۱) - [في البحار والعوالم: «بثاراته»].

(۲-۲) [في البحار: «لِمَ سُمِّيَ بهذا»، وفي العوالم: «(له إلاً أنه) سُمِّيَ بهذا [الاسم]»].

(۳) - [في البحار والعوالم: «بالحق»].

(۴) - [في البحار والعوالم: «دليلاً»].

(۵) - [العوالم: «ثبتت»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۵

وقد حُكي عن بعض الكيسانيّة أنّه كان يقول: إنّ محمّداً كان الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام، ويبطل إمامة الحسن والحسين عليهما السلام، ويقول:

إنّ الحسن إنّما دعا في باطن الدّعوة إلى محمّد بأمره! وأنّ الحسين عليه السلام ظهر بالسيف بإذنه، وإنّهما كانا داعيين إليه وأميرين من قبله!

وحكى عن بعضهم أنّ محمّداً رحمه الله عليه مات وحصلت الإمامة من بعده في ولده، وأنّها انتقلت من ولده إلى ولد العباس بن عبدالمطلب!

وقد حكى أيضاً أنّ منهم من يقول: إنّ عبدالله بن محمّد حيّ لم يموت، وأنّه القائم.

وهذه حكاية شاذّة.

وقيل: إنّ منهم من يقول: أنّ محمّداً قد مات، وأنّه يقوم بعد الموت، وهو المهديّ وينكر حياته، وهذا أيضاً قول شاذّ، وجميع ما حكيناه «۱» بعد الأوّل من الأقوال فهو حادث ألجأ القوم إليه الإضرار عند الحيرة وفراقهم الحقّ.

والأصل المشهور ما حكيناه من قول الجماعة المعروفة بإمامة أبي القاسم بعد أخويه عليهما السلام والقطع على حياته، وأنّه القائم، مع أنّه لا بقيّة للكيسانيّة جملة، وقد انقرضوا حتّى لا يعرف منهم في هذا الزّمان أحد إلّما يحكى ولا يعرف صحّته.

وكان من الكيسانيّة أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الحميرىّ الشّاعر رحمه الله، وله في مذهبهم أشعار كثيرة، ثمّ رجع عن القول بالكيسانيّة، وبرئ «۲» منهم، ودان بالحقّ، لأنّ أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام دعا إلى إمامته، وأبان له عن فرض طاعته، فاستجاب له وقال بنظام الإمامة، وفارق ما كان عليه من الضّلالة.

وله في ذلك أيضاً شعر معروف.

ومن بعض قوله في إمامة محمّد رحمه الله عليه ومذهب الكيسانيّة قوله:

(۱) - [البحار: «حكينا»].

(۲) - [العوالم: «تبرأ»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۶

الأحىّ المقيم بشعب رضوى «۱» واهد له «۲» بمنزله السّلاما «۳» وقل «۳» يا ابن الوصيّ فدتك نفسى

أطلت بذلك الجبل المقاما «۳» أضرب بمعشر والوك منّا

وسمّوك الخليفة والإماما وعادوا فيك أهل الأرض طراً
مقامك عندهم سبعين عاما لقد أضحي بمورق شعب رضوى
تراجعه الملائكة الكلاما وما ذاق ابن خولة طعم موت
ولا وارت له أرض عظاما وإنّ له بها لمقيل صدق
وأندية تحدّثه «۴» الكراما

وله أيضاً- وقد روى عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر، محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال: أنا دفنت عمّي محمّد ابن الحنفية،
ونفضت يدي من تراب قبره، فقال:-

تُبئت أن ابن عطاء روى وربّما صرّح بالمنكر
لما روى أن أبا جعفر قال ولم يصدق ولم يبرر
دفنت عمّي ثمّ غادرته صفيح لبن وتراب ثرى
ما قاله قطّ ولو قاله قلت «۵» اتق الله أبا جعفر «۵»

الشّريف المرتضى، الفصول المختارة (من المصنّفات)، ۲/ ۲۹۶- ۲۹۹ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۷/ ۱- ۴؛ البحراني، العوالم، (ط ۳)
۳۱۸- ۳۱۵ / ۳- ۱۵

قال الشّيخ أيده الله: [...] فمّمّا يدلّ على بطلان قول الكيسانية في إمامه محمد رضى الله عنه أنّه لو كان على ما زعموا إماماً معصوماً،
يجب على الأمة طاعته، لوجب النصّ عليه أو

(۱)- رضوى: بفتح أوله وسكون ثانيه: جبل بين مكّة والمدينة، قرب ينبع، على مسيرة يوم منها ... يزعم الكيسانية أنّ محمّد ابن
الحنفية مقيم فيه حتى يُرزق.

(۲)- هدل الشّيء: أرسله إلى أسفل وأرخاه، وفي المصدر: وأهله.

(۳- ۳) [لم يرد في البحار].

(۴)- [البحار: «يحدّثه»].

(۵- ۵) [في البحار والعوالم: «اتقاء من أبي جعفر»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۷

ظهور العلم الدالّ على صدقه، إذ العصمة لا- تُعلم بالحسّ ولا- تُدرّك من ظاهر الخلقة، وإنما تُعلم بخبر علّام الغيوب، المطّلع على
الضمائر أو بدليله سبحانه على ذلك، وفي عدم النصّ على محمّد من الرّسول صلى الله عليه وآله أو من أبيه أو من أخويه- عليهم
السلام- أيضاً دليل على بطلان مقال من ذهب إلى إمامته.

وكذلك عدم الخبر المتواتر بمعجز ظهر عليه عند دعوته إلى إمامته- إذ «۱» لو كان لكان ادّعاها- برهان «۲» على ما ذكرناه.

مع أنّ محمّد رضى الله عنه لم يدّع قطّ الإمامة لنفسه، ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه، وقد كان سيّئاً عن ظهور المختار وادّعاها
عليه أنّه أمره بالخروج والطلب بثأر الحسين- عليه السلام-، وأنّه أمره أن يدعو الناس إلى إمامته عن ذلك وصحّته، فأنكره، وقال
لهم: والله ما أمرته بذلك، لكنّي لا أبالي أن يأخذ بثأرنا كلّ أحد، وما يسوؤني «۳» أن يكون المختار هو الذي يطلب بدمائنا، فاعتمد
السّيّئون له على ذلك وكانوا كثرة «۴» قد رحلوا إليه لهذا المعنى بعينه على ما ذكره أهل السّير، فرجعوا، فنصر أكثرهم المختار على
الطلب بدم أبي عبدالله الحسين- عليه السلام- ولم ينصروه على القول بإمامة أبي القاسم.

ومن قرأ الكتب وعرف الآثار وتصفّح الأخبار، وما جرى عليه أمر المختار لم يخف عليه هذا الفصل الذي ذكرناه، فكيف يصحّ القول

بإمامة محمد مع ما وصفناه.

فأما ما تعلقوا به فيما ادعوه من إمامته من قول أمير المؤمنين - عليه السلام - له يوم البصرة وقد أقدم بالزاية: «أنت ابني حقاً»، فإنه جهل منهم بمعاني الكلام وعجرفة في النظر والحجاج، وذلك أن التص لا يعقل من ظاهر هذا الكلام ولا من فحواه على معقول أهل اللسان، ولا من تأويله على شيء من اللغات، ولا فصل بين من ادعى أن الإمامة تعقل

(۱) - [البحار: «أن»].

(۲) - [العوالم: «برهاناً»].

(۳) - [العوالم: «يسوؤنا»].

(۴) - [البحار: «كثيرة»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۸

من هذا اللفظ، وأن التص بها يُستفاد منه، وبين من زعم أن النبوة تعقل منه وتُستفاد من معناه، إذ تعرّيه من الأمرين جميعاً على حدّ واحد.

فإن قال منهم قائل: إن أمير المؤمنين - عليه السلام - لما كان إماماً وقال لابنه محمد: «أنت ابني حقاً»، دل ذلك «(۱)» على أنه إنما شبيهه به في الإمامة لا غير، فكان هذا القول منه تنيهاً على استخلافه له على حسب ما بيناه «(۲)».

قيل له: لم زعمت أنه لما أضافه إلى نفسه وشبهه بها دل على أنه أراد التشبيه له بنفسه في الإمامة دون غير هذه الصفة من صفاته - عليه السلام -، وما أنكرت أنه أراد تشبيهه به في الصورة دون ما ذكرت.

فإن قال: إنه لم يجر في تلك الحالة «(۳)» ذكر الصورة ولا ما يقتضى «(۴)» أن يكون أراد تشبيهه به فيها بالإضافة التي ذكرها، فكيف يجوز حمل كلامه - عليه السلام - على ذلك؟

قيل له: وكذلك لم يجر «(۵)» في تلك الحال للإمامة ذكر «(۶)» فتكون إضافته «(۶)» إلى نفسه بالذكر دليلاً على أنه أراد تشبيهه به فيها. على أن لكلامه - عليه السلام - معنى معقولاً ولا يذهب عنه منصف، وذلك أن محمداً لمّا حمل الزاية ثم صبر حتى كشف أهل البصرة، فأبان من شجاعته وبأسه ونجدته ما كان مستوراً، سرّ بذلك أمير المؤمنين - عليه السلام - فأحب أن يُعظمه ويمدحه على فعله، فقال له: «أنت ابني حقاً»، يريد به أنك شبيهي «(۷)» في الشجاعة والبأس والتجدة، و «(۸)» قد قيل: إن «(۸)» من أشبه أباه فما ظلم. وقيل: إن من نعمه الله على

(۱) - [في البحار والعوالم: «بذلك»].

(۲) - [البحار: «رتبناه»].

(۳) - [البحار: «الحال»].

(۴) - [العوالم: «ولا يقتضى»].

(۵) - [العوالم: «لم يجر»].

(۶-۶) [البحار: «فيكون إضافته له»].

(۷) - [في البحار والعوالم: «أشبهتني»].

(۸-۸) [في البحار والعوالم: «قيل»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۳۹

العبد أن يشبه أباه ليصحَّ نسبه.

فكان الغرض المفهوم من قول أمير المؤمنين - عليه السلام - التشبيه لمحمّد به في الشّجاعة والشّهادة له بطيب المولد، والقطع على طهارته والمدحة له بما تضمّنه الذّكر من إضافته، ولم يجز للإمامة ذكر ولا كان هناك سبب يقتضى حمل الكلام على معناها ولا تأويله على فائدة يقتضيها، وإذا كان الأمر على ما وصفناه، سقطت شبهتهم في هذا الباب.

ثمّ يُقال لهم: فإنّ أمير المؤمنين - عليه السلام - قال في ذلك اليوم بعينه في ذلك الموطن نفسه - بعد أن قال لمحمّد المقال الذي رويتموه - للحسن والحسين - عليهما السلام - وقد رأى فيهما انكساراً عند مدحه لمحمّد رضى الله عنه: «وأنتما ابنا رسول الله». فإن كان إضافة محمّد رضى الله عنه بقوله:

«أنت ابني حقّاً»، يدلّ على نصّه عليه، وإضافته الحسن والحسين - عليهما السلام - إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّه قد نصّ على نبوّتهما، إذ كان الذي أضافهما إليه نبياً ورسولاً وإماماً، فإن لم يجب ذلك بهذه الإضافة، لم يجب بتلك ما ادّعوه، وهذا بين لمن تأمله.

وأما اعتمادهم على إعطائه الزّاية يوم البصرة وقياسهم إيّاه بأمر المؤمنين - عليه السلام - عندما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله رايته، فإنّ فعل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك وإعطاء أمير المؤمنين - عليه السلام - الزّاية، لا يدلّ على أنّه الخليفة من بعده، «(۱) فلو دلّ على ذلك لوجب «(۱) أن يكون كلّ من حمل الزّاية في عصر الرّسول صلى الله عليه وآله «(۲) منصوباً عليه بالإمامة وكلّ صاحب راية كان لأمر المؤمنين - عليه السلام - مشاراً إليه بالخلافة، وهذا جهل لا يرتكبه عاقل.

مع أنّه يلزم هذه الفرقة أن يكون محمّد رضى الله عنه إماماً للحسن والحسين - عليهما السلام - وأن لا تكون لهما إمامة ألّبتهم لأنهما لم يحملا الزّاية، وكانت الزّاية له دونهما، وهذا قول لا يذهب إليه إلّا من شدّد من الكيسانيّة على ما حكيناه.

وقول أولئك منتقض «(۳) بالاتّفاق على قول النبيّ صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين - عليهما السلام -:

(۱-۱) [في البحار والعوالم: «ولو دلّ على ذلك لزم»].

(۲) - [في البحار والعوالم: «رسول الله صلى الله عليه وآله»].

(۳) - [في البحار: «ينتقض»، وفي العوالم: «منقوض»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۴۰

«ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا»، وبالاتّفاق على وصيّة أمير المؤمنين إلى الحسن - عليهما السلام - ووصيّة الحسن إلى الحسين - عليهما السلام - وقيام الحسن - عليه السلام - بالإمامة بعد أبيه، ودعائه النّاس إلى بيعته على ذلك، وقيام الحسين - عليه السلام - من بعده وبيعة النّاس له على الأمر دون محمّد حتى قُتل - عليه السلام - من غير رجوع عن هذا القول، مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما الدّالّ على عصمتهما، وأنهما لا يدعيان باطلاً، حيث يقول: «ابنای هذان سيّدا شباب أهل الجنّة».

الشّريف المرتضى، الفصول المختارة (من المصنّفات)، ۲ / ۳۰۰ - ۳۰۳ / عنه: المجلسي، البحار، ۳۷ / ۵ - ۸؛ البحراني، العوالم، (ط «۳»)،

۱۵ - ۳ / ۳۱۸ - ۳۲۱

فَيقال لهذه الفرقة [الواقفة على الرّضا عليه السلام]: ما الفرق «(۱) بينكم وبين الناووسيّة الواقفة على أبي عبد الله - عليه السلام - والكيسانيّة الواقفة على أبي القاسم ابن الحنفية رحمه الله، والمفوضة المنكرة لوفاء أبي عبد الله الحسين - عليه السلام - الدّافعة لقتله، والسّبائيّة المنكرة لوفاء أمير المؤمنين - عليه السلام - المدعية حياته، والمحمّديّة النّافية لموت رسول الله صلى الله عليه وآله المتديّنة بحياته؟

وكلّ شيء راموا به كسر مذاهب من عدناهم «(۲)»، فهو كسر لمذاهبهم ودليل على إبطال مقالاتهم. [...]

وأما مَنْ زعم أنّ الرّضا - عليه السلام - ومَنْ بعده كانوا خلفاء أبى الحسن موسى - عليه السلام - ولم يدعوا الأمر لأنفسهم، فإنّه قول مباحث «۳» لا يذكر فى دفع الضّرورة و «۳» لأنّ جميع شيعة هؤلاء القوم وغير شيعتهم من الزيدية الخُصّ ومَنْ تحقّق النّظر، يعلم يقيناً أنّهم كانوا ينتحلون الإمامة، وأنّ الدّعاء إلى ذلك خاصّتهم من النّاس، ولا فصل بين هذه الفرقة «۴» فى بهتها وبين الفرق «۵» الشاذّة من الكيسانية فيما ادّعوه من أنّ الحسن والحسين - عليهما السلام -

(۱) - [العوامل: «الفصل»].

(۲) - [البحار: «عددناه»].

(۳-۳) [البحار: «لا يفكر فى دفعه بالضرورة»].

(۴) - [لم يرد فى البحار، وفى العوامل: «الفرق»].

(۵) - [العوامل: «الفرقة»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۴۱

كانا «۱» خليفتي محمد ابن الحنفية «۱»، وأنّ النّاس لم يبايعوهما على الإمامة لأنفسهما «۲»، وهذا قول وضح فساده يغنى عن الإطناب فيه.

الشّريف المرتضى، الفصول المختارة (من المصنّفات)، ۲/ ۳۱۴، ۳۱۵/ عنه: المجلسى، البحار، ۱۶/ ۳۷، ۱۷؛ البحرانى، العوامل (ط «۳»)، ۱۵- ۳/ ۳۲۹- ۳۳۰

فإذا ثبت هذه الأصول: ثبت إمامة صاحب الزّمان عليه السلام، لأنّ كلّ مَنْ يقطع على ثبوت العصمة للإمام، قطع على أنّه الإمام وليس فيهم مَنْ يقطع على عصمة الإمام، ويخالف فى إمامته إلّا قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم، كالكيسانية والتّناوسية والواقفة، فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء، ثبت إمامته عليه السلام. «۳» وأما الذى يدلّ على فساد قول الكيسانية، القائلين بإمامة محمد ابن الحنفية، فأشياء: منها: أنّه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته، لوجب أن يكون منصوباً عليه نصّاً صريحاً، لأنّ العصمة لا تُعلم إلّا بالنّصّ، وهم لا يدعون نصّاً صريحاً، وإنّما يتعلّقون بأمر ضعيف، دخلت عليهم فيها شبهة، لا تدلّ «۴» على النّصّ، نحو إعطاء أمير المؤمنين عليه السلام إياه الزّاية يوم البصرة، وقوله له: «أنت ابنى حقّاً»، مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه، وليس فى ذلك دلالة على إمامته على وجه، وإنّما يدلّ على فضيلته ومنزلته.

على أنّ الشيعة تروى أنّه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليهما السلام كلام فى استحقاق الإمامة، فتحاكما إلى الحجر، فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليهما السلام بالإمامة، فكان ذلك معجزاً له، فسلم له الأمر، وقال بإمامته، والخبر بذلك مشهور عند الإمامية، لأنّهم رَووا أنّ محمد ابن الحنفية نازع عليّ بن الحسين عليهما السلام فى الإمامة، وادّعى أنّ الأمر أفضى إليه بعد أخيه الحسين عليه السلام، فناظره عليّ بن الحسين عليه السلام واحتجّ عليه بأبي من القرآن، كقوله:

(۱-۱) [البحار: «خلفاء محمد»].

(۲) - [فى البحار والعوامل: «لأنفسهم»].

(۳) - [من هنا حكاها فى البحار].

(۴) - [البحار: «لا يدلّ»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۴۲

«أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض» «۱»

، وأن هذه الآية جرت في علي بن الحسين عليهما السلام وولده، ثم قال له: أحاجك إلى الحجر الأسود. فقال له: كيف تحاجني إلى حجر لا يسمع ولا يجيب. فأعلمه أنه يحكم بينهما، فمضيا حتى انتهيا إلى الحجر، فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد ابن الحنفية، تقدم، فكلمه. فتقدم إليه، ووقف حياله، وتكلم ثم أمسك، ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام، فوضع يده عليه، ثم قال: اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، ثم دعا بعد ذلك، وقال: لما أنطقت هذا الحجر، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك موثيق العباد والشهادة لمن وافاك لما أخبرت لمن الإمامة والوصية، «٢» فترزعزع الحجر حتى «٢» كاد أن يزول، ثم أنطقه الله تعالى، فقال: يا محمد! سلم الإمامة لعلي بن الحسين. فرجع محمد عن منازعته، وسلمها إلى علي بن الحسين عليهما السلام. ومنها: تواتر الشيعة الإمامية بالنص عليه من أبيه وجدّه، وهي موجودة في كتبهم في الأخبار لا تطول بذكرها الكتاب. ومنها: الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الخاصة والعامة على ما سنذكره فيما بعد بالنص على إمامة الاثنى عشر، وكل من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمد ابن الحنفية وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام. ومنها: انقراض هذه الفرقة، فإنه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به، ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضه. فإن قيل: كيف يعلم انقراضهم وهماً جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر، وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق، فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة، وإنما كان يمكن العلم «٣» بذلك لما كان «٣» المسلمون فيهم قلة والعلماء محصورين، فأما

(١) - [الأنفال، ٧٥ / ٨، الأحزاب، ٣٣ / ٦].

(٢-٢) [البحار: «فزعزع الحجر، ثم»].

(٣-٣) [البحار: «لو كان»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ٨، ص: ١٩٤٣

وقد انتشر الاسلام وكثر العلماء فمن أين يعلم ذلك.

قلنا: هذا يؤدّي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأمة على قول ولا مذهب بأن يقال:

لعل في أطراف الأرض من يخالف ذلك، ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول أن البرد لا ينقض الصوم، وأنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس، لأن الأول كان مذهب أبي طلحة الأنصاري، والثاني مذهب حذيفة والأعمش، وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين، ثم زال الخلف فيما بعد، واجتمع أهل الأعصار على خلافه، فينبغي أن يشك في ذلك ولا نتق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول أن الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه، والكلام في ذلك لا يختص هذه المسألة، فلا وجه لا يراده هنا.

ثم إننا نعلم أن الأنصار طلبت الإمرة، ودفعم المهاجرون عنها، ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف، فلو أن قائلاً قال: يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار، لأن الخلاف سبق فيه، ولعل في أطراف الأرض من يقول به، فما كان يكون جوابهم فيه شيء «١» قالوه، فهو جوابنا بعينه، فلا تطول بذكره.

فإن قيل: إذا كان الإجماع عندكم إنما يكون حجة بكون المعصوم فيه، فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمة، وهماً جاز أن يكون قوله منفرداً عنهم فلا تثقون «٢» بالإجماع.

قلنا: المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمة، فلا بد أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء، لأنه لا يجوز أن يكون منفرداً مظهراً للكفر، فإن ذلك لا يجوز عليه، فإذا لا بد أن يكون قوله في جملة الأقوال، وإن شككنا في أنه الإمام، فإذا اعتبرنا أقوال الأمة

(۱) - [البحار: «فأى شىء»].

(۲) - [البحار: «فلا تتيقنون»].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۴۴

ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه، فإن كنا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه، لم نعتد بقوله، لعلنا أنه ليس بإمام، وإن شككنا في نسبه، «۱» لم تكن المسألة إجماعاً «۱».

فعلى هذا أقوال العلماء من الأئمة اعتبرناها، فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الذى هو مذهب الكيسانية أو الواقفة «۲»، وإن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين، فإننا نعلم منشأه ومولده، فلا يعتد بقوله، واعتبرنا أقوال الباقيين الذين قطع على كون المعصوم فيهم، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير، وبأن وهنها.

الطوسى، الغيبة، / ۱۵ - ۱۸ / عنه: المجلسى، البحار، ۴۲ / ۸۱ - ۸۴

الشيعة هم الذين شايعوا علياً رضى الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إماماً جليلاً، وإماماً خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصيبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسول عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.

يجمعهم القول بوجود التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولاً، وفعلاً، وعقداً، إلفى حال التقية.

ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك، ولهم في تعدية الإمام كلام وخلاف كثير، وعند كل تعدية وتوقف: مقالة، ومذهب، وخطب. وهم خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه.

۱- الكيسانية: أصحاب كيسان «۳»، مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقيل تلمذ للسيد محمد ابن الحنفية رضى الله عنه، يعتقدون فيه اعتقاداً فوق حدّه ودرجته،

(۱- ۱) [البحار: «لم يكن المسألة إجماعاً»].

(۲) - [البحار: «الواقفية»].

(۳) - زعم بعضهم أن المختار كان يقال له كيسان.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۴۵

من إحاطته بالعلوم كلها، واقتباسه من السيدين الأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن، وعلم الآفاق، والأنفس.

ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل، حتى حملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج، وغير ذلك على رجال، فحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل، وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة، وحمل بعضهم على القول بالتناسخ والحلول، والزجعة بعد الموت. فمن مقتصر على واحد معتقد أنه لا يموت، ولا يجوز أن يموت حتى يرجع، ومن معتقد حقيقة الإمامة إلى غيره، ثم متحسر عليه، متحير فيه، ومن مدع حكم الإمامة وليس من الشجرة.

وكلهم حيارى متقطعون، ومن اعتقد أن الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له، نعوذ بالله من الحيرة والحوار بعد الكور، ربّ أهدنا السبيل.

(أ) المختارية: أصحاب المختار بن أبي عبيد التقي، كان خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار شيعياً وكيسانياً. قال بإمامة محمد ابن

الحنفیة بعد أمير المؤمنين علي رضي الله عنهما. وقيل لا، بل بعد الحسن والحسين رضي الله عنهما، وكان يدعو الناس إليه، وكان يظهر أنه من رجاله ودعاته، ويذكر علوماً مزخرفة بترهاته ينوطها به.

ولما وقف محمد بن الحنفية على ذلك تبرأ منه، وأظهر لأصحابه أنه إنما نمس على الخلق ذلك ليمشئ أمره، ويجتمع الناس عليه. وإنما انتظم له ما انتظم بأمرين: أحدهما انتسابه إلى محمد بن الحنفية علماً ودعوة.

والثاني: قيامه بئثار الحسين بن علي رضي الله عنهما، واشتغاله ليلاً ونهاراً بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين.

فمن مذهب المختار: أنه يجوز البداء على الله تعالى، والبداء له معان: البداء في العلم وهو أنه يظهر له خلاف ما علم، ولا أظن عاقلاً يعتقد هذا الاعتقاد.

والبداء في الإرادة، وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۴۶

والبداء في الأمر، وهو أن يأمر بشيء، ثم يأمر بشيء آخر بعده بخلاف ذلك؛ ومن لم يجوز النسخ ظن أن الأوامر المختلفة في الأوقات المختلفة متناسخة.

وإنما صار المختار إلى اختيار القول بالبداء، لأنه كان يدعى علم ما يحدث من الأحوال إما بوحى يوحى إليه، وإما برسالة من قبل الإمام. فكان إذا وعد أصحابه بكون شيء وحدث حادثه، فإن وافق كونه قوله، جعله دليلاً على صدق دعواه، وإن لم يوافق قال: قد بدا لرؤسكم.

وكان لا يفرق بين النسخ والبداء، قال: إذا جاز النسخ في الأحكام، جاز البداء في الأخبار.

وقد قيل: إن السيد محمد بن الحنفية تبرأ من المختار حين وصل إليه أنه قد لبس على الناس أنه من دعواته ورجاله، وتبرأ من الضلالات التي ابتدعتها المختار من التأويلات الفاسدة، والمخاريق المموهة.

فمن مخاريقه: أنه كان عنده كرسي قديم قد غشاه بالديباج، وزينه بأنواع الزينة وقال: هذا من ذخائر أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، وهو عندنا بمنزلة التابوت لبني إسرائيل، وكان إذا حارب خصومه يضعه في براح الصف ويقول: قاتلوا ولكم الظفر والتصرة، وهذا الكرسي محلل التابوت في بني إسرائيل، وفيه السكينة والبقية، والملائكة من فوقكم ينزلون مدداً لكم، وحديث الحمامات البيض التي ظهرت في الهواء، وقد أخبرهم قبل ذلك بأن الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض، معروف. والأسجاع التي ألفتها أبرد تأليف مشهورة.

وإنما حمله على الانتساب إلى محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه، وامتلاء القلوب بمحبته، والسيد محمد بن الحنفية كان كثير العلم غزير المعرفة، وقاد الفكر، مصيب خاطر في العواقب، قد أخبره أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن أحوال الملاحم وأطلعه على مدارج المعالم، وقد اختار العزلة، فأثر الخمول على الشهرة، وقد قيل إنه كان مستودعاً علم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۴۷

الإمامة حتى سلم الأمانة إلى أهلها، وما فارق الدنيا إلا وقد أقرها في مستقرها.

وكان السيد الحميري، وكثير عزة الشاعر من شيعته. قال كثير فيه:

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواً

علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسيب سبط إيمان وبر وسبب غيبته كربلاء

وسبب لا يدوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء

تغيب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده غسل وماء

وكان السَّيِّدُ الحَمِيرِيُّ أيضاً يعتقد فيه أنه لم يمْت، وأنَّه في جبل رضوى بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان نَصَّاختان تجريان بماء وعسل، وأنَّه يعود بعد الغيبة، فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وهذا هو أول حكم بالغيبة، والعودة بعد الغيبة حكم به الشيعة، وجرى ذلك في بعض الجماعة حتى اعتقدوه ديناً، وركناً من أركان التشيع.

ثم اختلفت الكيسانية بعد انتقال محمد بن الحنفية في سوق الإمامة، وصار كل اختلاف مذهباً. «۱»

الشهرستاني، الملل والنحل، ۱/ ۱۴۶ - ۱۵۰

(۱) - من ذلك شيعة: طایفه‌ای‌اند که مشایعت شهسوار میدان هل اتی و تاجدار ایوان لافتی پادشاه کشور ولایت و پیشوای ارباب هدایت الصفی الولی ابن عم النبی امام المتقین علی بن ابی طالب (رضوان الله علیه) نمودند، به خصومت و به امامت و خلافت حضرتش قایل شدند که به نص جلی یا خفی یا به وصایت ثابت است و اعتقاد کردند که خلافت از اولاد حضرتش متجاوز نیست و اگر تجاوز نموده، از اولاد به ظلمی تواند بود که غیری کرده یا به تقیه از آن حضرت، و گفتند امامت قضیه مصلحتی نیست که به اختیار عامه منوط تواند بود و امام به نصب ایشان منصوب شود، بلکه قضیه‌ای اصولی است و رکنی از ارکان دین است و حضرت رسالت پناه علیه صلوات الله رالایق نباشد که از آن تغافل فرموده باشد یا اهمال نموده و تفویض به عامه فرموده باشد.

متفق القولند بر وجوب تعیین امام و آن که به نص است و آن که ثابت است که ائمه از کبایر و صغایر واجب است که معصوم باشند و هم چنین قایلند به تبری و تولی قولاً و فعلاً و عقداً، الا در حال تقیه. و

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۴۸

- بعض زیدیه در این قول مخالفت ایشان کرده‌اند و شیعه را در تقدم امامت خلاف بسیار هست و پیش هر یک در تعدیه و توقف مقاله دارند و بر پنج فرقه منشعب می‌شوند: شیعه کیسانیه - زیدیه - امامیه - غلات - اسماعیلیه.

بعض ایشان در اصول به معتزله میل کنند، بعضی به اهل سنت و بعضی به مشبهه.

کیسانیه از اصحاب کیسان از بندگان آستان شاه تخت ولایت و پادشاه سریر هدایت الصفی الولی امام المتقین علی (رضوان الله علیه) بود و بعضی گویند: تلمیذ و شاگرد امام راهبر محمد بن حنفیه بود و به کمال احاطه او به علوم و دقایق و اهتدا به معارف و حقایق قایلند. آن که او از حضرت عمان هدایت و کمال و شهرستان علوم و اسرار «أنا مدينة العلم وعلی بابها علیه من التَّحِيَّةِ والرَّضوان أتمها»، کسب حقایق اسرار نموده بود. از امام راهبر امام محمد حنفیه اقتباس لطایف اسرار نموده و از یمن استفاضه از این دو ینوع حقایق و علوم از علم تأویل و علمی که متعلق به اسرار باطن باشد و علم آفاق و انفس حظی تمام برداشته بود. تمام طوایف منتسبان به او بر آن اجماع دارند که دین طاعت است و به حدی بر این قول مصر شدند که تمام ارکان شرعیه از صلاه، صیام، زکوة و حج را تأویل کردند و در این ظن به دو صنف متفرقند: طایفه‌ای از رجال ایشان به ترک قضایای شرعیه بعد از آن که به امام مهتدی شوند قایل شدند، بعضی به انکار بعض احوال قیامت مبتلا شدند، بعضی به تناسخ و حلول گرفتار شدند، بعضی به رجوع بعد از موت ممتحن گشتند، بعضی گفتند: امام بر یک کس مقتصر است و نمرده و نتواند که بمیرد تا باز گردد. و بعضی گفتند: امامت به دیگری رسد، بعد از این امام و در این قول متحیر گشتند و رأی ایشان مضطرب بماند، به مرتبه‌ای که ادعای امامت کردند.

و اگرچه از فروع دوحه علیه و شجره زکیه فاطمویه علیهاالتحیات الزاکیات نبودند و تمام طوایف ایشان حیران در جهالت و غرور و گمراهان بیابان ضلالت و غدورند ۱ و در مهالک اضطراب و فتور به ظلمات ظنون متحجب و مستورند. با غائله محبت ریاست و ریزه دستگاهی از هنر که داشتند، به مخالف این ظنون عاطله گرفتار شدند. با فرط تعصب و کمال عصبیت، دیده هدایتشان از دیدن

صراط مستقیم اهتدا محجوب داشته، به این گونه منحرفات سبل مایل شدند و به این مزخرفات اقاویل خامد قایل آمدند. با آن که طوق خلوص قافله سالار راه راستی و هدایت بر گردن جان داشتند، از طریق مسلوک حضرتش به کجی میل کردند و با شکوه افتخار، به التیام عتبه‌ای علیه شاه سریر هدایت و پادشاه تخت ولایت آن شهر علم و کمال را در صفدر لشکر اغلوطه و هدر امام‌المتقین حیدر رضی الله عنه و مقتبسان را از مشکوه اعم حضرتش از هدایت اهتدا به حق محروم ماندند. سبحان الله! ظلمات اوساخ حب ریاست و قاذورات دنس عصیبت آینه استعداد ایشان به مرتبه‌ای زنگرده رین داشته بود که شوارق چنان آفتابی عالم تاب در آن منعکس نتوانست شد و تاریکی زنگار داعیه پیشوایی، زجاجه قابلیت ایشان چنان تاریک فام گردانیده بود که از تجلی آن نور مبین

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۴۹

-، به شعاع فلاحی محتطی نتوانستند شد، والله درّ من قال:

وكم من فم مّر مريض تجد مرّاً به الحلو المذاقا

أعاذنا وإياكم من الميل والهدر ونعوذ بكممك يا مَنان من الحور بعد الكور ووقانا عن أتباع الباطل والجور بحرمة المبعوث إلى البدو والحضر الشفيع المشفع يوم المحشر وآله العزّ الأزهر الأطهر.

من ذلك مختاریه: اصحاب مختار بن عیید و او در اصل خارجی بود و زبیری شد و شیعی و کیسانی شد و به امامت امام زکی محمدبن حنفیه قایل شد و بعضی گویند، به امامت محمدبن حنفیه بعد از ریحان روضه هدی و گل چمن اصطفاء، غنچه گلبن ولایت وزین امام حسین (رضی الله عنهما) قایل شد و مختار مردم را به متابعت صفوة الاحبار امام الاخیار محمدبن حنفیه دعوت می نمود و اظهار می کرد که از اعوان و انصار آن امام فاخر است و علمی چند مزخرف و ترهاتی چند محرف ظاهر می کرد.

چون امام زاکی محمدبن حنفیه بر آن اطلاع یافت و بر مقابح اوضاعش واقف گشت، از او تبرا کرد. چه اظهار متابعت نمودن او از آن امام، مبنی بر مصلحت دعوت خلق بود و انتظام مهام او را دو سبب بود: یکی انتساب او از روی تلمذ به امام فاخر و بحر زاجر امام محمد حنفیه و دیگر آن که چنان می نمود که به طلب خون خدام آستان ولایت بنیان ریحان چمن اصطفاء و گل روضه شرف و زین سیدالشهدا امام حسین (علیه و علی جدّه النبّی الأبطحی أفاضل التّحیّات وشرایف التّسلیمات) میان انتقام بریسته، کلاه ناموس برشکسته و در لیل و نهار و سر و چهار به ظلمت از دین برگشته و فجره مسلمانی هشته که به جرأت قتل مقتدای ملت و پیشوای امت (فلذّه کبد النبّی، وبضعه مکرمه الولی سروچمن هدایت و زین امام‌الشهدا حسین علیه و علی جدّه النبّی الأبطحی أفضل الصّیلوه والسّلام) مبتلا بودند، به مقاتله مشغول بود.

و از مذاهب مختار آن است که بر حضرت کبریایی بدأ جایز است و بدأ را معانی است: بدأ در علم و آن چنان تواند بود که بر عالم خلاف علم ظاهر شود و قلق اضطراب این رأی فاسد و زلق ارتیاب این زعم خامد از آن روشن تر است که هیچ عاقل را اندیشه صحت آن تواند بود و بدأ در ارادت آن است که بر مرید برخلاف ارادت و حکم صوابی ظاهر شود. و بدأ در امر آن است که امر متوجه چیزی گردد، بعد از آن که سابقاً به چیزی دیگر متعلق بوده باشد و آن که جایز نمی دارد م، ظن او آن است که او امر مختلفه در اوقات مختلفه متناسخ باشند و مختار از آن رو به قول بدأ قایل آمد که از حوادث کونی و وقایع عالم حدثان اخبار کردی و مدعی او آن بود که اطلاع او بر این نمط احوال به وحی است یا به رسالتی که از قبل امام دارد. چون اصحاب خویش را به حدوث حادثه وعده دادی و دام ضلالت ایشان به دانه این بهانه بنهادی.

اگر موافق قول او آن حادثه به وقوع پیوستی آن را دلیل صدق دعوی و علامت و ثوق معنی خویش ساختی و به غدور، دعوی خویش پرداختی و اگر موافق نبود، به خدع عشوه نما، به آن کوردیدگان مبتلا، چنان فرا نمودی که از حضرت کبریا تعالی شأنه

بدأ ظاهر شد و از رکاکت رأی، میان نسخ و بدأ
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۵۰

- تفرقه نتوانست کرد و گفت: چون نسخ در احکام جایز است، بدأ در اخبار جایز باشد. بعضی گویند: چون امام فاخر و بحر زاخر محمد بن حنفیه معلوم فرمود که مقصد او از متابعت حضرتش تدلیس دعوت خلق است و این منقبت را دانه دام فریب خلق گردانیده، از او تبرا فرمود و از ضلالات که در تأویلات فاسد ابداع کرده بود، اعراض فرمود. خط بطلان بر سر آن گمان‌های فاسد برکشید و دامن وقار از التفات به آن ترهات درچید. و از مفاصد اختراعات که به تلبیس و تدلیس او شاهد بود. آن که کرسی را به انواع زینت مزین داشته بود و به اصناف دیباج برآراسته و چنان نمودی که از امام المتقین حیدر رضی الله عنه ذخیره مانده و در میانه قوم این کرسی به مثبت تابوت است در بنی اسرائیل، چون صفوف محاربه و قتال انتظام پذیرفتی، آن کرسی در اول صف بنهادی و پشت استظهار به آن بازدادی و ظفر و نصر را بر انتصاب آن کرسی مرتب داشتی. چنان ظاهر کردی که این کرسی به ملائکه کرام محفوف است که چون انتصاب پذیرد، آن فوج کرام به مظاهرت عساک قیام نمایند و قصه کبوترهای سفید مشهور است. و اسجاعی که بر بارترین اسلوبی تألیف کرده، مشهور است.

فی الجمله از مطاوی اخبار بر اوضاع او دلالت می‌کند، چنان مستفاد است که خامد رانی بادپیمای بوده است که به واسطه تقدم و ریاست فوجی کوتاه اندیشان دام تزویری نهاده بود و به مقابح اقوال و فضایح احوال در واقع مبتلا بود. ولله در القایل:

«ازین مشتی ریاست جوی رعنا هیچ نگشاید مسلمانی ز سلمان جو و درد دین ز بودردا»

تمام اقاویل او که چون خانه عنکبوت از ذخیره صواب بی‌قوت است و چون شبکه تخیل از وثوق و تعویل بی‌نصیب و از رکاکت و سستی سزاوار آن بود که مذکور نشدی، اما امام مصنف اصل کتاب چون التزام آن نموده در آن مصنف که زعم هر بداندیشی و رأی هر بدکیشی در تصنیف خویش جمع آورد، به رتبت این نوع ترهات بی‌معنی و این اغلوطات سربه‌سر دعوی مبتلا- آمد و بی‌شبهه لایق حالش این مصراع است:

مصراع: کار خامش سر به سر دعوی است معنی دیگر است، اعاذنا الله وإیاکم من الخطل والأباطیل وهدانا وإیاکم سواء السبیل.
آنچه مختار بی‌کار را بر آن داشت که به انتساب به امام فاخر و بحر زاخر امام زکی محمد بن حنفیه مشرف باشد، آن بود که عامه بریه به محبت حضرتش مشعوف بودند و تمام امت را روی توجه به قبله متابعت و اعتقاد آن هادی بود تا به این انتساب، خلاق را به خویش مایل گرداند و در اغراض فاسد خویش وسایل داند. اما امام بسیار علم و دقیق‌فکر بود و به غزارت معرفت موصوف و وقاد ضمیر و صائب تدبیر بود و عزلت را بر اختلاط با کثرت اختیار فرموده بود و شاه تخت ولایت و پادشاه کشور هدایت، آن شهر علم و کمال را در صفدر لشکر اغلوطه و هدر امام المتقین حیدر رضی الله عنه او را از احوال ملاحم باخبر فرمود و به مسالک
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۵۱

البدائی: بفتح الباء الموحّده والدال المهملة وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى البدائية وهم جماعة من غلاة الزوافض وهم الذين أجازوا البداء على الله عز وجلّ وزعموا أنه يريد الشيء ثم يبدو له، وأول ظهور هذا القول من جهة المختار بن أبي عبيد

- حوادث عالم راهبری نموده بود و در مناقب اوصاف او گویند که آن امام زاکی از غایت پاکی مستودع علم امانت بود و از دنیا مفارقت نگزیند تا علم امانت به مستقر خویش نرسد. سید حمیری ۲ و کثیر ۳ شاعر از اتباع و شیعه آن امام فاخرند و کثیر شاعر را در مدح امام این مقاله باشد:

«ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء
 علي والثلاثة من بنيه هم الأسباب ليس بهم خفاء
 فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيبته كربلاء
 وسبط لا يدوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء
 بغيب ولا يرى فيهم زمانا برضوى عنده غسل وماء ۴

سید حمیری را زعم آن است که امام زکی محمد بن حنفیه نمرده و در جبل رضوی نشسته و شیری و پلنگی اورا محافظت نمایند و به محضر شریفش دو چشمه هست که یکی غسل و یکی آب از آن منفجر می شود و بعد از غیبت مراجعت فرماید و عالم را به عدالت ممتلی دارد. چنانچه از جور مملو است، این اول حکمی بود که به غیبت کردند و به عود بعد از غیبت که شیعه به آن حکم مبتلا شدند. به مرتبه ای که آن را دین دانستند و رکنی از ارکان تشیع پنداشتند و کیسانیه را بعد از انتقال محمد بن حنفیه اختلافات بسیار پیدا شد و هر اختلافی مذهبی شد.

۱. ف: غرورند.

۲. اسماعیل بن محمد حمیری مکنی به ابوهاشم و ملقب به سید از شعرای متقدم و از علمای عصر خود بود و یکی از پیروان کیسانیه می باشد که به امامت محمد بن حنفیه معتقد بوده. سید حمیری معاصر هارون الرشید و در ایام او بدرود زندگی گفته است.

۳. ابوصخر کثیر بن عبدالرحمان خزاعی شاعر مشهور از شعرای غلاة شیعه، پیرو کیسانیه و معتقد به رجعت و تناسخ. متوفی به سال ۱۰۵ هـ. کثیر با عکرمه مولی ابن عباس در یک روز در مدینه بدرود زندگی گفتند و در یک محل بر آن نماز خوانده شد و مردم گفتند افقه ناس و اشعر ناس در گذشتند.

۴. ترجمه ابیات بالا این است: «آگاه باشید که امامان از قریش و دوست داران حق چهار تن می باشند: علی و سه تن از فرزندانش که نیرگان پیغمبرند که در آن ها خفایی نیست. یکی از آن ها دارای ایمان و نیکوکاری است و دیگری در کربلا مدفون است و آن دیگر نمیرد آن هنگام که با نیرو و پرچم خود بیاید تا چندی در کوه رضوی پنهان باشد. کسی اورا نبیند و با او غسل و آب باشد.»

نائینی، ترجمه الملل والنحل، / ۱۰۶ - ۱۱۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۵۲

التَّقْفَى الَّذِي غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ وَأَعْمَالِهَا، وَقَتْلَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمَخْتَارَ أَخَذَ هَذَا الْقَوْلَ عَنْ مَوْلَى لَعْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقَالُ لَهُ كَيْسَانَ، وَفِي إِجَازِ الْبَدَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِجَازَةُ التَّدْمِ عَلَيْهِ، وَهَذَا كَفَر.

السَّمْعَانِي، الْأَنْسَاب، ۱/ ۲۹۵

الإمامي: بفتح الميم بين الألفين وألف بين الميمين، هذه النسبة إلى (بيت بمرور الزود نسبوا إلى) الإمام (علي ما سندر). فأما الفرقة الإمامية - جماعة من غلاة الشيعة - فإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يردن الإمامة لعلي رضي الله عنه ولأولاده من بعده (ويعتقدون أن لا بد للناس من الإمام) وينتظرون الإمام المذى يخرج (في) آخر الزمان (يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)، وقد اختلفت الشيعة في الإمام المنتظر، فالكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية وأنه بجبل رضوى، وقال طائفة منهم: إنه توفي ويعود إلى الدنيا ويبعث معه الأموات، ثم يموتون، ثم يبعثون يوم القيامة، قال شاعرهم:

إلى يوم يؤب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب
 وطائفة تقول: إنه موسى بن جعفر، وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه، وأخرى تقول:
 إنه محمد بن الحسن بن علي المذى بمشهد سامراء، وعلى هذه الطائفة يطلق الآن الإمامية، واختلاف المنتظرية في المنتظر كثير «۱»،
 (وفي الإمامية فرق من منهم يميل إلى قول أصحاب الحلول أو إلى التشبيه، فحكمه حكم الحلولية والمشبهة، ومنهم من قال بالنص

على الإمام وأكفر الذين تركوا بيعه على رضى الله عنه. ونحن نكفرهم لتكفيرهم الصّحابة الأخيار ويقال لهم: لو كان أبو بكر وعمر كافرين لكان على بتزويجه أم كلثوم الكبرى من عمر كافراً أو فاسقاً معرضاً بنته للزنا، لأنّ وطء الكافر للمسلمة زنا محض «۲». ثمّ إنّهم فى انتظارهم

(۱) - جاء فى اللباب.

(۲) - [لا تقول الشيعة بأنهما كافران، بل تتهم جماعه بالنفاق الذى حكم القرآن الكريم بإسلامهم فى الظاهر، ويحشرون مع الكفار يوم القيامة، وأما الاتّهام بالحمق فلا نريد أن نكشف من هو الأحمق غاية الحمق].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۵۳

الإمام الذى انتظروه مختلفون اختلافاً يلوح عليه حمق بليغ، وذلك أنّ أكثر الكيسانيّة ينتظرون محمّد ابن الحنفية ويزعمون أنّه فى جبل رضوى بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان إحداهما من الماء والأخرى من العسل، وكان كثير الشاعر على هذا المذهب حتّى قال فى شعر له:

ألا إنّ الأئمة من قريش ولاة تلحق أربعة سواء

على والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس لهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا يدوق الموت حتّى يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده غسل وماء

وكذلك السيّد الحميرى على هذا المذهب، ولذلك قال فى شعره:

ألا قل للوصى فدتك نفسى أطلت بذلك الجبل المقاما

أضّر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والإماما

وعادوا فيك أهل الأرض طرا مقامك عنهم ستين عاما

وقال فى الرّد عليه مروان بن أبى حفصة:

وقائله تقول بشعب رضوى إمام خاب ذلك من إمام

إمامى من له سبعون ألفاً من الأتراك مشرعه اللجام

وزعم قوم من الإماميّة أنّ محمّد ابن الحنفية قد مات غير أنّه يرجع إلى الدنيا ويرجع الأموات معه قبل القيامة، ثمّ يموتون بعده، ثمّ يرجعون فى القيامة، لهذا قال شاعرهم:

إلى يوم يؤبّ الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب «۱»

(۱) - [أما الإماميّة الإثنا عشرية، وهى أهم الفرق الحاضرة، فهى لا تقصر عن غيرها من فرق المسلمين

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۵۴

السمعاني، الأنساب، ۲۰۸ - ۲۰۶ / ۱

رضوى، بفتح أوله وسكون ثانيه. قال أبو منصور: ومن أسماء النساء رُصيا وتكبيرها رُصوى، وهو جبل بالمدينة والنسبة إليه رُصويّ، بالفتح والتحريك، وقال التّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

رُصوى رضى الله عنه وقُدس قدسه الله، وأحد جبل يحبنا ونحبه، جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يزف زفاً، وقال عرّام بن الأصعب السلمي:

رَضَوَى جبل، وهو من يَنْتَع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق مَكَّة، ومياسره طريق البريراء لَمَنْ كان مصعداً إلى مَكَّة، وهو على ليلتين من البحر، ويتلوه عَزْوَرُ، وبينه وبين رَضَوَى طريق المَعْرَقَة تختصره العرب إلى الشَّام، ووادي الصَّفْرَاء منه من ناحية مطلع الشَّمْس على يوم، وقال ابن السَّكَيْت: رَضَوَى قَفاه حجارة، وبَطْنُه غور يضربه الساحل، وهو جبل عند ينبع لَجْهَيْنَة بينه وبين الحَوْرَاء، والحوراء فرضه من فرض البحر ترقاً إليها سِفْنُ مصر، وقال أبو زيد: وقرب ينبع جبل رَضَوَى وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، ورأيتُه من ينبع أخضر، وأخبرني مَنْ طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرةً وأشجاراً، وهو الجبل الذي يزعم الكَيْسَانِيَة أن مُحَمَّد ابن الحنْفِيَة به مقيم حتى يُرْزَق.

ياقوت الحموى، معجم البلدان، ۲/ ۷۹۰

والفرقة الكَيْسَانِيَة تعتقد إمامته [محمّد ابن الحنْفِيَة] وأنه مقيم بجبل رَضَوَى، وإلى هذا أشار كُثِير عَزَة بقوله من جملة أبيات، وكان كيسانى الاعتقاد «۱»:

– إن لم تكن تفوقها كلها في مجال التأليف والدِّفاع عن العقيدة والاحتجاج مع الخصوم، كما تفوق عليها في الفقه والشريعة وأصول الفقه، ولكن الخصوم يؤرِّخونها كما ترون، فكيف بالبائده كالكَيْسَانِيَة وما أشبهها التي لا نملك عنها إلّاما يؤرِّخوها خصومها، فهم المدَّعون عليها وهم وحدهم القضاة والحكم! خاصّة إذا أرخوا بمنظار أعدائهم والموتورين من شيعة بنى أمية ومن لف لفهم. وأما التكفير، فلا أريد أن أنكأ القرحة وأقول ما يُشير العصبية سوى أن القرآن الكريم يشهد بأن المنافقين والمنافقات كالمشركين والمشركات على حدّ سواء في الآخرة وإن افرقوا عنهم في الدنيا، وأما الفضائل التي تُذكر لهم فهي إمّا وضعها أنصارهم لتزكيتهم أو للطعن فيمن عارضهم].

(۱)– نسب البيتان لكثير في أكثر المصادر (عيون الأخبار، ۲: ۱۴۴؛ والشعر والشعراء: ۴۲۳؛ والأغانى، ۹: ۱۴؛ ومروج الذهب، ۳: ۸۷ وغيرها)، وقال أبو الفرج في الأغانى، ۷: ۲۳۸: الأبيات للسيد الحميرى وأضاف: وهذه الأبيات بعينها تروى لكثير.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۵۵

وسبب لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده غسل وماء

وكان المختار بن أبى عبيد الثقفى يدعو الناس إلى إمامة محمد ابن الحنفية، ويزعم أنه المهدي، وقال الجوهرى فى كتاب «الصِّحاح» «۱»: كيسان لقب المختار المذكور، وقال غيره: كيسان مولى على رضى الله عنه. والكيسانية يزعمون أنه مقيم برضوى فى شعب منه ولم يمت، دخل إليه ومعه أربعون من أصحابه، ولم يوقف لهم على خبر وهم أحياء يرزقون، ويقولون إنه مقيم فى هذا الجبل بين أسد ونمر، وعنده عينان نضاختان تجريان عسلاً وماء، وإنه يرجع إلى الدنيا فيملؤها عدلاً «۲».

وكان محمد يخبز بالحناء والكتم وكان يتختم فى اليسار، وله أخبار مشهورة، رضى الله عنه، وانتقلت إمامته إلى ولده أبى هاشم عبدالله، ومنه إلى محمد بن على والد السفاح والمنصور، [...]

ورضوى: بفتح الزاء وبعدها ضاد معجمه وبعد الواو ألف؛ قال ابن جرير الطبرى فى تاريخه الكبير فى سنة أربع وأربعين ومائة: رضى جبل جهينة، وهو فى عمل ينبع، وقال غيره: بينهما مسيرة يوم واحد، وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق المدينة ومياسره طريق البر لمن كان مضيعداً إلى مكة وهو على ليلتين من البحر، والله أعلم. ومن رضى تحمل حجارة المسن إلى سائر الأمصار، قاله ابن حوقل فى كتابه «المسالك والممالك».

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ۴/ ۱۷۲-۱۷۳

(۱) - الصّحاح، ۲: ۹۷۰ (کيس).

(۲) - وكان المختار ... عدلاً: سقط من ن، س، لى، ت و بر.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۵۶
فى ذكر جماعه من الكيسائيه نسقاً:

۱- حيان السّراج [كش].

۲- عامر بن وائله [كش].

۳- عبدالرحمان بن الحجاج البجليّ مولا هم كوفى يّباع السّابريّ [جش].

۴- علىّ بن حزور [كش].

۵- المختار بن أبى عبيده فى الأشهر [جش].

۶- المرقع بن قمامه [جش].

ابن داوود، الرّجال، ۱/ ۲۹۳

والكيسائيه - أصحاب مولى أمير المؤمنين عليه السلام يُسمّى كيسان - اعتقدوا فيه الوصول إلى علم التّأويل، والباطن، والآفاق، والأنفس عن ابن الحنفية. واختلفوا، فبعضهم قال أنّ الإمام بعد علىّ عليه السلام ولده محمّد ابن الحنفية، ونقل عنهم اختلافات كثيرة، من رفض الشّرائع، والإلحاد فى الدّين بالقول بالحلول، والتّناسخ، وإنكار القيامة.

وآخرون منهم أثبتوا إمامته بعد قتل الحسين عليه السلام، ثمّ اختلفوا فى موته، فذهب بعضهم إلى أنّه حتّى بجبل رضى ويعد بعد الغيبة، وإنّه هو المهديّ المنتظر، فكان هذا مذهباً للسّيد الحيمريّ، ثمّ رجع عن ذلك إلى مذهب الإمامية. وذهب آخرون إلى أنّه مات ثمّ اختلفوا بعد موته، فقال بعضهم أنّ الإمام هو زين العابدين عليه السلام، وساقها آخرون إلى أبى هاشم عبدالله بن محمّد ابن الحنفية وهم الأكثر منهم.

ثمّ اختلفوا بعد موت أبى هاشم، فذهب بعضهم إلى أنّ الإمام بعده زين العابدين.

وقال آخرون أنّه أوصى بالإمامة إلى علىّ بن عبدالله بن عباس وأوصى علىّ إلى ابنه محمّد، وأوصى محمّد إلى ابنه إبراهيم المقتول بحران.

ومنهم من قال أنّ أباه هاشم أوصى إلى ابن أخيه الحسن بن علىّ بن محمّد ابن الحنفية، وأوصى الحسن إلى ابنه علىّ، فهلك ولم يوص، فرجعوا عنه ووقفوا على ابن الحنفية.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۵۷

ومنهم من قال بل أوصى إلى بيان بن سمعان التّهدى.

ومنهم من قال بل أوصى إلى عبدالله بن عمر بن حرب الكندى.

ومنهم من قال بل أوصى إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب.

وأما القائلون بأنّ الإمام بعد علىّ (صلوات الله عليه) ولده الحسن الزّكىّ اختلفوا بعد موته، فمنهم من ساقها إلى ولده الحسن الملقّب بالرّضا من آل محمّد.

ومنهم من ساقها إلى ولده عبدالله، ثمّ إلى ولده محمّد وهو النّفس الرّكيه، ثمّ إلى أخيه إبراهيم.

والأكثر ساقوها إلى أخيه الحسين عليه السلام، ثمّ اختلفوا بعد قتله عليه السلام، فبعض الكيسائيه ساقوها إلى محمّد ابن الحنفية.

وآخرون ساقوها إلى ولده زين العابدين عليه السلام.

والزّيدية ساقوها إلى زيد بن علىّ زين العابدين.

وشرائط الإمامة عندهم خمسة:

أولها: أن يكون من ولد الحسن أو الحسين.

الثاني: أن يكون شجاعاً لئلا يهرب عن الحرب.

الثالث: أن يكون عالماً بفُتيا الناس.

الرابع: أن يكون ورعاً لئلا يتلف مال بيت المال.

الخامس: أن يدعوا ويشهر سيفه.

وكان الإمام عندهم علياً عليه السلام بالنص الخفي، ثم الحسن، ثم الحسين بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا. يعني سواء خرجا أو لم يخرجوا. ولم يكن زين العابدين (صلوات الله عليه) عندهم إماماً، لأنه لم يخرج وكان ولده زيد إماماً.

وهم ثلاث فرق:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۵۸

الاولى: الجارودية: أصحاب «۱» أبي الجارود بن زياد بن منقذ «۱» العبدى، قال: أن النبي صلى الله عليه وآله نص على علي (صلوات الله عليه) بالوصف دون التسمية.

والثانية: السيلمانية: أصحاب سلمان بن جرير، قالوا إن البيعة طريق الإمامة، واعترفوا بإمامة أبي بكر وعمر بالبيعة اجتهاداً. ثم إنهم تارة يصدّقون ذلك الاجتهاد وتارة يخطّونه.

وقالوا بكفر عثمان، وعائشة، وطلحة، والزبير، ومعاوية، لقتالهم علياً عليه السلام.

الثالثة: الصالحية: أصحاب الحسن [بن] صالح بن حي، كان فقيهاً، وكان يُثبت إمامة أبي بكر وعمر ويفضّل علياً عليه السلام على سائر الصحابة. وتوقّف في عثمان لما سمع عنه من الفضائل تارة، ومن الرذائل أخرى.

الحلى، مناهج اليقين فى أصول الدين، / ۳۰۳-۳۰۶

والفرقة المختاروية من الزايفة إليه تنتسب، كان يقول بإمامة محمد ابن الحنفية بعد علي رضي الله عنه، وتبرأ منه محمد ابن الحنفية لما بلغه من محارمه، لأنه اتخذ كرسياً غشاه بالديباج وزينه بأنواع الزينة وقال: هذا من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو عندنا بمنزلة التابوت الذي كان فى بنى إسرائيل فيه السكينة؛ واتخذ حمام أبيض طيرها فى الهوا وقال لأصحابه: إن الملائكة تنزل عليكم فى صورة حمامات بيض. وألف أسجاعاً باردة، وأدعى النبوة.

ابن شاکر، فوات الوفيات، ۴/ ۱۲۳-۱۲۴

نذكر فيه شيئاً مما اختلف الناس فيه من تعيين الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام.

فأول فرقة شدت من الإمامية الكيسانية، قالت: بإمامة محمد ابن الحنفية، فذهب شذاذ منهم إلى أنه الإمام بعد أبيه، وأنه حتى لم يموت، وأنه المهدي، وآخرون منهم قالوا بموته، وسيعود وهو المهدي، وأن الحسن والحسين إنما كانا يدعوان إليه. والأكثر قالوا:

إنه الإمام بعدهما، واحتجوا لإمامته بأنه كان صاحب رايته بالبصرة، كما كان علي صاحب رايته رسول الله صلى الله عليه وآله.

(۱-۱) [الصحيح: «أبي الجارود، زياد بن المنذر»].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۵۹

قلنا: معلوم أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى الراية لمن ليست له إمامة.

قالوا: قال له: أنت ابني حقاً، قلنا: حقيّة نبوته لا تدلّ على إمامته إذ لا خلاف فى أن الحسن والحسين ابناه، وله أولاد غيرهم، ولا إمامة

لهم، وإنما أراد الإبانة عن شجاعته ونجدته، ولو دلت النبوة على الإمامة دلت بنوة الحسن والحسين على النبوة لقول النبي صلى الله عليه وآله: هذان ابناي، وقال لهما: أبوهما في ذلك اليوم بعينه، لما رأى فيهما انكساراً عند مدحه لأخيهما: أنتم ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالوا: وقال له:

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد

ولا- يطعن طعن الإمام إلا الإمام، قلنا: إن سلم فلا شك أن المراد المشابهة، وقد علم أصحابه كيفيات الحروب بقوله: غصوا الأبصار، وغصوا على التواجد، ولا إمامة لهم.

واحتجوا لمهديته بقول النبي صلى الله عليه وآله: لن تنقضي الأيام حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملأها قسطاً كما ملئت جوراً. ومن أسماء عليّ عبد الله لقوله: أنا عبد الله وأخو رسول الله، قلنا: قد أجبنا عن هذا في باب مهديّة محمد ابن الحسن، فليراجع منه، وقول أبيه: «أنا عبد الله» لا يدل على التسمية، بل هو صفه، ويلزم من ذكرها التخصيص بها كما حقق في الاصول.

واعلم أنه لا بقیة للكيسانية إلا ما يحكى شاذاً لا نعلم صحته من بقیة شاذة لا يعلم وجودها، وفي انقراضها بطلان قولها، ولا يخرج الحق عن الائمة بأجمعها وإن علم وجودها فقلتها تمنع القطع بقولها.

على أنه لا- عصمة لابن الحنفية، ولا- نص عليه، ولا- ادعى ذلك، ولا- أخرج معجزاً على يديه، وما تلوناه من النصوص على الأئمة المنقولة عن المؤلف والمخالف يدل على بطلان قول هذه وغيرها من الطوائف.

قالوا: بعث المختار يدعو إليه ويأخذ بثار أخيه، قلنا: بل المشهور في السير أنه لما

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۶۰

بلغه ذلك أنكره، وقد كان كثير عزّة كيسانياً ومات عليها وله أشعار فيها، منها:

ألا إن الأئمة من قريش لدى التحقيق أربعة سواء

علّي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيبته كربلاء

وسبط يملأ الأرضين عدلاً أمام الجيش يقدمه اللواء

يغيب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده غسل وماء

وكان السيد الحميري كذلك، وله فيه:

ألا حيّ المقيم بشعب رضوى وأهد له بمنزله السلاما

أضرب بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والإماما

وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما

فلما دعاه الصادق عليه السلام إلى إمامته استجاب له، ورجع عن ضلالتة، وقد شهّر ذلك في قصيدته:

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقنت أن الله يعفو ويغفر

ودنت بدين غير ما كنت دايناً به ونهاني سيد الناس جعفر

فقلت له هبني تهودت برهة وإلا فديني دين من يتنصر

فلست بقال ما حييت وراجعاً إلى ما عليه كنت اخفي واضمر

ولا قائلاً قولاً لكيسان بعدها وإن عاب جهال عليّ وأكثروا

ولكنه ممن مضى لسبيله على أحسن الحالات يعفى ويؤثر
وقال:

أيا راكباً نحو المدينة جسر عذافرة يطوى بها كل سبب
إذا ما هداك الله عاينت جعفرًا فقل لولي الله وابن المهذب
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۶۱
ألا يا ولي الله وابن وليه أتوب إلى الرحمان ثم تأوب
أتوب من الذنب الذي كنت مطنباً اجاهد فيه دائماً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة دائماً معاندة منى لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصي محمد وما كان فيما قال بالمتكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقب
إذا قلت لا فالحق قولك والذي تقول فحتم غير ما متعصب
واشهد ربّي أن قولك حجة على الخلق طراً من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسى نحوه وتطرّب
له غيبة لا بد أن يستغيها فصلّى عليه الله من متغيب
فيمكث حيناً ثم يظهر أمره فيملاً عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك أدين الله سراً وجهرة ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

وهؤلاء بعد محمد بن الحنفية اختلفوا في وصيته بها على أقوال ليس هذا موضعها، وأكثر الإمامية ساقوها من علي عليه السلام إلى
ولده الحسن، وبعد موته، منهم شذاذ قالوا: هي لابنه الحسن الملقب بالرضا، ومنهم من نقلها إلى غيره أيضاً، والأكثر قالوا: هي لأخيه
الحسين، واختلفوا بعد قتله، فمنهم من قال: هي لابن الحنفية، ومنهم من قال: هي لزيد والأكثر قالوا: هي لزين العابدين عليه السلام.
البياضى،

الصراط المستقيم، ۲/ ۲۶۶- ۲۶۹

أقول: قال الشيخ جعفر بن نماء في كتاب أحوال المختار: عن أبي بجير عالم الأهواز، وكان يقول بإمامة ابن الحنفية، قال: حججت،
فلقيت إمامي وكنت يوماً عنده، فمرّ به غلام شاب، فسلم عليه، فقام، فتلّقه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة، ومضى الغلام، وعاد
محمد إلى مكانه، فقلت له: عند الله أحسب عناي. فقال: وكيف ذاك؟ قلت: لأننا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعة، تقوم تتلقى
هذا الغلام وتقول له: يا سيدي؟ فقال:

نعم، هو والله إمامي. فقلت: ومن هذا؟ قال: علي ابن أخي الحسين عليه السلام، اعلم إنني نازعته

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۶۲

الإمامة ونازعني، فقال لي: أترضى بالحجر الأسود حكماً بيني وبينك؟ فقلت: وكيف نحتكم إلى حجر جماد؟ فقال: إن إماماً لا يكلمه
الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلك، وقلت: بيني وبينك الحجر الأسود، فقصدنا الحجر وصلّى وصلّيت، وتقدّم إليه وقال:

أسألك بالذي أودعك موثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلّا أخبرتنا من الإمام منّا؟

فنطق والله الحجر وقال: يا محمد! سلّم الأمر إلى ابن أخيك، فهو أحقّ به منك وهو إمامك، وتحلحل حتى ظننته يسقط، فأذعنت
بإمامته، ودنت له بفرض طاعته.

قال أبو بجير: فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة علي بن الحسين عليهما السلام، وتركت القول بالكيسانية.

المجلسی، البحار، ۴۶/۲۲-۲۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۶۳

مصادر القسم الأول

الآلوسی، أبو الفضل شهاب الدین محمود بن عبدالله (م ۱۲۷۰)، روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی، إدارة الطباعة المنیریة دار إحياء التراث العربی- بیروت، ط ۴ (۱۴۰۵ ه ق).

ابن أبی الثلج، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن إسماعیل (م ۳۲۳)، تاریخ الأئمة (من مجموعة نفيضة)، مكتبة السيد المرعشي النجفی- قم، ط ۱ (۱۴۰۶ ه ق).

ابن أبی جمهور، محمد بن علی بن ابراهيم الأحسائي (م ق ۹)، عوالي اللئالی العزیزية فی الأحادیث الدینية، تحقیق مجتبی العراقي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام- قم، ط ۱ (۱۴۰۳ ه ق).

ابن أبی الحديد، أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله (م ۶۵۶)، شرح نهج البلاغة، تحقیق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربيّة.

ابن أبی الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد (م ۲۸۱)، مقتل الإمام أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، مؤسسه الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي- طهران، ط ۱ (۱۴۱۱ ه ق).

ابن الأثير الجزري، عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن محمد (م ۶۰۶):

۱- الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربيّة- بيروت، ط ۲ (۱۳۸۷ ه ق).

خليلي، عباس، ترجمه كامل، مؤسسه مطبوعاتي علمي

۲- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربی- بيروت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۶۴

ابن إدريس، أبو عبدالله محمد بن إدريس العجليّ الحلّي (م ۵۹۵)، كتاب السير، انتشارات المعارف الاسلامیة- طهران، ط ۲، (۱۳۹۰ ه ق).

ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم (م ۳۱۴)، الفتوح:

أ- دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الهند، ط ۱ (۱۳۹۱ ه ق).

ب- دار الفكر- بيروت، ط ۱ (۱۴۱۲ ه ق).

ابن أمير الحاج، أبو جعفر محمد بن أمير الحاج الحسيني (م ق ۱۲)، شرح شافية أبي فراس تحقيق صفاء الدين البصري، مؤسسه الطباعة والنشر التابعة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ۱ (۱۴۱۶ ه ق).

ابن بابويه القمي، أبو الحسن عليّ بن الحسين (م ۳۲۹)، الإمامة والتبصرة من الحيرة، مدرسة الإمام المهديّ (عج)- قم، ط ۱ (۱۴۰۴ ه ق).

ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسديّ (م ۶۰۰)، عمدة عيون صحاح الأخبار، مؤسسه النشر الإسلامي- قم (۱۴۰۷ ه ق).

ابن جرير/ الطبري،

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمان بن عليّ بن محمد (م ۵۹۷):

۱- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار الكتب الإسلامية بيروت، ط ۱ (۱۴۱۲ ه ق).

۲- كتاب الردّ على المتعصّب العنيد، تحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي (م ۱۴۰۳ ه ق).

۳- صفة الصفوة:

أ- دار الوعی - حلب، ط ۱ (۱۳۸۹ ه ق).

ب- دار الجیل - بیروت، ط ۱، (۱۴۱۲ ه ق).

ابن حبان، محمد بن حبان، (م ۳۵۴):

۱- الثقات، دائرة المعارف العثمانیة، ط ۱ (۱۳۹۵ ه ق).

۲- السیرة النبویة (السیرة النبویة وأخبار الخلفاء)، مؤسسه الكتب الثقافیة، بیروت، لبنان، ط ۱ (۱۴۰۷ ه ق).

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۶۵

۳- کتاب مشاهیر علماء الأمصار، عنی بتصحيحه م. فلايشهر، مطبعة لجنة التألیف والترجمة والنشر (۱۹۵۹ ه ق).

ابن حجر العسقلانی، شهاب الدین أبو الفضل أحمد بن علی (م ۸۵۲):

۱- الإصابة فی تمييز الصحابة (وبهامشه الاستيعاب)، دار الكتاب العربي - بیروت.

۲- تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامیة الکائنة فی الهند، (۱۳۵۲ ه ق).

۳- تقریب التهذيب:

أ- مطبع المنشی نولکشور - لکنوء، (۱۳۵۶ ه ق).

ب- دار المعرفة - بیروت.

۴- لسان المیزان، دار إحياء التراث العربي - بیروت، ط ۱ (۱۴۱۶ ه ق).

ابن حجر الهيتمي، (م ۹۷۴):

۱- الصواعق المحرقة:

أ- مطبعة العائرة الشرقيّة - مصر، ط ۱ (۱۳۰۸ ه ق).

ب- مكتبة القاهرة.

جهرمی، کمال الدین بن فخر الدین، ترجمه صواعق المحرقة (براهین قاطعه) مطبع محمدی لاهور - چاپ سنگی

۲- تطهير الجان واللسان، (بیلی الصواعق المحرقة)، مكتبة القاهرة.

ابن حزم، أبو محمد علی بن أحمد بن سعید بن حزم الأندلسی (م ۴۵۶)، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلميّة - بیروت (۱۴۱۸ ه ق).

ابن حمزة، الفقيه عماد الدین أبو جعفر محمد بن علی الطوسی المعروف بابن حمزة (م ق ۶)، الثاقب فی المناقب، تحقیق نبیل رضا

علوان، مؤسسه أنصاریان - قم، ط ۲ (۱۴۱۲ ه ق).

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد (م ۲۴۱):

۱- المسند، المكتب الإسلامی - دار صادر - بیروت.

۲- فضائل الصحابة، تحقیق وصی الله بن محمد عباس، مؤسسه الزسالة، ط ۱ (۱۴۰۳ ه ق).

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۶۶

ابن الخشاب، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن التصر بن الخشاب البغدادي (م ۵۶۷)، تاریخ موالید الأئمة

ووفياتهم (من مجموعة نفیسة)، مكتبة السيد المرعشي النجفی - قم، ط ۱ (۱۴۰۶ ه ق).

ابن خلدون، (م ۸۰۸)، التاريخ (تاریخ ابن خلدون «العبر»)، القاهرة، (۱۲۸۴ ه ق).

آیتی، عبدالمحمد، ترجمه تاریخ ابن خلدون، مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگي، ط ۱، (۱۳۶۴ ه ش)

ابن خلکان، أحمد بن محمد بن أبی بکر (م ۶۸۱)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر - بیروت (۱۳۹۷ ه ق).

ابن خياط، أبو عمرو خليفه بن خياط (م ۲۴۲):

۱- كتاب الطبقات، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، ط ۱.

۲- التاريخ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر- بيروت (۱۴۱۴ هـ ق).

ابن داوود، تقى الدين الحسن بن على بن داوود الحلبي (م ۷۰۷)، كتاب الرجال، مؤسسه النشر والطبع التابعة لجامعة طهران، ۱۳۴۲ هـ ش).

ابن الرزاي، أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي (م ق ۵)، جامع الأحاديث ويليهِ العروس، الغايات، المسلسلات، الأعمال المانعة من الجنة، نوادر الأثر في عليّ خير البشر، صححه وعلّق عليه السيّد محمد الحسيني النيسابوري، مؤسسه الطبع والنشر التابعة للآستانه الرضويه المقدسه، ط ۱ (۱۴۱۳ هـ ق).

ابن زهرة، السيّد محيى الدين محمد بن عبدالله الحسيني ابن زهرة الحلبي (م ۶۳۹)، الأربعون حديثاً في حقوق الأخوان، تحقيق نبيل رضا علوان، دار الأضواء.

ابن سعد، محمد بن سعد (م ۲۳۰):

۱- الحسن عليه السلام (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبير)، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، ط ۱ (۱۴۱۶ هـ ق).

۲- الحسين عليه السلام (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۶۷

الطبقات الكبير)، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، ط ۱ (۱۴۱۵ هـ ق).

۳- كتاب الطبقات الكبير، تحقيق ادوارد سخو، مطبعة بريل- ليدن، (۱۳۲۱ هـ ق).

ابن شاذان، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل بن أبي طالب القمي (م في حدود ۶۶۰ هـ)، الفضائل، منشورات المكتبة الحيدرية- النجف.

ابن شاذان، أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمي (م ق ۵)، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام، تحقيق نبيل رضا علوان، الدار الإسلامية، ط ۱ (۱۴۰۹ هـ ق).

ابن شاکر، محمّد بن شاکر الکتبي (م ۷۶۴)، فوات الوفيات، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر- بيروت.

ابن شهر آشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني (م ۵۸۸)، مناقب آل أبي طالب، المطبعة العلمية- قم.

ابن الصباغ، عليّ بن محمد بن أحمد المالكي (م ۸۵۵)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، مؤسسه الأعلمی- طهران.

ابن طاووس، السيّد الجليل عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (م ۶۷۷):

۱- الإقبال (الأعمال الحسنة) دار الكتب الإسلامية- طهران، ط ۲ (۱۳۹۰ هـ ق).

۲- اللّهوف (اللّهوف على قتلى الطّوف)، انتشارات جهان- طهران.

فهری، سيّد احمد، ترجمه لهوف (آهي سوزان بر مزار شهيدان)، انتشارات جهان- تهران

۳- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مطبعة الخيام- قم، (۱۴۰۰ هـ ق).

۴- مصباح الزائر، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم، ط ۱ (۱۴۱۷ هـ ق).

۵- سعد السعود، منشورات المطبعة الحيدرية- النجف، ط ۱ (۱۳۶۹ هـ ق).

۶- الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر عليه السلام، منشورات الرضى- قم، ط ۵ (۱۳۹۸ هـ ق).

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۹۶۸

۷- یقین باختصاص مولانا علی علیه السلام بامر المؤمنین، تحقیق الأنصاری، مؤسسه الثقلمین لإحیاء التراث الإسلامی، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).

ابن الطقطقی، محمد بن علی بن طباطبا (م ۷۰۹):

۱- کتاب الفخری (کتاب الفخری فی الآداب السلطانیة):

أ- شركة طبع الكتب العربیة- مصر، (۱۳۱۷ هـ ق).

ب- دار القلم العربی- سوریه، ط ۱ (۱۴۱۸ هـ ق).

گلپایگانی، محمد وحید، ترجمه تاریخ فخری (در آداب ملکداری و دولتهای اسلامی)، شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، (۱۳۵۰ هـ ش)

۲- الأویلی فی أنساب الطالبین، مکتبه السید المرعشی النجفی- قم، ط ۱ (۱۴۱۸ هـ ق).

ابن طلحة، محمد بن طلحة الشافعی (م ۶۵۲)، مطالب السؤل:

أ: ایران- کردستان، ط حجری (۱۲۸۷ هـ ق).

ب: مؤسسه البلاغ، ط ۱ (۱۴۱۹ هـ ق).

ابن طولون، محمد بن طولون (م ۹۵۳):

۱- قید الشرید من أخبار یزید، دار الصحوة- القاهرة، ط ۱ (۱۴۰۶ هـ ق)، تحقیق محمد زینهم محمد عزب.

۲- الأئمة الإثنا عشر، منشورات الرضی- قم.

ابن طیفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (م ۲۸۰)، بلاغات النساء، تحقیق الدكتور يوسف البقاعی، دار الأضواء- بیروت، ط ۱ (۱۴۲۰ هـ ق).

ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسی، (م ۳۲۸)، العقد الفرید:

أ: مطبعة لجنة التألیف والترجمة والنشر- (۱۳۶۵ هـ ق).

ب: دار الفكر.

ابن عبد البر، القرطبی المالکی (م ۴۶۳)، الاستیعاب (بهاشم الاصابة)، دار الكتاب العربی- بیروت.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸، ص ۲، ص: ۱۹۶۹

ابن العدم، الصاحب کمال الدین عمر بن أحمد (م ۶۶۰):

۱- بغیة الطلب (بغیة الطلب فی تاریخ حلب)، تحقیق الدكتور سهیل زکار، دار القلم العربی.

۲- الحسین بن علی (سید شباب أهل الجنة)، (مأخوذ من بغیة الطلب) تحقیق الدكتور سهیل زکار، دار حسان للطباعة والنشر دمشق، (۱۴۱۰ هـ ق).

ابن عساکر، الحافظ أبو القاسم علی بن الحسن بن هبة الله الشافعی (م ۵۷۱)، تاریخ مدینه دمشق:

۱- تاریخ دمشق الکبیر، تحقیق علی عاشور الجنوبی، دار إحياء التراث العربی، ط ۱ (۱۴۲۱ هـ ق).

۲- ترجمه أمير المؤمنین علیه السلام، تحقیق محمدباقر محمودی، دار التعارف للمطبوعات- بیروت، ط ۱ (۱۳۹۵ هـ ق).

۳- ترجمه ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (الإمام الحسن علیه السلام)، تحقیق محمدباقر محمودی، مؤسسه محمودی- بیروت، ط ۱ (۱۴۰۰).

۴- ترجمه ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (الإمام الحسین علیه السلام)، تحقیق محمدباقر محمودی، مؤسسه

المحمودی - بیروت.

۵- ترجمه الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیہ السلام، تحقیق محمد باقر المحمودی، مؤسسه الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ۱، (۱۴۱۳ هـ ق).

۶- تراجم النساء، تحقیق الشهابی، دمشق، ط ۱.

۷- تهذيب ابن بدران، عبدالقادر أفندی بدران، مطبعة روضة الشام، (۱۳۳۲ هـ ق).

۸- مختصر ابن منظور، محمد بن مكرم، دار الفكر، دمشق، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).

ابن العماد، أبو الفلاح عبدالحی بن العماد الحلبي (م ۱۰۸۹)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلميّة - بيروت.

ابن عنبه الحسني، جمال الدين أحمد بن علي (م ۸۲۸)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۰.

ابن عياش، أحمد بن محمد بن عياش الجوهري (م ۴۰۱)، مقتضب الأثر في النّص على الأئمة الاثني عشر، نشرت في علوم الحديث، إعداد نزار المنصوري، السنة ۵، العدد ۹.

ابن فندق، أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي (م ۵۶۵)، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة السيد المرعشي النجفي - قم، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم (م ۲۷۶):

۱- الإمامة والسياسة، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه.

۲- عيون الأخبار، دار الكتب المصريّة - القاهرة، (۱۳۴۳ هـ ق).

۳- المعارف، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ۲ (۱۳۹۰ هـ ق).

ابن قدامه، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد (م ۶۲۰)، التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الزلمي، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربيّة.

ابن قولويه القمي، أبو القاسم جعفر بن محمد (م ۳۶۷)، كامل الزيارات، المطبعة المباركة المرتضوية النجف، (۱۳۵۶ هـ ق).

ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (م ۷۷۴)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة - مصر.

ابن المغازلي، الحافظ الخطيب أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي (م ۴۸۳)، مناقب علي بن أبي طالب، مكتبة الإسلاميّة - طهران، ط ۲، (۱۴۰۲ هـ ق).

ابن نما الحلبي، نجم الدين جعفر بن محمد (م ۶۴۵):

۱- مثير الأحران، دار الخلافة - طهران، كارخانه مشهدی خداداد، (۱۳۱۸ هـ ق)، ط حجري.

۲- ذوب النصار في شرح الثار، مؤسسه النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين - قم، ط ۱ (۱۴۱۶ هـ ق).

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (م ۲۷۵)، سنن أبي داود، دار إحياء السنة النبوية.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۱.

أبو ريحان البيروني، (م ۴۴۰) الآثار الباقية - لايبزيك، (۱۹۲۳ م).

أبو طالب الزيدي، يحيى بن الحسين بن هارون ... بن زيد بن الحسن عليه السلام (م ۴۲۴):

۱- تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب، مؤسسة الأعلمي - بيروت، (۱۳۹۵-۱۳۹۶ هـ ق).

۲- الإفادة في تاريخ الأئمة، تحقيق محمد يحيى سالمى عزان، دار الحكمة اليمانية، ط ۱ (۱۴۱۷ هـ ق).

أبو عبدالله الشجري، محمد بن علي بن الحسن العلوي (م ۴۴۵)، فضل زيارة الحسين عليه السلام، مكتبة السيد المرعشي النجفي - قم

(۱۴۰۳ هـ ق).

أبو عبيد، القاسم بن سلام (م ۲۲۴)، كتاب النسب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).
أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري (م ۴۸۷)، التنبية على أوهام أبي علي في أماليه (بيلى كتاب الأمالي)، دار الكتاب العربي - بيروت.

أبو علي الحائري، محمد بن اسماعيل المازندراني (م ۱۲۱۶)، منتهى المقال في أحوال الرجال، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ط ۱ (۱۴۱۶ هـ ق).

أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (م ۳۵۶)، كتاب الأمالي (ويليه اللذيل والنوادر وكتاب التنبية لأبي عبيد البكري)، دار الكتاب العربي - بيروت.

أبو علي مسكويه الرازي، (م ۴۲۱)، تجارب الأمم، دار سروش للطباعة والنشر (سروش)، ط ۱ (۱۴۰۷ هـ ق).
أبو الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (م ۳۵۶):

۱- مقاتل الطالبين، مطبعة الحيدرية - النجف (۱۳۸۵ هـ ق).

رسولي محلاتي، سيد هاشم، ترجمه مقاتل الطالبين - كتابفروشي صدوق

۲- الأغاني، دار إحياء التراث العربي، ط ۱ (۱۴۰۷ هـ ق).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۲

أبو الفتوح رازي (م ق ۶)، تفسير أبو الفتوح، كتابفروشي و چاپخانه محمد حسن علمي - تهران، با تصحيح و حواشي محمد إلهي قمشه اي.

أبو مخنف، مقتل أبي مخنف (المشهور)، انتشارات أعلمي - طهران.

وقد طعن في صحه نسبة هذا الكتاب، بصورته الحالية إلى أبي مخنف، واعتمدوا في ذلك على:

۱- إنَّ أبا مخنف قد وُزِعَ رواياته حسب أسانيدها، وهو يأتي بكلّ جزءٍ من رواياته حسب الإسناد الخاصّ به، وهذا الكتاب قد حذفت منه الأسانيد، وجاءت الروايات بسردٍ واحد.

۲- إنَّ ما حكاه الطبري عن أبي مخنف يختلف كثيراً عمّا في هذا الكتاب. ونرى أنّ هذا الكتاب قد تحوّل فيما بعد من الحديث المفكّك إلى حديث واحد بسردٍ واحد، والغاية منه أن يلائم قراءته في مجالس إقامة المآتم على سيّد الشهداء عليه السلام، فالأصل فيه هو تاريخ أبي مخنف، وتحويله إلى سردٍ واحد جاء فيما بعد، ولا نعلم من كان الذي فعل؟ ومتى كان؟ وأين كان؟ والشواهد على هذا، لا مجال لذكرها هنا.

وأما الاختلاف بين ما حكاه الطبري وما جاء هنا، فليس بضرّاً إذا علمنا أنّ الطبري اختار من كتاب أبي مخنف، ولم ينقله كلّ. ولكنّ الذي جعلنا نُؤخّر هذا المقتل إلى موضعه الحالي في قائمة المصادر عندما نشير إليها في الكتاب والذي يأتي متأخراً أنّ هذا المقتل بصورته الحالية ليس من صنع أبي مخنف، وإلاّ لكان موضعه الصّدارة، لتقدّم أبي مخنف على عامّة المؤرّخين.

أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الإصبهاني (م ۴۳۰):

۱- دلائل النبوة، دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند (۱۳۲۰ هـ ق).

۲- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

۳- معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ۱ (۱۴۱۹ هـ ق).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۳

أبو يعلى الموصلي، الحافظ أحمد بن علي المثنى التميمي (م ۳۰۷)، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون.

دمشق، ط ۱ (۱۴۰۴ ه ق).

أحمد بن حنبل / ابن حنبل.

الإربلي، علي بن عيسى (م ۶۸۳)، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، مكتبة بنى هاشمي - تبريز، (۱۳۸۱ ه ق).

الأردبيلي، محمّد بن عليّ الأردبيليّ الغرويّ الحائريّ (م ۱۱۰۱)، جامع الرّواة وإزاحة الاشتباهات عن الطّرق والأسناد، منشورات دار الأضواء - بيروت (۱۴۰۳ ه ق).

الإستراآبادي، محمّد بن عليّ (م ۱۰۲۸)، منهج المقال، ط حجريّ (۱۳۰۶ ه ق).

الإستراآبادي، محمّد مؤمن بن دوست (م ۱۰۸۸)، الرّجعة، تحقيق فارس حسون كريم، دار الإعتصام - قم، ط ۱ (۱۴۱۵ ه ق).

أسد حيدر، (ق ۱۴)، مع الحسين في نهضته، دار التّعارف للمطبوعات - بيروت، لبنان، ط ۲ (۱۳۹۸ ه ق).

الأعرجي، السّيّد جعفر الأعرجيّ النّجفيّ الحسينيّ (م ۱۳۳۲)، مناهل الضّرب في أنساب العرب، تحقيق السّيّد مهدي الرّجائيّ، مكتبة السّيّد المرعشيّ النّجفيّ - قم، ط ۱ (۱۴۱۹ ه ق).

الأمين، محسن الأمين العامليّ (م ۱۳۷۱):

۱- أعيان الشّيعة، دار التّعارف للمطبوعات - بيروت، (۱۴۰۶ ه ق).

اداره پژوهش و نگارش، ترجمه أعيان الشّيعة (امام حسن و امام حسين عليهما السلام)، ط ۵ (۱۳۶۵ ه ش)

۲- لواعج الأشجان، مكتبة بصيرتي - قم.

۳- أصدق الأخبار، (ط ۱) ملحق بلواعج الأشجان، مكتبة بصيرتي - قم. أصدق الأخبار، ط مستقلاً (ط ۲) دار العالم الاسلامي - بيروت، ط ۲ (۱۴۰۱ ه ق).

الباعونيّ، شمس الدّين أبو البركات محمّد بن أحمد (م ۸۷۱)، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق محمّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۴

بحر العلوم، محمّد تقى آل بحر العلوم (م ۱۳۹۳)، مقتل الحسين عليه السلام (أو واقعة الطّف)، دار الرّضاء - بيروت، ط ۲ (۱۴۰۵ ه ق)، تقديم وتعليق وإضافات: نجل المؤلّف الحسين ابن التّقيّ آل بحر العلوم.

البحرانيّ، الشّيخ عبدالله البحرانيّ الاصفهانيّ (م ق ۱۲)، العوالم (عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال)، مدرسة الإمام المهديّ - قم، ط ۱ (۱۴۰۷ ه ق).

البخاريّ، أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ (م ۲۵۶):

۱- الصّحيح، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت.

۲- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانيّة - حيدرآباد، ط ۱ (۱۳۶۳ ه ق).

البرسيّ، الحافظ رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ الحلّيّ (م ۸۱۳)، مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: السّيّد جمال السّيّد عبدالغفار أشرف المازندرانيّ، انتشارات الشّريف الرّضيّ، ط ۱ (۱۴۲۲ ه ق).

البرقيّ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد (م ۲۷۴ أو ۲۸۰):

۱- المحاسن، المطبعة الحيدريّة - النجف (۱۳۸۴ ه ق).

۲- كتاب الرّجال، مؤسسه النّشر والطّبع التابعة لجامعة طهران، (۱۳۴۳ ه ش).

البرّيّ، محمّد بن أبي بكر الأنصاريّ التلمسانيّ (م ۶۴۵)، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله، مكتبة النّوريّ - دمشق، ط ۱ (۱۴۰۲ ه ق).

البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (م ۲۷۹):

- ۱- جمل من أنساب الأشراف، تحقیق الدكتور سهیل زکّار، دار الفكر، ط ۱ (۱۴۱۷ ه ق).
- ۲- أنساب الأشراف ج ۲، تحقیق محمد باقر المحمودی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات- بیروت، ط ۱ (۱۳۹۴ ه ق).
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۵
- ۳- أنساب الأشراف ج ۳، تحقیق محمد باقر المحمودی، دار التعارف- بیروت، ط ۱، (۱۳۹۷ ه ق).
البلخّی، أبو زید أحمد بن سهل (م ۳۲۲)، البدء والتاریخ، دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱ (۱۴۱۷ ه ق).
بناکتی (م ۷۳۵)، تاریخ بناکتی، سلسله انتشارات انجمن آثار ملی، (۱۳۴۸ ه ش).
البهبهانی، محمد باقر بن عبدالکریم (م ۱۲۸۵)، الذمعة الساکبة، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات- بیروت، ط ۱ (۱۴۰۹ ه ق).
البیاضی، الشیخ زین الدین أبو محمد علی بن یونس العاملی النباطی البیاضی (م ۸۷۷)، الصیراط المستقیم، مکتبه الحیدریة، تحقیق محمد باقر البهبودی.
- بیرجندی، محمد باقر خراسانی قائمی بیرجندی (م ق ۱۴)، کبریت احمر فی شرائط المنبر، انتشارات اسلامیة- تهران، ط ۳ (۱۳۷۶ ه ش).
- بیضون، إبراهیم، التّوابون، دار التعارف للمطبوعات- بیروت، ط ۲ (۱۳۹۵ ه ق).
البیهقی، أبو بکر أحمد بن الحسين (م ۴۵۸):
- ۱- السنن الكبرى (وفی ذیله الجوهر النقی)، دار المعرفة- بیروت.
۲- دلائل النبوة، دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱ (۱۴۰۵ ه ق).
- البیهقی، إبراهیم بن محمد (م ۳۲۰)، المحاسن والمساوی، دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱ (۱۴۲۰ ه ق).
تاج الدین العاملی، السید تاج الدین علی بن أحمد الحسینی العاملی (م ق ۱۱)، التّمّة فی تواریخ الأئمّة، مؤسسه بعثه- قم.
الترمذی، أبو عیسی محمد بن عیسی بن سوره (م ۲۷۹)، الجامع الصّحیح (السنن)، دار الفكر، ط ۲ (۱۳۹۴ ه ق).
التستری، محمد تقی، بهج الصّباغة فی شرح نهج البلاغة، مکتبه الصدر- طهران.
التفرشی، میر مصطفی الحسینی التفرشی (م ق ۱۱)، نقد الرّجال، انتشارات الرّسول المصطفی- قم.
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۶
- التفسیر المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام، مدرسة الإمام المهدي- قم.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (م ۲۵۵)، البيان والتبيين، دار الکتب العلمیة- بیروت، لبنان، ط ۱ (۱۴۱۹ ه ق).
الجزائری، السید نعمه الله الموسوی (م ۱۱۱۲)، الأنوار النعمانیة، مطبعة شركة چاپ- تبریز.
الجواهری، الشیخ شریف (م ق ۱۴)، مشیر الأحران فی أحوالات الأئمة الاثنی عشر، انتشارات أعلمی- طهران.
الحاکم الحسکانی، عبیدالله بن عبدالله بن أحمد (م ق ۵)، شواهد التنزیل لقواعد التّفصیل، تحقیق وتعلیق الشیخ محمّد باقر المحمودی، مؤسسه الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ۱ (۱۴۱۱ ه ق).
الحاکم النّیسابوری، الحافظ أبو عبدالله النّیسابوری (م ۴۰۵)، المستدرک علی الصّحیحین، مکتب المطبوعات الإسلامیة- حلب.
الحزائی، أبو محمد الحسن بن علی بن الحسين بن شعبه (م ق ۴)، تحف العقول عن آل الرّسول، انتشارات علمیه الاسلامیة- طهران.
جنتی عطائی، احمد، ترجمه تحف العقول، انتشارات علمیه اسلامیه- تهران
- الحزّ العاملی، محمد بن الحسن (م ۱۱۰۴):
- ۱- وسائل الشیعة، مکتبه الإسلامیة- طهران، ط ۲ (۱۳۸۳ ه ق).
۲- إثبات الهداء بالنصوص والمعجزات، المطبعة العلمیة- قم.

۳- أمل الآمل، تحقیق السید أحمد الحسینی، مکتبه الأندلس - بغداد، ط ۱ (۱۳۸۵ ه ق).

حسن بن سلیمان الحلّی، (م ق ۹)، مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحیدریّة - النّجف، ط ۱ (۱۳۷۰ ه ق).

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۷

الحسینی الجلالی، محمّد حسین، مزارات أهل البيت علیهم السلام وتاریخها، مؤسسه الأعلمی - بیروت، ط ۳ (۱۴۱۵ ه ق).

الحلوانی، الحسین بن محمّد الحلوانی (م ق ۵)، نزهة الناظر وتنبیه الخاطر، مطبعة سعید - مشهد، (۱۴۰۴ ه ق).

الحلّی، العلّامة، الشیخ جمال الدّین أبو منصور الحسن بن سدید الدّین (م ۷۲۶):

۱- المستجد (من کتاب الإرشاد) (من مجموعة نفیسة)، مکتبه السید المرعشی النّجفی، ط ۱ (۱۴۰۶ ه ق).

۲- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ۱ (۱۴۱۳ ه ق).

۳- نهج الحقّ وكشف الصدق، مؤسسه دار الهجرة، قم، ط ۱ (۱۴۰۷ ه ق).

۴- مناهج اليقين في أصول الدّین، تحقیق محمّد رضا الأنصاری القمی، مطبعة ياران، ط ۱ (۱۴۱۶ ه ق).

۵- خلاصة الأقوال (الرجال)، نشر الفقاهة، ط ۱ (۱۴۱۷ ه ق).

الحموئی الخراسانی، إبراهيم بن محمّد بن المؤید (م ۷۳۰)، فرائد السّمطين، تحقیق محمّد باقر المحمودی. مؤسسه المحمودی -

بیروت، ط ۱ (۱۴۰۰ ه ق).

الحموی، محمّد بن علی الحموی (م ۶۶۴)، التاریخ المنصوری، عنی بنشره ووضع فهارسه بطرس غریاز نیویچ، دار النشر لآداب

الشّرقیة - موسكو، (۱۹۶۰ م).

الحمیدی، محمّد بن فتوح (م ۴۸۸)، الجمع بین الصّیّحین البخاریّ ومسلم، تحقیق الدكتور علیّ حسین البوّاب، دار ابن حزم -

بیروت، ط ۱ (۱۴۱۹ ه ق).

الحمیری، أبو العبّاس عبدالله بن جعفر الحمیری القمی (م ق ۳)، قرب الأسناد، مکتبه نبوی.

الحویزی، عبد علیّ بن جمعة العروسیّ الحویزی (م ۱۱۱۲)، تفسیر نور الثّقلین، تحقیق السید هاشم الرّسولیّ المحلّاتی. مطبعة الحكمة -

قم.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۸

الخزّاز، علیّ بن محمّد بن علیّ الخزّاز القمیّ الرّازی (م ۳۶۹)، كفاية الأثر في النّصّ علی الأئمّة الاثنی عشر، تحقیق عبداللطیف

الحسینیّ الكوه كمره‌ای الخوئی، انتشارات بیدار - قم، (۱۴۰۱ ه ق).

الخصیبي، أبو عبدالله الحسین بن حمدان (م ۳۳۴)، الهدایة الكبری، مؤسسه البلاغ - بیروت، ط ۱ (۱۴۰۶ ه ق).

الخطیب البغدادی، أبو بكر أحمد بن علی (م ۴۶۴)، تاریخ بغداد، مکتبه الخابخی بالقاهرة والمکتبه العربیة لبغداد ومطبعة السّعادة -

مصر، (۱۳۴۸ ه ق).

الخوارزمی، أبو المؤید الموقّف بن أحمد (م ۵۶۸):

۱- مقتل الحسين، تحقیق وتعلیق الشیخ محمّد السّماوی، مکتبه المفید - قم.

۲- المناقب، مؤسسه النّشر الاسلامی، التّابعه لجماعة المدرّسین - قم، ط ۲.

خواندامیر (م ق ۱۰)، حبيب السّیر، تاریخ، کتابفروشی خیّام، ط ۲، (۱۳۵۳ ه ش).

دانشار التّستری، الشیخ محمّد الشیخ محمّد علیّ، حول البكاء علی الإمام الحسین علیه السلام.

الدّربندی، الآخوند ملا آقا (م ۱۲۸۶)، أسرار الشّهادة، منشورات الأعلمی - طهران.

الدّمیری، الشیخ کمال الدّین (م ۸۰۸)، حياة الحيوان الكبری:

۱- طبع بمطبعة محمد علي صبيح بالأزهر- مصر، (۱۲۷۴ هـ ق).

۲- دار الفكر، بيروت، لبنان.

الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري (م ۳۱۰)، الدرر الطاهرة، تحقيق محمدجواد الحسيني الجلالى، مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين- قم.

الديار بكرى، حسين بن محمد بن الحسن (م ۹۶۰)، تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس:

أ- (۱۳۰۲ هـ ق).

ب- دار صادر.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۷۹

الديلمى، الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد (أبى الحسن) الديلمى (م ۷۷۱):

۱- ارشاد القلوب، مؤسسه الأعلمى- بيروت.

۲- أعلام الدين فى صفات المؤمنين، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم، ط ۱ (۱۴۰۸ هـ ق).

الدينورى، أبو حنيفه أحمد بن داود الدينورى (م ۲۸۱)، الأخبار الطوال:

أ- مطبعة السعادة- مصر، ط ۱، (۱۳۳۰ هـ ق).

ب- دار إحياء الكتب العربيه- القاهرة، ط ۱ (۱۹۶۰ م).

دامغانى، ترجمه اخبار الطوال، نشر ني، (۱۳۶۴ هـ ش)

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (م ۷۴۸):

۱- تاريخ الإسلام (وطبقات المشاهير والأعلام)، مكتبة القدسي- القاهرة، (۱۳۶۸ هـ ق).

۲- سير أعلام النبلاء:

أ- تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس، دار المعارف- مصر.

ب- دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ط ۱ (۱۴۱۷ هـ ق).

۳- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال:

أ- دار إحياء الكتب العربيه- ط ۱ (۱۳۸۲ هـ ق).

ب- دار الفكر للطباعة- ط ۱ (۱۴۲۰ هـ ق).

۴- العبر (فى خبر من غير):

أ- تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، التراث العربى، الكويت (م ۱۹۶۰).

ب- دار الفكر، ط ۱ (۱۴۱۸ هـ ق).

۵- تلخيص المستدرک [ط بهامش المستدرک]، مكتب المطبوعات الاسلاميه- حلب.

الزاوندى، (قطب الدين الزاوندى) أبو الحسين سعيد بن هبة الله (م ۵۷۳):

۱- الخرائج والجرائح، مؤسسه الثور للمطبوعات- بيروت، ط ۲، (۱۴۱۱ هـ ق).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۸۰

۲- الدعوات، مدرسه الإمام المهدي (عج)- قم، ط ۱، (۱۴۰۷ هـ ق).

۳- ألقاب الرسول وعترته (من ميراث حديث الشيعة)، دار الحديث.

الزّسان، الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفى الأسدى (م ق ۲)، تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل

بيته وشيعته، نُشرت فى (تُرأثنا) التى تُصدرها مؤسسَةُ آل البيت عليهم السلام لإحياء التُّراث، قم- إيران، السَّيْنَةُ الاولى، العدد الثانى، تحقيق: السَّيِّد محمَّد رضا الحسينى.

رضى الدِّين بن المطهَّر، على بن يوسف بن المطهَّر الحلى (م ق ۸)، العدد القويَّة لدفع المخاوف اليوميَّة، تحقيق السَّيِّد مهدي الرُّجائى، مكتبة السَّيِّد المرعشى النَّجفى، ط ۱، (۱۴۰۸ هـ ق).

الرَّبيدى، محمَّد بن محمَّد الحسينى (م ۱۲۰۵):

۱- تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة- بيروت، ط ۱ (۱۳۰۶ هـ ق).

۲- إتحاف السَّادة المتَّقين بشرح أسرار إحياء علوم الدِّين، دار إحياء التُّراث العربى، بيروت.

الرُّزندى، جمال الدِّين محمَّد بن يوسف بن الحسن بن محمَّد الرُّزندى الحنفي (م ۷۵۰)، درر السَّيمطين فى فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسَّبطين الهدى، تحقيق الدُّكتور محمَّد هادى الأمينى، مكتبة نينوى الحديثه، طهران.

الرُّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (م ۵۳۸)، الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل، انتشارات آفتاب، طهران.

الرُّنجانى، الموسوى الرُّنجانى (م ق ۱۴)، وسيلة الدَّارين فى أنصار الحسين، مؤسسه الأعلمى- بيروت، ط ۱، (۱۳۹۵ هـ ق).

السَّبزوارى، الشَّيخ محمَّد بن محمَّد (م ق ۷)، جامع الأخبار، تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسهُ آل البيت عليهم السلام لإحياء التُّراث.

سبط ابن الجوزى، شمس الدِّين أبو المظفَّر يوسف بن عبد الرُّحمان (قراوغلى) (م ۶۵۴)، تذكرة خواص الأُمَّة:

موسوعهُ الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۸۱

أ- إيران- كردستان، طبع حجرى- (۱۲۸۷ هـ ق).

ب- مؤسسهُ أهل البيت عليهم السلام، بيروت (۱۴۰۱ هـ ق).

سبط ابن العجمى الحلبي، (م ۸۸۴)، كنوز الذهب فى تاريخ حلب.

سپهر، ميرزا محمَّد تقى (م ۱۲۹۷)، ناسخ التَّواريخ:

۱- حضرت على بن أبى طالب عليه السلام، مؤسسهُ مطبوعات دينى- قم، ط ۱ (۱۳۶۹ هـ ش).

۲- حضرت فاطمه زهرا عليها السلام، ط سنگى.

۳- حضرت امام حسن مجتبى عليه السلام، كتابفروشى اسلاميه، ط ۳ (۱۳۶۶ هـ ش).

۴- در احوالات سيِّد الشَّهداء عليه السلام، كتابفروشى اسلاميه، ط ۳ (۱۳۶۸ هـ ش).

۵- حضرت على بن الحسين السَّجاد عليه السلام، كتابفروشى اسلاميه (۱۳۴۵ هـ ش).

سليم بن قيس الهلالى الكوفى، (م ۹۰)، سليم بن قيس:

أ- دار الكتب الإسلاميه- قم.

ب- مجمع إحياء التُّقافهُ الإسلاميه- قم ط ۱ (۱۴۱۲ هـ ق).

الف ب الف، ترجمه سليم بن قيس (اسرار آل محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم) دار الكتب الاسلاميه- قم- چاپ ۷

سليم عبدالله، مع المختار التُّقفى، دار التَّقنين، بيروت ط ۱ (۱۴۱۷ هـ ق).

السَّماوى، الشَّيخ محمَّد السَّماوى (م ۱۳۷۰)، إِبصار العين فى أنصار الحسين، ط أفست مكتبة بصيرتى- قم.

السَّمعانى، أبو سعيد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التَّميمي (م ۵۶۲)، الأنساب، مؤسسهُ الكتب التُّقافيه، ط ۱ (۱۴۰۸ هـ ق).

السَّمهودى، نور الدِّين على بن عبدالله (م ۹۱۱)، جواهر العقدين فى فضل الشُّرفين شرف العلم الجلى والنَّسب النبوى، دار الكتب

العلميه- بيروت، ط ۱ (۱۴۱۵ هـ ق).

السَّيِّد هاشم البحرانى (م ۱۱۰۷):

۱- مدینه المعاجز (فی دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم):

أ- مكتبة محمودی - طهران.

ب- مؤسسه المعارف الإسلامیة، ط ۱ (۱۳۱۳ ه ق).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۸۲

۲- البرهان فی تفسیر القرآن، مؤسسه دار التفسیر، ط ۱ (۱۴۱۷ ه ق).

السید شرف الدین الإستر آبادی، علی الحسینی (م ق ۱۰)، تأویل الآيات الظاهرة فی فضائل العترة الطاهرة، مؤسسه النشر الإسلامی - قم، ط ۱ (۱۴۰۹ ه ق).

السیوطی، جلال الدین عبدالرحمان بن أبی بکر بن محمد (م ۹۱۱):

۱- تاریخ الخلفاء، مطبعة السعادة - مصر، ط ۱ (۱۳۷۱ ه ق).

۲- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، مؤسسه الرسالة.

الشبلنجی، الشیخ مؤمن بن حسن (م ۱۳۰۸)، نور الأبصار، دار الجیل - بیروت (۱۴۰۹ ه ق).

الشجری، یحیی بن الحسین بن إسماعیل الجرجانی (م ۴۷۹)، الأمالی الخمیسیة، عالم الكتب بیروت، مكتبة المتنبی - القاهرة.

الشریف الرضی، أبو الحسن محمد بن أحمد الحسین بن موسی، (م ۴۰۶)، خصائص الأئمة: مجمع البحوث الاسلامیة - مشهد (۱۴۰۶ ه ق).

الشریف المرتضی، (م ۴۳۶):

۱- تنزیه الأنبياء:

أ- مكتبة بصیرتی - قم، ارم.

ب- دار الأبواء - بیروت، ط ۲ (۱۴۰۹ ه ق).

۲- رسائل الشریف المرتضی، مطبعة سيد الشهداء - قم (۱۴۰۵ ه ق).

۳- الأمالی، دار الكتاب العربی - بیروت، ط ۲ (۱۳۸۷ ه ق).

۴- الفصول المختارة من العيون والمحاسن (من مصنفات الشیخ المفید)، المؤتمر العالمی لأئمة الشیخ المفید، ط ۱ (۱۴۱۳ ه ق).

الشمشاطی، أبو الحسن علی بن محمد بن المطهر العدوی (م ق ۴)، الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقیق صالح مهدی العزوی، منشورات وزارة الإعلام - الجمهوریة العراقیة (۱۹۷۶ م).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۸۳

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالکريم بن أبی بکر أحمد (م ۵۴۸)، الملل والنحل، تحقیق محمد سید کیلانی، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي والحلبی وأولاده - مصر (۱۳۸۷ ه ق).

اصفهانى، افضل الدين صدر تركة اصفهانى، ترجمه الملل والنحل، انتشارات اقبال (۱۳۵۰ ه ق)

الصّابريّ الهمدانيّ، أحمد، أدب الحسين وحماسته، مؤسسه النشر الإسلامی، قم، (۱۴۰۷ ه ق).

الصيّبان، الشیخ محمد بن علی (م ۱۲۰۶)، إسعاف الزّاعين فی سيرة المصطفى، (بهامش نور الأبصار)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الصدوق، الشیخ أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابويه القمی (م ۳۸۱):

۱- الأمالی، کتابخانه اسلامیه - تهران - ط ۴ - (۱۴۰۴ ه ق).

کمره‌ای، شیخ محمد باقر، ترجمه امالی، کتابخانه اسلامیه - تهران، چاپ ۴ - (۱۳۶۲ ه ش)

- ۲- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال - منشورات المطبعة الحیدریة - النجف (۱۳۹۲ هـ ق - ۱۹۷۲ م).
- ۳- علل الشرائع - مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بیروت، ط ۱ (۱۴۰۸ هـ ق).
- ۴- معانی الأخبار - مؤسسه الأعلمی - بیروت، لبنان، (۱۴۱۰ هـ ق).
- ۵- من لا یحضره الفقیه - دار الکتب الإسلامیة - طهران، ط ۵ (۱۳۹۰ هـ ق).
- ۶- المواعظ، انتشارات هجرت - قم.
- عطاردی، عزیز الله، ترجمه المواعظ، انتشارات هجرت - قم
- ۷- کمال الدین وتمام النعمه، دار الکتب الإسلامیة (۱۳۹۰ هـ ق).
- ۸- الخصال، انتشارات علمیه الاسلامیة.
- فهری، سید أحمد، ترجمه خصال، انتشارات علمیه اسلامیه
- ۹- عیون أخبار الرضا، مؤسسه الأعلمی - بیروت، ط ۱ (۱۴۰۴ هـ ق).
- ۱۰- الاعتقادات، (من مصنفات الشیخ المفید)، تحقیق عصام عبد السید، المؤتمر العالمی لألفیة الشیخ المفید، قم، ط ۱ (۱۴۱۳ هـ ق).
- موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۸۴
- الصیفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصیفار القمی (م ۲۹۰)، بصائر الدرجات الكبرى فی فضائل آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم، مؤسسه الأعلمی، طهران - ایران.
- الصّفدی، صلاح الدین خلیل بن أبیک الصّفدی (م ۷۶۴)، الوافی بالوفیات، المعهد الألمانى بیروت، ط ۱.
- الطبرانی، الحافظ أبو القاسم سلیمان بن أحمد (م ۳۶۰):
- ۱- المعجم الكبير:
- أ- مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- ب- دار إحياء التراث العربي، (ط ۲).
- ۲- مقتل الحسين عليه السلام (من المعجم الكبير)، دار الأوراد للنشر والتوزيع - الكويت، (۱۴۱۲ هـ ق).
- ۳- المعجم الأوسط، تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ط ۱ (۱۴۰۷ هـ ق).
- ۴- المعجم الصغير، مؤسسه الکتب الثقافیة - بیروت، ط ۱ (۱۴۰۶ هـ ق).
- الطبرسی، الفضل بن الحسن الطبرسی (م ۵۴۸):
- ۱- إعلام الوری بأعلام الهدی:
- أ- مكتبة الحیدریة - النجف، ط ۳ (۱۳۹۰ هـ ق).
- ب- دار التعارف للمطبوعات، بیروت (۱۳۹۹ هـ ق).
- ۲- تاج الموالید (من مجموعه نفیسة)، مكتبة السید المرعشی النجفی - قم، ط ۱ (۱۴۰۶ هـ ق).
- ۳- مجمع البیان، تحقیق السید هاشم رسولی محلّاتی، دار إحياء التراث العربي - بیروت (۱۳۷۹ هـ ق).
- ۴- تفسیر جوامع الجامع، تحقیق أبو القاسم گرگی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعة المدرّسين - قم، ط ۲.
- موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۸۵
- الطبرسی، أبو نصر الحسن بن فضل (م ق ۶)، مكارم الأخلاق، منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بیروت، لبنان، ط ۲، (۱۳۹۲ هـ ق).
- الطبرسی، أبو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب (م ۵۸۸)، الاحتجاج، دار الطباعة والنشر النعمان - النجف، (۱۳۸۶ هـ ق).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (م ق ۴):

۱- دلائل الإمامة، مطبعة الحيدرية- النجف، (۱۳۸۳ ه ق).

۲- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام، مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام، قم- ط ۱ (۱۴۱۰ ه ق).

۳- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ أحمد المحمودي، مؤسسه الثقافة الإسلامية لكوشانبور، ط ۱.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (م ۳۱۰):

۱- التاريخ (تاريخ الامم والملوك)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- مصر، ط ۲.

پاینده، ابوالقاسم، ترجمه تاريخ طبري، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران- (۱۳۵۲ ه ش)

۲- التفسير (جامع البيان في تفسير القرآن)، المطبعة الكبرى الأميرية- مصر (۱۳۲۴ ه ق).

۳- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأخبار (مسند علي ابن أبي طالب)، قرأه وخرجه أحاديثه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر.

الطبري، أبو جعفر محمد بن قاسم (م ۵۰۲)، بشاره المصطفى، منشورات مكتبة الحيدرية- النجف، (۱۳۸۳ ه ق).

الطريحي، الشيخ فخر الدين (م ۱۰۸۵):

۱- المنتخب، كتابخانه اروميه- قم.

۲- مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، دار الثقافة- النجف الأشرف.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۹۸۶

الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (م ۴۶۰):

۱- تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية، ط ۳ (۱۳۹۰ ه ق).

۲- الأموال، دار الثقافة- قم، ط ۱ (۱۴۱۴ ه ق).

۳- كتاب الغيبة، مكتبة نينوى- طهران.

۴- مصباح المتهجد، تصحيح اسماعيل الأنصاري الزنجاني.

۵- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملی، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

۶- اختيار معرفة الرجال/ الكشي.

۷- الفهرست، بهامشه نضد الإيضاح، أفست على طبعة اسبرنجر، تحقيق: محمود راميار، مطبعة جامعه مشهد (۱۳۵۱ ه ش).

۸- رجال الطوسي، المطبعة الحيدرية- النجف، ط ۱ (۱۳۸۱ ه ق).

العاملی، الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين (م ۱۰۳۰):

۱- توضيح المقاصد (من مجموعة نفيسة)، مكتبة السيد المرعشي النجفي، ط ۱ (۱۴۰۶ ه ق).

۲- الكشكول، ضبطه وصححه محمد عبدالكريم التحري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱ (۱۴۱۸ ه ق).

عبدالكريم بن طاووس، غياث الدين السيد عبدالكريم بن أحمد بن موسى الطاووسي العلوي الحسني (م ۶۹۳)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في النجف، منشورات الرضى، قم.

مجلسي، ترجمه فرحة الغري، پژوهش جويآ جهانبخش، ميراث مكتوب (۱۳۷۹ ه ش)

العجلي، أحمد بن عبدالله بن صالح أبو الحسن العجلي (م ۲۶۱)، تاريخ الثقات، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ۱ (۱۴۰۵ ه ق)،

بترتيب الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (م ۸۰۷) وتضمنات الحافظ ابن حجر العسقلاني، وثق أصوله وخرجه حديثه وعلق

علیه الدكتور عبدالمعطي قلعجي.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۸۷

علم الهدى، ملا محمد بن ملا محسن الفيض الكاشاني (م ۱۱۱۲ أو ۱۱۲۳)، ضد الايضاح، بهامش الفهرست لشيخ الطائفة، أفتت على طبعه اسبرنجر، تحقيق محمود راميار، مطبعة جامعة مشهد (۱۳۵۱ هـ ش).

عماد الدين طبري، الحسن بن علي بن محمد (م ۶۵۷)، كامل بهائي، مكتب مرتضوى.

العمرائي، محمد بن علي (م ۵۸۰)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، دفتر نشر كتاب- مشهد، چاپ ۱ (۱۳۶۳ هـ ش).

العمري السابغة، نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي (م ۴۹۰)، المجدى في أنساب الطالبين، تحقيق الدكتور أحمد المهدي الدامغاني، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ط ۱ (۱۴۰۹ هـ ق).

العياشي، أبو نصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (م ق ۴)، التفسير، المكتبة العلمية الإسلامية- طهران.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (م ۵۰۵)، إحياء علوم الدين وبذيله كتاب المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار للعلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (م ۸۰۶)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

خوارزمي، مؤيد الدين محمد، ترجمه احياء علوم الدين، به كوشش حسين خديو جم، انتشارات صدرا، تهران (۱۳۶۱ هـ ش)

الفتال، أبو علي محمد بن أحمد بن علي الفتل النيسابوري (م ۵۰۸)، روضة الواعظين:

۱- طبع حجرى- (۱۳۰۳ هـ ق).

۲- منشورات المكتبة الحيدريّة- النجف (۱۳۸۶ هـ ق).

فراة الكوفى، أبو القاسم فراة بن إبراهيم بن فراة الكوفى (م ق ۳)، التفسير، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسه الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۸۸

الفضل بن شاذان، أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري (م ۲۶۰):

۱- مختصر إثبات الرجعة، نشرت في (تراثنا) التي تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم- إيران، السبعة الزابعة، العدد الخامس عشر، تحقيق السيد باسم الموسوي.

۲- الايضاح، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي، مؤسسه النشر والطبع التابعة لجامعة طهران، (۱۳۶۳ هـ ش).

الفيروزآبادي، السيد مرتضى (م ق ۱۴)، فضائل الخمسة، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات- بيروت، ط ۴ (۱۴۰۲ هـ ق).

الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى المدعو بالمحسن (م ۱۰۹۱):

۱- كتاب الصافي في تفسير القرآن، مكتبة الصدر- طهران، ط ۲ (۱۴۱۶ هـ ق).

۲- المحجة البيضاء في إحياء الأحياء، مطبعة الأعلمی- بيروت، ط ۲ (۱۴۰۳ هـ ق).

القاضي النعمان، القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي (م ۳۶۳):

۱- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق سيد محمد الحسيني الجليلي، مؤسسه النشر الإسلامية- قم، ط ۱، (۱۴۱۲ هـ ق).

۲- دعائم الإسلام، دار المعارف- مصر، (۱۳۷۹ هـ ق).

قاضي طباطبائي، سيد محمد علي، تحقيق درباره اول اربعين حضرت سيد الشهداء، بنياد علمي و

فرهنگي شهيد آيت الله قاضي طباطبائي، چاپ ۳ (۱۳۶۸ هـ ش).

القزويني، الحاج الشيخ فضل علي (م ۱۳۶۱)، الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، مطبعة باقري- قم، ط ۱، (۱۴۱۵ هـ ق).

القمي، علي بن إبراهيم القمي (م ق ۴)، التفسير، مكتبة الهدى (۱۳۸۶ هـ ق).

القَمِّي، الشَّيخ عَبَّاسُ القَمِّي (م ۱۳۵۹):

- ۱- نفس المهموم - منشورات مكتبة بصيرتي - قم.
 كمره‌ای، محمد باقر، ترجمه نفس المهموم (رموز الشهادة)، كتابخانه اسلاميه - تهران، ط ۱، (۱۳۶۳ ه ش)
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۸۹
- ۲- منتهى الآمال - ولم نذكر إلّما تفرد به - كتابفروشى اسلاميه - قم.
 القندوزي، سليمان بن إبراهيم (م ۱۲۹۴)، ينابيع المودة لذوى القربى، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط ۱ (۱۴۱۶ ه ق).
 كحاله، عمر رضا، أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، ط ۵ (۱۴۰۴ ه ق).
 الكراجكى، أبو الفتح محمد بن عليّ (م ۴۴۹)، كنز الفوائد.
 الكركي، عليّ بن عبدالعال (م ۹۳۵)، نفحات اللاهوت فى لعن الجبت والطاغوت، مكتبة نينوى الحديثة - طهران.
 الكشي، اختيار معرفة الرجال، اختاره الشيخ الطوسي، چاپخانه دانشگاه مشهد - (۱۳۴۸ ه ش).
 الكفعمي، تقى الدين إبراهيم بن عليّ (م ۹۰۵)، المصباح، منشورات الرضى، زاهدی.
 الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (م ۳۲۹):
- ۱- الأصول من الكافي - انتشارات علمية الإسلامية.
 رسولی، سيد هاشم، ترجمه اصول كافي - انتشارات علميه اسلاميه
 ۱۳۴۳
- ۲- الفروع من الكافي - دار الكتاب الإسلامية - طهران (۱۳۹۱ ه ق).
- ۳- الروضة من الكافي - دار الكتاب الإسلامية - طهران، ط ۲ (۱۳۸۹ ه ق).
- الكنجى، محمد بن يوسف الكنجى الشافعى (م ۶۵۸)، كفاية الطالب فى مناقب أمير المؤمنين، تحقيق محمد هادى الأمينى، دار إحياء
 تراث أهل البيت عليهم السلام - طهران، ط ۳ (۱۴۰۴ ه ق).
- كيا، گيلانى، سيد أحمد بن محمد بن عبدالرحمان (م ق ۱۰)، سراج الأنساب، تحقيق سيد مهدى رجائى، كتابخانه آيت الله مرعشى
 نجفى، ط ۱ (۱۴۰۹ ه ق).
- الماردینى، علاء الدين بن عليّ بن عثمان (م ۷۴۵)، الجواهر النقى (فى ذيل السنن الكبرى)، دار المعرفة - بيروت.
 المازندراني، الشيخ محمد مهدى (م ق ۱۴)، معالى السبطين، منشورات الشريف الرضى - قم، ط ۲ (۱۳۶۳ ه ش).
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸ ق ۲، ص: ۱۹۹۰
- مالك بن أنس، (م ۷۹۱)، الموطأ، تحقيق محمد فواد عبدالباقى، دار إحياء الكتب العربية (۱۳۷۰ ه ق).
 المامقانى، عبدالله (م ۱۳۵۱)، تنقيح المقال، المطبعة المرتضوية - النجف.
- المبزد، أبو العباس محمد بن يزيد (م ۲۸۵)، الكامل فى اللغة والأدب، مكتبة المعارف - بيروت.
 المتقى الهندي، عليّ المتقى (م ۹۷۵)، كنز العمال، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ۵ (۱۴۰۵ ه ق).
 مجد الدين، محمد بن منصور المؤيدى:
- ۱- التحف شرح الزلف، مكتبة بدر - صنعاء، ط ۳ (۱۴۱۷ ه ق).
- ۲- لوايح الأنوار، مكتبة التراث الإسلامى - صعده، ط ۱ (۱۳۹۴ ه ق).
- المجلسي، محمد باقر (م ۱۱۱۰):
- ۱- بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء - بيروت، ط ۲ (۱۴۰۳ ه ق).

- ۲- بحار الأنوار، ج ۳۲-۳۴، تحقیق الشَّيخ مُحَمَّد باقر المحمودي، مؤسسه الطَّباعه والنَّشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی، ط ۲ (۱۴۱۶ هـ ق).
- ۳- جلاء العيون، انتشارات سُور، ط ۱ (۱۳۷۳ هـ ش).
- ۴- عين الحياه، انتشارات رشیدی، تهران.
- محبّ الدین الطَّبْرِي، أحمد بن عبدالله (م ۶۹۴):
- ۱- ذخائر العقبي، مؤسسه الوفاء- بيروت، (۱۴۰۱ هـ ق).
- ۲- الرِّياض النَّضْرَة فی مناقب العشرة، دار الكتب العلمیة- بيروت.
- المحلّي، أبو الحسن حسام الدین حمید بن أحمد (م ۶۵۲)، الحدائق الوردیة فی أخبار الزَّیدیة، دار أسامة- دمشق، ط ۲ (۱۴۰۵ هـ ق).
- محمّد بن أبی طالب، الحسيني الموسوي الحائري (م ق ۱۰)، تسليّة المجالس وزينة المجالس، تحقيق فارس حسون كريم، مؤسسه المعارف الإسلامیة، ط ۱ (۱۴۱۸ هـ ق).
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۹۱
- محمّد بن حبيب، أبو جعفر محمّد بن حبيب بن عمرو الهاشمي البغدادي (م ۲۴۵)، كتاب المحبّر، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت.
- محمّد بن سليمان، الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي (م ق ۳)، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، مجمع إحياء الثقافه الإسلامیة- قم، ط ۱ (۱۴۱۳ هـ ق).
- محمّد كاظم الموسوي، محمّد كاظم بن سليمان اليماني (م ق ۹)، التفحه العنبريّه فی أنساب خير البريّه، تحقيق السيّد مهدي الزجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي- قم، ط ۱ (۱۴۱۹ هـ ق).
- المحمودي، الشَّيخ محمّد باقر:
- ۱- عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام، مجمع إحياء الثقافه الإسلامیة- قم، ط ۱ (۱۴۱۵ هـ ق).
- ۲- زفرات الثقلين، مجمع إحياء الثقافه الإسلامیة- قم، ط ۱ (۱۴۱۲ هـ ق).
- مدرّسي، محمّد رضا بن محمّد مؤمن إمامي مدرّسي (م ق ۱۲)، جنّات الخلود (المعمور من جداول التور)، چاپ دار السيلطنه- تبريز (۱۲۸۴ هـ ق)، چاپ سنگی.
- المزّي، جمال الدین أبو الحجاج يوسف (م ۷۴۲)، تهذيب الكمال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسه الرّساله.
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ (م ۲۶۱)، صحيح مسلم، دار الحديث- القاهرة، ط ۱ (۱۴۱۸ هـ ق).
- المسعودي، أبو الحسن عليّ بن الحسين (م ۳۴۶):
- ۱- إثبات الوصيّه:
- أ- طبع حجري- ذى الحجّه الحرام (۱۳۸۸ هـ ق).
- ب- مطبعة الصدر- قم (۱۴۱۷ هـ ق).
- نجفي محمّد جواد، ترجمه اثبات الوصيّه، كتابفروشي اسلاميه، (۱۳۴۳ هـ ش)
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ق ۲، ص: ۱۹۹۲
- ۲- التّنبيه والإشراف:
- أ- مطبعة بريل- ليدن، (۱۸۹۳ م).
- ب- ط مكتبة الهلال.

پاینده، أبو القاسم، ترجمه التنبيه والاشراف، شرکت انتشارات علمی فرهنگی - چاپ ۲، (۱۳۶۵ هـ ش)

۳- مروج الذهب ومعادن الجواهر، مطبعة السعادة - مصر، ط ۲، (۱۳۷۷ هـ ق).

المشهدى القمى، الشیخ محمد رضا القمى المشهدى (م ۱۱۲۵)، كنز الدقائق و بحر الغرائب، تحقیق حسین درگاهی، مؤسسه الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى، ط ۱ (۱۴۱۱ هـ ق).

المصعب الزبیری، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبیری (م ۲۳۶)، نسب قریش، عنى بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه. إ. ليفى بروفسال، دار المعارف للطباعة والنشر، (۱۹۵۳ م).

المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (م ۴۱۳):

۱- الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد، انتشارات علمية الإسلامية - طهران، (وعرضنا الكتاب على طبعه مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث وصححنا مواقع الاختلاف).

رسولى محللاتى، سيد هاشم، ترجمه ارشاد، انتشارات علميه اسلاميه

۲- الأمالى، منشورات جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم، (۱۴۰۳ هـ ق).

۳- مسار الشيعه (من مجموعه نفيه) مكتبة السيد المرعشى النجفى - قم، ط ۱ (۱۴۰۶ هـ ق).

۴- الاختصاص، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بيروت، (۱۴۰۲ هـ ق).

۵- المقنعه (من مصنفات الشيخ المفيد) تحقيق مؤسسه النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد، ط ۱ (۱۴۱۳ هـ ق).

۶- الجمل والنصرة لسيد العتره فى حرب البصرة (من مصنفات الشيخ المفيد)،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۸، ص: ۱۹۹۳

تحقيق السيد على مير شريفى، المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد، ط ۱ (۱۴۱۳ هـ ق).

المقرّم، عبدالرزاق الموسوى (م ۱۳۹۱)، مقتل الحسين عليه السلام، مكتبة بصيرتى - قم، ط ۵ (۱۳۹۴ هـ ق).

مير خواند، مير محمد بن سيد برهان الدين (م ق ۹)، روضة الصفا، خيام.

ميرداماد الاسترآبادى (م ۱۰۴۱)، تعليق رجال الكششى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (۱۴۰۴ هـ ق).

النجاشى، أبو العباس أحمد بن على بن العباس (م ۴۵۰)، الرجال، مكتبة الداورى - قم.

النسائى، الحافظ أبو عبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائى (م ۳۰۳)، خصائص الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب، تحقيق محمد باقر المحمودى، ط ۱ (۱۴۰۳ هـ ق).

نصر بن مزاحم، أبو الفضل (م ۲۱۲)، وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة، ط ۲.

النعمانى، ابن أبى زينب محمد بن إبراهيم (م ق ۴)، الغيبة، مكتبة الصدوق، ط ۱ (۱۳۶۳ هـ ش).

غفارى، جواد، ترجمه غيبت نعمانى، كتابخانه صدوق، ط ۱ (۱۳۶۳ هـ ش)

التويرى، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (م ۷۳۰)، نهاية الإرب فى فنون الأدب، المكتبة العربية - القاهرة، (۱۳۹۵ هـ ق).

الهادى بن إبراهيم الوزير، (م ۸۲۲)، نهاية التئويه فى إزهاق التئويه، تحقيق أحمد بن درهم ابن عبدالله حوریه، إبراهيم بن مجد الدين بن محمد المؤيدى، منشورات مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية - اليمن، ط ۱ (۱۴۲۱ هـ ق).

الهاشمى، على بن الحسين (م ق ۱۴)، الحسين فى طريقه إلى الشهادة، انتشارات الشريف الرضى، ط ۱، (۱۴۱۳ هـ ق).

هشام الكلبي، (م ۲۰۴)، مثالب العرب، تحقيق نجاح الطائى، دار الهدى - بيروت - ط ۱ (۱۴۱۹ هـ ق).

هندوشاه، هندوشاه بن سنجر النخجوانى (م ق ۸). تجارب السلف، مطبعة فروردين - تهران، (۱۳۱۳ هـ ش).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۲، ص: ۱۹۹۴

الهیتمی، أبو بکر (م ۸۰۷)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب- بیروت، لبنان.

الیافعی الیمنی، عبدالله بن أسعد الیافعی الشافعی (م ۷۶۸)، مرآة الجنان وعبرة یقظان، دائرة المعارف النظامیة الکائنہ- حیدر آباد- دکن، (۱۳۳۷ ه ق).

یاقوت الحموی، شهاب الدین أبو عبدالله یاقوت بن عبدالله (م ۶۲۶)، کتاب معجم البلدان، منشورات مکتبه الأسدی- طهران (۱۹۶۵ م).

الیزدی، سید علی (م ۱۳۵۰)، وسائل المظفری، طهران، (۱۳۲۰ ه ق).

الیعقوبی، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (م ۲۹۲)، التاریخ (تاریخ الیعقوبی):

۱- المکتبه المرتضویة- النجف.

۲- المکتبه الحیدریة- النجف، ط ۴ (۱۳۹۴ ه ق).

آیتی، دکتر محمد ابراهیم، ترجمه تاریخ یعقوبی، نگاه ترجمه و نشر کتاب، (۱۳۴۳ ه ش)

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهدوا بأموالکم و أنفسکم فی سبیل الله ذلکم خیر لکم إن کنتم تعلمون (سوره توبه آیه ۴۱)

با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیفزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند

بنادر البحار- ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹

بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهل بیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند.

مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

اهداف: دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت عليهم السلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید.

خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شکند؟».

[سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی‌گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد».

مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».



مرکز تحقیقات و ترجمه

اصفهان

گام‌ها

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

